مَوْسُوعَةُ

حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

الكتاب الأول :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

فَهْم وَ إِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ

اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ

الكِتَابُ الأولُ : معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَابِ الْمُبين

مقدمة :

{ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }

{ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ }

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت إِلَهٌ وَاحِدٌ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، أَنزَلَ الكِتَابَ بِإِذْنِه لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، فلا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

اعْلَمُوا أحبابنا الذين يريدون أن يكونوا هم المسلمون المؤمنون المتقون الصالحون أنَّ الْقُرْآنُ هو رسالة بالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، ولا تكون فهم الرسالة إلا بمن أرسلها بمقصده ومراده دون تغيير، والقُرْآنُ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ هذه الآيَاتِ البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ التي أنزلها ربُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده وما يريد دون شرك أحدا من العباد فيما بينه فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، ويجب رد الآيَاتِ المتشابهات إلى الآيَاتِ المحكمات دون شرك ولا جدال بالآراء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ المبين :

فلا تشركون الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وغيرهم من الصَّالِحِينَ بأقوالهم وآراءهم وما يريدون هم وغيرهم لفهم آيَاتِ الْقُرْآنِ بما يتفرقون فيه مع بعضهم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن أقوالهم هي قدوة لنكون مثلهم وليست دين مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُنا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلقَ الْجِنَّ وَالإنسَ ليعبدوه :**

بالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا اختلاف فيه بالآراء والشرك بما يفعله الْمُشْرِكُونَ :

◄ **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ خلق الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه بما أمرهم به ، والعبادة نفع لهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عنهم وعن العالمين :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾}{الذاريات} .**

◄ **والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عنهم بقوته وعظمته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقهم ورازقهم بكُلِّ شَيْءٍ لهم يعود عليهم بالنفع في الحياة الدنيا والأخرة :**

وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز عن شَيْء فيما خلق :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .**

◄ **وعندما أخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وأُمِنَا عَلَيْهِمْ السَّلاَم من الجنة ليهبطا إلى الأرض ، هم وإبليس اللعين معهم ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند هبوطهم :**

اعْلَمُوا بأن ستكون فِي الأَرْضِ العداوة بينكم ، فإبليس اللعين هو عدو لكم وأنتم أعداء له ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيمدكم بالهدى والرشاد بالعلم الذي في حياتكم ، وبعلم الحق والصدق في آيات كتابه التي يبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فإن جاءكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن اتَّبع منكم هُدَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وعمل بها ولم ينحرف عنها بهوى عدوه الشيطان وجنوده فلا يضلّ عن الحق ، ويقع فِي الضَّلاَلَةِ وَالْعَذَابِ فِي الدنيا ، ولا يشقى بالعذاب في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾} {طه} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : ومن أعرض وتولى بَعِيدًا عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي يبلغكم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ولم يقبل ويستجيب ويطيع ذلك ، فإنه يحيا حياة في الدنيا بمعيشة ضيقة لا سعادة فيها ، حتى إذا جاء يوم القيامة يساق إلى المحشر موقف الحساب مأخوذاً بذنبه ، عاجزاً عن الحجة التي يعتذر بها ، فاقد البصر كما كان فِي دنياه أعمى البصيرة عن النظر فِي آيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليكون من الصَّالِحِينَ المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾}{طه} .

- وما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

- والهدى هو الْقُرْآنُ الذي يهدي به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس جميعا :

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.. ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

- والْقُرْآنُ هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

- الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالْقُرْآنِ هدى للناس وبالإسلام دين الحق بالهداية والإرشاد للخَيْرِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودين العلم النافع والعمل الصالح ليعليه على كل الأديان ، ولو كره ذلك الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسَلَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين

قبله الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

- ولما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الهدى للنَّاسِ جَمِيعًا فِي الْقُرْآنِ قال لهم : فلا يكتموا ذلك ، لأن الذين يكتمون ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات بالحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا أقوالهم وآرائهم بشركهم هم ومن يريدون ، فَيَلعَنُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام والأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام والصَّالِحِينَ المتقين معهم عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـٰئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

- فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين ورَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويتولى غير ذلك من المفاهيم الضاله ، ويتبع الضالين مثله ، فسوف يَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فَضَلَ ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن الهدى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدركها عباده المؤمنين بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ إلا لنسلم له ونتقيه ، لأنه سوف يجمعنا يوم القيامة لحسابنا فيما كنا نعمل في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄ فمن لا يدركون ويفهموا آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بالهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصدة دون شرك ، فقد سول لهم الشيطان ذلك ليكونوا من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ ومن لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم .

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، وستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولن يزكيهم بما كانوا يؤمنون به لأنهم مشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾} {البقرة} .

◄ فهؤلاء هم الآثمون الذين تركوا الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختاروا الضلالة بما يريدون ، فتركوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لينالوا العذاب بدلا منها ، فكانوا كمن يشترى الباطل بالحق ، كأنهم يصبرون لينالوا النار ، ويستطيبون ما يؤدى بهم إليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

◄ فلا نعرض عن آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختلاف ولا آراء ولا أقوال بمرادنا في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينه لنا بالحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بمراده ومقصده وما يريد دون شرك :

وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله بالحق والصدق ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق مِنْ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد انشق بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾} {البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄ لأن الهدى هو ما بلغ به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم دون شرك أو معصية بالشقاق والنفاق والكفر :

واعْلَمُوا أن كثيرا من الجن والإنس مئآلهم النار يوم القيامة ، لأن لهم قلوبا لا ينفذون بها الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم وإدراك ما أنزله لهم من الحق في آيات كتابه ، ولهم أعين لا ينظرون بها دلائل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وما بينه لهم في كتابه ليقرؤه ويسمعوه ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيَاتِ والمواعظ سماع تدبر وفهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يسمعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{ الأعراف} .

◄ والجن والإنس بعد موتهم وبعثهم يوم القيامة ، وهو يوم الحساب ، سوف يُحاسِبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه بما بينه لهم في كتاب دينه ، بالعذاب في جهنم وهي أسوء عاقبة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾}{الملك}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:{إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}.

وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

وهَذَا الْقُرْآنُ شرف عظيم يُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾} {الزخرف}.

- فلم يجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادته لغيره : فمن يعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل فِي الضلال بعبادته ، واسأل أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن شَرَائِعِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن التي أرسلها برحمته من قبلك لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

- وأمر الناس أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من المتقين ، فيدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

- ونعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقين بالهدى الذي في آيات كتابه : فالْقُرْآنُ هدى للمتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ والقرآن هو البيان والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران} .

◄ والجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي للمتقين من عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ وهي دار السلام الذي يدع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إليها باتباع القرآن الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس} .

◄ والْقُرْآنُ هو الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ ، الذي فصل فيه آياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ ومن يتبع القرآن ويعمل بما جاء فيه فهو من المتقين الذين لهم دار السلام عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ ودار السلام هي الدار الآخرة للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

- بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط فِي الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هِيَ للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

- فمن ظلم نفسه بالكفر والشرك والضلال دون عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في دينه الذي في آيات كتابه ، فسوف يصب عليه نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابه الذين معه ، والذين مثلهم من الأمم السابقة ، فلا تستعجلون عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾}{الذاريات} .

- ومن عصى وكفر منهم فعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بالشدائد والأهوال ، يوم ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾}{الذاريات}.

- كأنهم لم يدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي لا علم لعباده إلا منه ، وبَيَّنَ قول الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

فقالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعجزهم عن المعرفة بالأسماء : لا علم لنا إلا ما علمتنا لأنك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بكل شَيْء ، والحكيم فِي كُلِّ أَمرٍ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لمن يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄ ولا يحيط أحد بعلمه إلا بما شاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه في آيات كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ.. ﴿٢٥٥﴾} {البقرة} .

◄ وبَعْدَ أن بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع أَحْوَالَ الْمُنَافِقِينَ ليَحْكُمَ بِالْبَاطِلِ وَيَذَرَ الْحُكْمَ بالْحَقَّ في كتابه ، أَمَرَهُ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَقْبَلَ قَوْلَهُمْ فِيما يحكم أو يفعل ، أو يَحِيدَ عَنْ شَيْءٍ طَلَبًا وَإِلْحَاقا لِرِضَى غيره بما يريدون ، فلا يَحْكُمُ إلا بِمَا عَلَمَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ الذي أَنْزَله في كِتَابِه بِالْوَحْيِ وَالنَّصِّ فيه ، وَلَا يَكُنْ لِأَجْلِ الْخَائِنِينَ مُخَاصِمًا لِمَنْ كَانَ بَرِيئًا عَنِ الذَّنْبِ ، وأَمَرَهُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِاسْتِغْفَارِ لمن حكم عليه بالحق ، وسوف يَغْفِرُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه غَفُورٌ رَحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّـهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾}{النساء} .

- وما نزل الْقُرْآنُ إلا بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يشهدون على ذلك ، وكفى بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى شهيدا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

- ويَسَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته بذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفهمه وإدراكه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ لمن يريد الموعظة والهداية والتذكر بما جاء فيه دون شرك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

- فيا معشر الجن والإنس بأي نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما علمكم به في كتابه الْقُرْآنُ بآياته البينات ، وفي علوم حياتكم ، ورزقكم بقدرته وفضله عليكم ثم بعد ذلك أيها الجن والإنس تكذبان :

- لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾}{الرحمن} .

- وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه : أن الإسلام هو الهدى والرشاد ، وما عداه ضلال ، وأمرنا بالانقياد له ، فهو خالق العالمين وهم الجن والإنس ، ورازقهم ومدبر أمورهم لنسلم له دون شرك : وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فمن آمن وأسلم واتقى هو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوي ، فلا يستجيب لهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

- ولا يدعوا الناس جميعا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ليكونوا مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْءٍ من الخلق هالك وفان ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القضاء النافذ لخلقه فِي الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

- فلا أحد من الجن والإنس يأتي بمثل آيَاتِ الْقُرْآنْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن اجتمع الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هَذَا الْقُرْآنُ المُنْزَلُ عليك في بلاغته وحكته ، وحسن قوله بالحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لن يأتوا به أبدًا ولو كان بعضهم لبعض معينًا ونصيرًا :

وما يقوله الأنبياءُ وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام لغيرهم ليس مثل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل هو قدوة لغيرهم إذا كانت صادقة ليكونوا مثلهم ، ومثل ذلك قول رَسُولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

- وما أنزل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير القرآن ، فلا يطيع أحدا غير ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا نحن أنزلنا عليك أيها الرَسُولُ الْقُرْآنُ جملة واحدة يسكن به فؤادك ، ثم أنزله عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته وحكمته مفرَّقًا حسب الأحوال ليدوم عليك فتحفظه ولا تنساه أبداً :

فاصبر لما يحكم به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وشريعته ، ويبينه لك في آيات كتابه ، ولا تُطع من الذين تبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون منهم مشركا آثمًا فيما يدعو إليه من الإثم ، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر ، لأن هؤلاء مشركين وكافرين وأنت لست مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾}{الإنسان}.

◄ وهو قُرْآنٌ ثابت عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ المُنْزَلُ من لدنه بأنه مجيد :

القرآن المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أم الكتاب عليا حكيم .

وأم الكتاب : هي المصدر الأساسي الذي أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه جميع الكتب السماوية على رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فأصل كل شَيْء أمه .

وقد جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتنا العربية لعلنا نفهمه وندركه ونعقل أنفسنا بما جاء فيه من البينات والهدى من رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج} .

◄► ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أدوات الفهم والإدراك :

◄ وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، بقدرة وحرية مطلقة لكل منهم في إرادته في حياته وسوف يحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أراد ، فيفعلوا ويعملوا ما يريدون لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ليعبدوه بإرادة حرة ، وسوف يحاسب من طاع ومن عصى يوم القيامة في الآخرة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منح الْإِنسَانْ عند خلقه أدوات الفهم والإدراك لكل شَيْء في الحياة الدنيا ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، وما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه للإيمان به والإسلام له بأدوات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويشكروه على نعمه عليهم في حياتهم ، وفي آيات دينه البينات : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْإِنسَانْ الذي خلقه في الحياة الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{ السجدة} .

- ووهبنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الْقُلُوب : للإيمان والإسلام ، ووهبنا الأسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ : لإدراك وفهم كل شَيْء في الدنيا : بالعلم الذي يهبه في آيات كتابه لهداية عباده بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وهبنا علوم الدنيا التي ينفعنا بها في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

- كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصروا لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لتفهموا وتدركوا ما جعله لكم في حياتكم ، فاشكروه على نعمه عليكم ، هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ كل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{المؤمنون}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هل هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ؟، ويمشي سويا مع المؤمنين

مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يقول لهم : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم دينه إليكم لتؤمنوا وتسلموا به وتتقوه هو الَّذي خلقكم ، وأوجدكم في الحياة الدنيا ، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها ، وأبصارًا تبصرون بها ، والأفئدة التي هي أسباب فهمكم وإدراككم عملكم وسعيكم في حياتكم ، وقليلاً ما تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾} {الملك} .

- فالناس يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حره طائعين وليسوا مجبرين ، وسوف يجازيهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ومنحهم أدوات الفهم ليدركوا صحة الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في علم دينه لهم ، وفي علوم الحياة الدنيا ، فيدخلهم جنات النعيم ، وكل من لا يسمعون ولا يبصرون ولا يؤمنون بقلوبهم ، وهم غافلون عن جزائهم فعقابِهِم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولكل من آمن معه ليكون مثله دون شرك في علم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه : لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل ، فلا تقل : سمعت ، وأنت لم تسمع ، أو علمت ، وأنت لم تعلم ، فإن نِعَمَ السمع والبصر والقلب يسأل صاحبها عما فعل بكل منها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴿٣٦﴾}{الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن إبليس من الجن الذين منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حره مثل الإنس ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح من الكافرين :

وقال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته عندما أجل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه ليوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾}{ص} .

◄ فَنَدْعُو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من الْمُخْلَصِينَ بما نكتبه من الفهم والإدراك الصحيح في مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ : بِمَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ في آيات كتابه البينات لمن خلقهم لِيَعْبُدُوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، فلا يغويهم الشيطان ويشركون أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم :

◄► لأن معرفة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن :

◄ سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلاَّ أنت ، مَا لَنَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، سُبْحَانَه وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

سُبْحَانَه وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الكِتَابَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{إبراهيم} .

- لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ، أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيهِ فَاعْبُدُوهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ :

كان يدعو الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات وما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، فلا يقول أحد لغيره آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالظن والتخمين والجدال ليخرجوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات ، وهي مُعْجزة في كتاب واضح لما اشتمل عليه من أحكام وأوامر ، بالعلاَمَات والإمَارات ، والعِبْرةُ المتميّزة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاعْبُدُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ، بأوامره البينات بالعلم والصدق للعمل الصالح بما شرعه لكم بالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ طريقا وسبيلا صحيحا إلى جنات النعيم :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا : ليبلغهم كتاب أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، لفَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ لعباده فيه :

فلا يكن في صدرك حرج منه وضيق عند تبليغه خوفاً من تكذيب من تبلغه ، ومن يكون من المكذبين ، فتنذره بآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتخذ أَوْلِيَاء من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَكم مِّن وَلِيٍّ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقرآن ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستحضره للمؤمنين ليزدادوا إيماناً بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾} {الأعراف} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذُه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

- فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الذي خلق الكون وأبدع خلقه وأتقنه ، وجعل كل شيء يبين حكمته ودقته وبديع صنعه ، ونحن لا نراه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ليس كمثله شَيْء وهو على كل شَيْء قدير :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾} {الزمر}.

- وَآيَاتُ الْقُرْآنُ البَيِّنَاتُ بالصدق والحق هي أحسن شَيْء أنزله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه :

وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

- ومن ينظر إلى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن يبصر ما يدل على جميع خلقه وعظمته وعلمه وحكمته ، والإيمان به والتقدير له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، العظيم الحكيم بما أنعم علينا به في حياتنا ، التي جعل لها زمنا محدد وهو عمر كل إنسان ، وسوف يميتنا ثم يحينا ويحاسبنا بما فعلنا بمعتقداتنا في حياتنا الدنيوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للكافرين والمشركين : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة ، ولكن الكثيرين من الناس الضالين لا يدركون ذلك :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكَثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية}.

- وما خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا للإيمان به والإسلام له ، وعبادته بطاعته فيما أنزل لنا من علم في كتابه ، لذلك خلق لنا أدوات للفهم والإدراك العلمي السليم لمعرفة وجوده وصفاته ، والفهم والتفكير والتدبير في آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها ، والآيَاتِ التي أوجدها في الكون وما خلقه لنا للإنتفاع به ، والحرص على معرفة الحق والعمل به في جميع حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾}{الحج} .

- ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه في علمه له ، بآراءه وما يريد بغير علم أو اهتداء صادق ، أو بآيات كتاب مُنَزَّل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستبصر به ، فجداله لمجرد الهوى والعناد ، ويجب أن لا نطيع الضالين و المشركين كي لا نكون مثلهم :

ومع هذا التحذير الشديد الصادق ، فإن بعض الناس دفعه الشرك بالعناد والجدال بغير علم صحيح أو حجة صادقة يستند عليها فِي جداله ، وإنكاره لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيتبع خطوات كل شيطان متمرد بَعِيدًا عن هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وقد كتب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه وقال لهم : أن من اتبع الشيطان واتخذه ولياً وهادياً فقد أضله عن طريق الحق ، ووجَّهه إلى الباطل المفضي به إلى عذاب النار المسعَّرة المتأججة لهم جميعا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{الحج}.

◄ ولأنَّ الْقُرْآنُ مبارك منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نتدبر ونتذكر آياته بالفهم الصحيح:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كِتَابٌ أنزلناه إليك كثير الخير والنفع ببركة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ليتدبر الناس آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها وبينه لهم بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بمقصده ومراده ، ويطيعها أصحاب العقول الراجحة النيرة بما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بالفهم الصحيح بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الحق الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدعو الناس إليه ، يلقى الشيطان الباطل في نفوس أولياءه لينكروا الحق بما أغواهم به ، لكن الذين أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والمعرفة على ضوئهما يستطيعوا أن يفرقوا ما بين الحق والباطل ، وتزداد نور معرفتهم بالحق إيماناً وعلماً ، ويقوى

تعلقهم باطمئنان قلوبهم و إخباتها له لأنه الحق المنزَّل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ بما يؤمنوا به ويتبعوه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن أسماءه وصفاته لندعوه بها :

◄ وهي تدل على كماله وقدرته دون غيره بأكمل الصفات ، فابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته وصفاته العالية ، ويشركون غيره معه فيها بما يقولون ، وسوف يُجْزَون جزاء أعمالهم في جهنم وبئس المصير :

ودعاء رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بأسمائه الْحُسْنَى التي بينها لنا فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، بما أمرنا أن ندعوه به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، وليس بما يقوله غيرنا ، فالذين يلحدون في أسمائه يميلون في الدعاء إلي أسماء لها مقاصد أخرى غير مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسمائه التي بينها لنا :

سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ لا إله إلا هو الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الذي تدل أسماءه على كماله وقدرته دون غيره بأكمل الصفات ، فابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته وصفاته العالية ، ويشركون غيره معه فيها بما يقولون ، وسوف يُجْزَون جزاء أعمالهم في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

- واعْلَمُوا أن من الناس الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنوا به ، واتبعوا ما أمرهم في كتاب دينه الذي بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ويدعون غيرهم بالحق الذي اهتدوا به ليكونوا مثلهم ، و يعدلون به حياتهم وأحكامهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾}{الأعراف} .

- أما الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليهم بالحق والصدق وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سوف يستدرجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتركهم دينه حتى يصلوا إلى أقصى غاياتهم ، وسوف يمد لهم تدبير كيده الشديد عليهم ، لينالوا جزاء سيئاتهم بما كذبوا به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾}{الأعراف} .

- أو لم يدركوا ويفهموا أن رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغهم به كتابه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له باتباع ما أمرهم فيه ، أَنَّهُ نزل بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق فيه ، وبينه لهم لينذرهم أنهم لو كذبوا به وأشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازوا عقابه ، فما به جنون كما يدعون عليه لأنه مُنْذِر لهم من عاقبة شركهم ، وإنذاره لهم بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين و واضح لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾}{الأعراف}.

- فالذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون كتاب دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كذبوا واشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، بما يدل على كمال قدرته وفضله على ما خلق ، ولم يفكروا أَنَّهُ قد اقترب أجلهم ، أو عسى أن يكون قد اقترب ، ويجب أن يسارعوا قبل موتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، ولا يتبعوا أحاديث غيرهم من البشر مع حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، لأن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا باتباع ما أمر به عباده في آيات كتابه ، دون أن يشركوا أحاديث البشر معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف} .

- ومن يدرج كلام البشر وهو قدوة إن كان صحيحا وليس دينا مثل دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فقد أشرك كلام البشر وجعله دينا مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وضل وكان من المشركين :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي على كل شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله :

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به في آيات كتابه ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين تدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلك قل لهم : إنى عبدا من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين جعلهم أنبياء ومرسلين عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويوحي لهم آيات كتابه وما يأمرهم به أن يفعلوه ليكونوا مثلا طيبا لغيرهم ، لأنه سوف يحاسب عباده جميعا يوم القيامة فمن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم فله الجنة ومن عصاه فله النار ، وإني اتبع ما أبلغهم به لأني أخاف إن عصيت ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، العذاب الشديد في يوم عظيم من أيام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة الذي من يُصرف عنه هذا العذاب فقد رَحِمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوز بما بينه له في رسالته قبل يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون فِي الدين الَّذِي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فَاعْلَمُوا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الَّذِي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وأن أقم وجهك بالإيمان لما أمرتك به في الدين منصرفا إليه دون أن تكون مثل المشركين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً فِي غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

- وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾} {يوسف} .

- وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كل شَيْء وهو على كل شَيْء وكيل ، ولكن الكثير من الناس مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه يشرك نفسه وغيره في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

◄ فإيمان أكثرهم لا يقوم على أساس سليم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يخشوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وشركهم ، كأنهم أتَّخذوا عهدا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم تعذيبهم ، فضمنوا الأمن والسلامة من أن يغشاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقمته في حياتهم ، ويصيبهم بعذابه عليهم مثل غيرهم ، أو أن تفاجئهم الساعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبغتهم بموتهم وفناءهم ، وكانوا لا يشعرون بمعرفة ذلك لأنهم مقيمون على الشرك والكفر ، ثم يحاسبهم عند بعثهم يوم القيامة ، ويكون مصيرهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾}{يوسف} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنُ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص}.

- ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص}.

- وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي

تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه فِي الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

- والذين كفروا هم والمشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اتبعوا أَهْوَاءهُم دون علم بعاقبة كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد أضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن كل إنسان لا يهتدي إلا بما هداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب دينه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، فلا أحد يهدى من أضله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه لم يطيعه بما أمره به ، وليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عذابه يوم القيامة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ أَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَعْلَمَ كل مُؤْمِنُ فَضِيلَةَ مَا هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَسَدِّدْ وَجْهَكَ بَعِيدًا عن ضلالهم وَاسْتَمَرَّ عَلَى الَّذِي شَرَعَهُ لَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حنيفا مثل رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فالْحَنِيفِيَّةِ : هي الفهم والإدراك الدائم لكل إنسان بالحقائق والصدق ، والميل عن الضلال ، وهو دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يظهر لكم دليل الحق والصدق القاطع لغيره فتتركوا ما كنتم عليه من الكفر والشرك والنفاق :

ودين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي هَدَاكَ به بآيات كتابه ، وَكَمَّلَهَا لَكَ غَايَةَ الْكَمَالِ ، وَهذه فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَيْهَا لمَعْرِفَتِهِ بالإيمان به وَتَوْحِيدِهِ غير منكرين له ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرَهُ ، فلا تغيير ولا تبديل لما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأن ذلك هو التوحيد في دين الحق والطريق المستقيم لعباده ، ولكن كثيرا من الناس الذين يكفرون ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾} {الروم}.

◄ وهؤلاء هم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق منهم يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن آمنوا : أن يسارعوا باستجابتهم بالإيمان والطاعة بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، لما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، قبل أن تنتهى الحياة التي هي فرصة لهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأتي يوم القيامة الَّذِي إذا جاء لا دافع له ، ولا يردُّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن قضى به حسابكم ، و ليس لكم يومئذ إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملاذا ، وملجأ تلجؤون إليه يحميكم من العذاب ، وما لكم من إنكار تنكرون به ذنوبكم التي فعلتموها في الحياة الدنيا ، ولن تجدوا من يدفع عنكم أو يقوى على حمايتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام : فإن أعرضوا هؤلاء الكافرون والمشركون والضالون عما أمرتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حفيظا عليهم في حساب أعمالهم ، فلا تحزن عليهم ، فلست رقيباً عليهم فيما يفعلون ، وما عليك إلا تبليغ دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم فيه ، وإذا أذاق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ رحمة بسعته في حياته التي يعيش فيها فرح بها وسعد لأجلها ، وإن تصبهم مصيبة

بسبب معاصيهم و ذنوبهم فإنهم ينسون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعدم شكرها ، ويجزعون لنزول البلاء كفراً وجحوداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾} {الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : إن الذين يميلون عن الصراط السوى فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيغون عنها تكذيباً لها ، لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون ، وسنجازيهم بما يستحقون يوم القيامة ، أفمَن يرمى فِي النار خير أم من يأتى مطمئنا يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ ، فاعملوا ما أردتم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء وسوف يجازي كل أحد بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄ والذين كفروا ويجحدوا بالقرآن الذي جاءهم بالذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويتقوه دون إشراك أحد من البشر في آياته ، وهو كتاب ذوا شأن قوي بالعلم والحق والهدى وعزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾}{فصلت} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا يغلب عليه من يعارضه بالباطل في أي آية من آياته البينات بنظير له ، فالذين جحدوا به وعارضوه دون تدبر ، أو أشركوا أنفسهم وغيرهم

بآرائهم فيه سيكون لهم من العذاب ما لا يدخل تحت تصور أحد ، لأنه منزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن العبث والمحمود من عباده بالحمد بما أسدى عليهم من النعم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التاليه : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ هُوَ الَّذِي} :

لا أحد مثله فيما خلق : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : لا : { إِلَهٌ } : غيره :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي يُعبد فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بحق وصدق ، لأنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الإحكام البالغة بفضله فِي أفعاله وتدبيره ، وهو المحيط بعلمه فيما كان وما يكون لعباده في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾}{الزخرف} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } :

هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يبدأ خلق كل شَيْء بما يريد ، ثم يعيده بعد موته وذلك أهون وسهل عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الشأن التام بالجلال والإكرام فِي القدرة الكاملة والحكمة البالغة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الذي لا يُغَالَب فِي ملكه ، والحكيم فِي خلقه وفعله وتقديره وتدبيره :

سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي يبدأ الخلق في حياته التي قدرها له ، ثم يعيده بعد ذلك إلى الموت ، وإعادته أهون عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ابتداء خلقه ، فلا أحد من عباده مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الشأن الذي فِي القدرة الكاملة والحكمة التامة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر والغالب فِي ملكه الحكيم فِي فعله وتقديره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم فِي الأَرْضِ أحياء ، وسوف تموتون وترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب الليل والنهار واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾}{المؤمنون}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الَّذِي أوجد فيكم الحياة الدنيا ، ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، والْإِنسَانْ مع كل هذه النعم والدلائل لشديد الجحود بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه وأسعده بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج}.

- خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والاصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

- فقد كان الناس ميتون أي غير موجودون في الدنيا فأحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا فيها ثم يميتهم فيها ثم يحيهم يوم القيامة ليرجعون إليه : فيا أيها الناس :

إن حالكم بكفر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثير العجب فيه ، كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتشاهدون دلائل قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أنفسكم ، فقد كنتم أمواتا فأنشأكم وأحياكم ، ثم هو يميتكم الموتة الثانية عند انتهاء أجلكم ، ثم يحييكم الحياة الثانية ليرجعكم إليه بالبعث ليحاسبكم على ما قدمتم ، ويجازيكم على أعمالكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾} {البقرة} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَنشَأَ لَكُمُ } :

◄ وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لتفهموا وتدركوا ما جعله لكم في حياتكم ، فاشكروه على نعمه عليكم ، هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ كل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{المؤمنون}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : آمنوا واتقوا واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الَّذِي خلقكم وبعثكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم ، ويقول المنكرون للبعث : متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نذير لكم بين وواضح بما أنزل في آيات كتابه الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

◄ كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

وهو الَّذِي خلقكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب الليل والنهار واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾}{المؤمنون} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا } :

◄ اعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، هو الَّذِي خلق لكم من النطفة التي من الماء يخرجها الرجال على المرأة ، فتحمل المرأة بما يخلقه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذكور والنساء ، وجعلهم ذوى قرابات بالنسب أو المصاهرة ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديراً على ما يريد من مني الذكر للمرأة ، فخلق من النطفة الواحدة نوعين متمايزين من عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديرًا لا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾}{الفرقان}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ الناس جميعا رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

قد أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي بلغتكم به مفصلا ومبينا ، وإني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم في آيات كتابه البينات ، فلا يصح لي أن أطلب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَكَماً غيره عندما أفصل بينى وبينكم فيما تقولون فيه من الباطل :

لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : أن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا ومنهم اليهود والنصارى يعلمون ويدركون بما جاءَ في كتبهم أَنَّ الْقُرْآنُ الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق والصدق منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على ذلك ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم فلا جدال فيه ، ولا اتباع غير القرآن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فِي الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَنشَأَكُم } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزله إلى الأرض ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، لتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعلكم خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي حياتكم ليختبركم فيما أعطاكم من النعم ، لتؤمنوا به وتشكروه على ما آتاكم بالإيمان به وطاعته بما شرعه لكم ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين والعاصين ، وعظيم المغفرة برحمته لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه بما أمره به في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { يَقْبَلُ التَّوْبَةَ } :

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُوعَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطَّاعَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} {الشورى} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { يَتَوَفَّاكُم } :

◄ الوفاة غير الموت ، لأن وفاة النفس قبل الموت في الحياة الدنيا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن النفس توفى نصيبها في الحياة الدنيا قبل الموت ، وتوفى نصيبها في الآخرة بعد الموت ، فوفاة الدنيا هي تلقي الْإِنسَانْ فيها كل ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ووفاة الأخرة هي تلقي الْإِنسَانْ من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء ما فعله في الدنيا قبل موته :

يتوفاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل : بمعنى عندما تنامون بالليل تكونون قد تلقيتم كل ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في حياتكم بالنهار، وقد كتبت لكم أعمالكم في كتابكم

قبل أن تناموا كل يوم ، ثم يبعثكم بعد ذلك لتعيشوا في كل نهار حتى ينتهي أجلكم الذي كتبه لكم ، وسوف يُنَبِّئُكُم يوم القيامة بجميع أعمالكم التي كتبت عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾}{الأنعام}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن الهدى في آيات كتابه الْقُرْآنُ التي يدركها عباده بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وما نسلم ونتقى إلا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه أن أدوا الصلاة على أكمل وجه من الخضوع ، فنقيم صلاته ونتقيه بطاعته وخشيته بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم سوف ترجعون إليه يوم القيامة وتجمعون عنده ويحاسبكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { يُنَزِّلُ الْغَيْثَ } :

◄ وكيف نشرك غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ؟ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرحم عباده ، وينزل المطر عليهم ليغيثهم من الجدب في حياتهم ، برحمته عليهم من بعد ما يئسوا من نزوله باشتداد القحط ، فينشر بركات رحمته في المطر بالماء لهم فِي

جميع أمور حياتهم في الدنيا فتنبت الأرض لهم بما يسعدهم برزقه فيها ، و يتولى تدبير أمورهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم الَّذِي يتولى شؤون تدبير أمور عباده ، والمحمود على نعمه لعباده في جميع أفعاله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾} {الشورى} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { كَفَّ أَيْدِيَكُمْ } :

◄ بعد أن كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر على الكافرين في بدر لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه هو وحده الَّذِي منع أيدي الكفار والمشركين من إيذائكم ، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم بوسط مكة بل أطلقتم سَرَاحَهم من بعد أن أقدركم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وكان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما تعملون بصيرا ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾}{الفتح} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالحق والحكمة ، بإرادته وقدرته ، وخلق عباده من الجن والإنس ليعيشون فيهما ، ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه :

فيوم يصدر أمر فناء العباد الذين يعيشون في الحياة الدنيا ، فالذين ماتوا قبل ذلك هم في غيب عنه ، والذين يعيشون فيها حين ذلك سوف يشهدون ، فَاعْلَمُوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم كل شَيْء فيما يغيب عنكم أو تشاهدوه ، وذلك بحكمته وخبرته في جميع خلقه التي يحيط بها علمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بعلوه ومراده وقوته وحكمه بالسيطرة والهيمنة فيما يملك بعلمه التام بكل ما يحدث فِي عرشه وملكه وما فيهما فِي ستة أيام ، وكان ملكه في خَلَق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وهو عرشه أصل الحياة لعباده منزلا على الماء التي لا يستطيع أن يعيش إنسان بغير الماء في حياته ، فيختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيكم أحسن عملًا بالماء في حياتكم بما يُرضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يؤذي غيره بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الماء ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة على ما تفعلون ، فإن قلت لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إنكم أيها الناس مبعوثون بعد موتكم يوم القيامة لتحاسبوا ، سيقول الذين كفروا وأنكروا بعثهم يوم القيامة ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما تقوله بآيات هَذَا الْقُرْآنُ الَّذي تتلوه هو سحر واضح وبين ولن نقبله منك :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{هود} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء المطر، فأخرج به نبات كل صنف من أصناف النباتات ، وأخرج منها حباً كثيراً بعضه فوق بعض ، ومن النخل عراجين تخرج محملة بالثمار وسهلة التناول ، وكذلك أخرج بالماء جنات بساتين من الأعناب والزيتون والرمان ، ومنها ما هو متماثل الثمر فِي الشكل وغير متماثل فِي الطعم والرائحة والفائدة :

فانظروا أيها الناس إلي ثمر هذه النباتات حين تثمر، وتنضج بأطوار مختلفة ، إن فِي ذلك لدلائل بينات واضحة على قدرة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمنون به مصدقين بهذه الأدلة والبراهين ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بفضله ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنعام} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ } :

◄ يا بني آدم اعْلَمُوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الله رَبُّكُمْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ جعل لكم النجوم فِي السَّمَاءِ لتهتدوا بمواقعها إلى مقاصدكم في أسفاركم ، وأنتم سائرون فِي ظلمات الليل بالبر والبحر، وقد بَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دلائل رحمته وقدرته لقوم يتدبرون وينتفعون بعلم تلك الأدلة والبراهين فيستفيدون منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾}{الأنعام} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَرْسَلَ الرِّيَاحَ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وسخرها مبشرة لكم بنزول المطر ، وأنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا المطر برحمته لعباده من السماء ماءً طاهرًا ليشربوه ، ومُطهراً في حياتهم فيزيلون به كل شَيْء يضرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا ﴿٤٨﴾} {الفرقان} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وتحمل هذه الرياح لكم السحاب محملا بالمطر الثقيل الذي فيه الماء ، ويوجهه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد أرضها جافة ليس فيها الماء ، ولا نبات فيها ، فهي كالميت الَّذِي فقد الحياة ، فينزله عليها برحمته وفضله ، وينبت فيها من جميع أنواع الثمرات التي يخلقها لهم ، لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكما أخرج رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذلك من الأرض الجافة وخلقه لكم حيا برزقه ، فَاعْلَمُوا أيها الناس أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج لكم بفضله وقدرته من أنفسكم ذريتكم الموتى التي يجعلها أحياء لكم معكم في حياتكم :

لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وتؤمنون بالبعث من موتكم يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقكم وخالق كل شَيْء لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْلُقَ مِثْلَكُم وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ برَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ عليكم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأعراف} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { مَدَّ الأَرْضَ } :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بسط الأرض لعباده رأي العين ، وجعلها سهلة ليسيرون فيها شرقاً وغرباً ، وجعل فيها جبالًا ثوابتَ ، وأنهاراً تجرى فيها المياه العذبة ، وجعل فيها الثمرات نوعين : حلوٌ، وحامضٌ ، ونحوُهما ، ويغطي لكم النهار بظلمة الليل فيصيرُ الجوُّ مظلمًا بعدَ ما كان مضيئًا ، وأن فِي هذا الكون علامات ودلالات بينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتفكر فيها ويدرك قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووحدانيته فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الرعد} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { أَنشَأَ جَنَّاتٍ } :

◄ اعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ : هو الَّذِي خلق حدائق من الكرم ، بساتين مبسوطة على وجه الأرض ، منها ما يغرس ويرفع معروش على دعائم ،

ومنها ما لا يقوم وغير معروش على دعائم ، وخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم النخل والزرع الَّذِي يخرج ثمراً مختلفاً فِي اللون والطعم والشكل والرائحة ، وخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الزيتون والرمان متشابهاً فِي بعض الصفات وغير متشابه فِي بعضها الآخر :

فكلوا أيها الناس من ثمرها إذا أثمرت وطابت لكم ، وأخرجوا منها الصدقة عند نضجها وجمعها يوم حصادها ، ولا تسرفوا فِي الأكل والإنفاق فتضروا أنفسكم ، وتحرموا المحتاجين منها فِي حقهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين لحدوده ، ولا يرضى عن المسرفين فِي تحريمه بتصرفاتهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ آتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾}{الأنعام}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { سَخَّرَ } :

◄ بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :هو الَّذِي ذلل لكم البحر وجعله فِي خدمتكم ، فمكّنكم من ركوبه واستخراج ما فيه ، لتصطادوا ولتأكلوا منه لحم الأسماك طريا طازجا ، وتستخرجوا منه زينة تلبسونها ، وتتحلون بها كالمرجان واللؤلؤ :

والناظر المتأمل منكم يرى السفن تجرى في عُبَاب البحر شاقة مياهه ، وتحمل الأمتعة وكل شَيْء تنتفعوا بما فيه ، وتطلبوا الرزق من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، لتشكروه على ما أنعم به عليكم ، وهيَّأه لكم ما تريدون لخدمتكم ، لتعبدوه وتشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾}{النحل} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ } :

◄ خلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ بحران ، ليس كل واحد منهم مثل غيره ، فلا يستوي البحران فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل منهم ، هذا ماؤه عذب يقطع العطش لشدة عذوبته وحلاوته وسهولة تناوله فيما تشربون منه ، وهو النهر من الأنهار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا به ملح شديد الملوحة فلا تستطيعوا أن تشربوا الماء منه ، وهو بحر من البحار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحرين : بحر مالح وبحر صافي غير مالح ، مخلوطان بعضهما ببعض ، جعل المجرى لكل واحد يجاور المجرى الآخر، وإن التقيا مع بعضهما بِقُدْرَتِهِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَيَمْنَعُهُمَا من التَّمَازُجَ مع بعضهما ، فَجَعَلَ بَرْزَخًا حَائِلًا بينهما بِقُدْرَتِهِ وهو حاجز لا يختلطان بنعمته وفضله ورحمته بالناس ، فلا دَفْعَ ولا مَنْعَ له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾}{الفرقان} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدوا به في الليل ،

وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الَّذِي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح فِي فلكه ولا يحيد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾} {الأنبياء}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل الليل ستراً بظلامه ، وصيَّره لكم بمنزلة لباس يستركم فيه ، وهيَّأ لكم النوم في الليل راحة من التعب تستريحون به عند نومكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي صيَّر لكم النهار بضيائه ناشراً الناس في معيشتهم لما تنطلقون فيه إلى أعمالكم ورزقكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾}{الفرقان}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي } : { جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الرحمن الرحيم الَّذِي جعل لعباده الليل والنهار متعاقبين يعقب أحدهما الآخر ويخلفه ، وقد دبر ذلك لعباده ليعرفوا حكمته وقدرته ، ويتذكر من أراد منهم أن يعتبر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي ، فيشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم الجليلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾} {الفرقان}.

◄► **فيا أيها المؤمنون بعد أن تقرؤا هذه الآيَاتِ مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

لا تقولوا أن رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نسخ آيات فِي الْقُرْآنِ ، أو جعل كلامه دينا مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين كتابه الذي بلغنا به بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لا نضيف عليها ولا ننقص بكلام النَّبِيِّينَ و الْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ ، لأن كلامهم قدوة نقتدي بها لنكون مثلهم باتباع ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات .

وفيما يلي نبين لكم آيات كِتَابِ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي نعرف بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ مُنِيبِينَ إِلَيْكَ وَلَا نَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ :

◄► **فما يكتب فى هذا الكتاب هو : معرفة الله الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :**

فِي مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

يبين فيها العلم الذي أنزله اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذاته وصفاته في آيات كتابه الْقُرْآنُ الكَرِيمْ ، بمراده ومقصده دون شرك بأقوالنا ومرادنا نحن أو غيرنا ، لنطيع ما أمر به عباده المؤمنين ليكونوا من المسلمين المتقين الذين يدخلهم جنات النعيم :

وهذا الكتاب هو لمعرفة :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

فى تسعة أبواب :

الباب الأول : آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الباب الثانى : الإيمان والإسلام :{ للَّهِ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ رَبُّ الْعَالَمِينَ }:

الباب الثالث : قدرات :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الباب الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جاعل كل شَيْء }: فيما خلق :

الباب الخامس : أوامر :{ اللَّهِ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الباب السادس : دعاء رَبّنَا بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية:

الباب السابع : الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الباب الثامن : جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الباب التاسع :{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

◄ الباب الأول : آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

بَيَّنَ :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات ذاته وصفاته بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى في آيات كتابه التي ندعوه بها ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، نعبده ولا نشرك معه أحد ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ .

◄ الباب الثاني : الإيمان والإسلام :{ للَّهِ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ رَبُّ الْعَالَمِينَ }:

معرفة : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : ، تبين آياته أَنَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ ، لنعبده رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الأَرْضِ وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

◄ الباب الثالث : قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الآيَاتِ التي تبين قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، والتي بينها لعباده ليؤمنوا به ويقدسوه دون شريك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ .

◄ الباب الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الآيات التي تبين قدرة : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، بأفعاله وأعماله في خلقه ، ليؤمنوا عباده به ويقدسوه دون شريك ليرضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ .

◄ الباب الخامس : أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الآيات التي تبين أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يريده من عباده ليطيعوه دون شرك ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ .

◄ **الباب السادس : دعاء رَبّنَا بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :**

الدعاء بالآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : لندعوه بالمغفرة والرحمة منه لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ : وهو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

◄ **الباب السابع : الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :**

الخلق الذي بينه لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، خَلَقَ الْجِنَّ وَالإِنسَ في الدنيا ليعبدوه ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ ، ويعيشون ويموتون فيها ، ، ويفني الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الظالمين ، و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، و يَوْمَ ينفخ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصُّور يفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى ليوم القيامة :

◄ **الباب الثامن : جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :**

الآيَاتِ التي بين : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها يوم القيامة لحساب عباده ، وجزاء كل منهم بما عمل في الجنة أو في النار ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

◄ **الباب التاسع : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :**

العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي الْقُرْآنِ الكريم عن البعث والنشور وعودة الجن والإنس بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ لحساب وجزاء كل نفس في يَوْمَ الدِّينِ ، وهو يَوْمُ الْحِسَابِ لنعيش في الدار الآخرة ، وهِيَ دَارُ الْقَرَارِ التي فيها المعيشة الأبدية بدرجات لأهل الجنة وأهل النار ، لأن جزاء كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ في الحياة الدنيا ، فالذين يدخلون الجنة في الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ في جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، والذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا يدخلون في الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

الكتاب الأول :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

ملخص فهرس :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

فصول الباب الأول :

الفصل الأول : اسم الذات له هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الثاني : معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

الفصل الثالث : توحيد الألوهيه : هوالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِلَهُ وَاحِدُ) و{لا إِلَهَ إِلاَّ هُو}:

الفصل الرابع : آيات توحيد: { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

الفصل الخامس : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ} و {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الأول :

اسم الذات له هو :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الأول :

اسم الذات له هو :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

ملخص : فهرس الفصل الأول

أولا : اسم ذاته هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

ثانيا : { اللَّهُ } {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} : الذي : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

ثالثا : أربع آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } :

رابعا : {تَبَارَكَ اللهُ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه وذاته وصفاته : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الأول :

اسم الذات له هو :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : اسم ذاته هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

١/١ : آيات تؤكد أن اسم ذاته هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أسمائه الْحُسْنَى :

١/٢ : آيات تؤكد أن اسم ذاته هو:{ اللَّهُ }:، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى :

١/٣ : اسم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الاسم الأعظم :

ثانيا : { اللَّهُ } {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} : الذي : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

٢/١ : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللغة هو : { الإِلَه } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

٢/٢ : معنى اسم العَلَمْ : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٣ : وندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُمَّ } :

ثالثا : أربع آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } :

الأية الأولى : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : في سورة : {الحشر} :

الآية الثانية : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : في سورة : { طه } :

الآية الثالثة : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : في سورة : { الأعراف } :

الآية الرابعة : { فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : في سورة : { الإسراء } :

رابعا : { تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه وذاته وصفاته :

٤/١ : معنى : { تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللغة :

٤/٢ : { تَبَارَكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه : { اللهُ } ، بأسمائه الْحُسْنَى وصفاته :

٤/٢/١ : { تَبَارَكَ } : إسمه : { اللهُ } : ذو : { الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ } :

٤/٢/٢ : و{ تَبَارَكَ } : إسمه : { اللهُ } { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٢/٣ : و{ تَبَارَكَ } : إسمه : { اللهُ } { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

٤/٢/٤ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } :

٤/٢/٥ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ }:

٤/٢/٦ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما : { جَعَلَ فِي السَّمَاءِ } :

٤/٢/٧ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ } :

٤/٣ : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بارك بعضا ممن خلق بأفعاله وأعماله :

٤/٣/١ : القرآن مبارك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

٤/٣/٢ : والكعبة بيت مبارك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

٤/٣/٣ : بَرَكَاتٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وما فيهما :

٤/٣/٤ : بَرَكَاتٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٤/٣/٥ : بَرَكَاتٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الأول :

إسم الذات له هو :

{اللَّهُ}{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

أولا :

إسم ذاته هو :

{اللَّهُ} {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

فهرس : الفصل الأول :

اسم الذات له هو : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

أولا : اسم ذاته هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن أن اسم ذاته هو : { اللَّهُ } : وله أسماء حسنى:**

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :، وله أعمال وأفعال وأقوال تبين قدرة ذاته ومراده فيما يملك ، وقد بينها بأسمائه الْحُسْنَى فِي الْقُرْآنِ ، وهي أسماء صفات تبين أعمال وأفعال قدرة ذاته ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .

◄► **وأسمائه الْحُسْنَى :**

◄ هي حَسِنَةٌ عن جميع مخلوقاته ، وهي حَسِنَةٌ عند سماعها بالِغَةٌ لصفاته العظيمةُ الأبدية الكاملة التي لا نقص فيها ولا تغيير ، وهي حسنة لأنها دالة على مدحه وثنائه وحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤكد لنا توحيده وكرمه وجوده وأفضاله ، فهي أسماء تدل على صفاته وأعماله الكاملة التي لا احتمال ولا تقدير فيها ، لندعوه بها تكريما وتقديسا ورجاءً لما نريد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة .

◄ ويجب أن نؤمن بها يقينا لأنها صفات أعماله وأفعاله بقدرة ذاته ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي أنزلها بالحق في كتابه لنهتدي بها ، وَكَفَى بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَادِياً وَنَصِيراً } : ، الذي أنزل القرآن بالحق ليهدينا به لنسعد في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ..﴿١٠٥﴾} {الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : تعالوا أتلوا عليكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لأبلغكم ما حرمكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في دينه ، دون إشراك البشرأوغيرهم فيما أمرنا به الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً..﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄► عدد اسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن :

◄ نقرأ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ المنزلُ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ لعباده : أن عدد الآيَاتِ التي يبين فيها أن اسمه هو : { اللَّهُ } : (١٨٣١) (ألف وثماني مائة وواحد وثلاثين آية) ، تبين اسم ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ .

◄ وفي هذه الآيَاتِ عدد اسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (٢٧٠٢) (ألفان وسبعة مائة واثنان) ، متواصلا اسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : مع أسمائه الْحُسْنَى ، ومع غيرها من الصفات والأفعال فيما يريد في آياته .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن أن نقول عند دعائه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُمَّ } : الذي إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

◄ تَبَارَكَ : { اللَّهُ } : رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، إذا دعاه عباده يقولون : { اللَّهُمَّ } : ، فما قاله رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام والذين آمنوا معهم عند دعائهم هو : { اللَّهُمَّ } : ، والذين آمنو وعملوا الصالحات وهم في الجنة كان دعائهم هو : { اللَّهُمَّ } : ، ومن كفر من عباده أيضا يدعوه : { اللَّهُمَّ } : .

◄ وفيا يلي نقرأ ونفهم وندرك الآيَاتِ الخاصة باسم ذات رَبِّنَا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي بينها لنا بمراده ومقصده في علمه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

١/١ : آيات تؤكد أن اسم ذاته هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أسمائه الْحُسْنَى :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن يقول اسم ذاته : {اللَّهُ} {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، ويدرج في بعضها أسمائه الْحُسْنَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾}{آل عمران} .
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾}{النمل} .
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٣﴾}{التغابن} .
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾}{التوبة} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄► فاسم ذاته هو : {اللَّهُ} ، الواحد الأحد الذي لا أحد غيره : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يأت من أحد من قبله ، ولم يأت بأحد منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بمكانته وقدراته وصفاته أحد ، فجميع خلقه أدنى منه ، لأن صفاتهم لا تسمو الى صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، فلا يُقترن به أحد ممن خلق لأنه الواحد الأحد ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ :

فاسم ذاته هو :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هو:{ اللَّهُ }{ أَحَدٌ }: لَا أحد إِلَهَ غيره في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

◄ فلا يوصف مخلوق بِالْأَحَدِيَّةِ غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لأنه الواحد : { الصَّمَدُ} : أي المقصود إليه في الحوائج ، فجميع خلقه لا يقصدون لأحد غيره في حوائجهم ، ولا تغيير في ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو: { اللَّهُ أَحَدٌ } ، وهو: { اللَّهُ الصَّمَدُ } : ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص} .

◄ واعْلَمُوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه شهيد عليكم ، وهو الرحمن الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾}{الحشر}.

◄ فعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَلْ هُوَ اللَّهُ } : ، فاسم ذاته هو: { اللَّهُ } : مقترن بأسمائه الْحُسْنَى : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} : ، الذي له العزة بقوته وملكه وفضله وعظمته ، وهو الحكيم الحاكم المحكم لجميع خلقه ، بحكمة تامة بعلمه وهداه وفضله وما شرع لعباده في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{سبأ} .

◄ فعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ } : ، فاسم ذاته هو: { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم يتخذ ولد ، و : { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} : من أسمائه الْحُسْنَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾}{الزمر} .

◄ فعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { هُوَ اللَّهُ } : ، فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومن أسمائه الحسنى : { عَالِمُ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾}{السجدة} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} :

• قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾}{طه} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومن أسمائه الْحُسْنَى :

• قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ} ، { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : الذي تفرد به الحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخص به نفسه ، وجعله اسم ذاته وليس لذاته أسم غيره ، لأن أسماءه التي غير اسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي أسماءه الْحُسْنَى .

◄ وعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} : ، فاسْمُهُ الأعظم هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : .

◄ ومن أسمائه الْحُسْنَى في هذه الآية : {الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} : ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ..﴿٢٤﴾}{الحشر} : ، و: { يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} : ومن أسمائه الْحُسْنَى : الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر}: .

◄ {الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

١/٢ : آيات تؤكد أن اسم ذاته هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الأَسْمَاء الْحُسْنَى :

◄ فاسم ذاته :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بعلمه ومعرفة خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾}{الأنعام} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄ فاسم ذاته هو : { اللَّهُ } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أنزل القرآن بالحق : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى}.

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبَيَّنَ آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾}{البقرة} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلو الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آياته بالحق المنزل فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾}{البقرة} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندعوه مخلصين له الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ فاسم ذاته هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن به ونتقيه مع الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ فاسم ذاته : { اللَّهُ } : الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لنؤمن ونسلم به ، ولا نموت إلا من المتقين ، الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ولَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتٍ النَّعِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

١/٣ : اسم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الاسم الأعظم :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ السابقة وفي آيات كثيره فِي الْقُرْآنِ أن اسم الذات له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ } : ، وهو خاص به وليس له اسم ذات غيره ، ولا يسمى به سواه ، وله أسماء حسنى ، وهي أسماء صفاته وأفعاله سُبْحَانَهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ .

◄ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

- فهو اللَّهُ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، الملك القدوس الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الذي له جميع صفات الكمال والجلال والعظمة والكبر والتقديس ، وهو الذي منح أوصاف الإحسان والإنعام على المطيعين لتعظيمه وتقديس ذاته عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ، ومنح القهر والانتقام من العاصين الضالين الذين يعرفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتقوه :

لذلك قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يعرفون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّ السَّمَاوَاتْ السبع ولا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

- ومن كفر لا يؤمن : { باللَّهِ } : الْعَظِيمُ ، وهذا جزائه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، يقول لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾}{الحاقة} ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

- وأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى هي أسماء وصفات لاسم العلم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَظِيمِ } : ، هو خالقنا ورازقنا ومحينا ومميتنا ، ونحن عبيده وعباده فلا نؤمن ونسلم ونذكر ونعبد ونحمد ونشكر غيره ، لنكون من المتقين الذين لا يعبدون ولا يدعون إلا إياه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، الذي يختص برحمته من يشاء:
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الأول :

إسم الذات له هو:

{اللَّهُ}{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

ثانيا :

{اللَّهُ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الذي : {مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} :

الفصل الأول :

اسم الذات له هو : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

ثانيا : { اللَّهُ } {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} : الذي : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

- **نبين فيما يلي الدلالة اللفظية لمعنى اسم العلم لذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو : { اللَّهُ } : ، المعبود بحق ، وكل معبود دونه باطل ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْءٍ ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة}.**

٢/١ : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في اللغة هو : { الإِلَه } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

- **أصل كلمة : { اللَّهُ } : { الإِلَه } : ، حُذفت الهمزةُ الوسطى من لفظ : { الإِلَه } : ، وأُدغمت اللامان ، فأصبح أسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكونَ اسم : { اللَّهُ } : علمًا لذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : .**

- **فلفظ : { إِلَه } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا دخلت عليه : { أَل } : ، تحذف همزته : { إ } : ويُدغم اللامين ، فبعد حذف الهمزة أدغم اللامان فصارت الكلمة : { اللَّهُ } : ، وأصلها عَلَمُ الأعلام ، فينطق : { اللَّهُ } : سبحانه وتعالى ، واسم علم دلالته هي : { الإِلَهْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا اشتقاق له ، فيُنادى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ } : لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الأَحَدْ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ .**

- **فاسم ذاته : { اللَّهُ } : سبحانه وتعالى بهذه الكلمة المعظمة مشتقة من : { إِلَهْ } : بمعنى المعبود ، دخلت عليه : { أَل } : ، ثم حذفت همزته لكثرة استعمال هذا اللفظ عند الدلالة عليه ، فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجب الوجود الجامع لصفات الألوهيّة .**

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : ، عز وجل لا : { إِلَهْ } : غيره ، أجل من كل شيء ، وأعظم من أن ينسب إليه ما لا يليق بذاته العلية ، فاعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ .

٢/٢ : : معنى إسم العَلَمْ : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ هو : { الله } : ، وهو الاسمُ العظيم المفرَد العلَم الدالُّ على ذاته المُقدَّسة ، والمَنسوب إليه سائر الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى والصفات العُلى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، و: { الله } : هو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الإله الواحد الذي لا مثيل ولا نِدَّ ولا نظير له ، ولا نعبد غيره رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما رَبُّ الْعَالَمِينْ .

◄ واسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الله } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، والجامع لصفاته ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، لا نعلم له اسم ذات غيره :

ولا يجوز أن يتسمَّى به أحد من الْعَالَمِينْ لأنه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك القدوس العظيم العليم ، ولا اسم له غيره إلا أسماء الصفات ، وهي أسمائه الْحُسْنَى كما بَيَّنَ في آيات كتابه الْقُرْآنُ الكَرِيمْ.

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جنات النعيم هي ثواب المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي أمرهم بها :

قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك :

◄ وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾}{مريم} .

◄ وقالوا لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه في : {السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا} ، { فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ } ، بتبليغ ما أمرك به في رسالته ، لأن اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو {الله} الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، فلا تعلم اسم ذات له غير: {اللَّهُ} ، الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ كل شَيْء فيما خلق : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴿٦٥﴾}{مريم} .

◄► ولا بد أن نفرق بين الاسم والصفة :

◄ فالاسم ما يدل على : { عَلَمْ } : يميزه عن غيره ، أما الصفة هي ما تدل على معنى للذات أو لفعل يقوم به ، أو تدل على صفة يوصف بها .

◄ والاسم الأعظم هو: { اللَّهُ } : الذي لا إِلَهٍ غَيْرُهُ ، ويدل على كل صفات الكمال المطلق للذات الإلهية ، وتنسب إليه وتدل عليه جميع الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى والصفات العلى ، وهي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والمثال ، وعن النقائص والعيوب .

◄► فاسْمُهُ الأعظم لذاته لفظ الجلالة هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } :

◄ وهوعلم يوصف به ولا يوصف به غيره ، الدال على كونه إلها معبودا تألهه الخلائق جميعا بمحبته وتعظيمه ، وتسند إليه الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، لأنها صفات تجري على اسمه : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ العظيم} { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : ، وتدل على صفاته التي ندعوه بها ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى .. ﴿١١٠﴾}{الإسراء} .

فأمرنا في هذه الآية أن ندعوه باسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { قُلْ ادْعُوا اللَّهَ} : ، أو ندعوه بأسماء صفاته ومنها : { الرَّحْمَنَ } : الَّذِي لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : .

٢/٣ : وندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُمَّ } :

◄ معنى : { اللَّهُمَّ } : أي : { يا اللَّهُ } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، ولفظ الجلالة : { الله } : بعد إضافة الميم إليه ليكون : { اللَّهُمَّ } : عوضًا لحذف حرف النِّداء وهو : (يا) : ، أيْ : (يَا اللهُ) : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقد حُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَعُوِّضَ بِالمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ ، وَلاَ يُجْمَعُ مَا بَيْنَ حَرْفِ النِّدَاءِ وَالمِيمِ ، أيْ يقال يا : { اللَّهُمَّ } : ، ولكن يقال : { اللَّهُمَّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بحذف حرف النِّداء وهو : (يا) :

◄► علمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آياتِ الْقُرْآنُ أن لا ندعوه : { يا اللَّهُ } :

◄ وإنما ندعوه : { اللَّهُمَّ } : ، لأن ما يتميز به إسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن له خاصية لا توجد في غيره من الأسماء ، فعند الدعاء لا يقال : { يا اللَّهُ } : ، فلم

تَرد : { يا اللَّهُ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإنما يقال : { اللَّهُمَّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصدها هو : { يا اللَّهُ} : .

◄ فالألف واللام في اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمعرفة التي لا تزول أبدا ، ولا يمكن إبعادها عن اسم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما أسماء الصفات الْحُسْنَى إذا دخل على أحدها النداء أسقط عنه الألف واللام ، فلا يقال : يا الرحمن يا الرحيم ، بل يقال : يا رحمن يا رحيم ، ويقال عند دعائه : { اللَّهُمَّ } : .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات كتابه البينات :

أن ما قاله رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام عند دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو: { اللَّهُمَّ } :
وأن الذين آمنو وعملوا الصالحات وهم في الجنة كان دعائهم هو : { اللَّهُمَّ } :
ومن كفر من عباده أيضا يدعوه : { اللَّهُمَّ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يدعوه بقوله : { اللَّهُمَّ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الزمر} .

◄ وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعاه بقوله : { اللَّهُمَّ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾}{المائدة}.

◄ وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين الذين عملوا الصالحات في الجنة يسبحوه عند دعائهم بها : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ } :

الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم ربهم على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

◄ وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قول الذين كفروا للرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { اللَّهُمَّ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنفال} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الأول :

إسم الذات له هو :

{اللَّهُ}{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

ثالثا : أربع آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بين فيها :

{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى } :

أن { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } :

الفصل الأول :

اسم الذات له هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

ثالثا : أربع آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } :

بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أربعة آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ فِي الْقُرْآنِ أن له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، وأن أسمائه الْحُسْنَى التي تجلى فيها لعباده هي صفات الهيبة والعظمة والقدرة والكمال والعزة والكبرياء والسمو لإسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنقدسه بما ذكر فيها :

◄► الأية الأولى : { لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } : في سورة : {الحشر} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٤﴾} : في سورة : {الحشر} : بعضا من أسمائه الْحُسْنَى التي تبين صفاته وأعمال وأفعال قدرة ذاته ومراده ، فهو اللَّهُ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر}.

◄ فاسْمُهُ هو : { اللَّهُ } : ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ } : {..الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ.. } ، { الْخَالِقُ } : ، أي الذي له أعمال وأفعال الخلق التي لا تفاوت فيها ولا نقص ولا عيب ولا خلل ، لأنه البارئ أي الذي يميز بعضها عن بعض ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصور في خلقه بهيئات مميزة ومنفردة بعضها عن بعض ، فتبين هذه الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } : قدرة ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيما خلق ويملك .

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : {..لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى..} : ، ليسبح له جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : {..يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ..﴿٢٤﴾}{الحشر}.

◄ ومعنى : { يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

أن كل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ممن خلقهم يسبحوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي يعظموه ويقدسوه بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، وعن كُلِّ شَيْء لا ينبغي له ، فليس له مثيل أو شريك أو ضد في محاسِنِهِ وكماله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يشركون عباده معه ، أو يقولون أن له ولد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴿٤٤﴾}{الإسراء}.

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تطمئن بذكره القلوب المؤمنة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾}{الرعد} .

◄ ويخشع عباده الذين آمنوا بفضله ورحمته ، فلا يشركون به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من خلقه في الأقوال والأفعال والأعمال التي يعملونها ، بل يتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه وذكره في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾}{البقرة}.

◄ ولا يستكبرون عن ذلك : فإن استكبروا وأعرضوا هؤلاء الضالين الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلق لهم ما في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاعلم أيها الرَسُولُ أن

الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسبّحونه ويحمدونه بالليل والنهار معًا ، مخلصين في تسبيحه ، ولا يملُّون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون أحدا معه مثل هؤلاء الذين استكبروا وأعرضوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾} {فصلت}.

◄ فلا تسبيح إلا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الكبرياء : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية}.

◄► الآية الثانية : { لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } : في سورة : { طه } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، وله أعمال وأفعال وأقوال تبين قدرة ذاته ومراده فيما يملك ، وقد بينها بأسمائه الْحُسْنَى فِي الْقُرْآنِ ، وهي أسماء صفات تبين أعمال وأفعال قدرة ذاته ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .

فبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية ثلاثة مفاهيم :

الأول : أن اسم ذاته هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والثاني : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الإله } : الذي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ..} :

والثالث : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {..لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾} :

- فله اسم ذات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .
- وهو الإله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : .
- وله : { الأَسْمَاء الْحُسْنَى } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► الآية الثالثة : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } : في سورة : { الأعراف } :

دعاء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بأسمائه الْحُسْنَى التي بينها لنا فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، وبما أمرنا أن ندعوه به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وسوف نفهم ذلك في آيات باب الدعاء ، وبعضا منها فيما يلي :

◄ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أمرنا أن ندعوه بأسمائه الْحُسْنَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾} {الأعراف} .

◄ ومعرفة أسمائه الْحُسْنَى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ هي التي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف}.

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ الذي أنزله اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه هو شَهِيد عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ ولا أحد يحيط بعلمه إلا بما شاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄ فعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله بمشيئته فِي الْقُرْآنِ ، ولا أحد يحيط بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴿١١٠﴾}{طه}.

◄ فلا يمكن أن نتبع كلام أحد من البشر، يذكر فيه أسماءً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمها له ، وأنها مثل أسمائه الْحُسْنَى التي فِي الْقُرْآنِ :

والأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام والصالحون لا يمكن أن يقولوا ذلك ، أو يفتروا قولا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما جاء في كتابه :

فاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنْزَلَ الكِتَابَ بِإِذْنِه لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَكَفَى بِه هَادِياً وَنَصِيراً :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كتابه تبيانا لكل شَيْء : فلا تبيان لشَيْء غير ما جاء فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

الآية الرابعة : { فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } : في سورة : { الإسراء } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن ندعوه باسم ذاته أو بأسمائه الْحُسْنَى ، في الدعاء أو في الصلاة ، دون الإخفاء سرا ، أو الإعلان جهرا ، ولكن توسطا بينهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾}{الإسراء}.

◄ وأسمائه هي من كلماته لعباده في كتابه ، وكلماته صدقا وعدلا ولا مبدل لكلماته ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلو آيَاتِ الْقُرْآنْ ، ولا مبدل لكلماته فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:{ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام} .

- فلا يبدل أحدا من عباده لا نبي ولا رسول عَلَيْهِمْ السَّلاَم ولا من الصَّالِحِينَ كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت في آيات كتابه ، وفيها أسمائه الْحُسْنَى ، فيزيد عليها أو ينقص منها ، أو يغيرها .

لأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له وأتبع معرفة أسمائه الْحُسْنَى وصفاته ، فستزيد محبته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعظيمه وإجلاله ، والإشتياق لطاعته بدعائه وخشيته وهيبته ، والرغبة في رضاه وفضله ورحمته لدخول جنته .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ :{اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}

الفصل الأول :

إسم الذات له هو :

{اللَّهُ}{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

رابعا :

{ تَبَارَكَ } { اللَّهُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه وذاته وصفاته :

{ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ }:

الفصل الأول :

اسم الذات له هو :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

رابعا :

{ تَبَارَكَ }{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

إسمه وذاته وصفاته : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }:

تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، بين في الآيَاتِ التالية أَنَّهُ : { تَبَارَكَ} : باسم ذاته العظيم هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، وبأسمائه الْحُسْنَى وصفاته ، وهي أعظم الأسماء التي عرفنا بها قدرته وعلمه وعظمته وعزته وحكمته وفضله وإحسانه وكرامته ، وجميع صفاته فتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ .

٤/١ : معنى : { تَبَارَكَ } : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى اللغة :

تَبَارَكَ أي تَقَدَّسَ وتَنَزَّهَ وتَعالى وتَعاظَم وتمجد ، جل شأنه وعظم جاهه وترفع عن كل نقص ، وكثُرت خيراتُه وعمَّت بركاتُه وإحسانه ، ويُتَبَرَّكُ باسمِه فِي كُلِّ أَمرٍ تَمجِيدً وتَعْظِيما ، فبَرَكة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عُلُوُّه على كل شيء ، فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صِفَةٌ خاصَّةٌ به لا تكونُ لغيرِه ، وبركاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها فيما خلق ، ولأنبيائه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ.

٤/٢ : { تَبَارَكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه : { اللَّهُ } : بأسمائه الْحُسْنَى وصفاته :

٤/٢/١ : { تَبَارَكَ } : إسمه : { اللَّهُ } : ذو : { الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ } :

هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة ، المختص بالإكرام والكرامة ، ذو العظمة والكبرياء ، وذو الإكرام لأوليائه بإنعامه عليهم ، وذو الرحمة والجود ، يكرم من أطاعه ، ويرفع درجاتهم وذكرهم ، المستحق لأن يجل ويعظم وحده :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، في سورته التي سماها بسمه سورة : { الرحمن } : أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأن الأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ، أي وضعها لجميع الخلائق فيها لينتفعوا بها ، وما جاء فيها وسوف يفنون وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾} {الرحمن} ، وختم سورته بمباركة اسمه : { تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾}{الرحمن} ، فتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ .

◄ والجلال هو الاستحقاق للأمر والنهي ، بالعظمة في الأسماء والصفات والأفعال ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن اظهر أمرا نافذا لابد من طاعته ، لأنه خالق عباده العظيم الشأن ورفيع القدر ، فيكون أمره عليهم نافذا بطاعته ملتزمين به ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الجليل ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الذي يستحق أنْ يُجَلَّ ويُكرَمَ بطاعته ورضاه ، لأنه يكرم عباده فيما خلقهم وبما خلق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾}{الإسراء}.

◄ ويكرم المتقين ويرفع درجاتهم بطاعته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄ والجنة جزاء المتقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

فلا يجحد أو يكفر به أحد ، لأنه الباقي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، والفناء في الدنيا لجميع عباده ، فيجب علينا أن نطيعه وندعوه إجلالا بأسمائه الْحُسْنَى ، ليكرمنا في جنات النعيم ، لأنه الحليم الكريم ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، وهي صفات يستحقها لذاته رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ .

٤/٢/٢ : و : { تَبَارَكَ } : إسمه : { اللَّه } { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا له الخلق الذي خلقه وسخره بأمره ، فتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي خلقنا في أحسن صور، ورزقنا من الطيبات فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

٤/٢/٣ : و : { تَبَارَكَ } : إسمه : { اللَّه }{ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

◄ تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الْإِنسَانْ وهو الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴿١٤﴾} {المؤمنون}.

٤/٢/٤ : و : { تَبَارَكَ اللَّه } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك قدير على كل شَيْء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{الملك}.

٤/٢/٥ : و : { تَبَارَكَ اللَّه } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَالِكَ الْمُلْكِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، ويوم القيامة إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} ، فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

٤/٢/٦ : و : { تَبَارَكَ الله } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما : { جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً } :

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب فِي السَّمَاوَاتِ وجعل لها منازل تسير فيها ، وجعل من الكواكب فِي السَّمَاءِ شمسًا تشعّ النور سراجاً مضيئاً ، وجعل فيها قمرًا منيراً فِي الأَرْضِ بعد الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾}{الفرقان}

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الرحمن الرحيم الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ جعل لعباده الليل والنهار متعاقبين يعقب أحدهما الآخر ويخلفه ، وقد دبر ذلك لعباده ليعرفوا حكمته وقدرته ، ويتذكر من أراد منهم أن يعتبر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي ، فيشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم الجليلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾}{الفرقان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ جعله نعمة منه عَلَى المؤمنين الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾}{النمل} .

٤/٢/٧ : و : { تَبَارَكَ اللَّه } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكون شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾}{الفرقان} .

◄ وعندما خاطب الكافرون رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴿٨﴾}{الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴿٩﴾}{الفرقان}.

◄ وكذلك أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب التوراة ، وهو الَّذِي يفرّق فيه بين الحق والباطل ، ويميّز الحلال من الحرام ، لِكَيْ يسترشدوا قومه بني إسرائيل بنور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهتدوا من الضلال بتدبر ما فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾}{البقرة}.

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبارك في إرسال رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما يريده له بما يشاء في حياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً ﴿١٠﴾}{الفرقان} .

٤/٣ : { الله } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بارك بعضا ممن خلق بأفعاله وأعماله :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية أَنَّهُ : { بارك } : أفعاله وأعماله في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي تولى بها العباد وأنزلها إليهم :

٤/٣/١ : القرآن مبارك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

◄ كي لا نختلف في فهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنْ ، بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته أَنَّ الْقُرْآنُ كتابٌ مبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الشعراء} .

◄ مبارك منه وأنزله لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ليلة مباركة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾}{الدخان} .

◄ كي نؤمن بأنه الحق والصدق الذي لا جدال فيه ، ودعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتفكر في آياته ونتدبر ما أمرنا فيها من رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿١٠٥﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : أَنَّهُ كتابه لعباده الذي تجلى فيه باسمه العظيم وأسمائه الْحُسْنَى وصفاته ، وهي الرحمة والعدل واللطف والإحسان والرزق والفضل والبر، والكبرياء بهيبته وعزته وعظمته ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ :

◄ فقد علمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيان الذي فِي الْقُرْآنِ لأنَّ الْقُرْآنُ أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه بالآيَاتِ البينات :

واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ بعلمه فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، وهو شَهِيد عليه والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يشهدون ، وكفي به شهيدا على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ لنؤمن به ونطيعه ونتبع ما أمرنا فيه ، فهو إلهنا لا إِلَهَ غَيْرُهُ وهُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الفرد الصمد الكريم المنان المتعال الذي نسعد بمحبته ورحمته ونرجوا لقائه ، لننال الفرح والسرور في جنته إكراما لنا بطاعته والخضوع له والحمد والشكر لنعمته علينا وعفوه عنا ، وعدم إشراك سواه والتوكل عليه لننال لطفه وإحسانه وكرمه ومغفرته في جنته :

والقرآن مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه مفاهيم صعبة ولا جدال فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ ﴿٤﴾}{غافر} .

◄ ولا أراء متعدده ولا مذاهب ولا شيع ، ولا اتباع غير ما جاء فيه ، لأن آياته محكمات مباركات لا جدال فيها من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خالقنا ورازقنا وهو ولينا :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف}.

◄ وليس لنا من دونه ولي ولا شفيع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ : { يُدَبِّرُ الأَمْرَ } : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُفَصِّلُ الآيَاتِ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾}{الرعد} .

◄► <u>فيأمر وينهى منزه عن كل عيب ، الرحمن الرحيم ذو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ :</u>

◄ أرسل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتلوا علينا القرآن ويكون مبشرا ونذيرا بما جاء فيه من آيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أيقترحون آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتقوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ كتابٌ أنزله مبارك لنؤمن به ونحافظ على الصلاة لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من آيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {٩٢}} {الأنعام} .

- ولأنه مبارك منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نتبعه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾} {الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ذِكرٌ مبارك فلا أحد ينكره من عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

- ولأنَّ الْقُرْآنُ مبارك منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نتدبر ونتذكر آياته بالفهم الصحيح:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄ القرآن كتاب مبين ، ومبارك منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزله في ليلة مباركة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾}{الدخان} .

٤/٣/٢ : والكعبة بيت مبارك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

◄ الكعبة بيت مبارك وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ {٩٦﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أن أرض مَكَّةَ باركها للعالمين ، وأرسل إليها رُسُلَهُ إبراهيم ولوط عَلَيْهِمْ السَّلَامُ لينجيهم من قومهم :

فلما عجزوا قوم رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ عن مواجهة حجته ليكونوا صالحين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : أحرقوه بالنار انتصارًا لآلهتكم التي هدمها وكسرها ، إن كنتم تريدون أن تفعلوا ما تنصرون به آلهتكم :

فأوقدوا نارًا ورموه فيها ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار أن تكون باردة وسلاماً لا ضرر فيها على رَسُلِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فكانت كذلك ، فلم يُصَب بأذى منهم على ما فعلوه به في ضلالهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما أراد قوم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ به كيدًا بأن يحرقوه ، فأبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيدهم ونجاه منهم ، وجعلهم هم الهالكين المغلوبين في الحياة الدنيا والآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾} {الأنبياء}.

٤/٣/٣ : بركات من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وما فيهما :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا ، وهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض لكم فِي يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه وهو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ، وذلك فِي أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْء لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم فِي الأَرْضِ وما عليها بيان للسائلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾}{فصلت} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزِّل من السماء ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾}{ق} .

٤/٣/٤ : بركات من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

◄► أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ منزلا مباركا :

◄ قال لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينزله منزلا مباركا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾}{المؤمنون} .

◄ وهبط رَسُولُهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ من السفينة بسلام وبركات منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾} {هود} .

◄► ورحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته ببركاته :

◄ ووهب لِرَسُولِهِ إبراهيم وزوجته عليهما السلام إسماعيل برحمته وبركاته عليهما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾}{هود} .

◄ وبشره بإسحاق نبيا عليه السلام من الصَّالِحِينَ ، وبارك عليهما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبعضا من ذريتهما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾}{الصافات} .

◄► ونادى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبقعة مباركة :

◄ وبارك لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ النار ومن حولها : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في الآية : {﴿٢٩﴾} : من سورة : {القصص} : أَنَّهُ لما قضي الفترة التي عاشها في أهل مدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ..} ، وسار بأهله حتى وصل إلى جانب جبل الطور، وهو المكان الذي أبصر فيه النار: {..وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً..} : ، وقال لأهله استقروا في موضعكم لأني شاهت نارا : {..قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً..} : ، وسوف يأتي منها بخبر: {..لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ..} : أي معرفة الطريق الذي اشتبه عليهم ، أو يحضر جذوة من النار: { أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾}{القصص} : ، وهي العود الغليظ منها الذي يتدفئون به بعد عودته إليهم .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك في سورة : { طه } :

◄ قال الرَّسُلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لأهله : امكثوا : أي أقيموا في مكانكم ، لأني آنست نارا أي أبصرت نارا ، : { آنَسْتُ } : هو الإبصار البين الذي لا شبهة فيه ، والقبس

هو النار المقتبسه في طرف عود أو فتيله ، ثم قال : { أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} : ، والهدى ما يهتدى به ، يبين ذلك أنهم ضلوا عن الطريق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾}{طه} .

◄► وقد بارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فى النار ومن حولها ، بين ذلك فى سورة : {مريم} : وفى سورة : {النمل} :

◄ فعندما شاهد الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ النار التي في الجانب الأيمن من جبل الطور وقرب منها بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وناجاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ﴿٥٢﴾}{مريم} .

◄ ولما جاءها قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنَّهُ بارك من في النار وبارك من حولها سبحانه ربُّ العالمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسجد الأقصى فى سورة : {القصص} :

◄ فلما أتم الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عهده مع والد زوجته ، وقضى آخر الأجل الأكبر ، وذهب معه للحج في مكة ، وتركه بما أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمسجد

الأقصى ، وسار بزوجته وأولاده بَعِيدًا عن مَدْيَنْ متجها إلى سيناء ناحية جبل الطور ، فشهد من جانب جبل الطور نارا ، فقال لأهله : امكثوا هنا ، إني أبصرت نارا فِي هذه الظلمة ، وسأذهب إليها لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق ، أو آتيكم بشعلة من النار توقدون بها ، وجذوة منها تستدفئون بها من البرد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾} {القصص}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البقعة التي نادى إليها رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هي بقعة مباركة ، وهي التي فيها المسجد الأقصى البعيد عن الناس ولا يدركوه ، وهو بجوار جبل الطور، فلما أتى إليها ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شاطئ الوادي الأيمن ، أي من جانب الوادي الذي على يمينه ، وهي من ناحية الشجرة التي كانت فيها ، وهي بقعة مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ومن حولها ، وناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخبره أَنَّهُ كلفه بالرسالة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾}{القصص} .

- أَنَّهُ هو المسجد البعيد الذي لا يصلي فيه الناس ، وهو في البقعة التي نادى إليها رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي بقعة مباركة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : فلما : {..آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً..﴿٢٩﴾}{القصص} .

◄ وأتى إليها ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شاطئ الوادي الأيمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ..﴿٣٠﴾}{القصص} .

◄ أي من جانب الوادي الذي على يمينه ، وهو بجوار جبل الطور، وهي بقعة مباركة لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناداه لها ، وهي من ناحية الشجرة التي كانت فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ.. ﴿٣٠﴾}{القصص} .

◄ ليخبره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك أَنَّهُ كلفه بالرسالة ، لذلك هي بقعة مباركة :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾}{القصص} .

◄► وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مباركا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قوله لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄► وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ الريح فِي الأَرْضِ المباركة:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سخر الريح لسليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليرسلها للأَرْضِ التي باركها لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾}{الأنبياء} .

٤/٣/٥ : بركات من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن دَخَلْنَا بُيُوتاً أن نسلم على أنفسنا ، لأن ذلك تحية مباركة طيبة منه لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يفتح بركات مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ للذين آمنوا واتقوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أَنَّهُ بارك مشارق الأرض ومغاربها لبني إسرائيل بما صبروا:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سبأ لما أعرضوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرسل عليهم سيل العرم ، حرمهم من القرى التي باركها لعباده :

فلما بطروا أهل سبأ بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالراحة والأمن بتقريب المسافات ، وقالوا : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باعد بين أسفارنا بإزالة تلك القرى ، فلا نصادف قرى عامرة فِي طريقنا إلى مقاصدنا ، فباعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين أسفارهم ، وظلموا أنفسهم بطغيانهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسدهم للفقراء منهم :

فوَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بعقابه لأهل سبأ لكفرهم وشركهم وبطرهم صيرهم أحاديث يتحدث بها مَن بَعدَهم ، وفرقهم في البلاد كل تفريق ، بحيث لا يتواصلون فيما بينهم ، وما وقع لهم عظات لكل صَبَّار على طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون معصيته ، وصابر على البلاء ، وشاكرا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه بالعطاء عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾}{سبأ} .

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثاني :

معرفة أسمائه الحسنى

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الثاني :

معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

ملخص : فهرس الفصل الثاني :

أولا : تعريف الأسماء والصفات و دلالتها :

ثانيا : الإلحاد في الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى هو افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس الفصل الثاني :

أولا : تعريف الأسماء والصفات و دلالتها :

١/١ : الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تبين ذاته الإلهية الأبدية و الأزلية للخالق العظيم :

١/٢ : من دعا بأسماء ليست فِي الْقُرْآن فهي ليست من الأَسْمَاء الْحُسْنَى :

١/٣ : أسماء الصفات للمخلوقات في اللغة :

١/٤ : لا تغييرولا تبديل في أوصاف أو أفعال أو أسماء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٥ : حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن يقولوا عليه ما لا يعلمون :

١/٦ : صفات ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألفاظ الإجلال ليس كمثله شَيْء :

ثانيا : الإلحاد في الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى هو افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١ : أيات الإلحاد فِي الْقُرْآن الكريم :

٢/١/١ : { الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

٢/١/٢ : بيان الذين يلحدون ويفترون الكذب على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١/٣ : جزاء الذين يلحدون في آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٢ : بيان الذين يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ } :

٢/٣ : تنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل من فسدوا في صفاته :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثاني :

معرفة أسمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الحسنى الأبدية :

أولا :

تعريف الأسماء والصفات ودلالتها

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الثاني :

معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

أولا : تعريف الأسماء والصفات ودلالتها :

فمن هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ في آيات كتابه عن الأسماء والصفات الْحُسْنَى يدرك أن لا أحد أعلم علما ، ولا أصدق خبرا ، ولا أصح بيانا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُبَيِّنُ لَكُمْ الحق في آيات كتابه البينات كي لا تَضِلُّوا ، فتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بصيرة ، وتدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسمائه الْحُسْنَى :

١/١ : الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تبين ذاته الإلهية الأبدية والأزلية للخالق العظيم :

◄ أدركنا فيما سبق أن اسم ذاته العظيم الذي عرفه لنا فِي الْقُرْآنِ هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنوحده ولا نجعل مثيلا له بالشرك في أسمائه وصفاته ، لأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } : ، ويجب الثناء عليه وتقديره بالأسماء والصفات التي يذكرها لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، وهي أسمائه الْحُسْنَى ، التي بها صفات الكمال والجلال ، لا تغيير ولا تبديل ولا نقص ولا زياده فيها ، فهي أبدية وأزلية للخالق العظيم ، ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده بين لهم أسمائه وصفاته في آيات كتابه ولولا ذلك ما عرفناه حقَّ معرفتِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .

◄ وأمرنا أن ندعوه بها كما جاء فِي الْقُرْآنِ ، وليس بما يقوله غيرنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄ فالذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم بما أمرهم بالحق والصدق ليؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه ، فلا يتلوا غيره ويجعلون أقوالهم مثل قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتبعوا من دونه أولياء فيطيعوهم دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويستجيبون لهم ويستعينون بهم ، فيتركون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه البينات ، ويتبعون أقوال غيره من العباد بما يخالفون به أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ويشركونهم فيه ، وكثيرا منكم أيها الناس من يتذكرون ما نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تشركون غيره في دينه وما أمركم فيه : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع غير القرآن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ فمعرفة أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى والإيمان بها إيمانا صحيحا يكون بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يسمي ذاته وصفاته وأفعاله ، ولا يسمي ذلك أحد من خلقه ، لأن بها أعلام وأوصاف الكمال له على الذات لمسمى واحد هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيرها لا يقوم مقامها ، ولا يؤدي معناها منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تحريف فيها ولا تغيير ولا تبديل ، ويجب أن لا نتبع غيرها.

١/٢ : من دعا بأسماء ليست فِي الْقُرْآنِ فهي ليست من الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى :

◄ إذا دعى الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسماء وصفات لم تذكر فِي الْقُرْآنِ فليست من أسمائه الْحُسْنَى ، لأن أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ما ذكرها لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمرنا بدعائه بها واتباع ما جاء فيها :

أما الأسماء والصفات له ولأفعاله وأعماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدعوه بها من آمن من عباده سواء كانوا انبياء أو رسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم أو صالحين ، دون إلحاد أو شرك ، ولم تذكر في كتبه ، وبلغنا بها أحد ، فهي من الفهم والتقدير الشخصى لهم ، كل حسب مراده وما يعلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي قدوة إن كانت بطاعة ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وليست من أسمائه الحسني التي بينها لنا سبحانه وتعالى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمرنا أن نتبع ما جاء فيه :

وسوف يُحَاسَبُ عليها من دعي بها إن كانت مطابقة لما جاء فِي الْقُرْآنِ أو مخالفة لآياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄► فالدعاء بأسماء الله الْحُسْنَى التى علمها فِي الْقُرْآنِ من القول السديد :

التي بلغنا به رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنطيعه ونطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وليس بما يقول غيره :

◄ ودعاءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإخلاص بما جاء في دينه : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباقي على الدوام ، والمنفرد بحياة دائمة ، السامع لدعائكم ، المجيب لندائكم ، ولا معبود سواه بحق إلا هو ، فاعبدوه بالدعاء إليه مخلصين له الدين ، صادقين في عبادته،

ولا تشركون في طاعته ومحبته ، فادعوه حامدين له بدوام الحمد والثناء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾}{غافر}.

◄ فمن أبدى ما في نفسه سواء كانت كلمات أو أفعال فسوف يحاسب عليها :

لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} : ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حسابه يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كل شَيْء وإن كان مثقال ذرة فِي حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم على كل نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال :

فسوف يحاسب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان على ما تدركه نفسه ، سواء أخفته أو أظهرته ، فمن شاء بإرادته أن يعمل عملا صالحا فسوف يغفرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن شاء بإرادته أن يعمل عملا سيئا فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على كل شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة}.

◄ فلم يأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع غير ما أنزله في كتابه ولم يخبرنا في آياته أن له أسماء غير التي أنزلها في كتبه واستأثر بها لنفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو أن له أسماء علمها أحد من خلقه دون ما أنزله لعباده في كتبه ، فلماذا نقول أو نفعل غير ما أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ؟ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للناس : قد جاءكم

من خالقكم ومالك أمركم حُجج وبينات فِي الْقُرْآنِ ، تنير لكم طريق الحق ، فمن انتفع بها فانتفاعه لنفسه ومن أعرض عنها جنى على نفسه ، ولست أنا بمحافظ عليكم ، بل أنا رَسُولُ أبلغكم ما أرسلت به إليكم :

◄ بلغنا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ : أنَّ الْقُرْآنُ جاء بالبصائر فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أمركم ، وهي التي تنير لكم طريق الحق ، فمن أبصر ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وطاع فقد انتفعت نفسه برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ليكون من المتقين ، أما من أعرض عنها فقد جنى على نفسه بالعمى عما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويقول الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنا لست بمحافظ عليكم من جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني رَسُولُ أبلغكم ما أرسلت به إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوا ما أمركم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنَّ الْقُرْآنُ الكريم أنزله لجميع الناس مشتملا بالحق الثابت فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ليهتدوا بها ، فمن استرشد في إيمانه وإسلامه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه فقد اهتدت نفسه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما من لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فقد ضل وبال ضلاله على نفسه ، وما أنت أيها الرَسُولُ موكل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايتهم ، لأن ما عليك إلا تبليغهم الحق الذي جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه ، ولا يضلوا عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر}.

١/٣ : أسماء الصفات للمخلوقات في اللغة :

◄► فالناس يسمون أنفسهم أو بعضهم بالصفات في حياتهم :

وقد لا يكون ذلك صحيحا بما يسموه به :

◄ فإذا سميتم أحدا بصفة مثل السعادة ، فجعلتم اسمه : (سعيد) : ، قد يكون غير سعيد ، ويمكن أن لا يقوم بأي سعادة في حياته ، لأن أسماء وأوصاف البشر مَحْضَةٌ لا ثبات فيها ، والواقع العملي في حياة الناس لا يُبَيَّنَ اسم الذات للمخلوق فيه بما يقوم به أو لا يقوم ، وتوجد أسماء وأعلام للعباد تبين معرفة العلامة الإسمية ، وتبين الصفة والموصوف والفاعل والمفعول والعلة والمعلول من الناحية اللغوية :

◄ وجميع الصفات للمخلوقات التي تطلق منهم أسماءهم فيها ليس فرضا أن تبين ما يقوم به المخلوق أولا يقوم بوصفه :

◄ فالصفة البشرية للموصوف لا تقوم بما توصف به له ، لأن أسماء العباد وصفاتهم تكون عن أفعالهم ، فمن يسمى : (العالِم) : ، لا يكون إلا بعد علمه ، ومن يسمى : (الصادق) : ، لا يكون إلا بعد صدقه ، ومن نقول له يا : (زكي) : ، يمكن أيضا أن لا يكون زكيا ، أو يتغير زكائه حسب سنه وحياته :

◄► أما أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته هي صدق أبدي لا تغيير فيها ولا تبديل :

◄ أسماء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته ذكرها لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهي تبين ذاته الأبدية

والأزلية الإلهية التي لا تغير فيها ولا تبديل ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شيء في ذاته وأسمائه وصفاته :

◄ فليس لنا أن نشتق بأفكارنا واجتهادنا من أوصاف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وأفعاله أسماءً نوصفه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ولم يذكرها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن يفعل ذلك فقد كفر :

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو : { اللَّهُ } : { الرَّحْمنِ } ، { الرَّحِيمُ } ، { الْمَلِكُ } ، {الْقُدُّوسُ} ، { السَّلامُ } ، { الْمُؤْمِنُ } ، { الْمُهَيْمِنُ } ، { الْعَزِيزُ } ، { الْجَبَّارُ } ، { الْمُتَكَبِّرُ} ، { الغَفُورٌ } ، { البَصِير} ، { القَدِيرٌ } ، { الْعَلِيُّ } ، { الْكَبِيرُ } ، { الْعَظِيمُ } ، { السَّمِيعُ } ، { الْعَلِيمُ } ، { الْحَكِيمُ } ، { الْقَهَّارُ } ، { الْخَالِقُ } ، { الْبَارِئُ } ، { الْمُصَوِّرُ } ، { لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } ، {عَالِمُ} { الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } ، { هَادِياً وَنَصِيراً } ، { إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } ، { وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ} ، { وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } ، { إِنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } ، { فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } ، { يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } .

١/٤ : لا تغيير ولا تبديل فى أوصاف أو أفعال أو أسماء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► لا يتخذ أحد من العباد لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوصافا أوأقوالا أوأفعالا أوأسماء بفكره أو بفكرغيره :

دون ما جاء فِي الْقُرْآنِ ليعبدوا بذلك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَه رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ومن يفعل ذلك فقد أصبح من المشركين ، بين ذلك لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن الرُسُلِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مع قومهم

، فكل رسول عليه السلام جاء لقومه ليوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وعدم إشراك أحدا معه في عبادته بوصفه بما وصف ذاته في كتبه ، أو بما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فهُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأعراف} :

◄ عن عاد قوم رَسُلِهِ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، أنهم لم يقدسوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، ومَا لَهُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، وقدسوا بشرا سموهم بأسماء مقدسة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانتقم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ بعد أن جادلوه قومه بعبادة أصنام ، قالوا له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾}{الأعراف}.

◄ وهم الذين جعلوها آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأطلقوا عليها أسمائها ، وما جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها سلطان عليهم :

فبلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقول لقومه : أتجادلون كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلاهكم الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، بتقديس عباد له بأسمائهم وتجعلونهم آلهة مثله :

انتظروا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم إن تمسكتم على ذلك ، ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا معه غيره ، ونحن منتظرون معكم على ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾}{الأعراف} .

◄ فنجاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه :

فلما أقر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إهلاك الذين كفروا من عاد قوم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، نجَّا هوداً على السلام والذين آمنوا معه برحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستأصل بالهلاك الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كانوا مؤمنين ، بل كانوا مكذبين ، فأبادهم ولم يُبْق لهم من بقية وأثر ، وما كانوا داخلين فِي زمرة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يوسف} :

أن النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لصاحبية الذين كانوا معه في السجن ، وكانوا يقدسون العباد بأسماء لهم ويعبدوهم : فقال لهم أَنَّهُ يعبد إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهار :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾}{يوسف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لِلْفَتَيَيْنِ الذين كانوا معه في السجن ، أن عِبَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هي الخير في حياة العباد لأنه الواحد القهار الَّذِي لا يغالبه أحد ، فلا تتخذوا أربابا شتى كثيرة من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضع المرء منكم لكل واحد منها حسب ما أخبره غيره عنهم ، فما تعبدون إلا أسماء أطلقتموها أنتم وآباؤكم على أوهام لا وجود لها ، لأنهم عباد

مثلكم ماتوا ولم يعد لهم شأن مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا تعبدوا غيره بأقوال جاءتكم من آباءكم أو غيرهم ، فورثتموه عنهم ، بل تعبدوه وحده بطاعة قوله لكم في كتابه :

ذلك الدين السليم القويم الَّذِي يهديكم به فيما جاءكم في آيات كتابه ، ولكن أكثر الناس لا يسترشدون بها ، ولا يعلمون ما هم عليه من جهل وضلال :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لصاحبيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{يوسف}.

◄ فعبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديسه باسم ذاته هُوَ : { اللَّهُ } : ، وبأسمائه الْحُسْنَى ، : { فمَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ } : .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النجم} :

◄ الذين لم يتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويعبدون أصناما يسمونهم بأسماء للذكر والأنثى يطلقونها عليهم ، ويقدسوها ويتخذونها آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإناث ولهم الذكور ، فيعبدونهم بالباطل ويجعلونهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أفرأيتم ما تشركونه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأصنام التي تعبدونها ، أول اثنان وهم : { اللَّاتَ وَالْعُزَّى} : ، الذين تجعلونهم لكم رجالا ذكورا تعبدونهم ، { وَمَنَاةَ

} : ، وهي : { الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} : ، التي تعبدونها ، وتجلوها إمرة أنثى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴿٢٠﴾}{النجم} .

◄ وقال لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فيا أيها المشركون الضالون الذين قسموا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألكم الذكر الذي تحبونه ، ولرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنثى التي تكرهونها ؟ ، تلك القسمة التي قسمتموها بأهوائكم قسمة جائرة بضلالكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تهوى به أنفسهم بشرككم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴿٢٢﴾}{النجم} .

◄ فهذه الأصنام التي تعبدونها وتشركونها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بأهوائكم الباطلة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من برهان في دينه لكم :

فما يتبعون هؤلاء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظن وما تهواه أنفسهم بشركهم وضلالكم ، وقد جاءكم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه فلا يضلوا بما هم فيه:

وليس الهدى إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أرسل به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبين فيه ما نهتدي به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄ وقد جعل بعضهم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البنات : لأنهم يكرهون البنات ويحبون البنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾}{النحل} .

◄ فهل قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن معه آلهة بنات جعلها له ، وبنين لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾}{الطور} .

◄ فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾} {الطور} .

◄ فمن يقول غير ما يقوله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ في كتابه فقد إتخذ آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء}.

◄ فلا آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ غير إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَرْشِ عما يصفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾} {الأنبياء} .

◄ وقال اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقنا ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : أَنَّهُ يفعل ما يشاء لعباده دون أن يسأله غيره ، والعباد هم الذين يُسألون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ومن غيرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ فعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكتاب منزل منه : فالذي نزل الكتاب هو : { اللهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } : ، اسم ذاته هو : { اللهُ } : ، أما : { الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } : هما من أسماء صفاته التي تبين أن كتابه نزل من عزيز ، والعزة هي القوة والشدة والغلبة ، وهو اللَّهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ بكل شَيْء ، ولا تغيير ولا تبديل في هذه الأسماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾}{غافر} .

◄ وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت} .

فاسْمُهُ هو : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ } : ، وصفاته في هذا التقدير: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } : ، وهما من الأَسْمَاء الْحُسْنَى التي لا تغيير فيها ولا تبديل :

◄ وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس} .

فاسْمُهُ هو: { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : الذي له مشيئة على جميع عباده ، وصفاته في هذه المشيئة : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } : ،

وهما من أسماء صفاته الْحُسْنَى التي يصف بها ذاته لمن يؤمن بها :

- لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴿٥٠﴾}{الحجر} .

- وعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾}{غافر} .

- فاسْمُهُ هو : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : الذي يقضي بالحق لمن يدعوه ، وصفاته لمن يدعوه : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} : ، وهما من أسماء صفاته الْحُسْنَى .

- { السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو السميع الذي لا يخفى عليه شيء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ ، والبصير الذي يرى الأشياء كلها ظاهرها وباطنها والمحيط بكل منهما ، وهذه قدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يسمع ويبصر ، في جميع خلقه ، ومراده وما يفعله لهم وفيهم بما يسمعه أو يراه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق .

- فأسماء صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي التي وردت فِي الْقُرْآنِ تبين قدرات وأفعال وأعمال وأقوال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والثناء عليه ، وهي أحسن الأسماء وأكملها في غايته وحكمته ، فله الحق فِي أن يُسمّى صفات ذاته بمراده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعلم بما يليق بذاته من أسماء وصفات أبدية ، لا تنسب إلى أحد غيره .

- فصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي كل ما يليق بكماله وجلاله ، أما ما وصف به أحدا من خلقه فهي صفات مناسبة لحاله وفنائه وعجزه وافتقاره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء .

١/٥ : حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن يقولوا عليه ما لا يعلمون :

- فمن يُنْسِبْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسما بغير أسمائه الْحُسْنَى التي فِي الْقُرْآنِ ، أو فعلا أو قولا بغير ما بينه لنا في كتابه ، فهم يقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يعلمون ، وهذا مما حرمه عليهم :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ يقول لعباده : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليهم الفواحش والإثم والبغي والشرك ، وأنهم يقولوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{الأعراف}.

- فمن ينسب غير ما جاء فِي الْقُرْآنِ فهو يتبع خطوات الشيطان ، لأن ذلك مما يأمر الشيطان به العباد أن يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ما لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن من جعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد مثل عباده : وهم الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السماوات وملك ما

فِي الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين قالوا من بني إسرائيل عنه ما لا يعلمون في حسابه لهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾}{البقرة} .

١/٦ : صفات ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألفاظ الإجلال : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن ما يذكره من أسمائه للبشر: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } : في أقواله وأفعاله لجميع خلقه ، وجعل لها أوصافا في أسمائه الْحُسْنَى ، منها : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ السَّمِيعُ } ، { البَصِير} ، { الْعَلِيمُ } ، { الَرَؤُوفٌ } ، { الرَّحِيمُ } ، { الْعَزِيزُ } : ، وغير ذلك في آيات الكتاب المبين .

◄ ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ فِي الْقُرْآنِ ببعض من هذه الصفات ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا أحد مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى}.

◄ لذلك عندما يطلق على أحد من عباده صفة من صفاته فلا يمكن أن يقاس الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل المخلوق الضعيف العاجز، الذي لا يصل إلى عظمة الكمال مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى إن كان نبيا أو رسولا عَلَيْهِمْ السَّلاَم أو من الصَّالِحِينَ ، فهم عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } : .

◄ وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن كل منهم يَلِدْ ويُولَدْ ، و رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾} {الإخلاص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾} {مريم} .

◄ ولأن اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الله } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، والجامع لصفاته ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد فلا نعلم اسم ذات له غير : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾}{مريم} .

◄ وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه ، فهو خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومالكهما ومدبر أمرهما ، وخالق ما بينهما ومالكه ومدبره ، فاعبده وحده ، بتبليغ ما أمرك به في رسالته ، فهو المستحق للعبادة ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، واثبت على عبادته صابراً مطمئناً ، فليس له مثيل ولا نظير يشاركه في عبادته ، أو يسمى باسم من أسمائه ، فهل تعلم له شبيها مناظرا يدانيه أو يساويه أو يرقى إلى سمو ذاته وصفاته وأفعاله ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ كل شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴿٦٥﴾}{مريم} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثل البشر : { لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثل البشر : { هُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثل البشر : { يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾} {المؤمنون} .

- فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} :

اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه شهيد عليكم ، وهو الرحمن الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾}{الحشر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}{الدخان} .

- وأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته أبدية لا تغير فيها ولا تبديل ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني بذاته عن العالمين ، فله الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وربوبيته للخلق أجمعين ، أما أسماء وصفات العباد فتتغير من الأعلى إلي الأدنى أو العكس حتى تنتهي حياتهم ، وسوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمالهم وأقوالهم وأفعالهم ، ويجازيهم عليها .

- والأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ تبين صفات ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألفاظ الإجلال ، ولا تقرن بألفاظ الصفات البشرية لعباده : قال اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أن عباده لا يحيطون بعلمه إلا بما شاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾} {البقرة} .

◄ وبين اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ لعباده يوم القيامة أن لا أحد كان يحيط بجميع علمه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴿١١٠﴾}{طه} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات الكمال والجلال في أسماءه التي بين صفاته وفصلها بعلمه في آيات الْقُرْآنُ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

فيا أيها الذين آمنوا اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، بفهمه وإدراكه لمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ومقصده فيه ، ولا تتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بآرائكم أو آراء غيركم حتى وإن كانوا صالحين وتكونوا شيعا وجماعات ، بإشراك الرسل والأنبياء والصَّالِحِينَ وغيرهم فيما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : {البقرة} :

أن نوحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نتخذ من دونه أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوال سادتهم هؤلاء مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون ويتنازعون بهم مع غيرهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا مثل شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون أنهم يقربونهم بمزيتهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

◄ فمن الناس من اتخذ غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهواه وما يريد ، و : { مَا لَهُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } : ، وجعلوا لهم جماعة أو مذهبا أو شيعة لما يريدون ، ويفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } : ، الذي قال لعباده : أن لا يجعلوا له أندادا أي أمثالا من العباد جميعا ومنهم الرسل والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم بأقوالهم وأفعالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ } { رَبُّ الْعَالَمِينَ }:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين أن لا يجعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أندادا يحبونهم كحب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هو : { اللَّهُ } { الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا إن كنتم فِي ريب من صدق الْقُرْآنُ المُنْزَلُ إليكم على عبد من عبادنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجعلناه رسولا لكم ، ولا ريب فيه ، ، فحاولوا أن تأتوا بسورة مماثلة بالحق والصدق والعلم الذي هداكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الذي بلغكم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وادعوا ونادوا الذين يشهدون لكم أنكم أتيتم بسورة مماثلة لما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، ولن يستطيع أحد منهم أن يشهد لكم بأن قولكم مثل قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سور كتابه ، التي تبتدعوا كلاما وحديثا وتجعلوه سور مثلها كأنها دين مثل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإن فعلتم ذلك أو لم تفعلوا بارتيابكم فِي سور القرآن ، فاخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بالنار وما فيها التي أعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعوا الحق والصدق التي أنزلها في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ }{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين لعباده جزاء الذين أشركوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾}{إبراهيم} .

◄ وهذا جزاء المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملوا صالحا ويتقوه بما أمرهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثاني :

معرفة أسمائه الحسنى

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

ثانيا :

الإلحاد في الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى :

افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثانى :

معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

ثانيا : الإلحاد فى الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مالك الملك ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا يملك أحد صفات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

- ويتفرد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعظمة والجلال دون شرك ، ويجب على العبد المؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحقق توحيده في عبادته دون إلحاد ، وهو الميل بالشرك بَعِيدًا عن الاستقامة ، بإثبات المشاركة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأحد من الخلق ، فإلحاد المشركين الذين اشتقوا صفات العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلوا أقوالهم وأفعالهم مثل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه .

- فالمُلحِدون : هم الذين يطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون عليه باطلا ويشكون فيه ، ولا يعدلون بالحق الذي أنزله في آيات كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس منه بغير مقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، فيجحدون بما جاء فيه ، ويميلون عنه بأقوال غيره ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم ، فلا يعدلوا بالحق الذي أنزله في كتابه ويدخلون فيه ما ليس منه ، ويطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويميلون

عنه بما يجادلون ويمارون ، وعلى الذين آمنوا أن يستعيذوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند المجادلة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يفعل ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر} .

◄ فمن يجعلون صفات وأسماء الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام والصَّالِحِينَ في أفعالهم وأقوالهم ليس قدوة ليكونوا مثلهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يجعلوه دينا مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أشركوهم بما يقولون ويفعلون بأوامرهم التي تخالف أو تضاف عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبينه لعباده فيه .

◄ ومن البشر من أشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفون أنفسهم بصفات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويظن بعضهم أنهم يملكون المخلوقات بصفاتهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون أن الْإِنسَانْ يملك ما تحت يده فقط ، ولا يملك ما تحت يد غيره ، فهو مُلك قاصر لأنهم ليس لديهم تمام الملك مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الذي يملك جميع خلقه ويتولاهم برحمته ، ويتوفاهم إلى يوم يبعثون .

فهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وليس كمثله شَيْء ، وهو السميع البصير لجميع ما خلق وما يريد بأوامره في دين كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من النَّبِيِّينَ ، وهم قدوة لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إفراده بأسمائه وصفاته وملكه دون إلحاد بالشرك فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ :

◄ إذا دعا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسماء وصفات لم تذكر فِي الْقُرْآنِ فليست من أسمائه الْحُسْنَى ، لأن أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ما ذكرها لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمرنا بدعائه بها واتباع ما جاء فيها .

◄ أما الأسماء والصفات له ولأفعاله وأعماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدعوه بها من آمن من عباده سواء كانوا انبياء أو رسل عَلَيْهِمْ السَّلَام أو صالحين ، دون إلحاد أو شرك ، ولم تذكر في كتبه ، وبلغنا بها أحد ، فهي من الفهم والتقدير الشخصى لهم ، كل حسب مراده وما يعلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي ليست من أسمائه الحسني التي بينها لنا رَبُّنَا سبحانه وتعالى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمرنا أن نتبع ما جاء فيه .

◄ فعندما يأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بقوله : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} : ، فطاعة الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكون بما بلغه في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون مثله ، أما قوله المتشابه مع آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة نتبعا أيضا لنكون مثله في طاعة آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراكه في آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا نعبد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعته ، وطاعة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الآيَاتِ التالية :

◄ فإن بلغكم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه فامتثلوا بطاعة ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه وبلغكم به رَسُولَهُ ، فتكونوا أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم ، وأطعتم رسوله بما بلغكم به عَنْ رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أعرضكم عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولُهُ في آيات كتابه البينات فَاعْلَمُوا أنكم إذا لم تطيعوا ذلك : أن رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لن يجبركم أو يحاسبكم أو يعاقبكم على عصيانكم ، لأنه عليه البلاغ المبين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبين لكم أحكام وعاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يبلغكم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بالحق لتؤمنوا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } : وَيَتَوَكَّلِ عليه الْمُؤْمِنُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿ ١٢ ﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٣ ﴾}{التغابن}.

◄ فطيعوا ما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بطاعة الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واحذروا أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو تشركوا رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو غيره في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { فَإِن تَوَلَّيْتُمْ } : صدقتم وأيدتم واعتنيتم وتقربتم ولزمتم وأدبرتم وأحببتم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاعْلَمُواْ } : ، أن طَاعَةَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ تكون بما بلغكم به الرَسُولُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، لأن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا البلاغ المبين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغكم بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾}{المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المشركين من أهل الكتاب الذين يخدعون غيرهم بشركهم محتجّين بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصحة شركهم ورضاه عنهم ، وما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، تكذيباً لما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قائلين : لو شاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكره ما هم عليه ما أشركنا نحن ولا آبَاؤُنَا ، ولا حرمنا شيئاً مما أحله لنا :

ومثل ما فعل هؤلاء المشركون المعاندون ، فعل الذين سبقوهم وكانوا أمثالهم فِي ذلك مع أنبيائهم ورسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام واستمروا على هذا التكذيب ، وليس على الرسل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن يبلغوا البلاغ المبين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أعرضوا عنك الذين تدعوهم للإيمان والإسلام والتقوى بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فليس عليك إلا تبليغهم بالآيَاتِ البينات التي لا جدال فيها ولا شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾}{النحل} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها للقرآن ، فإن توافقت مع القرآن فهي قدوة ، ونحن وهم على سواء ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصروا عليها فكل يحمل ما يشاء ، فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، وإن طعنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات نهتدي:

والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا تبليغ الرسالة وهي القرآن ، فمن طاعه فقد اهتدى بالقرآن الذي بلغه به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

- وقال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : أنتم لا تعبدون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، إنكم تعبدون أوثانكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتصنعون ضلالا فيما تشركون مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه التماثيل والأصنام التي تعملونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة :

وهذه الأوثان التي تختلقون الكذب فيها ، وتزعمون استحقاقها للعبادة من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنفع ولا تضر، ولا تستطيع أن تمنحكم رزقاً دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحده هو الذي يرزقكم ، فالتمسوا الرزق من الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرزاق العليم ، وخُصُّوه بعبادته وحده دون شرك ، واشكروه على نعمه وفضله عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده مصيركم ترجعون إليه أجمعين يوم القيامة للحساب والجزاء فيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : وإن تستمروا على تكذيبي أيها المشركون فلن تضروني ، وأبلغكم أن الأمم الذين قبلكم قد كذبوا رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ضروهم في شَيْء ، وإنما ضروا أنفسهم إذ أهلكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب تكذيبهم ، فليس على الرَّسُولِ إلا أن يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾} {العنكبوت} .

٢/١ : أيات الإلحاد فِي الْقُرْآنِ الكريم :

◄ بين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ألفاظ الإجلال في أسمائه الْحُسْنَى للدعاء بها :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لا يتبع غير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ولا يقول اسما أو صفتا أو بيانا في الآيَاتِ من عنده بما يهوى وما يريد ، لذلك أمرنا أن نبتعد عن الذين يلحدون في أسمائه وبين الإلحاد فيما يلي :

◄ الإلحاد يكون في أسماء الله الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ بإطلاق أسمائه المقدسة الطاهرة على غيره ، أو تسمية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى في كتابه بما لا يجوز تسميته به ، وهذا هو الإلحاد في أسمائه .

◄ والإلحاد يكون في صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيغيرون ذكره بلفظ لم يأتي في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ والإلحاد يكون في آيات الله سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، بعدم معرفة المعاني في الآيَاتِ ومقصدها ، والقول عنها بأقوال غير لائقة بما أنزله في كتابه سُبْحَانَهُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

وفيما يلي : آيات الإلحاد التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يلحدون :

٢/١/١ : { الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} :

◄ فالذين يلحدون في أسمائه يميلون في الدعاء إلي أسماء لها مقاصد أخرى غير مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسمائه الذي قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾} {الأعراف} .

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستجاب له يستجيب لدعائه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا سألك عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم ، فإني قريب منهم مطلع عليهم ، وعالم بأحوالهم فيما يقولون ويفعلون ، وسامع لدعائهم ، فلا يحتاجون إلى وسطاء ، ولا إلى رفع أصواتهم ، لأني أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني مخلصًا في دعائه ، فلينقادوا لي مستجيبين بما تبينه لهم في الآيَاتِ البينات ، وليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في

دينه لعلهم يتقوه ولا يكون من المشركون لأن ذلك سبيل إرشادهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستجيب دعاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة} .

◄ ومن دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه مخلصا له الدين ، فلا يشرك أحدا معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ ومن آمن مخلصا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ودعاه ليكشف عنه السوء فسوف يستجيب :

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسألهم عمَّن يجيب المضطر فِي دعائه إذا أحوجته الشدة فلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خشوع ، ويدفع عن الْإِنسَانْ ما يعتريه من مكروه بالسوء عليه ، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم فِي الأرض؟ ، وليس هناك إله مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المانح لهذه النعم ، ولكنكم أيها الكافرون قلّما تتعظون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾}{النمل} .

٢/١/٢ : بيان الذين يلحدون ويفترون الكذب على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالذين يلحدون في آيات الله رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، ويقولون أنَّ الْقُرْآنُ يتعلمه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر، وليس منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذي تقولون أَنَّهُ يعلم رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعجمي لا يحسن اللغة العربية ، والقرآن لغة عربية واضحة الفصاحة ، وقد عجزتم ببعدكم عنها أن تدركوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بلسان مبين واضح من رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾} {النحل} .

◄ لأنهم لا يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فلهم عذاب أليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾}{النحل} .

◄ ويفترون الكذب لأنهم ليسوا مِنْ الصَّادِقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾}{النحل}.

٢/١/٣ : جزاء الذين يلحدون فى آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ومن يلحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ لا يخفون عليه ، ومصيرهم إلى النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت}.

◄ لأنهم كفروا بالقرآن الكتاب العزيز : وهم الذين يجحدوا بالقرآن الذي جاءهم بالذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويتقوه دون إشراك أحد من البشر في آياته ، وهو كتاب ذوا شأن قوي بالعلم والحق والهدى وعزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾}{فصلت} .

◄ ولا باطل فيه لأنه تنزيل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الحميد : فلا يغلب عليه من يعارضه بالباطل في أي آية من آياته بنظير له ، فالذين جحدوا به وعارضوه دون تدبر ، أو أشركوا أنفسهم وغيرهم بآرائهم فيه سيكون لهم من العذاب ما لا يدخل تحت تصور أحد ، لأنه منزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن العبث والمحمود من عباده بالحمد بما أسدى عليهم من النعم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ فقد افترى اليهود والنصارى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بقولهم أنهم : { أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } : فكانوا يقولون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أنزله عليهم في كتابه لهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كي لا نكون مثلهم :

فادَّعى كل منهم أنهم المفضلون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحببون لديه لأنهم أبناء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحباؤه ، فَكَذَّبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم ما كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا ، وأَخْبَرَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فيما يقولون غير الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : فلو كنتم أحباء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما زعمتم فلماذا يعذبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذنوب التي ترتكبونها في الحياة الدنيا وفي الآخرة بنار جهنم ؟ ، بل كذبتم لأنكم بشر كسائر البشر ، مخلوقون ومحاسبون على أعمالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يغفر لمن يشاء أن يغفر له بفضله ، ويعذب من يشاء أن يعذبه بعدله ، لأنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، وإليه وحده المنتهى بمرجع مصير خلقه إليه ، فمَنْ أحسن منهم جازاه بالجنة ، ومن أساء عاقبه بالنار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعذب من أحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

- فقد افترى اليهود والنصارى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ولَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ سِوَى افْتِرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، فقالوا عن بعض عباده أنهم أبناءه ، افتراء عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

لأنهم يُشَابِهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا في الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلَاءِ الكافرون ، فكَيْفَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لهم في كتابه لهم ، فلا يرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبحوا أعداءه الذين يلَعَنَهُمُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنهم مَصْرُوفُون عَنِ الْخَيْرِ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أزواج له وذرية ، لأنه ليس كمثله شَيْء :

فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بِكُلِّ شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى} .

◄ فآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءت فِي الْقُرْآنِ بالحق الذي لا آراء فيه ولا خلاف ، وفيها اسم ذاته : { اللَّهُ } : ، الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ الْعَلِيمُ ، وجميع أسمائه الْحُسْنَى ، وما أمر به عباده ، ولا يجوز أن يلحد أحدا في أسمائه وصفاته وما جاء فيها ، لأن الإلحاد شركا وكفرا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبِ كُلِّ شَيْءٍ ، وما نهانا عنه لأنه سُبْحَانَهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ، فلا يغفر لمن يموت وهو مشرك أو كافرا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الكِتَابَ بِإِذْنِه لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، و إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

٢/٢ : بيان الذين يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم ، {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ}:

◄ تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، فيجب على كل من آمن به أن يعلم أَنَّهُ ليس كمثله شَيْء ، وهو خالق كل شَيْء ، وأن صفة العبد ليس

كصفة الرَّبُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، هو اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، الذي لا تقديس لأسماء أحد غيره ، لأن الأَسْمَاء الْحُسْنَى ليس لأحد سواه ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الخالق العظيم ذو الفضل على الناس جميعا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن ربك أيها الرَسُولُ لذو فضل على الناس في الحياة الدنيا بإنعامه ورحمته وإحسانه برزقه عليهم كافة ، وإرسالك لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه عليهم ولا يؤمنون به ويشكرونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل}.

- وليس العباد هم من يصفونه بها ، لأن جميع العباد من المخلوقات فِي الأَرْضِ التي بنيت على النقصان والفناء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾}{الرحمن} .

- ومن أطلق أسمائه الْحُسْنَى التي في كتابه والتي بها صفاته على أي شَيْء غيره ، فليعلم أَنَّهُ يتبع الشيطان لأنه يأمرهم بالسوء والفحشاء وأن يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين لا يتبعون ما أنزل اليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة}.

◄ فهو الذي يزكي عباده بما يريد ، ومن يزكي نفسه ويفترعلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾}{النساء} .

◄ لأنهم يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً ﴿٥٠﴾}{النساء} .

◄ وسوف يحاسب كل إنسان على ما قال وما أراد بغير مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، لأنه أشرك العباد معه الذي تفرد بأسمائه وصفاته ، فلا شبيه له ولا نظير ، ولا ند ولا مثيل :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السماوات وملك ما فِي الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄ ولن يفلحوا لأنهم يفترون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ويقولون ملا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾}{يونس}.

◄ وسوف يذيقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد لأنهم يفترون بالكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية : {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ} ، وهي لتنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفوا الجن مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يروا الجن فجعلوا الجن مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في معتقدهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي :

وجعلوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم فوصفوا أنفسهم مثله وهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، فافتعلوا وافتروا بقولهم أن له بنين وبنات مثلهم بغيرعلم :

فهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، فكيف يجعلونه مثل الجن ، ويشقون منه بنين وبنات مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس كمثله شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

◄ فكيف يكون له زوجة أو أولاد مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄ فهو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا وخلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والخالق لكل شَيْء وعليم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{الأنعام} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أيها الناس لا إله إلا هو خالق كل شَيْء ، ووكيل عليه فاعبدوه بطاعته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾} {الأنعام} .

◄ وأنتم مخلوقات مثل الجن لا تدرك رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببصرها ، وهوالذي يدركها ولطيف وخبير بها في حياتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَاللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

◄ وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي بصائر لكم لتبصروه بها ، لأن من تركها سيكون أعمى بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقد وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ لقوم يعلمون بها ، وأنت يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من درستها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وأمر رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ما أوحاه له في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الصافات } :

◄ ما يقوله الذين يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى افتراء عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يقول للذين جعلوا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بناتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسأل هؤلاء المشركون سؤال إنكار لهم : أتجعلون البنات لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلون لكم البنين الذين تحبونهم :

أم تعتقدوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثاً ، وأنتم شاهدون ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، وتقولون على الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا تعلمون ، وأنتم لم تحضروا ولم تشاهدوا خلقهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكونوا مشركين بقولكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمْ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾}{الصافات} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا إن هؤلاء المشركين من كذبهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وافترائهم عليه ليقولون : {وَلَدَ اللَّهُ } : فينسبون له ولد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُنَزَّهُ عما يقولون ، وإنهم لكاذبون بهذا القول في دعواهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أَنَّهُ أختار لنفسه البنات المكروهة فِي زعمكم على البنين المحبوبين منهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا شريك له الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

فما لكم أيها المشركون الضالون من علم فيما حكمتم به على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلا دليل؟ ، وكيف تحكمون هذا الحكم الجائر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون له البنات ، ولكم البنين؟ ، مع وضوح بطلان ذلك لدى أصحاب العلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

ألا تتذكرون دلائل القدرة والتنزيه في توحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى وقعتم فِي بطلان ما أنتم عليه من الضلال والاعتقاد الفاسد ؟ ، فإنكم لو تذكرتم لما قلتم هذا القول :

أم لكم حجة جلية وبرهان واضح وبَيّن في كتاب لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستدلون به على ما أنتم تدعون؟ :

فأتُوا بكتابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحمل لكم الحجة على ما تقولون إن كنتم صادقين فيما تدعون به غيركم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾}{الصافات} .

◄ وقد نسب المشركون صفات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن عباده المخلصين له ليسوا كذلك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المشركون تمادوا فِي اعتقادهم ، وجعلوا بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام نسبًا حين زعموا أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد علمت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحضر المشركين للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاءهم يوم القيامة :

تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يذكره هؤلاء المشركون المفترون بما لا يليق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفاتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن له ولد من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وعباده وغير ذلك ، وتقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بأقوالهم :

وهؤلاء المشركون ضالون إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين : فإنهم لا يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الذي يعبده هؤلاء المخلصون بما أمرهم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾}{الصافات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : فإنكم أيها الكافرون أنتم وما تطيعونهم بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمضلين أحداً بغوايتكم ، إلا من هو كان ضالا مثلكم ، لأنه سيصلى الجحيم ونارها معكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِي الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾}{الصافات} .

٢/٣ : تنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل من فسدوا فى صفاته :

◄ لا يجوز أن نسمي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لم يسم به نفسه في كتابه بالعظمة والحسن دالا على كمال الوصف ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين أنابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستمعون قوله ويتبعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنبياء } :

تنزيه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل من فسدوا واتخذوا آلهة غيره :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} :

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خَلَقَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ الذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، لأنَّ الْقُرْآنُ كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأنبياء الَّتِي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان ربهم وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄► ومن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولدٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعاد الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون} .

- لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نلتزم بما جاء في آيات كتابه ، ولا نشرك أقوالنا بغير العلم الذي علمنا فيه : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ {٨١} سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ {٨٢} فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ {٨٣}}{الزخرف} .

- فلا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي يُعبد فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بحق ، فهو وحده ذو الإحكام البالغة فِي أفعاله وتدبيره ، والمحيط بعلمه فيما كان وما يكون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَالْحَكِيمُ الْعَلِيمُ {٨٤}}{الزخرف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن أقوالهم الذين يصفون بها ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من همزات الشياطين لهم ، واسم الشيطان أتى من أصل كلمة شط أو شطن ، وكلها تدل على التطرف أو الحياد عن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلفظ شيطان يعبر عن المعصية لما أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعصيان يعبر عن استمرار المعصية ، لذلك قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ {٩٦}}{المؤمنون} .

◄ وقال له أن يستعيذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من همزات الشياطين ، وأن يحضرون إليه:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ {٩٧} وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ {٩٨}}{المؤمنون} .

- وقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

◄ فلا يدعو الْإِنسَانْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بأسمائه التي يجب أن يعرفها في الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، لأنها تدل على ذاته وأقواله وأفعاله وأسماء وأوصاف تحمل معان قائمة بالذات وكمالها ، وهي الصفات الشريفة المقدسة التي ذكرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لنحسن بذلك الدعاء ، ولا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{إِلَهُ وَاحِدُ} و{لا إِلَهَ إِلاَّ هُو}

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : و :{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } :

ملخص : فهرس : الفصل الثالث :

أولا : هو الله الذى لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الأَحَدٌ الصَّمَدُ } :

ثانيا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

ثالثا : الجزاء من : { اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } : للذين : {يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الأَحَدٌ الصَّمَدُ } :

١/١ : بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الإخلاص } : أنه : { الأَحَدٌ } :

١/٢ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة الإخلاص أيضا أنه : { الصَّمَدُ } :

ثانيا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

٢/١ : هُو الله سُبْحَانَهُ الَّذِي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { إِلَهُ وَاحِدُ } :

٢/١/١ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه : { إِلَهُ وَاحِدُ } : ليكونوا له مُسْلِمُونَ :

٢/١/٢ : وأمر رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده: { أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ }:

٢/١/٣ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب أن : { لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ } :

٢/١/٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَلِيمٌ غَفُور } :

٢/١/٥ : وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم وذريته عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عبدوه :{ إِلَهاً وَاحِداً} :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَّ إِلَهَ غيره : { هُوَ الْقَهَّارُ} {الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} :

٢/٣ : وهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} :

ثالثا : الجزاء من : { اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } : للذين : {يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

٣/١ : التوحيد هو أساس الإيمان بالله الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

٣/٢ : ومن لا يوحد خالقه ورازقه في عبادته بطاعته فقد أصبح من المشركين :

٣/٣ : لا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أشرك به :

٣/٤ : من أشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر : { فَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} :

الكِتَابُ الأولُ : معرفةَ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(إِلَهُ وَاحِدُ) و{لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

أولا :

هُو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الأَحَدٌ الصَّمَدُ } :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : و { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } :

أولا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الأَحَدٌ الصَّمَدُ } :

◄ المشركون هم الذين لم يعرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق المعرفة في إيمانهم به ، وتشابهوا معه هم وغيرهم في أفعاله وأقواله وأعماله ، وقدسوا أنفسهم وغيرهم مثله ، وشاركوه فيما بينه لعباده وأمر به في كتابه .

وذلك بما يقول أو يعمل أو يفعل بعضهم ، فيقولون قال فلان ، ويجعلون قوله مقدسا مثل قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس كمثله شَيْء ، الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالهدى ودين الحق فِي الْقُرْآنِ كتابه ، دون أن يشرك غيره في خلقه ، ولكن المشركون يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {٩}}{الصف} .

◄ أما الذين أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين قدسوه بجميع ما وصف به ذاته لهم ، وأمنوا واتبعوا ما علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أَنَّهُ الإله الواحد الأحد

الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وجعلوه وليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، واتقوه وعملوا الصالحات بالآيَاتِ التي أمرهم بها :

ولم يشركوا عبدا من عباده معه سواء كان نبيا أو رسولا أو صالحا ، لأنهم بشر يتبعوهم في قدوتهم الحسنة ، فأقوال النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هي قدوة ليكون الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم من المتقين لأنه وليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا ولي لهم غيره ، ولهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ ولأنهم اجتنبوا الذين طغوا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون ، ورجعوا واستجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سمعوه من قوله في آيات كتابه البينات ، وفهموه بمراده ومقصده دون شرك ، فبشرى لهم لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح لما سمعوا من قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ الذين يستمعون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستمعون كلام البشر معه فيتبعون أحسنه وهو كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ويجعلون كلام البشر قدوة وليس دين يتبع مثل كلام رَبِّهِمْ سبحانه وتعالى ، فلا يشركون كلام البشر مع كلام رَبِّهِمْ سبحانه وتعالى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلْ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ وأمره أن يقول لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾}{الجن} .

◄ فهو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يشرك نفسه ولا غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ } ، و { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} .

◄ وأول أسس الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته هو توحيده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو { اللَّهُ } : {الأَحَدُ} ، {الصَّمَدُ} ، {الوَاحِدُ} ، {القَهَّارُ} ، القَاهِرُ لمن عصاه وأشرك به ولم يؤمن بما أنزل له ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي :

١/١ : بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الإخلاص} : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الأَحَدٌ} :

◄ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عَمَّا يُشْرِكُونَ : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للمشركين الذين يجعلون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد من النصارى وأمثالهم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص}.

◄► الدلالات اللفظية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الأَحَدٌ } :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الأَحَدٌ } : أي إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له رَبُّنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ليس كمثله شَيْء ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، وليس مثل عباده

يولد و يلد ، وليس له كفوا أحد أي نظيرا من خلقه ، لأنه منفرد بأوصاف الكمال الذي لا مثيل له فيها ، ومتصف بالتوحيد ، ومنفرد عن أوصاف وأحكام العبيد ، فليس لأحدا كفوا مثله هو اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- وهو : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الإله الواحد الأحد الذي يفتقر إليه كل شيء في علمه وحكمته وحلمه وعزته وعظمته وجميع قدرته ، بَيَّنَ في كتابه وفي حياتنا أَنَّهُ ليس مثل خلقه .

- هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقنا ورازقنا الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ خالق كل شَيْء ، و خلق عباده بالولادة من غيرهم ، وكل منهم مولود أو والد ، وسوف يموت الوالد والمولود دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾}{الإخلاص} .

- وهُوَ اللَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موجود دائما بقوته وبِحِكْمَتِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الخلاق العظيم ، الذي لآ أحد مثله :

فلا يكافئه أحد أو يناظره أحد ، أو يحصل بينهما اتحاد أو اشتراك في أي شيء ، فلا إشراك به من أي وجه من الوجوه مع مخلوقاته ، ولا استعانته منه الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بأي مخلوق من خلقه ، فالخالق هو الغني ، والمخلوق من يحتاج لخالقه سُبْحَانَهُ في كل شَيْء ، فهو القادر فوق عباده ، والْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، وهو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، والكبير المتعال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص} .

- أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن لا يدعوا أحدا غيره الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ : قال لنا عند عبادته والسجود له :

والمساجد التي تصلون فيها وتقرؤون آيَاتُ الْقُرْآنُ كتابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا تشركوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال أحد من عباده ، وتدعوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾}{الجن}.

◄ فلا نسأل غيره ، بل ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر}

◄ وفي جميع الأحوال في السراء والضراء ، لا يستجيب ويثيب علينا غيره بفضله وكرامته :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا سألك عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم ، فإني قريب منهم مطلع عليهم ، وعالم بأحوالهم فيما يقولون ويفعلون ، وسامع لدعائهم ، فلا يحتاجون إلى وسطاء ، ولا إلى رفع أصواتهم ، لأني أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني مخلصًا في دعائه ، فلينقادوا لي مستجيبين بما تبينه لهم في الآيَاتِ البينات ، وليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في دينه لعلهم يتقوه ولا يكونوا من المشركون لأن ذلك سبيل إرشادهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستجيب دعاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة}.

◄ وليس لنا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ والصَّالِحِينَ أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم قدوة لغيرهم بأقوالهم وأفعالهم ليكونوا مثلهم في طاعة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم به في آيات كتابه ، فلا نشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الحق الذي لا شريك فيه ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا شريك له ، فما من إله إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{المائدة} .

١/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإخلاص } : أَنَّهُ : { الصَّمَدُ } :

◄► الدلالات اللفظية لله تَبَارَكَ وتعالى : { الصَّمَدُ } :

◄ الصمد هو المقصود في الحوائج لعباده ، الذي يقضي لهم جميع حاجاتهم ورغباتهم ، فهو القادر على تلبيتها وتحقيقها ، لأنه الكامل في صفاته ، العظيم المستغني عنهم في أفعاله ، الذي يحتاجون إليه في حياتهم ، لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، الذي لا يطعم ولا يشرب ، لأنه السيد الذي انتهى إليه السؤدد بالسيادة .

◄ وتصمد إليه المخلوقات في حاجاتهم وما يريدون ، فَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، لأنه المقصود في الحوائج من عباده الذين خلقهم ويفتقرون إليها ، والقادر على تحقيقها لهم الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، فلا يشبه خلقه ، لأنهم الذين يصمدون في الحوائج إليه ، فيهب كل من يريد بفضله ورحمته وحلمه ، فهو الذي تحق له السيادة والعلو ، والشرف والعظمة والحكمة ، والعلم والجبروت والملكوت ، والملك والغنى المطلق عن خلقه ، فحق على الخلق أن يدعوه الأحد الصمد دون سواه.

◄► الدلالات اللفظية للإسمين معا : { الأَحَدّ الصَّمَدُ } :

◄ هما من كمال أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته ، فالأحد دل على أَنَّهُ سبحانه المنفرد بأسمائه وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه ، والأحد هو الانفراد ونفي الشريك والشبيه والمثل ، والصمد يعني السيادة المطلقة في كل وصف على حدة .

◄ فله الكمال المطلق في كل شيء ، والمستغني عن كل شيء ، وكل من سواه مفتقر إليه ، يصمد إليه ويعتمد عليه ، والكامل في جميع صفاته وأفعاله ، وليس فوقه أحد في كماله ، والذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وسائر أمورهم ، فالأمور أصمدت إليه ، وقيامها وبقاؤها عليه ، لا يقضي فيها غيره ، والمقصود إليه في الرغائب .

◄ وهو المستغاث به عند المصائب ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد لا يماثله شيء من الأشياء كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ } : ، أي ليس شيء كفوا له في شيء لأنه أحد لا كفو له ، وخالق كل شيء وكل ما سواه مخلوق له ، ليس فيه شيء مولود له ، فسبحانه غني بذاته ، يمتنع في حقه أن يكون والدا لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : .

◄ وهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ أَحَدٌ } : المطاع الذي لا يقضى العباد أمرا لأحد بدونه :

والذي يقصد إليه جميع خلقه في الحوائج ، فليس للعباد مقصد في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ غيره ، لأنه القادر على كل شيء ، الذي : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } ، { وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ } : .

◄ وهُوَ : { اللَّهُ الصَّمَدُ } : ، الذي صمدت إليه جميع المخلوقات ، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها ، وتقصده عند الاحتياج والنوائب ، وتتضرع إليه في الكربات ، وتستغيث به في المصاعب والمشقات ، فجميع خلقه يعلمون أن عنده حاجاتهم ، ولديه : { مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } : بكمال علمه وسعة رحمته ، ورأفته وحنانه وقدرته وعزته وسلطه: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } : .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الصَّمَدُ } : المقصود في الحوائج من جميع عباده دون شرك ممن خلق : قال : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾..}{الإخلاص} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً } ، { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } : قال : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لتوحيده وتكبيره للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾} {الإسراء} .

◄ وهذا هو الدعاء بالأَسْمَاء الْحُسْنَى التى فى سورة : { الإخلاص } :

فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسبحوه بما بينه في آيات كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} .

الكِتَابُ الأولُ : معرفةَ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(إِلَهُ وَاحِدُ) و{لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

ثانيا :

هُو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : و { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } :

ثانيا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، خالق كل شَيْء ، والمعبود بحق دون سواه ، وهو القاهر فوق عباده الذي لا يغالبه أحد من خلقه ، فهو الخالق المدبر لكل شَيْء فلا يستوي أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتفرد بالخلق والعبادة ، فلا معبود بحق إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد ألحد الَّذِي لا شريك له ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، فلا شريك له ولا غالب له ، لأنه الواحد القهار ذو السلطان المبين ، تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا مثيل له ، الذي بلغ الغاية في قهر الظالمين والكافرين والمتكبرين:

٢/١ : هُو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { إِلَهُ وَاحِدُ } :

- ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ به عباده في آيات كتابه : هو ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والإسلام له وتوحيده وعدم الشرك به ، وقال لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ هو البلاغ لنصحكم بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنذاركم بعقابه ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } ، { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : ، وليتذكر بذلك أصحاب العقول بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبتعدوا عما فيه هلاكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الوحدانيّة الذي لا يشرك أَحَداً في ملكه ، وهو الواحد الأحد أي الفرد المتفرد في ذاته وصفائه وأفعاله ، فهو واحد في ملكه لا ينازعه احد ، لا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه الواحد الأحد .

- فهو الذي توحد بجميع الكمالات والصفات ، بحيث لا يشاركه فيها أحد من خلقه ، لأنه الذي توحد في ألوهيته وأسمائه وصفاته وربوبيته ، والذي ليس كمثله شيء ، ولم يتخذ زوجة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفرد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ .

٢/١/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ : { إِلَهُ وَاحِدُ} : ليكونوا له مُسْلِمُونَ :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ كي لا يشركون أحدا بعبادتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وَإِلَهُكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ينفرد بالعبودية واحدا لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي خلقكم ورزقكم برحمته وفضله عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحيم بعباده في خلقهم وإنشائهم وتكوينهم ، وصبره على عقابهم وجزائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة}.

- فإلهكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي هو : { إِلَهُ وَاحِدُ } : لتعبدوه وحده دون شريك له ، ومع ذلك فالذين قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بالبعث والحساب يوم القيامة في الآخرة ، لأنهم منعهم استكبارهم بالشرك عن طاعة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾}{النحل} .

- فقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده : أن لا يعبدون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ} : فلا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن ذلك هو الشرك الذي ينفى وحدانية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، الذي خلقكم ورزقكم ومنحكم فضله ونعمه عليكم ، فاخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخافوا عقابه لكم وأرهبوه ، ولا تخافوا غيره إن كنتم مؤمنين ومتقين دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها في الأمم السابقة قبل القرآن ، وهي لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

- وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين ، ويصطفوا أنفسهم مع بعضهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفا مُحكماً فِي مقام العبودية والانقياد ، وهم الذين يزجرون الناس عن المعاصي ، وهو المنع والنهي

والحث لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنع للمتجاوز حدوده منعاً شديداً ، يُبقى النظام ويحفظ الأكوان :

وهم الآمرون بالمعروف مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والناهون عن المنكر بما يتلوه في ذكر آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ليتبعوا ما جاء فيه ، فالذين يتلون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكرونه ذكراً بالتسبيح والتمجيد ، موقنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فِي ذاته وصفاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ربُّ جميع الموجودات ، ولا معبود سواه :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } : وما فيهما : { وَمَا بَيْنَهُمَا } : من المخلوقات التي خلقها ولا يعلمها ، ولا يحيط بها إلا خالقها : { رَبُّ الْمَشَارِقِ }: ومشرق الشيء : نوره وطلوعه ليكون بين لمن يراه ، فالشمس لها في كل يوم مشرق ومغرب ، ولها مشرقي الصيف والشتاء ، ومغربيهما ، والنجوم والكواكب كذلك ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مدبّر أمورهم ، وجميعهم محفوظ من التلف ومصون من العيب لتحقيق أغراض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾}{الصافات} .

- بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأْمرهم به فهم الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ ليكون البشر

مثلهم ، فلا نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : لا تجادلوا الذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسلموا بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من اليهود والنصارى :

وقولوا لهم : إننا آمنا وصدَّقنا بما أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه ، وما أنزل إليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ أسلمنا له بما أمرنا به في كتابه ، دون أن نشرك به أقوالنا أو أقوال غيرنا فيما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الظالمون منهم الذين يريدون إجبار غيرهم بما هم عليه من شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء لا جدال معهم ، ولكن معاملتهم تكون بما يجبرهم بأن لا يظلموا غيرهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم ، ويمكن قتالهم إن أرادوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنُ فيه الآيَاتِ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على صدقك ، فإن قالوا لك : إنك ألَّفته من عندك أو افتريته على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : إن كأنَّ الْقُرْآنُ من عند بشر ، أمكن

للبشر أن يأتوا بمثله ، وإن كنتم فصحاء فأتوا بعشر سور مثله مُختَلَقَات ، واستعينوا بما يمكنكم الاستعانة به من الإنس والجن ، إن كنتم صادقين فِي دعواكم أَنَّهُ كلام بشر وليس كلام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾}{هود} .

◄ فإن عجزوا عن ذلك ، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله بافترءهم ، فقل لهم : اعْلموا أن هَذَا الْقُرْآنُ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : فكونوا : { مُسْلِمُونَ } : بما أبلغكم به في آيات كتابه إن كنتم تطلبون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾}{هود} .

◄ فالإسلام دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نسلم له بطاعته لأن جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يسلمون له ، وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن ذلك ويقول للناس هو ومن آمن معه أنهم أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي على كل شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله .

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به في آيات كتابه ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام}.

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } : أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، ونشكره ونحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، لنكون مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا نعبد ولا ندعوا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم و أَهْوَاءهُم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

ويقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران}.

◄ فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن اتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد اهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾} {آل عمران} .

◄ وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يقولوا : عند الإيمان به أننا مسلمون ، ونؤمن به وبما أنزل إلينا ، ونحن له مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄ وأن الرَسُولُ إبراهيم وذريته عَلَيْهِمْ السَّلاَم كانوا يؤمنون بإِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم له مسلمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه بإخلاصه واتباع الحق فيما يعمل في حياته هو الذي أجره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليه ولا يحزن لأنه أسلم ، ولن يدخل الجنة إلا من أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة} .

◄ لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده :

لذلك قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا ، فليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الخالق لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فجعله صاحباً لعباده وهو يقودهم بالصدق الذي يبلغهم بما أسلم وجهه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾}{النساء} .

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له قبل عذاب يوم القيامة : فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ وأسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الذي خلق الكون وأبدع خلقه وأتقنه ، وجعل كل شيء يبين حكمته ودقته وبديع صنعه ، ونحن لا نراه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ليس كمثله شَيْء وهو على كل شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾}{الزمر}

- ومن يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به في كتابه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن فِي عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

- واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لكم الوقاية والحماية العامة في حياتكم في الدنيا التي خلقكم فيها لِتَكُونُوا من المسلمين المتقين دون شرك :

فجعل لكم الظل عليكم مما خلقه لكم في الأشياء حولكم التي جعلها ظلالا تقيكم شر الحر، وجعل لكم من الجبال كهوفاً ومغارات تسكنون فيها كالبيوت ، وجعل لكم ثياباً وغيرها تصونكم من الحرارة ، ومنحكم دروعاً تقاتلون بها أعدائكم ، وتصونكم من قسوة الحروب ، وجعل لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الأشياء ليتم عليكم نعمته في حياتكم ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسلموا له بما أمركم به في آيات كتابه ، وتخلصوا عبادتكم له دون شرك لِتَكُونُوا من المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النحل} .

٢/١/٢ : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده { أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليقول لعباده في الآيَاتِ التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحى إليه هو : { إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } : ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن أيقن أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهٌ وَاحِدٌ } : فلا بد أن يكون من المسلمين ، لأن الدين عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام ، ولا اختلاف في الدين ولا في العلم الذي جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄ والمتقون هم الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، ويرجون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون من العمل الصالح : لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فاستقيموا

في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

- وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم في آيات كتابه ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ ربي لأُنْذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به .

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

٢/١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب أن : { لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ }:

◄ فمن الحق الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لعبادته أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهٌ وَاحِدٌ } ، و : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رسول كسائر الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَام ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته التي بُشَّرت بها أمه مريم عليها السلام بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبّراً لملكه وكيلا عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن

معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام والصَّالِحِينَ أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونو هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم قدوة لغيرهم بأقوالهم وأفعالهم ليكونوا مثلهم في طاعة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم به في آيات كتابه ، فلا نشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الحق الذي لا شريك فيه ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا شريك له ، فما من إله إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عليه السلام :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{المائدة}.

- وأهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فِي باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح ابن مريم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب هؤلاء أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة}.

٢/١/٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَلِيمٌ غَفُور } :

◄ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَلِيمٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

الذي يمهل ولا يهمل فلا يعاجل العصاة بالعقوبة ، بل يمهلهم لِكَيْ يتوبوا ، ويرزقهم بحلمه ، فيرزق العاصي كما يرزق المطيع ، ويستر ذنوبهم ، ويؤخر العقوبة عليهم ، فهو الحليم الصبور على من عاصاه ، فلا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم ، ذو الصفح والأناة الذي جعل لكل شيء مقدارا وسوف ينتهي إليه يوم الحساب ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين المتقين :

وحلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق الحليم لعباده ليس كحلم المخلوق ، لأن حلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقه هو الكمال المطلق لهم في كل شَيْء وهو أبديا ، أما البشر فلا يفعلون شيئا إلا بقدرتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتنتهي قدرتهم الممنوحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتهاء حياتهم .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ حَلِيمًا غَفُورًا} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جميع خلقه يسبحونه ، لأنه حليما غفور :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، فلا يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره.

لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تنزهه وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرسل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ موحى إليه مثل الْقُرْآنْ ، فأَمَرَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأَرْضِ شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلق السَّمَاوَاتْ ؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فَاعْلَمُوا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم

مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

أن بعضا من النَّبيّينَ كانوا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحلماء على غيرهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { لأوَّاهٌ حَلِيمٌ } :

وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن استغفار رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه كان تحقيقا عن وعد وعده إياه ، رجاء إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما علم أَنَّهُ عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإصراره على الشرك حتى مات عليه تبرأ منه ، وترك الاستغفار له ، ولقد كان الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كثير الدعاء والتضرع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصبورا على الأذى ، فلم يحارب أباه ولم يقاتله ، وإنما تبرأ منه ، فتركه وتجنبه وأشعره بالكره لأنه مشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من جزاء رُسِلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم ذرية من الصَّالِحِينَ :

فعندما دعا الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أبيه وقومه وعصوا ما بلغهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أرادوا أن يُنزلوا به الأذى ، فأنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النار بعد أن أُلقي فيها ، وعلا شأنه بما كان له من كرامة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم هم الأسفلين :

ولما يئس منهم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بعدم إيمانهم ، قال لهم أَنَّهُ مهاجر إلى المكان الَّذِي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمسير إليه ، و سيهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى المقر الأمين والبلد الطيب ، وهي مكة التي بينها لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب له ذرية من الصَّالِحِينَ ، تقوم على الدعوة إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعده ، فبشرته الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بإبنٍ يتحلى بالعقل والحلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾} {الصافات} .

◄ ولما جاءت ملائكة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي التي سوف تعاقب قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلما ذهب الخوف عنه ، وسمع البشارة السارة بولده إسماعيل عليه السلام ، أخذه الإشفاق على هلاك قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ

لعلهم يطيعوا لوط رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه السلام ، وجادل ملائكة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم في ذلك ، لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ كان كثير الحلم والرأفة ، لا يحب تعجيل العقاب للعباد لعلهم يتوبوا وينيبوا إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه كان كثير التأوه والتوجع من السوء الَّذِي يصيب غيره ، وكان حليما لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو طائع ومنيب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما أدرك أن رسل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينفزون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تاب طائعا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحبه و يرضاه ، فطاع مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لما يفعلون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هلاك قوم لوط عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾}{هود} .

- كذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الساخرين المستهزئين برسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، بأن قومه وصفوه بالحليم الرشيد ، وهي صفة وهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مع قومه الذين قالوا له : هل تواصلك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه لك يأمرك أن نترك ما كان يعبد آباؤنا ، وأن لا نتصرف في أموالنا بما نريد ، ولا يتفق ذلك مع ما نعرفه عنك من العقل وسداد الرأي ، فأنت المعروف بكثرة الحلم والرشد :

فقال لهم : يا قوم : أخبروني إن كنت على حُجة واضحة ويقين من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورزقني رزقاً حسناً تفضلا منه ، أيصح لي أن أكتم ما أمرني بتبليغه لكم ، من ترك عبادة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أريد بموعظتي ونصيحتي وأمْرى ونهيي إلا الإصلاح قدر طاقتي وجهدي واستطاعتي بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني ما كنت موفّقاً للحق إلا بمعونته وتأييده وتسديده ، عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعتمد ، و أرجع إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾}{هود} .

٢/١/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم وذريته عَلَيْهِمْ السَّلاَم عبدوه : { إِلَهاً وَاحِداً } :

◄ عندما زعم بني إسرائيل الذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أن أهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فِي باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح ابن مريم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

وقالوا : أنهم مثل رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم وذريته عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ويسيرون على الدين الَّذِي مات عليه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هل شهدتم موت يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي عرف ذريته الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته قبل موته ، وسألهم عند موته : ما تعبدون من بعدى؟ ، فأجابوا: نعبد إلهك وإله آبائك وهو إلهاً واحداً ونحن له مسلمون أي خاضعون وموحدون لما أمرنا به في دينه دون شرك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾} {البقرة} .

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَّ إِلَهَ غيره : { هُوَ الْقَهَّارُ }{ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القاهر فوق عباده وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ، أي الغالب الذي يقهر من يعصاه من خلقه بسلطانه وقدرته ، خاضعين لجلاله في كل شيء :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لكل إنسان :

واعلم أيها الْإِنسَانْ إن أصابك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسوء في ابتلاءه عليك فلا كاشف له إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يمنحك خيراً في حياتك بفضله فلا مانع له في ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لعباده ، بعقابه لمن عصاه ، ورضاه على من آمن وطاعه ، ولا يعجزه شيء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{الأنعام} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ، وحكيم وعليم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أن يتبعوا القرآن ولا يشركوا أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يعبدون غيره ، لأنه شهيد عليهم وعلى رسوله الذي يبلغهم رسالته ، والقاهر لمن يعصيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► <u>وعندما قال فرعون أَنَّهُ فوق بنى اسرائيل وقاهر لهم قهره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن معه بالغرق :</u>

◄ بعد أن شاهد فرعون وقومه قوة وغلبة الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ على السحرة فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فقال الكبراء من قوم فرعون له محرضين إياه على الرَسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه من المؤمنين : أتترك موسى وقومه أحرارا آمنين ، يدعوا إلى عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بإدخال من فيها معهم في دينهم ، ، فينشروا الفساد فِي الأَرْضِ ليتركك من فيها مع آلهتك فِي غير مبالاة ، فيظهر عجزك عليهم :

قال فرعون مجيبا لهم : سَنُقَتِّلُ أبناء قومه بني إسرائيل الذكور ، ونستبقي نساءهم أحياء للخدمة ، حتى لا يكون لهم قوة كما فعلنا من قبل ، وإنا مستعلون عليهم بالقهر وبالغلبة والسلطان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾} {الأعراف} .

◄ قهره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن معه بالغرق ، أخبرنا ذلك اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄► فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخضع له العباد ، لأنه قاهر لكل شيء ، فلا قاهر غيره:

ولا يجوز لأحد أن يقول أَنَّهُ قاهر لأن العزة لله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده :

◄ فتدين له الخلائق ، وتتواضع وتذل لعظمته وكبريائه وقدرته على كل شَيْء الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الذي عنت له الوجوه لأنه الغالب والقاهر لمن يعصيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذاته : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾}{الأنعام} .

◄ الوفاة غير الموت ، لأن وفاة النفس قبل الموت في الحياة الدنيا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن النفس توفى نصيبها في الحياة الدنيا قبل الموت ، وتوفى نصيبها في الآخرة بعد الموت ، فوفاة الدنيا هي تلقي الْإِنسَانْ فيها كل ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ووفاة الأخرة هي تلقي الْإِنسَانْ جزاء ما فعله في الدنيا قبل موته:

يتوفاكم بالليل بمعنى عندما تنامون بالليل تكونون قد تلقيتم كل ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في حياتكم بالنهار، وقد كتبت لكم أعمالكم في كتابكم قبل أن تناموا كل يوم ، ثم يبعثكم بعد ذلك لتعيشوا في كل نهار حتى ينتهي أجلكم الذي كتبه لكم ، وسوف ينبأكم يوم القيامة بجميع أعمالكم التي كتبت عليكم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾}{الأنعام} .

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خضع له كل شي ، هو الغالب بقدرته المستعلي بسلطانه من كل وجه على عباده ، الَّذِي يرسل عليكم مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام كرامًا يحصون كل أعمالكم إلى أن تجئ نهاية كل منكم ، فتقبض روحه مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك ، وهم لا يقصرون فيما يوكل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾}{الأنعام} .

- ثم يُبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأموات يوم القيامة ، ليجازيهم على أعمالهم ، ويوقفون أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يتولى وحده أمورهم بحق ، فَاعْلَمُوا أن له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القضاء النافذ والحكم العدل ، والفصل بين الخلائق وحسابهم فِي ذلك اليوم ، وهو أسرع من يتولى الحساب والجزاء بما أحصى به أعمالكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَوْلاهُمْ الْحَقِّ الذي يرجعون إليه لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾}{الأنعام}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده الضالين : من ينقذكم ويُسَلِّمُكم من المهالك التي تَلقَونها في ظلمات أهوال البر والبحر ، إذا حلت بكم ، فلجأتم إليه وحده تدعونه فِي خضوع ظاهر وباطن في السر والعلن قائلين : نقسم لئن أنقذتنا من هذه الأهوال والمهالك لنكونن من المقرين الشاكرين لفضلك ، ونعمك علينا بألا نعبد غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾}{الأنعام} .

٢/٣ : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

◄ أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص} .

◄ وأمره أن يقول لهم أَنَّهُ خالق كل شَيْء ، فلا تتخذوا معه أولياء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهار :

و أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له فِي الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما فِي الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄ وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يشرك أحدا من عباده في ذاته وقدراته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يصطفي ولا يتخذ ممن خلق ولدا لأنه الواحد القهار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عليه السلام قال لصاحبية في السجن أَنَّهُ يعبد إِلَهٌ وَاحِدٌ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهار:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾}{يوسف} .

- وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يخلف وعده لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله الواحد القهار ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لأنه عادل في جزاءه يوم القيامة لمن عصاه ، فسوف يظهرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الرحمن العزيز القهار ، ذو انتقام فِي من عصاه ، بالشرك أو الكفر أو طاعة الشيطان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{إبراهيم} .

- وله الملك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ظلم لعباده الذين سيجازيهم يوم القيامة بكل نفس ما كسبت ، لأنه الواحد القهار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: {إِلَهُ وَاحِدُ) و{لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

ثالثا : الجزاء من : { اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}

للذين {يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

الفصل الثالث :

توحيد الألوهيه :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : و { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } :

ثالثا : الجزاء من : { اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } : للذين : {يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

٣/١ : التوحيد هو أساس الإيمان بالله الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الله الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ } ، { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } ، { سُبْحَانَه رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } ، { الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ } ، { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } ، { لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } .

- فالتوحيد هو أساس الإيمان بالله وحده : { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } : لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وعبادته ، ولا في أسمائه الْحُسْنَى وصفاته فهو الواحد الأحد الذي لا شريك له ولا نظير :

وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أخبروني إن جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الليل دائمًا مستمرًا متتابعاً دون نهار لا انقطاع له إلى يوم القيامة ، فهل لكم إله معبود سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟ ، تقومون فيه بمعاشكم وشئون دنياكم؟ ، أفلا تسمعون ذلك في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتعلمون أَنَّهُ لا إله إلا هو يأتيكم بذلك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به في آيات كتابه البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّهُ يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل}

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد هذه الآية قدرته فيما يملك مما خلقه لعباده في خمس آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ في سورة : { النمل } :

لأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسأل الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ } ؟ : ، بعد أن بين لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خالق ومالك كل شَيْء ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، في الآيَاتِ التالية :

◄ <u>الأية الأولى :</u> قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين عما خلق :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾}{النمل} .

◄ <u>الأية الثانية :</u> قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجاهلين بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه العباد :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾}{النمل} .

◄ <u>الأية الثالثة :</u> قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن خلقهم وأورثهم الأرض ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ يحتاجون إليه فيشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾} {النمل}.

◄ الأية الرابعة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يهدي برحمته جميع خلقه ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ تَبَارَكَ وتعالى عما يشركون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄ الأية الخامسة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويرزقهم من السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن يقول للناس : أن لا أحد فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفَرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أى وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾} {النمل} .

◄ لأنهم لا يدركون بالآخرة وهم عنها عمون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ ﴿٦٦﴾}{النمل} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق لا إله غيرك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له وحسابه عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

٣/٢ : ومن لا يوحد خالقه ورازقه في عبادته بطاعته فقد أصبح من المشركين :

◄ لأنه لم يقدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، وأشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد هواه وما يريد ، فأصبح من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليبلغ عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام}.

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦﴾}{الحجر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄ وقال رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فسارعوا أيها الناس لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم معصيته ، إني لكم نذير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغني به في آياته كتابه البينات دون شرك أحد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن الذين تبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكذبون ذلك كان شأن الأمم السابقة قبلهم مع رسلهم ، ما كان يأتيهم من رسول إلا قالوا : هو ساحر ، أو مجنون :

وهؤلاء الضالين أوصى بعضهم بعضاً على تكذيب الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَام بهذا القول حتى تواردوا عليه متجاوزون الحدود ، وجمعهم على هذا طغيانهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾}{الذاريات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فأعرضْ عن هؤلاء المعاندين ، فما أنت بملوم على عدم استجابتهم ، فقد بلغتهم ما أرسلت به إليهم :

فلا يمنعك إعراضك عنهم من وعظهم ، وتذكيرهم ، فعظهم وذكّرهم ، ودم على تذكير دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، فإن الذكرى تزيد المؤمنين بصيرة بالإيمان والإسلام والتقوى بالحق والصدق في قوة اليقين فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾}{الذاريات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين : أخبروني إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم ، وأعماكم بأخذ أبصاركم ، وغطى قلوبكم بما يحجبها عن الإدراك ، فجعلكم صماً وعمياً لا تفهمون شيئاً ، مَنْ إله من عباده الذين تعبدونه غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بما فقدتموه ، فما يستطيع أحدا منهم أن يرد إليكم ما سلب منكم ، فانظر أيها الرَسُولُ كيف نبين ونوضح لهم البراهين والحجج فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ ، ثم هم يعرضون عنها ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عباد الرحمن لا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده :

وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا فنالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الرحمن الرحيم ، فهم الذين يَمشون على الأرض متواضعين ، وفى سائر أعمالهم بسكينة ووقار، وإذا خاطبهم السفهاء الجاهلون من المشركين لم يقابلوهم بالمثل ، وتركوهم وشأنهم ، وقالوا لهم : لا شأن لنا بكم و سلام عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾}{الفرقان} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، والإخلاص بتوحيده دون شرك فِي عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة في جُهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر :

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا

طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها في كتابه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزِّنَا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزِّنَا لأنهم يطيعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

وسوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

٣/٣ : لا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أشرك به :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يغفر لمن أشرك به في الآيَاتِ التالية : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبٍ كبيرإ لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ ومن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بتوحيده في عبادته دون شرك جادله بعض الذين بلغهم دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره :

◄ فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه في آيات كتابه وأدعوكم إليه لِتَكُونُوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد أوحى إليك وإلى الرسل من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بِخُسّرّانِ دِينَكَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رسولا تبلغ دينه للنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄► وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يلي :

بأن لا يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد ، لا نفسه ولا غيره ، ويتبع ماجاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نكون مثله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أوحاه إليه ، ويعرض عن المشركين ، لأنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هُوَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام}.

◄ وأوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه القرآن لينذر الناس أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برئ مما يشركون :

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم في آيات كتابه ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وقد كفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يشركون : بما يلي :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينالوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥} الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦}}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والانخفاض ، والانقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في آيات كتابه البينات ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ {٩٧} فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ {٩٨} وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ {٩٩}}{الحجر} .

◄► **وهذه أسس التوحيد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى لا إلَهَ غَيْرُهُ :**

◄ **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :**

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينلوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦﴾}{الحجر}.**

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنْ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾}{الشعراء} .**

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .**

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنْ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ﴿٣٩﴾}{الإسراء} .**

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح الرَسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ والصَّالِحِينَ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما من إله إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عليه السلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{المائدة} .

◄ ولقد قدس الأحبار والرهبان رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه ابْنِ له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامْ ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكُلِّ شَيْءٍ علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس و يشاهد و يظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾}{المؤمنون}.

◄ وقد اتبع من آمن منهم أحبارهم ورهبانهم ، وما قالوه لهم بتقديس أنفسهم وأن رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ابنه ، وما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ليعبدوه دون شرك ، لأنه لا إله إلا هُوَ سبحانه عما يشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

يا أهل الكتاب تعالوا معنا إلى كلمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهي الكلمة العادلة بيننا وبينكم ، التي نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتبع في عبادته ما أمرنا به في كتابه ، فلا نجعل له شريكاً في دينه ، بأن نطيع بعضنا بعضاً في أقوالنا ونجعلها تحرم وتحلل مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركين ما أحلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرَّم علينا في كتابه لنا :

فإن أعرضوا عن دعوة الحق التي تدعوهم لها فقولوا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون ومخلصون في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما بلغنا به في آيات كتابه ، ولا ندعوا سواه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا مبينا توحيده وتكبيره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقل الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لم يتخذ ولدا لعدم حاجته إليه ، ولا شريك له فِي ملكه ، ولا يصيبه ذل وهوان ، فلا يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينصره ويعزّه من ذُلٍّ لحقه ، فلا تنسب له شريكًا في الملك ولا مناصرًا مُعِينًا له ، وعظِّم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعظيماً وتكبيرا يليق به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

٣/٤ : من أشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر فَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ } ، { لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ } ، { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك تباركت وتعاليت عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون}.

◄ وهذا جزاء الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾}{الملك}.

- ويوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي يشهد عليه ويقول الشيطان الَّذِي كان مقيضاً له فِي الدنيا : هذا هو الكافر الَّذِي كان مُهيأ لجهنم بإضلالي له :

فيقال للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ألقيا فِي جهنم كل مبالغ فِي الكفر، ومبالغ فِي العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا فِي المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ألقيا هذا المجرم فِي العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق}.

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

ملخص : فهرس : الفصل الرابع :

أولا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : بصفات ذاته مجمعة فى الآية : ﴿٢٣﴾ : سورة :{الحشر} :

ثانيا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

ثالثا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

رابعا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { صَدَقَ اللهُ } :

خامسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

سادسا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، { رَبُّ الْعَرْشِ} ، {الْعَظِيمِ} ، {الْكَرِيمِ} ، {الْمَجِيدُ} :

سابعا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته لرسلة عليهم السلام بآيات التوحيد :

فهرس : الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

مقدمة : الفصل الرابع :

أولا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : بصفات ذاته مجمعة فى الآية : ﴿٢٣﴾ : سورة :{الحشر} :

١ : الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْمَلِكُ } :

١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ:{رَبُّ النَّاسِ}{ مَلِكِ النَّاسِ}{إِلَهِ النَّاسِ}:

١/٢ : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

١/٢/١ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {طه} : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

١/٢/٢ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {المؤمنون} : {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} :

١/٢/٣ : آيات سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ } :

١/٢/٤ : آيات سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } :

١/٢/٥ : فمن جَاءَهم الْمَوْتُ : { رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ } :

١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } :

١/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

١/٥ : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {يَمْلِكُ} : ، : { فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً } :

١/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمُلْكُ } : و : { وَلَهُ الْحَمْدُ } : و : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

١/٧ : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } : وهو : { مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } :

١/٨ : سُبْحَانَك رَبَّنَا :{ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ} :

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القُدُّوسُ } :

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّلامُ } :

٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُؤْمِنُ } :

٥ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُهَيْمِنُ } :

٦ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

٦/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

٦/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } :

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } :

٦/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٢ : وعاقب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وقومه لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٣ : وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ } : و : { الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ } : لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٤ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأغرق الباقي لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٥ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأهلك قومه عاد لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٦ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأخذ قومه بالعذاب لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٧ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، و دمر قومه لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٨ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأهلك قومه بسحابة أظلتهم لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

٦/٥/١٠ : نصر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الروم على غيرهم لأنه : {هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١١ : يدبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمور في خلقه لأنه : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١٢ : والقرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

٦/٥/١٣ : ويَوْمَ الْفَصْلِ لا ينصر فيه : { إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٦ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

٦/٧ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } :

٦/٧/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ووهبنا نعمه لنشكره بفضله ورحمته علينا :

٦/٧/٢ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الحكم والعلم :

٦/٧/٣ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ذريتهم الصالحين :

٦/٧/٤ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه : { إِنَاثًا } : ، و : { ذُكُورًا } : ، و : { وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا } :

٦/٧/٥ : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } : ، أنزل القرآن برحمته لعباده :

٦/٧/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء المؤمنين سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : { إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ } :

٦/٧/٧ : ومن دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْوَهَّابُ } : قال عنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } : ، وهم : { الأَوَّابِينَ } : ، التوابين لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

٦/٧/٨ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : {نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} :

٦/٧/٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يكون مثل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

٦/٧/١٠ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ مثل أبيه : {إِنَّهُ أَوَّابٌ}:

٦/٧/١١ : { الْعَشِيِّ } : من الوقت الذي أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أنبيائه و رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والناس جميعا أن يسبحوا ويحمدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وذلك بالصلاة :

٦/٨ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

٦/٩ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسبيحه : { الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ } :

٦/٩/١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَبَّارُ } :

٦/٩/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُتَكَبِّرُ } :

ثانيا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ } :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

٢/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ } :

٢/٧ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يدخل النار : { لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا } :

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقَيُّومُ } :

٣/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فى يوم القيامة : { عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } :

٣/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { قَآئِماً بِالْقِسْطِ } :

٣/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } :

٣/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ : { يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } :

٣/٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } :

٣/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جعل : { لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } :

٣/٧ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جعل : { جَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ } :

ثالثا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه لأنه : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه لأنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة حكمته لأنه : { وَاسِعًا حَكِيمًا } :

٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه وحكمته لأنه : { عَلِيماً حَكِيماً } :

٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه وحكمته لأنه : { الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } :

٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة حكمته وعلمه لأنه : { الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } :

٧ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة رحمته لأنه : { ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ } :

٨ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة مغفرته لأنه : { وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } :

٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ : { أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ } :

رابعا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { صَدَقَ اللهُ } :

١ : صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وصدق وعده لعباده :

٢ : كلمات رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمت فى آيات كتبه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { صِدْقاً وَعَدْلاً } ، ولا تبديل فيها :

٣ : خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من : { الصَّادِقِينَ } :

٤ : كل كتاب أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدق للكتب التى أنزلت قبله :

٥ : و القرآن نزل بالصدق والحق والهدى من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦ : الأنبياء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ صادقين ومصدقين بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فى كتبه :

٧ : ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ يكون من : { الصَّادِقِينَ } :

٨ : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا من : { الصَّادِقِينَ } :

٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً } : ليكونوا : { أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } :

١٠ : جزاء : { الصَّادِقِينَ } : وصدقوا بالْحُسْنَى ، و : { الْمُتَّقِينَ } : فِى مَقْعَدِ صدْقٍ عند رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١١ : جزاء يوم القيامة للذين جاءهم : { الصِّدْقُ } : وافتروا على رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بظلمهم :

خامسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١ : بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْقُرْآنِ الحكيم أنه هو : {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} :

١/١ : أول آية فِى الْقُرْآن بها الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى : { الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ }:

١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، بإسمه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١/٤ : القرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ}،{ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}:

١/٥ : أول رسالة النبى سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ لمَلِكَةْ سبأ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

٢ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْقُرْآنِ الحكيم أنه هو : { الرَّحْمَنُ } :

٢/١ : الإيمان بالله : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٢ : هو الله : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { الرَّحْمَنِ } : فلا نكون من الكافرين :

٢/٣ : من قدرة : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستواءه : { عَلَى الْعَرْشِ } :

٢/٤ : وَبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد : { الرَّحْمَنِ } : الذين من المتقين :

٢/٥ : الجزاء في الدنيا من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٦ : آيات البلاغ عن الآخرة من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٧ : الجزاء في الجنة من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٨ : الجزاء في النار من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣ : وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم أنه هو : { الرَّحِيمُ } :

٣/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

٣/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٣/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } :

٣/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الرَّحِيمُ الْغَفُورُ } :

٣/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْبَرُّ الرَّحِيمُ } :

٣/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/١ : اعْلَمُوا : { إِنَّ رَبَّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/٢ : وأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/٣ : والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس جميعا : { رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/٤ : فمن آمنوا بربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتابوا : { إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

٣/٦/٥ : الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٧ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { تَوَّاباً رَحِيماً } :

٣/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { رَحِيمٌ وَدُودٌ } :

٤ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم : { رَحْمَتَهُ} : على جميع خلقه :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } :

٤/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } :

٤/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ : { فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } :

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } :

٤/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

٤/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل إلينا رسولًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ} :

٤/٧ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه والقرآن : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِين } :

٤/٨ : ومن طاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ } :

٤/٩ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تستغفروه : { لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

٤/١٠ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء المؤمنين لِرَبّهِمْ : { اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ } :

٤/١١ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يعمل سوء يجد رَبَّهُ : { غَفُورًا رَّحِيمًا } :

٤/١٢ : ومن لا يغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برَحمتهِ سيكون : { مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

٤/١٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } :

٤/١٤ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ } :

٤/١٥ : آيات من آمن برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و : { يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } :

٤/١٦ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات : { رَّحْمَتِهِ } : جزاء عباده فى الدنيا والآخرة :

سادسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : { رَبُّ الْعَرْشِ } : { الْعَظِيمِ } : { الْكَرِيمِ } : { الْمَجِيدُ }:

٦/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ } :

٦/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

٦/٣ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } :

٦/٤ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } :

٦/٥ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

٦/٦ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ } :

سابعا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآيات التوحيد :

٧/١ : آيات التوحيد التي دعا بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع البشر فِي الْقُرْآن :

٧/٢ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٣ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٤ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٥ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ ذا النون عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٦ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٧ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٨ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ يعقوب عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٩ : آيات التوحيد التي دعا بها اهل الكهف عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قومهم :

٧/١٠ : آيات التوحيد التي دعا بها من آمن بالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٧/١١ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/١٢ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/١٣ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الناس جميعا :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد :{اللَّهُ}: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

أولا :

المقدمة

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

المقدمة :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين في سورة : {النساء} :

◄ أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء لنا هو البرهان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحق به الحق ويبطل الباطل ، لأنه أنزله إلينا نُوراً مُبِيناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾}{النساء}.

◄ وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والاعتصام بكتابه ، ليدخلنا بفضله في رحمته ، ويهدينا به إلى الصِرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ ألذين لم يتبعوا القرآن واتبعوا ظنهم بما يريدون : وليبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله ورحمته ، وأنه ليس كمثله شَيْء ، فلا تقدسوا أحد من البشر مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله ، فالبشر إن وصفهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفة منه فهم بشر، فلا تدعوهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنْ الْحَقِّ شَيْئاً.. ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو تصديق وتفصيل ما أنزله لهم من قبله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{يونس} .

◄ فيا أيها الناس آيَاتُ الْقُرْآنُ التي جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي موعظة وشفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس}

◄ وهو فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته على عباده ، وأمر رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄ فيا أيها الناس آيَاتُ الْقُرْآنُ هي البينات التي جَاءَتْكُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾}{البقرة}.

◄ فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ}.

◄ فالذين يجعلون الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم والصَّالِحِينَ أو غيرهم ، يشرعون مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أشركوهم مع خالقهم هو اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَه وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم جعلهم أئمة لعباده ، يهدون الناس بما أمرهم به في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدوا به مثلهم ، وأوحي إليهم فيه فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ليَكُونُوا من العَابِدِينَ بما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأئمة لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄ فهم يتبعون ما استجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وبلغوه لعباده ، وفعلوه وعملوا بما أمرهم فيه ، وليس بآرائهم وما يريدون ، فلم يجعلوا أقوالهم سنة مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، لأنهم بشر ليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و قد قدسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وليس كمثله شَيْء :

وأقوالهم الشخصية وأفعالهم وأعمالهم إن طابقت كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم أسوة حسنة لنقتدي بها لنعمل مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄ ورَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسوة حسنة يقتدي به ويعمل مثله من كان يرجوا تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، ويرجوا رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم القيامة ، ويذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرا كثيراً لينال رضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

◄ فطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعة رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكون باتباع ما أرسله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وبلغنا به رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه البينات ، ومن يتبع اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَفَى بِه هَادِياً وَنَصِيراً ، ولا يكون ذلك إلا باتباع ما بلغه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي بلغ الرسالة وأطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وما يقوله لنا هو أسوة حسنة نقتدي بها لنكون مثله ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ والرسول سيكون مع الَّذِينَ أَنْعَمَ

اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عَلَيْهِمْ يوم القيامة ، لأنهم لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السابقين من اليهود والنصارى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾}{النساء} .

◄ فاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وما جاء فيه من آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب أَنَّهُ كتاب مبارك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنُ مصدقا للكُتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فِي جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يفتري عليه كذبا :

أن من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ولو ترى أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم سكرات الموت ، والملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآياته البينات التي يبلكم بها الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ {٩٣}}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن البشر النَّبِيِّينَ الذين يجعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمْ السَّلاَم بكتابه:

فالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يؤتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه ليبلغوه للناس بأوامره وما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها دون شرك ، ويكونوا معهم النَّبِيِّينَ والصَّالِحِينَ فلا يشركوا أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأن أقوالهم وأفعالهم قدوة نقتدي بها ولا نخالف ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يزيدون ولا ينقصون من كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسالاته ، ولكنهم يأمرون الناس ليكونوا عبادا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران}.

◄ ولكن العباد يقدسونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلونهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يشرعون مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهذا شرك وكفر :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَنَّهُ لا يأمرهم بتقديس الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم كأنهم آلهة :

فمن قدس أحد من النَّبِيِّينَ ، وقدس كلامه مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لأن كلامه إن طابق كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة يقتدى بها ، وليس تكليفا وشرعا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄ لأنهم عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا برسالته التي أنزلها لهم أو عليهم ، واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغوا ذلك لعباده :

هذا هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو يسبح له ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَـٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾}{طه} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ وما خلقنا إلا لنعبده بتوحيده ، ولا نشرك به أحدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄ وعندما قال الكافرون يوم القيامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

◄ قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلكم العذاب الَّذِي أنتم فيه لأنكم كنتم فِي الدنيا إذا دُعِيَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده كفرتم ، وإن يُشرك به غيره تُؤمنوا بذلك ، فهذا كان شأنكم بأنكم مشركون ، ومن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لذلك تستحقون هذا الجزاء عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير الَّذِي يجازى من كفر بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

◄ وقد بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هيئته وعظمته ، وصفاته التي تجلى فيها على عباده لتوحيده وتقديسه واتباع شرعه فيما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ويكون ذلك بالعلم بأسمائه وصفاته وأفعاله ، لمعرفته وعبادته بما أمر في آيات كتابه ، وإجلاله وخشيته بمعرفة أسمائه ودعائه بها ، ومحبته بعظمته ، وتوحيده فلا إِلَهَ غَيْرُهُ الملك القدوس العزيز الحكيم .

◄► ولتوحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن اسمه : { اللَّهُ } : ، وبَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى لجميع الرسل الذين قبله عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾} {الأنبياء} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي لا نعبد إلا إياه باتباع ما جاء في كتابه ، و لا نشرك به أحدا ممن خلق ، ونقدسه بأسمائه الْحُسْنَى التي بينها في آيات كتابه وندعوه بها ، وقال فيها : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، لنوحده عند الإيمان به وعبادته دون شرك.

والتوحيد دلالة لفظية : هو ما تبصره أو تدركه وتفهمه لواحد لا أحد غيره وليس معه في ملكه وما خلق من يشاركه فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام} .

◄► والتوحيد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه هو الإيمان ، والإسلام ، والتقوى :

بالعمل الصالح في آيات كتابه البينات دون اختلاف فيها بشرك الآراء والأقوال :

◄ هو الإيمان والإسلام لإِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ عظيم خالق ومالك ومدبر كل شَيْءٍ لا شريك له فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أسماء وصفات حسنى ، بين بها ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لطاعته ودعائه بها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ نحن الفقراء إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن ندعوه بأسمائه الْحُسْنَى :

فلا ندعوه إلا بالأَسْمَاء الْحُسْنَى التي بينها لنا فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، وأمرنا أن ندعوه بها مع توحيده ولا نشرك أحدا غيره في الدعاء ، فنحن الْفُقَرَاءُ إِلَيهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾}{فاطر} .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك ذُو الفَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، فنحن عباده الَّذِين خَلَقَهُمْ ثُمَّ رَزَقَهُمْ ثُمَّ يُمِيتُهُمْ ثُمَّ يُحْيِيهِمْ ، ويَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، وكل شيء فقير إليه ليغنيه من فضله ، فلا نستغني بالدعاء عمن سواه ، بما بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، لندعوه بأسمائه الْحُسْنَى التي وصف ذاته بها .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

أولا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} بصفات ذاته

مجمعة في آية : ﴿٢٣﴾ سورة {الحشر}

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

أولا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : بصفات ذاته مجمعة فى الآية : ﴿٢٣﴾ فى سورة : {الحشر} :

- وصف اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ اللَّهُ } { الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : بأسمائه الْحُسْنَى التي علمها في كتابه النور المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر}.

فكل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه يدعوه بالأَسْمَاء الْحُسْنَى التي بينها في آيات كتابه :

◄ وفيما يلي : بيان الأَسْمَاء الْحُسْنَى فى الآية : {﴿٢٣﴾} : سورة : {الحشر} :

وهي : بعد قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتقيه ، ولا نشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في أسمائه الْحُسْنَى وصفاته العلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْمَلِكُ} :

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القُدُّوسُ } :

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّلامُ } :

٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُؤْمِنُ } :

٥ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُهَيْمِنُ } :

٦: الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ} :

٧: الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَبَّارُ } :

٨: الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُتَكَبِّرُ } :

١ : الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْمَلِكُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.. { الْمَلِكُ }..﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄► { الْمَلِكُ } : هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وَلَهُ الْمُلْكُ فِيهِ :

◄ حقيقة المُلْك لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يملك لأنه خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وهو الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ الذي له الملك ، ومالك كل شَيْء خلقه ، وهو الذي يَقُولُ له كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ :

◄ سُبْحَانَه الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، فلا يكون شَيْء إلا بأوامره المطلقة في ملكه ، وله التصرف فيما خلق بعلمه وإرادته ، وله الملك التام بمراده وقدرته والإيجاد والانتفاع بالمنع والعطاء كيف يشاء ، ذلك من أسس الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبصفاته في الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى :

◄ فمُلْك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك الحق الذي يملكه بعظمته وسلطانه ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك لجميع خلقه في الدنيا و الآخرة ، ومالك يوم الحساب وهو يوم الدين ، وهو القدوس : أي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، وعن كل ما تحيط به العقول :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك المتصرف في ملكه كيف يشاء لا راد لحكمه ، ولا معقب لأمره ، ينفذ مشيئته على من يشاء لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

◄ ولا يملك أحدا من البشر شيئا إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبمراده له ، لأنه مالك كل شَيْء ، لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيّ وَلا نَصِيرٍ :

◄ فلا أحد يملك شيئا إلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، وفيما يلي الآيَاتِ التي بينت لنا الأَسْمَاء الْحُسْنَى في ملكه سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ .

◄► وفيما يلي : الدعاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى فى هذه الآيَاتِ لندعوه بها :

تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَ رَبُّ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ ، سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَ الْحَمْدُ للهِ رَبُّ الْعَالَمِينْ .

١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : {رَبُّ النَّاسِ}{ مَلِكِ النَّاسِ}{إِلَهِ النَّاسِ} :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولٍ أَرْسَلَهُ لعباده أن يقول لهُمْ : فاعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَاتَّقُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في سورة : {الناس} : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ النَّاسِ وملك النَّاسِ ، فيستعيذ كل إنسان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله ألجأ إليك وألتجئ لك ، وبين لهم ما يدعوه به لِيَنَالَ حفظ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحمايته له في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾}{الناس} .

◄ فهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و: { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و: { إِلَهِ النَّاسِ } : ، : { الرَبُ } : الذي لا رَبَّ غيره ، و: { الْمَلِكُ } : الذي لا ملك غيره ، و: { الإِلَهُ } : الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومن آمن و أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع رسوله يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله بهذه السورة :

◄ فنعوذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شر الْوَسْوَاسُ وهو شر كلام البشر وشر إيحاء الجن الجاثِمٌ عَلَى الصدر ويَنْفُثُ فيه ، والْخَنَّاسُ : هُوَ الَّذِي يَخْنِسُ ، وَهُوَ التَّأَخُّرُ في القول والإيحاء عند الاستعاذة بِرَبِّ النَّاسِ ومَلِكِ النَّاسِ وإِلَهِ النَّاسِ .

◄ فمن لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويستعيذ به : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و: { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و: { إِلَهِ النَّاسِ } : ، يُوَسْوِسُ الجاثم فِي صدره مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، أما من آمن وأسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و: { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و: { إِلَهِ النَّاسِ } : ، فَيخَنَسَ الجاثم فِي صدره مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، ولا يغير ما آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له سُبْحَانَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى سورة :{الفلق}:

◄ أن يبين للنَّاسِ جَمِيعًا دعاءه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ الْفَلَقِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾}{الفلق}.

فَالرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وكل عبد آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه بالأَسْمَاء الْحُسْنَى التي في سورة : {الفلق} : ، بما جاء فيها :

فيقول من يدعوا بها : إني أعتصم برَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصُبحَ الَّذِي ينجلي الليل عنه ، من شر كل ذي شر من المخلوقات التي لا يدفع شرها إلا مالك أمرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن شر الليل إذا اشتد ظلامه ، ومن شر من يسعى بين الناس بالإفساد باستخدام السحر وغيره ، ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره :

◄ فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄► وفيما يلي : الدعاء الذي بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى فى هذه الآيَاتِ لندعوه بها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَه عَمَّا يُشْرِكُونَ} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً } .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ} ، { وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

١/٢ : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

◄► من صفات ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك الْحَقُّ :

◄ هو الذي يحق الحق بكلماته فالحق ضد الباطل ، وهو الحق أي الدائم في ذاته وصفاته كامل الصفات واجب الوجود ، الموجود حقيقة ، والمتحقق وجوده وإلهيته ، تظاهرت على وجوده الدلائل البينة الباهرة ، ويؤيد ذلك أولياءه فهو المستحق للعبادة ، فلا يسعى أحدُ لإنكار ذلك .

◄ لأن اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الملك الحقيقي ولا ملك غيره ، له الملكُ وله الخَلْق والأمر، المتصرف بالحقائق في الوجود الذي خلقه ويمتلكه ولا يمتلكه غيره ، فلا يحتاج إلى أحد غيره ، لأنه يَمْلِك كلَّ شيء ، وكلُّ شيء في قبضته ، ومملوك له ، ويحتاج بفقره إليه ، و يتصرف فيه بقدرته وقوته كيف يشاء ، لأنه الغنيُّ مُطلقًا في ذاته ، له الخلق والأمر تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وتَبَارَكَ اسْمُ رَبِّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهِ الذي يُسَبِّحُ له مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

◄► وفيما يلي : ما بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى فى هذه الآيَاتِ لندعوه بها :

١/٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {طه} : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات سورة : {طه} : ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

فهو سُبْحَانَهُ وتعالى الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، القائم بذاته المقيم لغيره ، فلا يحتاج سُبْحَانَهُ وتعالى لأحدٍ ، وكل أحد يحتاج إليه ، فهو سُبْحَانَهُ قائم على كل شيء بالحفظ والرعاية والتدبير ، وسوف تكون وجوه جميع الناس الذين كلفهم بعبادته أسيرة له يوم القيامة :

لأن من عمل الصالحات هو من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين الذين اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ، والذكر الذي جاء فيه بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

◄ فصل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى آياته وكررها لنا لبيان الفرائض والأحكام ، لتذكرنا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لعلنا نكون من المتقين المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أَنَّهُ مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ السابقين ليكون من المتقين أنزل الكتاب لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرآناً عربي البيان ، وبين فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا واتبعوا آيات كتابه البينات دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا من المتقين المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون القرآن لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، الذي نزل القرآن بالحق ، وبلغه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بوحيه وعلمه في الزمن والوقت الذي أراده لعباده ، وقال له أن يطلب العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴿١١٤﴾}{طه} .

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعمل صالحا بما جاء فيه ، فلا يخاف مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه الملك الحق الذي لا يظلم عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً ﴿١١٢﴾}{طه} .

◄► اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ ، الَّذِي أَنزَلَ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ :

اهْدِنَا وزِدْنَا عِلْماً بما جاء فيه ، وَاجْعَلْنَا من الْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ آمَنُوا ويَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ، ولا يَخَافُونَ ظُلْماً وَلا هَضْماً .

◄ فهو الله سُبْحَانَهُ وتعالى المَلِكُ الحق ، الذي ملكه لا يزول ولا يتغير ، وما ينزل لعباده في ملكه إلا الحق ، ولا على رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا الحق ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، الذي أنزل لنا القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ البشير النذير بالحق من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء}:

◄ ليتبع عباده ما جاء فيه من الحق في الآيَاتِ ، ويعملون به الصالحات في حياتهم ، فلا يظلمون أنفسهم ولا غيرهم ممن خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا يريد ظلما لجميع ما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران} .

◄ والقرآن قولا عربيا ثابتا بلسان رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بالحق والصدق الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ، ببيان واضح صدقا وحقا في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالية بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ومقصده فيها ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته ، وتبلغوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيركم لتنالوا السعادة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾}{إبراهيم} .

١/٢/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المؤمنون} {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ}:

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المؤمنون} : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ

لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾} {المؤمنون} .

◄ فالذين ثقلت موازينهم يوم القيامة هم المفلحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾}{المؤمنون}.

◄ والذين خفت موازينهم فِي جهنم خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾} {المؤمنون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ ﴿٩﴾}{الأعراف} .

◄ وسوف تنفخ وجوهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{المؤمنون}.

◄ بحرارتها الشديدة كأن رُءُوسَهم مَشْوِيَّةَ فيصبحوا كالحون ، وَالْكُلُوحُ هو تَقَلَّصَ الشَّفَتَانِ وَتَبَاعَدَها عَنِ الْأَسْنَانِ ، وهذا جزاء الذين لم يستخدموا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ لفهم وإدراك ما أنزله إليهم برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ويؤمنوا به ويتبعوا ما أمرهم فيه ، فيعاقبون فيها يوم القيامة ، لأنهم كانوا ضَالِّينَ وكذبوا بالقرآن ولم يتبعوا ما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾} {المؤمنون} .

◄ لذلك قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما طلبوا الخروج من النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون} .

◄ لأن فريقا من العباد كانوا غيرهم ، لأنهم أمنوا ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{المؤمنون} .

◄ وجزاهم بما صبروا في حياتهم أنهُمْ الْفَائِزُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾} {المؤمنون} .

◄ ولعل عباده يدركون أن زمن معيشتهم في الدنيا زمنا قليلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾}{المؤمنون}.

◄ ويدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم وسوف يرجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾}{المؤمنون} .

◄ لأن من سيحاسبهم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْكَرِيمِ : فلا يظلم عباده عند حسابهم بالحق ، وقد أنزل لهم كتابه بالحق قبل الحساب ، ولكنهم أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرادوا ، وكفروا به ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

فبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وأمر رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه مثل الذين أمنوا ودخلوا الجنة لأنهم دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾} {المؤمنون}.

◄► وفيما يلي : الدعاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى فى هذه الآيَاتِ لندعوه بها :

رَبَّنَا إننا آمَنَّا بآياتك وصبرنا ولا ندعوا غيرك ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، رَبَّنا اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

١/٢/٣ : آيات قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ } :

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير على كل شَيْء وهو : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} : العلي الرفيع القدر ، فلا يحيط به وصف الواصفين المتعالي عن الأنداد والأضداد ، فكل معاني العلو ثابتة له ذاتا وقهرا وشأنا ، لأنه الكبير بعظمته وجلاله ، ذو الكبرياء في صفاته وأفعاله ، فلا يحتاج الى شيء ، ولا يعجزه شيء ، لأنه هو الحق الذي ليس كمثله شيء في قدرة ما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمْ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور}

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾}{لقمان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾}{سبأ} .

◄► وفيما يلي : الدعاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاءِ الْحُسْنَى في هذه الآيَاتِ لندعوه بها :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَهُوَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ .

١/٢/٤ : آيات قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية لعباده أن : {اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ} :

ليُوَفِّيهِمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى دِينَهُمْ الْحَقَّ وهو ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، و يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ :

◄ { اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } : الحق المبين بذاته ، والمبين هو الذي لا يخفى على خلقه ، بل هو ظاهر بأفعاله الدالة عليه ، وآياته البينات ، فهو الذي بين أمره في الألوهية والربوبية ، وهو الذي بين لعباده سبيل الرشاد والنجاة ، وبين لهم دينه الذي ارتضاه وهو الإسلام :

◄► فدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق المبين :

وسوف يُوَفِّيكمْ ربكم حسابكم يوم القيامة لتعلموا أن دِينَكُمْ الْحَقَّ وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ :

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين يتهمون النساء بالزنا دون صدق ، وهم مؤمنات بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغافلات عما يُقال عنهن وعفيفات وطاهرات ، فمن يظنوا فيهن ذلك وهم

مؤمنات ، ويتهموهم بغير صدق فقد كفروا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وابتعدوا عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا رحمته فِي الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ وسيكون ذلك العذاب يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ارتكبوا فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من آثام ، وذلك بظهور آثار ما عملوه في ظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وفى ذلك اليوم يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العقاب الذي أقره لهم كاملاً غير منقوص ، وسوف يعلمون علم اليقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته وأحكامه التي بينها لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويصدق وعده و عيده الذي بلغهم به ، لأن كل ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواضح البين الذي شرعه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن هدى ورحمة لأنه الْحَقُّ الْمُبِينُ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء فِي التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق المبين ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

واعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفصل بين النَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة بحكمه وعدله ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته وعلمه لهم ، وهو الغالب فلا يرد قضاؤه ، وهو العليم فلا يلتبس لديه حق بباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾}{النمل}.

◄ ومن يؤمن به مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فسوف يتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي الْقُرْآنِ كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الحق المبين :

تَوَكَّلْنا عَلَى اللَّهِ رَبِّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْحَقُّ الْمُبِينُ ، الذي يَقْضِي بَيْنَنا بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، الذي أنزل الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، لِيُوَفِّيهِمْ دِينَهُمْ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾} {النمل} .

١/٢/٥ : فمن جَاءَهم الْمَوْتُ : { رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الْحَقُّ مولى عباده ، الَّذِي خَلَقَهُمْ ثُمَّ رَزَقَهُمْ ثُمَّ يُمِيتُهُمْ ثُمَّ يُحْيِيهُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ، لأنه القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، وهو المنفرد بالتصرف المطلق ، فلا يتطرق إليه نقص ولا يُعجزه أمر .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يمكن ملكه لسواه أو يمنعه منه ، فيولي ويعزل ما يشاء ، منفردا بالعزة والسلطان ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، لأنه يقضي ولا يقضى عليه ، فكل ما يملكه يرجوه لينفق عليه برزقه ونفعه وثوابه وعفوه ، ويخشوا عقابه عليهم بما يريد:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ } : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خضع له كل شي ، هو الغالب بقدرته المستعلي بسلطانه من كل وجه على عباده ، الَّذِي يرسل عليكم مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام كرامًا يحصون كل أعمالكم إلى أن تجئ نهاية كل منكم ، فتقبض روحه مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك ، وهم لا يقصرون فيما يوكل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾}{الأنعام} .**

◄ ثم يُبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأموات يوم القيامة ، ليجازيهم على أعمالهم ، ويوقفون أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يتولى وحده أمورهم بحق ، فَاعْلَمُوا أن له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القضاء النافذ والحكم العدل ، والفصل بين الخلائق وحسابهم فِي ذلك اليوم ، وهو أسرع من يتولى الحساب والجزاء بما أحصى به أعمالكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَوْلاهُمْ الْحَقِّ الذي يرجعون إليه لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾}{الأنعام}.

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده الضالين : من ينقذكم ويُسَلِّمُكم من المهالك التي تَلقَونها في ظلمات أهوال البر والبحر ، إذا حلت بكم ، فلجأتم إليه وحده تدعونه فِي خضوع ظاهر وباطن في السر والعلن قائلين : نقسم لئن أنقذتنا من هذه الأهوال والمهالك لنكونن من المقرين الشاكرين لفضلك ، ونعمك علينا بألا نعبد غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾}{الأنعام} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي ينقذكم من الأهوال في حياتكم ، ويُسَلِّمُكم من كل كرب بشدة أخرى ، ثم أنتم مع ذلك تشركون معه غيره فِي عبادته مما لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً لكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾}{الأنعام} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقدر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من فوقكم مثل الحجارة والصواعق والطوفان ، أو يأتيكم من تحتكم مثل الزلازل والخسف ، أو يخالف بين قلوبكم ، فيتبع كل منكم هواه ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، أو يجعل بعضكم لبعض عدواً فيقاتل بعضكم بعضًا ، أو يعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وانظر أيها أيه الرسول وتأمل كيف دلت الدلائل والبراهين التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قدرته وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعل هؤلاء الضالين يفهمون الحق

مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنعام} .

◄ فرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ، وأمره أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا :

إنى على شريعة واضحة منزلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وقد كذبتم بالقرآن الَّذِي بلغتكم بما جاء فيه ، وليس فِي قدرتي أن أقدم ما تستعجلونه من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل شَيْء في حياتنا يكون بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، ومرهون بإرادته وحكمته ، وليس الأمر والسلطان في حياتنا إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته على عباده ، إن شاء عجل لكم العذاب ، وإن شاء أخره ، وهو خير الفاصلين بيني وبينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾}{الأنعام} .

◄ فقد خَلَقَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ، وقوله في ملكه هو الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄ وهذا جزاء من يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْحَقِّ : من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ولو ترى أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم سكرات الموت ، والملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآياته البينات التي يبلغكم بها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ {٩٣}}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ } : في الآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ أن يوم القيامة سوف يجمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، ثم يقول للذين أشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم ، كي تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فوقعت الفرقة بين المشركين والشركاء ، وجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم :

وقالوا الذين اتخذوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركون : يكفينا أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون شاهد بيننا وبينكم ، لأنه يعلم كل شَيْء عن عباده ، وسوف يفصل بعلمه وحكمه بيننا وبينكم ، ويقولون : إنا كنا بمعزل عنكم لا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ لأنهم رُدُّوا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْلاهُمْ الْحَقِّ :

وفى ذلك الموقف يوم القيامة تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر في الحياة الدنيا ، وقد ردت جميع النفوس لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لتلقى جزاءها عما عملته

في حياتها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاهم الحق ، وبطل عنهم كل ما كانوا يفترونه بالشرك على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

- وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : فَذَلِكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الْحَقُّ :

- قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس}.

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَك الْمُلْكُ وَلَك الْحُكْمُ وقَوْلُك الْحَقُّ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ، الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِك ، وَتُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ، وتَرْزُقُهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، لأنك مَوْلاهُمْ الْحَقِّ تُدَبِّرُ الأَمْرَ ، وتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ ، ولَك الْحُكْمُ وَأنت أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، اللهم نجنا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ، فلا نقول عليك غَيْرَ الْحَقِّ في آيَاتِ كتابك ، سُبْحَانَك رَبُّنا الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إلاَّ الضَّلالُ .

١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} :

الملكوت : هو مُلْك اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي بهما خلقه ، وبين فيهما قدرته وعظمته وعزته وسلطانه :

- **ألم تسمعوا أو تقرؤا القرآن ، يا من تقدسون حديث البشر مثل حديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وتؤمنون به مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْءٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وقد اقترب موتكم ، وسوف يحاسبكم يوم بعثكم :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف} .**

- **وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ } : في ملكوته : قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾}{المؤمنون} .**

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن أَمْرُهُ :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}{يس} ، لأن { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}{يس} :**

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلى : وهو بمعنى نعم يجب أن تصدقون :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .**

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عباده الذين آمنو به أن لا يعبدون غيره لأنهم سوف يموتون وإليه يرجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت} .

◄ لأن ملك الموت سوف يتوفاهم ، وبلغكم به رَسُولَهُ في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{السجدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنعام} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يدركوا بنظرهم ملكوته الذي خلق به كل شَيْء ، ولا يؤمنون إلا بحديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، نؤمن بحديثك لنا في كتابك ، و نبْتَغُي عِنْدَك الرِّزْقَ و نعْبُدُك وَنشْكُرُك ، فكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْك يُرْجَعُونَ ، لأنك الله سُبْحَانَه وَتَعَالَى خالق كُلِّ شَيْءٍ ، و بِيَدِك مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَ تُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْك ، اجعلنا مِنْ عبادك المؤمنين الْمُوقِنِينَ ، الشاكرين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتوفاهم و إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ .

١/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

يجب على كل إنسان يرى ويتعرف على الكائنات والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية ، في الأرض والسماء ، أنها تتغير وتتحول بقدرة وإرادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، المتفرد بالخلق والوجود ، والأُلوهية لجميع الخلائق ، لأنه الخلاق العظيم ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، وهو الحي الذي لا يموت أبدًا ، وهو القيوم الذي يقيم لغيره جميع الموجودات لأنهم مفتقرون إليها ، وهو الغني عنها ولا قوام لها بدون أمره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه ، لأنه القائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا فى الآيَاتِ التالية أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ خلق السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْءٍ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄ ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على كمال قدرته وحكمته وسعة رحمته أن تقوم السَّمَاءُ بأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون سقوط ، وَالأَرْضُ بأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون انهدام ، فيما ترون هو من إحكام صنع ودقة تدبير، ثم إذا دعاكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث من الأرض تخرجون من القبور مسرعين مستجيبين لدعائه للحساب والجزاء :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾}{الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل فِي النهار ويُدخل النهار فِي الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها فِي الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر

الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن في تدبير أموركم ، وله الملك وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آلهتهم التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴿١٠﴾}{ص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾} {الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية أن : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ }:

◄ { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} : ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك ، ويبلغنا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٥﴾}{الحديد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {٩}}{البروج} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾} {الشورى} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٤﴾}{الفتح} .

◄► و له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً ﴿١٣١﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿١٣٤﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

١/٥ : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَمْلِكُ } : { فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً } :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم عليه السلام :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رسوله ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عليهما السلام ، ويهلك جميع مَن فِي الأَرْضِ جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أى مثال يريد ، لأنه عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رسولا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄ وعندما عبد أهل الكتاب رَسُولّهُم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكرا لما يفعلوه : كيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : {هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄ وأمره أن يقول لهؤلاء الضالين : كيف تعبدون مما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها يعجز عن أن يضركم بِشَيْء إن تركتم عبادته ، ويعجز عن أن ينفعكم بِشَيْء إن

عبدتموه؟ ، وكيف تتركون عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي خلقكم وهو مالك كل شَيْء ، والقادر عليه ، وهو ذو السمع والعلم الشامل؟ لكل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة}

- وأهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فِي باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح ابن مريم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

- وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴿٣٧﴾}{النبأ} .

١/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمُلْكُ } : { وَلَهُ الْحَمْدُ } : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ الدلالات اللفظية لكلمة : (المَلِكُ) : و (المَلَكُ) : و (المُلكُ) : و (المَلْكُ) :

المَلِكُ : اسم من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، ومعناه : الظّاهر بعزّ سلطانه ، المُتصرّفُ في كلّ الأشياء بأمره ونهيه ، صاحب المُلك المُطلَق ، الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كلِّ موجود ، صاحب العَظَمَةُ والعِزُّ والسُّلْطانُ .

والمَلَكُ : واحد من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أَصْله مَأْلك ، من الأَلوكة قد اسْتَأْلَكَ مَأْلُكَته أَي حمل رسالته ، والجمع : الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : والمَلَكُ هو الذي حَمَلَ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويُبَلِّغُها بما أمر ، وهو مخلوق نورانيّ طائعٌ لربه يتشكَّل بأشكال مختلفة ، فالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم تحمل الرسالة بما تفعله بأمر ربها وهم مكرمون ، ومنها ملك الموت : أي الملك الموكل بقبض الأنفس عند الموت :

المَلِكُ : صاحب الأمر والسّلطة ، وهو شخص يحكم أو يتولّى المُلكَ في منطقة ، مَلَكَ الشَّيءَ : استولى عليه وكان في قدرته أن يتصرّف فيه بما يريد فتمكّن منه ، ملك الأمر : قَدَرَ عليه وتحكّم فيه ، تولاّه وتمكّن منه ، ومَلَكَ الشيءَ مَلَكَ مُلْكًا : حازه وانفرد بالتصرف فيه ، ملك الناس : أي مالك زمام أمرهم ، مالِك : صاحب المِلْك.

المَلْكُ : ما ملكت اليدُ من مال وغيره ، المَلْكُ : إرادة حُرّةُ لما يُمَلك ويُتصرّف فيه ، أعطاني من مَلْكه : ممّا يقدر عليه ، مَلَكَ عَلَى القَوْم : اِسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ ، مَلَكَ نَفْسَهُ : كَبَحَها ، وملك زِمامَ نفسه عَنِ الغَضَبِ و تحكَّم فيها ، وقدر على حبسها ، لاَ أَمْلِكُ مِنَ الأَمْرِ شَيْئاً : لاَ قُدْرَةَ لِي عَلَى أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً .

◄ **فلا يملك الخلق إلا خالقهم :**

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾}{المائدة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾}{الفتح} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمُلْكُ } ، بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ خلق السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْءٍ بالحق ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل فِي النهار ويُدخل النهار فِي الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها فِي الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن في تدبير أموركم ، وله الملك وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄ خلقكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْحَمْدُ } : بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه فِي المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون فِي الظهيرة :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{سبأ} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } : بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾}{التغابن} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } : بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم المنعم أبدا ، المتفضل دوما ، فرحمته على جميع خلقه بفعله وعمله ، ولا تنتهي أبدا بإرادته وأوامره ، فهي على وزن فاعل وفَعِيل ، أي : راحم ورحيم ، دالٌّ على صفة الرحمة كصفة فعله لجميع عباده في الحياة الدنيا:
فهو ذو الرحمةِ الواصلة الخاصة بعبادِه المؤمنين ، حيث تَصِلُهم في الدنيا ، ويرحم

مَن يشاء من خلقه برحمته فيها ، فرحمته تتسع لجميع المخلوقات ليرحم خلقه بها ، فالرحيم هو دائم الرّحمة الواصلة لمَن يشاء من عباده ، بفعله لهم في الحياة الدنيا ، أما في الآخرة فهو الرحمن لعباده المؤمنين فقط ، ولا رحمة منه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِيَدِهِ الْمُلْكُ } ، { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } ، وهو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } ، بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{الملك}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

١/٧ : هوالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } : وهو : { مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } :

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } : ، بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً ﴿٢٦﴾}{الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِي ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾}{الحج} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ : { مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} : ، بَيَّنَ ذلك فى الآيَاتِ التالية :

سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

◄ المليك هو الذي يَمْلِك ويحكم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو المليك المتقدر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾}{القمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾}{الزمر}.

١/٨ : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : { مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ } :

◄► تفرد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالملك لجميع خلقه ، ومنحهم بعضا من ملكه :

فهو اللَّهُ مالك الملك ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يعز من يشاء ويؤتيه من ملكه ما يشاء ، ويذل من يشاء وينزع من ملكه منه ما يشاء ، لأنه قدير على كل شَيْء :

ومنح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من ملكه لعباده ليؤمنوا به ويسلموا له ويطيعوه ويعبدوه ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أنت مَوْلانا فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير ، منحت عبادك من ملكك ما تشاء في الحياة الدنيا ، وجعلت منهم ملائكة طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما تأمرهم به ، وبينت لنا ذلك لنعبدك ونشكرك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعمت علينا تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، أَنتَ وَلِيُّنَا ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

◄► يمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من ملكه لبعض عباده :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تضرعاً وخشية ، لأنه مالك الملك والتصرف في الأمر كله ، يفعل فيه ما يشاء من الحكم والسلطان ، وينزعه ممن يشاء ، ولا يعجزه شَيْء في تنفيذ مراده ، وما يقتضيه حكمه فِي نظام خلقه لأنه قَدِيرٌ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ :

ويهب العزة لمن يريد من عباده بتوفيقه إلى الأخذ بأسبابها ، ويضرب الذل والهوان على من يشاء ، لأنه وحده الذي لا يعجزه شَيْء عن تنفيذ مراده ، وما تقتضيه حكمته فِي جميع خلقه فيمنح سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك لمن يشاء من البشر :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : أنشأ الليل فِي النهار والنهار فِي الليل ليعلموا زمن حياتهم في الدنيا ، وجعل خلقه لمن يحييه ومن يميته بما يشاء ، ويمنحهم ما يريد بنظام حكمته وفضله عليهم بعطاءه ورزقه لهم ، ولا رقيب يحاسبه على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكٌ مَا فِي السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ مِنْ كل شَيْء ، وَمَالِكٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ جميع المخلوقات فيهما ، وَمَالِكٌ لِمَا تَحْتَ الثَّرَى ، وهو السَّطْحُ في كل شَيْء الذي لا يراه ولا يدركه أحدا من خلقه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَالِكًا لَهُ ، وله الْقُدْرَةُ على كل ما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾}{طه} .

◄► ويمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من ملكه لبعض أنبيائه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في حياتهم في الدنيا :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الذي دعى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾}{يوسف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه أن : { رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾} {يوسف} .

◄ وشكر النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ منحه الملك وعلمه الأحاديث التي أسعده بها في حياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} :

◄ وَآتَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه دَاوُودُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ } : ليكون ملكا على بنى إسرائيل :

◄ ولما تقدم المؤمنون الذين كانوا ضارعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقتال جالوت وجيشه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يملئهم بالصبر، ويقوى عزائمهم ويثبتهم فِي ميدان القتال ، وأن ينصرهم على أعدائهم الكافرين :

فهزموا عدوهم بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي كان من جنود ملكهم طالوت : عدوهم جَالُوتَ ، فأعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكم لبَنِي إِسْرَائِيلَ بعد ملكهم طالوت بالعلم النافع في النبوة ، وعلمه مما يشاء .

لأن سنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدفع الناس بعضهم على بعض ، لينصر الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا صالحين على المفسدين الذين يفسدون بشركهم وكفرهم

وضلالهم فِي الأَرْضِ ، ولولا ذلك ما عَمرتُ الأَرْضُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الإحسان والفضل على عباده المؤمنين ويمنحهم ملكا لهم في الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مُلك نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ : وقوَّينا مُلكه ، وآتيناه النبوة ، وتمييز الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}{ص} .

◄► وَدَعَا النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ابتلي نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ليختبره في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارا صعبا بعد أن أقام الصلاة بعد موعدها ، فاختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئلا يغترّ بأبَّهةِ المُلك وعظمته ، وذلك بموت أحدٍ من العباد الذين كانوا معه ، و أوقع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جسده بلا حراك على كرسي النَّبِيِّ سليمان عليه السلام ، فتنبَّه لهذا الامتحان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يموت مثله ، ولابد أن يقضي قبل موته ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون تأخيره مثل ما فعل في الصلاة ، فندم سليمان عليه السلام ، ورجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتاب وأناب لما حل به من هذه المياه في تأخير صلاته ، ليكون كثير الدعاء والرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسبيح له بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾}{ص} .

- ولما رجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبته وتسبيحه أَظْهَر الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ لِانْفِتَاحِ أَبْوَابِ الْخَيْرَ اتِمِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا عليه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيبا إليه بدعوته أن يغفر له جميع عمله وما بدر منه ، وتَوَسَّلَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطَلَبِ مُلْكًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوهَّاب الكثير العطاء ، فيُعْطِيَهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا ولَا يُقَدِرُ أَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أحد مثله ، لأَنَّ الْمُلْكَ هُوَ الْقُدْرَةُ فَكَانَ الْمُرَادُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَقْدِرْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لا يُعَارِضُهاَ ، ولَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرِي ، لِيَصِيرَ اقْتِدَارِي عَلَيْهَا مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي :

فطلب ملكا عظيما ليقطع الرهبة فيما فعل في هذه المياه دون أحد غيره ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الملك لكل شَيْء ، ويهبه لمن يشاء ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن الصادق ، أن يسارع إلى الاعتراف بذنبه والإنابة إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفو عنه ويبدل سيئاته حسنات ، وينال ثَوَابا أَكْمَلَ وَأَفْضَلَ برضاه عنه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

فجَعَلَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوهَّاب الرِّيحَ تكون عَاصِفَةُ وتكون لَيِّنَةً مَرَّةً أُخْرَى ، ومُسَخَّرَةً لَهُ حَتَّى صَارَتْ تَجْرِي بِأَمْرِهِ عَلَى وَفْقِ إِرَادَتِهِ حَيْثُ يقصد ، فتكون رُخَاءً أَيْ رَخْوَةً لَيِّنَةً ، فإِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً لَا تُزَعْزِعُ وَلَا تَمْتَنِعُ عن طلبه لها فيما يريد بنزول المياه للأَرْضِ التي باركها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾}{ص}.

◄ **ولقد ضل بَنِي إِسْرَائِيلَ واتبعوا : { مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } :**

بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه ، ومنهم نبيه سليمان عليه السلام فقد زعموا في ملكه الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنَّهُ لم يكن نبياً ولا رسولاً ينزل عليه الوحى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان ساحر يستمد العون من سحره ، فسحره هو من وطَّد له المُلك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح ، فنسبوا بذلك الكفرَ إليه :

وما كفر سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ولكن هؤلاء صدَّقوا ما تَتَقَوَّله شياطينهم الفجرة ، لأنهم الذين كفروا وتقوَّلوا عليه هذه الأقاويل ، وما هم بضارين بسحرهم هذا من أحد ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يأذن بالضرر إن شاء ، وأن ما يؤخذ عنهم من سحر سيضر من تعلَّمه فِي دينه ودنياه ولا يفيده شيئاً ، وهم أنفسهم يعلمون حق العلم أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فِي نعيم الآخرة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .**

◄► وقال نبي من أنبياء بَنِي إِسْرَائِيلَ لهم : { إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً } : ، و بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { آيَةَ مُلْكِهِ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال نبي عَلَيْهِ السَّلاَمْ من أنبياء بَنِي إِسْرَائِيلَ لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب لكم ، واختار طالوت ملكا حاكما عليهم ، واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم ، وذلك باستجابته لهم بما بلغهم به نبيهم ، فاعترض كبراؤهم على اختيار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : كيف يكون ملكاً علينا ونحن أولى منه ، لأنه ليس بذي نسب ولا مال ، فرد عليهم نبيهم قائلا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختاره ملكا حاكماً عليكم لتوافر صفات القيادة فيه ، وهى سعة الخبرة بشئون الحرب ، وسياسة الحكم مع قوة الجسم ، والسلطان يعطيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء من عباده ولا يعتمد على وراثة أو مال ، وذلك فضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأن علمه على عباده شامل يختار به ما فيه مصالحكم :

وبين لهم نبيهم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : إن دليل صدقي على أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار طالوت ملكا حاكماً لكم هو أن يعيد إليكم صندوق التوراة الَّذِي سلب منكم تحمله الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وفيه بعض آثار آل موسى وآل هارون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاءوا بعدهما ، وفى إحضاره تطمئن قلوبكم ، وإن فِي ذلك لدليلا يدفعكم إلى اتباعه والرضا به إن كنتم تذعنون للحق وتؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾}{البقرة} .

◄◄ ومنح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مُلْكاً عَظِيماً } :

◄ هؤلاء الذين أوتوا الملك والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكنهم يشركون أنفسهم ويكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الشيطان ويقولون عن الذين أمثالهم : إنهم أهدى من أهل الإيمان طريقاً ، أولئك الذين خذلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطردهم من رحمته ، ومن يخذله ويطرده من رحمته فليس له من ينصره ويحميه من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فقد منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبا من الملك بالحق للإذعان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم حرموا السلطان منه ، ولو أوتوه ما نفعوا الناس به بأى قدر ولو كان ضئيلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴿٥١﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴿٥٣﴾}{النساء} .

◄ ويستكبرون بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله ببعث رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وقد بعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ومنح ذريته الكتاب والحكمة ، وآتاهم ملكا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمِنهم مَنْ آمن بالكتاب المنزَّل إليهم ، ومنهم من أعرض عنه ، وكفى لهؤلاء المعرضين عن دعوة الحق جهنم تكون ناراً حامية لهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴿٥٥﴾}{النساء} .

وفيما يلي : بعض ما بينه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قول رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فى الملك :

◄► قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه عن الملك : { وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ } :

◄ وقال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه لأني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا أقول لكم : إن عندي خزائن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتصرف فيها كما أشاء ، فأجعل من يتبعني غنياً ، لأن لا أحد من العباد يملك خزائن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وما يريد ، ولا أعلم الغيب فأخبركم بما لا يعلمه أحد منكم ، ولست ملك لتتبعوني بقوتي وما آمركم به ، إنما أنا بشر مثلكم ، فلا أقول عن الذين تحتقرونهم إن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يؤتيهم خيراً منه ، وما لهم الخير إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يعلم ما فِي أنفسهم من إخلاص ، ويرزقهم خيرا بما يشاء ، فلا أقول لأحد ما تحبونه أنتم ، وإن فعلت ذلك فسأكون من الذين ظالموا أنفسهم وغيرهم فينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقالوا : يا نوح قد جادلتنا لنؤمن بك فأكثرت جدالنا ، حتى مَلِلْنا ، ولم نعد نتحمل منك كلاماً ، فأتنا بهذا العذاب الَّذِي تهددنا به ، إن كنت صادقاً فِي أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعذبنا إذا لم نؤمن بك وما تبلغه به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾}{هود}.

◄► وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن الملك : { رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي}:

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : يا قوم أطيعوا أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادخلوا الأرض المقدسة التي قدَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا أمام أهلها الجبارين ، فتعودوا خاسرين رضوانه عليكم :

فقال بنو إسرائيل مخالفين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن فِي هذه الأرض جبابرة لا طاقة لنا بهم ، فلن ندخلها ما داموا فيها ، فإذا ما خرجوا منها دخلناها ، فدعنا نحن ، فليس لك علينا من سلطان ، واذهب أنت وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقاتلا الجبارين ، فإنا فِي هذا المكان مقيمون :

حين ذلك دعا الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلاً أَنَّهُ لا يملك إلا نفسه وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلَام ، قال : ربِّ لا سلطان لي إلا على نفسي وأخي ، فاقض بعدلك وافرق بيننا وبين هؤلاء المعاندين لإيمانهم بما يبلغهم به رَسُولَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾}{المائدة} .

◄► و قال فرعون لقومه عن الملك : { يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ } :

◄ وأراد فرعون بنداء قومه معلناً قوته وتسلطه بملكه عليهم ، وقال لهم : أعميتم عن مشاهدة ذلك كأنكم لا تبصرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾}{الزخرف} .

◄► وقال رجل مؤمن من أهل فرعون لقومه عن المُلك : { يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رجل مؤمن من أهل فرعون يخفى إيمانه ، قال مخاطباً قومه عن المُلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا..﴿٢٩﴾}{غافر} .

فقال فرعون ليضلهم بقوته عليهم : ما دعوتكم إليه هو الحق ، وما أدعوكم إليه هو طريق الخير والرشاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾}{غافر} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده عن الملك : { وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الَّذِي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي في كتابه.

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه ، فليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ : فأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول ذلك للعباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

◄► و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : { لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلا نَفْعاً } ، { إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ } :

◄ لأن ما يملك الحياة الدنيا هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق جميع نفوس العباد ، وقدر لها كل شَيْء في حياتها من النفع والضرر ، ليختبرها بمشيئته عليها في الدنيا ، وسوف يميتها ليحاسبها على ما اختبرها فيه بعد موتها ، فَاعْلَمُوا أن لكل أمة أجل في الحياة الدنيا ليحاسبها بعد ذلك في الآخرة ، فإذا انتهى أجلها لتموت في الموعد الذي حدده لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا إرادة لها أن تتقدم أو تتأخر في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلا نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾}{يونس} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ } ، { فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً } :

◄ فلا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم .

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً .

و قد حرفوا ما جاء فِي التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي تبلغها لهم .

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بِكِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه بشَيْء غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ، ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين قالوا : { لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ } ، فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ } : أي كتابا مكتوباً فِي ورق ، فشاهدوه بأعينهم ، وتأكدوا منه بوضع أيديهم عليه ، لقالوا ينكرون ذلك : ما نلمسه هذا إلاّ سحر ظاهر، و طلبوا منك أن ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ملكاً يصدقك ، ولو استجبنا لهم ، وأرسلنا معه ملكاً كما اقترحوا ، ثم عاندوا ولم يؤمنوا، لنفذ الأمر بإهلاكهم فلا يمهلون لحظة :

ولو جعلنا المؤيد للرَّسُولِ ملكاً كما طلبوا ، لجعلناه على هيئة بشر ، حتى يستطيعوا مشاهدته والفهم منه ، فإنهم لا يقدرون على رؤية الملك فِي صورته الأصلية ، وسوف يشتبه عليهم الأمر ، ويختلط بإرساله فِي صورة بشر، ويقعون فِي نفس الخطأ الَّذِي يتخبطون فيه : ولقد سَخِرَ الكفار كثيراً برسل من قبلك ، فأحاط رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساخرين منهم بالعذاب الَّذِي أنذرهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فقل لهم أيها الرَسُولُ : سيروا فِي جوانب الأرض وتأملوا كيف كان الهلاك نهاية المكذبين لرسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فاعتبروا بهذه النهاية وذلك المصير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كذبوا رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾}{الأنعام} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لليهود : { لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً } ، { إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون منذرًا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما أُنزل له في كتابه ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ نؤمن به ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وبين عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك اليهود عن الساعة التي تنتهي فيها هذه الدنيا ، فِي أي وقت تكون ويستقر العلم بها؟ ، فقل لهم : علم وقتها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولا يظهرها فِي وقتها أحد سواه:

ويسألونك هذا السؤال كأنك حريص على العلم بها ، فكرر لهم الجواب ، وقل لهم مؤكدا : إن علمها عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون الحقائق التي تغيب عنهم ، أو التي تظهر لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقل لهم : لا أملك لنفسي جلب نفع ولا دفع ضر إلا بمشيئة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كنت أعلم ما غاب عنى كما تظنون ، لاستكثرت من كل خير ، لعلمي بأسبابه ، ولدفعت عن نفسى كل سوء باجتناب موجيباته ، فما أنا إلا نذيرا لمن يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومبشر بالثواب للمؤمنين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الكافرين الذين ينكرون أن يكون الرَسُولُ بشرا فقط ، فقالوا : { لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ } : من الرسل ، : { إِلاَّ رِجَالاً } : ، وما تحول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختيار الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فلم يرسل من النساء رسلا ، ولا ملكا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام معهم ، وهو رد على القائلين : {..لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾}{الفرقان}: .

وإنما اخترنا رجالا من أهل الأمصار ننزل عليهم الوحي : { نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى } : أي من أهل المدائن ، فلم يكن رسولاً منهم من البادية ، لجفائهم وغلبة القسوة على طباعهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴿٧﴾}{الفرقان} .

فالكفار ينكرون أن يكون الرَسُولُ بشر فقط ، وطلبوا دعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليصدقوه فقالو : {.. لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا﴿٨﴾انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴿٩﴾}{الفرقان}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُون ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُون﴿٩﴾}{الأنعام} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ} :

◄ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ : أبحنا لك نساءك التي تزوجتهم بما تريد ، ومنحت كل واحدة منهم مهرها ، وأَبحنا لك من كانت مملوكه من السبايا التي أَخذت من الغنائم التي ردها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فيئًا غنيمة بتيسير رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن قاتلوكم ، لأنها مباحة لك ومن آمن معك ، ويتحقق بدءُ أَمرها بأن تصطفيها ، وتعتقها إن أردت أن تتزوجها وتكون خالصة لك إن وهبت نفسها لك ، فتنفق عليها أو تمنحها ما تريد لها ، وذلك ما فرضه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

وأبحنا لك : { بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ } { وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ } ، { اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } : إلى المدينة ، فمن لم تهاجر معك منهن ، لم يجز له نكاحها .

وأبحنا لك كل : { امْرَأَةً مُؤْمِنَةً } : ، إن طلبت نكاحها من غير صداق فوهبت نفسها لك بلا مهر : { إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ يَسْتَنْكِحَهَا } : ، وأنت تريد نكاحها وترغب فيها ، خلصت لك هذه الهبة من دون المؤمنين فلا تحل لهم ، فليس لمؤمنة أن تهب نفسها لمؤمن ، وليس له أن يقبل ذلك ، لأن الهبة إحدى خصوصيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

فأبحنا لك جميع المذكورات ، وهذا ما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين فِي أزواجهم وإمائهم من أحكام ، عند زواجهم وما رخصنا لك فيه دونهم ، لئلا يكون عليك ضيق فيما شرعناه لك ، فلا يحل لكم غير المؤمنات ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً لذنوب عباده ورحيماً بالتوسعة عليهم :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٥٠﴾}{الأحزاب} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ } ، { إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ } :

◄ فلا يحل له النساء من بعد ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا يطلقهن ليستبدل بهن من النساء من يشاء ، ولو أعجبه حسنهن ، وقد أحل له ربه ما تملكه يده من الإماء ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مطلعا عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويحافظه لعباده لمحاسبتهم عليه يوم حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ﴿٥٢﴾}{الأحزاب}.

◄► وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للذين يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ } : ، أن لا أحد من الخلق : { يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين خلَّفهم النفاق من سكان البادية أن يجاهدون معك الذين كفروا ، إذا رجعت إليهم سيقولون لك بألسنتهم غير ما فِي قلوبهم : شغلتنا عن الخروج معك أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا فرد عليهم بقولك : لا أحد من جميع الخلق يملك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا يدفع لغيره ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم ، أو أراد بكم ما ينفعكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيطاً بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً } ، فلا : { أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً } :

◄ فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنا ومسلما وطائعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى والعمل الصالح الذي أمره به في آيات كتابه موحدا له دون شرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشرك نفسه أو أحدا من العبادة في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا يملك للعباد ضرا إن عصوه ، ولا نفعا إن رشدوا بما بلغهم به ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحيم في خلق عباده بما أرسله به ، وهو مالك حسابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يفعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً ﴿٢١﴾}{الجن} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ } : { فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أحوال الكافرين ، ودعا المؤمنين ليطيعوا القول الحسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وحذرهم من إغواء الشيطان لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ مطلع على أعمالهم وأَقوالهم ونياتهم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشأ شملهم برحمته ، وأما من عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعذبهم بمشيئته ، لأنه مشيئته مرتبطة بحكمته ولا يظلم أحد ، فما أَرسلناك أيها الرَسُولُ كفيلا لهم ومسئولا عن طاعتهم أَو معصيتهم ، فكُلُّ امْرِئٍ منهم بِمَا كَسَبَ رَهِينْ ، و رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وكيل :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وبأحوالهم ، فيختار من يعلم أنهم صفوة البشر أَنبياء ، ويفضل بعضهم على بعض فيما يعلمه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على عباده بما يشاء ، وقد منح نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ زَبُوراً ، والزَّبُورُ هو الكتابُ المَزْبُور ، أي كتاب سماويّ مكتوب سابقا ، وهو كتاب الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من السماء مكتوبا إليه :

فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يعبدون المخلوقين من الأنبياء وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويزعمونهم آلهة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم بشر اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه ليبلغوه لعباده دون أن يشركهم أحد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملكون مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبعاد الضر عن عباده إن أصابهم :

فالأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام هم الصالحون المتقون ، وهم الفائزون يوم القيامة ، يدخلون الجنة هم ومن عمل مثلهم بما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليهم ، وهم الطيبون بما كانوا يعملون ، وهم الذين فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم على بعض ، وفضلهم على كثير من عباده المؤمنين :

وَالرُّسُلْ مبشرين ومنذرين بما أوحاه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا الناس بدين واحد وهو الإسلام ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرسل ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ولا حجة في الآيَاتِ التي إنزلت بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليهم :

فقل لهم : ادعوا من تعبدونهم بإشراكهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، وسلوهم فِي شأنها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم ، لأن من يملك ذلك هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لا يملكون ذلك :

وهؤلاء النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ الذين تقدسونهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الطائعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونه طالبين الدرجة والمنزلة عنده بالطاعة ،

ويحرص كل منهم أن يكون قريبا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطمعون فِي رحمته ، ويرهبون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغى أن يخافوه ويحذرون أنفسهم من القرب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿٥٥﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً ﴿٥٦﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴿٥٧﴾}{الإسراء} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للظالمين الذين كفرو :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي } : { لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ } :

◄ وعندما دأب الكافرون والمشركون بإنكار البعث مع وضوح أَدلته التي لا يُمارِى فيها إلا عنيد مكابر ، فبين لهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قدرته العظيمة التي غفلوا عنها ولم يتفكروا في آثارها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأنهم لم يعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في صغرِهم وضعفهم ، وهو قادر على أن يخلق مثلهم بعد موتهم ، وجعل لهم وقتا لبعثهم ويعيد خلقهم ، كما بدأَهم أول مرة ، و لَا رَيْبَ في ذلك إلا بالكفر والعناد :

فهم الذين غَفلوا ولم يعلموا وجادلوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنعم عليهم به في حياتهم ، وجعل لهم فيها أجلا محددا لا يعلمه إلا هو،

ولا شك فِي حصوله في الحياة الدنيا ، وهو ميقات محتَّم مَجِيئُه ، ومحدودًا إلي موتهم ثم بعثهم وإعادتهم ، فلا ينبغي لأحد الشكُّ فيه ، ولكن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا قدرته وحكمته ، و ظلموا أنفسهم مُضيًّا في كفرهم وجحودهم ، و أصروا على إنكار البعث جحودا وعنادًا :

ولما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون والمشركون الذين أفرطوا في العناد والكفر ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين يجادلونك بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنتم تملكون خزائن رزق رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه التي لا تحدّ ولا تنفَد ، والتي يفيضها بفضله ورحمته على الموجودات كافَّة ، لأمسكتم عن الإنفاقِ منها ولَبَخِلْتُمْ بها فلم تُعطوا أَحدًا شيئًا مخافة نفادها بخشية الفقر، فلا تنفقوه مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الْإِنسَانْ ضَيِّقًا بخيلًا في طبيعته وجِبِلَّتِهِ شديد حرصه وبخله على غيره ، فمن كفر وأشرك يكون مطبوع على شدة الحرص والبخل ، إلا من وفقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً {٩٩} قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً {١٠٠}}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : المُلك الذي يمنحه لعباده :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الذين خلق لهم : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكافرين الذين لم يروا ما خَلَقَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقه لهم ، وقد خلق لهم : { أَنْعَامًا } : التي منها الإبل و البقر والغنم والمعز وغير ذلك ، ذات خلق بديع ، وجعلهم مالكون لها ، ومختصون بها لا يزاحمهم فيها أحد ، فسخرها وأخضعها بخيراتها منقادة لهم بما يريدونه منها ، و يتصرفون فيها

كما يشاءون ، فبعضها يركبونها ، وبعضها يأكلون منها أكلا عاما متجددا على الدوام بما يريدون من ذات لحومها ، وما ينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ، ومشارب من ألبانها ، إلى غير ذلك من المنافع ، فيأكلون ممن رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنافع عديدة يحتاجون إليها ، فهم ينسون هذه النعم فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق لهم المنعم بها عليه ؟ :

وقد جاءتهم الأدلة برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لهم على وجوب الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمرهم به ، فكانوا غافلين عما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا يقينيًّا بالرؤية البصرية لمنافع ما خلق لهم ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنعم عليهم بها ، و يخصوه وحده بعبادته ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾} {يس} .

◄► وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الكهف} :

مَلِكا منحه مُلكا فلم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بعد أن نَفد صبر الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من رؤْية الأحداث التي أجراها وفعلها عَبْدُ مِنْ عِبَادِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،الذين قال عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا..﴿٦٥﴾}{الكهف} ، و { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴿٦٦﴾}{الكهف}.

◄ فلم يجد لما فعله مبررا ظاهرا ، ولما ناقشه قال له لمفارقته لنفاد صبره ، وعدم تحمله ما يراه حتى تنتهي رحلته بمراده له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴿٦٧﴾}{الكهف} .

◄ فقال له عن السفينة : أن مَلِكا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا فلم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته للعباد فيما يملك ، ولكنه يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ من غيره غَصْبًا ، فرفض هذا الظلم والافتراء من هذا الملك ، لأن هذه السفينة التي خرقتها ، هي لضعفاء محتاجين لا يقدرون على دفع الظلم عن أنفسهم ، ويعملون بها فِي البحر لتحصيل رزقهم ، فلا يقدرون مدافعة ظلم هذا الملك ، فأراد بخرقها أن يحدث بها عيباً ، ليُزهد هذا الملك في مصادرتها وأَخْذها ، لوجود هذا العيب فيها ، لأنه يغتصب كل سفينة صالحة من أصحابها ، ويجعلها ملكا له هو وأعوانُه ، ولم أُرِدْ أنْ أُغرق أَهلها كما تظن : فقال ل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وهم الذين : { أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} : وقالوا لِرَسُولِهم : { مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا } : و السَّامِرِيُّ الذي ضلهم : { لا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً } :

◄ عندما جاء الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ منفردا لِيَنَالَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب التوراة ، وترك أخيه النَّبِيَّ هارون عليه السلام مع بني إسرائيل ليسير بعده معهم في أثره ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أي شيء حملك على أن تسبقهم ، وتدعهم عرضة

للأهواء ، قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هم سائرون خلفي ، أو منتظرون عودتي إليهم بأوامرك ، سُبْحَانَكَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ طالباً لمرضاتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾}{طه} .

◄ فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقد اختبرنا قومك وامتحناهم بعد فراقك لهم ، وقد أضلهم بدعوتهم السَّامِرِيُّ من طائفة من بني إسرائيل يقال لها : السامرة ، أَضَلَّ قومك بعجل يعبدوا هدُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾}{طه}.

◄ فعاد إليهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو في أشد الغضب والحزن لكفرهم بعد الإيمان وضلالهم بعد الهداية : و قالَ موبخا لهم : يا قوم ألم يعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدًا حسنًا بنجاتكم من فرعون وقومه ، فكيف تعودون إلى الشرك بعد أن أَنقذكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطال عليكم عهد نجاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، كأنكم أردتم أن يحل عليكم غضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم أَخلفتم وعدكم بالثبات على الإيمان وتنفيذ ما أُمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾}{طه} .

◄ فقالوا معتذرين له : ما فعلنا ذلك ولم نتخلف عن موعدك باختيارنا ، ولكننا كنا نحمل أثقالا من الذهب وهو حِلْى القوم الذين كانوا مع فرعون وأهلكهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، ثم أردنا أن نتخلص منها لأنها ليست ملكًا لنا خوفا من شؤمها علينا ، فعندما أشعل السامري ناراً فِي حفرة فرمينا فيها هذه الأثقال تخلصًا منها كما فعل السامري

وكما أَمرنا ، وكذلك رمى السامري ما معه من الحلى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾}{طه} .

◄ وكان السامري منافقا وضالا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وماهرًا في الصياغة فصنع لهم عجلا تمثالًا مجسماً من الذهب ، يمر الريح فِي جوفه فيكون له صوت يسمعوه لتتم الخديعة به ، ودعاهم إلى عبادته فاستجابوا ، وقال هو وأتباعه : هذا معبودكم ومعبود رسولكم ، وقد نسى أن يقول لكم ذلك فخرج يبحث عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾}{طه}.

◄ لقد عميت بصائرهم حين يعتبرون هذا العجل إلهاً ، ويرون أَنَّهُ شيئا عاجزا لا يتحدث إليهم ، ولا يرد جوابًا على أقوالهم ، ولا يستطيع أن يدفع عنهم ضراً أو يجلب لهم نفعاً ، فكيف يكون إلهًا مستحقًا للعبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾}{طه} .

◄ ولقد دعاهم للحق النَّبِيُّ هَارُونُ عليه السلام ، عندما شاهدهم يفعلون ذلك ، و قَالَ لَهُمْ قبل أن يرجع إليهم أخوه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد فُتِنْتُمْ و ابتليتم وأضللتم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعجل محنةً واختبارًا ، فلا تعبدوه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ لا شريك له ، فَاتَّبِعُوا معي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وَأَطِيعُوا ما أبلغكم به ، فقالوا له سوف نعبده حتى يرجع إلينا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فاعتزلهم هارون عليه السلام حتى عاد إليهم أخيه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ } : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الصفات الطيبة الكريمة في أحد عشر آية في سورة : {المؤمنون} : فيما يلي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾}{المؤمنون} .

◄ وندرك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الصفات الطيبة الكريمة في سورة : {المؤمنون} : في أحد عشر آية فيما يلي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾}{المؤمنون} :

◄ الذين يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الصادقون ، وسوف يتَحَقَّق الفلاح لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فلاح المؤمنين هو الفوز بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإيمانهم وطاعة ما أمرهم به بمراده عليهم في آيات كتابه ، فينجيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما يرهبون ويخافون ، جزاءَ إيمانهم ، وينالون السعادة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بالفلاح والنجاح بالرزق وما يريدون ، والبقاء بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

وهم الذين وصفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصفات الكريمة التالية ليطيعوه بها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾}{المؤمنون} :

◄ لأنهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتواصلون معه بطاعة ما أمرهم به في آيات كتابه ، ويقرؤن كتابه في صلاتهم خاشعين وخاضعين في إيمانهم ، و يرجون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متذللون بصلاتهم لرضاه عنهم ، ومتوجهون بقلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جوارحهم ساكنة ، وقلوبهم حاضرة ، وعقولهم مجتمعة غير مشتتة ، يخلصون المقال ، ويعظمون مقام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متقربين له بطاعته بالعمل الصالح في آيات كتابه البينات التي بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من المفلحين الماثلون بإيمانهم أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملكوت رَبُّ العزة والجبروت دون كفر أو شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{المؤمنون} :

◄ وهم الذين يُعْرِضُونَ عمَّا لا خير فيه عن كل قول بكلام ساقط بالكذب ، والسب ، والهزل ، وكل فعل سيئ يضلهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من قول وعمل بالضلال والكذب بآراء غيرهم الذين كفروا وأشركوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتطقون إلا بخير ، ولا يفعلون شيئا إلا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين يزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم من القول والعمل ، وفعل زكاة أموالهم ، مؤيدون ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أَجل طهارة نفوسهم بما يفعلون دون شرك ، ومحافظون لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء ما أمرهم به في أموالهم بالإنفاق والصدقات إلى مستحقيها الذين بينهم لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾}{المؤمنون} :

◄ فلا يتقربوا إلى النساء إلا بطريق الزواج الشرعي أو بملكية الجواري ، فيحفظوا فِرُوجِهِمْ مع زوجاتهم ، وما ملكوا من السراري والإماء بشرائهم أو جهادهم ، لأن من يفعل ذلك فهو لن يزني ويكون غير ملوم بالزنا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٧﴾}{المؤمنون}:

◄ فمن طلب غير الزوجات والسراري لقضاء شهوته سفاحًا ، فأولئِكَ هُمُ المعتدون المجاوزون عن حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و يستحقون عقابهم فِي الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم فأصبحوا معتدون بالسيئة على ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية التعدي ، ولهم الجزاء السيئ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾}{المؤمنون} :

- وهم الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما عاهدوا الناس عليه بالعقود والوعود ، وائتمنوا عليه من التكاليف الشرعية التي كلفها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بودائع الناس لأموالهم ، وأسرارهم حافظون لها برعايتهم لأَماناتهم وعهدهم ، مؤدون حقوقها ، قائمون بواجباتها ، لمن عاهدهم أو عاهدوه ، فهم حافظون للأمانات والعهود بأنواعها ، و قائمون بحقوقها ، فلا ينقضون عهداً ، ولا يغمطون وداً ، فهم المفلحون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يكونوا حافظين وصادقين فيما يؤتمنون بما عاهدوا عليه أو عاهدوه مع غيرهم ، فلا ينقضون عهداً حافظين على تواصلهم مع غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{المؤمنون} :

- فيحافظون و يداومون على صلواتهم المفروضة ، و يؤدونها في أوقاتها ملتزمون بأركانها وشروطها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾}{المؤمنون} :

- فهؤلاء الموصوفون بتلك الصفات الجليلة ، هم الجديرون بأن يرثوا في الحياة الدنيا الأموال والنفائس، والرباع والقصور، وهم وما ورثوه زائلون ، ويوم القيامة في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرثون منازلَ الكفار من الجنة ، لأن المؤمن يرث منزل الكافر من الجنة ، والكافر يرث منزل المؤمن من النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾}{المؤمنون}:

الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسعدوا في الدنيا بمحبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وصبرهم وتقواهم لينالوا في الآخرة الفردوس ، وهو البستان الجَامعُ لكل شَيْء في الجنة ، وهم خالدون في الجنة فلا يموتون ولَا يَخْرُجون منها لأنهم الوارثون فيها :

◄◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ } : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ في سورة : {المؤمنون} ، وبينها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذلك في سورة : {المعارج} ، بالآيَاتِ التالية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾}{المعارج} :

◄ فهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾}{المعارج} :

◄ فمن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفعل ما أمره في ذلك فهو لن يضل ويزني ، ولا يكون من الذين ابتغوا بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعدون على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾}{المعارج}:

فمن طلب غير الزوجات والسراري لقضاء شهوته سفاحًا ، فأولئِكَ هُمُ المعتدون المجاوزون عن حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و يستحقون عقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم فأصبحوا معتدون بالسيئة على ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية التعدي ، ولهم الجزاء السيئ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في جهنم وبئس المصير:

◄► وفيما يلي : مابلغكم بهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : { مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } : فى الآيَاتِ البينات :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : { لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ } : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } : { ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } : الذي : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } : و { يُزَكِّي مَن يَشَاء } .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ } : { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ } : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } : { مَالِكَ الْمُلْكِ } ، بفضلك ورحمتك : { تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء} :

◄ هوالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ } : اسم من أسماءه الْحُسْنَى : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظّاهر بعزّ سلطانه ، والمُتصرّف في جميع خلقه بأمره ونهيه ، صاحب المُلك المُطلَق ، الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كلّ موجود : { فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } : سُبْحَانَهُ هو : { الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } : وبسُلْطَانه وعَظَمَتُه منح بعض الملك لعباده :

فمن ملك شَيْء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَاحِبُ الأَمْرِ والسُّلْطَةِ بما مَلكَتْ يَدُهُ ، فيتولّى به غيره ، فأصبح العبد مختص بمُلك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، فيجب أن يَخْضَعَ لَهُ في مُلكِهِ لأنه مالك بعضا ممن خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بزمام أمره في الحياة الدنيا ليحاسبهم عليه يوم القيامة ، وهو يوم الحساب الذي لا يملك فيه أحد شيئا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن يوم الحساب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄► وفيما يلي ندرك بعض الدلالات اللفظية فيما يملكه العباد :

◄ المَمْلَكَةُ : هي سُلْطةُ المَلِكِ من العباد ، وهي بُقاعُه التي يَتَمَلَّكُه ، فيقُولُ لغيره : مَا لأَحدٍ يمَلْكُ فِي هَذَا غَيْرِي .

◄ والمَمْلُوك : هو الذي جعل الْعَبْدُ غيره مِلْكاً له ، ومن يملك قوما فهو قد اِسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ ، فمنهم من يملك عَبِيداً في مَمْلَكَتِهِ ، ويُستْعبدهم وَهُمْ أَحرار ، وهم السَبيُ ، وهو كل مأسور وأسير منهم في ملكه ، وَلَمْ يُمْلَكْهُ أَبواه أو غيرهم .

◄ مَلِكِ المال : هو ما يملكه الْإِنسَانْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله يستولى عليه بما يقدر له بإرادة حُرّةُ ، ويُتصرّف فيه من يملكه بما يشاء في وسعه وبما يريد .

◄ ومَلاكُ الأَمْر : قِوامُهُ الذي يُمْلَكُ به وصَلاحُه ، ومن ملَك نفسَه : فقد ملك زمامها ويتحكَّم فيها بما يريد ، وكَبَحَ نَفْسَهُ عَنِ الغَضَبِ ، وتمالكَ عن الشيء : مَلَكَ نَفْسَه وتماسك عن القهر والتسلط ، فأَمْلِكْ عليك لِسَانَك ، وتَمالَكَ : مَلَكَ نَفْسَه عنه ، وفلانٌ ما له مَلاكٌ ، أي تَمَاسُكٌ ، ومَلَكَه يَمْلِكُه تَمْلُّكًا اسْتَبَدّ به .

◄ وَمَا تَمالَك : هو مَا وَقَعَ فِي شَيْء ولَمْ يَسْتَطِعْ أَن يَحْبِسَ نَفْسَهُ ويتَماسَك ، وَفُلَانٌ مَا لَهُ مَلاكٌ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ تَماسُكٌ ، فَإِذَا وُصِفَ الْإِنسَانْ بِالْخِفَّةِ والطَّيْش قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَتَمالَكُ .

◄ الْمِلَاكُ : هو قِوامُ الشَّيْءِ ونِظامُه وَمَا يُعْتَمَد عَلَيْهِ فِيهِ ، ومِلاكُ الأَمر ومَلاكُه : هو قِوامُه الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ بما يَمْلُكُ ويَقُومُ بِهِ لصَلاحِه :

◄► وفيما يلي : ندرك الدلالات اللفظية لكل من الذين امتلكهم الناس :

وبينهم لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ البينات ، لنكون من المتقين فيما منحنا فيه من ملكه :

ملخص الكلمات التي سوف ندرك الدلالات اللفظية لها :

◄ تعريف : (مَلَكَتْ) : ، الدلالات اللفظية لـ : مَلَكَتْ :

◄ تعريف : (مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ، و : (مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) :

الدلالات اللفظية لـكل من : أَيْمَانُكُمْ ، و اليُمْنُ ، و الْأَيَامَى ، و الإماء ، والْيَمّ ، والْمَنّ :

◄ تعريف : (الرق ، والرَقيقُ ، والأرقاء) :

الدلالات اللفظية لكل من : الرق ، والرَقيقُ ، والأرقاء :

◄ تعريف : (الأسرى) :

الدلالات اللفظية لـكل من : الأسرى ، وسَرَى ، وأَسْرَتِ ، والسِرّ :

◄ تعريف : (السبى) :

الدلالات اللفظية لكل من : السَّبُّ ، والأَسْبَابُ ، والسَبْيٌ ، وَالسَّبْيُ وَالرَّهِينَةُ ، وأَسْبَابُ السَّبْيِ ، والتَّصَرُّفُ فِى السَّبْيِ ، والِاسْتِرْقَاق ، وأَثَرُ السَّبْيِ فِي النِّكَاح :

◄ تعريف : (الجوارى) :

الدلالات اللفظية لكل من : الجوارى ، وَمِنَ الْجوَار ، والجوارِي الكنس ، وَالجوارى المنشآت ، وجائِرَةٌ ، وحَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ، وعَيْنٌ جَارِيَةٌ ، والجَوْرُ ، والْجَارُ ، واستجار :

وفيما يلى : بيان الدلالات اللفظية للكلمات أعلاه :

◄ الدلالات اللفظية لكلمة : (مَلَكَتْ) :

تعريف : مَلَكَتْ :

مَلَكَتْ : ملك الأمر بما قَدَرَ عليه وتحكّم فيه ، وتولاّه وتمكّن منه ، واِسْتَوْلَى عَلَيْهِ ، وانفرد بالتصرف فيه ، ومن لاَ يَمْلِكُ مِنَ الأَمْرِ شَيْئاً فلاَ قُدْرَةَ له أَنْ يفْعَلَ بأمره شَيْئاً فيما يأمر وينهى ، ويتصرف في الأمور، والجمع في المُلكِ : هم المالكون والمُلاَّك :

و مَلَكَ الولىُّ المرأَةَ : منعها أَن تتزوَّج ، و مَلَكَ فلانٌ امرأَةٌ : تزوَّجها ، والإمْلاكُ : هو التزويجُ ، وقد أمْلَكْنا فلاناً فلانَةً ، إذا زوَّجناه إيَّاها ، فأملكناه امرأتَه :

ومَلَكْتُ المرأَة أَيْ تَزَوَّجْتُهَا ، وَقَدْ أَمْلَكْنا فُلَانًا فلانَة إِذَا زَوَّجناه إِيَّاهَا : والإِمْلاك : هو التَّزْوِيجُ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلِ ومَلَكَ زوجته ، فيقولوا شَهِدْنا إمْلاك فُلَانٍ ، أَيْ عَقْدَهُ مَعَ امْرَأَتِهِ من وليها فزوَّجه وأَمْلكه إِيَّاهَا حَتَّى مَلَكَها ، وأُمْلَكَتْ فلانةُ أَمرها : جُعِل أَمر طَلَاقِهَا بِيَدِهَا فطُلِّقَتْ نفسها :

وأَحْكَامِ الْمِلْكِ التَّامِّ أَنَّهُ يُعْطِي الْمَالِكَ وِلَايَةَ التَّصَرُّفِ فِي الْمَمْلُوكِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَخْتَارُ، كَمَا يَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَرِضَاهُ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلاَّ عِنْدَمَا يَخْلُو الْمِلْكُ مِنْ أَيِّ حَقٍّ عَلَيْهِ لِلْآخَرِينَ :

◄ الدلالات اللفظية لكل من : { مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } : و : { مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ } :

تعريف : أَيْمَانُكُمْ ، و اليُمْنٌ ، و الْأَيَامَى ، و الإماء ، والْيَمّ ، والْمَنّ :

أَيْمَانُكُمْ : ما جعلتموه يمينا لتملكوه بصفة الكمال لا النقص فتَيامَنْتم به بمنزلة حسَنةٍ ، فأصبح يميناً مباركا بالقُدْرة في المَنْزِلة اليُمْنَى ، واليُمْنُ : البركة ، وقد يُمِنَ فلانٌ على قومه ، فهو مَيْمونٌ، إذا صار مُباركاً عليهم ، ويَمَنَهُمْ فهو يامِنٌ ، وتَيَمَّنْتُ به : تبرَّكتُ :

والأيامِنُ : خلافُ الأشائم ، واليَمِينُ : ما كان باليد اليُمْنى بالحق المُأْتَى بالسَّهْل في الأقوال والأفعال والأعمال ، فمن يعطي شيئا حسنا يكون بيمينه ، وأَيْمَنَ : أَخَذَ يَميناً ، ويَمَنَ به ويامَنَ ويَمَّن ، وتَيامَنَ : ذهب به ذاتَ اليمين ، ويقال أَعطى يَمْنَةً ويَسْرَةً ، ناحية اليمين وناحية الشمال ، والأَيْمَنُ والمَيْمَنَة خلاف الأَيْسَر والمَيْسَرة ، لأَن الشمال ينقص عن اليمين ، و جمع يَميناً يكون على أَيمانٍ ، وجمع أَيْماناً يكون على أَيامِين ، و يَمَنَهُمْ يَمْناً فهو يَامِنٌ ، و تَيَمَّنَ به تبرك و اليَمْنَةُ ضد اليسرة ، و الأَيْمَنُ و المَيْمَنَةُ ضد الأيسر والميسرة :

اليُمْنُ : هو تصرف العبد جهة اليمين التي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ليكون مُبَارَكاً وسَعِيداً الى الْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتَّيَمُّنُ الابتداءُ في الأَفعال باليد اليُمْنى ، واليُمْنُ هو البَركةُ ، و ضدّه الشُّؤم ، والأَيامِنُ خِلاف الأَشائم ، وجمع المَيْمونِ مَيامِينُ ، والمشئوم مَشَائيم ، وجمع المَيْمَنة مَيَامِنُ ، والمشئمة مَشَائم ، وتَيَمَّنْتُ به تَبَرَّكْتُ :

ويُمِنَ عليهم ويَمَنَهُم فهو يامِنٌ ، والْيَامِنُ على قومه يُمِن عليهم فهو مَيْمُونٌ لأنه تَيَمَّنَ واسْتَيْمَن ، وهو يُتَيَمَّنُ برأْيه أَي يُتَبَرَّك به ، وهو مَيْمُونٌ فصار مُبارَكاً على غيره ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُمْنٌ عليكم بالخَيْرِ في كل شَيْء في حياتكم ، ومن يَمَنَه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُمْناً فهو مَيْمُونٌ :

الْأَيَامَى : الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، **والْوَاحِدُ مِنْهُمَا : (أَيِّمٌ) :** ، سَوَاءٌ كَانَ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ ، **أَيَّمَ الْمَرْأَةَ :** صَيَّرَهَا أَيِّماً ، أَيْ بِلاَ زَوْجٍ ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا ، وَقَدْ آمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا إذا مات عنها أو قُتِل وأقامت بغير زَوْج ، **فالأَيَامى :** هم كل إنسان عَزَبٌ رجلاً كان أو امرأة ، وهم أرمل أو أرملة : أصبح كل منهم أيِّما بعد وفاة زوج كل منهم :

الإماء : هو التنبيه بالإِشَارَةُ الْخَفِيَّةُ : سَوَاءٌ أَكَانَتِ الإِشَارَةُ حِسِّيَّةً بعضو من أعضاء الجسم ، أو ملامح الوجه ، أَمْ مَعْنَوِيَّةً ، ويجمع على إيماءات ، سواء أكانت باللفظ ، أم أحد الجوارح ، فتشير برأسك أو بيدك أو الحاجب أو غيرهما ، بالاختصار المفهم والاطناب المفخم ، وبالوزن والإِفْعَال .

الإيماء : إلقاء المعنى في النَّفس بخفاء وسرعة ، وقد يقع الايماء وهو التنبيه الى الشيء وحيا خفيا ورمزا حلوا فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه ، فهو الاكتفاء بما يتعاطاه المحبون دون التصريح ، ويتفاوضه ذو الصبابة المتيمون من التعريض والتلويح ، وذلك أحلى وأنسب من أن يكون مشافهة وكشفا ومصارحة وجهرا.

وإيماء النص : اقتران الكلام بما لو لم يعلل به لم يصح .

والإيماءُ فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان : هُوَ الْكَلَام الْمشَار بِهِ إِلَى الْمَطْلُوب من قرب لَا مَعَ الخفاء.

وأومأ إليه : أي أشار إليه بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، خلفت ايماء مليح فأومأ إليه وترك ، إيماءً إلى كذا : إشارة إليه ، الإيماء : فن يعتمد على الإشارات وتقاسيم الوجه وحركات اليد والجسد

والْيَمّ : هو البحر الذي يسخره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا في حياتهم ورزقهم ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه وكانوا من المتقين ، ينجيهم منه عندما يعبرون فيه فيرجعهم بفضله ورحمته إلى الساحل لأنهم من الصَّالِحِينَ ، أما الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا ظالمين لغيرهم و يعبرون البحر ليقتلوهم ، فينتقم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم بإغراقهم في البحر بإطباقه عليهم وهم يعبروه خلفهم ، بسبب عصيانهم ، أو ينجيهم لعلهم يعقلون ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا أو يوم القيامة .

الْمَنُّ : باسْتِطَابَةُ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، إِمَّا بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِمَّا بِمَالٍ يُعَوِّضُهُمْ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الْمَنُّ عَلَيْهِمْ لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ جَازَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ لِأَمْرٍ يَخُصُّهُ عَاوَضَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ .

◄ **الدلالات اللفظية لكل من : (الرق ، والرَقيقُ ، والأرقاء) :**

تعريف : الرق ، والرَقيقُ ، والأرقاء :

الرقُّ : ضدُّ الغِلْظ ، والرَّقِيقُ نقيض الغَلِيظ ، واسْتَرَقَّ الشيء بالرّقَّةُ : نقيض استغلظَه ، ورقق الكلام : زينه ، وحسنه ، ورقق اللفظ : جعله بسيط سهل ، ورقيق الصَّوت : متحدِّث بصوت ناعم .

والرّقةُ بالكَسْر : الرَّحْمَةُ ، مَن رَقَّ لوالِدَيْهِ ألْقَى عليهم مَحَبَّتَه ، والرّقَّةُ : الاسْتِحْياءُ يُقّال : رَقَّ وَجْهُه : اسْتَحْيا ، وتَرَقَّقَ : مَشَى مَشْياً سَهْلاً ، ورَقَّقَ بينَ القَوْم : أفْسَدَ .

الرَّق بالفتح ما يُكتب فيه : وهي الصُحُف التي يُكتب فيها ، والتي تُخرج للنَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة ، فمنهم من آخِذٌ كتابَه بيمينه ، ومنهم آخذ كتابه بشماله ، وهو كتاب مَنْشُورٌ : صادر ومُذَاعٌ وشَائِعٌ بتَعْمِيمٍ وبيانٍ ليعلم الناس ما فيه .

رَقَّقَ : رَقَّقَ اللَّوْحَ : نَحَتَهُ إلى أَنْ صارَ رَقيقاً ، ورَقَّقَ اللَّفْظَ : لَمْ يُفَخِّمْهُ ، ورَقَّقَ كَلامَهُ : لَطَّفَهُ ، ورَقَّقَ قَلْبَهُ : جَعَلَهُ يَلينُ ، ورَقَّقَ ما بَيْنَ النَّاسِ : أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ ، ورَقَّقَ قلبَهُ : لطَّفه وليَّنَهُ ، ورَقَّقَ مشيَه : مشى مشْيًا سهلاً .

الرَقيقُ : ضد الغليظ والثخين ، الحَسَّاسٌ الذي يَلينُ بالسَهْلْ ، لأنه عَطوفٌ سَلِس وناعم ، وحَسِنٌ باللُّطْفِ والرقة : بكلامٍ رقيق خفيف ، والأُنثى رَقيقةٌ : ضعيفة ، رقيق : سهل عذب ، ورَجُل رقيق : لطيفُ الصُّحبة ، رقيق الجانب : لطيف هادئ ، رقيق الوَجْه : ليِّن الجانب سَمْح ، رقيق الحال : قليل ما يملك ، وقلَّ ماله ، ورقق قلبه : جعله يلين ، وترَقْرقَت عينه : دَمَعت ، وتَرْقِيقُ الكلام : تحسينه و أرَقَّهُ غيره ، و استَرَقَّ الشيء ضد استغلظ .

والرَّقِيقُ : هو العبد المملوك بالضعف في العبوديَّة كلُّهُ أو بعضُه فيما أَرَقَّه واسْترقَّه ، رَقَّ : صارَ عَبْدَاً ، ورَجُلٌ رَقِيقٌ : ضَعِيفُ هَيِّنٌ ، وجمعٌ الرقيق الأرقاء أي العبيد ، و سما العبيد أرقاء لأَنهم يَرِقُّون لمالكهم ويَذِلُّون ويَخْضَعون ، واسترقه مالكه و أَرَقَّهُ هو ضد أعتقه ، و الرَّقِيقُ المملوك واحد وجمع .

والأرقاء : هو جمع مفرد الرَّقِيقِ ، وهو : { عَبْدًا مَمْلُوكًا } : ، المَمْلُوكُ الذي يملكه غيره والجَمْعُ مَمَالِيك ، وْ يقالُ فلانٌ جَوادٌ بمَمْلُوكهِ أي بمَا يَتَمَلَّكُهُ من مَمَالِيك.

◄ الدلالات اللفظية لكل من : (الأسرى) :

تعريف : الأسرى ، وسَرَى ، وأَسْرَتِ ، والسِّرّ :

الأسرى : الذين يخرجهم غيرهم ويكشفون عنهم الهم ، وإزالته بإلقاء الثواب إليهم ، ويرسلونهم أو ينزعونهم بسرية ، وأَسْرَى : جمع أَسِير ، والْأَسْرَى : هُمُ الرِّجَالُ الْمُقَاتِلُونَ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا ظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ أَحْيَاءً ، ورجلٌ سَبْيٌ : مأسور و أسير ، و الدَّهْرُ سَبَّاتٌ : أَي أَحْوَالٌ حَالٌ كَذَا وحَالٌ كَذَا .

سَرَى : اِنْتَشَرَ، واِنْتَقَلَ ، سرَى الشَّيءُ : انتشر وفشا ، و أسرى به : سيره ، وأَسْرَيْتُ : إذا سرتَ ليلاً ، سَرَى ليلاً : خرج به أو سار فيه ، يسرى الدم في العروق : جرى فيها ، يسري عرق الشجرة في الأَرْض : دب وامتد تحتها ، سَرى الهَمُّ : ذَهَبَ و راحَ ، وسَرَّى عَنْ قَلْبِهِ : أَذْهَبَ عَنْهُ الهَمَّ وَالحُزْنَ ، وسرى العِتْق : تعدّى ، والساريَةُ : السحابة التي تأتي ليلاً .

أَسْرَتِ الجماعَةُ لَيْلاً : خَرَجَتْ ، وسَارَتْ لَيْلاً ، سرَى اللَّيلُ : مضى وذهب ، سرَى بالشَّخص ليلاً : جعله يسير فيه ،

السِّرّ : هو الْجِمَاعِ ، والسِّرّ هو الْإِخْفَاءِ ، والسُّرّ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى السُّرُورِ .

◄ الدلالات اللفظية لكل من : (السَّبْيُ) :

تعريف : السَّبُّ ، والأَسْبَابُ ، والسَبْيُ ، وَالسَّبْيُ وَالرَّهِينَةُ ، وأَسْبَابُ السَّبْيِ ، والتَّصَرُّفُ فِي السَّبْيِ ، والِاسْتِرْقَاق ، وأَثَرُ السَّبْيِ فِي النِّكَاحِ :

السَّبُّ : الشَّتْم ، سَبٌّ : شَتَمَ ، سَبَّه يَسُبُّه سَبّاً شَتَمَه ، يَتَسابُّونَ : أَي شيء يَتشاتَمُونَ ، والتَّسابُّ التَّشاتُم والتَّقَاطُعُ، ولا تَسْتَسِبَّ له أَي لا تُعَرِّضْه للسَّبِّ وتَجُرَّه إليه ، وتَسابُّوا تَشاتَمُوا ، والشَّتْمُ : هو قَذْفُ الكَلماتِ النَابِيَة وَقْتَ الغَضَبِ ، سَبَّهُ : شَتَمَهُ ، وعَيَّرَهُ ، ولَعَنَهُ ، سبَّ ، يَسُبّ ، فهو سابّ ، والمفعول مَسْبوب ، سبَّ المقصّرَ في عمله : انتقده وشتمه وعابه بعار يسب به ، وأهانه بكلام جارح ، ولا تَسْتَسِبَّ له : أَي لا تُعَرِّضْه للسَّبِّ وتَجُرَّه إليه ، فلاَ تَسُبَّ أيها المؤمن أحَداً :

السَّبُّ : القَطْعُ والطعن : سَبَّه سَبّاً قَطَعه ، وتَسَابَّا : تَقَاطَعَا ، والتَّسَابُّ التشاتم والتَّقاطُعُ ، والسُّبَّةُ بالضَّمّ : العَارُ ، يُقَالُ : هذِه سُبَّةٌ عَلَيْك وعَلَى عَقبك أَي عَارٌ تُسَبُّ بِه ، والسُّبَّة : مَنْ يُكْثِرُ النَّاسُ سَبَّه ، وسَابَّه مُسَابَّةً وسِبَاباً : شَاتَمَه ، وسَبْسَبَ إذا قَطَع رَحِمه ، وسُبَّ أَي عُيِّر بالبُخْلِ فسَبَّ عَراقيبَ إبله أَنَفةً مما عُيِّر به ، كالسيف يسمى سَبَّاباً العَراقيب لأَنه يَقْطَعُها ، سَبَّ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ ، والسَّبْسَبُ : المَفَازَةُ والقَفْرُ أَو الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ البَعِيدَةُ ، والسِّبَّةُ بالكسْر : الإِصْبَع السَّبَّابَة ، أَصَابَتْنا سَبَّةٌ بالفَتْح مِنَ الحَرّ في الصَّيْفِ ، سبَّةٌ مِنَ البَرْد فِي الشِّتَاءِ ، وتَسَبْسَبَ المَاءُ : جَرَى وسَالَ ، وسَبْسَبَهُ : أَسَالَه ، وسَبَّةٌ مِنَ الصَّحْو ، وسَبَّةٌ من الرَّوْح وذلك أَن يَدُومَ أَيَّامَ ، وسَبَّ الدَّابَّةَ : عَقَرَهَا ، نحرها ، وذبحها ، وسَبْيُ الحَيَّةِ : جِلْدُهَا الذي تَسْلُخُهُ ، وخَمْرٌ سَبِيَّةٌ : خَمْرٌ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ ، والسَّبَاسبُ والبَسَابسُ : القِفَارُ ، والسَّبْسَب : الأَرْضُ الجَدْبَةُ ، وسَبْسَبَ : إِذَا سَارَ سَيْراً لَيِّناً ، وسَبْسَبَ إِذَا قَطَع رَحِمَه ، وسَبْسَبَ إِذَا شَتَم شَتْماً قَبِيحاً ، وسَبْسَبَ بَوْلَه : أَرْسَلَه ، والسَّبَاسِبُ : أَيَّامُ السَّعَانِين ، والسَّبَاسِب : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْه السِّهَام .

والسِّبُّ : السِّتْرُ ، والسِّبُّ الخمارُ ، والسِّبُّ العِمامة ، والسِّبُّ والسَّبائِبُ : جمع سَبِيبَةٍ ، والسَّبِيبَة : الثَّوْبُ الرَّقِيقُ من الثِّيابِ ، وجَمْعُه أَيضاً سُبُوبٌ ، والسُّبُوبُ : الثِّيابُ الرِّقاقُ ، وإِبِلٌ مُسَبَّبَة أَي خِيارٌ ، والسَّبَبُ : الحَبْلُ ، وكل شيء يتوصل به إلى

غيره ، السَّبَبُ من الحِبَال : القَوِيُّ الطَّوِيلُ الذي يُصْعَدَ بِهِ ويُنْحَدَرَ بِه ، والسُّبُوبُ : الحِبَال والوتد ، والعمامة ، والثوب الرقيق ، والعود الذي يحمله السيل من مكان إلى آخر .

والأَسْبَابُ : الأحْوالُ ، أَصابَتْنَا سَبَّة من بَرْدٍ في الشِّتاءِ وسَبَّةٌ مِنْ صَحْوٍ وسَبَّةٌ من حَرٍّ وسَبَّةٌ من رَوْحٍ إذا دامَ ذلك أَيَّاماً ، والسِّبُّ والسَّبِيبَةُ : الشُّقَّةُ ، والسَّبَبُ : كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ به إلى غيره ، أو كلُّ شيءٍ يُتَوَسَّل به إلى شيءٍ غيرِه ، وقد تَسَبَّبَ إليه : والجمعُ أَسْبابٌ ، وكلُّ شيءٍ يُتَوصّلُ به إلى الشيءِ فهو سَبَبٌ ، وجَعَلْتُ فُلاناً لي سَبَباً أي وُصْلَة وذَريعَة ، وسَبّاتٌ : أَحْوالٌ ، وأسباب : التواصل ، والنواحي بين العباد والأشياء ، وأَسْبَابُ السماء : مَراقِيها و نواحيها ، واللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مُسَبِّبُ الأَسْبَاب ومِنْهُ التَّسْبِيبُ ، فلا يأتي بمثله أحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يبلغ عباده الأسباب : مثل : أَسْبَابُ السَّمَاءِ : وهي طُرُقِ السماءِ وأَبوابُها ، وَمَرَاقيها فمَنْ يرقَى السَّمَاءَ يكون بِسُلَّمٍ أَو نَوَاحِيهَا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مُسَبِّبُ الأَسْبابِ لعباده ، والسَّبِيبُ : شَعَر النَّاصِيَة ، والعُرْفِ هو شَعَر الذَّنَبِ ، وَأَتْبَعَ سَبَبًا : اقتفى طريقًا موصلًا إلى مرادك :

السَبْيُ : يُعْتَبَرُ مِنَ الْغَنَائِمِ ، السَّبْيُ وَالسِّبَاءُ : الْأَسْرُ، يُقَالُ : سَبَى الْعَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبْيًا وَسِبَاءً : إِذَا أَسَرَهُ، فَهُوَ سَبِيٌّ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٌ لِلذَّكَرِ ، وَالْأُنْثَى سَبْيٌ وَسَبِيَّةٌ وَمَسْبِيَّةٌ ، وَالنِّسْوَةُ سَبَايَا ، وَلِلْغُلَامِ سَبْيٌ وَمَسْبِيٌّ ، وَيُخَصَّصُ السَّبْيُ بِالنِّسَاءِ ، وَأَمَّا السَّبْيُ فَهُمُ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ ، إِمْرَأَةٌ سَبِيٌّ : مَأسُورَةٌ ، تَعَرَّضَتْ نِسَاءُ القَرْيَةِ لِلسَّبْيِ : لِلأَسْرِ ، إمرأة سَبِيَّةٌ ، والجمع : النِّساءُ سَبَايَا لأنهنّ يأسرن القلوب ، أولأنهنّ يُسْبَين ، أُخذنا نساءُ الأعداء سَبايا .

وَالسَّبْيُ وَالرَّهِينَةُ : كِلَاهُمَا مُحْتَبَسٌ ، إلاَّ أَنَّ السَّبْيَ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا وَهُوَ مُحْتَبِسٌ بِذَاتِهِ ، أَمَّا الرَّهِينَةُ فَلِغَيْرِهَا لِلْوَفَاءِ بِالْتِزَامٍ ، فالرَّهِينَةُ : وَاحِدَةُ الرَّهَائِنِ ، وَهِيَ كُلُّ مَا احْتُبِسَ بِشَيْءٍ ، والْحَبْسُ : ضِدُّ التَّخْلِيَةِ ، وَالْمَحْبُوسُ : الْمَمْنُوعُ عَنِ التَّوَجُّهِ حَيْثُ يَشَاءُ ، فَالْحَبْسُ أَعَمُّ مِنَ السَّبْيِ .

أَسْبَابُ السَّبْيِ : الْقِتَالُ : شُرِعَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِإِعْلَاءِ دِينِ الْحَقِّ وَكَسْرِ شَوْكَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَالْأَصْلُ أَنَّ مَنْ لَمْ يُشَارِكْ فِي الْقِتَالِ فَلَا يُقْتَلْ ، وَلِذَلِكَ يُمْنَعُ التَّعَرُّضُ لِلنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَأَمْثَالِهِمْ مِنَ الْعَجَزَةِ الَّذِينَ لَا يُشَارِكُونَ فِي الْقِتَالِ ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا جَوَازُ قَتْلِ مَنْ يُشَارِكُ فِي الْقِتَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ أَوْ يُحَرِّضُ عَلَى الْقِتَالِ ، وَإِذَا أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ الْغَنَائِمَ فَإِنَّ مَنْ يُوجَدُ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ يُعْتَبَرُ سَبْيًا.

التَّصَرُّفُ فِي السَّبْيِ : وهي الْغَنَائِمُ فلا يقتلون ، وَيَتَعَيَّنُ الرِّقُّ فِيهِمْ بِمُجَرَّدِ السَّبْيِ ، وَالْمُفَادَاةُ لِلْغَنَائِمُ : وهو الْفِدَاءَ مُطْلَقًا سَوَاءٌ أَكَانَ بِمَالٍ أَمْ بِأَسْرَى ، وهو الْمَنِّ وَالْفِدَاءِ وَالِاسْتِرْقَاقِ .

الِاسْتِرْقَاقُ : إِذَا سُبِيَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ صَارُوا رَقِيقًا بِنَفْسِ السَّبْيِ ، ويتَّصَرَّفُ فِيهِمْ كَمَا يَتَصَرَّفُ فِي الرَّقِيقِ أَوْ بِدَلَالَةِ الْحَال ، والتَّصَرُّفُ فِي السَّبْيِ بِالْبَيْعِ وَغَيْرِهِ:

أَثَرُ السَّبْيِ فِي النِّكَاحِ : سَبْيُ الْمُتَزَوِّجَاتِ مِنَ الْكُفَّارِ لَا يَخْلُو أَحَدُهَا عن الآخر ، فَيُسْبَى الزَّوْجَانِ مَعًا ، فَلَا يَنْفَسِخُ نِكَاحُهُمَا بِالسَّبْيِ ، ومن كانت غير متزوجة فيمكن الزَّوَاجُ بِالْمَسْبِيَّةِ ، والسَّبَايَا مِنَ النِّسَاءِ يُعْتَبَرْنَ مِنَ الْغَنَائِمِ إِلَى أَنْ تَتِمَّ قِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ ، فَإِذَا قُسِّمَتْ بَيْنَ الْغَانِمِينَ فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ فِي سَهْمِهِ سَبِيَّةٌ مَلَكَهَا وَصَارَتْ أَمَةً لَهُ ، وَيَحِلُّ لَهُ أن يحررها ليتزوجها .

◄ الدلالات اللفظية لكل من : (الجوارى) :

تعريف : الجوارى ، وَمِنَ الْجَوَارِ ، والجوارى الكنس ، وَالجوارى المنشآت ، و جائِزَةٌ ، وحَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ، وعَيْنٌ جَارِيَةٌ ، والجَوْرُ ، والْجَارُ ، واستجار :

الجوارى : جمع جارية ، وهي المرأة المتزوجة المجاورة بالعهد والأمان مع زوجها ، والجوارى : هم النساء الذين يتجاورون مع أزواجهم في حياتهم ، فالمرأَةُ جارَةُ زوجها لأَنه مُؤْتَمَرٌ عليها ، وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُحْسِنَ إِلَيْهَا ولا يَعْتَدِيَ عليها لأَنها تمسكت بعَقْدِ حُرْمَةِ الصِّهْرِ مع زوجها الذي يُجِيرُهَا فهي جارَتُه ومُؤْتَمَنٌ عليها ، وبينهم عهد وأمان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يكون الرجل ضامن بالكفل مع امرأته.

وَمِنَ الْجوَار : الْجَارُ الْمُجَاوِرُ فِي الْمَسْكَنِ هو الذي يُجَاوِرُك بَيْتَ ، وَهِيَ الْمُلَاصَقَةُ فِي السَّكَنِ أَوْ نَحْوِهِ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ ، وَمنه الشَّرِيكُ فِي الْعَقَارِ أَوِ التِّجَارَةِ ، و الْجَارَ : هُوَ الْمُلَاصِقُ معَ غَيْرُهُ مِمَّنْ يَجْمَعُهُمُ الجِوارُ بالمُجاوَرَةُ ، والجارُ لك : هو المُجِيرُ لك ، أو جارُكَ المُسْتَجِيرُ بكَ .

والجوارى الكنس : هي النجوم المجاورة لغيرها ، لأنها من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تبدو ليلًا وتخفي نهارًا :

والجوارى المنشآت : هي السفن المرفوعة القلوع وتجاور غيرها في سيرها ، فإن لم يرفع لها شراع فهي ليست من المنشآت ، ولكنها من المبتدئات .

جائِرَةٌ : واسِعَةٌ ضخمةٌ ، وجارتِ الأَرضُ : طال نَبْتُهَا وارتفعَ ، أَخَذَهُمْ ربهم بالعذابِ أَخْذَةً زائدة بالشدة ، والطغيان : الزيادة على الحدود المتعارفة .

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ : حَمَّلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه بسفينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنقطع بسيرها .

وعَيْنٌ جَارِيَةٌ : هي في الجنة عيون عميقة بالماء لا تنقطع لأنها مُعَدَّة دائما لشربها ، ولما جاء فرعون عاص رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن كان قبله ، وهم : { الْمُؤْتَفِكَاتُ } : المنخسفات بأقوالهم وأفعالهم ، وهم قوم جميعِ الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين تعاملوا معهم بخطيئة الكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأخذهم العذابُ أَخْذَةً زائدة بالشدة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنائهم :

◄ فلَمَّا طَغَى الماء العميق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وقت الطوفان الذي كان على قوم رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، حمل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه بسفينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وطغى الماء العميق على فرعون وقومه الذين كانوا معه ، لإهلاك هؤلاء الكافرين بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونجي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه الذين كانوا معه : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾}{الحاقة} .

من طفيان الماء على غيرهم ، وذلك موعظةً ليتذكروا بها عبادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : ولتعيها أُذُنهم بما تسمع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن يؤمن مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾}{الحاقة} .

◄ ولما ذكر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجوه أهل النار ، وبين وجوه أهل الجنة ، وقال إنها نَاعِمَةٌ ، أي : ذات حسن وبهجة ، لأنها راضية لعملها في الدنيا بما نالت ثوابه في الآخرة ، في جَنَّة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَالِيَةٍ التي لا يسمعوا فيها ساقط الكلام وهذيانه ، وفيها عيون عميقة بالماء لا تنقطع لأنها مُعَدَّة دائما لشربها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾}{الغاشية} :

الجَوْرُ : الميل عن القصد ، فيجار عليه في الحكم ، والجور بمعنى الظلم ، فجاوَرَ بعضهم بعضاً ، و استَجارَهُ من فلان فأَجارَهُ منه ، وأجاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب أنقذه ، والجَوْرُ : نَقِيضُ العَدْلِ ، وجار عليه : يَجُورُ جَوْراً في الحُكْمِ : أي ظَلَمَ ، وكلُّ ما مالَ في السَّيْر فقد جار، و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُجِيرُ ولا يُجَارُ

عليه أي يعيذ ، وهو جَوْرٌ عن طَرِيقنا ، أي مائِلٌ عنه ليس على جادَّتِه ، ومِن جارَ يجُورُ إذا ضَلَّ ومالَ ، والْجَارُ : المُجَاوِرُ .

والْجَارُ : هوالجارُ والمُجِيرُ هو الذي يمنعك ويُجْيرُك واستْجَارَهُ من فلان فَأَجَارَهُ منه وأَجارَهُ من العذاب أَنقذه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يَعْرِضُون لكم وأَن يكونوا معكم ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الشيطان قال لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إني جار لكم وأريد أن أَجِيركُمْ أَي إِنِّي مُجِيركم ومُعيذُكم ، وَالْجَارُ ذُو الْقُرْبَى : هُوَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ ، وهو نَسيبُكَ النازِلُ معكَ في الحِوَاءِ ويكونُ نازلاً في بلدٍ وأنتَ في أُخرَى فله حُرْمَةُ جِوَارِ القَرَابَة .

وَالْجَارُ الْجُنُبُ : هُوَ الَّذِي لَا قَرَابَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فليس مُناسباً لك بالقرابة ، فيجيء إليك ويكون له حرمةُ نُزُولِه في جِواره لك إلى أمانه وعَهْدِه .

استجار : وإِنْ طلب أَحَدٌ من المشركين من أَهل الحرب استجارك أَن تجيره من القتل إِلى أَن يسمع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأَجره أَي أَمّنه وعرّفه ما يجب عليه أَن يعرفه من أَمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدرك به الإِسلام ثم أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ لئلا يصاب بسوء قبل انتهاه إِلى مأْمنه :

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية عباده الذين منحهم من ملكه :

◄ وهو التَّصرُّفُ بالأَمْرِ والنَّهْي فيما مَلَكَت أيديكم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصار في قبضتكم لضبط كل شيء والقدرة عليه بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعته فيما منحنا إياه ملكا في حياتنا بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ في سورة : {النساء} : فيما يلي :

ولأن العباد هم الذين ملكوا النساء بزواجهم ، فمَلَكَ الرَجُل المرأَةَ ، فيقولوا شَهِدْنا إمْلاكَهُ : أي شَهِدْنا تَزَوُّجَهُ أو عَقْدَه مع امْرَأَتِه :

وملكوا من البشر الأرقاء فتيانا وفتيات ، وهم الذين تملكونهم أنتم أو غيركم ، فأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإحسانَ إلى الرَّقيقِ ، والتَّخْفِيفُ عنهم :

وإن مَلَكَ المرأةَ الوَليُّ : تزوجها وتصرف في أمورها بما يشاء ، ومنهم الإماء والجواري الذين تملكونهم بأيديكم ، وأباح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نكاح هؤلاء المملوكات بالزواج ليكونوا أحرارا فلا يُحَرَّمُون عليكم : لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم أن تجعلوا هؤلاء وسيلة للكسب الدنيوي أو الزنا :

◄► وفي الآيَاتِ التاليه : مابلغكم بهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : { مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ }:

◄ وهو ما كان مقدراً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأصبحتم تملكوه بصفة الكمال لا النقص فتَيامَنْتم به بمنزلة حسَنَةٍ ، وأصبح ذلك يميناً مباركا بالقُدْرة في المَنْزِلة اليُمْنَى ، فتجعلوه مَيْمونٌ لكم في حياتكم ، وذلك : { مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } : ، التي تَيامَنْتم بها بين بعضكم :

◄► فالذين يتزوجون النساء بما يشاؤون من واحدة إلى أربعة ولم يعدلوا بينهم :

قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن خفتم ذلك : { فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأولياء والأوصياء الذين يتعلقون بأموال اليتامي ، وهم الأرحام لديهم الذين لا أب لهم : أن يعطوهم أموالهم برحمة وعناية بما شرعه

لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النفقة والكسوة وبينه لهم في آيات كتابه إن آنسوا رشدهم في حياتهم ، دون أن تأخذوا أموالهم لكم ، وتخلطوها مع أموالكم ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتبدلوا الطيب الذي أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به بالخبيث من الجهل الذي يصنعوه الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك سيكون ظلما كبيرا عليهم :

فلا تقطعوا التواصل مع الذين خلقكم معهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ وَالضُّعَفَاءِ منهم ، لتَكُونَ بَيْنَكُمْ مُوَاصَلَةٌ وَمُخَالَطَةٌ لِزِيَادَةِ شَفَقَةِ بَعْضِكمْ عَلَى بَعْضٍ ، فتُوجِبُ الْمَحَبَّةَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لأنه دائم الرقابة على أنفسكم ، ولا تخفى عليه خافية من أموركم ، وسوف يجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك لأولياءَ اليتامى الذين يكفلونهم ، ويرغبون أن يتزوجوا أمهم أو واحدة منهم : إن شعرتم بالخوف من الظلم أنكم لن تستطيعوا أن تبلغوا ما لهن من المال ، أو ألا تعدلوا إذا تزوجتم اليتيمات اللاتي تحت ولايتكم ، إما خوفًا من نقص مهرهن الواجب لهن ، أو إساءة معاملتهن في أموالهم وأموال أولادهم ، فدعوهن وتزوجوا الطيبات من النساء غيرهن ، إن شئتم تزوجتم اثنتين أو ثلاثًا أو أربعًا ، وأنتم مُخَيَّرون في ذلك ، فإن خفتم ألا تعدلوا بينهن لأن أَلَمَ نسائِكم الذين نكحتموهُنَّ بعدم العدل بينهن ذنب كبير ، فاقتصروا على واحدة كي لا تجوروا ، ولا تميلوا عما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

أو استمتعوا إن كنتم صادقين بالقدرة على العدل مع من تزوجتموهم دون ظلم بما تملك أيديكم فيما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وأصبحتم تملكوه من النساء ، لأن ذلك أقرب إلى عدم الوقوع فِي الظلم والجور، وأقرب ألا تكثر عيالكم فتعجزوا عن الإنفاق

عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴿٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما يلى فى سورة : {النساء} :

الذين حرمهم علينا فلا نتزوجهم :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين نتزوج منهم ، حرم علينا نكاح المتزوجات من النساء عامة ، وهم : { الْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ } : ، حرائر وغير حرائر ، إلا ما ملكتموهن بالسبي في الجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } : فقد أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من سَبيتم ومَلكتم منهن فِي حرب بينكم وبين الكفار، فإن نكاحهن السابق ينفسخ بالسبى، فيصرن حلالا لكم بعد استبراء أرحامهن ، فالتزموا بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به محرما عليكم ، وبينه لكم في آيات كتابه البينات :

ولكم فيما عدا هؤلاء المؤمنات المحرمات أن تطلبوا بأموالكم إحصان أنفسكم وإعفافها بالحلال غير قاصدين الزنى أو المخادنة ، فالنساء تتزوجونهم طائعين رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنةٍ في حياتكم ، فمن تمتعتم بهن بالنكاح فأعطوهن وفُّوهن مُهُورَهُنْ التي قدَّرتم لهن وجعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فريضة واجبة وحقاً عليكم بما اتفقتم عليه بينكم ، وإن تراضيتم مع بعضكم بما تريدون بعد ذلك من التنازل أو الزيادة فلا حرج عليكم ولا إثم فيما تم بينكم عن تراض في تحديد الزيادة أو المسامحة فيها ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُطَّلِعاً وعليمًا بخلقه ، ولا يخفى عليه منهم شيء ، لأنه حكيمًا في تدبيره وتشريعه التي يصلح بهما أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٢٤﴾}{النساء} .

- ويا أيها الرجال إذا لم يستطع أحد منكم لقلة ماله أن يتزوج من أحرار النساء الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ، أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جاز لكم أن تتزوجون الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم أنتم أو غيركم ، وكانوا فيما يظهر لكم من الْمُؤْمِنَاتِ الصالحات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحريريهم ، وتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنةٍ في حياتكم :

فأباح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نكاح هؤلاء المملوكات عند عدم القدرة لمن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف الزنا ، وذلك خير لكم لتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته عليكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحقيقة إيمانكم وإخلاصكم ، وبواطن أحوالكم :

فلا تأَنَفُوا وترفعوا أنفسكم من نكاحهن ، فأنتم وهن سواء فِي الإنسانية والدين عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تَسْتنكِفوا عن الزواج منهن ، فتزوجوهن بإذن أصحابهن الذين يملكونهم ، وأدوا إليهن مهورهن التي تفرضونها لهن حسب المعهود بينكم فِي حسن التعامل وتوفية الحق دون نقص أو مماطلة :

واختاروهن عفيفات غير زانيات علنًا ، ولا متخذات أَخِلَاء للزنى بهن سرًّا ، فلا تختاروا زانية معلنة ولا خليلة ، فإن ارتكبن فاحشة الزنى بعد زواجهن فعقوبتهن عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصف عقوبة الحرائر بخمسين جلدة :

ذلك من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أن شرع لهم نكاح الإماء حال العجز عن

نكاح الحرائر عند خشية الزنى ، فمن خاف على نفسه الوقوع في الزنى ، ولم يقدر على الزواج من الحرائر فليتزوج من الإماء ، ومن لا يستطيع فعل ذلك فالصبر خير له لتجنب الزنا بالتوبة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال مغرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾}{النساء} .

◄► و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

أن من الذين يحسنون إليهم هم : { مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } : وهم الأرقاء فتيانا وفتيات :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا في الآية التالية من سورة : {النساء} :

أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون سواه بالانقياد لما أمرهم به دون شرك ليكونوا من المتقين ، وأمرهم أن يحسنوا بما يملكون من المال وغيره إلى الوالدين بإكرامهما وبرّهما إحساناً لا تقصير فيه ، ويحسنوا إلى الأقارب واليتامى ، والذين افتقروا بسبب عجزهم أو ذهاب الكوارث بأموالهم ، ويحسنوا إلى الجار ذي القرابة ، والجار الذي لا قرابة له ، ويحسنوا إلى الصاحب المرافق لهم فِي عمل أو طريق أو جلوس ، ويحسنوا إلى المسافر المحتاج الذي لا قرار له فِي بلد معين ، وانقطعت به السبل ، أو من له سبيل لفعله ويحتاج من يساعده فيه ، ويحسنوا إلى ما ملكوا من الأرقاء فتيانا وفتيات ، ويجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لهم بمنزلة حسَنةٍ في حياتكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من كان معجبًا بنفسه ، ومتعالياً و متكبرًا مختالا وفخورا

بنفسه دون غيره ، ومادحًا نفسه بالفخر على الناس جميعا لا تأخذه بهم رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾}{النساء}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن هؤلاء هم الذين يجعلهم التكبر يختالون بالفخر على غيرهم والتباهي ، ويمنعون ما أوجب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإنفاق مما أعطاهم من رزقه ، فيبخلون بأموالهم وجهودهم عن الناس ، والبخل هو منع السائل من فضلِ ما لديهم ، فيدعون الناس ليكونوا مثلهم في البخل ، ويخفون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليهم بما ملكه لهم من الرزق والعلم وغيره ، فلا يبينون للناس الحق بل يكتمونه ، ويظهرون الباطل ، فلا ينفعون أنفسهم ولا الناس بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذه الخصال من خصال الكفر ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجاحدين أمثالهم عذاباً مؤلماً و مخزيًا ، ومذلاً لهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فِي عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً و ثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات التي يضاعفها لأصحابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄ فكيف يكون حال هؤلاء الباخلين والمُعْرضين عمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا جاء رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بكل نبى عليه السلام شهيداً على قومه بما لهم أوعليهم فيما فعلوا في الدنيا بما بلغهم به نبيهم ورَسُولُهُمْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وجاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهيداً على قومه المعرضون بما عملوا من عناد وفساد ، وشهيدا للطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليه ، وكانوا من المؤمنين المتقين بما أنزله له فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴿٤١﴾}{النساء} .

◄ ويوم يحدث هذا ، يود الجاحدون المعرضون لو يغيبون فِي الأَرْضِ كما يغيب الأموات فِي القبور، وهم لا يستطيعون أن يخفوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا مما عملوا ، أو أي شأن من شئونهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على ألسنتهم فلا تنطق ، ويأذن لجوارحهم فتشهد عليهم بعملهم ، ويظهر كل أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما يفعلوه مع : { الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا في الآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ليكونوا شركاء بالسوية معهم في الملك ، لتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنةٍ في حياتكم ، فلا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ ، فلا يرضون لأنفسهم شركاء من غيرهم يستوون معهم ، فكيف ترضون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عبيده فِيمَا رَزَقَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فأي ظلم أعظم من هذا الذي تجحدون به نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{ النحل} .

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

◄ ويعبد هؤلاء المشركون مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄ فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فى الآيَاتِ التالية فى سورة : {النور} :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر الذين آمنوا أن يبتعدوا عن الزنا ، وإذا تزوجوا فيتزوجوا الحرائر الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، ومَنْ كان صالحاً ممن يملكونهم من الْأَيَامَى كذلك ، بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولا تكن رقة الحال مانعة من الزواج ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيهيئ وسائل العيش الكريم لمن أراد أن يعف نفسه عن معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، إن يكونوا فقراء يغنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله الواسع عليهم برزقه ، و لا ينقص رزقه عنهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم أتم العلم بنياتهم ، وبكل ما يجرى فِي الكون لهم بأحوالهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾}{النور} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لا يستطيعون الزواج بالنساء لفقرهم ، فعليهم أن يستعفوا بأنفسهم عن ما يغريهم بالزنى وبالعلاقات الآثمة مع النساء ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في كتابه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يغنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله الواسع ، ويهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم :

فإذا كانوا من الأرقاء الذين تملكونهم وطلبوا منكم أن يتحرروا بالتعاقد معكم على دفع عوض أو مال ليتحرّروا من عتقهم ، فعليكم أن تجيبوهم إلى ما طلبوا ، إنْ علمتم أنهم سيصدقون فِي الوفاء ويستطيعون الأداء ، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه للصلاح فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يكون ذلك بتخفيض ما اتفقتم عليه ، أو إعطائهم بعض المال الَّذِي أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليكم بالإنفاق والصدقة في حياتكم :

وإن كانوا من الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم ، وهم الجواري الذين يرغبون أن يكونوا مثلكم ويؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأردوا أن يتحصنوا فلا يعصوه بكبيرة الزنا ، فلا تجبروهم على الزنى بحثًا عن المال ، وهو إِكْرَاهُ الْإِمَاءِ عَلَى الْفُجُورِ وهو الزِّنَا ، وتجعلوهم وسيلة تكرهوهن عليها لتكسبوا بها في الحياة الدنيا ، ومن يفعل ذلك منكم فقد ارتكب كبيرة ينال بها العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وكيف تفعلون ذلك وهم يريدون العفاف عن كبيرة من التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولِكَيْ لا تنالوا جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم هذا فإن كنتم أجبرتموهم على ذلك فتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يغفر لمن فعل ذلك بالتوبة عن الإكراه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ الذي يطيعوه:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ

مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾}{النور} .

◄► يا أيها الذين آمنوا قد جرت العادة في حياتكم بأن يتردد فيها بعضكم على بعض لقضاء المصالح ، فلا يجوز أن يدخل عليكم خدمكم ، ولا أطفالكم بدون استئذان في هذه الأوقات الثلاثة : وهي قبل صلاة الفجر : لأنه وقت طرح ثياب النوم واستبدالها بغيرها ، وحين تخلعون ثيابكم لتناموا ظهراً : لأنه وقت القيلولة وتخفيف الثياب ، ومن بعد صلاة العشاء : لأنه وقت التجرد من الثياب عند الاستعداد للنوم ، فهذه الأوقات يتغير فيها نظام اللبس باستبدال ثياب النوم بثياب اليقظة ، ويبدو من عورات الجسم ما لا ينبغي رؤيته :

والعورة هي التي يلحق في ظهورها العار وهو المذمة ، فهذه الأوقات المذكورة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ } : ، لأنكم تحتاجون فيها إلى خلع الثياب ، فيبدو منكم ما تحرصون على ستره ، وتكرهون أن يراه أحد من الناس ، ولا حرج عليكم ولا عليهم فِي دخولهم عليكم بعد ذلك بدون استئذان فِي غير هذه الأوقات الثلاثة :

وهذا الحكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم يكون قبل أن يكون لكم أبواب تستركم ، أما عند وجود الأبواب أو الستر ، فالإذن واجب في كل الأوقات ، وسائر الحالات ، عندما تطوفون بعضكم على بعض بطلب ما يلزمكم للحوائج :

ويوضح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لبيان ما يصلح حياتكم بواسع علمه بما تفعلون ، ويشرع لكم ما يناسبكم بحكمته وعظمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾}{النور}.

◄► وبَيّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { الروم } :

مثلا مُنْتزعاً من أنفسكم عن : { الْمُشْرِكِينَ } : الذين جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكاً من خلقه فيما ملكوه من الأموال وغيرها :

◄ فضرب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لعباده من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا لنا ، فلا نشرك أحدا فيما نُرزق ، والأحرار منا يخافون شركاء ليقاسموهم في أموالهم ، ولا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفسهم على الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن جعل له شريكاً من خلقه ، هذا لكم مثلًا مأخوذًا من أنفسكم : هل لكم من عبيدكم ومماليككم شركاء فيما ملّكناكم في حياتكم ؟ ، وانتم تخافون أن يقتسموا هؤلاء العبيد أموالكم معكم كما يخاف بعضكم من شريكه الحر أن يقسم معه المال؟ ، هل ترضون لأنفسكم من عبيدكم بهذا؟ ، لا شك أنكم لا ترضون بذلك ولا تفعلونه ، فلا يتصرفون فِي شَيْءٍ مما تملكون دون إذنكم ، فإذا كنتم لا تفعلون هذا فكيف تجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يملكه ؟ ، وقد نهانا عن ذلك لأنه لا شريك له ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولى بألا يكون له شريك في ملكه من مخلوقاته وعبيده ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، بَيّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تفصيل الحجج والبراهين في هذه الآيَاتِ لقوم يدركون ويفهمون ويعقلون ما يتدبرون

فِي حياتهم ، فلا يجعلوا له شريكاً من خلقه بما ينتفعون به :

بل اتبع الذين كفروا أَهْوَاءهُم دون علم بعاقبة كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس سبب ضلالهم قصورًا في الأدلة ، ولا عدم بيان لها ، وإنما هو اتباع الهوى وتقليد غيرهم ، فمن ضل عما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا أحد يوفِّقه للهداية إلا بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { المؤمنون } :

الذين يحفظون أنفسكم عن : { مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } :

◄ فهم الذين يزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم من القول والعمل ، وفعل زكاة أموالهم ، مؤيدون ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أَجل طهارة نفوسهم بما يفعلون دون شرك ، ومحافظون لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء ما أمرهم به في أموالهم بالإنفاق والصدقات إلى مستحقيها الذين بينهم لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾}{المؤمنون} :

◄ فلا يتقربوا إلى النساء إلا بطريق الزواج الشرعي أو بملكية الجواري ، فيحفظوا فِرُوجِهِمْ مع زوجاتهم ، وما ملكوا من السراري والإماء بشرائهم أو جهادهم ، لأن من يفعل ذلك فهو لن يزني ويكون غير ملوم بالزنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٧﴾}{المؤمنون}:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { المعارج } :

الذين يحفظون أنفسكم عن : { مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } :

◄ وهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

فمن طلب غير الزوجات والسراري لقضاء شهوته سفاحًا ، فأولئِكَ هُمُ المعتدون المجاوزون عن حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و يستحقون عقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم

فأصبحوا معتدون بالسيئة على ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية التعدي ، ولهم الجزاء السيئ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾}{المعارج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما يفعلوه : { لِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، احتراماً له وتطييباً لقلبه : أن لا يجوز لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوه بشيء من الأشياء في حياتكم ، وإذا فارق أَزْوَاجَهُ أو مات فلا يجوز لكم نكاحَ نسائه مِنْ بَعْدِهِ ، لأن ذَلِك إيذاء له ، و ذنبًا عليكم ، فنكاحُ أزواجه محرم على غيره بالإجماع ، وإنْ تُبْدُوا وعدا بألسنتكم لنكاحهن ، أَوْ تُخْفُوا ذلك في صدوركم فسيعلم ذلك ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجازيكم عليه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا جُنَاحَ عَلَى نِسَائِهِ فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهلهم المسلمين والمسلمات وغيرهم أن يتقربوا إليهم دون اختلاف فيما بينهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو شهيد على كل شَيْء ، ولا يخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾}{الأحزاب}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية : {﴿٣١﴾} في سورة : {النور} : أن يقول للمؤمنات : إنهن مأمورات أن : { يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ } لِمَا { مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ } : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾}{النور} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

ما يملكه ويبسطه لعباده برزقه لهم بقدرته وما يريد ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ممَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، ولا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ فِيمَا رَزَقَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{ النحل} .

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم بهذه الأسباب ، فيعطيه للمؤمن وغير المؤمن ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كفر يركن ويطمئن أن ذلك منه ، أما من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلم أَنَّهُ من محبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن نجح

في اختباره ، وذلك متاع ضئيل وذائل لأن الحياة الدنيا فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄ وأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية التي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم فِي أعالي الجنات آمنون :

والذين يسْعَون فِي معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات في سورة : { الزمر}: إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق عباده ورزقهم في الحياة الدنيا ، ولا يخفى عليه شيء فيها : نفرت قلوب المشركين من عباده ، ويختلفون مع غيرهم فلا يدركون أَنَّهُ وحده يفصل بين عباده يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، فيتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي :

وقد كان هؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له : أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم ، وأما الذين كفروا وأشركوا فهم معرضون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾}{الإسراء}.

- اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم

فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

وله مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بِكُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

- الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا منح الناس رحمة بنعمته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن ينالهم ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ، بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{ الروم} .

◄► وفيما يلي : الذين يتخذوا دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء : { لا يَمْلِكُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا رجعت من الجهاد بالنصر على الذين كفروا ، سيقول لك الذين من سكان البادية وتخلفوا بالشرك والنفاق عن مرافقتك في جهاد الكافرين : ادعوا لنا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لنا ، فيطلبون الاستغفار بألسنتهم غير ما فِي قلوبهم ، ويقولون : شغلتنا عن الخروج معك رعاية أموالنا ، ورعاية أهلينا فسامحنا ، واطلب لنا المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبنا:

ولأنهم لم يتوبوا من ذنوبهم ، فقل لهم : لا أحد من جميع الخلق يملك لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا ليدافع عنكم ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم شرًّا ، أو أراد بكم ما ينفعكم خيرًا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من أعمالكم مهما أخفيتموها ، وهو محيطاً بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أول آيات سورة : {الرعد} : جدال الكافرين والمشركين مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأقوال ضالة ومضلة لهم ولمن يكونون معهم ، وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله أن يقول لهم :

يا أيها الضالون الذين يعبدون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومدبر أمرهما؟ ، وهو الحافظ لهما ، والمسير لما فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي أنشأ كل شَيْء وهو خالقه ومدبر أمره ، وهو المعبود وحده بحق دون سواه ، وأنتم تدركون ذلك :

فلا تفترون بأقوالكم وأفعالكم وأعمالكم وتتخذوا لأنفسكم ممن خلق أولياء لكم ، عاجزين لا يستطيعون جلب نفع لأنفسهم ، ولا كشف الضر عنها ، فَأَنَّى لهم أن يستطيعوا ذلك لغيرهم؟ ، وتتولوهم آلهة تعبدونهم وتشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن تتقربوا إليه بطاعته بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ما تتولوهم في حياتكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً :

وكيف تسوون من لا يملك شيئاً بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق المدبر لكل شَيْء ، فهل يستوي المؤمن من يبصر الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مع من كفر بالظلمات فلا يبصر؟ ، وهل تستوي الظلمة المتكاثفة الحالكة بالكفر مع الإيمان بالنور المبين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

فمن فرط ضلالكم تجعلون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء معه فِي الخلق والتدبير ، فتشابه عليكم أمر الخلق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختلط عنكم بشركائكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق لكل ما فِي الوجود ، هو خالق كل شيء ولا شريك له في الخلق ، لأنه المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْء :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآية التالية من سورة : {طه} :

◄ الذين من بني إسرائيل وَدَعَا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يعطيه كتابه ، فعبدوا جَسَدَ عجل لا روح فيه ، صنعه وأخرجه لهم السامري ، و عندما يمر الريح في جوفه يكون له صياح بصوت يسمعوه وتتم الخديعة بهم منه ، ودعاهم السامري إلى عبادة هذا العجل إلهاً فاستجابوا ، وقال هو وأتباعه المفتنون منهم بعمل السامري : هذا هو معبودكم ومعبود الرسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، نسيه وتركه هنا لكم :

وعميت بصائر هؤلاء الذين فُتِنوا بالعجل ويعتبرونه إلهاً فعبدوه ، وهم يرون أن العجل لا يكلمهم ولا يجيبهم ، ولا يقدر على دفع ضر عنهم ولا عن غيرهم ، ولم يجلب نفعا لهم ، أو لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً ﴿٨٩﴾}{طه}.

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ وتعاظَمت وكَثُرَ خيرُك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوالَّذي نزّل القرآن فارقًا بين الحق والباطل على عبده ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليكون رسولًا إلى الثقلين الإنس والجنّ ، وينذرهم ويبشرهم بما يبلغهم به في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أرسل بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي له وحده

ملك السماوات وملك الأرض ، ولم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في ملكه ، وخلق جميع الأشياء ، فقدّر خلقها وفق ما يقتضيه علمه وحكمته تقديرًا ، كل بما يناسبه:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

ولا يملك آلهتهم الذين يعبدهم المشركون مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم ، فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بالصدق والحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾}{الزخرف} .

◄► وقال لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : {النساء} :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً } :

والمقيت هو : الحفيظ الحسيب المجازي المقتدر الذي يعطي أقوات الخلائق ، وأقاته أعطاه قوته ، وحفظه ، وهو المتكفل بإيصال أقوات الخلق إليهم ، وهو الحفيظ والمقتدر والقدير والمقدر والممدد ، الذي أوصل بحكمته وحمده إلى كل مخلوق من مأكول ومشروب بما يشاء :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ شهيد على المنافقين الذين يناصرون الفساد ، وعلى أهل الإيمان الذين يناصرون الحق ، فمن يسعى من المؤمنين الذين يناصرون الحق لجلب الخير لغيرهم يكن لهم حظ من الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يناصر فِي أمر حسن يكن له نصيب من ثوابه ، ومن يسعى لجلب الشر لغيره يكن له حظ من الإثم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يناصر أهل السوء يكن عليه وزر من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقتدر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ومحيط به ، وشهيدًا على كل ما يعمله الْإِنسَانْ وسيجازيه عليه ، فمن كان منكم سببًا في حصول خير فله منه حظ ونصيب ، ومن كان سببًا في حصول شر فإنه ينال منه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً ﴿٨٥﴾}{النساء} .

◄► وفيما يلي : بعض ما بينه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ملك البشر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فما يملك أحد من البشر شيئا ، وقد احتواه لنفسه واستبد به ، وقدر على التصرف فيه ، فكان ملكا في الدنيا يملك ويحكم في عمره ، فسوف يزول عند موته ، وينتقل ملكه لغيره ، ويحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يقوم الحساب :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آتاهم الملك ولم يؤمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى أحدا من الذين آتَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ في الدنيا بالسيادة على غيره ، وكان لا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ورزقه الملك ، فعمى عن أدلة الإيمان وجادل رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي ألوهية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و وحدانيته ، وكيف أخرجه غروره بملكه الَّذِي وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من نور فطرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ظلام الكفر ، بأنه يحيى ويميت مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال له الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب إن كنت إلها كما تدعى ، فتحير وانقطع جدله من قوة الحُجة التي كشفت عجزه وغروره ولم يؤمن ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق المصرِّين المعاندين لاتباع الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾}{البقرة} .

◄► وفيما يلي : ما بينه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يملكون الشفاعة عِنْدَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ سوف يَتَفَرَّقُونَ العباد عند موتهم وفنائهم في الحياة الدنيا ، لِيَنَالَ كل منهم يوم القيامة جزاء ما عمل ، فجزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو رِضَا رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الجنة ، وجزاء الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب في جهنم :

◄ فيوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

- وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

- وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

- ويوم تقوم الساعة لفناء العباد جميعا في الحياة الدنيا ، يحلف المجرمون الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موتهم فها : أنهم ما لبثوا فِي الحياة الدنيا غير ساعة ، أي مدة قليلة ، وذلك لأن الشياطين فِي الدنيا كانت تصرفهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾} {الروم} .

- والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويَسْتَجِيبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أما الذين

كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ، فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄ فلا يضق صدرك بكفرهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

فالمتقون يتسابقوا بالاستعداد ليوم المعاد ، لأن موت الْإِنسَانْ ورحيله من الدنيا بغته ، فيجب عليه دوام الحذر ولزوم التقوى ، لأن يوم القيامة يكون فيه أهل الجنة وأهل النار ، ويجب اتقاء ما فيه بالإيمان والعمل الصالح لنكون من أهل الجنة المتقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

- والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يملكون شفاعته لهم يوم القيامة ليبعدهم عن عقابهم في جهنم ، إلَّا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْحِيدِه وأسلموا له واتقوه في الحياة الدنيا فقَد اتَّخَذُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ عَهْدً ليشفعهم عن عقابه يوم القيامة ويدخلهم جنته :

ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

- وعندما قال المشركون من أهل الكتاب السابقين وغيرهم أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا وولدا ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو المستحق للعبادة وحده فيهما ، فيُعبد فِي السَّمَاءِ بحق ، ويُعبد فِي الأَرْضِ بحق ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الحكيم في تدبير شئون خلقه ، ذو الإحكام البالغ فِي أفعاله وتدبيره ، والعليم بأحوالهم ، وهو وحده المحيط علمه بما كان منها وما يكون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

ولا يملك آلهتهم الذين يعبدونهم الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم ، فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بالصدق والحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾}{الزخرف} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس الذين اتخذ المشركون مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم ، وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون : فيقول لهم أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، و إليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّـهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ ينشئ خلق الناس في الحياة ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم ، ثم يعودون إليه وحده للحساب والجزاء يوم القيامة الذي ييأس الكافرون من الدفاع عن أنفسهم فيه ، ولن يوجد لهم شفعاء من الذين أشركوهم وعبدوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، وكانوا فِي الحياة الدنيا بسببهم كافرين بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : بينوا لغيركم نِعَمَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في دينكم وفي حياتكم التي أنعمها عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه فضَّلكم على أهل زمانكم المعاصرين معكم بأن أرسل لكم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ونجاكم من ظلم فرعون وقومه ، بهدايتكم وتمكينكم فِي الأَرْضِ بعد أن كنتم مستضعفين فيها ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتكم له فيما أمركم به في آيات كتابه دون شرك ، واذكروا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطى آباءكم الذين انحدرتم منهم ما لم يعطه أحداً من معاصريكم ، وفضلكم على غيركم :

وخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب الشديد : وهو يوم القيامة فاجعلوا بينكم وبين عذاب يوم القيامة وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي ، ذلك اليوم الَّذي لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئًا ، ولا تُقْبَلُ فيه شفاعة أحد بدفع ضر أو جلب نفع لغيره ، ولا يقبل فداء تفدى به الذنوب فلا ناصر لهم في ذلك اليوم ولا يستطيع أحد أن يدفع العذاب عن الذي يستحقه ، فإذا لم ينفع شافع ولا فداء ولا ناصر، فأين المفر؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾}{البقرة} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة { البقرة } : ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين لم يطيعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقال لهم : أن جَزَاءهم الخِزْيٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وسوف { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ } ، { وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} .

وذلك لأنهم لم يصدقوا ويتبعوا علم الصدق والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، وآثروا الحياة الدنيا الزائلة على نعيم الدار الآخرة الأبدية ، وكانوا بهذا كمن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة ، فلن يخفف عنهم عذاب جهنم ، ولن يجدوا من ينقذهم منها :

وذلك لأنهم قد آثروا أعراض الدنيا الزائلة على نعيم الآخرة الدائم ، وكانوا بهذا كمن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة ، فلن يخفف عنهم عذاب جهنم ، ولن يجدوا من ينقذهم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل : اذكروا نعمتي التي أنعمت بها عليكم بفضلى ورحمتي ، فأخرجتكم من ظلم فرعون وإغراقه ، وإعطائكم المن والسلوى ، وبعث الأنبياء فيكم ، وتعليمكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغير ذلك مما شرفتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فضلكم وقتاً من الزمان على الناس بأن جعل منكم الأنبياء وَالرُّسُلْ الذين يبلغون كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

فخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبل منها فداء ، ولا تنفعها شفاعة ، ولا يجد فيه الكافرون نصيراً لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يوم القيامة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾}{البقرة} .

◄► تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ أن : { لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ } : { إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } :

◄ عندما قال المشركون من أهل الكتاب السابقين وغيرهم أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا وولدا ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو المستحق للعبادة وحده فيهما ، فيُعبد فِي السَّمَاءِ بحق ، ويُعبد فِي الأَرْضِ بحق ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الحكيم في تدبير شئون خلقه ، ذو الإحكام البالغ فِي أفعاله وتدبيره ، والعليم بأحوالهم ، وهو وحده المحيط علمه بما كان منها وما يكون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

ولا تملك آلهتهم الذين يعبدونهم الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لا يملكون لكم الشفاعة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابكم ، فليسوا هم شفعاؤهم ونصراؤهم عند الشدائد والأهوال عليكم يوم القيامة كما تزعمون ، لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم ،

فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بالصدق والحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾}{الزخرف} .

---

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القُدُّوسُ } :

◄ الدلالات اللفظية لكلمة : { القُدُّوسُ } :

{القُدُّوسُ} : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : المبارك والطاهر، والمنزه عن النقائص والعيوب ، وعن كل ما تحيط به العقول ، والمبارك في قوله وفعله ، فلا مثيل له ، ولا شبيه ، ولا كفء ، ولا ند : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ} :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ القُدُّوسُ } : بَيَّنَ ذلك في الآيَاتِ التالية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الجمعة}.

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقدسوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

◄► والرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو : { رُوحُ الْقُدُسِ } : مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لعباده : أنَّ الْقُرْآنُ قد نزله من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ أوامر الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليثبت به قلوب المؤمنين بهدايتهم للصواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لكل من كان من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄ وأتا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب التوراة ، وأتبعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسل عَلَيْهِمْ السَّلَام من بعده على أثره باتباع كتابه ليبلغوه للناس ، ثم أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلَام ، وأمدده بالمعجزات والآيَاتِ الواضحة المبيّنةَ لصدقه ، وأيده بروح القدس ، وهو الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ الوحى الأمين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أفكلما جاءكم يا بني إسرائيل رَسُولُ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لا يوافق أهواءكم استكبرتم على الحق ، وتعاليتم على رُسِلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ففريقًا منهم تكذِّبون ، وفريقًا تقتلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : بلغ من تدعوهم ما أنعمت به عليك وعلى أمك فِي الحياة الدنيا ، بِرَسُولِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أوحى إليك ما قلته وأنت طفلا رضيعا ونتقت به بما يُبَرِّئُ أمك مما اتُّهمت به ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلقك من غير أبٍ ، بنعمته على أمك عليها السلام الذي اصطفاها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نساء زمانها ، وأنطقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكلمهم وأنت كبير بما أوحى إليك ، وأنعم عليك بتعليمك الكتاب وحكمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وعلمك التوراة كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل الَّذِي أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

ومنحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة بالمعجزات ، حيث تتخذ من الطين صورة الطير بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنفخ فيها فتصبح طيراً حَياً بقدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك لا بقدرتك ، وتشفى من العمى من وُلِدَ أعمى ، وتشفى الأبرص من برصه فيصير سليم الجلد بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته ، وتحي الموتى بدعائك رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحييهم بإذنه وقدرته :

ومما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك أن دفع عنك بني إسرائيل أن يضروك بظلمهم عليك ، لأنك أتيتهم بالمعجزات الواضحة ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأعرض فريق منهم وكفروا ، وادعوا بقولهم أن ما أظهرته من المعجزات ما هو إلا سحر واضح فيما تقوم به وتبلغه لهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾}{المائدة} .

◄► وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما خلق فِي الأَرْضِ مقدس ، ونادى فيه رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يذكره ما آتاه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : هل أتاك حديث الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من رَبِّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين ناداه بالوادي المطهر المسمى :{ طُوًى }: ؟، وقال له : اذهب إلى فرعون الَّذِي جاوز الحد فِي الظلم وطغى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾}{النازعات} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما دخل : { بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى } : إنى أنا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخلع نعليك تكريماً لما تدركه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا المكان ، فإنك بالوادي المطهر المبارك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد اختارك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واصطفاك لرسالته ، فاصغ لما يوحى إليك لتعلمه وتبلغه لمن يأمرك به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾}{طه} .

◄► وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ } :

◄ يا قوم أطيعوا أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادخلوا الأرض المقدسة التي قدَّر عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا أمام أهلها الجبارين ، فتعودوا خاسرين نصر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

◄ وقال بنوا إسرائيل مخالفين أمر رَبِّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن فِي هذه الأرض جبابرة لا طاقة لنا بهم ، فلن ندخلها ما داموا فيها ، فإذا ما خرجوا منها دخلناها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

◄ فقال لهم رجلان من نقبائهم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم بالإيمان والطاعة : ادخلوا أيها القوم على الجبارين باب المدينة مفاجئين ، فإذا فعلتم ذلك فإنكم منتصرون عليهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوكلوا عليه فِي كل أموركم إن كنتم صادقين فِي الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة}.

◄ فأصروا على المخالفة ، وقالوا لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ، إنا معتزمون ألا ندخل هذه الأرض أبداً ، ما دام فيها الجبارون ، فدعنا نحن ، فليس لك علينا من سلطان ، واذهب أنت وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقاتلا الجبارين ، فإنا فِي مكاننا مقيمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾}{المائدة} .

◄ حين ذلك أدرك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم ليسوا مؤمنين إيمانا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلاً له : ربِّ لا سلطان لى إلا على نفسى وأخي ، فاقض بعدلك بيننا وبين هؤلاء المعاندين الْفَاسِقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾} {المائدة}.

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحرَّم على أولئك المخالفين دخول هذه الأرض طيلة أربعين عاماً ، يضلُّون فِي الأَرْضِ ولا يهتدون إلى جهة طيبه فيها ، وقال لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يواسيه : لا تحزن على ما أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فإنهم فاسقون خارجون عن أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{المائدة} .

---

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { السَّلامُ } :

◄► { السَّلامُ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ} :

◄ فإرادته سلام ، وقدرته سلام ، ومشيئته سلام ، وكلامه سلام ، و وعده سلام ، وعطائه ومنعه سلام ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السلام العالي على كل شيء ، والمحيط بالسلام في كل شيء ، بمغفرته ورحمته ورضاه وإحسانه ورأفته وبره وجوده وموالاته لأوليائه ، فهو السلام لكل شَيْء في الوجود فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄ الذي تسلَم ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن كل ما يناله المخلوقين من كل ضعف ونقص ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السالم بالكمال المطلق من جميع الوجوه ، القادر المقتدرالحي الذي يسلِم من كل شَيْء .

◄ وتسلم أسمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن كل ما ينافي أسمائه الْحُسْنَى للتقديس بكل وجه من الوجوه بالكمالات له دون شرك ، وسلب جميع النقائص عنه بإفراده بالألوهية وإفراده بالتعظيم ، والعبادة بالطاعة والخضوع .

◄ وتسلم قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الفناء ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدائم الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ وعلى كل شيء قدير ، الذي سلِمت قدرته بما يريد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالي على كل شيء ، وفوق كل شيء ، وقبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، والمحيط بكل شيء ، ويخلق ويفني ما يريد .

◄ وتسلم صفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن مشابهة صفات المخلوقين ، ويبرِئ عن كل نقص فهو ذو سلامة من النقائص ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الذي سلم علمه أن يعزب عنه مثقال ذرة .

◄ وتسلم أفعاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الشر، وعن العبث والظلم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وتمت كلماته بحكمته وفضله صدقًا وعدلًا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم برزقه وفضله لجميع خلقه بسلامه ومغفرته ورضاه على عباده .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّلاَمُ } : لجميع خلقه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السلام بين عباده :

يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بشارة الأمن لست مؤمناً ، تريدون بذلك الأموال والغنائم بانتصاركم عليهم ، بل اقبلوا منهم السلام ، و إن تفعلوا ذلك فقد أعدَّ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغانم كثيرة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقد كنتم مثلهم وهداكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبينوا أمر الذين تلقونهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكم ولا يخفى عليه شَيْء ، وسوف يحاسبكم بمقتضى علمه بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿٩٤﴾}{النساء} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن يهدي به العباد باتباع سبل السلام فيه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن ، كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به للنَّاسِ جَمِيعًا ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا ولا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
ويبلغكم دين الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبين لكم في كثير من الآيَاتِ ما كنتم تخفونه وتكتمونه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، ويدع كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :
وقد جاءكم هذا النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب منه يبين لكم ذلك ، لتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾} {المائدة} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة هي دار السلام لمن اتبع القرآن الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلامُ على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قول رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ليقولا لفرعون:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾}{طه} .

٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُؤْمِنُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو : { السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر}.

◄ فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي سلّم أوليائه من عذابه ، والذي يصدق عباده ما وعدهم به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وهو المؤمن الذي وهب لعباده الأمن من عذابه ، ومن الفزع الأكبر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إن آمنوا به ، فينزل في قلوب السكينة والطمأنينة ، والمصدق بالأمن لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ فيما بلغوه ، وبينوا لعباده أَنَّهُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمن الذين آمنوا وصدقوا بوعده في عبادته ليؤمنهم يوم القيامة من عذابه ، فهو من الأمان والأمن ، بالصدق من عباده بما وعدهم ليؤمنوا وينالوا رضاه عند حسابهم :

---

٥ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُهَيْمِنُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر}.

◄ { المُهَيْمِنُ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الرقيب الحافظ لكل شيء ، المبالغ في المراقبة والحفظ ، القائم والشاهد بعلمه على خلقه وكل نفس بما كسبت بأمورهم وأعمالهم ، وأرزاقهم وآجالهم ، المسئول عنهم بالرعاية والوقاية والصيانة ، والرقيب عليهم ، المطلع على خفايا الأمور، وخبايا

الصدور ، الذي أحاط بكل شيء علما ، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة ، فهو مهيمنا على عباده بأمانته وصدقه في وعده لما خلق :

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنزل القرآن كتاب الحق على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كامل بالحق والصدق في جميع آياته البينات ، و موافقاً ومصدِّقاً لما سبقه من كتب الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبل ، وشاهداً عليها بالصحة ، : { وَمُهَيْمِنًا } : ورقيباً عليها بما بينه بحفظه دون تغيير فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ :

فإذا تحاكموا إليك أهل الكتاب بما أنزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاحكم بينهم بما بينه لك في آيات كتابه ، الذي جعل لنا في آياته تصديقا لكل كتاب جاء لأمة من الناس ، ومنهاجاً لبيان الحق ومهيمنا على ما سبق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طريقاً واضحاً فِي الدين يمشى عليه من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولا تتبع فِي حكمك شهواتهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق والصدق فِي الْقُرْآنِ ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جماعة متفقة ذات مشارب واحدة، لا تختلف مناهج إرشادها فِي جميع العصور :

ولكنه جعلكم هكذا ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع ، ليتبين المطيع والعاصي ، فانتهزوا الفرص ، وسارعوا إلى عمل الخيرات ، لأن رجوعكم جميعاً سيكون إلى الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه ، ويجازى كلا منكم بعمله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

٦ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عزة القدرة ، والقوة ، والغلبة ، والفضل ، والعطاء ، والمنع ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالها بطاعته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع مخلوقاته ، وهو الغني بذاته لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، وهو القاهر الغالب لكل الكائنات الخاضعة لعظمته ، والمنقادة لإرادته وعزته ، فمن أراد العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فليطلبها العزيز بطاعته ، والتوسل والتضرُّع له في عبادته ، فتطمئن النفوس وتسكن إليه ، وتحذَر أن ينالها عقوبته لمخالفتها أوامره ، لأنه الملك القوي العزيز الغالب على كل شيء ، وليس كمثله شيء :

٦/١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

◄► بيان العزة :

◄ العزة : هي القوة والشدة والغلبة ، والعزيز هو المنفرد بالعزة ، الذي لا يعجزه شيء ، والظاهر الذي لا يقهر ، والقوي الذي لا يغلبه شيء ، وهو غالب كل شيء ، والمنيع الذي لا ينال ولا يغالبه أحد ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له جميع معاني فهم العزة :

◄ والعزة لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس لأحد غيره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن لما يقوله المشركون من سخرية وطعن وتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصر بيده ، وسينصرك عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس} .

◄► فآمِنُوا برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزّة القوة بعظمته على مخلوقاته ، لأنه أَشَدُّ قُوَّةً مِنْهُمْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الرزاق لعباده ، فالجميع محتاجون إلى رزقه ، ذو القوة المتين الذي لا يغلبه شيء ، وجميع الجن والإنس خاضعون لقوّته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المتكفل برزق عباده ، وهو ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز فيها عن أحد ممن خلق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عاد قوم رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ تكبروا بكفرهم وتعالوا فِي الأَرْضِ بغير حق لهم فِي هذا التعالي ، وظلموا ممن حولهم ، وقالوا مغترين بأنفسهم و مخدوعون بقوتهم : من أشدَّ منا قوة؟ ، ولا أحد أشد منهم قوة بزعمهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفلا يعلم هؤلاء ويشاهدون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أشدَّ منهم قوة؟ ، لأنه الذي خلقهم وأودع فيهم القوة التي أطغتهم ، وكانوا يكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينكرون ويجحدون ما جاء فيها وبلغهم بها رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مع تلك الآيَاتِ الواضحة والدلائل التي يدركها الناس في الحياة الدنيا ، وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، اتخذ بعض الناس

ممن ضلّت عقولهم آلهة أرباباً غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعونهم ويعبدونهم كعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجعلونهم نظراء مثله ، ويحبونهم كما يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا هم أشد حبًّا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لرضاه عنهم لأنهم ليسوا مثل هؤلاء ، ولا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدًا ، ويحبونه في السراء والضراء ، وأما أولئك فإنهم يحبون آلهتهم في حال السراء ، أما في الضراء فلا يدعون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء هم الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و اتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون لهم ويتنازعون بهم مع غيرهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا مثل شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تكملة لشرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ويشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم يقربونهم بمزيتهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بشركهم وارتكاب السيئات لو عاينوا العذاب الذي سينالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء ، لعلموا حين ينكشف ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتفرد بالقوة جميعًا هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكون الطاعة له وحده ، وهو شديد العذاب لمن عصاه ، لو يرون ذلك لما أشركوا معه أحدًا ، وانتهوا عن جرمهم وأقلعوا عن إثمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ } : بَيَّنَ عقابه للكافرين والمشركين ، فقد أصاب آل فرعون والأمم من قبلهم حين كفروا و جحوداً بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنزل بهم عقابه ، وعذبهم وفناهم ، وأخذهم بسبب ذنوبهم أخذ عزيز مقتدر ، وهذا العذاب النازل بهؤلاء هو سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها على الكافرين في كل زمان ومكان ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ظالم لهم فِي تنفيذ حكمه شديد الجزاء لمن يستحق عقابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوي لا يقهر ولا يغلب ، شديد العقاب لمن عصاه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾}{الأنفال} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، يا أيها الناس : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبرز لكم حقيقة يبينها لكم مثلا في آيات كتابه التي يبلغكم بها رسولُه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاستمعوا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطيعوه وتدبروها واعتبروا به في حياتكم ، لأن الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يستطيعوا خلق شَيْء أبدا ، وإن تضافروا جميعاً على خلقه ، لعجزهم لأنهم لا يملكون شيئا مما يملك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه لهم إلا بإذنه ، ، ولو اجتمعوا كلهم على أن يخلقوه ما خلقوه ، فكيف تعبدونهم مع عجزهم ، ويليق ذلك بإنسان عاقل ، وقد ضَعُفَ هذا الطالب ، وضَعُفَ هذا المطلوب الذي لا يستطيع شَيْء ، أو يلتمس النفع من غيره :

وهؤلاء الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق معرفته ، ولم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تعظيمه حين عبدوا معه بعض مخلوقاته ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي ، ومن قوته وقدرته خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما فلا يغلبه غالب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز لا يغالبه أحدا من المشركين فهم ضعفاء وأذلاء فلا يخلقون شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾}{الحج} .

◄► وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عزّة المغالبة والنفع ، لأنه الغنى بذاته فلا يحتاج إلى أحد :

◄ فلا يبلغ العبادُ ضرَّه فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه ، بل هو الضارُّ النافع ، المعطي المانع ، منزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مغالبة أحد ، وعن أن يقدر عليه خلقه ، وعن جميع ما لا يليق بعظمته وجلاله من العيوب والنقائص ، وعن كل ما ينافي كماله ، وعن اتخاذ الأنداد والشركاء :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تنزيهاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ القوة والغلبة ، وتقديسا عما يصفه به المشركون من صفات النقص ، و ينعتونه به من المفتريات ، أن تحيته وثناؤه هي سلام على رسله الكرام الأصفياء الْمُرْسَلِينَ ، لأن الثناء كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق العالمين ، والقائم على الخلق أجمعين ، فهو المستحق لطاعة عباده وتسبيحه وحمده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ جميعًا ، ولا رَبَّ لهم سواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات}.

◄ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يبدأ خلق كل شَيْء بما يريد ، ثم يعيده بعد موته وذلك أهون وسهل عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الشأن التام بالجلال والإكرام فِي القدرة الكاملة

والحكمة البالغة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الذي لا يُغَالَب فِي ملكه ، والحكيم فِي خلقه وفعله وتقديره وتدبيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين جميعا : أروني الذين ألحقتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلتموهم شركاء تشركونهم معه فيما أمركم به في دينه لكم ، فتزعمون وتتصورون أن لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له شريك ، لِأَنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وهو العزيز الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، فلا يغالبه أحد ، وهو الحكيم فِي خلقه وقدرته وتدبيره وتصريفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{سبأ} .

◄► وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عِزّة القهر والغلبة لجميع المخلوقات بيده :

◄ فجميع مخلوقاته يجب أن تكون طائعة خوفا بقهرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاضعة لعظمته ، وطائعة لإرادته ، فلا يتحرك ويتصرف منهم أحد إلا بحول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته وإذنه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا حول ولا قوة إلا به الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : تَبَارَكَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، قال لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنِيًا عليه ومعظِّمًا له : اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْء في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فِي الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك وأنت على كل شيء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

◄ ويقر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنشأه ووضعه في حياتنا ، ويقول له : سُبْحَانَك بقدرتك تدخل الليل في النهار فيطول وقت النهار، وتدخل النهار في الليل فيطول وقت الليل ، وتخرج المولود الحي من أبيه وأمه الذي يموتون ، كالمؤمن من الكافر يوم القيامة ، كذلك تخرج المتصف بمظاهر الحياة من فاقدها ، كما تخرج المولود الذي يموت ويفقد الحياة من الحى المتمكن من أسباب الحياة ، ، كالكافر من المؤمن يوم

القيامة ، وتهب بالرزق عطاءك الواسع من تشاء من غير حساب ، كما تريد على نظام حكمتك ، فلا رقيب يحاسبك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن يقول لربه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } : لَهُ : { الْعِزَّةُ جَمِيعًا } :

◄ فهو العزيز سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له العزة بقوته وملكه وفضله وعظمته ، فمن أراد العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ينالها بطاعته ، لأنه قوي عزيز لجميع عباده ، ومن عصاه فلا غالب له ، وسوف ينال مذلة منه لكفره أو الشرك به :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يلتجئ إلا إليه وحده ، ولا يحتمي إلا بحماه ، ولا يلوذ إلا بجنابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجبار القاهر الذي يدين ويخضع له كل شيء ، لأنه مالكهم ومدبرهم ، وليس لهم من الأمر والحكم شيء ، فالأمر والحكم والعزة كلها له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا حاكم إلا هو ، ولا رب غيره ، ولا إله سواه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : من كان يريد العزة والشرف والقوة في الحياة الدنيا أو في الآخرة فليطلبها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له العزة والقوة فيما خلق ، ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه بالكلم الطيب الذي بينه له في آيات كتابه فسوف يعلو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكلم الطيب ، ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه ويعمل صالحا فسوف يرفع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العمل الصالح منه ويقبله ، أما الذين يدبرون للمؤمنين المكيدات التي تسوؤهم فلهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومكرهم وتدبيرهم يبطل ويفسد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحقق غرضا و مقصدًا ولا ينتج شيئا لهؤلاء الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لا تحزن لما يقوله هؤلاء المشركون من الطعن والتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصر بيده سوف ينصرك عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك:

ولتعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ملك ما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون شركائهم إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين يتبعون ما يظنون ، فلا يملك كل منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه في كتابه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلا إِنَّ لِلّهِ مَن فِي السَّمَاوَات وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس} .

◄► وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنح الْعِزَّةَ : { لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ } :

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العزيز الذي لا يعجزه شيء ، والشديد في انتقامه من أعدائه ، والذي عز كل شيء فقهره وغلبه ، والمنيع الذي لا ينال ولا يغالب ، ذلت لعزته

الصعاب ، ولانت لقوته الشدائد الصلاب ، ووهب العزة لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين فلا يضلهم أحد :

◄ فعندما قال المنافقون متوعدين : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن فريقنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل ، فلا يدركوا أن العزة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنحها بفضله ورضاه لِرَسُولِهِ وللمؤمنين ، وليس لهؤلاء المتوعدين بالكفر والشرك ، لأنهم منافقون لا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يذهب من لا يتقيه : { وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ} :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لتقوما على الحق بمقتضى حكمته ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يميتهم ويهلكهم لأنهم ليس لهم عزة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأتي بخلق من الناس جديد غيرهم ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما ذلك شديد أو قوي على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾}{إبراهيم} .

◄ فيا أيها الناس : أنتم المحتاجون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كُلِّ شَيْء ، لأنه هو الغنى لجميع خلقه وأنتم الفقراء إليه ، فهو مستحق للحمد على ما يعنيه لكم بكل حال في حياتكم ، وإن عصيتموه فيشأ إهلاككم بقدرته ، ويأت بخلق جديد ترضاه حكمته بطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هلككم والإتيان بغيركم بممتنع عنه المنفرد بالعزة ، الذي لا يعجزه شيء ، والظاهر الذي لا يقهر ، والقوي الذي لا يغلبه شيء

، فلا تشركوا معه أحد من البشر جميعا ، لا الرسل ولا النَّبِيّينَ والصَّالِحِينَ ولا غيرهم ممن خلقه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم جميعا ليعبدوه بطاعته لما يبلغهم به في كتابه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾}{فاطر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن القرآن المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم ، وذو شرف وشأن عظيم بالحق والصدق الذي لا ريب فيه ، ولكن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والذين أشركوا غيرهم معه ، استكبارا عن اتباع الحق في حمية وتكبر عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعاندة بالبعد عما جاء لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً ممن كانوا قبلهم ، من الأمم المكذبة برسلهم مثلهم ، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وقت إهلاكهم هو وقت خلاص لهم فتنفعهم الاستغاثة من عقابهم ، لأن الإيمان والتوبة تكون في الحياة الدنيا ، والحساب يكون في الآخرة بعد موتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول إبليس اللعين :

◄ في استغلال عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليه وعلى عباده أجمعين :

قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربي أمهلني ولا تمتنى إلى يوم البعث ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم لنا ، وهو نهاية الحياة الدنيا ، فقال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبعظمتك وجلالك لأغوين البشر أجمعين ، إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك في عبادتك بما أمرتهم به في آيات كتابك دون كفر أو شرك ، فلا سلطان لى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾}{ص} .

◄► وآمِنُوا برَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

تنزيهاً لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقك وخالق القوة والغلبة عما ينعتونه به من المفتريات ، وسلام منه على الأصفياء الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبليغ رسالته ، والثناء لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق العالمين ، والقائم بقدرته وفضله على الخلق أجمعين:

فإن الأدلة قاطعة في أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم برحمته ، وقوي بقوته ، وعزيز بعزته ، وقدير بقدرته ، وحكيم بحكمته ، وسميع بعلمه غير ما يصفون ، فلا يشبه المخلوق وصف رَبِّهِ سُبْحَ: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} : ، ليشرك معه أحدا غيره في عبادته بما أمره ، فلا يكون مثل الْمُرْسَلِينَ الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

◄ فمن يجعلون للكافرين وأمثالهم المشركين والضالين ولاية عليهم ، ويتركون المؤمنين ، فهل يطلبون العزة من هؤلاء ؟ ، ولا يدركون أن العزة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعطيها لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ بما أمرهم به ، فمن اعتزَّ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها له ، ومن اعتز بغيره لا ينال إلا الذلَّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾}{النساء} .

◄► وآمِنُوا برَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } : بما أنزله لكم فِي الْقُرْآن : { وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ} :

◄ الذين يجحدوا بالقرآن الذي جاءهم بالذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويتقوه دون إشراك أحد من البشر في آياته ، وهو كتاب ذوا شأن قوي بالعلم والحق والهدى وعزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يغلب عليه من يعارضه بالباطل في أي آية من آياته بنظير له ، فالذين جحدوا به وعارضوه دون تدبر ، أو أشركوا أنفسهم وغيرهم بآرائهم فيه سيكون لهم من العذاب ما لا يدخل تحت تصور أحد ، لأنه منزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن العبث والمحمود من عباده بالحمد بما أسدى عليهم من النعم :

ولا يقال لك يا محمد (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك إلا كما قيل للرسل من قبلك من أعدائهم بالتكذيب والضلال ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة عظيمة لكم ، ولمن تاب معكم ، وسوف ينتقم ممن أصر على عناده بعقاب بالغ الألم وينتقم لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت} .

◄► الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : { المعز } : { المذل } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { المعز } ، { المذل } : الذي يهب العز لمن يشاء من عباده ، ويهب القوة والغلبة والشده لمن شاء فيعزه ، وينزعها عمن يشاء فيذله :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنيًا عليه ومعظِّمًا له : اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْء في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فِي الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك وأنت على كل شيء قدير :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله أن يقول لربه : { وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء } :

قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضارعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، ومقراً بما بينه له من صفاته في آيات كتابه ، ليقول ذلك من آمن مثله :

اللهم أنت وحدك مالك التصرف فِي الأمر كله ، تمنح من تشاء من الحكم والسلطان ، وتنزعه ممن تشاء ، وتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه إلى الأخذ بأسبابها ، وتضرب الذل والهوان على من تشاء ، فأنت وحدك تملك الخير، لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك ، وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك :

فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعز من يشاء ، وبَيَّنَ في آيات كتابه أنهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه ولم يشركوا معه أحد ، ويذل من يشاء وهم الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه ما يريدون هم وغيرهم ، وعملوا السيئات في حياتهم :

وهوالحكيم الحاكم المحكم لجميع خلقه ، بحكمة تامة بعلمه وهداه وفضله وما شرع لعباده ، وما أنزله من الحكمة في كتبه التي أرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ومنحهم ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

◄ وينصر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله : { نَصْرًا عَزِيزًا } :

فتح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتحا عظيما مبينا بالحق على الباطل ، وقال له : لتنال مغفرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك عما تقدَّم قبل أن تؤمن به وتبلغ رسالته ، وما يُعَدُّ لك بعد ما جاءك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة بمقامك عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيد نعمته عليك لتكتمل بانتشار دعوتك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لك في آيات كتابه ليهديك به ، ويُثَبِّتَكَ على طريقه المستقيم فيه :

ومن يعاديك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه نصراً قويا غاليا ، فتكون الغالب القوي في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي لا يغلب ، لأن العزة والقوة والشدة والغلبة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾}{الفتح} .

◄ وينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

بَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :رفع رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إليه ، ولم يقتله الظالمون من قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٥٨﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ لا يخلف ما وعده لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { المنتقم } : الذي يقسم ظهور الطغاة ، ويشدد العقوبة على العصاة ، وذلك بعد الأعذار والإنذار ، أي المبالغ في العقوبة لمن يشاء ومفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{إبراهيم} .

◄► والكافرون وأمثالهم يتخذوا : { آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا } :

◄ والذين يكفرون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتخذوا معه شركاء من البشر وغيرهم كأنهم آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعبدونها بطاعتهم لها ، ظانين أنهم عِنْدَهُمُ العِزَّةَ ، وسيكونوا بعزتهم شفعاء فِي الآخرة ، وسوف يجدونهم عند الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينكرون عبادتهم بشركهم ، ويطالبون ربهم بتعذيبهم ، فاردعوا عما تظنون أيها المشركون لأن العزة جميعا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾}{مريم} .

◄ ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يرتد عن دينه الذي بلغه به رَسُولَهُ فيكون مشركا أو كافرا ، فقد ضر نفسه بمذلته وفنائه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سوف يأتى بقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهم خير منهم يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيحبهم ويوفقهم للهدى مع إخوانهم المؤمنين :

وسيكون فيهم شدة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائهم الكافرين ، ويجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخشون فِي ذلك لومة لائم ، لأنه فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، يمنحه لمن يشاء ممن يوفقهم للخير، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير الفضل عليم بمن يستحقونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة}.

◄► ومن الناس إذا قيل له إتقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن من الناس من يعجبك قوله فيما يحتال به على جلب المنفعة منك فِي الحياة الدنيا ، ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يخفيه في قلبه بأنه أشد الناس خصومة لك وأقساهم عليك :

وإذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولاية في الحياة الدنيا ليكون فيها سلطانا على غيره من الناس، ويكون سعيه فيها للإصلاح بينهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولكنه لم يفعل ذلك بل كان سعيه في حياته للإفساد وإهلاك الزرع والنسل ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يحبه ، لأنه لا يحب الفساد :

وإذا نصحه أحدا بأن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه بطاعته بما أمره به في آيات كتابه ، حينئذٍ تثور فِي نفسه الحمية والعناد فيما ينهاه عنه ، ويظن ذلك هدماً لعزته:

وسيكون حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في جهنم وبئس المستقر له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾}{البقرة} .

◄► ويأخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين وأمثالهم : { أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ} :

◄ فقد يسر وسهل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنُ للعظة والاعتبار، فلا يكذب أحد من العباد بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، دون توحيده ويشرك بها ما يشاء :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظر من لا يتبعه بعقابه له فلا يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وما يريد ، فهل من متعظ بذلك ويدركه ؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد جاء آل فرعون الإنذارات المتتابعة بكفرهم وشركهم فرعون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بآياتنا ومعجزاتنا التي جاء بها رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبينها لهم ، فأهلكناهم إهلاك قوى لا يُغْلَب ، بعزة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته وعظمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾}{القمر} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن مصدقا في آياته لما عليه الناس لهدايتهم دون شرك :

وقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ من قبله ، فلمَّا أشركوا أنفسهم بآرائهم وآراء غيرهم ، وكفروا وانحرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن فارقاً بين الحق والباطل لهم ، ومبيّناً الرشد من الغي في آياته ، فهو الكتاب الصادق الدائم ليوم القيامة ، فمن ترك ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وكفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على ذلك لا يغلبه شَيْء ، ومنتقم ممن يستحق الانتقام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد وعد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا أَنَّهُ سوف ينتقم من الكافرين والمشركين وغيرهم من الظالمين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويبلغوا ذلك لعباده ، فلا تظن أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف ما وعد به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من الانتقام بالنصر على هؤلاء ، وعقابهم في نار جهنم لعصيانهم لما بلغوهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، شديد الانتقام ممن كفر به وعصى رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام:

وسوف ينتقم منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة حين يجعل الأرض والسماوات في الدار الآخرة غير الأرض والسماوات التي في الحياة الدنيا ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحكم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شريك له ولا غالب له على خلقه بعزته وانتقامه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{إبراهيم} .

◄ ومن يرشده ربه بالحق والصدق والعلم في آيات دين كتابه التي يبلغهم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يوفقه بالهدى عن الغي والضلالة ، فما له من مضل من أعدائه ينحرف به عن سبيل الرشاد في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أليس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو انتقام شديد ، فيحفظ أولياءه من أعدائه؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾}{الزمر} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن يطيعوا ما أمرهم به في الأشهر الحرم ، ولا يظلموا أنفسهم بمعصية ما يأمرهم في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن يصر على عدم طاعته :

فقال لهم : يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد في الأشهر الحرم ، وبين لهم جزاء المتعدي بنتائج جرمه وسوء عاقبته بمثل ما قتل ، ويقدره لهم أصحاب حكم العدل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه عفا عما سبق في المخالفة قبل تحريمها ، أما من رجع إلى التعدي بعد العلم بتحريمه ، فيعاقبه بما ارتكب ، وهو غالب بأمره على من يعصيه ، ومن يتخطى عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف ينتقم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾}{المائدة} .

٦/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } :

◄► { القوي العزيز} : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب القدرة التامه البالغة الكمال ، وهو القوي الغالب بقوته فلا يغلب :

◄ وهُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، ولطيف بعباده فيرزقهم بفضله ورحمته جميعا في حياتهم ، ولا شريك له في ملكه وما خلق ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾} {الشورى} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء ما عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق معرفته ، ولا عظموه حق تعظيمه ، لأنهم عبدوا معه بعض مخلوقاته ، واشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

، الذي خلق بقدرته وقوته السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما ، وهو العزيز الغالب عليهم الَّذِي لا يغالبه أحد في قوته وعزته وقدرته فلا يخلقون شيئًا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾}{الحج}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين يعاندون ويعادون بكفرهم وشركهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فهؤلاء هم الذين بلغوا غاية الذلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف يخزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتصاره عليهم بالحجة والقوة هو وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والصَّالِحِينَ معهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القوة لا يغلبه غالب ، و عزيز ينتقم من أعدائه وينصر رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾}{المجادلة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم متحزبون عليه ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا من نصر أو غنيمة هم والذين معهم ، بكفرهم وشركهم ومعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين ، وكفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من عقابهم بالريح وغيره مما تتولاه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قويًّا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله على تنفيذ ما يريد فلا يغلبه أحد ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿٢٥﴾}{الأحزاب}.

◄► و اعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَزِيزٌ غَفُورٌ } :

يرسل جميع النَّبيّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية في سورة : {فاطر} : أَنَّهُ أرسل رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } :

والحق هُوَ الْقُرْآنُ بالعلم الذي فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أنزلت من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن تخبت له قلوبنا و تخضع وتخشع له وتتبعه ، فالعلماء الذين آمنوا وطاعوا بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا به ويسلموا له ، ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به بالأعمال الصالحات في آيات الحق التي بشر بها رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم معه في جنات النعيم ، وأنذر بها الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وضلوا بما يريدون : أنهم سوف ينالوا حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما عليك إلا أن تبلغ وتنذر ، فقد أرسلناك للنَّاسِ جَمِيعًا بالحق في الدين الذي لا مرية فيه ، مبشراً من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد له جنات النعيم ، ومُنْذرًا من كفر وأشرك وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أعدّ له العذاب الأليم في نار جهنم وبئس المصير، وما من أمة من الأمم الماضية إلا جاءها رسولا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذرهم عقابه وينذرهم عذابه ، فالرسل جميعا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾}{فاطر}.

◄ فاصبر أيها الرَسُولُ إن كذبوك قومك فِي ذلك فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم الذين جاءوهم بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنير لمن يتدبره ويتأمله بالحجج الواضحة الدالة على صدقهم ، لطريق النجاة فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾}{فاطر}.

◄ فكل من كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يصدقوا رسوله فيما جاءهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوه وقاتلوه أخذهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذاً شديداً ، بالقضاء عليهم وإهلاكهم في الحياة الدنيا ، وعقابهم في الدار الآخرة ، فاعلم أيها الرَسُولُ أن ذلك هو جزاء كل من كان منكرا لما يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾}{فاطر}.

◄ ألم تر أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل من السماء ماء المطر وسقى به الأشجار وغيرها ، فأخرج به ثمرات مختلفاً ألوانها لتسعدوا بها في حياتكم ، وجعل لكم أيضا الجبال ذوو طرائق وخطوط بيض وحمر، مختلفة ألوانها بالشدة والضعف ، وفيها طرائق حالكة السواد ، ويحفظكم في ذلك جميعا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾}{فاطر}.

◄ وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم مختلف ألوانه كذلك فِي الشكل والحجم واللون ، وما يتدبر هذا الصنع العجيب ويخشى صانعه ويعظمه إلا العلماء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا ، ويدركون خشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عرفوا صفاته وشرعه ودلائل قدرته ، وأسرار صنعه ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب على كل شَيْء بعزته وقدرته فلا يغالبه أحد ، ويجب أن يخشاه المؤمنون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ويمحوا ذنوب من تاب من عباده ، ورجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾}{فاطر} .

◄ واعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } :

فلما قتل قوم رَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ناقة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها قدرته لهم ، وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُمْ عليه السلام هو ومن آمن معه ، فلم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوي بما يريد ، وبقدرته التامة على خلقه ، فجاءهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهلكهم ، ونجى رَسُولَهُ صالحاً عليه السلام والذين آمنوا معه برحمته وفضله من مهانة وخزي عقاب هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو القوى الغالب ، فاطمئن إلى قوته وعزته وعونه ونصره لرَسُولِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ على الذين يعادونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾}{هود} .

◄ ويَنصُرَنَّ اللَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } :

لِكَيْ نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نشرك معه أحدا ونتقيه بطاعته بما أمرنا به في آيات كتابه بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من المؤمنين لأنه يحبهم ويحميهم وينصرهم بإيمانهم ، ولا يحب الخائنين لأمانتهم ، المبالغين في كفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فمن لا يُحِبُّهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينصره :

ولأنه يدافع عن الذين آمنوا فأذن لهم إن قاتلهم الكفار الخائنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يردوا اعتداءهم عليهم لما نالوه من ظُلْمهم ، وصبروا عليه طويلا، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير على نصرهم عليهم ، فقد ظلمهم الكفار وأرغموهم على ترك وطنهم معهم ، وما كان لهم من ذنب عندهم إلا أنهم عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعبدوه وحده بعلم الحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن سخر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحق أعواناً ينصرونه ويدفعون عنه طغيان الظالمين لساد الباطل فِي الأَرْضِ ، وتمادى الطغاة فِي طغيانهم ، ولأخمدوا صوت الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهدموا كل ما يعبدُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمكنة عبادته وصلاته في المساجد التي يذكرون فيها اسمَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكراً كثيراً :

وقد أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهد الأكيد على نفسه أن ينصر كل من نصر دينه ، وأن يعز كل من أعز كلمة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليؤمنوا به ، لأنه قوى على تنفيذ ما يريد ، وعزيز لا يغلبه غالب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾} {الحج}.

- و{ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ } ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } :

فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بَيِّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أمثلة الذين يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وقال لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه حقيقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم شأنها ، فاستمعوا إليها وتدبروها :

لأن الذين تشركونهم وتدعوهم في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستطيع أحدا منهم خلق شَيْء مهما كان ، وإن كان صغيرا وحقيراً كالذباب ، حتى وإن اجتمعوا مع بعضهم على ذلك ، بل إن سَلَبَ الذباب منهم شيئا فإنهم لا يستطيعون بحال من الأحوال أن يمنعوهم عنه أو يستردنه منهم ، وما أضعف من يُهَزْم عن استرداد ما سلب منه ، فكلاهما ضعفاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكيف يليق بكل إنسان عاقل أن يعبد ويشرك غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليلتمس النفع منهم؟ ، فما عرفوا هؤلاء المشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق معرفته ، ولا عظموه حق تعظيمه حين أشركوا غيرهم من الضعفاء من خلقه في عبادته ، فما قدروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقديره ، وهو القادر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقوته وقدرته عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ } :

◄ بما أرسله لنا في آيات كتابه لنؤمن به ونتقيه دون شرك ، لأننا سوف نموت في ساعة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم نبعث لننال حسابه ، فقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾}{الشورى}.

◄ ولكن من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستعجل بذلك الحساب لأنه في ضلال بعيد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمنوا يعلمون أنها الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾}{الشورى} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم البر بجميع عباده ، يرزق من يشاء كما يشاء ، وهو الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، المنيع الَّذِي لا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄ وهذا جزاء : { الْقَوِيُّ العَزِيزُ } : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المشركين الظالمين ، وعباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾}{الشورى}.

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم فِي تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، وهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بمراده وحكمته وعزته :

◄ و: { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا } : بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله على جميع عباده الذين يعملون العمل الطيب بالكلام الطيب في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄► وآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } : ولا يطلب أحد العزة إلا منه :

◄ والمنفقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يظنون أن لهم عذتهم بنفاقهم ، لأنهم لا يدركون أن العزة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ويمنح عزته لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه لأنهم مخلصين ومتقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فعندما قال المنافقون لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بألسنتهم : نشهد إنك لرسول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المنافقين لكاذبون لعدم تصديقهم بقلوبهم ، لأنهم جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم فلا يؤاخذهم أحدا بالكذب في أقوالهم ، لأنهم آمنوا بألسنتهم ، ثم كفروا بقلوبهم ، فختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بهذا الكفر ، فلن ينجوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فإن أبصرتهم يُعجبونك ، وإن يتحدثوا تسمع لقولهم ، وقلوبهم فارغة من الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهم أعدائك فاحذرهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طردهم من رحمته إلى ما هم عليه من النفاق لأنه لا يهدي الفاسقين ، وهم الذين يقولون لأهل المدينة : لا تُنفقوا على المؤمنين الذين عند الرسول ليتفرقوا عنه :

ويقول هؤلاء المنافقون : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرجنّ فريقنا الأعز منها الأذلّ من المؤمنين ، ولا يدركون أن العزة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وِلِرَسُولِهِ وللمؤمنين ، ولكن هؤلاء المنافقين لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄► { الْعَزِيزُ } : هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

العزيز المنفرد بالعزة ، والظاهر بقدرته في جميع خلقه الذي لا يقهر ، والقوي الممتنع فلا يغلبه شيء وغالب كل شيء ، والحكيم المحق في تدبيره ، اللطيف العليم بحكمه في تقديره ، الخبير بحقائق الأمور لجميع خلقه الذين يعيشون بمراده وعزته بقضاء الخير والحكمة والعدل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يناله العباد بفضله ، فهو الكريم المطلق بعزته الجامع بكثير خيره ، والجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه بشرفه ونعمته ، فهو المحمود بجميع فعله :

◄► { الْحَكِيمُ } : هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الحاكم القاضي الذي يحكم الأشياء ويتقنها ، وهو الحكيم ذو الحكمة الذي يحسن دقائق الأمور ويتقنها بمعرفته وعلمه بحكمته ، الذي تنزه عن العبث فيما يخلق ، ولم يشرع شيئاً باطلاً لهم ، فأحكم كل شيء خلقه وأتقنه برحمته ، فما في خلق الرحمن من تفاوت ، ولا خلل ، وليس في شرعه من تناقض ولا تضاد ، فهو الحاكم لعباده و بينهم ، فبين لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم حكمه بينهم وعليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بعلمه فيما اختلفوا فيه ، فيقضي لأهل الحق والتوحيد رضاه عنهم ، ويقضي على أهل الباطل والشرك جزاءه عليهم ، وينصف المظلوم من الظالم بحكم العدل في أقواله وأفعاله وقضائه عليهم ، فهو المحق في تدبيره ، اللطيف في تقديره ، الخبير بحقائق الامور ، العليم بحكمه المقدر على جميع خلقه بما يقضيه عليهم بحكمه وعدله ، فعلى العباد أن يتحاكموا مع بعضهم بشريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأن يحكموا بها بينهم في الأمور كلها :

◄► { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } : هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

المقترن فيما يقضيه بالعزة المطلقة فهو العزيز، وفيما يقضيه بالحكمة والحكم المطلق فهو الحكيم ، والجمع بينهما دل على كمال عزته مقرونة بالحكمة ، فعزته لا تقتضي ظلما وجورا ، كما يفعل من عزه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العباد مع من كان مقهورا ، فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلم غيره ولا يحكم فعله ، ولكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع فعله عن حكمة بالغة وعزة قاهرة بمراده وحكمته ، فهو أحكم الحاكمين ، و هو بكل شيء عليم ، فأمره وثوابه وعقابه بحمده وعلمه وحكمته ، وهو لا يسأل عما يفعل لكمال عزته وحكمته على عباده :

◄► وفيما يلي آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

يسبح جميع الخلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } :

◄ كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ يُسبحون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزّهونه عما لا يليق به ، لأنه المالك لكل شَيْء ، والمتصرف فيه بلا منازع ، والمنزه تنزيهاً كاملاً عن كل نقص ، والغالب عَلَى كُلّ شَيْء ذو الحكمة البالغة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾} {الجمعة} .

◄► وبعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن : { وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذِي أرسل لعباده رسولاً منهم ليقرأ عليهم آياته التي في كتابه ، ويُطهرهم بها من خبائث العقائد والأخلاق ، ويُعلمهم التَّفقه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كانوا قبل بعثه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي انحراف عن الحق شديد الوضوح :

وسوف يبعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يجيئوا من بعدكم ، ويزكيهم ويعلمهم القرآن مثلكم لأنه لجميع العباد إلي يوم القيامة ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم فِي تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه فِي كل أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ كتابه : { مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } :

◄ القرآن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، ولا يغلبه أحد على مراده فيه ، لأنه الحكيم فِي فعله وتشريعه لعباده بآيات الحق ليتبعوا ما جاء فيه دون شرك أو جدال في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو ذكر العزة والحكمة بكمال العلم والقدرة والتصرف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل القرآن إليه بأوامر الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً

له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية أن : {الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك تتلقى القرآن الَّذِي ينزل عليك من أفضل غاية حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربا ولينا على عباده ، وإحسان بحاجة لهم في كلِّ شيءٍ ، وخصه بالحفظ في موضع حياتهم عن طريق الإلهام بالوحي من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانى فِي حكمته ، وقد أحاط بكل شَيْء علما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾}{النمل}.

◄ والقرآن الكريم كتاب معجز ومحكم عند تلاوته ، و ذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضع الأمور فِي مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته وغايته :

- والقرآن كتاب محكم منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية اللهُ : { العَزِيزُ الحَكِيمُ } :

◄ فإن تصبروا وتتقوا أيها المؤمنون عند قتالكم لأعدائكم ، سوف يمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يدبر الأمور لعبادة المؤمنين ، ويضع كل شَيْء فِي موضعه بعزته وحكمته لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران}.

◄ فقد نزل القرآن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، ذي الحكمة فِي كل ما يفعل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الأحقاف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لايوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة ألتي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾}{الشورى}.

◄ نزل القرآن من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى المنيع ، الحكيم فِي تدبيره والبديع في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بدلالات قدرته وألوهيته ووحدانيته للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويصدقون بفطرتهم السليمة في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄► فهذا هُوَ الْقُرْآنُ كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

أمرتنا أن ندرك ونفهم القرآن الذي جاء بالعلم بمرادك ومقصد وليس بأقوالنا وآراءنا ، فلا نتبع أهواءنا وأولياءنا بمرادهم فنكون من المشركين ، ومنحتنا الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ وَالْقَلْبَ لنتبع بها ما بينته لنا في كتابك لنكون من المتقين :

◄ وما أنزل القرآن إلا رحمة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، والتي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، بلغتنا العربية لننال علمه من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته علينا ، لأنه أرحم الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾}{فصلت} .

◄ أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بالحق والصدق مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية ورحمة مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴿٥٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنَّ الْقُرْآنُ الذي أنزله عليه هو رَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون ، : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ } : ذلك :

أيقترحون آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

◄ وأنزل رَبُّنَا القرآن بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ليكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه باللغة العربية التي يدركوا ويفهموا بها ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، ولعلهم يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعقلون نفوسهم على ما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾}{يوسف} .

◄ فهو كتاب مُبيَّن بِلُغَتِنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندرك ما أمرنا فيه بعلمه ونتمسك بإيماننا ولا نكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾}{الزخرف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ : أَنَّهُ أنزله بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، وحاكماً للنَّاسِ جَمِيعًا فيما بينهم ، بعلم الحق في آياته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تتبع أهواء الناس جميعا بأقوالهم ومرادهم لأن ذلك شرك فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في علم كتابه ، ولئن سايرتهم في ذلك فهم ليسوا أولياء عليك مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتولاك أحد من النَّاسِ جَمِيعًا ليحميك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاك رسولا بعلو منزلتك لتتبع ما أوحاه إليك ، ولا تتبع الهوى وما تريد أنت أو الناس جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن التوراة كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتاب يبين لهم ما أشركوا به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بلسان عربي ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

فالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين به دينه دون شرك لِيَنَالَ عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَـٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► والقرآن هو طريق الحق المستقيم من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄ الصراط : وصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة : صراط : منفرده تدل على : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : الطريق أو السبيل للإيمان والإسلام والتقوى .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَه وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الكِتَابَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{ابراهيم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

◄ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ : هو طريق آيات معرفة الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ دون جهل أو شرك ، بالإيمان والإسلام ، وطاعة أوامِرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم والصدق للعمل الصالح بما شرعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ ، لنسير بها طريقا وسبيلا صحيحا في الدنيا وللجنة في الآخرة .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الهداية بالقرآن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الهداية بالقرآن : أن من يعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهتدي بالقرآن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

◄ ووصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن أَنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن لا يتبعوا غير ما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ موسى وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾}{الصافات} .

◄ وعندما طاعت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يخضعوا تحية لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ وإقراراً بعلمه الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، إمتنع إبليس اللعين عن ذلك وصار من العاصين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والكافرين بنعمه وحكمته وعلمه على غيره ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأُقْعُدَنَّ لبني آدم كي لا يتبعوا صراطك المستقيم ، ولأصرفهم وأضلهم عما تأمرهم به في صراطك المستقيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ قال له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾}{الأعراف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ هو طريق الحق المستقيم الَّذِي بيَّناه لكم وفصَّلناه ووضَّحناه للناس ، وهو آيات ينتفع بها القوم الذين من شأنهم التذكر وطلب الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ و القرآن هو سبيل الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، الذي وصاكم وأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تكونوا من المتقين ، فلا تحيدوا عن ما جاءكم فيه واتبعوه ، بعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين تقدسونهم فتتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب ، فتتبعوا الطرق الباطلة التي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، وتبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ :

وما نقل عن الرسل والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ بكلام البشر فهو اقتداء بهم إذا وافق القرآن ، وليس تشريعا ولا سنة مثل سنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فمن يخالف القرآن بقوله أو قول غيره ويأخذه الناس دينا ، فقد أشركوا البشر مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، القائل لعباده عَنِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مراده ومقصده في كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ:

◄ الذي جعله إتماماً بنعمته على من أحسن في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمره به في كتابه ، وأنزله تفصيلا لكل شَيْء بعلمه لهم ، وهُدىً إلى الطريق السوي في الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة لهم باتّباعه ، وذلك ليؤمن بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند محاسبتهم باتباعهم كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل كتابه الذي بلغهم به رَسُولُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلم يطيعوا الكثيرون منهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ، فأرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وبين لهم أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم والحق والصدق والخير الذي تنتفعون بها في الدنيا لتنالوا السعادة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، فاتبعوا آياته دون مخالفة ما جاء فيها ليرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ لأن كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم : لا تنتهي أبدا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولو تحولت كل أشجار الأرض أقلاماً وصارت مياه البحر الكثيرة مِداداً تكتب به كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنيت الأقلام ونفد المداد قبل أن تنفد كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز لا يعجزه شَيْء ، وحكيم لا يخرج من علمه وحكمته شَيْء ، فلا تنفد كلماته وحكمته على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾}{لقمان} .

◄ ومن لا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم : هذا جزاءه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم في كتابه ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة نارًا تحيط بهم ، كلما أحرقت جلودهم فيها بدلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جلودًا أخرى غيرها ، ليستمر عليهم العذاب في نار جهنم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عزيزًا لا يغالبه شيء ، وحكيمًا فيما يدبره ويقضي به على الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا وأشركوا بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿٥٦﴾}{النساء} .

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة فِي أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ :

وهؤلاء هم الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته و رعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم فِي عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾}{الأنفال} .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية أَنَّهُ : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْعَزِيزُالْحَكِيمُ}:

◄ العزيز هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، العزيز فِي ملكه وعزته بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه وعلمه وإحسانه على خلقه :

◄ والحكيم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل شَيْء صادر عنه بحكمته وقدرته بكرمه ورضاه في صنعه ، وقضائه فيما يملك ، مالك الملك ذو الجلال والإكرام :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذِي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } : ، يصوركم وأنتم أجنة فِي الأرحام ، الصُّورِ المختلفةِ من الذُّكورةِ والأُنوثة ، فيجعلكم ذكراناً وإناثاً بيضاً وسوداً ، وحساناً وغير ذلك بمشيئته وما يريد بحكمته فِي صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾}{آل عمران}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، القائم بالقسط على جميع خلقه ، بشهادته المنفردة على ما يبثه في الكون من دلائل وآيات ، وتقر بذلك وتشهد عليه مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الأطهار، وعباده المؤمنين الموقنون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في آيات كتابه ، فهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بعزته وقدرته وحكمته شاملا كل شَيْء فيما خلق ، فلا يغلبه أحد على أمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية : { وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ فالذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ولا يدركون بأنه سوف يميتهم ثم يبعثهم ليحاسبهم على ذلك في الآخرة ، فما يفعلونه مثل سيئ سوف يحاسبون بعقابهم عليه ، ولغيرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثل الأعلى ، وهم الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسلنا رسولا قبلك إلا متكلماً بلغة قومه الذين بعثناه فيهم ، ليدركوا ويفهموا ما أتاهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدوا به :

فمن يشاء منهم عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع الحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ فسوف يضله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ومن شاء منهم أن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما بلغه به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، فسوف يهديه بالحق والصدق في

آيات كتابه ليعمل به العمل الصالح فيكون من المتقين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾}{إبراهيم}.

◄ نزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يتصرف فيهما بما يريد على خلقه بالحياة والموت لأنه تام عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بقدرته ، وهو الموجود قبل كل شَيْءٍ بلا بداية ، والباقي بعد فناء كل شَيْءٍ بلا نهاية ، والظاهر بقدرته الغالب بعلوه على كل شيء ، والباطن بغوامض قدرته وصفاته في معرفتها فلا تُدركه الأبصار ، ويستوي عنده في علمه الظاهر والخفي ، فكل شَيْءٍ له آية تدل على أَنَّهُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لأنه عليم بكل شَيْءٍ ظاهر أو باطن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾} {الحديد} .

◄ ما خلقهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم فِي تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

- وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدا حقا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وعملوا الأعمال الطيبة الصالحة بما أمرهم بها في آيات كتابه لهم جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يبقون خالدين فيها بما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعْداً حقا لا اختلاف فيه ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾}{لقمان} .

- فلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد على نعمه لثناءه على ما خلقهم فيه ، وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بدأ جميع خلقه في الحياة الدنيا ، ثم يعيده بعد موت وفناء كل شَيْء فيها ، وإعادة الشَيْء عنده أسهل من ابتدائه ، لأن له الأمثلة العالية في شأن قدرته الكاملة والحكمة التامة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لأنه الحكيم الغالب فِي ملكه بفعله وتقديره فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄ فمن ثناءه على عباده أن جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رسلا له على عباده يعملون ما يأمرهم به ، ولا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر على كل شَيْء في حياتهم ، ويفتح ذلك على الناس برحمة منه فلا أحد يحبسها عنهم ، وما يحبس من ذلك عليهم فلا أحد يستطيع أن يطلقه من بعده ، لأنه هو الغالب الَّذِي لا يغلب ، الحكيم الَّذِي لا يخطئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحْ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾}{فاطر}.

◄ فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَما فِي الأَرْضِ من مخلوقات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجله ويعظمه وينزهه ، تسبيحا بحمده لفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} : ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الخالق القادر الغالب المسيطر على كل شَيْء بعزته في ملكه وفضله ورحمته لهم ، ذو الحكمة البالغة في صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

◄ فيا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم

به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

فإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في الإنفاق فِي وجوه البر التي بينها لكم في كتابه إنفاقاً مخلصا مما رزقكم به ، فسوف يُضاعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم رزقه ، ويغفر لكم ما تتوبوا عليه من ذنوبكم ، لأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشكر والمكافأة للمحسنين :

وعالم بكل ما يغيب من أفعالكم ، وشاهد لما تفعلوه في حياتكم ، لأنه القوى القاهر، الحكيم فِي تدبير خلقه بقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الشكور الذي يزكي عنده القليل من أعمال العباد ، فلا يضيع سعي العاملين ويضاعف لهم الجزاء أضعافاً مضاعفة ، ويشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل ، وشكره لعباده مغفرته لهم بشكر الشاكرين ، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين ، فهو المادح لمن يطيعه والمثني عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{التغابن} .

◄ وعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا جزاء الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ذلك من آيَاتِ الْقُرْآنُ التي تتبعوها بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته لعباده وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾}{آل عمران} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما يفعله مع النصارى إن جادلوه في ذلك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾}{آل عمران} .

◄ وقال له : ذلك هو الحق الَّذِي لا مرية فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس لكم إله إلا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء ، لأنه العزيز المنفرد بالعزة فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم بحكمته وقدرته وقوته بِقَضَائِهِ فِي خلقه ، وفيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، والمبدع من غير مثال فيما خلق ، وبرئ خلقه عن بعضه بالتفاوت في خلقه ، وهو المصور لما خلق كل على هيئته كما أراد:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، التي يتنزهه بها عن جميع خلقه ، فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعظموه ويقدسوه بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، وعن كل شَيْء لا ينبغي له ، فليس له مثيل أو شريك أو ضد في محاسنه وكماله ، لأنه الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، الحكيم فِي تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم الذين هم باطلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون بشركم غيره في دينهم ، وسوف يحاسبهم لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾}{العنكبوت}.

◄► قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : { فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ فعندما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾}{المائدة} .

◄ وقال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾}{المائدة} .

◄ فإن تعذبهم بما فعلوا فإنهم عبادك تتصرف فيهم كما تريد ، وإن تعفو عنهم وتغفر لهم ، فإن مغفرتك لهم صادرة عن عزة وكمال قدرة ، لا عن عجز أو ضعف ، لأنك وحدك العزيز بكمال رحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه بحكمه في كل ما يصدر عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾}{المائدة} .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْحُكْمُ } :

{ الْحُكْمُ } : هو الذي يفصل به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين مخلوقاته بما شاء رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الحق والباطل ، فلا راد لقضائه ولا معيق لحكمه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحق في تدبيره ، والحاكم اللطيف الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ، وسوف ترجعون إليه :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويستحق الحمد من عباده فِي الدنيا على إنعامه برزقه لهم ، وهدايتهم بكتابه لرضاه عليهم بفضله ورحمته ، وفى الآخرة على عدله ومثوبته في حكمه ، لأنه وحده صاحب الحكم والفصل بين عباده ، وإليه المرجع والمصير لحسابهم في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾} {القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه فِي الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَـهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► فلا أحد يبتغي حكما من غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ل: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَالْحَكِيمُ } :

{ الْحَكِيمُ } : هو المحق في تدبيره ، واللطيف في تقديره ، والخبير بحقائق الأمور ، والعليم بحكمه وقدرته ، فجميع ما خلق وقضى خير، وحكمة وعدل ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الحكمة الذي أحكم بها كل شيء خلقه ، وأتقنه بمعرفته وعلمه ، وتنزه عنه بفضله وقدرته :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

إني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم في آيات كتابه مبينا ومفصلا ، فلا يسوغ لي أن أطلب حَكَماً غيره عندما أفصل بينى وبينكم ، لأن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا يعلمون أنَّ الْقُرْآنُ الكتاب الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزل من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على الحق والصدق ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم :

فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فِي الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقد تمت كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة العادلة في آيات كتابه بما صدر في حكمه ، وبين لكم فيها ما أمركم به في دينه لِتَكُونُوا من المتقين فلا تبديل لكلماته في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقوله عباده ، وعليم بكل ما يقع منهم وما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾}{الأنعام}.

◄ فيا أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بالحق والصدق ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به في آيات كتابه لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄ وعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾} {الأنعام} .

◄ ذلك لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب بقدرته ، المستعلي على عباده ، المتصف بالحكمة فِي كل ما يفعل ، المحيط علمه بما ظهر واستتر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾}{الأنعام}.

- وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية سورة : {المائدة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } :

◄ وذلك لأنه قضى حكمه على الَّذِي يسرق من الرجال ، والتي تسرق من النساء بقطع أيديهم : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾}{المائدة} .

◄ فقضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكمه على الَّذِي يسرق من الرجال ، والتي تسرق من النساء ، وقال : { فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } : ، وقال أن ذلك : { جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ } :

فلا بد أن نفهم الدلالة اللفظية لمعني كلمة : { فَاقْطَعُواْ } : ، في اللغة وفِي الْقُرْآنِ لندرك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ومقصده فيها :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { فَاقْطَعُواْ } : فى اللغة العربية :

◄ قطع الشيء لنفسه : خصه به ، قَطَعَ فِي قَوْلِهِ : جَزَمَ ، وبَتَّ ، قَطَعَ برأيه : بتَّ فيه وحَسَمَ ، قَطَعَ لِسَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَسْكَتَهُ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، قطَع الأملَ ، وقطَع الرَّجاءَ : قنَط ، ويئِس ، قَطَعَ الوَقْتَ : قَضَاهُ ، قَطَعَ الْبِلاَدَ طُولاً : عَبَرَهَا ، قَطَعَ الصّلَةَ

بفلان : ابتعد عنه وجافاه ولم يصله وهَجَرَهُ وَلَمْ يَعُدْ يَلْتَقِي بِهِ ، تقاطع القومُ : هجر بعضُهُمْ بَعْضًا ، عكسه تواصل ، قاطعه ترك وصاله ، تَقَاطَعَا : هَجَرَ كل منهُمَا الآخَرَ ، والقَطِيعةُ : الهِجْرانُ والصَّدُّ، ضِدُّ الوصل ، قَطَعَ فلاناً عن حقّ فلان : مَنَعَهُ منه ، قَطَعَ فلاناً بالحُجَّة : غَلَبَهُ وأَسكته فلم يُجِب ، وكلامٌ قاطع : نافذٌ ، قطَع عليه حبلَ تفكيره : منعه من متابعة تفكيره ، حال دون تسلسل أفكاره ، شوّش عليه ، انْقطع نَفَسُهُ : أصابه الإرهاقُ.

◄ انْقطع إلى غيره : انفرد بة خاصّة معه ، ولاَزَمَهُ ، انقطع عن العمل : تركه وأعرض عنه ، مُنْعَزِلٌ ، وقَاطَعَ فلاناً على كذَا : ولاَّهُ إيَّاهُ بأُجرَة معيَّنَة ، الإقْطاع : التملك وفرض السيطرة على الغير ، العمل بالقِطْعة : عمل يُجازَى صاحبُه على ما اتفق .

◄ قطع الشيء : أبانه وفصَّلهُ ، وقطع يده : منعها عن العمل أو أن تفعل شيئا ، اقطعوا أيديهم : افصلوهم بالامتناع عنهم في العمل والمعاملة ، وترقبوا أيديهم بما يعملون بها في أعمالهم .

◄ قَطْعيَّة : تُثْبِت براءتَهُ ، قَطْعيًّا : بدون شكّ ، ممنوع الانتظار قطعيًّا : تنبيه على خطر الانتظار في مكان ما ، مقاطعة الأجير : على العمل هو أن يستأجره على إنجاز عمل ما بقدر معلوم ، مع عدم النظر إلى مقدار العمل أو الأيام .

◄ قطَع الطَّريقَ : إجتازه ، أوأخاف المارّة ، ومنع المرورَ فيه ، تقاطعت الطُّرُقُ : تلاقت وتشابكت .

◄ قَطَعَ فلاناً : أَهلكه ، قَطَعَ رَأْسَهُ : فَصَلَ بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ ، قطَع عضوًا : بتره ، قَطَعَ الشيءَ قَطْعاً : جَزَّهُ ، وفَصَلَ بعضَهُ وأَبانَه ، وتفَرّقَتْ أجزاؤه .

◄ قطَع عهدًا : لم يتعهّد ، ويلتزم ، قَطَعَ : أبطل بالكلام ونحوِه .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { قَطَعَ } : فِي الْقُرْآن :

آيات جزاء الذين : { يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ } { وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ } :

◄ عندما يضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمثال للناس في آيات كتابه ، ويصور لهم ما يشاء من أمور بكل مثل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لبيان الحقائق بعلمه لهم ، وفضله عليهم ، فالذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلقون ذلك بالاستنكار ويقولون : ما الَّذِي أراده بهذا المثل؟ .

فهذه الأمثال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون سبباً لإضلال الذين لا يطلبون الحق ولا يريدونه ، وتكون سبباً لهداية المؤمنين بالحق الَّذِي يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فلا يُضَلُّ به إلا المنحرفين المتمردين :

الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يلتزمون به ، ويقطعون هجرا وعقاقا ما يتواصلون به في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، ويفسدون فِي الأَرْضِ بسوء المعاملات بالفتن والشرك ، فهم الذين لم يؤمنوا وتمسكوا بعدم التواصل بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفسادهم ، فيخسرون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينالوا الخزي منه في الدنيا والعذاب فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{البقرة} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه لا ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا لينالوا رضاه عند حسابهم ، أما الذين ينقضون عهد الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون أقوالهم وأعمالهم قاطعين علاقتهم بما أمرهم به في آيات كتابه ، ويقطعون مودتهم وتواصلهم مع غيرهم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلا يطيعون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفسدون فِي الأَرْضِ بأعمالهم فيها ، فهؤلاء

سوف ينالون اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينالوا سوء الدار في نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد}.

◄ ومن العباد من لا يقطع أمرا مع غيره : فعندما أرسل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رسالة إلي ملكة أهل سبأ التي تحكمهم ، وأوتيت من كل شَيْء من أسباب الدنيا ، ولها سرير كبير يدل على عظمة ملكها وقوة سلطانها :

فقالت لمجلس الشورة لديها : بينوا لي الصواب فِي هذا الأمر الخطير الَّذِي عرض لي ، فإني لا أبت فِي أمر حتى يكون بمحضركم ، ولا أقطعه بَعِيدًا عنكم :

فقالوا مطمئنين لها : نحن أصحاب قوة بدنية وأهل نجدة وشجاعة ، ولا نخاف الحرب ، فانظري فِي الأمر الَّذِي تأمرينا به بما تريدين فإنا مطيعون لك ، لآنها لا تقطع ما تأمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾}{النمل}.

◄► آية عن الكافرين الذين : { تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ } : يوم القيامة :

◄ ويوم القيامة يرجوا الأتباعُ الذين أتبعوا رؤساءهم المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينجوهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتنكرون لهم وَيَتَبَرَّؤُون منهم ويقولون : ما دعوناكم لطاعتنا فِي معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما هو هواكم وسوء تصرفكم ، وتنقطع بينهم الصِّلاتُ التي كانت تربطهُمْ بالصداقة والمودة والعهود التي

كانت بينهم فِي الدنيا ، فانْقَطَعَتْ سُبُلُهم لها ، وعَجَزوا وتفرقوا ، ويصير بعضهم لبعض عدواً يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾}{البقرة} .

◄ فمن يئس من هؤلاء الكافرين والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقنط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في حياته ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يغلبه على ما يضره في معيشته ويبعده عنه ، فينال الرزق والمنفعة بما يريده في حياته في الدنيا ، وما يسعده في الدار الآخرة ، وأشرك في ذلك غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنهم آلهة :

فليمدد بصره فِي السَّمَاءِ ليدرك أسباب ما ينزل منها نعمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، مثل الشمس والقمر بالليل والنهار والهواء والماء والريح وغير ذلك ، ثم يحاول أن يغير ذلك كيدا على غيره بما يريد إن استطاع ، وينظر هل يستطيع هو وجميع الخلق مثله أن يذهب بفعله ما خلقه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ عن غيره بكيده وبغيظه في ذلك وبما يريد ، فيدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلق له كل شَيْء في الدنيا ، ويرفع شأنه به ، ويعليه به في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾}{الحج} .

◄► آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ } : جزاء لمحاربتهم رَسُولَه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } : ، في الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } : ، : { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ } : جزاء منه لمحاربتهم رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- فأنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بنعمة النصر فِي غزوة بدر حين صبروا فيها وهم قليلون العدد والعدة ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه ويبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شاكرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته التي أنعم بها عليهم في حياتهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ وحيا ذاتيا في نفسك وبلغت به المؤمنين معك أَنَّهُ سوف يمدكم عند قتال أعدائكم بثلاثة آلاف من الملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) ، تنزل عليكم وتثبت نفوسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتزداد قدرتكم به في قتالكم ، وينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾}{آل عمران} .

- و تصديقا لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يكفيكم هذا المدد دائما إن تصبروا فيما اختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في قتال أعدائكم ، وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه ، وتلتزموا بالتقوى، فسوف يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَائِكَتَهُ (عَلَيْهِمْ السَّلَام) الْمُرْسَلِينَ لكم إلى خمسة آلاف لتقويتكم ، : { مُسَوِّمِينَ } : أي عارضين عليكم ما كلفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه بالزيادة التي أولاهم إياها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وما جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك المدد بمَلَائِكَتِهِ (عَلَيْهِمْ السَّلَام) لكم إلا بشرى لكم بالنصر على أعدائكم ، ولتسكن به قلوبكم ، لأنكم مؤمنون ومتقون وصابرون ، وموقنون أن النصر لا يكون إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي يضع الأشياء فِي مواضعها ، ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

◄ وينصر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين على أعدائهم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو يذلهم ويغيظهم بالهزيمة والخزي ، فيرجعوا خائبين بما كانوا يتكبرون بمرادهم لفناء المؤمنين المتقين الصابرين عليهم فيما يريدوه لتغيير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾}{آل عمران} .

◄► الآيَاتِ التي قال فرعون فيها للسحرة لما آمنوا : { لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون من المجرمين بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين قَطَّعُوا غيرهم من المؤمنين ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول فرعون للسحرة الذين عرفوا الحق منرَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فآمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون كفر أو شرك مثل فرعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُواْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾}{الأعراف} .

- وقال لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾}{طه} .

- وقال لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾} {الشعراء} .

◄ وهذا عقاب الذين يحاربون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويفسدون فِي أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم بفضله ورحمته ، فلهم إهانة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا وفي جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾}{المائدة} .

◄► الآيَاتِ التى قال رَبُّنَا فيها : { فَقُطِعَ دَابِرُ } {الَّذِينَ ظَلَمُوا} و{ الْكَافِرِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} : جزاء : { الَّذِينَ ظَلَمُوا } : و : { نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ } : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا } :

فالذين نسوا ما ذكروا به في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم به ليكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فينالوا رضاه ورحمته عنهم ، ابتلاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفتح أبواب كل شَيْء في حياتهم ليدركوا أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمنوا ويتقوا ، ولكنهم فرحوا بما أنعم عليهم ولم يؤمنوا ويشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجاءهم العذاب فجأة وهم متحيّرون يائسون :

فأباد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المربى خلقه بنعمه وفضله عليهم ، ويطهر الأرض من فساد الظالمين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وينسون ما ذكرهم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام} .

◄ ويقطع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { دَابِرَ الْكَافِرِينَ } :

عندما أراد رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه أن يعيدوا المال الذي نهبه الكافرون في مكة من المؤمنين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة ليكونوا مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأول مراد للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه أن يدركوا الطائفة التي لديها مواد بالمال وقليل من الرجال ، ليأخذوا ما يقابل مالهم منهم دون قتال ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لهم أن لا يدركوها ، وعندما علم ذلك هؤلاء الكافرون اجتمعت طائفة منهم مع بعضهم وذهبوا إلى المدينة ليقتلوا الرَّسُولَ والذين آمنوا معه جميعا ، لينالوا كل شَيْء لهم كما يريدون ، فأوحى

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينتظرهم هو الذين آمنوا معه في منطقة تسمى بدر لقتالهم ، ونصرهم عليهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ للنَّاسِ جَمِيعًا ، قائلا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من قدر لكم ما فعلتموه مع هذين الطائفتين ، التي كان فيها مواد بالمال وقليل من الرجال ولم تدركوها ، والأخرى التي قاتلتموها ونصركم عليها ، وكنتم تودون أن تدركوا الطائفة التي فيها المواد وقليل من الرجال لأنهم : { غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ } : ، أي ليس فيهم قوة أو شدةُ بأس للقتال معكم بسلاح ، ولكن كان وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هو أن ينصركم على طائفة أخرى منهم من المتكبرين الكافرين عندما يقاتلوكم :

وذلك لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يثبت الحق الذي أنزل لكم بكلماته في آيات كتابه وبلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويستأصل الكافرين بالهلاك بنصر المؤمنين عليهم :

ليثبت الحق الذي بينه لكم في دينه ، ويزيل الباطل الذي تمسك به هؤلاء المجرمون ، الذين أجرموا أنفسهم بقتال رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معه ظلما وإجراما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾}{الأنفال} .
- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾}{الأعراف} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن جادلوه قومه بعبادة أصنام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾}{الأعراف} .

◄ وهم الذين جعلوها آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأطلقوا عليها أسمائها ، وما جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها سلطان عليهم :

فبلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقول لقومه : انتظروا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم إن تمسكتم على ذلك ، ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا معه غيره ، ونحن منتظرون معكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾} {الأعراف}.

◄ وقال لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴿٧٢﴾}{الأعراف} .

◄ وعن الكافرين من قومه الذين أبادهم ولم يُبْق لهم من بقية وأثر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾}{الأعراف} .

◄ فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستأصلهم ، وأفناهم ، لأنهم ما كانوا داخلين فِي زمرة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾}{الأعراف} .

◄► آية الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء : و{ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } : شُفَعَاءكُمُ يوم القيامة :

◄ وسوق يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهؤلاء الكافرون وأمثالهم :

فلما بعثناكم أحياء من قبوركم كما خلقناكم أول مرة ، جئتم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردين بأنفسكم ، وتركتم وراءكم فِي الدنيا كل ما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه مما كنتم تغترون به ، ولا نرى معكم اليوم الشفعاء الذين زعمتم أنهم ينصرونكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنتم تظنون أنهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، فتقطعت بينكم وبينهم كل الروابط ، أي هجر بعضكم بعض وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾}{الأنعام} .

◄► آيات الذين قال عنهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَطَّعْنَاهُمُ } : فِي الأَرْضِ: { أَسْبَاطًا أُمَمًا } :

◄ بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ جماعة مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانا صحيحا بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولُهُمْ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا يدعون غيرهم من الناس بالهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدوا مثلهم ، ويعدلون فِي تنفيذ ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهداية غيرهم دون شرك أو ظلم بينهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ كان من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ آخرون لم يكونوا مثل هذه الأمة المؤمنة التي اهتدت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآمنوا إيمانا صحيحا بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولُهُمْ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأن هؤلاء الآخرون في قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يكونوا مثل هذه الأمة ، فصيَّرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا إثنتي عشرة فرقة وجعلهم جماعات ، مميزون عن بعضهم بنظامهم ، وأحوالهم وما يريدون بينهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه عليهم في حياتهم التي منحها لهم بِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فظلموا أنفسهم بعد ذلك بعصيانهم رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يأمرهم به ، بشرك أنفسهم وأقوالهم وكفرهم فيما يريدون ، وما رجع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضرر ظلمهم ، ولكن ظلمهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقصورا على أنفسهم ، وسوف يحاسبون عليه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الْمَنُّ: باسْتِطَابَةُ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، إِمَّا بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِمَّا بِمَالٍ يُعَوِّضُهُمْ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الْمَنُّ عَلَيْهِمْ لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ جَازَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ لِأَمْرٍ يَخُصُّهُ عَاوَضَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأعراف} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه على الذين ظلموا منهم وعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بلغهم به الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾}{الأعراف}.

- وهذا بعض ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في عصيانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولم يؤمن منهم إلا قليل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٥٥﴾}{النساء} .

- وقال لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مصدقا لما جاءهم في كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، كي لا ينالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄ وبين لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، جزاء عصيان أصحاب السبت والذين كانوا مثلهم ، أَنَّهُ سوف يسلّط عليهم إلى يوم القيامة من يوقع بهم أسوأ أنواع العذاب على ظلمهم وفسقهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب لأهل الكفر، وهو غَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن رجع إليه وتاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾}{الأعراف} .

◄ وقد فرقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قطع عديدة فِي الأَرْضِ ، وبالغ في قطّعهم ، فقسمهم أحزابًا وجماعات : منهم الصالحون الذين آمنوا واستقاموا ، ومنهم غيرهم وليسوا أمثالهم ، واختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالنعم والنقم ليتوبوا عما نهوا عنه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾}{الأعراف} .

◄► آيات الذين بنوا مسجدا للضرر : و{ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ } : بالندم والتوبة أو بالموت :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } : الذين { تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ } : بما بنوه في مسجد يبتغون به ضررالمؤمنين :

- فقد بنوا جماعة من المنافقين مسجدا بالقرب من رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يبتغون به إلا الضرر والكفر ، والتفريق بين جماعة المؤمنين ،: و { وَإِرْصَادًا } : ، أي إعدادًا لمن يرغب منهم وأمثالهم من قبلهم أن يعصى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغهم به ، و سيحلفون أنهم ما أرادوا بناء هذا المسجد إلا الخير والعمل الأحسن ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد عليهم أنهم كاذبون بأقوالهم في مرادهم عما بنوه في هذا المسجد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾} {التوبة} .

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾}{التوبة} .

- فمن أقام بنيان المسجد على النفاق والكفر لا يستوى فِي عقيدته وعمله مع من أقام بنيانه على الإخلاص فِي تقوى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وابتغاء رضوانه ، لأن عمل المتقي مستقيم ثابت على أصل متين بما جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، وعمل المنافق كالبناء على حافة هاوية ، فهو واه ساقط ، يقع بصاحبه فِي نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين يظلمون أنفسهم وغيرهم بعد مطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الرشاد في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{التوبة} .

◄ وسيظل المسجد الذي بنوه المنافقون ليكون غيرهم مثلهم مصدر اضطراب وخوف فِي قلوبهم لا ينتهي حتى تتقطع قلوبهم بالندم والتوبة أو بالموت ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء ، وحكيم فِي أفعاله وجزائه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

الذين : { يَقْطَعُونَ وَادِيًا } في القتال ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنْ رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فالذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَسُولُ بنفسه فيكونوا معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ، فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

وما ينفق هؤلاء المجاهدون مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مال صغيرا أو كبيرا في قتال عدوهم ، أو يجتازون طريقا في مسيرِهم في الغزوِ بالذهابِ والمجيءِ ، فيتحركون فيه لسبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كتب لهم لينالوا أجرهم وجزاؤهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحسن ما يستحقه العاملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾}{التوبة} .

◄► آيات جزاء قوم الرَسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين قال لهم : { تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين دعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وطاعته ، فلا يعملون الفواحش التي كانوا يفعلونها ولم يسبقهم إلى فعلهم هذا أحد قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾} {العنكبوت} .

وقال لهم : إنكم تفعلون الفاحشة بالرجال ، وتقطعون سبيل النسل من نسائكم ، وترتكبون فِي مجتمعاتكم المنكرات من المعاصي والقبائح دون خوف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا حياء فيما بينكم ، وما تفعلونه من المنكر مُهلك لكم بالفناء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يكن جواب قومه له غير السخرية به ، وطلبوا منه أن يُعجِّلَ بعذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُهددهم به إن كان صادقاً فيما يقول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾}{العنكبوت} .

◄► آيات الذين ينالون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ } : ينالون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا } :

وهم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولم يستجيبوا لما أمرهم به في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكفروا وأشركوا فاكتسبوا في حياتهم معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعلهم السيئات ، فسوف يجزون مذلة سيئة ومرهقة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا من سوء ، وليس لهم واقٍ يمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، و ستكون وجوهم مسودة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها قطعا من ظلمة آخر الليل ، وهؤلاء هم أهل النارالذين يشقون فيها خالدين أبداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄ وقال الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ } : ، قِطَع جمع قِطْعات ومفردها قِطْعة وهي جزء من الشَّيءِ:

عندما أساءوا إليه قومه ، قالت له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : إنا رُسُلُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصل أحد من هؤلاء إليك فيسوءك أو يصيبك بضرر، فسر أنت وأهلك فِي بعض أوقات ظلمة آخر الليل ، واخْرج بهم من هذه القرية ، إلا امرأتك التي خانتك

فلا تكن من الخارجين معك ، لأنها سوف يصيبها ما يصيب هؤلاء ، ولا يلتفت أحد منكم خلفه ، لِكَيْلا يرى هول العذاب الذي سوف يصيب هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون موعد هلاكهم الصبح ، وهو موعد قريب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾}{هود} .

◄ وما دام العذاب نازلاً بهم ، فَسر ليلاً في جنح أو بقية من ظلمة آخره ، بأهلك الذين ينجيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معك ، وكن من ورائهم كي لا ينظر أحد منكم خلفه ، لئلا يرى ما ينزل بقومك من العذاب ، واستمروا في ذلك لتصلوا إلى المكان الذي يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾}{الحجر} .

◄► آيات النساء مع إمرأة العزيز الذين : { قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ } : لما رأوا النَّبيَّ يوسف عليه السلام :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { يوسف } :

◄ إمرأة العزيز التي أرادت أن تخضع نبيه يوسف عليه السلام لمرادها ، وتحدث عنها النساء الذين علمن بذلك ، فلما سمعت كلامهن عنها دعتهن إلى بيتها وأخرجته عليهن فقالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴿٣١﴾}{يوسف} .

وفيما يلي ندرك ونفهم مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيات كتابه عن : {وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ}:

- عندما تأكد أحد من أقارب زوجة العزيز أَنَّهُ شاهد مقصدها ومرادها من يوسف عليه السلام ، قال له : أعرض عن هذا الأمر ولا تفعله ، واكتمه ولا تذكره ، وقال لها استغفري أنت لذنبك ، إنك كنتِ من الآثمين الذين تعمدوا الوقوع فِي الخطأ وارتكاب الإثم ، واتهموا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾} {يوسف} .

- ولما بلغ خبر ذلك إلى جماعة من النساء فِي المدينة ، فقالوا : إن امرأة العزيز تغرى خادمها بما تريد منه ، وقد خالط حبُّه شغاف قلبها حتى وصل إلى صميمه ، و نعتقد أنها بمسلكها معه فِي ضلال واضح وخطأ بيّن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾}{يوسف} .

- فلما سمعت بسوء كلامهن عنها ، دعتهن إلى بيتها ، وأعدت لهن ما يتكئن عليه من الوسائد والنمارق ليجلسن متكئات ، ولما حضرن قدمت لهن الطعام ، وأعطت كل واحدة منهن سكيناً ليأكلن بها ما تناله منه أيديهن :

وقالت ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : أخرج عليهن ، فلما ظهر ورأينه أعظمنه وأخذهن حسنُه الرائع وجماله البارع ، وأحببنه مثلها ، وتركوا الطعام الذي كان في أيدين ، وتمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بالتزام التقرب لحسنه وجماله بصفاته ، لأن ما رأوه

ليس بشرا ، فالبشر لا يكونوا بمثل هذا الحسن ، أَنَّهُ ملك كثير المحاسن طيب الشمائل ، سخي الصفات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾}{يوسف} .

◄ فقالت لهم امرأة العزيز عندما رأتهم مبهرين به مثلها ، وتمسكوا بأيديهن جميعا على ذلك : إن هذا الفتى الَّذِي بهركن حسنه ، وأذهلكن عن أنفسكن حتى حصل ما حصل ، هو الَّذِي لُمْتُنَّني فِي شأنه ، ولقد طلبته وحاولت إغراءه ليستجيب لى فامتنع وتأبى ، كأنه فِي عصمة كان يستزيد منها ، وإذا إن لم يفعل ما آمره به ليعاقبن بالسجن وليكونَنّ من الأذلاء المهينين منا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾}{يوسف} .

◄ فلما شاهد وسمع يوسف عليه السلام قول امرأة العزيز لغيرها من النساء ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخله السجن ليبعده عنهم ، فلا ينالوا منه جميعا ما يريدون ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : السجن أحب إلى نفسي مما يطلبنه منى لأن فِي هذا معصيتك ، فابعدني عنهم كي لا أنال كيدهن ، وأكن من السفهاء الطائشين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾}{يوسف} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصرف عنه شر مكرهن عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لدعوات الملتجئين إليه من عباده الصَّالِحِينَ ، العليم بأحوالهم وبما يصلحهم

في أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾}{يوسف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء النساء جميعا بعد أن تبين لهم الدلالات الواضحة أن يوسف عليه السلام لن يطيعهم فيما يريدون ، فاتفقوا أن يدخلوه السجن إلى زمن يقصر أو يطول بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴿٣٥﴾}{يوسف} .

◄ ولما نجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عليه السلام من هؤلاء النساء، وقدر له أن يقول للملك ما شاهده في نومه ، وعزم الملك استدعائه إليه ، فقال للمرسل له : عُدْ إلى سيدك واطلب منه أن يعود إلى تحقيق تهمتي ، فيسأل النسوة اللواتي اجتمعن مع امرأة العزيز وتركوا الطعام الذي كان في أيدين ، وتمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بأن ينالوا ما يريدون مني ، ورَبِّى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بما فعلوه بكيدهم لي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾}{يوسف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملك استحضر النسوة جميعا الذين تمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بأن ينالوا ما يريدون منه مع امرأة العزيز ، وسألهن : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾}{يوسف} .

◄► آية قضى ربنا فيها حكمه على السارق والسارقة ، وقال : { فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا }:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية من سورة : {المائدة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } : ، وذلك لأنه قضى حكمه على الَّذِي يسرق من الرجال ، والَّتِي تسرق من النساء بقطع أيديهم :

◄ فقطع اليد هو : منعها عن العمل أو أن تفعل شيئا ، اقطعوا أيديهم : افصلوهم بالامتناع عنهم في العمل والمعاملة ، وترقبوا أيديهم بما يعملون بها في أعمالهم ، جزاء بما ارتكبا ، وعقوبة لهما ، وزجراً وردعاً بما كسبا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾}{المائدة} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾}{المائدة} .

◄ فهذه ثلاث آيات متتاليات بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيها في سياقها ، و يجب فهمها وإدراكها الفهم الصحيح من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► فقضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكمه على الَّذِي يسرق من الرجال ، والَّتِي تسرق من النساء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } ، وقال أن ذلك : { جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ} :

◄ فقطع اليدين الإثنتين للسارق والسارقة ليس جزهم وفصلهم عنهم وبترهم ، فتتفرق أيديهم عنهم ، ويعيشوا عاجزين في حياتهم ، فلا يستطيعوا عمل شَيْء ، ويستغلهم الشيطان اللعين أن يكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركوا أحدا غيره في دينهم :

ولأن رَبُّنَا سبحانه وتعالى قال في الآية التي تليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾}{المائدة} .

◄ فقد منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم عباده فرصة في حياتهم ليتوبوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويطيعوا ما أمرهم به دون كفر أو شرك :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، واعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فندموا ولم

يخفوا ما صدر منهم بالتخلف عن طاعة رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيقبل إخلاصهم بصدق توبتهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويغفر لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾}{النحل} .

◄ ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَفُورٌ رَّحِيمٌ بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾}{النحل} .

◄ فليس مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى عندما يقول : { فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } : هو أن تقطع الأيدي ببتْرها أو جزِّها عن صاحبها :

لأن ذلك سوف يدمر حياتهما فلا يوجد لديهما أيدي لِكَيْ يفعلا شَيْء بها ، وقد أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتوبوا ويصلحوا أعمالهم التي يعملونها بأيديهم ، ويتوقَّفا عن عمل السرقة ، فكيف يكون هذا العاجز قادرا بعد ذلك على فعل الإصلاح؟ :

◄ وقد قال رَبُّنَا عن ذاته في حكمه هذا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾}{المائدة} .

◄ فدل ذلك أن ندرك ونفهم مقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لجميع عباده : { فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾}{المائدة} .

فقطع اليد هو : منعها عن العمل أو أن تفعل شيئا ، اقطعوا أيديهم : افصلوهم بالامتناع عنهم في العمل والمعاملة ، وترقبوا أيديهم بما يعملون بها في أعمالهم ، جزاء بما ارتكبا ، وعقوبة لهما ، وزجراً وردعاً بما كسبا ، وذلك الحكم لهما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

فمن تاب من بعد اعتدائه وأصلح عمله واستقام ، فإن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقبل توبته ، أَنَّهُ واسع المغفرة والرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾} {المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعلم علماً يقينياً أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له ملك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعذب من يشاء بحكمته وقدرته ، ويغفر لمن يشاء أن يغفر له بحكمته ورحمته ، لأنه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾}{المائدة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الرعد} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ ﴿٤﴾}{الرعد} :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بسط الأرض لعباده رأي العين ، وجعلها سهلة ليسيرون فيها شرقاً وغرباً ، وجعل فيها جبالًا ثوابتَ ، وأنهاراً تجرى فيها المياه العذبة ، وجعل فيها الثمرات نوعين : حلوٌ، وحامضٌ ، ونحوُهما ، ويغطي لكم النهار بظلمة الليل فيصيرُ الجوُّ مظلمًا بعدَ ما كان مضيئًا ، وأن فِي هذا الكون علامات ودلالات بينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتفكر فيها ويدرك قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووحدانيته فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لكم فِي الأَرْضِ قِطَع متجاورة وهي القرى المختلفة في الطباع والصفات في التربة ، ويجاور بعضها بعضا ، وفيها حدائق مملوءة بكروم العنب ، وفيها زرع يحصد ، ونخيل مثمر ، وهي مجتمعة ومتفرقة ، ومع أنها تسقى بماء واحد يختلف طعمها في الأكل ، فيفصل لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته لكم بنعمه عليكم لعلكم تؤمنون به وتتقوه وتتمسكون بذلك في قلوبكم :

ويخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ من هذا الماء الطَّيِّبِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ الحَبَّ وَالنَبَاتَ في جَنَّاتٍ وهي البَسَاتِينَ وَالحَدَائِقَ بالثَّمَرَاتِ المُتَنَوِّعَةِ بِأَلْوَانٍ وَطَعُومٍ وَرَوَائِحَ أَلْفَافًا أي مُجْتَمِعَةً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الرعد} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قد أرسلناك إلى أمة كان قبلها أمم أرسلنا لهم رُسُلا بينوا لهم الحق بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فضل من ضل واهتدى من اهتدى ، وآتيناهم معجزات تدل على رسالتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄ وقد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتُ الْقُرْآنُ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الَّذِي خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعي ومرجعكم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾}{الرعد}.

◄ إنهم يطلبون معجزة غير القرآن مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو تتصدع به الأرض لتجتاز ، أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هُوَ الْقُرْآنُ ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير ، لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخِلُ من يشاء في رحمته ، وينعم على من يشاء بجنته، ويصطفي من يشاء لرسالته ، أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، و الَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً منهم ، حتى يكون الموعد الَّذِي وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بموتهم وحسابهم يوم القيامة ، وهو لا يخلف موعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات في سورة : {الحشر} : فيما يلي :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : { مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ } : ، وهم يعاقبون اليهود الذين نقضوا عهدهم معهم :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن ما خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

- عندما عاهد رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جماعة من الذين لم يؤمنوا به من أهل الكتاب السابقين على سِلْم ألَّا يقاتلوه ، ولا يوالون من يقاتله ، أو يقاتلوا معه ، ولكنهم ارتابوا وغدروا ودخلوا مع الكافرين من قريش عندما قاتلوا الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بموالاتهم لهم ، فكانوا كافرون مثلهم ، وقدر عليهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب ذلك في الحياة الدنيا بإخراجهم مِن دِيَارِهِمْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يجازي بعقابه الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، وهو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم وما يملكون فيها بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم حينما نقضوا عهدهم مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهذا هو أول الحشر، أي أول جمعهم لعقابهم في الدنيا ، وإن لم يؤمنوا فلهم جمع ثاني لعقابهم في الآخرة :

وما ظننتم أيها المسلمون أن يخرجوا من ديارهم لقوتهم ، أو يخرجون مجمعين ومذلولين في الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أيضا كانوا يظنون أن أرضهم وحصونهم قادرة على حمايتهم من كل شَيْء لأنهم واثقون فيها :

ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتاهم أمرُه وعذابه من حيث لم يظنوا أن يؤخذوا من جهته بخوفهم وضعفهم ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم الفزع الشديد بالخوف ، والْجَلَاءَ وهو الخروج من أرضهم واكتفى بما حل بهم من خزي خروجهم منها ، وذلة مفارقتهم لبيوتهم ، فهدموها بأيديهم ليتركوها خاوية ، فلا يتحسروا على بقائها لغيرهم من المؤمنين الذين كانوا يخربونها معهم ليقضوا على تحصنهم ، لأن تملكها ليس مرادهم :

فاتعِظوا بما نزل بهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أصحاب العقول والبصائر ، وبالذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عقابه للكافرين في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾}{الحشر} .

- ولولا أن حكمَ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإخراج من ديارهم لعذبهم في الحياة الدنيا بما هو أشد منه ، مثل القتل والأسر بالهزيمة ، ولهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾} {الحشر} .

- ذلك الَّذِي أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وما ينتظرهم منه فِي الآخرة ، لأنهم عادوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾}{الحشر} .

- فما قطعتم أيها المسلمون عند قتالهم من نخلة أو تركتموها باقية على ما كانت عليه ، فذلك بما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه وبأمره لكم ، فلا حرج عليكم فيه لأنه يعز المؤمنين ، ويهين الفاسقين المنحرفين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقطع شجرهم وحرقها وهدم بيوتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾}{الحشر} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } :

بيان الدلالات اللفظية لكلمة : { الْوَتِينَ } :

◄ وَتَنَ : دَامَ وَثَبَتَ وَأَقَامَ وَلَمْ يَنْقَطِعْ ، وَاتَنَهُ : لازمه و فعل مثل ما يفعل ، والواتِنُ : الشيءُ الثابتُ الدائمُ في مكانه فلا يذهب ، ويشكو الْإِنسَانْ وَتِينَه لعلَّةٍ فيه فهو موتون ، والمُواتَنَةُ : المُطاولة والمُماطلة ، والملازمة في قلّة التفرّق ، واسْتَوْتَنَ : سَمِن ، وَ وَاتَنَ : أطال الإقامة .

◄ الوَتِينُ : وَتِينُ القَلْبِ : عِرقٌ أَبيضُ غليظ لاصِقٌ في القلب يَسْقي العُروقَ كلَّها بالدم فتَسْتَمِدُّ قُوَّتَهَا ، فهو الشَّرْيَانُ الْحَيَوِيُّ النَّابِضُ مِنَ القَلْبِ ، بِوَاسِطَتِهِ تَتِمُّ تَغْذِيَةُ جِسْمَ الْإِنسَانْ بِالدَّمِ النقيّ الخارج من القلب ، وَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ العُرُوقُ قُوَّتَهَا ، وإذا انقطع مات صاحبه.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات فى سورة : { الحاقة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولو أدرج رَسُولَنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوله الشخصي في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلها آيات منه مثل آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوته وقدرته بانتقامه منه في الدنيا قبل الآخرة :

وَذَلكَ بقطع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثابتُ الدائمُ عنه ، فلا تدوم عليه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه تفرق عنها بأقواله الخاصة مشركا مع غيره فيما آمن به ، ولأن قلبه سار ضعيفا في الإيمان والإسلام بالحق في آيات رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يقطع عنه نياط قلبه ، وهو عرق أبيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب ، وإذا انقطع ، مات صاحبه ، ولا يستطيع أحدا أن يمنع ذلك عنه ، لأن حديثه الشخصي هو اقتداء وليس آيات منه للعباد مثل آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نال صدقه في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا دون شرك ، وكان من المتقين الذين هم على صراط مستقيم ، لأنهم يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، ويخافون عقابه لهم إن عصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس}.

◄► آيات : { تَقَطَّعُوا أَمْرَهُم } : بآرائهم وأقوالهم في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات في سورة : { الأنبياء } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : التزموا بقول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فتكونوا من الذين آمنوا وأسلموا معهم ، وعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى واتقوه بما جاءهم في كتابه ، فتكونا جميعا أمة واحدة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تفرق فيها ولا اختلاف بأحزاب وشيع ومذاهب:

واعْلَمُوا أن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام الذي جعلكم به جماعة واحدة لا تتفرق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا تجادلوا في أحكامه وأوامره ، وأخلصوا له عبادته متوحدين لِتَكُونُوا أمة واحدة بأوامره في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾}{الأنبياء}.

- أما من ضلوا ولم يتبعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليجعلهم أمة واحدة بعد هذا الإرشاد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لكم ، وتفرّقوا بآرائهم وأقوالهم ، جاعلين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم قِطَعاً مختلفين فيها ، فتقطَّع أمرُهم بينهم أي تفرّقوا فِرقاً وأحزابًا مختلفة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل فريق منهم سوف يرجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فيحاسبه على أعماله ، فيجب أن يخافوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم له ، لأنهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنبياء}

- فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل بما أمره به في آيات كتابه عملا صالحا دون شرك في دينه الذي ارتضاه له فهو من الذين آمنوا ويعملون الصالحات ، ولا نقص في جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في سعيه ، الذي يكتبه مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ولن يضيع منه شَيْء ، و سيوفَّى جزاءه كاملا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾} {الأنبياء} .

◄► آيات : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ } بآرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات في سورة : { المؤمنون } :

◄ أن من يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ دون شرك ، وعمل صالحا مثل رسوله بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، فهؤلاء أمة واحدة لا اختلاف فيها بالآراء أو الشرك ، لأنهم اتبعوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ بعقيدة وشريعة ثابتة فيكونوا أمة وحدة هم ومن جاءوا مثلهم بعدهم وكانوا مهتدين مثلهم ومتقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليبلغوا أقوامهم : كلوا من أنواع الحلال الطيب ، وتمتعوا واشكروا نعمة رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، والعمل الصالحات الذي أمركم به في آيات كتابه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تعملون ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾} {المؤمنون} .

◄ واعْلَمُوا أيها الرسل جميعا أنكم أمة واحدة مسلمة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين واحد ، ليبلغوا أقوامهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فيهتدوا باتباعه ليكونوا مثلهم معهم أمة واحدة ، لها إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخافوا عقابه فيسلموا له ، ويتقوه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ليكونوا أمة واحدة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون}.

◄ ولكن الكثيرين من الناس من قطعوا بينهم ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بآرائهم وأقوالهم ، واتبعوا أَهْوَاءهُم ، فتفرقوا في أمْر دينهم جماعات مختلفة متعادية مع بعضها ، كل جماعة فرحة بما هي عليه ، ظانة أنها وحدها على الصواب ، وفرحة على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاترك هؤلاء الكافرين فِي جهالتهم ، وغفلتهم ما دمت قد بلغتهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونصحتهم بها ، حتى يقضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم مشيئته في الحياة الدنيا والآخرة إن استمروا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾}{المؤمنون} .

◄► آية الذين : { قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ } : يوم القيامة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آية فى سورة : { الحج } :

◄ قال لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الذين دعوا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فريقان من الناس تنازعوا فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينه وبلغهم به رَسُولَهُ ، فآمن به فريق منهم ، وكفر به فريق آخر، وتنازعوا بينهم ، فالذين كفروا أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ناراً تحيط بهم من كل جانب ، فَخِيطَتْ وسُوِّيَتْ وجُعِلَت لبَوساً لهم كما يحيط الثوب بالجسد ، و يصب الماء الشديد الحرارة

مسكوبا على رؤوسهم فيذابون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾}{الحج} .

◄► آية الخالدين فى نار جهنم وسقوا فيها ماء : { فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آية من سورة رَسُولُنَا : { مُحَمَّدْ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نعيم الجنة التي أعدها للمتقين من عباده ووعدهم بها ، وجعل لهم فيها أنهار طيبة لهم من اللبن ، والخمر والعسل وكل الثمرات ، وذلك مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وليس حال هؤلاء المتقين الذين يستمتعون خالدين بهذا النعيم المقيم ، مثل حال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلهم خالدين بالعذاب الأليم في النار، ويسقون فيها ماءً شديد الحرارة ، فيقطع أمعاءهم ، وهي ما في بطونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴿١٥﴾}{محمد} .

◄► آيات الذين قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن توليتم : { أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } : ، لأنهم لا يتدبرون القرآن :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لِمَ لا يتدبروا الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيقرؤا الآيَاتِ البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

فهو من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعانيه وأحكامه فلا يوجد فيه اختلاف ولا اضطراب ، وإذ كان من عند غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتناقضت معانيه ، واختلفت أحكامه اختلافاً كثيراً :

فالْقُرْآنُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِحَسَبِ لَفْظِهِ لِأَجْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْجَزَالَةِ والنَّظْمِ فِي الْأُسْلُوبِ ، وهو أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ ومراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فيه ، لِأَنَّه لَيْسَ مِثل الشِّعْرِ ، وَالْخُطَبِ ، وَالرَّسَائِلِ ، بَلْ هُوَ يُخَالِفُ الْكُلَّ بِأَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، لأَنَّهُ كِتَابٌ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّنَاقُضِ بِالْمُعْجِزَاتِ ، لاشْتِمَالِهِ عَلَى الْغُيُوبِ الْكَثِيرَةِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ بِالْعُلُومَ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات في سورة رسولنا : { مُحَمَّدْ } : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الَّذِينَ آمَنُوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقولون حرصًا على طلب الجهاد : نرجوا أن تنزل سورة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ذكرُ الجهاد ، وتدعونا إلى القتال ، فإذا أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُورَةٌ ثابتة لم ينسخ منها شيء بحكمه ، وبين لهم فيها أوامره عليهم بالقتال ، رَأَيْتَ يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) المنافقون الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ نفاق وشك فِي دِينِ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة جبنهم، ومزيد خوفهم ، ويَنْظُرُونَ لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها بغضًا لك بنظر المذعور المغشى عليه من الموت خوفاً منه وكراهية له ، لأنهم قَرُبَ منهم ما يكرهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢٠﴾}{محمد} .

- وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي طَاعَةٌ لكم لما يأمركم به ، وَقَوْلٌ مرضي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا عزم فرضُ القتال عليكم بتنفيذ أمره ، فَلَوْ صَدَقُوا هؤلاء في إظهار الإيمان والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيله ، واتبعوا أوامره ، دون القعود عن الجهاد ، والنكوص والنفاق ، سيكون ذلك خير لهم من النفاق بالجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الجهاد والاستشهاد فيه هو الفوز الأكبر ، أو الظفر والغنيمة في النصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾}{محمد}.

- فلعلكم أيها المنافقين تدركون أن ما تفعلونه في عصيانكم وإعراضكم عن الحق بالإيمان والطاعة التي يأمركم بهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن تهيأتم وأيدتم واعتنيتم الأمر والحكم وتقربتم مع غيركم ليكونوا مثلكم ، لتُفْسِدُون فِي الأَرْضِ بالمعاصي والظلم ، والافتراق عن أقاربكم من المؤمنين وتعادوهم ، وتقطعوا صلاتكم بهم ، فيهْجُرُ بعضُكم بعضاً ، وهم الذين جعلهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلا لكم لتبروهم إذا كنتم معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾}{محمد} .

◄ ومن يفعل ذلك فهم المفسدون الذين تعاموا عن الحق ، وأفسدوا فِي الأَرْضِ ، فهم الَّذِينَ يلَعَنَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإفسادهم بطردهم ، وإبعادهم عن رحمته ، فلا يدركون سماع الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبصرون الهداية في طريق الهدى التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ في آياته لهم ، لأن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمى أبصارهم عن رؤيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾}{محمد} .

◄ فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقراءته وفهمه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها المنافقون وأعداء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } :

◄► { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } : من أسماء اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى :

الدالة عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصفات الكاملة ، ومن حسنها أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه بها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة كلها ، عزة القوة ، وعزة الغلبة ، وعزة الامتناع بمشيئته ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته ، فمن يطيعه بما أمره يعطيه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز بقوته للتوسل والتضرُّع له في عبادته

بطاعته ، وينقاد جميع المخلوقات لعظمته وعزته ، لأنه غني بذاته لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، وهو العزيز القوي القاهر الغالب لكل الكائنات الخاضعة لعظمته ، والمنقادة لإرادته وعزته ، ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فتطمئن نفوسهم وتسكن إليه ، ويحذَروا أن ينالوا عقوبته لمخالفتهم لأمره :

ولأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز فِي ملكه بكمال عظمته فمن أراد العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يكون ذلك بعلمه الذي أنزله لعباده في آيات كتابه الْقُرْآنُ الذي بين فيها تقديره لكل شَيْء في الدنيا والآخرة بعزته وعلمه ، وحكمته وأمره ، والغاية التي وجدت من أجلها بأحكامه وإنعامه وإكرامه ، لأن تدبير أمورها تَقْدِيرُ من العَزِيزِ العَلِيمِ :

◄◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } :

◄ فالْقُرْآنُ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى الغالب ، المحيط علمه بكل شَيْء ، العزيز فِي ملكه بكمال عظمته وبعلمه الذي أنزله لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾}{غافر}.

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء فِي التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

واعلم أيها الرَسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفصل بين النَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة بحكمه وعدله ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته وعلمه لهم ، وهو الغالب فلا يرد قضاؤه ، وهو العليم فلا يلتبس لديه حق بباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾}{النمل}.

◄ ومن العلاَمَات والعِبْرة والمُعْجزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على وجود قدرته : هو الليل الذي ينزع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه النهار الساتر له ، فيدخلون الناس فِي الظلام المشتمل عليهم من كل جانب بعد غياب الشمس عنهم ، وهي التي تسير لمستقر لها في نهاية الحياة الدنيا ، وذلك قدرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدبيره الغالب بقدرته ، لأنه العزيز فِي ملكه ، والمحيط علماً بكل شَيْء بكمال عظمته وعلمه لهم بما يقدره لعباده:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾}{يس} .

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يشق الصبح بضوء النهار، ليسعى الأحياء من خلقه إلى تحصيل أسباب حياتهم ، وجعل الليل ذا راحة للجسم والنفس ، وجعل سير الشمس والقمر بنظام دقيق يعرف به الناس مواقيت حياتهم بأعمالهم فيها ، وذلك النظام المحكم بتدبير ربكم القادر المسيطر على الكون المحيط بكل شَيْء علماً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة ، والغلبة المنقادة لإرادته وعزته بعلمه على شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾}{الأنعام} .

- وقد أتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ سبعاً فِي يومين آخرين ، وأوجد فِي كل سماء ما أعدت له واقتضته حكمته ، وزين السماء القريبة من الأرض بالنجوم المنيرة كالمصابيح ، للهداية وحفظا من استماع الشياطين لأخبار الملأ الأعلى ، ذلك الخلق المتقن تدبير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الَّذِي لا يغلب ، المحيط علمه بكل شَيْءٍ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت} .

- بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}{الزخرف} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الكثيرين من السابقين المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يدركون أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ : فإن سألتهم عمن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ليقولن جواباً لذلك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، المتصف فِي واقع الأمر بالعزة والعلم المحيط بجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾} {الزخرف} .

٦/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

من الأَسْمَاء الْحُسْنَى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، العزيز القوي الذي له العزة كلها فلا يغلب ، يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بالتوسل والتضرُّع له في عبادته لنيلها بطاعته ، ويحذَر من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تناله عقوبته لمخالفته لأوامره ، فإن طاعه أعطاه العزة في الدنيا والآخرة ، و تطمئن نفسه وتسكن برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فيكون من أوليائه الذين ينالون العزة والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات فى سورة : {الشعراء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ فأنزل القرآن لعباده في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن منهم من لا يؤمن ، ولو شاء ربه أن يعاقبه في الدنيا لفعل ، ولكنه يمنح عباده فضله برزقه وكل شَيْء في الدنيا بعزته ، لعلهم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتالية في سورة : { الشعراء } : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ : أن ما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {آيَاتُ} : أي جملة من العلاَمَات والإمَارات ، والعِبْرةُ المتميّزة ، والمُعْجزة المجتمعة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتاب واضح لما اشتمل عليه من أحكام وأوامر ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الظاهرَ إعجازُه وصحته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الشعراء} .

◄ وما كان فيه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من القلق والحرص على إيمان ما يدعوهم إليه ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أشفق على نفسك ولا تجعلها تشعرغَمًّا وحزناً وغيظاً على عناد الذين تدعوهم بالآيَاتِ البينات في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يكونو من المؤمنين معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الشعراء} .

◄ فبلغ رسالتك ، وما عليك من إيمانهم من شَيْء ليتم لك ما ترجوه ، ولو يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعاقبهم على ذلك وأنزل عليهم من السماء مُعْجزة شديدة تظل رقابهم مذلولة بها لما يفعلون بعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾}{الشعراء} .

◄ فهؤلاء الذين كفروا ولم يؤمنوا بما تبلغهم به فِي الْقُرْآنِ ما يذكرهم بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرحمهم بفضله عند حسابهم إن آمنوا بآيات كتاب حديث منه مجدد لهم عما سبقهم من كتب من كانوا قبلهم ، فما يأتيهم من شيء فِي الْقُرْآنِ و يستمعوه إلا يكونوا معرضين عن الإيمان به ، إصرارًا على ما كانوا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾}{الشعراء} .

◄ فقد كذّب هؤلاء الضالين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بلغتهم به ، و وعيدهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سوف يرون عاقبة استهزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٦﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن عباده الذين تلوت عليهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُصِرّين على كفرهم كأنهم لم يدركوا ولم ينظروا إلى ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وأنبت فيها من الأصناف النافعة لهم في حياتهم ، ولا يستطيع خلق ذلك إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قدير في خلقه ، ولو نظروا متأملين في خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاهتدوا ، لأن لا يستطيع أحد فعل ذلك غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾}{الشعراء} .

◄ وجميع ما ينبته رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنواع مختلفة من النبات ، ويخرجه لكم من الأرض لدلالة عظيمة واضحة على قدرة وجود الخالق القدير ، وما كان أكثر هؤلاء القوم مؤمنين بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{الشعراء} .

◄ وإن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ومالكه وحافظه ، ومنعم عليه بفضله ورحمته ، لأنه الغالب الَّذي لا يغلبه أحد ، وهو المنتقم من هؤلاء الذين تبلغهم كتابه ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيه ، وهو المتفضل برحمته على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعون ما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٢ : وعاقب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وقومه لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ نجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن كان معه من بني إسرائيل بحفظهم من ماء البحر الذي جعله متماسكاً حتى تم عبورهم من خلاله ، و أغرق فرعون ومن معه في مياه البحر عندما أرادوا أن يتبعوهم ليقتلوهم ، وجعل ذلك علاَمَةً وإمَارةً وعِبْرةً ، ومُعْجزةً متميّزةً لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولكن الكثير من قوم موسى لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فاعلم أيها الرَسُولُ أن خالقك ومربيك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قضى على فرعون لينجي رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو قوى فِي الانتقام من أعداء رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، والمنعم برحمته على رسوله والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٣ : وجعل رَبُّنَا : { الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ } : و : { الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ } : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ سبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابه يوم القيامة للمتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعقابه للغاوين بمرادهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أعطى الجنة مقربة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا ، وطاعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من المتقين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾}{الشعراء} .

◄ و أظهر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجحيم للمنصرفين بضلالهم ومرادهم عن دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء} .

◄ وتوبيخاً لهؤلاء الذين كانوا يعبدون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بكفرهم وشركهم ضالين وغاوين في الدنيا ، فلا يستطيعون نفعهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾}{الشعراء} .

◄ فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أضَلُّوهم ، و كانوا يزينون للناس الشرور والآثام ، وأوقعوهم فِي الغى والضلال مع هؤلاء الغاوين فِي الجحيم ينقلبون مرة بعد أخرى إلى أن يستقروا فِي قاعها ، ومعهم أعوان إبليس الذين اتبعوه من الإنس والجن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن ما يذكره لكم عن جزاء الذين آمنوا والذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو موعظة لكم وعبرة لمعرفة قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في انتقام المكذبين لِرَسُولِهِ ، وفضله ورحمته للمحسنين بطاعة رَسُولِهِ واتباع ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٤ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح ومن معه ، وأغرق الباقي : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

◄ عقابه لقوم رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا رَسُولَهُ بظلمهم ، وأرادوا أن يقتلوه :

قال الذين لم يؤمنوا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : لئن لم ترجع يا نوح عن دعوتك لنا لَنرجُمنَّك بالحجارة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾}{الشعراء} .

◄ فدعا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهراً استمرار قومه بتكذيب ما يدعوهم إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي احكم بيني وبينهم حكماً تنجّني به ومن معي من المؤمنين من عذاب بغيهم علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الشعراء} .

◄ فأنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه فِي السفينة المملوءة بهم ، وبما يحتاجون إليه ، استجابة لدعوته ، وأغرق الباقين من قومه الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيبوا لما يبلغهم به رَسُولَهُمْ عليه السلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾} {الشعراء} .

◄ فما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن قوم رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين لم يكن أكثرهم مؤمنين ، وأرادوا أن يقتلوه ففناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجة و علاَمَةً مميّزةً على صدق الرسل ، وبيان لقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأن أكثرهم لم يكونوا مؤمنين :

فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوالقوى فِي الانتقام من كل جبار عنيد مع رَسُولِهِ ، وهو المُنْعم بفضله ورحمته على رَسُولِهِ والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٥ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ هود ومن معه ، وأهلك قومه عاد : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

◄ عقابه لعاد قوم رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا جميع رُسِلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم ، ولم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

كذبت عاد جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتمسكهم بأهوائهم ، وغاياتهم وما يريدون في حياتهم قبل أخوهم هوداً عليه السلام رَسُولُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي دعاهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم : ليخشوه ويطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه بإخلاصهم بما أمرهم به في عبادته ، لأنه مرسل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم إلى الرشاد ، وحفيظ على رسالته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغها لهم بأمانة وصدق بما أمره به لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾}{الشعراء} .

◄ فاستمروا على تكذيبه ، وما كان أكثرهم مؤمنين بجميع رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءً لتكذيبهم ، وفي ذلك حجة وعلامة وعبرة تدل على كمال قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، للذين تتلوا عليهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وهو القاهر لمن يكون مثلهم ، والرحيم بالمؤمنين الذين يطيعوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٦ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صالح ومن معه ، وأخذ قومه بالعذاب ل: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

- عقابه لقوم رَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين حق عليهم العذاب من بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يطيعوا رسوله ، وقتلوا وذبحوا الناقة بظلمهم ، ولم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به الرسول :

عندما أرادوا قوم الرَسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ منه آية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تؤكد لهم أَنَّهُ رَسُولُ صحيح مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطاهم ناقة معجزة لهم في خدمتهم ، وأخرجَها لهم بقدرته وفضله عليهم ، ولها نصيب من الماء فِي يوم فلا تشربوا فيه ، ولكم نصيب منه فِي يوم آخر فلا تشرب فيه ، ولا تلحقوا بها أذى ، فيهلككم عذاب عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾}{الشعراء} .

- ولأنهم ظالمون فذبحوا الناقة مخالفين ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واتفقوا عليه معه ، فأصبحوا على ما فعلوا نادمين ، وحق عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأهلكهم ولم يدفع الندم عنهم عقابَ جُرمهم :

إن فِي ذكر ذلك لكم فِي الْقُرْآنِ علاَمَةُ ، وعِبْرةُ مميّزة لدلالة قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إهلاك الكثيرين من قوم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾}{الشعراء} .

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، هو القاهر للذين تتلوا عليهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم جاحدين بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرحيم المتفضل بنجاة المؤمنين الذين يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٧ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ لوط ومن معه ، و دمر قومه : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ عندما قال الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

عقابه لقوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين دمرهم بحجارة من السماء بمطرٍ هائلٍ بكثرته ونوعه ، لأنهم كانوا فجرة فاسقين يأتون الفاحشة بظلمهم على أنفسهم ، ولم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ فلما بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا فاسقين بما يعملون هذه الفاحشة ، وهي رذيلة سوف يحاسبهم عليها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا له : لئن لم تترك تبليغنا بتوبيخ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونن من الذين نخرجهم منفيين من بلادنا على أسوإ حال ، لأنكم تقولون أنكم مطهرون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾} {الشعراء} .

◄ فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني لعملكم هذا من المبغضين ، فلا أترك إنكاره والتشنيع عليه ، بتبليغكم أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وعندما يئس من استجابتهم له دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذه وأهله مما يعمل هؤلاء الجاهلون ، فاستجاب له رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونجَّاه هو ومن اتبع دعوته بإخراجهم جميعاً من بيوتهم وقت نزول العذاب على هؤلاء الظالمين المكذبين ، إلا امرأته العجوز بقيت ولم تخرج معه فهلكت لكفرها وخيانتها بموالاتها للفاسقين دون الرَّسُولُ زوجها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾} {الشعراء} .

◄ فلما جاء أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، جعل عالي قريتهم التي يعيشون فيها سافلها ، قلبها على بعضها ، وأمطر عليهم أثناء ذلك حجارة من طين حمى بالنار فتقع عليهم متتابعة منتظمة بالعذاب من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وليست بعيدة عن الظالمين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما يأمرهم به رَسُولُهُمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾}{هود}.

◄ فدمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يعصون رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل عليهم حجارة من السماء بمطر هائلا في كثرته ونوعه فأهلكتهم ، وفى ذلك العقاب علاَمَةُ وحجة ، وعِبْرةُ مميّزة لدلالة قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إهلاك الكثيرين من قوم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾}{الشعراء} .

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، هو الغالب القاهر للذين تتلوا عليهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم جاحدين بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرحيم المتفضل بنجاة المؤمنين الذين يطيعوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيثبون برحمة كاملة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٨ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شعيب ومن معه ، وأهلك قومه مدين : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄► بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات فى سورة : {الأعراف} :

- أن رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ كان يدعو قومه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول للمؤمنين معه أن يصبروا لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحكم بينهم هم والذين لم يؤمنوا بما أرسل به ويتكبرون عليهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾}{الأعراف}.

- وبعد أن سمع قوم رَسُولَهُمْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ دعوته إياهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و موعظته إلى التوحيد واتباع الحق ، قال : الرؤساء من قومه غير مكتفين بتكذيبه وعصيانه استعلاء عليه واستكبارًا وتطاولًا ، وقهرا ، واستصغارًا لشأنه واستهانة بدينه هو ومن آمن معه : سوف نخرجكم جميعا من قريتنا ، كي نستريح من مواظبتك على دعوتنا لاتباعك ، وعقابا لكم على ترك ملتنا ، إلا أن تعودوا إليها فنصفح عنكم ونبقيكم معنا في قريتكم :

فقال لهم الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : كيف نعود في ملتكم ونحن نكرهها لأنها كفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يكون منا ذلك مطلقا في أي حال ، وندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن ينجّينا من ظلم الكافرين الضالين الذين يريدون أن نكفر مثلهم بنعمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾}{الأعراف}.

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ شعب عليه السلام : إن رجعنا إلى الكفر والشرك الذي أنتم عليه بعد أن خلصنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه وهدانا إلى الإيمان به ، فنكون قد اختلقنا على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبًا عظيما بغاية القبح والشناعة بالضلال عن الحق والصدق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل توحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باطلا وما أنتم عليه من الضلال بالكفر هو الصدق ، وهذا منتهى التناقض ، ولا كذب أَقبح وأَشنع من هذا :

وما يصح وما يتصور منَّا الرجوع إلى الشرك في حال من الأَحوال إلاَّ في حال مشيئة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقنا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وحاشا أَن يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بعد إنقاذه لنا من الضلال والكفر ، وعنايته خالقنا الذي ربَّانا بإرشادنا وإبلاغنا علمه إلى الكمال اللائق بنا ، فهُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بما بلغنا به :

فقد أحاط علمه كل ما كان وما سيكون فلا يعيدنا إلى الكفر بعد أن أَنقذنا منه ما دمنا معتصمين بحبله المتين ودينه القويم ، عليه وحده توكلنا وفوضنا إليه أَمر تخليصنا من الأشرار وتثبيتنا على الإيمان :

وبعد أن ظهر للرَّسُولِ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ ما عليه قومه من العتو والطغيان ، وأَنه لا أَمل في إيمانهم ، أَعرض عنهم ونادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالبا أَن يفصل بينه وبينهم بقضاء الحق في حكمه عليهم ، حتى يتميز الخبيث من الطيب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الحاكمين الذي يفتح الأَمر المغلق بقضاء الحق على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

عقابه لمدين قوم أخوهم شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولُهُمْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسحابة من الشمس أظلتهم من السماء عليهم فاجتمعوا تحتها ، فأسقطها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ناراً فأهلكتهم جميعاً فِي يوم شديد الهول ، لأنهم لم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقد أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أيكة ، وهي غَيْضة تنبت ناعم الشجر بمَدْيَن فأقاموا بها ، وكانوا منكرين ومكذبين لجميع رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم رَسُولَهُ شعيباً عليه السلام ، ودعاهم ليكونوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلمين له بطاعة ما يبلغهم به دون شرك فيكونوا من المتقين :

◄ وقال لهم الرَسُولُ شعب عليه السلام : إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم وإرشادكم مرسل من رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وأمين على توصيل رسالته إليكم لأبين لكم ذلك ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عقابه لكم ، وأطيعوا ما أبلغكم به بتخليص أنفسكم من الآثام ، وما أطلب منكم على تبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أي أجر، لأن أجري وجزائي مقابل عملي هو من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ فاستَمرُّوا في تكذيبه ، فسلَّط عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب بالحر الشديد بسحابة فاجتمعوا تحتها فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً فِي يوم شديد الهول جزاء تمردهم في دين ربهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾}{الشعراء} .

◄ وفى ذلك العقاب دليل على كمال قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلاَمَةُ وحجة ، وعِبْرةُ مميّزة لدلالة قدرته في إهلاك الكثيرين من قوم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾}{الشعراء}.

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، هو المتفرد بالقوة والغلبة على الذين تتلوا عليهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم جاحدين بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و هو الرحيم المتفضل بنجاة المؤمنين الذين يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيثبون برحمة كاملة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾}{الشعراء} .

٦/٥/٩ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

فعندما قال الكافرون أنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ينزله عليه من هو تابعا له من الجن والشياطين ، فقال رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن الشياطين ما تنزلت بِهَذَا الْقُرْآنُ ، وما يجوز لهم أن ينزلوا به ، وما

يستطيعون ذلك ، لأنهم محجوبون عن سماع الْقُرْآنِ الَّذِي ينزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، ولا يهتم بفساد وزعم المشركين وسوء مسلكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾}{الشعراء} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أو غيرهم بما يقولون ، ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾}{الشعراء} .

- ومن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي ، ويفوض أمره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القادر على قهر أعدائه بعزته وقدرته ، وينصره هو ومن آمن معه برحمته

وفضله وقدرته ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيب لهم ، وهو العليم بأعمال جميع عباده ليحاسبهم بما كانوا يعملون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم :

فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ السابقة في سورة : {الشعراء} : أنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التاليه أنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١٠ : نصر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الروم على غيرهم : لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ من آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أنزلها فِي الْقُرْآنِ وبلغها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهزمهم الكافرون والمشركون عند قتالهم ، فتابوا ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يدعمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم بإيمانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويغلبون الكافرين بعد سنوات قليلة إن عادوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة سماها بإسمهم وهى سورة : {الروم} :

◄ وهم قوم من الذين آمنوا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ في كتابه الإنجيل لهم ، فكان الكثيرون منهم مشركون بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقليل منهم هم المؤمنون المخلصون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم دون شرك :

◄ وعندما أدرك الكافرون والمشركون من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هزيمة الروم ويرون أنهم مثل الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، فقالوا له ولمن آمن معه : سنغلبكم كما غلبت الروم التي هي من أهل الكتاب مثلكم ، فأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ سورة لهم ، وبين فيها أن كلام هؤلاء الكافرين غير صحيح لأن الروم سوف يغلبون بإيمانهم عدوهم بعد سنين قليله :

◄ لذلك عندما هزمت الروم من عدوهم وقضى على الكثيرين منهم المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل ذلك الذين لم يقتلوا منهم يرجعون للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المؤمنين مثلهم لينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عدوهم ، فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصرهم عليهم بعد سنين قليلة من ثبات إيمانهم ، ففرحوا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

◄ وقد حقق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده لهم فانتصر الروم على عدوهم فِي الأجل الَّذِي سمَّاه لهم ، فكان ذلك آية بينة على صدق رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في تبليغه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأمر والقضاء من قبل كل شَيْء ومن بعد كل شَيْء ، ويوم انتصر الروم على عدوهم فرح المؤمنون بنصر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يؤيد من يشاء من المؤمنين على عدوهم ، لأنه الغالب على أعدائه ، والرحيم بأوليائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الروم} .

٦/٥/١١ : يدبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمور فى خلقه ل: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } : تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لنا بالحق ، ويعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ، و { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

الَّذِي يضع الأمور فِي ملكه فِي مواضعها بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { السجدة } :

◄ أن تدبيره بكل شَيْء خلقه وشاهده عباده هو بعلمه الذي يغيب عنهم : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته لعباده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما فِي ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تتعظون بمواعظه ، و تذكرون دائما أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

◄ ويُدبِّر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شئون الخلق من السماء إلى الأرض كل يوم من أيامه مقداره عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألف سنة من سنين الدنيا التي تعدونها ، ثم يصعد إليه تنفيذ ما أمر به في هذا اليوم المُقدر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف سنة عندكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾}{السجدة} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالِمٌ ما غاب عن الخلق وما شاهدوه ، الذي له الخلق والاستواء والتدبير ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لنا بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم لأنه هو العزيز الذي له العزة بالقوة والغلبة ، لأنه الغالب بأمره ، والواسع برحمته ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن

طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرحمه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾}{السجدة} .

٦/٥/١٢ : والقرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن الذي أنزله بالحكمة والعلم النافع لعباده : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الْمُرْسَلِينَ ، وهم الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين بعثهم للناس على صراط مستقيم بالهدى ودين الحق ، تنزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، الرحيم بعباده ، الذي أرسل إليهم من يرشدهم إلى طريق النجاة ، فأنذر به قوما كانوا غافلين عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وآبائهم ، لأن من اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ الكريم يرحمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

٦/٥/١٣ : ويَوْمَ الْفَصْلِ لا ينصر فيه : { إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يوم القيامة هو يَوْمِ الْفَصْلِ بالحساب بين الخلائق جميعا الذي يجمعهم فيه ، ويُفرِّقُ ويميِّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم بين المحق والمبطل ، وهو وقت موعدهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، يوم لا يدفع عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي قريب عن قريبه ، ولا صديق صديقه شيئاً ولو كان قليلاً من

العذاب ، فلا يدفع أي أحد عن غيره ، ولا يجتمعوا لينصر بعضهم بعضا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين يعفو عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له ، ويكونوا مع بعضهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته لهم ، إِنَّهُ الغالب على كل شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو الحكيم في خلقه وقدره وتدبيره ، وهو الرحيم بعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾}{الدخان} .

٦/٦ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ } :

الحميد : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستحق للحمد والثناء ، الذي لا يحمد على إبعاد مكروه سواه ، فجميع المخلوقات ناطقة بحمده ، لأنه المستحق للحمد كله لنعمه وإحسانه عليهم ، وهو المحمود في أفعاله ، وأقواله ، وأسمائه ، وصفاته ، وشرعه ، وقدرته ، والمستحق للثناء على كل حال فعيل به ومفعول :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي أَنَّ الْقُرْآنَ : { صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل إليك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ فتبلغه للناس لتخرجهم من ظلمات كفرهم وضلالهم وجهلهم إلى النور في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم والصدق التي أذن لهم أن يتبعوا أوامره فيها طريقا وسبيلا صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{إبراهيم} .

◄ فالذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أنَّ الْقُرْآنُ الَّذِي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من ربه لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي أن الإيمان : { بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

◄ عنما تمسك جماعة من الناس بكفرهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقروا أن يعاقبوا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابهم لهم ، فشقوا فِي الأَرْضِشقاً مستطيلا كالنهر ، وهو : { الْأُخْدُودُ } : ، الذي يوقدون فيه ناراً أضرموها ، ويقعدون حضور وجلوسا على حافتها بالكراسي ناظرون لِيشهدون عذاب المؤمنين بإيلامهم وإحراقهم فيها ، فيطرحون فيها كل من آمن بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم الذين لعنهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾}{البروج} .

◄ وما أنكر أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ غيرهم وأحرقوهم إلا أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوي الذي لا يغلب ويُخشى عقابه ، وهو الحميد الَّذِي يُرجى ثوابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة يطلبها من ربه بطاعته ليمنحه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شهيد لما يفعله جميع خلقه ، ويجزيهم عليه بأفعالهم وما يستحق كل منهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾}{البروج} .

◄ فمن يبتلى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأذى ، مثل هؤلاء : { أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ } : ، ولم يخشى ربه ، ويتوب عما فعله بمعصيته : { فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾}{البروج}.

◄ ومن كانوا من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، وعملوا الصالحات وكانوا من المتقين : { لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج}.

٦/٧ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

(وهب) : أعطى ومنح الحاجة لغيره بفضله ، والهبة : هي العطية والمنة من النعم بغير عوضٍ ، أو غرضٍ أو سؤال :

◄► الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْوَهَّابِ } :

◄ الذي بيده ملك وخزائن ومقاليد ومفاتيح ونعم كل شيء خلقه ، دائم الهبات جزيل الخيرات والعطايا ، والمنعم على جميع خلقه بالإحسان ، ويهب عطاياه الجليلة بفضله و رحمته بغير حدود ، وعوض ، ويعطي الحاجة بغير سؤال ، كثير النعم ، دائم العطاء ، لا يخلو المخلوق عن رحمته وإحسانه طرفة عين ، وكل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا ينفكون عن جوده وإحسانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وهبنا كل شَيْء بنعمه في الحياة الدنيا :

ومن أعظم هبات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وهبنا بها : هو الإيمان والإسلام بعبادته وطاعته في دينه بالعلم في آيات كتابه ، فهو السبيل للنجاة في الآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾}{البقرة} .

◄► ووهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده علمان في الحياة الدنيا :

علم كتبه التي يرسل بها رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وآخرها علم الْقُرْآنُ المُنْزَلُ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووهبه لعباده ، وعلوم الدنيا التي علمها لنا لنعيش بها حياتنا بما نسعد به في الدنيا .

◄ فالعلم الأول : هو علم القرآن الكتاب المبين :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾}{الرحمن} :

فالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أنزله إليهم ربهم فِي الْقُرْآنِ يدركون أَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } : لندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الهدى والبشرى لِلْمُؤْمِنِينَ ، و هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لهم يهديهم به ربهم فيؤمنوا به ، و يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ فينالوا أَجْرًا كَبِيرًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخِرَةِ ، وسوف ينال من كانوا غيرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {عَذَابًا أَلِيمًا } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄ والعلم الثاني : هوعلم الدنيا وما جاء فيه من مفاهيم :

فهُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا وعلمنا البيان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{الرحمن} :

◄ وهي العلوم التي بينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان في الدنيا ، وجعله يكتشفها ويكتب معرفته بها مثل : (الطب والهندسة وغيرهما) ، ويستخدمها ليتدبر بها حياته بما يرغب وما يريد ، وتتغير هذه العلوم حسب مفاهيم الْإِنسَانْ وعلمه بها بإرادته لما يكتشفه فيها ، والْإِنسَانْ هو الذي يديرها برغبته ليسعد حياته أو يدمرها ، فعلمنا ربنا البيان الذي في علوم الدنيا الذي خلقها لنا ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾} {البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾}{الرحمن} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لنا بالحق ، ويعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

٦/٧/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ووهبنا نعمه لنشكره بفضله ورحمته علينا :

وفيما يلي : بعض ما وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فى حياتهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

- وهبنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القلوب : للإيمان والإسلام ، ووهبنا الأسماع والأبصار والأفئدة : لإدراك وفهم كل شَيْء في الدنيا : بالعلم الذي يهبه في آيات كتابه لهداية عباده بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وهبنا علوم الدنيا التي ينفعنا بها في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن خلقه للإنسان : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

- والنعمة : هي الإحسان والخير ، فوهبنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ومغفرته نعم العطايا الكثيرة برزقه وفضله لعباده بغير حدود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾}{النحل} .

- فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده خزائن كلّ شيءٍ وملكوت السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ومقاليد الأمور، يتصرَّف في ملكه كيف شاء ، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي من يشاء ، ويمنع من يشاء ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهبُ الكثير من فضله على الناس ، فيهبُ لمن يشاء ما يشاء ، ولا تزال هباته على عباده متوالية ، وعطاياه لهم متتالية بعطاء دائم ، وسخاء مستمرّ ، يجود بالنوال قبل السؤال ، وأمرهم أن يشكروه على نعمه وفضله وعطاياه التي وهبها لهم ، فحريٌ بمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوهّاب أن يشكره ويحمده لثنائه وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾} {البقرة} .

◄ فنشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ أدوات الفهم والإدراك لكل شَيْء في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{المؤمنون}.

◄ ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طَيِّبَاتِ رزقه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾} {النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄ ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما جعله ملكا لنا :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الذين خلق لهم : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بأنهم الذين لم يروا ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقه لهم ، وقد خلق لهم : { أَنْعَامًا } : التي منها الإبل و البقر والغنم والمعز وغير

ذلك ، ذات خلق بديع ، وجعلهم مالكون لها ، ومختصون بها لا يزاحمهم فيها أحد ، فسخرها وأخضعها بخيراتها منقادة لهم بما يريدونه منها ، و يتصرفون فيها كما يشاءون ، فبعضها يركبونها ، وبعضها يأكلون منها أكلا عاما متجددا على الدوام بما يريدون من ذات لحومها ، وما ينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ، ومشارب من ألبانها ، إلى غير ذلك من المنافع ، فيأكلون ممن رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنافع عديدة يحتاجون إليها ، فهم ينسون هذه النعم فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق لهم المنعم بها عليه ؟ :

وقد جاءتهم الإدلة برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لهم على وجوب الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمرهم به ، فكانوا غافلين عما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا يقينيًّا بالرؤية البصرية لمنافع ما خلق لهم ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنعم عليهم بها ، ويخصوه وحده بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{يس} .

- ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما سخَّرَه لعباده في البحر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{الجاثية} .

- ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما سخَّرَه لعباده فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{الجاثية} .

◄ ونشكره ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : على ما نسكن فيه بفضله علينا في حياتنا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄ ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يُرْسِلَهُ برحمته وفضله علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّنْ رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾}{الروم} .

٦/٧/٢ : وهب ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسله وأنبيائه عَلَيْهِمْ السَّلاَم الحكم والعلم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ وهب لرسله وأنبيائه عَلَيْهِمْ السَّلاَم الحكم والعلم ليكونوا من الصَّالِحِينَ الْمُحْسِنِينَ بدعوتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينجيهم بفضله ورضاه عنهم من جميع الفاسقين :

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا}:

- قال لربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما منحه لِرَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } : لينجيه من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وما منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : { آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } : لأنه كان من المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾}{يوسف}.

◄ وما منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : {آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا} : لأنه كان من المحسنين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾}{القصص} .

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ما وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾}{الشعراء} .

◄ وما وهبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه دَاوُودَ وابنه سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنزلنا إِلَيْكَ الْقُرْآنُ حاكماً بالصدق للنَّاسِ جَمِيعًا فيما بينهم ، وهو قولا مفصلا بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تتبع أهواء المشركين مثل أهل الكتاب بآرائهم وأقوالهم بعد ما جاءك من العلم في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن سايرتهم وفعلت ذلك فليس لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي يتولى أمرك ، وينصرك على أعدائك ليقيك منهم ، وليس لك مانع يمنعك من عذابه ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان صادق في إيمانه وإسلامه وتقواه وله منزلة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ رسالته :

◄ فما وهبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، هو الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴿٣٧﴾}{الرعد} :

أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ليدركه قومه باللغة العربية الذين يبلغهم بما جائه بالعلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

٦/٧/٣ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ذريتهم الصالحين :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكريم هباته التي وهبها لأنبيائه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، وهم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتمنون طلبها ونيلها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما وهبها لهم : { برَحْمَتِهِ } : ، فمن وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته فقد نال سعادة الدنيا والآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك يدعوا الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهب لهم رحمته بفضله ورضاه عنهم بذرية لهم :

◄ فيما يلي : دعاء الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يهبه به :

- قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾}{الصافات}.

- وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٩﴾ }{إبراهيم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾}{العنكبوت}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اعتزل أبوه والذين كفروا معه فوهبه إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وفيما يلي : ما وهبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين فِي الْقُرْآنِ ما وهبه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾}{مريم} .

◄ وفيما يلي : ما وهبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو ابنه سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾}{ص} .

◄ ودعا النَّبِيُّ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوهب له يَحْيَى عَلَيْهِمْ السَّلَامْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ دعاه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين فِي الْقُرْآنِ ما وهبه لنبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : عندما دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾}{ص} .

٦/٧/٤ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه : {إِنَاثًا} ، و{ ذكُورَا} ، و{ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا} :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المالك لجميع خلقه ، والمتصرف في ملكه بما يشاء ، وكيف يشاء ، ولا شريك له فيه ، يعطي من يشاء من خلقه الأولاد ، فيرزقهم بناتٍ فقط ليس معهن ذكور ، ويرزق من يشاء البنين فقط ليس معهم إناث ، ويجمع لمن شاء من عباده الذكور والإناث في العطاء ، وَيَجْعَلُ بمَشيئته من عباده من يكون عَقِيمًا لا يولدُ له ذكورا أو إناث فيمنعهم عمن يشاء ، وهو العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾} {الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الصَّالِحِينَ من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

٦/٧/٥ : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ} : ، أنزل القرآن برحمته لعباده :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا في سورة : {ص} : أَنَّهُ أنزل القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ} :

القرآن هو رحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، فهل يملكون هذه الرحمة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ليبلغوها لمن يريدون بما يشاؤوا ، فلا يدركون أن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عزته التي يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن أطاعه أعطاه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات ، فمن أراد العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فليطلبها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي يهبها لعباده بالتوسل والتضرُّع له في عبادته بطاعته لما جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم دون شك في ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فَاعْلَمُوا أنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم : هو ذكر البيان لتذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم ، بحديث معجز مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الشرف والشأن العظيم لأنه حق لا ريب فيه ، ولكن الذين كفروا فِي حمية واستكبار عن اتباع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، ومعاندة ما أمرهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم تكبر عن الإيمان ، وَعداوة بالابتعاد عنه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾}{ص} .

◄ فيقول الكافرون عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل اختصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بيننا بشرف نزول القرآن عليه؟ ، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء ، وليس ذلك من الحق فِي شَيْء مما زعموا به هؤلاء المشركون ، لأنهم مِنَ الْقُرْآنِ فِي حيرة وتخبط بشكهم على ما أنزل من الوحي للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يذوقوه إن استمروا على ما هم عليه من شك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾}{ص}.

◄ ومن خزائن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعطي النبوة من يشاء ، ونسأل هؤلاء الحاسدين لك الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم ، وهي ليست لهم حتى يمنحوها لمن يريدون ، ويمنعوها لمن أرادوا : أعندهم خزائن فضل رحمة ربك العزيز الوهاب الذي لا يغالبه أحد ، ويعطي ما يريد لمن يريد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ {٩}}{ص}.

٦/٧/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء المؤمنين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

- فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيَاتِ المفصلات لنتبعها بالآيَاتِ المحكمات فِي مواضعها فلا يبعدهما أحد عن بعضهما ، للجدال بالآيَاتِ المفصلات بفهمه فيها وما يريد ، إبتغاء تأويل آيَاتِ الْقُرْآنْ ، فالآيَاتِ المفصلات لا تغيير فيها ولا تبديل لأنها محكمة في فهمها بالآيَاتِ المحكمات :

فعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران}.

- فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ بيَّنَهُم لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآمنوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ جميعا دون شرك بآرائهم أو آراء غيرهم ، لأنهم يردون الآيَاتِ المتشابهات إلى الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ ، و يَقُولُونَ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمَنَّا بِهِ وأسلمنا له ، ويدعوه بقولهم :

رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق بعد إذ أرشدتنا إليه ، وامنحنا رحمة من عندك هبة بالتوفيق والتثبيت فأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير الهبة والمنَّة والعطية لعبادك بفضلك ونعمك عليهم :

ويجب أن يدعوا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

٦/٧/٧ : ومن دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْوَهَّابُ } : قال عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } ، وهم : { الأَوَّابِينَ } : ، التوابين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

عباده الذين قال عن كل منهم : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } : ، لأنه يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : { إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ } : ، لِيَنَالَ رضاه بالهبة والمنَّة والعطية ، وهو من : { الأَوَّابِينَ } : ، التوابين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { أَوَّابٌ } : لغة :

◄ آبَ إلى : رجع إلى ،آبَ إليه : رَجَعَ وعاد ، الأَوَّابُ : رَجّاع إلى ، دائم العودة والرجوع ، فهو التائِبُ ، أوَّبَ عَنْهُ : رَجَعَ عنه ، يَنْتَظِرُ أوْبَتَهُ : رُجُوعَهُ ، وعَودَتَهُ ، ولَمْ تَكُنْ أوْبَتُهُ مَأمُونَةً ، إيابَهُم : أي رُجُوعَهم ، والمَآبُ : المَرْجِعُ ، والمنقلب ، ثلاثة مآوب بينهما ثلاث رحلات ، وتَأَوُّبُ : رَجَعَ ، والإيابُ : هو الرُّجُوعُ ، وجَاءوا مِنْ كُلّ أوْب وَصَوْب : مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، ونَاحِيَةٍ ، جاءوا من كُلِّ : أوب : ليشاهدوا .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { أَوَّابٌ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄ أوّاب : رجّاع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوبة كثير الرجوع ، وكثير الذكر والتسبيح ، والأَوْبَةُ : الرُّجوع بالتسبيح لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والطاعةِ كالتَّوبةِ والاستغفار ، أوَّابٌ لربه : هو التَّائِبُ ، النَّادِمُ الذي رَجَع عن ذنبه ومعصيته وتاب ، وسريع الأَوْبَةِ أي الرُّجُوعِ ، فَعَلَ وافْتَعَل : { يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ } : سَبِّحي معه ، وعُودي معه في

التَسْبيح كلما عادَ فيه ، و آبَ : رَجَع عن ذنبه وتاب ، و مَنْ يَؤُوبُ : يعود لربه بعبادته بذكره وتسبيحه ، : { فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا} : للأوّابين : للتّوابين مما يفرُط منهم ، ، وأبَى الشَّيءَ : كرِهه ولم يرض به : { إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى } : ، إيابَهم : رجُوعَهم بعد الموت بالبعث ، أوّبي معه : سَبّحِي ، و ارَجّعي معه للتسبيح ، حسن المآب : المرجع الحسن .

◄► آيَاتٌ بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده : { الأَوَّابِينَ } : وهم التوابين لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يكونوا صالحين وتوابين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يفرُط منهم لينالوا مغفرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾} {الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة معدة للمتقين وليست بعيدة عنهم ، وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن فعل أحدا منهم ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب له ويخشاه ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي يرحمه ، ويتقرب إليه بقلب طائع لم أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

٦/٧/٨ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}:

وبعد أن علمنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأَوَّابٌ هو التَّائِبُ بالتَّوبةِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو النَّادِمُ الذي رَجَع عن ذنبه ومعصيته وتاب ، كثير الذكر والتسبيح لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعةِ والرُّجوع والاستغفار ، بَيَّنَ النَّبِيِّينَ الذين كانوا صالحين في دعائهم لنكون مثلهم :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر للناس عن نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ التَّائِبُ : سريع الطاعةِ والرُّجوع بالتَّوبةِ والاستغفار بالتسبيح لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾}{ص}.

٦/٧/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يكون مثل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

- فالنَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ جعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذي القوَّة في الدين والدُّنيا ، وهو الأَوَّاب الذي ذَلَّل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجبال تسبِّح معه عند إشراق الشمس وآخر النهار، وذلَّل له الطَّيْرُ تُرَجِّعُ معه التسبيح ، وقَوَّى رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكه وآتاه النُّبوة والفضاء في الخصومات :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : {ص} : ليكون مثل النَّبِيِّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ في دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقد كان من الصابرين الكثيرين بالذكر والتسبيح لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعةِ والرُّجوع والاستغفار ، والتوبة لذنوب صغيرة جدا ليكون من المتقين :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أول آيات سورة : {ص} : أن الذين من قومه ويكفرون به هم مثل من كانوا قبلهم بتكذيب الرسل الذين كانوا مثله ، فحق عليهم العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء ينتظرون ذلك ليكونوا مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَـٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَـٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾}{ص} .

◄ وعندما طلبوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجيل حسابه لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبلغهم أنك صابر على ما يقولون ، وأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك عليهم مثلما نصر عبدا من عباده على عدوه كان نبيا مثلك ، وهو دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ذا القوة في حياته ، وفي دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعبادته بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوبته والرجوع إليه مستغفرًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذكر والتسبيح ليكون من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله : أَنَّهُ كان كثير التسبيح بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل يوم من حياته فسخر الجبال والطير تسبح معه ، ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكمة ، والقول الصحيح الذي يبينه لغيره فيدرك من سمعه شيئًا مفيدًا يبين الحق من الباطل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}{ص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : خبر الخصم الذين تَسوَّرُوا المحراب على داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقضى بينهم دون تثبُّت ومراجعة لأقوال الخصم الآخر حتى يتَّضِح له وجه الحق جليًّا .

فما حكمه نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بين خصمين جاءوا له من فوق محل عبادته ، فخاف منهم واضطرب ، فقالوا له : لا تخف نحن متخاصمان بعضنا مع بعض ، فاحكم بيننا بالعدل ولا تتجاوزه ، وأرشدنا إلى الطريقة الصحيح :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾}{ص} .

◄ فلما حكم بينهم بسماع أحدهم ولم يسمع كلام الآخر ، علم أن ذلك كان امتحان له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فطلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة ، وانحنى راكعاً وخاشعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ليغفر له ما فعل ، فغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجّله فِي الحكم بين الناس ، ووَصَّى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصيَّة الحكم الصحيح بين الناس بالحقّ لأنه قريب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعل ، وله حُسْن المَرجِعِ الذي يَصِيرُ إليه في الآخرة ، وذلك ليكون نبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل نبيه داوود عَلَيْهِ

السَّلاَمْ ، لأن من لا يعدل فقد ضل عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد تَوعَّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ضلَّ عن سبيله ، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الشديد ، والعذاب الأَليم ، وَ مِن حكمة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله ألاَّ يُسوَّى بين المؤمنين والكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾}{ص} .

- ولأن النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ من بني إسرائيل وانتصر علي عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فِي الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

٦/٧/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ مثل أبيه: { إِنَّهُ أَوَّابٌ}:

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

◄ النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ خصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه من التوابين الذين يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به باستغفار ودعاء : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ } ، ووهب له ابْن هو سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ نبيا : { أَوَّابٌ } ، مثل والده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾}{ص} .

◄ ومن كان : { أَوَّابٌ } : فهو مستحق للثناء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه كثير الرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أحواله عند اختباره ، وقد اختبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ فعرض عليه { بِالْعَشِيِّ } فِي آخر النهار ، { الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ } ، فنسي أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل والده في العشي ، وهو وقت التواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾}{ص} .

ولِكَيْ ندرك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في دلالات هذه الآية عن : { الْعَشِيِّ } : ، و : { الصَّافِنَاتُ } : ، و : { الْجِيَادُ } : ، بالفهم والإدراك الصحيح ، في السياق والمقصد ومراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فيها ، والآيَاتِ التي تليها ، لابد من فهم الدلالات اللفظة لهذه الكلمات فيما يلي :

◄► الدلالات اللفظة لكل من : { الْعَشِيِّ } ، و : { الصَّافِنَاتُ } ، و : { الْجِيَادُ } :

في سياق آيَاتُ الْقُرْآنُ الحكيم التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

◄ الْعَشِيّ : هو الوقت أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وهو وقت صلاة من الصلوات التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله وأنبيائه عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمن معهم أن يسبحوا ويحمدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة في هذا الوقت .

◄ والإشراق : هو ظهور الشمس بصعودها صباحا ، والعشي : هو غيابها ، وهبوطها وقت الغروب بإخفائها .

◄ والصَّافِنَاتُ : في سياق ومقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ هي :

الصَّافِنَاتُ جمع للصافِنه وهي المياه الساكنه التي تَتَصَافَنَ ، أي تسكن عند جمع الناس لها ، وهو حَالُ وُقُوفِهَا بِالصُّفُونِ وهو السكون ، فيقْتَسِمُوهُا الناس بالحِصَصِ بينهم ، ويجعلوا لكل منهم نصيب فيها ، فما جمعوا به من المياه يقتسموه بالحِصَص بينهم لكل منهم في وعاء يُصَبُّ فيه الماء ، وكل ينال قدر ما له فيه .

◄ الْجِيَادُ : في سياق ومقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ هو :

الْجِيَادُ : الْجِيَادُ جَمْعُ جَوَادُ وَهُوَ الشَّدِيدُ الحركه ، وهي المياه الصَّافِنَاتُ التي اقتسموها بالحصص بينهم ، والتي جَادَت عليهم بحركتها القوية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْفَضِيلَةِ وَالْكَمَالِ بَعْدَ جَفَافٍ من المطر، وجمعوها مع بعضهم حَسنا وصُنْعَا فيها .

◄► وفيما يلي الآيَاتِ التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ كان : { أَوَّابٌ } :

شَبِيهًا لِأَبِيهِ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكَانَ كَثِيرَ الرُّجُوعِ عندما يَعْرِفَ الْحَقَّ لِذَاتِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْخَيْرَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ بما أمره بِهِ :

◄ فعندما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْعَشِيِّ } : ، وقت الصلاة ، وهو آخر النهار بعد زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ أوَّلِ ظلام اللّيل ، فقد كان هو وقومه بحاجة للمياه التي كانت قليلة لديهم ، فعرض عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجمعوها ، ويقْتَسِمُوها بالحِصَصِ بينهم ، فهي المياه : { الصَّافِنَاتُ } : ، أي التي اقتسموها بالحصص بينهم ، وهي : { الْجِيَادُ } : ، التي جَادَت عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الوقت بَعْدَ جَفَافٍ من المطر، وحصل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ نصيبه معهم هو ومن كان معه بما صُنْعَه فيها عندما عرضت عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾}{ص} .

◄ وقد انشغل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ في هذا العمل في حفظ المياه في العشي بالخير له ولقومه ، ونسي ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الموعد المحدد له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل والده في العشي ، وهو وقت التواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة ، وظل مستمرا في انشغاله حتى انتهت فترة الذكر بالعَتَمَةِ في ظلام اللّيل .

وقد علم أَنَّهُ كان يجب عليه ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاة العشى مثل والده عليه السلام ، فندم وقال : إنى آثرت حب عمل ذلك الخير بالمياه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لي ولمن كانوا معي في وقت قطعت عني الصلاة بذكر رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى توارت الصلاة عن موعدها ، والبعد عن الذكر والتسبيح بالصلاة التي أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في العشي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾}{ص} .

◄ لذلك بعد أن جمع المياه هو ومن كان معه ، وأدرك أن وقت الصلاة قد توارى عنه ، ولا بد أن يصلي ، ولا يترك الصلاة لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لمن كانوا معه عن المياه التي جمعوها : أرجعوها لي لِكَيْ يتوضؤا معا بها ، وبدأ في إعداد نفسه ومن كان معه بأن يتوضأ بهذه المياه ليصلوا معا شكرا وحمدا وتسبيحا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾}{ص} .

فكان طلب النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يعيدوا المياه ليتوضؤا بالمسح بها على رؤسهم وأرجلهم معا جميعا ليصلوا ، وفعلوا ذلك مكافأة لهم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة التي أمرهم بها بعد أن تركوها .

◄ فلما كان الماء عند النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم : { رُدُّوهَا عَلَيَّ } : ، ليتوضؤا بها معا : فالوضوء للصلاة يكون بالمياه : { مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} : .

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الوضوء لصلاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمياه ، واختيار غيرها إن لم يجدوها ، بقوله لهم في الآيَاتِ التالية :

لِكَيْ يصلوا يجب أن يغسلوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، وَيمْسَحُواْ بِالمياه رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ، فَإِن لَمْ يَجِدُواْ مَاء ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } .

والتيمم هو الاختيار والانتقاء بما يصعد لكم في إعداده طيبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل القماش وغيره الذي يمكن أن تمسح وجهك ويديك به ، وهو الذي يطهركم بِهِ

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتم لكم ما أنعم عليكم به لتشكروه في صلاتكم ، لأنه غَفُورٌ رَّحِيمٌ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

- التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهوالصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبللة بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعدة من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

- ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته في صلاته:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم القيام إلى الصلاة لا تصلُّوا وأنتم في حال سكر حتى تصحوا من سكركم ، وتميزوا ما تقولون ، وتغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه :

ولا تصلُّوا وأنتم في حال جنابة بسب ملامسة أزواجكم حتى تغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، ولا تدخلوا المساجد وأنتم عابري سبيل حتى تغتسلوا ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء :

وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به لِكَيْ تصلوا ، ويجب أن تغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، وَتمْسَحُواْ بِالمياه رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ، فَإِن لَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا :

والتيمم هو الاختيار والانتقاء بما يصعد لكم في إعداده طيبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل القماش وغيره الذي يمكن أن تمسح وجهك ويديك به ، وهو الذي يطهركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتم لكم ما أنعم عليكم به لتشكروه في صلاتكم ، لأنه غَفُورٌ رَّحِيمٌ لكم :

فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبللة بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعدة من الأرض

، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد اللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته في صلاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْعَفُوُ الْحَلِيمْ ، وَالْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ على عباده الطيبين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ابتلي نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليختبره في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارا صعبا بعد أن أقام الصلاة بعد موعدها ، فاختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئلا يغترّ بأبَّهة الملك وعظمته ، وذلك بموت أحدٍ من العباد الذين كانوا معه ، و أوقع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جسده بلا حراك على كرسي النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

فتنبَّه لهذا الامتحان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يموت مثله ، ولابد أن يقضي قبل موته ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون تأخيره مثل ما فعل في الصلاة ، فندم سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ورجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتاب وأناب لما حل به من هذه المياه في تأخير صلاته ، ليكون كثير الدعاء والرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسبيح له بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾}{ص} .

◄ ولما رجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبته وتسبيحه أَظْهَر الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ لِانْفِتَاحِ أَبْوَابِ الْخَيْرَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا عليه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيبا إليه بدعوته أن يغفر له جميع عمله وما بدر منه ، وتَوَسَّلَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطَلَبِ مُلْكًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوهَّاب الكثير العطاء ، فيُعْطِيَهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا ولَا يُقَدِرُ أَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أحد مثله ، لأَنَّ الْمُلْكَ هُوَ الْقُدْرَةُ فَكَانَ الْمُرَادُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَقْدِرْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لا يُعَارِضُهاَ ، ولَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرِي ، لِيَصِيرَ اقْتِدَارِي عَلَيْهَا مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي :

فطلب ملكا عظيما ليقطع الرهبة فيما فعل في هذه المياه دون أحد غيره ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ لكل شَيْء ، ويهبه لمن يشاء ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن الصادق ، أن يسارع إلى الاعتراف بذنبه والإنابة إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفو عنه ويبدل سيئاته حسنات ، وينال ثَوَابا أَكْمَلَ وَأَفْضَلَ برضاه عنه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

فجَعَلَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوهَّاب الرِّيحَ تكون عَاصِفَةُ وتكون لَيِّنَةً مَرَّةً أُخْرَى ، ومُسَخَّرَةً لَهُ حَتَّى صَارَتْ تَجْرِي بِأَمْرِهِ عَلَى وَفْقِ إِرَادَتِهِ حَيْثُ يقصد ، فتكون رُخَاءً أَيْ رَخْوَةً لَيِّنَةً ، فإِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً لَا تُزَعْزِعُ وَلَا تَمْتَنِعُ عن طلبه لها فيما يريد بنزول المياه للأَرْضِ التي باركها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾}{ص}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾}{الأنبياء} .

◄ وسخر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا مجرمين ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يملكون قوة و قدرة كَثِيفَةً عَلَى بِنَاءِ الْأَبْنِيَةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أحد غيرهم بما يريدون ، وَلهم قدرة بالغة عَلَى الْغَوْصِ فِي الْبِحَارِ لاستخراج ما يريدون ، وَآخَرِينَ إن احْتَاجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ منهم شيئا وعصوا له أمراً ، أو إذا أتوا ذنباً يؤدي إِلَى قَيْدِهِمْ لديه بالقيود الشديدة شَدًّا وَثِيقًا ، فمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والقدرة وتسخير هؤلاء ليزيد رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولعباده في كل شَيْءٍ :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَؤُلَاءِ الْمُسَخَّرُونَ لك هَذَا عطاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يقدر عليه غيره لك ، فأعطِ مَنْ شِئْتَ مِنَهم في العمل بما تريد ، وَامْنَعْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فِي الْعَمَلِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، و لَيْسَ عَلَيْكَ حَرَجٌ فِيمَا أَعْطَيْتَ وَفِيمَا أَمْسَكْتَ ، فمن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم بما يبلغه به رَسُولَهُ ونبيه عَلَيْهِمْ السَّلَام يغفر له ، ويمنحه قربى إليه بِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ينال بها جنته التي مرجع حسن له يوم القيامة فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾}{ص} .

وفيما يلي : ما بينه لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن وقت : { الْعَشِيِّ } : ، الذي جعله لأنبيائه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وعباده المؤمنين هو من الوقت الذي يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحمدوه فيه بالصلاة ، لينالوا بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه وفضله عليهم :

٦/٧/١١ : { الْعَشِيِّ } : من الوقت الذي أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أنبيائه و رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام والناس جميعا أن يسبحوا ويحمدوا ربهم فيه وذلك بالصلاة :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقم الصلاة من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل وهذا الوقت هو : (الْعَشِيّ) : ، الذي كان عليه جميع الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله ، وقال له : أقم القرآن في صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقِم الصلاة طرفي النهار، الطرف الأول هو الفجر ، والثاني هو : (الْعَشِيّ) : ، من زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفى أوقات متفرقة من الليل ، فإن ذلك من الحسنات التي تطهر النفوس وتمحو آثار السيئات منها ، وذلك موعظة من الإرشاد بالخير للذين يذكرون ربهم ولا ينسونه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا لتسبيحه وتنزيهه بجلاله وكماله بحمده وشكره في كل شَيْء خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح قبل طلوع الشمس وذلك بالصلاة في هذه الأوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾}{الروم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ كان يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو والجبال معه : { بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ } : ، فِي أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الإشراق أول النهار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾}{ص}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وهو من الأنبياء الذين جاؤا بعد رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يذكره كثيرا ويسبحه : { بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ } : ، فِي أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح ، وذلك بالصلاة وهي التواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٤١﴾}{آل عمران} .

◄ ولما خرج النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ على قومه من المكان الذي يصلي فيه ، بلغهم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أن سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صباحاً وأوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وهو وقت التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾}{مريم} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ.. ﴿١٣٠﴾}{طه} .

وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده فِي ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى التي بينها لكم في آيات كتابه البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلى أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو الْعَشِيِّ ، ونزهه بتسبيحه فِي وقت من الليل ، وأعقاب كلا صلاة تسجد فيها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به في آيات كتابه ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه به ، وتكون نذيرا لمن تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاه بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وينصروا دينه الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾}{الفتح} .

◄ فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : احتفظ بصحبة المؤمنين معك الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاته مثلك فِي الصباح وفى العشى دائماً ، يريدون رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تنصرف عيناك عنهم بما تدعوهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تريد معيشتك في الحياة الدنيا :

وعند اجتماع غيرهم معهم وطلبوا منك أن تبعدهم بطردهم عن مجلسهم معك فكل من هؤلاء هو غافل عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتبع هواه ، وصار أمره فِي جميع أعماله بَعِيدًا عن الصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يستجب لأمر هؤلاء المتكبرين الذين يريدون أن يبعدوا عنه المستضعفين من المؤمنين ، وهم الذين يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً بصلاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتواصل معه فِي الصباح وفى العشى دائماً لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تبعدهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه لجميع عباده ، وإن فعلت ذلك فسوف تكون من الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾}{الأنعام}.

◄ كما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسبيحه وحمده بالتواصل معه بالصلاة في الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ لننال رضاه عنا ، جعل لنا الرزق في الجنات دار الخلود : { بُكْرَةً وَعَشِيًّا } ، وذلك ميراثه للذين كانوا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته ودعائه بما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾}{مريم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ نجى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من سيئات ما مكروا به الذين كفروا من آل فرعون واتبعوا فرعون ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معه ، فانتقم منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقتلهم بفنائهم في الحياة الدنيا ، وينالون عرض نار جهنم عليهم : { غُدُوًّا وَعَشِيًّا } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في البرزخ ، ويوم القيامة سوف يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشد أنوع العذاب :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾}{غافر}.

٦/٨ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

◄ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسمائه الْحُسْنَى وصفاته لِكَيْ ندعوه بها أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، وعزته متضمنة لكمال القدرة والتصرف ، ومغفرته صادرة عن عزة وكمال قدره ، ولا تقتضي ظلما وجورا ، لأنها صادرة بأمره وبحكمته عن عزته وعلمه

، فهو كثير المغفرة لمن تاب وأناب ، و دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر له ما صدر منه من سوء ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم :

◄ الغفران : هو الستر ، واستغفر : طلب الغفران ، والمستغفر : هو طالب المغفرة ، ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فاعل الإستغفار : هو الغافر ، الذي وصف : بالغفور ، والغفار للمستغفرين .

الغفر : هو التغطية ، يقال غفر لك ، أي غطى وستر لك ما فعلت .

والمغفرة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي المسامحة ، والعفو من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحق في غفران الذنب ، وستره عن المذنبين الذين يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالبين الغفران ، والمحو وإسقاط الذنب عن العباد كأن لم يكن ، والإزالة لما فعلوه فلا يؤاخذه ، ويشهره ويفضحه فيزيد عفوه على مؤاخذته ، لينالوا التسامح وهو المغفرة لإزالة ومحو وإسقاط الذنب بستره وتغطيته وقت الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

والغفار : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يغفر الذنوب ، ويستر العيوب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وهو الذي يستر على المذنب فلا يشهر الذنب ، ولا يفضحه .

والغفور : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يكثر الستر منه على المذنبين من عباده ، ويزيد عفوه على مؤاخذاته لهم ، وهو الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، وهو المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أَنَّهُ عظيم الغفران لمن رجع عن ذنوبه وتاب ، وأحسن الإيمان ، وأصلح العمل ، واهتدى بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

الْمَنُّ : باسْتِطَابَةُ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، إِمَّا بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِمَّا بِمَالٍ يُعَوِّضُهُمْ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الْمَنُّ عَلَيْهِمْ لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ

جَازَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ لِأَمْرٍ يَخُصُّهُ عَاوَضَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾}{طه} .

- وقال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلت لقومي اطلبوا مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عصيانه بكفركم لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفاراً لذنوب مَن يرجع إليه ، يرسل السماء عليكم غزيرة بالمطر، ويمدكم بأموال وبنين هما زينة الحياة الدنيا، ويجعل لكم بساتين تنعمون بجمالها وثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها زرعكم ومواشيكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾}{نوح} .

- الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ساتر الذنوب للمؤمنين ، وقابل توبتهم ، وشديد الْعِقَابِ للمشركين ، وهو ذو التطول بالسعة والغنى ، والمن بكل نعمه على عباده فلا خير إلا منه فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، سيجازي يوم البعث والحشر المطيع بما أمره وكان تائب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجازي العاصي بما فعل :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يغفر ذنب من تاب وأناب ، واستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقلع عن ذنبه ، فيقبل توبة التائبين ، أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتوب واستمر في ذنبه فهو شديد العذاب على هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ذو الفضل السابغ ، وصاحب الإنعام الواسع على خلقه ، لا معبود بحق سواه ، لا إله إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومرجع العباد والمئآل إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾} {غافر} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

فارجعوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذنب تائبين بطاعته ، واطلبوا مغفرته ، وأخلصوا له العمل والنية كي لا يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فجأة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا يبعدكم أحد عنه إن لم تتوبوا قبل نزول العذاب :

وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في سورة {النصر} : إذا تحقق النصر: وهو العون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغلبة والإظهار على العدو ، وتحقق الفتح و هو الفصل بينك وبين أَعدائِك من قومك ، بنصر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعونه لك لإعزاز دين الحق وانهزام أَهل الشرك ، و جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغلبة لك وللمؤمنين عليهم ، وفتح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء طاعتك بإيمان الناس بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات ، فقل : سبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾}{النصر} .

◄► وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {ص} : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إِنَّما أَنا منذر ولست إِلهًا ، وما من إله إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهَّار، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما وما بينهما وحولهما العزيز الَّذِي لا يغلب ، المتصرف فيهما بعزته وفضله ، وهو الغفار المتجاوز عن ذنوب من آمن به ، ويغفر مع عظمته وعزته لمن يتوب إليه ، ويتمسك بما أمره في آيات كتابه لِيَنَالَ عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص}.

◄► وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الزمر} : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ متصفا ما خلقه فيهما بالحق والصواب الثابت فيهما ، وجعل الليل مرتبطا بالنهار ، و النهار مرتبطا بالليل لا ينفصلان ، وذلك بإرادته وفضله لمصلحة عباده بما قدره لهم في الشمس والقمر ، كل منهما يسير فِي وقت محدد ، ولهم أجل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة ، لأنه العزيز الذي له عزة القوة ، وعزة الغلبة وعزة الامتناع ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن أطاعه أعطاه العزة في الدنيا والآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات ، وهو الغني بذاته لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، وهو القاهر الغالب لكل الكائنات الخاضعة لعظمته ، والمنقادة لإرادته وعزته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {غافر} : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} :

لنقول لمن نبلغهم بأقوال صالحة ليتبعوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ الْقُرْآنُ : إنا نَدْعُوكُمْ للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، الذي يعطي العزة في الدنيا والآخرة لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويغفر لمن انقاد لإرادته وعزته :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ ذلك عن رَجُلٍ مُّؤْمِنٍ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ۖ قَالَ لقومه : يا قوم اقتدوا بي أرشدكم طريق الصلاح في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبلغكم به جنته ، لأن ما عليه فرعون وقومه هو سبيل الغي والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾}{غافر} .

◄ وقال لهم إني أدعوكم إلى أسباب النجاة من غضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليدخلكم الجنة ، وأنتم تدعونني إلى النار، وتدعونني إلى الكفر بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشرك به قول فرعون الذي لا علم لي به مع رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنا أدعوكم إلى قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى الَّذِي لا يُغلب ، كثيرُ المغفرة لذنوب من آمن به واتبع ما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾}{غافر} .

◄ فَنجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمن آل فرعون من شدائد مكرهم ، وأحاط بآل فرعون بعد موتهم العذاب السيئ صباحاً ومساءً بنار فِي البرزخ ، ويوم القيامة سيدخلون أشد أنوع العذاب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾}{غافر} .

٦/٩ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسبيحه : { الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ } :

ندعوك رَبَّنَا بما بينته في آيات كتابك : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك : { الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ { الْعَزِيزُ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له عزة القدرة ، وعزة القوة ، وعزة الغلبة ، وعزة الفضل ، وعزة العطاء ، وعزة المنع ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ،

فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فمن طاع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطاه العزة في الدنيا والآخرة :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ اسم ذاته لتوحيده : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ } ، وبَيَّنَ في الآية ﴿٢٣﴾ ، في سورة {الحشر} ، لندعوه مخلصين له الدين بذكره ، وأسماءه ، وصفاته ، ونسبحه بها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ وقد علمنا من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما سبق ما يلي :

رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْمَلِكُ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقُدُّوسُ } : الطاهر المنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّلَامُ } : له ، وعليه بَعِيدًا عن كل شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُؤْمِنُ } : الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُهَيْمِنُ } : الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } : القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ .

◄ وَنُدْرِكُ فيما يلي : من أسماء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى :

هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَبَّارُ } : العظيم الشأن في الملك والسلطان على كل شيءٍ .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُتَكَبِّرُ } : بصفات التعظيم ، والمتعالي في ملكه تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

٦/٩/١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَبَّارُ } :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، المنفرد بسعة قدرته وعلمه لجميع خلقه ، وهو المحيط بكل شيء علمًا ، و يعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية ، وهو الدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، وعلمه فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين ، لأنه هو المتعالي العظيم قدرًا وشرفًا بأسمائه الْحُسْنَى ليدعوه بها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما بينه لهم في آيات كتابه :

◄ { الجَبَّارُ } : صفة من صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر بمشيئته ، واختياره لفعله بإرادته وقدرته المستقلة منفردا بما يشاء ، وهو العالي العظيم الذي يذل له كل من دونه ، وهو القاهر على ما يريد بلا اختيار أحد فيه ، ولا يخرج احد عن تقديره و قَبضته لتنفيذ سلطانه على ما يريد ، فهو الجبار الْمُطلق الذي يجْبر كل أحد وَلَا يجْبرهُ أحد ، فهو الذي يقهر الجبابرة من العباد ، ويغلبهم بجبروته وعظمته ، وكل منهم تحت قهر وجبروت رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه العلي على كل شيء يدين ويخضع له العباد و يحذروا من طاعة كل جبار عنيد منهم الذي يجبر المنكسرين الضعفاء العجزة ، وكل من لجأ إليه .

◄ الْجَبَّار من الْعباد : من ارْتَفع وَتفرد بعلو رتبته بِحَيْثُ يجْبر غيره من الْخلق بهيئته وَصورته على الِاقْتِدَاء بِهِ ، ومتابعته فِي سمته وَسيرَته بِذَاته وَمراده ، وهو لَا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويستدرج غيره من الْعباد متفردا بعلوه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجْبر غيره على ما يرِيد .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن عقاب : { كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ } :

وهم الجبارين من عباده على رُسُلِهِ عليهم الصلاة والسلام ، وكتبه التي بلغوهم بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هم الذين عصوا رُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا أهوائهم ، ويريدون إخراجهم من أرضهم ، فهؤلاء هم الكافرون المتجبرون بقوتهم على رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون لِرُسُلِهِم عَلَيْهِمْ السَّلَام : لكم منا أحد أمرين : إما أن نخرجكم من أرضنا ، وإما أن تدخلوا فِي ديننا ، فأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : أنه سيهلك هؤلاء الكافرون لظلمهم ، وسوف يسكن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمن معهم أرضهم بعد هلاكهم ، لأن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من يخافوا مقام ربهم ، وما وعد به الكافرين الظالمين لعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وسوف يخسر كل متكبر عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون شديد العناد ، بهزيمته وفنائه فِي الدنيا ، ولهم فِي الآخرة عذاب جهنم ، ويُسْقى فيها من ماء كريه صديد ، والصديد: هو ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم ، وهو ما يسيل من جلود أهل النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَطْبَعُ : { عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّار} :

◄ فالمُلحِدون هم الذين يجادلون بغير برهان جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بِآرَائِهِمْ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، كَبُرَ ذلك كرهاً وسخطاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على كل قلب متعال ومتكبر عن الإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتسلط على غيره بكفره وشركه متكبرا عليهم بما يريد في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾}{غافر} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ } :

◄ فعندما تنشق الأرض عنهم يوم القيامة فيخرجون منها مسرعين إلى الحشر الهَيِّن اليسير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو أعلم بما يقولون من الأكاذيب فِي شأن رسالتك ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر ، فذكر بالقرآن مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف العقاب الذي وعد به من عصاه ، فتنفعه هذه الذكرى التي تبلغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من كان ليس : {جَبَّاراً شَقِيّاً}:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ عندما رأي رجلا يقاتل أحدا من قومه بني إسرائيل واستغاث به قريبه ليحميه منه ، فقال هذا الرجل ل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أتريد أن تقتلني كما قتلت شخصاً آخر بالأمس ، وأنت تبَيَّنَ أنك من المصلحين الذين يدعون غيرهم بالإصلاح والخير، فما تريد إلا أن تكون طاغية فِي الأَرْضِ، و لا تكون من المصلحين الذين يدعون غيرهم للإصلاح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه يحي عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، عندما بعثه إبْنَنْ لنبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أَنَّهُ جعله كثير البر بوالديه والإحسان إليهما ، ولم يجعله مُتَجبّراً على الناس، ولا عاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسلامة له وأمان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يمسه ضُرٌ أو أذى يوم ولادته ، ويوم موته ، ويوم بعثه حياً يوم القيامة لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً ﴿١٤﴾ وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴿١٥﴾}{مريم} .

◄ وقال رَسُولُهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه : جعلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُباركاً مُعلماً للخير نفَّاعاً للناس ، ويأمرني بإقامة الصلاة وأداء الزكاة مدة حياتي ، و أمرني أن أكون بارّاً بوالدتي ، ولم يجعلني متجبراً على الناس ، ولا شقياً بمعصيته فيما أريد دون ما يأمني به في رسالته لعباده التي أبلغهم بها ، وذلك لأني مؤمن ومسلم بِرَبِّي

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ يوم ولادتي ، ويوم موتى ، ويوم بعثي حياً لأنال رِضَا رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قوم رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من كانوا :

{جَبَّارِينَ} ، { وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيد} :

◄ عندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ أن يقول لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

◄ فلم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وقالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

◄ فكانوا قوما ظالمين لأنفسهم بمعصية أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم وما يريدون مشركون أنفسهم بأقوالهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كانوا صادقين منهم ، وأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ، ويطيعون ما أمرهم به دون شرك قال لهم رجلين منهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عاد قوم الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ أنْكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بالحق فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد عصوا رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً من قبله ، وطاعوا أمر كل طاغية شديد العناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾}{هود}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عاد ، وهو يريد تنبيههم إلى ما ينفعهم ، وتوبيخهم على ترك الإيمان وعمل الصالحات ، فقال لهم:

أتُشَيِّدون بكل مكان مرتفع من الأرض بناء شامخاً تتفاخرون به ، وتجتمعون فيه لتعيثوا وتفسدوا؟ ، وتتخذون قصوراً مشيدة منيعة ، وحياضاً للماء مؤملين الخلود فِي هذه الدنيا كأنكم لن تموتون ، وإذا كنتم غاضبين ، وعاقبتم غيركم أسرفتم فِي البغي وكنتم جبارين ، فتقتلون وتضربون بلا رأفة للذين مثلكم ، فلا تدركون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفركم وبغيكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾}{الشعراء} .

٦/٩/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُتَكَبِّرُ } :

◄► { المتكبر} : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ { الْمُتَكَبِّرُ} : صفة من صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكمال الذات وكمال الوجود ، ولا يوصف بها غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ذو الكبرياء الذي تكبر وتعالى بعظمته عن صفات الخلق ، فهو المتكبر عن كل سوء ونقص وعيب وظلم ، فلا يكون له ند ومثيل وشريك ، فليس لأحد أن ينازعه في ذلك ، فهو المستحق لصفات التعظيم ، المتعالي عن صفات الخلق ، والمنفرد بالعظمة والكبرياء والملك عن كل نقص ورذيلة ، فعلى العبد أن يحذر من التكبر فيذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ .. { الْمُتَكَبِّرُ}.. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يدخلون جهنم وهم : { الْمُتَكَبِّرِينَ } :

◄ فهؤلاء هم الذين استمروا ظالمين أنفسهم بكفرهم وشركهم ، و بعد طوال العناد ماتوا على معصيتهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند بعثهم للحساب يوم القيامة ، وهو يوم الخزي والسوء عليهم ، تأتيهم المَلائِكةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فيأخذونهم باستقبالهم جميعا أخذا كاملاً تامًّا وافيا بِوَعْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ليمنحونهم جزائهم وافياً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولوا لهم : ما كنا فِي الدنيا نعمل شيئا من المعاصي ، فتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم : كلا ، إنكم كاذبون ، وقد ارتكبتم المعاصي في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط و عليم بكل ما كنتم تعملونه فِي دنياكم ، فلن ينفعكم إنكاركم ، ويقالون لهم : مآلكم دخول أبواب جهنم خالدين فيها بعذاب مؤبد لا ينقطع عن كل متكبر على الحق الذي جاءهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سوف ترى يوم القيامة الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسبوا إليه ما لم تبلغهم به في آيات كتابه ، وسوف ترى وجوههم مسودة من الحزن والكآبة ، وستكون جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيُنجّي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب الذين كانوا من المتقين بما فازوا بطاعة علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والحق في آيات كتابه ، ولن يصيبهم السوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون على فوت نعيم كانوا يؤملونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء يوم القيامة لِلَّذِينَ كانوا كافرين ومتكبرين عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوا الرَّسُولَ عليه السلام ، أنهم سوف يساقون بالمسير عنفا ، وإهانة إلى جهنم جماعات ، وأفواجًا متفرقة ومتتابعة بعضها في أثَر بعض مرتبة حسب ترتيب طبقاتهم في الضلال والكفر والفساد ،وفتحت لهم لأنها كانت قبل مجيئهم غير مفتوحة ، فإذا دخلوها أغلقت عليهم :

وتقول لهم حراسها تنكيلا بهم : ألم يأتكم رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقرءون عليكم آيات كتابه الذي بين لكم فيه ما دعوكم إليه وأمروكم به ، وما نهوكم عنه بتحزيركم لقاء عذاب يومكم هذا في نار جهنم ، فقالوا مقرين ومعترفين : نعم جاءتنا رُسُلُ رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتلوا علينا آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنذرونا لقاء يومنا هذا وقد وجبت وثبتت علينا لأنا كنا كافرين ، فقيل لنا مأواكم ومسكنكم جهنم ماكثين فيها لا خروج منها لتكبركم عن قبول الحق والانقياد للرسُلِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم المنذرين لكم ذلك في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الكافرين المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفسهم وغيرهم : ادخلوا أبواب جهنم بئس مستقر مقدر لكم الخلود فيها لأنكم متكبرين بسبب ما تفرحون وتمرحون فِي الأَرْضِ بغير الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾}{غافر} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَطْبَعُ : { عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ} :

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ للذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به عن يوم حسابهم إن جادلوا بكفرهم وشركهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني تحصنت بربي من كل متكبر ، ومتغطرس ومتعال لا يؤمن بحساب ربي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني وخلقكم ، وهو مالك أمرى و أمركم بنعمته وفضله ورزقه وإحسانه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾} {غافر}.

◄ فالمُلحِدون هم الذين يجادلون فِي آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ولا يملكون فهما صحيحا ، ولا حجة ببرهان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَبُرَ لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرهاً وسخطاً ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، وسوف يختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل قلب منهم متعال بالتكبر في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتسلط على غيره ليكون مثله :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾}{غافر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

ثانيا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

وصف ذاته أنه :{الْحَيُّ الْقَيُّومُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

ثانيا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

{ الْحَيُّ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحي حياة كاملة لا موت فيها ولا نقص ، و : { الْقَيُّومُ } : الذي قام بنفسه فاستغنى عن جميع خلقه ، وبه قامت جميع المخلوقات فلا تستغني عنه في كل أحوالها في الحياة الدنيا والآخرة :

١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

◄► { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } : من الأَسْمَاء الْحُسْنَى والصفات العليا لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، والذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، و يعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل

شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين:

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } : في هذه الآية في سورة : { البقرة } :

◄ وتسمى هذه الآية التي يتحدث فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذاته ومراده : آية الكرسي ، لأنه قال : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } : ، و : { كُرْسِيُّهُ } : ، هو سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله دوام حفظه وتدبيره لهما : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وقدراته أَنَّهُ الحي الذي لا يموت وكل المخلوقات تموت ، والقيوم أي القيم لغيره فجميع الموجودات مفتقرة إليه ، وغني عنها ولا قوام لها بدون أمره ، لأنه العلي العظيم فلا إِلَهَ غَيْرُهُ :

والحي كامل الحياة دائما بعزته وعظمته وكبريائه وتقديسه وقدرته وإرادته وعلمه ، والقيوم الذي يقوم بكل شَيْء بنفسه مستغن في ذلك عن جميع مخلوقاته الذي خلقها وأوجدها وتفتقر إليه في جميع حياتها وبقائها وصلاحها ، فالغني عنها ، الفعال لما يريد فيها بعظمته وجلاله إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينام ولا يغفل ، ولا يعتريه نقص ولا غفلة ، ولا ذهول عن خلقه ، بل قائم على كل نفس بما كسبت ، لا يعتريه سنة ولا نوم ، أي لا تَأْخُذُهُ ولا تغلبه سنة وهي الوسن والنعاس ، وَلا نَوْمٌ لأن النوم أقوى من السِنة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ له كل شَيْء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة}:

◄ هو الدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه ، فهو المالك لهم .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ فلا يتجاسر أحد على أن يشفع عنده إلا بإذنه له في الشفاعة ، فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي شفاعته عنده بإذنه وبرضاه ، لأن من كف رمنهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العليم بِكُلِّ شَيْءٍ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ يعلم ما بين أيدي خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هم ومن يأتي خلفهم ، لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، ويعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية ، فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة}:

◄ لأنهم لا يحيطون من علمه إلا بما شاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ مهيمن على كل شَيْءٍ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يهيمن بسيادته وسلطانه وقوته وسعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه على السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، ويحفظهما بمراده وقدرته وعفوه ورحمته ، فسلطانه وعرشه يحيط بكل شيء ويسع كل شيء .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين ، ولا يُكْرِثُهُ حفظ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما ومن بينهما ، بل ذلك سهل عليه ويسر لديه .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَهُوَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ..﴿٢٥٥﴾}{البقرة} :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، لأنه هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا :

فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } : في الآية التالية من سورة : { آل عمران } :

◄ القيوم الذي يقوم بكل شَيْء بنفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستغن في ذلك عن جميع مخلوقاته الذي خلقها وأوجدها وتفتقر إليه في جميع حياتها وبقائها وصلاحها ، فهو الغني عنها ، الفعال لما يريد فيها بعظمته وجلاله إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون ، فهو الحي

الذي لا يموت ، وكامل الحياة دائما بعزته وعظمته وكبريائه وتقديسه وقدرته وإرادته وعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾}{آل عمران} .

---

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } ، { فاعْبُدُوه و ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ } ، { ومَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالٌ على اسم من أسماءه الْحُسْنَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحي الذي لا يموت ، المتصف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية ، ذو الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم ، ولا يلحقها زوال ، فاستلزمت فيها جميع صفات الكمال ، وانتفت عنها جميع صفات النقص ، والفناء ، فهو الحي بكمال الأسماء والصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر والحكمة ، والملك والقوة والعزة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه بالدعاء إليه مخلصين له الدين ، صادقين في عبادته، ولا تشركون في طاعته ومحبته ، فادعوه حامدين له بدوام الحمد والثناء :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباقي على الدوام ، والمنفرد بحياة دائمة ، السامع لدعائكم ، المجيب لندائكم ، ولا معبود سواه بحق إلا هو ، فاعبدوه بالدعاء إليه مخلصين له الدين ،

صادقين في عبادته، ولا تشركون في طاعته ومحبته ، فادعوه حامدين له بدوام الحمد والثناء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾} {غافر}.

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ } :

فاسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الخبير بكماله وقدرته في ملكه ، وصفاته بالعلم والحق والصدق ، فلا يلحقه زوال مثل عباده ، الذين أمرهم أن يسبحوه بحمده وعظمته وفضله عليهم : { سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جميع أمورك ، لأنه الحي الَّذِي لا يموت ، ونزّهه وقدسه عن صفات النقصان حامداً له كمال أنعمه عليكم ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالمًا بدقائق أُمور عباده الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بهم ، وحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقدس بقدرته في مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ليختبركم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يملك التصرف فِي جميع المخلوقات ، وتام بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْء ، وخلق الموت والحياة ليختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص نية ، ويجازيكم على أَعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العفوُّ عن المقصرين الذين يطلبون مغفرته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَالْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

◄► خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة ومنحها لمن يشاء :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيي الخلق من العدم ، ويعطيهم الحياة ثم يميتهم ثم يحييهم بعد الموت لحسابهم يوم القيامة :

لذلك أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ما أمر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسأل من لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم أسئلة يدركون بها أُمورًا حسية تتعلق بكيانكم وحياتكم بالبراهين العقلية الواضحة بالحق والعلم والإدراك والفهم للرزق المتجدد من السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، والتي تُبَيِّنُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم ويملك كل شَيْء تكريمًا لهم وحفظًا لحياتكم ، وتحذرهم وتنذرهم بعد معرفتها بسمعهم وبصرهم من عدم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي خلقهم ولا أحد غيره يملك أدوات السمع والأبصار التي منحها لهم في حياتهم ، وهم يدركون ويعلمون بها في قرارة نفوسهم بخالق واحد يصرف جميع أُمورهم ، ويسألهم

: من الذي يملك الحياة والموت فيما تعيشون فيه ؟ ، فيخرج الأَحياءَ والأموات بعضها من بعض فيما تعرفون من المخلوقات في حياتكم ، ومن يقوم بتدبير جميع أُموركم ؟ ، فسيكون جوابهم بلا تردد ولا تأْخير : أَن من يفعل ذلك كله هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق الذي تعترفون به فلا مجال للمكابرة ، وليس بعد الحق إلا الضلال :

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتَأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄ فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه فِي المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون فِي الظهيرة :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستحق عبادته وحده دون شرك ، هو الَّذِي يشق الحب ، ويخرج منه النبات ، ويشق النوى ويخرج منه الشجر، ويخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ وإلاهكم القادر على كل شَيْء لتعبدوه ، فلا يصرفكم أحد عن عبادته إلى عبادة غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾}{الأنعام} .

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على ذلك بقوله وأمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلَام بعد أن أضلهم الشيطان : أن الأرض هي التي تولدون وتعيشون وتموتون وتدفنون فيها وتخرجون منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يستوي الأحياء بقبول الإيمان ، ولا الأموات الذين عطلت حواسهم وأغلقت قلوبهم عن سماع الحق ، لأن من أراد الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديه ويسمعه آيات كتابه البينات التي تبلغهم بها ، وما أنت بمسمع أموات القلوب بالعناد والكفر ، كما أنك لا تسمع الموتى فِي القبور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾}{فاطر} .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض ضامَّة على ظهرها أحياء لا يعدون ، وفى بطنها أمواتٌ لا يحصرون ، وجعل فيها جبالاً ثوابت عاليات ، وأسقاكم ماء عذباً سائغاً ، فمن لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه في هذه النعم ، ويكذب بها ، فله الويل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتاً ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾}{المرسلات}.

- و أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء يحمله السحاب ، وجعل به الأرض منبتة فيها حياة ، بعد أن كانت قاحلة لا حياة فيها ، إن فِي ذلك لدليلاً واضحاً لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وخلق لكم الأرض والسماء حين تسمعون آياته التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فانظر بتفكير وتدبر في رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشفقته بعباده ، كيف يحيى الأرض بالماء والنبات بعد جدبها ويبسها ، وكانت هامدة كالميت ، إن ذلك هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي القادر الذي بقدرته يحيي الموتى من الناس من قبورها ، وباعثها من أجداثها ، ومحاسبها على أعمالها ، وهو تام القدرة لا يعجزه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنما ينفع إنذارك ويتقبله من اتبع القرآن وَخشِيَ ربه الرَّحْمنَ ، وخافه وهو لم يره ، وصدق بجنته وناره ، وثوابه وعقابه :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيكم بعد موتكم للحساب والجزاء ، لأن مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام كتبت مَا قَدَّمُوه من عمل في حياتهم خير أو شر، وما أبقوا فيها من آثار بعد

موتهم ، وسوف يجازيهم عليه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه من حسنة أو سيئة ، كذلك كتبت عليهم ما دعوا به غيرهم في حياتهم ، فسوف يجازيهم عمن اتبعوه الذين من بعدهم بما بلغوه لهم ثواباً أو عقاباً ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحصى كُلَّ شيْءٍ من أفعالكم في كتاب واضح ، وهو اللوح المحفوظ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾}{يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من دلائل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنك ترى الأرض يابسة ، فإذا أنزلنا عليها الماء تحرَّكت للإنبات ، إن الَّذِي أحيا الأرض بعد موتها لخليق أن يحيى الموتى من كل شَيْء ، إِنَّهُ تام القدرة عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾}{فصلت}.

◄ هؤلاء الظالمون المشركون لم يتخذوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولياً عليهم ، بل اتخذوا غيره أولياء ، وليس لهم وليا في حياتهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحده هو الولي بالحق الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليهدي من يتولاه به في دنياه لينجيه في أخراه عندما يحيى الموتى للحساب ، وهو المسيطر بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ الْوَلِيُّ وَيُحْيِ المَوْتَى وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٩}} {الشورى} .

◄ عندما استمع نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ الْقُرْآنَ ، وقَالُوا لقومهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾} {الأحقاف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عن قومهم : ألم يدرك هؤلاء الجن ويعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولم يعجز عن خلقهن قادر على إحياء الموتى؟ ، بل هو قادر على ذلك ، لأن قدرته تامة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾}{الأحقاف}.

◄ ذلك بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الحق ، وأنَّ القيامة آتية لا شك فيها تحقيقاً لوعده ، وسوف يحيى الموتى من القبور عند بعثهم كما بدأهم للحساب والجزاء ، لأنه القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصلح الأرض ويهيئها للإنبات بعد يبسها ، وقد وضَّح لكم ذلك لتدركوا آيات قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فتخشع قلوبكم للإيمان به وطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾} {الحديد}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا : فلا ترهبوا عن قتال الكافرين ، وتقعدوا عن الجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقولوا أن من يقتل فيه سيموت ، فترهبوا الموت فيه ، لأن من يقتل فِي الجهاد فليس بميت بل هو حي حياة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدرك الأحياء في الدنيا ذلك ، ولا يشعرون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾} {البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدرك أن الذين قُتِلوا أمواتاً في جهاد دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أحياء عنده حياةً استأثر بها لهم ، ويرزقون فيها رزقاً حسناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء لهم إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

◄ والذين يشركون غيرهم الذين ماتوا من قبلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم مخلوقون مثلهم ، وهم عاجزون لا يستطيعون خلق شيئا لهم ، لأن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم عليهم والعالم بكل شَيْء لهم ، وهو وحده المستحق لعبادته ، فهم جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة ، ولا يدركون متى يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم ، فكيف تشركون هؤلاء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوا نكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

- أتظن وتعتقد أيها الْإِنسَانْ المنكر للبعث أن تُترك مهملاً ، وترتع فِي حياتك بما تريد ، فلا تموت وتبعث وتحاسب على عملك ، ألم تكن نطفة صغيرة ، وخلقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسواك فِي أحسن تقويم ، وجعلكم صنفين الذكر والأنثى ، أليس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المبدع الخالق لكم ، والفعَّال لهذه الأشياء في حياتكم بقادر على أن يُحْيى الموتى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾}{القيامة} .

- وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستحق عبادته وحده دون شرك ، هو الَّذِي يشق الحب ، ويخرج منه النبات ، ويشق النوى ويخرج منه الشجر، ويخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلهكم القادر على كل شَيْء لتعبدوه ، فلا يصرفكم أحد عن عبادته إلى عبادة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾}{الأنعام} .

- وقد ترك الكافرون والمشركون عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا آلهة يصنعونها وأشخاص يعبدونها دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي خلقهم ولا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبد مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً ﴿٣﴾}{الفرقان}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين ومشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ ثبته بما أوحاه له ، فلا يقول كلاما من عنده ويجعله وحيا مثل القرآن ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثبته على الحق الذي في كتابه ، ولولا ذلك لأوشك أن يميل إلى ما يطمعون بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو تقرب إليهم في ذلك لجعل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا مضاعفا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ثم لا يجد نصيراً له يمنع عنه العذاب ، ولكن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثَبَّتَكَ على ما أرسلك به لعباده في كتابه الذي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ﴿٧٤﴾ إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴿٧٥﴾}{الإسراء}.

٢/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ تكرم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا وعملوا الأعمال الصالحات بأن تدخلهم جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، وينعمون فيها بأنعام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فيتزينون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ ، ويكون لباسهم فيها هو الحرير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾}{الحج} .

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات عظيمة تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمتعون فِي الدنيا قليلا باتباع شهواتهم ، ويأكلون كما تأكل الأنعام لا همّ لهم إلا بطونهم وفروجهم ، غافلين عن التفكير فِي عاقبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنار يوم القيامة فِي الآخرة هي مستقرُّهم الذي يأوون إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد} .

٢/٧ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يدخل النار : { لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أدركت من الناس من لايقبلون الإيمان بذكرى آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تذكرهم لأنهم لن يقبلوها ، وإن سمعوها لا يعملون بها ، ولكن ذَكِّرْ من الناس الذين تدرك أنهم يقبلون موعظة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، لأنهم يخافون عقابه ، لأن من يرفضها ولا يسمعها ، وإن سمعها لا يعمل بها هو أشقى المخلوقات بما سينزل عليه من العذاب والبلاء فيما يصلاه في جهنم بالنار الكبرى التي لا يموت فيها فيستريح بالموت ، و لا يحيى حياة يهنأ بها فيها ، فيظل في عذابه لا يَمُوتُ وَلا يَحْيَا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا ﴿١٣﴾}{الأعلى} .

---

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقَيُّومُ } :

◄ { الْقَيُّومُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو القيم الذي بلغ مطلق الكمال في وصفه لكمال أسمائه وصفاته ، وهو السيد الأمين الذي يقدر فعله بذاته ، وهو الغني فلا يحتاج إلى غيره ، والذي يسوس الأمور ويدبرها لافتقار غيره إليه ، وهو الباقي بجلاله وكماله على الدوام ، وهو القائم بتدبير أمر خلقه فيما قامت به السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن ، وخلقه في إنشائهم ورزقهم ، وحفظهم ، وحسابهم :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القائم على كل نفس بما كسبت ، الرقيب على جميع ما خلق ، فلا يعزب ولا يغيب عنه شيء ، وجميعها متواضعة وذليلة بين يديه ، وفقيرة تحتاج إليه :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغني الحميد الفعال لما يريد ، الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، وهو القاهر الحسيب على كل شيء ، الرقيب العلي العظيم لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا رَبَّ سواه ، له الكمال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى علوا كبيراً ، لأنه الحيي القيوم الدائم البقاء فلا يموت ، وكل مخلوق ممن خلق هو الحي الَّذِي يموت :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في يوم القيامة : { عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } :

◄ يوم القيامة خضعت وذَلّت جميع وجوه عباده له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الَّذِي لا يموت ، وهو القائم بتدبير أمور خلقه ، ومن ظلم نفسه منهم فِي الدنيا ، وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد خسر النجاة والثواب فِي الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾}{طه} .

٣/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ } :

◄ فقد قرر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده في آيات كتابه بالدلائل الواضحة أَنَّهُ المتفرد بالألوهية ، وبَيَّنَ ذلك بما بث فِي الكون من دلائل وآيات لا ينكرها ذو الفهم والإدراك ، وأنه هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، قائم على شئون خلقه بالقسط وهو العدل دون ظلم ، وأقرَّت بذلك مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الأطهار ، وَجميع عباده الذين اتبعوا عَلِمَهُ في آيات كتابه موقنين به ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جل شأنه لا إِلَهَ غَيْرُهُ الَّذِي لا يغلبه أحد على أمره ، وشملت حكمته كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

٣/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم فِي الأَرْضِ وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

٣/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ : { يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } :

◄ واعْلَمُوا أيها الناس : أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الذي يبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يرشدكم جميعا لأقوم السبل وأسلمها للسعادة فِي الدنيا والأخرة ، ويبشر المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الأعمال الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه بالأجر العظيم يوم القيامة ، والذين لا يؤمنون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جهنم عذاباً شديد

الألم ، عقابا لعصيانهم لما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليهتدوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء} .

٣/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لقومه ما توعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : يا قوم اعملوا بطريقتكم التي ارتضيتموها بالشرك والكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومعصية ما أدعوكم به ، وأبلغكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإخلاص عبادته بما أمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، لأني عامل بها وثابت على ما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون وتدركون من منا الَّذِي يأتيه عذاب يذله ويهينه في الدنيا ، وينزل عليه في الآخرة عذاب دائم لا ينكشف عنه ، ولا يزول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾}{الزمر} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قول رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عندما سخروا منه وهو يصنع الفلك ، فقال لهم : فسوف تعلمون من منا الَّذِي سيأتيه عذاب يُذله فِي الدنيا ، ويحل عليه فِي الآخرة عذاب دائم خالد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾}{هود} .

٣/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جعل : { لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ وعد المنافقين والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ، ولا يخرجون منها ، وهى عقاباً لَهم بغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم عذاب دائم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ وإن تمنوا هؤلاء الكافرون أن يخرجوا من النار ، فلن يخرجوا منها ، ولهم عذاب دائم ، ومستمر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾} {المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سوف ترى هؤلاء الظالمين يُعرضون على النار متضائلين بسبب ما رأوه من الهول ، وما نزل بهم من الهوان ، ويسارقون النظر إلى النار خوفاً مما فيها ، ويقول المؤمنون عندما يرونهم : إن الخاسرين هم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر ، وخسروا أزواجهم وأولادهم وأقاربهم بما حل بهم في نار جهنم ، لأن الظالمين فِي عذاب دائم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾}{الشورى} .

٣/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جعل : { جَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ } :

◄ هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهجروا وطنهم حماية لدينهم ، وأَمنا على أَنفسهم وعقيدتهم ، وجاهدوا الكفار بأَموالهم وأَنفسهم ، في طريق مرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإعزاز لدينه ، فهؤلاء هم أَعلى رتبة وأَكثر كرامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الْفَائِزُونَ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم دون سواهم .

و يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة واسعة عظيمة منه تشملهم في دنياهم وأُخراهم ، ويخصهم برضاه بأكبر جزاء ورضوان كريم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم يوم القيامة جنات لهم فيها نعيم قائم ثابت ودائم لا فناء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾}{التوبة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد {اللَّهُ} :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

ثالثا :

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} وصف ذاته أنه :

{ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

ثالثا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : وصف ذاته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً }:

◄ **الدلالة اللفظية لكلمة : { وَسِعَ } :**

الواسع من السعة في القدرة بالعطاءِ الكثير الذي يَسَعُ لما يُسْأَلُ ، وهو الوفرة والكثرة بالعَطاءِ في كلِّ شيءٍ بالشمول التام ، وسَّعهُ : بسطه وكثره ، وَالواسِعُ : ضِدُّ الضَّيِّقِ ، الذي لا يضيق ، والوُسْعُ : الطاقة بالسَّعَةِ والقُدْرَةُ ، وتَوَسَّعُوا : تَفَسَّحُوا ، والتَّوْسِعَةُ : السَّعَةُ ، نقيض الضيق :

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بديع صنعه بقدرته وسعته وعظيم خلقه وعطائه لنعبده ولا نشرك به أحدا غيره ، ممن خلقه :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} ،**

◄ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقَوِيُّ العَزِيزُ الغني القادر الذي خلق السماء مستمرة بقوة فضله لعباده ، وأحكم خلقها ، فوسع أرجاءها ورفعها بغير عمد ، وجعلها سقفًا محفوظًا بقوة عظيمة ، وهو القادر الذي وسعت طاقته وقدرته على كل شَيْءٍ من خلقه فضلا عن السَّمَاءِ ، وَالأَرْضِ هيَّأهَا ، و مَهَدَها ، وبسطها كالفراش لعباده ليستقروا عليها ، وتصلح لحياتكم فوقها ، فنعم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المهيّؤ لها ، ونعم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجاعل لها المهد لعباده لينتفعوا بها ، قال جأوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسارعوا**

لطاعته بما أمركم به في آيات كتابه الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم و بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾} {الذاريات} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وسَعَتِهِ و غِناه لعباده برزقه لهم في حياتهم : فأمر الذي يطلق زوجته وهي مرضعة لأولاده أن ينفق عليها هي وذريته على قدر غناه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يكون ذو سَعَةٍ في عيشه فينفق مما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مقداره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما أعطاها ، وسيجعل لكل إنسان طاع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه بعد الضيق فرجا برحمته وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾}{الطلاق} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فقل محذِّراً لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لم تؤمنوا به وتلتزموا بأحكامه التي أبلغكم بها في آيات كتابه لكم : هو وحده ذو رحمة واسعة لمن أطاعه ، ولا يعجل عقوبة من عصاه لعلهم يرجعون لطاعته ، و لا ينبغي أن يغتروا بسعة رحمته ، لأن عقابه وعذابه سوف يقع فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على من عصوه ، وكانوا مجرمين بعدم طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄► وَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية فى سورة : {الأعراف} :

أن : { رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } :

◄ فعندما رأى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رجفة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تأْخذ الصفوة من قومه ، توسل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه ليرضى عنهم بقوله : إنك خير من يغفر لنا فرجعنا إليك وتبنا ، ونسألك أن تقدّر لنا بفضلك في هذه الحياة الدنيا عيشة طيبة بطاعتك ، وتوفيقا للطاعة بالعمل الصالح لتكون طيبة راضية وعافية وافرة لنا ، وتوفيقًا برضاك عنا في الدنيا وفى الآخرة ، بمثوبة حسنة ورحمة ، فمُنَّ علينا بنعمك

السابغة في الدنيا ، واجعل لنا في الآخرة المثوبة الْحُسْنَى والنعيم المقيم في جناتك الواسعة ، لأَننا تبنا إليك من ذنوبنا ورجعنا بتوبة صادقة ، وأَتيناك مخلصين وصادقين بكمال توبتنا في الاعتذار عن آثامنا طمعًا أن تقبل دعاءنا لأنا عدنا إليك ، و لا عفو لعبادك إلا بتوفيق منك ، لأنك وحدك الذي تغفر السيئآت وتمن على عبادك بالحسنات ، ولا يملك ذلك سواك : قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإكمال دعوته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ.. ﴿١٥٦﴾}{الأعراف} :

◄ وجوابًا لما طلبه له ولجميع قومه فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شأن عذابي أَن أُصيب به من أَشاءُ ممن لم يتوبوا ، ولا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ رَحْمَتِي وإحساني شمل كل شيءٍ لمن شئت له ذلك ، وقد خصت رحمتي ومغفرتي كل شَيْء ممن خلقت ، و سأَجعل رحمتي الواسعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، للذين يحفظون أَنفسهم من المعاصي بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وكانوا من المتقين الذين يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات ، والذين يؤدون تزكية أنفسهم وغيرهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وبما منحهم به نعمته عليهم في حياتهم لغيرهم الذين يحتاجون لهم لأنهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾}{الأعراف}:

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا أَوصاف الذين من بني إسرائيل :

هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا في آيات التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقال لهم : بأنه سوف يبلغهم آيات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لطاعته بما يأمرهم ، وبما عرفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وينهاهم عن فعل كل ما أَنكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويبيح لهم ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ظلمهم ومعاصيهم ، ويحرم عليهم كل ما هو خبيث وضار مما كانوا يتناولونه أَو يفعلونه ، ويخفف عنهم ما ثقل عليهم من التكاليف و الشروط المحرمة والمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة التي كانت في شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسبب ظلمهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ..﴿١٥٧﴾} {الأعراف}:

◄ فالذين آمنوا من بني إسرائيل وصدقوا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم أطاعوه فيما أَمر ونهى لهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعظموه ووقروه وأَعانوه بمنع أَعدائه عنه ، ونصروه على أَعدائه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدوا بالقرآن نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُولئك هم المتقون الذين علت درجاتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} :

◄ وَقال لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه هو : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : ، مالك الملك الذي خلقه بقدرته وسعته ، لأنه واسع العظمة والسلطان والملك والقدرة والفضل والإحسان:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية : سعة علمه ، وسعة رحمته ، و سعة رزقه ، و سعة مغفرته ، وسعة ثوابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } : ،

على جميع خلقه ، ولا يكلف عباده ما ليس في وسعهم ، فلَا : { يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} : ، فضلا منه وكرم ، وحكمة ورحمة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده في دينهم وحياتهم ، فلم يكلفهم ما ليس في وسعهم :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع في صفاته لإثبات كماله وجلاله ، فهو واسع المُلْك والعظمة والسلطان ، وهو واسع الفضل والجود والكرم والإحسان ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبحمده لا نحصي ثناءً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ، هو الذي وسع رزقُه وعلمُه وقدرته ورحمته ومغفرته وغِناه وعطاياه وجوده وكرمه ، فهو واسعٌ بكل شيء بلا حدٍّ ولا نهاية ولا غاية لجميع خلقه :

◄ فاسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسع يفتح للعبد أبواب الرجاء كلما ضاقت عليه الأمور ، ويعطيه آمالاً كبيرة عندما تواجهه المصائب والعقبات ، وتوصد عليه الأبواب ، ولا يبقى له باب إلا باب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسع ، الذي بيده مقاليد كل شيء ، فعطاؤه لا حدود له ، وكرمه لا نهاية له ، ورحمته وسعت كل شيء ، ولا يعجزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عطاياه التي يمنحها لعباده وسع رزقه جميع خلقه ، ورحمته كل شيء :

١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العطاء والغنى والفضل ، وهو عليم بمن يستحق ومن لا يستحق ، لأن فضله وكرمه لا يناقض حكمته ، فيضع فضله وسعته ورحمته لمن يؤمن به ويتقيه ، ويمنع العطاء والغنى والفضل بعلمه وحكمته عمن لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا من المسلمين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سبعة آيات تاليات : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

أربع آيات منها في سورة : { البقرة } : ، وآية في سورة : { آل عمران } : ، وآية في سورة : { النور } : ، وآية في سورة : { المائدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن مُنعتم عن الصلاة في المساجد أو مكان آخر ، فجميع الجهات وجميع البقاع فِي الأَرْضِ ملك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد شرع لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادته أينما تكونوا في أي مكان فِي الأَرْضِ :

فأينما تكونوا وجهوا وجهتكم نحو القبلة التي أمر عباده بالاتجاه إليها عند عبادته والدعاء والذكر، لأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك لكل موضع في الشروق ، والغروب ، وما بينهما من الجهات والأماكن ، وجميعها جهة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تتجهوا إليها لعبادته ، فلا يكلفكم بما يشق عليكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع على عبادة التشريع بمصالحهم في دينهم بما يحيط بعلمه ليستطيعون عمله في مختلف أماكنهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقبل من المسلم صلاته برضاه عليه أينما كان في البقعة التي يؤدى فيها عبادته ، لأنه واسع لا يضيّق على عباده ، وهو عليم بنية من يتجه إليه لِيَنَالَ فضله ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾} {البقرة}.

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالوت عليه السلام ملكا على بني إسرائيل واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم ، وذلك باستجابته لهم بما بلغهم به نبيهم ، وذلك فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأن علمه على عباده شامل يختار به ما فيه مصالحكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾}{البقرة} .

- فَاعْلَمُوا أن الذين يبذلون أموالهم فِي وجوه الخير بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سينالون ثوابا مضاعفا أضعافاً كثيرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل من يبذر حبة فِي الأَرْضِ طيبة فتنبت منها شجيرة فيها سبع سنابل فِي كل سنبلة مائة حبة ، كذلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضاعف جزاء الإنفاق فِي الدنيا لمن يشاء عمل ذلك ، لأنه واسع الفضل على عباده ، وعليم بمن يستحق وبمن لا يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾}{البقرة} .

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم وزيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم في حياتكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من أهل الكتاب يخدعون إخوانهم الذين آمنوا منهم ، ويقولون لهم فِي سبيل إضلالهم : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالقرآن مع الذين أنزل عليهم مبلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

- ولأن أهل الكتاب أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ، ويخشون أن يدعى أحد أَنَّهُ أوتى مثل ما عندكم ، أو يحتج عليهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قالوا لأمثالهم : لا تذعنوا إلا لمن تبع دينكم .

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل به رَسُولَهُ لهم ، وهو الَّذِي يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتابه الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا لِكَيْ يبتعدوا عن الزنا بزواج رجالكم ونسائكم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولا تكن رقة الحال مانعة من الزواج ، لأنه سيهيئ وسائل العيش الكريم لمن أراد أن يعف نفسه عن معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، وهو عالم بنياتهم ، وبكل ما يجرى فِي الكون لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أيها الذين آمنوا : من يرجع منكم عن الإيمان إلى الكفر ، فذلك لن يضر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأي ضرر ، و سوف يَأْتِي بِقَوْمٍ خير منكم يُحِبهُمْ وَيُحِبُّونَهُ بطاعته ، ويحبون الْمُؤْمِنِينَ ، فيوفقهم للهدى والطاعة ، و يكونوا رحماء مشفقين بهم فلا يبغوا عليهم ، لأن فيهم تواضع ورحمة بإخوانهم المؤمنين ، وهم أشداء بالبأس على أعدائهم الكافرين ، ويكرهونهم بعزة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و يُجَاهِدُونَ فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبذلون أموالهم وأنفسهم ويفتدون بما يملكون ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وذلك فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، يمنحه لمن يشاء ممن يوفقهم للخير، لأنه كثير الفضل عليم بمن يستحقونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة}.

---

٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، المنفرد بسعة قدرته وعلمه لجميع خلقه ، وهو المحيط بكل شيء علمًا ، ويعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية ، لأنه هو العظيم قدرًا وشرفًا بأسمائه الْحُسْنَى ليدعوه بها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما بينه لهم في آيات كتابه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية فِي سورة : { الأعراف } : وفي سورة : { طه } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

◄ عندما دعا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان منهم قوما مستكبرين بكفرهم لما يدعوهم إليه ، فأموره أن يعود في ملتهم هو والذين آمنوا معه ، وإن لم يطيعوهم فسوف يخرجوهم من قريتهم طاغين عليهم :

فقال لهم : نحن كارهون لما تقولون ، لأننا إن صرنا فِي ملتكم بمحض اختيارنا ورغبتنا لطاعتكم بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، فقد افترينا كذبا على دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن نجانا من كفركم وشرككم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إلا أن يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عودتنا إلى ملتكم ، وهيهات أن يكون ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأننا سلمنا أمرنا ، وقيامنا بما أوجبه علينا ، فلن يشاء رجوعنا إلى

باطلكم ، لأنه عليم بنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسع كل شَيْء علماً ، ويهدينا بلطفه وحكمته لما يحفظ علينا إيماننا به وحده لا شريك له :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نحن المحقين المصلحين فافصل بيننا وبين قومنا المبطلين المفسدين بالحق الذي يحيط به علمك وقدرتك ، فأنت سُبْحَانَكَ أعدل الحاكمين بين عبادك ، وأقدرهم في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾}{الأعراف}

◄ عندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ } .

فرجع عليه السلام لقومه بشدة غضبه وتأسفه بشأن العجل الذي عبدوه بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاقب أخيه هارون عليه السلام بحزنه على ذلك لأنه لم يحفظ ما وصاه به ، ثم سكت عن الغضب ، و خاطب السامري وعلم أَنَّهُ مشرك وضال ، فقال له ولقومه بني إسرائيل : إِنَّمَآ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا تعبدون إِلَهَ سواه ، وقد أَحاط علمه بكل شيءٍ ، و لا أحدَ يماثله أو يدانيه في كمال العلم والقدرة ، وقد وسع علمه كل شيء مما كان ومما سيكون ، فكيف تشركون به العجل الذي لا يعلم ما يراد به ، ولا يستطيع حماية نفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَـٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿٩٨﴾}{طه} .

٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة حكمته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَاسِعًا حَكِيمًا } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، المنفرد بسعة قدرته وحكمته لجميع خلقه ، ويهدي عباده المتزوجون والمطلقون بأمور الحق والصدق للسعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه هو الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يؤمنون به عباده الصالحون ، ويطيعوه بما بينه لهم في آيات كتابه ، ويدعوه بأسمائه الْحُسْنَى لينالوا الرضا من رَبِّ الْعَالَمِينْ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإصلاح بين الرجال والنساء في سورة : {النساء} :

ليغفر لهم ويرحمهم ، فإن لم يكن في مقدار الزوجين أَن يعيشا في حب وسلام ، وكانت الحياة بينهما مشحونة بالمتاعب ، فإن العاقبة ستكون سيئة بالنسبة إليهما ، وإلى أَولادهما الذين يشهدون الأمور القاسية بينهما ، فالفراق حينئذ يكون ضروريا لاتقاء أَخطار الفساد فيما يأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لأنه سوف يغنيهم عن بعضهم بسعة رحمته وفضله ، لأنه الكفيل برزقه و الواسع الغني براحمته وفضله على عباده ، وحكيما مُتْقِنًا لما يأمرهم به ليطيعوه في حياتهم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرجال الذين يتزوجون أكثر من امرأة واحده من النساء : ليس في استطاعتكم ومقدرتكم إِقامة العدل التام فيما تتعاملون معهم بحيث لا يقع منكم أي ميل لإحداهن أكثر من الأخرى ، ولو حرصتم على ذلك وبالغتم فيه ، فإن فُرِضَ أَنكم عدلتم في القسم والنفقة ، فقد لا تعدلون في النظر والإِقبال والمؤانسة والحب ، وغير ذلك :

فلا ينبغي أن ينساق الرجل وراء الأَسباب الداعية إلى الميل الكامل لبعضهما دون غيرها ، وذلك بعدم العدل في القسمة والنفقة بينهم بتفاوت ذلك مع بعضهم ، فلا يعطهم ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا سعداء مثل غيرهم ، لذلك قال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : فلا تجوروا كل الجور على من لا تحبون من النساء ، واعدلوا بقدر ما استطعتم ، فإن عجزكم عن كمال العدل ، لا يمنع تكليفكم بما تستطيعون منه

بقدر طاقتكم :

ولا تتركوها معلقة لا هي مطلقة فَتَرضى بطلاقها ، أَو تتزوج بمن تريد غيركم ليعطيها زوجها حقها كالزوجات التي لديكم ، وذلك يفعله الذين لا يعدلون بين نسائهم ، بقدر استطاعتهم :

أما إن أصلحتم في حق شئون زوجاتكم ، وتتقوا الميل عن العدل بينهن بقبول توبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يغفر لكم ما فرط منكم فيما مضى بإحسانكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾}{النساء} .

◄ وإن لم تتصالحا ، واتسعت شقة الخلاف بينكما حتى وقعت الفرقة بالطلاق فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغني كلا بفضلهِ و وسعِهِ و رزقِهِ عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعَ الفضلِ على عباده بحكمته في القولِ والفعلِ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾}{النساء} .

---

٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه و حكمته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيماً حَكِيماً } :

و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو اللهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، العليم بفضله وحكمته ورحمته بعلمه لجميع خلقه ، وهو المحيط بكل شيء علمًا ، و يعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية ، فيضع فضل علمه وسعة حكمته لمن يؤمن به ويتقيه ، لأنه هو الحكيم قدرًا وشرفًا

بأسمائه الْحُسْنَى ليدعوه بها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما بينه لهم في آيات كتابه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَلِيماً حَكِيماً } ، فى السبعة آيات التاليات فى سورة : { النساء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما فرضه علينا في شأن الميراث بالحق والعدل والإصلاح في نصيب جميع الورثة الذين يستحقونه من غيرهم بعد أداء ما يكون عليهم ، وتنفيذ ما وصَّى به فيما أمرهم بالخير بينهم ، لأن ذلك فريضة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بمصالحكم ، والحكيم فيما فرضه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا ﴿١١﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ يقبل التوبة من الذين يرتكبون المعاصي والذنوب بجهل منهم أنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يبادرون بالتوبة قبل حضور الموت ، فهؤلاء يقبل توبتهم ، وهو عليم لا يخفى عليه صدق التوبة من عباده ، وحكيم لا يخطئ فِي تقدير الأحكام والأمور التي يحاسب بها العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧﴾}{النساء} .

◄ وبعد أن أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما حرمه علينا في الزواج بقوله لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾}{النساء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ حرم علينا نكاح المتزوجات مع غيركم من النساء عامة ، حرائر وغير حرائر ، إلا من نملكهم بزواجهم فهم ليسوا محرمين علينا ، فالزموا ما كتبه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في تحريم الزواج في آيات كتابه ، وقد أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الزواج بغير ما لم يحرمه لكم ، فاطلبوا بأموالكم النساء الذين تتزوجون بهن ، متمسكين بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مخادعين غيركم بما تريدون :

و النساء الذين أحلهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لستمتعوا بهن في الزواج فوفُّوهن مهورهن التي قدَّرتم لهن حقاً عليكم ، ولا تمنعوه عنهم ، و تؤدونه فِي موعده لهم ، ولا حرج عليكم فيما تم بينكم عن تراض من تنازل بينكم عما اتفقتم عليه بينكم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما بلغكم به ، ومُطَّلِعاً على شئونكم ، ومُدَبِّراً لكم أحكامه التي تصلح أمركم وحياتكم ، لتنالوا رضاه عنكم عند حسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾}{النساء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وحكمته : أن المؤمن الذي يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه دون ارتكاب الكبائر لا يقتل من غيره ، ومن قتل مؤمنا خطأ دون أن يقصد ذلك ، فلا بد أن يدفع الدية لأهله تعويضاً عما فقدوه ، وتعتق رقبة مؤمنة ليعوض جماعة المؤمنين عما فقدت :

لأن عتق الرقبة المؤمنة إحياء لها بالحرية ، فكأنه يكتفى بتحرير رقبة مؤمنة ليعوض المؤمنين عن فقده ، وإن كان ينتمي لقوم بينهم وبين المسلمين معاهدة سلم ، فإنه يجب تحرير رقبة مؤمنة ، وتسليم الدية لأهل المقتول ، لأنهم لعهدهم لا يتخذونها لإيذاء المسلمين :

وإذا كان القاتل خطأ لا يجد رقبة مؤمنة يعتقها ، فإنه يصوم شهرين متتابعين لا يفطر يوما فيهما ، لأن ذلك يكون تهذيباً لنفسه وتربية لها :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالنفوس والنيات ، وحكيم بما يأمر به عباده ليضع العقوبات فِي مواضعها التي ينالون بها رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾}{النساء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقاتلوا الكافرين الذين أعلنوا عليكم الحرب ، والحرب بلا شك ألم ، فإذا كنتم تألمون من جراحها وما يكون فيها ، فإنهم يألمون أيضاً مثلكم ، والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يطلبون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون عنده شيئاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكنكم تطلبون الحق وترجون رِضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعيمه الدائم عليكم بأعمالكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تفعلون

، وحكيم يجازى كلاً من عباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يعمل بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يأمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٠٤﴾}{النساء}.

◄ واعْلَمُوا أيها الناس : أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعل الذنوب والآثام في حياته فسوف يكون مضار ذلك على نفسه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يرتكب بعمله كل عبد من عباده ، وسوق يقضى عقابه عليه بعلمه لما فعله من الآثام واكتسبه على نفسه ، و ذلك بحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عليمًا بأعمال العباد ، وحكيمًا في تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾}{النساء}.

◄ فما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالحق ، وهو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعمل بما جاء فيه من أوامر ونواهي دون كفر :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أيها الناس قد جاءكم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدين الحق من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَصَدِّقوا بما جاء به وآمنوا يكن خيراً لكم ، وإن أبيتم إلا الكفر فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم :

واعْلَمُوا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملكاً وخلقاً وتصرفاً لما فيهما ، وهو العليم بخلقه ، الحكيم فِي صنعه ، لا يضيع أجر المحسن في طاعته ، ولا يهمل جزاء الْمُسِيءُ في عصيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَلِيماً حَكِيماً } ، فى سورة : {الأحزاب} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق في آيات كتابه الذي أوحاه إليك فآمنت بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت وكنت من المتقين بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْءٍ يفعله عباده ، وهو حكيم فِي أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾} {الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَلِيماً حَكِيماً } ، فى خمسة آيات متتاليات فى سورة : { الفتح } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سوف يَنصُرَهُ نَصْراً كبيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذين آمنوا معك ، لأن من آمن منهم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره في آيات كتابه وكان من المتقين سينزل الطمأنينة فِي قلوبهم

ليزدادوا بها ثباتا ويقينا ، وتقدما بيقينهم للجهاد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا جنودا معك بإيمانهم :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك من أراد نصر دينه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون فِي الأَرْضِ ، ويدبِّر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة فِي تدبير شأنهم :

فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يُعَذِّبُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

واعْلَمُوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك جنوده من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في السَّمَاوَاتِ ، ويملك جنوده من الإنس والجن الذين يجاهدون فِي الأَرْضِ ، ويدبِّر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة فِي تدبير شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾}{الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{عَلِيماً حَكِيماً} ، فِي سورة : {الإنسان} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منحنا بمشيئته حرية الاختيار، ومشيئتنا في حياتنا تكون بعلمه وحكمته ، وما تشاءون شيئاً من الأشياء في حياتكم إلا إذا أخذتم أسبابه بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لأنه عليم بأحوالكم ، وحكيم فيما يشاء ويختار لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٠﴾}{الإنسان} .

---

٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه وحكمته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}:

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الحكيم ، ولا يتعلم خلقه إلا بعلمه ، وقد علم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وعندما قر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بعجزهم عن المعرفة بالأسماء ، اعترفوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا : لا علم لنا إلا ما علمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن لا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ سُبْحَانَهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بكل شَيْء ، والحكيم فِي كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

- عندما قال أبناء النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيهم : أن ابنه أخو يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ سرق ، وقد أخذه العزيز رقيقاً عقوبة له على السرقة ، فقال لهم : ما سلمت نيتكم فِي المحافظة على ابنى ، ولكن زينت لكم نفوسكم أن تخلصتم منه مثلما تخلصتم من أخيه يوسف ، ولا حيلة لي إلا أن أتمسك بالصبر الذي أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به راجياً أن يردهم لى جميعا ، فهو سُبْحَانَهُ صاحب العلم المحيط بحالي وحالهم ، وله الحكمة البالغة فيما يصنع ويُدبِّر لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾}{يوسف} .

- كذلك عندما التقي النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والديه وإخوته ، قال لهم عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ من جمع به شمل الأسرة بعد الشتات ونقلها إلى مكان عظيم بالتكريم ، بعد أن أفسد الشيطان بينه وبين إخوته ، وما كان يتم هذا إلا بما قدره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتنا ليختبرنا لنكون من المتقين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيق ورحيم في تدبير وتسخير ما يريد لعباده ، وهو المحيط علما بكل شَيْء ، البالغ حكمه وقضاءه ليختبر عباده ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾} {يوسف} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ شرع لنا أن نتحلل من أقوال أيماننا بما أمرنا به في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولينا ومولانا في جميع أمورنا ، فيشرع لنا ما فيه خيرنا في حياتنا ، ويبلغه لنا بعلمه التام ، وحكمته البالغة فيما يشرعه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾}{التحريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم به في أسس الزواج لعباده ، هو أن يوضح لكم أصلح السبل في حياتكم ، ويدلكم على سنن الأنبياء والصَّالِحِينَ فِي الحلال والحرام ، ويتوب عليكم بالرجوع لطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُطَّلِع على شئونكم ، ومدبر أحكامه لما يصلح به أحوالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين وقعوا فِي أيديكم من الأسرى : إن يكن فِي قلوبكم خير للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعلمه ، وسيخلف لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا مما أخذ منكم في قتالكم المؤمنين ، وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك والسيئات برحمته وفضله لمن تاب منكم :

وإن سمعوا ما بلغتهم به ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوبوا إليه بعد كفرهم وشركهم وقتالهم المؤمنين ، و يُريدون خيانتك بما يُظهره بعضهم لكم ، أنهم يميلون

للإسلام مع انطواء صدروهم قصدا لمخادعتك ، فقد خانوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل بكفرهم وشركهم ، فأمكن منهم ، ونصرك عليهم فِي قتالهم ، فلا تبتئس فسوف يمكنك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى غالب بعلمه وحكمته لينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{الأنفال} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه : ألا تسارعون قتال جماعة من الكافرين والمشركين الذين نقضوا عهودكم مراراً ، وقد همُّوا بإخراج الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مكة ، وإلا قتلوه هو ومن آمن معه ، فقاتلوا هؤلاء الكافرون الذين يريدون أن يقاتلوهم ، فهم الذين بدأوكم بالإيذاء والعدوان من أول الأمر، فلا تخشوهم ولكن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده أحق بأن تخافوه ، إن كنتم صادقين فِي إيمانكم ، وتطيعون ما يأمرهم به في آيات كتابه لأنكم مؤمنون :

قاتلوهم أيها المؤمنون ليذيقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب على أيديكم ، ويذلهم وينصركم عليهم ، ويشفي صدوركم أيها المؤمنون بهزيمتهم وإعلاء عزة الإسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويملأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف ، ويذهب عنكم الغيظ ، ويقبل توبة من يشاء توبته منهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بشئون عباده ، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجست بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، إنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم فِي تدبيرها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾}{التوبة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصدقات : { فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ } : ، تؤخذ من أموال الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجمع بالعاملين عليها منهم ، وبين أسس صرفها للمستحقين لها ، لأن ذلك فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمُ الحَكِيمُ :

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تكون الصَّدَقَاتُ لثمانية جهات :

الأولى : لِلْفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يكفيهم ، وَالثانية : الْمَسَاكِينِ الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم ، وَالثالثة : الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الذين يجمعونها ويعملون فيها ، وَالرابعة : الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به فِي خدمته ونصرته ، وَالخامسة : فِي الرِّقَابِ الذين فِي عتق رقاب الأرقاء والأسرى ، وَالسادسة : الْغَارِمِينَ الذين فِي قضاء الديون من المدينين العاجزين عن الأداء ، وَالسابعة : فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك فِي إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وَالثامنة : ابْنِ السَّبِيلِ وهم الذين انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم :

شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فريضة منه لمصلحة عباده ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ، وحكيم فيما يشرع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾}{التوبة}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه في آيات كتابه بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾}{التوبة} .

- وعندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين الذين آمنوا معه أن يقاتلوا معه عدوهم من الكافرين بين له رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن منهم من طاعه وآمن معه ، ومنهم من كفر ولم يطيعه ، فأمره أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{التوبة} .

◄ وبين له أن الآخرون منهم الذين تخلفوا عن الجهاد معه ، وليس فيهم نفاق ، وقد وقعوا فِي معصية ما أمرهم به ، فهؤلاء مُرْجوْن لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إما أن يُعذبهم ، وإما أن يتوب عليهم ويغفر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوالهم وما تنطوى عليه قلوبهم ، وحكيم فيما يفعله بعباده من ثواب أو عقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾} {التوبة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ..﴿١٠٧﴾}{التوبة} .

◄ قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سيظل هذا البناء الَّذِي بناه هؤلاء المنافقون مصدر اضطراب وخوف فِي قلوبهم لا ينتهي حتى تتقطع قلوبهم بالندم والتوبة أو بالموت ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِكُلِّ شَيْء يفعله عباده ، وحكيم في جزائه وعقابه لما يفعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾}{التوبة} .

◄ عندما قَالَ النَّبِيُّ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِأَبِيهِ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾}{يوسف} .

◄ وقَالَ له أبيه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾}{يوسف} .

◄ ثم قال له : وكما رأيت نفسك فِي المنام سيداً مطاعاً ، ذا شرف وسلطان ، يصطفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويختارك ويعلمك تفسير الرؤى ، وبيان ما تؤول إليه ، فيعظم قدرك وذكرك ، ويتم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته عليك بالنبوة مثل آل والدك ، و كما أتمها من قبلك على أبويك إبراهيم وإسحاق عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اصطفي من عباده ، وجعلهم أنبياء ورسلا بعلمه وحكمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾}{يوسف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ السَّلاَم على العباد ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، لِكَيْ يحولوا بين النَّبِيّ عليه السلام وبين أمنيته فِي إجابة دعوته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة فِي النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم فِي أفعاله ، ويضع كُلَّ شَيْء في موضعه الحق وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄ وَبَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيَاتِ الدالة على أحكامه الواضحة الجلية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم لا يغيب عنه شَيْء من أعمالكم ، وهو الحكيم فِي كل ما يشرع ويخلق ، فكل شرعه وخلقه على مقتضى الحكمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور} .

◄ يا أيها الذين آمنوا قد جرت العادة في حياتكم بأن يتردد فيها بعضكم على بعض لقضاء المصالح ، فلا يجوز أن يدخل عليكم خدمكم ، ولا أطفالكم بدون استئذان في هذه الأوقات الثلاثة : وهي قبل صلاة الفجر : لأنه وقت طرح ثياب النوم واستبدالها بغيرها ، وحين تخلعون ثيابكم لتناموا ظهراً : لأنه وقت القيلولة وتخفيف الثياب ، ومن بعد صلاة العشاء : لأنه وقت التجرد من الثياب عند الاستعداد للنوم ، فهذه الأوقات يتغير فيها نظام اللبس باستبدال ثياب النوم بثياب اليقظة ، ويبدو من عورات الجسم ما لا ينبغي رؤيته :

والعورة هي التي يلحق في ظهورها العار وهو المذمة ، فهذه الأوقات المذكورة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ } : ، لأنكم تحتاجون فيها إلى خلع الثياب ، فيبدو منكم ما تحرصون على ستره ، وتكرهون أن يراه أحد من الناس ، ولا حرج عليكم ولا عليهم فِي دخولهم عليكم بعد ذلك بدون استئذان فِي غير هذه الأوقات الثلاثة :

وهذا الحكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم يكون قبل أن يكون لكم أبواب تستركم ، أما عند وجود الأبواب أو الستر ، فالإذن واجب في كل الأوقات ، وسائر الحالات ، عندما تطوفون بعضكم على بعض بطلب ما يلزمكم للحوائج :

ويوضح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لبيان ما يصلح حياتكم بواسع علمه بما تفعلون ، و يشرع لكم ما يناسبكم بحكمته وعظمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾}{النور}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كذلك إذا وصل صبيانكم حد البلوغ وجب عليهم أن يستأذنوا فِي جميع الأوقات للدخول عليكم فيما تقيمون فيه ، مثلما وجب ذلك على الذين أمروا من قبلهم ، ويبَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ويوضحه في آيات كتابه التي أنزلت لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسع علمه لما يصلحكم به في حياتكم ، بفضله وحكمته التي يُشرِّع لكم بها ما يناسبكم ، لتنالوا رضاه عند حسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾}{النور} .

◄► بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ التالية في سورة : { الحجرات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توعيتهم بالتدقيق في تلقى الأخبار من غيرهم ، خشية أن يقبلوها من فاسق يكون مرتكب للمعصية خارج عن الطاعة ، ويخبر آثار سيئة يترتب عليها أن يصاب من لا يستحق بظلمهم ، فيجب معرفة الحقيقة قبل طاعة هذا الفاسق فيما يريد كي لا يندم على ذلك من فعلها ، لأنه

ظلم غيره بهذا الخبر الكاذب الذي بَعِيدًا عن الصواب :

ولذا ينبغي التدقيق إن جاءكم من يحتمل فسقه بخبر خطير فتثبتوا صدقه في قوله ، بالتعرف على راوي الخبر ، هل هو ممن عرف بالصلاح والصدق فيقبل خبره ، أم هو ممن عرف بالفسق والكذب فيتحرى عن خبره ، لِكَيْ لا تصيبوا قومًا وتعتدوا عليهم وأنتم جاهلون للحقيقة بالتسرع في الانتقام منهم قبل التثبت من حال خبرهم ، وذلك حين تظهر الحقيقة مخالفة للخبر بعد التورط في آثاره ، فتصبحوا نادمين لحساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلتم من الظلم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾}{الحجرات} .

- واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن فيكم رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقْدروه حق قدْره ، و صْدقوه ولا تكذبوه ، وانقادوا لما يبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أعلم بمصالحكم وأشفق عليكم ، فلا يطيع غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في آيات كتابه التي بلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلو سارع إلى ما أردتم قبل وضوح الأمر، و أطاع الكثير منكم ويصغي لإرادتكم بقبول الذي تخبرونه به في الأمور لديكم فيحكم برأيكم ، لوقعتم فِي المشقة والإثم بالشرك وعدم إدراك دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختلفتم فيما أمركم فيه بآياته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط علمه بكل شَيْء لمزيد كرمه ، وعميم فضله ، حبَّب الإيمان لمن آمن منكم بالله ورسوله ، وزيَّنه في قلوبكم فتمسكتم به ، وَحَسَّنه بالبرهان وثبته فيها بمعرفة أومر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمركم دون شرك ، لذلك بغَّض إليكم الخروج عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والكذب فتكرهون ذلك ولا تفعلوه ، و بغضكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفسق في حدود شريعته لكم والخروجَ عن طاعته فتكرهون ذلك وتجتنبوه ، و بغضكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مخالفة أوامره

بمعصيتكم لما أمركم به فتكرهون ذلك ولا تقربوه:

ومن يفعل ذلك يكون من الراشدين المستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين حبب إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، فهم الثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين عرفوا الهدى وثبتوا عليه إنعاماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فباعد بينهم وبين معاصيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾}{الحجرات} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يحترزوا من كلام كل فاسق لهم بما يخبرهم به فلا يأخذوا قرار في ذلك حتى يتأكدوا أن قوله ليس بجهالة منه وفسق ، فيندموا على ما فعلوه بغير حق وصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتحاسبون عليه ، و يصبحوا نَادِمِينَ :

وينقادوا لما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه أعلم بمصالحهم وأشفق عليهم ، فلا يطيع أحد منهم غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولُهُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } : ، فعل ذلك بِنِعْمَته وفَضْله عليكم ، لأنه عَلِيمٌ بأحوال المؤمنين وما يصلحهم ، وحَكِيمٌ بإنعامه عليهم في تدبير أموركم بالتوفيق فيما اختصهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾}{الحجرات} .

◄ و لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } : ، قال للذين آمنوا : إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الشرك فاختبروهن لتعلموا صدق إيمانهن ، وأدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحقيقة إيمانهن ، فإن اطمأننتم إلى إيمانهن فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار، فلا المؤمنات بعد هذا حلال للكافرين ، ولا الكافرون حلال للمؤمنات ، وآتوا الأزواج الكافرين ما أنفقوا من الصداق على زوجاتهم المهاجرات إليكم ، ولا حرج عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات إذا آتيتموهن صداقتهن ، ولا تتمسكوا بعقد زوجية الكافرات الباقيات فِي دار الشرك أو اللاحقات بها ، واطلبوا من الكفار : ما أنفقتم من صداق على اللاحقات بدار الشرك ، وليطلبوا هم : ما أنفقوا على زوجاتهم المهاجرات :

ذلك ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفصل به بين المؤمنين والكافرين في زواجهم مع النساء ، لأنه عليم بمصالح عباده ، وحكيم فِي تشريعه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الممتحنة} .

---

٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكمته وعلمه : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } :

◄ وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } : ، الَّذِي هو : { فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ } : ، و : { وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ } : ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، فيُعبد بالحق والصدق ، لأنه وحده ذو الإحكام البالغة بفضله وتدبيره فِي أفعاله ، وهو المحيط بعلمه بما كان وما يكون لعباده في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾} {الزخرف}.

◄ وعندما بشرت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { بِغُلَامٍ } : هو إِسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأقبلت امرأته إليهم فِي صيحة حين سمعت البشارة ، استبعاداً وتعجباً ، وقالت : أنا عجوز عاق ، فكيف ألد؟ ، فقالوا لها أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قضى لكم بذلك : { إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } ، الحكيم فِي كل ما يقضى لعباده ، والعليم الَّذِي لا يخفى عليه شَيْء فيما يأمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾}{الذاريات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك لتتلقى القرآن كتاب ذو شأن عظيم ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا شبهة ، ونظمت بأسلوب لا خلل فيه ، واضحة بينة ، ثم فصلت أحكامها ، لأنه كتاب من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ينزل عليك من لا يدانى فِي حكمته أحد ، وقد أحاط بكل شَيْء علما :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾}{النمل}.

---

٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة رحمته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما جئتَ تبلغهم به بما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في آيات كتابه ، فقل استعطافًا عليهم ، و محذِّراً لهم : أن : { رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ } : ، ولم يعاجلْكم

بالعقوبةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يجب أن تؤمنوا به وتلتزموا أحكامه بما أبلغكم به في كتابه ، لأنه ذو رحمة واسعة لمن أطاعه ، أما من عصاه فسينال عقابه ، لأن عذابه لا بد واقع بالمجرمين ولن يرد عنهم حينَ ينزلُ عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾}{الأنعام} .

---

٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة مغفرته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } : ، عند انقسام المعاصي إلى كبائر وصغائر :

فالذين أحسنوا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يجتنبون ما عظم من كبائر الذنوب والفواحش ، ولا يفعلونها فلا ينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وإن فعلوها يسرعوا بالتوبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

وغيرهم من يفعلون اللمم : وهو ما يُلم به العبد من صغائر الذنوب ثم يتوبوا فيعفو عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ عظيم المغفرة حيث يغفر الصغائر بتجنب الكبائر ، ويغفر الكبائر بالتوبة منها ، لأنه أعلم بأحوالكم أيها الناس ، حين خلقكم من الأرض ، وإذ أنتم أجنة فِي بطون أمهاتكم فِي أطواركم المختلفة بعضها يلي بعضًا ، فلا تصفوا أنفسكم بالتَّزَكّى مدحاً وتفاخراً بالطهر من الإثم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بمن تزكت نفسه بالتقوى من المعاصي كما يعلم من فعلها ، فيجازي كلا على عمله ، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾}{النجم} .

---

٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ : { أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ } :

◄ فإن لم يستجب هؤلاء المشركون إلى ما دعوتموهم إليه من عدم معارضة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وغيرهم ، فَاعْلَمُوا أن هَذَا الْقُرْآنُ أنزل إليكم بعلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه العالم بما لا يعلمه غيره والقادر على ما لم يقدر عليه سواه ، لتدركوا أَنَّهُ لا إله إلا هو لا شريك له الذي خلقكم ورزقكم ومنحكم فضله ورحمته بالقدرة على إنزال القرآن لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و ما أمركم به في آيات كتابه التي بين لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾}{هود} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد {اللَّهُ}

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

رابعا :

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} وصف ذاته أنه :

بقول رسوله للناس جميعا :

{قُلْ صَدَقَ اللهُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

رابعا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، وصف ذاته بقول رسوله للنَّاسِ جَمِيعًا : {قُلْ صَدَقَ اللهُ}:

- **سُبْحَانَك رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الصادق في كل شَيْء خلقه ، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً في كل ما بينه لعباده ليعبدوه بصدقهم بما أمرهم به في آيات كتابه من الحق والصدق الذي يجعلهم صادقين لينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾}{النحل} .**

- **أما من كفر أو زعم الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الشرك ، والإفتراء بالكذب والنفاق والظلم والبغي فهؤلاء هم الضالين المكذبين وليسوا صادقين لهم متاع قليل في الدنيا وعذاب أليم في نار جهنم يوم القيامة :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾}{النحل} .**

- **أما من عمل السوء بجهالة ، وَتَابَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصلح فسوف يغفر له لأنه عاد إلي الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من الصادقين :**

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾}{النحل} .

◄ ومن أسماء صفات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى : الصّادق :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : { قُلْ صَدَقَ اللهُ } : ، و : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ } : ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَادِقٌ فِي أعماله و أقوالَه و أفعالُه بحقائق صَافِيَةٌ ، مُخْلِصَةٌ قوية لاَ شَوَائِبَ فيهَا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَادق الحكم مخلصٌ فيه بلا هَوًى ، هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصّادق ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ الْعَظِيمِ ، أَنزَلَ الكِتَابَ للنَّاسَ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

◄ هذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم لنكون من الصادقين :

◄► وفيما يلي : الدلالة اللفظية لكلمة : (الصدق) : في اللغة :

◄ الصّدقُ : كُلُّ ما نُسِبَ من الأفعال والأقوال الى الصّلاح والخَيْر بالشِّدّة نقيض الكَذِب وضدُّه ، والصَّدْقُ : الكامل من كلِّ شيء ، ورجلٌ صَدْق اللقاء والنظر ثَبْتٌ فيه ، الصِّدْقُ : الأمر الصالح والكاملُ من كلّ شيءٍ لا شيةَ فيه من نقصٍ أو كذب بمطابقة الكلام للحق الكاملُ من كلّ شيءٍ ، الصِّدْقُ : الصَّلابةُ والشدَّةُ ، وصَدْق اللقاءِ : ثَبْتٌ فيه ، رَجُلُ صِدْقٍ : صَادِقٌ لاَ يَخُونُ .

◄ الصِّدِّيقُ : الذي يُصَدِّق قولَه بالعمل ، المُلاَزِمُ لِلصِّدْقِ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ ، و الدائم المبالغ في الصدق ، أَصْدَقَ : اِعْتَقَدَ صِدْقَهُ ، وعَدّه صادقًا ، و صَدَّق على الأمر : أَقرَّه بمطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم ، والصلابة والشدة ، ويقال : رجل صدق ، وامرأة صدق ، والأمر الصالح لا شيةَ فيه من نقص أو كذب ،

مُصَدَّقٌ عَلَيْهِ : مُوَافَقٌ عَلَيْهِ بِالتَّصْدِيقِ مقبولا و مباحا ، أصدقه : عَدَّه صادِقًا ، صدقت : تحقّقت وثبتت ، صَدوق : دائم الصدق ، صِدِّق أو لا تصدِّق : تصرَّف كما تشاء ، صدَقَت النُّبوءةُ : تحقّقت وثبتت .

◄ تَصْدِيقُ : اِعْتِبَارُهُ صَحِيحاً مُخْلِصاً لاَ كَذِبَ فِيهِ ، و إِدْرَاكُ معرفة حُكْمِهِ بالتَّصديق ، و توجُّه النَّفس إلى تأييده من الظَّن إلى اليقين بالموافقة ، صَدَّقَ به : اِعْتَرَفَ بِصِدْقِ قَوْلِهِ وآمن به وأيدّه وافق عليه ، ضدّ كذَّبه ، ، وصَدَّقَ أَقْوَالَهُ : اِعْتَبَرَهَا صَحِيحَةً مُطَابِقَةً لِلْحَقِيقَةِ مقر وعاملا بها ، وصَدَقَ فِي قَوْلِهِ : قَالَ الْحَقِيقَةَ والواقع من غير كذب ، وصَدْق اللقاءِ : ثَبْتٌ فيه ، وصدق النّصيحة : أخلصها بالمحبّة والودّ .

◄ والمُصَدِّقُ : الذي يُصدقك في حديثك ، وهو يُصدق قوله بالعمل ، والصِّدِّيقُ : المبالغ في الصِّدْق ، وأخبَرَ بالواقع ، وأقبل عليه بقوة ، وقد صَدَّقَ : أي حقق بالصلاح ما يريد .

◄ مِصْدَاقٌ : أَقْوَالُهُ جَاءتْ مِصْدَاقاً لِسُلُوكِهِ ، دَلِيلاً وَشَاهِداً عَلَى صِدْقِهَا بمَا وَقَعَ مِصْدَاقٌ لِمَا تَنَبَّأَ بِهِ ، مِصداقُ الأمر : الدَّليل والشَّاهد على صِدْقه ، صَدُوقٌ : صادِقاً على الدَّوامِ ، دائم الصِّدق ، أَصْدَقُ : أَصَحُّ ، وأَخْلَصُ، وأَسْلَمُ .

◄ الصَّدُقَةُ : جمع صَدُقات : ما يُعطى على وجه القُربَى ، وهي العطية بالتطوع بمَا يُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ التي يبتغى بها وجه ربنا وَرَجَاءً لِثَوَابِهِ بدفعها وأدائها ، ، المُصَدِّق : الذي يعطي الصَّدَقة و يتصدَّق بسخاءٍ ، وتَصَدَّقَ : أَعْطَاهُمْ صَدَقَاتٍ ، يُعْطِي الْمُحْتَاجِينَ الصَّدَقَةَ ، والصَداقُ والصداقُ : مَهْرُ المرأةِ ، وكذلك الصَدُقَةُ .

◄ والصَّدِيقُ : الصاحب الصادق الودِّ ، وجمعه أصدِقاءُ ، وصُدَقاءُ ، ويقال للواحدة : صديقةٌ ، والرجل صَديقٌ والأنثى صَديقَةٌ والجمع أَصْدِقاءُ الدائم التَّصْديق المبالغ في الصدق ، والمُصادِقُ لك والجمع صُدَقاء وصُدْقانٌ وأَصْدِقاء وأَصادِقُ ، والصَديقُ الحَميم : الذي تراه معطوفا على الجمع صَدِيقٌ مُواصِلُ باللقاء والجمع.

◄ والصَّداقةُ : النصيحةَ والإخاء بعلاقة مودَّة ومحبَّة بين الأصدقاء ، واتخذه صديقاً بالمودَّة والنصيحة ، والمُصَادَقَةٌ : بَيْنَهُمَا إِخْلَاصٌ فِي الصَّدَاقَةِ جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا رَوَابِطِ الإِخَاءِ بعَلاَقَةُ الإِخْلاَصِ بالمَوَدَّةِ ، والمَحَبَّةِ بَيْنَ الْمُتَقَارِبِينَ ، صَدَّقَهُ تَصْدِيقاً : ضِدُّ كَذَّبَهُ ، تَصَادَقَ الصَّدِيقَانِ : تصاحبا وتوادّا و تَبَادَلاَ الحديثَ والْمَوَدَّةَ والنَّصيحة وَالإِخَاءَ وَالإِخْلاَصَ كُلٌّ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ على الأمرِ لِلآخَرِ أخلصها له ، صَادَقَهُ : اتخذه صَديقًا بالمودّةَ والنصيحةَ التي أخلصهما له .

◄ فالصادق : هو المؤمن المسلم المتقي الذي تكون أفعاله وأقواله تمييزا بالفهم والإدراك الصحيح لأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بَعِيدًا بإعراضه عن الكذب بتحكمه في الشر والغضب بالأمانة والإخلاص في اتباع الفضائل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من الصادقين :

◄ والكاذب : هو من يكون أفعاله وأقواله مخادعة بالجهل والعناد والمكابرة فتخرج أفعاله وأقواله بغير إدراك وفهم للحق والصدق في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي يكون كافرا أو مشركا أو منافقا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية الصِّدْقَ وَمن صَدَّقَ بِهِ ليكون من الْمُحْسِنِينَ :

وهُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وَمن كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ وهم الكافرون والمشركون لهم نار جهنم بما كانوا يعملون :

١ : صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وصدق وعده لعباده :

◄ بعد أن أشرك السابقون من أهل الكتاب آراءهم وأقوالهم في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لكل إنسان آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا يكون مثلهم : { قُلْ صَدَقَ اللهُ } :

ثبت صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي بلغتكم فيها أن تتبعوا رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي كان حنيفا مسلما بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَ دون شرك ، فكان يتبع الصدق الذي بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في آيات كتابه لِتَكُونُوا مثله بإيمانكم دون شرك :

ونحن مثله لأن من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشرك آرائه ومراده هو ومن يكون معه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مِنَ الْمُشْرِكِينَ مثل هؤلاء من أهل الكتاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ونصرهم بإرادته على أعدائهم : { صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ } : بنصر محقق و واقع وظاهر لكم بما تحبون وتريدون فيه بطاعتكم لما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه في آيات كتابه دون شرك بآرائكم وما تريدون :

فلما ضعف فريق منهم إيمانهم فِي القتال عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفشلتم ، واختلفتم بآرائكم وَتَنَازَعْتُمْ وَعَصَيْتُم من بعد ما أراكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تحبون من النصر، وصرتم فريقين منكم من يريد متاع الدنيا ، ومنكم من يريد ثواب الآخرة ، وأبعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بعد امتحانكم ، و تجاوز وعفا عنكم لما ندمتم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل عليكم بالعفو وقبول التوبة من عباده الذين يؤمنون بصدق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾}{آل عمران} .

◄ { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً } : ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سيدخلهم يوم القيامة جنات فيها أنهار تجرى تحتها ، وسيكونوا خالدين فيها بوعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا حقاً ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شيء ، فلا يكون أحدٌ فِي الوجود أصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعداً وقولا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾}{النساء} .

◄ { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثاً } : ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ جعل القرآن الكريم هو الصدق ، ويجب الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه بالصدق والحق المطلق الذي بينه لنا بأن يجمعنا لحسابنا يوم القيامة ، و لا شك فِي ذلك ، هو اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إله إلا هو ولا سلطان لغيره ، و لا قول أصدق من قوله في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثاً ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄ { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رؤياه دخول المسجد الحرام بتحقيقها بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنين من عدوكم ، ويكونوا محلقين رؤسهم ومقصرين ، وغير خائفين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما أمرهم بتأخير دخول المسجد الحرام جعل من قبل دخولكم فتحا قريبا ، لأنه يعلم الخير في هذا التأخير وهم لم يعلموه وكان قريبا ، لأن الْكَافِرِونَ لم يلتزموا بالصلح مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين ، فأدخلهم الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ آمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّـهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

◄ ولمَّا رأى الذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأحزاب المشركين عند قربهم لقتالهم قالوا : هذا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من قبل بالشدائد ثم النصر ، :{ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ } : ، وما زادتهم هذه الشدائد إلا قوة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسن التسليم لقضائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صادق وأنزل الصدق في كتابه ، و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو صادق :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أرسلهم قبل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانوا رجالا من البشر أمثالهم في أجسادهم وطعامهم ، ويموتون مثلهم فما كانوا باقين مخلدين في الحياة الدنيا :

و أوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب دينه ليبلغوه لغيرهم من الناس ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سينجيهم من الظالمين إن قاتلوهم ، : { ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ } : ، فحقق لهم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده وأنجاهم هم والذين آمنوا معهم ، ونصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من يعاديهم ، وأهلك الكافرين الذين أسرفوا فِي تكذيبهم وقتالهم ، والذين لا يدركون ذلك يسألوا العلماء الذين آمنوا بالكتب التي أنزلت لهؤلاء الْمُرْسَلِينَ من قبل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاء وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾}{الأنبياء} .

- ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، ومنحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ } : أن ما وعد عباده في الحياة الدنيا وفي الآخرة لحسابهم يوم بعثهم هو واقع لا محاله ، وأن الجزاء على أعمالكم سيكون حقا يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف ميعاده لعباده الذي بينه لهم في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾}{الذاريات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا } :

فلا يظن الناس أن من يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُتركون وشأنهم دون أن يختبروا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا أقوالهم وآرائهم هم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين في حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمم السابقة الذين من قبلهم مثلهم بما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ليتميَّز الصادقون فِي إيمانهم بطاعتهم من الكاذبين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾}{العنكبوت}.

◄ ومن صدق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما بينه لنا في عقاب اليهود بظلمهم لما أمرهم به في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغهم ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسله جميعا : { لَصَادِقُونَ } :

فقد حرم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكل اللحم والشحم وغيرهما من كل ما له ظفر من الحيوانات كالإبل والسباع ، وحرم عليهم من البقر والغنم شحومهما فقط ، إلا الشحوم التي حملتها ظهورهما ، أو التي توجد على الأمعاء ، أو التي اختلطت بعظم:

وهذا التحريم أمرهم به في كتابه لهم عقاب على ظلمهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ الصادقون فيما أنزله لكم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾}{الأنعام} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه الذين كذبوه ، فكان جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لتدميرهم بهلاكهم وفنائهم في الدنيا ، ونجاة رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بَعِيدًا عن عقاب ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وقال الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة : لا أسألكم أجرا فيما أبلغكم به من رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ورضاه عني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾}{الشعراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾}{الشعراء} .

◄ وكان هذا قولهم لِلرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾}{الشعراء} .

◄ فرد عليهم الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وقال لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه من ظلمهم عليه ، فقال :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾}{الشعراء} .

◄ واستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَجَّاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إلا إمرأته مع الْآخَرِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾}{الشعراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام عندما جاءوا لِرَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقبل أن يبينوا له أنهم مَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم : إنكم قوم تنكركم نفسى مخافة أن يمسكم هؤلاء القوم بسوء وشر مما يفعلوه ، فقالوا له : لا تخف ، فما جئناك لتخاف علينا ، بل جئناك بما يسرك ، لأننا ملائكة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أنزلهم لعقاب قومك الذين كذبوك ، و : { وإِنَّا لَصَادِقُونَ } : ، لأنا جئناك بالأمر الثابت الَّذِي لا شك فيه ، وصدق الوعد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٠﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾}{الحجر} .

---

٢ : كلمات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمت فى آيات كتبه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : { صِدْقاً وَعَدْلاً } : ، ولا تبديل فيها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات سورة : {الأنعام} :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ الناس جميعا رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لا يصح لي أَن أَطلب غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حاكما بيني وبينكم فيما تقولون فيه من الباطل ، وقد أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي بلغتكم به مفصلا ومبينا ، والذين آتاهم ربهم كتابه من أهل الكتاب ومنهم اليهود والنصارى ويؤمنون به يدركون أَنَّ الْقُرْآنُ هو : { الحق } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما جاءَ في كتبهم فلا جدال فيه ، ولا اتباع غير القرآن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكن من الشاكِّين في العقلاء من أمثالهم الذين يدركون أَنَّ الْقُرْآنُ نزل : { بالحق } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

وقد تم كلام رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه الذي أَنزله إليك صادقا في آياته ، وعادلا في أَحكامه ، فلا مبدل لآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لأنه عظيم السمع لأَقوالهم الفاسدة ، وما أَضمروه من العداوة ويفتروه على الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسعيهم في إبطال دينه ، فهو سميع لكل ما يقال ، وعليم بما يقوله العباد و ما يقع منهم ، وسوف يحفظ القرآن عن أقوالهم بما يستحقون من سوءِ العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام}.

---

٣ : خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من : { الصَّادِقِينَ } :

◄► والصدق يكون بالإيمان والاسلام والتقوى :

ويكون ذلك بالقول والعمل الذي نطيع به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به بآيَاتِ الْقُرْآنُ التي هي الصدق في دين الإسلام القائم على الحق بصدق مطلق :

فالإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أساسه الإلتزام بالصدق فِي آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتعامل مع الناس بالصدق فيما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، لأن الكفر والشرك لا يكون بتصديق الحق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا الصدق والحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، وهو الصادق الأمين الذي بلغ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لينالوا رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

◄ فما خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا لنكون من الصادقين الذين يؤمنون ويسلمون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من المتقين الذين يعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في آيات كتابه المصدقين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾}{الواقعة} .

◄ فقال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع فِي قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم

وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد فِي طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا فى إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص فِي الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي فِي كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كانوا مع أهلهم الكافرين ، ولكنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا قومهم وأُخرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم ، فأصبحوا من الفقراء الذين يرجون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه عليهم لزيادة رزقهم ، لأنهم ينصرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفوسهم وأموالهم ، وأولئك هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾}{الحشر} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بعد فناء فرعون وقومه منح بني إسرائيل قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مُبَوَّأَ صِدْقٍ } : أي مَنزِلاً صالحا مُرضِيّاً بكرامةٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

فعاشوا فِي أرض طيبة ، محافظين على دينهم ، بعيدين عن الظلم الَّذِي كانوا فيه ، و وفر لهم الأرزاق والنعم الطيبات ، ولكنهم ما إن ذاقوا نعمة العزة بعد الهوان ، حتى أصابهم داء الفرقة ، وبعد أن جاءهم العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم

به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ اختلفوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم بآرائهم ومرادهم بأقوالهم ، و قد تبيَّن لهم الحق والباطل في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك ، وسيقضى بينهم يوم القيامة فيما اختلفوا فيه في الدنيا ، ويجزى كلا منهم بما عمل ، فيثيبُ التائبَ ، ويعاقبُ العاصِيَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾}{يونس} .

---

٤ : كل كتاب أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدق للكتب التى أنزلت قبله :

◄ فعندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بين فيه ما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل بالصدق والحق ، وذلك لِكَيْ لا يستمر أهل الكتاب بالشرك والنفاق في تبديل آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وما يريدون بأقوالهم ، بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءهم الرُّسلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بكتب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوها كانوا صالحين ، ويدعون الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمرهم به في كتبه التي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

وقد أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهدا وميثاقا على النَّبِيِّينَ إذا جاءهم رَسُولٌ بعد رَسُولِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتاب سيكون مصدقا لكتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبله ، لذلك وجب عليهم أن يؤمنوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجديد الذي جاء بالصدق والهدى مبينا لما قبله ، ويؤيدوا الرَّسُولَ الذي بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصرونه على من يعارضه بالكفر والشرك والنفاق ويقاتله :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لأهل الكتاب الذين جاءهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن لا يتبع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فسيكون من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾}{آل عمران} .

---

٥ : والقرآن نزل بالصدق والحق والهدى من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا بالصدق والحق والهدى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل القرآن لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق والحق ليبلغه للناس صدقا وعدلا وحقا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتبعوا غيره بشركه في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

لأنه هو الصدق الذي نقبله تصديقها يقينا بقول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وأوامره وحكمه وشرعه بالصدق المبين والمهيمن على كل الكتب السابقة بما بينه لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم :

فما قاله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا فهو يقينا وصدق بالحكم والبيان المهيمن من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع كتب رسله السابقة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وكفى بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً بالصدق ودليلا بالحق وصادقا بالإحسان لجميع عباده في آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق والحق لنتبعه بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فالْقُرْآنُ الكريم هو الحق المطلق بالصدق في جميع آياته البينات ، لذا كان الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مبلغا فقط ما جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يزيد ولا ينقص ، لأنه لا إيمان إلا بحديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكريم ، وليس بحديث أحد من البشر ، ويسلم من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدين الحق والصدق الذي لا أقوال ولا آراء فيه بشرك أحد من العباد جميعا فيه ، لأن أقوال الرسل والصَّالِحِينَ أمثلهم هي قدوه لنكون مثلهم في الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وليست دين مثل دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وفيما يلي الآيَاتِ التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن أَنَّهُ أنزله بالصدق والحق والهدى بمراده ومقصده دون شرك :

- ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بالقرآن لأنهم أعداء لجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لجبريل الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَسُولُ بالحق والصدق فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

والقرآن هو كتابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أرسلت للرسل من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع خلقه ، هو الحي الدائم بفضله ورحمته ، والقائم بأوامره لجميع خلقه ليدبر لهم ويصرف عنهم ما يريد ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنه أنزل عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا : { بالحق } : ، وبالصدق فِي جميع آياته البينات التي بين فيها ما أنزله من قبله في التوراة كتاب الرَّسُول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل كتاب الرَّسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنزلنا إِلَيْكَ الْقُرْآنُ كتابا كاملا ملازماً بالحقّ فِي آيات كتابه ، وموافقاً ومصدِّقاً لما سبقه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وشاهداً ورقيباً عليها بصحتها فلا تغيير فيها :

فإذا تحاكم إليك أهل الكتاب فاحكم بينهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك في آيات كتابه ، ولا تتبع فِي حكمك مرادهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطريق ما يريد ، ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جميعا أمة متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإرادة التي يختبركم فيها :

ولكن منحكم حريتكم بمرادكم ليختبركم فيما يأمركم به في آيات كتابه لكم ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه بعد موتكم ، ويبين لكم ما فعلتموه في اختلاف دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : أَنَّهُ كتاب باركَهُ ومَجَّدَهُ وشَرَّفَهُ بالكرامة وجعل فيه الخير والنّماء والبركة والإحسان ، وعلاه ورفعه على كل قول وكل شيء ، فهو مقدس ومعظم ومنزه عن كل عيب ، وأنزله مصدقا لكل الكتب التي أنزلت قبله والتي بينها فيه ، وهو باق إلى يوم القيامة :

وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إبلاغ وإعلام وإخطار الكافرين والمشركين من أهل مكة ومن حولها بتنبيهٍ سمعي باتخاذ إجراءات المثول أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغضبه عليهم ، لأنهم عاصين لما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ونبأهم بحدوث خطأهم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعدوا عن الخطأ قبل وقوعه ، لأن عدم الإستجابة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سينالوا القضاء عليهم بالعذاب يوم القيامة ، فيجب أن يخافوا إعلامهم بحسابهم قبل وقوعه :

أما الذين آمنوا ويصدقون بيوم الجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحملهم رجاء الثواب والخوف من العقاب على الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لذلك يحافظون على التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته في آيات كتابه ، وأداء صلاتهم كاملة مستوفاة بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

- وما كانَ هذا القرآنُ افتراءً من الذين يفترون على غيرهم بالباطل ، لأنهم لا يستطيعون أن يفتروا على الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه محكما بإعجازه وهدايته لكم بالحق والصدق ، وبما بينه لكم في الكتب السابقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت لكم ، موضحا لكم أحكامه بالحقائق والشرائع بأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت مفصلة لكم دون شك فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وعليم بكل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : والَّذِي أوحينا إليك مِنَ الْقُرْآنِ هو الحق الَّذِي لا شبهة فيه ، أنزلناه مصدقاً لما تقدم من الكتب المنزلة على الرسل قبلك ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بالبواطن والظواهر، واسع الخبرة والبصيرة بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

- وقد بلغ الجن قومهم بما استمعوه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لهم : يا قومنا إنا سمعنا كتاباً عظيم الشأن ، أنزل برسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من بعد الرسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، مصدقاً لما تقدمه من كتب الرسل السابقين ، ويرشد إلى الحق والصدق والطريق المستقيم فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات فيه :

- وبلغوا به قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين قصة نبيه يوسف عليه السلام ، وما بينه من قصص الأنبياء في آيات كتابه :

لقد كان لكم في قصص هؤلاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تثبيتا للإيمان به ، وهداية بالعبر والعظات لأصحاب الفهم الصحيح الذين يدركون أنَّ الْقُرْآنُ ليس حديثاً مختلقاً ولا أساطير مفتريات ، وإنما هو حق وصدق لكل شَيْء مفصلا في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ويفتح أبواب رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى وكان من المؤمنين الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب ومنهم بنى إسرائيل :

في الآيَاتِ التالية أنَّ الْقُرْآنُ : { هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء فِي التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق المبين ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل قبل القرآن كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التَّوْرَاةَ قدوة ورحمة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما جاء فيها دون شرك ، وهَذَا الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء بالحق والصدق في آياته التي بين فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله ، و بلسان عربي ، وهو قول رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقا وحقا بألفاظ عالية ورفيعة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبُشرى للذين استقاموا وأحسنوا في إيمانهم على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

- وبنى إسرائيل لما جاءهم رَسُولُ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطابقة أوصافه لما فِي كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لديهم ، وهو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، نبذ فريق منهم ما ذكر فِي كتبهم عنه كأنهم لم يرد فيها كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يعلموا شيئاً عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : صدِّقوا بإيمانكم وأقوالكم واذكروا ما أنعمت عليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتوحيده وعبادته دون شرك ، وأوفوا بطاعة

ما أمرتكم به بالحق والصدق ، وما عهدته لكم من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين وتخشون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄ وصدِّقوا بالقرآن وآمنوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت بالصدق وعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وعبادته بما جاءكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة الحقيقية والإنجيل الحقيقي من قبله دون شرك ، ولا تسارعوا إلى جحود القرآن فتكونوا أول الكافرين به ، وينبغي أن تكونوا أول المؤمنين به ، ولا تتركوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لتأخذوا عوضاً قليلاً زائلاً في متاع الحياة الدنيا بَعِيدًا عنها :

وآمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه باتباع ما أمركم به في العمل الصالح والطريق المستقيم بالحق والصدق بَعِيدًا عن الكفر والشرك والنفاق والباطل ، فلا تخلطوا الحق المُنزَّل من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالباطل المفتري من عندكم ، وتكتموا الحق والصِدْق الذي جاءكم في كتاب ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ حق وصدق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين أوتوا الكتاب الَّذِي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل رسول لكم : آمنوا بما أنزلنا فِي الْقُرْآنِ على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مصدقاً لما معكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم دون شرك أو نفاق :

من قبل أن ينالكم عقاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنمحي به معالم وجوهكم على ما

هي عليه في معصيتكم ، فتصير مطرودة من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالوا العقاب مثل أصحاب السبت الذين خالفوا ما نهوا عنه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان قضاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم نافذاً لا مرد له :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄ ولكن كثيرون من أهل الكتاب الذين يقولون أنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل كفروا وأشركوا عناداً لما نزل مصدقا لما معهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد كانوا من قبل أن يبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستنصرون على الذين كفروا بما يبلغوهم به بصراعهم وجدالهم وقولهم لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتصديق ما يقولون يبشرهم في كتابهم بإرسال رسولا خاتم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ لهم في آخرِ الزمان الذي يجدُوا صفتهُ في التوراةِ :

فلما جاءهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما عرفوا صِدْقَه كانوا معاندين وجاحدين بغيًا وحسدًا بكفرهم ، وستكون لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعلى أمثالهم لأنهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{البقرة} .

◄ ولقد كذبوا فيما يدَّعون إيمانهم بما أنزل عليهم وبَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة ، فحين يطلب منهم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ

وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيقولون أنهم لا يؤمنون إلا بما أنزل عليهم ويكفرون بغيره ، ولا يدركون أن كفرهم بما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم برسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصدق لما فِي كتابهم هو كفر بكتابهم نفسه ، وهذا ما كانت تنطوي عليه نفوسهم ، لأنهم قد قتلوا الأنبياء الذين كانوا يدعوهم إلى ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتلهم لهؤلاء دليل على أنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية لأهل الكتاب وأمثالهم :

الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لم يكونوا : { صَادِقِينَ}:

◄ وهؤلاء من أهل الكتاب هم الذين يكذبون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قالوا : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم فِي التوراة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : ألا نصدق رسولًا يزعُم أَنَّهُ جاء من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونكون مذعنين له إلا إذا بين دليلًا على صدقه بأن يأتينا بشَيْء يبين ما يتقرَّبُ به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قُبِل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءت نارٌ بيضاءُ فأحرقته ، وإن لم يُقبل ، بقيَ مك: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولإقامةً الحجة عليهم في هذا الإفتراء بأقوالهم وليس قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقل لهم : إن رُسُلاً قد جاءوا لكم مِنْ قَبْلِي بالأدلة الواضحة بما اقترحتم لهم ، ومع ذلك كذبتموهم وقتلتموهم مع علمِكم بصدقهم فيما يقولون لكم ، فلما فعلتم ذلك إن كنتم صادقين فِي

وعدكم بالإيمان عندما يتحقق ما تريدون؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾}{آل عمران} .

- ومن الناس الذين بلغهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقالوا : أنَّهم شاكُّون فيما يبلغهم به ، فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إن كنتم فِي ريب من صدق هذا الْقُرْآنُ الَّذِي أنزلناه على عبدا من عبادنا الصَّالِحِينَ المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصادقين فيما يبلغونكم دون شرك ، فحاولوا أن تأتوا بسورة مثله ، وهي قطعةٌ صدق وحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بها علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحكامها لهدايتكم :

و إن كنتم صادقين فِي ارتيابكم فاستعينوا بدعوة الذين تعبدونهم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتظنون أنهم يشهدون لكم فيما تقولون ، وستكونوا عاجزين في الإتيان بمثله ولن تقدروا على ذلك ، فآمنوا وطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ ، لتخشوا عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار التي هيئت للكافرين بوقودها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

فإن قالوا أنَّك تفتري آيَاتُ الْقُرْآنُ بقولك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : إن كأنَّ الْقُرْآنُ من عند بشر، فيمكن للبشر أن يأتوا بمثله ، فأتوا بعشر سور مثله مُختَلَقَات ، واستعينوا بما يمكنكم الاستعانة به من غيركم الإنس والجن ، إن كنتم صادقين فِي دعواكم أنه كلام بشر :

فإن عجزوا أن يفتروا ويأتوا بمثله ، فَاعْلَمُوا أن هذا القرآن ما أنزل إلا بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو فلا يقول مثل قوله أو يعمل مثل عمله أحد من عباده ، فآمنوا وأسلموا وأطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد قيام هذه الحُجة بالحق والصدق لكم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾}{هود} .

◄ واعْلَمُوا أن هَذَا الْقُرْآنُ لا يمكن أن يفتريه أحد من العباد لأنه من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو مصدقاً لما سبقه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضحاً ومفصلا لما كتب فيها من شرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره بالحقائق والصدق الذي لا شك فيه ، لأنه منزل من رَبِّ الخلق أجمعين :

فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركون : أن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ افتراه بقوله من عنده ، فقل لهم : إن كان هَذَا الْقُرْآنُ من قول البشر، فأتوا أنتم بسورة واحدة مماثلة له ، واستعينوا على ذلك بمن تشاءون من الذين تشركوهم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن كنتم صادقين فِي زعمكم أنَّ الْقُرْآنُ مفترى من عندي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنُ : { جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا إذا قيل لهم : لا إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأبون الإقرار بذلك تكبراً واستعظاماً ، ويقولون : لن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر متخبل مستور العقل ، ولقد جاءهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهو ما دعا إليه جميع الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وصدق بذلك جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فَاعْلَمُوا أيها المشركون أنكم ذَائِقُو العذاب الشديد فِي الآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تلقون إلا جزاء عملكم فِي الدنيا ، أما الذين كانوا أهل إيمان وطاعة لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فإنهم لا يذوقون العذاب ، لأنهم كانوا مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾} {الصافات}.

---

٦ : الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ صادقين و مصدقين بما أمرهم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فى كتبه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِسَانَ صِدْقٍ } : للنبيين والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : فى الآيَاتِ التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النَّبِيّينَ والْمُرْسَلِينَ بلغوا دِينِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصدقهم لعباده وسوف يسأل من كان صادقا بصدقهم ومن كان كافرا بهم ، لحسابهم يوم القيامة :

وبين أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن النَّبِيّينَ السابقين له : { نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى } ، عَلَيْهِمْ السَّلَام ميثاق عهودهم جميعا لتبليغ رِسَالَة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يصدق بعضهم بعضًا بدعوة غيرهم بآيات كتابه لهم بالدين القيم أصل شرائع رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وأخذ منهم عهدا عظيم الشأن على الوفاء بما حملوا ، وفعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليؤكد لكم دعوة الأنبياء يوم القيامة بسؤالهم عن تبليغهم لأقوامهم ، لأنهم الذين صدقوا بميثاقهم ، وبالوفاء في إبلاغ رِسَالَة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوه لقومهم وهم صادقون ، وأعد للكافرين بالرسل عذاباً أليمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾}{الأحزاب} .

◄ فأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوة الأنبياء لدِينِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال للنَّاسِ جَمِيعًا فانظروا : إذا كان الأنبياء يُسألون ، فكيف يكون جزاء من عداهم ولم يطيعهم من البشر؟ إلا عذاباً أليمًا لأنهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾}{الأعراف} .

◄ والانبياء ورسل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين جاء كل منهم بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين صدّقوا معهم وكانوا مؤمنون صادقون مثلهم هم جميعا المتقون ، و أكرمهم جميعا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم بما يشاءون في الدنيا وفي جنات النعيم ، ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما كَانُوا يَعْمَلُونَ بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه الذي جاء بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغوه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄ وجاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعوه ويقول : يا رب أدخلني مدخلا مرضياً كريماً في فهم آيات كتابك وتبليغها لعبادك بالصدق والحق فيها دون شرك ، وإن توفيتني فأخرجني منها إخراجاً مرضياً كريماً برضاك عني ، واجعلي بفضلك علي قوة تنصرني بها على أعدائي الذين يجحدون ما أبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄ وعندما رفض الكافرون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزعموا أن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ افتراه ، لأنه رجل منهم ، فهم لمكابرتهم لا يؤمنون ، و قال

الذين لا يدركون ولا يعرفون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قولا باطلا لأنهم : { قَوْمٌ طَاغُونَ} : ، مجاوزون الحدَّ بالعناد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويَقُولُونَ أن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اختلقَ القرآن بقوله ، ويمتنعوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكبرهم بأقوالهم ، فجاء التحدي لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يأتوا بزعمهم ومعصيتهم كتاب مثل الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كانوا صادقين في قولهم أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾}{الطور} .

◄ ورَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا } :

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : كان نبيا صادقا قولا وعملا ، بما يقوله لعباده الذين يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾}{مريم}

◄ وجعل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِسَانَ صِدْقٍ } : ثناءً حسنا في الحديث بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبليغ دينه :

فلما فارق الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أباه وقومه وآلهتهم ، أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذرية الصالحة ، فوهب له إسحاق ، ورزق إسحاق يعقوب ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين عَلَيْهِمْ السَّلَام :

ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمة منه بالخيْر في الدنيا و الآخرة ، وأورثهم كتابه بلسان :{ صِدْقٍ عَلِيًّا } : ، يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغوه لغيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄ وكان يقول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجده من العدم فِي أحسن تقويم ليكون رسولا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو من يهديه بما يأمره به فيطيعه ، ويبلغه لغيره لِيَنَالَ السعادة بهداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾}{الشعراء} .

◄ وَدَعَا الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِيَنَالَ ثناءً حسنا في النبوة ، وذكرا جميلا بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يأمره في آياته فيكون من الصَّالِحِينَ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وإسلامه وبدعائه لينبأ الناس بِالصِّدْق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له ثناءً حسنًا في الأمم من بعده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولونه ويثنون عليه :

ولأن لكل واحد من العباد عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزلين يوم القيامة : منزل في الجنة ، ومنزل في النار ، فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة ، والكافر يرث منزل المؤمن من النار :

لذلك دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ } : ، فجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين يورثون جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستجابة دعاءه ، بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء} .

◄ وكان من المحسنين بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أوحاه له عن ابنه الرَّسُولُ إسماعيل عليه السلام :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾} {الصافات} .

◄ ووهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لِرَسُولِهِ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واتل على الناس فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الرَّسُولَ إسماعيل عليه السلام ، كان يصدق فِي وعده في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي وعده لأبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بمساعدته فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وَفي وعده لغيره ، فلم يعد أحدًا شيئًا إلا وَفَّى بوعده ، فمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرسالة والنبوة ، فَكَانَ يأمر قومه وأمته : { بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ } : ، التي افترضها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فَرَضَا عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه صالحًا بطاعته فيما أمره دون شرك مثل أبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾}{مريم} .

◄ ووهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فعندما أراد أن يبلغه صاحبه الذي كان معه في السجن قول الملك في حلمه ، قال له : { يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ } : أيها الصادق فيما يقول والحريص على الصدق في كل

شَيْء : أفتنا فِي رؤيا سبع بقرات سمان يأكلهن سبع ضعاف ، وفى رؤيا سبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، وأرجو أن أرجع إلى الناس بقولك الصادق عساهم يعلمون أن لك علم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾}{يوسف} .

◄ ولما استحضر الملك النسوة وسألهن فأجبنه خشية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما لمسنا فيه شيئاً سيئ ، لذلك قالت امرأة العزيز : الآن وضح الحق وظهر ، أنا التي حاولت فتنته عن نفسه بالإغراء فاستمسك بعصمته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه من الصادقين بالتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورد بصدقه التهمة علىّ ونسبها إلىّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾}{يوسف} .

◄ ووهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لفرعون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{الأعراف} .

- فقال له فرعون : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأعراف} .

- فكان الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من الصادقين بما بينه لفرعون بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي منحها له ليدرك من يراه أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء لبني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾} {الشعراء}.

- ولما كذبه فرعون وقال له هو وقومه أَنَّهُ ساحر ، وجاء له بسحرة ليجادلوه أدركوا أَنَّهُ رسولا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن الصادقين هو وأخيه ، فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ربُّ الْعَالَمِينَ دون شرك لفرعون وقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأعراف} .

- ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وأخيه هارون عليه السلام التوراة فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيها ويتقيه بالعمل الصالح دون شرك ، فهو من المؤمنين المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون :

وسوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرقانا بين الطاعة والمعصية ، وهو التفرق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام ، والهدى والضلال ، والرشاد والغي ، و : { يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} :

ومن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نورٌ هو ضياء في آيات كتابه إلى طرق الخير والرشاد ، وذكرا لهم في آيات كتابه ليخرجهم من ظلمات الكفر والجهل والضلال إلى نور الإيمان والعلم والتوحيد ، ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الأنبياء} .

- ووهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فأرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدِّقاً لما سبقه من التوراة ، وأنزل عليه الإنجيل فيه هداية للإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنور الذي بين لهم الحق والصدق فيه دون شرك ، ومصدقاً لما جاء من قبله في التوراة دون شرك هؤلاء الذين بدلوها ، فما جاءهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو هداية للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾} {المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أمه مريم عليها السلام كانت : { صِدِّيقَةٌ } ، { وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ } :

- ولما عبد أهل الكتاب رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكرا لما يفعلوه : ليس الرَّسُولُ عيسى ابن مريم عليه السلام إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالرسالة ، كما أنعم على كثير ممن سبقه من الرُّسل عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وأم عيسى عليها السلام إحدى النساء التي

ولدته بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطبعت على الصدق فِي قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانها وصدقها ، وكانت هي وابنها عيسى عَلَيْهِمْ السَّلاَم بشرا مثل جميع البشر الذين يحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حياتهم بما يأكلون من الطعام والشراب مثل جميع العباد :

فتأمل أيها الرَسُولُ حال هؤلاء من أهل الكتاب السابقين الذين عموا عن دلالة الآيَاتِ الواضحة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مع وضوحه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾}{المائدة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مريم ابنة عمران كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقيه ، وحفظت فرجها من الزنى ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أن ينفخ فيه ، فحملت بقدرة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ من غير أب ، وصدقت بكلمات رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرائعه التي بلغتها مَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لها بأوامره ، والكفّ عن نواهيه ، وصدقت بكتب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة على رُسلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وهما التوراة كتاب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وبالإنجيل كتاب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لابنها في رسالته ، وكانت من المطيعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليكونوا من المتقين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾}{التحريم} .

٧ : ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله يكون من : { الصَّادِقِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا : { مَعَ الصَّادِقِينَ } :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا : { هُمُ الصَّادِقُونَ } :

فقال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ثم لم يقع فِي قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد فِي طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا فى إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص فِي الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي فِي كل الأحوال :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده : { الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ } :

وهم الذين ملأ الإيمان قلوبهم ، وأعلنوا ذلك بألسنتهم فقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إننا آمنا مستجبين لما أمرتنا به فاعف عن ذنوبنا ، واحفظنا من عذاب النار :

وهم الطائعون الذين يتحملون المشقة فِي سبيل الطاعة وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، وهم صادقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، والمداومون على الطاعة فِي خشوع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وقاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شح أنفسهم فينفقون مالهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرهم به لغيرهم ، والذين يستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أواخر الليل ، قبيل الصبح في صلاتهم المصلِّين بها ثُلُثِ الليلِ الآخِر إلى الفَجْرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الصَّابِرِينَ وأمثالهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾} {آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفقراء الذين قال عنهم : { أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }:

وهم المهاجرون الذين تركوا أموالهم وديارهم ووطنهم وهاجروا ، فكانوا أغنياء وضحُّوا بديارهم وأموالهم يبتغون فضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانا ، وينصرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفوسهم وأموالهم ، لأنهم الصَّادِقُونَ في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾}{الحشر} .

---

٨ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يكونوا من : { الصَّادِقِينَ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكانوا من الصادقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقاتلوا معه وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصدقهم :

- فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون مثلهم ، لأنهم رجال من المؤمنين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الثبات فِي القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فوفوا بما عاهدوا ، فمنهم من نال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بشرف الاستشهاد ومات شهيدا ، ومنهم من بقي حيا ينتظر أن ينال ذلك مثله ، وما بدلوا عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

- وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم فِي إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄ ومن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، فهم بتوفيق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدنيا والآخرة سيكونوا مع الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية بطاعته بما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الأنبياء والمؤمنين الصادقين والشهداء والصَّالِحِينَ ، و سيكون جزاء هؤلاء الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم جميعا أنهم رفقاء فِي جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معا لأنهم كانوا أُمّة واحدة :

وهذه المنزلة العظيمة هي الفضل الكبير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عليم بالأعمال ومثيب عليها ، ويكفى المؤمنون الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عليهم بعلمه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن يكونوا من الصادقين فِي إيمانهم إذا تناجوا سرا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادلوا أو يحاوروا إلا بالصدق في حديثهم ليكونوا من الصادقين ، المصدقين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله الذي بلغهم به :

فالتَنَاجَي يكون بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى والتواصل بالحق والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و : { النَّجْوَى } : هي : الْمُشَاوَرَةُ ، فَيتناجون : أي يَتَفَاعَلُونَ و يَتَحَدَّثُونَ بالْمُشَاوَرَةِ مع بعضهم :

نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّبَاغُضِ وَالتَّنَافُرِ بينهم ، فأَمَرَهُمْ أن يتناجوا بالبر والتقوى لمَا يُزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بينهم في حياتهم ، للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم ، وليس بالاسم والعدوان ، لأن الذين : { يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ } : ، تكون هذه : { النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ} :

فنهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحديث والْمُشَاوَرَةِ والمناجات مع بعضنا بأقوال تخالف ما أمرنا به في آيات كتابه البينات ، فالذين يَتَفَاعَلُونَ ويَتَحَدَّثُونَ مع بعضهم لا يكون ذلك إلا بالبر والتقوى بخشية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الصادقين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا ذلك في الآيَاتِ التاليه من سورة : {المجادلة} :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذين نُهوا عن التجمع مع بعضهم في مسارة ضالة فيما بينهم ، بما يثير الشك فِي نفوس غيرهم بما يفعلون ، ثم دائما يرجعون إلى ما نهوا عنه :

ويتسارون بالسعادة فيما بينهم بما يفعلونه ويقترفوه من الذنوب ، والعدوان الذي يعتزمونه على غيرهم ، ومعصيتهم لك بما نهيتهم عنه وأنت رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا جاءوك حَيُّوكَ بقول محرف عما يقولون فِي أنفسهم ، وعما حياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وهو الإيمان والتقوى ، ويظنون أنهم لن ينالوا العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون بالافتراء على قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يكون حسابهم في جهنم يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّـهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّـهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾}{المجادلة} .

◄ ونهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النجوى لتكون بالبر والتقوى وليس بالاسم والعدوان ، فمن أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ولم يتناجى بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح ليكون من المتقين ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم سترجعون إليه يوم القيامة لحسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النجوى التي يتبعها الضالون بالتناجي المثير للشك هي من الشيطان ، بعدم المحافظة على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات دون شرك ، ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين ، وليس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يصدر أحد من الذين آمنوا قولا يكون سبباً ليضر به غيره بالضلال ، فيحزن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما قاله له ، وحفظاً للمؤمنين يجب أن يتوكلوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بهم لينالوا رضوانه لهم فلا يضرهم أحدا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{المجادلة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا } : أي إذا قيل لهم توسعوا مع بعضكم في سماع العلم الذي في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فافعلوا ، لأن مَنْ طاعَ

ذلك من الْمُؤْمِنِينَ بِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وسع سماع العلم الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه لِإِدْخَالِ السُّرُور والإيمان فِي قَلْبِهِ هو ومن آمن معه ، وَسَّعَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ خَيْرَاتِ كُلَّ فُسْحَةَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

لأن الذين آمنوا يَقْتَدَون بِالْعَالِمِ منهم فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ ، وَلَا يُقْتَدون بِغَيْرِه ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو غيره فيها :

ووعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات بالثَّوَابِ وَمَرَاتِبِ الرِّضْوَانِ مكانة للمؤمنين المخلصين ، والذين أوتوا العلم منهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون خبير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾}{المجادلة} .

◄ و : { النَّجْوَى } : هي : الْمُشَاوَرَةُ ، فَيتناجون : أي يَتَفَاعَلُونَ ويَتَحَدَّثُونَ بِالْمُشَاوَرَةِ مع بعضهم :

◄ نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّبَاغُضِ وَالتَّنَافُرِ بينهم مثل الكافرين والمنافقين ، فَأَمَرَهُمُ أن يتناجوا بالبر والتقوى لمَا يُزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بينهم في حياتهم ، للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تميزا بين المخلص منهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق ، والمنافق الذي يجادل بغير محاجة صادقة فيما يقول :

إذا أردتم أن تَتَفَاعَلُونَ وتَتَحَدَّثُونَ بِالْمُشَاوَرَةِ مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمحادثته سراً لأمر خاص يهمكم ، فهو سَمْحًا لا يرد أحدا ، فلابد أن تظهروا الصدق

فيما تقولون عند طلب المحاجة مع رسولكم الذي سيبلغكم عنها بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك ، وذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيرا لقلوبكم لِتَكُونُوا من الصَّالِحِينَ :

فإن لم تدركوا صدق ما تقولوه لِرَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكونوا صادقين فيما تقولون فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لكم ، وشامل الرحمة بكم فيما لا تستطيعون معرفته عند مشاورتكم فيما تقولون ، ويقبل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتكم بالتزامكم الصدق في أقوالكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{المجادلة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أخفتم ، أو شق عليكم أن تفعلوا ما أمرتم به لتلتزموا بتقديم صدق ما تقولون عند طلب المحاجة مع رسولكم الذي سيبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخشيتم عما تقولون :

ولم تفعلوا ذلك صادقين ، تجاوز عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقبل توبتكم ، وتاب عليكم لطاعتكم ، وتجاوزَ وعفا عنكم برفع هذا التكليف عنكم ، لتطهير نفوسكم وتزكيتها فافعلوا ركنان هامان من أركان الإسلام الذي تنالون به رِضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

بأن تقيموا التواصل الدائم مع رسولكم والواجب عليكم لتنالوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلون بما أمركم فيه ، فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة :

وزكوا أنفسكم بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأمركم به فلا تفرطوا فيه ، فالزكاة هي طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته ، وذلك تزكية أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين :

وأطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بعملكم ظاهرًا وباطنًا فيجازيكم عليه بما يتناسب مع أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾}{المجادلة}.

---

٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً } ليكونوا : { أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } :

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وأسلموا له :

أن يجعل كل منهم المال صدقة ينال بها الغفران والتوبة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده في الآيَاتِ التالية لمن تكون الصدقات ، وهي فريضة فرضها على عباده ، وأَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يأخذ الصدقة من أموال عباده :

فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدقة تكون من مال عباده ، وتكون فريضة أمرهم بها ، ليطهرهم من الذنوب والآثام ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين المتقين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، واعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فندموا ولم يخفوا ما صدر منهم بالتخلف عن طاعة رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيقبل إخلاصهم بصدق توبتهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويغفر لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبه ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بتوبتهم وبصدقة أموالهم ، فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم ، لأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة} .

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل فِي قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄► وفيما يلى فهم وإدراك ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿١٧٧﴾} : فى سورة : {البقره} :

بأن البر الذي يفعله من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان والإسلام بالصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالأعمال الصالحات التي بينها لنا ، وأول العمل الصالح يكون بإنفاق المال الذي نحبه صدقة لمن أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنكون من المتقين :

◄ فبعد أن أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات سورة : {البقرة} : أن من الناس طائفة : يَكْتُمُونَ ما أنزله لعباده بآياته البينات :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴿١٧٤﴾}{البقرة} ، { وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾}{البقرة} ، لأنهم الذين : { اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} ، { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} ، فيقعون في : { شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄ لأنهم من يختلفون في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزله لعباده بالحق ، باختلافهم مع بعضهم وغيرهم بآرائهم وأقوالهم عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات

كتابه :

- فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : توضيحًا دقيقًا للإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وجوه البر لكل أعمال الخير بطاعته لنكون من المتقين ، وهُوَ خِطَابٌ بَعَثَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده لفهم الإيمان والإسلام وَالطَّاعَة الصحيحة في الأعمال الصالحات التي يأمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾}{البقرة}.

- فلَمَّا طَعَنَ : { السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ } : ، فِي الْمُسْلِمِينَ ورَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقَالُوا : { مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا } : ، وقد كان الْيَهُودُ يَسْتَقْبِلُونَ الْمَغْرِبَ ، وَالنَّصَارَى يَسْتَقْبِلُونَ الْمَشْرِقَ ، ويشَددون الثَّبَاتِ عَلَى ذلك ، وعِنْدَ نَسْخِ الْقِبْلَةِ للمؤمنين ورَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَحْوِيلِهَا بالتَّوَجُّهِ دائما إِلَى الْكَعْبَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا..﴿١٤٢﴾}{البقرة}.

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾}{البقرة} .

◄ فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ الْقُرْآنُ للذين آمنوا وأسلموا له : أن استقبال جهة معينة فِي المشرق أو المغرب ليس هو قوام الدين ، لأنَّ صِفَةَ الْبِرّ لَا تَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وبأن تولوا وجوهكم في أية ناحية من نواحي الأرض حَتَّى يكون ذلك موضع اهتمامكم ، ، بَلِ الْبِرُّ لَا يَحْصُلُ إلا بِإِمُورٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لكم فيها أنها تُؤَدِّي إِلَى الثَّوَابِ الْعَظِيمِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ فالْبِرُ هو ضِدُّ الْإِثْمِ بالتوسُّعُ في فعلِ الخير بكلُّ عملِ يُفضي بصاحبه إلى الجنة ، وهو الذي يحق الاهتمام بشأنه ، والجد في تحصيله لأنه جَامِعُ لِلطَّاعَاتِ ، وَأَعْمَالِ الصالحات المطلوبة بالْخَيْرِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ولَا يكون مِنْ حَيْثُ ما تتصرفوا فيه ، وتتوجهوا شَرْقًا وَغَرْبًا لما تريدون ، بل يكون بأسس الإيمان التي بينها لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلا يظن أحد من الناس أن قوام الدين بالبر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو استقبال جهة معينة فِي المشرق أو المغرب ، ولكن الخير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع دينه بمرادين :

الأول : الْإِيمَانُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأُمُورٍ خَمْسَةٍ ، و الثاني : العملُ الصالحُ بِأُمُورٍ خَمْسَةٍ :

وفيما يلي فهم وإدراك أسس الإيمان والعمل الصالح بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية : ﴿١٧٧﴾ : سورة : {البقرة} : لنكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾}{البقرة}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى هذه الآية خمسة أسس للإيمان :

فالخير الذي تنالوه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون هو الْإِيمَانُ بِأُمُورٍ خَمْسَةٍ :

الأول : الْإِيمَانُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتَوْحِيدِهِ وَعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ :

والثانى : الإيمان بيوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه يوم القيامة لننال الجزاء في الآخرة :

والثالث : الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام التي يبعثها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

والرابع : الإيمان بالكتب المنزلة على الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغوها لعباده :

والخامس : الإيمان بالأنبياء جميعا عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين اختار منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغوا رسالته ، واتبعوا ما جاء فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِتَكُونُوا مثلهم من المتقين بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره لكم في كتابه الذي بلغوه لكم ، وفيما يلي بيان ذلك :

◄ أَولُهَا : الْإِيمَانُ باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده : إيمانًا حقيقياً بريئًا من الشرك ليس مثل اليهود والنصارى ، والذين هم على شاكلتهم ، وسوف يكونوا خالدين في جهنم ، لا يبرحونها لشركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن المشركين هم أصحاب النار خالدين فيها أبدًا .

◄ وَثَانِيهَا : الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ : وهو الْمَعْرِفَةُ يقينا بالبعث بعد الموت في الحياة الدنيا ، لنكون يوم القيامة بالْمِعَادِ الْمُرَادُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ أَحْكَامِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، إِلَى سَائِرِ مَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدق به يؤمن بتصديق اليوم الآخر، وهو يوم القيامة ، وما فيها من بعث وحساب ، ونعيم وعذاب ، والجزاءِ لكُلُّ امْرِئٍ على حسب عمله ، إن كان خيرًا فخير في جنات النعيم ، وإن كان شرًا فشر في جهنم وبئس المصير .

◄ وَثَالِثُهَا : الْإِيمَانُ بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : لأنهم عباد مكرمون لا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، ويفعلون ما يُؤمرون ، وهم سفراء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أنبيائه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ الْآتِينَ بِالْوَحْيِ ، و حبهم جميعًا واجب لِما يُأدوه إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فمنهم من أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يسجلوا لكل إنسان أعماله وأقواله وأفعاله في كتاب له ، وسوف يحاسب بما فيه يوم القيامة ، وسيكون منهم العاملون في جزاء المتقين في جنات النعيم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، والعاملون مثلهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير لجزاء المجرمين الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم ونفاقهم في حياتهم ، و كانوا أعداء للملائكة المقربين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وَرَابِعُهَا : الْإِيمَانُ بِكُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وهي جميعا التي أرسل بكل منها رسولا لعباده ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويطيعوه بما أمرهم به بالعمل الصالح ليكونوا من المتقين ، وأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ثابتة بالحق والصدق و لا اختلاف فيها ، فلا يقولون : نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، أو يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتفرقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا أحذابا وملالا وجماعات ، كما فعل اليهود والنصارى الذين فرقوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا جميعًا بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَا أَنْزَلَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بيانا لجميع الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين بعثهم بكتبه دون اختلاف بينهم ، لِكَيْ لا يتفرق فيها أحد من عباده .

◄ وَخَامِسُهَا : الْإِيمَانُ بالنَّبِيّينَ جميعًا عَلَيْهِمْ السَّلَام : الذين اختار منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، و بلغوا جميعا شَرَائِعِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتبه ، دون تفرقة بين أحد منهم ، مثلما فعل اليهود مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما فعلوه هم والنصارى مع رَسُول

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وفرقوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم عن الأنبياء ورُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى هذه الآية : أسس الأعمال الصالحات لنكون من المتقين :

فبعد الْإِيمَانِ بربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، فسوف تنالوا خير الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعملِ الصالح بِأُمُورٍ خَمْسَةٍ ، فيما يلي من الأعمال الصالحات :

الأول : فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي المال الذي يحبه لما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وهو طيب النفس بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إعطائه :

والثاني : هو أداء الصلوات بأركانها وشروطها :

والثالث : هو تزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال الصالحات في حياتكم :

والرابع : هو الوفاء بالعهد فِي النفس بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالْعُهُودِ بين عِبَادِهِ ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ :

والخامس : هو الصبر على الأذى الذي يكون بالمشقة ، أو الضرر ، أو الشدة بالداهيات في الحياة الدنيا ، وفيما يلي بيان ذلك :

أول : العمل الصالح : بَذْلُ الْأَمْوَالِ التي يحبها كل إنسان بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ليكون من المتقين :

◄ فسيكون الخير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لمن ينفق : { الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ } :

فيُؤْتِيه ويعطيه لغَيره وَلاَ يَخْشَى الْفَقْرَ ، فيعطي المال لغيره عن رغبة وطيب نفس بطَلَبِ مَرْضَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بمنحه لكل مما يلي :

◄ فيعطي المؤمن المال الذي يحبه : { ذَوِي الْقُرْبَى } : ، وهم أهلَ القرابة الذين قَدَّمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم ، لأنهم أحقُّ في الإنفاق عليهم بأكرم الأموال ، ليُضاعف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب الصدقات لمن ينفق عليهم أمواله.

◄ ويعطي المؤمن المال الذي يحبه لهؤلاء : { الْيَتَامَى } : ، وهم الذي يحتاجون المال بعد وفاة المتوكلين بهم ، ويجب الإحسان والعطف والرعاية بالمال عليهم ، لأنهم أولى بالعطف والرعاية عوضًا عما فقدوا من الآباء ، فيكونوا نافعين :

◄ ويا أيها الرَّسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، يسألونك الذين آمنوا معك بشأن قيامهم بالولاية على اليتامى ، فقل لهم كيف يتصرفون في التعامل معهم؟ : بأن إصلاحكم لهم لضعفهم فتضمُّوهم إلى بيوتكم خير لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تخالطوهم بأموالهم مع أموالكم ليكونوا معكم بالمطاعمة والمساكنة في حياتكم ليكونوا مثل إِخْوَانكم فيسعدون معكم في حياتكم ، ذلك خير لكم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعظمُ أجرًا ، وهو خير لهم في أموالهم إنْ تشاركوهم بضم ما لهم إلى ما لكم لما فيه من حفظ أموالهم عليهم في المعاش والمسكن ونحو ذلك ، فهم إخوانكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعين بعضكم بعضًا في شؤون حياتكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم المفسد من المصلح منكم بطاعة ما يأمركم به ويبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشاركة اليتامى للإصلاح بينكم ، فاحذروا إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في رعاية اليتامى ، سيشق عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابه في معصيتكم ، لأنه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز غالب على أمره بما شرعه لكم فيما ينفعكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وحكيم في خَلْقِه وتدبيره وتشريعه فلا يشرع لكم إلا ما فيه مصلحتكم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾}{البقرة} .

◄ و يعطي المؤمن المال الذي يحبه لهؤلاء : { الْمَسَاكِينَ } : ، فالإحسان بالمال للمساكين : وهم الذين اشتدت حاجتهم للمال في حياتهم ، فلا يجدون ما يحفظ حياتهم إلا بشق الأنفس ، ولا يستطيعون الحصول عليه بقدرتهم ، لأن من كان عمله لا يفي بحاجته ، ولا يجد ما يَتَصَدَّقُ عليه فهو مسكين .

◄ و يعطي المؤمن المال الذي يحبه لـ : { ابْنَ السَّبِيلِ } : ، هو الذي يعيش عيشة طيبة ، ولكن لا مال معه ، وهو يحتاج وسيلة وطريقا ليحقق به ما يريد من العمل الصالح في حياته ، فهو في حاجة إلي المال ، و يصعب الحصول عليه ، ويبحث عن من يبلغه مقصده ومراده ليبين له حاجته للمال في الطريق والوسيلة التي يريدها .

◄ و يعطي المؤمن المال الذي يحبه لـ : { السَّآئِلِينَ } : ، وهم الطَّالِبِينَ الذين ألجأتهم الحاجة للمال إلى السؤال لغيرهم ، فالسائل ينبغي إعطاؤه إلا إذا تحقق لمن يعطيه أَنَّهُ غير محتاج .

◄ و ينفق المؤمن المال الذي يحبه : { فِي الرِّقَابِ } ، وَهُوَ إعتاق العبيد ، وفك الأسرى ، فالرق معروف من أقدم العصور ، لذلك أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للتخلص منه والقضاء عليه ، بعتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق ، فتحرير الأرقاء وفِدَاءُ الْأُسَارَى شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمسلمين ، لينقذوا إخوانهم في الآدمية ، من العبودية التي استحدثها الناس فيهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الناس أحرارًا ، لذلك بَيَّنَ تَحْرِيرَ كل رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً لرفع الذل والعبودية عن الأرقاء .

ثاني : العمل الصالح : أن يطيع المؤمن ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته : { وَأَقَامَ الصَّلاةَ } : إِقَامَةُ الصَّلَوَاتِ بأركانها وشروطها ، والمحافظة عليها .

ثالث : العمل الصالح : أن يطيع المؤمن ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته : { وَآتَى الزَّكَاةَ } : لبيان وجوب إِقَامَةُ تزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال الصالحات ، في آيات كتابه التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك .

رابع : العمل الصالح : أن يكون المؤمنون هم : { الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ} : فمن أبرز أنواع البر : الوفاءُ بالعهود ، فالْعَهْدُ يكون بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَا أَخَذَهُ من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ لِلْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، كما يكون بين المؤمنين المسلمين وسواهم بالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ بما اتفقوا عليه بأنفسهم ، وَالْوَفَاءِ بِالْمَوَاعِيدِ فإذا وَعَدُوا أَنْجزوا ، وإذا حَلَفوا أو نَذَروا أَوْفَوا ، وإذا قالوا صَدَقوا ، وإذا ائْتُمِنوا أَدَّوْا ، فَيقبل الذين آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ ، ولَا يكونوا كَمَا نَقَضَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِيثَاقَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا وَفَّوْا بِعُهُودِهِ ، فالمجتمع الفاضل المتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: هو الذي يسوده الوفاءُ بالوعد والعهد برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أما المجتمع الذي يفشو فيه الغدر والخيانة والغش والخداع ، فلم يؤمن بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومئآله التفكك والانحلال بالعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وينالوا عذابه في الآخرة.

خامس : العمل الصالح : أن يكون المؤمنون من : { الصَّابِرِينَ } :

وهو صفة في نفس كل مؤمن تبعث على تحمل المشاق والمتاعب ، برجاء الفرج من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالصبر يعين المؤمن على أداء الواجب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقمع معصيته بجهاد كل شَيْءٍ بالصبر .

والصبر يكون : { فِي الْبَاسَاءِ } ، { وَالضَّرَّاءِ } ، { وَحِينَ الْبَأْسِ} : أي الجهاد ، من خلال البر :

◄ فكل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون من : { الصَّابِرِينَ فِي الْبَاسَاءِ } : وهو الفقر والشِّدَّةُ ، فلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا ، أَيْ لَا شِدَّةَ ، وهي المشقة ، أو الفقر ، أو الداهية ، فيصبر على الأذى الذي ينزل في أمور حياته بشدة ما يكون فيها ويعجز عن إصلاحها .

◄ ويكون كل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { الصَّابِرِينَ فِي } { الضَّرَّاءِ } : وهو كل ضرر يصيب الْإِنسَانْ ، فيؤلمه إيلامًا شديدًا ، فيصبر على الضرر مثل المرض والشيخوخة ونحو ذلك .

◄ ويكون كل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { الصَّابِرِينَ فِي } { حِينَ الْبَأْسِ} : وهو الصبر على الأذى والبئس في شدة الضرر عند جهاد الأعداء في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقت اشتداد قتال المؤمنون فِي مواطن الحروب مع أعدائهم .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾}{البقرة}.

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن به وعمل صالحا فهو من الصادقين :

فالذين يجمعون الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم في آيات كتابه

دون شرك ، ويعملون الأعمال الصالحات التي أمرهم بها فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، : { أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا } : ، فهم الذين صَدَقوا فِي إيمَانِهِمْ وما عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليكونوا من المتقين ، وهَذِهِ الصِّفَاتُ خَاصَّةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، و جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ معهم ، والذين آمنوا مثلهم :

فهؤلاء هم الذين اجتمعت فيهم صفات البر كلها التي ذكرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، لأنهم الذين صدقوا في الدين باتباع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإخلاص فيه بالعبادات والمعاملات دون سواهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن به وعمل صالحا فهو من المتقين :

◄ فبعد أن بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية الكريمة الإيمان والعمل الصالح بطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا أوامره بالأعمال الصالحات : { وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } : ، فهم الذين خافوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأخلصوا في السر والعلن بما أمرهم به ، وتجنبوا الكفر والشرك والرذائل والمعصية والغضب ، وجمعوا الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع العمل الصالح بالرضا الذي أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا من المتقين في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄► وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ التالية : في سورة : {البقره} : من الآية : {﴿٢٦١﴾} : إلى الآية : {﴿٢٨٢﴾} :

أن ننال مغفرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمال في الصدقات ، بالإنفاق والقرض والدين ، ولا نبطلها بالأذى لمن نعطيهم إياها ، وننفق أموالنا ابْتِغَاء مَرْضَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به ، لمساعدة من يحتاج ذلك بهداية رَبِّنَا لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون جهل أو ظلم ، فنكون من الصادقين المصدقين المتقين ، وننال رِضَا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي جنات النعيم :

◄ فِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٦١﴾}{البقره} :

حث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بإنفاق أموالهم في طريقه الموصل إلى مرضاته ، وهو السبيل الذي أمرهم به في آيات كتابه البينات بأعمال البر المتنوعة ، والجهاد :

ولينالوا الثواب العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صور لهم الذي سوف ينالوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضرب لهم مثلًا ليحثهم ، ويحرضهم على مواصلة الإنفاق فيه ، وَشَبَّه لهم ارتفاع جزاء أموالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن من ينفقها في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون مثل حبة طيبة يزرعها الزارع المفلح الناجح ، الذي يضع الحبة فِي الأَرْضِ الطيبة فتنبت نباتًا حسنًا ، ويتضاعف خيرها وثمرها ، فيخرج منها سبع سنابل ، وهي : ما يتكون فيه الحب ، وفي كل سنبلة منها مائة حبة ، فيكون المجموع سبعمائة حبة ، ومن ينفق ماله بإخلاصه في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون جزاءه مثل ذلك :

يزيدُ الثوابَ والأجر لمن يشاءُ من أهل الإحسان ، ويضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير الجود وغنيٌّ بما يعطي من سَعَتِهِ ، و جزيل الثواب ، فلا يضيق بهذه المضاعفة ، وهو عَلِيمٌ بِنِيَّةِ المنفق ، ومصدر ما ينفقه ، ومقداره ، فيجازيه حسب حاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾}{البقرة} .

◄ وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٦٢﴾}{البقره} :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين لمضاعفة ثواب الإنفاق لهم : أن الذين منهم ينفقون أموالهم فيما أمرهم به في الجهاد وغيره من وجوه البر ، ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم لا يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم ، ويَذْكُرُوا لهم أن إحسانهم عليهم بفضلهم ، وليس بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتطاولوا عليهم تكبرا بالقول أو العمل ، سينال هؤلاء ثوابَهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة دار الكرامة والمثوبة ، لأنهم طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الأَمْنُ منه ، ولا يخافوا من عقابه بمكروه عليهم ، لأن مطالبهم حاضرة بين أيديهم فلا يحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾}{البقرة}.

◄ وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٦٣﴾}{البقره} :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أن القول الطيب الذي يرد به المسئول عن الصدقة على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه يكون قولا جميلا تقبله النفوس ولا تنكره ولا تتأذى منه فتطيب به وتستر معه أحوالهم ، كأن يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، أو يدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤال ، فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها

تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، ولا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما أمره بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأَذى ، لعلهم يتوبون :

فعلى الغَنِيّ المسلم : أن يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الإحتمال ردًّا جميلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾}{البقرة}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٦٤﴾}{البقره} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى } :

◄ الْمَنُّ : باسْتِطَابَةُ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، إمَّا بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِمَّا بِمَالٍ يُعَوِّضُهُمْ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ الْمَنُّ عَلَيْهِمْ لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ جَازَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ، وَإِنْ كَانَ لِأَمْرٍ يَخُصُّهُ عَاوَضَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { المَنُّ } : في اللغة العربية :

◄ المَنُّ : العطاء ، والمَنُّ : القطع والنقص ، والمَنُّ : الاعتداد ، ومَنَّه يَمُنُّه مَنّاً : نقصه ، ويَمُنُّ كلَّ شيء : يضعفه وينقصه ويقطعه ، وتَمُنَّ بما أعطيت : أن تُوَبِّخَ المعطَى بالاعتداد والأَذى فيُبْطِلان الصدقة .

◄ **فالمَنُّ :** هو ما أَعطيت لغيرك ، فإن فعلت ذلك لتنال الأجر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلك منه الجزاء الأوفى ، لأنه صدقة ، وإن أعطيت لغيرك بقصد الأَذى والتعدي ، فتُوَبِّخُ الذي أعطيته بطلب ما تبغي وما تريد ، فأَعلم أَن هذا المَنَّ بهذا الأَذى يُبْطِلُ الصدقة ، لأن الهدف في العطاء هو الإعتداء والمذلة على غيرك :

◄ **وهو المنان سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :** عظيم المواهب ، الذي أعطي الحياة والعقل والنطق ، وعلمكم ملا تعلمون ، وصوركم فأحسن صوركم ، وأرسل لكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لما مَنَّ عليكم به في حياتكم :

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده المؤمنين : أن النفقةَ مع الرياء لا تكونُ فعلَ المؤمن ، لأنها مثلُ نفقةِ المنافق المرائي بها ، فلا تضيعوا ثواب صدقاتكم على أنفسكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإظهار فضلكم بالفخر على المحتاجين من الفقراءِ الذين تدفعونها إليهم ، أو بالتطاول عليهم ، وإيذائهم بالقول أو الفعل فتكونوا كالذين ينفقون أموالهم بدافع الرغبة فِي الشهرة وحب الثناء ليرائي بها الناس ، وهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا باليوم الآخر ، فيرجوا ثوابًا أو يخشوا عقابًا ، بل يلتمس كل منهم بصدقته رضوان الناس ، لا رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

فلا تذهبوا ثواب صدقاتكم بأن تمتنوا بها على الفقراء ، وتقابلوهم بالسخرية والاستهزاء ، وتؤذوهم بالقول أو بالفعل ، بسبب حاجتهم إليكم ، فتجعلوا نفقاتكم مراءاة لكم وتفاخراً ، ليقال أنكم كرماء :

فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاءَ الناس، ولا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر لا ثواب لهم يوم القيامة على شيءٍ مما بذلوه في الدنيا ، وليس لهم طلب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

فَمَثَلُ المرائي المنفق ماله رياءً على غيره كَمَثَلِ حجر أملس عَلَيْهِ تراب ، هطل عليه مطر شديد غزير، فأزال عنه التراب وجعله نَقِيًّا ، وَتَرَكَهُ ناعمًا أملس خاليًا من التراب ، و لم يعلق به شيء ، فكذلك المن والأذى والرياء تبطل ثواب الصدقات ، فلا ينتفع

المنتفعون بشَيْء منها ، فمن يرائي بعبادته وإنفاقه ، فإن رياءه يذهب ثواب عمله ، ولا يبقي له أجراً ، كما يذهب المطر ما على الحجر الصلد الأملس من التراب ، ولن يجدون ثواب شيء مما أنفقوا ، لأنهم أنفقوه رياء ، وابتغاء الفخر لا ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

ومثل ذلك هؤلاء المراؤون لا يقدرون أن يستفيدوا بشَيْء مما يفعلوه ، لأنهم يبطلون ثواب ما أنفقوا بالمن والأذى ، فلا يوفق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكفار على ثوابِ شيءٍ لإصابة الحق في نفقاتهم ، لأنهم آثروا عمل الرياءَ في الدنيا على ابتغاء مرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركهم في ضلالهم يعمهون ، فلا يوفق الكافرين إلى الخير والإرشاد ، لذلك نهى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن ينزلقوا فيما انزلق فيه هؤلاء الكفار بالرياءِ ، والمن والأذى فلا يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولابد للمؤمنين أن يجتنبوها إلى الخير فلاَ يُبْطِلُواْ الصَدَقَاتِ التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْمَنِّ وَالأذَى لغيرهم :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحجرات} :

◄ أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع فِي قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد فِي طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا فى إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص فِي الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي فِي كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلموه بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما فِي السَّمَاوَاتِ ، وكل ما فِي الأرض، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا علىَّ بدخولكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخير لكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين فِي إستجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات} .

◄ بعد أن قالت الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم لأقوامهم منكرين عليهم شكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، وهو يدعوهم ليغفر لهم ذنوبكم بإيمانهم ، فيقولوا لِرُسُلِهُمْ : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، ولا فضل لكم علينا ، لأنكم تريدون أن تمنعونا بما تدعوننا إليه عمَّا كان عليه آباؤنا من العبادة ، فأتونا بحُجة واضحة فيما نقوله لكم :

فتقول لهم رُسُلُهُمْ ردًّا عليهم : لسنا إلا بشرًا مثلكم كما قلتم ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصطفى من يشاء من عباده فيخصهم أنبياء ورسلًا للناس ، وما كان فِي قدرتنا أن نأتيكم بحُجة مما تريدون ، فليس الإتيان بكل شَيْء في مَقْدُورِنا إلا بتيسير من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشيئته وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر على ذلك ، فليتوكل المؤمنون ونحن منهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده في شؤونهم كلها ، وبالصبر على معاندة غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{إبراهيم}.

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٦٤﴾}{البقره} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أن القول الطيب الذي يرد به المسئول عن الصدقة على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه يكون قولا جميلا تقبله النفوس ولا تنكره ولا تتأذى منه فتطيب به

وتستر معه أحوالهم ، كأن يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، أو يدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤَال ، فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، ولا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما أمره بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأَذى ، لعلهم يتوبون :

فعلى الغَنِيِّ المسلم : أن يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الاحتمال ردًّا جميلا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٦٥﴾}{البقره} :

◄ بعد أن نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين في الآية السابقة : أن يبطلوا صدقاتهم بالمن بها على من أعطوهم ، وزجرهم عن أن يؤذوهم بتعدادها والفخر بها عليهم ، وحذرهم من مشابهة المرائين ، لأن الرياء والمن والأذى من صفات الكافرين :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية : مثل الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
و{ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ } :

وهذا مثل ضربه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للطائعين المنفقين أموالهم في سبيله بحسب نياتهم ونفقاتهم ، فكلما حسنت نياتهم ، وزاد بذلهم في نفقاتهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أثيبُوا على قدر بذلهم ونياتهم ، ويضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابهم كما يتضاعف ثمر البستان المرتفع الذي يصيبه الطل ويسقى نباته المطر القليل :

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنفاق المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في وجوه البِرّ ، طلبا لمرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وتثبيتًا للبذل من أنفسهم ، حتى يصبح الإنفاق في سبيل الله عادة لنفوسهم ، وطبيعة فطرية لها ، فلا يترددوا في وضع صدقاتهم في مواضعها الجديرة بها كلما دعا داع إلى ذلك :

فحال الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتثبيتاً لأنفسهم على الإيمان والبذل والإنفاق ، يكون ذلك عادة لهم ولا يترددوا فيه ، كحال صاحب بستان بمكان مرتفع من الأرض تجود فيه الأشجار، وتزكو الثمار : أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالماء الغزير فلا يعلوه ، ولا يعلو عن الماء ، فيكون نبتُه حسنًا ، فزاد ذلك في خصبه ، وضاعف من ثماره ، فأعطى أصحابه من الثمار ضعفين ، لطيب تربته ، وغزارة مائه :

فكان يفيده كثير الماء وقليله ، فإن أصابه مطر غزير عظيم القطر أثمر مثلين ، وإن لم يصبه المطر الكثير بل المطر القليل الخفيف صغير القطر فإنه يكفي لإثماره لجودة الأرض وطيبها التي تعطي مأكُولها وثمرها ، فهي مثمرة نافعة فِي الحالتين:

فالمؤمنون المخلصون لا تبور أعمالهم ، فيضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه عليهم ، ويجزون الجزاء الأوفى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بعكس المرائين الذين يمحون ثواب أعملهم ، لأنه لا يخفى عليه شَيْء من أعمال عباده ، فهو مطلع عليها ويعلم قلتها وكثرتها ، ويعلم درجة إخلاصكم فيها فيجازي كلًّا منهم على حسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٦٦﴾}{البقره} :

◄ إنه لا يحب أحد منكم أن يكون له بستان من نخيل وأعناب تجرى خلالها الأنهار وقد أثمر له البستان من كل الثمرات التي يريدها ، وأصابه ضعف الكبر وله ذرية ضعاف لا يقدرون على الكسب ولا يستطيع هو لكبره شيئاً ، وجفَّ بستانه فِي هذه الحال العاجزة بسبب ريح شديدة فيها نار فأحرقته ، وصاحبه وذريته أحوج ما يكونون إليه ، وكذلك شأن من ينفق ويتصدق ثم يعقب النفقة والصدقة بالمن والأذى والرياء فيبطل بذلك ثواب نفقته ولا يستطيع أن يتصدق من بعد ذلك ، وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا البيان في آيات كتابه لتتفكروا فيه وتعملوا بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾}{البقرة}.

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٦٧﴾}{البقره} :

◄ و يا أيها المؤمنون أنفقوا من جيّد ما تحصلونه بعملكم ، ومما يتيسر لكم إخراجه من الأرض من زروع ومعادن وغيرها ، ولا تتعمدوا الإنفاق من ردئ المال وخبيثه أنكم لن تقبلوا هذا الخبيث لو قُدِّمَ إليكم إلا على إغماض وتساهل صارفين النظر عما فيه من خبث ورداءة ، واعْلَمُوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن صدقاتكم ، و مستحق

للحمد بما أرشدكم إليه من خير وصلاح في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٦٨﴾}{البقره} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم و زيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم في حياتكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٦٩﴾}{البقره} :

◄ فَاعْلَمُوا أن من يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره في الإنفاق بالصدقات بما أمره في آيات كتابه فقد اتبع حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، وما يعطى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكمة من يشاء من عباده إلا لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه في دينه بالحق فِي القول والعمل ، ومن أُعْطِيَ ذلك فقد نال خيراً كثيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما يتذكر ذلك لينتفع به في أعماله بموعظة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها له فِي الْقُرْآنِ إلا ذو العقل السليم التي يدرك الحقائق بالفهم الصحيح في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٠﴾}{البقره} :

◄ فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : النفقات والنذور، وتخليصهما من شوائب الشر :

وقال لهم : فما أنفقتم أيها المكلفون من نَفَقَةٍ قليلة أو كثيرة في طاعةٍ أو معصيةٍ ، أَوْ جَبْتُموه على أنفسكم فهَانَ أو عظُم عليكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه بجميع أحواله وأوصافه ، من طيّب أو خبيث ، قلّة أو كثرة ، ابتغاءَ وجه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، أو ابتغاء وجه سواه ، لينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يجازيكم عليه :

فالذين يظلمون أنفسهم ويضعون الأُمور في غير مواضعها ، ويبذلون المال في غير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضنون به على مستحقيه ، وهم الذين ظلموا الفقراء بحبس حقوقهم عنهم ، ومنعوا إيصال الصدقات إليهم ، فهؤلاء ما لهم من أعوانٍ يدفعونَ عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على ظلمهم :

والإنفاق هو : ما ينفقه الْإِنسَانْ من المال في خير أو شر ، والنذر هو : ما يوجبه الْإِنسَانْ على نفسه ، من غير أن يلزمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به قبل نذره ، ثم يصير بالنذر واجب الأداءِ شرعًا ، فالإنفاق فِي سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ، والنَّذرُ شَيْء آخر لعباده المؤمنين :

وإنفاق المال بالصدقة فِي سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دفاعا عن دينه هو الجهاد ، وإنفاق المال فِي دعوة دينه كذلك ، كذلك يكون الإنفاق بالصدقات لأقاربنا الذين بحاجة إليها ، ولمستحقيها الذين بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاملون عليها ، ويكون لهم نصيب منها عند صرفها لغيرهم ، ومن يفعل ذلك فَوْلائك هم المتقون :

والنَّذرُ هو التزام شخصي يعاهد به المؤمنون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نذرهم شيئا فلا بد أن يوفّوا به ، فمن نذر المال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقدمه إلى الفقراء والمساكين الأكثر احتياجا ، يجب أن يكون في مرضاته دون أي عواطف أو أي هوى شخصي ، لأن الوفاء بالنذر وتقديم الصدقة من صفات الأبرار ، وعدم الوفاء بذلك هو إخلال بخيانة العهد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك ينال جهنم وبئس المصير ، أما من أفاض المال بالصدقة خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من الصَّالِحِينَ في جنات النعيم :

فلا تقدموا صدقة ولا نذرا لغير ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتزموا بإنفاق الخير بطاعته ، لأن الموعظة الحسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعلم أفعال عباده وسيجزيكم عليه ، ولا ينصر الظالمين منهم الذين ينفقون رياء على عباده ، أو ينفقون فِي المعاصي أعوان يدفعون عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧١﴾}{البقره} :

◄ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة في الصدقات ، بأن : الصدقة سرًا ، أفضل من الصدقة علَنًا :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تظهروا الصدقات وأنتم تعطوها لمستحقيها من المحتاجين خالية من الرياء فيراها غيركم ليقتدوا بكم ، فما أبديتموه في إظهارها ذلك محمود ومرضى وممدوح لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من نفي تهمة البخل عنكم ، وحمل الغير على الاقتداء في التصدق بكم :

وإن تعطوها من يستحقها من الفقراء سِرًّا منعاً لحرجهم ، وَأنتم تسترونها عن أعين الناس بعد التأكد من فقرهم بالتحري عنهم ، وابتعادًا عن مظنّة الرياء والنفاق ، وحماية لآخذيها من موقف الذلّ والهوان أمام غيرهم فذلك الإخفاء لجبر خواطر الفقراء خير لكم وأفضل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإظهار :

وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخففْ بعض ذنوبكم بسبب إخلاصكم في صدقاتكم ، لأن الصدقات يُكفِّرُ بها السيئات ، وهو يعلم جميع نياتكم وأعمالكم سرها وجهرها فِي إعلانكم وإخفائكم ، ويعلم صدقاتكم ودوافعها فيما تسرون وما تعلنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٢﴾}{البقره} :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدقات لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولعباده المؤمنين ليكونوا من المتقين في جنات النعيم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ ليس عليه الدلالة والإرشاد ، والاهتداءِ والرشاد ، لهؤلاء الضالين أو حملهم عليها ، وإنما عليك البلاغ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهادي بمشيئته وموعظته وإرشاده لمن آمن به :

فقد كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حريصًا على أن يهتدي الناس لما يدعوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يبذل في ذلك أشد الجهد ، ويتحمل في سبيله عبئا نفسيًا شديدًا ، فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآية ، ليخفف عنه أعباءَه النفسية ، بأن ليس عليه سوى تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشرا ونذيرا ، وأَما الاهتداءُ فيكون مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أحسن الإيمان لنفسه ، لذلك قال له رَبُّهُ لا تذهب نفسك عليهم حسرات ، فلست ملزماً بهدايتهم ، إنما عليك الإنذار والبلاغ المبين :

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما تنفقوا من مالٍ ثوابُه وأجره عائد عليكم ، وجزاؤه بالستر و الأجر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لكم وليس لغيركم ، فما تبذلونه بالمال الطيب من معونة لغيركم طلبا لجهة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذاته دون رياء لرضاه عنكم ، فلا يعود نفعه وفائدته و جزاءَه إلا عليكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثيبكم عليه وافرًا و وافيًا ، فلا عذر لكم في أن ترغبوا عن إنفاقه ، على أن يكون على أحسن الوجوه وأجملها ، وهذا إذا كنتم لا تقصدون بالإنفاق إلا رضاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأى خير تنفقونه على هذا الوجه يعود إليكم ، ويصلكم ثوابه كاملا ، فيوف إليكم بزيادة في الدنيا ، ولا ينقص به من مالكم شيء مما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب دون أن ينالكم ظلم فلا تُعْطَوْن جزاءَه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾}{البقرة}.

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآية : {﴿٢٧٣﴾}{البقره} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في الموعظة الحسنة يكون إنفاق الصدقات :

للفقراء الذين حبسوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد ، أو العمل في مرضاته ، غير قادرين على الكسب سَعيا فِي الأَرْضِ للتكسب بالتجارة وجلب الرزق ، لأنهم أصيبوا فِي الجهاد بما أقعدهم عن السعي سيرًا فِي الأَرْضِ ، لكثرةِ ما جاهدوا من أعدائِهم ، وهم متعففون عن السؤال فيظن من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء بحالهم ، فلا يستحقون الصدقة من أجل تعففهم وامتناعهم عن السؤال ، فتعرفونهم بعلامتهم كرِقَّةِ الحال الملازمة لهم بما يلوح عليهم بالتواضُعِ ، أَو صُفْرَةِ الوجه أَو نحوهما المنبهة لفقرهم ، فإذا تعرفتم حالهم بالجهد والانكسار ونحو ذلك عرفتم هذه الحالة بعلامتها ، لأنهم لا يسألون أحدا من الناس مُلِحّين في السؤال كي يعطيهم ، كعادة الفقراء ، فكل من كان على مثل حالهم يستحق الصدقة ، وما تبذلونه عليهم من معروف الصدقات فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجزيكم عليه الجزاء الأوفى ، لأنه لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾}{البقره} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٤﴾}{البقره} :

◄ لما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية السابقة أَوْلَى الناس بالصدقة ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية : أجره لمن ينفق أمواله طاعة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَكْمَلْ وجوه الإنفاق ، وترغيبٌ و حثٌّ الذين ينفقون الصدقات سرا وعلانية أن يكونوا في جميع الأوقات والأحوال ، وهم الذين من طبعهم السخاء لتطيب نفوسهم بالإنفاق فِي الليل والنهار في جميع الأوقات ، ولا يخصون وقتا دون وقت ، وفى العلانية والسر في جميع الأحوال ، فلا يلتزمون حالا معيَّنَةً دون غيرها ، فلا ينالهم خوف من لحوق مكروه بهم في مستقبلهم ، ولا حزن على شَيْء فاتهم من مطالبهم ، ، ولهم جزاؤهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار كرامته اللائقة بهم بما وعدهم من الأجر العظيم ، لأن البخلاء محرومون من هذا الأجر الجزيل ، وهم عرضة للخوف والحزن غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٥﴾}{البقره} :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل الإنفاق وهو موعظة حسنة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يكون المال صدقة للفقراء والمحتاجين يثيب عليه أضعافاً مضاعفة لعباده المتقين ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : أن لاَ يُبْطِلُواْ الصَدَقَاتِ التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالربا لغيرهم :

فذم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل الربا وهم الذين لا يتصدقون بأموالهم للمحتاجين لها ، ولكن يجعلون أموالهم قرضا بالربا لغيرهم ، ليأخذوا معه زيادة منهم ، لأن الربا هو الزيادة في الديون في نظير الأجل ، وكان الذين يمتصون دماء الناس بدلاً من معاونتهم

والإشفاق عليهم في الجاهلية ، وهو محرم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قليله وكثيره لعباده المؤمنين فلا يرتكبوه :

لأن الذين يتعاملون بالربا للإنتفاع به في الدنيا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أفسد الشيطان حياتهم على غيرِ استواء بما يمسهم به بإيحائه ضربا عليهم ليفعلوه ، فيعيشون باضطرابات نفسية وعصبية نتيجة إرهاقهم بتركيز أذهانهم في المال الذي أقرضوه لغيرهم ، فالدائن في قلق بسبب انحصار ذهنه على ماله وفراغ نفسه من كل عمل آخر ، والمدين يكون في هم وخوف من ألا يسدده :

كذلك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتعاملون مع غيرهم بالربا ، وأفسد الشيطان دينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، سوف يبعثون يوم القيامة مثلِ المصروعِ عندما يقومون من قبورهم متعثرون غير محمودين بسعيهم وتصرفهم وسائر أحوالهم ، ويدركون عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذابِ النازلُ بهم ، فصاروا في اضطراب لينالوا العذاب في جهنم ، لأنهم كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسببِ قولهم ، ويزعمون أن البيع مثل الربا ، وكلا منهما فيه معاوضة وكسب فيجب أن يكون كلاهما حلالا ، ويقولون : لماذا يحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيع ويحرم الربا ؟ :

ولأنهم قد استحلوا الربا وانتفعوا به ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التحليل والتحريم ليس من شأنهم ، وأن ما زعموه ليس صادقاً ، لأنه قد أحل البيع ، لأن الزيادة في ثمن المبيع بسبب تأخير دفع الثمن لا غبار عليها ، فهي مما أحلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وتحريم الربا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ظلم وغصب للمحتاجين ، فمن جاءه أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة وتذكير بتحريم الربا واهتدى به ، و كَفَّ وامتنع من الاستمرار في التعامل بالربا ، فله ما أخذه من المال في الربا قبل تحريمه فلا يُسْتَرَدُّ منه ، ولا يُقْهرُ على رده ، وأمره موكول إلى عفو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عن الربا لصدق نيته ، ومن عاد إلى التعامل بالربا بعدَ النهي مستحلاً له بعد تحريمه ، سوف يخذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم الجِدِّ في انتهائه وطاعة رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم العائدون يوم القيامة الذين يلازمون النار خالدين فيها فلا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٦﴾}{البقره} :

◄ وَبَعْدَ أَن نَهَانَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن التعامل بالربا ، لأن الذين يتعاملون بالربا لا يكونون فِي سعيهم وتصرفهم وسائر أحوالهم إلا فِي اضطراب وخلل ، كالَّذِي أفسد الشيطان عقله فصار يتعثر من الجنون الَّذِي أصابه ، لأنهم يزعمون أن البيع مثل الربا لأن كلا منهما فيه معاوضة وكسب ، فيجب أن يكون كلاهما حلالا ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هذا زعمهم ، لأن التحليل والتحريم ليس من شأنهم ، وأن التماثل الَّذِي زعموه ليس صادقاً ، و قد أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيع وحرم الربا ، فمن جاءه أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريم الربا واهتدى به ، فله ما أخذه من الربا قبل تحريمه ، وأمره موكول إلى عفو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن عاد إلى التعامل بالربا باستحلاله بعد تحريمه ، فأولئك يلازمون النار خالدين فيها :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مراده أن يوقف سيل الطمع في نُمُوِّ المال عن طريق الربا ، وأن من يصر على التمسك بالربا ، ويفعل ذلك فقد كفر بالظلم فيه ، وسوف ينقص ويُذْهِبُ و يمحق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البركة ويهلك المال والربح الحرام المأخوذ من الربا وإن كان كثيرًا ، ويجعله في الآخرة خسرانًا وعقابًا ، ومن يفتح القلوب على الصدقات ، ويتصدق من ماله لمن يحتاج فسوف يبارك له فيه ، ويثيب عليها أضعافاً

مضاعفة ، فيزيدُ الصدقات ويُبارِكُ فيها ، وينميها في الدنيا بالبركة في مالها ، و يزيد ثوابه في الآخرة بمضاعفة الأجر عليها ، فيثيب عليه أضعافاً مضاعفة في الدنيا والأخرة ، لأنه لا يحب الكافرين الذين يصرون و يستمرون على ارتكاب و تحليل الربا بإثمهم وضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحَقُ اللهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٧﴾}{البقره} :

◄ أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وامتثلوا أوامره فعملوا الصالحات التي أمر بها ، وتركوا المحرمات التي نهى عنها ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتواصل فيما أمرهم به في آيات كتابه ، وأدوا التواصل لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصلاة على الوجه الأكمل الذي أمرهم به ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ، وأعطوا الصدقات لأهلها ليزكوا أنفسهم بها عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الثواب العظيم المدخر عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليهم فيما يفعلون فِي حياتهم ، ولا يحزنون على ذلك لأنهم يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاء رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٨﴾}{البقره} :

◄ فيا أيها الذين آمنوا كونوا من المتقين بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في

آيات كتابه لتعملوا الصالحات ، فاتركوا طلب ما بقى لكم من الربا عند غيركم إن كنتم مؤمنين حقاً بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخافوا هيبته فِي قلوبكم فتطيعوا ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾} {البقرة}.

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٧٩﴾}{البقره} :

◄ فإن لم تفعلوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به : بأن تتركوا الربا فكونوا على يقين من أنكم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتحاربون الإيمان به ، وبما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه لمعاندتكم لأمره ، فإن أردتم توبة مقبولة فلكم رءوس أموالكم التي أعطيتموها بالربا لغيركم ، فلا تأخذوا زيادة عليها قلَّت أو كثرت ، لأن الزيادة التي تأخذونها ظلم لغيركم ، كما أن ترك جزء من رءوس الأموال ظلم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٢٨٠﴾}{البقره} :

◄ فإن وجدتم أحدا من الذين أعطيتموهم أموالكم بالربا وكان ذو عسرة فأمهلوه عند انقضاء أجل الدين إلى وقت ميسرته ، وإن تصدقكم عليه بالتنازل عن الدين أو بعضه خير لكم إن كنتم من أهل العلم والفهم لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآية : {﴿٢٨١﴾}{البقره} :

◄ و يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَفِيمَا يَلِي : مَا بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآية : {﴿٢٨٢﴾}{البقره} :

◄ و يا أيها الذين آمنوا إذا كان أحدكم بحاجة للمال ، وطلب من غيره أن يعطيه له كدين فلا ينال فيه الربا كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إذا داين بعضكم بعضا بَدْينٍ مؤجل إلى أجل ، ينبغي أن يكون الأجل معلوماً ، فاكتبوه حفظاً للحقوق وتفادياً للنزاع ، وعلى الكاتب أن يكون عادلا فِي كتابته ، فلا يمتنع عن الكتابة ، شكراً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي علمه ما لم يكن يعلم ، فليكتب ذلك الدين حسب الإقرار باعتراف الدائن والمدين ، ويجب على المدين أن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقص من الدين شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ } : فى الآية التالية فى سورة : { النساء } :

◄ فالذين يخفون أحاديثا يحدثون بها أنفسهم أو يتحدثون بها فيما بينهم ، لا خير فِي كثير من هذه الأحاديث ، لأن الشر أحيانا يكون خافيا فيها ، أما إذا كان الحديث للأمر بصدقة يعطونها أو معروف للعزم على القيام بعمل صالح غير مستنكر بينهم ، أو تدبير الإصلاح بين الناس ، فإن ذلك خير ، ومن يفعله طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يعطيه أجرا ، وجزاءً كبيراً على عمله فِي الدنيا والآخرة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾}{النساء} .

◄► لذلك حدد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسس صرف هذه الصدقات التى فرضها علينا فى الآيَاتِ التالية فى سورة : {التوبة} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصدقات : { فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ } : ، تؤخذ من أموال الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجمع بالعاملين عليها منهم ، وبين أسس صرفها للمستحقين لها ، لأن ذلك فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمُ الحَكِيمُ :

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تكون الصَّدَقَاتُ لثمانية جهات :

الأولى : لِلْفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يكفيهم ، وَالثانية : الْمَسَاكِينِ الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم ، وَالثالثة : الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الذين يجمعونها ويعملون فيها ، وَالرابعة : الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به فِي خدمته ونصرته ، وَالخامسة : فِي الرِّقَابِ الذين فِي عتق رقاب الأرقاء والأسرى ، وَالسادسة : الْغَارِمِينَ الذين فِي قضاء الديون من المدينين العاجزين عن الأداء ، وَالسابعة : فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك فِي إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وَالثامنة : ابْنِ السَّبِيلِ وهم الذين انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم :

شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فريضة منه لمصلحة عباده ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ، وحكيم فيما يشرع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾}{التوبة}.

◄► فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره فريضته علينا : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ } : تصرف لكل من هؤلاء الثمانية للذين يحتجون إليها منكم :

١ : { لِلْفُقَرَاء } : وهم الذين لا يجدون ما يكفيهم ، ولا يملكون شيئا.

٢ : وَ{ الْمَسَاكِينِ } : وهم الذين لا يستطيعون كسباً ، ولا مال لهم ليعيشوا به.

٣ : وَ{ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا } : وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكلفون بأن يكونوا الموظفين الذين يحسبونها من مال المؤمنين بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمحتاجين إليها ، ويجمعونها لهم ، ويوزعونها عليهم .

٤: وَ{ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ } : وهم الذين تؤلف قلوبهم بالطيبة على المؤمنين ، ويدعون إلى الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشرون به في التقرب إليهم ، وهم يحتاجون للصدقات لعلهم يؤمنون .

٥: وَ{ فِي الرِّقَابِ } : وهم الأرقاء والأسرى الذين في ذل ذلك ، ولا يملكون مالا ليخرجوا مما هم فيه .

٦: وَ{ الْغَارِمِينَ } : وهم المدينون العاجزون عن الأداء فِي تسديد الديون التي عليهم ، ولم تكن ناشئة عن إثم أو ظلم أو سفه بأفعالهم .

٧: وَ{ فِي سَبِيلِ اللهِ } : وهو إمداد المال ليعين الذين يدافعون بالجهاد في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتال الغزاة من الكافرين عليهم ، والخير والبر لهم للجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٨: وَ{ ابْنِ السَّبِيلِ } : وهم الذين لهم سبل بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، و لا يملكون بأموالهم أن يفعلوا ذلك .

وهذه هي فريضة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي شرعها لكم لمصلحة عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ليسعدوا في الحياة الدنيا بما حكمه وشرعه لهم .

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى الآية التالية من سورة : {التوبة} :

◄ أن يأخذ من أموال المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبة ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم بتوبتهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا يعلم هؤلاء الذي بلغتهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا ولم يخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يتوبوا عما كانوا يعملون لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل فِي قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين : أنهم فاسقين ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء المنافقين مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء المنافقين قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : المؤمنين الصادقين الذين : { جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : بالآية التالية فى سورة : {الحجرات} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع فِي قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد فِي طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا فى إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص فِي الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي فِي كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ التالية فى سورة : {الذاريات} :

أن المتقين الذين سيكونوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أصحاب اليمين في جنات وعيون ، هم الذين : { فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } :

◄ لأنهم الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطاعوه خاشعين لما أمرهم به ، وسوف ينعمون في جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك فِي الدنيا صادقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، و يداومون الطاعة والخشوع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتحملون المشقة فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، فزكوا أنفسهم بالتقوى فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون ربهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾} {الذاريات} .

◄ وجعلوا في أموالهم نصيب ثابت للمحتاجين ، السائلين والمحرومين المتعففين ، فينفقون ما يستطيعون من أموالهم حقاً تطوعاً يبذلونه لمن يسألهم بالطلب لحاجته ، ومن يعلموا أَنَّهُ محروم بفقره وحاجته ولكنه يصبر ولا يطلب من أحدا لتعففه عن إظهار فقره ، فالمتقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يهتمون بأحوال الناس المحتاجين والفقراء ومشاركتهم في إصلاحها بالإنفاق ، وشفقة عليهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ } : بالآية التالية فى سورة : {الحديد} :

وهو الذين يصدقون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ، وبما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات العمل الصالح للإنفاق في سبيله نفقات بغير رياء ، ولا منَ ، ولا أذى، وتطيب نفوسهم بالصدقة من أموالهم الباذلون لها لمن يستحقها بنية خالصة في وجوه الخير للمحتاجين ، وإغاثة الملهوفين ومساعدة المنكوبين ابتغاءَ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقرضًا حسنًا خالصًا من الرياء ، بَعِيدًا عن التفاخر ، والتكاثر، فيُضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجرهم بثواب ذلك ، ولهم فوق المضاعفة أجر كريم يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعٌ العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾}{الحديد} .

◄► وَبعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فى آيات سورة : {المنافقون} :

الَّذِينَ آمَنُوا أن : { لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ } :

وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون ذلك بأن ينفقوا الصدقات بأموالهم التي رزقهم بها : { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتى الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : ربي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن

من الصَّالِحِينَ بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها ، لذلك لن يمهل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس التي جاء آخرُ عمرها بالموت ، لأن الظالمون منهم لو رُدّ إلى الدنيا ما تزكوا مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاء أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات سورة : {الليل} :

اختلاف الناس في سعيهم وعملهم ، وجزاء المؤمنين المتقين منهم الذين ينفقون أموالهم بتصديق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وجزاء الذين يبخلون في الإنفاق والصدقات :

◄ فأما الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له بطاعته لما أمره ، وأنفق فِي سبيله ، فيعطي ويمنح ممَّا رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأغناه بماله للفقراء والمحتاجين ، وأخلص بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فاجتنب محارمه بخوفه ، ولم يفعل ما نهاه عنه وبَعُد عن البخل و الرياءَ ، وكان في وقاية من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه ، وأيقن بالفضيلة الْحُسْنَى ، وهى الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده دون شرك والإسلام له والتقوى بالعلم الذي بينه له في آيات كتابه ، فكان مصدقًا بأَن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعالت عظمته وفضله سيعطيه الخلف والعوض الذي وعده به إذا أنفق ماله بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يهيئه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بثوابه لطاعته بكل خصلة حسنة لليسر والراحة بخيره ورضاه عنه لِيَنَالَ الجزاء الحسن في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾}{الليل} .

◄ فأَما من أَعطى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة عليه أَيسر الأُمور وأَهوانها ، وأَما الذي ضن وشح وبخل بعطاءِ ماله فلم يبذل منه شيئًا لمن احتاج إليه ، ولم يفرج كرب مكروب ، ولم يغث ملهوفًا ، ولم يعن مظلومًا :

فلم يؤد حق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وكذب ما وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجزاءِ الحسن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فزهد ورغب عمَّا وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب واستغنى به عما عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذب بالخصلة الْحُسْنَى ، فانغلق على نفسه ومنعها الخير، وظن أَن ما عنده إِنما ناله بعلمه وذكائه وفطنته :

فسوف يخذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهيئه للخصلة التي تؤدى إلى العسر والشقاء الأبدي والشدة في حياته فلا يدفعه عنه ماله الَّذِي بخل به ، وتركه لورثته ولم يصحبه منه شيءٌ إِلى آخرته ، فما ينتفع به كل إنسان هو الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بالتقوى لما يقدمه لنفسه من أَعمال البر ، وإِعطاءِ الأَموال في حقوقها التي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها دون المال الذي يخلفه على ورثته ، فلا ينجيه هذا المال الذي تركه ويدفع عنه العذاب في النار إِذا سقط وهلك فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾}{الليل} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من شأنه وحده وليس لأحد سواه التصرف المطلق في كل ما في الدارين الدنيا الآخرة ، ويفعل فيهما ما يشاءُ ، وهو الرحيم بهداية عباده فأرشدهم للحق والصدق والخير بما يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببيان أسس هداهم بحكمته ورحمته عليهم ، وسيكونون عنده في الآخرة لينالوا حسابه في الجنة أو النار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقنا

في الحياة الدنيا ، و أرشد عباده وبين لهم طريق الهدى وما يتبعوه فيه في الحياة الدنيا لينالوا رضاه عنهم في الآخرة ، ونبههم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخطأَ الطريق ، وجانبه التوفيق ، سوف ينال ناراً تتوقد وتتلهب ، لا يدخلها خالدا فيها إلا الذي ظلم نفسه وكذَّب بالحق وأعرض عن آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾}{الليل} .

◄ بعد أن نبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكذَّب بالحق ويعرض عن آياته فقد ظلم نفسه ، وينال ناراً خالدا فيها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له بطاعة آيات كتابه ويخشاه بالعمل الصالح فسيكون من المتقين ، ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيُبعد عن النار فلا يقرب إليها ولا يدخلها لأنه المؤمن الصالح التقي ، وهو الَّذِي يعطى ماله لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وجوه اليسر ، وفي سبيل مرضاته ، فيتطهر بذلك من دنس البخل متزكياً عن الرياء والسمعة :

فقد كان لا يعطي المال لأحد لِكَيْ يجزيه عليه ، فلا ينتظر جزاء ممن يعطيه ليكافأ به ، لكن يعطيه ابتغاء وجه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعلى بطلب رضاه عنه ، وسوف ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا ، وذلك وعد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرضاء من أرضى عبيده بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾}{الليل} .

١٠ : جزاء : { الصَّادِقِينَ } : وصدقوا بالْحُسْنَى : و : { الْمُتَّقِينَ } : فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي :

أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ } : فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن يوم القيامة فيه الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يسألكم جميعا عما كنتم تعملون في الحياة الدنيا ، بما بلغكم به النَّبِيُّونَ من أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لِيَنَالَ كل إنسان طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عصاه بما فعل :

وقد أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النَّبِيِّينَ السابقين ميثاقا وعهدا عليهم بتبليغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدين القيم وهو الإسلام ، وكانوا جميعا من الصادقين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يسأل يوم القيامة الأنبياء عمَّا بلغوه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن عصاهم وكفر بما بلغوه به ، فقد أعد رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين به عذاباً أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : أَنَّ عباده يوم بعثهم سيقولون : { هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } :

◄ فيوم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفخة البعث على الأموات بعلمه ، فسوف تخرجون جميعا من قبوركم مسرعين للقاء ربكم ، ويقول المبعوثون من القبور : يا هول ما ينتظرنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أيقظنا من رقودنا؟ ، لأن هذا يوم البعث الَّذِي

وعد الرحمن به عباده لحسابهم على ما كانوا يفعلون ، وصدق الْمُرْسَلُونَ فيما أخبروا عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ الذين : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } :

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأزواجه ناصحاً لهم : إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أبلغكم به في آيات كتابه ، وكنتم تريدون الحياة الدنيا ومتعتها ، فأقبلوا أن أدفع لكم ما تتمتعون به عند طلاقكم ، وسوف أطلقكن طلاقاً لا إساءة فيه ، ولن تنالوا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم في الدار الآخرة عند حسابكم :

وإن كنتم تؤثرون إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلمون له بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتنالوا جزاءً حسنا بنعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، وترضون بما أنتُم فيه بالعيش مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد للمحسنات منكم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا بفضله ورحمته لا يقدره أحد يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الأحزاب}.

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما بلغهم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من المتقين ،بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجل والنساء ، وهم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- : فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ } : أنهم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون الطائعون المنقادون لم أمرهم به :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } : وهم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينتفي عنهم النفاق والشرك :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ } : وهم العابدون المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ } : وَهم الذين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ } : وهم الصابرين فيما بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ } : وهم الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا خاشعين :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ } : وهم الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ } : وهم الطائعون بالصيام الذي فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ }: وهم الذين كانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- : والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ } : وهم الذين كانوا يدركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقرؤه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له :

- : وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع هؤلاء : { مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} ،على طاعتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : { هُمُ الصِّدِّيقُونَ } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا معه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وآمنوا بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ولم يُفَرِّقُوا بين رَسُولٍ و رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، فلم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، فهؤلاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي منزلة الصديقين المبالغين في الصدق السابقين في الإيمان وفي كل خير ، وفي منزلة الشهداء الذين بادروا إلى الشهادة ، وسارعوا إلى الاستشهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم ما للصديقين والشهداء في المنزلة من علو المرتبة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رفعة وثواب ونور بالأجر يوم القيامة مثلهم ، والذين كفروا وجحدوا ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادًا وكفرًا أولئك هم أصحاب الجحيم في النار المقيمون فيها

فلا يجدون منها مخلصًا ، ولا يفارقونها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : أَنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ } : سابِقَةَ فضل ، و منزلة رفيعة :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يونس} : أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب حكيم بما فيه من آيات : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾} ، ولما تعجب الناس أن رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رجلا منهم ، ينذر من كفر ويبشر من آمن بآيَاتِ الْقُرْآنُ الحكيم :

قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما كان للناس أن يَعجبوا ويُنكروا وحْينا إلى رجل منهم ، جاء ليُحذّر الناس مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويُبَشّر الذين آمنوا منهم بأن لهم منزلة عالية عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصادقة لهم فلا يتخلفون عنها ، فقال المنكرون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذا الرَّسُولُ ساحر واضح وبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : أَنَّ الْمُتَّقِينَ برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ } : مَكانِ مَرْضى :

◄ فالذين آمنوا وأسلمو ولم يكونوا مشركين وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم

في آيات كتابه بالأعمال الصالحات فهؤلاء هم المتقون الذي لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات عظيمة الشأن رفيعة المقدار ، ومتعددة الأنواع ، وفيها أنهار لها صفاؤها وتدفقها بسعة الرزق والمعيشة فِي مجلس حق بما صدق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيه ، لأنه المالك العظيم لكل شَيْء ومقتدر عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾}{القمر}.

◄ وهؤلاء المتقون سيشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثنائه وحده عليهم ، ويحمدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي كان وعده لهم في آيات كتابه هو الصدق الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و حققه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم بإيمانهم ورضاه عنهم يرثون الأرض من الذين قبلهم ، ووعدهم لطاعتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا أنهم سوف يملكون الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمتعون فيها بما يريدون من نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فنعم أجر المتقين العاملين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا هم المحسنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : عَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ : { هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ } :

◄ فيوم القيامة هو اليوم الَّذِي ينفع فيه الصادقين صدقُهم في الحياة الدنيا بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جناته حدائق تجرى تحت أشجارها الأنهار ، وهم مقيمون فيها لا يخرجون منها أبداً ، ويتمتعون فيها

برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ورضاهم بثوابه لهم ، وذلك النعيم في جنته هو الفوز العظيم لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : وعده بقول الصدق ، والحق لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحات التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في آيات كتابه وكانوا من المتقين ، سوف يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات فيها أنهار تجرى تحت ظلالها ، فيعيشون فيها عيشة طيبة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالدين فيها ، وهذا ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المتقين في الحياة الدنيا ، و ذلك مؤكد بصدق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعده لعباده ، فلا يكون أحدٌ فِي الوجود أصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوعده وقوله لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي : أَنَّ الْمُصَلِّينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُمْ دَائِمُونَ عَلَى صَلَاتِهِمْ : { يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويُصدِّقون بيوم حسابهم وجزاءهم ، ودائمون بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به في آيات كتابه ليكونوا من المتقين ، وهم الذين خائفون مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعصوه فيما أمرهم

به ، وهم طائعون وخاشعون ، ويدركون أن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مأمون لأحد يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقع فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾}{المعارج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا يَلِي فى سورة : {الأحقاف} :

أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { أَصْحَابِ الْجَنَّةِ } : لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَعْدَ الصِّدْقِ } ، الذي وعدهم به في آيات كتابه :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصيته لعباده إذا بلغ أحدهم أربعين سنة يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أولئك الموصوفون بتلك المحامد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين نتقبل عنهم أعمالهم الحسنة بطاعتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعفو عن سيئاتهم فِي عداد أصحاب الجنة ، محققين لهم وعد الصدق الَّذِي كانوا يوعدون به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾}{الأحقاف} .

---

١١ : جزاء يوم القيامة للذين جاءهم : { الصِّدْقُ } : وافتروا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بظلمهم :

◄► وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين والمشركين والمنافقين ، وأمثالهم :

وهم الذين كانوا ضالين بآرائهم وأقوالهم ومرادهم ، ويصدقون الشيطان ولا يصدقون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ويفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بضلالهم أن لهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم خالدين فيها أبدا ، بظلمهم أنفسهم وغيرهم لأنهم لم يتبعوا الصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في آيات كتابه : وصدق ظن إبليس عليهم فَاتَّبَعُوهُ :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {سبأ} : أن سبأ هى قبيلة كانت باليمن :

◄ أَعْرَضُوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بسبب كفرهم ، : { وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ } : ، بحرمانها من الثواب ، فنالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا في البلاد ، وكانوا عظة لغيرهم :

فقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسَبَإٍ نعما كثيرة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم أَعْرَضُوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكَفَرُوا ، وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فجَازَاهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا كَفَرُوا ، وعاقبهم بحرمانهم من ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فتفرقوا ، وجعل الناس يتحدثون بما حل بهم ، ويعجبون من أحوالهم ، فكانوا موعظة لمن يصبروا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن المعاصي ، ويشكروه على نعمه عليهم :

وقد حقَّق إبليس ظنه عليهم ، فاتبعوه إلا فريقاً قليلا من المؤمنين منهم ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعل لإبليس سلطة عليهم ليخضعهم بها ، ولكنهم يصدقوا دعائه لهم فيتبعوه بإرادتهم ، وهذا اختبار رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليمتحنكم ، ويُظهر من يُصدق بالآخرة ممن هو منها فِي شك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رقيب قائم عَلَى كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الواقعة } :

◄ أن الناس يوم القيامة صنفان : أصحاب الإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقول في آيات كتابه ، فسجل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم وأقوالهم في كتبهم التي تأتيهم بأيمانهم يوم القيامة تعظيما لشأنهم لدخولهم الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾}{الواقعة} .

وأصحاب الكفر والشرك بالنطق الحرام الذي يخرج الْإِنسَانْ من رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهم الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم ، ليدخلون النار وما يلقون فيها من البؤس والشقاء والبلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الواقعة} ، { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

◄ وهم : { أَصْحَابُ الشِّمَالِ } :، الذين يوم القيامة يؤتون كتبهم بشمائلهم ، وهذا نزل هؤلاء المكذبين يوم الدين :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : اعْلَمُوا أن جميع العباد مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه :

ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر الزَّقوم ، فمالئون بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً فِي الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء :

وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء وهو يوم الدين الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ويجب أن تُصَدِّقُونَ وتقرون بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إعادتكم حين بعثكم؟ لحسابكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات متتاليات فى سورة : {الزمر} :

◄ الذين يكذبون بالصدق الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، وبين الذين جاءوا بالصدق وهم الأنبياء ومن صدقوا به معهم ، ولكن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بافتراءهم كانوا يكذبون بالصدق الذي أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثواهم يوم القيامة جهنم وبئس المصير :

فقد جاء النَّبِيُّونَ بالصدق الذي أنزل على الْمُرْسَلِينَ منهم ، وهو كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لعباده ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فجميع الْمُرْسَلِينَ هم البشر الذين اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق الذي أنزل عليهم في كتبه ، وهم جميعا مصطفون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وتصديقهم بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الذين كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخلطوا آراءهم أو آراء غيرهم على صدق آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فليس أحد أكثر ظلماً منهم ، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فهم كافرون يجترئوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة لأنهم هم الظالمون :

والإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو اعتقاد المتقين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تصديق رسلهم بما جاء في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه ، فليس أحد أشد ظلماً ممن نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس له ، وأنكر الحق الذي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من غير تفكير ولا تدبر، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من

يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة ، أليس فِي جهنم مستقر للكافرين المغترين الذين يكذبون بالصدق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

أما المتقين هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ معهم ، والإيمان بذلك والعمل الصالح بما جاء فيه :

وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وَهُوَ الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين ، و الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثلهم من المتقين ، المصدقين بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، فالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين وسوف يصفح عنهم سيئاتهم و يجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا فِي الدنيا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾} {الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات متتاليات فى سورة : {القيامة} :

◄ يحذرنا بها من الشقاء يوم القيامة ، فَيَرْتَدِعُوا الناس عَنْ إِيثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَيتَنَبَّهُوا أن الْمَوْتَ سوف يأتيهم ثم يبعثون يوم القيامة ، ويجب أن يدركوا سَعَادَةَ السُّعَدَاءِ وَشَقَاوَةَ الْأَشْقِيَاءِ فِي الْآخِرَةِ :

والْإِنْسَانُ الذي أشرف عليه الْمَوْتُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَرْقِيَه شَيْء ليمنع مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا ، ولكن بعضهم يكون مُتَعَلِّقًا بمعيشته فِي الْحَيَاةِ الدنيا لِشِدَّةِ حُبِّهِ لها وهي الْحَيَاةِ الْعَاجِلَةِ ، فيَطْمَعُ فيها وَلَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُ عَنْهَا ، وَلَا يَحْصُلُ لَهُ يَقِينُ الْمَوْتِ إلا إذا كان مؤمنا ، فإذا ذاق الموت وهو الفراق تَنْقَطِعُ الدنيا الْعَاجِلَةُ وَيَنْتَقِلُ إِلَى الْآجِلَةِ الَّتِي يكُونوا الناس خَالِدِينَ فِيهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾}{القيامة} .

◄ فإذا بلغت نفوسهم التَّرَاقِيَ وهي جَمْعُ تَرْقُوَةٍ ، أي ثُغْرَةُ النَّحْرِ بالْقُرْبِ مِنَ الْمَوْتِ ، فإذا جاء الْقُرْبُ لهذه الْحَالَةِ تكون الْحَيَاةُ صعبة ، ويُقَالَ مَنْ رَاقٍ عنها ، وَتَلْتَفَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، أي تلْتَصِق إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، ويعود إلي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان عند ذلك ، فمن صدَّق بِأُصُولِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ صادق ، وَ من كَذَّبَ بِهِ فهو لم يصدق ولم يتواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في دينه ، وَلَكِنَّهُ تَوَلَّى وَأَعْرَضَ ، وَتَعَلَّقَ بِدُنْيَاهُ فَيذْهَبْ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَيْ : يَتَمَدَّدُ وَيَتَبَخْتَرُ ، وَيَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ ، فيَسْتَحِقُّ الذَّمَّ وَالْعِقَابَ يوم القيامة ، وتوعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بويل له بما فعل مِنَ الْمَكْرُوهِ وتولاه في حياته في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾}{القيامة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْإِنسَانْ يحسب أَنَّهُ يُتْرَكَ سُدًى ، أي ْمُهْمَلُ فلا يُكَلَّفُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُحَاسَبُ بِعَمَلِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ ، ولم يَجْعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ، فَخَلَقَ و قَدَّرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، وكلفه بِالطَّاعَةِ لما أمر ونهى ، ليُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خَلَقَ الْإِنسَانْ فَسَوَّاه في حياته ثم يميته ، و يُحْيِه يوم القيامة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عل كل شَيْء خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾}{القيامة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

خامسا :

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} وصف ذاته أنه :

{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

خامسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَسْمَاء الْحُسْنَى ، لندعوه بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄ و وصف سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسم ذاته : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } : ، فمن اسم ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الرَّحْمَنُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾}{الإسراء} .

◄ ولأن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت كل شيء فهو : { الرَّحِيمُ } : ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَـهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾}{المؤمنون} .

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : {الرَحْمَةً} : و{الرَحْمَةً العامةُ}: و{الرَحْمَةً الخاصةُ}:

◄ الدلالة اللفظية لمعنى : { الرَحْمَةً } :

{ الرَحْمَةً } : هي الرِّقَّة ، بالمسامحة واللطف والمعاونة والحُنو والعَطْف والمغفرة ، والشَفقَة والرأفة ، والعفو ، والعناية والرعاية ، وهي صفات عظيمة لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب على نفسه الرحمة ، ورحمته واسعة تَحْتَ تَصَرُّفِهِ الكَامِلِ ، وسعت كل شيء بالخير والنعمة ، فجميع خلقه تحت رحمته ، وسبقت رحته غضبه هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهي رحمة عامة ، ورحمة خاصة .

◄ الدلالة اللفظية لمعنى : { الرَحْمَةً العامةُ } :

{ الرَحْمَةً العامةُ } : هي رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه ، لأنه ذو الرحمة الواسعةِ ، فوسعت رحمتُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء فِي الأَرْضِ والسموات ، وشملت الرحمة العامة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نِعمًا للبار والفاجر والمسلم والكافر ، فما من أحد إلا وهو يتقلب نِعمًا في رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آناء الليل وأطراف النهار ، فكلهم مرحومون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلولا رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أكلوا وما شربوا ، وما اكتسوا ، وما سكنوا ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمهم ، فهيأ لهم ما تقوم به أبدانهم من المعيشة الدنيوية ، لكن هذا في الدنيا ، وهي الرحمة العامة .

◄ الدلالة اللفظية لمعنى : { الرَحْمَةً الخاصةُ} :

{ الرَحْمَةً الخاصةُ} : هي خاصة بعبادِه المؤمنين المتقين وحدهم ، حيث تَصِلُهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بتوفيق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بالإيمان والتقوى والعمل الصالح للمغفرة في الدنيا ، بالعلم في آيات كتابه التي يبلغهم بها رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليكونوا من المتقين ، وييسر لهم أسباب السعادة فيدخلون الجنة بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته ، وما يدركون به غاية الربح بأعمالهم في الدنيا ، وسوف يرون من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرمه ما لا عين رأت ، ولا أذن

سمعت ، ولا خطر على قلب بشر في جنات النعيم التي يرحم بها عباده المؤمنين .

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الرَّحْمَنُ } : و{ الرَّحِيمُ } : و{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

◄ الدلالة اللفظية لمعنى : { الرَّحْمَنُ } :

{ الرَّحْمَنُ } : هو اسم من أسماء الله الْحُسْنَى ، دالٌّ على صفة الرحمة الخاصة كصفة ذاتيَّة في جميع أفعاله ، لا يسمَّ بها أحدا غيره ، فليس أحدٌ يُسمَّى الرحمنَ غيره ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الرحمة الواسعة العامة الشاملة التي وسعت كلَّ شيء ، المنعِمُ بما لا يُتصوَّر فيُزيح العلل ويُزيل الكروب :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العطوفُ على عباده بالإيجاد أوّلاً ، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السّعادة ثانيًا ، وبالإسعاد في الآخرة ثالثًا ، فلا غايةَ بعدها لجميع المخلوقات لِيَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرفيق بمن أحبَّ أن يرحمه بعطفه ورضاه عنه ، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه لظلمه بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمتصف سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة العظيمة الواسعة التي لا يماثلها رحمة أحد من خَلقه :

فرحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت كل شيء ، وبرحمته وُجدت المخلوقات ، وبرحمته اندفعت عنها كل نقمة ، وبيَّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم ، بإرسال الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وإنزال الكتاب بالحق والصدق والآيَاتِ البينات .

◄ الدلالة اللفظية لمعنى : { الرَّحِيمُ } :

{ الرَّحِيمُ } : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم المنعم أبدا ، المتفضل دوما ، فرحمته على جميع خلقه بفعله وعمله ، ولا تنتهي أبدا بإرادته وأوامره ، فهي على وزن فاعل وفَعِيل ، أي : راحم ورحيم ، دالٌّ على صفة الرحمة كصفة فعله لجميع عباده في الحياة الدنيا :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الرحمةِ الواصلة الخاصة بعبادِه المؤمنين ، حيث تَصِلُهم في الدنيا ، ويرحم مَن يشاء من خلقه برحمته فيها ، فرحمته تتسع لجميع المخلوقات ليرحم خلقه بها ، فالرحيم هو دائم الرّحمة الواصلة لمَن يشاء من عباده ، بفعله لهم في الحياة الدنيا ، أما في الآخرة فهو الرحمن لعباده المؤمنين فقط ، ولا رحمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَرْحَمُ مَن يَشَاء وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت}.

◄ الدلالة اللفظية لمعنى : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } : الرَّحْمَنُ اسم من الأَسْمَاء الْحُسْنَى خاص بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مشتق من الرحمة ، ولا يسمى ولا يوصف به غيره من المخلوقات ، وهو مقصور عليه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الرَّحمة التي لا غايةَ بعدها ، وهو الرَّحِيمُ بأفعاله وأقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه ، فرحمتُه شاملة وسعت كلَّ شيء ، يُزيح بها العلل ويُزيل الكروب ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العطوفُ المنعم على عباده بالإيجاد وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السّعادة فِي الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ ، فكل ما نحن فيه من نعمة في الدنيا من آثار رحمته ، ولا تكون رحمته في الآخرة إلا لمن آمن وأسلم ، واتبع ما جاء في كتابه بطاعته ورضاه عنه ، فلا يجوز ان يقال الرحمن الرحيم لغيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالَّان على صفة الرحمة التي لا مثيلٍ لها ، لأن ذلك من الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لندعوه بها ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة ودائم بها في المكان والزمان لجميع مخلوقاته ، فرحمته عليهم هي المغفرة والإشفاق والرأفة والرقة والعطف واللين ، والخير والنعمة في الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بالمؤمنين يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن هو : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } : فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو رحمة واسعة شاملة واصلة لجميع خلقه ، وما نقرأ آية في كتابه إلا أن نقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

◄► وفيما يلي : ما بَيَّنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم عن : { الرَحْمَةً } ، وعن : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم أَنَّهُ هو : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المختص وحده بسعة الرحمة لجميع خلقه ، فنعبده لأنه ذو القوة والقدرة الشاملة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } .

الذي يورث محبة العبد لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشوقه إليه لأن النفوس قد جبلت على حب من أحسن إليها ، وكيف لا يحب الْإِنسَانْ من أفاض عليه رحمته وعطفه ومتعه بفضله وكرمه في جميع حياته :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الذي لا نعبد غيره ولا نشرك أحدا معه ، فلا معبود بحق سواه ، صاحب الرحمة الدائمة ، والكمال بالنعم التي يفيض بها على عباده ، وتبينها آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ جميع الخلق في جميع الأكوان والقائم عليها:

١/١ : أول آية فِي الْقُرْآنِ بها الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى : { الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ } :

هي في سورة : { الفاتحة } : لذلك أنزلها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندعوه بها ، فتفتح رِضَا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالدعاء بها ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا معبود بحق سواه ، والمتصف بكل كمال ، والمنزه عن كل نقص ، وهو صاحب الرحمة الدائمة الَّذِي يفيض بالنعم علينا بها فنقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ } .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفاتحة } :

تُسَمَّى الفَاتِحَةُ لافْتِتَاحِ الْقُرْآنِ الكِتَابِ العَزِيزِ بهَا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِفْرَادِهِ بالعِبَادَةِ وَالاسْتِعَانَةِ وَالدُّعَاءِ له لننال رضاه ، بطَلَبِ الهداية إلى الدِّينِ الحَقِّ بالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ فيه ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ بالتَّثْبِيتِ عَلَى الإِيمَانِ وَنَهْجِ سَبِيلِ الصَّالِحِينَ ، وَتَجَنُّبِ طَرِيقِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ من الأُمَمِ معنا والسَّابِقِينَ ، لنكون من المتقين السُّعَدَاءِ الذين اتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

وسورة : {الفاتحة} : سبعة آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ لنحمد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄ فأول آية فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

تبتدئ باسم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا معبود بحق سواه ، والمتصف بكل كمال وعزة وفضل ورحمة ، والمنزه عن كل نقص ، لأنه صاحب الرحمة الدائمة الَّذِي

يفيض بها نعما على جميع خلقه بجليلها ودقيقها ، وعامها وخاصها فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم الراحمين :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ } :

◄ فاسم ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أول آية فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ هو : { اللَّهُ } : ، وهو أول أسماءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتلي عن ذاته اسم العَلَمْ لجلالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو : { الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾} ، لنبدأ به قراءة كل سورة في سور القرآن : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، فقرن ذلك بأول أسمائه الْحُسْنَى لأنه الرفيق الرَّقِيق بِمن أحب أَن يرحمه بإيمانه وتقواه ، والبعيد الشَّديد على كل من أحب أَن لا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيضعف عَلَيْهِ الْعَذَاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾}{الفاتحة} :

ثانيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : الثناء الجميل بحمده على كل حال له وحده ، ونثنى عليه الثناء كله لأنه منشئ ومَالِك الْخَلْق جميعا ويستحق أَنْ يَحْمَدُوهُ بعبادته ، وهو القائم على جميع المخلوقات بفضله ورحمته في كل شَيْء ليحمدوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾}{الفاتحة} :

ثالثا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ } :

◄ هو: { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الرحمة الواسعة الدائمة لجميع خلقه ، وينعم عليهم بكل النعم صغيرها وكبيرها بفضله عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾}{الفاتحة} :

رابعا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

◄ هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مَالِك الْأَمْر كُلّه يوم الجزاء والحساب وهو يَوْم الْقِيَامَة ، يتصرف فيه لا يشاركه أحد فِي التصرف ولو فِي الظاهر ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك يوم الدين ، الحاكم والقاضي بين العباد فيه ، فهو يوم الميعاد لحسابهم بما كانوا يعملون من الحسنات والسيئات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} :

- خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدعو أن يقول : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } :

◄ فالعبادة : هي الخضوع والطاعة لأوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحبته ورضاه في الأقوال والأفعال في الظاهر والباطن ، فالمؤمن يلتزم بالعبادة ويستقيم عليها ، ويسارع إليها ويزداد ليحصل درجات التقوى ، لأنها لتحقيق الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقين :

فلا نعبد إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بمحبته وما اقتضته طاعته بما أمرنا به ، والخوف والرجاء والأمر والنهي عما حزرنا منه ، فلا يستحق أحدا أن يعبد غيره لأنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتوكلين عليه بالتفويض والتسليم لما أمرنا به ، والتذلل والخضوع تعظيمًا لكل ما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، وبطلان البدع المخالفة له ، والقيام بذكره ، وتبليغ أوامره ، بالمحبة والتوكل عليه ، والإنابة إليه ، والخوف والرجاء والإخلاص والصبر بما أمرنا به ونهانا عنه ، والرضا والخضوع والطُّمأنينة لما فرضهُ علينا من الأعمال والأفعال دون شرك ، فنخصه بالعبادة ونُخلِصها له ، ونتبرأ من الشرك وأهله وما يريدون :

◄ فلا نَسْتَعِينُ إلا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في كل شَيْء في حياتنا بعبادته وطاعته ، ولا نخُصُّ بطلب العون في الأوقات والأحوال في جميع أمورنا من أحد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنعلن له عجزنا وضعفنا لنعتمد عليه في جلب المنافع ودفع المضار ، فلا حول ولا قوة إلا به ، فنعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالإيمان والإسلام ، ونستعين به دون سواه بكمال طاعته ورضاه عنا لنحصل السعادة الأبدية ، والنجاة من جميع الشرور لأن الكون كله متعلِّق بمشيئته ، والمؤمنون المتقون هم أهل محبته الذين يستعينون به في عبادته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ.﴿٥﴾}{الفاتحة}:

خامسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدعو أن يقول : { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرشِدْنا ووفِّقْنا في آيات كتابه دين الْإِسْلَام أنها هي الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، و هو الطريق النافع بالعلم والحق ، والسبيل الواضح المعتدل المستوي ، الذي لا اعوجاج فيه ولا التواء ، وثبِّتْنا عليه بالهداية في الحياة الدنيا بعلم البيان والدلالة والتعريف لنَعلم الخيرِ والشر، ونهتدي بالتوفيق والإلهام فيما خلق لنا فيها ، و الهداية بآيات كتابه البينات للإيمان والإسلام والتقوى بمعرفة الحق والعمل الصالح والعلم النافع ، لندخل الجنة ولا ندخل النار، لِأَن كل دين غير الْإِسْلَام لَيْسَ فِيهِ التَّوْحِيد فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيم ، نسألك رَبَّنَا سُبْحَانَك وَتَعَالَى أن توفقنا إلى طريق الحق والخير والسعادة لننال جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{..وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} :

سادسا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدعو أن يقول : { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ هي آيات القرآن الذي أنعم علينا بها فلا نكون من الضالين عما أمرنا به فيها ، بل نكون من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بالصراط المستقيم وهو طريق الهداية والتوفيق والاصطفاء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾}{الفاتحة} :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدعو أن يقول : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } :

◄ وهم كل من ثبته رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإيمان من النَّبِيِّينَ الصدِّيقين والشهداءِ ، ومن آمن معهم من المؤمنين الصَّالِحِينَ ، واتبعوا ما أرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ وهو طريق الحق في آيات كتابه :

فأول الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ والنبوة هم النَّبِيِّينَ وَالْمُؤمنِينَ ، وهو طريق عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذين وفقهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووهب لهم نعمته بالهداية والرضا ، فيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهديهم صراط المؤمنين المتقين الذين أنعم عليهم في الدنيا بحسن الطاعة لما أمرهم به ، وفي الآخرة بحسن الثواب يوم القيامة في جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ.. ﴿٧﴾}{الفاتحة} :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدعو أن يقول : { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ } :

◄ المغضوب عليهم هم أهل الكفر والضلال العصاة الذين خرجوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأفسدوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم وشركهم بالكفر والمعاصي بما يريدون ، ولم يخشوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما يجازيهم به ، فارتكبوا المعصية والذنوب بشركهم ، ومنهم أهل الكتاب اليهود والنصارى المغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملون في دينه بشركهم وضالين بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أَهْلِ الْكِتَابِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾}{آل عمران} :

◄ فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه أن يكونوا غير المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يشركون أنفسهم أو أحدا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يستقيموا بالقرآن ، ليكونوا من المتقين السُّعَدَاءِ الذين اتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أما الذين استحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم هم الذين ضلوا عن الحق الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأعرضوا عن الإيمان بالشرك دون الإذعان والخضوع لهداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{..غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾..}{الفاتحة} :

سابعا : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدعو أن يقول : { وَلا الضَّالِّينَ } :

◄ وهم أهل الكفر والضلال الذين أَفسدوا عقيدتهم بالجهل فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانحرفوا عن سواء السبيل بعد الْهدى ، واشتروا الضلالة بالهدى بمعصيتهم فيما يعملون بالذهابُ عن الصواب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فارتكبوا الذنوب غير عالمين بجرمها ، ولا بمبلغ إثمها عليهم ، وعقابهم بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم ، ومنهم أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين ضلوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : بإسمه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بَعِيدًا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فِي النار، ولا يخفف عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

فلا تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهكم الَّذِي ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا سلطان لسواه ، وهو رحيم بعباده الذين خلقهم فِي إنشائهم وتكوينهم وبين لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، فهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحشر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا هَذَا الْقُرْآنُ على جبل شديد لرأيت هذا الجبل مع صلابته وقوته متذللًا وخاضعاً متشققاً من شدة خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فِي الْقُرْآنِ من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد ، وهذه الأمثال نعرضها للناس لعلهم يتدبرون بعقولهم عواقب أمورهم ، فيتعظوا بما تشتمل عليه آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والعبر :

مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه شهيد عليكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾}{الحشر} .

١/٤ : القرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ } : { تَنْزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { فصلت }:

◄ وما أنزل القرآن هذا الكتاب البديع بالنعم ودقائقها إلا رحمة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وميزت آياته لبيان الحق والباطل ، والبشارة والإنذار ، وتهذيب النفوس ، وضرب الأمثال ، وبيان الأحكام ، وهو مقروء باللسان العربي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ميسراً فهمه لقوم يعلمون ، ومبشراً المؤمنين

العاملين بما أعد لهم من نعيم ، ومخوفاً المكذبين بما أعد لهم من عذاب أليم ، ليكون بشيرا ونذيرا للناس أجمعين ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، وهو بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، لننال علمه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، لأنه أرحم الراحمين : فانصرف عنه أكثرهم ، ولم ينتفعوا به ، كأنهم لم يسمعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾}{فصلت} .

١/٥ : أول رسالة النَّبيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لملكة سبأ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { النمل }:

◄ وهي التي كتبها النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ في أول رسالته لملكة سبأ : وما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عن النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا لنكتب مثله عند كل رسالة لدعاء من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وصلت رسالته في كتاب إليها جمعت أشراف قومها ، وقالت لهم : يا أيها الملأ إنى قد وصل إلىَّ كتاب عظيم الشأن من سليمان عليه السلام ، وهو مفتتح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } : ، قائلا : فلا تتكبروا علىَّ وأتوني منقادين خاضعين لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾}{النمل} .

---

٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحكيم أَنَّهُ هو : { الرَّحْمَنُ } :

الرحمن : اسم مقصور على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاص به فلا يسمى ولا يقال ولا يوصف به غيره من المخلوقات ، ويدرج في الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رحمته لعباده عامة بجميع الخلائق ، وهي رحمة واسعة شاملة وسعت كل شيء ، من رَبِّ الْعَالَمِينْ ذو الرَّحمة التي لا غايةَ بعدها في مراده ووسعت كلَّ شيء ، يُزيح بها العلل ويُزيل الكروب ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العطوفُ المنعم على عباده بالإيجاد وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السّعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فالرّحمن : اسمٌ ذات ، خاصّ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يتّصف به غيرُه مضافًا ولا مفردًا ، فبرحمته رزق الجميعَ ما فيه راحة ظواهرهم وحياتهم ، وبرحمته كَشَفَ تجلِّيه على جميع خلقه ، وبرحمته أوْلى عباده بالإيمان والإسلام والتقوى ، وبرحمته أعْطى لعباده العرفان ، وأنعم عليهم بالغُفران ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

٢/١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { الرَّحْمَنِ } :

مَن آمَنَ : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : فيدعوه بهما :

الرَّحْمَنُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحفظ عباده برحمته في حياتهم بالليل والنهار، فمن آمن منهم نال رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن اتبعوا آلهة غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا أحد يمنعه من الإنتقام منهم ، لأنهم لن ينالوا رحمته :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآية التالية من سورة : { الإسراء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : { ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ } : ، اذكروا في دعائكم هذا الاسم أو هذا الاسم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، ويجب على كل إنسان أن يدعوه بها ، فلا تدعوه

بما تريدون من الأسماء :

◄ وإذا قرأت القرآن فِي صلاتك ودعائك فلا ترفع صوتك به ، لئلا يسمع المشركون فيسبوا القرآن ، أو يسبوك ويؤذوك ، ولا تخافت عند قراءة الآيَاتِ فلا يسمع المؤمنون خلفك ، واسلُك في ذلك طريقًا وسطًا بين الجهر والمخافتة ، فكن وسطا فِي قراءتك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾}{الإسراء}.

◄► والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : ، لأنه قد : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : ، الذي : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } ، و : { خَلَقَ الْإِنسَانَ } ، و : {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ } ، في كل شَيْء بعلوم حياته :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بعباده في سورة : {الرحمن} : ، أَنَّهُ عَلَّمَهم القرآن الطريق المستقيم ، ليكونوا العالِمِين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده وما يريد دون شرك بأقوالهم بآرائهم أو آراء غيرهم ، فينالوا رضوانه في جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، و خلق الْإِنسَانْ في الدنيا ومنحه العلم الذي ينفعه فيها بما بينه له ، وهو بَيانُ كل شيء فيما يتولاه في حياته فيحسن كما أحسن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه :

فَاعْلَمُوا أن الشمس والقمر قَدَّرهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسيران فِي بروجهما بحساب وتقدير متقن لا إخلال فيه ، ليعلم الناس فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾}{الرحمن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

◄ فالمُلحِدون : هم الذين يطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون عليه باطلا ويشكون فيه ، ولا يعدلون بالحق الذي أنزله في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس منه بغير مقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، فيجحدون بما جاء فيه ، ويميلون عنه بأقوال غيره ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

فلا يعدلوا بالحق الذي أنزله في كتابه ويدخلون فيه ما ليس منه ، ويطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويميلون عنه بما يجادلون ويمارون ، وكَبُرَ ذلك كرهاً وسخطاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على كل قلب متعال ومتكبر عن الإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتسلط على غيره بكفره وشركه متكبرا عليهم بما يريد في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : ، قال لعباده : { اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

◄ فإذا قيل للذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات كتابه الذي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن الذي يرحمكم بما يهبكم به في حياتكم ، فآمنوا واخضعوا للرحمن واعبدوه واسْجُدُوا له ، كان جوابهم بالإنكار لرحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقولون : وما الرحمن؟ ، لا نعرفه ولا نقرّ به لنسجد له ، فهل نخضع بالسجود لما تأمرنا وحسب؟ ونحن لا نعرفه ، وازدادوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بُعْداً ونفوراً:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾}{الفرقان} .

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب فِي السَّمَاوَاتِ وجعل لها منازل تسير فيها ، وجعل من الكواكب فِي السَّمَاءِ شمسًا تشعّ النور سراجاً مضيئاً ، وجعل فيها قمرًا منيراً فِي الأَرْضِ بعد الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾}{الفرقان}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي جعل لعباده الليل والنهار متعاقبين يعقب أحدهما الآخر ويخلفه ، وقد دبر ذلك لعباده ليعرفوا حكمته وقدرته ، ويتذكر من أراد منهم أن يعتبر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي ، فيشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم الجليلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾}{الفرقان}.

◄◄ وهؤلاء هم عباد : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا فنالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فهم الذين يَمشون على الأرض متواضعين ، وفى سائر أعمالهم بسكينة ووقار، وإذا خاطبهم السفهاء الجاهلون من المشركين لم يقابلوهم بالمثل ، وتركوهم وشأنهم ، وقالوا لهم : لا شأن لنا بكم وسلام عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾}{الفرقان} .

◄ وهم والذين يبيتون عابدين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُجَّدًا له على جباههم ، و يصلُّون قيامًا على أقدامهم ، ويذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً في عبادته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴿٦٤﴾}{الفرقان} .

◄ وهم الذين يخافون عذاب جهنم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن عذاب جهنم يكون دائمًا ملازمًا لمن مات كافرًا ولا يفارقه ، فيقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما : أن يبعد عنهم عذاب جهنم لأنهم يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ملازما لمن عصاه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾}{الفرقان}.

◄ وهم يعلمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جهنم شر مستقر لمن يستقر فيها ، وشر مقاما لمن يقيم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

◄► القرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الصِرَاطُ المُسْتَقِيم } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ قال رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ شرف عظيم يُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ فمن يعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل فِي الضلال بعبادته ، واسأل أيها الرَسُولُ عن شَرَائِعِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن التي أرسلها برحمته من قبلك لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

٢/٢ : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { الرَّحْمَنِ } : فلا نكون من الكافرين :

◄► فيما يلي : قول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للذين : { يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآية التالية من سورة : { الرعد }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قد أرسلناك إلى أمة كان قبلها أمم أرسلنا لهم رسلا بينوا لهم الحق ، فضل من ضل واهتدى من اهتدى ، وآتيناهم معجزات تدل على رسالتهم :

وقد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتُ الْقُرْآنُ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الَّذِي خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرجعي ومرجعكم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾}{الرعد}.

◄► قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : إن أصْرَرتَ على الكفر، سوف يُصيبك عذاب شديد من : { الرَّحْمَنِ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دون شرك ، فوجه الخطاب إلى أبيه فِي رفق قائلا له : يا أبى كيف تعبد أصناماً لا تسمع دعاءك إنْ دعوْتَهم ، ولا تبصر عبادتك إن عبدتهم ، ولا تجلب لك خيراً ونفعًا ، ولا تدفع عنك شراً و ضرًّا ، مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾}{مريم}.

◄ وقال له : يَا أَبَتِ : إني رَسُولٌ أرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده ما أوحاه إليه وجاءه من العلم ، وهو ما لم يأتك لمعرفته عن طريق الوحي وتلتزم به مثلي ، فاتبعني فيما أدعوك إليه من الإيمان بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون كفر أو شرك ، وأَدُلَّك وأرشدك بهداية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للطريق المستقيم ، الَّذِي يوصلك إلى الحق والسعادة : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لأبيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾}{مريم} .

◄ وقال له : يَا أَبَتِ : لا تطع الشيطان فيما يُزين لك من عبادة الأصنام ، فتعبد الشيطان بطاعتك له ، لأن الشيطان هو الذي أمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسجود لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم يسجد وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك هو دائب على معصية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ومخالفة أمره : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لأبيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾}{مريم} .

◄ وقال له : يَا أَبَتِ : إني أخاف عليك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنك إن أصْرَرتَ على الكفر، ومتّ عليه ، سوف يُصيبك عذاب شديد من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي يرحم من آمن به وطاعه فيما أوحاه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فتكون بذلك قريناً للشيطان فِي عذاب نار جهنم تليه ويليك لموالاتك له : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لأبيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء }:

أن هؤلاء هم : { مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتالية في سورة : { الشعراء}:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ : أن ما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { آيَاتُ } : أي جملة من العلاَمَات والإمَارات ، والعِبْرةُ المتميّزة ، والمُعْجزة المجتمعة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتاب واضح لما اشتمل عليه من أحكام وأوامر ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الظاهرَ إعجازُه وصحته:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الشعراء} .

◄ وما كان فيه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من القلق والحرص على إيمان ما يدعوهم إليه ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أشفق على نفسك ولا تجعلها تشعر غَمًّا

وحزناً وغيظاً على عناد الذين تدعوهم بالآيَاتِ البينات في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يكونوا من المؤمنين معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الشعراء} .

◄ فبلغ رسالتك ، وما عليك من إيمانهم من شَيْء ليتم لك ما ترجوه ، ولو يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعاقبهم على ذلك وأنزل عليهم من السماء مُعْجزة شديدة تظل رقابهم مذلولة بها لما يفعلون بعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخضعوا لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يرجوه ، ولكن سُنَّة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي تكليف الناس بالإيمان دون إلجاء بالابتلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾}{الشعراء} .

◄ فهؤلاء الذين كفروا ولم يؤمنوا بما تبلغهم به فِي الْقُرْآنِ بما يذكرهم بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرحمهم بفضله عند حسابهم إن آمنوا بآيات كتاب حديث منه مجدد لهم عما سبقهم من كتب من كانوا قبلهم ، فما يأتيهم من شيء فِي الْقُرْآنِ و يستمعوه إلا يكونوا معرضين عن الإيمان به ، إصرارًا على ما كانوا عليه مُعْرِضِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾}{الشعراء} .

◄ فقد كذّب هؤلاء الضالين بالحق الَّذِي جئتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، وقد وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سوف يرون عاقبة استهزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٦﴾}{الشعراء} .

٢/٣ : من قدرة : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستواءه : { عَلَى الْعَرْشِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { طه }:

استوى رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عرشه المحيط بالمخلوقات باسمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ، لأن رحمته محيطة بالخلق ، واسعة لهم على اختلاف أنواعهم ، فاستوى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الحي الذي لا يموت ، وهو الخبير ولا يخفى عليه شيء ، وهو الخالق لكل شيء ، والعليم بكل شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من عباده الحمد والتسبيح والسجود :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن : وهو اسم خاص وعام بالفعل ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم : وهو اسم عام خاص بالفعل ، والرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دليل قاطع على العظمة والجلال والقوة على الخلق وتنظيم الكون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنُ ليكون سبباً فِي إرهاق نفسك أسفاً على إعراض المعرضين عنك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾}{طه} .

◄ لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن تذكرة لمن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾}{طه} .

◄ فَنَدْعُو رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الَّذِي له القدرة والسيطرة والهيمنة على كل شَيْء من المخلوقات ، وهو المسيطر والمهيمن عليهم ، والذي استوى على عرش السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بملكه واتساع وشمول رحمته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾}{طه} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي استوى على عرشه ليعم جميع خلقه برحمته التي أظهرت عظمة وحكمته ليتعظ من يتقلب في نعمته ، ولا يكون غافل عن رحمته وحكمته ، لأنه الشديد الجبار المتكبر ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته ، فهو الرحمن الذي استوى على كل عرش في خلقه ، وذلك بالقدرة والسيطرة والهيمنة التامة على كل ما خلق ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي استوى على العرش :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه} .

◄ فقد نزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر فيما خلق فِي الأَرْضِ و السَّمَاوَاتِ الرفيعة العالية ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة على ملكه ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ملك السَّمَاوَاتِ وما فيها ، وَالْأَرْضِ وما عليها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك ما بينهما ، وما اختبأ فِي الأَرْضِ من الخيرات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملت قدرته كل شَيْء ، وأحاط علمه بكل شَيْء ، فاستوى برحمته على ما تشمله السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضْ ، فيبين شمول اسمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ برحمته :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾}{طه} .

◄ وإن تجهر بالقول مع غيرك فيعلمه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم ما يقال بالسِرّ الَّذِي يُسِرُّهُ الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا ، وَالْأَخْفَى الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أحَدَّ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾}{طه} .

◄ لأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد المستحق للعبادة دون سواه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتصف بصفات الكمال في أسماءه الْحُسْنَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .

٢/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد : { الرَّحْمَنِ } : الذين من المتقين :

وهم فئة من عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سماهم عباد الرحمن الذين قربهم منه ونسبهم إليه ، وذلك شرف وتكريم لهم بمنزلة رفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى بطاعته وما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

◄► فالنَّبِيّينَ المتقين عَلَيْهِم السَّلَامُ : {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآية التالية من سورة : { مريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أولئك الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالنبوة من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومن ذرية من نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السفينة ، ومن ذرية إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ كإسماعيل عليه السلام ، ومن ذرية يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ كأنبياء بنى إسرائيل الطيبين عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وممن هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الحق للإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختارهم واصطفا

منهم أنبياء لإعلاء كلماته البينات في آيات كتابه ، فهؤلاء إذا سمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تُتْلى عليهم خشعوا وخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باكين ومتضرعين له بخشيته والدعاء في عبادته وتبليغ رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾}{مريم} .

◄► قول النَّبيّ هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: { إِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي}:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { طه } :

◄ وكان السامري منافقا وضالا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وماهرًا في الصياغة فصنع لهم عجلا تمثالًا مجسماً من الذهب ، يمر الريح فِي جوفه فيكون له صوت يسمعوه لتتم الخديعة به ، ودعاهم إلى عبادته فاستجابوا ، وقال هو وأتباعه : هذا معبودكم ومعبود رسولكم ، وقد نسى أن يقول لكم ذلك فخرج يبحث عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾}{طه}.

◄ لقد عميت بصائرهم حين يعتبرون هذا العجل إلهاً ، ويرون أَنَّهُ شيئا عاجزا لا يتحدث إليهم ، ولا يرد جوابًا على أقوالهم ، ولا يستطيع أن يدفع عنهم ضراً أو يجلب لهم نفعاً ، فكيف يكون إلهًا مستحقًا للعبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً ﴿٨٩﴾}{طه} .

◄ ولقد دعاهم للحق النَّبِيُّ هَارُونُ عليه السلام ، عندما شاهدهم يفعلون ذلك ، وقَالَ لَهُمْ قبل أن يرجع إليهم أخوه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد فُتِنْتُمْ و ابتليتم وأضللتم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعجل محنةً واختبارًا ، فلا تعبدوه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ لا شريك له ، فَاتَّبِعُوا معي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وَأَطِيعُوا ما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾}{طه} .

◄ فقالوا له سوف نعبده حتى يرجع إلينا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فاعتزلهم هارون عليه السلام حتى عاد إليهم أخيه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾}{طه} .

◄ وعندما تمثل بشرا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي الروح الذي يرسله لعباده لينفذوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره ، قال للسيدة مريم عَلَيْهِا السَّلَامُ : { أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّا } : فكانت تعلم أن رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ على عباده ، لذلك قالت له : { إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً } : فقال لها : ما أنا إلا رسول من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرني أن أهب لك غلاما زكاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبياً ورسولا عليه السلام لقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً ﴿١٩﴾}{مريم} .

◄◄ فلما تواصلت السيدة مريم عَلَيْهِا السَّلَامُ بربها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : لتطيب نفسها بإبنها :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ بعد أن تحققت إرادة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على السيدة مريم عليها السلام وولدت إبنها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فناداها ابنها من تحت قدميها قائلا لها : لا تَحْزَنِي قد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحتك جدول ماءٍ تشربين منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾}{مريم} .

◄ وهزى جزع النخلة نحوك يتساقط عليك الرطب الطيب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾}{مريم}.

◄ فكلى منه واشربي من الماء ، وطيبي نفساً بمولودك ولا تحزني ، فإن رأيت أحداً من الناس فسألك عن خبر المولود فقولي له : إني أوجبت على نفسي الصيام لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ، صمتًا عن الكلام ، فلن أكلم اليوم أحدًا من الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾}{مريم} .

٢/٥ : الجزاء فى الدنيا من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

آيات البلاغ عن اسمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنِ في الدنيا ، والإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ :

◄► جزاء الذين : { قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم }:

◄ لقد قال المشركون من اليهود والنصارى وغيرهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أو من الناس ، وقولوا أيضا أَنَّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدًا ، فقد أتي هؤلاء القائلون بذلك القول أمراً منكراً ، تنكره العقول المستقيمة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكاد السَّمَاوَاتُ تتشقّق من هذا القول المنكر، وتنخسف الأرض ، وتسقط الجبال قطعاً مفتتة و منهدمة ، و ذلك لأن هؤلاء المشركون نسبوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ، سُبْحَانَهُ تَعَالَى عن ذلك علوًّا كبيرًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمن آمَنَ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : وأدخله ربه الجنة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { يس }:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في اتباع الْمُرْسَلِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾}{يس} .

◄ ولأن الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسألون أحدا من الناس أن يعطيهم أجرا على ذلك لأن أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾}{يس} .

◄ فلما كذبوا رسلهم وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرسل الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾}{يس} .

◄ وقال لهم : اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فِي سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾}{يس} .

◄ فلا أي شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء ، فلا أعبد آلهة غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكون فِي ضلال مبين ، لأنها لا تفيدني شيئاً يحفظني وينقذني من السوء في حياتي ، فلو جاءني ضرر بسوء لا يخلصني منه أحد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{يس} .

◄ وإني صدقت بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ، وتولى أمركم ، فاسمعوا لي وأطيعوا رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾}{يس} .

◄ فلما قتلوه هؤلاء الظالمين ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء على إيمانه ودعوته لقومه : ادخل الجنة ، فلما دخلها قال وهو فِي ظل النعيم والكرامة : يا ليت قومي يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{يس} .

◄ بغفران رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإكرامه لى ، ليؤمنوا كما آمنت وجعلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين أكرمهم قبل يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الملك }:

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا تعاظم وكثر خيره ، وازدادت بركاته فيما يملك جميع المخلوقات ، وهو الَّذي بيده وحده الملك لا يعجزه شيء ، وهو على كل شيء تام القدرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{الملك}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ليختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص نية ، وهو الْعَزِيزُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، وهو العفوُّ الْغَفُورُ لذنوب المقصرين الذين يتوبون من عباده ، وكل من أَحْسَنُ عَمَلًا منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق وأبدع سبع سماوات متوافقة دون تماسّ بالإتقان مع بعضها ، فما ترى أيها الْإِنسَانْ اختلاف أو تفاوت أو عدم تناسب فِي خلق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي عمَّت رحمته فيما خلق ، وأعد بصرك مرارا بما تبحث به عن تفاوتٍ أو فطورٍ، وسوف يكون بما تريد خَاسِئا : ذليلا صاغرا ، وحَسِيرٌ : منقطع من الإعياء وقد انكشف له عَجْزه وَيَأْسُه مِنْ كثرة التكرُّرِ ولا يرى نقصا ، ولن تجد خللا أو تَشَقُّق وتَصَدُّع في ذلك ، وإنما ترى خلقًا محكمًا متقنًا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الذي لا نَرَى فِي خَلْقِه مِن تَفَاوُتٍ ، لأن إتقان خلقه هو من دلائل اتساع رحمته وشمولها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَحَسِيرٌ ﴿٤﴾}{الملك} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا : { الرَّحْمَنُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آثاره على الطير ، وعلى الْكَافرين :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الملك }:

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} : فمن آثار رحمته : لطفه بالطير ، فالذين يكذبون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هل أصابهم العمى ولم ينظروا ويشاهدوا إلى الطير فوقهم باسطات أجنحتهن ، ومُصْطفًّا بعضها

جنب بعض في جو السماء ، ويقْبِضْنَهُن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيناً بعد حين ، فما يمسكهن أن يقعن إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن إِنَّهُ بكل شَيْء عليم خبير ، لا يخفى عليه من خلقه شيء فيعطيهم ما يصلح عليهم أمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾}{الملك} .

◄ فما من أحد أيها الناس له قوة يدفع عنكم العذاب سوى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الكافرون يظنون غير ذلك فِي غرور بما يتوهمون ، فلا جنود لكم أيها الكافرون تمنعكم مِنْ عَذَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يعذبكم ، لأنكم مخدوعون بما يبلغكم به الشيطان لتغترون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هَذَا الَّذِي جُندٌ لَكُمْ يَنصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴿٢٠﴾}{الملك} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاس جَمِيعًا : { الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الملك } :

◄ قل أخبروني أيها الناس المكذبين : إن أماتني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَهْلَكَنِي أنا ومَن يكونوا معى من المؤمنين كما تتمنون ، فسوف يجمعنا في جنته بفضله ورحمته علينا لأننا آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وإن رحمنا بتأخير آجالنا في الحياة الدنيا ، وعافانا من عذابه فيها ، فقد أنجانا فِي الحالتين لأننا مؤمنون :

وما مَن أحد يمنع الكافرين أو ينجّيهم ويجيرهم من عذاب أليم استحقوه بكفرهم وغرورهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن ينجيهم منه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن الذي آمَنَّا بِهِ و تَوَكَّلْنَا واعتمدنا بما صدَّقنا بأوامره في آيات كتابه البينات ، فعليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إيماننا وتوكلنا :

وسوف تعلمون يوم حساب الناس جميعا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من هو في ضلال واضح وبين ، ومن هو على صراط مستقيم من الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يدركون رحمته عليهم في حياتهم :

أخبروني إن أصبح ماؤكم الَّذي تشربون منه ذاهباً وغائرًا فِي الأَرْضِ لا تستطيعون الوصول إليه بأي سبب ، فمَن يأتيكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بماء كثيرٍ طاهر ومتدفق يصل جارٍ عليكم لكل من أراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾}{الملك} .

٢/٦ : آيات البلاغ عن الآخرة من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} : يوم القيامة : { سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم }:

◄ لقد قال المشركون من اليهود والنصارى وغيرهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أو من الناس ، وقولوا أيضا أَنَّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾}{مريم} .

◄ فقد أتي هؤلاء القائلون بذلك القول أمراً منكراً ، تنكره العقول المستقيمة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾}{مريم} .

◄ وتكاد السَّمَاوَاتُ تتشقّق من هذا القول المنكر، وتنخسف الأرض ، وتسقط الجبال قطعاً مفتتة و منهدمة عليهم عقابا لقولهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾}{مريم} .

◄ وذلك لأن هؤلاء المشركون نسبوا للرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدًا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك علوًّا كبيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾}{مريم} .

◄ ولا يمكن أن يدرك ويفهم إنسان مستقيم أن يتخذ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لتنزّهه عن ذلك ، لأن وجود الولد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقتضي حدوثه وحاجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾}{مريم} .

◄ فكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والإنس والجن هو عبدا يحتاج كل شَيْء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وسوف يأتي يوم القيامة عبداً خاضعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ منه جزاء عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً {٩٣﴾}{مريم} .

◄ ولقد أحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم جميعاً وبأعمالهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ولا شَيْء من أعمالهم :

لأن العبد : هو المخلوق الذي يملكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وخاضع له منفردا بالتذلُّل والبقاء فلا يفارقه ، ويُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة والتوحيد ، وإن عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك فسوف ينال الجزاء الأوفى بالعدل منه يوم القيامة .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً {٩٤﴾}{مريم} .

◄ وقد أحاط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه جميع عباده ، وبأعمالهم في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْء من أعمالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا :

وهم جميعاً حاضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ومنفردين عن غيرهم لينالون حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان مشغول بنفسه ولا ناصر له:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً {٩٥}}{مريم} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن رحمة منه بوده وحُبه لهم ، ويُحببهم لغيرهم من العباد :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه في آيات كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ :

وتُنذر الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم} .

◄ ويا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يحزنك عنادهم لك ، فقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً ، فما أصاب هؤلاء السابقين قد يصيب غيرهم حين يأذن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن لجميع عباده المؤمنين ، ويكون وده برحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾}{مريم}.

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة : { خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { طه } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك المنكرون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلقه لهم : عن حال ومصير الجبال يوم القيامة الَّذِي تتحدث عنه ، فقل لهم : بأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يقتلعها من أصولها ويفتِّتها ويُذْرِيها ، فتكون هباءً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾}{طه} .

◄ وبعد نسف الجبال سوف يَجْعَل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أماكنها فِي الأَرْضِ التي كانت تحملها ملساء ومستوية ، وليست موجودة عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾}{طه} .

◄ وسوف لا ترى ولا تبصر فِي الأَرْضِ أيها الناظر إليها انخفاضاً ولا ارتفاعاً ، كأنها لم تكن معمورة من قبل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾}{طه} .

◄ وذلك يكون يوم القيامة الذي يتبع الناس فيه بعد قيامهم من قبورهم دعوة الداعي إلى المحشر مستسلمين ، فلا يستطيع أحد منهم أن يعدل عنه يميناً ولا شمالاً بعدم اتباعه ، وتخشع الأصوات بالسكون والرهبة لعظمة الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يُسمَع في ذلك اليوم إلا صوتا خفيًّا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾}{طه} .

◄ ولأن الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيطر العليم وهو المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الحاكم وحكمه لا يتبدل ، فيومئذ لا تنفع الشفاعة من أحد إلا من أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذن له بالشفاعة ورضى قوله فيها :

والذين يرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشفاعة قولهم في ذلك ، ويأذن لهم هم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كانوا يسجلون أعمال كل إنسان في كتاب له ، فعندما يأذن رَبُّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يشفعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بما في كتابه إن كان من الصَّالِحِينَ المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾}{طه} .

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده يعلم يوم القيامة ما تقدم من أمورهم واستدبروه فِي دنياهم ، وما يستقبلونه منها فِي أُخراهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدبِّر الأمر فيهم بمقتضى علمه ، ولا يحيط العباد علماً بتدبيره وحكمته عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾}{طه} .

◄ وفي يوم القيامة تذل وتستكين وجوه العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشع له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الحي الَّذِي لا يموت ، والقائم بتدبير أمور خلقه وتصريفها ، وقد خسر النجاة والثواب فِي اليوم الآخر من ظلم نفسه فأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحمل الإثم بظلم نفسه بإرادته فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾}{طه} .

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقى ، ويعمل الأعمال الصالحة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي بلغها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو مصدق بما جاء فيه فسينال جزاءه وافيًا ، فلا يخاف ظلما بأن يعذّب في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنب لم يفعله ، ، ولا نقصًا لثواب أعماله الصالحات في الدنيا بما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾}{طه} .

◄► قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين : {هُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ ما جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يوم القيامة لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخالدون فِي الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن كل نفس خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن تذوق الموت ، وقد خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليختبركم في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، بما يصيبكم بالتكاليف والنعم والنقم من نفع وضر في حياتكم ، ليتميز الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه وكان الشاكر للخير والصابر على البلاء ، أما من كان منكرا وجاحدا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الجازع بكفره وشركه عند اختباره ، فسوف ترجعون جميعا بعد موتكم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄ واعلم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إذا دعوت الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسمعوا ويطيعوا مابلغتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يضعونك إلا فِي موضع ينكرون ما تبلغهم به سخرية واستهزاء ، ويقول بعضهم لبعض : أهذا الَّذِي يعرف آلهتكم التي تعبدونها ويذكرها لكم ، فهم جاحدون بما تبلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي أنزله لعباده ليَعُمُّهم برحمته ونعمه إن طاعوا ما أمرهم به ، وبينه لهم فيه ، فهؤلاء كافرون ولا يصدقون لجمعهم بالعيب كل سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنبياء} .

◄ وإذا كانوا هؤلاء الكافرون والمشركين يطلبون استعجال العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن طبيعة الْإِنسَانْ يستعجل الأشياء قبل وقوعها بما يريد ، وسوف يريهم

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابه لهم بما بينه لهم في آيات كتابه ، فَاعْلَمُوا أيها المستعجلون أن نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده تكون فِي الحياة الدنيا ، وعذابه لمن يطغون فيها ، وسيكون فِي الآخرة عذابه لمن عصاه ، فلا تطلبوا وتشغلوا أنفسكم باستعجال ما لابد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾}{الأنبياء} .

◄► قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين : { عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ } :

بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه لهم فى الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنبياء}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سخر بك قومك إعلم أن الرسل من قبلك الذين كانوا يدعون غيرهم مثلك بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد استهزأ بهم الكفار من أممهم ، فحَلَّ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاط بالذين كفروا ما كانوا يسخرون به على رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ويستهزئون بهم في الدنيا ، وبالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٤١﴾}{الأنبياء} .

◄ فقل للذين يستهزؤون برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة ، وهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل ، فمن الذي يحفظكم بالليل والنهار من النقمة ويرحمكم وينعم عليكم بما يريد ، لا أحد يستطيع ذلك غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحافظ لعبادة ، ويُحذرهم من الإعراض عن ذكره ، لأنهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل عليهم إن أعرضوا عنه :

ولكنهم منصرفون عَنِ الْقُرْآنْ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضون عما ينفعهم ويدفع العذاب عنهم ، ولا يتدبّرون شيئًا منه جهلًا وسفهًا ، ويستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾} {الأنبياء} .

◄ وقل لهم : أَلَهُم آلهة تمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، فالذين يعبدونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستطيعون أن يدفعوا ضرا عن أنفسهم حتى يعينوا غيرهم بدفع ضر عنهم ، ولا أحد منهم يستطيع أن يجلب نفعا لواحد منهم بجواره وصحبته إذا جاءهم العذاب والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لا ينصر نفسه فكيف ينصر غيره ، وهم لا يُجَارون مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾} {الأنبياء} .

◄► لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاس جَمِيعًا : { مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده جميعا فى الآية التالية من سورة : {المائدة} :

◄ بأن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا أن يبلغ للناس ما يوحى إليه بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغه ، لتقوم عليهم الحُجة ، وينقطع عنهم العذر، فليس عليه توفيق الناس إلى الهداية ، فليؤمنوا ويعملوا بما بلَّغهم إليهم رَسُولُهُمْ ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم ما يظهرون وما يخفون من الهداية أو الضلال ، وسيجازيكم على ذلك ، فليس على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطيعوا بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾}{المائدة}

◄► وقال رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : {الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستعان ، الذي يستعين به عباده في الأمور كلها التي يجازي من دفع شر، أو جلب خير ، أو طلب رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرضوا هؤلاء عما جئتهم به بدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فقل لهم : لقد أعلمتكم جميعاً بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنني وإياكم على أمر مستوٍ بيني وبينكم في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في آيات كتابه ، وبذلك استوينا فِي العلم ، ولا أدرى قريب أم بعيد ما توعدون به من حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما ينزله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنبياء} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال مما تجهرون به ، وما تكتمونه فِي أنفسكم ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيحاسبكم ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنبياء}.

◄ وما أدرى لعل إمهالكم وتأخير العذاب عنكم هو اختبار يمتحنكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمتِّعكم فيه بلذائذ الحياة الدنيا إلى حينٍ ما يقدّره لكم بحكمته ، فلا تتمادوا

في كفركم وضلالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾}{الأنبياء}.

◄ وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعيًا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي افصل بقضاء الحق بيننا وبين قومنا الذين أصرّوا على الكفر ، واحكم بيني وبين مَنْ بلَّغتُهم الوحي بالعدل حتى لا يستوي المؤمنون والكافرون في الحياة الدنيا ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن المنعم بجلائل النعم ، والمستحق للحمد والشكر ، وهو المستعان به على ما تقولون من الكفر والتكذيب ، لإبطال ما تفترونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنبياء} .

◄► الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال عن يوم القيامة : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم أن يوم تتشقق السماء بسحب بيضاء رفيقة وهي الغمام ، سينزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام نزولاً مؤكداً لما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾}{الفرقان} .

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن الذي يخلص له ملك الحق الثابت يوم القيامة ، فلا ملك لأحد غيره ، وسيكون ذلك اليوم شديداً وعصيباً على الكافرين ، بخلاف المؤمنين فإنه سهل عليهم.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً ﴿٢٦﴾}{الفرقان} .

◄► وقال الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس عليك إلا تبليغ ما أرسلت به ، فلا أنت إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لِيَنَالَ رضاه في جنات النعيم ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄ وقل لهم : إنى لا أبتغى أجرا وجزاءً منكم لما أبلغكم به في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يشاء منكم أن يهتدي بما أبلغكم به ويتخذ سبيل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف أنال الأجر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعته بما بلغته به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾}{الفرقان} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : توكل فِي جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه عليك وعلى عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبيرٌ بذنوب عباده ولا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما فِي ستة أيام ، وقد علا وارتفع على العرش علوًّا يليق بجلاله ، وعم سلطانه كُلَّ شَيْء ، فإن ابتغيت أن تعرف شيئاً فاسأل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الخبير الذي يجيبك عنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يعلم كُلَّ شَيْء ، ولا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾}{الفرقان} .

◄► وقال رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { يس }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا وكفروا ، وحُرموا النظر بأنفسهم فِي الآيَاتِ والدلائل ، وأظهروا عنادهم وإصرارهم على الكفر : فجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بين أيديهم حاجزًا عن الحق ، ومن خلفهم حاجزًا ، كمن حبسوا بين سدَّين لا يرون ما أمامهم وما خلفهم ، فأغشت أبصارهم عن الحق فهم لا يبصرون إبصارًا ينتفعون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾}{يس}.

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء الكفار المعاندين للحق الذين تبلغهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليحذروا ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أَخَوَّفتهم أم لم تخوِّفهم فهم لا يؤمنون بما جئت به لهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{يس}.

◄ أما من اتبع القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيه بطاعة ما تبلغه فيه بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهؤلاء يفيدهم تحذيرك بما يغيب عنهم ، فبشر هؤلاء بأنهم سيأتيهم العفو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سيئاتهم التي لم يقصدوها ، ولهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم : بثواب عظيم أجرا لهم بكرم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾} {يس} .

◄ فقد كان الناس ميتون أي غير موجودون في الدنيا فأحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا فيها ثم يميتهم فيها ثم يحيهم ببعثهم يوم القيامة ليرجعون إليه لحسابهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحيى الموتى ، ويُسجِّل ما قدموا في حياتهم الدنيا من الأعمال الصالحة والسيئة ، وكل شَيْء أثبته لهم وأحصاه فِي كتاب واضح ، ومحفوظ لكل إنسان يحاسب بما فيه يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾}{يس} .

◄► من كان ضالا بما : { أَنزَلَ الرَّحْمَنُ } : ، يقول لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { يس } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر لهؤلاء المكذبين المعاندين الذين تبلغهم دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا يكون لهم عبرة عن قصة أهل القرية الذين هم أمثالهم عندما ذهب إليهم الْمُرْسَلُونَ لهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾}{يس} .

◄ فدعوهم الْمُرْسَلِينَ لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته فكذبوهما ، فقواهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسول ثالث وقالوا لهم : إنا جميعا إليكم مرسلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندعوكم لأتباع ما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴿١٤﴾}{يس}.

◄ فقال أهل هذه القرية ردا عليهم : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما بعث الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من شَيْء ، و ما أنتم إلا تكذبون بما تقولون في دعواكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾} {يس} .

◄ فقال هؤلاء الرُّسُلْ الثلاثة عَلَيْهِمْ السَّلَام ردًّا على تكذيب أهل القرية : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بعثنا إليكم ، ويعلم إنا إليكم لمرسلون من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك حجة لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾}{يس} .

◄ وقالو لهم ليس علينا إلا أن نُبَلِّغ ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحه في رسالته لنا ، بلاغاً واضحاً مبينا وبينا أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نملك هدايتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾}{يس} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : قال لِرَسُولِهِ : { وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ} :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ عندما بلغ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، قال الكافرون والمشركون الضالون عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به إنكارا لهَذَا الرَّسُولْ : أن هَذَا الْقُرْآنُ الذي يزعم أَنَّهُ وحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما يقول لأنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رجل عظيم من مكة أو الطائف استعظاماً لأنفسهم ولغيرهم هؤلاء المكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾}{الزخرف} .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس بأيدى أحدا من العباد رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي رحمة لهم ، أيريدوا هؤلاء أن يقسمون رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون فيعطونها لمن يشاؤون من أصحاب الجاه ، ويمنعونها ممن يشاؤون :

ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يتولى تدبير معيشتهم لعجزهم ، وقسم بينهم أرزاقهم في الدنيا ، وفضل بعضهم على بعض فِي الرزق والجاه ، وجعل منهم الغني والفقير،

ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يسخرونهم فِي قضاء حوائجهم ، حتى يتساندوا فِي طلب العيش وتنظيم حياتهم ، ورحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الآخرة خير مما يجمعه هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مقامات الحياة الدنيا التي سوف تفنى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعلكم أمة واحدة غنية مجتمعة على الكفر، ليعلموا أن الغنى دليلًا على رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته لهم وهم كافرون ، وإن الفقر دليلًا على سخط رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكراهيته لهم لِكَيْ يكفروا مثل غيرهم :

فلو كان الناس أُمة واحدة مجتمعة على الكفر ، فسوف يفتن المؤمنون الفقراء بغناء الكافرين ، ويكفرون كما كفر هؤلاء الكافرون ليكونوا مثلهم :

فالذين إذا رأوا الكفار فِي سعة من الرزق يظنون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سيجعل لبيوتهم سقفًا من فضة ، ومصاعد يرتقون عليها إلى طبقات قصورهم ، لأنهم يحبون الدنيا ويؤثرونها على الآخرة :

كذلك يظنون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجعل لبيوتهم أبواباً وسرراً من فضة ينعمون بها ويتكئون عليها ، ويجعل لهم زينة من كل شَيْء :

وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانياً مقصوراً ونفعه قليل لعدم بقائه :

ولم يفعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك حتى لا يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر:

لذلك جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكفار والمؤمنين أغنياء وفقراء ، حتى يعلم الناس أن الغنى ليس دليلًا على رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن الفقر ليس دليلًا على سخط رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكراهيته لهم :

وليس للكافرين والمشركين متاع في الآخرة ، لأن الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ثواب الخير للمتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾}{الزخرف} .

◄◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ } : هو وشيطانه يوم القيامة : { فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ الَّذِي أنزله الرحمن بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ، ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ فشياطين المتعامين عَنِ الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدونهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الَّذِي يدعوهم إليه الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عَنِ الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بينى وبينك أيها القرين فِي الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لى ، حتى أوقعتني فِي الهاوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾}{الزخرف}.

◄ يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يوم القيامة ، لأن عذاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شيئًا من عذابكم ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ يَنفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

◄► وقال الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

عندما أقر الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وغيرهم أن بعضا من الرسل والأنبياء الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا عباده الصَّالِحِينَ ، فجعلوا المخلوق مثل الخالق ومتشابه معه وهو من أولاده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن هؤلاء الضالين يوم القيامة سوف يكون مصيرهم العذاب الشديد في نار جهنم ، وعندما يشعرون دائما بالعذاب يتمنوا أن يموتون فيها لِكَيْ يستريحوا من هذا العذاب ، فينادوا مالكًا عليه السلام خازن النار قائلين له : لِيُمِتْنا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنستريح من من أهوال العذاب في نار جهنم ، فيجيبهم بقوله : إنكم مقيمون في العذاب دائمًا لا تموتون ، ولا ينقطع عنكم العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴿٧٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقال لهم : نحن ملائكة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جئناكم في الدنيا بالحق الذي لا مِرْية فيه ، وبلغه لكم رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن به قليل منكم ، وأعرض عنه أكثركم ، وهم لهذا الحق كارهون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾}{الزخرف}.

◄ ولم يدركوا أنهم إن أحكموا أمرا بإشراكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ محكمون بأوامره فِي مجازاتهم تدبيرًا يفوق كيدهم بما يريدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾}{الزخرف} .

◄ أم يحسب الناس جميعا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كلفهم بهم لا يسمعون سرهم الذي أضمروه في قلوبهم ، ويتناجون به خفية بأنفسهم ، وأقوالهم وأفعالهم الكاذبة في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينهم :

بلى يسمع ذلك جميعا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحفظة من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أرسلهم لهم ليكتبون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾} {الزخرف}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين للنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان يصح ما تقولون مثل قول رَبِّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين في آيات كتابه ، فرَبُّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾}{الزخرف}.

◄ تنزّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتركهم غير ملتفت إليهم ، لما ينغمسوا به فِي حياتهم ، ويخوضوا فيما هم عليه من الباطل ، ويلعبوا بترك الحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى يجئ يوم القيامة الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتجزى كل نفس فيه بما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾}{الزخرف} .

٢/٧ : الجزاء فى الجنة من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يورث : {جَنَّاتِ عَدْنٍ} ، {مَنْ كَانَ تَقِيّاً} : عَلَيْهِم السَّلَامُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم هم الأنبياء من ذرية عباده الذين هداهم واختارهم ، وأرسل منهم رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وكانوا جميعا يسجدون ويسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تتلى عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغونها بدين الحق الذي لا شرك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾}{مريم} .

◄ وقد جاء من بعد هؤلاء الأنبياء الأخيار المصطفين بعضا من أجيال البشر اتبعوا ما يريدون بالشرك والسوء والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، وأهملوا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لهم بما أمرهم به وبلغهم رسلهم بالوجه المطلوب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا الضلال ، وارتكبوا ما تشتهيه أنفسهم من المعاصي ، وسيلقى هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء غيهم وضلالهم فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴿٥٩﴾} {مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط ومقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم}.

◄ وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم في آيات كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف

يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الملائكة عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنبًا للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فيكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾}{مريم}.

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جنات النعيم هي ثواب المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي أمرهم بها :

قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك:

- قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾}{مريم} .

◄ وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه ، فهو خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومالكهما ومدبر أمرهما ، وخالق ما بينهما ومالكه ومدبره ، فاعبده وحده ، بتبليغ ما أمرك به في رسالته ، فهو المستحق للعبادة ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، واثبت على عبادته صابراً مطمئناً ، فليس له مثيل ولا نظير يشاركه في عبادته ، أو يسمى باسم من أسمائه ، فهل تعلم له شبيها مناظرا يدانيه أو يساويه أو يرقى إلى سمو ذاته وصفاته وأفعاله ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ كل شَيْء فيما خلق :

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴿٦٥﴾}{مريم}

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمنُ الرَّحِيمُ فى آيات كتابه البينات :

◄ أن من الناس ثلاثة أصناف في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

▼ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

▼ والذين : { اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً } :

▼ والمشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أولهم : الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يقرون بأن لهم آلهة ، ويعيشون ويموتون فقط بما يريدون دون أن يعبثوا ، وهؤلاء هم الكافرون بأن ليس لهم إله خلقهم وسوف يبعثهم بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ والثانى من الناس : من لا يدركون الإله الوحيد هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كافرين بذلك ، ولكن يؤمنوا بأن لهم آلهة منهم ومن غيرهم ، ويعتبروا كل منهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق الذي خلقهم ، ويجعلون لهم آلهة من أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً ﴿٨١﴾}{مريم}.

◄ والثالث من الناس : هم المشركون الذين يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون أنفسهم وغيرهم من عباده معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم ، لينتصرون بهم ، ويعتبرونهم شفعاء بعزتهم لهم في الحياة الدنيا والآخرة :

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء الذين يجعلونهم آلهة دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سيجحدون يوم القيامة عبادتهم لهم وينكرونها ، وَيَتَبَرَّؤُوا منهم ، ويكونوا لهم أعداء ضدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً ﴿٨٢﴾}{مريم}.

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويَسْتَجِيبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

أما الذين كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ، فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄► وقال رَبُّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة : { نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً } :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يضق صدرك بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين مُعَزَّزين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { ق }:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة يقول لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، بامتثال أوامره واجتناب نوهيه ، وليست بعيدة عنهم ، ويشاهدوا ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعيشوا فيه أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

◄ وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾}{ق} .

◄ وإن فعل أحدا ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشى ويخاف عقابه ، و يتوب له ويخشاه ، لأن لا يراه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته كل شَيْءٍ في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو الذي يرحمه إن تقرب إليه بقلب طائع لم أمره به ، وينوب ويتوب إليه بإيمان قلبه ، و بخشيته لِيَنَالَ رضاه ، فيلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم عندما يرجع إليه فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄ وتكريماً للمؤمنين الذين ينالون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلون الجنة يوم القيامة ، يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ادخلوا الجنة دخولًا مصحوبًا بالسلامة آمنين مما تكرهون ، لأن ذلك اليوم الَّذِي دخلتم فيه الجنة هو يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له ولا فناء بعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لهؤلاء المتقين كل ما يشاءون فِي الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا ينفد عليهم مما لا يخطر على قلب بشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄► الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين أن الجنة : { لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، سيفوزون بالنجاة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب ، ولا يسمعون فِي الجنة لغواً من القول باطلًا ولا كذبًا مع بعضهم بعضًا ، جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً منه وإحساناً وعطاء منه كافياً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما الَّذِي وسعت رحمته كُلَّ شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{ النبأ} .

٢/٨ : الجزاء فى النار من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

جزاء الذين هم : { أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ } { عِتِيًّا } : ، بأنهم : { حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

- ويقول الْإِنسَانْ الضال المنكر للبعث ومستغرباً به : أإذا متّ كيف أبعث حياً حياة ثانية؟ ، وأخرج من قبري بعد الموت والفناء؟ ، إن هذا لبعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾}{مريم}.

- وكيف يستغرب هذا الْإِنسَانْ قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث فِي الآخرة ، ولا يتذكر أن ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقه فِي الدنيا من عدم ، ولم يكن شيئا قبل بعثه فيها ، فإعادة الخلق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة أهْوَن من بدئه في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾}{مريم}.

- فإذا كان البعث غريباً وينكره الكافرون ، أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فوالَّذِي خلقك وربَّاك ونمَّاك لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسوف نخرجهم من قبورهم ، ونحضرهم جميعاً إلى المحشر مصحوبين لنسوقنّهم إلى جهنم فِي ذلة لشدة الهول والفزع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾}{مريم} .

- ثم لنجذبنّ بشدة وعنف من كل طائفة من طوائف الضلال أشدهم عصيانًا وكفراً وتمرداً وهم قادتهم ، وندفعهم قبل غيرهم إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نحن أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والاصطلاء بلهيبها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾}{مريم} .

◄ واعْلَمُوا أن كل منكم أيها الخلق حاضر لها ، فيراها المؤمن ويمر عليها ، أما الكافر يدخلها ، وذلك أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع حتماً نافذًا ومبرمًا بِقَضَائِهِ عليكم ، فلا رادّ لقضائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾}{مريم}.

◄ وسينجي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، من جهنم برحمته وفضله عليهم ، ويترك فيها الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاثين أي باركين على ركبهم ، لا يستطيعون الفرار منها ، وخاضعون بتعذيبهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾}{مريم}.

◄► من كان ضالا : { فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً } : ، وسوف يعلمون : { مَنْ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أَسباب بقاء الظالمين في جَهَنَّم جثيا أي باركين على ركبهم ، لا يستطيعون الفرار منها ، وخاضعون بتعذيبهم فيها : لأنهم اغترُّوا بالدنيا وفضلوا أنفسهم على المؤمنين بما نالوه من حظوظها :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية أنهم انصرفوا عن سماع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في كتابه الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم إذا تقرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به يقول هؤلاء الكافرون للمؤمنين معتزين بكبرهم وجمعهم في ضلالهم : لستم مثلنا حظاً فِي الدنيا ، فنحن خير منكم إقامة ومسكنا ، وأحسن منزلا ومجلساً ومجتمعًا في موضع اجتماع القوم ، وكذلك سيكون حظنا فِي الآخرة الَّتِي تؤمنون بها في أَحسن مكان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴿٧٣﴾}{مريم} .

- ولا يدركوا هؤلاء الكافرون بمَنْ سبقوهم من أمم كثيرة كفرت من أَهل القرون السابقة أهلكناهم ، وكانوا أحسن منهم حظاً فِي الحياة الدنيا ، وأكثر {أَثَاثًا} : أي متاعاً ، {وَرِئْيًا}: أي أبهى منظراً جميلا في حياتهم ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، وهم كثيرون ، فليست بسطة الرزق وعلو المنزلة ووفرة القوة في الدنيا للذين كفروا هي دليل على رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والفوز بمحبته ، وفى آثار هؤلاء عبر لكل معتبر ، ليتعظ بذلك غيرهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴿٧٤﴾}{مريم}.

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء : أن من كان يتخبّط فِي الضلالة والكفر سيمهله رَبُّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويملى له فِي العمر لعله يرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزداد طغياناً وضلالا ، حتى إذا عاينوا ما كانوا يوعدون به من العذاب المعجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، أو المؤجَّل يوم القيامة ، فسيعلمون حينئذ من هو شر منزلًا وأقل ناصرا ، أهو فريقهم أم فريق المؤمنين؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً ﴿٧٥﴾}{مريم} .

◄ أما المؤمنون الذين اهتدوا بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في كتابه ، وحين ما يسمعونها يقبلون عليها ليهتدوا بها إيمانًا وطاعة ، ويزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها توفيقاً بالأعمال الصالحات المؤدّية إلى السعادة الأبدية ، والتي هي خير وأبقى ثواباً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وعند مردهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾}{مريم} .

◄► جزاء : { الَّذِي كَفَرَ } : بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويَمُدُّ : { لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
أفرأيت الذي فتن في الحياة الدنيا ، وكفر بآياتنا التي تبلغهم بما جاء بها في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ، وظن أن الآخرة كالدنيا وأنكر وعيدنا فيها ، وقال أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن بعثه في الآخرة سوف يعطيه مالاً وولداً ليعتز بهما فيها مثلما كان في الدنيا ، فنسى أن فيها حساب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجزاء الخير والشر ، وأن الفضل فيها للمتقين بطاعة آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعملون بها الصالحات في حياتهم دون كفر أو شرك أو نفاق أو ضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾}{مريم} .

- فهل اطلع هذا الكافر على الغيب الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فيكون قوله عن بينات الحق والصدق التي أنزلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أم أخذ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بعباده عهدًا ليدخله جنته وتعلق به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾}{مريم} .

- فليرتدع عما يفتريه ، فليس الأمر كما زعم ، لأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام سيكتبون ما يقوله وما يعمله ، وسوف يزيد عذابًا فوق عذابه لما يدّعيه من الباطل ، ويمتد مدًّا طويلاً لا يتصوره ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحصى عليه افتراءه ، وسوف يصل لعذابه المستمر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾}{مريم}.

- وسوف يسلبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أورثه واعتز به فِي الدنيا من مال وولد ، ويهلكه ، ويأتى فِي الآخرة وحيداً منفرداً ، دون مال أو ولد أو نصير ، فقد سلب منه ما كان يتمتّع به في الحياة الدنيا ، ويأتيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردا بذاته لِيَنَالَ حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾}{مريم} .

◄► جزاء الذين : { قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً } : هو : { جَهَنَّمَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الأنبياء } : كمال استغنائه عن أن يكون له الولد :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأْمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما أرسلنا قبلك من رسول للناس إلا أوحينا إليه أن يبلّغهم أن اسم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ } : ، و: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، ولا معبود بحق غيره ، فيخلصوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العبادة دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم من أهل الكتاب وأمثالهم وقالوا أن رَبَّهُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتخذ ولدا ، وقد تنزَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له ولد ، من البشر والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين هم عباد مُكْرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء} .

◄ ولأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم هم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يطيعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسبقون أقوالهم قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بل يطيعون ما يأمرهم به ، ويعملونه ولا يتعدون حدوده ، ولا يخالفون له أمرًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أحوالهم وأعمالهم ، وما قدَّموه وما أخَّروه ، فلن يُشفعون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من رضى عنهم بخشيتهم ، وهم من شدة خوفهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعوه راغبين شفاعته لهم ، فلا يخالفونه في أمر ولا نهي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء} .

◄ ومن يقول من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : إني إله ليعبد من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فذلك نجزيه على ضلاله لغيره عذاب جهنم يوم القيامة خالدًا فيها ، ومثل هذا الجزاء نجزى به الظالمين بالكفر والشرك الذين يتجاوزون حدود الحق في الآيَاتِ المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنبياء} .

◄► جزاء الكافرين الذين لم ينفقوا مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : و : { هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الظالمين من عباده يخسرون حياتهم لمعصية الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يتبعون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ ، ولم يعتبروا بالأمم الكثيرة الخالية التي أهلكها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم ، وبعد هلاكهم لن يعودوا مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ، وسوف يجمعون يوم الحساب والجزاء بالبعث والنشور ليحاسبوا على ما كانوا يعصون به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كافرين ومشركين :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وتعالى خلقهم وخلق الأشياء كلها لهم في حياتهم ليعبدوه بطاعته فينجون من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه وفضله عليهم ، فليؤمنوا به دون شرك ويفعلوا ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات من سورة : { يس } :

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄ والكافرون المنكرون للبعث ، ومكذبون به غيرهم ومستبعدين له ، إن قال لهم المؤمنون : نبلغكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبكم بما وعدكم به ، فيقولون بعصيانهم لهم متى يقع هذا الوعد إن كنتم صادقين في دعوى أَنَّهُ واقع ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يس} .

◄ فما ينتظر هؤلاء الكافرون المنكرون المكذبون بالبعث المستبعدون له إلا قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لهلاكهم بأمر منه يفنيهم به ، فتبغتهم صيحة واحدة ، وتأخذهم وهم يتنازعون بمشاغلهم شئون حياتهم في الحياة الدنيا ، وغافلين عن الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾}{يس} .

◄ ولسرعة ما تنزل عليهم صيحة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلن يستطيعوا عندما تُفاجِؤُهم هذه الصيحة أن يوصي بعضهم بعضًا ، أو أن يتواصلوا بشَيْء مع غيرهم ، أو يرجعوا إلى أهلهم ، بل يموتون وهم في مشاغلهم هذه الضالين بها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾}{يس}.

◄ وإذا نفخ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصور نفخة البعث ، فإذا الأموات يخرجون جميعًا من قبورهم مسرعين للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لينالوا الحساب والجزاء بما استأثر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه على ما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾}{يس} .

◄ وعندما يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول هؤلاء الكافرون المكذبون بالبعث نادمين : يا خسارتنا بهول ما ينتظرنا ، مَن الذي بعثنا من قبورنا؟ ، فيجابون عن سؤالهم :

هذا يوم البعث الَّذِي وعد الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده وهو لا بد واقع ، وصدق الْمُرْسَلُونَ فيما بلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأخبروا عنه عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾} {يس} .

◄ و ما كان أمر البعث من القبور إلا دعوة واحدة بنداءً واحداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج من قبورهم ، فإذا هم مجتمعون ومحضرون جميعا يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم ، فينالون جزاء ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾}{يس} .

◄ ويوم القيامة الذي يحاسبهم فيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يوم الحكم بالعدل ، فلا تنقص نفس أجر شَيْء مما عملته ، فلا تظلمون بزيادة سيئاتكم أو نقصان حسناتكم ، وإنما توفون جزاء ما كنتم تعملون في الحياة الدنيا ، فلا تلقون إلا جزاء ما كنتم تعملون من خير أو شر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾}{يس} .

◄► إنتقام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحْمَنِ } : ، من الذين قالوا : { إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ لقد نسب المشركون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم وما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الذين خلقهم أولادا ، وظنوه جزءاً

متولدا منه ، وهذا يدل على فرط جهلهم بعقولهم ، لأن كل إنسان بعمله وقوله هذا مثلهم لكفور شديد ومبالغ فِي الكفر والضلال ، وواضح فِي جحوده ، ويظهر ذلك ويبينه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{الزخرف} .

◄ فيا من جعلتم بشركم وضلالكم لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولادا فيكون مثلكم ، هل تزعمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون له ذلك اتخذ لنفسه ممن يخلق بنات يتزوجها ليكون له أولاد منهم مثلكم ، ويصطفيكم بالأولاد لِتَكُونُوا مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾}{الزخرف}.

◄ وهؤلاء الذين جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاداً مماثلا وشبيها مثلهم ، بين أنهم إذا ما أُخْبِرَ أحدهم أَنَّهُ قد ولد له أنثى ، اغتم واسودّ وجهه من سوء ما بشر به ، وأصبح مملوءٌ بالكرب والغم والحزن ، وظلَّ ممتلئًا غيظًا فيغاضب زوجته لأنها ولدت أنثى ، فهل يكون رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله و يغتمَّ بما بُشِّر به؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾} {الزخرف} .

◄ فيا أيها المشركون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكرهون البنات وتحبون البنين ، وتجعلون ولدا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من الذين أنشأهم بطيبة في الحياة الدنيا ، وهم الأنبياء وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ الذين يعجزون أن يجادلوا أحدا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون بيان وبرهان مبين لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كذلك جعل هؤلاء المشركون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين هم عباد الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إناثا ، فهل حضروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وشاهدوهم إناثا ، فهم لم يشهدوا خلقهم ، ولم يقفوا على أمرهم حتى يحكموا هذا الحكم ، وما ذلك إلا افتراء ، وسوف ترصد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وتسجل شهادتهم في صحائف أعمالهم ، ويحاسبون على ذلك يوم القيامة حسابا ينتهي بالعذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾}{الزخرف} .

- وقال هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين عباده وَمَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو شاء الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نعبد هؤلاء الذين كانوا شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ما عبدناهم ، زاعمين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راض عنهم في شركهم وعبادتهم لهؤلاء الشركاء ، وليس لديهم بما قالوا أى علم يستندون إليه ، وما هم إلا واهمون و يظنون ويكذبون ، ويقولون قولاً زورا وبهتانا غير مستند إلى دليل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾} {الزخرف} .

- فهل هؤلاء المشركون أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً من قبل القرآن يؤيد افتراءهم ، ويبيح لهم عبادة غيره ، فهم به متعلقون أشد التعلق ، ومحتجون بهذا الباطل ، فلم ينزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، ولا حُجة لهم فيما يستمسكون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾}{الزخرف}.

◄ بل قال هؤلاء المشركون حين فقدوا كل حُجة في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبطال ما يزعمون : إنا وجدنا آباءنا من قبلنا على دين وملة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإننا على نهجهم وطريقتهم ماضون وسائرون في عبادتهم :

وهؤلاء بهذا التقليد قد تركوا التبصر والتدبر فيما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وحجج واضحات في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وبين لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه وحده دون سواه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أرسلنا من قبلك فِي قرية رسولا ينذر قومه أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوحدوه ، ويطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركوا في ذلك أحدا غيره ، إلا قال : المتنعمون فيها الذين أبطرتهم النعمة ، وأصروا أن لا يكونوا تبعًا لغير شهواتهم ، فأعمتهم عن النظر فيما جاء به الْمُرْسَلُونَ ، فيقولون : إننا وجدنا آباءنا على دين وملة ، وإنا على آثارهم متبعون وسائرون ، فلم يكلفوا أنفسهم مشقة البحث في طلب الحق والوقوف عنده ، أو يتفكروا فيما يصيبهم من خزى الآخرة وعذابها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشركهم وضلالهم :

فالتقليد بشرك العباد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ضلال قديم دون دليل ولا حجه ، فمثل الحال الَّذِي كان عليه هؤلاء المترفين في الأمم السابقة على نهج آبائهم وتقليدهم في طريقتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيكون من غيرهم مثلا لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾}{الزخرف} .

◄ و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى دون ما عليه هؤلاء الذين يتبعون ما كان عليه آباءهم ، يقول الرسول لهؤلاء المشركين : هل تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوه بما هو خير من ملتكم لو جئتكم بدين أهدى مما وجدتم عليه آباءكم من الضلالة ؟ ، فيقولون له : إنا كافرون وجاحدون بالذي أرسلت به أنت ومن سبقك من الرسل ، وثابتون على دين آبائنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾}{الزخرف} .

◄ فكان عاقبة هؤلاء الأمم المكذبين لرسلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن انتقم منهم بعقابٍ شديدٍ فِي الدنيا وأهلكهم ، فتأمل يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : كيف كانت نهاية المكذبين برسلهم ، فقد كانت نهاية أليمة ، وسوف يلاقى قومك مثل جزائهم إن أصروا على كفرهم فلا تحزن عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾}{الزخرف} .

◄► الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لعباده الكافرين : { إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النبإ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن في يوم القيامة يقوم جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مصطفِّين خاشعين ، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذِن بالكلام لَهُمْ رَبُّهُمْ الرحمن بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينطق قولا بالصواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك يوم القيامة الَّذِي لا شك فيه ، فمن شاء منكم أيها العباد أن يتخذ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم مرجعاً كريماً يكون ذلك بالإيمان والإسلام والتقوى بالأعمال الصالحات التي يرضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾}{النبإ}.

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم في آيات كتابه التي بلغكم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقال لكم : إنا حذرناكم أيها الناس عذابًا قريبًا وقوعه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحصل لكم يوم القيامة ، يوم ينظر كُلُّ امْرِئٍ ما قدم من عمله في الدنيا ، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب : يا ليتني صرت ترابًا بعد الموت مثل المخلوقات التي لم تبعث لتحاسب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾}{النبإ} .

---

٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحكيم أَنَّهُ هو : { الرَّحِيمُ } :

◄ إسمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحِيمُ } : ، من أسمائه الْحُسْنَى :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين في آيات كتابه من أسمائه الْحُسْنَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } : المنعم والمثيب على جميع خلقه بالعطف والرقة ، دوما بفضله ومغفرته برحمته الواسعة التي لا تنتهي أبدا في الحياة الدنيا ، وجعل رحمته في الأخرة فقط لعباده المتقين ، لأن قوله لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } : لا يعنى أَنَّهُ لن يُعاقب من أذنب وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } : فهو أيضا يعاقب العاصين :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحِيمُ } : ، بالمؤمنين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : الرَّفيق الرحيم بالمؤمنين فيدعوه لينالوا رحمته العظيمة بإحسانه

وإنعامه وثوابه عليهم فيكونوا من المتقين ، لينالوا الجزاء الحسن في الدنيا والآخرة من الرَّحْمَنِ الرَّحِيم :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّحِيمُ } : ، على جميع خلقه وعباده في الحياة الدنيا :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير بقدرة شديدة وطيبة على عباده ، وهو العاطف على خلقه بالرِّزق ، والمثيب عليهم برحمته ، ومغفرته بالإشفاق والرأفة والرقة و اللين ، والخير والنعمة ، فلا يعجل بعقوبة العصاة ، فهو الرفيق في أفعالهم ، والعاطف على خلقهم ، ويصورهم في الأرحام كيف يشاء ، ويرتبط بالعطف والرقة برحمته عليهم لعلهم يؤمنون ويتقون :

فما من أحد من العباد إلا وهو يتقلب في رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آناء الليل وأطراف النهار، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعد للعباد أنوار رحمته على قدر أعمالهم ، ومن آثار رحمته في هذا الكون الفسيح ، أن السماء نراها بإتقان خلق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممسوكة فلا تقع ، وَالْأَرْضِ كذلك لا تحيد ولا تميد فيها ، فما أمسكهما برحمته وفضله على عباده برزقه لهم إلا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيم :

ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أَنَّهُ أنعم عليهم رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليهديهم للإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا النجاة والسعادة بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أطاعوا ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الرحمة بين العباد :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعت رحمته كل شيء ، فأمرنا بالتّراحم فيما بيننا ، وحضّنَا على التسامح والعفو ، خاصّة مع الأهل وذوي القربى ، وأن يتراحم النَّاسُ برقَّة وعَطْف ولين بتعاملهم بالإحسان مع بعضهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم الأغنياء ، ليضع الرحمة بين عباده ليتراحموا بها ، وكذلك بين سائر خلقه ، فهذا التراحم الذي بينهم هو تمكين أسباب مصالحهم برحمتهم مع بعضهم :

وألزمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادَه المسلمين أن تسود بينهم المودةُ والألفة والرّحمة والتسامح والتعايش ، ولا تعكِّر الشَّحناءُ والبغضاء صفو الحياة بينهم ، ولا يتحقق ذلك إلا بالرحمة والمحبة والصفح والغفران :

فكلُّ مسلمٍ له في عنقِ أخيه المسلم : أنْ يصلَه ولا يقطعه ، وأنْ يكون رحيمًا به ، حريصًا على نجاتِه مثله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، كما أن الرحمة لا تقتصر على الأهل والأقارب فقط ، ولا على أهل الملة ، بل يجب أن تكون سلوكا عاما وخلقا دائما لمن خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا :

◄ وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمة الواسعة لعباده المؤمنين بالقرآن في جنات النعيم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم جعل الجنة يوم القيامة مستقرا برحمته لعباده المتقين الذين تجنبوا معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه فيما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك :

فالْقُرْآنُ هو رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ، وما بعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا رحمة لهم ، فمن يحرص أن يؤمن ويسلم بما بلغه به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد اهتدى لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

٣/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو اللّطف والرفق والعناية والخير من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الخلق ، ويوم القيامة يخص برحمته وغفرانه أهل طاعته من

المؤمنين المتقين ، ويصرفها عن الكافرين الضالين المكذبين والمشركين :

وفيما يلي ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ هو : {الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات سورة : { الحجر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الأحد : الغفور الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، وهو الغفار وحده الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وهو الرحيم المنعم أبدا على عباده ، والمتفضل دوما برحمته التي لا تنتهي لنكون في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾}{الحجر}.

◄ وليس لِمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يستمرَّ في العصيان لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلمِهِمْ ، وهو الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ، وهو شَدِيدُ العِقَابِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴿٥٠﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ ومن أحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به فِي الْقُرْآنِ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسوله وما جاء به :

ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا إن كنتم صادقين بأنكم تحبون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتريدون أن يحبكم فاتبعوني فيما آمركم به وأنهاكم عنه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحبكم ، ويثيبكم بالإحسان والتجاوز عن خطاياكم بمغفرته ورحمته عليكم :

وأمره أن يقول لهم : أطيعوا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم آياته البينات فِي الْقُرْآنِ الذي أمرني أن أبلغكم به ، فإن أعرضوا عنك فهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران} .

- و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، ومالك كل شَيْء وحده ، وله ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ خَلْقًا وملكاً وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في من خلق ، ويغفر الذنوب لمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد المغفرة برحمته ، ويعذب من يريد تعذيبه إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والضلال ، ومغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريبة لعباده لمن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعفوا عنه ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورٌ الرَحِيمٌ بتمام المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { المائدة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون كفر أو شرك أو معصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه ويستبيح حرماته ، ولا يتوب ولا يرجع لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب رحيم به ، فجعل المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساتر لذنوب عباده ، والمتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم بتوبتهم لما وقع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩٨}} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الزمر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

فارجعوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذنب تائبين بطاعته ، واطلبوا مغفرته ، وأخلصوا له العمل والنية كي لا يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فجأة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا يبعدكم أحد عنه إن لم تتوبوا قبل نزول العذاب :

وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

كيف نشرك أحدا من المخلوقين مهما كان؟ ، مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، سُبْحَانَه عَمَّا يُشْرِكُونَ ذُو النعم التي لا تعد ولا تحصى ، وذو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

◄ هل يستوي فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وإن تحاولوا عد نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلن يمكنكم إحصاؤها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا العبادة له بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم ، لأنه يدرك بعلمه الشامل ما تخفون وما تظهرون في حياتكم فلا يخفى عليه شَيْء من سركم وجهركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره ، تكاد السَّمَاوَاتُ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأرض ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما هو أهله ، ويسألونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة لهم ، ولمن فِي الأَرْضِ جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور لذنوب من تاب من عباد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { يوسف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

فالتوسل لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لننال مغفرته يكون بِدُعَائِهِ واتباع العمل الصالح الذي أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، بمراعاة أسماءه الْحُسْنَى وصفاته من دلائل التوحيد والطاعة بالإيمان والإسلام له ، بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية :

◄ بعد ما تبين لإخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم ظالمين له هو وأخيه ، وقبلوا عليه معتذرين عمَّا كان منهم ، راجين أن يصفح عنهم ، قالوا معتذرين لأبيهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ عما فعلوه بيوسف وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلَام : يا أبانا ، اطلب لنا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة لذنوبنا السابقة ، ويتجاوز عن سَيِّئَاتِنَا إنا كنا مذنبين ، وسيئين فيما فعلناه بيوسف وشقيقه عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فقال لهم أبيهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : سوف أطلب لكم العفو والمغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سيئاتكم ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغفور لذنوب التائبين من عباده ، الرحيم بهم صاحب المغفرة الثابتة والرحمة الدائمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الأحقاف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنَّ الْقُرْآنُ أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله العزيز الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، الذي لا يغالبه أحد ، وهو الحكيم بحكمته في خلقه وتقديره وشرعه فِي كل ما يفعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الأحقاف} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ ما خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وبين لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات استخلافكم فِي الأَرْضِ إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم ويميتكم ، وسيفني كل شَيْءٍ ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم في آيات كتابه ، وهم معرضون عما أنذروا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يشركون أنفسهم وغيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم معرضين عن الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثل اليهود والنصارى الذين اتخذوا رسلهم وأنبياءهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم كأنهم آلهة :

قل لهم : إن كنتم رأيتم هؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم من دونه كأنهم آلهة ، فأروني ماذا خلق هؤلاء فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ الذي خلقها لكم ، أم هم شركاء لهم شرك ونصيب معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتْ :

فأتوني بكتاب أو أثر من علم تستندون إليه فِي دعواكم ، وأنزله لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأولين الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به بالحق في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ إن كنتم صادقين : وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾}{الأحقاف} .

◄ ولا أكثر ضلالاً ممن يدعو أحدا في عبادته غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستجيب لدعائه في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ، وغير شاعرين بعبادتهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وهؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، إذا جمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا للحساب يوم القيامة ، سيكون هؤلاء أعداء لمن عبدوهم من المشركين الكافرين ، ويَتَبَرَّؤونَ منهم ، وينكرون أنهم كانوا على علم بعبادتهم إياهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم ، وإشراكهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الكافرين والمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنهم إذا تُقْرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول الذين كفروا دون تأمل وإدراك بعنادهم عن الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا سحر ظاهر واضح ، وليس وحيًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{الأحقاف} .

◄ فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركين : أن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : اختلق هَذَا الْقُرْآنُ وافتراه ، ونسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : قل لهم أيها الرَّسُولُ : إن افتريته واختلقته من تلقاء نفسي فسوف تنالني عقوبة عاجلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تملكون لي حيلة ، ولا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً ، إن أراد أن يعذبني على ذلك ، فكيف أعرّض نفسي للعذاب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاق عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعلم بما تخوضون فيه من الطعن فِي آيات قرآنه التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به بيني وبينكم شهيداً لي بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب ، فلابد أن تتوبوا وتستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشركوه فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أبلغكم بها في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واسع المغفرة لذنوب من تاب من عباده ، وعظيم الرحمة واسع المغفرة لمن تاب ، ويمهل العصاة ليتداركوا ذلك قبل

موتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { القصص } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرته لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، عندما ضرب خصما لأحد من بني إسرائيل فمات ، فعلم أن ذلك من الشيطان الرجيم ، وَتَابَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه واستغفره لِيَنَالَ رحمته :

◄ عندما دخل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ المدينة فِي وقت راحة الناس في بيوتهم ، فوجد فيها رجلين يتخاصمان ويتضاربان ، أحدهما من بني إسرائيل قومه ، والآخر من قوم فرعون ، فاستعانه الذي من أهله على خصمه فضربه بقبضة يده فقتله من غير قصد ، فأسف على ذلك ، وقال : ما حصل مني هو بسبب عمل الشيطان بإيحاء عداوته وإغرائه لي ، لأنَّه عدو ظاهر ومضلّ واضح لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد إضلالي:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{القصص} .

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نادما لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

◄ فلما عرف الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ذلك من إيحاء الشيطان عدوا عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ المتقين ، تضرع بِدُعَائِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معترفًا بما حصل منه نادما ليغفر له على ما فعل لِيَنَالَ رحمته ، فقال بِدُعَائِهِ : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني ظلمت نفسي بما فعلت فاغفر لي ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوته وغفر له ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة واسع الرحمة ، لمن تاب من عباده الرحيم بهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾} ، و : { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يَدْعُ أحدا من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشرك في الدين أحدا من العباد ، فلا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً فِي غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي للنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رِضَا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فِي سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان

الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

٣/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { يس } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ كتابه الذي أُحْكِمت آياته ، فأنزله بالحق مشتملا بالحكمة والعلم النافع ، ليؤمن الناس بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسلموا له ، ويتقوه باتباع الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{يس} .

◄ وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يرشد عباده بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى طريق النجاة وهو الطريق المستقيم ، لأنه من الْمُرْسَلِينَ الذين أرسلهم للناس ليأمروهم بتوحيده وعبادته وحده بالهدى ودين الحق على طريق معتدل ومستقيم بدين الإسلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يرسل به الْمُرْسَلِينَ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾}{يس}.

◄ فالْقُرْآنُ هو الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، وهو الرحيم بعباده لأنه أرسل إليهم رسولا يرشدهم بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى القرآن طريق النجاة وهو الطريق المستقيم ، المنزل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي لا يغالبه أحد ، الرحيم بعباده المؤمنين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك بالقرآن الكتاب الحكيم بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ لتُنذر قوماً لم يأتهم رسول من قبلك ينذرهم هم وآباؤهم الأقربون الغافلون من قبل ، لأن كل أمة انقطع عنها الإنذار ، تحتاج إلى من يذكرها من رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم ساهون ولاهون وغافلون عمَّا يجب عليهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الشعراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن عباده الذين تلوت عليهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى مُصِرّين على كفرهم كأنهم لم يدركوا ولم ينظروا إلى ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وأنبت فيها من الأصناف النافعة لهم في حياتهم ، ولا يستطيع خلق ذلك إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قدير في خلقه ، ولو نظروا متأملين في خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاهتدوا ، لأن لا يستطيع أحد فعل ذلك غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾}{الشعراء} .

◄ وجميع ما ينبته رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنواع مختلفة من النبات ، ويخرجه لكم من الأَرْضِ لدلالة عظيمة واضحة على قدرة وجود الخالق القدير ، وما كان أكثر هؤلاء القوم مؤمنين بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{الشعراء} .

◄ وإن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ومالكه وحافظه ، ومنعم عليه بفضله ورحمته ، لأنه الغالب الَّذي لا يغلبه أحد ، وهو المنتقم من هؤلاء الذين تبلغهم كتابه ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيه ، وهو المتفضل برحمته على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعون ما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الشعراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله عليكم :

فربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير ، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الدخان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يوم القيامة هو يَوْمِ الْفَصْلِ بالحساب بين الخلائق جميعا الذي يجمعهم فيه ، ويُفرِّقُ ويميِّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم بين المحق والمبطل ، وهو وقت موعدهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، يوم لا يدفع عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي قريب عن قريبه ، ولا صديق صديقه شيئاً ولو كان قليلاً من العذاب ، فلا يدفع أي أحد عن غيره ، ولا يجتمعوا لينصر بعضهم بعضا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين يعفو عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له ، ويكونوا مع بعضهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته لهم ، إِنَّهُ الغالب على كل شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ،

وهو الحكيم في خلقه وقدره وتدبيره ، وهو الرحيم بعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾}{الدخان}.

٣/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } :

الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { التَّوابُ الرحيم } : ، فمن ظلم نفسه فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به يتوب إليه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو :

{ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يوفق عباده للتوبة حتى يتوب عليهم ويقبل توبتهم فيقابل الدعاء بالعطاء ، والتوبة بغفران الذنوب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم المنعم المتفضل دوما برحمته على عباده .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { التَّوابُ الرحيم } : وتاب إليه أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

◄ فعندما أحس أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم بخطئهما وظلمهما لأنفسهما ، بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشعروا بالندم فدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{الأعراف} .

◄ فألهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم بعلمه أسماء صفاته ، وتلقي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلماته التي يدعونه بها ليتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، فتقبَّل منهم توبتهم وغفر لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بعباده ، والمتفرد بقبول توبة التائبين من عباده مرة بعد أخرى ، ويغفر ذنوبهم ، ولا يشركه في ذلك أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوابُ الرحيم } : ويبلغ ذلك جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده :

فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا يبلغوا التوبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه ليتوبوا :

فقال لهم : لقد ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهًا لكم وتعبدونه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالتمادي في الكفر المؤدي إلى الخلود في النار، فتوبوا وارجعوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ، بأن تغضبوا على أنفسكم وتتطهروها بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، فأن فعلتم ذلك فهو خيراً لكم عند خالقكم بتوفيقه لكم ، ليتوب عليكم ويعفوا عنكم ، لأنه كثير التوبة على عباده ، واسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾}{البقرة}.

◄► والذين يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال عنهم : { فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين من اليهود والنصارى وأمثالهم : الذين يعرفون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فعمت قلوبهم عن الحق ، ويخفون بعنادهم ، ويكتمون عن الناس جميعا ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيَاتِ البينات الدالة على صدق ما بلغوه رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، وأظهره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا في كتبهم ، ويتخذوا شركاء منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء الضالون بشركهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم ، يصب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غضبه وَيَلعَنُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعدهم عن رحمته ، لأنهم لا يطيعوا ما بلغه به ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، وما يدعوهم به الْمُرْسَلِينَ والنَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ :

كذلك يدعو عليهم الداعون من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وَالرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا والمتقون من الجن والإنس بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

- أما الذين يدركون شركهم وطغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعودون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون شرك ، نادمين على ما كانوا عليه ، فأصلحوا أعمالهم الظاهرة والباطنة ، وبيَّنوا لغيرهم ما كتموه من الحق والهدى ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتوب عليهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يتقبل توبتهم ويمحو ذنبهم لرجوعهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يقبل التوبة من عباده رأفة منه ورحمة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التواب على من تاب من العباد ، والرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾} {البقرة} .

◄◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوابُ الرحيم } : رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ ذلك لعباده الذين يأخذ منهم الصدقات :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبة ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بتوبتهم وبصدقة أموالهم ، فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة}.

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا يعلم هؤلاء الذي بلغتهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا ولم يخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يتوبوا عما كانوا يعملون لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل فِي قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوابُ الرحيم } : أَنَّهُ تاب على ثلاثة من عباده ليتوبوا :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه جهاد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في قتال عدوهم ، لنكون مثلهم في حياتنا ونجاهد لننال الأجر من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتخلف عن القتال بما أمرنا به ، لذلك بَيَّنَ توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكريم الذين جاهدوا معه ولم يتخلفوا عنه لينالوا من عدوهم نيلا :

فتفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعفو عن الرجال الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج للقتال مع رسوله والذين آمنوا معه ، فلما كان ندمهم شديدا ، وكانت توبتهم خالصة ، و شعروا بأن الأرض قد ضاقت عليهم ، وضاقت عليهم نفوسهم هما وحزنا ، وعلموا أَنَّهُ لا ملجأ من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا باستغفاره والرجوع إليه ، فهَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوبته ، وعفا عنهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من التائبين من عباده لأنه عظيم الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾}{التوبة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوابُ الرحيم } : لعباده الذين أمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ } :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فى سورة : {الحجرات} :

◄ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، فقال لهم : { اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ } : ، ليكونوا من المتقين الذين أمرهم في آيات كتابه أن يعملوا الصالحات بالدين الذي جاء في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

فيجب على الذين آمنوا أن يجتنبوا الكثير من الظنون السيئة والتهم الباطلة ، فلا تتبعوا عورات المؤمنين من ورائهم ، فلا يذكر بعضكم بعضاً بما يكره فِي غيبته ، فإنّ ذِكْره بما يكره مثل أكل لحمه ميتًا ، وهي التي تنشأ عنها الغيرة والمكائد والاغتيالات والطعن بين الناس والقتال بينهم ، وما تفرق الناس بعضهم ببعض إلا بالمفاهيم الباطلة التي يبنوها على ظنونهم :

ولم يَأْمُرْنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نجتنب الظن كاملا ، لأن كل الظن ليس محرماً علينا ، فليس من المنهى عنه في الظن ما يجر نفعاً للمسلمين على غيرهم من الظالمين :

واجتناب الظن يكون بفهم وإدراك وسائل الاجتناب ، التي أمرنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فلا يعقل أحدا الاجتناب بهواه وما يريد بالتهم الباطلة التي يمحص بها الأمور ويشك فيها ليفعل ما يريد ، فذلك إثم عليه لأنه لم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ليكونوا من المتقين : { وَلَا تَجَسَّسُوا } : لأن ذلك من تلك المنهيات التي تضاد التقوى ، ويجب على المسلم اجتنابها وهي من آثار الظن ، لأن نفس الظان تدعوه إلى تحقيق ما ظنه سراً ، فيسلك طريق التجسس ، والتطلع على غيره ، فتنشأ عن ذلك العداوة والحقد ، والمفسدة العامة لمن يبتغى الضر لغيره :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ليكونوا من المتقين : { وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا } : ، والاغتياب أن يذكر عن الغائب بما يكره ، لأن الغيبة متفشية بين الناس ، لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى ليرحم عباده بها إن داوموا وثبتوا عليها في جميع أحوالهم ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته فيما يعملون :

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وكونوا من التائبين لتنالوا رحمته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواب على من تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوابُ الرحيم } :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يتوبوا فيتوب عليهم بالمغفرة والرحمة ، لأنه التواب الغفور الرحيم ، ليتوسل إليه عباده بفعل العمل الصالح فيكونوا من المتقين :

◄ وعندما رفع الرَسُولُ إبراهيم هو وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلَام : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾}{البقرة} .

◄ ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : رَبَّنَا واجعلنا مُستَسلِمَين لأمرك ، خاضعَين ومخلصين لك ، لا نشرك معك أحدًا ، واجعل من ذريتنا جماعة مستسلمة ومخلصة لك ، وعلمنا وعرِّفنا طريقة عبادتنا لك فِي بيتك الحرام وما حوله ، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا ، وتجاوز عن سيئاتنا وتقصيرنا في طاعتك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك أنت التواب على من تاب من عبادك ، الرحيم بهم ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { التَّوابُ الرحيم } : فِي سورة : {التوبة} :

في الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تاب : { عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ } ، { وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ } :

وأمر الَّذِينَ آمَنُواْ أن يكونوا معهم : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ } :

◄ بعد أن وافق رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المنافقين للتخلف عن الجهاد معه في غزو أعدائهم ، تفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه هو وأصحابه المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار، الذين لم يتخلفوا عنه ، واتبعوه فخرجوا معه للجهاد فِي وقت الشدة مع الأعداء ، فثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم عن التخلف ، من بعد ما اشتد الضيق بفريق منهم ، وكادت قلوبهم تميل إلى التخلف عن الجهاد مع طائفة منهم هَمُّوا بترك الغزو لما هم فيه من الشدة العظيمة ، فوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثبات وتاب عليهم برأفته ورحمته بهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾} {التوبة}.

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه جهاد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في قتال عدوهم ، لنكون مثلهم في حياتنا ونجاهد لننال الأجر من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتخلف عن القتال بما أمرنا به ، لذلك بَيَّنَ توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكريم الذين جاهدوا معه ولم يتخلفوا عنه لينالوا من عدوهم نيلا :

فتفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعفو عن الرجال الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج للقتال مع رسوله والذين آمنوا معه ، فلما كان ندمهم شديدا ، وكانت توبتهم خالصة ، و شعروا بأن الأرض قد ضاقت عليهم ، وضاقت عليهم نفوسهم هما وحزنا ، وعلموا أَنَّهُ لا ملجأ من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا باستغفاره والرجوع إليه ، فهَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوبته ، وعفا عنهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من التائبين من عباده لأنه عظيم الرحمة بهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾}{التوبة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا من الصادقين في إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم ، فأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، بالأعمال الصالحات التي بلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : أن يثبتوا على التقوى

والإيمان ، ويكونوا دائما مع الذين صدقوا فِي أقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا مَنْجاة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بالصدق :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

٣/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الرَّحِيمُ الْغَفُورُ } :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده الذي له الحمد بالحق والثناء كله لما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقا ومُلْكا وتدبيرا ، وله الحمد وحده بالحق والثناء فِي الآخرة لملكه الشامل ، فهو الحكيم الَّذِي لا يخطئ في خلقه وتدبيره ، وهو الحكيم الخبير بأحوال عباد الَّذِي لا يغيبون عنه ، ولا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾}{سبأ} .

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يكون لكم برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم فِي الأَرْضِ للحياة فيها ، ويعلم ما يخرج منها بالفناء والموت بما يقدره لكم فِي الأَرْضِ التي تعيشون فيها ، ويعلم ما ينزل لكم وعليكم وتتلقونه من السماء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم برضاه وفضله لكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بعباده المؤمنين ، الغفور لذنوب من تاب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَالرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{سبأ} .

٣/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْبَرُّ الرَّحِيمُ } :

الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْبَرُّ الرَّحِيمُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو البرّ الرحيم : المحسِن العَطوف بما أنعم على عباده ببرّه ولطفه ونعمه ، فهو عظيم البرّ بالرحمة على السائلين لحسن عطاءه ، ويدفع عنهم برحمته عليهم جميع النقم بالصدق فيما وعدهم بالجود والكرم وكثرة الخيرات في حياتهم :

وسوف ينعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده في جنات النعيم بما يسعدون فيها :

ويدركون أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون : { إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى سورة : {الطور} : ، بالآيَاتِ التالية :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْمُتَّقِينَ يوم القيامة في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منعمون فيها ، ويكونوا فاكهون ، أي تطيب نفوسهم بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعيم في جناته ، ووقاهم من عذاب الظالمين في النار ، فيأكلوا ويشربوا ويتلذذوا بأكلهم وشربهم هَنِيئًا بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ بالتقوي في حياتهم :

وقد جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته متكئون باجتماعهم معا ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون ، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض :

كذلك يزوجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ هؤلاء الذين في جنته ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُتَّقِينَ إن اتبعتهم ذريتهم بالتقوى فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملهم مثلهم في الحياة الدنيا سيكونون معهم في الجنة ، وهذه كرامة لذرية المؤمنين المتقين لأن كل إنسان رهين بما عمل في حياته ، ولسعادتهم يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشتهون من الفاكهة واللحم ليسعدوا بهم ، ويتناولون الكأس الذي لا لغو فيه ولا تأثيم يصيبهم بسبب شربهم ، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ في الجنة لخدمتهم بأنواع الطعام والشراب والفواكه وما يريدون :

وفي الجنة يقبل بعض من فيها على بعض ، ويسأل بعضهم بعضًا عن حالهم في الدنيا وما كانوا فيها وسببه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولوا بعضهم لبعض قبل هذا النعيم في الجنة : كنا بين أهلينا خائفين من عذاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا برحمته بالهداية إلى الإسلام والتقوى ، وَوَقَانَا عذاب النار :

لأننا كنا فِي الحياة الدنيا نعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وندعوه أن يقينا عذاب النار ، لأنه هو المحسن الصادق برحمته في وعده لعباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بهم ، ومن برّه ورحمته بنا أن هدانا للإيمان ، وأدخلنا الجنة ، وأبعدنا عن النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾}{الطور}.

٣/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } :

من الأَسْمَاء الْحُسْنَى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَءُوفٌ } : ، أى الرحيم بعباده ، العطوف عليهم بألطافه ورحمته وعفوه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعطف على المذنبين بتوبته ورأفته ولطفه ، فيستر العيوب ويعفوها برحمته ل: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَءُوفٌ الرَّحِيمٌ } : بعباده :

وليست رحمة الخالق مثل رحمة المخلوق ، لأن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقه هي الكمال المطلق فيهم وفي كل شَيْء أبديا ، أما البشر فلا يفعلون شيئا إلا بقدرتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتنتهي قدرتهم الممنوحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتهاء حياتهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ أَنَّهُ هو : { الرَءُوفٌ الرَحِيمٌ } :

٣/٦/١ : اعْلَمُوا : { إِنَّ رَبَّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ } :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ فقد تفضل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس بالأَنْعَامِ التي : { خَلَقَهَا لَكُمْ } : وهي من الإبل والبقر والغنم ، خلقها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمصالحكم ، ومنافعكم ، وتساعدكم في أعمالكم ، وإن تذبحوها تتخذوا من أصوافها وأوبارها وأشعارها ما تستدفئون به عند البرد ، وتأكلوا لحومها ، وتشربوا ألبانها لتحفظوا حياتكم ، وهذا من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾}{النحل} .

- ولكم فيها بهجة و زينة وسرور، حين ترونها راجعة من مراعيها في المساء ، وحين تُخْرِجونها للمرعى في الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾}{النحل}.

- وهذه الأنعام التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحمل أمتعتكم الثقيلة في أسفاركم إلى بلد لم تكونوا مستطيعين بأنفسكم الوصول إليه بدونها ، أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرؤوف رحيم بكم الَّذِي هيأ لكم هذه الأنعام وسخرها لكم لراحتكم أيها الناس ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾}{النحل} .

- كذلك جعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخيل والبغال والحمير التي خلقها لكم لتركبوها ، فتتخذوا منها زينة تُدخل السرور على قلوبكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق لكم في حياتكم ما لا تعلمون مما أراد خلقه ، ومنها هذه الوسائل التي سخرها لكم ، لتهتدوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{النحل} .

- وعلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقتضى فضله ورحمته أن يُبيّن لكم الطريق المستقيم الَّذِي يوصلكم إلى الخير ، ومن الطرق ما هو مائل منحرف لا يوصل إلى الحق ، ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهداكم جميعا بقدرته على الطريق المستقيم الذي أنزله لكم في آيات كتابه ، ولكنه خلق لكم إرادة حرة تفعلون بها ما تريدون ، فترككم لاختياركم بإرادتكم ليحاسبكم على أعمالكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾}{النحل} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : في الآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتبعون السيئات بمكرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفامن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمشركون الذين يتمادوا بعنادهم فيما أمرهم ، إن دَبَّروا المكايد ليصدوا بما يريدون عن سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولُهُمْ في آيات كتابه البينات : فيعتقدوا أنهم فِي مأمن مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخسف بهم الأرض كما خسفها بغيرهم من الظالمين ، أو يجيئهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة بصاعقة من حيث لا لا يدرون ، ولا ينتظرون مجيئه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾}{النحل} .

◄ أو يصيبهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم في حال تقلبهم فِي الأَرْضِ بما يريدون ، فلا يستطيعون الإفلات والامتناع من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا يعجزه شَيْء يريده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾}{النحل} .

◄ فلا تتمادوا أيها الكافرون والمشركون ، وتغتروا بتأخير عقوبتكم ، فقد اقتضت رأفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشاملة ورحمته الواسعة ألا يعاجلكم بعقوبته لفنائكم فِي الدنيا ، كى تتفكروا وتتدبروا بتخوفهم أن ينزل العذاب عليكم :

وتدركوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتتوبوا لتنالوا رأفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشاملة ورحمته الواسعة فِي الدنيا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رؤوف رحيم لا يعاجل عقوبة عباده لعلهم يتوبون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾}{النحل}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } : فى الآية التالية من سورة : { النور} :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يشيعون فاحشة الزنا في المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم العذاب الأليم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال لهم : لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، فبيّن لكم أحكام الزنا في آيات كتابه البينات لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه بالمعصية فِي الدنيا وفي الآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

٣/٦/٢ : وأنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ رءوف ورحيم بنا ، لأنه أنزل آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ على عبده مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليخرجنا من الظلمات إلي النور ، فرحمته بنا هي بآيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دون شرك :

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الحديد} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما لكم لا تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوكم للإيمان به ويحثكم عليه ، وقد أخذ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميثاقكم بالإيمان به وبرسوله وما ينزله عليه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات فِي الْقُرْآنِ لِّيُخْرِجَكُم بها مِّنَ الجهل بالضلال والظُّلُمَاتِ إِلَى نور الإيمان والعلم بالهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَءُوفٌ و رَّحِيمٌ بِكُمْ حين أرسل إليكم نبيه هاديًا وبشيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّـهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄► وقال عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصالحون : { رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الحشر } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما هاجر إليهم غيرهم من المسلمين ، فكانوا يُحِبُّونَهمْ مثله ، ولا يجدون في صدورهم غيظًا ولا حسدًا فيقدمون هؤلاء المهاجرين على أنفسهم ولو كانوا متصفين بالفقر

والحاجة ، وينفقون عليهم بمحبة دون شح ، فلا يحسون فِي نفوسهم شيئاً مما يؤتوه لهؤلاء المهاجرون بتوفيق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم المفلحون الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ينفقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾}{الحشر} .

◄ والمؤمنون الذين جاؤوا من بعد المهاجرين والأنصار لا يملكون شيئا إلا دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخوانهم ليغفر لهم جميعا ويرحمهم ، فيقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فِي قلوبنا حقداً لأحد من المؤمنين ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك رؤوف بعبادك ، ورحيم بهم ، بالغ الرأفة والرحمة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾}{الحشر} .

٣/٦/٣ : والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس جميعا : { رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

◄► **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :**

◄ فلَمَّا طَعَنَ : { السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ } : ، فِي الْمُسْلِمِينَ ورَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقَالُوا : { مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا } :

وقد كان الْيَهُودُ يَسْتَقْبِلُونَ الْمَغْرِبَ ، وَالنَّصَارَى يَسْتَقْبِلُونَ الْمَشْرِقَ ، ويشَددون الثَّبَاتِ عَلَى ذلك ، وعِنْدَ نَسْخِ الْقِبْلَةِ للمؤمنين ورَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَحْوِيلِهَا بالتَّوَجُّهِ دائما إِلَى الْكَعْبَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا..﴿١٤٢﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداهم وجعلهم جميعا أمة واحدة مؤمنة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيارًا عدولًا وسطا بين الأمم كلها في الإيمان والإسلام والتقوى ، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس فيما دعوهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهيدا عليهم جميعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به في آيات كتابه :

وما جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ تحويل القبلة التي كنت تتجه إليها ، إلا امتحاناً للمسلمين ليعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يرضى بما شرعه لكم باتباع رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يرتد عن دينه ، ويتبع هواه فلا يطيع ما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويضل عن سواء السبيل ، ولقد كان أمر تحويل القبلة صعبا على هؤلاء الذين انقلبوا على مرادهم ، إلا على الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وفقهم للإيمان به ، وما كان ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحويل ذلك ليضيع إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس رؤوف رحيم ، فلا يشق عليهم ، ولا يضيع ثواب أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحج } :

◄ ألم تنظر أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مظاهر قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك وللنَّاسِ جَمِيعًا ، فتراه قد سخَّرَ لكم من رحمته ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لقيامِ مصالحِ حياتِكم ، وانتظامِ معيشتِكم لمنافعكم وحاجاتكم ، وهيَّأ لهم البحر تسير فيه السفن بمشيئته ، ويمسك السماء بقدرته حتى لا يختل نظامها فتسقط على الأرض إلا إذا اقتضت إرادته ذلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد الرأفة والرحمة بعباده فيهيئ كل سبل الحياة الطيبة لهم ، لأنه بالناس رءوف رحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾}{الحج} .

٣/٦/٤ : فمن آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتابوا : { إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ بعد أن وافق رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المنافقين للتخلف عن الجهاد معه في غزو أعدائهم ، تفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه هو وأصحابه المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار، الذين لم يتخلفوا عنه ، واتبعوه فخرجوا معه للجهاد فِي وقت الشدة مع الأعداء ، فثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم عن التخلف ، من بعد ما اشتد الضيق بفريق منهم ، وكادت قلوبهم تميل إلى التخلف عن الجهاد مع طائفة منهم هَمُّوا بترك الغزو لما هم فيه من الشدة العظيمة ، فوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثبات وتاب عليهم برأفته ورحمته بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾} {التوبة}.

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً } : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأحزاب } :

◄ رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته ، وتحيتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسلام لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

٣/٦/٥ : الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ منح سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفة اسمه : { الَرَءُوفٌ الرَحِيمٌ } : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأمره أن يكون رءوف رحيم بالمؤمنين :

و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد جاءكم رسول من البشر مثلكم ، ولأنه أكثركم طاعة وتقرباً إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشق عليه ما يصيبكم من الضرر إذا لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حريص على تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم بها ، وشاق على نفسه عنادكم و مَشَقَّتكُم بارتكابكم الإثم ، وتعرضكم بالعنت والمشقة للخسران والهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه حريص على إيمانكم وهدايتكم ونجاتكم حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعِه ، ومن آمن منكم فهو يبلغهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها ، لينالوا العطف والرحمة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم بما يبلغهم به ، فهو بالمؤمنين عظيم العطف والرحمة ، ومبالغٌ بالشفقةِ في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة} .

◄ وبعد أن وصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبده ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بصفة من صفات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي { الرَءُوفٌ الرَحِيمٌ } ، وبين أنها للمؤمنين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ، لأنهم آمنوا واتبعوا آيات الكتاب المنزل بالنور منه ، والذي قال لنا عنه : { وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء } :

فعندما قال الكافرون أَنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ينزله عليه من هو تابعا له من الجن والشياطين ، فقال رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن الشياطين ما تنزلت بِهَذَا الْقُرْآنُ ، وما يجوز لهم أن ينزلوا به ، وما يستطيعون ذلك ، لأنهم محجوبون عن سماع الْقُرْآنِ الَّذِي ينزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، ولا يهتم بفساد وزعم المشركين وسوء مسلكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾}{الشعراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أو غيرهم بما يقولون ، ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾}{الشعراء} .

◄ ومن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي ، ويفوض أمره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القادر على قهر أعدائه بعزته وقدرته ، وينصره هو ومن آمن معه برحمته وفضله وقدرته ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيب لهم ، وهو العليم بأعمال جميع عباده ليحاسبهم بما كانوا يعملون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله عليكم :

فرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير ، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأحزاب } :

◄ ولأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو عبدا من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ وهم المؤمنون المسلمون المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطاع ما أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعامل به مع الذين آمنوا واتبعوه ، وتبرأ من عمل الذين عصوه وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

أنه النبي الصادق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوكم به ، لذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له ولاية المؤمنين ليتبعوه ويطيعوا ما يأمرهم به بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي أرسل به لهم ، فهو أرحم بهم من نفوسهم ، فعليهم أن يحبوه ويطيعوه ، وأزواجه أمهات المؤمنين فلا يتزوج أحدا منهم لأن المؤمن لا يتزوج أمه:

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صحح لكم في آيات كتابه البينات ما كنتم تتوارثون بينكم قبل صدور دين الإسلام ، فلا تفعلوا أيها المؤمنون إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أن أصحاب القرابة من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا مع رَسُولِهِمْ أحق بعضهم ببعض في الإرث بما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيتولى

بعضهم بعضا في حياتهم بالإنفاق والميراث فيما بينهم بما فرض لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه لهم :

و يجوز أن تقدموا معروفاً مما تنفقون وترثون فيما فرض لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل توزيعه لمَنْ وَاليتم من غير الأقارب ، فتعطوهم براً وعطفاً عليهم بما توصون لهم بجزء من مالكم :

واعْلَمُوا أن ذلك الميراث بين الأرحام من المؤمنين كان مقررا لكم و مسطورًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فيجب العمل به ولا يعتريه تبديل منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴿٦﴾}{الأحزاب}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ بعد أن وافق رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المنافقين للتخلف عن الجهاد معه في غزو أعدائهم ، تفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه هو وأصحابه المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار، الذين لم يتخلفوا عنه ، واتبعوه فخرجوا معه للجهاد فِي وقت الشدة مع الأعداء ، فثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم عن التخلف ، من بعد ما اشتد الضيق بفريق منهم ، وكادت قلوبهم تميل إلى التخلف عن الجهاد مع طائفة منهم هَمُّوا بترك الغزو لما هم فيه من الشدة العظيمة ، فوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثبات وتاب عليهم برأفته ورحمته بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾} {التوبة}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

فى الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد جاءكم رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلكم ، ولأنه أكثركم طاعة وتقرباً إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشق عليه ما يصيبكم من الضرر إذا لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حريص على تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم بها ، وشاق على نفسه عنادكم و مَشَقَّتكُم بارتكابكم الإثم ، وتعرضكم بالعنت والمشقة للخسران والهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه حريص على إيمانكم وهدايتكم ونجاتكم حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعِه ، ومن آمن منكم فهو يبلغهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها ، لينالوا العطف والرحمة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم بما يبلغهم به ، فهو بالمؤمنين عظيم العطف والرحمة ، ومبالغٌ بالشفقةِ في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبعد محبتك لهم ليؤمنوا بما تبلغهم به فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُنَافِقُونَ والْكُفَّارَ ولم يقبلوا الإيمان بما تبلغهم به ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقوا رسوله ، فلا يَدْخُلْ

فِي قَلْبِك حَزَنٌ وَلَا أَسَفٌ ، وقل لهم : إن رَبِّيَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو كافي لي في كل شَيْء في حياتي ، وناصري لمن يعاديني ، و اعتمدْتُ عليه في كل شَيْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَمَرَنِي بِهَذَا التَّبْلِيغِ ، والنُّصْرَةُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ مُرْتَقَبَةً مِنْهُ فلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء العظيم بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾} {التوبة}.

٣/٧ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { تَوَّاباً رَحِيماً } :

الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَوَّاباً رَحِيماً } :

◄► و من يفعلون الزنا ثم يندموا ويتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم : { إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا } :

بين لعباده ذلك في آيات سورة : { النساء } :

◄ فنساءكم المحصنات وغير المحصنات اللاتي يرتكبن فاحشة الزنا فإن شهد عليهن بارتكابها أربعة رجال عادلين من المسلمين ، فاحبسوهن في البيوت عقوبة لهن ، و محافظة عليهم ودفعاً للفساد والشر حتى تنقضي حياتهن بالموت ، أو يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستغفروه فيفتح لهن طريقاً للحياة المستقيمة بالتوبة فيتزوجوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴿١٥﴾}{النساء}.

◄ والرجلين المُحْصَنيْن منكم أو غير محصَنَيْن اللذان يرتكبان فاحشة الزنا مع بعضهما ، وتأكدتم من معرفة ذلك ، فلهما عقوبة محدودة باللسان واليد بما يحقق الإهانة والزجر عليهم في حياتهم ، فإن أقلعا عمَّا كانا عليه ، وتابا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم وبعدوا عن ذلك نادمين على أعمالهم ، فأعرضوا عن أذاهما بما ارتكبا ، لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توابًا على من تاب من عباده ، ورحيمًا بهم ، ويقبل برحمته توبة التائبين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الآيَاتِ التالية من سورة : { النساء } :

أن الذين ظلموا أنفسهم وعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثم ندموا وتابوا : { فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ } : { لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } :

لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل لنا من رسول عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا ليطاع بإذنه الذي أمرنا به في كتابه التي يبلغنا به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم ترَ وتدرك الذين تبلغهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ويَدَّعون كذبًا أنهم آمنوا ، وصدَّقوا بما أُنزِل عليك في الكتاب التي يبلغهم به ، وما أُنزِل على الرسل في كتبهم من قبلك ، و يريدون أن يتحاكموا في نزاعهم و خصومهم مع غيرهم بما يرغبون في ضلالهم وفسادهم عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشرعه لهم في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وقد نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره أن يجحدوا ذلك ، ولا يتحاكموا بضلالهم فيه ، لأن الشيطان يريد أن يصدَّهم ويبعدهم إبعادًا شديدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلوا ضلالاً بَعِيدًا عن طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿٦٠﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى الرسول الذي يبلغكم به ويبينه لكم لتتبعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، رأيت الذين ينافقون يُعرضون عنك إعراضاً شديداً وتامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المشركون المنافقون إذا حدثت لهم مصائب بسبب ما ارتكبوه من الذنوب بخبث نفوسهم وسوء أعمالهم ، ولم يجدوا ملجأً للبعد عن مصائبهم إلا إليك ، فيأتون إليك يقسمون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لا يريدون بأقوالهم وتصرفاتهم إلا الإحسان والتوفيق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كاذبون في ذلك ، لأن الإحسان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، وليس بالشرك فيما يريدون ويرغبون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء الذين يقسمون أنهم لا يريدون إلا الإحسان والعمل الموفق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم ، يعلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيقة ما يضمرون فِي قلوبهم

من النفاق والشرك بما يريدون بالكذب في أقوالهم ، فاتركهم وأعرض عنهم ، فلا تلتفت إلى كلامهم وادعوهم وبيّن لهم الحق بالموعظة الحسنة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وقل لهم قولاً حكيماً بالغاً فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ليصل إلى أعماق نفوسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴿٦٣﴾}{النساء} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل رسولا لكم إلا لأجل أن يُطاع فِي رسالته بما يبلغكم به فيما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ومشيئته وتقديره في آيات كتابه البينات ، ومن ينافق أو يكذب أو يخالف يكن ظالماً لنفسه :

ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ورجعوا إلى الهدى فجاءوك في حياتك مُقِرّين بما ارتكبوه وهم نادمين وتائبين ، وطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما قدَّموه ، ورجوت المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بمقتضى رسالتك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رأيت من تغير حالهم ، لوجدوا الله سبحانه وتعالى يقبل توبتهم لأنه رحيم بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

◄ وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاته لِرَسُولِهِ : فوَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكونوا مؤمنين بالحق ومذعنين له ، حتى يجعلوك حكماً في كل ما يحصل بينهم من خلافٍ أونزاع ، فلا يكون في صدورهم ضيق ، ويرضون بما قضيت لهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي تبلغهم بها ، ويُسلِّموا تسليمًا تامًّا بانقياد نفوسهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾}{النساء} .

٣/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { رَحِيمٌ وَدُودٌ } :

◄► الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَحِيمٌ وَدُودٌ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في سورة : { هود } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله شُعيبا عليه السلام لقومه مدين وهو أخيهم فِي النسب والمودة والتراحم معهم ، قال لهم : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، لأن لا يستحق أحدا العبادة غيره ، ولأنهم كانوا ضالين بظلمهم في البيع والشراء ، قال لهم : لا تنقصوا المكيال والميزان حين تتعاملون مع غيركم بما يُكال ويُوزن ، إني أراكم ستكونوا بخير في سعة من الرزق ونعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أطعتم ما أبلغكم به بإعطاء الناس حقوقهم كاملة ، فلا تغيروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالمعاصي ، فلن تجدوا مهربًا ولا ملجأ سبيلا للتخلص من عقابه لكم ، لأني أخاف عليكم إذا لم تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يحل عليكم عذاب يوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستطيعون أن تفلتوا من أهواله لأنه محيط بكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾}{هود} .

◄ ويا قوم ، أتمُّوا المكيال والميزان وافياً بالعدل والتسوية فيما تبيعونه لغيركم ، ولا تنقصوا الناس من حقوقهم شيئًا بالتطفيف والغش والخداع ، ولا تفسدوا فِي الأَرْضِ بسرقة الأموال وغيرها من المعاصي ، وتتخذون الفساد وسيلة للكسب الحرام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾}{هود} .

◄ فحاسبوا أنفسكم ، وراقبوا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ما تكسبوه من المال الحلال بطاعة الحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيبقى خيرا لكم دون الَّذِي تجمعونه من حرام ، إن كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبون ما حرمه عليكم ، فإن تمسكتم بظلمكم أنفسكم والإفساد فِي الأَرْضِ دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغكم به ، فسوف تنالون العقاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست عليكم بحفيظ ولا رقيب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾}{هود} .

◄ وقالوا ساخرين مستهزئين به : يا شعيب أَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يأمرك بتواصلك معه ، أن نترك ما كان يعبد آباؤنا بما يريدون ، وأن نمتنع عن التصرف فِي أموالنا بما نريد مما نرى فيه مصلحتنا ؟ ، فلا يمكن أن يكون ذلك صحيحا منك ، فما الَّذي أصابك؟ ، لأنا نعلم أنك معروف بكثرة الحلم والرشد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾}{هود} .

◄ قال لهم شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم : أخبروني إن كنت على بيان و برهان واضح في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغه لكم ، ورزقني رزقاً حسناً ببينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لعباده تفضلا منه ، أيصح لي أن أكتم ما أمرني بتبليغه لكم لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم لتنتهوا من الفساد فِي الأَرْضِ ، فأنا لا أريد إلا أن ينالكم الإصلاح مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعوتكم للإيمان به وتوحيده في حياتكم وطاعته بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أكون موفق على ذلك إلا بالحق

من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأني أعتمد إليه وحده ، وأتوكل عليه وأرجع إليه في جميع أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾}{هود} .

◄ ويا قوم لا يحملنكم الخلاف بيني وبينكم بعداوتي ، والتكذيب بما جئت به ، والعناد والإصرار على الكفر، فيصيبكم العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح (عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا) ، وما قوم لوط (عَلَيْهِ السَّلاَمْ) الذين علمتم ما أصابهم بهلاكهم في مكانهم وليس بعيد عنكم ، فاعتبروا بهم حتى لا يصيبكم ما أصابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾}{هود} .

◄ وقال الرسول شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه : آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وارجعوا إليه نادمين ومستغفرين وأطيعوه ، وتوبوا إليه وادعوه أن يغفر لكم ذنوبكم التي كنتم عليها ، إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم يغفر للتائبين ، ومحب ودود يحب الأوَّابين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ {٩٠﴾}{هود} .

◄ فقال قوم الرسول شعيب (عَلَيْهِ السَّلاَمْ) له : ما نفهم ونعقل كثيراً مما تقوله لنا بما جئت به ، ونؤكد لك أننا نراك بيننا ضعيفاً لا قدرة لك على شَيْء ، ولولا أنَّ عشيرتك منا لقتلناك رجماً بالحجارة ، وأنت لست علينا بعزيز حتَّى نهاب قتلك ونصونك ، وإنما تركنا قتلك احترامًا لعشيرتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ{٩١}}{هود} .

---

٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم : { رَحْمَتَهُ } : على جميع خلقه :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } :

الرَحمَة : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الخير لجميع خلقه : بالرِقَّةُ ، والعَطُّف ، والمَغْفِرَةُ ، والنعمة ، والصفح ، والشفقة ، في الحياة الدنيا والآخرة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للجاحدين فيما يملك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من يملك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهن هو الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كتب على نفسه الرحمة ، فلم يعجل عقابكم تفضلًا منه على عباده ، برحمته التي أوجبها كرمًا منه وفضلاً عليكم في الحياة الدنيا ، وسوف يجمعكم جميعًا لحسابكم يوم القيامة الذي لا شك فيه ، فالذين خسروا أنفسهم بالكفر والشرك والنفاق وكانوا ضالين في الحياة الدنيا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بيوم الحساب ، فلهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لتنالوا رحمته : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ {١٢}}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بالقرآن وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آيات كتابه أَنَّهُ من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والتي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴿٥٨﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

للْجنّ وَالإنسِ ، ولِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، ويبين لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنعلم ذلك : إن كان أهل القرى غافلون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون الإيمان به فلا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكم في حسابه لهم ، قبل أن يُرسِلْ لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام يبلغوهم كتاب الحق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي ينذرهم فيه بآياته البينات عن عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإهلاكهم إن فعلوه ، فلا يهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

القرى بظلمهم وأهلها غافلون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لا بد أن يبيّن لهم ويُنذِرهُم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام}.

- وسوف يجازي كل إنسان بما عمل في حياته ، ولهم درجات في جزاء أعمالهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب عليهم ما عملوا في كتابهم ليدركوا ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يكن غافلا عما يعملون لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عليه ، فلا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم على أعمالهم المسجلة فِي كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾}{الأنعام}.

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو الغنى وحده عن عباده فلا يحتاج إليهم ، صاحب الرحمة الشاملة ، الذي يرحمكم في حياتكم برزقه وخيره لكم فيحيكم لتعيشوا في الحياة الدنيا ، وهو القادر أن يذهبكم منها بموتكم ويجعل خلفاء من بعدكم فيها بمشيئته ، مثلما خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم ، وكنتم وارثين الأرض من بعدهم ، فأنتم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأنعام}.

- فما أنذركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقاب ، وبشَّرَكُم به من ثواب بعد البعث والجمع والحساب آتٍ لا محالة ، وما أنتم بمعجزين لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والنشور والحساب والعقاب ، ولا قدرة لكم لتمتنعوا عن ما وعدكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقولوا الكلمة الطيبة عند محاربتهم الكافرين والمشركين بالعبارات التي هي أحسن للإقناع ، ويجتنبوا الكلمة السيئة فيتركوا الكلام الخشن الَّذِي يتسبب عنه الشر والفساد ، لأن الشيطان يستغلّ ذلك فيسعى ليفسد بين المؤمنين والكافرين في حياتهم الدنيوية والأخروية ، لأن الشيطان دائماً عدوًّا واضح العداوة للإنسان فعليه أن يحذر منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رِسَالَةَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾} {الإسراء} .

٤/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رحمته واسعة كاملة تتضمن كل شَيْء ، وشملت كل شيء في العالم العلوي والسفلي، البر والفاجر، المسلم والكافر ، وسعت رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: كلّ شيء ، وعلى كلّ شيء ، لكل شيء ، احتوت : أحاطت به ولم تَضِقْ عنه ، فلا يُيأس أحدًا من رحمته ، فجزاء المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا برحمة منه:

ورحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة شاملة وعمَّتْ جميعَ الكائنات، فما من مَوجودٍ إلاَّ ويرحمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمته بعباده لا يُمكن حَصْرُها ، وتكفُّل برزق عباده ، فلم يَكِلْ أحداً إلى أحد ، وإنما تكفَّل بِرِزق الجميع ، فلا الأولاد وُكِلُوا لآبائهم ، ولا الآباء لأولادهم ، بل الجميع تحت فضلِه وكرمِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لليهود قوم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } :

◄ فعندما رأَى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رجفة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تأْخذ الصفوة من قومه ، توسل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه ليرضى عنهم بقوله : إنك خير من يغفر لنا فرجعنا إليك وتبنا ، ونسألك أن تقدّر لنا بفضلك في هذه الحياة الدنيا عيشة طيبة بطاعتك ، وتوفيقا للطاعة بالعمل الصالح لتكون طيبة راضية وعافية وافرة لنا ، وتوفيقًا برضاك عنا في الدنيا وفى الآخرة ، بمثوبة حسنة ورحمة ، فمُنَّ علينا بنعمك السابغة في الدنيا ، واجعل لنا في الآخرة المثوبة الْحُسْنَى والنعيم المقيم في جناتك الواسعة ، لأَننا تبنا إليك من ذنوبنا ورجعنا بتوبة صادقة ، وأَتيناك مخلصين وصادقين بكمال توبتنا في الاعتذار عن آثامنا طمعًا أن تقبل دعاءنا لأنا عدنا إليك ، و لا عفو

لعبادك إلا بتوفيق منك ، لأنك وحدك الذي تغفر السَّيِّئَاتْ وتمن على عبادك بالحسنات ، ولا يملك ذلك سواك : قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإكمال دعوته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ.. ﴿١٥٦﴾}{الأعراف} :

◄ وجوابًا لما طلبه له ولجميع قومه فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شأن عذابى أَن أُصيب به من أَشاءُ ممن لم يتوبوا ، ولا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ رَحْمَتِي وإحساني شمل كل شيءٍ لمن شئت له ذلك ، وقد خصت رحمتي ومغفرتي كل شَيْء ممن خلقت ، و سأَجعل رحمتي الواسعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، للذين يحفظون أَنفسهم من المعاصي بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وكانوا من المتقين الذين يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات ، والذين يؤدون تزكية أنفسهم وغيرهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وبما منحهم به نعمته عليهم في حياتهم لغيرهم الذين يحتاجون لهم لأنهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ

غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل ربه للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبَّنَا سُبْحَانَكَ وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْءٍ ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ عباده بقوله : { رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فقل محذِّراً لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لم تؤمنوا به وتلتزموا بأحكامه التي أبلغكم بها في آيات كتابه لكم : هو وحده ذو رحمة واسعة لمن أطاعه ، ولا يعجل عقوبة من عصاه لعلهم يرجعون لطاعته ، و لا ينبغي أن يغتروا بسعة رحمته ، لأن عقابه وعذابه سوف يقع فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على من عصوه ، وكانوا مجرمين بعدم طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾}{الأنعام} .

٤/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ : { فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } :

وهب لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لدنه رحمه ، فالذين استغفروا لهم رحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصابرون على البلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رحمته ، والذين يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حُب العباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا حبه لهم ورحمته :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لعباده : { وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لِمَ لا يتدبروا الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيقرؤا الآيَاتِ البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

فهو من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعانيه وأحكامه فلا يوجد فيه اختلاف ولا اضطراب ، وإذ كان من عند غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتناقضت معانيه ، واختلفت أحكامه اختلافاً كثيراً :

فالْقُرْآنُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِحَسَبِ لَفْظِهِ لِأَجْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْجَزَالَةِ والنَّظْمِ فِي الْأُسْلُوبِ ، وهو أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ ومراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فيه ، لِأَنَّه لَيْسَ مِثل الشِّعْرِ ، وَالْخُطَبِ ، وَالرَّسَائِلِ ، بَلْ هُوَ يُخَالِفُ الْكُلَّ بِأَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، لأَنَّهُ كِتَابٌ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّنَاقُضِ بِالْمُعْجِزَاتِ ، لاشْتِمَالِهِ عَلَى الْغُيُوبِ الْكَثِيرَةِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ بِالْعُلُومَ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾} {النساء} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴿٨٢﴾}{النساء} :

فيقرؤا الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

ولكن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا جاءهم أمر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أمن المسلمين الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسرورهم ، أو تحذيرهم لتخويفهم عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرهم به وجزاء حسابه لهم ، أفشوه ونشروه بأقوالهم وشركهم بغير مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

ولو أنهم تأنّوا وأرجعوا هذا الأمر إلى رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وللمؤمنين المتقين باتباع الحق والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لعلموا مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك أقوالهم أو أقوال غيرهم في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أن أنزل لكم آيَاتِ الْقُرْآنِ بَيِّنَاتٍ وَمُبَيِّنَاتٍ بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم في فهم وإدراك آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من كانوا قبلكم ، وذلك فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم لأنه أنزل لكم ذلك:

فعافاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما ابتلى به هؤلاء الكافرين والمشركين والمنافقين ، فلو ترك آيات كتابه لأقوالكم وآرائكم لاتبعتم وساوس الشيطان إلا قليلًا منكم الذين لا يشركون أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٣﴾}{النساء} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِّلْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة

بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

لعباده : { لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } :

◄ والرجال الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا ، ولم يكن لديهم من يشهدون بصحة وصدق اتهامهم ، فيطالب الواحد منهم ليدفع عن نفسه الحد والعقوبة بأن يشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أَنَّهُ صادق فِي اتهام زوجته بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾}{النور} .

◄ ويذكر فِي شهادته الخامسة بالدعاء على نفسه أَنَّهُ يستحق اللعنة بالطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان كاذبا فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾}{النور}.

◄ ولو سكتت الزوجة بعد سماع زوجها الذي رمى عليها شهادة الزنا يقام عليها عقوبة الزنا بمئة جلده :

ويدفع عنها عذاب العقوبة أن تشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أنها لم تزني وهي صادقة ، وأن زوجها كاذب فِي اتهامه إياها بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾}{النور} .

- وتذكر فِي شهادتها الخامسة أنها تستحق غضب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها إن كان زوجها من الصادقين فِي هذا الاتهام لزوجته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾}{النور} .

- ولولا أن تفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون فيما بينه لكم بالحق في آيات كتابه البينات ، لِكَيْ يجب عقاب الذين يزنون منكم ، فيتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويندموا على ما فعلوا ، وهو حكيم فِي كل أفعاله لما شرع لكم هذه الأحكام ، وعجل عقوبتكم فِي الدنيا على المعصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من عباده برحمته بكم ، ليدخلهم جنات النعيم يوم القيامة بفضل حكمه عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التواب الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{النور} .

- فمن يتهم غيره بالزنا لِيَنَالَ من اتهمه العقاب الذي أمر به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ليتوبوا فلا يكون من المفترين على غيره ، لذلك لصحة ما ينسبه على غيره لابد أن يكون في اتهامه أربعة شهود يشهدون على ما قال ، بأنهم شهدوا ذلك معا بأنفسهم ، ومن لم يأتوا بهؤلاء الشهود فأولئك هم الكاذبون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾}{النور} .

◄ فيا أيها المؤمنون لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ببيان الأحكام لكم في آيات كتابه البينات ليهديكم فتنالوا رحمته ومغفرته لكم فِي الدنيا والآخرة :

فإن لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وتمسكتم بما تريدون وترغبون ، فسوف ينالكم منه بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم لما تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بافتراءكم في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يحبون أن يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفواحش الزنا ظلماً وزوراً وبهتاناً ، ويظهرونها في حياة الذين آمنوا لِكَيْ يكونوا مثلهم ، سوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخزي في حياتهم ليتوبوا ، وبعذاب أليم في الدنيا بما أمر به المؤمنين بعقابهم ، وفى الآخرة بالنار إن لم يتوبوا ، لأنهم أظهروا الفاحشة :

فلا يتستر الذين آمنوا عن عقاب من يظهر الفواحش للعيان ، وذلك لمنعهم وأمثالهم عن المنكر الذي يظهروه ليتبعه غيرهم ، أما من أخفاها ولم يظهرها فلم تعاقبوه ، فلهم العذاب الأليم في الآخرة بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابهم في نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يفعلون هؤلاء وأنتم لَا تَعْلَمُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{النور} .

◄ ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، وهو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم فبيّن لكم هذه الأحكام لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه فِي الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

يا أيها الذين آمنوا حصِّنوا أنفسكم بالإيمان والتقوى ، لأن التقوى تحفظ أهلها من نزغ الشيطان بإشاعة الفاحشة والمعاصي بينكم بوسوسته وإغوائه ، لأنها الحصن الآمن لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالإيمان الكامن في قلوبكم ، الذي يجعلكم تتبعون الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، وتستعيذون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتجاء إليه لينجيكم من عداوة الشيطان وكيده فتكونوا مبصرون لمواقع الخطأ ومناهج الرشد:

ومن يتبع الشيطان فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان يزين لكم الباطل ، و يأمر بكبائر الذنوب وقبائح المعاصي بالأفعال والأقوال ، و لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون الذين بين لكم التقوى لتحترزون عما يخالف أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ التي يوسوس بها عليكم ، فتعتصموا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهتدوا بما أمركم به ، وطهركم بأن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما أنزله لكم وبينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

ولولا فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون ما طهر منكم من أحد أبدًا بالتوبة التي أمركم بها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهّر من يشاء بقبول توبته ، وهو سميع لأقوالكم ، عليم بأعمالكم ، لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ محمدعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ} :

◄ واعْلَمُوا أيها الناس : أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعل الذنوب والآثام في حياته فسوف يكون مضار ذلك على نفسه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يرتكب بعمله كل عبد من عباده ، وسوق يقضى عقابه عليه بعلمه لما فعله من الآثام واكتسبه على نفسه ، وذلك بحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عليمًا بأعمال العباد ، وحكيمًا في تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾}{النساء}.

◄ ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أفعال وأعمال وأقوال عباده ، وتسجلها مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في كتبهم لمحاسبتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

فمن يرتكب أخطاءً وذنوباً ثم يتهم بها بريئاً لم يرتكبها ، فقد وقع عليه بفعله ذلك كذبًا شديدًا باتهام الأبرياء ، وإثمًا واضحا وبينًا بالافتراء على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾} {النساء} .

◄ وقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالوحى ، ورحمه بالإدراك لما أوحاه إليه لتنفيذه :

ولولا هذا الفضل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأرادت طائفة من قومه أن يضلوه عن الحق ، ولكنهم لا يضلون إلا أنفسهم ، لأنه يتبع الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ضرر عليه من تدبيرهم وتضليلهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ الكريم الَّذِي أنزل عليه هو ميزان

الحق ، الذي أودع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به الحكمة في قلبه ، وعلمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحي منه الشرائع والأحكام في آيات كتابه بالهدى والنور ، لأن فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً عليه عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّـهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لليهود قوم رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم و هو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها والوفاء بما ألزمهم به من شريعته ، ورفع فوقهم الطور آية لهم على ذلك ، وتهديداً لهم إن لم يوفوا بالعهد ، وهو أن يأخذوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتاهم به مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقوة ، أي بالجد والعزيمة ، وترك التكاسل والتباطؤ ، رجاء أن ينتظموا في سلك المتقين ، فيفوزوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكن اليهود نبذوا العهد، وغيروا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾}{البقرة} .

◄ ثم إنكم يا بني إسرائيل بعد ذلك أعرضتم العهد المؤكد عليكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالتجاوز عنكم ، ورحمته بقبول توبتكم ، لكنتم من الخاسرين بسبب ذلك الإعراض والعصيان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾} {البقرة} .

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ محمدعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } :

لأن الآيَاتِ التي ينزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتابه ويبلغها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي رحمة منه يختص بها من يشاء منهم ، وهم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل العظيم :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كفروا والمشركين من أهل الكتاب الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن ، لا يؤمنون بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

فلا يريدون في حياتهم إلا أن يكون غيرهم مثلهم بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك لم يقيم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزناً لما يرجون وما يكرهون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء ذو الفضل العظيم :

فهم لا يودوا أن ينزل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الخير فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتسمعوه وتطيعوه ، لأنهم يعتقدون أنهم أحق بهذا منكم ، لذلك يحسدونكم ، وما يريدون أن ينزل عليكم خيرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ برحمته وفضله عليكم ،

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص من يشاء من عباده برحمة النبوة والوحي والإيمان ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم ، ومن فضله بَعث الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم وأنزل الكتاب المبين لهم ، فلا ينالُ أحدًا من الخلق خيرَ برحمته إلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لأهل الكتاب أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل القرآن : يا أهل الكتاب لما تكذّبون بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليكم بصدق نبوة مُحَمَّدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنتم تعلمون شاهدين أَنَّهُ الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لكم في كتابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق الَّذِي أُنزل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابكم بالباطل الذي جئتم به بشبهات واهية ، وتأويلات باطلة من عندكم ، وتخفون ما فيه من الحق والهدى ، فلا تبينون الحق صريحاً واضحاً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن شرككم وما تفترون ، وأنتم تعرفون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، و تعلمون منه الحق من الباطل والهدى من الضلال ، وسيعاقبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من أهل الكتاب يخدعون إخوانهم الذين آمنوا منهم ، ويقولون لهم فِي سبيل إضلالهم : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالقرآن مع الذين أنزل عليهم مبلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

- وقالوا أيضًا لهم : ولا تؤمنوا وتتبعوا إلا لمن كان تابعًا لدينكم ، خشية أن يدعى أحد أَنَّهُ أوتي مثل ما عندكم ، أو يحتج عليكم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهم : أن الهدى بالحق هو هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينزل إلا من عنده ، فهو الَّذِي يفيض به ويختار له من يشاء ، ويعطيه بفضله لأحد من رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغه لقومه مثلما آتاكم به من رسولكم ، فتؤمنوا أو تكفروا وتشركوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكذيب وعناد لمن أقروا بما أنزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أبلغهم به ، وسوف يحاجوكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يشركوا فيما جاءهم من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الفضل على الناس جميعا لا يكون إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{آل عمران} .

◄ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء من خلقه ، فيتفضل عليهم بأنبيائه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليبلغوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرحمهم يوم القيامة في جنات النعيم ، التي اختص برحمته فيها عباده المتقين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

٤/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ما يبلغه به هو : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الرسل الذين نرسلهم نمهل أعداءهم ، ولا نعاجلهم العقوبة استدراجًا لهم ، فعقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للضالين المكذبين ، ونجاته للمؤمنين الطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فقد أرسلنا من قبلك رسلا عادوهم قومهم ، وتطاولوا عليهم بتكذيبهم ، فدعا الرسل والذين آمنوا معهم أن يهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما تأخر إهلاكهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويئس الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من هلاكهم ، بكثرة دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى عليهم ، وأكثر هؤلاء عصيانهم وعدواتهم لهم بإيزائهم ، جاء نصر رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم والذين آمنوا معهم بحكمته وفضله لهم ، ونجاهم من الهلاك الواقع على هؤلاء الكافرين الضالين المكذبين الظالمين الذين أجرموا بالعناد فكانوا مجرمين ، فلا يرد بأس رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه وعذابه عن القوم المجرمين عندما ينزله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين قصة نبيه يوسف عليه السلام ، وما بينه من قصص الأنبياء في آيات كتابه :

لقد كان لكم في قصص هؤلاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تثبيتا للإيمان به ، وهداية بالعبر والعظات لأصحاب الفهم الصحيح الذين يدركون أنَّ الْقُرْآنُ ليس حديثاً مختلقاً ولا أساطير مفتريات ، وإنما هو حق وصدق لكل شَيْء مفصلا في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ويفتح أبواب رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى وكان من المؤمنين الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

أن رَسُوله نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { آتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ } :

◄ قال رسول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : يا قوم ، أخبروني إن كنت مؤيَّداً بحُجة واضحة ببرهان من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد لصدقي فتصدقوني ، وأعطاني ذلك برحمته النبوة والرسالة ، فحَجَب نورها عنكم فأُخْفِيت عليكم لجهلكم بها ، وعمَّاها عليكم إغترارُكم في حياتكم ، فلا يصح أن نجبركم مضطرين على الإيمان بها في قلوبكم ، وأنتم كارهين لها ، لأنا لا نقدر على ذلك ، فالذي يوفق للإيمان هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر } :

أن رَسُوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لملائكة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَامْ : { وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامْ الذين أرسلهم لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات سورة {الحجر}:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَبِّىءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ ﴿٥٠﴾} {الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ونبئهم فِي بيان رحمتي الخاصة فِي الدنيا ، وعذابي للعصاة فيها ، بما أرسلت به الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَامْ نزلوا ضيفا على الرَسُولِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِ بْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾}{الحجر} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عندما دخلوا ضيوفا على رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ خاف منهم ، فقال لهم : إنا خائفون منكم ، لأنكم فاجأتمونا وجئتم فِي وقت ليس عادة للضيوف ولا نعلم مرادكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾}{الحجر}.

- وقالوا له : لا تخف منا واطمئن ، فإنا نخبرك ونبشرك بما يسرك ، بمولود يؤتيه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد ذكر ، وهو إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي سيكون فِي حياته عليما بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يكلف به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾}{الحجر} .

- فقد تَعَجَّب الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ من تبشير هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وقال لهم : كيف تبشروني بمولود يولد لى وقد أصابني الكبر والشيخوخة بضعف في ذلك ، فعلى أي وجه تبشروننى بهذا الأمر الغريب؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾} {الحجر} .

- فقالوا له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : بشَّرناك بالحق الثابت الذي لا مرية فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شك فيه ، فلا تكن ممن ييأسون من بشرى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾}{الحجر}.

◄ فقال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني لا أيأس من رحمة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا ييأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الضالون الذين لا يدركون عظمته وقدرته في صراطه المستقيم لعباده : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾}{الحجر}.

◄ وأدرك الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم مرسلون مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾}{الحجر} .

◄ فقالوا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَامَ لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنهم أرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغوه أنهم مرسلون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لينجوه هو ومن آمن معه أجمعين ، ويفنوا قومه الكافرين المجرمين ليكونوا مِنَ الْغَابِرِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

أن رَسُوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أكرمه بأولاده : { وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا } : { وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا } :

◄ فلما فارق الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أباه وقومه وآلهتهم ، أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذرية الصالحة ، فوهب له إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ورزق إسحاق يعقوب عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين :

ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق منزلة النبوة رحمة منه بالخيْر في الدنيا والآخرة ، وأورثهم كتابه فِي الدنيا بالحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، ليبلغوه للناس بلسان : { صِدْقٍ عَلِيًّا } : ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغوه لغيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

أن رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كانوا : { مِّنَ الصَّابِرِينَ } وهم : { إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ } : عَلَيْهِم السَّلَامُ : { أَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر للنَّاسِ جَمِيعًا ما بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رُسُلِهِ إسماعيل وإدريس وذا الكفل عَلَيْهِمْ السَّلَام ، بأن كل منهم كان من الصابرين بما كلفهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبليغه لعباده ، ومن الصابرين على بلاء الذين يدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيضلون ويعاندونهم بالشدائد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾}{الأنبياء} .

◄ لذلك بارك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم ، وأدخلهم بما يدعون غيرهم ويعملون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته لهم في الحياة الدنيا ، وفي جنته يوم القيامة ، لأنهم من عباده الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أن من رحمته على رَسُوله إدريس عليه السلام : { كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر للناس ما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن نبيه إدريس عليه السلام الذي وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق قولا وفعلا وعملا في آيات رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فكان نبيا صادقا فيما يبلغه للناس بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } : وهم فرعون وقومه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا قومه بظهور قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي منحها له ليظهرها لفرعون ومن كانوا معه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تدل على صدق رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلما عصى فرعون ذلك صَمَّم كثير من قومه بالإعراض مثله ، وما آمن معه من قومه بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لم يكونوا إلا فئة قليلة من شباب قومه بني إسرائيل ، كانوا مؤمنين بما جاء به من الآيَاتِ الظاهرة والحجج الواضحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك خوفا من كبرياء فرعون ومن معه أن يردوهم عما آمنوا به ، فيصرفوهم عن إيمانهم بما يذيقونهم من العذاب إن كشفوا أمرهم ، لأن فرعون متكبر في أرض مصر ومتسلط على أهلها بطغيانه واستكباره واستعلائه عليهم وعلي بني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾}{يونس}.

- لذلك قال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه مواسياً لهم ومشجعاً لِكَيْ لا يخافوا من فرعون وقومه : إن كنتم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا حقًّا ، ودخل قلوبكم بإخلاص رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تخشوا ولا تخافوا سواه ، وتوكلوا عليه وحده واعتمدوا وأسلموا أموركم إليه إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ، لأن التوكل على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنكم السوء ، ويجلب لكم الخير إن كنتم ثابتين على الإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾}{يونس}.

- فأجاب المؤمنون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا : على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده توكلنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا نخاف هؤلاء الظالمين ، ونبلغهم أننا نصدقهم فنكون فتنة تفتنهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا دائما قوما ظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُواْ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾}{يونس} .

- ونجنا برحمتك وفضلك ونعمتك علينا من القوم الجاحدين الظالمين الكافرين مع فرعون ، الذين استعبدونا وآذونا بالتعذيب والقتل في حياتنا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } :

◄ دعا النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

◄ وجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ جنوده من الجن والإنس والطير فِي صعيد واحد طائعين له بما يأمرهم به وينظمهم فيه ، ويؤمنون معه خاشعين بطاعة ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾}{النمل} .

◄ فكانوا جنودا له يتحركون جميعا معه ولا يتركوه منفردا ، فشاهدهم النمل بكثرتهم حين جاؤوا إلى الوادي الذي هم فيه ، فقالت نملة : يا أيها النمل ادخلوا مخابئكم ، لِكَيْ لا يهلككم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ وجنوده في مسيرتهم وهم لا يرونكم ، لآنهم لو شاهدوا وجودكم لما داسوكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾}{النمل} .

◄ فلما سمع سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ قول هذه النملة الحريصة على من هي معهم جميعا لمصلحتهم ، فتبسَّم سعيدا بقول هذه النملة لحماية جماعتها ، لأنه أحس بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه التي علمه سماع قول هذه المخلوقات وفهمه له ، فلم يفني أحدا من خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إدراك ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بشكر نعمته التي أنعمها عليه هو ووالديه ، وأن يوفقه للأعمال الصالحة التي يرضاها له ، وأن يدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته في عباده الصَّالِحِينَ الذين يرضا عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه إن آتاه ربه : { مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ } :

◄ عندما قال قوم الرسول صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ له : { وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ } ، قال عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : يا قوم : أخبِّروني إن كنت على حجة واضحة وبيِّنة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم إليه بها ، وأعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمة لى ولكم بأن أكون رسولا لكم وأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به ليسعدنا في الدنيا وفي الآخرة في جنات النعيم ، فإن عَصَيْتُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ ما أمرني به استجابة لكم بما تقولون وتريدون ، فكيف أخالف أمره وأعصيه بعدم تبليغ رسالته ، ومن يمنعني من عقابه إن عصيته ، لأنكم لا تستطيعون دفع عذابه عنى ، فما تزيدونني بما تريدون مني غير بعدا عن طاعته بما أمرني به لأبلغه لكم ، وذلك هو الضلال في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخسران بمعصيته :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن هذه الآيَاتِ : { ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق المبين ، فمن ذكر رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو عبده النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ يقصّه لنكون مثله نلجأ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه فِي خفية عن الناس ، فقد دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء خفيًّا ليكون أقرب إليه دون شرك أحدا معه ، فقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني كبرت بفضلك في سني ، وقد ضعفت عظامي ، وشاب رأسي ، ولم أكن خائبًا في دعائي لك فتستجيب دعائي ، وإني خِفْتُ أقاربي ألا يحسنوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتى ، وامرأتي عقيمًا لا تلد ، فارزقني من فضلك غلاماً يخلفني فِي قومي ، ويكون نبيا مثلي فيرث دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه مني ومن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته آل النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واجعله راضياً بدينك وعلم الحق فيه ليبلغه لغيره :

- قال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر عبده أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي وهب له رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم : أن النَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ كانوا مؤمنين ومتقين وصابرين في دعائهم غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون مثلهم ، ومنهم نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان بعد النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوا غيره بآيات كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكان من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذين سعوا بدعاء كثير من الناس دائما للإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد ناله التعب والألم الشديد والشقاء من كثرة وقت دعاءه ، وعصيان الناس بما يبلغهم به ، لأن الشيطان يوسوس في صدورهم لِكَيْ لا يطيعوه فيما يدعوهم إليه ، فكان صابرا في دعوة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته واستغفاره ، فنال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

فكَشفُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الضُّر عَن هذا النَّبِيّ المُؤمن الصالح ، عندما دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصَدقَ في الدُّعاء والنِّداء ، لأن المَصائِب التي يُصابُ بِها المُؤمِن الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ابتِلاء وتَمحيص ليتبيَّن لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَبد الحَقيقي الصَّادِقُ المُخلِص مِن الكاذِب الذي يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يوحي إليه الشيطان فيه :

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر لعباده آيَاتُ الْقُرْآنُ التي نادي فيها عبده أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ، لأنه أحسَن نمُوذَج بالصدق والإخلاص لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر عبده أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما أصابه من الضرر وهو عدم النفع ، في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكثير من الناس الذين كان يركض بانتقاله من مكان

لأخر إليهم وذلك بسيره لهم دائما ليدعوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان الشيطان يتسبب له بالنصب والعذاب وهو التعب والألم الشديد والشقاء بعصيان الناس بما يوحيهم به ، و يوسوسه في صدورهم لِكَيْ لا يطيعوه فيما يدعوهم إليه ، فبلغ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنى أصابني الشيطان بالتعب والألم ، في كثرة ركضي لهم لأدعوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يستجيبوا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾}{ص} .

◄ فلما دعا غيره من الناس في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاش معهم دون استجابتهم له بسبب الشيطان ، فتعب جسمه بما تحرك معهم ، ومما يدل على أنّ جسمه كان مقروحا فكان بحاجة الى ما يبرد جسمه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستجاب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكشف عنه التعب والألم الشديد في ركضه بسيره إليهم ليدعوهم ، والشقاء مما يمسه الشيطان لمن يدعوهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعوه :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ يستريح ، ويبعد سيره عن هؤلاء لإزالة العياء الذي أصابه بالركض إليهم ، فأمره : أن يضرب الأرض برجله وسوف يستخرج منها الماء الذي أودعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فيغتسل به ويبرد نفسه ويشرب منه ، ففيه الشفاء بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزول ما به من تعب لِكَيْ يعود لأهله ، وسيكون هذا مغتسل بارد وشراب له رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾}{ص} .

◄ ومما عرفناه بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كلمة : { أَهْلَهُ } : لا تعني الزوجة فقط ، ولكن أهله هم : زوجته ، وأبناءه ، ووالده ، ووالدته، وإخوانه ، وجده ، وجدته ، وأهل زوجته ، والأقرباء ، والأنسباء ، وكل الأقربين له :

لِأَنَّ النَّبِيَّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ إن آمن أهله معه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، سوف يكون ذلك في الدنيا سعادة له وبهجة وسرور مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى براحة نفسه ، والسعادة معهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

◄ فبعد أن افترق عن أهله ليدعوا كثيرا من الناس ، فنال الضرر من ذلك ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له وكشف ما به من ضر ، وعاد إلى أهله فوهبهم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وجمع شمله بهم فتمسكوا وارتبطوا معه في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزاد عليهم الذين آمنوا مثلهم رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءً له على صبره :

ليتذكر أصحاب العقول الراجحة وهم الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه بما أمرهم به أن جزاء الصبر في دعوة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا به الرحمة والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ.. ﴿٤٤﴾}{ص} :

فقبل الفهم الصحيح لمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ومقصده في هذه الآية ، لِكَيْ لا نشرك أقوالنا وأقوال غيرنا في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نفهم الدلالات اللفظية فيما يلي : أولا : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا } : ، وثانيا : { فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ } :

◄► اولا : الدلالة اللفظية لقول ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا } :

◄ أَخَذَ الشيءَ : تناوله وحصل عليه وقَبِلَهُ والْتَزَمَ بِهِ بافْتِعَال ، وأَخَذَ الشيءُ : حَدَّه واستوفَى ما ينبغي له ، وأَخَذَ عليه كذا : عدَّه عليه ، وأخذ في الأمر : يفعله

بما شرع فيه ، واتخَذَ أحدا : تلقَّى عنه علماً ، وتخلَّق بأَخلاقه ، وآخَذَه بذنبه مُؤاخذة : عاقبه ، وأَخَذه بالحُسْنى : عامله برفق ولين ، وأَخَذه بالشِّدّة والداءُ والعذابُ : أنزله إليه وعامله معاملة قاسية ، ومنعه عمَّا يريد أن يفعله ، وضَيَّق عليه سُبُله ، وغلبه وأمْسَك به و أَلزمه ، و تَنَاوَلَه و أسرَّ بِاتِّخَاذُه بافْتِعَالٍ مِنَ الْأَخْذِ فعاقَبَه و جازاه وحبسه بِذَنْبِهِ ، وقتله لظلمه و أهلكه ، فأَخَذ ثأره وانتقم:

◄ ضَغَثَ الشَّيْءَ ضَغْثاً : لمَسه ومَسَّهُ بِيَدِهِ لِيَخْتَبِرَهُ و قبض عليه وجمعه ليَتَيَقَّنَ منه ، وضَغَثَ الأَشْيَاءَ : جمعها خَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وضغث الحديث : خلطه بالكلام بما لا خير فيه ، وضَغَّثَ العُشْبَ : جَمَعَهُ أَضْغَاثاً ، مُخْتَلِطاً ضِغْثاً أَي حُزْمة ، وأتانا بأضغاثٍ من أخبار : بضروب منها بما كان مُخْتَلِطاً لا حقيقة له ، وأضغاث الأحلام : ما كان منها مُخْتَلِطا وملتبساً ومضطرباً فدَخَل بعضُه في بعض فليست صحيحة ويَصْعُبُ تَأْوِيلُها وَتَفْسيرُها لاختلاطها :

◄ { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا } : فبعد أن آمن معه قومه ومن آمنوا معهم كان غيرهم يكتبون ما هو مُخْتَلِطاً لا حقيقة له ، وهو غير خالص فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأمره ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا } : تناول بيدك ضغثا أي امسك بيدك مرة واحدة ، كلُّ ما تجمعه وتقبضه غير خالص بما يكتبه غيرك في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مُخْتَلِطاً بعضه بعضا بإضرابه في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون حقيقة فيه ، فاحصل عليه وتلقاه ، وتلمس فيه والْتَزَمَ واستوفَى بنظر الحق ، بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغيروا ما فيه :

◄► ثانيا : الدلالة اللفظية لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ } :

◄ ضرَب به : ألقاه عليه فتَحَرَّكَ وماجَ ، وضَرَبَ ضَرْباً : أَقام ونَهَضَ فراراً ، ضرَب بيده : أهوى بها وأشار ، والضَّرْبَةُ : الدَّفْعَةُ ، وتَضْرِبُ : تُسْرِعُ :

◄ { فَاضْرِب بِّهِ } : أعطيهم وبلغهم ما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفَرَضَهُ وقَدَّره عليك ، فذكر به غيرك وبينه وحَدّده وعَيْنَهُ ليحيط به ، وأَلزمَهُ إياه ، فالنَّبِيّ أيوب عليه السلام كان يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ دينه لتحقيق منفعتهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

◄ الحِنْثُ : المعصية بالإثم العظيم والذَّنْبُ ، فيقول الإنسانُ غير الحق ، ويتراجَعَ بِعَهْدِهِ وَلاَ يَفِي بِوَعْدِهِ ، تحنث : ألقى الحِنْثَ وهو الذنب من نفسه ، والحِنْثُ : الذَّنْب ، والإثْمُ العَظيم والشِّرْك ، وارْتَكَبَ حِنْثاً : إثْماً ، وذَنْباً ، ومال من حقٍّ إلى باطل:

◄ والحِنْثُ : المَيْلُ من باطل إلى حقٍّ ، ومن حقّ إلى باطل ، تَحَنَّثَ الرَّجُلُ : تَعَبَّدَ ، و فَعَلَ مَا يَخْرُجُ بِهِ من الإثم ، وتجنب الخطيئة والذنب ، أحنث الرَّجلَ فى يمينه : تراجع فيه ، ولم يبرّ في قَسَمِه وأثِم فيه ولم يوفِي به ، فلم يَبَرَّ في قَسَمِه وأثِم ، حَنِثَ فلانٌ : أذنب ومال من حقٍّ إلى باطِل ، حنَّث فلانًا : جعله غيرَ بارٍّ في يمينه آثمًا فيها ، حَنِث بوعده : أخلفه أو نقضه ، وبَلَغ الغلامُ الحِنْثَ : الإدْراك والبلوغ بالطاعة والمعصِية ، حنث فى النذر : عدم الوفاء به :

◄ { وَلَا تَحْنَثْ } : فلا تفعل الحنث وهو المعصية بالإثم العظيم والذَّنْبُ ، فيقول الإنسانُ غير الحق ، ويتراجَعَ بِعَهْدِهِ وَلاَ يَفِي بِوَعْدِهِ ، فلا تمتنع وتخل بالوعد وتخالف الأمر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتأثم وتحرج بالذنب بعدم الوفاء :

◄► وفيما يلي : بيان آية قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّبِيُ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾}{ص} .

◄ بعد أن نال النَّبِيُ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته بكشف ما به من ضر عندما كان يدعوا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرا من الناس ، و وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهله فآمنوا معه وجمع شمله بهم فتمسكوا وارتبطوا معه في الإيمان بِرَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزاد عليهم الذين آمنوا مثلهم رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءً له على صبره :

- أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا } : تناول بيدك ضغثا أي امسك بيدك مرة واحدة ، كلٌّ ما هو مجموعٍ ومَقْبوضٍ بما يكون مُخْتَلِطاً لا حقيقة فيه ، فعندما تدرك أن أحد من الناس غير خالص بما يكتبه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلط بعضه بعضا دون حقيقة فيه ، فاحصل عليه وتلقاه ، وتلمس فيه بنظر الحق لأنه التباس مختلطا بإضرابه في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والْتَزَمَ واستوفَى بما ينبغي لك بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغيروا ما فيه :

- فبعد أن يحصل على ما كتبه غيره دون حقيقة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له : { فَاضْرِب بِّهِ } : فبلغهم وأعطيهم ما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفَرَضَهُ وقَدَّره عليك ، فذكر به غيرك وبينه وحَدّده وعَيْنَهُ ليحيط به ، وأَلزمَهُ إياه :

- وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له : { وَلَا تَحْنَثْ } : فلا تفعل الحنث وهو المعصية بالإثم العظيم والذَّنْبُ ، فيقول الإنسانُ غير الحق ، ويتراجَعَ بِعَهْدِهِ وَلاَ يَفِي بِوَعْدِهِ ، فلا تمتنع وتخل بالوعد وتخالف الأمر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتأثم وتحرج بالذنب بعدم الوفاء:

- ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمر عباده أن يكونوا من الصابرين فيما يختبرهم فيه ، فيتمسكوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه وهم صابرون ، فيرضى عنهم ويعفوا عما قضاه عليهم ليختبرهم ، فمن صبر يرشده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخروج من الضر لِيَنَالَ رضاه على قضاء ما قدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويتمسك بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيكون من المتقين :

- ولِأَنَّ النَّبِيَّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ كان يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ دينه لغيره لتحقيق منفعتهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وكان صابرا على ذلك في حياته

لدعوة الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه : { إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا } ، على ما ابتليناه به :

وسوف يجازيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصبره في الدنيا قبل الآخرة ليكون مثلا وقدوة ، لذلك آتاه أهله بالإيمان معه ومثلهم معهم فتضاعف عددهم رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي استحقها بصبره ، وليكون ذكرى لأولي الألباب فيعلمون أن هذا جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا مثله :

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ كان طائعا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان صابرا على بلائه ، وإن أخطأ يتوب ويرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ رضاه عنه ، فاستحق بذلك الثناء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يرجع إليه فِي كل الأمور ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

◄ الأَوْبَةُ : الرُّجوع بالتسبيح لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعةِ والتَّوبةِ والاستغفار ، أَوَّابٌ لربه : هو التَّائِبُ ، النَّادِمُ الذي رَجَع عن ذنبه ومعصيته وتاب ، وسريع الأَوْبَةِ أي الرُّجُوعِ ، وكثير الذكر والتسبيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾} {ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

أن نَبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ : { نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}:

◄ فالنَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ من الأنبياء السابقين الذين كانوا مثلا وقدوة في الصبر على البلاء وتحمل الأذى من الناس في دعائهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنه متوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعاء دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيره ليكون مؤمنا ومسلما

مثله ، لذلك أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه بما أصابه وصبر ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له دعاءه ، ورفع عنه الضر ، فآمن معه أهله ومثلهم معهم ، برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه ، وذلك تذكيراً لغيره ممن يعبدوننا ليصبروا كما صبر، ويطمعوا فِي رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طمع :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

أن رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } :

◄ من القرى التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ كانت قرية ظالمة ، يعملون الأعمال الشاذة الخبيثة بزنا الذكران الرجال مع بعضهما ، وهي فاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين ، وبرحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أرسل لهم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليبين لهم حكم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الذي أعطاه له لحسابهم في ضلالهم بالفاحشة في حياتهم ، فيتوبوا ويتبعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا بأمر دينه بالقول الصحيح في حياتهم والسداد النافع لهم لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكنهم كانوا فاسقين وظالمين وأرادوا أن يقتلوه فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم برسله عَلَيْهِمْ السَّلَامْ الذين أرسلهم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وفنوهم بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وعند عذاب قومه وفنائهم أبعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ونجاه في رحمته لأنه من الطائعين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الصَّالِحِينَ الذين يشملَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته وينجيهم من عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } :

◄ وبعد أن ذهب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طلبه ، استَخفَّ عُقولَ قَومه السَّامري ، فاتخذ من حليهم المخصصة للزينة جسما لعجلا لا يعقل ولا يميز، له صوت يخرج منه عليهم بما أودع فيه من الصناعة ومرور الريح بداخله ، ولسفاهة عقولهم قالَ لهم هذا إلهُكُم وإلهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ألم يروا حين اتخذوه إلها وعبدوه أَنَّهُ لا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب ، فقد ظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع :

ولمَّا رَجع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من مناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قومه ، غضبان عليهم و حزينا لعبادتهم العجل ، فقال لهم : ما أقبح ما فعلتم بعد غيبتي ، أسَبَقْتم بعبادة العجل ، وقد أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتظاري وحفظ عهدي حتى آتيكم بالتوراة ، ووضع الألواح التي فيها كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتجه إلى أخيه لشدة حزنه حين رأى ما رأى من قومه ، وأخذ يشد أخاه من رأسه ويجره نحوه من شدة الغضب ، ظنا منه أَنَّهُ قصر فِي كفِّهم عما فعلوا ، فقال أخيه هارون عليه السلام له : يا ابن أمي إن القوم حين فعلوا ما فعلوا قد استضعفوني

وقهروني ، وقاربوا قتلى لما نهيتهم عن عبادة العجل ، فلا تعاقبني بعقوبة تسرّ أعدائي بإيذائك لي ، ولا تعتقدني من الظالمين مع براءتي منهم ومن ظلمهم بعبادتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾} {الأعراف} .

◄ ولأنه يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } : ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : رَبِّي اغفر لي ما صنعت بأخي ، واغفر لأخي هارون عَلَيْهِ السَّلَامْ إن كان فَرّط بعجزه معهم ، وأدخلنا في سعة رحمتك ، واجعلها تحيط بنا من كل جانب ، فأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ برحمته لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

أن نبيه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لأولاده : { فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } :

◄ لما عادوا أبناء النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ من عند أخيهم يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى أبيهم قصوا عليه قصتهم من إكرام عزيز مصر معهم ، وتلطفه بهم ، وأنه أنذرهم بمنع الكيل لهم فِي المستقبل إن لم يكن معهم أخيهم الصغير وهو أخوا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي واعدهم بوفاء الكيل لهم ، وإكرام منزلتهم إن عادوا إليه بأخيهم ،

وقالوا لأبيهم : ابعث معنا أخانا فإنك إن بعثته معنا ننال وافياً ما نحتاج إليه ، ونعدك وعداً مؤكداً أنا سنبذل الجهد فِي المحافظة عليه حتَّى يرجع إليك سالمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾}{يوسف} .

◄ فتذكر أبوهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ما فعلوه مع أخيهم يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما أعطاه لهم ، لذلك قال لهم : إن أمري إذا استجبت لكم لعجيب فلن يكون حالي إن آمنكم على أخيكم هذا إلا مثل حالي حين آمنتكم من قبل على أخيه الشقيق يوسف فأخذتموه ، وتعهدتم بحفظه ، ولم تفوا بما تعهدتم به ، وقلتم أن الذئب أكله ، فلا ثقة عندي بتعهدكم بحفظ أخيه هذا ، ولكن ثقتي هي بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حماية ابنى ، ولا أعتمد إلا عليه ، فهو خير الحافظين لمن أراد حفظه ، وأرحم الراحمين لمن أراد رحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لإخوته : { الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }:

◄ لِأَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصبر ، ولم يشرك نفسه ويتبع هواه وما يريد مثلما فعل إخوته به ، الذين لم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سيحاسبهم على ما فعلوا في ظلم يوسف وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لإخوته : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾}{يوسف} .

◄ فتأكدوا أَنَّهُ أخيهم يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، لذلك قالوا له : إنك لأنت يوسف ، فقال لهم : أنا يوسف ، وهذا أخي الشقيق ، قد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالسلامة من المهالك وبالخلاص مما كنا فيه ، ورفع القَدْر بالكرامة والسلطان ، وكان ذلك جزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر من يتقي وَيَصْبِرْ على البلاء ، و يُحسن طاعته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فيكون محسنا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾}{يوسف} .

◄ فقالوا له معتذرين عما صنعوا به : نؤكد لك بالقسم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضَّلك علينا بالتقوى والصبر وحسن السيرة ، وأثابك بالملك وعلو المكانة بما أعطاك من صفات الكمال ، لأنا كنا آثمين بخطئنا فيما فعلنا بك وبأخيك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾}{يوسف}.

◄ فقبل اعتذارهم ، وقال لهم : لقد سامحتكم وصافحتكم فلا تأنيب ولوم عليكم اليوم ، وأدعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعفوا عنكم ويغفر لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الرحمة ، وأرحم الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾}{يوسف} .

٤/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل إلينا رسولًا : { رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ} :

ومن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِنَا : بعَثَ لنا رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالعلم والحِلم والبِر والرِّفق ، ليبلغ الناس أجمعين دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات بالحق والصدق في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بالعلم الذي أمرهم به بالأعمال الصالحات ، فالذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون كفر أو شرك أو نفاق ، ويكونوا من المتقين لهم رحمته في الحياة الدنيا وفي الأخرة في جنات النعيم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

قوله لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } :

◄ فما بعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا رحمة لهم ، فمن يحرص أن يؤمن ويسلم بما بلغه به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد اهتدى لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه في آيات كتابه البينات كرسول أرسله عَلَيْهِمْ السَّلَام بها ، ويوحي إليه في نفسه كنبي يدعو الناس ليتبعوا ما يبلغهم به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويسلموا له دون شرك ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويقول لهم ليعترفوا بطاعته ، قد بلغتكم ذلك : { فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

- أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستعان ، الذي يستعين به عباده في الأمور كلها التي يجازي من دفع شر، أو جلب خير ، أو طلب رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرضوا هؤلاء عما جئتهم به بدعوة ربهم لهم ، فقل لهم : لقد أعلمتكم جميعاً بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنني وإياكم على أمر مستوٍ بيني وبينكم في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في آيات كتابه ، وبذلك استوينا فِي العلم ، ولا أدرى قريب أم بعيد ما توعدون به من حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما ينزله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنبياء} .

- لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال مما تجهرون به ، وما تكتمونه فِي أنفسكم ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيحاسبكم ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنبياء}.

- وما أدرى لعل إمهالكم وتأخير العذاب عنكم هو اختبار يمتحنكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمتِّعكم فيه بلذائذ الحياة الدنيا إلى حينٍ ما يقدِّره لكم بحكمته ، فلا تتمادوا في كفركم وضلالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ } :

الأنبياءُ وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام هم بشر اصطفاهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكمال الأخلاق ، ومنحهم القدرة التي تُؤهّلهم لتحمُّلِ الدّعوة التي يُبَلغوا بها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يَتحلُّون فيه من الصّدقِ والصّبرِ ، وأيَّدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعجزاتِ الدَّالةِ على صدقِهم ، و الأمانة في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِهداية الناس وإرشادهم إلى الحق والطريق المستقيم ، بصفات وخصائص أمرهم بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جنات النعيم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عندما عانده الكافرون والمشركون في قتال الظالمين الذين أرادوا أن يقاتلوه هو ومن آمن معه ، نفى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه الفظاظة وغلظة القلب ، وكان برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فظا ولا غليظا عند دعوة عباده ، فلم يغلظ فِي القول بسبب خطئهم :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنت جافى المعاملة شديدًا في قولك وفعلك ، وقاسى القلب في تبليغ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ، لتفرقوا عنك ، فا عفو عنهم ، وتجاوز عن تقصيرهم وخطئهم بتوبتهم ، واطلب المغفرة لهم لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتشاور معهم متوكلا على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليك ، واستشرهم فيما تحتاج إليه مشورة فِي أمور الدنيا متعرفاً آراءهم بالعلم الذي منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم ، فإذا عقدت عزمك على الأمر بعد المشاورة فامض فيه متوكلاً على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحب المتوكلين عليه فيوفقهم ويؤيدهم لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾}{آل عمران} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن يفرحوا : { بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو : { رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاء : { الَّذِينَ يُؤْذُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكفرهم وشركهم ونفاقهم ، وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، فَيَلعَنُهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة ويبعدهم عن رحمته ، وقد أعد لهم عذاباً يذل كبرهم الذي كانوا عليه في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾}{الأحزاب} .

◄ ومن الذين كان يدعوهم رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وشاهدوه فيؤذوه بأقوالهم لأنهم كافرون ومشركون ومنافقون فيتعمَّدون إيذاءه ويقولون : بأنه يحب ما يسمع من كلّ أحد ويصدقه ، ولا يميز بين الحق والباطل ، وأنه يخدع بما يسمع ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

أنه ليس كما زعموا لأنه رسول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسمع إلا الخير والصدق الذي يوحيه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغكم به ، ويؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يوحيه بالصدق لكم لِتَكُونُوا من المؤمنين ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال رحمته ، لأن إيمانهم يمنعهم عن الكذب ، ويصدقوا بما يخبر به المؤمنون الصادقون ويرحمهم ، وذلك رحمة لمن يؤمن منكم ، وقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤذون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عذاباً شديداً دائماً ومؤلماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ في سورة : { القصص } : ما يتلوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقص عليه ما كان بين رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وفرعون ، ليدرك ذلك الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يكونوا مثلهم :

ومن يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغه رسوله فسوف يكون عقابه مثل فِرْعَوْنَ الذي جاوز الحد فِي ظلمه ، واستكبر فِي الأَرْضِ بغير الحق فكان من المسرفين بالطغيان والإفساد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمه :

فنزع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون من سلطانه باستدراجه هو وجنوده إلى اليَم ، وأغرقهم فيه بسبب ظلمهم ، فتدبر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بنظرك كيف كانت نهاية هؤلاء الظالمين فِي دنياهم ، ليدرك ذلك من يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾}{القصص}.

◄ وبعد ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون والذين كانوا معه ، وفناهم بلعنته عليهم مثل القرون الأولى أمثالهم في الحياة الدنيا ، أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغه لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما أمرهم فيه ، وليبصر الناس ذلك ويتذكروه ويتعظوا ليهتدوا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كيف لا يؤمنون بالصدق والحق الذي تبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تتلوا عليهم جزاء السابقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ذلك كلامك الشخصي ، لأنك ما كنت حاضرا فِي المكان الغربي الذي أمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون رسولا يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل وفرعون وقومه ، وما كنت من الشاهدين لفناء فرعون والذين معه وكانوا كافرين وظالمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾} {القصص} .

◄ وبعد أن بين لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه بني إسرائيل ، وفرعون وقومه : فقد خلق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنشأ أمماً كثيرة قبلهم فِي أجيال طال عليها الزمن وأرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسلا مثلك ، ومن هؤلاء أهل مدين الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ، وأنت لم تكن مقيما لديهم وتتلوا عليهم آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يرسل رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام قبلك لعباده ، وهو من أرسلك لتكون من الْمُرْسَلِينَ ، لتبلغ الناس ما أوحاه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾}{القصص} .

◄ كذلك ما كنت حاضرا فِي جانب الطور وشاهدت رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين نادى بقوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ واصطفاه لرسالته ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلمك بهذا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحاها إليك رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتبلغ قوما لم يأتهم

رسول من قبلك ينذرهم مثلك لعلهم يتذكرون موعظة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيؤمنون بما جئتهم به في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄ ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الدخان } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّ الْقُرْآنُ الكتاب المبين : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل القرآن كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضح لدين الحق والهداية برحمته ليصلح لكم به حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الدخان} .

◄ وأنزله لكم في ليلة مباركة هي ليلة القدر ، وهي ليلة وفيرة بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولينذركم بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فلا تضلوا وتنالوا عقابه لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾}{الدخان} .

◄ واعْلَمُوا شرف هذه الليلة المباركة على سائر الليالي بنزول القرآن فيها ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، وارتقاء فضلها بما قدره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بنزول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بِكُلِّ أَمْرٍ محكم يتعلق بالأرزاق والآجال وغيرهما مما يقدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بحكمته للخلق جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾}{الدخان} .

◄ وهذا الأمر الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكرر به نزول الخير فيما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره من عنده لكم في هذه الليلة كل يوم من أيامه حتى نهاية الدنيا بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويرسل به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾}{الدخان} .

◄ وما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم في هذه الليلة ، وبلغه لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتؤمنوا وتسلموا بِطَاعَةِ رِبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمر به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالخير لعباده إلا رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لهدايتكم فتنالوا رضاه عنكم ، فلا تقولوا غير ما أمركم به لأنه هو السميع لأقوال عباده ، والعليم بأفعالهم ونياتهم ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين الذين يدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دونه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لئن سألت هؤلاء المشركين : من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ليقولن : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقهن ، فقل لهم إظهارًا لعجز آلهتهم : أرأيتم الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصيبني بضرٍّ هل يملكون إزالة ضرِّه عني ، وإن أراد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمنحني رحمة منه هل هن مانعات رحمته عني؟:

وقل لهم : حسبي الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يكفيني فِي كل شَيْء ، وعليه وحده اعتمدت في أموري كلها لا على غيره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعتمد عليه وحده المتوكلون في كل شَيْء دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾}{الزمر}.

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لقومه ما توعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : يا قوم اعملوا بطريقتكم التي ارتضيتموها بالشرك والكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومعصية ما أدعوكم به ، وأبلغكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإخلاص عبادته بما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، لأني عامل بها وثابت على ما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون وتدركون من منا الَّذِي يأتيه عذاب يذله ويهينه في الدنيا ، وينزل عليه في الآخرة عذاب دائم لا ينكشف عنه ، ولا يزول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾}{الزمر} .

◄ فاعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ الكَرِيمُ كتابا للنَّاسِ جَمِيعًا بالحق لتنذرهم بجزاءه لمن آمن وعقابه لمن عصى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واهتدى بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، فقد استرشد به ، ونفعت هدايته نفسه برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن ضل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإنما ينال وبال ضلاله على نفسه بعقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وما أنت أيها الرَسُولُ موكل بهدايتهم فتجبرهم عليها ، وما عليك إلا تبليغهم بما أرسلت به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الوالدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينَ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَـهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما حكمه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وجميع عباده : أن لا تعبدوا إلا إياه دون شرك في عبادته ، فلا تعبدون إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من والديكم ، فتبروا الوالدين براً تاماً ، لأنهم السبب في وجودكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فترحمهما رحمةً صادقة ، وتتذكَّروا أفعالَهما الجميلة ، وسيرتهما الفاضلة ، والليالي والأيام التي أمضَيَاها في الإحسان إليكم وتربيتِكم وتهذيبِكم ، والإنفاقِ عليكم :

لذلك يجب أن تحسن لوالديك برحمتك عليهم إن كبرا في السن وضعفا ، فترحمهما عند ضعف القوة ، وقلة النشاط ، والعجز عن الحركة فِي آخر العمر ، فتُحسن إليهما بواجب القيام لهما ، والرِّفقِ بالواجب في المعاملة ، دون أذى لهما أو لأحدهما فلا تزجرهما ، ولا تقول لهما إلا قولا جميلا ليّنا فيه لين ولطف وإحسان وتكريم لهما:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَنْ لهما جانبك وتواضع لهما ذلًّا ورحمة بهما ، وكن شفيقاً عليهما ، وادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شأنهما ، وقل : سُبْحَانَكَ رَبِّي ارحمهما كما رحمانى حين ربيانى صغيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾}{الإسراء} .

◄ فما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أن لا تعبدوه إلا إلها واحدا دون شرك ، وأن تحسنوا بوالديكم في حياتكم ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أعلم بما فِي نفوس ضمائركم بأعمالكم ، فإن كنتم صالحين بالإخلاص له في العبادة وأعمال

الخير بعبادته دون شرك ، والبر بالوالدين ، يجازيكم على ثوابكم ، ويغفر لكم سيئاتكم لمن تاب منكم ، لأنه دائم المغفرة للراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

◄ لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن المبذرين المنفقين أموالهم في المعاصي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا } :

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن المال الذي نسعى بالمحبة لامتلاكه هو وما رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أمرنا أن ننفقه بطاعته في اتباع أوامره التي بينها لنا بالعمل الصالح في آيات كتابه البينات ، فمما ننفق لهم :

- { ذَوِي الْقُرْبَىٰ } : وهم الأقارب من الأهل المحتاجين للصدقة عليهم .
- { وَالْيَتَامَىٰ } : وهم الذين مات آباؤهم، وهم صغار أو ضعفاء لا قدرة لهم على التكسب ، ويميزون ويحرصون على مصلحتهم ، أو يدفع لوليه .
- { وَالْمَسَاكِينَ } : هم الذين أسكنتهم الحاجة بالذلة والضعف والفقر.
- { وَابْنَ السَّبِيلِ } : هو الذي يريد المال ليفعل طريقا تطمئن به حياته ويسعد ، مثل من يحتاج السفر وليس لديه مال ، أو من يحتاج الدراسة أو العلم أو العلاج ، ومثل ذلك من الطرق ليبلغ ما يريد ، ليكون سليما معافاً ومطمئناً بأموال المتقين .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأعط القريب منك حقه من البر الذي أنعمه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لك بالمال وغيره ، والفقير المسكين وابن السبيل الذين يحتاجون ذلك ، ولا تنفق مالك تبذيرا في معصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسرافه في غير ما أمرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾}{الإسراء} .

◄ لأن الذين ينفقون أموالهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المبذرين إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعونهم فيما يأمرونهم به من التبذير والإسراف ، ويقبلون وسوستهم حين يسخِّرونهم للفساد والإنفاق فِي الباطل ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر وطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتاب ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا :

لأن إبليس الشيطان الذي ضلهم وجعلهم مثله كان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفورًا ، فلا يعمل إلا بما فيه معصية ، ولا يأمر إلا بما يضل به غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾}{الإسراء} .

◄ وإن أرغمتك أحوالك بأن لا تملك شيئا تتصدق به على الذين أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصداقتك لهم ، وأعرضت عن هؤلاء المذكورين لك ، داعيا وراجيا أن يفتح عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زرقه بفضله ورحمته التي ترجوها بدعائك ، فإن جاءوا إليك فقل لهم قولا لينًا سهلًا ، فتدعوا لهم مثل دعاءك بسعة الرزق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تعدهم بالعطاء إن رزقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متأملين فيك الرزق بهذا القول الميسور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

◄ لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ما له في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم أن جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو : { رُوحُ الْقُدُسِ } ، الذي أيد به رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ.. ﴿٨٩﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ..﴿٢٥٣﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ..﴿١١٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ..﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄ فلما بلَّغَ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قومه وغيرهم من أهل الكتاب : أن القرآن الحكيم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات أنزله إليه بروح القدس : فسألوه عن الروح :

فقل لهم : أن الروح هي أمر من الأوامر المقدسة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل بها القرآن عليك ، وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ روح القدس وهو من أوأَمَرَ رَبُّنَا المقدسة التي أنزل بها القرآن علم الحق والصدق للنَّاسِ جَمِيعًا :

و أن الْإِنسَانْ مهما أوتي من قدرة أو قوة أو علم ، فلا يبلغ علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة الخالق العظيم ، وما يأتيهم من العلم في حياتهم إلا قليلا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق به جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٥﴾}{الإسراء}.

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما سألوه عن روح القدس أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل له الأوامر المقدسة بعلم الحق والصدق ليبلغ بها الناس جميعا بآيات القرآن ليكونوا من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك رحمته لعباده ، ولوشاء لما رحمهم بها ، ومحا القرآن من صدره الَّذِي أوحاه إليه ، فلا تجد ما وكلك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا وكيلا يتولى ردِّه إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴿٨٦﴾}{الإسراء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْكَ الْقُرْآنُ محفوظًا إلا رحمة منه بفضله الكبير عليك لتكون رسولًا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ختم بك الأنبياء ، وتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رَسُوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : اخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإتقوه ، وآمنوا برسوله وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد}.

٤/٧ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه والقرآن : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِين } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

أن كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن التوراة كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتاب يبين لهم ما أشركوا به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بلسان عربي ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

فالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين به دينه دون شرك لِيَنَالَ عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَـٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أخذ ألواح كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ } :

◄ البينات من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الهدى والرحمة والموعظة الحسنة ، وتفصيلا لكل شَيْء في الكتاب المنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بينه له في ألواح كتابة التوراة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى ورحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتبع ما جاء فيه :

فلما استراح من غضبه عن الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبدوا عِجْلاً نهاهم عنه أخيه هَارُونَ عليه السلام ، عاد إلي ألواح كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانت معه وتركها عند غضبه عليهم ، وهذه الألواح مشتملة على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالحق الذي يرشد الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ، ويخافون غضبه وعقابه إن عصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأعراف} .

◄ فبعد ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون والذين كانوا معه ، وفناهم بلعنته عليهم مثل القرون الأولى أمثالهم في الحياة الدنيا ، أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغه لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما أمرهم فيه ، وليبصر الناس ذلك ويتذكروه ويتعظوا ليهتدوا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

جزاء رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين وهب لهم رحمته في حياتهم ليبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ فمن كان يريد الحياة الدنيا فقط ليتَّمتع بلذاتها وزينتها ، فسوف يمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمه وافية بما يعمل فيها ولا ينقص له منها شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء هم الذين قصروا مرادهم في الحياة الدنيا ، وبَطَل نفعهم لهم في الآخرة بما صنعوه فيها ، فلن ينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الآخرة ، وليس لهم فيها إلا عذاب النار، وبَطَل نفعهم لما صنعوه فِي الدنيا لأنه لم يكن للآخرة فيه نصيب ، وكل ما يعمل هؤلاء بأنفسهم هو باطل لا يفيد سعادة دائمة لهم ، أما الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فهم الذين ينالون السعادة الدائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي الْقُرْآنِ كتاب الحق والصدق على بصيرة وهداية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولمن آمن معه ، وأن من كان يتلوه عليه هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شاهدا بالصدق بما بلغه به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كذلك أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن التوراة كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة مكتوبا برحمته له ولقومه بَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

فأنت رسول مثله تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعون ما أنزل إليكم ، فلا يستوي معكم بالضلال الكافرين والمشركين ، فمن يكون مع هؤلاء الجماعات الضالة من أصحاب الملل التي مع بعضهم في متاع الدنيا وزينتها ، ويكفر بما يبلغه رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالنار هي موعد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له يوم القيامة جزاء لمعصيته ، فليس فِي الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء ، وهو المنفرد بالعزة فِي ملكه والحكمة فِي خلقه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق الَّذي لا شك فيه بالآيَاتِ البينات من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكن فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ لأن لا مرية فيه فلا يحيد عنه أحد تنزيها لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكرا له ، ولكن أكثر الناس ضالين عن الحق الذي أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يوفَّقون ، ويستمرون على ذلك لأنهم لا يؤمنون بما تبلغهم به بالأدلة الواضحة بالحق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود}.

◄ وليس أحد من الناس أكثر ظلماً في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن يبتعد عن الحق الذي بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويفترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بالكفر والشرك والنفاق ظالما نفسه في الحياة الدنيا بعدم طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه رسوله بالآيَاتِ البينات ، وهؤلاء سيُعْرَضون يوم القيامة عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم على ما عملوا من السوء والضلال بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول عنهم الأشهاد من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والأنبياء وغيرهم ، وهم الذين شاهدوا اصرارهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن هؤلاء هم الذين كذبوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نسبوه إليه بشركهم ، وارتكبوا أفظع الجرم والظلم بعصيان خالقهم ، وسوف تقع عليه يوم القيامة لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الظالمون بالكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

أَنَّهُ وهب لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا } : رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ رسالته لعباده :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر فِي الْقُرْآنِ المُنْزَلُ عليك ما وهب رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، أَنَّهُ كان خالصاً بنفسه وقلبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختاره للنبوة والرسالة :

فعندما شعر الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو مع أهله بالبرد ، وذهب يبحث عن النار في الجانب الأيمن من جبل الطور وقرب منها ، ناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده بقوله وقربه مناجيا له ، فأسمعه كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اختاره رسولا لبني إسرائيل ، وهب له من رحمته ونعمته عليه أخاه هارون نبيا فيكون معه ليعاونه في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، استجابة لدعائه حين سأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية فى سورة : {الحديد} :

أن الإنجيل كتاب عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً } :

◄ أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ ، وَأَنَّ رسله نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تشَرَّفُوا بِرِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمنوا معهم ، وكانوا متقين ولم يكونوا مشركين أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ، فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ بالدين والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَهْتَدِ فهُوَ فَاسِقٌ وهُمْ كَثِيرُون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾}{الحديد} .

◄ ومن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يرسل رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام بَعْضَهُمْ بَعْدَ بَعْضٍ لعباده ، ومن الذين أتبعهم بإرساله هو رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَهُمْ ، وَآتَاهُ الْإِنْجِيلَ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قلوب الذين اتبعوا رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأطاعوه وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفقة ورقة ورحمة وعطفاً عليهم في حياتهم ، فكانوا متوادِّين ومتراحمين فيما بينهم :

ولكنهم ابتدعوا الغلو فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركوا ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما فرضهم عليه في كتابه لهم ، وابتدعوا زيادة فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وما يريدون ، وغلوا فيما فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه برهبانية : وهِيَ تَحَمُّلُ الْكُلْفَةِ الزَّائِدَةِ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم في الدُّنْيَا بالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، وذلك بالأقوال والأفعال الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الرُّهْبَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ رَاهِبٍ ، وما كتب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه ، إلا أن يكون مراد ذلك ومثله في أقوالهم الشخصية : هو أن يطيعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون غيرهم بأقوالهم دون أن تكون شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمِنْ قَوْمِ الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ابْتَدَعُوا الرَّهْبَانِيَّةَ وَانْقَرَضُوا عَلَيْهَا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطلب منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه ، فلم يفعلوا ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون أقوالهم هو قدوة منهم لغيرهم ليطيعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ويكون التزامهم بها هو ابتغاء رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتَرَكُوا هذا الْوَاجِبَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وما حافظوا عليها حق المحافظة بعدم شرك أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

وإنما جعلوها ابتداعًا منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما طلب منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مرضاة ما أمرهم به وبينه لهم في آيات كتابه البينات دون شرك آراءهم وآراء غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقَامَ بَعْضَهُمْ بِرِعَايَتِهَا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَظْهَرَ الْفِسْقَ ، وَكان ضالا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، لذلك منح رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وطاعوه بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام دون شرك ثوابا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وكثيرا من أهل الكتاب هؤلاء خارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾} {الحديد} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاسقين من أهل كتاب رسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بأقوالهم وآرائهم مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر الَّذِينَ آمَنُوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ : اخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه ، وآمنوا برسوله وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد} .

◄ لما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ الْكِتَابِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن يطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولكنهم كَانُوا فاسقين بأقوالهم وآرائهم ، وابْتَدَعُوا الرَّهْبَانِيَّةَ وَانْقَرَضُوا عَلَيْهَا ، فكانوا مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويظنون أن ما يفعلوه خير من ذلك ، ويَقُولُونَ أن : الْوَحْيُ وَالرِّسَالَةُ فِينَا ، وَالْكِتَابُ وَالشَّرْعُ لَيْسَ إِلَّا لَنَا ، و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَصَّنَا بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْعَظِيمَةِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتبعوا آياته البينات فِي الْقُرْآنِ الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا تكونوا أيها المؤمنون الطائعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، لِكَيْ يدركوا أَنَّ الْقُرْآنُ كتابه الكريم يعطيه من يشاء من عباده ، وذلك فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأن الفضل بيده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيه من يشاء من عبادة:

فيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أنهم لا يقدرون على شَيْءٍ من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الْغَرَضُ مِنْ ذلك أَنْ يُزِيلَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قلوبِهِم اعْتِقَادَهِمْ بِأَنَّ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْتَصَّةٌ بِهِمْ وَغَيْرُ حَاصِلَةٍ إِلَّا لهُمْ ، فَيؤمنوا بأَنَّ الْفَضْلَ فِي مِلْكِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَصَرُّفِهِ فيه يكون بِمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَى إِحْسَانه فِي ذَلِكَ بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية فى سورة : {النحل} :

من اتَّبعُوا الْقُرْآنَ الكريم يرحمون لأنه : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } :

◄ وإذا رأى الذين أشركوا غيرهم من العباد وجعلوهم آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقدسهم ، وزعموا أنهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قالوا : يا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مخطئين ، فخفف عنا العذاب بإلقاء بعضه عليهم ، فيجيبهم شركاؤهم قائلين : إنكم أيها المشركون لكاذبون فِي دعواكم أننا شركاء لأنكم عبدتمونا ، إنما عبدتم أهواءكم ولسنا كما زعمتم شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾}{النحل} .

◄ وحينئذٍ يستسلم المشركون للعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضعوا لقضائه عليهم ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من أن معبوداتهم تشفع لهم ، وتدفع العذاب عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾}{النحل} .

◄ الذين كفروا ومنعوا غيرهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دين كتابه الذي جعله طريق الحق والصدق والخير بالأعمال الصالحات ، هؤلاء سوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا فوق العذاب الَّذِي يستحقوه لظلمهم بما كانوا يتعمدونه من فساد وإضلال العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾}{النحل}

◄ فاذكر أيها الرَسُولُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِيدًا على كل أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه و رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان منها من الاستجابة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من اتَّبعُوا الْقُرْآنَ الكريم يرحمون لأن آياته : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } :

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : {لقمان} :

أن آيَاتُ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لِتَكُونُوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الإسراء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل : { مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّاتِ أَدَاءِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَرِيعَتِه أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ فِي عبادتك ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ فِيها بالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ في صِدْقُ الْعُبُودِيَّةِ ، ليجْعَل له مِن فضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا :

ويكون ذلك بأن يمنحه في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدْخَلَ صِدْقٍ وهو إِدْخَالًا حَسَنًا في دعوته له في حياته ، وَيُخْرِجْهُ مُخْرَجَ صِدْقٍ أي إِخْرَاجًا حَسَنًا بعد دعوته لِرِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَرَى فِيهِمَا مَا يَكْرَهُ وَ يجْعَلْ له سُلْطَانًا نَصِيرًا ، أَيْ

يَرْزُقَهُ التَّقْوِيَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِالْحُجَّةِ وَبِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ، وهي حُجَّةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً يَنْصُرُه بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلقه ويَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ في الإيمان وبما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وَهُوَ الْقُرْآنُ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ :

فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

تبين ذلك الآيَاتِ التالية : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : { وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {النمل} :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء فِي التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ،

لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق المبين ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

واعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفصل بين النَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة بحكمه وعدله ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته وعلمه لهم ، وهو الغالب فلا يرد قضاؤه ، وهو العليم فلا يلتبس لديه حق بباطل :

لن يضرك إعراض أحدا مثل هؤلاء ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوكلا عليه بدعوتك ، واثقاً أَنَّهُ معك في تبليغ رسالته ، لأنك على الحق والصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أنزلت إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما جاء فِي الْقُرْآن : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

فى الآيَاتِ التالية من سورة : {يونس} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه

إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : {هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ}:

فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الأعراف} :

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾} {الأعراف} .

◄ أما إخوان الشياطين من الكفار والمشركين الذين لم يؤمنوا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تزيدهم بالوسوسة في ضلالهم ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين في الغي بالوسوسة ضلالا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف}.

◄ وهؤلاء الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا: اطلبها من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، قل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أتَّبع إلا القرآن الَّذِي يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنَّ الْقُرْآنُ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرأ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنعام} :

أن كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { هُدًى وَرَحْمَةً } :

◄ جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن مفصلا تفصيلا بينا واضحا ، مثلما فصل الكتاب الذي أعطاه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأنزله إتماماً بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأنه أحسن القيام بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيه تفصيلا لكل شَيْء قام به هَذَا الرَّسُولُ بطاعة ما أمره في رسالته بالتعاليم التي قالها له ، وجعل هذا الكتاب مفصلا بأوامره ليكون هُدىً إلى الطريق السوى للذين آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدوا بما أمرهم به قي كتابه ، فيكون ذلك رحمة لهم عند لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمحاسبتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ كتابُ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزله مبارك مشتمل على العلم والحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بأوامر ونواهي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح به فتكونوا من المتقين ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماما لكل شَيْء وهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنَّ الْقُرْآنُ أنزله لنتبع ما جاء فيه ، ونهتدي به لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ : أنَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ للنَّاسِ جَمِيعًا لِئَلَّا يَقُولُوا جماعة منكم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، ولا علم لنا مطلقاً بتلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد ، لذلك أنزل القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يعتذروا عن عصيانكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾}{الأنعام} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ كتاب مبارك أنزله لنا لنتبعه فنكون من المتقين ، وقد أنزله للنَّاسِ جَمِيعًا كي لا تقول جماعة منهم إن الوحي من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، فأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح دون شرك.

وعندما قالوا جماعة من الكافرين : لو أُنزل علينا ما أُنزل على اليهودِ والنصارى ، بالوحى الَّذِي نزل عليهم لَكُنَّا خيرًا منهم هداية وأحسن حالا ، وأشد استقامة ، واتباعاً لسعة عقولنا وطيب استعدادنا .

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد أنزلنا القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا حتى لا يقولوا مثلكم ، فلا حُجة لكم بعد مجاءكم القرآن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينة واضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم لتنالوا جنته عند حسابكم .

ولن يَكُنْ أحد أظلم ممن كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فِي كتابه ، وآياته التي خلقها فِي الكون ، وأعرض عنها فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعمل بما جاءت به آياته ، وسنعاقب الذين يُعْرِضون عن آياتنا ، ولا يتدبرون ما فيها بالعذاب البالغ غايته فِي الإيلام ، بسبب إعراضهم وعدم طاعتهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {النحل} :

أَنَّ الْقُرْآنُ : {هُدًى وَرَحْمَةً } :

◄ القرآن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى ورحمة للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفهمه لا يكون إلا بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ومقصده كي لا نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، لأن الشيطان اللعين يوحي لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مشركا ، ويزين لهم ذلك ، فيكون في الآخرة من أصحاب الجحيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسولنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أرسل رسلا إلى أمم من قبله بمثل ما أرسله به إلى الناس جميعاً ، فحسَّن لهم الشيطان الكفر والشرك والمعاصي فكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وعصوهم ، وصدقوا الشيطان وأطاعوه ،

فهو متولي أمورهم فِي الدنيا يزين لهم ما يضرهم ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد بالألم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾}{النحل}.

◄ وما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا لتبين به الحق والصدق فيما يختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وهم مشركون ، ويكون ذلك هداية تامة لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة للقوم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي أنزله لهم ليكونوا من المتقين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : {الجاثية} :

أَنَّ الْقُرْآنُ : {هُدًى وَرَحْمَةٌ } :

◄ لقد أعطى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل التوراة وما أمرهم بأحكامه لهم فيها ، وبين لهم فيها النبوة التي جعلها لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليقتدوا بها مثله في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، ومن آمنوا منهم واتقوا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخيرات الطيبة في حياتهم ، وفضلهم بكثير من النعم على الخلق أجمعين في زمنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الجاثية} .

- وهذا الجزاء الحسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعطاهم دلائل واضحة فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أمرهم بها في دينهم ، فما وقع بينهم الإختلاف إلا من بعد ما جاءهم العلم بالحقائق والأحكام فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغي بعضهم على بعض برأيه ومراده في اختلافهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما اختلفوا فيه يوم القيامة ، ويقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾}{الجاثية}.

- لأن الاختلاف يكون بتعدد الآراء في الفهم والإدراك للعلم الذي يدرس ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ثم جعلناك بعد اختلاف أهل الكتاب مبعوثاً على منهاج واضح من أمر الدين الَّذِي شرعناه لك ولمن قبلك من رسلنا ، فاتبع ما شَرَعَهُ لَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يريد بما أمر في آيات كتابه لأنه وليه ، وليس باتباع أهواء الذين لا يعلمون طريق الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾}{ الجاثية} .

- وهؤلاء المبطلون الطامعون فِي اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً أن اتبعتهم ، لأن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن المتقين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن

ينالهم ظلم الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

- وهَذَا الْقُرْآنُ هو دلائل للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصرهم بدين الحق ، وهدى ترشدهم لمسالك الخير فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالون رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه مستيقنين بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ، وعقابه لمن عصاه :

فيكونوا من المتقين الذين يتبعون آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام سوف يقولوا لكل إنسان من النَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة : هذا كتابنا الَّذِي سجلنا فيه أعمالكم وأخذتموه بأيديكم ، وينطق بالحق عليكم بما عملتم شهادة صدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنا كنا نَسْتَنْسِخُ فيه أعمالكم ليحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾}{الجاثية}.

◄ ثم يقول لهم : فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات التي بينها لهم في كتابه ، فيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لهم فِي جنته ، لأنهم فازوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمنوا وأسلموا واتقوا ، وذلك الجزاء هو الفوز البين الواضح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

◄ وأما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه فيقال لهم : ألم تكن رسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلوا عليكم آياته لكم ، فتعاليتم على قول الحق الذي جاء لكم ، وأجرمتم بأقوالكم وأفعالكم على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكنتم قوماً مُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آَيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : {الزخرف} :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ : المتكبرون الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما بلغهم ودعاهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، استخفافاً به لأنهم يريدون أن الذي يبلغهم القرآن يكون رجلا عظيما من الأغنياء مثلهم :

ويظن هؤلاء الكافرون المشركون أن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يجب أن يجعلها فِي أصحاب الجاه والرفعة في معيشة الدنيا ، ولا يدركون أن الذي يتولى تدبير معيشتهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وإنهم عاجزين عن ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ، وقد فضل بعضهم على بعض فِي الرزق والجاه ، ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يُسخرونهم فِي قضاء حوائجهم ، ويتساندوا فِي طلب العيش وتنظيم الحياة ، فلا يعلمون أن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمن به ويتبع ما أرسل به رَسُولَهُ خير من مقامهم في الحياة الدنيا ، لأنه سوف يحاسبهم فيما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : {الإنسان} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أنزل عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير القرآن ، برحمته وحكمته يسكن به فؤادك ، ويدوم به حفظك ، فلا تنساه أبداً ، ولا تطيع أحدا غير ما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته :

فلم يقول لأحد أن كلامه الشخصي وحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل القرآن ، لأن كلامه قدوة يقتدي بها من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون معه ، فما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفرض عليه غير القرآن ليبلغه للناس دون شرك :

فَاصْبِرْ لحكم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِرُ بِحِكْمَتِهِ ورضاه في آيات كتابه البينات التي أنزلها إليك لتطيع رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيها ، وتبلغها لغيرك ، ولا تُطِيعُ أَحَدًا

من المشركين الآثمين الذين يتقدمون بالشرك والنفاق بالْمَعَاصِي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والكافرين الجاحدين نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وينكرونها مستغرقين بكفرهم :

ودم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسْبِيحه وحمده بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى التي بينها في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : دم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتك والأوقات التي بينها لك لتسبيحه :

فاذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه بكرة في صلاة الفجر ، وتسبيحه إلى أن تطلع الشمس في الصباح ، واذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه عند زوال الشمس في مدة قبل الغروب ، وفي صلاة المغرب ، ومن الليل فسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلات العشاء ، وتهجد زمناً طويلاً بتسبيحه من الليل :

واعلم أن هَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويسبحوه بما بينه لهم ، وَيتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

◄ واعلم أن هَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويسبحوه بما بينه لهم ، وَيتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم سوف يُذْهِبَهُمْ من الحياة الدنيا ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جديد ليؤمنوا به ويطيعوه :

فقد خلق عباده وأحكم خلقه فيهم بتقويتهم بسائر أعضائهم ، وأجزائها بما يحتاجوا إليه في حياتهم ، فمن لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه يشاء أن يهلكهم ، لأنه الذي خلقهم وبين لهم هذه الصفات التي يدركوها في حياتهم ، وَيبدل بشرا أمثالهم يدركوا من خلقهم ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن شاء اتخذ بالإيمان والتقوى إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريقاً يوصله إلى مغفرته وجنته :

فليس طريق يوصل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوى اتباع أوامره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لعباده دون شرك ، والتزام طاعته باتباع سبيل الحق لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتكم وما تشاؤون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منحنا بمشيئته حرية الإختيار، ومشيئتنا في حياتنا تكون بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته ، وما تشاءون شيئاً من الأشياء في حياتكم إلا إذا أخذتم أسبابه بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لأنه عليم بأحوالكم ، وحكيم فيما يشاء ويختار لكم :

فلا يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان الخير وقد انصرف عنه ، ولا يشاء لإنسان الإيمان وقد أصم سمعه عن استماع الهدى ، وغطى قلبه عن تفهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ومعجزات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وكيف يريد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان وقد صد نفسه عنه ؟ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ بخلقه وحَكِيمٌ

في صنعه ، فاحذر أيها المؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقول ما قاله الجاهلون : من أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يسلك الكفر في قلوب الكافرين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون مثل الظالمين ، لأنهم ظلموا أنفسهم بالكفر، وعرضوها للعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فمن يختار الهداية فسوف يكون في رحمته ، فيُدخل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء فِي جنته بفضله ورحمته ، أما من ظلم نفسه بالضلال فهو من الظالمين الذين أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ الْقُرْآنُ ، ومن آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ فتدبروه واهتدوا يُؤْمِنُونَ بِهِ دون أن يشركوا أنفسهم أوغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَمِنْ هَؤُلَاءِ اليهود والنصارى وَغَيْرِهِمْ ممن معك مَنْ يؤمنون بالقرآن ، وما يُنكر وَيَجْحَدُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ظهورها إِلَّا مَنْ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل القرآن ، أو يتلوا على الناس شيئا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل فِي أَنَّ الْقُرْآنُ من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} {العنكبوت} .

◄ وليس القرآن موضع ارتياب وشك ، لأنه آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ محفوظة في صدورالذين أوتوا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي أن القرآن هو العلم ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم فِي جدالهم مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رسولا لأنزل عليه معجزات حسية كالتي نزلت على الرسل من قبله ، فقل لهم : أن جميع المعجزات عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف

بتبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين في آيات كتابه لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أيقترحون آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمري وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وَهُوَ الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الدخان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الْقُرْآنُ : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } :

◄ أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل القرآن كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضح لدين الحق والهداية برحمته ليصلح لكم به حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الدخان} .

◄ وأنزله لكم في ليلة مباركة هي ليلة القدر ، وهي ليلة وفيرة بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولينذركم بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فلا تضلوا وتنالوا عقابه لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾}{الدخان} .

◄ واعْلَمُوا شرف هذه الليلة المباركة على سائر الليالي بنزول القرآن فيها ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وارتقاء فضلها بما قدره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بنزول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بِكُلِّ أَمْرٍ محكم يتعلق بالأرزاق والآجال وغيرهما مما يقدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بحكمته للخلق جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾}{الدخان} .

◄ وهذا الأمر الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكرر به نزول الخير فيما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره من عنده لكم في هذه الليلة كل يوم من أيامه حتى نهاية الدنيا بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويرسل به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾}{الدخان} .

◄ وما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم في هذه الليلة ، وبلغه لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا لتؤمنوا وتسلموا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمر به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالخير لعباده إلا رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لهدايتكم فتنالوا رضاه عنكم ، فلا تقولوا غير ما أمركم به لأنه هو السميع لأقوال عباده ، والعليم بأفعالهم ونياتهم ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { محمد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { اسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } : لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال لَهُ : اعلم أن يوم الساعة الَّذِي بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم :

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقرائته وفهمه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها الكافرون والمشركون والمنافقون الذين لا تطيعوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ليتكم تتدبرون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عما ذكره عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ بعد أن بين قصة نبيه يوسف عليه السلام ، وما بينه من قصص الأنبياء في آيات كتابه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لقد كان لكم في قصص هؤلاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تثبيتا للإيمان به ، وهداية بالعبر والعظات لأصحاب الفهم الصحيح الذين يدركون أنَّ الْقُرْآنُ ليس حديثاً مختلقاً ولا أساطير مفتريات ، وإنما هو حق وصدق لكل شَيْء مفصلا في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ويفتح أبواب رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى وكان من المؤمنين الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { الأعراف } :

أن كتابه لعباده : { هُدًى وَرَحْمَةً } :

◄ أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية وَرَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

٤/٨ : ومن طاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله : { أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

لعباده أن الذين في : { رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتَّقُواْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ فيكونوا من المتقين ، وهو المسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

فمن مات دون الإسلام بالخضوع والقبول والانقياد وتفويض كُلُّ أَمْرٍ وكل شَيْء في حياته لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر في آياته التي أنزلت في كتابه ، فهو لن يكون من المتقين ، ولن يدخل الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين ماتوا وهم مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

- وأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ في كتابه ، فيصبحوا إخوانا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بِالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به والتمسك بالقرآن هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران}.

- وبعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بأن يعتصموا بدينه في آيات كتابه ولا يتفرقوا فيه ، فيكونوا مثل السابقين من أهل الكتاب وغيرهم الذين تفرقوا وإختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا اختلاف ولا تفرق فيما جاء في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب بين ، فهل البين يحتاج الي من يبينه ؟ :

وحث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده على أن يكون منهم في كل زمن أمة يدعون الي الخير بما عرفوه من كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه دون شرك ، وأولائك هم المفلحون :

وذلك في كل زمان منذ زمن رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الي يوم القيامة ، فكل من تبع الرسول في كل زمن عليه أن يعمل ذلك لأنهم هُمُ الْمُفْلِحُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{آل عمران} .

- ونهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما جاءنا في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، وحذرنا بأن من يفعل ذلك له عذاب عظيم يوم القيامة :

فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، أي أَنَّهُ ينزل آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل منهم لا يفهمها في سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات عن أعمال الحق التي نؤمن بها ونفعلها في حياتنا ، ولا نعصي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو نشرك أحدا في عبادته ، ونتفرق في دينه ، قال لنا عن يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا جزاء من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في الجنة خالدين فيها أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما نتلوه عليك من الآيَاتِ التي فِي الْقُرْآنِ هي بالحق والعدل ، لِكَيْ تؤمنوا وتتقوا لتنالوا السعادة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يريد ظلماً لأحد من الإنس والجن في حسابه لهم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { النساء } :

عباده الذين : { فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ } :

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا واعتصموا وتمسكوا بالقرآن كتابه وما أمرهم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ وتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ،

يوفقهم في الحياة الدنيا برحمته وفضله ويهديهم إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، الذي يغمرهم ويشملهم ويزيدهم ثوابًا بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليدخلهم فِي الآخرة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

للذين آمنوا أن : { أَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، وليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

أن الذين : { يُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ } :

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة فِي أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ :

وهؤلاء هم الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته ورعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم فِي عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

وقد وعد اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بأن لهم جنات خالدين فِي نعيمها ، وأعد لهم فيها مساكن تطيب بها نفوسهم وهي دار الإقامة والخلود ، ولهم رِضَا عنهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعدون به في جنات عدن ، وذلك هو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النور } :

للذين آمنوا : { وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : تواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأقيموا الصلاة كاملة الأركان فِي خشوع وخضوع ، وزكوا أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما نهاكم عنه ، وذلك بأن تطيعوا ما بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لِتَكُونُوا من المتقين ، فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ برضوان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { النساء } :

أن الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل رسولا لكم إلا لأجل أن يُطاع فِي رسالته بما يبلغكم به فيما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ومشيئته وتقديره في آيات كتابه البينات ، و من ينافق أو يكذب أو يخالف يكن ظالماً لنفسه :

ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ورجعوا إلى الهدى فجاءوك في حياتك مُقِرّين بما ارتكبوه وهم نادمين وتائبين ، وطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما قدَّموه ، ورجوت المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بمقتضى رسالتك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رأيت من تغير حالهم ، لوجدوا الله سبحانه وتعالى يقبل توبتهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الأحزاب } :

أنه يتواصل هو وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام مع عباده : { لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

٤/٩ : ومِّن رَحمتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تستغفروه : { لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

مما ننال به رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الاستغفار ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الآيَاتِ التالية أن أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } : واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { فاطر } : { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا } :

◄ من ثناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رُسُلاً له على عباده يعملون ما يأمرهم به ، ولا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر على كل شَيْء في حياتهم ، ويفتح ذلك على الناس برحمة منه فلا أحد يحبسها عنهم ، وما يحبس من ذلك عليهم فلا أحد يستطيع أن يطلقه من بعده ، لأنه هو الغالب الَّذِي لا يغلب :

العزيز الحكيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

فيا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها بقلوبكم وألسنتكم ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، هل لكم من خالق غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، ولا معبود بحق غيره ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه الذي خلقكم ورزقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

أن نقول عندما ندعوه : { وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل عليه الْقُرْآنُ منه آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ محددة المعنى بيّنة المقاصد، هي الأصل وإليها المرجع ، وآيات أخرى مفصلات تبينها الآيَاتِ المحكمات فلا ترد إلا إليها ، لأنها متشبهات مع غيرها في المعنى ، ويمكن أن يتقلب معناها على أذهان ومفاهيم وإدراك كثير من الناس إذا لم يرجعوها للآيات المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كي لا يكون فيها آراء ومفاهيم غير مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدركه الراسخين فِي علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الزائغون بقلوبهم عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فلا يردون المتشابه إلى المحكم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يتبعون فقط المتشابه منها رغبة فِي تغيير المعاني والمفاهيم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون :

ليفتنوا غيرهم بتأويلها حسب أهوائهم ، ويدعون أنهم يجتهدون في البحث فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم الآيَاتِ بما يريدون ، وليس بما بينه لهم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في الآيَاتِ المحكمات التي لا تغيير فيها ولا آراء ، وأمر أن يرد إليها غيرها من الآيَاتِ كي لا يختلف أحد مع غيره فيما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن لا يعلم تأويل وفهم الآيَاتِ التي أنزلها لعباده إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين تثبتوا فِي علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمكنوا منه يقولون : أنهم موقنون بأن ذلك كله من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نفرق بين المحكم والمتشابه في آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يفعل ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك الصحيح والسليم الذين لا يتبعون هواهم لما يريدون :

وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباعه برد الآيَاتِ المتشابهات إلى الآيَاتِ المحكمات لأنه لا يتبع غير القرآن وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ لنا غيره لنتبعه مثله ، فلا نشرك آراءنا وآراء غيرنا في فهم آيات دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران} .

◄ أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصادقين في إيمانهم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق في آيات كتابك بعد إذ أرشدتنا إليه بهدايتك لنا ، وامنحنا رحمتك التي تحفظنا بها بالتوفيق والتثبيت في طاعتك دون شرك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أنت تهب عبادك ما تشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : أتعجبون أن يجئ إليكم ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، على رجل منكم جاء إليكم لينذركم بالعقاب إن كذبتم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بما أبلغكم به ، لعلكم تنالون رحمته عليكم جزاءً لكم :

ولكنهم بعد ما بلغهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته البينات لم يؤمن أكثرهم ، وكذبوه ، فأنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو والذين آمنوا معه بالسفينة التي بينها له ، وأغرق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كذبوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رسوله ، لأنهم كانوا غير مبصرين بالحق وقد عموا عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ ﴿٦٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النمل } :

قول رسوله صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده رسوله صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه وأرسله إلى قومه ثمود وهو منهم ليبلغهم رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوحِّدوه دون شرك ، ولا يكفروا به ، فسارعوا إلى الاختصام والاختلاف ، وصاروا فريقين : أحدهما مؤمن والآخر كافر فاختصموا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فبين لهم رَسُولُهُمْ عليه السلام ناصحاً لهم : أن من كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال عقابه بالسوء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن آمن منهم سوف ينال ثواب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليه ويحسن له حياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وقال لهم : يا قوم لم تستعجلون بالْعِقَابِ الَّذِي توعدون به قبل الإيمان بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا الثَّوَابَ برحمته ، ليتكم أيها الكافرون تطلبون مغفرة رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما تفعلوه ، وتؤمنون به لعلكم ترحمون فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشاه :

فقالوا له : تَشَاءَمْنَا بِكَ أنت ومن معك ، لِأَنَّ الَّذِي سوف يُصِيبُنَا مِنْ شِدَّةٍ في حياتنا هُوَ بِشُؤْمِكَ وَبِشُؤْمِ مَنْ مَعَكَ ، فقال لهم عَلَيْهِ السَّلَامْ : تَشَاؤمكُم هو بعدم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفركم ، وهو السَّبَبُ الَّذِي يَجِيءُ به من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرُكُمْ وَشَرُّكُمْ ، وَهُوَ قَضَاءُه وَقَدَرُهُ بكم ، إِنْ شَاءَ رَزَقَكُمْ وَإِنْ شَاءَ حَرَمَكُمْ ، لأَنَّكُمْ قوم لَا تَفْعلُونَ الصَّلَاح بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ بما تريدون ، فيختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسراء والضراء ، لعلكم تؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

قول رسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ } :

◄ وقال الرسول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وارجعوا إليه نادمين ومستغفرين وأطيعوه ، وتوبوا إليه وادعوه أن يغفر لكم ذنوبكم التي كنتم عليها ، إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم يغفر للتائبين ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محب ودود يحب الأوَّابين :

فقال قوم الرسول شعيب (عَلَيْهِ السَّلَامْ) له : ما نفهم ونعقل كثيراً مما تقوله لنا بما جئت به ، ونؤكد لك أننا نراك بيننا ضعيفاً لا قدرة لك على شَيْء ، ولولا أنَّ عشيرتك

منا لقتلناك رجماً بالحجارة ، وأنت لست علينا بعزيز حتَّى نهاب قتلك ونصونك ، وإنما تركنا قتلك احترامًا لعشيرتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

قول فتيان أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِمْ السَّلَام : { رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ صيَّر ما خلقه فوق الأرض زينة لها ومنفعة لأهلها ، ليختبرهم أيهم أحسن عملًا بما يرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيظهر الصالح منهم بالإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيهم أسوأ عملًا بما استهوته الحياة الدنيا وضلَّ ولم يؤمن ، فيجزي كلا بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾}{الكهف}

◄ وبعد أن يقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفاة جميع البشر يوم القيامة ، سوف يجعل كل ما هو مسير فوق هذ الأرض من المخلوقات التي عليها ينقضي مثلكم ويفنوا فيها ، بعد أن كانت خضراء عامرة بمظاهر الحياة ، فاعتبروا بذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾}{الكهف}

◄ فبعد أن بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل شَيْء سوف يفنى ويموت أنكر الذين استهوتهم الدنيا بزينتها أنهم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وقد بَيّنَ لَكُمْ

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بعثهم بعد موتهم في الحياة الدنيا ، وهم أَصْحَابَ الكهف الذين بينهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا ومختوما في كتابه بآياته البينات التي شأنها عجبا وخارقاً للعادة ، فليس أعجب من آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته ، فحسبت ذلك لأنهم عجبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾}{الكهف} .

◄ حين دخلوا هؤلاء الفتيان المؤمنون فرارًا بدينهم إلى المغارة وجعلوها مأوى لهم ، فراراً بدينهم من الشرك والمشركين ، دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آتنا رَحْمَةً مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَجَلَائِلِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ رحمة ومغفرة وأمناً من عدونا ، ويسِّر لنا من أمر هذه الهجرة في شأننا الْهِدَايَةُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَالرِّزْقِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، اهتداء إلى طريق الحق وسدادًا وتوفيقا رَاشِدِينَ ومُهْتَدِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { الأعراف } :

أنه أمر عباده : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، لِيَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فَيَحْصُلُ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { يس} :

الذين إذا قيل لهم : { اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ و من الناس إذا قيل لهم اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوه ، وخافوا ما تفعلونه بعدم التقوى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعصوه بأيديكم في حياتكم ، وبما تتركوه خلفكم ، فخافوا عذاب الآخرة الَّذِي تتعرضون له بإصراركم على الكفر ، وارجوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا اتقيتموه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾}{يس} .

◄ وما تجيئهم من حجة من حجج رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالةً على تقواه إلا أعرضوا وكانوا عنها منصرفين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحجرات } :

قَولْ الذين آمنوا : { وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين أخوة ، فإن تقاتلوا فيجب الإصلاح بينهم ، ومقاتلة الباغي حتى يفيق إلى أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين ذلك لولاة الأمور في بلاد المسلمين المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أمناء على مصالحهم هم وغيرهم : أن ينفذوا

الآيَاتِ التالية ليصلحوا بين طَائِفَتَينِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ يتقاتلون مع بعضهم ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ:

- فإن طائفتان من المؤمنين تقاتلوا فيجب أن تصلحوا بينهما ، بأن تشكلوا جماعة من الصَّالِحِينَ من أهل الحل والعقد للإصلاح بينهما بدعوتهم ، وفهم خلافهما وإدراك الباغي بالتعدي على غيره ، وإن رضيت الطائفة الباغية ورجعت عن بغيها يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ والقسط فيحبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما إن رفضت هذه الطائفة الباغية المتعدية على غيرها ما حكموا بينهم بالصلح بما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فيقاتلوها إلى أن ترجع إلى حكم رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل والإنصاف ، واعدلوا في حكمكم بينهما ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحبّ العادلين في حكمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾}{الحجرات} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون المؤمنين إخوة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما يقضي بينهم بالعدل للإصلاح بين أخويهم لَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يحب المتقين العادلين بتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾} {الحجرات}.

٤/١٠ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء المؤمنين لِرَبّهِمْ : { اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية من سورة : { البقرة } :

دعاء المؤمنين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ }:

◄ لا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله والقيام به ، وسوف تجازى كل نفس بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً ، فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون وقولوا بدعاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { الأعراف } :

دعاء المؤمنين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ }:

◄ بلغ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يختار جماعة يكونوا قومه الذين يذهبون معه لميقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعتذرون فيه عَمَّن عبدوا العجل ، وكانوا سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل ، وذهب بهم إلى الطور معه ، وهناك لم يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكشف عنهم البلاء ، ويتوب على من عبد العجل من غيرهم ، فأخذتهم فِي ذلك المكان زلزلة شديدة غشوا جميعا بسببها ، لأنهم لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل ، ولم يأمروهم بالمعروف أو ينهوهم عن المنكر ، ولم يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما رأى ذلك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال :

سُبْحَانَكَ رَبِّي لو شئت إهلاكهم أهلكتهم من قبل خروجهم إلى الميقات ، وأهلكتني معهم ، فلا تهلكنا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعل الجَاهلين منا ، فما كانت محنة عبدة العجل إلا اختبار منك ، أضللت بها من شئت إضلاله ممن سلكوا سبيل الشر، وهديت بها من شئت هدايته ، وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ ولينا لَا وَلِيَّ لَنَا وَلَا نَاصِرَ وَلَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { المؤمنون} :

دعاء المؤمنين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ أنهم إن دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغْفِرْ لَهم وَيرْحَمْهم فهوَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، وَبَيَّنَ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم للذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جهنم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾}{المؤمنون} .

◄ فقال الكفارون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم في جهنم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا غلبت علينا أَهواؤنا ونزعاتنا وسوءُ اختيارنا ، وسوءُ الظن برسلنا فكذبنا بآياتك في دنيانا ، وكنا بما فعلناه قومًا ضالين ، فأَخرجنا من النار وارجعنا إلى الدنيا ، فإن عدنا إلى تكذيب آياتك والكفر برسلك وارتكاب المعاصي فإنا متجاوزون الحد في الظلم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾} {المؤمنون} .

◄ فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انزجروا في النار مطرودين من رحمتنا ، واسكتوا أذلاء مهانين فيها ، ولا تكلمون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً في شأن خروجكم منها ، لأنكم تزالون لا تدركون أن ذلك عقاب دائم ، وخالد لكم كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم في الحياة الدنيا ، فأنتم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون} .

◄ إنه كان فريق من عباد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، يقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وارحمنا برحمتك ، وأنت خير الراحمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{المؤمنون} .

◄ فاتخذتم هؤلاء المؤمنين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محلًّا للإستهزاء فتسخرون منهم دائماً ، حتَّى أنساكم الانشغالُ بالسخرية منهم ذكرَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم تؤمنوا وتطيعوا ، وكنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾}{المؤمنون}.

◄ فجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هؤلاء المؤمنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصبروا على ما كانوا يتلقونه من الأذى بسخريتهم وإيذائهم لأنهم هم الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾}{المؤمنون} .

٤/١١ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يعمل سوء يجد ربه : { غَفُورًا رَّحِيمًا } :

فرحمتُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تُوجِب الرجاء ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحات فيكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيما عليهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { النساء} :

أن من يستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجده : { غَفُورًا رَّحِيمًا } :

◄ ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين أن من يعمل أمراً سيئاً فِي ذاته بجهله ، أو يظلم نفسه بارتكاب المعاصي ثم يتوب ، ويدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ مغفرته باستغفاره فإنه يجد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قابلاً توبته وغافراً له ، لأن من شأنه المغفرة والرحمة لجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾} {النساء}.

◄► و : { فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ ذلك فى الآية التالية من سورة : { النساء} :

وجعل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورًا رَّحِيمًا } :

◄ المؤمنون الذين يتمسكون بالجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإهلاك الذين يقاتلونهم من الظالمين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يقبلون دينه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ينالون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم إن استشهدوا وماتوا او لم يموتوا ، لأنهم لا يستون مع الذين يقعدون عن الجهاد فِي منازلهم :

لأن الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجة رفيعة فلا يستوون مع القاعدين عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا إذا كان القاعدون من ذوي الأعذار التي تمنعهم من الخروج للقتال ، فإن عذرهم يرفع عنهم الملامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين درجات بمنازل حسنى بعضها فوق بعض بالعاقبة الطيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فالذين اختصوا بالجهاد لهم درجة عظيمة رفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمغفرة كبيرة ورحمة واسعة ، والمؤمنون القاعدون عن الجهاد لظروف أحوالهم لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة ورحمة طيبه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لعباده ورحيمًا بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { النساء} :

أن من يتوب ويصلح ينال رحمة ربه : { إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا } :

◄ فنساءكم المحصنات وغير المحصنات اللاتي يرتكبن فاحشة الزنا فإن شهد عليهن بارتكابها أربعة رجال عادلين من المسلمين ، فاحبسوهن في البيوت عقوبة لهن ، و محافظة عليهم ودفعاً للفساد والشر حتى تنقضي حياتهن بالموت ، أو يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستغفروه فيفتح لهن طريقاً للحياة المستقيمة بالتوبة فيتزوجوا :

والرجلين المُحْصَنيْن منكم أو غير محصَنَيْن اللذان يرتكبان فاحشة الزنا مع بعضهما ، وتأكدتم من معرفة ذلك ، فلهما عقوبة محدودة باللسان واليد بما يحقق الإهانة والزجر عليهم في حياتهم ، فإن أقلعا عمَّا كانا عليه ، وتابا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم وبعدوا عن ذلك نادمين على أعمالهم ، فأعرضوا عن أذاهما بما ارتكبا ، لأن

التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توابًا على من تاب من عباده ، ورحيمًا بهم ، ويقبل برحمته توبة التائبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾}{النساء} .

٤/١٢ : ومن لا يغفر له ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برَحمتهِ سيكون : { مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

لأن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَقرُونَة بالاستسلام الكَامل من كل إنسان ظلم نفسه ، ونَدَم على ما فعل ، وتاب بالتَّضرُّع الخالِص لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ المَغفرة والصَّفح مما كان فيه من المعصية ، فإن لم يفعل يكون من الخاسرين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، الذين لا ينالون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعلون :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الأعراف } :

أن من لا يستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون : { مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

◄ فهذا أبونا آدَم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : استهواه الشَّيطان وأزلَّه فأكَل مِن الشَّجرة التي نَهاه عَنها ربُّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاهتاجَت في جَوانِحه مشاعِر الضَّراعَة إلى صَفح ربِّه الرَّحيم هُو وزوجَته ، فما كانَ مِنهُما إلاَّ أَن تابا ، فلمَّا تلقَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنهُما هذه الكَلِمات تابَ عنهُما ورَفع عَنهُما إصرَهُما :

فعندما أحس أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم بخطئهما وظلمهما لأنفسهما ، بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشعروا بالندم فدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

أن من لا يستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون : { مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

◄ وبعد أن ذهب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طلبه ، استَخفَّ عُقولَ قَومه رجلا ضال هو السَّامري ، فاتخذ من حليهم المخصصة للزينة جسما لعجلا لا يعقل ولا يميز، له صوت يخرج منه عليهم بما أودع فيه من الصناعة ومرور الريح بداخله ، و لسفاهة عقولهم قالَ لهم هذا إلهُكم وإله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ألم يروا حين أتخذوه إلها وعبدوه أَنَّهُ لا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب ، فقد ظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع :

ولمَّا رَجع الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ غضبانَ أسِفا فعاتَبهُم وشنَّع صَنيعَهُم ، وسُقط في أيديهِم ورأوا أنَّهُم قَد ضلُّوا ، وشعروا بزلتهم وخطئهم ، تحيروا وندموا أشد الندم على اتخاذ العجل إلها ، وتبينوا ضلالهم تبيناً ظاهراً ، وقالوا : لئن لم يتب علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتجاوز عنا سنكون من الذين خسروا خسراناً مبينا ، بما عبدناه دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : {هود} :

دُعَاء رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

◄ عندما ثارت الشفقة فِي قلب الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ على ابنه الذي لم يركب السفينة معه ، فنادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً مشفقاً وقال : يا خالقي ومنشئي، إن ابني قطعة منى ، وهو من أهلي ، وقد وعدت أن تنجى أهلي ، وإن وعدك حق وثابت بوقوعه ، وأنت أعدل الحاكمين بعلمك ومعرفتك وقدرتك على عبادك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ نوج عليه السلام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾}{هود} .

◄ فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ابنه الذي عصاه وتركه واتبع هواه وما يريد ليس من أهله ، ووعظه أن لا يكون من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾}{هود} .

◄ ولما أدرك أن ما قاله لم يكن له به علم طلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة والرحمة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾}{هود} .

◄ لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اهبط بِسَلامٍ وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾}{هود} .

٤/١٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } :

برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده يرسل الرياح وينزل المطر : وهاتان الرحمتان من أرفع أنواع الرزق ، وأعمِّها فائدةً وأكثرها منفعة ومصلحة برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الحياة الدنيا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الأعراف }:

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وتحمل هذه الرياح لكم السحاب محملا بالمطر الثقيل الذي فيه الماء ، ويوجهه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد أرضها جافة ليس فيها الماء ، ولا نبات فيها ، فهي كالميت الَّذِي فقد الحياة ، فينزله عليها برحمته وفضله ، وينبت فيها من جميع أنواع الثمرات التي يخلقها لهم ، لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكما أخرج رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذلك من الأرض الجافة وخلقه لكم حيا برزقه ، فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج لكم بفضله وقدرته من أنفسكم ذريتكم الموتى التي يجعلها أحياء لكم معكم في حياتكم :

لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وتؤمنون بالبعث من موتكم يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقكم وخالق كل شَيْء لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْلُقَ مِثْلَكُم وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ برَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

أنه: { أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وسخرها مبشرة لكم بنزول المطر ، وأنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا المطر برحمته لعباده من السماء ماءً طاهرًا ليشربوه ، ومُطهراً في حياتهم فيزيلون به كل شَيْء يضرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا ﴿٤٨﴾}{الفرقان} .

◄ ويحي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا المطر كل بلدة أنزله عليها وبها الأرض القاحلة بعد موتها ، وينبت فيها الزرع بالنباتات والخضرة التي ينتفعون بها برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسقي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك الماء مما خلق أنعاماً وبشرًا كثيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾}{الفرقان} .

◄ وقد بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا العلم في الرياح والمطر والمياه ، ليتعظ الناس بما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآتاهم لهم برحمته وفضله عليهم ، وليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ولكن أكثرهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينكرون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعناد ، والشرك والنفاق فيكفرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾}{الفرقان}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } :

◄ فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من يرشدكم بما خلقكم بهدايته لكم في حياتكم ، فمن يهديكم بالسير في ظلمات البر وظلمات البحر بما ينصبه لكم فيهما من معالم ونجوم ، ومن بعث الرياح وأرسلها مسخرة لكم ومُبَشِّرات بنزول المطر الذي به تَحْيَى الأرض برحمته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من السماء ماءً طاهرًا لكم في حياتهم دون أن تضركم في نزولها ، وليس مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا يصنع ذلك معه ، تنزه أن يكون له شريك في ملكه بما يقوله هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرْسِلُ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّنْ رَّحْمَتِهِ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه العظيمة التي سخرها برحمته التي ينزلها عليكم ، والدالة على قدرته ووحدانيته أَنَّهُ يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم بالمطر في حياتكم ، وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها ، وليهبكم من فضل رحمته وإحسانه المنافع التي نشأت من المطر ، وما تجرى به السفن فِي ماء البحر بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته بمشيئته ، ولتطلبوا الرزق من فضله فِي الأَرْضِ عليكم ، وما فِي البر والبحر، فتنالوا نعمته لكم بطاعتكم وعبادتكم إيَّاه ، ولعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليزيدكم منها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّنْ رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾}{الروم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الروم } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يبعث الرياح ويُرسلها لكم ، فتثير تلك الرياح السحاب وتحركه بقوة دفعها ، ويبسط رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السماء هذا السحاب ، ويمدّه كيف يشاء بالقلة أو الكثرة ، ويجعله قطعاً ، فترى أيها الناظر المطر يخرج من خلال هذا السحاب ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر على من يشاء من عباده يستبشروا بما سينالهم من النباتات التي يحتاجونها فِي الأَرْضِ لأنفسهم ، ويسرّون ويسعدون بها في حياتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾}{الروم} .

◄ وقد كان هؤلاء البشر من قبل أن ينزل عليهم المطر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفى يأس وحيرة من نزوله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾}{الروم} .

◄ فانظر أيها الرَسُولُ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : نظرا تبلغه للناس بآثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما ينزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المطر برحمته لعباده ، وكيف يحيي به الأرض بما ينبته عليها من أنواع النباتات بعد جفافها ويبسها ، و كانت هامدة كالميت ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا تلك الأرض الجافة بعد موتها هو باعث الأموات أحياء مثلهم في الحياة الدنيا ، وسوف يبعثهم بعد موتهم في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة لا يعجزه شَيْء لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الروم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَنشُرُ رَحْمَتَهُ } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها :

فلو وسَّع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا فِي الأَرْضِ بالظلم ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة بقدر ما يشاء لسعادتهم في الدنيا بما خفي وظهر من أمور عباده ، فيقدر بحكمته لكلٍّ منهم ما يصلح شأنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأحوال عباده وبصير بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾}{الشورى} .

◄ وكيف نشرك غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ؟ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرحم عباده ، ويغيثهم من الجدب في حياتهم ، برحمته عليهم من بعد ما يئسوا من نزوله باشتداد القحط ، فينشر بركات رحمته في المطر بالماء لهم فِي جميع أمور حياتهم في الدنيا ، ويتولى تدبير أمورهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم الَّذِي يتولى تدبير أمور عباده ، والمحمود على نعمه لعباده في جميع أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾}{الشورى} .

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته الثابتة بتوحيده هو خلق السماوات وخلق الأرض على هذا النظام المحكم ، وما نشر فيهما من مخلوقات الدواب العجيبة وغيرها من الناس ، وهو على جمعهم للحشر والجزاء متى شاء ، قدير لا يعجزه ذلك كما لم يعجزه خلقهم أول مرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاء قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾}{الشورى} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى حياتكم : { كَانَ بِكُمْ رَحِيماً } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يُسَيّر لكم السفن في البحر لتنالوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لكم في مياه البحر ، وتسيروا فيها لما يسعدكم به في حياتكم بما تريدون وترغبون من فضله فيما يرزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرحمة بكم فيما يسّر لكم هذه الوسائل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴿٦٦﴾}{الإسراء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { الأحزاب } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى حياتكم : { كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً } :

◄ ربكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الطور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُتَّقِينَ هم في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء وإكراما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا بالتقوي في حياتهم ، وإن اتبعتهم ذريتهم بالتقوى فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملهم مثلهم في الحياة الدنيا سيكونون معهم في الجنة ، وهذه كرامة لذرية المؤمنين المتقين لأن كل إنسان رهين بما عمل في حياته ، ولسعادتهم يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشتهون من الفاكهة واللحم ليسعدوا بهم ، ويتناولون الكأس الذي لا لغو فيه ولا تأثيم يصيبهم بسبب شربهم ، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ في الجنة لخدمتهم بأنواع الطعام والشراب والفواكه وما يريدون :

وفي الجنة يقبل بعض من فيها على بعض ، ويسأل بعضهم بعضًا عن حالهم في الدنيا وما كانوا فيها وسببه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولوا بعضهم لبعض قبل هذا النعيم في الجنة : كنا بين أهلينا خائفين من عذاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا برحمته بالهداية إلى الإسلام والتقوى ، ووقانا عذاب النار :

لأننا كنا فِي الحياة الدنيا نعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وندعوه أن يقينا عذاب النار ، لأنه هو المحسن الصادق برحمته في وعده لعباده ، وهو الرحيم بهم ، ومن برّه ورحمته بنا أن هدانا للإيمان ، وأدخلنا الجنة ، وأبعدنا عن النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا

مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾}{الطور}.

٤/١٤ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ } :

◄► معرفة : { الأَرْحَامِ } : وأمثالها :

◄ أولو الأرحام : ذووا القربات ، وصلَة الرَّحِم : زيارة الأقارب والإحسان إليهم ، وعكسها قطيعة الرَّحم ، أدلى إلى فلان برحم أو بقرابة : اتَّصَل به عن نَسَبٍ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾}{محمد} :

◄ و تراحم القوم : رحم بعضهم بعضا ، ترحّم عليه : دعا له بالرحمة ، وأقرب رُحما : قربة رحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وبرّا بهما ، رأفة و رحمة : مودّة و لينا ، و شفقةً و تعطّفا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾}{الحديد} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الروم } :

عن ذوالقروبات : وهم : { أُوْلُواْ الأَرْحَامِ } : { جَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً } :

◄ ومن دلائل رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن خلق لكم أيها الرجال زوجات من جنسكم لتألفوهن وتتقربون بهم بمودة ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، إن فِي ذلك

لدلائل لقوم يتفكرون فيما خلقهم رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيكونوا من المحسنين المطيعون لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أساس العلاقة بين الزوجين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء } :

◄ والرَحِمُ : رَحِمُ الأنثى الذي يصوركم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يشاء ، فتَصِلُ الأنثى هي وزوجها للأرحام بما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من ذريتهم ، وبما يستطيعوا بالإحسان لهم :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شَيْء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ ، وقد أحاط بالأشياء كلها ظاهرها وباطنها ، صغيراً كان أو كبيراً ، وظاهراً أو باطناً:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم وصوركم صورًا شتى في بطون أمهاتكم كيف يشاء في خلقكم وأنتم أجنة فِي الأَرْحَامِ بصور مختلفة ومجسَّمة حسبما يريد ، وتفوق كلّ تصوُّر ، سُبْحَانَهُ لا إله إلا هو العزيز فِي ملكه ، الحكيم فِي صنعه ، و لا معبود بحق غيره ، العزيز الذي لا يُغَالَب ، والحكيم في خلقه وتدبيره وشرعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الحج } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء }:

◄ ومن رحمة ربنا بالعباد : إنزال شريعة دينه الكاملة في آيات كتابه البينات ، شاملةٌ وصالحةٌ ومُصْلِحةٌ للنَّاسِ جَمِيعًا في كل زمانٍ لهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إن كان لديكم شك في قدرتنا على بعثكم بعد الموت ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أبيكم آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ ، ، ثم خلق من بعده الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ بين الرجل والمرأة ، ولا يعيشون إلا بعلاقة الزواج بينهما ، ثم يأكلون بمضغطهم في حياتهم ما يصنعوه بمرادهم وما لا يصنعوه ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليبين لكم أحوالكم ، ويقر لكم فيما تقاربتم به مع بعضكم في حياتكم ، بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُقِرُّ لكم الأجل المسمى للأرحام الذي قدره لكم لِلْوِلَادَةِ ، فمن مات منكم يخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأطفال ليكونوا أمثلكم ، ليبين لكم قدرته بخلقكم أطوارًا ، فيسقِط من الأرحام ما يشاء ، ويثبت في الأرحام ما يشاء من الأجنة حتى يولد في أجل محدد ، فيُخْرِجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ، ثم يرعاكم لتبلغوا تمام العقل والقوة ، ومنكم بعد ذلك من يتوفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنكم من يعيش ويمد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا كبيرا حتى يصير إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فلا يعلم شيئا مما كان يعلمه حيث تضعف القوة ويضعف العقل ، ويتوقف علمه وإدراكه للأشياء :

وأمر آخر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يدلك على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البعث : أنك ترى الأرض قاحلة يابسة لا نبات فيها ، وهامدة ليس فيها شيئا ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ماء المطر دبَّت فيها الحياة وتحركت وزادت وارتفع سطحها بما تخلله من الماء والهواء ، فَيَنْبُتُ فيها ما يشاء من أَنْوَاعِ النَّبَاتِ مِنْ زَرْعٍ وَغَرْسٍ بِبَهْجَته وَنَضَارَته بكل شَيْء مُشْرِقُ وَجَمِيلُ المنظر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ } :

◄ ورحمة ربكم بالْأَرْحَام : تُحْسِنْ إليهم ، وتعطف عليهم ، وتُعامِلُهم بالْحُسْنَى، وتُبَصِّرُهم طُرُقَ الهُدى ، وتُحذِّرُهم من سُبُلِ الضَّلاَل ، لتكون نافعة لهم في حياتهم وبعد موتهم:

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فينزل المطر فِي موعده الَّذِي ضربه له ، ويعلم ما فِي الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فِي حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي مكان من الأرض وتموت ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْء في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الأنفال} :

أَنَّ : { أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ } :

◄ الأَرْحَام : هم الأقارب الذين بينهم صلة وعلاقة ورابطة مع بعضهم :

بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين للذين فِي أَيْدِيهم مِّنَ الأَسْرَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم للإيمان به ، فإن طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيَغْفِرْ لَهُمْ لأنه يعلم ما فِي قُلُوبِهِمْ من الخير ، وبين له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات جزاء الذين كَفَرُواْ ، وجزاء الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما بينهم في الآية التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين آمنوا بعد إيمان السابقين ، وهاجروا من بلاد الكفر ليكونوا مع المسلمين ، وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم لتكون كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه هي العليا وكلمات الذين كفروا هي السفلى ، فأولئك منكم ، ولهم من الولاية والحقوق ما لبعضكم على بعض ، وعليهم ما عليكم من الواجبات ، لأن المؤمنين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أولى ببعض بتأييد الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحاب القرابة مثلهم بعضهم أولى ببعض بالمودة والمال بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإرث فِي آيات كتابه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء يصلح به عباده بما شرعه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَ أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الأحزاب} :

أَنَّ : { أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ } :

◄ والرحمة بالزوجة : ، من معايير صحة الْإِنسَانْ ، أنْ يكون خَيِّراً لأهله ، وأولهم الزوجة ، فيُحْسِنْ إليها عِشرتها ، ويأمرها بالخير فيحثُّها ويوجهها إليه ، ويحذِّرها من الشر ، ولا يكون لديه جَفَاء ولا غِلْظة عليها ، ولا قُبْح قولٍ ولا سوء معاملة ، ولكن حِكمة ورِفق بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

◄ ولأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو عبدا من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ وهم المؤمنون المسلمون المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطاع ما أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعامل به مع الذين آمنوا واتبعوه ، وتبرأ من عمل الذين عصوه وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

أنه النبي الصادق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوكم به ، لذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له ولاية المؤمنين ليتبعوه ويطيعوا ما يأمرهم به بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي أُرسِلَ به لهم ، فهو أرحم بهم من نفوسهم ، فعليهم أن يحبوه ويطيعوه ، وأزواجه أمهات المؤمنين فلا يتزوج أحدا منهم لأن المؤمن لا يتزوج أمه:

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صحح لكم في آيات كتابه البينات ما كنتم تتوارثون بينكم قبل صدور دين الإسلام ، فلا تفعلوا أيها المؤمنون إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أن أصحاب القرابة من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا مع رَسُولِهِمْ أحق بعضهم ببعض في الإرث بما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيتولى بعضهم بعضا في حياتهم بالإنفاق والميراث فيما بينهم بما فرض لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه لهم :

و يجوز أن تقدموا معروفاً مما تنفقون وترثون فيما فرض لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل توزيعه لمَنْ وَاليتم من غير الأقارب ، فتعطوهم براً وعطفاً عليهم بما توصون لهم بجزء من مالكم :

واعْلَمُوا أن ذلك الميراث بين الأرحام من المؤمنين كان مقررا لكم ومسطورًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فيجب العمل به ولا يعتريه تبديل منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده : { مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ } :

◄ الرحم ، والأَرْحَام : (يذكَّر ويؤنَّث) ، وهو الموضع من المرأة الذي يتكون فيه الجنين ، والجمع أرحام ، وما تغيض الأرحام : ما تنقصه أو تُسقطه ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله للمرأة عضو عضليّ أجوف غليظ الجدار يوجد في بطن جميع السيدات ، وفيه يتكوّن الجنين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينمو إلى أن يُولد بما يريد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الَّذِي يعلم كل شَيْء ، ويعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها من أجنة ذكورا وإناثا ، ويعلم كلَّ شيء عنها ، فيعلم ما يحصل في الأرحام من نقص وزيادة وصحة واعتلال ، ويعلم حال الجنين ومستقبله فِي الحياة الدنيا شقيا أم سعيدا ، وَيُقَدِّرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجل كل إنسان فِي الدنيا وكل ما يتصل بشئونه فيها ، فكل شيء عنده مُقَدَّر بمقدار لا يزيد عليه ولا ينقص عنه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن ويعلم كل ما فِي الوجود ، فهو عالم لما غاب عن حواس خلقه ، وما تدركه حواسهم ، ويعلم ما نشاهده وما نراه في حياتنا :

فهو العظيم في صفاته وأسمائه وأفعاله ، والمستعلي على كل مخلوق من مخلوقاته بذاته وصفاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ } :

◄ أولو الأرحام ، وذوو الأرحام : هم : الأقارب : كبنات الإخوة وبنات الأعمام ، فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرحم عباده الذين يطيعوه بما أمرهم به لذوي الأرحام ، ولا يقاطعوهم:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وعظمته في خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه البينات بما جاء فيه من العمل الصالح :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فمنحهم قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها ، ويجب الانقياد بالتقوى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر على كل شَيْء ، لنكون من عبادة المتقين:

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرقابة على أنفسكم ، لا تخفى عليه خافية من أموركم ، ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الممتحنة } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة : { لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : لن تنفعكم يوم القيامة قراباتكم ولا أولادكم ، فيوم القيامة سوف يفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، ولن يخفى على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من أعمالكم ، فمن كفروا وأشركوا وكانوا أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم نار جهنم ، ومن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له في آيات كتابه دون شرك فهم أهل الجنّة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيكم عليها ، ولن ينفع بعضكم بعضا لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما تعملون :

وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقتدوا بالآنبياء وَالرُّسُلْ لأنهم أسوة حسنة للإقتداء بهم فيكونوا مثلهم ، لعدم الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإيمان والعمل الصالح ، وفي أقوالهم التي يتبعون فيها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، دون شرك بالقول أو العمل بما يخالف ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، لأن الإيمان يكون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك مثل الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام:

فإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رسول رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إبراهيم والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريؤون منكم ومن الآلهة التي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أَنَّهُ يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أَنَّهُ عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

الذين : { مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ }:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النساء المطلقات : أن ينتظرن بأنفسهن دون التطلع إلى زواج ثلاث حيضات لا يتزوجن خلالها ، وإن كانوا حوامل فلا يجوز لهن أن يُخفين ما خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرحامهن من الحمل ، إن كانوا صادقات في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقائه لحسابهم يوم القيامة ، وأزواجهن المطلقون لهم الحق فِي إرجاعهن في مدة العدة ، إن قصدوا بالمراجعة الألفة وإزالة ما وقع بسبب الطلاق وإصلاح العلاقة بين بعضهم ، وللزوجات عليهن من الحقوق والواجبات مثل الَّذي لأزواجهن عليهن بما تعارفوا عليه فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون شرك ، وللرجال عليهن درجة الرعاية والمحافظة على الحياة الزوجية وشئون الأولاد ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز لا يغلبه شيء ، وحكيم في شرعه وتدبيره لعباده ، يشرع لهم ما يسعدهم بحكمته في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { البلد } :

لعباده : { وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ }:

◄ الرَّحِم : جمعه أَرحام ، وهم الأقارب ، والقرابة فيها التواصي من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لعباده ، فأَوصى عباده بعضُهم بعضاً بِرَحْمَة الضعيف ، وبالرّحمة فيما بينهم ، والتَّعَاطُف مع بعضهم بِالصَّبْرِ و بالمَرْحمَـة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خَلَقَ الإِنسَانَ فِي الحياة الدنيا ، وسوف يكابد ويقاسي ضروب الشدائد والمتاعب بمشقته في سبيل المحافظة على عيشته ، وتحصيل المعاش فيها بقدرته وقوته فيما يعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾}{البلد} .

◄ ومن بلغ في حياته وحظه ما يريد وأصبح قويا فيها ، فلا يدرك أن ذلك من نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليؤمن به ويشكره على السَّرَّاءِ فيها ، ويصبر ويدعوه كي لا يعاني على الضَّرَّاءِ والمشقة فيها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾}{البلد} .

◄ ومن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول على سبيل الفخر والرياء واعتزازًا بما لديه أَنَّهُ أهلك مالا كثيرا مما يملك ليكون في أعلى الدرجات فيها ، ولا يستطيع أحدا أن يكون مثله أو يحاسبه عليه ، ويظن هذا الشقي الذي يستذل غيره ويستضعفه أن لا أحد يقدر عليه بالانتقام لِيَنَالَ منه أَو يصيبه بالأَذى والضرر .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾}{البلد} .

◄ أَيظن هذا المغرور الأَحمق أَن أَحداً لم يره ، وهو يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه المهالك والسفاهات ، فلا يدرك بظنه أَنَّهُ لا يخفى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ ، وسوف يحاسبه يوم القيامة ويجازيه على ما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾}{البلد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْإِنسَانْ : أَنَّهُ جعل له العينين ، وهما أساس البصر، وجعل له اللسان والشفتان ، وهما أساس استخدام السمع والكلام الذي يقال لك أو تقوله لغيرك ، وجميعها جزء من الوسائل التي تساعد على الإدراك والفهم ، لبلوغ العلم الذي يستخدمه الْإِنسَانْ في الإختيار بإرادته الحرة ، فيختار طريق الخير الذي يرشده للجنة ، أو طريق الشر الذي يتجنبه فينجو ويفلح ولا يدخل جهنم وبئس المصير:

فله عينين : يبصر وينظر بهما لما ينفعه ولا يضره ، ويرى ويدرك ما خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ملكوت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من بديع صنعه لعباده ، فيؤمن به ويتقيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾}{البلد} .

و لسانًا : ينطق به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدرك ويفهم مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وينطق به ليتآلف ويتعارف بينه وبين غيره في عمارة الأرض واستقرار الحياة فيها :

وشفتين : هما من مظاهر تناسق خلقته وكمالها من تكريم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيطبقهما على فمه منعا من تناثر الطعام ، وتمكينًا له في النطق ، والتفاهم بين الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾}{البلد}.

◄ وهداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النجدين : هما الطريقين : طريق الخير الذي هدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان ، وأَرشدهُ بآيات كتابه إلى طريق الخير ليسلكه ، وطريق الشر الذي بينه له في كتابه ليتجنبه فينجو ويفلح :

والنجد : هو الطريق الظاهر الواضح البين الذي يرتفع بك إن مشيت فيه ، والنجدين هما : طريق الميمنة وهو طريق الخير بالأعمال الصالحة ، وطريق المشئمة هو طريق الشر بالأعمال الفاسدة ، وكلاهما واضح وظاهر وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان : أن من يدخل في إحداها يصعد ويعلوا فيه ويرتفع ويزداد فيه هداية أو ضلالا:

◄ وعرّفهم لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ليختار كل إنسان ما يشاء بمراده ، وسوف يجازى عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْإِنسَانْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾}{البلد} .

◄ وكل إنسان مطالب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنّة فيقطعها ويتجاوزها ، لينتفع بما هيَّأه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتخطي عنها للنجاة من النار :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ يعلمه العقبة التي عليه أن يقطعها ، ويتجاوزها هو ومن آمن معه ليدخلوا الجنّة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾}{البلد}.

◄ ومما يتجاوز كل إنسان به غيره : هي العقبة لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه : وذلك بعِتق نفس وتحريرها بالصدقة عليها :

فتتحرر رقبة ذكرٍ أو أنثى ، أو يطعم في يوم مجاعة من لا يملك الطعام وفي حاجة إليه ، ومنهم من كان يتيماً ذا قرابة وفقد أباه ، ويُواسى بفقره في حياته ، ومن كان مسكيناً ذا حاجة وافتقار فليس له شيء يملكه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾}{البلد} .

◄ ومن يفعل ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ ، يجب أن يكون من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتواصون فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به ، فيوصي بعضهم بعضًا بالصبر في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبرحمتهم لمن أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرحمهم برحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وهم السعداء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾}{البلد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا } :

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

ما : { اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنشأ لكم من الأنعام ما هو صالح لأن يُحْمَل عليه ما تريدون من أثقالكم ، والفرش التي تتخذونها من أصوافها وأوبارها وأشعارها بما تريدون ، وفي ذلك رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكلوا أيها الناس ما أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأشياء التي أباحها لكم ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بما يوحيه إليكم في تحليل ما حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحريم ما أحله لكم ، لأن الشيطان لكم عدو واضح العداوة حيث يريد منكم أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا من الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾}{الأنعام} .

◄ وخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل نوع من الأنعام ذكرا وأنثى ، ويبين لكم : ثمانية أزواج ، لا تفعلون بهم شيئا إلا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه:

وأول أربعة أزواج من الثمانية خلقهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هم : زوجين : من الضأن ذكر وأنسى ، وزوجين : من الماعز ذكر وأنسى ، ولأنهم يحرمون الذكور أحياناً ، وأحيانا يحرمون الإناث بما يريدون :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : لِمَ تُفرِّقون ما اشتملت عليه الأرحام بتحريم الذكور تارة ، وتحريم الإناث تارة ، فهل حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من هذين الزوجين الذَّكرَيْن ، وحرم عليكم الأُنْثَيَيْن كما تزعمون ؟ ، فأخبروني بعلم صحيح مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغه لكم في آيات كتابه إن كنتم صادقين فيما تزعمون من التحليل والتحريم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأنعام} .

◄ وثانى أربعة أزواج من الثمانية خلقهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هم : من الإبل زوجين ، ومن البقر زوجين :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكراً عليهم :

هل حرَّم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأزواج كما تزعمون و تقولون : الذكرين أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الإنثيين ؟ ، وهل كنتم شهداء على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين وصاكم بتحريم ذلك لكم كما تدعون ؟ ، وتزعمون أن هذا التحريم من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أكنتم حاضرين حين وجه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا التحريم :

فلا أحد أعظم ظلمًا ، وأكبر جرمًا ممن يفترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وينسب إليه تحريم ما لم يحرم ، وما لم يصدر عنه ، ليضل الناس عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ بغير علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستند إليه ويعتمد عليه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للهداية الظالمين بافترائهم الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختاروا طريق الباطل في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأنعام} .

٤/١٥ : آيات من آمَنَ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و : { يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { الزمر} :

من آمن : { وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } :

◄ فمن آمَنَ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشع ويُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصلي آناء الليل ، ساجدًا لِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقائمًا له ، يخاف عذاب الآخرة ، ويرجوا رحمة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : هل يستوي الذين يؤمنون برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدوه بما يدركون علم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك ، ويطيعوه حذرين من عذابه وراجين رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مع الذين هم جاهلون وضالون ولا يعلمون شيئًا فِي دِينِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ، إنما يعرف الفرق بين هذين الفريقين أصحاب العقول السليمة ، الذين يتذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

الذين : { يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أحوال الكافرين ، ودعا المؤمنين ليطيعوا القول الحسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وحذرهم من إغواء الشيطان لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ مطلع على أعمالهم وأَقوالهم ونياتهم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشأ شملهم برحمته ، وأما من عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعذبهم بمشيئته ، لأنه مشيئته مرتبطة بحكمته ولا يظلم أحد ، فما أَرسلناك أيها الرَسُولُ كفيلا لهم ومسئولا عن طاعتهم أَو معصيتهم ، فكُلُّ امْرِئٍ منهم بما كسب رهين ، ورَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وكيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وبأحوالهم ، فيختار من يعلم أنهم صفوة البشر أَنبياء ، ويفضل بعضهم على بعض فيما يعلمه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على عباده بما يشاء ، وقد منح نبيه دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ زَبُوراً ، والزَّبُورُ هو الكتابُ المَزْبُور ، أي كتاب سماويّ مكتوب سابقا ، وهو كتاب الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من السماء مكتوبا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾}{الإسراء} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يعبدون المخلوقين من الأنبياء وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويزعمونهم آلهة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم بشر اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه ليبلغوه لعباده دون أن يشركهم أحد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملكون مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبعاد الضر عن عباده إن أصابهم :

فالأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام هم الصالحون المتقون ، وهم الفائزون يوم القيامة ، يدخلون الجنة هم ومن عمل مثلهم بما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليهم ، وهم الطيبون بما كانوا يعملون ، وهم الذين فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم على بعض ، وفضلهم على كثير من عباده المؤمنين :

وَالرُّسُلْ مبشرين ومنذرين بما أوحاه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا الناس بدين واحد وهو الإسلام ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرسل ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ولا حجة في الآيَاتِ التي إنزلت بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليهم :

فقل لهم : ادعوا من تعبدونهم بإشراكهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، وسلوهم فِي شأنها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴿٥٦﴾} {الإسراء} .

◄ لأن هؤلاء النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ الذين تقدسونهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الطائعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونه طالبين الدرجة والمنزلة عنده بالطاعة ، ويحرص كل منهم أن يكون قريبا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطمعون فِي رحمته ، ويرهبون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغى أن يخافوه ويحذرون أنفسهم من القرب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾}{الإسراء} .

٤/١٦ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات :{ رَّحْمَتِهِ }: جزاء عباده فى الدنيا والآخرة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة} :

أن الصابرين عليهم : { صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ يختبرهم في حياتهم لينالوا رحمته ورضاه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته في دينه :

◄ فسوف يمتحنكم ويختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بالشدائد والمشاق فتعتصمون بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصبر درع لكم ، فتتقربوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صبركم بدعائه فذلك بشرى للصابرين ، ليصرف عنكم ما ابتلاكم به بعد نجاحكم في الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء المؤمنون الصابرون هم الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم اختبارا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمسكون بإيمانهم لأنهم راجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الأمر كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضًا وتسليم فيتصرف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاء ، وله الشكر من عباده لعطاءه لهم ، والصبر عند البلاء إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ فليس لهم من أمرهم شيئا لأنهم تاركون كل شَيْء في الدنيا ، وعائدون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وعنده المثوبة والجزاء ، فهو الَّذي خلقنا وتفضل علينا بمختلف النعم ، وإليه مرجعنا ونهاية أمرنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ }{البقرة} .

◄ وهؤلاء المؤمنون الشاكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العطاء ، والصابرون عند البلاء ، لهم الثناء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم برحمته لهم ، وإحسانه عليهم برفع البلاء عنهم ، لأنهم المهتدون إلى طريق الخير والرشاد بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

أن مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ عذاب جهنم : { فَقَدْ رَحِمَهُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي على كل شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله :

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به في آيات كتابه ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄ و قل يا مُحَمَّدْ أيها الرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إني أخاف إن عَصَيْتُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في آيات كتابه البينات ، أن يعذبني عذابًا شديدا يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{الأنعام} .

◄ واعْلَمُوا أن من يُصرف عنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العذاب يوم القيامة ، فقد رَحِمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونجاه من العذاب ، وذلك هو الفوز الثابت المبين فيما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

أن ما أمرنا به في القصاص : { ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ } :

من الشرائع التي فرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين القصاصَ بسبب القتل ، وأساسه هو دفع الاعتداء بالقتل ومنع البغي فيه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات الْقِصَاص فريضة شرعها عليكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأن الذين يقتلون غيرهم عمدًا وعدوانًا ، فمن قتل غيره متعمدا فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه أن يقتل مثله بسبب قتله لغيره دون حق :

فالحر يُقتل بالحر ، والعبد يُقتل بالعبد ، والأنثى تُقتل بالأنثى ، فإن عفا المقتول قبل موته أو عفا ولي المقتول مقابل الدية ، وهي مقدار من المال يدفعه القاتل مقابل العفو عنه ، فعلى من عَفا اتباعُ القاتل في طلب الدية بالمعروف لا بالمَنِّ والأذى وعلى القاتل أداء الدية بإحسان ، من غير مماطلة وتسويف ، وذلك العفو وأَخْذ الدية تخفيف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة عليكم ، فمن اعتدى على القاتل بعد العفو وقبول الدية ، فله عذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاتبعوا ذلك بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرفه لكم في آيات كتابه ، واعْلَمُوا أن الذين يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبدل سيئاتهم حسنات ، ومن اعتدى بعد ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعتدي على غيره فسوف ينال العذاب الأليم بنار جهنم يوم القيامة ، فلا تأخذوا أيها المؤمنون أصحاب العقول المدركة لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أمركم لأن لكم به حياة طيبة في الدنيا لِتَكُونُوا من المتقين الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { يونس } :

: { إِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ } : وهم الذين كان لهم مكر في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الناس إذا مسهم ضراء من الأرض والسماء في حياتهم ، فينزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته عليهم لينجيهم مما يضرهم فيما أصابهم ، فيبين نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليؤمنوا به ويتقوه ويشكروه ، ولكنهم لا يشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم بعد صرف الضر عنهم ، ولا يقولون إلا مكرا وضلالا في رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسرع استدراجًا وعقوبة بما ينكره في أقوالهم ، و قادر على تعذيبهم وإهلاككم بما يمكرون ، لولا حكم سابق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم إلى موعد يوم القيامة ، وقد اختص رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الموكلون بكم ، ويكتبون ما يفعله كل إنسان في كتابه ، ولا يفوتهم منه شيء مما يمكرون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحاسبهم بما فيه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { القصص } :

أن : {مِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به في آيات كتابه البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

◄ وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

لأَصْحَابَ الكهف أَنَّهُ : { يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته } :

◄ فقد قال بعضهم لبعض : هؤلاء قومنا أشركوا آلِهَةً يعبدونهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليتهم يأتون على آلهتهم الذين يعبدونهم بحُجة ظاهرة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ظالمون فيما فعلوا ، لأنهم لا يملكون على عبادتهم برهانًا واضحًا ، ولا أحد أشد ظلماً ممن افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختلق كذباً بشركه :

وحين تنحوا عن قومهم ، وتركوا ما يعبدونه مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يملكون حجة ولا برهان لعبادة آلهتهم ، وقال بعضهم لبعض : ما دمنا قد اعتزلنا القوم فِي كفرهم وشركهم فلجأوا إلى الكهف فراراً بدينكم ، ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فيبسط لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من مغفرته رحمته بما يحفظكم به ويحميكم من أعدائكم ، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

دعاء كل إنسان لوالديه : لِيَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيقول : { رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينَ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما حكمه عليكم أنت وجميع عباده : أن لا تعبدوا إلا إياه دون شرك في عبادته ، فلا تعبدون إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من والديكم ، فتبروا الوالدين براً تاماً ، لأنهم السبب في

وجودكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فترحمهما رحمةً صادقة ، وتتذكَّروا أفعالَهما الجميلة ، وسيرتهما الفاضلة ، والليالي والأيام التي أمضَيَاها في الإحسان إليكم وتربيتِكم وتهذيبِكم ، والإنفاقِ عليكم :

لذلك يجب أن تحسن لوالديك برحمتك عليهم إن كبرا في السن وضعفا ، فترحمهما عند ضعف القوة ، وقلة النشاط ، والعجز عن الحركة فِي آخر العمر ، فتُحسن إليهما بواجب القيام لهما ، والرِّفقِ بالواجب في المعاملة ، وكن شفيقاً عليهما دون أذى لهما أو لأحدهما فلا تزجرهما ، ولا تقول لهما إلا قولا جميلا ليِّنا فيه لين ولطف وإحسان وتكريم لهما كما رحمناك حين ربيانك صغيرا :

وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾

وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَانِبَكَ وتواضع لهما ذلًّا ورحمة بهما ، وكن شفيقاً عليهما ، وادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شأنهما ، وقل : رَبِّيِ سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ غيرك الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا :

فما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أن لا تعبدوه إلا إلها واحدا دون شرك ، وأن تحسنوا بوالديكم في حياتكم ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أعلم بما فِي نفوس ضمائركم بأعمالكم ، فإن كنتم صالحين بالإخلاص له في العبادة وأعمال الخير بعبادته دون شرك ، والبر بالوالدين ، يجازيكم على ثوابكم ، ويغفر لكم سيئاتكم لمن تاب منكم ، لأنه دائم المغفرة للراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَـهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴿٢٢﴾ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

من يعرض عن المبذرين : { ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأعط القريب منك حقه من البر الذي أنعمه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لك بالمال وغيره ، والفقير المسكين وابن السبيل الذين يحتاجون ذلك ، ولا تنفق مالك تبذيرا في معصية رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإكْرَامِ بإسرافه في غير ما أمرك :

لأن الذين ينفقون أموالهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المبذرين إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعونهم فيما يأمرونهم به من التبذير والإسراف ، ويقبلون وسوستهم حين يسخِّرونهم للفساد والإنفاق فِي الباطل ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر وطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتاب ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا :

لأن إبليس الشيطان الذي ضلهم وجعلهم مثله كان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفورًا ، فلا يعمل إلا بما فيه معصية ، ولا يأمر إلا بما يضل به غيره :

وإن أرغمتك أحوالك بأن لا تملك شيئا تتصدق به على الذين أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصداقتك لهم ، وأعرضت عن هؤلاء المذكورين لك ، داعيا وراجيا أن يفتح عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زرقه بفضله ورحمته التي ترجوها بدعائك ، فإن جاءوا إليك فقل لهم قولا لينًا سهلًا ، فتدعوا لهم مثل دعاءك بسعة الرزق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تعدهم بالعطاء إن رَزَقَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متأملين فيك الرزق بهذا القول الميسور:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

قوله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ منحه : { رَحْمَةً } : منه :

◄ فلما بلَّغَ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قومه وغيرهم من أهل الكتاب أن القرآن الحكيم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله إليه بروح القدس : فسألوه عن الروح :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يسألونك عن الروح فقل لهم :

أن الروح هي أمر من الأوامر المقدسة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل بها القرآن عليك ، وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ روح القدس وهو من أوأَمَرَ رَبُّنَا المقدسة التي أنزل بها القرآن علم الحق والصدق للنَّاسِ جَمِيعًا :

وأن الْإِنسَانْ مهما أوتي من قدرة أو قوة أو علم ، فلا يبلغ علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة الخالق العظيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما يأتيهم من العلم في حياتهم إلا قليلا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق به جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما :

بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما سألوه عن روح القدس أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل له الأوامر المقدسة بعلم الحق والصدق ليبلغ بها الناس جميعا بآيَاتِ الْقُرْآنُ ليكونوا من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك رحمته لعباده ، ولوشاء لما رحمهم بها ، ومحا القرآن من صدره الَّذِي أوحاه إليه ، فلا تجد ما وكلك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا وكيلا يتولى ردِّه إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْكَ الْقُرْآنُ محفوظًا إلا رحمة منه بفضله الكبير عليك لتكون رسولًا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ختم بك الأنبياء ، وتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴿٨٦﴾ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للظالمين : { لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي } { لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ } :

◄ وعندما دأب الكافرون والمشركون بإنكار البعث مع وضوح أَدلته التي لا يُمارِي فيها إلا عنيد مكابر ، فبين لهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قدرته العظيمة التي غفلوا عنها ولم يتفكروا في آثارها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في صغرِهم وضعفهم ، وهو قادر على أن يخلق مثلهم بعد موتهم ، وجعل لهم وقتا لبعثهم ويعيد خلقهم ، كما بدأَهم أول مرة ، و لَا رَيْبَ في ذلك إلا بالكفر والعناد :

فهم الذين غَفلوا ولم يعلموا وجادلوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

وما فيهما ، وأنعم عليهم به في حياتهم ، وجعل لهم فيها أجلا محددا لا يعلمه إلا هو، ولا شك فِي حصوله في الحياة الدنيا ، وهو ميقات محتَّم مَجِيئُه ، ومحدودًا إلي موتهم ثم بعثهم وإعادتهم ، فلا ينبغي لأحد الشكُّ فيه ، ولكن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا قدرته وحكمته ، و ظلموا أنفسهم مُضيًّا في كفرهم وجحودهم ، و أصروا على إنكار البعث جحودا وعنادًا :

ولما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون والمشركون الذين أفرطوا في العناد والكفر ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين يجادلونك بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنتم تملكون خزائن رزق رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه التي لا تحدّ ولا تنفَد ، والتي يفيضها بفضله ورحمته على الموجودات كافَّة ، لأمسكتم عن الإنفاقِ منها ولَبَخِلْتُمْ بها فلم تُعطوا أَحدًا شيئًا مخافة نفادها بخشية الفقر، فلا تنفقوه مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الْإِنسَانْ ضَيِّقًا بخيلًا في طبيعته وجِبِلَّتِهِ شديد حرصه وبخله على غيره ، فمن كفر وأشرك يكون مطبوع على شدة الحرص والبخل ، إلا من وفقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَّ رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إَلاَّ كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { ص} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للظالمين هل : { عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ } ؟ :

فَاعْلَمُوا أنَّ الْقُرْآنُ هو رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، فهل يملكون هؤلاء الضالون المكذبون هذه الرحمة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ليبلغوها لمن يريدون بما يشاؤوا :

فلا يدركون أن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عزته التي يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن أطاعه أعطاه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات ، فمن أراد العزة في الدنيا والآخرة فليطلبها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي يهبها لعباده بالتوسل والتضرُّع له في عبادته بطاعته لما جاء به رَسُولَهُ لهم دون شك في ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فيقول الكافرون عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل اختصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بيننا بشرف نزول القرآن عليه؟ ، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء ، وليس ذلك من الحق فِي شَيْءٍ مما زعموا به هؤلاء المشركون ، لأنهم مِنَ الْقُرْآنِ فِي حيرة وتخبط بشكهم على ما أنزل من الوحي للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يذوقوه إن استمروا على ما هم عليه من شك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾}{ص}.

- ومن خزائن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعطي النبوة من يشاء ، ونسأل هؤلاء الحاسدين لك الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم ، وهي ليست لهم حتى يمنحوها لمن يريدون ، ويمنعوها لمن أرادوا : أعندهم خزائن فضل رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الوهاب الذي لا يغالبه أحد ، ويعطي ما يريد لمن يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { فصلت} :

قول من قال عنه : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ } :

◄ فَلَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ ولا يمل من دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير لنعمهِ في الحياة الدنيا ، وإذا أصابه الشر ونحو ذلك فهو يئوس ويظهر أثر اليأس عليه ولا يفارقه ، فيتضائل وينكسر كثير من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهو قنوط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يستجيب دعاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾}{فصلت} .

◄ ويجب على كل إنسان أن لا ييأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوه لدفع الضُّر عنه :

فالْإِنسَانُ إذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته بالغنى والعافية بعد بلاءه الذي مسه وأصابه ، ومنحه السعة بعد الضيق ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه بطاعة ما يأمره به في آيات كتابه ، ويشكره بِدُعَائِهِ على نعمه الذي أنعمها عليه ، ولكنه لا يفعل ذلك ، ولا يعلم أَنَّهُ اختبار مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبين صدقه في إيمانه ، فيرى نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقًّا واجبًا عليه ، ويقول لمن حوله بصفة التأكيد والوثوق :

هذا حق ثابت لي أستحقه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أهل له بما أستوجبته بفضلي ، وما أظن الساعة آتية لنبعث مرة أخري بعد الموت ، ولئن فُرِض رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الساعة وجعلها قائمة ورجعت إليه فإن لي عنده رضاه بالإحسان لما أريد ، فكما أنعم عليَّ في الدنيا لاستحقاقي ذلك ينعم عليَّ في الآخرة :

فمن كان هذا عمله واعتقاده فهو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذيقَهم عذابا بالغا بالشدة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾}{فصلت} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الشورى} :

أنه إن منح الْإِنسَانْ : { رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

أن يسارعوا باستجابتهم بالإيمان والطاعة بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، لما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، قبل أن تنتهى الحياة التي هي فرصة لهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأتي يوم القيامة الَّذِي إذا جاء لا دافع له ، ولا يردُّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن قضى به حسابكم ، و ليس لكم يومئذ إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملاذا ، وملجأ تلجؤون إليه يحميكم من العذاب ، وما لكم من إنكار تنكرون به ذنوبكم التي فعلتموها في الحياة الدنيا ، ولن تجدوا من يدفع عنكم أو يقوى على حمايتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإن أعرضوا هؤلاء الكافرون والمشركون والضالون عما أمرتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حفيظا عليهم في حساب أعمالهم ، فلا تحزن عليهم ، فلست رقيباً عليهم فيما يفعلون ، وما عليك إلا تبليغ دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم فيه ، وإذا أذاق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ رحمة بسعته في حياته التي يعيش فيها فرح بها وسعد لأجلها ، وإن تصبهم مصيبة بسبب معاصيهم و ذنوبهم فإنهم ينسون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعدم شكرها ، ويجزعون لنزول البلاء كفراً وجحوداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾}{الشورى}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { البقرة } :

أن من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين آمنوا إيماناً صادقاً بفضله ونعمته ورحمته عليهم ، ولا يرجوا الرحمة إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والجهاد في سبيله ، فتركوا أوطانهم مهاجرين لنصرة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد في سبيله لإعلاء كلمته ، فهؤلاء يطمعون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته ، وإن قصروا فِي شَيْء

ينتظرون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر الذنوب ، ورحيم يرحم عباده بالهداية والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَانَ بِكُمْ رَحِيماً } :

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيما بعباده ، سمح للذين آمنوا أن ينالوا المال من بعضهم بالتراضي في التجارة الحاضرة بينهم :

وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا يأخذ بعضكم مال بعض بالباطل ، كالغصب والسرقة والرشوة وغيرها ، لأن من يفعل ذلك بمخالفة أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكأنما قتل نفسه لأنه من الكبائر التي نهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فلا يُلْقِ بها الْإِنسَانْ نفسه إلى التهلكة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو دائم الرحمة بعباده ، ومن رحمته حَرَّم دمائكم وأموالكم وأعراضكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴿٢٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { مريم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما قدَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَام أن يبلغوا بذلك والدته مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتِ الْمَلَآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾}{آل عمران} .

◄ وبلغها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ردا على قولها :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾}{آل عمران} .

◄ وأرسل إليها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرا تمثل لها بشرا ليبلغها مراد رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفعله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾}{مريم}

◄ فتعجبت من قوله وقالت له : كيف يكون لى غلام ولم يقر بنى زوج ولا غيره ، ولست باغية في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته ليكون لي ولد ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾}{مريم} .

◄ فقال من أرسله لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان ظاهرا لها مثل البشر : كذلك قال رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما ذكرت من أنك لن يمسسك زوج ولا غيره ولن تكوني زانية ، ولكنك سوف تلدي بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو هين عليه ، ليجعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْق ولدك من غير أب علامة بينة للناس على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما

يخلق ، ورحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ولمن آمن ليهتدي به ، وكان خَلْق ولدك هذا قضاء مقدّرًا بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { يس } :

أن الذين ينقذهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون ذلك : { رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يس} : نعمته على عباده فيما خلقه لهم في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ليعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بالأعمال الصالحات فيما أمرهم به بآيات كتابه البينات فِي الْقُرْآنِ الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فبين لهم اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وخَلَقَ الْأَرْضَ مُنْبِتَةً ، وَأَنْزَلَ الْمَاءَ عَلَيْهَا ، وجعل فيها جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ، وَما يَأْكُلُونَ وَما يشربون ، وما يَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً يَلْبَسُونَهَا ، والدَّوَابُّ الَّتِي فِي الْبَرِّ بمَا يَرْكَبُونَ ، وجَعَلَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقًا يُتَّخَذُه فِي الْبَحْرِ خَيْرًا ، وَ يَسِيرُ فِيهِ كَمَا يَسِيرُ فِي الْبَرِّ ، وَهُوَ سِبَاحَةُ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ، و إذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ وهي السفن ومثلها فتحملهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يلي رحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده في الفلك المشحون :

◄ ومن الْأُمُورَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَا عَلَى عِبَادِهِ أن جعل رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ يصنع الفلك وهي سفينة بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لينجوا بها هو ومن آمن معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾}{العنكبوت} .

◄ وقد حمل فيها الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾}{هود} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نوحا عَلَيْهِ السَّلَامْ كان معه ذرية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾}{الإسراء} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : وفضلا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنا حملنا ذريتهم معهم في الفلك وهي السفينة المملوءة بهم وبأمتعتهم وأرزاقهم التي كانوا مشحونون فيها لينجوا من الطوفان فَوْقَ الْمَاءِ بِإِرَادَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾}{يس}.

◄ وَ لإنعام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده خَلَقَ لَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ مثل الفلك الذي علمه لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي السفن والمراكب ليسعدوا بها في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾}{يس} .

◄ وما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده السفن والمراكب ليركبوها ويسعدوا بها في حياتهم بما يريدون في البحر ، وجب عليهم أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكروه دائما لنعمه عليهم في حياتهم ، فإن لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكروه لفضله عليهم بما كسبوا ، ويطيعوا ما أمرهم به في دينه لهم ، فلن ينالوا رحمته ولو أراد أن يغرقهم لأغرقهم ، و لَا مُغِيثَ لَهُمْ يغيثهم ويَمْنَعُ عَنْهُمُ الْغَرَقَ ، وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ بَعْدَ الْوُقُوعِ فِيهِ إلا بقضاء وجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لينجيهم برحمته وفضله من الغرق وإعادتهم ليتمتعوا إلى أجل محدد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يعتبرون فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { هود } :

إذا : { أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً } ، ونزعها منه : { إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بعلوه ومراده وقوته وحكمه بالسيطرة والهيمنة فيما يملك بعلمه التام بكل ما يحدث فِي عرشه وملكه وما فيهما فِي ستة أيام ، وكان ملكه في خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وهو عرشه أصل الحياة لعباده منزلا على الماء التي لا يستطيع أن يعيش إنسان بغير الماء في حياته ، فيختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيكم أحسن عملًا بالماء في حياتكم بما يُرضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يؤذي غيره بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الماء ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة على ما تفعلون ، فإن قلت لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إنكم أيها الناس مبعوثون بعد موتكم يوم القيامة لتحاسبوا ، سيقول الذين كفروا وأنكروا بعثهم يوم القيامة ليحاسبهم رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما تقوله بآيات هَذَا الْقُرْآنُ الَّذي تتلوه هو سحر واضح وبين ولن نقبله منك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولئن اقْتضت حكمته بتأخير العذاب عن هؤلاء الكافرين والمشركين بما يستحقون من العذاب في الحياة الدنيا إلى مدة أيام معدودة ليقولُن مستعجلين ومستهزئين : أي شيء يحبس عنا العذاب ويمنعه عنا ؟ ، ولأن العذاب الَّذي يستحقونه له أمد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده عليهم ، ويوم يأتيهم و يقع عليهم لن يجدوا صارفًا يصرفه عنهم ، فيحاط بهم العذاب الَّذي كانوا يستعجلونه استهزاء وسخرية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٨﴾}{هود}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طبيعة الْإِنسَانْ تكون على الحالُ الذي يعيش عليه في حياته ، فإذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة مثل الصحة والغنى بالسعة فِي الرزق ، ثم نزع عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك هذه النعمة ، أسرفَ بيأسه وكفره من عودة هذه النعمة التي كان يتمتع بها برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وينساها دون أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعود إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾}{هود} .

◄ وهذا الذي أسرفَ بيأسه وكفره في رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئن منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة بعد ضر لحق به ، كسعة في الرزق وصحة بعد فقر ومرض أصابه ، فإنه يقول : ذهب السوء عني ، وزال الضر ولن يعود ، ولم يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أنعم عليه بفضله ورحمته ، لإنه يظن أن ذلك بمراده وقدرته ، وينشغل قلبه عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون كثير الفرح والتباهي بالتفاخرعلى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾}{هود} .

◄ لكن الذين صبروا عند الشدائد ، وعملوا الصالحات فِي السرَّاء والضرَّاء ، فلهم مغفرة من الذنوب وأجر كبير على أعمالهم الصالحة ، حيث لا يصيبهم يأس ، ولا كفر بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم أجر كبير في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { هود } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ }:

◄ قال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : يا قوم ، أخبروني إن كنت مؤيَّداً بحُجة واضحة ببرهان من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد لصدقي فتصدقوني ، وأعطاني ذلك برحمته النبوة والرسالة ، فحَجَب نورها عنكم فأُخْفِيت عليكم لجهلكم بها ، وعمَّاها عليكم اغترارُكم في حياتكم ، فلا يصح أن نجبركم مضطرين على الإيمان بها في قلوبكم ، وانتم كارهين لها ، لأنا لا نقدر على ذلك ، فالذي يوفق للإيمان هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يريد :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { هود } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجا الرسول هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه : { بِرَحْمَةٍ مِّنَّا }:

◄ ولما جاء أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء الذين كفروا من عَادٍ قوم رسوله هود عَلَيْهِ السَّلَامْ بإهلاكهم ، سلم رسوله هودًا عليه السلام والذين آمنوا معه برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ونجاهم بتوفيق إيمانهم من العذاب الشديد الذي عذب به قومه الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الاعراف} :

عَنْ رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أرسلنا الرَّسُولْ نوحاً (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه داعياً إلى التوحيد ، أرسلنا الرَّسُولْ هودا (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه عاد ، وهو واحداً منهم علاقته بهم كعلاقة الأخ بأخيه ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده

، وليس لكم إله غيره معبود بحق ، أفلا تتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ فلما أقر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إهلاك الذين كفروا من عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، نجَّا الرَّسُولْ هوداً على السلام والذين آمنوا معه برحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستأصل بالهلاك الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كانوا مؤمنين ، بل كانوا مكذبين ، فأبادهم ولم يُبْق لهم من بقية وأثر ، وما كانوا داخلين فِي زمرة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { هود} :

أن رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه إنى على : { بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً }:

◄ عندما قال قوم الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ له : { وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ } ، قال عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : يا قوم : أخبِّروني إن كنت على حجة واضحة وبيِّنة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم إليه بها ، وأعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمة لى ولكم بأن أكون رسولا لكم وأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به ليسعدنا في الدنيا وفي الآخرة في جنات النعيم ، فإن عَصَيْتُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ ما أمرني به استجابة لكم بما تقولون وتريدون ، فكيف أخالف أمره وأعصيه بعدم تبليغ رسالته ، ومن يمنعني من عقابه إن عصيته ، لأنكم لا تستطيعون دفع عذابه عنى ،

فما تزيدوننى بما تريدون مني غير بعدا عن طاعته بما أمرني به لأبلغه لكم ، وذلك هو الضلال في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخسران بمعصيته :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { هود} :

أنه نجا رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ هو والذين آمنوا معه : { بِرَحْمَةٍ مِّنَّا }:

◄ فلما أرادوا قومُ الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقتلوا رَسُولَهُمْ هو ومن آمن معه ، فلم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوي بما يريد ، وبقدرته التامة على خلقه ، فجاءهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهلكهم ، ونجى رَسُولَهُ صالحاً عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه برحمته وفضله من مهانة وخزي عقاب هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو القوى الغالب ، فاطمئن إلى قوته وعزته وعونه ونصره لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ على الذين يعادونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { هود} :

قول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لزوجة الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ }:

◄ بلَّغَتْ الملائكةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للرَّسُولِ إبراهيم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلاَمْ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهب لهم إسماعيل برحمته وبركاته عليهما ، ولإن كل إنسان مؤمن يعلم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه جعله إذا كبر يكون عاجز أن يولد ، لذلك قالت زوجته لما بشرتها الملائكة بتلك البشرى متعجبة : لا أستطيع أن ألد وأنا كبيرة وعاجزة على ذلك ، وهذا زوجي بلغ سن الشيخوخة مثلي ، إن إنجاب ولد في هذه الحالة شيء عجيب لم نراه قبل ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾} {هود}.

◄ فقالت لها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أتعجبين من أن يولد لكما ولد على كبركما ، وهو أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بِقَضَائِهِ وقدرته ولا يعجزه شَيْء ، وذلك من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته وبركاته عليكم في زواجكم بأمره فكنتم معا أهل البيت الذي جمعكم فيه بالزواج ويهب لكم ما لا يهب لغيركم ، فيستوجب عليكم شكره وحمده للإحسان والكرم والعطاء لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الحمد بالعظمة والسعة والجلال لمجده ورفعته عليكم فتشكروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { هود} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجا رسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { بِرَحْمَةٍ مَّنَّا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما جاء أمره بإهلاك قوم رسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ أنقذه هو والذين آمنوا معه من العذاب والهلاك برحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأصاب الذين ظلموا من قومه أهل مدين الصيحة صوت شديد برجفة مهلكة لهم ، فأصبحوا ساقطين وهامدين ، وراقدين على وجوههم في بيوتهم ، وقد لصقت وجوههم بالتراب ولا حراك لهم فماتوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { التوبة } :

جزاء مَن يُؤْمِنُ من الأَعْرَابِ أَنَّهُ سَيُدْخِلُهُمُ : { فِي رَحْمَتِهِ }:

◄ ليس كل الأعراب من سكان البادية كانوا كافرين ومشركين ، فكان منهم مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و مصدقا بيوم القيامة ، و يتقرب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ينفقه من مال لمن يحتاج ، ويتواصل بماله مع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للجهاد في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك قربة لهم توصلهم لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فمن يفعل ذلك يتقرب به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته الواسعة التي تشمل رضاه عليه بسعادته في الحياة الدنيا ، ومغفرته له في جنته يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { هود } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ يهلك الظالمين : { إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن سنته بعدله علي عباده في الحياة الدنيا وبينها لهم في آيات كتابه برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن لا يظلم أمة من الأمم أو يهلكها إذا كان أهلها مصلحون في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم ، ولا يؤذون غيرهم بظلمهم ، خاصة لا يؤذون من آمن وأسلم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمسكا بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ لهم في كتابه ، وملتزما بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بالتقوى والعمل الصالح ، بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيما يصلحه ويصلح غيره ، وكانوا مُصْلِحُونَ في حياتهم :

إنما يهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كان فاسدا بالكفر والشرك وباغيا على عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالظلم والمعاصي ، فهؤلاء المجرمون الغارقون في ظلم غيرهم بما يريدون بالذنوب والسيئات لا ينالون مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم إذا كانوا متمسكون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الناس بإرادة حرة ليختبرهم في الحياة الدنيا ، فيفعلون ما يختارون بما

يريدون ، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة مطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وكان الناس غير ما هم عليه ، لكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم ليختبرهم بما يأمرهم به في آيات كتابه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم دون أن يختلفون بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكنهم يختلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرون على إشراك آرائهم وآراء غيرهم مع ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزالون منذ خلقهم مختلفون مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون فيتعصب كل منهم لرأيه فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق ، ويتبعون الهوى والبغي في حياتهم بما وجدوا عليه غيرهم وآباءهم ، دون اتباع ما جاءهم بالآيَاتِ البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾}{هود} .

◄ لكن الذين لم يختلفوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة التي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس من الجن والناس أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { يوسف } :

قول إمرأة العزيزالتي ظلمت النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أن : { النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملك الذي أعجبه النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بينه له في حلمه ، استحضر النسوة جميعا الذين تمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بأن ينالوا ما يريدون من يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع امرأة العزيز ، وسألهن الملك ليعلم ما كانوا عليه معه ، وقال لهم :

ما شأنكن حين كان مرادكم أن تطلبون منه أن يعمل معكم غير ما يريد بنفسه لكم ، وهل وجدتن منه طاعة لكم ، فقالوا : نخشى رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نقول إلا الحق ، لأننا ما لمسنا منه شيئاً يلوث طهره ويشين به ، وما علمنا منه سوء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به :

وحينئذٍ شعرت امرأة العزيز بالصدق في نفسها ، وقالت مُقِرَّة بما فعلت : الآن وضح الحق وظهر، أنا التي حاولت إغواءه لفتنته عن نفسه بالإغراء ، ولم يحاول إغوائي ، واستمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن معصيته ، لأنه مِنَ الصَّادِقِينَ حين رد التهمة علىّ ونسبها إلىّ لأنه بَرِيءٌ مما رميته به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾}{يوسف} .

◄ وقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ : أعترف بهذا الحق الذي أُقَدِّمه عن يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما سألتني أيها الملك : ليعلم يوسف (عَلَيْهِ السَّلَامْ) : ما أقررته لك أَنَّهُ صادق ، وأني أنا الَّذي راودته عَن نَّفْسِهِ ، ولم أفترِ عليه في غيابه ، وأتمادى فِي الخيانة ، وأعول

على تثبيت اتهامه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهدايته تدبير الخائنين لكل من يكذب ويمكر منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾}{يوسف} .

◄ وواصلت امرأة العزيز كلامها قائلة : وما أنزه نفسي بتزكيتها عن الزلل وإرادة السوء ، لأن النفس تميل بطبعها إلى ما تشتهيه ، وتزين السوء والشر بصعوبة كفها عنهم ، إلا النفس التي حفظها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته وصرفها عن السوء ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : {يوسف} :

عن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ مكنه فِي الأَرْضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يُصِيبُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمه في الحياة الدنيا وفى الدار الآخرة لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولهم عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم النَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ الذين أنعم عليهم حياتهم في الدنيا وبينها لنا لنكون مثلهم :

ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا وعلما لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وأكرمه ، لأنه خشاه بطاعته ولم يتبع هوى النساء ، ووهبه علمه الذي استخلصه مَلكُ مصر به عندما علم أَنَّهُ نبي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الذين آمنوا وكانوا من المحسنين والمتقين :

و لِأَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ كان من المحسنين بما كلفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم أوحاه له لفهم الرؤى للناس ، ويدعوهم لتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون شرك ، وهي رسالة جده إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فجزاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتمكين فِي الأَرْضِ وبالإحسان في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الثواب الَّذي أعدّه في الآخرة خير من ثواب الدنيا للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

ومنهم النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له سلطاناً وقدرة فِي أرض مصر، وهذا شأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المتقين الذين يؤتيهم أجورهم بالإحسان فِي الدنيا ، وسيكون ثوابه لهم فِي الآخرة أفضل وأوفى لهم ، لأنهم كانوا متقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾}{يوسف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِى الآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يلتقي : { عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا } :

◄ عندما أراد الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ينال علما من أحد عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فوجدا عبداً من عبادنا الذين منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رحمة بفضله عليه ، وعلمه علماً من علوم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يجب أن يفعل بها ويعلمها لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾}{الكهف}.

◄ وقال له الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ متواضعا بقوله : هل أسير معك وأتّبعك لتعلّمني من علم الرشد الذي علمه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكون راشدا مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

أن من حفظ مال اليتيمين كنزا لهما قال لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم سوف : { يَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } :

◄ فلما انطلق الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم سائرين معا حتى وصلا إلى قرية ولم يكن معهم مال وطلبوا من أهلها أن يضيفوهم بالطعام منهم فأبوا تأدية حق الضيافة إليهما لإطعامهما ، ووجد هذا الرجل صاحب العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القرية حائطًا مائلًا قارب أن يسقط وينهدم فبناه وأقامه وعدله ، وسواه على ما كان عليه ولم يأخذ أجرا من هذه القرية على ما فعله ليأكلوا به ، فقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ له : من حقك أن تتخذ أجرا من هذه القرية لما فعلت في هذا الإصلاح لحاجتنا إليه بعد امتناعهم من ضيافتنا :

فقال هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم للرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نظرا لهذا الاعتراض منك دائما على ما أفعل هو سبب الفراق بيني وبينك ، سأخبرك بتفسير ما لم تستطع أن تصبر عليه مما شاهدتني قمت به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾}{الكهف} .

◄ ومما قاله هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علما برحمته للرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن ما بناه في هذا الحائط المائل وأصلحه ولم يأخذ منه شيئا ليشتروا به طعاما لهم : أن هذا الجدار الَّذِي أقامه دون أجر كان لغلامين صغيرين ويتيمين من أهل المدينة ، وكان تحت الحائط كنزا مدفون لهما تركه أبوهما رجلا صالحا ، فأراد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظ لهما الكنز حتى يكبرا ويبلغا الرشد ، ويخرجا مالهما المدفون في الكنز تحته رحمة بهما ، وتكريماً لأبيهما فِي ذريته ، لأني لو تركت الآن الحائط ساقطا ولم أصلحه لانكشف مالهما وتعرّض للضياع ، وما فعلت هذا التدبير باجتهادى هو رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهما ، ذلك تفسير ما لم تستطع الصبر عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الكهف } :

أن نبيه ذو القرنين قال على ما فعله للناس : { هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ النَّبِيَّ ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ : { بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ } : ليدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبعد ما أتم ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ عزل الخطر عنهم قال لهم لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه : أن هذا الردم رحمة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بالعلم الذي علمنا إياه في تجنب ما يضرنا فِي الأَرْضِ التي نعيش فيها :

◄ ولِكَيْ يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم بعد موتهم وفناء الحياة الدنيا ثم بعثهم لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم : وسيظل قائماً ذلك في حياتنا برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا حتى يجئ وعدُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به يوم القيامة بأن الأرض سوف تفني ويهدم كل شَيْء فيها ، وهذا وعد الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتم حقا لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾} {الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

لبني إسرائل : { عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ } :

◄ مما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وأَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقوله لبني إسرائيل :

إن آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسنتم بطاعته فيما أمركم به دون شرك ، فقد رَضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالكم الصالحات على الوجه المطلوب منكم ، وكانت طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي إحسانكم لأنفسكم جزاءً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة :

أما إن جعلتم أفعالكم وأعمالكم بالعصيان دون طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أسأتم ذلك لأنفسكم لتنالوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أنفسكم بهذا الإفساد

الثاني ، وسوف يأتيكم الوعد الأخير من أعداءكم ليخزوكم الذين يريدون أن يقاتلوكم ويجعلوكم أزلاء في الحياة الدنيا لعقابكم على فسادكم ، ويَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ بإزلالكم ، ويجعلوا المساءة ظاهرة على وجوهكم ، لما يذيقونكم من صنوف الهوان :

ويدخلوا مسجد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تصلون فيه كما دخلوه المرة الأولى وخربوه ، ويهلكوا ويدمروا ما غلبوا عليه من البلاد تدميرًا كاملًا ، وإهلاكاً شديداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾}{الإسراء} .

◄ و يا بني إسرائيل عسى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرحمكم بعد هذا الانتقام الشديد في المرة الثانية إن تبتم إليه ، وأحسنتم أعمالكم ، أما إن رجعتم إلى الفساد مرة ثالثة أو أكثر رجعنا إلى الانتقام منكم بعقوبتكم على كفركم في الدنيا ، وجعلنا جهنم في الآخرة للكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فراشًا ومهادًا ، و محبساً لا يتخلون عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾} {الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الروم } :

أفعل الناس إذا مسهم ضر ، أو : { أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد المؤمنين في آيات كتابه البينات :

إذا أصاب الناس ضر بشدة في حياتهم التجأوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعوه طالبين كشف الشدة عنهم ، وراجعون إليه بالتضرع والالتجاء ليصرف عنهم ما

أصابهم ، ثم إذا رحمهم بكشف ما أصابهم ، إذا جماعة منهم يعودون إلى إشراكهم هم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند دعاءهم ، والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الروم } :

عن الناس جميعا : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا منح الناس رحمة بنعمته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن ينالهم ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الأحزاب } :

من الذي يعصمكم أن : { أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَقُولَ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

من الذي يعصمكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن مراده ، إن أراد بكم سُوءًا عقابا لكم لما تعصون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته ، أو أراد بكم رحمة عليكم إن آمنتم وأسلمتم وأطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لا أحد يمنعكم عن ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليًّا يتولى أمرهم مجيراً ومغيثا في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا نصيرًا يمنعهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ } :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس بإرادة حرة يفعلون بها ما يريدون ، ولو شاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجمعهم وجعلهم أمة واحدة مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إرادتهم ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل إيمانهم بإرادتهم لطاعة ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاؤون ، وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم كذلك :

فمن يشاء أن يؤمن بإرادته دون شرك ، مختارين هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بَعِيدًا عن الضلالة ، هؤلاء يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع بعضهم برحمته عليهم ، أما الذين يظلمون أنفسهم بإرادتهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ما لهم من ولي يتولاهم و يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير ينقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي ينزل المطر على عباده الَّذِي يغيثهم من الجدب من بعد ما يئسوا من نزوله باشتداد القحط ، وينشر برحمته هذا المطر فتنبت الأرض لهم بما يسعدهم برزقه فيها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتولِّي شؤون عباده ، والمحمود على كل حال بإنعامه عليهم ، وجميع أفعاله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾}{الشورى} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الفتح } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخل : { فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } :

◄ بعد أن كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر على الكافرين في بدر لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه هو وحده الَّذِي منع أيدي الكفار والمشركين من إيذائكم ، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم بوسط مكة بل أطلقتم سَرَاحَهم من بعد أن أقدركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما تعملون بصيرا ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾}{الفتح} .

◄ لأن أهل مكة هؤلاء هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا في مكة وَصَدُّوكُمْ أيها الرَسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) والذين آمنوا معك عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، ومثلما منعوكم عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ منعوا وَصَدُّوا الْهَدْيَ وهي الأنعام أَنْ تَصِلَ إِلَى مَحَلِّهَا في مكة لينحروا فيه وتأكلوا منه ، ولولا كراهة أن تُصيبوا رجالاً مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ معهم أخفوا إيمانهم ولا أحد يعلمهم ، ولا تعرفونهم ، لذلك لم يجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقاتلوهم مع الكفار عند المسجد الحرام ليحفظ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته من يشاء منكم ومن الذين آمنوا عندهم ، ولا يلحقكم بقتلهم بغير علم عار وخزى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو استمر هؤلاء الذين في مكة مصرين على الكفر لنال الذين كفروا منهم عقابا بعذاب موجعًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { هود } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لإبنه الذي لم يركب السفينة معه ، فقال له : { لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ } :

◄ لم يطع إبن الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أباه الشفيق عليه ليكون معه في السفينة التي ينجوا بها هو والذين آمنوا معه ، فلا يفنا مع العاصين له فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه :

فقال ولده له : سأتخذ مأوى لى وألجأ إلى جبل مرتفع يمنعني من وصول الماء إليَّ ، فقال له أبوه عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقضاء على العاصين من قومه : يا بُنى لا مانع اليوم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغرق ، ولن ينجوا أحدا من حكمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإغراق الظالمين وفنائهم لعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من يشاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرحمه فيمنعه من الغرف ، ونحن من هؤلاء :

لكن الولد لم يطيع أباه الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والناصح له لينجوا معه ، وغاب عنه ففرَّق الموجُ بينهما ، وكان من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغرقين الهالكين بالطوفان لمعصيته بكفره أباه الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف} :

قول الذي قتل طفلا وقال لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ذلك لوالديه : { أَقْرَبَ رُحْمًا }:

◄ فلما انطلق النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم سائرين معا ليتعلم منه ما يفعل بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فقتل هذا الرجل غلاما ، فأنكر النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ذلك عليه لأنه قتل طفل دون أن يقتل هذا الطفل غيره ، وذلك مخالفة لما أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القتل ، وقال له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾}{الكهف} .

◄ ولما أراد أن يبين له ذلك قبل أن يتركه ويبعد عنه قال له :

وأما هذا الغلام الَّذِي قتلته وأنكرت عليّ قتله فكان أبواه مؤمنين ولم يكن مؤمنا مثلهم فخفنا أنا ومن يعرفهم أَنَّهُ لو عاش وكبر معهم ، وكانوا يحبونه بحاجة إليه فلا يمنحهم شيئا ويرهقهما بفرط حاجتهما إليه ويطغى عليهم بكفره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾}{الكهف} .

◄ فأردنا بقتله أن يعوّضهما رَبُّهُما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدًا خيرًا منه ديناً بتواصله معهم ، وأعظم براً وعطفاً عليهم ، وأقرب رحمة بوالديه بما يمنحهم به من الخير في حياتهم إن احتاجوا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾}{الكهف} .

◄ وما فعله هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم بأن يقتل طفل يخشي أن يطغى ويكفر ويرهق والديه ، ولم يفعل هذا الطفل ذلك ولم يقتل أحدا غيره ، فقاتل هذا الولد كلامه غير صحيح ، وهو مخالف لما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أنكره النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولم يرغب بعد ذلك أن يستمر معه :

وفيما يلي : الآيات البينات في الكتاب المبين :

التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن القتل بغير الحق ظلما لمن لا يكونوا مِنَ الْمُصْلِحِينَ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رجل للنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي قاتل رجل ولم يكن يريد أن يقتله ويموت :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾}{القصص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما جعله رسولا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾}{القصص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ للرجل الذي قتل طفل بغير حق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾}{الكهف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾}{الأنعام}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الممتحنة}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كان ظالما من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وقتل أخيه الطيب الصالح :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾}{المائدة} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذي مات مقتولا من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ هو النبي والرسول إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لذلك قال لأبناءه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾}{المائدة} .

- وقد فضلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْعَالَمِينَ وقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾}{البقرة} .

- ونجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحملهم مع رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾}{الإسراء} .

◄ ولكنهم بعد ذلك كانوا دائما ضالين : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : {المؤمنون} :

{ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } : وقال عنهم : { وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ } : لتمادوا في ضلالهم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مرسل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتدعو هؤلاء وغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا إلى دين الإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله عليك في كتابه ، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، ليسعدوا برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ومن لا يؤمنوا بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبهم في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بَعِيدًا عن الطريق المُستَقِيمْ الَّذِي يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

◄ ولأنهم كافرون فلو رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزال عنهم ما نزل بهم من ضرر فِي حياتهم ، لزادوا كفراً، وتمادوا بالطغيان في ضلالهم عن الحق ، ويترددون ويتخبّطون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾} {المؤمنون}.

◄ لذلك قد أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في حياتهم فما خضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتضرعوا بدعائه خاشعين ليصرف ذلك عنهم ، بل أصروا على ضلالهم باستكبارهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾}{المؤمنون} .

◄ ويستمرون على إعراضهم حتى إذا عذَّبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديداً من غيرهم أو في أحوالهم فِي الدنيا ، صاروا حيارى يائسين من كل خير فلا يجدون مخلصاً لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت } :

أن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما قاله الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به ويتقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لهم من الكفر الذي هم عليه ، فقال لهم : أنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه وحده واشكروه

على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وما أنتم أيها الناس قادرين أو غالبين بإعجاز قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فَاعْلَمُوا أنكم لا تغلبون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سواء أكنتم فِي الأَرْضِ أم فِي السَّمَاءِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم بقدرته عليكم المحيطة بكم ، وليس لكم ولىٌّ ولا نصير غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه ، ويدفع عنكم عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت} .

◄ والذين كفروا بدلائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم وبآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكذَّبوا برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام وكتبه ، وأنكروا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والحساب يوم القيامة ، فهؤلاء ليس لهم مطمع فِي رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ليدخلهم جنته ، وسوف يكون لهؤلاء عذاب شديد مؤلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَ أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾}{العنكبوت} .

◄ بعد أن دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويتركوا عبادة الأوثان ، ويعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ليس لهم ولي ولا نصير غيره :

فلم يكن جواب قومه إلا أن قالوا : اقتلوه أو حَرِّقوه في النار انتصارًا لآلهتكم التي دمرها لكم ، فألقوه فِي النار، فسلّمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النار التي ألقوه فيها ، وجعلها برداً وسلاماً عليه ، وأنجاه منها إحباطا لكيدهم ، ليكون في ذلك عِبْرَة لقوم يؤمنون مثله بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصدقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وقدرته على عباده ، لأنهم هم الذين ينتفعون بهذه العبرة التي جعلها لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾}{العنكبوت} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآية التالية من سورة : { يس} :

أن أصحاب الجنة لَهُمْ فِيهَا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا يريدون : { سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أصحاب الجنة فِي يوم القيامة يكونوا مشغولون ومسرورين بالفوز العظيم ، وفرحون هم وأزواجهم ، و معجبون بما شاهدوه بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقيم لهم ، ويكونوا متكئون ويتنعمون فِي ظلال على السرر المزينة لهم فِي الجنة ، ولهم فيها الفاكهة الطيبة بجميع أنواعها ، وما يتمنون ويطلبون أنواع النعيم من غيرها يحصلون عليها ، وذلك سلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم صادراً بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الرحمن الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾} {يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { الدخان} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَّا مَن رَّحِمَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يوم القيامة هو يَوْمِ الْفَصْلِ بالحساب بين الخلائق جميعا الذي يجمعهم فيه ، ويُفرِّقُ ويميِّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم بين المحق والمبطل ، وهو وقت موعدهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، يوم لا يدفع عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي قريب عن قريبه ، ولا صديق صديقه شيئاً ولو كان قليلاً من العذاب ، فلا يدفع أي أحد عن غيره ، ولا يجتمعوا لينصر بعضهم بعضا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين يعفو عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له ، ويكونوا مع بعضهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته لهم ، إِنَّهُ الغالب على كل شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو الحكيم في خلقه وقدره وتدبيره ، وهو الرحيم بعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

أن الذين يظنون غيرهم بأنهم : { لاَ يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ } : قال أصحاب الأعراف لهم : { ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة سيكون بين الجنة والنار ومن فيهما حاجزا ، وهو السور المرتفع الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما فيه هو الحجاب بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَضُرِبَ بَيْنَهُم بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾}{الحديد} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأعراف أهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين والصَّالِحِينَ ، وهم الرجل الذين يعرفون الناس جميعاً في زمنهم في الحياة الدنيا ، وهم من خيار المؤمنين وأفاضلهم ، يشرفون منها على جميع الخلائق ، ويعرفون كلا من السعداء والأشقياء بعلامات تدل عليهم من أثر الطاعة والعصيان ، فيوم القيامة ينادون السعداء أصحاب الجنة ويسلمون عليهم لأنهم لم يرجون دخولها إلا بالأمان والاطمئنان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طمع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾}{الأعراف}.

◄ وأهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وهم أصحاب الأعراف نادوا رجالًا من أهل النار من الكفار كانوا يعرفونهم بعلاماتهم وأوصافهم ، قائلين لهم : لم ينفعكم تجمعكم مع بعضكم واستكباركم على أهل الحق لعصيانِ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإعراضكم عن الحق في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقالوا أصحاب الأعراف لهم : أبصروا هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، واستكبرتم عليهم بظلمكم وإنكاركم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأقسمتم أَنَّهُ لا يمكن أن تنزل عليهم رحمة منه عليهم ، فقد دخلوا الجنة بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنين لا خوف عليكم ، وقال لهم : لا يحزنون على ظلمكم لهم وبغيكم عليهم بما فاتهم من سعادتهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ } : { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهجروا وطنهم حماية لدينهم ، وأَمنا على أَنفسهم وعقيدتهم ، وتحمَّلوا مشاق الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجاهدوا الكفار بأَموالهم وأَنفسهم ، في طريق مرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإعزاز لدينه ، فهؤلاء هم أَعلى رتبة ومنزلة وأَكثر كرامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الْفَائِزُونَ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرامته عليهم دون سواهم في جنته :

وهؤلاء يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم برحمة واسعة عظيمة منه تشملهم في دنياهم وأُخراهم ، ويخصهم برضاه بأكبر جزاء ورضوان كريم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم يوم القيامة جنات لهم فيها نعيم قائم ثابت ودائم لا فناء فيه ولا ينقطع أبدًا :

لأن ثوابًا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها في الحياة الدنيا ، سيكونوا خالدون فِي الجنة ولا يتحولون عنها ، و لهم دائما عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا عظيما وثوابا جزيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وجاهدوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم إن قتلوا وهم يجاهدون الظلم والظالمين في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا بعد ذلك ، فعملهم لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا يوم القيامة مغفرة عظيمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم ويرحمكم رحمة خير من متاع الدنيا ، وما يجمع أهلها فيها من نعيمها الزائل :

ولئن متم أو قتلتم فِي جهاد سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن تضيع أعمالكم ، وإليه وحده ترجعون جميعًا يوم القيامة ، وتجمعون مع بعضكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليثيبكم على جهادكم وإخلاصكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحديد } :

أنه فرق بين أهل الجنة وأهل النار : { بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة قبل أن يفصل بين أهل النار وهم المنافقين والمنافقات وأهل الجنة وهم المؤمنين والمؤمنات ، فيقول المنافقين والمنافقات للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم يدخلون الجنة : رجاءً أن تنتظرونا نقتبس من نوركم ما يعيننا على أن نكون مثلكم ، فيقول الذين آمنوا لهم : إرجعوا وراءكم في الحياة الدنيا بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتلتمسوا نورًا منه تستنيرون به :

فيجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم سورا وهو الحائط الذي يحجز بين الجنة والنار ، ولهذا السور باب ، باطنه الذي يلي الجنة فيه رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين والمؤمنات ، وظاهر هذا الحاجز الذي تلي فيه النار في جميع جهاته عذاب المنافقين والمنافقات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾}{الحديد} .

◄ فينادى المنافقون والمنافقات المؤمنين والمؤمنات قائلين لهم : ألم نكن معكم فِي الحياة الدنيا وفى رفقتكم؟ ، فيقول لهم المؤمنون والمؤمنات : بلى ، كنتم معنا كما تقولون ، ولكنّكم فتنتم أنفسكم وأهلكتموها بالنفاق ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا ، وتربصتم بالحوادث المهلكة للمؤمنين ، وشككتم فِي أمور الدين ، حتى جاء الموت وأنتم على ذلك ، وقد خدعكم الشيطان بعفو رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، فغرتكم تمنياتكم ظانين أنكم على خير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾}{الحديد} .

◄ فاليوم هو يوم القيامة الذي لا تؤخذ منكم أيها المنافقون فدية من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما أردتم فِي ذلك ، ولا تؤخذ من الكافرين المعلنين كفرهم فدية كذلك مثلكم ، ومرجعكم جميعاً ومصيركم هو النار ، وهي أولى بكم ، وأنتم أولى بها ، وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الملك } :

أنه أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : { إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِي أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : آمنوا واتقوا واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الَّذِي خلقكم وبعثكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم ، ويقول المنكرون للبعث : متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نذير لكم بين وواضح بما أنزل في آيات كتابه الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

◄ فلما حل بهم الوعد وعاينوا العذاب قريبًا منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاسودّت ، وعلت بالكآبة والذلة ، وقيل توبيخاً وإيلاماً لهم : هذا الَّذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾}{الملك}.

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أخبروني أيها الناس المكذبين : إن أماتني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَهْلَكَنِي أنا ومَن يكونوا معي من المؤمنين كما تتمنون ، فسوف يجمعنا في جنته بفضله ورحمته علينا لأننا آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وإن رحمنا بتأخير آجالنا في الحياة الدنيا ، وعافانا من عذابه فيها ، فقد أنجانا فِي الحالتين لأننا مؤمنون :

وما مَن أحد يمنع الكافرين أو ينجّيهم ويجيرهم من عذاب أليم استحقوه بكفرهم وغرورهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن ينجيهم منه أحد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن الذي آمَنَّا بِهِ وتَوَكَّلْنَا واعتمدنا بما صدَّقنا بأوامره في آيات كتابه البينات ، فعليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إيماننا وتوكلنا :

وسوف تعلمون يوم حساب الناس جميعا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من هو في ضلال واضح وبين ، ومن هو على صراط مستقيم من الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾}{الملك} .

◄ فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يدركون رحمته عليهم في حياتهم :

أخبروني إن أصبح ماؤكم الَّذي تشربون منه ذاهباً وغائرًا فِي الأَرْضِ لا تستطيعون الوصول إليه بأي سبب ، فمَن يأتيكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بماء كثيرٍ طاهر ومتدفق يصل جارٍ عليكم لكل من أراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾}{الملك} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

سادسا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، { رَبُّ الْعَرْشِ

، {الْعَظِيمِ} ، {الْكَرِيمِ} ، {الْمَجِيدُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

سادسا :

{ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : { رَبُّ الْعَرْشِ } : { الْعَظِيمِ } : { الْكَرِيمِ } : { الْمَجِيدُ } :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ وَلِيُّنَا فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، خلقت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مستولي عليهما بعظيم سلطانك الكامل فيهما ، وارتفعت على العرش علوًّا كبيرا بعلمك ولا يخفى عليك شيء ، وما لكم من دونه من ولي يتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلمون له وتتقوه متعظين بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم وما لكم من إله غيره الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الماء هو أصل العرش وهو ملكوته في خَلَق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أصل الحياة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً .. ﴿٧﴾}{هود} .

◄ فكل شَيْء خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الماء التي هي أصل الحياة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنبياء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ..﴿٤٥﴾}{النور} ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَخْلُقُ : {..مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾}{النور} .

◄► الدلالات اللفظية لكل من : { الْعَرْشِ } ، و{ عَرْشِ الرَّحْمَنُ } ، و{ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ {الْعَرْشِ} : هو سلطان رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلوه فيما خلق بالتحكم والهيمنة في جميع المخلوقات ومحيط بها من جميع جهاتها :

◄ {عَرْشِ الرَّحْمَنُ} : هو ملكوته الذي يعلوا عليه ، وهو سائر المخلوقات والموجودات والأشياء ، وكل ما خلقه من العوالم في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وما بينهما :

◄ و{اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} : تحكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلوه ومراده وقوته وحكمه بالسيطرة والهيمنة فيما يملكه بعلمه التام بكل ما يحدث فِي عرشه وملكه ، فهو وحده ولينا له الخلق وله الأمر ، وهو المهيمن حاضرا وشهيدا علينا أينما كنا ، واليه مرجع الأمور ، وهو عليم بذات الصدور الَّذِي يعلم السّر وأخفى من السّر ، وما لنا من ولىّ ولا نصير غيره :

◄ الاستواء : تمام القدرة وكمالها بالعلو والارتفاع ، واستوى : هو التساوي بالقصد ، واستوى عليه : علا وارتفع وصعد بظهوره .

◄ {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ} : الكرسي : ملكوت ربنا فوق الأفلاك جميعها بالسماء الدنيا وبالأرض : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } : ، والعرش فوق الكرسي لأنه محيط بالجميع من كل جهة :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزّه وعم سلطانه كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، واستوى على عرشه المحيط بالمخلوقات باسمه الرحمن ، لأن رحمته محيطة بالخلق ، واسعة لهم على اختلاف أنواعهم :

◄ فاستوى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العرش ، والعرش هو جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الحي الذي لا يموت ، وهو الخبير ولا يخفى عليه شيء ، وهو الخالق لكل شيء ، والعليم بكل شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من عباده الحمد والتسبيح والسجود :

◄► فاسم ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ } : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ } : { رَبُّ الْعَرْشِ } : ، و{ رَبُّ الْعَرْشِ العظيم } : و{ رَبُّ الْعَرْشِ الكريم } : ، بَيَّنَ ذلك في الآيَاتِ التالية :

٦/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مثل العباد الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ

ليكون البشر مثلهم ، فلا نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المتقين :

فبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} .

- والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

- لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يَسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ } :

◄ أم يحسب الناس جميعا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كلفهم بهم لا يسمعون سرهم الذي أضمروه في قلوبهم ، ويتناجون به خفية بأنفسهم ، وأقوالهم وأفعالهم الكاذبة في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينهم :

بلى يسمع ذلك جميعا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحفظة من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أرسلهم لهم ليكتبون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾} {الزخرف}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين للنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان يصح ما تقولون مثل قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الرَّحِيمُ لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين في آيات كتابه ، فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾}{الزخرف}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتركهم غير ملتفت إليهم ، لما ينغمسوا به فِي حياتهم ، ويخوضوا فيما هم عليه من الباطل ، ويلعبوا

بترك الحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى يجئ يوم القيامة الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتجزى كل نفس فيه بما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾}{الزخرف} .

٦/٢ : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الملك القدوس : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا العظيم ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} :

فهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، الملك القدوس الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الذي له جميع صفات الكمال والجلال والعظمة والكبر والتقديس ، وهو الذي منح أوصاف الإحسان والإنعام على المطيعين لتعظيمه وتقديس ذاته عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ، ومنح القهر والانتقام من العاصين الضالين الذين يعرفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتقوه :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبه } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبعد محبتك لهم ليؤمنوا بما تبلغهم به فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُنَافِقُونَ والْكُفَّارَ ولم يقبلوا الإيمان بما تبلغهم به ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقوا رسوله ، فلا يَدْخُلْ فِي قَلْبِك حَزَنٌ وَلَا أَسَفٌ ، وقل لهم : إن ربِّي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو كافي لي في كل شَيْء في حياتي ، وناصري لمن يعاديني ، و اعتمدْتُ عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَمَرَنِي بِهَذَا

التَّبْلِيغِ ، والنُّصْرَةُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ مُرْتَقَبَةً مِنْهُ فَلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء العظيم بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾}{التوبة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { المؤمنون } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لَا يُؤْمِنُونَ : بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبهم في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بَعِيدًا عن الطريق المُستَقِيمْ الَّذِي يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليكونوا من الصالحين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم الضالة في حياتهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم : من رَبُّ السَّمَاوَاتِ السبع ورَبُّ جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسعت كل شيء ، سيقرون لك بأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم إذن : ألا تخافون عاقبة الشرك والكفر والعصيان لصاحب هذا الخلق العظيم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

◄ عندما مكث الهدهد زمنًا بَعِيدًا ، وجاء لِلنَّبِيِّ سليمان عليه السلام وقال له : اطلعت على ما لم تتطلع عليه ، وجئتك من أهل سبأ بخبر صادق لا شك فيه ، لأني وجدت امرأة تحكمهم ، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسَّن لهم الشيطان أعمال بالشرك والمعاصي ، وصرفهم عن طريق الحق ، فهم لا يهتدون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي لا معبود بحق سواه ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ صاحب السلطان المطلق العظيم على كل ما فِي الوجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾}{النمل} .

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : فلا يملك الخلق إلا خالقهم :

المَلِكُ : اسم من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، ومعناه : الظّاهر بعزّ سلطانه ، المُتصرّفُ في كلّ الأشياء بأمره ونهيه ، صاحب المُلك المُطلَق ، الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كلِّ موجود ، صاحب العَظَمَةُ والعِزُّ والسُّلْطانُ .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } : هُوَ رَبُّ جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسعت كل شيء بكرمه وفضله عليهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون}.

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً إليه بقوله : يا ربِّ اغفر لي ذنبي ، وارحمني برحمتك الواسعة القريبة من المحسنين فأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾} {المؤمنون} .

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المستولى على السلطان الكامل فيما خلق ، الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزيل ثوابه بالإحسان والعطاء ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبير العظيم بالمجد والجلال والكبرياء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أكبر وأجل وأعلم وأعظم من كل شيء ، فلا يدرك أحد سعة كَرَمَهُ الكامل فيما خلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعزته وأفعاله بالجود والرحمة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { البروج } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } :

◄ لَمَّا ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتٌ بَيَّنَ فيها أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ الذين أنكروا إيمان المؤمنين وانتقموا منهم بالْفِتْنَةِ والِابْتِلَاءُ وَالِامْتِحَانُ ، فأضرموا النار لعذابهم بأَحْجَارٍ وَأَحْرَقُوهُمْ بها ، ولم يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

إن الذين عذَّبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأذى والتعذيب ، ثم لم يرجعوا عن ذلك ويتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم ، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم بكفرهم ، ولهم عذاب النار التي تحرقهم بإحراقهم الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، جزاء على ظلمهم لما فعلوه بهم ولَمْ يَتُوبُوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾}{البروج} .

◄ لأن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الأعمال الصالحات في الحياة الدنيا التي أمرهم بها في آيات كتابه ، لهم جنات تجري من تحت الأنهار ، ذلك جزاء الفوز العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الَّذي لا يدانيه فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج} .

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يصرون على عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يكون بفنائهم في الحياة الدنيا فناءً بالغ الشدة عليهم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يبدأ معيشتكم في الحياة الدنيا لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتكم فيها ، ويعيد بعثكم يوم القيامة لحسابكم في الجنة أو في النار ، كل بما كان عليه في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾}{البروج}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور لذنوبِ من تاب من عباده وأناب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يحبّ أولياءه الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه فيكونوا من المتقين الذين يتقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا فضله ورحمته عليهم :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء في جميع المخلوقات بأوسع الصفات عظيم فِي ذاته وصفاته في ملكه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَّال لما يريد بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وبالعقاب والثواب لما يشاء في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{البروج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { هود} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَمِيدٌ مَّجِيدٌ } :

هو : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَمِيدٌ مَّجِيدٌ } : له الحمد بالعظمة والسعة والجلال ، وبما يقتضي به بالكمال المطلق لعباده لأنه المجيد بالجلال والإحسان إلى الغير ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحق أن يُحَبُ لذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه وإحسانه وكل ما يصدر منه لخلقه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يعوزه شيء ولا يعجزه شيء يجد كل ما يطلبه ، ويدرك كل ما يريده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغني الذي لا يفتقر ، ويجد كل ما يريده ويطلبه :

لهذا جمع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين الإسمين : { حَمِيدٌ مَّجِيدٌ } : في سورة {هود} :

◄ قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لزوجة الرَسُول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أتعجبين من أن يولد لكما ولد على كبركما ، وهو أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بِقَضَائِهِ وقدرته ولا يعجزه شَيْء ، وذلك من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته وبركاته عليكم في زواجكم بأمره فكنتم معا أهل البيت الذي جمعكم فيه بالزواج و يهب لكم ما لا يهب لغيركم ، فيستوجب عليكم شكره وحمده للإحسان والكرم والعطاء لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الحمد بالعظمة والسعة والجلال لمجده ورفعته عليكم فتشكروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾}{هود} .

٦/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

فَذِكْرُ الاستواء باسمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته ، وَالْمُلْكُ لَا يَنْتَظِمُ إِلَّا بِالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ ، لَا جَرَمَ عَقَّبَهُ بِالْقُدْرَةِ ثُمَّ بِالْعِلْمِ .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الْوَاحِدُ الأَحَدُ الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام لا يعلم مداها غيره ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُذْهِب بانتظام وتعاقب مستمر ظلام الليل بضياء النهار ، وضياء النهار بظلام الليل ، فإذا ذهب هذا دخل هذا ، وخلق الشمس والقمر والنجوم جميعها مُدلَّلات ومُهَيَّآت ، وخاضعة ومُسَيَّرات بأمره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده له الخلق كله الذي خلقه وسخره بأمره وبطاعته فله الأمر وحده ، وعظم خيره وكثر إحسانه ، وتعالت بركاته فيما خلق ، فهو المتصف بصفات الجلال والكمال ، فتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام لا يعلم مداها غيره ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

ثم هيْمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظيم سلطانه وحده ، ودبَّر أمور مخلوقاته ، فليس لأحد سلطان يدبر به الأمر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شَيْء ، ولا يستطيع أحد أن يشفع لأحد إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ و وليكم بنعمته عليكم فاعبدوه وحده بما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، ولعلكم أن تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتوحيده في

آياته كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنزل إليكم القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوه ، بين أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق السماوات مرفوعات دون دعائم تشاهدونها ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

وذلل الشمس والقمر لمنافع خلقه بسلطانه عليهم ، وهما يدوران بانتظام لزمن قدّره تجري لأمد محدد في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يُدَبِّر كُلَّ شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بما يشاء ، ويُبَيِّن لكم الآيَاتِ الدالة على قدرته لِكَيْ توقنوا بلقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فتستعدوا له بالعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾} {الرعد} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وتوكل في جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه ، وكفى به بذنوب عباده خبيرًا لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيهم عليها :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ، فإن أردت أن تعرف شيئاً عن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاسأل خبيرًا ، وهو رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يعلم كل شيء ولا خبير غيره ، فيجيبك الرحمن العليم الحكيم برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما تسأل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾}{الفرقان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { السجدة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لعباده تدبيره بكل شَيْء خلقه وشاهده عباده بعلمه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته لعباده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما فِي ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تتعظون بمواعظه ، و تذكرون دائما أو أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء :

ويعلم كل ما يغيب فِي الأَرْضِ وما يخرج منها ، وكل ما ينزل من السماء وما يصعد إليها ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكم محيط بشئونكم في أي مكان كنتم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون مطَّلع وبصير، فلا يخفى عليه شَيْء ممن خلق ، ولا من أعمالكم شيء ليجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { طه } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ على العرش استوى أي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استوى برحمته على ما تشمله السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شمول اسمه الرَّحْمَنُ برحمته :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ : وهو اسم خاص وعام بالفعل ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحِيمُ : وهو اسم عام خاص بالفعل ، والرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دليل قاطع على العظمة والجلال والقوة على الخلق وتنظيم الكون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنُ ليكون سبباً فِي إرهاق نفسك أسفاً على إعراض المعرضين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾}{طه} .

◄ لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن تذكرة لمن يخاف رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾}{طه} .

◄ فَنَدْعُو رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الَّذِي له القدرة والسيطرة والهيمنة على كل شَيْء من المخلوقات ، وهو المسيطر والمهيمن عليهم ، والذي استوى على عرش السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بملكه واتساع وشمول رحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾}{طه} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الذي استوى على عرشه ليعم جميع خلقه برحمته التي أظهرت عظمة وحكمته ليتعظ من يتقلب في نعمته ، ولا يكون غافل عن رحمته وحكمته ، لأنه الشديد الجبار المتكبر ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر الاستواء باسمه الرَّحْمَنُ ليعم جميع خلقه برحمته ، فهو الرَّحْمَنُ الذي استوى على كل عرش في خلقه ، وذلك بالقدرة والسيطرة والهيمنة التامة على كل ما خلق ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي على العرش استوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقد نَزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر فيما خلق فِي الأَرْضِ والسموات الرفيعة العالية ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة على ملكه ، وله وحده ملك السَّمَاوَاتِ وما فيها ، وَالأَرْضَ وما عليها ، وله ملك ما بينهما ، وما اختبأ فِي الأَرْضِ من الخيرات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملت قدرته كل شَيْء ، وأحاط علمه بكل شَيْء ، فاستوى برحمته على ما تشمله السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيبين شمول اسمه الرَّحْمَنُ برحمته :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾}{طه} .

◄ وإن تجهر بالقول مع غيرك فيعلمه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم ما يقال بالسِرّ الَّذِي يُسِرُّهُ الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا ، وَالْأَخْفَى الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَحَدَّ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾}{طه} .

◄ لأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد المستحق للعبادة دون سواه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتصف بصفات الكمال في أسماءه الْحُسْنَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴿٨﴾}{طه} .

٦/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { غافر } : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبَّنَا وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحاقة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن وقعت الواقعة : { يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فناء جميع عباده بموتهم ، بَيَّنَ في الآيَاتِ التالية يوم تفنى الأرض والسماء وما فيهما :

فإذا نفخ فِي الصور نفخة واحدة من الذين وكلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، ورفعت الأرض والجبال عن موضعهما ، فَدُكَّتا مرة واحدة شديدة فَرَّقَت أجزاء الأرض وأجزاء جبالها لتنتهي عما كانت عليه :

فيوم يحصل ذلك تقع الواقعة من السماء التي تشققت بزوال ما فيها لتفنى مثل الأرض ولم يعد لهم وجود لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَوَّفَ أرضا وسماءً غيرهم :

وسوف تكون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام على أطرافها وحافَّاتها وجوانبها ، ويحمل جميع المخلوقات التي كانت واسعة في صفاتها بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء في ذلك اليوم العظيم ، وهم ثمانية من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام المقربين :

وهذا هو يوم القامة الذي تُعْرَضون فيه جميعا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ولا تخفي خافية في أي شَيْء مما كنتم تعملون في الحياة الدنيا لأن ذلك مسجل في كتابكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بها ومطّلع عليها لحسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الزمر } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبُّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

أن لو كان معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة : { لَّابْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنُ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم

، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾}{الإسراء}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تُنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

أنَّ الْقُرْآنُ من رسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه له رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كريما بإتمان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو صاحب منزلة رفيعة لأداء مهمته بقوة مكانته عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع المخلوقات بأوسع الصفات ، وبقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو مطاع من جميع الخلق بأمانته على ما يبلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أوامره ، ووحيه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾}{التكوير} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { غافر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه مخلصين له في طاعته ودعاءه ، ويكونوا في دعائهم غير مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولو كره الكافرون ذلك وأغضبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد أن يخلصوا له الإيمان والتقوى بِدُعَائِهِ لأنه رفيع الدرجات وعالي المقامات ، وصاحب جميع المخلوقات بأوسع الصفات بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ويُنزل الوحى بأوامره على من اصطفاه من عباده وهم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ليبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين ، ويبينوا لهم عاقبة عدم إيمانهم بكفرهم وشركهم بمخالفة ما يبلغوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينذرونهم بأن يوم القيامة هو التقاء الخلق أجمعين الأولون والآخرون لحاسبهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾}{غافر} .

◄ ويوم الحساب الَّذِي يظهر فيه الناس واضحون ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا يخفى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْء من ذاتهم ولا أعمالهم ، ويتسامعون نداءً رهيباً : لمن الملك اليوم؟ ، وجواباً حاسماً : بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القهار الذي يقهر ويخضع له كل شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

- ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}

{الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الرابع :

آيات توحيد { اللَّهُ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مع صفات ذاته :

سابعا :

{اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : وصف ذاته لِرُسُلِهِ :

عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآيات التوحيد :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

سابعا :

{ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بآيات التوحيد :

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الفرد المتفرد في ذاته وصفائه وافعاله في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فلا ينازعه ولا يشرك أَحَداً معه فيه ، فهو الذي توحد بجميع الكمالات والصفات الذي ليس كمثله شيء ، فلم يتخذ زوجة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في ملكه :

- و وجب على كل إنسان أن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يتفرق الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويختلفون فيه ويكونوا من المشركين ، الذين يكونون أحزابا وشيعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يختلفون بآرائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ ومن توحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون فهم آياته التي أمر بها عباده بمراده ومقصدة بالعلم الذي أنزله في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِكَيْ لا نختلف فيها بآراء متنوعه من الصَّالِحِينَ والنَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ وغيرهم ، لأن كلامهم وأعمالهم وأفعالهم قدوة نقتدي بها إن كانت لا شرك فيها في آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نكون أحذابا وشيعا ، ونشرك أقوالنا مع أقوال رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

وبلغ ذلك رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي لا اختلاف فيها ولا آراء فيما يلي :

٧/١ : آيات التوحيد التي دعا بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع البشر فِي الْقُرْآن :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الشعراء }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك يدعو به إلها آخر في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنْ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾} {الشعراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أو غيرهم بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾}{الشعراء} .

- ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾}{الشعراء}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، فمن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾}{الشعراء}.

- وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته وقدرته ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله وقدرته عليكم ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيب لهم ، وهو العليم بأعمال جميع عباده ليحاسبهم بما كانوا يعملون :

فرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير ، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄ عندما قال المشركون : إن الشياطين تلقى السمع على مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن يقول لهم : هل أخبركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من تتنزل الشياطين الذين زعمتم أنهم تنزلوا بِهَذَا الْقُرْآنُ ؟ :

إن الشياطين تتنزل على كل مرتكب الإثم والمعصية لأقبح أنواع الكذب وأشنع الآثام ، وهم الذين بين طباعهم وطباع الشياطين تجانس ووفاق :

و يلقون أسماعهم إلى الشياطين ، فيتلقون منهم ظنوناً ، وأكثرهم كاذبون ، حيث يزيدون فِي القول على ما تلقيه الشياطين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية فِي سورة : {الفرقان} :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس عليك إلا تبليغ ما أرسلت به ، فلا أنت إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لِيَنَالَ رضاه في جنات النعيم ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄ وقل لهم : إنى لا أبتغى أجرا وجزاءً منكم لما أبلغكم به في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يشاء منكم أن يهتدي بما أبلغكم به ويتخذ سبيل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف أنال الأجر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعته بما بلغته به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾}{الفرقان} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : توكل فِي جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه عليك وعلى عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبيرٌ بذنوب عباده ولا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية فى سورة : { ص} :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس عَنِ الْقُرْآنْ : ما أسألكم على ما أمرت بتبليغه إليكم مِنَ الْقُرْآنِ من أجر أو جزاء ، وما أنا من المتكلفين بالإتيان بزيادة على ما أمرت به لِكَيْ أدعى النبوة :

لأنَّ الْقُرْآنُ هو ذكرٌ وموعظة لِّلْعَالَمِينَ من الإنس والجن المكلفين جميعاً بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، التي أبلغهم بها وأنا خاتم النبين والْمُرْسَلِينَ ، فلا نبي ولا رسول بعدي :

وذلك لتعلمُنَّ ما أبلغكم بما اشتمل عليه هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من وعد ووعيد وأمور في الآيَاتِ البينات ، وسوف تدركون ذلك أَنَّهُ صدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد وقت قريب حين تموتون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية في سورة : { الأنعام } :

◄ وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رسلا وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية في سورة : { الشورى } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو العزيز الَّذِي لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب

الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و أليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄ و ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعُ بِهِمْ بوباله عليهم :

وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فِي أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ

الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾} {الشورى}.

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الَّذِي يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به في كتابه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾} {الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { ص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذين كفروا قالوا عَنِ الْقُرْآنْ : {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ } :

الإختلاق : هو كل مستطر مصدره غير معلوم ، كالشائعة المؤقتة التي غير موثوقة المصدر ، فتأخذ ذروتها عند إبلاغها ، ولكن مع مرور الزمن تنسى وتذهب أدراجها فلا يبتغيها أحد :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن القرآن المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم ، وذو شرف وشأن عظيم بالحق والصدق الذي لا ريب فيه :

ولكن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين أشركوا غيرهم معه ، استكبارا عن اتباع الحق في حمية وتكبر عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعاندة بالبعد عما جاء لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً ممن كانوا قبلهم ، من الأمم المكذبة برسلهم مثلهم ، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وقت إهلاكهم هو وقت خلاص لهم فتنفعهم الاستغاثة من عقابهم ، لأن الإيمان والتوبة تكون في الحياة الدنيا ، والحساب يكون في الآخرة بعد موتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾}{ص} .

◄ فيتعجبوا حين جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسول بشر مثلهم يبلغهم أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال عقابه ليخافوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن استمروا على كفرهم ، وقال هؤلاء الكافرون الجاحدون لرسالته حين سمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى البينات التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه : هذا رجل ساحر يسحر الناس ، كذاب فيما يدعيه من أن ما يقوله هو وحي إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾}{ص}.

- ولأنهم يعبدون آلهة متعددة فقالوا : أيجعل هذا الرجل الآلهة المتعددة إلهًا واحدًا لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إن قوله هذا وما يبينه للناس بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة في كتابه لغاية فِي العجب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾}{ص} .

- وانطلق أشرافهم والكبراء منهم يوصى بعضهم بعضاً قائلين لأتباعهم : امضوا على ما كنتم عليه ولا تطيعوا هَذَا الرَّسُولْ ، وسيروا على طريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، إن هذا الأمر الذي دعاكم به لتعبدوا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو مُدَبِّر بمراده لأنه يريد أن يعلو علينا ونكون له أتباعًا بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَانطَلَقَ الْمَلأ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾}{ص}.

- وما سمعنا ما يدعونا إليه هذا التوحيد فِي دين آبائنا الذين أدركناهم ، إلا كذب وافتراء مستطر ومصدره غير معلوم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ ﴿٧﴾}{ص}.

◄ فيقول الكافرون عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل اختصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بيننا بشرف نزول القرآن عليه؟ ، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء ، وليس ذلك من الحق فِي شَيْء مما زعموا به هؤلاء المشركون ، لأنهم مِنَ الْقُرْآنِ فِي حيرة وتخبط بشكهم على ما أنزل من الوحي للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يذوقوه إن استمروا على ما هم عليه من شك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾}{ص}.

◄ ومن خزائن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعطي النبوة من يشاء ، و نسأل هؤلاء الحاسدين لك الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم ، وهي ليست لهم حتى يمنحوها لمن يريدون ، ويمنعوها لمن أرادوا : أعندهم خزائن فضل رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الوهاب الذي لا يغالبه أحد ، ويعطي ما يريد لمن يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ {٩}}{ص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إسألهم : ألهم مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومُلْكُ ما فيهما؟ ، فإن كان زعمهم هذا صحيحا فليتدرجوا إلى أعلى المنازل إن استطاعوا أن يتحكموا بما يشاءون ، ولن يستطيعوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴿١٠﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { الأنعام }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم في آيات كتابه ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { إبراهيم }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تظننّ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ما وعدهم به من النصر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعز أولياءه ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، وعزيز لا يغلبه شيء ، و ذو انتقام شديد من أعدائه وأعداء رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{ابراهيم} .

◄ وأعلا الانتقام من أعداءه يكون يوم القيامة ، يوم تُبَدَّل هذه الأرض أرضًا أخرى بيضاء نقية ، وتبدل السماوات سماوات غيرها ، ويخرج الناس من قبورهم بأبدانهم وأعمالهم ، ويظهروا للوقوف بين يدي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بملكه وعظمته ، القهار الذي يَقْهر ولا يُقْهر، ولا شريك له ولا غالب له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

◄ وسوف ترى الكافرين يوم القيامة مشدودين بالقيود مع شياطينهم ، وقُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالسلاسل ، وثيابهم التي يلبسونها على أجسادهم منَ القَطِران ، وهي مادة شديدة الاشتعال ، وتعلو النار وجوههم الكالحة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾}{إبراهيم} .

◄ وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليجزي كل نفس بما كسبته فِي الدنيا بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو الكفر والشرك دون طاعته ، ليثيب كل نفس بما عملت من خير أو شر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع حساب عباده يوم القيامة ولا يشغله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾}{إبراهيم} .

◄ وبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا في آيات كتابه : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له و توحيده وعدم الشرك به ، وقال لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته البينات هو البلاغ للنَّاسِ جَمِيعًا لنصحهم إن أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رضاه عنهم ، وينذرهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا عقابه لهم ، فليعلموا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهُ وَاحِدُ } ، { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، فيعبدوه ولا يشركوا به أحدًا ، وليتذكر أصحاب العقول السليمة بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعظوا به ، فيبتعدوا عما فيه حسابه بعقابهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { النحل }:

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ فقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده : أن لا يعبدون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ} : ، فلا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن ذلك هو الشرك الذي ينفى وحدانية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، الذي خلقكم ورزقكم

ومنحكم فضله ونعمه عليكم ، فاخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخافوا عقابه لكم و ارهبوه ، ولا تخافوا غيره إن كنتم مؤمنين ومتقين دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { البقرة }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن اسمه : { اَللَّهُ } : ، وبين أَنَّهُ لا : { إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ } : ، كي لا يشركون أحدا بعبادتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه : { وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ } :

◄ إن إِلَـٰهُكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ينفرد بالعبودية واحدا لا إله غيره ، الذي خلقكم ورزقكم برحمته وفضله عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحيم بعباده في خلقهم وإنشائهم وتكوينهم ، وصبره على عقابهم وجزائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النحل}:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ فإلهكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي هو : { إِلَهُ وَاحِدُ} : ، لتعبدوه وحده دون شريك له ، ومع ذلك فالذين قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بالبعث والحساب يوم القيامة في الآخرة ، لأنهم منعهم استكبارهم بالشرك عن طاعة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { الكهف }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ فما بعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا رحمة لهم ، فمن يحرص أن يؤمن ويسلم بما بلغه به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد اهتدى لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه في آيات كتابه البينات كرسول أرسله بها ، ويوحي إليه في نفسه كنبي يدعو الناس ليتبعوا ما يبلغهم به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويسلموا له دون شرك ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا شريك له ، ويقول لهم ليعترفوا بطاعته ، قد بلغتكم ذلك : { فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄ فإن أعرضوا هؤلاء عما جئتهم به بدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فقل لهم : لقد أعلمتكم جميعاً بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنني وإياكم على أمر مستوٍ بيني وبينكم في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في آيات كتابه ، وبذلك استوينا فِي العلم ، ولا أدرى قريب أم بعيد ما توعدون به من حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما ينزله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾} {الأنبياء} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال مما تجهرون به ، وما تكتمونه فِي أنفسكم ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيحاسبكم ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنْ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحج }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { فصلت }:

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فاستقيموا

في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين : أخبرونى إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم ، وأعماكم بأخذ أبصاركم ، وغطى قلوبكم بما يحجبها عن الإدراك ، فجعلكم صماً وعمياً لا تفهمون شيئاً ، مَنْ إله من عباده الذين تعبدونه غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بما فقدتموه ، فما يستطيع أحدا منهم أن يرد إليكم ما سلب منكم ، فانظر أيها الرَسُولُ كيف نبين ونوضح لهم البراهين والحجج فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ ، ثم هم يعرضون عنها ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { القصص }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أخبروني إن جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الليل دائمًا مستمرًا متتابعاً دون نهار لا انقطاع له إلى يوم القيامة ، فهل لكم إله معبود سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟ ، تقومون فيه بمعاشكم وشئون دنياكم؟ ، أفلا تسمعون ذلك في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتعلمون أَنَّهُ لا إله إلا هو يأتيكم بذلك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به في آيات كتابه البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ليس فِي الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء وأنه لهو المنفرد بالعزة فِي ملكه والحكمة فِي خلقه ذلك هو الحق الَّذِي لا مرية فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس لكم إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء ، لأنه العزيز المنفرد بالعزة فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم بحكمته وقدرته وقوته بِقَضَائِهِ فِي خلقه ، وفيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { ص }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إِنَّما أَنا منذر ولست إِلهًا ، وما من إله إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهَّار، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما وما بينهما وحولهما العزيز الَّذِي لا يغلب ، المتصرف فيهما بعزته وفضله ، وهو الغفار المتجاوز عن ذنوب من آمن به ، ويغفر مع عظمته وعزته لمن يتوب إليه ، ويتمسك بما أمره في آيات كتابه لِيَنَالَ عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص}.

◄ وقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المكذبين : أنَّ الْقُرْآنُ الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خبر ذو شأن عظيم ، وأنتم عن هذا الخبر العظيم الشأن معرضون ، لا تلتفتون إليه ، ولا تفكرون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النحل }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ } :

◄ وفيما يلي : بعض ما منحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : لينزلون بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن اسمه : { اللَّهَ } : ، وبَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى لجميع الرسل الذين قبله عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره فيخلصوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العبادة دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

للنَّاسِ جَمِيعًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين للنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان يصح ما تقولون مثل قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين في آيات كتابه ، فَرَبُّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾}{الزخرف}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتركهم غير ملتفت إليهم ، لما ينغمسوا به فِي حياتهم ، ويخوضوا فيما هم عليه من الباطل ، ويلعبوا بترك الحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى يجئ يوم القيامة الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتجزى كل نفس فيه بما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾}{الزخرف} .

- وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } : ، الَّذِي هو : { فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ } : ، و : { وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ } : ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فيُعبد بالحق والصدق ، لأنه وحده ذو الإحكام البالغة بفضله وتدبيره فِي أفعاله ، وهو المحيط بعلمه بما كان وما يكون لعباده في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾}{الزخرف} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت }:

أن يقول الذين آمنوا للنَّاسِ جَمِيعًا عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ } :

◄ ولا تجادلوا مخالفيكم من اليهود والنصارى إلا بالطريقة الَّتِي هي أهدأ وألين وأدعى إلى القبول ، إلا الذين جاوزوا حد الاعتدال فِي الجدال فلا حرج فِي مقابلتهم بالشدة ، وقولوا لمن تجادلونهم : صدَّقنا بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلينا مِنَ الْقُرْآنِ وما أنزل إليكم من التوراة والإنجيل ، ومعبودنا ومعبودكم واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منقَادون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الصافات } :

للنَّاسِ جَمِيعًا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين ، ويصطفوا أنفسهم مع بعضهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفا مُحكماً فِي مقام العبودية والانقياد ، وهم الذين يزجرون الناس عن المعاصي ، وهو المنع والنهي والحث لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنع للمتجاوز حدوده منعاً شديداً ، يبقى النظام ويحفظ الأكوان ، وهم الآمرون بالمعروف مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والناهون عن المنكر بما يتلوه في ذكر آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ليتبعوا ما جاء فيه ، فالذين يتلون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكرونه ذكراً بالتسبيح والتمجيد ، موقنون

بأن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فِي ذاته وصفاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ربُّ جميع الموجودات ، ولا معبود سواه :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } : ، وما فيهما ، : { وَمَا بَيْنَهُمَا } : من المخلوقات التي خلقها ولا يعلمها ، ولا يحيط بها إلا خالقها : { رَبُّ الْمَشَارِقِ } : ، ومشرق الشيء : نوره وطلوعه ليكون بين لمن يراه ، فالشمس لها في كل يوم مشرق ومغرب ، ولها مشرقي الصيف والشتاء ، ومغربيهما ، والنجوم والكواكب كذلك ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مدبِّر أمورهم ، وجميعهم محفوظ من التلف ومصون من العيب لتحقيق أغراض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره عليهم :

والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مثل العباد الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ ليكون البشر مثلهم ، فلا نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَـهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان }:

هؤلاء المؤمنون المتقون : { الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد الرحمن وهم المؤمنون المتقون الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا من آياته البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلى درجات العلم النافع والعمل الصالح ليكونوا قدوة وأسوة حسنة ، ويكونوا إماما لمن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه مثلهم بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مهتدين

به وهادين لغيرهم دون شرك ، فهم قدوة يقتدى بها غيرهم الذين يرغبون الدخول في الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرقى في درجات الإيمان دون شرك ، ليكونوا مثلهم من المتقين :

- وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا فنالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فهم الذين يَمشون على الأرض متواضعين ، وفى سائر أعمالهم بسكينة ووقار، وإذا خاطبهم السفهاء الجاهلون من المشركين لم يقابلوهم بالمثل ، وتركوهم وشأنهم ، وقالوا لهم : لا شأن لنا بكم وسلام عليكم :

وهم والذين يبيتون عابدين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُجَّدًا له على جباههم ، و يصلُّون قيامًا على أقدامهم ، ويذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴿٦٤﴾}{الفرقان} .

- وهم الذين يخافون عذاب جهنم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن عذاب جهنم يكون دائمًا ملازمًا لمن مات كافرًا ولا يفارقه ، فيقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما : أن يبعد عنهم عذاب جهنم لأنهم يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ملازما لمن عصاه :

وهم يعلمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جهنم شر مستقر لمن يستقر فيها ، وشر مقاما لمن يقيم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم الاعتدال فِي إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون في الإنفاق ، بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خيرالجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴿٦٧﴾}{الفرقان} .

- فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، والإخلاص بتوحيده دون شرك فِي عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر :

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانو طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها في كتابه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزنا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزنا لأنهم يطيعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

وسوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نهى عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق فِي إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، و يبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، و رحيمًا بهم :

فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعما صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الذاريات }:

للنَّاسِ جَمِيعًا : { لا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن السماء أحكمها بقوة وإتقانا في بناءها وتوسيع أطرافها :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض ممهدة للساكنين بالفراش الذي لهم عليها ، فنعم الماهدون التي مهدناها لهم :

ومن كل شَيْء خلق ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صنفين : كالذكر والأنثى ، والسَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، والبر والبحر، لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق من كل شيء صنفين ، ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ فتؤمنوا به وتتقوه شاكرين له قدرته وفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾}{الذاريات}.

◄ وقال رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فسارعوا أيها الناس لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم معصيته ، إنى لكم نذير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغني به في آياته كتابه البينات دون شرك أحد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينَ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الآيَاتِ التي بلغه بها : ذلك مما أوحاه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والأحكام لمعرفة الحق بذاته ، والخير للعمل به ، فلا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره فتلقى يوم القيامة فِي جهنم ملوماً تلومك نفسك ، ويلومك غيرك مطرودًا عن كل خير فلا تنال رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنْ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ﴿٣٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { ق }:

لِلنَّاسِ جَمِيعًا من الَّذِي منهم : { جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ ويوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي

يشهد عليه ويقول الشيطان الَّذِي كان مقيضاً له فِي الدنيا : هذا هو الكافر الَّذِي كان مُهيأ لجهنم بإضلالي له :

فيقال للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ألقيا فِي جهنم كل مبالغ فِي الكفر، ومبالغ فِي العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا فِي المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ألقيا هذا المجرم فِي العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { المؤمنون } :

للنَّاسِ جَمِيعًا عقاب : { مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الحجر }:

جزاء : { الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينلوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥} الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦}}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم }:

المشركين الذين : { اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً } :

◄ وهم الذين يكفرون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتخذوا معه شركاء من البشر وغيرهم كأنهم آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعبدونها بطاعتهم لها ، ظانين أنهم عِنْدَهُمُ العِزَّةَ ، وسيكونوا بعزتهم شفعاء فِي الآخرة ، وسوف يجدونهم عند الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينكرون عبادتهم بشركهم ، ويطالبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم ، فاردعوا عما تظنون أيها المشركون لأن العزة جميعا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { يس }:

المشركين الذين : { اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المشركين هم الذين اتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها ، رجاء أن تنصرهم على ما يريدون في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة تنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾}{يس} .

◄ وتلك الآلهة التي يعبدونها لا تستطيع نصر أنفسهم ولا نصر من يعبدونهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم سوءاً ، لأنها لا تنفع ولا تضر، وهم وآلهتهم العاجزة جميعًا مُحْضَرون في العذاب يوم القيامة ، ويتبرأ كل منهم من الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾}{يس}.

◄ فلا يحزنك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : قولهم فِي تكذيبك ومعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء يؤذونك به إن كانوا يخفونه أو يعلنونه ، فلا يخفى عليه منهم شيء ، وسوف يجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف }:

المشركين الذين : { اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً } :

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو من يطلعك ويقص عليك بآياته البينات خبر فتيان أَصْحَابَ الكهف الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتًهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وثبت قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد حين قاموا فِي قومهم معلنين إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، فقالوا لهم : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به وعبدناه هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولن نعبد غيره إلها من الآلهة المزعومة كذبًا ، ولو قلنا غير ذلك يكون قولًا جائرًا بَعِيدًا عن الصواب والحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ﴿١٤﴾}{الكهف}.

◄ ولأن قومهم الذين افْتَرَوا كَذِباً واتَّخَذُوا آلِهَةً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقالوا هؤلاء قومنا أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره في عبادته ، وهم لا يملكون حجة ظاهرة ،

ولا برهانًا واضحًا لعبادة آلهتهم ، إلا الافتراء والكذب لأنهم ظالمون فيما يفعلون ، ولا أحد أشد ظلماً ممن افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذباً بالشرك والضلال :

وقال بعضهم لبعض : ما دمنا قد اعتزلنا القوم وتركناهم فِي كفرهم وشركهم ، ولم نعبد إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله وحده ، فلجأوا إلى الكهف فراراً بدينكم ، يبسط لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يحفظكم به من أعدائكم ويحميكم برحمته ومغفرته عليكم ، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به ، و يعوضكم عن العيش بين قومكم بمرافق الحياة الطيبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴿١٥﴾ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً ﴿١٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

المشركين الذين : { اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ الذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأنبياء التي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء}

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان }:

المشركين الذين : { اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً } :

◄ وقد ترك الكافرون والمشركون عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا آلهة يصنعونها وأشخاص يعبدونها دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي خلقهم ولا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبد مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً ﴿٣﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأحقاف }:

المشركين الذين : { اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك قوم عاد الذين كفروا ولم يطيعوا رَسُولَهُمْ وأخيهم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسوا فقط من أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، فقد أهلك القرى الَّتِي كانت حولكم ، وقد بيَّنا لهم الدلائل مثلكم بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لعلهم يرجعون عن الكفر ، فلم يرجعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾}{الأحقاف} .

◄ فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما منعهم من الهلاك الذين اتخذوهم آلهة متقربين بهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل غابت هذه الآلهة عنهم ، وذلك هو الخذلان الَّذِي حل بهم من ضلالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو عاقبة كذبهم وافترائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الطور }:

للمشركين والكافرين : { أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ،

لأنهم ليس لهم إله يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

للمشركين والكافرين : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقل للذين يستهزؤون برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة ، وهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل ، فمن الذي يحفظكم بالليل والنهار من النقمة ويرحمكم وينعم عليكم بما يريد ، لا أحد يستطيع ذلك غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الحافظ لعبادة ، و يُحذرهم من الإعراض عن ذكره ، لأنهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل عليهم إن أعرضوا عنه :

ولكنهم منصرفون عَنِ الْقُرْآنْ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضون عما ينفعهم ويدفع العذاب عنهم ، و لا يتدبّرون شيئًا منه جهلًا وسفهًا ، ويستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾} {الأنبياء} .

◄ وقل لهم : أَلَهُم آلهة تمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، فالذين يعبدونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستطيعون أن يدفعوا ضرا عن أنفسهم حتى يعينوا غيرهم بدفع ضر عنهم ، ولا أحد منهم يستطيع أن يجلب نفعا لواحد منهم بجواره وصحبته إذا جاءهم العذاب والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لا ينصر نفسه فكيف ينصر غيره ، وهم لا يُجَارون مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُعجل عقاب هؤلاء بكفرهم ، بل استدرجهم ومتّعهم فِي الحياة الدنيا بما بسط من نعمه عليهم ، كما متع آباءهم قبلهم حتى طال عليهم العمر ، وتَطَاوَل بهم الزمن فاغتروا بذلك ، فلا يرون هؤلاء المغترّون بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، والمستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص الأرض من جوانبها ليقهر أهلها الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بذلك لِكَيْ لا يقع عليهم ما يقع على غيرهم ، وليس هؤلاء غالبين ، بل هم مغلوبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

عن السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون

هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء }:

عن السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : { لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنُ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، فَرَتَّلْنَاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ، وَمَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ بما يريدون بأقوالهم لك إِلَّا أنزل عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا :

وقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أبصرك هؤلاء المكذبون لا يتخذونك إلا موضع إنكار وسخرية ، ويقول بعضهم لبعض : أهذا الَّذي بعثه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولاً إلينا نتبعه ونسير وراءه؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴿٤١﴾}{الفرقان} .

◄ ويقولون هؤلاء الكافرون الظالمون عن الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أوشك أن يصرفنا عن عبادة آلهتنا ، لولا أن صبرنا على عبادتها لَصَرَفَنا عنها بحججه وبراهينه ، وسوف يعلمون من هو فِي الضلال والغِواية حين يعاينون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويرون مَن أضَلُّ طريقًا في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾}{الفرقان} .

◄ وإذا رأيت أيها الرَسُولُ ضلال من اتَّبع هواه ويتخذ إلهه بما يريد ، فأنت لا تكون عليه حفيظًا ترده إلى الإيمان ، وتمنعه من الكفر، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعثك نذيراً وبشيراً ولست موكلا بإيمانهم وهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴿٤٣﴾} {الفرقان} .

◄ فلا تحسب أيها الرَسُولُ أن أكثر الذين تدعوهم إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به في آيات كتابه البينات يسمعون قولك ويقبلونه ليهتدون به ويعقلون بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ، ولا تفكير لهم فيما وراء ذلك ، ولكنهم لا يسمعون ولا يعقلون فهم مثل الأنعام وهي البهائم في السماع والتعقل والفهم ، بل هم أضل طريقًا من الأنعام لأنهم يلقون أنفسهم لينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٤٤﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الجاثية }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين يقولون عنه : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصرعبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليت ذلك يكون ذكرى وموعظة لكم في حياتكم قبل موتكم ، لأن المنكرون بالموت والبعث يقولون أنهم ليس لهم إلا الحياة والموت في الدنيا ، وليس بعد ذلك حياة ولا موت ، وما يُهلكهم إلا مرور الزمان عليهم وانتهائه لهم ، وما يقولون ذلك عن علم ويقين ولكن عن ظن وتخمين ، فهؤلاء أغلقوا قلوبهم بالإعراض عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { هود} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ } :

◄ لَمَّا ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قصص الرسل والْأَنْبِيَاءِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَمَا جَرَى لَهُمْ مَعَ أُمَمِهِمْ ، وَكَيْفَ أَهْلَكَ الْكَافِرِينَ وَنَجَّى الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما نقصه عليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس هو بعض مِنْ أَخْبَارِ تِلْكَ الْقُرَى التي بَعْضُهَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَبَعْضُهَا هَلَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْهُ أَثَرٌ ، فمنها ما هو قائم أي : عَامِرٌ الآن كالزرع القائم على ساقه ، ليشهدوا بما حصل ، ومنها ما هو حَصِيدٌ أَيْ : هَالِكٌ ومخفي الأثر ، كالزّرع الَّذِي حصد لأنا

أهلكناهم ، وذلك لتعظ به الذين تدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتطمئن إلى نصر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾}{هود} .

◄ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ وَالْإِهْلَاكِ ، وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ وعبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، فَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ ، إلا لأنهم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَنَا وَكَفْرِهِمْ بِهِمْ ، ومَا استطاعت آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا وَيَدْعُونَهَا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن تَنفَعُهُمْ أوَ تنْقَذُهُمْ من أَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِإِهْلَاكِهِمْ ، فما كان هَلَاكِهِمْ وَدَمَارِهِمْ إلا بما زادهم إصرارهم غَيْرَ تَتْبِيبٍ أَيْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ على اتِّبَاعِهِمْ تِلْكَ الْآلِهَةَ ، وَعِبَادَتِهِمْ إيَّاهَا ، فَبِهَذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ من الهلاك والضياع ، وَخَسِرُوا بِظلمهم الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لأن ما نَزَلَ عليهم لَيْسَ بظلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بَلْ هُوَ عَدْلٌ وَحِكْمَةٌ ، لِأَنهم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ إِقْدَامِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ، فَاسْتَحقوا الْعَذَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لِّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين يقولون عنه : { أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ } :

◄ واعلم أيه الرَّسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إذا رآك الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسمعوا ويطيعوا ما بلغتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يضعونك إلا فِي موضع ينكرون ما تبلغهم به سخرية واستهزاء ، ويقول بعضهم لبعض : أهذا الَّذِي يعرف آلهتكم التي تعبدونها ويذكرها لكم ، فهم جاحدون بما تبلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ

ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي أنزله لعباده ليَعُمُّهم برحمته ونعمه وفضله إن طاعوا ما أمرهم به ، وبينه لهم فيه ، فهؤلاء كافرون ولا يصدقون لجمعهم بالعيب كل سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : {الزخرف} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } :

◄ فمن يعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل فِي الضلال بعبادته ، واسأل أيها الرَسُولُ عن شَرَائِعِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن التي أرسلها برحمته من قبلك لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ } :

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مثل العباد الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ ليكون البشر مثلهم ، فلا

نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأْمرهم به ، والخضوع له ، { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} :

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء}

◄ لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنبياء }:

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ } :

◄ والذين أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم من أهل الكتاب وأمثالهم وقالوا أنَّ رَبَّهُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتخذ ولدا ، وقد تنزَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له ولد ، من البشر والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين هم عباد مُكْرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء} .

◄ ولأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام هم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يطيعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسبقون أقوالهم قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بل يطيعون ما يأمرهم به ، ويعملونه ولا يتعدون حدوده ، ولا يخالفون له أمرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أحوالهم وأعمالهم ، وما قدَّموه وما أخَّروه ، فلن يُشفعون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من رضى عنهم بخشيتهم ، وهم من شدة خوفهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعوه راغبين شفاعته لهم ، فلا يخالفونه في أمر ولا نهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء} .

◄ ومن يقول من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : إني إله ليعبد من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فذلك نجزيه على ضلاله لغيره عذاب جهنم يوم القيامة خالدًا فيها ، ومثل هذا الجزاء نجزى به الظالمين بالكفر والشرك الذين يتجاوزون حدود الحق في الآيَاتِ المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين من قومه و : { قَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ وقَالَ لهم أن له مُلْكَ مِصْرَ وما فيها ، وهو خير من الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقتله هو ومن آمن معه ، فانتَقَمَ مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَغْرَقْهُمْ أَجْمَعِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزخرف}.

◄ كذلك لما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ذلك في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رسولا وليس إله ، بل هم قوم أشداء فِي عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة والجدال معك فيما بلغتهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾}{الزخرف}.

◄ وما يقوله هؤلاء عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أَنَّهُ عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

رسالة الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ لقومهم للتوحيد والتقوى :

أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامَ ليدعوا قومهم للإيمان به : { إِلَهاً وَاحِداً وَهم لَهُ مُسْلِمُونَ } : ويقولون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِلَهٌ وَاحِدٌ ، ولا آلِهَةً غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونبين فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قالها الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ لقومهم :

٧/٢ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأعراف} :

آيات توحيد رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}:

◄ لقد أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة ، فقال للكافرين منهم والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بالحق الذي جاءهم به مذكراً لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ، وليس لكم إله غيره لتعبدوه ، واعْلَمُوا أَنَّهُ سوف يحاسبكم على ما تعملون يوم البعث والحساب وهو يوم عظيم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني أخاف عليكم فيه العذاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كفرتم بما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

آيات توحيد رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كانوا كافرين ومشركين وضالين في الحياة الدنيا ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته عليكم ، فليس لكم إله يستحق العبادة غيره ، فآمنوا له وأسلموا واتقوه باتباع الأعمال الصالحات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشعراء } :

آيات توحيد رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَلا تَتَّقُونَ } : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ و قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة الذي كان منهم ومعهم بعد أن دعاهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي يبلغهم بها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيطيعوه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أسألكم أجرا إن أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وهو مربّيهم ومالكهم ومدبر أمورهم بقدرته وحكمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾}{الشعراء} .

٧/٣ : آيات التوحيد التي دعا بها الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة :

آيات توحيد رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ خلق بعد فناء قوم رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أقواما من الناس غيرهم ، وكان منهم قوم عاد ، الذي أرسل إليهم رَسُولَهُ هودا عليه السلام ، وهو منهم وأمرهم أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الجدير بأن تؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعة ما أمركم به في الأعمال الصالحات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجب أن تتقوه بتوحيده دون آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

آيات توحيد رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أرسلنا نوحاً (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه داعياً إلى التوحيد ، أرسلنا الرَّسُولَ عاد (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه هودا ، وهو واحداً منهم علاقته بهم كعلاقة الأخ بأخيه ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وليس لكم إله غيره معبود بحق ، أفلا تتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

آيات توحيد رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أرسل إلى قوم عَادٍ أخاً لهم من قبيلتهم هو رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركوا معه أحدًا ، فليس لكم معبود بحق غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنتم إلا مفترون في دعواكم أن له شركاء فِي عبادته ليكونوا شفعاء لكم معه في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

آيات توحيد رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} :

◄ قالوا قوم عاد لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنك ما جئتنا بحُجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه ، لنؤمن بك ، ولسنا بتاركي عبادة آلهتنا من أجل قولك الخالي من الحجة ، وما نحن لك بمصدقين فيما تدعيه من أنك رسول :

وما نقول إلا أنَّك أصابك بعض آلهتنا بشر لما كنت تنهانا عن عبادتهم ، فصرت تهذي بهذا الكلام ، قال الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ مُصِراً على إيمانه ، ومتحدياً لهم :

إني أشهد الله رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أقول ، واشهدوا أنتم أني بريء من عبادة

آلهتكم التي تعبدونها بالشرك مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنتم فيه من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

آيات توحيد رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ} :

◄ واذكر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لهم : رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوداً عليه السلام ، وهو أخ لقومه عاد المقيمين بالأحقاف إذ حذَّرهم من عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد مضت الرُّسُلُ قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ، وهو يوم القيامة شديد الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

فقالوا عاد قوم الرَّسُولِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ إنكاراً عليه : أجئتنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا ؟ ، فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فِي هذا الوعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾}{الأحقاف}.

فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : إنما العلم بوقت عذابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصيتموه ، وأنا أبلغكم الَّذِي أرسلت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا به فلا تنالوا عقابه لكم إن عصيتم ، ولكنى أراكم قوماً تجهلون بما أبلغكم به ، وما جاءت به الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ من قبلي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾} {الأحقاف} .

٧/٤ : آيات التوحيد التى دعا بها صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

آيات توحيد رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ وأرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ثمود أخاهم صالحا عليه السلام الَّذِي يشاركهم فِي وطنهم ، ودعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه مخلصين دون أن يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فما لهم إله غيره ، وقد جاءتكم بينة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حُجة على رسالتي لكم ، وهى هذه الناقة التي اختصت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعم عليها في خَلقها ، فاتركوها تأكل فِي أرض رَبِّهَا بما تشاء ، ولا تنالوها بسوء فينالكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب شديد الألم بسوء يأخذكم مثلها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

آيات توحيد رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ و وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ثمود الذي هو واحداً منهم ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لأن لا أحدا يستحق أن تعبدوه غيره ، لأنه هو الذي خلقكم من تراب الأرض بخلق أبيكم آدم منه ، ومكَّنكم من عمارتها ، واستثمار ما فيها والانتفاع بخيراتها ، فادْعوه أن يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، ثم ارجعوا إليه بالندم على معصيته ، والإقبال على طاعته ، وترك المعاصي كلما وقعتم فِي ذنب في حياتكم ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب الرحمة ، ومجيب الدعاء بالقبول والعطاء لمن يستغفره ويدعوه ولا يسأل سواه ، وكانوا صادقين في دينه ، فيكشف السوء عنهم بمغفرته ورضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {هود} :

آيات توحيد رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ }:

◄ وقد كذبت قبيلة ثمود جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال لهم أخوهم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي رسالته ودعوته لهم لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بعبادته فيما أبلغهم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما فيه خيركم وسعادتكم ، وحفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بطاعته لما أدعوكم إليه من أوامره لتتقوه :

وما أطلب منكم أجراً على ما أبلغكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنصحى لكم وإرشادى ، لأن أجري بثوابي لا يكون إلا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ جميع المخلوقات ، ولا رجاء من غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾}{الشعراء} .

٧/٥ : آيات التوحيد التى دعا بها ذا النون : يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء} :

آيات توحيد رَسُولَهُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها ربه حين التقمه الحوت : وقال : { أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ : رَسُولَهُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ لما عصاه قومه هجرهم ورحل عنهم بَعِيدًا غاضباً عليهم ومعرضا عنهم دون إذن مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتماديهم في العصيان ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أباح له ذلك ولن يُضَيِّق عليه بعقابه على ذهابه بَعِيدًا عن قومه إن هجرهم :

فلما ابتلاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة الضيق والحبس حين التقمهُ الحوت ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ظلمات بطن الحوت والبحر، ضارعاً إليه ومقرًّا بذنبه ، وتائبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موته ، فقال : سُبْحَانَك رَبِّي لا إله إلا أنت معبود بحق دون معصية بما نريد ، وتنزهتَ وتقدستَ لأني كنت من الظالمين لنفسى بعملِ ما لا يرضيك :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوته من الغم الَّذِي كان فيه ، ونجاه من كرب الشدة في بطن الحوت بإخراجه من الظلمات منها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : مثل هذه النجاة من البلاء ننجى المؤمنين الذين إذا وقعوا في كرب يعترفون بأخطائهم خاضعين ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾}{الأنبياء} .

٧/٦ : آيات التوحيد التى دعا بها شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأعراف}:

آيات توحيد رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن ربهم : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أرسل إلى قبيلة مَدْين رسولا لهم هو أخاهم شعيبًا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فما لكم من معبود يستحق العبادة غيره ، وقد جاءكم في آيات رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أبلغها لكم آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببرهان واضح ، وحجة جليَّة على صدق ما جئتكم به بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأوفوا الكيل والميزان فِي مبادلاتكم ، وأدوا إلى الناس حقوقهم بإكمال الكيل وإكمال الوزن ، ولا تنقصوا حقوق الناس في معاملتهم ، والتزهيد فيها ، أو المخادعة لأصحابها ، ولا تفسدوا فِي الأَرْضِ بما تريدون بارتكاب المعاصي بعد إصلاحها بما بلغكم به رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لكم ، وذلك خير لكم إن كنتم مؤمنين ومتقربين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

آيات توحيد رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله شُعيبا عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه مدين وهو أخيهم فِي النسب والمودة والتراحم معهم ، قال لهم : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، لأن لا يستحق أحدا العبادة غيره ، ولأنهم كانوا ضالين بظلمهم في البيع والشراء ، قال لهم : لا تنقصوا المكيال والميزان حين تتعاملون مع غيركم بما يُكال ويُوزن ، إني أراكم ستكونوا بخير في سعة من الرزق ونعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

إن أطعتم ما أبلغكم به بإعطاء الناس حقوقهم كاملة ، فلا تغيروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالمعاصي ، فلن تجدوا مهربًا ولا ملجأ سبيلا للتخلص من عقابه لكم ، لأني أخاف عليكم إذا لم تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يحل عليكم عذاب يوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستطيعون أن تفلتوا من أهواله لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشعراء } :

آيات توحيد رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة : وقال لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ وقال لهم شعب عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم وإرشادكم مرسل من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، وأمين على توصيل رسالته إليكم لأبين لكم ذلك ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عقابه لكم ، وأطيعوا ما أبلغكم به بتخليص أنفسكم من الآثام بالظلم ، وما أطلب منكم على تبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أى أجر، لأن أجري وجزائي مقابل عملي هو من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء}.

٧/٧ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

آيات توحيد رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها أبيه وقومة : وقال لهم أَنَّهُ ليس مثلهم في شرك ربهم : { أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فعله رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والده الذي منكراً عليه عبادة غير ، فقال له : ما يكون لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تجعل الأصنام آلهة ، لأنى أراك وقومك الذين يشاركون معك فِي هذه العبادة في ضلال واضح بعيد عن طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

آيات توحيد رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها أبيه فقال له : { أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والد رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ منكراً عليه ، ومهدداً له ليكون مثله ، فقال له : أمعرضٌ أنت عن آلهتي التي أعبدها يا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، وتدعوني إلى عبادة إلهك؟ ، لئن لم تكف عن ذلك لأرمينّك بالحجارة ، فاحذرني واتركني وفارقني زماناً طويلا ، فلا تكلّمني ، ولا تجتمع معي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴿٤٦﴾}{مريم} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

آيات توحيد رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دمر فيها بعض آلهة قومة التي يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : { لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ } :

◄ قال في نفسه الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بحيث لا يسمعه قومه ، مقسما بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأدبرنّ تدبيراً أُكَسِرُ به أصنامكم بما تكرهون بعد أن تذهبوا عنها ، لأبين لكم ضلال ما أنتم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾}{الأنبياء}.

◄ وبعد انصرافهم حطّم أصنامهم حتى صارت قطعًا صغيرة ، وأبقى صنماً كبيرا تركه ليرجعوا إليه ويسألوه عما وقع لآلهتهم ، فيظهر لهم بطلان عبادتهم لغير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾} {الأنبياء}.

◄ ولما رجعوا لعبادة أصنامهم وجدوا ما قد حُطِّمت منها ، فسأل بعضهم بعضًا : من حَطَّم معبوداتنا؟ إن من حطّمها لمن الظالمين ، لأنه حقّر ما يستحق التعظيم والتقديس لهذه المعبودات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾}{الأنبياء}.

◄ فقالوا مع بعضهم : سمعنا شاباً يذكرهم بسوء ويعيبهم يُدْعى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، لعله هو الذي حطمهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾}{الأنبياء} .

◄ قالوا سادتهم : اذهبوا إليه فأحضروه ليُحاسب على مرأى من الناس ، لعلهم يشهدون إقراره بما فعل ، فينال العقوبة التي سننزلها عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلما جاؤوا بالرَسُولِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحضر معهم ، فسألوه : أأنت الَّذِي فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾}{الأنبياء} .

◄ قال مُنَبِّهاً لهم على ضلالهم في عبادتهم ، ومظهرا عجز أصنامهم على مرأى من الناس : ما فعلت ذلك ، بل فعله كبيرهم هذا ، فاسألوا آلهتكم هذه عمَّن فعل بها ذلك إن كانوا يستطيعون أن يردوا جواب سؤالكم؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

آيات توحيد رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دمر فيها آلهة قومة التي يشركونهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : { حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ } :

◄ فلما عجزوا عن مواجهة حجة رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فيكونوا صالحين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : أحرقوه بالنار انتصارًا لآلهتكم التي هدمها وكسرها ، إن كنتم تريدون أن تفعلوا ما تنصرون به آلهتكم :

فأوقدوا نارًا ورموه فيها ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار أن تكون باردة وسلاماً لا ضرر فيها على رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فكانت كذلك ، فلم يُصَب بأذى منهم على ما فعلوه به في ضلالهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾}{الأنبياء} {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

آيات توحيد رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دمر فيها آلهة قومة التي يشركونهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم : { أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه كان من عباده المحسنين المؤمنين فنجاه ومن آمن معه من قومه الظالمين ، وأغرقهم أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾}{الصافات} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذين كانوا على طريقة رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والجهاد بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قومه إلى أن توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وجاءه بقلب سليم من الشرك مخلصاً له في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾}{الصافات} .

◄ فقد قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو صغير منكرا لأبيه وقومه المشركين بعبادة الأصنام دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ما الذي تعبدونه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ؟ :

فهذه الأصنام آلهة غير صحيحة بما ترتكبون بالإفك في عبادتها ، فتريدون أن تعبدوا آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا تظنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أنتم ومن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الجدير المستحق بعبادته دون شرك غيره ، وسوف يحاسبكم على ما أنتم عليه ، فما ظنكم إذا لقيتموه وأنتم تعبدون غيره؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾}{الصافات} .

◄ فأسرعوا إلي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن تبيَّن لهم أن ما حدث لآلهتهم من التكسير بفعله ليعاقبوه على ما ارتكب فِي شأنهم ، فقابلهم بثبات ، وقال لهم : أتعبدون من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أنتم الذين تنحتونها بأيديكم؟ ، فأين ذهبت عقولكم؟ :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلقكم ، وخلق لكم كل شَيْء في حياتكم ، وما تعملون فيها مثل أصنامكم ، فهو المستحق بعبادته وحده ، ولا يشرك به أحدا غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{الصافات}.

٧/٨ : آيات التوحيد التى دعا بها يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

آيات توحيد نبيه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله عند موته لبنيه ، فقالوا له نعبد : { إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } :

◄ عندما زعم بني إسرائيل أنهم مثل رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم وذريته عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويسيرون على الدين الَّذِي مات عليه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هل شهدتم موت يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي عرف ذريته الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته قبل موته ، وسألهم عند موته : ما تعبدون من بعدى؟ ، فأجابوا: نعبد إلهك وإله آبائك وهو إلهاً واحداً ونحن له مسلمون أي خاضعون وموحدون لما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾}{البقرة} .

٧/٩ : آيات التوحيد التى دعا بها أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِم السَّلَامْ قومهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

آيات توحيد الشباب عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لقومهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً } : لأن قومهم : { اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً } :

◄ بعد أن ثبت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب شباب أَصْحَابَ الكهف على الإيمان والصبر على الشدائد حين قاموا فِي قومهم معلنين إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، فقالوا لهم : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به وعبدناه هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولن نعبد غيره إلها من الآلهة المزعومة كذبًا ، ولو قلنا غير ذلك يكون قولًا جائرًا بَعِيدًا عن الصواب والحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد قال بعضهم لبعض : هؤلاء قومنا أشركوا آلِهَةً يعبدونهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليتهم يأتون على آلهتهم الذين يعبدونهم بحُجة ظاهرة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ظالمون فيما فعلوا ، لأنهم لا يملكون على عبادتهم برهانًا واضحًا ، ولا أحد أشد ظلماً ممن افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختلق كذباً بشركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ﴿١٤﴾ هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴿١٥﴾}{الكهف}.

٧/١٠ : آيات التوحيد التى دعا بها من آمن بالْمُرْسَلِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

قول رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده دون شرك ، وقال لقومه : { اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } : لأني مؤمن بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا أتخذ : { مِنْ دُونِهِ آلِهَةً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

فلما كذبوا رسلهم وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرسل الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال لهم :

اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فِي سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا أي شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء ، فلا أعبد آلهة غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكون فِي ضلال مبين ، لأنها لا تفيدني شيئاً يحفظني وينقذني من السوء في حياتي ، فلو جاءني ضرر بسوء لا يخلصني منه أحد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بعباده ، و إني صدقت بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ، وتولى أمركم ، فاسمعوا لى وأطيعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فلما قتلوه هؤلاء الظالمون ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء على إيمانه ودعوته لقومه : ادخل الجنة ، فلما دخلها قال وهو فِي ظل النعيم والكرامة : يا ليت قومي يعلمون بغفران رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإكرامه لي ، ليؤمنوا كما آمنت وجعلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين أكرمهم قبل يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس}.

٧/١١ : آيات التوحيد التي دعا بها الرسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

آيات توحيد رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها قومة :

- عندما قالوا له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ } :

- وقال لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبني إسرائيل أن يتجاوز البحر قبل فرعون والذين معه ونجاهم من البحر ، ثم نجاهم من فرعون والذين معه وأغرقهم في البحر :

فلما بعدوا عن البحر بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعنايته بهم جاؤا على قوم ملازمين بعبادة أصنام ، فلما شاهدوهم قالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل لهم صنما لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونه مثلهم ، كما أن لهؤلاء القوم أصناما يعبدونها :

فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، رادعا لهم فهمهم الخاطئ : إنكم قوم تجهلون دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا تشركوا معه أحدا ممن خلق في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

◄ لأن هؤلاء الذين ترونهم يعبدون الأصنام ، هالك ما هم فيه من الدين الباطل بعبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزائل عملهم لا بقاء له لإشراكهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾}{الأعراف} .

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : أعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا أدعوكم وأبغي لكم إلها غيره تعبدوه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضَّلكم على العالمين في زمانكم بنعم لم يعطها غيركم ، بما أنعم به عليكم من إهلاك عدوكم ، واستخلافكم فِي الأَرْضِ بما شاهدتم من آياته العظيمة بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {طه} :

آيات توحيد رَسُولُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

التي دعا بها قومة عندما ضلهم السامري رجل من المشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعبدوا عجلا بعد ما قال لهم : { هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ }: فقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً }:

◄ فكان السامري منافقا وضالا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وماهرًا في الصياغة فصنع لهم عجلا تمثالًا مجسماً من الذهب ، يمر الريح فِي جوفه فيكون له صوت يسمعوه لتتم الخديعة به ، ودعاهم إلى عبادته فاستجابوا ، وقال هو وأتباعه : هذا معبودكم ومعبود رسولكم ، وقد نسى أن يقول لكم ذلك فخرج يبحث عنه :

لقد عميت بصائرهم حين يعتبرون هذا العجل إلهاً ، ويرون أَنَّهُ شيئا عاجزا لا يتحدث إليهم ، ولا يرد جوابًا على أقوالهم ، ولا يستطيع أن يدفع عنهم ضراً أو يجلب لهم نفعاً ، فكيف يكون إلهًا مستحقًا للعبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً ﴿٨٩﴾}{طه}.

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ للسامري الذي جعل بني إسرائيل يعبدون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اخرج واذهب بَعِيدًا عنا ، وإن قدرتك فِي الحياة الدنيا أن تقول للناس ما يمسهم بالأذى والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون لك عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعدًا يوم القيامة تُحَاسَب فيه وتُعَاقَب ، ولن تستطيع الفرار منه ، وانظر إلى إلهك الَّذِي صنعته ، وفتنت الناس به ، وعكفت على عبادته معهم دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنحرقنه فنشعلنّ عليه نارًا حتى ينصهر ، ثم لنذروه في البحر نسفا حتى لا يبقى له أثر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَـهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً {٩٧}}{طه} .

◄ وبعد ما قاله الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ للسامري الذي جعل بني إسرائيل يعبدون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لقومه بنى إسرائيل لِكَيْ لا يعودوا لما كانوا عليه في عبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: إن إلهكم الذي يجب أن تعبدوه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يُعبد سواه ، وقد أحاط علمه بكل شَيْء مما كان ومما سيكون ، فلا يفوته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم شيء مما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَـهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً {٩٨}}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

كما قصصنا عليك خبر الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويدعوا قومه ليكونوا مثله ، كذلك يخبرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق على من سبقوك من الأنبياء في الأمم السابقة ، في آيات كتابه البينات التي أنزلها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاها لك لتذكر بها غيرك ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، مثل جميع من أرسلناهم من قبلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً {٩٩}}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

آيات توحيد رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعا بها فرعون لِرَبِّ الْعَالَمِينْ : وقال له عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ } :

- فعندما أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ موسي وأخيه هارون عَلَيْهِمَا السَّلَامْ إلي فرعون ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فرد فرعون عليهم وقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِين﴿٢٣﴾}{الشعراء} .

- فبين له الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ من هو رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إن كُنتُم مُّوقِنِين﴿٢٤﴾}{الشعراء} .

- فرد فرعون بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُون﴿٢٥﴾}{الشعراء} .

- واستمر الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ في بيان رَبِّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك وقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِين﴿٢٦﴾}{الشعراء} .

- فرد فرعون وقال : عن الرَّسُول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُون﴿٢٧﴾}{الشعراء} .

◄ فاستكمل الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ بيان رَبِّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴿٢٨﴾}{الشعراء}.

◄ وقال فرعون لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾}{الشعراء} .

٧/١٢ : آيات التوحيد التى دعا بها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

آيات التوحيد التي دعا بها رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومة :

وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما قالوا أَنَّهُ إبن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رَسُولٌ كسائر الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته التي بُشَّرت بها أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد ، وكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

عقاب : { الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ } ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ} : { وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

فما : { مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{المائدة} .

٧/١٣ : آيات التوحيد التى دعا بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع البشر فِى الْقُرْآن :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ ، فقال لقومه : { يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } :

◄ فمن آمن بالرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامَ قال : لقومة اتبعوا الرسول القائل لكم لا أسألكم أجرا إن أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامْ ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

فلما كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامْ ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال لهم :

اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فِي سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا أي شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾} {يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

للذين يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ }:

◄ فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنبياء} :

الذين كفروا بآيات الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيد لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- وقالوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ } :

◄ ولأن وعد الحساب يوم القيامة بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ {٩٧}}{الأنبياء} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة التي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، داخلون فيها ومعذَّبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ {٩٨}}{الأنبياء} .

- ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة التي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، لأن لو كان هؤلاء آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، لذلك ستكونوا جميعا في نار جهنم ، و سوف يكون لكم من نارها ضيق النفَس الذي تخنقون به فلا تسمعون شيئا بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ {٩٩} لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ {١٠٠}}{الأنبياء} .

- والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و وفَّقهم لاتباع الحق وعمل الخير لينالوا العاقبة الحسنة ، أولئك بعيدون عن جهنم وما فيها .

لأن عند فناء البشر وَالأَرْضِ وما فيها فهؤلاء مبعدون عنها لأنهم آمنوا وأسلموا واتقوا باتباع الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل الخير والجهاد فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعاقبة الحسنة ، وأولئك مبعدون عن جهنم وعذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {١٠١}}{الأنبياء} .

- فلا يسمعون مثلكم أيها الكافرون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم في الجنة التي لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ {١٠٢}}{الأنبياء} .

- وهؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الَّذِي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام في الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الَّذِي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾} {الأنبياء} .

◄ وفي يوم الساعة أيضا الذي يموت فيه العباد جميعا وتفني الأرض بما فيها سوف يطوى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء كما تُطْوى الورقة فِي الكتاب ، ويُعيدُ الخلق الذي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لما كان عليه قبل خلق الحياة الدنيا ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بدأ خلقه فلا تعجز عليه إعادته ، فكما بدأ خلقه يعيده ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك وعْداً حقاً ويفعل ما وَعد به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

عقاب الذين : { إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } :

وجزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا صالحين دون شرك ، وهم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُخْلَصِينَ يكونوا : { فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا إذا قيل لهم : لا إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأبون الإقرار بذلك تكبراً واستعظاماً ، ويقولون : لن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر متخبل متسور العقل ، ولقد جاءهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهو ما دعا إليه جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وصدق

بذلك جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فَاعْلَمُوا أيها المشركون أنكم ذائقو العذاب الشديد فِي الآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تلقون إلا جزاء عملكم فِي الدنيا ، أما الذين كانوا أهل إيمان وطاعة لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فإنهم لا يذوقون العذاب ، لأنهم كانوا مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك :

وهؤلاء المخلصون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الآخرة رزق معلوم في طيبه وحسنه ودوامه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويرزقون من أطيب ما يأكلونه ويشتهونه فواكه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مرفهون ومكرمون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في درجات جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم عليهم ، بما ينالون ما لا ينقطع ولا يزول عنهم فِي جنات النعيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

{ اللَّهُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } :

و{ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

فهرس الفصل الخامس

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْخَلاَّقُ} ، { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { خالق الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ }:

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { خالق الجن والإنس } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

سادسا : اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } ، وَ {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ، وَ { إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ}

و {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْخَلاَّقُ} ،

{خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

فهرس : أولا :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْخَلاَّقُ} ، { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ} :

١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ } :

١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : { وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } :

١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْخَلاَّقُ} ، { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} :

مما علمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ليبعث الإيمان في القلوب : أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا والأخرة ، فنؤمن به ونسلم له ونتقيه بخشيته وطاعته ، والتقرب إليه والتوكل عليه ، والصدق والحب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِيَنَالَ الْإِنسَانْ فضله ورحمته بتقديسه وعبادته ، فيسعد في الحياة الدنيا وفي الآخرة بجنات النعيم :

بَيَّنَ في الآيَاتِ التالية : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق المبدع خلقاً بعد خلق ، فأوجد الأشياء جميعها بتقديره وفضله ورضاه ، وهو الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية من سورة : { الحجر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ شيئا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْء مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كل شَيْء ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس} .

◄ فَاعْلَمُوا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أن يقول له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}{يس}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كل شَيْء خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ } :

◄ بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه ، ومنهم نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ فقد زعموا في ملكه الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنَّهُ لم يكن نبياً ولا رسولاً ينزل عليه الوحى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان ساحر يستمد العون من سحره ، فسحره هو من وطَّد له المُلك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح ، فنسبوا بذلك الكفرَ إليه :

وما كفر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولكن هؤلاء صدَّقوا ما تَتَقَوَّلُهُ شياطينهم الفجرة ، لأنهم الذين كفروا وتقوَّلوا عليه هذه الأقاويل ، وما هم بضارين بسحرهم هذا من أحد ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يأذن بالضرر إن شاء ، وأن ما يؤخذ عنهم من سحر سيضر من تعلَّمه فِي دينه ودنياه ولا يفيده شيئاً ، وهم أنفسهم يعلمون حق العلم أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فِي نعيم الآخرة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الذي : { مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحجون في الْبَيْتَ الْحَرَامَ : فإذا أنهيتم أعمال الحج وشعائره ، وفرغتم منها ، فكما كنتم تذكرون آباءكم ، يجب عليكم أن تذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكثر من ذلك لأن نعمته عليكم وعلى آبائكم تتنعّمون بها في حياتكم :

لأن من الناس من يكونوا ضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمن أحدا منهم إلا بهذه الحياة الدنيا ، فلا يسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يريده في نعيمها وزينتها وخيراتها ، فليس له نصيب مما أعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ في الآخرة ، لرغبته في الدنيا وإعراضه عن الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴿٢٠٠﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين : { لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من الذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، الذي أمرهم فيها أن لا يأخذوا أموال الناس بالباطل ، ولكن منهم من إن تأمنه على مال كثير يؤدِّ إليك ما ائتمنته عليه ، ومنهم من إن تَسْتأمِنه على مال قليل لا يؤدِّ إليك ما ائتمنته عليه إلا إن ظللت تُلحُّ عليه بالمطالبة والتقاضي :

وذلك لأن هذا الفريق يزعم بقولهم وظنهم الفاسد : بأن غيرهم من العرب الأميون ، ليس عليهم في أكل أموالهم إثم ، وأنهم لا ترعى لهم حقوق لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أباحها لهم ، فيدعون أن هذا الكذب حكم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم يعلمون أن ذلك الكذب افتراء عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{آل عمران} .

- فَاعْلَمُوا أن هذا الأمر ليس كما زعم هؤلاء ، لأن من أوفى بعهد إيمانه بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأدى أمانته بما أمره ، واجتنب نواهيه ولم يماطل ، فإنه يفوز بمحبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه اتقاه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المتقين وسيجازيهم على ذلك أكرم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾}{آل عمران} .

- واعْلَمُوا أن الذين يستبدلون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، و يتركون أيمانهم التي قطعوها وأقسموا بها على الوفاء بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي عاهدهم عليه من أداء الحقوق والقيام بالتكليفات بما أمرهم به ، فيستبدلون بها عوضًا قليلًا من متاع الدنيا ، فلا نصيب لهم من ثواب الآخرة ، ويُعرض عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يسرهم ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة نظر رحمة ، لأنه لم يغفر لهم أعمالهم ، ولهم عذاب مؤلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

الذين كانون أشد قوة : { فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ وعد المنافقين والمنافقات والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ، ولا يخرجون منها ، وهي عقاباً لَهم بغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم عذاب دائم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المنافقون والمنافقات والكافرون أن الذين سبقوكم وكانوا كحال أمثالكم ، كانوا أعظم قوة منكم وأكثر أموالًا وأولادًا ، فتمتعوا بنصيبهم المكتوب لهم من ملذات الدنيا وشهواتها ، وأعرضوا عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه فيما بلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتمتعتم أنتم مثلهم بنصيبكم المقدر لكم من ذلك مثل تَمَتُّع الأمم المكذبة السابقة بنصيبهم ، وخضتم في تكذيب الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمنكر والباطل والطعن في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله الذي بلغكم به ، وهؤلاء المتصفون بتلك الصفات الذميمة هم الذين بطلت أعمالهم ولم تَنْفعهُم لفسادها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنهم الذين خسروا أنفسهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾}{غافر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بنعمه وفضله عليكم ، فلا معبود بحق إلا هو الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، فكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنصرفون عن عبادته ، وتشركون معه غيره من عبادة الذين لا يملك أحدا منهم نفعًا ولا ضرًّا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄ و كما انصرف هؤلاء إلى الباطل ، وعن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ وعبادته وحده ، فقد انصرف الذين قبلكم ، و كانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الحياة الدنيا ، وآياته البينات التي في كتابه ، ويرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم الدالة على توحيده وفضله بالحق والصدق على عباده ، فينكرونها ويجحدونها فلا يهتدوا ، ولا يُوَفَّقوا لرشد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {يخْلُقُ مَا يَشَاءُ} :

◄ عندما قدَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام أن يبلغوا والدته مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بذلك ، فتعجبت من قولهم وقالت لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كيف يكون لي غلام ولم يقربني زوج ولا غيره من البشر ، ولست باغية في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته ليكون لي ولد ؟ :

فبلغها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ردا على قولها ، وقال المرسل عَلَيْهِ السَّلَامْ لها بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفعل لها ذلك : مِثْلُ ما يخلق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ولدًا من غير أب ، يخلق ما يشاء بقدرته غير مقيد بالمألوف والعادة لعباده ، فإذا أراد شيئاً أوجده بتأثير قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مراده ، و : { يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } ، فلا يعجزه شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رسوله ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عليهما السلام ، ويهلك جميع مَن فِي الأَرْضِ جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أي مثال يريد ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رسولا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) محيط علمه بما تخفيه صدور المشركين من عداوتهم لك ، وما يعلنون بألسنتهم من المطاعن فيك والاعتراض على اختيارك للرسالة ، فلا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾}{القصص}.

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ضعفاء في طفولتكم ثم أنشأكم من بعد هذا الضعف بقوة نموكم وبلوغكم حد الرشد ، ثم جعل من بعد ذلك ضعف الشيخوخة والشيب والهرم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء من ضعف وقوة ، وهو العليم بتدبير كل شيء خلقه ، فلا يعجزه شيء ولا يخفى عليه فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدير بعلمه على إيجاد ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَالْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

◄ عندما قالت النصارى أن رَسُولَهُم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم : أَنَّهُ لا يشرك أحدا من عباده في ذاته وقدراته ، لأنه هو الله الواحد القهار ، فلو أراد أن يتخذ ولداً لاختار من خلقه ما يشاء هو لا كما تشاءون أنتم ، فجعله بمنزلة الولد ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه أن يكون له ولد ، وتقدس عن ذلك الذي يقوله هؤلاء المشركون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو

الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله الَّذِي لا مثيل له ولا شريك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القهَّار الَّذِي بلغ الغاية فِي القهر لمن يريد من جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾}{الزمر}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الشورى} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المالك لجميع خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والمتصرف في ملكه بما يشاء ، وكيف يشاء ، ولا شريك له فيه ، يعطي من يشاء من خلقه الأولاد ، فيرزقهم بناتٍ فقط ليس معهن ذكور ، ويرزق من يشاء البنين فقط ليس معهم إناث ، ويجمع لمن شاء من عباده الذكور والإناث في العطاء ، وَيَجْعَلُ بمَشيئته من عباده من يكون عَقِيمًا لا يولدُ له ذكورا أو إناث فيمنعهم عمن يشاء ، وهو العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾} {الشورى} .

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق الناس جميعا ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه دون شرك أنفسكم أو غيركم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسل به رُسُلاً لهم من عباده الصَّالِحِينَ ليبلغوه لهم دون أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن منهم من زعم أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزعم بعض المشركين أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عما يفترون فِي أوصاف ذاته البينات أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق كل شَيْء الملك القدوس العزيز الحكيم :

- تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فربهم الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، كيف يكون له ولد كما يزعم هؤلاء ولم تكن له زوجة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شيء ، ومنهم الذين اتخذوهم شركاء ، وهو بكل شيء عليم ، لا يخفى عليه شيء فيما يقولون وما يفعلون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجازيهم على قولهم وفعلهم بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{الأنعام} .

- اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي كُلُّ أَمْرٍ وكل شَيْء ، ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو على كل شيء حفيظ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾} {الأنعام} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوَ خالق كل شَيْء بفضله ورحمته ، وهو اللطيف البر الرفيق بعباده ، يرزقهم وييسر ويحسن إليهم ، ويرفق بهم ويتفضل عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبير العليم بدقائق الأمور ، لا تخفى عليه خافية ، ولا يغيب عن علمه شيء ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالم بما كان وما يكون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شَيْء قدير:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تبصر ذاته العيون ، ولا تدركه ولا تحيط به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحيط بجميع خلقه ، ويدرك أبصارهم ، ويعلم دقائق حياتهم ، وهو اللطيف بعباده في جميع حياتهم ، والخبير بهم فلا يغيب عنه شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَاللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : { وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له فِي الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما فِي الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄ (الوكيل) : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، وهو الكفيل بالخلق القائم بأمورهم فمن توكل عليه تولاه وكفاه ، ومن استغنى به أغناه وأرضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقيم الكفيل بأرزاق العباد ، والقائم عليهم ، والموكل والمفوض إليه كل شَيْء ، والحفيظ الكافي لجميع خلقه ، والقائم بإمور عباده ، والمتكفل بمصالحهم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا شريك له في من خلق :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، خالق كل شَيْء ، فلا خالق غيره ، وهو وحده عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، وهو حفيظ يتولى أمره بمقتضى حكمته وفضله على كل شيء ، ويصرفه كيف يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له مصاريف وأمور مفاتيح خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويمنحهما من يشاء ، ويمنعهما ممن يشاء ، فلا يتصرف فيهن سواه ، والذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وحدهم الخاسرون ، بحرمانهم من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدنيا ، ودخولهم نار جهنم خالدين فيها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾} {الزمر} .

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بتوحيده في عبادته دون شرك جادله بعض الذين بلغهم دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه في آيات كتابه وأدعوكم إليه لِتَكُونُوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد أوحى إليك وإلى الرسل من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بِخُسّرَانِ دِينَكَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رسولا تبلغ دينه للنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

أن : { عَلَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الوكيل على كل شَيْء ، ويتوكل عليه جميع من آمن به بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾}{التغابن}.

◄► رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصف ذاته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك المشرق والمغرب ، ولَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لجميع خلقه ، ولا معبود بحق سواه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فاتخذه كافياً لأمورك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تعتمد عليه فيها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيلاً بما وعدك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلعلك تارك تبليغ بعض ما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك من آياته البينات ، ويضيق صدرك بتبليغها لإرضاء الذين لا يؤمنون بما يشق عليهم سماعه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما تواجهه من معصية وجدال هؤلاء الذين تدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعنادهم وشركهم وكفرهم ، إن كانوا يقولوا عنك لغيرهم أنك لو كنت رسولا لأنزل عليك كنز من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغنيك ، أو جاء معك ملك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصدقك لغيرك ، فلا تترك بعض ما يوحى إليك من أجل ذلك ، واعلم أنك نذير من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبلغ ما أمرك به لتحذيرهم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفره وشركه فمثاله العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير، وأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء رقيب ومهيمن ، وسيفعل بهم ما يستحقون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } :

الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ } ، { الْبَارِئُ } ، { الْمُصَوِّرُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ } : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الخلق جميعا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْبَارِئُ } : الذي خلق الخلق بقدرته بريئاً من التفاوت ، والنقص ، والعيب والخلل ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على إبراز ما قدره الى الوجود متميزاً بعضه عن بعض :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُصَوِّرُ } : الذي صور جميع الموجودات بصور شتى من طول وقصر، ورتبها وشكلها على هيئات مختلفة فأعطى كل شيء منها صورة خاصة ، وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحشر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، والمبدع من غير مثال فيما خلق ، وبرئ خلقه عن بعضه بالتفاوت في خلقه ، وهو المصور لما خلق كل على هيئته كما أراد :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، التي يتنزه بها عن جميع خلقه ، فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعظموه ويقدسوه بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، و عن كل شَيْء لا ينبغي له ، فليس له مثيل أو شريك أو ضد في محاسنه وكماله ، لأنه الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، الحكيم فِي تدبيره وتشريعه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُو المحسن الذي غمر خلقه بإحسانه وإنعامه وفضله وجوده ورحمته على جميع خلقه : فوجب على العباد أن يحسنوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ليكونوا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من دلائل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس أَنَّهُ بعثكم جميعا في الحياة الدنيا بخلق الْإِنسَانْ وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من الطين الذي في تربة الأرض التي تعيشون فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾}{المؤمنون}.

◄ ثم جعل خلق هذا الْإِنسَانْ من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، نسلا أي مفصلا في خلق كل إنسان بعضه عن بعض بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه ، وجعله نطفة وهو سائل الرجل القليل الذي يستقر فِي رحم زوجته حصين بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى حين الولادة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده خلق الْإِنسَانْ في بطن أمه فيما يلي : فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد خلق النطفة المستقرة في الرحم عَلَقَة وهو الدم ، ثم جعل هذا الدم كقطعة لحم ممضوغة ، وجعل قطعة اللحم بغلقه عظامًا مُتَصَلِّبة ، وألبس هذا العظام لحمًا ، ثم أنشأه خلقا آخر وهيكلا عظميا بنفخ الروح فيه وهي

أوامره لإخراجه إلى الحياة ، فتَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عظمته وقدرته الذي لا يشبهه أحد فِي خلقه وتصويره وإبداعه ، لأنه أحسن الخالقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الصافات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

◄ تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ بين رَسُولُهُ إلياس عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي خلقه وأرسله لهداية قومه بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، بما أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة : فقال إلياس عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه الذين أرسل إليهم ، وكانوا يعبدون صنماً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تتقون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقكم ، وتوحدوه دون شرك بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه : وكيف تدعون الصنم المسمى بَعْلاً ، وتتركون دعاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وهو أحسن الخالقين : و كيف تعبدون الأصنام غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وحفظكم أنتم وآباءكم الأولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ وَاللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾}{الصافات}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ}

و {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، {ولَهُ الْمُلْكُ}

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، { ولَهُ الْمُلْكُ } :

ملخص فهرس ثانيا :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : {آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفنى بالساعة : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ، ومن فيهن :

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق للجنة والنار : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

فهرس ثانيا :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } :

٢/١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ويُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} :

٢/١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ} :

٢/١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكِ الْمُلْكِ : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} :

٢/١/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} :

٢/١/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٢ : قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}:

٢/١/١٣ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا } :

٢/١/١٤ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} :

٢/١/١٥ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } :

٢/١/١٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٩ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن العاصين : {أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ} :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

٢/٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

٢/٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا } : بالحق :

٢/٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :

٢/٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ويعلم : { غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { اللَّيْلَ والنَّهَارَ } : وسخر : { الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } :

٢/٣/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ : { يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

٢/٣/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { النُّجُومَ } :

٢/٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الْفُلْكِ } :

٢/٣/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الماء } :

٢/٣/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الأنهار } :

٢/٣/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { المطر} :

٢/٣/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الرياح } ، و : { السَّحَابِ }:

٢/٣/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { ما نأكله ونشربه } :

٢/٣/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { ما نسعد به في الحياة الدنيا} :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفنى بالساعة : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ، ومن فيهن :

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَدِّلُ : { الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، { ولَهُ الْمُلْكُ } :

خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته ورضاه لعباده إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا وكانوا من الصَّالِحِينَ ، وإن كفروا وأشركوا وعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينالوا فيهما جزاءهم لما فعلوه إن كانوا ظالمين :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ تنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما نسبه إليه المشركون ، لأنه إلهكم أيها الناس الواحد الأحد الذي لا شريك له فِي ذاته وصفاته وما يفعل ، فتعبدوه بحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، ومدبِّر الأمر فيهما ، و رَبُّ مشارق الشمس فِي مطالعها ومغاربها ، و كل ما له مشرق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الدخان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ } :

◄ أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل القرآن كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضح لدين الحق والهداية برحمته ليصلح لكم به حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الدخان} .

◄ وأنزله لكم في ليلة مباركة هي ليلة القدر ، وهي ليلة وفيرة بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولينذركم بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فلا تضلوا وتنالوا عقابه لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾}{الدخان} .

◄ واعْلَمُوا شرف هذه الليلة المباركة على سائر الليالي بنزول القرآن فيها ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وارتقاء فضلها بما قدره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بنزول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بِكُلِّ أَمْرٍ محكم يتعلق بالأرزاق والآجال وغيرهما مما يقدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بحكمته للخلق جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾}{الدخان} .

◄ وهذا الأمر الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكرر به نزول الخير فيما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره من عنده لكم في هذه الليلة كل يوم من أيامه حتى نهاية الدنيا بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويرسل به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾}{الدخان} .

◄ وما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم في هذه الليلة ، وبلغه لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا لتؤمنوا وتسلموا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمر به مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالخير لعباده إلا رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لهدايتكم فتنالوا رضاه عنكم ، فلا تقولوا غير ما أمركم به لأنه هو السميع لأقوال عباده ، والعليم بأفعالهم ونياتهم ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾}{الدخان} .

◄ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السماوات و رَبُّ الأرض و رَبُّ ما بينهما الذي خلقهم جميعا ، فإن كنتم موقنين بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لكم في آيات كتابه البينات ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رحمته وهداه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾}{الدخان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه دون سواه ، فآمنوا به وحده الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وهُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وخالق آبائكم المتقدمين قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النبإ } :

أن الجزاء يوم القيامة من : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، سيفوزون بالنجاة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب ، ولا يسمعون فِي الجنة لغواً من القول باطلًا ولا كذبًا مع بعضهم بعضًا ، جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً منه وإحساناً وعطاء منه كافياً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما الَّذِي وسعت رحمته كُلَّ شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{ النبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له فِي الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما فِي الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم : من رَبُّ السَّمَاوَاتِ السبع و رَبُّ جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسعت كل شيء ، سيقرون لك بأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم إذن : ألا تخافون عاقبة الشرك والكفر والعصيان لصاحب هذا الخلق العظيم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {ص} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إِنَّما أَنا منذر ولست إِلهًا ، وما من إله إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهَّار، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما وما بينهما وحولهما العزيز الَّذِي لا يغلب ، المتصرف فيهما بعزته وفضله ، وهو الغفار المتجاوز عن ذنوب من آمن به ، ويغفر مع عظمته وعزته لمن يتوب إليه ، ويتمسك بما أمره في آيات كتابه لِيَنَالَ عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾}{ص} { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزخرف } :

ما ندعوه به : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين للنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان يصح ما تقولون مثل قول رَبِّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين في آيات كتابه ، فرَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾}{الزخرف}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام قالوا لرَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } : وَرَبُّ كل شَيْء فيما خلق :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جنات النعيم هي ثواب المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي أمرهم بها :

قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك:

- قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾}{مريم} .

◄ وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لرَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه ، فهو خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومالكهما ومدبر أمرهما ، وخالق ما بينهما ومالكه ومدبره ، فاعبده وحده ، بتبليغ ما أمرك به في رسالته ، فهو المستحق للعبادة ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، واثبت على عبادته صابراً مطمئناً ، فليس له مثيل ولا نظير يشاركه في عبادته ، أو يسمى باسم من أسمائه ، فهل تعلم له شبيها مناظرا يدانيه أو يساويه أو يرقى إلى سمو ذاته وصفاته وأفعاله ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ كل شَيْء فيما خلق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴿٦٥﴾}{مريم}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لفرعون وقومه أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ موسي وأخيه هارون عَلَيْهِمَا السَّلَامْ إلي فرعون ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنحهم بني إسرائيل ، قال له فرعون : وما هو رَبُّ المخلوقات وما صفته الَّذي زعمت أنك رسوله؟ ، حيث لا نعلم عنه شيئاً؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾}{الشعراء} .

◄ فبين له الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ من هو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وقال له : هو الإله الواحد الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما بينهما ، ويملكهما بفضله وقدرته ورحمته ورزقه عليهم في جميع معيشتهم ، ليعبدوه وحده دون شرك ، ويعاقب من عصاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وإن كنتم موقنين بصدق ما أقول سوف تنالوا رحمته وفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لفرعون وقومه أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ وقد منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دلائل : { تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } : هي آيات واضحة تشهد له عند فرعون وقومه أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيه قومه بني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾}{الإسراء} .

◄ وقال الرَّسُلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِفِرْعَونْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾} {الإسراء}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هذه التسع آيات البينات لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهي :

الأولى هي : { عَصَاهُ } ، وَالثانية هي : { يَدَهُ } ، وَالثالثة هي : { الطُّوفَانَ } ، وَالرابعة هي : { الْجَرَادَ } ، وَالخامسة هي : { الْقُمَّلَ } ، وَالسادسة هي : { الضَّفَادِعَ } ، وَالسابعة هي : { الدَّمَ } ، وَالثامنة هي : { نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ } ، وَالتاسعة هي : { الْكِتَابَ } .

◄ الأولى هي : { عَصَاهُ } : يخرج منها ثعبان لتدمير أفعال السحرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾}{الشعراء} .

◄ وَالثانية هي : { يَدَهُ } : التي تظهر نورا بينا لمن حوله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾}{الشعراء} .

◄ وَالثالثة هي : { الطُّوفَانَ } ، وَالرابعة هي : { الْجَرَادَ } ، وَالخامسة هي : { الْقُمَّلَ } ، وَالسادسة هي : { الضَّفَادِعَ } ، وَالسابعة هي : { الدَّمَ } .

◄ ولما دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليزل قوم فرعون إستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴿٨٨﴾}{يونس} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾} {الأعراف} .

◄ فابتلاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك رسالة بدعاء الرَّسُلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأعراف} .

◄ فطلب قوم فرعون منه أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن كان صادقا وأبعد عنهم هذا الرِّجْز وهو الذل فسوف يعطوه قومه بني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿١٣٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقد أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بهذه الآيَاتِ التي أثبت بها لديهم أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والآية الثامنة : { نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ } :

وأخذ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه وأتبعه فرعون بجنوده ليقضي عليه فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، وفني فرعون وجنوده ، وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون آية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾}{يونس} .

◄ والآية التاسعة هي : { الْكِتَابَ } ، الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾}{المؤمنون} .

◄ وهو التوراة التي نزلت بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾}{الجمعة} .

◄ ولقد رأى فرعون هذه الآيَاتِ البينات التي لا يمكن للبشر أن يفعلوها ، وأدرك أن مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ غير قادر على أن يفعل ذلك ، ومع ذلك لم يؤمن فرعون بأنها من آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصر على رأيه أنها سحر ، لأنه جعل نفسه إله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الرَّسُلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ساحر :

فاسأل يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بني إسرائيل الذين أرسلنا لهم رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بتسع آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ليبين بها أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما جاءهم لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أخذهم من فرعون ، فقال له فرعون : إني لأظنك رجلًا مسحورًا ، لما تأتي به من هذه الدلالات الغريبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾}{الإسراء} .

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ردا على قول فرعون له : لقد علمت يا فرعون أن الَّذِي أنزل هذه الآيَاتِ هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهي دلالات على قدرته ، لأنه هو الَّذِي يقدر عليها ، وهى واضحات تبصرك بصدق رسول رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنك تكابر وتعاند وتجاحد ، وإني لأظنك يا فرعون هالكاً ، وخاسرا إذا لم ترجع عن عنادك لما أبلغك به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾}{الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون وقومه جحدوا بما بينه لهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بها منكرين لدلالتها على صدق الرسالة ، وقد وقع اليقين فِي قلوبهم ، ولكنهم لم يذعنوا لاستعلائهم بالباطل وطغيانهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فانظر كيف كانت عاقبة الذين دأبوا على الفساد ، فكفروا بمعجزات واضحة بينها لهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يعصيك سيكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يطلعك ويقص عليك بآياته البينات خبر فتيان أَصْحَابَ الكهف الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتِّهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}{الكهف}.

◄ وثبت رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد حين قاموا فِي قومهم معلنين إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، فقالوا لهم : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به وعبدناه هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولن نعبد غيره إلها من الآلهة المزعومة كذبًا ، ولو قلنا غير ذلك يكون قولًا جائرًا بَعِيدًا عن الصواب والحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ : { رَّبُّكُمْ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ عندما قَالَ الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ : لماذا تعبدون هذه التَّمَاثِيلُ؟ ، فقَالُوا : عبدناها لما وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ ، فقَالَ : لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، فقالوا له : أجئتنا بما تعتقد أَنَّهُ الحق فيما تقوله ، أم أنت بهذا الكلام من الذين يلهون ويلعبون غير متحملين أى تبعة؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللاَّعِبِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنبياء} .

◄ فقال لهم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : بل جئتكم بالجد ، ولا هزل فيما قلته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي خلقهن وأوجدهن على غير مثال سابق ، وأنا من المتحققين الذين يقولون ما يشاهدونه ويعلمون أَنَّهُ الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعبدون سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾}{الأنبياء} .

٢/١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أنزل القرآن آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لنا مثل من كانوا قبلنا لنكون من المتقين ، لأن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، الذي بَيَّنَ فيها دينه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره لنكون من المتقين :

فمن كان في قلبه موعظة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرف أوامره في آيات كتابه البينات يتبعها ويتعظ بها ، ويخاف إن يفعل غير ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال عقابه ، ولا يفعل ذلك إلا المتقين الذين اهتدوا بكتابه وما أنزل لهم فيه ، بل ويعظ بعضهم بعضا بالبيان الذي فِي الْقُرْآنِ عن الذين خلوا من قبلهم خوفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته بالإيمان والتقوى والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو النور الهادي الرشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق ، ويلهمه اتباعه ، الظاهر في ذاته ، المظهر لغيره ، الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية ، وهو النور الظاهر في نفس كل مؤمن يظهر لغيره ، وله النور فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فهو منورهما بكل نور نراه ونسير فيه:

فمثل النور في قلب كل مؤمن كنور الحق والعدل ، والعلم والفضيلة ، والهدى والإيمان الذي يودعه في قلوب مخلوقاته بأدلته الباهرة فِي الوضوح :

كمثل نور مصباح شديد التوهج ، وضع فِي فجوة من حائط تساعد على تجميع نوره ووفرة إضاءته ، وقد وضع المصباح في زجاجة متوهجة كأنها كوكب مضيء كالدر، ويوقد هذا المصباح من زيت شجرة مباركة ، هي شجرة الزيتون ، الشجرة التي لا يسترها عن الشمس شيء ، لا في الصباح ولا في المساء ، يكاد زيت هذه الشجرة لشدة صفائه يضئ ، ولو لم تمسسه نار المصباح :

فهذه العوامل كلها تزيد المصباح إضاءة فوق إضاءة ، ونوراً على نور، وهكذا قلب المؤمن إذا أشرق فيه نور الهداية ، فيوفقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاتباع آيات كتابه التي ضرب له فيها الأمثال ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، ولا يخفى عليه شيء:

وهكذا تكون الشواهد المنبثة فِي الكون حسيها ومعنويها آيات واضحة لا تدع مجالا للشك فِي وجود رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإيمان به وبرسالاته التي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوفق من يشاء إلى الإيمان ويهديه بنور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلبه ، بآيات كتابه البينات التي يبين فيها الأمثال للناس ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم ، يعلم من اتبع آياته ، ومن أعرض عنها واستكبر، ومجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾}{النور} .

٢/١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ فلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد على نعمه لثنائه على ما خلقهم فيه ، وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾} {الجاثية} .

٢/١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعه ويسجد له من في السماوات من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ومن فِي الأَرْضِ من الإنس والجن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسجد له الشمس ، ويسجد له القمر، وتسجد له النجوم فِي السَّمَاءِ ، والجبال والشجر والدواب فِي الأَرْضِ ، ويسجد له كثير من الناس مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به فاسْتَحقُّوا بذلك الجنة :

وكثيرغيرهؤلاء لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطيعوا ما أمرهم به ليسجدوا له ، فاستحقوا بذلك العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذلة والمهانة لمعصيتهم ، ومن يقض عليه ذلك يطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهنه وليس له أحد يكرمه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد بالحق لمن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء ﴿١٨﴾}{الحج} .

٢/١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم علماً يقينياً أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضع له بتسبيحه كل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويخضع له الطير كذلك بتسبيحه ، وهى مجتمعة مع بعضها ، و يعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلاة وتسبيح كل من خلق ، لأنه عليم بما يفعله جميع خلقه ، ولا يخفى عليه من أفعالهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجمعة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ يُسبحون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزّهونه عما لا يليق به ، لأنه المالك لكل شَيْء ، والمتصرف فيه بلا منازع ، والمنزه تنزيهاً كاملاً عن كل نقص ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ذو الحكمة البالغة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾} {الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، والمبدع من غير مثال فيما خلق ، وبرئ خلقه عن بعضه بالتفاوت في خلقه ، وهو المصور لما خلق كل على هيئته كما أراد:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، التي يتنزه بها عن جميع خلقه ، فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعظموه ويقدسوه بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، و عن كل شَيْء لا ينبغي له ، فليس له مثيل أو شريك أو ضد في محاسنه وكماله ، لأنه الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، الحكيم فِي تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن ما خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَبَّحَ وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ من مخلوقات رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجله ويعظمه وينزهه ، تسبيحا بحمده لفضله عليهم فهو وحده الخالق القادر الغالب المسيطر على كل شَيْء بعزته في ملكه وفضله ورحمته لهم ، ذو الحكمة البالغة في صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

٢/١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءهم الرسل بكتب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوها كانوا صالحين ، ويدعون الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمرهم به في كتبه التي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ وقد أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهدا وميثاقا على النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَام إذا جاءهم رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد رَسُولِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتاب سيكون مصدقا لكتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبله ، لذلك وجب عليهم أن يؤمنوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجديد الذي جاء بالصدق والهدى مبينا لما قبله ، و يؤيدوا الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصرونه على من يعارضه بالكفر والشرك والنفاق ويقاتله ، وأقروا على ذلك لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا شاهدين لمن يُطِيعُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾}{آل عمران} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لأهل الكتاب الذين جاءهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم من لا يتبع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ فسيكون من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾}{آل عمران}.

- وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أتبغين دينا آخر غير دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله وحده لعباده بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ولا تبغون طاعته ، وقد أسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من الخلائق ، طوعًا له بالإرادة والاختيار كحال المؤمنين ، وكَرْهًا كحال الكافرين ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجع الخلائق كلهم يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

٢/١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، و الذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، و يعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين:

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رَسُول كسائر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته التي بُشَّرت بها أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السماوات وملك ما فِي الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أنزل إليه القرآن ليخرج الناس كافة من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وَاحِدٌ كل شَيْء الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خلْقاً ومُلْكاً لما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو المستحق أن يعبد وحده دون كفر أو شرك ، وسينال الذين كفروا عذابٌ قوي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي استوى على عرشه ليعم جميع خلقه برحمته التي أظهرت عظمة وحكمته ليتعظ من يتقلب في نعمته ، ولا يكون غافل عن رحمته وحكمته ، لأنه الشديد الجبار المتكبر ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر الاستواء باسمه الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ليعم جميع خلقه برحمته ، فهو الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ الذي استوى على كل عرش في خلقه ، وذلك بالقدرة والسيطرة والهيمنة التامة على كل ما خلق ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي إستوى على الْعَرْشِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه} .

◄ فقد نزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر فيما خلق فِي الأَرْضِ و السَّمَاوَاتِ الرفيعة العالية ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة على ملكه ، وله وحده ملك السَّمَاوَاتِ وما فيها ، وَالأَرْضِ وما عليها ، وله ملك ما بينهما ، وما اختبأ فى الأرض من الخيرات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملت قدرته كل شَيْء ، وأحاط علمه بكل شَيْء ، فاستوى برحمته على ما تشمله السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فيبين شمول اسمه الرَّحْمَنُ برحمته ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ ألم تبصر وترى أيها العاقل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لك في حياتك من النعم التي تعيش بها معيشة طيبة ، فبد أن كانت الأرض مجدبة ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء تخضر به الأرض ويخرج منها النباتات التي تعيشون بها أنتم وغيركم بنعمة وفضل ولطف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما ينفعكم فيهيئه لكم بقدرته ، لأن كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ملك له وحده يتصرف فيه بما يشاء ، فهو الغنى الذي له الحق وحده بما يرزق به عباده الفقراء إليه ، فيخضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحمد والثناء عليه لما رزقهم به من جميع خلقه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الذي له الثناء فيما خلق وملك وتدبر بفضله ورحمته ، فله الحمد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له كل ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وله الحمد والشكر والفضل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده فيما خلق في ملكه

الشامل في الآخرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في خلقه وتدبيره ، والخبير بأحوال عباده الذي لا يخفى عنه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لايوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة ألتي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها في كتابه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هو الْقُرْآنُ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعلنا الْقُرْآنَ نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بِهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى}.

◄ والصراط المستقيم فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كل شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ والأرض ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾} {الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } : ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حسابه لنا يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كل شَيْء وإن كان مثقال ذرة فِي حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم على كل نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال :

فسوف يحاسب كل إنسان على ما تدركه نفسه ، سواء أخفته أو أظهرته ، فمن شاء بإرادته أن يعمل عملا صالحا فسوف يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن شاء بإرادته أن يعمل عملا سيئا فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على كل شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ بعد ما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتبليغ أهل الكتاب والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له : تلك الآيَاتِ الواردة إليك بجزاء المحسن و الْمُسِيءُ نتلوها عليك بالصدق مشتملة على الحق والعدل في أحكام رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من المتقين برضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما يريد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلماً لأحد من خلقه إلا بما كسبت يده في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدم طاعته بما تبلغه به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران}.

◄ ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مُلْكُ ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ خَلْقًا وأَمْرًا وتصرفاً ، وإليه مصير أمور جميع خلقه فيجازي كلًّا منهم بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس لك من التصرف فِي أمر عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ، بل الأمر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فإما أن يتوب عليهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ، أو يعذبهم بالقتل والخزي والعذاب في الدنيا والآخرة ، لأنهم ظالمون أنفسهم بمعصية ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغته لهم في آيات كتابه ، فاصبر إلى أن يقضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم بمراده عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾}{آل عمران} .

◄ و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، ومالك كل شَيْء وحده ، وله ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ خَلْقًا وملكاً وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في من خلق ، ويغفر الذنوب لمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد المغفرة برحمته ، ويعذب من يريد تعذيبه إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والضلال ، ومغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريبة لعباده لمن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعفوا عنه ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورٌ الرَحِيمٌ بتمام المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده :

لذلك قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا ، فليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الخالق لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فجعله صاحباً لعباده وهو يقودهم بالصدق الذي يبلغهم بما أسلم وجهه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾}{النساء} .

◄ فمن آمن وأسلم دون شرك مثل الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقد أخلص لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي أنشأ هذا الوجود فيما يملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وهو محيط بعلمه وقدرته وتدبيره بكل شيء على ما يعمل كل إنسان ، ويجازيه بالثواب الحسن على طاعته بأعماله الصالحة فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ لاعتراف عباده بسلطانه المطلق فيؤمنوا به ويخضعوا له : أَنَّهُ منْشِئ الكون و مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْحَاكِمُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ وَصَّى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ بما وَصَّاكُمْ بِهِ في آيات كتابه البينات بطاعة أوامره واجتناب نواهيه لِتَكُونُوا من المتقين بالقَوْلِ النَافِعُ والجَامِعُ لِلخَيْرِ في كتابه الذي بعثه للسابقين وفِي الْقُرْآنِ لِتَكُونُوا من المتقين ، لأن التَّقْوَى أَسَاسِهَا الْإِيمَانُ والإسلام والخشية بالعمل الصالح ، وَبِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ :

وإن تكفروا بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن تضروا إلا أنفسكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن طاعتكم ، وهو صاحب السلطان المطلق فِي الأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ ، لا يخل بسلطانه شَيْء ، لأنه غنى عن جميع خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحمود على جميع صفاته وأفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المسيطر والمُسَيِّر والمدبر فيما يملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، ويكفي أن يكون هو متولي جميع أمور كونه و تدبير كل شؤون خلقه ، فهو المستحق أن يطاع بالإيمان والتقوى من عباده ، ويفوضوا أمورهم إليه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا على كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ﴿١٣٢﴾}{النساء}.

◄ وإن أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُهْلِككم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، ويأت بآخرين غيركم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصونه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر القاهر على ذلك ، وعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه القدير على كل شَيْءٍ ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النجم } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ له ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ملكًا وخلقاً وتدبيراً ، ليجزي الضالين الذين أساؤوا أعمالهم في الحياة الدنيا بما يستحقون من العذاب ، ويجزي المؤمنين الذين أحسنوا أعمالهم بالمثوبة الْحُسْنَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك فِي العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{النحل} .

٢/١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المنافقون } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عِندَ رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَـٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

---

٢ /١/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الفتح} :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سوف يَنصُرَهُ نَصْراً كبيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذين آمنوا معك ، لأن من آمن منهم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره في آيات كتابه وكان من المتقين سينزل الطمأنينة فِي قلوبهم ليزدادوا بها ثباتا ويقينا ، وتقدما بيقينهم للجهاد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا جنودا معك بإيمانهم :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك من أراد نصر دينه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون فِي الأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة فِي تدبير شأنهم:

فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفتح } :

ما له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وسوف يُعَذِّبَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

واعْلَمُوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هو الذي يملك جنوده من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام في السَّمَاوَاتِ ، ويملك جنوده من الإنس والجن الذين يجاهدون فِي الأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة فِي تدبير شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾}{الفتح} .

٢/١/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أيقترحون آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمري وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وَهُوَ الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كلَّ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويعلم ما تُخفون وما تُعلنون من أقوال وأفعال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام العلم بما في الصدور من خير أو شر، ولا يخفى عليه من ذلك شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾}{التغابن} .

٢/١/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال هؤلاء الضالون بالأباطيل ، والمكذبون بالقرآن : أن آياته أحاديث السابقين التي يسطّرونها لغيرهم ، فسطَّرها مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكتابتها ، وهي كالسحر تُقْرأ عليه أول النهار وآخره ليحفظها ويقولها لغيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾}{الفرقان} .

◄ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الضالين المكذبين : أَنَّ الْقُرْآنُ أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يعلم كل شيء في أسرار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فأنزل القرآن بعلمه هذا للنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرضى عنهم بمغفرته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لمن تاب من عباده فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بهم يتجاوز عن العاصين إذا تابوا وأصلحوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾} {الفرقان}.

٢/١/١٢ : قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

ما فعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه به في كتابه ليكون من الصادقين المخلصين الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصِّدْقِ الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄ الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال

العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّي الأمانَةَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

٢/١/١٣ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر} :

ما فعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرسل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ موحى إليه مثل القرآن ، فأَمَرَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين اخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأرض شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلق السَّمَاوَاتِ؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فَاعْلَمُوا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر}.

٢/١/١٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرحمن } :

للنَّاسِ جَمِيعًا فيما خلق : { إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس أن النفاذ من أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يكون بغير سلطان منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نستطيع أن نخرج من جانب إلي آخر من الجوانب التي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وننفذ ذلك إلا بالقدرة والقوة التي يهبها لنا بنعمته علينا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من الجن والإنس :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾}{الرحمن} .

◄ فيا أيها العباد إنكم لا تستطيعون أن تخرجوا من جانب إلي آخر من الجوانب التي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وتنفذوا ذلك إلا بالقدرة والقوة التي يهبها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فبأي نعمة من نعم رَبِّكُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجحدان بها ؟ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾}{الرحمن} .

◄ ومن يجحد بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فلن يعطيه علمه ، وسوف يصب عليكما لهب من نار ونحاس مذاب ، فلا تقدران أن تمنعوا ما يرسله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾} {الرحمن} .

٢/١/١٥ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الرحمن} :

الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } :

◄ جميع من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، والجن والإنس وغيرهم ، يسألونه كل يوم لحاجاتهم ، فيتكرم عليهم بفضله ورحمته في كل وقت بشأنه لما يريدون ، فيعز ويذل ويعطى ويمنع من يشاء بنعمه عليهم في حياتهم ، وهي نعم كثيرة للجن والإنس فبأي نعمة من نعم رَبِّكُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تجحدان بها ؟ ، ولا تشكرونه لفضله عليكم ورحمته بكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾}{الرحمن} .

٢/١/١٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه فِي المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون فِي الظهيرة :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

٢/١/١٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الزمر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، خالق كل شَيْءٍ ، فلا خالق غيره ، وهُوَ وحده الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، و هُوَ حفيظ يتولى أمره بمقتضى حكمته وفضله على كل شيء ، ويصرفه كيف يشاء :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له مصاريف وأمور مفاتيح خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويمنحهما من يشاء ، ويمنعهما ممن يشاء ، فلا يتصرف فيهن سواه ، والذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وحدهم الخاسرون ، بحرمانهم من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدنيا ، ودخولهم نار جهنم خالدين فيها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ ولِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ، ويضيقه الرِّزْقَ على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

٢/١/١٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } ، وصف ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ،

ويكبر المخلوق بالغرور والاصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين ومشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتَأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أن في الحج رزقهم : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعلى كل ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾} {الحج} .

◄ ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون اسم رَبِّهِمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الَّذِي يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أن : { مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته ونعمته وعلمه برزقه شاملا لكل شَيْء ، فلا توجد دابة تتحرك فِي الأَرْضِ إلا تكَفَّل برزقها المناسب لها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم مكان استقرارها فِي الأَرْضِ ، وموضع المكان الَّذِي تودع فيه بعد موتها ، وكل شَيْء من ذلك مسجل عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتاب عنده واضح بأحوال ما فيه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرم بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ : أَنَّهُ أكرمنا وفضلنا بكرمه وفضله علينا منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأكرمنا بعلمه علينا لنصنع ما يحملنا فِي البر والبحر ، ومنحنا الطيبات من رزقه عن كثير ممن خلق بحسن كل شَيْء ، وفضلنا على كثير من المخلوقات تفضيلا عظيماً في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الجاثية} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أن تنزيل الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى المنيع ، الحكيم فِي تدبيره وصنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا وجعل لنا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ دلائل لخالقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لندين له بفضله علينا ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آياته هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي التي يتلوها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في الأحاديث والبراهين والأوامر البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أمركم به في آياته كتابه :

فبأي حديث بعد حديث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتِ ليؤمن هؤلاء الضالون الذين يتبعون أهوائهم ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غير مصدقين ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم التي جاءت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄► الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } ، { الباسط } :

◄ الباسط : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ } : لجميع خلقه :

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم بهذه الأسباب ، فيعطيه للمؤمن وغير المؤمن ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كفر يركن ويطمئن أن ذلك منه ، أما من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلم أَنَّهُ من محبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن نجح في اختباره ، وذلك متاع ضئيل وذائل لأن الحياة الدنيا فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾} {الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات فى سورة : { القصص } :

◄ رجلا غنيا يبغي على قومه ، وهو قارون من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كنوزا كثيرة ، وقال له الصالحون من قومه لبغيه بذلك عليهم : أعطاك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغنى والخير في حياتك بطاعة ما أمرك به بأن تنفقه في وجوه الخير ليسعدك به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فلا تبغي الفساد فيما تعمل لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ، وسوف يحاسبهم في جهنم وبئس المصير :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾} {القصص} .

◄ فلم يستجب قارون لنصح قومه ، وعصى فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وقال لقومه : أن ذلك جاء بعلمي وقدرتي عليه في الحياة الدنيا ، فأنا أستحقها لذلك ، ولم يدرك أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أهلك قبله كثيرين من المجرمين الذين كانوا أكثر منه قدرة على كسب المال وخبرة بوجوه استثماره ، فما نفعتهم قوتهم ولا أموالهم ، ولا

يسأل يوم القيامة المجرمون عن ذنوبهم لعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، فيدخلون النار بغير حساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾}{القصص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه عليه بفنائه فِي الأَرْضِ أمام قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾}{القصص} :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء قارون هذا العبد المتكبر بنفسه والظالم على غيره : أصبح الذين تمنوا منزلته بما كان معه من المال والزينة قبل موته بيوم ليكونوا مثله في الدنيا يرددون التحسّر والندم على مرادهم ليكونوا مثله :

لأن فناء هذا الرجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين لهم جزاء الذين يظلمون أنفسهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، فصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : أَنَّهُ يوسّع الرزق على من يشاء من عباده المؤمنين وغير المؤمنين ، ويضيّق على من يشاء منهم ليمتحنهم في حياتهم :

ولولا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن إلينا بالهداية إلى الإيمان والعصمة من الزلل ، وامتحننا مثله بما نتمناه ، لخسف بنا مثل ما خسف بقارون هذا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ولا في الآخرة للنجاة من عذابه ، لأن مصيرهم ومآلهم الخسران مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} {القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{القصص} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا منح الناس رحمة بنعمته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن نالهم ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ،

بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية التي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم فِي أعالي الجنات آمنون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ،

والذين يسْعَون فِي معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾}{سبأ}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْء فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أعالي الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

- وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيختبرهم ليرضوا بما رزقهم ، فيكونوا مؤمنين : فهؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له : أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

- ولِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

- هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها :

فلو وسَّع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا فِي الأَرْضِ بالظلم ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة بقدر ما يشاء لسعادتهم في الدنيا بما خفي وظهر من أمور عباده ، فيقدر بحكمته لكلٍّ منهم ما يصلح شأنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأحوال عباده وبصير بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾}{الشورى} .

٢/١/١٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن العاصين : { أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطور } :

هؤلاء العاصين الذين لَّا يُوقِنُونَ : { أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ } :

وقال : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده : { أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } ؟ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ نعمته على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمره أن يذكرهم به : لقد أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن تكون نبيا و رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، فَدُمْ على تذكيرهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلست بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعلم والحق والصدق في آيات كتابه البينات تكون كاهن باتباع شياطين الجن والإنس ، ولست بمجنون تقول ما لا تعلم بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾}{الطور}.

◄ فكيف يقول هؤلاء الضالون المكذبون لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ شاعر يتقرب إليهم لِيَنَالَ منهم مالا : وهو لم يطلب منهم أجرا لبلاغ رِسَالَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحدا ، ويقولون أنهم ينتظرون أن يتخطفه الموت ، فنستريح منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾}{الطور} .

◄ فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للذين يقولون له أَنَّهُ كاهن ومجنون وشاعر ينتظرون موته : انتظروا موتي ، وأنا أنتظر ما يحلّ بكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم عني ، فأنا معكم من المنتظرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن هؤلاء الضالين : أم أن أحلام عقولهم تأمرهم بهذا القول المتناقض بما لا يجتمع في شخص ؟ ، أم أنتم قوم متجاوزون للحدود بعنادكم وطغيانكم على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فلا ترجعون إلى شرع ولا عقل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾}{الطور}.

◄ أم يقولون عن رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ اختلق هَذَا الْقُرْآنُ بقوله لهم ، ولم يوحَ إليه ، بل هم لمكابرتهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{الطور} .

◄ فليأتوا بحديث مثل القرآن ، إن كانوا صادقين فِي قولهم أَنَّ رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُخْتَلَقًا بتقوله في رَسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾}{الطور} .

◄ أم يظنون أنهم خُلقوا من غير خالق يخلقهم؟ ، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ ، فلا مخلوق دون خالق ، فلا يعترفون بخالق يعبدونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الطور} .

◄ أم هم الذين خلقوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بهذا الخلق البديع ؟ ، بل هم لا يوقنون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقهم ، ولو أيقنوا ذلك لآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾}{الطور}.

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السماوات والارض }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

الفهرس :

٢/٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

٢/٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا } : بالحق :

٢/٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :

٢/٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ويعلم : { غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خالق كل شَيْء بفضله ورحمته ، وخلق الخلق لعبادته بمعرفته ، ومحبته على آلائه ونعمه وعلى كماله وجلاله ، هو الخالق الفاطر المبدع لكل شيء من العدم ، والمقدر له على خلقه ، وفطر الناس على خلقه للإقرار به والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدون إِلَهاً غيره لينالوا رضاه عنهم :

٢/٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُذْهِب بانتظام وتعاقب مستمر ظلام الليل بضياء النهار ، وضياء النهار بظلام الليل ، فإذا ذهب هذا دخل هذا ، وخلق الشمس والقمر والنجوم جميعها مُدلَّلات ومُهَيَّآت ، وخاضعة ومُسَيَّرات بأمره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده له الخلق كله الذي خلقه وسخره بأمره وبطاعته فله الأمر وحده ، وعظم خيره وكثر إحسانه ، وتعالت بركاته فيما خلق ، فهو المتصف بصفات الجلال والكمال ، فتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام لا يعلم مداها غيره ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

ثم هيْمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظيم سلطانه وحده ، ودبَّر أمور مخلوقاته ، فليس لأحد سلطان يدبر به الأمر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شَيْء ، ولا يستطيع أحد أن يشفع لأحد إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و وليكم بنعمته عليكم فاعبدوه وحده بما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، ولعلكم أن تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتوحيده في آياته كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بعلوه ومراده وقوته وحكمه بالسيطرة والهيمنة فيما يملك بعلمه التام بكل ما يحدث فِي عرشه وملكه وما فيهما فِي ستة أيام ، وكان ملكه في خَلَق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وهو عرشه أصل الحياة لعباده منزلا على الماء التي لا يستطيع أن يعيش إنسان بغير الماء في حياته ، فيختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيكم أحسن عملًا بالماء في حياتكم بما يُرضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يؤذي غيره بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الماء ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة على ما تفعلون ، فإن قلت لهم أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إنكم أيها الناس مبعوثون بعد موتكم يوم القيامة لتحاسبوا ، سيقول الذين كفروا وأنكروا بعثهم يوم القيامة ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما تقوله بآيات هَذَا الْقُرْآنُ الَّذي تتلوه هو سحر واضح وبين ولن نقبله منك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وتوكل في جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه ، وكفى به بذنوب عباده خبيرًا لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيهم عليها :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ، فإن أردت أن تعرف شيئاً عن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاسأل خبيرًا ، وهو رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يعلم كل شيء ولا خبير غيره ، فيجيبك الرحمن العليم الحكيم برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما تسأل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { السجدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لعباده تدبيره بكل شَيْء خلقه وشاهده عباده بعلمه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته لعباده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما فِي ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تتعظون بمواعظه ، و تذكرون دائما أوأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

قوله : { خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق كل شَيْء في وقته بما يريد ، وبإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما من الخلائق فِي ستة أيام ، وما أصابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعياء ولا تعب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾}{ق} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبرعلى ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو الْعَشِيّ ، ونزهه بتسبيحه فِي وقت من الليل ، وأعقاب كلا صلاة تسجد فيها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء :

ويعلم كل ما يغيب فِي الأَرْضِ وما يخرج منها ، وكل ما ينزل من السماء وما يصعد إليها ، وهو عليم بكم محيط بشئونكم في أي مكان كنتم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون مطَّلع وبصير، فلا يخفى عليه شَيْء ممن خلق ، ولا من أعمالكم شيء ليجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾}{الحديد} .

٢/٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا } : بالحق :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحقاف} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا خَلَقَ : { السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّ الْقُرْآنُ أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله العزيز الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، الذي لا يغالبه أحد ، وهو الحكيم بحكمته في خلقه وتقديره وشرعه فِي كل ما يفعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الأحقاف} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ ما خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وبين لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات استخلافكم فِي الأَرْضِ إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أَنَّهُ خلقكم ويميتكم ، وسيفني كل شَيْء ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم في آيات كتابه ، وهم معرضون عما أنذروا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يشركون أنفسهم وغيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم معرضين عن الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثل اليهود والنصارى الذين اتخذوا رسلهم وأنبياءهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم كأنهم آلهة :

قل لهم : إن كنتم رأيتم هؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم من دونه كأنهم آلهة ، فأروني ماذا خلق هؤلاء فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ الذي خلقها لكم ، أم هم شركاء لهم شرك ونصيب معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتْ :

فأتوني بكتاب أو أثر من علم تستندون إليه فِي دعواكم ، وأنزله لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأولين الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به بالحق في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ إن كنتم صادقين :

- أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾} {الأحقاف} .

◄ ولا أكثر ضلالاً ممن يدعو أحدا في عبادته غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستجيب لدعائه في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ، وغير شاعرين بعبادتهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا خَلَقَ : { السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ } :

◄ لأنهم لا يعلمون أن ما وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هو وعداً صادقاً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف وعده ، فهم يتمتعون بزخرف الحياة الدنيا ، ومسرفين بجهلهم وغفلتهم وجحودهم عن الدار الآخرة ، وقد أَطْمَسَ ذلك أعينهم وقلوبهم ، فلم يتفكروا فِي مصيرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما من كواكب وغيرها بوقت محدد سوف تنتهى عنده ، لينالوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم يوم القيامة ، ولكن كثيراً منهم جاحدون ويكفرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا خَلَقَ : { السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالقدرة والحكمة والتدبير الكامل لصالح جميع خلقه ، وفى هذا دلائل صادقة ، وعلامات بينة لمن يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ، ويؤمنون بالحق الذي بينه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا خَلَقَ : { السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ } :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ شيئا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم

به في آيات كتابه البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ } :

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الكثيرن من السابقين المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ : فإن سألتهم عمن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ليقولن جواباً لذلك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، المتصف فِي واقع الأمر بالعزة والعلم المحيط بجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ ومن دلائل كمال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته وحكمته خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على هذا النظام البديع ، وجعل البشر أجناسا بأشكال ومناظر متعددة ، ومختلفة في قدراتهم وكلامهم ، فتختلف ألسنتهم فِي اللغات واللهجات ، وتتباين ألوانهم فِي السواد والبياض ، وهذه القدرات من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لينتفع بها أهل العلم والبصيرة والفهم في حياتهم والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يسمعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيمة الدالة على قدرته نومكم بالليل ، ومنامكم بالنهار لتستريحوا من عناء أعمالكم ، ومن آياته أن جعل لكم النهار لتنتشروا فيه مبتغين الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليكم ، وفي ذلك براهين ودلالات لقوم يسمعون سماع تدبر وسماع قبول هذه القدرات من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾}{الروم} .

٢/٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَدِيعُ في خلقه الذي لا يماثله أحد في صفاته وأحكامه ، وأوامره ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ النصارى يقولون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولدا ليشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كل شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومسخرون لأوامره عليهم بمشيئته فيتصرف فيهم بما يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرفع وأجل من أن يحتاج لنسل أو يتخذ ولداً كما يقول هؤلاء المشركون ، تنزه وتقدّس عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغني عما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾}{البقرة} .

◄ وكيف يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنسل أو يتخذ ولداً ممن خلق ؟، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنشئ ومبدع السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وإذا أراد أمرًا فإنما يقول له : كن ، فيكون؟ ، فلا يستعصي شَيْء عليه ، ولا رادَّ لأمره وقضائه على خلقه من الذين لا

يؤمنون بإرادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه لمن خلقهم : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فربهم الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، كيف يكون له ولد كما يزعم هؤلاء ولم تكن له زوجة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شيء ، ومنهم الذين اتخذوهم شركاء ، وهو بكل شيء عليم ، لا يخفى عليه شيء فيما يقولون وما يفعلون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجازيهم على قولهم وفعلهم بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{الأنعام} .

٢/٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } : الفاطر الذي خلقهم من لا شَيْء ، الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ بما خلق الذي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، وهو اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لا يحتاج الى غيره ويحتاج إليه غيره ، فلا فاطر إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خالق غيره :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ لا يتخذ وليا يتولاه وينصره غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً وناصراً ، وهو وحده المنشئ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من لا شَيْء غير مثال سابق ، فلم يُسْبَقْ إلى خلقهما ، وهو الرازق لعباده طعامهم الذي يعيشون به في حياتهم ، وليس مثلهم في ذلك فلا أحد من عباده يرزقه لأنه الغني عنهم ، وهم المفتقرون إليه ، ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به في آيات كتابه ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ دعا النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإحصاء نعمه عليه ، ويرجوه المزيد من فضله ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا له : ما أكثر نعمك علىَّ ، وما أعظمها ، لقد منحتني من الملك ما أحمدك عليه ، و وهبتني من العلم بتفسير الأحلام ما وهبت ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ غَيْرُكْ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومبدعهما على غير مثال سابق ، أنت مالك أمرى ومتولى نعمتي فِي محياي ومماتي ، فاقبضني إليك على ما ارتضيت لأنبيائك من دين الإسلام ، وأدخلني فِي زمرة من هديتهم إلى الصلاح مع آبائي وعبادك الصَّالِحِينَ المخلصين في الفردوس الأعلى من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ عندما جاء للأمم السابقة رسلا بالدلائل الواضحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كثيرون لا يحصي عددهم ، كانوا يفترون عليهم بغيظهم ، ويقولون لهم :

إنا كفرنا بما أرسلتم به ، وإنا لفي شك بريبة مما تدعوننا إليه :

فتقول لهم رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ردًّا على شكهم في وجود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ : أفي وجود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وإفراده بالعبادة شك ، وهو خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بغير مثال مما ترون ، ويدعوكم إلى الإيمان به ليغفر لكم ذنوبكم التي فعلتموها قبل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤخركم إلى انتهاء آجالكم المحدد في الحياة الدنيا لحسابكم على ما فعلتموه في الدار الآخرة :

فقالت لهم أقوامهم : ما أنتم إلا بشرًا مثلنا ، لا مزية ولا فضل لكم علينا يؤهلكم لتبلغونا ما تقولون ، وتريدون بما تدعوننا إليه أن تمنعونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا ، فأتُونا بحجة واضحة تدلّ على صدقكم فيما تدّعونه من أنكم رسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ من ثناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رسلا على عباده يعملون ما يأمرهم به ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، جعل لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { أَجْنِحَةً مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ } : ، فأَقَلُّ مَا يَكُونُ لِذِي الْجَنَاحِ منهم أَنْ يَكُونَ لَهُ جَنَاحَانِ وَمَا بَعْدَهُمَا زِيَادَةٌ ، وَالْجَنَاحُ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِهَةِ والوجهةِ التي يَأْخُذُ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم من اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوامره ونِعَمَهُ وَيُعْطُونَ مَنْ أمرهم به

في الجِهَاتِ التي حددها لهم ، و يَزِيدُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْخَلْقِ ويَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ويختار ، و لا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر على كل شَيْء في حياتهم :

ويفتح ذلك على الناس برحمة منه فلا أحد يحبسها عنهم ، وما يحبس من ذلك عليهم فلا أحد يستطيع أن يطلقه من بعده ، لأنه هو الغالب الَّذِي لا يغلب :

العزيز الحكيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

فيا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها بقلوبكم وألسنتكم ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، هل لكم من خالق غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، ولا معبود بحق غيره ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه الذي خلقكم ورزقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الضالين المشركين الذين يعيشون في الحياة الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكرت آلهتهم التي يعبدونها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إذا هم مسرورون وفرحون بالاستبشار بآلهتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الزمر} .

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : اللَّهُمَّ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال ، وعالم السر والعلن فيما غاب وما حضر ، و لا يخفى عليك شيء من ذلك ، أنت وحدك تفصل بين عبادك فتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي ، فاحكم بينى وبين هؤلاء المشركين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فيما يختلفون في أمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

وله مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بِكُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄ لما تبرأ الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ في أول حياته من أبيه وقومه فيما يعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اتجه لرؤية المخلوقات ليدرك ما هو الإله الحق الذي يعبده ، فلما رأى الشمس طالعة قال : هذا يكون رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أكبر من غيره

، فلما غابت هي ومن حولها هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، فأيقن أن رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء فيما يراه في هذا الكون ، فقال لقومه : إني بريء من الأصنام التي تشركونها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾}{الأنعام} .

◄ فسألوه ما تعبد إذن قال لهم : إني وجهت وجه عبادتي وأخلصت ديني لربي وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، وأتجنب كل سبيل غير سبيله ليرضى عني ، وما أنا بعد ما رأيت من دلائل التوحيد الخالص لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكون من المشركين الذين يعبدون غيره معه مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا } :

◄ لقد قال المشركون من اليهود والنصارى وغيرهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أو من الناس ، وقولوا أيضا أَنَّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدًا ، فقد أتي هؤلاء القائلون بذلك القول أمراً منكراً ، تنكره العقول المستقيمة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكاد السَّمَاوَاتِ تتشقّق من هذا القول المنكر، وتنخسف

الأرض ، وتسقط الجبال قطعاً مفتتة و منهدمة ، و ذلك لأن هؤلاء المشركون نسبوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ، سُبْحَانَهُ تَعَالَى عن ذلك علوًّا كبيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾}{مريم} .

◄ فكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتي يوم القيامة عبداً خاضعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن العبد هو المخلوق الذي يملكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وخاضع له منفردا بالتذلُّل والبقاء فلا يفارقه ، ويُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة والتوحيد ، وإن عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك فسوف ينال الجزاء الأوفى بالعدل منه يوم القيامة :

وقد أحاط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه جميع عباده ، وبأعمالهم في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْء من أعمالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾}{مريم} { لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾}{مريم} { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحى إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره:

و تكاد السَّمَاوَاتِ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأَرْضِ ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن فِي الأَرْضِ جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو الغفور لذنوب من تاب من عباد ، الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الإنفطار} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ } :

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن نهاية الحياة الدنيا تكون : إذا السماء انشقت ، والكواكب تساقطت مُتبعثرة ، والبحار فُتِحَ بعضها فِي بعض بزوال الحواجز بينها ، والقبور

بُعثرت ، ويوم البعث والنشور : تعلم كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، وما أخرت من ذلك في حياتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾} {الإنفطار} .

٢/٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، والذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، ويعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

٢/٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يبدأ خلق كل شَيْء بما يريد ، ثم يعيده بعد موته وذلك أهون وسهل عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الشأن التام بالجلال والإكرام فِي القدرة الكاملة والحكمة البالغة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الذي لا يُغَالَب فِي ملكه ، والحكيم فِي خلقه وفعله وتقديره وتدبيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أن له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ } :

◄ فالذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ولا يدركون بأنه سوف يميتهم ثم يبعثهم ليحاسبهم على ذلك في الآخرة ، فما يفعلونه مثل سيئ سوف يحاسبون بعقابهم عليه ، ولغيرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثل الأعلى ، وهم الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾} {النحل} .

٢/٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أن له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَن فِي السَّمَاوَات وَمَن فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لا تحزن لما يقوله هؤلاء المشركون من الطعن والتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والنصر بيده سوف ينصرك عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك:

ولتعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مُلك ما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون شركائهم إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين يتبعون ما يظنون ، فلا يملك كل منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه في كتابه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلّهِ مَن فِي السَّمَاوَات وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مثل العباد الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ ليكون البشر مثلهم ، فلا نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } :

أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ } :

◄ من كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين ما خلقه لكم في حياتكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وجميع خلْقه وملكه خاضعاً له ومنقادون لأوامره ومراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٦﴾}{الروم}.

٢/٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ نزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يتصرف فيهما بما يريد على خلقه بالحياة والموت لأنه تام عَلَى كُلّ شَيْءٍ بقدرته ، وهو الموجود قبل كل شَيْءٍ بلا بداية ، والباقي بعد فناء كل شَيْءٍ بلا نهاية ، والظاهر بقدرته الغالب بعلوه على كل شيء ، والباطن بغوامض قدرته وصفاته في معرفتها فلا تُدركه الأبصار ، ويستوي عنده

في علمه الظاهر والخفي ، فكل شَيْءٍ له آية تدل على أَنَّهُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لأنه عليم بكل شَيْءٍ ظاهر أو باطن :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم في كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليعلم هو ومن آمن معه أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي بيده ملكوت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وليس لكم أيها الناس من دونه ولى يعينكم ، ولا سند ينصركم لتعبدوه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ الأُمِّيّ : هو الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاءته رسلة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يسبق أن جاءته رسالة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلها وهو نبي : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ } :

◄ وَالأُمِّيِّينَ : هم الذين لم يسبق أن جاءتهم رسالة يبلغهم بها رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين جاءتهم رسالة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أهل الكتاب ، والذين لم تأتيهم رسالة مثلهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ..﴿٢٠﴾}{آل عمران}

◄ وَالأُمِّيِّينَ هم الذين لم يسبق أن جاءتهم رسالة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ..﴿٢﴾}{الجمعة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إني مرسل من اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم جميعا ، الذي لا معبود بحق غيره ، ويملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ وحده لا إله إلا هو يحيى ويميت كل شَيْء فيهما بتدبير أمره وحكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَآمِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بِه وَ برَسُولِهِ الذي أرسله لكم ولم تأتيه رسالة قبل ذلك ، وهو الَّذِي يُؤْمِنُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبِكتابهِ وَكَلِمَاتِهِ في آيات كتابه التي أوحاها إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته ليبلغها لكم فَاتَّبِعُوهُ فيما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و فِي كل ما يفعل ويقول لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لما فيه مصلحتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ له الملك بسلطانه على كل شَيْء ، فله ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ويحيي ويميت كل ما فيهما ، وما لكم أيها الناس من ولي فيهما غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بِقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتعبدوه وتدينون له بفضله عليكم في حياتكم ، وتعلمون أنكم مُعْجِزِونَ لا تستطيعون عمل شيئا فِي الأَرْضِ أو فِي السَّمَاءِ إلا بإذن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأنه وليكم وما لكم مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ وتعاظَمت وكَثُرَ خيرُك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي نزّل القرآن فارقًا بين الحق والباطل على عبده ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليكون رسولًا إلى الثقلين الإنس والجنّ ، وينذرهم ويبشرهم بما يبلغهم به في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أرسل بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض ، ولم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في ملكه ، وخلق جميع الأشياء ، فقدّر خلقها وفق ما يقتضيه علمه وحكمته تقديرًا ، كل بما يناسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس الذين اتخذ المشركون مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم ، وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون : فيقول لهم أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وإليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وعندما قال المشركون من أهل الكتاب السابقين وغيرهم أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا وولدا ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو المستحق للعبادة وحده فيهما ، فيُعبد فِي السَّمَاءِ بحق ، ويُعبد فِي الأَرْضِ بحق ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الحكيم في تدبير شئون خلقه ، ذو الإحكام البالغ فِي أفعاله وتدبيره ، والعليم بأحوالهم ، وهو وحده المحيط علمه بما كان منها

وما يكون:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

ولا يملك آلهتهم الذين يعبدونهم الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم ، فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بالصدق والحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ نزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يتصرف فيهما بما يريد على

خلقه بالحياة والموت لأنه تام عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بقدرته ، وهو الموجود قبل كل شَيْءٍ بلا بداية ، والباقي بعد فناء كل شَيْءٍ بلا نهاية ، والظاهر بقدرته الغالب بعلوه على كل شيء ، والباطن بغوامض قدرته وصفاته في معرفتها فلا تُدركه الأبصار ، ويستوي عنده في علمه الظاهر والخفي ، فكل شَيْءٍ له آية تدل على أَنَّهُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لأنه عليم بكل شَيْءٍ ظاهر أو باطن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله وحده له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وإليه وحده ترجع أمور خلقه جميعا في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فهو في الحياة الدنيا ترجع إليه أمور خلقه فيما يُدخل عليهم الليل على النهار فتأتي الظلمة ، وينام الناس ، ويُدخل النهار على الليل فيأتي الضياء ، وينطلق الناس إلى أعمالهم ، وهو العليم بمكنونات صدور عباده ، وما تُضمره القلوب ، فلا يخفى عليه شيء منه :

وهو وحده ترجع أمور خلقه جميعا إليه في الآخرة عندما تنتهي مصائرهم ويرجعون إليه ، فيحاسب كل منهم بما يعلمه في ذات صدورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَعَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البروج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وما أنكر أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ غيرهم وأحرقوهم إلا أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوي الذي لا يغلب ويُخشى عقابه ، وهو الحميد الَّذِي يُرجى ثوابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ليمنحه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شهيد لما يفعله جميع خلقه ، ويجزيهم عليه بأفعالهم وما يستحق كل منهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾}{البروج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون غيره المالك لأمر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما فيهما خَلْقًا وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في خلقه في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

أن له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَام :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عَلَيْهِمَا السَّلَام ، ويهلك جميع مَن فِي الأَرْضِ جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أى مثال يريد ، لأنه عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ فقد افترى اليهود والنصارى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بقولهم انهم : { أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم علماً يقينياً أن ربك الذي له ملك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعذب من يشاء بحكمته وقدرته ، ويغفر لمن يشاء أن يغفر له بحكمته ورحمته ، لأنه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ يوم القيامة هو اليوم الَّذِي ينفع فيه الصادقين صدقُهم في الحياة الدنيا بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جناته حدائق تجرى تحت أشجارها الأنهار، وهم مقيمون فيها لا يخرجون منها أبداً ، ويتمتعون فيها برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ورضاهم بثوابه لهم ، وذلك النعيم في جنته هو الفوز العظيم لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَرَبُّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق لعبادته لأنه له ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن ، فهو وحده خالقهما ومدبر أمرهما ، وله ملك ما فيهن من جميع المخلوقات ، وهو ذو القدرة التامة على كل شيء لتحقيق ما يريد ، فلا يعجزه شيء فيهما :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النور} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }:

◄ الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن من جميع المخلوقات ، وإليه وحده مصيرهم في الحياة الدنيا ، والرجوع يوم القيامة للحساب والجزاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المالك لجميع خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والمتصرف في ملكه بما يشاء ، وكيف يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فيه ، يعطي من يشاء من خلقه الأولاد ، فيرزقهم بناتٍ فقط ليس معهن ذكور ، ويرزق من يشاء البنين فقط ليس معهم إناث :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الفتح} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أن من لم يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله ، ولا يتبع ما يبلغه به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك فهو كافر، وقد أعد ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للكافرين نارًا موقدة ومستعرة وذات لهب يعذبون فيها :

لأن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي تعيشون فيهما بفضله ورحمته وتدبير قدرة وحكمته لكم ، فمن يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يغفر له ذنوبه التي يتوب عليها ، ويدخله الجنة بفضله ورحمته ، ويعذب بحكمته من يشاء من عباده أن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلاله وبغيه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة ، وواسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : وكما رأى إبراهيم بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال أبيه وقومه فِي عبادة الأصنام نريه مُلكنا العظيم للسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، ليستدل بذلك الملك الواسع على قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا يعبد إلا إياه ، ويزداد إيماناً بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقيم

الحُجة بذلك على قومه ، ليكون من الموقنين لهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحد لا شريك له ، وأنه قادر على كل شيء:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾} {الأنعام}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

للذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَوَ لَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ فالذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون كتاب دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كذبوا واشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، بما يدل على كمال قدرته وفضله على ما خلق ، ولم يفكروا أَنَّهُ قد اقترب أجلهم ، أو عسى أن يكون قد اقترب ، ويجب أن يسارعوا قبل موتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، ولا يتبعوا أحاديث غيرهم من البشر مع حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، لأن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لايكون إلا باتباع ما أمر به عباده في آيات كتابه ، دون أن يشركوا أحاديث البشر معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لقومه الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من الَّذي بيده ملك كل شيء ، ومن له الحكم المطلق فِي كل شَيْء ، وهو يحمى بقدرته من يشاء ، ويغيث من شاء من عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثل البشر فلا أحد يجير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدفع عنه شَيْء ، إن كان لكم علم بذلك عن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾} {المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يس} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ }:

◄ فَاعْلَمُوا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أن يقول له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}{يس}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كل شَيْء خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

٢/٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :{ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ لا يظن الذين يبخلون بما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من النعم مثل المال وغيره من الرزق الكبير في حياتهم تفضلاً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم دون فقر، ، فيمنعون حق ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصدقات والإنفاق ، ولا يبذلونه بالبخل فِي الواجبات وسبل الخير لغيرهم من المحتاجين لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

فلا يظنُّوا أن ذلك خير لهم ، بل هو شر سيئ العاقبة عليهم ، لأن ما بخلوا به سيجزون عليه شر الجزاء يوم القيامة ، وسيكون طَوْقًا يُطَوَّقون به في أعناقهم ليعذبون به :

فَاعْلَمُوا أنكم سوف تموتون في الحياة الدنيا وتحاسبون يوم القيامة لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يؤول إليه كل شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو عليم بكل ما تعملون ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :{ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليكم في حياتكم ، وسوف تموتون وتعودون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم بعد فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي يرثهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبقى أحد مالكاً لشَيْءٍ منهما :

فلا يستوي منكم المتقون الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يستأذنونه عند جهاده مع غيره ، لأنهم يودون أن يجاهدوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يبادرون بالنصر و الشهادة لينالوا الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة ، فلا يتوقفون في بذل أنفسهم وأموالهم ، بل يبادرون ويتسابقون ويسارعون لنصرة إسلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنفقون المقاتلون مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الفتح أعلى درجة من الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، وكلا من الفريقين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثوبة الْحُسْنَى في الجنة مع تفاوت درجاتهم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير، فيجازى كلا بما يستحق ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها ، لأن الإيمان باليوم الآخر يسوق المؤمن إلى الطاعة وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفاً من الحساب والعقاب ، وطمعاً في الأجر والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾}{الحديد}.

٢/٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ويعلم : { غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بأسماء هذه الأشياء ، فطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأظهر العلم الذي منحه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة أسماء كل شَيْء ممن خلق :

ولما أنبأ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أبدى بعضهم رأيه فيه وكتم بعضه ذلك ، وهنا قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مذكراً لهم بإحاطة علمه لما يبديه أو يخفيه عباده : ألم أقل لكم إني أعلم كل ما غاب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا يعلمه غيرى ، وأعلم ما تُظهرون فِي قولكم وما تُخفون فِي نفوسكم؟ :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾}{البقرة} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لا يؤمنون ولا يوحدون ويصرون على العناد والكفر : ابْذلوا أقصى ما فِي قدرتكم في الإعراض عن الحق والصد لمحاربة الإسلام وإيذاء المؤمنين به ، فإننا ماضون وعاملون فِي طريق دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابتون على عملنا بالدعوة له ، والصبر عليه:

وانتظروا ما تترقبونه لنا ، إننا كذلك منتظرون وعد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنجاح الدعوة والانتصار على أعدائها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾}{هود} .

◄ وما تغيبون عن طاعة ما أبلغكم به في آيات دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يؤول إليه كل ما يغيب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يخفى عليه شيء منه ، فيعلم ما سيحل بكم ، وما يكون لنا ، وإليه وحده يرجع تصريف كُلُّ أَمْرٍ من الأمور في حياتنا :

وأمرني أن أعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأتوكل عليه فِي كُلِّ أَمرٍ ، ولا أخشى أحداً سواه ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس بغافل عما تعملون أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، وسيجازى كلًّا بما عمل ، وبما يستحقه فِي الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ لربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده علم ما يغيب عن العباد بالحياة والموت في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فهو المختص بعلم ذلك دون أحد من خلقه ، وما سوف يفنيه بأمر الساعة بشأن يوم القيامة لبعث الناس فيها ، ويكون وقت الساعة لفنائهما في لحظة قليلة مثل

طرف العين بعد فتحها ، بل بسرعة أقرب من ذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة بمراد أمره لا يعجزه أي شَيْء مما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عليه الصلاة والسلام : أن الفتية الذين مكثوا فِي كهفهم نياماً ثلاثمائة سنين وزادت تسعا ، رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم بزمنهم كله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما لعباده من ولي غيره ، فلا يسمعون ولا يبصرون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركونهم معه ، لأنه وليهم فيخبرهم الحق والصدق بما يسمعون ويبصرون لأنه وليهم الذي لا يشرك فِي قضائه أحداً من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ أما الذين كفروا فجزاؤهم يوم القيامة نار جهنم ـ التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ فِي الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وعندما يدخل الذين كفروا نار جهنم يستغيثون فيها قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربنا أخرجنا من النار نعمل صالحاً غير العمل الَّذِي كنا نعمله فِي الدنيا ، فيقول لهم : ألم نمكنكم من العمل ونطل أعماركم زمناً يتمكن فيه من التدبر من يتدبر ، وجاءكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذركم من هذا العذاب؟ فذوقوا فِي جهنم جزاء ظلمكم ، فليس للظالمين من ناصر أو معين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾}{فاطر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مطلع على كل غائب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وعالم بكل شَيْء ، ولا يغيب ولا يفوت عن علمه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يخفيه عباده في صدورهم من الخير والشر في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وجعل بعضكم يخلف بعضاً فِي تعمير الأرض وتثميرها في الحياة الدنيا ليختبركم كيف تعملون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيق بالإيمان والتقوى والشكر على رضاه ورحمته بعباده ، وليس بالكفر والضلال والعصيان ، فمن كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليطيعوا ما يبلغوهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، فهؤلاء عليهم عقاب كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا يزيد الكافرين كفرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بغضاً وغضباً شديدًا ، و خسراناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا عليَّ بدخولكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخير لكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين فِي إستجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات} .

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السماوات والارض }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : {آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه فيما يلي :

{ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } : ، وَ : { النُّجُومَ } : ، وَ : { الْفُلْكِ } : ، وَ : { الماء } : ، وَ : { الأنهار } : ، وَ : { المطر } : ، وَ : { الرياح والسَّحَابِ } : ، وَ : { ما نأكله ونشربه } : ، وَ : { وما نسعد به في الحياة الدنيا } :

◄ بالآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، لنكون من المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ الشاكرين لما أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بفضله ورحمته فيما خلق لنا :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { اللَّيْلَ والنَّهَارَ } : وسخر : { الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل السماء سقفًا محفوظًا فوقهم ومرفوعا من غير عَمَد ولا سمع ، فلا تقع هي وما فيها عليهم ، وهؤلاء الكافرون منصرفون عن النظر والاعتبار بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته وحكمته ورحمته عليهم ، و معرضون ولا يعتبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدوا به في الليل ، وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الَّذِي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح فِي فلكه ولا يحيد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

أن مِنْ آيَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من دلائل قدرته في خلقه بعظمته وتوحيده : هو الليل والنهار والشمس والقمر ، فلا تسجدوا أيها الناس للشمس ولا للقمر، لأنهما من

مخلوقات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واسجدوا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي خلق الشمس والقمر والليل والنهار إن كنتم حقا تعبدونه وحده دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾}{فصلت} .

◄ فإن استكبروا وأعرضوا هؤلاء الضالين الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلق لهم ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاعلم أيها الرَسُولُ أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبّحونه ويحمدونه بالليل والنهار معًا ، مخلصين في تسبيحه ، ولا يملُّون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون أحدا معه مثل هؤلاء الذين استكبروا وأعرضوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾} {فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

◄ وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أنه جعل : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بِدُعَائِهِ الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وكل شَيْء لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كل شَيْء ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً } :

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب فِي السَّمَاوَاتِ وجعل لها منازل تسير فيها ، وجعل من الكواكب فِي السَّمَاءِ شمسًا تشعّ النور سراجاً مضيئاً ، وجعل فيها قمرًا منيراً فِي الأَرْضِ بعد الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾}{الفرقان}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الرحمن الرحيم الَّذِي جعل لعباده الليل والنهار متعاقبين يعقب أحدهما الآخر ويخلفه ، وقد دبر ذلك لعباده ليعرفوا حكمته وقدرته ، ويتذكر من أراد منهم أن يعتبر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي ، فيشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم الجليلة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أن : { اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما إبداع وإحكام ، واختلاف الليل والنهار نوراً وظلمة وطولاً وقصراً جميعها دلائل بينات لأصحاب الفهم والإدراك بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه ويشكروه لفضله وقدرة على خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾} {آل عمران} .

◄ فالذين يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون فِي نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا بِرَحْمَتِكَ من عذاب النار بتوفيقك لنا إلى طاعتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دونه شركاء فلا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها إلا الشك ، وليسوا إلا واهمين يظنون بقوة من يشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً لما يريدون ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوًّا كبيرًا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الَّذِي يملك مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الَّذِي خلق لكم الليل لتسكنوا فيه وتستريحوا من عناء

السعي فِي النهار ، وجعل لكم النهار مضيئاً لتسعوا فيه بما يرجع إليكم بنفع في معاشكم وتجلبوا مصالحكم ، إن فِي ذلك لدلائل واضحة وبينة لمن يسمعون سماع اعتبار وقبول ويتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾}{يونس}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السماوات وملك ما فِي الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان : وهم لا يسمعون كلامه لهم في كتابه بما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليبصروا ويسمعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} ، وَ { سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} :

◄ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعي في جميع ما تريدون ، وأنعم

عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الْإِنسَانْ يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ } :

◄ جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل مهيئا لراحتكم ، والنهار مناسبا لسعيكم وحركتكم وأعمالكم ، والشمس والقمر والنجوم يمدونكم بالدفء والضوء والنور بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذه علامات وأدلة لقوم ينتفعون بما وهبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فيتمسكوا بدينه وما شرعه لهم فيه بقدرة رحمته عليهم :

وسخر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلق فِي الأَرْضِ مما اختلفت ألوانه مثل المعادن والحيوان والنبات والزروع وغيرها ، وفي ذلك الخلق لدلائل واضحة جلية بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم يعتبرون به ، ويُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر ومنعم عليهم فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للجاحدين فيما يملك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من يملك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهن هو الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كتب على نفسه الرحمة ، فلم يعجل عقابكم تفضلًا منه على عباده ، برحمته التي أوجبها كرمًا منه وفضلاً عليكم في الحياة الدنيا ، وسوف يجمعكم جميعًا لحسابكم يوم القيامة الذي لا شك فيه ، فالذين خسروا أنفسهم بالكفر والشرك والنفاق وكانوا ضالين في الحياة الدنيا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بيوم الحساب ، فلهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لتنالوا رحمته :

فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يملك كل شيء ، فله كل ما استقر في الليل والنهار من المخلوقات ، وهو السميع لأقوالهم ، العليم بأفعالهم ، ولا يخفي عليه شَيْء فيما خلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾}{الأنعام}.

٢/٣/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ : { يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة الْقُرْآنْ ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا فِي الليل ما تيسر لكم مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أَنَّهُ سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون فِي الأَرْضِ بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاقرءوا ما تيسر مِنَ الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم في آيات كتابه ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيَاتِ الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بيَّنَهُم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيَاتِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً } ، { وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل الليل ستراً بظلامه ، وصيَّره لكم بمنزلة لباس يستركم فيه ، وهيَّأ لكم النوم في الليل راحة من التعب تستريحون به عند نومكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي صيَّر لكم النهار بضيائه ناشراً الناس في معيشتهم لما تنطلقون فيه إلى أعمالكم ورزقكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ﴿٤٧﴾}{الفرقان} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { اللَّيْلَ لِبَاساً } ، وجَعَلَ : { النَّهَارَ مَعَاشاً } :

◄ جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نومكم أيها الناس انقطاعًا عن نشاطكم لتستريحوا من عناءكم :

وجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل ساتراً لكم بظلمته ، فتتغاطون فيه بما تسترون به عن غيركم بنومكم :

وجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النهار وقت سعى لكم لتحصلوا ما به تعيشون برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

وبنا لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوقكم سبع سماوات قويات محكمات الصنع ، و متينة البناء لتسعدوا بما ينزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها :

وأنشأنا لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شمساً جعلها مصباحًا شديد الضوء والإنارة متوقدة لكم في حياتكم ، لترون ما تعملون وما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً ﴿١٣﴾} {النبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُقَلِّبُ : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

◄ ويغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحوال الليل والنهار طولًا وقصرًا، ومجيئًا وذهابًا بالبدء والانتهاء بدوران الفلك ، وفِي ذلك المذكور لكم في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دلائل وعبرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأصحاب البصائر والعقول السليمة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بعظمته وقدرته ووحدانيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَداً } ، و : { جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أخبرونى إن جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الليل دائمًا مستمرًا متتابعاً دون نهار لا انقطاع له إلى يوم القيامة ، فهل لكم إله معبود سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟ ، تقومون فيه بمعاشكم وشئون دنياكم؟ ، أفلا تسمعون ذلك في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتعلمون أَنَّهُ لا إله إلا هو يأتيكم بذلك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾}{القصص}

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به في آيات كتابه البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريكم :{ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } :

◄ قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن فِي تعاقب الليل والنهار على العباد ، واختلافهما بالزيادة والنقصان ، وما يصحب ذلك من ظلمة وضياء ، وفى خلْق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما من الكائنات هي علامات لأدلة واضحة وبينة على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن في : { اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: { لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دلائل واضحة لكل ذي إدراك وفهم فيما خلق لكم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وجعل فيهما تعاقب الليل والنهار لتسعدوا بكل منهما ، وبالسفن التي تجري في مياه البحار والمحيطات حاملة ما ينتفع

به الناس فيما يحتاجون إليه ، وما أنزل من السماء من ماء فأحيا به باطن الأرض بما ينبت فيها من الزرع وغيره ، وما جعل فيها من الجمادات والمعادن ، والكائنات الحية ، ومما هو على ظهرها من كل دابه من أنواع المخلوقات والحيوانات والنباتات وغيرهما بما ينفع الناس به :

ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ما جعله في الرياح الَّتِي يسير بها المطر من جهة لجهة ، ويسقى الأرض والنباتات وغيرهما ، بالسحاب المذلل بتعلقه بين السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، ففي كل ذلك الإتقان والإحكام بدلائل واضحة لمن يعقلون ، ويفهمون الأدلة والبراهين للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

من : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأْمرهم به فهم الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ ليكون البشر

مثلهم ، فلا نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء }

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رسوله مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : { مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سخر بك قومك إعلم أن الرسل من قبلك الذين كانوا يدعون غيرهم مثلك بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد استهزأ بهم الكفار من أممهم ، فحَلَّ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاط بالذين كفروا ما كانوا يسخرون به على رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام و يستهزئون بهم في الدنيا ، وبالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٤١﴾}{الأنبياء} .

◄ فقل للذين يستهزؤون برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة ، وهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل ، فمن الذي يحفظكم بالليل والنهار من النقمة ويرحمكم وينعم عليكم بما يريد ، لا أحد يستطيع ذلك غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحافظ لعبادة ، ويُحذرهم من الإعراض عن ذكره ، لأنهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من

حكمه العادل عليهم إن أعرضوا عنه :

ولكنهم منصرفون عَنِ الْقُرْآنْ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضون عما ينفعهم ويدفع العذاب عنهم ، ولا يتدبّرون شيئًا منه جهلًا وسفهًا ، ويستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أن : { لَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} :

◄ كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصر لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا ربكم الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

وهو الَّذِي خلقكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب الليل والنهار واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾}{المؤمنون} .

٢/٣/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { النُّجُومَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو الذي خلق لنا النجوم وجعلها فِي السَّمَاءِ لنهتدي بها في أسفارنا ونحن سائرون في ظلمات الليل في طرق البر والبحر، وقد بَيَّنَ الأدلة والبراهين الدالة بعلمه ورحمته وقدرته لقوم ينتفعون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم ليستفيد به في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {٩٧}}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطور } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واصبر لقضاء ربك وحكمه على الذين يضلون ولا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم ، وما يلحقك من أذاهم ، فإنك بمرأى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه ورعايته ، ولن يضرك كيدهم ، وسبح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبّح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك بتسبيحه في آيات كتابه ، وسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أَدْبَرَتِ النُّجُومُ : وهو وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح قبل طلوع الشمس ، ويكون ذلك من بعد صلاة الفجر إلي طلوع الشمس صباحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن عند تسبيحه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبح بإسمه العظيم ، وهو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في كتابه بمساقط النجوم عند غروبها آخر الليل أوقات التهجد والاستغفار، وقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسما عظيما لعباده لو تفكرون فِي مدلوله وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أنزله لكم لِتَكُونُوا من المتقين بما فيه من الآيَاتِ البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا } ، { وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام لا يعلم مداها غيره ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُذْهِب بانتظام وتعاقب مستمر ظلام الليل بضياء النهار ، وضياء النهار بظلام الليل ، فإذا ذهب هذا دخل هذا ، وخلق الشمس والقمر والنجوم جميعها مُدلَّلات ومُهَيَّآت ، وخاضعة ومُسَيَّرات بأمره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده له الخلق كله الذي خلقه وسخره بأمره وبطاعته فله الأمر وحده ، وعظم خيره وكثر إحسانه ، وتعالت بركاته فيما خلق ، فهو المتصف بصفات الجلال والكمال ، فتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَسْجُدُ لَهُ } : كل شَيْء ومنها : { النُّجُومُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعه ويسجد له من في السماوات من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ومن فِي الأَرْضِ من الإنس والجن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسجد له الشمس ، ويسجد له القمر، وتسجد له النجوم فِي السَّمَاءِ ، والجبال والشجر والدواب فِي الأَرْضِ ، ويسجد له كثير من الناس مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به فاسْتَحقُّوا بذلك الجنة :

وكثير غير هؤلاء لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطيعوا ما أمرهم به ليسجدوا له ، فاستحقوا بذلك العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذلة والمهانة لمعصيتهم ، ومن يقض عليه ذلك يطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهنه وليس له أحد يكرمه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد بالحق لمن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المرسلات } :

نسف : { النُّجُومُ } ، و : { السَّمَاء} ، و : { الْجِبَالُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم الفصل عندما يبعثكم ثم تتفرقون فيه ، فما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واقع لا محالة ولا ريب فيه ، وسوف يكون ذلك إذا النجوم مُحقت ذواتها ، وإذا السماء شُقَّت ، وإذا الجبال فُتِّتت ونسفت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾}{المرسلات} .

٢/٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الْفُلْكِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقكم ومنحكم بفضله عليكم قدرة السعي في الحياة الدنيا بالمشي والسير على الأرض ، وما تركبون فيها على البر ، وعلمكم السفن التي سخرها لكم بحركة الرياح الطيبة على الماء في البحار لتبلغوا غايتكم ، وإن عصفت الرياح فلا تجدوا ملجأ لتنجوا إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتدعوه مخلصين فِي الدعاء له ، وموقنين أن لا منقذ لكم من هذه الكربة سواه لِتَكُونُوا مؤمنين به وشاكرين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾}{يونس}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أنه نجا نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ } :

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح لقومه فدعاهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا ضالين وظالمين فكذبوه ، ولم يصدقوا ما يدعوهم إليه لهدايتهم ، و أصروا بتكذيبه وعدائه ، و واعدوه بقتله إذا لم يكون مثلهم ، فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السفينة هو ومن كان معه من المؤمنين ، وجعلهم عُمَّاراً للأَرْضِ ، و خَلَفًا لمن جاء بعد هلاك الكافرين الذين أغرقهم ربهم بالطوفان ، فتأمل أيها الرَسُولُ : مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، كيف كانت نهاية قوم الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين أنذرهم فلم يؤمنوا به ، فبلغ قومك لو فعلوا ذلك سيكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾}{يونس} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أمره لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا } :

◄ وأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ لن يصدّقك ويذعن للحق ويؤمن من قومك أحد بعد الآن ، إلا من قد آمن من قبل ، فلا تحزن بسبب ما يفعلونه معك من تكذيبك وإيذائك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سينتقم منهم قريباً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : اصنع الفلك بما يبينه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه لتعليمك كيف تصنعها لينجيك برعاية رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك بها ، ولا تخاطب رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالبًا إمهال هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالكفر، إنهم مُغْرَقون لهلاكهم لا محالة بالطوفان ، عقابًا لهم على إصرارهم بكفرهم وعنادهم لك لينتقموا منك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾} {هود} .

- فاستجاب الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبدأ يصنع السفينة ، وكلما مرَّ عليه كبراء قومه وسادتهم سخروا منه ، لجهلهم وعدم معرفة الغرض من ذلك ، فقال لهم إن تسخروا منا اليوم عندما نصنع السفينة ، فإنا نسخر منكم لجهلكم بصدق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعده لنا فيما يصير إليه أمركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنين } :

أنه أمر رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا } :

◄ بعد أن عصى قوم الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بلغهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وَكَذَّبُوهُ ، وقالوا له قَدْ جَادَلْتَنَا ، وَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ، ودعوه ليكون مثلهم ، وقالوا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾}{الشعراء} :

◄ فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما يئس من إيمانهم ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي انصرنى عليهم ، وانتقم منهم بسبب تكذيبهم لدعوتي لهم :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يصنع السفينة بمرأى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعليمه كيف يصنعها بمعرفة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورعايته ، وقال له رَبُّهُ إذا حل ميعاد عذابهم بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهلاكهم ، ورأيت التنور يفور ماء بأمرنا ، فأدخل فِي السفينة من كل نوع من الكائنات الحية ذكراً وأنثى ، وأدخل أهلك أيضاً إلا من تقرر تعذيبهم لعدم إيمانهم ، ولا تسألني نجاة الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بالكفر والطغيان بطلب نجاتهم ، لأنهم لا محالة مُهْلَكون بإغراقهم لظلمهم بالإشراك والعصيان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾}{المؤمنون} .

◄ و قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإذا ركبت واستقررت أنت ومن معك من المؤمنين الناجين فِي السفينة فقل شاكراً رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِي أنقذنا و نجانا من شر القوم الكافرين الطاغين بإهلاكهم :

وادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل : سُبْحَانَكَ رَبِّي مكّنِّي إنزالًا مباركًا تطيب فيه الإقامة عند النزول إلى الأرض ، وهبْ لي الأمن فيه ، فأنت وحدك الَّذِي تُنزل عبادك فِي مكان الخير والأمن والسلام ، وأنت خير المُنْزِلين :

واعلم أن في نجاتك أنت والذين آمنوا معك ، وإهلاك الكافرين ، دلالات جلية لقدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنصر رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وإهلاك المكذبين بهم ، وذلك بيان لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان مختبرا برسالة رسوله لقومه ، ليتبين المؤمن من الكافر والمطيع من العاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه قوم رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا رَسُولَهُ بظلمهم ، وأرادوا أن يقتلوه :

قال الذين لم يؤمنوا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : لئن لم ترجع يا نوح عن دعوتك لنا لَنرجُمنَّك بالحجارة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾} {الشعراء} .

◄ فدعا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهراً استمرار قومه بتكذيب ما يدعوهم إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي احكم بيني وبينهم حكماً تنجّني به ومن معي من المؤمنين من عذاب بغيهم علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الشعراء} .

◄ فأنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه فِي السفينة المملوءة بهم ، وبما يحتاجون إليه ، استجابة لدعوته ، وأغرق الباقين من قومه الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيبوا لما يبلغهم به رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾} {الشعراء} .

◄ فما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين لم يكن أكثرهم مؤمنين ، وأرادوا أن يقتلوه ففناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجة وعلامَةً مميّزةً على صدق الرسل ، وبيان لقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأن أكثرهم لم يكونوا مؤمنين :

فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوى فِي الانتقام من كل جبار عنيد مع رسوله ، وهو المُنْعم بفضله ورحمته على رسوله والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {ابراهيم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السَّمَاوَاتِ إلى الأَرْضِ نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان من عباده : { وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ } :

◄ بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :هو الَّذِي ذلل لكم البحر وجعله فِي خدمتكم ، فمكّنكم من ركوبه واستخراج ما فيه ، لتصطادوا ولتأكلوا منه لحم الأسماك طريا طازجا ، وتستخرجوا منه زينة تلبسونها ، وتتحلون بها كالمرجان واللؤلؤ :

والناظر المتأمل منكم يرى السفن تجرى في عُبَاب البحر شاقة مياهه ، و تحمل الأمتعة وكل شَيْء تنتفعوا بما فيه ، وتطلبوا الرزق من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليكم ، لتشكروه على ما أنعم به عليكم ، وهيَّأه لكم ما تريدون لخدمتكم ، لتعبدوه وتشكروه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يُسَيّر لكم السفن في البحر لتنالوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لكم في مياه البحر ، وتسيروا فيها لما يسعدكم به في حياتكم بما تريدون وترغبون من فضله فيما يرزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرحمة بكم فيما يسّر لكم هذه الوسائل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾}{الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يعصون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أصابكم بلاء ومكروه في البحر بالأذى وتعرَّضتم للمخاطر و خشيتم الهلاك ، وغاب عنكم ما كنتم تعبدونه و تدعونه فِي حوائجكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا تذكرون سواه ، فلما نجَّاكم من الغرق ، وأخرجكم إلى البر، أعرضتم عن توحيده وعبادته وحده ، ورجعتم إلى ما كنتم عليه بشرككم وكفركم ، وكان كل إنسان منكم جاحدا بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وكافرا بشأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أن : { الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ } :

◄ ألم تنظر أيها الرَسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مظاهر قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك وللنَّاسِ جَمِيعًا ، فتراه قد سخَّرَ لكم من رحمته ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لقيامِ مصالحِ حياتِكم ، وانتظامِ معيشتِكم لمنافعكم وحاجاتكم ، وهيَّأ لهم البحر تسير فيه السفن بمشيئته ، ويمسك السماء بقدرته حتى لا يختل نظامها فتسقط على الأرض إلا إذا اقتضت إرادته ذلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد الرأفة والرحمة بعباده فيهيئ كل سبل الحياة الطيبة لهم ، لأنه بالناس رءوف رحيم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الَّذِي أوجد فيكم الحياة الدنيا ، ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، والْإِنسَانْ مع كل هذه النعم والدلائل لشديد الجحود بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه وأسعده بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَالَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن هذه الحياة الدنيا هي النشأة الأولى لكم ، و بها متاعاً محدود الوقت يلهو به الغافلون ، فلا تلهوا بأنفسكم فيها لأنها اختبار لكم بما تلهوا فيها ، وادركوا وافهموا أن الدار الآخرة هِيَ النشأة الثانية ، وهى الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة بالخير للمتقين ، فَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تنالوا جزاءه لكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لو كنتم تعلمون ذلك وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾}{العنكبوت} .

◄ لأن الذين منكم وكانوا مشركين إذا ركبوا السفن فِي البحر وأدركهم شَيْء من أهواله توجهوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالدعاء أن يكشف عنهم الضر، وينجيهم من الغرق ، فلما نجاهم إلى البر سارعوا بالعودة مشركين يدعون معه آلهتهم :

لينكروا بكفرهم ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم دون غيره ، ويتمتعوا بما يرضى هواهم فيما أعطوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذه الحياة الدنيا ، فسوف يعلمون عاقبتهم السيئة عندما يموتون ، وينالوا العذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الروم } :

في آياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات تَجْرِيَ : { الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه العظيمة التي سخرها برحمته التي ينزلها عليكم ، والدالة على قدرته ووحدانيته أَنَّهُ يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم بالمطر في حياتكم ، وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها ، وليهبكم من فضل رحمته وإحسانه المنافع التي نشأت من المطر ، وما تجرى به السفن فِي ماء البحر بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته بمشيئته ، ولتطلبوا الرزق من فضله فِي الأَرْضِ عليكم ، وما فِي البر والبحر، فتنالوا نعمته لكم بطاعتكم وعبادتكم إيَّاه ، ولعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليزيدكم منها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أن : { الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات كل مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وأن خَلْقُكُمْ وَبَعْثُكُمْ في الحياة الدنيا ويوم القيامة كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وجعل لكم في حياتكم اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ :

قال لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك التدبير والتقدير بما صنع لكم في حياتكم يبين لكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الحق في ذاته وصفاته وأفعاله لتعبدوه دون شرك :

لأن الذين يدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، ذلك هو الباطل الذي لا أساس له بما يشركون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده العلي الشأن على جميع مخلوقاته ، والكبير بسلطان ذَاتِه ، وسيحاسبكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الْإِنسَانْ ألم تر أن السفن تجري في البحر بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وحاملة برحمته على ظهرها ما ينفعكم ، ليريكم أيها الناس من آياته الدالة على قدرته ولطفه بكم ، وفي ذلك دلالات على قدرته لكل صَبَّار على ما يصيبه من ضراء ، وشكور لما يناله من نعماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾}{لقمان} .

◄ ومنكم أيها الناس من إذا أحاط بهم من كل جانب موج مثل الجبال والغمام ، وظنوا أنهم غارقون لا محالة ، دعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أن ينجيهم مخلصين له الدعاء والعبادة ، فلما نجَّاهم وأنقذهم إلى البر، وسلمهم من الغرق ، فمنهم مقتصد لم يقم بما وجب عليه من الشكر على وجه الكمال ، ومنهم جاحد لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما ينكر فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وإحسانه إليه إلا كل إنسان شديد الغدر، مسرف فِي الكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنعم به عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر} :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان : { وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ } :

◄ جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس بحران هي الأنهار والبحار ، وهما ليسوا متساويان ، فالأنهار فيها ماء عذب يقطع العطش لشدة عذوبته وحلاوته وسهولة تناوله ، أما البحار هي التي ماءها فيه ملح مرّ لا يمكن شربه لشدة ملوحته ، ومن كل من البحرين تصيدون الأسماك وتأكلون منها لحمًا طريًّا ، وتستخرجون من هذين البحرين اللؤلؤ والمرجان تلبسونهما زينة :

وترى أيها المشاهد لهذين البحرين السفن تجري بسرعتها فيهما مُقبلة ومدبرة ، لتطلبوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما تعملون فيهما ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليكم في هذين البحرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يس } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : وفضلا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنا حملنا ذريتهم معهم في الفلك وهي السفينة المملوءة بهم وبأمتعتهم وأرزاقهم التي كانوا مشحونون فيها لينجوا من الطوفان فَوْقَ الْمَاءِ بِإِرَادَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَلإنعام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده خَلَقَ لَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ مثل الفلك الذي علمه لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي السفن والمراكب ليسعدوا بها في حياتهم :

وما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده السفن والمراكب ليركبوها ويسعدوا بها في حياتهم بما يريدون في البحر ، وجب عليهم أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكروه دائما لنعمه عليهم في حياتهم ، فإن لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكروه لفضله عليهم بما كسبوا ، ويطيعوا ما أمرهم به في دينه لهم ، فلن ينالوا رحمته ولو أراد أن يغرقهم لأغرقهم ، و لَا مُغِيثَ لَهُمْ يغيثهم ويَمْنَعُ عَنْهُمُ الْغَرَقَ ، وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ بَعْدَ الْوُقُوعِ فِيهِ إلا بقضاء وجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لينجيهم برحمته وفضله من الغرق وإعادتهم ليتمتعوا إلى أجل محدد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يعتبرون فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن الناس إذا قيل لهم اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوه ، وخافوا ما تفعلونه بعدم التقوى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعصوه بأيديكم في حياتكم ، وبما تتركوه خلفكم ، فخافوا عذاب الآخرة الَّذِي تتعرضون له بإصراركم على الكفر ، وارجوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا اتقيتموه ، وما تجيئهم من حجة من حجج رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالةً على تقواه إلا أعرضوا وكانوا عنها منصرفين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

أن يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أن من الْمُرْسَلِينَ هو الرسول يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أرسله ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه مبشرا ومنذرا لهم ، ولما عصاه قومه ولم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تركهم وهجرهم دون أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وحين فرَّ من قومه ركب في سفينة مملوءة بشحن كبير من الركاب والأمتعة ، فأوشكت السفينة أن تغرق لامتلائها ، وخوفًا من غرق السفينة بسبب كثرة الركاب ، فجعل الركاب قُرعة لإخراج بعضهم عن حمولتها ، فساهم معهم يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ في ذلك ، فكان من المغلوبين بالقُرعة ، فأُلْقِوه فِي البحر بَعِيدًا عنهم بما وقعت القرعة عليه هو وغيره :

فلما ألقوه في البحر أمسكه الحوت وأخذه وابتلعه ، وذلك بما يُلام عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذهابه إلى البحر بغير إذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبتعاده عن الدعوة التي أمره بها وهو رسول مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه لم يصبر على المخالفين بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ولولا أن كان الرسول يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذاكرين بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرًا لِيَنَالَ رضاه عنه ، فاستمر بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو في بطن الحوت ، فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ولولا ذلك لمكث في بطن الحوت بموته ويفني فيه إلى أن يبعث يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾}{الصافات}.

◄ لذلك أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحوتَ أن يلقيه خارجا من بطنه ، فطرحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الفضاء الواسع من الأرض الخالي من الشجر والبناء ، وكان ضعيف البدن لمكثه مدَّة في بطن الحوت ، وهو عليل مما كان فيه :

وأنبت رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في تلك الأرض الخالية شجرة من القرع ليستظل بها فتغطيه من غوائل الجو ، ويأكل منها :

ولما أصبح طيبا مما أصابه ، أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى عدد كبير من قومه هم مائة ألف أو يزيدون :

فاستجابوا لدعوته ، وصدقوا وآمنوا بما جاء به ، فمتعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وبسط عليهم نعمته إلى وقت معلوم حين تنقضي آجالهم المحددة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الأزواج كلها من الذكر والأنثى في مخلوقاته التي خلقها ، وسخَّر لكم في حياتكم من السفن ما تركبونه في البحر ، ومن الأنعام ما تركبونه فِي البر لسفركم ، وتنقلكم لحوائجكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾}{الزخرف}.

- و صيَّر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كله لتستقروا فوق ظهورها في أسفاركم وتحرككم ، ثم تذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم عند الاستقرار عليها ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا : تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّس ، هو الذي هيأ وذلل لنا هذا الذي نركبه في حياتنا ، وما كنا نتحكم في ذلك بتقربه لما نريد لولا أن سخر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وإنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لراجعون يوم القيامة بعد موتنا في هذه الحياة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾}{الزخرف} .

- ومن الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم من عباده مثل النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نسب هؤلاء المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم وما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الذين خلقهم أولادا جزءاً منه ، وهذا يدل على فرط جهلهم بعقولهم ، لأن كل إنسان بعمله وقوله هذا مثلهم لكفور شديد ، ومبالغ فِي الكفر والضلال ، و واضح فِي جحوده ، ويظهر ذلك ويبينه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ }: { مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : إن لكم فِي الأنعام ، وهي : (الإبل والبقر والغنم) ، لعبرة ودلالة تستدلّون بها على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه ولطفه بكم ، فنسقيكم مما في بطون هذه الأنعام لبنًا خالصًا سائغًا سهلا للشاربين ، ولكم فيها منافع كثيرة تنتفعون بها ، كاللحوم والأصواف والأوبار، ومنها تعيشون وترزقون :

فخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسائل الانتقال والحمل في البر والبحر، لتركبون وتحملون على هذه الأنعام وعلى السفن ، لتتواصلوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ } : { وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ } :

◄ رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرَهُ الذي جعل فيما خلق لكم الأنعام ومنها الإبل والبقر والغنم ، لتركبوا بعضها ، وتأكلوا لحوم بعضها :

ولكم في هذه الأنعام منافع كثيرة ومتعددة ، لتبلغوا عليها حاجة تهتمون بها لتحصلون من خلالها ما ترغبون فِي أنفسكم من حاجاتكم ، وعلى هذه الأنعام ، وعلى الفلك تحملون أنتم وأمتعتكم لتتنقلوا في البر والبحر:

وهذه هي آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم بقدرته ونعمه فيها عليكم لتؤمنوا به وتوحدوه ، ولا تشركوا معه أحدا فيما خلق لكم ، فأى دليل لديكم تنكرون به آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾}{غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أَنَّهُ أنزل : { الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ } : { وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد أرسلنا رسلنا الذين اصطفيناهم بالمعجزات القاطعة ، وأنزلنا معهم الكتب المتضمنة للأحكام وشرائع الدين ، والميزان الَّذِي يحقق الإنصاف فِي تعامل الناس فيما بينهم بالعدل ، وخلقنا الحديد فيه قوة شديدة فِي الحرب ، ومنافع للناس للسلم في حياتهم ، فينتفعوا به فِي مصالحهم ومعايشهم ، وذلك ليعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ينصر دينه ، وينصر رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم وإن كان غائباً عنهم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى عزيز قادر بذاته أن يساعدكم بما خلقه لكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ } :

◄ فقد ذلل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم البحر لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته حاملة لكم حاجاتكم وما تريدون من استخراج الخيرات التي في البحر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولتطلبوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليحميكم من الغرق فيه ، وتشكروه بإخلاص عبادتكم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{الجاثية} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخر لكم كل شَيْءٍ خلقه لكم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بنعمه وفضله عليكم ليسعدكم في حياتكم ، وتلك هي آياته الدالة على قدرته لقوم يتدبرون ويتفكرون بما فيها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{الجاثية} .

٢/٣/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الماء } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر} :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرياح تُلَقِّح السحاب ، وأنزل من السحاب المُلَقَّح بها مطرًا ، فيسقيكم بماء المطر، ولستم أيها الناس بخازنين لهذا الماء فِي الأَرْضِ ليكون عيونًا وآبارًا لكم ، وإنما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخزنه فيها لكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾}{الحجر} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المرسلات } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : ألم نخلقكم من ماء ليس له قدرة على شَيْء وهو النطفة ، فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الماء المَهين في مكان هو رحم المرأة يستقر فيه إلى مُدّة معلومة هي مدّة الحمل ، فيتم خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المولود وتصويره بصفته ولونه وغير ذلك إلى وقت يعلمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخراجه بقدرته فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنعم القادرون لذلك كله ، و ويل يوم القيامة للمكذبين بنعمة خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديره فيما خلق وبينه لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾} {المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أن ما فِي الأَرْضِ : { يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لكم فِي الأَرْضِ قِطَع متجاورة وهي القرى المختلفة في الطباع والصفات في التربة ، و يجاور بعضها بعضا ، وفيها حدائق مملوءة بكروم العنب ، وفيها زرع يحصد ، ونخيل مثمر ، وهى مجتمعة ومتفرقة ، ومع أنها تسقى بماء واحد يختلف طعمها في الأكل ، فيفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته لكم بنعمه عليكم لعلكم تؤمنون به وتتقوه وتتمسكون بذلك في قلوبكم :

ويخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ من هذا الماء الطَّيِّبِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ الحَبَّ وَالنَبَاتَ في جَنَّاتٍ وهي البَسَاتِينَ وَالحَدَائِقَ بالثَّمَرَاتِ المُتَنَوِّعَةٍ بِأَلْوَانٍ وَطَعُومٍ وَرَوَائِحَ أَلْفَافًا أي مُجْتَمِعَةً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء } :

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، وأبدع الأشياء بإرادته ، وخلق كل حى يدب فِي الأَرْضِ بشربه الماء الذي أنزله بالمطر من السماء ، فأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الماء نبات الأرض ، لذلك لا يخلو الحى من الدواب بعدا عن الماء ، فمن الدواب من يزحف على بطنه كالأسماك والزواحف ، ومنها من يمشى على رجليه كالْإِنسَانْ والطير، ومنها نوع يمشى على أربع كالبهائم ، يخلق رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما

يشاء من خلقه بقدرته وعلمه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعجزه شيء ، فيحيي ما يشاء ، ويفني ما يشاء ، لأنه القادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً }{وَالأَرْضَ}:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزِّل من السماء ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

وأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النخل وجعله طِويلا عاليا ، وجعل له طلعا متراكم بعضه فوق بعض لكثرة ما فيه من الثمر :

فالماء الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مباركا لكم ، والثمر الذي ينبته لكم من النخل ، ذلك جميعا رزقاً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحيا بذلك أرض بلدة جافة لا نبات فيها ، وذلك مثل خروج الموتى من القبور حين يبعثون ، فيخرجون أحياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الأنبياء من جعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، وأرسلهم في أُممهم السابقة قبل أن يرسل لنا رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وما كان يأتي تلك الأمم السابقة من رَسُولِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كانوا لا يطيعوه فيما يبلغهم به بالحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويستمروا على ذلك باستهزائهم له :

فمن كان من هذه الأمم السابقة الذين لم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واشتدوا عليه بظلمهم وبطشهم ليتخلصوا منه ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفناهم ليحفظ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ والذين آمنوا معه ، وبين لكم ذلك رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثلا لكم وعبرة عن السابقين الذين كانوا أشدَّ بطشًا على رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ ﴿٨﴾} {الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الكثيرن من السابقين المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ : فإن سألتهم عمن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ليقولن جواباً لذلك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، المتصف فِي واقع الأمر بالعزة والعلم المحيط بجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾} {الزخرف} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض مكاناً ممهداً ، لتستطيعوا أن تعيشوا فيها برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم ، وجعل لكم فيها طرقًا تسترشدوا بها في سيركم ، وتسلكونها فِي أغرادكم وغاياتكم ، لعلكم تدرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم ، وتهتدون بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾}{الزخرف} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي نزل لكم من السماء ماءً بقدر حاجتكم وما يكفيكم ، وأحيا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الماء نباتات الزرع الذي يخرجه من الأرض لمعيشة طيبة في بلدة كانت مجدبة لا نبات فيها ، ومثل ذلك الإحياء فِي الأَرْضِ سوف يحيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم تبعثون من قبوركم وتخرجون لحسابكم فلا تنكرون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النبأ } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أَنْزَل لَنَا الْمَطَرَ مِنَ السُّحُبِ التي حان لها أن تمطر بمَاءً مُنْصَبًّا ومُتَتَابِعًا وكَثِيرًا :

ليخرج بهذا الماء أصنافا من الحبوب والنباتات ، وبساتين ذات أشجار ملتفة متشابكة بتداخل أغصانها رزقا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعم قدرته على عباده بفضله ورحمته ، أكد أن لهم يوما يبعثون فيه بعد موتهم لحسابهم ، وهو يوم الفصل بين الخلائق الذي كان موعدًا محددًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، وبينه لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ﴿١٧﴾}{النبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنزل من السماء ماء لكم ، وجعل منه ما هو شراب لكم بأنفسكم ولغيركم ممن خلق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الماء ما ينبت بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الشجر الذي فيه ترعون أنفسكم ، وتمدوه لما خلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم لتسعدوا بهم برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾}{النحل}.

◄ وينبت لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك الماء الزرع الَّذِي تأكلون منه ما تريدون ، والزيتون والنخيل والأعناب ، وغيرها من كل أنواع الثمرات التي تأكلونها برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وفي ذلك بيان لقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أوجدها لقوم يتفكرون في خلقه ، فيؤمنون بعظمته وقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدوا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } :

◄ وأنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء يحمله السحاب ، وجعل به الأرض منبتة فيها حياة ، بعد أن كانت قاحلة لا حياة فيها ، إن فِي ذلك لدليلاً واضحاً لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وخلق لكم الأرض والسماء حين تسمعون آياته التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ } :

◄ ألم تر أيها الرَسُولُ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل من السماء ماء المطر وسقى به الأشجار وغيرها ، فأخرج به ثمرات مختلفاً ألوانها لتسعدوا بها في حياتكم ، وجعل لكم أيضا الجبال ذوو طرائق وخطوط بيض وحمر،

مختلفة ألوانها بالشدة والضعف ، وفيها طرائق حالكة السواد ، ويحفظكم في ذلك جميعا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم مختلف ألوانه كذلك فِي الشكل والحجم واللون ، وما يتدبر هذا الصنع العجيب ويخشى صانعه ويعظمه إلا العلماء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا ، ويدركون خشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عرفوا صفاته وشرعه ودلائل قدرته ، وأسرار صنعه ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب على كُلِّ شَيْءٍ بعزته وقدرته فلا يغالبه أحد ، ويجب أن يخشاه المؤمنون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ويمحوا ذنوب من تاب من عباده ، ورجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ } :

◄ ألم تر أيها الْإِنسَانْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أنزل من السماء ماء فأجراه فِي ينابيع وعيون فِي الأَرْضِ ، ثم يُخرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً أشكاله ، ثم ييبسه بعد نضارته فتراه مصفرا اللون بعد أن كان مُخْضَرًّا ، ثم يجعله بعد ييبسه متكسِّرًا متهشمًا ، و في ذلك حال إلى حال تذكيرًا لأصحاب القلوب الطيبة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونيرةً في فهم وإدراك قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿٢١﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } :

◄ ومن الآيَاتِ الدالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما يريكم البرق في حياتكم من خلال السحب لتدركوا قدرته وعظمته على خلقه ، فتشعرون بالخوف من الصواعق في تدمير حياتكم ، وتطمعون أن يرضى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينزل لكم بهذا البرق مطرا من السماء لتحيا به الأرض بالزراعة لكم بعد أن يَبَسَتْ ، وكنتم لا تستفيدون منها شيئا.

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ من فضله ورحمته عليكم في حياتكم هو دلالات لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتتمسكوا بإيمانكم لتنالوا دائما هذا الفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } :

◄ أَوَ لم يروا ويدركوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كانتا فِي بدء خلقهما مُلْتصِقتين ، فبقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَصَلَ كلا منهما عن الأخر ، وجعل من الماء التي لا حياة فيها وتنزل من السماء إلى الأرض كل شَيْء حي ، فهل بعد ما رأوا ذلك بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنبياء} .

◄ كذلك بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل فِي الأَرْضِ جبالًا ثابتة فلا تقع وتميد عليكم فتميتكم ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها مسالك وطرقاً فسيحة ، ومسالك واسعة ، لِكَيْ تهتدوا بها فِي سيركم إلى أغراضكم ومقاصدكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الواقعة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم الماء العذب الَّذِي تشربون منه إذا عطشتم؟ ، أأنتم أنزلتموه من السحاب فِي السَّمَاءِ ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنزله رحمة

بكم؟ ، ولو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعْل ذلك الماء شديد الملوحة فلا يُنْتَفع أحدا بشربه ، ولكن إن تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنزله لكم من الماء لجعله عذباً سائغاً رحمة بكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { عبس } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان : { فَلْيَنْظُرْ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ } : { أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً } :

◄ فلينظر كل إنسان ويتأمل شأن طعامه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي دبره ويسره له دون أحد غيره خلقه له ، فقد صب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الماء من السماء بالمطر بقوة وغزارة ليساعده في حياته بما يريد ، ولم نزل الماء بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء شقق به الأرض ، وأنبت به النباتات التي يقتات بها الناس ، وغيرها من الحبوب ، والعنب الذي يؤكل رطباً لهم ، وأنبت لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيتوناً طيباً ، ونخلاً مثمراً ، وحدائق ملتفة الأغصان فيها بساتين كثيرة الأشجار، التي أنبت فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاكهة وثماراً ، وعشباً تأكله البهائم لنرعاهم بها لكم:

وذلك متاعاً لكم ولأنعامكم لانتفاعكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَنْظُرْ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ﴿٢٧﴾ وَعِنَباً وَقَضْباً ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْباً ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴿٣١﴾ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾} {عبس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء المطر، فأخرج به نبات كل صنف من أصناف النباتات ، وأخرج منها حباً كثيراً بعضه فوق بعض ، ومن النخل عراجين تخرج محملة بالثمار وسهلة التناول ، وكذلك أخرج بالماء جنات بساتين من الأعناب والزيتون والرمان ، ومنها ما هو متماثل الثمر فِي الشكل وغير متماثل فِي الطعم والرائحة والفائدة :

فانظروا أيها الناس إلي ثمر هذه النباتات حين تثمر، وتنضج بأطوار مختلفة ، إن فِي ذلك لدلائل بينات واضحة على قدرة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمنون به مصدقين بهذه الأدلة والبراهين ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بفضله ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أن الأرض يابسة فَإِذَا أَنزَلَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهَا : { الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من دلائل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنك ترى الأرض يابسة ، فإذا أنزلنا عليها الماء تحرَّكت للإنبات ، إن الَّذِي أحيا الأرض بعد موتها لخليق أن يحيى الموتى من كل شَيْء ، أَنَّهُ تام القدرة عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾} {فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { السجدة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسُوقُ : { الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ } :

◄ أَوَ لم ير هؤلاء الذين من بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ويَخْتَلِفُونَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل ماء المطر إلى الأرض القاحلة التي لا نبات فيها ، فيخرج بذلك الماء زرعًا تأكل منه أنعامهم ، ويأكلون هم بأنفسهم منه ، أفلا يبصرون ذلك ، ويدركون أنها دلائل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق لهم في حياتهم ، فلا يختلفون مع غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾}{السجدة} .

٢/٣/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الأنهار } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً } :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بسط الأرض لعباده رأي العين ، وجعلها سهلة ليسيرون فيها شرقاً وغرباً ، وجعل فيها جبالًا ثوابِتَ ، وأنهاراً تجرى فيها المياه العذبة ، وجعل فيها الثمرات نوعين : حلوٌ، وحامضٌ ، ونحوُهما ، ويغطي لكم النهار بظلمة الليل فيصيرُ الجوُّ مظلمًا بعدَ ما كان مضيئًا ، وأن فِي هذا الكون علامات ودلالات بينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتفكر فيها ويدرك قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووحدانيته فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَل : { الأَنْهَارَ تَجْرِي } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} : أن :الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأعرضوا عنْ آيَاتِه البينات ، وكَذَّبُواْ بِالْحَقِّ الذي جَاء فيها ، وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الكافرين : ألم يعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلك أُمماً كثيرة قبلهم ، وقد أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسباب القوة والبقاء فِي الأَرْضِ ما لم يعطكم مثلهم ، فقد وسع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقه ونعمه عليهم ،

وأنزل عليهم الأمطار غزيرة متتابعة ينتفعون بها فِي حياتهم ، وجعل لهم الأنهار تجرى من تحت مساكنهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكروه على هذه النعم ، و ارتكبوا المعاصي بضلالهم :

فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب كفرهم وأفعالهم السيئة بذنوبهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخلق من بعدهم أممًا أخرى غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴿٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {النحل} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَلْقَى فِي الأَرْضِ }: { رَوَاسِيَ } : { وَأَنْهَارًا } : { وَسُبُلاً } : { لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } :

◄ فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها فِي السير إلى مقاصدكم ، وتسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها فِي السَّمَاءِ لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم فِي الأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا } : { وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النمل } : عقاب قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بفنائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾}{النمل} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل} .

◄ واسألهم أم من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما برحمته وفضله لكم ، و أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء المطر غيثاً نافعاً ، فأنبت به بساتين لكم في حدائق ذات حسن وجمال وبهاء ، ما كان لكم أن تنبتوا شجر تلك الحدائق المختلف الأنواع والألوان والثمار لعجزكم عن ذلك ، فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي أنبتها فلا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا معبود سواه ، ولكن هؤلاء الكافرون منحرفون عن الحق والإيمان ويميلون للباطل والشرك ظلما فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾}{النمل}.

◄ ويبين للناس نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيما خلقهم فيه في الحياة الدنيا بالآيَاتِ التي تليها ، وأولها التي قال لنا فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا } : { وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة } :

من يود أن يكون : { لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } : { تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} :

◄ إِنَّهُ لا يحب أحد منكم أن يكون له بستان من نخيل وأعناب تجرى خلالها الأنهار وقد أثمر له البستان من كل الثمرات الَّتِي يريدها ، وأصابه ضعف الكبر وله ذرية ضعاف لا يقدرون على الكسب ولا يستطيع هو لكبره شيئاً ، وجفَّ بستانه فِي هذه الحال العاجزة بسبب ريح شديدة فيها نار فأحرقته ، وصاحبه وذريته أحوج ما يكونون إليه ، وكذلك شأن من ينفق ويتصدق ثم يعقب النفقة والصدقة بالمن والأذى والرياء فيبطل بذلك ثواب نفقته ولا يستطيع أن يتصدق من بعد ذلك ، وقد بَيّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا البيان في آيات كتابه لتتفكروا فيه وتعملوا بما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾}{البقرة}.

٢/٣/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { المطر} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} : { إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ}:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا كان هو والذين آمنوا معه في قتال أعداءهم ، وأراد أن يصلي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو والذين معه ، فاليحذر هؤلاء الأعداء ، ويقسِّم الذين معه جماعتين : جماعة منهم تصلي معه ، وليأخذوا أسلحتهم معهم في صلاتهم ، والجماعة الأخرى تكون قائمة على الأسلحة والأمتعة في حراستكم ، فإذا أتممت نصف الصلاة ذهبت الجماعة الأولى الَّتِي صلت معك ليكونوا من ورائكم تجاه العدو لحراستكم :

وتأتي الجماعة التي كانت في حراستكم ولم يصلوا ، فليصلوا بقية آخر الصلاة معك ، فإذا أتموا الصلاة جميعا ، فليأخذوا حذرهم من عدوهم ، وليحملوا أسلحتهم ، لأن الذين كفروا يتمنون أن تغفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم إذا صليتم فيحملون عليكم حملة واحدة ، ويأخذونكم في غفلتكم ، ويَنْقَضُّوا عليكم وأنتم فِي الصلاة :

وقتال المشركين مستمراً واجب عليكم ، ولكن لا إثم عليكم إن أصابكم أذى بسبب المطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها ، و تكونوا على حذر دائم من عدوكم بما تستطيعون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيَّأ للكافرين عذابًا مذلًّا لهم إن قاتلوا رسوله والذين أمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

عقاب قوم لوط من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا قومه ليطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينكر الْفَاحِشَةَ وهي إتيان الذكور مع بعضهم بالزنا ، فيجبوا أن يتخلوا عن الْفَاحِشَةَ التي يفعلونها ، وقال لهم : لم يسبقكم بارتكابها أحد من العَالَمِين ، وهم عالم الإنس وعالم الجن الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه مكلفين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته وما يأمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾} {الأعراف} .

◄ وقال لهم الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : إنكم تأتون الرجال مشتهين ذلك بالفاحشة دون النساء ، وتتركون النساء اللاتي خلقهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقضائهم بالزواج معكم ، وبفعل ذلك أنتم متجاوزون لحدود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخروجكم وانحرافكم عما بينه لكم ، وأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا صالحين فتنالوا رضاه عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾}{الأعراف}.

◄ فما كان رد هؤلاء القوم المرتكبين لهذه الفاحشة على ما بلغهم به الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم إلا إستنكارا ، فقالوا معرضين عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أخرجوه من قريتكم هو ومن اتبعوه وآمنوا معه ، لأنهم يتطهرون و يتَنَزَّهون عن عملنا هذا ، وَيَنْأَوْن عن هذا الفعل الَّذِي يستقبحوه علينا ، فلا يليق بنا أن يبقوا معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾} {الأعراف} .

◄ وعندما أقر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب هؤلاء المجرمين الظالمين الضالين ، نجا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله لوطاً عليه السلام وأهله الذين آمنوا معه ، إلا امرأته فإنها كانت من هؤلاء الضالين فصارت مع قومها ، وأصابها ما أصابهم من العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾}{الأعراف}.

◄ وأمطر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مطرًا بزلزال الماء من السماء عليهم ومن الأرض من تحتهم ، فدمر ذلك كل شَيْء لديهم وجعل عاليها سافلها في قريتهم بفنائهم جميعا ، فتأمل أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف كان عاقبة المجرمين في قوم الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بالهلاك والخزي الدائم لمعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يبلغهم به رَسُولُهُمْ ليدرك قومك ذلك فلا يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

عقاب قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ في بيوتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾}{هود} :

◄ وقال الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴿٨١﴾}{هود} ، قِطَع جمع قِطْعات ومفردها قِطْعة وهي جزء من الشَّيءِ :

عندما أساءوا إليه قومه ، قالت له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : إنا رُسُلُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصل أحد من هؤلاء إليك فيسوءك أو يصيبك بضرر، فسر أنت وأهلك فِي بعض أوقات ظلمة آخر الليل ، واخْرج بهم من هذه القرية ، إلا امرأتك الَّتِي خانتك فلا تكن من الخارجين معك ، لأنها سوف يصيبها ما يصيب هؤلاء ، ولا يلتفت أحد منكم خلفه ، لِكَيْلا يرى هول العذاب الذي سوف يصيب هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون موعد هلاكهم الصبح ، وهو موعد قريب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾}{هود} .

- فلما جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعذاب قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بإهلاكهم جعل عالي القرية الَّتِي كانوا يعيشون فيها مقلوبا على سافلها برفعها وقلبها عليهم ، وذلك بالمطر الذي أنزل من فوقهم ومن تحتهم ، وبحجارة أنزلت عليهم أثناء ذلك من طين متصلب مصفوف بعضها فوق بعض عليهم :

وما كان يقع على هؤلاء الظالمين من قوم الرسول لوط عيه السلام في ذلك عقابة لهم بعلامة خاصة ، متتابعة ومنتظمة بالعذاب من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي ليست بعيدة عن الظالمين من قومك إن كانوا مثلهم فتنزل عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

أَنَّهُ دمر الضالين من قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بالمطر: { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ}:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لقوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين دمرهم بحجارة من السماء بمطرٍ هائلٍ بكثرته ونوعه ، لأنهم كانوا فجرة فاسقين يأتون الفاحشة بظلمهم على أنفسهم ، ولم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فلما بلغهم رَسُولُهُمْ آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا فاسقين بما يعملون هذه الفاحشة ، وهي رذيلة سوف يحاسبهم عليها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا له : لئن لم تترك تبليغنا بتوبيخ ربنا لنا لتكونن من الذين نخرجهم منفيين من بلادنا على أسوإ حال ، لأنكم تقولون أنكم مطهرون :

فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

إنى لعملكم هذا من المبغضين ، فلا أترك إنكاره والتشنيع عليه ، بتبليغكم أو أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وعندما يئس من استجابتهم له دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذه وأهله مما يعمل هؤلاء الجاهلون ، فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونجَّاه هو ومن اتبع دعوته بإخراجهم جميعاً من بيوتهم وقت نزول العذاب على هؤلاء الظالمين المكذبين ، إلا امرأته العجوز بقيت ولم تخرج معه فهلكت لكفرها وخيانتها بموالاتها للفاسقين :

فدمر ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يعصون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل عليهم حجارة من السماء بمطر هائلا في كثرته ونوعه فأهلكتهم ، وفى ذلك العقاب

علاَمَةُ وحجة ، وعِبْرةُ مميّزة لدلالة قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إهلاك الكثيرين من قوم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مؤمنين :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، هو الغالب القاهر للذين تتلوا عليهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم جاحدين بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرحيم المتفضل بنجاة المؤمنين الذين يطيعوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيثبون برحمة كاملة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أن قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا قومه أن يكونوا صالحين بما يأمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاستهزاءَ قومه منه هو ومن آمن معه لأنهم لم يشاركوهم بضلالهم فيما يرتكبونه من الفواحش ، بل ينكرون عليهم ارتكابها :

فما كان رد قومه عليه حين نهاهم عن ضلالهم إلا قولهم : أخرجوه هو وآله وأتباعه من قريتكم لأنهم يتنزهون عن مشاركتنا فيما نفعل بالأقذار والأنجاس :

فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وأهله من العذاب الَّذِي سيقع بقومه :

إلا امرأته حكم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها أن تكون من الباقين في العذاب لتكون من الهالكين مع الكافرين :

وأمطر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء المفسدين مطرا لعذابهم و فنائهم ، فكان مطراً سيئاً مُهلكاً لمن أُنذروا بالعذاب الأليم ولم يطيعوا رسوله ولم يستجيبوا لما أمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك إدعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وقل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ عقاب الذين كفروا من قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيات كتابه البينات ، وبين سلامه ورضاه ونعمه على عباده من الرسل الذين اختارهم لأداء رسالته واصطفاهم وهداهم بتوحيده هم ومن آمنوا معهم ، وأثنى عليهم بأنهم لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يعذبهم مثلما عذب قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين كانوا مشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحجر} :

أن ما أمطره على قوم رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ هو حجارة : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ } :

◄ عندما جاءت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين أرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجالا وضيوفا للرَّسُولِ لوط عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فقال معذرًا نفسه أمام ضيوفه : لرجال قومه الضالين مع بعضهم بشهواتهم ليكونوا صالحين أمامهم : هؤلاء بنات القرية وهم بناتي ، تزوجوهن إن كنتم راغبين فِي قضاء الشهوة التي تضلون بها :

فقالت له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : بحق حياتك أيها الرَسُولُ الأمين ، إنهم لفى غفلة كالسكارى عما سينزل عليهم لعقابهم بعدم طاعة ما تدعوهم إليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم ضالون بشهواتهم ويترددون فيها :

وهم فِي السكرة الغافلة عن طاعة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاستولى على ألبابهم صوت شديد الإزعاج في أول شروق الشمس لِكَيْ لا يخرجوا من بيوتهم :

وجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيوتهم التي هم فيها تنقلب على بعضها فيتدمر أعلاها لأسفلها عليهم لفنائهم ، وأنزل عليهم حجارة من طين مُتَحَجِّر فإن خرجوا إلى العراء تفنيهم ، وبذلك أحيط بهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وأفناهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

أن قوم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ شاهدوا : { الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } : أَنَّهُ أهلك فرعون وقومه إهلاكًا شديدًا ، وقوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لما كذبوه أهلكهم فماتوا جميعا ، وأهلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادًا قوم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وثمود قوم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأهلك أصحاب البئر، وأهلك أممًا كثيرة من عباده الظالمين لرُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغيرهم بكفرهم وضلالهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنذر هؤلاء الأقوام كلهم ، وذكرهم بموعظة ربهم وطاعته بما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات التي بين لهم فيها إهلاك الأمم السابقة وأسباب ذلك ، ولكنهم لم يتعظوا فأخذهم كلهم بالعذاب وأهلكهم ودمر ديارهم تدميراً شديدًا لكفرهم وعنادهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾}{الفرقان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المكذبون من قومك يمرون فِي أسفارهم على قرية قوم الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ الَّتِي أمطر عليها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شر مطر وأسوأه بالحجارة عقابًا لهم على فعل الفاحشة :

أَفَعَمُوا هؤلاء من قومك عن هذه القرية كأنهم لم يشاهدونها فيتعظوا بما حل لأهلها ، بل كانوا لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون ما ينشره لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ليبين لهم عقابه لمن يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

الذين قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء } :

◄ عندما تآمر الَّذِينَ كَفَرُوا على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واجتمعوا مع بعضهم متربصين ويمكرون بمرادهم به لقَيِّدُوهُ مثبتا عندهم فلا يقول شيئا لأحد ، أو يقتلوه ليأمنوا أنفسهم ، أو يُخْرِجُوهُ بَعِيدًا عَنْهُمْ لِيَسْتَرِيحُوا مِنْ أَذَاهُ لَهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وقال له : إذ يمكر المشركون للإيقاع بك : إما بأن يحبسوك ، وإما بأن يقتلوك ، وإما بأن يخرجوك من عندهم ، فهم يدبرون لك التدبير السيئ ، ولكن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدبر لك الخروج من شرهم ، وتدبيره لك هو الخير وهو الأقوى والغالب :

وَأُذِنَ لَهُ بالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ونَصَرَهُ وَقَوَّاهُ وَخَيَّبَ سَعْيَهُمْ ، فَضَاعَ فِعْلُهُمْ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَكْرِهِمْ ، وَظَهَرَ صُنْعُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَقْوَى وَأَشَدَّ ، فَهُوَ يَبْطُلُ فِعْلَ غيره فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا قُرِأت على هؤلاء الذين كفروا آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لقالوا عنادًا للحق وترفعًا عليه : قد سمعنا مثل هذا من قبل ، ولو نشاء لقلنا مثل هَذَا الْقُرْآنُ ، فما هَذَا الْقُرْآنُ الذي سمعناه إلا ما سطره الأولون من قبلك بما يريدون فلن نؤمن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾}{الأنفال} .

◄ وبعد أن قال هؤلاء الكافرون الضالون أنَّ الْقُرْآنُ سطره الأولين من قبلك ، إذا هم أيضا يقولوا معاندين مبالغة في الجحود والإنكار ، وموجهين النداء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اللَّهُمَّ إن كان ما جاء به مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : ، حقًّا من عندك فَأَمْطِرْ علينا حجارة من السماء تهلكنا ، أو ائتنا عذاباً شديداً أليماً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعذب الذين استجابوا لك وآمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنت فيهم تبلغهم بما يوحى إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ البينات ، وما كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معذبهم إن عصوا ما تبلغهم به ثم تابوا وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾} {الأنفال}.

٢/٣/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الرياح } ، و : { السَّحَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

أن : { تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا وجعل لنا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ دلائل لخالقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لندين له بفضله علينا ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آياته هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي التي يتلوها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في الأحاديث والبراهين والأوامر البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أمركم به في آياته كتابه :

فبأي حديث بعد حديث ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ يؤمن هؤلاء الضالون الذين يتبعون أهوائهم ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غير مصدقين ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم التي جاءت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يبعث الرياح ويُرسلها لكم ، فتثير تلك الرياح السحاب وتحركه بقوة دفعها ، ويبسط رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السماء هذا السحاب ، ويمدّه كيف يشاء بالقلة أو الكثرة ، ويجعله قطعاً ، فترى أيها الناظر المطر يخرج من خلال هذا السحاب ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر على من يشاء من عباده يستبشروا بما سينالهم من النباتات التي يحتاجونها فِي الأَرْضِ لأنفسهم ، ويسرّون ويسعدون بها في حياتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

وقد كان هؤلاء البشر من قبل أن ينزل عليهم المطر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفى يأس وحيرة من نزوله عليهم :

فانظر أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : نظرا تبلغه للناس بآثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما ينزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المطر برحمته لعباده ، وكيف يحيي به الأرض بما ينبته عليها من أنواع النباتات بعد جفافها ويبسها ، و كانت هامدة كالميت ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا تلك الأرض الجافة بعد موتها هو باعث الأموات أحياء مثلهم في الحياة الدنيا ، وسوف يبعثهم بعد موتهم في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة لا يعجزه شَيْء لعباده :

ومن آثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أحيا بها الأرض لعباده بعد أن كانت جافة لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها هي الرياح التي ينزل بها المطر بالماء فِي الأَرْضِ فتخرج لهم النباتات بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرسل الريح عليهم فرأوه مصفرا يمكن أن تصفر به زروعهم ونباتهم التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتفنى لهم ، فلا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصرف عنهم ذلك ، ولكنهم يظلوا بعد مشاهد ذلك كافرين وجاحدين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين لكم قدرته فيما يخلق ويبعث وحده في حياتكم ، لتدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعثكم لحسابكم يوم القيامة :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسل الرياح فتحرك سحابًا يتراكم بأبخرة الماء ، فيسوق السحاب إلى بلد مجدبة لا نبات فيها ، فهي ميتة لأن لا حياة فيها فيحي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالماء الأرض الميتة بعد جفافها بما أنبت فيها من النبات ، ومثل ما أخرج رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النبات من الأرض يُخرج الموتى من القبور يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النور } :

من الذي : { يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ } :

- بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسبحون باسمه في المساجد بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وهم رِجَالٌ لَّا يُلْهِيهِمْ شيئا عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَجْزِيَهُمْ أَحْسَنَ مَا يعمَلُون ، وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَعْمَالُهُمْ ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، لا ثواب لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن أعمالهم مثل السراب المنخفض من الأرض يراه العطشان فيظنّه ماءً ، فيسير إليه حتَّى إذا جاءه ووقف عليه لم يجد ماءً ، وهكذا يظن الكافر بأن أعماله تنفعه ، لكنه إذا مات وبُعِث لم يجد ثوابا له بأعماله ، ويجد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده يوفيه حساب عمله كاملًا ، وَهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾}{النور} .

- كذلك أعمال هؤلاء الكافرين مثل ظلمات في بحر عميق تتلاطم فيه أمواجه عند هياجه ، ويعلو بعضها فوق بعض ويغطيها ، ومن فوقها سحاب كثيف قاتم يحجب النور عنها بظلمات تراكم بعضها فوق بعض ، فإذا أخرج أحد ممن وقع في هذه الظلمات يده لم يكد يبصرها من شدة الظلمة :

والكافر هكذا مثل ذلك قد تراكمت عليه ظلمات الجهل والشك والحيرة بضلاله ، فلا ينجي نفسه بالإيمان الذي يهديه إلى الخير ، ويدرك فيه نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي يراها ، ومن يفعل ذلك فلا يوفيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان ، ويجعل له هدى يهتدي بها ، ويستنير بنور آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرْسِلُ الرِّيَاحَ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وتحمل هذه الرياح لكم السحاب محملا بالمطر الثقيل الذي فيه الماء ، ويوجهه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد أرضها جافة ليس فيها الماء ، ولا نبات فيها ، فهي كالميت الَّذِي فقد الحياة ، فينزله عليها برحمته وفضله ، وينبت فيها من جميع أنواع الثمرات التي يخلقها لهم ، لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكما أخرج رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذلك من الأرض الجافة وخلقه لكم حيا برزقه ، فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج لكم بفضله وقدرته من أنفسكم ذريتكم الموتى التي يجعلها أحياء لكم معكم في حياتكم :

لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وتؤمنون بالبعث من موتكم يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقكم وخالق كل شَيْء لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْلُقَ مِثْلَكُم وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ برَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحقاف} :

أن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعاندوا رسوله عاد عليه السلام ، أرسل عليهم : { رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } :

◄ واذكر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم رسولهم هوداً عليه السلام ، وهو أخ لقومه عاد المقيمين بالأحقاف إذ حذَّرهم من عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد مضت الرسل قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ، وهو يوم القيامة شديد الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

◄ فقالوا عاد قوم الرسول هود عَلَيْهِ السَّلَامْ إنكاراً عليه : أجئتنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا ؟ ، فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فِي هذا الوعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾} {الأحقاف}.

◄ فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : إنما العلم بوقت عذابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصيتموه ، وأنا أبلغكم الَّذِي أرسلت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا به فلا تنالوا عقابه لكم إن عصيتم ، ولكنى أراكم قوماً تجهلون بما أبلغكم به ، وما جاءت به الرسل من قبلي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾} {الأحقاف} .

◄ فجاءهم ما استعجلوا به من العذاب ، فرأوه سحابًا معترضًا في جهة من السماء ، ومتجهًا نحو أوديتهم ، فقالوا هذا سحاب عارض يأتينا بالمطر والخير ، فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : ليس الأمر كما ظننتم من أَنَّهُ سحاب ممطركم ، بل ما استعجلتم به هو ريح فيها عذاب شديد الألم ، تهلك كل شَيْء بأمر خالقها ، وتدمر كل شيء مرت عليه بما أمرها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدمرتهم فأصبحوا هلكا ، لا يُرَى بعد ذلك إلا بيوتهم التي كانوا يسكنونها شاهدة على وجودهم فيها من قبل ، ومثل هذا الجزاء المؤلم يجزي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المجرمين المُصِرّين على كفرهم ومعصيهم لما يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

أن الجبال : { تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ } { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } :

الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } :

- **نفخ الشَيْء : هيَّجه ، وحرّكه ، وأبعده ، وأصدر خروجه أو إخراجه ، نفَخ فيه الحياة : أوجد فيه الحياة بنفخة البعث .**

- **النفخ في الصور : هو فناء الشَيْء وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه ، نفخ فيه : حرّكه وأبعده ، ونفخ فيه : أوجده واستحضره ، والصور : الوصف والبيان .**

- **النفخة الأولى : في الصور للفناء : إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .**

- **والنفخة الثانية في الصور للخروج والبعث : هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .**

- **يوم يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصور بإذنه ، أي صدر أمر الفناء والإبعاد وخروج العباد من الحياة الدنيا ، فيرتعب من فِي السَّمَاوَاتِ ومن فِي الأَرْضِ من هول النفخة ، إلا من طمأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعفاه من الفزع وهم الذي قتلوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد كما بَيَّنَ ، وجميع العباد حين ذلك يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاغرين لما شاهدوه في قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم فنائهم :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾}{النمل} .**

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو كنت في ذلك الموقف ورأيت الجبال فستظنها ثابتة لا تتحرك ، ولكنها فِي واقع الأمر تتحرك بسرعة كالسحاب لأنها سوف تفني بعد فناء العباد ، وهذا من صنع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**

الَّذِي خلق كل شَيْء وأبدعه لكم في حياتكم لتتمتعوا به ، لأنه خبير بما كنت تفعلون بما خلق لكم ، وسوف تفنوا جميعا أنتم وما خلق لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُزْجِي سَحَابًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر أن الله الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسوق سحاباً أجزاءا متعددة ، ثم يضم بعضه إلى بعض ، ويجعله متراكماً فوق بعض ، فترى المطر يخرج من خلال السحاب ، وينزّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مجموعات السحب المتكاثفة الَّتِي تشبه الجبال فِي عظمتها قطعًا متجمدة من الماء البارد ، فيصيب بذلك البَرَد من يشاء من عباده ، ويصرفه عمن يشاء منهم ، فيكاد ضوء برق السحاب من شدة لمعانه يذهب بالأبصار ، وهذه الظواهر دلائل قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به والإسلام له وطاعته بما أمركم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطور} :

الذين : { إِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاء سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ، لأنهم ليس لهم إله يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور} .

◄ وإن يشاهدوا جُزْءًا من السماء ساقطا عليهم لعذابهم ، يقولوا عنادا : هو سحاب متجمع مع بعضه ، فدعهم ولا تكترث بهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون في الحياة الدنيا ، ولن يدفع عنهم مكرهم شيئا من العذاب يوم هلاكهم فيها .

ولن يجدون ناصرا لهم عند فناءهم في الدنيا ، وسوف يكون للذين ظلموا عذابا غير العذاب الذي يهلكون به في الدنيا ، وهو العذاب في النار ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاء سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

لخلقه جميعا : { تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دلائل واضحة لكل ذي إدراك وفهم فيما خلق لكم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وجعل فيهما تعاقب الليل والنهار لتسعدوا بكل منهما ، وبالسفن التي تجري في مياه البحار والمحيطات حاملة ما ينتفع به الناس فيما يحتاجون إليه ، وما أنزل من السماء من ماء فأحيا به باطن الأرض بما ينبت فيها من الزرع وغيره ، وما جعل فيها من الجمادات والمعادن ، والكائنات الحية ، ومما هو على ظهرها من كل دابه من أنواع المخلوقات والحيوانات والنباتات وغيرهما بما ينفع الناس به :

ومن نعم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ما جعله في الرياح الَّتِي يسير بها المطر من جهة لجهة ، ويسقى الأرض والنباتات وغيرهما ، بالسحاب المذلل بتعلقه بين السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، ففي كل ذلك الإتقان والإحكام بدلائل واضحة لمن يعقلون ، ويفهمون الأدلة والبراهين للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ } :

◄ يا أيها الناس قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الكون بارزة آثارها وظاهرة عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يريكم البرق ، فترهبون منظره ، وتخافون أن ينزل عليكم منه ما يفسد حياتكم بالصواعق ، وتطمعون من وراء البرق بالمطر الذي تحتاجون إليه ليصلح زرعكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي ينشئ السحاب المثقل لكم بماء المطر الغزير التي تعيشون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾}{الرعد} .

٢/٣/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { ما نأكله ونشربه } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

النشور إلى رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بقوله لعباده : { وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } :

◄ إليه النشور : إليه تبْعثون ، وأَنْشَره ربه : أَي أَحياه ، والنُّشُورُ : بعثُ الموتى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا } : نُشُورًا : إنتشار طلبًا للرِّزق :

◄ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه الَّذِي يخرجه لكم منها ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده البعث للجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أن الأرض : { أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلاماته البينات لقدرته في البعث والنشور: هي الأرض اليابسة المجدبة التي أنزل عليها الماء بالمطر من السماء فأحياها به ، وأنبت فيها من أصناف النبات والحبوب ليأكل ذلك الناس رزقا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا في حياتهم :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا هذه الأرض بإنزال المطر وإخراج النبات قادر على إحياء الموتى وبعثهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَآيَةٌ لَهُمْ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾}{يس} .

◄ وأنشأ لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الأرض التي أنزل عليها المطر حدائق وبساتين من نخيل وأعناب ، وفجر فيها من عيون الماء ما يسقيها لتعيشوا فيها عيشة طيبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾}{يس} .

◄ وذلك ليأكل الناس من ثمار تلك البساتين بما أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، ولم يكن لهم قدرة ولاسعي في صنع ذلك إلا بما علمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأيديهم في ذلك ، لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه بالثناء عليهم

، وذلك بالإيمان والإسلام له في عبادته وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ } : { فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ } :

◄ الْبُدْنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ ، هِيَ الْإِبِلُ والْبَقَرُ لِعِظَمِ بَدَنِهَا ، وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (صَوَافَّ) ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَربُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، و الْقَانِعُ هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ هو : الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ الأَجْرَ والثواب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾}{الحج} .

٢/٣/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { ما نسعد به في الحياة الدنيا} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ كتب في الكتاب الذي ينزله على رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم من بعد ما كتب في اللوح المحفوظ : أن الأرض يرثها عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصالحون العاملون بطاعته لعمارتها ، وتيسير أسباب الحياة الطيبة فيها ، وهم الذين يطيعون رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغوهم في آيات كتابه البينات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾} {الأنبياء} .

◄ وفيما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ هي بلاغًا لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له عابدين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرعه لهم ليكونوا من المتقين ، وهم الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وما أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ إلا رحمة للعالمين من الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فَضْلُ : { عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } :

◄ فيا أيها المؤمنون لولا فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم فِي تشريعه ببيان الأحكام لكم في آيات كتابه البينات ليهديكم فتنالوا رحمته ومغفرته لكم فِي الدنيا والآخرة :

فإن لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وتمسكتم بما تريدون وترغبون ، فسوف ينالكم منه بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم لما تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بافتراءكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أن الأرض : { جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا } :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا ، وهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض لكم فِي يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه وهو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رسوله في كتابه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ، وذلك فِي أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْء لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم فِي الأَرْضِ وما عليها بيان للسائلين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾}{فصلت} .

◄ وجمع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ليكونا لكم في حياتكم ، فلما كانت السماء على هيئة دخان قال لها وللأَرْضِ أن يطيعا إرادته في خلقه فيهما ، فاستجابا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل السَّمَاءَ سبع سَمَاوَاتٍ في يومين بقدرته وحكمته ، وزين السَّمَاءِ القريبة من الأَرْضِ بمصابيح وحفظا لكل شَيْء فيها وهي الكواكب والنجوم المنيرة وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الَّذِي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن ما يلقيه لكم : { سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } :

◄ فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها فِي السير إلى مقاصدكم ، و تسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها فِي السَّمَاءِ لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم فِي الأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزمر} :

أن :{ الأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }: و :{ السَّمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} :

وأمره أن يعبده ليكون من الشاكرين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ بَلْ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} :

لأن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النحل} :

ما أنعمه علينا في معيشة حياتنا : { ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنعمه علينا في معيشة حياتنا : أن من ثمرات النخيل والأعناب الَّتِي أنعم بها علينا ، ومكنا أن نتخذ منها عصيراً مسكراً غير حسن يذهب بالعقل ، وطعاماً طيباً حسناً ننتفع به في حياتنا مثل التمر والزبيب والخل وأمثال ذلك

رزقا حسنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميع ذلك علامات دالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته وإنعامه على عباده لقوم يعقلون بانتفاعه في حياتهم إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، وكانوا صالحين ، فلا يحرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألهم النحل أسبابا ووسائل طيبة في معيشة حياتها ، فأرشدها أن تتخذ من الجبال بيوتاً ، ومن الشجر أيضا ، ومما يعرشونه الناس ويسقفونه في حياتهم يمكنكم أن يتخذوا فوقها بيوتكم لمعيشتهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنحل : بعد أن تتخذوا هذه البيوت التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، ثم كلي من كل بعد ذلك ما تشتهينه من الثمرات ، واسلكي الطرق التي ألهمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلوكها مُذَلَّلة وسهله ، فبذلك يخرج من بطون تلك النحل عسل مختلف الألوان ، فيه شفاء للناس ، يعالجون به أمراضهم :

وفي ذلك الإلهام للنحل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دلالة على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وتدبيره لشؤون خلقه لقوم يتفكرون ، وهم الذين يعتبرون بذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له برضاه عنهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سخر الطير لعباده :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم ينظر المشركون إلى الطير مذللات و مُهَيَّئآت للطيران فِي الهواء إلى السماء بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من أجنحة ، و زودهم أوسع من جسمهم من الأجنحة في رقة الهواء ، وألهمهم قبض أجنحتهم وبسطها ، فما يمسكهن مع بعضهم أحد فِي الجو عن السقوط إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر بالنظام الَّذِي خلقه عليهم ، فمن ينظر إليهم يدرك حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلقه ، وفي ذلك دلالات عظيمة يدركها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين ينتفعون بالدلالات والعبر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الذاريات}

أن : { فِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ } : { وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جعل فِي الأَرْضِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بدلائل واضحات لنكون من الْمُوقِنِينَ بدلالات قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق :

وكذلك أيها الناس جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فِي أنفسكم آيات بدلالات واضحات أغفَلتم عنها ، فلا تبصرون ذلك لتعتبروا بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ بفضله وقدرته ما يكون رزقا لكم فيما تريدون بِدُعَائِهِ وتقديره لكم بما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأقسم أيه الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بِرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : إن ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو الحق الذي لا شك فيه ، مثل ما لا تشكون فِي وقوعه بكلامكم حين تنطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر} :

أن : { الأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الأرض التي خلقها لنا مهدها وبسطها لنا بكل شَيْءٍ ثابت لا تغيير فيه ليحفظ حياتنا لنستقر فيها ، فيا أيها الناس أنبت لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من كل شَيْءٍ مقدرا لحياتكم بمقدار حاجتكم فيها :

وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ المعيشة الطيبة في الحياة الدنيا ، التي يرزقنا فيها بالمئآكل والمشارب مع بعضنا ، وغير ذلك لمن يكونون فِي ولايتنا مثل العيال والأتباع والمخلوقات التي معنا ، ولا نستطيع أن نرزقهم ، ولكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يرزقهم مثلما رزقنا في معيشتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾}{الحجر}.

وما من شيء ينتفع به الناس وغيرهم من الخير الذي عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ينزل إليهم من خزائنه التي ينزلها ويوجدها لهم بمقدار محدد تقتضيه حكمته ومشيئته بقدر معلوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدرك كيف بسط لكم الظل ، ولو يشاء لجعله ساكناً أول النهار على الناس فتفوت مصالحهم ومرافقهم ، ثم سلط ربكم الشمس تزيل منه بما يحل محله من أشعتها ، فكانت دالة عليه يطول بها ويقصر ، ولولاها ما عرف الظل :

ثم قبض رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظل يتدرج شيئًا فشيئًا ، فلا يكن دفعة واحدة ، ولكنه قبضًا قليلًا وسهلا حسب ارتفاع الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً ﴿٤٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ } :

◄ هل يستوي فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وإن تحاولوا عد نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلن يمكنكم إحصاؤها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا العبادة له بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾}{النحل} .

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفنى بالساعة : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ، ومن فيهن :

أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رسول ليكون منذرًا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما انزله له في كتابه ، فوَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ نؤمن به ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وبين عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يبلغ علم الساعة من عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ } ، و قد : { ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ، لفنائهما ، ولن : { تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك اليهود عن الساعة التي تنتهي فيها هذه الدنيا ، فِي أي وقت تكون ويستقر العلم بها؟ ، فقل لهم : علم وقتها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولا يظهرها فِي وقتها أحد سواه:

ويسألونك هذا السؤال كأنك حريص على العلم بها ، فكرر لهم الجواب ، وقل لهم مؤكدا :

إن علمها عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون الحقائق التي تغيب عنهم ، أو التي تظهر لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر} :

أن الساعة آتية لفناء : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، و : { وَمَا بَيْنَهُمَا } ، و قد خلقهم : { بِالْحَقِّ } :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ شيئا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

أن الساعة آتية لفناء : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، و : { مَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ } : { أَوْ هُوَ أَقْرَبُ } :

◄ لربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده علم ما يغيب عن العباد بالحياة والموت في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فهو المختص بعلم ذلك دون أحد من خلقه ، وما سوف يفنيه بأمر الساعة بشأن يوم القيامة لبعث الناس فيها ، ويكون وقت الساعة لفنائهما في لحظة قليلة مثل طرف العين بعد فتحها ، بل بسرعة أقرب من ذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة بمراد أمره لا يعجزه أي شَيْء مما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزخرف} :

أن الساعة آتية لفناء : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، و : { وَمَا بَيْنَهُمَا } ، و ربكم : { عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

أن الساعة آتية لفناء : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } ، و : { يَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : { يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَدِّلُ : { الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تظننّ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ما وعدهم به من النصر، والعزة لأَوْلِيَائِهِ ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، وعزيز لا يغلبه شيء ، وذو انتقام شديد لأعدائه وأعداء رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وأعلا الانتقام من أعداءه يكون يوم القيامة ، يوم تُبَدَّل هذه الأرض أرضًا أخرى بيضاء نقية ، وتبدل السماوات سماوات غيرها ، ويخرج الناس من قبورهم بأبدانهم وأعمالهم ، ويظهروا للوقوف بين يدي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بملكه وعظمته ، القهار الذي يَقْهر ولا يُقْهر، ولا شريك له ولا غالب له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

◄ وسوف ترى الكافرين يوم القيامة مشدودين بالقيود مع شياطينهم ، وقُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالسلاسل ، وثيابهم التي يلبسونها على أجسادهم منَ القَطِران ، وهي مادة شديدة الاشتعال ، وتعلو النار وجوههم الكالحة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾}{إبراهيم} .

◄ وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لِيَجْزِيَ كل نفس بما كسبته فِي الدنيا بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو الكفر والشرك دون طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليثيب كل نفس بما عملت من خير أو شر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع حساب عباده يوم القيامة ولا يشغله عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾}{إبراهيم} .

- وبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا في آيات كتابه : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له و توحيده وعدم الشرك به ، وقال لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته البينات هو البلاغ للنَّاسِ جَمِيعًا لنصحهم إن أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رضاه عنهم ، وينذرهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا عقابه لهم ، فليعلموا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : ، : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : ، فيعبدوه ولا يشركوا به أحدًا ، وليتذكر أصحاب العقول السليمة بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعظوا به ، فيبتعدوا عما فيه حسابه بعقابهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } و { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ }

{ خالق الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ }

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خالق الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ } :

الفهرس :

٣/١ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عليهم السلام قبل أبينا آدم عليه السلام :

٣/١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } : بعدهم :

٣/١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ } :

٣/١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ } :

٣/١/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى } :

٣/٢ : بين ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَيْلَةِ الْقَدْرِ} ، { تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا } :
بأوامر ربهم ، وأنزل في واحدة منها القرآن :

٣/٣ : والملائكة عليهم السلام عباد ربهم الذين يسجدون له : {وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون} :

٣/٤ : ومن أسس الإيمان يكون : {بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} :

٣/٥ : ومن أسس الإيمان بربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا :{تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا} ، ولا :{ إِنَاثًا }:

٣/٦ : والملائكة عليهم السلام هُمْ رسل ربهم الصالحين المتقين ، الذين يبلغوا رسالاته للنبيين والمرسلين ، وينزلون على المؤمنين الصالحين :

٣/٦/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

٣/٦/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ } :

٣/٦/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ}:

٣/٦/٤ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ } :

٣/٦/٥ : والذين استقاموا فى دين ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ }:

٣/٦/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين جزاء : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ }:

٣/٧ : الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام : {يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ} ، {وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} ، { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ} :

٣/٨ : و يرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عليهم السلام لينفذوا عقاب ربهم على الظالمين من عباده في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

٣/٨/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عقاب : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ }:

٣/٨/٢ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ } :

٣/٨/٣ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ } :

٣/٨/٤ : وجزاء الذين : { كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ } : { أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } :

٣/٩ : والملائكة عليهم السلام هُمْ الذين كلفهم ربهم ليكتبوا أعمال جميع العباد في كتب لمحاسبتهم عليها يوم القيامة ، وهم معهم في جنات النعيم ، وفي نار جهنم وبئس المصير :

٣/٩/١ : الملائكة عليهم السلام من ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ } : { كِرَاماً كَاتِبِينَ } : { يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } ، والمؤمنون : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } :

٣/٩/٢ : يمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بـ : {الْمَلآئِكَةِ مُنْزَلِينَ} : و : {مُسَوِّمِينَ} :

٣/٩/٣ : ومد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولنا ومن آمن معه : {بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ}:

٣/٩/٤ : { الْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ } : مع ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٣/٩/٥ : { الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } : للرَسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَنكِفَ كلا منهم أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائعين أوامر ربهم ودينه :

٣/٩/٦ : ورسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } :

٣/٩/٧ : و بين ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن النار : { عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ } :

٣/٩/٨ : و بين ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة : { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } ، وهو جبريل عليه السلام :

٣/٩/٩ : و قال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خالق الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ } :

عندما جعل المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فوَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام هم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم ، وسماهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد الرحمن الذين قربهم منه ونسبهم إليه ، وذلك شرف وتكريم لهم بمنزلة رفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى ، ويطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يأمرهم به لأنهم عباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام للنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه البينات فيما يلي :

٣/١ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عليهم السلام قبل أبينا آدم عليه السلام :

٣/١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } : بعدهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم أَنَّهُ خاطب عباده من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين خلقهم قبل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقد خلق قبله أيضا إبليس اللعين:

وعندما أراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يخلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خاطب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذي خلقهم قبله وهم في الملأ الأعلى ، بكلام مباشر من وراء حجاب ، وهم خاطبوه أيضا بالكلام المباشر من وراء حجاب :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية في سورة : {البقرة} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَنَّهُ جاعل فِي الأَرْضِ من يُمكِّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده فِي عمارة الأرض بالعيش فيها ، ومقصد ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يمنح الْإِنسَانْ الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الملائكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل فيها من يفسد فيها بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجِّدك .

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾} {البقرة} .

◄ وعندما علم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ الأسماء كلها التي بها معرفة كل شَيْء فيما خلق ، ثم عرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه على الملائكة ليقولوا أسماءهم مثل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ليكونوا صادقين بأن علمهم مثله :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾}{البقرة} .

◄ فقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعجزهم عن المعرفة بالأسماء : لا علم لنا إلا ما علمتنا لأنك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بكل شَيْء ، والحكيم فِي كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَخْبر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بأسماء هذه الأشياء ، فطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأظهر العلم الذي منحه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة أسماء كل شَيْء ممن خلق :

ولما أنبأ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أبدى بعضهم رأيه فيه وكتم بعضه ذلك ، وهنا قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مذكراً لهم بإحاطة علمه لما يبديه أو يخفيه عباده : ألم أقل لكم إنى أعلم كل ما غاب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا يعلمه غيرى ، وأعلم ما تُظهرون فِي قولكم وما تُخفون فِي نفوسكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾}{البقرة} .

٣/١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن يذكر للنَّاسِ جَمِيعًا قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة : إني خالق بشراً من طين ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ :

فإذا أتم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسوية خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وعُدلت صورته ، ونُفخت فيه من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح حيا ، أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يخِروا له طائعين بما يقوله لكم تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

ولم يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر إلا إبليس ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا مثله ، وكان بهذا التكبر من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{ص} .

٣/١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر} :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام أَنَّهُ سوف يخلق بعدهم : { بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أصل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سيخلق بشراً من طين يابس ، له صوت إذا نقر عليه ، فإذا أكملته خلقاً ونفخت فيه من روحي ، أي أصدرت فيه أمرا من

أوامري ليحيى ويكون معكم ، فكونوا راضين بوجوه ، وطائعين له تحية وإكراما لخلق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾}{الحجر}.

◄ فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكبر إبليس اللعين ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الصَّالِحِينَ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾}{الحجر} .

٣/١/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة} :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { اسْجُدُواْ لآدَمَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يخِروا لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ طائعين بما يقوله لهم تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

ولم يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر إلا إبليس ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا مثله ، وكان بهذا التكبر من الكافرين :

- وقال سبحانه وتعالي : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر } :

طاعة الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لخلق أبينا آدم عليه السلام : { فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } : { إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى } :

◄ فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكبر إبليس اللعين ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الصَّالِحِينَ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

قوله للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين خلقهم قبل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ وقبلنا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ خلقنا وصورنا مع خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثم أماتنا وأحيا أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ في أحسن تصوير وأمر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أن يخِروا له طائعين بما يقوله لهم عند مخاطبتهم ، تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبر إبليس اللعين ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الصَّالِحِينَ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

قوله للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين خلقهم قبل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وقول إبليس اللعين لربه : { لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً } :

◄ وإذا قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين امتنع وأبى وتكبرًا أن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلًا له : كيف أسجد لمن خلقته من الطين ؟ ، وأنت خلقتني من النار، فأنا خير وأشرف منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾}{الإسراء} .

◄ ثم قال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته : أرأيت هذا المخلوق الذي كرَّمته عليّ بأمرك لي ؟ ، لئن أبقيتني حيًّا إلى آخر الحياة الدنيا ، وهو يوم القيامة لحسابنا جميعا فيه ، لأستميلن أولاده ولأغوينهم عن صراطك المستقيم ليكونوا مثلي عاصين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم إلا قليلًا منهم ، وهم عبادك المخلصون الذين لا يطيعون إبليس اللعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٦٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

طاعة الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم قبل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إلا إبليس اللعين الذي : { فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ } :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبناء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عن إبليس وذريته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين الذي كان من الجن ولم يكن من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فامتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف بعد ما عرفتم شأنه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تتخذونه أيها الناس هو وأولاده أولياء توالونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أعداء لكم ، فكيف تتخذون أعداءكم أولياء لكم؟ ، فهذا بئس وقبح للذين يظلمون أنفسهم ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلوا الشيطان وليًّا لهم بدلًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

طاعة الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الذين خلقهم قبل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى } :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عن إبليس اللعين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين هو الذي امتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن إبليس هذا الشيطان الَّذِي خالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بأن يتقرب إليك محبة وتكريما راضيا بحديثك معه دون جدال وعدواه ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرها لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن هذا الشيطان عدو لك ولزوجتك ، فاحذروا وسوسته لك لطاعته بمعصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون سبباً فِي خروجكما من الجنة لعدم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتشقى يا آدم فِي حياتك بعد الخروج من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أنفسنا من نفس واحدة مع أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وجعلنا أمواتا ليوم بعثنا في الحياة الدنيا :

◄ فأحيا النفس الأولى التي بعثنا منها بعد ذلك وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أحياه أول خلقه ، وبين له أوامره ليختبره ، فيدرك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه هو وذريته ، ثم بعد ذلك أنزله ليكون هو وذريته في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

◄ فيا أيها الناس إن حالكم بكفر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثير العجب فيه ، كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتشاهدون دلائل قدرته في أنفسكم ، فقد كنتم أمواتا فأنشأكم وأحياكم ، ثم هو يميتكم الموتة الثانية عند انتهاء أجلكم ، ثم يحييكم الحياة الثانية ليرجعكم إليه بالبعث ليحاسبكم على ما قدمتم ، ويجازيكم على أعمالكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

٣/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَيْلَةِ الْقَدْرِ } ، { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا } : بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل فى واحدة منها القرآن :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل يوم عنده مقداره : { كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ } : ، ويوم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليلة هي : { لَيْلَةِ الْقَدْرِ} ، التي تكون كل ألف : { سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ } : ، و : { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا } : بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده لجميع خلقه كل ألف سنة ، وفي ليلة من هذه الليالي عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {القدر} :

أن ليلة القدر : { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا } :

◄ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن اليوم عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف سنة مما تعدون في الحياة الدنيا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين لم يطيعوا ما بلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجادلوك فيه ، ويستعجلونك بوقوع العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغتهم به ، فهو لا محالة واقع بهم ، ولن

يخلفهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعدهم به في يومه ، الذي يعادل ألف سنة من سنين حياتكم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾}{الحج} .

- ورَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي يُدبّر شئون الخلق من السماء إلى الأرض ، كل يوم من أيامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يصعد إليه نتائج ما قدره في هذا اليوم الذي مُقدر بألف سنة من سنين الدنيا التي نعدها في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾}{السجدة} .

- لأن في أول كل ألف سنة في حياتنا تنزل الأقدار من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي من الخير دائما للعباد الذي يرسله لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل ليلة من يومه الذي يساوي ألف سنة في حياتنا ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه الليلة التي تكون كل ألف سنة في حياتنا أنها ليلة القدر من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقدر لنا فيها كل شَيْء في ألف سنة في حياتنا :

وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ..﴿١٨٥﴾}{البقرة}

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزله في ليلة من ليالي القدر عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تكون كل ألف سنة في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾}{القدر} .

- ولأن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتنا ، وينزل فيها مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأوامره ومراده لعباده كل ألف سنة في حياتهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما تدري وما تدرك بأي شَيْء في هذه الليلة مما يقدره لعباده فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾}{القدر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم وقدر فيها كل شَيْء لما خلق ، هي خيرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقدر لكم من ألف شهر تصومون فيه إيمانًا واحتسابًا في الألف سنة التي هو يوم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزل في ليلته ما قدره لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾}{القدر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام تنزل ومعها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ جميعا بِإِذْنِ منه وبكُلِّ أَمْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومعنى : { مِنْ كُلِّ أَمْرٍ } : أي جميع الأمور الحكيمة التي قدرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تنزل بها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لتقع في حياة خلقه في ألف سنة مما يعدون عبادة ، ومعهم الروح جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل القرآن لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الليلة أيضا ، وهي ليلة القدر التي يقدر لعباده ما يشاء في حياتهم كل ألف سنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾}{القدر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم هي سلام بأمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأذى والسوء ، لأنها ليلة مباركة بالخير في ابتدائها حتَّى نهايتها بطلوع الفجر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾}{القدر} .

٣/٣ : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يسجدون له : { وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعهم يطيعوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ يخضع وينقاد له جميع ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وما دب على الأرض ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴿٤٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و : { لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } :

◄ ولِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده كل شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فمن حقه أن يُعبدوه وحده دون شرك ، والمقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ والخضوع له بطاعته ، ولا يشعرون بالإعياء والملل من طول عبادته ، ولا يتعبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} .

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنَزِّهونه ، ويواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا فلا يملون ويشغلهم عنه شاغل ، ولا يتخلل تنزيههم هذا فُتُوراً ، بل هو تنزيه دائم في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم عباد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالحين ، وليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ مثلهم ، فهم مشركون ينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء}

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾} {الأنبياء}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأنبياء الَّتِي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

٣/٤ : ومن أسس الإيمان يكون : { بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : { البقرة } :

أن يكون عباده جميعا في الإيمان من المتقين :

◄ فيما يلي : أسس الإيمان والإسلام بطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، بالأعمال الصالحات التي أمرنا بها لنكون من المتقين :

أولا : نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونطيعه في الحياة الدنيا :

ثانيا : نؤمن بما جعل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوما للحساب في الآخرة :

ثالثا : نؤمن بمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لأنهم عباده الصَّالِحِينَ الذين أرسلهم ليبلغوا رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام بآيات كتابه البينات ، فيطيعوا رَبَّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغهم :

رابعا : نؤمن بما يبلغه لنا رسل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم في آيات كتابه البينات ونسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

خامسا : نؤمن بالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرهم ليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم بما يبلغوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ .. ﴿١٧٧﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لماذا لم يبعث الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مباشرة للبشر ليبلغوا رسالاته :

◄ عندما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ليبلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بيَّن فيه للنَّاسِ جَمِيعًا أمثالا عن غيرهم ، ومنهم الذين آمنوا واتقوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه وسوف ينالون رضاه ويدخلهم جنته :

ومنهم من كفر وطغي وظلم نفسه وغيره بأقوالهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف ينالون بئس المصير بعقابهم في جهنم ، فا ليتذكروا النَّاسُ جَمِيعًا بأن الحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويتعظوا بكل مثل فيه لينالوا السعادة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾} {الإسراء} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ النعم والدلائل التي خلقها ، وبلغها للنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلهم يؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، ولكن كان منهم الذين يتكبرون ويجادلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي أقوال الذين جادلوا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقالوا له : لن نصدق لك ما تقوله لنا حتى تفجر لنا من الأرض التي نحن فيها عيْناً لا ينقطع ماؤها ، فيساعدك ربك فيما تقول : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾}{الإسراء} .

◄ وقالوا له بضلالهم : أو يكون لك بستان من نخيل وعنب فتفجرالأنهار وسط ذلك تفجيراً كثيراً بغزارة :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾}{الإسراء}.

◄ وقالوا له بضلالهم : أو تسقط السماء كما زعمت بعقابنا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدنا بذلك ، وتجعلها فوق رؤوسنا قطعاً لعذابنا ، أو تأتى بالله : {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ، والملائكة : (عَلَيْهِمْ السَّلَام) نقابلهم معاينة ومواجهة لِكَيْ يشهدوا لك بصحة ما تدعونا به :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً ﴿٩٢﴾} {الإسراء} .

◄ وقالوا له بضلالهم : أو يكون لك بيت مُزَخْرَف بالذهب وغيره ، أو تصعد فِي السَّمَاءِ ، ولن نؤمن بأنك مرسل إن صعدت فِي هذه الحال إلا إذا جئتنا بكتاب من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقرؤه فنجد أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقر فيه صدقك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ.. ﴿٩٣﴾} {الإسراء} .

◄ وأمر رَبُّنَا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : سبحان رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا شريك له في قدرته وملكه ، خلقنا جميعا بشرا في الحياة الدنيا ، ولا يرسل لهم رسلا إلا بشرا منهم ، فما كنت إلا بشرًا رسولًا كسائر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين لا يأتي أحدا منهم بآية إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسله بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾} {الإسراء} .

◄ وما يمنع الناس الذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات إلا أنهم يقولون : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث رسولا من البشر مثلهم ، ولكنه يبعث رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللهُ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٤﴾}{الإسراء} .

◄ فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم عن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام :

لو كان فِي الأَرْضِ ملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام غير البشر ، ويسكنونها ويسيرون مطمئنين كما هو حالكم فيها لأنزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مَلَكًا رسولا من جنسهم ، لأنه منهم ويستطيع أن يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُفْهمهم ما أُرْسِل به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

فليس من الحكمة أن يرسل رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى مَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم رسولًا من البشر ، وكذلك حالكم أنتم ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يأتون إليكم من رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا فِي صورة البشر:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكًا رَّسُولاً ﴿٩٥﴾}{الإسراء} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن أنكرتم أني رسول مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدًا بصدق رِسَالَتِي إليكم ، وحاكماً بيني وبينكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالما بأحوال عباده ومحيطًا بها ، وبصيراً بأفعالهم ، وبكل خفايا نفوسكم فلا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾}{الإسراء} .

- ومن يهديه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات فهو المهتدى بدين رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ فضله ورضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يضلل بفساده ومعصيته ولا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس له هو ومن كان مثله أنصارا يبعدون عنهم عقاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، فلا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومنزلهم جهنم الَّذِي يأوون إليه في الآخرة ، كلما سكن لهيبها زادها ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَلَهُّباً واشتعالاً :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾}{الإسراء} .

٣/٥ : ومن أسس الإيمان بربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا :{تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا} ؛ ولا : { إِنَاثًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا } :

◄ وَالرُّسُلْ الذين يؤتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه ليبلغوه للنَّاسِ بأوامره وما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها دون شرك ، ويكونوا معهم النَّبِيِّينَ والصَّالِحِينَ فلا يشركوا أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأن أقوالهم وأفعالهم قدوة نقتدي بها ولا نخالف ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يزيدون ولا ينقصون من كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسالاته ، ولكنهم يأمرون الناس ليكونوا عبادا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ كذلك لا يأمرهم بتقديس الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم كأنهم آلهة : فمن قدس أحد من النَّبِيِّينَ ، وقدس كلامه مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لأن كلامه إن طابق كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة يقتدى بها ، وليس تكليفا وشرعا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ كذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين آتاهم كتابه أن لا يقدسوا أنفسهم والنَّبِيِّينَ والملائكة كأنهم آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يقولوا للناس كونوا عبادا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتعلمكم كتابه ودراسته فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، لتعملوا

بما جاء فيها وليس بكلامنا وسنتنا ، لأن ذلك هو الكفر وليس الإسلام لِرَبِّ الْعَالَمِينْ ، لأن أقوالهم وأفعالهم قدوة وليست دين مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن يوقر الملائكة والنَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ والمتقين والعلماء الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثلهم ، ولا يتخذهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقدس أقوالهم وأفعالهم جميعا كأنها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلها تشريعا مثل تشريع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن يعتبرها قدوة يقتدي بها إذا وافقت ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، لأنها منقولة عنهم بواسطة غيرهم من البشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الذين يدعون أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم :

أيها المشركون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل فضلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نفسه ، واختصكم بالذكور من الأولاد ، واتخذ لنفسه من الملائكة بنات بزعمكم ؟ ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما تقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المشركون ، إن قولكم هذا افتراءً ، وبهتاناً عظيماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا ﴿٤٠﴾} {الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنُ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

الذين : { جَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا } :

◄ جعل هؤلاء المشركون الملائكة الذين هم عباد الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إناثا ، فهل حضروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وشاهدوهم إناثا ، فهم لم يشهدوا خلقهم ، ولم يقفوا على أمرهم حتى يحكموا هذا الحكم ، وما ذلك إلا افتراء ، وسوف ترصد الملائكة وتسجل شهادتهم في صحائف أعمالهم ، ويحاسبون على ذلك يوم القيامة حسابا ينتهي بالعذاب الأليم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾}{الزخرف} .

◄ وقال هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين عباده و مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو شاء الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نعبد هؤلاء الذين كانوا شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ما عبدناهم ، زاعمين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راض عنهم في شركهم وعبادتهم لهؤلاء الشركاء ، وليس لديهم بما

قالوا أي علم يستندون إليه ، وما هم إلا واهمون و يظنون ويكذبون ، ويقولون قولاً زورا وبهتانا غير مستند إلى دليل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾} {الزخرف} .

◄ فهل هؤلاء المشركون أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً من قبل القرآن يؤيد افتراءهم ، ويبيح لهم عبادة غيره ، فهم به متعلقون أشد التعلق ، ومحتجون بهذا الباطل ، فلم ينزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، ولا حُجة لهم فيما يستمسكون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾}{الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النجم } :

أن : { الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أن رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما أرسل إليه رسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليوحي إليه القرآن قد رأى من آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبرى ، وهي جملة من العلاَمَات والإمَارات ، بالعِبْرةُ المتميّزة ، والمُعْجزة المجتمعة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها له برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يوحي إليه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾}{النجم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لم يتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويعبدون أصناما يتخذونها آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم :

أعلمتم ذلك ففكرتم فِي شأن اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، الَّتِي اتخذتموها آلهة تعبدونها؟ .

أفرأيتم ما تشركونه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأصنام الَّتِي تعبدونها ، أول اثنان وهم : { اللَّاتَ وَالْعُزَّى } : ، الذين تجعلونهم لكم رجالا ذكورا تعبدونهم ، : { وَمَنَاةَ } : ، وهي : { الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} : ، التي تعبدونها ، وتجلوها إمرة أنثى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أيها المشركون الضالون الذين قسموا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألكم الذكر الذي تحبونه ، ولِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنثى التي تكرهونها ؟ ، تلك القسمة التي قسمتموها بأهوائكم قسمة جائرة بضلالكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴿٢٢﴾}{النجم} .

◄ فهذه الأصنام التي تعبدونها وتشركونها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بأهوائكم الباطلة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من برهان في دينه لكم :

فما يتبعون هؤلاء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظن وما تهواه أنفسهم بشركهم وضلالكم ، وقد جاءكم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه فلا يضلوا بما هم فيه:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

- وليس للإنسان ما يتمناه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد وتشتهيه نفسه لأن ذلك شرك وضلال سوف تحاسبون عليه في الآخرة التي يملكها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ويملك الدنيا التي تعيشون فيها جميعاً ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء فيهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى ﴿٢٥﴾} {النجم}.

- واعْلَمُوا أنكم إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تعبدوه وحده ، فلن يكون لكم شفعاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأحد منكم أو من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير من الملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) فِي السماوات ، ومع علو منزلتهم لا تغنى شفاعتهم شيئاً لأحد إلا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعد أن يأذن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء برضاه عنه :

فلن يأذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن جعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا في عبادته أن يشفع له مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ولن يرضى عن شفاعة الذين يعبدون دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾}{النجم} .

- والذين لا يؤمنون بالبعث في الدار الآخرة لينالوا حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمّون ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام تسمية الأنثى بقولهم أنهم بناتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾}{النجم} .

- والذين يسمون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثًا ليس لهم علم يستندون إليه بتسميتهم ، لأنهم يتبعون في ذلك ظنهم الباطل بوهمهم ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا حتى يقوم مقامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾} {النجم} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يبتعد عن كل إنسان دعاه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمن به وأعرض وابتعد عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ ، ولم يكن همه إلا الحياة الدنيا وما يناله فيها ، ولا يعمل للآخرة لأنه لا يؤمن بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾}{النجم} .

- وما يقوله هؤلاء المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسمية الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام تسمية الأنثى ، ذلك ما وصلوا إليه من العلم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم وهم جاهلون ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أعلم بمن ضل عن سبيل الحق في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما بلغته به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بمن اهتدى بما بلغته به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾}{النجم} .

٣/٦ : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم هُمْ رُسل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يبلغوا رسالاته للنبيين والْمُرْسَلِينَ ، والمؤمنين الصَّالِحِينَ :

٣/٦/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

◄ اصطفى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسلا من الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليتواصلوا مع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من الناس لتبليغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بين ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين اصطفاهم ليبلغوا رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين اصطفاهم من الناس ، والذين يعملون بأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَمِيعٌ البَصِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

٣/٦/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ } :

◄ جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم رُسُلاً ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ ، وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، جعل لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { أَجْنِحَةً مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ } : ، فَأَقَلُّ مَا يَكُونُ لِذِي الْجَنَاحِ منهم أَنْ يَكُونَ لَهُ جَنَاحَانِ وَمَا بَعْدَهُمَا زِيَادَةٌ ، وَالْجَنَاحُ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِهَةِ ، والوجهةِ التي يَأْخُذُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوامره ونِعَمَهُ وَيُعْطُونَ مَنْ أمرهم به في الجِهَاتِ التي حددها لهم ، و يَزِيدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْخَلْقِ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ويختار إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن التابوت جاء لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ } : عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

◄ عندما طلب الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ نبيهم بَعْدِ رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يبْعَثْ لَهم مَلِكًا ليقاتلوا عدوهم ، فقال لهم نبيهم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعث لكم طالوت ملكا ، وعلامة صدق اختياره ملكًا عليكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعيد إليكم التابوت ، وهو صندوق التوراة الَّذِي سلب منكم تحمله الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وفيه بعض آثار آل موسى وآل هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين جاءوا بعدهما ، وفى ذلك علامة بينة لكم إن كنتم مؤمنين حقًّا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، القائم بالقسط على جميع خلقه ، بشهادته المنفردة على ما يبثه في الكون من دلائل وآيات ، وتقر بذلك

وتشهد عليه مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الأطهار، وعباده المؤمنين الموقنون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بعزته وقدرته وحكمته شاملا كل شَيْء فيما خلق ، فلا يغلبه أحد على أمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن نبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ لما دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أَنَّ النَّبِيَّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ والنَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا أنبياء بعد رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم ، ويدعون بني إسرائيل أن يكونوا مثلهم دون شرك :

ولما توفي النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ ، سعى النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بإشرافه على مريم إبنة عمران عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وجد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه الطيب على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، ولم يكن له ذرية يسعد بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً أن يهبه من يكونوا مثلها ، قال : سُبْحَانَكَ رَبِّي هب لي بفضلك وكرمك وقدرتك ذرية طيبة مثلها ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك سميع الدعاء من كل ما يدعوك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٨﴾} {آل عمران}.

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونادته الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وهو قائم فِي معبده يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبلغين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بولد يولد لك من زوجتك اسمه يحيى ، يكون نبيا عَلَيْهِ السَّلاَمْ مصدقا بكل كلمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وسيجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيدًا على قومه بعلمه في إيمانه بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته ، ومانعًا نفسه عن ضلالهم وأهوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله نبيا من الأنبياء الصَّالِحِينَ بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ما أمر به الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن يقولوه للسيدة : { مَرْيَمُ } عَلَيْهَا السَّلاَمْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به مَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن يقولوا للسيدة مريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاك بالإيمان والإسلام والتقوى لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكوني من عباده الصَّالِحِينَ ، واصطفاك باختياره لتكوني أم رسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وطَهَّرك من النقائص ، ومن كل دنس ، وفضلك باصطفائك في ذلك على كل نساء العالمين من الجن والإنس :

فيا مريم : إلتزمى بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واخضعي لطاعة رَبِّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الطائعين من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ما أمر به الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن يقولوه للسيدة : { مَرْيَمُ } عَلَيْهَا السَّلاَمْ :

◄ وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم للسيدة مريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ : إن رَبَّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بمولود منك يخلقه من غير أب بكلمة كن فيكون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واسمه المسيح عيسى ابن مريم ، وسيكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ له مكانة عظيمة فِي الدنيا بالنبوة والرسالة التي تكون مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وفى الآخرة بعلو درجته مع النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لها : وميَّزه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخصائص منذ طفولته ، فيكلم الناس بما فيه صلاح أمر دينهم ودنياهم ، قبل أوان الكلام وهو طفل صغير فِي مهده كلاماً مفهوماً حكيماً في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، مثلما يكلمهم وهو رجل كبير سوى من الصَّالِحِينَ في أقوالهم وأعمالهم ، دون تفاوت بين الطفولة والكهولة لأنه من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾}{آل عمران} .

٣/٦/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ وأكد لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يتواصل مع عباده بدينه الذي يرسله إليهم ، و يرسل مَلَائِكَتَهُ (عَلَيْهِمْ السَّلَام) بالروح وهي الأوامر من أمره بالوحي على من يشاء من عباده الذين هم أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فينذروا الناس لِكَيْ لا يشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باجتناب نواهيه ، ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، فلا معبود بحق سواه الذي لا إله إلا هو ، ويطيعوا أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ كتابه البينات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل} .

٣/٦/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَا يُنَزِّلُ : { الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر} :

أن : { الْمَلائِكَةَ } : عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا ينزلون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ } :

◄ القرآن الكريم تذكرة للمتقين : فهو التنبيه الذي يتذكره المتقين لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، ويحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين .

ولكن قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة ، فيسيؤون بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾}{الحجر}.

◄ ويريدونه أن يأتيهم بملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾}{الحجر} .

◄ وقد أجابهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الملاكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر}.

◄ وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذكر في كتابه بالحق ليتذكروا به في حياتهم بالعمل بما جاء فيه ، ويحفظه من الذين يجادلون فيه بآرائهم وأقوالهم ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقصان فيه إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

٣/٦/٥ : والذين استقاموا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أن الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام تَتَنَزَّلُ عَلَى : { الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } ، ويقولون لهم : { نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

٣/٦/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين جزاء : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سيقال للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما الَّذِي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رسوله؟ ، قالوا : أنزل عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، فيه إحسان بحياة طيبة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا للذين يؤمنون ويحسنون أعمالهم بما أمرهم به في دينه ، ولهم خير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة أكثر وأحسن مما نالوه فِي الدنيا وهي الجنة دار المتقين ، ولنعم الدار الَّتِي يقيم فيها المتقون فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا أن دار المتقين في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة بإقامة واستقرار يدخلونها ، جَزَاءُ التَّقْوَى ، تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهذا جزاء المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄ والمتقين هم الذين تجمعهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة ، وهم طاهرون من دنس الشرك والمعاصي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصيبكم مكروه ، وتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تطمينا لهم : سلام عليكم من كل آفة بأمان من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أعمالا صالحة في الدنيا بإيمانكم وإسلامكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فى سورة : { النحل } : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ } :

◄ والذين تتوفاهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم طيبين هؤلاء هم المتقون الذين استعدوا لآخرتهم ، وذلك جزاؤهم :

أما المشركون والمكذبون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بعنادهم وبقائهم على شركهم ، لا ينتظرون إلا أن تأتيهم ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعذابهم أو فناءهم في الحياة الدنيا :

أو يأتي أمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتقاتلهم أنت والذين آمنوا معك ، وينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتلهم واستئصالهم ، أو إزلالهم بالعذاب في الدنيا وتدمير كبرهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومثل ما فعل هؤلاء الكفار والمشركون المعاندون ، فعل الذين سبقوهم وكانوا أمثالهم فِي ذلك مع أنبيائهم ورسلهم فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على فعلهم ، ولم يكن

عقابهم ظالماً لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم هم الذين ظلموا أنفسهم بإرادتهم حين عرضوها لعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾}{النحل} .

◄ ولما ظلم هؤلاء أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصابهم جزاء ما عملوا من سيئات ، وأحاط بهم العذاب الَّذِي كانوا ينكرونه ويستهزئون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٣٤﴾}{النحل} .

٣/٧ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } ، { وَيُؤْمِنُونَ بِهِ } ، { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا } ، { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الزمر} :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يكونوا في الجنة : { حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } :

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، ومنحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما

وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أن : { الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره:

و تكاد السَّمَاوَاتِ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأَرْضِ ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن فِي الأَرْضِ جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو الغفور لذنوب من تاب من عباده ، الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أن الذين يدخلون الجنة : { المَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ } :

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى

وصبركم فِي مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة فِي الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

٣/٨ : و يرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لينفذوا عقاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الظالمين من عباده فى الحياة الدنيا وفى الآخرة :

٣/٨/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عقاب : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة الذين سوف يخزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحاسبون به فيما عملوا بكفرهم في الحياة الدنيا ، ويقول لهم : أين هؤلاء الذين تمسكتم بهم ، واتخذتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم تؤمنوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ؟.

وليس لهم حجة طيبة يستطيعون جواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، لذلك قال الذين يعلمون الحق من الأنبياء والمؤمنين والملائكة لهم : أن حساب اليوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون الخزي وعذاب السُّوءْ واقعان على الجاحدين الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾}{النحل} .

◄ ولما قال يوم القيامة الذين يعلمون الحق من الأنبياء والمؤمنين والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾}{النحل} :

◄ وهم الذين تقبضهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة متلبسون بظلم أنفسهم بالكفر لحسابهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيستسلموا لهم ، لأنهم ظلموا أنفسهم بارتكاب السوء في الحياة الدنيا ، وينكروا ما كانوا عليه من الكفر والمعاصي ، ظنًّا منهم أن الإنكار ينفعهم ، ويقولوا كذبا من شدة دهشتهم : ما كنا فِي الدنيا نعمل شيئا من المعاصي ، فتقول لهم الملائكة والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم : كلا ، إنكم كاذبون فقد كنتم كافرين تعملون المعاصي ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأعمالكم فِي دنياكم ، وسيجازيكم عليه ، ولا يخفى عليه شيء منه ، فلن يفيدكم إنكاركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾}{النحل} .

◄ فيقولوا لهم الأنبياء وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا : فَادْخُلُوا حسب أعمالكم أبواب جهنم ماكثين فيها بعذاب لا ينقطع أبدًا عنكم ، وساءت مقرًّا للمتكبرين بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } : { الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ } :

◄ إن الذين يأخذوهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة أَخَذَاً كَامِلاً وَافِياً كُلَّهُمْ جميعا ليتموا وَعَدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بحسابهم ، وهم الذين ظلموا أنفسهم في الحياة الدنيا بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : في أي جماعة كنتم في حياتكم ؟ ، فيقولوا لهم معتذرين عما كانوا فيه : كنا ضعفاء مع غيرنا لا حول لنا ولا قوة نرد بها عن أنفسنا لكبراءنا الذين كنا معهم ، فارتضينا حياة الذل والهوان بعدا عن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ألم تكن أرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، فتهاجروا فيها ، وتخرجوا إلى مكان تحفظوا فيه على أنفسكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإذلال والقهر من غيركم في المكان الَّذِي تقيمون فيه ؟ :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بالذل الذي جعلهم لا يتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فهم الذين مأواهم جهنم يستقرون فيها بعذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أسوأ مرجعًا ومصيرا يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾}{النساء} .

◄ وقالت لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : يَسْتثنى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذا الوعد بالعقاب الذي بيناه لكم ، الذين يعفوا عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم :

المستضعفين حقا أصحاب الأعذار رجالًا كانوا أو نساءً أو أطفالًا ، الذين لا يستطيعون الانتقال ، ولا قدرة لهم أن يهاجروا ويخرجوا في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي مكان يحفظون فيه دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أنفسكم ، فلا يستطيعون حيلة ولا يجدون سبيلا للخروج الذي يدفعون به عنهم الظلم والقهر من غيرهم ، ولا يهتدون إلى طريقة للتخلص مما هم فيه من القهر والظلم ، فأولئك عسى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ولطفه أن يعفو عنهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شأنه العفو والغفران فهوعفوًا غفورًا لمن أراد من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن : { الْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ } : يوم القيامة على : { الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ } :

◄ من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون ، لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

فوَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بأن لا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ولو ترى أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : حين يدركوا هؤلاء الظالمون يوم القيامة عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، فتصيبهم سكرات الموت ، والملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) باسطوا أيديهم بتمسك إدخالهم في نار جهنم ، ويقولون لهم على سبيل التعنيف : أَخرجوا أنفسكم ، فنحن نقبضها ، في هذا اليوم تجزون عذابًا يهينكم ويذلكم جزاء ما كنتم تقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، واستكباركم بالكذب على غيركم بالنبوة والوحي مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنزال مثل ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبركم عن الإيمان بآياته البينات التي يبلكم بها الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

الذين قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : { لَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : لا تسبوا أصنام المشركين الَّتِي يعبدونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيحملهم الغضب على إغاظتكم بسب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم تعدياً وسفهاً ، ومثل ما زينا لهؤلاء حب أصنامهم يكون لكل أمة عملها حسب استعدادها ، ثم يكون مصير الجميع إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يوم القيامة ، فيخبرهم بأعمالهم ويجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنعام} .

◄ والمشركون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقسموا بأقصى أيمانهم : لئن جَاءتْهُمْ آيَةٌ مادية من التي اقترحوها على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليؤمِنُنَّ بها :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : هذه الآيَاتِ ليست من عندي فأنزلها لكم ، ولكن هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده القادر عليها وينزلها متى شاء ، وما يدريكم أن هذه الآيَاتِ إذا جاءت وفق ما اقترحتم لا يؤمنون بها من يبقون على عنادهم وجحودهم ، لأنهم لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الذين لم يطيعوا الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأقسموا له بأيمانهم : لئن جَاءتْهُمْ آيَةٌ مادية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنن بها :

سيُقَلِّب ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفئدتهم وأبصارهم عند مجيئ الآيَاتِ التي يريدونها ، ولن يؤمنوا بها مثلما لم يؤمنوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أول مرة ، و بسبب عنادهم سيَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضلالهم وتمردهم حيارى يتخبطون في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين أقسموا إذا جاءتهم آية بما يريدون ليؤمنن بها ، هؤلاء كاذبون بما يقولوه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بإيمانهم الذي يشركون أنفسهم فيه :

ولو أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجباهم وأنزّل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يرونهم رأى العين وشاهدوهم ، وأحي لهم الموتى وأخرجهم من قبورهم ، وأخبروهم بصدق ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جمع لهم كل شيء ليؤمنوا بالحق والصدق فيه ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم في آيات كتابه ، فلا يلجؤون إلى كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليوفقهم هداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ولكن أكثرهم يجهلون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

للذين كَذَّبوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولكنهم كَذَّبوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم ، فلم يؤمن هؤلاء بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فماذا ينتظرون لِكَيْ يؤمنوا؟ :

هل ينتظرون أن تأتيهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رسلاً بدل البشرَ ؟، أو أن يأتيهم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ليروه ؟، أو يشهد بصدقك؟ ، أو أن تأتيهم بعض علامات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتشهد على صدقك؟ :

ويوم أن تأتى علامات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلجئهم إلى الإيمان ، فلا ينفعهم إيمانهم بما يريدوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل نفس لا ينفعها إيمانها بما يريد العاصى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إن تركت ذلك وآمنت من قبله بطاعة ما جاءها من رسول رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكسب الخير من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانها :

فقل لهؤلاء المعرضون المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انتظروا بما تريدون بشرككم ، وما أنتم عليه بعصيانْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنا منتظرون لما يحكم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفصل قضاءه بيننا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأنعام} .

- واعْلَمُوا أن الذين جعلوا دينهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متفرقًا بالمفاهيم الزائفة والتشريعات الباطلة فأخذوا بعضه وتركوا بعضه ، وصاروا بذلك أحزاباً و فِرَقًا مختلفة ، فأنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لست منهم في شَيْء بتفرقهم وعصيانهم ولا تملك أمر هدايتهم ، وأنت بريء مما هم عليه من الضلال ، فما عليك إلا البلاغ لهم و إنذارهم ، لأن أَمْرهم موكول لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يملك أمرهم بالهداية والجزاء ، ثم يخبرهم يوم القيامة بما كانوا يفعلونه فِي الدنيا ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

أن يوم القيامة سوف : { يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ } : عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولو ترى وتشاهد إذ تقبض الملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلاَم) يوم القيامة الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهول الخطير ، لأنهم لا يريدون أن يدخلوا جهنم جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيضربون من الأمام وجوههم ، ومن الخلف أدبارهم إذا ولوا هاربين من دخول جهنم ، ويقولون لهم : ذوقوا أيها الكافرون العذاب المحرق من النار التي أعدها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أفعالكم :

وتقول لهم ذلك العذاب المؤلم ليس ظلما لكم ، ولكنه بسبب ما كسبتم بأيديكم في الحياة الدنيا ، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بين عباده بالعدل ، وليس ظالماً فِي تعذيبهم على ما ارتكبوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالهم السيئة ، بل ذلك هو العدل ، لأنه لا يستوي الْمُسِيءُ والمحسن عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أن لربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ } :

◄ يا أيها الناس قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الكون بارزة آثارها وظاهرة عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يريكم البرق ، فترهبون منظره ، وتخافون أن ينزل عليكم منه ما يفسد حياتكم بالصواعق ، وتطمعون من وراء البرق بالمطر الذي تحتاجون إليه

ليصلح زرعكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي ينشئ السحاب المثقل لكم بماء المطر الغزير التي تعيشون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾}{الرعد} .

◄ ولأن الرعد خاضع لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضوعاً مطلقاً بما خلقه في تكوينه لكم ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام محيطون به بما يأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويسبحون بحمد رَبِّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يقضى فيه بينهم وبين الذين خلقهم خوفًا منه وإجلالًا وتعظيمًا له ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الَّذِي يُرسل الصواعق المحرقة فيصيب بها من يريد أن ينزلها عليهم من مخلوقاته فيهلكه :

ومع هذه الدلائل الظاهرة بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم يجادلون الذين يظلمون أنفسهم فِي شأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصيتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد القوة والتدبير فِي رد كيد من يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾}{الرعد} .

٣/٨/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ}:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أن : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ } :

الذين : { اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا } :

وهم : { الْمُجْرِمِينَ } : وهذا جزاءهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال الذين لَا يَرْجُونَ لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) ، وهم ينكرون البعث ولا يتوقعون الجزاء على أعمالهم : لماذا لا تنزل علينا الْمَلآئِكَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) لتأيدكم ، أو يتراءى لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخبرنا بأنه أرسلكم؟ ، فلقد تمكن الكبر من نفوسهم وجاوزوا الحد فِي الظلم والطغيان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾}{الفرقان} .

- ويوم القيامة يرون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كما تمنوا ، وسيكون ذلك مصدر تنفير لهم ، ولن تبشرهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا بشرى في هذا اليوم للمجرمين الكافرين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم العذاب والخزي والحرمان ، وسوف تقول لهم الملائكة : حرامًا محرمًا عليكم دخول الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ :{ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾} {الفرقان} .

- وما عملوه من مظاهر البر والإحسان فِي الدنيا وهم كافرون ومشركون ، يحبطه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحرمهم ثوابه يوم القيامة ، فيجْعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفرقا عنهم مثل الغبار الذي يبعد الناس عنه ، وذلك لعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾}{الفرقان} .

◄ أما الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً وأحسن : {مَقِيلًا} : وهو المكان الذي يقال فيه ،أي ينام وقت القيلولة ، فهو منزلا ومأوى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾}{الفرقان} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أذكر لهم أن يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بسحب بيضاء رفيقة وهي الْغَمَامْ ، سينزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام نزولاً مؤكداً لما بأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴿٢٥﴾}{الفرقان} .

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذي يخلص له ملك الحق الثابت يوم القيامة ، فلا ملك لأحد غيره ، وسيكون ذلك اليوم شديداً وعصيباً على الكافرين ، بخلاف المؤمنين فإنه سهل عليهم.

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً ﴿٢٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة سوف يجمعكم جميعاً ، ثم يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

◄ فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُنزهك سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

◄ ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

٣/٨/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { محمد } :

عن الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ } :

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقراءته وفهمه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها الكافرون والمشركون والمنافقون الذين لا تطيعوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ليتكم تتدبرون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ لأن الذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ لأنهم أطاعوا الذين كرهوا ما نزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الكافرين والمنافقين والمشركين ، ويعلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يُسِرُّونَ فيما يفعلون ويقولون ، وسوف يحاسبهم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّـهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾}{محمد}.

◄ الذين طاعوا الكافرين والمنافقين والمشركين وكرهوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحياة الدنيا ، فهذا حالهم فِي حياتهم ،

فكيف إذا جمعتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة ليدخلوا جهنم ، ويروا ما سيكونوا فيه مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيحاولون البعيد عن ذلك ، فتمسكهم الملائكة ويضربون وجوههم وأدبارهم إذلالاً لهم ، ويدخلونم نار جهنم وبئس المصير :

وذلك العذاب لأنهم اتبعوا ما يغضب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، من الكفر والنفاق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكرهوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحلّ عليهم رضوانه بالإيمان والإسلام والتقوى ، فلما كرهوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبطل كل ما عملوه بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّـهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾}{محمد} .

٣/٨/٤ : وجزاء الذين : { كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ } : { أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

الذين : { عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } :

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أَنَّهُ لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرسول حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده في آيات كتابه :

وهؤلاء جزاءهم وعقوبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو غضبه بلعنته عليهم هو وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في نار جهنم ، ولعنة الناس أجمعين عليهم ، فالذين في الجنة ويرونهم وكانوا شاهدين عليهم يلعنونهم :

وسوف يكونون خالدين في النار فلا يخرجون منها ، ولَا يَجْعَلُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَهُمْ أَخَفَّ ، فلا يخفف عنهم العذاب فيها ، ولا هم : { يُنظَرُونَ } : والْإِنْظَارِ هو التَّأْخِيرُ ، فلن يُؤَخِّرُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِقَابَ عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يلعنون : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بَعِيدًا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فِي النار، ولا يخفف عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّـهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الذين : { يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا كونوا جميعاً مسالمين فيما بينكم ، ولا تثيروا العصبيات الجاهلية وغيرها من أسباب النزاع والخلاف ، ولا تسيروا فِي طريق الشيطان الَّذِي يدفعكم إلى الشقاق فإنه لكم عدو مبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾}{البقرة} .

◄ فإن انحرفتم عن الحق في الآيَاتِ البينات التي جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فَاعْلَمُوا أنكم مؤاخذون بهذا الانحراف لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز يعاقب من يعرض عن سبيله ، وحكيم يقدر العقوبة بقدرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾}{البقرة}.

◄ وهل ينتظر هؤلاء الذين لا يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا خطوات الشيطان أن يؤمنوا إذا يَأْتِيَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهرة فِي غمامٍ مع مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وسوف يكون ذلك إذا قضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمر بقطع مطامعهم ، ويتوفاهم يوم القيامة فيقضى حساب أمرهم بقبضته عليهم ، لأن الأمور والشئون جميعاً تكون بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقضى فيها قضاءه الَّذِي سينفذ لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ ﴿٢١٠﴾}{البقرة} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسأل بني إسرائيل سؤال عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويقول لهم : كم آية بينة لا آراء فيها ولا جدال آتاكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهي آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واضحة ودالة على صدق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعته عليكم :

ومن يبدل آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي نعمته عليه من بعد ما جاءته فقد أشرك نفسه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون له عقابا شديدا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب للمشركين الذين يبدلون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾}{البقرة} .

٣/٩ : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام هُمْ الذين كلفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكتبوا أعمال جميع العباد في كتب لمحاسبتهم عليها يوم القيامة ، وهم معهم في جنات النعيم ، وفي نار جهنم وبئس المصير :

٣/٩/١ : الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ } : { كِرَاماً كَاتِبِينَ } : { يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } ، والمؤمنون : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنفطار } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : { عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ } : { كِرَاماً كَاتِبِينَ } : { يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيها الْإِنسَانْ أي شَيْء خدعك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم حتى تجرأت على معصيته؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدك من العدم ، فخلق لك أعضاء تنتفع بها ، وجعلك معتدلاً متناسب الخلق ، فِي أي صورة من الصور شاءها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوجدك عليها في حياتك :

وردٌّ على سائر أقوالكم ، وردعا لكم ، وأنتم تكذبون بالحساب والجزاء يوم الدين ، فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم حافظين لكم ، وهم كراماً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم يسجلون عليكم أعمالكم في حياتكم ، ويعلمون الَّذِي تفعلونه من خير وشر ، وهو ما تحاسبون عليه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾}{الإنفطار} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أن : { الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى } : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } :

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و وفَّقهم لاتباع الحق وعمل الخير لينالوا العاقبة الحسنة ، أولئك بعيدون عن جهنم وما فيها .

لأن عند فناء البشر وَالأَرْضِ وما فيها فهؤلاء مبعدون عنها لأنهم آمنوا وأسلموا واتقوا باتباع الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل الخير والجهاد فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعاقبة الحسنة ، وأولئك مبعدون عن جهنم وعذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلا يسمعون مثلكم أيها الكافرون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم في الجنة التي لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الَّذِي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الملائكة في الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الَّذِي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾} {الأنبياء} .

٣/٩/٢ : يمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بـ : {الْمَلآئِكَةِ مُنْزَلِينَ} : و : {مُسَوِّمِينَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ يمد المؤمنين بـ : { الْمَلآئِكَةِ مُنْزَلِينَ } : و : { الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ } :

◄ وهو الإيحاء النفسي من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام للمؤمنين ورعايتهم ليصبروا في القتال ، ويتقوا الله سبحانه وتعالي ، فينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عدوهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

٣/٩/٣ : ومد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : { بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

للمؤمنين : { أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن كان معه عند قتال الكافرين ، فمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مردفين اي يتبعونكم بدعمهم لكم فيما تعملون عند قتال أعدائكم ، ليساعدوكم بالوحي التوجيهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم :

فلما دعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبتم الغوث والمعونة منه لإ خلاص القتال مع الكافرين ، استجاب دعاءكم ، وأمدَّكم بملائكة كثيرة تبلغ الألف متتابعة ، يجيئ بعضها وراء بعض ، لمساعدتكم بالنصر على الكافرين :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد لكم بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا بشارة بالنصر ، لتطمئن قلوبكم بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعينكم ، فيأتيكم النصر بعونه لكم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

وعندما خفتم من قلة الماء ، ومن الأعداء ، وهبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمن ، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين ، وأنزل الماء من السماء لتتطهروا به ، ولتذهب وساوس الشيطان عنكم ، وثبت قلوبكم لتكون واثقة بعونه عليكم ، وتتمسكوا بِطَاعَةِ رِبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيثبت أقدام إن قاتلتم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴿١١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أثناء قتال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه للكافرين ، أَنَّهُ معهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لتثبيت الذين أمنوا ، ويكون بالإيحاء اليهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم عند قتالهم الكفار ، و أنهم علي الحق ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ، ويوجهوا الذين آمنوا أن يضربوا الكفار فوق الأعناق ويضربوا منهم كل بنان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾}{الأنفال}.

٣/٩/٤ : { الْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ } : مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { الْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ } : مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنزل إليه :

◄ فقد علمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيان الذي فِي الْقُرْآنِ لأنَّ الْقُرْآنُ أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه بالآيَاتِ البينات :

واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ بعلمه فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، وهو شَهِيد عليه والملائكة يشهدون ، وكفي به شهيدا على رسوله وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

٣/٩/٥ : { الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } : للرَّسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لَا يَسْتَنْكِفَ كلا منهم أَن يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائعين أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودينه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء} : { الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أنهم عباده ، ومكلفون بالرسالات والأعمال بمراده وأمره ، ولا ينكرون ذلك :

ولَنْ يَسْتَكْبِرَ بِالِامْتِنَاعِ المسيح عليه السلام أن يكون عبداً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا الملائكة المقربون عن ذلك أيضا ، لأن من يتكبر ويترفع عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالإيمان به والإسلام له بما أمره في كتابه ، ويشرك أو يكفر فسوف يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للحساب يوم القيامة جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

٣/٩/٦ : ورسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعلم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التحريم } :

قوله لأزواج الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي : { هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جعله رسولا يبلغ القرآن الحكيم للنَّاسِ جَمِيعًا :

أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خصَّ بقوله سرا لبعض أزواجه حديثاً ، ولكنها لم تطيعه وأخبرت به غيرها ، فبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حديث إفشاء زوجته لغيرها وأطلعه عليه ، فتحدث إليها وذكر لها بعضًا مما قالت وسكت وأعرض تكرماً عن بعض ، ولما أخبرها وأعلمها بذلك سألته بقولها له : من أخبرك وأعلمك هذا ؟ ، قال لها : أخبرني وأنبأني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء ، والخبير الَّذِي لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾} {التحريم} .

◄ وقال النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لزوجته التي أسر لها قوله ولزوجته التي سمعته منها ما يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فقال لهم :

وجب عليكم أن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجعوا إليه نادمين ، لأن قلوبكما قد مالت إلى محبة ما يضيق به ويكرهه زوجكم الذي هو نبي رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله :

وإن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتعاونا على رسوله بما يسوؤه فيما تقولون وتفعلون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليه وناصره ، وجعل له من عباده رسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وخيار المؤمنين الصَّالِحِينَ هم أولياؤه ونصراؤه ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بعد ما تفعلون ذلك سيكونوا أعوان له ونصراء على من يؤذيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾}{التحريم} .

٣/٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن النار : { عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التحريم } :

أن النار : { عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم برسالاته للنَّاسِ جَمِيعًا دون تفرقة بينهم ، لأنهم جميعا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءوا بدين واحد هو الإسلام للنَّاسِ جَمِيعًا ، كي يدخلوا الجنة وينجوا من نار جهنم :

فالإيمان والتقوى هما الوقاية والنجاة من عذاب النار ، وتكون بالعمل الصالح باتباع أَوامِرِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه والمسارعة إلى الخير الذي أمرنا به ، فالمؤمنون يقوا أنفسهم وأهليهم من نار جهنم لأن عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اعملوا بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لتحفظوا أنفسكم وأهليكم من نار وقودها الناس والحجارة ، و فيها ملائكة غِلاظ على من يدخلها شِدَاد وأقوياء ، لا يعصون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعذيب من في جهنم ، ويفعلون ما يأمرهم به دون تراخٍ ولا توانٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾}{التحريم} .

٣/٩/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة : { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } ، وهو جبْريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المعارج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ أن الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يكون لهم يوم القيامة عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعاه أحدهم داع باستعجال ذلك العذاب على سبيل الاستهزاء ، وهو وَاقِعٌ بِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ لا محالة ولَن يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَذَابَ نَازِلٌ لِلْكَافِرِينَ فليس لهم راد يصرفه عنهم ، فوقوعه لا شك فيه ، لأنه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الأمر والحكم النافذ في المعارج التي يملكها .

والْمَعَارِجُ : جَمْعُ مِعْرَجٍ وَهُوَ الْمَصْعَدُ الذي يصعدون إليه وهي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يوم القيامة ، وَسَمَّاهَا مَعَارِجَ ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَعْرُجُونَ فِيهَا بصُعُودِهِمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذلك هِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي يُعْطِيهَا لأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ لِارْتِفَاعِ مَرَاتِبِ الْحَاجَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها برَحْمَتِهِ وفضله عليهم .

وسوف يكون ذلك يوم القيامة وهو يوم يكون خمسين ألف سنة من سِنين الدنيا ، وتصعد في هذا اليوم عَلَيْهِمْ السَّلَام الملائكة فيه وجبريل وهو رسول أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين سوف يشهدون عليهم في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾}{المعارج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة :{ النبإ } :

أن يَوْمَ القيامة سوف : { يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن في يوم القيامة يقوم جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مصطفّين خاشعين ، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذِن بالكلام لَهُمْ رَبُّهُمْ الرحمن بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينطق قولا بالصواب مِنْ

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك يوم القيامة الَّذِي لا شك فيه ، فمن شاء منكم أيها العباد أن يتخذ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم مرجعاً كريماً يكون ذلك بالإيمان والإسلام والتقوى بالأعمال الصالحات التي يرضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾}{النبإ}.

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم في آيات كتابه التي بلغكم بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقال لكم : إنا حذرناكم أيها الناس عذابًا قريبًا وقوعه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحصل لكم يوم القيامة ، يوم ينظر كُلُّ امْرِئٍ ما قدم من عمله في الدنيا ، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب : يا ليتني صرت ترابًا بعد الموت مثل المخلوقات التي لم تبعث لتحاسب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾}{النبإ} .

٣/٩/٩ : وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَا جَعَلَ : { أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المدثر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا جَعَلَ : { أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً } :

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يصاحبون النار وما فيها ، وما جعل عددهم وقدرتهم وإمكانهم إلا للذين كفروا ، ليكون ذلك يقينا للذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا به يزدادوا إيمانا بذلك لينجوا من النار، ومن جاءه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشك في ذلك هو والمؤمنون ، أما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ لا يهتدوا بذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل إنسان إرادة حرة يختار بها ما يشاء ، ولأن الملائكة هم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعلمهم غيره ، وما يخبركم به في آيات كتابه هو ذكرى لجميع البشر ليؤمنوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾}{المدثر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } و { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خالق الجن والإنس }

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { خالق الجن والإنس } :

الفهرس :

٤/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } :

٤/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

٤/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

٤/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خالق الجن والإنس } :

٤/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجزعن شَيْء فيمن خلق :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾} {الذاريات} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رسلا للجن والإنس : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رسل منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، ويبين لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنعلم ذلك : إن كان أهل القرى غافلون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون الإيمان به فلا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكم في حسابه لهم ، قبل أن يُرسِلْ لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يبلغوهم كتاب الحق بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي ينذرهم فيه بآياته البينات عن عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإهلاكهم إن فعلوه ، فلا يهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى بظلمهم وأهلها غافلون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لا بد أن يبيّن لهم ويُنذِرهُم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام}.

◄ وسوف يجازي كل إنسان بما عمل في حياته ، ولهم درجات في جزاء أعمالهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب عليهم ما عملوا في كتابهم ليدركوا ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يكن غافلا عما يعملون لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عليه ، فلا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم على أعمالهم المسجلة فِي كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾}{الأنعام}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو الغنى وحده عن عباده فلا يحتاج إليهم ، صاحب الرحمة الشاملة ، الذي يرحمكم في حياتكم برزقه وخيره لكم فيحيكم لتعيشوا في الحياة الدنيا ، وهو القادر أن يذهبكم منها بموتكم ويجعل خلفاء من بعدكم فيها بمشيئته ، مثلما خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم ، وكنتم وارثين الأرض من بعدهم ، فأنتم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأنعام}.

◄ فما أنذركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقاب ، وبشَّرَكُم به من ثواب بعد البعث والجمع والحساب آتٍ لا محالة ، وما أنتم بمعجزين لأوأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والنشور والحساب والعقاب ، ولا قدرة لكم لتمتنعوا عن ما وعدكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرحمن } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل من الْجِنِّ وَالْإِنسِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس أن النفاذ من أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يكون بغير سلطان منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نستطيع أن نخرج من جانب إلى آخر من الجوانب التي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وننفذ ذلك إلا بالقدرة والقوة التي يهبها لنا بنعمته علينا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من الجن والإنس :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾}{الرحمن}.

◄ فيا أيها العباد إنكم لا تستطيعون أن تخرجوا من جانب إلى آخر من الجوانب التي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وتنفذوا ذلك إلا بالقدرة والقوة التي يهبها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فبأي نعمة من نعم رَبِّكُما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجحدان بها ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾}{الرحمن} .

◄ ومن يجحد بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فلن يعطيه علمه ، وسوف يصب عليكما لهب من نار ونحاس مذاب ، فلا تقدران أن تمنعوا ما يرسله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾} {الرحمن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النمل} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } :

◄ وجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبي سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ جنوده من الجن والإنس والطير فِي صعيد واحد طائعين له بما يأمرهم به وينظمهم فيه ، ويؤمنون معه خاشعين بطاعة ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

الذين : { مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } : وهُمْ : { كَانُوا خَاسِرِينَ } :

◄ فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يحسن بوالديه ، فدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما أمره به في كتابه لأنه سوف يحاسبه بالبعث بعد موته .

فكان منكراً لذلك ويقول لهم : أُفٍ لكما ، أتعدانني بالخروج من القبر ، وقد مضت الأمم من قبلي ولم يبعث من القبور أحد :

وكانوا يستغيثان رَبِّهِمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ويقولان له :

آمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وإلا يوم تبعث سوف تنال عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالويل في جهنم ، فذلك هو الوعد الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيقول تكذيبا لقولهم : ما تقولانه خرافات سطرها الأولون من قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾} {الأحقاف} .

◄ فهذا الإبن ومثله فِي عداد أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ، الذين ينكرون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهم الذين حق قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوع العذاب عليهم ، لأنهم كانوا خاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

الذين : { مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } ، و : { كَانُوا خَاسِرِينَ } :

◄ فهؤلاء هم الذين في جهنم خالدين ، عندما عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا هيأ لهم قرناء فاسدين مثلهم ، فحسنوا لهم ما بين أيديهم في الحياة الدنيا ليستمتعوا بها ، وأنكروا لهم أمور الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه لا بعث ولا حساب بها ، فثبت عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أمم قد مضت من قبلهم من الجن والإنس ممن كانوا على شاكلتهم ، لاختيارهم الضلالة على الهدى ، وهؤلاء جميعاً كانوا هم خاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين : { مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ } :

◄ يوم القيامة يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين : ادخلوا النار ضمن أمم من كفار الإنس والجن ، الذين دخلوا قبلكم ، وكلما دخلت أمة النار لعنت الأمة الَّتِي كفرت مثلها والَّتِي اتخذتها قدوة :

حتى إذا تتابعوا واجتمعوا كلهم فيها ، قالت أُخْراهم دخولًا وهم التابعون لأولاهم وهم الكُبراء والسادة المتبوعين ليذمُّونهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا هؤلاء الكُبراء هم الذين أضلونا بتقليدنا لهم ، بحكم تقدمهم علينا أو بحكم سلطانهم فينا ، فصرفونا عن الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعاقبهم عقاباً مضاعفاً يحملون فيه جزاء عصيانهم وعصياننا :

فيرد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : أن لكل طائفة منكم نصيب من العذاب مضاعف ، لا ينجو منه أحد لكفركم وضلالكم ، ولاقتداء بعضكم بغيرهم دون تدبر وتفكر، وكنتم تجهلون ولا تعلمون ما تدركونه من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أن : { كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } : كانوا ضالين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم جَهَنَّمَ يوم القيامة : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } :

◄ لأن الهدى هو ما بلغ به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم دون شرك أو معصية بالشقاق والنفاق والكفر :

فَاعْلَمُوا أن كثيرا من الجن والإنس مئآلهم النار يوم القيامة ، لأن لهم قلوبا لا ينفذون بها الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم وإدراك ما أنزله لهم من الحق في آيات كتابه ، ولهم أعين لا ينظرون بها دلائل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وما بينه لهم في كتابه ليقرؤه ويسمعوه ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيَاتِ والمواعظ سماع تدبر وفهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يسمعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{ الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

قول الذي كفروا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ } :

◄ عندما دخل الذين كفروا النار قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا فِي الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكونا من الأسفلين في مكانهم معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾}{فصلت} .

٤/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

الإيمان والتقوى بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقين :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْجُدُ له مَا فِي السَّمَاوَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾}{ النحل} .

◄ وهم يَخَافُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يشركوا معه أحدا وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾}{ النحل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، أي هو وحده الَّذِي نتقيه ونخشاه ، ولا نخشى غيره رهبة منه لننال رحمته وجنته ، ولَا يَرْغَبُ عباده إِلَّا فَضْلَهَ وَإِحْسَانَهَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّـهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾}{ النحل}.

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق ومالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويجب أن يكون الدين له {واصبا} أي خالصا له وحده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾}{ النحل} .

- وما بكم من نعمة في حياتكم إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا مسكم الضر في حياتكم تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ بِالِاسْتِغَاثَةِ له ، وَتَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ ، فالجَأَرُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾}{ النحل} .

- ولكن فريقا منكم يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾}{ النحل} .

- ومن يشرك فقد كفر، وتمتع بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رزقه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{ النحل} .

- وسوف يسألَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عَمَّا افْتَرَوْهُ وَانْتَفَكُوهُ في حياتهم ، فينالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّـهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾}{ النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } ،

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } :

◄ فيا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

فإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في الإنفاق فِي وجوه البر التي بينها لكم في كتابه إنفاقاً مخلصا مما رزقكم به ، فسوف يُضاعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم رزقه ، ويغفر لكم ما تتوبوا عليه من ذنوبكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشكر والمكافأة للمحسنين :

وعالم بكل ما يغيب من أفعالكم ، وشاهد لما تفعلوه في حياتكم ، لأنه القوى القاهر، الحكيم فِي تدبير خلقه بقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الشكور الذي يزكي عنده القليل من أعمال العباد ، فلا يضيع سعي العاملين ويضاعف لهم الجزاء أضعافاً مضاعفة ، ويشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل ، وشكره لعباده مغفرته لهم بشكر الشاكرين ، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين ، فهو المادح لمن يطيعه والمثني عليه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ١٦ ﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿ ١٧ ﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ ١٨ ﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الناس جميعا : { اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هم ومن قبلهم ليكونوا من المتقين بالإيمان به والإسلام له ، فيطيعوه ويخافوا عقابه ، ليكونوا من الذين جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

قدرته وعظمته في خلق الناس جميعا ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم } :

◄ والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه البينات بما جاء فيه من العمل الصالح :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدهم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فمنحهم قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها ، ويجب الانقياد بالتقوى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر على كل شَيْء ، لنكون من عبادة المتقين:

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرقابة على أنفسكم ، لا تخفى عليه خافية من أموركم ، ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحج} :

أن التقوى هي أساس الإيمان ، إن تؤمنوا برَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن تتقوه : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يميت العبادة جميعا في نهاية حياتهم في الدنيا بزَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ، ثم يَبْعَثُ الناس بعد ذلك من القبور ، ويَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ لمحاسبتهم :

فيا أيها الناس آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه قبل موتكم في حياتكم ، أو فناءكم يوم تقوم الساعة لأن ما يرونها يدركون فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزتها شَيْءٌ عَظِيمٌ لحسابكم عند بعثكم بعدها يوم القيامة ، لأنها اضطراب شديد ومزعج ترتجف منه الخلائق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } :

أن التقوى هي أساس الإيمان ، إن تؤمنوا برَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن تتقوه : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته من الحساب يوم القيامة ، وهو يوم لا أحد يستطيع بأن يجازي غيره ، وإن كان أباه أو ابنه ، فلا يغرنكم الشيطان ولا الحياة الدنيا كي لا تكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجرات} :

اعْلَمُوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } :

◄ خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من المتقين ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملا وشعيا ، ولكن لنخشاه ومَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن المتقين هم أكرم الناس عند الله الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمن معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

ما أمر به بني إسرائيل : { خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم وهو التوراة دون شرك ليكونوا من المتقين ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيه ، والوفاء بما ألزمهم به من شريعته ، ورفع فوقهم الطور آية لهم على ذلك ، وتهديداً لهم إن لم يوفوا بالعهد ، وهو أن يأخذوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتاهم به مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقوة ، أي بالجد والعزيمة ، وترك التكاسل والتباطؤ ، رجاء أن ينتظموا في سلك المتقين ، فيفوزوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكن اليهود نبذوا العهد، وغيروا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾}{البقرة} .

◄ وقد أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأخذوا ما آتاهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوة الإيمان لرجاء التقوى ، وهذا تنبيه لمن يتبعون الْقُرْآنَ كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يكونوا مثلهم ، لِكَيْ يكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات الْقِصَاص فريضة شرعها عليكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأن الذين يقتلون غيرهم عمدًا وعدوانًا ، فمن قتل غيره متعمدا فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه أن يقتل مثله بسبب قتله لغيره دون حق :

فالحر يُقتل بالحر ، والعبد يُقتل بالعبد ، والأنثى تُقتل بالأنثى ، فإن عفا المقتول قبل موته أو عفا ولي المقتول مقابل الدية ، وهي مقدار من المال يدفعه القاتل مقابل العفو عنه ، فعلى من عَفا اتباعُ القاتل في طلب الدية بالمعروف لا بالمَنِّ والأذى وعلى القاتل أداء الدية بإحسان ، من غير مماطلة وتسويف ، وذلك العفو وأَخْذ الدية تخفيف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة عليكم ، فمن اعتدى على القاتل بعد العفو وقبول الدية ، فله عذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاتبعوا ذلك بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرفه لكم في آيات كتابه ، واعْلَمُوا أن الذين يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبدل سيئاتهم حسنات ، ومن اعتدى بعد ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعتدي على غيره فسوف ينال العذاب الأليم بنار جهنم يوم القيامة ، فلا تأخذوا أيها المؤمنون أصحاب العقول المدركة لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أمركم لأن لكم به حياة طيبة في الدنيا لِتَكُونُوا من المتقين الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

أنه كتب الصيام على الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءهم فِي الْقُرْآنِ مثل من كانوا قبلهم : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ فالمتقون هم الذين كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فريضة مثل من كانوا قبلهم :

فرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيام على المؤمنين كما فرضه على الذين من قبلهم ، لعبادته بما أمرهم به في كتابه ليكونوا من المتقين الذين يستجيبون لأوامره ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

الذين قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا يتصرفوا إلا بأحسن تصرف فِي مال الذي فقد أباه قبل البلوغ وهو اليتيم ، ويحفظونه وينموه لهم

، ويسْتَمِروا على ذلك حتى يصل اليتيم إلى الرشد الذي يستطيع فيه أن يستقل بالتصرف السليم في ماله ، وحينئذ يدفعوا إليه ماله :

وإذا أعطيتم لهم أموالهم فلا تمسوها بالنقص في الميزان أو بالزيادة بين بعضهم عن بعض ، بل أوفوها بالعدل ما وسعكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما تستطيعه دون حرج :

وعند توزيع المال عليهم إذا قلتم لهم قولا فِي حكم ذلك ، أو شهادة أو خبر أو نحو ذلك بينهم ، فلا تقولوا غير الصواب في خبر أو شهادة ، ولا تميلوا عن عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي عاهدتم بالعدل والصدق فيما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل تحروا ذلك دون مراعاة لصلة من صلات الجنس أو اللون أو القرابة أو المصاهرة ، ولا تنقضوا عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أخذه عليكم بهذه التكاليف ، بل يجب عليكم الوفاء بذلك الذي وَصَّاكُم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، لعلكم تتذكرون عاقبة عصيان ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾}{الأنعام} .

◄ وما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدين الذي أنزله إليكم في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ هو سبيل الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة التي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها بالبعد عن طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع آراء البشر الذين تفرقوا بضلالهم ليكونوا مذاهب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشيعاً وأحزاباً ، فتحيدوا عن ما جاءكم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعبادة ما أمركم وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، فلا تبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي

وَصَّاكُم وأمركم به لعلكم تكونوا من المتقين : فالتقوى لا تكون إلا بالقرآن وحده الذي وصَّاكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتَّقوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، لأن ذلك جوهر الإسلام والإيمان والعمل الصالح لعباده المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية :

ما يأمرهم ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقال للنَّاسِ جَمِيعًا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ } :

وقال لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ } :

وقال للذين آمنوا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم ويكونوا مَعَ الصَّادِقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾} {التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم قبل موتهم ويكونوا مُّسْلِمُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم وَيجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لعلهم يفلحون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم لِيَجْعَل لهُمْ نُورًا يَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَهُمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم لأنه خبير بما يعملون:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم بطاعته ورسوله ليفوزُا فَوْزًا عَظِيمًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم إِنَّهُ بهم سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾}{الحجرات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم لَعَلَّهُمْ يُفْلِحُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم وإِلَيْهِ يُحْشَرُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم و يجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوَّابٌ رَّحِيمٌ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم لَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾} {الحجرات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للَّذِينَ آمَنُواْ : لِيَتَّقُوا رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُم ولا يَكْفُرُواْ لأن رَبَّهُمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيًّا حَمِيدًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية :

أن الأنبياء وَالرُّسُلْ كانوا يدعون قومهم :

قائلين لهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ } :

ويقول لهم : { إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ } : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄► فيما يلي : قول الرَّسُول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾}{نوح}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾}{الشعراء} .

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾}{الشعراء} .

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُول صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾}{الشعراء} .

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده رسوله لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه الذين كذبوه ، فكان جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامْ لتدميرهم

بهلاكهم وفنائهم في الدنيا ، ونجاة رسوله عَلَيْهِ السَّلَامْ بَعِيدًا عن عقاب مَلآئِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وقال الرَّسُول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة : لا أسألكم أجرا فيما أبلغكم به من رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ورضاه عني : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ إِنَّ هَؤُلاء ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾}{الحجر} .

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾}{الشعراء}.

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُول إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾}{الصافات} .

◄► وفيما يلي : قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾}{العنكبوت} .

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾} {الأعراف} .

◄ وقال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾} {الأعراف}.

◄► وفيما يلي : قول الرَّسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران} .

◄► وفيما يلي : قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقوله للنَّاسِ جَمِيعًا ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن يبلغ من آمن معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾}{الأنفال} .

◄► وفيما يلي : قول كل رسول عَلَيْهِمْ السَّلاَم لقومه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾}{المؤمنون} .

٤/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وعظمته في خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الآيَاتِ البينات بما جاء فيها من العمل الصالح :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فمنحهم قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها ، ويجب الانقياد بالتقوى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر على كل شَيْء ، لنكون من عبادة الصالحين المتقين :

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرقابة على أنفسكم ، لا تخفى عليه خافية من أموركم ، ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزله إلى الأرض ، وجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، لتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَالَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

◄ أيها الرجال والنساء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلق منه زوجته وأنزلهم إلى الأرض ، وكانت سلالتهما زوجاً وزوجة يسكن إليها ، فإذا تغشاها حملت محمولاً خفيفا لا تشعر به في بدايته ، وهو الجنين عند كونه علقة ومضغة واستمرت على حملها ، فلما ثقل الحمل فِي بطنها

دعا الزوج والزوجة رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لئن أعطيتنا ولدا سليما صالح الخلقة ، لنكونن من الشاكرين لنعمك علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق جميع العباد من نفس واحده ، ويبعث كل نفس في الحياة الدنيا مثل غيرها بقدرته لحياتهم جميعا ، مثل خلق نفس واحدة أو بعثها ، لنؤمن به ونعبده ونسلم له ونتقيه بما أمرنا به في آيات كتابه دون شرك ، لأننا سوف نموت في ساعة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم نبعث لننال حسابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لقولكم ، وبصير بأعمالهم فيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فِي بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور فِي ظلمات ثلاث : هِيَ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ،

ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْإِنسَانَ وَيَعْلَمُ : { مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه الرقيب بأحوال العباد وأقوالهم ، خالق الْإِنسَانْ ، وما تحدث به نفسه ، ويحصي أعماله ، وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، فلا تخفى عليه خافية ، سبحانه وتعالى المطلع على كل شيء والمشاهد له ، وهو أقرب لكل إنسان من عرق الوريد ، الَّذِي هو أقرب شَيْء منه :

وجعل سبحانه وتعالى لكل إنسان ملكان عَلَيْهِمْ السَّلاَم حافظان عليه ، يتلقى كل منهم عمله ، أحدهما قعيد عن يمينه يسجل أعماله الطيبة ، والثاني قعيد عن شماله يسجل أعماله الضالة ، فما يتكلم من قول إلا لديه من يراقب ما يقوله ، وحاضرا لتسجيل ذلك بحفظه في كتابه ليحاسب عليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق}.

٤/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { السجدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أتقن كل شَيْء خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو الْإِنسَانْ الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄ ثم جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من سلالات أبناءه بتناسل الآزواج بماء قليل وضعيف لا يُؤْبَه له فِي حياتهم مثل الماء الذي يشربوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٨﴾}{السجدة} .

◄ ثم بعد ذلك وهو في بطن أمه ينزل عليه أوامره لإصدار خروجه وبعثه ليعيش في الحياة الدنيا مع أبيه وأمه وغيرهم جميعا ، وجعل لكم جميعا السمع والأبصار وَالْأَفْئِدَةَ التي تدركون وتفهمون بها في حياتكم بما تسمعوه ا وتبصروه ، والقليل منكم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويتقوه ويشكروه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } و { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { يُحْيِي وَيُمِيتُ }

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

الفهرس :

٥/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

٥/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } : ، و : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

٥/٣ : دين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فطرته التى خلقها : { لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

٥/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أنه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنى مرسل من اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم جميعا ، الذي لا معبود بحق غيره ، ويملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ وحده لا إله إلا هو يحيى ويميت كل شَيْءٍ فيهما بتدبير أمره وحكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَآمِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بِه وَ برَسُولِهِ الذي أرسله لكم ولم تأتيه رسالة قبل ذلك ، وهو الَّذِي يُؤْمِنُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبِكتابهِ وَكَلِمَاتِهِ في آيات كتابه التي أوحاها إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته ليبلغها لكم فَاتَّبِعُوهُ فيما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و فِي كل ما يفعل ويقول لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لما فيه مصلحتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أنه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : { يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلاَلاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْء فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله القدرة التامة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الدخان} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصف ذاته :{ يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه دون سواه ، فآمنوا به وحده الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وهُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وخالق آبائكم المتقدمين قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}{الدخان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {غافر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم وحده ، فخلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من تراب ، ثم خلقكم من نطفة ، ثم حول هذه النطفة إلى قطعة دم جامدة ، ثم يُخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا ، ثم يمد فِي آجالكم لتبلغوا سن الكمال فِي القوة والعقل ، ثم يطيل أعماركم لِتَكُونُوا شيوخاً ، ومنكم من يُتوفى قبل سن الشباب أو الشيخوخة ، وخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذا النمط لتبلغوا وقتاً مسمى عنده وهو يوم البعث ، و لِكَيْ تعقلوا ما فِي هذا التنقل فِي الأطوار من حكم وعبر لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{غافر} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر على ذلك بقوله وأمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

◄ كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصر لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

وهو الَّذِي خلقكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب الليل والنهار واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَالَّذِي أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

◄ سُبْحَانَهُ العَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يضل عباده ، بل يرسل كل رسول بعلمه لقومه لهدايتهم ، ويبين لهم ما يتقون به بإرادتهم ، ومن لا يستجيب فهو الذي ضل :

وما أنزل كتبه لعباده إلا ليبين لهم ما يتقون ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بالأعمال الصالحات التي يفعلوها ليكونوا من المتقين ، ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بكل شَيْء عليم ، ومن لا يطيع فقد ضل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{التوبة} .

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ له الملك بسلطانه على كل شَيْء ، فله ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ويحيي ويميت كل ما فيهما ، وما لكم أيها الناس من ولي فيهما غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بِقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتعبدوه وتدينون له بفضله عليكم في حياتكم ، وتعلمون أنكم مُعْجِزونَ لا تستطيعون عمل شيئا فِي الأَرْضِ أو فِي السَّمَاءِ إلا بإذن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه وليكم وما لكم مِن وَلِيّ وَلَا نَصِيرٍ غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ اللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا فِي شأن إخوانهم إذا بعدوا فِي الأَرْضِ لطلب العيش فماتوا أو كانوا غزاة فقتلوا : لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ويقولون ذلك القول والظن كأنهم هم الذين يحيون ويميتون غيرهم ، لأنهم

لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقلوبهم ضالة ، فلا يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت وهو بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وبيده مقادير كل شَيْء ، وهو مطلع على ما يعملون من خير أو شر، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾}{آل عمران} .

◄ ومن قتل أو مات وهو يجاهد الظلم والظالمين فعمله لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينال يوم يحشر لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة مغفرة منه ورحمة خير من متاع الدنيا وما فيها ، ويثيبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إيمانهم وإخلاصهم بجهادهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى أحدا من الذين آتَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ في الدنيا بالسيادة على غيره ، وكان لا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ورزقه الملك ، فعمى عن أدلة الإيمان وجادل رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي ألوهية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووحدانيته ، وكيف أخرجه غروره بملكه الَّذِي وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من نور فطرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ظلام الكفر

، بأنه يحيى ويميت مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال له الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب إن كنت إلها كما تدعى ، فتحير وانقطع جدله من قوة الحُجة الَّتِي كشفت عجزه وغروره ولم يؤمن ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق المصرِّين المعاندين لاتباع الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ ليعلم الناس جميعا أن رَبَّهُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك ومهيمن على جميع ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي خلقهم ، وأن وعده الذي بينه لعباده في آيات كتابه هو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله على من آمن وأسلم واتقى ، وعقابه لمن عصى ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه فلا يعجزه شَيْء ، ولا يفلت من جزائه أحد ، ولكنهم قد غرتهم الحياة الدنيا ، فلا يعلمون ذلك علم اليقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلا إِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَلاَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{يونس} .

◄ واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحيي كل شَيْء خلقه ، ويهب لكم في الحياة الدنيا فضله برحمته ورزقه عليكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يميتكم ، ويسلبكم بالفناء من

الدنيا بعد وجودكم ، وترجعون إليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيجازيكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{يونس} .

- فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : قد جاءتكم آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وموعظته التي جاءتكم تذكيرا وترغيبا وترهيبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو شفاء لما في القلوب من مرض الشك والارتياب بالشرك والنفاق ، وهداية إلى الطريق المستقيم ، وإرشاد للحق بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين الذين يستجيبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

- ويا أيها الرَسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) قل لهم : ما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا له وتتقوه هو بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم ، فافرحوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمركم به ، وتواصلكم لفضله ورحمته عليكم ، ليسعدكم برضاه عنكم في الحياة الدنيا والآخرة ، وذلك خير مما تجمعونه فقط من حطام الدنيا الزائل ، ولا تنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

٥/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ، و : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ }

◄ سوف ترجعون جميعا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، لأنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وذلك وعد صادق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيما خلق ، لِيَنَالَ الَّذِينَ آمَنُواْ جزاءهم العادل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أسلموا له ، واتقوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في كتابه ، أما الذين كفروا سيكون جزاءهم جهنم لهم شراب فيها شديد الغليان ، ولهم عذاب موجع جزاءً لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

فقد خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ليختبرنا فيها ، ثم يعيدنا بالرجوع إليه يوم القيامة ليجازينا بعَمَلِنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين : هل من الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتعبدونهم من دونه ،

مَنْ يستطيع أن يُنْشِئ الخلق ابتداءً ثم يعيده بعد فنائه؟ ، فهم يعجزون عن ذلك ولا يستطيعون ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم هو من يُنْشئُ الخلق من العدم ، ثم يبعثه بعد موته ، ويعيده يوم القيامة بعد فناءه ، فكيف أيها المشركون تنصرفون عن الحق في إيمانكم الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل بشرككم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

◄ فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه فِي المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾}{الروم} .

◄ وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون فِي الظهيرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾}{الروم} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستحق عبادته وحده دون شرك ، هو الَّذِي يشق الحب ، ويخرج منه النبات ، ويشق النوى ويخرج منه الشجر، ويخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على كل شَيْء لتعبدوه ، فلا يصرفكم أحد عن عبادته إلى عبادة غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتَأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ .

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } : من يدعوه :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنِيًا عليه ومعظِّمًا له : اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْء في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فِي الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك وأنت على كل شيء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

ويقر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنشأه ووضعه في حياتنا ، ويقول له : سُبْحَانَك بقدرتك تدخل الليل في النهار فيطول وقت النهار، وتدخل النهار في الليل فيطول وقت الليل ، وتخرج المولود الحي من أبيه وأمه الذي يموتون ، كالمؤمن من الكافر يوم القيامة ، كذلك تخرج المتصف بمظاهر الحياة من فاقدها ، كما تخرج المولود الذي يموت ويفقد الحياة من الحى المتمكن من أسباب الحياة ، ، كالكافر من المؤمن يوم القيامة ، وتهب بالرزق عطاءك الواسع من تشاء من غير حساب ، كما تريد على نظام حكمتك ، فلا رقيب يحاسبك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن يقول لربه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران} .

٥/٣ : دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فطرته التى خلقها :{لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } : { الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه بالاتجاه دائما إلى الدين الذي أنزل له في كتابه ليكون بَعِيدًا عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، ، وهى الدين القيم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة خلقة التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين منهم لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته :

{ اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} :

الفصل الخامس :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ} و{إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}

سادسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ }

وَ{ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } و{ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

الفصل الخامس :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

سادسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } ، وَ {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ، وَ { إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

الفهرس :

٦/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } :

٦/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ رَبُّكُمْ } : { وَلَهُ الْحُكْمُ } : { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا } :

٦/٥ : سيعاقب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { ظَنُّوا أَنَّهُمْ } { إِلَيْهِ لَا يُرْجَعُونَ } :

٦/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم : { وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

الفصل الخامس :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

سادسا : اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } ، وَ {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ، وَ { إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

٦/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنكرون للبعث يوم القيامة ، الذين قالوا : أإذا متنا وصرنا عظامًا ، وبليت أجسامنا وفنيت قطعاً متفرقة ، أنبعث بعثًا جديدًا للحياة ؟ إن هذا لمستحيل ولا يدخل العقل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الضالين : كونوا إن استطعتم حجارة في شدتها لا تقبل الحياة بحال ، أو كونوا حديدًا في قوته وهو أصلب من الحجارة ، ولن تستطيعوا ذلك بأنفسكم فيما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أو كونوا خلقًا آخر غيرهما مما يعظم في صدوركم ، وتنكر قلوبكم بعثه ، فسيحركون رؤوسهم تعجباً من ردك عليهم ، ويقولون معاندون : متى يعيدنا أحياء بعد موتنا بالبعث الَّذِي تعدُنا به ؟ ، قل لهم : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيكم كما خلقكم ، ومعيدكم

كما بدأكم وأوجدكم أول مرة ، فسيحركون إليك رؤوسهم تعجباً ويقولون استهزاء : متى البعث الَّذِي تعدُنا به؟ فقل لهم : لعله يكون قريباً بما يريد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾}{الإسراء} .

◄ ويوم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبوركم ليعيدكم سيدعوكم ويناديكم فتستجيبون منقادين لأمره ، وحامدين إياه على كمال قدرته ، وعندما تستقرون فيما أنتم قادمون عليه ، تظنون أنكم ما مكثتم في قبوركم إلا زمنًا قليلًا في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٥٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقولوا الكلمة الطيبة عند محاربتهم الكافرين والمشركين بالعبارات الَّتِي هِيَ أحسن للإقناع ، ويجتنبوا الكلمة السيئة فيتركوا الكلام الخشن الَّذِي يتسبب عنه الشر والفساد ، لأن الشيطان يستغلّ ذلك فيسعى ليفسد بين المؤمنين والكافرين في حياتهم الدنيوية والأخروية ، لأن الشيطان دائماً عدوًّا واضح العداوة للإنسان فعليه أن يحذر منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : { إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ } :

◄ لما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قوم عاد أخا لهم من قبيلتهم هو رَسُولَهُ هودًا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم شركاء معه ، ويظنون أنهم شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركوا معه أحدًا من عباده بأنفسكم لمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ يستحق العبادة غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وما أنتم إلا مفترون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم الذي تصرون عليه :

و يا قوم ، لا أطلب منكم مكافأة على ما أبلغكم به من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعوكم إليه ، وليس ثوابي و أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني ، أفلا تعقلون وتدركون ما ينفعكم وما يضركم ، وتستجيبون لما أدعوكم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾} {هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه بالاتجاه دائما إلى الدين الذي أنزل له في كتابه ليكون بَعِيدًا عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، ، وهى الدين القيم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة خلقة التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين منهم لا يعلمون حقيقة ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في اتباع الْمُرْسَلِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾}{يس} .

◄ ولأن الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسألون أحدا من الناس أن يعطيهم أجرا على ذلك لأن أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾}{يس} .

◄ فلما كذبوا رُسُلَهُم وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

قول الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه أن : { الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لأبيه وقومه : إننى برئ من عبادة آلهتكم الباطلة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكني أعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني لأتبع دينه القويم ، و سيرشدني إلى طريق الحق في دينه الذي أتبعه ، ويهديني لطاعته بما أمرني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾}{الزخرف} .

٦/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ رَبُّكُمْ } : { وَلَهُ الْحُكْمُ } : { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {هود} :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : {هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}:

◄ بعد أن قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه إني رسول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا أقول لكم : إن عندي خزائن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتصرف فيها كما أشاء ، فأجعل من يتبعني غنياً ، لأن لا أحد من العباد يملك خزائن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وما يريد ، ولا أعلم الغيب فأخبركم بما لا يعلمه أحد منكم ، ولست ملك لتتبعوني بقوتي وما آمركم به ، إنما أنا بشر مثلكم ، فلا أقول عن الذين تحتقرونهم إن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يؤتيهم خيراً منه ، وما لهم الخير إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يعلم ما فِي أنفسهم من إخلاص ، ويرزقهم خيرا بما يشاء ،

فلا أقول لأحد ما تحبونه أنتم ، وإن فعلت ذلك فسأكون من الذين ظالموا أنفسهم وغيرهم فينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقالوا : يا نوح قد جادلتنا لنؤمن بك فأكثرت جدالنا ، حتى مَلِلْنا ، ولم نعد نتحمل منك كلاماً ، فأتنا بهذا العذاب الَّذِي تهددنا به ، إن كنت صادقاً فِي أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعذبنا إذا لم نؤمن بك وما تبلغه به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنِا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾} {هود}.

- فبعد أن قالوا : يا نوح قد جادلتنا لنؤمن بك فأكثرت جدالنا ، قال لهم : أنا لا آتيكم بالعذاب ، إنما هذا أمر يأتيكم به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده إن شاء ، فهو الَّذِي يأتيكم بما يشاء حسب حكمته ، وما أنتم بقادرين على الإفلات من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا جاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد بكم عذابًا لا يعجزه شَيْء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾}{هود}.

ولا ينفعكم نصحي وتذكيري لكم ، إن أردت أن أنصح لكم بأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أبلغها لكم ، فتمسكتم بما يضلّكم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، ويخذلكم بعنادكم عن هداية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإن كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أراد أن يختبركم بما أنتم غاوين بالفساد في حياتكم ، ويجب عليكم أن لا تتبعوا ما يغويكم بما يختبركم به ، فتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وتطيعوه بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الَّذي يملك أمركم ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة لحسابكم ، فيجازيكم بما كنتم تعملون في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي له الحمد بفضله على جميع عباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وله الحكم واليه ترجعون ليجمعنكم يوم القيامة لحسابكم :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات الذين حق عليهم الغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وشاهدوا العذاب المعد لهم حاضرا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وناداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي ليدافعوا عنكم أو يشفعوا لكم وينقذوكم مما أنتم فيه من الخزي يوم حسابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾}{القصص} .

◄ وقال لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا يشركونهم ووجب عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم : هؤلاء الذين دعوا إلى الشرك فزينا لهم الضلال وأغويناهم فضلوا مثلنا ، وعبدوا ما يريدون بشركهم و بِأَهْوَائِهِم وأطاعوا شهواتهم ، ونتبرأ إليك منهم اليوم ومما اختاروه فِي الدنيا ، فما كانوا يعبدوننا وإنما كانوا يعبدون الشياطين بأهوائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾}{القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كانوا مشركين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره وكانوا ضالين بغيرهم أدعوهم لتردوا على أقوالهم ، فنادوا شركاءهم فلم يستجيبوا لندائهم ، وشاهدوا العذاب المعد لهم ، فودّوا لو أنهم كانوا في الدنيا يهتدين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم فلا يكونوا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾}{القصص} .

- ففي يوم القيامة يناديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم : فبأي شَيْء أجبتم رسلي الذين أرسلتهم لدعوتكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغوكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأيقنوا أنهم صائرون إلي عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾}{القصص}.

- فصاروا كأنهم فِي عَمى عما بلغهم به رُسُل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا يكون كافرين أو مشركين ، فضلوا بما دعاهم به غيرهم ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا تبرأنا إليك منهم اليوم ومما اختاروه لنا فِي الدنيا ، وأدركوا أن هذا يوم حسابهم فلا يسأل بعضهم بعضًا ، لما هم فيه من هول الصدمة يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ ﴿٦٦﴾} {القصص}.

◄ وهذا شأن هؤلاء الكافرين والمشركين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فأمَّا من تاب وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغه به رَسُولَهُ إيماناً صادقاً وعمل عملًا صالحًا في الحياة الدنيا ، فعسى أن يكون من الناجين الفائزين برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾}{القصص}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما تخفيه صدور الذين يكتمون عداوتهم لك ، أو يعلنونها بألسنتهم معرضين عليك رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾}{القصص}.

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل

بين عباده ، وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ :

ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه فِي الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْء مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كل

شَيْء ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

فَاعْلَمُوا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أن يقول له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كل شَيْء خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ما كنتم تعملون : :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ ينشئ خلق الناس في الحياة ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم ، ثم يعودون إليه وحده للحساب والجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{الروم} .

◄ ويوم القيامة الذي ييأس الكافرون من الدفاع عن أنفسهم فيه ، ولن يوجد لهم شفعاء من الذين أشركوهم وعبدوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم

عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، وكانوا فِي الحياة الدنيا بسببهم كافرين بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا } : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فكل نفس تستوفي من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما عملته فيما أقره لها في معيشتها في الحياة الدنيا ، ويسجل ذلك عليها إلى أن تموت :

والتي لم تموت وما زالت تعيش في أجل حياتها ، تستوفي ما أقره لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل يوم ، عندما تصحوا إلى أن تنام في الليل ، وعند نومها في الليل يسجل عليها في كتابها عملها فيما استوفت به من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن تنام ، وفى ذلك أدلة واضحة لقوم يتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزمر}.

◄ لقد اتخذ المشركون شفعاء لهم الذين يشركون بهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقربون بهم إليه ، ويرجون عندهم النفع من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتتخذونهم شفعاء لكم حتى لو كانوا لا يملكون لكم ولا لأنفسهم شيئًا في حياتكم ، ومن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعقلون لأنهم جمادات صماء لا تتكلم ، ولا تسمع ، ولا تبصر ، ولا تنفع ، ولا تضر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾} {الزمر}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس الذين اتخذ المشركون مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم ، وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون : فيقول لهم أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، و إليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزخرف} :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ وعندما قال المشركون من أهل الكتاب السابقين وغيرهم أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا وولدا ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو المستحق للعبادة وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، فيُعبد فِي السَّمَاءِ بحق ، ويُعبد فِي الأَرْضِ بحق ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ الحكيم في تدبير شئون خلقه ، ذو الإحكام البالغ فِي أفعاله وتدبيره ، والعليم بأحوالهم ، وهو وحده المحيط علمه بما كان منها وما يكون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

ولا يملك آلهتهم الذين يعبدونهم الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم ، فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بالصدق والحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ ليعلم الناس جميعا أن رَبَّهُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك ومهيمن على جميع ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي خلقهم ، وأن وعده الذي بينه لعباده في آيات كتابه هو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله على من آمن وأسلم واتقى ، وعقابه لمن عصى ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه فلا يعجزه شَيْء ، ولا يفلت من جزائه أحد ، ولكنهم قد غرتهم الحياة الدنيا ، فلا يعلمون ذلك علم اليقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يملك فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَلاَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{يونس} .

◄ واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحيي كل شَيْء خلقه ، ويهب لكم في الحياة الدنيا فضله برحمته ورزقه عليكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يميتكم ، ويسلبكم بالفناء من الدنيا بعد وجودكم ، وترجعون إليه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيجازيكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فيا أيها الناس إن حالكم بكفر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثير العجب فيه ، كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتشاهدون دلائل قدرته في أنفسكم ، فقد كنتم أمواتا فأنشأكم وأحياكم ، ثم هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يميتكم الموتة الثانية عند انتهاء أجلكم ، ثم يحييكم الحياة الثانية ليرجعكم إليه بالبعث ليحاسبكم على ما قدمتم ، ويجازيكم على أعمالكم :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الذي خلقها سبع

سماوات مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الذين يقاتلونهم لأنهم لا يريدون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجاهدوا بأنفسهم لإعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا يقينا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقول المتخلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يقول المجاهدون مع أعداءهم ، وعليم بنياتكم وأفعالكم ، وسيجازيكم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازى كُلٌّ نفس بالخير خيراً ، وبالشر شرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾} {البقرة} .

◄ والجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحتاج إلى المال فقدموا أموالكم قرضا للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأمركم به ، والَّذي يعمل منكم عمل المُقرض فينفق ماله في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنية حسنة ونفس طيبة ، سوف يضاعفه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعود عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أضعافًا كثيرة ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده رزق عباده بحكمته وعدله ، فيضيق على مَن يشاء ، ويوسع

لمن يشاء لما فيه مصلحتكم ، وإليه وحده مصيركم فترجعون إليه ليجازيكم على ما بذلتم بأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {العنكبوت} :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما قاله الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به ويتقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لهم من الكفر الذي هم عليه ، فقال لهم : أنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه وحده واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يس} :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في اتباع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾}{يس} .

◄ ولأن الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسألون أحدا من الناس أن يعطيهم أجرا على ذلك لأن أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾}{يس} .

◄ فلما كذبوا رسلهم وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرسل الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أنكم : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ و يوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليُبَيِّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فِي عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾} {فصلت} .

◄ وهؤلاء المجرمون الضالون الذين كانوا كافرين : عندما يدخلون جهنم ويشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم تأكيدا لأعمالهم في الدنيا فلا ينكروها ، ويقولون لجلودهم : لم شهدتم علينا؟ ، قالوا لهم : ذلك ما أنطقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنطق كل شَيْء ، وهو خلقكم أول مرة من العدم ، وأرسل لكم رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالهدى ودين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتدركوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ وأنكم إليه ترجعون بعد البعث فيحاسبكم على ما قدمتم من عملكم في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرِثُ : { الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الذين هم ظالمون أنفسهم بتفريطهم في غفلة عن الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذِّرهم أنهم سوف يموتون في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون في يوم يتحسرون فيه على ما يقضي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عليهم لينالوا جزاءهم ، لأنهم كانوا غافلين فِي الدنيا عن ذلك اليوم ، ولا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء فيه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوارث لهذا الكون وما فيه من حياتهم ، وسوف يرجعون إليه لحسابهم على أعمالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {غافر} :

عن عباده : { فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على أذى من لا يطيع ما تبلغه به ومن يجادلك ومن يكذبك ، إن وعد الله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب من يعاديك في الحياة الدنيا وفي الآخرة هو حق لا مِرْية فيه ، فإما يريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما يعدهم به من العذاب في حياتك ، أو يتوفاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل ذلك ، وحين يرجعون إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فيحاسبهم على ما كانوا يفعلون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾}{غافر} .

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أن عباده : { يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا } :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة ، فلا تخالفوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يخبركم بأعمالكم فِي الدنيا عند رجوعهم إليه يوم القيامة ، وسوف يجازيهم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

٦/٥ : سيعاقب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { ظَنُّوا أَنَّهُمْ } { إِلَيْهِ لَا يُرْجَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {القصص} :

عقاب فرعون وقومه الذين : { ظَنُّوا أَنَّهُمْ } : إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَا يُرْجَعُونَ } :

- عندما عجز فرعون عن محاجة الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، تماديا فِي طغيانه ، قال مخاطبًا الأشراف من قومه : يا أيها الملأ ، ما علمت بوجود إله يحسن لكم في حياتكم غيرى:

وقال لوزيره : فأشعل لي يا هامان على الطين ليشيد لي صرحاً شامخاً عالياً أصعد عليه رجاء أن أنظر إلى الإله الَّذِي يدعو إليه موسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، وإني لأظنّ أَنَّهُ كاذب فيما يدعوا إليه ، وأنَّه مرسل بذلك إليّنا وإلى قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾}{القصص}.

- واشتد فرعون تكبرا هو وجنوده واستعلوا في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده فيها ليكونوا من المتقين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه هو وجنوده كانوا يعيشون مستكبرين بغير الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكروا بالباطل البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظنوا أنهم لن يُبعثوا فِي الآخرة ويرجعون للحساب والعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾} {القصص} .

- فلما استكبر فرعون وجنوده بالطغيان على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه ومن كان مثلهم ، فاستدرجه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وجنوده إلى البحر ، وأغرقهم فيه حتَّى هلكوا جميعًا بسبب ظلمهم ، فتأمّل : أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كيف كان مئال الظالمين ونهايتهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحذر قومك بذلك فلا يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾} {القصص}.

٦/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم : { وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقدس بقدرته في مُلْكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ليختبركم ، وهو وحده يملك التصرف فِي جميع المخلوقات ، وتام بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْء ، وخلق الموت والحياة ليختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص نية ، ويجازيكم على أَعمالكم ، وهو الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، وهو العفوُّ عن المقصرين الذين يطلبون مغفرته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وإليه المصير :

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وتعالى ينزّهُهُ ويُقَدِّسه عما لا يليق بجلاله كل ما في السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ من الخلائق ، وله وحده سُبْحَانَهُ وتعالى المُلك التام فيما خلق فلا مَالِكَ غيره ، وله الثناء الحسن الجميل من جميع خلقه بفضله ورحمته عليهم ، وهو على كل شيء قدير، تام القدرة لا يعجزه شيء ممن خلق في خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم متفردا بخلقكم أيها الناس ، فمنكم كافر منكر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه بفضله ورحمته في الحياة الدنيا ، ومنكم مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات مسلما بالإيمان والتقوى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم عليها في الحياة الدنيا بما تعملون فيها ، وفي الآخرة بالجنّة للمتقين ، والنار للكافرين المشركين الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾}{التغابن} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالحق في حكمته البالغة عليهم ، فلم يخلقهما عبثًا ، وصوَّركم أيها الناس فأحسن صوركم حيث جعلكم فِي أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾}{التغابن} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ يعلم كلَّ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويعلم ما تُخفون وما تُعلنون من أقوال وأفعال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام العلم بما في الصدور من خير أو شر، ولا يخفى عليه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

◄ القرآن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، ولا يغلبه أحد على مراده فيه ، لأنه الحكيم فِي فعله وتشريعه لعباده بآيات الحق ليتبعوا ما جاء فيه دون شرك أو جدال في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو ذكر العزة والحكمة بكمال العلم والقدرة والتصرف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل القرآن إليه بأوامر الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يغفر ذنب من تاب وأناب ، واستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أقلع عن ذنبه ، فيقبل توبة التائبين ، أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتوب واستمر في ذنبه فهو شديد العذاب على هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل السابغ ، وصاحب الإنعام الواسع على خلقه ، لا معبود بحق سواه ، لا إله إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومرجع العباد والمئال إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فإِلَيْهِ الْمَصِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾} {غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

◄ لقد افترى الْيَهُودُ والنَّصَارَى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بقولهم ، فكانوا يقولون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أنزله عليهم في كتابه لهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا ذلك كي لا نكون مثلهم :

فادَّعى كل منهم أنهم المفضلون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحببون لديه لأنهم أبناء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحباؤه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما قَالُوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ.. ﴿١٨﴾}{الْمَائِدَةِ}.

فَكَذَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم ما كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا ، وأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فيما يقولون غير الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : فلو كنتم أحباء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما زعمتم فلماذا يعذبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذنوب التي ترتكبونها في الحياة الدنيا وفي الآخرة بنار جهنم ؟ ، بل كذبتم لأنكم بشر كسائر البشر ، مخلوقون ومحاسبون على أعمالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يغفر لمن يشاء أن يغفر له بفضله ، ويعذب من يشاء أن يعذبه بعدله ، لأنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، وإليه وحده المنتهى بمرجع مصير خلقه إليه ، فمَنْ أحسن منهم جازاه بالجنة ، ومن أساء عاقبه بالنار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعذب من أحبه وكان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ أن يقول لهم : {..قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالالتزام بما أمره فيه :

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرسل ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

الكتاب الأول :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام :

{للَّهِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الكتاب الأول :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄► ملخص فهرس فصول الباب الثاني :

الفصل الأول : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

الفصل الثالث : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خلقكم : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

الفصل الرابع : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خلقكم : { ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄► ملخص فهرس : فصول : الباب الثاني :

◄ فهرس : الفصل الأول : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

مقدمة : الدلالة اللفظية : { لرَبِ الْعَالَمِينَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا : القرآن من : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثالثا : الإسلام يكون : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

رابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

خامسا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

سادسا : جميع الرسل من : { اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فهرس : الفصل الثاني : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

أولا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خلقكم لتعبدوه } :

ثانيا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عِبَادَهُ : { آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ } :

ثالثا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { أَسْلِمُوا له } :

رابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ } :

خامسا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ } :

سادسا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

سابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

ثامنا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : وكيلا على كل شَيْء { فَاتَّخِذوهُ وَكِيلاً } :

تاسعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

عاشرا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} :

حادي عشر : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : الْإِنسَانْ : { يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى }:

◄ فهرس : الفصل الثالث : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خلقكم : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

خامسا : الذين : { تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : { لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً } :

سادسا : الَّذِينَ : { قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

سابعا : إتخذ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }:{ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً } :

ثامنا : وجزاء من رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ :{ جَنَّاتٍ }: و:{ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ }: و:{ مَاءً مُبَارَكاً }:

تاسعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :{ هَلْ لَكُمْ } : { شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

عاشرا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس : { إِنَّ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }:

◄ فهرس : الفصل الرابع : { اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خلقكم :{ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ}:

أولا : نحن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { خَلَقَكُمْ } : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

ثانيا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

ثالثا : فلا تكفروا باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : { خَلَقَكُمْ } : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :{ يُحْيِيكُمْ } : { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

الكتاب الأول :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

مقدمة :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق كل شَيْء بقدرته وفضله وتدبيره وأمره ، وكل ما في المخلوقات يدل أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، الذي أرسل لعباده رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وأنزل لهم الكتاب بوحيه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ليبلغوهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما شرعه لهم في حياتهم :

وأمر عباده أن ينْصُرُوا الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بتمكينُهم لجعل الحق والصدق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخير والبركة والرضا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الحِسَابَ والثوابَ والعقابَ لعباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ السماوات وَرَبُّ الأرض رَبُّ الْعَالَمِينَ وله الكبرياء مالك كل شَيْء وهو على كل شَيْء قدير :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات فِي الْقُرْآنِ كتابه الحكيم دالات على العظمة في الخَلْق والتَّقْدِير ، بالأفعالِ المُقَدَّسَة الظَاهِرَة في المخلوقات ، والتي تَدُلُّ على كَمَال عِلْمِهِ وحِكْمَته وقدْرَتِه بالعَظَمَة الكَامِلة المُسْتَلْزمة بالتَّسبيح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للتنزيه من النقائص وما يَترَتَّبُ عليها من الجزاء بالحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم بما خلق رَبُّ الْعَالَمِينْ :

وبين لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يميتهم ثم يحييهم ويحاسبهم بالعرض يوم القيامة عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تخفي من الناس خافيه ، ثم يكون للمؤمنين الفضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم ، وجزاء جهنم وبئس المصير لمن كان لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم وبالحق الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآيَاتٍ بيناتٍ في الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو { اللَّهُ } : { رَبَّنَا } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الدلالة اللفظية : { لرَبِ } :

الرَبُّ : هو مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ ومُسْتَحِقُّه الذي خلقه وأنشأه ونماه وحفظه وأنعم عليه ، والـمُصْلِـح له الذي رَبّاهُ ونمّى قُوَاهُ الجسدية والعقلية والخلقية ، وأنعم عليه بنعمه التي لا تحصى ولا تعد ، وتعهد بالرُّبوبيَّة على جميع خَلْقه ، وهو السّيدَ المالك المطاع ، ولا شريك له فيما يملك ، المنفرد بالخلق المستغني عن العالمين، ولا يستغني عنه أحد طرفة عين ، ليس كمثله شَيْء وهو السميع البصير .

الدلالة اللفظية : { للْعَالَمِينَ } :

هي جميع عوالم المخلوقات من الأحياء والجمادات ، وهي عوالم البشر، وعوالم الجن ، وعوالم الملائكة ، والعوالم المادية ، والعوالم البرزخية للأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، فهو تَبَارَكَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق لكل شَيْء نعلمه أو لا نعلمه ، وهو رَبُّ الْعَالَمِينْ .

◄ يدرج في الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَبُّ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن دعاء النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يقولوا :

له { يا رَب } ، أو : { يا رَبّنا } ، أو : { يا رَبّكم } :

فلا يحرف المنادى لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له : (يا) ، قبل : (رب) ، فيقول : (يا رب) .

◄ لأن المعنى البلاغي في ذلك :

أن : (يا) : في النداء تستعمل لنداء البعيد :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا أقرب لعبده الذي خلقه ، وقال عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾}{ق} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ أن من دعاه يقول :

{ رَبِّي } ، { رَبِّكَ } ، { رَبُّهُ } ، { رَبَّنَا } ، { رَبَّكُمْ } ، { رَبَّهُم } ، { رَبِّهَا } ، { رَبِّ } ، { بِرَبِّ } :

ولم يدرج أحد : (يا) : ، مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائه : { رَبِّي } .

◄ فمن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القريب إليه فيقول :

{ رَبِّي } ، ولا يقول { يا رَبِّي } :

فمن مقتضى البلاغة حذف : (يا) : ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب لعباده .

◄ فيجب حذف : (يا) : النداء عند دعاء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن الرَّبْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأَسْمَاء الْحُسْنَى : فلا نقول : (يا رب) : ، ولكن نقول (ربِ) :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

أولا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

أولا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفهرس :

١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَبَارَكَ اللَّهُ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الْحَمْدُ على نعمه لثنائه على ما خلقهم فيه ، وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والْحَكِيمُ فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾} {الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما شاهد النار التي في الجانب الأيمن من جبل الطور ، وقرب منها بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وناجاه ، ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال له بأن النار مباركة منه هي ومن حولها لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البقعة التي نادى إليها رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هي بقعة مباركة ، وهي التي فيها المسجد الأقصى البعيد عن الناس ولا يدركوه ، وهو بجوار جبل الطور، فلما أتى إليها ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شاطئ الوادي الأيمن ، أي من جانب الوادى الذي على يمينه ، وهي من ناحية الشجرة التي كانت فيها ، وهي بقعة مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ومن حولها ، وناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخبره أَنَّهُ كلفه بالرسالة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحشر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الَّذِينَ نَافَقُوا ممن حوله ، ويريدون أن يقضوا عليه بالتعاون مع إِخْوَانِهِمُ الكافرين بشركهم وضلالهم مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}{الحشر} :

◄ أنهم مثل الذين كفروا من قبلهم وذاقوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا عاقبة كفرهم ونقضهم عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد الألم ، وهم كمثل الشيطان يوم القيامة حين أغرى الْإِنسَانْ بترك الإيمان في الحياة الدنيا ، فيوم القيامه يقول لمن أطاعه وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنى برئ منك ، إنى أخاف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾} {الحشر}.

١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَبَارَكَ اللَّهُ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَبَارَكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بقدرته وحكمته البالغة ، ولم يخلقهما عبثًا ، فجعل لكم الأرض مستقرة صالحة لحياتكم عليها تعيشون فيها ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء بناء محكم الترابط مع الأرض ليسعدكم بهما معا في حياتكم ، وقدَّر خلقكم فصوَّركم أيها الناس ، و أَحْسَنَ صُوَرَكُمْ حيث جعلكم فِي أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم ، ورزقكم من الطيبات لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة

الدنيا ، وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم ، والذي إليه وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ تَبَارَكَ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله الإله الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، خالق كل شَيْء ، و خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بغير مثال سابق فِي ستة أيام ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء على جميع خلقه بعلوا يليق بجلاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع المخلوقات بأوسع الصفات :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُذْهِب بانتظام وتعاقب مستمر ظلام الليل بضياء النهار ، وضياء النهار بظلام الليل ، فإذا ذهب هذا دخل هذا ، وخلق الشمس والقمر والنجوم جميعها مُدلَّلات ومُهَيَّآت ، وخاضعة ومُسَيَّرات بأمره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده له الخلق كله الذي خلقه وسخره بأمره وبطاعته فله الأمر وحده ، وعظم خيره وكثر إحسانه ، وتعالت بركاته فيما خلق ، فهو المتصف بصفات الجلال والكمال ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا :

القرآن من : {اللَّهِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا : القرآن من : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفهرس :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : أنزل لنا : { الْقُرْآنُ } :

٢/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } : { تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٢/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } :

٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ : { ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } : بما : { يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا :

القرآن من : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : أنزل لنا : { الْقُرْآنَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحاقة } : أن : { الْقُرْآنَ } : { تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فما نبصره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس بقوله الشخصي مثل قول الشعراء ، وكهان اليهود والنصارى ، لأنه تَنزِيلٌ لنا جميعا مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، فلا شرك ولا آراء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾}{الحاقة} .

٢/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } : { تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } :

أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال عَنِ الْقُرْآنْ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } : { تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فمِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم : القرآن كريم بكرمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه ، فتكونوا في جنات النعيم :

قسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسما عظيما لعباده لو تفكرون فِي مدلوله وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أنزله لكم لِتَكُونُوا من المتقين بما فيه من الآيَاتِ البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

ولكنكم متهاونون بحديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فلا تطيعوه ، ولا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه على ما رزقكم علمه فيه لتنالوا رضاه عنكم ، فتجعلون بدل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلمه لكم فيه أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة} .

٢/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن : { تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو تصديق وتفصيل ما أنزله لكم من قبله :

فما كانَ هَذَا الْقُرْآنُ افتراءً من الذين يفترون على غيرهم بالباطل ، لأنهم لا يستطيعون أن يفتروا على الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه محكما بإعجازه وهدايته لكم بالحق والصدق ، وبما بينه لكم في الكتب السابقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت لكم ، موضحا لكم أحكامه بالحقائق والشرائع بأوأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت مفصلة لكم دون شك فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وعليم بكل شَيْءٍ في حياتكم :

فَاعْلَمُوا أن هَذَا الْقُرْآنُ لا يمكن أن يفتريه أحد من العباد لأنه من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو مصدقاً لما سبقه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضحاً ومفصلا لما كتب فيها من شرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره بالحقائق والصدق الذي لا شك فيه ، لأنه منزل من رَبِّ الخلق أجمعين :

فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركون : أن الرسول افتراه بقوله من عنده ، فقل لهم : إن كان هَذَا الْقُرْآنُ من قول البشر، فأتوا أنتم بسورة واحدة مماثلة له ، واستعينوا على ذلك بمن تشاءون من الذين تشركوهم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن كنتم صادقين فِي زعمكم أنَّ الْقُرْآنُ مفترى من عندي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾}{يونس} .

٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ : { ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } : بما : { يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التكوير } :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه له رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كريما بإتمان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو صاحب منزلة رفيعة لأداء مهمته بقوة مكانته عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذي العرش الكريم مالك جميع المخلوقات بأوسع الصفات ، وبقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو مطاع من جميع الخلق بأمانته على ما يبلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أوامره ، و وحيه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾}{التكوير} .

◄ وقد انْتُخِبَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ ليطاع بِهذه الْأَمَانَةِ بما بلغها لِرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو رَسُولَكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الَّذِي صاحبتموه وعرفتم رجاحة وصحة فهمه وإدراكه ، فتدركون أن ذلك ليس جنون منه فيما يبلغكم به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾}{التكوير} .

◄ فقد رَأَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في أفق واضح وبين لما يرى ، وأنزل بوحيه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبه ليبلغها للناس ، وما كان مقصرا فِي تبليغ ما غاب عن الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته لعباده ، لأن ما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي الْقُرْآنِ ليس بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ يريد أن يغير ما جاء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾}{التكوير} .

◄ فأَيْ وجهة تريدون أن تذهبوا إليها بتكذيبكم للقرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون إتباعه بما أمركم فيه وَطَاعَتِهِ ، مَعَ ظُهُورِهِ وَوُضُوحِهِ وَبَيَانِه لكم ، فالْقُرْآنُ : { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } : ، وهم جَمِيعِ الإنس والجن الذين يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَتَّعِظُونَ ، فمَنْ أَرَادَ الْهِدَايَةَ فَعَلَيْهِ بِاتباع ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، لأَنَّهُ تذكير وموعظة لَهُ ، و مَنْجَاةٌ وَهِدَايَةٌ وَلَا هِدَايَةَ فِيمَا سِوَاهُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

- وهو مَشِيئَةُ لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمن أراد منكم الاستقامة وتحرى الحق والصواب ، فالْمَشِيئَةُ مَوْكُولَةً إِلَيْكُمْ بإرادتكم فَمَنْ شَاءَ اهْتَدَى لِمَشِيئَةِ اللَّهِ فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : ، وهم الإنس والجن ، وَمَنْ شَاءَ منهم بَما يريد واتَبع ضَلَّ ولم يَسْتَقِيم َ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾}{التكوير}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا :

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثالثا :

الإسلام يكون : {للَّهِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثالثا :

الإسلام يكون : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

الفهرس :

٣/١ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسلم : { لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }:

٣/٢ : قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

ثالثا :

الإسلام يكون : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٣/١ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسلم : { لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

إسلام رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ فلما أخلص الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخضع له بطاعته ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب وطاع واسْتَقَامَ على الإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه كان مسلمًا ، وقال مجيبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أسلمت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي ، و فَوَّضْتُ أمري لِرَبِّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العباد ورازقهم ومدبر شؤونهم ، وهم الجن والإنس والملائكة والخلق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

◄ ولم يكتف بذلك الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بل أوصى بنيه بأن يسيروا مسلمين مثله فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثله وصّى النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ أبناءه ، وقال لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار الإسلام دينا لكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاستمسكوا به حتَّى يأتيكم الموت ، وأنتم مسلمون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذ العهد على عباده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون ثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{ البقرة} .

٣/٢ : قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } :

إسلام رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم و بِأَهْوَائِهِم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يقوله للنَّاسِ جَمِيعًا :

◄ وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ و له رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوى ، فلا يستجيب لهم :

وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين : فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدِّينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

ويقول أنَّ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النَّبِيُّ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

رابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه :

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

رابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

الفهرس :

٤/١ : إدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما وقولوا : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

٤/٢ : إدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { قُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٣ : أدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {سُبْحَانَ رَبِّنا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٤ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وقولوا : {سُبْحَانَ رَبِّنا الذي يَقْضِيَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٥ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ إجعلنا من أَصْحَابِ الْجَنَّةِ الذين سَلَامٌ عَلَيْهِمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٦ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ ربنا الْحَيُّ الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ نحن بطاعتك مسلمين ، ونَدْعُوكَ مُخْلِصِينَ لَكَ الدِّينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٧ : ادعوا ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

الباب الثانى :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

رابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/١ : إدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما وقولوا : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الفاتحة } :

في دعاءه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ تَبَارَكَ اسمه هو : { اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نحمده على جميع ما خلق لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين ، هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الثناء الجميل بحمده على كل حال له وحده ، ونثنى عليه الثناء كله لأنه منشئ و مَالِك الْخَلْق جميعا ، ويستحق أَنْ يَحْمَدُوهُ بعبادته ، وهو القائم على جميع المخلوقات بفضله ورحمته في كل شَيْء ليحمدوه :

◄ فَنَدْعُو رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاكرين له على نعمه في حياتنا قائلين : {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾}{الفاتحة} :

٤/٢ : إدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

في دعاءه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يشق عليك ما تلاقيه من قومك فلقد بعثنا قبلك رسلا إلى أمم كثيرة قبلكم فكذبوهم ، فعاقبناهم بالشدائد تنزل بهم ، وبما يضرهم فِي حياتهم لعلهم يخشعون ويرجعون ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه خاشعين له :

فكان ينبغى لهم أن يرجعوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، بل استمرت قلوبهم على قسوتها ، وزين لهم الشيطان عملهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلما بلغهم رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمنوا ويسلموا له ، ونسوا ذلك بشركم وكفرهم ، فقد ابتليناهم بالرزق الواسع ، وفتحنا عليهم أبواب كل شَيْء من أسباب الرزق ، حتى إذا فرحوا بما أنعمنا به عليهم ، جاءهم العذاب فجأة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا هم متحيّرون يائسون ، ولا يجدون للنجاة سبيلا لأنهم نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما ذكروا به من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبيد هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مربى الخلق بنعمه وفضله عليهم في الحياة الدنيا ، ومطهر الأرض من فساد الظالمين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام}

٤/٣ : أدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {سُبْحَانَ رَبِّنَا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

في دعاءه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فلا يدعو الْإِنسَانْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بأسمائه التي يجب أن يعرفها في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنها تدل على ذاته وأقواله وأفعاله وأسماء وأوصاف تحمل معان قائمة بالذات وكمالها ، وهي الصفات الشريفة المقدسة التي ذكرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لنحسن بذلك الدعاء ، ولا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تنزيهاً لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقك وخالق القوة والغلبة عما ينعتونه به من المفتريات ، وسلام منه على الأصفياء الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبليغ رسالته ، والثناء لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق العالمين ، والقائم بقدرته وفضله على الخلق أجمعين .

لأن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم برحمته ، وقوي بقوته ، وعزيز بعزته ، وقدير بقدرته ، وحكيم بحكمته ، وسميع بعلمه غير ما يصفون ، فلا يشبه المخلوق وصف رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليشرك معه أحدا غيره في عبادته بما أمره ، فلا يكون مثل الْمُرْسَلِينَ الصادقين الذين يحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾} {الصافات} .

٤/٤ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وقولوا : {سُبْحَانَ رَبِّنَا الذي يَقْضِيَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر} :

في دعاءه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الملائكة في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبِّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

٤/٥ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ إجعلنا من أَصْحَابِ الْجَنَّةِ الذين سَلَامٌ عَلَيْهِمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

في دعاءه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ ودعاء المؤمنين فِي الجنّة هو تسبيح وتنزيه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديسه ، وتحية رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتحية الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، وتحية بعضهم لبعض ، هو : سلام بتقرير الأمن والاطمئنان في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاتم دعائهم دائماً حمد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه على توفيقه إياهم بالإيمان ورضوانه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله رَبُّ المخلوقات جميعا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

٤/٦ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ ربنا الْحَيُّ الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ نحن بطاعتك مسلمين ، ونَدْعُوكَ مُخْلِصِينَ لَكَ الدِّينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن في دعاءه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَـهَ غيره : أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، ونشطره ونحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُ الْعَالَمِينَ ، لنكون مثل رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا نعبد ولا ندعوا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم و بِأَهْوَائِهِم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

٤/٧ : ادعوا ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الجاثية} :

دعاءه : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد على نعمه لثناءه على ما خلقهم فيه ، وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

خامسا :

جميع الرسل أرسلها : { اللَّهُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

خامسا :

جميع الرسل أرسلها : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٥/١ : كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه إني : { رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٥/٢ : ويقول كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { رَبُ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الأول :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

خامسا :

جميع الرسل أرسلها : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٥/١ : كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه إني : { رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

قول الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه إني : { رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ لقد أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة ، فقال للكافرين منهم والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بالحق الذي جاءهم به مذكراً لهم : يا قوم اعبدوا ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ، وليس لكم إله غيره لتعبدوه ، واعْلَمُوا أَنَّهُ سوف يحاسبكم على ما تعملون يوم البعث والحساب وهو يوم عظيم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني أخاف عليكم فيه العذاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كفرتم بما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾}{الأعراف} .

◄ لما دعا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه بتوحيده دون شرك ، قالوا له السادة والكبراء من أهل الصدارة والزعامة في قومه : إنا لنراك في بُعْد بيّن عن الصواب الواضح في حياتنا :

فقال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لهؤلاء الكبراء من قومه نافياً ما قالوه له : لا يمكن أن يكون ما أدعوكم إليه بَعِيدًا عن الحق ، فلست ضالًّا كما تزعمون ، ولكنى رسول

من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العالمين ومنشئهم ، فأنا على هدى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسالته لكم :

وقال لهم الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : أبلِّغكم ما أرسلني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما أوحاه إلي من الأحكام التي يصلحكم بها ، وأريد لكم النصح وأخلصه لكم بالخير في امتثال ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وما يترتب عليه من الثواب ، والعقاب لمن عصاه ، فقد علمني الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي ما لا تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

قول الرَّسُولُ عاد عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه إني : { رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أرسلنا نوحاً (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه داعياً إلى التوحيد ، أرسلنا الرَّسُول هود (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه عاد ، وهو واحداً منهم علاقته بهم كعلاقة الأخ بأخيه ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وليس لكم إله غيره معبود بحق ، أفلا تتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطريق المستقيم :

وقال الذين كذبوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الكبراء والسادة ذوو الزعامة والصدارة فِي قومه الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنا لنراك في خفة عقل وطيش حين تدعونا هذه الدعوة بتوحيد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وإنا لنعتقد جازمين أنك من الكاذبين فيما تدعونا به :

فقال الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ردًّا عليهم : يا قوم ليس بي فِي هذه الدعوة خفة عقل وطيش ، ولست بكاذب كما تقولون ، ولكنى جئت رسولا بالهداية من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ الْعَالَمِينْ :

ولأني رسول من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم أبلغكم ما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسالاته إليكم التي شرعها عليكم ، وإني أمحضكم بها نصحاً وإخلاصاً لكم ، وأنا أمين فيما أخبركم وأبلغكم به ، ولا أزيد فيه ولا أنقص :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون : { إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لفرعون : إني مُرْسَل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ مالك أمركم ، لأبلغكم دعوته ، وأدعوكم إلى شريعته ، وإني حريص على قول الصدق عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جئتكم بآية عظيمة الشأن ظاهرة الحُجة في بيان الحق الَّذِي جئت به ، فأطلق معي بنى إسرائيل ، وأخرجهم من رق قهرك ، ليذهبوا معي إلى دارٍ غير دارك ، يعبدون فيها رَبَّهُمْ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾} {الأعراف} .

٥/٢ : ويقول كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو : { رَبُ الْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

قول إبن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي قتله أخوه : { إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الفاسقين الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾}{المائدة} :

ومنهم اليهود الحسدة الظالمين الذين عند الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يتلوا عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالحق عن ابْنَيْ أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : الأول منهم صالح وتقي بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والثاني ضال وفاسد ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل أخيه الصالح :

حين قَدمَا قُرْبانًا يتقرب به كل منهما إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَقَبِلَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْبان الصدق الذي قدمه أحدهما بإخلاصه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يتقيه ، ولم يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربان الآخر لأنه ليس مثل أخيه ، فاستنكر وقال لأخيه حسدًا لطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأقتلنك ، وتوعده بالقتل حقداً عليه ، فقال له أخيه المتقي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبيناً له ذلك : إنما يتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قُرْبان العمل من الأتقياء المخلصين فِي تقربهم بطاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه وهم الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾}{المائدة}.

◄ فلما قال له أخوه لأقتلنك ، قال له : لئن أغواك الشيطان فمددت يدك نحوى لتقتلني ، فلن أعاملك بالمثل ، ولن أمد يدى إليك لأقتلك ، وليس ذلك جبنًا مني ، لأنى أخاف عذاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الصافات } :

قول رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذين كانوا على طريقة رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والجهاد بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قومه إلى أن توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاءه بقلب سليم من الشرك مخلصاً له في عبادته:

فقد قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو صغير منكرا لأبيه وقومه المشركين بعبادة الأصنام دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما الذي تعبدونه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ؟ :

فهذه الأصنام آلهة غير صحيحة بما ترتكبون بالإفك في عبادتها ، فتريدون أن تعبدوا آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا تظنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أنتم ومن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الجدير المستحق بعبادته دون شرك غيره ، وسوف يحاسبكم على ما أنتم عليه ، فما ظنكم إذا لقيتموه وأنتم تعبدون غيره؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾} {الصافات} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده قول رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه ، فكان جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لتدميرهم بهلاكهم وفنائهم في الدنيا ونجاة رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بَعِيدًا عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فعندما كذبت قوم الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ جميع الْمُرْسَلِينَ الذين دعوهم للإيمان بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو أخوهم لوطًا عَلَيْهِ السَّلَامْ : ألا تخافون عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه وتخشونه فلا تشركون أنفسكم أو غيركم فيما يبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لأني رَسُولٌ مُرسَل إليكم بدين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أمين فيما أبلغه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا أزيد عليه ولا أنقص ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عذابه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه ، وفيما أنهاكم عنه مِنْ

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أطلب منكم أجراً ولا ثوابًا على ما أبلغكم به من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدعوكم إليه من الهدى والرشاد ، لأن ما ثوابي وجزائي إلا على الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ومالك جميع ما خلق ، وليس على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عقابه لمدين قوم أخوهم شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولُهُمْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسحابة من الشمس أظلتهم من السماء عليهم فاجتمعوا تحتها ، فأسقطها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ناراً فأهلكتهم جميعاً فِي يوم شديد الهول ، لأنهم لم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقد أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أيكة ، وهى غَيْضة تنبت ناعم الشجر بمَدْيَن فأقاموا بها ، وكانوا منكرين ومكذبين لجميع رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم رسوله شعيباً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ودعاهم ليكونوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلمين له بطاعة ما يبلغهم به دون شرك فيكونوا من المتقين .

وقال لهم : إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم وإرشادكم مرسل من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، وأمين على توصيل رسالته إليكم لأبين لكم ذلك ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عقابه لكم ، وأطيعوا ما أبلغكم به بتخليص أنفسكم من الآثام ، وما أطلب منكم على تبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أى أجر، لأن أجري وجزائى مقابل عملى هو من ربنا خالق كل شَيْء بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص} :

قوله لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البقعة التي نادى إليها رَسُولُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هي بقعة مباركة ، وهي التي فيها المسجد الأقصى البعيد عن الناس ولا يدركوه ، وهو بجوار جبل الطور، فلما أتى إليها مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ناداه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شاطئ الوادي الأيمن ، أي من جانب الوادي الذي على يمينه ، وهو بجوار جبل الطور، وهي من ناحية الشجرة التي كانت فيها ، وهي بقعة مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ومن حولها ، وناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخبره أَنَّهُ كلفه بالرسالة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

عندما دعا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فرعون للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وهو يدعو الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : فرعون لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقَالَ له فرعون لماذا هرب منهم : فقال له الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني خفت من قتلكم إياي ظلما ، لأن ذلك لم يكن عن عمد مني ، ففررت منكم لما خفت أن تقتلونى بعد قتله ، فأعطاني رَبِّى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهْماً وعلماً في دينه ، تفضلا وإنعاماً ، وجعلنى من الرسل الذين يُرْسِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليدعوهم للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وقال لفرعون أن استعبادك بني إسرائيل ، وذبح أبنائهم ، قد نجاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته في ذلك بعدا عنك بتربيتي في بيتك ، وتلك نعمة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تَمنَّ بها علىَّ لِكَيْ تستعبدني مع استعبادك بني إسرائيل ، وهي خصلة ذميمة بأن تستعبد غيرك من عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لا يمنعني من دعوتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الخلق جميعا ، فقال له فرعون : وما هو رَبُّ المخلوقات وما صفته الَّذي زعمت أنك رسوله؟ ، حيث لا نعلم عنه شيئاً؟ :

فبين له الرسول موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ من هو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وقال له : هو الإله الواحد الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما بينهما ، ويملكهما بفضله وقدرته ورحمته ورزقه عليهم في جميع معيشتهم ، ليعبدوه وحده دون شرك ، ويعاقب من عصاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وإن كنتم موقنين بصدق ما أقول سوف تنالوا رحمته وفضله عليكم :

فقال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ما وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ألأعراف} :

أن سحرة فرعون قالوا له لما آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فكان الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من الصادقين بما بينه لفرعون بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي منحها له ليدرك من يراه أَنَّهُ رسول مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء لبني إسرائيل :

ولما كذبه فرعون وقال له هو وقومه أَنَّهُ ساحر ، وجاء له بسحرة ليجادلوه أدركوا أَنَّهُ من الصادقين رسولا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا رَبُّ الْعَالَمِينْ :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الذي لا نعبد غيره ولا نشرك أحدا معه ، فلا معبود بحق سواه ، صاحب الرحمة الدائمة ، والكمال بالنعم التي يفيض بها على عباده ، وتبينها آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ جميع الخلق في جميع الأكوان والقائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ : { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنزله على قلبه ليقرأه على الناس بلسان ثابت بالتمام والكمال والخلو من النقص والعيب ، وببيان واضح بالقول العربي المبين ، أي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾} {الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوي ، فلا يستجيب لهم :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلي الجنة ، وبَيَّنَ بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين : أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدِّينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي صَلَاتَهُ ونسكه ، وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول رَسُولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النَّبِيُّ والرَّسُلُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ،

ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ :
قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فصلت} :

قول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنكم : { تَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا ، وهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض لكم فِي يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومر بيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ، وذلك فِي أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْء لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم فِي الأَرْضِ وما عليها بيان للسائلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾}{فصلت}.

◄ وجمع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ليكونا لكم في حياتكم ، فلما كانت السَّمَاءُ على هيئة دخان قال لها وَللأَرْضِ أن يطيعا إرادته في خلقه فيهما ، فاستجابا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل السَّمَاءَ سبع سَمَاوَاتٍ في يومين بقدرته وحكمته ، وزين السَّمَاءَ القريبة من الأَرْضِ بمصابيح وحفظا لكل شَيْء فيها وهي الكواكب والنجوم المنيرة وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الَّذِي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد على نعمه لثناءه على ما خلقهم فيه ، وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية}.

الكِتَابُ الأولُ : معرفةَ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلَامُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ} :

الفصل الثاني :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

أولا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{خلقكم لتعبدوه}

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

أولا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خلقكم لتعبدوه } :

الفهرس :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لعبادته ، وقال للنَّاسِ جَمِيعًا : { اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } :

١/٢ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليقولوا لقومهم : { اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } :

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

أولا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خلقكم لتعبدوه } :

للإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته وتقديسه ، يكون بمعرفة ما ذكره لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بالحق الذي فيها ، فلا يؤمن أحدا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانا صحيحا دون أن يعرف حق المعرفة بذاته وصفاته وقدراته ومشيئته في خلقه وما يملك ، وهذا ما بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، حتى لا نجعل له أندادا أو نشرك أحدا من عباده معه ، أو نقول على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا نعلم ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء ، وأرسل الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم بذلك ، وبَيَّنَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ ما خلقنا إلا لعبادته :

و يكون ذلك بما يلي :

- التسبيح : وهو التواصل مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بالطاعةِ والتَّوبةِ والاستغفار .
- والدعاء : بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى في آيات كتابه البينات دون شرك .

◄ **والصلاة :** بقراءة الْقُرْآنْ ، والسجود لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والركوع ، والشكر ، والذكر ، والتوبة ، والإستغفار له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ **والسُّجُودُ :** هو الخضوع ، والطاعة ، والميل والتعبُّدُ بالركوع ، والإنخفاض ، والتواضع ، والإنقياد ، والإنحناء ، والتحية ، وجعل لذلك مسجدا يجتمعوا فيه ، والمَسْجِدُ : هو اسم مكان من سجَدَ فيه لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هو موضع السجود ، وهو مُصلَّى يصلّي الناس فيه جماعة ، وكل مَوضع يُتَعَبَّد فيهِ فهو مَسْجِد لأداء الصلاة التي أكثرها سجود ، وجمعه مساجِدُ .

◄ **والركوع :** ركَع الشَّخصُ : خضَع تحت قدميه مُنْحَنِياً ، مُطَأْطِئَ الرَّأْسِ ، ومَسَّتْ ركبتاه الأرض ، وتذلَّل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانحنى بعد القيام ، وتواضَع بالسجود والعبادة بالصلاة .

◄ **والعمل الصالح في الدين هو :** هو اتباع ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات للإيمان والإسلام والتقوى ، وقراءة القرآن للفهم والإدراك الصحيح فيه بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ومقصده بعلمه البين فيه دون شرك ، وهو تأويل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نريد نحن وغيرنا مشركين أنفسنا في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونقول ذلك تفسير وبيان معناه ، وَالْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٍ ونور من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ .

◄ **والجهاد في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :** بالإنفاق ، والقتال ، والصبر، وكظم الغيظ والعفو ، والبعد عن إيحاء الشياطين ، وطاعة الملائكة المقربين ، لنكون معهم في جنات النعيم مع النَّبِيِّينَ والصدقين والشهداء والصَّالِحِينَ .

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لعبادته ، وقال للنَّاسِ جَمِيعًا : { اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجزعن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾} {الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هم ومن قبلهم ليكونوا من المتقين بالإيمان به والإسلام له ، فيطيعوه ويخافوا عقابه ، ليكونوا من الذين جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

لمن آمن : { ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم الذين آمنوا أن يقيموا الصلاة بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والتواصل به بقراءة الْقُرْآنْ للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه :

◄ وأن يقيموا الزكاة وهي الإحسان بين الناس في حياتهم ، وتزكية النفوس بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنكون من المتقين ، فمن يفعل ذلك ينال رِضَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيسعد بنعيمه فيهما بما يرجوه :

◄ فيا أيها الذين آمنوا استمروا على أداء صلاتكم تامة وافية راكعين ساجدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا بكل ما فيه خير ونفع لكم ، كى تكونوا من الصَّالِحِينَ السعداء فِي أُخْرَاكُمْ ودُنياكُم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾} {الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البينة } :

أن الناس جميعا : { مَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في آيات كتابه ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدين القيم المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ } :

◄ لا يكون إخلاص دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بتوحيده ، والقرآن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، ولا يغلبه أحد على مراده فيه ، لأنه الحكيم فِي فعله وتشريعه لعباده بآيات الحق ليتبعوا ما جاء فيه دون شرك أو جدال في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو ذكر العزة والحكمة بكمال العلم والقدرة والتصرف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل القرآن إليه بأوامر الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البَرِيءٌ من كل شائبة :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات كتابه إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا شركاء ونصراء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إلى إليه بشفاعتهم لنا عنده ، وما يفعلوه هو شرك غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر}.

١/٢ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليقولوا لقومهم :{ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية أَنَّهُ أرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للناس ليقولوا لهم : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ لقد أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومة ، فقال للكافرين منهم والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بالحق الذي جاءهم به مذكراً لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ، وليس لكم إله غيره لتعبدوه ، واعْلَمُوا أَنَّهُ سوف يحاسبكم على ما تعملون يوم البعث والحساب وهو يوم عظيم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني أخاف عليكم فيه العذاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كفرتم بما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كانوا كافرين ومشركين وضالين في الحياة الدنيا ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته عليكم ، فليس لكم إله يستحق العبادة غيره ، فآمنوا له وأسلموا وأتقوه باتباع الأعمال الصالحات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ خلق بعد فناء قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أقواما من الناس غيرهم ، وكان منهم قوم عاد ، الذي أرسل إليهم رَسُولَهُ هودا عليه السلام ، وهو منهم وأمرهم أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الجدير بأن تؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعة ما أمركم به في الأعمال الصالحات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجب أن تتقوه بتوحيده دون آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أرسلنا نوحاً (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه داعياً إلى التوحيد ، أرسلنا الرسول هود (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه عاد ، وهو واحداً منهم علاقته بهم كعلاقة الأخ بأخيه ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وليس لكم إله غيره معبود بحق ، أفلا تتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أرسَلَ إلى قوم عَادٍ أخاً لهم من قبيلتهم هو رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركوا معه أحدًا ، فليس لكم معبود بحق غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنتم إلا مفترون في دعواكم أن له شركاء فِي عبادته ليكونوا شفعاء لكم معه في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ و وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه ثمود الذي هو واحداً منهم ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لأن لا أحدا يستحق أن تعبدوه غيره ، لأنه هو الذي خلقكم من تراب الأرض بخلق أبيكم آدم منه ، ومكَّنكم من عمارتها ، واستثمار ما فيها والانتفاع بخيراتها ، فادْعوه أن يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، ثم ارجعوا إليه بالندم على معصيته ، والإقبال على طاعته ، وترك المعاصي كلما وقعتم فِي ذنب في حياتكم ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب الرحمة ، ومجيب الدعاء بالقبول والعطاء لمن يستغفره ويدعوه ولا يسأل سواه ، وكانوا صادقين في دينه ، فيكشف السوء عنهم بمغفرته ورضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ـ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ وأرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ثمود أخاهم صالحا عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يشاركهم فِي وطنهم ، ودعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه مخلصين دون أن يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وما لهم إله غيره ، وقد جاءتكم بينة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حُجة على رسالتي لكم ، وهى هذه الناقة التي اختصت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعم عليها في خَلقها ، فاتركوها تأكل فِي أرض ربها بما تشاء ، ولا تنالوها بسوء فينالكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب شديد الألم بسوء يأخذكم مثلها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ..﴿٧٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شُعيبا عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه مدين وهو أخيهم فِي النسب والمودة والتراحم معهم ، قال لهم : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، لأن لا يستحق أحدا العبادة غيره ، ولأنهم كانوا ضالين بظلمهم في البيع والشراء ، قال لهم : لا تنقصوا المكيال والميزان حين تتعاملون مع غيركم بما يُكال ويُوزن ، إني أراكم ستكونوا بخير في سعة من الرزق ونعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أطعتم ما أبلغكم به بإعطاء الناس حقوقهم كاملة ، فلا تغيروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالمعاصي ، فلن تجدوا مهربًا ولا ملجأ سبيلا للتخلص من عقابه لكم ، لأني أخاف عليكم إذا لم تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يحل عليكم عذاب يوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستطيعون أن تفلتوا من أهواله لأنه محيط بكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أرسل إلى قبيلة مَدْين رسولا لهم هو أخاهم شعيبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فما لكم من معبود يستحق العبادة غيره ، وقد جاءكم في آيات رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أبلغها لكم آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببرهان واضح ، وحجة جليَّة على صدق ما جئتكم به بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأوفوا الكيل والميزان فِي مبادلاتكم ، وأدوا إلى الناس حقوقهم بإكمال الكيل وإكمال الوزن ، ولا تنقصوا حقوق الناس في معاملتهم ، والتزهيد فيها ، أو المخادعة لأصحابها ، ولا تفسدوا فِي الأَرْضِ بما تريدون بارتكاب المعاصي بعد إصلاحها بما بلغكم به رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لكم ، وذلك خير لكم إن كنتم مؤمنين ومتقربين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ..﴿٨٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ } :

◄ قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به : إعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بطاعته دون شرك خير لكم من الكفر الذي أنتم عليه ، إن كنتم تعلمون ذلك وتدركون فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾} {العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الدخان } :

قوله لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : { فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رسولا فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ ولا إِلَهَ غيري فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل فِي ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة التي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُل لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه : { إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : لليهود والنصارى : أني أرسلت إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لكتاب التوراة الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وبلغه لكم ، ولأبيح لكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما حُرِّم عليكم من قبل ، وقد جئتكم بآيات الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أبلغكم به لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعون ما أبلغكم به :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أدعوكم إليه هو وحده رَبِّى وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه وأخلصوا عبادته بالتقوى دون شرك فيما أبينه لكم في كتابه ، لأن هذا هو الطريق المستقيم الَّذِي لا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ بعث فِي كل أمة رسولا ليقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واجتنبوا كل طاغية مفسد من الشياطين وغيرهم من البشر، الذين يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعون غيرهم بذلك ، فمنهم من يهتدي بما بلغه رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به إلى الطريق المستقيم ، فهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيه بذلك ، ومنهم من أعرض عن سماع رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي دعاه له فانحرف عن سواء السبيل بالكذب فيما يقول ، لأنه اتبع الشياطين وأوليائهم وهم الطاغوت ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عاقبة للمكذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي بِكُلِّ أَمْرٍ وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو على كل شيء حفيظ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جنات النعيم هي ثواب المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي أمرهم بها :

قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا نتنزل من تلقاء أنفسنا ، ولكن بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فيما نستقبله منه أو لا نستقبله ، وما بين ذلك بفضله وذكره فيما نحيا فيه ، ولا ينسى شيئا من ذلك:

- قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾}{مريم} .

◄ وقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء خلقه ، فهو خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومالكهما ومدبر أمرهما ، وخالق ما بينهما ومالكه ومدبره ، فاعبده وحده ، بتبليغ ما أمرك به في رسالته ، فهو المستحق للعبادة ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بالذَّات العاليَّة الوجود ، المَعْبُود بحق وصدق وإسلام لما يريد ، واثبت على عبادته صابراً مطمئناً ، فليس له مثيل ولا نظير يشاركه في عبادته ، أو يسمى باسم من أسمائه ، فهل تعلم له شبيها مناظرا يدانيه أو يساويه أو يرقى إلى سمو ذاته وصفاته وأفعاله ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ كل شَيْء فيما خلق :

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴿٦٥﴾}{مريم}

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً } :

◄ فيا أيها الناس اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تجعلوا معه شريكاً فِي الألوهية والعبادة ، وأحسنوا بما تملكون من المال وغيره إلى الوالدين إحساناً لا تقصير فيه ، وإلى أقربائكم وإلى اليتامى ، والذين افتقروا بسبب عجزهم أو ذهاب الكوارث بأموالهم ، وبالجار القريب النسب والجار الأجنبي ، والرفيق لك فِي عمل أو طريق أو جلوس ، والمسافر المحتاج الَّذِي لا قرار له فِي بلد معين، أو من له سبيل لفعله ويحتاج من يساعده فيه ، وبما ملكتم من الأرقاء فتيانا وفتيات ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من كان متعالياً على الناس المختال الفخور بنفسه دون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴿٣٦﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

الذين هم ضالون : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً } :

◄ ويعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكافرون } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للكافرين : { لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } :

{ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للكافرين : يا أيها الكافرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمصرون على كفرهم ، أنا رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، فلا أعبد الذين تعبدون بشرككم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا أنتم بضلالكم عابدون رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعبده ، ولا أنا عابد مثل عبادتكم لأنكم مشركون ، ولا أنتم عابدون مثل عبادتي لأني أوحد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فلكم دينكم الَّذِي اعتقدتموه بأنفسكم وما تريدون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلِيَ ديني الَّذِي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لي بتوحيده والإسلام له ، وطاعته بما أنزله عليّ في كتابه بالآيَاتِ البنات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾}{الكافرون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

قول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عن الذين كانوا ضالين ، أنهم : { كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ } :

◄ و يوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خَصُّوكم بالعبادة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

◄ فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُنزهك سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

- ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول ربكم ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثانيا :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثانيا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عِبَادَهُ : { آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ } :

الفهرس :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعون غيرهم : {آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ}:

٢/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } :

٢/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} : {وَاعْتَصَمُواْ بِربهم} :

٢/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين لم يؤمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأمثالهم :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثانيا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عِبَادَهُ : { آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعون غيرهم : {آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام قال للنَّاسِ جَمِيعًا : { أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون فِي الدين الَّذِي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي

آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فَاعْلَمُوا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الَّذِي يتوفاكم و بيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام : { وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك يدعو به إلها آخر في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أوغيرهم بما يقولون ، ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾} {الشعراء} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام : { حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيا ثم اختاره رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال له : يأيها النبي كفاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شر أعدائك ، وكفى أتباعك المؤمنين معك ، لأن اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصراً ومؤيدا لكم في حياتكم ، فثقوا به واعتمدوا عليه في حياتكم ، وحرضهم لقتال أعدائكم ، وسوف ينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾}{الأنفال} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ } :

◄ ولأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو عبدا من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ وهم المؤمنون المسلمون المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطاع ما أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعامل به مع الذين آمنوا واتبعوه ، وتبرأ من عمل الذين عصوه وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

أنه النبى الصادق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوكم به ، لذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له ولاية المؤمنين ليتبعوه ويطيعوا ما يأمرهم به بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي أُرْسِلَ به لهم ، فالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هوأرحم بهم

من نفوسهم ، فعليهم أن يحبوه ويطيعوه ، وأزواجه أمهات المؤمنين فلا يتزوج أحدا منهم لأن المؤمن لا يتزوج أمه :

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صحح لكم في آيات كتابه البينات ما كنتم تتوارثون بينكم قبل صدور دين الإسلام ، فلا تفعلوا أيها المؤمنون إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أن أصحاب القرابة من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا مع رَسُولِهِمْ أحق بعضهم ببعض في الإرث بما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيتولى بعضهم بعضا في حياتهم بالإنفاق والميراث فيما بينهم بما فرض لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه لهم :

و يجوز أن تقدموا معروفاً مما تنفقون وترثون فيما فرض لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل توزيعه لمَنْ وَاليتم من غير الأقارب ، فتعطوهم براً وعطفاً عليهم بما تُوَصُّونَ لهم بجزء من مالكم :

واعْلَمُوا أن ذلك الميراث بين الأرحام من المؤمنين كان مقررا لكم و مسطورًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فيجب العمل به ولا يعتريه تبديل منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

أن : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون مثلهم ، لأنهم رجال من المؤمنين عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الثبات فِي القتال مع رسوله فوفوا بما عاهدوا ، فمنهم من نال رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بشرف الاستشهاد ومات شهيدا ، ومنهم من بقى حيا ينتظر أن ينال ذلك مثله ، وما بدلوا عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم فِي إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم متحزبون عليه ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا من نصر أو غنيمة هم والذين معهم ، بكفرهم وشركهم ومعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين ، وكفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من عقابهم بالريح

وغيره مما تتولاه الملائكة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قويًّا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله على تنفيذ ما يريد فلا يغلبه أحد ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

{ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا } :

◄ فإن طائفتان من المؤمنين تقاتلوا فيجب أن تصلحوا بينهما ، بأن تشكلوا جماعة من الصَّالِحِينَ من أهل الحل والعقد للإصلاح بينهما بدعوتهم ، وفهم خلافهما وإدراك الباغي بالتعدي على غيره ، وإن رضيت الطائفة الباغية ورجعت عن بغيها يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ والقسط فيحبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما إن رفضت هذه الطائفة الباغية المتعدية على غيرها ما حكموا بينهم بالصلح بما أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فيقاتلوها إلى أن ترجع إلى حكم رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل والإنصاف ، واعدلوا في حكمكم بينهما ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحبّ العادلين في حكمهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون المؤمنين إخوة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما يقضي بينهم بالعدل للإصلاح بين أخويهم لَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يحب المتقين العادلين بتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

:{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الذاريات } :

عند فناء المُّجْرِمِينَ من قوم الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يعيشون : { فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بأمره ليفنوا قوم الرسول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمرهم أن يذهبوا قبل ذلك لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغوه بذلك ، فلما جاءوا إليه قال لهم : ما شأنكم أيها الْمُرْسَلُونَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فقالوا له : إنا أُرسلنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قوم مفرطين فِي العصيان بإجرامهم فيما يرتكبون قبائح الذنوب ، ويعصون بظلمهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف نلقى عليهم حجارة من طين متصلِّب مرسلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لفنائهم ، وهي مُعلَّمة ومخصصة عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتجاوزون الحد في الفجور مبالغين بكفرهم ومعصيتهم فيما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات دينه إليهم :

وكل من كان فِي تلك القرية من المؤمنين نخرجهم منها قبل فنائها لِكَيْ لا يصيبهم ما يصيب المجرمين من العذاب ، ولما شاهدناهم فما وجدنا فيها غير أهل بيت واحد من المسلمين هو بيت الرسول هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى :

وتركنا فيها علامة تدل على آثار العذاب بهلاك أهلها ، ليعتبر بها الذين يخافون العذاب الأليم فلا يكونوا مثلهم لينجوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

الذين : { صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ } : { إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ قبيلة سبأ كانت باليمن أَعْرَضُوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بسبب كفرهم ، : { وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ } : ، بحرمانها من الثواب ، فنالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا في البلاد ، وكانوا عظة لغيرهم :

فقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسَبَإٍ نعما كثيرة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم أَعْرَضُوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و كَفَرُوا ، وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فجَازَاهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا كَفَرُوا ، وعاقبهم بحرمانهم من ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فتفرقوا ، وجعل الناس يتحدثون بما حل بهم ، ويعجبون من أحوالهم ، فكانوا موعظة لمن يصبروا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن المعاصي ، ويشكروه على نعمه عليهم :

و قد حقَّق إبليس ظنه عليهم ، فاتبعوه إلا فريقاً قليلا من المؤمنين منهم ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعل لإبليس سلطة عليهم

ليخضعهم بها ، ولكنهم يصدقوا دعائه لهم فيتبعوه بإرادتهم ، وهذا اختبار رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليمتحنكم ، ويُظهر من يُصدق بالآخرة ممن هو منها فِي شك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رقيب قائم عَلَى كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾}{سبأ} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾} {سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { آل عمران } :

أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا : { سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما إبداع وإحكام ، واختلاف الليل والنهار نوراً وظلمة وطولاً وقصراً جميعها دلائل بينات لأصحاب الفهم والإدراك بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه ويشكروه لفضله وقدرة على خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ ﴿١٩٠﴾} {آل عمران} .

◄ فالذين يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون فِي نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا بِرَحْمَتِكَ من عذاب النار وبتوفيقك لنا إلى طاعتك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .

◄ ويعلمون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم والقائم على أمورهم سوف يحاسبهم يوم القيامة على أعمالهم ، وأن من يعصاه يخزيه ويدخله نار جهنم ، لأنه من الظالمين الذين يستحقون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار، وليس لهم من نصير يمنعهم منها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾}{آل عمران}.

◄ ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾}{آل عمران} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : وعدت عبادك أن من آمن بما جاء به رُسُلُكَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ سوف تسعدهم بفضلك ورحمتك في الحياة الدنيا ، وتجمعهم معا يوم القيامة برضاك عنهم ، فاعطنا الَّذِي وعدتنا على ألسنة رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من السعادة برضاك عنا فِي الدنيا والآخرة ، ولا تخزنا يوم القيامة عما وعدتنا به سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾} {آل عمران} .

◄ فاستجاب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم ، مبيناً لهم أَنَّهُ عند حسابه لا يضيع ثوب الأعمال الصالحة لمن عملها من عباده ، سواء كان ذكراً أم أنثى ، فجميعهم مثل بعضهم البعض لا فرق بينهم :

فالذين هاجروا يريدون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجاهدوا لنصرة دينه ، فيخرجون من ديارهم فِي سبيل الدعوة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعرضوا بالأذي من غيرهم ، وهم الكافرون الظالمون وحاربوهم فقتلوا منهم ، فسوف يمحو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم سيئاتهم ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لهم بفصله ورحمته عليهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يكون عنده الثواب الحسن لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَ أُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللهِ وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾}{آل عمران} .

٢/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } :

فالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بينهم ربهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

هؤلاء : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى } :

◄ الإسلام هو الدين المبني على فهم وإدراك كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به و بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والاهتداء بالخضوع والقبول والانقياد وتفويض كُلُّ أَمْرٍ وكل شَيْءٍ في حياة من آمن لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر به من الحق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أنزلت في الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

◄ فمن آمنوا لا يتبعوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الذي أنزل إليهم ، لأن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدُّوا غيرهم عَنِ الْقُرْآنْ سبيل الإيمان والإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ليعبدوه ، فقد ضلوا بأعمالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾}{محمد}.

◄ فمن آمن يتبع الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن كفر يتبع الباطل بما يريد هو وغيره بآرائهم وأقوالهم وليس بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان يكون بالهدى والحق الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، ومن اهتدى به يعمل صالحا يزيده رَبُّهُ سبحانه وتعالى هدى وتقوى :

لأن الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد}.

◄ لأن الذين كفروا لم يتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وسلكوا طريق الباطل ، والذين آمنوا اتبعوا وسلكوا طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وبَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين المثلين في حياتكم لأنه يُبَيِّن للناس أحوالهم ليعتبروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

إستيفاء أجر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ حُكْمُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مَنْ كَفَرَ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ :

فالذين كفروا هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يذيقهم عذاب الخزى والنكال فِي الدنيا ، وعذاب الآخرة أشد وأخزى في جهنم ، وليس لهم من ينقذهم بنصرهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾}{آل عمران} .

◄ وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ لأنهم المهتدون بهُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، والعاملون الصالحات بما سنه لهم فيه ، وسوف يوفيهم جزاء أعمالهم بثوابه لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين لحدوده الطاغين على دعوته وإحسانه لهم بما أكرمهم به في حياتهم وهداهم بما جاء في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وذلك ما تلوناه عليك فِي الْقُرْآنِ بآياته الدالة على صدق رسالتك ، وهو المشتمل على علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأحكام والحكمة ، وهو القول المحكم عَنْ تَطَرُّقِ وُجُوهِ الْخَلَلِ إِلَيْهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾}{آل عمران}.

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وأسلموا وعملوا الصالحات التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك فسوف يوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً عليهم لطاعته ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه ، وترفعوا بأقوالهم وأقوال غيرهم واستكبروا بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أعد لهم عذاباً شديد الألم يوم القيامة في نار جهنم ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

►◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

الحياة الطيبة والأجر الحسن ، وحسن المئاب لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

- وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهم الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتذكرون عظمته وقدرته عليهم فيطلبون رضاه بالإيمان به وطاعته والأعمال الصالحات ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عاقبة طيبة ومئآل حسن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّـهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

- فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزل على عبده مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب الحق الَّذِي لا ريب فيه ، ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ، فيستحق الثناء الجميل لأن به دينا قيماً مستقيماً فِي تعاليمه ، ينذر به الجاحدين بعذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشر المصدقين به ، ويعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً جزيلاً في الجنة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾}{الكهف} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الَّذِي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فإنا لا نضيع أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم ، ولهم جنات عدن يقيمون فيها منعَّمين أبدا ، و

يتحلون فيها بمظاهر السعادة فِي حياتهم فيها ، فنعم الثواب لهم ، وحَسُنت الجنة دار مقام لهم وراحة ينالون فيها كل ما يطلبون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بالهداية والرحمة والأجرغير الممنون :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الصالحات يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِإِيمَانِهِمْ ليدخلهم جنات النعيم :

لأن الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سوف يُحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعل لهم مودة مع غيرهم فيُحبوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾}{مريم} .

◄ و من آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ فلا نقص لشَيْء من سعيه ، وسوفَ يكتبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له لِيَنَالَ جزاءه كاملا من فضله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾} {الأنبياء} .

◄ و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصَّالِحِينَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ينالون جزاءهم ويأنسون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾}{العنكبوت} .

◄ و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يسوون طريق النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَجْزِيهِم مِنْ فَضْلِهِ ، لأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾}{الروم } .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

ما أمر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقوله لعباده :

◄ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية الَّتِي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم فِي أعالي الجنات آمنون :

والذين يسْعَون فِي معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

قول الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

◄ قال لهم : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

أما المؤمنون الذين يعملون الصالحات بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب رسوله لهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مقطوع :

وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض لكم فِي يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رسوله في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾}{فصلت} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

◄ أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمُ العَلِيمُ يوم القيامة سوف يعرض عليهم كتابهم الذي أمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يكتبوا فيه جميع حياتهم في الدنيا ، ويقال لهم : هذا

كتابنا الَّذِي سجلنا فيه أعمالكم وأخذتموه بأيديكم ، ينطق عليكم بما عملتم شهادة صدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تنسخ فيه أعمالكم لنحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾}{الجاثية} .

◄ ثم قال لهم : فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات التي بينها لهم في كتابه ، فيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لهم فِي جنته ، لأنهم فازوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمنوا وأسلموا واتقوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

◄ وأما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه فيقال لهم : ألم تكن رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلوا عليكم آياته لكم ، فتعاليتم على قول الحق الذي جاء لكم ، وأجرمتم بأقوالكم وأفعالكم على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكنتم قوماً مُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آَيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

ما أمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده عن هؤلاء المجرمين الكافرين :

◄ فأى شَيْء لهؤلاء الجاحدين يمنعهم من الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وبين لهم الحق والطريق المستقيم بالدلائل والعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا سمعوا آيات الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطيعون ولا يخضعون بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، بل يُكذبون بشركهم وكفرهم أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عنادا وتعالياً عن الحق ، ولا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بما يضمرون فِي قلوبهم ، وسوف يحاسبهم عليها ، فبشّرهم بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ في نار جهنم :

لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ غير مقطوع عنهم بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾} {الإنشقاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ خلق الْإِنسَانْ بإرادة حره في حياته ليفعل ما يشاء ، فيقوم فيها بما يريد مما خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسوف يحاسب على ما يفعل :

◄ فيجبُ أن يُقيمُ الْإِنسَانْ حياته بإرادته الحرة أحسن تقويم ، بما يعلمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في علم حياته في الدنيا ، وبما يعلمه في كتابه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ

السَّلاَم وهو الحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متصفاً بأجمل الصفات فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾}{التين} .

- ويمكن أن يُقومُ حياته بإرادته الحرة أسفل تقويم ، فينزل بدرجته هذه إلى أسفل سافلين ، لاتباع ما يريد بما يخالف علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمه به في الحياة الدنيا ، وبما يخالف علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمه له في كتابه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وهو الحق والهدى من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾}{التين} .

- والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم في أحسن تقويم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾}{التين}.

- فيا أيها الْإِنسَانْ أي شَيْء يحملك على التكذيب بما علمك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدين الذي أنزله لك في كتابه وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فتنال الجزاء القاسي لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحكمه على من كفر به ، كأنك لا تعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنبأك بذلك لتكون من المتقين هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحكم الحاكمين صنعاً وتدبير لجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾}{التين}.

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

جزاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ، وجزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

◄ فالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فِي نار جهنم يصلونها ، ولا يخرجون منها ، وأولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً في حياتهم في الدنيا ، لأنهم أشركوا أنفسهم وغيرهم بآرائهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ليتبعوا الدين الذي جاء فيه بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله والكتاب الذي بلغهم به ، وعملوا الأعمال الصالحة بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً ، وجزاؤهم فِي الآخرة هي جنات الإقامة ماكثين فيها أبداً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضي عن أعمالهم ، ورضوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكروا إحسانه لهم ، وذلك جزاء مَن آمن وعمل صالحاً وخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخاف عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {العصر} :

الحياة الطيبة الصحيحة للذين آمنوا وعملوا الصالحات :

◄ العصر هو : الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ حَيَاةُ بَنِي آدَمَ بمراده مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، والمُجَزَّأُ والمُقَسَّمُ بِالسَّنَةِ ، وَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمِ ، وَالسَّاعَةِ ، و هو من أُصُولِ نِعَمِ ربنا علينا ، الذي يعيش فيه الْإِنسَانْ ويَنْتَقِصُ عُمره بِماضِيِّهِ فيه ، و يَحْصُلُ بعمله فِيهِ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ في الدنيا ، وفِي الْجَنَّةِ والنار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾}{العصر} .

◄ فالْإِنْسَانُ الذي تغلب عليه الأهواء والشهوات ، ويعيش حياته بِحِرْمَانِ نفسه عَنْ طاعةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحِرْمَانه من الْجَنَّةِ ، وَالْوُقُوعُ فِي النَّارِ ، فهذا هو الْخُسْرُ الْحَقِيقِيَّ للإنسان ، لِأَنَّ كُلَّ سَاعَةٍ تَمُرُّ على الْإِنْسَانِ بمَعْصِيَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهو فِي الْخُسْرَانِ بالهلاك فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَكَانَ يمكنه أَنْ يَعْمَلَ فِيها عَمَلًا صالحا يَبْقَى أَثَرُهُ دَائِمًا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ وتَعْظِيمُهُ له لِيَنَالَ جزاءه الطيب في الآخرة ، لأَنَّ سَعَادَةَ الْإِنْسَانِ فِي حُبِّ الْآخِرَةِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا :

◄ ولن يكون الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الْخاسِرِين ، لأنهم قاموا بأَدَاءُ الطَّاعَاتِ ، وَتَرْكُ الْمُحَرَّمَاتِ وأوصى بعضهم بعضا بالتمسك بالحق

اعتقادا وقولاً وعملاً ، الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

والتَّوَاصِي بِالْحَقّ يَكون بطاعة دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرنا فيه مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ ، وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ هو حَمْلُ النَّفْسِ فِيهِ عَلَى مَشَقَّةِ الحياة ، والتمسك بالتَّكْلِيفِ الذي فِي كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ علينا عمله ، وَاجْتِنَابِ مَا يُحَرَمُ علينا ، وذلك بالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالتَّوَاصِي بِالْحَقّ وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ ، عَلَى المشاق والْمَصَائِبِ وَالْأَقْدَارِ التي نتعرض لها ، وَأَذَى مَنْ يُؤْذِي ، وَالنَّصِيحَةُ بالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ الذي بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فهؤلاء ناجون من الخسران ، ومُفلحون فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾} {العصر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بالمغفرة والهداية والأجر العظيم والرزق الكريم ، لأن لَهُم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ :

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ صدَّقوا بدينه وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أن يعفو عنهم ، و يغفر لهم ذنوبهم ، ولهم الثواب بأجر عظيم في الجنة ، لأنه لا يخلف وعده ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة} .

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لهم في كتابه ، وبلغها لهم رسوله ، هم أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ، أي هم أهل النار الملازمون فيها أبدا ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾}{المائدة} .

◄ و وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عباده أَنَّهُ سوف يغفر لِّمَن رجع منهم بعد شركه وكفره ، وتَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ، وأهتدى بما جاء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه ، واستمر على ذلك حتى يلقاه يوم القيامة لِيَنَالَ فضله ورحمته بغفرانه له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

ما أمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

◄ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا مبشرين ومنذرين بما أنزله لهم في كتابه ليبلغوه للناس ، وأن مهمة كل منهم أَنَّهُ نذير يبين لكم التحذير من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى حسابكم ومجازاتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم الَّتِي وقعوا فيها ، ولهم رزقاً كريماً فِي الدنيا والآخرة بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾}{الحج} .

◄ أما الذين أجهدوا أنفسهم وسعوا معارضين لآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك لهم عذاب الجحيم في جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄ وَهذا جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء الظالمين لأنفسهم بشركهم وكفرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾}{سبأ} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّـهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾}{فاطر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّـهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

الأمن للرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم دون خوف أوحزن ، ولهم التمكين والإستخلاف فِي الأَرْضِ :

◄ وفيما يلي : الآيَاتِ التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإسلام لجميع الرسل ، وجزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومكن لهم فِي الأَرْضِ واستخلفهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾}{الأعراف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾}{طه} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ في جنات النعيم :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾}{إبراهيم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾}{الكهف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄ وبشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا إيمانا صحيحا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يجعلوا شريكا له ولا ولداً ولا زوجة ، أنهم يفوزوا بالجنة ، لأنهم عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ دون معصية لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين أصحاب الجنة الذين هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، أما غيرهم فسوف يزوق العذاب لأنهم أصحاب النار بما كانوا به فاسقون :

لأن المتقين هم الذيم آمنوا ويعملون الصالحات ، ولا يقربن للمعاصي التي تبعدهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين قالوا أمنا ولا يعملون الصالحات ، ويقعوا في المعاصي ولا يتوبون ولا يؤوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أحاطت بهم خطيئاتهم :

فمن آمن ولم يكن من المتقين الذين يعملون الصالحات التي أمر بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في آيات كتابه ، فإيمانه ليس صحيح لأنه سيكون مشرك أو منافق من الذين كسبوا السيئات وأحاطت بهم خطاياهم أنهم أصحاب النار :

والذين آمنوا وعملوا الصالحات أي المتقين هم الذين يدخلون الجنة ، لأن الذين اتقوا يساقون للجنة ، والذين كفروا يساقون للنار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾}{النساء} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحات التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في آيات كتابه وكانوا من المتقين ، سوف يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات فيها أنهار تجرى تحت ظلالها ، فيعيشون فيها عيشة طيبة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالدين فيها ، وهذا ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده

المتقين في الحياة الدنيا ، و ذلك مؤكد بصدق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعد لعباده ، فلا يكون أحدٌ فِي الوجود أصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوعده وقوله لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾}{النساء}.

◄ واعْلَمُوا أيها الناس أن جزاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفوز والنجاة من النار ليس ما يتمناه ويحلم به الْإِنسَانْ من غير عمل صالح بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له في آيات كتابه دون شرك ، فليس الجزاء بما تتمنون وتريدون أيها المسلمون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بما يتمناه أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم كذلك ، وإنما الجزاء والنجاة يكون بالإيمان والعمل الصالح دون شرك ، فمن يعمل عملا سيئاً يُجْزَ به ، ولا يجد له من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يتولاه غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصره بدفع عقابه عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٢٣﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دخول الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الجنة ليست بأماني أهل الكتاب ، ومن يعمل سوء سيجزى به يوم القيامة :

لأن من آمن وعمل عملا صالحا ذَكَراً أو أُنْثَى فهو من المتقين ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة ولا يظلمون في أجرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

- وقد جاء من بعد هؤلاء الأنبياء الأخيار المصطفين بعضا من أجيال البشر اتبعوا ما يريدون بالشرك والسوء والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، وأهملوا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لهم بما أمرهم به وبلغهم رُسُلُهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالوجه المطلوب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا الضلال ، وارتكبوا ما تشتهيه أنفسهم من المعاصي ، وسيلقى هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء غيهم وضلالهم فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴿٥٩﴾} {مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط و مقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم}.

- وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم في آيات كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الملائكة عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنبًا للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فيكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

- إن من يموت على الكفر فسوف يلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند بعثه مجرماً فجزاؤه جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ، ولا يحيا حياة يتمتع فيها بنعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾}{طه} .

◄ أما من يأتي يوم القيامة وهو مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلم له واتقاه في حياته بالعمل الصالح فله منازل سامية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾}{طه} .

◄ وهي جنات عدن أَيْ جنات إقَامَة التي تجرى بين أشجارها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاء لمن طهر نفسه بالإيمان والطاعة مِنْ الذُّنُوب بعد الكفر والمعصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ } :

◄ ما أمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا مبشرين ومنذرين بما أنزله لهم في كتابه ليبلغوه للناس ، وأن مهمته أَنَّهُ نذير يبين لكم التحذير من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى حسابكم ومجازاتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم الَّتِي وقعوا فيها ، ولهم رزقاً كريماً فِي الدنيا والآخرة بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾}{الحج} .

- أما الذين أجهدوا أنفسهم وسعوا معارضين لآياتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك لهم عذاب الجحيم في جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

- والذين كفروا فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حتى يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

- فيوم القيامة لا ملك لأحد فيه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله السلطان القاهر المطلق يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الجنات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لهم فيها كل صنوف النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾}{الحج} .

- والذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾} {الحج} .

- والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾}{الحج} .

- ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه ، ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

- وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فسوف ينزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار النعيم في غرفات تجرى من تحتها الأنهار، لا ينقطع عنهم نعيمها ، فنعم هذا الجزاء أجراً للعاملين الصابرين على كل ما يصيبهم فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعتمدين عليه وحده فِي جميع أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}
{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

- وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

- وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}
{الروم} .

- فقد وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدا حقا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الأعمال الطيبة الصالحة بما أمرهم بها في آيات كتابه لهم جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يبقون خالدين فيها بما

وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعْداً حقا لا اختلاف فيه ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾}{لقمان} .

- ولأنهم الجن والإنس لا يستون مع بعضهم ولا يستوون مع غيرهم سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين آمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين فسقوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين وبين ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد في هذه الحياة الدنيا التي يتمتعون فيها ثم يموتون ، وإن اهتدوا بما يقوله لهم فإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار الدائم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد حسابهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

◄ ومن يعمل سيئة فِي الدنيا فلا يُجازى عليها فِي الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أعظم من خلق الناس ، لكن أكثر الناس لم يدركوا هذا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عميان لا يبصرون ذلك ، وما يستوى الأعمى عن الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم والبصير العارف به بما يراه وما أدركه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الذين لا يبصرون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مسيؤون ، أما من أبصر وصدق وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم المحسنون ، وما يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسئ فِي عقيدته وعمله هو ومن كان مثله قليلا ما يتذكرون ذلك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أحسن الخالقين ، قال عنهما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{غافر} .

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات عظيمة تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمتعون فِي الدنيا قليلا باتباع شهواتهم ، ويأكلون كما تأكل الأنعام لا همّ لهم إلا بطونهم وفروجهم ، غافلين عن التفكير فِي عاقبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنار يوم القيامة فِي الآخرة هي مستقرّهم الذي يأوون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد} .

◄ لَمَّا ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتٌ بَيَّنَ فيها أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ الذين أنكروا إيمان المؤمنين وانتقموا منهم بالْفِتْنَةِ والِابْتِلَاءُ وَالِامْتِحَانُ ، فأضرموا النار لعذابهم بأَحْجَارٍ وَأَحْرَقُوهُمْ بها ، ولم يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

إن الذين عذَّبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأذى والتعذيب ، ثم لم يرجعوا عن ذلك ويتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم ، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم بكفرهم ، ولهم عذاب النار التي تحرقهم بإحراقهم المؤمنين ، جزاء على ظلمهم لما فعلوه بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾}{البروج} .

◄ لأن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الأعمال الصالحات في الحياة الدنيا التي أمرهم بها في آيات كتابه ، لهم جنات تجري من تحت الأنهار ، ذلك جزاء الفوز العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الَّذي لا يدانيه فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج} .

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يصرون على عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يكون بفنائهم في الحياة الدنيا فناءً بالغ الشدة عليهم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يبدأ معيشتكم في الحياة الدنيا لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتكم فيها ، ويعيد بعثكم يوم القيامة لحسابكم في الجنة أو في النار ، كل بما كان عليه في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾}{البروج}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور لذنوب من تاب من عباده وأناب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يحبّ أولياءه الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه فيكونوا من المتقين الذين يتقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا فضله ورحمته عليهم :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء في جميع المخلوقات بأوسع الصفات عظيم فِي ذاته وصفاته في ملكه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَّال لما يريد بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وبالعقاب والثواب لما يشاء في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{البروج}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

{ الظَّالِمِينَ } : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ

جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ :

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

- وبعد أنبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و أليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄ و ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فِي أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾}{الشورى} .

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الَّذِي يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم :

و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به في كتابه :

لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾} {الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أعظم من خلق الناس ، لكن أكثر الناس لم يدركوا هذا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عميان لا يبصرون ذلك ، وما يستوي الأعمى عن الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم والبصير العارف به بما يراه وما أدركه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الذين لا يبصرون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مسيؤون :

أما من أبصر وصدق وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم المحسنون ، وما يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات و الْمُسِيءُ فِي عقيدته وعمله هو ومن كان مثله قليلا ما يتذكرون ذلك : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الخالقين ، قال عنهما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه : { وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ } : عليه السلام :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : اخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه ، وآمنوا برسوله وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه :

ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لربكم فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

عن فتيان أَصْحَابَ الكهف : { إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى } :

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو من يطلعك

ويقص عليك بآياته البينات خبر فتيان أَصْحَابَ الكهف الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتًهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}{الكهف}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

دعاء : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ، في الجنة بقولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة بمقدرتهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما كلفهم به في آيات كتابه هم صادقون في إيمانهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف كل نفس إلا ما تستطيع أن تفعله بقدرتها ، ومن يفعلوا ذلك سيكونوا هم أهل الجنة الخالدين فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾}{الأعراف} .

◄ ومن تمام نعيم الجنة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا في الدنيا وعملوا الصالحات وكانوا من المتقين فدخلوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله وتكريمه لإعمالهم جنات النعيم :

وينزع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما في قلوبهم من البغضاء والحقد ، وما كان فيها من غل ، لأنهم فِي الجنة إخوان متحابون ، تجرى من تحتهم الأنهار بمائها العذب ،

ويقولون سرورا بما نالوا من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي دلَّنا على طريق هذا النعيم ، ووفقنا إلى سلوكه ، ولولا أن هدانا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ما كان فِي استطاعتنا أن نوفق إلى الهداية التي أنعمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في الدنيا بإرسال الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَام بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا مرية فيه ، والصدق في الوعد والوعيد ، ونادى منادٍ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : أن هذه هي الجنة التي أخبرَكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بأنها مراث لكم أنتم ومن آمن معكم في الآخرة ، وتسعدون فيها بما كنتم تعملون من الأعمال الصالحة التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ وبلغكم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن الَّذِينَ آمَنُوا : { وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ } : لَيْسَ عليهم : { جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ } :

◄ وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، فعملوا بها الأعمال الصالحات طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقربًا إليه لينالوا رضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وليس عليهم إثم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما سبق أن طعموه من المحرمات قبل علمهم بتحريمها :

لأن هؤلاء بعد إيمانهم وتصديقهم بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استمروا على خوفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتعدوا عما حرمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

وتناولوا طعامهم بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكونوا قائمين بالأعمال الصالحة ، ويجتنبوا ما حرمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في طعامهم مُتَّقين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وأخلصوا فِي أعمالهم ، ثم ازدادوا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ، وأحسنوا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء يأمرهم به في آيات كتابه البينات وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك ما يقود المؤمنين إلى إحسان عملهم ، وإتقانه لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب من يكون على ذلك ، و يثيب المخلصين فِي أعمالهم على قدر إخلاصهم وعملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التحريم } :

للَّذِينَ آمَنُوا : { تُوبُوا إِلَى اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَوْبَةً نَصُوحاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، فإن فعلوا شيئا دون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وجب عليهم أن يتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبكم توبة صادقة بالغة بالإخلاص فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عسى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمحو عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة ، يوم لا يُذِلُّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيَّ ولا يُذِلُّ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار ، ونورهم يسعى بين أيديهم و

يسير أمامهم وهم بأيمانهم تقرباً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أتمم لنا نورنا ، حتَّى ندخل الجنّة ، فلا نكون مثل الذين ينطفئ نورهم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ يوم القيامة ، واغفر لنا ذنوبنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك على كل شيء قدير بعفوك ورضاك على المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {مريم} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا } :

◄ ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه في آيات كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ :

وتُنذر الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:{ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴿٩٧﴾}{مريم} .

◄ ويا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يحزنك عنادهم لك ، فقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً ، فما أصاب هؤلاء السابقين قد يصيب غيرهم حين يأذن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن لجميع عباده المؤمنين ، ويكون وده برحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البروج } :

أن الَّذِينَ آمَنُوا : { وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ } :

◄ واعْلَمُوا أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، ، واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، لهم جنات تجري من تحت الأنهار ، ذلك جزاء الفوز العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الَّذي لا يدانيه فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أن الَّذِينَ آمَنُوا : { وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِإِيمَانِهِمْ } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الصالحات يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِإِيمَانِهِمْ ليدخلهم جنات النعيم :

لأن الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الممتحنة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا : { لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما شرعه لهم وكانوا صادقين : أن لا يتخذوا من الناس من يتقربون إليه في حياتكم بالمحبة الخالصة إليه إذا كان عدوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدوا لهم ، لأنهم بكفرهم ينكرون عليكم الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءكم في دينه ، ويعادي كل منهم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وينكر أَنَّهُ خالقه ورازقه ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويعادوكم فيما آمنتم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعداءكم فلا تتولونهم وتتوادّوهم بالمودة إليهم ، لأنهم كفروا بما جاءكم من الحق في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فجحدوا بالإيمان الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون أن يُخْرِجون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويخرجونكم أنتم كذلك من الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والجهاد في سبيله بطاعة ما أمركم به في دينه ، إن كنتم خرجتم للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعادونكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تؤمنون بما أمركم به فيه :

ومن أجل طلب مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، فلا تُسِرُّون إليهم بأخبار المسلمين مودة لهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما أخفيتم في ذلك وما أعلنتم ، ولا يخفى عليهِ شيء من ذلك ولا من غيره ، ومن يفعل تلك الموالاة والمودة للكافرين فقد انحرف عما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وضلّ عن الحق بطريق سيئ عن الطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أن الَّذِينَ آمَنُوا لا يُطِيعُواْ : { فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين استمروا بالكفر والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِمَ تجحدون بكفركم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت لي وبلغتكم بها في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلأى سبب تكفرون بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في آياته التي أبلغكم بها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا ومطلع على أعمالكم ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾}{آل عمران}.

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : يا أهل الكتاب أنا لا أدعوكم فقط لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أدعوا إليه الناس جميعا ، فلِمَا تمنعون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ آمن به من الناس ، وتطلبون منهم البعد عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميلًا عن الحق إلى الباطل ، وضلالًا عن الهدى عوجا بما تريدون ، وأنتم شهداء على أن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به وغيركم هو الحق مصدق لما معكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما تعملون بضلالكم في دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحذِّر المؤمنين مما يثيرهم به بعض أهل الكتاب ، فيقول للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به في آيات كتابه : يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن تطيعوا طائفة من أهل

الكتاب من اليهود والنصارى فيما يقولونه بالضلال في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقبلون رأيهم فيما يزعمونه لكم ، فسوف يُرْجِعُوكم إلى الكفر بعد الإيمان بسبب ما فيهم من الحسد والضلال عن الهدى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تضلون بعد إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلى عليكم لتثبتوا بها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو معكم يبلكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك أو كفر، ويدفع ذلك عن دينكم ، ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه ويطيع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويستمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق مستقيم لِيَنَالَ رِضَا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرَسُولِهِ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْقُرْآنُ : { وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ } : مثل التوراة والإنجيل وأمثالهم :

◄ وَأْمُر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أن يكون دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم به وبرسوله وبالكتاب الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ لهم وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وجَمِيعَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ التي أُنْزِلَت مِنْ قَبْلُ ، وبينها فِي الْقُرْآنِ ، فيتبعوا جَمِيعَ ما شَرَعَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويتقوه ليهتدوا إلى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم ، وَمَنْ كَفر فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عما نزل فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

◄ ومن دَخَلَ فِي الْإِيمَانِ ثُمَّ رَجَعَ بالكفر عَنْهُ ، ثُمَّ عَادَ فِيهِ ثُمَّ رَجَعَ للكفر، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ضَلَالِهِ وَازْدَادَ كفرا ، فقد جعل الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ عليه ، وابتعد عن المؤمنين ، ولن يَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَرَجًا وَلَا مَخْرَجًا ، وَلَا طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى ، وَلَن يَغْفِرَ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن مَاتَ فَلَا تَوْبَةَ له بَعْدَ مَوْتِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴿١٣٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : { عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ، وقال لهم : أن يحرصوا على إصلاح أنفسكم بطاعة ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في آيات كتابه البينات دون

شرك أو نفاق أو معصية باتباع ما يدعوهم غيرهم بما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالزموا أنفسكم باتباع ما يصلحها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعْلَمُوا أن لا يضركم ضلال غيركم من الناس إذا دعوكم لتكونوا مثلهم ، ولم تستجيبوا لهم ، لأنكم على الهدى والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام له وحده ، وسيكون مرجعكم جميعاً إليه يوم القيامة ، فيخبركم بأعمالكم في الحياة الدنيا ، و يجازى كلاً منكم بما عمل ، فلا يؤاخذ أحداً بذنب غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحجرات } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا أن : { لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ } :

◄ يا أيها الذّين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كونوا طيبين في تعاملكم مع بعضكم بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات ، لأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمرهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوا عليكم كل شَيْء تفعلوه ، وسوف تحاسبون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما شرعه لكم لتكونوا صالحين :

فلا يستهزئ قوم من الرجال منكم بقولهم وأفعالهم مع آخرين غيرهم ساخرين منهم بما يريدون ، عسى أن يكون الذين تستهزَئِون بهم خيرًا منكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسخر نساء مؤمنات من نساء مؤمنات مثلهم عسى أن يكنَّ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيراً منهم ، فلا تعيبوا إخوتكم فهم بمنزلة أنفسكم ، ولا يستهزئ ويعيب بعضكم بعضاً بِالْأَلْقَابِ التي تكرهونها ، فيا أيها المؤمنون بئس ما يُذكر بالفسوق بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا فاسقين بعد الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ومن لم يتب ويرجع بعد معصيته عمَّا نهى عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الظالمون أنفسهم وغيرهم بما فعلوه من المعاصي ، وعليهم حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾}{الحجرات}

٢/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} : {وَاعْتَصَمُواْ بِربهم}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أن الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ } :

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا واعتصموا وتمسكوا بالقرآن كتابه وما أمرهم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ وتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، يوفقهم في الحياة الدنيا برحمته وفضله ويهديهم إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، الذي يغمرهم ويشملهم ويزيدهم ثوابًا بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليدخلهم فِي الآخرة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أن الْمُؤْمِنُونَ هم الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرُسُلِهِ } : عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين الصادقين هم الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ لكم الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون من المتقين معه يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما يكون رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيا ، وكان هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، في أمر يجمعهم لمصلحة المسلمين في حياتهم وجهادهم ، فلا يتركوه وحده بما يأمرهم به ، ولا ينصرفوا حتَّى يطلبوا منه الإذن في الانصراف ويسمح لهم به ، لأن الذين يطلبون منه الإذن عند الانصراف و يقدروه حق قدره ، ويدركون ضرورة الاجتماع معه فلا ينصرفون إلا بعد موافقته لهم ، أولئك هم الصادقون فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في حياتهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإذا طلبوا منك الإذن لبعض أمر يهمهم بمصالحهم فأذَنْ بالانصراف لمن شئت أن تأذن له منهم ، إذا رأيت من الدلائل أنهم فِي حاجة ماسة إلى الانصراف عن وجودهم معك ، واطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على انصرافهم الَّذِي ما كان يليق أبداً لهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده ، ويغفر ذنوب من تاب منهم لأنه رحيم بهم فيما خلقهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ

لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾}{النور}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمَنَ : { بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ } :

◄ ولقد دعا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغها لنا لندعوه بها مثله ، لننال المغفرة والرحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَك رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالقرآن وهو الحق الذي أنزل إليه من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل منهم آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام التي أنزلت عليهم ، قائلين للنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رُسُلِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرُسُلِهِ } : عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

◄ من حكمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون أَنَّهُ يمنح جميع عباده إرادة حرة في حياتكم تخطارون بها ما تشاؤون ، فيترككم ويَدَعَكم بإرادتكم على ما أنتم عليه من اختلاطكم بالمنافقين ، وذلك ليختبركم بما قدره عليكم ليميز المنافقون والمؤمنون في أقوالهم وأفعالهم بالتكاليف والابتلاءات ، ليظهر المؤمن الطيب من المنافق الخبيث :

وما كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته يُطلع أحدا منكم على شَيْء من غيبه ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصطفى من يشاء من رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم باطلاعه على ما يشاء من غيبه بوحيه إليه في رسالته التي يبلغهم بها ، فيميز بين المؤمن الطيب والمنافق الخبيث :

فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ الذين يختارهم بما يشاء ، ويبلغوكم ما أمرهم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه إليكم ، فتؤمنوا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعة ما يبلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ باتباع أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وسوف تنالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأجر عظيم ، وثواب يسعدكم به في الدنيا وفي الآخرة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَّا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {النساء} :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرُسُلِهِ } : عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

◄ والقرآن علم اليقين وحق اليقين ، الذي نؤمن به ونلتزم بما جاء فيه من آيات ، لنكون من المسلمون المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، مثل رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ، ونحن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعبده مثله بإيماننا ، ونؤمن برسله جميعا عَلَيْهِمْ السَّلَام ونصدق بهم ، وما بلغه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في آيات كتابه البينات التي بين فيها الحق والطريق المستقيم في دينه لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرُسُلِهِ } : عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رسول كسائر الرسل ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته الَّتِي بُشِّرت بها أمه مريم عليها السلام بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبِّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

أن الْمُؤْمِنُونَ هم : { الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرَسُولِهِ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع فِي قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد فِي طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا في إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص فِي الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي فِي كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوصاف الذين من بني إسرائيل :

وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا في آيات التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رسلهم ، وقال لهم : بأنه سوف يبلغهم آيات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لطاعته بما يأمرهم ، وبما عرفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وينهاهم عن فعل كل ما أَنكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويبيح لهم ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ظلمهم ومعاصيهم ، ويحرم عليهم كل ما هو خبيث وضار مما كانوا يتناولونه أَو يفعلونه ، ويخفف عنهم ما ثقل عليهم من التكاليف و الشروط المحرمة والمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة التي كانت في شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسبب ظلمهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ..﴿١٥٧﴾} {الأعراف}.

◄ فالذين آمنوا من بني إسرائيل وصدقوا برسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لأنهم أطاعوه فيما أَمرهم به ، ونهى لهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وعظموه و وقروه وأَعانوه بمنع أَعدائه عنه ، ونصروه على أَعدائه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدوا بالقرآن نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُولئك هم المتقون الذين علت درجاتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : {..فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إني مرسل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم جميعا ، الذي لا معبود بحق غيره ، ويملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ وحده لا إله إلا هو يحيى ويميت كل شَيْء فيهما بتدبير أمره وحكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَآمِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بِه وَ برَسُولِهِ الذي أرسله لكم ولم تأتيه رسالة قبل ذلك ، وهو الَّذِي يُؤْمِنُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبِكتابهِ وَكَلِمَاتِهِ في آيات كتابه التي أوحاها إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته ليبلغها لكم فَاتَّبِعُوهُ فيما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و فِي كل ما يفعل ويقول لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لما فيه مصلحتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التغابن } :

الَّذِينَ آمَنُوا : { بِاللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرَسُولِهِ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا } :

◄ و قد ادَّعى باطلاً الذين كفروا أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس الأمر كما زعمتم لأنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما عملتم فِي الدنيا ثم تجازون عليه ، وذلك البعث والحساب والجزاء سهل يسير على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ فصدِّقوا وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور الَّذِي أنزله عليه فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصدر منكم من عمل ، وسوف يحاسبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

الَّذِينَ : { آمِنُواْ بِاللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهؤلاء المنافقون إذا سمعوا شيئا مما أنزل عليك فِي الْقُرْآنِ يدعوهم إلى إخلاص الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجهاد مع رسولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طلب الأغنياء والأقوياء بالسعة منهم أن تأذن لهم فِي التخلف عن الجهاد معك ، وقالوا لك : دعنا واتركنا مع أهل العذر القاعدين الذين لن يقاتلوا معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن هؤلاء قد رضوا لأنفسهم أن يكونوا فِي عداد المتخلفين من النساء والعجزة والأطفال الذين لا ينهضون للقتال ، وختم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بالخوف والنفاق ، فهم لا يفهمون فهما حقيقيا ما فِي الجهاد ومتابعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه من عز وسعادة فِي الدنيا ورضوان فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي التخلُّف عنه شقاوة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحديد } :

الَّذِينَ : { آمِنُوا بِاللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرَسُولِهِ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: { وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكونوا من المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدركون أن المال مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي رَزَقْهُمْ به ، وهم مستخلفون فيه ، ينفقونه فيما يُرضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرفونه فيما أمرهم به من وجوه الإنفاق التي يحبها ، فيزيدهم من فضله في الحياة الدنيا بشكرهم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما لكم لا تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوكم للإيمان به ويحثكم عليه ، وقد أخذ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميثاقكم بالإيمان به وبرسوله وما ينزله عليه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات فِي الْقُرْآنِ لِّيُخْرِجَكُم بها مِّنَ الجهل بالضلال والظُّلُمَاتِ إِلَى نورالإيمان والعلم بالهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَءُوفٌ و رَّحِيمٌ بِكُمْ حين أرسَلَ إليكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هاديًا وبشيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّـهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أن : { الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرُسُلِهِ } : عَلَيْهِمْ السَّلَام : { أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا معه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وآمنوا برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ولم يُفَرِّقُوا بين رَسُولٍ و رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، فلم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، فهؤلاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي منزلة الصديقين المبالغين في الصدق السابقين في الإيمان وفي كل خير، وفي منزلة الشهداء الذين بادروا إلى الشهادة ، وسارعوا إلى الاستشهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم ما للصديقين والشهداء في المنزلة من علو المرتبة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم

رفعة وثواب ونور بالأجر يوم القيامة مثلهم ، والذين كفروا وجحدوا ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادًا وكفرًا أولئك هم أصحاب الجحيم في النار المقيمون فيها فلا يجدون منها مخلصًا ، ولا يفارقونها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

{ الْحَوَارِيِّينَ } : وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الحواريين أصحاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون أصحابه مثلهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن وحيه لأصحاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهم الحواريون الذين استجابوا له ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعوانا وأصحابا له ، فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي يبلغ لهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : آمنا بما بلغتنا به ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اشهد بأننا مسلمين مخلصون ، ومنقادون لأوامرك بما يبلغنا به رسولك مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحديد } :

أن الذين : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } : { أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ } :

◄ فيا أيها الناس قد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن كفر به يوم القيامة في الدار الآخرة ، فسارعوا إلى مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا جنة فسيحة الأرجاء ، عرضها مثل عرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هُيِّئت للذين صدقوا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام بما بلغهم به في آيات كتابه ، وذلك الجزاء العظيم هو فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤتيه من يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب هذا الفضل لمن آمن به واتقاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ } :

◄ يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبذلون أنفسهم وأموالهم فِي سبيل الدفاع عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحكيم بالآيَاتِ البينات التي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتفضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أَنَّهُ اشترى أنفسهم وأموالهم بثمن غال هو الجنة لما بذلوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتثبيت دينه ، فيقتلون أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يتكبرون عليهم ويحاربونهم من الكافرين والظالمين الذين يريدون فناء أو تغيير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم ، أو يستشهدون فِي سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي

العليا ، ويكونوا شهداء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رضاه عنهم :

وهذا وعد الحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثبته فِي التوراة كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل كتاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مثلما أثبته لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولا أحد أوفى وأبر بعهده مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوعد الحق والصدق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لتسعدوا به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فافرحوا أيها المؤمنون المجاهدون بهذه المبايعة الَّتِي بذلتم فيها أنفسكم وأموالكم للجهاد في سبيل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد ربحتم فيه ربحًا عظيمًا ، وذلك هو الفلاح العظيم برضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾}{التوبة} .

◄ و من هؤلاء الحاصلون على هذا الجزاء في الجنة هم الراجعون بالتوبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ويرضاه ، والذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته عبادته لرضاه عنهم ، والحامدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل حال في حياتهم ، ويسعون فِي سبيل الخير لأنفسهم ولغيرهم ، والحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملا فِي خشوع وخضوع وطاعة ، ويأمرون بكل خير يعرفونه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرعه لهم ، وينهون غيرهم عن كل شَيْء نهاهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم ، ملتزمون ومحافظون بشريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي شرعها لهم بأوامره ونواهيه ، وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالآيَاتِ البينات ، فبشر أيها الرَسُولُ هؤلاء الصَّالِحِينَ في إيمانهم بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيما يسعدهم به ويسرهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُثَبِّتُ : { الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من جزاءه لعباده بإن الكلمة الخبيثة تفنى عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون جزاء طيب لكم فيها :

فالكلمة الباطلة الخبيثة شبيهة بشجرة خبيثة ، كأنها اقتلعت من أصلها ، وليس لها ثبات على الأرض فتكون ملقاة عليها ، كذلك كلمة الباطل داحضة لا ثبات لها عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يصعد لصاحبها عمل صالح يجازى عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾} {إبراهيم} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثبت الذين آمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته على القول الحق في آيات كتابه البينات بإيمانًا تامًّا فِي الحياة الدنيا ليموتوا وهم على إيمانهم ، وفى يوم القيامة يثبتهم بالحق عند السؤال ليدخلوا الجنة ، ويُبعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه وعفوه عن الذين يظلمون أنفسهم بالكفر والشرك لعدم طاعة ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه التي بينها لهم ، ويفعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من تثبيت المؤمنين في هدايتهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورضاه عنهم ، وإضلال الآخرين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله عليهم ، ولا معقب لحكمه

ولا راد لقضائه بكره أحد فيما خلق رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أن الجن قالوا لقومهم عَنِ الْقُرْآنْ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أرسل إليه نفرا من الجن يستمعون القرآن ، وبلغوه لقومهم بما استمعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف}

◄ فبلغ الجن قومهم بما استمعوه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لهم : يا قومنا إنا سمعنا كتاباً عظيم الشأن ، أنزل بِالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من بعد الرَّسُول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، مصدقاً لما تقدمه من كتب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين ، ويرشد إلى الحق والصدق والطريق المستقيم فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات فيه : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وقالوا لقومهم : يا قومنا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم بآيات كتابه البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه دون شرك يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، ويمنعكم من عذاب شديد الألم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾}{الأحقاف}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا } :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافع عن الذين آمنوا فأذن لهم إن قاتلهم الكفار الخائنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يردوا اعتداءهم عليهم لما نالوه من ظُلْمهم ، وصبروا عليه طويلا ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير على نصرهم عليهم ، فقد ظلمهم الكفار وأرغموهم على ترك وطنهم معهم ، وما كان لهم من ذنب عندهم إلا أنهم عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعبدوه وحده بعلم الحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أن أَجْرالآخِرَةِ : { خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ } :

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا وعلما لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وأكرمه ، لأنه خشاه بطاعته ولم يتبع هوى النساء ، ووهبه علمه الذي استخلصه مَلكُ مصر به عندما علم أَنَّهُ نبي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الذين آمنوا وكانوا من المحسنين والمتقين :

و لِأَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ كان من المحسنين بما كلفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم أوحاه له لفهم الرؤى للناس ، ويدعوهم لتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون شرك ، وهي رسالة جده إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فجزاه الله بالتمكين فِي الأَرْضِ وبالإحسان في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الثواب الَّذي أعدّه في الآخرة خير من ثواب الدنيا للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

ومنهم النَّبِيُّ يوسف عليه السلام الذي أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له سلطاناً وقدرة فِي أرض مصر، وهذا شأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المتقين الذين يؤتيهم أجورهم بالإحسان فِي الدنيا ، وسيكون ثوابه لهم فِي الآخرة أفضل وأوفى لهم ، لأنهم كانوا متقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾}{يوسف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أن الشيطان : { لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } :

◄ و أَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ قِرَاءَةِ القرآن حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ وَسْوَسَةِ الشيطان في غيره من العباد الذين يبلغها لهم ، فلا يغوى الناس ويوقعهم فِي عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{ النحل} .

فعندما نقرآ القرآن نستعذ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقول مثله : { أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } .

◄ فمن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءة القرآن فقد توكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشيطان ليس له سلطة على من آمن وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأكّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشيطان ليس له سيطرة عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾}{النحل} .

◄ وسوف تكون قدرة الشيطان وسلطته وتأثيره على الذين نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوه فيما أمرهم به ، وانقادوا تحت وسوسته لهم ، وأشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

أن : { الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄ وقال الذين كفروا الذين يظنون أنهم أصحاب السيادة والعقول الراجحة فِي شأن الذين آمنوا استهزاء بهم واستعلاء عليهم : لو كان ما جاء به رَسُولُهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خيراً ما سبقنا هؤلاء إلى الإيمان به ، وإذا لم يهتدوا به هؤلاء فسيطعنون فيه ، ويقولون : هذا كذب قديم من أساطير الأولين :

وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن التوراة كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتاب يبين لهم ما أشركوا به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلي يوم القيامة دون شرك ، فأنزله بلسان عربي ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

فالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين به دينه دون شرك لِيَنَالَ عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

أن ما يذكره لكم عن جزاء الذين آمنوا والذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو موعظة لكم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن ما يذكره لكم عن جزاء الذين آمنوا والذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو موعظة لكم وعبرة لمعرفة قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في انتقام المكذبين لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وفضله ورحمته للمحسنين بطاعة رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ واتباع ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{الشعراء}

٢/٤ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين لم يؤمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأمثالهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

◄ عقابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا رسوله بظلمهم ، وأرادوا أن يقتلوه :

قال الذين لم يؤمنوا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ : لئن لم ترجع يا نوح عن دعوتك لنا لَنرجُمنَّك بالحجارة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾} {الشعراء} .

◄ فدعا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهراً استمرار قومه بتكذيب ما يدعوهم إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي احكم بيني وبينهم حكماً تنجّني به ومن معي من المؤمنين من عذاب بغيهم علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الشعراء} .

◄ فأنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه فِي السفينة المملوءة بهم ، وبما يحتاجون إليه ، استجابة لدعوته ، وأغرق الباقين من قومه الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيبوا لما يبلغهم به رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾} {الشعراء} .

◄ فما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن قوم رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين لم يكن أكثرهم مؤمنين ، وأرادوا أن يقتلوه ففناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجة وعلاَمَةً مميّزةً على صدق الرسل ، وبيان لقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأن أكثرهم لم يكونوا مؤمنين :

فاعلم يا محمد (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوى فِي الانتقام من كل جبار عنيد مع رَسُولِهِ ، وهو المُنْعم بفضله ورحمته على رَسُولِهِ والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

لأهل الكتاب : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ } : ، وبين ضلالهم :

◄ وصدِّقوا بالقرآن وآمنوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت بالصدق وعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وعبادته بما جاءكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة الحقيقية والإنجيل الحقيقي من قبله دون شرك ، ولا تسارعوا إلى جحود القرآن فتكونوا أول الكافرين به ، وينبغي أن تكونوا أول المؤمنين به ، ولا تتركوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لتأخذوا عوضاً قليلاً زائلاً في متاع الحياة الدنيا بَعِيدًا عنها :

وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه باتباع ما أمركم به في العمل الصالح والطريق المستقيم بالحق والصدق بَعِيدًا عن الكفر والشرك والنفاق والباطل ، فلا تخلطوا الحق المُنزَّل من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالباطل المفتري من عندكم ، وتكتموا الحق والصِدْق الذي جاءكم في كتاب ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ حق وصدق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾} {البقرة} .

◄ والذين كذبوا من أهل الكتاب فيما يدَّعون إيمانهم بما أنزل عليهم وبَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة ، حين يطلب منهم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أنهم لا يؤمنون إلا بما أنزل عليهم ويكفرون بغيره ، ولا يدركون أن كفرهم بما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصدق لما فِي كتابهم هو كفر بكتابهم نفسه ، وهذا ما كانت تنطوي عليه نفوسهم ، لأنهم قد قتلوا الأنبياء الذين كانوا يدعوهم إلى ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتلهم لهؤلاء دليل على أنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾} {البقرة}.

◄ واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا فِي عنادهم وإعراضهم فإنما هم فِي نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو السميع لما يقولون ، العليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أهل الكتاب الذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا به :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن القرون الذين خلقهم وأنشأهم قبله وطال عليهم الزمن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنسوا عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم بها في دينه إليهم ، ولم يتمسكوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم بها رسوله دون شرك ، وقد أعلمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ بذلك رحمة بك وبمن آمن معك ، : { لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } : ، فيؤمنون بما بلغتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكونوا مثل هؤلاء الذين نسوا عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه بشركهم :

◄ وهؤلاء الذي غيروا بشركهم ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن تنالهم عقوبة تصيبهم بما يفعلون بأيديهم بسبب ما هم عليه من المعاصي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحين تصيبهم فيقولوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هلَّا بعثت إلينا رسولًا فنتبع آياتك ونعمل بها لنكون من المؤمنين بأمرك ، لينجوا مما يصيبهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{القصص} .

◄ فلما قالوا ذلك لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءهم الحق برسول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ الحكيم ، ولأنهم على ما هم عليه من الشرك قالوا : ليته أُعْطا معجزات داله على أَنَّهُ رسول مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتاب نزل جملة واحدة كالتوراة ، مثل ما أُعْطى رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أو لم يكفروا هؤلاء اليهود من قبل بما أعطاه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآياته البينات وأشركوا أنفسهم فيها ، مثلما قال فرعون وقومه لموسى وهارون عَلَيْهِمْ السَّلَام أنهم ساحران يتظاهرون عليهم بسحرهم وهم لا يصدقوا ذلك ، جاحدين وكافرين بمعجرات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ لِكَيْ لا يؤمنوا بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾}{القصص}.

◄ قل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إذا لم تؤمنوا بالقرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وتشركون أنفسهم في كتاب رسولكم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إليكم ، فهاتوا كتاباً من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن هداية منهما أتبعه معكم إن كنتم صادقين فِي زعمكم ، وما تقولون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم بقولكم وآراءكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾}{القصص}.

◄ فإن لم يستجيبوا لك فيما تدعوهم إليه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاعلم أن ذلك دليل بأنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ بضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس أحد أضلّ ممن اتبع هواه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وما يريد بغير هدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من الظالمين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالمين لأنفسهم باتباع الباطل بكفرهم وشركهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص}.

◄ ولقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليوصله للمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اليهود والنصارى وغيرهم بالقول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يتذكرون تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دو شرك ، و يتدبروا ويؤمنوا ويسلموا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾}{القصص} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم قبل كتاب القرآن كانوا هم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابتون على كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم هم ومن آمنوا معهم ، وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة كتابه عليهم دون شرك ليبلغوه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{القصص}.

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا يتلى عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا مسارعون بإعلان الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : أن ذلك هو الحق المنزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبلغه لعباده ، وكنا أنبياء قبل ذلك ومسلمون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه لنا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾} {القصص} .

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معهم يأتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عملهم مضاعفا مرتين بسبب صبرهم على ما يلحقهم من الأذى فِي سبيل الإيمان والإسلام والتقوى بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لهم ، و يؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان من يسوء إليهم ، وينفقون فِي سبيل الخير بما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾}{القصص} .

◄ وإذا سمع هؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم والذين آمنوا معهم الباطل من الجاهلين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، انصرفوا عنهم معرضين تنزها وترفعا عن قولهم ، وقالوا لهم : لنا جزاء أعمالنا بالحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ولا نحيد عنها ، ولكم جزاء أعمالكم الباطلة و وزرها عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نترككم بالأذى وشأنكم ، لأننا لا نريد صحبة الجاهلين لنكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك مثلهم لا تستطيع أن تهدي من أحببت بتوفيقه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذي يهدى للإيمان من يشاء من عباده هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ التي تبلغهم بها في آيات كتابه البينات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

طائفتان من أهل الكتاب :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من أهل الكتاب يخدعون إخوانهم الذين آمنوا منهم ، ويقولون لهم فِي سبيل إضلالهم : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالقرآن مع الذين أنزل عليهم مبلغهم به الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

◄ ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر في جنات النعيم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : وعدت عبادك أن من آمن بما جاء به رسلك سوف تسعدهم بفضلك ورحمتك في الحياة الدنيا ، وتجمعهم معا يوم القيامة برضاك عنهم ، فاعطنا الَّذِي وعدتنا على ألسنة رسلك من السعادة برضاك عنا فِي الدنيا والآخرة ، ولا تخزنا يوم القيامة عما وعدتنا به سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

الذين : { لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ } :

◄ فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاءَ الناس قاصدين أن يراهم الناس فيحمدوهم ويعظِّموهم كأنهم آلهة ، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر للجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ثواب لهم يوم القيامة على شيءٍ مما بذلوه في الدنيا ،ولهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اتبعوا الشيطان فأضلَّهم ، ومن يكن الشيطان صاحبه فبئس الصاحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا ﴿٣٨﴾}{النساء} .

◄ وماذا يضر هؤلاء لو أنهم آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وباليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي ينالون جزاءهم فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخيره عليهم رجاء الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم عليمًا فيما ينفقون لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه حالهم ، وسيجازي كلًّا منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِم عَلِيمًا ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فِي عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً وثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

لأهل الكتاب : { آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين أوتوا الكتاب الَّذِي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل رسول لكم : آمنوا بما أنزلنا فِي الْقُرْآنِ على مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مصدقاً لما معكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم دون شرك أو نفاق :

من قبل أن ينالكم عقاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنمحي به معالم وجوهكم على ما هي عليه في معصيتكم ، فتصير مطرودة من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالوا العقاب مثل أصحاب السبت الذين خالفوا ما نهوا عنه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان قضاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم نافذاً لا مرد له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾} {النساء} .

◄ فلا يغفرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ألم ترَ وتدرك الذين تبلغهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ويَدَّعون كذبًا أنهم آمنوا ، وصدَّقوا بما أُنزِل عليك في الكتاب التي يبلغهم به ، وما أُنزِل على الرسل في كتبهم من قبلك ، و يريدون أن يتحاكموا في نزاعهم و خصومهم مع غيرهم بما يرغبون في ضلالهم وفسادهم عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشرعه لهم في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وقد نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره أن يجحدوا ذلك ، ولا يتحاكموا بضلالهم فيه ، لأن الشيطان يريد أن يصدَّهم ويبعدهم إبعادًا شديدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلوا ضلالاً بَعِيدًا عن طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى الرسول الذي يبلغكم به ويبينه لكم لتتبعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات

، رأيت الذين ينافقون يُعرضون عنك إعراضاً شديداً وتامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لأهل الكتاب : { كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمري وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وَهُوَ الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أو الكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين منهم :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول القرآن ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يوم القيامة ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

ألجزاء الدنيوي للظالمين الذين كذبوا رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام :

{ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ } :

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم لم يخلق النَّاسَ عبثا ويتركهم سُدىً ، فالذين جاءهم القرآن المجيد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾}{ق} :

◄ فَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء الدنيوي لعقاب الظالمين المكذبين لصدق رسلهم ، وما بلغوه لهم هو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن هؤلاء الظالمين الذين كذبوا رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلَام وأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾}{ق} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه يوم القيامة لكل من كان مشركا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ و ينادى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف} .

◄ لأنكم الذين صدَّقوا وآمنوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه ، وكانوا له منقادين بالإسلام ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف} .

◄ وسوف ينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم ، ويقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره بالسعادة على وجوهكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

قول المنافقين لغيرهم يوم القيامة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة قبل أن يفصل بين أهل النار وهم المنافقين والمنافقات وأهل الجنة وهم المؤمنين والمؤمنات ، فيقول المنافقين والمنافقات للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم يدخلون الجنة : رجاءً أن تنتظرونا نقتبس من نوركم ما يعيننا على أن نكون مثلكم ، فيقول الذين آمنوا لهم : ارجعوا وراءكم في الحياة الدنيا بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتلتمسوا نورًا منه تستنيرون به :

فيجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم سورا وهو الحائط الذي يحجز بين الجنة والنار ، ولهذا السور باب ، باطنه الذي يلي الجنة فيه رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين والمؤمنات ، وظاهر هذا الحاجز الذي تلي فيه النار في جميع جهاته عذاب المنافقين والمنافقات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قول الذين : { وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولو ترى حساب هؤلاء الكافرون المشركون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم واقفون على النار يعانون أهوالها ، ويقولون : يا ليتنا نرد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحياة الدنيا مرة ثانية لنصلح ما أفسدنا فيها ، ولا نكذب بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونكون من المؤمنين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ } :

◄ الْبُدْنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ ، هِيَ الْإِبِلُ والْبَقَرُ لِعِظَمِ بَدَنِهَا ، وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { صَوَافَّ} ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَربُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، و الْقَانِعُ هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ هو : الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ الأَجْرَ والثواب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾}{الحج} .

◄ وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما يصل إليه في أعمال الحج هي التقوى ، بتوزيع لحوم الأضحية الذي ينحرها الذين آمنوا في الحج طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي يَجْتَهِدُ الْعَبْدُ بها فِي أَوَامِرِهِ ، فيَكُونَ عَمَلُهُ بالطَّاعَةِ والْإِخْلَاصِ مَقْبُولًا بالثَّوَابَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا ننال منها شيئا سوى طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى لنهتدي ونكون من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾}{الحج} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثالثا :

بين : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذين يقولون في دعائهم : { رَبَّنَا } :

الباب الثانى :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثالثا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ الذين يقولون فى دعائهم : { رَبَّنَا } :

الفهرس :

٣/١ : دعا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/٢ : أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم قالا فى دعائهم : { رَبَّنَا } :

٣/٣ : دعا الرُّسُلْ إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم :{رَبَّنَا}:

٣/٤ : دعا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٥ : دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٦ : دعا النَّبىُّ داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٧ : دعا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٨ : دعا فتية أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِم السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا }:

٣/٩ : دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا }:

٣/١٠ : دعا الأنبياء جميعا عَلَيْهِم السَّلاَمُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/١١ : دعا الذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآوتوا العلم عَلَيْهِم السَّلاَمُ بقولهم :{رَبَّنَا}:

٣/١٢ : المتقون عَلَيْهِم السَّلاَمُ دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبِّ } :

٣/١٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ باللَّهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجيم ، بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :{ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ } : فلا : { تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } :

الباب الثانى :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثالثا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ الذين يقولون فى دعائهم : { رَبَّنَا } :

٣/١ : دعا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بقولهم : { رَبَّنَا } :

◄ لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى دعاءهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في دعاءهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ، ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه فوز غيرهم لهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا قنا بِرَحْمَتِكَ وفضلك السَّيِّئَاتِ لنكون من الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {٩}} {غافر}.

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } .

٣/٢ : أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام قالا فى دعائهم : { رَبَّنَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

دعاء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ استهواه الشَّيطان وأزلَّه فأكَل مِن الشَّجرة التي نَهاه عَنها ربُّه ، فاهتاجَت في جَوانِحه هُو وزوجَتَهُ مشاعِر الضَّراعَة إلى صَفح ربِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحيم ، فما كانَ مِنهُما إلاَّ أَن تلقَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنهُما هذه الكَلِمات تابَ عنهُما ورَفع عَنهُما إصرَهُما :

فعندما أحس أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام بخطئهما وظلمهما لأنفسهما ، بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشعروا بالندم فدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{الأعراف} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ }

٣/٣ : دعا الرَّسُلْ إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

دعاء الرَّسُلْ إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم بقولهم : { رَبَّنَا } : لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا فى دعاءهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فعندما رفع الرَّسُولُ إبراهيم هو وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا واجعلنا مُستَسلِمَين لأمرك ، خاضعَين ومخلصين لك ، لا نشرك معك أحدًا ، واجعل من ذريتنا جماعة مستسلمة ومخلصة لك ، وعلمنا وعرِّفنا طريقة عبادتنا لك فِي بيتك الحرام وما حوله ، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا ، وتجاوز عن سيئاتنا وتقصيرنا في طاعتك ، إنك أنت التواب على من تاب من عبادك ، الرحيم بهم ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

◄ دعاء الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سني ولدين إسماعيل وإسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ، ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولوالديه وللمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أولاده وغيرهم ليغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يقوم الحساب عنده ليدخلهم الجنة بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الممتحنة } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريؤون منكم ومن الآلهة الَّتِي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أَنَّهُ يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أَنَّهُ عدوٌ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄ من فَتَنَ مُعارِضَهُ من الذين كفروا : ليُحوّلُهُ عن رأيه أو مراده أو دينه ، ويجبره على ما يريد ، فقد ظلمه :

لذلك دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا بحال نكون فيه فتنة للذين كفروا بتعذيبهم وتحويلهم عن رأيهم ومرادهم بما نريد نحن ، فيقولوا : لو كنا على حق لما سُلِّطنا عليهم ، واغفر لنا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لما ندعو به غيرنا ، إنك أنت العزيز الَّذِي لا يغلب ، وذو الحكمة فيما قضى وقَدَّر وشرع لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾} {الممتحنة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

لقد كان لكم فِي إبراهيم والذين معه قدوة حسنة فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء } { رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } { رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } .

٣/٤ : دعا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

دُعَاء رَسُولِهِ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما دعا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان منهم قوما مستكبرين بكفرهم لما يدعوهم إليه ، فأموره أن يعود في ملتهم هو والذين آمنوا معه ، وإن لم يطيعوهم فسوف يخرجوهم من قريتهم طاغين عليهم :

فقال لهم : نحن كارهون لما تقولون ، لأننا إن صرنا فِي ملتكم بمحض اختيارنا ورغبتنا لطاعتكم بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، فقد افترينا كذبا على دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن نجانا من كفركم وشرككم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إلا أن يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عودتنا إلى ملتكم ، وهيهات أن يكون ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأننا سلمنا أمرنا ، وقيامنا بما أوجبه علينا ، فلن يشاء رجوعنا إلى

باطلكم ، لأنه عليم بنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسع كل شَيْء علماً ، ويهدينا بلطفه وحكمته لما يحفظ علينا إيماننا به وحده لا شريك له :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نحن المحقين المصلحين فافصل بيننا وبين قومنا المبطلين المفسدين بالحق الذي يحيط به علمك وقدرتك ، فأنت سُبْحَانَكَ أعدل الحاكمين بين عبادك ، وأقدرهم في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾}{الأعراف} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فِي آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ وَسِعَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } { وعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوَكَّلْنَا } { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } .

٣/٥ : دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

لنا دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لذلك قال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه مواسياً لهم ومشجعاً لِكَيْ لا يخافوا من فرعون وقومه : إن كنتم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا حقًّا ، ودخل قلوبكم بإخلاص رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تخشوا ولا تخافوا سواه ، وتوكلوا عليه وحده واعتمدوا وأسلموا أموركم إليه إن كنتم مسلمين ، لأن التوكل على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنكم السوء ، ويجلب لكم الخير إن كنتم ثابتين على الإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾} {يونس}.

◄ فأجاب المؤمنون لرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا : على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده توكلنا ، رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تجعلنا نخاف هؤلاء الظالمين ، ونبلغهم أننا نصدقهم فنكون فتنة تفتنهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا دائما قوما ظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُواْ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾}{يونس} .

◄ ونجنا برحمتك وفضلك ونعمتك علينا من القوم الجاحدين الظالمين الكافرين مع فرعون ، الذين استعبدونا وآذونا بالتعذيب والقتل في حياتنا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{يونس} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فِي آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوَكَّلْنَا } { رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } :

وفى سورة : { الأعراف } :

: { سُبْحَانَكَ ربنا أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } :

٣/٦ : دعا النَّبيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن كان معه بقولهم : { رَبَّنَا } :

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

دعاء نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين معه بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَدَعَا النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ هو وقائده طالوت ومن كانوا معهم عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا في قتال عدوهم جالوت ، فدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَالُواْ رَبَّنَا } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾}{البقرة} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

٣/٧ : دعا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

دعاء الحواريين لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ دعا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مثله مُسْلِمُونَ ، فشهدوا أنهم مُسْلِمُونَ مثله ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا ذلك في الآيَاتِ التالية :

◄ عندما أشرك بني إسرائيل أنفسهم وغيرهم في آيات كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا كافرين ، أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له دون شرك بالكفر فيما فعلوه من قبله ، ودعاهم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهم ، فأبى أكثرهم بما يدعوهم إليه :

فلما علمَ منهم الإصرار على الكفر بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال مخاطبًا بقوله لهم : من ينصرني فِي هذا الحق الَّذِي أدعو إليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأجابه الأصفياء باتباعه والمؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : نحن أنصار دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به بتوحيده وطاعته ، واشهد بأنا مخلصون و منقادون بالإسلام لأوامره التي تبلغنا بها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبينوا لِرَسُولِهِم دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا وصدَّقنا بما أنزلته في آيات كتابك التي بلغنا بها رسولك ، واتبعنا ما يأمرنا به الرَّسُولُ عليه السلام لنكون معه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغ به غيرنا ، فاجعلنا من الذين يشهدون لغيرهم على صدق رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق ليطيعوه ، ويكونوا

مثلنا من المؤمنين الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾}{آل عمران} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ }

٣/٨ : دعا فتية أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِم السَّلَامْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا }:

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الكهف} :

دعاء فتية أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِمْ السَّلَام بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ حين دخلوا هؤلاء الفتيان المؤمنون فرارًا بدينهم إلى المغارة وجعلوها مأوى لهم ، فراراً بدينهم من الشرك والمشركين ، دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : رَبَّنَا آتنا رَحْمَةً مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَجَلَائِلِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ رحمة ومغفرة وأمناً من عدونا ، ويسّر لنا من أمر هذه الهجرة في شأننا الْهِدَايَةُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَالرِّزْقِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، اهتداء إلى طريق الحق وسدادًا وتوفيقا رَاشِدِينَ ومُهْتَدِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴿١٠﴾}{الكهف} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً }

٣/٩ : دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا }:

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

دعاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله : { رَبَّنَا الرَّحْمَنُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعيًا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا افصل بقضاء الحق بيننا وبين قومنا الذين أصرّوا على الكفر ، واحكم بيني وبين مَنْ بلَّغتُهم الوحي بالعدل حتى لا يستوي المؤمنون والكافرون في الحياة الدنيا ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن المنعم بجلائل النعم ، والمستحق للحمد والشكر ، وهو المستعان به على ما تقولون من الكفر والتكذيب ، لإبطال ما تفترونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنبياء} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فِي آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ بيننا وبين غيرنا } { سُبْحَانَكَ أَنتَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ } :

٣/١٠ : دعا الأنبياء جميعا عَلَيْهِم السَّلَامُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

دعاء الأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ اعْلَمُوا أيها المؤمنون أن كثيرا من الأنبياء الذين يدعون غيرهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم في دينه قاتلهم الظالمون الذين يكفرون ويشركون أنفسهم بما يريدون :

ومن نعم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن كل نبي منهم كان يقاتل معه كثيرا من الذين آمنوا وكانوا مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما جبنت قلوبهم ولا فترت عزائمهم لما أصابهم من قتل ، وجراح في سبيل الجهاد مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ضعفوا عن قتال أعداءهم ، وما خضعوا لهم بسبب ما أصابهم فِي سبيل جهادهم ، بل صبروا وثبتوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله يحب الصابرين على الشدائد والمكاره في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يثيبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾}{آل عمران} .

◄ وما كان قول هؤلاء الصابرين لمَّا نزل بهم البلاء عند شدائد قتالهم مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا عمَّا يكون من ذنوبنا ، وعما نسرفه فِي مواطن الحرب بتجاوُز الحدود في أمرنا ، وثبت أقدامنا عند ملاقاة عدونا ، وانصرنا على القوم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقاتلون أنبياءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم ثواب الدنيا بتوفيقه لنصرهم والتمكين لهم في دنياهم ، وآتاهم الثواب الحسن في الآخرة بالرضا عنهم في جنات النعيم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين في عبادتهم ومعاملتهم وأعمالهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رُسُلَهُ وأنبياءه عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وجاهدوا معهم في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾}{آل عمران}.

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

٣/١١ : دعا الذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوتوا العلم عَلَيْهِم السَّلَامُ بقولهم : { رَبَّنَا } :

لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لنا في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

دعاء الذين أوتوا العلم عَلَيْهِم السَّلَامُ بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ومما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، أن من الناس من وفَّقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وتقواه فيدعوه بخشيته ليرضى عنه ويأتيه الخير فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجنبه شر النار وعذابها ، وهؤلاء يستجيب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعطيهم نصيبهم بما كسبوه في حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄ ولقد دعا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغها لنا لندعوه بها مثله ، لننال المغفرة و الرحمة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَك رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالقرآن وهو الحق الذي أنزل إليه من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل منهم آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام التي أنزلت عليهم ، قائلين للنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رُسُلِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه

فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾} {البقرة} .

- لا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله والقيام به ، وسوف تجازى كل نفس بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً ، فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون ، وقولوا بدعاء رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تعاقبنا إِن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَ اغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ } {البقرة} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ آمَنَا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ } { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } { رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا } { رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا } { رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

دعاء الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الجامع : الذي يجمع الخلائق المتماثلة والمتباينة ، والأولين والآخرين ليوم الحساب :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصادقين في إيمانهم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق في آيات كتابك البينات بعد إذ أرشدتنا إليه بهدايتك لنا ، وامنحنا رحمتك التي

تحفظنا بها بالتوفيق والتثبيت في طاعتك دون شرك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أنت تهب عبادك ما تشاء :

وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك جَامِعُ النَّاسِ جَمِيعًا إليك لحسابهم في يوم لا شك فيه ، وهو آت لا محالة ، لتجازي كلاً على ما فعل ، وقد وعدت بذلك عبادك ، وأنت رَبَّنَا سُبْحَانَكَ لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾}{آل عمران} .

- الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فِي الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم في جنات النعيم التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون فِي ظله بنعيم أكبر، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنتة هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رسلك عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا واحفظنا وجنّبنا عذاب النار :

وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فاجعلنا من عبادك الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

دعاء الْمُسْتَضْعَفِينَ بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يشاهدون قرية يتولاها الظالمون بقوتهم على غيرهم من المستضعفين : كيف يسوغ لكم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن القتال بالجهاد لإعلاء الحق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده ، و المستضعفون من الرجال والنساء وذريتهم الذين يستغيثون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من هؤلاء الظالمين لهم في قريتهم ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من ولاية هؤلاء الظالمين بالاعتداء على عبادك ، واجعل لنا بقوتك ورحمتك من يتولى أمرنا من المؤمنين الصَّالِحِينَ بالرعاية والحفظ ، واجعل لنا نصيراً يدفع عنا الضر من هؤلاء الظالمين :

واعْلَمُوا أن الذين أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا صادقين في إيمانهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقاتلون فِي سبيل إعلاء الحق والعدل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين جحدوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعاندوا وكفروا يقاتلون فِي سبيل الظلم والفساد لأنهم أولياء الشيطان ، فقاتلوا أيها المؤمنون أعوان الشيطان وأنصاره ، واعْلَمُوا أنكم منتصرون عليهم بتأييد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن تدبير الشيطان مهما كثر بفساده يكون ضعيفا فيما يضر ، والغلبة تكون للمتوكلين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴿٧٦﴾}{النساء}.

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً }

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

دعاء الذين : { قَالُوا إِنَّا نَصَارَى } : ولا يستكبرون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

طائعين الرَّسُول مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فيما بلغتهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : ستجد أشد الناس حقداً وكراهية بالعداوة لهؤلاء الَّذِينَ آمَنُوا موحدين معك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، هم اليهود والذين أشركوا معهم بما هم عليه من الحقد لتوحيدكم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم أشركوا أنفسهم في كتاب دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وسوف تجد أقرب الناس مودة ومحبة لِلَّذِينَ آمَنُوا معك ، وبما جئت به في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا عن أنفسهم إِنَّا نَصَارَى لأن فيهم قسيسين يعلمون دينهم ، ورهباناً يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنهم لا يستكبرون عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾}{المائدة} .

◄ وهؤلاء الذين من النصارى ولا يستكبرون عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا سمعوا ما أنزل إلى رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّذِي يبلغهم وغيرهم بها ، فيتأثرون بما يسمعوه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفيض عيونهم خشوعًا بالدمع ، لمعرفتهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستمعوه فيما أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وتنطلق ألسنتهم بالدعاء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا بما بلغنا به رسولك عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبالحق الَّذِي أنزلته فِي الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رسولك مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتقبل إيماننا ، واجعلنا مع الذين يشهدون بالحق الذي يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾}{المائدة} .

◄ وبمعرفة ما سمعنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكنا شاهدين فلا يوجد ما يمنعنا بأن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وما أنزله من الحق الذي بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونرجوا أن يدخلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته

مع القوم الصَّالِحِينَ الذين آمنوا في الحياة الدنيا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ويكونوا في الآخرة معهم في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾}{المائدة} .

- فجازاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوا عن إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعترافهم بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجعل لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ماكثين فيها دائماً وأبدًا ، وذلك جزاء المحسنين في اتباعهم الحق الذي بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾}{المائدة} .

- والذين لم يطيعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الَّتِي أنزلها لهم هداية بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا وأنكروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم وشركهم ، فأولئك وحدهم الملازمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد فِي جهنم ليكونوا أصحبها الذين لا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾} {المائدة} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ إنا سَمِعنا آيات كتابك البينات التي أُنزِلَت لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق لنكون من الْمُحْسِنِينَ ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا مِنْ الْحَقِّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وأَدْخِلْنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

دعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا فنالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فهم الذين يَمشون على الأرض متواضعين ، وفى سائر أعمالهم بسكينة ووقار، وإذا خاطبهم السفهاء الجاهلون من المشركين لم يقابلوهم بالمثل ، وتركوهم وشأنهم ، وقالوا لهم : لا شأن لنا بكم وسلام عليكم :

وهم والذين يبيتون عابدين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُجدًا له على جباههم ، ويصلُّون قيامًا على أقدامهم ، ويذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً في عبادته :

وهم الذين يخافون عذاب جهنم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن عذاب جهنم يكون دائمًا ملازمًا لمن مات كافرًا ولا يفارقه ، فيقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما : أن يبعد عنهم عذاب جهنم لأنهم يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ملازما لمن عصاه :

وهم يعلمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جهنم شر مستقر لمن يستقر فيها ، وشر مقاما لمن يقيم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٦٦﴾}{الفرقان}.

- وعباد الرحمن هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامة على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

وأولئك المتصفون بتلك الصفات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴿٧٤﴾ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً } { إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً } { رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

دعاء الذين : { يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والمؤمنون الذين جاؤوا من بعد المهاجرين والأنصار لا يملكون شيئا إلا دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخوانهم ليغفرلهم جميعا ويرحمهم ، فيقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فِي قلوبنا حقداً لأحد من المؤمنين ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك رؤوف بعبادك ، ورحيم بهم ، بالغ الرأفة والرحمة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾}{الحشر} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

دعاء : { رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ } : بقولهم : { رَبَّنَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأعراف أهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين والصَّالِحِينَ ، وهم الرجال الذين يعرفون الناس جميعاً في زمنهم في الحياة الدنيا ، وهم من خيار المؤمنين وأفاضلهم ، يشرفون منها على جميع الخلائق ، ويعرفون كلا من السعداء والأشقياء بعلامات تدل عليهم من أثر الطاعة والعصيان ، فيوم القيامة ينادون السعداء أصحاب الجنة ويسلمون عليهم لأنهم لم يرجون دخولها إلا بالأمان والاطمئنان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طمع منهم :

وإذا تحولت أبصار الأعراف أهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين والصَّالِحِينَ إلى جهة أصحاب النار ، وشاهدوا ما هم فيه من العذاب الشديد ، قالوا من هَوْلِ ما رأوا داعين ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تدخلنا مع هؤلاء القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾} {الأعراف}.

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ في آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ } : { رَبَّنَا آمَنَّا } :

◄ فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انزجروا في النار مطرودين من رحمتنا ، واسكتوا أذلاء مهانين فيها ، ولا تكلمون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً في شأن خروجكم منها ، لأنكم تزالون لا تدركون أن ذلك عقاب دائم ، وخالد لكم كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم في الحياة الدنيا ، فأنتم فيها خالدون :

إنه كان فريق من عباد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، يقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وارحمنا برحمتك ، وأنت خير الراحمين :

فاتخذتم هؤلاء المؤمنين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محلًّا للإستهزاء فتسخرون منهم دائماً ، حتَّى أنساكم الانشغالُ بالسخرية منهم ذكرَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم تؤمنوا وتطيعوا ، وكنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء :

فجزا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هؤلاء المؤمنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصبروا على ما كانوا يتلقونه من الأذى بسخريتهم وإيذائهم لأنهم هم الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾}{المؤمنون} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

: { رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } :

٣/١٢ : المتقون عَلَيْهِم السَّلَامُ دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبِّ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { هود } :

دُعَاء رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله : { رَبِّ } :

◄ عندما ثارت الشفقة فِي قلب الرَّسُول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ على ابنه الذي لم يركب السفينة معه ، فنادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً مشفقاً وقال : يا خالقي ومنشئي ، إن ابني قطعة منى ، وهو من أهلي ، وقد وعدت أن تنجى أهلي ، وإن وعدك حق وثابت بوقوعه ، وأنت أعدل الحاكمين بعلمك ومعرفتك وقدرتك على عبادك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾}{هود} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قبل هؤلاء المكذبين بدعوتك أيها الرَسُولُ لهم ، كذبت قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو عبدا من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذي بعثه رسولا إليهم ليبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا عنه لما دعاهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ مجنون ، وانتهروه بأنواع الأذى والتخويف بأقوالهم إذا لم يترك دعوته لهم :

فلما أصروا عليه بأنواع الأذى بأقوالهم إذا لم يترك دعوته لهم ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلًا : إن قومي غلبوني ، ولم يستجيبوا لي ، فانتقم منهم بعقاب تنزله عليهم ، ليعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى انتصر عليهم بما بلغتهم به :

فلما دعا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن ينتقم من قومه لتكبرهم عليهم ، استجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُعَاءهُ ، وفتح عليهم أبواب السماء بماء كثير متدفق ومنصب عليهم لفنائهم :

وفجر الأرض تحتهم فتشققت وصارت عيونًا ينبع منها الماء من تحتهم ، فالتقى الماء النازل من السماء مع الماء النابع من الأرض على أمر قد قدره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإغراهم جميعا وإهلاكهم وفناءهم :

وحمل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه على سفينة ذات ألواح ومسامير في الخشب ، وبها خيوط من ليف تشد ألواحها وتسير بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن معه من الغرق بما كانت تجرى به السفينة في أمواج الماء المتلاطمة بمرأى وحفظ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، جزاءً لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كذبه قومه بكفرهم بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعادوه هو ومن آمن معه ، واستمروا على تكذيب دعوته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾}{القمر} .

◄ و بعد أن يأس الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ من قومه بكفرهم ، أخبره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن معه :

فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي لا تترك على الأرض من الكافرين أحداً يدور فِي الأَرْضِ أو يتحرك عليها :

وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك إن تتركهم وتمهلهم دون إهلاك يضلّوا عبادك المؤمنين ليقعوا فِي الضلال مثلهم ، ولا يلدوا أحدا في حياتهم غيرهم إلا ليكون صاحبَ فجورٍ ، وشديدَ الكفرِ والعصيان معاندا للحق فلا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لي ذنوبي بعفوك عنها ، واغفر لوالديَّ اللذين خلقتهم سبباً فِي وجودى ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا مثلنا ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات جميعا ، ولا تزد الظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي إلا هلاكًا وخسرانًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً ﴿٢٨﴾}{نوح}.

◄► <u>سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فى آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :</u>

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ } { سُبْحَانَكَ رَبِّي أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ } { رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ

فَاجِراً كَفَّاراً ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً } .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

دُعَاء نَبِيِهِ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله : { رَبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالنَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ من النَّبِيّينَ السابقين الذين كانوا مثلا وقدوة في الصبر على البلاء وتحمل الأذى من الناس في دعائهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنه متوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعاء دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيره ليكون مؤمنا ومسلما مثله ، لذلك أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه بما أصابه وصبر ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له دعاءه ، ورفع عنه الضر ، فآمن معه أهله ومثلهم معهم ، برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه ، وذلك تذكيراً لغيره ممن يعبدوننا ليصبروا كما صبر، ويطمعوا فِي رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طمع :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾}{الأنبياء} .

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ فِي آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ سُبْحَانَكَ رَبِّي أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾} {المؤمنون}.

◄► سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ندعوك بما بينته لنا بدعاء الصَّالِحِينَ في آيات كتابك البينات لنكون مثلهم :

{ سُبْحَانَكَ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ }

٣/١٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ } : فلا : { تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ } :

◄ تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ بين رَسُولَهُ إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه وأرسله لهداية قومه بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، بما أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة :

فقال إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين أرسل إليهم ، وكانوا يعبدون صنماً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تتقون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقكم ، وتوحدوه دون شرك بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه :

وكيف تدعون الصنم المسمى بَعْلاً ، وتتركون دعاء رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وهو أحسن الخالقين :

وكيف تعبدون الأصنام غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّكُمْ الذي خلقكم وحفظكم أنتم وآباءكم الأولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ وَاللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي بِكُلِّ أَمْرٍ وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو على كل شيء حفيظ فيما خلق :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، لا تبصر ذاته العيون لأنه ليس كمثله شَيْء ، ولا تدركه ولا تحيط به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتولي كل أموركم ويحيط بجميع خلقه ، فيدركهم ويدرك أبصارهم ، ويعلم دقائق حياتهم ، وهو

اللطيف بعباده بكل شَيْء في جميع حياتهم ، والخبير بكل شَيْء لديهم بفضله ورحمته فلا يغيب عنه شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارْ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق كل شَيْء ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق فِي ستة أيام لا يعلم مداها غيره ، ثم عم بقدرته وعظمته وفضله بارتفاعه علوا يليق بجلاله على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله ورحمته وسعت كل شيء على جميع خلقه :

ثم هيْمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظيم سلطانه وحده ، ودبَّر أمور مخلوقاته ، فليس لأحد سلطان يدبر به الأمر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شَيْء ، ولا يستطيع أحد أن يشفع لأحد إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ و وليكم بنعمته عليكم فاعبدوه وحده بما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، ولعلكم أن تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتوحيده في آياته كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، و يسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل فِي النهار ويُدخل النهار فِي الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها فِي الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن في تدبير أموركم ، وله الملك وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فِي بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور فِي ظلمات ثلاث : هِيَ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بنعمه وفضله عليكم ، فلا معبود بحق إلا هو الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنصرفون عن عبادته ، وتشركون معه غيره من عبادة الذين لا يملك أحدا منهم نفعًا ولا ضرًّا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄ وكما انصرف هؤلاء إلى الباطل ، وعن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وعبادته وحده ، فقد انصرف الذين قبلكم ، و كانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الحياة الدنيا ، وآياته البينات التي في كتابه ، ويرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الدالة على توحيده وفضله بالحق والصدق على عباده ، فينكرونها ويجحدونها فلا يهتدوا ، ولا يُوَفَّقوا لرشد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

رابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { أَسْلِمُوا له } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

رابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { أَسْلِمُوا له } :

الفهرس :

٤/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { أَسْلِمُوا له } :

٤/٢ : { السَّلَامُ } : من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

٤/٣ : فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد : { أَسْلَمْ } :

٤/٤ : الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الإِسْلاَمْ } : وسيجازى من : { أَسْلَمْ } :

٤/٥ : جزاء من آمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هو : { دَارُ السَّلاَمْ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

رابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { أَسْلِمُوا له } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { السَّلامُ } : ، ويأمر الناس جميعا أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسلموا له بما أمرهم به في دينه بآيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

{ السَّلامُ } : هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناشر السلام بين الأنام بشرعه وحكمته ورحمته وعدله ، وهو الذي سلمت ذاته من النقص والعيب والفناء ، وسلم من النقائص والآفات والعيوب ، في ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ، وأقواله ، وقضائه ، وقدره ، وسلم الخلق جميعا من ظلمه بنعمته وفضله وسلامته عليهم ، وسلم الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسلامه في الجنة دار السلام من المهالك عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن العيب والفناء :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تنزيها لجميع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام : { وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تنزيهاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ القوة والغلبة ، وتقديسا عما يصفه به المشركون من صفات النقص ، و ينعتونه به من المفتريات ، أن تحيته وثناؤه هي سلام على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الكرام

الأصفياء الْمُرْسَلِينَ ، لأن الثناء كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق العالمين ، والقائم على الخلق أجمعين ، فهو المستحق لطاعة عباده وتسبيحه وحمده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ جميعًا ، ولا رَبَّ لهم سواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

السلام على الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِم السَّلَامُ ، تنزيها لجميع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ فالسلام على الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقتضي سلامتهم من كل ما يقول المكذبون لهم ، المخالفون لهم ، ويلزم من ذلك سلامة كل ما جاء به الرسل من الكذب والفساد ، وأعظم ما جاءوا به : التوحيد ومعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووصفه بما وصف به نفسه في آيات كتابه البينات ، وبين فيها أَنَّهُ منح السلام على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾}{الصافات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾}{الصافات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾}{الصافات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾}{الصافات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل} .

٤/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { أَسْلِمُوا له } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

للنَّاسِ جَمِيعًا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

فارجعوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذنب تائبين بطاعته ، واطلبوا مغفرته ، وأخلصوا له العمل والنية كي لا يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فجأة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا يبعدكم أحد عنه إن لم تتوبوا قبل نزول العذاب :

وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

للنَّاسِ جَمِيعًا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتَّقُواْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ فيكونوا من المتقين ، وهو المسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

فمن مات دون الإسلام بالخضوع والقبول والانقياد وتفويض كُلُّ أَمْرٍ وكل شَيْء في حياته لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر في آياته التي أنزلت في كتابه ، فهو لن يكون من المتقين ، ولن يدخل الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين ماتوا وهم مسلمون :

وأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ في كتابه ، فيصبحوا إخوانا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بِالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به والتمسك بالقرآن هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

للنَّاسِ جَمِيعًا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ } :

◄ فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن إتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد إهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد .

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رِسَالَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران}

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

رَسُولَهُ إبراهيم وإبنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ } :

◄ وعندما رفع الرَسُولُ إبراهيم هو وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا واجعلنا مُستَسلِمَين لأمرك ، خاضعَين ومخلصين لك ، لا نشرك معك أحدًا ، واجعل من ذريتنا جماعة مستسلمة ومخلصة لك ، وعلمنا وعرِّفنا طريقة عبادتنا لك فِي بيتك الحرام وما حوله ، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا ، وتجاوز عن سيئاتنا وتقصيرنا في طاعتك ، إنك أنت التواب على من تاب من عبادك ، الرحيم بهم ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

أن يدعو كل إنسان في سن الأربعين رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء ليكون من المسلمين : { إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } :

◄ وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ أن يحسن لوالديه إحساناً طيباً لأنه خلقه لهم ، وتحملوا مشقة حياته ، و حملته أُمُّهُ حملاً ذا مشقة ، ووضعته وضعاً ذا مشقة ، ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً قاست فيها صنوف الآلام لِكَيْ يبلغ كمال قوته وعقله ، فإن بلغ أربعين سنة في حياته يجب أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء له ولوالدية ولذريته ، ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي أَلْهَمَنِي شكر نعمتك الَّتِي أنعمت علىَّ وعلى والدى ، و أَلْهَمَنِي أن أعمل عملاً صالحاً ترضاه ، واجعل الصلاح سارياً فِي ذريتى ، إنى تبت إليك من كل ذنب ، وإني من الذين أسلموا أنفسهم إليك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄ فادركوا ذلك أيها المؤمنون وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في هذه الآية ، لأن من يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في آيات كتابه سيكون من الذين يتقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أعمالهم الحسنة ، ويعفو عن سيئاتهم ، ويجعلهم من أصحاب الجنة يوم القيامة ، وهذا وعد الصدق المحقق لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعدهم به فِي آيات كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النحل } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا بدل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آية من الآيَاتِ التي أنزلها في كتب رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام السابقين بآية أنزلها عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مكانها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو العليم علما ليس فوقه علم بما ينزل على رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام من آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ولكن أكثرهم ليسوا من أهل العلم والمعرفة الصادقة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتهمونك بالإفتراء علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عند إنزال آية غير التي أنزلت علي الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبلك ، لأن أكثرهم لا يعلمون أن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبدل شيئا ، فالتبديل هو للآيات التي نزلت قبل القرآن بآيات مِنَ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{النحل} .

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أن الذي أنزل القرآن بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو الروح الطاهر جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ليثبّت قلوب الذين آمنوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بقولهم وآرءهم ، وهداية لهم بالحق والصدق بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وبشرى للذين يسلمون بما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنين طائعين دون شرك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

٤/٢ : { السَّلَامُ } : من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

أن السلام منه لعباده بصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسماءه الْحُسْنَى ليدعوه بها :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بَعِيدًا عن كل شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان على كل شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القدر } :

أن ليلة القدر : { سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الملائكة تنزل ومعها جبريل عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا بِإِذْنِ منه وبكُلِّ أَمْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومعنى : { مِنْ كُلِّ أَمْرٍ } : أي جميع الأمور الحكيمة التي قدرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تنزل بها الملائكة لتقع في حياة خلقه في ألف سنة مما يعدون عبادة ، ومعهم الروح جبريل الذي أنزل القرآن لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الليلة أيضا ، وهي ليلة القدر التي يقدر لعباده ما يشاء في حياتهم كل ألف سنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾}{القدر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم هي سلام بأمأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأذى والسوء ، لأنها ليلة مباركة بالخير في ابتدائها حتَّى نهايتها بطلوع الفجر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾}{القدر} .

٤/٣ : فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد : { أَسْلَمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الفرقان } :

قول عباد الرحمن للجاهلين : { سَلاماً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا فنالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الرَّحْمَنُ الرَّحِيم ، فهم الذين يَمشون على الأرض متواضعين ، وفى سائر أعمالهم بسكينة ووقار، وإذا خاطبهم السفهاء الجاهلون من المشركين لم يقابلوهم بالمثل ، وتركوهم وشأنهم ، وقالوا لهم : لا شأن لنا بكم و سلام عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴿٦٣﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً } :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بشارة الأمن لست مؤمناً ، تريدون بذلك الأموال والغنائم بانتصاركم عليهم ، بل اقبلوا منهم السلام ، و إن تفعلوا ذلك فقد أعدَّ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغانم كثيرة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقد كنتم مثلهم وهداكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبينوا أمر الذين تلقونهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكم ولا يخفى عليه شَيْء ، وسوف يحاسبكم بمقتضى علمه بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً {٩٤}}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بالقرآن وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آيات كتابه أَنَّهُ من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والَّتِي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

وقد بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيانات الواضحة المفصلة في آيات كتابه لكم ، ليظهر لكم الطريق الحق الَّذِي يسلكه المؤمنون ، والطريق الباطل الَّذِي يسلكه الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ انزل من السفينة على الأرض بسلامة وأمن من الله ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبنِعَمٍ وبركات عليك ، وعلى من كانوا معك في السفينة من المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلى أمم أخرى من ذريتهم يأتون من بعدهم ويكونوا مثلكم فينالوا نعم وبركات الإيمان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والأمم الذين لا يكونوا مثلكم سيمتعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بما يعيشون به ، ثم ينالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب موجع فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

قول مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وقوله لهم : { قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ } :

◄ لما جاءت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في هيئة رجال إلى الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليبلغوه بما أرسلهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ لوط ليفنوا قومه ، ويبشروه هو وزوجته بإسحاق ثم بيعقوب فقالوا له : سَلاماً ، فرد عليهم بقوله : سلام ، وذهب مسرعًا ، فجاءهم بعجل مشوي سمين ليأكلوا منه ظنًّا منه أنهم بشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

قول مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَمًا } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين رحمته الخاصة عن الصَّالِحِينَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا ، وعذابه للذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، أمره أن ينبأ الناس جميعا بما أرسل به الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ونزلوا ضيفا على الرَسُول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾}{الحجر} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عندما دخلوا ضيوفا علي رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ خاف منهم ، فقال لهم : إنا خائفون منكم ، لأنكم فاجأتمونا وجئتم فِي وقت ليس عادة للضيوف ولا نعلم مرادكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾}{الحجر}.

◄ وقالوا له : لا تخف منا واطمئن ، فإنا نخبرك ونبشرك بما يسرك ، بمولود يؤتيه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولد ذكر ، وهو إسحاق عليه السلام الذي سيكون فِي حياته عليما بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يكلف به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾}{الحجر} .

◄ فقد تَعَجَّب الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ من تبشير هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وقال لهم : كيف تبشروني بمولود يولد لي وقد أصابني الكبر والشيخوخة بضعف في ذلك ، فعلى أي وجه تبشرونني بهذا الأمر الغريب؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لهم : { قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾}{الحجر} .

◄ فقالوا له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : بشَّرناك بالحق الثابت الذي لا مرية فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شك فيه ، فلا تكن ممن ييأسون من بشرى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم : { قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾}{الحجر}.

◄ فقال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني لا أيأس من رحمة ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا ييأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الضالون الذين لا يدركون عظمته وقدرته في صراطه المستقيم لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات } :

قول مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَمًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هل علمت قبل ما يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام كانوا ضيوف الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ

السَّلَامْ الذين أكرمهم ، إذ دخلوا عليه فقالوا له : سلاماً ، قال لهم : سلام قوم غير معروفين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ ﴿٢٥﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

قول رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : { قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً } :

الحفي هو : الرؤوف الرحيم كثير البر واللطف المعتني بعبده والمبالغ في إكرامه والطافه ، العالم به المجيب له إذا دعاه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والد رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ منكراً عليه ، ومهدداً له ليكون مثله ، فقال له : أمعرضٌ أنت عن آلهتي التي أعبدها يا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، وتدعوني إلى عبادة إلهك؟ ، لئن لم تكف عن ذلك لأرمينّك بالحجارة ، فاحذرني واتركني وفارقني زماناً طويلا ، فلا تكلّمني ، ولا تجتمع معي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴿٤٦﴾}{مريم}.

◄ تلطف الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع أبيه و ودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان دائما بلطفه ورحمته قريباً منى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴿٤٧﴾}{مريم} .

◄ وقال الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : وأفارقكم أنت ومن معك وأبتعد عما تعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون أن أشرك معه آلهة مثلكم ليتقبل دعائي ، وذلك خشية أن أكون بدعاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا مثلكم فلا يتقبله ويخيب رجائي فيما أدعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴿٤٨﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنار التي أرودوا أن يحرقوا بها رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ } :

◄ فلما عجزوا عن مواجهة حجة رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فيكونوا صالحين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : أحرقوه بالنار انتصارًا لآلهتكم التي هدمها وكسرها ، إن كنتم تريدون أن تفعلوا ما تنصرون به آلهتكم :

فأوقدوا نارًا ورموه فيها ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار أن تكون باردة وسلاماً لا ضرر فيها على رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فكانت كذلك ، فلم يُصَب بأذى منهم على ما فعلوه به في ضلالهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما أراد قوم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ به كيدًا بأن يحرقوه ، فأبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيدهم ونجاه منهم ، وجعلهم هم الهالكين المغلوبين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

الذين يدخلون الجنة : { وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً } :

◄ وعباد الرحمن هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والاستقامة على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

وأولئك المتصفون بتلك الصفات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ودعوة غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسكنوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيها ، وخير مقام يقيمون فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴿٧٤﴾ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّهُ يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون إذا سمعوا اللغو من غيرهم : { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ } :

◄ إذا سمع الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام والذين آمنوا معهم الباطل من الجاهلين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، انصرفوا عنهم معرضين تنزها وترفعا عن قولهم ، وقالوا لهم : لنا جزاء أعمالنا بالحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ولا نحيد عنها ، ولكم جزاء أعمالكم الباطلة و وزرها عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نترككم بالأذى

وشأنكم ، لأننا لا نريد صحبة الجاهلين لنكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك مثلهم لا تستطيع أن تهدي من أحببت بتوفيقه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذي يهدى للإيمان من يشاء من عباده هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ التي تبلغهم بها في آيات كتابه البينات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾} {القصص} .

٤/٤ : الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الإِسْلاَمْ } : وسيجازى من : { أَسْلَمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر} :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} :

◄ لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم وأهواءهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقول لهم : أن

رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

لرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : { إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ } :

◄ يقول الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي على كل شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله :

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به في آيات كتابه ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

وقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إني أخاف إن عَصَيْتُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في آيات كتابه البينات ، أن يعذبني عذابًا شديدا يوم القيامة :

واعْلَمُوا أن من يُصرف عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العذاب يوم القيامة ، فقد رَحِمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونجاه من العذاب ، وذلك هو الفوز الثابت المبين في ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن أَسْلَمَ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفاسقين الذين يعصون رُسُل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أتبغون دينا آخرغير دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله وحده لعباده برُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ولا تبغون طاعته ، وقد أسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من الخلائق ، طوعًا له بالإرادة والاختيار كحال المؤمنين ، وكَرْهًا كحال الكافرين ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجع الخلائق كلهم يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } : { مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ } :

◄ لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده :

لذلك قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا ، فليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الخالق لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾}{النساء}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ فمن رغبَ في شيء : أي إذا أرادَه وما جاء فيه ، أو رغبَ عنه : أي إذا تركه و لم يريده ، وهذا ضد رغب فيه إذا أراده :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن دين رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا أحد ينصرف عنه إلى غيره بشركه إلا من ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال ، ورضي بالهوان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن بإرادته يريد أن لا يتبع الإسلام دين الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وما جاء فيه ، فهو مشرك أو كافر بربه بإرادته ، وهو ليس مثل من تمسك بما جاء به الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا يشرك فيه أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ، فقد أيقن وعَرَفَ هذا

الْإِنسَانْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ليؤمن به باتباع الرَّسُول عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا رسولًا وخليلًا ، وهو فِي الآخرة من الصَّالِحِينَ الذين أدوا ما أوجب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فكانوا من المقربين له بأعلى الدرجات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾}{البقرة} .

- فلما أخلص الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخضع له بطاعته ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب وطاع واسْتَقَامَ على الإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه كان مسلمًا ، وقال مجيبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أسلمت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي ، و فَوَّضْتُ أمري لِرَبِّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العباد ورازقهم ومدبر شؤونهم ، وهم الجن والإنس والملائكة والخلق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

- ولم يكتف بذلك الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بل أوصى بنيه بأن يسيروا مسلمين مثله فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثله وصّى النَّبِيُّ يعقوبُ أبناءه ، وقال لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار الإسلام دينا لكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاستمسكوا به حتَّى يأتيكم الموت ، وأنتم مسلمون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذ العهد على عباده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون ثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن : { مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ } :

◄ ولأن اليهود والنصارى يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأمانيهم الكاذبة بما يزعمونه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : إن الجنّة خاصة بهم ولن يدخلها إلا من كان يهوديًّا ، ومن كان نصرانيًّا ، وتلك أمنياتهم الباطلة وأوهامهم الفاسدة ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : هاتوا حجتكم وبرهانكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تزعمون إن كنتم صادقين بدعواكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه بإخلاصه واتباع الحق فيما يعمل في حياته هو الذي أجره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليه ولا يحزن لأنه أسلم ، ولن يدخل الجنة إلا من أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } :

قول الجن لما سمعوا القرآن : { وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا } :

◄ وهذا قولهم عندما سمعوا الهدى الذي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده فِي الْقُرْآنِ ، لأنه الرشد لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قالو : وأنا لما سمعنا القرآن الَّذي يهدي للإيمان والإسلام بدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنّا به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخاف نقصًا لحسنات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، ولا عقابا يرهقه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجعله للذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأنا منا المسلمون المِقرّون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمنقادون بالحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنا البعيدون عن طريق الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فمن أسلم وخضع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين قصدوا سبيل الحق والصواب للهداية بالرشد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأما الجائرون عن طريق الإسلام والاستقامة بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فكانوا لجهنم وقوداً دائمين فيها لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ } :

◄ فَاعْلَمُوا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرسل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سريع الحساب له فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

عقاب : { مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً } :

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

ما حرمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما رضاه لَكُمْ وهو : { الإِسْلاَمَ دِيناً } :

◄ فيما يلي : ما حرَّمه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون لتسلموا له بما أمركم به ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ } :

- { الْمَيْتَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم ما فارقته الروح ومات من غير ذبح بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
- { وَالدَّمُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : الدم السائل المسفوح من الذبح أو الموت :
- { وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم الخنزير ، لأن الخنزير محرم عليكم :
- { وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما ذُكِرَ عليه اسْمٌ غير اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند ذبحه :
- { وَالْمُنْخَنِقَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات خنقاً دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :
- { وَالْمَوْقُوذَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بالضرب عليه حتى مات دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :
- { وَالْمُتَرَدِّيَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما سقط من مكان عال فمات :
- { وَالنَّطِيحَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب نطح غيره له دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- { وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب إفتراسه حيوان ليأكله ، إلا ما أدركتموه حيًّا مما يحل لكم أكله وذبحتموه فهو حلال لكم بالذبح :

- { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : ما كان ذبحه للأصنام التي يعبدها ويقدسها المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إن تستقسموا بينكم بالأخطاء فيما كتب في الأقداح ، وهي حجارة أو سهام مكتوب فيها ما سبق تحريمه ، وذلك ذنب عظيم وخروج عن طاعة ربكم بمعصيته :

وبعد أن أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات دينه البينات ما حرمه عليكم فيما تأكلون فلا تكونوا مثل الذين كفروا ، فاليوم يئس الذين كفروا من دينكم الذي تطيعون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون القضاء عليكم في دينكم ، فلا تخافوا أن يتغلبوا عليكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم ، فاليوم قد أكمل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام دينكم ، وتم عليكم نعمته بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختار لكم الإسلام دينًا ، ولن يقبل دينًا غيره :

فمن ألجأته ضرورة جوع إلى تناول شَيْء من المحرمات السابقة ففعل لدفع الهلاك عن نفسه غير مائل للإثم فلا إثم عليه في ذلك ، لأنه غير منحرف إلى المعصية ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر للمضطر فيما أكل ، دفعاً للهلاك ، وهو رحيم بعباده المؤمنين فيما أباح لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن من يريد أَنْ يَهدِيَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ } :

◄ فالإسلام هو الدِّين الحنيف المستقيم الذي لا عِوجَ فيه ولاَ إِكْرَاهَ ، فلا يكره أحد ولا يجبرعلى دخول الإسلام ، لأن الإسلام شريعة ومِلَّة بجميع ما يتديَّن به الْإِنسَانْ بإرادته ، و ما يَتَعبَّد به يكون بالإيمان وهو الاعتقاد ، والطّاعة ، والانقياد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك :

فالهداية بالاعتقاد الصحيح والإيمان والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي فصل فيه آياته لمن يتذكر بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أن من : { شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ } :

◄ ليس كل إنسان يستوي عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه له مثل غيره : فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى إليه ، واتبع الحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بتقواه ، وشرح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره للإسلام فهو على نور القرآن ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول ما أمره به بطاعته دون شرك ، وهؤلاء قلوبهم مؤمنة بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و على بصيرة في دينه ، لينالوا رضاه في الحياة الدنيا والآخرة ، و ويل للذين لا يكونوا مثلهم ، وقلوبهم قاسية فلا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرضين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أولئك في ضلال واضح عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصف } :

من : { افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ } :

◄ ولا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله وقول غيره مشركا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجعل له أندادًا يعبدهم من دونه ، وهو يُدْعَى إلى الإسلام لتَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الخالص بالحق دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي فلا يهتدوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

٤/٥ : جزاء من آمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هو : { دَارُ السَّلَامْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {لقمان} : {مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ} :

◄ وهو من يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به في كتابه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن فِي عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { رِضْوَانَهُ } : يهدي من اتبعه إلى : { سُبُلَ السَّلامِ } : و : { إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن ، كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به للنَّاسِ جَمِيعًا ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا ولا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
ويبلغكم دين الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبين لكم في كثير من الآيَاتِ ما كنتم تخفونه وتكتمونه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، ويدع كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :
وقد جاءكم هذا النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب منه يبين لكم ذلك ، لتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن كتابه ليهدى به من آمنوا واتبعوا سبيل النجاة فيه لينالوا مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ، ويرشدهم إلى طريق الحق وهو الطريق المستقيم الذي أنزله لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

من : { يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ } :

◄ فالإسلام هو الدِّين الحنيف المستقيم الذي لا عِوجَ فيه ولاَ إِكْرَاهَ ، فلا يكره أحد ولا يجبر على دخول الإسلام ، لأن الإسلام شريعة ومِلَّة بجميع ما يتديَّن به الْإِنسَانْ بإرادته ، وما يَتَعبَّد به يكون بالإيمان وهو الاعتقاد ، والطّاعة ، والانقياد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك :

فالهداية بالاعتقاد الصحيح والإيمان والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي فصل فيه آياته لمن يتذكر بها :

و هؤلاء المتذكرين الذين اهتدوا وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه وسلكوا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ بالعمل الصالح في حياتهم لهم دار الأمن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهى الجنة ، وهم فِي ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته لهم ، بما كانوا يعملون فِي الدنيا من الخير بما أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ التي فصلها لهم في آيات كتابه ليتذكروا بها دائما فلهم الجنة دار السلام ، ودائما رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في عملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعو عباده بالإيمان والعمل الصالح إلى جنته دار السلام التي يسلمون فيها من الموت والمصائب والهموم بالأمن والاطمئنان ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من يشاء من عباده أن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام والتقوى بما أمره به في آيات كتابه البينات ، ويوفقه إلى طريق الحق المستقيم دون شرك إلى الجنة دار السلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس} .

◄ واعْلَمُوا أن للذين أحسنوا بالاستجابة لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوجبه عليهم لطاعاته ، وتركوا ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المعاصي ، فآمنوا وعملوا الخير بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دنياهم ، لهم المنزلة الْحُسْنَى فِي الآخرة وَهِيَ الجنة ، ولهم زيادة على ذلك فضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكريماً لهم ، ولا يغشى وجوههم كآبة من همّ وهوان وخزي بالمذلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء هم أهل الجنة الذين ينعمون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ أما الذين لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واكتسبوا سيئات أعمالهم بما كفروا واقترفوا المعاصي ، فلهم جزاء كل سيئة عملوها بمثلها من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وترهقهم ذلة وهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما لهم من عاصم يمنع عنهم مذلة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ووجوهم مسودة من

الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهؤلاء هم أهل النار ماكثون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنْ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

قول رَسُولُهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل وهو طفل : { وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً } :

◄ من معجزات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أَنَّهُ أظهر الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو طفل ، وما زال في المهد صبيا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه نبيا وهو صبي قبل أن يكون رسولا ثم أنزل عليه الإنجيل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا ويبلغه لبني إسرائيل ومن كانوا معهم :

قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني عبد من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المتقين أعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب الذي سوف أبلغه لعباده ، وجعلني نبيًّا من أنبيائه قبل أن أكون رسولا بكتابه :

وجعلني مُباركاً بالنفع لكم فيما كنت معكم في حياتكم ، وما أبلغكم به مُعلماً لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوصاني بالتواصل مع رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمرني به ، وبإقامة الصلاة ليرضى عني ، وتذكية نفسي بدين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرني به في التعامل مع غيري مدة حياتي :

وأن أكون بارّاً بوالدتي التي خلقني منها نبيا ورسولا عليه السلام لعباده لينعم علينا جميعا برضاه عنا ، ولم يخلقني خلقا يجعلني فيه جبارا متكبراً على غيري منكم ، وشقياً عليكم بما أريد في حياتكم :

والسلام من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علىَّ يوم ولادتي بالأمان من سوء تكبر أحدا من خلقه في حياتي يوم ميلادي ويوم موتي ويوم بعثي حيًّا يوم القيامة ، فلا يتخبّطْني الشيطان والذين كفروا والمشركين الضالين معه في هذه المواقف الثلاثة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄ ذلك ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بقول الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي يجادل فيه المبطلون ، ويشكّون في أمره ويختلفون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء هم الذين يقولون أن الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو إبن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي يبلغهم به ، وما يصح ولا ينبغي أن يتخذ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ، تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقدس عن ذلك بشأنه وقدرته ، إذا قضى أمراً من الأمور نفذت إرادته بقوله له : { كُنْ فَيَكُونُ } :

وقال رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في آيات كتابه البينات ، وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بعبادته بما أبلغكم به في دينه دون شرك ،

وذلك هو الصراط المستقيم الذي يوصلكم إلى السعادة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

قول رَسُولَهُ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم لفرعون : { جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن يذهبا إلي فرعون لأنه طغى بكفره وظلمه على الناس ومنهم بني إسرائيل ، ويدعوه بقول لين لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى :

قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاذهبا إلى فرعون فقولا له : إننا رسولان إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جئنا ندعوك إلى الإيمان به ، وأن تطلق معنا بنى إسرائيل من الأسر دون أن تعذبهم بقتل أبنائهم ، واستحياء نسائهم ، قد أتيناك ببرهان ومعجزة بينة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تشهد لنا بصدق ما ندعوك إليه ، والأمان من عذاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغضبه لمن اتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما نبلغه به :

وأعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أوحى إلينا لنبلغه لعباده : أن عذابه الشديد واقع فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على من كذّب ما نبلغه به من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض بما يريد عن دعوتنا له لأننا رُسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

قول الأعراف في الجنة : { أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأعراف أهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين والصَّالِحِينَ ، وهم الرجل الذين يعرفون الناس جميعاً في زمنهم في الحياة الدنيا ، وهم من خيار المؤمنين وأفاضلهم ، يشرفون منها على جميع الخلائق ، ويعرفون كلا من السعداء والأشقياء بعلامات تدل عليهم من أثر الطاعة والعصيان ، فيوم القيامة ينادون السعداء أصحاب الجنة ويسلمون عليهم لأنهم لم يرجون دخولها إلا بالأمان والاطمئنان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طمع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أن الذين آمنوا وهم في الحنة : { تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ } :

◄ الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم

القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ ودعاء المؤمنين فِي الجنّة هو تسبيح وتنزيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديسه ، وتحية رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتحية الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، وتحية بعضهم لبعض ، هو : سلام بتقرير الأمن والاطمئنان في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاتم دعائهم دائماً حمد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثنائه على توفيقه إياهم بالإيمان ورضوانه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله رَبُّ المخلوقات جميعا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الرعد } :

قول مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودخلوا الجنة : { سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ } :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فِي سبيل إعلاء الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهي الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم فِي مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة فِي الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

أن الذين آمنوا ودخلوا الجنة : { تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ } :

◄ أُدخل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين صدقوا وعملوا الأعمال الصالحة جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار ، خالدين فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمره لهم ، وتحيتهم فيها من الملائكة تفيد الأمن والاطمئنان والسلام عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴿٢٣﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

أن : { الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } : يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين عقابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هو ومن أتبعوه بالضلال والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء الذين يتبعون الشيطان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾}{الحجر} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه البينات بالأعمال الصالحات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، فلهم جنات بها حدائق عظيمة وعيون جارية :

و يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ادخلوا هذه الجنات بسلامة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليسعدهم باطمئنان آمنين برضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزع يوم القيامة ما كان في صدورهم من غل في الحياة الدنيا ليكونوا مثل غيرهم ، ليجعلهم جميعا إخوة متحابِّين مع بعضهم يعيشون معا ، ويجلسون على أسِرَّةٍ تتقابل وجوههم بالمحبة مع بعضهم :

ولا يمسهم فيها تعب فيصيبهم ألم ليخرجون منها ، ولكنهم في نعيم دائم سعداء به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخرجون منها أبدا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ عبادى جميعاً بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفو غفور لمن تاب وآمن وعمل صالحاً بما بلغتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله و رضاه عنهم :

وأخبرهم أن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن عصاه ولم يتبع ما تبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب المؤلم والموجع حقا ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به دون شرك فيرضى عنهم ، ولا ينالوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴿٥٠﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

الذِينَ اتَّقَوْا في الجنة : { دَارُ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سيقال للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما الَّذِي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رسوله؟ ، قالوا : أنزل عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، فيه إحسان بحياة طيبة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا للذين يؤمنون ويحسنون أعمالهم بما أمرهم به في دينه ، ولهم خير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة أكثر وأحسن مما نالوه فِي الدنيا وهي الجنة دار المتقين ، ولنعم الدار الَّتِي يقيم فيها المتقون فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } : { يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا أن دار المتقين في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة بإقامة واستقرار يدخلونها ، جَزَاءُ التَّقْوَى ، تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهذا جزاء المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄ والمتقين هم الذين تجمعهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة ، وهم طاهرون من دنس الشرك والمعاصي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصيبكم مكروه ، وتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تطمينا لهم : سلام عليكم من كل آفة بأمان من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أعمالا صالحة في الدنيا بإيمانكم وإسلامكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

نبيه يحيى عليه السلام : { وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه يحي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، عندما بعثه إبْنَنْ لنبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ جعله كثير البر بوالديه والإحسان إليهما ، ولم يجعله مُتَجبّراً على الناس، ولا عاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسلامة له وأمان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يمسه ضر أو أذى يوم ولادته ، ويوم موته ، ويوم بعثه حياً يوم القيامة لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴿١٢﴾ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً ﴿١٣﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴿١٥﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

أن : { مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ } : { لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط ومقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم}.

- وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم في آيات كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الملائكة عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنبًا للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فيكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ } :

◄ رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته ، وتحيتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسلام لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

أن لأصحاب الجنة يوم القيامة : { سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أصحاب الجنة فِي يوم القيامة يكونوا مشغولون و مسرورين بالفوز العظيم ، وفرحون هم وأزواجهم ، و معجبون بما شاهدوه بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقيم لهم ، ويكونوا متكئون ويتنعمون فِي ظلال على السرر المزينة لهم فِي الجنة ، ولهم فيها الفاكهة الطيبة بجميع أنواعها ، وما يتمنون ويطلبون أنواع النعيم من غيرها يحصلون عليها ، وذلك سلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم صادراً بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أن : { الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ } : يقال لهم للجنة : { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ } :

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، ومنحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

أن عباده المتقون الذين اتقوا ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ستكون لهم الجنة : و{ أُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ } : { ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، بامتثال أوامره واجتناب نوهيه ، وليست بعيدة عنهم ، ويشاهدوا ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعيشوا فيه أبدا :

وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه :

وإن فعل أحدا ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشى ويخاف عقابه ، ويتوب له ويخشاه ، لأن لا يراه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته كل شَيْءٍ في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو الذي يرحمه إن تقرب إليه بقلب طائع لم أمره به ، وينوب ويتوب إليه بإيمان قلبه ، وبخشيته لِيَنَالَ رضاهُ ، فيلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم عندما يرجع إليه فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

وتكريماً للمؤمنين الذين ينالون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلون الجنة يوم القيامة ، يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ادخلوا الجنة دخولًا مصحوبًا بالسلامة آمنين مما تكرهون ، لأن ذلك اليوم الَّذِي دخلتم فيه الجنة هو يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له ولا فناء بعده :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لهؤلاء المتقين كل ما يشاءون فِي الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا ينفد عليهم مما لا يخطر على قلب بشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الواقعة} :

الذين هم : {فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}:

◄ والسابقون إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والعمل الصالح بالخيرات فِي الدنيا هم السابقون إلى الدرجات العليا فِي الآخرة ، وهم المقربون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين يدخلهم جنات النعيم ، وهؤلاء المقربون هم كثيرون من الأمم السابقة وأنبيائهم ، ولأن الساعة قربت بيوم القيامة ، فالمقربون قليل من الأمم الحالية بالنسبة إليهم ، وسيكون هؤلاء المقربون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سرر منسوجة بالجواهر النفيسة، وهم مضطجعين عليها فِي راحة واستقرار، و وجوههم متقابلة زيادة فِي المحبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الواقعة } :

الذين يدخلون الجنة يقال لهم : { سَلاماً سَلاماً } :

◄ الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة جنات النعيم ، ولَا يَسْمَعُونَ فِيهَا كلاماً غير نافع ، ولا حديثا يلحق صاحبه بإثم لن يسمعه ، فما يكون قول بعضهم لبعض إلا : سلاماً سلاماً عليهم مع بعضهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً ﴿٢٥﴾ إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً ﴿٢٦﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الواقعة } :

أن من عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُقَرَّبِينَ } : و : { أَصْحَابِ الْيَمِينِ } :

◄ فأما إن كان المحتضر من السابقين المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم و وجهادهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راحة ورحمة ورزق طيب وجنة ذات نعيم ، و إن كان من أصحاب اليمين فيقال له تحية وتكريماً ، و سلاما لك من جميع أصحاب اليمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ { ٩٠﴾ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {٩١﴾}{الواقعة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

خامسا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ :

{ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم } :

الباب الثانى :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

خامسا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ : { الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم } :

الفهرس :

٥/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نِعْمَتَه عَلَيْكُمْ } :

٥/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

٥/٣ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن : { يشْكُرُوه لنِعْمَته عَلَيْهِمْ } :

٥/٤ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

٥/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

٥/٦ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعمته هي : { الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

٥/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

٥/٨ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه أن له : { نِعْمَ الثَّوَابُ و نِعْمَ الأَجْرُ } :

٥/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يَجْحَدُون } : و{ يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

خامسا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ : { الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم } :

٥/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نِعْمَتَه عَلَيْكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

{ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبللة بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعدة من الأرض ،

كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

◄ ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته في صلاته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ } :

◄ والله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لكم الوقاية والحماية العامة في حياتكم في الدنيا التي خلقكم فيها لتكونوا من المسلمين المتقين دون شرك :

فجعل لكم الظل عليكم مما خلقه لكم في الأشياء حولكم الَّتِي جعلها ظلالا تقيكم شر الحر، وجعل لكم من الجبال كهوفاً ومغارات تسكنون فيها كالبيوت ، وجعل لكم ثياباً وغيرها تصونكم من الحرارة ، ومنحكم دروعاً تقاتلون بها أعدائكم ، وتصونكم من قسوة الحروب ، وجعل لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الأشياء ليتم عليكم نعمته في حياتكم

، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بما أمركم به في آيات كتابه ، وتخلصوا عبادتكم له دون شرك لتكونوا من المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفتح } :

قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ربك : { يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ } :

◄ فتح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتحا عظيما مبينا بالحق على الباطل ، وقال له : لتنال مغفرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك عما تقدَّم قبل أن تؤمن به وتبلغ رسالته ، وما يُعَدُّ لك بعد ما جاءك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة بمقامك عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويزيد نعمته عليك لتكتمل بانتشار دعوتك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لك في آيات كتابه ليهديك به ، ويُثَبِّتَكَ على طريقه المستقيم فيه :

ومن يعاديك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه نصراً قويا غاليا ، فتكون الغالب القوي في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يغلب ، لأن العزة والقوة والشدة والغلبة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على النَّبِيِّ زكريا عليه السلام :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق المبين ، فمن ذكر رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو عبده النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ يقصّه لنكون مثله نلجأ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه فِي خفية عن الناس ، فقد دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء خفيًّا ليكون أقرب إليه دون شرك أحدا معه ، فقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني كبرت بفضلك في سني ، وقد ضعفت عظامي ، وشاب رأسي ، ولم أكن خائبًا في دعائي لك فتستجيب دعائي ، وإني خِفْتُ أقاربي ألا يحسنوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتى ، وامرأتي عقيمًا لا تلد ، فارزقني من فضلك غلاماً يخلفني فِي قومي ، ويكون نبيا مثلي فيرث دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه مني ومن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته آل النَّبِيِّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واجعله راضياً بدينك وعلم الحق فيه ليبلغه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴿٧﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { مريم } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، أم رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر للناس ما فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما بينه عن السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ التي تنحّت عن أهلها ، وانفردت بمكان على جهة الشرق منهم ، لتعبد رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه مثل أبيها النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والنَّبِيِّينَ الذين كانوا معه ومنهم ذكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويدعون بني إسرائيل أن لا يشركوا أنفسهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولم تكون مثلهم في ضلالهم وشركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمنحها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبنَنْ هو عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ نبيا ورسولا عَلَيْهِ السَّلَامْ بكتاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴿١٦﴾}{مريم} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو طفل في دعاء أبيه لِكَيْ لا يكون مشركا في دينه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر للناس ما بيناه فِي الْقُرْآنِ عن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه كان نبيًّا من عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الصدق قولا وعملا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ طفولته :

وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دون شرك ، فوجه الخطاب إلى أبيه فِي رفق قائلا له : يا أبى كيف تعبد أصناماً لا تسمع دعاءك إنْ دعوْتَهم ، ولا تبصر عبادتك إن عبدتهم ، ولا تجلب لك خيراً ونفعًا ، ولا تدفع عنك شراً وضرًّا ، مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴿٤٢﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر فِي الْقُرْآنِ المُنْزَلُ عليك ما وهب رَبُّكَ لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، أَنَّهُ كان خالصاً بنفسه وقلبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختاره للنبوة والرسالة :

فعندما شعر الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو مع أهله بالبرد ، وذهب يبحث عن النار في الجانب الأيمن من جبل الطور وقرب منها ، ناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده بقوله وقربه مناجيا له ، فأسمعه كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اختاره رسولا لبني إسرائيل ، وهب له من رحمته ونعمته عليه أخاه هارون نبيا فيكون معه ليعاونه في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، استجابة لدعائه حين سأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً ﴿٥٣﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

واذكر فِي الْقُرْآنِ المُنْزَلُ عليك ما وهب رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، أَنَّهُ كان صادق الوعد ، لا يَعِدُ وعدًا إلا وَفَى به ، وقد وعد أباه الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه بذبحه بالصبر على ذبحه له ، وَ وَفَّى بوعده وكان طفلا ، ففداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرفه بالنبوة والرسالة فكان رسولًا نبيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وكان يأمر أهله بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وكان فِي رِضَا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يفعل ويعمل في جميع حياته حتى توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴿٥٥﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر للناس ما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن نبيه إدريس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق قولا وفعلا وعملا في آيات رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فكان نبيا صادقا فيما يبلغه للناس بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴿٥٧﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ص } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبيه دَاوُود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ وعندما طلبوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجيل حسابه لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبلغهم أنك صابر على ما يقولون ، وأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك عليهم مثلما نصر عبدا من عباده على عدوه كان نبيا مثلك ، وهو دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ذا القوة في حياته ، وفي دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعبادته بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوبته والرجوع إليه مستغفرًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذكر والتسبيح ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله : أَنَّهُ كان كثير التسبيح بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل يوم من حياته فسخر الجبال والطير تسبح معه ، ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكمة ، والقول الصحيح الذي يبينه لغيره فيدرك من سمعه شيئًا مفيدًا يبين الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النحل} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } :

◄ اعْلَمُوا أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم بأن تعدلوا فِي أقوالكم وأفعالكم ، وتحسنوا كل أموركم مع بعضكم ، وتمنحوا أقاربكم بالإنفاق تطوعًا لما يحتاجون إليه مما أنعم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برزقه لكم ، لدعم روابط المحبة بين الأسر ، وينهى عن فعل خطيئة الزنى ، وما ينكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذنوب و المعاصي ، وينهى عن الاعتداء بالظلم على غيركم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكركم بهذا الذي أمركم به ونهاكم عنه ، ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ، لعلكم تعتبروا بما يعظكم ، وتعملون بما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا فضله ورحمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المؤمن منهم لا ينكح مشركة تشرك غيرها مع رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى تكون مؤمنة وموحدة رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فالمؤمنة الَّتِي وقع عليها الرق خير من هذه المشركة وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ، كذلك المؤمنات الموحدات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتزوجون مشركاً غير موحدا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يكون مؤمنا وموحدا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها :

فكل عبد مؤمن عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير من كل مشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كنتم تحبونهم لما يفعلونه لكم ، لأنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعونكم إلي عذابه بالنار في جهنم ، ولا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوا عباده لينالوا الجنة والمغفرة بطاعته للهدى في آيات كتابه دون شرك ، وقد بين للنَّاسِ جَمِيعًا ذلك في آياته لعلهم يدركون صلاحهم ورشادهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الذاريات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} : خَلَقَ : { زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن السماء أحكمها بقوة وإتقانا في بناءها وتوسيع أطرافها :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض ممهدة للساكنين بالفراش الذي لهم عليها ، فنعم الماهدون التي مهدناها لهم :

ومن كل شَيْء خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صنفين : كالذكر والأنثى ، السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، والبر والبحر، لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق من كل شيء صنفين ، ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ فتؤمنوا به وتتقوه شاكرين له قدرته وفضله عليكم :

وقال رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فسارعوا أيها الناس لطاعة رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم معصيته ، إني لكم نذير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغني به في آياته كتابه البينات دون شرك أحد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ } :

◄ عندما قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني بريء من الأصنام الَّتِي تشركونها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، فسألوه ما تعبد إذن قال لهم : إنى وجهت وجه عبادتي وأخلصت ديني لِرَبِّي وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، وأتجنب كل سبيل غير سبيله ليرضى عني ، وما أنا بعد ما رأيت

من دلائل التوحيد الخالص لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكون من المشركين الذين يعبدون غيره معه مثلكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنعام} .

◄ فإن حاجوك أهل الكتاب يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فقد حاج إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) قومه مثلهم ، وجادلوه في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإسلامه له في دينه دون شرك :

وقد قال لهم : أتجادلوني فِي توحيد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وهو الذي هداني إلى الدين الحق دون شرك ، ولا أخاف آلهتكم العاجزة الَّتِي تعبدوها وتشركوها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا ما شاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأمرني به نحوهم بعلمه ، وقد أحاط علمه بالأشياء كلها ، وأنتم تغفلون عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويا ليتكم تتذكرون ما أقول لكم قبل نهاية حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن ما في : { آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } :

◄ فاللباس وتغطية السوءات يجب أن تكون فطرة بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وذلك الطبع السليم بعدم التبرج والعرى وإظهار المفاتن في حياة المسلمين .

وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يفتنا الشيطان كي لا نكون من المؤمنين الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به وبالعمل الصالح ، ومن يؤمن ويفعل

ذلك فقد ارتدي لباس التقوي التي يسطره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل سوء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فالإيمان يكون بلباس التقوى وخشية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلباس الجسم هو لستر العورات والزينة ، ولباس التقوى يستر عورات القلب ويزينه ، وهما متلازمان فمن شعور التقوى الحياء باستقباح عرى الجسد وكشف السوأة فلا يتعرى:

فمن تقرب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وستر نفسه بأوامره وحافظ عليها فهو من أهل الإيمان المتقين :

لأن لِبَاسَ التَّقْوَى هو استشعار النفوس بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانتهاء عما نهى عنه من معاصيه والعمل بما أمر به من طاعته ، وذلك يجمع الإيمان والعمل الصالح والحياء والخشية ، فيكون خائفاً ومراقباً بتعظيم لباس التقوى ، وتفضيلاً له على لباس الزينة ، فالمؤمن هو الذي تكون التقوى زِيَّهُ الذي يرتديه ، وثيابه التي يتدثر بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن الذين يشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ } :

◄ فالذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم بما أمرهم بالحق والصدق ليؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه ، فلا يتلوا غيره ويجعلون أقوالهم مثل قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيتبعوا من دونه أولياء فيطيعوهم دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،

ويستجيبون لهم ويستعينون بهم ، فيتركون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دين البينات ، ويتبعون أقوال غيره من العباد بما يخالفون به أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ويشركونهم فيه ، وكثيرا منكم أيها الناس من يتذكرون ما نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تشركون غيره في دينه وما أمركم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج برحمته عنكم الذي يضركم : { لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وتحمل هذه الرياح لكم السحاب محملا بالمطر الثقيل الذي فيه الماء ، ويوجهه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد أرضها جافة ليس فيها الماء ، ولا نبات فيها ، فهي كالميت الَّذِي فقد الحياة ، فينزله عليها برحمته وفضله ، وينبت فيها من جميع أنواع الثمرات التي يخلقها لهم ، لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكما أخرج رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذلك من الأرض الجافة وخلقه لكم حيا برزقه ، فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج لكم بفضله وقدرته من أنفسكم ذريتكم الموتى التي يجعلها أحياء لكم معكم في حياتكم :

لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وتؤمنون بالبعث من موتكم يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقكم وخالق كل شَيْء لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْلُقَ مِثْلَكُم وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ برَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

عقاب آل فرعون : { لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } :

◄ عندما عصى فرعون مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه إتبعه قومه معه ضد رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا :

أذاقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضيق المعيشة بالجدب والقحط ، وبنقص ثمرات الزروع والأشجار فِي الأَرْضِ ، رجاء أن ينتبهوا إلى ضعفهم وعجز ملكهم فرعون الجبار أمام قوة اللَّه رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتذكروا ويتعظوا بأن ما جاءهم هو عقاب لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كفرهم ، فيتوبوا ويرجعوا عن ظلمهم لبنى إسرائيل هم ورسول ربهم موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويستجيبوا لدعوته للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرضاءه ، والتضرع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون غيره من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين ينقضون عهدهم معه : { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شَر ما يَدِبُّ بقوله وعمله في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجه الأرض ، هم عند اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفرا وأشركوا ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حكمه وعدله بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾}{الأنفال} .

◄ وهم الذين عقدت معهم العهود والمواثيق ، ثم ينقضون ما عاهدتهم عليه في كل مرة ، ولا يزالون ينقضونها ، وهم لا يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخوف من نقمته وعذابه الذي يردعهم به عما يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ المأخوذ عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾}{الأنفال}.

◄ فإن صادفت هؤلاء الناقضين لعهدهم ، وقابلتهم وأدركتهم فِي الحرب ، فنكل بهم أشد تَنْكِيلا تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ويخيف مَنْ وراءهم ، لتذكيرهم بنقض العهود ، فتتفرق جموعهم الذين معهم منْ خلفهم ، لعلهم يعتبرون بحالهم ، فيهابون أن يكونوا أعداءك ، وتدفع غيرهم عن الوقوع فِي أن يكونوا مثلهم ، عندما يتذكرون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

ما يخلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ } :

◄ وسخر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلق فِي الأَرْضِ مما اختلفت ألوانه مثل المعادن والحيوان والنبات والزروع وغيرها ، و في ذلك الخلق لدلائل واضحة جلية بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم يعتبرون به ، و يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر ومنعم عليهم فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ } :

◄ هل يستوى فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل : { آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } ، ولا تدخلوا بيوتا ظلما على أهلها : { لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } :

◄ اعْلَمُوا أن سورة النور أنزلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وفرضها عليكم للعمل بأحكام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فيها ، وأنزل فيها آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بدلائل واضحة بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوجب عليكم العمل بأحكامه طائعين ، لتتعظوا بها ، وتتذكروا ما فيها من الأحكام فتعملوا بما يرضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾}{النور} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه ، قائلا لهم : لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم وليست لكم إلا بعد أن تطلبوا الإذن من ساكنيها ويسمحوا لكم بالدخول عليهم ، وتسلّموا على من فيها من أهلها فتقولوا لهم السلام عليكم ، لتستأذنوهم برضاهم في الدخول عليهم في بيوتهم ، ولعلكم تتذكرون ذلك دائما مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما شرعه لكم في حياتكم لِكَيْ لا تدخلوا بيوتا ظلما على أهلها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { السجدة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لعباده تدبيره بكل شَيْء خلقه وشاهده عباده بعلمه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته لعباده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما فِي ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تتعظون بمواعظه ، و تذكرون دائما أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للذين كفروا : { أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ } :

◄ الذين كفروا جزاؤهم يوم القيامة نار جهنم التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ فِي الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وعندما يدخل الذين كفروا نار جهنم يستغيثون فيها قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من النار نعمل صالحاً غير العمل الَّذِي كنا نعمله فِي الدنيا ، فيقول لهم : ألم نمكنكم من العمل ونطل أعماركم زمناً يتمكن فيه من التدبر من يتدبر

، وجاءكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذركم من هذا العذاب؟ فذوقوا فِي جهنم جزاء ظلمكم ، فليس للظالمين من ناصر أو معين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ } :

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء الكفار المعاندين للحق الذين تبلغهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليحذروا ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أَخَوَّفتهم أم لم تخوّفهم فهم لا يؤمنون بما جئت به لهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{يس}.

◄ أما من اتبع القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيه بطاعة ما تبلغه فيه بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهؤلاء يفيدهم تحذيرك بما يغيب عنهم ، فبشر هؤلاء بأنهم سيأتيهم العفو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سيئاتهم التي لم يقصدوها ، ولهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم : بثواب عظيم أجرا لهم بكرم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾}{يس}.

◄ فقد كان الناس ميتون أي غير موجودون في الدنيا فأحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا فيها ثم يميتهم فيها ثم يحيهم ببعثهم يوم القيامة ليرجعون إليه لحسابهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحيى الموتى ، ويُسجِّل ما قدموا في حياتهم الدنيا من الأعمال الصالحة والسيئة ، وكل شَيْء أثبته لهم وأحصاه فِي كتاب واضح ، ومحفوظ لكل إنسان يحاسب بما فيه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الصافات } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاسأل واستخبر هؤلاء المنكرين لبعث ربهم يوم القيامة ، ولا يؤمنون بحصوله : أهُم أشد خلقًا وأقوى أجسامًا وأعظم أعضاءً ممن خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، وقد خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طين لاصق بعضه ببعض ، فَلِمَ يستبعدون إعادتهم ، وينكرون البعث ؟ ، وهم مخلوقون من خلق ضعيف وهو الطين اللزِج؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴿١١﴾}{الصافات}.

◄ بل عجبت أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من تكذيب هؤلاء الكافرين والمشركين بالبعث ، وإنكارهم بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدبيره لشؤون خلقه

مع قيام الأدلة التي تبلغهم بها بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق ، وهم يسخرون مما تقوله لهم بشدة تكذيبهم للبعث :

وإذا وُعظ هؤلاء وذكروا بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينكر أدلة قدرته على البعث لا يلتفتون ولا يتعظون ، ولا يذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا رأوا برهاناً شاهدا على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويدل على صدق ما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالغوا بالسخرية والتعجب من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾}{الصافات} .

- وقالوا هؤلاء الكافرون فِي الآيَاتِ الدالة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما هذا الَّذِي نراه إلا سحر واضح ، أئذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية متفتته ، أئنا لمبعوثون أحياء بعد ذلك ، ومُخرجون من قبورنا ؟ ، ويحيا ويبعث معنا آباؤنا الأولون الذين ماتوا قبلنا فبادوا وهلكوا؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾}{الصافات} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل لهم : نعم ستبعثون جميعاً أنتم وآباؤكم الأولون بعد أن صرتم ترابًا وعظامًا بالية ، وأنتم أذلاء صاغرون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم بعثكم :

واعْلَمُوا أن ذلك يكون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفخة واحدة فإذا أنتم أحياء تنظرون لما كنتم توعدون بأهوال يوم القيامة عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾} {الصافات} .

◄ وقال المشركون المكذبون بالبعث يوم بعثهم : يا هلاكنا هذا يوم الجزاء الذي يجازي فيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده على ما قدموا في حياتهم الدنيا من عمل :

وهذا يوم القضاء والفصل بينكم بما كنتم تكذبون بأقوالكم وأعمالكم التي كنتم عليها فِي الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾} {الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

الذين قال لهم : { فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الكافرين هم الذين لا يعلمون الحق الذي أنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم علم إلا بآرائهم وما يعتقدونه في كلامهم أو كلام غيرهم ، لذلك لن يُمنحوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم الحق في كتابه الذي فيه الحجج والبرهان سلطانا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا به ، كي لا يحملون الجهل والكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل غيرهم من الكافرين أو المشركين أو المنافقين ، الذين يفترون على الله الكذب بقولهم وهم لا يعلمون ، فليس لهم كتاب مبين مثل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أقوال المشركين الذين يشركون عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، وليس لهم في ذلك سلطان مبين ، وهو الحجة والبرهان بصحة ما يقولون في كتاب مثل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الذي جعله لعباده الْمُخْلَصِينَ:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال أهل الكتاب من قبلنا الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم ، وما لديهم حجة صادقة فيما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا إن هؤلاء المشركين من كذبهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وافترائهم عليه ليقولون : {وَلَدَ اللَّهُ } : فينسبون له ولد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُنَزَّهُ عما يقولون ، وإنهم لكاذبون بهذا القول في دعواهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أَنَّهُ أختار لنفسه البنات المكروهة فِي زعمكم على البنين المحبوبين منهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا شريك له الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

فما لكم أيها المشركون الضالون من علم فيما حكمتم به على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلا دليل؟ ، وكيف تحكمون هذا الحكم الجائر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون له البنات ، ولكم البنين؟ ، مع وضوح بطلان ذلك لدى أصحاب العلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

ألا تتذكرون دلائل القدرة والتنزيه في توحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى وقعتم فِي بطلان ما أنتم عليه من الضلال والاعتقاد الفاسد ؟ ، فإنكم لو تذكرتم لما قلتم هذا القول :

أم لكم حجة جلية وبرهان واضح وبَيّن في كتاب لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستدلون به على ما أنتم تدعون؟ :

فأتُوا بكتابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحمل لكم الحجة على ما تقولون إن كنتم صادقين فيما تدعون به غيركم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾} {الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر } :

الذين قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ } :

◄ ألم تر أيها الْإِنسَانْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أنزل من السماء ماء فأجراه فِي ينابيع وعيون فِي الأَرْضِ ، ثم يُخرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً أشكاله ، ثم ييبسه بعد نضارته فتراه مصفرا اللون بعد أن كان مُخْضَرًّا ، ثم يجعله بعد ييبسه متكسِّرًا متهشمًا ، و في ذلك حال إلى حال تذكيرًا لأصحاب القلوب الطيبة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونيرةً في فهم وإدراك قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿٢١﴾}{الزمر} .

◄ ليس كل إنسان يستوي عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه له مثل غيره : فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى إليه ، واتبع الحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بتقواه ، وشرح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره للإسلام فهو على نور القرآن ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول ما أمره به بطاعته دون شرك ، وهؤلاء قلوبهم مؤمنة بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و على بصيرة في دينه ، لينالوا رضاه في الحياة الدنيا والآخرة ، و ويل للذين لا يكونوا مثلهم ، وقلوبهم قاسية فلا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرضين

عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أولئك في ضلال واضح عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أن الذي ضل بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليت ذلك يكون ذكرى وموعظة لكم في حياتكم قبل موتكم ، لأن المنكرون بالموت والبعث يقولون أنهم ليس لهم إلا الحياة والموت في الدنيا ، وليس بعد ذلك حياة ولا موت ، وما يُهلكهم إلا مرور الزمان عليهم وانتهائه لهم ، وما يقولون ذلك عن علم ويقين ولكن عن ظن وتخمين ، فهؤلاء أغلقوا قلوبهم بالإعراض عن الإيمان بالغيب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَـهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الشعراء} :

الذين : { ذَكَرُوا اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَثِيراً} :

◄ قال الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنُ الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو شعر ، وأن الرسول هو شاعر :

فوَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هذا كلام باطل بالكذب والضلال ، لأن آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنافي أسلوب الشعر الَّذِي يقوم على الباطل والكذب ، وأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس شاعرا لأنه ينافى حال الشعراء ، بما ينطق بالحكمة في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يؤمن بها الصادقون المتقون ، وذلك ليس مثل قول الشعراء بالباطل والكذب الذين يتبعهم الغاوون فيما يقولون من شعر منحرفين به عن الحق و الهدى والاستقامة في قولهم:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يفعله الشعراء ليدرك ذلك غيره فلا يقولون أَنَّهُ شاعر لأنه ليس مثلهم ، وقال له :

ألم تر أنهم فِي غوايتهم تائهون في كل واد يمضون فيه بأقوال شعرهم بالمدح والذم متقلبين على غيرهم فيهيمون على وجوههم ، ولا يهتدون إلى الحق الذي نهاهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ ، فيقولون بألسنتهم في شعرهم ما لا يلتزمون به فِي عملهم ، ولا يفعلونه لكذبهم فيه :

لكن الذين آمنوا من الشعراء ، واهتدوا بِهُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعملوا الأعمال الصالحات ، وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرًا كثيرًا بخشيته في قلوبهم ، وانتصروا على أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما ظلموهم ، وسيعلم الذين ظلموا بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والاعتداء على عباده أي مرجع بهلاكهم يرجعون إليه يوم القيامة لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾} {الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحزاب} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرعباده المؤمنين : { اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

الذين إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تُذْكَرَ آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم : { وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الضالين المشركين الذين يعيشون في الحياة الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكرت آلهتهم الَّتِي يعبدونها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إذا هم مسرورون وفرحون بالاستبشار بآلهتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الزمر}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

أن الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ أخا قومه عاد : { قَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واذكر لهم هوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ أخا عاد إذ حذَّر قومه المقيمين بالأحقاف ، وقد مضت الرسل قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنعام } :

قول المشركون بأوهامهم عن أنعام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ } :

◄ وقال المشركون بأوهامهم وبزعمهم وافترائهم : هذه أنعام وزروع ممنوعة لا يأكلها أحد إلا من يشاؤون من الذين يخدمون الأوثان وغيرهم ، وذلك من زعمهم الباطل ، لا من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقالوا أيضاً : هذه أنعام حُرِّمت ظهورها فلا تُرْكَب ، ولا يُحْمَل عليها أحد ، وهي البَحِيرة والسائبة والحامي ، وقالوا أيضاً : هذه أنعام لا يذكرون اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها عند الذبح ، وإنما يذبحونها باسم أصنامهم ، ارتكبوا ذلك كله كذبًا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وافتراء بقولهم أن ذلك من عنده ، سيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بسبب ما كانوا يفترون عليه ، و يُحرِّمونه من غير تحريم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾} {الأنعام}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الكافرين : { أَفَلا تَذَكَّرُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الكافرين المنكرين للبعث : من الَّذِي يملك الأرض ومن فيها من الناس وسائر المخلوقات؟ إن كنتم تعلمون ذلك فأجيبوني :

سيقولون بأن الأرض ومن فيها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم إذن : ألا تذكرون أن من يملك ذلك جدير بأن يُعبد وحده؟ ، فلم تشركون به غيره ؟

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسألهم عمَّن يجيب المضطر فِي دعائه إذا أحوجته الشدة فلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خشوع ، ويدفع عن الْإِنسَانْ ما يعتريه من مكروه بالسوء عليه ، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم فِي الأرض؟ ، وليس هناك إله مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المانح لهذه النعم ، ولكنكم أيها الكافرون قلّما تتعظون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾}{النمل}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

نساء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله لهم : { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { ذكر} :

ذكره : نطق به ، والذكر : هو النطق ، والاستحضار في القلب مع التدبر والعلم به ، الذكر من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما نطقه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله ووحيه ليتحدث به كل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه التي جاء بشرف ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي يذكر الناس بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، وَالرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام جاءوا بالذكر ، ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : استحضره في قلبه مع تدبر ليسبحه وينطف بالعلم منه ، أَنْ أَذْكُرَهُ : استحضره مع تدبر اللفظ بمعناه فيما نطق به ، اذكرني : تحدث عني ، ذكر النعمة : استحضرها مع القيام بواجب الشكر ، ذكر اللسان : نطقه وقوله بحديثه ، ذكر به : تحدث عنه بخير أو شر ، أو بالسوء ويعيبه ، ذكراها : استحضارها والنطق بوقتها وإعلامهم بها ، ذكرى : المذكر من كتاب منزل وغيره ، الذاكرين والذاكرات : الذين يستحضرون ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات :

لَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً : لم يوجد حتى يتحدث عنه ، ذكره تذكيرا فَيُذَكِّر : استحضر الذكر للتدبر فهو مذكر ، التذكرة : ما يبعث على الذكر ، تذكر : ذكر واستحضر وتدبر ، يذكرون : يتذكرون ، إدكر : تذكر واستحضر فهو مدكر أي متذكر ، والذَّكر : ضد الأنثى ، وجمعه ذكور وذكران ، والذكور : ضد الإناث :

◄ فذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه وتقديسه وتعظيمه ، وقراءة كتابه والعمل بما جاء فيه من الآيَاتِ ، ويكون ذلك بما تواصل معنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن رسالته

لِرَسُولِهِ محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو كتابه لنا ليخرجنا من الظلمات الي النور لأنه رحيم بالمؤمنين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله لهم : أن يقرؤا ما يتلوه عليهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيوتهم من آيَاتِ الْقُرْآنُ الَّتِي أنزلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ ، والحكمة التي أمرهم بها فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ليكونوا متقين مثل رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان لطيفًا بكنّ حين اصطفاكم أزواجًا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واختاركنّ أمهات لجميع المؤمنين من أمته ، فاحذرن أن لا تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بأعمالكم وأفعالكم ، وسوف يحاسبكم على ما تفعلوه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴿٣٤﴾} {الأحزاب}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين يدعوا : { اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }:

◄ عندما قال الكافرون يوم القيامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلكم العذاب الَّذِي أنتم فيه لأنكم كنتم فِي الدنيا إذا دُعِيَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده كفرتم ، وإن يُشرك به غيره تُؤمنوا بذلك ، فهذا كان شأنكم بأنكم مشركون ، ومن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لذلك

تستحقون هذا الجزاء عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير الَّذِي يجازى من كفر بما يستحقه .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

- الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لنا مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ، وهو الذي خلقنا وخلق كل شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر}.

- خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أعظم من خلق الناس ، لكن أكثر الناس لم يدركوا هذا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عميان لا يبصرون ذلك ، وما يستوى الأعمى عن الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم والبصير العارف به بما يراه وما أدركه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الذين لا يبصرون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مسيؤون ، أما من أبصر وصدق وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم المحسنون ، وما يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات و الْمُسِيءُ فِي عقيدته وعمله هو ومن كان مثله قليلا ما يتذكرون ذلك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الخالقين ، قال عنهما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

أن الساعة : { جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ } :

◄ فالذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا آيات كتابه التي أرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام وهم الكافرون والمشركون ، الذين بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه كل شَيْء في حياتهم ، وما حاسب به السابقون من قبلهم في حياتهم وموتهم ، وسوف يبعثهم يوم القيامة لحسابهم .

فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم في آيات كتابه للإيمان به ، سوف تموتون مثل السابقين لكم .

أو تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ثم تبعثوا لحسابكم ، وَقد بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبين أُمُورَها لكم ، فالسَّاعَةِ ظهرت أَشْرَاطَهَا وبَانَتْ وهي الْعَلَامَاتُ والْبَيِّنَاتُ الْمُوَضِّحَةُ لِجَوَازِ قيامها في كتابه ، فبينها لكم ولم تعتبروا بمجيئها ، فما تظنون أن يكون لكم إذ جاءكم ما ذكَّرَكُم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ؟ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُؤْمِنُوا بما ذكَّرَكُم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم فِي لُجَّةِ الْفَسَادِ وَغَايَةِ الْعِنَادِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إعلم أن يوم الساعة الَّذِي بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم .

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

الذين : { نَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ } :

◄ لما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل وبلغهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأرسل لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلعهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعودوا للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

و أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عهدا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعث منهم اثنى عشر نبيا لتنفيذ العهد بآيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لهم في عهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يكون معهم بالعون والتأييد والنصر إن أدوا الصلاة على الوجه الأكمل بما أمرهم به ، وآتوا الزكاة

المفروضة عليهم وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وصدَّقوا برسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعاً دون تفريق بينهم ، ونصروهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن معهم دون شرك ، وأنفقوا فِي سبيل الخير نفقا حسنا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا ما فعلوا ذلك تجاوز رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم بالسيئات التي ارتكبوها وتابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جناته الَّتِي تجرى من تحتها الأنهار ، فمن كفر بعد ذلك منهم ونقض عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد حاد عن الطريق السوي المستقيم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضل في سبيل سيئ بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٢﴾}{المائدة} .

- ولما جاءهم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ليعودوا أهل الكتاب للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، فلم يستجيبوا وتمسكوا بشركهم وتحريف كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبسبب نقض بنى إسرائيل العهد المأخوذ عليهم في مثياق آيات كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بشركم وضلالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلعنهم ربهم طردا من رحمته ، وصارت قلوبهم غليظة صلبة وقاسية لا يصل إليها خير، ولا تنفعها موعظة ، لأنهم يُحَرِّفُونَ آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه بتأويل معانيه بما يوافق أهواءهم ، وبتبديله فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، ونسوا جزاء طاعتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بين لهم نصيباً وافياً بذكره لمن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في آيات كتابه لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ستظل ترى منهم ألواناً من الغدر ونقض العهد بخيانتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا نفراً قليلا منهم لم يخونوا ولم يغدروا مثلهم بما أخذ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عهد ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا ما بلغتهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فاعفُ عنهم فيما يسألونك فيه ، ولا تؤاخذهم كأنهم ضالين ، واصفح عنهم وأحسن إليهم ، إن الله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾}{المائدة} .

- ولما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل فيما أخذ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهدًا مؤكدًا وموثقًا ، ونقضوا بشركهم ما عهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية : الذين مثلهم من النصارى الذين زَكَّوْا أنفسهم بأنهم أتباع رَسُولِهِمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بلغهم به في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميثاقا عليهم ليزَكَّوْا أنفسهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع كتاب رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإنجيل بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فتركوا نصيباً وافراً مما ذُكِّرُوا وأمروا به فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسوا ما ذكروا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما فعل اليهود ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بإثارة العداوة والخصومة والكراهة الشديدة بينهم ، فصاروا فرقاً متعادية

مع بعضهم يُكَفِّرُ بعضهم بعضًا إلى يوم القيامة ، وسوف يخبرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يومئذ بما كانوا يعملون ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأعراف} :

الذين : { نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرية التي كانت حاضرة البحر، ويئس بعض أتباع رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من دعوة العصاة منهم المخالفين لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن غيرهم الذين مثلهم كانوا يدعون هؤلاء الظالمين ليعظوهم ، فسألوهم لما تعظوهم ؟ ، وكانت إجابتهم أنهم المتمسكين بالدعوة القائمين عليها لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ، لأن المتقين يدعون غيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّـهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقد نجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المتقين ، الذين ينهون الذين ظلموا عن السوء الذي يفسقون به ، وعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفناهم بما كانوا يفسقون ، ومعهم الذين كانوا صالحين ولم يستمروا بدعوتهم سواء استجابوا أو لم يستجيبوا :

وهذا تنبيه لمن يتبعون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يكونوا مثل الذين لا يدعون غيرهم إن لم يستجيبوا لهم ، ولكن يكونوا من المتقين الذين يدعون غيرهم إن استجابوا أو لم يستجيبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

المعرض في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو : { مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا } :

◄ ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

آياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، و لا يستوى الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ الذين يبعدون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا فمقامهم عنده يوم القيامة هي النار التي أُعِدَّت لهم ، وكلما حاولوا الخروج منها أعيدوا فيها ، وقيل لهم : ذوقوا العذاب فيها لأنكم كنتم فِي الدنيا تكذبون من يبلغهم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سوف يحاسبكم في الآخرة ولا تصدقون .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ وسوف تنالون العذاب القريب الذي تذيقونه فِي الدنيا ، قبل العذاب الأكبر في الآخرة ، وهو الخلود فِي النار، لعلكم تدركون ذلك فتعودون للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة إليه بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشد ظلماً للحق ولنفسه من إنسان ذُكِّرَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحججه البينات فِي الْقُرْآنِ ، وما يراه في الحياة الدنيا من نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ثم انصرف عن الإيمان بها مع بيانها ، فهو من المجرمين الذين ينتقم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب مبارك : { لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كِتَابٌ أنزلناه إليك كثير الخير والنفع ببركة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ليتدبر الناس آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها وبينه لهم بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بمقصده ومراده ، ويطيعها أصحاب العقول الراجحة النيرة بما بيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فيها بالفهم الصحيح بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أنفسهم أوغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا :

ليبلغهم كتاب أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، لفَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لعباده فيه :

فلا يكن في صدرك حرج منه وضيق عند تبليغه خوفاً من تكذيب من تبلغه ، ومن يكون من المكذبين ، فتنذره بآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتخذ أَوْلِيَاء من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَكم مِّن وَلِيٍّ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقرآن ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استحضره للمؤمنين ليزدادوا إيماناً بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للناس : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأرسلني إليكم لأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعته بما أمركم به في كتابه ، وإن عصيتم وأصررتم على كفركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاعْلَمُوا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو القادر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من أعلاكم أو من أسفلكم ، أو يجعل بعضكم لبعض عدواً ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، فيعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وهذه آيات تعلم إن نظرت إليها أنها دلائل على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستحقاق عبادته وحده ، لعلهم يتأملونها ويفهمون الحق فيها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقد كذب قومك بالقرآن ، وهو الحق بالصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا تكذيب لما جاء فيه ، فقل لهم : لست موكلا لحفظكم من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أُلْجِئكم إلى الإيمانِ به ، إنما أنا منذرٌ ، وإحصاء أعمالكم ومجازاتكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست وكيل عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾}{الأنعام} .

◄ ولكل خبر جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن جزائكم وحسابكم في الحياة الدنيا والآخرة ، وأعلمكم به فهو ثابت لا تغيير في الوقت الذي يتحقق فيه بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون ذلك وتدركونه عند تنفيذه ، فيتبين الصدقُ والحقُّ فيما أخبركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند وقوعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين لا يجلسون مع الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ الذين ينتقصون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فإن جلستم معهم فقد أَقْرَرْتُمُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وشَارَكْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فِيهِ ، لأنكم رَضِيتُمْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُكْفَرُون فِيهِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلتم ذلك فأنتم مثلهم فِي الْمَأْثَمِ ، لأنكم شْارَكتوهُمْ فِي الْكُفْرِ فسوف تشاركوهم فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي في آيات كتابه باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بالقرآن ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل فدية لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في

عملهم في الدنيا ، لذلك لهم فِي جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقِم الصلاة طرفى النهار، الطرف الأول هو الفجر ، والثاني هو : { الْعَشِيِّ } : ، من زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفى أوقات متفرقة من الليل ، فإن ذلك من الحسنات التي تطهر النفوس وتمحو آثار السيئات منها ، وذلك موعظة من الإرشاد بالخير للذين يذكرون ربهم ولا ينسونه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾}{هود} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أيها الرَسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلِ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما

أمرهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رسولا فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ ولا إِلَهَ غيري فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل فِي ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا .

لأن ذلك سيكون بالساعة التي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرسل لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها

، ومن ينكر ذلك هو من لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾}{طه} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رسولا فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ واحد ولا إله غيري فآمن بى وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي :

دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : أن يجعل له معينًا من أهله يعينه في أمور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وهو أخيه هارون ليشدد به قدرته في تبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويشركه معه فِي تحمل أعباء الرسالة وتبليغها :

وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا كي نطيعك ونُنَزِّهك ونسبحك تسبيحا كثيرًا ، ونذكرك بأسمائك الْحُسْنَى ذكرًا كثيرًا نبلغ به غيرنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك دائماً بصير بنا ومتكفل بأمرنا ، ولا يخفى عليك شيء من أعمالنا : قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ﴿٣٥﴾}{طه} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بقوله له : أنت وأخاك هارون إذهبا إلى فرعون بآياتي الدالة على قدرتي وسلطاني المبين على عبادي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا تضْعُفا فِي تبليغ رسالتي لكم ، ولا تغفلا عن ذكرى والاستعانة بي :

اذهبا إلى فرعون ، إِنَّهُ تجاوز الحد بطغيانه وكفره ، وتمرّده على عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثله ، فقولا له عند دعاءه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا بالين والرفق ، لعله يتذكر ما غفل عنه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمن به ، ويخشى عاقبة كفره وطغيانه إن أصر عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾}{طه} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن يذهبا إلي فرعون لأنه طغى بكفره وظلمه على الناس ومنهم بني إسرائيل ، ويدعوه بقول لين لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى :

قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاذهبا إلى فرعون فقولا له : إننا رسولان إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جئنا ندعوك إلى الإيمان به ، وأن تطلق معنا بنى إسرائيل من الأسر دون أن تعذبهم بقتل أبنائهم ، واستحياء نسائهم ، قد أتيناك ببرهان ومعجزة بينة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تشهد لنا بصدق ما ندعوك إليه ، والأمان من عذاب ربنا وغضبه لمن اتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما نبلغه به :

وأعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أوحى إلينا لنبلغه لعباده : أن عذابه الشديد واقع فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على من كذّب ما نبلغه به من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض بما يريد عن دعوتنا له لأننا رسل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾}{طه} .

◄ قال فرعون فِي طغيانه وجبروته منكرًا ما بلغه به رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَمَنْ ربكما يا موسى الذي زعمتما أَنَّهُ أرسلكما لي ؟ :

فأجابه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقال له : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي منح كل شيء عند خلقه صورته وشكله المناسب له ، ثم هدى مخلوقاته لما خلقها له :

قال فرعون : فما شأن القرون السابقة التي مضت فيما تدعوا إليه ، وما جرى لها؟ ، قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ردا على قوله : عِلْمُ ما كانت عليه هذه القرون عند ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مسجل فِي صحائف أعمالهم ، ولا يغيب عن علمه شَيْء منها ولا ينساه :

هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي مهَّد لكم الأرض لتعيشوا عليها ، وبسط بقدرته لكم فيها طرقاً صالحة تسلكونها بالسير عليها ، وأنزل المطر من السماء تجرى به الأنهار ، فأخرج به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنواعا من النبات متعددة فِي ألوانها وطعومها ومنافعها لكم:

كلوا أيها الناس مما أخرجه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النباتات الطيبات ، وارعوا بها أنعامكم ، إن في ذلك دلائل واضحة على قدرته في نعمه ، يهتدى بها ذوو العقول الصحيحة للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن تراب الأرض خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وإليها يردّكم بالموت في حياتكم فتفنوا فيها ، ومنها يخرجهم أحياء مرة أخرى للبعث والجزاء يوم القيامة :

ولقد أظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على يد رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون آياته المعجزات البيّنات المؤيدة لقُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقه للإيمان به ، فكذّب فرعون بكل ذلك ، وأَبَى أن يؤمن به ، وتمادى فِي كفره ومعصيته بتكبره ، وامتنع أن يستجيب :

وقال فرعون للرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أجئتنا لتخرجنا معك من أرضنا مثل قومك إن أطعناك مثلهم ، بما جئت به من السحر :

وسوف نبطل سحرك ونأتيك بسحر مثله من عندنا ، فاجعل بيننا وبينك موعداً محددا في زمان معلوم ومكان محدد نلتقي فيه ، ولا نتخلّف نحن ولا تتخلف أنت عنه ، وليكن المكان معتدلًا ووسطًا بيننا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى ﴿٥٨﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

النَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } :

◄ فالنَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ من الأنبياء السابقين الذين كانوا مثلا وقدوة في الصبر على البلاء وتحمل الأذى من الناس في دعائهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنه متوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعاء دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيره ليكون مؤمنا ومسلما مثله ، لذلك أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه بما أصابه وصبر ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له دعاءه ، ورفع عنه الضر ، فآمن معه أهله ومثلهم معهم ، برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه ، وذلك تذكيراً لغيره ممن يعبدوننا ليصبروا كما صبر، ويطمعوا فِي رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طمع :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

أن هلاك كل قرية أنذرت من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وظلت كافرة : { ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ } :

◄ ما أقره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُرسِلُ إليهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقرون أن يُضِرُوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمن معهم ، فما يهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بعد أن يكون الرُّسُلُ منذرين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وبما يبلغوهم به في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وذلك عظة وتذكيرًا لهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كان ظالما بتعذيب عباده قبل أن يبعث إليهم رَسُولاً وإنزال كتابه بالهدى والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } :

أن كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { هُدًى وَذِكْرَى لأُولِي الأَلْبَابِ } :

◄ وكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، ويورثه لعباده بعد موت رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهذا ميراث كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موته لقومه :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يهتدى به إلى الحق بالعلم في كتاب رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأورث سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنى إسرائيل هذا الكتاب بالعلم والحق هدايةً وتذكيرًا لأصحاب العقول السليمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } : { رِزْقاً لِلْعِبَادِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزّل من السماء ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

وأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النخل وجعله طِويلا عاليا ، وجعل له طلعا متراكم بعضه فوق بعض لكثرة ما فيه من الثمر :

فالماء الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مباركا لكم ، والثمر الذي ينبته لكم من النخل ، ذلك جميعا رزقاً لكم مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحيا بذلك أرض بلدة جافة لا نبات فيها ، وذلك مثل خروج الموتى من القبور حين يبعثون ، فيخرجون أحياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾}{ق} .

٥/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أن عباده عليهم نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتَّقُواْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ فيكونوا من المتقين ، وهو المسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

فمن مات دون الإسلام بالخضوع والقبول والانقياد وتفويض كُلُّ أَمْرٍ وكل شَيْء في حياته لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر في آياته التي أنزلت في كتابه ، فهو لن يكون من المتقين ، ولن يدخل الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين ماتوا وهم مسلمون :

وأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ في كتابه ، فيصبحوا إخوانا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بِالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به والتمسك بالقرآن هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

للَّذِينَ آمَنُوا : { اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا مع رَسُولَكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعملوا بما بين لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم حين جاءتكم جنودا من الكفار لقتالكم فأرسلنا عليهم ريحا عاصفة باردة ، وجنودا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لم تروها ، ونشرت الرعب فِي قلوبهم فلم يقاتلوكم ، ولم يقدرون على شيء ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا بأعمالكم وصِدْق نياتكم ، و لا يخفى عليه شيء من ذلك ، فتولى الدفاع عنكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصيرًا ، وسيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴿٩﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المائدة} :

أَنَّ الْقُرْآنُ نِعْمَةُ رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم : { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ القرآن نِعْمَةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، التي أنعمها علينا ظاهرة وباطنة في حياتنا ، وهو الميثاق والعهد بما شرع فيه لمن يؤمن به فيسمع ما جاء فيه ويطيع ما أمر به وما نهى عنه فيه ، وليذكروا هذه النعمة بالسمع والطاعة لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمٌ بما في صدورهم وما يُسِرُّونه في نفوسكم ليخفوه أو يظهروه :

لأننا مدينون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه ويجب أن نسمع ونطيع ونتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بميثاقه الذي واثقنا به وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقول سمعنا وأطعنا ما جاء فيه من الآيَاتِ البينات لنكون من المتقين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالإيمان والتقوى في صدورنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أمره لمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه ، أن يتذكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي وقت الشدة، حين همَّ قوم وهي جماعة من المشركين أن يفتكوا بهم وبالرسول ، فمنع أذاهم عنهم، ونجاهم منهم :

وأمرهم أن يلتزموا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده فِي أمورهم ، بالتوكل عليه ، لأن الذين آمنوا هم من يتوكلون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده ليكفيهم ويحفظهم من غيرهم دائماً في جميع حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : { يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى : أنهم قد جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد رُسُلِهُمْ موسى وعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يبشر من يطيع ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة ، وينذر من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾}{المائدة} .

◄ وبلغهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : يا قوم اذكروا بالشكر والطاعة نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، حيث جعل فيكم أنبياء يدعونكم إلى الهدى ، وجعلكم ملوكًا أعزاء تملكون أمر أنفسكم بعد أن كنتم مملوكين أذلاّء مُسْتعبدين فِي مملكة فرعون وقومه ، ومنحكم من نعمه ما لم يعط أحدًا غيركم من العالَمِين في زمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي قدَّر عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا عن دخولها أمام أهلها الجبارين دون قتالهم لينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا تعودوا خاسرين رِضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

◄ قال له قومه يعصون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا موسى ، إن في هذه الأرض قومًا جبابرة أولي قوة وأولي بأس شديد ، ولا طاقة لنا عليهم ، وهذا يمنعنا من دخولها ، فلن ندخلها ما دام هؤلاء فيها ، لأنه لا حول لنا ولا قوة بقتالهم ، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

◄ فقال لهم رجلان من نقبائهم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم بالإيمان والطاعة : إدخلوا أيها القوم على الجبارين باب المدينة مفاجئين ، فإذا فعلتم ذلك فإنكم منتصرون عليهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوكلوا عليه فِي كل أموركم إن كنتم صادقين فِي الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة}.

◄ فأصروا على المخالفة ، وقالوا لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ، إنا معتزمون ألا ندخل هذه الأرض أبداً ، ما دام فيها الجبارون ، فدعنا نحن ، فليس لك علينا من سلطان ، واذهب أنت وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقاتلا الجبارين ، فإنا فِي مكاننا مقيمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾}{المائدة} .

◄ حين ذلك أدرك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم ليسوا مؤمنين إيمانا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلاً له : سُبْحَانَكَ رَبِّي لا سلطان لي إلا على نفسي وأخي ، فاقض بعدلك بيننا وبين هؤلاء المعاندين الْفَاسِقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾} {المائدة}.

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحرَّم على أولئك المخالفين دخول هذه الأرض طيلة أربعين عاماً ، يضلُّون فِي الأَرْضِ ولا يهتدون إلى جهة طيبه فيها ، وقال لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يواسيه : لا تحزن على ما أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فإنهم فاسقون خارجون عن أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

قَولَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بتأيد جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : { اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم أن جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو : { رُوحُ الْقُدُسِ } ، الذي أيد به رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ..﴿١١٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ..﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : بلغ من تدعوهم ما أنعمت به عليك وعلى أمك فِي الحياة الدنيا ، برسول رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أوحى إليك ما قلته وأنت طفلا رضيعا ونتقت به بما يُبَرِّئُ أمك مما اتُّهمت به ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلقك من غير أبٍ ، بنعمته على أمك عليها السلام الذي اصطفاها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نساء زمانها ، وأنطقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكلمهم وأنت كبير بما أوحى إليك ، وأنعم عليك بتعليمك الكتاب وحكمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وعلمك التوراة كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل الَّذِي أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

ومنحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة بالمعجزات ، حيث تتخذ من الطين صورة الطير بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنفخ فيها فتصبح طيراً حَياً بقدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليك لا بقدرتك ، وتشفى من العمى من وُلِدَ أعمى ، وتشفى الأبرص من برصه فيصير سليم الجلد بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته ، وتحي الموتى بدعائك رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحييهم بإذنه وقدرته :

ومما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك أن دفع عنك بني إسرائيل أن يضروك بظلمهم عليك ، لأنك أتيتهم بالمعجزات الواضحة ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأعرض فريق منهم وكفروا ، وادعوا بقولهم أن ما أظهرته من المعجزات ما هو إلا سحر واضح فيما تقوم به وتبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

قَولَ رَسُولَهُ مُوسَى لِقَوْمِهِ : { اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأمره أن يُخْرِج قومه بنى إسرائيل من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم ، وذكّرهم بأيام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أَنْعَمَ فيها عليهم في حياتهم ، إن في تلك الأيام دلالات جلية لمن يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخَافوا عقابه ، ويكونوا صابرين وشاكرين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا العفو الذي ناله الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾}{إبراهيم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس جميعا : أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إمتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبلغها إذ قال لقومه : اذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، حين أنقذكم من قوم فرعون وهم يذيقونكم العذاب الأليم في معيشتكم ، بتكليفكم الأعمال الشاقة ، ويذبحون أبناءكم الذكور لِكَيْ لا يولد فيكم من يستولي على ملك فرعون ، ويبقون نساءكم على قيد الحياة بلا قتل ذليلات مهينات ، وفى كل ما ذكر لكم هو اختبار مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم يبتليكم به ليظهر مقدار الصبر والشكر لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : { اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا مع رَسُولكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعملوا بما بين لهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم حين جاءتكم جنودا من الكفار لقتالكم فأرسلنا عليهم ريحا عاصفة باردة ، وجنودا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لم تروها ، ونشرت الرعب فِي قلوبهم فلم يقاتلوكم ، ولم يقدرون على شيء ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا بأعمالكم وصِدْق نياتكم ، و لا

يخفى عليه شيء من ذلك ، فتولى الدفاع عنكم ، وهو بما تعملون بصيرًا ، وسيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إذا طلقتم نساءكم وبلغوا انتهاء مدة طلاقهم ، فلكم أن تُرجعوهم كما كانوا معكم بمعروف ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل وحسن الصحبة وعدم المضارة ، أو تتركوهم لما يريدون بَعِيدًا عنكم بالمعروف دون أن تُمسكوهن لأجل الاعتداء عليهن والإضرار بهن ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للإثم والعقوبة واستحق سخط رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فلا تجعلوا أوأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في آيات كتابه البينات مضارة وإيذاء بالشرك لهواً وعبثاً فيما تريدون :

واذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتنظيم الحياة الزوجية تنظيماً عالياً ، بما أنزل عليكم مِنَ الْقُرْآنِ والحكمة فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي يذكركم ويعظكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بالأعمال الصالحات التي أمركم بها ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم ونياتكم وأعمالكم ، فلا يخفى عليه شيء ، وسوف يحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ فيا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها بقلوبكم وألسنتكم ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، هل لكم من خالق غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، ولا معبود بحق غيره ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه الذي خلقكم ورزقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعلى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أدركت من الناس من لا يقبلون الإيمان بذكرى آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تذكرهم لأنهم لن يقبلوها

، وإن سمعوها لا يعملون بها ، ولكن ذَكِّرْ من الناس الذين تدرك أنهم يقبلون موعظة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، لأنهم يخافون عقابه ، لأن من يرفضها ولا يسمعها ، وإن سمعها لا يعمل بها هو أشقى المخلوقات بما سينزل عليه من العذاب والبلاء فيما يصلاه في جهنم بالنار الكبرى التي لا يموت فيها فيستريح بالموت ، و لا يحيى حياة يهنأ بها فيها ، فيظل في عذابه لا يَمُوتُ وَلا يَحْيَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا ﴿١٣﴾}{الأعلى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ } :

◄ لأن لا أحد يعلم الغيب إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ إذا أراد أن يفعل شيئا فلا يقول : إني فاعل هذا الشيء غدًا ، لأنه لا يدري هل يفعله أم لا يفعله ، فقد يُحَال بينه فلا يفعله ، لأن كل إنسان لا يعلم الغيب ، وهذا توجيه لكل من أسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدرك رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب ، وقادر على كل شَيْء :

ولأن كل فعل مقترناً بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول المؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أفعل هذا الشَيْء غدا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يقول إن شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأفعل هذا الشَيْء غدا ، أو بمشيئة اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأفعل هذا الشَيْء غدا ، فيذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما في كل شَيْء :

وإذا نسيت في أمر أن تذكر رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتتدارك نفسك بذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقول : عسى أن يوفقني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أمر خير مما عزمت عليه

، و يرشدني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأقرب من هذا الأمر هداية وتوفيقًا ورشدا من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيئته لما أريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ﴿٢٣﴾ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً ﴿٢٤﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

أَنَّ الْمُؤْمِنُونَ هم : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

ومن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتُ الْقُرْآنُ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ } :

◄ ليس عليكم أيها المؤمنون الذين في موسم الحج في مكة حرجاً بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبتغوا فضله ونعمته عليكم أثناء الحج ، بمزاولة التجارة وابتغاء الرزق الحلال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فإذا عدتم من عرفات بعد وقوفكم فيها ، متوجهين إلى مزدلفة ليلة عيد النحر ، فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والدعاء بالتلبية والتكبير لتمجدوا وتحمدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايته إياكم بدين الحق والعبادة القويمة فِي الحج عند المشعر الحرام بمزدلفة ، وذلك بما هداه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بمعالم دينه ، ومناسك حج بيته ، إذا كنتم قبل ذلك من الغافلين الضالين عن صراط الهدى والرشاد بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾}{البقرة}.

◄ ثم اقفوا مع الناس الذين يقفون فِي عرفات ترفعاً بأن تساووا غيركم وتكونوا مثلهم واصدروا عنها كما يصدرون فلا فضل لأحد على الآخر فِي أداء العبادة بما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واستغفروا الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنتم فيه عند تقصيركم في أداء ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لعباده الذنوب والآثام بتوبتهم ويرحمهم بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن من عباده من يقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً } :

◄ ومما بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، أن من الناس من وفَّقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وتقواه فيدعوه بخشيته ليرضى عنه ويأتيه الخير فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجنبه شر النار وعذابها ، وهؤلاء يستجيب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعطيهم نصيبهم بما كسبوه في حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄ واذكروا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتكبير والتهليل والتحميد فِي أيام معدودات هِيَ أيام رمى الجمار بمني وهى : الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، فمن تعجَّل وخرج من منى بعد الرمي في اليوم الثاني عشر فله ذلك ، ولا حرج عليه ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خفف عنه ، ومن تأخر إلى الثالث عشر حتَّى يرمي فله ذلك ، ولا حرج عليه لمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعمل ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، واعْلَمُوا يقينا أنكم إليه وحده ترجعون مجموعون ، ومسئولون عن أعمالكم يوم القيامة ليحاسبكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ } :

◄ حافظوا على إقامة الصلوات كلها بأدائها تامة كما أمركم بها رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وداوموا عليها ، وحافظوا على الصلاة الوسطى وهي صلاة العشاء ، بإقامة أركانها جميعا والإخلاص الكامل فيها ، وأتموا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره مخلصين له ومطيعين وخاشعين لجلاله في صلاتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾}{البقرة} .

◄ فإن خفتم من عدوٍ ونحوه ، ولم تقدروا على أداء الصلاة تامة فلا تتركوها بل صلوا كما استطعتم مشاة على أرجلكم أو راكبين فيما تقدرون عليه ، فإذا أمنتم من عدوكم ، وزال الخوف عنكم فصلُّوا الصلاة مستوفية الأركان كما علَّمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ذاكرين وشاكرين له في الصلاة بما علَّمكم إياه في آيات كتابه البينات ، بما لم تكونوا تعلمونه من النور والهدى ، وما منَّ به عليكم من نعمه في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

للذين آمنوا : { فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ } :

◄ فيا أيها المؤمنون الذين خفتم من عدوكم ، إذا أتممتم وفرغتم من الصلاة فأذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتحميد والتهليل في كل أحوالكم قيامًا وقعودًا وعلى

جنوبكم ، فإذا زال عنكم الخوف من أعداءكم وأمنتم بالإطمئنان فأدوا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها ومستحباتها بما أُمرتم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الصلاة كانت على المؤمنين فريضة محددة بأوقاتها ، ولا يجوز تأخيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴿١٠٣﴾}{النساء} .

◄ ولا تضعفوا ولا تكسلوا أيها المؤمنون في قتال القوم الكافرين الذين يبغون قتالكم وأعلنوا عليكم الحرب ، فإن كنتم تتوجعون و تألمون لما يصيبكم من القتل والجراح فإنهم كذلك يتوجعون كما تتوجعون ، ويصيبهم مثل ما يصيبكم ، والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يطلبون الحق ولا يرجون من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً ، وأنتم تطلبون الحق وترجون رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنعيم الدائم والثواب والنصر والتأييد لكم ، فليكن صبركم أعظم من صبرهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأعمالكم وأعمالهم ، وحكيم في تدبيره وتشريعه فيجازى عباده كلاً بما يعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٠٤﴾}{النساء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إِلَيْكَ الْقُرْآنُ مشتملاً بالحق والصدق في كل آياته البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ، لتبلغه للناس مبيناً لهم الحكم بينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتحكم وتفصل بين الناس في كل شؤونهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلمك به في آيات كتابه ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴿١٠٥﴾}{النساء} .

◄ وعند الحكم بين الناس اطلب المغفرة والعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته ورحمته ورضاه عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لمن تاب إليه من عباده ، ورحيمًا به فيما يدعوه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٠٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن الذين آمنوا بربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم : { فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ } : وَقال لهم : { وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ } : وَقال لهم : { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح الَّتِي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم رَبُّكُمْ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكلوا من صيدها الَّذِي أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لنبيه زكريا عليه السلام : { وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ } :

◄ لما بلغت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب له وسيعطيه غلاما نبيا مثله هو يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ولكبر سنه وعقم زوجته ، لما سيقت إليه هذه البشرى من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متشوقاً إلى معرفة الكيفية الَّتِي يكون بها هذا الغلام :

وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي كيف يكون لي غلام بعد أن صرت شيخًا ، وامرأتي عقيم لا تولد ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جوابًا على قوله : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيءٍ قدير ، ويفعل ما يشاء بحكمته وعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾}{آل عمران} .

◄ فدعا النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل له علامة لتحقق هذه البشرى ، فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن علامتك التي طلبتَ هي : أن تعجز عن كلام الناس ثلاثة أيام من غير خلل يصيبك إلا بالإشارة إليهم بما تريد ، فأكثِرْ مِن ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابر عليه بتسبيحه وتنزيهه فِي المساء والصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٤١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لعاد قوم رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ لأن عاد كانوا بعد الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولما كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعث لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فتمسكوا بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أعجبكم ، واستغربتم أن جاءكم كتاب بذكر الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على لسان رجل ليس من غيركم ، ولكنه منكم تعرفون صدقه لكم لينذركم بسوء عقابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنتم عليه بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعة رسوله لكم :

وتحدثوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، واحمدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه ، واذكروا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم بعد قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ومعصيتهم ، وجعلكم خلفاء ترثون الأرض من بعدهم ، وزادكم فيما خلق لكم برزقه لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم ، وتذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لعلكم تفوزون برضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه ثمود : { فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثمود قوم رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ : تذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وبينوا لغيركم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعلكم وارثين لأرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد فناء عاد قوم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأنزلكم فِي الأَرْضِ منازل طيبة تتمتعون بها ، وتتخذون من السهول قصوراً فخمة ، وتنحتون الجبال فتجعلون منها بيوتاً ، فاذكروا نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه إذ مكنكم من الأرض ذلك التمكين ، ولا تَعْثوا بالفساد فِي الأَرْضِ فتكونوا مفسدين بعد هذا التمكين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لِمَدْيَنَ قوم رسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَدْيَنَ قوم رسوله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : لا تقعدوا بكل طريق من طرق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلقها في أرضه لكم ، وتهددون من يسلك هذه الطرق ، وهو من الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتعادون عليه بظلمكم

لتسلبوا أمواله عندما يتعامل معكم بها ، وليكون مثلكم فيما تصدون به دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتريدون أن تكون هذه الطرق عوجا بما تهددون وتسلكون :

واذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم إذ كنتم عدداً قليلاً فجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقه منكم عدداً كثيراً بالنسل في حياتكم ، وانظروا كيف كانت عاقبة المفسدين فِي الأَرْضِ من قبلكم ، الذين كانوا كثيرين مثلكم ، وفناهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أن المساجد : { يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لِكَيْ نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نشرك معه أحدا ونتقيه بطاعته بما أمرنا به في آيات كتابه بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من المؤمنين لأنه يحبهم ويحميهم وينصرهم بإيمانهم ، ولا يحب الخائنين لأمانتهم ، المبالغين في كفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لا يحبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينصره :

ولأنه يدافع عن الذين آمنوا فأذن لهم إن قاتلهم الكفار الخائنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يردوا اعتداءهم عليهم لما نالوه من ظُلْمهم ، وصبروا عليه طويلا، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير على نصرهم عليهم ، فقد ظلمهم الكفار وأرغموهم على ترك وطنهم معهم ، وما كان لهم من ذنب عندهم إلا أنهم عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعبدوه وحده بعلم الحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن سخر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحق أعواناً ينصرونه ويدفعون عنه طغيان الظالمين لساد الباطل فِي الأَرْضِ ، وتمادى الطغاة فِي طغيانهم ، ولأخمدوا صوت الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهدموا كل ما يعبد رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمكنة عبادته وصلاته في المساجد التي يذكرون فيها اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكراً كثيراً :

وقد أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهد الأكيد على نفسه أن ينصر كل من نصر دينه ، وأن يعز كل من أعز كلمة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليؤمنوا به ، لأنه قوى على تنفيذ ما يريد ، وعزيز لا يغلبه غالب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن : { لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } : { لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً } :

◄ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسوة حسنة يقتدي به ويعمل مثله من كان يرجوا تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات ، ويرجوا رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون مع رَسُولِهِ يوم القيامة ، ويذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرا كثيراً لِيَنَالَ رضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القمر } :

{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ } ، وقالوا عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ } :

◄ كذبت ثمود بما أنذرهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقالوا مستنكرين على ما يدعوهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنتبع بشرًا واحدًا من جنسنا لا عصبية له ؟ ، إن اتبعناه سنكون ضالين ومنحرفين في عناء عن الصواب ، أأنزل عليه ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص به دوننا جميعًا ، وهو واحد من بيننا ، وفينا من هو أحق منه؟ ، بل هو كذاب منكر لنعمتنا عليه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الضالين بأقوالهم فيما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سيعلمون يوم غدا عندما ينزل عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ الكذَّاب المنكر لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، أهم أم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنْ الْكَذَّابُ الأَشِرُ ﴿٢٦﴾}{القمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ } :

◄ فمن خشع قلبه لكلام أحد من البشر، لن يخشع قلبه لذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما أمره به في كتابه :

أما من آمن وخشع قلبه للقرآن ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه من الحق ، فلن يكون من الذين قست قلوبهم عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يخشعون لكلام البشر ، ويجعلوه مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من هل الكتب التي جاءت بها الرسل السابقة ، مثل اليهود والنصارى ، الذين قست قلوبهم عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبحوا فاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّـهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المجادلة } :

الذين : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ } :

◄ و يوم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً فيقسمون له إنهم كانوا مؤمنين كما يقسمون لكم الآن ، ويظنون أنهم بقسَمهم هذا على شَيْء من الدهاء ينفعهم ، ولكنهم هم البالغون الغاية فِي الكذب لأنهم لم يكونوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾}{المجادلة} .

◄ لأن الشيطان استولى عليهم في حياتهم فأنساهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه من آيات تذكرهم بما أمرهم به ليؤمنوا ويتقوا لينالوا رضاه عنهم ، لذلك هؤلاء هم حزب الشيطان الذين بلغوا الغاية فِي الخسران في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجمعة } :

لِلَّذِينَ آمَنُوا : { إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا يأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نودي أحد منكم ليتواصل معكم يوم الجمعة ، فامضوا إلى المساجد جميعا تسعوا للقرآن ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقرؤا وتسمعوا آياته البينات بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة حريصين عليها جميعا مع بعضكم ، واتركوا البيع ، لئلا يشغلكم عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجمعة ، وامتثلوا بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلك خير لكم أيها المؤمنون إن كنتم تعلمون أن ذلك أنفع لكم لتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾}{الجمعة} .

◄ فإذا أديتم صلاة الجمعة بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فاخرجوا من المساجد ، وتفرقوا فِي الأَرْضِ بحثًا لكسب مصالحكم ، مبتغين الحلال بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لقضاء حاجاتكم ، واذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثناء بحثكم عن الرزق بقلوبكم وألسنتكم ذكرًا كثيرًا ، فلا يُنْسِيكم بحثكم عن الرزق ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاءكم ليرضى عنكم ، لعلكم تفوزون بخيرالدنيا والآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾}{الجمعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا أبصروا تجارة يتمتعون بها أو لهواً تفرقوا خارجين يوم الجمعة من المسجد إليها ، وتركوك قائماً تقرأ القرآن في المسجد يوم الجمعة لتبين لهم آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قل لهم : إن ما عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفضل والثواب والجزاء للعمل الصالح فيما أمركم به لتكونوا في المساجد يوم الجمعة ، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة التي خرجتم إليها من المسجد يوم الجمعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين لكم في باقي أيامكم إن أطعتم ما أمركم به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحاقة } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس إن أبصرتم أو لم تبصروا : أنَّ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، بقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغه لكم وَدَعَاكم للإِيمَانِ بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به في آيات كتابه البينات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾} {الحاقة} .

◄ وما القرآن بقول شاعر كما تزعمون ، لأن قليلاً منكم لا يؤمنون بأنَّ الْقُرْآنُ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن الرسول شاعر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{الحاقة} .

◄ والقرآن ليس بقول كاهن يبلغكم به مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقليلا منكم ما يدرك بتذكر الفرق بين قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وقول الكُهَّان الذين يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾}{الحاقة} .

◄ فالْقُرْآنُ تنزيل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تزعمون أن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُفْتَرِيًا عَلَيْنَا ، فَزَادَ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا ، أَوْ قَالَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ فَنَسَبَهُ إِلَيْنَا ، وَلَو فعل ذَلِكَ لَعَاجَلْنَاهُ بِالْعُقُوبَةِ ، فسَلَبْنَا عَنْهُ الحق والقدرة والْقُوَّةَ التي منحناها له كرَسُولٍ لنا وأخذناها منه ، ونُقَيِّضُ لَهُ مَنْ يُعَارِضُهُ فِيهِ ، فيَظْهَرُ لِلنَّاسِ كَذِبُهُ فِيهِ بقوله ، فَيَكُونُ ذَلِكَ إِبْطَالًا لِدَعْوَاهُ وَهَدْمًا لِكَلَامِهِ ، فَنُسْلُبَ مِنْهُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ، ثم نسرع بإنهاء حياته بقطع نياط قلبه فيموت لساعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾}{الحاقة} .

- فَمَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ يَحْجِزَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِذَا أَرَدْنَا بِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾}{الحاقة} .

- و مُحَمَّدْ هُوَ رَسُولُنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون ضالين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

- وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

- فكيف لايؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية الأخيره من سورة : {الحاقة} : ليبين له مقصده لعباده في الآيَاتِ التي قبلها :

بعد أن بين رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ أنك رسوله لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رَسُولٌ مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ

الْقُرْآنُ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره وصلاته ودعائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

فهل بعد فهم هذه الآيَاتِ يقول أحد من الناس أن كلام رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينسخ ويضيف على آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، لأنه يوحيه إليه مثل القرآن ؟، والرسول قدوة حسنة وليس إله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنهم يشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم ، وأقوال الموروث من غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } :

أن : { مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بعد أن بينا لك أَنَّهُ استمع نفر من الجن القرآن وبلغوه لقومهم ، فلو استقام الجنّ والإنس على الطريقة التي بلغتهم فيها ولم يحيدوا عنها ، وأمنوا وأسلموا واتقوا بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لسقاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ماء كثيرًا ، وأمدَّهم بالماء نعم متنوعة في حياتهم ، ليعيشوا عيشة طيبة بسعادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بما أمرهم فيه ، ومَن يُعرض منهم عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ سوف يناله عذاباً شاقاً لا يطيقه و لا يستطيع تحمّله :

والمساجد التي تصلون فيها وتقرؤون آيَاتُ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا تشركوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال أحد من عباده ، وتدعوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ﴿١٦﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾} {الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ } : { وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } :

◄ أمر الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم و زيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم لِيُضِلَكُم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄ فَاعْلَمُوا أن من يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره في الإنفاق بالصدقات بما أمره في آيات كتابه فقد اتبع حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، وما يعطى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكمة من يشاء من عباده إلا لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه في دينه بالحق فِي القول والعمل ، ومن أُعْطِيَ ذلك فقد نال خيراً كثيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما يتذكر ذلك لينتفع به في أعماله بموعظة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها له فِي الْقُرْآنِ إلا ذو العقل السليم الَّتِي يدرك الحقائق بالفهم الصحيح في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

عن عباده : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وسخرها مبشرة لكم بنزول المطر ، وأنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا المطر برحمته لعباده من السماء ماءً طاهرًا ليشربوه ، ومُطهراً في حياتهم فيزيلون به كل شَيْء يضرهم :

ويحي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا المطر كل بلدة أنزله عليها وبها الأرض القاحلة بعد موتها ، وينبت فيها الزرع بالنباتات والخضرة التي ينتفعون بها برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسقي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك الماء مما خلق أنعاماً وبشرًا كثيرًا :

وقد بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا العلم في الرياح والمطر والمياه ، ليتعظ الناس بما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآتاهم لهم برحمته وفضله عليهم ، وليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ولكن أكثرهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينكرون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعناد ، والشرك والنفاق فيكفرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴿٥٠﴾}{الفرقان}

٥/٣ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن : { يشْكُرُوه لنِعْمَته عَلَيْهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } :

◄ إن تكفروا أيها الناس بنعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم ، وشرككم أنفسكم أو غيركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الكفر ، لما فيه من ضرهم وعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن

تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتشكروه على نعمه يرضا هذا الشكر لكم ويسعدكم برجمته وفضله عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، ثم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مآلكم يوم القيامة فيخبركم بما كنتم تعملون فِي الدنيا ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تكتمه قلوبكم الَّتِي فِي الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أَنَّ النَّبِيَّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ } :

◄ فلما سمع سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ قول هذه النملة الحريصة على من هي معهم جميعا لمصلحتهم ، فتبسَّم سعيدا بقول هذه النملة لحماية جماعتها ، لأنه أحس بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه التي علمه سماع قول هذه المخلوقات وفهمه له ، فلم يفني أحدا من خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إدراك ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بشكر نعمته التي أنعمها عليه هو ووالديه ، وأن يوفقه للأعمال الصالحة التي يرضاها له ، وأن يدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته في عباده الصَّالِحِينَ الذين يرضا عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾} {النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

أَنَّ النَّبِيَّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني لا حاجة به إلي أحد سواه ، ولا يضره كفر من كفر من خلقه ، وهو سبحانه غني كريم ، ومن كرمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثرة فضله على عباده ليختبرهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجل صالح بعلمه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أَنَّهُ قال لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ عندما استعان بقوله لمن حوله عن ملكة سبأ التي أرسل لها رسالته ، وقال لهم : أيكم يأتيني بعرشها العظيم قبل أن يأتوني خاضعين منقادين؟ :

فقال له هذا الرجل الصالح الذي يستجب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه : أنا آتيك بما تريد هذا العرش قبل أن ترمش عينك ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له دعاءه بما قال :

فلما رأى النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ ذلك العرش مستقرًّا عنده قال : هذا من فضل ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني وأمدني بخيره ليختبرني أأشكره على نعمته التي أنعم بها علي أم أكفر بها؟ ، ومن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته عليه فإنما ينتَفْع بشكره عائد إليه ، ومن جحد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ولم يشكره فإن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن شكره ، وكريم بالإنعام على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

لِلنَّبِيِّ لقمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أعطى لنبيه لقمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ الحكمة في آيات كتابه البينات ، ليشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما بينه له بتوفيقه في حكمته التي جعلته من الصَّالِحِينَ بطاعته ، وهم الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ومن يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليه فإنما يبتغى بشكره الخير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عائدا لنفسه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن كفر ولم يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم عليه فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن شكره ، وغير محتاج لشكره من جميع عباده لأنه غني عن خلقه جميعًا بفضله عليهم ليحمدوه وحده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾}{لقمان} .

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ لقمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ كان يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته عليه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فإذا دعا إبنه وهو يعظه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذره من الشرك لِكَيْ يكون مثله ، فيقول له : يا بنى ، لا تشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته أحداً بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأن الشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلم عظيم لأنفسكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم بتوحيده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فتنالوا بارتكاب أعظم ذنب ، وهو الشرك الذي يؤدي لعقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾} {لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

ما وصى به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ : { أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } :

◄ وصّا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من والديه ، وقد حملته أمه بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بطنها ملاقية مشقة بعد مشقة ، ومنحها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ترضعه وتفصله عن الرضاعة خلال عامين ، فوجب عليه بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشكره على خلقه له ، ويطيعه فيما أمره به ، ويشكر والديه لما قاما به في تربته ورعايته بمنحهم ما يستطيعه من رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وبطاعتهم وبرهم فيما لا معصية فيه دون أن يشركهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده مصيرهم بمرجعهم إليه جميعا للحساب والجزاء في الدنيا وفي الآخرة يوم القيامة كلًّا بما يستحقه ، فوجب عليهم طاعته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾}{لقمان} .

◄ و يا أيها الْإِنسَانْ إن بذل الوالدان جهدًا على أن تشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره تحكُّمًا منهما عليك فيما ليس لك به علم مثل علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه إليكم ، فلا تطعهما في ذلك ، لأنه لا طاعة لمخلوف في معصية الخالق ، وصاحبهما في الدنيا بالبر والصلة والإحسان بما تعطيه لهما ، واتبع طريق من أناب لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ لتوحيده وطاعته والإخلاص دون شرك ، وهو الرسول الذي بلغك

كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات لتطيع رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك وتكون من المتقين ، لأن إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجعكم جميعًا يوم القيامة ، وسوف يخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا ليحاسبكم عليه في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾} {لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أن الْإِنسَانْ الذي طاع وصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ } :

◄ وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ أن يحسن لوالديه إحساناً طيباً لأنه خلقه لهم ، وتحملوا مشقة حياته ، و حملته أُمُّهُ حملاً ذا مشقة ، ووضعته وضعاً ذا مشقة ، ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً قاست فيها صنوف الآلام لِكَيْ يبلغ كمال قوته وعقله ، فإن بلغ أربعين سنة في حياته يجب أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء له ولوالدية ولذريته ، ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي أَلْهَمَنِي شكر نعمتك الَّتِي أنعمت علىَّ وعلى والدى ، و أَلْهَمَنِي أن أعمل عملاً صالحاً ترضاه ، واجعل الصلاح سارياً فِي ذريتي ، إني تبت إليك من كل ذنب ، وإني من الذين أسلموا أنفسهم إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ } :

◄ الذي بيده ملك وخزائن ومقاليد ومفاتيح ونعم كل شيء خلقه ، دائم الهبات جزيل الخيرات والعطايا ، والمنعم على جميع خلقه بالإحسان ، ويهب عطاياه الجليلة بفضله ورحمته بغير حدود ، وعوض ، ويعطي الحاجة بغير سؤال ، كثير النعم ، دائم العطاء ، لا يخلو المخلوق عن رحمته وإحسانه طرفة عين ، وكل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا ينفكون عن جوده وإحسانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وهبنا كل شَيْء بنعمه في الحياة الدنيا :

ومن أعظم هبات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وهبنا بها : هو الإيمان والإسلام بعبادته وطاعته في دينه بالعلم في آيات كتابه ، فهو السبيل للنجاة في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلوا من الطيبات التي رزقكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينها مباحة لكم في آيات كتابه ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته على ما تفضل به عليكم وأولاكم من نعمة الطيبات التي بينها

لكم ، وتتجنبوا معصية ما أمركم به ، إن كنتم تعبدونه وحده بما أمركم به ، ولا تشركون به شيئًا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طَيِّبَاتِ رزقه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{البقرة} .

◄ وليس المحرم ما زعمه المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وإنما المحرم عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الميتة التي لم تذبح من الحيوان ، وهو الدم المسفوح ، و لحم الخنزير ، وما ذكر على ذبحه اسم غير اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن اضطر مكرها إلى تناول شَيْء من هذه المحظورات لجوعٍ ، ولم يجد غيرها فلا إثم عليه ولا عقوبة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم إذا تاب وتجنب بعد ذلك سبيل هذه المحرمات بعدم الرغبة فيها لِكَيْ لا يتجاوز ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريمه عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } :

◄ فكلوا أيها العباد مما رزقكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم في آيات كتابه أَنَّهُ حلالًا طيبا بما يُسْتطاب أكله لكم ، واشكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنعم بها عليكم فيما

رزقكم به في حياتكم وبين لكم ما يستطيب لكم بمرضاته عليكم ، إن كنتم تعبدونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما قاله الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به ويتقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لهم من الكفر الذي هم عليه ، فقال لهم : أنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه وحده واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

قرية سبأ التي كان نبيه داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم فيها ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومها : { وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات قرية سبأ التي كان نبيه داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم يدعونهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ولما توفي النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

كان لأهل سبأ فِي مسكنهم الذي كانوا يسكنون فيه علامة ظاهرة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم في حياتهم ، وهم جنتان : إحداهما عن اليمين ، والثانية عن الشمال تحفَّان ببلدهم ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا طيبا فيهما ، وقيل لهم : كلوا من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على نعمه التي أوجدها عليكم في بلدتكم ، وكانت بلدة طيبة ذات ظل وثمار ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر ذنوب من تاب وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾}{سبأ} .

◄ فأعرضوا عن شكر نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبديل نعمته عليم ، وأرسل عليهم سيلًا جارفًا خرّب سدهم وأغرق مزارعهم ، وأهلك البساتين ، وبدَّل جنتيهم المثمرتين بجنتين ذواتى ثمر مر ، وشجر الأثل غير المثمر ، وشيء قليل من السِّدْر فلا منفعة فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾}{سبأ} .

◄ وذلك جزاءهم لكفرهم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعاقب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا بهذا العقاب الشديد إلا أن يكون كافر وجاحدا لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾}{سبأ}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بني إسرائيل فعصوه : { ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغ بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لهم :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعد رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يأتيه في مكان معين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعين ليلة لمناجاته ليذكيه فيها ، فلما ذهب إلى ميعاد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وأنزل عليه كتابه نورًا وهدى ليبلغه لقومه بآياته البينات ، وعاد إليهم وجدهم قد انحرفوا بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا العجل الَّذِي صنعه السامري معبوداً منهم ، وكانوا ظالمين باتخاذهم العجل شريكاً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾}{البقرة} .

◄ ولما أدركوا من رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم كانوا ضالين ، واستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من إثمهم ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ثم عفا عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى من بعد توبتكم واستغفاركم من إثمكم ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحسن عبادته وطاعته لعفوه وفضله برحمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾}{البقرة} .

◄ وأنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وآتاه الكتاب الذي يبلغكم به أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يفرِّق بها بين الحق والباطل ، ويميِّز لكم الحلال من الحرام بين الهدى والضلال ، لِكَيْ تسترشدوا بنور رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، وتهتدوا الي الحق والصدق في كتابه دون شرك بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل وقال لهم : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ و وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما تكبروا وقالوا له : لن نقر لك بالإيمان حتى نرى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك جهاراً وعياناً بحاسة البصر لا يحجبنا عن ذلك شَيْء ، فقضى عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاعقة ونار من السماء زلزلتهم جزاء عنادهم وظلمهم بطلبهم هذا ، فماتوا بالبلاء والعذاب فِي الصاعقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾}{البقرة} .

◄ ثم بعثهم وأيقظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من غشيتهم وهمودهم ، ليعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويشكروه على نعمته التي أحياهم بها بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل بعد أن أحياهم : أَنَّهُ أنزل عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، والمَنُّ : هو طَلٌّ ينزل من السماء ، كطعام من طيبات ما يرزقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فبعد أن ظلم بني إسرائيل أنفسهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذتهم الصاعقة بموتهم ، ثم بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد موتهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنزل عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى من السماء طعام رزق طيب لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعصية رسوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي

نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بنعمة النصر فِي غزوة بدر حين صبروا فيها وهم قليلون العدد والعدة ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه ويبلغهم بها رسوله شاكرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته التي أنعم بها عليهم في حياتهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شيى من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبلله بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعده من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمداومة على طاعته في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ويُبَيِّنُ : { لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقدوا الأيمان بين بعضهم أن يكونوا صادقين فيما وعدوا بأيمانهم ، وقال لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبكم أيها المؤمنون بما يجري على ألسنتكم من الحَلِفِ من غير قصد ، ويمنحه عنكم ، ولا يعاقبكم فيما لم تقصدوه في أيْمانكم ، ولكن يحاسبكم بما عزمتم عليه ، ويعاقبكم فيما قصدتموه ووثَّقتموه من الأَيْمان وحنثتم ولم تكونوا صادقين :

فإن حلفتم ولم تفعلوا بنقض اليمين فلن يغفر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم ، إلا أن تطعموا بالطعام عشرة محتاجين من الذين تطعموهم من أقاربكم الذين هم فِي رعايتكم ، أو تكسوهم كسوة فيما يحتاجون ، أو تحرروا من الرق بالعتق رقبة مؤمنة منكم ، فمن لا يتمكن أن يفعل ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لكم فعليه أن يصوم ثلاثة أيام :

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه الأمور في أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ هو كفارة لكم أيها المؤمنون ليغفر بها ذنوبكم إذا حَلَفْتُمْ ، فصونوا أيْمانكم بما عقدتم فيها حافظين بوعدكم دون أن تنقضوه ، وذلك ما يبينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحكامه في آيات كتابه

البينات ، ليرضى عنكم ويسعدكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفة نعمته عليكم ، فقد علّمكم ما لم تكونوا تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأعراف} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ ألم تدركوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فِي الأَرْضِ قد مكنكم فيها بما منحكم من قدرة في حياتكم لاستغلالها ، والانتفاع بها ، وهيأ لكم وسائل العيش بما بينه لكم ورزقكم به في حياتكم ، فكان عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، لكن شكركم كان قليلًا جداً لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أنعم عليكم في حياتكم ، وستلقون جزاء ذلك عند حسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحفظهم من ظلم غيرهم عليهم في حياتهم : أن يتذكروا ذلك ويذكروه لغيرهم لبيان قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليهم في حياتهم ، وقال لهم :

فقد كنتم قليلا يستضعفكم أعداؤكم من أهلكم في أرضكم ، ويقهرونكم ، فتخافون أن يأخذكم أعداؤكم من الناس بمرادهم ، فهاجرتموهم وجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في مأوى تأوون إليه مع بعضكم ، وقَوَّاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأييده وتوفيقه للنصر على أعدائكم في مواطن حربكم معهم ، ورزقكم من الطيبات بالغنائم التي أخذتموها من أعدائكم ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نصركم عليهم ، برحمته وفضله في حياتكم ، فتسيروا فِي طريق الجهاد لإعلاء كلمة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي بلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الَّذِي ذلل لكم البحر وجعله فِي خدمتكم ، فمكّنكم من ركوبه واستخراج ما فيه ، لتصطادوا ولتأكلوا منه لحم الأسماك طريا طازجا ، وتستخرجوا منه زينة تلبسونها ، وتتحلون بها كالمرجان واللؤلؤ :

والناظر المتأمل منكم يرى السفن تجرى في عُبَاب البحر شاقة مياهه ، وتحمل الأمتعة وكل شَيْء تنتفعوا بما فيه ، وتطلبوا الرزق من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، لتشكروه على ما أنعم به عليكم ، وهيَّأه لكم ما تريدون لخدمتكم ، لتعبدوه وتشكروه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النحل} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ وهبنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القلوب : للإيمان والإسلام ، و وهبنا : الأسماع والأبصار والأفئدة : لإدراك وفهم كل شَيْء في الدنيا : بالعلم الذي يهبه في آيات كتابه لهداية عباده بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وهبنا علوم الدنيا التي ينفعنا بها في حياتنا :

- قال لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن خلقه للإنسان : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحج} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }:

◄ الْبُدْنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ ، هِيَ الْإِبِلُ والْبَقَرُ لِعِظَمِ بَدَنِهَا ، وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { صَوَافَّ} : ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَربُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، و الْقَانِعُ هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ هو : الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ الأَجْرَ والثواب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المؤمنون} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصر لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {القصص} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه العظيمة التي سخرها برحمته التي ينزلها عليكم ، والدالة على قدرته ووحدانيته أَنَّهُ يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم بالمطر في حياتكم ، وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها ، وليهبكم من فضل رحمته وإحسانه المنافع الَّتِي نشأت من المطر ، وما تجرى به السفن فِي ماء البحر بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته بمشيئته ، ولتطلبوا الرزق من فضله فِي الأَرْضِ عليكم ، وما فِي البر والبحر، فتنالوا نعمته لكم بطاعتكم وعبادتكم إيَّاه ، ولعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليزيدكم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّنْ رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {السجدة} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالِمٌ ما غاب عن الخلق وما شاهدوه ، الذي له الخلق والاستواء والتدبير ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لنا بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم لأنه هو العزيز الذي له العزة بالقوة والغلبة ، لأنه الغالب بأمره ، والواسع برحمته ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرحمه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾}{السجدة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أتقن كل شَيْء خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو الْإِنسَانْ الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄ ثم جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من سلالات أبناءه بتناسل الأزواج بماء قليل وضعيف لا يُؤْبَه له فِي حياتهم مثل الماء الذي يشربوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٨﴾}{السجدة} .

◄ ثم بعد ذلك وهو في بطن أمه ينزل عليه أوامره لإصدار خروجه وبعثه ليعيش في الحياة الدنيا مع أبيه وأمه وغيرهم جميعا ، وجعل لكم جميعا السمع والأبصار وَالْأَفْئِدَةَ التي تدركون وتفهمون بها في حياتكم بما تسمعوه ا وتبصروه ، والقليل منكم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويتقوه ويشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من تراب مثل أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه من تراب ، ثم أماتكم وأحياه لتكونوا من بعده ، ثم أحياكم من موتكم عند خلقكم من نطفة هِيَ الماء الَّذِي يصب فِي الأرحام ، ثم جعلكم ذكراناً وإناثاً تتزاوجون بينكم ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يمد فِي عمر أحد ولا ينقص من عمره إلا مسجل فِي كتاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ خلقكم وهو اللوح المحفوظ ، واعْلَمُوا أن ذلك على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهل وهين في خلق عباده جميعا ، ولا يغيب عنه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾}{فاطر} .

◄ وخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ بحران ، ليس كل واحد منهم مثل غيره ، فلا يستوى البحران فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل منهم ، هذا ماؤه عذب يقطع العطش لشدة عذوبته وحلاوته وسهولة تناوله فيما تشربون منه ، وهو النهر من الأنهار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا به ملح شديد الملوحة فلا تستطيعوا أن تشربوا الماء منه ، وهو بحر من البحار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كل واحد من الأنهار والبحار تأكلون منه لحماً طريا مما تصيدون من الأسماك وتستخرجون ما تتخذونه زينة كاللؤلؤ والمرجان ، وترى أيها المشاهد السفن تجرى فيه شاقة الماء بسرعتها ، لتطلبوا حماية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليكم فلا تغرقون فيهما ، ولعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم التي جعلها لكم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ فقد ذلل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم البحر لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته حاملة لكم حاجاتكم وما تريدون من استخراج الخيرات التي في البحر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لكم ، ولتطلبوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليحميكم من الغرق فيه ، وتشكروه بإخلاص عبادتكم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{الجاثية} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخر لكم كل شَيْء خلقه لكم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بنعمه وفضله عليكم ليسعدكم في حياتكم ، وتلك هي آياته الدالة على قدرته لقوم يتدبرون ويتفكرون بما فيها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الواقعة } :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم الماء العذب الَّذِي تشربون منه إذا عطشتم؟ ، أأنتم أنزلتموه من السحاب فِي السَّمَاءِ ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنزله رحمة بكم؟ ، ولو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعْل ذلك الماء شديد الملوحة فلا يُنْتَفع أحدا بشربه ، ولكن إن تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنزله لكم من الماء لجعله عذباً سائغاً رحمة بكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هل هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ؟، ويمشي سويا مع المؤمنين مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يقول لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم دينه إليكم لتؤمنوا وتسلموا به وتتقوه هو الَّذي خلقكم ، وأوجدكم في الحياة الدنيا ، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها ، وأبصارًا تبصرون بها ، والأفئدة الَّتِي هِيَ أسباب فهمكم وإدراككم عملكم وسعيكم في حياتكم ، وقليلاً ما تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾} {الملك} .

◄ و قل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم فِي الأَرْضِ لتعيشوا فيها ، وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وسوف يبعثكم بعد موتكم يوم القيامة ، وتُجْمعون إليه للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك لم تشاهد حال الذين خرجوا من بيوتهم وهم : { أُلُوفٌ } : ، أي مجتمعون بعضهم مع بعض ليقاتلوا أعداءهم خوفًا من الموت والهوان بسبب دخول أعداءهم على بيوتهم ، فدعاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم : قاتلوا أعداكم الذين كفروا لتموتوا بالجهاد في سبيل الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما قاتلوهم نصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ثم أعادهم أحياء دون قتال بعزته عليهم ، ليبين لهم أن الأمر كله فضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن عباده لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو العطاء والفضل بنعمه على الناس جميعا ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾}{البقرة}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الذين يقاتلونهم لأنهم لا يريدون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجاهدوا بأنفسهم لإعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا يقينا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقول المتخلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يقول المجاهدون مع أعداءهم ، وعليم بنياتكم وأفعالكم ، وسيجازيكم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازى كُلُّ نفس بالخير خيراً ، وبالشر شرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُصَرِّفُ : { الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم في حياتكم بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها :

وتحمل هذه الرياح لكم السحاب محملا بالمطر الثقيل الذي فيه الماء ، ويوجهه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد أرضها جافة ليس فيها الماء ، ولا نبات فيها ، فهي كالميت الَّذِي فقد الحياة ، فينزله عليها برحمته وفضله ، وينبت فيها من جميع أنواع الثمرات التي يخلقها لهم ، لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكما أخرج رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذلك من الأرض الجافة وخلقه لكم حيا برزقه ، فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج لكم بفضله وقدرته من أنفسكم ذريتكم الموتى التي يجعلها أحياء لكم معكم في حياتكم :

لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وتؤمنون بالبعث من موتكم يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقكم وخالق كل شَيْء لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْلُقَ مِثْلَكُم وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ برَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأعراف} .

◄ واعْلَمُوا أيها الناس أن البلد الطيب فيها أهلها بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعة ما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يخرج لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأرض نباته نامياً طيبا لهم بإذنه ليسعدكم به عملًا صالحًا في طعام حياتكم ، أما البلد الذي خبث فيها أهلها ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يخرج لهم نبات الأرض مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قليلاً عسرًا لا خير فيه ، وعديم الفائدة لهم في حياتهم :

فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشرك به فلا ينتفع بعمل صالح مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته ، ويبين ذلك لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه وتشكروه على نعمه عليكم في حياتكم مطيعين رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄ وما الذي يعتقده الذين يفترون في الحياة الدنيا بالكذب والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولُهُمْ عن جزاءهم يوم القيامة ، ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الناس جميعا بفضله ونعمته ورحمته عليهم في حياتهم ، وشرع لهم ما فيه خيرهم ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه عليهم في حياتهم قبل حسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

قول نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلاَمْ لأبنه يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ } :

◄ وبعد أن بين لهم يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ أن علمه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به وبحسابه في الآخرة ، وذلك من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده الذين يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وعدم شركهم ، ويتبعون ملة آبائهم المؤمنين ، و يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ منهم يتبع الإسلام الدين القيم ملة آبائه : رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وَأنبيائه إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، و كثيرا من الناس ليسوا مثلهم يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان وعدم الشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم} :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذريته : { وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } :

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنى أسكنت بعض ذريتى فِي وادى مكة الَّذِي لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الَّذِي حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من الناس تميل

إليهم ويعبدونك في بيتك المحرم ، وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ لذو فضل على الناس في الحياة الدنيا بإنعامه ورحمته وإحسانه برزقه عليهم كافة ، وإرسالك لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه عليهم ولا يؤمنون به ويشكرونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم ما تضمر قلوب عباده ، وما يظهرونه في طاعتهم بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك في الأقوال والأفعال ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

آياته البينات لعباده : { أَفَلَا يَشْكُرُونَ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلاماته البينات لقدرته في البعث والنشور: هي الأرض اليابسة المجدبة التي أنزل عليها الماء بالمطر من السماء فأحياها به ، وأنبت فيها من أصناف النبات والحبوب ليأكل ذلك الناس رزقا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا في حياتهم:

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا هذه الأرض بإنزال المطر وإخراج النبات قادر على إحياء الموتى وبعثهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾}{يس} .

◄ وأنشأ لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الأرض التي أنزل عليها المطر حدائق وبساتين من نخيل وأعناب ، وفجر فيها من عيون الماء ما يسقيها لتعيشوا فيها عيشة طيبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾}{يس} .

◄ وذلك ليأكل الناس من ثمار تلك البساتين بما أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، ولم يكن لهم قدرة ولاسعي في صنع ذلك إلا بما علمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأيديهم في ذلك ، لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه بالثناء عليهم ، وذلك بالإيمان والإسلام له في عبادته وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يس } :

أن لعباده : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } : { وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ } : { أَفَلَا يَشْكُرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الذين خلق لهم : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بأنهم الذين لم يروا ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقه لهم ، وقد خلق لهم : { أَنْعَامًا } : التي منها الإبل و البقر والغنم والمعز وغير ذلك ، ذات خلق بديع ، وجعلهم مالكون لها ، ومختصون بها لا يزاحمهم فيها أحد ، فسخرها وأخضعها بخيراتها منقادة لهم بما يريدونه منها ، و يتصرفون فيها كما يشاءون ، فبعضها يركبونها ، وبعضها يأكلون منها أكلا عاما متجددا على الدوام بما يريدون من ذات لحومها ، وما ينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ، ومشارب من ألبانها ، إلى غير ذلك من المنافع ، فيأكلون ممن رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنافع عديدة يحتاجون إليها ، فهم ينسون هذه النعم فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق لهم المنعم بها عليه ؟ :

وقد جاءتهم الأدلة برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لهم على وجوب الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمرهم به ، فكانوا غافلين عما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا يقينيًّا بالرؤية البصرية لمنافع ما خلق لهم ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنعم عليهم بها ، و يخصوه وحده بعبادته ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾} {يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {غافر} :

أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و : { لَا يَشْكُرُونَ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾}{غافر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بنعمه وفضله عليكم ، فلا معبود بحق إلا هو الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، فكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنصرفون عن عبادته ، وتشركون معه غيره من عبادة الذين لا يملك أحدا منهم نفعًا ولا ضرًّا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

٥/٤ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شَيْء من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبلله بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعده من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمداومة على طاعته في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الآنفال } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عليه الصلاة والسلام ، ومن كان معه عند قتال الكافرين ، فمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليساعدوكم بالوحي التوجيهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

وعندما خفتم من قلة الماء ، ومن الأعداء ، وهبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمن ، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين ، وأنزل الماء من السماء لتتطهروا به ، ولتذهب وساوس الشيطان عنكم ، وثبت قلوبكم لتكون واثقة بعونه عليكم ، وتتمسكوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيثبت الأقدام إن قاتلتم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴿١١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

لنساء النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكُمْ : { يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا نساء النبي : لستن بمنزلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم مثل أحدا غيركم من سائر النساء ، لأنكم الذين زوجهم نبي ورسول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوكم لتطيعوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما ينهاكم عنه لتكونوا من المتقين ، فإن أردتن أن تتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تتحدثن بكلام فيه طراوة وتلين وترقق بالقول مع أحد من الرجال ، فيطمع بسبب ذلك من كان في قلبه فسادا بالنفاق وشهوة الحرام ، ومنهم الذين يأتون لرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيته وتطعموهم طعاما لديكم ، وليكن قولكم قولا معروفاً بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن الريبة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : والْزَمْنَ ثابتين في بيوتكن ولا تخرجن منها لغير حاجة شرعت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج لقضائها ، ولا تُظْهرن محاسنكن وزينتكن للرجال إذا خرجتن ، كما كانت تفعل قبل الإسلام أهل الجهالة من النساء حيث كنّ يبدين ذلك استمالة للرجال ، وأقمن الصلاة التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتواصلين مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتزكية أنفسكم بما أمركم به في آيات كتابه ، وطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد بكل ما أمركم به ونهاكم عنه أن يذهب عنكم الإثم والمعصية و الأذى والسوء ، ويطهّر نفوسكم بفضائل الأخلاق تطهيرًا كاملًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

لأنكم أهل بيت نبى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم الشرف والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطهركم تطهيرا بما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا } :

◄ فتح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتحا عظيما مبينا بالحق على الباطل ، وقال له : لتنال مغفرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك عما تقدَّم قبل أن تؤمن به وتبلغ رسالته ، وما يُعَدُّ لك بعد ما جاءك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة بمقامك عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويزيد نعمته عليك لتكتمل بانتشار دعوتك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لك في آيات كتابه ليهديك به ، ويُثَبِّتَكَ على طريقه المستقيم فيه :

ومن يعاديك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه نصراً قويا غاليا ، فتكون الغالب القوي في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يغلب ، لأن العزة والقوة والشدة والغلبة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

ما : { يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لكم الوقاية والحماية العامة في حياتكم في الدنيا التي خلقكم فيها لتكونوا من المسلمين المتقين دون شرك :

فجعل لكم الظل عليكم مما خلقه لكم في الأشياء حولكم الَّتِي جعلها ظلالا تقيكم شر الحر، وجعل لكم من الجبال كهوفاً ومغارات تسكنون فيها كالبيوت ، وجعل لكم ثياباً وغيرها تصونكم من الحرارة ، ومنحكم دروعاً تقاتلون بها أعدائكم ، وتصونكم من قسوة الحروب ، وجعل لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الأشياء ليتم عليكم نعمته في حياتكم ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بما أمركم به في آيات كتابه ، وتخلصوا عبادتكم له دون شرك لتكونوا من المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

قول النَّبِيِّ يعقوب لإبنه النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِمْ السَّلاَم بأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ } :

◄ عندما قَالَ النَّبِيُّ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِأَبِيهِ النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾}{يوسف} .

◄ و قَالَ له أبيه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾}{يوسف} .

◄ ثم قال له : وكما رأيت نفسك فِي المنام سيداً مطاعاً ، ذا شرف وسلطان ، يصطفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويختارك ويعلمك تفسير الرؤى ، وبيان ما تؤول إليه ، فيعظم قدرك وذكرك ، ويتم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته عليك بالنبوة مثل آل والدك ، و كما أتمها من قبلك على أبويك إبراهيم وإسحاق عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اصطفي من عباده ، وجعلهم أنبياء ورسلا بعلمه وحكمته وفضله عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾}{يوسف} .

٥/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح عباده كل ما سألوه بنعمته عليهم : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السَّمَاوَاتِ إلى الأَرْضِ نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في

البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾}{إبراهيم}.

◄ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعي في جميع ما تريدون ، وأنعم عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الْإِنسَانْ يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لعباده أن يَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ لأنه أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحُوا : { بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتَّقُواْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ فيكونوا من المتقين ، وهو المسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

فمن مات دون الإسلام بالخضوع والقبول والانقياد وتفويض كُلُّ أَمْرٍ وكل شَيْء في حياته لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر في آياته التي أنزلت في كتابه ، فهو لن يكون من المتقين ، ولن يدخل الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين ماتوا وهم

مسلمون :

وأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ في كتابه ، فيصبحوا إخوانا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بِالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به والتمسك بالقرآن هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران} .

٥/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أن نكون من : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بطاعة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكون باتباع ما أرسله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وبلغنا به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات ، ومن يتبع اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَفَى بِه هَادِياً وَنَصِيراً ، ولا يكون ذلك إلا باتباع ما بلغه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي بلغ الرسالة وطاع رَبَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وما يقوله لنا هو أسوة حسنة نقتدي بها لنكون مثله ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرَّسُول سيكون مع الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عَلَيْهِمْ يوم القيامة ، لأنهم لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السابقين من اليهود والنصارى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفاتحة } :

أن نعبده و ندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إهدنا إلى : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ } :

◄ أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} .

◄ فلا نَسْتَعِينُ إلا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في كل شَيْء في حياتنا بعبادته وطاعته ، ولا نخُصُّ بطلب العون في الأوقات والأحوال في جميع أمورنا من أحد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنعلن له عجزنا وضعفنا لنعتمد عليه في جلب المنافع ودفع المضار ، فلا حول ولا قوة إلا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنعبده مخلصين له بالإيمان والإسلام ، ونستعين به دون سواه بكمال طاعته ورضاه عنا لنحصل السعادة الأبدية ، والنجاة من جميع الشرور لأن الكون كله متعلِّق بمشيئته ، والمؤمنون المتقون هم أهل محبته الذين يستعينون به في عبادته :

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾}{الفاتحة} .

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ وأرشِدْنا ووفّقْنا في آيات كتابه دين الْإِسْلَام أنها هي الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، و هو الطريق النافع بالعلم والحق ، والسبيل الواضح المعتدل المستوي ، الذي لا اعوجاج فيه ولا التواء ، وثبّتْنا عليه بالهداية في الحياة الدنيا بعلم البيان والدلالة والتعريف لنَعلم الخيرِ والشر، ونهتدي بالتوفيق والإلهام فيما خلق لنا فيها ، و الهداية بآيات كتابه البينات للإيمان والإسلام والتقوى بمعرفة الحق والعمل الصالح والعلم النافع ، لندخل الجنة ولا ندخل النار، لِأَن كل دين غير الْإِسْلَام لَيْسَ فِيهِ التَّوْحِيد فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيم ، نسألك سُبْحَانَك رَبَّنَا أن توفقنا إلى طريق الحق والخير والسعادة لننال جنات النعيم :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصِّرَاطَ المُستَقِيمْ هي آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنعم علينا بها فلا نكون من الضالين عما أمرنا به فيها ، بل نكون من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ وهو طريق الهداية والتوفيق والاصطفاء :

وهم كل من ثبته رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإيمان من النَّبِيِّينَ الصدِّيقين والشهداءِ ، ومن آمن معهم من المؤمنين الصَّالِحِينَ ، واتبعوا ما أرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ وهو طريق الحق في آيات كتابه :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقول في دعاءه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ.. ﴿٧﴾}{الفاتحة} :

◄ فأول الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ والنبوة هم النَّبِيِّينَ وَالْمُؤمنِينَ ، وهو طريق عباد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذين وفقهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووهب لهم نعمته بالهداية والرضا ، فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهديهم صراط المؤمنين المتقين الذين أنعم عليهم في الدنيا بحسن الطاعة لما أمرهم به ، وفي الآخرة بحسن الثواب يوم القيامة في جنات النعيم : و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقول عن الرسل والنَّبِيِّينَ والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ..﴿٧﴾}{الفاتحة} :

◄ المغضوب عليهم هم أهل الكفر والضلال العصاة الذين خرجوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأفسدوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم وشركهم بالكفر والمعاصي بما يريدون ، ولم يخشوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما يجازيهم به ، فارتكبوا المعصية والذنوب بشركهم ، ومنهم أهل الكتاب اليهود والنصارى المغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملون في دينه بشركهم وضالين بما يريدون : و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقول عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} :

◄ والضالين هم أهل الكفر والضلال الذين أَفسدوا عقيدتهم بالجهل فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانحرفوا عن سواء السبيل بعد الْهدى ، واشتروا الضلالة بالهدى بمعصيتهم فيما يعملون بالذهابُ عن الصواب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فارتكبوا الذنوب غير عالمين بجرمها ، ولا بمبلغ إثمها عليهم ، وعقابهم بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم ، ومنهم أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين ضلوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لبَنِي إِسْرَائِيلَ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : صدِّقوا بإيمانكم وأقوالكم واذكروا ما أنعمت عليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتوحيده وعبادته دون شرك ، وأوفوا بطاعة ما أمرتكم به بالحق والصدق ، وما عهدته لكم من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين وتخشون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلهم : { عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : بينوا لغيركم نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في دينكم وفي حياتكم التي أنعمها عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه فضَّلكم على أهل زمانكم المعاصرين معكم بأن أرسل لكم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ونجاكم من ظلم فرعون وقومه ، بهدايتكم وتمكينكم فِي الأَرْضِ بعد أن كنتم مستضعفين فيها ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتكم له فيما أمركم به في آيات كتابه دون شرك ، واذكروا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطى آباءكم الذين انحدرتم منهم ما لم يعطه

أحداً من معاصريكم ، وفضلكم على غيركم :

وخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب الشديد : وهو يوم القيامة فاجعلوا بينكم وبين عذاب يوم القيامة وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي ، ذلك اليوم الَّذي لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئًا ، ولا تُقْبَلُ فيه شفاعة أحد بدفع ضر أو جلب نفع لغيره ، ولا يقبل فداء تفدى به الذنوب فلا ناصر لهم في ذلك اليوم ولا يستطيع أحد أن يدفع العذاب عن الذي يستحقه ، فإذا لم ينفع شافع ولا فداء ولا ناصر، فأين المفر؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلهم : { عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل : اذكروا نِعْمَتِيَ الَّتِي أنعمت بها عليكم بفضلى ورَحْمَتِي ، فأخرجتكم من ظلم فرعون وإغراقه ، وإعطائكم المن والسلوى ، وبعث الأنبياء فيكم ، وتعليمكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغير ذلك مما شرفتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فضلكم وقتاً من الزمان على الناس بأن جعل منكم الأنبياء وَالرُّسُلْ الذين يبلغون كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

فخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبل منها فداء ، ولا تنفعها شفاعة ، ولا يجد فيه الكافرون نصيراً لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

{ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ } :

◄ طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكون باتباع ما أرسله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وبلغنا به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات ، ومن يتبع اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَفَى بِه هَادِياً وَنَصِيراً ، ولا يكون ذلك إلا باتباع ما بلغه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي بلغ الرسالة وأطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وما يقوله لنا هو أسوة حسنة نقتدي بها لنكون مثله ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرَّسُول سيكون مع الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عَلَيْهِمْ يوم القيامة ، لأنهم لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السابقين من اليهود والنصارى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

رَجُلَانِ كانوا من : { الَّذِينَ يَخَافُونَ } : معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وذلك جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : { أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا } :

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي قدَّر عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا عن دخولها أمام أهلها الجبارين دون قتالهم لينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا تعودوا خاسرين رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

◄ قال له قومه يعصون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا موسى ، إن في هذه الأرض قومًا جبابرة أولي قوة وأولي بأس شديد ، ولا طاقة لنا عليهم ، وهذا يمنعنا من دخولها ، فلن ندخلها ما دام هؤلاء فيها ، لأنه لا حول لنا ولا قوة بقتالهم ، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

◄ فقال لهم رجلان من نقبائهم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم بالإيمان والطاعة : ادخلوا أيها القوم على الجبارين باب المدينة مفاجئين ، فإذا فعلتم ذلك فإنكم منتصرون عليهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوكلوا عليه فِي كل أموركم إن كنتم صادقين فِي الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { مريم } :

أن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هم : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أولئك الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالنبوة من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومن ذرية من نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي السفينة ، ومن ذرية إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كإسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومن ذرية يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ كأنبياء بنى إسرائيل الطيبين عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وممن هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الحق للإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختارهم واصطفا منهم أنبياء لإعلاء كلماته البينات في آيات كتابه، فهؤلاء إذا سمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تُتْلى عليهم خشعوا وخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باكين ومتضرعين له بخشيته والدعاء في عبادته وتبليغ رسالته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

رسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ } : من عباده النبيين المرسلين:

أَنْعَمَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ في خلقه : { مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ } :

◄ لما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ذلك في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رسولا وليس إله ، بل هم قوم أشداء فِي عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة والجدال معك فيما بلغتهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾}{الزخرف}.

◄ وما يقوله هؤلاء عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أَنَّهُ عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

٥/٧ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه أن له : { نِعْمَ الثَّوَابُ و نِعْمَ الأَجْرُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودخلوا جنته لهم فيها : { نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الَّذِي أرسل به رَسُولَهُ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فإنا لا نضيع أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم ، ولهم جنات عدن يقيمون فيها منعَّمين أبدا ، ويتحلون فيها بمظاهر السعادة فِي حياتهم فيها ، فنعم الثواب لهم ، وحَسُنت الجنة دار مقام لهم وراحة ينالون فيها كل ما يطلبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين يدخلون الجنة : { خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } :

◄ والإيمان والعمل الصالح المبني علي خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه سبحانه هو أساس التقوي ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح في آيات كتابه ، والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذَكَرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر علي فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلي عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

◄ لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين ، فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن الذين في الجنة : { خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } :

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه ورسله ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فسوف ينزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار النعيم في غرفات تجرى من تحتها الأنهار، لا ينقطع عنهم نعيمها ، فنعم هذا الجزاء أجراً للعاملين الصابرين على كل ما يصيبهم فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعتمدين عليه وحده فِي جميع أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾} {العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا في جنته ، وقالوا أن رَبَّهُمْ : { أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } :

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، و منحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

٥/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يَجْحَدُون } : و{ يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} :

{ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه :

إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يحزنك بما يقوله الكفار والمشركين تكذيباً لك ، فلا تحزن من ذلك ، لأن الحقيقة أنهم لا يكذبوك فيما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لظلمهم لأنفسهم وللحق يكابرون جاحدين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أرسلها ربهم لك لتبلغهم بها ، فينكرون دلائل صدقك في رسالتك وهم يوقنون به في أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين : { كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } :

◄ وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات بالعلم والحق في كتابه الذي بَيَّنَاه وفصَّلناه وأرسل به رَسُولَهُ لهم للهداية و الطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف} .

◄ فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور ربكم لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

من كانوا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَجْحَدُونَ } :

◄ فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ممَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، ولا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنمعته عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

الذين قال عنهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾}{غافر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بنعمه وفضله عليكم ، فلا معبود بحق إلا هو الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنصرفون عن عبادته ، وتشركون معه غيره من عبادة الذين لا يملك أحدا منهم نفعًا ولا ضرًّا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄ و كما انصرف هؤلاء إلى الباطل ، وعن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وعبادته وحده ، فقد انصرف الذين قبلكم ، و كانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الحياة الدنيا ، وآياته البينات التي في كتابه ، ويرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام الدالة على توحيده وفضله بالحق والصدق على عباده ، فينكرونها ويجحدونها فلا يهتدوا ، ولا يُوَفَّقوا لرشد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

الذين قال عنهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عاد قوم رسوله هود عَلَيْهِ السَّلَامْ تكبروا بكفرهم وتعالوا فِي الأَرْضِ بغير حق لهم فِي هذا التعالي ، وظلموا ممن حولهم ، وقالوا

مغترين بأنفسهم و مخدوعون بقوتهم : من أشدَّ منا قوة؟ ، ولا أحد أشد منهم قوة بزعمهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفلا يعلم هؤلاء ويشاهدون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أشدَّ منهم قوة؟ ، لأنه الذي خلفهم وأودع فيهم القوة التي أطغتهم ، وكانوا يكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينكرون ويجحدون ما جاء فيها وبلغهم بها رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أعداء ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرسول على ما بلغكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄ فما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب هو جزاء أعداءه في النار التي لهم فيها دار خالدة لا يخرجون منها ، جزاء جحودهم وكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

الذين : { كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد مكنا عاداً قوم رَسُولِهِمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما مكناكم فيه لتنالوا جميعا رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسعة في حياتكم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وجعلنا لهم مثلكم أسماعًا يسمعون بها ، وأبصارًا يبصرون بها ، وأفئدة فما نفعهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم شيئاً بدفع العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم كانوا يجحدون نعم ربهم عليهم ، ويكذبون بآياته في حياتهم ، فحال ذلك بينهم وبين انتفاعهم بما أوتوا في رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاط بهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما كانوا به يستهزئون فيما يبلغهم به رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٢٦﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

الذين : { يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الذين أقعدهم الشرك والنفاق عن الخروج معك للقتال في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا إنتلقت أنت والذين آمنوا معك لقتال عدوكم ، وأدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصركم عليهم فتنالوا مغانم تأخذوها من أعداءكم بعد نصركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم:

فعندما يدرك هؤلاء المنافقون والمشركون ذلك يقولون لكم : إذا انطلقتم إلى مغانم وعدكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتأخذوها ، دعونا نتَّبعكم إليها ، يريدون بذلك تغيير وعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن تلك الغنائم لا تكون للمخلَّفين الذين قعدوا بشركهم ونفاقهم بَعِيدًا عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما تكون للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له دون شرك ، متبعين رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون نفاق ، ويخرجون مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقاتلوا الظالمين الذين يريدون أن يقتلوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه ليفنوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهم أيها الرَسُولُ : لن تتبعونا في ذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال من قبل في آيات كتابه أن المنافقون والمشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشاركون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه فيما يعملون ، فسيقولون لكم : لم يأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، بل تحسدوننا أن نشارككم وننتصر معكم ، وهم بقولهم هذا لا يفقهون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه إلا قليلًا ، لأنهم مشركون ومنافقون فلا يدركون كل ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده كاملا في آيات كتابه الذي يبلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾}{الفتح} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

سادسا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ :

{ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلَامُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

سادسا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

الفهرس :

٦/١ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن أن يسَبّحُوهُ : { بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

٦/٢ : تسبيح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعظيم و التقديس :

٦/٣ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَمَّا يَصِفُونَ :

٦/٤ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

٦/٥ : الأمر بالتَّسْبيح من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٦/٦ : تسبيح السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ والجمادات للَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

٦/٧ : تسبيح الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بِالأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِرَبّهِمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

٦/٨ : الأَنبيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ذُو الْجَلال وَالإِكْرَامْ :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

سادسا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

◄► التسبيح هو حال الانخفاض والخضوع والخشوع لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فنكبره ونشكره بفضله علينا ،لأن القَلْب السَّليم لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه هو الذي يَسْبَحُ به تذكرا وتفكُّراً في نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيتواطأ اللسان مع القلب في ذلك بالانخفاض ركوعاً وسجوداً بالتسْبيح والتعظيم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك القدوس العزيز الحكيم الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يذكروه ذكرا كثيرا ، وَيسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾} {الأحزاب} .

◄ ولا يكون الذكر والتسبيح إلا بالقرآن لأنه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يُسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّهِ الْعَظِيمِ ، لنكون مثله في تسبيحه بطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{الواقعة} ، { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} ، { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سبح باسم ربك الأعلى وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء فسوَّاه وقدَّره تقديرا ، ثم قدَّر الأرزاق والأقوات وساقها إلى ذويها ، وهدى كل مخلوق حَيّ إلى رزقه ومأواه وتَنَاسُله وتكاثُره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدَّرَ فَهَدَى من خلق ليعمل فلا يخطئ :

- و قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، واعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

ولأهمّية التسبيح ، فقد جاء الأمر به كثيراً فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيغٍ متنوعةٍ في الآيَاتِ التالية :

٦/١ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن أن يسَبّحُوهُ : { بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾}{الأحزاب}.

◄ ربكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته ، وتحيتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسلام لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴿٤٣﴾{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الفتح} :

للذين آمنوا وكانوا متقين أن : { تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به في آيات كتابه ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ بما بلغه به ، وتكون نذيرا لمن تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاة بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به وبرسوله ، وينصروا دينه الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنسان } :

ما أمر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : دم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتك والأوقات التي بينها لك لتسبيحه :

فاذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه بكرة في صلاة الفجر ، وتسبيحه إلي أن تطلع الشمس في الصباح ، و اذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه عند زوال الشمس

في مدة قبل الغروب ، وفي صلاة المغرب ، ومن الليل فسبح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلات العشاء ، وتهجد زمناً طويلاً بتسبيحه من الليل :

واعلم أن هَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويسبحوه بما بينه لهم ، وَ يتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { السجدة } :

الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة التي أمرهم بها ، ولا يستوى الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾}{السجدة} .

٦/٢ : تسبيح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعظيم و التقديس :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المنزه عن النقائص والعيوب والزوجة والولد والشريك فيما يملك من في السماوات ومن فِي الأَرْضِ ، فمن سبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنقل بسهولة ويسر في جميع حياته ، ولا يجد ما يعكِّرُ الصَّفْو فيها ، بل يسعد برضا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فما أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تسبيحه به هو تذكر وتفكر بيسر في ذكر صفاته التي تخشع لها القلوب وتقشعر لفضله وتطمئن :

◄ فالتسبيح : هو التعظيم والتقديس والتنزيه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يليق به بأوصاف الكمال وتقديسه وتعظيمه وتنزيهه بالأفعال والأعمال الصالحة التي تشفى بها القلوب ، بثنائه عن كل نقص ، وعن كل سوء ، وعن كل شَيْء لا ينبغي له ، فتتواصل مع رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه وتقديسه بأسمائه وصفاته وما يأمر به عباده ، فهو أهل لجميع ما نسبحه أو نقدسه به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسأم المؤمن ولا يفارق بغير ذلك :

◄ والتنزيه : هو التَّبعيد عن جميع النَّقَائص بصفات الكمال ، فلا ينسب إليه شَيْء ، ولا يظن عبدا من عباده فيه ظن السوء ، فليس له مثيل أو شريك أو ضد في محاسنه وكماله ، فسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوًا كبيراً :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أنه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، والذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، ويعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره :

وتكاد السَّمَاوَاتُ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأَرْضِ ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن فِي الأَرْضِ جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو الغفور لذنوب من تاب من عباد ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحاقة } :

لرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } :

◄ لأن رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون بما يريدون في ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

- وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

- فكيف لايؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية الأخيره من سورة {الحاقة} : ليبين له مقصده لعباده في الآيَاتِ التي قبلها :

بعد أن بين رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ أنك رسوله لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رسول مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه ربك العظيم ، ودُمْ على ذكره وصلاته ودعائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } :

لرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم النار التي توقدونها لمنافعكم؟ ، أأنتم الذين أنشأتم الشجرة وأودعتم فيها النار لتوقدوها ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأ لكم ذلك رفقًا بكم؟ ، وقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النار تذكرة لكم تذكركم بنار جهنم عند رؤيتها ، وجعلها منفعة لكم تنتفعون بها فِي طهو ما تريدون متاعا لكم في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبعد أن بلغتهم ذلك أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ :(عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : وجب عليك التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، وهو اسم من أسماء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، تنزيهاً وشكراً له على هذه النعم الجليلة في تبليغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجمعة } :

من أسماءه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } :

◄ كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ يُسبحون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزِّهونه عما لا يليق به ، لأنه المالك لكل شَيْء ، والمتصرف فيه بلا منازع ، والمنزه تنزيهاً كاملاً

عن كل نقص ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ذو الحكمة البالغة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الجمعة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحشر } :

من أسماءه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ } :

◄ السلام من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بصفاته في أسماءه الْحُسْنَى ليدعوه بها :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بَعِيدًا عن كل شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان على كل شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

٦/٣ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَمَّا يَصِفُونَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الملائكة والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الملائكة والشياطين ، فلا ينبغى أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فَرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

أن ندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المشركون تمادوا فِي اعتقادهم ، وجعلوا بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم نسبًا حين زعموا أن الملائكة بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد علمت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحضر المشركين للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاءهم يوم القيامة :

تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يذكره هؤلاء المشركون المفترون بما لا يليق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفاتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن له ولد من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعباده وغير ذلك ، وتقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بأقوالهم :

وهؤلاء المشركون ضالون إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين : فإنهم لا يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الذي يعبده هؤلاء المخلصون بما أمرهم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

عن الذين أشركوا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ لقد وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنبياء} :

الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة يصفونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي

وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} :

- والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

- لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

- فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :

{ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾} {الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ أم يحسب الناس جميعا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كلفهم بهم لا يسمعون سرهم الذي أضمروه في قلوبهم ، ويتناجون به خفية بأنفسهم ، وأقوالهم وأفعالهم الكاذبة في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينهم :

بلى يسمع ذلك جميعا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحفظة من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أرسلهم لهم ليكتبون ذلك :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب وأمثالهم الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينسبون له ولدا من عباده الصَّالِحِينَ :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا عن قولهم علوًّا كبيرًا ، بين للنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه البينات أن لا يتشابه المخلوق مع خالقه ، ولو كان يصح ما تقولون مثل قول رَبِّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكنت أول العابدين لهذا الولد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنه لم يصح بالحُجة البالغة مشابهة الخالق للمخلوقين في آيات كتابه ، فَرَبُّنَا الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن مشابهة خلقه وأمثالهم :

تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ

لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

٦/٤ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتكبرعن الذين يشركون و : { سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الطور} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتكبرعن الذين يشركون و : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ، لأنهم ليس لهم إله يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحشر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتكبرعن الذين يشركون و : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ السلام من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بصفاته في أسماءه الْحُسْنَى ليدعوه بها :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بَعِيدًا عن كل شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان على كل شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزمر} :

للذين بلغهم الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن وكانوا مشركين : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بتوحيده في عبادته دون شرك جادله بعض الذين بلغهم دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه في آيات كتابه وأدعوكم إليه لِتَكُونُوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد أوحى إليك وإلى الرسل من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بِخُسرّانِ دِينَكَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رسولا تبلغ دينه للنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

إفتراء اليهود والنصارى بالشرك في دين ربهم : { لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ فقد إفترى اليهود والنصارى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ولَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ سِوَى افْتِرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ

النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ } : ، لأنهم يُشَابِهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا في الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلَاءِ الكافرون ، فكَيْفَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لهم في كتابه لهم ، فلا يرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبحوا أعداءه الذين يلَعَنَهُمُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنهم مَصْرُوفُون عَنِ الْخَيْرِ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

◄ وأهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فِي باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح ابن مريم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يونس} :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لعبادته دون شرك و: { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتُ الْقُرْآنُ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُول محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أَنَّهُ وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي القرآن .

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ القرآن للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وَيَسْتَجِيبُ له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب .

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾} {يونس}.

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أَوْ مِمَّنْ كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء للنَّاسِ جَمِيعًا لعبادته دون شرك و: { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رسوله فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الروم} :

أنه خلق الناس جميعا لعبادته دون شرك و: { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه :

ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون

حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

وحيه للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وَهم لا : { يُشْرِكُونَ } :

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل} .

٦/٥ : الأمر بالتَّسْبيح من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ التَّسْبِيح هو السُّجُود والخُضُوع والطَّاعة ، والذكر والتَّنزيه بالصلاة والعمل ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أَنَّهُ أمِرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يختم حياته بالتسبيح والحمد والاستغفار فهو من المسَبِّحين :

والتَّسْبِيح بالحمد لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتَعْظيمٌ وتَنْزِيه ذاته ، وشكره على جميع المحاسن الظاهرة في مخلوقاته بالكمال والجمال ، وكل شَيْء يُسَبِّح بحمده من الجَمَادات والأحْيَاء والمَلائِكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم :

وفي الآيَاتِ التالية : الأمر بالتَّسْبِيح من اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده فِي ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى التي بينها لكم في آيات كتابه البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلى أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ } :

◄ فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ق } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات

كتابه ، وتواصل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو الْعَشِيّ ، ونزهه بتسبيحه فِي وقت من الليل ، وأعقاب كلا صلاة تسجد فيها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الطور } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واصبر لقضاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على الذين يضلون ولا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم ، وما يلحقك من أذاهم ، فإنك بمرأى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه ورعايته ، ولن يضرك كيدهم ، وسبح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبّح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك بتسبيحه في آيات كتابه ، وسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أَدْبَرَتِ النُّجُومُ : وهو وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح قبل طلوع الشمس ، ويكون ذلك من بعد صلاة الفجر إلي طلوع الشمس صباحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النصر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا تحقق النصر: وهو العون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغلبة والإظهار على العدو ، وتحقق الفتح و هو الفصل بينك وبين أَعدائِك من قومك ، بنصر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعونه لك لإعزاز دين الحق وانهزام أَهل الشرك ، و جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغلبة لك وللمؤمنين عليهم ، وفتح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء طاعتك بإيمان الناس بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات ، فقل : سبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوب إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيكم الخير في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾}{النصر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحاقة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأنك رسول مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصلاته ودعائه بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لنبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ } :

◄ عندما دعا النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل له علامة لتحقق هذه البشرى بمنحه ولد هو النَّبِيُّ يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن علامتك التي طلبتَ هي : أن تعجز عن كلام الناس ثلاثة أيام من غير خلل يصيبك إلا بالإشارة إليهم بما تريد ، فأكثِرْ مِن ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابر عليه بتسبيحه وتنزيهه فِي المساء والصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٤١﴾}{آل عمران} .

◄ وكذلك دعا النَّبِيُّ ذكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ قومه أن يكونوا مثله ، فقال لهم : { سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا } :

◄ وقل لهم : إني لا أبتغى أجرا وجزاءً منكم لما أبلغكم به في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يشاء منكم أن يهتدي بما أبلغكم به ويتخذ سبيل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف أنال الأجر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعته بما بلغته به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾}{الفرقان} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : توكل فِي جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه عليك وعلى عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبيرٌ بذنوب عباده ولا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾} {الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} :

◄ فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾} {غافر} .

◄ فالمُلحِدون : هم الذين يطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون عليه باطلا ويشكون فيه ، ولا يعدلون بالحق الذي أنزله في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس منه بغير مقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، فيجحدون بما جاء فيه ، ويميلون عنه بأقوال غيره ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

فلا يعدلوا بالحق الذي أنزله في كتابه ويدخلون فيه ما ليس منه ، ويطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويميلون عنه بما يجادلون ويمارون ، وكَبُرَ ذلك كرهاً وسخطاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على كل قلب متعال ومتكبر عن الإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتسلط على غيره بكفره وشركه متكبرا عليهم بما يريد في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ } : ، ومعنى زامَلَ صاحِبَهُ : رافَقَهُ ، وتَعاوَنَ مَعَهُ ، وهو الزَّمِيل الذي يُحْمَل شيئا مع غيره ، والمزمل الذي يتلوا آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زميلا للذي تلاها عليه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فهما زميلان فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ينام الليل كله ، ويقوم نصفْ الليل ، أو أقل قليلاً من النصف ، أو يزيد في عدم نومه أكثر من نصف الليل ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه من آيَاتِ الْقُرْآنُ ليلا فيرتله ترتيلا ليحفظه ، ويقرأه بعد ذلك على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾}{المزمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سينزل عليك بالوحي من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتُ الْقُرْآنُ البَيِّنَاتِ ، وآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا ثابتا بالحق والصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا آراء فيه ولا أقوال بالشرك فيما يقول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقول رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملاً على الأوامر والنواهي ، والفرائض والحدود والأحكام بالموعظة الحسنة في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لا تغيير فيها ولا تأويل ، لأنها ثابتة بثقلها في الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾}{المزمل} .

- وما ينشأه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات بالوحي في الليل هِيَ أشد رسوخاً فِي قلبك ، وأبْيَن وأصوب قولاً في الهدوء والصفاء بالليل حين تقرأ القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾}{المزمل} .

- وسيجعل لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي النهار تصرّفًا بما تشاء في أعمالك و مصالحك ، واشتغالاً بأمور حياتك فيما تفعله طول النهار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾}{المزمل} .

◄ وادعو رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى باستحضار ما في قلبك من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص عبادته بهذا الذكر تواصلا تاما لا ينقطع في حياتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيّ ، فاعبده فِي ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى التي بينها لكم في آيات كتابه البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلي أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى

، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنسان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : دم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتك والأوقات التي بينها لك لتسبيحه :

فاذكر اسم رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه بكرة في صلاة الفجر ، وتسبيحه إلى أن تطلع الشمس في الصباح ، واذكر اسم رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه عند زوال الشمس في مدة قبل الغروب ، وفي صلاة المغرب ، ومن الليل فسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلات العشاء ، وتهجد زمناً طويلاً بتسبيحه من الليل :

واعلم أن هَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويسبحوه بما بينه لهم ، وَيتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يوم القيامة يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعلى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسم من أسماءه الْحُسْنَى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هو له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الواقعة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم النار التي توقدونها لمنافعكم؟ ، أأنتم الذين أنشأتم الشجرة وأودعتم فيها النار لتوقدوها ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأ لكم ذلك رفقًا بكم؟ ، وقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النار تذكرة لكم تذكركم بنار جهنم عند رؤيتها ، وجعلها منفعة لكم تنتفعون بها فِي طهو ما تريدون متاعا لكم في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبعد أن بلغتهم ذلك أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : وجب عليك التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً وشكراً له على هذه النعم الجليلة في تبليغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : وما يبلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن جزائكم في الدار الآخرة هو الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واليقين الثابت الَّذِي لا يداخله شك ، فدم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) على التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً له وشكراً على آلائه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحاقة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } :

◄ وهُوَ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رسولا يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

- وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

- فكيف لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية الأخيره من سورة {الحاقة} : ليبين له مقصده لعباده في الآيَاتِ التي قبلها :

بعد أن بين رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ أنك رسوله لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رسول مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } : ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصلاته ودعائه بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينلوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بآيَاتِ الْقُرْآنُ : { هَذِهِ سَبِيلِي } : { عَلَى بَصِيرَةٍ } : { وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنُ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيات كتابه البينات :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف}.

٦/٦ : تسبيح السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ والجمادات للَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } : { يَسْبَحُونَ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدوا به في الليل ، وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الَّذِي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح فِي فلكه ولا يحيد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أَن الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ : { يَسْبَحُونَ } :

◄ ومن العلاَمَات والعِبْرة والمُعْجزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على وجود قدرته : هو الليل الذي ينزع ربكم عنه النهار الساتر له ، فيدخلون الناس فِي الظلام المشتمل عليهم من كل جانب بعد غياب الشمس عنهم ، وهي التي تسير لمستقر لها في نهاية الحياة الدنيا ، وذلك قدرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدبيره الغالب بقدرته ، لأنه

العزيز فِي ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المحيط علماً بكل شَيْء بكمال عظمته وعلمه لهم بما يقدره لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾}{يس} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبين لعباده قدرته بما خلق لهم في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ليؤمنوا به ويوحدوه فيما خلق دون شرك :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القمر بتدبيره منازل كل ليلة ، يبدأ صغيرًا وضئيلا أول الشهر ، ثم يزداد ويكبر ليلة بعد ليلة إلى أن يكتمل بدراً ، ثم يأخذ فِي النقصان بعد ذلك ، ويصغر في رقته إلى آخر الشهر ، حتى يعود ويصير مثل عنقود الرطب إذا قدم وتعرج :

واعْلَمُوا أيها الناس أن الشمس والقمر والليل والنهار مقدرة بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا الشمس ينبغي لها أن تلحق بالقمر لتغيير مساره أو إذهاب نوره بالدخول في مداره ، ولا الليل يمكنه أن يسبق النهار ويدخل عليه قبل انقضاء وقته ليحول دون مجيئه بعده ، بل هما متعاقبان بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل من الشمس والقمر وغيرهم من المخلوقات المسخرة لهم مساراتهم الخاصة بهم بتقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه عليهم ، وكل منهم يسبح بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي فلك بتقديره وحفظه له ، ولا يخرج عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجمعة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَبِّحُ له : { مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ لأن جميع من في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته وطاعته ، لأنه خالقهم ورازقهم بفضله ورحمته التي وسعت كل شَيْء ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن جميع خلقه أن : كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ يُسبحون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزِّهونه عما لا يليق به ، لأنه المالك لكل شَيْء ، والمتصرف فيه بلا منازع ، والمنزه تنزيهاً كاملاً عن كل نقص ، والغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ذو الحكمة البالغة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾} {الجمعة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَبِّحُ له : { مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبح له : { مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلَالاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْء فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله القدرة التامة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحشر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبح له : { مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن ما خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المخلوقات فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العزيز الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، ولا يغالبه أحد ، وهو الحكيم فِي تدبيره وأفعاله في خلقه وشرعه وقدرته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبح له : { مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فكل ما فِي السموت وما فِي الأَرْضِ من مخلوقات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجله ويعظمه وينزهه ، تسبيحا بحمده لفضله عليهم فهو وحده الخالق القادر الغالب المسيطر على كل شَيْء بعزته في ملكه وفضله ورحمته لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الحكمة البالغة في صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين : يا أيها الذين آمنوا لأي غرض تقولون بألسنتكم أن تفعلوا شيئا فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن في الواقع لا تفعلوا ذلك ، فلا تكونوا صادقين فيما تقولون : فعلنا شيئًا ، ولم تفعلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾}{الصف} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كره كُرهاً شديداً أن تقولوا ما لا تفعلون ، فلا يليق بالمؤمن إلا أن يكون صادقًا فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم علماً يقينياً أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضع له بتسبيحه كل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويخضع له الطير كذلك بتسبيحه ، وهي مجتمعة مع بعضها ، ويعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلاة وتسبيح كل من خلق ، لأنه عليم بما يفعله جميع خلقه ، ولا يخفى عليه من أفعالهم شيء :

والله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن من جميع المخلوقات ، وإليه وحده مصيرهم في الحياة الدنيا ، والرجوع يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنُ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء

المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً و بعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾}{الإسراء}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄ لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالْأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْءٍ من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم

، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعه ويسجد له من في السماوات من الملائكة ، ومن فِي الأَرْضِ من الإنس والجن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسجد له الشمس ، ويسجد له القمر، وتسجد له النجوم فِي السَّمَاءِ ، والجبال والشجر والدواب فِي الأَرْضِ ، ويسجد له كثير من الناس مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به فاسْتَحقُّوا بذلك الجنة :

وكثير غير هؤلاء لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطيعوا ما أمرهم به ليسجدوا له ، فاستحقوا بذلك العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذلة والمهانة لمعصيتهم ، ومن يقض عليه ذلك يطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهنه وليس له أحد يكرمه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد بالحق لمن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ

وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء ﴿١٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ } :

◄ يا أيها الناس قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الكون بارزة آثارها وظاهرة عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يريكم البرق ، فترهبون منظره ، وتخافون أن ينزل عليكم منه ما يفسد حياتكم بالصواعق ، وتطمعون من وراء البرق بالمطر الذي تحتاجون إليه ليصلح زرعكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي ينشئ السحاب المثقل لكم بماء المطر الغزير التي تعيشون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾}{الرعد} .

◄ ولأن الرعد خاضع لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضوعاً مطلقاً بما خلقه في تكوينه لكم ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم محيطون به بما يأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يقضى فيه بينهم وبين الذين خلقهم خوفًا منه وإجلالًا وتعظيمًا له ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي يُرسل الصواعق المحرقة فيصيب بها من يريد أن ينزلها عليهم من مخلوقاته فيهلكه :

ومع هذه الدلائل الظاهرة بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم يجادلون الذين يظلمون أنفسهم فِي شأن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصيتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد القوة والتدبير فِي رد كيد من يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :

{ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعْلَمُوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن له وحده دعوة الحق بِأَسْمَائِهِ الحسني في آيات كتابه البينات ، وبتوحيده لا يشاركه في دعاءه أحد غيره :

أما الذين يكونوا مشركين ويدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يجيبون لهم نداء ولا دعاء في أي مسألة يريدونها ، وحالهم معهم كحال مَنْ يكون عطشان ويبْسط يده إلى الماء ليحمله ويضعه في فمه ليشرب منه ، وإذا كان الماء بَعِيدًا عنهم مثل الذين يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيع الكف توصيل الماء إلى الفم ، فكل من يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكون واصلا له في شَيْء ، وإذا كانت تلك حالهم فما دعاء هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ضلالا بخسارة دون نفع فيما يدعوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴿١٤﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ } :

◄ لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالْأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تُنَزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم

، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخر : { مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فهم به النَّبِيُّ سليمان دون أبيه داود عَلَيْهِمْ السَّلَام ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ لم يخص العلم بذلك لسليمان وحده ، ولكن كلًّا من داود وسليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النبوّة والعلم بأحكام الشرع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكمة في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكانوا سعداء في الحياة الدنيا وشئونها ، وسخر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع النَّبِيِّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ الجبال يسبحن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، وسخر كذلك الطير يسبحن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وكان فعل ذلك بِقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أن لربكم بيوتا وهي المساجد التي : { أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن اللَّهَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، و يَهْدِي لِنُورِهِ مَن يَشَاء من عباده ، وهم الذين يتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المساجد التي بين لهم أن يعبدوه فيها ، وهي بُيُوتٍ أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تبنى وتعظم ، وتُعمر بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بِدُعَائِهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، والصلاة ابتغاء مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بتسبيحه أول النهار صباحا بالفجر قبل طلوع الشمس ، وآخر النهار عند غروب الشمس بصلاة المغرب ، وبالمساء بعد ذلك صلاة العشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾} {النور}.

◄ والمساجد التي جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرفوعة بما يذكر فيها رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتكم ، لا يكون فيها إلا رجال مؤمنون وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشغلهم الدنيا وتلهيهم بما فيها من بيع وشراء عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيمون الصلاة في المساجد بتواصلهم مع غيرهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم ، ومن ذلك الإنفاق والصدقات بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشون بذلك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خائفين من يوم القيامة ، الَّذِي تتقلب فيه قلوب وأبصار الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في الحياة الدنيا ، ويدركون عقابهم في معصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ليعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ليجازيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم أحسن ما عملوا في حياتهم ، ويزيدهم من فضله جزاء فيما فعلوه وأنفقوه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكافأ من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ برزقه لهم فيما يطيعون ، ويعطيهم أضعاف ما عملوا بزيادة فضله عليهم ، بغير رزقهم علي قدر ما عملوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

أن الجبال : { يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله : أَنَّهُ كان كثير التسبيح بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل يوم من حياته فسخر الجبال والطير تسبح معه ، ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكمة ، والقول الصحيح الذي يبينه لغيره فيدرك من سمعه شيئًا مفيدًا يبين الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}{ص} .

٦/٧ : تسبيح الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِرَبِّهِمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم هم اَلَّذِينَ عِندَ رَبِّهِمْ : { يُسَبِّحُونَ لَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من دلائل قدرته في خلقه بعظمته وتوحيده : هو الليل والنهار والشمس والقمر ، فلا تسجدوا أيها الناس للشمس ولا للقمر، لأنهما من مخلوقات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واسجدوا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي خلق الشمس والقمر والليل والنهار إن كنتم حقا تعبدونه وحده دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾}{فصلت} .

◄ فإن استكبروا وأعرضوا هؤلاء الضالين الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلق لهم ما في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاعلم أيها الرَسُولُ أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبّحونه ويحمدونه بالليل والنهار معًا ، مخلصين في تسبيحه ، ولا يملُّون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون أحدا معه مثل هؤلاء الذين استكبروا وأعرضوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾} {فصلت}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من دلائل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنك ترى الأرض يابسة ، فإذا أنزلنا عليها الماء تحرَّكت للإنبات ، إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أحيا الأرض بعد موتها لخليق أن يحيى الموتى من كل شَيْء ، إِنَّهُ تام القدرة عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشورى } :

أن : { الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره :

وتكاد السَّمَاوَاتِ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأَرْضِ ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن فِي الأَرْضِ جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور لذنوب من تاب من عباد ، الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام : { يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وأدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ، ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه فوز غيرهم لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {٩}} {غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَنَّهُ جاعل فِي الأَرْضِ من يُمكّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده فِي عمارة الأرض بالعيش فيها ، ومقصد ذلك من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يمنح الْإِنسَانْ الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل فيها من يفسد فيها بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجّدك :

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾} {البقرة} .

◄ فقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعجزهم عن المعرفة بالأسماء : لا علم لنا إلا ما علمتنا لأنك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ

سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بكل شَيْء ، والحكيم فِي كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام : { يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الملائكة في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله رَبُّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله رَبُّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا } :

◄ ويوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دونى؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُنزهك سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾} {سبأ} .

ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

٦/٨ : الأَنبيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِى لا

إِلَهَ غَيْرُهُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الأنبياء } :

أن رَسُولَهُ يونس وهو ذا النون عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ : رَسُولَهُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ لما عصاه قومه هجرهم ورحل عنهم بَعِيدًا غاضباً عليهم ومعرضا عنهم دون إذن مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتماديهم في العصيان ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أباح له ذلك ولن يُضَيِّق عليه بعقابه على ذهابه بَعِيدًا عن قومه إن هجرهم :

فلما ابتلاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة الضيق والحبس حين التقمه الحوت ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ظلمات بطن الحوت والبحر، ضارعاً إليه ومقرًّا بذنبه ، وتائبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موته ، فقال : سُبْحَانَك رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ معبود بحق دون معصية بما نريد ، وتنزهتَ وتقدستَ لأني كنت من الظالمين لنفسي بعملِ ما لا يرضيك :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوته من الغم الَّذِي كان فيه ، ونجاه من كرب الشدة في بطن الحوت بإخراجه من الظلمات منها : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن :

مثل هذه النجاة من البلاء ننجى المؤمنين الذين إذا وقعوا في كرب يعترفون بأخطائهم ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

عَنْ رَسُولِهِ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فلما ألقوه في البحر أمسكه الحوت وأخذه وابتلعه ، وذلك بما يُلام عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذهابه إلى البحر بغير إذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبتعاده عن الدعوة التي أمره بها وهو رَسُولُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه لم يصبر على المخالفين بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ولولا أن كان الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذاكرين بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرًا لِيَنَالَ رضاه عنه ، فاستمر بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو في بطن الحوت ، فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ولولا ذلك لمكث في بطن الحوت بموته ويفني فيه إلى أن يبعث يوم القيامة :

فالرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ كان من الْمُرْسَلِينَ الْمُسَبِّحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ } :

◄ ولما جاء الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لمناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الموعد الذي أمره به ، وبينه له أَنَّهُ أربعين ليلة ، وكَلَّمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراد ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي ، فتاقت نفس رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رؤية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أرنى ذاتك لأنظر إليك فأزداد إيمانا ، فقال له

رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن تراني ، لعدم قدرتك على ذلك :

وأراد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعله يدرك ذلك ، فقال له : لكن انظر إلى الجبل إذا تجليتُ له فإن بقي مكانه ولم يتأثر فسوف تراني ، وإن صار مستويًا بالأرض فلن تراني ، فلما تجلَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجبل جعله مفتتا مستويًا بالأرض ، وسقط موسى مَغْشِيًّا عليه لهول ما رأى :

فلما أفاق من الغشْية التي أصابته بما شاهد قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي : أنزِّهك رَبِّي تنزيهًا عظيما عن كل ما لا يليق بك ، إني تبت إليك مما سألتك بغير إذن ، وأنا أول المؤمنين بجلالك وعظمتك ، سُبْحَانَكَ رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنت ترانا ولا يراك أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليهب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخيه هارون عليه السلام : { كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا } :

◄ دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : أن يجعل له معينًا من أهله يعينه في أمور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وهو أخيه هارون ليشدد به قدرته في تبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويشركه معه فِي تحمل أعباء الرسالة وتبليغها :

وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كي نطيعك رَبَّنَا ونُنَزِّهك و نسبحك تسبيحا كثيرًا ، ونذكرك بأسمائك الْحُسْنَى ذكرًا كثيرًا نبلغ به غيرنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك دائماً بصير بنا ومتكفل

بأمرنا ، ولا يخفى عليك شيء من أعمالنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

أَنَّ النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَام قال لقومه : { سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } :

◄ لما بلغت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام النَّبِيَّ ذكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يمنحه طفلا نبيا مثله هو يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ : فقال النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾}{مريم}.

◄ وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ لما خرج على قومه من المكان الذي يصلي فيه ، بلغهم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليكونوا مثله في دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه لرضاه عليهم بما يرزقهم به ، وقال لهم : أن سبحوا رَبَّكُمْ صباحاً وأوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وهو وقت التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ } :

◄ فعندما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ } ، قال الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ تعلم ما في نفسي من الإيمان والتقوى والطاعة بما أمرتني به دون شرك ، ولا أعلم إياك ومرادك في حساب عبادك وفي كل شَيْء ، سُبْحَانَكَ وحدك تعلم كل خفي وغائب عن من خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي } :

◄ وقالوا لرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بضلالهم : أو يكون لك بيت مُزَخْرَف بالذهب وغيره ، أو تصعد فِي السَّمَاءِ ، ولن نؤمن بأنك مرسل إن صعدت فِي هذه الحال إلا إذا جئتنا بكتاب من عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقرؤه فنجد أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقر فيه صدقك :

سبحان رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا شريك له في قدرته وملكه ، خلقنا جميعا بشرا في الحياة الدنيا ، ولا يرسل لهم رسلا إلا بشرا منهم ، فما كنت إلا بشرًا رسولًا كسائر الرُّسُلْ ، الذين لا يأتي أحدا منهم بآية إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسله بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القلم } :

الذي قال لإخوته : { أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منح رجلا أرضا جعل له فيها جنة للفاكهة ، وكان رجلا صالحا ينفق مما رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في هذه الجنة من الفاكهة لكل من يأتيه ، فلما توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوها أولاده من أبيهم بعد موته واستولوا عليها بما يريدون ، فلم يكونوا مثل أبيهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصدقة ، فنالوا الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائها ، عقابا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم أخوهم الذي كان صالحا ولم يكن موافقا على ما فعلوا أن يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسبحوه :

وذلك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية :

أن أصحاب الجنة هؤلاء هم الذين رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببستان الفاكهة من أبيهم ليكونوا مثله ، ولكنهم أرادوا أن يذهبوا إليها مبكرين خفية بحيث لا يأخذ منها المساكين شيئا ، وأقسموا على فعل ذلك جازمين ، وتمسكوا باستقلالهم بالأمر، وأنه لا خوف عليهم إذ حرموا المساكين حقهم الذي فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أبيهم وعليهم ، واغتروا لأن الثمر موجود وحان قطافه بدون موانع ، والأسباب ميسرة ، فلما أصبحوا وذهبوا إليها ، وجدوها قد نُسفَت أشجارها وثمارها وهم لا يشعرون :

فلما رأوها قال أخوهم الأفضل : أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ، أي لولا تعظمون الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبتكم ودعاءكم ليعفوا عنكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما

تعلمون ليترككم وشأنكم بغير حساب ، ولا يجعل مشيئة أحدٍ من خلقه مطلقة غير مقيدة بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : { سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

الذين يسمعون قول الزنا من غيرهم يقولون : { سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعون الذين يسألونهم بألسنتهم عن الذنا ، وما يقولوه لهم باتهام غيرهم بالزنا باطلا ، فيشيعوه بينهم ، وهم ليس لديهم علم صدق بصحة ذلك ، ويحسبون أقوالهم الباطلة على غيرهم سهلة وهينة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعاقبهم عليها ، ولكن ذلك عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا شديدا بعقاب من يقوله ، وليس هينا لما فيه من الكذب بظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{النور} .

◄ وكان ينبغي عند سماع هذا القول الباطل قلتم : ما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول وعدم الخوض فيه ، لأنه غير لائق بكم ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبحوه تنزيها بما أمركم به ، قائلين أنَّ ذلك كذب وظلم عظيم سمعتموه من غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾} {النور} .

◄ ويذكِّركم بذلك الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصحكم أن لا تعودوا لمثل هذا الإفك فترموا بريئًا بالفاحشة إن كنتم مؤمنين ، وتطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾}{النور}.

◄ لِأَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّكُمْ بين لكم الآيَاتِ المشتملة على أحكامه ومواعظه بعلمه لكم في آيات كتابه البينات ، وسيجازيكم عليها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بأفعالكم لا يخفى عليه منها شيء ، وهو الحكيم بتدبيره في كل ما خلق وشرع لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن دعاء الذين آمنوا في الجنة : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ } :

◄ الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ ودعاء المؤمنين فِي الجنّة هو تسبيح وتنزيه رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديسه ، وتحية رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتحية الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، وتحية بعضهم لبعض

، هو : سلام بتقرير الأمن والاطمئنان في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاتم دعائهم دائماً حمد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه على توفيقه إياهم بالإيمان ورضوانه عليهم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات جميعا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

سابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ }

: { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

سابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

الفهرس :

٧/١ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالأَسْمَاءِ الْحُسْنَى :

٧/٢ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل العمل الصالح تضرعا إليه بعبادته :

٧/٣ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاء المسألة بطلب ما ينفع وكشف ما يضر :

٧/٤ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق ودعاء غيره هو الباطل :

٧/٥ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصادقين دون شرك :

٧/٦ : فادعوا اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

٧/٧ : دعاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي الْقُرْآن :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

سابعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

٧/١ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى :

فأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلها حسنى وكلها عظمى ، وهي داله على ذاته وصفاته على أحسن وأعظم وأقدس مسمى له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحسن بالكمال والجمال ،

ولا نقص فيها بحال من الأحوال ، فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منتهى العظمة والجلال ، وصفها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ لاستعانة العباد بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق ، والخوف منه والرغبة إليه والتوكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده والإجتهاد في طاعته ، ويسارعون في الخيرات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بخلقه علما كاملا ليجازي من طاع ربه بفضله ورحمته :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لعباده : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } :

◄ دعاء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بأسمائه الْحُسْنَى التي بينها لنا فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، بما أمرنا أن ندعوه به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، وليس بما يقوله غيرنا ، فالذين يلحدون في أسمائه يميلون في الدعاء إلي أسماء لها مقاصد أخرى غير مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسمائه التي بينها لنا :

سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الذي تدل أسماءه على كماله وقدرته دون غيره بأكمل الصفات ، فابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته وصفاته العالية ، ويشركون غيره معه فيها بما يقولون ، وسوف يُجْزَون جزاء أعمالهم في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لعباده : { أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : { ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ } : ، اذكروا في دعائكم هذا الاسم أو هذا الاسم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، ويجب على كل إنسان أن يدعوه بها ، فلا تدعوه بما تريدون من الأسماء :

◄ وإذا قرأت القرآن فِي صلاتك ودعائك فلا ترفع صوتك به ، لئلا يسمع المشركون فيسبوا القرآن ، أو يسبوك ويؤذوك ، ولا تخافت عند قراءة الآيَاتِ فلا يسمع المؤمنون خلفك ، واسلُك في ذلك طريقًا وسطًا بين الجهر والمخافتة ، فكن وسطا فِي قراءتك عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾}{الإسراء}.

٧/٢ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل العمل الصالح تضرعا إليه بعبادته :

فالتوسل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل العمل الصالح ، تضرعا إليه بدعاء عبادته لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا } :

◄ فجميع مخلوقاته يجب أن تكون طائعة خوفا بقهرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاضعة لعظمته ، وطائعة لإرادته ، فلا يتحرك ويتصرف منهم أحد إلا بحول رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته وإذنه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا حول ولا قوة إلا به الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : تَبَارَكَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قال للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } :

◄ فالساعة سوف تأتي لا شك فيها ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بذلك ، وهي التي يفنى فيه العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في نهاية معيشتهم في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون يوم القيامة لحسابهم ، فآمنوا وصدقوا بذلك ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيكم من عقابه يوم القيامة ، لأن الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ ، فالذين يستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يما أمرهم في آيات كتابه سيدخلون جهنم أذلاء وصاغرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾}{غافر}.

٧/٣ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاء المسألة بطلب ما ينفع وكشف ما يضر :

دعاء المسألة هو دعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طلب ما ينفعهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يريدون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطلب كشف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ما يضرهم ليبعدوا عنه ، أو يدفعه عنهم بِدُعَائِهِم ، وكل من يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنفع والبعد عن الضر هو من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقون :

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه عباده الصالحون المتقون دعاء المسألة خوفا ورجاء لاستغاثة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعظيمه ومحبته وذكره وطاعته لينالوا رضاه عنهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عز وجل لما ذكر معبوداتهم وصفهم بالنقص في مقابل وصفه بالكمال : وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لعباده ، الذين يشركون الأنبياء وَالرُّسُلْ أو الصَّالِحِينَ ، أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقدسوهم ظانين أنهم يملكون كشف الضر عنهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هؤلاء الذين تجعلونهم كأنهم آلهة مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾}{ الإسراء} .

◄ والذين تشركونهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد أمثالكم ، يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتبه ، وهي الوسيلة التي يكونوا متقربين له بها ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، بالإيمان والعمل الصالح وعدم الشرك به ، ويرجون بذلك رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغي أن يحذروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾}{ الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

لعباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا سألك عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم ، فإني قريب منهم مطلع عليهم ، وعالم بأحوالهم فيما يقولون ويفعلون ، وسامع لدعائهم ، فلا يحتاجون إلى وسطاء ، ولا إلى رفع أصواتهم ، لأني أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني مخلصًا في دعائه ، فلينقادوا لي مستجيبين بما تبينه لهم في الآيَاتِ البينات ، وليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في دينه لعلهم يتقوه ولا يكون من المشركون لأن ذلك سبيل إرشادهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستجيب دعاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة} .

٧/٤ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق ودعاء غيره هو الباطل :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْحَقُّ : { وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتعبدوه بطاعته دون شرك ، هو الحق في كل شَيْء يدعوكم به في دينه إليكم ، ويبينه لكم بالحق فيما يأمركم به ، وهو الحق فيما يعدكم في حسابكم ، وهو الحق في نصره للمؤمنين على الكافرين والمشركين ، وما يدعونه هؤلاء الظالمون هو الباطل الذي لا أساس له ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فيما خلق فهو العلي على خلقه بذاته وقَدْرته وقهره ، وهو الكبير بكبريائه وجلاله وعظمته وسلطانه في كل شَيْء خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾}{الحج} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، يا أيها الناس : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبرز لكم حقيقة يبينها لكم مثلا في آيات كتابه التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاستمعوا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطيعوه وتدبروها واعتبروا به في حياتكم ، لأن الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يستطيعوا خلق شَيْء أبدا ، وإن تضافروا جميعاً على خلقه ، لعجزهم لأنهم لا يملكون شيئا مما يملك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه لهم إلا بإذنه ، ، ولو اجتمعوا كلهم على أن يخلقوه ما خلقوه ، فكيف تعبدونهم مع عجزهم ، ويليق ذلك بإنسان عاقل ، وقد ضَعُفَ هذا الطالب ، وضَعُفَ هذا المطلوب الذي لا يستطيع شَيْء ، أو يلتمس النفع من غيره :

وهؤلاء الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق معرفته ، ولم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تعظيمه حين عبدوا معه بعض مخلوقاته ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، وهو القوي ، ومن قوته وقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما فلا يغلبه غالب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز لا يغالبه أحدا من المشركين فهم ضعفاء وأذلاء فلا يخلقون شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

لعباده الذين يدعون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجن } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أني : { أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً } ، ولا : { أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً } :

◄ فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنا ومسلما وطائعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى والعمل الصالح الذي أمره به في آيات كتابه موحدا له دون شرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشرك نفسه أو أحدا من العبادة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا يملك للعباد ضرا إن عصوه ، ولا نفعا إن رُشِدوا بما بلغهم به ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحيم في خلق عباده بما أرسله به ، وهو مالك حسابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يفعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً ﴿٢١﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أحوال الكافرين ، ودعا المؤمنين ليطيعوا القول الحسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وحذرهم من إغواء الشيطان لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ مطلع على أعمالهم وأَقوالهم ونياتهم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشأ شملهم برحمته ، وأما من عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعذبهم بمشيئته ، لأنه مشيئته مرتبطة بحكمته ولا يظلم أحد :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أَرسلناك أيها

الرَسُولُ كفيلا لهم ومسئولا عن طاعتهم أَو معصيتهم ، فكُلُّ امْرِئٍ منهم بما كسب رهين ، و رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وكيل :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وبأحوالهم ، فيختار من يعلم أنهم صفوة البشر أَنبياء ، ويفضل بعضهم على بعض فيما يعلمه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على عباده بما يشاء ، وقد منح نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ زَبُوراً ، والزَّبُورُ هو الكتابُ المَزْبُور ، أي كتاب سماويّ مكتوب سابقا ، وهو كتاب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من السماء مكتوبا إليه :

فقل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لهؤلاء الذين يعبدون المخلوقين من الأنبياء وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ ، ويزعمونهم آلهة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم بشر اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه ليبلغوه لعباده دون أن يشركهم أحد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملكون مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبعاد الضر عن عباده إن أصابهم :

فالأنبياء وَالرُّسُلْ هم الصالحون المتقون ، وهم الفائزون يوم القيامة ، يدخلون الجنة هم ومن عمل مثلهم بما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليهم ، وهم

الطيبون بما كانوا يعملون ، وهم الذين فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم على بعض ، وفضلهم على كثير من عباده المؤمنين :

وَالرُّسُلْ مبشرين ومنذرين بما أوحاه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا الناس بدين واحد وهو الإسلام ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرسل ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ولا حجة في الآيَاتِ التي أنزلت بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليهم :

فقل لهم : ادعوا من تعبدونهم بإشراكهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، وسلوهم فِي شأنها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

لأن هؤلاء النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ والصَّالِحِينَ الذين تقدسونهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الطائعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونه طالبين الدرجة والمنزلة عنده بالطاعة ، ويحرص كل منهم أن يكون قريبا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطمعون فِي رحمته ، ويرهبون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغي أن يخافوه ويحذرون أنفسهم من القرب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿٥٥﴾}{ الإسراء} .

◄ وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده ، الذين يشركون الأنبياء وَالرُّسُلْ أو الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقدسوهم ظانين أنهم يملكون كشف الضر عنهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن هؤلاء الذين تجعلونهم كأنهم آلهة مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾}{ الإسراء} .

◄ والذين تشركونهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد أمثالكم ، يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتبه ، وهي الوسيلة التي يكونوا متقربين له بها ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، بالإيمان والعمل الصالح وعدم الشرك به ، ويرجون بذلك رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه ، لأن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغى أن يحذروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾}{ الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

قول رسوله إلياس عليه السلام لقومه :

◄ تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ بين رَسُولَهُ إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه وأرسله لهداية قومه بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، بما أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة :

فقال إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين أرسل إليهم ، وكانوا يعبدون صنماً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تتقون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقكم ، وتوحدوه دون شرك بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه :

وكيف تدعون الصنم المسمى بَعْلاً ، وتتركون دعاء رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وهو أحسن الخالقين :

وكيف تعبدون الأصنام غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وحفظكم أنتم وآباءكم الأولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ وَاللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾}{الصافات} .

٧/٥ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصادقين دون شرك :

فإذا كان الدعاء مرتبطا بالأسماء والصفات لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن العاقل سيتوجه تلقائيا إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوه بأسمائه الحسني ، وصفاته العليا مع الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين مثله :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه ، ودعاءه رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : يَا أَبَتِ : إني أخاف عليك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنك إن أصْرَرتَ على الكفر ، ومتّ عليه ، سوف يُصيبك عذاب شديد من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الذي يرحم من آمن به وطاعه فيما أوحاه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فتكون بذلك قريناً للشيطان فِي عذاب نار جهنم تليه ويليك لموالاتك له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾}{مريم}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والد الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ منكراً عليه ، ومهدداً له ليكون مثله ، فقال له : أمعرضٌ أنت عن آلهتي التي أعبدها يا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، وتدعوني إلى عبادة إلهك؟ ، لئن لم تكف عن ذلك لأرمينّك بالحجارة ، فاحذرني واتركني وفارقني زماناً طويلا ، فلا تكلّمني ، ولا تجتمع معي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾}{مريم} .

◄ تلطف الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع أبيه و ودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَانَ بِي حَفِيًّا } : ، كان دائما بلطفه ورحمته قريباً منى :

الحفى هو : الرؤوف الرحيم كثير البر واللطف المعتني بعبده والمبالغ في إكرامه والطافه ، العالم به المجيب له إذا دعاه :

وأفارقكم أنت ومن معك وأبتعد عما تعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون أن أشرك معه آلهة مثلكم ليتقبل دعائي ، وذلك خشية أن أكون بدعاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا مثلكم فلا يتقبله ويخيب رجائي فيما أدعوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾}{مريم} .

◄ فلما فارق الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أباه وقومه وآلهتهم ، أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذرية الصالحة ، فوهب له إسحاق ، ورزق إسحاق يعقوب عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين :

ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق منزلة النبوة رحمة منه بالخيْر في الدنيا والآخرة ، وأورثهم كتابه فِي الدنيا بالحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، ليبلغوه للناس بلسان : { صِدْقٍ عَلِيًّا } : ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغوه لغيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : احتفظ بصحبة المؤمنين معك الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاته مثلك فِي الصباح وفى العشى دائماً ، يريدون رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تنصرف عيناك عنهم بما تدعوهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تريد معيشتك في الحياة الدنيا :

وعند اجتماع غيرهم معهم وطلبوا منك أن تبعدهم بطردهم عن مجلسهم معك فكل من هؤلاء هو غافل عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتبع هواه ، وصار أمره فِي جميع أعماله بَعِيدًا عن الصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

إيمان وإسلام وتقوى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنطيعه بما يبلغنا به في آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

◄ عندما قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني بريء من الأصنام الَّتِي تشركونها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، فسألوه ما تعبد إذن قال لهم : إني وجهت وجه عبادتي وأخلصت ديني لِرَبِّي وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، وأتجنب كل سبيل غير سبيله ليرضى عني ، وما أنا بعد ما رأيت من دلائل التوحيد الخالص لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكون من المشركين الذين يعبدون غيره معه مثلكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنعام} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلي الجنة ، وبَيَّنَ بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين : أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي

رَبِّي لدِّينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النَّبِيُّ والرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام} .

٧/٦ : فادعوا رَبُّكُمْ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لنا مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ، وهو الذي خلقنا وخلق كل شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فإدعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الكافرون عبادتكم

وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَـهَ غيره : أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، ونشطره ونحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُ الْعَالَمِينَ ، لنكون مثل رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا نعبد ولا ندعوا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾} {غافر}.

٧/٧ : دعاء الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي الْقُرْآن :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : بتسَبْح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم بعظمته وعلوه تفكراً وتذكرا ، ويكون ذلك في أقوالهم بأسمائه الْحُسْنَى ، وصفاته العلى ، وأفعاله المقدَّسة التي أنزلها لعباد المؤمنين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليكون كل مؤمن مُسَبَّحاً تسبيحاً حقيقياً بالتعظيم والتنزيه في الصلاة والنافلة والأذكار بدعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القدوس المتنزه عن النقائص والعيوب ، فعلى العباد أن يتقربوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطيب من الأقوال والأعمال ، وأن يجتنبوا الخبيث من الأقوال والأعمال ، لِيَنَالَ كل منهم سعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعظمته وجلاله ومجده ورفعته مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتحميد والتقديس والتكبير ، لينالوا الفضل والحكمة والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون قلب كل مؤمن خاشعا لِعَظَمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعزته في دعاءه لِيَنَالَ رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وادعو رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى باستحضار ما في قلبك من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص عبادته بهذا الذكر تواصلا تاما لا ينقطع في حياتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾}{المزمل} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك المشرق والمغرب ، ولا إله إلا هو الملك لجميع خلقه ، ولا معبود بحق سواه ، فاتخذه كافياً لأمورك أيه الرَّسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) تعتمد عليه فيها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيلاً بما وعدك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

للذين يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائهم ، فقال لهم :{ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل فِي النهار ويُدخل النهار فِي الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها فِي الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم

الشأن في تدبير أموركم ، وله الملك وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾} {فاطر} .

- لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي تتخذون مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء وشركاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، هو الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وإن تدعوا الذين تعبدونهم من دونه لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا دعاءكم ما أجابوا شيئاً مما تطلبون ، ويوم القيامة ينكرون شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخبركم بهذا الخبر إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء علماً دقيقاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾}{فاطر} .

- فيا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل شَيْء ، لأنه هو الغنى الذي يمنحكم ما تفتقرون إليه من حاجاتكم فيما خلقكم ، ويستحق الحمد والشكر على كل حال ، لأنه لو شاء يذهبكم بموتكم من الدنيا ، ويأت بخلق جديد غيركم ترضاه حكمته ، وما ذلك بممتنع على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾} {فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } : { الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } :

◄ هل يستوى فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وإن تحاولوا عد نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلن يمكنكم إحصاؤها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا العبادة له بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم ، لأنه يدرك بعلمه الشامل ما تخفون وما تظهرون في حياتكم فلا يخفى عليه شَيْء من سركم وجهركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾}{النحل} .

◄ والذين يشركون غيرهم الذين ماتوا من قبلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم مخلوقون مثلهم ، وهم عاجزون لا يستطيعون خلق شيئا لهم ، لأن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم عليهم والعالم بكل شَيْء لهم ، وهو وحده المستحق لعبادته ، فهم جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة ، ولا يدركون متى يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم ، فكيف تشركون هؤلاء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعونكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائهم : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تخضعون لهم وتعبدونهم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجون النفع منهم ، هم عباد أمثالكم ومسخرين لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، فإن كنتم صادقين فِي زعمكم أنهم يقدرون على شَيْء ، فاطلبوه منهم ذلك ، ولن يحققوا لكم ما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾}{الأعراف} .

◄ فإن دعوكم الذين تقدسونهم لتعبدوا أصناما ، ألم تدركوا أن الأصنام أقل منكم فِي الخلق والتكوين ، فليس لهم أرجل يمشون بها ، أو أيد يدفعون بها الضر عنكم وعنهم ، أو أعين يبصرون بها ، أو آذان يسمعون بها ما تطلبونه منهم فيحققوه لكم ، فليس لهم شَيْء من ذلك ، فكيف تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ورازقكم ، وقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كنتم تتوهمون أنها تنزل الضر عنكم بكيدهم لي ، فنادوا شركائكم الذين ضلوكم بهذه الأصنام ، ودبروا معهم ما تشاءون من غير إمهال ولا انتظار ، واعْلَمُوا أنهم لن يستطيعون شيئا يضروني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾}{الأعراف} .

- وقال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي وناصري عليكم ، وهو الَّذِي أنزل علىَّ الْقُرْآنُ ، ومن صلح به فهو يتولاه بالحماية والرحمة لأنه من الصَّالِحِينَ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

- وما تدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصنام لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصركم ولا نصر أنفسهم عند قتال غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلآ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾}{الأعراف} .

- وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم فِي الحقيقة لا يرون شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

- فاعفوا أيها النبي والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن هؤلاء الذين إن تدعوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ ، لأنهم يتبعون وسوسة الشيطان لهم ، ولا يبصرون الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأمره أن يصَّفْحَ بالْعَفْوَ عَنهم في أَعْمَالِهِمْ ويأمرهم بالْعُرْفُ وهو الْمَعْرُوفُ في الأمور المستحسنة التي عرفها رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويدركها في آيات كتابه الذي أنزله عليه ليدعوا به الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه :

وأمره أن يعرض عنهم لأنهم الجاهلين من النَّاسِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾} {الأعراف} .

◄ ولأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ الْناس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وبين الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، ويسْتَعِذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب

عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، كذلك يتذكر الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄ أما إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا : ويمد الشياطين غيرهم في الغي ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف}.

◄ وهؤلاء الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا: اطلبها من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، قل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أتَّبع إلا القرآن الَّذِي يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنَّ الْقُرْآنُ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُـهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}:

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَـهَ غيره : أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، ونشطره ونحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُ الْعَالَمِينَ ، لنكون مثل رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا نعبد ولا ندعوا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم وأهواءهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

للأعراب الضالين المشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكرم عباده عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المتقين الذين يسلمون ويخضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بين في الآية التالية :

أن الإيمان باللفظ ليس إيمانا ، ويفعل ذلك الأعراب من القبائل التي تتصف بصفة النقص في الدين والعقيدة بالخضوع الظاهري فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وهذا قولهم بألسنتهم لِرَسُولِهِم : آمنا ، ويقصدون إبهامه أنهم صدقوا به وبرسالته مخلصين ، وقد كذبوا ، فإنهم منافقون ، ولهذا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم على كذبهم : لم تؤمنوا و تصدقوا بقلوبكم ، لأن قلوبكم لم تصدق ما نطقتم به ولمَّا يدخل الإيمان فِي قلوبكم بعد ، ولكن قولوا : أسلمنا بألسنتنا ، رغبة في جلب المنافع ودفع المضار :

وإن تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ صادقين بقلوبكم كما صدقتم بألسنتكم لا ينقصكم شيئًا من ثواب أعمالكم التي تؤدونها بعد صدق الإيمان ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة لعباده ، ذو رحمة واسعة بكل شَيْء ، فبادروا بالإخلاص ليغفر لكم نفاقكم الذي أنتم فيه ، ويرحمكم بقبول توبتكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور رحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾} {الحجرات}.

- فقال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع فِي قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد فِي طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا في إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص فِي الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي فِي كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلموه بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما فِي السَّمَاوَاتِ ، وكل ما فِي الأرض، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا علىَّ بدخولكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخير لكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين فِي إستجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

- لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا :

{ الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثامنا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَنَا :

وَهُوَ وَكِيلٌ عَلَى كُلّ شَيْءٍ :

{ فَاتَّخِذوهُ وَكِيلاً }:

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثامنا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَنَا : وَهُوَ وَكِيلٌ عَلَى كُلّ شَيْءٍ : { فَاتَّخِذوهُ وَكِيلاً }:

الفهرس :

٨/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

٨/٢ : آمِنُوا برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً } :

٨/٣ : آمِنُوا برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً } :

٨/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

٨/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } :

٨/٦ : فمن يُجَادِلُونَ فِي دِينِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً } :

٨/٧ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثامنا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَنَا : وَهُوَ وَكِيلٌ عَلَى كُلّ شَيْءٍ : { فَاتَّخِذوهُ وَكِيلاً }:

٨/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خالق كل شَيْءٍ ، فلا خالق غيره ، وهو وحده عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، وهو حفيظ يتولى أمره بمقتضى حكمته وفضله على كل شيء ، ويصرفه كيف يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، كيف يكون له ولد كما يزعم هؤلاء ولم تكن له زوجة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شيء ، ومنهم الذين اتخذوهم شركاء ، وهو بكل شيء عليم ، لا يخفى عليه شيء فيما يقولون وما يفعلون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجازيهم على قولهم وفعلهم بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{الأنعام} .

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق كل شَيْءٍ مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي بِكُلِّ أَمْرٍ وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو على كل شيء حفيظ فيما خلق :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لا تبصر ذاته العيون لأنه ليس كمثله شَيْء ، ولا تدركه ولا تحيط به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتولي كل أموركم ويحيط بجميع خلقه ، فيدركهم ويدرك أبصارهم ، ويعلم دقائق حياتهم ، وهو اللطيف بعباده بكل شَيْءٍ في جميع حياتهم ، والخبير بكل شَيْء لديهم بفضله ورحمته فلا يغيب عنه شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلعلك تارك تبليغ بعض ما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك من آياته البينات ، ويضيق صدرك بتبليغها لإرضاء الذين لا يؤمنون بما يشق عليهم سماعه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما تواجهه من معصية وجدال هؤلاء الذين تدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعنادهم وشركهم وكفرهم ، إن كانوا يقولوا عنك لغيرهم أنك لو كنت رسولا لأنزل عليك كنز من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغنيك ، أو جاء معك ملك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصدقك لغيرك ، فلا تترك بعض ما يوحى إليك من أجل ذلك ، واعلم أنك نذير من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبلغ ما أمرك به لتحذيرهم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفره وشركه فمثاله العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير، وأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء رقيب ومهيمن ، وسيفعل بهم ما يستحقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

٨/٢ : آمِنُوا برَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وادعو رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى باستحضار ما في قلبك من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص عبادته بهذا الذكر تواصلا تاما لا ينقطع في حياتك :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك المشرق والمغرب ، ولا إله إلا هو الملك لجميع خلقه ، ولا معبود بحق سواه ، فاتخذه كافياً لأمورك أيه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) تعتمد عليه فيها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيلاً بما وعدك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴿٩﴾}{المزمل} .

٨/٣ : آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من طاع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يبلغه به فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول ويعمل بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أعرض ولم يطيع ما يبلغه به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بشيراً ونذيراً لا حفيظاً ومهيمناً على الذين يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{النساء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول لك المنافقون وهم عندك : أن ما تبلغهم به هو طاعة لهم فيما تأمر وتنهى ، ولكن إذا خرجوا من عندك وابتعدوا عنك دبَّرت جماعة منهم أقوالا لغيرهم بالخفاء غير الَّذِي تقوله أنت لهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يدبِّرون ، ويأمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام أن يكتبوا ما يبغوه ويريدونه ، ليحصي عليهم ما يقولوه ويدبروه مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم على كيدهم هذا ، فلا تلتفت إليهم ، فلن يضروك شيئًا ، وفوض أمرك إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعتمد عليه ، وكفى به وكيلًا تعتمد عليه حافظا لك بما تبلغ به دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿٨١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لِمَ لا يتدبروا الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيقرؤا الآيَاتِ البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

فهو من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعانيه وأحكامه فلا يوجد فيه اختلاف ولا اضطراب ، وإذ كان من عند غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتناقضت معانيه ، واختلفت أحكامه اختلافاً كثيراً :

فالْقُرْآنُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِحَسَبِ لَفْظِهِ لِأَجْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْجَزَالَةِ والنَّظْمِ فِي الْأُسْلُوبِ ، وهو أَحْسَنَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ ومراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فيه ، لِأَنَّه لَيْسَ مِثل الشِّعْرِ ، وَالْخُطَبِ ، وَالرَّسَائِلِ ، بَلْ هُوَ يُخَالِفُ الْكُلَّ بِأَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، لأَنَّهُ كِتَابٌ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّنَاقُضِ بِالْمُعْجِزَاتِ ، لاشْتِمَالِهِ عَلَى الْغُيُوبِ الْكَثِيرَةِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ بِالْعُلُومِ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾} {النساء} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المسيطر والمُسَيِّر والمدبر فيما يملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، ويكفي أن يكون هو متولي جميع أمور كونه وتدبير كل شؤون خلقه ، فهو المستحق أن يطاع بالإيمان والتقوى من عباده ، ويفوضوا أمورهم إليه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا على كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٣٢﴾}{النساء}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رسول كسائر الرُّسُل ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته الَّتِي بُشِّرت بها أمه مريم عليها السلام بأوامر من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (ربكم وعيسى ومريم) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق في آيات كتابه الذي أوحاه إليك فآمنت بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت وكنت من المتقين بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء يفعله عباده ، وهو حكيم فِي أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾} {الأحزاب} .

◄ و بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحى الَّذِي يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وبشر المؤمنين بأن الذين يطيعون ويعملون بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم فضلًا عظيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في الحياة الدنيا ، وفوزهم بالجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعون إليه لمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعبأ بأذاهم ، وأعرض عنهم ، وتوكل على رَبِّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتمد عليه ليدفع عنك ضرهم وشرهم ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا يعتمد عليه جميع خلقه في أمورهم فيكفيهم ويغنيهم بفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لإبليس اللعين : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : امض لشأنك الَّذِي اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاء وافراً كاملا لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾}{الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : واسْتَخْفِف من أبناء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من استطعت أن تستخفّه منهم بصوتك الداعي لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واجلب عليهم بالخيل منك ما يتحركون به في حياتهم على ما يريدون ، وبفرسانك الداعين لطاعتك ظانين أنك على الحق ، وشاركهم في أموالهم بتزيين كل تصرُّف بالحرام

يخالف الشرع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشاركهم في أولادهم بادعائهم كذبًا فيما يريدون لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزين لهم الوعود الكاذبة والأماني الباطلة ، وما يعد الشيطان أتباعه إلا الوعود الكاذبة التي تخدعهم بالتغرير والتمويه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾}{ الإسراء} .

◄ وأكد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عباده المؤمنين المخلصون في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له سلطان عليهم لإغوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتوكلهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدفع عنهم ما يضرهم بالشرّك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلًا لمن اعتمد عليه في أموره ، وناصراً يستمدون منه العون فِي الخلاص منك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾}{ الإسراء} .

٨/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { التغابن } :

أن : { عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الوكيل على كل شَيْء ، ويتوكل عليه جميع من آمن به بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾}{التغابن}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يُسَيّر لكم السفن في البحر لتنالوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لكم في مياه البحر ، وتسيروا فيها لما يسعدكم به في حياتكم بما تريدون وترغبون من فضله فيما يرزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرحمة بكم فيما يسّر لكم هذه الوسائل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾} {الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يعصون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أصابكم بلاء ومكروه في البحر بالأذى وتعرَّضتم للمخاطر و خشيتم الهلاك ، وغاب عنكم ما كنتم تعبدونه و تدعونه فِي حوائجكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا تذكرون سواه ، فلما نجَّاكم من الغرق ، وأخرجكم إلى البر، أعرضتم عن توحيده وعبادته وحده ، ورجعتم إلى ما كنتم عليه بشرككم وكفركم ، وكان كل إنسان منكم جاحدا بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وكافرا بشأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾}{الإسراء} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين نجَّاهم من الغرق ، وأخرجهم إلى البر، ولكنهم أعرضوا عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون شرك ، ورجعوا إلى ما كانوا عليه بشركهم وكفركم ، جاحدين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليهم ، فقال لهم :

أفأمنتم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المشركون الجاحدون بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم حين نجاكم بخروجكم إلى البر، أَنَّهُ لو شاء لقلب بكم جانباً من البر فهلكتم تحته ، وأرسل عليكم ريحاً بحجارة شديدة من السماء تمطركم وترميكم بالحصى والحجر، فلا تجدون وكيلا حافظاً لكم يحفظكم مما يصيبكم ويمنع عنكم الهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً ﴿٦٨﴾}{الإسراء} .

٨/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين استجابوا لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما دُعوا للجهاد في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من بعد أن قاتلوا عدوهم وأصابتهم الجروح من عدوهم ، فلم تمنعهم جروحهم عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستجابوا لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وللذين أحسنوا منهم وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾}{آل عمران} .

- وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، وقاتلوا الكافرين والمشركين مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هم الذين خوفهم الناس بأن قالوا لهم : إن أعداءكم من الناس قد جمعوا لكم لقتالكم والقضاء عليكم فاحذروهم واخشوا لقاءهم ، فما ضعفوا وما وهنوا ، بل ازدادوا بهذا الكلام والتخويف إيماناً وثقة بأن ينصرهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند لقاءهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : أن الله رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولينا المتولي أمورنا ، ونِعْمَ ما يفوّضه إلينا بأمره للجهاد لننال رضاه وفضله علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾}{آل عمران} .

- فخرجوا للجهاد بثواب عظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسلامة عليهم ، وقاتلوا أعداءهم من الكافرين والمشركين ، فلم ينالهم أذى في قتالهم ، وفازوا بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله بنصرهم على أعداءهم مبتغين رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فصاروا أهلاً لفضله وزيادة في درجاتهم ، وسلامة من عدوهم ، لأنهم اتبعوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرضي عنهم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم على عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾}{آل عمران} .

٨/٦ : فمن يُجَادِلُونَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { النساء } :

الذين لا : { يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن لا يجادلوا عن غيرهم من الذين دعوهم و لم يؤمنوا مثلهم بل تمسكوا بآرائهم وما يريدون ، فلا يدافعون عنهم فِي الدنيا ، لأن يوم القيامة لن يوجد من يدافع عنهم عند حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يكون أحدا ولياً عليهم أو ناصراً لهم ، لأنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كذبوا بالقرآن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للناس : رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأرسلني إليكم لأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعته بما أمركم به في كتابه ، وإن عصيتم وأصررتم على كفركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاعْلَمُوا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :هو القادر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من أعلاكم أو من أسفلكم ، أو يجعل بعضكم لبعض عدواً ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، فيعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وهذه آيات تعلم إن نظرت إليها أنها دلائل على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستحقاق عبادته وحده ، لعلهم يتأملونها ويفهمون الحق فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد كذب قومك بالقرآن ، وهو الحق بالصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا تكذيب لما جاء فيه ، فقل لهم : لست موكلا لحفظكم من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أُلْجِئكم إلى الإيمانِ به ، إنما أنا منذرٌ ، وإحصاء أعمالكم ومجازاتكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست وكيل عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾}{الأنعام} .

◄ و لكل خبر جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن جزائكم وحسابكم في الحياة الدنيا والآخرة ، وأعلمكم به فهو ثابت لا تغيير في الوقت الذي يتحقق فيه بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون ذلك وتدركونه عند تنفيذه ، فيتبين الصدقُ والحقُّ فيما أخبركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند وقوعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

٨/٧ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس وكيلا على أحد من العباد الذين يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ } :

◄ فاعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ الكَرِيمُ كتابا للنَّاسِ جَمِيعًا بالحق لتنذرهم بجزائه لمن آمن وعقابه لمن عصى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واهتدى بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، فقد استرشد به ، ونفعت هدايته نفسه برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن ضل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإنما ينال وبال ضلاله على نفسه بعقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وما أنت أيها الرَسُولُ موكل بهدايتهم فتجبرهم عليها ، وما عليك إلا تبليغهم بما أرسلت به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي للنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رِضَا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا

مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾} {يونس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فِي سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الإسراء} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقولوا الكلمة الطيبة عند محاربتهم الكافرين والمشركين بالعبارات التي هي أحسن للإقناع ، ويجتنبوا الكلمة السيئة فيتركوا الكلام الخشن الَّذِي يتسبب عنه الشر والفساد ، لأن الشيطان يستغلّ ذلك فيسعى ليفسد بين المؤمنين

والكافرين في حياتهم الدنيوية والأخروية ، لأن الشيطان دائماً عدوًّا واضح العداوة للإنسان فعليه أن يحذر منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾} {الإسراء} .

- فلما بلَّغَ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قومه وغيرهم من أهل الكتاب أن القرآن الحكيم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله إليه بروح القدس : فسألوه عن الروح :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يسألونك عن الروح فقل لهم :

أن الروح هي أمر من الأوامر المقدسة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل بها القرآن على عليك ، وهو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ روح القدس وهو من أوامِرِ رَبُّنَا المقدسة التي أنزل بها القرآن علم الحق والصدق للنَّاسِ جَمِيعًا :

و أن الْإِنسَانْ مهما أوتي من قدرة أو قوة أو علم ، فلا يبلغ علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة الخالق العظيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما يأتيهم من العلم في حياتهم إلا قليلا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق به جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما :

بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما سألوه عن روح القدس أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل له الأوامر المقدسة بعلم الحق والصدق ليبلغ بها الناس جميعا بآيَاتِ الْقُرْآنُ ليكونوا من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك رحمته لعباده ، ولوشاء لما رحمهم بها ، ومحا القرآن من صدره الَّذِي أوحاه إليه ، فلا تجد ما وكلك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا وكيلا يتولى ردِّه إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْكَ الْقُرْآنُ محفوظًا إلا رحمة منه بفضله الكبير عليك لتكون رسولًا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ختم بك الأنبياء ، وتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴿٨٦﴾ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا } :

◄ وإذا رأيت أيها الرَسُولُ ضلال من اتَّبع هواه ويتخذ إلهه بما يريد ، فأنت لا تكون عليه حفيظًا ترده إلى الإيمان ، وتمنعه من الكفر، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعثك نذيراً وبشيراً ولست موكلا بإيمانهم وهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الشورى} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذين : { اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين يكونوا مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتخذوا من يشركوهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء عليهم بكل شَيْء في حياتهم ، والله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو حفيظ ورقيب عليهم بالمرصاد يسجل عليهم أعمالهم ويجازيهم بها ، فيأمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام أن يكتبوا عليهم ما يفعلوا ، ولست أنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) موكلاً بمراقبتهم وكتابة عليهم ما يفعلون ، وما عليك إلا البلاغ المبين بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا لعلهم يصلحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾} {الشورى}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

تاسعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ :

{سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} :

الباب الثانى :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

تاسعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

الفهرس :

٩/١ : رَبُّنَا هُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

٩/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عند رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } : { لا يُشْرِكُونَ } :

٩/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ أَشْرَكُوا } : وكانوا من : { الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يُعَذِّبُ : { الْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ } :

٩/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

٩/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس اتخذوا : { أَندَادًا يُحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللهِ } :

٩/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ }:

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

تاسعا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

٩/١ : رَبُّنَا هُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {المؤمنون} :

أنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ : { فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الروم} :

{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والاصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

{ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من يرشدكم بما خلقكم بهدايته لكم في حياتكم ، فمن يهديكم بالسير في ظلمات البر وظلمات البحر بما ينصبه لكم فيهما من معالم ونجوم ، ومن بعث الرياح وأرسلها مسخرة لكم ومُبَشِّرات بنزول المطر الذي به تَحْيَى الأرض برحمته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من السماء ماءً طاهرًا لكم في حياتهم دون أن تضركم في نزولها ، وليس مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا يصنع ذلك معه ، تنزه أن يكون له شريك في ملكه بما يقوله هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {الحشر} :

{ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ السلام من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بصفاته في أسماءه الْحُسْنَى ليدعوه بها :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب :

والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بَعِيدًا عن كل شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان على كل شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الطور} :

{ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ، لأنهم ليس لهم إله يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

{ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر} :

{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىفي آيات كتابه البينات بتوحيده في عبادته دون شرك جادله بعض الذين بلغهم دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الذين يجادلونه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبد غيره : أتريدون أن أعبد غيره أيها الجاهلون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ فاعبدوه بتوحيده دون شرك بما أبلغكم بعلمه في آيات كتابه وأدعوكم إليه لِتَكُونُوا من المتقين بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فلا تكونوا من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

- وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد أوحى إليك وإلى الرسل من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بِخُسرّانِ دِينَكَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

- فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رسولا تبلغ دينه للنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

- لأن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل}

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

{ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ وأهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فِي باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح ابن مريم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

٩/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم

وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه دائما إلى الدين الذي أنزل له في كتابه ليكون بَعِيدًا عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، وهي الدين القيم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة خلقة التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين منهم لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين جعلوا القرآن مقسما قطعاً متفرقة بما يريدون بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا بالصدق والحق في الآيَاتِ البينات ، فلا يقبل التجزئة بأقوالكم ومرادكم :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال له : فالَّذِي خلقك نبيا ورسولا للنَّاسِ جَمِيعًا وحفظك لتبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين يوم القيامة ، ويسألهم عن ظلمهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ :

ويسألهم لحسابهم عن أعمالهم التي كانت إيذاء وجحود بكفرهم وشركهم بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ {٩١} فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٩٢}عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٩٣}}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن

هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينلوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥} الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦}}{الحجر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانخفاض ، والانقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ {٩٧} فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ {٩٨} وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ {٩٩}}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك

به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ:

ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه فِي الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الذاريات} :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا : { تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ قال رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : فلا تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، وستنالون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون فِي الدين الَّذِي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فَاعْلَمُوا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الَّذِي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يَدْعُ أحدا دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشرك في الدين أحدا من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

◄ ولا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً فِي غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بآيَاتِ الْقُرْآنُ : { هَذِهِ سَبِيلِي } : { عَلَى بَصِيرَةٍ } : { وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنُ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيات كتابه البينات:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أن يقول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للناس جميعا آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب

المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾}{فصلت} .

◄ أما المؤمنون الذين يعملون الصالحات بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب رسوله لهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾}{فصلت} .

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا ، وهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض لكم فِي يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه وهو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رَسُولَهُ في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

ما أمر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقوله للمشركين :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يشركون أنفسهم وغيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم معرضين عن الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثل اليهود والنصارى الذين اتخذوا رسلهم وأنبياءهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم كأنهم آلهة :

قل لهم : إن كنتم رأيتم هؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم من دونه كأنهم آلهة ، فأروني ماذا خلق هؤلاء فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ الذي خلقها لكم ، أم هم شركاء لهم شرك ونصيب معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتْ :

فأتوني بكتاب أو أثر من علم تستندون إليه فِي دعواكم ، وأنزله لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأولين الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به بالحق في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ إن كنتم صادقين : وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجن } :

أن الجن الذين سمعوا القرآن قالوا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا قول الجن عندما سمعوا القرآن منه وهو يقرءه ، فقالوا أَنَّهُ الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنوا به ، ولم يشركوا كلام الرسول أو كلام غيره معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

◄ ولما قام عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كاد الجن أن يكونون مُتَراكِمين عليه جماعات ملتفة من شدة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يتلوا عليه آيَاتُ الْقُرْآنُ : إنما أدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا أشرك به في العبادة أحداً غيره كائنا من كان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رِضَا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينَ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ذلك مما أوحاه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والأحكام لمعرفة الحق بذاته ، والخير للعمل به ، فلا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره فتلقى يوم القيامة فِي جهنم ملوماً تلومك نفسك ، ويلومك غيرك مطرودًا عن كل خير فلا تنال رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنْ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ﴿٣٩﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : { إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ } : { أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ يقول لعباده :أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليهم الفواحش والإثم والبغي والشرك ، وأن يقولوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لأهل الكتاب لا : { نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : يا أهل الكتاب تعالوا معنا إلى كلمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهي الكلمة العادلة بيننا وبينكم ، التي نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتبع في عبادته ما أمرنا به في كتابه ، فلا نجعل له شريكاً في دينه ، بأن نطيع بعضنا بعضاً في أقوالنا ونجعلها تحرم وتحلل مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركين ما أحلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرَّم علينا في كتابه لنا :

فإن أعرضوا عن دعوة الحق التي تدعوهم لها فقولوا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون ومخلصون في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما بلغنا به في آيات كتابه ، ولا ندعوا سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الرعد} : الذين : {جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم فِي الأَرْضِ وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين بلغتهم كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه ، ومنهم من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أشرك فِي عبادته شيئاً ، وأدعوه أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنْ الأَحْزَابِ مَنْ يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾}{الرعد} .

◄ وقد أنزلنا إِلَيْكَ الْقُرْآنُ بلغة عربية حكماً للناس فيما بينهم ، فلا تتبع هوى المشركين أو أهل الكتاب بآرائهم التي يشركون بها أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد الَّذِي جاءك من العلم الذي فيه ، ولئن سايرتهم فما لك ناصر ينصرك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يقيك منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

عن المشركين : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا } :

◄ فقل للذين يستهزؤون برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة ، وهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من حكمه العادل ، فمن الذي يحفظكم بالليل والنهار من النقمة ويرحمكم وينعم عليكم بما يريد ، لا أحد يستطيع ذلك غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحافظ لعبادة ، ويُحذرهم من الإعراض عن ذكره ، لأنهم فِي قبضته بالليل والنهار ولا يُمكن لأحد أن يحميهم من

حكمه العادل عليهم إن أعرضوا عنه :

ولكنهم منصرفون عَنِ الْقُرْآنْ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضون عما ينفعهم ويدفع العذاب عنهم ، ولا يتدبّرون شيئًا منه جهلًا وسفهًا ، ويستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾} {الأنبياء}.

- وقل لهم : أَلَهُم آلهة تمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، فالذين يعبدونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستطيعون أن يدفعوا ضرا عن أنفسهم حتى يعينوا غيرهم بدفع ضر عنهم ، ولا أحد منهم يستطيع أن يجلب نفعا لواحد منهم بجواره وصحبته إذا جاءهم العذاب والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لا ينصر نفسه فكيف ينصر غيره ، وهم لا يُجَارون مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾} {الأنبياء} .

- وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُعجل عقاب هؤلاء بكفرهم ، بل استدرجهم ومتّعهم فِي الحياة الدنيا بما بسط من نعمه عليهم ، كما متع آباءهم قبلهم حتى طال عليهم العمر ، وتَطَاوَل بهم الزمن فاغتروا بذلك ، فلا يرون هؤلاء المغترّون بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، والمستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص الأرض من جوانبها ليقهر أهلها الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بذلك لِكَيْ لا يقع عليهم ما يقع على غيرهم ، وليس هؤلاء غالبين ، بل هم مغلوبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { القصص } :

الذين : { يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أخبروني إن جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الليل دائمًا مستمرًا متتابعاً دون نهار لا انقطاع له إلى يوم القيامة ، فهل لكم إله معبود سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟ ، تقومون فيه بمعاشكم وشئون دنياكم؟ ، أفلا تسمعون ذلك في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتعلمون أَنَّهُ لا إله إلا هو يأتيكم بذلك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به في آيات كتابه البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا :

وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص}

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات الذين حق عليهم الغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وشاهدوا العذاب المعد لهم حاضرا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وناداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي ليدافعوا عنكم أو يشفعوا لكم وينقذوكم مما أنتم فيه من الخزي يوم حسابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لا تحزن لما يقوله هؤلاء المشركون من الطعن والتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصر بيده سوف ينصرك عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك :

ولتعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ملك ما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون شركائهم إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين يتبعون ما يظنون ، فلا يملك كل منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه في كتابه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس} .

٩/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فعله رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والده الذي منكراً عليه عبادة غير ، فقال له : ما يكون لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تجعل الأصنام آلهة ، لأنى أراك وقومك الذين يشاركون معك فِي هذه العبادة في ضلال واضح بعيد عن طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾} {الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : وكما رأى إبراهيم بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال أبيه وقومه فِي عبادة الأصنام نريه مُلكنا العظيم للسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، ليستدل بذلك الملك الواسع على قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا يعبد إلا إياه ، ويزداد إيماناً بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقيم الحُجة بذلك على قومه ، ليكون من الموقنين لهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحد لا شريك له ، وأنه قادر على كل شيء :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنعام} .

- وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلي الجنة ، وبَيَّنَ بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لأبيه وقومه : { أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذين كانوا على طريقة رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والجهاد بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قومه إلى أن توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاءه بقلب سليم من الشرك مخلصاً له في عبادته:

فقد قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو صغير منكرا لأبيه وقومه المشركين بعبادة الأصنام دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ما الذي تعبدونه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ؟ :

فهذه الأصنام آلهة غير صحيحة بما ترتكبون بالإفك في عبادتها ، فتريدون أن تعبدوا آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا تظنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أنتم ومن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الجدير المستحق بعبادته دون شرك غيره ، وسوف يحاسبكم على ما أنتم عليه ، فما ظنكم إذا لقيتموه وأنتم تعبدون غيره؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾} {الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ كان مثل الأمة التي تجمع خصال الخشوع والالتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون إشراك ، فاختاره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إلي صراط مستقيم :

وأعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا النبوة والرسالة ، والثناء الحسن بالأعمال الصالحات ، وإنه في الآخرة لمن الصَّالِحِينَ الذين أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدرجات العلا في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾}{النحل} .

◄ وأوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ملة إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التي بينها له فِي الْقُرْآنِ ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

٩/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عند رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { الْمُشْرِكِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

عند رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { الْمُشْرِكِينَ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فعله رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع قومه الذين آمنوا معه بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبوا منه أن يشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأصنام آلهة مثل القوم الذين يعكفون عليها :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبني إسرائيل أن يتجاوز البحر قبل فرعون والذين معه ونجاهم من البحر ، ثم نجاهم من فرعون والذين معه وأغرقهم في البحر :

فلما بعدوا عن البحر بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعنايته بهم جاؤا على قوم ملازمين بعبادة أصنام ، فلما شاهدوهم قالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل لهم صنما لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونه مثلهم ، كما أن لهؤلاء القوم أصناما يعبدونها :

فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، رادعا لهم فهمهم الخاطئ : إنكم قوم تجهلون دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا تشركوا معه أحدا ممن خلق في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

- لأن هؤلاء الذين ترونهم يعبدون الأصنام ، هالك ما هم فيه من الدين الباطل بعبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزائل عملهم لا بقاء له لإشراكهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾}{الأعراف} .

- وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : أعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا أدعوكم وأبغي لكم إلها غيره تعبدوه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضَّلكم على العالمين في زمانكم بنعم لم يعطها غيركم ، بما أنعم به عليكم من إهلاك عدوكم ، واستخلافكم فِي الأَرْضِ بما شاهدتم من آياته العظيمة بفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأعراف} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل في آيات كتابه البينات ليبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل إليهم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولما أراد فرعون وجنوده أن يميتهم جميعا ، فنا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وجنوده ، ونجا بني إسرائيل بفضله ونعمته من آل فرعون الذين كانوا يذيقونكم أشد العذاب ، ويسخرونكم لخدمتهم بما يريدون ، ويقتلون من أولادهم الذكور ، ويستحيون الإناث بضلالهم عليهم فيما يبغون منهم ، وذلك اختبار عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقتضي منكم الشكر لما أنعم عليكم بالنجاة في حياتكم من عدوكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾}{الأعراف} .

٩/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } : { لا يُشْرِكُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { النمل } : { عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّهُ يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المؤمنون} :

{ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ هم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بآياته ولا يشركون معه أحدا من جميع ما خلق ، لا رسل ولا أنبياء ولا غيرهم من البشر :

فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كل شَيْء في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾} {المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

الذين قال عنهم : { يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها للقرآن ، فإن توافقت مع القرآن فهي قدوة ، ونحن وهم على سواء ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصروا عليها فكل يحمل ما يشاء ، فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، وإن طعنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات نهتدي :

والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا تبليغ الرسالة وهي القرآن ، فمن طاعه فقد اهتدى بالقرآن الذي بلغه به :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام الَّذِي ارتضاه ديناً لهم ، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالإِعْزَازِ ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسلام فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

٩/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ أَشْرَكُوا } : وكانوا من : { الْمُشْرِكِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الأنعام } : { الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم في آيات كتابه ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄ ما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولا بكتاب وآتاه لقومه الذين بلغهم بما فيه من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وترك لهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيدركونه بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشرك أحدا قوله في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما يدركون أن أبناءهم منهم بزوجاتهم ولم يشرك أحدا من غيرهم معهم :

والذين يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أشرك غيرهم بآرائهم وأقوالهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فها أولاء الذين خسروا أنفسهم بأن جعلوها مع المشركين ، ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ وهم لا يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنعام} .

- وليس أحد أشد ظلماً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا ، أو أشرك قوله أو قول غيره في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وافترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله أو قول غيره ، أو كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وقال أنها ليست مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء قد ظلموا أنفسهم ولن يفلحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفوزون بالخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة لأنهم ظالمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾} {الأنعام}.

- ويوم القيامة سيجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا لحسابهم ، ثم يقول للذين أشركوا غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أين الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ثم لم تكن نتيجة محنتهم الشديدة لعقابهم يوم القيامة إلا أن قالوا معتذرين كذبًا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أشركنا فِي عبادتك أحداً غيرك ، ولم نكن في الحياة الدنيا مشركين ، وذلك كذب لما كانوا عليه في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ انظر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : كيف غالط هؤلاء كذبهم على أنفسهم عند حسابهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفترون على أنفسهم وغيرهم بما يريدون في حياتهم الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } :

{ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا لا نجعل لنا من يشاركنا فيما نملكه في حياتنا إلا بإرادتنا ورغباتنا ، فكيف نشارك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا فيما بلغه لعبادته ، وقد نهانا عن ذلك لأنه لا شريك له في ملكه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا مُنْتزعاً من أنفسكم أنتم ومن جعلوا له شريكاً من خلقه :

وقال لكم أيها العباد : هل لكم من عبيدكم شركاء فيما ملّكناكم في حياتكم؟ ، فأنتم وهم مستوون فيها ، تخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون فِي شَيْء مما تملكون دون إذنكم كما يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ، فإذا كنتم لا تعقلون هذا ولا تفعلونه ، فكيف

تجعلون بعض ما يملكه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء له؟ ، وقد بين هذا التفصيل في الآيَاتِ لقوم يدركون ويفهمون ما يتدبرون فِي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾}{الروم} .

- بل اتبع الذين كفروا أهواءهم دون علم بعاقبة كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس سبب ضلالهم قصورًا في الأدلة ، ولا عدم بيان لها ، وإنما هو اتباع الهوى وتقليد غيرهم ، فمن ضل عما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا أحد يوفِّقه للهداية إلا بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد المؤمنين : إذا أصاب الناس ضر بشدة في حياتهم التجأوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعوه طالبين كشف الشدة عنهم ، وراجعون إليه بالتضرع والالتجاء ليصرف عنهم ما أصابهم ، ثم إذا رحمهم بكشف ما أصابهم ، إذا جماعة منهم يعودون إلى إشراكهم هم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند دعاءهم ، والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

◄ ولأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما آتاهم من فضله لهم بكشف الضر و زوال الشدة عنهم ، قال لهم تمتعوا أيها المشركين بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا ، وسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الروم}.

◄ ولم ينزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيمَا أشركوا به سُلْطَاناً ، أي دَلِيلاً وَلَا حُجَّةً وَلَا بُرْهَاناً ساطعًا أو قاطعًا ، ليَتَكَلَّمُ أَو يَنْطِقُ بِصحة مَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ويكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهُمْ يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ مِنْ غَيْرِعِلْمٍ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهَذَا إِنْكَارٌ وتحذيرٌ للناس من التفرق في الدين ، لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾}{الروم} .

◄ وإذا منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس رحمة بنعمته عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن ينالهم ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾}{الروم} .

◄ أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ، بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم} .

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا ورزقنا ويميتنا ويحينا ، وليس من نشركهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعلون شيئا من ذلك غير إظهار الفساد فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، وسوف يُذِيقَهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾}{الروم} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم أن الذين من قبلهم كان أكثرهم مشركين ، فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدمير حياتهم بشر العقاب في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾}{الروم} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوجه وجهه للدين القيم ، وهو الإسلام بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به في الدنيا ، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة ، لأن التوجه لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ينجي من عقابه يوم القيامة لمن أشرك به ، و هو يوم لا مرد له من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَصَّدَّعُونَ أي يتفرقون فيه إلى مؤمنين وكافرين ، فتكون الخلائق أشتاتًا متفاوتين ليُروا أعمالهم التي يجازون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لمن كفر عليه عقوبة كفره ، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتمسكهم بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

◄ وسوف يجازى رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما عملوا من الصالحات بفضله وإحسانه عليهم ، أما الكافرين فعليهم سخط وغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه لا يحبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾} {الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين : { أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ}.

◄ فالذين تتخذونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتظنون أنهم يشفعونكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تنفع الشفاعة عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا لمن أذن له ، حتى إذا كشف الفزع عن قلوب هؤلاء المشركين ، قالوا للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : ماذا قال رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فيقولون لهم أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقول إلا الحق في حساب عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده صاحب العلو والكبرياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين ومشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄ ولن يسأل أحدا عن غيره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تسألون عما أذنبنا نحن وغيرنا ، ولا نسأل عن أعمالكم أنتم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾}{سبأ}.

◄ وقل لهم أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : سوف يجمع بيننا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ثم يقضى بيننا بالحق ، لأنه العليم لحكمه فِي كُلِّ أَمرٍ ، والمبين ذلك لعباد بفتح كتابهم لهم بحقائق ما كانوا يعملون لحسابهم ، لأنه العليم بما يفتحه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾}{سبأ} .

◄ ويقول لهم الرسول أرونى الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظنون أنهم يشاركونه فيما يرزقكم ويتولاكم ويسعدكم في حياتكم بما ينفعكم ويمنع الضر عنكم ، فألحقتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته وتزعمون أنهم شركاء له ، وليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريك لأنه مالك كل شَيْء ، وهو الحكيم فِي تدبيره وتصريفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

لعباده : { أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مطلع على كل غائب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وعالم بكل شَيْء ، ولا يغيب ولا يفوت عن علمه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يخفيه عباده في صدورهم من الخير والشر في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وجعل بعضكم يخلف بعضاً فِي تعمير الأرض وتثميرها في الحياة الدنيا ليختبركم كيف تعملون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيق بالإيمان والتقوى والشكر على رضاه ورحمته بعباده ، وليس بالكفر والضلال والعصيان ، فمن كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليطيعوا ما يبلغوهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، فهؤلاء عليهم عقاب كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا يزيد الكافرين كفرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بغضاً وغضباً شديدًا ، و خسراناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً ﴿٣٩﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرسل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ موحى إليه مثل القرآن ، فأَمَرَه

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأرض شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلق السَّمَاوَاتِ؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فَاعْلَمُوا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلاَّ غُرُوراً ﴿٤٠﴾}{فاطر} .

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتي يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴿٤١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البينة } :

{ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين منهم ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم :

ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن أرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وبين فيها الصحف والآيَاتِ التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةٌ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيَاتِ التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرُسُل السابقة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه ، لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا :

فبعد أن جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم من آمَنَ بها ، ومنهم من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في آيات كتابه ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدين القيم المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يُعَذِّبُ : { الْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

جزاء : { الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ } :

◄ الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ،

فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّي الأمانَةَ :

والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

الْمُجْرِمُونَ وهم الذين : { لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ ينشئ خلق الناس في الحياة ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم ، ثم يعودون إليه وحده للحساب والجزاء يوم القيامة الذي ييأس الكافرون من الدفاع عن أنفسهم فيه ، ولن يوجد لهم شفعاء من الذين أشركوهم وعبدوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، وكانوا فِي الحياة الدنيا بسببهم كافرين بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄ فيوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البينة } :

أن جزاء : { الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ } :

◄ فالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فِي نار جهنم يصلونها ، ولا يخرجون منها ، وأولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً في حياتهم في الدنيا ، لأنهم أشركوا أنفسهم وغيرهم بآرائهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ليتبعوا الدين الذي جاء فيه بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والكتابُ الذي بلغهم به ، وعملوا الأعمال الصالحة بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات دون شرك ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً ، وجزاؤهم فِي الآخرة هي جنات الإقامة ماكثين فيها أبداً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضي عن أعمالهم ، ورضوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكروا إحسانه لهم ، وذلك جزاء مَن آمن وعمل صالحاً وخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخاف عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

الذين : { فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يجادلون في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُشْرِكِينَ } : فلا جدال فِي آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك بآراء البشر معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تنظر إلى الذين يجادلون فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواضحة كيف يُصرفون عن النظر فيها ويصرون على ما هم فيه من ضلال؟ ، وهم الذين كذَّبوا بالقرآن وبما أرسلنا به رسلنا جميعاً ، فسوف يعلمون عاقبة تكذيبهم في جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾}{غافر} .

◄ فلا تغيروا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجادلوا بإشراك غيركم ، لأن هذا جزاء من جادل : تكون الأصفاد في أعناقهم ، والسلاسل في أرجلهم ، تجرَّهم زبانية العذاب ، ثم بعد ذلك يلقون فِي النار يصطلون حرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾}{غافر} .

◄ وسيقال يوم القيامة لمن يشركون غيرهم في الجدال : أين الآلهة المزعومة التي كنتم تشركونهم في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دونه ؟ ، قال هؤلاء الكافرون : غابوا عنا فلسنا نراهم ، بل لم نكن نشرك بما ندعوا من قبل فِي الدنيا شيئاً ، فهؤلاء الكافرين

يضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سبيل الحق الذي بينه لهم ، ولم يتبعوه بإرادتهم لشركهم وكفرهم ، و يؤثرون الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{غافر} .

◄ والجدال ينتج عنه الإختلاف في الدين ، وسيكونوا شيعا ومذاهب وملل وغير ذلك ، وهم يفرحون بما فعلوه بغير الحق ، وهذا جزاء الذين يفرحون فِي الأَرْضِ بغير الحق ويمرحون :

يُقال للكافرين : ذلك العذاب الذي تقاسونه بسبب ما كنتم عليه بالشرك فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرحون فِي الأَرْضِ بغير ما يستحق الفرح ، وبسبب توسعكم فِي الفرح بما يصيب دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والكفر ، فادخلوا أبواب جهنم مقدراً لكم فيها الخلود ماكثين فيها أبدًا ، فبئس مستقر المتكبرين عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطيعوا ما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾}{غافر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على أذى من لا يطيع ما تبلغه به ومن يجادلك ومن يكذبك ، إن وعد الله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب من يعاديك في الحياة الدنيا وفي الآخرة هو حق لا مِرْية فيه ، فإما يريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما يعدهم به من العذاب في حياتك ، أو يتوفاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل ذلك ، وحين يرجعون إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فيحاسبهم على ما كانوا يفعلون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

قول رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يقول أن المسيح ابن مريم وهو رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل إليهم ليدعوهم فيؤمنوا به ، هؤلاء قد كفروا بقولهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ ، لذلك قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهؤلاء الضالين : كيف تعبدون عبدا مما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها يعجز عن أن يضركم بشَيْء إن تركتم عبادته ، ويعجز عن أن ينفعكم بشَيْء إن عبدتموه؟ ، و كيف تتركون عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي خلقكم وهو مالك كل شَيْء ، والقادر عليه ، وهو ذو السمع والعلم الشامل؟ لكل شَيْء في حياتكم :

فكل من يكون مشركا جزاءه أن لا يدخل الجنة أبداً وهي محرمة عليه ، وأن تكون النار مصيره ، لأنه تعدى حدود رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح ظالما لنفسه ، وليس للظالمين من يدفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي : { فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران} .

◄ قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ و إشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم فِي الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

٩/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس من يتخذ إلَه أو آلِهَةٌ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنها ما يكون أَصناما أو بشرا أو ملائكة ، يعبدونها وما يعبدون إلا الشيطان ، كل طبقا لاعتقاد أنفسهم ، فيشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون عظمته جل جلاله في عباده ، لأنهم في ضلال مبين ، ويفترون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ،

ويكفرون بعبادته فهم مجرمون يساقون إلى جهنم وبئس المصير ، تبين ذلك الآيَاتِ التالية :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولكنهم أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع عباده واتخذوا آلهة أخري معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يصفون :

فقد ترك الكافرون والمشركون عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا آلهة يصنعونها وأشخاص يعبدونها دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهم لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي خلقهم ولا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبد مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً ﴿٣﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنُ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء

المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾}{الإسراء}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄ لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تُنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء

الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ أفحسبتم أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خلقكم بغير حكمة فيما تعملون في حياتكم دون أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتعيشون عبثا بما تريدون فِي أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظننتم أنكم لا تبعثون وترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾} {المؤمنون} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون} .

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً إليه بقوله : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لى ذنبى ، وارحمنى برحمتك الواسعة القريبة من المحسنين فأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾} {المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم في آيات كتابه ،

وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بينى وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ص } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لعباده آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، واتبعوا ما أنزل إليكم فِي الْقُرْآنِ لِكَيْ لا تشركوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتخذوا معه آلهة أخري ، وأنا بَرِيءٌ مما تشركون :

ولكنهم قالوا في الآيَاتِ التالية من سورة :{ ص } :

ما سمعنا ما يدعونا إليه هذا التوحيد فِي دين آبائنا الذين أدركناهم إلا إختلاق ، وهو كذب وافتراء مستطر ومصدره غير معلوم ، كالشائعة المؤقته التي غير موثوقة المصدر ، ومع مرور الزمن تنسى وتذهب أدراجها فلا يبتغيها أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن القرآن المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم ، وذو شرف وشأن عظيم بالحق والصدق الذي لا ريب فيه :

ولكن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين أشركوا غيرهم معه ، استكبارا عن اتباع الحق في حمية وتكبر عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعاندة بالبعد عما جاء لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً ممن كانوا قبلهم ، من الأمم المكذبة برسلهم مثلهم ، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وقت إهلاكهم هو وقت خلاص لهم فتنفعهم الاستغاثة من عقابهم ، لأن ألإيمان والتوبة تكون في الحياة الدنيا ، والحساب يكون في الآخرة بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾}{ص} .

- فيتعجبوا حين جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولاً بشر مثلهم يبلغهم أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال عقابه ليخافوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن استمروا على كفرهم ، وقال هؤلاء الكافرون الجاحدون لرسالته حين سمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه : هذا رجل ساحر يسحر الناس ، كذاب فيما يدعيه من أن ما يقوله هو وحي إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾}{ص}.

◄ ولأنهم يعبدون آلهة متعددة فقالوا : أيجعل هذا الرجل الآلهة المتعددة إلهًا واحدًا لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إن قوله هذا وما يبينه للناس بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة في كتابه لغاية فِي العجب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾}{ص} .

◄ وانطلق أشرافهم والكبراء منهم يوصى بعضهم بعضاً قائلين لأتباعهم : امضوا على ما كنتم عليه ولا تطيعوا هَذَا الرَّسُولْ ، وسيروا على طريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، إن هذا الأمر الذي دعاكم به لتعبدوا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو مُدَبِّر بمراده لأنه يريد أن يعلو علينا ونكون له أتباعًا بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَانطَلَقَ الْمَلأ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾}{ص}.

◄ وما سمعنا ما يدعونا إليه هذا التوحيد فِي دين آبائنا الذين أدركناهم ، إلا كذب وافتراء مستطر ومصدره غير معلوم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ ﴿٧﴾}{ص}.

◄ فيقول الكافرون عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل اختصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بيننا بشرف نزول القرآن عليه؟ ، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء ، وليس ذلك من الحق فِي شَيْء مما زعموا به هؤلاء المشركون ، لأنهم مِنَ الْقُرْآنِ فِي حيرة وتخبط بشكهم على ما أنزل من الوحي للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف

يذوقوه إن استمروا على ما هم عليه من شك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ومن خزائن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعطي النبوة من يشاء ، ونسأل هؤلاء الحاسدين لك الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم ، وهي ليست لهم حتى يمنحوها لمن يريدون ، ويمنعوها لمن أرادوا : أعندهم خزائن فضل رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الوهاب الذي لا يغالبه أحد ، ويعطي ما يريد لمن يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾}{ص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إسألهم : ألهم مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وملك ما فيهما؟ ، فإن كان زعمهم هذا صحيحا فليتدرجوا إلى أعلى المنازل إن استطاعوا أن يتحكموا بما يشاءون ، ولن يستطيعوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴿١٠﴾}{ص} .

- وهؤلاء الذين كذبوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جند مهزوم مثل من سبقه من الجنود التي كذبت رُسُلَهُم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنْ الأَحْزَابِ ﴿١١﴾}{ص} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب جميع الأمم الظالمة لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في الحياة الدنيا وفناءهم فيها ، وما سوف يفعله بهم عند قيام الساعة ، لأنها أعظم شدة وأقسى ألما في حياتهم :

◄ فعاقبَ قَوْمَ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والذين من بعدهم ، ومنهم عاد وثمود وقوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وآلِ فِرْعَوْنَ ، وهؤلاء هم الذين كانوا يعصون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتَّوْحِيدِه وَعِبَادَتِهِ ، وكانوا أعداء لهم ، ويريدون أن يَقْهَرُوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ الَّذِي أنزله الرحمن بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ، ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرحمن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ فشياطين المتعامين عَنِ الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدوهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الَّذِي يدعوهم إليه الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قُرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عَنِ الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بيني وبينك أيها القرين فِي الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لي ، حتى أوقعتني فِي الهاوية :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾}{الزخرف}.

◄ يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يوم القيامة ، لأن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شيئًا من عذابكم ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بالحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان فِي ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به فِي دِينِ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

◄ فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

◄ ويا أيه الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رَسُولِهِمْ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ شرف عظيم يُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ فمن يعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل فِي الضلال بعبادته ، واسأل أيها الرَسُولُ عن شَرَائِعِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ التي أرسلها برحمته من قبلك لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشعراء } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ عندما قال الكافرون أنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ينزله عليه من هو تابعا له من الجن والشياطين ، فقال رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن الشياطين ما تنزلت بِهَذَا الْقُرْآنُ ، وما يجوز لهم أن ينزلوا به ، وما يستطيعون ذلك ، لأنهم محجوبون عن سماع الْقُرْآنِ الَّذِي ينزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، ولا يهتم بفساد وزعم المشركين وسوء مسلكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾}{الشعراء} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أو غيرهم بما يقولون ، ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾}{الشعراء} .

- ومن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي ، ويفوض أمره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القادر على قهر أعدائه بعزته وقدرته ، وينصره هو ومن آمن معه برحمته وفضله وقدرته ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيب لهم ، وهو العليم بأعمال جميع عباده ليحاسبهم بما كانوا يعملون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله عليكم :

فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير ، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك قوم عاد الذين كفروا ولم يطيعوا رَسُولَهُمْ وأخيهم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسوا فقط من أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، فقد أهلك القرى الَّتِي كانت حولكم ، وقد بيَّنا لهم الدلائل مثلكم بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لعلهم يرجعون عن الكفر ، فلم يرجعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنْ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾}{الأحقاف} .

◄ فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما منعهم من الهلاك الذين اتخذوهم آلهة متقربين بهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، بل غابت هذه الآلهة عنهم ، وذلك هو الخذلان الَّذِي حل بهم من ضلالهم ، وهو عاقبة كذبهم وافترائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلا نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} .

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ الذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأنبياء الَّتِي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن إسمه : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى لجميع الرُّسُل الذين قبله عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾} {الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو من يطلعك ويقص عليك بآياته البينات خبر فتيان أَصْحَابَ الكهف الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتًهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}{الكهف}.

◄ وثبت قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد حين قاموا فِي قومهم معلنين إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، فقالوا لهم : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به وعبدناه هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولن نعبد غيره إلها من الآلهة المزعومة كذبًا ، ولو قلنا غير ذلك يكون قولًا جائرًا بَعِيدًا عن الصواب والحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ﴿١٤﴾}{الكهف} .

◄ فقد قال بعضهم لبعض : هؤلاء قومنا أشركوا آلِهَةً يعبدونهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليتهم يأتون على آلهتهم الذين يعبدونهم بحُجة ظاهرة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ظالمون فيما فعلوا ، لأنهم لا يملكون على عبادتهم برهانًا واضحًا ، ولا أحد أشد ظلماً ممن افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختلق كذباً بشركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴿١٥﴾}{الكهف} .

◄ وحين تنحوا عن قومهم ، وتركوا ما يعبدونه مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يملكون حجة ولا برهان لعبادة آلهتهم ، وقال بعضهم لبعض : ما دمنا قد اعتزلنا القوم فِي كفرهم وشركهم فلجئوا إلى الكهف فراراً بدينكم ، ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فيبسط لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من مغفرته رحمته بما يحفظكم به ويحميكم من أعدائكم ، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يس } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فعله الرجل الذي اتبع الْمُرْسَلِينَ الذين لم يتبعوهم قومه الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآلهة ولم يهتدوا بما جاء به الْمُرْسَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾}{يس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واتباع رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- فلما كذبوا رُسُلُهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين جَاءتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال لهم : اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فِي سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾}{يس} .

- فلا أي شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء ، فلا أعبد آلهة غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكون فِي ضلال مبين ، لأنها لا تفيدني شيئاً يحفظني وينقذني من السوء في حياتي ، فلو جاءني ضرر بسوء لا يخلصني منه أحد غير رَبِّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بعباده ، وإني صدقت بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ، وتولى أمركم ، فاسمعوا لي وأطيعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾}{يس} .

- فلما قتلوه هؤلاء الظالمين ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء على إيمانه ودعوته لقومه : ادخل الجنة ، فلما دخلها قال وهو فِي ظل النعيم والكرامة : يا ليت قومي يعلمون بغفران رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإكرامه لى ، ليؤمنوا كما آمنت وجعلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين أكرمهم قبل يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس} .

- وكان عقاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه أَنَّهُ لم يهلكهم بجنود ينزلها من السماء عليهم مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقتلون الذين أمنوا ، إنما هلاكُهم كان بصيحة واحدة أرسلها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا ميّتون وخامدون في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾}{يس} .

- يا ندامة على العباد المكذبين رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخسارتهم في حياتهم ، وحسرتهم يوم القيامة حين ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ذلك أنهم كانوا في الدنيا ما يأتيهم من رَسُولٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا كانوا يسخرون منه ويستهزئون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٠﴾}{يس} .

◄ ألم يشاهدوا الذين كانوا قبلهم ومثلهم مكذبين ومستهزئين برُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغوهم به ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم وما كانوا يملكون في حياتهم ، فلا يستطيعوا أن يرجعون إليهم فيما كانوا عليه في الدنيا لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فناه معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾}{يس} .

◄ و يا أيها الضالون ومن كانوا مثلكم قبلكم ، ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به رَسُولُهُمْ دون شرك ، أنتم كلكم جميعا دون استثناء سوف تُحْضرون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بعد بعثكم ليجازيكم جميعا على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين اتخذوا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة بما تؤزهم الشياطين به :

وهم الذين يكفرون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتخذوا معه شركاء من البشر وغيرهم كأنهم آلهة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعبدونها بطاعتهم لها ، ظانين أنهم عِنْدَهُمُ العِزَّةَ ، وسيكونوا بعزتهم شفعاء فِي الآخرة ، وسوف يجدونهم عند الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينكرون عبادتهم بشركهم ، ويطالبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم ، فاردعوا عما تظنون أيها المشركون لأن العزة جميعا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾}{مريم} .

- والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويَسْتَجِيبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

أما الذين كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ، فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴿٨٣﴾}{مريم} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴿٨٤﴾}{مريم} .

- وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين مُعَزَّزين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴿٨٧﴾}{مريم} .

◄ لقد قال المشركون من اليهود والنصارى وغيرهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدا من الملائكة أو من الناس ، وقولوا أيضا أَنَّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ ولدًا ، فقد أتي هؤلاء القائلون بذلك القول أمراً منكراً ، تنكره العقول المستقيمة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكاد السَّمَاوَاتِ تتشقّق من هذا القول المنكر، وتنخسف الأرض ، وتسقط الجبال قطعاً مفتتة و منهدمة ، و ذلك لأن هؤلاء المشركون نسبوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ، سُبْحَانَهُ تَعَالَى عن ذلك علوًّا كبيرًا ، هو الله سُبْحَانَهُ تَعَالَى الْوَاحِدُ الأَحَدْ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾}{مريم} .

◄ فكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سيأتي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عبداً خاضعاً لِيَنَالَ منه جزاء عمله في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴿٩٣﴾}{مريم} .

◄ ولقد أحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم جميعاً وبأعمالهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ولا شَيْء من أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴿٩٤﴾}{مريم} .

◄ وهم جميعاً حاضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ومنفردين عن غيرهم لينالون حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان مشغول بنفسه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴿٩٥﴾}{مريم} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن رحمة منه بوده وحُبه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴿٩٦﴾}{مريم} .

◄ ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه في آيات كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وتُنذر الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً {٩٨}}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاته وقدراته لجميع عباده في آيات كتابه البينات ، ولكن الذين كفروا بضلالهم ومن أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآلهة افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأمرهم به ، والخضوع له ، : { وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ } : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} .

- والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء} .

- لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء} .

- فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد في ملكه بإرادته وقضائه ، ولا يُحاسب فيسأله أحد عما قدَّره وقضى به في ملكه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالعزة والسلطان ، الحكيم العليم الذي يسأل عباده عن أعمالهم ، ويجازيهم عليها ، فهم الذين يُحاسبون ويُسألون عما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ الذين لا يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيكونوا معرضون عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشركين ، وليس لهم دليل على ذلك :

فيتخذوا من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها دون دليل أو برهان صادق ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهانكم و حجتكم عن إشراك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به هو ما يجب عليكم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه ، وذلك ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معي مثل ذكر كتب الأنبياء الَّتِي جاءت من قبلي لتذكِّر غيرهم بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، ولكن معظم هؤلاء الناس لا يدركون ولا يعلمون الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، وهم معرضون عن قبوله بكفرهم وشركهم في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن اسمه : { اللَّهُ } : ، وبَيَّنَ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، فأول أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى لجميع الرسل الذين قبله عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : ليعبدوه ولا يعبدون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾} {الأنبياء}.

◄ والذين أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم من أهل الكتاب وأمثالهم وقالوا أنَّ رَبَّهُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتخذ ولدا ، وقد تنزَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له ولد ، من البشر والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين هم عباد مُكْرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء}

◄ ولأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم هم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يطيعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسبقون أقوالهم قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بل يطيعون ما يأمرهم به ، ويعملونه ولا يتعدون حدوده ، ولا يخالفون له أمرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء}

◄ لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أحوالهم وأعمالهم ، وما قدَّموه وما أخَّروه ، فلن يُشفعون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من رضى عنهم بخشيتهم ، وهم من شدة خوفهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعوه راغبين شفاعته لهم ، فلا يخالفونه في أمر ولا نهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء}

◄ ومن يقول من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : إني إله ليعبد من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فذلك نجزيه على ضلاله لغيره عذاب جهنم يوم القيامة خالدًا فيها ، ومثل هذا الجزاء نجزى به الظالمين بالكفر والشرك الذين يتجاوزون حدود الحق في الآيَاتِ المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

جزاء الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام : أن الفتية الذين مكثوا فِي كهفهم نياماً ثلاثمائة سنين وزادت تسعا ، رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم بزمنهم كله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما لعباده من ولي غيره ، فلا يسمعون ولا يبصرون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركونهم معه ، لأنه وليهم فيخبرهم الحق والصدق بما يسمعون ويبصرون لأنه وليهم الذي لا يشرك فِي قضائه أحداً من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

جزاء الذين اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له فِي الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما فِي الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

٩/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس اتخذوا : { أَندَادًا يُحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

الذين اتخذوا : { أَندَادًا } :

فلا تجعلوا شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن تتخذوا من دونه أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوال سادتهم هؤلاء مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون

ويتنازعون بهم مع غيرهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا مثل شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون أنهم يقربونهم بمزيتهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

يشبه المخلوق بالخالق والمملوك بالمالك ، فيعظمه كتعظيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبه كمحبته ، ولما عذبوا في جهنم لأنهم سوا بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى والصفات العليا ، وبين آلهتهم التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ، سوا بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين آلهتهم في المحبة التعظيم والذكر والدعاء والخوف والرجاء ، ووصفوهم بالمدح وترديد الأسماء :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هم ومن قبلهم ليكونوا من المتقين بالإيمان به والإسلام له ، فيطيعوه ويخافوا عقابه ، ليكونوا من الذين جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

- فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل لكم الأرض بقدرته بساطًا ممهدًا في رقعتها ليسهل عليكم الإقامة فيها بمعيشة طيبة ، وجعل السماء فوق الأرض مُحكمة البنيان في كواكبها ، وأنزل لكم بنعمته وفضله عليكم من السماء المطر ماءً ، فأنبت به من الثمرات فِي الأَرْضِ رزقًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظ عليكم صحة حياتكم في الدنيا لتعيشوا عيشة طيبة ، فلا تجعلوا لله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء وأمثالا تعبدونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له مثيل ولا شريك له فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا إن كنتم فِي ريب من صدق الْقُرْآنُ المُنْزَلُ إليكم على عبد من عبادنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجعلناه رسولا لكم ، ولا ريب فيه ، ، فحاولوا أن تأتوا بسورة مماثلة بالحق والصدق والعلم الذي هداكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الذي بلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وادعوا ونادوا الذين يشهدون لكم أنكم أتيتم بسورة مماثلة لما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، ولن يستطيع أحد منهم أن يشهد لكم بأن قولكم مثل قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سور كتابه ، التي تبتدعوا كلاما وحديثا وتجعلوه سور مثلها كأنها دين مثل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإن فعلتم ذلك أو لم تفعلوا بارتيابكم فِي سور القرآن ، فاخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بالنار وما فيها التي أعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعوا الحق والصدق التي أنزلها في آيات كتابه البينات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مع تلك الآيَاتِ الواضحة والدلائل التي يدركها الناس في الحياة الدنيا ، وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، اتخذ بعض الناس ممن ضلّت عقولهم آلهة أرباباً غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعونهم ويعبدونهم كعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجعلونهم نظراء مثله ، ويحبونهم كما يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا هم أشد حبًّا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لرضاه عنهم لأنهم ليسوا مثل هؤلاء ، ولا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدًا ، ويحبونه في السراء والضراء ، وأما أولئك فإنهم يحبون آلهتهم في حال السراء ، أما في الضراء فلا يدعون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء هم الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون لهم ويتنازعون بهم مع غيرهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا مثل شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تكملة لشرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ويشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم يقربونهم بمزيتهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بشركهم وارتكاب السيئات لو عاينوا العذاب الذي سينالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء ، لعلموا حين ينكشف ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتفرد بالقوة جميعًا هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكون الطاعة له وحده ، وهو شديد العذاب لمن عصاه ، لو يرون ذلك لما أشركوا معه أحدًا ، وانتهوا عن جرمهم وأقلعوا عن إثمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾} {البقرة} .

- ويوم القيامة يرجوا الأتباعُ الذين أتبعوا رؤساءهم المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينجوهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتنكرون لهم وَيَتَبَرَّؤُون منهم ويقولون : ما دعوناكم لطاعتنا فِي معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما هو هواكم وسوء تصرفكم ، وتنقطع بينهم الصِّلاتُ التي كانت تربطهُمْ بالصداقة والمودة والعهود الَّتِي كانت بينهم فِي الدنيا ، فانْقَطَعَتْ سُبُلُهم لها ، وعَجَزوا وتفرقوا ، ويصير بعضهم لبعض عدواً يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾} {البقرة}.

◄ ويوم القيامة يقول الضعفاء الذين اتبعوا الكافرين والمشركين في الحياة الدنيا بمرادهم وما أمروهم به وتبرأوا منهم في الأخرة : ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنتبرأ من رؤسائنا كما تبرؤوا منا في الآخرة ، وقد أراهم الله ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أعمالهم السيئة فتكون حسرات عليهم ويندمون ، لأن لهم العذاب الشديد فِي النار وليسوا بخارجين منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

الذين اتخذوا : { أَندَادًا } :

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثبت الذين آمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته على القول الحق في آيات كتابه البينات بإيمان تامًّا فِي الحياة الدنيا ليموتوا وهم على إيمانهم ، وفى يوم القيامة يثبتهم بالحق عند السؤال ليدخلوا الجنة ، ويُبعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه وعفوه عن الذين يظلمون أنفسهم بالكفر والشرك لعدم طاعة ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه التي بينها لهم ، ويفعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من تثبيت المؤمنين في هدايتهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورضاه عنهم ، وإضلال الآخرين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله عليهم ، ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه بكره أحد فيما خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

- أما من بدل القرآن بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ، لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي القرآن بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

- الظالمين الذين يبدلون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده في آيات كتابه ، ليضلوا هم وغيرهم من قومهم عن سبيله الذي بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وجعلوهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : تمتعوا بما أنتم فيه من الضلال ، ونشر الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فإن مرجعكم يوم القيامة إلى النار، ليس لكم مرجع غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

الذين اتخذوا : { أَندَادًا } :

◄ وقال الذين كفروا : لن نصدق بِهَذَا الْقُرْآنُ ولا بالكتب الَّتِي تقدمت عليه ، فيما تبلغنا به وتدعونا إليه ، ولو ترى الآن بإيمانك بالغيب الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن يوم القيامة ، أن الظالمين سيكونوا مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويرد بعضهم إلى بعض القول ، يقول المستضعفون للمتكبرين المستعلين عليهم الذين أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لولا تسلطكم علينا لكنا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄ وينكر المستكبرون قول المستضعفين لهم : فيقولوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ؟ أم أنكم كنتم ترغبون جرائمكم بالضلالة وتأثرونها على الهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ ويقول المستضعفون للمستكبرين : لقد أوقعتمونا في الكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونجعل له شركاء بتدبيركم ووسوستكم ومكركم علينا فِي الليل والنهار :

فزادت حسرتهم وندامتهم على ما فعلموا ، لأنهم رَأَوُا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والأغلال فِي أعناق الذين كفروا ، فهل يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر } :

الذين اتخذوا : { أَندَادًا } :

◄ وإذا أصاب الْإِنسَانْ ضرا مكروها بما تتغير به حياته في عيشته دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعاً إليه بعد أن كان معرضاً ببعده عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم إذا أعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة عظيمة ليذهب عنه الضر الَّذِي أصابه في معيشته ، فلا يدرك نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وينسى فضله عليه بإبعاده الضر عنه ، ويجعل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء متساوين معه فِي العبادة ، فيضل نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه له في آيات كتابه البينات وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول له : تمتع بكفرك بما أنعم به عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زمناً قليلاً ، واعلم إنك من أصحاب النار الملازمين لها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾}{الزمر} .

٩/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ فلا يغفرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ ولأن وعد الحساب يوم القيامة بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة الَّتِي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، داخلون فيها ومعذَّبون :

لأن لو كان هؤلاء الذين عبدتموهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، لذلك ستكونوا جميعا في نار جهنم ، ماكثون فيها أبدًا لا تخرجون منها :

وسوف يكون لكم من نارها ضيق النفَس الذي تخنقون به فلا تسمعون شيئا بعد ذلك فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء}.

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفَّقهم لاتباع الحق وعمل الخير لينالوا العاقبة الحسنة ، أولئك بعيدون عن جهنم وما فيها :

لأن عند فناء البشر وَالأَرْضِ وما فيها فهؤلاء مبعدون عنها لأنهم آمنوا وأسلموا واتقوا باتباع الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل الخير والجهاد فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعاقبة الحسنة ، وأولئك مبعدون عن جهنم وعذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلا يسمعون مثلكم أيها الكافرون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم في الجنة التي لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الَّذِي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الملائكة في الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الَّذِي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وفي يوم الساعة أيضا الذي يموت فيه العباد جميعا وتفني الأرض بما فيها سوف يطوى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء كما تُطْوى الورقة فِي الكتاب ، ويُعيدُ الخلق الذي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لما كان عليه قبل خلق الحياة الدنيا ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هو الذي بدأ خلقه فلا تعجز عليه إعادته ، فكما بدأ خلقه يعيده ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك وعْداً حقاً ويفعل ما وَعد به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لعباده آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، واتبعوا ما أنزل إليكم فِي الْقُرْآنِ لِكَيْ لا تشركوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتخذوا معه آلهة أخري ، وأنا بَرِيءٌ مما تشركون ، ولكنهم قالوا : ما سمعنا ما يدعونا إليه هذا التوحيد فِي دين آبائنا الذين أدركناهم إلا اختلاق ، وهو كذب وافتراء مستطر ومصدره غير معلوم ، كالشائعة المؤقته التي غير موثوقة المصدر ، ومع مرور الزمن تنسى وتذهب أدراجها فلا يبتغيها أحد :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن القرآن المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم ، وذو شرف وشأن عظيم بالحق والصدق الذي لا ريب فيه :

ولكن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين أشركوا غيرهم معه ، استكبارا عن اتباع الحق في حمية وتكبر عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعاندة بالبعد عما جاء لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً ممن كانوا قبلهم ، من الأمم المكذبة برسلهم مثلهم ، فاستغاثوا حين جاءهم العذاب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وقت إهلاكهم هو وقت خلاص لهم فتنفعهم الاستغاثة من عقابهم ، لأن الإيمان والتوبة تكون في الحياة الدنيا ، والحساب يكون في الآخرة بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾}{ص} .

- فيتعجبوا حين جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر مثلهم يبلغهم أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال عقابه ليخافوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن استمروا على كفرهم ، وقال هؤلاء الكافرون الجاحدون لرسالته حين سمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه : هذا رجل ساحر يسحر الناس ، كذاب فيما يدعيه من أن ما يقوله هو وحي إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾}{ص}.

- ولأنهم يعبدون آلهة متعددة فقالوا : أيجعل هذا الرجل الآلهة المتعددة إلهًا واحدًا لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن قوله هذا وما يبينه للناس بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة في كتابه لغاية فِي العجب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾}{ص} .

◄ وانطلق أشرافهم والكبراء منهم يوصى بعضهم بعضاً قائلين لأتباعهم : امضوا على ما كنتم عليه ولا تطيعوا هَذَا الرَّسُولْ ، وسيروا على طريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، إن هذا الأمر الذي دعاكم به لتعبدوا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مُدَبِّر بمراده لأنه يريد أن يعلو علينا ونكون له أتباعًا بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَانطَلَقَ الْمَلأ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾}{ص}.

◄ وما سمعنا ما يدعونا إليه هذا التوحيد فِي دين آبائنا الذين أدركناهم ، إلا كذب وافتراء مستطر ومصدره غير معلوم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ ﴿٧﴾}{ص}.

◄ فيقول الكافرون عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل اختصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بيننا بشرف نزول القرآن عليه؟ ، ولا ينزل علينا ونحن السادة الكبراء ، وليس ذلك من الحق فِي شَيْء مما زعموا به هؤلاء المشركون ، لأنهم مِنَ الْقُرْآنِ فِي حيرة وتخبط بشكهم على ما أنزل من الوحي للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك لأنهم لم يذوقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يذوقوه إن استمروا على ما هم عليه من شك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك قوم عاد الذين كفروا ولم يطيعوا رَسُولَهُمْ وأخيهم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسوا فقط من أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، فقد أهلك القرى الَّتِي كانت حولكم ، وقد بيَّنا لهم الدلائل مثلكم بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لعلهم يرجعون عن الكفر ، فلم يرجعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنْ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾}{الأحقاف}.

◄ فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما منعهم من الهلاك الذين اتخذوهم آلهة متقربين بهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، بل غابت هذه الآلهة عنهم ، وذلك هو الخذلان الَّذِي حل بهم من ضلالهم ، وهو عاقبة كذبهم وافترائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلا نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

- ولأن وعد الحساب بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

- ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة الَّتِي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، داخلون فيها ومعذَّبون :

لأن لو كان هؤلاء الذين عبدتموهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، لذلك ستكونوا جميعا في نار جهنم ، ماكثون فيها أبدًا لا تخرجون منها :

وسوف يكون لكم من نارها ضيق النفَس الذي تختنقون به فلا تسمعون شيئا بعد ذلك فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء} .

- والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و وفَّقهم لاتباع الحق وعمل الخير لينالوا العاقبة الحسنة ، أولئك بعيدون عن جهنم وما فيها .

لأن عند فناء البشر وَالأَرْضِ وما فيها فهؤلاء مبعدون عنها لأنهم آمنوا وأسلموا واتقوا باتباع الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل الخير والجهاد فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعاقبة الحسنة ، وأولئك مبعدون عن جهنم وعذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلا يسمعون مثلكم أيها الكافرون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم في الجنة التي لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الَّذِي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الملائكة في الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الَّذِي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وفي يوم الساعة أيضا الذي يموت فيه العباد جميعا وتفني الأرض بما فيها سوف يطوى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء كما تُطْوى الورقة فِي الكتاب ، ويُعيدُ الخلق الذي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لما كان عليه قبل خلق الحياة الدنيا ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هو الذي بدأ خلقه فلا تعجز عليه إعادته ، فكما بدأ خلقه يعيده ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك وعْداً حقاً ويفعل ما وَعد به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الذين خلق لهم : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بأنهم الذين لم يروا ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقه لهم ، وقد خلق لهم : { أَنْعَامًا } : التي منها الإبل و البقر والغنم والمعز وغير ذلك ، ذات خلق بديع ، وجعلهم مالكون لها ، ومختصون بها لا يزاحمهم فيها أحد ، فسخرها وأخضعها بخيراتها منقادة لهم بما يريدونه منها ، و يتصرفون فيها كما يشاءون ، فبعضها يركبونها ، وبعضها يأكلون منها أكلا عاما متجددا على الدوام بما يريدون من ذات لحومها ، وما ينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ، ومشارب من ألبانها ، إلى غير ذلك من المنافع ، فيأكلون ممن رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنافع عديدة يحتاجون إليها ، فهم ينسون هذه النعم فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق لهم المنعم بها عليه ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾}{يس} .

◄ وقد جاءتهم الأدلة برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لهم على وجوب الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمرهم به ، فكانوا غافلين عما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا يقينيًّا بالرؤية البصرية لمنافع ما خلق لهم ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنعم عليهم بها ، و يخصوه وحده بعبادته ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{يس} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المشركين هم الذين اتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة يعبدونها ، رجاء أن تنصرهم على ما يريدون في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة تنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾}{يس} .

◄ و تلك الآلهة التي يعبدونها لا تستطيع نصر أنفسهم ولا نصر من يعبدونهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم سوءاً ، لأنها لا تنفع ولا تضر، وهم وآلهتهم العاجزة جميعًا مُحْضَرون في العذاب يوم القيامة ، ويتبرأ كل منهم من الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾}{يس}.

◄ فلا يحزنك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : قولهم فِي تكذيبك ومعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء يؤذونك به إن كانوا يخفونه أو يعلنونه ، فلا يخفى عليه منهم شيء ، وسوف يجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾}{يس}.

◄ أجحد الْإِنسَانْ وَلم يفكر أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه وبعثه من نطفة مهينة؟ ، وهو المني ، ومر بأطوار بما أمر به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى ولد وتربَّى وأصبح كبيرا ومدرك لكل شَيْء ، فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصار كثير الخصام والجدال ، وهو شديد الخصومة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومبين لها ، ومعلن عنها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾}{يس} .

◄ وهذا الكافر الضال يضرب لغيره أمثلة عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وضلاله وجهله ، ناسيا قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه ثم موته وبعثه ، فيقول أن لا أحدا يحي العظام بعد أن تبلى ، منكراً قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في البعث لحساب عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾}{يس} .

◄ فقل له يا مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : مجيبًا إياه على كفره وشركه : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يحيي هذه العظام البالية التي خلقها أول مرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل خلق عليم لا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا فنالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الرحمن الرحيم ، فهم الذين يَمشون على الأرض متواضعين ، وفى سائر أعمالهم بسكينة ووقار، وإذا خاطبهم السفهاء الجاهلون من المشركين لم يقابلوهم بالمثل ، وتركوهم وشأنهم ، وقالوا لهم : لا شأن لنا بكم وسلام عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ﴿٦٣﴾}{الفرقان} .

◄ وهم والذين يبيتون عابدين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سجدًا له على جباههم ، و يصلُّون قيامًا على أقدامهم ، ويذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً في عبادته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴿٦٤﴾}{الفرقان} .

◄ وهم الذين يخافون عذاب جهنم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن عذاب جهنم يكون دائمًا ملازمًا لمن مات كافرًا ولا يفارقه ، فيقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما : أن يبعد عنهم عذاب جهنم لأنهم يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ملازما لمن عصاه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴿٦٥﴾}{الفرقان}.

◄ وهم يعلمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جهنم شر مستقر لمن يستقر فيها ، وشر مقاما لمن يقيم فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم : الاعتدال فِي إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون في الإنفاق ، بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خيرالجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً ﴿٦٧﴾}{الفرقان} .

- فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، والإخلاص بتوحيده دون شرك فِي عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر :

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانو طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها في كتابه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزنا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزنا لأنهم يطيعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلإبتعاد عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾}{الفرقان} .

◄ وسوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نها عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق فِي إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، و يبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، و رحيمًا بهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾}{الفرقان} .

◄ فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾} {الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ فإذا جاءت غشية الموت بالحق الَّذِي لا مرية فيه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنت أيها الْإِنسَانْ لا تدرك أنك سوف تموت :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}{ق}.

◄ وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄ وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، وتأتى كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يسوقها إلي جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄ ولقد كنت أيها الْإِنسَانْ في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

◄ ويوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي يشهد عليه ويقول الشيطان الَّذِي كان مقيضاً له فِي الدنيا : هذا هو الكافر الَّذِي كان مُهيأ لجهنم بإضلالي له :

فيقال للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ألقيا فِي جهنم كل مبالغ فِي الكفر، ومبالغ فِي العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا فِي المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ألقيا هذا المجرم فِي العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق}.

◄ وقال الشيطان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رداً لقول الكافر عليه : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أطغيته ، ولكن كان فِي ضلال بعيد عن الحق ، فأعنته عليه بإغوائي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾}{ق}.

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وقرنائهم من الجن : لا تختصموا عندي فِي موقف الحساب والجزاء ، وقد قدَّمت إليكم فِي الدنيا وعيداً على الكفر فِي رسالاتي إليكم ، فلم تؤمنوا ، وما يُغَيَّر القول الَّذِي عندي ووعيدي بإدخال الكافرين النار ، ولست بظلام للعبيد فلا أعاقب عبداً بغير ذنب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

- ويوم القيامة يقول الحق لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، بامتثال أوامره واجتناب نوهيه ، وليست بعيدة عنهم ، ويشاهدوا ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعيشوا فيه أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

- وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾}{ق} .

- وإن فعل أحدا ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشى ويخاف عقابه ، ويتوب له ويخشاه ، لأن لا يراه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته كل شَيْء في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو الذي يرحمه إن تقرب إليه بقلب طائع لم أمره به

، وينوب ويتوب إليه بإيمان قلبه ، و بخشيته لِيَنَالَ رضاهُ ، فيلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم عندما يرجع إليه فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄ وتكريماً للمؤمنين الذين ينالون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلون الجنة يوم القيامة ، يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ادخلوا الجنة دخولًا مصحوبًا بالسلامة آمنين مما تكرهون ، لأن ذلك اليوم الَّذِي دخلتم فيه الجنة هو يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له ولا فناء بعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لهؤلاء المتقين كل ما يشاءون فِي الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا ينفد عليهم مما لا يخطر على قلب بشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفهم والإدراك الصحيح :

للذين : { يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄ **الدلالة اللفظية والمقصد من جملة : { يُصَلِّي عَلَى } :**

بمعنى الصلة : الإتصال والتواصل الدائم بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وبين عباده الذين اختارهم ليكونوا نبيين عَلَيْهِمْ السَّلَام وهم الذين يختار منهم رسلا عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ليبلغون رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسالته ، فيتواصل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ معهم لحفظهم وتسليمهم من غيرهم بما جاء لهم في رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوا الناس بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من عباده من لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتواصل معه بطاعة أوامره ، ولكن يكذب من يبلغه بها الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾}{القيامة} .**

◄ **وبعضهم من لا يصدق دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتواصل به عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينهي أي عبدا يراه يتواصل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدينه ويكون من المتقين ، ولا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يراه وسيحاسبهم على ضلاله بعدم التواصل بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنه :**

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾}{العلق} .**

◄ **ومن آمن وأسلم واتقى وأفلح بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته ، ويدعوه متواصلا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنه ويدخله جنته:**

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾}{الأعلى} .

◄ وأكد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ المحكمات تواصله هو ومَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مع جميع البشر بإنزال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ برسالاته لمن اختارهم من البشر، ليكونوا رسلا منهم يبلغونها لهم وللجن أيضا ، بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، ويبين لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رُسُلِكَ قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَـذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ثلاث آيات في سياق متتابع في سورة الأحزاب جملة لفظية هي : { يُصَلِّي عَلَى } : ، وهذه الآيَاتِ هي :

◄ الأولى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يتواصل معكم وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في كل شَيْء في حياتكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴿٤٣﴾}{الأحزاب}.

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية : {﴿٤٣﴾}{الأحزاب} : قوله لعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ } : ، أي يتواصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم ، وبتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أيضا ليتواصلوا بعباده الذين آمنوا لِيُخْرِجَهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ الذين يبلغونها لكم ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

◄ الثانية : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وَمَلاَئِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يتواصلون مع النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جعله رسولا لكم ، ويجب عليكم أن تتقربوا وتتواصلوا له ليبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوا ما أمركم به فيما بلغكم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴿٥٦﴾}{الأحزاب}.

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية : {﴿٥٦﴾}{الأحزاب} : أَنَّهُ ومَلاَئِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } : ، أي يتواصل مع النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وهي القرآن وأوامره له في حياته ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده و: { صَلُّوا عَلَيْهِ } : ، أ ي يتواصلوا بالرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليبلغهم الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسليم له بالطاعة لما أنزل عليه في رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ الثالثة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن يتواصل مع عباده للمحافظة على تبليغ الرسالة التي أرسل بها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي القرآن لمن آمن منهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴿١٠٣﴾} {التوبة}.

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية : {﴿١٠٣﴾}{الأحزاب} : قوله لِرَسُولِهِ : { وَصَلِّ عَلَيْهِمْ } : ، أَنَّهُ أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتواصل مع عباده يتقرب إليهم للمحافظة على تبليغ الرسالة التي أرسل بها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي القرآن لمن آمن منهم :

◄ ولكن الذين يتبعون كلام البشر السابقين ويقدسون أقوالهم ويشركونها فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحرفون كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن موضعة ، ويتبعون ما تشابه منه ، ولا يردوه إلي المحكم من الآيَاتِ كما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، غيروا فهم أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن التواصل هو ومَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأمر عباده ليتواصلوا معه ليبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄► وفيما يلي الآيَاتِ التي تبين تواصله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومع الناس ، لِتُدْرِكَ مفاهيم ومقاصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهذه الآيَاتِ فِي الْقُرْآنِ :

أولا : مقصد صلاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم علينا :

◄ عندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتواصل بعباده بإرسال مَلاَئِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليتواصلوا مع رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرج عباده من الكفر إلى الإيمان :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

◄ ولنفهم وندرك هذه الآية التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴿٤٣﴾}{الأحزاب}.

لابد من دراستها في سياقها من الآية : {﴿٤٠﴾} : الي الآية : {﴿٤٣﴾} : في سورة : {الأحزاب} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأبناء هم ما وهبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ رَبُّنَا في سورة : {﴿٤٠﴾}{الأحزاب} : لنا أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لم يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْنَ ليكون رجلا من الرجال ، فلا يتبنى أحدا من رجال غيره مثلما يفعل قومه ، فليس هو والد رجلا إسمه : زيد ، وكانوا يجعلوهم من الوارثين مثل أبنائهم ، و يحرمون عليه نكاح زوجته إذا طلقها ، فنهانا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا

عن ذلك نحن وَرَسُولَهُ ، فلا يسمي أحدا أبناء غيره بإسمه ، ولكن يسميه بما وهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

ومُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو خاتم النَّبِيِّينَ فلا نبي بعده ، فندرك أيضا أَنَّهُ خاتم الْمُرْسَلِينَ ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليما بكل شَيْء لعباده ، وكلف بعلمه النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ليبلغوا للناس رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾}{الأحزاب}.

◄ وعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولَهُ الذي يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيتين التي تليها :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾}{الأحزاب} .

◄ فمراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هاتين الآيتين أن الذين آمنوا برسالته التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبعوا ما جاء فيها وهو الذكر الذي أنزله لهم علي رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبه يذكروه ذكرا كثيرا ، ولا يكون ذلك إلا

باتباعهم ما أمرهم به في كتابه لجميع أمور حياتهم ، وذلك يكون تسبيحه وتقديسه وتعظيمه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها لماذا نسبحه ونذكره ذكرا كثيرا كما أمرنا في الآيتين السابقتين ؟ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴿٤٣﴾}{الأحزاب}.

- فذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه وتقديسه وتعظيمه ، وقراءة كتابه والعمل بما جاء فيه من الآيَاتِ ، ويكون ذلك بما تواصل معنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأرسلهم برسالته لمُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهي كتابه لنا ليخرجنا من الظلمات الي النور لأنه رحيم بالمؤمنين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ المحكمات أَنَّهُ هو الذي يصلنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، بالرسالة التي أنزلها على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليخرج من آمن من ظلمات الكفر الي نور الإيمان بالعلم المنزل في الكتاب المرسل منه :

◄ لذلك أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يصلي على عباده جميعا هو ومَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أي يصلنا بإرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بكتابه وأوامره لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليخرج من آمن منهم من ظلمات الكفر الي نور الإيمان ، لذلك أمرنا أن نذكره ذكرا كثيرا ، وذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرا كثيرا يكون باتباع الذكر الذي أنزله لنا وَهُوَ الْقُرْآنُ ، والعمل بما جاء فيه ، والصلاة به وقراءته وتسبيحه فيها بكرة وأصيلا .

ثانيا : فهم مقصد صلاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلاَئِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴿٥٦﴾}{الأحزاب} .

- ولِكَيْ ندرك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الآية ، يجب أن نقرأها ونفهمها في سياقها القرآني من الآية : {﴿٥٣﴾} : إلى الآية : {﴿٥٨﴾} : في سورة : {الأحزاب} ، فيما يلي :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأحزاب} : الآية : {﴿٥٣﴾} : وهو يضع حدودا لمعاملة المؤمنين مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونسائه في بيته ، فقال للذين آمنوا أن لا يدخلوا بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بغير إذن منه:

يا أيها الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرع لهم ، مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تدخلوا بيوت النَّبِيِّ الذي يعيش معكم إلا بعد أن يأذن لكم بدخولها بدعوتكم لتنالوا الطعام غير منتظرين وقت نضجه وإدراكه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

- وبين أن لا يدخل أحد إلا إذا دعاه النَّبِيُّ والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولكن إذا دعاكم هذا النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فادخلوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال لهم أن يخرجوا بعد الطعام : فإذا أكلتم فانصرفوا ، ولا تمكثوا بعد ذلك في بيته يستأنس بعضكم بحديث بعض فيه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ لأن دخولهم بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدون إذن منه كان يؤذيه ، والحق هو أن لا تدخلوا إلا بإذنه :

لأن الدخول في بيته بدون إذنه ، وإطالة المكث بعد الطعام كان يؤذى النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيستحى أن يطلب إليكم الخروج والإنصراف من بيته ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يمنع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الجهر بالحق لمن يخالفوه ، فأمركم بالانصراف عنه حتى لا تؤذوه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وبين لمن يدخل بيت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أراد شيئا من نسائه أن لا يخاطبهم إلا من وراء حجاب :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وإذا سألتم إحدى زوجات النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حاجة فاسألوهن من وراء حجاب ، ولا تطلبوها منهن مواجهة حتى لا تراهنّ أعينكم ، صونًا لهنّ ، ذلك الستر أعظم طهارة لقلوبكم وقلوبهن من وساوس الشيطان وتزيين المنكر :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..﴿٥٣﴾}{الأحزاب} .

◄ لأنكم إن فعلتم غير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تؤذوا النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عليكم ، كما حرم زواجكم من نسائه من بعده أيضا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : وما ينبغي ويصح لكم أيها المؤمنون أن تؤذوا رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمكث فيما تريدون ، ولا أن تتزوجوا نساءه من بعده أبدا ، فهنّ أمهات المؤمنين ، ولا يجوز لأحد أن يتزوج أمه ، تقديرا لما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولهن ، إن ذلكم كان عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنباً ، وإثمًا عظيما لمن يفعله :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾} {الأحزاب} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أن لا نفعل شيئا خِفيةً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء عليم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وإن تظهروا أيها الناس شيئًا من أعمالكم أو تخفوه في صدوركم ، فَاعْلَمُوا أن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شيء ، ولا يخفى عليه شيء مما يفعله عباده ، وسيحاسبهم عليه يوم القيامة :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾}{الأحزاب} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إحترامًا له وتطيبًا لقلبه : أن لا يجوز لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوه بشيء من الأشياء في حياتكم ، وإذا فارق أَزْوَاجَهُ أو مات فلا يجوز لكم نكاحَ نسائه مِنْ بَعْدِهِ ، لأن ذَلِك إيذاء له ، و ذنبًا عليكم ، فنكاحُ أزواجه محرم على غيره بالإجماع ، وإنْ تُبْدُوا وعدا بألسنتكم

لنكاحهن ، أَوْ تُخْفُوا ذلك في صدوركم فسيعلم ذلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجازيكم عليه :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين يسمحون لهم أن يدخلوا بيته ، فقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا جُنَاحَ عَلَى نِسَائِهِ فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهلهم المسلمين والمسلمات وغيرهم أن يتقربوا إليهم دون اختلاف فيما بينهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بلغهم به رَسُولُهُمْ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو شهيد على كل شَيْء ، ولا يخفى عليه خافية :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾}{الأحزاب}.

- بعد أن بين في آياته السابقة أن لا يدخلوا بيت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ إلا بإذنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبين لزوجاته من يدخلوهم بيته ، أكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أن ما أمر به المؤمنين عند دخولهم بيوت النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس ليقطعوا صلتهم به ، وكيف يقطعوا صلتهم به والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتواصل معه بمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغ لهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا بد أن تتواصلوا معه لتتبعوا ما أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جاء هذا في الآية التي تلي ذلك في ذات السياق :

فبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله عن معاملة الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في بيته ليس للبعد عنه ، لأن من آمن يجب أن يتواصل معه ليتعلم منه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما زال يتواصل معه هو و مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغ لهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، ويجب أن تتواصلوا

معه بطاعة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم طائعين بذلك لِتَكُونُوا مسلمين بما يبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾}{الأحزاب}.

◄ وما نفهمه في سياق هذه الآيَاتِ ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توعد في الآية التالية :

إن الذين يؤذون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكفرهم وشركهم ونفاقهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصيان ما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، بتحديهم وتحريضهم على الكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعاندة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم التواصل معه أو منع غيرهم بأن يتواصلوا معه ليتعلموا القرآن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، سوف يَلعَنُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة ويبعدهم عن رحمته ، وقد أعد لهم عذاباً مهينا يذل كبرهم الذي كانوا عليه في الدنيا :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾}{الأحزاب} .

◄ وفي ذات السياق توعد أيضا في الآية التالية : الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بمنعهم عن التواصل مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حتى لا يبلغهم القرآن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يُحَاسِبَهُم على ضلالهم و إثمهم :

فالذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب فعلوه فقد تحملوا وزر كذبهم عليهم ، وأتوا ذنباً ظاهر سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾}{الأحزاب} .

◄ وتؤكد ذلك الآيَاتِ المحكمات سابقا والتي بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرسالة المنزلة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي تواصلا معه بالوحي التكليفي ، وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رعايته له متواصلا معه هو وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتبليغها بالوحي التوجيهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بالتواصل مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليتعلموا ما جاء في الرسالة بقراءتها وفهمها ، والعمل بما جاء فيها لأنها رحمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم إن آمنوا بها ، و يحافظوا علي التواصل مع الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ باتباع رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يسلموا لما جاء به تسليما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾}{الأحزاب}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مع الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يكون بالوحي التكليفي والوحي التوجيهي كما بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولذلك أمر الذين آمنو به أن يتواصلوا معه ويتقربوا إليه ، ويسمعوا له ويطيعوه ، ويسلموا له تسليما لكل ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى يتحقق مقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرسالة وهو هداية البشر ، وهذا التواصل هو ما أكدته الآيَاتِ المحكمات التي تلوناها ودرسناه وأدْرَكْناها :

هذه هي إِدْرَاكُ الآيَاتِ في سياقها ومقصدها ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ، وهي تبين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليتواصلوا معه في تبليغ الرسالة بالوحي التكليفي ، ودعمه بالوحي التوجيهي ، وحفظه بسلامة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمساندته حتي يبلغها للناس

، ثم يتوفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لديكم بآياته المحكمات لتتبعوا ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما فيه إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يصلون علي النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أي يترحمون عليه ليكون مؤمنا ومسلما في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوصيل رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ثناء عليه ليبلغها لغيره ويسلموه من أي ضرر من الكافرين والمشركين ، وتدعوا له المَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وتستغفر له رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب من آمن مثله أن يتواصل إليه باتباع ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾}{النساء} .

◄ فمن يقول عن مُحَمَّدْ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)، أو : (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) ، يكون معترفا بما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه تواصل معه بدينه وحفظه من غيره ليبلغه ، ثم أماته رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وترك القرآن ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك :

ولا يجب أن يقول أحد داعيا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (اللهم صلي عليه) : لأنه مات بعد تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أجره ورضاه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بدعاء أحد من الناس الذين يشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾}{الزمر}

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً..﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حرة لكل إنسان ليختبرهم في الحياة الدنيا ، وبين أن جميع الرُّسل عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يملكون ضرا ولا رشدا لمن يبلغوهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنى لا أملك لكم دفع ضر ولا تحصيل هداية ونفع ، لأن ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾}{الجن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾}{الشورى} .

◄ فكيف يقولون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم : قولوا : اللهم صلي وسلم وبارك على مُحَمَّدْ وعلى آله وصحبه وسلم ، وسوف ينالون جزاء ذلك عليهم من رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا معه يوم القيامة في جنات النعيم :

ولم يقل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو حي بعد موته ويترحم مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده الذين يقولون : اللهم صلي وسلم عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحيم الغفور على عباده دون غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتِ :

الذين يقدسون رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركونهم معه في الحياة الدنيا والآخرة :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رَسُولَهُ ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عَلَيْهِمَا السَّلَامْ ، ويهلك جميع مَن فِي الأَرْضِ جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أي

مثال يريد ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رسولا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أعمالهم وأقوالهم ونياتهم ، لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشمله برحمته ، وأما من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يخذلكم بكفركم ويعذبهم بمشيئته ، لأن مشيئته مرتبطة بحكمته ولا يظلم أحد ، وما أرسلك ربك أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، كفيلا لهم ومسئولا عن طاعتهم أَو معصيتهم ، أو كفيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، و كُلُّ امْرِئٍ منهم بما كسب رهين ، و رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وكيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلا﴿٥٤﴾}{الإسراء} .

◄ فكيف يقولون أن تواصل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي رحمته له فقط ؟، فصحيح أن التواصل مع رسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رحمة له ولجميع عباده ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده ، فلا تجعلوا رُسُل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك اختار الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغهم كتابه ، وهو رسالته رحمة له ولكم بما جاء فيها من آيَاتِ الْقُرْآنُ ، فتتبعون ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات دون شرك :

◄ ويقولون أن رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الذي قال لهم ذلك ليشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحميهم يوم القيامة ، وهذا افتراء عليه لأنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يشرك نفسه أو أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

ثالثا : مقصد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علينا لأن ذلك سكن لنا :

نذكرها أيضا في سياقها ومقصدها والمحكم من الآيَاتِ فيها ، كما علمنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفهم آيات كتابه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿١٠٢﴾} : في سورة : {التوبة} :

عن الذين اعترفوا بذنبهم وهو عدم محاربتهم الكفار مع الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثم تابوا عن ذنبهم ، فقد منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم عباده فرصة في حياتهم ليتوبوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما أمرهم به دون كفر أو شرك :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، واعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فندموا ولم يخفوا ما صدر منهم بالتخلف عن طاعة رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيقبل إخلاصهم بصدق توبتهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويغفر لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيم ﴿١٠٢﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ ، و تزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبة ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بتوبتهم وبصدقة أموالهم ، فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم ﴿١٠٣﴾} {التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من المؤمنين مع رسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من خلط عملا صالحا مع عمل سيئ ثم اعترف بذنبه وتاب ، وسيتوب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأنه هو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بهم ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن هؤلاء لا تقطع صلتك بهم مثل الذين لم يتوبوا أو كفروا ، بل تواصل معهم ، وخذ من أموالهم وأموال المسلمين صدقة تطهرهم من المعصية بعد التوبة ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة عن عباده اذا تابوا ورجعوا عن العمل السيئ ، كذلك يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدقات منهم ومن غيرهم ، لأنها تمحوا العمل السيئ لهم ، يوضح ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴿١٠٤﴾}{التوبة}.

◄ فالرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما يتواصل مع المؤمنين يطمئنون أنهم علي الحق بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل التوبة منهم ، وهذا سكن لهم ، وبين له بعد ذلك كيف ينفق الصدقة لِكَيْ تقوي طرق التواصل بينه وبين جميع البشر الذين يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصدقات : { فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ } : ، تؤخذ من أموال الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجمع بالعاملين عليها منهم ، وبين أسس صرفها للمستحقين لها ، لأن ذلك فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمُ الحَكِيمُ :

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تكون الصَّدَقَاتُ لثمانية جهات :

الأولى : لِلْفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يكفيهم ، وَالثانية : الْمَسَاكِينِ الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم ، وَالثالثة : الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الذين يجمعونها ويعملون فيها ، وَالرابعة : الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به فِي خدمته ونصرته ، وَالخامسة : فِي الرِّقَابِ الذين فِي عتق رقاب الأرقاء والأسرى ، وَالسادسة : الْغَارِمِينَ

الذين فِي قضاء الديون من المدينين العاجزين عن الأداء ، وَالسابعة : فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك فِي إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وَالثامنة : ابْنِ السَّبِيلِ وهم الذين انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم :

شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فريضة منه لمصلحة عباده ، وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لها عاملين يقومون بها وينالون جزء منها نتيجة تنفيذها بإشراف من يتولى تنفيذها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ، وحكيم فيما يشرع :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴿٦٠﴾}{التوبة} .

◄ فمن قال : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يصلي عليهم في هذه الآية تعني أن يدعوا لهم بالرحمة ، فقد أخرج الآية من سياقها ومن مقصد ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يصلي علي المؤمنين هو أن يتواصل معهم بالعناية والتقرب ، لتبليغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنحهم مال الصدقة التي أخذها من التائبين منهم ، ومن أموال غيرهم ، للثمانية أبواب التي بينها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين العاملين عليها ، وهي فريضة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وصلي عليهم تعني تواصل معهم وليس مقصدها الدعاء لهم بالرحمة كما يقولون :

◄ وهل يمكن إن نقول : عندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله بقوله :{ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ } : أن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يجب عليه أن يقول : اللهم صلي وسلم على المؤمنين ؟ ، مثلما قالوا عن المؤمنين ، أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمرهم أن يقولوا:

(اللَّهُمَّ صلي علي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى آل مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما صليت على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وآل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، أم نفهم الآية في سياقها ؟ ، ولا نأولها عن مقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

وعندما يكتب أو يقول البعض عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كلمة : (الرَّسُول) : ثم يتبعها بقوله (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، فهذا لا يخالف الآيَاتِ المحكمات التي أدْرَكْناها ، لأنه إيمان منا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل معه بالرسالة في زمنها ، وكان عليه صلة وسلاما مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حينها ، وسيكون بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة مثل ذلك في جنات النعيم ، والأفضل أن نقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلم على جميع الْمُرْسَلِينَ ، وتواصل معهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾}{الصافات} .

◄ ولكن لا ندعوا بقولنا : (اللهم صلي عليه) ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل معه بالرسالة في زمنها ، ثم توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وحسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من المتقين الصالحين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ به وبجميع النبين والْمُرْسَلِينَ ، وبجميع عباده المؤمنين ، وسواء دعونا له أو لم ندعوا فإنما أجره علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وحسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الصالحات بما جاء في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم ربهم على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ {٩}} {يونس} .

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدا حقا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الأعمال الطيبة الصالحة بما أمرهم بها في آيات كتابه لهم جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يبقون خالدين فيها بما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعْداً حقا لا اختلاف فيه ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه الغالب عَلَى كُلِّ شَيْء ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ {٨} خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٩}}{لقمان} .

◄ أسعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بوسائل الدين القيم لِلْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وهي أسس وأركان التقوى ، بالإيمان والإسلام دون شرك لنكون من المتقين ، وذلك بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمْ والعمل الصالح بالأوامر والنواهي دون شرك ، ومحبة رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا أرسل إلينا مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، والأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام عباده الصَّالِحِينَ لنكون مثلهم من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾}{القلم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعباده المخلصين الذين جعل لهم جنات النعيم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ما تلقون إلا جزاء عملكم فِي الدنيا ، أما الذين كانوا أهل إيمان وطاعة لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فإنهم لا يذوقون العذاب ، لأنهم كانوا مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك :

وهؤلاء المخلصون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الآخرة رزق معلوم في طيبه وحسنه ودوامه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويرزقون من أطيب ما يأكلونه ويشتهونه فواكه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مرفهون ومكرمون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في درجات جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم عليهم ، بما ينالون ما لا ينقطع ولا يزول عنهم فِي جنات النعيم يوم يكونوا مُكرَمِين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات}.

◄ وهذا ما قاله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولجميع الرسل ليقولوا لقومهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ان يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ، وأولهم الكافرين والمشركين والضالين لمكذبين لما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لهم :

ما سألتكم من ثواب أو أجر على ما جئتكم به من الهدى والخير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو لكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ثوابي وأجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء شهيد رقيب ومطلع ، يشهد على ما أبلغكم به ، ويشهد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالكم ، وسيوفيكم جزاءكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد﴿٤٧﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أجر رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وعباده عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس على أحد ذلك :

◄ قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه : ألا تتقون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بترك عبادة غيره خوفًا منه :

واعْلَمُوا أنى رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلني إليكم لأهديكم إلى طريق الرشاد ، وأمين على تبليغ هذه الرسالة ، لا أزيد على ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ولا أنقص :

وما أطلب منكم أجرا على ما أبذله لكم من النصح وأبلغكم به من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعوكم لطاعته بما أمركم به في دينه ، فما جزائي وثوابي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء ، و رَبُّ الْعَالَمِينْ من جميع المخلوقات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِين﴿١٠٩﴾}{الشعراء} .

◄ وقال الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وأطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لِتَكُونُوا من المتقين :

وما أطلب منكم ثوابًا على ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ثوابي وأجري وجزائي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء من العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾}{الشعراء} .

◄ وقد كذبت قبيلة ثمود جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال لهم أخوهم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي رسالته ودعوته لهم لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بعبادته فيما أبلغهم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما فيه خيركم وسعادتكم ، وحفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بطاعته لما أدعوكم إليه من أوامره لتتقوه :

وما أطلب منكم أجرا ثوابا على نصحى لكم وإرشادي بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليس ثوابي وأجرى إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات ، مالك العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾}{الشعراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده قول رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه ، فكان جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرسال مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لتدميرهم بهلاكهم وفنائهم في الدنيا ونجاة رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ بَعِيدًا عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فعندما كذبت قوم الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ جميع الْمُرْسَلِينَ الذين دعوهم للإيمان بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو أخوهم لوطًا عليه السلام : ألا تخافون عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه وتخشونه فلا تشركون أنفسكم أو غيركم فيما يبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لأني رَسُولٌ مُرسَل إليكم بدين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أمين فيما أبلغه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا أزيد عليه ولا أنقص ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عذابه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه ، وفيما أنهاكم عنه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أطلب منكم أجراً ولا ثوابًا على ما أبلغكم به من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدعوكم إليه من الهدى والرشاد ، لأن ما ثوابي وجزائي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الذي خلقكم ، ومالك جميع ما خلق ، وليس على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾}{الشعراء} .

◄ وبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لمَدْيَن ولأصحاب الأيكة ، وهي غَيْضة ذات الثمرات تنبت ناعم الشجر بقرب مَدْيَن ، أقام بها جماعة من الناس ، فكذبوه فِي دعوته ، وكانوا منكرين لدعائه هو والْمُرْسَلِينَ لهم من قبله ليكونوا من المتقين :

وقال لهم شعب عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم وإرشادكم مرسل من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، وأمين على توصيل رسالته إليكم لأبين لكم ذلك ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عقابه لكم ، وأطيعوا ما أبلغكم به بتخليص أنفسكم من الآثام ، وما أطلب منكم على تبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أي أجر، لأن أجري وجزائي مقابل عملي هو من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بفضله ورحمته عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ كذلك تنفي هذه الآيَاتِ المحكمات ما ذهب إليه أصحاب الموروث من تقديس الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدعاء يسمى : (الصلاة عليه) : كما يقولون :

ويدعون الذين آمنوا أن يقولوا : اللهم صلي وسلم عليه ، وهو دعاء له عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تبلغه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ذلك الدعاء وهو في قبره كما يقولون ، بل تعرض عليه أحوال أمته وهو في قبره ، ويقولون : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقبل دعاء أحد من المؤمنين حتى يبدأه وينهاه بالصلاة علي الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فهل جاء فِي الْقُرْآنِ أن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يشترك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعاء عباده له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنه إِلَهٌ مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يقبل منهم دعائهم حتى يقدسون الرَّسُولْ كما يقدسون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أنه ليس مشرك نفسه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾} {فصلت} .

وقد أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو خاتم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَام الْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ وَلاَ يَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾} {الأحزاب}.

- و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله مثل جميع الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام يبلغ الرسالة المنزلة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فإذا مات وجب على كل مؤمن ومسلم أن يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه رَسُولَهُ دون أن يشرك الرَّسُولُ أو غيره من الصَّالِحِينَ فيه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن قول الرَّسُول وعمله إن كان مطابقا لما جاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قدوة لمن يؤمن ليكون مثله في عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ولا يشرك قول أحد من الناس فيها ، لأن الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام والصَّالِحِينَ قدوة لغيرهم ليكونوا أمثالهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس مُحَمَّدْ إلا رَسُولاً قد ماتت من قبله الرُّسُل ، وسيموت كما ماتوا ، وسيمضى كما مضوا ، أفإن مات أو قتل رجعتم على أعقابكم إلى الكفر والشرك بما تريدون دون اتباع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، ومن يرجع إلى ذلك بعد الإيمان فلن يضر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي العزيز شيئاً بما يفعل ، وإنما يضر نفسه بتعريضها للعذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسيجازي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء للثابتين على الإيمان والإسلام والتقوى بطاعة ما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شاكرين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمته عليهم وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي مات دون شرك ويجاهدوا مثله فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴿١٤٤﴾}{آل عمران} .

◄ فما جاء في آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو للإيمان والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما أمر فيها ، وذلك رحمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يأمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بتواصلهم مع عباده ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق العظيم ، وهو الرزاق لعباده وجميع خلقه ، وهو الوكيل عليهم فهو على كل شَيْء وكيل ، وهو الهادي لهم بما أرسل به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لعباده الذين اختارهم من البشر ليكونوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يبلغون رِسَالاتِ ربهم للناس ، فلا تشركوا أحدا من خلقه في ملكه وان كان ملكا أو رَسُولاً أو أحدا من البشر أو من الجن .

رابعا : السَّلَامُ على الرُّسُلْ وعلى المؤمنين يكون يوم القيامة :

◄ يبشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المسلمين الصَّالِحِينَ ، الذين استجابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ التي تواصل معهم بها في آيات كتابه البينات ، بأنهم يوم لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالون تحية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي السَّلَامُ عَلَيْهِمْ :

فتحيتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسَلَامٌ لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

◄ وتقول الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السَّلَامُ الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم فِي مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة فِي الجنة دار النعيم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار﴿٢٤﴾}{الرعد} .

◄ وأكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه البشرى في قوله : عن الذين عاشوا دنياهم مطهرين بالإيمان والإسلام والتقوى حتى جاءتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم تتوفاهم طَيِّبِينَ منزهين من الشرك والدنس ومن كل سوء ، فرحين مطمئنين ببشارة الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم إياهم بالجنة ، ورِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدار الآخرة :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون﴿٣٢﴾}{النحل} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه البشرى عن الذين اتقوا : أن المتقين عندما يأتون الجنة تفتح لهم أبوابها ، ويجدون الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم يرحبون بهم :

ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، و منحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

خامسا : بيان التكليف بالرسالة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا بعثناك إلى الناس برسالة الإسلام وتدعوهم بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في كتابه ليطيعوه ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تشهد عليهم بالحق في إيمانهم بما أُرسِلتَ به إليهم ، ومبشرًا للمؤمنين منهم بما يكون لهم من خير وثواب ، وما أعدّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من الجنة ، ولهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلا كبيرا ، وتنذر الكافرين بسوء المصير فمن كفر منهم بما أُرسِلتَ به إليهم أنت مخوّفًا الكافرين مما أعدّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عذابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وداعيا الناس جميعا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي تبلغهم بها دون شرك ، وما تدعوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مصباحًا منيرًا يستنير به كل من يريد الهداية:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وبشر المؤمنين بأن الذين يطيعون ويعملون بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم فضلًا عظيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في الحياة الدنيا ، وفوزهم بالجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعون إليه لمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعبأ بأذاهم ، وأعرض عنهم ، وتوكل على رَبِّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتمد عليه

ليدفع عنك ضرهم وشرهم ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا يعتمد عليه جميع خلقه في أمورهم فيكفيهم ويغنيهم بفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

◄ يخاطب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإعلامه أَنَّهُ أرسله شاهدا علي الناس بتبليغ الرسالة ومبشرا بالجنة لمن آمن منهم ومنذرا بالنار لمن كفر، وأنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعيا الي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ، وهو آيَاتُ الْقُرْآنُ التي أنزله عليه وهو سراجا منيرا برِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدعو بها ، وبهذا يكون قد حقق مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى من التواصل معنا بتكليف مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالتواصل مع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام من البشر ليبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تخرجهم من الظلمات الي النور:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل إليك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ فتبلغه للناس لتخرجهم من ظلمات كفرهم وشركهم وضلالهم وجهلهم إلى نور الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالعلم والصدق التي أذن لهم أن يتبعوا أوامره فيها طريقا وسبيلا صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان

يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴿١﴾} {إبراهيم} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ولي من يؤمن منهم :

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه دون شرك ، وهو يخرجهم من ظلمات الشك والكفر والجهل والحيرة إلى نور الحق بالإيمان والعلم ، ويوفقهم وينصرهم ، والذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستولى عليهم الشياطين ودعاة الشر والضلال ، الذين زينوا لهم الكفر، فأخرجوهم من نور الإيمان الَّذِي يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام بالآيَاتِ البينات والعلم إلى ظلمات الكفر والجهل والفساد ، وهؤلاء الكافرون هم أهل النار خالدين فيها أبدا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٥٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال أن من يكذب بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيظل في الظلمات ولن يخرج منه :

فالذين لم يصدقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على كل شَيْء في الحياة الدنيا ، ولم يصدقوا ما بينه لهم في آيات كتابه بأدلة قدرته وصدقه في رسالته لهم ، ولم ينتفعوا بحواسهم فِي معرفة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخبطوا فِي ظلمات

ضلال الشرك والعناد ، فمن يشأ ذلك منهم لا نجاة له من فساد قصده لضلاله ، أما من أراد منهم هدايته لسلامة قصده بأن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه فسوف ييسر له الإيمان الواضح المستقيم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

- وجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كله في آيات جامعة يخاطب بها أولي الألباب : فهل هناك تكليف من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير القرآن ، الذي أمر رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلوا على عباده آياته البينات ليخرجهم من الظلمات إلي النور دون شرك له ومن آمن معه ؟ :

- فلِكَيْ يطيع الناس جميعا ما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه البينات وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كثير من القرى التي عصت أمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حساباً شديداً ، وعذبهم عذابًا فظيعًا منكرا على ما فعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً ﴿٨﴾}{الطلاق} .

- وهذه القرية الظالمة بمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاقت عقوبة أعمالها السيئة ، وكانت نهايتها خسارًا شديداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً {٩}}{الطلاق} .

- وهذه القرى المتجبره بمعصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاباً شديدا قويًّا لعقابهم ، فيا أصحاب العقول لِكَيْ لا يحل بكم ما حلّ بهم ، اتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم بطاعته أوامره واجتناب نواهيه ، بما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذكره فِي الْقُرْآنِ بآيات كتابه البينات التي يبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لكم سوء عاقبة معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسن مآل طاعته ، في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ﴿١٠﴾}{الطلاق} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آياته البينات بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق و يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمن الصالح رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄ **الخلاصة :**

عندما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } : أي تقربوا إليه وتواصلوا معه بما بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وسلموا أنفسكم فيها مثله دون شرك ، وقد توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن بلغ الناس القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحفوظ بأوامِرَ رَبُّنَا فيه ليتبعوه ويكونوا من المتقين :

وعندما نذكر رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نقول : (عليه الصلاة والسلام) : أو (صلي الله عليه وسلم) اعترافا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل معه هو وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام برسالته وحفظه وسلمه من شر العباد حتى توفاه :

لِكَيْ لا نشرك رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقول : (اللهم صلي عليه هو وغيره) ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توفاه ولم يبلغنا هذا الدعاء ، ولكن بلغنا أن نتبع دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي توفاه ، وبين أن كل إنسان يموت ، ليس له بعد موته شيئا من أحدا ، فلا نشرك أحدا من عباده أنبياء ورسلا عَلَيْهِمْ السَّلَام وغيرهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾} {الزمر} .**

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .**

◄ فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس حفيظا على أحد عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما كان عليه إلا تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه البينات : قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾}{الشورى} .

هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وبلغنا به أنبياءه ورُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وبينها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثانى :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

عاشرا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ :

الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

عاشرا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} :

الفهرس :

١٠/١ : آيَاتُ الْقُرْآنُ : { شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

١٠/٢ : القرآن :{مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}:

١٠/٣ : آيَاتُ الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء } :

١٠/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}:

١٠/٥ : جزاء الذين يتبعون الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَعِقَابُ الَّذِينَ كَفَرواْ :

١٠/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه:{أَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}:{هُدًى لِّلنَّاسِ} : مثل القرآن:

١٠/٧ : آيَاتُ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } : { وَدِينِ الْحَقِّ } : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١٠/٨ : الجن لما سمعوا آيَاتُ الْقُرْآنُ قالوا : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

عاشرا :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} :

◄ الشافي هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشفي من الأمراض البدنية النفسية ومن أمراض الشهوات والشبهات ، ومن أراد شفاءه شفي ، ومن لم يرد شفاءه لم يستطع أن يشفيه أحد :

١٠/١ : آيَاتُ الْقُرْآنُ : { شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ : { مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ للْقِيَامِ بِمُهِمَّاتِ أَدَاءِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَرِيعَتِه أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ فِي عبادتك ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ فِيها بالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ في صِدْقُ الْعُبُودِيَّةِ ، ليجْعَل له مِن فضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄ ويكون ذلك بأن يمنحه في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدْخَلَ صِدْقٍ وهو إِدْخَالًا حَسَنًا في دعوته له في حياته ، وَيُخْرِجْهُ مُخْرَجَ صِدْقٍ أي إِخْرَاجًا حَسَنًا بعد دعوته لِرِسَالَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَرَى فِيهِمَا مَا يَكْرَهُ وَ يجْعَلْ له سُلْطَانًا نَصِيرًا ، أَيْ يَرْزُقَهُ التَّقْوِيَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِالْحُجَّةِ وَبِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ، وهي حُجَّةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً يَنْصُرُه بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلقه ويَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ في الإيمان وبما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ :

فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وَهُوَ الْقُرْآنُ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

◄ فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

١٠/٢ : القرآن :{مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن كتابه للنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعظ بها عباده ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ليعظ به عباده ، وليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{..وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أن ما أمرنا به فِي الْقُرْآنِ يعظ به عباده لَعَلَّهُمْ يتَذَكَّرُونَ :

◄ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أيها المؤمنون : أن توصّلوا ما ائتمنتم عليه إلى أصحابه دون نقص ، ويأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ فلا تجوروا فِي الحكم واحكموا بالعدل ، وهذه موعظة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُذَكِّرُكم بها ويرشدكم إليها في كل أحوالكم فاحرصوا عليها ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما تقولون ، وبصير بما تفعلون ، فيعلم من أدَّى الأمانة ومن خان ، ومن حكم بالعدل أو جار فَيُجَازِى كُلاً بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } :

◄ اعْلَمُوا أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم بأن تعدلوا فِي أقوالكم وأفعالكم ، وتحسنوا كل أموركم مع بعضكم ، وتمنحوا أقاربكم بالإنفاق تطوعًا لما يحتاجون إليه مما أنعم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برزقه لكم ، لدعم روابط المحبة بين الأسر ، وينهى عن فعل خطيئة الزنى ، وما ينكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذنوب و المعاصي ، وينهى عن الاعتداء بالظلم على غيركم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكركم بهذا الذي أمركم به ونهاكم عنه ، ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ، لعلكم تعتبروا بما يعظكم ، وتعملون بما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا فضله ورحمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ لَكُمُ : { الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ و ينبغى عند سماع القول الباطل قلتم : ما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول وعدم الخوض فيه ، لأنه غير لائق بكم ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبحوه تنزيها بما أمركم به ، قائلين أن ذلك كذب وظلم عظيم سمعتموه من غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾}

{النور} .

◄ ويذكِّركم بذلك الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصحكم أن لا تعودوا لمثل هذا الإفك فترموا بريئًا بالفاحشة إن كنتم مؤمنين بالله رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتطيعوا ما أمركم به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾}{النور}.

◄ لِأَنَّ الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم الآيَاتِ المشتملة على أحكامه ومواعظه بعلمه لكم في آيات كتابه البينات ، وسيجازيكم عليها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بأفعالكم لا يخفى عليه منها شيء ، وهو الحكيم بتدبيره في كل ما خلق وشرع لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أَنَّ النَّبِيَّ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ وعظ إبنه لِكَيْ لا يكون من المشركين :

◄ لِأَنَّ النَّبِيَّ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ كان يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته عليه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فإذا دعا إبنه وهو يعظه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذره من الشرك لِكَيْ يكون مثله ، فيقول له : يا بنى ، لا تشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته أحداً بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأن الشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلم عظيم لأنفسكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم بتوحيده و لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فتنالوا بارتكاب أعظم ذنب ، وهو الشرك الذي يؤدي لعقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

:{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾} {لقمان}.

١٠/٣ : آيَاتُ الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنَّ الْقُرْآنُ : { هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء } :

◄ القرآن هو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ في آياته أن لا نشرك به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، بشر عباده المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ المحسنين أنَّ الْقُرْآنُ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من الْمُسِيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

١٠/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَن الْقُرْآنْ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنَّ الْقُرْآنُ كِتَابُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ الذين يهتدوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يعلمهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وهم لا يدركونه لأنه غيب ، ويتواصلوا بذلك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄ المتقون هم الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالقرآن والكتب السابقة التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، والإيمان بالنَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، والتصديق بهم ، فلا يفرقون بين الرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ويوقنون بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان في الآخرة ، فاليقين هو العلم بالإيمان الذي غلب على القلب واستولى عليه ، ومنه الإيمان بالآخرة ، وما أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من الثواب والنعيم للمتقين الأبرار في الجنة ، والعقاب والعذاب للمشركين والمنافقين والكفار في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَـئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النمل} :

أن هذه آيَاتُ الْقُرْآنِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في : { كِتَابٍ مُّبِينٍ } :

◄ آيَاتُ الْقُرْآنُ هي الْعِلْمَ الَّذِي أنزله إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتاب مبين بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدينوا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الهدى والبشرى لِلْمُؤْمِنِينَ ، وهُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لهم يهديهم به رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وينالوا أَجْرًا كَبِيرًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لهم في الآخِرَةِ في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء فِي التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق المبين ليهتدى به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن : { الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ } :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ لما ابتُلي بعض من المؤمنون جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم طاعتهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند قتالهم الكافرين والمشركين مع رَسُولِهِمْ لحفظ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد مضت من قبلكم ما سَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عقاب المكذبين لما يبلغهم ويأمرهم به رَسُولَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيروا فِي الأَرْضِ لتشهدوا كيف كان عاقبة هؤلاء المكذبين فلا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾}{آل عمران} .

◄ وما يبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ الكريم هو بيان للحق والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم بآياته البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :

{ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، ونالوا عقابا بسيطا من عدوهم عند قتالهم ، لا تضعفوا عن الجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما نالكم فيه ، ولا تحزنوا على ما أصابكم بمن يقتل منكم ، فلا ينبغي ذلك لكم ، لأنكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنتم الأعلون بإيمانكم ، وبالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تدافعون عنه ودمتم عليه مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

◄ وما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن آيَاتُ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ وما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا لتبين به الحق والصدق فيما يختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وهم مشركون ، ويكون ذلك هداية تامة لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة للقوم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي أنزله لهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄ فاذكر أيها الرَسُولُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِيدًا على كل أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه و رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان منها من الإستجابة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { جَاء بِالْهُدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أن آيَاتُ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ التي يبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لِتَكُونُوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَـٰئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

١٠/٥ : جزاء الذين يتبعون الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَعِقَابُ الَّذِينَ كَفَرواْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { البقرة } :

جزاء الذين يتبعون الهدى ، وَعقاب الَّذِينَ كَفَرواْ :

◄ جزاء الذين يتبعون الهدى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وإبليس والجن الذين هو منهم : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يرسل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلا لتهتدوا بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل بها رسولا إليكم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه في آيات كتابه البينات ألتي يبلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فلا خوف عليهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾}{البقرة} .

◄ عقاب الَّذِينَ كَفَرواْ :

وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ في كتبه ، فأولئك هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يفنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ : { اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى } :

◄ دلَّ ابليس الشيطان اللعين أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ على الشجرة المحرَّمة ليأكل منها هو وزوجته ، فخُدعوا بإغراء إبليس ، ونسيا نهى ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، وأكلا منها ، فظهرت لهما عوراتهما بعد أن كانت مستورة ، وصارا يقطعان من ورق شجر الجنة ويستران به ما بدا منهما ، وعصى آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نهاه عنه باجتناب الأكل من الشجرة ، بغوى الشيطان له فتعدّى إلى ما لا يجوز له ، ثم اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن تاب ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنه ،

فقبل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ، وهداه إلى الرشاد بأن لا يتبع إبليس بعد ذلك ، ويتمسك بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أوامره لمعاقبة الخَاسِئِينَ والْمُكَذِّبِينَ : و يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم و هو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها والوفاء بما ألزمهم به من شريعته ، ورفع فوقهم الطور آية لهم على ذلك ، وتهديداً لهم إن لم يوفوا بالعهد ، وهو أن يأخذوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتاهم به رُسُلُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقوة ، أى بالجد والعزيمة ، وترك التكاسل والتباطؤ ، رجاء أن ينتظموا في سلك المتقين ، فيفوزوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكن اليهود نبذوا العهد، وغيروا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأنتم بلا ريب قد عرفتم أولئك الذين تجاوزوا الحد منكم فِي يوم السبت ، حيث اعتدوا بالصيد يوم السبت الَّذي حُرِّم عليهم مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيد فيه ، ونهاهم عن ذلك ، فجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قردة منبوذين عقوبة لهم ، ومبعدين عن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وذالين فيما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾} {البقرة}.

◄ فجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه القرية المعتدية عبرة لما جاورها من القرى ، ومن يأتي بعدهم ، وتحذيرا لغيرهم من أن يفعلوا مثل فعلهم ، وجعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون عقابه وانتقامه لمن عصاه ، لأنهم هم الذين ينتفعون بالعظات والعبر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتعدوا حدوده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾}{البقرة} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل الإنفاق وهو موعظة حسنة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يكون المال صدقة للفقراء والمحتاجين يثيب عليه أضعافاً مضاعفة لعباده المتقين ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : أن لاَ يُبْطِلُواْ الصَدَقَاتِ التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالربا لغيرهم :

فذم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل الربا وهم الذين لا يتصدقون بأموالهم للمحتاجين لها ، ولكن يجعلون أموالهم قرضا بالربا لغيرهم ، ليأخذوا معه زيادة منهم ، لأن الربا هو الزيادة في الديون في نظير الأجل ، وكان الذين يمتصون دماء الناس بدلاً من معاونتهم والإشفاق عليهم في الجاهلية ، وهو محرم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قليله وكثيره لعباده المؤمنين فلا يرتكبوه :

لأن الذين يتعاملون بالربا للإنتفاع به في الدنيا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أفسد الشيطان حياتهم على غيرِ استواء بما يمسهم به بإيحائه ضربا عليهم ليفعلوه ، فيعيشون باضطرابات نفسية وعصبية نتيجة إرهاقهم بتركيز أذهانهم في المال الذي أقرضوه لغيرهم ، فالدائن في قلق بسبب انحصار ذهنه على ماله وفراغ نفسه من كل عمل آخر ، والمدين يكون في هم وخوف من ألا يسدده :

كذلك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتعاملون مع غيرهم بالربا ، وأفسد الشيطان دينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، سوف يبعثون يوم القيامة مثلِ المصروعِ عندما يقومون من قبورهم متعثرون غير محمودين بسعيهم وتصرفهم وسائر أحوالهم ، ويدركون عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذابِ النازلُ بهم ، فصاروا في اضطراب لينالوا العذاب في جهنم ، لأنهم كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسببِ قولهم ، ويزعمون أن البيع مثل الربا ، وكلا منهما فيه معاوضة وكسب فيجب أن يكون كلاهما حلالا ، ويقولون : لماذا يحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيع ويحرم الربا ؟ :

ولأنهم قد استحلوا الربا وانتفعوا به ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التحليل والتحريم ليس من شأنهم ، وأن ما زعموه ليس صادقاً ، لأنه قد أحل البيع ، لأن الزيادة في ثمن المبيع بسبب تأخير دفع الثمن لا غبار عليها ، فهي مما أحلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وتحريم الربا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ظلم وغصب للمحتاجين ، فمن جاءه أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة وتذكير بتحريم الربا واهتدى به ، و كَفَّ وامتنع من الاستمرار في التعامل بالربا ، فله ما أخذه من المال في الربا قبل تحريمه فلا يُسْتَرَدُّ منه ، ولا يُقْهرُ على رده ، وأمره موكول إلى عفو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عن الربا لصدق نيته ، ومن عاد إلى التعامل بالربا بعدَ النهي مستحلاً له بعد تحريمه ، سوف يخذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم الجِدِّ في انتهائه وطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم العائدون يوم القيامة الذين يلازمون النار خالدين فيها فلا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

الذين : { آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى } :

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو من يطلعك ويقص عليك بآياته البينات خبر فتيان أَصْحَابَ الكهف الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتِّهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الذين يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال عنهم : { فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين من اليهود والنصارى وأمثالهم : الذين يعرفون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ، فعمت قلوبهم عن الحق ، ويخفون بعنادهم ، ويكتمون عن الناس جميعا ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيَاتِ البينات الدالة على صدق ما بلغوه رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ لهم ، وأظهره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا في كتبهم ، ويتخذوا شركاء منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء الضالون بشركهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم ، يصب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غضبه ويلعنهم ويبعدهم عن رحمته ، لأنهم لا يطيعوا ما بلغه به مَلآئِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، وما يدعوهم به الْمُرْسَلِينَ والنَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ :

كذلك يدعو عليهم الداعون من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ والرُّسُلُ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ جميعا والمتقون من الجن والإنس بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ أما الذين يدركون شركهم وطغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعودون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون شرك ، نادمين على ما كانوا عليه ، فأصلحوا أعمالهم الظاهرة والباطنة ، وبيَّنوا لغيرهم ما كتموه من الحق والهدى ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتوب عليهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يتقبل توبتهم ويمحو ذنبهم لرجوعهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يقبل التوبة من عباده رأفة منه ورحمة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التواب على من تاب من العباد ، والرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾} {البقرة}.

◄ ومن لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم :

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء طعامهم من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، و ستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولن يزكيهم بما كانوا يؤمنون به لأنهم مشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾} {البقرة} .

◄ فهؤلاء هم الآثمون الذين تركوا الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختاروا الضلالة بما يريدون ، فتركوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لينالوا العذاب بدلا منها ، فكانوا كمن يشترى الباطل بالحق ، كأنهم يصبرون لينالوا النار ، ويستطيبون ما يؤدى بهم إليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

◄ وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله بالحق والصدق ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد إنشق بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

جزاء الذي : { يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى } :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين ورَسُولِهِمْ ، ويتولى غير ذلك من المفاهيم الضَّاله ، ويتبع الضالين مثله ، فسوف يَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ألأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ و له رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوى ، فلا يستجيب لهم :

وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أن عسل الحل : { مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألهم النحل أسبابا ووسائل طيبة في معيشة حياتها ، فأرشدها أن تتخذ من الجبال بيوتاً ، ومن الشجر أيضا ، ومما يعرشونه الناس ويسقفونه في حياتهم يمكنكم أن يتخذوا فوقها بيوتكم لمعيشتهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنحل : بعد أن تتخذوا هذه البيوت التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، ثم كلي من كل بعد ذلك ما تشتهينه من الثمرات ، واسلكي الطرق التي ألهمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلوكها مُذَلَّلة وسهله ، فبذلك يخرج من بطون تلك النحل عسل مختلف الألوان ، فيه شفاء للناس ، يعالجون به أمراضهم :

و في ذلك الإلهام للنحل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دلالة على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدبيره لشؤون خلقه لقوم يتفكرون ، وهم الذين يعتبرون بذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له برضاه عنهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين : { اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ } :

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس وتعرية النفس من التقوى ومن الحياء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يريدون سلب الْإِنسَانْ خصائص فطرته وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً ، وهم الذين يريدون إتباع الْإِنسَانْ لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوأته ، ونزع لباس التقوى ، كي لا يكون مخلصا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{الأعراف} .

◄ فجميع البشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يملكون لأنفسهم ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، ومثلهم جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقال ذلك رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ لا يملك لنفسه مثل جميع العباد نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، ولا يعلم الْغَيْبَ في ذلك ، وهو من المؤمنين الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بالعمل الصالح الذي في رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي القرآن ، ويبشر من كان مثله بالجنة ، وينذر من عصى بالنار يوم الحساب ، وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لنا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾}{الأعراف} .

◄ فالعباد الذين تشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما كانوا رُسُلا أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أو صالحين أو غيرهم هم اللذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، وإن تدعوهم لا يجيبوكم إلى مرادكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾}{الأعراف} .

◄ وما تدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصنام لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصركم ولا نصر أنفسهم عند قتال غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾} {الأعراف} .

◄ وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم فِي الحقيقة لا يرون شيئا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾} {الأعراف} .

◄ وهؤلاء الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا: اطلبها من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، قل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أتَّبع إلا القرآن الَّذِي يوحى إلى من ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنَّ الْقُرْآنُ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

لأنَّ الْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين ، أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، أي اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن به مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه في الآخرة ، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

ما منع الناس أن : { يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى } :

◄ وما يمنع الناس الذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات إلا أنهم يقولون : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث رسولا من البشر مثلهم ، ولكنه يبعث رُسُلَهُ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللهُ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٤﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

ما : { مَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما منع الناس أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما جاءهم الهدى بالحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعوهم أن يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما كانوا عليه من الكفر والشرك ، إلا أنهم يريدون أن يأتيهم ما سَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب الأولين من قبلهم ، أو يأتيهم العذاب عياناً بينا ليدركوا أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاءهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافوا ويؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ

الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾}{الكهف} .

- وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم للناس بآيات كتابه الذي أنزله لهم بالحق إلا ليبشروا من يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يرضى عنهم ويدخلهم جنته ، وينذروا من يعصوا ما يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هو نار جهنم خالدين فيها ، لأن الرسل مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ :

ولكن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون ويجادلون الْمُرْسَلِينَ بآرائهم وآراء غيرهم بالباطل الذي يتمسكون به في حياتهم ويعصون به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والنفاق ، ليبطلوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبينه لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يؤمنوا بآيات الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبشرهم وينذرهم بها رُسُلَهُم عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، بل يقفوا موقف الساخرين الذين لا يعتنوا بطلب الحقائق من أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

- وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما

يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {مريم} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَزِيدُ : { الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى } :

◄ المؤمنون الذين اهتدوا بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في كتابه ، حين ما يسمعونها يقبلون عليها ليهتدوا بها إيمانًا وطاعة ، و يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها توفيقاً بالأعمال الصالحات المؤدّية إلى السعادة الأبدية ، والتي هي خير وأبقى ثواباً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وعند مردهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

مَن يُجَادِلُ : { بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ } :

◄ و بعض الناس يُجادل فِي دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم ولا هدى ولا كتاب بين مثل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له ، فجداله بهواه وعناده تكبّراً وإعراضاً بما يريد ليضل عن الحق سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده ، وسوف يصيبه خزى وهوان فِي الدنيا بنصر الحق عليه ، ويوم القيامة يعذب بالنار المحرقة :

ويقال له : ذلك الَّذِي تَلْقاه من خزى وعذاب يوم القيامة هو بسبب افترائك وتكبرك ، وما فعلت في حياتك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادل لا يظلم عباده ، ولا يُسَوِّى بين المؤمن والكافر، والصالح والفاجر، بل يجازى كلاً منهم بعمله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾}{الحج} .

◄ عندما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحج من شرائعه لنا ، قال قد جعلنا لكل أمة من الإمم السابقة شريعة خاصة ولائقة بهم ، ليَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، ولا يغيروها إلا إذا أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رسولا ، فينسخها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره في كتابه بتغيرها لما يأتي بعدها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قد جعلنا لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرائع تعبدونه بما أمركم في آيات كتابه ، فلا يجوز أن ينازعك أحدٌ في ذلك ، فادْعُ الناس ليؤمنوا بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، لأنك تؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تسيرُ على هدى مستقيم ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾}{الحج} .

◄ وقال له : وإن أصروا على الاستمرار فِي مجادلتك فأعرض عنهم وقل لهم : أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تعملون ، وسوف يحكم بيني وبينكم يوم القيامة فيما كنتم تختلفون فيه معي ، فَيُثيب المهتدي ويعاقب الضال :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{ الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

قوله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُهْلِكَ الْقُرَى : { حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك مثلهم لا تستطيع أن تهدي من أحببت بتوفيقه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذي يهدى للإيمان من يشاء من عباده هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ التي تبلغهم بها في آيات كتابه البينات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾}{القصص}.

◄ والذين لم يهتدوا بما تبلغهم به الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا لك معتذرين عن اتباع الإسلام والإيمان : إن اتبعنا الهدى الَّذي جئت به معك كما تقول سوف يبتعد عنا الذي لم يؤمنوا مثلنا ، وينزعونا بَعِيدًا من أرضنا لأننا لسنا مثلهم ، فقل لهم : أو لم يثبت لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معيشتهم في بلدهم التي جعل فيها حرما آمنين فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريم سفك الدماء والظلم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأتيهم فيه الثمرات والخيرات المتنوعة الكثيرة من كل شبئ رزقاً يسوقه إليهم من كل جهة ، فكيف لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تأمرهم به في دينه ، لأن أكثرهم لا يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنعم عليهم ، ولو علموا لما خافوا من التَّخطف الذي يخرجهم به غيرهم من أرضهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾}{القصص} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ لا يعاقب جماعة منهم في الحياة الدنيا إلا إذا أرسل لهم رسولا يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمته عليهم في آيات كتابه البينات ، ويتكبروا على رَسُولِهِمْ مغترين بضلالهم ومعصيتهم وإسرافهم بالذنوب والمعاصي ، فيعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابهم لإهلاكهم وفنائهم ، وهذه مساكنهم مندثرة وخاوية لا تصلح للسكن من بعدهم ، فلم يسكن أحد فيها مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا منها ، ولم يكن لها مالك يرثها من بعدهم إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك العظيم الذي يرث السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾}{القصص} .

◄ فيا أيها الناس : ما كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهلك هذه القرى الظالمة هي ومن كان فيها من عباده الذين أرسل لهم رسولا منهم يتلوا عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليه ليبلغهم به ، ويدعوهم أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما يأمرهم به في آيات كتابه البينات ، فإن طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغه به رسله فلا يهلكهم وهم مستقيمون على الحق ، أما إن لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا ظالمين عليه هو والذين آمنوا معه بالكفر وارتكاب المعاصي ، متكبرين بمعصيتهم ويعتدوا عليهم فيهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحفظ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أن : { مِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما فِي السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما فِي الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم :

ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِم السَّلَام لِيُضِيءُ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } : قول الذين اسْتُضْعِفُوا :

◄ وينكر المستكبرون قول المستضعفين لهم : فيقولوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برُسُلِهِ عَلَيْهِم السَّلَام ؟ أم أنكم كنتم ترغبون جرائمكم بالضلالة وتأثرونها على الهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

{ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ } :

◄ وأقسم الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية اجتهادهم فِي تأكيد يمينهم : لئن جاءهم رسول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينذرهم ليكونن أكثر هداية من إحدى الأمم الَّتِي كذبت رسلها ، ولكن لما جاءهم رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ينذرهم ما زادهم بإنذاره ونصحه إلا نفوراً عن الحق المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾}{فاطر} .

◄ وذلك استكباراً فِي الأَرْضِ وأنفة من الخضوع للرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلاَم والدين الَّذِي جاء به ، ومكروا المكر السيئ الذي قادهم الشيطان به لينصرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحاربة الرَّسُول عَلَيْهِ السَّلاَم ، ولا يحيط ضرر المكر السيئ إلا بمن دبروه ، فهل ينتظرون ما عاقب به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين مثلهم وسبقوهم ، وسوف يجعله عليهم لأن سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تغيير فيها ولا تحويل في معاملة الماكرين السيئين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾}{فاطر} .

١٠/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه:{أَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}:{هُدًى لِّلنَّاسِ} : مثل القرآن:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن مصدقا في آياته لما عليه الناس لهدايتهم دون شرك :

وقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ من قبل القرآن ، فلمَّا أشركوا أنفسهم بآرائهم وآراء غيرهم ، وكفروا وانحرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن فارقاً بين الحق والباطل لهم ، ومبيّناً الرشد من الغي في آياته ، فهو الكتاب الصادق الدائم ليوم القيامة ، فمن ترك ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وكفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على ذلك لا يغلبه شَيْء ، ومنتقم ممن يستحق الانتقام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فيها هداية العباد إلى الحق ، وفيها بيان منير للأحكام الَّتِي يحكم بها النَّبِيُّونَ الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وللذين أخلصوا نفوسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ، والذين مثلهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق الذي في كتابه ، وهم السالكون طريق الأنبياء والذين عهد إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظوا كتابه ويحرسونه من التبديل أو التغيير ، شاهدين بأنه الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نخشى إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نخشى الناس:

فيا أيها الناس لا تخشوا أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبعوا في أفعالكم وأعمالكم وحكمكم غير ما جاء لكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخافوا الناس فِي أحكامكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولا تستبدلوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها لكم ثمناً قليلاً مما تريدون به متاع الحياة الدنيا ، لأن من يحكم بغير ما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾}{المائدة} .

◄ و وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فأرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدِّقاً لما سبقه من التوراة ، وأنزل عليه الإنجيل فيه هداية للإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنور الذي بين لهم الحق والصدق فيه دون شرك ، ومصدقاً لما جاء من قبله في التوراة دون شرك هؤلاء الذين بدلوها ، فما جاءهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو هداية للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾} {المائدة} .

◄ ولْيؤمِنِ النصارى بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنجيل باتباع ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليحكموا بما جاءهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالصدق دون شرك ، ومن لم يحكم بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الخارجون المتمردون على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وفسقهم بالباطل ، وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات دينه البينات فَهُمُ الْفَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني اخترتك وفضَّلتك على الناس برسالاتي حين أرسلتك إليهم ، وفضَّلتك بكلامي لك دون واسطة ، فخذ ما أعطيتك بكتابي إليك ، وكن من الشاكرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذا العطاء العظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ بين لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي ألواح كتابه البينات كل شَيْء تفصيلًا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المواعظ والأحكام المفضلة الَّتِي يحتاج الناس إليها فِي أمور دينهم ومعاش دنياهم موعظة لمن يتعظ منهم ، وقال له : خذ الألواح التي في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك بجد واجتهاد وحزم ، وأمر قومك أن يأخذوها بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفضل ما فيها بأوامره لهم على أكمل وجه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم فيها عاقبة من خالف أمره ، وخرج عن طاعته ، في جهنم دار الخارجين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا فاسقين في حياتهم لعدم اتباع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رسله الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بِهُدَاهُمُ الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال له إذا دعوت السابقين من أهل الكتاب ليؤمنوا ويتبعوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها لك لتبلغ الناس جميعا ليؤمنوا بها ، فقد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يقدروا رحمته وحكمته عليهم حق التقدير ، لأنهم أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر مثلك .

فقل لهم : من أنزل الكتاب الَّذِي جاء به موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ نوراً وهدى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه ؟ :

وقد جعلتم كتابه الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق مع هواكم وما تريدون ، وتخفون كثيراً مما يجعلكم تؤمنون وتصدقون بالقرآن وما جاء فيه :

وقد علمتم من كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم بالحق الذي جاء فيه ، وهذا قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لندعوكم أن لا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم به ، وقد دعوناكم للحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف نترككم فِي الضلال والخوض الذي تعبثون وتلعبون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾} {الأنعام}.

- فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنُ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فِي جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل الكتاب هدى لهم ، وأمرهم أن لا يتخذوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا ، أي يشركون آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ آتى موسى التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب موسي عَلَيْهِ السَّلَام ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى ورحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتبع ما جاء فيه :

فلما استراح من غضبه عن الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبدوا عِجْلاً نهاهم عنه أخيه هَارُونَ عليه السلام ، عاد إلي ألواح كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانت معه وتركها عند غضبه عليهم ، وهذه الألواح مشتملة على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالحق الذي يرشد الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ، ويخافون غضبه وعقابه إن عصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه وهو يدعوهم ليهتدوا بما يبلغهم به : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنى جئت لكم بآيات قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا أنها الدالة على الحق والهدى من عنده لتؤمنوا به وتسلموا له ، فلا تكذبوني لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن العاقبة الحميدة لنا ولأهل الحق ، أما الذين يعصون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بظلمهم فإنه لن يفلحكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾}{القصص} .

◄ وبعد ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون والذين كانوا معه ، وفناهم بلعنته عليهم مثل القرون الأولى أمثالهم في الحياة الدنيا ، أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغه لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما أمرهم فيه ، وليبصر الناس ذلك ويتذكروه ويتعظوا ليهتدوا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن كتبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ والقرآن كِتابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، ويورثه لعباده بعد موت رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهذا ميراث كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موته لقومه :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يهتدى به إلى الحق بالعلم في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأورث سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنى إسرائيل هذا الكتاب بالعلم والحق هدايةً وتذكيرًا لأصحاب العقول السليمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزِّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾} {غافر} .

- فالمُلحِدون : هم الذين يطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون عليه باطلا ويشكون فيه ، ولا يعدلون بالحق الذي أنزله في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس منه بغير مقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، فيجحدون بما جاء فيه ، ويميلون عنه بأقوال غيره ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

فلا يعدلوا بالحق الذي أنزله في كتابه ويدخلون فيه ما ليس منه ، ويطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويميلون عنه بما يجادلون ويمارون ، وكَبُرَ ذلك كرهاً وسخطاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على كل قلب متعال ومتكبر عن الإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتسلط على غيره بكفره وشركه متكبرا عليهم بما يريد في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أن كُتُبَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى لِّلنَّاسِ } :

◄ وهذا هو هدى الرسل والنَّبِيِّينَ الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، لأنه يهدى من يشاء من عباده بتوفيقهم لرضاه ، لأنهم لو أشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفسد عملهم الذي هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في دينه بآيات كتابه الذين اهتدوا بما جاء فيه :

وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمْ السَّلاَم وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لي غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أَنَّ كُتُبَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } :

◄ جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن مفصلا تفصيلا بينا واضحا ، مثلما فصل الكتاب الذي أعطاه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأنزله إتماماً بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأنه أحسن القيام بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيه تفصيلا لكل شَيْء قام به هذا الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بطاعة ما أمره في رسالته بالتعاليم التي قالها له ، وجعل هذا الكتاب مفصلا بأوامره ليكون هُدىً إلى الطريق السوى للذين آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدوا بما أمرهم به قي كتابه ، فيكون ذلك رحمة لهم عند لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمحاسبتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ كِتَابُ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزله مبارك مشتمل على العلم والحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بأوامر ونواهي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح به فتكونو من المتقين ،

فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماما لكل شَيْء وهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ أنزله لنتبع ما جاء فيه ، ونهتدي به لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ : أَنَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ للنَّاسِ جَمِيعًا لِئَلَّا يَقُولُوا جماعة منكم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، ولا علم لنا مطلقاً بتلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد ، لذلك أنزل القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يعتذروا عن عصيانكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب مبارك أنزله لنا لنتبعه فنكون من المتقين ، وقد أنزله للنَّاسِ جَمِيعًا كي لا تقول جماعة منهم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، فأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وعندما قالوا جماعة من الكافرين : لو أُنزل علينا ما أُنزل على اليهودِ والنصارى ، بالوحى الَّذِي نزل عليهم لَكُنَّا خيرًا منهم هداية وأحسن حالا ، وأشد استقامة ، واتباعاً لسعة عقولنا وطيب استعدادنا .

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد أنزلنا القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا حتى لا يقولوا مثلكم ، فلا حُجة لكم بعد ما جاءكم القرآن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينة واضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم لتنالوا جنته عند حسابكم :

ولن يَكُنْ أحد أظلم ممن كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها فِي كتابه ، وآياته الَّتِي خلقها فِي الكون ، وأعرض عنها فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعمل بما جاءت به آياته ، وسنعاقب الذين يُعْرِضون عن آياتنا ، ولا يتدبرون ما فيها بالعذاب البالغ غايته فِي الإيلام ، بسبب إعراضهم وعدم طاعتهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾} {الأنعام}.

١٠/٧ : آيَاتُ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } : { وَدِينِ الْحَقِّ } : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

الْقُرْآنُ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَقُّ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أيها الرَسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلِ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه

مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّي به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَـٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أَنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }:

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصبر والحكمة ، والدعاء بالموعظة الحسنة ، وهي الخوف بما يلين به القلب من الثواب أو العقاب والتحريض على النفع بالإيمان والتقوى ، فلا يقبل الموعظة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتأثر بها ويلتزم إلا المتقين لهدايتهم وترقيتهم بمعرفة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يزيد إيمانهم ، فيتمسكوا به ويتقوه ، فتزيد هدايتهم بالخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أنزل القرآن آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لنا مثل من كانوا قبلنا لنكون من المتقين ، لأن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، الذي بَيَّنَ فيها دينه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره لنكون من المتقين :

فمن كان في قلبه موعظة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرف أوامره في آيات كتابه البينات يتبعها ويتعظ بها ، ويخاف إن يفعل غير ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال عقابه ، ولا يفعل ذلك إلا المتقين الذين اهتدوا بكتابه وما أنزل لهم فيه ، بل ويعظ بعضهم بعضا بالبيان الذي فِي الْقُرْآنِ عن الذين خلوا من قبلهم خوفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته بالإيمان والتقوى والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأعراف} :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَرَحْمَةً } :

◄ أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَبُشْرَى } :

◄ ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بالقرآن لأنهم أعداء لِجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بلغه للرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لجبريل الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ بالحق والصدق فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

والقرآن هو كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أُرسِلَتْ للرُّسُل من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو دين : { الْحَقُّ } :

◄ القرآن هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصف } :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو دين : { الْحَقُّ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن هدى للناس وبالإسلام دين الحق بالهداية والإرشاد للخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودين العلم النافع والعمل الصالح ليعليه على كل الأديان ، ولو كره ذلك الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أَنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَذَا هُدًى } :

◄ هَذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دليل كامل على الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهاد للحق بما يأمركم فيه ، والذين جحدوا بحجج باطلة فيما اشتمل عليه من آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات المنزلة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغهم بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب أليم موجع وشديد عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ هو دلائل للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصرهم بدين الحق ، وهدى ترشدهم لمسالك الخير فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالون رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه مستيقنين بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ، وعقابه لمن عصاه :

فيكونوا من المتقين الذين يتبعون آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾} {الجاثية}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {محمد} :

أن : { الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى } :

◄ الذين كانوا معهم واهتدوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يقدسوا أقوال العباد لتكون مثل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مشركين ، زادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اتباع آياته بالهدى والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾}{محمد} .

◄ والذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ إن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وشركهم عن طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، وخالفوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عناد وإصرار ، من بعد ما ظهر لهم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فلن يضروا الله رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً ، وستبطل أعمالهم بما يضرون به أنفسهم بكفرهم وشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أنَّ الْقُرْآنُ جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَرَحْمَةً }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين قصة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وما بينه من قصص الأنبياء في آيات كتابه :

لقد كان لكم في قصص هؤلاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تثبيتا للإيمان به ، وهداية بالعبر والعظات لأصحاب الفهم الصحيح الذين يدركون أنَّ الْقُرْآنُ ليس حديثاً مختلقاً ولا أساطير مفتراة ، وإنما هو حق وصدق لكل شَيْء مفصلا في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ويفتح أبواب رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى وكان من المؤمنين الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

من يكُونُ : { أَهْدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أتدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ، ويمشي سويا مع المؤمنين مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النجم} :

أَنَّ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى }:

◄ فهذه الأصنام التي تعبدونها وتشركونها في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بأهوائكم الباطلة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من برهان في دينه لكم :

فما يتبعون هؤلاء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظن وما تهواه أنفسهم بشركهم وضلالكم ، وقد جاءكم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه فلا يضلوا بما هم فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أَنَّ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : {هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى}:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن اليهود و النصارى لن يرضوا عنه حتَّى يترك الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى دون شرك ، ويتبع ما هم عليه في ملتهم الَّتِي يزعمون فيها أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأهوائهم وغيرهم : فبلغهم وقل لهم : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك

هو الهدي الذي هداك به أنت ومن آمن معك دون أن تكون مثلهم ، ولا ترهق نفسك فِي استرضاء المعاندين من اليهود والنصارى بما يريدون :

ولئن اتبعت ما يدعوك إليه بشركم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ومرادهم بعد ما جاءك من العلم بالحق والصدق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلن يكون لك من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتولاك ليحميك منهم ، ولا أحدا نصيرا لك يدفع عنك ظلمهم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا بيان من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكون مثل أهل الباطل والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أَنَّ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لعباده :

أن الذي أنزل القرآن بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو الروح الطاهر جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ليثبّت قلوب الذين آمنوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بقولهم وآرءهم ، وهداية لهم بالحق والصدق بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وبشرى للذين يسلمون بما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنين طائعين دون شرك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

١٠/٨ : الجن لما سمعوا آيَاتُ الْقُرْآنُ قالوا : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجن } :

قول المؤمنين من الجن : { لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ } :

◄ وهذا قولهم عندما سمعوا الهدى الذي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده فِي الْقُرْآنِ ، لأنه الرشد لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالو : وأنا لما سمعنا القرآن الَّذي يهدي للإيمان والإسلام بدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنّا به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخاف نقصًا لحسنات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، ولا عقابا يرهقه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجعله للذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأنا منا المسلمون المِقرّون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمنقادون بالحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنا البعيدون عن طريق الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فمن أسلم وخضع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين قصدوا سبيل الحق والصواب للهداية بالرشد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأما الجائرون عن طريق الإسلام والاستقامة بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فكانوا لجهنم وقوداً دائمين فيها لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾}{الجن} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { رَبُّ الْعَالَمِينَ} :

الفصل الثاني :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

حادي عشر :

قال : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عِبَادِهِ :

{ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

حادي عشر :

قال : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عِبَادِهِ : { فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} :

الفهرس :

١١/١ : الناس يأتون يوم القيامة سعداء وأشقياء :

١١/٢ : ولم يجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرسل والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم من الأشقياء :

١١/٣ : ومن لا يتبع الهدى مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من الأشقياء :

١١/٤ : ومن يتبع الهدى مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن فلا يشقى :

١١/٥ : ومن يتبع الهدى مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}:

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

حادي عشر :

قال : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عِبَادِهِ : { فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} :

فمن كان من المؤمنين المسلمين المتقين الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيهديهم بما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رغبا و رهبا ، فهؤلاء لن يشقوا أبدا ، ويكونوا من السعداء في الدنيا والآخرة ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية :

١١/١ : الناس يأتون يوم القيامة سعداء وأشقياء :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أن من الناس يوم القيامة : { شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة : ذلك يوم مجموع للحساب فيه الناس ، فالناس سوف يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جميعا ، وسوف يكون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام شهودا عليهم فيه ، وما يؤخّره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة إلا لمدة حددها لحياتنا في الدنيا ، و عندما يأتي يوم القيامة لا يستطيع الْإِنسَانْ أن يتكلم إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، و من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الناس فسوف يكون شقيا بما يعانيه عند حسابه ، ومنهم من يكون سعيد بما ينتظره من نعيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الآخرة ، لأنه كان مؤمن وتقيا بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾}{هود} .

◄ الشقي سيكون في النار ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فأما الذين شقوا ففي النار مآلهم ، لهم فيها تنفس مصحوب بآلام مزعجة ، عند خروج الهواء من صدورهم ، وعند دخوله فيها ، وهم خالدون فِي النار ما دامت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعّال لما يريد ولا يمنعه أحد عما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}{هود} .

◄ والسعيد سيكون في الجنة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم سعداء الآخرة في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فلا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بمشيئته ، لأنه يعطيهم عطاء عظيماً غير منقوص ولا مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾}{هود} .

١١/٢ : ولم يجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم من الأشقياء :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أن الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ لم يكن أحدا منهم : { شَقِيًّا } :

◄ الأنبياء والرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَامُ جميعا لا يتجبرون على عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما يأتيهم كتابه ، لأن من تجبر كان شقيا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ لا يكون بدعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا :

لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ تلطف مع أبيه و ودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان دائما بلطفه ورحمته : { كَانَ بِي حَفِيًّا } :

الحفي هو : الرؤوف الرحيم كثير البر واللطف المعتني بعبده والمبالغ في إكرامه والطافه ، العالم به المجيب له إذا دعاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾}{مريم} .

◄ وقال لأبيه أفارقكم أنت ومن معك وأبتعد عما تعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون أن أشرك معه آلهة مثلكم ليتقبل دعائي ، وذلك خشية أن أكون بدعاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا مثلكم فلا يتقبله ويخيب رجائي فيما أدعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾}{مريم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ، عندما أظهر الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو طفل :

قال لهم : إني عبدا من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعلني نبيا ، و جعلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولا آتاني كتابه ومُباركاً مُعلماً للخير نفَّاعاً للناس ، ويأمرني بإقامة الصلاة وأداء الزكاة مدة حياتي ، و أمرني أن أكون بارّاً بوالدتي ، ولم يجعلني متجبراً على

الناس ، ولا شقياً بمعصيته فيما أريد دون ما يأمنى به في رسالته لعباده التي أبلغهم بها ، وذلك لأني مؤمن ومسلم برَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ يوم ولادتي ، ويوم موتى ، ويوم بعثى حياً لأنال رِضَا رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النَّبِيِّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يكون بِدُعَائِهِ شقيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

{ طه } : وطهَا الأمرَ ونحوَه : أجاده وأحكمه ، وأطْهَى : كان حاذقا ماهرا في صناعته والطَّهْو : العَمَل ، وطَهَت : انْتَشَرَتْ وذَهَبَتْ فِي الأَرْضِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنُ ليس شقاء له ، ولكنه : { تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى } : ، فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ، ومَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَبْقَى شَقِيًّا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، بَلْ تَصِيرُ

مُعَظَّمًا مُكَرَّمًا في تبليغه وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾}{طه} .

١١/٣ : ومن لا يتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من الأشقياء :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن كتابه فيه الهدى بأوامر دينه البينات ، ومن لا يتبعها ويتبع شرك الشيطان فسوف يخرجه من الجنة ويشقى ، مثلما فعل ذلك إبليس اللعين مع أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلَام :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أن من اتبع الهدى : { فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كُلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين هو الذي امتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن إبليس هذا الشيطان الَّذِي خالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بأن يتقرب إليك محبة وتكريما راضيا بحديثك معه دون جدال وعدواه ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرها لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن هذا الشيطان عدو لك ولزوجتك ، فاحذروا وسوسته لك لطاعته بمعصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون سبباً فِي

خروجكما من الجنة لعدم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتشقى يا آدم فِي حياتك بعد الخروج من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾}{طه}.

◄ لا يريد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجنّ والإنسِ ، عندما أنزلهم إلى الأرض إلا ليعبدوه باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغهم بها رُسُلِهُمْ عَلَيْهِمْ السَّلَام : وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اتبع هُدَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَام : { فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾}{طه} .

١١/٤ : ومن يتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن فلا يشقى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعلى } :

أَنَّ الْقُرْآنُ تنال به الهدى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تشقى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أدركت من الناس من لا يقبلون الإيمان بذكرى آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تذكرهم لأنهم لن يقبلوها ، وإن سمعوها لا يعملون بها ، ولكن ذَكِّرْ من الناس الذين تدرك أنهم يقبلون موعظة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، لأنهم يخافون عقابه ، لأن من يرفضها ولا يسمعها ، وإن سمعها لا يعمل بها هو أشقى المخلوقات بما سينزل عليه من العذاب والبلاء فيما يصلاه في جهنم بالنار الكبرى التي لا يموت فيها فيستريح بالموت ، و لا يحيى حياة يهنأ بها فيها ، فيظل في عذابه لا يَمُوتُ وَلا يَحْيَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا ﴿١٣﴾}{الأعلى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع الذكر فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليتزكى فقد أفلح في الحياة الدنيا والآخرة ، لأنه آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له وتواصل بذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، ويقرء القرآن حين يصلي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾}{الأعلى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الليل } :

أَنَّ الْقُرْآنُ تنال به الهدى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تشقى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقنا في الحياة الدنيا ، وأرشد عباده وبين لهم في آيات كتابه البينات طريق الهدى وما يتبعوه فيه لينالوا رضاه عنهم ، ونبههم بأنه أنظرهم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفره وشركه ، وكان شقيا بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال ناراً تتوقد وتتلهب ، لا يدخلها خالدا فيها إلا الذي ظلم نفسه وكذَّب بالحق وأعرض عن آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له بطاعة آيات كتابه ويخشاه بالعمل الصالح فسيكون من المتقين ، ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيُبعد عن النار فلا يقرب إليها ولا يدخلها وينجيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها لأنه الصالح التقي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾}{الليل} .

١١/٥ : ومن يتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {البقرة} : { إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ فعندما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الَّذِي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{البقرة}.

◄ الذين كذبوا بالأدلة الواضحة على صدق ما جاء به الرسل ، يصيبهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد بدل الذين ظلموا دين ربهم ، وخالفوا ما أمرهم به ، فقالوا غير ما قيل لهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أنزل على هؤلاء الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾}{البقرة}.

◄ وأنفقوا المال أيها المؤمنون في الطريق الذي يبنه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه مثل الإعداد للقتال بالجهاد وغيره ، ولا تتركوا الجهاد والبذل في سبيله ، وتلقوا أموالكم بأيديكم إلى ما يضركم و يكون سببًا لهلاككم في حياتكم ، وأحسنوا بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به وبينه لكم في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يحسنه في كل شؤونه ، فافعلوا ما يجب عليكم بإحسان وإتقان ، ليعظم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب ، ويوفقهم للرشاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾}{البقرة} .

◄ المرأة إذا طلقت قبل الدخول بها ، وقد فرض لها صداق فلها نصف هذا الصداق جبراً لكسرها ، إلا أن تعفو المرأة عن نصفها المقدر لها من الصداق، وذلك أقرب للتقوى في التمسك بالحق، لأن القلب المطبوع على السماحة والرحمة أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

{ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران}.

◄ والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفو ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران} .

◄ اعْلَمُوا أيها المؤمنون أن كثيرا من الأنبياء الذين يدعون غيرهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم في دينه قاتلهم الظالمون الذين يكفرون ويشركون أنفسهم بما يريدون :

ومن نعم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن كل نبي منهم كان يقاتل معه كثيرا من الذين آمنوا وكانوا مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما جبنت قلوبهم ولا فترت عزائمهم لما أصابهم من قتل ، وجراح في سبيل الجهاد مع أنبياء رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ضعفوا عن قتال أعداءهم ، وما خضعوا لهم بسبب ما أصابهم فِي سبيل جهادهم ، بل صبروا وثبتوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الصابرين على الشدائد والمكاره في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يثيبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾}{آل عمران} .

◄ وما كان قول هؤلاء الصابرين لمَّا نزل بهم البلاء عند شدائد قتالهم مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا عمَّا يكون من ذنوبنا ، وعما نسرفه فِي مواطن الحرب بتجاوُز الحدود في أمرنا ، وثبت أقدامنا عند ملاقاة عدونا ، وانصرنا على القوم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقاتلون أنبياءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم ثواب الدنيا بتوفيقه لنصرهم والتمكين لهم في دنياهم ، وآتاهم الثواب الحسن في الآخرة بالرضا عنهم في جنات النعيم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين في عبادتهم ومعاملتهم وأعمالهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رُسُلَهُ وأنبياءه عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وجاهدوا معهم في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} : { جَزَاء الْمُحْسِنِينَ } :

◄ وهؤلاء الذين من النصارى ولا يستكبرون عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا سمعوا ما أنزل إلى رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّذِي يبلغهم وغيرهم بها ، فيتأثرون بما يسمعوه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفيض عيونهم خشوعًا بالدمع ، لمعرفتهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستمعوه فيما أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وتنطلق ألسنتهم بالدعاء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا بما بلغنا به رسولك عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبالحق الَّذِي أنزلته فِي الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رسولك مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتقبل إيماننا ، واجعلنا مع الذين يشهدون بالحق الذي يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾}{المائدة} .

◄ وبمعرفة ما سمعنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكنا شاهدين فلا يوجد ما يمنعنا بأن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده و لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وما أنزله من الحق الذي بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونرجوا أن يدخلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته مع القوم الصَّالِحِينَ الذين آمنوا في الحياة الدنيا بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويكونوا في الآخرة معهم في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾}{المائدة} .

◄ فجازاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوا عن إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعترافهم بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وجعل لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها

وأشجارها ماكثين فيها دائماً وأبدًا ، وذلك جزاء المحسنين في اتباعهم الحق الذي بلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن الرسل والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام من : { الْمُحْسِنِينَ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية : الرسل والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كانوا مع رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أو جاءوا من بعده :

◄ وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ النَّبِيَّ إسحق والنَّبِيَّ يعقوب إبن إسحق عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ووفق كلا منهما بهداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الحق والخير للصراط المستقيم كأبيهما إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ووفق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق من قبلهم بهدايته للصراط المستقيم رَسُولَهُ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامْ مثلهم :

وهَدَى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق للصراط المستقيم من ذرية رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ النَّبِيَّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والنَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والنَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والرسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأخيه النَّبِيُّ هارون عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وكما جزى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية للحق والصدق للصراط المستقيم هؤلاء الصَّالِحِينَ مِنَ الرُّسُلِ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام : يجزى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحسنين من

النَّاسِ جَمِيعًا الذين اتبعوا الرُّسُلَ والأنبياءَ فيما كانوا عليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به بالحق والصدق للصراط المستقيم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾{الأنعام} .

◄ ومثل هؤلاء هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه النَّبِيُّ يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والرَّسُولُ إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكل واحد من هؤلاء من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ {الأنعام} .

◄ ومثل هؤلاء هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و الرَّسُولُ إليسع عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وكل هؤلاء الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً على العالمين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى ، وأرسل إليهم كتابه بالآيَاتِ البينات ليبلغوه للناس ليكونوا مثلهم من الصَّالِحِينَ ، اصطفا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من آباء هؤلاء وذرياتهم وإخوانهم ، ووفقهم وهداهم إلى طريق الحق والصدق بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ {الأنعام}.

◄ وذلك التوفيق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى يوفق إليه من يشاء من عباده الذين يريدون أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الصَّالِحِينَ بهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدي به عباده في آيات كتابه البينات ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بالأعمال الصالحات التي أمرهم بها ، ولا يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، لأنهم لو أشركوا لبطل عنهم كل أعمال الخير الَّتِي يعملونها ، ولن يكون عليهم ثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشرك مبطل للعمل الصالح:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

المفسدين ولم يكونو من : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ فجميع مخلوقات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن تكون طائعة خوفا بقهرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاضعة لعظمته ، وطائعة لإرادته ، فلا يتحرك ويتصرف منهم أحد إلا بحول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته وإذنه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا حول ولا قوة إلا به الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : تَبَارَكَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} :

◄ ومن قوم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من كانوا فاسقين ، فعندما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخلوا المدينة الكبيرة الَّتِي ذكرها لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الَّذِي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾}{الأعراف}.

◄ ولكن الذين ظلموا خالفوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا غير ما أمرهم بقوله ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء أن أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

جزاء : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوه وغفرنه ورحمته على الضعفاء من عباده المؤمنين الذين يتقبل عذرهم دون إثم ، وهم الضعفاء ، والمرضى ، والفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، فليس على هؤلاء حرج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أخلصوا بدعوة غيرهم للإيمان والإسلام والتقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي دينهم فإنهم بذلك يكونوا محسنون في أقوالهم وأعمالهم في حياتهم ، و ليس على هؤلاء المحسنين من الفقراء والمرضى

والمساكين أن ينفقوا إذا كانوا لا يستطيعون ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم عليهم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾}{التوبة} .

◄ الذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَسُولُ بنفسه فيكونوا معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ، فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ من : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ ولما بلغ النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ سن اشتداد البدن بأقصى قدرته منحه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهمًا صائباً ، وعلمًا نافعا ، وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبده الصالح الَّذي يكون من المحسنين في عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾}{يوسف} .

◄ عندما دخل السِّجْنَ فَتَيَان مع النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بين لهم أن علمه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به وبحسابه في الآخرة ، وذلك من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، قال له أحدهما : إني رأيت في المنام أني أعصر العنب ليصير خمرًا ، وقال له الآخر : إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزًا تأكل الطيور منه ، فأخبرنا رأيك في هذا الَّذِي رأيناه ومئآل أمرنا فيه ، إنا نراك من المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيوحي إليك ما تراه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾}{يوسف} .

◄ وقال إخوة النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَام له عندما أخذ أخاه منهم : أيها العزيز ، إن له والدًا شيخًا طاعنًا في السن يحبه كثيرًا ، فأمسك أحدنا بدلًا منه ، إنا نراك من المحسنين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذي يكون محسنا في معاملة عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعروف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾}{يوسف} .

◄ فتأكدوا أَنَّهُ أخيهم يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، لذلك قالوا له : إنك لأنت يوسف ، فقال لهم : أنا يوسف ، وهذا أخي الشقيق ، قد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالسلامة من المهالك وبالخلاص مما كنا فيه ، ورفع القَدْر بالكرامة والسلطان ، وكان ذلك جزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر من يتقي وَيَصْبِرْ على البلاء ، و يُحسن طاعته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فيكون محسنا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {القصص} :

أن الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ من : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ أرجع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ إلى أمه لِكَيْ تقرّ عينها برؤيته ، وهو قريب منها لتطمئن عليه في معيشته ، فلا تحزن بسبب فراقه ، ولتعلم أن وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرجاعه إليها حق لا مرية فيه ، ولكن أكثرهم وهم فرعون وقومه لا يعلمون بهذا الوعد لها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أحد يعلم أنها هي أمه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾}{القصص} .

◄ ولما بلغ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الرشد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واكتمل نضجه أعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكمة والعلم بطاعته ، وكان من المحسنين بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {العنكبوت} :

{ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ لا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبًا ، ونسب إليه شريكًا فيما يشرعه لعباده فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو كذب بالحق الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات التي يبلغكم بها ، ألا تعلموا أن فِي جهنم مأوى يسكن فيه هؤلاء الظالمون ، وأمثالهم من المشركين والطاغين الكافرين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{العنكبوت} .

◄ والذين جاهدوا بأنفسهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايتهم لسبل الحق والصدق في طريقه المستقيم ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم بهدايته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المحسنين بالعون والنصر والهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أن : { آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ } : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لِتَكُونُوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

{ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } : { إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } :

◄ تحية طيبة بأمن وسلام من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأخيه النَّبِيُّ هارون عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهذا الدعاء بالثناء والسلامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الجزاء لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو لجميع المحسنين أمثالهم بطاعة رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهما من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما أمرهم به وشرعه لهم في آيات كتابه وبلغوه لغيرهم ليكونوا أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } : جزاء : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ والإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو اعتقاد المتقين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تصديق رسلهم بما جاء في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه ، فليس أحد أشد ظلماً ممن نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس له ، وأنكر الحق الذي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من غير تفكير ولا تدبر، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرسل ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة ، أليس فِي جهنم مستقر للكافرين المغترين الذين يكذبون بالصدق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ أما المتقين هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ معهم ، والإيمان بذلك والعمل الصالح بما جاء فيه :

وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وَهُوَ الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين ، و الرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ ليكونوا مثلهم من المتقين ، المصدقين بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، فالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين وسوف يصفح عنهم سيئاتهم ويجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا فِي الدنيا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾} {الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الذاريات } :

جزاء : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ لأنهم الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطاعوه خاشعين لما أمرهم به ، وسوف ينعمون في جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك فِي الدنيا صادقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، و يداومون الطاعة والخشوع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ويتحملون المشقة فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، فزكوا أنفسهم بالتقوى فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾}{الذاريات} .

◄ وجعلوا في أموالهم نصيب ثابت للمحتاجين ، السائلين والمحرومين المتعففين ، فينفقون ما يستطيعون من أموالهم حقاً تطوعاً يبذلونه لمن يسألهم بالطلب لحاجته ، ومن يعلموا أَنَّهُ محروم بفقره وحاجته ولكنه يصبر ولا يطلب من أحدا لتعففه عن إظهار فقره ، فالمتقون يهتمون بأحوال الناس المحتاجين والفقراء ومشاركتهم في إصلاحها بالإنفاق ، وشفقة عليهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المرسلات} :

جزاء : { الْمُحْسِنِينَ } :

◄ إن المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في الحياة الدنيا ، يكونوا في الدار الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، في ظلال وارفة ، وعيون جارية فيها ، وفواكه مما يستطيبون ، ويقال لهم فيها :

كلوا واشربوا من الطيبات ، أكلاً وشرابًا هنيئًا ، بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات ، كذلك يجزي ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحسنين بهذا الجزاء العظيم لأعمالهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك وكانوا هم المتقين :

أما الذين كانوا يكذبون ما يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فويل لهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب والخسران في نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾}{المرسلات} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ} :

الفصل الثاني :

{ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثاني عشر :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ للإنسان

الْمُؤْمِنْ أنه : { يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثاني عشر :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ للإنسان الْمُؤْمِنْ أنه

: { يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى } :

الفهرس :

١٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } :

١٢/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى } :

١٢/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى } :

١٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ } :

الفصل الثاني :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

ثاني عشر :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ للإنسان الْمُؤْمِنْ أنه

: { يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى } :

◄ فله الحمد فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لما منحه لجميع خلقه من التَّمْكِينِ وَالتَّيْسِيرِ وَالْأَلْطَافِ وَسَائِرِ النِّعَمِ بفضله ورحمته في الدنيا ، وسوف يُجَازِي الْمُحْسِنِينَ عَلَى طَاعَتِهِمْ له تَبَارَكَ وتعالى في الآخرة ، وَيُعَاقِبُ الْعُصَاةَ عَلَى عِصْيَانِهِمْ لما أمرهم ومنحهم بفضله عليهم في الدنيا ، عند رجوعهم إليه في الآخرة لأنها مَحَلّ حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ الذي يُرْجَعُونَ إليه جميع عباده :

لأن العبد : هو المخلوق الذي يملكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وخاضع له منفردا بالتذلُّل والبقاء فلا يفارقه ، ويُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة والتوحيد ، وإن عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك فسوف ينال الجزاء الأوفى بالعدل منه يوم القيامة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا الذين خلقهم من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهم السابقون في حياتهم في الدنيا بعضهم بعد بعض ، أن لكل إنسان منهم عمله وما سعى به وحده دون غيره :

وهؤلاء جميعا لهم الجزاء الأوفى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والأخرة ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا لا إِلَهَ غَيْرُهُ أحاط بعلمه جميع عباده ، بكل شَيْء في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْء من أعمالهم وأقوالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه المنتهى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴿٤٢﴾}{النجم} .

١٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الذين : { لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ فمن أكبر الظلم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعاقب به عباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، هو ما يفعله أعداء المسلمين من الكافرين والمشركين ليمنعوا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أماكن العبادة وهي مساجد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون فِي خرابها ، فليس أشد ظلماً من ذلك ، فلهم خزى فِي الدنيا ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه ما كان لهم أن يقترفوا مثل هذا الجرم الخطير، وإنما كان ينبغي أن يحفظوا ما يُعْبَدُ فيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدخلوها إلا خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يمنعوا غيرهم أن يذكر فيها اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن من الناس من يعجبك قوله فيما يحتال به على جلب المنفعة منك فِي الحياة الدنيا ، ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يخفيه في قلبه بأنه أشد الناس خصومة لك وأقساهم عليك :

وإذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولاية في الحياة الدنيا ليكون فيها سلطانا على غيره من الناس، ويكون سعيه فيها للإصلاح بينهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولكنه لم يفعل ذلك بل كان سعيه في حياته للإفساد وإهلاك الزرع والنسل ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يحبه ، لأنه لا يحب الفساد :

وإذا نصحه أحدا بأن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه بطاعته بما أمره به في آيات كتابه ، حينئذٍ تثور فِي نفسه الحمية والعناد فيما ينهاه عنه ، ويظن ذلك هدماً لعزته:

وسيكون حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في جهنم وبئس المستقر له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الإسراء} :

الذين : { كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا } :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يكون مراد الآخرة لننال درجاتها :

فالمتقون هم الذين يعملون الصالحات ويريدون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ، ويسعون لذلك بإيمانهم ، وسوف يكونوا مشكورين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء الحسن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

{ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رسولا فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ ولا إِلَهَ غيري فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل فِي ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة التي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرسل لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النازعات } :

{ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقِيَامَة هي : { الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } : ، الداهية التي تفوق مَا سواهَا ، فإذا جاءت القيامة التي تعم أهوالها ، يوم يتذكر الْإِنسَانْ ما عمله من خير أو شر ، وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، فأما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية في الدنيا ، فإن النار المتأججة هي مأواه في الدار الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من نهى النفس عن الهوى وأسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره بتوحيده دون غيره ، والانقياد له بالطاعة والعبودية ، وإتباع الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الهوى والشرك ، فالجنة هي مأواه يوم القيامة وينال رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيها :

أما من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾}{النازعات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التحريم } :

الذين : { نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، فإن فعلوا شيئا دون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وجب عليهم أن يتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبكم توبة صادقة بالغة بالإخلاص فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عسى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمحو عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة ، يوم لا يُخْزِيَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيَّ ولا يُخْزِيَ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار ، ونورهم يسعى بين أيديهم ويسير أمامهم وهم بأيمانهم يقولون تقرباً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أتمم لنا نورنا ، حتَّى ندخل الجنّة ، فلا نكون مثل الذين ينطفئ نورهم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ يوم القيامة ، واغفر لنا ذنوبنا ، سُبْحَانَكَ رَبُّنَا إنك على كل شيء قدير بعفوك ورضاك على المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

الذين : { يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة ترى المؤمنين والمؤمنات يسعدون بنور إيمانهم وأعمالهم الطيبة بما يشاهدوه لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمامهم وعن أيمانهم ، وتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أن في هذا اليوم : بُشراكم جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، وتكونوا ماكثين فيها لا تخرجون منها أبداً ، ذلك الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفوز العظيم لكم لقاء أعمالكم الذي لا يدانيه فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾}{الحديد} .

١٢/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرحمن } :

{ هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } :

◄ يا معشر الجن والإنس بأي نعمة من نعم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم تجحدان؟ ، فيما علمكم به في حياتكم ، وفي كتابه بآياته البينات ، فتنكران نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما رزقكم بقدرته وفضله عليكم ، و ما جزاء من أحسن بالإيمان والإسلام طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن يحسن له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بثواب فضله ورضاه عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾}{الرحمن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

{ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، ولا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ ولا يستون مع غيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ وهذا جزاء الذين فسقوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

الذين : { اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄ فالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين به دينه دون شرك لِيَنَالَ عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما

كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } :

◄ واعْلَمُوا أن للذين أحسنوا بالاستجابة لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوجبه عليهم لطاعاته ، وتركوا ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المعاصي ، فآمنوا وعملوا الخير بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دنياهم ، لهم المنزلة الْحُسْنَى فِي الآخرة وهي الجنة ، ولهم زيادة على ذلك فضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكريماً لهم ، ولا يغشى وجوههم كآبة من همّ وهوان وخزي بالمذلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء هم أهل الجنة الذين ينعمون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ أما الذين لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واكتسبوا سيئات أعمالهم بما كفروا واقترفوا المعاصي ، فلهم جزاء كل سيئة عملوها بمثلها من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وترهقهم ذلة وهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما لهم من عاصم يمنع عنهم مذلة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و وجوهم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهؤلاء هم أهل النار ماكثون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنْ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

{ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرسول على ما بلغكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت} .

◄ فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄ فما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب هو جزاء أعداءه في النار التي لهم فيها دار خالدة لا يخرجون منها ، جزاء جحودهم وكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

{ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ } :

◄ والمتقون هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ معهم ، والإيمان بذلك والعمل الصالح بما جاء فيه :

وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وَهُوَ الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين ، والرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ ليكونوا مثلهم من المتقين ، المصدقين بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، فالرُّسُل عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

الذين قال لهم : { فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : امض لشأنك الَّذِي اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاء وافراً كاملا لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾}{ الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : واسْتَخْفِف من أبناء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من استطعت أن تستخفّه منهم بصوتك الداعي لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واجلب عليهم بالخيل منك ما يتحركون به في حياتهم على ما يريدون ، وبفرسانك الداعين لطاعتك ظانين أنك على الحق ، وشاركهم في أموالهم بتزيين كل تصرُّف بالحرام يخالف الشرع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشاركهم في أولادهم بادعائهم كذبًا فيما يريدون لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزين لهم الوعود الكاذبة والأماني الباطلة ، وما يعد الشيطان أتباعه إلا الوعود الكاذبة التي تخدعهم بالتغرير والتمويه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَ الأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿٦٤﴾}{الإسراء} .

◄ وأكد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عباده المؤمنين المخلصون في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له سلطان عليهم لإغوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتوكلهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدفع عنهم ما يضرهم بالشرّك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلًا لمن اعتمد عليه في أموره ، وناصراً يستمدون منه العون فِي الخلاص منك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴿٦٥﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {البقرة} :

{ جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنتم الذين يقتل بعضكم بعضا ، ويخرج فريق منكم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين فِي ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، ثم إن وقع فريق منكم أسرى لدى من تتعاونون معهم تعملون على إنقاذهم من الأسر بافتدائهم ، وإن سئلتم عما حملكم على افتدائهم قلتم : لأن أسفارنا أمرتنا أن نفدى أسرانا من اليهود ، أولم تأمركم أسفاركم كذلك ألا تسفكوا دماء إخوانكم ، وألا تخرجوهم من ديارهم؟ ، أفتذعنون لبعض ما جاء فِي الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فِي الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلع على أعمالهم وسرائرهم إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

{ جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ } :

◄ وهذا عقاب الذين يحاربون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويفسدون فِي أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم بفضله ورحمته ، فلهم إهانة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وفي جهنم وبئس المصير:

لأن من يحارب الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يحارب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أرسله به في كتابه ليبلغه للناس ، فلم يطيعوا ما شرعه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وحاربوهم .

وعقاب هؤلاء الذين يقاتلون غيرهم بغير حق ويفسدون فِي الأَرْضِ : هو يجب أن يقاتلهم الذين آمنوا فيُقْتَلوا منهم الذين قتلوا غيرهم ، ويُصلبوا الذين اعتدوا على غيرهم مثلما فعلوا ، وإذا قطعوا بظلمهم شيئا في أجسام غيرهم تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف مثلهم ، ويُنفوا من بلد إلى بلد أخرى بَعِيدًا عن الذين ظلموهم .

ذلك ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرنا أن نكون من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه التي بين لهم فيها عقاب الظالمين ، الذين جعل لهم إهانة فِي الدنيا ، ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من تاب على ظلمه قبل قتاله فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

من كان : { لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } :

◄ إن من يموت على الكفر فسوف يلقاه رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند بعثه مجرماً فجزاؤه جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ، ولا يحيا حياة يتمتع فيها بنعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾}{طه} .

◄ أما من يأتي يوم القيامة وهو مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلم له واتقاه في حياته بالعمل الصالح فله منازل سامية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾}{طه} .

◄ وهي جنات عدن أَيْ جنات إقَامَة التي تجرى بين أشجارها الأنهار خالدين فيها ، وذلك جزاء لمن طهر نفسه بالإيمان والطاعة مِنْ الذُّنُوب بعد الكفر والمعصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أن : { جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا } :

◄ ويوم القيامة يقال للعباد الذين لهم نار جهنم ويتمنوا أن يهلكوا كي لا يدخلون فيها : لا تطلبوا الهلاك مرة واحدة بل اطلبوه مراراً ، فلن تجدوا خلاصاً مما أنتم فيه من العذاب ، فهل هذا خير ، أم الجنة الدائمة نعيمها ، والَّتِي وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الأتقياء بأن تكون لهم ثواباً ومصيراً ، ينالوه يوم البعث والحساب :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾}{الفرقان}.

◄ ولهم في نعيم الجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرغبون وينعمون به نعيماً دون انقطاع ، وهو ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا من آمن منهم ، وسألوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحقيقه فأجابهم إلى ما سألوه ، لأن وعده لا يتخلف عن عباده:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولًا ﴿١٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المائدة } :

{ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ } :

◄ فجازاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوا عن إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعترافهم بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وجعل لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ماكثين فيها دائماً وأبدًا ، وذلك جزاء المحسنين في اتباعهم الحق الذي بلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾}{المائدة} .

◄ والذين لم يطيعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الَّتِي أنزلها لهم هداية بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا وأنكروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم وشركهم ، فأولئك وحدهم الملازمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد فِي جهنم ليكونوا أصحبها الذين لا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾} {المائدة} .

١٢/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

منتهى عباده الذين في الجنة والذين في النار :

◄ وكثيراً ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأممَ الضالة المكذبة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتمردهم على رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكفى بربك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ خبيرًا بصيرًا بذنوب عباده وإعلامه لك في أيات كتابه ، ولا يخفى عليه منها شيء لأنه العالم بكل شَيْء ، وسيجازيهم عليها بما يستحقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيرًا ﴿١٧﴾} {الإسراء}.

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا

مطرودا من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده و لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾} {الإسراء} .

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن : { أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أن { لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن العزة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس لأحد من عباده ، فلا تحزن لما يقوله هؤلاء المشركون من الطعن والتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصر بيده سوف ينصرك عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه في كتابه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

ولتعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ملك ما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون شركائهم إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين يتبعون ما يظنون ، فلا يملك كل منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه في كتابه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس}.

- وهم لا يسمعون كلامه لهم في كتابه بما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليبصروا ويسمعوا :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دونه شركاء فلا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها إلا الشك ، وليسوا إلا واهمين يظنون بقوة من يشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً لما يريدون ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوًّا كبيرًا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الَّذِي يملك مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الَّذِي خلق لكم الليل لتسكنوا فيه وتستريحوا من عناء السعي فِي النهار، وجعل لكم النهار مضيئاً لتسعوا فيه بما يرجع إليكم بنفع في معاشكم وتجلبوا مصالحكم ، إن فِي ذلك لدلائل واضحة وبينة لمن يسمعون سماع اعتبار وقبول ويتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾}{يونس} .

- بل يقولن أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولد مثلهم ، فيقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملا يعلمون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السماوات وملك ما فِي الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄ ويفترون عليه الكذب ، ولن يفلحوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾}{يونس}.

◄ ولهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

١٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من آمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

الذين : { تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ } :

◄ وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهم الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتذكرون عظمته وقدرته عليهم فيطلبون رضاه بالإيمان به وطاعته والأعمال الصالحات ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عاقبة طيبة ومئآل حسن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّـهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {العنكبوت} :

{ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ } :

◄ فلا يظن الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصونه أن يسبقونا بفرارهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، فهذا ظن سيئ وكاذب لمن يقر ذلك لغيره عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾}{العنكبوت} .

◄ فمن كان يؤمن بالبعث ويرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه ، وثواب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويخاف عقابه فإيمانه حق ، وليبادر إلى العمل الصالح ، فإن اليوم الموعود آت لا محالة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال العباد وعليم بأفعالهم ، وسيجزى كلا بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ } :

◄ فقد خسر الذين أنكروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يفنيهم جميعا في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا وكذبوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وظلّوا على إنكارهم ، حتى إذا جاءتهم الساعة بَغْتَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندموا وقالوا : يا حسرتنا على إهمالنا وتفرقنا في اتباع الحق من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وهم يوم القيامة يحملون أعباء ذنوبهم عَلَى ظُهُورِهِمْ ، ألا قُبْحُ ما يحملون من الذنوب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأعراف} :

◄ الذين : {حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} : والذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليبلغوهم بها لهدايتهم ، وكذبوا بلقائهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنكروا البعث والجزاء ، هؤلاء بطلت أعمالهم الَّتِي كانوا يرجون نفعها فلا يلقون إلا جزاء ما استمروا عليه من الكفر والمعاصي بما كانوا يعملون في حياتهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } :

الذين : { آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } : و : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ } :

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أن : { الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ } :

◄ والسعيد سيكون في الجنة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم سعداء الآخرة في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فلا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بمشيئته ، لأنه يعطيهم عطاء عظيماً غير منقوص ولا مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾}{هود} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

{ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثالث :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رَبُّنَا خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثالث :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

خامسا : الذين : { تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : { لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً } :

سادسا : الَّذِينَ : { قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

سابعا : إتخذ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }:{ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً } :

ثامنا : وجزاء من رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ :{ جَنَّاتٍ }: و:{ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ }: و:{ مَاءً مُبَارَكاً }:

تاسعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :{ هَلْ لَكُمْ } : { شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

عاشرا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس : { إِنَّ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }:

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلَامُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثالث :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

◄► { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

◄ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك الملك الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، والقائم عليهم بتدبير أمرهم في إنشائهم ، والعاطف بحفظهم على خلقهم بالرِّزق ، والمثيب عليهم برحمته ، ذُو الفَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، فَاعْبُدُوهُ مخلصين له الدين دون شرك ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرزاق لكُلِّ شَيْءٍ في الوجود ، وأفضل رزقه هو لأوليائه المؤمنين المتقين بالعلم في آيات كتابه البينات ، فلا يبتغون الرزق إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقواه وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الروم} :

{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

{ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم في آيات كتابه فيعتدون على الحق الذي أحله لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

{ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ } :

◄ فكلوا أيها العباد مما رزقكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم في آيات كتابه أَنَّهُ حلالًا طيبا بما يُسْتطاب أكله لكم ، واشكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنعم بها عليكم فيما رزقكم به في حياتكم وبين لكم ما يستطيب لكم بمرضاته عليكم ، إن كنتم تعبدونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

{ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ } :

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم ربكم ، يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد ربكم إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لنا مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ، وهو الذي خلقنا وخلق كل شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

{ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين وللمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

أن لا خَالِقٍ غَيْرُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : يا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، ويرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتَأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

المشركين الذين : { يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ يعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄ فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الذاريات } :

أن : { فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جعل فِي الأَرْضِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بدلائل واضحات لنكون من الْمُوقِنِينَ بدلالات قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق :

وكذلك أيها الناس جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فِي أنفسكم آيات بدلالات واضحات أغفَلتم عنها ، فلا تبصرون ذلك لتعتبروا بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ بفضله وقدرته ما يكون رزقا لكم فيما تريدون بِدُعَائِهِ وتقديره لكم بما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأقسم أيه الرَسُولُ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بِرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : إن ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو الحق الذي لا شك فيه ، مثل ما لا تشكون فِي وقوعه بكلامكم حين تنطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أن : { مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته ونعمته وعلمه برزقه شاملا لكل شَيْء ، فلا توجد دابة تتحرك فِي الأَرْضِ إلا تكَفَّل برزقها المناسب لها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم مكان استقرارها فِي الأَرْضِ ، وموضع المكان الَّذِي تودع فيه بعد موتها ، وكل شَيْء من ذلك مسجل عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتاب عنده واضح وبين بأحوال ما فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الملك} :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقكم وجعل لكم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه الَّذِي يخرجه لكم منها ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده البعث للجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾} {الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

ما : { تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنعمه علينا في معيشة حياتنا : أن من ثمرات النخيل والأعناب الَّتِي أنعم بها علينا ، ومكنا أن نتخذ منها عصيراً مسكراً غير حسن يذهب بالعقل ، وطعاماً طيباً حسناً ننتفع به في حياتنا مثل التمر والزبيب والخل وأمثال ذلك رزقا حسنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، وجميع ذلك علامات دالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته وإنعامه على عباده لقوم يعقلون بانتفاعه في حياتهم إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا صالحين ، فلا يحرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{النحل} .

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن كل : { دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ } : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } :

- يا أيها الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُوا أن الدواب الَّتِي تعيش معكم فِي الأَرْضِ لا تستطيع دابة منهم لضعفها أن تحمل رزقها وتنقله ، لتأكله أو تدخره بما تريد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهيئ لها أسباب رزقها وحياتها ، ويهيئ لكم أسباب رزقكم وحياتكم ، فلا عذر لكم خوفًا من الجوع أن تهاجروا بَعِيدًا عن الكافرين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل ما خلق ، هو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم وأفعالكم ، لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من خلق السماوات؟ ، ومن خلق الأرض؟ ، ومن سخر الشمس والقمر وهما يتعاقبان ، وأخضعهما لمنافع الناس؟ ، لَيَقُولُنَّ لك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف إذن ينصرفون عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ويشركون معه غيره ، فلما هذا الضلال مع إقرارهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾}{العنكبوت} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾}{الإسراء}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيختبرهم ليرضوا بما رزقهم ، فيكونوا مؤمنين :

فهؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له :

أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون

بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

وله مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄ القرآن الكريم تذكرة للمتقين : فهو التنبيه الذي يتذكره المتقين لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، ويحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين :

ولكن قوم رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

ويريدونه أن يأتيهم بِمَلآئِكَةٍ عَلَيْهِمْ السَّلاَم تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

وقد أجابهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذكر في كتابه بالحق ليتذكروا به في حياتهم بالعمل بما جاء فيه ، ويحفظه من الذين يجادلون فيه بآرائهم وأقوالهم ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقصان فيه إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن : { اللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ليكونوا شركاء بالسوية معهم في الملك ، لتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنَةٍ في حياتكم ، فلا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ ، فلا يرضون لأنفسهم شركاء من غيرهم يستوون معهم ، فكيف ترضون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عبيده فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فأي ظلم أعظم من هذا الذي تجحدون به نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{ النحل} .

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

خامسا : الذين : { تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : { لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

أن : { الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً } :

◄ فَذَلِكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الْحَقُّ ، بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يعبدون غيره :

ما قاله الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به ويطقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لهم من الكفر الذي هم عليه ، فقال لهم : أنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه وحده واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرم بني آدم : { وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ } :

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكرم عباده في دنياهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ : أَنَّهُ أكرمنا وفضلنا بكرمه وفضله علينا منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأكرمنا بعلمه علينا لنصنع ما يحملنا فِي البر والبحر ، ومنحنا الطيبات من رزقه عن كثير ممن خلق بحسن كل شَيْء ، وفضلنا على كثير من المخلوقات تفضيلا عظيماً في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترزق : { مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ليس مالك البشر فقط ، بل مالك كل شَيْء في الوجود ويفعل فيه ما يشاء ليعيش العباد فيه برزقه الذي يرزق به من يشاء بغير حساب :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه ضارعا وخاشعا ، و مُثْنِيًا عليه ومعظِّمًا له ، ويقر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنشأه ووضعه في حياتنا ، ويقول له : سُبْحَانَك بقدرتك تدخل الليل في النهار فيطول وقت النهار، وتدخل النهار في الليل فيطول وقت الليل ، وتخرج المولود الحي من أبيه وأمه الذي يموتون ، كالمؤمن من الكافر يوم القيامة ، كذلك تخرج المتصف بمظاهر الحياة من فاقدها ، كما تخرج المولود الذي يموت ويفقد الحياة من الحى المتمكن من أسباب الحياة ، ، كالكافر من المؤمن يوم القيامة ، وتهب بالرزق عطاءك الواسع من تشاء من غير حساب ، كما تريد على نظام حكمتك ، فلا رقيب يحاسبك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران}.

سادسا : الَّذِينَ : { قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

الذين هم : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدرك أن الذين قُتِلوا أمواتاً في جهاد دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أحياء عنده حياةً استأثر بها لهم ، ويرزقون فيها رزقاً حسناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء لهم إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

سابعا : إتخذ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }:{ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} :

- فلا نتخذ من دونه أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون لهم غيرهم ويتنازعون بهم معهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا ، أو تكملة لشرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ويقولون أنهم يقربونهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زلفى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

فكل منهم قد اتخذ إلهه هواه وما يريد ، وجعلوا لهم جماعة أو مذهبا أو شيعة لما يريدون ، ويفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، مالك كل شَيْء وهو العزيز الحكيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أن يعبدوه ولا يجعلوا له أندادا :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هم ومن قبلهم ليكونوا من المتقين بالإيمان به والإسلام له ، فيطيعوه ويخافوا عقابه ، ليكونوا من الذين جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وهم فيها خالدون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي مهد لكم الأرض بقدرته ، وبسط رقعتها ليسهل عليكم الإقامة فيها والانتفاع بها ، وجعل السماء من فوقها مُحكمة البنيان المشيد عليكم ، وأمدكم في حياتكم الماء بنعمته عليكم الذي أنزله لكم من السماء فأنبت به مختلف الثمار من الأرض ، لتكون رزقًا لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

، فلا يصح بعد ذلك أن تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجلونهم نظراء تعبدونهم أمثالا مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له مثيل ولا شريك ، وأنتم بفطرتكم تعلمون أَنَّهُ لا خالق لكم إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

الذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ } :

◄ الظالمين الذين يبدلون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده في آيات كتابه ، ليضلوا هم وغيرهم من قومهم عن سبيله الذي بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا ، وجعلوهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم ، فسيكون مصيرهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

ثامنا : وجزاء من رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ :{ جَنَّاتٍ }: و:{ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ }: و:{ مَاءً مُبَارَكاً }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن جزاء مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا في الجنة : { رِزْقاً } : ليس كمثله شَيْء :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون : وهذا جزاء مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

أن الأنعام : { دِفْءٌ وَمَنَافِعُ } :

◄ فقد تفضل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس بالأَنْعَامِ التي : {خَلَقَهَا لَكُمْ} : ، وهي من الإبل والبقر والغنم ، خلقها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمصالحكم ، ومنافعكم ، وتساعدكم في أعمالكم ، وإن تذبحوها تتخذوا من أصوافها وأوبارها وأشعارها ما تستدفئون به عند البرد ، وتأكلوا لحومها ، وتشربوا ألبانها لتحفظوا حياتكم ، وهذا من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتعبدوه:

ولكم فيها بهجة وزينة وسرور، حين ترونها راجعة من مراعيها في المساء ، وحين تُخْرِجونها للمرعى في الصباح :

وهذه الأنعام التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحمل أمتعتكم الثقيلة في أسفاركم إلى بلد لم تكونوا مستطيعين بأنفسكم الوصول إليه بدونها ، أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرؤوف رحيم بكم الَّذِي هيأ لكم هذه الأنعام وسخرها لكم لراحتكم أيها الناس ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النحل} :

أن : { لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً } :

◄ اعْلَمُوا أيها الناس إن لكم فيما رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الإبل والبقر والغنم لموعظة تعتبرون بها بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم المبدع الحكيم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسقيكم من بعض ما فِي بطونها من بين فضلات الطعام والدم لبناً صافياً خالصًا نقيًّا ، وسهل التناول يطيب للشاربين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم : { مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً } ، و : {مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الَّذِي جعلكم قادرين على إنشاء بيوت لكم تتخذون منها مساكن تبنونها استقرارًا وراحة فيها ، وجعل لكم من جلود الإبل والبقر والغنم وغيرها : خيامًا وقِبَابًا في البادية مثل بيوت الحضر، يَخِفُّ عليكم حملها في ترحالكم من مكان لآخر، فتنقلونها فِي حلكم وترحالكم ، ويسهل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصبها وقت نزولكم ، فتتخذون من صوفها وشعرها ووبرها فرشاً وأغطية أثاثًا لبيوتكم تتمتعون بها فِي الحياة الدنيا إلى حين إنتهاء آجالكم فيها ، وهو زمن محدد لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ } :

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فِي بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور فِي ظلمات ثلاث : هِيَ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أن الأنعام : { فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الذين خلق لهم : { أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بأنهم الذين لم يروا ما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقه لهم ، وقد خلق لهم : { أَنْعَامًا } : التي منها الإبل و البقر والغنم والمعز وغير ذلك ، ذات خلق بديع ، وجعلهم مالكون لها ، ومختصون بها لا يزاحمهم فيها أحد ، فسخرها وأخضعها بخيراتها منقادة لهم بما يريدونه منها ، و يتصرفون فيها كما

يشاءون ، فبعضها يركبونها ، وبعضها يأكلون منها أكلا عاما متجددا على الدوام بما يريدون من ذات لحومها ، وما ينتفعون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وعظامها ، ومشارب من ألبانها ، إلى غير ذلك من المنافع ، فيأكلون ممن رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنافع عديدة يحتاجون إليها ، فهم ينسون هذه النعم فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق لهم المنعم بها عليه ؟ :

وقد جاءتهم الأدلة برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لهم على وجوب الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمرهم به ، فكانوا غافلين عما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمًا يقينيًّا بالرؤية البصرية لمنافع ما خلق لهم ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنعم عليهم بها ، و يخصوه وحده بعبادته ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾} {يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم : { لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

ما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رِزْقاً لِلْعِبَادِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزِّل من السماء ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

وأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النخل وجعله طِويلا عاليا ، وجعل له طلعا متراكم بعضه فوق بعض لكثرة ما فيه من الثمر :

فالماء الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مباركا لكم ، والثمر الذي ينبته لكم من النخل ، ذلك جميعا رزقاً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحيا بذلك أرض بلدة جافة لا نبات فيها ، وذلك مثل خروج الموتى من القبور حين يبعثون ، فيخرجون أحياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾}{ق} .

تاسعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :{ هَلْ لَكُمْ } : { شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو العزيز الَّذِي لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

لعباده المشركين : { هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

◄ وضرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لعباده من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا لنا ، فلا نشرك أحدا فيما نُرزق ، والأحرار منا يخافون شركاء ليقاسموهم في أموالهم ، ولا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفس فلقد بَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذ الآيَاتِ مثلا مما خلقه لكم في حياتكم من أنفسكم لتعلموا أَنَّهُ لم يجعل له شريكاً في ملكه وما خلقه فيه ، وأنتم هل لكم شركاء فيما رزقكم وملّككم ما خلقه لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لِتَكُونُوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم في آياته أَنَّهُ خالق كل شَيْءٍ وهو وكيل عليه ، ولا يشرك أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾} {الروم} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا : أننا لا نجعل من يشاركنا فيما نملكه في حياتنا إلا بإرادتنا ورغباتنا ، فكيف نشارك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا فيما بلغه لنا لعبادته ، وقد نهانا عن ذلك لأنه لا شريك له في ملكه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا مُنْتزعاً من أنفسكم أنتم ومن جعلوا له شريكاً من خلقه :

وقال لكم أيها العباد : هل لكم من عبيدكم شركاء فيما ملّكناكم في حياتكم؟ ، فأنتم وهم مستوون فيها ، تخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون فِي شَيْءٍ مما تملكون دون إذنكم كما يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ، فإذا كنتم لا تعقلون هذا ولا تفعلونه ، فكيف تجعلون بعض ما يملكه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء له؟ ، وقد بين هذا التفصيل في الآيَاتِ لقوم يدركون ويفهمون ما يتدبرون فِي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الصافات} :

الذين : { لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا جزاء الذين كانوا إذا قيل لهم : لا إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأبون الإقرار بذلك تكبراً واستعظاماً ، ويقولون : لن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر متخبل مستور العقل ، ولقد جاءهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهو ما دعا إليه جميع الرسل ، وصدق بذلك جميع الْمُرْسَلِينَ :

فَاعْلَمُوا أيها المشركون أنكم ذائقوا العذاب الشديد فِي الآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تلقون إلا جزاء عملكم فِي الدنيا ، أما الذين كانوا أهل إيمان وطاعة لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فإنهم لا يذوقون العذاب ، لأنهم كانوا مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك :

وهؤلاء المخلصون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الآخرة رزق معلوم في طيبه وحسنه ودوامه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و يرزقون من أطيب ما يأكلونه ويشتهونه فواكه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مرفهون ومكرمون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في درجات جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم عليهم ، بما ينالون ما لا ينقطع ولا يزول عنهم فِي جنات النعيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات فى سورة : { الجاثية } :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنزَلَ : { مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا وجعل لنا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ دلائل لخالقنا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، لندين له بفضله علينا ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي التي يتلوها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في الأحاديث والبراهين والأوامر البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أمركم به في آياته كتابه :

فبأي حديث بعد حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ يؤمن هؤلاء الضالون الذين يتبعون أهوائهم ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غير مصدقين ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم التي جاءت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية}.

عاشرا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس : { إِنَّ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }:

◄ { الرَّزَاقْ } : هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ، والأرزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرزاق الذي يسوق لكل دابة قوتها في أي مكان كانت ، في ظلمات البحر، وفي جوف الأرض والصخر ، وفي العالم العلوي السفلي ، والذي يرزق قلوب أوليائه بالعلم والإيمان، فعلى العبد أن لا يبتغي الرزق إلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليه بتقوى الله وطاعته ، والتمسك بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لأن ذلك من أسباب الرزق ، أي الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم , والأرزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم :

و الرَّزَّاقُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } : الذي خلق الأرزاق واعطى كل الخلائق أرزاقها ، ويمد كل كائن لما يحتاجه ، ويحفظ عليه حياته ويصلحه :

◄ القوي هو : التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال ، ولا يغلبه غالب ، ولا يرد قضاءه راد ، لأنه ذو القدرة التامة البالغة إلى الكمال الذي لا يلحقه ضعف

◄ المتين هو : الشديد القوي بالغ القدرة ، الذي لا تنقطع قوته ، ولا تلحقه في أفعاله مشقة ، ولا كلفة ولا تعب ، ولا يمسه لغوب ولا إعياء ، ولا تعب ، فلا يحتاج في إمضاء حكمه الى جند أو مدد ولا الى معين .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الذاريات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز عن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾} {الذاريات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب الذي جعل رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والذين آمنوا َهُمُ الْغَالِبُونَ :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ سلطانا مبينا ، وهو قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشدته لهيبته ، بهذه الحجّة والبرهان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ ، وحمايته من عدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنَّ : { عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولقد أنعمنا على الرَّسُولُ موسى وأخيه النبي هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالنبوة ونعمة الرِّسَالَة ، ليبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾}{الصافات} .

◄ ونجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وقومهم بني إسرائيل من الكرب الشديد الَّذِي كان يذلهم به فرعون وقومه ، ومن الغرق عند إغراق فرعون وجنوده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾}{الصافات} .

◄ وبذلك نصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على فرعون وجنوده ، فكانوا بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم هم الغالبين على عدوهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾}{الصافات} .

◄ وآتا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ كتابه الذي أنزله له ، وآتاه أخيه النَّبِيُّ هارون عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وكان كتابا واضحا ومبينا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق لأحكام دينه فيما أمرهم به ونهاهم عنه ليدعوا به بني إسرائيل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾}{الصافات} .

◄ وهَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرشدهم إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ بما أنزله لهم في آيات كتابه البينات التي لا عوج فيها ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له بمراده دون شرك ، ويبلغوه لعباده ليكونوا مثلهم مهتدين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

معصية قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ عندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة}.

◄ فلم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا له ضالين ومشركين بآرائهم ومرادهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

◄ فكانوا قوما ظالمين لأنفسهم بمعصية أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأرائهم وأقوالهم وما يريدون مشركون أنفسهم بأقوالهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كانوا صادقين منهم ، وأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ، ويطيعون ما أمرهم به دون شرك قال لهم رجلين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم في جميع حياتكم وما أنزله لكم في دينه ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وليكم فيما يبلغكم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، والذين آمنوا يتولوا غيرهم بدعوتهم لهم وتمسكهم معهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم خاضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

◄ ومن يتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمؤمنين الصادقين ، أولياءه ونصراءه له بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ لهم في كتابه وآمن معه غيره من المؤمنين ، فهم حزب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحزبه هم المنتصرون الفائزون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعادتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف} :

أنه مكن لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي الأَرْضِ بتعليمه له :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : لما نجاه من الموت ، وأخرجه من البئر، وعطف عليه قلب العزيز الذي اشتراه من مصر فقال لزوجته : أحسني معاملته وأكرميه حتى تطيب له الإقامة معنا ، لعله ينفعنا أو نتبناه ونتخذه ولداً لنا :

وكما كانت هذه المكانة طيبة بين رجل وزوجته ، جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه يوسف فِي أرض مصر مكانة أخرى كبرى ، ليتصرف فيها بالعدل وحسن التدبير ، فعلمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تفسير الأحاديث ، وتأويل الرؤيا فيعرف منها ما سيقع قبل أن يقع ويستعد له ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى وقادر على تنفيذ أوامره بما يريد ، لا يُعجزه شَيْء عنها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته ولطفه في تدبيره لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

{ إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وللذين آمنوا معه :

فمن توكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصره في قتاله للظالمين وفي جميع حياته ، لأنه يؤيده بنصره فلن يغلبه أحد ، أما الذين لا يتوكلون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن قدر لهم الخذلان لعدم توكلهم عليه فلا ناصر لهم سواه ، وعلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يجب أن يتوكل المؤمنون فيعتمدوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفوضوا أمرهم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾}{آل عمران}

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الذين كفروا إنكم فِي الدنيا ستهزمون وفى الآخرة ستعذبون ، وتكون جهنم فِراشاً لكم وبئس الفِراش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الصافات} :

أن جُنودَه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُمُ الْغَالِبُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد سبقت كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات لعباده الذين اختارهم ليكون مرسلين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما يبلغكم به رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقاتلوهم لأن رُسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المنصرون على أعدائهم بما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله وقدرته عليهم بالغلبة على الذين يقاتلونهم في سبيل

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، لعباده الْمُرْسَلِينَ بالنصر والعاقبة على الكافرين ، لأنهم هم جنود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين وحدهم هم الغالبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } : قول الذين كفروا :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن الْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرَّسُولَ على ما بلغكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الذين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ألأنبياء } : متاع الذين كفرو :

◄ واعْلَمُوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُعجل عقاب هؤلاء بكفرهم ، بل استدرجهم ومتّعهم فِي الحياة الدنيا بما بسط من نعمه عليهم ، كما متع آباءهم قبلهم حتى طال عليهم العمر، وتَطَاوَل بهم الزمن فاغتروا بذلك ، فلا يرون هؤلاء المغترّون بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، والمستعجلون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص الأرض من جوانبها ليقهر أهلها الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بذلك لِكَيْ لا يقع عليهم ما يقع على غيرهم ، وليس هؤلاء غالبين ، بل هم مغلوبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وَلِيُّكُمْ ، ويولي عليكم : { رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم في جميع حياتكم وما أنزله لكم في دينه ، وجعل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وليكم فيما يبلغكم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، والذين آمنوا يتولوا غيرهم بدعوتهم لهم وتمسكهم معهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم خاضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

- ومن يتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمؤمنين الصادقين ، أولياءه ونصراءه له بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ لهم في كتابه وآمن معه غيره من المؤمنين ، فهم حزب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحزبه هم المنتصرون الفائزون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعادتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾}{المائدة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثانى :

الإيمان والإسلام :{ للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { رَبُّ الْعَالَمِينَ} :

الفصل الرابع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ خَلَقَكُمْ } :

{ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الرابع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ } :{ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

الفهرس :

أولا : نحن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { خَلَقَكُمْ } : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

ثانيا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

ثالثا : فلا تكفروا باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : { خَلَقَكُمْ } : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :{ يُحْيِيكُمْ } : { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

الباب الثاني :

الْإِيمَانُ وَالإِسْلاَمُ : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الرابع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ } :{ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ }:

أولا : نحن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { خَلَقَكُمْ } : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } : خلقه لعباد لعلهم يتقون :

◄ فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه فِي المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون فِي الظهيرة :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ضعفاء في طفولتكم ثم أنشأكم من بعد هذا الضعف بقوة نموكم وبلوغكم حد الرشد ، ثم جعل من بعد ذلك ضعف الشيخوخة والشيب والهرم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء من ضعف وقوة ، وهو العليم بتدبير كل شيء خلقه ، فلا يعجزه شيء ولا يخفى عليه فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدير بعلمه على إيجاد ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن خلقه لعباد لعلهم يتقون :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم وحده ، فخلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من تراب ، ثم خلقكم من نطفة ، ثم حول هذه النطفة إلى قطعة دم جامدة ، ثم يُخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا ، ثم يمد فِي آجالكم لتبلغوا سن الكمال فِي القوة والعقل ، ثم يطيل أعماركم لِتَكُونُوا شيوخاً ، ومنكم من يُتوفى قبل سن الشباب أو الشيخوخة ، وخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذا النمط لتبلغوا وقتاً مسمى عنده وهو يوم البعث ، و لِكَيْ تعقلوا ما فِي هذا التنقل فِي الأطوار من حكم وعبر لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن خلقه لعباد لعلهم يتقون :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هم ومن قبلهم ليكونوا من المتقين بالإيمان به والإسلام له ، فيطيعوه ويخافوا عقابه ، ليكونوا من الذين جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

ثانيا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄ فلا نستغني بالدعاء عمن سواه دون شرك أو كفر :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الَّذِي أوجد فيكم الحياة الدنيا ، ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، والْإِنسَانْ مع كل هذه النعم والدلائل لشديد الجحود بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه وأسعده بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق جميع العباد من نفس واحده ، ويبعث كل نفس في الحياة الدنيا مثل غيرها بقدرته لحياتهم جميعا ، مثل خلق نفس واحدة أو بعثها ، لنؤمن به ونعبده ونسلم له ونتقيه بما أمرنا به في آيات كتابه دون شرك ، لأننا سوف نموت في ساعة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم نبعث لننال حسابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لقولكم ، وبصير بأعمالهم فيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

ثالثا : فلا تكفروا باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : { خَلَقَكُمْ } : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم متفردا بخلقكم أيها الناس ، فمنكم كافر منكر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه بفضله ورحمته في الحياة الدنيا ، ومنكم مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات مسلما بالإيمان والتقوى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم عليها في الحياة الدنيا بما تعملون فيها ، وفي الآخرة بالجنّة للمتقين ، والنار للكافرين المشركين الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ } :

◄ والله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ، فقدر لكم آجالا مختلفة ، منكم من يتوفاه مبكراً ، ومنكم من يمتد عمره إلى أسوأ مراحل العمر ، فيرجع بذلك إلى حال الضعف ، فلا يعلم مما كان يعلمه شيئًا ، فتكون عاقبته أن يفقد كل ما عليه ، إن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم لا يخفى عليه شيء من أعمال عباده ، وقادرعلى تنفيذ ما يريده بهم ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } : للنَّاس جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فيا أيها الناس إن حالكم بكفر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يثير العجب فيه ، كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وتشاهدون دلائل قدرته في أنفسكم ، فقد كنتم أمواتا فأنشأكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحياكم ، ثم هو يميتكم الموتة الثانية عند انتهاء أجلكم ، ثم يحييكم الحياة الثانية ليرجعكم إليه بالبعث ليحاسبكم على ما قدمتم ، ويجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الذي خلقها سبع سماوات مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور و الإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون

المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

رابعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :{ يُحْيِيكُمْ } : { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ يتمسك الكافرون بقولهم أنهم يحيون و يموتون في الحياة الدنيا ، ولا توجد حياة أبدية بعد ذلك وهي الدار الآخرة ، فيرفضها الكثيرون منهم ، ولا يرغبون غير ذلك بطبيعة حالهم ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي : { كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ فَاعْلَمُوا أن أعلا الانتقام من أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون يوم القيامة ، يوم تُبَدَّل هذه الأرض أرضًا أخرى بيضاء نقية ، وتبدل السماوات سماوات غيرها ، ويخرج الناس من قبورهم بأبدانهم وأعمالهم ، ويظهروا للوقوف بين يدي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بملكه وعظمته ، القهار الذي يَقْهر ولا يُقْهر، ولا شريك له ولا غالب له :

وسوف ترى الكافرين يوم القيامة مشدودين بالقيود مع شياطينهم ، وقُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالسلاسل ، وثيابهم التي يلبسونها على أجسادهم منَ القَطِران ، وهي مادة شديدة الاشتعال ، وتعلو النار وجوههم الكالحة :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليجزي كل نفس بما كسبته فِي الدنيا بطاعة رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو الكفر والشرك دون طاعته ، ليثيب كل نفس بما عملت من خير أو شر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع حساب عباده يوم القيامة ، ولا يشغله عنه شَيْء :

وبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا في آيات كتابه : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له و توحيده وعدم الشرك به ، وقال لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته البينات هو البلاغ للنَّاسِ جَمِيعًا لنصحهم إن أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رضاه عنهم ، وينذرهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا عقابه لهم ، فليعلموا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : ، : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : ، فيعبدوه ولا يشركوا به أحدًا ، وليتذكر أصحاب العقول السليمة بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعظوا به ، فيبتعدوا عما فيه حسابه بعقابهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{ابراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن يوم القيامة هو : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه مخلصين له في طاعته ودعاءه ، ويكونوا في دعائهم غير مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولو كره الكافرون ذلك وأغضبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يخلصوا له الإيمان والتقوى بِدُعَائِهِ لأنه رفيع الدرجات وعالي المقامات ، وصاحب جميع المخلوقات بأوسع الصفات بقدرته وفضله

ورحمته التي وسعت كل شيء ، ويُنزل الوحى بأوامره على من اصطفاه من عباده وهم النَّبِيّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ليبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين ، ويبينوا لهم عاقبة عدم إيمانهم بكفرهم وشركهم بمخالفة ما يبلغوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينذرونهم بأن يوم القيامة هو التقاء الخلق أجمعين الأولون والآخرون لحاسبهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾}{غافر} .

- ويوم الحساب الَّذِي يظهر فيه الناس واضحون ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا يخفى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْء من ذاتهم ولا أعمالهم ، ويتسامعون نداءً رهيباً : لمن الملك اليوم؟ ، وجواباً حاسماً : بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القهار الذي يقهر ويخضع له كل شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

- ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِى الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

فهرس فصول : الباب الثالث :

الفصل الأول : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

الفصل الثانى : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

الفصل الثالث : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

الفصل الرابع : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

الفصل الخامس : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذو الفضل } :

الفصل السادس : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

الفصل السابع : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشهيد } :

الفصل الثامن : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغني } :

الفصل التاسع : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الرَّزَّاقُ } :

الفصل العاشر : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } :

الفصل الحادى عشر : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّقِيبُ } :

الفصل الثانى عشر : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { المولى و الولي } :

الفصل الثالث عشر : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيُّ } :

الفصل الرابع عشر : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الهادي} :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الأول :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { العَلِيمٌ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الأول :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

◄ فهرس الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ } : وهو : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيمُ } : وهو : { شَاكِرٌ ، حَكِيمُ ، خَبِيرٌ ، قَدِيرٌ، حَلِيمٌ }:

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ } : وهو : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَعْلَمِ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيمُ } : وهو : { شَاكِرٌ، حَكِيمُ ، خَبِيرٌ ، قَدِيرٌ، حَلِيمٌ }:

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَاكِرٌ عَلِيمٌ }:

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ قَدِيرٌ } :

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ حَلِيمٌ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : {عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

٣/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } :

٣/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } :

٣/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ } :

٣/٧ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } :

٣/٨ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } :

٣/٩ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الأول :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ } : وهو : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ شيئا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْء مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كل شَيْء ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} :

أن جميع خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِهِمْ عَلِيماً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لمن آمنوا به : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِهِمْ عَلِيماً } :

وماذا يضر هؤلاء لو أنهم آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وباليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي ينالون جزاءهم فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخيره عليهم رجاء الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم عليمًا فيما ينفقون لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه حالهم ، وسيجازي كلًّا منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الناس يسألونك في أمر النساء وما يجب لهن وعليهن ، قل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين لكم ما سألتم عنه ، ويبين لكم ما يتلى عليكم فِي الْقُرْآنِ ، في شأن اليتامى من النساء اللاتي تحت ولايتكم ، ولا تؤتونهن ما فرض عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهن من المهر أو الميراث ، ولا ترغبون في نكاحهن ، وتمنعونهن من النكاح طمعًا في أموالهن ، ويبين لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يجب في المستضعفين من الصغار ، من إعطائهم حقهم من الميراث ، ولا تظلموهم بالاستيلاء على أموالهم ، فيبين لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجوب القيام على اليتامى بالعدل بما يصلح شأنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما تفعلوا من خير لليتامى وغيرهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴿١٢٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أن : { مَا تَفْعَلُوا } : { وَمَا تُنفِقُوا } : { مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } :

◄ فمن يرغب في الصلة بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتقرب له ينفق مما أعطاه من الرزق بالمنفعة على والديه وأولاده والأقربين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يسألك الذين آمنوا معك : ما الذي ينفقونه مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فقل مجيبًا لهم : ما أنفقتم من خير وهو الحلال الطيب الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويعْطَى من ينفقه للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين ، وهم الذين

يكونوا محتاجين ، وليس لديهم مال أو غيره ، ويحتجونه في سبيل حياتهم ، وما تفعلوا أيها المؤمنون من خير فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليم ، ولا يخفى عليه منه شيء ، وسيجازيكم ويثيبكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما تنفقوا من الخير الَّذِي رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون للفقراء الذين حبسوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد ، أو العمل في مرضاته ، غير قادرين على الكسب سَعيا فِي الأَرْضِ للتكسب بالتجارة وجلب الرزق ، لأنهم أصيبوا فِي الجهاد بما أقعدهم عن السعي سيرًا فِي الأَرْضِ ، لكثرةِ ما جاهدوا من أعدائِهم ، وهم متعففون عن السؤال فيظن من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء بحالهم ، فلا يستحقون الصدقة من أجل تعففهم وامتناعهم عن السؤال ، فتعرفونهم بعلامتهم كرِقَّةِ الحال الملازمة لهم بما يلوح عليهم بالتواضُعِ ، أَو صُفْرَةِ الوجه أَو نحوهما المنبهة لفقرهم ، فإذا تعرفتم حالهم بالجهد والانكسار ونحو ذلك عرفتم هذه الحالة بعلامتها ، لأنهم لا يسألون أحدا من الناس مُلِحّين في السؤال كي يعطيهم ، كعادة الفقراء ، فكل من كان على مثل حالهم يستحق الصدقة ، وما تبذلونه عليهم من معروف الصدقات فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجزيكم عليه الجزاء الأوفى ، لأنه لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أن : { مَا تُنفِقُوا } : { مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أنكم لن تنالوا خيرا كاملا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا إذا أنفقتم مما رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتحبينه في حياتكم ، للمحتاجين الذين بينهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تنفقوا من شَيْء قليلا أو كثيراً فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بنياتكم وأعمالكم وسوف يجازي بعلمه كلًّا منكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ {٩٢}}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ } :

الفتاح العليم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يفتح مغلق الامور ، ويسهل العسير ، وبيده مفاتيح السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفتاح الذي يحكم بين عباده بشرعه وقدره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يفتح بحكمه بين الخصمين إذا فصل بينهما ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين ، وفتح قلوبهم لمعرفته ومحبته ، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة ، وهو الذي ينصر أهل الحق على أهل الباطل والمظلوم على الظالم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفاتح والحاكم العليم بما خلق :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين و للمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين

يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄ ولن يسأل أحدا عن غيره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تسألون عما أذنبنا نحن وغيرنا ، ولا نسأل عن أعمالكم أنتم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾}{سبأ}.

◄ وقل لهم أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : سوف يجمع بيننا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ثم يقضى بيننا بالحق ، لأنه العليم لحكمه فِي كُلِّ أَمرٍ ، والمبين ذلك لعباد بفتح كتابهم لهم بحقائق ما كانوا يعملون لحسابهم ، لأنه العليم بما يفتحه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾}{سبأ} .

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَعْلَمِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } :

◄ ألا يعلم هؤلاء الذين يكفرون والذين يشركون ، ويسلكون جميعا هذه المسالك المَشِينه ، وهم يغفُلون عن أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائد وأقوال وأفعال فيما يخفون وما يبدون منها ، وسوف يحاسبهم جميعا على ما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وقوله ، ولكن من عباده الظالمين و:{ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { أُمِّيُّونَ وَ أَمَانِيَّ } :

أمنية : جمعها أمنيّات وأمانِيّ ، وهي ما نريده بالتمني ، وأمْنية : بُغْية ومطلب ، ورغبةٌ مرجوَّة ، وما يتمنّاه الإنسانُ ويشتهيه لنفسه ويعبر عنه بأحاديثه لأنها بُغْيَتُهُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين للقرآن ، أنهم لا يعلمون كتابهم إلا أمانيّ أي ما يبغاه أحبارهم برغبتهم من أكاذيب يتلقّوها منهم ، فهم لا يَعْلَمُون الكتاب إلا أَمانيَّ منهم بما يؤيدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب في أسباب اختلافهم أنهم كانوا يكتبون الكتاب بأيديهم ، ويقولون هذا من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدعوه المسلمون اليوم ، يكتبون الأحاديث بأيديهم ثم يقولون هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعجبا مما يقرأ ولا يفهم ويدرك الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

للذين آمنوا : { وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به في آيات كتابه : أن الحج يكون فِي أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بَعِيدًا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالشرك المؤدي لغضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فتزودوا بالتقوى بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به في آيات كتابه بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } :

◄ يا أيها الذين آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم قتال الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريدون قتالكم لِتَكُونُوا مثلهم ، وتكونوا صاغرين تحت إرادتهم بَعِيدًا عما يأمروكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقتال مكروه للنفس بطبيعتها ، لما فيه من بذل المال والفناء بالموت وغير ذلك ، فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له اعْلَمُوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تكرهوا شيئا وهو خير ونفع لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لن تنالوا جزاء رضاه عنكم ، ومن ذلك قتال أعداءكم لحماية دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظ أنفسكم عليه بالنصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فربما تحبوا شيئًا بعدم الجهاد في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو شر لكم ، ووبال عليكم بالخذلان من أعداءكم وتسلطهم عليكم ، فتكرهوا ما فيه خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم علمًا تامًّا خير الأمور وشرها عليكم ، وأنتم لا تعلمون ذلك :

فلا تحبوا شيئا إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لو أحببتم غير ذلك فهو شر لكم تحاسبون عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم عنكم كل شَيْءٍ ، وأنتم لا تعلمون مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكتب الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كل ما تعلموه وما لا تعلموه في أقوالكم وأعمالكم ليحاسبكم عليه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يوم القيامة ، فاستجيبوا لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فرضه عليكم لأن فيه الخير لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن : { اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك الذين يؤمنون معك عن حكم الخمر بشرائه وشربه وبيعه ، وعن حكم القِمار وهو : ما يُؤخذ من المال عن طريق المنافسات فيما لا يرضى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بين المشترِكَين في المنافسة ، فقل لهم :

إن فيهما ضلال كبير ومفاسد بمعصية ما نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهما بأمره لِكَيْ لا تفسدوا صحتكم بذهاب العقل والمال ، وإثارة البغضاء والعدوان بينكم ، وتتمسكون بهما لأن فيهما منافع قليلة بالمتعة السهلة فيهما لكم وضررهما أكبر ، لأن الإثم الحاصل بهما أكبر من نفعهما ، وما كان ضرّه أكثر من نفعه فإن العاقل يجتنبه ، وهذا بيان لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تدركون عقاب ضلالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة:

ويسألونك الذين آمنوا معك عمَّا ينفقون من أموالهم بالتطوع والتبرع ، فقل لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعفوا عنهم بأن لا يحدد لهم ما ينفون لغيرهم ، فينفقوا بما يستطيعون بالسهل واليسر الَّذِي لا يشق عليهم إنفاقه ، كذلك يبين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لكم الآيَاتِ البينات في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تتفكرون فيما يعود عليكم برضاه عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾}{البقرة} .

- ويا أيه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يسألونك الذين آمنوا معك بشأن قيامهم بالولاية على اليتامى ، فقل لهم كيف يتصرفون في التعامل معهم؟ : بأن إصلاحكم لهم لضعفهم فتضمُّوهم إلى بيوتكم خير لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تخالطوهم بأموالهم مع أموالكم ليكونوا معكم بالمطاعمة والمساكنة في حياتكم ليكونوا مثل َإِخْوَانكم فيسعدون معكم في حياتكم ، ذلك خير لكم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعظمُ أجرًا ، وهو خير لهم في أموالهم إنْ تشاركوهم بضم ما لهم إلى ما لكم لما فيه من حفظ أموالهم عليهم في المعاش والمسكن ونحو ذلك ، فهم إخوانكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعين بعضكم بعضًا في شؤون حياتكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم المفسد من المصلح منكم بطاعة ما يأمركم به ويبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشاركة اليتامى للإصلاح بينكم ، فاحذروا إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في رعاية اليتامى ، سيشق عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابه في معصيتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز غالب على أمره بما شرعه لكم فيما ينفعكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وحكيم في خَلْقِه وتدبيره وتشريعه فلا يشرع لكم إلا ما فيه مصلحتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : خلال الثلاث طلقات التي أقرها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا طلقتم النساء في واحدة منهما وأتممتم عدتهن وانتهت ، وأرادت إحداهن أن تستأنف زواجاً جديداً من المطلق أو من رجل آخر غيره ، فلا يحل للأولياء ولا للزوج المطلق أن يمنعوهنَّ من ذلك إذا تراضى الطرفان على عقد جديد وإرادة حياة كريمة تؤدى إلى حسن العشرة بينهما ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الآخر ، ذلكم أكثر نماء للخير فيكم ، وأطهر فِي نفوسكم بأعراضكم وأعمالكم بعدا عن الأدناس المريبة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم حقائق الأمور في مصالح البشر وعواقبها وأنتم لا تعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ } :

◄ ولا إثم عليكم أيها الرجال المؤمنين فِي نكاح المعتدة بعد انقضاء عدتها ، ولكن في مدة العدة إذا ألمحتم بالرغبة في خطبة المعتدات من وفاة بالزواج وأضمرتم ذلك فِي قلوبكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنكم لا تصبرون عن التحدث فِي شأنهن لميل الرجال إلى النساء بالفطرة ، وأنكم ستذكرونهن لشدة رغبتكم فيهن ، ولهذا أباح لكم

التلميح دون التصريح ، فلا تعطوهن وعداً بالزواج إلا أن يكون ذلك إشارة لا نكر فيها ولا فحش ، ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضي العدة ، وأيقنوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على ما تخفونه فِي قلوبكم ، و ما تضمرونه في أنفسكم مما أباح لكم وحرم عليكم فاحذروه ، فخافوا عقابه ولا تقدموا على ما نهاكم عنه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم لا يعجل بالعقوبة لمن انتهك المحرمات ، ولا تيأسوا من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن خالفتم أمره فإنه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة برحمته وحلمه على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

لعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، والذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، و يعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه

في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا إنقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن : { مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : النفقات والنذور، وتخليصهما من شوائب الشر في حياتكم :

وقال لهم : فما أنفقتم أيها المكلفون من نَفَقَةٍ قليلة أو كثيرة في طاعةٍ أو معصيةٍ ، أَوْ جَبْتُموه على أنفسكم فهَانَ أو عظُم عليكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه بجميع

أحواله وأوصافه ، من طيّب أو خبيث ، قلّة أو كثرة ، ابتغاءَ وجه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، أو ابتغاء وجه سواه ، لينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يجازيكم عليه :

فالذين يظلمون أنفسهم ويضعون الأُمور في غير مواضعها ، ويبذلون المال في غير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضنون به على مستحقيه ، وهم الذين ظلموا الفقراء بحبس حقوقهم عنهم ، ومنعوا إيصال الصدقات إليهم ، فهؤلاء ما لهم من أعوانٍ يدفعونَ عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على ظلمهم :

والإنفاق هو : ما ينفقه الْإِنسَانْ من المال في خير أو شر ، والنذر هو : ما يوجبه الْإِنسَانْ على نفسه ، من غير أن يلزمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به قبل نذره ، ثم يصير بالنذر واجب الأداءِ شرعًا ، فالإنفاق فِي سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ، والنَّذرُ شَيْء آخر لعباده المؤمنين :

وإنفاق المال بالصدقة فِي سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دفاعا عن دينه هو الجهاد ، وإنفاق المال فِي دعوة دينه كذلك ، كذلك يكون الإنفاق بالصدقات لأقاربنا الذين بحاجة إليها ، ولمستحقيها الذين بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاملون عليها ، ويكون لهم نصيب منها عند صرفها لغيرهم ، ومن يفعل ذلك فَوْلائك هم المتقون :

والنَّذرُ هو إلتزام شخصي يعاهد به المؤمنون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نذرهم شيئا فلا بد أن يوفّوا به ، فمن نذر المال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقدمه إلى الفقراء والمساكين الأكثر إحتياجا ، يجب أن يكون في مرضاته دون أي عواطف أو أي هوى شخصي ، لأن الوفاء بالنذر وتقديم الصدقة من صفات الأبرار ، وعدم الوفاء بذلك هو إخلال بخيانة العهد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك ينال جهنم وبئس المصير ، أما من أفاض المال بالصدقة خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من الصَّالِحِينَ في جنات النعيم :

فلا تقدموا صدقة ولا نذرا لغير ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتزموا بإنفاق الخير بطاعته ، لأن الموعظة الحسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعلم أفعال عباده وسيجزيكم عليه ، ولا ينصر الظالمين منهم الذين ينفقون رياء على عباده ، أو ينفقون فِي المعاصي أعوان يدفعون عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أن آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات نزلت بعلمه ويرد إليها المتشابها دون شرك ، و : { الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل عليه الْقُرْآنُ منه آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ محددة المعنى بيّنة المقاصد، هِيَ الأصل وإليها المرجع ، وآيات أخرى مفصلات تبينها الآيَاتِ المحكمات فلا ترد إلا إليها ، لأنها متشبهات مع غيرها في المعنى ، ويمكن أن يتقلب معناها على أذهان ومفاهيم وإدراك كثير من الناس إذا لم يرجعوها للآيات المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كى لا يكون فيها آراء ومفاهيم غير مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى لنا ، وهذا ما يدركه الراسخين فِي علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الزائغون بقلوبهم عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فلا يردون المتشابه إلى المحكم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يتبعون فقط المتشابه منها رغبة فِي تغيير المعاني والمفاهيم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون :

ليفتنوا غيرهم بتأويلها حسب أهوائهم ، ويدعون أنهم يجتهدون في البحث فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم الآيَاتِ بما يريدون ، وليس بما بينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في الآيَاتِ المحكمات التي لا تغيير فيها ولا آراء ، وأمر أن يرد إليها غيرها من الآيَاتِ كي لا يختلف أحد مع غيره فيما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن لا يعلم تأويل وفهم الآيَاتِ التي أنزلها لعباده إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين تثبتوا فِي علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمكنوا منه يقولون : أنهم موقنون بأن ذلك كله من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نفرق بين المحكم والمتشابه في آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يفعل ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك الصحيح والسليم الذين لا يتبعون هواهم لما يريدون :

وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباعه برد الآيَاتِ المتشابهات إلى الآيَاتِ المحكمات لأنه لا يتبع غير القرآن وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ لنا غيره لنتبعه مثله ، فلا نشرك آراءنا وآراء غيرنا في فهم آيات دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إن تخفوا ما فِي صدوركم أو تظهروه فِي أعمالكم وأقوالكم فإن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم يعلمه ، ويعلم جميع ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ما يظهر منها وما يستتر ، لأن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذة فِي جميع خلقه ، فلا يعجزه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } :

◄ ممن تحاجوا فيه أهل الكتاب وتنازعوا وتجادلوا هو دين الإسلام الذي كان عليه الرَسُولُ إبراهيم ، وجاء به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عليهما الصلاة والسلام ، والذي بينه رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أنزله ليتبعه جميع العباد ، لأن الإسلام هو الدين الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجميع رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام لجميع خلقه :

ولكن أهل الكتاب عاشوا حياتهم يجادلون غيرهم في كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، لذلك جادلوا أن إبراهيم لم يكن مسلما ، وهم لم يكونوا معه ليتقولوا عليه بما يريدون :

وقد أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل من بعده ، وبين لهم فيهما أن يسلموا له بدينه الحق لهم وللرسل من قبلهم ، ليكونوا على شريعة واحدة لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتبه دون شرك :

وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف تجادلون في شريعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتغيروها بأقوالكم وبما تريدون ، ألا تدركون أنكم تتبعون الباطل دون عقل أو فهم بما تقولون ؟ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم وأنتم لا تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ } : ويَعْلَمُ : { الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : إن قاتلكم الكافرون فيمسّكم القتل أو الجرح فِي أجسامكم ، وأثَّر ذلك فِي نفوسكم فلا تهنوا ولا تحزنوا ، لأنه قد أصاب خصومكم مثل ذلك :

واعْلَمُوا أن أيام حياتكم يصرف فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر لكم أو لغيركم أحياناً ، وذلك اختباراً للمؤمنين ليميز الثابتين على الإيمان منهم في حياتهم ، ويكرم قوماً بالاستشهاد فِي سبيله ، وسوف تنالوا رِضَا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة في جنته ، وغيركم سوف يكون مصيرهم جهنم وبئس المصير ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المشركين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾}{آل عمران} .

◄ وسينقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقاتلهم الكافرون ، ومسّ بعضهم القتل أو الجرح فِي أجسامكم ، ويطهرهم من ذنوبهم ، ويخلص مِنهم المنافقين لِكَيْ لا يحزنوا ، ويُهْلِك الكافرين ويمحوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾}{آل عمران} .

◄ لا تظنوا أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة دون ابتلاء وصبرٍ يظهر ويتبين منكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعلم المجاهدون في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصابرون على البلاء الذي يصيبهم ، وتطهرهم هذه المحن والشدائد متمسكين بإيمانهم فيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾} {آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ } :

◄ ويا أيها الذين آمنوا مع رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجاهدوا بالقتال معه : ما أصابكم من القَتْل والجِرَاح أو الهزيمة يوم التقى جمعكم وجمع الكافرين والمشركين ، فما كان ذلك إلا بإذن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعلم

الذين آمنوا وكانوا صادقين ، وطاعوا ما يأمرهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾}{آل عمران} .

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون فِي قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} :

{ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المشركون المنافقون إذا حدثت لهم مصائب بسبب ما ارتكبوه من الذنوب بخبث نفوسهم وسوء أعمالهم ، ولم يجدوا ملجأً للبعد عن مصائبهم إلا إليك ، فيأتون إليك يقسمون بالله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لا يريدون بأقوالهم وتصرفاتهم إلا الإحسان والتوفيق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كاذبون في ذلك ، لأن الإحسان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، وليس بالشرك فيما يريدون ويرغبون :

وهؤلاء هم الذين يقسمون أنهم لا يريدون إلا الإحسان والعمل الموفق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم ، يعلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيقة ما يضمرون فِي قلوبهم من النفاق والشرك بما يريدون بالكذب في أقوالهم ، فاتركهم وأعرض عنهم ، فلا تلتفت إلى كلامهم وادعوهم وبيّن لهم الحق بالموعظة الحسنة التي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وقل لهم قولاً حكيماً بالغاً فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ليصل إلى أعماق نفوسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً ﴿٦٢﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً ﴿٦٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

الذين ابتلاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا اعْلَمُوا : أن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم في الحج أن تصيدوا شيئا ، ويختبركم بشيء يسوقه إليكم من الصيد البري وأنتم مُحْرِمون ، فيمكنكم أن تتناولون اصطياد الصغار منهم بأيديكم ، والكبار برماحكم ، ليعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي غيبة عن أعين الخلق ، ويطيعوه بما أمرهم به ، فيمسكون أنفسهم عن الصيد خوفًا من مخالفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يخفى عليه شَيْء بعلمه ، فمن تجاوز الحد بعد بيانه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، واصطاد وهو مُحْرِم في الحج فله عذاب مؤلم شديد يوم القيامة لِمَا ارتكبه من مخالفة ما نهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٩٤}}{المائدة} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون كفر أو شرك أو معصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه ويستبيح حرماته ، ولا يتوب ولا يرجع لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب رحيم به ، فجعل المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساتر لذنوب عباده ، والمتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم بتوبتهم لما وقع منهم :

واعْلَمُوا أيها الناس أن ما على الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: إلا أن يبلغكم ما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وأمركم به في آيات كتابه البينات ، فتعملوا بما بلَّغكم به دون شرك ، فليس التوفيق والهداية إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تظهرون وما تخفون في حياتكم من الهداية أو الضلال ، وسيجازيكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩٨} مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ {٩٩}}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ } :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم من طين حين خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثم نها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجلكم بِقَضَائِهِ عليكم ، ثم قدر لحياة كل منكم أجل لإقامتكم ينتهي بموته في الحياة الدنيا ، وضرب أجلًا آخر لا يعلمه إلا هو لبَعْثكم من القبور يوم القيامة ، ثم أنتم أيها الناس تشكّون وتجادلون في قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقكم وبعثكم :

وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ المعبود بحق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، بأوامره فيهما لكل ما خلق ، ويعلم ما فيهما فلا يخفى عليه شيء ، فيعلم ما تخفون من الأقوال والأعمال وما تعلنون من ذلك ، ويعلم ما تفعلون كل شَيْء في حياتكم لتكسبوه فيرزقكم به ، وسوف يحاسبكم على أعمالكم وأقوالكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } :

◄ وعند الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مفاتيح كل ما يغيب عنكم في حياتكم لا يعلمها غيره ، فيحيط علمه بجميع المخلوقات التي أوجدها في البر والبحر بأمره فيهما ، فلا تسقط أيَّة ورقة في أي مكان إلا يعلمها ، ولا تسقط حبة مما فِي باطن الأرض ولا شَيْء رطب ولا يابس إلا بما يحيط به علمه وأوامره في كتاب واضح هو اللوح المحفوظ ، مثبتًا ومبينا لكم بإرادة تامه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ } :

◄ الوفاة غير الموت ، لأن وفاة النفس قبل الموت في الحياة الدنيا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن النفس توفى نصيبها في الحياة الدنيا قبل الموت ، وتوفى نصيبها في الآخرة بعد الموت ، فوفاة الدنيا هي تلقي الْإِنسَانْ فيها كل ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ووفاة الأخرة هي تلقي الْإِنسَانْ جزاء ما فعله في الدنيا قبل موته:

يتوفاكم بالليل بمعنى عندما تنامون بالليل تكونون قد تلقيتم كل ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في حياتكم بالنهار، وقد كتبت لكم أعمالكم في كتابكم قبل أن تناموا كل يوم ، ثم يبعثكم بعد ذلك لتعيشوا في كل نهار حتى ينتهي أجلكم الذي كتبه لكم ، وسوف يُنَبِّئُكُمْ يوم القيامة بجميع أعمالكم التي كتبت عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمْ إن كان : { فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين وقعوا فِي أيديكم من الأسرى : إن يكن فِي قلوبكم خير للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعلمه ، وسيخلف لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا مما أخذ منكم في قتالكم المؤمنين ، وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك والسيئات برحمته وفضله لمن تاب منكم :

وإن سمعوا ما بلغتهم به ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوبوا إليه بعد كفرهم وشركهم وقتالهم المؤمنين ، ويُريدون خيانتك بما يُظهره بعضهم لكم ، أنهم يميلون للإسلام مع انطواء صدروهم قصدا لمخادعتك ، فقد خانوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل بكفرهم وشركهم ، فأمكن منهم ، ونصرك عليهم فِي قتالهم ، فلا تبتئس فسوف يمكنك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى غالب بعلمه وحكمته لينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التوبة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ خلقكم بإرادة حرة في حياتكم لتؤمنوا به ويختبركم ليعلم أنكم صادقين وتتقوه ، فلا تظنوا أيها المؤمنون أن يترككم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اختبار لكم ، و ستبتلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم الذين يؤمنون

بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده مخلصين له دون شرك ويجاهدون في سبيل دينه ، ولم يتخذوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم طائعين بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويكونوا مع المؤمنين مثلهم بإخلاص في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليجاهدوا أعداءهم معهم ، دون أن يتخذوا الكفار والمشركين بطانة لهم يوالونهم ، ويوادونهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وخبير بجميع أعمالكم ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم على دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {التوبة} :

الذين يقولون آمنا : { وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } :

◄ فيا أيها المؤمنون ، إذا دعيتم للجهاد فلبوا النداء أفراداً وجماعات ، كل على قدر حاله ، ناشطين بالقوة والسلامة والسلاح ، وجاهدوا بالمال والنفس فِي سبيل إعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ففي ذلك العزة والخير لكم ، إن كنتم من أهل العلم الصحيح والمعرفة الحقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عن المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد معه : لو كان ما دعي إليه هؤلاء الذين استأذنوك من المنافقون في التخلف عن الجهاد عرضاً من أعراض الدنيا قريب المنال ، أو لو كان غنيمة سهلة ، وسفراً لا مشقة فيه لاتبعوك ، ولكن بَعُدَت عليهم المسافة التي دعوتهم لقطعها إلى العدو فتخلفوا ، وسيحلفون أنهم لو استطاعوا الخروج إلى الجهاد معكم لخرجوا ، وبهذا النفاق والأيمان الكاذبة يهلكون أنفسهم بتعريضها لعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب تخلفهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنهم كاذبون ، ولا يخفى عليه حالهم في دعواهم وفي أيمانهم ، فهو يعلم كذبهم وسيجزيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمْ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التوبة} :

الذين قال لهم : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }:

◄ عندما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن يدعوه ليرزقهم ، فسوف يستجيب لهم بفضله ورحمته ، وأمر من يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتصدق بما يحتاجه الفقراء والمساكين وغيرهم من المحتاجين :

فمن المنافقين منْ أقسم وعاهد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : لئن آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا من فضله عليهم ، وأغناهم به عن غيرهم ، ليتصدقن وليكونن من الصَّالِحِينَ فِي أعمالهم :

فلما استجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم نعما برزقه من فضله عليهم ، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا ، ولم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾}{التوبة}.

◄ فكانت عاقبة بخلهم أن تمكن النفاق فِي قلوبهم إلى أن يموتوا ويلقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، بسبب نقضهم لعهدهم وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكذبون في إيمانهم :

ألم يُبَيِّنْ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أَنَّهُ مُطلع عليهم ، ولا يخفى عليه ما يضمرونه فِي السر من نقض العهد ، بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وما يتناجون به فِي الخفاء مع غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الَّذِي لا يغيب عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

قَوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين : { أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ } :

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتُ الْقُرْآنُ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وجعل فيها الناسخ

والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أَنَّهُ وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي القرآن :

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ القرآن للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وَيَسْتَجِيبُ له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾} {يونس} .

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أَوْ مِمَّنْ كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {هود} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن هؤلاء المشركون الضالون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطوون صدورهم كاتمين لما يجول فيها بالشرك جهلا منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مجتهدين فِي كتمانهم عما يريدون بضلالهم ، زاعمين إن خلجات صدورهم تستخفي عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألا يدرك هؤلاء ويعلموا أنهم إن آووا إلى فراشهم ، واستتروا بظلام الليل لابسين لباس النوم بثيابهم لطي ما في صدورهم ، أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهم فِي سرهم وعلنهم فيما يكتمون وما يظهرون ، لأنه يعلم ما يكون في ذات عباده الذي يكون مطوي عندهم بما تخفيه الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

عن كل دابة : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته ونعمته وعلمه برزقه شاملا لكل شَيْء ، فلا توجد دابة تتحرك فِي الأَرْضِ إلا تكَفَّل برزقها المناسب لها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم مكان استقرارها فِي الأَرْضِ ، وموضع المكان الَّذِي تودع فيه بعد موتها ، وكل شَيْء من ذلك مسجل عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتاب عنده واضح بأحوال ما فيه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الَّذِي يعلم كل شَيْء ، ويعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها من أجنة ذكورا و إناثا ، ويعلم كلَّ شيء عنها ، فيعلم ما يحصل في الأرحام من نقص وزيادة وصحة واعتلال ، ويعلم حال الجنين ومستقبله فِي الحياة الدنيا شقيا أم سعيدا ، وَيُقَدِّرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجل كل إنسان فِي الدنيا وكل ما يتصل بشئونه فيها ، فكل شيء عنده مُقَدَّر بمقدار لا يزيد عليه ولا ينقص عنه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن ويعلم كل ما فِي الوجود ، فهو عالم لما غاب عن حواس خلقه ، وما تدركه حواسهم ، ويعلم ما نشاهده وما نراه في حياتنا :

فهو العظيم في صفاته وأسمائه وأفعاله ، والمستعلي على كل مخلوق من مخلوقاته بذاته وصفاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ﴿٩﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

للذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا استهزأوا هؤلاء الجاحدون وكذبوا بأنك لست رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تدعوهم إليه بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، فقد استهزأت أمم من قبلهم بالرسل الذين أرسلوا من قبلك وكذبوا بهم ، فلا تحزن لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمهل الذين جحدوا بكفرهم لرُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يؤمنون ، ولكنهم يتمسكوا بكفرهم وشركهم و يظنوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مهلكهم ، فيأخذهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الإمهال بصنوف العذاب بإذلالهم وفناءهم ، فكان العقاب شديدًا عليهم ولا يقدروا عليه لمنعه عن حال كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾} {الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته :

وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم فِي الأَرْضِ وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ،

ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا كان لهؤلاء هذا العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته للذين استقاموا على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم المتقون الذين جعلوا بينهم وبين الباطل وقاية بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم جنته التي تجرى من تحت أنهار المياه العذبة ، وثمراتها دائمة لا تنقطع عن أكلهم بها ، وظلها دائم لهم ، وهذه عاقبة الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين عن أوامره لهم فعاقبتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دخولهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ } : { وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ } :

◄ وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِمْ ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ ، ومَكْرَ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو مكرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم لما أمرهم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فِي دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ و إن أَنْكَرُوا الذين كفروا و جحدوا ولم يذعنوا للحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك لست رسولا مرسلا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : كفى بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشهد بيني وبينكم بالقرآن وما أنزله في آياته التي تبين ذلك :

والقرآن هو الْكِتَابَ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ مُعْجِزٌ قَاهِرٌ وَبُرْهَانٌ بَاهِرٌ تدركه الأفئدة السليمة التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم آيات كتابه ، وهم يشهدون بيننا ويعلمون الحق الذي هم عليه ، والباطل الذي تكفرون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {إبراهيم} :

الذين : { لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه حينما عاندوا وجحدوا بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تكفروا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تؤمنوا بطاعة ما أمركم به ، وتجحدوا بنعمه عليكم أنتم وجميع من فِي الأَرْضِ ، فإن ذلك لا يضره شيئا ، وضرر كفركم يعود عليكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الناس جميعا الذين خلقهم ليعبدوه دون شرك ، ويستوجب الحمد بذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع عباده ، ولا يضره كفر الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾} {إبراهيم}.

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ألم يصل إليكم خبر الذين مَضوْا من قبلكم ، قوم رسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح وعاد وثمود عَلَيْهِمْ السَّلَام ، والأمم الذين جاءوا من بعدهم ، وهم كثير لا يعلمهم إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جاءتهم رسلهم بالحُجج والدلائل الواضحة على صدقهم ، فوضعوا أيديهم على أفواههم استغراباً واستنكاراً :

وقالوا لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمْ السَّلَام : إنا كفرنا بما أرسلتم به ، وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه بالإيمان والتوحيد ، لأننا لا نطمئن إليه ونشك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } :

◄ هل يستوي فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وإن تحاولوا عد نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلن يمكنكم إحصاؤها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا العبادة له بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم ، لأنه يدرك بعلمه الشامل ما تخفون وما تظهرون في حياتكم فلا يخفى عليه شَيْء من سركم وجهركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾}{النحل} .

◄ فإلهكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي هو : { إِلَهُ وَاحِدُ } : ، لتعبدوه وحده دون شريك له ، ومع ذلك فالذين قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بالبعث والحساب يوم القيامة في الآخرة ، لأنهم منعهم استكبارهم بالشرك عن طاعة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الدلائل لعبادته وحده إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وأنه سوف يحاسب عباده على ذلك ، ولكن الذين يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بحسابهم على ذلك في الآخرة ، لأن قلوبهم منكرة في تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستكبرون بشرك أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

فمنعهم استكبارهم عن اتباع الحق والخضوع له بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم ، وسوف يحاسبهم ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه لا يحب المستكبرين عن سماع الحق والخضوع له وعدم الشرك به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النحل} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } :

◄ فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النحل} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه البينات : اعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم بأن تعدلوا فِي أقوالكم وأفعالكم ، وتحسنوا كل أموركم مع بعضكم ، وتمنحوا أقاربكم بالإنفاق تطوعًا لما يحتاجون إليه مما أنعم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برزقه لكم ، لدعم روابط المحبة بين الأسر ، وينهى عن فعل خطيئة الزنى ، وما ينكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذنوب و المعاصي ، وينهى عن الاعتداء بالظلم على غيركم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكركم بهذا الذي أمركم به ونهاكم عنه ، ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ، لعلكم تعتبروا بما يعظكم ، وتعملون بما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا فضله ورحمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾}{النحل} .

◄ وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأوفوا بكل عهد عاهدتم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم ، أو عاهدتم الناس عليه بما ترضون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، مشهدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على صدق الوفاء بما أمركم به فيما شرعه لكم ، فلا تنقضوا الأيمان بالحِنث فيها ، بعد تأكيدها بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعلتم الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدًا عليكم بالوفاء بما حلفتم عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب ومطلع عليكم ، فكونوا صادقين عند عهودكم وأيمانكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعلون ويجازيكم عليه ، ولا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } :

◄ وإن تجهر بالقول مع غيرك فيعلمه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم ما يقال بالسِّرِّ الَّذِي يُسِرُّهُ الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا ، وَالْأَخْفَى الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَحَدًّ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

لعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } :

◄ ولأن الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيطر العليم وهو المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الحاكم وحكمه لا يتبدل ، فيومئذ لا تنفع الشفاعة من أحد إلا من أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذن له بالشفاعة ورضى قوله فيها :

والذين يرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشفاعة قولهم في ذلك ، ويأذن لهم هم الملائكة الذين كانوا يسجلون أعمال كل إنسان في كتاب له ، فعندما يأذن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يشفعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بما في كتابه إن كان من الصَّالِحِينَ المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾}{طه} .

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده يعلم يوم القيامة ما تقدم من أمورهم واستدبروه فِي دنياهم ، وما يستقبلونه منها فِي أُخراهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدبِّر الأمر فيهم بمقتضى علمه ، ولا يحيط العباد علماً بتدبيره وحكمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾}{طه} .

◄ وفي يوم القيامة تذل وتستكين وجوه العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشع له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الحي الَّذِي لا يموت ، والقائم بتدبير أمور خلقه وتصريفها ، وقد خسر النجاة والثواب فِي اليوم الآخر من ظلم نفسه فأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحمل الإثم بظلم نفسه بإرادته فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾}{طه} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

لعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } :

◄ والذين أشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم من أهل الكتاب وأمثالهم وقالوا أنَّ رَبَّهُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتخذ ولدا ، وقد تنزَّه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له ولد ، من البشر والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين هم عباد مُكْرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء} .

◄ ولأن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يطيعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسبقون أقوالهم قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بل يطيعون ما يأمرهم به ، ويعملونه ولا يتعدون حدوده ، ولا يخالفون له أمرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أحوالهم وأعمالهم ، وما قدَّموه وما أخَّروه ، فلن يُشفعون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من رضى عنهم بخشيتهم ، وهم من شدة خوفهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعوه راغبين شفاعته لهم ، فلا يخالفونه في أمر ولا نهي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنْ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستعان ، الذي يستعين به عباده في الأمور كلها التي يجازي من دفع شر، أو جلب خير ، أو طلب رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أعرضوا هؤلاء عما جئتهم به بدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فقل لهم : لقد أعلمتكم جميعاً بما

أمرنى به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنني وإياكم على أمر مستوٍ بيني وبينكم في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في آيات كتابه ، وبذلك استوينا فِي العلم ، ولا أدرى قريب أم بعيد ما توعدون به من حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما ينزله عليكم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال مما تجهرون به ، وما تكتمونه فِي أنفسكم ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيحاسبكم ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنْ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم أن الله رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فلا يخفى عليه شيء مما فيهما ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه مُسَجَّل في كتاب اللوح المحفوظ ، وإحاطته بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كله سهل عليه ويسيرٌ كل اليسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ } : و : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } :

◄ وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار ويَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رسلا ليُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يحبون أن يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفواحش الزنا ظلماً وزوراً وبهتاناً ، ويظهرونها في حياة الذين آمنوا لِكَيْ يكونوا مثلهم ، سوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخزي في حياتهم ليتوبوا ، وبعذاب أليم في الدنيا بما أمر به المؤمنين بعقابهم ، وفى الآخرة بالنار إن لم يتوبوا ، لأنهم أظهروا الفاحشة :

فلا يتستر الذين آمنوا عن عقاب من يظهر الفواحش للعيان ، وذلك لمنعهم وأمثالهم عن المنكر الذي يظهروه ليتبعه غيرهم ، أما من أخفاها ولم يظهرها فلم تعاقبوه ،

فلهم العذاب الأليم في الآخرة بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابهم في نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يفعلون هؤلاء وأنتم لَا تَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النور} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عقاب الزنا ، وأن لا ينظر الرجال والنساء بعضهم لبعض لينالوا الضلال في الزنا ، فَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغض البصر للوقاية منه ، أو ندخل بيوتا بإرادتنا يملكها غيرنا ، وسرح لنا فيما يلي دخول البيوت غير المسكونه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : ليس عليكم حرج أن تدخلوا دون استئذان بيوتًا عامة غير مسكونة بقوم فيها ولا تختص بأحد منهم ، وأعدّت للانتفاع العام ولكم فيها حاجة تتمتعون بها ، فلا حرج إن دخلتموها بدون استئذان ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم جميع أعمالكم الظاهرة والباطنة وأحوالكم وما تخفون فيها ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

لعباده أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ : { الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أحرصوا أيها المؤمنون بطاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند اجتماعكم معه بدعوته لكم ليبلغكم ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتستجيبوا له ، فلا تجعلوا دعوة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كدعوة بعضكم لبعض فِي جواز التهاون والجدال فيها ، والانصراف عنها ، و سارعوا باستجابة ما يأمركم به ، ولا تنصرفوا إلا بعد الاستئذان والموافقة من رسولكم ، ويكون ذلك فِي أضيق الحدود وأشد الضرورات :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم من ينصرفون بدون إذن مختفين بين الجموع حتى لا يراهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليحذر المخالفون عن أمر رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عصيانهم بمحنة شديدة وبلاء فِي الدنيا لإزلالهم ، أو يصيبهم بعذاب شديد وأليم موجع أعد لهم فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

لعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ}:

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة ، فلا تخالفوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يخبركم

بأعمالكم فِي الدنيا عند رجوعهم إليه يوم القيامة ، وسوف يجازيهم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو: { الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال هؤلاء الضالون بالأباطيل ، والمكذبون بالقرآن : أن آياته أحاديث السابقين التي يسطّرونها لغيرهم ، فسطَّرها مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكتابتها ، وهي كالسحر تُقْرأ عليه أول النهار وآخره ليحفظها ويقولها لغيره :

فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الضالين المكذبين : أَنَّ الْقُرْآنُ أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يعلم كل شيء في أسرار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فأنزل القرآن بعلمه هذا للنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرضى عنهم بمغفرته في الدنيا والآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لمن تاب من عباده فهو رحيم بهم يتجاوز عن العاصين إذا تابوا وأصلحوا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } :

◄ عندما مكث الهدهد زمنًا بَعِيدًا ، وجاء لِلنَّبِيِّ سليمان عليه السلام وقال له : اطلعت على ما لم تتطلع عليه ، وجئتك من أهل سبأ بخبر صادق لا شك فيه ، لأني وجدت امرأة تحكمهم ، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسَّن لهم الشيطان أعمال بالشرك والمعاصي ، وصرفهم عن طريق الحق ، فهم لا يهتدون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا معبود بحق سواه ، صاحب السلطان المطلق العظيم على كل ما فِي الوجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

أن : لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويرزقهم مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن لا أحد فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفرَّد بعلم أمور الغيب إلا ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أي وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄ لأنهم لا يدركون بالآخرة وهم عنها عمون :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ ﴿٦٦﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ لذو فضل على الناس في الحياة الدنيا بإنعامه ورحمته وإحسانه برزقه عليهم كافة ، وإرسالك لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه عليهم ولا يؤمنون به ويشكرونه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم ما تضمر قلوب عباده ، وما يظهرونه في طاعتهم بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك في الأقوال والأفعال ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾}{النمل} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَهوَ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ وَمَا شَاهَدُوهُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ يغيْبُ بالْخَفَاءِ إِلَّا وَيعَلِمَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيحيط بِهِ وذلك يَسِيرٌ عليه ، وما من خافية غائبة مهما صغرت وضَؤُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ أو فِي الأَرْضِ إلا علمها عنده ، وأحصاها وَأَثْبتَها فِي كتاب الحق فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عنده ، وَهو الْمُبَيَّنِ الظَّاهِرِ الْبَيِّنِ لِمَنْ يَنْظُرُ فِيهِ مِنَ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما تخفيه صدور الذين يكتمون عداوتهم لك ، أو يعلنونها بألسنتهم معريضين عليك رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾} {القصص} .

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

{ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يظن الناس أن من يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُتركون وشأنهم دون أن يختبروا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا أقوالهم وآرائهم هم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين في حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمم السابقة الذين من قبلهم مثلهم بما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ليتميَّز الصادقون فِي إيمانهم بطاعتهم من الكاذبين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

{ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من الناس من يقولوا لك آمنا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا أصاب أحدهم أذى فِي سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزع وفُتن عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وجعل عذاب الناس له في الدنيا كعذاب ربه يوم القيامة ، فيطيعهم بما يريدون ، ويرتدّ عن الإيمان بموافقة الكافرين والمشركين :

وإذا جاءك أنت والذين آمنوا معك نصر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائك ، فيقولون هؤلاء لكم : أنهم كانوا معكم بالإيمان وموافقتكم بدعائهم لكم فأعطونا نصيباً من الغنيمة ، فلا يدرك هؤلاء المتظاهرون بالإيمان وينبئونكم بما في قلوبهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما فيها ، وأن دينهم ليس خافٍ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما فِي صدور الناس من نفاق وإيمان :

وليعلمنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا به حقًّا ، ويعلمنّ المنافقين الذين يظهرون الإيمان ، ويضمرون الكفر والنفاق في قلوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ } :

◄ الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم الذين هم باطلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون بشركم غيره في دينهم ، وسوف يحاسبهم لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن ذِكْرُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَكْبَرُ من كل شَيْء ، وهو: { يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتلوا آيَاتُ الْقُرْآنُ التي أوحاها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك للنَّاسِ جَمِيعًا ، لأن ذلك هدى للمتقين ، ويقيم الصلاة التي هي صلة العبد بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنْ واتباع ما جاء فيه بخضوعه وخشيته و استسلامه لما أمر به فيطمأن قلبه ويسكن ، وينشرح صدره ، وتقر عينه ، فينهى عن الفحشاء والمنكر ، والقرآن بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكر لمن يتبعه أكبر من أي شَيْء في حياتنا لننال رضاه عنا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل شَيْء في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمرى وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وَهُوَ الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ } :

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فينزل المطر فِي موعده الَّذِي ضربه له ، ويعلم ما فِي الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فِي حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي

مكان من الأرض وتموت ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْء في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده الذي له الحمد بالحق والثناء كله لما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقا ومُلْكا وتدبيرا ، وله الحمد وحده بالحق والثناء فِي الآخرة لملكه الشامل ، فهو الحكيم الَّذِي لا يخطئ في خلقه وتدبيره ، وهو الحكيم الخبير بأحوال عباد الَّذِي لا يغيبون عنه ، ولا يخفى عليه منهم شيء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يكون لكم برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم فِي الأَرْضِ للحياة فيها ، ويعلم ما يخرج منها بالفناء والموت بما يقدره لكم فِي الأَرْضِ التي تعيشون فيها ، ويعلم ما ينزل لكم وعليكم وتتلقونه من السماء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم برضاه وفضله لكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة ، فهو الرحيم بعباده المؤمنين ، الغفور لذنوب من تاب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التي أنزرهم بها يوم القيامة التي حان قربها ودنت لحسابهم حين تكون القلوب عند الحناجر من شدة الخوف ، ممتلئين غيظاً لا يستطيعون التعبير عنه ، وليس للظالمين قريب من أنفسهم ولا شفيع يطاع فِي أمرهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم النظرة لكل عين خائنة ، وما تخفيه الصدور التي تكفر بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم بالعدل ، ومن جعلوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم لا يحكمون يوم القيامة لهم بشَيْء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو المحيط بكل ما يسمع ويبصر ويحاسب به عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } :

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ،

وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطَّاعَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {محمد} :

أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن يوم الساعة الَّذِي بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم :

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {محمد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ }:

◄ لأن الذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

لأنهم أطاعوا الذين كرهوا ما نزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الكافرين والمنافقين والمشركين ، ويعلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يُسِرُّونَ فيما يفعلون ويقولون ، وسوف يحاسبهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {محمد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ }:

◄ هل يظنّ المنافقون الذين في قلوبهم شك ونفاق : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخرج أحقادهم ويظهرها لِرَسُولِهِ وللمؤمنين ليحفظهم من كفرهم وضلالهم ، ويظهرها مكتوبة عليهم في كتابهم ليحاسبهم عليها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾}{محمد} .

◄ واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أراد أن يدلك على هؤلاء المنافين فتعرفهم بعلامات نسمهم بها ، لذلك سوف تعرفهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أسلوب قولهم بكلامهم لك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم حقيقة أعمالكم جميعاً ، ولا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيكم عليها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾}{محمد} .

◄ وليختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون بالجهاد وقتال هؤلاء الأعداء ليعلم المجاهدين منكم في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصابرين منكم فيما يختبرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه فِي الجهاد وغيره بإخباركم ذلك في آيات كتابه البينات التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلموه بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما فِي السَّمَاوَاتِ ، وكل ما فِي الأرض، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا علىَّ بدخولكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخير لكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين فِي إستجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء :

ويعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل ما يغيب فِي الأَرْضِ وما يخرج منها ، وكل ما ينزل من السماء وما يصعد إليها ، وهو عليم بكم محيط بشئونكم في أي مكان كنتم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون مطَّلع وبصير، فلا يخفى عليه شَيْء ممن خلق ، ولا من أعمالكم شيء ليجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ : { مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد أرسلنا رسلنا الذين اصطفيناهم بالمعجزات القاطعة ، وأنزلنا معهم الكتب المتضمنة للأحكام وشرائع الدين ، والميزان الَّذِي يحقق الإنصاف فِي تعامل الناس فيما بينهم بالعدل ، وخلقنا الحديد فيه قوة شديدة فِي الحرب ، ومنافع للناس للسلم في حياتهم ، فينتفعوا به فِي مصالحهم ومعايشهم ، وذلك ليعلم رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ينصر دينه ، وينصر رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَام وإن كان غائباً عنهم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى عزيز قادر بذاته أن يساعدكم بما خلقه لكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ يعلم كلَّ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويعلم ما تُخفون وما تُعلنون من أقوال وأفعال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام العلم بما في الصدور من خير أو شر، ولا يخفى عليه من ذلك شيء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الملك } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم بطاعة ما أمرهم به في آياته كتابه البينات ، فهؤلاء لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأجر بفضله عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فإن تخفوا قولكم في كل شَيْء في حياتكم أو تعلنوه ، فذلك سواء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه جميعا :

ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوب عباده ، وما يخفوه في صدورهم :

أليس يعلم الخالق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق كل شَيْء في حياتكم ، وهو اللطيف الخبير العليم بعباده وبجميع ما خلق ، ولا يخفى عليه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾}{الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المدثر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ }:

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يصاحبون النار وما فيها ، وما جعل عددهم وقدرتهم وإمكانهم إلا للذين كفروا ، ليكون ذلك يقينا للذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا به يزدادوا إيمانا بذلك لينجوا من النار، ومن جاءه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشك في ذلك هو والمؤمنون ، أما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ لا يهتدوا بذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل إنسان إرادة حرة يختار بها ما يشاء ، ولأن المَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعلمهم غيره ، وما يخبركم به في آيات كتابه هو ذكرى لجميع البشر ليؤمنوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾}{المدثر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأعلى} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ : { الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سنوحي إليك آيَاتُ الْقُرْآنُ فتكتبها وتقرأها ، وسوف يسبتها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلبك فلن تنساها عند إبلاغها للنَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعلك رسولا لا تنسى ما يوحيه إليك في آيات كتابه :

إلا ما شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوحيه إليك لتفعله بمراده كنبي في حياتك فذلك تنساه بعد طاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذاتك فيه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يجهر به عباده وما يخفونه من الأقوال والأفعال ، ولا يَخْفَى عليه شيء من ذلك :

وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ييسر عليك تبليغ رسالته ميسرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع أحوالك بما يرضى به عليك لتنال رضاه وتوفيه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى ﴿٦﴾ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾}{الأعلى} .

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ { السَّمِيعُ } : هو المدرك لكل مسموع ، الذي لا يخفى عليه شيء فِي الأَرْضِ ولا في السماء وهو السميع البصير ، الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات ، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعها ، سرها

وعلانيتها ، لا تختلط عليه الأصوات ، ولا تغلطه اللغات ، وهو الذي يسمع المناجاة من الداعين ، ويجيب المضطرين المتضرعين ، ويكشف السوء والضر لمن يدعوه .

◄ و{ الْعَلِيمُ } : هو الذي يعلم تفاصيل الأمور ، ودقائق الأشياء وخفايا الضمائر والنفوس ، لا يغرب عن ملكه مثقال ذرة ، فعلمه يحيط بجميع الأشياء قبل وقوعها ، وعند وقوعها ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحاط علمه بالظواهر ، والبواطن والإسرار والإعلان ، وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي والحاضر والمستقبل ، والغيب والشهادة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالم المحيط علمه بجميع خلقه ، ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها ، بأتم القدرة والإمكان ليس كمثله شَيْء فيما يحيط بعلمه :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : بجميع أفعال عباده إن بدلوا ما يأمرهم به ، وسوف يحاسبهم على جميع أفعالهم إن اتبعوا خطوات الشيطان ، أو بدلوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم .

◄ وعلى العبد أن يخلص في دعائه ، و أن يراقب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ينطق به ، فلا يتلفظ بقبيح الكلام أو فحشه فينال العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم تقديسه و طاعته :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لكل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاعفوا عن هؤلاء الذين إن تدعوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ ، لأنهم يتبعون وسوسة الشيطان لهم ، ولا يبصرون الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأمره أن يصَّفْحَ بالْعَفْوَ عَنهم في أَعْمَالِهِمْ ويأمرهم بالْعُرْفُ وهو الْمَعْرُوفُ في الأمور المستحسنة التي عرفها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويدركها في آيات كتابه الذي أنزله عليه ليدعوا به الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه :

وأمره أن يعرض عنهم لأنهم الجاهلين من النَّاسِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾} {الأعراف} .

◄ ولأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ الْناس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وبين الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، و يسْتَعِذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ وعندما رفع الرَسُولُ إبراهيم هو وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾}{البقرة} .

◄ واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا فِي عنادهم وإعراضهم فإنما هم فِي نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو السميع لما يقولون ، العليم بما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄ فُرِضَ عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريعة فيها صلاح الأسرة وحفظ كيانها لعباده المؤمنين وهى وصية مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا حضر أحدَكم علاماتُ الموت وظهرت أسبابُه وعلم أَنَّهُ سيموت ، وكان لديه ما رزقه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخير في حياته مثل المال وغيره وسوف يتركه ، وجب عليه أن يوصي ما يملكه بما حَدَّه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه له في آيات كتابه البينات للوالدين وأقاربه المحتاجين ، ومنهم زوجته وأولاده وإخوته وغيرهم ، و يفعل ذلك بالمعروف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بالميراث حقا مؤكدا على المتقين الذين يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾}{البقرة} .

- فمن بدل وصية الميراث بعد ما بلغه بها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسمعها في آيات كتابه البينات حقاً واجباً لا يجوز تغييره ولا تبديله ، فقد ارتكب ذنباً عظيماً وإثما ينال عقابه الذين يبدولن ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم بأقوال وأفعال عباده ، ولا تخفى عليه خافية شيء من أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾} {البقرة} .

- وهؤلاء الذين يحلفون ألا يقربوا نساءهم ، ويُمْهَلُونَ ذلك أربعة أشهر ابتداء من حلفهم ، فإن أتوا نساءهم فِي أثنائها واستمر الزواج ، فعليهم دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنهم في هذا اليمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر لهم ما حصل منهم ، ورحيم بهم برحمته فيما شرع لهم وتابوا عن أيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾} {البقرة} .

- وإن لم يأتوا نساءهم فِي هذه المدة ، واستقروا باستمرارهم على قولهم في الطلاق ، فإن الله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقولوه ، وعليم بأحوالهم ومحاسبهم على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾}{البقرة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الذين يقاتلونهم لأنهم لا يريدون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجاهدوا بأنفسهم لإعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا يقينا أيها المؤمنون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقول المتخلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يقول المجاهدون مع أعداءهم ، وعليم بنياتكم وأفعالكم ، وسيجازيكم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازى كُلُّ نفس بالخير خيراً ، وبالشر شرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾}{البقرة} .

- فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، لأنه هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا :

فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أنه اصطفي رُسُلَهُ وأنبياءه عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وذريتهم بعضهم من بعض ، وهو بهم : { سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ اصطفا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده رُسُلاً وأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَم يبلغوا رسالة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين اصطفاهم مثله من قبله ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اصطفى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وجعله من صفوة العالمين الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسجد الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَم له ، واصطفى رَسُولَهُ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أول رَسُول برسالته لعباده ، واصطفى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل النبوة والرسالة باقية في ذريته ، فاختار من آله رسلا وأنبياء من أولادهم عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، ومنهم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان من أنبياءه النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومن آل عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ زوجته التي أنعم عليها بإبنتها مريم عَلَيْهِمُ السَّلاَم التي اختارها أما لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من غير أب ، فاختار سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واصطفى جميع هؤلاء وفضلهم على العالمين ليبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هؤلاء الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين ذكرهم تأتي ذريتهم بعضهم من بعض ليطيعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتوارثون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات بعضهم من بعض ليكونوا مؤمنين ومخلصين بالأعمال الصالحات مثل آبائهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليم بأفعالهم وما تُكنّه صدورهم ، وسيختار منهم ويصطفي من يكون مثل آباءهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَم وسيجازيهم مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن زوجة نبيه عمران عَلَيْهِمُ السَّلَام دعت رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولها : { إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ ومن ذرية الرُّسُلْ والأنبياء امرأة النَّبِيّ عمران عَلَيْهِمُ السَّلَام ، والدة مريم عَلَيْهَا السَّلام ، إذ دعت رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالت : إنها نذرت ما تحمله يكون نبيا مثل أبيه عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ خالصاً لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحررا من كل شيء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سُبْحَانَكَ تقبل منى ذلك ، إنك السميع لدعائي ، والعليم بنيّتي فيما أدعوك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما دعا المؤمنين للقتال أن : { اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم حين خرجت من عند أهلك أول النهار قاصداً إنزال المؤمنين فِي مراكز للقتال تبيّن لكل واحد منزله ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالكم ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بنياتكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعاً عَلِيماً } :

◄ اعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينهى عباده عن قول السوء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الجهر بقول السوء ، ويبغضه ويتوعّد عقاب من يفعله ، إلا من وقع عليه ظلم جاز له أن يجهر بقول السوء ، فيباح له أن يشكو ظالمه ، ويذكر ما فيه من سوء لمجازاته عليه ، لكنَ صَبْرَ المظلوم أولى من جهره بالسوء ، فاحذروا قول السوء أو قصده ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكلام المظلوم ، وعليم بظلم الظالم ، ويجازيه على عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً ﴿١٤٨﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المائدة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ وعندما عبد أهل الكتاب رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكرا لما يفعلوه : كيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : {هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية ، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للجاحدين فيما يملك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من يملك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهن هو الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كتب على نفسه الرحمة ، فلم يعجل عقابكم تفضلًا منه على عباده ، برحمته التي أوجبها كرمًا منه وفضلاً عليكم في الحياة الدنيا ، وسوف يجمعكم جميعًا لحسابكم يوم القيامة الذي لا شك فيه ، فالذين خسروا أنفسهم بالكفر والشرك والنفاق وكانوا ضالين في الحياة الدنيا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ولا بيوم الحساب ، فلهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لتنالوا رحمته :

فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يملك كل شيء ، فله كل ما استقر في الليل والنهار من المخلوقات ، وهو السميع لأقوالهم ، العليم بأفعالهم ، ولا يخفي عليه شَيْء فيما خلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾}{الأنعام} .

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

إني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم في آيات كتابه مبينا ومفصلا ، فلا يسوغ لي أن أطلب حَكَماً غيره عندما أفصل بيني وبينكم ، لأن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا يعلمون أنَّ الْقُرْآنُ الكتاب الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزل من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على الحق والصدق ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم :

فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون فِي الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد تمت كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة العادلة في آيات كتابه بما صدر في حكمه ، وبين لكم فيها ما أمركم به في دينه لِتَكُونُوا من المتقين فلا تبديل لكلماته في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقوله عباده ، وعليم بكل ما يقع منهم وما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينْ فنؤمن : { إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا صادقين في قتال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا التقيتم بالذين كفروا فِي ميدان القتال مقتربين لكم ، وزاحفون عليكم بكثرتهم ، فلا تفروا منهم لتنهزموا ، وتولوهم ظهوركم هاربين ، ولكن اثبتوا في وجوههم ، واصبروا على لقائهم لتقاتلوهم ، لأن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم وتأييده بنصره لكم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴿١٥﴾}{الأنفال}.

◄ ومن لا يلاقي الذين يقاتلهم من الكفار وجهاً لوجه ، ويولهم فاراً منهم ليريهم أَنَّهُ لا يريد قتالهم ، إلا أن يكون الفَرَّ منه بَعِيدًا عنهم متحرفا لقتالهم ، أو لينضم لمجموعة من الذين آمنوا ليقاتلوا معا ، فمن كان في قتال الكافرين مع الذين آمنوا وفر بَعِيدًا عنهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغضب عليه ، ومصيره في الآخرة نار جهنم ، وهى أسوأ مصير لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾}{الأنفال} .

◄ فا اعْلَمُوا أيها المؤمنون إذا انتصرتم عليهم ، وقتلتم من قتلتم منهم ، فإنكم لم تقتلوهم بقوتكم ، ولكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي نصركم عليهم ، وقتلهم بتأييده لكم ، بإلقاء الرعب فِي قلوبهم :

واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنك لست ما أذهبت عليهم نفسك والذين آمنوا معك بأسلحتهم إفزاعاً لهم وقتالهم ، لكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أذهبك أنت ومن آمن معك من عباده الصَّالِحِينَ ، فقاتلتموهم ونصركم عليهم ، وكان ذلك الابتلاء بالشدة اختبارا ليظهر إخلاص صحة إيمان المؤمنين ، لينعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم نعماً حسنة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبر المؤمنين بما أنعم عليهم من إظهارهم على أعداءهم وينصرهم عليهم ، وهو سميع لدعائهم وأقوالهم ، وعليم بأعمالهم ، وبما فيه صلاحهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾}{الأنفال} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنو معه : تذكروا حين كنتم في : { الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا } : وهي عداوة قريبة مع غيركم ، وكان أعدائكم في : { الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى } : وهي عداوة بعيدة عنكم ، ولو تواعدتم أنتم على التلاقي للقتال لما اتفقتم عليه ، ولكن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دبر تلاقيكم على غير موعد ولا رغبة منهم :

فَجَمَعَكُمْ مَعَ عَدُوِّكُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، لِيَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ بهزيمتهم ، فينفذ أمراً كان ثابتاً فِي علمه أَنَّهُ واقع لا محالة ، وَيَرْفَعَ كَلِمَةَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ، لِيَصِيرَ الْأَمْرُ ظَاهِرًا ، وَالْحُجَّةُ قَاطِعَةً ، وَالْبَرَاهِينُ سَاطِعَةً ، وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ حُجَّةٌ وَلَا شُبْهَةٌ :

فَحِينَئِذٍ يَهْلِكُ الهالكون عن حُجة بينة وهي هزيمة الكثرة ممن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحيا المؤمنون عن حجة بينة وهى نصر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقلة المؤمنة ، لأنه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم لا يخفى عليه شَيْء من أقوال الفريقين ولا نياتهم ، لأن الْإِيمَانُ هُوَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم لا يخفى عليه شَيْء من أقوال الفريقين ولا نياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾}{الأنفال} .

- ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله عليكم في عقابه الشديد لكم ، أَنَّهُ إذا أنعم على قوم نعمة من عنده لم ينزعها منهم حتى يُغَيِّروا ما بأنفسهم من دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والاستقامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى معصيته بكفرهم وشركهم ، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقولون وعليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾}{الأنفال} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أعداءكم من الذين كفروا والذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مال هؤلاء من جانب الحرب لجانب السلم ، و لم يصروا على قتالك أنت ومن آمنوا معك ، وأرادوا الصلح بالسلم معكم ، فَمِلْ لما يدعوك إليه ، وعاهدهم ، واقبل السلم منهم ، واعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوكلا عليه في ذلك ، ولا تخف كيدهم ومكرهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخذلك في طاعته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لأقوالهم ، والعليم بنياتهم وأفعالهم ، فلا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه في آيات كتابه بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾}{التوبة} .

◄ وبعض من هؤلاء الأعراب المنافقين من أهل البادية ، يعتبرون الإنفاق فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غرامة عليهم وخسراناً لهم ، لعدم اعتقادهم فِي ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابه لهم ، ويتوقعون وينتظرون أن تدور على الذين آمنوا الحرب والمصائب الأخرى أيتخلصوا منهم ، ولا يدركون أن المصائب لشركهم وكفرهم تكون عليهم محيطة بالسوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقولونه ، وعليم بأفعالهم و ما يضمرونه بنياتهم ، وبما يقترفون من آثام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات ربهم ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عَنْ رَسُولِهِ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند ربهم :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبه ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بتوبتهم وبصدقة أموالهم ، فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يونس} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن لما يقوله المشركون من سخرية وطعن وتكذيب ، ولا تظن أن حالهم سيدوم ، لأن العزة كلها لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصر بيده ، وسينصرك عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يفترون عليك ، العليم بما يضمرونه لك ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ فلما شاهد وسمع النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ قول إمرأة العزيز لغيرها من النساء ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخله السجن ليبعده عنهم ، فلا ينالوا منه جميعا ما يريدون ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : السجن أحب إلى نفسي مما يطلبنه منى لأن فِي هذا معصيتك ، فابعدني عنهم كي لا أنال كيدهن ، وأكن من السفهاء الطائشين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾}{يوسف} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصرف عنه شر مكرهن عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لدعوات الملتجئين إليه من عباده الصَّالِحِينَ ، العليم بأحوالهم وبما يصلحهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ عندما عبد أهل الكتاب رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكرا لما يفعلوه : كيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو

لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية ، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

- أهل الكفر والضلال كثيرا منهم من أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين أَفسدوا عقيدتهم بالجهل فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانحرفوا عن سواء السبيل بعد الْهدى ، واشتروا الضلالة بالهدى بمعصيتهم فيما يعملون بالباطل عن الصواب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فارتكبوا الذنوب غير عالمين بجرمها ، ولا بمبلغ إثمها عليهم ، وعقابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغضبه عَلَيْهِم ، فهؤلاء هم الذين ضلوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنعوا كثيراً من الناس أن يسلكوا الحق ليكونوا مثلهم ، واستمروا على مجافاتهم طريق الحق الواضح مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

يا أيها الذين آمنوا حصّنوا أنفسكم بالإيمان والتقوى ، لأن التقوى تحفظ أهلها من نزغ الشيطان بإشاعة الفاحشة والمعاصي بينكم بوسوسته وإغوائه ، لأنها الحصن الآمن لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالإيمان الكامن في قلوبكم ، الذي يجعلكم تتبعون الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، وتستعيذون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتجاء إليه لينجيكم من عداوة الشيطان وكيده فتكونوا مبصرون لمواقع الخطأ ومناهج الرشد:

ومن يتبع الشيطان فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان يزين لكم الباطل ، و يأمر بكبائر الذنوب وقبائح المعاصي بالأفعال والأقوال ، و لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون الذين بين لكم التقوى لتحترزون عما يخالف أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ التي يوسوس بها عليكم ، فتعتصموا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهتدوا بما أمركم به ، وطهركم بأن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما أنزله لكم وبينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

ولولا فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون ما طهر منكم من أحد أبدًا بالتوبة التي أمركم بها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهّر من يشاء بقبول توبته ، وهو سميع لأقوالكم ، عليم بأعمالكم ، لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{النور} .

◄ والنساء اللاتي كبيرات فِي السن وهم عجائز لا يطمعن فِي الزواج لكبرهن ، فليس عليهنّ إثم أن يضعن بعض ثيابهنّ ، بحيث تكون غير مظهرات زينة من أجسامهم التي أُمِرْن بسترها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن استعفافهن بالاستتار الكامل خير لهن من التخفف بزينتهم لغيرهم دون ستر ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالهم ، وعليم بأفعالهم ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشعراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر ألمعاصي ، وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله عليكم :

فربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير ، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ قال الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عند دعائهم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ولا يخفى عليه شَيْء في حديثكم ، فهو الَّذِي يَسمع ويعلم كل قول صادر من كل شَيْء في حياتكم ، لأنه هو السميع العلم لأقوالكم وأعمالهم ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾}{الأنبياء}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ فلا يظن الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصونه أن يسبقونا بفرارهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، فهذا ظن سيئ وكاذب لمن يقر ذلك لغيره عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾}{العنكبوت} .

◄ فمن كان يؤمن بالبعث ويرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه ، وثواب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويخاف عقابه فإيمانه حق ، وليبادر إلى العمل الصالح ، فإن اليوم الموعود آت لا محالة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال العباد وعليم بأفعالهم ، وسيجزى كلا بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾}{العنكبوت} .

◄ يا أيها الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُوا أن الدواب الَّتِي تعيش معكم فِي الأَرْضِ لا تستطيع دابة منهم لضعفها أن تحمل رزقها وتنقله ، لتأكله أو تدخره بما تريد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهيئ لها أسباب رزقها وحياتها ، ويهيئ لكم أسباب رزقكم وحياتكم ، فلا عذر لكم خوفًا من الجوع أن تهاجروا بَعِيدًا عن الكافرين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل ما خلق ، هو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم وأفعالكم ، لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾} {فصلت} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ورَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وعمل عملا صالحاً بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحيده ، ليكون مثل رُسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بلغوه عَلَيْهِمْ السَّلَام ذلك ، ويقول لغيره معترفا بإيمانه وإسلامه وتقواه مثل رُسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام : إنى من المسلمين المنقادين بما بلغنا به رُسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين المتقين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾} {فصلت} .

◄ واعلم كل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ بآيات كتابه البينات : أن الحسنة في معاملة عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستوي عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السيئة ، فلا تستوي الحسنات والطاعات التي ترضي رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل فعل السيئات والمعاصي ، فادفع بالتعامل الحسن مع غيرك الذي بينك وبنه عداوة ، فيتقرب إليك ويكون شفيق لك ، وناصر معك ، ومخلص لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾}{فصلت} .

◄ وما ينال من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النعمة بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين صبروا بأنفسهم على أفعالهم وأفعال من يعاديهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عنهم بفضله ورحمته ، ودفع السيئة بالحسنة عنهم في حياتهم بنصيب عظيم من خصال الخير الكثير ، وكمال النفع الوفير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾}{فصلت} .

◄ لأن الشيطان يوسوس في القلب ليسول للإنسان المعاصي ، وغالبا ما يكون ذلك عند غضب الْإِنسَانْ ، فيكون نزغ الشيطان له إزعاجه ليغضب ، لأن النزغ الإزعاج لفعل الشر، لذلك أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالسكوت ، ولا يغضب ولا يهيج للغضب ليبقى في حالة السلامة ، فلا يجد الشيطان مجالا ليجعله يغضب ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإذا شعرت بإزعاج الشيطان لك فاستعذ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان لا يستطيع أن يوسوس لِرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الدخان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته :

◄ أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل القرآن كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموضح لدين الحق والهداية برحمته ليصلح لكم به حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾}{الدخان} .

◄ وأنزله لكم في ليلة مباركة هي ليلة القدر ، وهي ليلة وفيرة بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولينذركم بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فلا تضلوا وتنالوا عقابه لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾}{الدخان} .

◄ واعْلَمُوا شرف هذه الليلة المباركة على سائر الليالي بنزول القرآن فيها ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، وارتقاء فضلها بما قدره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بنزول الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِكُلِّ أَمْرٍ محكم يتعلق بالأرزاق والآجال وغيرهما مما يقدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بحكمته للخلق جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾}{الدخان} .

◄ وهذا الأمر الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكرر به نزول الخير فيما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره من عنده لكم في هذه الليلة كل يوم من أيامه حتى نهاية الدنيا بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ويرسل به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾}{الدخان} .

◄ وما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم في هذه الليلة ، وبلغه لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتؤمنوا وتسلموا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمر به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالخير لعباده إلا رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لهدايتكم فتنالوا رضاه عنكم ، فلا تقولوا غير ما أمركم به لأنه هو السميع لأقوال عباده ، والعليم بأفعالهم ونياتهم ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ مما يريده كل إنسان في حياته هو أن يتَقَدَّمَ بَيْنِ النَّاسِ ، أي يرْتَفَعَ أَمَرُهُ وَيعلوا شَأْنُهُ ، فَمَنِ ارْتَفَعَ شأنه في حياته يَكُونُ مُتَقَدِّمًا بالدُّخُولِ فِي الْأُمُورِ بين الناس .

ولا يجوز أن يفعل من آمن ذلك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ برسالته في كتابه ليُظْهِرُ دِينَهُ ، فله درجة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه ، وَوَعَدَهُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ لمن يطيع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ أحدٌ مِن الَّذِينَ آمَنُوا قولا ليتَقْدموا به فوق ما يبلغه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليَجْعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ تَقَدُّمًا وَرَأْيًا فيما يقوله لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خاصة إذا كانوا بِحَضْرَتِهِ ويتلوه عليهم ، فيَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لما جاء لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بما تقولون وتفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾}{الحجرات} .

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الذي خلقها سبع سماوات مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع ما أمركم به ونهاكم عنه ، لأنه يعلمكم ما تحفظون به أنفسكم وأموالكم ، وقد شرع لكم ذلك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ:

فالتقوى تكون بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في دينه ، والالتزام بعلمه لنعرف كيف نتقيه ، ومن تعلم بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في آيات كتابه ، والتزم بها كان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } : فَاعْلَمُوا بذلك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إذا طلقتم نساءكم وبلغوا انتهاء مدة طلاقهم ، فلكم أن تُرجعوهم كما كانوا معكم بمعروف ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل وحسن الصحبة وعدم المضارة ، أو تتركوهم لما يريدون بَعِيدًا عنكم بالمعروف دون أن تُمسكوهن لأجل الاعتداء عليهن والإضرار بهن ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للإثم والعقوبة واستحق سخط رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فلا تجعلوا أوأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في آيات كتابه البينات مضارة وإيذاء بالشرك لهواً وعبثاً فيما تريدون ، واذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتنظيم الحياة الزوجية تنظيماً عالياً ، بما أنزل عليكم مِنَ الْقُرْآنِ والحكمة فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي يذكركم ويعظكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بالأعمال الصالحات التي أمركم بها ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم ونياتكم وأعمالكم ، فلا يخفى عليه شيء ، وسوف يحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن تسألوه : { مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } :

◄ من يبتعد عن الكبائر وهي الذنوب العظيمة الَّتِي ينهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، ويحفظ نفسه عن الكبائر يمنع عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما دونها من السيئات والصغائر ما دام على هذه الاستقامة ، وسوف ينزله فِي الدنيا والآخرة منزلاً فيه إحسان وتكريم له في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴿٣١﴾} {النساء}.

لذلك أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتمنى أخذ شَيْء مما فضله على غيرنا ، ولكن ندعوه ليمنحنا مثلهم من فضله :

فلا يتمنى الرجال إلى ما تمَيَّز به النساء ، ولا النساء إلى ما تمَيَّز به الرجال ، لئلا يؤدي ذلك إلى السخط والحسد بينهم لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أحد دون غيره ، فإن لكل منهم نصيب يكتسبه بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فليدعوا كل منهم رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاستعانة بفضله عليه ليزيدَه مِن عطائه إن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى واتقاه ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شيء أتم العلم ، وقد أعطى كل نوع ما يصلح له ويناسبه برضاه عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٣٢﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } : فَيُبَيِّنُ لَكُمْ فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ لِكَيْ لا تَضِلُّوا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك عن ميراث الكلاله ، وهو من يموت ولم يكن له أبًا ولا ولدًا أحياء ، وكان له أخت شقيقة أو أخت لأبيه ، فلها نصف ما تركه من الميراث ، وأيضاً إذا كانت هي المتوفاة ولا زوج لها ولا ولد فأخيها هو الذي يرثها ، وإن كان للميت أختان فلهما ثلثا ما تركه من الميراث ، وإن كانوا إخوة من ذكور وإناث فنصيب الذكر مثل نصيب الأنثيين :

فَيُبَيِّنُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَكُمْ هذا البيان في ميراث الكلالة ، وغيره من أحكام الميراث ، لِكَيْ لا تضلوا فِي تقسيم ما رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميراثا بعد موتكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بكل شَيْء من أعمالكم ، لا يخفى عليه شيء ، ومجازيكم عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ من رحمة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الكعبة البيت الَّذِي عظَّمه للنَّاسِ جَمِيعًا بيتا مُحَرَّما بالاعتداء فيه على أي شَيْء ممن حوله ، فجعله قيامًا معظماً يأمنون فيه بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتجهون إليه فِي صلاتهم ، ويحجون إليه بالصلاة والحج والعمرة ، وبالأمن في حياتهم بجباية ثمرات كل شيء إليه ليكونوا فِي ضيافة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملوا على جمع شملهم :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر للحج الذي يأتون فيه ، وهي الأشهر الحرم قيامًا لهم بأمنهم فيها من قتال غيرهم لهم ، وكذلك جعل الأنعام إلى الكعبة بما يوضع من الهدي والقلائد فِي عنقها لإشعار الناظرين إليها بأنها مهداة إلى البيت الحرام الذي يقيمون فيه بأمن أصحابها من التعرض لهم بأذى :

وذلك لتعلموا وتستيقنوا أن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وأنه عليم بكل شيء ، وما شرع لكم ذلك إلا لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل حصولها ، بعلمه بما يصلح للعباد ، لإن علمه بكل شَيْء محيط :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾}{المائدة}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الملائكة والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فرَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال سابق ، كيف يكون له ولد كما يزعم هؤلاء ولم تكن له زوجة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شيء ، ومنهم الذين اتخذوهم شركاء ، وهو بكل شيء عليم ، لا يخفى عليه شيء فيما يقولون وما يفعلون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجازيهم على قولهم وفعلهم بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{الأنعام} .

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي بِكُلِّ أَمْرٍ وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو على كل شيء حفيظ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين آمنوا بعد إيمان السابقين ، وهاجروا من بلاد الكفر ليكونوا مع المسلمين ، وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم لتكون كلمات ربكم في آيات كتابه هي العليا وكلمات الذين كفروا هي السفلى ، فأولئك منكم ، ولهم من الولاية والحقوق ما لبعضكم على بعض ، وعليهم ما عليكم من الواجبات ، لأن المؤمنين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أولى ببعض بتأييد الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحاب القرابة مثلهم بعضهم أولى ببعض بالمودة والمال بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإرث فِي آيات كتابه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء يصلح به عباده بما شرعه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنْكُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ العَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يضل عباده ، بل يرسل كل رَسُول بعلمه لقومه لهدايتهم ، ويبين لهم ما يتقون به بإرادتهم ، ومن لا يستجيب فهو الذي ضل :

وما أنزل كتبه لعباده إلا ليبين لهم ما يتقون ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بالأعمال الصالحات التي يفعلوها ليكونوا من المتقين ، ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بكل شَيْء عليم ، ومن لا يطيع فقد ضل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو النور وَهُو بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الهادي الرشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق ، ويلهمه اتباعه ، الظاهر في ذاته ، المظهر لغيره ، الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية ، وهو النور الظاهر في نفسه ، والمظهر لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾}{النور} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة ، فلا تخالفوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يخبركم بأعمالكم فِي الدنيا عند رجوعهم إليه يوم القيامة ، وسوف يجازيهم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {العنكبوت} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحزاب} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لم يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبْنَنْ ليكون رجلا من الرجال ، فليس هو والد الرجل زيد حتى يحرم عليه أحدا نكاح زوجته إذا طلقها ، ولكن هو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو خاتم النَّبِيِّينَ فلا نبي بعده ، فندرك أيضا أَنَّهُ خاتم الْمُرْسَلِينَ ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليما بكل شَيْء لعباده ، وكلف بعلمه النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ليبلغوا للناس رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين ومسلمين ومتقين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٤٠﴾}{الأحزاب} .

◄ وإن تظهروا أيها الناس شيئًا من أعمالكم أو تخفوه في صدوركم ، فَاعْلَمُوا أن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شيء ، ولا يخفى عليه شيء مما يفعله عباده ، وسيحاسبهم عليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٥٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ و لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } :

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا و صَدُّوا المؤمنين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الذين جَعَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، و قد جَعَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إحسانا إليهم برحمته وسَكِينَتِهِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، فلم يَطَئُوهُمْ ، ولم تُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي مُقَابَلَةِ حَمِيَّةِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَكِينَتَهُ حَتَّى لَمْ يَغْضَبُوا ، وَلَمْ يَنْهَزِمُوا بَلْ يَصْبِرُوا ، وَهذا مِنْ فَضْلِهِ عليهم ، وقد أَجَابَ الْكَافِرُونَ الصُّلْحَ مع الرَّسُول مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، وذلك بأن أَلْزَمَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وهم أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وهِيَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، لأنهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُشْفِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجرات} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلموه بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما فِي السَّمَاوَاتِ ، وكل ما فِي الأرض، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ نزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يتصرف فيهما بما يريد على خلقه بالحياة والموت لأنه تام عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بقدرته ، وهو الموجود قبل كل شَيْءٍ بلا بداية ، والباقي بعد فناء كل شَيْءٍ بلا نهاية ، والظاهر بقدرته الغالب بعلوه على كل شيء ، والباطن بغوامض قدرته وصفاته في معرفتها فلا تُدركه الأبصار ، ويستوي عنده في علمه الظاهر والخفي ، فكل شَيْءٍ له آية تدل على أَنَّهُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لأنه عليم بكل شَيْءٍ ظاهر أو باطن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المجادلة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم ترى فيما بلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أَنَّهُ يعلم بقدرته وعظمته كل ما خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يخفى عليه شيء مما فيهما ، فما يكون من حديث ثلاثة سِرًّا إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رابعهم بعلمه ، ولا يكون من حديث خمسة سِرًّا إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سادسهم بعلمه ، ولا أقلّ من ذلك العدد ، ولا أكثر منه إلا كان معهم بعلمه أينما كانوا ، فلا يخفى عليه من حديثهم شيء ، ثم يخبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، ولا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أن ما أصاب أحدًا منكم بلاء في حياته إلا بقضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليختبره ليكون صابرا وداعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه ليصرف عنه ذلك ، ومن يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقضائه وقدره يوفق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلبه بالتسليم لأمره والرضا بِقَضَائِهِ فيصرف عنه ما كان فيه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، ولا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الطلاق} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الذي خلق لعباده سبع سَمَاوَاتٍ فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الأرض خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ ، فلا يخفى عليه شيء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيمُ } : وهو : { شَاكِرٌ ، حَكِيمُ ، خَبِيرٌ، قَدِيرٌ، حَلِيمٌ }:

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَاكِرٌ عَلِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن : { مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ } :

◄ بعد أن رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شأن الكعبة لتكون قبلة الصلاة ، رفع أمر الجبلين المعروفين بالصفا والمروة قرب الكعبة من معالم شريعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، و جعلهما من مناسك الحج ، فمن قصد البيت لأداء نسك الحج أو نسك العمرة فلا إثم عليه أن يسعى بينهما بالطواف ، وما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتطوع في الحج بالطعام وغيره بأن يأتي المؤمن من الخير ما استطاع بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا لِيَنَالَ رضاه عنه ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاكر له بأن يقبله منه ، ويجازيه عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بمن يفعل الخير، ومثيبه عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} :

أنكم : { إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ } : { كَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ مَنْ تَابَ من الكافرين أو المنافقين أو المشركين فِي الدُّنْيَا قبل موته تَابَ عَلَيْهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَبِلَ نَدَمَهُ إِذَا أَخْلَصَ فِي تَوْبَتِهِ ، وآمن وأسلم وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ ، وَاعْتَصَمَ بِرَبِّهِ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ ، فالذين آمنوا وأسلموا

وبَدَّلُوا الرِّيَاءَ بِالْإِخْلَاصِ ، فَيَنْفَعُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَإِنَّ قَلَّ ، وسوف يكونوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، و فِي زُمْرَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويُؤْتِهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرًا عَظِيمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّـهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّـهِ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّـهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ غني عَمَّن سِوَاهُ فلا يُعَذِّبُ الْعِبَادَ إلا بِذُنُوبِهِمْ ، وإن آمنوا وأَصْلَحوا عملهم كان شاكرا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً ﴿١٤٧﴾}{النساء} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أن ما يبينه لكم ويهديكم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم به في أسس الزواج لعباده ، هو أن يوضح لكم أصلح السبل في حياتكم ، ويدلكم على سنن الأنبياء والصَّالِحِينَ فِي الحلال والحرام ، ويتوب عليكم بالرجوع لطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُطَّلِع على شئونكم ، ومدبر أحكامه لما يصلح به أحوالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين وقعوا فِي أيديكم من الأسرى : إن يكن فِي قلوبكم خير للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعلمه ، وسيخلف لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا مما أخذ منكم في قتالكم المؤمنين ، وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك والسيئات برحمته وفضله لمن تاب منكم :

وإن سمعوا ما بلغتهم به ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوبوا إليه بعد كفرهم وشركهم وقتالهم المؤمنين ، ويُريدون خيانتك بما يُظهره بعضهم لكم ، أنهم يميلون للإسلام مع انطواء صدروهم قصدا لمخادعتك ، فقد خانوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل بكفرهم وشركهم ، فأمكن منهم ، ونصرك عليهم فِي قتالهم ، فلا تبتئس فسوف يمكنك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى غالب بعلمه وحكمته لينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه : ألا تسارعون قتال جماعة من الكافرين والمشركين الذين نقضوا عهودكم مراراً ، وقد همُّوا بإخراج الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مكة ، وإلا قتلوه هو ومن آمن

معه ، فقاتلوا هؤلاء الكافرون الذين يريدون أن يقاتلوهم ، فهم الذين بدأوكم بالإيذاء والعدوان من أول الأمر، فلا تخشوهم ولكن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده أحق بأن تخافوه ، إن كنتم صادقين فِي إيمانكم ، وتطيعون ما يأمرهم به في آيات كتابه لأنكم مؤمنون :

قاتلوهم أيها المؤمنون ليذقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب على أيديكم ، ويذلهم وينصركم عليهم ، ويشفي صدوركم أيها المؤمنون بهزيمتهم وإعلاء عزة الإسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويملأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف ، ويذهب عنكم الغيظ ، ويقبل توبة من يشاء توبته منهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بشئون عباده ، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجست بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، إِنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم فِي تدبيرها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾}{التوبة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصدقات : { فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ } : ، تؤخذ من أموال الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجمع بالعاملين عليها منهم ، وبين أسس صرفها للمستحقين لها ، لأن ذلك فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمُ الحَكِيمُ :

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تكون الصَّدَقَاتُ لثمانية جهات :

الأولى : لِلْفُقَرَاءِ الذين لا يجدون ما يكفيهم ، وَالثانية : الْمَسَاكِينِ الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم ، وَالثالثة : الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الذين يجمعونها ويعملون فيها ، وَالرابعة : الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به فِي خدمته ونصرته ، وَالخامسة : فِي الرِّقَابِ الذين فِي عتق رقاب الأرقاء والأسرى ، وَالسادسة : الْغَارِمِينَ الذين فِي قضاء الديون من المدينين العاجزين عن الأداء ، وَالسابعة : فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك فِي إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وَالثامنة : ابْنِ السَّبِيلِ وهم الذين انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم :

شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فريضة منه لمصلحة عباده ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمصالح خلقه ، وحكيم فيما يشرع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾}{التوبة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رسوله بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه في آيات كتابه بالحق والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {٩٧}}{التوبة} .

◄ عندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين الذين آمنوا معه أن يقاتلوا معه عدوهم من الكافرين بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن منهم من طاعه وآمن معه ، ومنهم من كفر ولم يطيعه ، فأمره أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {١٠٥}}{التوبة} :

وبين له أن الآخرون منهم الذين تخلفوا عن الجهاد معه ، وليس فيهم نفاق ، وقد وقعوا فِي معصية ما أمرهم به ، فهؤلاء مُرْجوْن لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إما أن يُعذبهم ، وإما أن يتوب عليهم ويغفر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوالهم وما تنطوى عليه قلوبهم ، وحكيم فيما يفعله بعباده من ثواب أو عقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {١٠٦}} {التوبة} .

◄ فمن أقام بنيان المسجد على النفاق والكفر لا يستوى فِي عقيدته وعمله مع من أقام بنيانه على الإخلاص فِي تقوى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وابتغاء رضائه ، لأن عمل المتقي مستقيم ثابت على أصل متين بما جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، وعمل المنافق كالبناء على حافة هاوية ، فهو واه ساقط ، يقع بصاحبه فِي نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين يظلمون أنفسهم وغيرهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الرشاد في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{التوبة} .

◄ وسيظل المسجد الذي بنوه المنافقون ليكون غيرهم مثلهم مصدر اضطراب وخوف فِي قلوبهم لا ينتهي حتى تتقطع قلوبهم بالندم والتوبة أو بالموت ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء ، وحكيم فِي أفعاله وجزائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

قول النَّبِيُّ يعقوب لإبنه النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِمُ السَّلَام : { إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ عندما قَالَ النَّبِيُّ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِأَبِيهِ النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾}{يوسف}.

◄ وقَالَ له أبيه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾}{يوسف} .

◄ ثم قال له : وكما رأيت نفسك فِي المنام سيداً مطاعاً ، ذا شرف وسلطان ، يصطفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويختارك ويعلمك تفسير الرؤى ، وبيان ما تؤول إليه ، فيعظم قدرك وذكرك ، ويتم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته عليك بالنبوة مثل آل والدك ، و كما

أتمها من قبلك على أبويك إبراهيم وإسحاق عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اصطفي من عباده ، وجعلهم أنبياء ورسلا بعلمه وحكمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحْكِمُ آيَاتِهِ : { وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ السَّلاَم على العباد ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، لِكَيْ يحولوا بين النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وبين أمنيته فِي إجابة دعوته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة فِي النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم فِي أفعاله ، ويضع كُلَّ شَيْء في موضعه الحق وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ لَكُمْ الآيَاتِ : { وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ وكان ينبغى عند سماع هذا القول الباطل قلتم : ما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول وعدم الخوض فيه ، لأنه غير لائق بكم ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبحوه تنزيها بما أمركم به ، قائلين أن ذلك كذب وظلم عظيم سمعتموه من غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَانَكَ هَـٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾} {النور} .

◄ ويذكِّركم بذلك الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصحكم أن لا تعودوا لمثل هذا الإفك فترموا بريئًا بالفاحشة إن كنتم مؤمنين بالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتطيعوا ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾} {النور}.

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم الآيَاتِ المشتملة على أحكامه ومواعظه بعلمه لكم في آيات كتابه البينات ، وسيجازيكم عليها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بأفعالكم لا يخفى عليه منها شيء ، وهو الحكيم بتدبيره في كل ما خلق وشرع لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور} .

◄ يا أيها الذين آمنوا قد جرت العادة في حياتكم بأن يتردد فيها بعضكم على بعض لقضاء المصالح ، فلا يجوز أن يدخل عليكم خدمكم ، ولا أطفالكم بدون استئذان في هذه الأوقات الثلاثة : وهي قبل صلاة الفجر : لأنه وقت طرح ثياب النوم واستبدالها بغيرها

، وحين تخلعون ثيابكم لتناموا ظهراً : لأنه وقت القيلولة وتخفيف الثياب ، ومن بعد صلاة العشاء : لأنه وقت التجرد من الثياب عند الاستعداد للنوم ، فهذه الأوقات يتغير فيها نظام اللبس باستبدال ثياب النوم بثياب اليقظة ، ويبدو من عورات الجسم ما لا ينبغي رؤيته :

والعورة هي التي يلحق في ظهورها العار وهو المذمة ، فهذه الأوقات المذكورة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ } : ، لأنكم تحتاجون فيها إلى خلع الثياب ، فيبدو منكم ما تحرصون على ستره ، وتكرهون أن يراه أحد من الناس ، ولا حرج عليكم ولا عليهم فِي دخولهم عليكم بعد ذلك بدون استئذان فِي غير هذه الأوقات الثلاثة :

وهذا الحكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم يكون قبل أن يكون لكم أبواب تستركم ، أما عند وجود الأبواب أو الستر ، فالإذن واجب في كل الأوقات ، وسائر الحالات ، عندما تطوفون بعضكم على بعض بطلب ما يلزمكم للحوائج :

ويوضح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لبيان ما يصلح حياتكم بواسع علمه بما تفعلون ، ويشرع لكم ما يناسبكم بحكمته وعظمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾}{النور} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كذلك إذا وصل صبيانكم حد البلوغ وجب عليهم أن يستأذنوا فِي جميع الأوقات للدخول عليكم فيما تقيمون فيه ، مثلما وجب ذلك على الذين أمروا من قبلهم ، ويبَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ويوضحه في آيات كتابه الَّتِي أنزلت لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسع علمه لما يصلحكم

به في حياتكم ، بفضله وحكمته التي يشرّع لكم بها ما يناسبهم ، لتنالوا رضاه عند حاسبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توعيتهم بالتدقيق في تلقى الأخبار من غيرهم ، خشية أن يقبلوها من فاسق يكون مرتكب للمعصية خارج عن الطاعة ، ويخبر آثار سيئة يترتب عليها أن يصاب من لا يستحق بظلمهم ، فيجب معرفة الحقيقة قبل طاعة هذا الفاسق فيما يريد كي لا يندم على ذلك من فعلها ، لأنه ظلم غيره بهذا الخبر الكاذب الذي بَعِيدًا عن الصواب :

ولذا ينبغي التدقيق إن جاءكم من يحتمل فسقه بخبر خطير فتثبتوا صدقه في قوله ، بالتعرف على راوي الخبر ، هل هو ممن عرف بالصلاح والصدق فيقبل خبره ، أم هو ممن عرف بالفسق والكذب فيتحرى عن خبره ، لِكَيْ لا تصيبوا قومًا وتعتدوا عليهم وأنتم جاهلون للحقيقة بالتسرع في الانتقام منهم قبل التثبت من حال خبرهم ، وذلك حين تظهر الحقيقة مخالفة للخبر بعد التورط في آثاره ، فتصبحوا نادمين لحساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلتم من الظلم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾}{الحجرات} .

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن فيكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقْدروه حق قدْره ، و صْدقوه ولا تكذبوه ، وانقادوا لما يبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أعلم بمصالحكم وأشفق عليكم ، فلا يطيع غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في آيات كتابه التي بلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلو سارع إلى ما أردتم قبل وضوح الأمر، و أطاع الكثير منكم ويصغي لإرادتكم بقبول الذي تخبرونه به في الأمور لديكم فيحكم برأيكم ، لوقعتم فِي المشقة والإثم بالشرك وعدم إدراك دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختلفتم فيما أمركم فيه بآياته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط علمه بكل شَيْء لمزيد كرمه ، وعميم فضله ، حبَّب الإيمان لمن آمن منكم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وزيَّنه في قلوبكم فتمسكتم به ، وَحسَّنه بالبرهان وثبته فيها بمعرفة أومر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمركم دون شرك ، لذلك بغَّض إليكم الخروج عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والكذب فتكرهون ذلك ولا تفعلوه ، و بغضكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفسق في حدود شريعته لكم والخروجَ عن طاعته فتكرهون ذلك وتجتنبوه ، و بغضكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مخالفة أوامره بمعصيتكم لما أمركم به فتكرهون ذلك ولا تقربوه :

ومن يفعل ذلك يكون من الراشدين المستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين حبب إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، فهم الثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين عرفوا الهدى وثبتوا عليه إنعاماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فباعد بينهم وبين معاصيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾}{الحجرات} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يحترزوا من كلام كل فاسق لهم بما يخبرهم به فلا يأخذوا قرار في ذلك حتى يتأكدوا أن قوله ليس بجهالة منه وفسق ، فيندموا على ما فعلوه بغير حق وصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتحاسبون عليه ، و يصبحوا نَادِمِينَ :

وينقادوا لما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه أعلم بمصالحهم وأشفق عليهم ، فلا يطيع أحد منهم غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في آيات كتابه التي بلغهم بها رسولهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } : ، فعل ذلك بِنِعْمَته وفَضْله عليكم ، لأنه عَلِيمٌ بأحوال المؤمنين وما يصلحهم ، وحَكِيمٌ بإنعامه عليهم في تدبير أموركم بالتوفيق فيما اختصهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الممتحنة } :

أن اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ حَكِيمٌ } : ، قال للذين آمنوا : إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الشرك فاختبروهن لتعلموا صدق إيمانهن ، وأدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحقيقة إيمانهن ، فإن اطمأننتم إلى إيمانهن فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار، فلا المؤمنات بعد هذا حلال للكافرين ، ولا الكافرون حلال للمؤمنات ، وآتوا الأزواج الكافرين ما أنفقوا من الصداق على زوجاتهم المهاجرات إليكم ، ولا حرج عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات إذا آتيتموهن صداقتهن ، ولا تتمسكوا بعقد زوجية الكافرات الباقيات فِي دار الشرك أو اللاحقات بها ، واطلبوا من الكفار : ما

أنفقتم من صداق على اللاحقات بدار الشرك ، وليطلبوا هم : ما أنفقوا على زوجاتهم المهاجرات :

ذلك ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفصل به بين المؤمنين والكافرين في زواجهم مع النساء ، لأنه عليم بمصالح عباده ، وحكيم فِي تشريعه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النساء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيماً حَكِيماً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما فرضه علينا في شأن الميراث بالحق والعدل والإصلاح في نصيب جميع الورثة الذين يستحقونه من غيرهم بعد أداء ما يكون عليهم ، وتنفيذ ما وصَّى به فيما أمرهم بالخير بينهم ، لأن ذلك فريضة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العليم بمصالحكم ، والحكيم فيما فرضه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١١﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ يقبل التوبة من الذين يرتكبون المعاصي والذنوب بجهل منهم أنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يبادرون بالتوبة قبل حضور الموت ، فهؤلاء يقبل توبتهم ، وهو عليم لا يخفى عليه صدق التوبة من عباده ، وحكيم لا يخطئ فِي تقدير الأحكام والأمور التي يحاسب بها العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧﴾}{النساء} .

◄ فحرم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا نكاح المتزوجات من النساء عامة ، حرائر وغير حرائر ، إلا من سبيتم وملكتم منهن فِي حرب بينكم وبين الكفار ، فإن نكاحهن السابق ينفسخ بالسبي ، فيصرن حلالا لكم بعد استبراء أرحامهن ، فالتزموا بما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به مكتوبا في آيات كتابه البينات :

وأحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد هؤلاء المؤمنات المحرمات عليكم : أن تطلبوا بأموالكم نساء تتزوجونهم طائعين رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقصدون الزنا أو المخادنة ، فوفُّوهن مهورهن الَّتِي قدَّرتم لهن حقاً عليكم بما اتفقتم عليه بينكم ، وإن تراضيتم مع بعضكم بما تريدون بعد ذلك من التنازل أو الزيادة فلا حرج عليكم فيما تم بينكم عن تراض لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُطَّلِعاً بعلمه على شئون عباده ، ومُدَبِّراً لهم أحكاما يصلح بها أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٢٤﴾}{النساء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وحكمته : أن المؤمن الذي يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه دون ارتكاب الكبائر لا يقتل من غيره ، ومن قتل مؤمنا خطأ دون أن يقصد ذلك ، فلا بد أن يدفع الدية لأهله تعويضاً عما فقدوه ، وتعتق رقبة مؤمنة ليعوض جماعة المؤمنين عما فقدت .

لأن عتق الرقبة المؤمنة إحياء لها بالحرية ، فكأنه يكتفى بتحرير رقبة مؤمنة ليعوض المؤمنين عن فقده ، وإن كان ينتمي لقوم بينهم وبين المسلمين معاهدة سلم ، فإنه يجب تحرير رقبة مؤمنة ، وتسليم الدية لأهل المقتول ، لأنهم لعهدهم لا يتخذونها لإيذاء المسلمين :

وإذا كان القاتل خطأ لا يجد رقبة مؤمنة يعتقها ، فإنه يصوم شهرين متتابعين لا يفطر يوما فيهما ، لأن ذلك يكون تهذيباً لنفسه وتربية لها .

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالنفوس والنيات ، وحكيم بما يأمر به عباده ليضع العقوبات فِي مواضعها التي ينالون بها رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنْ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً {٩٢}}{النساء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقاتلوا الكافرين الذين أعلنوا عليكم الحرب ، والحرب بلا شك ألم ، فإذا كنتم تألمون من جراحها وما يكون فيها ، فإنهم يألمون أيضاً مثلكم ، والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يطلبون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون عنده شيئاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكنكم تطلبون الحق وترجون رِضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعيمه الدائم عليكم بأعمالكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تفعلون

، و حَكِيماً يجازى كلاً من عباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يعمل بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يأمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٠٤﴾}{النساء} .

- ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين أن من يعمل أمراً سيئاً فِي ذاته أو يظلم نفسه بارتكاب المعاصي ثم يطلب مغفرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستغفاره فإنه يجد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قابلاً توبته وغافراً له ، لأن من شأنه المغفرة والرحمة لجميع عباده :

واعْلَمُوا أيها الناس : أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعل الذنوب والآثام في حياته فسوف يكون مضار ذلك على نفسه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يرتكب بعمله كل عبد من عباده ، وسوق يقضى عقابه عليه بعلمه لما فعله من الآثام واكتسبه على نفسه ، وذلك بحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عليمًا بأعمال العباد ، وحكيمًا في تدبيره وتشريعه :

ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أفعال وأعمال وأقوال عباده ، وتسجلها مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في كتبهم لمحاسبتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

فمن يرتكب أخطاءً وذنوباً ثم يتهم بها بريئاً لم يرتكبها ، فقد وقع عليه بفعله ذلك كذبًا شديدًا باتهام الأبرياء ، وإثمًا واضحا وبينًا بالافتراء على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرْ اللَّهَ يَجِدْ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴿١١٢﴾}{النساء} .

◄ فما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالحق ، وهو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعمل بما جاء فيه من أوامر ونواهي دون كفر أو شرك أو ضلال في الآيات البينات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أيها الناس قد جاءكم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدين الحق من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَصَدِّقوا بما جاء به وآمنوا يكن خيراً لكم ، وإن أبيتم إلا الكفر فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم :

واعْلَمُوا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملكاً وخلقاً وتصرفاً لما فيهما ، وهو العليم بخلقه ، الحكيم فِي صنعه ، لا يضيع أجر المحسن في طاعته ، ولا يهمل جزاء من سَاء بعصيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأحزاب} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمًا حَكِيمًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق في آيات كتابه الذي أوحاه إليك فآمنت بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت وكنت من المتقين بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء يفعله عباده ، وهو حكيم فِي أقواله وأفعاله

فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾} {الأحزاب} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحي الَّذِي يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفتح } :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيماً حَكِيماً } :

◄ هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يملك من أراد نصر دينه من الملائكة جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون فِي الأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْءٍ ممن خلق ، و بحكمة بالغة فِي تدبير شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٤﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الإنسان} :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيماً حَكِيماً } :

◄ فمن شاء اتخذ بالإيمان والتقوى إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريقاً يوصله إلى مغفرته وجنته :

فليس طريق يوصل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوى اتباع أوامره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لعباده ، والتزام طاعته باتباع سبيل الحق لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتكم وما تشاؤون:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منحنا بمشيئته حرية الاختيار، ومشيئتنا في حياتنا تكون بعلمه وحكمته ، وما تشاءون شيئاً من الأشياء في حياتكم إلا إذا أخذتم أسبابه بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لأنه عليم بأحوالكم ، وحكيم فيما يشاء ويختار لكم:

فلا يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان الخير وقد انصرف عنه ، ولا يشاء لإنسان الإيمان وقد أصم سمعه عن استماع الهدى ، وغطى قلبه عن تفهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ومعجزات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وكيف يريد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان وقد صد نفسه عنه ؟ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ بخلقه وحَكِيمٌ في صنعه ، فاحذر أيها المؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقول ما قاله الجاهلون : من أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يسلك الكفر في قلوب الكافرين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون مثل الظالمين ، لأنهم ظلموا أنفسهم بالكفر، وعرضوها للعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فمن يختار الهداية فسوف يكون في رحمته ، فيُدخل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء فِي جنته بفضله ورحمته ، أما من ظلم نفسه بالضلال فهو من الظالمين الذين أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٣١﴾}{الإنسان} .

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فينزل المطر فِي موعده الَّذِي ضربه له ، ويعلم ما فِي الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فِي حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي مكان من الأرض وتموت ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْء في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :

◄ خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من المتقين ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملا وشعيا ، ولكن لنخشاه ومَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن المتقين هم أكرم الناس عند الله الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمن معهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيماً خَبِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن حدث خلاف بين الزوجين وخفتم يا أولياء الزوجين حدوث انشقاق بينهما يعرضهما للانفصال ، فاختاروا حكمين عدلاء : أحدهما من أهله والآخر من أهلها ، إن يريدا الحَكَمان إصلاحاً بما أمروا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوفق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهما فِي الوصول إلى ما هو خير للزوجين من معاشرة بالمعروف أو تسريح بإحسان ، ويزول الخلاف بينهما بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلَّعاً على ظواهر العباد وبواطنهم ، وهو عليم بدقائق ما يخفونه في قلوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ﴿٣٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التحريم } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال لزوجته : { نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جعله رسولا يبلغ القرآن الحكيم للنَّاسِ جَمِيعًا :

أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خصَّ بقوله سرا لبعض أزواجه حديثاً ، ولكنها لم تطيعه وأخبرت به غيرها ، فبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حديث إفشاء زوجته لغيرها وأطلعه عليه ، فتحدث إليها وذكر لها بعضًا مما قالت وسكت وأعرض تكرماً عن بعض ، ولما أخبرها وأعلمها بذلك سألته بقولها له : من أخبرك وأعلمك هذا ؟ ، قال لها : أخبرني وأنبأني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء ، والخبير الَّذِي لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾} {التحريم}.

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ قَدِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ قَدِيرٌ } :

◄ والله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ، فقدر لكم آجالا مختلفة ، منكم من يتوفاه مبكراً ، ومنكم من يمتد عمره إلى أسوأ مراحل العمر ، فيرجع بذلك إلى حال الضعف ، فلا يعلم مما كان يعلمه شيئًا ، فتكون عاقبته أن يفقد كل ما عليه ، إن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم لا يخفى عليه شيء من أعمال عباده ، وقادر على تنفيذ ما يريده بهم ولا يعجزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ قَدِيرٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المالك لجميع خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والمتصرف في ملكه بما يشاء ، وكيف يشاء ، ولا شريك له فيه ، يعطي من يشاء من خلقه الأولاد ، فيرزقهم بناتٍ فقط ليس معهن ذكور ، ويرزق من يشاء البنين فقط ليس معهم إناث ، ويجمع لمن شاء من عباده الذكور والإناث في العطاء ، وَيَجْعَلُ بمَشيئته من عباده من يكون عَقِيمًا لا يولدُ له ذكورا أو إناث فيمنعهم عمن يشاء ، وهو العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾} {الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيماً قَدِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين يكذبوك من الكافرين والمشركين ألم يسيروا فِي الأَرْضِ فيتأملوا كيف كانت نهاية الذين كذبوا الرسل من الأمم قبلهم؟ ، ألم تكن نهايتهم نهاية سوء حيث أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاباً لتكذيبهم الرسل ؟ ، وكانوا أشدّ من هؤلاء قوة ، فلم تمنعهم قوتهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعجزه شيء في السماوات ولا فِي الأَرْضِ ، إِنَّهُ كان عليمًا بأعمال هؤلاء المكذبين ، ولا يغيب عنه من أعمالهم شيء ولا يفوته ، وهو قديرًا على إهلاكهم متى شاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴿٤٤﴾}{فاطر} .

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ حَلِيمٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو: { عَلِيمٌ حَلِيمٌ } :

◄ بعد أن بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميراث الورثة من عباده المؤمنين ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا الحكم الذي تضمَّنته الآيَاتِ عهدا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم أوجبه عليكم ، فالزموا أيها المؤمنون ما وصاكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بمن جار أو عدل منكم ، والحليم لا يعاجل الجائر والعاصي بعقوبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إلا إذا أصر بعدم طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و تلك الأحكام التي في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، والمذكور في بيان المواريث وما سبقها ، هي حدود مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرائع شرعها لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيها ولا تتعدوها ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، فجزاء له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخله الجنة الَّتِي فيها قصور لهم تجرى من تحتها الأنهار ، ومن يدخلون الجنة هم ماكثين فيها ، ولا يلحقهم فناء لأنهم خالدون فيها ، وذلك الفوز العظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون :

ومن يعص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، ويتعد حدود ما شرعه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعطيل أحكامه وترك العمل بها ، مستبيحاً الشك فيها ، يدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نارًا ماكثًا ومخلداً فيها ، وله فيها عذاب مُذِلٍّ ومهين عقابا لمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ } :

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينَ :

ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه ، ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ } : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمًا حَلِيمًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تؤخر من تشاء من نسائك فِي القسم فلا تبيت معها ، وتضم إليك من تشاء منهن فتبيت معها ، ومن طلبتَ أن تضمها ممن أخرت قسمها فلا مؤاخذة عليك في ذلك ، ذلك التفويض والتخيير

والتوسيع لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى مشيئتك أقرب أن تقر به أعين نسائك بسرورهن وبُعْد الحزن عنهن ، ويرضين كلهن بما أعطيتهنّ جميعا لعلمهن أنك لم تترك واجبًا ، ولم تبخل بحق ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما في قلوبكم من السخط أو الرضا بما شرع ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمًا بما فِي الصدور لأعمال عباده ، ولا يخفى عليه منها شيء ، وحليمًا لا يعاجلهم بالعقوبة لعلهم يتوبون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾}{الأحزاب} .

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄ إذا كان الكافرون والمشركون قد منعوا المسلمين من الصلاة فِي المسجد عند قتالهم ، فلن يمنعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الصلاة وعبادته في جميع الجهات وجميع البقاع فِي الأَرْضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقبل من المسلم صلاته برضاه أياً كانت البقعة الَّتِي يؤدى فيها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع لا يضيّق على عباده ، وهو عليم بنية من يتجه إليه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن مُنعتم عن الصلاة في المساجد أو مكان آخر ، فجميع الجهات وجميع البقاع فِي الأَرْضِ ملك رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد شرع لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادته أينما تكونوا في أي مكان فِي

الأَرْضِ :

فأينما تكونوا وجهوا وجهتكم نحو القبلة التي أمر عباده إليها عند عبادته والدعاء والذكر، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك لكل موضع في الشروق ، والغروب ، وما بينهما من الجهات والأماكن ، وجميعها جهة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تتجهوا إليها لعبادته ، فلا يكلفكم بما يشق عليكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع على عبادة التشريع بمصالحهم في دينهم بما يحيط بعلمه ليستطيعون عمله في مختلف أماكنهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقبل من المسلم صلاته برضاه عليه أينما كان في البقعة الَّتِي يؤدى فيها عبادته ، لأنه واسع لا يضيّق على عباده ، وهو عليم بنية من يتجه إليه لِيَنَالَ فضله ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{البقرة}.

- قال نبي عليه السلام من أنبياء بَنِي إِسْرَائِيلَ لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب لكم ، واختار طالوت ملكا حاكما عليهم ، واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم ، وذلك باستجابته لهم بما بلغهم به نبيهم ، فاعترض كبراؤهم على اختيار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : كيف يكون ملكاً علينا ونحن أولى منه ، لأنه ليس بذي نسب ولا مال ، فرد عليهم نبيهم قائلا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختاره ملكا حاكماً عليكم لتوافر صفات القيادة فيه ، وهى سعة الخبرة بشئون الحرب ، وسياسة الحكم مع قوة الجسم ، والسلطان يعطيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء من عباده ولا يعتمد على وراثة أو مال ، وذلك فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأن علمه على عباده شامل يختار به ما فيه مصالحكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾}{البقرة} .

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين يبذلون أموالهم فِي وجوه الخير بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سينالون ثوابا مضاعفا أضعافاً كثيرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل من يبذر حبة فِي الأَرْضِ طيبة فتنبت منها شجيرة فيها سبع سنابل فِي كل سنبلة مائة حبة ، كذلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضاعف جزاء الإنفاق فِي الدنيا لمن يشاء عمل ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل على عباده ، وعليم بمن يستحق وبمن لا يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾}{البقرة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم وزيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من أهل الكتاب يخدعون إخوانهم الذين آمنوا منهم ، ويقولون لهم فِي سبيل إضلالهم : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالقرآن مع الذين أنزل عليهم مبلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل به رَسُولَهُ لهم ، وهو الَّذِي يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتابه الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند

رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أيها الذين آمنوا : من يرجع منكم عن الإيمان إلى الكفر ، فذلك لن يضر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأي ضرر ، و سوف يَأْتِي بِقَوْمٍ خير منكم يُحِبهُمْ وَيُحِبُّونَهُ بطاعته ، ويحبون الْمُؤْمِنِينَ ، فيوفقهم للهدى والطاعة ، و يكونوا رحماء مشفقين بهم فلا يبغوا عليهم ، لأن فيهم تواضع ورحمة بإخوانهم المؤمنين ، وهم أشداء بالبأس على أعدائهم الكافرين ، ويكرهونهم بعزة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و يُجَاهِدُونَ فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبذلون أموالهم وأنفسهم ويفتدون بما يملكون ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وذلك فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، يمنحه لمن يشاء ممن يوفقهم للخير، لأنه كثير الفضل عليم بمن يستحقونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا لِكَيْ يبتعدوا عن الزنا بزواج رجالكم ونسائكم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولا تكن رقة الحال مانعة من الزواج ، لأنه سيهيئ وسائل العيش الكريم لمن أراد أن يعف نفسه عن معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، وهو عالم بنياتهم ، وبكل ما يجرى فِي الكون لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾}{النور} .

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ أنه خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْءٍ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {التوبة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين المُتخلِّفين عن الجهاد مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا وكانوا يجاهدون معه بقتال الذين كفروا والمشركين :

اعْلَمُوا أن هؤلاء المنافقين المتخلفين عن الجهاد معكم ، والمقصرين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، أنكم إذا رجعتم إليهم بعد جهادكم والتقيتم بهم سيعتذرون إليكم ، فقل لهم أيها الرَسُولُ :

لا تعتذروا بالأعذار الكاذبة فإنا لن نصدقكم فيما تخبرونا ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد كشف حقيقة نفوسكم ، وأعلمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنت عليه في أخباركم ، وسيرى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو معكم كل عمل يكون منكم ، ثم يكون مصيركم بعد الحياة الدنيا ترجعون إلى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يعلم السر والعلانية في كل شيء ، فيخبركم بما كنتم تعملون ، ويجازيكم عليه ، بما تستحقون ، فبادروا إلى التوبة والعمل الصالح فيما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٩٤}}{التوبة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا يعلم هؤلاء الذي بلغتهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا ولم يخلصوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يتوبوا عما كانوا يعملون لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقبل

التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل فِي قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄ عندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين الذين آمنوا معه أن يقاتلوا معه عدوهم من الكافرين بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن منهم من طاعه وآمن معه ، ومنهم من كفر ولم يطيعه ، فأمره أن يقول لهؤلاء المُتخَلِّفين عن الجهاد والتائبين من ذنبهم :

اعْلَمُوا ضرر ما فاتكم ، وأخلصوا أعمالكم ، ولا تقصروا فِي عمل الخير وأداء الواجب بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرضيه عنكم ، فإن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل أعمالكم ، ويرى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) والمؤمنون أعمالكم ، ثم تردون بعد الموت إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم فيما تسرون وما تعلنون ، وسيخبركم بما كنتم عليه في الدنيا فينبئكم بصغيرها وكبيرها ، ويجازيكم بأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الرعد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الَّذِي يعلم كل شَيْء ، ويعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها من أجنة ذكورا وإناثا ، ويعلم كلَّ شيء عنها ، فيعلم ما يحصل في الأرحام من نقص وزيادة وصحة واعتلال ، ويعلم حال الجنين ومستقبله فِي الحياة الدنيا شقيا أم سعيدا ، وَيُقَدِّرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجل كل إنسان فِي الدنيا وكل ما يتصل بشئونه فيها ، فكل شيء عنده مُقَدَّر بمقدار لا يزيد عليه ولا ينقص عنه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن ويعلم كل ما فِي الوجود ، فهو عالم لما غاب عن حواس خلقه ، وما تدركه حواسهم ، ويعلم ما نشاهده وما نراه في حياتنا :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم في صفاته وأسمائه وأفعاله ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستعلي على كل مخلوق من مخلوقاته بذاته وصفاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ﴿٩﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ لقد وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُولَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا

، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {السجدة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ ويُدبِّر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شئون الخلق من السماء إلى الأرض كل يوم من أيامه مقداره عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألف سنة من سنين الدنيا التي تعدونها ، ثم يصعد إليه تنفيذ ما أمر به في هذا اليوم المُقدر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف سنة عندكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ {٥}}{السجدة} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالِمٌ ما غاب عن الخلق وما شاهدوه ، الذي له الخلق والاستواء والتدبير ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لنا بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم لأنه هو العزيز الذي له العزة بالقوة والغلبة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرحمه في الدنيا والآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ } :

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة في آيات كتابه : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور:

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كل شَيْء مسطور عنده فِي كتاب تام البيان لمن يدركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مطلع على كل غائب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وعالم بكل شَيْء ، ولا يغيب ولا يفوت عن علمه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يخفيه عباده في صدورهم من الخير والشر في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزمر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الضالين المشركين الذين يعيشون في الحياة الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكرت آلهتهم الَّتِي يعبدونها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إذا هم مسرورون وفرحون بالاستبشار بآلهتهم :

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : اللَّهُمَّ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال ، وعالم السر والعلن فيما غاب وما حضر ، و لا يخفى عليك شيء من ذلك ، أنت وحدك تفصل بين عبادك فتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي ، فاحكم بيني وبين هؤلاء المشركين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فيما يختلفون في أمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا هَذَا الْقُرْآنُ على جبل شديد لرأيت هذا الجبل مع صلابته وقوته متذللًا وخاضعاً متشققاً من شدة خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فِي الْقُرْآنِ من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد ، وهذه الأمثال نعرضها للناس لعلهم يتدبرون بعقولهم عواقب أمورهم ، فيتعظوا بما تشتمل عليه آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والعبر :

مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدٌ عليكم ، وهو الرحمن الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجمعة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم اليهود والنصارى : إن الموت الَّذِي تهربون منه لا مهرب منه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يلاقيكم لا محالة إن عاجلًا أو آجلًا ، ثم ترجعون يوم القيامة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ما غاب وما حضر لديكم ، ولا يخفى عليه شيء منهما ، فيخبركم بما كنتم تعملون في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ فيا أيها الذين آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

فإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في الإنفاق فِي وجوه البر التي بينها لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه إنفاقاً مخلصا مما رزقكم به ، فسوف يُضاعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم رزقه ، ويغفر لكم ما تتوبوا عليه من ذنوبكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشكر والمكافأة للمحسنين :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بكل ما يغيب من أفعالكم ، وشاهد لما تفعلوه في حياتكم ، لأنه القوى القاهر، الحكيم فِي تدبير خلقه بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الشكور الذي يزكي عنده القليل من أعمال العباد ، فلا يضيع سعي العاملين ويضاعف لهم الجزاء أضعافاً مضاعفة ، ويشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل ، وشكره لعباده مغفرته لهم بشكر الشاكرين ، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين ، فهو المادح لمن يطيعه والمثني عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾} {التغابن} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الكافرون والمشركون المنكرون لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أدري أقريب ما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم على ظلمكم بعدم طاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أم أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل لذلك أجلًا لا يعلمه إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم ترجعون لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴿٢٥﴾}{الجن} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عالم الغيب ، فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظهر على غيبه أحد بل يبقى مختصًّا بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴿٢٦﴾}{الجن} .

◄ إلا من ارتضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولٍ من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليمنحه بعضا من علم الغيب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه يطلعه على ما شاء ويرسل بين يديه ومن خلفه حفظة من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يحفظونه حتَّى لا يطّلع غيره على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴿٢٧﴾}{الجن}.

◄ ليعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَلاَئِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم قد بلَّغوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرهم بتبليغها لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بعنايته وعلمه ما لديهم هم وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فيعلم تفصيلا ما عندهم من الموجودات كلها ، فلا يخفى عليه من ذلك شيء ، ولا يغيب عنه شَيْء منها ، وأحصى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدد كل شيء :

{ وَأَحْصَى } : هو الذي احصى كل شيء بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاط به فلا يفوته منها دقيق ولا جليل ، والإحصاء العد والحفظ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴿٢٨﴾}{الجن} .

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

◄ أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين النصر وتأييد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، وبشرهم بحفظه من كيد أعدائهم جزاء لهم على حسن صبرهم وتقواهم :

لذلك حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين أن يتخذوا بطانة من دونهم يدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين ، لا يقصرون في بذل أي جهد يكون خبالاً للمؤمنين ، فلا يحبون المؤمنين المتقين الذين يحبونهم بل يكرهونهم ، ويتمنون لهم من كل قلوبهم الأذى والمصائب ، والمؤمنون طيبون حسنو النية ، لذلك إن مستكم حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسؤهم ، وإن أصابتكم سيئة يفرحوا ، فكونوا من العاقلين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، وافعلوا ما يأمركم به واتقوه ، كي لا يضركم كيدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ الأمن لمن يؤمن بكلِّ ما يقدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويطمئن ويُوثق فيه بذلك ، ولا يَسمع لأحد غيره ، لأن المؤمن يجب أن يستأمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ منه الأمن والأمان والحماية والحفظ من ربِّ الْعَالَمِينْ ، ومَأْمَنٌ : اسم مكان لمن أمِنَ ، فالْإِنسَانْ مَصُونٌ فِي مَأْمَنٍ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ ، أي في مكان الأمن :

وعندما ابتلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقتال الكافرين وما فعلوه فيه بقتل بعض منهم ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بعد الألم والضيق طمأنينة وثقة ، جَعلت طائفة منكم وهم الواثقون بقضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم

يغطيهم النعاس بما في قلوبهم من أمن وسكينة ، وبين لهم أن هذا النعاس كان أَمَنَةً لهم أي طُمأنينة ومأمن بنجاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وطائفة أخرى منهم لم ينالوا أمن ولا نعاس ، وهم المنافقون الذين لا هَمَّ لهم إلا سلامة أنفسهم ، ولا يعنون إلا بها وهم في قلق وخوف ، لذلك ظنوا الظنون الباطلة بالسوء كظن الجاهلية الذين لم يَقْدُروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، ظانين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينصر رَسُولَهُ ولا يؤيد عباده الذين آمنوا معه ، فلا يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم ينصرهم لضلالهم ، ويقولون هؤلاء المنافقون مستنكرين بجهلهم : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هل كان لنا من أمر الخروج إلى القتال النصر الَّذِي وعدنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ؟ ، فقل لهم أيها الرَسُولُ : أن الأمر كله لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الذي يُقدِّر ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، فبأمر رضاه عنهم يتخذوا أسباب النصر ، ويقعوا في الهزيمة بأمره إن عصوه ، وهؤلاء المنافقون الضالون يخفون فِي أنفسهم أمراً من الشك وظن السوء ما لا يظهرونه لك أيها الرَسُولُ :

ويقولون : لو كان لنا اختيار لم نخرج لقتال غيرنا وما قتلنا في هذا المكان ، قل لهم ردًّا عليهم : لو كنتم فِي منازلكم لجاءكم الذين يقاتلوكم ، ومن كتب عليه القتل منكم ينال قتلهم فيقتل في موقعه :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمركم بذلك إلا ليختبر ما فِي صدوركم من الإخلاص في الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم ليطهر قلوبكم ، ويميز ما فيها من الإيمان والنفاق ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما فِي صدوركم من الخفايا علماً بليغاً ، ولا يخفى عليه شيء منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

◄ القرآن نعمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، التي أنعمها علينا ظاهرة وباطنة في حياتنا ، وهو الميثاق والعهد بما شرع فيه لمن يؤمن به فيسمع ما جاء فيه ويطيع ما أمر به وما نهى عنه فيه ، وليذكروا هذه النعمة بالسمع والطاعة لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمٌ بما في صدورهم وما يُسِرُّونه في نفوسكم ليخفوه أو يظهروه :

لأننا مدينون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه ويجب أن نسمع ونطيع ونتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بميثاقه الذي واثقنا به وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقول سمعنا وأطعنا ما جاء فيه من الآيَاتِ البينات لنكون من المتقين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالإيمان والتقوى في صدورنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تفضل عليك وعلى المؤمنين لينصركم على أعداءكم الكافرين والمشركين الضالين ، فصور لك فِي منامك أن الكافرين والمشركين أعدائكم الذين جاءوا ليقاتلوكم هم قليل فتثبتوا أمام جمعهم ويمكنكم أن تغلبوهم ، لتستبشروا بذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقوى عزائمكم على لقاء عدوكم وقتاله ، ولو جعلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترونهم كثيراً في منامك لفشلتم بخوف قتالهم لضعف عزائمكم ، وترددتم وتنازعتم مع بعضكم فِي عجز قتالهم ، ولكن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلمكم من جدالكم مع بعضكم ، لينصركم عليهم فقلَّلهم في عينك ، إِنَّهُ عليم بما فِي القلوب الَّتِي تخفيه النفوس فِي الصدور :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن هؤلاء المشركون الضالون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطوون صدورهم كاتمين لما يجول فيها بالشرك جهلا منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مجتهدين فِي كتمانهم عما يريدون بضلالهم ، زاعمين إن خلجات صدورهم تستخفي عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألا يدرك هؤلاء ويعلموا أنهم إن آووا إلى فراشهم ، واستتروا بظلام الليل لابسين لباس النوم بثيابهم لطي ما في صدورهم

، أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهم فِي سرهم وعلنهم فيما يكتمون وما يظهرون ، لأنه يعلم ما يكون في ذات عباده الذي يكون مطوي عندهم بما تخفيه الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {لقمان} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

◄ ومن يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به في كتابه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن فِي عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من كفر فلا يحزنك كفره ، لأن مرجعهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يوم القيامة ، فيخبرهم بما عملوا من سيئات في الدنيا ، ويجازيهم عليها ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في الصدور، لا يخفى عليه شيء مما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مطلع على كل غائب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وعالم بكل شَيْء ، ولا يغيب ولا يفوت عن علمه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يخفيه عباده في صدورهم من الخير والشر في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ إن تكفروا أيها الناس بنعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم ، وشرككم أنفسكم أو غيركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الكفر ، لما فيه من ضرهم وعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتشكروه على نعمه يرضا هذا الشكر لكم ويسعدكم برحمته وفضله عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، ثم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مآلكم يوم القيامة فيخبركم بما كنتم تعملون فِي الدنيا ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تكتمه قلوبكم الَّتِي فِي الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الشورى} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ فنزول القرآن على قلب الرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يؤكد ثبات ايمانه ويقينه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنزل عليه في كتابه ، وعندما قال الكفرون أَنَّهُ افترى على الله كذبا ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلب مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مملوء بالإيمان اليقيني بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكتابه الذي أنزله عليه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ليلة القدر، والذي يمح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به الباطل ويحق الحق فيه بكلماته ، فلا يستطيع أن يفترى الكذب علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن فعل فسيختم علي قلبه لأنه عليم بذات الصدور:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحديد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله وحده له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وإليه وحده ترجع أمور خلقه جميعا في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فهو في الحياة الدنيا ترجع إليه أمور خلقه فيما يُدخل عليهم الليل على النهار فتأتي الظلمة ، وينام الناس ، ويُدخل النهار على الليل فيأتي الضياء ، وينطلق الناس إلى أعمالهم ، وهو العليم بمكنونات صدور عباده ، وما تُضمره القلوب ، فلا يخفى عليه شيء منه :

وهو وحده ترجع أمور خلقه جميعا إليه في الآخرة عندما تنتهي مصائرهم ويرجعون إليه ، فيحاسب كل منهم بما يعلمه في ذات صدورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {التغابن} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالحق في حكمته البالغة عليهم ، فلم يخلقهما عبثًا ، وصوَّركم أيها الناس فأحسن صوركم حيث جعلكم فِي أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾}{التغابن}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ يعلم كلَّ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويعلم ما تُخفون وما تُعلنون من أقوال وأفعال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام العلم بما في الصدور من خير أو شر، ولا يخفى عليه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الملك} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم بطاعة ما أمرهم به في آياته كتابه البينات ، فهؤلاء لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأجر بفضله عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

فإن تخفوا قولكم في كل شَيْء في حياتكم أو تعلنوه ، فذلك سواء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه جميعا ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوب عباده ، وما يخفوه في صدورهم :

أليس يعلم الخالق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق كل شَيْء في حياتكم ، وهو اللطيف الخبير العليم بعباده وبجميع ما خلق ، ولا يخفى عليه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾}{الملك} .

٣/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ليسوا مثل بعضهم متساوين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ضلال وشرك ، لأن منهم مؤمنون صالحون يتبعون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره ونهيه دون شرك ، ويقرءون آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ساعات الليل وهم يصلون ، لأن هذه الفئة كانت قبل بعث ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولما جاء رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم آيَاتُ الْقُرْآنُ البَيِّنَاتِ آمنوا وأسلموا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾}{آل عمران} .

◄ ويؤمنون بالله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر إيمانًا صادقا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، ويأمرون بالمعروف والخير بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينهون عن المنكر والشر بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويسارعون في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعال الخيرات ، وهؤلاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الصَّالِحِينَ من أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يفعل هؤلاء من خير قليلًا كان أو كثيرًا فلن يحرموا ثوابه ولا ينقص أجره مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بأحوالهم ومجازيهم عليها ، لأنه عليم بالمتقين الذين يمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس من شأن المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا صادقًا ، ويسعون لينالوا رضاه في جنته عند حسابهم فِي اليوم الآخر، أن يطلبوا منك الإذن في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، بل شأنهم بصدق إيمانهم أن يجاهدوا معك فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، لأن صدق إيمانهم يحبب إليهم الجهاد فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من المتقين ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالمتقين من عباده الذين لا يستأذنونك إلا لأعذار تمنعهم من الخروج معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾}{التوبة} .

◄ وما يستأذنك في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا المنافقون الذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه فِي اليوم الآخر ، فإن قلوبهم دائماً فِي شك وريبة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في شكهم يترددون حيارى لا يهتدون إلى الحق ، ويعيشون فِي حيرة ، وسينالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾}{التوبة} .

٣/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } :

◄ فقل لهم : إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الَّذِي تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أَنَّهُ صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ومفرطون في شؤون أخراهم بعصيانكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يرغبون فِي الموت أبداً لما اقترفوه من ظلم لا يخفى أمره عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾}{البقرة} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لقومه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} ، و : { قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾}{المائدة} .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يبلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لم تراهم مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وهم الذي ظلوا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ بمذلتهم من هؤلاء المتكبرون فِي الأَرْضِ المقدسة التي كتبها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليكونوا فيها فعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوه :

فبعد الأربعين سنة قال الأشراف من هؤلاء لنبي لهم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي كان يطيع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرَّسُول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دون شرك : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعث عليهم حاكماً يجمع شملهم بعد تفرق ويقودهم تحت لوائه في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقاتلوا عدوهم استرداداً لعزتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم نبيهم عَلَيْهِ السَّلَام :

لعلكم إن فرض رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم القتال ألا تقاتلوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجبنوا عن القتال مثل الذين من قبلكم مع رَسُولِكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إذا فرض عليهم القتال فقالوا له قاتل أنت وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنا قاعدون ، فأنكروا أن يقع ذلك منهم وقالوا لنبيهم : وكيف لا نقاتل لاسترداد حقوقنا وقد طردنا العدو وأَخرجَنا من أوطاننا؟ ، وأسروا أبناءنا ، فأي مانع يمنعنا من القتال في سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقاتل لاستعادة أوطاننا وتخليص أَسْرَانا ، فلما أستجاب ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوة نبيهم عليه السلام لرغبتهم ، وفرض عليهم القتال أعرضوا ولم يوفّوا بما وعدوا به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قلة منهم ، والذين أعرضوا منهم كان إعراضهم ظلماً لأنفسهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالظالمين المعرضين عن أمره ، الناقضين لعهده ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس من شأن الذين آمنوا معك إيمانًا صادقًا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم يوم القيامة ، وطاعوا ما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات أن يطلبوا منك الإذن بالتخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمال والنفس ، لأن بصدق إيمانهم يجب عليهم الجهاد فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِمْ ، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بصدق المؤمنين المتقين من عباده ، الذين لا يستأذنونك إلا لأعذار تمنعهم من الخروج معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾}{التوبة} .

◄ وما يستأذنك في التخلف عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا المنافقون الذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه فِي اليوم الآخر ، فإن قلوبهم دائماً فِي شك وريبة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في شكهم يترددون حيارى لا يهتدون إلى الحق ، ويعيشون فِي حيرة ، وسينالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾}{التوبة} .

◄ ولو صدقت نيَّة هؤلاء المنافقين أنهم يريدون الخروج للجهاد مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لتأهبوا له بإعداد العدة واستعدوا لها ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كره خروجهم معك ، لعلمه أنهم لو خرجوا معكم لكانوا عليكم لا لكم ،

لذلك طمأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين و رَسُولَهُمْ بأن خروج هؤلاء المنافقون معهم في القتال أكثر ضررًا من تخلفهم ، فثقل عليهم الخروج بما امتلأت به قلوبهم من النفاق حتَّى آثروا القعود في منازلهم ، وقال قائلهم : اقعدوا مع القاعدين من أصحاب المعاذير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : من الخير ألا يخرج هؤلاء المنافقون معكم ، لأنهم لو خرجوا معكم إلى الجهاد ما زادوكم بخروجهم إلا فسادًا بما يقومون به معكم ، و يُشيعون الاضطراب بنشر النميمة لتفريقكم ، أو يُسرعون إلى الفتنة ، ويشيعونها فيما بينكم ، وفيكم أيها المؤمنون مَنْ يجهل خُبث نيَّاتهم ، ويمكن أن يُخْدَع بكلامهم ، أو لضعفه يسمع دعوتهم إلى الفتنة فيقبله وينشره ، فينشأ الاختلاف بينكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهؤلاء المنافقين الذين يظلمون أنفسهم بما أضمروه من الفساد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويلقون الدسائس والشكوك بين المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجمعة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لليهود الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

يقول لهم يا أيها الذين صاروا يهوداً محرفين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن ادعيتم باطلاً أنكم أحباء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأولياء له من دون الناس جميعاً ، فاختصكم ربكم بالولاية دون غيركم فتمنوا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت ليعجّل لكم جزاء ما اختصكم به حسب زعمكم في جنته يوم القيامة ، إن كنتم صادقين فِي دعوى أنكم أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحبه لكم دون الناس جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾}{الجمعة} .

◄ ولن يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً بل يتمنون الخلود في الدنيا بسبب ما قدَّموه من الكفر والشرك والنفاق بسوء الأقوال والأعمال والأفعال والمعاصي والظلم ، وتحريف دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبديله ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بالظالمين ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الجمعة} .

٣/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ليس فِي الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء وأنه لهو المنفرد بالعزة فِي ملكه والحكمة فِي خلقه ذلك هو الحق الَّذِي لا مرية فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس لكم إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الَّذِي خلق كل شَيْء ، لأنه العزيز المنفرد بالعزة فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم بحكمته وقدرته وقوته بِقَضَائِهِ فِي خلقه ، وفيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾}{آل عمران} .

◄ فإن أعرضوا عن الحق بعدما تبين لهم آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يرجعوا عن ضلالهم فهم المفسدون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهم ، وسوف يحاسبهم على ما يفسدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾}{آل عمران} .

٣/٧ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يونس} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } :

◄ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يتبعوا القرآن واتبعوا ظنهم بما يريدون :

وليبيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله ورحمته فيها ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء ، فلا تقدسوا أحد من البشر مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله

، فالبشر إن وصفهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفة منه فهم بشر، فلا تدعوهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين فِي معتقداتهم إلا ظنوناً باطلة لا دليل عليها ، والظن على وجه العموم وهمياً لا يفيد ، ولا يغنى عن العلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يفعله هؤلاء الذين يتبعون الظن منهم ومن غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم بِمَا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنْ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم علماً يقينياً أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضع له بتسبيحه كل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويخضع له الطير كذلك بتسبيحه ، وهي مجتمعة مع بعضها ، ويعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلاة وتسبيح كل من خلق ، لأنه عليم بما يفعله جميع خلقه ، ولا يخفى عليه من أفعالهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾}{النور} .

٣/٨ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } :

◄ ولما وضعوا أبناء النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِمْ السَّلَام أخيهم النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو صغير في مياه البئر ، وجاءت قافلة مارّة كانت تسرع فِي السير إلى مصر، فأرسلوا أحدا منهم ليحضر لهم الماء من البئر ، ويعود إليهم بما يسقيهم ، فألقى دلوه فيه ورفعه منه فإذا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ متعلق به ، فلما أبصره وأخذه معه مسرورًا به ، فقال لمن كانوا معه مبتهجا وفرحا بالخير الذي يناله من بيع هذا الغلام ، وأخفوه فِي أمتعتهم ، وجعلوه بأسرهم له بضاعة تُباع ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما كانوا يفعلونه بيوسف عَلَيْهِ السَّلَام من الابتذال والبيع ، ولا يخفى عليه من عملهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }:

◄ ولما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة يسعد فيه الذين آمنوا وأسلموا وكانوا متقين بعلم الحق من الأنبياء والمؤمنين والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا ، ولا يكون الخزي إلا على الكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾}{النحل} :

◄ وهم الذين تقبضهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة متلبسون بظلم أنفسهم بالكفر لحسابهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيستسلموا لهم ، لأنهم ظلموا أنفسهم بارتكاب السوء في الحياة الدنيا ، وينكروا ما كانوا عليه من الكفر والمعاصي ، ظنًّا منهم أن الإنكار ينفعهم ، ويقولوا كذبا من شدة دهشتهم : ما كنا فِي الدنيا نعمل شيئا من المعاصي ، فتقول لهم الملائكة والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام : كلا ، إنكم كاذبون فقد كنتم كافرين تعملون المعاصي ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأعمالكم فِي دنياكم ، وسيجازيكم عليه ، ولا يخفى عليه شيء منه ، فلن يفيدكم إنكاركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾}{النحل} .

٣/٩ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فاطر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } :

◄ وما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه للنَّاسِ جَمِيعًا هو دينه الذي وعدهم فيه أن من آمن وأتقي فله الجزاء الأوفى في الجنة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالبعث والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تغتروا بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاءكم في الحياة الدنيا وتنسوا حسابه لكم ، لأن الشيطان هو عدوكم الذي يخدعكم عن اتباع الرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعوكم به فاتخذوه عدوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لأن الشيطان لكم عدو منذ خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن حزبه الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾}{فاطر} .

◄ واعْلَمُوا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فهؤلاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{فاطر} .

◄ واعْلَمُوا أن من زيَّن له الشيطان عمله السيئ فرآه حسنا ليس كمن اهتدى بِهُدَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي بين له فيها الحسن حسنا والسيئ سيئا ، ومن لا يتبع بمراده دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك فقد أضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد في سبيل الضلال ، ويهدى من يشاء ممن اختاروا سبيل الهداية فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فلا تحزن أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وتهلك نفسك حزنا على هؤلاء الضالين بحسرتك عليهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما يصنعون في ضلالهم ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم على ما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾}{فاطر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثانى :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { القَدِيرٌ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثانى :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثانى : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدِير } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ فهرس : الفصل الثانى : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدِير } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { قَدِير } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/٢ : آيَاتٌ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/٣ : آيَاتٌ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/٥ : آيَاتٌ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً } :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثانى :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدِير } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { قَدِير } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوّاً قَدِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُواْ : إن تُظهروا خيراً بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، أو تستروه خفية فلا يشهده أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تصفحوا و تَتجاوزوا عمن أساء إليكم لتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك بالعفو والصبر الذي أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيكم بعفوه عنكم لأنكم تتبعون ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا صالحين بكمال العفوا والقدرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً ﴿١٤٩﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته الثابتة بتوحيده هو خلق السماوات وخلق الأرض على هذا النظام المحكم ، وما نشر فيهما من مخلوقات الدواب العجيبة وغيرها من الناس ، وهو على جمعهم للحشر والجزاء متى شاء ، قديرلا يعجزه ذلك كما لم يعجزه خلقهم أول مرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الممتحنة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن يكون لهم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِينَ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَهُ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا ، لأنهم قوما كثيرا إن أرادوا أن يجبروهم ليكونوا مثلهم ويكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيعون قتالهم :

قالوا : رَبَّنَا لا تجعلنا عند الذين كفروا معارضة فنكون معذبين منهم ليجبرونا على ما يريدون ، واغفر لنا بفضلك ورحمتك علينا ذلك ، إنك أنت العزيز الَّذِي لا يُغْلب ، والحكيم في خلقك وشرعك بقدرتك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾} {الممتحنة} .

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم : لقد كان لكم فِي رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه قدوة حسنة فيما دعوا به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في معاداتهم الكافرين الذين لا يستطيعون قتالهم ، وهذه القدوة لمَن كان يرجو الخير فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بلقاء ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ جنته ، ومَن يُعْرِض عن هذه القدوة الحسنة ويفعل غيرها فقد ظلم نفسه ، فإن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد على كل حال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

- عسى الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل بينكم أيها المؤمنون وبين الذين عاديتم من الكافرين مودة يهديهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام بتوفيقهم معكم ليكونوا مثلكم إخوة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة على عباده بما يريد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لمن تاب وآمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين ، ورحيم بفضله ورحمته على عباده المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : { إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } :

◄ قال الكافرون والمشركون مُتَعَنِّتِينَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لسنا مصدقين ما يقوله لنا ، إلا إذا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برهانًا يدل بصدق دعوته فيما جاء به ، فأَمَرَ رَبُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته ينزل في كل شَيْء خلقه العلاَمَةُ والأمَارة ، والعِبْرةُ ، والمُعْجزة المتميّزة في خلقه برهانًا لعباده بما خلق ، ولكن أكثركم لا تدركون ذلك لأنكم تتبعون أهوائكم بالكفر والشرك والنفاق بما تريدون :

فلا تعلمون أن إنزال الآيَاتِ يكون وفق حكمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وفق ما يطالبون به عباده ، ولو أنزل لهم بمرادهم وهم كافرون ثم لم يؤمنوا لأهلكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنعام} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة أنواع من الناس فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الأول : هُمُ الْمُتَّقُونَ ، والثاني : هُمُ الْكَافِرُونَ ، والثالث : هُمُ الْمُشْرِكُونَ :

◄ فى الآيَاتِ التالية : النوع الأول من الناس : هُمُ الْمُتَّقُونَ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى للمتقين الذين آمنوا وأسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ دون شرك ، هؤلاء على هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المفلحون من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾} {البقرة} .

◄ وفى الآيَاتِ التالية : النوع الثانى من الناس : هُمُ الْكَافِرُونَ :

◄ ولما بيَّن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الكافرين الذين فسدوا بجهلهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعراضاً منهم بضلالهم وعنادهم ، فلم يستجيبوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{البقرة} .

◄ فترك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغشاوة بالباطل مختومة على قلوب هؤلاء الكافرين ، وسمعهم فلا يسمعون الحق لينقادوا له ، وعلى أبصارهم فلا يبصرون نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لضلالهم ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾} {البقرة}.

◄ وفى الآيَاتِ التالية : النوع الثالث من الناس : هُمُ الْمُشْرِكُونَ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس من يقول آمنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبيوم القيامة بألسنتهم ، ويزعمون أنهم مؤمنون ، خوفًا على ما يملكون في حياتهم ، وليس فِي قلوبهم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هم بصادقين فِي قولهم ، فلا يتبعوا الهدى الذي في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بمراده ومقصده دون شرك ، وماهُمْ بِمُؤْمِنِينَ ولكنهم ضالين ومشركين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء الضالون المشركون يتوهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مطلع على خفاياهم هو ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وليسوا مثلهم ، ويظنون أنهم يخادعون الله رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعلم السر والنجوى ، ويخادعون الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقد أَطْلَعوا على صفاتهم وأحوالهم ، ولا يدركون أنهم يخدعون أنفسهم بضرر عملهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإظهار الإيمان وإبطان الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبجهلهم لا يشعرون بذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء المشركون بفساد عقيدتهم فِي قلوبهم مرض الشك بسبب الحسد والحقد على المؤمنين المتقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزادهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقدا وحسدا بما أنعم به على عباده المتقين بفضله ورضاه عنهم دون غيرهم ، ولهؤلاء المشركين عذاب أليم فِي الدنيا والآخرة بسبب كذبهم وجحودهم بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾} {البقرة}.

◄ وهؤلاء المشركون المنافقون إذا قال أحد من المتقين المهتدين لهم لينْتهوا عن الإفساد فِي الأَرْضِ بشركهم وضلالهم : لا تفسدوا فِي الأَرْضِ بأقوالكم وأفعالهم دون طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فتكونوا من المفسدين عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنكروا ذلك وزعموا أنهم هم أصحاب الصلاح والإصلاح في غيرهم ، وقالوا: بشأن غرورهم ما نحن إلا مصلحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾}{البقرة} .

◄ فتنبهوا أيها المؤمنون أن هؤلاء المشركون هم حقاً أهل الفساد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لا يشعرون بفسادهم لغرورهم ، ولا بسوء العاقبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي ستصيبهم بسبب شركهم ونفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾}{البقرة} .

◄ وإذا قيل لهم من غيرهم آمِنُوا إيماناً مخلصاً لِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من آمن من الناس الإيمان الصحيح بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سخروا منهم واستكبروا بالإستهزاء بقولهم : لا يليق بنا أن نؤمن مثل إيمان هؤلاء الجهلاء ضعاف العقول ،

فلا يدركون أنهم وحدهم هم الجهلاء والسفهاء الحمقى ، ولكنهم لا يعلمون جهلهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾}{البقرة} .

- وإذا التقوا هؤلاء المشركون بالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم مكانة عالية مع غيرهم ، وكانوا متقون يطيعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فيخشوهم ويقولوا لهم خوفًا منهم : آمنّا معكم بما أنتم به مؤمنون ، وإذا انصرفوا عنهم واجتمعوا منفردين بأصحابهم الذين يشبهون الشياطين فِي الفتنة والفساد قالوا لهم مؤكدين ثباتهم على متابعتهم : إنا معكم على طريقتكم وعملكم ، وإنما كان قولنا للمؤمنين : استخفافاً بهم وسخرية واستهزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴿١٤﴾}{البقرة} .

- والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستهزئ بهم في مقابلة استهزائهم بالمؤمنين ، ويملي لهم ليتمادوا في ضلالهم وطغيانهم ، فيبقوا حائرين مترددين فِي عمى عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأخذهم بعذابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ جزاء على شركهم ونفاقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾}{البقرة} .

- وهؤلاء المشركون هم الذين اختاروا الضلالة بأقوالهم وأفعالهم بدل الهدى فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما ربحوا بتجارتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مهتدين ، لخسارتهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم استبدلوا الشرك بآرائهم وأقوالهم بدل الإيمان بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فما كانوا مهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾} {البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المشركين المنافقين : أن مثلهم في ضلالهم ونفاقهم كمثل من أوقد ناراً ليستضيء بها مع قومه ، فلما سطع نورها وأنارت ما حوله من الأشياء ، وظن أَنَّهُ ينتفع بضوئها ، ذهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنورهم فخمدت ، وتركهم فِي ظلمات كثيفة لا يبصرون فيها شيئاً ، ولا يهتدون سبيلًا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدَّم إليهم أسباب الهداية فلم يتمسكوا بها فصارت بصائرهم مطموسة ، فاستحقوا أن يبقوا فِي الحيرة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾}{البقرة} .

- وكان هؤلاء المشركون في صَمٍّ لا يسمعون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعمي في أبصارهم فلا يدركون شيئا ، فهم لا يرجعون عن ضلالتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾}{البقرة} .

- أو حال هؤلاء المشركون فِي حيرتهم وشدة الأمر عليهم وعدم إدراكهم لما ينفعهم ويضرهم ، كحال قوم نزل عليهم مطر من السماء ورعد وصواعق ، يضعون أطراف أصابعهم فِي آذانهم كي لا يسمعوا أصوات الصواعق خائفين من الموت ، فهؤلاء المشركون مثلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريدون أن يسمعوا فيه شَيْء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم كافرون والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بالكافرين ، ومسيطر عليهم بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴿١٩﴾}{البقرة}.

- ومن لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فهو من المشركين الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، ويتبعوا الضَّلَالَةَ بأقوالهم وأعمالهم وأفعالهم هم وغيرهم ، فلا يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا عن شركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن هذا البرق الشديد يكاد يخطف منهم أبصارهم لشدته ، وهو يضئ لهم الطريق حيناً فيسيرون خطوات مستعينين بضوئه ، فإذا انقطع البرق واشتد الظلام يقفون دون تحرك متحيرين ضالين ، وهؤلاء المشركون المنافقون يكونوا مثل هؤلاء ، تلوح لهم الدلائل والآيَاتِ فتبهرهم أضواؤها فيهمون أن يهتدوا ، ولكنهم بعد قليل يعودون إلى الكفر والشرك والنفاق لإعراضهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع القدرة بعلمه بهم ، ولا يعجزه شَيْء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}{البقرة} .

- ما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ من آيات جعل فيها : آيات مثل ما أنزل على اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل ، وآيات جاءت لهم في كتبهم ولم يكتبها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل فِي الْقُرْآنِ خيرا منها ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير بعلم كل شَيْء لرحمته لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا.. ١٠٦﴾}{البقرة} .

◄ وكلمة ننسخ فِي الْقُرْآن تكون فيما يلي :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { نَنسَخْ } : النسخ له مقصدان في اللغة :

المقصد الأول للنسخ : ننسخ بمعنى ننقل ونكتب ونثبت حرفا بحرف وذلك بإعادة الكتابة ، مثلما تقول نسخت الكتاب ، أَي نقلته كتابة حرفا بحرف ، والنسخة هي صورة المكتوب أو المرسوم ، والجمع نسخ ، مثلما تقول نسخ أصلية .

المقصد الثاني للنسخ : هو إبطال الشيء بإزالته ، وإقامة آخر مقامه ، أي تبديل الشَيْء بالشَيْء ، مثلما نقول أن الأيام تنسخ بعضها بعضا ، وهذا ما يظنه أصحاب الموروث.

◄ و كلمة ننسخ فِي الْقُرْآنِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بمعنى : ننقل ونكتب ونثبت حرفًا بحرف من الآيَاتِ التي أنزلناها سابقا للرسل من قبلك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن النسخ هنا مخالف للنسيان وهو الكلمة الَّتِي جاءت بعد النسخ : { أَوْ نُنسِهَا } : ، فالنسيان في هذا السياق هو الترك للمحو من القلوب والحوافظ ، والنسيان ضد الذكر والحفظ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزلنا عليك من الآيَاتِ بعضها نسخناه أي نقلناه ثابتا من الكتب التي قبلك حرفا بحرف ، ومن ذلك التوراة والإنجيل ، وبعضها لم ننقله من الكتب السابقة لننسيها أي نتركها في موضعها ولا نكتبها ، لذلك نأتي بخير منها أو مثلها لننفعكم بها بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وحكمته عليكم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير فيفعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء وما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾}{البقرة} .

- وتلك إرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إنزال وحيه لعبادة ، لأنه هو القادر علي كل شَيْء ، أي أن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علي تصريف الأمور جميعها تحت مشيئته وحكمه وحكمته ، وإنه لا دافع لما أراد ، ولا مانع لما اختار، يرحم عباده المؤمنين بما أراد ، فهو وليهم ، وليس للناس ولي غيره ولا نصير سواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أتُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، باعتراض وتعنت لما تريدون بالشرك والنفاق كما سئل من قبل الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من فرعون وقومه ، ومن بني إسرائيل لِرَسُولِهِم وغيرهم ، وهؤلاء جميعا يريدون أن يبدلوا الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوهم به رَسُولُهُمْ إلى الكفر في ضلال ومعصية وعناد ، ومن يفعل ذلك فقد ضل عن طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسوء في سبيل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾}{البقرة} .

◄ و اعْلَمُوا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كثير من أهل الكتاب اليهود والنصارى قد تمنوا أن يردوكم إلى الكفر التي كنتم عليه بعد إيمانكم بما بلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حسدا من أنفسهم لطاعتكم لِرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثلهم ، ويتمنون ذلك من بعد ما بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق في كتابه لهم ليؤمنوا ويتقوا مثلكم دون شرك ، ولأنهم يحسدونكم ويخشون أن لا يتحكمون بما يريدون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا به ما يتمتعون به في حياتهم من غيرهم ، فاعفوا واصفحوا عن حسدهم عليكم حتى يأذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بأمره ما يشاء حيالهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على أن يمكنكم منهم ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير فلا يعجزونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾}{البقرة}.

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لكل أمة من الأمم وجهة يتجهون إليها ، وأمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تولي وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أنت ومن آمنوا معك فسارعوا أيها المؤمنون إلى الخيرات في عمل ذلك عند صلاتكم التي أُمرتم بفعلها ، وأينما تكونوا في أي موضع في حياتكم سوف يتوفاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأتيكم يوم

القيامة لحسابكم ويجازيكم على أعمالكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده قدرة كل شَيْء خلقه بالإحياء والبعث والنشور ، فلا يعجزه جمعكم ومجازاتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾}{البقرة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيه المباشر لنبي من أنبياءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما مر علي قرية خاوية :

فقال أنى يحيي هذه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتها ، فأماته الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مئة عام ثم بعثه ، وحدثه بقول مباشر ليؤكد له ما كان يعلمه أن الله سبحانه وتعالي علي كل شَيْء قدير :

فلما أحياه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأله بوحيه له : أي مدة مكثتها ميتاً؟ ، فقال غير شاعر بطول المدة التي مات فيها : مكثت مدة يوماً أو بعض يوم ، فقيل له بل مكثت على هذه الحالة مائة عام ، ثم بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلائل قدرته فقال له : فانظر إلى الطعام الذي كان معك لم يفسد ، وإلى شرابك لم يتغير ، وانظر إلى حمارك الميت أيضاً ، وقد فعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليجعلك آية بينة للناس تدل على صدق بعثهم ، ثم أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينظر إلى عجيب خلقه لإحياء عظام حماره ، وكيف يركِّب العظام بعضها لبعض ثم يكسوها لحما ، ثم ينفخ فيها الروح فتتحرك ويعيد فيها الحياة ، فلما رأى ذلك وضحت له قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسهولة البعث ، وقال : أعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ لقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع البشر بما بعث فيهم رسولا وهو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أنفسهم بشرا مثلهم يتلو عليهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليطهرهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتقواه بَعِيدًا عن الكفر والشرك والنفاق ، ويبلغهم علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ والحكمة التي يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتهم ، وقد كانوا قبل نزول القرآن إليهم فِي جهالة عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضالين عن الإيمان به ، فأرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ أعندما أصابتكم أيها المؤمنون مصيبة حين هُزمتم في أُحد ، وقُتِل منكم من قُتِل ، جزعتم وتخازلتم ، وقد أصبتم من عدوكم ضِعْفَيها من القتلى والأسرى يوم بدر ، وقلتم : من أين أصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مؤمنون ، ونبي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فينا ؟ :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : الذي أصابكم في ذلك القتل والهزيمة قد جاءكم من عند أنفسكم بسبب تنازعكم ومخالفتكم ، ومعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسولكم ، فَاعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شيء ، وقد جازاكم بما عملتم ، فينصر من يشاء أن يكون مؤمنا صالحا مطيعا لما بلغه به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات ، ويخذل من يشاء أن يكون ظالما لنفسه بشركه ومعصيته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ لربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده علم ما يغيب عن العباد بالحياة والموت في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فهو المختص بعلم ذلك دون أحد من خلقه ، وما سوف يفنيه بأمر الساعة بشأن يوم القيامة لبعث الناس فيها ، ويكون وقت الساعة لفنائهما في لحظة قليلة مثل طرف العين بعد فتحها ، بل بسرعة أقرب من ذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة بمراد أمره لا يعجزه أي شَيْء مما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النور} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، وأبدع الأشياء بإرادته ، وخلق كل حي يدب فِي الأَرْضِ بشربه الماء الذي أنزله بالمطر من السماء ، فأنبت ربكم بهذا الماء نبات الأرض ، لذلك لا يخلو الحى من الدواب بعدا عن الماء ، فمن الدواب من يزحف على بطنه كالأسماك والزواحف ، ومنها من يمشى على رجليه كالْإِنسَانْ والطير، ومنها نوع يمشى على أربع كالبهائم ، يخلق رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من خلقه بقدرته وعلمه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعجزه شيء ، فيحيي ما يشاء ، ويفني ما يشاء ، لأنه القادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {العنكبوت} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا قومه أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ويتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وموحدين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك ، وَقال لَهُم أن الإيمان والإسلام والتقوى خير لكم إن كنتم تعلمون ما أبلغكم به في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنتم لا تعبدون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، إنكم تعبدون أوثانكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتصنعون ضلالا فيما تشركون مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه التماثيل والأصنام التي تعملونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة :

وهذه الأوثان الَّتِي تختلقون الكذب فيها ، وتزعمون استحقاقها للعبادة من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنفع ولا تضر، ولا تستطيع أن تمنحكم رزقاً دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يرزقكم ، فالتمسوا الرزق من الله رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرزاق العليم ، وخُصُّوه بعبادته وحده دون شرك ، واشكروه على نعمه وفضله عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده مصيركم ترجعون إليه أجمعين يوم القيامة للحساب والجزاء فيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت}.

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : وإن تستمروا على تكذيبي أيها المشركون فلن تضروني ، وأبلغكم أن الأمم الذين قبلكم قد كذبوا رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ضروهم في شَيْء ، وإنما ضروا أنفسهم إذ أهلكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب تكذيبهم ، فليس على الرسول إلا أن يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات

ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾} {العنكبوت} .

- ولما كان ما يدعوهم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ومنهم أباه والكثيرين من قومه ، وكانوا ضالين بشركهم فيما يعبدون ، وقد علموا من رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجادلوه فيما يقوله لهم :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أو لم يروا هؤلاء الضالين كيف يُبدئ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلق في حياتهم ثم يُعيده ، وذلك يسير عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله على عباده ، فكيف ينكرون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لتوحيده دون شرك وسوف يميتهم ثم يبعثهم لحسابهم مثل خلقه الذي يبدأه ويعيده أمامهم ، وذلك سهل ويسير عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على كل شَيْء ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾}{العنكبوت}.

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول للمكذبين بالبعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : امشوا فِي الأَرْضِ ، وتأملوا وانظروا إلى آثار من كان فيها قبلكم بعد أن ماتوا وخلت منهم ديارهم ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيما أنشأ خلقه فِي الأَرْضِ ليعيشوا فيها ثم يميتهم فيها ، ينشأهم بالبعث في الآخرة لحسابهم ، وكذلك شأنكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادرة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

◄ من ثناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رسلا على عباده يعملون ما يأمرهم به ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، جعل لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { أَجْنِحَةً مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ } : ، فأَقَلُّ مَا يَكُونُ لِذِي الْجَنَاحِ منهم أَنْ يَكُونَ لَهُ جَنَاحَانِ وَمَا بَعْدَهُمَا زِيَادَةٌ ، وَالْجَنَاحُ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِهَةِ والوجهةِ التي يَأْخُذُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوامره ونِعَمَهُ وَيُعْطُونَ مَنْ أمرهم به في الجِهَاتِ التي حددها لهم ، و يَزِيدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْخَلْقِ ويَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ويختار ، و لا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر على كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الطلاق} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الذي خلق لعباده سبع سماوات فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الأرض خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ ، فلا يخفى عليه شيء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المائدة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق لعبادته لأنه له ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن ، فهو وحده خالقهما ومدبر أمرهما ، وله ملك ما فيهن من جميع المخلوقات ، وهو ذو القدرة التامة على كل شيء لتحقيق ما يريد ، فلا يعجزه شيء فيهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

◄ واعلم أيها الْإِنسَانْ إن أصابك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسوء في ابتلاءه عليك فلا كاشف له إلا هو ، وإن يمنحك خيراً في حياتك بفضله فلا مانع له في ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لعباده ، بعقابه لمن عصاه ، ورضاه على من آمن وطاعه ، ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الملك } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقدس بقدرته في مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ليختبركم ، وهو وحده يملك التصرف فِي جميع المخلوقات ، وتام بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْء ، وخلق الموت والحياة ليختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص نية ، ويجازيكم على أَعمالكم ، وهو الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، وهو العفوُّ عن المقصرين الذين يطلبون مغفرته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {هود} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ والقرآن الكريم كتاب معجز ومحكم عند تلاوته ، و ذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضع الأمور فِي مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته وغايته : والقرآن كتاب محكم منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الذي خلقكم ورزقكم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه ، إنني مُرْسَلٌ لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنذركم بعذابه إن كفرتم به وعصيتموه ، وأُبشّركم بثوابه إن آمنتم به ، وأطعتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للذين أمنوا بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم استغفرتم ربكم لتتوبوا إليه ، وتتضرّعوا إليه وتدعوه بالندم أن يغفر لكم ذنوبكم ، بإخلاص العبادة وعمل الصالحات ، فَيُمتعكم متاعاً حسناً بحياتكم فِي الدنيا إلى أن تنتهى آجالكم المقدّرة لكم ومحددة لكم فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُعطى فِي الآخرة كل من عمل صالحا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عمله بفضله عليه كاملًا غير منقوص:

وإن لا تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتولوا بشرككم وضلالكم في كل ما أنتم عليه ، و تنصرفوا عمّا أدعوكم إليه ، وتُعْرِضوا عن الإيمان بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإني أخاف عليكم تعرضتم للعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم كبير بشدة الأهوال ، وهو يوم القيامة الذي يحشر فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، لحسابهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾}{هود} .

◄ وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : اعْلَمُوا أن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجعكم من الدنيا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة حين يبعثكم من قبوركم ليجازيكم على أعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، لأنه كامل القدرة لا يعجزه شَيْءٍ فيما خلقكم لبعثكم ويحاسبكم بعد موتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الروم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فانظر بتفكير وتدبر في رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشفقته بعباده ، كيف يحيى الأرض بالماء والنبات بعد جدبها ويبسها ، وكانت هامدة كالميت ، إن ذلك هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي القادر الذي بقدرته يحيي الموتى من الناس من قبورها ، وباعثها من أجداثها ، ومحاسبها على أعمالها ، وهو تام القدرة لا يعجزه شَيْءٍ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الشورى} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

◄ ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس فِي الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل منهم في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه بما يريد دون إرادة منهم :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه في دينه يدخله فِي رحمته لأنه اختار هذا بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄ فالظالمون اتخذوا أولياء لهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وليس لهم ولي غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياهم ويميتهم ، وهو يحيى الموتى يوم الحساب بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الولي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾}{الشورى} .

◄ فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم في كتابه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه علي لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه ، لأن مرجعي إليه فِي كل أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحديد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلَالاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْء فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله القدرة التامة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التغابن} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

◄ ينزّه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيح عظمته وجلاله كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الملك التام وحده لا شريك له ، وله الثناء الحسن الجميل ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تام بقدرته :

فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها إِنَّ اللَّهَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} : ، قال : أن حسابه لنا يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كل شَيْء وإن كان مثقال ذرة فِي حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم على كل نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال :

فسوف يحاسب كل إنسان على ما تدركه نفسه ، سواء أخفته أو أظهرته ، فمن شاء بإرادته أن يعمل عملا صالحا فسوف يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن شاء بإرادته أن يعمل عملا سيئا فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على كل شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إن تخفوا ما فِي صدوركم أو تظهروه فِي أعمالكم وأقوالكم فإن الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم يعلمه ، ويعلم جميع ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ما يظهر منها وما يستتر ، لأن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذة فِي جميع خلقه ، فلا يعجزه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾}{آل عمران} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون غيره المالك لأمر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما فيهما خَلْقًا وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في خلقه في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَام :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رَسُولَهُ ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عليهما السلام ، ويهلك جميع مَن فِي الأَرْضِ جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أى مثال يريد ، لأنه عظيم القدرة لا يعجزه شَيْء فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رَسُولاً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى : أنهم قد جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد رَسُولِهِمْ موسى وعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يبشر من يطيع ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة ، وينذر من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنار :

فيظهر لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد إذ توقفت الرسالات فترة من الزمن ، حتى لا تعتذروا عن كفركم وشرككم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يبعث إليكم مبشِّراً ولا منذراً ، ها هو قد أتاكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشيرٌ ونذيرٌ ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلِّ أَمرٍ ينزل به الرسالات لعباده بِرَسُولِهِ لهم ، ويحاسبهم على ما كان عليه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم علماً يقينياً أن ربك الذي له ملك ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعذب من يشاء بحكمته وقدرته ، ويغفر لمن يشاء أن يغفر له بحكمته ورحمته ، لأنه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأنفال} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنون المتقون إذا أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنصر على أعدائهم ، ونالوا ما اغتنموا به منهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقسموا الغنيمة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويجعلوها خمسة أخماس ، أربعة أخماس منها غنيمة للمقاتلين :

وخمس منها للمصالح العامة الَّتِي يقررها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حياته بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وبعد وفاته تكون في الصدقات بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

ويكون الخُمس لأقرباء الرسول ، واليتامى من المؤمنين : الذين مات آباؤهم وهم فقراء ، والمساكين منهم : وهم ذوو الحاجة من المسلمين ، وابن السبيل منهم : وهو المنقطع فِي طرق حياته ويحتاج لمساعدته :

وافعلوا ذلك بما أمرتم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم آمنتم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعتم ما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ البَيِّنَاتِ بالهدى ، وما جاء فيه لتهتدوا بالفرقان فيه الذي يفرق بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الحق والباطل ، فتتبعوا الحق ، وتجتنبوا الباطل دون شرك ، وأنزل ذلك على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم الفرقان الَّذِي فرَّق فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الكفر والإيمان ، وهو اليوم الَّذِي التقى فيه جمعكم وجمع الكافرين للقتال ، وقد نصر المؤمنين مع قلتهم ، وخذل الكافرين مع كثرتهم ، ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ فيا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ جاهدوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يتباطأ بعضكم عن ذلك ، ويأثرون متاعهم في الحياة الدنيا الفانية على ما ينالوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ونعيمها الدائم ، فليعلموا أن المتعة في الحياة الدنيا بلذائذها لا تعادل شيئا فِي متاع الآخرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾}{التوبة} .

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أنكم إذا لم تستجيبوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقتال أعداءكم بالجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحفظوا دينه الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سوف يعاقبكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً موجعاً بالقهر والإذلال في حياتكم ، ويستبدل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوماً آخرين غيركم يستجيبون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مطيعين ولا يتخلفون مثلكم عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبمعصيتم لن تضرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالتخلف عن الجهاد شيئاً ، فهو غني عنكم ، وأنتم الفقراء إليه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على نصر دينه ونبيه من دونكم ، لأنه على كل شيء قدير، وعظيم القدرة لا يعجزه شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحشر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ فما قطعتم أيها المسلمون عند قتالهم من نخلة أو تركتموها باقية على ما كانت عليه ، فذلك بما قدره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه وبأمره لكم ، فلا حرج عليكم فيه لأنه يعز المؤمنين ، ويهين الفاسقين المنحرفين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقطع شجرهم وحرقها وهدم بيوتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾}{الحشر} .

◄ وما ردّه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أموال بني النَّضِير ، فليس ذلك بما أسرعتم بطلبه فِي السير بما تركبونه خيلًا ولا إبلًا ، ولكنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلِّط رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام على من يشاء من عباده بلا قتال ، وقد سلَّط رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بني النَّضِير ففتح بلادهم بغير قتال ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحشر} .

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحقاف} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ عندما استمع نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ الْقُرْآنَ ، وقَالُوا لقومهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾} {الأحقاف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عن قومهم : ألم يدرك هؤلاء الجن ويعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولم يعجز عن خلقهن قادر على إحياء الموتى؟ ، بل هو قادر على ذلك ، لأن قدرته تامة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في حياتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فصلت} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من دلائل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنك ترى الأرض يابسة ، فإذا أنزلنا عليها الماء تحرَّكت للإنبات ، إن الَّذِي أحيا الأرض بعد موتها لخليق أن يحيى الموتى من كل شَيْء ، إِنَّهُ تام القدرة عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويفعل ما يريد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنِيًا عليه ومعظِّمًا له : اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْء في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فِي الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك وأنت على كل شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النساء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المسيطر والمُسَيِّر والمدبر فيما يملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، ويكفي أن يكون هو متولي جميع أمور كونه وتدبير كل شؤون خلقه ، فهو المستحق أن يطاع بالإيمان والتقوى من عباده ، ويفوضوا أمورهم إليه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا على كل شَيْء :

وإن أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُهْلِككم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، ويأت بآخرين غيركم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصونه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر القاهر على ذلك ، وعَلَى كُلِّ شَيْء ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه القدير على كل شَيْء ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً ﴿١٣٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الفتح} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد رضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين حين يعاهدونك مختارين بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فعلم ما فِي قلوبهم من الإيمان والإخلاص والصدق والوفاء لرسالتك ، فأنزل الطمأنينة على قلوبهم ، وجزاهم على ذلك فتحًا قريبًا ، وأعطاهم بصدقهم فِي البيعة وإتمام الصلح عِزا عاجلا ، هو فتح خيبر، تعويضًا لهم عما فاتهم من دخول مكة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴿١٨﴾}{الفتح} .

- وأثابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعطاهم مغانم كثيرة يأخذونها من أهل خيبر، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيزًا لا يغالبه أحد ، وحكيمًا في خلقه وتقديره وتدبيره فِي كل ما قضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٩﴾}{الفتح}.

- وقد وعدكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون مغانم كثيرة تأخذونها فِي الوقت المقدَّر لكم في المستقبل بالفتوحات الإسلامية ، فعجَّل لكم هذه المغانم ، وهو ما وعدكم به من الغنائم ، ومنع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أذى الناس عنكم لمَّا هموا أن يصيبوكم ، ولتكون هذه المغانم المعجلة علامة للمؤمنين على صدق وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنصره وتأييده لكم ، ويهديكم طريقًا مستقيمًا لا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿٢٠﴾}{الفتح} .

- ووعدكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغانم أخرى لم تقدروا عليها في هذا الوقت ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده قد أحاط بها بعلمه وتدبيره ، وهو القادر عليها ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء قديرًا، لا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴿٢١﴾} {الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر للناس مثلا للحياة الدنيا فِي نضرتها وبهجتها ثم سرعة فنائها ، ومثلها في زوالها وسرعة انقضائها بأنها كماء أُنزل من السماء فارتوى به نبات الأرض فاخضر وأينع ، ثم لم يلبث هذا النبات طويلا حتى جف وصار يابسا متكسراً متفتتًا تفرقه الرياح إلى نواح أخرى، فتعود الأرض كما كانت ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بما يشاءً ، لا يعجزه شيء ، فيحيي ما يشاء ، ويفني ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴿٤٥﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم متحزبون عليه ممتلئة قلوبهم بالغيظ ، لم ينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا من نصر أو غنيمة هم والذين معهم ، بكفرهم وشركهم ومعصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين ، وكفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين مشقة قتالهم بما سلطه عليهم من عقابهم بالريح وغيره مما تتولاه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قويًّا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله على تنفيذ ما يريد فلا يغلبه أحد ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿٢٥﴾}{الأحزاب}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين عاونوا هؤلاء الكافرين على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الأحزاب من أهل الكتاب : أنزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قلاعهم الَّتِي يتحصنون بها ، وألقى فِي قلوبهم الرعب ، فريقاً منهم تقتلونهم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رسولكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتأسرون فريقا آخر منهم بعد أن نصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وأورثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون بعد هلاكهم : أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأها أقدامكم من قبل ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديراً على تنفيذ كل شَيْء يريد ، و لا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴿٢٧﴾}{الأحزاب} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثالث :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثالث :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } :

ثالثا : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَمِيعٌ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } :

٢/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} :

٢/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} :

٢/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

ثالثا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} :

الفصل الثالث :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو يسمع ويبصر أقوال العباد وتحاورهم وجدالهم وأفعالهم ، ويسمع ويبصر رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن الناس في تبليغ رسالته لعباده ، وسوف يكتبها ليتم حسابهم عليها :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَمِيعٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعُ الدُّعَاءِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتأكدون أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لدعائهم وسوف يستجيب لهم :

عندما شاهد النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَم رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمريم بنت عمران عليهم ، وكان على غير المعتاد ممن لديهم في الرزق ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرزقه ذرية طيبة مثل مريم عَلَيْهَا السَّلاَم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميعٌ الدعاء ، لِكَيْ لا يكون مع الحال التي هو عليه من تقدم سنِّه وعُقْم امرأته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ } :

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سني ولدين إسماعيل و إسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو: { سَمِيعٌ قَرِيبٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع قريب لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ جميعا فيما يوحيه إليهم ليبلغوه لعباده دون شرك ، ويهدي عباده جميعا بوحيه في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليكونوا متقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهم : إن انحرفتُ عن الحق فقد ضللتُ فيما أبلغكم به ، وضرر ذلك عائد على نفسي قاصر على لا ينالكم منه شيء ، وإن اهتديت يكون بما أوحاه إليَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرني به دون شرك بإرشاد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لي في آيات كتابه البينات

، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال عباده ، وقريب منهم لا يتعذر عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾}{سبأ} .

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينَ :

ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه ، ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

- فالذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين المهاجرين في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم الجنة ، وعاقبه أحد من الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآذاه هذا الجاني بالاعتداء عليه في حياته ، فعاقب المعتدي عليه بمثل ما اعتدى به عليه دون زيادة ، وآذاه به دون ظلم بما فعله معه ، ثم يتمادى الجاني فِي الاعتداء عليه بعد ذلك ، و إن إجتمع الجاني مع الذين بغوا مثله لإعتدائهم عليه ، فسينصره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المُعْتَدَى عليه ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفو عن ذنوب المؤمنين ، وغفور لهم بنصرهم على أعدائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾}{الحج} .

- وذلك النصر لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقاه على المعتدى عليه بتغيير أحوال عباده هيَّن على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بما يشاء ، ومن آيات قدرته البارزة أمامكم في تغيير الأحوال ، هيمنته على الليل والنهار بأن يزيد فِي أحدهما ما ينقصه من الآخر ، فتسير بعض ظلمة الليل مكان بعض ضوء النهار وينعكس ذلك رحمة بعباده في حياتهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع تمام قدرته سميع لقول المظلوم ، وبصير بفعل الظالم ، ولا يخفى عليه شيء منها ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾}{الحج} .

- وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار و يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رُسُلًا عَلَيْهِمْ السَّلَام ليُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ،

وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق جميع العباد من نفس واحده ، ويبعث كل نفس في الحياة الدنيا مثل غيرها بقدرته لحياتهم جميعا ، مثل خلق نفس واحدة أو بعثها ، لنؤمن به ونعبده ونسلم له ونتقيه بما أمرنا به في آيات كتابه دون شرك ، لأننا سوف نموت في ساعة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم نبعث لننال حسابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لقولكم ، وبصير بأعمالهم فيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المجادلة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سمع قول المرأة الَّتِي تراجعك فِي شأن زوجها ، وتشتكي إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما صنع بها زوجها متضرعة إليه لَمَّا ظاهر منها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمع ما تتراجعان به من الكلام

في المحاورة بينكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال عباده ، وبصير بأفعالهم ، ولا يخفى عليه منها شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعاً بَصِيراً } :

◄ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أيها المؤمنون : أن توصّلوا ما ائتمنتم عليه إلى أصحابه دون نقص ، ويأمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ فلا تجوروا فِي الحكم واحكموا بالعدل ، وهذه موعظة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُذَكِّرُكم بها ويرشدكم إليها في كل أحوالكم فاحرصوا عليها ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما تقولون ، وبصير بما تفعلون ، فيعلم من أدَّى الأمانة ومن خان ، ومن حكم بالعدل أو جار فَيُجَازِى كُلاً بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿٥٨﴾}{النساء} .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى تَجْمَعُ الْخَيْرَاتَ في حياة من اتبعها ، ولا تكون إلا باتباع الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابُ النَواهِي ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التقوى تُفَضِلُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس في حَاجَتِهِ للتَقْوَى من النَّاسِ ، وَلَكِنَّهَا لِصَلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وإحسان أحوالهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه نَبِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ ، ومَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ

وَيَشْرَعُهُ لهم ، لأنه غَنِيٌ حَمِيدٌ عَنْ طَاعَتِكُمْ ، ومَحْمُودًا لِذَاتِهِ ، سَوَاءٌ حَمِدَهُ الْحَامِدُونَ وَأَطَاعُوهُ فهو غَنِيٌّ عَنْ تَقْوَاهُمْ وَإِيمَانِهِمْ ، وغَنِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ ، ومَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ وَيَشْرَعُهُ لهم ، كذلك إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّه غَنِيٌّ عَنْكُم وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يَزَالُ غَنِيًّا حَمِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّـهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّـهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّـهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا } : { إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} :

◄ المَسْجِدُ : هو مَوضع يُتَعَبَّد بالسُّجُودِ فيهِ وأداء الصلاة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته ، ويصلي فيه ويسجد كل من آمن بالتواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، وجمعه مساجِدُ ، والسُّجُودُ هو الخضوع ، والطاعة ، فهو مُصلَّى يصلّي فيه كل مؤمن ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء الصلاة التي أكثرها سجودا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةَ : هو البيت المحرم الَّذِي حرَّمه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده الظالمين بالتعرض له ، ليجعله آمناً هو ومن حوله للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ويقيموا الصلاة فيه بعبادته بقلوب خيرة بطاعة رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثل رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويحجون إليه :

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنى أسكنت بعض ذريتي فِي وادى مكة الَّذِي لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الَّذِي حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله للصلاة فيه ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام ، فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من الناس تميل إليهم ، ويعبدونك في بيتك المحرم ، وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجسه بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، إنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم فِي تدبيرها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾}{التوبة}.

◄ **والمَسْجِدُ الأَقْصَى في سيناء :** الأَقْصَى : الأبعد مكانا من المسجد الحرام ، وهو مكان لذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن الناس لسجود وخضوع وطاعة الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ولا يدركه أحدا من الناس ، وهو جوار جبل الطور في سيناء ، الذي جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جانبه نارا من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، يشاهدها مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويأتي إليه ليبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعله رسولا لبني إسرائيل :

◄ **والمسجد الأقصى الذي في فلسطين :** هو مسجد من فعل العباد ، وليس من فعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل المسجد الحرام في مَكَّةَ ، والمسجد الأقصى في سيناء :

وهو المسجد البديل الذي بناه عبد الملك بن مروان في فلسطين ، وأسماه بمراده المسجد الأقصى ، ليكون بديلا عن المسجد الحرام الذي في مَكَّةَ ، والسبب في ذلك أن إبن الزبير كان قد استولى على مَكَّةَ ، وذكر لمن فيها مساوئ بني أمية ، فمنع عبد الملك إبن مروان أهل الشام من الحج في مَكَّةَ لأنهم عندما يحجون يجتمعون مع ابن الزبير في مَكَّةَ ، ولأنه كان يأخذهم بالبيعة له إذا حجوا ، فضجوا منه فبنى لهم المسجد الأقصى في فلسطين ، وبنى معه قبة الصخرة في بيت المقدس بدلاً من الكعبة ، للحج والعمرة في فلسطين ، فيطوفون فيه بَعِيدًا عن مسجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لعباده المتقين في مَكَّةَ :

◄ **وكان ذلك بعد وفاة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :** فلم يشاهد الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المسجد الأقصى الذي سموه وبنوه في فلسطين ، لأنهم فعلوه بعد موته بمرادهم وما سموه به من دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المسجد الأقصى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، وهو المسجد البعيد الذي ليس للناس ، وهو في أرض سيناء قريب من جبل الطور ، وهو الذي قرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إليه

وأراه من آياته ليجعله رسولا ، وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فيه كأنها نارا يشهده مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من بعيد ليأتي إليه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أن النار ومن حولها من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مباركين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾}{النمل} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وللنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، كيف خلق رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وجعله نَبِيًّا يتبع ما يدركه عن رُسُلِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابقين عَلَيْهِمْ السَّلَام فكان مؤمنا طيبا في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو في بيت فرعون الذي منح رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته عليه وعلى أمه عَلَيْهِمْ السَّلَام فيه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية كيف جعل النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ عند المسجد الأقصى في سيناء ، وأمره أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفرعون وقومه بني إسرائيل :

- ولما ضرب النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أحدا من قوم فرعون فمات دون مراده في ذلك ، وانتشر الخبر بينهم ، وجاء رجل من أقصى المدينة مسرعًا لأنه يحب النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالإيمان مثله ، ويخفى إيمانه ، ويعلم أن النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ طيب ولم يكن ذلك مقصده ومراده ، وشفاعة منه عليه قال له : إن الأشراف من قوم فرعون يتشاورون بقتلك فاخرج من المدينة فرارا من القتل ، إني لك من الناصحين شفقة عليك من أن يدركوك فيقتلوك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾}{القصص} .

- فطاع النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أمر الرجل الناصح له ، وخرج من المدينة خائفاً يتوقع أن يتعرض له هؤلاء الظالمون بالأذى ، وداعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعا إليه أن يُنجيه من ظلم هؤلاء الظالمين ، فلا يصلوا إليّه بسوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾}{القصص} .

- ولما خرج النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ خائفا من الفراعنة أن يقتلوه ، وكان معه فتى يخدمه ويساعده في هذا الخروج ، وركبوا معا باخرة تطفوا على سطح البحر وتعمل بالبخار وهو الهواء والماء بالحرارة في تحريكها ، وأوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يذهب لعالم يتعلم منه علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفتاه خادمه وتلميذه : لا أزال أسير حتى أصل ملتقى البحرين أو أسير زمناً طويلاً إلى أن ألقى العبد الصالح ، فأتعلم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾}{الكهف}.

- والحوت هو الباخرة التي فيها قارب تطفوا على سطح البحر وتعمل بالبخار ، وهو الهواء والماء بالحرارة في تحريكها ، وهي التي ركب فيها النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومعه تابعه متجها الى مجمع البحرين وهو أدنى جزيرة سيناء الذي بينها البحر في يمينها وفي شمالها ، ولما بلغا مجمع البحرين فيما بينهما ، نسى فتاه خادمه ان يثبت الباخرة بان يربطها خارج الماء فانجرفت مع التيار ، واختفت في سبيل البحر وتسربت فلم يدركوها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾}{الكهف} .

- فلما ابتعد النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وفتاه عن المكان ليبحثا عن العالم الذي أوحاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلمه ، وأحسا بالجوع والتعب ، قال النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفتاه : آتنا ما نتغذى به ، لقد لقينا فِي سفرنا هذا تعبًا شديدًا ومشقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾}{الكهف} .

- قال له فتاه : أتذكر حين التجأنا إلى الصخرة ، فَإِنِّي نَسِيتُ أن أربط الباخرة وأثبتا فلا تنحرف بالتيار والماء في البحر ولا نجدها ، وما أنساني ذلك إلا الشيطان أن أذكره لك بعد ما حصل ، واختفت في البحر بسرعة فائقة عجبا لما رأيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾}{الكهف} .

- قال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن هذا الَّذِي حدث هو ما كنا نريده ، فهو علامة مكان العبد الذي يريد منه علما ، بحكمة أرادها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فرجعا فِي الطريق الَّذِي جاءا منه يتتبعان أثر سيرهما مثلما كانوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾}{الكهف}.

- عندما أراد النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ينال علما من أحد عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فوجدا عبداً من عبادنا الذين منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمة بفضله عليه ، وعلمه علماً من علوم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يجب أن يفعل بها ويعلمها لغيره ، فهو معروف أنه عالم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾}{الكهف}.

- وقال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ متواضعا بقوله : هل أسير معك وأتّبعك لتعلّمني من علم الرشد الذي علمه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكون راشدا مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾}{الكهف} .

- فقال له هذا العالم : إنك لن تستطيع الصبر معي بمصاحبتي فيما تراه من عملي ، لأنه لا يوافق ما لديك من علم ، وكيف تصبر على ما ترى من فعلي شَيْء لا خبرة لك بمثله؟ ، فقال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ستجدني إن شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صابراً على ما أرى منك من أفعال ، و لا أعصي لك أمرا تأمرني به ، فقال له هذا العالم : إن اتبعتني ، فلا تسألني عن شيء مما تشاهدني أقوم به حتى أحدثك ، وأذكر لك ما فعلته فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾}{الكهف} .

- قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في هذا الشأن أن يأخذه هذا العالم في سفينة توصله قريبا إلى مدين في الجزيرة العربية ، وسوف يبعد عن هذا العالم بعد ذلك ليقدر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يذهب لمدين ، ويتزوج ابنة رجل طيب ومؤمن مثله ، ويعيش في مدين ما يقرب من عشر سنوات ، ثم يقدر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأتي إليه في سيناء ليبين له أَنَّهُ سيكون رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفرعون ولقومه بني إسرائيل :

- فلما اتفق النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع هذا العالم الذي يتعلم منه ، وهو معه دون مناقشة أو جدال فيما يراه يفعل ، انطلقا إلى ساحل البحر ، ولقيا سفينة فدعاه أن يركب معه فيها ، وبناء على ما اتفق معه فلم يسأله أين سنذهب بركوبها ، ولكن ذلك من أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصل لمدين التي سيتزوج فيها :

فلما خرق هذا العالم السفينة فِي أثناء سيرها ، فاعترض النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال له : أخرقتها قاصداً إغراق أهلها؟ ، لقد ارتكبت أمراً منكراً لا يقبله أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾}{الكهف} .

- فقال هذا العالم لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ألم أقل لك : إنك لن تستطيع الصبر على ما تراه مني؟ ، فقال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لا تؤاخذني على نسيان وصيتك ، ولا تضيّق عليّ وتُشدد في صحبتك لعدم تحصيل العلم منك وتجعله عسيراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾}{الكهف} .

◄ وبعد أن خرجا من السفينة ذهبا منطلقين يمشيان على الساحل في الجزيرة العربية ، فلقيا فِي طريقهما غلامًا لم يبلغ الحلم ، فقتله هذا العالم ، ويدرك النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك ظلم لم يقره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأحد ، فلما شاهد ذلك استنكر فعله وقال له : أتقتل نفساً طاهرة بريئة من الذنوب بغير أن تقتل أحدا غيرها ؟ ، لقد أتيت فعلا مستنكراً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال هذا العالم لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد قلت لك : إنك لن تستطيع الصبر على ما أفعل أو أقول ، فقال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن سألتك عن شَيْءٍ بعد ذلك ثالث مره فلا تصاحبني وفارقني ، فقد بلغت الغاية التي تعذرني بها فِي فراقي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾}{الكهف} .

◄ فلما انطلق النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم سائرين معا حتى وصلا إلى قرية ولم يكن معهم مال وطلبوا من أهلها أن يضيفوهم بالطعام منهم فأبوا تأدية حق الضيافة إليهما لإطعامهما ، ووجد هذا الرجل صاحب العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القرية حائطًا مائلًا قارب أن يسقط وينهدم فبناه وأقامه وعدله ، وسواه على ما كان عليه ولم يأخذ أجرا من هذه القرية على ما فعله ليأكلوا به ، فقَالَ النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ له : من حقك أن تتخذ أجرا من هذه القرية لما فعلت في هذا الإصلاح لحاجتنا إليه بعد امتناعهم من ضيافتنا :

فقال هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم : لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نظرا لهذا الاعتراض منك دائما على ما أفعل هو سبب الفراق بيني وبينك ، سأخبرك بتفسير ما لم تستطع أن تصبر عليه مما شاهدتني قمت به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾}{الكهف} .

- بعد أن نَفد صبر النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من رؤية الأحداث التي أجراها وفعلها عَبْدُ مِنْ عِبَادِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾}{الكهف} .

فلم يجد لما فعله مبررا ظاهرا ، ولما ناقشه قال له لمفارقته لنفاد صبره ، وعدم تحمله ما يراه حتى تنتهى رحلته بمراده له : { سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا } :

فقال لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن اختلافه الأول في السفينة : أن مَلِكا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا فلم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته للعباد فيما يملك ، ولكنه يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ من غيره غَصْبًا ، فرفض هذا الظلم والإفتراء من هذا الملك ، لأن هذه السفينة الَّتِي خرقتها ، هِيَ لضعفاء محتاجين لا يقدرون على دفع الظلم عن أنفسهم ، ويعملون بها فِي البحر لتحصيل رزقهم ، فلا يقدرون مدافعة ظلم هذا الملك ، فأراد بخرقها أن يحدث بها عيباً ، ليُزهد هذا الملك في مصادرتها وأَخْذها ، لوجود هذا العيب فيها ، لأنه يغتصب كل سفينة صالحة من أصحابها ، ويجعلها ملكا له هو وأعوانُه ، ولم أُرِدْ أنْ أُغرق أَهلها كما تظن ، ولكن يجب عليه أن يبلغ بذلك أصحابها

الذين فيها أو يديروها ، ويكونوا معه عندما يفعل فيها شيئا : فقال لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾}{ الكهف} .

- وأراد هذا العالم أن يُبَيِّنَ لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ سبب إختلافه الثاني قبل أن يتركه ويبعد عنه قال له : وأما هذا الغلام الَّذِي قتلته وأنكرت عليّ قتله فكان أبواه مؤمنين ولم يكن مؤمنا مثلهم فخفنا أنا ومن يعرفهم أَنَّهُ لو عاش وكبر معهم ، وكانوا يحبونه بحاجة إليه فلا يمنحهم شيئا ويرهقهما بفرط حاجتهما إليه ويطغى عليهم بكفره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾}{الكهف} .

- وقال هذا العالم لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهما معا من أرادوا ذلك في قتل الغلام ، وهذا غير صحيح عند النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه يعلم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر أن يقتل عبدا يعصى والديه لأن هذا ظلم ، ولم يساعد هذا العالم في ذلك ، لأنه هذا العالم يظن ذلك خير :

فقال لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : فأردنا أي هو وموسى أو معه غيره يريدون قتله على أن يعوّضهما رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدًا خيرًا منه ديناً بتواصله معهم ، وأعظم براً وعطفاً عليهم ، وأقرب رحمة بوالديه بما يمنحهم به من الخير في حياتهم إن احتاجوا إليه ، وهذا مخالف لما أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القتل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾}{الكهف} .

◄ وقال هذا العبد الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علما برحمته : لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن إختلافه الثالث فيما بناه في هذا الحائط المائل وأصلحه ولم يأخذ منه شيئا ليشتروا به طعاما لهم ، وقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين يملكون المال الموروث لغيرهم أن يأخذوا منه ما يحتاجونه دون زياده ، لذلك أعرض النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ما فعله دون أن يأخذ منه شيئا لطعامهم فقط :

وقال لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن هذا الجدار الَّذِي أقامه دون أجر كان لغلامين صغيرين ويتيمين من أهل المدينة ، وكان تحت الحائط كنزا مدفون لهما تركه أبوهما رجلا صالحا ، فأراد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظ لهما الكنز حتى يكبرا ويبلغا الرشد ، ويخرجا مالهما المدفون في الكنز تحته رحمة بهما ، وتكريماً لأبيهما فِي ذريته ، لأني لو تركت الآن الحائط ساقطا ولم أصلحه لانكشف مالهما وتعرّض للضياع ، وما فعلت هذا التدبير باجتهادي هو رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهما ، ذلك تفسير ما لم تستطع الصبر عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾}{الكهف} .

◄ ولما ترك النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هذا العالم الذي جادله فيما يفعل ويعمل وبعد عنه توجه ناحية مدين قرية النَّبِيُّ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لما فيها من الأمن ، وتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهديه طريق الخير والنجاة ، ويرشده فلا يضل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾}{القصص}.

◄ ولما وصل النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ماء آل مدين الَّذِي يستقون منه ، وجد جماعة من الناس يسقون مواشيهم وأغنامهم ، ووجد فِي مكان بَعِيدًا عن مكانهم امرأتين تدفعان غنمهما بَعِيدًا عن الماء حتَّى يسقي الناس ، فقال لهما النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ما شأنكما لما تبتعدان عن الماء؟ ، ولا تسقيان مع الناس؟ ، قالتا له : لا نستطيع الزحام ، ولا نسقى حتى يسقى الرعاة وينصرفوا ، حذرًا أن نخالطهم ، وأبونا شيخ كبير السن لا يستطيع الرعي ولا السقي ، فاضطررنا لسقي غنمنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾}{القصص}.

◄ فتطوع النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعمل الخير وسقى لهما أغنامهم ومواشيهم ، ثم ركن إلى ظل يستريح فيه من الجهد ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعا لحاجته قائلا : رَبِّ إنى فقير لما أنزلت إليّ من الخير والرزق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾} {القصص} .

◄ فلما ذهبتا أخبرتا أباهما به ، وبعد أن علم بأمر النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ معهما فأرسل إحداهما إليه تدعوه ، فجاءته تمشي في حياء ، وقالت : إن أبي يدعوك أن تأتيه ليجزيك أجر سقيك لنا ، فلما جاء النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أباهما ، قصَّ عليه قصة خروجه من مصر وأخبره بما فعل فيها مع قوم فرعون ، فقال له مطمئنًا إياه : لا تخف نجوت من القوم الظالمين فرعون وملئه ، فإنهم لا سلطان لهم علينا في مَدْين ، فلا يستطيعون أن يصلوا إليك بأذى لأنه نبي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾} {القصص} .

◄ قالت إحدى الفتاتين لأبيها : يا أبت اتخذه أجيرا ليرعى ما نقوم به في المواشي والأغنام ، إِنَّهُ خير من تستأجره لقوَّته بإيمانه فيؤدي ما كلف به بأمانته ، و يحفظ ما ائتمن عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾}{القصص}.

◄ فقال أبوهما لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني أريد أن أزوجك واحدة من ابنتي هاتين ، على أن يكون مهرها أن تعمل عندنا ثماني حجج ، ولم يقل له ثماني سنين ، لأنه رجل مؤمن في مدين التي كان فيها رسوله شعيب ، ويحج كل عام من مدين إلى مَكَّةَ لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن يذهب معه ، لذلك قال لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ثماني حجج فإن أتممت عشر حجج فمن عندك تطوعا ، وما أريد أن ألزمك بما فيه مشقة عليك ، وستجدني إن شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الصَّالِحِينَ المحسنين الموفين بالعقد مع غيرهم ، ولا ينقضون العهود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾} {القصص} .

◄ قال له النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : ذلك الَّذِي عاهدتني به قائم بيني وبينك على ما تعاقدنا عليه ، وأي مدة من المدتين : ثمانِيَ حجج ، أو عشر حجج ، أقضيها فِي العمل أكون وفيتك عهدك فلا أطالب بزيادة عليها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل على ما نقول شاهد ورقيب عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾}{القصص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عبده النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لما انتهت المدة بينه وبين والد زوجته وذهب معه للمسجد الحرام ، وتنزيهاً له من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسرى له ليلا أن يترك المسجد الحرام الذي فيه والد زوجته ، ويتجه إلي المسجد الأقصى الأبعد مكانا من المسجد الحرام ، وهو مكان لذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن الناس لسجود وخضوع وطاعة الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ولا يدركه أحدا من الناس ، وهو جوار جبل الطور في سيناء ، الذي جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جانبه نارا من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يشاهدها النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويأتي إليه ليبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعله رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل :

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بارك ما حول المسجد الأقصى ، لِنُرِيَه لِلنَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من أدلة ما فيه ليدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده السميع البصير بما يبلغه به ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾}{الإسراء} .

◄ فلما أتم النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عهده مع والد زوجته ، وقضى آخر الأجل الأكبر ، وذهب معه للحج في مَكَّةَ ، وتركه بما أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمسجد الأقصى ، وسار بزوجته وأولاده بَعِيدًا عن مَدْيَنْ متجها إلى سيناء ناحية جبل الطور ، فشهد من جانب جبل الطور نارا ، فقال لأهله : امكثوا هنا ، إني أبصرت نارا فِي هذه الظلمة ، وسأذهب إليها لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق ، أو آتيكم بشعلة من النار توقدون بها ، وجذوة منها تستدفئون بها من البرد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾} {القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾}{طه}.

◄ فلما جاء النَّبِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مقتربا إلى النار الَّتِي أبصرها ، ناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جانب الوادي الأيمن في الموقع الَّذي باركه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمن فيه من الشجرة : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : يا موسى (عَلَيْهِ السَّلَام) : إني أنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العالمين ، وحاميهم وحافظهم ومربيهم ، فيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾}{القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه}.

◄ وبعد أن كان موسى نَبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ جعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ولبني إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {غافر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التي أنزرهم بها يوم القيامة التي حان قربها ودنت لحسابهم حين تكون القلوب عند الحناجر من شدة الخوف ، ممتلئين غيظاً لا يستطيعون التعبير عنه ، وليس للظالمين قريب من أنفسهم ولا شفيع يطاع فِي أمرهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم النظرة لكل عين خائنة ، وما تخفيه الصدور التي تكفر بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم بالعدل ، ومن جعلوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم لا يحكمون يوم القيامة لهم بشَيْء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو المحيط بكل ما يسمع ويبصر ويحاسب به عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾}{غافر} .

◄ فالمُلحِدون : هم الذين يطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون عليه باطلا ويشكون فيه ، ولا يعدلون بالحق الذي أنزله في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس منه بغير مقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، فيجحدون بما جاء فيه ، ويميلون عنه بأقوال غيره ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

فلا يعدلوا بالحق الذي أنزله في كتابه ويدخلون فيه ما ليس منه ، ويطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويميلون عنه بما يجادلون ويمارون ، وكَبُرَ ذلك كرهاً وسخطاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على كل قلب متعال ومتكبر عن الإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتسلط على غيره بكفره وشركه متكبرا عليهم بما يريد في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } :

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى}.

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنسان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الْإِنسَانْ : { سَمِيعاً بَصِيراً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الأبرار ، بأن الْإِنسَانْ قد مضى عليه حين من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح ليحيا ، فلم يكن شيئاً يدركه من يراه ويعرف مراده فيذكره لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾}{الإنسان} .

◄ وقد خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، فجعلناه يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾}{الإنسان} .

◄ وأرسل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه التي بلغه بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بسبيل الحق ليهتدي به ، ومنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حرة ومطلقة ليكون مؤمنا وشاكرا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه عليه ، أو كافراً يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهتدي بسبيل الهدى منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ } :

الفريق الأول : { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا } :

والفريق الثاني : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ } :

وأن : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين يصرفون الناس عن السبيل المستقيم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائهم وأقوالهم ، ومنعهم غيرهم بشركهم وأهوائهم ، فيبغون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويطلبون موافقا لعوجهم فيه ، فهؤلاء هم الكافرون فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الذين ينالون العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾}{هود}.

◄ و وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بآيات كتابه البينات وعملوا بها الأعمال الصالحة دون شرك ، فطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخضعت قلوبهم واطمأنت خاشعين لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء هم أصحاب الجنة المستحقون دخولها ، والخُلْود فيها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ماكثون فيها أبدًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود} .

◄ و مثل الفريقين : الكافرين والمؤمنين ، أن الكافر : كالأعمى الَّذِي لا يبصر ، ويسير على غير هدى ، وكالأصم الَّذِي لا يسمع ما يرشده إلى النجاة من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمؤمن : كالبصير الَّذِي يرى طريق الخير والنجاة ، وهو قوى السمع الَّذِي يسمع كل ما ينفعه ، وهذان الفريقان عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا يستويان فِي حال كل منهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ليتكم أيها الناس تتذكرون ما بينه لكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك ، فلا تكونوا كافرين وتكونوا مؤمنين بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{هود} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } :

البصيرهو : المدرك لكل مبصر ، الذي يرى الأشياء كلها ظاهرها وباطنها وهو المحيط بكل المبصرات ، وهو الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات يرى ويبصر ما تحت الأرضين السبع كما يبصر ما فوق السماوات السبع، بصير بأعمال العباد لا يخفى عليه منها شيء :

٢/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الملك} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } :

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } : فمن آثار رحمته : لطفه بالطير ، فالذين يكذبون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هل أصابهم العمى ولم ينظروا ويشاهدوا إلى الطير فوقهم باسطات أجنحتهن ، ومُصْطفًّا بعضها جنب بعض في جو السماء ، ويقْبِضْنَهُن ربهم حيناً بعد حين ، فما يمسكهن أن يقعن إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن إِنَّهُ بكل شَيْء عليم خبير ، لا يخفى عليه من خلقه شيء فيعطيهم ما يصلح عليهم أمره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾}{الملك} .

٢/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ و اعْلَمُوا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كثير من أهل الكتاب اليهود والنصارى قد تمنوا أن يردوكم إلى الكفر التي كنتم عليه بعد إيمانكم بما بلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حسدا من أنفسهم لطاعتكم لِرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثلهم ، ويتمنون ذلك من بعد ما بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق في كتابه لهم ليؤمنوا ويتقوا مثلكم دون شرك ، ولأنهم يحسدونكم ويخشون أن لا يتحكمون بما يريدون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا به ما يتمتعون به في حياتهم من غيرهم ، فاعفوا واصفحوا عن حسدهم عليكم حتى يأذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بأمره ما يشاء حيالهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على أن يمكنكم منهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير فلا يعجزونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾}{البقرة} .

◄ ويا أيها المؤمنون الذين أسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : حافظوا على شعائر دينكم ، وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة تامة بآيات كتابه البينات ، وتواصلوا مع أنفسكم أمة واحدة دون شرك ، وزكوا أنفسكم بما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، والإنفاق ، والصدقات ، وما تقدموا لأنفسكم من أعمال طيبة وصالحة تجدوه مكتوبا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير فيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾}{البقرة} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمهات أن يقمن بإرضاع أولادهن سنتين كاملتين مراعاة لمصلحة الطفل بمدة الرضاعة ، ويجب على كل والد أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بولد له ، ومثله الذي يرث الولد وأمه بعد موت أبيه ، وجب على كل منهم أن يمنح الولد ووالدته التي ترضعه رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالإنفاق على الأمهات المرضعات بإطعامهن وكسوتهن على قدر طاقته بلا إسراف ولا تقتير ، ولا ينبغي أن يُهضَم حق الأم فِي نفقتها أو حضانة ولدها ، كما لا ينبغي أن يكون الولد سبباً فِي إلحاق الضرر بأمه أو أبيه بأن يكلف فوق طاقته أو يحرم حقه فِي ولده :

وإذا مات الأب أو كان فقيراً عاجزاً عن الكسب كانت النفقة على وارث الولد لو كان له مال ، فإن رغب الوالدان أو كلاهما فِي فطام الطفل قبل تمام العامين وقد تراضيا فلا إثم عليهما في ذلك ، إذا كان بعد تشاورهما وتراضيهما على ما فيه مصلحة المولود ، وإذا أردتم أيها الآباء أن تتخذوا مراضع للأطفال غير أمهاتهم فلا تبعة عليكم فِي ذلك ، ولتدفعوا إليهن ما اتفقتم عليه من الأجر بالرضا والمحاسنة ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أعمالكم بما أمركم به في آيات كتابه البينات بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، واعْلَمُوا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عليكم و بصير بما تعملون ، ومجازيكم على ما قدمتم به من أعمال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾}{البقرة} .

◄ وإذا طلقتم النساء قبل الدخول بهنَّ بعد تقدير مهورهن ، وقد أوجبتم لهن مهرًا محددًا ، فقد وجب لهن نصف المهر المقدر ويدفع إليهن ، إلا أن يسمحن لكم عنه إن كنّ رشيدات أو يسمح الأزواج أنفسهم ببذل المهر كاملًا لهن ، وأن تتسامحوا في الحقوق بينكم أقرب إلى خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، واذكروا أن الخير فِي التفضل وحسن المعاملة بالمسامحة في الحقوق ، لأن ذلك أجلب للمودة والتحاب بين المؤمنين ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على ضمائركم بصير بما تعملون ، فاجتهدوا في بذل المعروف بالفضل بينكم لتنالوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾}{البقرة} .

◄ وحال المؤمنين الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضوان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتثبيتاً لأنفسهم لتكون مطمئنةً على الإيمان بصدق وعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كحال صاحب بستان بأرض خصبة مرتفعة طيبه ، فإن أصابه مطر كثير فأنتج ثمرًا مضاعفًا ، وإن لم يصبه المطر الكثير بل القليل الخفيف فاكتفى به لطيب أرضه ، فهو مثمر فِي الحالتين ، فالمؤمنون المخلصون لا تبور أعمالهم بما ينفقون و يقبلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضاعف أجرها وإن كانت قليلة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شَيْء من أعمالكم ، وسيجازي كلا بما يستحق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا فِي شأن إخوانهم إذا بعدوا فِي الأَرْضِ لطلب العيش فماتوا أو كانوا غزاة فقتلوا : لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ويقولون ذلك القول والظن كأنهم هم الذين يحيون ويميتون غيرهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقلوبهم ضالة ، فلا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت وهو بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وبيده مقادير كل شَيْء ، وهو مطلع على ما يعملون من خير أو شر، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنفال} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الجاحدين بكفرهم على غيرهم : إنهم إن ينتهوا عن إجبارهم لغيرهم في دينهم فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قد سبق من أعمالهم الضالة ، وإن يعودوا واستمروا على ضلالهم فقد انتهت أقوالهم وأعمالهم وما يسنوه ، لأنه أمرنا أن نقاتلهم كي لا يفتن غيرهم بهم ، لأن الدين هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حرة لكل إنسان دون جبر ، وهو بصير بما يعمل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{ الأنفال} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن لم ينتهوا فقاتلوهم وسوف يتولاكم وينصركم عليهم ، فنعم المولى ونعم النصير ، بين أنهم لن يستمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تولاكم فِي جميع أعمالكم ونصركم عليهم ، ونصر المؤمنين هو من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو أقوى وأعظم وأحب ولاية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{ الأنفال} .

◄ والذين صدَقوا بالحق الذي جاء في كتابه وأذعنوا وطاعوا ما أمرهم به فيه ، وهاجروا للجهاد بأموالهم وأنفسهم ، والذين آووهم فِي غربتهم ، ونصروا غيرهم في حقهم ، لأن بعضهم أولياء بعض :

أما الذين لم يهاجروا ، لا يثبت لهم شَيْء من ولاية المؤمنين ونصرتهم ، إذ لا سبيل إلى ولايتهم حتى يهاجروا، وإن طلبوا منكم النصر على من اضطهدوهم فِي الدين ، فانصروهم ، أما إن طلبوا النصر على قوم معاهدين لكم ولم ينقضوا الميثاق معكم ، فلا تجيبوهم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما تعملون هذا العمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّارَ لِلَّذِينَ شَقُواْ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، لذلك قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يكون مثلهم ، فلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، وهم الذين كفروا فلا يوفَّقون ويستمرون على شركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاء مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾}{هود} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بني إسرائيل اختلفوا في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوا آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء فيه ، لأنهم في شك منه مريب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أعطى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه لبني إسرائيل ، فلم يدركوا ويفهموا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده فيما أمرهم فيه كي لا يشركوا أحدا معه ، ولكنهم جعلوا الفهم والإدراك في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآرائهم وأهوائهم وما يريدون ، فتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم فِي دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين منهم ، ونجاة المحقين منهم ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾}{هود} .

- و كل فريق من هؤلاء سيقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء أعمالهم بينهم يوم القيامة ، ويجزى كلا منهم بما عمل ، فمن كان خيرًا كان جزاؤه خيرًا ، ومن كان شرًّا كان جزاؤه شرًّا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير وعليم بهم ، ومحيط بدقائق ما يعملون من خير أو شر ، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، ويجازى كلاً منهم حسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود} .

- وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كان هذا الأمم الَّتِي جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا فيه فلا تكون مثلهم ، فالتزم بأوامر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واجتنب نواهيه أنت ومن آمنوا معك وتابوا بعد ضلالهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمسكين بالطريق المستقيم الذي بينه لكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ولا تتجاوزوا الحد بارتكاب المعاصي ، أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل ما تعملون ، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم عليها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ومن معه في دين الإسلام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ۚ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾}{هود} .

- فلا تميلوا أو تستحسنوا طريق هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم ، وتجاوزوا حدود ما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فتستحقوا بسبب هذا الميل عذاب النار، ولا تجدوا أحداً يدفعه عنكم ، وفي الدنيا تكون عاقبتكم أن لا أحد يتولاكم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قاتلوكم لا تُنصرون على أعدائكم بخذلان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأحزاب} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً } :

◄ يا أيها الذين آمنوا مع رَسُولَكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعملوا بما بين لهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم حين جاءتكم جنودا من الكفار لقتالكم فأرسلنا عليهم ريحا عاصفة باردة ، وجنودا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لم تروها ، ونشرت الرعب فِي قلوبهم فلم يقاتلوكم ، ولم يقدرون على شيء ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا بأعمالكم وصِدْق نياتكم ، و لا يخفى عليه شيء من ذلك ، فتولى الدفاع عنكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصيرًا ، وسيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴿٩﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : إن الذين يميلون عن الصراط السوي فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيغون عنها تكذيباً لها ، لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون ، وسنجازيهم بما يستحقون يوم القيامة ، أفمَن يرمى فِي النار خير أم من يأتى مطمئنا

يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ ، فاعملوا ما أردتم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء وسوف يجازي كل أحد بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الفتح} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً } :

◄ بعد أن كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بدر لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه النصر على الكافرين ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه هو وحده الَّذِي منع أيدى الكفار و المشركين من إيذائكم ، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم بوسط مكة بل أطلقتم سَرَاحَهم من بعد أن أقدركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وكأَنَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما تعملون بصيرا ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴿٢٤﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عباده الأنبياء ومن آمن معهم : { اعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما منحه لنبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليكون صالحا بما يتبعه في آيات كتاب رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويدعوا به قومه ليكونوا مثله :

لقد أعطاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه فضلا بنصره على عدوه جَالُوتَ ، وَآتَاهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ، وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء في حياته ، وجعل ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجبال تردد معه التسبيح إذا سبَّح ، وسخر له الطير تقدس معه ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصير له الحديد ليّنا ليصنع منه ما يشاء من أدوات عند قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾}{سبأ} .

◄ وأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعمل دروعاً واسعة تحميه هو ومن معه من بأس الأعداء عند قتالهم ، وأحكم نسْجها بتداخل حلقاتها لتستقرّ فيها ، واعملوا عملًا صالحًا فيما يعود عليكم وعلى غيركم بالخير والصلاح ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾} {سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء :

ويعلم كل ما يغيب فِي الأَرْضِ وما يخرج منها ، وكل ما ينزل من السماء وما يصعد إليها ، وهو عليم بكم محيط بشئونكم في أي مكان كنتم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون مطَّلع وبصير، فلا يخفى عليه شَيْء ممن خلق ، ولا من أعمالكم شيء

ليجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الممتحنة} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما شرعه لهم وكانوا صادقين : أن لا يتخذوا من الناس من يتقربون إليه في حياتكم بالمحبة الخالصة إليه إذا كان عدوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدوا لهم ، لأنهم بكفرهم ينكرون عليكم الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءكم في دينه ، ويعادي كل منهم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينكر أَنَّهُ خالقه ورازقه ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويعادوكم فيما آمنتم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعداءكم فلا تتولونهم وتتوادّوهم بالمودة إليهم ، لأنهم كفروا بما جاءكم من الحق في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فجحدوا بالإيمان الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون أن يُخْرِجون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويخرجونكم أنتم كذلك من الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والجهاد في سبيله بطاعة ما أمركم به في دينه ، إن كنتم خرجتم للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعادونكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تؤمنون بما أمركم به فيه :

ومن أجل طلب مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، فلا تُسِرُّون إليهم بأخبار المسلمين مودة لهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما أخفيتم في ذلك وما أعلنتم ،

ولا يخفى عليهِ شيء من ذلك ولا من غيره ، ومن يفعل تلك الموالاة والمودة للكافرين فقد انحرف عما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وضلّ عن الحق بطريق سيئ عن الطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١﴾}{الممتحنة} .

- وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن يلقوكم ويظفروا بكم ويتمكنوا منكم تظهر لكم عداوتهم ، و ما يضمرونه في قلوبهم ، ويمدوا إليكم أيديهم بالإيذاء لكم ، وألسنتهم بِالسُّوءِ بالشتم والسبّ ، وتمنوا لو تكفرون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾}{الممتحنة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : لن تنفعكم يوم القيامة قراباتكم ولا أولادكم ، فيوم القيامة سوف يفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، ولن يخفى على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من أعمالكم ، فمن كفروا وأشركوا وكانوا أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم نار جهنم ، ومن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له في آيات كتابه دون شرك فهم أهل الجنّة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيكم عليها ، ولن ينفع بعضكم بعضا لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

◄ فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ:

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وتعالى ينزِّهُهُ ويُقَدِّسُهُ عما لا يليق بجلاله كل ما في السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ من الخلائق ، وله وحده سُبْحَانَهُ وتعالى المُلك التام فيما خلق فلا مَالِكَ غيره ، وله الثناء الحسن الجميل من جميع خلقه بفضله ورحمته عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء قدير، تام القدرة لا يعجزه شيء ممن خلق في خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم متفردا بخلقكم أيها الناس ، فمنكم كافر منكر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه بفضله ورحمته في الحياة الدنيا ، ومنكم مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات مسلما بالإيمان والتقوى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم عليها في الحياة الدنيا بما تعملون فيها ، وفي الآخرة بالجنّة للمتقين ، والنار للكافرين المشركين الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾}{التغابن} .

٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } :

◄ بل إنك لتجدنهم أحرص الناس جميعاً على حياتهم ، لأنهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مشرك يود لو يعمر ألف سنة في الحياة الدنيا ليتمتع فيها بما يريد ، ومهما طال عمره فيها فربهم بصير بما يعملون ، ولن يزيحه طول عمره عن عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب الظالمين و يُعلِمُهُم أنهم كاذبون فيما يدعون ، وسيذيقهم جزاء ما اقترفوه بعصيانه في حياتهم ، لأن النعيم يوم القيامة للمتقين ، وليس للمشركين أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ {٩٦}}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}:

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذي يتبع رِضْوَانَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في آيات كتابه ، وسعى فِي طلب رضاه لِيَنَالَ جنته بطاعته والعمل الصالح بما أمره به ، لن يكونوا مثل الذي لم يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصاه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير، بسبب سخط رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وهؤلاء درجات متفاوتة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كل منهم يجازيهم بطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعالهم وأعمالهم التي كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا عليها في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } :

◄ وظن بنو إسرائيل أن نقضهم للعهود والمواثيق بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتكذيبهم ، وقتلهم غيرهم ليس اختبار مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يترتب عليه عقاب لهم ، فترتب عليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم يظنوه بالذل في حياتهم ، فَعَمُوا وأعرضوا عن الحق ولم يهتدون إليه ، وصَمُّوا كثيرون منهم عن سماع ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن رجع منهم عن ذلك تائبين تقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، وأعاد إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عنهم ، ولكنهم ضلوا بعد ذلك ، وصاروا كالأعمى والأصم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع عليهم ، وبصير بما يعملون ، ومشاهد أعمالهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجرات} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلموه بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما فِي السَّمَاوَاتِ ، وكل ما فِي الأَرْضِ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا علىَّ بدخولكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخيرلكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين فِي استجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات} .

٢/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فِي الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم في جنات النعيم التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون فِي ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾} {آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن اتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد اهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد .

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾} {آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

◄ أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه هو ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرسل السابقين وبين ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد إلى دار القرار وهي الآخرة :

قال رجل من قوم فرعون آمن بما بلغه به الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ناصحًا قومه ومرشدًا إياهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا قوم اقتدوا بى واتبعوني أدلُّكم وأرشدكم طريق الصواب ، والهداية إلى الحق والصلاح :

و يا قوم اعْلَمُوا : أن هذه الحياة الدنيا تمتع بملذات منقطعة ، فلا تغرَّنَّكم بما فيها من متاع زائل ، وإن الدار الآخرة بما فيها من نعيم دائم لا ينقطع ، لأنها دارالاستقرار والإقامة ، فاعملوا لها بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

◄ وقال لهم : من عمل سيئة فِي الدنيا فلا يُجازى عليها فِي الآخرة إلا بمثل ما عمل ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بطاعة ما بلغه به رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فأولئك يدخلون الجنة يوم القيامة ، ويرزقون فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقاً غير مقدر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثمرات والنعيم المقيم الذي لا ينقطع أبدًا بغير حساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر}.

◄ وقال لهم ، ويا قوم : إني أدعوكم إلى النجاة من الخسران في الحياة الدنيا والآخرة بالإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح ، وتدعونني إلى دخول النار بالكفر والشرك في معصية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتدعونني إلى الكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإشراك من لا علم لى به ، وأنا أدعوكم إلى الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي العزيز الذي لا يغلبه أحد ، والغفار عظيم المغفرة لذنوب عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾}{غافر} .

◄ حقًّا إن ما تدعونني إلى الإيمان به وإلى طاعته ليس رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه فرعون الذي لا يستجيب لمن دعاه ، والذي ليس له دعوة يُدْعَى بها بحق في الدنيا ولا في الآخرة ، وأن مرجعنا جميعًا إلى الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن المسرفين في الكفر والمعاصي هم أصحاب النار الذين يلازمون دخولها يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾}{غافر}.

◄ وفوض أمره إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم فستعلمون صدق ما قلته لكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بصره بالعباد فلا يخفى عليه من أعمالهم شَيْء ، ويجازيهم على أعمالهم :

ولم يقل لهم أَنَّهُ فوض أمره لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو لِرَسُولَهُ موسى عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾}{غافر} .

◄ وهذا ما جزاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لمؤمن آل فرعون ، فحفظه من سوء مكرهم حين أرادوا قتله ، وما جازى به فرعون وقومه بعذاب فنائهم بالغرق ، الذين ليس لهم حجة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو برهانا لهم بما فعلوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

وبعد موت فرعون وجنوده يعرضون في الدنيا على النار في قبورهم أول النهار وآخره وهم فِي عالم البرزخ ، ويوم القيامة يقال لهم : أدخلوا أتباع فرعون أشدَّ العذاب وأعظمه؟ ، لما كانوا عليه من الكفر والتكذيب والصد عن سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {فاطر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِعِبَادِهِ بَصِيراً } :

◄ ولو يعجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العقوبة للناس بما عملوه من المعاصي في الحياة الدنيا ، وما ارتكبوه من الآثام ، لعم العقاب عليهم وأهلك جميع أهل الأرض وما يملكون ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤخر عقابهم إلى أجل محدد في علمه وهو يوم القيامة ، فإذا جاء يوم القيامة فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان بعباده بصيرًا لا يخفى عليه منهم شيء ، فيجازيهم على أعمالهم بكل دقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴿٤٥﴾}{فاطر} .

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {فاطر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده اعْلَمُوا : أن ما يستوي في المنزلة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يتبعون الباطل مع الذين يتبعون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالكافر

الَّذِي لا يهتدى بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يستوي عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المؤمن الذي يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهداية علمه في آيات كتابه ، كما لا يستوي لديكم الأعمى والبصير ، ولا تستوي الظلمات والنور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ﴿٢٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}:

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أعظم من خلق الناس ، لكن أكثر الناس لم يدركوا هذا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عميان لا يبصرون ذلك ، وما يستوى الأعمى عن الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم والبصير العارف به بما يراه وما أدركه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الذين لا يبصرون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مسيؤون ، أما من أبصر وصدق وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم المحسنون ، وما يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات و الْمُسِيءُ فِي عقيدته وعمله هو ومن كان مثله قليلا ما يتذكرون ذلك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الخالقين ، قال عنهما :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الَّذِي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي في كتابه :

فلا يستوى الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه ، فليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ : فأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول ذلك للعباد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { طه } :

أَنَّ : { مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي } : { قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً } :

◄ ومن أعرض عن الهدى والحق الذي جاءه في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحيا الحياة الدنيا لا سعادة فيها ، وسوف يأخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبه يوم القيامة عاجزاً عن الحجة الَّتِي يعتذر بها ، كما كان فِي دنياه أعمى البصيرة عن النظر فِي آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا أنسيتني الحُجة ، وأعجزتني عن المعذرة ، ووقفتني كالأعمى؟ وقد كنت فِي الدنيا أُبصر ما حولي وأجادل وأدافع ، فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد جاءتك آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لتؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبع آياته وما أمرك فيها ، ولكنك عصيت رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تؤمن به وتتبع آياته فنسيتها ، وكذلك اليوم تترك منسيا فِي العذاب والهوان من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما فعلت في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾}{طه} .

◄ ومثل جزاء من أعرض عن ذِكْر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، يجازي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من إنهمك في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما حرمه عليه ، ولم يؤمن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدلائل الواضحة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكما كان له عذاب في الدنيا فإن له عذاب الآخرة أفظع وأقوى وأشد ألماً ، وأدْوَم من معيشة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾} {طه}.

الكِتَابُ الأولُ : معرفةَ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { الغَفُورٌ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

آيَاتْ قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ الرَحِيمٌ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } : و : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

فهرس : الفصل الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ الرَحِيمٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها و : { كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هُوَ االْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } : و : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَفُورٌ شَكُورٌ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الغَفُورٌ الحَلِيمٌ } :

الباب الثالث :

آيَاتٌ قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّه } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } :

◄ فالذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين المهاجرين في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم الجنة ، وعاقبه أحد من الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآذاه هذا الجاني بالاعتداء عليه في حياته ، فعاقب المعتدي عليه بمثل ما اعتدى به عليه دون زيادة ، وآذاه به دون ظلم بما فعله معه ، ثم يتمادى الجاني فِي الاعتداء عليه بعد ذلك ، و إن اجتمع الجاني مع الذين بغوا مثله ليعتدوا عليه ، فسينصره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المُعْتَدَى عليه ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفو عن ذنوب المؤمنين ، وغفور لهم بنصرهم على أعدائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المجادلة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يظاهرون من نسائهم بأن يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمي ، فهم مخطئون في قولهم هذا ، فليست الزوجات أمهاتهم ، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم ، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولًا منكراً تنفر منه الأذواق السليمة ، وكذباً منحرفاً عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم العفو الغفور ، الذي شرع لهم أن لا يفعلوا ذلك تخليصًا لهم من الإثم فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنْ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾}{المجادلة} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ الرَحِيمٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وليس المحرم ما زعمه المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وإنما المحرم عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الميتة التي لم تذبح من الحيوان ، وهو الدم المسفوح ، و لحم الخنزير ، وما ذكر على ذبحه اسم غير اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن اضطر مكرها إلى تناول شَيْء من هذه المحظورات لجوعٍ ، ولم يجد غيرها فلا إثم عليه ولا عقوبة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور

الرحيم إذا تاب وتجنب بعد ذلك سبيل هذه المحرمات بعدم الرغبة فيها لِكَيْ لا يتجاوز ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريمه عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾}{البقرة} .

◄ فإن علم أحد من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين أن صاحب الوصية يميل فيها ميلًا عن الحق ، وزائغا عن العدل وعن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه له فيه ، وكانت وصيته جَوْرًا فيما وصاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسعى فِي سبيل الخير وأصلح ما أفسد الموصِي بينه وبين المختلفين على الوصية ليرد الوصية إلى الصواب ، فلا إثم عليه من تغيير الوصية وتبديلها بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل هو مأجور مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إصلاحه ، ولا يؤاخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين أن يقاتلوا المعتدين الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار ليصدوكم عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقاتلونهم ابتغاء رفع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وَلاَ يَعْتَدُواْ عندما ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتل من لا يقاتل ولا رأى له فِي القتال ، أو يأثورهم مثل الصبيان والنساء والشيوخ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المعتدين المتجاوزين لحدوده فيما شرع وحكم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾} {البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : واقتلوا أولئك الذين بدأوكم بالقتال حيث وجدتموهم ، وأخرجوكم من مكة وطنكم الَّذِي حملوكم على الخروج منه ، ولا تتحرجوا من ذلك فقد فعلوا ما هو أشد من القتل فِي المسجد الحرام إذ حاولوا فتنة المؤمنين وصدهم عن دينهم بالتعذيب فِي مكة حتى فروا بدينهم من وطنهم ، ولكن للمسجد الحرام حرمته فلا تنتهكوها إلا إذا انتهكوها هم بقتالكم فيه ، فلا تبدؤوهم بقتال عند المسجد الحرام تعظيمًا له حتَّى يبدؤوكم بالقتال فيه ، فإن قاتلوكم فاقتلوهم وأنتم الغالبون بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما يفعلونه بغيرهم :

فإن رجعوا عن الكفر ودخلوا فِي طاعة الإسلام ، أو انتهوا عن قتالكم فانتهوا عنهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لهم ما سلف من بغيهم بكفرهم إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب فلا يؤاخذهم بذنوبهم السابقة ، ورحيم بهم لا يعاجلهم بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾}{البقرة} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به في آيات كتابه : أن الحج يكون فِي أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بَعِيدًا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم بِهِ

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالشرك المؤدي لغضب ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فتزودوا بالتقوى بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به في آيات كتابه بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ما يفعلوه في الحج :

لقد كان منكم من يجد حرجاً فِي مزاولة التجارة وابتغاء الرزق فِي موسم الحج ، فلا حرج عليكم فِي ذلك ، بل لكم أن تزاولوا التكسب بطرقه المشروعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبتغوا فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمته عليكم ، وإذا صدر الحجاج راجعين من عرفات بعد الوقوف بها ، ووصلوا المزدلفة ليلة عيد النحر من ذي الحجة فليذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند المشعر الحرام ، وهو جبل المزدلفة بالتسبيح والتهليل والتلبية والتكبير والدعاء ، ليمجدا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليحمدوه على هدايته إياهم إلى دين الحق والعبادة القويمة فِي الحج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كنتم من قبل ذلك من الغافلين عن شريعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ضلال عن صراط الهدى والرشاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾}{البقرة}.

◄ ثم اقفوا مع الناس الذين يقفون فِي عرفات ترفعاً بأن تساووا غيركم وتكونوا مثلهم واصدروا عنها كما يصدرون فلا فضل لأحد على الآخر فِي أداء العبادة بما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واستغفروا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنتم فيه عند تقصيركم في أداء ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لعباده الذنوب والآثام بتوبتهم ويرحمهم بفضله ورحمته عليهم :

وطالب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : أن يقلعوا عن عادات الجاهلية ، و يكونوا في عرفات كما كان يصنع الناس المقتدون بما أمرهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكونوا مثلهم ، وليس كما كان يصنع من لا يقف بها من أهل الجاهلية ، وعليهم أن يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فرط منهم من الذنوب والآثام فِي هذه المواطن المباركة بأداء ما شرعه لهم ، إن الله غفور لمن تاب من عباده ، ويرحمهم بفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾} {البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحجون في الْبَيْتَ الْحَرَامَ : فإذا أنهيتم أعمال الحج وشعائره ، وفرغتم منها ، فكما كنتم تذكرون آباءكم ، يجب عليكم أن تذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكثر من ذلك لأن نعمته عليكم وعلى آبائكم تتنعّمون بها في حياتكم :

لأن من الناس من يكونوا ضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمن أحدا منهم إلا بهذه الحياة الدنيا ، فلا يسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يريده في نعيمها وزينتها

وخيراتها ، فليس له نصيب مما أعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ في الآخرة ، لرغبته في الدنيا وإعراضه عن الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴿٢٠٠﴾}{البقرة}.

◄ وهؤلاء الذين يحلفون ألا يقربوا نساءهم ، ويُمْهَلُونَ ذلك أربعة أشهر ابتداء من حلفهم ، فإن أتوا نساءهم فِي أثنائها واستمر الزواج ، فعليهم دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنهم في هذا اليمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر لهم ما حصل منهم ، ورحيم بهم برحمته فيما شرع لهم وتابوا عن أيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {آل عمران } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أَنَّهُ لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرسول حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء جزاءهم وعقوبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو غضبه بلعنته عليهم هو ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في نار جهنم ، ولعنة الناس أجمعين عليهم ، فالذين في الجنة ويرونهم وكانوا شاهدين عليهم يلعنونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾}{آل عمران} .

◄ وسوف يكونون خالدين في النار فلا يخرجون منها ، ولَا يَجْعَلُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَهُمْ أَخَفَّ ، فلا يخفف عنهم العذاب فيها ، ولا هم { يُنظَرُونَ } : والْإِنْظَارِ هو التَّأْخِيرُ ، فلن يُؤَخِّرُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِقَابَ عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾}{آل عمران} .

◄ أما الذين تابوا في الحياة الدنيا ، وأقلعوا عن ذنوبهم وأزالوا ما أفسدوا ، ودخلوا مع المؤمنين الصَّالِحِينَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لهم ذنوبهم برحمته وفضله عليهم لأنه رحيم بِالْعَفْوِ عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المائدة } :

أَنَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ فيما يلي : ما حرَّمه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون لتسلموا له بما أمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ } :

- { الْمَيْتَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم ما فارقته الروح ومات من غير ذبح بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
- { وَالدَّمُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : الدم السائل المسفوح من الذبح أو الموت :
- { وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم الخنزير ، لأن الخنزير محرم عليكم :
- { وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما ذُكِرَ عليه اسْمٌ غير اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند ذبحه :
- { وَالْمُنْخَنِقَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات خنقاً دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :
- { وَالْمَوْقُوذَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بالضرب عليه حتى مات دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :
- { وَالْمُتَرَدِّيَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما سقط من مكان عال فمات :
- { وَالنَّطِيحَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب نطح غيره له دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- { وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب إفتراسه حيوان ليأكله ، إلا ما أدركتموه حيًّا مما يحل لكم أكله وذبحتموه فهو حلال لكم بالذبح :

- { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : ما كان ذبحه للأصنام التي يعبدها ويقدسها المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إن تستقسموا بينكم بالأخطاء فيما كتب في الأقداح ، وهي حجارة أو سهام مكتوب فيها ما سبق تحريمه ، وذلك ذنب عظيم وخروج عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته :

◄ وبعد أن أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات دينه البينات ما حرمه عليكم فيما تأكلون فلا تكونوا مثل الذين كفروا ، فاليوم يئس الذين كفروا من دينكم الذي تطيعون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون القضاء عليكم في دينكم ، فلا تخافوا أن يتغلبوا عليكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم ، فاليوم قد أكمل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام دينكم ، وتم عليكم نعمته بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختار لكم الإسلام دينًا ، ولن يقبل دينًا غيره :

فمن ألجأته ضرورة جوع إلى تناول شَيْء من المحرمات السابقة ففعل لدفع الهلاك عن نفسه غير مائل للإثم فلا إثم عليه في ذلك ، لأنه غير منحرف إلى المعصية ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر للمضطر فيما أكل ، دفعاً للهلاك ، وهو رحيم بعباده المؤمنين فيما أباح لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة} .

- وهذا عقاب الذين يحاربون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويفسدون فِي أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم بفضله ورحمته ، فلهم إهانة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وفي جهنم وبئس المصير :

لأن من يحارب الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يحارب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أرسله به في كتابه ليبلغه للناس ، فلم يطيعوا ما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وحاربوهم :

وعقاب هؤلاء الذين يقاتلون غيرهم بغير حق ويفسدون فِي الأَرْضِ : هو يجب أن يقاتلهم الذين آمنوا فيُقْتَلوا منهم الذين قتلوا غيرهم ، ويُصلبوا الذين اعتدوا على غيرهم مثلما فعلوا ، وإذا قطعوا بظلمهم شيئا في أجسام غيرهم تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف مثلهم ، ويُنفوا من بلد إلى بلد أخرى بَعِيدًا عن الذين ظلموهم :

ذلك ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرنا أن نكون من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه التي بين لهم فيها عقاب الظالمين ، الذين جعل لهم إهانة فِي الدنيا ، ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من تاب على ظلمه قبل قتاله فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾}{المائدة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قضى حكمه على الَّذِي يسرق من الرجال ، والَّتِي تسرق من النساء بقطع أيديهم :

فقطع اليد هو : منعها عن العمل أو أن تفعل شيئا ، اقطعوا أيديهم : افصلوهم بالامتناع عنهم في العمل والمعاملة ، وترقبوا أيديهم بما يعملون بها في أعمالهم ، جزاء بما ارتكبا ، وعقوبة لهما ، وزجراً وردعاً بما كسبا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾}{المائدة} .

◄ فمن تاب من بعد اعتدائه وأصلح عمله واستقام ، فإن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقبل توبته ، إِنَّهُ واسع المغفرة والرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾} {المائدة} .

◄ من رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الكعبة البيت الَّذِي عظَّمه للنَّاسِ جَمِيعًا بيتا مُحَرَّما بالاعتداء فيه على أي شَيْء ممن حوله ، فجعله قيامًا معظماً يأمنون فيه بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتجهون إليه فِي صلاتهم ، ويحجون إليه بالصلاة والحج والعمرة ، وبالأمن في حياتهم بجباية ثمرات كل شيء إليه ليكونوا فِي ضيافة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملوا على جمع شملهم :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر للحج الذي يأتون فيه ، وهي الأشهر الحرم قيامًا لهم بأمنهم فيها من قتال غيرهم لهم ، وكذلك جعل الأنعام إلى الكعبة بما يوضع من الهدي والقلائد فِي عنقها لإشعار الناظرين إليها بأنها مهداة إلى البيت الحرام الذي يقيمون فيه بأمن أصحابها من التعرض لهم بأذى :

وذلك لتعلموا وتستيقنوا أن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وأنه عليم بكل شيء ، وما شرع لكم ذلك إلا لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل حصولها ، بعلمه بما يصلح للعباد ، لإن علمه بكل شَيْء محيط :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٩٧}}{المائدة}.

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون كفر أو شرك أو معصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه ويستبيح حرماته ، ولا يتوب ولا يرجع لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب رحيم به ، فجعل المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساتر لذنوب عباده ، والمتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم بتوبتهم لما وقع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩٨}} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

أَنَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ أَسْرَى وأُسَارَى جَمْعُ أَسِيرٍ وهم الأعداء الذين يتغلب عليهم في الحرب ويتم تقييدهم ، فهُمُ الْمُوثَّقُونَ رَبْطًا ، ومن انتصر عليهم يجعل تركهم يكون بِأَخْذِ الْفِدْيَةِ منهم ، ليتمتعوا بأموالهم وما يملكون في الحياة الدنيا :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل ذلك هو مقصد رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم في القتال ، بل قال لهم : إن يغلبوا أعداءهم ، وإن أسروهم يدعوهم لِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق والصدق الذي في آياته ، وعدم الالتفاف إلى أموالهم أو ما يملكون بما يشغلهم في الحياة الدنيا ، فإن آمنوا يكونوا أحرارا في حياتهم للإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم :

فلا يكون لِلنَّبِيِّ أسرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ أي يَتَمَكَّنُ بقوة وشدة من قتال أعداءه ، فإن كان قادرا على قتلهم فلا يقتلهم ، ولكنه يأسرهم بالتغلب عليهم ، ولا يكون ذلك لِيَنَالَ الغنيمة منهم ، بل ليدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعفوا عنهم ، لأنه إن تغلب عليهم لا يريد منافع الدنيا منهم ، وإنما يريد جزاء الآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾}{الأنفال} .

◄ ولولا أن أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ وبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سابقا قبل أن تقاتلوا ، وبَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ حكمه إن نصركم في قتالكم مع غيركم ، بالعفو عن الأسرى ودعوتهم للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلكم ، ولو فعلتم غير ما بينه لكم في كتابه لأصابكم فيما أخذتم منهم عذاب شديد بسبب معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإباحة ما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾}{الأنفال} .

◄ فكلوا أيها المؤمنون مما غنمتم في نصركم على عدوكم فهو حلال لكم بكسب طيب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، واتقوا اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أموركم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، إن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لعباده المؤمنين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

أَنَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ لأن الأشهر الحرم أربعة أشهر جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكون الحج فيها لمن يريد ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين أن لا يقاتلوا أعداءهم في الأشهر الحرم إلا إذا هم الذين جاءوا ليقاتلوهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الأثنى عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدين القيم وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون

استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

- فإذا انتهت الأشهر الحرم بالحج وعدم قتل شَيْء فيما أَمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانقضت مدة الأمان لأعدائكم ، فاقتلوا المشركين الناقضين للعهد معكم ، ويريدون أن يقاتلونكم حيث لقيتموهم ، وخذوهم بالشدة وحاصروهم في مَعاقِلِهم ، وترصَّدوا لهم بالحصار عليهم طرقهم ، واقعدوا لهم فِي كل سبيل ، فإن تابوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكفر والشرك ، والتزموا أحكام الإسلام فأقاموا الصلاة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتواصلوا معكم ، وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإنفاق بالصدقة للمحتاجين ، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام ، فاتركوهم يفعلون ما يريدون في سبيلهم بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{التوبة} .

- وليس كل الأعراب كذلك ، فقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية أن فريقا من الأعراب يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الآخر ، وما قبله من بعث ونشور وحساب وثواب وعقاب ، وهو إيمان بأن الْإِنسَانْ لم يخلق عبثا ، وأن عمل

الدنيا يحاسب عليه في الآخرة يوم القيامة ، فيكون إيمانهم إيمانا حقا وصدقا بما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فهؤلاء إن أرادوا التخلف عن الجهاد يكون بأعذار صادقة بقولهم لِرَسُولِهِم فيما أمرهم به للجهاد ، فهم الصادقون والعذر مقبول ليؤذن لهم :

فمن آمن منهم بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلم قلبه من النفاق ، فيجعل ما ينفق للجهاد في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيلة يتقرب بها إليه ، بإعطاء السائل والمحروم حقهما ، لدعاء الرسول له ، إذ كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة فلا يحقدوا على المجتمع ، و بتعدد الخير في الصدقات قربات وطاعة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووقاية النفس من شحها ، لأنهم يتبعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم دون شرك ، فلا يكونوا كالذين فعلوها على أنها مغرم من المغارم يغرمونها ، فينفقون ذلك قربات لِلرَّسُولْ لينالوا دعائه عند قبول الصدقات ، ودعاء الرسول بالبركة يتخذونها قربات أيضا بالصلاة معه ، ويكون هؤلاء المتقون من الأعراب قد قاموا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم ، وذلك قربه عظيمة توصلهم إلى ما يبتغون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته التي وسعت كل شَيْء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور للذنوب ، والرحيم بخلقه :

وليس كل الأعراب كذلك ، فمنهم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومصدقون بيوم القيامة ، ويتخذون الإنفاق للمحتاجين وسيلة يتقربون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتواصلون بأموالهم مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجهاد في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك قربة عظيمة توصلهم لِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فيدخلهم برحمته سعادتهم في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة في جنته بمغفرته وعفوه من الذنوب ، لأنه الغفور الرحيم بخلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩٩}}{التوبة}.

- فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، واعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فندموا ولم يخفوا ما صدر منهم بالتخلف عن طاعة رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيقبل إخلاصهم بصدق توبتهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويغفر لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده :

في هذه الآية بيان لحال طائفة أُخرى من أعراب القبائل الذين يوصفون في إيمانهم بصفة النقص والإفتراء في الدين والعقيدة ، والمنافقين مثلهم من أهل المدينة الذين اعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، فندموا ولم يخفوا ما صدر منهم وندموا عليه ، ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة كغيرهم من المنافقين ، وسلكوا طريق الحق بتصديقهم بما جاءَ به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فهؤلاء قد أتوا عملا صالحا بما طاعوا بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملا سيئا بما صدر منهم من المعاصي ، والتخلف عن طاعة رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنهم لهذا يرجى لهم أن تقبل توبتهم باعترافهم بذنوبهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده ، ويقبل إخلاصهم بصدق توبتهم بفضله عليهم ويغفر لهم :

فقد منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عباده فرصة في حياتهم ليتوبوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما أمرهم به دون كفر أو شرك :

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات تطهرهم بها من الذنوب والشح الذي لحق بهم من آثام التخلف ، وتزكية ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم بتبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبة ،

ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم بتوبتهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

ألا يعلم هؤلاء الذين يطيعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتوبون عما كانوا يعملون لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع الفضل فِي قبول توبة عباده ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنْ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها فِي السير إلى مقاصدكم ، وتسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها فِي السَّمَاءِ لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم فِي الأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

◄ هل يستوي فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وإن تحاولوا عد نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلن يمكنكم إحصاؤها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا العبادة له بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدرك بعلمه الشامل ما تخفون وما تظهرون في حياتكم فلا يخفى عليه شَيْء من سركم وجهركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾} {النحل} .

◄ ومن نعم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ جزاء الذين يجبرهم غيرهم ليكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكنهم مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يكفروا ويشركوا هؤلاء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم حفظا على أنفسهم لِكَيْ لا يقتلونهم فيقولون لهم أنهم كافرين مكرهين على ذلك ، فَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ بهم :

◄ اعْلَمُوا أن الذين لا يؤمنون بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأصروا على كفرهم ، هؤلاء لن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

للهداية بما أمرهم فيها ، ولهم عذاب شديد وموجع بسبب كفرهم وعنادهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

والذين لا يطيعون ما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا مثل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، إنما يجرؤ هؤلاء على افتراء الكذب في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمنون بها لأنهم لا يصدقونها ، وأولئك هم البالغون في الكذب ، فلا يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون ثوابه ، لأن الكذب عادتهم التي اعتادوا عليها بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَ أُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾}{النحل} .

- واعْلَمُوا أن من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم طاع هؤلاء وكفر بعد إيمانه فهو منهم الذين عليهم غضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من بينوا له أن يكون مثلهم وإلا قتلوه فأكرهوه على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانِهِ ، ولكن قلبُه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته ، فإنه ناج من غضب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين تنشرح قلوبهم للكفر، وتتجاوب مع قلوبهم ألسنتهم ، فأولئك عليهم غضب شديد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعد لهم عذابا عظيما فِي الدنيا والآخرة :

وهؤلاء الذين إرتدوا عن الإيمان والإسلام بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أنهم آثروا ما ينالونه من غيرهم في الحياة الدنيا مكافأة لكفرهم على الآخرة ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه بسبب حبهم الشديد لنعم الدنيا ومتاعها الزائل حتى صرفهم وأعماهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحبون من الكفر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح عباده الحرية المطلقة في حياتهم ، ويجازيهم على ما يفعلون بإيمانهم ، أو عدم هدايتهم لفسادهم ، وتماديهم

فِي الباطل ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الكافرين إلى الإيمان بل يخذلهم في حياتهم لإصرارهم علي كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾}{النحل} .

◄ وهؤلاء الذين بإسرارهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعهم من اتبعوهم هم الذين طبع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم ، فصارت لا تقبل الحق والموعظة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلى أسماعهم فلم يعودوا يسمعون سماع فهم وتدبر ينتفعوا به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم صم ، وعلى أبصارهم فلا ترى ما فِي الكون أمامهم من عبر ودلالات على الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الغارقون فِي الغفلة عن الحق وأسباب السعادة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أعد لهم من العذاب ، فلا خير فيهم إلا إذا أزالوا الغفلة من عقولهم بإرادتهم بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا شك أن هؤلاء هم وحدهم الخاسرون لكل خير فِي الدنيا والآخرة ، الذين خسروا أنفسهم بسبب كفرهم ، ولو آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بإيمانهم لدخلوا الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ ﴿١٠٩﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُعين وناصر للذين هاجروا من مكة فرارا بدينهم من ضغط الكافرين والمشركين على أنفسهم بعذابهم في دينهم حتى نطقوا بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة

بالإيمان ، ثم جاهدوا معك في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، وصبروا على مشقة الفقر لديهم لتركهم ما يملكون عند الكافرين فأصبحوا مستضعفين لا يملكون شيئا ، وعلى ما يلاقونه فِي سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد ما تحملوا ذلك الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغفور لهم ، ورحيم بهم ، فلا يؤاخذهم على ما أكرهوا عليه ، لأنهم ما نطقوا بكلمة الكفر إلا مُكْرَهين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾}{النحل} .

- ويوم القيامة يأتي كل إنسان يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

- ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَفُورٌ رَّحِيمٌ بعباده ، وهبنا نعم العطايا الكثيرة برزقه وفضله لعباده بغير حدود :

وقد حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أكل الميتة ، والدم المَسْفوح الَّذِي ينزل من الحيوان عند ذبحه ، ولحم الخنزير ، وما ذبح لغيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن ألجأته ضرورة الجوع إلى تناول شَيْء مما حرَّمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم غير طالب له ، فأكل منها غير راغب في المحرم لذاته ، ولا يتجاوز فِي أكله حد إزالة الضرورة ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤاخذه على ذلك ، ولا إثم عليه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور

لعباده يغفر لهم ما يقعون فيه من أخطاء لا يصرون عليها ، رحيم بهم حين منعهم مما يضرهم ، وأباح لهم ما يحفظ حياتهم عند الضرورة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾}{النحل} .

◄ أما من عملوا السوء بجهالة تحت تأثير طيش وغفلة عن تدبر العواقب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما عملوا من سيئات وذنوب ، وأصلحوا نفوسهم وأعمالهم التي فيها فساد ، فبعد التوبة سوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بهم بعد توبتهم ، وكثير التجاوز عن السيئات ، واسع الرحمة بالعباد الذين عادوا إلى الصدق ليكون من الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ ومن يتبعون القَذْف بأَمرٍ قبيحٍ ، وهم الذين يتهمون غيرهم من النساء العفيفات النزيهات بفاحشة الزنا ، ومثلهم الرجال ، ثم لم يأتوا بأربعة شهود على ما رموهم به يثبتون صدق اتهامهم لهم ، كما بَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ كتاب الحق المبين :

فعاقبوهم بجلدهم ثمانين جلدة ، وبعدم قبول شهادتهم على أي شَيْء أبدا ، فهؤلاء الذين يرمون العفيفات من النساء هم الخارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خروجاً شنيعاً لأنهم فاسقون فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولن يكون من هؤلاء الفاسقين من تاب بعد ذلك نادما على معصية ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وعزم أن يصلح نفسه بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في سلوك توبته ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لمن تاب من عباده لأنه رحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لا يجدون القدرة على الزواج بالنساء ، فعليهم أن يستعفوا بأنفسهم عن ما يغريهم بالعلاقات الآثمة مع النساء ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في كتابه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم :

فإذا كانوا من الأرقاء الذين تملكونهم وطلبوا منكم أن يتحررو بالتعاقداً معكم على دفع عوض مقابل عتقهم ، فعليكم أن تجيبوهم إلى ما طلبوا ، إنْ علمتم أنهم سيصدقون فِي الوفاء ويستطيعون الأداء ، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه ، ويكون ذلك بتخفيض ما اتفقتم عليه ، أو إعطائهم بعض المال الَّذِي أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليكم بالإنفاق والصدقة في حياتكم :

وإن كانوا من الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم ، وهم الجواري الذين يرغبون أن يكونوا مثلكم ويؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأردوا أن يتحصنوا فلا يعصوه بكبيرة الزنا ، فلا تجبروهم عليه ، وهو إِكْرَاهُ الْإِمَاءِ عَلَى الْفُجُورِ وهو الزِّنَا

، وتجعلوهم وسيلة تكرهوهن عليها لتكسبوا بها في الحياة الدنيا ، ومن يفعل ذلك فقد ارتكب كبيرة ينال بها العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكيف تفعلون ذلك وهم يريدون العفاف عن كبيرة من التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولِكَيْ لا تنالوا جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم هذا فإن كنتم أجبرتموهم على ذلك فتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يغفر لمن فعل ذلك بالتوبة عن الإكراه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ الذي يطيعوه بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾}{النور} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين الصادقين هم الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ لكم الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون من المتقين معه يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما يكون رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيا ، وكان هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، في أمر يجمعهم لمصلحة المسلمين في حياتهم وجهادهم ، فلا يتركوه وحده بما يأمرهم به ، ولا ينصرفوا حتَّى يطلبوا منه الإذن في الانصراف ويسمح لهم به ، لأن الذين يطلبون منه الإذن عند الانصراف و يقدروه حق قدره ، ويدركون ضرورة الاجتماع معه فلا ينصرفون إلا بعد موافقته لهم ، أولئك هم الصادقون فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ ليسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في حياتهم :

فإذا طلبوا منك الإذن لبعض أمر يهمهم بمصالحهم فأذَنْ بالانصراف لمن شئت أن تأذن له منهم ، إذا رأيت من الدلائل أنهم فِي حاجة ماسة إلى الانصراف عن وجودهم معك ، واطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على انصرافهم الَّذِي ما كان يليق أبداً لهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده ، ويغفر ذنوب من تاب منهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بهم فيما خلقهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحجرات } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكرم عباده عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المتقين الذين يسلمون ويخضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بين في الآية التالية :

أن الإيمان باللفظ ليس إيمانا ، ويفعل ذلك الأعراب من القبائل التي تتصف بصفة النقص في الدين والعقيدة بالخضوع الظاهري فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهذا قولهم بألسنتهم لِرَسُولِهِم : آمنا ، ويقصدون إبهامه أنهم صدقوا به وبرسالته مخلصين ، وقد كذبوا ، فإنهم منافقون ، ولهذا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم على كذبهم : لم تؤمنوا وتصدقوا بقلوبكم ، لأن قلوبكم لم تصدق ما نطقتم به ولمَّا يدخل الإيمان فِي قلوبكم بعد ، ولكن قولوا : أسلمنا بألسنتنا ، رغبة في جلب المنافع ودفع المضار :

وإن تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صادقين بقلوبكم كما صدقتم بألسنتكم لا ينقصكم شيئًا من ثواب أعمالكم التي تؤدونها بعد صدق الإيمان ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة لعباده ، ذو رحمة واسعة بكل شَيْء ، فبادروا بالإخلاص ليغفر لكم نفاقكم الذي أنتم فيه ، ويرحمكم بقبول توبتكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور رحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾} {الحجرات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المجادلة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ و { النَّجْوَى } : هي : الْمُشَاوَرَةُ ، فَيتناجون : أي يَتَفَاعَلُونَ و يَتَحَدَّثُونَ بِالْمُشَاوَرَةِ مع بعضهم .

نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّبَاغُضِ وَالتَّنَافُرِ بينهم مثل الكافرين والمنافقين ، فَأَمَرَهُمُ أن يتناجوا بالبر والتقوى لمَا يُزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بينهم في حياتهم ، للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ ، تميزا بين المخلص منهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق ، والمنافق الذي يجادل بغير محاجة صادقة فيما يقول :

إذا أردتم أن تَتَفَاعَلُونَ وتَتَحَدَّثُونَ بِالْمُشَاوَرَةِ مع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمحادثته سراً لأمر خاص يهمكم ، فهو سَمْحًا لا يرد أحدا ، فلابد أن تظهروا الصدق

فيما تقولون عند طلب المحاجة مع رسُولِكُمْ الذي سيبلغكم عنها بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك ، وذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيرا لقلوبكم لِتَكُونُوا من الصَّالِحِينَ :

فإن لم تدركوا صدق ما تقولوه لرسولكم ، وتكونوا صادقين فيما تقولون فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لكم ، وشامل الرحمة بكم فيما لا تستطيعون معرفته عند مشاورتكم فيما تقولون ، ويقبل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتكم بالتزامكم الصدق في أقوالكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الممتحنة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبى لأن ما يفعله هو علاقة طيبة بينه كنبيى وبين الذين آمنوا معه :

إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك بعهدهم على أن لا يشركن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً بل يعبدنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية ، ولا يُلْحقْنَ غيرهم ببهتاناً وكذباً يختلقنه بين أيديهن وأرجلهن ، فعاهدهن على أن لا يعصينك فِي معروف تدعوهن إليه ليخالفنك فيما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واطلب لهن المغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم

لمن طاعه فيما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يوالي أعداء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الممتحنة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {التغابن } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يعملوا بما شرعه لهم : أن الذين معكم ولم يكونوا مثلكم من أزواجكم وأولادكم هم عدواً لكم بما يصرفونكم و يشغلونكم عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحقيق رغباتهم ، فكونوا منهم على حذر أن يؤثِّروا فيكم ، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم و زلاتهم وتعرضوا عنها ، وتستروها عليهم بالعفو لعلهم يتوبون ، فيغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذنوبكم ويرحمكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الجزاء بالمغفرة والرحمة لعباد الصَّالِحِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المزمل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثى الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

و رَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة الْقُرْآنْ ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا فِي الليل ما تيسر لكم مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أَنَّهُ سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون فِي الأَرْضِ بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاقرءوا ما تيسر مِنَ الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم في آيات كتابه ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيَاتِ الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بينهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيَاتِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الشورى} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لايوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة ألتى يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره :

و تكاد السَّمَاوَاتِ مع ارتفاعهن وتماسكهن : أن يتشققن من فوق الأرض ، خشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتأثراً بعظمته وجلاله ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، ويعظمونه حامدين له خضوعًا وإجلالًا ، ومثنين عليه بما هو أهله ، ويسألونه المغفرة لهم ، ولمن فِي الأَرْضِ جميعا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده صاحب المغفرة الشاملة والرحمة الواسعة ، فهو الغفور لذنوب من تاب من عباد ، الرحيم بهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بالقرآن وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آيات كتابه أَنَّهُ من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والَّتِي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

وقد بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيانات الواضحة المفصله في آيات كتابه لكم ، ليظهر لكم الطريق الحق الَّذِي يسلكه المؤمنون ، والطريق الباطل الَّذِي يسلكه الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : لا أجد فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا محرمًا على طاعم يأكله في أكله ، إلا أن يكون ما يأكله هو ميتة لم تذَكَّ ذكاة شرعية ، أو كان دماً سائلًا ، أو كان لحم خنزير ، فإن ذلك ضارٌّ خبيث ، وحرام لا يجوز أكله ، أو كان مما ذكر عند ذبحه اسم غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كالمذبوح لأصنامهم ، فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شَيْء من هذه المحرمات لشدة الجوع غير طالب تَلَذُّذًا بأكلها ، وغير متجاوز قدر الضرورة فلا إثم عليه في ذلك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور رحيم للمضطر إن أكل منها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾}{الأنعام} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعلكم تخلفون من سبقوكم فِي الأَرْضِ للقيام بعمارتها ، ورفع بعضكم في الخلق والرزق ، وفي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق بعض درجات ، ليختبركم فيما آتاكم من ذلك ، فقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه في حياتكم ، وأنزل إليكم القرآن بآياته البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين ، وذلك ليجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي كمال طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ليختبركم فيما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رسولكم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تعملون بها ، فاعلم أيها الرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين ، وآت لا ريب فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة للتائبين المحسنين ، وواسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } : ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : رَبِّي اغفر لي ما صنعت بأخى ، واغفر لأخي هارون عَلَيْهِ السَّلَامْ إن كان فَرّط بعجزه مع هؤلاء الذين عبدوا العجل وجعلوه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدخلنا في سعة رحمتك ، واجعلها تحيط بنا من كل جانب ، فأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم الراحمين برحمته لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾}{الأعراف} .

◄ و بين لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، جزاء عصيان أصحاب السبت والذين كانوا مثلهم ، أَنَّهُ سوف يسلّط عليهم إلى يوم القيامة من يوقع بهم أسوأ أنواع العذاب على ظلمهم وفسقهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب لأهل الكفر، وهو غفور رحيم لمن رجع إليه وتاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما نزل لمَكَّةَ هو وزوجته وابنه الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأسكنهم في مَكَّةَ بعد بناء الكعبة ، وكان معه بعد ذلك ابنه النَّبِيُّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومعه أيضا الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وأهله بعد فناء قومه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مَكَّةَ : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعل هذا البلد التي أسكنتُ فيها أهلي ذا أمن من الظالمين فلا يسفك فيه دم ، ولا يظلم فيه أحد ، وأبعدني وأبنائي عن عبادة الأصنام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾}{إبراهيم}.

◄ لأن الذين يعبدون الأصنام تسببوا فِي إضلال كثير من الناس بعبادتهم لها ، حيث ظنوا أنها تشفع لهم ، ففتنوا بها ، وعبدوها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمِن تبعني منهم في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فإنه من شيعتي وأتباعي ، وأخلص لك العبادة ، فإنه من أهل ديني ، ومن عصاني ولم يتبعني في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامته على الشرك فأنت قادر على هدايته ، لتغفر ذنوبه بما شئت أن تغفر له ، لأنك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة والرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾}{إبراهيم} .

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَك رَبَّنَا إنى أسكنت بعض ذريتي فِي وادى مكة الَّذِي لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الَّذِي حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من الناس تميل إليهم ويعبدونك في بيتك المحرم ، وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَّحِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملك الذي أعجبه النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بينه له في حلمه ، استحضر النسوة جميعا الذين تمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بأن ينالوا ما يريدون من يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع امرأة العزيز ، وسألهن الملك ليعلم ما كانوا عليه معه ، وقال لهم :

ما شأنكن حين كان مرادكم أن تطلبون منه أن يعمل معكم غير ما يريد بنفسه لكم ، وهل وجدتن منه طاعة لكم ، فقالوا : نخشى رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نقول إلا الحق ،

لأننا ما لمسنا منه شيئاً يلوث طهره ويشين به ، وما علمنا منه سوء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به :

وحينئذٍ شعرت امرأة العزيز بالصدق في نفسها ، وقالت مُقِرَّة بما فعلت : الآن وضح الحق وظهر، أنا التي حاولت إغواءه لفتنته عن نفسه بالإغراء ، ولم يحاول إغوائي ، واستمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن معصيته ، لأنه مِنَ الصَّادِقِينَ حين رد التهمة علىّ ونسبها إلىّ لأنه بَرِيءٌ مما رميته به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾}{يوسف} .

◄ و قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ : أعترف بهذا الحق الذي أُقَدِّمه عن يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما سألتني أيها الملك : ليعلم يوسف (عَلَيْهِ السَّلَامْ) : ما أقررته لك أَنَّهُ صادق ، وأني أنا الَّذي راودته عَن نَّفْسِهِ ، ولم أفترِ عليه في غيابه ، وأتمادى فِي الخيانة ، وأعول على تثبيت اتهامه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهدايته تدبير الخائنين لكل من يكذب ويمكر منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾}{يوسف} .

◄ وواصلت امرأة العزيز كلامها قائلة : وما أنزه نفسي بتزكيتها عن الزلل وإرادة السوء ، لأن النفس تميل بطبعها إلى ما تشتهيه ، وتزين السوء والشر بصعوبة كفها عنهم ، إلا النفس التي حفظها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته وصرفها عن السوء ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾}{يوسف} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين آمنوا إيماناً صادقاً بفضله ونعمته ورحمته عليهم ، ولا يرجوا الرحمة إلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والجهاد في سبيله ، فتركوا أوطانهم مهاجرين لنصرة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد في سبيله لإعلاء كلمته ، فهؤلاء يطمعون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته ، وإن قصروا فِي شئ ينتظرون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر الذنوب ، ورحيم يرحم عباده بالهداية والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾}{البقرة} .

◄ يا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن حلفتم بعضكم مع بعض فلا تجعلوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرَّضاً بالحلف فيما بينكم بحجة مانعة من فعل البر والتقوى والإصلاح بين الناس ، لأن ذلك ينافى تعظيم أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، وأن الامتناع عن كثرة الحلف بأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى يؤدى إلى البر والتقوى ، والقدرة على الإصلاح بين الناس ، إذ يكون الممتنع جليل القدر فِي أعين الناس موثوقاً به

بينهم فيقبل قوله ، وإذا حلفتم على ترك البر فافعلوا البر وكفِّروا عن أيمانكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالكم وأيمانكم ، وعليم بأفعالكم و نياتكم ، وسيجازيكم عليها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾}{البقرة} .

◄ ويعفوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ولا يحاسبكم فيما جرى على ألسنتكم بسبب الحلف بالأيمان من غير قصد ولا عقد قلب ، ولا عقوبة في ذلك ، كأن يحلف على شئ يعتقد أَنَّهُ حصل وهو لم يحصل فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤاخذه عليه ، ولكن يحاسبكم على ما قصدتموه من تلك الأيمان بما كسبت قلوبكم من العزم على إيقاع فعل أو عدم إيقاعه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن يتوب على ذنبه ، وحليم بالعفو لا يعاجله بالعقوبة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ ومن أحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به في رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به :

ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : إن كنتم صادقين فِي إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحبون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتريدون أن يحبكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوني فيما أبلغكم به بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يأمركم وينهاكم فيها لِتَكُونُوا من المتقين ، وتنالوا محبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ويثيبكم بإحسانه إليكم والتجاوز عن خطاياكم ، والله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله لكم ليبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، فإن أعرضوا عن ذلك فهم كافرون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الكافرين الذين لا يريدون أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران} .

◄ و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، ومالك كل شَيْء وحده ، وله ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ خَلْقًا وملكاً وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في من خلق ، ويغفر الذنوب لمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد المغفرة برحمته ، ويعذب من يريد تعذيبه إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والضلال ، ومغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريبة لعباده لمن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعفوا عنه ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورٌ الرَحِيمٌ بتمام المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وإذا لم تستطيعوا الزواج من أحرار النساء الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ، أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تتزوجون الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم أنتم أو غيركم ، وكانوا من الْمُؤْمِنَاتِ الصالحات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحريريهم ، فأباح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نكاح هؤلاء المملوكات عند عدم القدرة لمن يخشى ربه ويخاف الزنا ، وذلك خير لكم لتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته عليكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحقيقة إيمانكم وإخلاصكم ، ولا تستنكفوا من نكاحهن ، فأنتم وهن سواء فِي الدين ، فتزوجوهن بإذن أصحابهن وأدوا إليهن مهورهن الَّتِي تفرضونها لهن حسب المعهود بينكم فِي حسن التعامل وتوفية الحق ، واختاروهن عفيفات ، فلا تختاروا زانية معلنة ولا خليلة ، فإن أتين الزنا بعد زواجهن فعقوبتهن نصف عقوبة الحرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، ومالك كل شَيْء وحده ، وله ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ خَلْقًا وملكاً وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في من خلق ، ويغفر الذنوب لمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد المغفرة برحمته ، ويعذب من يريد تعذيبه إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والضلال ، ومغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريبة لعباده لمن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعفوا عنه ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورٌ الرَحِيمٌ بتمام المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما من إِلَهٌ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون شرك ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليتهم يتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين وقعوا فِي أيديكم من الأسرى : إن يكن فِي قلوبكم خير للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعلمه ، وسيخلف لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا مما أخذ منكم في قتالكم المؤمنين ، وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك والسيئات برحمته وفضله لمن تاب منكم :

وإن سمعوا ما بلغتهم به ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوبوا إليه بعد كفرهم وشركهم وقتالهم المؤمنين ، ويُريدون خيانتك بما يُظهره بعضهم لكم ، أنهم يميلون للإسلام مع انطواء صدروهم قصدا لمخادعتك ، فقد خانوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من

قبل بكفرهم وشركهم ، فأمكن منهم ، ونصرك عليهم فِي قتالهم ، فلا تبتئس فسوف يمكنك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى غالب بعلمه وحكمته لينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ اعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصركم على أعدائكم من الكافرين والمشركين فِي غزوات كثيرة من المواقع بقوة إيمانكم حين توكلتم على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وما أمركم به ، ولم تُعْجَبوا بكثرتكم ، فلم تكن الكثرة سبب نصركم عليهم ، وحين أعجبتكم وغرتكم كثرتكم فِي معركة : { حُنَيْن } : ، تركك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنفسكم أول الأمر ، فلم تنفعكم كثرتكم التي أعجبتكم شيئاً ، وظهر عليكم عدوكم وتغلّب عليكم ، ولشدة الفزع ضاقت عليكم الأرض على سعتها ، فلم تجدوا سبيلا للقتال أو النجاة ، ولم يجد أكثركم وسيلة للنجاة غير الهرب ، ففررتم عن أعدائكم منهزمين ، وتركتم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع قلة من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾}{التوبة} .

◄ و بعد فراركم من عدوكم أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى المؤمنين معه ، فثبتوا في قتال أعدائهم ، وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أنزل معهم مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و لم تروهم ، فانتصرتم بِفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وعذَّب الذين كفروا أعداءكم بما حصل لهم من الهزيمة بالقتل والأسر، وذلك هو جزاء الكافرين فِي الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعرضين عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾}{التوبة} .

◄ ثم يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبة من يشاء من عباده الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، فهزمهم ربهم وجعل منهم أسرى ، فمن آمن منهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليه ، ويقبل توبته ، و يغفر ذنبه إذا رجع مخلصاً بالإيمان والإسلام والتقوى بما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده بعد الكفر وارتكاب المعاصي ، ورحيم بهم ، واسع الرحمة و المغفرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾}{التوبة} .

◄ الأعراب وهم الناس الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه في آيات كتابه البينات بالحق

والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىعليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٩٠}}{التوبة} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوه وغفرنه ورحمته على الضعفاء من عباده المؤمنين الذين يتقبل عذرهم دون إثم ، وهم الضعفاء ، والمرضى ، والفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، فليس على هؤلاء حرج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أخلصوا بدعوة غيرهم للإيمان والإسلام والتقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي دينهم فإنهم بذلك يكونوا محسنون في أقوالهم وأعمالهم في حياتهم ، و ليس على هؤلاء المحسنين من الفقراء والمرضى والمساكين أن ينفقوا إذا كانوا لا يستطيعون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم عليهم في ذلك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩١}}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

لَا يَأْتَلِ : لا يمشي مقارب الخَطْوَ في غضب ، ويغضب غَيْظاً بما ارتبط به واقتاد :

◄ فلا يغضب ويَحْلِف الصالحون من المؤمنين الذين أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بفضله وسعته برزق المال وغيره عليهم في حياتهم أن لا يتصدقوا برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعوا إحسانهم بالإنفاق على الفقراء المحتاجين لما يستحقونه من الأقارب

والمساكين والمهاجرين فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذنب ارتكبوه ، أو لسبب من الأسباب الشخصية ، كإساءتهم إليهم ، ولكن ينبغي أن يسامحوهم ويعرضوا عن مجازاتهم ، ويعفوا عنهم ويصفحوا عما فعلوه :

ألا تحبون أن يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم إذا عفوتم عنهم وصفحتم عن سيئاتهم ؟، فافعلوا ذلك مع غيركم مثل ما تحبون أن يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة عليكم لمن تاب رحيم بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾} {النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرت } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وحُجْرة : هي الغرفة ، وهي ناحية في الدار ، وجمعها حُجُرات وحُجْرات ، وهي جزء من البيت :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الأعراب الذين ينادونك من وراء حجراتك التي فيها نسائك أكثرهم لا يعقلون ما ينبغى لمقامك من التوقير والإجلال والبعد عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الحجرات} .

◄ ولو أنَّ هؤلاء الذين ينادونك من وراء حجرات نسائك صبروا ، و لم ينادوك حتى تخرج إليهم تأدباً معك فيخاطبوك بما يريدون مخفوضة أصواتهم ، لكان ذلك خيراً لهم فِي دينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من التوقير والتعظيم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لذنوب من تاب منهم لجهلهم ومن غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة ذو رحمة واسعة بعباده المتقين الطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{الحجرات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِى سورة : { الحديد } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : إخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه ، وآمنوا برسوله وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الممتحنة } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد كان لكم فِي إبراهيم والذين معه قدوة حسنة فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄ عسى الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل بينكم أيها المؤمنون وبين الذين عاديتم من الكافرين مودة يهديهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام بتوفيقهم معكم ليكونوا مثلكم إخوة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة على عباده بما يريد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لمن تاب وآمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين ، ورحيم بفضله ورحمته على عباده المؤمنين المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التحريم } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبى لِمَ تمنع نفسك عمَّا أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك؟ ، وتُحَرِّم ما أباح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، تريد بذلك إرضاء زوجاتك لما غِرْن منه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لك ، ورحيم بك ، بالغ المغفرة واسع الرحمة بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾} {التحريم} .

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ مع عباده : {كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانَ فِي خَطَايَاكُمْ : { غَفُوراً رَحِيماً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم : و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما حرمه علينا في الزواج بقوله لنا :

حَرَّمَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم : أن تتزوجوا أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة ، وأمهات نسائكم ، والمحرمات لغير النسب : أمهات الرضاعة ، والأخوات من الرضاعة ، وأمهات الزوجات وبنات الزوجات من غير الأزواج إذا دخلتم بهن ، وزوجات أولادكم ، والجمع بين الأختين ، وما سلف فِي الجاهلية فإنه معفوٌّ عنه ، إن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لما سلف قبل هذا النهج ، ورحيم بكم فيما شرع لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٢٣﴾}{النساء} .

- وٴمنون الذين يتمسكون بالجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإهلاك الذين يقاتلونهم من الظالمين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يقبلون دينه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ينالون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم إن استشهدوا وماتوا أو لم يموتوا ، لأنهم لا يستون مع الذين يقعدون عن الجهاد فِي منازلهم :

لأن الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجة رفيعة فلا يستوون مع القاعدين عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا إذا كان القاعدون من ذوي الأعذار الَّتِي تمنعهم من الخروج للقتال ، فإن عذرهم يرفع عنهم الملامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

و قد وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين درجات بمنازل حسنى بعضها فوق بعض بالعاقبة الطيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فالذين اختصوا بالجهاد لهم درجة عظيمة رفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمغفرة كبيرة ورحمة واسعة ، والمؤمنون القاعدون عن الجهاد لظروف أحوالهم لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة ورحمة طيبه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لعباده ورحيمًا بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً {٩٥} دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً {٩٦}}{النساء} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين المتقين : أن من يهاجر من سبيل طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بلد الكفر إلى بلد الإسلام ، وذلك ابتغاء مرضاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجد فِي الأَرْضِ التي هاجر إليها مع المؤمنين فيها سعة وحرية ، وينال فيها العزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يكون من المؤمنين المتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والطائعين لما أمرهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و يخرج من بيته مهاجراً للقتال في سبيل رفع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ينصره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق على أعداء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وإن أدركه الموت في جهاده فقد نال أجره بتكريمه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقا عليه ، وغفر له ورحمه بالثواب والأجر العظيم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من شأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفران والرحمة للصالحين المتقين من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً {١٠٠}}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إِلَيْكَ الْقُرْآنُ مشتملاً بالحق والصدق في كل آياته البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ،لتبلغه للناس مبيناً لهم الحكم بينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتحكم وتفصل بين الناس

في كل شؤونهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلمك به في آيات كتابه ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

وعند الحكم بين الناس اطلب المغفرة والعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته ورحمته ورضاه عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لمن تاب إليه من عباده ، ورحيمًا به فيما يدعوه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٠٦﴾} {النساء} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن لا يجادلوا عن غيرهم من الذين دعوهم ولم يؤمنوا مثلهم بل تمسكوا بآرائهم وما يريدون ، فلا يدافعون عنهم فِي الدنيا ، لأن يوم القيامة لن يوجد من يدافع عنهم عند حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يكون أحدا ولياً عليهم أو ناصراً لهم ، لأنهم عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ :

ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين أن من يعمل أمراً سيئاً فِي ذاته أو يظلم نفسه بارتكاب المعاصي ثم يطلب مغفرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستغفاره فإنه يجد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قابلاً توبته وغافراً له ، لأن من شأنه المغفرة والرحمة لجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرْ اللَّهَ يَجِدْ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١١٠﴾}{النساء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرجال الذين يتزوجون أكثر من امرأة واحده من النساء : ليس في استطاعتكم ومقدرتكم إقامة العدل التام فيما تتعاملون معهم بحيث لا يقع منكم

أي ميل لإحداهن أكثر من الأخرى ، ولو حرصتم على ذلك وبالغتم فيه ، فإن فُرِضَ أنكم عدلتم في القسم والنفقة، فقد لا تعدلون في النظر والإقبال والمؤانسة والحب ، وغير ذلك ، فلا ينبغي أن ينساق الرجل وراء الأَسباب الداعية إلى الميل الكامل لبعضهما دون غيرها ، وذلك بعدم العدل في القسمة والنفقة بينهم بتفاوت ذلك مع بعضهم ، فلا يعطهم ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا سعداء مثل غيرهم ، لذلك قال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : فلا تجوروا كل الجور على من لا تحبون من النساء ، واعدلوا بقدر ما استطعتم ، فإن عجزكم عن كمال العدل ، لا يمنع تكليفكم بما تستطيعون منه بقدر طاقتكم ، ولا تتركوها معلقة لا هي مطلقة فَتَرضى بطلاقها ، أَو تتزوج بمن تريد غيركم ليعطيها زوجها حقها كالزوجات التي لديكم ، وذلك يفعله الذين لا يعدلون بين نسائهم ، بقدر استطاعتهم ، أما إن أصلحتم في حق شئون زوجاتكم ، وتتقوا الميل عن العدل بينهن بقبول توبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يغفر لكم ما فرط منكم فيما مضى بإحسانكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٢٩﴾}{النساء} .

- والقرآن علم اليقين وحق اليقين ، الذي نؤمن به ونلتزم بما جاء فيه من آيات ، لنكون من المسلمون المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، مثل رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ، ونحن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعبده مثله بإيماننا ، ونؤمن برسله جميعا عَلَيْهِمْ السَّلَامَ ونصدق بهم ، وما بلغه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في آيات كتابه البينات التي بين فيها الحق والطريق المستقيم في دينه لعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٥٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانَ في خَطَايَاكُمْ : { غَفُوراً رَحِيماً } :

◄ قال هؤلاء الضالون بالأباطيل ، والمكذبون بالقرآن : أن آياته أحاديث السابقين التي يسطّرونها لغيرهم ، فسطَّرها مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكتابتها ، وهي كالسحر تُقْرأ عليه أول النهار وآخره ليحفظها ويقولها لغيره :

فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الضالين المكذبين: أنَّ الْقُرْآنُ أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يعلم كل شيء في أسرار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فأنزل القرآن بعلمه هذا للنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرضى عنهم بمغفرته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لمن تاب من عباده فهو رحيم بهم يتجاوز عن العاصين إذا تابوا وأصلحوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٦﴾}{الفرقان} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، والإخلاص بتوحيده دون شرك فِي عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة:

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر :

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانو طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها في كتابه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزنا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزنا لأنهم يطيعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

و سوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

- بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نها عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق فِي إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، ويبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، و رحيمًا بهم :

فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعما صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحزاب} :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانَ في خَطَايَاكُمْ : { غَفُوراً رَحِيماً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : أن ينْسِبُوا الأولاد لآبائهم الحقيقيين ، وذلك عدل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن لم تعلموا آباءهم المنتسبين بحق إليهم فهم إخوانكم فِي الدين ونصراؤكم ، ولا إثم عليكم حين تنسبونهم إلى غير آبائهم خطأ ، ولكن الإثم عند تعمد النطق بذلك ، فيما تقصده قلوبكم بعد أن تبيَّن لكم الأمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لكم خطأكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورٌ رحيمٌ لمن تاب من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يجزى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم فِي إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب}.

◄ وأحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أزواجه بما ملك :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ : أبحنا لك نساءك التي تزوجتهم بما تريد ، ومنحت كل واحدة منهم مهرها ، وأَبحنا لك من كانت مملوكه من السبايا التي أَخذت من الغنائم التي ردها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فيئًا غنيمة بتيسير رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن قاتلوكم ، لأنها مباحة لك ومن آمن معك ، ويتحقق بدءُ أَمرها بأن تصطفيها ، وتعتقها إن أردت أن تتزوجها وتكون خالصة لك إن وهبت نفسها لك ، فتنفق عليها أو تمنحها ما تريد لها ، وذلك ما فرضه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

وأبحنا لك : { بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ } { وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ } ، { اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ } : إلى المدينة ، فمن لم تهاجر معك منهن ، لم يجز له نكاحها :

وأبحنا لك كل : { امْرَأَةً مُؤْمِنَةً } : ، إن طلبت نكاحها من غير صداق فوهبت نفسها لك بلا مهر : { إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ يَسْتَنْكِحَهَا } : ، وأنت تريد نكاحها وترغب فيها ، خلصت لك هذه الهبة من دون المؤمنين فلا تحل لهم ، فليس لمؤمنة أن تهب نفسها لمؤمن ، وليس له أن يقبل ذلك ، لأن الهبة إحدى خصوصيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

فأبحنا لك جميع المذكورات ، وهذا ما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين فِي أزواجهم وإمائهم من أحكام ، عند زواجهم وما رخصنا لك فيه دونهم ، لئلا يكون عليك ضيق فيما شرعناه لك ، فلا يحل لكم غير المؤمنات ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً لذنوب عباده ورحيماً بالتوسعة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾}{الأحزاب} .

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النَّبِيُّ قل لأزواجك ، وقل لبناتك ، وقل لنساء المؤمنين : يُرخِين عليهنّ من الجلابيب التي يلبسنها حتى لا تنكشف منهن عورة أمام الأجانب من الرجال ، وذلك اللباس على هذا الحال أولى وأحق بأن يعرفن أنّهنّ حرائر فلا يُتعرض لهن أحد بأذى ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً رحيما لمن أقلع عن ذنوبه بعرض جسمه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٥٩﴾}{الأحزاب}.

- الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّي الأمانَةَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفتح } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانَ في خَطَايَاكُمْ : { غَفُوراً رَحِيماً } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي تعيشون فيهما بفضله ورحمته وتدبيرقدرة وحكمته لكم ، فمن يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يغفر له ذنوبه التي يتوب عليها ، ويدخله الجنة بفضله ورحمته ، ويعذب بحكمته من يشاء من عباده أن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلاله وبغيه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة ، و واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٤﴾}{الفتح} .

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرته لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، عندما ضرب خصما لأحد من بني إسرائيل فمات ، فعلم أن ذلك من الشيطان الرجيم ، وَتَابَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه واستغفره لِيَنَالَ رحمته :

عندما دخل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ المدينة فِي وقت راحة الناس في بيوتهم ، فوجد فيها رجلين يتخاصمان ويتضاربان ، أحدهما من بني إسرائيل قومه ، والآخر من قوم فرعون ، فاستعانه الذي من أهله على خصمه فضربه بقبضة يده فقتله من غير قصد ، فأسف على ذلك ، وقال : ما حصل مني هو بسبب عمل الشيطان بإيحاء عداوته وإغرائه لي ، لأنَّه عدو ظاهر ومضلّ واضح لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد إضلالي:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{القصص} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نادما لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

فلما عرف الرسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ذلك من إيحاء الشيطان عدوا عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ المتقين ، تضرع بِدُعَائِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معترفًا بما حصل منه نادما ليغفر له على ما فعل لِيَنَالَ رحمته ، فقال بِدُعَائِهِ : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني ظلمت نفسي بما فعلت فاغفر لى ، فاستجاب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوته وغفر له ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة واسع الرحمة ، لمن تاب من عباده الرحيم بهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾} ، و : { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الكافرين والمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم إذا تُقْرأ عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يقول الذين كفروا دون تأمل وإدراك بعنادهم عن الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا سحر ظاهر واضح ، وليس وحيًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركين : أن مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : اختلق هَذَا الْقُرْآنُ وافتراه ، ونسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهم أيها الرَسُولُ : إن افتريته واختلقته من تلقاء نفسي فسوف تنالني عقوبة عاجلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تملكون لي حيلة ، ولا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً ، إن أراد أن يعذبني على ذلك ، فكيف أعرّض نفسي للعذاب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاق عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعلم بما تخوضون فيه من الطعن فِي آيات قرآنه التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به بيني وبينكم شهيداً لى بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب ، فلابد أن تتوبوا وتستغفروا رَبَّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشركوه فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أبلغكم بها في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واسع المغفرة لذنوب من تاب من عباده ، وعظيم الرحمة واسع المغفرة لمن تاب ، ويمهل العصاة ليتداركوا ذلك قبل موتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾} {الأحقاف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } : { فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بالقرآن وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آيات كتابه أَنَّهُ من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والَّتِي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

وقد بَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيانات الواضحة المفصله في آيات كتابه لكم ، ليظهر لكم الطريق الحق الَّذِي يسلكه المؤمنون ، والطريق الباطل الَّذِي يسلكه الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعلكم تخلفون من سبقوكم فِي الأَرْضِ للقيام بعمارتها ، ورفع بعضكم في الخلق والرزق ، وفي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق بعض درجات ، ليختبركم فيما آتاكم من ذلك ، فقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه في حياتكم ، وأنزل إليكم القرآن بآياته البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين ، وذلك ليجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي كمال طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ليختبركم فيما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تعملون بها ، فاعلم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين ، وآت لا ريب فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة للتائبين المحسنين ، وواسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يول لكم : { أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ عبادي جميعاً بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفو غفور لمن تاب وآمن وعمل صالحاً بما بلغتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرحمهم بفضله ورضاه عنهم:

وأخبرهم أن عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن عصاه ولم يتبع ما تبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب المؤلم والموجع حقا ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به دون شرك فيرضى عنهم ، ولا ينالوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فليس لِمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يستمرَّ في العصيان لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلمِهِمْ ، وهو الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ، وهو شَدِيدُ العِقَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ عندما أتم الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ السفينة ، وأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يركبها هو ومن آمنوا معه ، قال للذين آمنوا معه من أهله وقومه : اركبوا فيها متيمنين بذكر اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقت إجرائها ، وفى وقت رسوها ، وعند النزول فيها والخروج منها ، وارجوا مغفرة رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمته بكم ، فإن المغفرة والرحمة من شأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لذنوب من تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾}{هود} .

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } : وهو : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَفُورٌ شَكُورٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } :

◄ الدلالة اللفظية : { تَبُورَ } :

بارَ الشيء بارَ بَوْراً ، وبَوَاراً : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحَقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيءُ، بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ في آيات كتابه البينات ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده المتقين ، شكور

لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيَاتِ البينات الَّتِي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ كتاب الحق الَّذِي لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرسل من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم به في آيات كتابه بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

- والقرآن الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وجعله ميراثاً للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وهم ثلاثة درجات ، فمنهم ظالم لنفسه بفعل السيئات ، وترك الواجبات في أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم مقتصد بفعل الواجبات وترك المحرمات ، ولم يكثر في ذلك بفعل المستحبات وترك المكروهات ، ومنهم سابق غيره بفعل الخيرات بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له في آيات كتابه البينات دون نقص أو إمهال فهو من المتقين ، وله بذلك الفضل الكبير من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾}{فاطر}.

◄ وهؤلاء المتقون الذين يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات دون نقص أو شرك جزاؤهم فِي الآخرة مصطَفَوْن في جنات إقامة يدخلونها ، يتزيَّنون فيها بأساور من ذهب ولؤلؤا ، وثيابهم فِي الجنة حرير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾}{فاطر} .

◄ وقالوا بعد دخولهم الجنة بالثناء الجميل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أزال عنا الحزن بسبب ما كنا نخافه من دخول النار ، أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغفور لذنوب من تاب من عباده ، شكور لهم على طاعتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾}{فاطر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذو الفضل العظيم الَّذِي أنزلنا في جنته دار النعيم المقيم من فضله ، فلا يصيبنا فيها تعب ، ولا يمسنا فيها عناء وإعياء ، بما نريد فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } :

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الَّذِي يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من

دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به في كتابه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ } :

◄ فيا أيها الذين آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

فإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في الإنفاق فِي وجوه البر التي بينها لكم في كتابه إنفاقاً مخلصا مما رزقكم به ، فسوف يُضاعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم رزقه ، ويغفر لكم ما تتوبوا عليه من ذنوبكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشكر والمكافأة للمحسنين :

وعالم بكل ما يغيب من أفعالكم ، وشاهد لما تفعلوه في حياتكم ، لأنه القوى القاهر، الحكيم فِي تدبير خلقه بقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الشكور الذي يزكي عنده القليل من أعمال العباد ، فلا يضيع سعي العاملين ويضاعف لهم الجزاء أضعافاً مضاعفة ، ويشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل ، وشكره لعباده مغفرته لهم بشكر الشاكرين ، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين ، فهو المادح لمن يطيعه والمثني عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾} {التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنسان } :

للمؤمنين : { كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ : بعضا من عباده المؤمنين المتقين الذين يدخلون جنات النعيم ، وهم الذين يوفون بما أوجبوا على أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً هو يوم القيامة :

و في الآخرة هم الصادقون المطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم يَشْرَبُونَ بكَأْسٍ تمزج به عين ماء أطيب الطيب بالرائحة في الجنة ، وما يشربها إلا الذين كانوا أولياء بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأخذونا حيث شاءوا ، لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها وتتبعهم إلى حيث شاءوا ، فيأخذون ما شاءوا منها إجراءً سهلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾}{الإنسان} .

- لأنهم أوفوا بما أوجبوا على أنفسهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الانتشار على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾}{الإنسان} .

- فهم يحبون الطعام لحاجتهم إليه ، ولكنهم كانوا يُطعمون طعامهم للفقير والمسكين واليتيم ، ومن كان مأسورا لا يملك شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾}{الإنسان} .

- فيقولون فِي أنفسهم : إنما نطعمكم لطلب ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نريد منكم عوضاً أو هدية أو ثناء بالشكر منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾}{الإنسان} .

- لأننا نخاف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب ، وهو يوماً اشتد عبوس مَن فيه ، وقطَّبوا وجوههم وجباههم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

◄ فحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فِي وجوههم ، وبهجة وفرحاً فِي قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ ، وملبسها حرير ناعم الملمس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا أبصرت الْإِقَامَةُ في أى مكان فِي الجنة رأيت فيه نعيما عظيما لا يمكن وصفه ، ورأيت ملكًا واسعا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُدانيه ملك :

و يعلوا المتقين الذين يدخلون الجنة ثياب فاخرة من الحرير الرقيق ، وثياب من حرير غليظ ، ولهم حلية يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ فضه ، وسقاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرابا طهورا لا رجس فيه ولا دنس ، فأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بجنته ثَوَابًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ :

وهذا النعيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُعِدَّ لكم جزاء لأعمالكم ، وكان سعيكم وعملكم فِي الدنيا بطاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك محموداً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومرضيا ومقبولاً بثوابه لكم على أعمالكم الصالحة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴿٢٢﴾}{الإنسان} .

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

{ الْوَدُودُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو المحب لعباده ، والمحبوب في قلوب أوليائه المتقين :

يقال وددته : أي أحببته ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودود أي محبوب في قلوب أوليائه من عباده الصَّالِحِينَ و يرضى عنهم ، فالعبد الذي بينه وبين رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محبة وود لو أذنب يتوب ويستغفر نادما صادقا ، و يقبل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ، ويعيد محبته ، ويرجع الود أعظم مما كان ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الودود المحبوب بمغفرته لعباده الصَّالِحِينَ الذين يحبوه مخلصين له بأفئدتهم ، ومنيبين إليه بطاعته فيما أمرهم به ، واشتاقت أنفسهم لينالوا جزاءه برضاه يوم القيامة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البروج} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يصرون على عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يكون بفنائهم في الحياة الدنيا فناءً بالغ الشدة عليهم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يبدأ معيشتكم في الحياة الدنيا لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتكم فيها ، ويعيد بعثكم يوم القيامة لحسابكم في الجنة أو في النار ، كل بما كان عليه في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾}{البروج}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور لذنوب من تاب من عباده وأناب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يحبّ أولياءه الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه فيكونوا من المتقين الذين يتقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا فضله ورحمته عليهم :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء في جميع المخلوقات بأوسع الصفات عظيم فِي ذاته وصفاته في ملكه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَّال لما يريد بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وبالعقاب والثواب لما يشاء في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{البروج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

عن نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ } :

◄ لما حكم النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بين إثنين بسماع أحدهم ولم يسمع كلام الآخر ، علم أن ذلك كان امتحان له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فطلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة ، وانحنى راكعاً وخاشعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ليغفر له ما فعل ، فغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجّله فِي الحكم بين الناس ، ووَصَّى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصيَّة الحكم الصحيح بين الناس بالحقِّ لأنه قريب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعل ، وله حُسْن المَرجِعِ الذي يَصِيرُ إليه في الآخرة ، وذلك ليكون نبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأن من لا يعدل فقد ضل عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد تَوعَّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ضلَّ عن سبيله ، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الشديد ، والعذاب الأَليم ، وَ مِن حكمة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله ألاَّ يُسوَّى بين المؤمنين والكافرين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾}{ص} .

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ من بني إسرائيل و انتصر على عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فِي الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه البينات ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الغَفُورُ الحَلِيمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ حَلِيمٌ } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحليم الذي يمهل ولا يهمل فلا يعاجل العصاة بالعقوبة ، بل يمهلهم لِكَيْ يتوبوا ، ويرزقهم بحلمه ، فيرزق العاصي كما يرزق المطيع ، ويستر ذنوبهم ، ويؤخر العقوبة عليهم :

◄ يا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن حلفتم بعضكم مع بعض فلا تجعلوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرَّضاً بالحلف فيما بينكم بحجة مانعة من فعل البر والتقوى والإصلاح بين الناس ، لأن ذلك ينافى تعظيم أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، وأن الامتناع عن كثرة الحلف بأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى يؤدى إلى البر والتقوى ، والقدرة على الإصلاح بين الناس ، إذ يكون الممتنع جليل القدر فِي أعين الناس موثوقاً به بينهم فيقبل قوله ، وإذا حلفتم على ترك البر فا فعلوا البر وكفِّروا عن أيمانكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالكم وأيمانكم ، وعليم بأفعالكم و نياتكم ، وسيجازيكم عليها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾}{البقرة} .

◄ ويعفوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ولا يحاسبكم فيما جرى على ألسنتكم بسبب الحلف بالأيمان من غير قصد ولا عقد قلب ، ولا عقوبة في ذلك ، كأن يحلف على شَيْء يعتقد أَنَّهُ حصل وهو لم يحصل فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤاخذه عليه ، ولكن يحاسبكم على ما قصدتموه من تلك الأيمان بما كسبت قلوبكم من العزم على إيقاع فعل أو عدم إيقاعه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن يتوب على ذنبه ويعود للإيمان والتقوى ، و رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم بالعفو لا يعاجله بالعقوبة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾}{البقرة} .

◄ ولا إثم عليكم أيها الرجال المؤمنين فِي نكاح المعتدة بعد انقضاء عدتها ، ولكن في مدة العدة إذا ألمحتم بالرغبة في خطبة المعتدات من وفاة بالزواج وأضمرتم ذلك فِي قلوبكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنكم لا تصبرون عن التحدث فِي شأنهن لميل

الرجال إلى النساء بالفطرة ، وأنكم ستذكرونهن لشدة رغبتكم فيهن ، ولهذا أباح لكم التلميح دون التصريح ، فلا تعطوهن وعداً بالزواج إلا أن يكون ذلك إشارة لا نكر فيها ولا فحش ، ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضي العدة ، وأيقنوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على ما تخفونه فِي قلوبكم ، و ما تضمرونه في أنفسكم مما أباح لكم وحرم عليكم فاحذروه ، فخافوا عقابه ولا تقدموا على ما نهاكم عنه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم لا يعجل بالعقوبة لمن انتهك المحرمات ، ولا تيأسوا من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن خالفتم أمره فإنه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات لأنه واسع المغفرة برحمته وحلمه على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

◄ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ حَلِيمٌ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُوا يا معشر المسلمين : إن الذين انصرفوا منكم عن الثبات فِي أماكنهم وانهزموا يوم التقى جمعكم وجمع الكفار والمشركين للقتال بأُحد ، إنما جرَّهم الشيطان إلى الزلل والخطأ بسبب ما ارتكبوا من مخالفة رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمعصيتهم ، ولقد تجاوز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعفا عنهم ، فلم يؤاخذهم إلا فضلًا منه ورحمة عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب ، و واسع الحلم لا يعاجل عباده بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

◄ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ حَلِيمٌ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا : لا تسألوا رَسُولَكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أمور لأشياء لا حاجة لكم بها ، وليست مما يعينكم على أمر دينكم ، أخفاها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم لأنها إن تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة ، وإن تسألوه رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنها حين ينزل عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يبينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وعفا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم فِي هذه الأشياء فلا يعاقبكم عليها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الحلم فلا يعجل بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾} {المائدة} .

◄ وقد سأل عن مثل هذه الأمور الشاقة جماعة ممن سبقوكم ، فلما كلفوا بها بألْسِنَةَ أنبيائهم ثقل عليهم تنفيذها ، فأعرضوا عنها ولم يعملوا بها ، وكانوا لها منكرين ، فأصبحوا كافرين بسببها ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد اليسر ولا يريد العسر ، ويكلف الناس ما يطيقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

◄ أَنَّ رَبَّكُمْ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَلِيماً غَفُوراً } : لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تُنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْء من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

◄ أَنَّ رَبَّكُمْ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَلِيماً غَفُوراً } : واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴿٤١﴾}{فاطر} .

الكِتَابُ الأولُ : معرفةَ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل الخامس :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { ذو الفضل } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الخامس :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذو الفضل } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : القرآن من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضِلاً عَظِيماً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } : على جميع عباده :

ثالثا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يبتغوا فضله ولا ينسوه ولا يبخلون به :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

◄ فهرس : الفصل الخامس :

أولا : القرآن من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضِلاً عَظِيماً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنَّ الْقُرْآنُ : { فَضِلاً عَظِيماً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } : على جميع عباده :

٢/١ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

٢/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} :

٢/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ} :

٢/٤ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { فَضَّلْ الرُّسُلُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } :

٢/٥ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لِرَسُولِهِ : { إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً} :

٢/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُجَاهِدِينَ} :

٢/٧ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

ثالثا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يبتغوا فضله ولا ينسوه ولا يبخلون به :

٣/١ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج : { أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ } :

٣/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } :

٣/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

٤/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الخامس :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذو الفضل } :

أولا : القرآن من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فضِلاً عَظِيماً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ الْقُرْآنُ : { فضِلاً عَظِيماً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الجمعة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل لعباده رسولاً منهم ليقرأ عليهم آياته التي في كتابه ، ويُطهرهم بها من خبائث العقائد والأخلاق ، ويُعلمهم التَّفقه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كانوا قبل بعثه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي انحراف عن الحق شديد الوضوح :

وسوف يبعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يجيئوا من بعدكم ، ويزكيهم ويعلمهم القرآن مثلكم لأنه لجميع العباد إلي يوم القيامة ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم فِي تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه فِي كل أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾}{الجمعة} .

◄ والفضل العظيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا هو تزكيته لنا ، بالإيمان به وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يتلو علينا آيات العلم والحكمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾} {الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } :

◄ وقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالوحى ورحمه بالإدراك لما أوحاه إليه وتنفيذه ، ولولا هذا الفضل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأرادت طائفة من قومه أن يضلوه ، ولكنهم لا يضلون إلا أنفسهم ، لأنه يتبع الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ضرر عليه من تدبيرهم وتضليلهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ الكريم الَّذِي أنزل عليه هو ميزان الحق ، الذي أودع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلبه به الحكمة ، وعلمه من الشرائع والأحكام ما لم يعلمه إلا بوحى منه ، لأن فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً عليه عظيم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّـهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾}{النساء} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ } :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه للنَّاسِ جَمِيعًا رحمة للمؤمنين ، و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } : على جميع عباده :

٢/١ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال :

وهي آيات كتابه التي يتبعوها ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكفر عنه سيئاته ، ويغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل فيكون على الخير والصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن هؤلاء الكافرين من اليهود والمشركين أمثالهم لا يرجون إلا ضرركم ، ولا يودون أن ينزل عليكم خير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقيم وزناً لما يرجون وما يكرهون ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل به رَسُولَهُ لهم ، وهو الَّذِي يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتابه الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء من خلقه ، فيتفضل عليهم بأنبيائه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليبلغوهم بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرحمهم يوم القيامة في جنات النعيم ، التي اختص برحمته فيها عباده المتقين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن عباده الذين آمنوا : { يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين استجابوا لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما دُعوا للجهاد في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من بعد أن قاتلوا عدوهم وأصابتهم الجروح من عدوهم ، فلم تمنعهم جروحهم عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستجابوا لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه التي يبلغهم بها رسوله :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدرك أن الذين قُتِلوا أمواتاً في جهاد دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أحياء عنده حياةً استأثر بها لهم ، ويرزقون فيها رزقاً حسناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء لهم إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

- لأنهم آمنوا وجاهدوا بأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليَنصُرُوا دينه ، فقتلهم الذين كفروا بظلمهم ، وماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء عنده بعد الحياة الدنيا ، ويُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ ربهم وهم أحياء بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أنهم : { فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾}{آل عمران}.

- وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه ، ويقاتلون أعداء ربهم الذين يقاتلونهم ، ويفرحون بثواب كبير ينتظرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يَسْتَبْشِرُونَ هؤلاء بِنِعْمَةٍ ربهم التي تتألق على الشهداء منهم بما منّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليهم من نعمة الشهادة عظيمة الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة وعظيم الكرامة ، وبأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يوفيهم أجورهم كاملة ، ويزيدهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾}{آل عمران}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أحسنوا منهم وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات ، وقاتلوا الكافرين والمشركين مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هم الذين خوفهم الناس بأن قالوا لهم : إن أعداءكم من الناس قد جمعوا لكم لقتالكم والقضاء عليكم فاحذروهم واخشوا لقاءهم ، فما ضعفوا وما وهنوا ، بل ازدادوا بهذا الكلام والتخويف إيماناً وثقة بأن ينصرهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند لقاءهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : أن الله ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولينا المتولي أمورنا ، ونِعْمَ ما يفوّضه إلينا بأمره للجهاد لننال رضاه وفضله علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾}{آل عمران} .

◄ فخرجوا للجهاد بثواب عظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسلامة عليهم ، وقاتلوا أعداءهم من الكافرين والمشركين ، فلم ينالهم أذى في قتالهم ، وفازوا بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله بنصرهم على أعداءهم مبتغين رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فصاروا أهلاً لفضله وزيادة في درجاتهم ، وسلامة من عدوهم ، لأنهم اتبعوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرضي عنهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم على عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾}{آل عمران} .

٢/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ لما تقدم المؤمنون الذين كانوا ضارعين ربهم لقتال جالوت وجيشه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يملأهم بالصبر، ويقوى عزائمهم ويثبتهم فِي ميدان القتال ، وأن ينصرهم على أعدائهم الكافرين :

فهزموا عدوهم بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان من جنود ملكهم طالوت : عدوهم جَالُوتَ ، فأعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكم لبَنِي إِسْرَائِيلَ بعد ملكهم طالوت بالعلم النافع في النبوة ، وعلمه مما يشاء .

لأن سنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدفع الناس بعضهم على بعض ، لينصر الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا صالحين على المفسدين الذين يفسدون بشركهم وكفرهم وضلالهم فِي الأَرْضِ ، ولولا ذلك ما عَمرتُ الأَرْضُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الإحسان والفضل على عباده المؤمنين ويمنحهم ملكا لهم في الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾}{البقرة} .

٢/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك لم تشاهد حال الذين خرجوا من بيوتهم وهم : { أُلُوفٌ } : ، أي مجتمعون بعضهم مع بعض ليقاتلوا أعداءهم خوفًا من الموت والهوان بسبب دخول أعداءهم على بيوتهم ، فدعاهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم : قاتلوا أعداكم الذين كفروا لتموتوا بالجهاد في سبيل الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما قاتلوهم نصرهم ربهم عليهم ، ثم أعادهم أحياء دون قتال بعزته عليهم ، ليبين لهم أن الأمر كله فضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن عباده لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو العطاء والفضل بنعمه على الناس جميعا ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾}{البقرة} .

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد

عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم و زيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ }:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم

بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄ وما الذي يعتقده الذين يفترون في الحياة الدنيا بالكذب والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولُهُمْ عن جزاءهم يوم القيامة ، ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الناس جميعا بفضله ونعمته ورحمته عليهم في حياتهم ، وشرع لهم ما فيه خيرهم ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه عليهم في حياتهم قبل حسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن ربك أيها الرَسُولُ لذو فضل على الناس في الحياة الدنيا بإنعامه ورحمته وإحسانه برزقه عليهم كافة ، وإرسالك لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه عليهم ولا يؤمنون به ويشكرونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفضل التي : { بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لكم فِي الأَرْضِ قِطَع متجاورة وهي القرى المختلفة في الطباع والصفات في التربة ، و يجاور بعضها بعضا ، وفيها حدائق مملوءة بكروم العنب ، وفيها زرع يحصد ، ونخيل مثمر ، وهى مجتمعة ومتفرقة ، ومع أنها تسقى بماء واحد يختلف طعمها في الأكل ، فيفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته لكم بنعمه عليكم لعلكم تؤمنون به وتتقوه وتتمسكون بذلك في قلوبكم :

ويخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ من هذا الماء الطَّيِّبِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ الحَبَّ وَالنَبَاتَ في جَنَّاتٍ وهي البَسَاتِينَ وَالحَدَائِقَ بالثَّمَرَاتِ المُتَنَوِّعَةِ بِأَلْوَانٍ وَطَعُومٍ وَرَوَائِحَ أَلْفَافًا أي مُجْتَمِعَةً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين ما تبتغوا به : { مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :هو الَّذِي ذلل لكم البحر وجعله فِي خدمتكم ، فمكّنكم من ركوبه واستخراج ما فيه ، لتصطادوا ولتأكلوا منه لحم الأسماك طريا طازجا ، وتستخرجوا منه زينة تلبسونها ، وتتحلون بها كالمرجان واللؤلؤ :

والناظر المتأمل منكم يرى السفن تجرى في عُبَاب البحر شاقة مياهه ، وتحمل الأمتعة وكل شَيْء تنتفعوا بما فيه ، وتطلبوا الرزق من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، لتشكروه على ما أنعم به عليكم ، وهيَّأه لكم ما تريدون لخدمتكم ، لتعبدوه وتشكروه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾}{النحل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ليكونوا شركاء بالسوية معهم في الملك ، لتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنَةٍ في حياتكم ، فلا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ ، فلا يرضون لأنفسهم شركاء من غيرهم يستوون معهم ، فكيف ترضون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عبيده فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فأي ظلم أعظم من هذا الذي تجحدون به نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{ النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بِدُعَائِهِ الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وكل شَيْء لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كل شَيْء ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء}.

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يُسَيّر لكم السفن في البحر لتنالوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لكم في مياه البحر ، وتسيروا فيها لما يسعدكم به في حياتكم بما تريدون وترغبون من فضله فيما يرزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرحمة بكم فيما يسّر لكم هذه الوسائل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴿٦٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم جعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيمة الدالة على قدرته نومكم بالليل ، ومنامكم بالنهار لتستريحوا من عناء أعمالكم ، ومن آياته أن جعل لكم النهار لتنتشروا فيه مبتغين الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليكم ، وفي ذلك براهين ودلالات لقوم يسمعون سماع تدبر وسماع قبول هذه القدرات من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾}{الروم} .

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه العظيمة التي سخرها برحمته التي ينزلها عليكم ، والدالة على قدرته ووحدانيته أَنَّهُ يرسل الرياح مُبَشِّرات لكم بالمطر في حياتكم ، وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دون أن تضركم في نزولها ، وليهبكم من فضل رحمته وإحسانه المنافع الَّتِي نشأت من المطر ، وما تجرى به السفن فِي ماء البحر بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته بمشيئته ، ولتطلبوا الرزق من فضله فِي الأَرْضِ عليكم ، وما فِي البر والبحر، فتنالوا نعمته لكم بطاعتكم وعبادتكم إيَّاه ، ولعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليزيدكم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تبتغوا : { مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ خلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ بحران ، ليس كل واحد منهم مثل غيره ، فلا يستوى البحران فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل منهم ، هذا ماؤه عذب يقطع العطش لشدة عذوبته وحلاوته وسهولة تناوله فيما تشربون منه ، وهو النهر من الأنهار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا به ملح شديد الملوحة فلا تستطيعوا أن تشربوا الماء منه ، وهو بحر من البحار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كل واحد من الأنهار والبحار تأكلون منه لحماً طريا مما تصيدون من الأسماك وتستخرجون ما تتخذونه زينة كاللؤلؤ والمرجان ، وترى أيها المشاهد السفن تجرى فيه شاقة الماء بسرعتها ، لتطلبوا حماية رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليكم فلا تغرقون فيهما ، ولعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم التي جعلها لكم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدؤوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ

الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بنعمه وفضله عليكم ، فلا معبود بحق إلا هو الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنصرفون عن عبادته ، وتشركون معه غيره من عبادة الذين لا يملك أحدا منهم نفعًا ولا ضرًّا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما سخره لكم : { لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ فقد ذلل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم البحر لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته حاملة لكم حاجاتكم وما تريدون من استخراج الخيرات التي في البحر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولتطلبوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليحميكم من الغرق فيه ، وتشكروه بإخلاص عبادتكم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾}{الجاثية} .

٢/٤ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { فَضَّلْ الرُّسُلُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقصه عليك فِي الْقُرْآنِ الذي أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوحاه إليك هو آياته البينات التي يبلغها عليك تلاوة بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون أسوة لك ودليلا على صدق رسالتك للنَّاسِ جَمِيعًا ، ولتعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ سينصرك كما نصر من قبلك الْمُرْسَلِينَ وأنت منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾}{البقرة} .

◄ وأعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تلك الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين ذكرناهم لك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، فضل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل منهم بعضهم على بعض حسب أحواله وما قدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فمنهم من كلمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أحد يرسله إليه ، مثل رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومنهم من رفعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات عند خلقه وبعثه ليكون رسولا ، مثل ما آتاه الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمه مريم عليها السلام وآتاه البينات بالمعجزات الواضحات الدالة على أَنَّهُ رسول مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كإحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص لمن يبلغهم أَنَّهُ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقْوِيةً له بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقدسة بالحق والهداية :

وقد جاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى ودين الحق بالبينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ يؤمن النَّاسُ جَمِيعًا ، ولكن الناس كانوا يختلفوا ويقتتلوا مع رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يقتتل الناس من بعد مجيئ الرسل إليهم بالآيَاتِ الواضحة الدالة على الحق ما حدث اقتتال ولا اختلاف ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يشأ ذلك لأنه منحهم الإرادة الحرة في حياتهم ليفعلوا ما يريدون ويحاسبهم عليه ، ولهذا اختلفوا وانقسموا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما اقتتلوا ولا اختلفوا بل يكونون جميعاً على الحق ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعل ما يريد لحكمة قدّرها عليهم بالإرادة الحرة في حياتهم ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديه بآياته البينات وينال الفضل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن لا يؤمن يكون من الضالين الذين ينالون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن رُسُلَهُ وأنبياءه عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { كُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ ومثل هؤلاء هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وابنه النَّبِيُّ يحيى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، و الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، و الرَّسُولُ إلياس عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وكل واحد من هؤلاء من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ {الأنعام} .

◄ ومثل هؤلاء هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و الرَّسُولُ إليسع عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وكل هؤلاء الرُّسُلُ والأنبياءُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً على العالمين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ فَضَّلَ : { بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أحوال الكافرين ، ودعا المؤمنين ليطيعوا القول الحسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وحذرهم من إغواء الشيطان لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّهُ مطلع على أعمالهم وأَقوالهم ونياتهم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقى فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشأ شملهم برحمته ، وأما من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعذبهم بمشيئته ، لأنه مشيئته مرتبطة بحكمته ولا يظلم أحد ، فما أَرسلناك أيها الرَسُولُ كفيلا لهم ومسئولا عن طاعتهم أَو معصيتهم ، فكُلُّ امْرِئٍ منهم بما كسب رهين ، ورَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وكيل :

و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك ربك أيها

الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وبأحوالهم ، فيختار من يعلم أنهم صفوة البشر أَنبياء ، ويفضل بعضهم على بعض فيما يعلمه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على عباده بما يشاء ، وقد منح نبيه دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامْ زَبُوراً ، والزَّبُورُ هو الكتابُ المَزْبُور ، أي كتاب سماويّ مكتوب سابقا ، وهو كتاب رسول مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من السَّمَاءِ مكتوبا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿٥٥﴾}{الإسراء} .

٢/٥ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لِرَسُولِهِ : { إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما سألوه عن روح القدس أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزل له الأوامر المقدسة بعلم الحق والصدق ليبلغ بها الناس جميعا بآيَاتِ الْقُرْآنُ ليكونوا من الصَّالِحِينَ الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك رحمته لعباده ، ولوشاء لما رحمهم بها ، ومحا القرآن من صدره الَّذِي أوحاه إليه ، فلا تجد ما وكلك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا وكيلا يتولى ردِّه إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴿٨٦﴾}{الإسراء}.

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْكَ الْقُرْآنُ محفوظًا إلا رحمة منه بفضله الكبير عليك لتكون رسولًا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ختم بك الأنبياء ، وتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين آمنوا معه : { يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً } :

◄ والقرآن هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، و متراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر فِي وجوههم من آثار الصلاة و السجود :

هذا ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينَ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي التوراة والإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيكم : { فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً } :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن فيكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقْدروه حق قدْره ، و صْدقوه ولا تكذبوه ، وانقادوا لما يبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أعلم بمصالحكم وأشفق عليكم ، فلا يطيع غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في آيات كتابه التي بلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلو سارع إلى ما أردتم قبل وضوح الأمر، و أطاع الكثير منكم ويصغي لإرادتكم بقبول الذي تخبرونه به في الأمور لديكم فيحكم برأيكم ، لوقعتم فِي المشقة والإثم بالشرك وعدم إدراك دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختلفتم فيما أمركم فيه بآياته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط علمه بكل شَيْء لمزيد كرمه ، وعميم فضله ، حبَّب الإيمان لمن آمن منكم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ ، وزيَّنه في قلوبكم فتمسكتم به ، وَحَسَّنه بالبرهان وثبته فيها بمعرفة أومر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمركم دون شرك ، لذلك بغَّض إليكم الخروج عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والكذب فتكرهون ذلك ولا تفعلوه ، و بغضكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفسق في حدود شريعته لكم والخروجَ عن طاعته فتكرهون ذلك وتجتنبوه ، و بغضكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مخالفة أوامره بمعصيتكم لما أمركم به فتكرهون ذلك ولا تقربوه :

ومن يفعل ذلك يكون من الراشدين المستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين حبب إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، فهم الثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمستقيمون على طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين عرفوا الهدى وثبتوا عليه إنعاماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فباعد بينهم وبين معاصيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾}{الحجرات} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يحترزو من كلام كل فاسق لهم بما يخبرهم به فلا يأخذوا قرار في ذلك حتى يتأكدوا أن قوله ليس

بجهالة منه وفسق ، فيندموا على ما فعلوه بغير حق وصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتحاسبون عليه ، و يصبحوا نَادِمِينَ :

وينقادوا لما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه أعلم بمصالحهم وأشفق عليهم ، فلا يطيع أحد منهم غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في آيات كتابه التي بلغهم بها رسوله مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {عَلِيمٌ حَكِيمٌ} : ، فعل ذلك بِنِعْمَته وفَضْله عليكم ، لأنه عَلِيمٌ بأحوال المؤمنين وما يصلحهم ، وحَكِيمٌ بإنعامه عليهم في تدبير أموركم بالتوفيق فيما اختصهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أَنَّ فَضْلَ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِيَدِهِ : { يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : إخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإتقوه ، وآمنوا برسوله وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

لما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ الْكِتَابِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن يطيعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولكنهم كَانُوا فاسقين بأقوالهم وآرائهم ، وابْتَدَعُوا

الرَّهْبَانِيَّةَ وَانْقَرَضُوا عَلَيْهَا ، فكانوا مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويظنون أن ما يفعلوه خير من ذلك ، ويَقُولُونَ أن : الْوَحْيُ وَالرِّسَالَةُ فِينَا ، وَالْكِتَابُ وَالشَّرْعُ لَيْسَ إِلَّا لَنَا ، و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَصَّنَا بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْعَظِيمَةِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اتبعوا آياته البينات فِي الْقُرْآنِ الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا تكونوا أيها المؤمنون الطائعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، لِكَيْ يدركوا أنَّ الْقُرْآنُ كتابه الكريم يعطيه من يشاء من عباده ، وذلك فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأن الفضل بيده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيه من يشاء من عبادة:

فيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أنهم لا يقدرون على شَيْء من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الْغَرَضُ مِنْ ذلك أَنْ يُزِيلَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قلوبِهِم اعْتِقَادَهِمْ بِأَنَّ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْتَصَّةٌ بِهِمْ وَغَيْرُ حَاصِلَةٍ إِلَّا لهُمْ ، فَيؤمنوا بأَنَّ الْفَضْلَ فِي مِلْكِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَصَرُّفِهِ فيه يكون بِمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَى إِحْسَانه فِي ذَلِكَ بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجمعة } :

أَنَّ فَضْلَ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل لعباده رسولاً منهم ليقرأ عليهم آياته التي في كتابه ، ويُطهرهم بها من خبائث العقائد والأخلاق ، ويُعلمهم التَّفقه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كانوا قبل بعثه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي انحراف عن الحق شديد الوضوح :

وسوف يبعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يجيئوا من بعدكم ، ويزكيهم ويعلمهم القرآن مثلكم لأنه لجميع العباد إلي يوم القيامة ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم فِي تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه فِي كل أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾}{الجمعة} .

◄ والفضل العظيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا هو تزكيته لنا ، بالإيمان به وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يتلو علينا آيات العلم والحكمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾}{الجمعة}.

◄ فإذا أديتم صلاة الجمعة بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فاخرجوا من المساجد ، وتفرقوا فِي الأَرْضِ بحثًا لكسب مصالحكم ، مبتغين الحلال بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى عليكم لقضاء حاجاتكم ، واذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثناء بحثكم عن الرزق بقلوبكم وألسنتكم ذكرًا كثيرًا ، فلا يُنْسِيكم بحثكم عن الرزق ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائكم ليرضى عنكم ، لعلكم تفوزون بخير الدنيا والآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾}{الجمعة} .

٢/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُجَاهِدِينَ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ونصرهم بإرادته على أعدائهم : { صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ } بنصر محقق وواقع وظاهر لكم بما تحبون وتريدون فيه بطاعتكم لما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه في آيات كتابه دون شرك بآرائكم وما تريدون :

فلما ضعف فريق منهم إيمانهم فِي القتال عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفشلتم ، واختلفتم بآرائكم وَتَنَازَعْتُمْ وَعَصَيْتُم من بعد ما أراكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تحبون من النصر، وصرتم فريقين منكم من يريد متاع الدنيا ، ومنكم من يريد ثواب الآخرة ، وأبعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بعد امتحانكم ، و تجاوز وعفا عنكم لما ندمتم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل عليكم بالعفو وقبول التوبة من عباده الذين يؤمنون بصدق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } : فَيُوَفِّيهِمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وأسلموا وعملوا الصالحات التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك فسوف يوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً عليهم لطاعته ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في آيات كتابه ، وترفعوا بأقوالهم وأقوال غيرهم واستكبروا بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أعد لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديد الألم يوم القيامة في نار جهنم ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا واعتصموا وتمسكوا بالقرآن كتابه وما أمرهم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ وتمسكوا بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، يوفقهم في الحياة الدنيا برحمته وفضله ويهديهم إلى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، الذي يغمرهم

ويشملهم ويزيدهم ثوابًا بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليدخلهم فِي الآخرة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أَنَّ فَضْلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أيها الذين آمنوا : من يرجع منكم عن الإيمان إلى الكفر ، فذلك لن يضر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأي ضرر ، و سوف يَأْتِي بِقَوْمٍ خير منكم يُحِبهُمْ وَيُحِبُّونَهُ بطاعته ، ويحبون الْمُؤْمِنِينَ ، فيوفقهم للهدى والطاعة ، و يكونوا رحماء مشفقين بهم فلا يبغوا عليهم ، لأن فيهم تواضع ورحمة بإخوانهم المؤمنين ، وهم أشداء بالبأس على أعدائهم الكافرين ، ويكرهونهم بعزة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و يُجَاهِدُونَ فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبذلون أموالهم وأنفسهم ويفتدون بما يملكون ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وذلك فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، يمنحه لمن يشاء ممن يوفقهم للخير، لأنه كثير الفضل عليم بمن يستحقونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أَنَّ الْفَضْلَ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه : { وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً } :

◄ ومن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، فهم بتوفيق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدنيا والآخرة سيكونوا مع الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية بطاعته بما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الأنبياء والمؤمنين الصادقين والشهداء والصَّالِحِينَ ، و سيكون جزاء هؤلاء الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم جميعا أنهم رفقاء فِي جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معا لأنهم كانوا أُمّة واحدة :

وهذه المنزلة العظيمة هِيَ الفضل الكبير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عليم بالأعمال ومثيب عليها ، ويكفي المؤمنون الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عليهم بعلمه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄ والمؤمنون الذين يتمسكون بالجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإهلاك الذين يقاتلونهم من الظالمين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يقبلون دينه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ينالون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم إن استشهدوا وماتوا او لم يموتوا ، لأنهم لا يستون مع الذين يقعدون عن الجهاد فِي منازلهم :

لأن الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجة رفيعة فلا يستوون مع القاعدين عن الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا إذا كان القاعدون من ذوي الأعذار الَّتِي تمنعهم من الخروج للقتال ، فإن عذرهم يرفع عنهم الملامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وقد وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين درجات بمنازل حسنى بعضها فوق بعض بالعاقبة الطيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فالذين اختصوا بالجهاد لهم درجة عظيمة رفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمغفرة كبيرة ورحمة واسعة ، والمؤمنون القاعدون عن الجهاد لظروف أحوالهم لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة ورحمة طيبه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لعباده ورحيمًا بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً {٩٥} دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً {٩٦}}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

الذين سوف : { يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجست بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، إنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم فِي تدبيرها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {٢٨}}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ } :

الرشيد : هو الذي اسعد من شاء بإرشاده ، وأشقى من شاء بإبعاده ، عظيم الحكمة بالغ الرشاد ، الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم ، فهداهم ودلهم عليها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك ربك ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {هود} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للذين أمنوا بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم استغفرتم ربكم لتتوبوا إليه ، وتتضرّعوا إليه وتدعوه بالندم أن يغفر لكم ذنوبكم ، بإخلاص العبادة وعمل الصالحات ، فَيُمتعكم متاعاً حسناً بحياتكم فِي الدنيا إلى أن تنتهى آجالكم المقدّرة لكم ومحددة لكم فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُعطى فِي الآخرة كل من عمل صالحا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عمله بفضله عليه كاملًا غير منقوص:

وإن لا تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتولوا بشرككم وضلالكم في كل ما أنتم عليه ، وتنصرفوا عمّا أدعوكم إليه ، وتُعْرِضوا عن الإيمان بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإني أخاف عليكم تعرضتم للعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم كبير بشدة الأهوال ، وهو يوم القيامة الذي يحشر فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، لحسابهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾}{هود} .

◄ وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : اعْلَمُوا أن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجعكم من الدنيا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة حين يبعثكم من قبوركم ليجازيكم على أعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء ، لأنه كامل القدرة لا يعجزه شَيْء فيما خلقكم لبعثكم ويحاسبكم بعد موتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النور} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَفَضْلَ عَلَيْكُمْ فَلَوْلا : { فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } :

◄ ولولا أن تفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون فيما بينه لكم بالحق في آيات كتابه البينات ، لِكَيْ يجب عقاب الذين يزنون منكم ، فيتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويندموا على ما فعلوا ، وهو حكيم فِي كل أفعاله لما شرع لكم هذه الأحكام ، وعجل عقوبتكم فِي الدنيا على المعصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة

من عباده برحمته بكم ، ليدخلهم جنات النعيم يوم القيامة بفضل حكمه عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التواب الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{النور} .

◄ فيا أيها المؤمنون لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ببيان الأحكام لكم في آيات كتابه البينات ليهديكم فتنالوا رحمته ومغفرته لكم فِي الدنيا والآخرة :

فإن لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وتمسكتم بما تريدون وترغبون ، فسوف ينالكم منه بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم لما تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بافترائكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يشيعون فاحشة الزنا في المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم العذاب الأليم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال لهم : لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، فبيّن لكم أحكام الزنا في آيات كتابه البينات لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه بالمعصية فِي الدنيا وفي الآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

يا أيها الذين آمنوا حصِّنوا أنفسكم بالإيمان والتقوى ، لأن التقوى تحفظ أهلها من نزغ الشيطان بإشاعة الفاحشة والمعاصي بينكم بوسوسته وإغوائه ، لأنها الحصن الآمن لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالإيمان الكامن في قلوبكم ، الذي يجعلكم تتبعون الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، وتستعيذون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتجاء إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيكم من عداوة الشيطان وكيده فتكونوا مبصرون لمواقع الخطأ ومناهج الرشد :

ومن يتبع الشيطان فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان يزين لكم الباطل ، و يأمر بكبائر الذنوب وقبائح المعاصي بالأفعال والأقوال ، و لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون الذين بين لكم التقوى لتحترزون عما يخالف أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ التي يوسوس بها عليكم ، فتعتصموا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهتدوا بما أمركم به ، وطهركم بأن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما أنزله لكم وبينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

ولولا فضل الله عليكم أيها المؤمنون ما طهر منكم من أحد أبدًا بالتوبة التي أمركم بها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهّر من يشاء بقبول توبته ، وهو سميع لأقوالكم ، عليم بأعمالكم ، لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{النور} .

◄ فلا يغضب ويَحْلِف الصالحون من المؤمنين الذين أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بفضله وسعته برزق المال وغيره عليهم في حياتهم أن لا يتصدقوا برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يمنعوا إحسانهم بالإنفاق على الفقراء المحتاجين لما يستحقونه من الأقارب والمساكين والمهاجرين فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذنب ارتكبوه ، أو لسبب من الأسباب الشخصية ، كإساءتهم إليهم ، ولكن ينبغي أن يسامحوهم ويعرضوا عن مجازاتهم ، ويعفوا عنهم ويصفحوا عما فعلوه :

ألا تحبون أن يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم إذا عفوتم عنهم وصفحتم عن سيئاتهم ؟، فافعلوا ذلك مع غيركم مثل ما تحبون أن يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع المغفرة والرحمة عليكم لمن تاب رحيم بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا لِكَيْ يبتعدوا عن الزنا بزواج رجالكم ونسائكم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولا تكن رقة الحال مانعة من الزواج ، لأنه سيهيئ وسائل العيش الكريم لمن أراد أن يعف نفسه عن معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، وهو عالم بنياتهم ، وبكل ما يجرى فِي الكون لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ }{النور} .

◄ والمساجد التي جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرفوعة بما يذكر فيها رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتكم ، لا يكون فيها إلا رجال مؤمنون وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشغلهم الدنيا وتلهيهم بما فيها من بيع وشراء عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيمون الصلاة في المساجد بتواصلهم مع غيرهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم ، ومن ذلك الإنفاق والصدقات بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشون بذلك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خائفين من يوم القيامة ، الَّذِي تتقلب فيه قلوب وأبصار الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في الحياة الدنيا ، ويدركون عقابهم في معصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ليعبدوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ليجازيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم أحسن ما عملوا في حياتهم ، ويزيدهم من فضله جزاء فيما فعلوه وأنفقوه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكافأ من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ برزقه لهم فيما يطيعون ، و يعطيهم أضعاف ما عملوا بزيادة فضله عليهم ، بغير رزقهم علي قدر ما عملوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄ وسوف يجازى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما عملوا من الصالحات بفضله وإحسانه عليهم ، أما الكافرين فعليهم سخط وغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه لا يحبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾} {الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يُبَشِّر : { الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وبشر المؤمنين بأن الذين يطيعون ويعملون بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم فضلًا عظيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في الحياة الدنيا ، وفوزهم بالجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعون إليه لمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعبأ بأذاهم ، وأعرض عنهم ، وتوكل على رَبِّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتمد عليه ليدفع عنك ضرهم وشرهم ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا يعتمد عليه جميع خلقه في أمورهم فيكفيهم ويغنيهم بفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

٢/٧ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

يفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويطيعوا ما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك ، ويتسابقوا بالاستعداد ليوم المعاد ، لأن موت الْإِنسَانْ ورحيله من الدنيا بغته ، فيجب عليه دوام الحذر ولزوم التقوى ، لأن يوم القيامة يكون فيه أهل الجنة وأهل النار ، ويجب اتقاء ما فيه بالإيمان والعمل الصالح لنكون من المتقين أهل الجنة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : بينوا لغيركم نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في دينكم وفي حياتكم التي أنعمها عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنه فضَّلكم على أهل زمانكم المعاصرين معكم بأن أرسل لكم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ونجاكم من ظلم فرعون وقومه ، بهدايتكم وتمكينكم فِي الأَرْضِ بعد أن كنتم مستضعفين فيها ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتكم له فيما أمركم به في آيات كتابه دون شرك ، واذكروا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطى آباءكم الذين انحدرتم منهم ما لم يعطه أحداً من معاصريكم ، وفضلكم على غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾}{البقرة} .

◄ وخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب الشديد : وهو يوم القيامة فاجعلوا بينكم وبين عذاب يوم القيامة وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي ، ذلك اليوم الَّذي لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئًا ، ولا تُقْبَلُ فيه شفاعة أحد بدفع ضر أو جلب نفع لغيره ، ولا يقبل فداء تفدي به الذنوب فلا ناصر لهم في ذلك اليوم ولا يستطيع أحد أن يدفع العذاب عن الذي يستحقه ، فإذا لم ينفع شافع ولا فداء ولا ناصر، فأين المفر؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الجاثية} :

عن بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ لقد أعطى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل التوراة وما أمرهم بأحكامه لهم فيها ، وبين لهم فيها النبوة التي جعلها لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليقتدوا بها مثله في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، ومن آمنوا منهم واتقوا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخيرات الطيبة في حياتهم ، وفضلهم بكثير من النعم على الخلق أجمعين في زمنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل : اذكروا نِعْمَتِيَ الَّتِي أنعمت بها عليكم بفضلى ورَحْمَتِي ، فأخرجتكم من ظلم فرعون وإغراقه ، وإعطائكم المن والسلوى ، وبعث الأنبياء فيكم ، وتعليمكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغير ذلك مما شرفتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فضلكم وقتاً من الزمان على الناس بأن جعل منكم الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين يبلغون كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

فخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبل منها فداء ، ولا تنفعها شفاعة ، ولا يجد فيه الكافرون نصيراً لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم وهو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها والوفاء بما ألزمهم به من شريعته ، ورفع فوقهم الطور آية لهم على ذلك ، وتهديداً لهم إن لم يوفوا بالعهد ، وهو أن يأخذوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتاهم به مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقوة ، أي بالجد والعزيمة ، وترك التكاسل والتباطؤ ، رجاء أن ينتظموا في سلك المتقين ، فيفوزوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكن اليهود نبذوا العهد ، وغيروا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثم إنكم يابني إسرائيل بعد ذلك أعرضتم العهد المؤكد عليكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالتجاوز عنكم ، ورحمته بقبول توبتكم ، لكنتم من الخاسرين بسبب ذلك الإعراض والعصيان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾}{البقرة} .

- ولكن كثيرون من أهل الكتاب الذين يقولون أنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل كفروا وأشركوا عناداً لما نزل مصدقا لما معهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد كانوا من قبل أن يبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستنصرون على الذين كفروا بما يبلغوهم به بصراعهم وجدالهم وقولهم لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتصديق ما يقولون يبشرهم في كتابهم بإرسال رسولا خاتم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ لهم في آخرِ الزمان الذي يجدُوا صفتهُ في التوراةِ :

فلما جاءهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما عرفوا صِدْقَه كانوا معاندين وجاحدين بغيًا وحسدًا بكفرهم ، وستكون لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعلى أمثالهم لأنهم كافرون ومشركون وضالون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أن بني إسرائيل من الذين كفروا وأشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ موسى عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وجاءهم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصلح لهم معصيتهم وشركهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فالكثيرين منهم لم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ للنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغهم بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تمسك الكثير منهم بشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

ولبئس ما اختاروا و استبدلوا به أنفسهم بأهوائهم وتعصبهم بشركهم ، و كفروا بما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ناقمين بغياً وعدواناً على غيرهم أن خصهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دونهم بإرسال رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلاَم ، منكرين على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينزل من فضله على من يشاء من عباده فيكذوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ظلمًا وحسدًا ، فباءوا بغضب مضاعفًا على غضب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وعنادهم وحسدهم ، وعذبوا بكفرهم وللكافرين عذاب مُذِلٌّ يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ {٩٠}}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قال لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبني إسرائيل أن يتجاوز البحر قبل فرعون والذين معه ونجاهم من البحر ، ثم نجاهم من فرعون والذين معه وأغرقهم في البحر :

فلما بعدوا عن البحر بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعنايته بهم جاؤا على قوم ملازمين بعبادة أصنام ، فلما شاهدوهم قالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل لهم صنما لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونه مثلهم ، كما أن لهؤلاء القوم أصناما يعبدونها :

فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، رادعا لهم فهمهم الخاطئ : إنكم قوم تجهلون دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا تشركوا معه أحدا ممن خلق في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

◄ لأن هؤلاء الذين ترونهم يعبدون الأصنام ، هالك ما هم فيه من الدين الباطل بعبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزائل عملهم لا بقاء له لإشراكهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾}{الأعراف} .

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : أعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا أدعوكم وأبغي لكم إلها غيره تعبدوه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضَّلكم على العالمين في زمانكم بنعم لم يعطها غيركم ، بما أنعم به عليكم من إهلاك عدوكم ، واستخلافكم فِي الأَرْضِ بما شاهدتم من آياته العظيمة بفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأعراف} .

ثالثا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يبتغوا فضله ولا ينسوه ولا يبخلون به :

٣/١ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحج : { أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَبْتَغُوا : { فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به في آيات كتابه : أن الحج يكون فِي أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بَعِيدًا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالشرك المؤدي لغضب ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فتزودوا بالتقوى بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به في آيات كتابه بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

◄ ليس عليكم أيها المؤمنون الذين في موسم الحج في مكة حرجاً بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبتغوا فضله ونعمته عليكم أثناء الحج ، بمزاولة التجارة وابتغاء الرزق الحلال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فإذا عدتم من عرفات بعد وقوفكم فيها ، متوجهين إلى مزدلفة ليلة عيد النحر ، فاذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل والدعاء بالتلبية والتكبير لتمجدوا وتحمدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايته إياكم بدين الحق والعبادة القويمة فِي الحج عند المشعر الحرام بمزدلفة ، وذلك بما هداه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بمعالم دينه ، ومناسك حج بيته ، إذا كنتم قبل ذلك من الغافلين الضالين عن صراط الهدى والرشاد بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾}{البقرة}.

◄ ثم اقفوا مع الناس الذين يقفون فِي عرفات ترفعاً بأن تساووا غيركم وتكونوا مثلهم وأصدروا عنها كما يصدرون فلا فضل لأحد على الآخر فِي أداء العبادة بما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واستغفروا الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنتم فيه عند تقصيركم في أداء ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لعباده الذنوب والآثام بتوبتهم ويرحمهم بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾}{البقرة}.

٣/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله عليكم : { وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } :

◄ وإذا طلقتم النساء قبل الدخول بهنَّ بعد تقدير مهورهن ، وقد أوجبتم لهن مهرًا محددًا ، فقد وجب لهن نصف المهر المقدر ويدفع إليهن ، إلا أن يسمحن لكم عنه إن كنّ رشيدات أو يسمح الأزواج أنفسهم ببذل المهر كاملًا لهن ، وأن تتسامحوا في الحقوق بينكم أقرب إلى خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، واذكروا أن الخير فِي التفضل وحسن المعاملة بالمسامحة في الحقوق ، لأن ذلك أجلب للمودة والتحاب بين المؤمنين ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على ضمائركم بصير بما تعملون ، فاجتهدوا في بذل المعروف بالفضل بينكم لتنالوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ } : و : { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } :

◄ من يبتعد عن الكبائر وهي الذنوب العظيمة الَّتِي ينهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، ويحفظ نفسه عن الكبائر يمنع عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما دونها من السيئات والصغائر ما دام على هذه الاستقامة ، وسوف ينزله فِي الدنيا والآخرة منزلاً فيه إحسان وتكريم له في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴿٣١﴾} {النساء}.

لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتمنى أخذ شَيْء مما فضله على غيرنا ، ولكن ندعوه ليمنحنا مثلهم من فضله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٣٢﴾}{النساء}.

- جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكلّ واحد منكم ولاية ومسؤلية ، ليكونوا مواليَ ورثةً وعصبةً يرثون ممّا ترك الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مستحقين لتركتهم من ميراث ، وتابعين يكونون خلفاء لهم ، إن تعذر تحديد نسبهم وإلحاقهم بآبائهم ، والذين عقد المتوفى لهم عقداً بالأيمان المؤكدة مقتضاه أن يرثوه إذا مات من غير قرابة ، فأعطوهم نصيبهم من الميراث ، فآتوا كل ذى حق حقه ولا تنقصوه شيئاً ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان رقيباً و شهيدًا عَلَى كُلِّ شَيْء ، وحاضراً معكم يشهد ما تتصرفون بأيمانكم وعهودكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴿٣٣﴾}{النساء} .

- { قَوَّامُونَ } : القيام هو المحافظة والإصلاح : فالقوامون عَلَى النِّسَاء هم الرجال : بالمحافظة والإصلاح والرعاية بشئونهن ، ويتعاونوا بتهيئهم مع بعضهم للقيام بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- { وَاضْرِبُوهُنَّ } : ضرب المرأة الضالة : والمرأة هي الأم والأخت والزوجة والابنة في حياة الرجل ، فمن منا يرضى بضرب أمه أو أخته أو ابنته ؟ ، لذلك لها

دلالة بمعنى غير ذلك فِي الْقُرْآنِ : فهي بمعنى المفارقة والمباعدة والانفصال والتجاهل ، والإعراض عنها ، وليس الضرب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الروم} .

- و الرجال يكونوا هم القوامين بالرعاية على النساء بشئونهن بما خصَّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ، لينفقونه على أسرهم ، فالرجل يقوم برعاية زوجته وحمايتها و يوفر لها المعيشة المناسبة من دخله الذي تفضل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه ، والفضل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لهم يهيئهم بالنفقة بعضهم على بعض بما ينفقون من أموالهم ، فالصالحات من النساء مطيعات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولأزواجهن ، حافظات لأزواجهن في غيبتهم بسبب أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الحفظ وتوفيقه لهن :

والزوجات اللاتي تظهر منهن بوادر العصيان فلا يطيعوا أزواجهم ويتعالوا عليهم وتكون كل منهم ناشزة على طلبات زوجها ، فعلى الأزواج أن يعظهما بالقول المؤثِّر والحجة البالغة في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فإن لم يستجيبوا لطلبات أزوجهم ودعاءهم لهم فيعتزلوهن فِي الفراش وهو المضجع علامة على غضبهم منهم ، ولا يقربوا لهم ، فإن لم يستجبن فعاقبوهن بالضرب وهو الأعراض و التجاهل عن مطالبهم ، ليستجيبوا لهم عند التمرد عليهم ، فإن رجعن إلى طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعتدوا عليهن بظلم أو معاتبة بغياً عليهن ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو علوٍ على كل شيء ، وكبيرًا في ذاته وصفاته ، فطيعوا ما يأمركم به لِتَكُونُوا صالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴿٣٤﴾}{النساء} .

٣/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ فضل رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلا يَبْخَلُونَ الَّذِينَ : { بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄ لا يظن الذين يبخلون بما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من النعم مثل المال وغيره من الرزق الكبير في حياتهم تفضلاً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم دون فقر، ، فيمنعون حق ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصدقات والإنفاق ، ولا يبذلونه بالبخل فِي الواجبات وسبل الخير لغيرهم من المحتاجين لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

فلا يظنُّوا أن ذلك خير لهم ، بل هو شر سيئ العاقبة عليهم ، لأن ما بخلوا به سيجزون عليه شر الجزاء يوم القيامة ، وسيكون طَوْقًا يُطَوَّقون به في أعناقهم ليعذبون به :

فَاعْلَمُوا أنكم سوف تموتون في الحياة الدنيا وتحاسبون يوم القيامة لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يؤول إليه كل شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو عليم بكل ما تعملون ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله عليكم ، والذين : { آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يثابر على جهاده فِي ردع الكفار عن كفرهم ، والمنافقين عن نفاقهم ، ويشتد عليهم فِي جهاده لأن مآلهم ومصيرهم الَّذِي أعدَه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآخرة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون ينكرون ويكذبون إنكارهم وهم يقولوا كلمات تظهر كفرهم ، بعد أن أغناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين من رَسُولِهِمْ ، فإن يرجعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا فذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الإيمان والطاعة بما أمرهم سوف يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا بما يبتلي عليهم ، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم فِي الأَرْضِ من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن يدعوه ليرزقهم ، فسوف يستجيب لهم بفضله ورحمته ، وأمر من يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتصدق بما يحتاجه الفقراء والمساكين وغيرهم من المحتاجين :

فمن المنافقين منْ أقسم وعاهد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : لئن آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا من فضله عليهم ، وأغناهم به عن غيرهم ، ليتصدقن وليكونن من الصَّالِحِينَ فِي أعمالهم :

فلما استجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم نعما برزقه من فضله عليهم ، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا ، ولم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾}{التوبة}.

- فكانت عاقبة بخلهم أن تمكن النفاق فِي قلوبهم إلى أن يموتوا ويلقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، بسبب نقضهم لعهدهم وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكذبون في إيمانهم :

ألم يُبَيِّنْ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أَنَّهُ مُطلع عليهم ، ولا يخفى عليه ما يضمرونه فِي السر من نقض العهد ، بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به

، وما يتناجون به فِي الخفاء مع غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الَّذِي لا يغيب عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾}{التوبة} .

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

٤/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله عليكم في الدنيا : وأن : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾} {الإسراء} .

- أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾} {الإسراء} .

- وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، وما كان عطاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾}{الإسراء}.

- فانظر كيف فضَّلنا بعض عبادنا على بعض فِي الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها فِي الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴿٢١﴾} {الإسراء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ : أَنَّهُ أكرمنا وفضلنا بكرمه وفضله علينا منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأكرمنا بعلمه علينا لنصنع ما يحملنا فِي البر والبحر ، ومنحنا الطيبات من رزقه عن كثير ممن خلق بحسن كل شَيْء ، وفضلنا على كثير من المخلوقات تفضيلا عظيماً في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾}{الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين يتسلموا كتب أعمالهم يوم القيامة ، وسوف يدعو كل جماعة بمنِ ائْتَمُّوا به من نبيٍّ وغيرِه ، فَمَنْ أعطى كِتَابَ عملِه بِيَمِينِهِ فهمُ السعداءُ وسوف يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ بما فيه من الحسناتِ مبتهجين ولا ينقصون من أجورهم أدنى شَيْء ، فلن يظلمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتِيلًا } : ، والفتيل : هو قشرة في شقِّ النواةِ طولًا ، أو كل ما يفتل بالأصابع ، مما يدق عن الحس ، وذلك مثلا للحقارة والصغر ، فلن يحقروا أو يصغروا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧١﴾}{الإسراء} .

◄ أما مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدنيا أَعْمَى عن الهدايةِ التي جاءت بها الرسل في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا بها ، فسوف يكون أَعْمَى عن إثباتِ الحجَّةِ عند حسابه فِي الْآخِرَةِ ، فيغمه ما يرى، وتسد عليه مسالك النجاة ، ويعمى عن كشف ضره ، كما كان أعمى فِي الدنيا عن طريق الحق والرشاد ، ومن كان فِي الدنيا أعمى فهو أشد فِي الآخرة وأبعد عن سبيل الخير لِيَنَالَ جزاء عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٧٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فاطر} :

أَنَّ الذين : { يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ } :

◄ الدلالة اللفظية : { تَبُورَ } :

بارَ الشيء بارَ بَوْراً ، وبَوَاراً : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحَقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيء، بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ في آيات كتابه البينات ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده المتقين ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيَاتِ البينات الَّتِي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ كتاب الحق الَّذِي لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم

به في آيات كتابه بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

- والقرآن الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وجعله ميراثاً للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وهم ثلاثة درجات ، فمنهم ظالم لنفسه بفعل السيئات ، وترك الواجبات في أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم مقتصد بفعل الواجبات وترك المحرمات ، ولم يكثر في ذلك بفعل المستحبات وترك المكروهات ، ومنهم سابق غيره بفعل الخيرات بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له في آيات كتابه البينات دون نقص أو إمهال فهو من المتقين ، وله بذلك الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾}{فاطر}.

- وهؤلاء المتقون الذين يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات دون نقص أو شرك جزاؤهم فِي الآخرة مصطَفَوْن في جنات إقامة يدخلونها ، يتزيَّنون فيها بأساور من ذهب ولؤلؤا ، وثيابهم فِي الجنة حرير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾}{فاطر} .

- وقالوا بعد دخولهم الجنة بالثناء الجميل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أزال عنا الحزن بسبب ما كنا نخافه من دخول النار ، أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لغفور لذنوب من تاب من عباده ، شكور لهم على طاعتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾}{فاطر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذو الفضل العظيم الَّذِي أنزلنا في جنته دار النعيم المقيم من فضله ، فلا يصيبنا فيها تعب ، ولا يمسنا فيها عناء وإعياء ، بما نريد فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾} {فاطر} .

◄ الذين كفروا جزاؤهم يوم القيامة نار جهنم التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ فِي الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّ الذين : { فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ } :

◄ ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلِ الْعِقَابِ : هم الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَأَهْلِ الثَّوَابِ : هم الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فِي أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ﴿٢٢﴾} {الشورى}.

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الدخان} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْعَلُ : { الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين في الدنيا يكونوا في الآخرة في مَقَامٍ أَمِينٍ ، وفِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وهي جنات النعيم ، وذلك هو المقام الأمين أي الآمن و المأمون فيه من كل سوء ، بالسلامة في حياتهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتنزه وطيب العيش والنعيم الدائم برضاه عنهم ، مطمئنين في جنات وعيون ، فيلبسون السندس والإستبرق ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض :

كذلك يزوجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم ، وتفكههم وتلذذهم بثمار وفاكهة الجنة إذا دعوهم لهم ، فيحلوا لهم سمرهم وأنسهم ، وهم آمنين من الضرر بالتوسع فيه ، فلا غول وهو التخمة والآلم ، بل التلذذ مهما أكثر منه :

كذلك جاءتهم البشارة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلود ذلك النعيم ، ودوام ذلك السرور وتلك البهجة ، فلا يذقون الموت فيها أبدا مثلما كانوا في الدنيا ، فهم في نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسلامتهم من كل شَيْء بفضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أن الجنة : { عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا } :

◄ فيا أيها الناس قد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن كفر به يوم القيامة في الدار الآخرة ، فسارعوا إلى مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا جنة فسيحة الأرجاء ، عرضها مثل عرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هُيِّئت للذين صدقوا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بما بلغهم به في آيات كتابه ، وذلك الجزاء العظيم هو فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤتيه من يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب هذا الفضل لمن آمن به واتقاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾}{الحديد}.

الكِتَابُ الأولُ : معرفة {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل السادس :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { اللَّطِيفُ الخَبِيرُ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل السادس :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل السادس :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّطِيفُ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْخَبِيرُ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄ فهرس : الفصل السادس :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ هو : { اللَطِيفٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الخَبِيرٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرا } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيراً بَصِيراً } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

٤/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ويَصْنَعُونَ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل السادس :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

◄ **اللَّطِيفُ هو :** الذي أدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة عند عباده فكان لطيف بالمؤمنين منهم ، فيتناول الأمورَ برفق وحُسْنٍ ويَقْدِر على إنشائها وإتمامها إلى عباده في خَفاء وسِتر من حيث لا يعلمون ، ويسبب لهم أسبابَ معيشتهم من حيث لا يحتسبون وهو البار في لطفة عليهم ، فيوصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها ، و يجمع لهم الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح التي تكون لهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطيف بالخير واليسر لعباده ، ويرزق من يشاء منهم برزقه الذي ييسره لهم ويحسنه إليهم ، ويرفق بهم ويتفضل عليهم بالصلاح والبر في حياتهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه :

◄ **والْخَبيرُ هو :** العليم بدقائق وبواطن الامور وخفاياها الباطنة ، وهو المطلع بمعرفة كل شَيْء وأحواله ، وبما كان وما يكون ، لا تخفى عليه خافية ، ولا يغيب عن علمه شيء فهو العالم ببواطن الأشياء من الخبرة ، وهي سَعة العِلْم بعد لُطفه ورِفقه في معرفة الأشياء ودقائقها ، فهو خبيرٌ بها مُطَّلِعٌ عليها ، عارِفٌ بكل أحوالها ، لأنه لطيفٌ وخبيرٌ بمواقع الإحسان ، ومَنْ يستحقه ليصل إليه ، ويخبر من يشاء بعواقب الأمور ومآلها وما تصير إليه ، فهو الخبير بمصالح الأشياء ومضارها :

◄ و : { اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } : مَنْ يعرف بالعلم والقدرة الكامِلَيْنِ دقائقَ الأشياء التي يتمكَّن منها بكيفيَّةٍ دقيقة في امتلاكها ، ويَسْلُك في إيصالها إلى مَنْ تَصْلُح له مَسْلَكَ الرِّفقِ والرحمة مع سلامتها وسلامةِ ما اتَّصَل بها ، مع عدم اختلال نظام كونه بقدرتَه التامة فيما خلق ، فهو : { لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ } : ، وهو : { اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ هو : { اللَطِيفٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : { إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ } :

◄ عندما إلتقي النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والديه وإخوته ، قال لهم عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ من جمع به شمل الأسرة بعد الشتات ونقلها إلى مكان عظيم بالتكريم ، بعد أن أفسد الشيطان بينه وبين إخوته ، وما كان يتم هذا إلا بما قدره ربنا لنا في حياتنا ليختبرنا لنكون من المتقين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيق ورحيم في تدبير وتسخير ما يريد لعباده ، وهو المحيط علما بكل شَيْء ، البالغ حكمه وقضاءه ليختبر عباده ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي الَّذِي لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي

رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الخَبِيرٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الفرقان} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وتوكل في جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه ، وكفى به بذنوب عباده خبيرًا لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ، فإن أردت أن تعرف شيئاً عن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاسأل خبيرًا ، وهو رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يعلم كل شيء ولا خبير غيره ، فيجيبك الرحمن العليم الحكيم برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما تسأل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴿٥٩﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخل الليل فِي النهار ويُدخل النهار فِي الليل بطول ساعات أحدهما وقصرها فِي الآخر ، وذلك حسب أوضاع محكمة مدى الأعوام والدهور، وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى أجل معين لمنفعتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن في تدبير أموركم ، وله الملك وحده ، والذين تدعون غيره عباد لا يملكون من لفافة نواة ، فكيف تشركونهم وتطيعونهم بعبادتكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي تتخذون مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء وشركاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، هو الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وإن تدعوا الذين تعبدونهم من دونه لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا دعاءكم ما أجابوا شيئاً مما تطلبون ، ويوم القيامة ينكرون شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخبركم بهذا الخبر إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء علماً دقيقاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العاديات } :

لعباده أَنَّ رَبَّهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ } :

◄ الكَنُودُ : هو البخيلُ ، والعاصي ، وهو اللَّوَّام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يَذكُرُ المصيباتِ وينسى النِّعم التي أنعمها عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أن الْإِنسَانْ الظالم منهم الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليه نعما لا تحصى يكون شديد البخل والمعصية بالكفر والشرك ، وينسى نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجحود بخيره ومراده منه :

و رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على ذلك ومسجله عليه لحسابه ، فلا يستطيع إنكار ذلك ، ويعترف بذنوبه عند حسابه ، ويكون شهيدا أيضا على ذلك فِي الآخرة :

وهذا الْإِنسَانْ الضال يكون شديدا لحب الخير في حياته في الدنيا دون غيره :

هل جهل هذا الْإِنسَانْ الضال المغترّ بالحياة الدنيا ، فلا يعلم عاقبة أمره إذا بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ما في القبور من الأموات ، وأخرجهم للحساب والجزاء:

وأُبْرِز وبُيِّن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما في الصدور من النيات والاعتقادات ، وغيرها بالكفر والشرك ، مسُجلا فِي صحفهم بما فعلوه في الحياة الدنيا :

إن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقهم في الحياة الدنيا ، ويحاسبهم يوم القيامة لخبير بأعمالهم وجزائهم يوم البعث والحساب ، ولا يخفى عليه من أمرهم شيء ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ {٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾}{العاديات} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيراً بَصِيراً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الإسراء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً } :

- وكثيراً ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأممَ الضالة المكذبة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتمردهم على رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكفى بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ خبيرًا بصيرًا بذنوب عباده وإعلامه لك في آيات كتابه ، ولا يخفى عليه منها شيء لأنه العالم بكل شَيْء ، وسيجازيهم عليها بما يستحقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿١٧﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تمسك يدك عن الإنفاق على نفسك ومن يكونوا معك محتاجين للخير والصدقات ، وتجعل نفسك كأنها مربوطة فِي عنقك بِغِلٍّ لا تقدر على مدها ، ولا تبسطها كل البسط بالإسراف في الإنفاق بالخير والصدقات ، فتصير مذموماً يلومك الناس على بخلك فِي الخير والصدقات بالإمساك نادماً أو منقطعاً لا شَيْء عندك بسبب التبذير والإسراف لنفسك دون غيرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴿٢٩﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن أنكرتم أني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدًا بصدق رِسَالَتِي إليكم ، وحاكماً بيني وبينكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالما بأحوال عباده ومحيطًا بها ، وبصيراً بأفعالهم ، وبكل خفايا نفوسكم فلا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً {٩٦}}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {فاطر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيَاتِ البينات التي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ كتاب الحق الَّذِي لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرسل من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم به في آيات كتابه بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ {٣١}}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الشورى} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها :

فلو وسَّع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا فِي الأَرْضِ بالظلم ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة بقدر ما يشاء لسعادتهم في الدنيا بما خفي وظهر من أمور عباده

، فيقدر بحكمته لكلٍّ منهم ما يصلح شأنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأحوال عباده وبصير بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾}{الشورى} .

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لتعبدوه دون شرك ، لأن المتصف بصفات الكمال هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق كل شَيْء مما كان وما سيكون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده المستحق للعبادة ، فاعبدوه لأنه المتولي بِكُلِّ أَمْرٍ وكل شَيْء ، وإليه وحده المرجع والمئآب ، وهو على كل شيء حفيظ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوَ خالق كل شَيْء بفضله ورحمته ، وهو اللطيف البر الرفيق بعباده ، يرزقهم وييسر ويحسن إليهم ، ويرفق بهم ويتفضل عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبير العليم بدقائق الأمور ، لا تخفى عليه خافية ، ولا يغيب عن علمه شيء ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالم بما كان وما يكون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شَيْء قدير:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لا تبصر ذاته العيون لأنه ليس كمثله شَيْء ، و لا تدركه ولا تحيط به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتولي كل أموركم ويحيط بجميع خلقه ، فيدركهم ويدرك أبصارهم ، و يعلم دقائق حياتهم ، وهو اللطيف بعباده بكل شَيْء في جميع حياتهم ، والخبير بكل شَيْء لديهم بفضله ورحمته فلا يغيب عنه شَيْء ، ولا يخفى عليه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحج} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تبصر وترى أيها العاقل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لك في حياتك من النعم التي تعيش بها معيشة طيبة ، فبد أن كانت الأرض مجدبة ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء تخضر به الأرض ويخرج منها النباتات التي تعيشون بها أنتم وغيركم بنعمة وفضل ولطف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما ينفعكم فيهيئه لكم بقدرته ، لأن كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ملك له وحده يتصرف فيه بما يشاء ، فهو الغنى الذي له الحق وحده بما يرزق به عباده الفقراء إليه ، فيخضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحمد والثناء عليه لما رزقهم به من جميع خلقه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { لقمان } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَطِيفٌ خَبِيرٌ } :

◄ قال النَّبِيُّ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لإبنه يعظه ليكون من الصَّالِحِينَ ، يا بنيّ : إن الحسنة أو السيئة للإنسان إن تكن صغرة كحبة الخردل ، وكانت في بطن صخرة لا يطّلع عليها أحد ، أو كانت مختفية في أي مكان في السماوات أو فِي الأَرْضِ ، يظهرها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبة على من يفعلها من عباده ، ويجازيه عليها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطيف لا تخفى عليه دقائق الأشياء ، وخبير بحقائقها وموضعها كلها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأحزاب} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَطِيفاً خَبِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله لهم : أن يقرؤا ما يتلوه عليهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيوتهم من آيات القرآن الَّتِي أنزلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والحكمة التي أمرهم بها فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ليكونوا متقين مثل رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان لطيفًا بكنّ حين اصطفاكم أزواجًا لِرَسُولِهِ ، واختاركنّ أمهات لجميع المؤمنين من أمته ، فاحذرن أن لا تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأعمالكم وأفعالكم ، وسوف يحاسبكم على ما تفعلوه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴿٣٤﴾} {الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الملك} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم بطاعة ما أمرهم به في آياته كتابه البينات ، فهؤلاء لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأجر بفضله عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

فإن تخفوا قولكم في كل شَيْء في حياتكم أو تعلنوه ، فذلك سواء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه جميعا ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوب عباده ، وما يخفوه في صدورهم :

أليس يعلم الخالق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق كل شَيْء في حياتكم ، وهو اللطيف الخبير العليم بعباده وبجميع ما خلق ، ولا يخفى عليه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾}{الملك}.

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يُتَوفَّوْن منكم من الرجال ويتركون وراءهم زوجات لهم غير حوامل ، فعليهن أن يمكثن بأنفسهن بعدهم دون تعرض للزواج مدة أربعة أشهر وعشر أيام ، يمتنعن فيها عن الخروج من بيت الزوج ، وعن الزينة والزواج ، استبراء للرحم :

فإذا انتهت هذه المدة فلا إثم عليكم أيها الأولياء لو تركتموهن يأتين من شريف الأعمال الَّتِي يرضاها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرع لكم ليصلن بذلك إلى الزواج :

فلا ينبغي أن تمنعوهن من ذلك ، ولا يجوز لهن أن يأتين من الأعمال ما ينكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويأباه ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير لا يخفى عليه شيء ، ومطلع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سرائركم من ظاهركم وباطنكم ، ويعلم أعمالكم فيحاسبكم على ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾}{البقرة} .

◄ بَيّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة في الصدقات ، بأن : الصدقة سرًا ، أفضل من الصدقة علَنًا :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تظهروا الصدقات وأنتم تعطوها لمستحقيها من المحتاجين خالية من الرياء فيراها غيركم ليقتدوا بكم ، فما أبديتموه في إظهارها ذلك محمود ومرضى وممدوح لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من نفي تهمة البخل عنكم ، وحمل الغير على الاقتداء في التصدق بكم :

وإن تعطوها من يستحقها من الفقراء سِرًا منعاً لحرجهم ، وَأنتم تسترونها عن أعين الناس بعد التأكد من فقرهم بالتحري عنهم ، وابتعادًا عن مظنّة الرياء والنفاق ، وحماية لآخذيها من موقف الذلّ والهوان أمام غيرهم فذلك الإخفاء لجبر خواطر الفقراء خير لكم وأفضل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإظهار :

وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يخففْ بعض ذنوبكم بسبب إخلاصكم فى صدقاتكم ، لأن الصدقات يُكفِّرُ بها السيئات ، وهو يعلم جميع نياتكم وأعمالكم سرها وجهرها فِي إعلانكم وإخفائكم ، ويعلم صدقاتكم ودوافعها فيما تسرون وما تعلنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} :

◄ لا يظن الذين يبخلون بما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من النعم مثل المال وغيره من الرزق الكبير في حياتهم تفضلاً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم دون فقر، ، فيمنعون حق ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصدقات والإنفاق ، ولا يبذلونه

بالبخل فِي الواجبات وسبل الخير لغيرهم من المحتاجين لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

فلا يظنُّوا أن ذلك خير لهم ، بل هو شر سيئ العاقبة عليهم ، لأن ما بخلوا به سيجزون عليه شر الجزاء يوم القيامة ، وسيكون طَوْقًا يُطَوَّقون به في أعناقهم ليعذبون به :

فَاعْلَمُوا أنكم سوف تموتون في الحياة الدنيا وتحاسبون يوم القيامة لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يؤول إليه كل شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو عليم بكل ما تعملون ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، أَيْ بِالْعَدْلِ الذي أمرهم به ، فَلَا يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ صَارِفٌ كي لا يَعْدِلُوا ، و يَكُونُ أَدَاءُ الشَّهَادَةِ ابْتِغَاءَ رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَحِيحَةً وعَادِلَةً بالحَقِّ ، خَالِيَةً مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكِتْمَانِ ، وَلَوْ كان ضَرَرُهَا عَلَى من يشهد ، فَإِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ يَقُول الْحَقَّ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَضَرَّةً عَلَيْه أو على والديه وأقاربه ، أو على غني يريد أن يرعى غِنَاهِ ، أو على فقير يُشْفِقْ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ ، لأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّاهُم جميعا وهُوَ أَوْلَى بِهِم ، وَفي ذلك الصَلَاحُ بالحق ، والْحَقَّ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْء ، و سَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ أَطَاعَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةُ

وَبِغْضَةُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ ، بَلِ الْزَمُوا الْعَدْلَ في كل حَالٍ ، وَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَلَا تَأْخُذَهُمْ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَ كُونُوا مُتَعَاوِنِينَ ومُتَسَاعِدِينَ ومُتَعَاضِدِينَ ومُتَنَاصِرِينَ فِيهِ ، فلا تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ وَتُغَيِّرُوهَا بالْكَذِبِ ، أوالْإِعْرَاضُ وهُوَ كِتْمَانُها أو تَرْكُهَا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَسَيُجَازِيكُمْ على ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١٣٥﴾}{النساء} .

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بشارة الأمن لست مؤمناً ، تريدون بذلك الأموال والغنائم بانتصاركم عليهم ، بل اقبلوا منهم السلام ، وإن تفعلوا ذلك فقد أعدَّ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغانم كثيرة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقد كنتم مثلهم وهداكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبينوا أمر الذين تلقونهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكم ولا يخفى عليه شَيْء ، وسوف يحاسبكم بمقتضى علمه بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً {٩٤}}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إن خافت امرأة من زوجها إهمالاً لشئون الأسرة ترفُّعًا أو إعراضاً عنها وعدم رغبة فيها أو إقباله عليها ، فلا إثم عليهما أن يتصالحا بأن يحاولا إصلاح ما بينهما بالصلح الجميل ، والتقرب دون الطلاق ، والعاقل منهما يبدأ به ، والصلح خير دائماً لا شر فيه :

وإن الَّذِي يمنع الصلح هو تَمَسُّك كل من الزوجين بحقوقه كاملة ، إذ يسيطر الشح النفسي عليهم ، وقد جُبِلت النفوس على الحرص والبخل ، فلا ترغب في التنازل عما لها من حق ، فينبغي للزوجين علاج هذا الخلق بتربية النفس على التسامح والإحسان ، ولا سبيل لعودة المودة إلا التساهل من أحد الجانبين ، وهو المحسن الذي يتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تحسنوا في كل شؤونكم وتتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبيرًا، لا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتْ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١٢٨﴾}{النساء} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، أَيْ بِالْعَدْلِ الذي أمرهم به ، فَلَا يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ صَارِفٌ كي لا يَعْدِلُوا ، و يَكُونُ أَدَاءُ الشَّهَادَةِ ابْتِغَاءَ رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَحِيحَةً وعَادِلَةً بالحَقِّ ، خَالِيَةً مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكِتْمَانِ ، وَلَوْ كان ضَرَرُهَا عَلَى من يشهد ، فَإِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ يَقُول الْحَقَّ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَضَرَّةً عَلَيْه أو على والديه وأقاربه ، أو على غني يريد أن يرعى غِنَاهِ ، أو على فقير يُشْفِقْ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ ، لأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّاهُم جميعا وهُوَ أَوْلَى بِهِم ، وَفي ذلك الصَلَاحُ بالحق ، والْحَقَّ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْء ، و سَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ أَطَاعَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةُ وَبِغْضَةُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ ، بَلِ الْزَمُوا الْعَدْلَ في كل حَالٍ ، وَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَلَا تَأْخُذَهُمْ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَ كُونُوا مُتَعَاوِنِينَ ومُتَسَاعِدِينَ ومُتَعَاضِدِينَ ومُتَنَاصِرِينَ فِيهِ ، فلا تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ وَتُغَيِّرُوهَا بالْكَذِبِ ، أوالْإِعْرَاضُ وهُوَ كِتْمَانُها أو تَرْكُهَا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَسَيُجَازِيكُمْ على ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١٣٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بني إسرائيل اختلفوا في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوا آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء فيه ، لأنهم في شك منه مريب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أعطى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه لبني إسرائيل ، فلم يدركوا ويفهموا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده فيما أمرهم فيه كي لا يشركوا أحدا معه ، ولكنهم جعلوا الفهم والإدراك في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآرائهم وأهوائهم وما يريدون ، فتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم فِي دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين منهم ، ونجاة المحقين منهم ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾}{هود} .

◄ و كل فريق من هؤلاء سيقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء أعمالهم بينهم يوم القيامة ، ويجزى كلا منهم بما عمل ، فمن كان خيرًا كان جزاؤه خيرًا ، ومن كان شرًّا كان جزاؤه شرًّا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير وعليم بهم ، ومحيط بدقائق ما يعملون من خير أو شر ، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، ويجازى كلاً منهم حسب عمله :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق في آيات كتابه الذي أوحاه إليك فآمنت بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت وكنت من المتقين بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْءٍ يفعله عباده ، وهو حكيم فِي أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾}{الأحزاب} .

◄ و بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحى الَّذِي يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {لقمان} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يدعوه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات ولا يطيعه ، أيها الذي يبلغك لتؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء دون شرك :

ألم تر أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص من وقت الليل ليزيد النهار، وينقص من وقت النهار ليزيد الليل ، وقدّر مسار الشمس والقمر لمصالحكم ، وأخضعهما لنظام بديع ، فيجرى كل منهما فِي فلك معين إلى أَمَدٍ مُحَدَّد لا يبعدون عنه ، ويستمروا ذلك إلى يوم القيامة ، وأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بكل ما تعملون ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الفتح} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين خلَّفهم النفاق من سكان البادية أن يجاهدون معك الذين كفروا ، إذا رجعت إليهم سيقولون لك بألسنتهم غير ما فِي قلوبهم : شغلتنا عن الخروج معك أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا فرد عليهم بقولك : لا أحد من جميع الخلق يملك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا يدفع لغيره ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم ، أو أراد بكم ما ينفعكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيطاً بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحديد} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليكم في حياتكم ، وسوف تموتون وتعودون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم بعد فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ التي يرثهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبقى أحد مالكاً لشَيْء منهما :

فلا يستوي منكم المتقون الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يستأذنونه عند جهاده مع غيره ، لأنهم يودون أن يجاهدوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يبادرون بالنصر و الشهادة لينالوا الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة ، فلا يتوقفون في بذل أنفسهم وأموالهم ، بل يبادرون ويتسابقون ويسارعون لنصرة إسلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنفقون المقاتلون مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الفتح أعلى درجة من الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، وكلا من الفريقين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثوبة الْحُسْنَى في الجنة مع تفاوت درجاتهم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير، فيجازى كلا بما يستحق ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها ، لأن الإيمان باليوم الآخر يسوق المؤمن إلى الطاعة وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفاً من الحساب والعقاب ، وطمعاً في الأجر والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المجادلة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يظاهرون من نسائهم بأن يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمي ، فهم مخطئون في قولهم هذا ، فليست الزوجات أمهاتهم ، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم ، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولًا منكراً تنفر منه الأذواق السليمة ، وكذباً منحرفاً عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم العفو الغفور ، الذي شرع لهم أن لا يفعلوا ذلك تخليصًا لهم من الإثم فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يراجعون ما قالوه فيظهر لهم خطؤهم ، ويودون بقاء الزوجية ، فعليهم عتق رقبة قبل أن يتماسا ويجامعوهنّ ، والَّذِي أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمرون به هو عتق رقبة عظة لكم توعظون به كيلا تعودوا لما كنتم عليه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾}{المجادلة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : إذا قيل لكم توسعوا مع بعضكم في سماع العلم الذي في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فافعلوا ، لأن مَنْ طاعَ ذلك من الْمُؤْمِنِينَ بِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وسع سماع العلم الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه لِإِدْخَالِ السُّرُور والإيمان فِي قَلْبِهِ هو ومن آمن معه ، وَسَّعَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ خَيْرَاتِ كُلَّ فُسْحَةَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالرَّاحَةِ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

لأن الذين آمنوا يَقْتَدَون بِالْعَالِمِ منهم فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ ، وَلَا يُقْتَدون بِغَيْرِه ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو غيره فيها :

و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات بالثَّوَابِ وَمَرَاتِبِ الرِّضْوَانِ مكانة للمؤمنين المخلصين ، والذين أوتوا العلم منهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون خبير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التغابن } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

◄ و قد ادَّعى باطلاً الذين كفروا أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس الأمر كما زعمتم لأنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما عملتم فِي الدنيا ثم تجازون عليه ، وذلك البعث والحساب والجزاء سهل يسير على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ فصدِّقوا وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور الَّذِي أنزله عليه فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصدر منكم من عمل ، وسوف يحاسبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

٤/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وقاتلوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لهم : عند قتالكم تبعدون هاربين من عدوكم ولا تلتفتون لأحد في هروبكم ، و الرَّسُولُ كان يدعوكم أن من يثبت في قتاله لنصر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه في آخر الحياة الدنيا بموته ، وفي الآخرة يوم القيامة ، فلما ذكركم بذلك أثابكم غما غامراً بما فعلتموه لمخالفتكم ما بلغكم به رسولكم ، فلم تقتلوا وكان ذلك فقط في نفوسكم لِكَيْ لا تحزنوا بعد ذلك على ما فاتكم ، وما أصابكم ، فكونوا صالحين بعد ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمقاصدكم وأعمالكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ خلقكم بإرادة حرة في حياتكم لتؤمنوا به ويختبركم ليعلم أنكم صادقين وتتقوه ، فلا تظنوا أيها المؤمنون أن يترككم ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اختبار لكم ، و ستبتلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده مخلصين له دون شرك ويجاهدون في سبيل دينه ،

ولم يتخذوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم طائعين بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويكونوا مع المؤمنين مثلهم بإخلاص في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليجاهدوا أعداءهم معهم ، دون أن يتخذوا الكفار والمشركين بطانة لهم يوالونهم ، ويوادونهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وخبير بجميع أعمالكم ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم على دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمَنوا : أن يكونوا قوَّامين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما جاء فِي الْقُرْآنِ وهو ميثاقه الذي يطعون الحق فيه ، فيكونوا شُهداء بالعدل ، ولا يجعلوا كرههم أو بغضهم لقوم ألا يعدلوا عند حكمهم ، فيجب أن يعدِلوا في حكمهم بين من يكرهوهم ومن يحبوهم ليكونوا سواء ، وذلك هو العدل ، وليحذروا أن لا يفعلوا العدل الذي أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما يعملون ، وسوف يجازيكم عليه في الدنيا وفي الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحشر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالتقوى هي الوقاية لكم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام كل نفس بطاعته ، وتنظر وتتدبر كل شَيْء قَدَّمَتْه من العمل لتنال بعد ذلك جزاء ما فعلت ، فالتزموا بتقوى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما تعملون ، وسوف يجازيكم بعملكم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقون أقسموا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقصى أيمانهم المغلظة التي يستطيعون الحلف بها لِرَسُولِهِم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قائلين له : لئن أمرتنا بالخروج إلى الجهاد لنخرجُن معك ، فأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يقول لهم : لا تحلفوا ، فكذبكم معروف وطاعتكم المزعومة معروفة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما تعملون ، ومطلع تمام الاطلاع على كل ما يقع منكم ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ومجازيكم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المجادلة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ : إن أخفتم ، أو شق عليكم أن تفعلوا ما أمرتم به لتلتزموا بتقديم صدق ما تقولون عند طلب المحاجة مع رسولكم الذي سيبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخشيتم عما تقولون :

ولم تفعلوا ذلك صادقين ، تجاوز عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقبل توبتكم ، وتاب عليكم لطاعتكم ، وتجاوزَ وعفا عنكم برفع هذا التكليف عنكم ، لتطهير نفوسكم و تزكيتها فافعلوا ركنان هامان من أركان الإسلام الذي تنالون به رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

بأن تقيموا التواصل الدائم مع رسولكم والواجب عليكم لتنالوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلون بما أمركم فيه ، فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، و ينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة :

وزكوا أنفسكم بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأمركم به فلا تفرطوا فيه ، فالزكاة هي طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته ، وذلك تزكية أنفسكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من المتقين:

وأطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بعملكم ظاهرًا وباطنًا فيجازيكم عليه بما يتناسب مع أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحشر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالتقوى هي الوقاية لكم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام كل نفس بطاعته ، وتنظر وتتدبر كل شَيْء قَدَّمَتْه من العمل لتنال بعد ذلك جزاء ما فعلت ، فالتزموا بتقوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما تعملون ، وسوف يجازيكم بعملكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {المنافقون} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتي الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن من الصَّالِحِينَ بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها

في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها ، لذلك لن يمهل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس التي جاء آخرُ عمرها بالموت ، لأن الظالمون منهم لو رُدّ إلى الدنيا ما تزكوا مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ويَصْنَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } :

◄ يوم يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصور بإذنه ، أي صدر أمر الفناء والإبعاد وخروج العباد من الحياة الدنيا ، فيرتعب من فِي السَّمَاوَاتِ ومن فِي الأَرْضِ من هول النفخة ، إلا من طمأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعفاه من الفزع وهم الذي قتلوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد كما بَيَّنَ ، وجميع العباد حين ذلك يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاغرين لما شاهدوه في قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم فنائهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو كنت في ذلك الموقف ورأيت الجبال فستظنها ثابتة لا تتحرك ، ولكنها فِي واقع الأمر تتحرك بسرعة كالسحاب لأنها سوف تفني بعد فناء العباد ، وهذا من صنع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء وأبدعه لكم في حياتكم لتتمتعوا به ، لأنه خبير بما كنت تفعلون بما خلق لكم ، وسوف تفنوا جميعا أنتم وما خلق لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمؤمنين محذراً لهم ما يوصل إلى الزنا بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إنهم مأمورون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أن يكفّوا من أبصارهم فلا ينظروا إلى ما لا يحل لهم من النساء والعورات ، ويحفظوا فروجهم ، ويصونوها بسترها من الوقوع في المحرم ، وغير المشروع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطهر لهم وأكرم بهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأبعد عن الوقوع فِي معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصنعون ، وعالم أتم العلم بجميع ما يعملون ، لا يخفى عليه شيء ، ومجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾}{النور} .

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄ واعلم أيها الْإِنسَانْ إن أصابك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسوء في ابتلاءه عليك فلا كاشف له إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يمنحك خيراً في حياتك بفضله فلا مانع له في ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لعباده ، بعقابه لمن عصاه ، ورضاه على من آمن وطاعه ، ولا يعجزه شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{الأنعام} .

◄ ذلك لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب بقدرته الذي لا يعجزه شيء ، ولا يغلبه أحد ، والجميع له خاضعون ، فهو المستعلي على عباده ، وهو الحكيم في خلقه وتدبيره وشرعه ، المتصف بالحكمة فِي كل ما يفعل ، المحيط علمه بما ظهر واستتر ، الخبير فلا يخفى عليه شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾}{الأنعام} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ أنه خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْء بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده الذي له الحمد بالحق والثناء كله لما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقا ومُلْكا وتدبيرا ، وله الحمد وحده بالحق والثناء فِي الآخرة لملكه الشامل ، فهو الحكيم الَّذِي لا يخطئ في خلقه وتدبيره ، وهو الحكيم الخبير بأحوال عباد الَّذِي لا يغيبون عنه ، ولا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

أن : { الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } : ومن : { لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} :

◄ العزيز هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعزته متضمنة لكمال القدرة والتصرف ، ومغفرته صادرة عن عزة وكمال قدره ، ولا تقتضي ظلما وجورا ، لأنها صادرة بأمره وبحكمته عن عزته وعلمه :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحكيم ، والحكمة في الحكيم متضمنة لكمال الحمد والعلم ، فكل شَيْء صادر عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون عن عزته ورحمته وحكمته مالك الملك ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

والقرآن الكريم كتاب معجز ومحكم عند تلاوته ، وذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضع الأمور فِي مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته وغايته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود}.

الكِتَابُ الأولُ : معرفةَ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل السابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { الشهيد } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل السابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشهيد } :

◄ ملخص فهرس : الفصل السابع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم وكانوا : { شَاهِدِين } :

ثالثا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشُهَدَاءَ } :

◄ فهرس : الفصل السابع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { اللَّهُ يَشْهَدُ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ويعملون } :

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

١/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { كَفَى بِهِ شَهِيداً } :

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم وكانوا : { شَاهِدِين } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الملائكة : { شَاهِدِين } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { شَاهِداً } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن عباده من : { الشَّاهِدِينَ } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الناس : { يشهدون على انفسهم } :

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الكافرين : { شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ } :

ثالثا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشُهَدَاءَ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن من آمن من : { الشُهَدَاءَ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { شهداء يوم القيامة } :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل السابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشهيد } :

الشهيد : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحاضر المطلع على جميع الأشياء ، الذي لا يغيب عنه شيء بشهادة ما يعملوا عباده ، لأنه المطلع على كل شيء ، وشاهد عليه ، وعليم بتفاصيله ، فهو الشاهد الحاضر بالعلم في جميع الأمور الظاهرة والباطنة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشهد على الخلق يوم القيامة بما عملوا لحسابهم :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ أنه خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْءٍ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {التوبة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين المُتخلِّفين عن الجهاد مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا وكانوا يجاهدون معه بقتال الذين كفروا والمشركين :

اعْلَمُوا أن هؤلاء المنافقين المتخلفين عن الجهاد معكم ، والمقصرين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، أنكم إذا رجعتم إليهم بعد جهادكم والتقيتم بهم سيعتذرون إليكم ، فقل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لا تعتذروا بالأعذار الكاذبة فإنا لن نصدقكم فيما تخبرونا ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد كشف حقيقة نفوسكم ، وأعلمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنت عليه في أخباركم ، وسيرى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو معكم كل عمل يكون منكم ، ثم يكون مصيركم بعد الحياة الدنيا ترجعون إلى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يعلم السر والعلانية في كل شيء ، فيخبركم بما كنتم تعملون ، ويجازيكم عليه ، بما تستحقون ، فبادروا إلى التوبة والعمل الصالح فيما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾}{التوبة} .

◄ عندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين الذين آمنوا معه أن يقاتلوا معه عدوهم من الكافرين بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن منهم من طاعه وآمن معه ، ومنهم من كفر ولم يطيعه ، فأمره أن يقول لهؤلاء المُتخَلِّفين عن الجهاد والتائبين من ذنبهم :

اعْلَمُوا ضرر ما فاتكم ، وأخلصوا أعمالكم ، ولا تقصروا فِي عمل الخير وأداء الواجب بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرضيه عنكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل أعمالكم ، ويرى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) والمؤمنون أعمالكم ، ثم تردون بعد الموت إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم فيما تسرون وما تعلنون ، وسيخبركم بما كنتم عليه في الدنيا فينبئكم بصغيرها وكبيرها ، ويجازيكم بأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الرعد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الَّذِي يعلم كل شَيْء ، ويعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها من أجنة ذكورا وإناثا ، ويعلم كلَّ شيء عنها ، فيعلم ما يحصل في الأرحام من نقص وزيادة وصحة واعتلال ، ويعلم حال الجنين ومستقبله فِي الحياة الدنيا شقيا أم سعيدا ، وَيُقَدِّرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجل كل إنسان فِي الدنيا وكل ما يتصل بشئونه فيها ، فكل شيء عنده مُقَدَّر بمقدار لا يزيد عليه ولا ينقص عنه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن ويعلم كل ما فِي الوجود ، فهو عالم لما غاب عن حواس خلقه ، وما تدركه حواسهم ، ويعلم ما نشاهده وما نراه في حياتنا :

فهو العظيم في صفاته وأسمائه وأفعاله ، والمستعلي على كل مخلوق من مخلوقاته بذاته وصفاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ﴿٩﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١}}{المؤمنون} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}} {المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { السجدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

◄ ويُدبِّر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شئون الخلق من السماء إلى الأرض كل يوم من أيامه مقداره عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألف سنة من سنين الدنيا التي تعدونها ، ثم يصعد إليه تنفيذ ما أمر به في هذا اليوم المُقدر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف سنة عندكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ {٥}}{السجدة} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالِمٌ ما غاب عن الخلق وما شاهدوه ، الذي له الخلق والاستواء والتدبير ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لنا بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم لأنه هو العزيز الذي له العزة بالقوة والغلبة ، لأنه الغالب بأمره ، والواسع برحمته ، يعز بها من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة ، فليطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنيلها بطاعته ، فإن

طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرحمه في الدنيا والآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾}{السجدة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أتقن كل شَيْء خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو الْإِنسَانْ الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزمر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الضالين المشركين الذين يعيشون في الحياة الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكرت آلهتهم التي يعبدونها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إذا هم مسرورون وفرحون بالاستبشار بآلهتهم :

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم داعيا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : اللَّهُمَّ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال ، وعالم السر والعلن فيما غاب وما حضر ، و لا يخفى عليك شيء من ذلك ، أنت وحدك تفصل بين عبادك فتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي ، فاحكم بينى وبين هؤلاء المشركين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فيما يختلفون في أمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا هَذَا الْقُرْآنُ على جبل شديد لرأيت هذا الجبل مع صلابته وقوته متذللًا وخاضعاً متشققاً من شدة خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فِي الْقُرْآنِ من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد ، وهذه الأمثال نعرضها للناس لعلهم يتدبرون بعقولهم عواقب أمورهم ، فيتعظوا بما تشتمل عليه آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والعبر :

مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه شهيد عليكم ، وهو الرحمن الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجمعة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم اليهود والنصارى : إن الموت الَّذِي تهربون منه لا مهرب منه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يلاقيكم لا محالة إن عاجلًا أو آجلًا ، ثم ترجعون يوم القيامة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ما غاب وما حضر لديكم ، ولا يخفى عليه شيء منهما ، فيخبركم بما كنتم تعملون في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ فيا أيها الذين آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

فإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في الإنفاق فِي وجوه البر التي بينها لكم في كتابه إنفاقاً مخلصا مما رزقكم به ، فسوف يُضاعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم رزقه ، ويغفر لكم ما تتوبوا عليه من ذنوبكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشكر والمكافأة للمحسنين :

و عالم بكل ما يغيب من أفعالكم ، وشاهد لما تفعلوه في حياتكم ، لأنه القوى القاهر، الحكيم فِي تدبير خلقه بقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الشكور الذي يزكي عنده القليل من أعمال العباد ، فلا يضيع سعي العاملين ويضاعف لهم الجزاء أضعافاً مضاعفة ، ويشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل ، وشكره لعباده مغفرته لهم بشكر الشاكرين ، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين ، فهو المادح لمن يطيعه والمثني عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾} {التغابن} .

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { اللَّهُ يَشْهَدُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التوبة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } :

◄ قد بنوا جماعة من المنافقين مسجدا بالقرب من رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يبتغون به إلا الضرر والكفر ، والتفريق بين جماعة المؤمنين ، و : { وَإِرْصَادًا } : ، أي إعدادًا لمن يرغب منهم وأمثالهم من قبلهم أن يعصى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغهم به ، و سيحلفون أنهم ما أرادوا بناء هذا المسجد إلا الخير والعمل الأحسن ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد عليهم أنهم كاذبون بأقوالهم في مرادهم عما بنوه في هذا المسجد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾} {التوبة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً } :

◄ واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه و الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يشهدون ، وكفي به شهيدا على رَسُولِهِ وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ويعملون } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يونس} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن أريناك بعض الَّذِي نعدهم به بنصرك عليهم ، وإلحاق العذاب بهم في الدنيا ، أو نتوفينك قبل أن

ترى كل ذلك ، فسوف يعودون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب وعالم بكل ما يفعلونه ، وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين استمروا بالكفر والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِمَ تجحدون بكفركم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت لي وبلغتكم بها في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلأى سبب تكفرون بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في آياته التي أبلغكم بها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا ومطلع على أعمالكم ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾}{آل عمران}.

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكلٍّ واحد منكم ولاية ومسؤلية ، ليكونوا مواليَ ورثةً وعصبةً يرثون ممّا ترك الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مستحقين لتركتهم من ميراث ، وتابعين يكونون خلفاء لهم ، إن تعذر تحديد نسبهم وإلحاقهم بآبائهم ، والذين عقد المتوفى لهم عقداً بالأيمان المؤكدة مقتضاه أن يرثوه إذا مات من غير قرابة ، فأعطوهم نصيبهم من الميراث ، فآتوا كل ذي حق حقه ولا تنقصوه شيئاً ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان رقيباً و شهيدًا عَلَى كُلِّ شَيْء ، وحاضراً معكم يشهد ما تتصرفون بأيمانكم وعهودكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴿٣٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَام يوم القيامة يقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما قلت للناس إلا ما أمرتني بتبليغه لهم :

ليعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وإنك سُبْحَانَك لا إله غيرك مالك أمري وأمرهم في كل شَيْء ، وكنت أعلم حالهم وشهيد على كل شَيْء يفعلوه ، وكنتُ رَقِيبًا على ما يقولون طيلة وجودي بينهم ، فلما توفيتني بعد إقامتي معهم ، كنت سُبْحَانَك أنت وحدك المطلع عليهم مراقبا لأعمالهم ، وأنت مطلع وشهيد عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ سوف يفصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده عند حسابهم يوم القيامة بما شهده عليهم في حياتهم ، وبينهم لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي :

- { الَّذِينَ آمَنُوا } : هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسله من السابقين جميعاً.
- { وَالَّذِينَ هَادُوا } : وهم الذين هادوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي تابوا إليه ، واهتدوا بما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ .
- { وَالصَّابِئِينَ } : جمع صابئ ، اسم فاعل من صَبَأ يصبَأ ، أي خرج من الدين الذي كان عليه إلى دين آخر غيره ، فهو صابئا أي خرج من دين إلى دين آخر ، كما تَصْبَأُ النُّجوم أَي تَخْرُجُ من مَطالِعها .
- { وَالنَّصَارَى } : هم الحواريون الذين سألهم رَسُولُهُمْ عيسي عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مَنْ أنصاري إِلَى الله } : { قَالَ الحواريون نَحْنُ أَنْصَارُ الله } : .
- { وَالْمَجُوسَ } : هو الكاهنُ الذي يقوم على النار ، والذي يباشر أَعمالَ السِّحر ، فعَقِيدَةُ الْمَجُوسِ هِيَ عِبادَةُ النَّارِ وَالكَوَاكِبِ .
- { وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } : هم الذين عبدوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، فاتبعوا أهوائهم ، بما يخالف كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فمنهم من عبد الأوثان والأصنام أوغير ذلك ، ومنهم أصحاب الملل والنحل الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، فكانوا من الملحدين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم .

وهؤلاء جميعاً سوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بإظهار المحق في إيمانه من المبطل منهم بشركه وكفره ، لأنه مطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وشهيد عليه ، وعالم بأعمال خلقه ، وسيجازيهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأحزاب} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إحترامًا له وتطييبًا لقلبه : أن لا يجوز لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوه بشيء من الأشياء في حياتكم ، وإذا فارق أَزْوَاجَهُ أو مات فلا يجوز لكم نكاحَ نسائه مِنْ بَعْدِهِ ، لأن ذَلِك إيذاء له ، و ذنبًا عليكم ، فنكاحُ أزواجه محرم على غيره بالإجماع ، وإنْ تُبْدُوا وعدا بألسنتكم لنكاحهن ، أَوْ تُخْفُوا ذلك في صدوركم فسيعلم ذلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجازيكم عليه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا جُنَاحَ عَلَى نِسَائِهِ فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهلهم المسلمين والمسلمات وغيرهم أن يتقربوا إليهم دون اختلاف فيما بينهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بلغهم به رَسُولُهُمْ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو شهيد على كل شَيْءٍ ، ولا يخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴿٥٥﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ان يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ، وأولهم الكافرين والمشركين والضالين لمكذبين لما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لهم :

ما سألتكم من ثواب أو أجر على ما جئتكم به من الهدى والخير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو لكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ثوابي وأجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء شهيد رقيب ومطلع ، يشهد على ما أبلغكم به ، ويشهد على أعمالكم ، وسيوفيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فصلت} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ وإذا أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ بنعمه في حياته ونحوها غفل عن ذِكْر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن شكره تكبرًا ، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير يشكو فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما مسَّه منه ليكشفه عنه ، فهو لا يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أنعم عليه ، ولا يصبرعلى بلائه إذا ابتلاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ ﴿٥١﴾}{فصلت} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين المكذبين الضالين : أخبروني إن كان هَذَا الْقُرْآنُ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم كفرتم و جحدتم به وكذبتموه ، فكيف سيكون حالكم إن بعد كل منكم بخلاف بعيد عن الصواب وعن الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، ومن أضلُّ ممن هو في عناد للحق بَعِيدًا عن آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أبلغكم بها لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾}{فصلت}.

◄ واعْلَمُوا أيها المنكرون : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم دلائل صدق ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فِي أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وفى أنفسكم بآيات كتابه البينات حتى يظهر لكم فيها أن ما جئت به هو الحق دون غيره ، فلا تنكروا آيات رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحق الذي لا مِرْية فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾}{فصلت} .

◄ إعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنت والذين آمنوا معكم وكانوا متقين : أن هؤلاء الكفار والمشركين الضالين فِي شك عظيم من لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لاستبعادهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ولا يدركون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة يوم بعثهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء محيط بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المجادلة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين يعاندون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم يُخذلون كما خُذل الذين من قبلهم ، وقد بَيَّنَ ذلك في آيات كتابه الذي أنزل فيها دلائل واضحات عن الحق في شدة عذاب وإهانة الجاحدين الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾}{المجادلة} .

◄ ويوم يحييهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً بعد موتهم فيخبرهم بما عملوا الذي أحصاه عليهم ونسوه في حياتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وشاهد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فعلوه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البروج} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

◄ وما أنكر أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ غيرهم وأحرقوهم إلا أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوي الذي لا يغلب ويُخشى عقابه ، وهو الحميد الَّذِي يُرجى ثوابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ليمنحه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شهيد لما يفعله جميع خلقه ، ويجزيهم عليه بأفعالهم وما يستحق كل منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾}{البروج} .

١/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { كَفَى بِهِ شَهِيداً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَفَى بِهِ شَهِيداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما يصيبك من رخاء بالرزق ونعمة وعافية وسلامة فمن فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ، يتفضل به إحسانا منه إليك ، وما أصابك مما يسوؤك في رزقك بشدة ومشقة وأذى ومكروه فمن نفسك بسبب تقصير أو ذنب ارتكبته دون قصد ، وقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولاً للنَّاسِ جَمِيعًا تبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على صدقك في تبليغك دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإجابتهم بما آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدلة وبراهين في آيات كتابه البينات ، وكفى به شهيدا وعليماً بأموركم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٧٩﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنه أوحى إليه رَسُولاً عَلَيْهِمُ السَّلَام وقصهم عليه في آيات كتابه ، وآخرون لم يقصصهم عليه بوحيه ، ورِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لم تكن وحيا مثله ، ولكن كانت قولا وحديثا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام يبشرون غيرهم بالوحي والبرهان والحجة في آيات رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّتِي بين فيها قدرته لهم في خلقهم ورزقهم وملكهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما جاء فيها من الحق حجة ليبلغوها لغيرهم :

وما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هو دين واحد وهو الإسلام ليبلغوه لجميع عباده من الناس ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ، فالرسل مبشرين ومنذرين بما أوحيي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو بيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بكل شَيْء في حياتهم بعلمه في الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا بها الناس فلا يكون لهم حجة بعد ذلك عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله مثل من كان قبله من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليه في الآيَاتِ البينات التي أنزلت بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشَهِيداً عليها ، و مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به شَهِيداً على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴿١٦٤﴾ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٦٥﴾ لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للذين كفروا : { كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } :

◄ و إن أَنْكَرُوا الذين كفروا و جحدوا ولم يذعنوا للحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا إنك لست رَسُولاً مرسلا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : كفى بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشهد بيني وبينكم بالقرآن وما أنزله في آياته التي تبين ذلك :

والقرآن هو الْكِتَابَ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ مُعْجِزٌ قَاهِرٌة وَبُرْهَانٌ بَاهِرٌ تدركه الأفئدة السليمة التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم آيات كتابه ، وهم يشهدون بيننا ويعلمون الحق الذي هم عليه ، والباطل الذي تكفرون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للذين كفروا : { كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن أنكرتم أني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدًا بصدق رِسَالَتِي إليكم ، وحاكماً بيني وبينكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالما بأحوال عباده ومحيطًا بها ، وبصيراً بأفعالهم ، و بكل خفايا نفوسكم فلا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٩٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أن الكافرين والمشركين يوم القيامة يقولون لبعضهم : { فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } :

◄ أن يوم القيامة سوف يجمع الناس جميعا ، ثم نقول للذين أشركوا أنفسهم أوغيرهم فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم ، كي تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم:

فجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾}{يونس} .

◄ وقالوا الذين اتخذوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركون : يكفينا أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون شاهد بيننا وبينكم ، لأنه يعلم كل شَيْء عن عباده ، وسوف يفصل بعلمه وحكمه بيننا وبينكم ، إنا كنا بمعزل عنكم لا نشعر بعبادتكم لنا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ وفى ذلك الموقف يوم القيامة تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر في الحياة الدنيا ، وقد ردت جميع النفوس لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لتلقى جزاءها عما عملته في حياتها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاهم الحق ، وبطل عنهم كل ما كانوا يفترونه بالشرك عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للذين كفروا : { كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمري وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وَهُوَ الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للذين كفروا عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الكافرين والمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فإن يقول هؤلاء الكافرون والمشركين : أن مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : اختلق هَذَا الْقُرْآنُ وافتراه ، ونسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فقل لهم أيها الرَسُولُ : إن افتريته واختلقته من تلقاء نفسي فسوف تنالني عقوبة عاجلة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تملكون لي حيلة ، ولا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً ، إن أراد أن يعذبني على ذلك ، فكيف أعرّض نفسي للعذاب من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاق عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أعلم بما تخوضون فيه من الطعن فِي آيات قرآنه التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به بيني وبينكم شهيداً لى بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب ، فلابد أن تتوبوا وتستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشركوه فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أبلغكم بها في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واسع المغفرة لذنوب من تاب من عباده ، وعظيم الرحمة واسع المغفرة لمن تاب ، ويمهل العصاة ليتداركوا ذلك قبل موتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً } :

◄ والقرآن هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للذين كفروا أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله عن شهادته أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره في الإيمان به وعبادته بما أمرهم في آيات كتابه ، وهو بَرِيءٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس من المشركين :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم وكانوا : { شَاهِدِين } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { شَاهِدِين } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم قالوا يوم القيامة لعباده : { كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً } :

◄ لأننا مدينون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا ورزقنا بنعمته وفضله علينا ، فلا نفتري على ما أمرنا به في كتابه بآراءنا وأقوالنا ، فنجعل حلالا وحراما لما رزقنا ، وأمرنا به ، فما ظن الذين يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب إلا عقابهم في نار جهنم يوم القيامة ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين فضله للنَّاسِ جَمِيعًا ، ولكن أكثرهم لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعته ويشكروه لنعمه عليهم في الدني والأخرة :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا رَسُولَهُ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الكافرين والمشركين والضالين :

ألم تروا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم تتمتعون به في حياتكم حلالا طيبا ، فشرعتم بأنفسكم فيه بأهوائكم ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، فهل أباح لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، دون أن تأخذوا ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأذن لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أم أنكم تختلقون ، وتفترون على ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تكذبون بالكفر والشرك والنفاق في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

- و ما يظنه هؤلاء الكافرين والمشركين الضالين الذين يفترون الكذب على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون واقعًا بهم يوم القيامة ، فيدَّعون الحِلّ والتحريم من غير أن يكون عندهم دليل؟ ، وقد أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الناس جميعا نعماً كثيرة برحمته ، وأحلها لهم بفضله ، وشرع لهم ما فيه خيرهم ، ولكن الأكثرين منهم يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب جاحدون ، ولا يشكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه عليهم بإيمانهم وإسلامهم وطاعتهم لما يبلغهم به رَسُولُهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

- تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، وما تكون أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في شأن فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمورك كنبي ، وما تتلوا كرسول على الناس من آيَاتِ الْقُرْآنُ لتبلغهم به دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعمل أنت ومن تبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عمل ، إلا وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ورقيب عليكم هو و مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يسجلون ما تفعلون وما تفيضون فيه في حياتكم ، وما يغيب عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء فِي وزن الذرة فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ ، ولا أصغر من هذا ولا أكبر منه ، إن ذلك كله يسجله الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي كتاب يكون عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن واضح يوم القيامة لحسابكم : قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾}{يونس} .

◄ لأن الذين يتولون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة يحبهم ويحبونه ، وهم الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، ولا خوف عليهم من الخزى فِي الدنيا ، ولا من العذاب فِي الآخرة ، بما بشرهم بهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فلا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا ، لأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو أعظم من ذلك وأكثر يوم القيامة :

وهؤلاء الذين آمنوا هم الذين صدَّقوا بكل ما جاء من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأذعنوا للحق ، وكانوا يتقون بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أعمالهم :

ولهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين لهم البشرى بالخير وما يسرهم فِي الدنيا بثناء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما وعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من نصر وعزة ، وفى الآخرة يتحقق وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خلف لما وعد به ، وهذا الَّذِي بشرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء في آيات دينه فِي الدنيا وهو النجاح العظيم ، وظفروا به فِي الآخرة ، وهو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أن : { قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً } : من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقم الصلاة من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل وهذا الوقت هو : { الْعَشِيِّ } : ، الذي كان عليه جميع الأنبياء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام من قبله ، وقال له : أقم القرآن في صلاة الفجر الَّتِي تشهدها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِمْ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴿٧٨﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أن نبيه داوود وابنه سليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام : { كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن النَّبِيَّ داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام حين كانا يحكمان في قضية رُفِعَت إليهما بشأن خصمين ، لأحدهما غنم انتشرت ليلًا في حَرْث الآخر فأفسدته وأكلته ليلا ، وكان الحاكم داود وسليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام شاهدين فِي القضية المتعلقة به عالمين ، ولم يغب عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حكمهما شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾}{الأنبياء} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { شَاهِداً }:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا بعثناك إلى الناس برسالة الإسلام وتدعوهم بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في كتابه ليطيعوه ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تشهد عليهم بالحق في إيمانهم بما أُرسِلتَ به إليهم ، ومبشرًا للمؤمنين منهم بما يكون لهم من خير وثواب ، وما أعدّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من الجنة ، ولهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلا كبيرا ، وتنذر الكافرين بسوء المصير فمن كفر منهم بما أُرسِلتَ به إليهم أنت مخوّفًا الكافرين مما أعدّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عذابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وداعيا الناس جميعا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي تبلغهم بها دون شرك ، وما تدعوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مصباحًا منيرًا يستنير به كل من يريد الهداية من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفتح } :

أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به في آيات كتابه ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام بما بلغه به ، وتكون نذيرا لمن تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاة بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وينصروا دينه الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لعباده : { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كتابه البينات : ألم تعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شاهدًا على أعمالكم ، وسوف تجازون على ما تعملون في الدنيا ، وفي الآخرة ، مثلما أرسل الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى فرعون ، وعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وسوف يعاقبه في الآخرة :

لأن فرعون عصى رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابًا شديدًا في الدنيا بالغرق ، وفي الآخرة بعذاب النار ، فلا تعصوا أنتم رسولكم مثلهم فيصيبكم ما أصابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً ﴿١٦﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ } : { لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا فِي سبيل إعلاء دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقيموا الصلاة

على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به في آيات كتابه دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره منهم ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَجِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً } :

◄ فكيف يكون حال هؤلاء الباخلين والمُعْرضين عمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا جاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بكل نبى شهيداً على قومه بما لهم أوعليهم فيما فعلوا في الدنيا بما بلغهم به نَبيُهم و رَسُولُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وجئنا بك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على قومك المعرضون لك بما عملوا من عناد وفساد ، وشهيدا للطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليك ، وكانوا من المؤمنين المتقين بما أنزله لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴿٤١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

من : { كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي الْقُرْآنِ كتاب الحق والصدق على بصيرة وهداية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولمن آمن معه ، وأن من كان يتلوه عليه هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شاهدا بالصدق بما بلغه به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كذلك أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن التوراة كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة مكتوبا برحمته له ولقومه بَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

فأنت رسول مثله تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعون ما أنزل إليكم ، فلا يستوي معكم بالضلال الكافرين والمشركين ، فمن يكون مع هؤلاء الجماعات الضالة من أصحاب الملل التي مع بعضهم في متاع الدنيا وزينتها ، ويكفر بما يبلغه رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالنار هي موعد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له يوم القيامة جزاء لمعصيته ، فليس فِي الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء ، وهو المنفرد بالعزة فِي ملكه والحكمة فِي خلقه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق الَّذي لا شك فيه بالآيَاتِ البينات من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكن فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ لأن لا مرية فيه فلا يحيد عنه أحد تنزيها لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكرا له ، ولكن أكثر الناس ضالين عن الحق الذي أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يوفَّقون ، ويستمرون على ذلك لأنهم لا يؤمنون بما تبلغهم به بالأدلة الواضحة بالحق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ } : وَهو : { عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ } :

◄ عندما قَالَ الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ : لماذا تعبدون هذه التَّمَاثِيلُ؟ ، فقَالُوا : عبدناها لما وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ ، فقَالَ : { لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } : ، فقالوا له : أجئتنا بما تعتقد أَنَّهُ الحق فيما تقوله ، أم أنت بهذا الكلام من الذين يلهون ويلعبون غير متحملين أى تبعة؟ :

فقال لهم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : بل جئتكم بالجد ، ولا هزل فيما قلته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي خلقهن وأوجدهن على غير مثال سابق ، وأنا من المتحققين الذين يقولون ما يشاهدونه ويعلمون أَنَّهُ الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعبدون سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللاَّعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لأمة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداهم وجعلهم جميعا أمة واحدة مؤمنة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيارًا عدولًا وسطا بين الأمم كلها في الإيمان والإسلام والتقوى ، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس فيما دعوهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهيدا عليهم جميعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به في آيات كتابه :

وما جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ تحويل القبلة التي كنت تتجه إليها ، إلا امتحاناً للمسلمين ليعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يرضى بما شرعه لكم باتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يرتد عن دينه ، ويتبع هواه فلا يطيع ما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويضل عن سواء السبيل ، ولقد كان أمر تحويل القبلة صعبا على هؤلاء الذين انقلبوا على مرادهم ، إلا على الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وفقهم للإيمان به ، وما كان ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحويل ذلك ليضيع إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس رؤوف رحيم ، فلا يشق عليهم ، ولا يضيع ثواب أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

قول رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } :

◄ قالوا قوم عاد لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنك ما جئتنا بحُجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه ، لنؤمن بك ، ولسنا بتاركي عبادة آلهتنا من أجل قولك الخالي من الحجة ، وما نحن لك بمصدقين فيما تدعيه من أنك رَسُولْ :

وما نقول إلا أنَّك أصابك بعض آلهتنا بشر لما كنت تنهانا عن عبادتهم ، فصرت تهذى بهذا الكلام ، قال هود عَلَيْهِ السَّلَامْ مُصِراً على إيمانه ، ومتحدياً لهم : إني أشهد الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أقول ، واشهدوا أنتم أني بريء من عبادة آلهتكم التي تعبدونها بالشرك مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنتم فيه من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾}{هود} .

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن عباده من : { الشَّاهِدِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ عندما أشرك بني إسرائيل أنفسهم وغيرهم في آيات كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا كافرين ، أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليؤمنوا

بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له دون شرك بالكفر فيما فعلوه من قبله ، ودعاهم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهم ، فأبى أكثرهم بما يدعوهم إليه :

فلما علمَ منهم الإصرار على الكفر بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال مخاطبًا بقوله لهم : من ينصرني فِي هذا الحق الَّذِي أدعو إليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأجابه الأصفياء باتباعه والمؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : نحن أنصار دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به بتوحيده وطاعته ، واشهد بأنا مخلصون و منقادون بالإسلام لأوامره التي تبلغنا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبينوا لِرَسُولِهِم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقَالَ الْحَوَارِيُّونَ : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا وصدَّقنا بما أنزلته في آيات كتابك التي بلغنا بها رسولك عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واتبعنا ما يأمرنا به الرسول عَلَيْهِ السَّلَامْ لنكون معه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغ به غيرنا ، فاجعلنا من الذين يشهدون لغيرهم على صدق رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق ليطيعوه ، ويكونوا مثلنا من المؤمنين الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الحواريين أصحاب رسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون أصحابه مثلهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن وحيه لأصحاب رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهم الحواريون الذين استجابوا له ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعوانا وأصحابا له ، فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله الذي يبلغ لهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : آمنا بما بلغتنا به ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اشهد بأننا مسلمين مخلصون ، ومنقادون لأوامرك بما يبلغنا به رسولك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾}{المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الحواريين لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا أتباعه المخلصون ، إذ قالوا له : يا عيسى ابن مريم ، هل يجيبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا طلبت منه أن ينزل علينا طعاماً من السماء؟ ، فقال لهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رداً عليهم : إن كنتم مؤمنين بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فخافوه بترك طلب ما سألتموه ، وأطيعوا أوامره ونواهيه بالتقوى ، ولا تطلبوا حُججاً غير الَّتِي قدمتها لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوكلوا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾}{المائدة} .

◄ فقال الحواريون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : نريد أن نأكل من هذه المائدة لتطمئن قلوبنا بما نؤمن به من قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتطمئن قلوبنا بكمال قدرته علينا ، ونعلم عن معاينة أنك قد صدقتنا فيما أخبرتنا عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونشهد لك بهذه المعجزة عند من لم يشاهدها من الناس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾}{المائدة} .

◄ فاستجاب لهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ طلبهم ، وقال داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خالقنا ومالك أمرنا ، أنزل علينا مائدة طعامٍ من السماء يكون يوم نزولها عيداً للمؤمنين ، ويعظمه شكرًا لك المتقدمين والمتأخرين منا ، ولتكون معجزة بقدرتك وفضلك علينا ، وعلامة وبرهانًا على وحدانيتك ، وعلى صدق ما بعثته لنا ، ورزقتنا رزقًا طيباً يعيننا على عبادتك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾}{المائدة}.

◄ فاستجاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُعَاء رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال له : إني مُنَزِّلٌ هذه المائدة التي طلبتم إنزالها عليكم من السماء ، فأي امرئ منكم يجحد هذه النعمة بعد إنزالها ، ويكفر فلا يلومن إلا نفسه ، لأنه كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدما شاهد دليل الإيمان في الآية الباهرة ، فكان كفره كفر عناد ، وسوف يعاقبه ويعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا شديدًا لا يعذبه أحدًا مثله في الجن والإنس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ قد أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهدا وميثاقا على النَّبِيِّينَ إذا جاءهم رسول بعد رَسُولِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتاب سيكون مصدقا لكتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبله ، لذلك وجب عليهم أن يؤمنوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجديد الذي جاء بالصدق والهدى مبينا لما قبله ، و يؤيدوا الرسول الذي بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصرونه على من يعارضه بالكفر والشرك والنفاق ويقاتله ، وأقروا على ذلك لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا شاهدين لمن يُطِيعُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ وهؤلاء الذين من النصارى ولا يستكبرون عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا سمعوا ما أنزل إلى رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّذِي يبلغهم وغيرهم بها ، فيتأثرون بما يسمعوه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفيض عيونهم خشوعًا بالدمع ، لمعرفتهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستمعوه فيما أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وتنطلق ألسنتهم بالدعاء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا بما بلغنا به رسولك عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبالحق الَّذِي

أنزلته فِي الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رسولك مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتقبل إيماننا ، واجعلنا مع الذين يشهدون بالحق الذي يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ وبعد ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون والذين كانوا معه ، وفناهم بلعنته عليهم مثل القرون الأولى أمثالهم في الحياة الدنيا ، أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغه لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما أمرهم فيه ، وليبصر الناس ذلك ويتذكروه ويتعظوا ليهتدوا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كيف لا يؤمنون بالصدق والحق الذي تبلغهم به من بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تتلوا عليهم جزاء السابقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ذلك كلامك الشخصي ، لأنك ما كنت حاضرا فِي المكان الغربي الذي أمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون رسولا يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل وفرعون وقومه ، وما كنت من الشاهدين لفناء فرعون والذين معه وكانوا كافرين وظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منذ خلق أبيهم آدم ، وأخرج منه ذريته ، وما يتوالدون قرنا بعد قرن ، جعل معيشتهم في الحياة الدنيا هداية لهم بآياته البينات فيما خلقهم ورزقهم بما يعيشون فيه بموجودات حياتهم ، ومنحهم عقولا وبصائر ليدركوا بها معرفة قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق وتوحيده فلا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وبين لهم هدايته لهم بما أرسل لهم رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام بالكتب التي بلغوا بها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين ، لينالوا جزاء الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

حتى صاروا بمنزلة علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم أن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فإن قيل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : ألست بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ قالوا : أنت رَبُّنَا شهدنا بذلك على أنفسنا ، لأن تمكينهم من العلم بالأدلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بمنزلة الإقرار والاعتراف :

فهَذَا مِيثَاقُ أَخَذَهُ ربُكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده لِيَصِيرَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ ، فلا يقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه بالعلم من بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلق لهم ، لأنهم لَمْ يَتذْكُرُوا أنهم قَالُوا في حياتهم في الدنيا : شَهِدْنَا أن الذي خلقنا هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الحواريين أصحاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون أصحابه مثلهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن وحيه لأصحاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهم الحواريون الذين استجابوا له ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعوانا وأصحابا له ، فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ الذي يبلغ لهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : آمنا بما بلغتنا به ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اشهد بأننا مسلمين مخلصون ، ومنقادون لأوامرك بما يبلغنا به رسولك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

عباده : { الشَّاهِدِينَ } : { الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نهى عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق فِي إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، ويبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، و رحيمًا بهم :

فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعما صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان}.

◄ فمن كان من عباد الرحمن الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوب إليه ، يكون من الذين يتنزَّهون عن شهادة الزور فلا يحضرون الباطل في مواطن المعاصي والملاهي المحرمة ، وإذا مَرُّوا على غيرهم مرورًا عابرًا ، وصادفوا من لا يُحمد من قول أو فعل لم يشتركوا فيه ، ورفعوا أنفسهم مُكْرِمين بتنزيهها عن مخالطة ذلك ومقارنته ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴿٧٢﴾}{الفرقان} .

◄ ومن صفات هؤلاء الصالحون : أنهم إذا قرءوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ أو قرأها أحد عليهم سامعين لها ، و وعظهم بها تفتحت لها بصائرهم وتمسكت بها قلوبهم ، ولم يكونوا كالذين يضطربون عند سماعها معرضين عنها ، فلا يصموا آذانهم ، و تخرق وتنسد عن الآيَاتِ المسموعة ، ولا يعموا أبصارهم عن الآيَاتِ المشهودة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً ﴿٧٣﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أن : { شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ان يقول للكافرين المكذبين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أخبروني إن كأنَّ الْقُرْآنُ الذي أبلغكم به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل على نزول آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مثله في التوراة والإنجيل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن بآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم عن الإيمان به ، ألا تكونون حينئذ أضل الناس وأظلمهم لأنفسهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق إلى الهدى القوم الظالمين للحق بكفرهم مستكبرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾}{الأحقاف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أن مَنْ :{ شَهِدَ مِنْكُمْ } : شَّهْرَ رمضان :{ فَلْيَصُمْهُ } :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن الذين آمنوا مع رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قالوا له : { آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } :

◄ عندما أشرك بني إسرائيل أنفسهم وغيرهم في آيات كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا كافرين ، أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له دون شرك بالكفر فيما فعلوه من قبله ، ودعاهم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهم ، فأبى أكثرهم بما يدعوهم إليه :

فلما علمَ منهم الإصرار على الكفر بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال مخاطبًا بقوله لهم : من ينصرني فِي هذا الحق الَّذِي أدعو إليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأجابه الأصفياء باتباعه والمؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : نحن أنصار دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به بتوحيده وطاعته ، واشهد بأنا مخلصون و منقادون بالإسلام لأوامره التي تبلغنا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران} .

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : يا أهل الكتاب تعالوا معنا إلى كلمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهي الكلمة العادلة بيننا وبينكم ، التي نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتبع في عبادته ما أمرنا به في كتابه ، فلا نجعل له شريكاً في دينه ، بأن نطيع بعضنا بعضاً في أقوالنا ونجعلها تحرم وتحلل مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركين ما أحلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرَّم علينا في كتابه لنا :

فإن أعرضوا عن دعوة الحق التي تدعوهم لها فقولوا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون ومخلصون في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما بلغنا به في آيات كتابه ، ولا ندعوا سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحج} :

أن الحج : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال

منهم مشاة أو ركباناً ، وعلى كل ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون اسم رَبَّهُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الَّذِي يحتاجون فينالوا مغفرة رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } :

◄ عندما قال المشركون من أهل الكتاب السابقين وغيرهم أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا وولدا ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو المستحق للعبادة وحده فيهما ، فيُعبد فِي السَّمَاءِ بحق ، ويُعبد فِي الأَرْضِ بحق ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في تدبير شئون خلقه ، ذو الإحكام البالغ فِي أفعاله وتدبيره ، والعليم بأحوالهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط علمه بما كان منها وما يكون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

ولا يملك آلهتهم الذين يعبدونهم الشفاعة لأحد من غَيْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا وكانوا موحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وشهدوا بالحق على غيرهم ، فهؤلاء لهم الشفاعة لمن آمنوا مثلهم وشاهدوهم بالصدق والحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكونوا معهم في رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ق } :

من : { كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ } :

◄ ولقد أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً من القرون المكذبين الذين قبل هؤلاء الكافرين والمشركين الضالين ، وكانوا أشد من هؤلاء قوة وتسلّطاً ، فطوَّفوا فِي البلاد وأمعنوا فِي البحث والطلب ، هل كان لهم مهرب من هلاك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وفي ذلك موعظة لمن كان له قلب يدرك الحقائق ، أو أصغى إلى الهداية وهو حاضر بفطنته وفهمه وإدراكه الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾}{ق} .

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الناس : { يشهدون على انفسهم } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

قول نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : { هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا } :

◄ عندما أرادت المرأة زوجة من يملك النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أن تجعله يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده الصَّالِحِينَ ، فجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له شاهدا من أهلها شهد بقوله ، فدافع عن نفسه فِي الاتهام ، وقال لزوجها وللشاهد من أهلها :

هِيَ التي طلبت مني الفاحشة في بيتها ، ولم أُرِدْها منها ، وحاولت أن تخدعنى عن نفسى ، فقال الشاهدا من أهلها : إن كان قميص يوسف شُقَّ من أمام فقد صدقت فِي ادعائها ، لأنها كانت تمنعه من نفسها ، وهو من الكاذبين فيما أخبر به :

وإن كان قميصه شق من خلفه فذلك قرينة على صدقه ، لكونها كانت تُراوِده وهو هارب عنها ، فقد كذبت فِي قولها ، وهو من الصادقين فيما قال :

فلما شاهد زوجها أن قميص النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ شُقَّ من خلفه تحقق من صدق النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال لزوجته : إن اتهامك له بما وقعت أنت فيه مع براءته هو من كيدكن معشر النسوة إن مَكْرِكُنَّ قوي على غيركم :

وَقَالَ الرجل الذي أشترى النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وتبين له أَنَّهُ صادق فيما قال : أعرض عن هذا الأمر ، واكتمه ولا تذكره لأحد ، وقال لإمرأته : واطلبي مني أن

أسامح خطئك فيما فعلتي ، إنك كنتِ من الْخَاطِئِينَ في حق زوجك معك ، بسبب مراودة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ عن نفسه وإتهامه دون صدق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المدثر} :

من جعل له : { بَنِينَ شُهُوداً } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الْمَنِّ وَالْأَذَى } :

المَنُّ : هو ما أَعطيت لغيرك ، فإن فعلت ذلك لتنال الأجر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلك منه الجزاء الأوفى ، لأنه صدقة ، وإن أعطيت لغيرك بقصد الأَذى والتعدي ، فتُوَبِّخُ الذي أعطيته بطلب ما تبغي وما تريد ، فأَعلم أَن هذا المَنَّ بهذا الأَذى يُبْطِلُ الصدقة ، لأن الهدف فيه هو الاعتداء والمذلة على غيرك :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الْمُدَّثِّرُ } :

الْمُدَّثِّرُ : والْمُتَدَثِّرُ : هُوَ الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِثِيَابِهِ لِيَنَامَ ، أَوْ لِيَسْتَدْفِئَ ، يُقَالُ : تَدَثَّرَ بِثَوْبِهِ ، وَالدِّثَارُ اسْمٌ لِمَا يُتَدَثَّرُ بِهِ ، دَثَّرَهُ بِالدِّثَارِ : غَطَّاهُ بِغِطَاءٍ :

◄ و لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ : { الْمُدَّثِّرُ } : في سورة : {المدثر} : هُوَ الثِّيَاب ، ولكن الْمُرَادَ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أن تَلَبَّسَ بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون نبيا و رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما يوحيه إليك لتبلغه

للناس ، فَالْمُرَادُ : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ } : بِدِثَارِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ ، الذي أَلْبَسَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِبَاسَ التَّقْوَى وَزَيَّنَهُ بِرِدَاءِ الْعِلْمِ ، وَالْخُلُقِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّحْمَةِ الْكَامِلَةِ ، قُمْ فَأَنْذِرْ عَذَابَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعَلَك رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، مُكَبِّرَ رَبَّك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ ، و كُلَّ مَا يُؤَدِّي إِلَى العذاب فَاهْجُرْهُ ، ، وَسُمِّيَتِ الْعَطِيَّةُ بِالْمَنِّ فلَا تُعْطِ ، ومَنْ أَعْطَى فَقَدْ مَنَّ ، فَلَا تُعْطِ مَالَكَ لِأَجْلِ أَنْ تَأْخُذَ أَكْثَرَ مِنْهُ طَالِبًا لِلْكَثْرَةِ ، وَاصْبِرْ عَلَى تَرْكِ الْمَنِّ وَالِاسْتِكْثَارِ ، واتْرُكْ هَذَا الْأَمْرَ لِأَجْلِ مَرْضَاةِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن أعطى شيئا بغرض الزيادة من الذي أعطاه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المَنَّانُ الذي لا يعطي شيئاً إلاَّ بمراد أن يَسْتَكْثِرَ ممن أَعطاه ، وهو مذموم عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو كان في حاجة فليصبر، ويدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ منه الجزاء الحسن ، فلا يفعل مَنَّته الفاسدة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾}{المدثر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتركنى وحدى مع مَن خلقته وحيدًا دون مال أو ولد ، فإني أكفيك أمره ، ومن جعلت له مالاً كثيرًا مبسوطاً واسعاً غير منقطع ، و جعلت له بنين حاضرين معه ويشهدون المحافل في حياته ولا يفارقونه ، وبسطت له الجاه والرياسة بسطة تامة ، ثم يطمع مع كفره أن أزيده فِي ماله وبنيه وجاهه بدون شكر ، و ليس الأمر كما تصوّر ، إِنَّهُ كان معانِدًا لآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة على رسوله مكذبًا بها ، وسينال مشقة من العذاب لا يستطيع تحمّلها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُوداً ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾}{المدثر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لكم : { وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق والعدل بكتابة الدَيْن بين عباده بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الدين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نظرا لوجوب كتابة الدين أجاز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرهن إذا كان المدين على سفر وتعذر وجود الكاتب ، : { فَرِهَانٌ } : جمع رهن ، وهو احتباس شَيْء معين كوثيقة بالحق ليستوفي الدائن من ثمنها حقه عند تعذر أخذه من المدين ، فإذا كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتبا يكتب ، أو لم تجدوا أدوات الكتابة فرهان مقبوضة للدائن يستوثق بها حتى يصل إليه حقه :

هذا الرهن يقوم مقام الكتابة لأنهم على سفر ولم يجدوا كاتب للكتابة ، فإن اتفقا على ذلك فعلى : { المُؤتَمَنٌ } : وهو المَوْثُوقٌ بِهِ ، وجمعه أُمَناءُ ، أن يؤدى الأمانة كاملة في وقتها ، وليتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّهُ لأنه الشاهد الرقيب عليه وكفى به شاهدا عليه ، فلا يخون في الأمانة ، ولا تكتموا الشهادة فإن كتمان الشهادة معصية وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ بكتمها ، وإن شهد زورا فهو من الكبائر التي تدمر الإيمان في القلب ، لأن القلب هو موقع الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اوْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمركم أن : { لا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا اقترب موت أحدكم بظهور علامة من علامات الموت وجبت عليه الوصية قبل موته ، فليُشْهِد على وصيته عَدْلَيْنِ مِن المسلِمِين من أقاربكم ، أو آخران من غيركم إذا كنتم فِي سفر ، وظهرت أمارات الموت ، تحبسون هذين الشاهدين بعد أداء الصلاة الَّتِي يجتمع عليها الناس ، فيحلفان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لا نستبدل بيمينه عوضاً ، ولو كان فيه نفع لنا أو لأحد من أقاربنا ، ولا نخفى الشهادة الَّتِي أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأدائها صحيحة ، إنا إذا أخفينا الشهادة أو قلنا غير الحق ، لنكونن من الظالمين المذنبين العاصين المستحقين لعذاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنْ الآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{المائدة} .

◄ فإذا ظهر أن الشاهدين قد كذبا فِي شهادتهما ، أو أخفيا شيئاً ، فإن اثنين من أقرب المستحقين لأهل الميت ، هما أحق أن يقومان مقام هؤلاء الشاهدين ، بعد الصلاة ليظهرا كذبهما ، فيحلفان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشاهدين قد كذبا وأن يميننا أولى بالقبول من يمينهما ، ولم نتجاوز الحق فِي أيماننا ، ولم نتهم الشاهدين زوراً ، فإننا لو فعلنا ذلك نكون من الظالمين المستحقين عقاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتجاوزين حدوده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾}{المائدة} .

◄ وما أمركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هو أقرب الطرق إلى أن يؤدى الشهداء شهادتهم صحيحة محافظة على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يحرفان الشهادة أو يبدلانها أو يخونان ، وذلك خوفاً من فضيحتهم بظهور كذبهم ، إذا حلف الورثة أيماناً لرد أيمانهم ، فيحلفون على خلاف ما شهدا به فَيَفْتَضِحَان ، وراقبوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أيمانكم وأماناتكم ، وأطيعوا أحكامه راضين بها ، فإن فيها مصالحكم ، ولا تخالفوها فتكونوا من الذين لا يهتدون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفع بإرشاده من خرج عن طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

ألذين : { لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً } :

◄ ومن يتبعون القَذْف بأَمرٍ قبيحٍ ، وهم الذين يتهمون غيرهم من النساء العفيفات النزيهات بفاحشة الزنا ، ومثلهم الرجال ، ثم لم يأتوا بأربعة شهود على ما رموهم به يثبتون صدق اتهامهم لهم ، كما بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ كتاب الحق المبين :

فعاقبوهم بجلدهم ثمانين جلدة ، وبعدم قبول شهادتهم على أي شَيْء أبدا ، فهؤلاء الذين يرمون العفيفات من النساء هم الخارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خروجاً شنيعاً لأنهم فاسقون فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولن يكون من هؤلاء الفاسقين من تاب بعد ذلك نادما على معصية ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وعزم أن يصلح نفسه بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في سلوك توبته ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لمن تاب من عباده لأنه رحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾}{النور} .

◄ والرجال الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا ، ولم يكن لديهم من يشهدون بصحة وصدق اتهامهم ، فيطالب الواحد منهم ليدفع عن نفسه الحد والعقوبة بأن يشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أَنَّهُ صادق فِي اتهام زوجته بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطلاق } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لكم : { وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يطلقون نسائهم : إذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن ، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة ، أو فارقوهن من غير مضارة ، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبي عدالة منكم ، وأدّوا الشهادة على وجهها خالصة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى دون شرك بآراءكم أو ما تريدون ، ذلك ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوعظون به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يوم الدين الذي سيحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما عمل في الحياة الدنيا ، فمَن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويطيع أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾}{الطلاق} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : { ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } :

◄ فقد ضل بني إسرائيل بآرائهم في اتباع ما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كي لا نكون مثلهم في حياتنا لنكون من المتقين :

فعندما أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ميثاق أن لا يظلمون غيرهم ، ولا يظلم بعضهم بعضا في حياتهم أو في قتالهم ، وقد أقروا بِمَعْرِفَةِ هَذَا الْمِيثَاقِ وَصِحَّتِهِ وَهُمْ يَشْهَدُونَ بِهِ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

قوله لبني إسرائيل : { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ } :

◄ عندما زعم بني إسرائيل أنهم مثل رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم وذريته عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويسيرون على الدين الَّذِي مات عليه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هل شهدتم موت يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي عرف ذريته الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته قبل موته ، وسألهم عند موته : ما تعبدون من بعدى؟ ، فأجابوا: نعبد إلهك وإله آبائك وهو إلهاً واحداً سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحن له مسلمون أي خاضعون وموحدون لما أمرنا به في دينه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ } : { فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ } : { وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا } : { ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ } : { وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ } : { وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ } :

الدِّينُ : هو ما يدين الْإِنسَانْ لغيره بالمال قرضا ، وهو العطاء قرضا لأجل بين الناس ، ومن آمن منهم يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في كتابة الدين وتسديده ، وعدم نهب مال الناس بالباطل :

وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التجارة والبيع بين الناس في حياتهم ، و أمرهم في التجارة التي يكون البيع فيها معاملة حاضرة عينا أي بغير دين بينهم فلا يكتبوها :

أما إذا كانت التجارة معاملة بالدين بين اثنين أحدهما يعطي والآخر يأخذ في ذمته ، فإذا تبايعوا بالدين يتداينوا ، فقد أَعطى أحدهما الآخر دَينًا إلى أجل مسمى يكون لازما في ذمته ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوه لأن الدَيْن : يكون منحه بين الناس بعضهم لبعض لمن يحتاج من غيره ، فمن يحتاج ويأخذ من غيره فصار عليه دَيْن ، ومنه القرض ذو الأَجل : هو ما تعطيه لتتقاضاه بعد ذلك من المحتاجَ الذي منحته وأعطيته مالاً إلى أجل ، والاسْتِدَانَةِ : هي الاقْتِراضِ وطَلَبِ السُلْفَةِ :

فيا أيها الذين آمنوا إذا كان أحدكم بحاجة للمال ، وطلب من غيره أن يعطيه له كدين فلا ينال فيه الربا كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إذا داين بعضكم بعضا بَدْينٍ مؤجل إلى أجل ، ينبغي أن يكون الأجل معلوماً ، فاكتبوه حفظاً للحقوق وتفادياً للنزاع ، وعلى الكاتب أن يكون عادلا فِي كتابته ، فلا يمتنع عن الكتابة ، شكراً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي علمه ما لم يكن يعلم ، فليكتب ذلك الدين حسب الإقرار باعتراف الدائن والمدين ، ويجب على المدين أن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقص من الدين شيئاً :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن يكتبوا الدين ويحفظوه بالشهود ، و بين فيه حفظ المال بين عباده وتوثيقه عند القرض أو التجارة بالبيع والشراء ، ويكون ذلك بالحق والتقوى والقسط ، بالشهادة إذا تبايعنا ، فلا يكون بيننا نزاع أو شقاق ، وَيُعَلِّمُنا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العدل والحكمة وَهو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المداينة التي تبين حق الدائن وتحفظه عند المدين في الأموال أو غيرها ، فإذا تعاملتم بدين أو قرض مؤجل في الذمة يدين بعضكم بعضا فيه ، ويكون المال الذي في الذمة للأَجَلٍ : وهو الوقت المقدر لانتهاء شيء ، وهو مدة القرض ، و : { المُسَمًّى } : هو المحدد بمدة (يوم أو شهر أوسنة أو أكثر) ، فإذا تبايعتم بدين فقيدوه واكتبوه ذلك خير لكم لأنه حفظ المال وتوثيقه بالكتابة والشهود :

فالقرض بين العباد ، أوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن الدائن يجب إكرامه من المدين بعدم ظلمه له والإلتزام بكتابته لسداد ما عليه له :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأحكام في القرض ، وهو المال الذي يكون في الذمة إلى أَجَلٍ مسمى ، أي : { الدَيْن } : الذي بين : { الدائن } : و : { المدين } : إلى مدة وقت السداد المحددة بينهما ، وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون بينهما : { كاتب } : بالعدل ، أي بالحق في كتابته فلا يزيد في المال أو الأجل ولا ينقص ، وَلا يمتنع عن ذلك لمن يمليه عليه بأساليب كتابة الدين ، وأن يكون بينهما شهود للإلتزام بشروط وضوابط تضمن الحقوق في المعاملة بينهما ، لتحقيق الحق الذي شرعه رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهما ، والإبتعاد عن المنازعات بالعدل والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليكتب الكاتب كِتَابَ الدَّيْنِ بَيْنَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ بالحق وبِالْعَدْلِ بين الدائن والمدين ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ وَلَا تَقْدِيمِ أَجْلٍ وَلَا تأخيره ، فلا يميل ولا يحيد ، ولا يزيد أو ينقص في مبلغ المال أو الأجل في مدة القرض :

ولا يَأْبَ الكاتب أي يمتنع عن الكتابة فيما يمكنه كتابته كما علمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يزيد ولا ينقص ولا يضر أحدا ، وسوف يأخذ أجره من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا فعل ذلك بالعدل والرحمة :

ويملي المدين الذي عليه الحق الكاتب ليكون إملاؤه حجة عليه ، لأنه يُقِرُّ عَلَى نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ ، وليتّق الله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإملاء :

ولا يَبْخَسْ أي لا ينقص شيئا فيما يجب أن يكتبه ، ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئا عند الإملاء ، بشروط وأصول علم الكتابة في ذلك :

فإن كان الذي عليه الحق جَاهِلًا بِالْإِمْلَاءِ ، لأنه سفيها أي ناقص العقل ولا يحسن التصرف في ماله لنقص عقله أو تبذيره ، أو كان ضعيفا مثل طِفْلًا صَغِيرًا أو صبيا أو شَيْخًا كَبِيرًا مسنّا ، أولا يستطيع الإملاء لجهله لأنه ضَعِيفُ الْعَقْلِ ، أولديه لكنة أو خَرَسٍ في لسانه ، أَوْ جُنُونٍ أَوْ جَهْلٌ بِمَا لَهُ أوَ عَلَيْهِ ، فلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ أي لا يمكنه حضور الكتابة ، : { فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ } : ، أي الذي يملى على الكاتب هو وليه الذي يلي أموره ، وهو القيّم أو الوكيل الذي يملى بالعدل والإنصاف :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ } : ، هم الذين يدعوهم من الرجال أي البالغين العقل والمؤمنين مثلهم ، وهما شهيدين من الرجال أو رجل وامرأتان ، فإن وجدوا رجلا واحد ولم يجدوا آخر ، فيمكن أن يشهد إمرأتان مع الرجل ، ويكونوا ممن ترضون شهادتهم لأنهم مؤمنين وصالحين ، والمرأتان بمنزلة رجل واحد ، فإن أخطأت إحداهما فتذكرها الثانية ، لأن المرأة مشغولة في حياتها ويمكن أن تنسى ما تم في المعاملات التي شهدت فيها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإِذَا مَا دُعُوا الشهداء لِتَحَمُّلِ الشَّهَادَةَ فلا يرفضوا أَدَاءِ الشَّهَادَةِ الَّتِي تَحَمَّلُوهَا ، لأنهم بذلك يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم أن يكونوا من الشاهدين بالحق والعدل ، وسوف يجازيهم بفضله ورحمته عليهم إن كانوا صادقين ، وَتُرَدُّ الشَهَادَة وَلَا تقبل ممن يجرّ إلى نفسه بشهادته نَفْعًا ، أو يظلم بها غيره :

وأوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابة الدين سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ تُذَكِّرُ الشُّهُودَ فلا يرتاب أحد ، وقال : { وَلا تَسْأَمُوا } : أي لا تملوا وتضجروا عند كتابة قرض الدين مهما كان حجمه ، سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لأن ذلك سوف يمنع النزاع والشقاق بين الدائنين :

فما كتبتوه في الدين بينكما هو من قسط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدالته عليكم ، وَاللذين شهدوا على ذلك تكون شهادتهم أَقْوَمُ وأعون أي أثبت على ذلك عند إقامتها ، وأقرب لانتفاء الريبة والشك ، كي لا تَرْتابُوا فيما كتب في الدّين وأجله لإقامة العدل بين المتعاملين :

وما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هو كتابة الدين في المبايعات المؤجلة وفي الديون والسلم ، أما الْمُبَايَعَةُ في تِجَارَةً حاضرة ، وهي التي يأخذ المشترى ما اشترى والبائع يأخذ الثمن فلا ضرورة للكتابة ، وليس عليكم جناح ألا تكتبوها لأنه لا شك ولا نسيان يخاف منه المتعاملون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَالْإِشْهَادُ وَاجِبٌ ، إذا دُعي الْكَاتِبُ أَو الشَّاهِدُ يستجيبوا ، ويكفي للبائعين في المبايعة بالتجارة الحاضرة أن يُشهِدوا غيرهم إذا تبايعوا ، فالشهادة تكفي في هذه الحالة عند بيان الحق :

ولا يضار الْكَاتِبُ فَيَأْبَى أَنْ يَكْتُبَ ، أو يُضَارَّ ليَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ أَوْ يُحَرِّفُ مَا أُمْلِيَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُضَارَّ الشَّهِيدُ فَيَأْبَى أَنْ يَشْهَدَ ، أو يُضَارَّ لَيَشْهَد بِمَا لَمْ يستشهد عليه ، نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكاتب والشَّاهد عن الضِّرار ، وهو أن يزيد الكاتب أو ينقص أو يحرِّف ، أو أن يشهد الشَّاهد بما لم يُستشهد عليه ، أو يمتنع من إقامة الشَّهادة ، وإنْ فعلوا شيئًا من هذا فهو فسق بالدائن والمدين ، فلا ينبغي لكاتب أو شاهد أن يضر أحدا من المتعاملين بزيادة أو نقص ، ولا يليق بكم أيها المتعاملون أن تضروا كاتبا أو شهيدا ، بأي نوع من أنواع الضرر، لأن ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هو الحق والعدل ، ورحمته عليكم في كتابه :

وإن تفعلوا غير ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونهاكم عنه فهو فُسُوقٌ بِكُمْ : أي خروج عن الطاعة وحدود الإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح :

واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع ما أمركم به ونهاكم عنه ، لأنه يعلمكم ما تحفظون به أنفسكم وأموالكم ، وقد شرع لكم ذلك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ،

فالتقوى تكون بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في دينه ، والالتزام بعلمه لنعرف كيف نتقيه ، ومن تعلم بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في آيات كتابه ، والتزم بها كان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

يا أيها الأولياء علي غيركم إذَا : { دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ } : { وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً } :

◄► الحسيب : هو الكافي لعباده المتوكلين عليه ، المجازي لهم بالخير والشر بحكمته وعلما بدقيق أعمالهم وجليلها ، لا يعزب عنه مثقال ذرة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الأولياء على غيركم من النساء وأولادهم ، اختبروا عقول اليتامى إذا وصلوا سن البلوغ ، وتبينوا أحوالهم ومعرفتهم لإعطائهم مالهم الذي معكم ليتصرفون فيه عند البلوغ ، فإن أحسنوا وأصبحوا صالحين ، وتبين لكم رشدهم ، فسلموا إليهم أموالهم كاملة غير منقوصة ، ولا تأكلوها مسرفين ، و

متجاوزين الحد الذي أباحه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانتفاع بها قبل أن يبلغوا رشدهم وتُردُّ إليهم ، ولا تبادروا بأكلها خشية أن يأخذوها إذا بلغوا :

ومن كان من الأوصياء عليهم غنياً فليتعفف عن أموال اليتامى ، ومن كان فقيراً لا مال له فليكتف بقدر ما يكفيه عُرْفاً ، وإذا سلمتم إليهم أموالهم بعد البلوغ وتبين الرشد منهم فأشهدوا على هذا التسليم حفظًا للحقوق ، ومنعًا لأسباب الاختلاف ، وكفى بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا على ذلك ، ومحاسبًا ومراقباً للعباد على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٦﴾}{النساء}.

◄ فنساءكم المحصنات وغير المحصنات اللاتي يرتكبن فاحشة الزنا فإن شهد عليهن بارتكابها أربعة رجال عادلين من المسلمين ، فاحبسوهن في البيوت عقوبة لهن ، و محافظة عليهم ودفعاً للفساد والشر حتى تنقضي حياتهن بالموت ، أو يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستغفروه فيفتح لهن طريقاً للحياة المستقيمة بالتوبة فيتزوجوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴿١٥﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

أن قوم رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ } :

◄ قالوا قوم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع بعضهم : سمعنا شاباً يذكرهم بسوء ويعيبهم يُدْعى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، لعله هو الذي حطمهم :

قالوا سادتهم : اذهبوا إليه فأحضروه ليُحاسب على مرأى من الناس ، لعلهم يشهدون إقراره بما فعل ، فينال العقوبة الَّتِي سننزلها عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أن من يزنوا : { لْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ أعلى ما يفعله المشركون من الفواحش هي فاحشة الزنا ، وَزَنُوا : دَنَا بَعْضُهُم من بَعْضٍ بالفجور والعِهر ، فانتشار فاحشة الزنا تؤدي إلى خراب البيوت ، وسقوط التواصل في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فرَجُلٌ زَانٍ : هو فاجِرٌ ، يَأْتِي نِسَاءً باللمس المحرم والجنس دون عقد شرعيّ بالزواج الذي أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تَرْبِطُهُ بِهِنَّ عَلاقَةٌ شَرْعِيَّة :

فإذا أطلق المرء بصره بالعنان والنظر إلى المحرمات فإنه لا محالة سيقع في الفاحشة والرذيلة ، وسوف يرفع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يده عنه لِكَيْ يعود إلى رشده وإلى صوابه ، وله بلاء كبير الجزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير:

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {النور} : ، جزاء : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } : التي قال عنها لعباده : هذه سورة أنزلت لكم ، و أوجبنا أحكامها عليكم ، ونزلنا فيها دلائل واضحة في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتعظوا متذكرين بها في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾}{النور} .

◄ و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي } ، {وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ} : فاضربوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ونهانا أن نأخذ رأفة بهما ، فلا يمنعنا شَيْء من الرأفة بهما في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأجل قرابة أو صداقة أو غير ذلك عن تنفيذ الحكم بالجلد وليس بالرجم وهو القتل ، إن كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوم حسابكم في الآخرة ، لأن مقتضى الإيمان إيثار رِضَا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رِضَا ألناس :

ولْيحضر تنفيذ الحكم فيهما جماعة من المؤمنين ، ليكون العقاب فيه ردع لغيرهما ، لأن مشاهدة أحكام الشرع من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقوي العلم بالإيمان فلا ينقص :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النور}.

◄ و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الخبيث الذي زنى وهو متزوج إمرأة مسلمة ليست مثله فلا يرغب إلا فِي نكاح خبيثة فعلت الزنا والشرك مثله ، لأن : { الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً } : ، ويجب أن يُطَلِقَ زوجته المؤمنه لأنه مشرك بهواه ومراده بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتزوج إلا مثله :

والمرأة الخبيثة الَّتِي من دأبها الزنا لا يرغب فِي نكاحها إلا خبيث يفعل الزنا بالشرك مثلها ، لأنها مشركة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتزوجها إلا من كان مثلها : { لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ } : ، فيُطَلِقُها زوجها ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } : فلا يليق هذا النكاح وهو الزواج بالمؤمنين لما فيه من الفسق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{النور} .

◄ ومن يتبعون القَذْف بأَمرٍ قبيحٍ ، وهم الذين يتهمون غيرهم من النساء العفيفات النزيهات بفاحشة الزنا ، ومثلهم الرجال ، ثم لم يأتوا بأربعة شهود على ما رموهم به يثبتون صدق اتهامهم لهم ، كما بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ كتاب الحق المبين :

فعاقبوهم بجلدهم ثمانين جلدة ، وبعدم قبول شهادتهم على أي شَيْء أبدا ، فهؤلاء الذين يرمون العفيفات من النساء هم الخارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خروجاً شنيعاً لأنهم فاسقون فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾}{النور} .

◄ والرجال الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا ، ولم يكن لديهم من يشهدون بصحة وصدق اتهامهم ، فيطالب الواحد منهم ليدفع عن نفسه الحد والعقوبة بأن يشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أَنَّهُ صادق فِي اتهام زوجته بالزنا :

ويذكر فِي شهادته الخامسة بالدعاء على نفسه أَنَّهُ يستحق اللعنة بالطرد من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان كاذبا فِي هذا الإتهام لزوجته :

ولو سكتت الزوجة بعد سماع زوجها الذي رمى عليها شهادة الزنا يقام عليها عقوبة الزنا بمئة جلده :

ويدفع عنها عذاب العقوبة أن تشهد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربع مرات أنها لم تزني وهي صادقة ، وأن زوجها كاذب فِي اتهامه إياها بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾}{النور} .

- فمن يتهم غيره بالزنا لِيَنَالَ من اتهمه العقاب الذي أمر به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ليتوبوا فلا يكون من المفترين على غيره ، لذلك لصحة ما ينسبه على غيره لابد أن يكون في اتهامه أربعة شهود يشهدون على ما قال ، بأنهم شهدوا ذلك معا بأنفسهم ، ومن لم يأتوا بهؤلاء الشهود فأولئك هم الكاذبون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾}{النور} .

- فيا أيها المؤمنون لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ببيان الأحكام لكم في آيات كتابه البينات ليهديكم فتنالوا رحمته ومغفرته لكم فِي الدنيا والآخرة :

فإن لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وتمسكتم بما تريدون وترغبون ، فسوف ينالكم منه بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم لما تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بافْتِرَاء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

قول الملكة التي دعاه للإيمان نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومها : { مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ } :

◄ وهي التي كتبها النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ في أول رسالته لملكة سبأ : وما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عن النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا لنكتب مثله عند كل رسالة:

ولما وصلت رسالته في كتاب إليها جمعت أشراف قومها ، وقالت لهم : يا أيها الملأ إنى قد وصل إلىَّ كتاب عظيم الشأن من سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو مفتتح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، قائلا : فلا تتكبروا علىَّ وأتونى منقادين خاضعين لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾}{النمل} .

◄ ومن العباد من لا يقطع أمرا مع غيره : فعندما أرسل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رسالة إلي ملكة أهل سبأ التي تحكمهم ، وأوتيت من كل شَيْء من أسباب الدنيا ، ولها سرير كبير يدل على عظمة ملكها وقوة سلطانها :

فقالت لمجلس الشورة لديها : بينوا لي الصواب فِي هذا الأمر الخطير الَّذِي عرض لى ، فإني لا أبت فِي أمر حتى يكون بمحضركم ، ولا أقطعه بَعِيدًا عنكم :

فقالوا مطمئنين لها : نحن أصحاب قوة بدنية وأهل نجدة وشجاعة ، ولا نخاف الحرب ، فانظري فِي الأمر الَّذِي تأمرينا به بما تريدين فإنا مطيعون لك ، لآنها لا تقطع ما تأمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾}{النمل} .

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الكافرين : { شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

ألذين : { شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ } :

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد ربهم ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فِي النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البروج } :

ألذين : { هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء ذات الكواكب أثناء سيرها في الدنيا التي تسير الشمس فيها ، فالسَّمَاءَ الدُّنْيَا زينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ فيها وهي البروج ، والْيَوْمُ الْمَوْعُودُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، بِانْشِقَاقِ السَّمَاءِ وَفَنَائِهَا وَبُطْلَانِ بُرُوجِهَا ، وما يحضر فيه من الأهوال في حساب الذين يعاقبهم ويشهد بعضهم بعضا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَالشَّاهِدُ مَنْ يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْخَلَائِقِ وهُوَ الْجَمْعُ

من الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْجِنّ وَالْإِنْسِ ، والْمَشْهُودُ فيه هو الحساب لجميع العباد ، فَهُوَ يَوْمُ الْفَصْلِ وَالْجَزَاءِ وَيَوْمُ تَفَرُّدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ بِالْمُلْكِ وَالْحُكْمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾}{البروج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لُعن أصحاب الشَّقِّ فِي الأَرْضِ الذي يُحْفَرُ مُسْتَطِيلًا وهو الْأُخْدُود ، وهم أصحاب النار ذات الوقود الَّتِي أضرموها لعذاب المؤمنين ، لأن أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ كُفَّارُ من الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، و حَفَرُوه وأضرموا النار فيه وكَانُوا حَاضِرِينَ على حافته قعود يُشَاهِدُونَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ لِمَا يَفْعَلُونَ بِعذاب الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ ، فكانوا يعاقبون من آمن منهم بتَكْذِيبِهم ، ويَحْرِقُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ عندهم بأَن يُلْقُوهمْ فِي أُخْدُودٍ لعذابهم ، و مَنْ كَانَ يَتْرُكُ دِينَهُ تَرَكُوهُ وَمَنْ كَانَ يَصْبِرُ عَلَى دِينِهِ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾}{البروج} .

- وما أنكر أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ غيرهم وأحرقوهم إلا أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوي الذي لا يغلب ويُخشى عقابه ، وهو الحميد الَّذِي يُرجى ثوابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ليمنحه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شهيد لما يفعله جميع خلقه ، ويجزيهم عليه بأفعالهم وما يستحق كل منهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {٩}}{البروج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ } : { وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا إن كنتم فِي ريب من صدق الْقُرْآنُ المُنْزَلُ إليكم على عبد من عبادنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجعلناه رسولا لكم ، ولا ريب فيه ، ، فحاولوا أن تأتوا بسورة مماثلة بالحق والصدق والعلم الذي هداكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الذي بلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وادعوا ونادوا الذين يشهدون لكم أنكم أتيتم بسورة مماثلة لما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، ولن يستطيع أحد منهم أن يشهد لكم بأن قولكم مثل قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سور كتابه ، التي تبتدعوا كلاما وحديثا وتجعلوه سور مثلها كأنها دين مثل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإن فعلتم ذلك أو لم تفعلوا بارتيابكم فِي سور القرآن ، فاخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بالنار وما فيها التي أعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعوا الحق والصدق التي أنزلها في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾}{البقرة} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه وكانوا متقين أن يقولوا لأهل الكتاب :

أتجادلون بأقوالكم مشركين في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقولون إن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأولاده : الرَسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و النَّبِيُّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأبنائه الأسباط ، زاعمين أن جميع هؤلاء كانوا يهودا أو نصارى مثلكم؟ ، مع أَنَّهُ ما أنزلت التوراة والإنجيل اللذان قامت عليهما اليهودية والنصرانية إلا من بعد هؤلاء ، وقد أخبرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، أفأنتم أعلم أم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، بل إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أخبركم أنتم بذلك فِي كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكتموا الحق المدوَّن فِي كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنزل لكم ، ولا أحد أشد ظلمًا ممن كتم حقيقة يعلمها من كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفعل أهل الكتاب ، وسيجازيكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تشركون فيه من باطل وكذب ، فليس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغافل عما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن من الناس من يعجبك قوله فيما يحتال به على جلب المنفعة منك فِي الحياة الدنيا ، ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يخفيه في قلبه بأنه أشد الناس خصومة لك وأقساهم عليك :

وإذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولاية في الحياة الدنيا ليكون فيها سلطانا على غيره من الناس، ويكون سعيه فيها للإصلاح بينهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولكنه

لم يفعل ذلك بل كان سعيه في حياته للإفساد وإهلاك الزرع والنسل ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يحبه ، لأنه لا يحب الفساد :

وإذا نصحه أحدا بأن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه بطاعته بما أمره به في آيات كتابه ، حينئذٍ تثور فِي نفسه الحمية والعناد فيما ينهاه عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويظن ذلك هدماً لعزته :

وسيكون حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في جهنم وبئس المستقر له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } : { وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ } : { تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل القرآن : يا أهل الكتاب لما تكذّبون بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليكم بصدق نبوة مُحَمَّدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وأنتم تعلمون شاهدين أَنَّهُ الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لكم في كتابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران}

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أَنَّهُ لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرسول حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده في آيات كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : يا أهل الكتاب أنا لا أدعوكم فقط لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أدعوا إليه الناس جميعا ، فلِمَا تمنعون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ آمن به من الناس ، وتطلبون منهم البعد عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميلًا عن الحق إلى الباطل ، وضلالًا عن الهدى عوجا بما تريدون ، وأنتم شهداء على أن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به وغيركم هو الحق مصدق لما معكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما تعملون بضلالكم في دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به ، وسيجازيكم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

ألذين : { قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رسل منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، ويبين لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين أشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هاتوا أنصاركم الذين يشهدون لكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرَّم هذا الَّذِي زعمتم أَنَّهُ حرام ، فإن حضروا ، وشهدوا ، فلا تصدقهم لأنهم كاذبون ، ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وفي الأدلة الكونية فيما خلقه لهم في الحياة الدنيا ، فهم الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بالأعمال الباطلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

ألذين : { شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمَنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ ، وَمِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ ، فيَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ بما عملوا في حياتهم ، فإذَا تَوَفَّتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة أي أكملوا معهم مدة حسابهم عِنْدَ حَشْرِهِمْ إِلَى النَّارِ لأنهم كانوا من الْمُشْرِكِينَ ، فيَقُولُونَ لَهُمْ : أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ بِهِمْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَدْعُونَهُمْ وَتَعْبُدُونَهُمْ مَنْ دُونِهِ ؟ ، فادْعُوهُمْ يُخَلِّصُوكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ ، فيقولُوا : ذَهَبُوا عَنَّا فَلَا نَرْجُو نَفْعَهُمْ ، وَلَا خَيْرَهُمْ ، فأَقَرُّوا وَاعْتَرَفُوا وشهدوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بأَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النمل} :

ألذين يريدون أن يقتلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويقولوا : { لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه وأرسله إلى قومه ثمود وهو منهم ليبلغهم رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوحِّدوه دون شرك ، ولا يكفروا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسارعوا إلى الاختصام والاختلاف ، وصاروا فريقين : أحدهما مؤمن والآخر كافر فاختصموا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾}{النمل} .

◄ قال أولئك المشركون من قوم ثمود بعضهم لبعض عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ : تبادلوا القسم بالحلف بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىتينه في بيته ليلًا ، ولنغيرن عليه هو وأهله الذين آمنوا معه ونقتلهم ، ثم نقول لولى دمه : ما شهدنا وما حضرنا هلاك صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا هلاك أهله ، وإنا لصادقون فيما ذكرنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الكهف} :

ألذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : { مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين الذي كان من الجن ولم يكن من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فامتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف بعد ما عرفتم شأنه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تتخذونه أيها الناس هو وأولاده أولياء توالونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أعداء لكم ، فكيف تتخذون أعداءكم أولياء لكم؟ ، فهذا بئس وقبح للذين يظلمون أنفسهم ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلوا الشيطان وليًّا لهم بدلًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾}{الكهف}.

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أشهدت إبليس ولا ذريته خلْق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حين خلقتهما ، ولا أشهدت بعضهم خلْق بعض لأستعين بهم ، فأنا المنفرد بالخلق والتدبير ، وما كنت فِي حاجة إلى معين ، فلا أتخذ المفسدين المضلين من شياطين الإنس والجن أعواناً ، وأنا غني عن الأعوان ، فكيف تطيعون المضلين من الشيطان وزريته وتعصونني؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴿٥١﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : للذين جعلوا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثا : { أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ } :

◄ جعل المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام هم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم ، وسماهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد الرحمن الذين قربهم منه ونسبهم إليه ، وذلك شرف وتكريم لهم بمنزلة رفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى ، ويطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يأمرهم به لأنهم عباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته :

فهل حضروا هؤلاء المشركون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وشاهدوهم إناثا ، وهم لم يشهدوا خلقهم ، ولم يقفوا على أمرهم حتى يحكموا هذا الحكم ، وما ذلك إلا افتراء ، وسوف ترصد المَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وتسجل شهادتهم في صحائف أعمالهم ، ويحاسبون على ذلك يوم القيامة حسابا ينتهي بالعذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحشر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين ألذين : { يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تنظر متعجباً إلى المنافقين الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويظنون أنك ومن آمنوا معك وكانوا

متقين وطائعين تريدون أن تخرجوا أهل الكتاب بَعِيدًا عنكم ، فيقولون هؤلاء المنافقون لإخوانهم في الكفر من أهل الكتاب ، وهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأن أراد أحدا أُن يجبركم على الخروج من بيوتكم وديياركم فلئن أخرجكم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فِي شأنكم أحداً يمنعنا من الخروج معكم ، ولن نسلمكم لهم مهما طال الزمان ، وإن قاتلكم غيركم فلن نخذلكم ونعينَكم لننصركم عليهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به أمثالهم من أهل الكتاب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المنافقون } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين ، فقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

◄ لأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، فالْإِيمَانِ عندهم ليس بِالْقَلْبِ ، لذلك لا يعملون عملا إلا بالسواء الذي يخالفون به أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفاق الذي يفعلونه :

فاتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة من غيرهم ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن الطريق المستقيم سبيل الحق الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فما يفعلوه ويعملوه بالنفاق والكذب سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ لهم ولمن اتبعهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

◄ وهؤلاء المنافقون هم الذين يقولون أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ ، فكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم دأبوا بظهور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حقيقته ، والحلف بالأيمان الكاذبة لأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم ، فختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بهذا الكفر ، فهم لا يفهمون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه لينجيهم من عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العاديات } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَشْهَدُ : { إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } :

◄ الكَنُودُ : هو البخيلُ ، والعاصي ، وهو اللَّوَّام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يَذكُرُ المصيباتِ وينسى النِّعم التي أنعمها عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أن الْإِنسَانْ الظالم منهم الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليه نعما لا تحصى يكون شديد البخل والمعصية بالكفر والشرك ، وينسى نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجحود بخيره ومراده منه :

ورَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على ذلك ومسجله عليه لحسابه ، فلا يستطيع إنكار ذلك ، ويعترف بذنوبه عند حسابه ، ويكون شهيدا أيضا على ذلك فِي الآخرة :

وهذا الْإِنسَانْ الضال يكون شديدا لحب الخير في حياته في الدنيا دون غيره :

هل جهل هذا الْإِنسَانْ الضال المغترّ بالحياة الدنيا ، فلا يعلم عاقبة أمره إذا بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ما في القبور من الأموات ، وأخرجهم للحساب والجزاء:

وأُبْرِز وبُيِّن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما في الصدور من النيات والاعتقادات ، وغيرها بالكفر والشرك ، مسُجلا فِي صحفهم بما فعلوه في الحياة الدنيا ،

إن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقهم في الحياة الدنيا ، ويحاسبهم يوم القيامة لخبير بأعمالهم وجزائهم يوم البعث والحساب ، ولا يخفى عليه من أمرهم شيء ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ {٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾}{العاديات} .

ثالثا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشُهَدَاءَ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن من آمن من : { الشُهَدَاءَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أن : { الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ولم يشركوا أحدا معه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وآمنوا برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ولم يُفَرِّقُوا بين رَسُولٍ و رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، فلم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، فهؤلاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي منزلة الصديقين المبالغين في الصدق السابقين في الإيمان وفي كل خير ، وفي منزلة الشهداء الذين بادروا إلى الشهادة ، وسارعوا إلى الاستشهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم ما للصديقين والشهداء في المنزلة من علو المرتبة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رفعة وثواب ونور بالأجر يوم القيامة مثلهم ، والذين كفروا وجحدوا ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادًا وكفرًا أولئك هم أصحاب الجحيم في النار المقيمون فيها فلا يجدون منها مخلصًا ، ولا يفارقونها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : لِلَّذِينَ آمَنُوا : { كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ } :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمَنوا : أن يكونوا قوَّامين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما جاء فِي الْقُرْآنِ وهو ميثاقه الذي يطيعون الحق فيه ، فيكونوا شُهداء بالعدل ، ولا يجعلوا كرههم أو بغضهم لقوم ألا يعدلوا عند حكمهم ، فيجب أن يعدِلوا في حكمهم بين من يكرهوهم ومن يحبوهم ليكونوا سواء ، وذلك هو العدل ، وليحذروا أن لا يفعلوا العدل الذي أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما يعملون ، وسوف يجازيكم عليه في الدنيا وفي الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة}.

- أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة على مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيها هداية العباد إلى الحق ، وفيها بيان منير للأحكام الَّتِي يحكم بها النَّبِيُّونَ الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وللذين أخلصوا نفوسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ، والذين مثلهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق الذي في كتابه ، وهم السالكون طريق الأنبياء والذين عهد إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظوا كتابه ويحرسونه من التبديل أو التغيير ، شاهدين بأنه الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نخشى إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نخشى الناس :

فيا أيها الناس لا تخشوا أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبعوا في أفعالكم وأعمالكم وحكمكم غير ما جاء لكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخافوا الناس فِي أحكامكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولا تستبدلوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها لكم ثمناً قليلاً مما تريدون به متاع الحياة الدنيا ، لأن من يحكم بغير ما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

إن قاتلكم الكافرون فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمْ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : إن قاتلكم الكافرون فيمسّكم القتل أو الجرح فِي أجسامكم ، وأثَّر ذلك فِي نفوسكم فلا تهنوا ولا تحزنوا ، لأنه قد أصاب خصومكم مثل ذلك :

واعْلَمُوا أن أيام حياتكم يصرف فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر لكم أو لغيركم أحياناً ، وذلك اختباراً للمؤمنين ليميز الثابتين على الإيمان منهم في حياتهم ، ويكرم قوماً بالاستشهاد فِي سبيله ، وسوف تنالوا رِضَا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة في جنته ، وغيركم سوف يكون مصيرهم جهنم وبئس المصير، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المشركين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أن الَّذِينَ آمَنُوا يكُونُوا : { قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، أَيْ بِالْعَدْلِ الذي أمرهم به ، فَلَا يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ صَارِفٌ كي لا يَعْدِلُوا ، و يَكُونُ أَدَاءُ الشَّهَادَةِ ابْتِغَاءَ رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَحِيحَةً وعَادِلَةً بالحَقِّ ، خَالِيَةً مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكِتْمَانِ ، وَلَوْ كان ضَرَرُهَا عَلَى من يشهد ، فَإِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ يَقُول الْحَقَّ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَضَرَّةً عَلَيْهِ أو على والديه وأقاربه ، أو على غني يريد أن يرعى غِنَاهِ ، أو على فقير يُشْفِقُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ ، لأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّاهُم جميعا وهُوَ أَوْلَى بِهِم ، وَفي ذلك الصَلَاحُ بالحق ، والْحَقَّ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، و سَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ أَطَاعَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةُ وَبِغْضَةُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ ، بَلِ الْزَمُوا الْعَدْلَ في كل حَالٍ ، وَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَلَا تَأْخُذَهُمْ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَ كُونُوا مُتَعَاوِنِينَ ومُتَسَاعِدِينَ ومُتَعَاضِدِينَ ومُتَنَاصِرِينَ فِيهِ ، فلا تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ وَتُغَيِّرُوهَا بالْكَذِبِ ، أوالْإِعْرَاضُ وهُوَ كِتْمَانُها أو تَرْكُهَا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَسَيُجَازِيكُمْ على ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١٣٥﴾}{النساء} .

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { شهداء يوم القيامة } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

وَيْلٌ الَّذِينَ كَفَرُوا : { مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

◄ قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقوم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في آيات كتابه : فَاعْلَمُوا أيها الذين تشركون رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجعلونه ولد له ، وقد بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الحق في كتابه لكم أن لا تشركوا أحدا من العباد مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنم مبطلون وتجادلون بما تصفوه به ليشك بنبوته الشاكُّون .

وما كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد مالك الملك ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ أن يتخذ ولدا ، تنزه بفضله فيما خلق بأنه إذا قضى أمراً من الأمور نفذت إرادته لا محالة بكلمته كن فيتحقق فِي الوجود ما يريد كائناً.

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو سيدي وسيدكم الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم ، فهو ربي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه ، ولا تشركوا به أحداً ، وهذا الَّذِي أدعوكم إليه هو الطريق المستقيم الذي يوصلكم لسعادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين :

ولكن هؤلاء القوم الذين يشركون رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لهم بكتابه قد اختلفوا في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذهبوا مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، وسوف يكون لهم العذاب الشديد يوم الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشهدون موقفهم يوم القيامة حين يلقون سوء الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

عن يوم القيامة أَنَّهُ : { يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقَوْمَ الذين عَرَفُوا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ أَنْكَرُوهَا وهُمُ الْكَافِرُونَ ، أَتْبَعَهُ بِوَعِيدِ يوم البعث ، الذي بين فيه الشُّهَدَاءَ وهم الْأَنْبِيَاءُ الذين يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْإِنْكَارِ وَبِذَلِكَ الْكُفْرِ، ولَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الِاعْتِذَارِ بكلامهم فِي حَالِ شَهَادَةِ الشُّهُودِ ، فإذا أرادوا أن يعتذروا لا يؤذن لهم فِي الاعتذار، ولا يسمح لهم بطلب الْعِتَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن غضبه عليهم رَاسِخٌ لا تغيير فيه ، ولا يوجد لهم شفيع يمهد لشفاعته ، بأن يطلب منهم الرجوع عن سبب غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و إِذَا رَأَوُا هؤلاء الكافرون والمشركون الْعَذَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ، ولَا هم يُؤَخَّرُونَ وَلَا يُمْهَلُونَ عن دخول جهنم لحظة لأن لا توبة لهم ، فالآخرة ليست دار توبة ، لينتظرون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فاذكر أيها الرَسُولُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِيدًا على كل أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه ورُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام والذين آمنوا مثلهم شهداء

على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان منها من الاستجابة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

للنَّاسِ جَمِيعًا أن : { يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً } :

◄ وما من أحد من أهل الكتاب إلا ليدرك حقيقة الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قبل موته وأنه عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ لهم ، ويؤمن به إيماناً لا ينفعه لفوات أوانه ، ويوم القيامة يشهد عليهم الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بأنه بَلَّغَ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره دون شرك ، وأنه عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ وقد عصوه بعد ذلك وكانوا ضالين ومشركين ، فيكون شهيدا عليهم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴿١٥٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أن يوم القيامة : { ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ } :

◄ مثلما فَعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالأُمَمِ الذين خَالَفُوا الرُّسُلَ فَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا ، وَنالوا الِاسْتِئْصَالِ ، لأَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَذَابَهُ لَيْسَ بِمُقْتَصِرٍ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ، بَلِ الْحَالُ فِي أَخْذِ كُلِّ الظَّالِمِينَ يَكُونُ كَذَلِكَ بالْعَذَابَ وبِالإِيلَامِ وَبِالشِّدَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ، فَكَمَا أَهْلَكَ الْقُرُونَ الظَّالِمَةَ الْمُكَذِّبَةَ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِنَظَائِرِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ وَأَمْثَالِهِمْ ، لأنّ أخذه قوى مؤلم شديد على الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾}{هود} .

◄ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ التي يأخذ ربك فيها القرى وهي ظالمة ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، لِئَلَّا يَقَعَ فِي العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، والعذاب الأَلِيم الشَدِيد في الآخرة يوم القيامة ، وهو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ للحساب فيه ، فالْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كُلُّهُمْ يُحْشَرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُجْمَعُونَ ، وهو يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، يَشْهَدُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بالْحُضُورُ فيه ، لِلْمُحَاسَبَةِ وَالْمُسَاءَلَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

قول رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ يوم القيامة يقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ما قلت للناس إلا ما أمرتني بتبليغه لهم ، ليعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وإنك سُبْحَانَكَ لا إله غيرك مالك أمرى وأمرهم في كل شَيْء ، وكنت أعلم حالهم و شهيد على كل شَيْء يفعلوه ، وكنتُ رَقِيبًا على ما يقولون طيلة وجودي بينهم ، ، فلما توفيتني بعد إقامتي معهم ، كنت سُبْحَانَكَ أنت وحدك المطلع عليهم مراقبا لأعمالهم ، وأنت مطلع وشهيد عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أن يوم القيامة : { نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات الذين حق عليهم الغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وشاهدوا العذاب المعد لهم حاضرا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وناداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي ليدافعوا عنكم أو يشفعوا لكم وينقذوكم مما أنتم فيه من الخزي يوم حسابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾}{القصص} .

◄ ويوم القيامة أخرجنا من كل أمة شهيداً عليهم وهو من الأنبياء والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ المتقين الذي شاهدوهم في الحياة الدنيا عند دعوتهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقال للمخالفين منهم : ما هِيَ حجتكم فيما كنتم عليه من الشرك والمعصية؟ ، فيعجزون عن الجواب ، ويعلمون حينئذ أن الحق هو دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، ولكنهم ضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغاب عنهم ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما كانوا يفترون بالكفر والشرك لما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

أن يوم القيامة : { جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ } :

◄ وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄ وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، و تأتى كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يسوقها إلي جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

{ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ومَنْ يُطِعْ : { الرَّسُولَ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فمن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، فهم بتوفيق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدنيا والآخرة سيكونوا مع الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية بطاعته بما بلغهم به رَسُولَهُ ، وهم الأنبياء والمؤمنين الصادقين والشهداء والصَّالِحِينَ ، و سيكون جزاء هؤلاء الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم جميعا أنهم رفقاء فِي جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معا لأنهم كانوا أُمّة واحدة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أن يوم القيامة للنَّاسِ جَمِيعًا هو : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين يتهمون النساء بالزنا دون صدق ، وهم مؤمنات بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغافلات عما يُقال عنهن وعفيفات وطاهرات ، فمن يظنوا فيهن ذلك وهم مؤمنات ، ويتهموهم بغير صدق فقد كفروا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وابتعدوا عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا رحمته فِي الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ وسيكون ذلك العذاب يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ارتكبوا فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من آثام ، وذلك بظهور آثار ما عملوه في ظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وفى ذلك اليوم يعاقبهم ربهم العقاب الذي أقره لهم كاملاً غير منقوص ، وسوف يعلمون علم اليقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته وأحكامه التي بينها لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويصدق وعده و وعيده الذي بلغهم به ، لأن كل ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواضح البين الذي شرعه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

أن يوم القيامة للناس في جهنم : { تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } :

◄ ويقال للذين جزائهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : هذه جهنم الَّتِي كنتم توعدون بها فِي الدنيا ، فادخلوها جزاء لكفركم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو يوم حسابهم الذي سوف نُغطى على أفواههم فيه فلا تنطق ، وتكلمنا أيديهم ، وتنطق أرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ}:

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النَّبِيُّونَ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾} {الزمر} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } : عن يوم القيامة :

◄ ويوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليُبَيِّنُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فِي عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾} {فصلت}.

◄ وهؤلاء المجرمون الضالون الذين كانوا كافرين : عندما يدخلون جهنم ويشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم تأكيدا لأعمالهم في الدنيا فلا ينكروها ، ويقولون لجلودهم : لم شهدتم علينا؟ ، قالوا لهم : ذلك ما أنطقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنطق كل شَيْء ، وهو خلقكم أول مرة من العدم ، وأرسل لكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالهدى ودين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتدركوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ وأنكم إليه ترجعون بعد البعث فيحاسبكم على ما قدمتم من عملكم في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄ وما كان باستطاعتكم فيما بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنكم ستعودون إليه أن تخفوا أعمالكم القبيحة عن جوارحكم ، مخافة أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم ، ولكن كنتم تظنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم كثيراً من أعمالكم الضالة في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾}{فصلت} .

◄ وذلك الظن الفاسد الَّذِي ظننتموه بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلككم ، فأصبحتم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخاسرين لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{فصلت} .

◄ وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بجزاءهم في جهنم إن يكظموا آلامهم فيها فالنار مصيرهم ومستقرهم الدائم ، وإن يطلبوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فما هم بمجابين إلى طلبهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المطففين } :

أن كتاب الناس جميعا : { كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الأبرار ، وحق الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن كتاب أعمال المحسنين سيكون مرتفعا وعالي عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

جزاءه لهم ، وما تدرك وتشهد أيها الْإِنسَانْ موضع هذا الجزاء العالي إلا أصحابه ، وهم المقربون بكتاب أعمالهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشهدوا مقرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾}{المطففين} .

◄ فهؤلاء الأبرار سيكونوا فِي نعيم الجنة ، على الأرائك ينظرون إلى ما أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعمة والكرامة عليهم ، وسوف تعرف أيها الْإِنسَانْ فِي وجوههم بَهْجَة التَّنَعُّم وَحُسْنه ونضارته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾}{المطففين} .

◄ ومن جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يُسْقَون من شراب خَالِصَ في إِنَائِهِ لَا يَفُكّ خَتْمه غَيْرهمْ ، ومصون لا تزيده الصيانة إلا طيبا ، وآخِر شُرْبه تَفُوح مِنْهُ رَائِحَة الْمِسْك ، وفى نيل ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون ، ومِزاج الرحيق من ماء تسنيم فِي الجنة : وهي عينا يشرب منها المقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيرهم من أهل الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾}{المطففين} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل الثامن :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { الغني } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثامن :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغني } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثامن :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ } : { الحَمِيدٌ } : { الحَلِيمٌ } : { عَنْ الْعَالَمِينَ }:

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البشر : { الأغْنِيَاءِ } : ، و : { الفُقَرَاءِ } :

◄ فهرس : الفصل الثامن :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ } : { الحَمِيدٌ } : { الحَلِيمٌ } : { عَنْ الْعَالَمِينَ }:

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هُوَ الْغَنِيُّ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ حَلِيمٌ } :

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ كرِيمٌ } :

١/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ } :

١/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البشر : { الأغْنِيَاءِ } : ، و : { الفُقَرَاءِ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن البشر : { فُقَرَاءُ و أَغْنِيَاءُ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الذين آمنوا : { يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }:

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الصدقة من : { الأغْنِيَاءِ } : إلى :{ الفُقَرَاءِ }:

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الكافرين : { لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ } :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثامن :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغني } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ } : { الحَمِيدٌ } : { الحَلِيمٌ } : { عَنْ الْعَالَمِينَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } : ، : { سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } : ، : { هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } : ، : { الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ } : ، و : { غَنِيٌّ حَلِيمٌ } : ، و : { غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هُوَ الْغَنِيُّ } :

الغنى : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معطي الغنى لعباده ، ويغني من يشاء بغناه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافي لمن شاء بما يغنيهم به في الحياة الدنيا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَنِيُّ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونهِ شُرَكَاء ، وما يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ما يظنون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من أهل الكتاب السابقون ، قالوا : اتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ممن خلق ، وهو منزه عن ذلك ، تقدس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم فيما خلق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني عن جميع خلقه ، وله ملك ما في السماوات وملك ما فِي الأَرْضِ ، وليس عندكم أيها المشركون برهان على قولكم هذا بحُجة ولا دليل على ما زعمتم ، وتقولون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا تعلمون حقيقته دون برهان لديكم فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلم له ويطيعه ، وأنتم من هؤلاء الذين تدعون لتنفقوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي شرعه لكم وبينه في آيات كتابه ، ولكن منكم من يبخل بهذا الإنفاق ، ومن يبخل فسوف يضر نفسه عَنْ طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتِّبَاعِ شَرْعِهِ ، لأن ذلك ليس لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فرَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغنى ، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه ، وإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَكُمْ أُجُورُكُمْ وَزِيَادَةٌ ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا لَمْ يَبْقَ لَكُمْ إِلَّا الْإِهْلَاكُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم لتنفقوا فلا تعرضوا عن طاعته ، لأنه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يستبدل مكانكم قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم عَاصِينَ بالإعراض عن طاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وَلَكِنْ يَكُونُونَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَهُ وَلِأَوَامِرِهِ ، ويَفْتَخِرُونَ بِعِبَادَتِهِ ، وَ يَشْهَدُون بِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾}{محمد} .

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

◄ الغني : هو الذي لا يحتاج الى شيء ، وهو المستغني عن كل ما سواه ، المفتقر اليه كل من عاداه ، فلا يحتاج إلى أحد في شيء ، وكل أحد يحتاج إليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغني المطلق فلا يشارك أحدا ممن خلق في غناه :

فهو المستغنى عن الخلق بقدرته ، ولا يستغني عنه الخلق طرفة عين ، بيده خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وخزائن الدنيا والآخرة ، ومن كمال غناه أَنَّهُ لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقول الظالمون علواً كبيراً :

◄ الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغني الحميد } : لأنه يمن على عباده بفضله ونعمه عليهم في أنفسهم وفي حياتهم وأموالهم :

{ الحميد } : الحميد هو المستحق للحمد والثناء ، الذي لا يحمد على مكروه سواه ، وجميع المخلوقات ناطقة بحمده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستحق للحمد كله لنعمه وإحسانه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحمود في أفعاله ، وأقواله ، وأسمائه ، وصفاته ، وشرعه ، وقدره على كل حال :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ذلك في الآيَاتِ التالية :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } :

◄ ألم تبصر وترى أيها العاقل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لك في حياتك من النعم التي تعيش بها معيشة طيبة ، فبد أن كانت الأرض مجدبة ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء تخضر به الأرض ويخرج منها النباتات التي تعيشون بها أنتم وغيركم بنعمة وفضل ولطف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما ينفعكم فيهيئه لكم بقدرته ، لأن كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ملك له وحده يتصرف فيه بما يشاء ، فهو الغنى الذي له الحق وحده بما يرزق به عباده الفقراء إليه ، فيخضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحمد والثناء عليه لما رزقهم به من جميع خلقه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { لقمان } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } :

◄ اعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مالك كل شَيْء ، وله ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقاً وملكًا واقتداراً وتدبيراً ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغنى عن جميع خلقه وعن عبادتهم له ، ويجب عليهم أن يحمدوه بذاته لنعمه وفضله بالغنى ، والثناء عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } :

◄ فيا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل شَيْء ، لأنه هو الغنى الذي يمنحكم ما تفتقرون إليه من حاجاتكم فيما خلقكم ، ويستحق الحمد والشكر على كل حال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شاء يذهبكم بموتكم من الدنيا ، ويأت بخلق جديد غيركم ترضاه حكمته ، وما ذلك بممتنع على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾} {فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الممتحنة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ للذين آمنوا : لقد كان لكم فِي إبراهيم والذين معه قدوة حسنة فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع

عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } :

◄ فالذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، ولا يطيعوا ما أمرهم به رَسُولُهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، ومَن يعرض عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغنى عنهم ، والمستحق بذاته للحمد والثناء من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه بِإِذْنِهِ : { إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل إليك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ فتبلغه للناس لتخرجهم من ظلمات كفرهم وضلالهم وجهلهم إلى النور في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم والصدق التي أذن لهم أن يتبعوا أوامره فيها طريقا وسبيلا صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة

، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البروج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

◄ وما أنكر أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ غيرهم وأحرقوهم إلا أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوي الذي لا يُغلب ويُخشى عقابه ، وهو الحميد الَّذِي يُرجى ثوابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ليمنحه العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شهيد لما يفعله جميع خلقه ، ويجزيهم عليه بأفعالهم وما يستحق كل منهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾}{البروج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

◄ و يا أيها المؤمنون أنفقوا من جيّد ما تحصلونه بعملكم ، ومما يتيسر لكم إخراجه من الأرض من زروع ومعادن وغيرها ، ولا تتعمدوا الإنفاق من ردئ المال وخبيثه أنكم لن تقبلوا هذا الخبيث لو قُدِّمَ إليكم إلا على إغماض وتساهل صارفين النظر عما فيه من خبث ورداءة ، واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن صدقاتكم ، و مستحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحمد بما أرشدكم إليه من خير وصلاح في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { محمد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلم له ويطيعه ، وأنتم من هؤلاء الذين تدعون لتنفقوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي شرعه لكم وبينه في آيات كتابه ، ولكن منكم من يبخل بهذا الإنفاق ، ومن يبخل فسوف يضر نفسه عَنْ طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتِّبَاعِ شَرْعِهِ ، لأن ذلك ليس لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغنى ، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه ، وإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَكُمْ أُجُورُكُمْ وَزِيَادَةٌ ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا لَمْ يَبْقَ لَكُمْ إِلَّا الْإِهْلَاكُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم لتنفقوا فلا تعرضوا عن طاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يستبدل مكانكم قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم عَاصِينَ بالإعراض

عن طاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وَلَكِنْ يَكُونُونَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَهُ وَلِأَوَامِرِهِ ، ويَفْتَخِرُونَ بِعِبَادَتِهِ ، وَ يَشْهَدُون بِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أعطى لنبيه لقمان عَلَيْهِ السَّلَام الحكمة في آيات كتابه البينات ، ليشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما بينه له بتوفيقه في حكمته التي جعلته من الصَّالِحِينَ بطاعته ، وهم الذين ينالون رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ومن يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليه فإنما يبتغى بشكره الخير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عائدا لنفسه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن كفر ولم يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم عليه فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن شكره ، وغير محتاج لشكره من جميع عباده لأنه غني عن خلقه جميعًا بفضله عليهم ليحمدوه وحده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيّاً حَمِيداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لاعتراف عباده بسلطانه المطلق فيؤمنوا به ويخضعوا له : أَنَّهُ منْشِئ الكون و مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْحَاكِمُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ وَصَّى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ بما وَصَّاكُمْ بِهِ في آيات كتابه البينات بطاعة أوامره واجتناب نواهيه لِتَكُونُوا من المتقين بالقَوْلِ النَافِعُ والجَامِعُ لِلخَيْرِ في كتابه الذي بعثه للسابقين وفِي الْقُرْآنِ لِتَكُونُوا من المتقين ، لأن التَّقْوَى أَسَاسِهَا الْإِيمَانُ والإسلام والخشية بالعمل الصالح ، وَبِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ :

وإن تكفروا بعبادته فلن تضروا إلا أنفسكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن طاعتكم ، وهو صاحب السلطان المطلق فِي الأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ ، لا يخل بسلطانه شَيْء ، لأنه غنى عن جميع خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحمود على جميع صفاته وأفعاله:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً ﴿١٣١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه حينما عاندوا وجحدوا بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تكفروا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تؤمنوا بطاعة ما أمركم به ، وتجحدوا بنعمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أنتم وجميع من فِي الأَرْضِ ، فإن ذلك لا

يضره شيئا ، وضرر كفركم يعود عليكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الناس جميعا الذين خلقهم ليعبدوه دون شرك ، ويستوجب الحمد بذاته من جميع عباده ، ولا يضره كفر الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾} {إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

◄ الذين أصابهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما أصابهم بسبب أنهم كانت تأتيهم رسلهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالآيَاتِ البينات الظاهرة بالمعجزات الواضحة والبراهين بالحجج الجلية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا منكرين : أبشرٌ مثلنا يرشدوننا ، فأنكروا بعثتهم ، وكفروا وانصرفوا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعرضوا عن الإيمان، فلم يضرّوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا ، وأظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غناه عن إيمانهم وطاعتهم ، لأن طاعتهم لا تزيده شيئًا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام الغنى عن خلقه ، ومستحق للثناء والحمد على جميل نعمه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾}{التغابن} .

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ حَلِيمٌ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أغناهم في حياتهم وكانوا هم الأغنياء أَنَّهُ غني عنهم الذي منحهم ما وفره لأنفسهم ، وأمرهم أن يتصدقوا على المحتاجين منهم لأن الصدقة نفعها عائد عليهم إذا كانوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤذون أحدا من عباده في غناهم ، و يمنون بنفقاتهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحليم الذي يتجاوز عن الذنب مع واسع عطائه وكمال نعمته ، فلا يعاجل بالعقوبة كل منان من الأغنياء لمنه وأذاه بمنعه أو قلة ما يعطي بعصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذرهم بعقابهم في ذلك يوم حسابهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { غَنِيٌّ حَلِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين لمضاعفة ثواب الإنفاق لهم : أن الذين منهم ينفقون أموالهم فيما أمرهم به في الجهاد وغيره من وجوه البر ، ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم لا يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم ، ويَذْكُرُوا لهم أن إحسانهم عليهم بفضلهم ، وليس بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتطاولوا عليهم تكبرا بالقول أو العمل ، سينال هؤلاء ثوابَهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة دار الكرامة والمثوبة ، لأنهم طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الأَمْنُ منه ، ولا يخافوا من عقابه بمكروه عليهم ، لأن مطالبهم حاضرة بين أيديهم فلا يحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أن القول الطيب الذي يرد به المسئول عن الصدقة على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه يكون قولا جميلا تقبله النفوس ولا تنكره ولا تتأذى منه فتطيب به وتستر معه أحوالهم ، كأن يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، أو يدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤال ، فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، ولا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما أمره بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأَذى ، لعلهم يتوبون :

فعلى الغَنِيِّ المسلم : أن يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الاحتمال ردًّا جميلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾}{البقرة} .

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ كرِيمٌ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن كل اسم من أسماءه الْحُسْنَى يتضمن صفة من صفاته ، وإذا اقترنت صفة بأخرى فذلك كمال من أسماء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوه عباده بهما معا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل اقتران الغني بالكريم ، وأجمع الإسمين معا في آيات

كتابه لندعوه بهما معا ، لأن كل غني من عباده ليس يكون كريما ، وليس كل كريم يكون غنيا ، لكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العزة والجلال هو الغني الكريم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإنفطار} :

أَنَّ رَبَّكُمْ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم فيَا : { أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ } :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الكريم على عباده بكل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾}{الإنفطار} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المؤمنون} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك الحق لكل شَيْء خلقه ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا أحد سواه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ كل شَيْء بفضله وكرمه على جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

قول رجل من الصَّالِحِينَ أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيٌّ كَرِيمٌ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني لا حاجة به إلى أحد سواه ، ولا يضره كفر من كفر من خلقه ، وهو سبحانه غني كريم ، ومن كرمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثرة فضله على عباده ليختبرهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجل صالح بعلمه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ قال لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما استعان بقوله لمن حوله عن ملكة سبأ التي أرسل لها رسالته ، وقال لهم : أيكم يأتيني بعرشها العظيم قبل أن يأتوني خاضعين منقادين؟ :

فقال له هذا الرجل الصالح الذي يستجب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه : سُبْحَانَكَ رَبِّي أنا آتيك بما تريد هذا العرش قبل أن ترمش عينك ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له دعاءه بما قال :

فلما رأى النَّبِيُّ سليمان عليه السلام ذلك العرش مستقرًّا عنده قال : هذا من فضل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني وأمدني بخيره ليختبرني أأشكره على نعمته التي أنعم بها علي أم أكفر بها؟ ، ومن شكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته عليه فإنما ينتَفْع بشكره عائد إليه ، ومن جحد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ولم يشكره فإن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن شكره ، وكريم بالإنعام على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾}{النمل} .

١/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ } :

وتبين الآيَاتِ التالية إقتران الصفات الإلهية ببعضها ، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني ذو الرحمة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، وهو الغنى وحده عن عباده فلا يحتاج إليهم ، صاحب الرحمة الشاملة ، الذي يرحمكم في حياتكم برزقه وخيره لكم فيحيكم لتعيشوا في الحياة الدنيا ، وهو القادر أن يذهبكم منها بموتكم ويجعل خلفاء من بعدكم فيها بمشيئته ، مثلما خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم ، وكنتم وارثين الأرض من بعدهم ، فأنتم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأنعام} .

١/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

◄ والبيت الحرام في مَكَّةَ الذي أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تحجوا إليه فيه علامات ظاهرات على فضله مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و دلائل واضحات على حرمته بالمناسك والمشاعر ، وجميعها مكان قيام إبراهيم للصلاة فيه ، ومن دخله يكون آمناً يزول الخوف عنه ولا يناله أذى ، ولا يتعرض له بسوء ، وحج هذا البيت واجب على المستطيع من الناس لأداء مناسك الحج ، وكان قادرًا للوصول إليه ، ومن كفر وأبى وتمرد بفريضة الحج بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحد في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالخسران عائد عليه ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الجن والإنس كلهم العالمين أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {العنكبوت} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَغَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون المتقون أن من جاهد نفسه بحملها على الطاعة والبعد عن المعصية فِي سبيل إعلاء كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما يجاهد لنفسه بالصبر على الطاعة وذلك عائد إليه ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغنى عن طاعة العالمين من الجن والإنس ، فلا تزيده طاعتهم ، ولا تنقصه معصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

◄ والبيت الحرام في مَكَّةَ الذي أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تحجوا إليه فيه علامات ظاهرات على فضله مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و دلائل واضحات على حرمته بالمناسك والمشاعر ، وجميعها مكان قيام الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام للصلاة فيه ، ومن دخله يكون آمناً يزول الخوف عنه ولا يناله أذى ، ولا يتعرض له بسوء ، وحج هذا البيت واجب على المستطيع من الناس لأداء مناسك الحج ، وكان قادرًا للوصول إليه ، ومن كفر وأبى وتمرد بفريضة الحج بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحد في طاعة رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالخسران عائد عليه ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الجن والإنس كلهم العالمين أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ {٩٧}}{آل عمران} .

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البشر : { الأغْنِيَاءِ } : ، و : { الفُقَرَاءِ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن البشر : { فُقَرَاءُ و أَغْنِيَاءُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

من : { يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، أَيْ بِالْعَدْلِ الذي أمرهم به ، فَلَا يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ صَارِفٌ كي لا يَعْدِلُوا ، و يَكُونُ أَدَاءُ الشَّهَادَةِ ابْتِغَاءَ رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَحِيحَةً وعَادِلَةً بالحَقِّ ، خَالِيَةً مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكِتْمَانِ ، وَلَوْ كان ضَرَرُهَا عَلَى من يشهد ، فَإِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ يَقُول الْحَقَّ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَضَرَّةً عَلَيْه أو على والديه وأقاربه ، أو على غني يريد أن يرعى غِنَاهِ ، أو على فقير يُشْفِقْ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ ، لأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّاهُم جميعا وهُوَ أَوْلَى بِهِم ، وَفي ذلك الصَلَاحُ بالحق ، والْحَقَّ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْء ، و سَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ أَطَاعَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةُ وَبِغْضَةُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ ، بَلِ الْزَمُوا الْعَدْلَ في كل حَالٍ ، وَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَلَا تَأْخُذَهُمْ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَ كُونُوا مُتَعَاوِنِينَ ومُتَسَاعِدِينَ ومُتَعَاضِدِينَ ومُتَنَاصِرِينَ فِيهِ ، فلا تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ وَتُغَيِّرُوهَا بالْكَذِبِ ، أوالْإِعْرَاضُ

وهُوَ كِتْمَانُها أو تَرْكُهَا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَسَيُجَازِيكُمْ على ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١٣٥﴾}{النساء} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الذين آمنوا : { يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {التوبة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنما المشركون ضالون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن نفوسهم نجست بسبب شركهم ، فلا تمكنوهم من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام الذي بلغكم فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن خفتم فقراً بسبب بعدهم عنكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سوف يعوضكم عن هذا ، ويغنيكم من فضله بمشيئته لكم ، أَنَّهُ عليم بشئونكم ، وحكيم فِي تدبيرها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أَمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً ليتزوجوا: { وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لا يجدون القدرة على الزواج بالنساء ، فعليهم أن يستعفوا بأنفسهم عن ما يغريهم بالعلاقات الآثمة مع النساء ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في كتابه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم :

فإذا كانوا من الأرقاء الذين تملكونهم وطلبوا منكم أن يتحرروا بالتعاقد معكم على دفع عوض مقابل عتقهم ، فعليكم أن تجيبوهم إلى ما طلبوا ، إنْ علمتم أنهم سيصدقون فِي الوفاء ويستطيعون الأداء ، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه ، و يكون ذلك بتخفيض ما اتفقتم عليه ، أو إعطائهم بعض المال الَّذِي أنعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليكم بالإنفاق والصدقة في حياتكم :

وإن كانوا من الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم ، وهم الجواري الذين يرغبون أن يكونوا مثلكم ويؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأردوا أن يتحصنوا فلا يعصوه بكبيرة الزنا ، فلا تجبروهم عليه ، وهو إِكْرَاهُ الْإِمَاءِ عَلَى الْفُجُورِ وهو الزِّنَا ، وتجعلوهم وسيلة تكرهوهن عليها لتكسبوا بها في الحياة الدنيا ، ومن يفعل ذلك فقد ارتكب كبيرة ينال بها العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكيف تفعلون ذلك وهم يريدون العفاف عن كبيرة من التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولِكَيْ لا تنالوا جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم هذا فإن كنتم أجبرتموهم على ذلك فتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يغفر لمن فعل ذلك بالتوبة عن الإكراه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ الذي يطيعوه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾}{النور} .

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الصدقة من : { الأغْنِيَاءِ } : إلى :{ الفُقَرَاءِ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

من الفقراء من : { يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما تنفقوا من الخير الَّذِي رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون للفقراء الذين حبسوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد ، أو العمل في مرضاته ، غير قادرين على الكسب سَعيا فِي الأَرْضِ للتكسب بالتجارة وجلب الرزق ، لأنهم أصيبوا فِي الجهاد بما أقعدهم عن السعي سيرًا فِي الأَرْضِ ، لكثرةِ ما جاهدوا من أعدائِهم ، وهم متعففون عن السؤال فيظن من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء بحالهم ، فلا يستحقون الصدقة من أجل تعففهم وامتناعهم عن السؤال ، فتعرفونهم بعلامتهم كرِقَّةِ الحال الملازمة لهم بما يلوح عليهم بالتواضُعِ ، أَو صُفْرَةِ الوجه أَو نحوهما المنبهة لفقرهم ، فإذا تعرفتم حالهم بالجهد والانكسار ونحو ذلك عرفتم هذه الحالة بعلامتها ، لأنهم لا يسألون أحدا من الناس مُلحِين في السؤال كي يعطيهم ، كعادة الفقراء ، فكل من كان على مثل حالهم يستحق الصدقة ، وما تبذلونه عليهم من معروف الصدقات فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجزيكم عليه الجزاء الأوفى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أن : { مَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ } : { وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الأولياء على غيركم من النساء وأولادهم ، اختبروا عقول اليتامى إذا وصلوا سن البلوغ ، وتبينوا أحوالهم ومعرفتهم لإعطائهم مالهم الذي معكم ليتصرفون فيه عند البلوغ ، فإن أحسنوا وأصبحوا صالحين ، وتبين لكم رشدهم ، فسلموا إليهم أموالهم كاملة غير منقوصة ، ولا تأكلوها مسرفين ، و متجاوزين الحد الذي أباحه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانتفاع بها قبل أن يبلغوا رشدهم وتُردُّ إليهم ، ولا تبادروا بأكلها خشية أن يأخذوها إذا بلغوا :

ومن كان من الأوصياء عليهم غنياً فليتعفف عن أموال اليتامى ، ومن كان فقيراً لا مال له فليكتف بقدر ما يكفيه عُرْفاً ، وإذا سلمتم إليهم أموالهم بعد البلوغ وتبين الرشد منهم فأشهدوا على هذا التسليم حفظًا للحقوق ، ومنعًا لأسباب الاختلاف ، وكفى بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا على ذلك ، ومحاسبًا ومراقباً للعباد على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٦﴾}{النساء}.

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الكافرين : { لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين أن : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في الحياة الدنيا سينالوا سوء الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولن تدفع عنهم فِي حياتهم أموالهم مهما عظمت ، ولا أولادهم مهما كثرت ، وسيكونون جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في الآخرة أنهم حطباً للنار تشتعل و توقد بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾}{آل عمران} .

◄ اعْلَمُوا أن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في الحياة الدنيا سينالوا سوء الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولن تدفع عنهم فِي حياتهم أموالهم مهما عظمت ، ولا أولادهم مهما كثرت واستعانوا بهم ، بل سيزيدوهم عذابًا وحسرة ، ولن تجلب لهم رحمته ، وسيكونوا هؤلاء يوم القيامة في الآخرة هم الملازمون للنار التي تشتعل بهم ، والباقون فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وقد سمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا من هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب ، قال بعضهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقير يطلب منا أن نقرض بالإنفاق غيرنا ، ونحن أغنياء ننفق أو لا ننفق ، وستكتب الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ذلك قول الإفك والفرية عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجلا عليهم في كتباهم ، وقتلهم الأنبياء عَلَيْهِمْ

السَّلاَم ظلماً وإثماً وعدواناً بغير حق ، وسيقول لهم يوم القيامة : ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم فيا :

وذلك العذاب بما قدمت أيديهم من الآثام ، وعقاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا عدلا ، فهو لا يظلم العباد أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين والمشركين : { لَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوهن كيد الكافرين والمشركين في عباده المؤمنين المتقين ، وينصرهم عليهم ليضعف كيدهم وتدبيرهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم :

فيا أيها الكافرون والمشركون إن تستفتحوا بشرككم شيئا في حياتكم لتزدادوا به فوق المؤمنين فلن تستفيدوا منه شيئا ، لأن الفتح قد جاءكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي أرسل بها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون كفر أو شرك ، وإن تنتهوا ولا تتعلقون بالكفر والشرك ، وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه تفتح عليكم رضاه عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وذلك خير لكم ، وإن تعودوا للعصيان بالكفر والشرك ، فسوف يعيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لكم ، ولن تغنى عنكم جماعتكم المؤتلفون بالكفر و الشرك معكم بعدا عن عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، ولو كانوا كثيراً معكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المؤمنين الذين

صدقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وليس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الكافرين والمشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاسقين الذين كانوا أغنياء ويستأذنون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي تخلفهم عن الجهاد معه ، وهم يملكون المال والعتاد ، وقادرون على الخروج معه لينصروه على الظالمين ، ورضوا بأن يقعدوا مع العاجزين غير القادرين ، الذين لا يستطيعون الجهاد لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأغلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم عن الحق واصبحوا لا يعلمون شيئا عن جزاء تخلفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ {٩٣}}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم : { مَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للكافرين والمشركين الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به في آيات كتابه البينات : انظروا إلى ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، و تأملوا بينات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلقها فيها الدالة على وحدانيته ، وترشد لكم قدرته بنعمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولكن أيها الظالمين أنفسهم اعْلَمُوا أن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبينها لكم ، وما ينظركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدميرها عليكم لعقابكم ، فلا تغنى هذه النعم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين بإصرارهم على الكفر والشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دون شرك ، فوجه الخطاب إلى أبيه فِي رفق قائلا له : يا أبى كيف تعبد أصناماً لا تسمع دعاءك إنْ دعوْتَهم ، ولا تبصر عبادتك إن عبدتهم ، ولا تجلب لك خيراً ونفعًا ، ولا تدفع عنك شراً وضرًّا ، مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴿٤٢﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر } :

لعباده : { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ } :

◄ إن تكفروا أيها الناس بنعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم ، وشرككم أنفسكم أو غيركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الكفر ، لما فيه من ضرهم وعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتشكروه على نعمه يرضا هذا الشكر لكم ويسعدكم برجمته وفضله عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، ثم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مآلكم يوم القيامة فيخبركم بما كنتم تعملون فِي الدنيا ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تكتمه قلوبكم الَّتِي فِي الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطور } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يعاندوه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ } : { يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ } :

◄ وإن يشاهدوا جُزْءًا من السماء ساقطا عليهم لعذابهم ، يقولوا عنادا : هو سحاب متجمع مع بعضه ، فدعهم ولا تكترث بهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون في الحياة الدنيا ، ولن يدفع عنهم مكرهم شيئا من العذاب يوم هلاكهم فيها :

ولن يجدون ناصرا لهم عند فناءهم في الدنيا ، وسوف يكون للذين ظلموا عذابا غير العذاب الذي يهلكون به في الدنيا ، وهو العذاب في النار ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاء سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المجادلة } :

ألذين : { لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً } :

◄ ولن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار مخلدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الليل} :

أن كل إنسان : { مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى } :

◄ فأَما من أَعطى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة عليه أَيسر الأُمور وأَهوانها ، وأَما الذي ضن وشح وبخل بعطاءِ ماله فلم يبذل منه شيئًا لمن احتاج إِليه ، ولم يفرج كرب مكروب ، ولم يغث ملهوفًا ، ولم يعن مظلومًا :

فلم يؤد حق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وكذب ما وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجزاءِ الحسن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فزهد ورغب عمَّا وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب واستغنى به عما عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذب بالخصلة الْحُسْنَى ، فانغلق على نفسه ومنعها الخير، وظن أَن ما عنده إِنما ناله بعلمه وذكائه وفطنته :

فسوف يخذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهيئه للخصلة الَّتِي تؤدى إِلى العسر والشقاء الأبدي والشدة في حياته فلا يدفعه عنه ماله الَّذِي بخل به ، وتركه لورثته ولم يصحبه منه شيءٌ إِلى آخرته ، فما ينتفع به كل إِنسان هو الإِيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بالتقوى لما يقدمه لنفسه من أَعمال البر ، وإِعطاءِ الأَموال في حقوقها التي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها دون المال الذي يخلفه على ورثته ، فلا ينجيه هذا المال الذي تركه ويدفع عنه العذاب في النار إِذا سقط وهلك فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾}{الليل} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل التاسع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { هُوَ الرَّزَّاقُ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل التاسع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الرَّزَّاقُ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل التاسع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي : { يَرْزُقُ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يرزق : { فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ فهرس : الفصل التاسع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي : { يَرْزُقُ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { الرزق في الدنيا و الآخرة } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين استجابوا له : { يُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقَهُمْ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يرزق : { فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين : { يُرْزَقُونَ فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل التاسع :

{إِنَّ اللَّهَ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { هُوَ الرَّزَّاقُ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي : { يَرْزُقُ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينت لهم رغباتهم ومرادهم و شهواتهم في الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، ومن كان من الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والطريق المستقيم والأعمال الصالحات التي أمرهم بها في آيات كتابه ، هم أعلى مكاناً فِي الآخرة من غيرهم ، فإن توفر المال وزينة الحياة الدنيا لدى الكفار فلا يدل ذلك على أنهم أفضل من الذين آمنوا :

فَاعْلَمُوا أيها الذين زينا لهم الحياة الدنيا أن هذه الزينة هي اختبار لكم ، ولا تدل على فضلكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُقدَّر على حساب

الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فِي الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً ، وكل سوف يجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن مريم عَلَيْهَا السَّلَام كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عليها السلام وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فِي خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل النَّبِيُّ زكريا عليه السلام كافلا لها ، وكلما دخل عليها فِي معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود فِي وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ والمساجد التي جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرفوعة بما يذكر فيها رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتكم ، لا يكون فيها إلا رجال مؤمنون وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشغلهم الدنيا وتلهيهم بما فيها من بيع وشراء عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيمون الصلاة في المساجد بتواصلهم مع غيرهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم ، ومن ذلك الإنفاق والصدقات بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويخشون بذلك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خائفين من يوم القيامة ، الَّذِي تتقلب فيه قلوب وأبصار الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في الحياة الدنيا ، ويدركون عقابهم في معصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ليعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ليجازيهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم أحسن ما عملوا في حياتهم ، ويزيدهم من فضله جزاء فيما فعلوه وأنفقوه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكافأ من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ برزقه لهم فيما يطيعون ، ويعطيهم أضعاف ما عملوا بزيادة فضله عليهم ، بغير رزقهم علي قدر ما عملوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر} :

لعباده : { هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : يا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، ويرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ،

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتأمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويرزقهم من السماء والأرض في حياتهم ، ويعيدهم إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين و للمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجاثية } :

أن مَا أَنزَلَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلقنا لنكون من الْمُؤْمِنِينَ ، وجعل لِلْمُؤْمِنِينَ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ دلائل لخالقنا الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، لندين له بفضله علينا ونكون دائما من المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آياته هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السماوات إلي الأرض نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

الذين : { يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ ويعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لنا مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ، وهو الذي خلقنا وخلق كل شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك

، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : { رِزْقاً لِلْعِبَادِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزِّل من السَّمَاءِ ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

وأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النخل وجعله طِويلا عاليا ، وجعل له طلعا متراكم بعضه فوق بعض لكثرة ما فيه من الثمر :

فالماء الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السَّمَاءِ مباركا لكم ، والثمر الذي ينبته لكم من النخل ، ذلك جميعا رزقاً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحيا بذلك أرض بلدة جافة لا نبات فيها ، وذلك مثل خروج الموتى من القبور حين يبعثون ، فيخرجون أحياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ {٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ } :

◄ فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل لكم الأرض بقدرته بساطًا ممهدًا في رقعتها ليسهل عليكم الإقامة فيها بمعيشة طيبة ، وجعل السماء فوق الأرض مُحكمة البنيان في كواكبها ، وأنزل لكم بنعمته وفضله عليكم من السماء المطر ماءً ، فأنبت به من الثمرات فِي الأَرْضِ رزقًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظ عليكم صحة حياتكم في الدنيا لتعيشوا عيشة طيبة ، فلا تجعلوا لله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء وأمثالا تعبدونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له مثيل ولا شريك له فيما خلق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الذاريات } :

أن : { فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جعل فِي الأَرْضِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بدلائل واضحات لنكون من الْمُوقِنِينَ بدلالات قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق :

وكذلك أيها الناس جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فِي أنفسكم آيات بدلالات واضحات أغفَلتم عنها ، فلا تبصرون ذلك لتعتبروا بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ بفضله وقدرته ما يكون رزقا لكم فيما تريدون بِدُعَائِهِ وتقديره لكم بما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأقسم أيه الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : برَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : إن ما

تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو الحق الذي لا شك فيه ، مثل ما لا تشكون فِي وقوعه بكلامكم حين تنطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { الرزق في الدنيا و الآخرة } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا بَنِي آدَمَ : { وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ : أَنَّهُ أكرمنا وفضلنا بكرمه وفضله علينا منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأكرمنا بعلمه علينا لنصنع ما يحملنا فِي البر والبحر ، ومنحنا الطيبات من رزقه عن كثير ممن خلق بحسن كل شَيْء ، وفضلنا على كثير من المخلوقات تفضيلا عظيماً في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أن اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بقدرته وحكمته البالغة ، ولم يخلقهما عبثًا ، فجعل لكم الأرض مستقرة صالحة لحياتكم عليها تعيشون فيها ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء بناء محكم الترابط مع الأرض ليسعدكم بهما معا في حياتكم ، وقدَّر خلقكم فصوَّركم أيها الناس ، وأحسن صوركم حيث جعلكم فِي أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم ، ورزقكم من الطيبات لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة

الدنيا ، وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم ، والذي إليه وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : { فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فَذَلِكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الْحَقُّ ، بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يعبدون غيره :

ما قاله الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به ويتقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لهم من الكفر الذي هم عليه ، فقال لهم : أنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه وحده واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول عن : { الطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن زينته التي خلقها لعباده ، والطيب من الرزق الذي جعله لهم لا يحرمها أحدا من العباد ، لأن هذه الطيبات هي نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالإيمان والشكر والطاعة :

وقد شملت رحمته الواسعة أيضا الكافرين والمخالفين في الدنيا ، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين ، ولن يشاركهم فيها غيرهم من الذين كفروا ، ويفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ لِكَيْ يدركها الذين يرغبون اتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن اللهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

◄ واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ، فقدر لكم آجالا مختلفة ، منكم من يتوفاه مبكراً ، ومنكم من يمتد عمره إلى أسوأ مراحل العمر ، فيرجع بذلك إلى حال الضعف ، فلا يعلم مما كان يعلمه شيئًا ، فتكون عاقبته أن يفقد كل ما عليه ، إن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم لا يخفى عليه شيء من أعمال عباده ، وقادر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على تنفيذ ما يريده بهم ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾}{النحل} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ليكونوا شركاء بالسوية معهم في الملك ، لتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنَةٍ في حياتكم ، فلا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ ، فلا يرضون لأنفسهم شركاء من غيرهم يستوون معهم ، فكيف ترضون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عبيده فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فأي ظلم أعظم من هذا الذي تجحدون به نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{النحل} .

- واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أن : { الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آووا المهاجرين في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصروهم بالحق في آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، هم الصادقون في الإيمان بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاؤهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم بتوبتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رزق كبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا ، والجنة في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطلاق } :

أن : { مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً } : { وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يطلقون نسائهم : إذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن ، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة ، أو فارقوهن من غير مضارة ، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبي عدالة منكم ، وأدّوا الشهادة على وجهها خالصة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائكم أو ما تريدون ، ذلك ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوعظون به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يوم الدين الذي سيحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما عمل في الحياة الدنيا ، فمَن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويطيع أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾}{الطلاق} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحكام الطلاق أن من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به ، يُهيِّئ له أسباب الرزق ، ويرزقه من حيث لا يخطر له على بال ، ولا يكون في حسبانه ، ومن يتوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويُفوض له كل أموره فهو كافيه ، و ينفذ أمره فيجعل له من أمره المتعسر عليه يسراً ، فيطمئن باله و لا يعجز عن شيء ، ولا يفوته شيء ، وتهدأ نفسه باتباع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وتقواه ليوفقه إلى رزقه له ، قد جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء قدرًا ينتهي إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم

بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄ وما الذي يعتقده الذين يفترون في الحياة الدنيا بالكذب والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولُهُمْ عن جزاءهم يوم القيامة ، ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلق الناس جميعا بفضله ونعمته ورحمته عليهم في حياتهم ، وشرع لهم ما فيه خيرهم ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه عليهم في حياتهم قبل حسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

ألقرية التي : { كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ } :

◄ وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى فِي أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وامتثال أمره ، فعاقبهم بالمصائب

الَّتِي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم فِي الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

◄ وهذه القرية التي كانت في أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولما جاءهم رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يجب عليهم أن يطيعوه بما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لهم ، ولكنهم كذبوه فيما أنزله عليه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عناداً وحسداً ، فأخذهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن رحمته في حياتهم في الدنيا ، لأنهم ظالمون لأنفسهم بالكفر والشرك لينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصية ما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطلاق } :

أن : { مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً } : و { قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آياته البينات بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق و يؤمن بالله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمن الصالح رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلوا من الطيبات التي رزقكم بها وبينها مباحة لكم في آيات كتابه ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته على ما تفضل به عليكم وأولاكم من نعمة الطيبات التي بينها لكم ، وتتجنبوا معصية ما أمركم به ، إن كنتم تعبدونه وحده بما أمركم به ، ولا تشركون به شيئًا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طَيِّبَاتِ رزقه لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

للذين آمنوا : { كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم في آيات كتابه فيعتدون على الحق الذي أحله لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

للذين آمنوا : { كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنشأ لكم من الأنعام ما هو صالح لأن يُحْمَل عليه ما تريدون من أثقالكم ، والفرش التي تتخذونها من أصوافها وأوبارها وأشعارها بما تريدون ، وفي ذلك رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكلوا أيها الناس ما أحل لَكُمْ

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأشياء التي أباحها لكم ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بما يوحيه إليكم في تحليل ما حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحريم ما أحله لكم ، لأن الشيطان لكم عدو واضح العداوة حيث يريد منكم أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا من الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الملك } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} :

◄ رَبُّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه الَّذِي يخرجه لكم منها ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده البعث للجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفجر} :

ألذي : { إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ } :

◄ فأما الْإِنسَانْ إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكرمه ، ونعَّمه بفضله عليه في كل شَيْء في حياته ، ليُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ونهاه عنه دون شرك ،

ولكنه لا يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، ويقول مغترا : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَضَّلَنى وأكرمني باستحقاق ذلك عن كل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾}{الفجر}.

◄ وأما إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضيق عليه رزقه ، فيكون غافلا عن حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختباره لِيَنَالَ بطاعته خير الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه يقول : رَبِّي أهانني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾}{الفجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

- قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ يا أيها الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُوا أن الدواب الَّتِي تعيش معكم فِي الأَرْضِ لا تستطيع دابة منهم لضعفها أن تحمل رزقها وتنقله ، لتأكله أو تدخره بما تريد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهيئ لها أسباب رزقها وحياتها ، ويهيئ لكم أسباب رزقكم وحياتكم ، فلا عذر لكم خوفًا من الجوع أن تهاجروا بَعِيدًا عن الكافرين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل ما خلق ، هو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم وأفعالكم ، لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

- قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ } :

◄ اعْلَمُوا أيها الكافرون أن لا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء يسعدكم في حياتكم ، فمن هذا الَّذِي يرزقكم وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن حبس رزقه عنكم ، لأنكم تمادون بكفركم وشرككم باستكباركم ، وعنادكم بعدم طاعة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾}{الملك} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا إن ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْء فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أعالي الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجمعة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : { مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا أبصروا تجارة يتمتعون بها أو لهواً تفرقوا خارجين يوم الجمعة من المسجد إليها ، وتركوك قائماً تقرأ القرآن في المسجد يوم الجمعة لتبين لهم آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قل لهم : إن ما عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفضل والثواب والجزاء للعمل الصالح فيما أمركم به لِتَكُونُوا في المساجد يوم الجمعة ، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة التي خرجتم إليها من المسجد يوم الجمعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين لكم في باقي أيامكم إن أطعتم ما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾}{الجمعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ فعندما كانوا المترفون الضالون من اليهود والنصارى بشركهم يعاندون الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً } أي أجرا ، فاعلم أن الأجر عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثلهم ، فما تريده هو رزق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس من غيره من العباد ، وثواب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأجره خير من ثواب هؤلاء وغيرهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحج} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينَ :

ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه ، ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ عندما طلب الذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرزقهم ، فاستجاب لهم طلبهم ، وقال داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خالقنا ومالك أمرنا ، أنزل علينا مائدة طعامٍ من السماء يكون يوم نزولها عيداً للمؤمنين ، ويعظمه شكرًا لك المتقدمين والمتأخرين منا ، ولتكون معجزة بقدرتك وفضلك علينا ، وعلامة وبرهانًا على وحدانيتك ، وعلى صدق ما بعثته لنا ، ورزقتنا رزقًا طيباً يعيننا على عبادتك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾}{المائدة}.

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ، بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم بهذه الأسباب ، فيعطيه للمؤمن وغير المؤمن ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كفر يركن ويطمئن أن ذلك منه ، أما من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلم أَنَّهُ من محبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن نجح في اختباره ، وذلك متاع ضئيل وذائل لأن الحياة الدنيا فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾} {الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : { إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية الَّتِي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم فِي أعالي الجنات آمنون :

والذين يسْعَون فِي معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾}{سبأ}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء قارون هذا العبد المتكبر بنفسه والظالم على غيره : أصبح الذين تمنوا منزلته بما كان معه من المال والزينة قبل موته بيوم ليكونوا مثله في الدنيا يرددون التحسّر والندم على مرادهم ليكونوا مثله :

لأن فناء هذا الرجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين لهم جزاء الذين يظلمون أنفسهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، فصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : أَنَّهُ يوسِّع الرزق على من يشاء من عباده المؤمنين وغير المؤمنين ، ويضيّق على من يشاء منهم ليمتحنهم في حياتهم :

ولولا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن إلينا بالهداية إلى الإيمان والعصمة من الزلل ، وامتحننا مثله بما نتمناه ، لخسف بنا مثل ما خسف بقارون هذا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ولا في الآخرة للنجاة من عذابه ، لأن مصيرهم ومآلهم الخسران مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْء فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أعالى الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيختبرهم ليرضوا بما رزقهم ، فيكونوا مؤمنين :

فهؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له : أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ و لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها :

فلو وسَّع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا فِي الأَرْضِ بالظلم ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة بقدر ما يشاء لسعادتهم في الدنيا بما خفي وظهر من أمور عباده ، فيقدر بحكمته لكلٍ منهم ما يصلح شأنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأحوال عباده وبصير بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لِلَّذِينَ : { آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄ ما أمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرسل جميعا مبشرين ومنذرين بما أنزله لهم في كتابه ليبلغوه للناس ، وأن مهمته أَنَّهُ نذير يبين لكم التحذير من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى حسابكم ومجازاتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم الَّتِي وقعوا فيها ، ولهم رزقاً كريماً فِي الدنيا والآخرة بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾}{الحج} .

◄ أما الذين أجهدوا أنفسهم وسعوا معارضين لآيَاتِ الْقُرْآن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك لهم عذاب الجحيم في جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين استجابوا له : { يُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

{ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } : { مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } : و { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ } :

◄ الذين يهتدوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يعلمهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وهم لا يدركونه لأنه غيب ، ويتواصلوا بذلك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به فِي وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتي يوم القيامة ، فلا يستطيعون فيها تدارك ما فاتهم فِي الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم فِي ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال للذين آمنوا : { وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ اللَّهُ } :

◄ وماذا يضر هؤلاء لو أنهم آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وباليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي ينالون جزاءهم فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخيره عليهم رجاء الثواب مِنْ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم عليمًا فيما ينفقون لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه حالهم ، وسيجازي كلًّا منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال للذين آمنوا : { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } :

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، وأسلموا له و اسْتَجَابُوا لما أمرهم به ، ونهاهم عنه في آيات كتابه البينات ، وتواصلوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامة الصلاة على أكمل وجه محافظين عليها ، ويكون شأنهم مع بعضهم بالتشاور فِي أمورهم لإقامة العدل فيما بينهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ينفقون منه بما أمرهم به فِي وجوه الخير، ابتغاء طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال للذين آمنوا : { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة ورزق كريم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا

ما بلغهم به بقراءة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذا الكتاب الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا ريب فيه لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله مشتملا بالحق والصدق والهداية الكاملة للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالعمل الصالح لنهتدي به فنكون من المتقين بالقرآن العظيم :

وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، مصدقين بكل شَيْء بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويتوصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم بالإنفاق والصدقات به في آيات كتابه البينات ، ليرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وينالوا ثَوَابَه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عما أنزل من قبلك من الرسل والنَّبِيِّينَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ للحساب يوم القيامة ، وجزاء المتقين ، وعقاب الضالين من الكافرين والمشركين ، يوم بعثهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم في الآخرة بالثواب والعقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين آمنوا : { وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فِي سبيل إعلاء الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهى الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لعباده الصادقين أَنَّ : { يُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادى الصادقين الذين آمنوا وأحسنوا : أقيموا الصلاة ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتى يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴿٣١﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المنافقون } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَنَا وقال لنا : { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتى الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن من الصَّالِحِينَ بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها ، لذلك لن يمهل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس التي جاء آخرُ عمرها بالموت ، لأن الظالمون منهم لو رُدّ إلى الدنيا ما تزكوا مثل غيرهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطلاق } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وسَعَتِهِ و غِناه لعباده برزقه لهم في حياتهم : فأمر الذي يطلق زوجته وهي مرضعة لأولاده أن ينفق عليها هي وذريته على قدر غناه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يكون ذو سَعَةٍ في عيشه فينفق مما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مقداره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما أعطاها ، وسيجعل لكل إنسان طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه بعد الضيق فرجا برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴿٧﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ مثلا يوضح نوعان من عباده ، الأول عبدا أسيرا من الذين يملكه غيره ولا يقدر على عمل شَيْء إلا بإذن سيده الذي يملكه ، وعبدا آخر يكون حرا ، ومؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس طائعا لأحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزقه رزقا حلالا طيبا في حياته ، فهو يتصرف فيه بما يشاء ، وينفق منه فِي السر والجهر :

هل يستوي العبيد الذين لا يقدرون على شَيْء ، والأحرار الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويملكون ما يرزقهم به في حياتهم وينفقون منه ، لذلك أيها المؤمنون الأحرار حرروا العبيد ليكونوا أحرارا مثلكم :

والحمد لله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداكم بما يأمركم به أيها الناس ولكن أكثركم لا يدركون ذلك لمعصيتهم وضلالهم بَعِيدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، خلقكم أحرار بإرادة حره ، وسيحاسبكم على ما تفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لعباده في الحج : { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم والذين آمنوا معهم أنهم : { مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } :

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا يتلى عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا مسارعون بإعلان الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : أن ذلك هو الحق المنزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبلغه لعباده ، وكنا أنبياء قبل ذلك ومسلمون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه لنا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾} {القصص}.

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معهم يأتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عملهم مضاعفا مرتين بسبب صبرهم على ما يلحقهم من الأذى فِي سبيل الإيمان والإسلام والتقوى بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لهم ، و يؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان من يسوء إليهم ، وينفقون فِي سبيل الخير بما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

الذين يصدقون بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و: { مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوى الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

أن الذين : { أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ } :

◄ الدلالة اللفظية : { تَبُورَ } :

بارَ الشيء بارَ بَوْراً ، وبَوَاراً : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحَقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيء، بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فِي آيات كتابه البينات ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي

بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده المتقين ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

ألذين : { يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعلى كل ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾} {الحج}.

◄ ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون اسم رَبِّهِمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الَّذِي يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج}.

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجز عن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾} {الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ } :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي الَّذِى لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يرزق : { فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين : { يُرْزَقُونَ فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } :

أن المؤمنين المتقين : { يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه هو ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرسل السابقين وبين ذلك لهم ، وما يقوله لهم هوالرشد إلي دار القرار وهي الآخرة :

قال رجل من قوم فرعون آمن بما بلغه به الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ناصحًا قومه ومرشدًا إياهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا قوم اقتدوا بى واتبعوني أدلُّكم وأرشدكم طريق الصواب ، والهداية إلى الحق والصلاح :

ويا قوم اعْلَمُوا : أن هذه الحياة الدنيا تمتع بملذات منقطعة ، فلا تغرَّنَّكم بما فيها من متاع زائل ، وإن الدار الآخرة بما فيها من نعيم دائم لا ينقطع ، لأنها دار الاستقرار والإقامة ، فاعملوا لها بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

◄ وقال لهم : من عمل سيئة فِي الدنيا فلا يُجازى عليها فِي الآخرة إلا بمثل ما عمل ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بطاعة ما بلغه به رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فأولئك يدخلون الجنة يوم القيامة ، ويرزقون فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقاً غير مقدر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثمرات والنعيم المقيم الذي لا ينقطع أبدًا بغير حساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أن : { الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدرك أن الذين قُتِلوا أمواتاً في جهاد دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أحياء عنده حياةً استأثر بها لهم ، ويرزقون فيها رزقاً حسناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء لهم إلى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أن : { الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينَ :

ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه ، ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {مريم} :

أن عباد الرحمن في الجنة : { لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً } :

◄ وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم في آيات كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنبًا للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فيكون من المتقين:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄ أن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه باتباع ما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتُجاهدوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإنفاق أموالكم وبذل أنفسكم ابتغاء مرضاته في جهادكم ، وذلك العمل المذكور لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخير لكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الَّذِي يرشدكم إليه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسارعوا إليه إن كنتم تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾}{الصف} .

◄ وإن فعلتم ذلك يغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم ، ويُدخلكم جنات تجرى الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ، ويدخلكم مساكن طيبة فِي جنات إقامة لا انتقال عنها ، وذلك الجزاء المذكور لكم هو الفوز العظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا يدانيه أيّ فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾}{الصف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعيم الجنة التي أعدها للمتقين من عباده ووعدهم بها ، وجعل لهم فيها أنها رطيبة لهم من اللبن ، والخمر والعسل وكل الثمرات ، ذلك مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وليس حال هؤلاء المتقين الذين يستمتعون خالدين بهذا النعيم المقيم ، مثل حال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلهم خالدين بالعذاب الأليم في النار، و يسقون فيها ماءً شديد الحرارة ، فيقطع أمعاءهم ، وهي ما في بطونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴿١٥﴾}{محمد} .

- فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يُدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات خالدين دائمين فيها تجرى من تحتها الأنهار ، ويمحو عنهم سيئاتهم ، ويجازيهم بالحسنات ، وذلك الجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوزاً بالغاً عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

- الذين كانوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومتقين أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم وكان من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة ترى المؤمنين والمؤمنات يسعدون بنور إيمانهم وأعمالهم الطيبة بما يشاهدوه لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمامهم وعن أيمانهم ، وتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أن في هذا اليوم : بُشراكم جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، وتكونوا ماكثين فيها لا تخرجون منها أبداً ، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم لكم لقاء أعمالكم الذي لا يدانيه فوز:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾}{الحديد} .

◄ والجنة جزاء المتقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دار المتقين في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة بإقامة واستقرار يدخلونها ، جَزَاءُ التَّقْوَى ، تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهذا جزاء المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄ من يأتي يوم القيامة وهو مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلم له واتقاه في حياته بالعمل الصالح فله جنات عدن أَيْ جنات إِقَامَة منازل سامية عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي التي تجرى بين أشجارها الأنهار خالدين فيها ، وذلك جزاء لمن طهر نفسه بالإيمان والطاعة مِنْ الذُّنُوب ، أو بعد الكفر والمعصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أن : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة في آيات كتابه : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور:

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كل شَيْء مسطور عنده فِي كتاب تام البيان لمن يدركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ} .

◄ وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بأنفسهم لهم وللنَّاسِ جَمِيعًا ، مغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمحو ذنوبهم ، وتزيدهم برزق واسع لا مَنَّ فيه بكرم ربهم عليهم في حياتهم ، وفي جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{سبأ} .

◄ والذين هم ظالمون أنفسهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، ويعملون جاهدين لإبطال ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات ، وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك المتصفون بتلك الصفات لهم يوم القيامة أسوأ عذاب وأشده ألما :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الصافات} :

أن عباده المخلصين : { لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا جزاء الذين كانوا إذا قيل لهم : لا إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأبون الإقرار بذلك تكبراً واستعظاماً ، ويقولون : لن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر متخبل مستور العقل ، ولقد جاءهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهو ما دعا إليه جميع الرسل ، وصدق بذلك جميع الْمُرْسَلِينَ :

فَاعْلَمُوا أيها المشركون أنكم ذائقوا العذاب الشديد فِي الآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تلقون إلا جزاء عملكم فِي الدنيا ، أما الذين كانوا أهل إيمان وطاعة لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فإنهم لا يذوقون العذاب ، لأنهم كانوا مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك :

وهؤلاء المخلصون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الآخرة رزق معلوم في طيبه وحسنه ودوامه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويرزقون من أطيب ما يأكلونه ويشتهونه فواكه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مرفهون ومكرمون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في درجات جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم عليهم ، بما ينالون ما لا ينقطع ولا يزول عنهم فِي جنات النعيم

مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

عن يوم القيامة : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ } :

◄ فما جائكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر ربكم للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ص} .

◄ وجزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين من عباده في جنات النعيم هو رزقا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستمر، وما له من نهاية ، لا ينقطع ولا ينتهي :

وللطاغين المتمردين المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعاصي في دينه الذي يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وهم الكافرون والمشركون والمنافقون لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة شر جزاء معد لهم يرجعون إليه :

وهذا الجزاء هو جهنم مقرهم يوم القيامة يدخلونها تحيط بهم ، ويقاسون فيها بئس القرار بحرها ولهيبها في كل شَيْء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

أن أَصْحَابُ النَّارِ قالوا للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباد يوم القيامة ، فمن كان من الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا فهم أصحاب النار ، وسوف ينادون أصحاب الجنة قائلين : اتركوا بعض الماء يفيض علينا ، أو أعطونا شيئاً مما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طيبات رزقه لكم :

فيجيبهم أهل الجنة : إننا لا نستطيع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع ذلك كله عن القوم الجاحدين ، الذين كفروا به وبنعمه فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن في الجنة الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ : { كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من المتقين أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون : وهذا جزاء مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا :

البشرى في الحياة الدنيا هِيَ الرؤيا الصالحة الصادقة ، يراها الأولياء من المتقين أفعالا وأعمالا في حياتهم بما يطمئن به قلبهم بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره بمحبته ومعرفته وطاعته بما أنزله من الحق والنور والصدق في كتابه ، فيبشرون بخيرات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحصلوا عليها في الدنيا ، ويسمعون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ليتبعوه وينالوا النعيم المقيم في الآخرة وقد بشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل العاشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل العاشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل العاشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

خامسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

سادسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄ فهرس : الفصل العاشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

خامسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

سادسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل العاشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

المحيط : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحاط بكل شيء علما وقدرة ، ورحمة ، وقهراً وهو الذي لا يقدر أحد على الفرار منه .

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

◄ لأن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده :

لذلك قال لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا ، فليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الخالق لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

ومن آمن وأسلم دون شرك مثل الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقد أخلص لربه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأ هذا الوجود فيما يملك ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وهو محيط بعلمه وقدرته وتدبيره بكل شيء على ما يعمل كل إنسان ، ويجازيه بالثواب الحسن على طاعته بأعماله الصالحة فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً ﴿١٢٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }:

◄ واعْلَمُوا أيها المنكرون : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيريكم دلائل صدق ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فِي أقطار السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وفى أنفسكم بآيات كتابه البينات حتى يظهر لكم فيها أن ما جئت به هو الحق دون غيره ، فلا تنكروا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحق الذي لا مِرْية فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾}{فصلت} .

◄ إعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنت والذين آمنوا معكم وكانوا متقين : أن هؤلاء الكفار والمشركين الضالين فِي شك عظيم من لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لاستبعادهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ولا يدركون لقاء رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة يوم بعثهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء محيط بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطلاق } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الذي خلق لعباده سبع سماوات فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الأرض خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ ، فلا يخفى عليه شيء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر إذ قلنا لك : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بالناس فيما يعيشون في الحياة الدنيا ، وكل شَيْء فِي قبضته وقدرته :

وما أنزله إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي جعله رؤيا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أراك فيها كل شَيْء من مراده وعلمه وقدرته ، لتبلغه للناس إمتحانا وإختبارا لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما تبلغهم به بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بين فيها حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

ومن يزداد بهم الكفر والشرك ، ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم في جهنم شجرة ملعونة يأكلون منها ، وهي شجرة الزَّقوم الَّتِي تنبت فِي أصل الجحيم ، وابتلاء لهم ، وبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الْقُرْآنِ ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافوا عقابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيؤمن بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما تبلغم به في آيات كتابه البينات :

ولكن كثيرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يزيدهم ذلك إلا طغيانا وتماديًا في الضلال بالشرك والكفر دون صدق بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً ﴿٦٠﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } :

عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لا يزالون على كفرهم وشركهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينالوه العذاب يوم القيامة ، فسوف يعلمون ما كانوا يوعدون به في الدنيا من العذاب ، عندما يبصروا ذلك لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبصروا ما عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به ولم يكونوا مثلهم ، فيدركوا ويعلمون

عند حلولهم من أضعف ناصراً وأقل عدداً في أعوانهم ، أهم أم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مثلهم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾}{الجن} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الكافرون والمشركون المنكرون لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أدري أقريب ما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم على ظلمكم بعدم طاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أم أن الله ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل لذلك أجلًا لا يعلمه إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم ترجعون لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴿٢٥﴾}{الجن} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عالم الغيب ، فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظهر على غيبه أحد بل يبقى مختصًّا بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴿٢٦﴾}{الجن} .

◄ إلا من ارتضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسول من رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليمنحه بعضا من علم الغيب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه يطلعه على ما شاء ويرسل بين يديه ومن خلفه حفظة من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يحفظونه حتَّى لا يطّلع غيره على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴿٢٧﴾}{الجن}.

◄ ليعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام قد بلَّغوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرهم بتبليغها لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بعنايته وعلمه ما لديهم هم و

رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، فيعلم تفصيلا ما عندهم من الموجودات كلها ، فلا يخفى عليه من ذلك شيء ، ولا يغيب عنه شَيْء منها ، وأحصى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدد كل شيء :

{ وَأَحْصَى } : هو الذي احصى كل شيء بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاط به فلا يفوته منها دقيق ولا جليل ، والإحصاء العد والحفظ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴿٢٨﴾} {الجن} .

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

عن عباده الذين : { لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، والذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، و يعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل

شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

◄ أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين النصر وتأييد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، وبشرهم بحفظه من كيد أعدائهم جزاء لهم على حسن صبرهم وتقواهم :

لذلك حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين أن يتخذوا بطانة من دونهم يدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين ، لا يقصرون في بذل أي جهد يكون خبالاً للمؤمنين ، فلا

يحبون المؤمنين المتقين الذين يحبونهم بل يكرهونهم ، ويتمنون لهم من كل قلوبهم الأذى والمصائب ، والمؤمنون طيبون حسنو النية ، لذلك إن مستكم حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسؤهم ، وإن أصابتكم سيئة يفرحوا ، فكونوا من العاقلين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، وافعلوا ما يأمركم به واتقوه ، كي لا يضركم كيدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النساء} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إِلَيْكَ الْقُرْآنُ مشتملاً بالحق والصدق في كل آياته البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ، لتبلغه للناس مبيناً لهم الحكم بينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتحكم وتفصل بين الناس في كل شؤونهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلمك به في آيات كتابه ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

وعند الحكم بين الناس اطلب المغفرة والعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته ورحمته ورضاه عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لمن تاب إليه من عباده ، ورحيمًا به فيما يدعوه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾} {النساء} .

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يحكم بين الناس بما أنزل له بالحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا تدافع بالجدال عن الذين يخونون ويبالغون فِي إخفاء الخيانة فِي أنفسهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من يكون شأنه الخيانة وارتكاب الذنوب بالكذب ، دون طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ﴿١٠٧﴾}{النساء}.

◄ وهؤلاء الضالون الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه بما تبلغهم به ، يستترون من الناس عند ارتكابهم معصية خوفًا وحياء ، ولا يستترون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو معهم دائماً لا تخفى عليه خيانتهم بإحاطته بهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء حين يدَبِّرون خفية ما لا يرضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من القول السيئ الضال ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما يعملون في السر والعلن ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنْ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴿١٠٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

◄ حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بأن لا يكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ، وتوعد الذين اختلفوا بالعذاب الأليم :

ولم يحفظ المنتسبون للقرآن هذا التحذير ولم يراعوا ما جاء فيه فاختلفوا وأصبحوا أحزابا ومذاهبا وشيعا يقاتل بعضهم بعضا ، وكل يبني مذهبه أو جماعته على أقوال وأفعال نسبها لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن سماهم صحابته وتمسكوا بها وجعلوها دينا فتفرقوا واختلفوا علي الرغم من تحذير رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بأن لا يختلفوا ولا يتفرقوا :

وقد أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يطيعوه هو و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما أمرتم به و نهيتم عنه ، لأن الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزله في كتابه ، ولا يزيد عليه ولا ينقص منه :

ولا تتنازعوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم وآراءكم بأقوالكم وأفعالكم وجميع أحوالكم ، فتفشلوا في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاف سببا لضعفكم وجبنكم ، وذهاب قوتكم ، واصبروا على ما تلقون من مكاره ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصابرين بالعون والتأييد والتثبيت وحسن الجزاء ، ومن كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه فهو الغالب والمنتصر لا محالة : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا تكونوا مثل الكافرين والمشركين الذين خرجوا من ديارهم ، مغرورين كِبْرًا ومراءاة للناس بما لهم من قوة ونعمة ، ومفاخرين ومتظاهرين بهما أمامهم ، ويريدون الثناء عليهم

بالشجاعة والغلبة ، ويصدون الناس عن دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ، ويمنعون غيرهم من الدخول فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بأعمالهم علماً وقدرة لا يخفى عليه شيء ، وسوف يجازيهم عليها فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : { إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

◄ قال قوم الرسول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ له : ما نفهم ونعقل كثيراً مما تقوله لنا بما جئت به ، ونؤكد لك أننا نراك بيننا ضعيفاً لا قدرة لك على شَيْء ، ولولا أنَّ عشيرتك منا لقتلناك رجماً بالحجارة ، وأنت لست علينا بعزيز حتَّى نهاب قتلك ونصونك ، وإنما تركنا قتلك احترامًا لعشيرتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾}{هود} .

◄ فقال الرسول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : يا قوم أعشيرتي أكرم عندكم وأعز من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ ؟ ، ولم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتركتموه وراءكم حين لم تؤمنوا بما بلغتكم به ، وأنا رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي بعثه إليكم ، إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون محيط ، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ {٩٢}}{هود} .

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس من يقول آمنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبيوم القيامة بألسنتهم ، ويزعمون أنهم مؤمنون ، خوفًا على ما يملكون في حياتهم ، وليس فِي قلوبهم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هم بصادقين فِي قولهم ، فلا يتبعوا الهدى الذي في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بمراده ومقصده دون شرك ، وماهُمْ بِمُؤْمِنِينَ ولكنهم ضالين ومشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ {٨}}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المشركين المنافقين : أن مثلهم في ضلالهم ونفاقهم كمثل من أوقد ناراً ليستضيء بها مع قومه ، فلما سطع نورها وأنارت ما حوله من الأشياء ، وظن أَنَّهُ ينتفع بضوئها ، ذهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنورهم فخمدت ، وتركهم فِي ظلمات كثيفة لا يبصرون فيها شيئاً ، ولا يهتدون سبيلًا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدَّم إليهم أسباب الهداية فلم يتمسكوا بها فصارت بصائرهم مطموسة ، فاستحقوا أن يبقوا فِي الحيرة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾}{البقرة} .

◄ وكان هؤلاء المشركون في صَمِّ لا يسمعون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعمي في أبصارهم فلا يدركون شيئا ، فهم لا يرجعون عن ضلالتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾}{البقرة} .

◄ أو حال هؤلاء المشركون فِي حيرتهم وشدة الأمر عليهم وعدم إدراكهم لما ينفعهم ويضرهم ، كحال قوم نزل عليهم مطر من السماء ورعد وصواعق ، يضعون أطراف أصابعهم فِي آذانهم كى لا يسمعوا أصوات الصواعق خائفين من الموت ، فهؤلاء المشركون مثلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريدون أن يسمعوا فيه شَيْء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم كافرون والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بالكافرين ، ومسيطر عليهم بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البروج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين :{ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ } : { وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل أعطاك أحد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديث الجنود الذين تجنَّدوا لمحاربة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصدّ عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوهم به ومحاربتهم ؟ :

ومن هؤلاء قوم فرعون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وثمود قوم رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما حل بهم من جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتماديهم فِي الباطل لظلم رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقد أفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحمي رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

لأن الذين كفروا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحاربون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام هم أشد فِي تكذيبهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما جاءهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ اتباعًا لأهوائهم :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمكن منهم ، ومحيط بأعمالهم محصيا بها لا يفوته منها شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾}{البروج} .

خامسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه مدين : { وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله شُعيبا عليه السلام لقومه مدين وهو أخيهم فِي النسب والمودة والتراحم معهم ، قال لهم : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، لأن لا يستحق أحدا العبادة غيره ، ولأنهم كانوا ضالين بظلمهم في البيع والشراء ، قال لهم : لا تنقصوا المكيال والميزان حين تتعاملون مع غيركم بما يُكال ويُوزن ، إني أراكم ستكونوا بخير في سعة من الرزق ونعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أطعتم ما أبلغكم به بإعطاء الناس حقوقهم كاملة ، فلا تغيروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالمعاصي ، فلن تجدوا مهربًا ولا ملجأ سبيلا للتخلص من عقابه لكم ، لأني أخاف عليكم إذا لم تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يحل عليكم عذاب يوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستطيعون أن تفلتوا من أهواله لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾}{هود} .

سادسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

١/ ٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التوبة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد سبق أن سعى هؤلاء المنافقون بالفتنة للإفساد فيما بينكم لتتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودبروا لك المكايد بتدبير الحيل بأمورهم لك تأثيرا في عزمك على الجهاد ، فأحبط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تدبيرهم ، وحقق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصرك وتأييده لك ، وأعز الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى دينه وقهر أعداءه ، وهم كارهون لذلك ، لأنهم كانوا يرغبون في انتصار الباطل على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾}{التوبة} .

◄ وبعض هؤلاء المنافقين كان يقول لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليعتذر عن الجهاد معه بالأعذار المُخْتلَقَة فيقول : ائذن لى فِي القعود عن الجهاد ، ولا توقعني فِي شدة وضيق ، وتحملني على الخروج معك ، وهم بهذا قد أوقعوا أنفسهم فِي فتنة النفاق والتخلف عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن نار جهنم يوم القيامة لمحيطة بهم فِي الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون والمشركون الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يطلبون منك أن تعجّل لهم العذاب من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي حذرتهم منه ، و أنذرتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا أجل معلوم ومقدر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعذابهم بوقت لا يتقدم عنه ولا يتأخر ، وقضا ذلك بحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده وفضله عليهم لعلهم يرجعون ، لعجل لهم العذاب الَّذِي استعجلوه ، ويأتيهم فجأة وهم لا يشعرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمْ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾}{العنكبوت} .

◄ وهم يستعجلونك بالعذاب الذي وعدتهم إياه ، وهو واقع بهم لا محالة ، وإن جهنم التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين لمحيطة بهم ، فلا يستطيعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا } :

◄ ولما بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أعدّ للمؤمنين من ثواب كريم ، وما أعدّ للظالمين من عذاب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم فِي جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل الحادي عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { الرَّقِيبُ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الحادى عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّقِيبُ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الحادى عشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

◄ فهرس : الفصل الحادي عشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ كل إنسان : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الحادى عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّقِيبُ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب : هو الرقيب الذي يراقب أحوال العباد ويعلم أقوالهم ويحصي أعمالهم وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، وهو الذي أحاط سمعه وبصره وعلمه بجميع خلقه ، ويعلم ما توسوس به النفوس التي لم تتكلم بها أصحابها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغيب عنه شيء بم يفعلون :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا يحل له النساء من بعد ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا يطلقهن ليستبدل بهن من النساء من يشاء ، ولو أعجبه حسنهن ، وقد أحل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تملكه يده من الإماء ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مطلعا عَلَى كُلِّ شَيْء ، ويحافظه لعباده لمحاسبتهم عليه يوم حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ﴿٥٢﴾}{الأحزاب}.

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا : { كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وعظمته في خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه البينات بما جاء فيه من العمل الصالح :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فمنحهم قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها ، و يجب الانقياد بالتقوى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر على كل شَيْء ، لنكون من عبادة المتقين:

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرقابة على أنفسكم ، لا تخفى عليه خافية من أموركم ، ومجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

قول رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عليه السلام يوم القيامة يقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ما قلت للناس إلا ما أمرتني بتبليغه لهم ، ليعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وإنك سُبْحَانَك لا إله غيرك مالك أمري وأمرهم في كل شَيْء ، وكنت أعلم حالهم و شهيد على كل شَيْء يفعلوه ، وكنتُ رَقِيبًا على ما يقولون طيلة وجودي بينهم ، ، فلما توفيتني بعد إقامتي معهم ، كنت سُبْحَانَك أنت وحدك المطلع عليهم مراقبا لأعمالهم ، وأنت مطلع وشهيد عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾}{المائدة}.

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ كل إنسان : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه الرقيب بأحوال العباد وأقوالهم ، خالق الْإِنسَانْ ، وما تحدث به نفسه ، ويحصي أعماله ، وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، فلا تخفى عليه خافية ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلع على كل شيء والمشاهد له ، وهو أقرب لكل إنسان من عرق الوريد ، الَّذِي هو أقرب شَيْء منه :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان ملكان عَلَيْهِمْ السَّلَام حافظان عليه ، يتلقى كل منهم عمله ، أحدهما قعيد عن يمينه يسجل أعماله الطيبة ، والثاني قعيد عن شماله يسجل أعماله الضالة ، فما يتكلم من قول إلا لديه من يراقب ما يقوله ، وحاضرا لتسجيل ذلك بحفظه في كتابه ليحاسب عليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثانى عشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: {هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى

وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الثالث :

آيات قدرات : {اللَّهِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها

الفصل الثانى عشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثانى عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُو : { اللَّهُ الوَلِيُّ } :

ثانيا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتبعوا : { مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } : والملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام تتولاهم :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

خامسا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتخذوا : { الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا يتولى : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } :

◄ فهرس : الفصل الثانى عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُو : { اللَّهُ الوَلِيُّ } :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا }: لأنه :{هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}:

١/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا } :

١/٣ : آيَاتٌ دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون : { وَلِيُّنَا } :

ثانيا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتبعوا : { مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

٢/١ : آيَاتٌ أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما لنا : { مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ}:

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } : والملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَم تتولاهم :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَتْ ان الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَم تتولى : {الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا}:

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

٤/١ : من آمَنَ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْتَعِذْ به : { مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } ، وَ : { أَنْ يَحْضُرُونِ } :

٤/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ } :

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { الشَّيْطَانُ له أَوْلِيَاءَ } :

٤/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ } :

٤/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

٤/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ } :

٤/٧ : آيَاتٌ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } :

خامسا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتخذوا : { الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

٥/١ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ : { لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

٥/٢ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْ :{ لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ}:

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يتولى : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } : لا يتولاه :

الباب الثالث :

آيات قدرات : {اللَّهِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها

الفصل الثانى عشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : { وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا } :

الولى : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى نصر المؤمنين وإرشادهم ، و يتولى يوم الحساب بثوابهم وجزاءهم .

و النصير : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ينصر المؤمنين على أعدائهم ، ويثبت أقدامهم ، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم ، ولا يكون النصر إلا من عند سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَفَى بِهِ : { وَلِيًّا } : وَكَفَى بِهِ : { نَصِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم : ألا تعجب من أمر هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم الذي جاء فِي الكتب السابقة لهم ، فيتركون الهدى ويبتغون الضلالة فِي شأن أنفسهم ، ويريدون أن تكونوا ضالين مثلهم :

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أعدائكم الحقيقيين ، فيخبركم بما تنطوي عليه نفوسهم ، وتحميكم وتكلؤكم وتكفيكم ولاية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تطلبوا ولاية غير ولايته ، فهو نصير لكم من أعدائكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُو : { اللَّهُ الوَلِيُّ } :

الولى : هو المحب الناصر لمن أطاعه ، ينصر أولياءه ، ويقهر أعداءه ، والمتولي الأمور الخلائق ويحفظهم ، والذي يتولاه عبده بعبادته وطاعته ، والتقرب إليه بالقربان ويتولى عباده عموماً بتدبيره ، ونفوذ القدر فيهم ، وهو المتولي لأمور العالم والخلائق ، والمحب لأوليائه ، ويتولى عباده المؤمنين بإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وتربيتهم بلطفه ، وإعانتهم في أمورهم كلها .

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا } : لأنه : { هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ }:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات : { هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ تكرم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا وعملوا الأعمال الصالحات بأن تدخلهم جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها

الأنهار، وينعمون فيها بأنعام ربهم عليهم ، فيتزينون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ ، ويكون لباسهم فيها هو الحرير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾}{الحج} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرشدهم في حياتهم بطاعة ما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، فهدوا بطيب الأقوال في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو دون شرك ، ويسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقدسونه مؤمنين ومسلمين ومتقين ، وذلك بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ بالتكبير والتحميد لينالوا لرضا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ } :

◄ اعْلَمُوا بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يتولى الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ولهم النصر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين والمشركين ، وأن الكافرين لا مولى لهم ينصرهم ويمنع هلاكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } :

◄ بلغ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يختار جماعة يكونوا قومه الذين يذهبون معه لميقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعتذرون فيه عَمَّن عبدوا العجل ، وكانوا سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل ، وذهب بهم إلى الطور معه ، وهناك لم يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكشف عنهم البلاء ، ويتوب على من عبد العجل من غيرهم ، فأخذتهم فِي ذلك المكان زلزلة شديدة غشوا جميعا بسببها ، لأنهم لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل ، ولم يأمروهم بالمعروف أو ينهوهم عن المنكر ، ولم يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما رأى ذلك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال :

سُبْحَانَكَ رَبِّي لو شئت إهلاكهم أهلكتهم من قبل خروجهم إلى الميقات ، وأهلكتني معهم ، فلا تهلكنا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعل الجَاهلين منا ، فما كانت محنة عبدة العجل إلا اختبار منك ، أضللت بها من شئت إضلاله ممن سلكوا سبيل الشر، وهديت بها من شئت هدايته ، وسُبْحَانَكَ رَبُّنَا : { أَنْتَ وَلِيُّنَا } : لَا وَلِيَّ لَنَا وَلَا نَاصِرَ وَلَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ : { فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا } : سُبْحَانَكَ : { وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أن المتقين : { لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

◄ فالإسلام هو الدِّين الحنيف المستقيم الذي لا عِوجَ فيه ولاَ إِكْرَاهَ ، فلا يكره أحد ولا يجبر على دخول الإسلام ، لأن الإسلام شريعة ومِلَّة بجميع ما يتديَّن به الْإِنسَانْ بإرادته ، وما يَتَعبَّد به يكون بالإيمان وهو الاعتقاد ، والطّاعة ، والانقياد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك :

فالهداية بالاعتقاد الصحيح والإيمان والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصراط المستقيم ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي فصل فيه آياته لمن يتذكر بها :

و هؤلاء المتذكرين الذين اهتدوا وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه وسلكوا الصراط المستقيم بالعمل الصالح في حياتهم لهم دار الأمن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهى الجنة ، وهم فِي ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته لهم ، بما كانوا يعملون فِي الدنيا من الخير بما أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الصراط المستقيم التي فصلها لهم في آيات كتابه ليتذكروا بها دائما فلهم الجنة دار السلام ، ودائما رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في عملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي ينزل المطر على عباده الَّذِي يغيثهم من الجدب من بعد ما يئسوا من نزوله باشتداد القحط ، وينشر برحمته هذا المطر فتنبت الأرض لهم بما يسعدهم برزقه فيها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتولِّي شؤون عباده ، والمحمود على كل حال بإنعامه عليهم ، وجميع أفعاله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾} {الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه دون شرك ، وهو يخرجهم من ظلمات الشك والكفر والجهل والحيرة إلى نور الحق بالإيمان والعلم ، ويوفقهم وينصرهم ، والذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستولى عليهم الشياطين ودعاة الشر والضلال ، الذين زينوا لهم الكفر، فأخرجوهم من نور الإيمان الَّذِي يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام بالآيَاتِ البينات والعلم إلى ظلمات الكفر والجهل والفساد ، وهؤلاء الكافرون هم أهل النار خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ } : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

◄ وأحق الناس بالانتساب إلى رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هم الذين أجابوا دعوته واهتدوا بهديه فِي دين الإسلام الذي دعاهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا معه ، ومثلهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بالدين الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، هم جميعا مثلهم ، لأنهم المؤمنون أولياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو وليهم في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ وبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طائفتين منهم عندما توكلوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقتال ، جاءهم الْهَمُ في نفوسهم ، فخافوا أن يفشلوا في قتالهم ، ولأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي المتوكلين عليه ، فتولاهم بالعصمة والتوفيق فثبتوا ومضوا للقتال ، وعليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ :

وأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين بالنصر فِي غزوة بدر حين صبروا ، وأكد لهم أَنَّهُ نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم التقوى بطاعته لشكره على نعمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:
{ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ } :

◄ الأولياء الملازمون لأوامر شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنتهون بنواهيه ، وتاركون للمكروهات ، ومحافظون على المستحبات ، ومتجنبون للشبهات ، بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإخلاص له ومحبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحافظة في حياتهم على ذلك ، فأولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المتقين الأبرار مقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برتبة رفيعة ومنزلة عالية ، وليسوا كأولياء الشيطان الذين لا يؤمنون ولا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنفال} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الجاحدين بكفرهم على غيرهم : إنهم إن ينتهوا عن إجبارهم لغيرهم في دينهم فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قد سبق من أعمالهم الضالة ، وإن يعودوا واستمروا على ضلالهم فقد انتهت أقوالهم وأعمالهم وما يسنوه ، لأنه أمرنا أن نقاتلهم كي لا يفتن غيرهم بهم ، لأن الدين هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حرة لكل إنسان دون جبر ، وهو بصير بما يعمل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{ الأنفال} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن لم ينتهوا فقاتلوهم وسوف يتولاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصركم عليهم ، فنعم المولى ونعم النصير ، بين أنهم لن يستمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تولاكم فِي جميع أعمالكم ونصركم عليهم ، ونصر المؤمنين هو من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو أقوى وأعظم وأحب ولاية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{ الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْلِيَآئِهِ : { لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄ لأن الذين يتولون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة يحبهم ويحبونه ، وهم الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، ولا خوف عليهم من الخزي فِي الدنيا ، ولا من العذاب فِي الآخرة ، بما بشرهم بهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فلا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا ، لأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو أعظم من ذلك وأكثر يوم القيامة :

وهؤلاء الذين آمنوا هم الذين صدَّقوا بكل ما جاء من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأذعنوا للحق ، وكانوا

يتقون بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أعمالهم :

ولهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين لهم البشرى بالخير وما يسرهم فِي الدنيا بثناء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما وعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من نصر وعزة ، وفى الآخرة يتحقق وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خلف لما وعد به ، وهذا الَّذِي بشرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء في آيات دينه فِي الدنيا وهو النجاح العظيم ، وظفروا به فِي الآخرة ، وهو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا } :

◄ و يوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دوني؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُنزهك سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾} {سبأ} .

ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً } : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } : { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ } : { وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا مبينا توحيده وتكبيره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقل الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لم يتخذ ولدا لعدم حاجته إليه ، ولا شريك له فِي ملكه ، ولا يصيبه ذل وهوان ، فلا يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينصره ويعزّه من ذُلٍّ لحقه ، فلا تنسب له شريكًا في الملك ولا مناصرًا مُعِينًا له ، وعظِّم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعظيماً وتكبيرا يليق به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

١/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا } :

◄► **أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :**

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّهُ لا يتخذ وليا إلهاً وناصراً غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه منشئ كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على نظام لم يسبق إليه أحد ، وهو الولي على كل شَيْء ونصير له ، وهو رازق الطعام لعباده ، ولا يحتاج منهم مثله .

ويقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يكون أول من أسلم ، ونهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يشرك معه نفسه أو أحد من عباده فيما أمرهم به في آيات كتابه ، فيكون من المشركين ، وهم الذين يشركوا أقوالهم أو أقوال أولياء لهم غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام}.

◄► **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :**

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم أن : { وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم في جميع حياتكم وما أنزله لكم في دينه ، و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وليكم فيما يبلغكم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، والذين آمنوا يتولوا غيرهم بدعوتهم لهم وتمسكهم معهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم خاضعون لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

◄ ومن يتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمؤمنين الصادقين ، أولياءه ونصراءه له بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ لهم في كتابه وآمن معه غيره من المؤمنين ، فهم حزب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحزبه هم المنتصرون الفائزون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعادتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

عَنْ رَسُولِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } :

◄ ولأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو عبدا من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ وهم المؤمنون المسلمون المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطاع ما

أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعامل به مع الذين آمنوا واتبعوه ، وتبرأ من عمل الذين عصوه وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

أنه النبي الصادق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوكم به ، لذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له ولاية المؤمنين ليتبعوه ويطيعوا ما يأمرهم به بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي أُرسِل به لهم ، فهو أرحم بهم من نفوسهم ، فعليهم أن يحبوه ويطيعوه ، وأزواجه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمهات المؤمنين فلا يتزوج أحدا منهم لأن المؤمن لا يتزوج أمه :

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صحح لكم في آيات كتابه البينات ما كنتم تتوارثون بينكم قبل صدور دين الإسلام ، فلا تفعلوا أيها المؤمنون إلا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أن أصحاب القرابة من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا مع رَسُولِهِمْ أحق بعضهم ببعض في الإرث بما حكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيتولى بعضهم بعضا في حياتهم بالإنفاق والميراث فيما بينهم بما فرض لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه لهم :

ويجوز أن تقدموا معروفاً مما تنفقون وترثون فيما فرض لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل توزيعه لمَنْ وَاليتم من غير الأقارب ، فتعطوهم براً وعطفاً عليهم بما توصون لهم بجزء من مالكم :

واعْلَمُوا أن ذلك الميراث بين الأرحام من المؤمنين كان مقررا لكم ومسطورًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فيجب العمل به ولا يعتريه تبديل منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴿٦﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم : { فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ } :

◄ فطيعوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات بطاعة الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، واحذروا أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو تشركوا الرَّسُولَ أو غيره في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { فَإِن تَوَلَّيْتُمْ } : صدقتم وأيدتم واعتنيتم وتقربتم ولزمتم وأدبرتم وأحببتم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاعْلَمُواْ } : ، أن طَاعَةَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تكون بما بلغكم به الرَّسُولُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا البلاغ المبين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغكم بها دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ {٩٢}}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

ألذين : { لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } :

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الَّذِي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي في كتابه :

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه ، فليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ينذر العباد بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، ويحذر الذين يخافون من هول يوم القيامة للحساب والجزاء فيه ، حيث لا ناصر لهم ولا شفيع إلا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم بدينه في الحياة الدنيا ، لأنه وليهم ولا شفيع لهم غيره ، لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

- فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي في آيات كتابه باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بالقرآن ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل

فدية لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في عملهم في الدنيا ، لذلك لهم فِي جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : { حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد يرى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحوُّل وجهك ونظرك في السماء وأنت تصلي ، وسوف يمنحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهة تكون قبلة لك في الصلاة ، وتكون راضيا عنها ، فعندما تصلي إجعل وجهك جهة بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام بمكة المكرمة ، وأينما كنتم أيها المؤمنون فتوجهوا إلى جهته عند أداء الصلاة ، فاستقبل فِي صلاتك المسجد الحرام أنت وجميع المؤمنون فِي أى مكان تكونون فيه:

وإن الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى الذين ينكرون عليكم ذلك ليعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لهم في كتابه إليهم : أن البيت الحرام هو الحق المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو قبلة ومقام الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأولاده عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ومن آمنوا مثلهم من الرسل والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمنوا معهم ، وأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يحجوا إليه في كل عام ، ولكنهم لا يظهرون ذلك لأحد ، وهو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغافل عما يعمل هؤلاء المعرضون عن الحق من أهل الكتاب ، ويريدون فتنتكم وتشككم فِي دينكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عنهم ، وسيجازيهم بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾}{البقرة} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } :

◄ فإن دعوكم الذين تقدسونهم لتعبدوا أصناما ، ألم تدركوا أن الأصنام أقل منكم فِي الخلق والتكوين ، فليس لهم أرجل يمشون بها ، أو أيد يدفعون بها الضر عنكم وعنهم ، أو أعين يبصرون بها ، أو آذان يسمعون بها ما تطلبونه منهم فيحققوه لكم ، فليس لهم شَيْء من ذلك ، فكيف تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ورازقكم ، وقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كنتم تتوهمون أنها تنزل الضر عنكم بكيدهم لي ، فنادوا شركائكم الذين ضلوكم بهذه الأصنام ، ودبروا معهم ما تشاءون من غير إمهال ولا انتظار ، واعْلَمُوا أنهم لن يستطيعون شيئا يضروني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي و ناصرى عليكم ، وهو الَّذِي أنزل علىَّ الْقُرْآنُ ، ومن صلح به فهو يتولاه بالحماية والرحمة لأنه من الصَّالِحِينَ :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التحريم } :

عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ وقال النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لزوجته التي أسر لها قوله ولزوجته التي سمعته منها ما يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فقال لهم :

وجب عليكم أن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجعوا إليه نادمين ، لأن قلوبكما قد مالت إلى محبة ما يضيق به ويكرهه زوجكم الذي هو نبي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتعاونا على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يسوئه فيما تقولون وتفعلون ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليه و ناصره ، وجعل له من عباده رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وخيار المؤمنين الصَّالِحِينَ هم أولياؤه ونصراؤه ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بعد ما تفعلون ذلك سيكونوا أعوان له ونصراء على من يؤذيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ } :

◄ وقد أنزلنا إِلَيْكَ الْقُرْآنُ بلغة عربية حكماً للناس فيما بينهم ، فلا تتبع هوى المشركين أو أهل الكتاب بآرائهم التي يشركون بها أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد الَّذِي جاءك من العلم الذي فيه ، ولئن سايرتهم فما لك ناصر ينصرك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يقيك منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحقاف } :

أن الجن قالوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ } :

◄ عندما استمع نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ الْقُرْآنَ ، قَالُوا لقومهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾}{الأحقاف} .

١/٣ : آيَاتٌ دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون : { وَلِيُّنَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } : لعباده :

دعاء الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } : لعباده :

دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم }:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلآئِكَةِ أَهَؤُلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

ثانيا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتبعوا : { مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

٢/١ : آيَاتٌ أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم} : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء } :

- أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا : ليبلغهم كتاب أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، لفَهْم وَ إِدْرَاك مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لعباده فيه:

فلا يكن في صدرك حرج منه وضيق عند تبليغه خوفاً من تكذيب من تبلغه ، ومن يكون من المكذبين ، فتنذره بآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتخذ أَوْلِيَاء من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَكم مِّن وَلِيٍّ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقرآن ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستحضره للمؤمنين ليزدادوا إيماناً بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

- وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن : { الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ } :

◄ مثل المشركين الذين اتخذوا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويطيعونهم بأقوالهم دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعبدونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا لتعيش فيه ، وإن أضعف البيوت لبيت العنكبوت ، لأنه ليس فيه شَيْء فلا تنال فيه شيئا :

كذلك الذين يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مبطلون بالضعف والوهن فلا ينتفعوا منهم بشَيْء ، ولا تشفع أقوالهم ، ولو كان هؤلاء المشركون المبطلون يعلمون ذلك لَمَا اتخذوا بشرا أمثالهم وخَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم يعبدونهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين يكونوا مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتخذوا من يشركوهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء عليهم بكل شَيْء في حياتهم ، والله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو حفيظ ورقيب عليهم بالمرصاد يسجل عليهم أعمالهم ويجازيهم بها ، فيأمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَام أن يكتبوا عليهم ما يفعلوا ، ولست أنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) موكلاً

بمراقبتهم وكتابة عليهم ما يفعلون ، وما عليك إلا البلاغ المبين بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا لعلهم يصلحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾} {الشورى}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ و مَلَائِكَتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له في آيات كتابه لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْءٍ ، وَهِيَ مَكَّةُ مَقَامِ الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً للنَّاسِ جَمِيعًا فهو رَسُولًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

- ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس فِي الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل منهم في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد دون إرادة منهم :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه في دينه يدخله فِي رحمته لأنه اختار هذا بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄ فالظالمون اتخذوا أولياء لهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وليس لهم ولي غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياهم ويميتهم ، وهو يحيى الموتى يوم الحساب بقدرته عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الولي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾}{الشورى} .

◄ فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم في كتابه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه علي لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن مرجعي إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أمورى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما لنا : { مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ} :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم في كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليعلم هو ومن آمن معه أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي بيده ملكوت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وليس لكم أيها الناس من دونه ولى يعينكم ، ولا سند ينصركم لتعبدوه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ له الملك بسلطانه على كل شَيْء ، فله ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ويحيي ويميت كل ما فيهما ، وما لكم أيها الناس من ولي فيهما غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بِقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتعبدوه وتدينون له بفضله عليكم في حياتكم ، وتعلمون أنكم مُعْجِزِونَ لا تستطيعون عمل شيئا فِي الأَرْضِ أو في السَّمّاءِ إلا بإذن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليكم وما لكم مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنه حتَّى يترك الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى دون شرك ، ويتبع ما هم عليه في ملتهم الَّتِي يزعمون فيها أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأهوائهم وغيرهم :

فبلغهم وقل لهم : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك هو الهدي الذي هداك به أنت ومن آمن معك دون أن تكون مثلهم ، ولا ترهق نفسك فِي استرضاء المعاندين من اليهود والنصارى بما يريدون :

ولئن اتبعت ما يدعوك إليه بشركم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ومرادهم بعد ما جاءك من العلم بالحق والصدق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلن يكون لك من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتولاك ليحميك منهم ، ولا أحدا نصيرا لك يدفع عنك ظلمهم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا بيان من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكون مثل أهل الباطل والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

لعباده الظالمين : { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتقوه : أى مصيبة أصابتكم بما تكرهونه فبسبب معصيتكم وما تفعلوه بإرادتكم ، ويعفوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكثير من ذلك فِي حياتكم ، إكراما منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾}{الشورى} .

◄ واعْلَمُوا أنكم إن تمسكتم أن لا تعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وأقررتم أن تجعلوا أوليائكم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقمتم بمعصيته بأهوائكم فلن تكونوا معجزين عن عقابكم في حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليكم وليس لكم من دونه من يتولاكم برحمته وفضله عليكم ، ولا نصير لكم غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم : ألا تعجب من أمر هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم الذي جاء فِي الكتب السابقة لهم ، فيتركون الهدى ويبتغون الضلالة فِي شأن أنفسهم ، ويريدون أن تكونوا ضالين مثلهم :

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أعدائكم الحقيقيين ، فيخبركم بما تنطوي عليه نفوسهم ، وتحميكم وتكلؤكم وتكفيكم ولاية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تطلبوا ولاية غير ولايته ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصير لكم من أعدائكم :

- قال لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا : ليبلغهم كتاب أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق والصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، لفَهْم وَ إِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ لعباده فيه :

فلا يكن في صدرك حرج منه وضيق عند تبليغه خوفاً من تكذيب من تبلغه ، ومن يكون من المكذبين ، فتنذره بآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتخذ أَوْلِيَاء

من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَكم مِّن وَلِيٍّ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقرآن ذكر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستحضره للمؤمنين ليزدادوا إيماناً بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾} {الأعراف} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العنكبوت } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ } :

◄ وما أنتم أيها الناس قادرين أو غالبين بإعجاز قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فَاعْلَمُوا أنكم لا تغلبون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سواء أكنتم فِي الأَرْضِ أم فِي السَّمَاءِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم بقدرته عليكم المحيطة بكم ، وليس لكم ولىٌّ ولا نصير غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه ، ويدفع عنكم عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { السجدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لعباده تدبيره بكل شَيْء خلقه وشاهده عباده بعلمه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بأمره ، والواسع برحمته لعباده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما فِي ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تتعظون بمواعظه ، و تذكرون دائما أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

أن عباده الْمُنَافِقِينَ : { لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَقُولَ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

من الذي يعصمكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن مراده ، إن أراد بكم سُوءًا عقابا لكم لما تعصون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته ، أو أراد بكم رحمة عليكم إن آمنتم وأسلمتم وأطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لا أحد يمنعكم عن ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليًّا يتولى أمرهم مجيراً ومغيثا في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا نصيرًا يمنعهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٧﴾}{الأحزاب} .

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } : والملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام تتولاهم :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أَنَّ : { الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } :

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره ربهم في دينه ، ويؤدون الصلاة فِي أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهؤلاء هم الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته ورعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم فِي عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

وقد وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بأن لهم جنات خالدين فِي نعيمها ، وأعد لهم فيها مساكن تطيب بها نفوسهم وهي دار الإقامة والخلود ، ولهم رِضَا عنهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعدون به في جنات عدن ، وذلك هو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أن المستضعفين يقولون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يشاهدون قرية يتولاها الظالمون بقوتهم على غيرهم من المستضغفين : كيف يسوغ لكم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن القتال بالجهاد لإعلاء الحق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده ، و المستضعفون من الرجال والنساء وذريتهم الذين يستغيثون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من هؤلاء الظالمين لهم في قريتهم ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من ولاية هؤلاء الظالمين

بالاعتداء على عبادك ، واجعل لنا بقوتك ورحمتك من يتولى أمرنا من المؤمنين الصَّالِحِينَ بالرعاية والحفظ ، واجعل لنا نصيراً يدفع عنا الضر من هؤلاء الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴿٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } :

◄ والذين صدَقوا بالحق الذي جاء في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذعنوا وطاعوا ما أمرهم به فيه ، وهاجروا للجهاد بأموالهم وأنفسهم ، والذين آووهم فِي غربتهم ، ونصروا غيرهم في حقهم ، لأن بعضهم أولياء بعض :

أما الذين لم يهاجروا ، لا يثبت لهم شَيْء من ولاية المؤمنين ونصرتهم ، إذ لا سبيل إلى ولايتهم حتى يهاجروا، وإن طلبوا منكم النصر على من يحاربوهم فِي الدين ، فانصروهم ، أما إن طلبوا النصر على قوم معاهدين لكم ولم ينقضوا الميثاق معكم ، فلا تجيبوهم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما تعملون هذا العمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾}{الأنفال} .

٣/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم تتولى : { الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم تتولى : { الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذين استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄ وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار ويَصْطَفِي مِنَ الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رسلا ليُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄ فمن قدس من الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من النَّبِيِّينَ ، وقدس كلامه مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لأن كلامه إن طابق كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة يقتدى بها ، وليس تكليفا وشرعا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين آتاهم كتابه أن لا يقدسوا أنفسهم والنَّبِيِّينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كأنهم آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يقولوا للناس كونوا عبادا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتعلمكم كتابه ودراسته فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، لتعملوا بما جاء فيها وليس بكلامنا وسنتنا ، لأن ذلك هو الكفر وليس الإسلام لِرَبِّ الْعَالَمِينْ ، لأن أقوالهم وأفعالهم قدوة وليست دين مثل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن يوقر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والنَّبِيِّينَ وَالرُّسُلْ والمتقين والعلماء الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثلهم ، ولا يتخذهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقدس أقوالهم وأفعالهم جميعا كأنها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلها تشريعا مثل تشريع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن يعتبرها قدوة يقتدي بها إذا وافقت ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، لأنها منقولة عنهم بواسطة غيرهم من البشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران}

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، ويخضع وينقاد له جميع ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وما دب على الأرض ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته ، وهم يَخَافُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يشركوا معه أحدا وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾} {النحل}

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت}

رابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

لأن الطريق المستقيم هو عدم اتباع : { هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } : ، والهمزة : هي التحرك الشديد من الشيطان ليكيد العباد بوسوسته ، وما يوحيهم به لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يرسل جنوده ممن أطاعوه ليؤذوا الصَّالِحِينَ الذي لم يسمعوا وسوسته لهم ، وأطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أمر عباده أن يستعيذوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان الرجيم ليتمسكوا بطاعته ، ويزجر الشيطان عنهم الذي يدعوهم لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/١ : من آمَنَ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْتَعِذْ به : { مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } ، وَ : { أَنْ يَحْضُرُونِ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستعاذ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتأثر من وسوسة الشيطان له ، ويجب عليه المواظبة على ذلك بالإستعاذة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان الرجيم في جميع حياته :

فلا يظن الناس أن : { هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } : لهم علم صالح أو حق يتبع ، وهي ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده عنه في كتابه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يستعيذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشياطين لأنهم يحضرون عند تبليغه لرِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو في جميع حياته ، سواء في أقواله أول أفعاله :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ لأن الشيطان يوسوس في القلب ليسول للإنسان المعاصي ، وغالبا ما يكون ذلك عند غضب الْإِنسَانْ ، فيكون نزغ الشيطان له إزعاجه ليغضب ، لأن النزغ الإزعاج لفعل الشر، لذلك أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالسكوت ، ولا يغضب ولا يهيج للغضب ليبقى في حالة السلامة ، فلا يجد الشيطان مجالا ليجعله يغضب ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإذا شعرت بإزعاج الشيطان لك فاستعذ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان لا يستطيع أن يوسوس لِرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾}{فصلت} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:
{ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾}{المؤمنون}.

◄ و أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول في دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الشياطين : أن لا يحضرون في جميع حياته ، سواء في أقواله أو في أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{المؤمنون} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أن يستعيذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

◄ لأن الشيطان ليس له سلطة على من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾}{النحل} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الشيطان لا يسيطر ولا يتولى إلا على المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فيما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

ما يفعله المتقون إذا وسوس لهم الشيطان :

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄ أما الذين يطيعون الشيطان فهم من الغاوين :

وهم إخوان الشياطين من الكفار ، والمشركين الذين لم يؤمنوا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تزيدهم الوسوسة في ضلالهم ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين في الغي بالوسوسة ضلالا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف} .

٤/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ } :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستعاذ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتأثر من وسوسة الشيطان له ، ويجب عليه المواظبة على ذلك بالإستعاذة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان الرجيم في جميع حياته :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } : لبني آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : يا بنى آدم لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم الَّتِي لا تدوم إلا بالشكر والطاعة ، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ، ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما :

فَاعْلَمُوا إِنَّهُ يأتيكم هو وأعوانه من حيث لا تشعرون بهم ، ولا تحسون بأساليبهم ومكرهم ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله وأعوانه أولياء للذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون بالطاعة التامة بما أمرهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{الأعراف} .

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { الشَّيْطَانُ له أَوْلِيَاءَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن : { الشَّيْطَانُ له أَوْلِيَاءَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أرسل رسلا إلى أمم من قبله بمثل ما أرسله به إلى الناس جميعاً ، فحسَّن لهم الشيطان الكفر والشرك والمعاصي فكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وعصوهم ، وصدقوا الشيطان وأطاعوه ، فهو متولي أمورهم فِي الدنيا يزين لهم ما يضرهم ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد بالألم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

وما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا لتبين به الحق والصدق فيما يختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وهم مشركون ، ويكون ذلك هداية تامة لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة للقوم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أنزله لهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

٤/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ } :

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يأكلون شيئا أحله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مالم يذكروا اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليبارك لهم فيه ، ومن يترك تسمية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند طعامه عمداً فقد فسق وأشرك ، وجعل الشيطان وليا عليه ليوحي له كيف يجادل بالباطل ليحرم ما أحله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في طعامهم ، و من فعل ذلك وطاع الشيطان واتبعه فهو مشرك ، ويجب أن لا نطيع المشركين كي لا نكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾}{الأنعام} .

٤/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أن : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً } :

◄ فقد أقْسَمَ الشيطان أن يضل الذين استهواهم بإبعادهم عن الحق ويثير أهواءهم وشهواتهم ، ويجعلهم يتوهمون بأوهام وأمانٍ كاذبة يتمنونها بهذه الأهواء وتلك الأمانى تحت سلطانه ، ويدفعهم إلى أمور غير معقولة ، ويحملهم على أن يظنوها عبادة وهى أوهام كاذبة :

فيوسوس لهم بأن يقطعوا آذان بعض الإبل ويُغَيِّروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فيجعلون ما قطعوا أذنه لا يذبح ولا يعمل ولا يمنع من المرعى ، وكل ذلك بسوسة الشيطان لهم بأن ذلك دين ، وأنهم بهذا يدينون :

ويتخذونه الشيطان نصيراً لهم يتبعونه بغير أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وسوس إليه ، ومن يفعل ذلك يضل عن حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في أوامره ، فيخسر خسراناً واضحاً ، بما ينال من الفساد فِي الدنيا والعذاب فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الشيطان قال عن عباده ذلك : { وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّـهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّـهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما يعدنا ويمنينا الشيطان به هو غروره علينا ليكون مأوانا في جهنم معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴿١٢٠﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً ﴿١٢١﴾} {النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

ألذين : { اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ } :

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس وتعرية النفس من التقوى ومن الحياء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يريدون سلب الْإِنسَانْ خصائص فطرته وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً ، وهم الذين يريدون إتباع الْإِنسَانْ لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوأته ، ونزع لباس التقوى ، كي لا يكون مخلصا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } : عن الشيطان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين الذي كان من الجن ولم يكن من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فامتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف بعد ما عرفتم شأنه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تتخذونه أيها الناس هو وأولاده أولياء توالونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أعداء لكم ، فكيف تتخذون أعداءكم أولياء لكم؟ ، فهذا بئس وقبح للذين يظلمون أنفسهم ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلوا الشيطان وليًّا لهم بدلًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾}{الكهف}.

٤/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن من يخوفونكم بأعدائكم لِتَكُونُوا جبناء عن لقائهم هم أعواناً للشيطان واتباعه الذين يخوفهم ويجعلهم جبناء ، لأن الشيطان يخوف أولياءه ولستم مثلهم ، فلا تخافوا أعداءكم وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين بالإيمان ، وقائمين بما جاءكم فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾} {آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن إذا رأيت الذين يزدادون كفراً ويسرعون بالانتقال من سيئ إلى أسوأ ، فهم لن يضروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكن يضرون أنفسهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ليحاسبهم ، ولن يجعل لهؤلاء نصيباً من ثواب الآخرة ، ولهم فوق حرمانهم هذا الثواب الكريم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{آل عمران} .

٤/٧ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين آمنوا وأسلموا واتقوا : { فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا : { فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } :

◄ الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وصدَّقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافعون عنه ، يقاتلون فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء لما أمرهم به بالعدل والحق :

والذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجحدوا وكانوا كافرين يقاتلون فِي سبيل الظلم والفساد بما يتولاهم به الشيطان في حياتهم ، فهم أولياء الشيطان :

فيا أيها الذين آمنوا قاتلوا هؤلاء أعوان الشيطان وأنصاره إن قاتلوكم أنتم أو غيركم لِتَكُونُوا مثلهم ، واعْلَمُوا أنكم منتصرون عليهم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن تدبير الشيطان بفسادهم ضعيف في أمورهم ، والغلبة تكون بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴿٧٦﴾}{النساء}.

خامسا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتخذوا : { الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

٥/١ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ : { لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا : { يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك الملك ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ لا شريك له ، فلا يتخذ الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه أولياء عليهم من الكافرين والمشركين مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم من الضالين :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده الخير والخلق والرزق ، فلا يصح للمؤمنين أن يتولوا الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إدارة حياتهم معهم ، لأن غير المؤمنين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تولوهم المؤمنون في إدارة حياتهم فسوف يكونوا مثلهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك ليس له رِضَا من ولاية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأنه عصاه ، فقد برئ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرئ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، إلا أن تكونوا أيها المؤمنون في سلطان الكافرين والمشركين فتخافوهم على أنفسكم ، فلا حرج أن تتقوا أذاهم بإظهار اللين في الكلام واللطف معهم ، مع إضمار العداوة لهم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفسه أن لا تعصوه ، وتخشوه وتطيعوا ما أمركم به ، ولا تتعرضوا لغضبه بارتكاب المعاصي ، لأن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مصيركم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بالرجوع يوم القيامة لمحاسبتهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيا : { أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الكافرين يتمنوا أن تكونوا مثلهم ، ويودُون أن تكفروا متساوين فِي الكفر معهم ، وإذا كانوا كذلك فلا تتخذوا منهم نصراء لكم ، ولا تعتبروهم منكم ، حتى يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ويخرجوا مهاجرين ومجاهدين فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرضوا عن ذلك وانضموا إلى أعدائكم ليقاتلوكم ، فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تعتبروهم منكم ، ولا تتخذوا منهم نصراء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٨٩﴾}{النساء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بشِّر المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ، ويُبطنون الكفر، فأنذرهم بأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عذابًا مؤلماً وموجعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَشِّرْ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿١٣٨﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المنافقون يجعلون للكافرين وأمثالهم المشركين والضالين ولاية عليهم ، ويتركون المؤمنين ، فهل يطلبون العزة من هؤلاء ؟ ، ولا يدركون أن العزة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعطيها لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ بما أمرهم به ، فمن اعتزَّ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها له ، ومن اعتز بغيره لا ينال إلا الذلَّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴿١٣٩﴾}{النساء} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بعَدمْ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، لأن المنافقين هم الذين يتخذون الكافرين والمشركين نصراء ذو ولاية عليهم ويخضعون لهم ، وإن فعلتم ذلك أيها المؤمنون كان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجة بينة عليكم لعقابكم مثلهم ، لأنكم مع المنافقين دون الحق ، والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً ﴿١٤٤﴾}{النساء} .

- وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاءُ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو أَسْفَلُ شَيْء فِي النَّارِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقين بسبب نفاقهم يكونون فِي أعماق جهنم ، فِي أسفل مكان فيها ، ولن يجد أحدا لهم نصيراً يدفع عنهم العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

- إلا الذين كانوا منافقين ويتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفاقهم ، وأصلحوا حياتهم ، ويعودون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتصمون به وحده ، ويخلصون إيمانهم وإسلامهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما أمرهم به في آيات كتابه ، ويعملون الصالحات ، فيكونون مع المؤمنين ، وسوف يمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين جزاءً طيبا عظيماً ، وثوابًا جزيلًا فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً } :

◄ و يا أيها الذين آمنوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا بما أمرهم به في كتابه : لا تتخذوا من من لا يتبع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه مثلكم ، ويسخروا ويلهوا بما جاء في دينكم ويشركون ، وهم اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلكم ، وأشركوا واتخذوا الكافرين أولياء لهم ونصراء ، فلا تجعلوا ولايتهم لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين فِي إيمانكم بما أنزله لكم في دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيَا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم في آيات كتابه : أن لا يتخذوا آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم وأزواجهم الذين لم يؤمنوا ويحبون

الكفر، ويفضلونه على الإيمان ، فلا يتخذوهم نصراء لهم في أي شيي لأنهم ضالين ، وسوف يضلوهم مثلهم ، لأن من يتولى هؤلاء غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ظلم نفسه بما تجاوزوا به عن الطريق المستقيم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن كثيرا من الناس : { يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أن نبيه دَاوُودَ و رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِمْ السَّلَام أنهم قالوا للذين كفروا من بني إسرائيل أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم وأخرجهم من رحمته ، وبين لهم ذلك في التوراة كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي اتبعه نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل كتاب عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغهم به ، وذلك بسبب تمردهم وعصيانهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماديهم فِي الظلم والفساد والإعتداء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ لأنهم كانوا لا يتناهون بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن منكر يفعلوه ، فلا يعظ أحد منهم غيره عن قبيح يفعله ، وهذا عمل سيئ وقبيح بما كانوا يفعلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك تشاهد وترى كثيراً من بنى إسرائيل يتحالفون مع الكافرين والمشركين ، ويميلون إليهم فيتخذونهم أنصاراً يتعاونون فيما بينهم ، وهذا الضلال والشر عمل إدخرته لهم أنفسهم ، ليجدوا جزاءه غضباً من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وخلوداً فِي عذاب جهنم لا يخرجون منها أبدًا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾}{المائدة} .

◄ ولو كان هؤلاء من بني إسرائيل يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقًّا ، ويؤمنون بنبيّه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والقرآن الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ليبلغ الناس جميعا بآياته البينات ، لمنعهم ذلك الإيمان عن موالاتهم للكفار ضد المؤمنين ، وما جعلوا من المشركين أولياء يحبُّونهم ويميلون إليهم دون المؤمنين :

ولكن كثيراً من بنى إسرائيل عاصون ، لأنهم نُهُوا عن اتخاذ الكافرين أولياء ، ولكنَّ كثيرًا منهم فاسقين ، وخارجون عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوَلِّي : { بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } :

◄ والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثيرا :

فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الَّذِي حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدار الآخرة خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل لك أيها الرَسُولُ كتابه ، هو فعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينهما لكم في كتابه ، وبلغكم به رَسُولَهُ لتعلموا ما تنالوه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيته لكم عندما تحشرون إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ وكما تولى عصاة الإنس والجن الظالمين بعضهم ببعض في الحياة الدنيا ، فسوف يوليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم ببعض في نار جهنم جزاء ما كانوا يكتسبون من كبائر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبينوا لكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ويتلوها عليكم ، ويحذرونكم

لقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يومكم هذا ، فكيف تكذبون؟ فأجابوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتعها ، وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بكفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم أن : { الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } :

◄ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لأنهم متناصرون على الباطل ، متعاونون فِي عداوتكم ، فلا توالوهم ، فإن خالفتم و واليتموهم ، تقع الفتنة فِي صفوفكم والفساد الكبير فِي الأَرْضِ إن اتخذتموهم أولياء لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ } :

◄ فلا تميلوا أو تستحسنوا طريق هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم ، وتجاوزوا حدود ما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فتستحقوا بسبب هذا الميل عذاب النار، ولا تجدوا أحداً يدفعه عنكم ، وفي الدنيا تكون عاقبتكم أن لا أحد يتولاكم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قاتلوكم لا تُنصرون على أعدائكم بخذلِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾}{هود} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الرعد } : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له فِي الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما فِي الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا من الكافرين ، وهم الذين اتخذوا عباده أولياء دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأعد لهم يوم القيامة جهنم خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً ﴿١٠٢﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

ألذين : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ } :

◄ و يوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم فِي الدنيا وأشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النَّبِيِّينَ

والصديقين والعلماء والصَّالِحِينَ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾}{الفرقان} .

◄ فيكون جواب هؤلاء النَّبِيِّينَ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ :

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النَّبِيُّونَ والصالحون ، فأشركوا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أَنَّ :{ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وهؤلاء المبطلون الطامعون فِي اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً أن اتبعتهم ، لأن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن المتقين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الممتحنة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما شرعه لهم وكانوا صادقين : أن لا يتخذوا من الناس من يتقربون إليه في حياتكم بالمحبة الخالصة إليه إذا كان عدوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدوا لهم ، لأنهم بكفرهم ينكرون عليكم الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءكم في دينه ، ويعادي كل منهم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينكر أَنَّهُ خالقه ورازقه ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويعادوكم فيما آمنتم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعداءكم فلا تتولونهم وتتوادّوهم بالمودة إليهم ، لأنهم كفروا بما جاءكم من الحق في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فجحدوا بالإيمان الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون أن يُخْرِجون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويخرجونكم أنتم كذلك من الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والجهاد في سبيله بطاعة ما أمركم به في دينه ، إن كنتم خرجتم للجهاد في

سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يعادونكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تؤمنون بما أمركم به فيه :

ومن أجل طلب مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، فلا تُسِرُّون إليهم بأخبار المسلمين مودة لهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما أخفيتم في ذلك وما أعلنتم ، ولا يخفى عليهِ شيء من ذلك ولا من غيره ، ومن يفعل تلك الموالاة والمودة للكافرين فقد انحرف عما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وضلّ عن الحق بطريق سيئ عن الطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾}{الممتحنة} .

٥/٢ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْ :{ لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم في آيات كتابه : أن لا يتخذوا اليهود ولا النصارى نصراء لهم في شَيْء لأنهم ضالين عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يضلوهم مثلهم ، ومن يفعل ذلك فهو مثلهم ومنهم ، ومن جعل لهم الولاية عليه فإنه من جملتهم ، وهم الذين يظلمون أنفسهم بجعل ولايتهم للمشركين من اليهود والنصارى ولا يَهْدِي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾}{المائدة} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجمعة } : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لليهود الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

يقول لهم يا أيها الذين صاروا يهوداً محرفين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن ادعيتم باطلاً أنكم أحباء لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأولياء له من دون الناس جميعاً ، فاختصكم ربكم بالولاية دون غيركم فتمنوا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت ليعجّل لكم جزاء ما اختصكم به حسب زعمكم في جنته يوم القيامة ، إن كنتم صادقين فِي دعوى أنكم أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحبه لكم دون الناس جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾}{الجمعة} .

◄ ولن يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبداً بل يتمنون الخلود في الدنيا بسبب ما قدَّموه من الكفر والشرك والنفاق بسوء الأقوال والأعمال والأفعال والمعاصي والظلم ، وتحريف

دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبديله ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بالظالمين ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الجمعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم اليهود والنصارى : إن الموت الَّذِي تهربون منه لا مهرب منه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يلاقيكم لا محالة إن عاجلًا أو آجلًا ، ثم ترجعون يوم القيامة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ما غاب وما حضر لديكم ، ولا يخفى عليه شيء منهما ، فيخبركم بما كنتم تعملون في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{الجمعة}.

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يتولى : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } : لا يتولاه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً } ، { وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً } :

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحات التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في آيات كتابه وكانوا من المتقين ، سوف يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يوم القيامة جنات فيها أنهار تجرى تحت ظلالها ، فيعيشون فيها عيشة طيبة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالدين فيها ، وهذا ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المتقين في الحياة الدنيا ، و ذلك مؤكد بصدق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و وعده لعباده ، فلا يكون أحدٌ فِي الوجود أصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوعده وقوله لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّـهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾}{النساء} .

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أن جزاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفوز والنجاة من النار ليس ما يتمناه ويحلم به الْإِنسَانْ من غير عمل صالح بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له في آيات كتابه دون شرك ، فليس الجزاء بما تتمنون وتريدون أيها المسلمون دون طَاعَةَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بما يتمناه أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم كذلك ، وإنما الجزاء والنجاة يكون بالإيمان والعمل الصالح دون شرك ، فمن يعمل عملا سيئاً يُجْزَ به ، ولا يجد له من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يتولاه غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصره بدفع عقابه عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٢٣﴾}{النساء} .

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وأسلموا وعملوا الصالحات التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك فسوف يوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً عليهم لطاعته ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه البينات ، وترفعوا بأقوالهم وأقوال غيرهم واستكبروا بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أعد

لهم عذاباً شديد الألم يوم القيامة في نار جهنم ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

ألذين : { مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ } :

◄ هؤلاء هم الذين يصرفون الناس عن السبيل المستقيم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائهم وأقوالهم ، ومنعهم غيرهم بشركهم وأهوائهم ، فيبغون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويطلبون موافقا لعوجهم فيه ، فهؤلاء هم الكافرون في الآخرة الذين ينالون العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾}{هود}.

◄ وأولئك الكافرون ، لم تكن لهم قوة فِي الأَرْضِ تُعجزهم عن موتهم في حياتهم ، وأخذهم للعذاب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكن لهم نُصراء يمنعون عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شاء أن يعجل لهم العذاب ، وسوف يقع العذاب عليهم فِي الآخرة أضعاف ما كان سيقع عليهم فِي الدنيا ، لأنهم كرهوا أن يسمعوا القرآن ، ويبصروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وفى الكون ، كأنهم لم يكونوا يستطيعون أن يسمعوا أو يبصروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

قول : { الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البَرِيءٌ من كل شائبة :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات كتابه إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا شركاء ونصراء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إليه بشفاعتهم لنا عنده :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ } :

◄ ومن يهديه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات فهو المهتدى بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ فضله ورضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يضلل بفساده ومعصيته ولا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس له هو ومن كان مثله أنصارا يبعدون عنهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، فلا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومنزلهم جهنم الَّذِي يأوون إليه في الآخرة ، كلما سكن لهيبها زادها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَلَهُّباً واشتعالاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً {٩٧}}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً } : و { لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً } :

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب على الكافرين الضالين الطرد من الرحمة والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم في حسابهم يوم القيامة نارا ملتهبة شديدة تنتظرهم :

ماكثين فيها بالعذاب المعد لهم ، ولا يخرجون منها أبدا ، ولا يجدون فيها من يتولاهم ويتكفل بحمايتهم ، ولا نصيرًا ينفعهم ويدفع عنهم عذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٦٥﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ } :

◄ ومن يضل عن طريق الهدى الذي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بالصبر والمغفرة والعفو والتسامح عن غيره ، فليس له ولي ولا نصير سوى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهديه في حياته .

ويوم القيامة سوف يكون من الظالمين الذين يشهدون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون هل توجد وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا ، كي يعملوا صالحاً غير الَّذِي كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾}{الشورى} .

◄ وهؤلاء الظَّالِمِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ما كان لهم نصراء مما أطاعوا بهم معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبدوهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينقذونهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن من عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضل عن طريق الحق في آيات كتابه البينات فليس له طريقا ينجّيه من سوء المصير يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾}{الشورى} .

◄ فسارعوا أيها الناس واستجيبوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ البَيِّنَاتِ مؤمنين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلمين ومتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، من قبل أن يأتي اليوم الذي تنتهى فيه حياتكم ، وتموتون فيه ، وما لكم عند بعثكم يوم القيامة ملاذا يحميكم من الحساب و تلجؤون إليه ، ولن تجدوا من يدفع عنكم العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينكر ما قضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

أن بعض عباده : { لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والذين آمنوا معه : لو قاتلكم الذين كفروا وعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما بلغتهم به ، ولم يعقدوا معكم صلحا دون قتال ، فعندما تقاتلوهم يفروا منهزمين رُعْبا منكم ، ثم لا يجدون وليًّا يتولى أمرهم ، ولا يجدون نصيرًا ينصرهم عند قتالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٢٢﴾}{الفتح} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فى خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الثالث عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { الْعَلِيُّ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها

الفصل الثالث عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيُّ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثالث عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْعَلِيُّ } : ، و : { الْعَظِيمُ } : ، و : { الْكَبِيرُ } : ، وكلماته : { هِيَ الْعُلْيَا } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الأَعْلَى } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قال لعباده : { أَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْعَلِيُّ } : ، و : { الْعَظِيمُ } : ، و : { الْكَبِيرُ } : ، وكلماته : { هِيَ الْعُلْيَا } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الأَعْلَى } :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى }:

٢/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { لِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى } :

٢/٣ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ النار : { سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

٣/١ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

٣/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ } :

٣/٣ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

٣/٤ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قال لعباده : { أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

٤/١ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه التي بينها

الفصل الثالث عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيُّ } :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْعَلِيُّ } : ، و : { الْعَظِيمُ } : ، و : { الْكَبِيرُ } : ، وكلماته : { هِيَ الْعُلْيَا } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد لجميع الخلائق ، فلا تعتريه غفلة ولا نوم عن خلقه ، والذي له الحياة الكاملة فلا أول ولا آخر لها ، وهو القيم على كل نفس بما كسبت ، والدائم بتدبير شئون الخلائق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وحفظهم بفضله ورحمته عليهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن من كفر منهم عند حسابهم لا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه لمن آمن لأنه المحيط بكل شيء علمًا ، ويعلم أمور الدنيا والآخرة ظاهرة كانت أو خفية :

فاحذروا أن تقعوا في المعاصي التي لا تغني فيها شفاعة يوم حسابكم ، فالخلق لا يعرفون شيئا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يشاء لهم أن يعرفوه بفضله وتوفيقه في حياتهم ، وفي آيات دينه الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ذلك سعة

قدرته وعلمه ونفوذ سلطانه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وجميع ما فيهما ، لأنه أحاط بكل شيءٍ علما فيهما فلا يثقله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دوام حفظه وتدبيره لهما ، ولا يتخلى عن ذلك طرفة عين :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتعالي عن النقص والعجز ، وهو العظيم قدرًا وشرفًا ، فلا إكراه لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه بين لكم الصواب والهدى والحق والصدق فيه لتفعلوه ، وبين لكم فيه الخطأ والضلال والباطل كي لا تفعلوه ، فمن لا يطغي بعبادة وطاعة الشيطان أو أحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون مسلما ومؤمنا له بتوحيده فقد تعلق بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا انقطاع لها ، لأنها الأفضل والأحكم من كل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الشورى} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يوحي إليك أيها الرَسُولُ أنت وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين من قبلك إلا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب العزة والمغفرة التي يهبها في آيات كتابه لعباده الذين تبلغوهم ليكونوا مثلكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ومَا لَكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه ، الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يملك وحده ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وهو المتفرد بعلو الشأن وعظيم السلطان ، العلي العظيم بذاته وقدرته وقهره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾}{الشورى} .

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }: هو رفيع القدر في ذاته وصفاته فلا يحيط به وصف الواصفين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متعالي عن الأنداد و الأضداد في جميع خلقه ، وبالعلو ذاتا وقهرا وشأنا ، وإدراكا بجميع ذاته وصفاته بالحق والصدق ، لتعبدوه ولا تشركوا أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتعبدوه بطاعته دون شرك ، هو الحق في كل شَيْء يدعوكم به في دينه إليكم ، ويبينه لكم بالحق فيما يأمركم به ، وهو الحق فيما يعدكم في حسابكم ، وهو الحق في نصره للمؤمنين على الكافرين والمشركين ، وما يدعونه هؤلاء الظالمون هو الباطل الذي لا أساس له ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فيما خلق فهو العلي على خلقه بذاته وقَدْرته وقهره ، وهو الكبير بكبريائه وجلاله وعظمته وسلطانه في كل شَيْء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يدعوه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات ولا يطيعه ، أيها الذي يبلغك لتؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء دون شرك :

ألم تر أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقص من وقت الليل ليزيد النهار، وينقص من وقت النهار ليزيد الليل ، وقدّر مسار الشمس والقمر لمصالحكم ، وأخضعهما لنظام بديع ، فيجرى كل منهما فِي فلك معين إلى أَمَدٍ مُحَدَّد لا يبعدون عنه ، ويستمروا ذلك إلى يوم القيامة ، وأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بكل ما تعملون ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾}{لقمان} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات كل مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وأن خَلْقُكُمْ وَبَعْثُكُمْ في الحياة الدنيا ويوم القيامة كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وجعل لكم في حياتكم اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ :

قال لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك التدبير والتقدير بما صنع لكم في حياتكم يبين لكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الحق في ذاته وصفاته وأفعاله لتعبدوه دون شرك :

لأن الذين يدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، ذلك هو الباطل الذي لا أساس له بما يشركون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ العلي الشأن على جميع مخلوقاته ، والكبير بسلطان ذَاتِه ، وسيحاسبكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ}.

◄ فالذين تتخذونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتظنون أنهم يشفعونكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تنفع الشفاعة عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا لمن أذن له ، حتى إذا كشف الفزع عن قلوب هؤلاء المشركين ، قالوا للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : ماذا قال ربكم؟ ، فيقولون لهم أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقول إلا الحق في حساب عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده صاحب العلو والكبرياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

◄ فمن دعاه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ولم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره به ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما هداه به : فقد كفر، وبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه يوم القيامة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كفروا يُنادون بعضهم يوم القيامة عندما يدخلون النار ، ويمقتون أنفسهم ويلعنونها ، قائلين بينهم : أن شدة كراهة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبُغضه عليهم الآن أكبر من كراهتهم أنفسهم حين كنتم تُدعون في الدنيا إلى الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرة بعد مرة فتسارعون إلى الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾}{غافر} .

- وقال الكافرون يوم القيامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمات الناس واحياهم مرتين ، مرة كانوا أموتا فأحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وأماتهم فيها ثم أحياهم بالبعث من القبور يوم القيامة لحسابهم ، فيطلبون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخروج من الجحيم قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعترفنا بذنوبنا التي اكتسبناها ، فهل من طريق نسلكه للخروج من النار فنعود إلى الحياة الدنيا لنصلح أعمالنا فيها ، فترضى عنا؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

- فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلكم العذاب الَّذِي أنتم فيه بسبب أنكم كنتم إذا دُعِيَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولم يشرَك به أحد كفرتم به وجعلتم له شركاء ، وإن يُشرك به غيره تُؤمنوا بذلك مشركين ، وإذا كان هذا شأنكم بأنكم مشركون ، ومن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لذلك تستحقون هذا الجزاء عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالحكم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير بذاته وقدرته ، الَّذِي يجازى من كفر بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَلِيّاً كَبِيراً } :

◄ و الرجال يكونوا هم القوامين بالرعاية على النساء بشئونهن بما خصَّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ، لينفقونه على أسرهم ، فالرجل يقوم برعاية زوجته وحمايتها و يوفر لها المعيشة المناسبة من دخله الذي تفضل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه ، والفضل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لهم يهيئهم بالنفقة بعضهم على بعض بما ينفقون من أموالهم ، فالصالحات من النساء مطيعات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولأزواجهن ، حافظات لأزواجهن في غيبتهم بسبب أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الحفظ وتوفيقه لهن :

والزوجات اللاتي تظهر منهن بوادر العصيان فلا يطيعوا أزواجهم ويتعالوا عليهم وتكون كل منهم ناشزة على طلبات زوجها ، فعلى الأزواج أن يعظهما بالقول المؤثِّر والحجة البالغة في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فإن لم يستجيبوا لطلبات أزوجهم ودعاءهم لهم فيعتزلوهن فِي الفراش وهو المضجع علامة على غضبهم منهم ، ولا يقربوا لهم ، فإن لم يستجبن فعاقبوهن بالضرب وهو الأعراض و التجاهل عن مطالبهم ، ليستجيبوا لهم عند التمرد عليهم ، فإن رجعن إلى طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعتدوا عليهن بظلم أو معاتبة بغياً عليهن ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو علوٍ على كل شيء ، وكبيرًا في ذاته وصفاته ، فطيعوا ما يأمركم به لِتَكُونُوا صالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴿٣٤﴾}{النساء} .

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أَنَّ : { كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من نصر رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحماه من أعداءه الكافرين ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا أيها المؤمنون ، إن لم تنصروا رَسُولَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتستجيبوا لدعوته لكم للجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيل بنصره :

فقد أيَّدَه ونصره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن تكونوا معه ، حينما أجبروه الذين كفروا للخروج من عندهم لِكَيْ لا يقتلوه ، وقد خرجوا إثنان لا ثالث معهم ، فخرج معه أحدا يصاحبه في سيره وكان هو الثاني مع صاحبه عندما كانا فِي الغار مستخفيَيْن من الكفار الذين كانوا يتعقبونهما ، ويبحثون عنهما :

وكان صاحبه هذا يقول له كلاما حزيزنا لما هم عليه ، ولم يكن صاحبه هذا مثله يقينا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحفظه ويحميه لأنه نبي ورسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال لصاحبه مطمئناً : لا تحزن فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معنا بتأييده ونصره فلا يستطيع أحدا يؤزينا :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحده دون صاحبه ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا تشاهدونهم ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة صاحبه عن الذين كفروا هي السفلى ، وكلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي

بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي العليا ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز في ذاته هو الغالب بالعزة فلا يقهر، وبالحكمة في تدبيره وقدره وشرعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾}{التوبة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من كان يصاحب الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما ينزل السكينة عليه مع رسوله ، وذلك لأنه لم يكن من المؤمنين ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل سكنته على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الأَعْلَى } :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعلى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسم من أسماءه الْحُسْنَى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هو له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدة ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

٢/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { لِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { الْمَثَلُ الأَعْلَى } :

◄ فالذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ولا يدركون بأنه سوف يميتهم ثم يبعثهم ليحاسبهم على ذلك في الآخرة ، فما يفعلونه مثل سيئ سوف يحاسبون بعقابهم عليه ، ولغيرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثل الأعلى ، وهم الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته في قضائه فيما يملك من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { الْمَثَلُ الأَعْلَى } :

◄ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يبدأ خلق كل شَيْء بما يريد ، ثم يعيده بعد موته وذلك أهون وسهل عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الشأن التام بالجلال والإكرام فِي القدرة الكاملة والحكمة البالغة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الذي لا يُغَالَب فِي ملكه ، والحكيم فِي خلقه وفعله وتقديره وتدبيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }﴿٢٧﴾}{الروم} .

٢/٣ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ النار : { سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الليل} :

أن النار : { سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى } :

◄ بعد أن نبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكذِّب بالحق ويعرض عن آياته فقد ظلم نفسه ، وينال ناراً خالدا فيها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له بطاعة آيات كتابه ويخشاه بالعمل الصالح فسيكون من المتقين ، ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيُبعد عن النار فلا يقرب إليها ولا يدخلها لأنه المؤمن الصالح التقي ، وهو الَّذِي يعطى ماله لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وجوه اليسر، وفي سبيل مرضاته ، فيتطهر بذلك من دنس البخل متزكياً عن الرياء والسمعة :

فقد كان لا يعطي المال لأحد لِكَيْ يجزيه عليه ، فلا ينتظر جزاءاً ممن يعطيه ليكافأ به ، لكن يعطيه ابتغاء وجه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعلى بطلب رضاه عنه ، وسوف ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا ، وذلك وعد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرضاء من أرضى عبيده بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾}{الليل} .

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الَّذِي يعلم كل شَيْء ، ويعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها من أجنة ذكورا وإناثا ، ويعلم كلَّ شيء عنها ، فيعلم ما يحصل في الأرحام من نقص وزيادة وصحة واعتلال ، ويعلم حال الجنين ومستقبله فِي الحياة الدنيا شقيا أم سعيدا ، وَيُقَدِّرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجل كل إنسان فِي الدنيا وكل ما يتصل بشئونه فيها ، فكل شيء عنده مُقَدَّر بمقدار لا يزيد عليه ولا ينقص عنه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشأن ويعلم كل ما فِي الوجود ، فهو عالم لما غاب عن حواس خلقه ، وما تدركه حواسهم ، ويعلم ما نشاهده وما نراه في حياتنا :

فهو العظيم في صفاته وأسمائه وأفعاله ، والمستعلي على كل مخلوق من مخلوقاته بذاته وصفاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي ﴿٩﴾}{الرعد} .

٣/١ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والشياطين ، فلا ينبغي أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فَرَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ لقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُولَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١} عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و : { تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من يرشدكم بما خلقكم بهدايته لكم في حياتكم ، فمن يهديكم بالسير في ظلمات البر وظلمات البحر بما ينصبه لكم فيهما من معالم ونجوم ، ومن بعث الرياح وأرسلها مسخرة لكم ومُبَشِّرات بنزول المطر الذي به تَحْيَى الأرض برحمته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من السماء ماءً طاهرًا لكم في حياتهم دون أن تضركم في نزولها ، وليس مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا يصنع ذلك معه ، تنزه أن يكون له شريك في ملكه بما يقوله هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ {٦٣}}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأعراف} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ أيها الرجال والنساء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلق منه زوجته وأنزلهم إلى الأرض ، وكانت سلالتهما

زوجاً وزوجة يسكن إليها ، فإذا تغشاها حملت محمولاً خفيفا لا تشعر به في بدايته ، وهو الجنين عند كونه علقة ومضغة واستمرت على حملها ، فلما ثقل الحمل فِي بطنها دعا الزوج والزوجة رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لئن أعطيتنا ولدا سليما صالح الخلقة ، لنكونن من الشاكرين لنعمك علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾}{الأعراف} .

- فلما استجاب رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهما ، وأعطاهما ما طلبا ولدًا صالحًا كما دَعَوَا ، جعلا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فيما وهبهما فِي عطيته الكريمة ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو المستحق للشكر ، فتعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنزه عن كل شريك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾} {الأعراف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل يصح هؤلاء المشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته أحدا لا يقدر أن يخلق شيئا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستحق أن يعبدوه ، فكيف يجعلونهم شركاء ، وهم مخلوقون جميعا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾}{الأعراف}.

◄ وهؤلاء الذين يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون على نصر أنفسهم إذا تعدى الغير عليهم ، فكيف يعبدونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما تخفيه صدور الذين يكتمون عداوتهم لك ، أو يعلنونها بألسنتهم معريضين عليك رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾} {القصص} .

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الروم} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ، ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الزمر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {يونس} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ فمن غير مفاهيم آيات القرآن وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وجعل فيها الناسخ

والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أَنَّهُ وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي القرآن .

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ القرآن للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وَيَسْتَجِيبُ له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾} {يونس} .

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أَوْ مِمَّنْ كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {النحل} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل} .

٣/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم

أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴿٤٣﴾}{الإسراء}.

٣/٣ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أَنَّهُ مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم السابقين ليكون من المتقين أنزل الكتاب لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرآناً عربي البيان ، وبَيَّنَ فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا واتبعوا آيات كتابه البينات دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا من المتقين المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون القرآن لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، الذي نزل القرآن بالحق ، وبلغه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بوحيه وعلمه في الزمن والوقت الذي أراده لعباده ، وقال له أن يطلب العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴿١١٤﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المؤمنون} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

◄ أفحسبتم أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خلقكم بغير حكمة فيما تعملون في حياتكم دون أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتعيشون عبثا بما تريدون فِي أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظننتم أنكم لا تبعثون وترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾}{المؤمنون} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْمَلِكُ الْحَقُّ} : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون} .

٣/٤ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴿٤٣﴾}{الإسراء}.

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قال لعباده : { أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

٤/١ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

◄ وما يبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ الكريم هو بيان للحق والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم بآياته البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، ونالوا عقابا بسيطا من عدوهم عند قتالهم ، لا تضعفوا عن الجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما نالكم فيه ، ولا تحزنوا على ما أصابكم بمن يقتل منكم ، فلا ينبغي ذلك لكم ، لأنكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنتم الأعلون بإيمانكم ، وبالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تدافعون عنه ودمتم عليه مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { محمد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ } :

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين كفروا وصدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الإيمان والإسلام والتقوى في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغهم بها رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يتوبوا ، وماتوا وهم كفار ، فلن يتجاوز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن معصيتهم وذنوبهم ، ولن يغفر لهم ، بل سيعاقبهم ويدخلهم النار خالدين فيها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾} {محمد}.

◄ فلا تضعفوا أيها المؤمنون عن مواجهة أعدائكم إذا لقيتموهم ، ولا تدعوهم إلى المسالمة والصلح خوفاً منهم قبل أن يدعوكم إليه ، وأنتم الأَعْلَون بالإيمان عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهرون والغالبون لهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم بنصره وتأييده لكم ، ولن ينقصكم ثواب أعمالكم شيئًا ، بل يزيدكم منه فضلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾}{محمد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الدخان } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولقد امتحن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل قومك قوم فرعون الذين أرسل لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وعبادته دون شرك ، واختبرهم مثلك في ذلك فكفروا به عناداً ، وكذلك شأن هؤلاء الكافرين والمشركين :

ولقد قال مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه : اتركوا لي بني إسرائيل ، فهم عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليس لكم حق أن تستعبدوهم ، وأدَّوا إليَّ يا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو واجب عليكم لأني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، وأمين على ما أمرني أن أبلغكم به في رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا أنقص منها شيئًا ولا أزيده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾}{الدخان} .

◄ وإن تتكبروا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكذيب ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والاستعلاء على عبادته ، فإني آتيكم بمعجزة وحجة واضحة تبين صدق نبوتي ورِسَالَتِي :

وإني اعتصمت بخالقي وخالقكم هو الله رَبِّي ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من أن تتمكنوا من قتلى رجماً بما تريدون بالحجارة :

وَإِنْ لَمْ تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتصدقوا ما أبلغكم به ، فاعتزلوني بمعزل عنى ، ولا تقربوني وتُؤْذُوني بسوء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾}{الدخان}.

◄ ولما لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فدعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلا عن قوم فرعون حين يئس من إيمانهم : أن هؤلاء قوم مجرمين بالكفر والشرك في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أبلغهم به في دينه ، فافعل بهم ما يستحقون :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسِر بعبادي الذين آمنوا معك ليلا بخفية ، حتى لا يدرككم فرعون وجنوده ، لأنهم سيتبعوكم لقتلكم :

واجتاذ البحر أنت ومن معك ، واتركه ساكناً على هيئته بعد ضربه بالعصا ، ليدخله المنكرون فرعون وجنده ، فإنهم مغرقون ومهلكون لا محالة فيه ، ومنتهون بفنائهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى } : { قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى } :

◄ عند أتي فرعون بالسحرة ليغلبوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالسحر ، فقال لهم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : بل ابتدئوا أنتم واطرحوا ما لديكم أولا ، فطرحوا ما عندهم ، وألقوا حبالهم وعصيهم ، فتخيَّل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من سحرهم أنها ثعابين تتحرك بسرعة وتسير:

وأحس مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالخوف مما صنعوا بسحرهم ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطمئن : لا تخش شيئاً مما خُيِّل إليك ، إنك الغالب المنتصر على باطلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى ﴿٦٨﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

أن : { الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط فِي الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

: فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل الرابع عشر :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { الهادي } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلقه التى بينها لعباده :

الفصل الرابع عشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الهادي} :

◄ ملخص فهرس : الفصل الرابع عشر :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم } :

ثانيا : أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

ثالثا : كُتُبْ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هى : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ هُوَ : { هُدًى وعِلْمٍ وَبُشْرَى } :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ الْهُدَى } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ بيته فى مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

سابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

ثامنا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى } :

◄ فهرس : الفصل الرابع عشر :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم } :

١/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آدم وذريته سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم }:

ثانيا : أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الرُّسُلْ والنَّبيّينَ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } :

٢/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

٢/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { مَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ } :

ثالثا : كُتُبْ الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هى : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ التوراة : { نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الإنجيل : { فِيهِ هُدًى وَنُورٌ } :

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ هو : { هُدًى وعِلْمٍ وَبُشْرَى } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } :

٤/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ الْهُدَى } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ بيته فى مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ بيته فى مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

سابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

٧/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى } :

٨/١ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يريد من الذين آمنوا ليكونوا : { مِنْ الْمُتَّقِينَ } :

٨/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى } :

الباب الثالث :

آيات قدرات : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه التي بينها لعباده :

الفصل الرابع عشر :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الهادي} :

الهادي : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هدى عباده جميعا لما يشاء في آيات دينه البينات ، ويهدي قلوبهم لمعرفة الإيمان به ، ودلهم لطاعته على سبيل النجاة ، بالإيمان والإسلام والتقوى بالعلم الصالح ، ليسعدهم بهدايته في جنات النعيم :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم } :

١/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آدم وذريته سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

جزاء الذين يتبعون الهدى : { فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄: قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم وإبليس والجن الذين هو منهم : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يُرْسِلْ إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَم لتهتدوا بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرْسِلْ بها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ إليكم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه في آيات كتابه البينات ألتي يبلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فلا خوف عليهم من عقاب

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾}{البقرة} .

◄ وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في كتبه ، فأولئك هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يفنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة} .

ثانيا : أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الرُّسُلْ والنَّبيّينَ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

ما هدى به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في كتابه : { ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن زكريا ويحيى وعيسى وإلياس عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وكل واحد منهم من عبادنا الصَّالِحِينَ ، وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ،

وفضلهم جميعاً على العالمين فِي زمنهم ، بالهداية والنبوة ، وهدى من آبائهم جميعا وذرياتهم وإخوانهم ، وحفظهم ووفقهم بهدايتهم إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾}{الأنعام} .

وهذا هو هدى الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، لأنه يهدى من يشاء من عباده بتوفيقهم لرضاه ، لأنهم لو أشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفسد عملهم الذي هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في دينه بآيات كتابه الذين اهتدوا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رسلا وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ {٩٠}}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

من : { اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسولَهُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، أن يقول لأهل الكتاب : إذا لم تؤمنوا بالقرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وتشركون أنفسهم في كتاب رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إليكم ، فهاتوا كتاباً من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن هداية منهما أتبعه معكم إن كنتم صادقين فِي زعمكم ، وما تقولون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم بقولكم وآراءكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {٤٩}}{القصص}.

◄ فإن لم يستجيبوا لك فيما تدعوهم إليه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاعلم أن ذلك دليل بأنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ بضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس أحد أضلّ ممن اتبع هواه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وما يريد بغير هدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من الظالمين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالمين لأنفسهم باتباع الباطل بكفرهم

وشركهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص}.

- ولقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليوصله للمشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اليهود والنصارى وغيرهم بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يتذكرون تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دو شرك ، ويتدبروا ويؤمنوا ويسلموا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾}{القصص} .

- وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم قبل كتاب القرآن كانوا هم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابتون على كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم هم ومن آمنوا معهم ، وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة كتابه عليهم دون شرك ليبلغوه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾} {القصص}.

٢/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذِي مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أرسل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

◄ والقرآن هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الصف} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄ ولا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله وقول غيره مشركا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجعل له أندادًا يعبدهم من دونه ، وهو يُدْعَى إلى الإسلام لتَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الخالص بالحق دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي فلا يهتدوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن هدى للناس وبالإسلام دين الحق بالهداية والإرشاد للخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودين العلم النافع والعمل الصالح ليعليه على كل الأديان ، ولو كره ذلك الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها في كتابه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هو الْقُرْآنُ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعلنا الْقُرْآنَ نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بِهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

والصراط المستقيم فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كل شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾}{الشورى} .

٢/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { مَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ } :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين ورَسُولِهِمْ ، ويتولي غير ذلك من المفاهيم الضاله ، ويتبع الضالين مثله ،

فسوف يَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنه حتَّى يترك الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى دون شرك ، ويتبع ما هم عليه في ملتهم الَّتِي يزعمون فيها أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأهوائهم وغيرهم :

فبلغهم وقل لهم : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك هو الهدي الذي هداك به أنت ومن آمن معك دون أن تكون مثلهم ، ولا ترهق نفسك فِي استرضاء المعاندين من اليهود والنصارى بما يريدون :

ولئن اتبعت ما يدعوك إليه بشركم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ومرادهم بعد ما جاءك من العلم بالحق والصدق في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلن يكون لك من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتولاك ليحميك منهم ، ولا أحدا نصيرا لك يدفع عنك ظلمهم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا بيان من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكون مثل أهل الباطل والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداهم وجعلهم جميعا أمة واحدة مؤمنة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيارًا عدولًا وسطا بين الأمم كلها في الإيمان والإسلام والتقوى ، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس فيما دعوهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهيدا عليهم جميعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به في آيات كتابه :

وما جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ تحويل القبلة التي كنت تتجه إليها ، إلا امتحاناً للمسلمين ليعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يرضى بما شرعه لكم باتباع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يرتد عن دينه ، ويتبع هواه فلا يطيع ما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويضل عن سواء السبيل ، ولقد كان أمر تحويل القبلة صعبا على هؤلاء الذين انقلبوا على مرادهم ، إلا على الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وفقهم للإيمان به ، وما كان ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحويل ذلك ليضيع إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس رؤوف رحيم ، فلا يشق عليهم ، ولا يضيع ثواب أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾}{البقرة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين من اليهود والنصارى وأمثالهم : الذين يعرفون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فعمت قلوبهم عن الحق ، ويخفون بعنادهم ، ويكتمون عن الناس جميعا ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيَاتِ البينات الدالة على صدق ما بلغوه رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، وأظهره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا في كتبهم ، ويتخذوا شركاء منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء الضالون بشركهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم ، يصب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غضبه ويلعنهم ويبعدهم عن رحمته ، لأنهم لا يطيعوا ما بلغه به مَلآئِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ جميعا ، وما يدعوهم به الْمُرْسَلِينَ والنَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ :

كذلك يدعوا عليهم الداعون من الملائكة وَالرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا والمتقون من الجن والإنس بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

ألذين يقولون للذين كفروا : { هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً } :

◄ هؤلاء الذين أوتوا الملك والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكنهم يشركون أنفسهم ويكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الشيطان ويقولون عن الذين أمثالهم : إنهم أهدى من أهل الإيمان طريقاً ، أولئك الذين خذلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطردهم

من رحمته ، ومن يخذله ويطرده من رحمته فليس له من ينصره ويحميه من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فقد منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبا من الملك بالحق للإذعان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم حرموا السلطان منه ، ولو أوتوه ما نفعوا الناس به بأى قدر ولو كان ضئيلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ﴿٥١﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴿٥٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ } :

◄ ومن لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم :

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء طعامهم من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، و ستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولن يزكيهم بما كانوا يؤمنون به

لأنهم مشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾} {البقرة} .

◄ فهؤلاء هم الآثمون الذين تركوا الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختاروا الضلالة بما يريدون ، فتركوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لينالوا العذاب بدلا منها ، فكانوا كمن يشترى الباطل بالحق ، كأنهم يصبرون لينالوا النار ، ويستطيبون ما يؤدى بهم إليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

◄ وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله بالحق والصدق ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد إنشق بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً } :

◄ ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ } :

◄ ومن الكافرين والمشركين من ينظر إليك ويفكر فِي شأنك ، فيرى دلائل نبوتك الواضحة ، ولكن لا يهتدى بها ، فمثله فِي ذلك مثل الأعمى الذي لا يبصر ، فعمى البصر كعمى البصيرة ، فأنت لا تستطيع هداية هؤلاء العمى بتبليغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾}{يونس} .

◄ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عن ظلم عباده ، وسيجازى الناس بأعمالهم بالعدل في حسابهم ، ولا يظلم أحداً منهم شيئاً ، ولكنهم هم الذين يظلمون أنفسهم بالتعصب للباطل والمكابرة والعناد ، باختيارهم الكفر والشرك دون الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إنك مثلهم لا تستطيع أن تهدي من أحببت بتوفيقه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذي يهدى للإيمان من يشاء من عباده هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ التي تبلغهم بها في آيات كتابه البينات ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾} {القصص}.

◄ والذين لم يهتدوا بما تبلغهم به الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا لك معتذرين عن اتباع الإسلام والإيمان : إن اتبعنا الهدى الَّذي جئت به معك كما تقول سوف يبتعد

عنا الذي لم يؤمنوا مثلنا ، وينزعونا بَعِيدًا من أرضنا لأننا لسنا مثلهم ، فقل لهم : أو لم يثبت لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معيشتهم في بلدهم التي جعل فيها حرما آمنين فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريم سفك الدماء والظلم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأتيهم فيه الثمرات والخيرات المتنوعة الكثيرة من كُلِّ شَيْءٍ رزقاً يسوقه إليهم من كل جهة ، فكيف لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تأمرهم به في دينه ، لأن أكثرهم لا يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنعم عليهم ، ولو علموا لما خافوا من التَّخطف الذي يخرجهم به غيرهم من أرضهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بالحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان فِي ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

◄ فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

◄ ويا أيه الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رَسُولَهُمْ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

وهَذَا الْقُرْآنُ شرف عظيم يُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

فمن يعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فهو متوغل فِي الضلال بعبادته ، واسأل أيها الرَسُولُ عن شَرَائِعِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ التي أرسلها برحمته من قبلك لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يحزن على ألذين يدعوهم لطاعة ربهم فلا يهتدوا : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن كان قد شق عليك انصراف الكافرين والمشركين عن دعوتك بتكذيبهم وإعراضهم عما تدعوهم إليه ، وجئتهم بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن استطعت أن تتخذ طريقاً فِي باطن الأرض ، أو سلماً تصعد به إلى السماء ، فتأتيهم بدليل صدقك بحجة وبرهان غير الذي بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات وأيدك به فأفعل ، وليس فِي قدرتك ذلك ، فأرح نفسك واصبر لحكم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدايتهم لجمْعَهم على الهدى ، وحملهم جميعاً على الإيمان بما جئت به قسراً وقهراً ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بإرادة حره ليحاسبهم عليها ، فلا تكونن من الذين لا يعلمون خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا بمراده لهم ، فتذهب نفسك حسرات على أنهم لم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

أن : { مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ } :

◄ فالذين يكونوا ضالين بإرادتهم عن الهداية للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهديهم أحدا بقدرته عليهم ، ويَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم فِي ضلالهم بكفرهم وشركهم يتحيرون لا يهتدون سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } :

◄ ويقول الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تماديًا في الصدود والعناد ، عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هلّا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علامة تؤكد لهم أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاعلم إنك أنت رَسُولُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذر لهم بسوء العاقبة ، بأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما تبلغه به ، واستمر على ضلاله ، فسينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وتبشر من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو في جنات النعيم ، ولكل قوم نبي و رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ يرشدهم و يهديهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدلهم عليه لهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم فِي الأَرْضِ وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد}

◄ ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾} {الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

◄ ولعلم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتاهم القرآن بالعلم الذي هو الهدى والحق ألذي أَرْسَلَ به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو أساس الإيمان والخضوع والهداية للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتمسك قلوبهم بما هداهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ والذين كفروا فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ لما جاءهم فِي الْقُرْآنِ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حتى يأتيهم الموت ، أو يأتيهم عذاب يوم عقيم أى ليس بعده يوم آخر وهو يوم القيامة ، فلا خير لهم فيه ولا رحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُون } :

◄ وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرساله ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } :

◄ وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرساله ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾}{الروم} .

◄ وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوجه وجهه للدين القيم ، وهو الإسلام بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به في الدنيا ، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة ، لأن التوجه لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ينجي من عقابه يوم القيامة لمن أشرك به ، وهو يوم لا مرد له من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَصَّدَّعُونَ أي يتفرقون فيه إلى مؤمنين وكافرين ، فتكون الخلائق أشتاتًا متفاوتين ليُروا أعمالهم التي يجازون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لمن كفر عليه عقوبة كفره ، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتمسكهم بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

◄ وسوف يجازى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما عملوا من الصالحات بفضله وإحسانه عليهم ، أما الكافرين فعليهم سخط وغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه لا يحبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾}{الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر} : عَن الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } :

◄ أنزَّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه فِي بلوغ الغاية فِي الإعجاز والإحكام ، وعند تلاوة آياته وسماع ما جاء فيها تقشر أحاسيس الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلودهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدى الَّذِي يهتدي به من يشاء

فيكون من الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ، أما من ضل عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يجادل بغير علم ولا هدى فليس له مرشد ينقذه من الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

◄ دعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به لنتقي سوء العذاب يوم القيامة :

لأن يوم القيامة لن يكون الذي اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من ظلم نفسه بكفره فلا يتساوين ، فالَّذِي يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع دينه ويجعله ما يتجه به في حياته خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه ، فيخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينال سوء عذابه ، فسوف يأتي آمنا يوم القيامة ، و سيقال فيها للظالمين : ذوقوا عقاب ما كسبتموه بعصيان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾}{الزمر} .

◄ ويقولون أن لِلرَّسُولْ حديثا آخر، يكتبونه بأيديهم ويطلقون عليه وحيا ، ليقرروا به ما يشاؤون ، وأعجب من ذلك أنهم يتهمون من لا يوافقهم في معتقداتهم ، إما بالكفر أو الذندقة أو ينسبوه إلي جماعات يطلقون عليها أسماء و صفات إبتدعوها ، ويصدرون الأحكام عليهم ، والتي قد تصل لحد القتل لكونه مرتدا ، ومن يقرء ما يكتبون يري عجبا فيما يغيرون به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم مثل اليهود والنصارى :

ومن أعجب العجب أنهم يستشهدون بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها في كتابه خاصة الآيَاتِ المتشابهات ، يحرفونها عن موضعها ، ليؤيدوا بها أقوالهم وأفعالهم ،

وما نقلوه عن أسلافهم ، وإذا ذكرت لهم المحكم لهذه الآيَاتِ ، فربما يقرون بنسخها ويتهمونك بالكفر لأنك لم تؤمن بكلام البشر فيما يسمي السنة ، وما من أحد أن يسن مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه السلف من الأحاديث ، وهم يقرؤون قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بأَنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ إليهم أحسن الحديث ، ومن أصدق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديثا ، وبأي حديث بعده يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو وحده كاف لعباده كل ما يهمهم ، والكافرون من قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) يخوفونك بآلهتهم الَّتِي يدعونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم ، ومن لم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد ضل ، ومن يضلل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فما له من مرشد يرشده ويهديه ، لأنه يختار الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما بلغه به رَسُولَهُ فيهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرشده إلى الحق ويوفقه إليه لأنه يختار الهدى فلا يضل ، وما له من مضل ينحرف به عن سبيل الرشاد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أليس رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز

بما يهدي عباده به لينالوا جنته ، وهو ذي انتقام شديد لمن عصاه فينال نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّ : { الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ } :

◄ كان الناس أمة واحد مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، بما بلغهم به أبوهم بالبينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم طاعة الشيطان ، ولكنهم اختلفوا بعده كل برأيه وهواه :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم النَّبِيِّينَ مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ، لأنهم اختلفوا بغيا منهم وظلما وعدوانا علي ما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، فتمسكوا بآرائهم واختلافهم :

فهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا برُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وبكتابه إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، وهو فهم كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما جاء فيه ، وعدم الاختلاف في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقول فيه بالرأي والهوى ، وإنما فهمه بما جاء فيه من مقصد وسياق ومعني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً } :

◄ وما يمنع الناس الذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات إلا أنهم يقولون : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث رسولا من البشر مثلهم ، ولكنه يبعث رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً }{٩٤} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما منع الناس أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما جاءهم الهدى بالحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعوهم أن يستغفروا رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما كانوا عليه من الكفر والشرك ، إلا أنهم يريدون أن يأتيهم ما سَنَّهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب الأولين من قبلهم ، أو يأتيهم العذاب عياناً بينا ليدركوا أن الرَّسُولَ جاءهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافوا ويؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ قُبُلاً ﴿٥٥﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّ : { مِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ } :

◄ وبعض الناس يُجادل فِي دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم ولا هدى ولا كتاب بين مثل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له ، فجداله بهواه وعناده تكبّراً وإعراضاً بما يريد ليضل عن الحق سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده ، وسوف يصيبه خزى وهوان فِي الدنيا بنصر الحق عليه ، ويوم القيامة يعذب بالنار المحرقة :

ويقال له : ذلك الَّذِي تَلْقاه من خزى وعذاب يوم القيامة هو بسبب افترائك وتكبرك ، وما فعلت في حياتك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادل لا يظلم عباده ، ولا يُسَوِّى بين المؤمن والكافر، والصالح والفاجر، بل يجازى كلاً منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

أَنَّ : { مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما فِي السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما فِي الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم .

ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليُضِيءُ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

◄ وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

ثالثا : كُتُبْ الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيِّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ التوراة : { نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أَنَّ : { الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

- وقال له إذا دعوت السابقين من أهل الكتاب ليؤمنوا ويتبعوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها لك لتبلغ الناس جميعا ليؤمنوا بها ، فقد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يقدروا رحمته وحكمته عليهم حق التقدير ، لأنهم أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر مثلك .

فقل لهم : من أنزل الكتاب الَّذِي جاء به الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ نوراً وهدى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه ؟ :

وقد جعلتم كتابه الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق مع هواكم وما تريدون ، وتخفون كثيراً مما يجعلكم تؤمنون وتصدقون بالقرآن وما جاء فيه :

وقد علمتم من كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم بالحق الذي جاء فيه ، وهذا قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لندعوكم أن لا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم به ، وقد دعوناكم للحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف نترككم فِي الضلال والخوض الذي تعبثون وتلعبون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾} {الأنعام}.

◄ فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنُ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فِي جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل : { التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة على مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيها هداية العباد إلى الحق ، وفيها بيان منير للأحكام الَّتِي يحكم بها النَّبِيُّونَ الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وللذين أخلصوا نفوسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ، والذين مثلهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق الذي في كتابه ، وهم

السالكون طريق الأنبياء والذين عهد إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظوا كتابه ويحرسونه من التبديل أو التغيير ، شاهدين بأنه الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نخشى إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نخشى الناس :

فيا أيها الناس لا تخشوا أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبعوا في أفعالكم وأعمالكم وحكمكم غير ما جاء لكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخافوا الناس فِي أحكامكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولا تستبدلوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها لكم ثمناً قليلاً مما تريدون به متاع الحياة الدنيا ، لأن من يحكم بغير ما شرع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأعراف} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى ورحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتبع ما جاء فيه :

فلما استراح من غضبه عن الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبدوا عِجْلاً نهاهم عنه أخيه هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، عاد إلي ألواح كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانت معه وتركها عند غضبه عليهم ، وهذه الألواح

مشتملة على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالحق الذي يرشد الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ، ويخافون غضبه وعقابه إن عصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتى رَسُولَهُ : { مُوسَى الْكِتَابَ } : { هُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } :

◄ وبعد ما أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون والذين كانوا معه ، وفناهم بلعنته عليهم مثل القرون الأولى أمثالهم في الحياة الدنيا ، أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغه لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه بما أمرهم فيه ، وليبصر الناس ذلك ويتذكروه ويتعظوا ليهتدوا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتى رَسُولَهُ : { مُوسَى الْكِتَابَ } : { هُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مراده ومقصده في كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي جعله إتماماً بنعمته على من أحسن في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمره به في كتابه ، وأنزله تفصيلا لِكُلِّ شَيْءٍ بعلمه لهم ، وهُدىً إلى الطريق السوى في الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة لهم باتّباعه ، وذلك ليؤمن بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند محاسبتهم باتباعهم كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتى رَسُولَهُ : { مُوسَى الْكِتَابَ } : { وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ آتى رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب الرَّسُولْ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتى رَسُولَهُ : { مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل الكتاب هدى لهم ، وأمرهم أن لا يتخذوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا ، أي يشركون آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتى رَسُولَهُ : { مُوسَى الْهُدَى } : { هُدًى وَذِكْرَى لأُولِي الأَلْبَابِ } :

◄ وكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، ويورثه لعباده بعد موت رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهذا ميراث كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موته لقومه :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يهتدى به إلى الحق بالعلم في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأورث سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنى إسرائيل هذا الكتاب بالعلم والحق هدايةً وتذكيرًا لأصحاب العقول السليمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لأُولِي الأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر} .

فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزِّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾} {غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

قول رَسُولَهُ : { مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ } :

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه وهو يدعوهم ليهتدوا بما يبلغهم به : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنى جئت لكم بآيات قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا أنها الدالة على الحق والهدى من عنده لتؤمنوا به وتسلموا له ، فلا تكذبوني لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن العاقبة الحميدة لنا ولأهل الحق ، أما الذين يعصون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بظلمهم فإنه لن يفلحكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾}{القصص} .

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الإنجيل : { فِيهِ هُدًى وَنُورٌ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل : { عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ } : { وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ } :

◄ وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدق لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فأرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدِّقاً لما سبقه من التوراة ، وأنزل عليه الإنجيل فيه هداية للإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنور الذي بين لهم الحق والصدق فيه دون شرك ، ومصدقاً لما جاء من قبله في التوراة دون شرك هؤلاء الذين بدلوها ، فما جاءهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو هداية للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾}{المائدة} .

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن : { الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ } :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.. ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } :

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ هو دلائل للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصرهم بدين الحق ، وهدى ترشدهم لمسالك الخير فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالون رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه مستيقنين بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ، وعقابه لمن عصاه :

فيكونوا من المتقين الذين يتبعون آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم فِي الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَزَّلَ عَلَيه : { الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } : { هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ } :

◄ ولا تعبد من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فلا يعبد بحق سواه ، أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن مصدقا في آياته لما عليه الناس لهدايتهم دون شرك :

وقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ من قبله ، فلمَّا أشركوا أنفسهم بآرائهم وآراء غيرهم ، وكفروا وانحرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن فارقاً بين الحق والباطل لهم ، ومبيّناً الرشد من الغي في آياته ، فهو الكتاب الصادق الدائم ليوم القيامة ، فمن ترك ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وكفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على ذلك لا يغلبه شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منتقم ممن يستحق الانتقام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾}{آل عمران} .

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ هو : { هُدًى وعِلْمٍ وَبُشْرَى } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور ربكم لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { لقمان } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ } : { هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لِتَكُونُوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وهؤلاء الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا: اطلبها من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، قل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أتَّبع إلا القرآن الَّذِي يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنَّ الْقُرْآنُ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

لأنَّ الْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن ومسلم مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ،

فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أَنَّ : { هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ } : { وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء فِي التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق المبين ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

٤/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن يقول رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا أنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بالقرآن لأنهم أعداء لجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله على قلبك أيها الرَسُولُ بالحق والصدق فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

والقرآن هو كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أُرسِلَتْ للرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {٩٧}}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

أَنَّ : { تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ} : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ آيَاتُ الْقُرْآنُ هي الْعِلْمَ الَّذِي أنزله إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتاب مبين بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدينوا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الهدى والبشرى لِلْمُؤْمِنِينَ ، وهُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لهم يهديهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وينالوا أَجْرًا كَبِيرًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لهم في الآخِرَةِ في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أنَّ الْقُرْآنُ : { هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ } :

◄ القرآن هو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ في آياته أن لا نشرك به ، لأنه الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، بشر عباده المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ المحسنين أنَّ الْقُرْآنُ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من الْمُسِيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّ الْقُرْآنُ : { تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} :

◄ فاذكر أيها الرَسُولُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهيدًا على كل أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه ورسله والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان منها من الاستجابه لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لعباده :

أن الذي أنزل القرآن بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو الروح الطاهر جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ليثبّت قلوب الذين آمنوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بقولهم وآرءهم ، وهداية لهم بالحق والصدق بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وبشرى للذين يسلمون بما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنين طائعين دون شرك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل : { إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ} : { وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أنزل القرآن آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لنا مثل من كانوا قبلنا لنكون من المتقين ، لأن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، الذي بَيَّنَ فيها دينه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره لنكون من المتقين :

فمن كان في قلبه موعظة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرف أوامره في آيات كتابه البينات يتبعها ويتعظ بها ، ويخاف إن يفعل غير ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال عقابه ، ولا يفعل ذلك إلا المتقين الذين اهتدوا بكتابه وما أنزل لهم فيه ، بل ويعظ بعضهم بعضا بالبيان الذي فِي الْقُرْآنِ عن الذين خلوا من قبلهم خوفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته بالإيمان والتقوى والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات تبين الأحكام والعظات ، ليهديكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

أما المنافقون الذين يؤمنون بألسنتهم وليس بقلوبهم يقولون : آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطعنا ما جاء في رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لنا بكتابه :

ولكن فريق منهم يعرض من بعد ذلك عن ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم ، ولا يكونون مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي أعمال الخير والجهاد وغير ذلك ، فهؤلاء ليسوا بمؤمنين مخلصين ، ولا جديرين بإطلاق اسم المؤمنين عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ لما ابتُلي بعض من المؤمنون جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم طاعتهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند قتالهم الكافرين والمشركين مع رَسُولِهِمْ لحفظ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد مضت من قبلكم ما سَنَّهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عقاب المكذبين لما يبلغهم ويأمرهم به رَسُولَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيروا فِي الأَرْضِ لتشهدوا كيف كان عاقبة هؤلاء المكذبين فلا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾}{آل عمران} .

◄ وما يبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ الكريم هو بيان للحق والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم بآياته البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونالوا عقابا بسيطا من عدوهم عند قتالهم ، لا تضعفوا عن الجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما نالكم فيه ، ولا تحزنوا على ما أصابكم بمن يقتل منكم ، فلا ينبغي ذلك لكم ، لأنكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنتم الأعلون بإيمانكم ، وبالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تدافعون عنه ودمتم عليه مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران} .

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ الْهُدَى } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ألأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:{ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىَ }:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى

الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ و له رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوى ، فلا يستجيب لهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقيم صلاته ونتقيه لأنه سوف يجمعنا عنده يوم القيامة لننال منه الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول : { إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من أهل الكتاب يخدعون إخوانهم الذين آمنوا منهم ، ويقولون لهم فِي سبيل إضلالهم : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالقرآن مع الذين أنزل عليهم مبلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل به رَسُولَهُ لهم ، وهو الَّذِي يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتابه الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول : { اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : هل ممن تعبدونهم وجعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن يهديكم إلي الحق الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي للحق ولا أحد غيره يكون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتبع أحدا غيره في عبادته ليهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف لا تدركون ذلك فيما تقولون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{يونس} .

◄ وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين فِي معتقداتهم إلا ظنوناً باطلة لا دليل عليها ، والظن على وجه العموم وهمياً لا يفيد ، ولا يغنى عن العلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يفعله هؤلاء الذين يتبعون الظن منهم ومن غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم بِمَا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {مريم} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء : أن من كان يتخبّط فِي الضلالة والكفر سيمهله رَبُّهُ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويملى له فِي العمر لعله يرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزداد طغياناً وضلالا ، حتى إذا عاينوا ما كانوا يوعدون به من العذاب المعجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، أو المؤجَّل يوم القيامة ، فسيعلمون حينئذ من هو شر منزلًا وأقل ناصرا ، أهو فريقهم أم فريق المؤمنين؟ :

أما المؤمنون الذين اهتدوا بآيات دين ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في كتابه ، وحين ما يسمعونها يقبلون عليها ليهتدوا بها إيمانًا وطاعة ، و يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها توفيقاً بالأعمال الصالحات المؤدّية إلى السعادة الأبدية ، والتي هي خير وأبقى ثواباً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وعند مردهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً ﴿٧٦﴾}{مريم} .

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ بيته في مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ بيته في مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به في آيات كتابه البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٥}}{آل عمران}.

◄ واعْلَمُوا أن الكعبة هي أول بيت فِي الأَرْضِ منذ أبيكم آدم وضعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مَكَّةَ ، لِكَيْ يصنعوا مثله الناس جميعا ، ويعشون طيبين في بيوتهم ، وجعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجدا مباركا لِكَيْ تصلوا لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويهديهم جميعا للحج إليه بالخيرات والثمرات ، لتنالوا رضى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ {٩٦}}{آل عمران} .

◄ والبيت الحرام في مكة الذي أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تحجوا إليه فيه علامات ظاهرات على فضله مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و دلائل واضحات على حرمته بالمناسك والمشاعر ، وجميعها مكان قيام الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ للصلاة فيه ، ومن دخله يكون آمناً يزول الخوف عنه ولا يناله أذى ، ولا يتعرض له بسوء ، وحج هذا البيت واجب على المستطيع من الناس لأداء مناسك الحج ، وكان قادرًا للوصول إليه ، ومن كفر وأبى وتمرد بفريضة الحج بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحد في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فالخسران عائد عليه ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الجن والإنس كلهم العالمين أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾}{آل عمران} .

سابعا : اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

٧/١ : آيَاتٌ بَيِّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أَنَّ : { مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ } :

◄ فالذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون كتاب دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كذبوا واشركوا أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يَمْلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، بما يدل على كمال قدرته وفضله على ما خلق ، ولم يفكروا أَنَّهُ قد اقترب أجلهم ، أو عسى أن يكون قد اقترب ، ويجب أن يسارعوا قبل موتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، ولا يتبعوا أحاديث غيرهم من البشر مع حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، لأن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا باتباع ما أمر به عباده في آيات كتابه ، دون أن يشركوا أحاديث البشر معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف} .

◄ فالذين يكونوا ضالين بإرادتهم عن الهداية للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهديهم أحدا بقدرته عليهم ، ويَتْرُكُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم فِي ضلالهم بكفرهم وشركهم يتحيرون لا يهتدون سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾}{الأعراف} .

◄ فالعباد الذين تشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما كانوا رسلا أو أنبياء أو صالحين أو غيرهم هم اللذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، وإن تدعوهم لا يجيبوكم إلى مرادكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾}{الأعراف} .

◄ وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم فِي الحقيقة لا يرون شيئا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنْ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً } : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن يوم القيامة كان فيه رجل ظلم نفسه لأنه كان مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قبل موته ، فلما مات الرَّسُولْ ترك له القرآن هو وغيره ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وبينه لهم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ دون شرك :

فاعترف أَنَّهُ كان مؤمن ولكنه لم يتبع بعد موت الرَّسُولْ آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دون شرك مثل الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وظلم نفسه في الدنيا بعدم إتباع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وأدرك أَنَّهُ سيدخل النار، فيعض هذا الظالم على يديه أسفاً وندماً على الشرك ومخالفة ما جاء في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول متمنياً لنفسه : يا ليتني اتخذت مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا ، لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة :

ويقول نادماً على اتِّباع مَنْ أضله بأقواله له : يا ليتني لم أتخذا فلانا قريبا لي بكلامه الذي أبعدني وأضلني به عن ذكر رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الميسر لي فهمه وإدراكه فِي الْقُرْآنِ بما جاء فيه ، وكان ذلك من الشيطان الذي يجعل الْإِنسَانْ خزولا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾}{الفرقان} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما شاهد يوم القيامة كثيرا من الظالمين من قومه مثل هذا الذي ندم على عدم اتباع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، واتبع أقوال غيره مشركا بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت النار هي مَأْوَاهُ يوم القيامة :

فقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لقاه يوم القيامة من تعنت قومه عندما سمع قول هذا الظالم لنفسه بعدم اتباع القرآن الذي بلغهم فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنهم تركوا القرآن وهجروه ، وتمادوا فِي إعراضهم عنه :

لِكَيْ يدرك كل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بقول ما يأمرهم وينهاهم عنه دون شرك ، أما قول البشر جميعا الصَّالِحِينَ مثل الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام وغيرهم إن كان تابعا لما جاء في آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو قدوه وليس دين ، يقتدي المؤمن بها ليكون مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نَبِيّ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعو الناس بما أُنزل لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه دون شرك ، وما كانوا يؤمنوا جميعهم ، ولكن كان منهم مجرمون يعادون ويُكذِّبون كل نَبِيّ ، ويقاومون دعوتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفي بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هاديا لعباده النَّبِيِّينَ ومن آمن معهم بما جاءهم في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحفظهم وينصرهم على هؤلاء الْمُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنْ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴿٣١﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ وما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا لتبين به الحق والصدق فيما يختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وهم مشركون ، ويكون ذلك هداية تامة لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة للقوم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي أنزله لهم ليكونوا من المتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْإِنسَانْ لا يعيش عيشة طيبة بالصبر على ما يختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياته ، ليكون مؤمنا ومسلما راضيا بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لِيَنَالَ رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ إذا أنعم على الْإِنسَانْ بنعمه لعباده ليعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، فلا يدرك الْإِنسَانْ أن ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعرض عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتباعد تكبراً وتعاظماً عن طاعته ، وإذا أصابه الشر ولم ينعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته ليعيش عيشة طيبه فلا يصبر ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون شديد القنوط واليأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً ﴿٨٣﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

أن كل إنسان منكم يعمل ويسير بإرادته على طريقته في الهداية والضلال ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اتبع الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه البينات فيكون في أهدى طريقا عن غيره لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن كان ضل سبيلا فيعاقبه بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴿٨٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعلى } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسم من أسماءه الْحُسْنَى ، وهو اللَّهُ الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هو له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الليل } :

أَنَّهُ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من شأنه وحده وليس لأحد سواه التصرف المطلق في كل ما في الدارين الدنيا الآخرة ، ويفعل فيهما ما يشاءُ ، وهو الرحيم بهداية عباده فأرشدهم للحق والصدق والخير بما يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في آيات كتابه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببيان أسس هداهم بحكمته ورحمته عليهم ، وسيكونون عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة لينالوا حسابه في الجنة أو النار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقنا في الحياة الدنيا ، وأرشد عباده وبين لهم طريق الهدى وما يتبعوه فيه في الحياة الدنيا لينالوا رضاه عنهم في الآخرة ، ونبههم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخطأَ الطريق ، وجانبه التوفيق ، سوف ينال ناراً تتوقد وتتلهب ، لا يدخلها خالدا فيها إلا الذي ظلم نفسه وكذَّب بالحق وأعرض عن آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾}{الليل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الضحى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ وجده : { ضَالاً فَهَدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ألم يجدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتيماً قد مات أبوك ، وتحتاج إلى مَن يرعاك ، فآواك إلى مَن يحسن القيام بأمرك من أهلك ؟ :

وكنت لا تدرك دينا بالكتاب والإيمان قبل القرآن دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهداك بالحق لتكون نبيا ثم تكون رسولا للنَّاسِ جَمِيعًا ، وعلّمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكن تعلم :

ووجدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقيراً لأن أبيك وإمك ماتوا ، فأسعدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أعطاك برزقه فكنت غنيا :

وما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه فكنت غنيا ، إذا جاءك اليتيم مثلك فلا تُسِئ معاملته ، بأن لا تعطيه شيئا مما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

وكذلك من سألك المحتاج لحاجة منك فلا ترده دون أن تعطيه ما تقدر عليه من رزق ربك لك :

ودائما تتحدث للناس بما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك في حياتك ، وفي آيات كتابه البينات التي تبلغهم بها ، وتشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إظهاراً لنعمه ، ليكونوا مثلك مؤمنين ومسلمين ومتقين بشكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم عليهم مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾}{الضحى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ } :

◄ أنزَّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه فِي بلوغ الغاية فِي الإعجاز والإحكام ، وعند تلاوة آياته وسماع ما جاء فيها تقشر أحاسيس الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلودهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدى الَّذِي يهتدي به من يشاء فيكون من الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ، أما من ضل عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجادل بغير علم ولا هدى فليس له مرشد ينقذه من الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى } :

٨/١ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يريد من الذين آمنوا ليكونوا : { مِنْ الْمُتَّقِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ } :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة القرآن كتابه لهم بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات بالحُجة البالغة التي لا شرك فيها ، وبهدايته لمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفطرة سالمة بعدا عن العناد ، والشرك بما يريد هو وغيره ، فيهتدي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباعه آياته البينات ليكون من المتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج}.

◄ ولعلم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتاهم القرآن بالعلم الذي هو الهدى والحق الَّذِي أَرْسَلَ به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو أساس الإيمان والخضوع والهداية للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتمسك قلوبهم بما هداهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

من ضل من عباده وقال : { لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لأن كل إنسان لم يكن من المتقين الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سوف تقول نفسه حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فِي الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بربها في الدنيا لوفقها للهدى ، وكانت من المتقين الذين وقوا أنفسهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر} .

◄ أو تقول تلك النفس المذنبة حين تشاهد العذاب يوم القيامة : ليت لى رجعة إلى الدنيا ، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يندم يوم القيامة : قد جاءتك أياتي في الكتاب الذي أرسلت به رسولي ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت فِي دنياك من المتكبرين الثابتين على الكفر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

٨/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

من الناس : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى } :

◄ وهؤلاء الذين يدعون أنهم مؤمنون ويشركون أنفسهم وغيرهم بآرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، إذا لقوا المؤمنين المخلصين المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه بالفهم والإدراك الصحيح لمقصد

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، قالوا لهم : آمنّا بما أنتم به مؤمنون ، ونحن معكم فِي الاعتقاد :

وإذا انصرفوا عنهم واجتمعوا بأصحابهم الذين يشبهون الشياطين فِي الفتنة والفساد قالوا لهم : إنا معكم على طريقتكم وعملكم في الدين ، وإنما كان قولنا لهؤلاء استخفافاً بهم واستهزاء عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾}{البقرة} .

- ولا يدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يستهزئ بهم ، ويكتب عليهم أعمالهم ، و يعاملهم بذلك في حياتهم معاملة المستهزئ بهم ، ويمهلهم فِي ظلمهم الَّذِي يجعلهم فِي عمى عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم ينالوا حسابهم يوم القيامة ، و يأخذوه بعذاب الهوان الموجب عليهم بالسخرية والاحتقار في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾}{البقرة}.

- لأن هؤلاء هم الذين اختاروا الضلالة بَعِيدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدل الهداية بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ لهم ، فهم قد إشتروا الضلالة بالهدى الذي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشتروا بهدى عملهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب لينالوا الأجر يوم القيامة ، فلم يربحوا بتجارة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم لم يهتدوا بدينه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

جزاء الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى } :

◄ إن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وشركهم عن طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، وخالفوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عناد وإصرار ، من بعد ما ظهر لهم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فلن يضروا الله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً ، وستبطل أعمالهم بما يضرون به أنفسهم بكفرهم وشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ ليس : { بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لن يضرك إعراض أحدا عن دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوكلا عليه بدعوتك ، واثقاً أَنَّهُ معك في تبليغ رسالته ، لأنك على الحق والصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي أنزلت إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

◄ وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرساله ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ ليس : { بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

◄ وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديه السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح في كتاب الرساله ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

الذين : { لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن كان قد شق عليك انصراف الكافرين والمشركين عن دعوتك بتكذيبهم وإعراضهم عما تدعوهم إليه ، وجئتهم بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن استطعت أن تتخذ طريقاً فِي باطن الأرض ، أو سلماً تصعد به إلى السماء ، فتأتيهم بدليل صدقك بحجة وبرهان غير الذي بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات وأيدك به فأفعل ، وليس فِي قدرتك ذلك ، فأرح نفسك واصبر لحكم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدايتهم لجمْعَهم على الهدى ، وحملهم جميعاً على الإيمان بما جئت به قسراً وقهراً ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بإرادة حره ليحاسبهم عليها ، فلا تكونن من الذين لا يعلمون خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا بمراده لهم ، فتذهب نفسك حسرات على أنهم لم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

ألذين : { اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ } :

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس وتعرية النفس من التقوى ومن الحياء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يريدون سلب الْإِنسَانْ خصائص فطرته وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً ، وهم الذين يريدون إتباع الْإِنسَانْ لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوأته ، ونزع لباس التقوى ، كي لا يكون مخلصا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الملك } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هل هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ؟، ويمشي سويا مع المؤمنين مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يقول لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم دينه إليكم لتؤمنوا وتسلموا به وتتقوه هو الَّذي خلقكم ، وأوجدكم في الحياة الدنيا ، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها ، وأبصارًا تبصرون بها ، والأفئدة الَّتِي هِيَ أسباب فهمكم وإدراككم عملكم وسعيكم في حياتكم ، وقليلاً ما تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾} {الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { محمد } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ } :

◄ فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقرائته وفهمه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها الكافرون والمشركون والمنافقون الذين لا تطيعوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ليتكم تتدبرون ذلك :

لأن الذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } :

◄ أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا رَسُولَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي دعاهم أَنِ يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى ، ويهتدوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وبين لهم طريق الخير وطريق الشر ، فاختاروا الضلالة على الهدى فأصابتهم صاعقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحرقتهم فِي مذلة وهوان ، بسبب ما كسبوا من ذنوب بالطغيان على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه ، ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذا العذاب الذين آمنوا وكانوا يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزخرف } :

أن رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَم قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أرسلنا من قبلك فِي قرية رسولا ينذر قومه أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوحدوه ، ويطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركوا في ذلك أحدا غيره ، إلا قال : المتنعمون فيها الذين أبطرتهم النعمة ، وأصروا أن لا يكونوا تبعًا لغير شهواتهم ، فأعمتهم عن النظر فيما جاء به الْمُرْسَلُونَ ، فيقولون : إننا وجدنا آباءنا على دين وملة ، وإنا على آثارهم متبعون وسائرون ، فلم يكلفوا أنفسهم مشقة البحث في طلب الحق والوقوف عنده ، أو يتفكروا فيما يصيبهم من خزى الآخرة وعذابها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشركهم وضلالهم :

فالتقليد بشرك العباد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ضلال قديم دون دليل ولا حجه ، فمثل الحال الَّذِي كان عليه هؤلاء المترفين في الأمم السابقة على نهج آبائهم وتقليدهم في طريقتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيكون من غيرهم مثلا لهم :

و الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى دون ما عليه هؤلاء الذين يتبعون ما كان عليه آباءهم ، يقول لهؤلاء المشركين : هل تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوه بما هو خير من ملتكم لو جئتكم بدين أهدى مما وجدتم عليه

آباءكم من الضلالة ؟ ، فيقولون له : إنا كافرون وجاحدون بالذي أرسلت به أنت ومن سبقك من الرُّسُلْ ، وثابتون على دين آبائنا :

فكان عاقبة هؤلاء الأمم المكذبين لِرُسُلِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن انتقم منهم بعقابٍ شديدٍ فِي الدنيا وأهلكهم ، فتأمل يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كيف كانت نهاية المكذبين بِرُسُلِهِمْ ، فقد كانت نهاية أليمة ، وسوف يلاقى قومك مثل جزائهم إن أصروا على كفرهم فلا تحزن عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾}{الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجاثية } : عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ } :

◄ هَذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دليل كامل على الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهاد للحق بما يأمركم فيه ، والذين جحدوا بحجج باطلة فيما اشتمل عليه من آيات بينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات المنزلة على رسوله وبلغهم بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب أليم موجع وشديد عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

أن : { الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ علم منه ، والذين إستمعوه من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانوا فئتين :

فئة إهتدت بالعلم وفهموه وآمنوا به ليتبعوه ، وفئة أخرى لم يهتدوا لأنهم لم يسمعوا ولم يدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك عندما خرجوا سألوا الذين أوتوا العلم وفهموه وكانوا معهم عما قاله الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن هؤلاء هم الذين يتَّبَعُون أَهْوَاءَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾}{محمد} .

◄ أما الذين كانوا معهم واهتدوا بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يقدسوا أقوال العباد لتكون مثل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مشركين ، زادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اتباع آياته بالهدى والتقوي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾}{محمد}.

◄ فالذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا آيات كتابه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وهم الكافرون والمشركون ، الذين بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

كتابه كل شَيْء في حياتهم ، وما حاسب به السابقون من قبلهم في حياتهم وموتهم ، وسوف يبعثهم يوم القيامة لحسابهم .

فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم في آيات كتابه للإيمان به ، سوف تموتون مثل السابقين لكم :

أو تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ثم تبعثوا لحسابكم ، وَقد بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبين أُمُورَها لكم ، فالسَّاعَةِ ظهرت أَشْرَاطَهَا وبَانَتْ وهي الْعَلَامَاتُ والْبَيِّنَاتُ الْمُوَضِّحَةُ لِجَوَازِ قيامها في كتابه ، فبينها لكم ولم تعتبروا بمجيئها ، فما تظنون أن يكون لكم إذ جاءكم ما ذكَّرَكُم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ؟ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُؤْمِنُوا بما ذكَّرَكُم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم فِي لُجَّةِ الْفَسَادِ وَغَايَةِ الْعِنَادِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

أن الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا قالوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا : { أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ } :

◄ و ينكر المستكبرون قول المستضعفين لهم : فيقولوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ؟ أم أنكم كنتم ترغبون جرائمكم بالضلالة وتأثرونها على الهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ ويقول المستضعفون للمستكبرين : لقد أوقعتمونا في الكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونجعل له شركاء بتدبيركم ووسوستكم ومكركم علينا فِي الليل والنهار :

فزادت حسرتهم وندامتهم على ما فعلموا ، لأنهم رَأَوُا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والأغلال فِي أعناق الذين كفروا ، فهل يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

قول الذين : { أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ } :

◄ وأقسم الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية اجتهادهم فِي تأكيد يمينهم : لئن جاءهم رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينذرهم ليكونن أكثر هداية من إحدى الأمم الَّتِي كذبت رسلها ، ولكن لما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ينذرهم ما زادهم بإنذاره ونصحه إلا نفوراً عن الحق المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُوراً ﴿٤٢﴾}{فاطر}.

◄ وذلك استكباراً فِي الأَرْضِ وأنفة من الخضوع للرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ والدين الَّذِي جاء به ، ومكروا المكر السيئ الذي قادهم الشيطان به لينصرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحاربة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ولا يحيط ضرر المكر السيئ إلا بمن دبروه ، فهل ينتظرون ما عاقب به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين مثلهم وسبقوهم ، وسوف يجعله عليهم لأن سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تغيير فيها ولا تحويل في معاملة الماكرين السيئين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴿٤٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بعد أن بين قصة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وما بينه من قصص الأنبياء في آيات كتابه :

لقد كان لكم في قصص هؤلاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تثبيتا للإيمان به ، وهداية بالعبر والعظات لأصحاب الفهم الصحيح الذين يدركون أنَّ الْقُرْآنُ ليس حديثاً مختلقاً ولا أساطير مفتراة ، وإنما هو حق وصدق لكل شَيْء مفصلا في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ويفتح أبواب رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى وكان من المؤمنين الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً } :

◄ إنهم يطلبون معجزة غير القرآن مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو تتصدع به الأرض لتجتاز ، أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هو القرآن ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير ، لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخل من يشاء في رحمته ، وينعم على من يشاء بجنته، ويصطفي من يشاء لرسالته ، أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، و الَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً منهم ، حتى يكون الموعد الَّذِي وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بموتهم وحسابهم يوم القيامة ، وهو لا يخلف موعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

الأمم التي بعث فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولاً :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ بعث فِي كل أمة رسولا ليقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واجتنبوا كل طاغية مفسد من الشياطين وغيرهم من البشر، الذين يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعون غيرهم بذلك ، فمنهم من يهتدي بما بلغه رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به إلى الطريق المستقيم ، فهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيه بذلك ، ومنهم من أعرض عن سماع رَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي دعاه له فانحرف عن سواء السبيل بالكذب فيما يقول ، لأنه اتبع الشياطين وأوليائهم وهم الطاغوت ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عاقبة للمكذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُ عَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحج من شرائعه لنا ، قال قد جعلنا لكل أمة من الأمم السابقة شريعة خاصة ولائقة بهم ، ليَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، ولا يغيروها إلا إذا أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رسولا ، فينسخها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره في كتابه بتغيرها لما يأتي بعدها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قد جعلنا لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرائع تعبدونه بما أمركم في آيات كتابه ، فلا يجوز أن ينازعك أحدٌ في ذلك ، فادْعُ الناس ليؤمنوا بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، لأنك تؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تسيرُ على هدى مستقيم ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك شديد الحرص لمن تحبهم وتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحب أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدوا ، ولكنك لا تستطيع أن تُدْخل الإيمان و الإسلام في قلوب من أحببت ليهتدوا ، لأن من يشاء أن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الَّذي يهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام بما تبلغه به في آيات كتابه البينات ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يوفّق من يشاء للهداية ، وهو الَّذِي يعلم الذين اهتدوا بما تبلغهم به وكانوا مهتدين بالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ فِي الْقُرْآنِ :

والذين لم يهتدوا بما تبلغهم به الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا لك معتذرين عن اتباع الإسلام والإيمان : إن اتبعنا الهدى الَّذي جئت به معك كما تقول سوف يبتعد

عنا الذي لم يؤمنوا مثلنا ، وينزعونا بَعِيدًا من أرضنا لأننا لسنا مثلهم ، فقل لهم : أو لم يثبت لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معيشتهم في بلدهم التي جعل فيها حرما آمنين فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريم سفك الدماء والظلم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأتيهم فيه الثمرات والخيرات المتنوعة الكثيرة من كل شبئ رزقاً يسوقه إليهم من كل جهة ، فكيف لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تأمرهم به في دينه ، لأن أكثرهم لا يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنعم عليهم ، ولو علموا لما خافوا من التَّخطف الذي يخرجهم به غيرهم من أرضهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾}{القصص} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ :

ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين و للمشركين الضالين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النجم } :

عباده الذين جَاءَهُمْ الْهُدَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فهذه الأصنام التي تعبدونها وتشركونها في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بأهوائكم الباطلة في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من برهان في دينه لكم على ذلك ، وما يتبعون هؤلاء فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظن وما تهواه أنفسهم بشركهم وضلالكم ، وقد جاءكم الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه فلا يضلوا بما هم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } :

قول الذين أمنوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ}:

◄ وهذا قولهم عندما سمعوا الهدى الذي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده فِي الْقُرْآنِ ، لأنه الرشد لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قالو : وأنا لما سمعنا القرآن الَّذي يهدي للإيمان والإسلام بدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنّا به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخاف نقصًا لحسنات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، ولا عقابا يرهقه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجعله للذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأنا منا المسلمون المِقرّون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمنقادون بالحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنا البعيدون عن طريق الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فمن أسلم وخضع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين قصدوا سبيل الحق والصواب للهداية بالرشد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأما الجائرون عن طريق الإسلام والاستقامة بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فكانوا لجهنم وقوداً دائمين فيها لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾}{الجن} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِى الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

فصول : الباب الرابع :

الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْء } :

الفصل الثانى : ما جعله : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وأنبيائه :

الفصل الثالث : { ما جَعَلْه } { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

الفصل الرابع : { ما يَجْعَلُه لكم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { و تَجْعَلُونه } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الفصل الأول :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { جاعل كل شَيْء } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الفصل الأول :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنه : { جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنه : { جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ} :

◄ فهرس : الفصل الأول :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً } :

١/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا } :

١/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

٢/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جَاعِل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

٢/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ } :

٢/٣ : أنجا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمنوا معهم ، وقال : { وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ } :

ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ} :

٣/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ } :

٣/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الْكَعْبَةَ : { حَرَماً آمِناً } :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الفصل الأول :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } :

الدلالة اللفظة لكلمة : { جَعَلَ } :

جَعَلَ : فعل ، ووضع ، وأنشأ ، وألقى ، وأبدع ، وأخذ ، وشرع ، وخص ، وأعطى :

جعَله : عينه ، أقامه ، صنعه وفعله ، و صيّره ، و جعله عِبْرةً لغيره :

و جَعَلَ الشيءَ كَذا : صَيَّرَهُ إيّاهُ ، جعل له : خصَّصه و أعطاه ، والجُعْلُ : ما جعل للإنسان من شيء ، واجْتَعَلَ : جعل ، اِجْعَلْ لِي مَكَاناً بِجَانِبِكَ : أتْرُكْ لِي ، لاَ تَجْعَل الخَطَأَ مَكَانَ الصَّوَابِ : لاَ تُصَيِّرْ ، جَعَلَ مِنَ الحَقِّ بَاطِلاً : حَوَّلَ الحَقَّ بَاطِلاً ، جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مُتَنَاوَلِ يَدِهِ : وَضَعَ ، جَعَلَهُ فِي مَكَ: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَضَعَهُ ، جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا وَافِراً مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، جَعَلَهُ نبيا : صيره ، جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ : رَمَاهُ ، وأَلْقَاهُ ، جَعَلَهُ عُرْضَةً لِلْخَطَإِ : نَصَبَهُ لَهُ :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً } :

١/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا } :

◄ من ثناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رُسُلًا له على عباده يعملون ما يأمرهم به ، و لا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر على كل شَيْء في حياتهم ، ويفتح ذلك على الناس برحمة منه فلا أحد يحبسها عنهم ، وما يحبس من ذلك عليهم فلا أحد يستطيع أن يطلقه من بعده ، لأنه هو الغالب الَّذِي لا يغلب :

العزيز الحكيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأمور فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

فيا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها بقلوبكم وألسنتكم ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، هل لكم من خالق غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، و لا معبود بحق غيره ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه الذي خلقكم ورزقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

◄ بإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار و يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رُسُلًا ليُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج} .

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جَاعِل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } : ، هو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

◄ اللَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ قال لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أَنَّهُ جاعل فِي الأَرْضِ من يُمكِّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده فِي عمارة الأرض بالعيش فيها ، ومقصد ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يمنح الْإِنسَانْ الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الْمَلآئِكَةُ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل فيها من يفسد فيها

بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجّدك :

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الآنعام } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

◄ وَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعلكم تخلفون من سبقوكم فِي الأَرْضِ للقيام بعمارتها ، ورفع بعضكم في الخلق والرزق ، وفي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق بعض درجات ، ليختبركم فيما آتاكم من ذلك ، فقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه في حياتكم ، وأنزل إليكم القرآن بآياته البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين ، وذلك ليجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي كمال طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ليختبركم فيما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

التي تعملون بها ، فاعلم أيها الرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين ، وآت لا ريب فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة للتائبين المحسنين ، وواسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يونس} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم : { جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ } :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كانوا كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة من قبلنا أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم كانوا ظالمين حين جاءتهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام بالآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق والحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا العلم الذي أمرهم به ، وبسبب تشبثهم بالكفر والعصيان والكبر والبغي في حياتهم مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم كانوا مجرمين ، ويبلغكم رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

◄ بعد أن أهلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا الذين كانوا ظالمين وكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعلكم خلفاء فِي الأَرْضِ ، تعمرونها من بعد هؤلاء السابقين ليختبركم مثلهم ، وينظر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تختاروه لأنفسكم من طاعة أو عصيان فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بآيات كتابه البينات ، بعد أن عرفتم ما جرى على أسلافكم ، إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعملون شرًّا فتعاقبوا عليه ، وإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فتثابوا على إيمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وجعل بعضكم يخلف بعضاً فِي تعمير الأرض وتثميرها في الحياة الدنيا ليختبركم كيف تعملون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيق بالإيمان والتقوى والشكر على رضاه ورحمته بعباده ، وليس بالكفر والضلال والعصيان ، فمن كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليطيعوا ما يبلغوهم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، فهؤلاء عليهم عقاب كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا يزيد الكافرين كفرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بغضاً وغضباً شديدًا ، و خسراناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً ﴿٣٩﴾}{فاطر} .

٢/٣ : أنجا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمنوا معهم ، وقال : {وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يونس} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه : { فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ الكافرين والمشركين من قومه جزاء الذين عصوا رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبله :

فقل لهم : ما ينزله عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ لمَّا أحس كراهية قومه وعداءهم لرسالته ، فقال لهم : يا قوم إن كان وجودي فيكم لتبليغ الرسالة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أصبح شديداً عليكم ، وشقَّ عليكم تذكيري بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإني مستمر مثابر على دعوتي متوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أمرى ، فإن عزمتم على قتلي ، فعلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده اعتمدت في إحباط ما تكيدون ، فاحزموا أمركم ومعكم شركاؤكم فِي التدبير ، واعزموا على إهلاكي ، وادعوا آلهتكم لتستعينوا بها ، ثم لا يكن كيدكم سرًّا مبهمًا فِي عدائكم لي أي خفاء ، ثم بعد تدبيركم لقتلي أمضوا إلي ما تُضْمِرون ، ولا تمهلوني بما تريدون لي من سوء ، إن كنتم تقدرون على إيذائي ، فإن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرعاني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾}{يونس} .

◄ وإن بقيتم بإعراضكم عن دعوتي لكم لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن ذلك لن يضيرني ، لأنى ما طلبت منكم جزاء على تبليغكم رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أخشى عليه الضياع بسبب إعراضكم ، وليس أطلب أجرى إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وقد أمرنى أن أكون مُسَلِّماً إليه بالطاعة والعمل الصالح بما أمرني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾}{يونس} .

◄ فلما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أجل هدايتهم رَسُولُهُمْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكذبه قومه ، وأصروا أن يستمروا فِي تكذيبه وعدائه ، ولم يصدقوا به ، فنجَّاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين معه من المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم يركبون معه فِي الفلك ، وصيَّرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَفًا لمن كانوا قبلهم ، وأصبحوا عُمَّاراً للأَرْضِ بعد هلاك الكافرين بإغراقهم لأنهم الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغهم بها رَسُولُهُمْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فانظر وتأمل يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أنك رَسُولٌ مثله : كيف كانت عاقبة ومصير ونهاية الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما ينذرهم به رَسُولُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

لنبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَام : { إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ } :

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ داوود عَلَيْهِ السَّلَام من بني إسرائيل وانتصرعلي عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فِي الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ} :

٣/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ }:

◄ من رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن جعل الكعبة البيت الَّذِي عظَّمه للنَّاسِ جَمِيعًا بيتا مُحَرَّما بالاعتداء فيه على أي شَيْء ممن حوله ، فجعله قيامًا معظماً يأمنون فيه بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتجهون إليه فِي صلاتهم ، ويحجون إليه بالصلاة

والحج والعمرة ، وبالأمن في حياتهم بجباية ثمرات كل شيء إليه ليكونوا فِي ضيافة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملوا على جمع شملهم :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر للحج الذي يأتون فيه ، وهي الأشهر الحرم قيامًا لهم بأمنهم فيها من قتال غيرهم لهم ، وكذلك جعل الأنعام إلى الكعبة بما يوضع من الهدي والقلائد فِي عنقها لإشعار الناظرين إليها بأنها مهداة إلى البيت الحرام الذي يقيمون فيه بأمن أصحابها من التعرض لهم بأذى :

وذلك لتعلموا و تستيقنوا أن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وأنه عليم بكل شيء ، وما شرع لكم ذلك إلا لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل حصولها ، بعلمه بما يصلح للعباد ، لإن علمه بكل شَيْءٍ محيط :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾}{المائدة}.

٣/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الْكَعْبَةَ : { حَرَماً آمِناً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العنكبوت } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده : { حَرَماً آمِناً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أو لم يبصروا ويدركوا هؤلاء الذين تدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الجاحدون من قومك بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عندهم في مكة بيتا آمنا يأمنون فيه ، وأسبغه عليهم بنجاتهم ، وَ لَمْ يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بلدهم مصوناً لا يُنهب ولا يُسْلَب ، مقدسا لا يُسْبَى أهله ولا يقع فيه قتل ، على حين أن غيرهم تُشَنّ عليهم الغارات، فيُقْتلون ويُؤسرون وتُسْبى نساؤهم وذراريهم ، وتُنْهب

أموالهم ، فيُسْلَب الناس من حولهم؟ ، فهل بهذه النعم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تصدقون ، وبالباطل تزعمون وتكفرون بما بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾}{العنكبوت} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الفصل الثاني :

ما جعله : { اللَّهُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لرسله وأنبيائه :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الفصل الثاني :

ما جعله : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وأنبيائه :

◄ فهرس : الفصل الثاني :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه : وما جعله لِلرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : و لِلنَّبِيْ إِسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِإِبْنْ النَّبِيْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : وهو النَّبِيْ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته :

سابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

تاسعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

عاشرا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ :

حادي عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ثاني عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه:

ثالث عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقومه:

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الفصل الثانى :

ما جعله : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وأنبيائه :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

رَسُولَهُ نوح وإبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَام : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ ، وَأَنَّ رُسُلَهُ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تشَرَّفَوا بِرِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمنوا معهم ، وكانوا متقين ولم يكونوا مشركين أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ، فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ بالدين والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَهْتَدِ فهُوَ فَاسِقٌ وهُمْ كَثِيرُون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { نوح } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني دعوت قومي إلى الإيمان بعبادتك وتوحيدك ، ليلاً ونهاراً باستمرار بلا فتور:

فلم يزدهم دعائي لهم إلا نفورًا وبُعْدًا مما أدعوهم إليه ، هروباً عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتغفر لهم ذنوبهم ، بعبادتك وطاعتك وحدك ، وضعوا أصابعهم فِي آذانهم حتى لا يسمعوا دعوتي ، وغطّوا وجوههم بثيابهم حتَّى لا يروني ، واستمرّوا على ما هم عليه ، وأقاموا وأصروا على كفرهم ، وتكبّروا عن قبول ما أدعوهم إليه ، والإذعان له ، وتعظموا عن إجابتي تعظماً بالغاً :

ثم إني دعوتهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصوت مرفوع علانية بدعوتهم ليدركوا فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثم إني نوعت لهم أسلوب دعوتي ، فرفعت لهم صوتي بالدعوة ، ودعوتهم بصوت منخفض ، كل حسب ما أراه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴿٩﴾}{نوح} .

◄ وقال رسول رَبّنَا نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلت لقومي اطلبوا مغفرة مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عصيانه بكفركم لما أبلغكم به مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفاراً لذنوب مَن يرجع إليه ، يرسل السماء عليكم غزيرة بالمطر، ويمدكم بأموال وبنين هما زينة الحياة الدنيا، ويجعل لكم بساتين تنعمون بجمالها وثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها زرعكم ومواشيكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الذاريات } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أهلكهم بالغرق من قبل ما أنتم عليه الآن ، لأنهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن طاعة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ ، فاستحقوا العقاب مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾}{الذاريات}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : فسارعوا إلى طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تجعلوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معبودًا آخر تعبدونه من دونه ، إنى لكم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نذير مُبَيّن أبلغكم عاقبة رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين عصوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الفرقان } :

عن قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لما كذَّبوه هو وَالرُّسُلْ من قبله ، فقد كذّبوا الرسل أجمعين ، فأغرقهم ربهم بالطوفان ، وجعلهم عبرة للناس لِكَيْ لا يكونوا مثلهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل من يظلمون أنفسهم بالكفر والشرك بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فِي الآخرة عذاباً موجعًا في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٣٧﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العنكبوت } :

عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ } :

◄ ولقد بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأرسله إلى قومه يدعوهم إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فمكث يدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسعمائة وخمسين عامًا وهم لا يستجيبون له ، فكذبوه واستمرّوا على كفرهم

، فأغرقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطوفان وهم ظالمون لأنفسهم بالكفر ، وتكذيبهم رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأنقذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنجاه من الهلاك بالغرق هو والمؤمنين وركبوا معه في السفينة ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عبرة لمن بعدهم من الجن والإنس لِكَيْ لا يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمْ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾} {العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ } :

◄ واعْلَمُوا أن الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قد نادا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين يئس من قومه بما كذبوه ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاستجابه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسرعة دُعَاءهُ عليهم ، وأهلك قومه بالطوفان :

ونجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وأهل بيته والمؤمنين معه من العقاب الكبير بغرق قومه بالطوفان على الكافرين :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذرية رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ هم الباقين فِي الأَرْضِ بعد هلاك قومه وزوجته :

وترك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكراً جميلاً ، وثناءً حسنًا على رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي الآخرين من الأمم التي بعده إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾}{الصافات} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه كان من عباده المحسنين المؤمنين فنجاه ومن آمن معه من الظالمين ، وأغرقهم أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾}{الصافات} .

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

قول رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أرسلنا نوحاً (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه داعياً إلى التوحيد ، أرسلنا الرَّسُولْ هُود (عَلَيْهِ السَّلَامْ) إلى قومه عاد ، وهو واحداً منهم علاقته بهم كعلاقة الأخ بأخيه ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وليس لكم إله غيره معبود بحق ، أفلا تتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عاد : إنى أبلِّغكم رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بأوامر رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه لكم لطاعته وتوحيده بما شرعه لكم دون شرك ، وإني ناصحاً ومخلصاً لكم فيما أُمِرت بتبليغه ، وأمين فيما أخبركم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أزيد فيه ولا أنقص ، ولست من الكاذبين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾}{الأعراف}.

◄ وقال الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عاد : هل أثار عجبكم ، واستغربتم أن يجئ إليكم تذكير بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على لسان رجل منكم ، وليس من جنس غيركم ، لينذركم بسوء العقبى فيما أنتم عليه؟ :

واحمدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على أن مَكَّن لكم فِي الأَرْضِ ، وجعلكم وارثين تخلفون قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين أهلكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، وتكذيبهم نوحاً رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واشكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن خصَّكم بعظم الأجسام ، وزادكم قوة فِي الأبدان ، وقوة فِي السلطان وشدة البطش :

وتلك نعمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة عليكم لتفوزوا بطاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واذكروا نعمه عليكم لتنجوا من عقابه مثل غيركم ، وتكونوا من المفلحين عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

عن قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ } :

◄ واذكر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم الرَّسُولْ هوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ أخا عاد إذ حذَّر قومه المقيمين بالأحقاف ، وقد مضت الرُّسُلْ قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد مكنا عاداً قوم رَسُولِهِمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما مكناكم فيه لتنالوا جميعا رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسعة في حياتكم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وجعلنا لهم مثلكم أسماعًا يسمعون بها ، وأبصارًا يبصرون بها ، وأفئدة فما نفعهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم شيئاً بدفع العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم كانوا يجحدون نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويكذبون بآياته في حياتهم ، فحال ذلك بينهم وبين انتفاعهم بما أوتوا في رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاط بهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما كانوا به يستهزئون فيما يبلغهم به رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٢٦﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات } :

عقاب عاد قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ بالريح : { مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لعاد قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما أمرهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وعاندوه وكانوا ضالين وكارهين ، فجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آية لمن يكون مثلهم فيخاف العذاب الموجع عليهم ، وأرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الريح التي لا خير ولا بركة فيها ، وما تترك هذه الريح من شَيْء مرّت عليه إلا دمرته ، وجعلته كالعظم البالي ، وتركته كالمتفتت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾}{الذاريات} .

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ } :

◄ وأرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ثمود أخاهم الرَّسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ الَّذِي يشاركهم فِي وطنهم ، ودعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه مخلصين دون أن يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وما لهم إله غيره ، وقد جاءتكم بينة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حُجة على رسالتي لكم ،

وهى هذه الناقة التي اختصت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعم عليها في خَلقها ، فاتركوها تأكل فِي أرض رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تشاء ، ولا تنالوها بسوء فينالكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب شديد الألم بسوء يأخذكم مثلها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{الأعراف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثمود قوم رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ : تذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وبينوا لغيركم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعلكم وارثين لأرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد فناء عاد قوم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأنزلكم فِي الأَرْضِ منازل طيبة تتمتعون بها ، وتتخذون من السهول قصوراً فخمة ، وتنحتون الجبال فتجعلون منها بيوتاً ، فاذكروا نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه إذ مكنكم من الأرض ذلك التمكين ، ولا تَعْثوا بالفساد فِي الأَرْضِ فتكونوا مفسدين بعد هذا التمكين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾}{الأعراف}.

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه : وما جعله لِلرَّسُولْ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : و لِلنَّبِىْ إسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اختبر رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بأوامر أحكام وتكاليف ليقوم بها ، فكان إذ ابتلاه بما أمره به يقوم بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويتم ذلك على أكمل وجه ليرضا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنى جاعلك للناس إماماً يتبعونك قدوة يقتدون بك بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فطلب الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذريته أئمة يقتدي بهم غيرهم كذلك مثله ، فأجابه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن هذه الإمامة في الدين لن يصل إليها منهم الظالمون ، أما الصالحون المتقون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأبرار سيكون لهم ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنبياء} :

عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ما جعله لأصنام قومه : { فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ} :

◄ فقال لهم الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : بل جئتكم بالجد ، ولا هزل فيما قلته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ربُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الذي خلقهن وأوجدهن على غير مثال سابق ، وأنا من المتحققين الذين يقولون ما يشاهدونه ويعلمون أَنَّهُ الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعبدون سواه : قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال في نفسه الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بحيث لا يسمعه قومه ، مقسما بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأدبرنّ تدبيراً أُكَسِرُ به أصنامكم بما تكرهون بعد أن تذهبوا عنها ، لأبين لكم ضلال ما أنتم عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾}{الأنبياء}.

◄ و بعد انصرافهم حطّم أصنامهم حتى صارت قطعًا صغيرة ، وأبقى صنماً كبيرا تركه ليرجعوا إليه ويسألوه عما وقع لآلهتهم ، فيظهر لهم بطلان عبادتهم لغَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنبياء} :

عن قوم رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِينَ } :

◄ فلما عجزوا عن مواجهة حجة رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فيكونوا صالحين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : أحرقوه بالنار انتصارًا لآلهتكم التي هدمها وكسرها ، إن كنتم تريدون أن تفعلوا ما تنصرون به آلهتكم :

فأوقدوا نارًا ورموه فيها ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار أن تكون باردة وسلاماً لا ضرر فيها على رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فكانت كذلك ، فلم يُصَب بأذى منهم على ما فعلوه به في ضلالهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما أراد قوم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ به كيدًا بأن يحرقوه ، فأبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيدهم ونجاه منهم ، وجعلهم هم الهالكين المغلوبين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنبياء} :

ما جعله لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : و النَّبِيْ إِسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ } : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أن أرض مَكَّةَ باركها للعالمين ، وأرسل إليها رُسُلَهُ إبراهيم ولوط عَلَيْهِمْ السَّلَام لينجيهم من قومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنبياء} .

◄ بعد أن وهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ إِبْنَنْ هو الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وحين دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرزقه ولدًا ، وهب له إِبْنَنْ ثاني هو النَّبِيَّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومن النَّبِيِّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ هبة زائدة على ما طلب ، وكلا جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين صالحين مطيعين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياء يهتدي بهم الناس في الخير، فيدعون الناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ويهدونهم إلى الخير بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فكانوا مرشدين ، وأوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعل الخيرات وإدامة القيام بالصلاة على وجهها :

وأَقَامَ الشيء : أَدامَه ، أقر والتزم به وحافظ وثبت عليه كموضعا كريم ومنزلة حسَنة له ، وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ : مداومتها : وَأَقَامَ الصَّلاةَ : أَدامَها على وجهها ، وأقر والتزم بها ، وحافظ وثبت عليها ، كموضعا كريما له ، ومنزلة حسَنة يسعى لها :

والتواصل مع الناس بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مؤمنين مثلهم ، ويزكوا أنفسهم بأعمالهم وأقوالهم ، ورِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بالإنفاق والصدقات ، وكانوا بذلك خاضعين مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في كتابه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وابنه الرَّسُولْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليعيدوا البيت الحرام في مكة بعظمة بالغة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليحجوا فيها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل البيت الحرام في مكة مرجعًا أَمْناً للناس ، ومأمناً لكل من يلجأ إليه فتتعلق به قلوبهم ، كلما رحلوا عنه رجعوا إليه لأنه جعله أمنًا لهم ، لا يُعتَدى عليهم فيه أحد :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس بأن يتخذوا من الحَجَر موضع قيام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لبناء الكعبة مكاناً يصلون فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهد إلى إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلَام أن يصونا البيت مما لا يليق بحرمته ، وأن يهيئاه تهيئة صالحة لمن أراد التعبد فيه بالطواف والاعتكاف والصلاة وغيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

ما جعله لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بلدا و قَالَ :{ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل مكة التي فيها البيت الحرام بلداً آمناً ، لا يُتعرض فيه لأحد بسوء ، وأن يرزق من ثمرات الأرض وخيراتها من آمن من أهله بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر، واجعله رزقًا خاصًّا بالمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال : بأنه لن يضنَّ على من كفر منهم ، وإنه يمتعه بما رزقه في الدنيا متاعًا قليلًا فِي حياته القصيرة ، ثم يلجئه إلى عذاب جهنم ، ولبئس المصير لهؤلاء الضالين يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ } :

◄ وعندما رفع الرَسُولُ إبراهيم هو وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلَام : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا واجعلنا مُستَسلِمَين لأمرك ، خاضعَين ومخلصين لك ، لا نشرك معك أحدًا ، واجعل من ذريتنا جماعة مستسلمة و مخلصة لك ، وعلمنا وعرِّفنا طريقة عبادتنا لك فِي بيتك الحرام وما حوله ، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا ، وتجاوز عن سيئاتنا وتقصيرنا في طاعتك ، إنك أنت التواب على من تاب من عبادك ، الرحيم بهم ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي قال له : { وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيه المباشر لنَبِيٍّ من أنبياءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما مر على قرية خاوية :

فقال أنى يحيي هذه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتها ، فأماته الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مئة عام ثم بعثه ، وحدثه بقول مباشر ليؤكد له ما كان يعلمه أن الله سبحانه وتعالي علي كل شَيْء قدير :

فلما أحياه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سأله بوحيه له : أي مدة مكثتها ميتاً؟ ، فقال غير شاعر بطول المدة التي مات فيها : مكثت مدة يوماً أو بعض يوم ، فقيل له بل مكثت على هذه الحالة مائة عام ، ثم بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلائل قدرته فقال له : فانظر إلى الطعام الذي كان معك لم يفسد ، وإلى شرابك لم يتغير ، وانظر إلى حمارك الميت أيضاً ، وقد فعل ربك ذلك ليجعلك آية بينة للناس تدل على صدق بعثهم ، ثم أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينظر إلى عجيب خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإحياء عظام حماره ، وكيف يركِّب العظام بعضها لبعض ثم يكسوها لحما ، ثم ينفخ فيها الروح فتتحرك ويعيد فيها الحياة ، فلما رأى ذلك وضحت له قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسهولة البعث ، وقال : أعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾}{البقرة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أوامره لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليدرك كيف يحي رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموتى : { ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما قاله الرَّسُلْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أرنى كيفية إحياء الموتى ، فسأله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن إيمانه بإحياء الموتى ، فأجاب الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يزيل كل الشك فِي إيمانه ، فقال أَنَّهُ آمن : ويدعوا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبين له إحياء الموتى الذين خلقهم لاطمئنان قلبه ، ليبلغ الناس ما شهده هو ومن آمن معه قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وقال له : فخذ أربعة من الطير الحى فضمها إليك لتعرفهنَّ جيداً ، ثم جَزِّئهن بعد ذبحهن ، واجعل على كل جبل من الجبال المجاورة جزءا منهن ، ثم نادهنَّ فسيأتينك ساعيات مسرعات وفيهنَّ الحياة عادت كما هِيَ :

و قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز في ملكه لا يعجز عن شَيْء فيما خلق ليؤمن به عباده بمحبته وعزته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو حكمة بالغة فِي أمره وشرعه وخلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مَكَّةَ : { رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما نزل لمَكَّةَ هو وزوجته وابنه الرَّسُولُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأسكنهم في مَكَّةَ بعد بناء الكعبة ، وكان معه بعد ذلك ابنه النَّبِيُّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومعه أيضا الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وأهله بعد فناء قومه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مَكَّةَ : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعل هذا البلد التي أسكنتُ فيها أهلي ذا أمن من الظالمين فلا يسفك فيه دم ، ولا يظلم فيه أحد ، وأبعدني وأبنائي عن عبادة الأصنام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾} {إبراهيم}.

◄ لأن الذين يعبدون الأصنام تسببوا فِي إضلال كثير من الناس بعبادتهم لها ، حيث ظنوا أنها تشفع لهم ، ففتنوا بها ، وعبدوها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمِن تبعني منهم في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فإنه من شيعتي وأتباعي ، وأخلص لك العبادة ، فإنه من أهل ديني ، ومن عصاني ولم يتبعني في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامته على الشرك فأنت قادر على هدايته ، لتغفر ذنوبه بما شئت أن تغفر له ، لأنك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة والرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾}{إبراهيم} .

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنى أسكنت بعض ذريتى فِي وادى مكة الَّذِي لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الَّذِي حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من الناس تميل إليهم ويعبدونك في بيتك المحرم ، وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾} {إبراهيم} .

◄ ودعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي إنك تعلم كل ما نسرّه ، وكل ما نجهر به ، فأنت أعلم بمصالحنا ، وأرحم بنا منا ، ونخشع لعظمتك ، ونفتقر إلى ما عندك ، ولا يخفى عليك شيء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ بما تعلمه ، فلا يخفى عليك احتياجنا وفقرنا إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾}{إبراهيم} .

◄ ودعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سنى ولدين إسماعيل و إسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾} {إبراهيم} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ، ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

ما جعله لذرية رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً } : { وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً } :

◄ فلما فارق الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أباه وقومه وآلهتهم ، أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذرية الصالحة ، فوهب له إسحاق ، ورزق إسحاق يعقوب ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين عَلَيْهِمُ السَّلَام :

ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق منزلة النبوة رحمة منه بالخيْر في الدنيا والآخرة ، وأورثهم كتابه فِي الدنيا بالحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، ليبلغوه للناس بلسان : { صِدْقٍ عَلِيًّا } : ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغوه لغيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ } : { وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ } :

◄ وَدَعَا الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِيَنَالَ ثناءً حسنا في النبوة ، وذكرا جميلا بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يأمره في آياته فيكون من الصَّالِحِينَ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وإسلامه وبِدُعَائِهِ لينبأ الناس بِالصِّدْق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فا ستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له ثناءً حسنًا في الأمم من بعده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولونه ويثنون عليه :

ولأن لكل واحد من العباد عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزلين يوم القيامة : منزل في الجنة ، ومنزل في النار ، فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة ، والكافر يرث منزل المؤمن من النار :

لذلك دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ } : ، فجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين يورثون جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستجابة دعاءه :

دعى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ } :

◄ ومَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بالنَّبِيّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ولدا له و النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ حفيده ، وكرَّمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن جعل النبوة فِي ذريته ، وأنزل لهم الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أبيهم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغوه لغيرهم ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا ليكونوا مثلهم ، وأعطا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ثواب صبره على الحق في الدنيا بصلاح الأولاد والثناء الحسن بالجزاء فِي الدنيا ، وهو فِي الآخرة يُجْزَى جزاء الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

عقاب قوم رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ الأَسْفَلِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من جزاء رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم ذرية من الصَّالِحِينَ :

فعندما دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أبيه وقومه وعصوا ما بلغهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أرادوا أن يُنزلوا به الأذى ، فأنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النار بعد أن أُلقي فيها ، وعلا شأنه بما كان له من كرامة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم هم الأسفلين :

ولما يئس منهم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بعدم إيمانهم ، قال لهم أَنَّهُ مهاجر إلى المكان الَّذِي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمسير إليه ، وسيهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى المقر الأمين والبلد الطيب ، وهي مكة التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها :

ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب له ذرية من الصَّالِحِينَ ، تقوم على الدعوة إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعده ، فبشرته الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بإبن يتحلى بالعقل والحلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

ما جعله في قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لأبيه وقومه : إنني برئ من عبادة آلهتكم الباطلة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكني أعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني لأتبع دينه القويم ، وسيرشدني إلى طريق الحق في دينه الذي أتبعه ، ويهديني لطاعته بما أمرني به :

وجعل الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ إعلان قوله لهم بكلمة باقية فِي ذريته ، وهي كلمة الإيمان والإسلام والتقوى بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو لا يشرك به شيئًا

، رجاء أن يرجعوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوبة إليه من الشرك والمعاصي لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مثل الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الممتحنة } :

قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمنوا معه ، ودعاءهم : { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا } : وقال لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً } :

◄ الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إبراهيم والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، ومن الآلهة الَّتِي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أَنَّهُ يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أَنَّهُ عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

- بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن يكون لهم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالَّذِينَ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَهُ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا ، لأنهم قوما كثيرا إن أرادوا أن يجبروهم ليكونوا مثلهم ويكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيعون قتالهم :

قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا عند الذين كفروا معارضة فنكون معذبين منهم ليجبرونا على ما يريدون ، واغفر لنا بفضلك ورحمتك علينا ذلك ، إنك أنت العزيز الَّذِي لا يُغْلب ، والحكيم في خلقك وشرعك بقدرتك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾} {الممتحنة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد كان لكم فِي إبراهيم والذين معه قدوة حسنة فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄ عسى الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل بينكم أيها المؤمنون وبين الذين عاديتم من الكافرين مودة يهديهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام بتوفيقهم معكم ليكونوا مثلكم إخوة في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة على عباده بما يريد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لمن تاب وآمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين ، ورحيم بفضله ورحمته على عباده المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾}{الممتحنة} .

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

عن قوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً } :

◄ قال الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ } : ، قِطَع جمع قِطْعات ومفردها قِطْعة وهي جزء من الشَّيءِ :

عندما أساءوا إليه قومه ، قالت له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : إنا رُسُلُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصل أحد من هؤلاء إليك فيسوءك أو يصيبك بضرر، فسر أنت وأهلك فِي بعض أوقات ظلمة آخر الليل ، واخْرج بهم من هذه القرية ، إلا امرأتك الَّتِي خانتك

فلا تكن من الخارجين معك ، لأنها سوف يصيبها ما يصيب هؤلاء ، ولا يلتفت أحد منكم خلفه ، لِكَيْلا يرى هول العذاب الذي سوف يصيب هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون موعد هلاكهم الصبح ، وهو موعد قريب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾}{هود} .

◄ فلما جاء أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، جعل عالي قريتهم الَّتِي يعيشون فيها سافلها ، قلبها على بعضها ، وأمطر عليهم أثناء ذلك حجارة من طين حمى بالنار فتقع عليهم متتابعة منتظمة بالعذاب من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وليست بعيدة عن الظالمين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما يأمرهم به رَسُولَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾} {هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحجر } :

عن قوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ } :

◄ عندما جاءت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجالا وضيوفا لِلرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقال معذرًا نفسه أمام ضيوفه : لرجال قومه

الضالين مع بعضهم بشهواتهم ليكونوا صالحين أمامهم : هؤلاء بنات القرية وهم بناتى ، تزوجوهن إن كنتم راغبين فِي قضاء الشهوة التي تضلون بها :

فقالت له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : بحق حياتك أيها الرَسُولُ الأمين ، إنهم لفى غفلة كالسكارى عما سينزل عليهم لعقابهم بعدم طاعة ما تدعوهم إليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم ضالون بشهواتهم ويترددون فيها :

وهم فِي السكرة الغافلة عن طاعة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاستولى على ألبابهم صوت شديد الإزعاج في أول شروق الشمس لِكَيْ لا يخرجوا من بيوتهم :

وجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيوتهم التي هم فيها تنقلب على بعضها فيتدمر أعلاها لأسفلها عليهم لفنائهم ، وأنزل عليهم حجارة من طين مُتَحَجِّر فإن خرجوا إلى العراء تفنيهم ، وبذلك أحيط بهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وأفناهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾}{الحجر} .

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِإِبْنْ النَّبىْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : وهو النَّبىْ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أن إخوة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أرادوا : { أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ } : وأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو صغير كان صالحا دون إخوته ، فأصروا أن يأخذوه من أبيه النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ويبعدوه عنهم بعد أن قال بعضهم لهم أن يقتلوه ، فأرسله معهم لما طلبوا ذلك ، فلما ذهبوا به بَعِيدًا عن أبيه ، وأجمعوا رأيهم فِي إلقائه برميه فِي قعر البئر ، وأنفذوا ما عزموا عليه :

فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الاطمئنان على ما هو فيه لأنه سينجيه منه ، وسوف يخبرهم بأمرهم هذا الَّذِي دَبَّروه وقدموا عليه ، وهم لا يشعرون حين تخبرهم أنك أخوهم النَّبِيُّ يوسف عليه السلام الَّذِي تآمروا عليه ، وظنوا أنهم قضوا عليه واستراحوا منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لملك مصر : { اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ } :

◄ وعندما أكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بالنجاة من الزنا ، ويدعو غيره ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له دون شرك ، ومنحه الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاهده في الحياة التي يعيش فيها ، وبين لملك مصر ما شاهده الملك وهو نائم بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وأحسنَ النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بذلك ، وعلم الملك منه حسن التدبير وكفاءته لما يقوم به ، وحينئذ طلب من الملك قائلا له : وَلّنى على حفظ خزائن مستودعات غلات وأقوات الأرض في مصر لأكون حافظ لها ، لأني خبير وبصير بالعلم والتدبير وتصريف الأمور بما أتولاه لتسعدوا

جميعا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾} {يوسف} .

◄ فقد أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بالبراءة والخلاص من السجن بنعمة جليلة مع ملك مصر ، فجعل له سلطاناً وقدرة فِي أرض مصر ، ينزل منها ويقيم بأى مكان يريد ، وهذا شأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عباده الصَّالِحِينَ ، يهبهم نعمته ورحمته لمن يختاره منهم ، ولا يهدر ثوابهم وإنما يؤتيهم أجورهم على الإحسان في الحياة الدنيا ، فلا يضيع ثواب المحسنين بالإحسان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حياتهم التي يعيشون فيها كاملًا غير منقوص :

وأجر هؤلاء الصَّالِحِينَ وثوابهم فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي أعدّه لهم هو خير من ثواب الدنيا للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يتقونه ويخافون يوم الحساب بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾} {يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال عن إخوته : { لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما اشتد القحط بما حول مصر، ونزل بآل نبيه يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ مثلما نزل بغيرهم من الشدة ، فأن إخوة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ جاؤا

لمصر ببضاعة لهم مثل غيرهم من كل مكان ، بعد ما علموا من تدبير ملك مصر بمنح الذين يريدون غلات وأقوات الأرض في مصر بما يريدون :

وقدم إخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى أرض مصر ودخلوا عليه ببضاعة لهم ، فعرف أنهم إخوته ، ولم يعرفوا أَنَّهُ أخوهم ، لطول المدة وتغير هيئته؛ لأنه كان صبيًّا حين رموه في البئر:

ولما منحهم أخيهم النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ما طلبوه ، وتم لهم ذلك ، وأخذ يُحدثهم ، ويسأل عن أحوالهم سؤال الجاهل بها ، وهو عليم بهم ، فأخبروه أنهم تركوا أخا لهم حرص أبوهم ألا يفارقه ، وهو بنيامين نبي مثل شقيقه يوسف عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فقال لهم أخوهم يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : أحضروا معكم أخيكم من أبيكم ، ولا تخافوا شيئاً ، ألا ترون أني أكمل لكم ولا أنقص ، فقد رأيتم إيفاءكم وإكرامكم فِي نزولكم لدينا وأنا خير المضيفين :

فإن لم تحضروا أخاكم هذا ، يبين ذلك كذبكم فيما قلتم أنَّ لكم أخًا من أبيكم ، فليس لكم عندي ما درودون ولن أكيله لكم ، فلا تحاولوا أن تأتوني مرة أخرى ، و تقربوا لدي لتنالوا ما تريدون :

فقالوا إخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ له : سنطلبه من أبيه لينزل عن إرادته ، ونجتهد في ذلك فلا يخاف عليه ، ونؤكد لك أننا لن نقصر فِي ذلك أو نتواني فيما أمرتنا به دون تقصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾}{يوسف} .

◄ ولما هموا أخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بالرحيل ، قال النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لأتباعه الذين يعملون معه : ضعوا ما قدَّموه من بضاعتهم فِي أمتعتهم لتردوها إليهم ، عساهم يرونها إذا عادوا إلى أهلهم ، ويدركوا أننا لم نَنالها منهم ، وهذا يجبرهم على الرجوع ثانية ومعهم أخوهم آمنين عليه ويبعثوا الطمأنينة فِي نفس أبيهم ، ليثبتوا لنا صدقهم ، فنقبل منهم بضاعتهم إذا رجعوا إلينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لما جهز لإخوته جهازهم : { جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ}:

◄ ولما دخلوا أخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ إليه ، ومعهم أخوه الشقيق ، أنزلهم منزلاً كريماً ، وضم إليه أخاه الشقيق بأن آواه إليه ، وقال له سرًّا : إني أنا أخوك الشقيق يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلا تحزن بما كانوا يصنعونه معك من الأعمال الطائشة ، وما صنعوه معي من الإيذاء ، والحقد بأن ألقوا إياي في البئر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾}{يوسف} .

◄ فلما أمر النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين معه بتحميل كل ما يريدوه إخوته ليرحلوا به عند سفرهم ، جعل إناء شرب الماء فِي حمل أخيه الشقيق بنيامين عَلَيْهِ السَّلَامْ دون علمهم توصُّلًا إلى إبقائه معه ، ثم نادى أحد أعوان النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ: أيها الركاب القافلون بأحمالكم أصحاب الإبل المحملة : قفوا إنكم لسارقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {يوسف} :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال للأبيه عند لقاءه : { يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً } :

◄ عندما اجتمع النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والديه وإخوته ، قال لهم عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ من جمع به شمل الأسرة بعد الشتات ونقلها إلى مكان عظيم بالتكريم ، بعد أن أفسد الشيطان بينه وبين إخوته ، وما كان يتم هذا إلا بما قدره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتنا ليختبرنا لنكون من المتقين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيق ورحيم في تدبير وتسخير ما يريد لعباده ، وهو المحيط علما بكل شَيْء ، البالغ حكمه وقضاءه ليختبر عباده ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يوسف} :

دعاء نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ دعا النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإحصاء نعمه عليه ، ويرجوه المزيد من فضله ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا له : ما أكثر نعمك عليَّ ، وما أعظمها ، لقد منحتني من الملك ما أحمدك عليه ، ووهبتني من العلم بتفسير الأحلام ما وهبت ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ غَيْرُكْ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومبدعهما على غير مثال سابق ، أنت مالك أمرى ومتولى نعمتي فِي محياي ومماتي ، فاقبضني إليك على ما ارتضيت لأنبيائك من دين الإسلام ، وأدخلني فِي زمرة من هديتهم إلى الصلاح مع آبائي وعبادك الصَّالِحِينَ المخلصين في الفردوس الأعلى من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ذلك الَّذِي قصصنا عليك من أخبار الماضي السحيق هو بما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، ولم يكن لك علم به ، وما كنت حاضرا النَّبِيُّ يوسف وأبيه النَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِمْ السَّلَام وإخوته الذين كانوا يدبرون له من المكائد ، وما علمت بكيدهم إلا عن ما أوحى إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾}{يوسف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاعلم أيها الرَسُولُ أن ما أكثر الناس بمؤمنين ، ولو بذلت كل جهد ليؤمنوا ، فلا تجهد نفسك عليهم ليكونوا من المهتدين بالإيمان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تحزن على الذين تدعوهم ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لوعقلوا لآمنوا بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك لم تطلب منهم أيها الرَسُولُ ثوابًا على الْقُرْآنُ ولا على ما تدعوهم بآياته البينات ، فليس القرآن إلا تذكيرًا لجميع ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{يوسف} .

سابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القلم } :

أن رَسُولَهُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن أخطأ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المجرمين الذين لا يكونوا مسلمين بما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فدعني ومن يكذِّب بِهَذَا الْقُرْآنُ المُنْزَلُ عليك ، سوف يستدرجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابه لهم من الجهات الَّتِي لا يعلمون أن العذاب سيأتي لهم منها :

وأمهلُهم ليتمادوا في إثمهم بما يريدون ، لأن كيد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدبيره بعقاب هؤلاء الكافرين قوى لا يفلت منه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَـٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾}{القلم} .

◄ أم هل تطلب منهم أيها الرَسُولُ أن يكفوك بعدم إزاءهم لتعيش عيشةً هادئةً طيبة مريحة لتبلغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تدعوهم إليه ، فالواقع خلاف ذلك ، لأنهم بسبب إعراضهم عنك يكرهونك ولا يتبعوك لأنهم مثقلون بكفرهم وشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليس عندهم علم الغيب بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾} {القلم}.

◄ فاصبر أيها الرَسُولُ لما حكم به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تكن مثل صاحب الحوت الرَّسُولْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ في العجلة والغضب على قومه إذ نادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو مملوء غيظاً وغضباً طالباً تعجيل عذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم تركهم وذهب بَعِيدًا عنهم : ونادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهو مكروب في ظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، ولولا أن تداركته نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته بقبول توبته ، فطرح من بطن الحوت بالفضاء في أرض خلاء ، وهو حزين لما فعل بمراده دون طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته كرَسُولْ ، واختاره فجعله من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

ما أنعم به على رَسُولِهِ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ ونجاه من الحوت :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أن من الْمُرْسَلِينَ هو الرَّسُولْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أرسله عَلَيْهِمْ السَّلَامْ ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه مبشرا ومنذرا لهم ، ولما عصاه قومه ولم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تركهم وهجرهم دون أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وحين فرَّ من قومه ركب في سفينة مملوءة بشحن كبير من الركاب والأمتعة ، فأوشكت السفينة أن تغرق لامتلائها ، وخوفًا من غرق السفينة بسبب كثرة الركاب ، فجعل الركاب قُرعة لإخراج بعضهم عن حمولتها ، فساهم معهم يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ في ذلك ، فكان من المغلوبين بالقُرعة ، فأُلْقِوه فِي البحر بَعِيدًا عنهم بما وقعت القرعة عليه هو وغيره :

فلما ألقوه في البحر أمسكه الحوت وأخذه وابتلعه ، وذلك بما يُلام عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذهابه إلى البحر بغير إذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبتعاده عن الدعوة التي أمره بها وهو رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه لم يصبر على المخالفين بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ولولا أن كان الرَّسُولُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ من الذاكرين بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرًا لِيَنَالَ رضاه عنه ، فاستمر بتسبيح رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو في بطن الحوت ،

فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ولولا ذلك لمكث في بطن الحوت بموته ويفني فيه إلى أن يبعث يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾}{الصافات}.

◄ لذلك أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحوت أن يلقيه خارجا من بطنه ، فطرحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الفضاء الواسع من الأرض الخالي من الشجر والبناء ، وكان ضعيف البدن لمكثه مدَّة في بطن الحوت ، وهو عليل مما كان فيه :

وأنبت رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في تلك الأرض الخالية شجرة من القرع ليستظل بها فتغطيه من غوائل الجو ، ويأكل منها :

ولما أصبح طيبا مما أصابه ، أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى عدد كبير من قومه هم مائة ألف أو يزيدون :

فاستجابوا لدعوته ، وصدقوا وآمنوا بما جاء به ، فمتعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وبسط عليهم نعمته إلى وقت معلوم حين تنقضي آجالهم المحددة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

قرية رَسُولِهِ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين آمنو وعاش معهم :

◄ فمن القرى التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفعها إيمانها لأنها طاعت رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعت رَسُولِهِ هم قَوْمُ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لَمَّآ آمَنُواْ وطاعوا رَسُولَهُمْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ متعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا متعة طيبة وأحسن حياتهم فيها ، ولم ينالوا مذلة أو خذي منهم أو من غيرهم أو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسوف يسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك أيضا يوم القيامة :

وهذه هي فريضة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أن من آمن وأسلم واتقي بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ فسوف ينفعه إيمانه بالسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٩٨﴾}{يونس} .

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ رَسُولَهُ إِسْرَائِيلُ عليه السلام ، وهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذريته من بعده وهم بني إسرائيل ، وأرسل لهم رسلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أرسله إليهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ والكتاب الذي أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلاهما هدى لبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وأن أبيهم الرَّسُولْ إِسْرَائِيلُ عليه السلام بعد أن قتله أخيه نجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذريته بني إسرائيل مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وحملهم معه في السفينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾}{الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أبيهم هو إِسْرَائِيلُ عليه السلام كان قبل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بصائره عن الضلال الذي إستمر عليه بني إسرائيل بالشرك في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا نكون مثلهم ، ومن ذلك ما يلي :

لقد أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهود المؤكدة على بني إسرائيل بالسمع والطاعة لآيَاتِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وبعث إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام ليبلغوهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فنقضوا ما أخِذَ عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا ما تمليه أهواؤهم من الإعراض بشركهم عما جاءتهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وكذبوا البعض وقتلوا البعض دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

خلق رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِمْ السَّلاَم وما قاله لأمه ليحميه من فرعون وقومه :

◄ وأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإمَّ رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِمْ السَّلاَم حينما خشيت عليه أن يذبحه فرعون كما يذبح أبناء بنى إسرائيل ، وقال لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ترضعه مطمئنة عليه من قتل فرعون ، فإذا خفيت أن يعرف فرعون وقومه أمره وخشيت أن يقتلوه : فضعيه فِي صندوق وألقيه فِي ماء نهر النيل ، ولا تخافي عليه من الغرق ولا من فرعون ، ولا تحزني بسبب فراقه ، فقد تكفل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحفظه وردِّه إليك حيًّا ، ويجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً من الْمُرْسَلِينَ الذين يبعثهم إلى خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

عَنْ رَسُولِهِ موسى وأخيه النَّبِيُّ هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنزل لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ كتابه ليأتيه إليه ، وجعل معه أخاه هارون نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليكون معينًا ومأيدا له في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعجزات الَّتِي تدل على صدقهم في دعوتهم غيرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اذهبا معا إلى فرعون وقومه الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادَعُوهم إلى الإيمن بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وتوحيد دون شرك ، فلم يطيعوهم ويؤمنوا بما بلغوهم به وكذبوهم ، فكان عاقبتهم أن أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إهلاكًا شديدًا ومحاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً ﴿٣٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون أخيه هارون معه : { وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي } :

◄ دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : أن يجعل له معينًا من أهله يعينه في أمور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وهو أخيه هارون ليشدد به قدرته في تبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويشركه معه فِي تحمل أعباء الرسالة وتبليغها :

وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا كي نطيعك ونُنَزِّهك ونسبحك تسبيحا كثيرًا ، ونذكرك بأسمائك الْحُسْنَى ذكرًا كثيرًا نبلغ به غيرنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك دائماً بصير بنا ومتكفل بأمرنا ، ولا يخفى عليك شيء من أعمالنا ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعطيت منة عليك الوزير وهو المعين بما سألت وطلبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٣٦﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لفرعون عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً } :

◄ قال فرعون فِي طغيانه وجبروته منكرًا ما بلغه به موسى رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَمَنْ رَبِّكُما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا موسى الذي زعمتما أَنَّهُ أرسلكما لي ؟ :

فأجابه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ و قال له : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي منح كل شيء عند خلقه صورته وشكله المناسب له ، ثم هدى مخلوقاته لما خلقها له :

قال فرعون : فما شأن القرون السابقة التي مضت فيما تدعوا إليه ، وما جرى لها؟ ، قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ردا على قوله : عِلْمُ ما كانت عليه هذه القرون عند رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مسجل فِي صحائف أعمالهم ، ولا يغيب عن علمه شَيْء منها ولا ينساه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ الذي مهَّد لكم الأرض لتعيشوا عليها ، وبسط سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته لكم فيها طرقاً صالحة تسلكونها بالسير عليها ، وأنزل المطر من السماء تجرى به الأنهار ، فأخرج به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنواعا من النبات متعددة فِي ألوانها وطعومها ومنافعها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { طه } :

قول فرعون عن السحر لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى } :

◄ قال فرعون لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أجئتنا لتخرجنا معك من أرضنا مثل قومك إن أطعناك مثلهم ، بما جئت به من السحر :

وسوف نبطل سحرك ونأتيك بسحر مثله من عندنا ، فاجعل بيننا وبينك موعداً محددا في زمان معلوم ومكان محدد نلتقى فيه ، ولا نتخلّف نحن ولا تتخلف أنت عنه ، وليكن المكان معتدلًا ووسطًا بيننا : :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى ﴿٥٨﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

عن بني إسرائيل الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } :

◄ لما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل وبلغهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأرسل لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلعهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعودوا للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

و أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عهدا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعث منهم اثنى عشر نبيا لتنفيذ العهد بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبلغهم رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لهم في عهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يكون معهم بالعون والتأييد والنصر إن أدوا الصلاة على الوجه الأكمل بما أمرهم به ، وآتوا الزكاة المفروضة عليهم وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وصدَّقوا بِرُسُلِهِ جميعاً دون تفريق بينهم ، ونصروهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن معهم دون شرك ، وأنفقوا فِي سبيل الخير نفقا حسنا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا ما فعلوا ذلك تجاوز رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم بالسيئات التي ارتكبوها وتابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جناته الَّتِي تجرى من تحتها الأنهار ، فمن كفر بعد ذلك منهم ونقض عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد حاد عن الطريق السوي المستقيم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضل في سبيل سيئ بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾}{المائدة} .

- ولما جاءهم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ليعودوا أهل الكتاب للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، فلم يستجيبوا وتمسكوا بشركهم وتحريف كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبسبب نقض بنى إسرائيل العهد المأخوذ عليهم في مثياق آيات كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بشركم وضلالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طردا من رحمته ، وصارت قلوبهم غليظة صلبة وقاسية لا يصل إليها خير، ولا تنفعها موعظة ، لأنهم يُحَرِّفُونَ آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه بتأويل معانيه بما يوافق أهواءهم ، وبتبديله فيما بَيَّنَهُ

لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسوا جزاء طاعتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم نصيباً وافياً بذكره لمن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في آيات كتابه لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ستظل ترى منهم ألواناً من الغدر ونقض العهد بخيانتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا نفراً قليلا منهم لم يخونوا ولم يغدروا مثلهم بما أخذ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عهد ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا ما بلغتهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فاعفُ عنهم فيما يسألونك فيه ، ولا تؤاخذهم كأنهم ضالين ، واصفح عنهم وأحسن إليهم ، إن الله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : { يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ } :

◄ وبلغهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : يا قوم اذكروا بالشكر والطاعة نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، حيث جعل فيكم أنبياء يدعونكم إلى الهدى ، وجعلكم ملوكًا أعزاء تملكون أمرأنفسكم بعد أن كنتم مملوكين أذلاّء مُسْتعبدين فِي مملكة فرعون وقومه ، ومنحكم من نعمه ما لم يعط أحدًا غيركم من العالَمِين في زمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي قدَّرعليكم دخولها ، ولا تتراجعوا عن دخولها أمام أهلها الجبارين دون قتالهم لينصركم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا تعودوا خاسرين رِضَا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لبني إسرائيل عن كتاب رَسُولِهِمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رِسَالَةَ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال له إذا دعوت السابقين من أهل الكتاب ليؤمنوا ويتبعوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها لك لتبلغ الناس جميعا ليؤمنوا بها ، فقد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يقدروا رحمته وحكمته عليهم حق التقدير ، لأنهم أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر مثلك :

فقل لهم : من أنزل الكتاب الَّذِي جاء به مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نوراً وهدى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه ؟ :

وقد جعلتم كتابه الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق مع هواكم وما تريدون ، وتخفون كثيراً مما يجعلكم تؤمنون وتصدقون بالقرآن وما جاء فيه :

وقد علمتم من كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم بالحق الذي جاء فيه ، وهذا قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لندعوكم أن لا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم به ، وقد دعوناكم للحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف نترككم فِي الضلال والخوض الذي تعبثون وتلعبون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾} {الأنعام}.

◄ فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنُ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فِي جميع أنحاء

الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

ضلال بني إسرائيل قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبني إسرائيل أن يتجاوز البحر قبل فرعون والذين معه ونجاهم من البحر ، ثم نجاهم من فرعون والذين معه وأغرقهم في البحر :

فلما بعدوا عن البحر بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعنايته بهم جاؤا على قوم ملازمين بعبادة أصنام ، فلما شاهدوهم قالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل لهم صنما لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدونه مثلهم ، كما أن لهؤلاء القوم أصناما يعبدونها :

فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، رادعا لهم فهمهم الخاطئ : إنكم قوم تجهلون دين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا تشركوا معه أحدا ممن خلق في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { لَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً } :

◄ ولما جاء الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لمناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الموعد الذي أمره به ، وبينه له أَنَّهُ أربعين ليلة ، وكَلَّمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراد ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي ، فتاقت نفس رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رؤية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أرنى ذاتك لأنظر إليك فأزداد إيمانا ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن تراني ، لعدم قدرتك على ذلك :

وأراد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعله يدرك ذلك ، فقال له : لكن انظر إلى الجبل إذا تجليتُ له فإن بقي مكانه ولم يتأثر فسوف تراني ، وإن صار مستويًا بالأرض فلن تراني ، فلما تجلَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجبل جعله مفتتا مستويًا بالأرض ، وسقط موسى مَغْشِيًّا عليه لهول ما رأى :

فلما أفاق من الغشْية التي أصابته بما شاهد قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي أنزِّهك تنزيهًا عظيما عن كل ما لا يليق بك ، إنى تبت إليك مما سألتك بغير إذن ، وأنا أول المؤمنين بجلالك وعظمتك ، سُبْحَانَكَ رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنت ترانا ولا يراك أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أَنَّ النَّبِيَّ هارون عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لأخيه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ وبعد أن ذهب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طلبه ، استَخفَّ عُقولَ قَومه السَّامري ، فاتخذ من حليهم المخصصة للزينة جسما لعجلا لا يعقل ولا يميز، له صوت يخرج منه عليهم بما أودع فيه من الصناعة ومرور الريح بداخله ، و لسفاهة عقولهم قالَ لهم هذا إلهُكم وإله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ألم يروا حين أتخذوه إلها وعبدوه أَنَّهُ لا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب ، فقد ظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع :

ولمَّا رَجع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من مناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قومه ، غضبان عليهم و حزينا لعبادتهم العجل ، فقال لهم : ما أقبح ما فعلتم بعد غيبتي ، أسَبَقْتم بعبادة العجل ، وقد أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتظاري وحفظ عهدي حتى آتيكم بالتوراة ، ووضع الألواح التي فيها كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واتجه إلى أخيه لشدة حزنه حين رأى ما رأى من قومه ، وأخذ يشد أخاه من رأسه ويجره نحوه من شدة الغضب ، ظنا منه أَنَّهُ قصر فِي كفِّهم عما فعلوا ، فقال أخيه هارون عَلَيْهِ السَّلَامْ له : يا ابن أمي إن القوم حين فعلوا ما فعلوا قد استضعفوني وقهروني ، وقاربوا قتلى لما نهيتهم عن عبادة العجل ، فلا تعاقبني بعقوبة تسرّ أعدائي بإيذائك لي ، ولا تعتقدني من الظالمين مع براءتي منهم ومن ظلمهم بعبادتهم

فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

قول الذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ لذلك قال مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه مواسياً لهم ومشجعاً لِكَيْ لا يخافوا من فرعون وقومه : إن كنتم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا حقًّا ، ودخل قلوبكم بإخلاص رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تخشوا ولا تخافوا سواه ، وتوكلوا عليه وحده واعتمدوا وأسلموا أموركم إليه إن كنتم مسلمين ، لأن التوكل على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنكم السوء ، ويجلب لكم الخير إن كنتم ثابتين على الإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾}{يونس}.

◄ فأجاب المؤمنون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا : على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده توكلنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا نخاف هؤلاء الظالمين ، ونبلغهم أننا نصدقهم فنكون فتنة تفتنهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا دائما قوما ظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُواْ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾}{يونس} .

◄ ونجنا برحمتك وفضلك ونعمتك علينا من القوم الجاحدين الظالمين الكافرين مع فرعون ، الذين استعبدونا وآذونا بالتعذيب والقتل في حياتنا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

ما أوحاه لِرَسُولِهِ موسى وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً } :

◄ و أوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأخيه النَّبِيُّ هارون عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يتخذا هو وأخيه لقومهما بيوتاً يسكنونها بأرض مصر ، وأن يجعلا هذه البيوت مساجد قبلة يتجه إليها أهل الإيمان الذين يتبعون دعوتكم لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يؤدوا الصلاة على وجهها الكامل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشر يا موسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) المؤمنين بما يسرهم من نصر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتأييدهم ، وإهلاك عدوهم ، واستخلافهم فِي الأَرْضِ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

الذين جعلهم : { قِرَدَةً خَاسِئِينَ } : { فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل بعد رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : وأنتم بلا ريب قد عرفتم أولئك الذين تجاوزوا الحد منكم فِي يوم السبت ، حيث اعتدوا بالصيد يوم السبت الَّذي حُرِّم عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيد فيه ، ونهاهم عن ذلك ، فجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قردة منبوذين عقوبة لهم ، ومبعدين عن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وذالين فيما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾} {البقرة}.

◄ فجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه القرية المعتدية عبرة لما جاورها من القرى ، ومن يأتى بعدهم ، وتحذيرا لغيرهم من أن يفعلوا مثل فعلهم ، وجعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون عقابه وانتقامه لمن عصاه ، لأنهم هم الذين ينتفعون بالعظات والعبر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتعدوا حدوده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

إختلاف بين إسرائيل فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ } :

◄ وبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن جُعِل تعظيم السبت فرضًا وشريعة منهم على بعضهم من بني إسرائيل فاختلفوا فيه وخالفوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع بعضهم وغيرهم ، واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيقضى بينهم يوم القيامة فِي الأمور الَّتِي اختلفوا فيها ، ويحكم بينهم ويجازى كلا منهم بعمله وما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

فساد بني إسرائيل بعد ما كان معهم كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ}:

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل الكتاب هدى لهم ، وأمرهم أن لا يتخذوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا ، أي يشركون آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾}{الإسراء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أنهم يُفْسدون فِي الأَرْضِ مرتين ، فِي كل مرة بالظلم والطغيان ، وترك أحكام التوراة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتل النَّبِيِّينَ ، والتعاون على الإثم بسلطانهم ليعلون مستكبرين ظالمين ، وسوف يعاقبهم في المرة الأولى بإرسال جماعة من عباده أصحاب بطش شديد ليقاتلوهم ، وسوف ينتصرون

عليهم ، ويسيرون بنصرهم عليهم في ديارهم ليقتلوهم ، وهذا وعد العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستقاموا واهتدوا وتجنبوا الفساد بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يردهم في المرة الثانية لقاتلهم ، ويرد لهم الغلبة عليهم ، ويرزقهم أموالاً وبنين بدلا من الذين قتلوا من عدوهم ، ويجعلهم عددا أكثر مما كانوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾}{الإسراء} .

◄ مما أنزل رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ و أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقوله لبني إسرائيل :

إن آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسنتم بطاعته فيما أمركم به دون شرك ، فقد رَضَا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالكم الصالحات على الوجه المطلوب منكم ، وكانت طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي إحسانكم لأنفسكم جزاءً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة :

أما إن جعلتم أفعالكم وأعمالكم بالعصيان دون طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أسأتم ذلك لأنفسكم لتنالوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أنفسكم بهذا الإفساد الثاني ، وسوف يأتيكم الوعد الأخير من أعداءكم ليخزوكم الذين يريدون أن يقاتلوكم ويجعلوكم أزلاء في الحياة الدنيا لعقابكم على فسادكم ، ويَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ بإزلالكم ، ويجعلوا المساءة ظاهرة على وجوهكم ، لما يذيقونكم من صنوف الهوان :

و يدخلوا مسجد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تصلون فيه كما دخلوه المرة الأولى وخربوه ، ويهلكوا ويدمروا ما غلبوا عليه من البلاد تدميرًا كاملًا ، وإهلاكاً شديداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴿٧﴾}{الإسراء} .

◄ و يا بني إسرائيل عسى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرحمكم بعد هذا الانتقام الشديد في المرة الثانية إن تبتم إليه ، وأحسنتم أعمالكم ، أما إن رجعتم إلى الفساد مرة ثالثة أو أكثر رجعنا إلى الانتقام منكم بعقوبتكم على كفركم في الدنيا ، وجعلنا جهنم في الآخرة للكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فراشًا ومهادًا ، و محبساً لا يتخلون عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴿٨﴾} {الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ } :

◄ قال فرعون لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما ذهب إليه ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم نربّك لدينا صغيرًا ، ومكثت فينا من عمرك سنين ، فما الَّذي دعاك إلى ادعاء النبوة والرسالة التي تبلغها لنا ؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾}{الشعراء} .

◄ وفعلت أمرًا عظيمًا حين قتلت رجلا من قومى لرجل من قومك ، فلم تحفظ رعيتى ونسيت نِعْمَتِيَ الَّتِي أنعمت بها عليك ، وأنت من الجاحدين لما كان مني عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾}{الشعراء}.

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون معترفًا بقتله : قُتل ذلك الرجل جهلا بما فعلت دون مرادي وقصدي أن أقتله ، وذلك لأني لم أكن أدرك ذلك ، ومن الجاهلين الضالين بالفعل فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنْ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾}{الشعراء} .

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وهو يدعوه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لماذا هرب منهم : فقال له إني خفت من قتلكم إياي ظلما ، لأن ذلك لم يكن عن عمد مني ، ففررت منكم لما خفت أن تقتلوني بعد قتله ، فأعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهْماً وعلماً في دينه ، تفضلا وإنعاماً ، وجعلني من الرسل الذين يرسلهم لعباده ليدعوهم للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : فقال مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ما وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾}{الشعراء}.

◄ وقال لفرعون أن استعبادك بني إسرائيل ، وذبح أبنائهم ، قد نجاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته في ذلك بعدا عنك بتربيتي في بيتك ، وتلك نعمة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تمنّ بها على لِكَيْ تستعبدني مع استعبادك بني إسرائيل ، وهي خصلة ذميمة بأن تستعبد غيرك من عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لا يمنعني من دعوتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الخلق جميعا ، فقال له فرعون : وما هو رَبُّ المخلوقات وما صفته الَّذي زعمت أنك رسوله؟ ، حيث لا نعلم عنه شيئاً؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾}{الشعراء}.

◄ فبين له الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ من هو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وقال له : هو الإله الواحد الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما بينهما ، ويملكهما بفضله وقدرته ورحمته ورزقه عليهم في جميع معيشتهم ، ليعبدوه وحده دون شرك ، ويعاقب من عصاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وإن كنتم موقنين بصدق ما أقول سوف تنالوا رحمته وفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول فرعون لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { لَأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُونِينَ } :

◄ بعد أن يئس فرعون من إنكار آثار رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ التي بينها له الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وعجز عن مُحَاجَّته مع رَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لجأ إلى تهديده ، فقال فرعون له : لئن اتخذت أحدا تطيعه بما يأمرك إلهاً غيرى لأجعلنك واحداً ممن أعاقبهم فِي سجوني من الْمَسْجُونِينَ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

استكبار وظلم فرعون وطغيه : { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون تعاظم فِي نفسه ، وجاوز الحد فِي ظلمه ، واستكبر وطغى فِي أرض مصر وتسلط فيها وما حولها ، وصيَّر أهلها فرقا و طوائف ، يصطفى بعضها ويسخِّر بعضها ، ويستضعف طائفة منهم ، وهم بنى إسرائيل ، فيذبح الذكور من أولادهم ، ويستبقى نسائهم للخدمة إمعانًا في إذلالهم ، فكان من المسرفين المفسدين بالطغيان و الظلم والتكبر في عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحم من فرعون وقومه بني إسرائيل : { الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ } :

◄ وأراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتفضَّل على بني إسرائيل الذين استضعفهم فرعون فِي أرض مصر ، ويجعلهم هداة إلى الخير بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإهلاك عدوهم ، وإزالة الاستضعاف عنهم ، ويجعلهم أئمة يقتدى بهم في الحق ، ويورثهم ملك فرعون وقومه فِي الأَرْضِ بعد هلاكهم وفناءهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مرده وفضله على بني إسرائيل أن يمكّن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض بأن يجعلهم أصحاب السلطان فيها ، ويريهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك فرعون ومسانده الأكبر في الملك هامان وجنودهما المعاونين لهما في ملكهما ، وما كانوا يخافونه من ذهاب ملكهم ، وانقضائه على يد مولود ذكر من بني إسرائيل ، وهو رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

لِرَسُولِهِ موسى وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلَام : { وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ سلطانا مبينا ، وهو قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشدته لهيبته ، بهذه الحجّة والبرهان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وحماية رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ومن اتبعه من أعدائهم ، وإن قاتلوهم يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يغلبوهم بقدرته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

قول فرعون لهامان : { فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى } :

◄ وعندما عجز فرعون عن محاجة الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، تماديا فِي طغيانه على عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال مخاطبًا الأشراف من قومه : يا أيها الملأ ، ليس لى علم بوجود إله لكم غيرى :

وقال لوزيره هامان أن يشعل على الطين حتَّى يشتد ، ويبني له ويُشيد صرحاً شامخاً عالياً ليصعد عليه ، وينظر إلى الإله الَّذِي يدعو إليه الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويؤكد فرعون مع ذلك فِي ظنه أن مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من الكاذبين فيما يدعوه إليه بأنَّه مرسل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾} {القصص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

عن فرعون وجنوده : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ } :

◄ فنزع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون من سلطانه باستدراجه هو وجنوده إلى اليَم ، وأغرقهم فيه بسبب ظلمهم ، فتدبر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بنظرك كيف كانت نهاية هؤلاء الظالمين فِي دنياهم ، ليدرك ذلك من يكونوا مثلهم أنك لمنصور عليهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾}{القصص}.

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وقومه بعد فنائهم ليكونوا عبرة لغيرهم من الطغاة الضالين مثلهم : لأنهم كانوا قدوة على غيرهم ، و يدعون إلى الكفر الَّذِي يؤدى إلى النار مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويوم القيامة لا ينصرون بإنقاذهم من العذاب ، ولا يجدون من ينقذهم ويخرجهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾}{القصص} .

◄ وقد أتبعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيادة في عقابهم في هذه الدنيا خزيًا وطردًا ، ويوم القيامة هم من المذمومين المُبْعَدين عن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {السجدة} :

أنه جعل الكتاب الذي أنزله على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ آتى رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {السجدة} :

عن الذين آمنوا من بني إسرائيل : { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا } :

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بنى إسرائيل الذين آمنوا وأسلموا واتقوا دون شرك أئمة فِي الدين يقومون بهداية الناس ، استجابة بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في آيات كتابه البينات التي أنزلت مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولما صبروا على ذلك ، وكانوا موقنين بصدق آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات كانوا هم أئمة يدعون غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾}{السجدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

عن فرعون وقومه : { فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرعون اسْتَخَفَّ قَوْمَهُ وقَالَ لهم أن له مُلْكَ مِصْرَ وما فيها ، وهو خير من الرَّسُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقتله هو ومن آمن معه ، فانتَقَمَ مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَغْرَقْهُمْ أَجْمَعِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزخرف} .

تاسعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ داوود عليه السلام :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

لِلنَّبِيِّ داوود عَلَيْهِ السَّلَام : { إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ } :

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ داوود عَلَيْهِ السَّلَام من بني إسرائيل وانتصر على عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فِي الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

أن نبيه داوود وابنه سليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن النَّبِيَّ داوود وابنه النَّبِيَّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم حين كانا يحكمان في قضية رُفِعَت إليهما بشأن خصمين ، لأحدهما غنم انتشرت ليلًا في حَرْث الآخر فأفسدته وأكلته ليلا ، وكان الحاكم داود وسليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم شاهدين فِي القضية المتعلقة به عالمين ، ولم يغب عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حكمهما شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾}{الأنبياء} .

◄ ما وهبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه دَاوُودَ وابنه سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فهم به النَّبِيُّ سليمان دون أبيه داود عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لم يخص العلم بذلك لسليمان وحده ، ولكن كلًّا من داود وسليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النبوّة والعلم بأحكام الشرع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكمة في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكانوا سعداء في الحياة الدنيا وشئونها ، وسخر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع النَّبِيِّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ الجبال يسبحن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، وسخر كذلك الطير يسبحن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وكان فعل ذلك بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾}{الأنبياء} .

◄ وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ الريح فِي الأَرْضِ المباركة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سخر الريح لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ليرسلها للأَرْضِ التي باركها لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾}{الأنبياء} .

عاشرا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامَ :

النَّبِيُّ سليمان ابن النَّبِيِّ داوود عَلَيْهِمَا السَّلَامَ آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك بما دعاه به ، وَدَعَا بملكه غيره من الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وكان من الصَّالِحِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مثل أبيه عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

◄ النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ خصه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه من التوابين الذين يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به باستغفار ودعاء ، ووهب له ابنه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ نبيا مثل والده ، وكان شَبِيهًا لِأَبِيهِ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وكَانَ كَثِيرَ الرُّجُوعِ عندما يَعْرِفَ الْحَقَّ لِذَاتِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْخَيْرَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ بما أمره بِهِ ، فكان : { أَوَّابٌ } : مستحق للثناء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه كثير الرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أحواله عند اختباره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾}{ص} .

◄ وقد اختبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ سليمان عَلَيْهِ السَّلَام فعرض عليه : { بِالْعَشِيِّ } : وهو آخر النهار ، وقت الصلاة بعد زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ أوَّلِ ظلام اللّيل ، فقد كان هو وقومه بحاجة للمياه التي كانت قليلة لديهم ، فعرض عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجمعوها ، ويقْتَسِمُوها بالحِصَصِ بينهم ، فهي المياه : { الصَّافِنَاتُ } : ، أي التي اقتسموها بالحصص بينهم ، وهي : { الْجِيَادُ } : ، التي جَادَت عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الوقت بَعْدَ جَفَافٍ من المطر، وحصل النَّبِيُّ سليمان نصيبه معهم هو ومن كان معه بما صُنْعَه فيها عندما عرضت عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنسي أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل والده في العشي ، وهو وقت التواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾}{ص} .

◄► ولِكَيْ ندرك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في دلالات هذه الآية عن : { الْعَشِيِّ } : ، و : { الصَّافِنَاتُ } : ، و : { الْجِيَادُ } : ، بالفهم والإدراك الصحيح ، في السياق والمقصد ومراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فيها ، والآيَاتِ التي تليها ، لابد من فهم الدلالات اللفظة لهذه الكلمات فيما يلي :

◄ الدلالات اللفظة لكل من : { الْعَشِيِّ } : و : { الصَّافِنَاتُ } : و : { الْجِيَادُ } :

في سياق آيَاتُ الْقُرْآنُ الحكيم التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ الْعَشِيِّ : هو الوقت أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وهو وقت صلاة من الصلوات التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ وأنبيائه عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمن معهم أن يسبحوا ويحمدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة في هذا الوقت .

◄ والإشراق : هو ظهور الشمس بصعودها صباحا ، والعشي : هو غيابها ، وهبوطها وقت الغروب بإخفائها .

◄ والصَّافِنَاتُ : في سياق ومقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ هي :

الصَّافِنَاتُ جمع للصافِنة وهي المياه الساكنة التي تَتَصَافَنَ ، أي تسكن عند جمع الناس لها ، وهو حَالُ وُقُوفِهَا بِالصُّفُونِ وهو السكون ، فيقْتَسِمُوهُا الناس بالحِصَصِ بينهم ، ويجعلوا لكل منهم نصيب فيها ، فما جمعوا به من المياه يقتسموه بالحِصَص بينهم لكل منهم في وعاء يُصَبُّ فيه الماء ، وكل ينال قدر ما له فيه .

◄ الْجِيَادُ : في سياق ومقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ هو :

الْجِيَادُ : الْجِيَادُ جَمْعُ جَوَادُ وَهُوَ الشَّدِيدُ الحركة ، وهي المياه الصَّافِنَاتُ التي اقتسموها بالحصص بينهم ، والتي جَادَت عليهم بحركتها القوية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْفَضِيلَةِ وَالْكَمَالِ بَعْدَ جَفَافٍ من المطر، وجمعوها مع بعضهم حَسنا وصُنْعَا فيها .

◄ وقد انشغل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَام في هذا العمل في حفظ المياه في العشي بالخير له ولقومه ، ونسي ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الموعد المحدد له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل والده في العشي ، وهو وقت التواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة ، وظل مستمرا في انشغاله حتى انتهت فترة الذكر بالعَتَمَةِ في ظلام اللّيل :

وقد علم أَنَّهُ كان يجب عليه ذِكْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاة العشى مثل والده عليه السلام ، فندم وقال : إني آثرت حب عمل ذلك الخير بالمياه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لي ولمن كانوا معي في وقت قطعت عني الصلاة بذكر رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى توارت الصلاة عن موعدها ، والبعد عن الذكر والتسبيح بالصلاة التي أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في العشي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾}{ص}.

◄ لذلك بعد أن جمع المياه هو ومن كان معه ، وأدرك أن وقت الصلاة قد توارى عنه ، ولا بد أن يصلي ، ولا يترك الصلاة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لمن كانوا معه عن المياه التي جمعوها : أرجعوها لي لِكَيْ يتوضؤا معا بها ، وبدأ في إعداد نفسه ومن كان معه بأن يتوضأ بهذه المياه ليصلوا معا شكرا وحمدا وتسبيحا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾}{ص} .

◄ فكان طلب النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَام أن يعيدوا المياه ليتوضؤا بالمسح بها على رؤوسهم وأرجلهم معا جميعا ليصلوا ، وفعلوا ذلك مكافأة لهم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة التي أمرهم بها بعد أن تركوها :

فلما كان الماء عند النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَام قال لهم : { رُدُّوهَا عَلَيَّ } : ، ليتوضؤا بها معا : فالوضوء للصلاة يكون بالمياه : { مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} : ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الوضوء لصلاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمياه ، واختيار غيرها إن لم يجدوها :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ابتلي نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَام ليختبره في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارا صعبا بعد أن أقام الصلاة بعد موعدها ، فاختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئلا يغترّ بأبَّهة الملك وعظمته ، وذلك بموت أحدٍ من العباد الذين كانوا معه ، وأوقع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جسده بلا حراك على كرسي النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَام :

فتنبَّه لهذا الامتحان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يموت مثله ، ولابد أن يقضي قبل موته ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون تأخيره مثل ما فعل في الصلاة ، فندم

سليمان عَلَيْهِ السَّلَام ، ورجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتاب وأناب لما حل به من هذه المياه في تأخير صلاته ، ليكون كثير الدعاء والرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسبيح له بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾}{ص} .

- ولما رجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبته وتسبيحه أَظْهَر الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ لِانْفِتَاحِ أَبْوَابِ الْخَيْرَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا عليه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيبا إليه بدعوته أن يغفر له جميع عمله وما بدر منه ، وتَوَسَّلَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطَلَبِ مُلْكًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوهَّاب الكثير العطاء ، فيُعْطِيَهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا ولَا يُقَدِرُ أَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أحد مثله ، لأَنَّ الْمُلْكَ هُوَ الْقُدْرَةُ فَكَانَ الْمُرَادُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَقْدِرْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لا يُعَارِضُهاَ ، ولَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرِي ، لِيَصِيرَ اقْتِدَارِي عَلَيْهَا مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي :

فطلب ملكا عظيما ليقطع الرهبة فيما فعل في هذه المياه دون أحد غيره ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الملك لكل شَيْء ، ويهبه لمن يشاء ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن الصادق ، أن يسارع إلى الاعتراف بذنبه والإنابة إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفو عنه ويبدل سيئاته حسنات ، وينال ثَوَابا أَكْمَلَ وَأَفْضَلَ برضاه عنه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

فجَعَلَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوهَّاب الرِّيحَ تكون عَاصِفَةُ وتكون لَيِّنَةً مَرَّةً أُخْرَى ، ومُسَخَّرَةً لَهُ حَتَّى صَارَتْ تَجْرِي بِأَمْرِهِ عَلَى وَفْقِ إِرَادَتِهِ حَيْثُ يقصد ، فتكون رُخَاءً أَيْ رَخْوَةً لَيِّنَةً ، فإِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً لَا تُزَعْزِعُ وَلَا تَمْتَنِعُ عن طلبه لها فيما يريد بنزول المياه للأَرْضِ التي باركها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾}{ص}.

◄ وسخر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا مجرمين ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يملكون قوة و قدرة كَثِيفَةً عَلَى بِنَاءِ الْأَبْنِيَةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أحد غيرهم بما يريدون ، وَلهم قدرة بالغة عَلَى الْغَوْصِ فِي الْبِحَارِ لاستخراج ما يريدون ، وَآخَرِينَ إن احْتَاجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ منهم شيئا وعصوا له أمراً ، أو إذا أتوا ذنباً يؤدي إِلَى قَيْدِهِمْ لديه بالقيود الشديدة شَدًّا وَثِيقًا ، فمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والقدرة وتسخير هؤلاء ليزيد رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولعباده في كل شَيْء .

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَؤُلَاءِ الْمُسَخَّرُونَ لك هَذَا عطاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يقدر عليه غيره لك ، فأعطِ مَنْ شِئْتَ مِنَهم في العمل بما تريد ، وَامْنَعْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فِي الْعَمَلِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، و لَيْسَ عَلَيْكَ حَرَجٌ فِيمَا أَعْطَيْتَ وَفِيمَا أَمْسَكْتَ ، فمن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم بما يبلغه به رَسُولَهُ ونبيه يغفر له ، ويمنحه قربى إليه بِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ينال بها جنته التي مرجع حسن له يوم القيامة فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة :{ النمل }:

دعاء نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لندعوا مثله : { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ } { وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ } { وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } :

- جمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ جنوده من الجن والإنس والطير فِي صعيد واحد طائعين له بما يأمرهم به وينظمهم فيه ، ويؤمنون معه خاشعين بطاعة ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾}{النمل} .

- فكانوا جنودا له يتحركون جميعا معه ولا يتركوه منفردا ، فشاهدهم النمل بكثرتهم حين جاؤوا إلى الوادي الذي هم فيه ، فقالت نملة : يا أيها النمل ادخلوا مخابئكم ، لِكَيْ لا يهلككم سليمان وجنوده في مسيرتهم وهم لا يرونكم ، لآنهم لو شاهدوا وجودكم لما داسوكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾}{النمل} .

- فلما سمع سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ قول هذه النملة الحريصة على من هي معهم جميعا لمصلحتهم ، فتبسَّم سعيدا بقول هذه النملة لحماية جماعتها ، لأنه أحس بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه التي علمه سماع قول هذه المخلوقات وفهمه له ، فلم يفني أحدا من خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إدراك ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بشكر نعمته التي أنعمها عليه هو ووالديه ، وأن يوفقه للأعمال الصالحة التي يرضاها له ، وأن يدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته في عباده الصَّالِحِينَ الذين يرضا عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة :{ النمل } :

أن الهدهد قال لِلنَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ }:

◄ عندما مكث الهدهد زمنًا بَعِيدًا ، وجاء لِلنَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ وقال له : اطلعت على ما لم تتطلع عليه ، وجئتك من أهل سبأ بخبر صادق لا شك فيه ، لأني وجدت امرأة تحكمهم ، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسَّن لهم الشيطان أعمال بالشرك والمعاصي ، وصرفهم عن طريق الحق ، فهم لا يهتدون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا معبود بحق سواه ، صاحب السلطان المطلق العظيم على كل ما فِي الوجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

رسالة النَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لملكة سبأ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :
وقولها لقومها : { مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ } :

◄ وهي التي كتبها النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ في أول رسالته لملكة سبأ : وما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عن النَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا لنكتب مثله عند كل رسالة { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

ولما وصلت رسالته في كتاب إليها جمعت أشراف قومها ، وقالت لهم : يا أيها الملأ إنى قد وصل إلىَّ كتاب عظيم الشأن من سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو مفتتح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، قائلا : فلا تتكبروا علىَّ وأتوني منقادين خاضعين لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾}{النمل} .

◄ ومن العباد من لا يقطع أمرا مع غيره : فعندما أرسل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رسالة إلي ملكة أهل سبأ التي تحكمهم ، وأوتيت من كل شَيْء من أسباب الدنيا ، ولها سرير كبير يدل على عظمة ملكها وقوة سلطانها :

فقالت لمجلس الشورة لديها : بينوا لي الصواب فِي هذا الأمر الخطير الَّذِي عرض لي ، فإني لا أبت فِي أمر حتى يكون بمحضركم ، ولا أقطعه بَعِيدًا عنكم :

فقالوا مطمئنين لها : نحن أصحاب قوة بدنية وأهل نجدة وشجاعة ، ولا نخاف الحرب ، فانظري فِي الأمر الَّذِي تأمرينا به بما تريدين فإنا مطيعون لك ، لآنها لا تقطع ما تأمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

قول ملكة سبأ عن الملوك مثل سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } :

◄ عندما أرسل النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ رسالة لملكة سبأ لتؤمن بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي وقومها دون شرك بما علمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي أنزله لِرَسُولِهِم موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ فقالت هذه الملكة لقومها :

إن الملوك إذا دخلوا قرية من القرى بجيوشهم أفسدوها بما يقومون به من القتل والسَّلْب والنَّهْب ، وصيَّروا سادتها وأشرافها أذلاء بعد ما كانوا فيه من العزة والمنعة ، وكذلك يفعل الملوك دائمًا إذا تغلبوا على أهل قرية ليجعلوا الهيبة والرعب في نفوسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

قول رجل من الصَّالِحِينَ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَنِيٌّ كَرِيمٌ } : و النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني لا حاجة به إلى أحد سواه ، ولا يضره كفر من كفر من خلقه ، وهو سبحانه غني كريم ، ومن كرمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثرة فضله على عباده ليختبرهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجل صالح بعلمه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أَنَّهُ قال لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ عندما استعان بقوله لمن حوله عن ملكة سبأ التي أرسل لها رسالته ، وقال لهم : أيكم يأتيني بعرشها العظيم قبل أن يأتوني خاضعين منقادين؟ :

فقال له هذا الرجل الصالح الذي يستجب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه : أنا آتيك بما تريد هذا العرش قبل أن ترمش عينك ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له دعاءه بما قال :

فلما رأى النَّبِيُّ سليمان عليه السلام ذلك العرش مستقرًّا عنده قال : هذا من فضل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني وأمدني بخيره ليختبرني أأشكره على نعمته التي أنعم بها علي أم أكفر بها؟ ، ومن شكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته عليه فإنما ينتَفْع بشكره عائد إليه ، ومن جحد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ولم يشكره فإن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن شكره ، وكريم بالإنعام على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن بَنِي إِسْرَائِيلَ ضلوا واتبعوا : { مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ } :

◄ بعض الناس من بعد النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يؤمنوا ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، ولكنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين عليهم :

بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه ، ومنهم نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ فقد زعموا في ملكه الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أَنَّهُ لم يكن نبياً ولا رسولاً ينزل عليه الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان ساحر يستمد العون من سحره ، فسحره هو من وطَّد له المُلك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح ، فنسبوا بذلك الكفرَ إليه :

وما كفر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولكن هؤلاء صدَّقوا ما تَتَقَوَّله شياطينهم الفجرة ، لأنهم الذين كفروا وتقوَّلوا عليه هذه الأقاويل ، وما هم بضارين بسحرهم هذا من أحد ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يأذن بالضرر إن شاء ، وأن ما يؤخذ عنهم من سحر سيضر من تعلَّمه فِي دينه ودنياه ولا يفيده شيئاً ، وهم أنفسهم يعلمون حق العلم أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فِي نعيم الآخرة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

حادي عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ لزكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ قالت له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : { أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات أن : النَّبِيَّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ والنَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا أنبياء بعد رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم ، ويدعون بني إسرائيل أن يكونوا مثلهم دون شرك :

ولما توفي النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ ، سعى النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بإشرافه على مريم ابنة عمران عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وجد نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه الطيب على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، ولم يكن له ذرية يسعد بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً أن يهبه من يكونوا مثلها ، قال سُبْحَانَكَ رَبِّي : هب لي بفضلك وكرمك وقدرتك ذرية طيبة مثلها ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك سميع الدعاء من كل ما يدعوك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾} {آل عمران}.

- فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونادته الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وهو قائم فِي معبده يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبلغين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بولد يولد لك من زوجتك اسمه يحيى ، مصدقا بكل كلمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وسيجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيدًا على قومه بعلمه في إيمانه بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته ، ومانعًا نفسه عن ضلالهم وأهوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله نبيا من الأنبياء الصَّالِحِينَ بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾}{آل عمران}.

- ولما بلغت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب له وسيعطيه غلاما نبيا مثله هو يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

و لكبر سنه وعقم زوجته ، لما سيقت إليه هذه البشرى من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متشوقاً إلى معرفة الكيفية التي يكون بها هذا الغلام :

وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي كيف يكون لي غلام بعد أن صرت شيخًا ، وامرأتي عقيم لا تولد ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جوابًا على قوله : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيءٍ قدير ، ويفعل ما يشاء بحكمته وعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾}{آل عمران} .

◄ فدَعَا النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل له علامة لتحقق هذه البشرى ، فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن علامتك التي طلبتَ هي : أن تعجز عن كلام الناس ثلاثة أيام من غير خلل يصيبك إلا بالإشارة إليهم بما تريد ، فأكثِرْ مِن ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابر عليه بتسبيحه وتنزيهه فِي المساء والصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٤١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

لِلنَّبِيِّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ : { يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق المبين ، فمن ذكر رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو عبده النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ يقصّه لنكون مثله نلجأ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه فِي خفية عن الناس ، فقد دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء خفيًّا ليكون أقرب إليه دون شرك أحدا معه ، فقال سُبْحَانَكَ رَبِّي : إني كبرت بفضلك في سني ، وقد

ضعفت عظامي ، وشاب رأسي ، ولم أكن خائبًا في دعائي لك فتستجيب دعائي ، وإني خِفْتُ أقاربي ألا يحسنوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتى ، وامرأتي عقيمًا لا تلد ، فارزقني من فضلك غلاماً يخلفني فِي قومي ، ويكون نبيا مثلي فيرث دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه مني ومن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته آل النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واجعله راضياً بدينك وعلم الحق فيه ليبلغه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾}{مريم} .

◄ عندما دَعَا النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُعَاءهُ ، وأوحي إليه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وقالوا له : يا زكريا إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب دعائك ، ونبشرك بغلام سماه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى وهو يسرّك لأنه نبي مثلك ، ولم يجعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأحد من قبله هذا الاسم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴿٧﴾}{مريم} .

◄ فقال النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ : سُبْحَانَكَ رَبِّي كيف يكون لي ولد ؟ ، وزوجتي عقيمة لا تلد ، وأنا قد بلغت نهاية العمر من الكبر فِي سن الشيخوخة ولا أقدر على شَيْء ؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴿٨﴾} {مريم} .

◄ فقال له ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ما قاله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك أن يمّنَحَك الولد مع كبر السن وعُقْم الزوج كما قلت ، ويقول لك ذلك هو هَيّن عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسهل بما بشرت به ، وقد خلقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل ولم تكن شيئًا يذكر ، لأنك كنت عدمًا غير موجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ﴿٩﴾}{مريم} .

◄ ولما بلغت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام النَّبِيَّ ذكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يمنحه طفلا نبيا مثله هو يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقال النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾}{مريم}.

◄ فدَعَا النَّبِيُّ ذكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه أن يكونوا مثله في دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه لرضاه عليهم بما يرزقهم به : وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾}{مريم} .

ثاني عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

قول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمريم عَلَيْهَا السَّلَامْ لتلد رَسُولَ ربها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ عندما قدَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يبلغوا والدته مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾}{آل عمران} .

فتعجبت من قولهم وقالت لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كيف يكون لى غلام ولم يقربنى زوج ولا غيره من البشر ، ولست باغية في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته ليكون لي ولد ؟ :

فبلغها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ردا على قولها ، وقال لها المرسل عَلَيْهِ السَّلَامْ بأمر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفعل لها ذلك : مِثلُ ما يخلق رَبُّكِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ولدًا من غيرأب ، يخلق ما يشاء بقدرته غير مقيد بالمألوف والعادة لعباده ، فإذا أراد شيئاً أوجده بتأثير قدرته فِي مراده ، و : { يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } : ، فلا يعجزه شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

كيف خلق رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من أمه عَلَيْهَا السَّلَامْ : { لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا } :

◄ أرسل إليها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرا تمثل لها بشرا ليبلغها مراد رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾}{مريم} .

◄ فتعجبت من قوله وقالت له : كيف يكون لى غلام ولم يقربني زوج ولا غيره ، ولست باغية في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته ليكون لي ولد ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾}{مريم} .

◄ فقال من أَرْسَلَهُ لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان ظاهرا لها مثل البشر : كذلك قال رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما ذكرت من أنك لن يمسسك زوج ولا غيره ولن تكوني زانية ، ولكنك سوف تلدي بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو هين عليه ، ليجعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْق ولدك من غير أب علامة بينة للناس على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق ، ورحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ولمن آمن ليهتدي به ، وكان خَلْق ولدك هذا قضاء مقدّرًا بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

قول رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لإمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ : { فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً } :

◄ وتحققت إرادة رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وحملت مريم بعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام على الوجه الَّذِي أراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، وذهبت بحملها إلى المكان البعيد عن الناس لِكَيْ لا يراها أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً ﴿٢٢﴾}{مريم} .

◄ فألجأها ألم الولادة إلى أن تركن إلى جذع نخلة لتستند إليه وتستتر به ، وتخيَّلت ما سيكون من إنكار أهلها هذا الأمر ، وقالت مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ : يا ليتني متّ قبل هذا اليوم ، وكنت شيئًا لا يُذْكَر حتى لا يُظَن بي أحدا السوء في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ﴿٢٣﴾}{مريم} .

◄ فناداها إبنها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهي وضعته منخفضا عنها فكان تحتها : لا تحزنى بما منحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا دون زنا ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحتك بالقرب منك جدول ماءٍ صغيراً تشربين منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴿٢٤﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ : { جَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ } :

◄ جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ التقية النقية في حفظ نفسها ، وما حملت بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ابنها رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِمْ السَّلَامْ ، فجعل خلقهم دَلَالَةً لِّلْعَالَمِين من الإنس والجن عَلَى أَنَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، وَهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ {٩١}} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً } :

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى ابن مريم وأمه عَلَيْهِمْ السَّلَامَ فِي حملها به من غير أن يمسها بشر وولادته من غير أب ، أن هذه دلالة قاطعة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البالغة في خلقه ، وأنزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مكان مرتفع من الأرض ومنبسط صالح تستقر فيها الإقامة ، ويتوفر الماء فيها الَّذِي هو دعامة متجددة بالعيش الرغيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ {٥٠}}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليتوفاه : { وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ عندما أصر بني إسرائيل أن يقتلوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له إني مستوفٍ أجلك فلا أمكّن أحداً من قتلك ، وإني رافعك إلى محل كرامتي ، ومنجيك من أعدائك الذين قصدوا قتلك ، وجاعل الذين اتبعوك ولم ينحرفوا عن دينك ظاهرين بالقوة والسلطان على الذين لم يهتدوا بهديك

إلى يوم القيامة ، ثم إلىَّ مصيركم فِي الآخرة فأقضى بينكم فيما تنازعتم فيه من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾}{آل عمران}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

قول رسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه وهو صغير : { إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً } : { وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ } : { وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً }:

◄ من معجزات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أَنَّهُ أظهر الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو طفل ، وما زال في المهد صبيا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه نبيا وهو صبي قبل أن يكون رسولا ثم أنزل عليه الإنجيل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ويبلغه لبني إسرائيل ومن كانوا معهم :

قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني عبد من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المتقين أعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب الذي سوف أبلغه لعباده ، وجعلني نبيًّا من أنبيائه قبل أن أكون رسولا بكتابه :

وجعلني مُباركاً بالنفع لكم فيما كنت معكم في حياتكم ، وما أبلغكم به مُعلماً لكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأوصاني بالتواصل مع رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمرني به ، وبإقامة الصلاة ليرضى عني ، وتذكية نفسي بدين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرني به في التعامل مع غيري مدة حياتي :

وأن أكون بارّاً بوالدتي التي خلقني منها نبيا ورسولا عَلَيْهِ السَّلاَمْ لعباده لينعم علينا جميعا برضاه عنا ، ولم يخلقني خلقا يجعلني فيه جبارا متكبراً على غيري منكم ، وشقياً عليكم بما أريد في حياتكم :

والسلام من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علىَّ يوم ولادتي بالأمان من سوء تكبر أحدا من خلقه في حياتي يوم ميلادي ويوم موتي ويوم بعثي حيًّا يوم القيامة ، فلا يتخبّطْني الشيطان والذين كفروا والمشركين الضالين معه في هذه المواقف الثلاثة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴿٣١﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴿٣٢﴾ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴿٣٣﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزخرف } :

عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } :

◄ كذلك لما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ) ذلك في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رسولا وليس إله ، بل هم قوم أشداء فِي عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة والجدال معك فيما بلغتهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾} {الزخرف}.

◄ وما يقوله هؤلاء عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أَنَّهُ عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

◄ ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل منكم ملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يخلفونكم فِي الأَرْضِ كما يخلفكم أولادكم ، لتعرفوا أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام خاضعين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا مثلكم أن يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ .. ﴿٦٠﴾}{الزخرف}

◄ وقال الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : أن ما أبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علامات الساعة هو علم بقيام الساعة آخر الزمان ، فلا تشكن فيها لأنها واقعة لبعثكم بعده وحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعْلَمُوا أن ما يأمركم به في آيات كتابه البينات هي طريق مستقيم موصل إلى النجاة لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يمنعكم الشيطان ويصرفكم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصرفكم عن ذلك بإغوائه وإغرائه ، إِنَّهُ لكم عدوّ بيّن ظاهر العداوة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ } : { وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا } :

◄ ومن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يرسل رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام بَعْضَهُمْ بَعْدَ بَعْضٍ لعباده ، ومن الذين أتبعهم بإرساله هو رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَهُمْ ، وَآتَاهُ الْإِنْجِيلَ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قلوب الذين اتبعوا رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأطاعوه وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفقة ورقة ورحمة وعطفاً عليهم في حياتهم ، فكانوا متوادّين ومتراحمين فيما بينهم :

ولكنهم ابتدعوا الغلو فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركوا ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما فرضهم عليه في كتابه لهم ، وابتدعوا زيادة فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وما يريدون ، وغلوا فيما فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه

برهبانية : وهِيَ تَحَمُّلُ الْكُلْفَةِ الزَّائِدَةِ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم في الدُّنْيَا بالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، وذلك بالأقوال والأفعال الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الرُّهْبَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ رَاهِبٍ ، وما كتب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه ، إلا أن يكون مراد ذلك ومثله في أقوالهم الشخصية : هو أن يطيعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون غيرهم بأقوالهم دون أن تكون شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمِنْ قَوْمِ الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ابْتَدَعُوا الرَّهْبَانِيَّةَ وَانْقَرَضُوا عَلَيْهَا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطلب منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه ، فلم يفعلوا ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون أقوالهم هو قدوة منهم لغيرهم ليطيعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ويكون التزامهم بها هو ابتغاء رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتَرَكُوا هذا الْوَاجِبَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وما حافظوا عليها حق المحافظة بعدم شرك أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما جعلوها ابتداعًا منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما طلب منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مرضاة ما أمرهم به وبينه لهم في آيات كتابه البينات دون شرك آراءهم وآراء غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقَامَ بَعْضَهُمْ بِرِعَايَتِهَا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَظْهَرَ الْفِسْقَ ، وَكان ضالا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، لذلك منح رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وطاعوه بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام دون شرك ثوابا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وكثيرا من أهل الكتاب هؤلاء خارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾}{الحديد} .

ثالث عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقومه:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينَ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً ﴿٢٢﴾} {الإسراء}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الآيَاتِ التي بلغه بها من أول سورة : { الإسراء } :

ذلك مما أوحاه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والأحكام لمعرفة الحق بذاته ، والخير للعمل به ، فلا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره فتلقى يوم القيامة فِي جهنم ملوماً تلومك نفسك ، ويلومك غيرك مطرودًا عن كل خير فلا تنال رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنْ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ﴿٣٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

ما جعله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم أنك إذا قرأت القرآن بدلائل الحق والصدق على الذين طمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، فلا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والجزاء يوم القيامة ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاباً ساتراً لهم عن الفهم والإيمان بما تبلغهم به ، عقوبة لهم على كفرهم وإصرارهم بعدم إيمانهم بالآخرة ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وحجباً فِي ضلالهم أن يفهموا القرآن على حقيقته ، وفى آذانهم صمماً فلا يسمعونه للإنتفاع بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنهم أسرفوا بالعناد والشرك والمكابرة ، فإذا ذكرت رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ منفرداً عن ذكر آلهتهم رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه ويقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً } :

الدلالة اللفظية لكلمة : { فَتَهَجَّدْ بِهِ } :

التَّهَجُّد : هو إزالةُ النوم ، وهو التطوعُ بعد النوم ، وهو من الأضداد : فمن تهجد : نام ليلا أو سهر، ويَتَهجَّدُ بالليل : يَسْهَرُ ، والتَّهَجُّدُ فِي اللَّيْلِ : السَّهَرُ ، و تَهَجَّدَ بالليل : نَامَ لَيْلًا ، وتَهَجَّدَ مُبَكِّرًا : اسْتَيْقَظَ مُبَكِّرًا ، فالتهجد : هو التدبر والإستيقاظ .

الدلالة اللفظية لكلمة : { نَافِلَةً } :

نافِلة : هبة وعطاء ، أعطاه نافلةً : عطيَّةً زائده زيادةً على النصيب المُستحَقّ ، النَّفَلُ : الغنيمةُ ، والهبَةُ ، والجمع أَنْفَالٌ ، رجل نوفل : مِعْطاءً ، تنفَّل الشَّخصُ : أخذ أكثر ممّا أخذ غيره ، نفَّل مسكينًا : أعطاه زيادةً على نصيبه الواجب له ، الأَنْفال : اسم سورة فِي الْقُرْآنِ الحكيم : هبة وعطاء زائد بجمع الجمع ، صَلَاةَ النَّوَافِلِ ، مَا زَادَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ، نَفَّلَ عن صاحبه : دفَع عنه ، وانْتَفَلَ من الأمر : تبَرَّأَ منه ، وانتفل من القوم : ابتعدَ عنه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بإرادتك في أي وقت من الليل فتهجد ، وهو التدبر والإستيقاظ بقراءة الْقُرْآنْ في الصلاة وغيرها ، لأنه كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله لك نافلة أي هبة وعطاء زائد لك بالغنيمَة الدائمة في الحياة الدنيا ، ويوم أن يبعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقام يحمدك فيه بجناة النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴿٧٩﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا :

سُبْحَانَكَ رَبِّي أدخلني في الحياة الدنيا بتبليغ آيَاتُ الْقُرْآنُ إدخالا مرضياً كريماً بالصدق في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتك ومرضاتك فِي كُلِّ أَمرٍ أو مكان ، وأخرجني من الحياة الدنيا يوم القيامة إخراجاً مرضياً كريماً بالصدق الذي أبلغه بآيَاتِ الْقُرْآنُ الحكيم للنَّاسِ جَمِيعًا ، واجعل لي من فضلك في الحياة الدنيا قوة تنصرني بها على أعدائي الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغهم به ، وكانوا كافرين ومشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ } : مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتِ :

◄ فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزل على عبده مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب الحق الَّذِي لا ريب فيه ، ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ، فيستحق الثناء الجميل لأن به دينا قيماً مستقيماً فِي تعاليمه ، ينذر به الجاحدين بعذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشر المصدقين به ، ويعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً جزيلاً في الجنة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:

{ الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾}{الكهف} .

◄ وَآيَاتُ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ يُنذرُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين يقولون إِنَّهُ اتخذ ولدا ، وهو المنزه عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَلِدُ أو يُوَلَدُ له ، ومن يقولون ذلك

فليس عندهم علم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا عند آبائهم من قبلهم مثلهم ، وهذا افتراء كبير بهذه الكلمة الَّتِي تجرءوا على إخراجها من أفواههم! ، وما يقولون ذلك إلا كذبا بهذا الإفتراء :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا تهلك نفسك أسفاً وحزناً على إعراضهم عن دعوتك لهم بقراءة الْقُرْآنْ حديث رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ، فلَا تزيد حُزْنُكَ وَأَسَفُكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ، فهؤلاء لم يؤمنوا وغير مصدقين بالقرآن ، لأَنَّ تَحْصِيل الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا قُدْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ ، فَقد بَعَثْنَاكَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا للعباد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:

{ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَـٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

أن { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً } :

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن رحمة منه بوده وحُبه لهم ، ويُحببهم لغيرهم من العباد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه في آيات كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ :

وتُنذر الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم} .

◄ و يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يحزنك عنادهم لك ، فقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً ، فما أصاب هؤلاء السابقين قد يصيب غيرهم حين يأذن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن لجميع عباده المؤمنين ، ويكون وده برحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

ما جعله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر إذ قلنا لك : إن ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بالناس فيما يعيشون في الحياة الدنيا ، وكل شَيْء فِي قبضته وقدرته :

وما أنزله إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي جعله رؤيا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أراك فيها كل شَيْء من مراده وعلمه وقدرته ، لتبلغه للناس إمتحانا وإختبارا لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما تبلغهم به بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بين فيها حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

ومن يزداد بهم الكفر والشرك ، ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم في جهنم شجرة ملعونة يأكلون منها ، وهى شجرة الزَّقوم الَّتِي تنبت فِي أصل الجحيم ، و ابتلاء لهم ، وبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الْقُرْآنِ ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافوا عقابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيؤمن بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما تبلغم به في آيات كتابه البينات :

ولكن كثيرهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يزيدهم ذلك إلا طغيانا وتماديًا في الضلال بالشرك والكفر دون صدق بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً ﴿٦٠﴾}{الإسراء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تمسك يدك عن الإنفاق على نفسك ومن يكونوا معك محتاجين للخير والصدقات ، وتجعل نفسك كأنها مربوطة فِي عنقك بِغِلٍّ لا تقدر على مدها ، ولا تبسطها كل البسط بالإسراف في الإنفاق بالخير والصدقات ، فتصير مذموماً يلومك الناس على بخلك فِي الخير والصدقات بالإمساك نادماً أو منقطعاً لا شَيْء عندك بسبب التبذير والإسراف لنفسك دون غيرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴿٢٩﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لكم ، ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً } : { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداهم وجعلهم جميعا أمة واحدة مؤمنة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيارًا عدولًا وسطا بين الأمم كلها في الإيمان والإسلام والتقوى ، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس فيما دعوهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهيدا عليهم جميعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به في آيات كتابه :

وما جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ تحويل القبلة التي كنت تتجه إليها ، إلا امتحاناً للمسلمين ليعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يرضى بما شرعه لكم باتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يرتد عن دينه ، ويتبع هواه فلا يطيع ما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويضل عن سواء السبيل ، ولقد كان أمر تحويل القبلة صعبا

على هؤلاء الذين انقلبوا على مرادهم ، إلا على الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وفقهم للإيمان به ، وما كان ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحويل ذلك ليضيع إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس رؤوف رحيم ، فلا يشق عليهم ، ولا يضيع ثواب أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة {البقرة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن حلفتم بعضكم مع بعض فلا تجعلوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرَّضاً بالحلف فيما بينكم بحجة مانعة من فعل البر والتقوى والإصلاح بين الناس ، لأن ذلك ينافى تعظيم أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى ، وأن الامتناع عن كثرة الحلف بأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى يؤدى إلى البر والتقوى ، والقدرة على الإصلاح بين الناس ، إذ يكون الممتنع جليل القدر فِي أعين الناس موثوقاً به بينهم فيقبل قوله ، وإذا حلفتم على ترك البر فافعلوا البر وكفِّروا عن أيمانكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالكم وأيمانكم ، وعليم بأفعالكم و نياتكم ، وسيجازيكم عليها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دعاءه لمن حاجوك وجادلوك فيما : { جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين تبلغهم من اليهود والنصارى بآيَاتِ الْقُرْآنُ علم اليقين من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي تبين لهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو رسول مثلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه من غير أب لهم ، فأشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه إبْنَنْ له ، وقد بلغهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فبدلوه وغيروه بما يريدون بشركهم وباطل أقوالهم الزائفة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن جادلوك فقل لهم : تعالوا يدع كل منَّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه معهم ، ثم { نَبْتَهِلْ } ، التَبَهُّل : هو العَناء بالطلب ، فنتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه أن يجعل غضبه ونقمته على الذين يكذبون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم وآرائهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ } :

◄ وتصديقا لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يكفيكم هذا المدد دائما إن تصبروا فيما اختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في قتال أعدائكم ، وتتقوه بما أمركم به في آيات

كتابه ، وتلتزموا بالتقوى، فسوف يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَائِكَتَهُ (عَلَيْهِمْ السَّلَام) الْمُرْسَلِينَ لكم إلى خمسة آلاف لتقويتكم ، : { مُسَوِّمِينَ } : أي عارضين عليكم ما كلفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه بالزيادة التي أولاهم إياها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وما جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك المدد بملائكته (عَلَيْهِمْ السَّلَام) لكم إلا بشرى لكم بالنصر على أعدائكم ، ولتسكن به قلوبكم ، لأنكم مؤمنون ومتقون وصابرون ، وموقنون أن النصر لا يكون إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي يضع الأشياء فِي مواضعها ، ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {آل عمران} :

الذين كفروا ، ويجعل : { اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا فِي شأن إخوانهم إذا بعدوا فِي الأَرْضِ لطلب العيش فماتوا أو كانوا غزاة فقتلوا : لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ويقولون ذلك القول والظن كأنهم هم الذين يحيون ويميتون غيرهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقلوبهم ضالة ، فلا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هو الَّذِي يحيى ويميت وهو بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وبيده مقادير كل شَيْء ، وهو مطلع على ما يعملون من خير أو شر، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

أن الذين كفروا : { يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن إذا رأيت الذين يزدادون كفراً ويسرعون بالانتقال من سيئ إلى أسوأ ، فهم لن يضروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكن يضرون أنفسهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ليحاسبهم ، ولن يجعل لهؤلاء نصيباً من ثواب الآخرة ، ولهم فوق حرمانهم هذا الثواب الكريم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لأولياء غيرهم في الميراث : { وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً } :

◄ وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة خالصة ، وليس لكم حق فِي شَيْء من هذه المهور ، فإن طابت نفوسهن بالنزول عن شَيْء من المهر لكم بلا إكراه ، فخذوه وانتفعوا به طيباً سائغًا ، ومحمودا لا تنغيص فيه :

ويا أيها الأولياء على غيركم من النساء وأولادهم لا تعطوا ضعاف العقول ممن لا يحسنون التصرف فِي أموالهم التي أنتم قياما عليها مع أموالكم ، لأن هؤلاء ليسوا أهلًا للقيام على الأموال وحفظها ، وهذه الأموال جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سببًا تقوم به مصالح العباد وأمور معيشتهم ، ويعينكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه فيها وإصلاحها لكم في حياتكم حتى لا يضيع المال الذي جعله قوام الحياة لكم ، فأنفقوا عليهم واكسوهم منها ، وأعطوهم من ثمراتها النصيب الَّذِي يحتاجون إليه فِي الطعام ، واكسوهم وعاملوهم بالْحُسْنَى ، وقولوا لهم : قولاً يرضيهم ولا يؤذيهم ولا يذلُّهم ، وعِدُوهم مَوعِدَةً حسنة بأن تعطوهم مالهم إذا بلغوا الرشد وحُسْنَ التصرف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴿٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

عن النساء : { اللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ } : { فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً} :

◄ فنساءكم المحصنات وغير المحصنات اللاتي يرتكبن فاحشة الزنا فإن شهد عليهن بارتكابها أربعة رجال عادلين من المسلمين ، فاحبسوهن في البيوت عقوبة لهن ، و محافظة عليهم ودفعاً للفساد والشر حتى تنقضي حياتهن بالموت ، أو يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستغفروه فيفتح لهن طريقاً للحياة المستقيمة بالتوبة فيتزوجوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴿١٥﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

عن النساء : { فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بأن لا يجوز للرجال الذين هم أقوياء على النساء أن يفعلوا ما يريدون دون أن يتبعوا ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فلا يجوز لكم أن ترثوا النساء الذين يموتون أو الذين يموت رجالهم دون أن تتبعوا ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وأمركم به ، ولا تظلموهن بالتضييق عليهن لينزلن عن بعض ما آتيتموهن من مهور وغيره فتستردوا كامل مهركم منهم ، فلا يكون ذلك إلا أن يرتكبن إثماً بيناً بنشوز أو فاحشة واضحة أو فجور عند الفراق معهم ، وأحسنوا عشرة نسائكم قولاً وعملاً بصحبة طيبة ، فإن كرهتموهن لعيب ليس مخالفة لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاصبروا عليهن ، ولا تتعجلوا فراقهن لعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل فِي المكروه لكم خيراً كثيراً في الحياة الدنيا والآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴿١٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

الولاية والمسؤلية : { وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ } :

◄ من يبتعد عن الكبائر وهي الذنوب العظيمة الَّتِي ينهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، و يحفظ نفسه عن الكبائر يمنع عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما دونها من السيئات والصغائر ما دام على هذه الاستقامة ، وسوف ينزله فِي الدنيا والآخرة منزلاً فيه إحسان وتكريم له في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴿٣١﴾} {النساء}.

◄ لذلك أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتمنى أخذ شَيْء مما فضله على غيرنا ، ولكن ندعوه ليمنحنا مثلهم من فضله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٣٢﴾}{النساء}.

◄ جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكلٍّ واحد منكم ولاية ومسؤلية ، ليكونوا مواليَ ورثةً وعصبةً يرثون ممّا ترك الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مستحقين لتركتهم من ميراث ، وتابعين يكونون خلفاء لهم ، إن تعذر تحديد نسبهم وإلحاقهم بآبائهم ، والذين عقد المتوفى

لهم عقداً بالأيمان المؤكدة مقتضاه أن يرثوه إذا مات من غير قرابة ، فأعطوهم نصيبهم من الميراث ، فآتوا كل ذي حق حقه ولا تنقصوه شيئاً ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان رقيباً و شهيدًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وحاضراً معكم يشهد ما تتصرفون بأيمانكم وعهودكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴿٣٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

الدفاع عن الْمُسْتَضْعَفِينَ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يشاهدون قرية يتولاها الظالمون بقوتهم على غيرهم من المستضغفين : كيف يسوغ لكم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمنعكم عن القتال بالجهاد لإعلاء الحق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده ، و المستضعفون من الرجال والنساء وذريتهم الذين يستغيثون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من هؤلاء الظالمين لهم في قريتهم ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من ولاية هؤلاء الظالمين بالاعتداء على عبادك ، واجعل لنا بقوتك ورحمتك من يتولى أمرنا من المؤمنين الصَّالِحِينَ بالرعاية والحفظ ، واجعل لنا نصيراً يدفع عنا الضر من هؤلاء الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴿٧٥﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

الذين لا يرغبون أن يقاتلوكم فلا تقاتلوهم : { فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً } :

◄ إذا أرداد الكافرون والمنافقون أن يقاتلوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) والذين آمنو معه لِكَيْ يفسدوا عليهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوهم :

أما الذين من الكافرين والمنافقين وتركوا قومهم لِكَيْ لا يقاتلوكم وذهبوا بَعِيدًا عنهم ووصلوا مرتبطين بقوم بينهم وبين المؤمنين ميثاق بعقد مؤكد على ترك القتال ، أو جاءوا إليكم ، وكانوا لا يريدون أن يقاتلوكم أو يقاتلون قومهم ، وكانوا سالمين بأفعالهم معكم وبينكم وفي حرج فيما يفعل قومهم ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمكنهم منكم فقاتلوكم :

فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يأمركم أن تقتلوهم ، فاقبلوا عافيته لهم ولا تتعرضوا بقتلهم أو أسرهم ، لأنهم انقادوا إليكم مصالحين تاركين قتالكم ، فلم يجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا لتؤذوهم بقتلهم أو أسرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً {٩٠}}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

الذين بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : { وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً } :

◄ و ستجدون أيها المؤمنون - فريقًا آخر من المنافقين إن كانوا معكم يظهرون لكم الإيمان ليأمنوا على أنفسهم منكم ، وإن ظهر المشركون على الإسلام كانوا مع المشركين ، ويظهرون الكفر لقومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم ليأمنوهم ، وكلما دُعُوا إلى الكفر والشرك وقعوا فيه أشد الوقوع ، فهم يريدون أن يأمنوا المسلمين ويأمنوا قومهم من المشركين والكافرين ، وهؤلاء فِي ضلال مستمر ونفاق يقتلوا به من استطاعوا من المؤمنين ، فهؤلاء إذا لم يكفوا أيديهم عنكم ، وعن قتالكم ، وينقادوا إليكم مصالحين بالأمن والسلام ، فخذوهم واقتلوهم أينما وجدتموهم ، وأولئك الذين يتبين لكم صفتهم جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم على أخذهم وقتلهم حجة واضحة ، لغدرهم ومكرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُبِيناً {٩١}}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَنْ يَجْعَلَ : { لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً } :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن المنافقين بكفرهم الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين ينتظرون انتظار الحاقد عليكم بما يحصل لكم من خير أو شر، فإن كنتم فِي حرب مع الأعداء ، وكان لكم نصر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغنمتم بطريق الحق مِنْ

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذهلهم النصر، قالوا لكم : ألم نكن معكم باعتبارنا من جماعتكم؟ ، وشهدنا ما شهدتم لينالوا من الغنيمة معكم :

وإن كان للكافرين حظ بنصيب من الغلب اتجهوا إليهم ، وقالوا لهم : ألم نتول شؤونكم ونُحِيطْكم إحاطة العناية والنصرة لنغلب أموركم ، ونحميكم من المؤمنين بإعانتكم ونمنعهم أن يؤذوكم :

فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بينكم وبين هؤلاء المنافقين يوم القيامة ، فيجازي المؤمنين بدخول الجنة ، ويجازي المنافقين بدخول الدرك الأسفل من النار ، ولن يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله للمنافين الكافرين سبيلا للغلب على المؤمنين ما دام المؤمنون على الإيمان الحق بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعمل الصالح بما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴿١٤١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا: { تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ } :
{ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً } :

◄ وإن من أسباب النفاق أن المنافقين جعلوا للذين لا يؤمنون ولاية ونصرة لهم ، فتجنبوا هذا أيها المؤمنون لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا تتخذوا الكافرين نصراء ذو ولاية عليكم تخضعون لهم دون المؤمنين ، وإنكم إن فعلتم ذلك كان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجة بينة عليكم ، دالة على استحقاقكم العقاب ،

فتدخلون مع المنافقين وتذلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم لا تجعلون عزتكم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمركم به من الحق ، ومن العمل الصالح في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً ﴿١٤٤﴾}{النساء} .

◄ لأن المنافقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب نفاقهم يكونون فِي أعماق جهنم ، في المكان الأسفل من النار يوم القيامة ، ولن تجد لهم نصيراً يدفع عنهم العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

◄ إلا الذين يتوبون منهم ويعودون بالتوبة من نفاقهم وشركهم إلى الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتصمون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصون عملهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويعملون الصالحات فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بهذا يكونون من المؤمنين حقا ، ولهم جزاء المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءً عظيماً للمؤمنين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

قيام الصلاة : { مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهوالصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شيى من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبلله بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعده من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمداومة على طاعته في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنزل القرآن كتاب الحق على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كامل بالحق والصدق في جميع آياته البينات ، و موافقاً ومصدِّقاً لما سبقه من كتب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل ، وشاهداً عليها بالصحة ، : { وَمُهَيْمِنًا } : ورقيباً عليها بما بينه بحفظه دون تغيير فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ :

فإذا تحاكموا إليك أهل الكتاب بما أنزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاحكم بينهم بما بينه لك في آيات كتابه ، الذي جعلنا في آياته تصديقا لكل كتاب جاء لأمة من الناس ، ومنهاجاً لبيان الحق ومهيمنا على ما سبق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طريقاً واضحاً فِي الدين يمشى عليه من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تتبع فِي حكمك شهواتهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق والصدق فِي الْقُرْآنِ ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جماعة متفقة ذات مشارب واحدة، لا تختلف مناهج إرشادها فِي جميع العصور:

ولكنه جعلكم هكذا ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع ، ليتبين المطيع والعاصي ، فانتهزوا الفرص ، وسارعوا إلى عمل الخيرات ، لأن رجوعكم جميعاً سيكون إلى الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه ، ويجازى كلا منكم بعمله :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

قوله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن أهل الكتاب :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لأهل الكتاب الضالين المستهزئين بما تبلغهم به من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل تنقمون و تعيبون علينا ؟ ، ولم نبلغكم إلا أننا آمَنَّا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما أنزل إلينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بالحق والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ فيه ما أنزل من قبل على الأنبياء وَالرُّسُلْ السابقين بآيات صحيحة دون شرك ، ولكن أكثركم لا يطيعون ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون أنفسهم وغيرهم فاسقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾}{المائدة} .

◄ و قال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألا أخبركم بأعظم شر فِي الجزاء عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، و هم أولى بالعيب وأشد عقابًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنهم من أبعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، وسخط عليهم بسبب كفرهم وعصيانهم ، وطمس على قلوبهم ، فكانوا كالقردة والخنازير، وعبدوا الذين طغوا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون وما يريدون فكانوا أولياء مع الشيطان ، واتبعوا الضلال ، أولئك فِي أكبر منزلة من الشر ، وأضل سعيًا عن الطريق المستقيم ، لأنهم أبعد الناس عن طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا جَعَلَ : { مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ } :

◄ أحل اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا الأنعام ، ولم يأذن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أن تحرِّموا ما أحلَّه لكم ، فلم يُحَرِّمْ ما حَرَّمَهُ الكافرون المشركون على أنفسهم مفترون بما أرادوا ، فما حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : البَحِيرة : وهي الناقة التي تُقْطَعُ أذنها إذا أنجبت عددا معينًا ، وتمتنعوا عن الانتفاع بها ، والسائبة : وهي الناقة التي إذا بلغت سِنًا معينة تتْرَكُ لأصنامهم ، والوصِيلة : وهي الناقة التي تصل إنجاب أنثى بأنثى

، والحامي وهو فحل الإبل إذا نتج عدد من الإبل من صلبه ، فلم يشرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم شيئاً من ذلك :

ولكن الذين كفروا يختلقون الكذب وينسبونه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فزعموا كذبًا وبهتانًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرَّم ما ذكروه ، وأكثر هؤلاء الكافرين لا يعقلون فلا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

ما جعله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ } : أي كتابا مكتوباً فِي ورق ، فشاهدوه بأعينهم ، وتأكدوا منه بوضع أيديهم عليه ، لقالوا ينكرون ذلك : ما نلمسه هذا إلاّ سحر ظاهر، و طلبوا منك أن ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ملكاً يصدقك ، ولو استجبنا لهم ، وأرسلنا معه ملكاً كما اقترحوا ، ثم عاندوا ولم يؤمنوا، لنفذ الأمر بإهلاكهم فلا يمهلون لحظة :

ولو جعلنا المؤيد لِلرَّسُولْ ملكاً كما طلبوا ، لجعلناه على هيئة بشر ، حتى يستطيعوا مشاهدته والفهم منه ، فإنهم لا يقدرون على رؤية الملك فِي صورته الأصلية ، وسوف يشتبه عليهم الأمر ، ويختلط بإرساله فِي صورة بشر، ويقعون فِي نفس الخطأ الَّذِي يتخبطون فيه :

ولقد سَخِرَ الكفار كثيراً برسل من قبلك ، فأحاط رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساخرين منهم بالعذاب الَّذِي أنذرهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فقل لهم أيها الرَّسُولُ : سيروا فِي جوانب الأرض وتأملوا كيف كان الهلاك نهاية المكذبين لرسلهم ، فاعتبروا بهذه النهاية وذلك المصير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الكافرين بالقرآن : { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يخفون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمنهم من كان يستمع القرآن من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحين يتلوه عليهم كانوا لا يتفهموه ، ولا يهتدوا به ، ولكنهم كانوا يسمعوه ليلتمسوا سبلا للطعن وإنكار مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره فيه :

فجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أغطية على قلوبهم تحجب عنهم الإدراك الصحيح ، وفي آذانهم صمماً يحول دون سماع آيَاتُ الْقُرْآنُ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وإن يروا كل دليل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لا يؤمنون به ، حتى إذا جاءوك

ليجادلوك بالباطل يقول الذين كفروا مدفوعين بكفرهم : ما هذا إلا أباطيل سطرها من قبلك الأولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } : { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

للمؤمنين ما ينصرهم به : { بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام ، ومن كان معه عند قتال الكافرين ، فمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مردفين اي يتبعونكم بدعمهم لكم فيما تعملون عند قتال أعدائكم ، ليساعدوكم بالوحي التوجيهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم :

فلما دعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبتم الغوث والمعونة منه لإ خلاص القتال مع الكافرين ، استجاب دعاءكم ، وأمدَّكم بملائكة كثيرة تبلغ الألف متتابعة ، يجيئ بعضها وراء بعض ، لمساعدتكم بالنصر على الكافرين :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد لكم بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم إلا بشارة بالنصر ، لتطمئن قلوبكم بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعينكم ، فيأتيكم النصر بعونه لكم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

للمؤمنين : { إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال :

وهي آيات كتابه التي يتبعوها ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكفر عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل ليكون على الخير والصواب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

للمشركين : { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين القائمين على سقاية الحاج وعلى عمارة المسجد الحرام دون طاعة ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه البينات ، أجعلتم أنفسهم بما تفعلون سواء بالفضل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، ولم يشرك به أحدًا مثلكم ، وآمن بيوم القيامة لِيَنَالَ جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليه ، وجاهد بنفسه وماله في سبيل رفع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق بهزيمة الكافرين والمشركين :

فلا ينبغى أن تجعلوا القائمين بسقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام من المشركين فِي منزلة الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وصدَّقوا بالبعث والجزاء ، وجاهدوا فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم ليسوا بمنزلة واحدة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى إلى طريق الحق القوم المستمرين على ظلم أنفسهم بالكفر والشرك ، وظلم غيرهم بالأذى المستمر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من نصر رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحماه من أعداءه الكافرين ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا أيها المؤمنون ، إن لم تنصروا رَسُولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتستجيبوا لدعوته لكم للجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيل بنصره :

فقد أيَّدَه ونصره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن تكونوا معه ، حينما أجبروه الذين كفروا للخروج من عندهم لِكَيْ لا يقتلوه ، وقد خرجوا إثنان لا ثالث معهم ، فخرج معه أحدا

يصاحبه في سيره وكان هو الثاني مع صاحبه عندما كانا فِي الغار مستخفيَيْن من الكفار الذين كانوا يتعقبونهما ، ويبحثون عنهما :

وكان صاحبه هذا يقول له كلاما حزيزنا لما هم عليه ، ولم يكن صاحبه هذا مثله يقينا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحفظه ويحميه لأنه نبي ورسول ، فقال لصاحبه مطمئناً : لا تحزن فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معنا بتأييده ونصره فلا يستطيع أحدا يؤزينا :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحده دون صاحبه ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا تشاهدونهم ، و جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة صاحبه عن الذين كفروا هي السفلى ، وكلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي العليا ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز في ذاته هو الغالب بالعزة فلا يقهر، وبالحكمة في تدبيره وقدره وشرعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾}{التوبة} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من كان يصاحب الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما ينزل السكينة عليه مع سَولِهِ ، وذلك لأنه لم يكن من المؤمنين ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل سكنته على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ } :

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا المؤمنين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الذين جَعَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وقد جَعَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إحسانا إليهم برحمته وسَكِينَتِهِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، فلم يَطَئُوهُمْ ، ولم تُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي مُقَابَلَةِ حَمِيَّةِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَكِينَتَهُ حَتَّى لَمْ يَغْضَبُوا ، وَلَمْ يَنْهَزِمُوا بَلْ يَصْبِرُوا ، وَهذا مِنْ فَضْلِهِ عليهم ، وقد أَجَابَ الْكَافِرُونَ الصُّلْحَ مع الرَّسُول مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، وذلك بأن أَلْزَمَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وهم أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وهِيَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، لأنهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُشْفِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً } :

◄ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين تبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويظنون أنك لست رَسُولاً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنك بشر مثلهم ، ولم تريهم شيئا غير آيَاتُ الْقُرْآنُ ، فليعلموا أنك كما أرسلناك أرسلنا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من قبلك وكانوا مثلك

بشرا لهم نساءً وأولاداً كما جعلنا لك ، وليس لرَسُولٍ منهم عَلَيْهِ السَّلاَم أن يأتى بمعجزة كما يريد بأمره وإرادته هو ومن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يمنح رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَم ما يريد ويأذن له به ، ليس بإرادة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَم ، ولا برغبته أو رغبة قومه واقتراحهم كما يريدون ، ولكن بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء بوقت وأجل مكتوب ومحدد لا يتعداه أحدا غيره بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ } : { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين أن لا يقتلوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ ، فمن قتل أحدا غيره بغير حق يقتل ، ويكون بالحق الذي شرعه لولى القتيل فِي أخذ القصاص بالعدل الذي أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾}{ الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحجر } :

{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ } و : { الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين جعلوا القرآن مقسما قطعاً متفرقة بما يريدون بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا بالصدق والحق في الآيَاتِ البينات ، فلا يقبل التجزئة بأقوالكم ومرادكم :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال له : فالَّذِي خلقك نبيا ورسولا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا وحفظك لتبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين يوم القيامة ، ويسألهم عن ظلمهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ :

ويسألهم لحسابهم عن أعمالهم التي كانت إيذاء وجحود بكفرهم وشركهم بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحجر } :

أن : { الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينلوا عقابهم بالعذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

أن جميع رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ } : { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الناس قبلك أنبياء ورسل عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا كانوا رجالا مثلك من البشر ، يوحى إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يأمرهم به في الدين ليبلغوه لغيرهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتقوه بطاعة ما يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاسألوا أيها المنكرون بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أهلَ العلم الذي أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتب التي أنزلت إليهم من قبله إن كنتم لا تعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ {٧﴾}{الأنبياء}.

◄ وما جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام لأحد منهم جسداً يخالف أجساد البشر الذين يعيشون معهم ، فلا يأكلون الطعام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يأكلون كما يأكل غيرهم مثلهم ، وما كانوا باقين ومخلدين في الحياة الدنيا لا يموتون ، ولكنهم يموتون مثلهم بأعمار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾}{الأنبياء} .

◄ وقد حقق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والذين آمنوا معهم ما وعدهم به بحفظهم عند تبليغ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرهم بما أمرهم ليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فإن عصوا هؤلاء الذين يدعوهم ما يبلغوهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا وأشركوا ، وأقروا أن يقتلوا أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ومن آمنوا معهم ليستريحوا منهم ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينقذ أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ومن يشاء من المؤمنين ، ويهلك هؤلاء الضالين المتجاوزين للحد بكفرهم ، وارتكابهم المعاصي لما بلغهم به أنبياء ورُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾}{الأنبياء} .

◄ وقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن كتاباً بآياته البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه دون شرك ، وذكركم فيه بآياته لتسارعوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من كفر وأشرك وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فإن له نار جهنم عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وإن قاتلوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمنوا معه فسوف يفنيهم مثل غيرهم ، ولا بد أن تعقلون ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون عناد لما ينفعكم تذكيرا لكم ، فتسارعون إلي القرآن بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾}{الأنبياء}.

◄ وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيّنَاتِ أن كثير من أهل القرى الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويظلمون أنفسهم بإيذاء رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معه ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب كفرهم وتكذيبهم ومعصيتهم ، وأنشأ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدهم بخلقه قوماً غيرهم أحسن منهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴿١١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلما شاهد هؤلاء الكافرون والمشركون الظالمون إهلاكهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحسوا بما يقع عليهم من شدة عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وقدرته على إنزاله عليهم ، يسارعون هربًا من الهلاك ، والتماس النجاة بما يشبه عمل الدواب :

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا تسرعوا أيها المنكرون لتهربوا فلن يعصمكم أحدا من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وارجعوا إلى ما كنتم فيه من نعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم إلى مساكنكم ، لعلكم تُسألون من أحد غيركم يؤمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن شأنكم في دنياكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾}{الأنبياء} .

◄ قالوا هؤلاء الذين يشعرون ببأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويركضون بَعِيدًا عن هلاكهم : أنهم كانوا ظالمين معترفين بذنبهم معرضين عما ينفعهم :

فما كانوا يقولون ذلك إلا بعد إصرارهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم ، وما زالت هذه الكلمات يرددونها ويصيحون بها ، حتى جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابهم كالزرع المحصود ميتين خامدين لا حياة فيهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴿١٥﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ } : { أَفَإِيْنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ ما جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يوم القيامة لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخلودون فِي الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن كل نفس خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن تذوق الموت ، وقد خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليختبركم في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، بما يصيبكم بالتكاليف والنعم والنقم من نفع وضر، ليتميز الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه وكان الشاكر للخير والصابر على البلاء ، أما من كان منكرا

وجاحدا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الجازع بكفره وشركه عند اختباره ، فسوف ترجعون جميعا بعد موتكم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل : { مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ السَّلَام على العباد ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، لِكَيْ يحولوا بين النَّبِيّ عليه السلام وبين أمنيته فِي إجابة دعوته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة فِي النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم فِي أفعاله ، ويضع كُلَّ شَيْء في موضعه الحق وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄ وعندما يحاول شياطين الجن والإنس المتمردون على الحق من إلقاء الشُّبهة والعراقيل فِي سبيل دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يكون ذلك امتحان واختبار للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مرضت وتحجرت قلوبهم يزدادون ضلالا بترويج الشُّبهات ومناصرتها ، لأنهم لجُّوا فِي الضلال ، وأوغلوا فِي العناد والشقاق البعيد عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحج} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ } { مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ } :

◄ عندما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحج من شرائعه لنا ، قال قد جعلنا لكل أمة من الإمم السابقة شريعة خاصة ولائقة بهم ، ليَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، ولا يغيروها إلا إذا أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رسولا ، فينسخها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره في كتابه بتغيرها لما يأتى بعدها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قد جعلنا لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرائع تعبدونه بما أمركم في آيات كتابه ، فلا يجوز أن ينازعك أحدٌ في ذلك ، فادْعُ الناس ليؤمنوا بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، لأنك تؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسيرُ على هدى مستقيم ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا فِي سبيل إعلاء دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به في آيات كتابه دون شرك ، وتنفقوا بنعمة ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم

وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره منهم ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

أَمَرَ رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : { رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ لقد وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الحق على لسان الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكل ما يخالف هذا الحق هم كاذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾}{المؤمنون} .

◄ فمن اليهود والنصارى الذين جعلوا الرَّسُولَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاد إليه إلها مثله ، وقد تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك ، وما اتخذ ولدا ، وما كان له شريك في ملكه كما يزعم هؤلاء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أن له شركاء في ملكه لاستبد كل منهما بما خلق من نصيبه ، وصار له ملكه بما يريد ، ولتناحر بعضهم مع بعض كما يُرى بين الملوك ، ولفسد الكون بهذا التنازع ، فما وقع ولم يحدث شيئًا من ذلك ، لأن المعبود وحده بحق هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عما يقوله هؤلاء المشركون بما يخالف الحق مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ {٩١}}{المؤمنون} .

- وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، ويعلم كل ما يغيب عن خلقه ، وكل ما يدرك بالحواس ويشاهد ويظهر لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فتنزه عما يشرك هؤلاء الضالون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٩٢}}{المؤمنون}.

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول : رَبِّي إن أنزلت بهؤلاء الكافرين والمشركين ما وعدتهم من العذاب فِي الدنيا ، وأنا موجود بينهم سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، تريني ما يُوعَدُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، فلا تجعلني في القوم الكافرين الطاغين مجبرا أن أكون عندهم عند عقابهم ، ولكن أبعدني عنهم أنا ومن آمنوا معي لنكون من الصَّالِحِينَ المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ {٩٣} رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {٩٤}} {المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

للذين آمنوا : { لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إحرصوا أيها المؤمنون بطاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند اجتماعكم معه بدعوته لكم ليبلغكم ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتستجيبوا له ، فلا تجعلوا دعوة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كدعوة بعضكم لبعض فِي جواز التهاون والجدال فيها ، والانصراف عنها ، و سارعوا باستجابة ما يأمركم به ، ولا تنصرفوا إلا بعد الاستئذان والموافقة من رسولكم ، ويكون ذلك فِي أضيق الحدود وأشد الضرورات :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم من ينصرفون بدون إذن مختفين بين الجموع حتى لا يراهم رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليحذر المخالفون عن أمر رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عصيانهم بمحنة شديدة وبلاء فِي الدنيا لإزلالهم ، أو يصيبهم بعذاب شديد وأليم موجع أعد لهم فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾} {النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

ما جعله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين ضلوا بما يقولونه له ، لأنهم لا يدركون حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ، وهم الذين أشركوا واتَّخَذُوا آلِهَةً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويجادلونه فيما يبلغهم به :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انظر كيف ضربوا لك الأمثال ، فمثلوك مرة بمسحور ، وأخرى بمجنون ، وثالثة بكَذَّابٍ ، ورابعة بتلقي القرآن عن أعاجم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم بذلك قد ضلوا طريق الحق والمحاجة الصحيحة ، فلا يستطيعون أن يجدوا طريقا يصلوا به للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾}{الفرقان} .

◄ فتَبَارَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده وأرسل لهم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغهم رسالته فيجادله الذين يرونه أقل منهم في الحياة الدنيا ، دون أن يدركوا الحق والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، فإن يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل لك فِي الدنيا خيرا أحسن منهم بجنات كثيرة تجرى الأنهار فيها ، ويجعل لك قصورا مشيدة بأمره أفضل منهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

ما جعله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وغيره من العباد :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما بعث رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلك من الْمُرْسَلِينَ إلا بشرًا مثلك كانوا يأكلون الطعام ، ويمشون في الأسواق ، فلست بِدْعًا من الرسل في ذلك :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس بعضكم لبعض في رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم اختبارًا بسبب الاختلاف فيه ، أتصبرون على ما ابتلاكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيثيبكم برضاه على صبركم في رزقه لكم ، وكان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرًا بمن يطيعوه ويتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصوه ، و يصبروا على ما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يأتى رضاه عنهم لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على كل شَيْء ، ويجازى كلا بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴿٢٠﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

ما جعله لعباده الظالمين : { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً } :

◄ قال الذين لَا يَرْجُونَ لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسلهم ، وهم ينكرون البعث ولا يتوقعون الجزاء على أعمالهم : لماذا لا تنزل علينا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لتأيدكم ، أو يتراءى لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخبرنا بأنه أرسلكم؟ ، فلقد تمكن الكبر من نفوسهم وجاوزوا الحد فِي الظلم والطغيان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾}{الفرقان} .

◄ ويوم القيامة يرون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم كما تمنوا ، وسيكون ذلك مصدر تنفير لهم ، ولن تبشرهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا بشرى في هذا اليوم للمجرمين الكافرين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم العذاب والخزي والحرمان ، وسوف تقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : حرامًا محرمًا عليكم دخول الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾}{الفرقان} .

◄ وما عملوه من مظاهر البر والإحسان فِي الدنيا وهم كافرون ومشركون ، يحبطه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحرمهم ثوابه يوم القيامة ، فيجْعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفرقا عنهم مثل الغبار الذي يبعد الناس عنه ، وذلك لعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة مابلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم في آيات كتابه لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

الذين تركوا القرآن وهجروه ، والذين كانوا أعداء لِكُلِّ نَبِيٍّ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنْ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما شاهد يوم القيامة كثيرا من الظالمين من قومه مثل هذا الذي ندم على

عدم اتباع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، واتبع أقوال غيره مشركا بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت النار هي مأواه يوم القيامة :

فقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لقاه يوم القيامة من تعنت قومه عندما سمع قول هذا الظالم لنفسه بعدم اتباع القرآن الذي بلغهم فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: إنهم تركوا القرآن وهجروه ، وتمادوا فِي إعراضهم عنه :

لِكَيْ يدرك كل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بقول ما يأمرهم وينهاهم عنه دون شرك ، أما قول البشر جميعا الصَّالِحِينَ مثل الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام وغيرهم إن كان تابعا لما جاء في آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو قدوة وليس دين ، يقتدي المؤمن بها ليكون مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نبي يدعو الناس بما أُنزل لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه دون شرك ، وما كانوا يؤمنوا جميعهم ، ولكن كان منهم مجرمون يعادون ويُكذِّبون كل نبي ، ويقاومون دعوتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفي بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هاديا لعباده النَّبِيِّينَ ومن آمن معهم بما جاءهم في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحفظهم وينصرهم على هؤلاء الْمُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنْ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴿٣١﴾} {الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين { اَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } :

◄ وعباد الرحمن هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامه على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

وأولئك المتصفون بتلك الصفات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ودعوة غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴿٧٤﴾ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } : ما جعله لعباده :

◄ ما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلبين في صدر رجل واحد ، وكذلك لم يجعل الزوجات بمنزلة الأمهات في التحريم ، فلا يقول رجل لزوجته : أنت علىَّ كظهر أمِّي كأنها أُمًّا له ، و كذلك لا يجعل الأبناء بالتبنِّي بمنزلة الأبناء من النسب ، فلا يدَّعِي إبْنَنْ لغيره إبْنَنْ له ، ذلكم قولكم يصدر من أفواهكم لا حقيقة له ، فلا حكم يترتب عليه ، لأن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول لكم في آيات كتابه البينات الحق بما يأمركم به ، ويرشدكم إليه ليعمل به عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده يهديكم إلى طريق الصواب و الحق في دينه لكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أنَّ الْقُرْآنُ : { لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ } :

◄ القرآن هو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ في آياته أن لا نشرك به ، لأنه الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، بشر عباده المؤمنين المتقين الصَّالِحِينَ المحسنين أنَّ الْقُرْآنُ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من الْمُسِيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس بإرادة حرة يفعلون بها ما يريدون ، ولو شاء رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجمعهم وجعلهم أمة واحدة مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إرادتهم ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل إيمانهم بإرادتهم لطاعة ما يأمرهم به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاؤون ، وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم كذلك :

فمن يشاء أن يؤمن بإرادته دون شرك ، مختارين هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بَعِيدًا عن الضلالة ، هؤلاء يُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع بعضهم برحمته عليهم ، أما الذين يظلمون أنفسهم بإرادتهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ما لهم من ولي يتولاهم ويتكفل بحمايتهم ، ولا نصير ينقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

لعباده : { جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ } :

◄ فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم في كتابه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه علي لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه ، لأن مرجعي إليه فِي كل أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى}

◄ اعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وحده مقاليد ومفاتيح خزائن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، ومبدع فيهما على غير مثال ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجًا ذكوراً وإناثاً ، وخلق لكم من الأنعام أزواجاً تتكاثر من أجلكم ، ويكثِّركم بهذا التدبير المحكم فيما خلقكم وجعل لكم من أزواجكم ، ويعيشكم معيشة طيبة بما خلقه لكم ، ولا يماثله شيء من مخلوقاته لأنه ليس كذاته شَيْء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المدرك إدراكاً كاملاً ، ومحيط علمه بكل شَيْء ، وهو السميع لأقوال عباده البصير بأفعالهم فلا يفوته منها شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم على أعمالهم ، خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّ الْقُرْآنُ : { جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها في كتابه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هو الْقُرْآنُ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعلنا الْقُرْآنَ نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بِهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

والصراط المستقيم فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كل شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو كتاب واضح بالهداية إلى الحق ، وبين بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ تشمل أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحكامه لكم لِتَكُونُوا من المتقين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعله قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه باللغة العربية ليدرك ويفهم من يقرأه ما بينه له في آيات كتابه البينات بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك:

واعْلَمُوا أن هَذَا الْقُرْآنُ ثابت فِي اللوح المحفوظ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، رفيع القدر بأعلى حكمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فيما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأوامره ونواهيه في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بالحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان فِي ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

◄ فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم

وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

◄ ويا أيه الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رَسُولَهُمْ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾} {الزخرف} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ شرف عظيم يُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ فمن يعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل فِي الضلال بعبادته ، واسأل أيها الرَسُولُ عن شَرَائِعِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ التي أرسلها برحمته من قبلك لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ } :

◄ لأن الإختلاف يكون بتعدد الآراء في الفهم والإدراك للعلم الذي يدرس ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ثم جعلناك بعد اختلاف أهل الكتاب مبعوثاً على منهاج واضح من أمر الدين الَّذِي شرعناه لك ولمن قبلك من رسلنا ، فاتبع ما شَرَعَهُ لَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يريد بما أمر في آيات كتابه لأنه وليه ، وليس باتباع أهواء الذين لا يعلمون طريق الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾} {الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } :

◄ وهؤلاء المبطلون الطامعون فِي اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً أن اتبعتهم ، لأن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن المتقين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ هو دلائل للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصرهم بدين الحق ، وهدى ترشدهم لمسالك الخير فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالون رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به في كتابه مستيقنين بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ، وعقابه لمن عصاه :

فيكونوا من المتقين الذين يتبعون آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم فِي الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجاثية } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ } : { وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْءٍ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

وتجزى كل نفس من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كسبت من خير أو شر، وهم لا ينقصون شيئاً من جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا

السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ }:

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا المؤمنين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الذين جَعَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وقد جَعَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إحسانا إليهم برحمته وسَكِينَتِهِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، فلم يَطَئُوهُمْ ، ولم تُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي مُقَابَلَةِ حَمِيَّةِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَكِينَتَهُ حَتَّى لَمْ يَغْضَبُوا ، وَلَمْ يَنْهَزِمُوا بَلْ يَصْبِرُوا ، وَهذا مِنْ فَضْلِهِ عليهم ، وقد أَجَابَ الْكَافِرُونَ الصُّلْحَ مع الرَّسُول مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، وذلك بأن أَلْزَمَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وهم أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وهِيَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، لأنهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُشْفِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ } : { فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً } :

◄ لقد صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رؤياه دخول المسجد الحرام بالحق حين أراه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياها في منامه بتحققها ، وأخبر بها أصحابه ، وهي أَنَّهُ هو وأصحابه يدخلون بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام آمنين من عدوّهم ، ومنهم المحلِّقون رؤوسهم ، ومنهم المقصِّرون إيذانًا بنهاية النُّسُك ، فعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخير بمصلحتكم أيها المؤمنون الَّذِي لم تعلموه أنتم فِي تأخير دخول المسجد الحرام ، فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل دخولكم فتحا قريبا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحديد} :

جزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : إخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه ، وآمنوا بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي

السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

أن الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا } :

◄ والمؤمنون الذين جاؤوا من بعد المهاجرين والأنصار لا يملكون شيئا إلا دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخوانهم ليغفر لهم جميعا ويرحمهم ، فيقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فِي قلوبنا حقداً لأحد من المؤمنين ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك رؤوف بعبادك ، ورحيم بهم ، بالغ الرأفة والرحمة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الطلاق} :

أَنَّ : { مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يطلقون نسائهم : إذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن ، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة ، أو فارقوهن من غير مضارة ، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبي عدالة منكم ، وأدّوا الشهادة على وجهها خالصة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآراءكم أو ما تريدون ، ذلك ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوعظون به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يوم الدين الذي سيحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما عمل في الحياة الدنيا ، فمَن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويطيع أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة :{الطلاق}:

أَنَّ : { قَدْ جَعَلَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحكام الطلاق أن من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به ، يُهيِّئ له أسباب الرزق ، ويرزقه من حيث لا يخطر له على بال ، ولا يكون في حسبانه ، ومن يتوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يُفوض له كل أموره فهو كافيه ، و ينفذ أمره فيجعل له من أمره المتعسر عليه يسراً ، فيطمئن باله و لا يعجز عن شيء ، ولا يفوته شيء ، وتهدأ نفسه باتباع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وتقواه ليوفقه إلى رزقه له ، قد جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء قدرًا ينتهي إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الطلاق} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المطلقات اللائي يئسن من أن يحضن لكبر سنّهن ، إن شككتم في كيفية عِدَّتهن فعِدَّتهن ثلاثة أشهر، واللائي لم يبلغن سنّ الحيض لصغرهن فعِدَّتهن ثلاثة أشهر كذلك ، والحوامل من النساء نهاية عدَّتهن من طلاق أو وفاة أن يضعن حملهنّ ، ومن يتّق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وتنفذ أحكامه ، يُيَسِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أموره ، ويسهل له كل عسير عليه في حياته لأنه من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴿٤﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الطلاق} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وسَعَتِهِ و غِناه لعباده برزقه لهم في حياتهم : فأمر الذي يطلق زوجته وهي مرضعة لأولاده أن ينفق عليها هي وذريته على قدر غناه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يكون ذو سَعَةٍ في عيشه فينفق مما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مقداره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما أعطاها ، وسيجعل لكل إنسان طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه بعد الضيق فرجا برحمته وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴿٧﴾}{الطلاق} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } :

رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الكافرون والمشركون المنكرون لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أدري أقريب ما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم على ظلمكم بعدم طاعة رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أم أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل لذلك أجلًا لا يعلمه إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم ترجعون لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عالم الغيب ، فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظهر على غيبه أحد بل يبقى مختصًّا بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴿٢٦﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كتابه البينات : ألم تعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شاهدًا على أعمالكم ، وسوف تجازون على ما تعملون في الدنيا ، وفي الآخرة ، مثلما أرسلنا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى فرعون ، وعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وسوف يعاقبه في الآخرة :

لأن فرعون عصى رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابًا شديدًا في الدنيا بالغرق ، وفي الآخرة بعذاب النار ، فلا تعصوا أنتم رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثلهم فيصيبكم ما أصابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً ﴿١٦﴾}{المزمل} .

◄ فكيف إن كفرتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تدفعون عنكم عقابه لكم ، ويكون ذلك يومًا شديدًا طويلًا ، يشيب رأس الأولاد الصغار من شدّة هوله وطوله في حياتهم فيكونوا كأنهم شيوخاً ضعافاً ، وتكون السماء بقوتها وعظمتها متشققة فِي ذلك اليوم لشدته وهوله ، وكان ذلك وعدا واقعاً لا محالة من الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذه الآيَاتِ هي بوعد لكم وتذكرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وموعظة إليكم ، فمَن شاء الانتفاع بها

اتخذ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا لطاعته بالتقوى والخشية بما أمره به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿١٩﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المدثر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتركني وحدى مع مَن خلقته وحيدًا دون مال أو ولد ، فإني أكفيك أمره ، ومن جعلت له مالاً كثيرًا مبسوطاً واسعاً غير منقطع ، و جعلت له بنين حاضرين معه ويشهدون المحافل في حياته ولا يفارقونه ، وبسطت له الجاه والرياسة بسطة تامة ، ثم يطمع مع كفره أن أزيده فِي ماله وبنيه وجاهه بدون شكر ، و ليس الأمر كما تصوّر ، إِنَّهُ كان معانِدًا لآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة على رَسُولِهِ مكذبًا بها ، وسينال مشقة من العذاب لا يستطيع تحمّلها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُوداً ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾}{المدثر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المدثر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا } :

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يصاحبون النار وما فيها ، وما جعل عددهم وقدرتهم وإمكانهم إلا للذين كفروا ، ليكون ذلك يقينا للذين جاءهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا به يزدادوا إيمانا بذلك لينجوا من النار، ومن جاءه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشك في ذلك هو والمؤمنون ، أما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ لا يهتدوا بذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل إنسان إرادة حرة يختار بها ما يشاء ، ولأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام هم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعلمهم غيره ، وما يخبركم به في آيات كتابه هو ذكرى لجميع البشر ليؤمنوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾}{المدثر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الرابع :

{ إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الفصل الثالث :

{ ما جَعَلْه } : { اللَّهُ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { فى الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الفصل الثالث :

{ ما جَعَلْه } : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ } :
ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي السَّمَاءَ } :
ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ } :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الأَرْضَ مِهَاداً } :

١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْمَرْعَى } : فِي الأَرْضِ : { غُثَاءً أَحْوَى } :

١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً } :

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً } :

١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا } :

١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الأَرْضَ كِفَاتاً } :

١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْأَرْضَ قَرَارًا } : { وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ } :

١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا } :

١/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

١/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكّنكم فِي الأَرْضِ وجَعَلَ : { لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } :

١/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الأَرْضِ : { رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً } : و : { جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } :

١/١٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الأَرْضِ : { جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } :

١/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من الأرض : { الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}:

١/١٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعَلَ الأَرْضِ : { حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } : { لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } :

١/١٥ : من مكنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وكانوا ظالمين جَعَلَ لهم : { الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ } : لهلاكهم :

١/١٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي السَّمَاءَ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وجَعَلَ : { الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } : و : { الشَّمْسَ سِرَاجًا } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {جَعَلَ فِي السَّمَاء} : {بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا}:

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {جَعَلَ فِي السَّمَاء} : {اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً}:

٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ فِي السَّمَاء } : { الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً } :

٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مد لكم من السماء : {الظِّلَّ} : وجَعَلَ : {الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً}:

٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء الماء ومنه جَعَلَ : { كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } :

٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء : { النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا } :

٢/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء : { سَحَاباً } :

٢/١٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين لكم السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، وقال : { وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ}:

ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : { وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } :

٣/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ و : { جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

الفصل الثالث :

{ ما جَعَلْه } : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ } :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الأَرْضَ مِهَاداً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النبأ } :

ما جَعَلْه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ : { مِهَاداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الناس ألم ترون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم بفضله وقدرته الأرض مُمَهَّدة لكم ، وصالحة لتستقروا عليها :

وجعل لكم الجبال عليها أوتاداً لتثبيت الأرض من الاضطراب فلا تضركم :

وخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس أَزْوَاجًا ذكوراً وإناثاً ليرزقكم فيها بذُرِّيَّاتكم في الحياة الدنيا :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نومكم أيها الناس انقطاعًا عن نشاطكم لتستريحوا من عناءكم :

وجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل ساتراً لكم بظلمته ، فتتغاطون فيه بما تسترون به عن غيركم بنومكم :

وجعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النهار وقت سعى لكم لتحصلوا ما به تعيشون برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

وبنا لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوقكم سبع سماوات قويات محكمات الصنع ، و متينة البناء لتسعدوا بما ينزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها :

وأنشأنا لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شمساً جعلها مصباحًا شديد الضوء والإنارة متوقدة لكم في حياتكم ، لترون ما تعملون وما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً ﴿١٣﴾}{النبأ} .

١/٢ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْمَرْعَى } : فِي الأَرْضِ : { غُثَاءً أَحْوَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعلى } :

ما جَعَلَه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ : { غُثَاءً أَحْوَى } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسم من أسماءه الْحُسْنَى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هو له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي أخرج من الأرض ما ترعاه الدواب من صنوف النباتات :

فصيّره بعد الخضرة وجعله هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد بعد أن كان أخضر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾}{الأعلى}.

١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض مكاناً ممهداً ، لتستطيعوا أن تعيشوا فيها برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم ، وجعل لكم فيها طرقًا تسترشدوا بها في سيركم ، وتسلكونها فِي أغرادكم وغاياتكم ، لعلكم تدرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم ، وتهتدون بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾}{الزخرف}.

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الملك } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يخرجه لكم منها ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده البعث للجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {نوح} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا } :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنشأكم فِي الأَرْضِ تأكلون وتشربون ما خلقه لكم فيها ، فتنبت حياتكم فِي الأَرْضِ ثم تموتون فيها ، ويخرجكم منها يوم القيامة ، ولتعيشون فِي الأَرْضِ عيشة طيبة جعلها لكم مبسوطة لتتحركوا فيها بطرق سهلة و واسعة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾}{نوح} .

١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الأَرْضَ كِفَاتاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المرسلات} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لعباده : { أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتاً } :

◄ و جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض ضامَّة على ظهرها أحياء لا يعدون ، وفى بطنها أمواتٌ لا يحصرون ، وجعل فيها جبالاً ثوابت عاليات ، وأسقاكم ماء عذباً سائغاً ، فمن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه في هذه النعم ، ويكذب بها ، فله الويل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتاً ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾} {المرسلات}.

١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْأَرْضَ قَرَارًا } : { وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النمل} :

لعباده : { أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا } { وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ } :

◄ قَالَ اللَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اسأل هؤلاء الذين يعصون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَن مهَّد الأرض و صيّر الإقامة فيها والاستقرار عليها مستقرّة ثابتة لا تضر من عليها ، ، وخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسطها أنهاراً تجري ، وخلق عليها جبالا ثوابت تمنعها من الميل ، وجعل بين بحرين الماء العذب والماء الملح فاصلا يمنع امتزاج أحدهما بالآخر لِكَيْ لا يفسده فلا يصلح للشرب :

فلا إله معبود مع الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لكن أكثر الناس لا ينتفعون بالعلم الحق الذي يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويكفروا ويشركوا وهم لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾}{النمل}.

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسألهم عمَّن يجيب المضطر فِي دعائه إذا أحوجته الشدة فلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خشوع ، ويدفع عن الْإِنسَانْ ما يعتريه من مكروه بالسوء عليه ، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم فِي الأرض؟ ، وليس هناك إله مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المانح لهذه النعم ، ولكنكم أيها الكافرون قلّما تتعظون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾}{النمل} .

١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

لعباده : { جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا } : و : { مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ صيَّر ما خلقه فوق الأرض زينة لها ومنفعة لأهلها ، ليختبرهم أيهم أحسن عملًا بما يرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيظهر الصالح منهم بالإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيهم أسوأ عملًا بما استهوته الحياة الدنيا وضلَّ ولم يؤمن ، فيجزي كلا بما يستحقه :

و بعد أن يقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفاة جميع البشر يوم القيامة ، سوف يجعل كل ما هو مسير فوق هذ الأرض من المخلوقات التي عليها ينقضي مثلكم ويفنوا فيها ، بعد أن كانت خضراء عامرة بمظاهر الحياة في الدنيا ، فاعتبروا بذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴿٨﴾}{الكهف} .

١/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } : { فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } :

◄ فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل لكم الأرض بقدرته بساطًا ممهدًا في رقعتها ليسهل عليكم الإقامة فيها بمعيشة طيبة ، وجعل السماء فوق الأرض مُحكمة البنيان في كواكبها ، وأنزل لكم بنعمته وفضله عليكم من السماء المطر ماءً ، فأنبت به من الثمرات فِي الأَرْضِ رزقًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظ عليكم صحة حياتكم في الدنيا لتعيشوا عيشة طيبة ، فلا تجعلوا لله رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء وأمثالا تعبدونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم تعلمون أَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له مثيل ولا شريك له فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

١/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكّنكم فِي الأَرْضِ وجَعَلَ : { لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

لعباده جميعا : { وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ }:

◄ ألم تدركوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فِي الأَرْضِ قد مكنكم فيها بما منحكم من قدرة في حياتكم لاستغلالها ، والانتفاع بها ، وهيأ لكم وسائل العيش بما بينه لكم ورزقكم به في حياتكم ، فكان عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، لكن شكركم كان قليلًا جداً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أنعم عليكم في حياتكم ، وستلقون جزاء ذلك عند حسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر} :

عن الأرض : { وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الأرض التي خلقها لنا مهدها وبسطها لنا بكل شَيْء ثابت لا تغيير فيه ليحفظ حياتنا لنستقر فيها ، فيا أيها الناس أنبت لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من كل شَيْء مقدرا لحياتكم بمقدار حاجتكم فيها :

وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ المعيشة الطيبة في الحياة الدنيا ، التي يرزقنا فيها بالمئآكل والمشارب مع بعضنا ، وغير ذلك لمن يكونون فِي ولايتنا مثل العيال والأتباع والمخلوقات التي معنا ، ولا نستطيع أن نرزقهم ، ولكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يرزقهم مثلما رزقنا في معيشتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾}{الحجر}.

١/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الأَرْضِ : { رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً } : و : { جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الرعد} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ} :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بسط الأرض لعباده رأي العين ، وجعلها سهلة ليسيرون فيها شرقاً وغرباً ، وجعل فيها جبالًا ثوابتَ ، وأنهاراً تجرى فيها المياه العذبة ، وجعل فيها الثمرات نوعين : حلوٌ، وحامضٌ ، ونحوُهما ، ويغطي لكم النهار بظلمة الليل فيصيرُ الجوُّ مظلمًا بعدَ ما كان مضيئًا ، وأن فِي هذا الكون علامات ودلالات بينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتفكر فيها ويدرك قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووحدانيته فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الرعد}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنبياء} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ } :

◄ كذلك بدلائل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل فِي الأَرْضِ جبالًا ثابتة فلا تقع وتميد عليكم فتميتكم ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها مسالك وطرقاً فسيحة ، ومسالك واسعة ، لِكَيْ تهتدوا بها فِي سيركم إلى أغراضكم ومقاصدكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ } : { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا } :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا ، وهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض لكم فِي يومين ، ومالك كل شَيْء فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم ، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه وهو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ في كتابه:

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ،

وذلك فِي أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْء لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم فِي الأَرْضِ وما عليها بيان للسائلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٩} وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ {١٠}}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ } : { وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً } :

◄ خلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ بحران ، ليس كل واحد منهم مثل غيره ، فلا يستوي البحران فيما خلقه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل منهم ، هذا ماؤه عذب يقطع العطش لشدة عذوبته وحلاوته وسهولة تناوله فيما تشربون منه ، وهو النهر من الأنهار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا به ملح شديد الملوحة فلا تستطيعوا أن تشربوا الماء منه ، وهو بحر من البحار التي خلقها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحرين : بحر مالح وبحر صافي غير مالح ، مخلوطان بعضهما ببعض ، جعل المجرى لكل واحد يجاور المجرى الآخر، وإن إلتقيا مع بعضهما بِقُدْرَتِهِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَيَمْنَعُهُمَا من التَّمَازُجَ مع بعضهما ، فَجَعَلَ بَرْزَخًا حَائِلًا بينهما بقُدْرَتِهِ وهو حاجز لا يختلطان بنعمته وفضله ورحمته بالناس ، فلا دَفْعَ ولا مَنْعَ له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً {٥٣}}{الفرقان} .

١/١٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الأَرْضِ : { جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

عن الأرض : { وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ } :

◄ ومن آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلاماته البينات لقدرته في البعث والنشور : هي الأرض اليابسة المجدبة التي أنزل عليها الماء بالمطر من السماء فأحياها به ، وأنبت فيها من أصناف النبات والحبوب ليأكل ذلك الناس رزقا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعيشوا في حياتهم:

فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا هذه الأرض بإنزال المطر وإخراج النبات قادر على إحياء الموتى وبعثهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآيَةٌ لَهُمْ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾}{يس} .

◄ وأنشأ لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الأرض التي أنزل عليها المطر حدائق وبساتين من نخيل وأعناب ، وفجر فيها من عيون الماء ما يسقيها لتعيشوا فيها عيشة طيبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾}{يس} .

◄ وذلك ليأكل الناس من ثمار تلك البساتين بما أنعم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، ولم يكن لهم قدرة ولاسعي في صنع ذلك إلا بما علمه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأيديهم في ذلك ، لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه بالثناء عليهم ، وذلك بالإيمان والإسلام له في عبادته وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾}{يس}.

١/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من الأرض : { الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {غافر} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } :

◄ رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل فيما خلق لكم الأنعام ومنها الإبل والبقر والغنم ، لتركبوا بعضها ، وتأكلوا لحوم بعضها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾}{غافر} .

◄ ولكم في هذه الأنعام منافع كثيرة ومتعددة ، لتبلغوا عليها حاجة تهتمون بها لتحصلون من خلالها ما ترغبون فِي أنفسكم من حاجاتكم ، وعلى هذه الأنعام ، وعلى الفلك تحملون أنتم وأمتعتكم لتتنقلوا في البر والبحر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزخرف} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الأزواج كلها من الذكر والأنثى في مخلوقاته التي خلقها ، وسخَّر لكم في حياتكم من السفن ما تركبونه في البحر ، ومن الأنعام ما تركبونه فِي البر لسفركم ، وتنقلكم لحوائجكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾} {الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {النحل} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم : { مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً } : وَ{ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً } : وَ{ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً } : وَ{ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً } : وَ{ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ } : { وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ } :

◄ واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لكم الوقاية والحماية العامة في حياتكم في الدنيا التي خلقكم فيها لِتَكُونُوا من المسلمين المتقين دون شرك :

فهو سبحانه وتعالى الَّذِي جعلكم قادرين على إنشاء بيوت لكم تتخذون منها مساكن ، وجعل لكم من جلود الإبل والبقر والغنم وغيرها أخبية تسكنون فيها وتنقلونها فِي حلكم وترحالكم ، وجعلكم تتخذون من صوفها وشعرها ووبرها فرشاً تتمتعون بها فِي هذه الدنيا إلى حين آجالكم :

فجعل لكم الظل عليكم مما خلقه لكم في الأشياء حولكم الَّتِي جعلها ظلالا تقيكم شر الحر، وجعل لكم من الجبال كهوفاً ومغارات تسكنون فيها كالبيوت ، وجعل لكم ثياباً وغيرها تصونكم من الحرارة ، ومنحكم دروعاً تقاتلون بها أعدائكم ، وتصونكم من قسوة الحروب ، وجعل لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الأشياء ليتم عليكم نعمته في حياتكم ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بما أمركم به في آيات كتابه ، وتخلصوا عبادتكم له دون شرك لِتَكُونُوا من المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النحل} .

١/١٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجَعَلَ الأَرْضِ : { حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } : { لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ } : { أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لنا لندرك ونعقل أنفسنا على ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى في دينه لنا في الحياة الدنيا ، لأنها سوف تفنى ثم نرد للحساب من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة الدائمة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حالة الحياة الدنيا فِي روعتها وبهجتها بما فيها من زينة إذا بلغت هذه الزينة تمامها ، يعقبهما ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائها والزوال لجميع ما فيها :

ومثل ذلك كمثل مطر ينزل من السماء فيختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس منه ، ومما تأكله الأنعام والحيوانات وغيرهم ، فيزدهر ويثمر وتزدان به الأرض نضارة وبهجة ، حتَّى إذا أخذت الأرض لونها الزاهي ، وتَجَمَّلت بما تنبته من أنواع النبات ، وأيقن أهلها أنهم مالكون زمامها ومنتفعون بثمارها وخيراتها ، وظنوا أنهم قادرون على حصادها دائما :

جاءها أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَضَائِهِ لهلاكها وزوالها وآخذة بهجتها ، وصيرها محصودة كأن لم تكن عامرةً من قبل ، ففي كلتا الحالتين نضارة وازدهار ليبتهج بهما الناس ، ثم يعقبهما زوالا ودمارا :

وكما بَيّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في حال خلق غيركم بسرعة انقضائه بالأمثال الواضحة ، يبيّن لكم الآيَاتِ في معيشتكم في الحياة الدنيا التي تموتون فيها بالأدلة والبراهين لمن يتفكرون ويعتبرون ويعقلون ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه قبل موتهم وفناءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{يونس} .

١/١٥ : من مكنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وكانوا ظالمين جَعَلَ لهم : { الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ } : لهلاكهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} :

عن عباده الكافرين المشركين الظالمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ } :

◄ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأعرضوا عنْ آيَاتِه البينات ، وكَذَّبُواْ بِالْحَقِّ الذي جَاء فيها ، وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الكافرين : ألم يعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلك أُمماً كثيرة قبلهم ، وقد أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسباب القوة والبقاء فِي الأَرْضِ ما لم يعطكم مثلهم ، فقد وسع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقه ونعمه عليهم ، وأنزل عليهم الأمطار غزيرة متتابعة ينتفعون بها فِي حياتهم ، وجعل لهم الأنهار تجرى من تحت مساكنهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكروه على هذه النعم ، وارتكبوا المعاصي بضلالهم :

فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب كفرهم وأفعالهم السيئة بذنوبهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخلق من بعدهم أممًا أخرى غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ﴿٦﴾}{الأنعام} .

١/١٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً } :

◄► خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنعاما وجعلهم مالكون لها بمنافعهم فيها وهو يُحْيِ الْعِظَامَ الذي خلقها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهِيَ رَمِيمٌ :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { رَام } ، و { المرَامٌ } ، و { رَمَّة } ، و { كَالرَّمِيمِ } :

رام : أراد ، ورجا ، وطلَب ، و رغِب ، المَرَامُ : المَطْلَبُ ، رومه الشيء : جعله يرومه ويطلبه ، كُلُّ شيء على ما يُرام : على أحسن ما يُرجى ويُتوقع ويُنتظر ، رام الشّيء : طلَبه ، رغِب فيه ، أراده ورجاه ، وهَذَا مَرَامُهُ : مَطْلَبُهُ، مَقْصَدُهُ ، الرَّمّ : إصلاح الشيء الذي فسد بعضه ، ورَمُّ الأَمر : إصلاحه بعد انتشاره قد رَمَّ شأْنه ، رَمَّ الشيءَ يَرُمُّهُ رَمّاً : أَصلحه ، واسْتَرَمَّ دعا إلى إصلاحه ، وأَخذ الشيء برُمَّتِه : تامّا كاملاً لم

ينقص منه شيء ، أي بجماعته ، الرِّمَّةُ : العِظامُ البالية ، والجمع رِمَمٌ ورِمام هي باليةُ ، الرَّمِيمُ : البَالي من كلُ شيء ، الرِّمَّة جمع الرَّمِيم : رَمَّ العظمُ ، رِمَّةً أَ بَلِيَ ، رَمَّتْ عظامه وأَرَمَّتْ إذا بَلِيَتْ ، أَرْمَتَّ : أبلِيتَ ، ورَمَّ الميتُ وأَرَمَّ إذا بَلِيَ ، عظام رميم : عظام بالية ، كالرّميم : كالشيء البالي المفتّت الهالك ، هي رميم : بالية أشدّ البلى .

والرُّومُ جيلٌ من الناس : فرقتان من النصارى هما : الرُّومُ الأرثوذكس : يَنْتَمونَ إلى الكَنيسَةِ الْمَسيحِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ البيزَنْطِيَّةِ ، والرُّومُ الكاثوليك : هُمُ التَّابِعونَ لِسُلْطَةِ البابا ، وبينهم لنا ربنا في سورة الروم فِي الْقُرْآنِ الكريم .

الرَّيْمُ : البَراحُ ، والرَّيْمُ : التباعد ، ما يَرِيمُ ، أَرْمى الشيءَ من يدهِ أَلقاه وقذفه ، و تَرامَى القوم الذين يقاتلون بعضهم بالسهام ، وارْتَمَوْا إذا رَمَى بعضُهم بعضاً بالسهام :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه أن لا أحدا يحي العظام بعد أن تبلى ، منكراً قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في البعث لحساب عباده :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً } :

◄ أجحد الْإِنسَانْ وَلم يفكر أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه وبعثه من نطفة مهينة؟ ، وهو المني ، ومر بأطوار بما أمر به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى ولد وتربَّى وأصبح كبيرا ومدرك لكل شَيْء ، فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصار كثير الخصام والجدال ، وهو شديد الخصومة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومبين لها ، ومعلن عنها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾}{يس} .

◄ وهذا الكافرالضال يضرب لغيره أمثلة عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وضلاله وجهله ، ناسيا قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه ثم موته وبعثه ، فيقول أن لا أحدا يحي العظام بعد أن تبلى ، منكراً قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في البعث لحساب عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾}{يس} .

◄ فقل له يا مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : مجيبًا إياه على كفره وشركه : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يحيي هذه العظام البالية التي خلقها أول مرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل خلق عليم لا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{يس} .

◄ وقل يا مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لمن كفر وأشرك : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعل لكم من الشجر الأخضر الرطب نارًا تستخرجونها منه ، فإذا أنتم توقدون منه نارًا إذا أردتم شيئا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شَيْء لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾}{يس}.

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي السَّمَاءَ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وجَعَلَ : { الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } : و : { الشَّمْسَ سِرَاجًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { نوح } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ : { سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا } : { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا } :

◄ و قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قومه : ثم إنى نوعت لهم أسلوب دعوتي ، فرفعت لهم صوتي بالدعوة ليدركوا فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوتهم بصوت منخفض فِي حال آخر ، كل حسب ما أراه في حاله منوّعًا لهم أسلوب دعوتي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً {٩}}{نوح} .

◄ وقال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلت لقومى اطلبوا مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عصيانه بكفركم لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفاراً لذنوب مَن يرجع إليه ، يرسل السماء عليكم غزيرة بالمطر، ويمدكم بأموال وبنين هما زينة الحياة الدنيا، ويجعل لكم بساتين تنعمون بجمالها وثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها زرعكم ومواشيكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾}{نوح} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق لنا سبع سماوات بعضها فوق بعض ، وجعل لنا القمر فِي هذه السماوات نوراً ينبعث منها ، وجعل الشمس مصباحاً يبصر أهل الدنيا فِي ضوئه ما يحتاجون إلى رؤيته :

بلغ ذلك رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾}{نوح}.

٢/٢ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأنبياء} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل السماء سقفًا محفوظًا فوقهم ومرفوعا من غير عَمَد ولا سمع ، فلا تقع هي وما فيها عليهم ، وهؤلاء الكافرون منصرفون عن النظر والاعتبار بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته وحكمته ورحمته عليهم ، ومعرضون ولا يعتبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنبياء}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } : ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدوا به في الليل ، وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الَّذِي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح فِي فلكه ولا يحيد عنه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنبياء} .

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } :

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب والنجوم فِي السماوات متعددة ، ومختلفة الأشكال والهيئات ، وجعل لها منازل تسير فيها ، وزينها بذلك وجَمَّلها للذين ينظرون متأملين معتبرين مستدلين بها على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبدعها لهم ، فيهتدوا بها في أسفارهم في ظلمات البر والبحر :

وحفظ ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء من كل شيطان جدير بالرجم والطرد من رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و من يحاول من هؤلاء الشياطين أن يسترق الاستماع للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام سكان هذه النجوم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلحقه بجرم سماوى واضح بيّن فيحرقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلاَّ مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾}{الحجر} .

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ فِي السَّمَاء } : { بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا } :

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب فِي السَّمَاوَاتِ وجعل لها منازل تسير فيها ، وجعل من الكواكب في السماء شمسًا تشعّ النور سراجاً مضيئاً ، وجعل فيها قمرًا منيراً فِي الأَرْضِ بعد الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾}{الفرقان}

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {جَعَلَ فِي السَّمَاء} : {اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يستحق عبادته وحده دون شرك ، هو الَّذِي يشق الحب ، ويخرج منه النبات ، ويشق النوى ويخرج منه الشجر، ويخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، لِأَنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلإهكم القادر على كل شَيْء لتعبدوه ، فلا يصرفكم أحد عن عبادته إلى عبادة غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ {٩٥}}{الأنعام}

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يشق الصبح بضوء النهار، ليسعى الأحياء من خلقه إلى تحصيل أسباب حياتهم ، وجعل الليل ذا راحة للجسم والنفس ، وجعل سير الشمس والقمر بنظام دقيق يعرف به الناس مواقيت حياتهم بأعمالهم فيها ، وذلك النظام المحكم بتدبير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المسيطر على الكون المحيط بكل شَيْء علماً ، لأنه العزيز الذي له العزة ، والغلبة المنقادة لإرادته وعزته بعلمه على شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ {٩٦}}{الأنعام} .

٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ فِي السَّمَاء } : { الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يونس} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } :

◄ والمتقون يدركون ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، من أحوال الضوء والظلمة ، وتعاقب الليل والنهار، واختلافهما في الطول والقصر، جلت قدرته فيما خلق في السماء من الأبراج النيرة ، والأفلاك الدائرة ، والمجرات الهائلة ، وما فيها من ملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وغير ذلك مما لا يحيط بمعرفته أحدا إلا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق الشمس ضياء والقمر نوراً ، وخلق الليل والنهار، وما خلق ذلك إلا بالحق

الذي جعل فيه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لقوم يتقون بمعرفة علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق من السنين والحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّـهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾}{يونس} .

٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مد لكم من السماء : {الظِّلَّ} : و جَعَلَ : {الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسط لكم الظل : { ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدرك كيف بسط لكم الظل ، ولو يشاء لجعله ساكناً أول النهار على الناس فتفوت مصالحهم ومرافقهم ، ثم سلط رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشمس تزيل منه بما يحل محله من أشعتها ، فكانت دالة عليه يطول بها ويقصر ، ولولاها ما عرف الظل :

ثم قبض رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظل يتدرج شيئًا فشيئًا ، فلا يكن دفعة واحدة ، ولكنه قبضًا قليلًا وسهلا حسب ارتفاع الشمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً ﴿٤٦﴾}{الفرقان} .

٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاءِ : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {القصص} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاءِ : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أخبرونى إن جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الليل دائمًا مستمرًا متتابعاً دون نهار لا انقطاع له إلى يوم القيامة ، فهل لكم إله معبود سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بضياء مثل ضياء النهار؟ ، تقومون فيه بمعاشكم وشئون دنياكم؟ ، أفلا تسمعون ذلك في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتعلمون أَنَّهُ لا إله إلا هو يأتيكم بذلك؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾}{القصص} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ويقول لهم :

ألم تروا وتدركوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عليكم النهار مصيّرا دائمًا ومستمرًّا إلى يوم القيامة ، فأي معبود غيره يأتيكم بليل تسكنون فيه لتستريحوا من عناء حياتكم بما تفعلون وتعملون فيها ، فلماذا لا تبصرون نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وما أبلغكم به في آيات كتابه البينات لتعلموا أن لا إِلَهَ غَيْرُهُ فيما ترون وتبصرون في حياتكم فتؤمنوا وتهتدوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾}{القصص} .

◄ وبِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم تطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار متعاقبين لتستريحوا فِي الليل مظلمًا ، ولتسعوا على رزقكم ومنافعكم فِي النهار مضيئًا ، لتُدركوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فتؤمنوا به وتشكروه ولا تكفروا بما أنعمه عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الإسراء} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ} :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بِدُعَائِهِ الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وكل شَيْء لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كل شَيْء ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الفرقان} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ الَّذِي جعل لعباده الليل والنهار متعاقبين يعقب أحدهما الآخر ويخلفه ، وقد دبر ذلك لعباده ليعرفوا حكمته وقدرته ، ويتذكر من أراد منهم أن يعتبر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي ، فيشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه النعم الجليلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾} {الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دونه شركاء فلا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها إلا الشك ، وليسوا إلا واهمين يظنون بقوة من يشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً لما يريدون

، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوًّا كبيرًا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الَّذِي يملك مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الَّذِي خلق لكم الليل لتسكنوا فيه وتستريحوا من عناء السعى فِي النهار ، وجعل لكم النهار مضيئاً لتسعوا فيه بما يرجع إليكم بنفع في معاشكم وتجلبوا مصالحكم ، إن فِي ذلك لدلائل واضحة وبينة لمن يسمعون سماع اعتبار وقبول ويتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً } : و { النَّهَارَ نُشُوراً } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي جعل الليل ستراً بظلامه ، وصيَّره لكم بمنزلة لباس يستركم فيه ، وهيَّأ لكم النوم في الليل راحة من التعب تستريحون به عند نومكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي صيَّر لكم النهار بضيائه ناشراً الناس في معيشتهم لما تنطلقون فيه إلى أعمالكم ورزقكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ﴿٤٧﴾}{الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النمل} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ جعله نعمة منه عَلَى المؤمنين الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾}{غافر} .

٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء الماء ومنه جَعَلَ : { كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنبياء} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } :

◄ أَوَ لم يروا ويدركوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كانتا فِي بدء خلقهما مُلْتصِقتين ، فبقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَصَلَ كلا منهما عن الأخر ، وجعل من الماء التي لا حياة فيها وتنزل من السماء إلى الأرض كل شَيْء حي ، فهل بعد ما رأوا ذلك بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً } :

◄ اعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، هو الَّذِي خلق لكم من النطفة التي من الماء يخرجها الرجال على المرأء ، فتحمل المرأة بما يخلقه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذكور والنساء ، وجعلهم ذوي قرابات بالنسب أو المصاهرة ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديراً على ما يريد من مني الذكر للمرأة ، فخلق من النطفة الواحدة نوعين متمايزين من عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديرًا لا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴿٥٤﴾} {الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النمل} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنزَلَ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } :

◄ واسألهم أم من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما برحمته وفضله لكم ، و أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء المطر غيثاً نافعاً ، فأنبت به بساتين لكم في حدائق ذات حسن وجمال وبهاء ، ما كان لكم أن تنبتوا شجر تلك الحدائق المختلف الأنواع والألوان والثمار لعجزكم عن ذلك ، فالله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي أنبتها فلا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا معبود سوه ، ولكن هؤلاء الكافرون منحرفون عن الحق والإيمان ويميلون للباطل والشرك ظلما فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر} :

ما جَعَلَه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ :

◄ ألم تر أيها الْإِنسَانْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أنزل من السماء ماء فأجراه فِي ينابيع وعيون فِي الأَرْضِ ، ثم يُخرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً أشكاله ، ثم ييبسه بعد نضارته فتراه مصفرا اللون بعد أن كان مُخْضَرًّا ، ثم يجعله بعد ييبسه متكسِّرًا متهشمًا ، و في ذلك حال إلى حال تذكيرًا لأصحاب القلوب الطيبة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونيرةً في فهم وإدراك قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿٢١﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزخرف} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي نزل لكم من السماء ماءً بقدر حاجتكم وما يكفيكم ، وأحيا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الماء نباتات الزرع الذي يخرجه من الأرض لمعيشة طيبة في بلدة كانت مجدبة لا نبات فيها ، ومثل ذلك الإحياء فِي الأَرْضِ سوف يحيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم تبعثون من قبوركم وتخرجون لحسابكم فلا تنكرون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾} {الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المرسلات } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ } : { فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : ألم نخلقكم من ماء ليس له قدرة على شَيْء وهو النطفة ، فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الماء المَهين في مكان هو رحم المرأة يستقر فيه إلى مُدّة معلومة هي مدّة الحمل ، فيتم خلق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المولود وتصويره بصفته ولونه وغير ذلك إلى وقت يعلمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخراجه بقدرته فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنعم القادرون لذلك كله ، و ويل يوم القيامة للمكذبين بنعمة خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديره فيما خلق وبينه لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾} {المرسلات} .

٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء : { النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو الذي خلق لنا النجوم وجعلها فِي السَّمَاءِ لنهتدي بها في أسفارنا ونحن سائرون في ظلمات الليل في طرق البر والبحر، وقد بَيَّنَ الأدلة والبراهين الدالة بعلمه ورحمته وقدرته لقوم ينتفعون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم ليستفيد به في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {٩٧}}{الأنعام} .

٢/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاء : { سَحَاباً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم علماً يقينياً أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضع له بتسبيحه كل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويخضع له الطير كذلك بتسبيحه ، وهي مجتمعة مع بعضها ، و يعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلاة وتسبيح كل من خلق ، لأنه عليم بما يفعله جميع خلقه ، ولا يخفى عليه من أفعالهم شيء :

والله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن من جميع المخلوقات ، وإليه وحده مصيرهم في الحياة الدنيا ، والرجوع يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر أن الله الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسوق سحاباً أجزاءا متعددة ، ثم يضم بعضه إلى بعض ، ويجعله متراكماً فوق بعض ، فترى المطر يخرج من خلال السحاب ، وينزّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مجموعات السحب المتكاثفة الَّتِي تشبه الجبال فِي عظمتها قطعًا متجمدة من الماء البارد ، فيصيب بذلك البَرَد من يشاء من عباده ، ويصرفه عمن يشاء منهم ، فيكاد ضوء برق السحاب من شدة لمعانه يذهب بالأبصار ، وهذه الظواهر دلائل قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به والإسلام له وطاعته بما أمركم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الروم} :

هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يبعث الرياح ويُرسلها لكم ، فتثير تلك الرياح السحاب وتحركه بقوة دفعها ، ويبسط رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السماء هذا السحاب ، ويمدّه كيف يشاء بالقلة أو الكثرة ، ويجعله قطعاً ، فترى أيها الناظر المطر يخرج من خلال هذا السحاب ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر على من يشاء من عباده يستبشروا بما سينالهم من النباتات التي يحتاجونها فِي الأَرْضِ لأنفسهم ، ويسرّون ويسعدون بها في حياتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾}{الروم} .

٢/١٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين لكم السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، وقال : { وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الملك } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ } :

◄ لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيَّن السماء القريبة الَّتِي تراها العيون بكواكب مضيئة ، وجعل فيها مصادرا وشهبا يُرْجَم بها الشياطين من الجن ، ولأنهم يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد لهم فِي الآخرة عذابا في النار الموقدة :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصابيح التي زين بها السماء الدنيا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ يفنيهم بها إذا طغوا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحفظ بها الملأ الأعلى من اقترابهم نحوهم ، وبعد رجم الشياطين وموتهم أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَ السَّعِيرِ في نار جهنم ، ذلك الخلق المُتقن تدبير الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ المحيط بعلمه بكل شَيْء في الوجود:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾}{الملك} .

ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : { وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

لعباده أن يحمدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غيرك الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

الَّذِي أوجد الظلمات والنور بقدرته وحكمته في حياة عباده بالثناء والمحاسن العليا بالليل والنهار يَتَعاقبان ، فجعل الظلام بالليل وجعل النور بالنهار بنعمه الجليلة على عباده ، ثم الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمشركين يعدلون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره ويجعلونهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزخرف} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الكثيرن من السابقين المشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالأَرْضَ : فإن سألتهم عمن خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ليقولن جواباً لذلك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، المتصف فِي واقع الأمر بالعزة والعلم المحيط بجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾} {الزخرف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يس} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْء مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كل شَيْء ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس} .

٣/٢ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ و : { جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة :{غافر}:

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

◄ هو اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بقدرته وحكمته البالغة ، ولم يخلقهما عبثًا ، فجعل لكم الأرض مستقرة صالحة لحياتكم عليها تعيشون فيها ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء بناء محكم الترابط مع الأرض ليسعدكم بهما معا في حياتكم ، وقدَّر خلقكم فصوَّركم أيها الناس ، وأحسن صوركم حيث جعلكم فِي أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم ، ورزقكم من الطيبات لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم ، والذي إليه وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الفصل الرابع :

{ ما يَجْعَلُه لكم } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ و تَجْعَلُونه } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِى الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الفصل الرابع :

{ ما يَجْعَلُه لكم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { و تَجْعَلُونه } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الرابع :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما : { يَجْعَلُه لهم } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما : { يَجْعَلُونه } : عباده :

◄ فهرس : الفصل الرابع :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما : { يَجْعَلُه لهم } :

١/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ عباده : { شُعُوباً وَقَبَائِلَ } :

١/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَوْ شَاءَ } : { لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

١/٣ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً } :

١/٤ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ } :

١/٥ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ } :

١/٦ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالَ لعباده : { أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ } :

١/٧ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالَ لعباده : { وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } { جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما : { يَجْعَلُونه } : عباده :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { يَجْعَلُونَ } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { جَعَلُوا } :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ ما : { يَجْعَلُ } :

الباب الرابع :

{ إنَّ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

الفصل الرابع :

{ ما يَجْعَلُه لكم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { و تَجْعَلُونه } :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما : { يَجْعَلُه لهم } :

١/١ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ عباده : { شُعُوباً وَقَبَائِلَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } :

◄ خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من المتقين ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملا وشعيا ، ولكن لنخشاه ومَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن المتقين هم أكرم الناس عند الله الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ومن آمن معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

١/٢ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَوْ شَاءَ } : { لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل إنسان من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطرق ما يريد في حياته ليختبره فيها ، ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقكم خلقا آخر ، وجعلكم جميعا أمة واحدة ليس بينها تخالف ، متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإراده التي يختبركم فيها :

ولكن منحكم حريتكم بمرادكم ، وأن يجعل لكم اختيارا ليختبركم فيما يأمركم به في آيات كتابه لكم ، ليتبين المطيع والعاصي ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسارعوا إلى عمل الخيرات بالأعمال الصالحات ، لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه بعد موتكم ، ويبين لكم ما فعلتموه في اختلاف دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسألون ليجازيكم عليه ، فيخبركم بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه فِي الحياة الدنيا ، ويجازى كلا منكم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الناس بإرادة حرة ليختبرهم في الحياة الدنيا ، فيفعلون ما يختارون بما يريدون ، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة مطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وكان الناس غير ما هم عليه ، لكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم ليختبرهم بما يأمرهم به في آيات كتابه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم دون أن يختلفون بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكنهم يختلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرون على إشراك آرائهم وآراء غيرهم مع ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزالون منذ خلقهم مختلفون مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون فيتعصب كل منهم لرأيه فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق ، ويتبعون الهوى والبغي في حياتهم بما وجدوا عليه غيرهم وآباءهم ، دون اتباع ما جاءهم بالآيَاتِ البينات في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لكن الذين لم يختلفوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة الَّتِي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس من الجن والناس أجمعين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾}{هود} {إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾}{هود} .

١/٣ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً } :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا من تراب مثل أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه من تراب ، ثم أماتكم وأحياه لِتَكُونُوا من بعده ، ثم أحياكم من موتكم عند خلقكم من نطفة هي الماء الَّذِي يصب فِي الأرحام ، ثم جعلكم ذكراناً وإناثاً تتزاوجون بينكم ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يمد فِي عمر أحد ولا ينقص من عمره إلا مسجل فِي كتاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ خلقكم وهو اللوح المحفوظ ، واعْلَمُوا أن ذلك على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهل وهين في خلق عباده جميعا ، ولا يغيب عنه من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا } :

◄ أيها الرجال والنساء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلق منه زوجته وأنزلهم إلى الأرض ، وكانت سلالتهما زوجاً وزوجة يسكن إليها ، فإذا تغشاها حملت محمولاً خفيفا لا تشعر به في بدايته ، وهو الجنين عند كونه علقة ومضغة واستمرت على حملها ، فلما ثقل الحمل فِي بطنها دعا الزوج والزوجة رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لئن أعطيتنا ولدا سليما صالح الخلقة ، لنكونن من الشاكرين لنعمك علينا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾}{الأعراف} .

◄ فلما استجاب رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهما ، وأعطاهما ما طلبا ولدًا صالحًا كما دَعَوَا ، جعلا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فيما وهبهما فِي عطيته الكريمة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو المستحق للشكر ، فتعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنزه عن كل شريك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾} {الأعراف}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً } :

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المالك لجميع خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والمتصرف في ملكه بما يشاء ، وكيف يشاء ، ولا شريك له فيه ، يعطي من يشاء من خلقه الأولاد ، فيرزقهم بناتٍ فقط ليس معهن ذكور ، ويرزق من يشاء البنين فقط ليس معهم إناث ، ويجمع لمن شاء من عباده الذكور والإناث في العطاء ، وَيَجْعَلُ بمَشيئته من عباده من يكون عَقِيمًا لا يولدُ له ذكورا أو إناث فيمنعهم عمن يشاء ، وهو العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ } : { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من دلائل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس أَنَّهُ بعثكم جميعا في الحياة الدنيا بخلق الْإِنسَانْ وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من الطين الذي في تربة الأرض التي تعيشون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾}{المؤمنون}.

◄ ثم جعل خلق هذا الْإِنسَانْ من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، نسلا أي مفصلا في خلق كل إنسان بعضه عن بعض بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه ، وجعله نطفة وهو سائل الرجل القليل الذي يستقر فِي رحم زوجته حصين بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى حين الولادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ لجميع عباده خلق الْإِنسَانْ في بطن أمه فيما يلي :

فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد خلق النطفة المستقرة في الرحم عَلَقَة وهو الدم ، ثم جعل هذا الدم كقطعة لحم ممضوغة ، وجعل قطعة اللحم بغلقه عظامًا مُتَصَلِّبة ، وألبس هذا العظام لحمًا ، ثم أنشأه خلقا آخر وهيكلا عظميا بنفخ الروح فيه وهي أوامره لإخراجه إلى الحياة ، فتَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عظمته وقدرته الذي لا يشبهه أحد فِي خلقه وتصويره وإبداعه ، لأنه أحسن الخالقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾}{المؤمنون} .

◄ يؤكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا سوف نموت بعد حياتنا في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾}{المؤمنون} .

◄ وبعد موتنا في الحياة الدنيا سوف نبعث يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } :

◄ ومن دلائل رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن خلق لكم أيها الرجال زوجات من جنسكم لتألفوهن وتتقربون بهم بمودة ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، إن فِي ذلك لدلائل لقوم يتفكرون فيما خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيكونوا من المحسنين المطيعون لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أساس العلاقة بين الزوجين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ}:

◄ اعْلَمُوا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ضعفاء في طفولتكم ثم أنشأكم من بعد هذا الضعف بقوة نموكم وبلوغكم حد الرشد ، ثم جعل من بعد ذلك ضعف الشيخوخة والشيب والهرم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء من ضعف وقوة ، وهو العليم بتدبير كل شيء خلقه ، فلا يعجزه شيء ولا يخفى عليه فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدير بعلمه على إيجاد ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } :

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فِي بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور فِي ظلمات ثلاث : هِيَ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ،

ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القيامة } :

أن الإنسَانَ جَعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا أن الْإِنسَانْ يحسب أَنَّهُ يُتْرَكَ سُدًى ، أي مُهْمَلُ فلَا يُكَلَّفُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُحَاسَبُ بِعَمَلِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ ، ولم يَجْعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ، فَخَلَقَ و قَدَّرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، وكلفه بِالطَّاعَةِ لما أمر ونهى ، ليُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خَلَقَ الْإِنسَانْ فَسَوَّاه في حياته ثم يميته ، و يُحْيِه يوم القيامة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عل كل شَيْء خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾}{القيامة} .

١/٤ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

ألذين : { جَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً } :

◄ عندما دأب الكافرون والمشركون بإنكار البعث مع وضوح أَدلته التي لا يُمارِى فيها إلا عنيد مكابر ، فبين لهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قدرته العظيمة التي غفلوا عنها ولم يتفكروا في آثارها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لم يعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الي خلقهم في صغرِهم وضعفهم ، وهو قادر على أن يخلق مثلهم بعد موتهم ، وجعل لهم وقتا لبعثهم ويعيد خلقهم ، كما بدأَهم أول مرة ، و لَا رَيْبَ في ذلك إلا بالكفر والعناد :

فهم الذين غَفلوا ولم يعلموا وجادلوا رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنعم عليهم به في حياتهم ، وجعل لهم فيها أجلا محددا لا يعلمه إلا هو، ولا شك فِي حصوله في الحياة الدنيا ، وهو ميقات محتَّم مَجِيئُه ، ومحدودًا إلي موتهم ثم بعثهم وإعادتهم ، فلا ينبغي لأحد الشكُّ فيه ، ولكن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا قدرته وحكمته ، و ظلموا أنفسهم مُضيًّا في كفرهم وجحودهم ، و أصروا على إنكار البعث جحودا وعنادًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً {٩٩}}{الإسراء}.

١/٥ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { السجدة } :

ألذي : { جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ } : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أتقن كل شَيْء خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو الْإِنسَانْ الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄ ثم جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من سلالات أبناءه بتناسل الآزواج بماء قليل وضعيف لا يُؤْبَه له فِي حياتهم مثل الماء الذي يشربوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٨﴾}{السجدة} .

◄ ثم بعد ذلك وهو في بطن أمه ينزل عليه أوامره لإصدار خروجه وبعثه ليعيش في الحياة الدنيا مع أبيه وأمه وغيرهم جميعا ، وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم جميعا السمع والأبصار وَالْأَفْئِدَةَ التي تدركون وتفهمون بها في حياتكم بما تسمعوه ا وتبصروه ، والقليل منكم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويتقوه ويشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ وَهَبَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : القلوب : للإيمان والإسلام :

◄ ووَهَبَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : الأسماع والأبصار والأفئدة : لإدراك وفهم كل شَيْء في الدنيا : بالعلم الذي يهبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهداية عباده بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَهَبَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :علوم الدنيا التي ينفعنا بها في ديننا وفي حياتنا :

وذلك لنطيع رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ في كتابه بالأعمال الصالحات دون شرك ليسعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ونشكره بنعمه علينا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن خلقه للإنسان : { وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هل هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ؟، ويمشي سويا مع المؤمنين

مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يقول لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم دينه إليكم لتؤمنوا وتسلموا به وتتقوه هو الَّذي خلقكم ، وأوجدكم في الحياة الدنيا ، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها ، وأبصارًا تبصرون بها ، والأفئدة الَّتِي هِيَ أسباب فهمكم وإدراككم عملكم وسعيكم في حياتكم ، وقليلاً ما تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي أنعم بها عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾} {الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنسان } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الأبرار ، بأن الْإِنسَانْ قد مضى عليه حين من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح ليحيا ، فلم يكن شيئاً يدركه من يراه ويعرف مراده فيذكره لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾}{الإنسان}.

◄ وقد خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، فجعله يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾}{الإنسان} .

١/٦ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالَ لعباده : { أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

الذين : { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكونوا من المتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدركون أن المال مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي رَزَقْهُمْ به ، وهم مستخلفون فيه ، فينفقونه فيما يُرضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرفونه فيما أمرهم به من وجوه الإنفاق التي يحبها ، فيزيدهم من فضله في الحياة الدنيا بشكرهم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{الحديد} .

١/٧ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالَ لعباده : { وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } { جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي } :

خير الزاد التقوى في الحج :

التزود هو : إعداد الزاد ، والتزود في الحج يكون بالتقوى ، فمن أقر الذهاب للحج : { فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } : ، لأن الحج هو زاد التقوى للمؤمنين في سفرهم في الدنيا والآخرة ، فاشتغلوا بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته يا أصحاب الألباب ، ويكون بالفهم والإدراك الصحيح الخالص لما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفعل الخير الذي يعلمه ، وسوف يجازينا عليه ، في جميع ما أمرنا به في الحج لمراعاة التقوى ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن يعصاه فِي الحج فسوف ينتقم منه :

◄ واعْلَمُوا أن الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصدون ويصرفون غيرهم عن الدخول في الإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، واعتادوا على ذلك بمنْع الناس عن المسجد الحرام ، ومنْع المؤمنين من دخوله ، وقد جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلة للصلاة ومنسكا من مناسك الحج والعمرة ، وحرماً آمناً يستوي فيه النَّاسُ جَمِيعًا ، المقيم فيه والزائر فيه من غير أهل مكة ، ليجازيهم على ذلك :

ومن ينحرف منهم ملحدا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويرتكب أي ظلم عامدًا بالوقوع بشيء من المعاصي فِي الحرم فسوف يذيقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديدا أليماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج}

◄ واعْلَمُوا أن هؤلاء الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذُكِرَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج}

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما : { يَجْعَلُونه } : عباده :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

ألذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ } :

◄ تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل ما لا يليق به بالأقوال الفاسدة من الذين يصفون العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والشياطين شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والشياطين ، فلا ينبغى أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم :

فربهم الذي خلقهم هو أولى بأن يُوحدوه في عبادته ، وقد اختلقوا هؤلاء المشركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بنين وبنات من الْمُرْسَلِينَ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ ، تنزَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّسَ عما يصفه أهل الباطل هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أعداء الأنبياء هم الشياطين من الإنس والجن الذين يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ، ليغيروا كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبى يبلّغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلٌّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإنسِ وَالْجِنِّ ، ويتجاوز في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له ، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم الَّتِي يقترفوها لأن حسابهم عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام} .

◄ ولا يصغي لزخرف القول ويتبعه إلا أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ، فهم يموّهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فاليقترفوا الكفر والآثام لينالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

ألذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إِنَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له فِي الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو الخالق لكل شَيْء والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما فِي الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الرعد} :

ألذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيا أيها الناس ألا تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ ورقيب عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا عملت فيجزيها عليه ، بما تكسب من خير أو شر ، وتضلوا عن ذلك ، فتجعلون شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم : أن ما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بينوهم بأوصافهم ، لتعلموا أنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ما تقولونه عنهم هو كلام باطل ، وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم الذين خلقهم فِي الأَرْضِ وبينه لكم في كتابه ، لأنكم تضعوهم فِي موضع العبادة بألفاظ تتلوى بها ألسنتكم ، والحقيقة أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين للذين كفروا تدبيرهم بمكرهم الباطل ليمنعهم عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانصرفوا عن طريق الحق وتاهوا ، ومن يكن ضلاله مثلهم ، فلن يهديه أحد لأنه صرف نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ليس له هداية غيره في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

ألذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ } :

◄ الظالمين الذين يبدلون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده في آيات كتابه ، ليضلوا هم وغيرهم من

قومهم عن سبيله الذي بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا ، وجعلوهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم ، فسيكون مصيرهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

ألذين : { يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ } :

◄ وما بكم من نعمة في حياتكم إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا مسكم الضر في حياتكم تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ بِالِاسْتِغَاثَةِ له ، وَتَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ ليكشف عنكم ما أصابكم ، فالجَأَرُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ بدعاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكشف عنكم ما أصابكم ، فإلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجْأَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾}{ النحل} .

◄ ثم إذا استجاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائكم ورفع ذلك الضر عنكم ، نسى فريقا منكم تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِدُعَائِهِ ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم يعبدون ويشركون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾}{النحل} .

◄ ومن يشرك فقد كفر بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وتمتع بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رزقه لهم و كشف الضر عنهم ، ولم يؤدون حق شكره لما آتاكم به من نعمه عليكم ، وسوف يعلمون عاقبة الكفر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعذابه في الآجل والعاجل في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{ النحل}.

◄ وهؤلاء المشركون يجعلون لمن لا يعلمون عنهم شيئا ، ويشركونهم آلهة معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقربون إليها بغير علم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعطاهم إياه في حياتهم ، فيا أيها المشركون سوف يسألَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عما كنتم تزعمون من آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتختلقونه من الكذب وتفترونه من الباطل ، ويعاقبكم عليه وتنالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾} {النحل} .

◄ وينسب هؤلاء المشركون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يريدون ، فيجعلون له البنات ، معتقدون أنها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فينسبون إليه البنوة لهم ، ويختارون له ما لا يحبونه لأنفسهم ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يجعلونه له مما يكرهون ، ويجعلون لهم ما تميل إليه أنفسهم بما يحبون ويشتهون من الأولاد الذكور :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النحل} :

ألذين : { يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ}:

◄ الكافرون والمشركون ينطقون بألسنتهم الكذب بما يزعمون في فهمهم بآرائهم ومرادهم ظانون أن ذلك هو الصحيح ، فيزعمون أن لهم فِي الدنيا الغنى والسلطان الَّذِي يقيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن لهم الجنة كذلك ، والحق أن لهم النار يساقون إليها قبل غيرهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أرسل رسلا إلى أمم من قبله بمثل ما أرسله به إلى الناس جميعاً ، فحسَّن لهم الشيطان الكفر والشرك والمعاصي فكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وعصوهم ، وصدقوا الشيطان وأطاعوه ، فهو متولى أمورهم فِي الدنيا يزين لهم ما يضرهم ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد بالألم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

وما أنزلنا عليك القرآن إلا لتبين به الحق والصدق فيما يختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وهم مشركون ، ويكون ذلك هداية تامة لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة للقوم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي أنزله لهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمْ الْحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

أن المشركين يوم القيامة جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده بأن يوم القيامة يقول رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين الضالين :

نادوا الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا ، وجعلتموهم شركاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته ليشفعوا لكم بزعمكم يوم القيامة ، فاستغاثوا بهم فلم يجيبوهم ، ولم يستجيبوا لدعائهم ، ولم ينصروهم ، وما كان بينهم من عبادة ومحبة بالتواصل والشرك فِي الحياة الدنيا جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا يشتركون فيه في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً ﴿٥٢﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَفْتِهِمْ } : { أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمْ الْبَنُونَ } : { أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين جعلوا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بناتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسأل هؤلاء المشركون سؤال إنكار لهم : أتجعلون البنات لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الْوَاحِدُ الأَحَدْ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلون لكم البنين الذين تحبونهم :

أم تعتقدوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثاً ، وأنتم شاهدون ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، وتقولون على الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا تعلمون ، وأنتم لم تحضروا ولم تشاهدوا خلقهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكونوا مشركين بقولكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

ألذين قالوا : { وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا إن هؤلاء المشركين من كذبهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وافترائهم عليه ليقولون : { وَلَدَ اللَّهُ } : فينسبون له ولد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُنَزَّهُ عما يقولون ، وإنهم لكاذبون بهذا القول في دعواهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أَنَّهُ أختار لنفسه البنات المكروهة فِي زعمكم على البنين المحبوبين منهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا شريك له الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

فما لكم أيها المشركون الضالون من علم فيما حكمتم به على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلا دليل؟ ، وكيف تحكمون هذا الحكم الجائر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلون له البنات ، ولكم البنين؟ ، مع وضوح بطلان ذلك لدى أصحاب العلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

ألا تتذكرون دلائل القدرة والتنزيه في توحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى وقعتم فِي بطلان ما أنتم عليه من الضلال والاعتقاد الفاسد ؟ ، فإنكم لو تذكرتم لما قلتم هذا القول :

أم لكم حجة جلية وبرهان واضح وبَيّن في كتاب لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستدلون به على ما أنتم تدعون؟ :

فأتُوا بكتابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحمل لكم الحجة على ما تقولون إن كنتم صادقين فيما تدعون به غيركم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾} {الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

ألذين : { جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المشركون تمادوا فِي اعتقادهم ، وجعلوا بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام نسبًا حين زعموا أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد علمت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحضر المشركين للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاءهم يوم القيامة :

تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يذكره هؤلاء المشركون المفترون بما لا يليق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفاتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن له ولد من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وعباده وغير ذلك ، وتقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بأقوالهم :

وهؤلاء المشركون ضالون إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين : فإنهم لا يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ذو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ الذي يعبده هؤلاء المخلصون بما أمرهم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

قَولَ الْكَافِرِينَ عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } :

◄ فيتعجبوا حين جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر مثلهم يبلغهم أن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال عقابه ليخافوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن استمروا على كفرهم ، وقال هؤلاء الكافرون الجاحدون لرسالته حين سمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يبلغهم بها رسوله بالحق والصدق من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه : هذا رجل ساحر يسحر الناس ، كذاب فيما يدعيه من أن ما يقوله هو وحي إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾}{ص}.

◄ ولأنهم يعبدون آلهة متعددة فقالوا : أيجعل هذا الرجل الآلهة المتعددة إلهًا واحدًا لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إن قوله هذا وما يبينه للناس بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة في كتابه لغاية فِي العجب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

ألذي : { جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وإذا أصاب الْإِنسَانْ ضرا مكروها بما تتغير به حياته في عيشته دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعاً إليه بعد أن كان معرضاً ببعده عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم إذا أعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة عظيمة ليذهب عنه الضر الَّذِي أصابه في معيشته ، فلا يدرك نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وينسى فضله عليه بإبعاده الضر عنه ، ويجعل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء متساوين معه فِي العبادة ، فيضل نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه له في آيات كتابه البينات وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول له : تمتع بكفرك بما أنعم به عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زمناً قليلاً ، واعلم إنك من أصحاب النار الملازمين لها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

ألذين : { جَعَلُوا لَهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً } : { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً } :

◄ لقد نسب المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم وما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الذين خلقهم أولادا ، وظنوه جزءاً

متولدا منه ، وهذا يدل على فرط جهلهم بعقولهم ، لأن كل إنسان بعمله وقوله هذا مثلهم لكفور شديد ومبالغ فِي الكفر والضلال ، و واضح فِي جحوده ، ويظهر ذلك ويبينه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾} {الزخرف} .

◄ فيا من جعلتم بشركم وضلالكم لِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولادا فيكون مثلكم ، هل تزعمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون له ذلك اتخذه لنفسه ممن يخلق بنات يتزوجها ليكون له أولاد منهم مثلكم ، ويصطفيكم بالأولاد لِتَكُونُوا مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾}{الزخرف} .

◄ وهؤلاء الذين جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاداً مماثلا وشبيها مثلهم ، بين أنهم إذا ما أُخْبِرَ أحدهم أَنَّهُ قد ولد له أنثى ، اغتمَّ واسودّ وجهه من سوء ما بشر به ، وأصبح مملوءٌ بالكرب والغم والحزن ، وظلَّ ممتلئًا غيظًا فيغاضب زوجته لأنها ولدت أنثى ، فهل يكون رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله و يغتمَّ بما بُشِّر به؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾} {الزخرف} .

◄ فيا أيها المشركون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكرهون البنات وتحبون البنين ، وتجعلون ولدا لِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من الذين أنشأهم بطيبة في الحياة الدنيا ، وهم الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم والصَّالِحِينَ الذين يعجزون أن يجادلوا أحدا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون بيان وبرهان مبين لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾} {الزخرف} .

◄ كذلك جعل هؤلاء المشركون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين هم عباد الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إناثا ، فهل حضروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وشاهدوهم إناثا ، فهم لم يشهدوا خلقهم ، ولم يقفوا على أمرهم حتى يحكموا هذا الحكم ، وما ذلك إلا افتراء ، وسوف ترصد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وتسجل شهادتهم في صحائف أعمالهم ، ويحاسبون على ذلك يوم القيامة حسابا ينتهي بالعذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾}{الزخرف} .

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { يَجْعَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن الكافرين : { يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ } :

◄ أو حال هؤلاء المشركون فِي حيرتهم وشدة الأمر عليهم وعدم إدراكهم لما ينفعهم ويضرهم ، كحال قوم نزل عليهم مطر من السماء ورعد وصواعق ، يضعون أطراف أصابعهم فِي آذانهم كي لا يسمعوا أصوات الصواعق خائفين من الموت ، فهؤلاء المشركون مثلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريدون أن يسمعوا فيه شَيْء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم كافرون والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بالكافرين ، ومسيطر عليهم بعلمه وقدرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الواقعة } :

أنكم : { تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ } :

◄ و مِنْ رَبِّكُمْ الكريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القرآن كريم بكرمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه ، فتكونوا في جنات النعيم :

قسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسما عظيما لعباده لو تفكرون فِي مدلوله وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أنزله لكم لِتَكُونُوا من المتقين بما فيه من الآيَاتِ البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

ولكنكم متهاونون بحديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فلا تطيعوه ، ولا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه على ما رزقكم علمه فيه لتنالوا رضاه عنكم ، فتجعلون بدل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلمه لكم فيه أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة} .

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { جَعَلُوا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

ألذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعلوا فيما خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبا له ونصيبا لهم ، فقالوا : أن ما خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الزروع والأنعام قِسْمًا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقِسْمًا آخر لأوثانهم وأنصابهم ، فما خصَّصوه لشركائهم لا يصل إلى ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفقراء والمساكين ، وما خصَّصوه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يصل إلى شركائهم من الأوثان يصرف في مصالحها ، فساء حكمهم وقسمتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾}{الأنعام} .

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ ما : { يَجْعَلُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أن : { مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ } :

◄ فالإسلام هو الدِّين الحنيف المستقيم الذي لا عِوجَ فيه ولاَ إِكْرَاهَ ، فلا يكره أحد ولا يجبر على دخول الإسلام ، لأن الإسلام شريعة ومِلَّة بجميع ما يتديَّن به الْإِنسَانْ بإرادته ، وما يَتَعبَّد به يكون بالإيمان وهو الإعتقاد ، والطّاعة ، والإنقياد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك :

فالهداية بالاعتقاد الصحيح والإيمان والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي فصل فيه آياته لمن يتذكر بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ } :

◄ وهؤلاء الذين كفروا وجحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق الذي في آيات كتابه السبيل المستقيم لعباده ، فسوف ينفقونها دون جدوى لأنها تكون ضياعا عليهم في حياتهم بغير جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى عليها ، وسيغلبون فِي كل شَيْء فِي الحياة الدنيا لأنهم لم ينالوا دعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ثم يجمعون إلى جهنم فِي الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء الذين كفروا و جحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجمعون إلى جهنم فِي الآخرة إن استمروا على كفرهم : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة سوف يفرق بين من كان خبيثا بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كان مؤمنا ويَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به ليكونوا من المتقين ، فيفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض متراكبًا متراكمًا بأنفسهم وأهليهم في نار جهنم ، وأولئك هم المشركون المفسدون الخاسرون فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أراد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمان من فِي الأَرْضِ جميعاً لآمنوا ، فلا تحزن على كفر المشركين ، لأن الإيمان يكون بإرادة كل إنسان ورغبته في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بإكراه

الناس لِكَيْ يؤمنوا ، فلا تحاول إكراههم ليستجيبوا لك ويؤمنوا ، فلن تستطيع ذلك مهما حاولت لأن الإيمان بالإرادة الحرة التي منحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ليحاسبهم عليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {٩٩}}{يونس} .

- فلا يمكن لإنسان أن يؤمن إلا إذا اتجهت نفسه إلى الإيمان والإسلام بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ليكون من المتقين بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه : أما من لم يتجه إلى الإيمان بالرجس :

فهو مستحق لسخط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، لأن الرجس : هو السعي بقذارة التصرف والتطرف فِي الدين ، بالصد عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعداوة والبغضاء بالشهوات والأهواء والفساد بالمعصية ، وذلك من عمل الشيطان ، يجعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين ينصرفون عن الحُجج الواضحة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتدبرونها لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فيجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب والخزي على الذين لا يدركون عنه حججه ، وأوامره ونواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ {١٠٠}} {يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أن : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ } : { جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً } :

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

رجلين جعل : { لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ للذين يتمسكون بمرادهم وهم أغنياء في حياتهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مثلا لمن كان مثلهم وقع فيما سلف بين رجلين : رجل غني ورجل فقير، وللغني حديقتان من أعناب محيطان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنخيل زينة وفائدة ، وجعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الجنتين زرعا نضِراً مثمراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً ﴿٣٢﴾}{الكهف} .

◄ وهذا الغني الذي يملك الجنتين بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ جعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنتين قد أثمرت كل واحدة منهما ثمرا ناضجاً موفوراً ، ولم تنقص منه شيئاً ، وفجَّر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهراً ينساب خلالهما :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾}{الكهف} .

◄ وكان لهذا الغني صاحب الجنتين ثمر يزيده غنا في حياته بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فقال لصاحبه المؤمن وهو يخاطبه بحوار فِي غرور وهما يتناقشان : أنا أكثر منك أموالًا، وأعز منك جانبًا ، وأقوى عشيرة ونصيرا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾}{الكهف}.

◄ ثم دخل هذا الغني الذي لا يقر بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إحدى جنتيه مع صاحبه المؤمن ليريه إياها ، وهو ظالم لنفسه دون الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مأخوذ بغروره فقال : ما أظن أن تفنى هذه الجنة التي تشاهدها أبدا :

وما أظن أن الساعة التي يقولون أنَّ كل شَيْء في الحياة الدنيا سيفنا فيها تكون قائمة عل ما أملك ، ولإن رجعت إلى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث كما تزعم لأجدن خيراً من هذه الجنة ينقلب لى منها ، لأنني أملكها فِي كل حال ، وكوني غنيًّا في الدنيا أكون غنيًّا عند رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن رجعت إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾}{الكهف} .

◄ قال له صاحبه المؤمن مجيباً في محاورته له : أكفرت بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ أَنَّهُ خلقنا جميعا مع أبينا آدم وتوفانا ثم بعثنا في الحياة الدنيا ويتوفانا فيها ويبعثنا

يوم القيامة ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقك من تراب أنت والناس جميعا وتوفاك ثم بعثك من نطفة مائية ، ثم صوّرك رجلا كاملا ، وهو قادر على بعثك بعد موتك :

فلا أقول قولك هذا عن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكن أقول : هُوَ اللَّهُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني وخلق كل شَيْء ، ومتفضل بنعمه علينا ، وأعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أشرك معه أحدا في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾}{الكهف}.

◄ ولو أنك قلت عند دخولك جنتك والنظر إلى ما فيها : ما شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قوة لأحد فيما أملك إلا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فهو القوي الذي يفعل ما يشاء ، فيكون ذلك شكراً كفيلا بدوام نعمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ، فأبلغك طاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنت تراني أقل منك مالا وأقل ولدا ونصيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾}{الكهف} .

◄ فلعل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيني خيراً من جنتك فِي الدنيا أو الآخرة ، ويرسل على جنتك قدَراً قدَّره لها كصواعق من السماء ، فتصير أرضاً ملساء لا ينبت فيها شَيْء ، ولا يثبت عليها قدم :

أو يصير ماؤها غائراً فِي الأَرْضِ لا يمكن الوصول إليه بوسيلة ، وإذا غار ماؤها فلا بقاء لها ، ولا تقدر على إخراجه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾}{الكهف} .

◄ وقد عجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لهذ الظالم بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأحاط الهلاك بثمار جنته ، وأهلكها وأبادها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبح يقلب كفيه ندماً وتحسراً على ما أنفق فِي عمارتها ، وأصبحت خاوية بالخراب في كل شَيْء فيها ، وساقطة على دعائمها التي تُمَدَّد عليها ، فندم على ما فعل ، ويقول : يا ليتني آمنت بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولم أشرك معه أحدًا في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾}{الكهف} .

◄ ولم تكن لهذا الذي ظلم نفسه بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعة يمنعونه مما حل به من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الذي كان يفتخر بنفسه ومن معه ، وما كان هو بقادر على نصرة نفسه ليمتنع عن هلاك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحديقته :

فَاعْلَمُوا أن في مثل هذه الأحوال يكون المقام والنصر لله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يتولاه بالحق الذي هو خير لمن يؤمن من عباده فينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والخير بحسن العاقبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

عن الذين أعرضوا عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً } :

◄ ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتلك القرى الماضية الَّتِي كانت قبلكم وعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكبروا على رسلهم ومن آمن معهم فدمرناهم لما ظلموا بتكذيب رسلهم ، وجعلنا لهلاكهم موْعدا لا يتخلفون عنه ، فمن يكونوا مثلهم ينالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنبيه ذو القرنين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ النَّبِيَّ ذو القرنين : { بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ } : ليدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسار النَّبِيُّ ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ حتى إذا وصل إلى الموضع الذي تطلع عليه الشمس وتشرق ، وجد الشمس تطلع على قوم لم يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في معيشتهم ما يسترهم من حرارة الشمس :

وكما دَعَا النَّبِيُّ ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ السابقين للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذلك دعا هؤلاء وسارت فيهم دعوته لهم ، وقد أحاط ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه تفاصيل ما لديه من القوة والسلطان :

ثم سار كذلك مستعيناً بما هيَّأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من أسباب التوفيق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾}{الكهف} .

◄ وفيما يلي سوف نفهم وندرك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيات كتابه التي بَيَّنَ فيها : أن هذا النَّبِيُّ ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغ موقع فِي الأَرْضِ كان بين سدين ، وكل من هما بناءُ في مجرى الماءِ ليحجزه فِي ضفته للحيلولة دون فيضانه على الأماكن المجاورة له ، وتَوْفِيرِ المِيَاهِ عَلَى الدَّوَامِ لِيَنَالَ الناس منهم ما يرغبون دون ضرر في حياتهم :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { السَّدَّ } :

السَّدُّ : الحاجز بين الشيئين ، وسَدَّ النهر : هو البناءُ في مجرى الماءِ ليحجزه ، و هو ما يقام على ضفتي النهر للحيلولة دون فيضانه على الأماكن المجاورة ، فيقام عليه حاجز في مجرى النهر ليحبس الماء للري أو لتوليد الطاقة الكهربائية ، وبَنَى سَدّاً ضَخْماً : بِنَاه وَسَطَ نَهْرٍ لِضَبْطِ الفَيَضَانَاتِ وتَوْفِيرِ المِيَاهِ عَلَى الدَّوَامِ وَتَوْلِيدِ الكَهْرَبَاءِ ، وتَنْتَشِرُ السُّدُودُ فِي البِلاَدِ .

والسَّدُّ : الوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماءُ فيه زمانا ، والسّددة : هي أرض أودية فيها حجارة أو صخور تسد فيبقى فيها الماء زمانًا تُسقى به النخيلُ والكروم والزروع ، الواحد سدّ .

وسَدَّ الشَيْء : أغْلَقَهُ ، وسَدَّ الحفرة : ردمها.

◄ فعندما وصل بين السدين في رحلته لدعوة الناس لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { وَجَدَ مِن دُونِهِمَا } : ، أي نحو السدين أعلى أو أدنى في القرب والبُعْد ، أو خلف السدين من ورائهما أو قدّامهما ، فكان هؤلاء القوم في هذه الأماكن عند السدين ، و وجد أن هؤلاء القوم لا يدركون فهم ما بين السدين ، ولا يفقهون قولا يقولوه له عن ذلك ، فهم : { قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا } .

ولما دعي ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ هؤلاء القوم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطاعوه وآمنوا معه ، وعرفوا أن لديه علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا يفعل به ما يشاء ويحسن لمن آمن معه ، لذلك عندما آمنوا طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل سدا بينهم وبين ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم فِي الأَرْضِ الذي يعيشون فيها بين السدين .

فهم لا يعرفون شيئا فيما يرونه بين السدين وما حولهما سوي أن الماء وغيره يخرج من الأرض وينتشر فينالهم منه كوارث طبيعية تفسد ما يعيشون في أرضهم بأجيج يموج أي ينتشر بسرعه فيدركون عمل سد ليبعدوا ذلك عنهم ، لذلك قالوا له : { يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ } : ، أي أن ذلك يفسد أرضهم ، وطلبوا منه أن يُقيم لهم سداً لِضَبْطِ ما يظنون أنها فَيَضَانَاتِ ويبعد عنهم هذه الكوارث التي تفسد أرضهم وحياتهم ، على أن يجعلوا له خرجا أي أجرا أو جزية أو إِتَاوَةُ لحسابه بما يريد فِي نظير عمله لهم ، ليسعد حياتهم لأنهم مؤمنين ، وقد أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فيما بينه لنا في الآيَاتِ عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾}{الكهف} .

◄ كان قول ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ لمن طلبوا منه أن يساعدهم الإعتراف بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه الذي منحه العلم والخير في دينه الذي يسعده في الدنيا فلا يريد غيره ، ولم يأخذ منهم شيئا ، لأن ما عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جزاء له في إصلاح حالتهم خير وأبقى مما يعطوه له :

ولأنهم لم يدركوا حقيقة الذي ينالوا منه ما يضرهم فقالوا له : إِجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ، لكن هذا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ أدرك بوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ نشاط بركاني ينالهم بكوارث طبيعية منتشرة بموجاتها السريعة من تحت الأرض ، فلا يصلحه سدا كما طلبوا منه ، فقال : { مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ } :، فلا يكون تسوية ما يرونه في هذه الكوارث بسد كما قالوا ، ولكن بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فيه الخير لجميع عباده ، والذي أدرك به أن إصلاح ذلك يكون بعمل ردم يحتاج قوة منهم لفعله ، فقال لهم : { فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } : .

لذلك طلب منهم ليُقيم لهم ما طلبوه أن يعينوه بكل ما يقدرون عليه من قوة الرجال والأدوات ، ليحقق لهم ما أرادوا ، وليجعل بينهم ردما .

والرَدْم : هو تغطية الحفرة والفجوة التي يركم بها الفراغ التي تخرج منه هذه البراكين ، وسيكون ذلك بمواد يضع بعضُها على بعض بشدة وقوة ، فتستويَ مع ما حولها بالمواد التي تُجْمَع فيها ، وتتماسك مع بعضها فلا تكون هذ الفجوة لها أثر بعد ذلك عليهم .

فطلب منهم أن يجمعوا له مكونات الردم التي علمها له ربه ، وتتكون من زبر الحديد التي طلبها منهم لأنها معروفه لديهم ، فساوى بها بين الحافتين ، ثم أمرهم أن ينفخوا ليوقدوا عليها النار، فأوقدها حتى انصهر الحديد ، ثم قال لهم : { آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا } : ، فالقطر الذي يصبه على إنصهار الحديد هو مواد توجد في الطبيعة في حالة صلبة ، وتتحمل درجة الحرارة والإنصار العالية جدا ، ويتركب من مواد كثيرة كان يعرفها هذا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومنها النحاس المذاب الذي يصبح صلباً منيعاً ،

وغير ذلك مما ماعرفنا بعضه في زمننا مثل معدن يسمى (التنجستن) ، وكلمة تنجستن مشتقة من السويدية tung (ثقيل) وsten (حجر) بمعنى الحجر الثقيل ، وهو متين ومقاوم للماء ولا يصدأ أبدًا .

وبسبب خصائص ومميزات الجهد الذي بالردم ، وما فيه من مواد سبيكه شديدة الكثافه غير مساميه على الاطلاق ، وذات مقاومه عاليه للانصهار وللإنكسار ، وبتصميمه الفريد لم يعد به مسامات أو شقوق يمكن من خلالها خروج هذه الكوارث الطبيعية التي تفسد أرضهم وحياتهم : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَنَّهُ : { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾}{الكهف} .

- وبعد ما أتم ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ عزل الخطر عنهم قال لهم لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه : أن هذا الردم رحمة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بالعلم الذي علمنا إياه في تجنب ما يضرنا فِي الأَرْضِ التي نعيش فيها .

- ولِكَيْ يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم بعد موتهم وفناء الحياة الدنيا ثم بعثهم لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم : وسيظل قائماً ذلك في حياتنا برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا حتى يجئ وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به يوم القيامة بأن الآرض سوف تفني ويهدم كل شَيْء فيها ، وهذا وعد الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتم لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾}{الكهف}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه تَرَكَ : { بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ } : ، فمنذ ذلك الوقت ترك الناس يختلطوا مع بعضهم فدَارَتْ آراءهم باختلافهم مع بعضهم ، فيهيجوا و يضطربوا فيما بينهم فِي الأَرْضِ ، ويموجوا بعضهم مع بعض عَنِ الْحَقِّ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيميلوا عَنْهُ فيما بينهم .

وسيكون ذلك إلى يوم القيامة عندما ينفخ فِي الصور ويجمع الخلائق جميعاً للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾} {الكهف}.

◄ وعند ذلك يبرز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهنم للكافرين إبرازاً يروعهم ويحشرهم فيها ، وذلك لأن أعينهم فِي الدنيا كانت فِي غفلة عن التبصر فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا لضلالهم لا يستطيعون سماع دعوة الرسل لهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ } :

◄ الْبُدْنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ ، هِيَ الْإِبِلُ والْبَقَرُ لِعِظَمِ بَدَنِهَا ، وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { صَوَافَّ} ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَرَبُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، والْقَانِعُ : هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ : هو الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ الأَجْرَ والثواب منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

ألظالمين في الدين ، وقال عنهم : { فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء } : و : { جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ } :

◄ بعد الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ وفناء قومه وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول كل رَسُولْ جاء من بعده بأنه كان يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصره على من كذبه من قومه ولم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع رسالته مثل رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ قال بعد ما يئس من إيمان قومه بما يدعوهم به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي انصرني عليهم وانتقم لي منهم ، بسبب تكذيبهم لدعوتي لهم :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤكداً وعده : بعد زمن قليل سيصبح هؤلاء المكذبون بما جئت به نادمين على ما وقع منهم وفعلوا من تكذيب رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأخذتهم صيحة شديدة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلكتهم لاستحقاقهم ذلك الهلاك لتعنُّتهم ، وجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلكا مثل غثاء السيل الَّذِي يجرفه السيل من أعواد الشجر وأوراقه ، وهو هلاكاً وبُعداً عن الرحمة للظالمين بكفرهم وطغيانهم لما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾}{المؤمنون} .

◄ ثم بعد إهلاكهم أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوامًا وأممًا آخرين غيرهم :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل أمة من هذه الأمم المكذبة زمن معيَّن بالوقت لها ، ومحددا لمجيء هلاكها ، ولا تتقدم عنه ولا تتأخر ، مهما كان لها من الوسائل.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾}{المؤمنون} .

◄ ثم بعد ذلك أرْسَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام متتابعين كلا إلى قومه ، وكلما جاء الرَّسُولُ إلى قومه كذَّبوه فِي دعوته ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متتابعين بالهلاك مثل من سبقوهم ولم يبق لهم وجود ، وجعلهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاديث بينها لكم في آيات كتابه لتخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوا ما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتؤمنوا وتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا في بُعْدٍ عن رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكه لقوم لا يصدقون الحق ولا يذعنون له ، ولا يؤمنون بما جاءهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

ألذين جعل لهم : { الدَّارُ الآخِرَةُ } :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط فِي الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العنكبوت } :

أن الذي : { أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من الناس من يقولوا لك آمنا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا أصاب أحدهم أذى فِي سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزع وفُتن عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وجعل عذاب الناس له في الدنيا

كعذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيطيعهم بما يريدون ، ويرتدّ عن الإيمان بموافقة الكافرين والمشركين :

وإذا جاءك أنت والذين آمنوا معك نصر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائك ، فيقولون هؤلاء لكم : أنهم كانوا معكم بالإيمان وموافقتكم بدعائهم لكم فأعطونا نصيباً من الغنيمة ، فلا يدرك هؤلاء المتظاهرون بالإيمان وينبئونكم بما في قلوبهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما فيها ، وأن دينهم ليس خافٍ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما فِي صدور الناس من نفاق وإيمان :

وليعلمنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا به حقًّا ، ويعلمنّ المنافقين الذين يظهرون الإيمان ، ويضمرون الكفر والنفاق في قلوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

ألذين في سبأ فَأَعْرَضُوا وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً } : { وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ } : { وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات قرية سبأ التي كان نبيه داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام يدعونهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولما توفي النَّبِيُّ سليمان بعد أبيه النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِمْ السَّلَام :

كان لأهل سبأ فِي مسكنهم الذي كانوا يسكنون فيه علامة ظاهرة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم في حياتهم ، وهم جنتان : إحداهما عن اليمين ، والثانية عن الشمال تحفَّان ببلدهم ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا طيبا فيهما ، وقيل لهم : كلوا من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على نعمه التي أوجدها عليكم في بلدتكم ، وكانت بلدة طيبة ذات ظل وثمار ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر ذنوب من تاب وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾}{سبأ} .

◄ فأعرضوا عن شكر نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبديل نعمته عليم ، وأرسل عليهم سيلًا جارفًا خرّب سدهم وأغرق مزارعهم ، وأهلك البساتين ، وبدَّل جنتيهم المثمرتين بجنتين ذواتى ثمر مر ، وشجر الأثل غير المثمر ، وشيء قليل من السِّدْر فلا منفعة فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾}{سبأ} .

◄ وذلك جزاءهم لكفرهم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعاقب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا بهذا العقاب الشديد إلا أن يكون كافر وجاحدا لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾}{سبأ}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبأ لما أعرضوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرسل عليهم سيل العرم ، حرمهم من القرى التي باركها لعباده :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل سبأ كَانُوا فِي الْغِبْطَةِ وَالنِّعْمَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ الرَّغِيدِ ، وَالْبِلَادِ الرَّخِيَّةِ ، وَالْأَمَاكِنِ الْآمِنَةِ ، وَالْقُرَى الْمُتَوَاصِلَةِ الْمُتَقَارِبَةِ ، بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، مَعَ كَثْرَةِ أَشْجَارِهَا وَزُرُوعِهَا وَثِمَارِهَا ، فَلَا يَحْتَاجُ مُسَافِرُهُمْ شيئا فِي سَيْرِهِ ، لأنهم كانوا يسيرون في قرى ظَاهِرَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ باركها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيها ، فجعلها بَيِّنَةً وَاضِحَةً ، يَعْرِفُهَا الْمُسَافِرُونَ ، يَقِيلُونَ فِي وَاحِدَةٍ ، وَيَبِيتُونَ فِي أُخْرَى لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ، لأن الْأَمْنُ حَاصِلٌ لَهُمْ فِي سَيْرِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴿١٨﴾}{سبأ}

◄ فبطروا أهل سبأ بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالراحة والأمن بتقريب المسافات ، وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا باعد بين أسفارنا بإزالة تلك القرى ، فلا نصادف قرى عامرة فِي طريقنا إلى مقاصدنا ، فباعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين أسفارهم ، وظلموا أنفسهم بطغيانهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسدهم للفقراء منهم :

فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بعقابه لأهل سبأ لكفرهم وشركهم وبطرهم صيرهم أحاديث يتحدث بها مَن بَعدَهم ، وفرقهم في البلاد كل تفريق ، بحيث لا يتواصلون فيما بينهم ، وما وقع لهم عظات لكل صَبَّار على طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون معصيته ، وصابر على البلاء ، وشاكرا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه بالعطاء عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾}{سبأ} .

◄ حين عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لهؤلاء الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، ولا يطيعون ما يبلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنبياءه لهم ، عندما يقع عليهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال المستضعفون للمستكبرين الذين كانوا سادتهم واستضعفوهم ، وجعلوهم مثلهم ضالين عن الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بل صدّنا عن الهدى تدبيركم ومكركم بنا بالليل والنهار حين كنتم تأمروننا بالكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونجعل له شركاء منكم ومن غيركم فأوقعتونا فِي التهلكة :

فأسر الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعاً بهم ، وأخفوا الندامة على ما كانوا عليه من الكفر والشرك في الحياة الدنيا حين شاهدوا العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وعلموا أنهم معذبون لا فائدة من إظهار هذه الحسرة ، وجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأصفاد في أعناق الكافرين الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يجزون هذا الجزاء بما كانوا يعملونه في الدنيا بارتكاب المعاصي بالكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينذر : { قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ } :

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن الذي أنزله بالحكمة والعلم النافع لعباده : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الْمُرْسَلِينَ ، وهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين بعثهم للناس على صراط مستقيم بالهدى ودين الحق ، تنزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، الرحيم بعباده ، الذي أرسل إليهم من يرشدهم إلى طريق النجاة ، فأنذر به قوما كانوا غافلين عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وآبائهم ، لأن من اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ الكريم يرحمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {يس} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين : { لا يُؤْمِنُونَ}:

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن الذي أنزله بالحكمة والعلم النافع لعباده : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يرشد عباده بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى طريق النجاة وهو الطريق المستقيم ، لأنه من الْمُرْسَلِينَ ، وهم الرسل الذين بعثهم ، وأرسلهم للناس على صراط مستقيم ليأمروهم بتوحيده وعبادته وحده بالهدى ودين الحق على طريق معتدل ومستقيم بدين الإسلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾}{يس} .

◄ فالْقُرْآنُ هو الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، وهو الرحيم بعباده لأنه أرسل إليهم رسولا يرشدهم بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى القرآن طريق النجاة وهو الطريق المستقيم ، المنزل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي لا يغالبه أحد ، الرحيم بعباده المؤمنين ، فمن اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ الكريم يرحمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك بالقرآن الكتاب الحق الحكيم بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ لتُنذر قوماً لم يأتهم رسول من قبلك ينذرهم هم وآباؤهم الأقربون الغافلون من قبل ، لأن كل أمة انقطع عنها الإنذار ، تحتاج إلى من يذكرها من رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم ساهون ولا هون وغافلون عمَّا يجب عليهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما يبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄ لقد وجب العذاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكثر هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بعد أن بلغهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبقوا على كفرهم ، فحق القول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب أكثرهم الذين لا يؤمنون بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾}{يس} .

◄ فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين سلاسل لأرجلهم ، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم ، فهي تصل إلى أذقانهم ، وتشد أيديهم برؤوسهم وترفعها مع غض أبصارهم ، فلا يستطيعون أن يحركوا الرؤوس ليروا ، ليقيدوا بها يوم القيامة ، ويدخلوا نارا أوقدها وأشعلها وألهبها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾}{يس} .

◄ وجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بين أيديهم حاجزًا عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن خلفهم حاجزًا ، وأغشا أبصارهم عن ما ينتفعون به بعنادهم وإصرارهم على الكفر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾}{يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

ألذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْ الْمُكْرَمِينَ }:

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ الذين جَاءهم ثلاثة من الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَجَاءهم مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مؤمن برُسُلِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقَالَ لهم : اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ لأني مؤمن بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقيه بطاعة ما أمرنا به بالأعمال الصالحات ، ولست مشركا مثلكم ، فقتلوه وكانوا ظالمين ، فلما قتلوه ومات شهيدا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكريمًا له : ادخل الجنة ، فلما دخلها وشاهد ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال متمنيًا : يا ليت قومي الذين كذبوني وقتلوني يعلمون بما حصل لي من مغفرة الذنوب ، وبما أكرمني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلني من المكرمين في جنات النعيم ، ليؤمنوا مثلما آمنت ، وينالوا جزاءً مثل جزائي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس}

◄ ولأن قومه كانوا مكذبين وضالين وكافرين ومشركين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فما يحتاج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء قومه من بعده أن يهلكهم بأن ينزل عليهم من السماء ما يهلكهم به ، فأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهلاكهم أيسر من ذلك :

فما كان هلاكهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا صيحة واحدة أرسلها عليهم ، فإذا هم ميّتون لم تبق منهم باقية ، فمثلهم في ذلك كنار كانت مشتعلة فانطفأت ، فلم يبق لها أثر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

عن : { شَجَرَةُ الزَّقُّومِ } : { إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ من كان صالحا وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع الشيطان فيما كان يوحيه إليه ليضل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ودخل الجنة سعيدا برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه هو ومن آمن معه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

أذلك النعيم في الجنة الذي أعده الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أخلصوا طاعتهم ، خير وأفضل مقامًا وكرامة ، أم شجرة الزقوم المعدة لأهل النار؟ ، التي هي طعام الكفار الذي لا يسمن ولا يغنى من جوع؟ :

وقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شجرة الزقوم المعدة لأهل النار هي محنة وعذاباً فِي الآخرة للظالمين الكافرين والمشركين في الحياة الدنيا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن شجرة الزقوم شجرة خبيثة المَنْبَت ، فهي شجرة تخرج في قعر الجحيم :

ثمرها الخارج منها تنفر منه العيون لأنه خبيث الطعم ، وقبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ص } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ } : { أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أيليق بحكمه وعدله أن يسوّى في جزاء عباده بين المؤمنين الصَّالِحِينَ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحات الذي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبين المفسدين فِي الأَرْضِ الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والمعاصي ، فلا يَجْعَل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مثل الكافرين والمنافقين المنغمسين في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستوي جزاؤهم عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

قول الَّذِينَ كَفَرُوا لمن ضلوهم : { مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنْ الأَسْفَلِينَ } :

◄ عندما دخل الذين كفروا النار قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا فِي الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكونا من الأسفلين في مكانهم معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنْ الأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الزخرف} :

ما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعلكم أمة واحدة غنية مجتمعة على الكفر، ليعلموا أن الغنى دليلًا على رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته لهم وهم كافرون ، وإن الفقر دليلًا على سخط رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكراهيته لهم لِكَيْ يكفروا مثل غيرهم :

فلو كان الناس أُمة واحدة مجتمعة على الكفر ، فسوف يفتن المؤمنون الفقراء بغناء الكافرين ، ويكفرون كما كفر هؤلاء الكافرون ليكونوا مثلهم :

فالذين إذا رأوا الكفار فِي سعة من الرزق يظنون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سيجعل لبيوتهم سقفًا من فضة ، ومصاعد يرتقون عليها إلى طبقات قصورهم ، لأنهم يحبون الدنيا ويؤثرونها على الآخرة :

كذلك يظنون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجعل لبيوتهم أبواباً وسرراً من فضة ينعمون بها ويتكئون عليها ، ويجعل لهم زينة من كل شَيْء :

وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانياً مقصوراً ونفعه قليل لعدم بقائه :

ولم يفعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك حتى لا يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر:

لذلك جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الكفار والمؤمنين أغنياء وفقراء ، حتى يعلم الناس أن الغنى ليس دليلًا على رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن الفقر ليس دليلًا على سخط رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكراهيته لهم :

وليس للكافرين والمشركين متاع في الآخرة ، لأن الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ثواب الخير للمتقين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} : { فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ } :

◄ ويوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي يشهد عليه ويقول الشيطان الَّذِي كان مقيضاً له فِي الدنيا : هذا هو الكافر الَّذِي كان مُهيأ لجهنم بإضلالي له :

فيقال للملائكة : ألقيا فِي جهنم كل مبالغ فِي الكفر، ومبالغ فِي العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا فِي المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ألقيا هذا المجرم فِي العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الواقعة } :

أحوال وجزاء المتقين فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ : { فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ } : { فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً } : { عُرُباً أَتْرَاباً } : { لأَصْحَابِ الْيَمِينِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحوال وجزاء المتقين في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لما كانوا يعملون :

فهم فِي شجر من النبق مقطوع شوكه ، وشجر من الموز متراكب ثمره بعضه فوق بعض ، وظل منبسط لا يذهب ، وماء منصب فِي آنيتهم حيث شاءوه ، وفاكهة كثيرة الأنواع والأصناف لا مقطوعة فِي وقت من الأوقاف ، ولا ممنوعة عمن يُريدها ، وفرش مرفوعة عالية ناعمة يكونون عليها :

وقد أنشأ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحور المذكورات إنشاءً غير مألوف ، فخلقهم أبكاراً لم يُلْمَس من قبل ، ومحببات إلى أزواجهن متقاربات فِي السن ، مهيئات لأصحاب اليمين الذي هو علامة على سعادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴿٣٦﴾ عُرُباً أَتْرَاباً ﴿٣٧﴾ لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الواقعة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ } : { لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَتَفَكَّهُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم ما تبذرونه من حب الزرع فِي الأرض؟ أأنتم تنبتونه أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذين ينبته وحده دون غيره :

لو يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لصيَّر هذا النبات هشيماً متكسراً ، وجعله حطاما قبل أن يبلغ نضجه ، فتظلوا بعد ذلك تتعجبون مما أصابه من سوء ، وتقولون : إنا لملزمون بالغرم في خسارة ما أنفقناه ، بل نحن سيئو الحظ ، ومحرومون من الرزق:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَتَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾}{الواقعة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ } : { لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم الماء العذب الَّذِي تشربون منه إذا عطشتم؟ ، أأنتم أنزلتموه من السحاب فِي السَّمَاءِ ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنزله رحمة بكم؟ ، ولو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعْل ذلك الماء شديد الملوحة فلا يُنْتَفع أحدا بشربه ، ولكن إن تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنزله لكم من الماء لجعله عذباً سائغاً رحمة بكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ } : { نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم النار الَّتِي توقدونها لمنافعكم؟ ، أأنتم الذين أنشأتم الشجرة وأودعتم فيها النار لتوقدوها ، أم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأ لكم ذلك رفقًا بكم؟ ، وقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النار تذكرة لكم تذكركم بنار جهنم عند رؤيتها ، وجعلها منفعة لكم تنتفعون بها فِي طهو ما تريدون متاعا لكم في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبعد أن بلغتهم ذلك أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ :(عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : وجب عليك التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً وشكراً له على هذه النعم الجليلة في تبليغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {القلم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ } :

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكُم كتاب غير كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحاقة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ } : { لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ } :

وعَيْنٌ جَارِيَةٌ : هي في الجنة عيون عميقة بالماء لا تنقطع لأنها مُعَدَّة دائما لشربها ، ولما جاء فرعون عاص لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن كان قبله ، وهم : { الْمُؤْتَفِكَاتُ } : المنخسفات بأقوالهم وأفعالهم ، وهم قوم جميعِ الرسل عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين تعاملوا معهم بخطيئة الكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأخذهم العذابُ أَخْذَةً زائدة بالشدة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنائهم :

◄ ولَمَّا طَغَى الماء العميق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وقت الطوفان الذي كان على قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وطغى الماء العميق على فرعون وقومه الذين كانوا معه ، لإهلاك هؤلاء الكافرين بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحمل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه بسفينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونجي رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه من طغيان الماء على فرعون وقومه :

لنجعل الواقعة الَّتِي كان فيها نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين موعظةً ليتذكروا بها عباده المؤمنين بإهلاك أهل الكفر ونجاة أهل الإيمان ، وتعيهم أُذُنهم بما تسمع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن يؤمن مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفيل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ } : { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } :

◄ ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة الفيل هو عن عقاب قوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ قوما وحيدا فقط أمطر عليهم حجارة من سجيل هم قوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾}{هود}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم كيف فعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأصحاب الفيل الذين لم يطيعوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نهاهم عنه بظلمهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيبا في سعيهم لإبعاد رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدبيرهم السيئ في حياتهم ، وسلَّط رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من جنوده طيرا أتتهم جماعات متتابعة وأحاطت بهم من كل ناحية ، تقذفهم وترميهم بحجارة من طين مُتَحَجِّر ، فجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فناءهم كورق زرع أصابته آفة فأكلته الدوابّ وداسته وأتلفته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾} {الفيل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البلد } :

أن : { الْإِنسَانَ } جَعَلْه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ : { فِي كَبَدٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خَلَق الإِنسَانَ فِي الحياة الدنيا ، وسوف يكابد ويقاسي ضروب الشدائد والمتاعب بمشقته في سبيل المحافظة على عيشته ، وتحصيل المعاش فيها بقدرته وقوته فيما يعمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾}{البلد} .

◄ ومن بلغ في حياته وحظه ما يريد وأصبح قويا فيها ، فلا يدرك أن ذلك من نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليؤمن به ويشكره على السَّرَّاءِ فيها ، ويصبر ويدعوه كي لا يعاني على الضَّرَّاءِ والمشقة فيها .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾}{البلد} .

◄ ومن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول على سبيل الفخر والرياء واعتزازًا بما لديه أَنَّهُ أهلك مالا كثيرا مما يملك ليكون في أعلى الدرجات فيها ، ولا يستطيع أحدا أن يكون مثله أو يحاسبه عليه ، ويظن هذا الشقي الذي يستذل غيره ويستضعفه أن لا أحد يقدر عليه بانْتِقَام لِيَنَالَ منه أَو يصيبه بالأَذى والضرر .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾}{البلد} .

◄ أَيظن هذا المغرور الأَحمق أَن أَحداً لم يره ، وهو يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه المهالك والسفاهات ، فلا يدرك بظنه أَنَّهُ لا يخفى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ ، وسوف يحاسبه يوم القيامة ويجازيه على ما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾}{البلد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْإِنسَانْ : أَنَّهُ جعل له العينين ، وهما أساس البصر، وجعل له اللسان والشفتان ، وهما أساس استخدام السمع والكلام الذي يقال لك أو تقوله لغيرك ، وجميعها جزء من الوسائل التي تساعد على الإدراك والفهم ، لبلوغ العلم الذي يستخدمه الْإِنسَانْ في الإختيار بإرادته الحرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾}{البلد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لعباده جميعا : { إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : يا بنى آدم لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم الَّتِي لا تدوم إلا بالشكر والطاعة ، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ، ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما :

فَاعْلَمُوا إِنَّهُ يأتيكم هو وأعوانه من حيث لا تشعرون بهم ، ولا تحسون بأساليبهم ومكرهم ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله وأعوانه أولياء للذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون بالطاعة التامة بما أمرهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الكهف} :

لعباده يوم القيامة : { بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ يوم القيامة نُزيل الجبال من مواطنها ، وترى الأرض ظاهرة لزوال ما عليها ، وجمع عباده فلم يترك منهم أحدًا إلا بعثه لحسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴿٤٧﴾} {الكهف} .

◄ وعرض الجن والإنس على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم القيامة صفا للحساب ، ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقد جئتمونا فرادى حفاة عراة كما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم أول مرة ، وقد زعمتم فِي الدنيا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل لكم موعدا بالبعث والحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴿٤٨﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النور} :

أن : { مَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسبحون باسمه في المساجد بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وهم رِجَالٌ لَّا يُلْهِيهِمْ شيئا عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَجْزِيَهُمْ أَحْسَنَ مَا يعمَلُون ، وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَعْمَالُهُمْ ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، لا ثواب لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن أعمالهم مثل السراب المنخفض من الأرض يراه العطشان فيظنّه ماءً ، فيسير إليه حتَّى إذا جاءه ووقف عليه لم يجد ماءً ، وهكذا يظن الكافر بأن أعماله تنفعه ، لكنه إذا مات وبُعِث لم يجد ثوابا له بأعماله ، ويجد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده يوفيه حساب عمله كاملًا ، وَهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾}{النور} .

◄ كذلك أعمال هؤلاء الكافرين مثل ظلمات في بحر عميق تتلاطم فيه أمواجه عند هياجه ، ويعلو بعضها فوق بعض ويغطيها ، ومن فوقها سحاب كثيف قاتم يحجب النور عنها بظلمات تراكم بعضها فوق بعض ، فإذا أخرج أحد ممن وقع في هذه الظلمات يده لم يكد يبصرها من شدة الظلمة :

والكافر هكذا مثل ذلك قد تراكمت عليه ظلمات الجهل والشك والحيرة بضلاله ، فلا ينجي نفسه بالإيمان الذي يهديه إلى الخير ، ويدرك فيه نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي يراها ، ومن يفعل ذلك فلا يوفيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان ، ويجعل له هدى يهتدي بها ، ويستنير بنور آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾} {النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أن : { مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } :

◄ فالذين لم يصدقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على كل شَيْء في الحياة الدنيا ، ولم يصدقوا ما بينه لهم في آيات كتابه بأدلة قدرته وصدقه في رسالته لهم ، ولم ينتفعوا بحواسهم فِي معرفة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخبطوا فِي ظلمات ضلال الشرك والعناد ، فمن يشأ ذلك منهم لا نجاة له من فساد قصده لضلاله ، أما من أراد منهم هدايته لسلامة قصده بأن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه فسوف ييسر له الإيمان الواضح المستقيم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا } :

◄ وأنتم أيها المؤمنون بإيمانكم لستم مثل المشركين فِي شَيْء ، فليس حال مَنْ كان كالميت فِي ضلاله فأنار رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرته بالهداية في آيات كتابه التي هي

كالحياة ، وجعل له فيها نور الإيمان والإسلام والتقوى بالأعمال الصالحات البينات ، فيهتدى به ويمشى على ضوئه ليس كمثل الَّذِي يعيش فِي الظلام المتكاثف فلا يخرج منه أبدا ، وكما زين لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان فِي قلوبكم بما أنزله لكم وبلغكم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، زين الشيطان الشرك فِي نفوس الظالمين الجاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لإختبار الناس للإيمان الحق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم من كفر به وأجرم مثل قومك ، فلا تعجب أيها الرَسُولُ إذا رأيتهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل في كل قرية يرسل فيها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم ، وهم أكابر المجرمين الذين كفروا و يدبرون الشر، و الْغَدْرِ وَالْمَكْرِ ، وَالْكَذِبِ ، وَالْغِيبَةِ ، وَالنَّمِيمَةِ ، وَتَرْوِيجِ الْأَبَاطِيلِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ النَّاسِ بما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ففي كل قرية يدبر المكر فيها الأكابر من المجرمين لعصيان دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يفعلون ذلك إلا لينالوا عاقبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يشعرون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الأكابر من المجرمين يحسدون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آتاهم النبوة والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه للناس ، فإذا بلغوهم آية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحُجة قاطعة لا يذعنون لها ، ولكن يقولون : لن نذعن للحق حتى ينزل علينا الوحى كما ينزل على الرُّسُلْ ، و رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يصطفى لرسالته من يشاء من خلقه ، وإن هؤلاء المعاندين إذا كانوا يطلبون الرياسة بهذا العناد ، فسينالهم الصَغار والذل فِي الدنيا بسببه ، وسينالهم العذاب الشديد فِي الآخرة بسبب تدبيرهم السيئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

ألذين : { إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأعراف أهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين والصَّالِحِينَ ، وهم الرجل الذين يعرفون الناس جميعاً في زمنهم في الحياة الدنيا ، وهم من خيار المؤمنين وأفاضلهم ، يشرفون منها على جميع الخلائق ، ويعرفون كلا من السعداء والأشقياء بعلامات تدل عليهم من أثر الطاعة والعصيان ، فيوم القيامة ينادون السعداء أصحاب الجنة ويسلمون عليهم لأنهم لم يرجون دخولها إلا بالأمان والاطمئنان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طمع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ وإذا تحولت أبصار الأعراف أهل الدرجات العالية فِي الجنة من الأنبياء والصديقين والصَّالِحِينَ إلى جهة أصحاب النار ، وشاهدوا ما هم فيه من العذاب الشديد ، قالوا من هول ما رأوا داعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تدخلنا مع هؤلاء القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

لعباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً } :

◄ وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأوفوا بكل عهد عاهدتم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم ، أو عاهدتم الناس عليه بما ترضون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، مشهدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على صدق الوفاء بما أمركم به فيما شرعه لكم ، فلا تنقضوا الأيمان بالحِنث فيها ، بعد تأكيدها بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعلتم الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدًا عليكم بالوفاء بما حلفتم عليه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب ومطلع عليكم ، فكونوا صادقين عند عهودكم وأيمانكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعلون ويجازيكم عليه ، ولا يخفى عليه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾}{النحل} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ }{ الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ

دون شرك :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

ملخص فهرس : فصول الباب الخامس :

الفصل الأول : أسس التَّقْوَى فِي الْقُرْآنِ :

الفصل الثاني : التَّقْوَى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينْ : { فَاتَّقُواْ اللهَ } :

الفصل الثالث : التَّقْوَى أساس قبول العمل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الفصل الرابع : التَّقْوَى في قلوب المؤمنين أساس حياتهم ، بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

الفصل الخامس : التَّقْوَى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

الفصل السادس : التَّقْوَى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هدى لِلْمُتَّقِينْ :

الفصل السابع : جزاء الْمُتَّقِينْ أُولِى الْأَلْبَابِ عِنْدَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :

الفصل الثامن : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَفِيظٌ } : ، يحيط بعلمه كل شَيْء فلا يشركوه :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الأول :

أسس التقوي

في القرآن :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الأول :

أسس التقوى فِي الْقُرْآن :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : معنى التقوى : لغة : و فِي الْقُرْآن :

ثانيا : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الأول } : { و الآخرُ } : { وهُوَ الظاهر } : { و الباطنُ } : فلا نشرك العباد معه :

ثالثا : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هُوَ : { الْقَادِرُ } : { القَدِيرُ } : { عَزِيزٍ و مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ } :

الباب الخامس :

أوامر : { اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الأول :

أسس التقوى فِي الْقُرْآن :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن أسس وأركان التقوى تكون بالإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له في كل شَيْء في حياتنا ، وعبادته بما أمرنا به في آيات كتابه ، وطاعته بها في العمل الصالح ، والإقتداء بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجميع رُسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فيما أمرهم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ في آيات كتابه البينات ، لتكون أعمالنا وأقوالنا وأفعالنا وأخلاقنا وسلوكنا بما قالوه وما فعلوه وعملوه ، وبينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فالأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام هم أسوة حسنة لنا لنكون مثلهم من المتقين ، وسوف يجمعنا معهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ في جنات النعيم ، مع الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والنَّبِيِّينَ الصديقين والصَّالِحِينَ :

لذلك أسعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بوسائل الدين القيم لِلْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وهي أسس وأركان التقوى ، بالإيمان والإسلام دون شرك لنكون من المتقين ، وذلك بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمْ والعمل الصالح بالأوامر والنواهي دون شرك ، ومحبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لما أرسل إلينا مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، والأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام عباده الصَّالِحِينَ لنكون مثلهم من المتقين :

أولا : معنى التقوى : لغة : و فِي الْقُرْآن :

◄► المعنى اللغوي للتقوى :

◄ تقوَّى : تقوَّى الشَّخْصُ بالشَّيء : تشدَّد وكان ذا قُوَّة ، وهي الوقاية ، جعل النفس في وقاية مما يخاف الْإِنسَانْ ، وقاه : صانه وستره عن الأذى ، تقى و وقا : صان وحفظ وستر من الأذى بالأعمال التقية ، تَقى يَتْقى : استقبل الشيء وتَوَقَّاه ، توقيت واتقيت الشيء أي حذرته ، والوقايةُ والوَقاءُ : ما وَقَيْتَ به شيئاً .

◄► مفهوم التقوى فِي الْقُرْآن : (الدلالات اللفظية) :

◄ التَّقْوَى :

أن يكون الْإِنسَانْ تَقِيُ بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يخشاه بالخوف منه ، والرهبة من عذابه ، و يتوب اذا وقع فِي معصيته ، ويتقيه بالإيمان والإسلام وعدم الشرك ، والعمل الصالح باتباع ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ الكتاب الحكيم دون شرك ، بعمل الواجبات والمأمورات والمستحبات والمندوبات ، واجتناب المحرمات والمنهيات والمكروهات ، واتقاء الشبهات والمبتدعات ، والخوف والإخلاص من المعصية بالتوبة ، لتبرئة القلب من الذنوب بالصلاح والخشية ، والعودة بالتوبة للعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والبعد عن غضبه وسخطه وعقابه بفعل طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب معاصيه ، لننال محبته ورضاه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ التَّقِيُ :

يكون بالتَّقْوَى : فالتَّقِيُ هو الذي يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له في قلبه دون سواه ، وعدم الشرك به ، بالخشوع والخوف والخشية ، ورجاء ثوابه بتعظيمه وتسبيحه وتكبيره بمحبته في عبادته ، ويقي نفسه مما يضره باتباع أوامره وترك نواهيه بنوره الذي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لرجاء ثوابه بصيانة النفس وحفظها وسترها من المعاصي والآثام ، بالعمل الصالح لِيَنَالَ الجزاء الأوفى برضاه وفضله في جنته عند حسابه في الآخرة إذا رجع إليه يوم القيامة ، فينجوا من عذاب النار :

ثانيا : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْأَوَّلُ } : { والآخرُ } : { وهُوَ الظاهر } : { والباطنُ } : فلا نشرك العباد معه :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ في آيات كتابه أسماءه الدالة بالعزة والجلال والإكرام ، وتنفرد بقدرته وقوته وعظمته لأنه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، فما يبلغنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سابق على كل ما سواه ، لنكون أقرب إليه بطاعته لننال فضله ورحمته :

◄ هُوَ الْأَوَّلُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس قبله شيء من الموجودات ، فهو الذي لم يسبقه في الوجود شيء ، لأنه الْأَوَّلُ قبل الوجود ، المتقدم على كل شيء بفضله ورحمته ، فهو المبتدئ بالإحسان دون وسيلة من غيره ، فلا وسيلة قبل قدرته وفضله وعظمته ، فلم يكن قبل مراده في الدهر شيئا مذكورا ، فمنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإعداد ومنه الإمداد ، وفضله سابق على الوسائل التي هي في الأصل من فضله بمراده :

◄ وَهُوَ الآخرُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس بعده شيء لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، والظاهر الذي ليس بعده شيء ، لأنه العلي الأعلى ، الدائم لعباده دون سواه :

◄ وَهُوَ الْبَاقِي : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده له البقاء ، الدائم الوجود الموصوف بالبقاء الأزلي ، غير قابل للفناء فهو الباقي بلا انتهاء .

◄ وَهُوَ الظَّاهِرْ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه ، فالظاهر بجوده لكثرة دلائله ، بعلوه المطلق على كل شيء يحققه لعباده ، وليس دونه شَيْء ، لأنه قاهر فوق عباده بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بما يأمرهم به في آيات كتاب دينه البينات لهم :

◄ وَهُوَ الْبَاطِنْ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيطون به ، و هو العالم ببواطن الأمور وخفاياها ، وهو اقرب إلينا من كل شَيْء ، الذي أحاط بعظمته كل شيء ، والعوالم كلها في قبضته ، بحيث يدرك كل إنسان أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحاط بالخلائق أجمعين ، وأنه أقرب إليه من نفسه ، فالسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهن من المخلوقات جميعا في قبضته ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلَالاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْء فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله القدرة التامة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

◄ نزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفضله ورحمته عليهم ، فهو الغالب الَّذِي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها فِي مواضعها ، لأنه العزيز فِي ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، فله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يتصرف فيهما بما يريد على خلقه بالحياة والموت لأنه تام عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بقدرته ، وهو الموجود قبل كل شَيْءٍ بلا بداية ، والباقي بعد فناء كل شَيْءٍ بلا نهاية ، والظاهر بقدرته الغالب بعلوه على كل شيء ، والباطن بغوامض قدرته وصفاته في معرفتها فلا تُدركه الأبصار ، ويستوي عنده في علمه الظاهر والخفي ، فكل شَيْءٍ له آية تدل على أَنَّهُ الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لأنه عليم بكل شَيْءٍ ظاهر أو باطن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } :

لعباده أن يكونوا : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ } :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الفرد المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فلا ينازعه ولا يشرك أَحَداً معه فيه ، فهو الذي توحد

بجميع الكمالات والصفات الذي ليس كمثله شيء ، فلم يتخذ زوجة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في ملكه :

وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

و وجب على كل إنسان أن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يتفرق الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويختلفون فيه ويكونوا من المشركين ، الذين يكونون أحزابا وشيعا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

ثالثا : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هُوَ : { الْقَادِرُ } : { القَدِيرُ } : {عَزِيزٍ } : { ومَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ } :

معناهما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو القدرة إلا أن المقتدر أبلغ في البناء من معنى التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة :

◄ الْقَادِرُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود على قدر ما تقتضي الحكمة ، لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه :

◄ القَدِيرُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر ألذى يقدر كل شيء ولا يعجزه شيء ، ولا يفوته مطلوب ، وهو القدير كامل القدرة ، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون وهو المقتدر التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء :

◄ المُقْتَدِر : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقتدر هو الذي يقدر على إصلاح الخلائق على وجه لا يقدر عليه غيره :

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي ينقذكم من الأهوال في حياتكم ، ويُسَلِّمُكُم من كل كرب بشدة أخرى ، ثم أنتم مع ذلك تشركون معه غيره فِي عبادته مما لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً لكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يقدر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من فوقكم مثل الحجارة والصواعق والطوفان ، أو يأتيكم من تحتكم مثل الزلازل والخسف ، أو يخالف بين قلوبكم ، فيتبع كل منكم هواه ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، أو يجعل بعضكم لبعض عدواً فيقاتل بعضكم بعضًا ، أو يعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وانظر أيها الرَّسُولْ وتأمل كيف دلت الدلائل والبراهين التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى على قدرته وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعل هؤلاء الضالين يفهمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنعام} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المرسلات } :

قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

◄ وبينما تقتصر صفة واسم القدير على رَبِّ العزة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن اسم القادر قد يشاركه فيه البشر ، ولكن يظل الفارق الهائل بين القدير على كل شَيْء ، والقادر من المخلوقات محدودة القدرة ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : ألم نخلقكم من ماء ليس له قدرة على شَيْء وهو النطفة ، فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الماء المَهين في مكان هو رحم المرأة يستقر فيه إلى مُدّة معلومة هي مدّة الحمل ، فيتم خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المولود وتصويره بصفته ولونه وغير ذلك إلى وقت يعلمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخراجه بقدرته فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنعم القادرون لذلك كله ، و ويل يوم القيامة للمكذبين بنعمة خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديره فيما خلق وبينه لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ ذلك بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الحق ، وأنَّ القيامة آتية لا شك فيها تحقيقاً لوعده ، وسوف يحيى الموتى من القبور عند بعثهم كما بدأهم للحساب والجزاء ، لأنه القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فيما خلق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ }:

◄ وصفا واسما لِرَبِّ العزة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كامل العلم والقدرة ، فَاعْلَمُوا أيها الناس أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ضعفاء في طفولتكم ثم أنشأكم من بعد هذا الضعف بقوة نموكم وبلوغكم حد الرشد ، ثم جعل من بعد ذلك ضعف الشيخوخة والشيب والهرم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء من ضعف وقوة ، وهو العليم بتدبير كل شيء خلقه ، فلا يعجزه شيء ولا يخفى عليه فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدير بعلمه على إيجاد ما يشاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾}{الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الكهف} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر للناس مثلا للحياة الدنيا فِي نضرتها وبهجتها ثم سرعة فنائها ، ومثلها في زوالها وسرعة انقضائها بأنها كماء أُنزل من السماء فارتوى به نبات الأرض فاخضر وأينع ، ثم لم يلبث هذا النبات طويلا حتى جف وصار يابسا متكسراً متفتتًا تفرقه الرياح إلى نواح أخرى، فتعود الأرض كما كانت ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بما يشاءً ، لا يعجزه شيء ، فيحيي ما يشاء ، ويفني ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بالحق في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان فِي ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

◄ فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

◄ ويا أيه الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رَسُولَهُمْ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

◄ قال رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القمر } :

أن من : { كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ } :

◄ فقد يسر وسهل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنُ للعظة والاعتبار، فلا يكذب أحد من العباد بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، دون توحيده و يشرك بها ما يشاء :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظر من لا يتبعه بعقابه له فلا يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وما يريد ، فهل من متعظ بذلك ويدركه ؟ :

وقد جاء آل فرعون الإنذارات المتتابعة بكفرهم وشركهم فرعون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بآياتنا ومعجزاتنا الَّتِي جاء بها رَسُولُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبينها لهم ، فأهلكناهم إهلاك قوى لا يُغْلَب ، بعزة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته وعظمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾}{القمر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الثاني :

التقوى إلهام للنفس لنكون من المتقين

: { فَاتَّقُواْ اللّهَ } :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الثانى :

التقوى إلهام للنفس لنكون من المتقين :

{ فَاتَّقُواْ اللّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس : الفصل الثانى :

أولا : التقوى إلهام للنفس فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا اسْتَطَعْتُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ :

ثانيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : {اتَّقُوا اللَّهَ} : لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

الفصل الثاني :

التقوى إلهام للنفس لنكون من المتقين :

{ فَاتَّقُواْ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولا : التقوى إلهام للنفس فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا اسْتَطَعْتُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشمس } :

ما ألهمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نفس بما تريد :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان طريق الخير وطريق الشر، ليهيأ نفسه لقبول أحد الطريقين ، فيلهم الْإِنسَانْ نفسه الفجور إن اتبع هواه ، أو يلهم نفسه التقوى ، وهي الفطرة التي فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليها في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾}{الشمس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {محمد} :

أن الذين : { اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } :

◄ فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا إعمال الذين آمنوا وكانوا متقين ، لأنهم يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتولوا أحدا غيره بالشرك أو النفاق والكفر كما يفعل غيرهم ، لذلك

يتقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم في الحياة الدنيا ، ويجعلها طيبة عليهم بالسعادة في تيسير أمورهم والنجاة من الهم والسوء فيها ، وينجيهم في الآخرة من النار بدخولهم الجنة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ .

ويزيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى بزيادة الهدى لمن اهتدى بها ليكون من المتقين ، فيوقي نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح ، بما فهم وأدرك واتبع آيَاتُ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

لعباده أن يتقوا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } :

◄ و التقوى هي الوقاء من شحة النفس على قدر استطاعة كل إنسان ، فابذلوا فِي تقوى الله جُهدكم وطاقتكم ، واسمعوا مواعظه وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم فيما أمركم بالإنفاق فيه ، وافعلوا خيراً لأنفسكم ، ومَن يكفِهِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخل نفسه وحرصها على المال فأولئك هم الفائزون بكل خير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنفال} :

أن عباده يَسْأَلُونَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَنِ الأَنفَالِ }:

وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لعباده : { فَاتَّقُواْ اللّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { نَافِلَةً } : و { الْأَنْفَالُ } :

نافِلة : هبة وعطاء ، أعطاه نافلةً : عطيَّةً زائده زيادةً على النصيب المُستحَقّ ، النَّفَلُ : الغنيمةُ ، والهِبَةُ ، والجمع أَنْفَالٌ ، رجل نوفل : مِعْطاءً ، تنفَّل الشَّخصُ : أخذ أكثر ممّا أخذ غيره ، نفَّل مسكينًا : أعطاه زيادةً على نصيبه الواجب له ، الأَنْفال : اسم سورة فِي الْقُرْآنِ الحكيم : هبة وعطاء زائد بجمع الجمع ، صَلَاةَ النَّوَافِلِ ، مَا زَادَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ، نَفَّلَ عن صاحبه : دفَع عنه ، وانْتَفَلَ من الأمر : تبَرَّأَ منه ، وانتفل من القوم : ابتعدَ عنه :

◄ بعد أن قاتل رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قتالهم الكافرين والمشركين من قومهم ، وانتصروا عليهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهادهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونالوا الغنائم بالنصر المبين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان وراء الغنائم بعض الاختلاف والتساؤل فِي توزيعها عليهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك أصحابك عن الغنائم : كيف قسمتها؟ ، ولمن تكون القسمة ؟ وكيف تقسم؟ ، فقل لهم مجيبًا سؤالهم : أن الغنائم في التصَرُّف والتوزيع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرَّسُولُ بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى تقسيمها ، فاتركوا الاختلاف بشأنها ، فما عليكم إلا الانقياد والاستسلام لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتقوا أيها المؤمنون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأصْلحوا ما بينكم من التقاطع والتدابر محبة وعدلا بالتواد والتواصل وحسن الخلق والعفو ، والْزَمُوا طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن كنتم صادقين حقًّا في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾}{الأنفال} .

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

فمن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتُ الْقُرْآنُ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، مصدقين بكل شَيْء بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويتوصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإنفاق والصدقات به في آيات كتابه البينات ، ليرضى عنهم وينالوا ثَوَابَه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عما أنزل من قبلك من الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لينالوا جزاء المتقين يوم القيامة بمغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

لعباده : { فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : لا يستوي الخبيث من كل شيء مع الطيب من كل شيء ، فلا يتساوى ما أباحه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات في حياتكم ، وما حرَّمه عليكم من الخبائث ، فإن الفرق بينهما كبير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كثر الخبيث وأعجب كثيراً من الناس فإن كثرته لا تدل على فضله ، فيا أصحاب العقول اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجعلوا طاعته وقاية لكم من عذابه باختيار الطيبات وفعلها ، واجتناب الخبائث ، لِتَكُونُوا من الفائزين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾}{المائدة} .

ثانيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : {اتَّقُوا اللَّهَ} : لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحشر} :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فيا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بطاعته بما أمركم به في كتابه ، فالتقوى هي الوقاية لكم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام كل نفس بطاعته ، ولتتدبر كل نفس بما قَدَّمَتْ من العمل للغد في حياتها وهو جزاء يوم القيامة ، وتنظر وتتدبر كل شَيْء قَدَّمَتْه من العمل لتنال بعد ذلك جزاء ما فعلت ، فالتزموا بتقوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما تعملون ، وسوف يجازيكم بعملكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄ فلا تكونوا كالذين نسوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحقه عليهم ، فأنساهم أنفسهم بما ابتلاهم في حياتهم ، فصاروا لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم ، لأنهم الذين بعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفسقهم .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾}{الحشر}.

◄ ولا يستوي الفاسقون مع المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن الفاسقون هم أصحاب النار ، والمتقون هم أصحاب الجنة ، الفائزون والمنعمون بكل ما يحبون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

للذين آمنوا : { اتَّقُوا رَبَّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا بى ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة فِي الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقيموا فِي ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى الصابرون أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين ، فالصبر واجب على المؤمنين ، وهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وعَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الوسائل في كتابه ليدينوا بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باجتناب نواهيه وطاعة أوامره ، وأن يكونوا دائما من الذين آمَنُوا واتقوا وتجنبوا مَعَاصِي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم أن يطلبوا ما يقرّبكم إلى ثوابه ، من فعل الطاعات والخيرات ، فيتبعوا الوسائل التي يحسنون بها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويجاهدوا فِي سبيله بإعلاء دينه ومحاربة أعدائه مُتَوَسِّلِينَ إِلَيه بِطَاعَتِه ، لعلكم تفوزون بكرامته وثوابه :

وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ فِي تَحْصِيلِ مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والوسيلة تكون باتباع ما أنزل إليكم في كتابه وشرعه لكم ، لتعملوا العمل الصالح وتجاهدوا بتقواه لتسعدوا في حياتكم ، وتفلحون في التقرب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والعمل بما يرضيه ، كي تفوزوا بجنات النعيم ، وهذه هي المعرفة التي تتوسلون بها في ترك الْمُحَرَّمَاتِ وفعل الْوَاجِبَاتِ :

أما الذين كفروا وجحدوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أنهم ملكوا جميع ما فِي الأَرْضِ ، وملكوا مثله معه ، وأرادوا أن يفتدوا بأنفسهم يوم القيامة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ملكوا في الدنيا فلن يَتقبَّل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك منهم ، وسوف ينالوا العذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأحزاب} :

للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به في آيات كتابه ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه به في كتابه ليكون من الصادقين المخلصين الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصِّدْقِ الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، وليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبروا على ما يأتيهم من مصائب الدنيا ، ويغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبرًا منهم ، وجاهدوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لعلكم تفلحون في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالون أجركم بِغَيْرِ حِسَابٍ في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ } : { وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } : { اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى }:

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالعمل الصالح ، وأن نتعاون على البر والتقوى ، ولا نتعاون على الإثم والعدوان ، لأن الأمر بالشيء نهى عن ضده فاعدلوا أقرب للتقوى ، و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن يؤمن معه أن يتعاونوا على البر والتقوى ، وعدم التعاون على الإثم والعدوان ، حتى ولو كان ذلك موجهاً ضد الكفرة المشركين الذين صدوكم عن المسجد الحرام ، فلا يحملنكم بغضهم على الاعتداء بطريق التشفي منهم ، وبهذا الأمر يحملَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدرجة العالية من الأخلاق الفاضلة ، ولو مع الكفرة الذين آذوهم واعتدوا عليهم ، وحثهم على الإلتزام بالتقوى في هذا الأمر لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعاقب من لا يتقيه وهو شديد العقاب :

والبر هو معاملة الخلق بالإحسان إليهم ، وهو بفعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة بالإيمان والتقوى ، فلا يعن بعضهم بعضاً على الإثم والعدوان ، أي ترك ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعله ، فتبغضوا الكفار على صدهم إياكم عن المسجد الحرام باعتدائكم عليهم ، وانتقامكم منهم للتشفي ، لأن ذلك ظلم في معاملتهم للكفرة ، ويجب أن يعين بعضكم بعضاً على هذا العمل الصالح الذي أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتقوه وتجتنبوا معاصيه ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، فلا يمنعكم شنآنكم للكفرة من الإحسان إليهم ليحبوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعاملتكم لهم بالبر والتقوى :

لأن الإيمان بالصِّدْقَ وَالتَّقْوَى والعمل الصالح فِي جميع أُمُورِنا ، وَالْوَفَاءُ بِهَا في العهود ، والصبر في جميع أحوال حياتنا ، ذلك من الْبِرَّ ، وهو الْمَصْدَرِ الذي نكون به من الذين صدقوا في إيمانهم وهُمُ الْمُتَّقُونَ بالعمل الصالح الذي بينه لنا في آيات كتابه البينات دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : التزموا بوفاء جميع العهود الَّتِي بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات كتابه البينات ، ومنها المشروعة بينكم وبين خلقه ، وقد أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكل لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم ، إلا ما ينص عليكم تحريمه ، ولا يجوز لكم صيد البر إذا كنتم مُحْرِمين في حال الإحرام بحج أو

عمرة ، أو كنتم فِي أرض الحرم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقضى بحكمته ما يريد من أحكام ، فلا مُكْرِهَ له ، ولا معترض على حكمه ، وهذا من عُهُودْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وفق حكمته وما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : لا تستبيحوا حرمات شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم التي نهاكم عنها ، وكُفوا عن محظورات الإحرام ، كمناسك الحج وقت الإحرام قبل التحلل منه ، وسائر أحكام ما شرعه لكم ، ولا تنتهكوا حرمة الأشهر الحرم بإثارة الحرب فيها ، فلا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم ، ولا تعترضوا لما يُهْدَى من الأنعام إلى البيت الحرام باغتصابه أو منع بلوغه محله ، ولا تنزعوا القلائد ، وهى العلامات الَّتِي توضع فِي الأعناق ، إشعاراً بقصد البيت الحرام ، ولا تعترضوا لِقُصَّادِ بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام يبتغون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه ، وإذا تحللتم من الإحرام ، وخرجتم من أرض الحرم ، فلكم أن تصطادوا إن شئتم ، ولا يحملنكم بغضكم الشديد لقوم صدوكم عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم ، وتعاونوا بعضكم مع بعض على فعل الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أُمِرْتم به ، وترك ما نُهِيتُم عنه ، ولا تتعاونوا على المعاصي ومجاوزة حدود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعته والبعد عن معصيته ، واخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا من عقابه لأنه شديد العقاب لمن عصاه وخالفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾}{المائدة} .

- وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن نتذكر دائما نعمه علينا في حياتنا ونتبع آيَاتُ الْقُرْآنُ التي جعلها ميثاقا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا لنسمع ونطيع ونتقيه بالإيمان في قلوبنا وصدورنا : فيجب أن نتبع ميثاق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لنكون من المتقين :

فيا أيها المؤمنون تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ بهدايتكم في آيات كتابه البينات ، وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ عند إيمانكم فقلتم سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وحافظوا على تنفيذ عهده الَّذِي عاهدكم عليه بالسمع والطاعة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوبكم ، فلا يخفى عليه منه شيء ، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ : أن يكونوا من التابعين لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبتغين بذلك رضاه عنهم ، فيأدُّوا الشهادة بين الناس على وجهها الحق ، ولا يحملنهم بغضهم الشديد لقوم على أن يتجانبوا العدل معهم ، فالعدل مطلوب مع الصديق والعدو ، فاعدلوا معهما ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أموركم باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وتعاملوا مع العباد بالقسط والعدل الذي أنزل لكم في آيات كتابه

البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبير بما تعملون ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من أعمالكم ، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة}.

◄ ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحة وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجازيهم بثوابه لهم ، ويعفو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم ، بمغفرة منه وأجر عظيم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا بأن من اعتدى عليهم من الكفار بالقتال ، فيدفعوا عن أنفسهم بقتالهم ورد الاعتداء عنهم ، فإن قاتلوكم في الأشهر الحرام فقاتلوهم فيه ، وسوف يكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم وينصرهم عليهم ، وهذه مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أطاعوه ، فلا ينالون سوءً في حياتهم من غيرهم في أي شي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحجرات} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} : { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ } :

◄ أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصلح بين المؤمنين لنكون من المتقين الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

لأن المؤمنين إخوة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما يقضي بينهم بالعدل للإصلاح بين أخويهم لَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يحب المتقين العادلين بتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾} {الحجرات}.

◄ يا أيها الذّين آمَنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كونوا طيبين في تعاملكم مع بعضكم بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات ، لأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمرهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوا عليكم كل شَيْء تفعلوه ، وسوف تحاسبون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما شرعه لكم لِتَكُونُوا صالحين :

فلا يستهزئ قوم من الرجال منكم بقولهم وأفعالهم مع آخرين غيرهم ساخرين منهم بما يريدون ، عسى أن يكون الذين تستهزَئِون بهم خيرًا منكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسخر نساء مؤمنات من نساء مؤمنات مثلهم عسى أن يكنَّ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيراً منهم ، فلا تعيبوا إخوتكم فهم بمنزلة أنفسكم ، ولا يستهزئ ويعيب بعضكم بعضاً بِالْأَلْقَابِ التي تكرهونها ، فيا أيها المؤمنون بئس ما يُذكر بالفسوق بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا فاسقين بعد الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ومن لم يتب ويرجع بعد معصيته عمَّا نهى عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الظالمون أنفسهم وغيرهم بما فعلوه من المعاصي ، وعليهم حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾}{الحجرات} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ } : ، ليكونوا من المتقين الذين أمرهم في آيات كتابه أن يعملوا الصالحات بالدين الذي جاء في آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ :

فيجب على الذين آمنوا أن يجتنبوا الكثير من الظنون السيئة والتهم الباطلة ، والتي تنشأ عنها الغيرة والمكائد والاغتيالات والطعن بين الناس والقتال بينهم ، وما تفرق الناس بعضهم ببعض إلا بالمفاهيم الباطلة التي يبنوها على ظنونهم :

ولم يَأْمُرُنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نجتنب الظن كاملا ، لأن كل الظن ليس محرماً علينا ، فليس من المنهى عنه في الظن ما يجر نفعاً للمسلمين على غيرهم من الظالمين :

واجتناب الظن يكون بفهم وإدراك وسائل الاجتناب ، التي أمرنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فلا يعقل أحدا الاجتناب بهواه وما يريد بالتهم الباطلة التي يمحص بها الأمور ويشك فيها ليفعل ما يريد ، فذلك إثم عليه لأنه لم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { وَلَا تَجَسَّسُوا } : لأن ذلك من تلك المنهيات التي تضاد التقوى ، ويجب على المسلم اجتنابها وهى من آثار الظن ، لأن نفس الظان تدعوه إلى تحقيق ما ظنه سراً ، فيسلك طريق التجسس ، والتطلع على غيره ، فتنشأ عن ذلك العداوة والحقد ، والمفسدة العامة لمن يبتغى الضر لغيره :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا } ، والاغتياب أن يذكر عن الغائب بما يكره ، لأن الغيبة متفشية بين الناس ، لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى ليرحم عباده بها إن داوموا وثبتوا عليها في جميع أحوالهم ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته فيما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

لعباده : { لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحشرون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن نؤمن به ونتقيه لننال ثوابه وجزاءه لنا يوم نحشر إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾}{البقرة}.

◄ واذكروا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتكبير والتهليل والتحميد فِي أيام معدودات هِيَ أيام رمى الجمار بمني وهى : الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، فمن تعجَّل وخرج من منى بعد الرمي في اليوم الثاني عشر فله ذلك ، ولا حرج عليه ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خفف عنه ، ومن تأخر إلى الثالث عشر حتَّى يرمي فله ذلك ، ولا حرج عليه لمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعمل ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، واعْلَمُوا يقينا أنكم إليه وحده ترجعون مجموعون ، ومسئولون عن أعمالكم يوم القيامة ليحاسبكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾}{البقرة} .

◄ الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي في كتابه ينالون الجزاء بما كانوا يعملون : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، الْعَلِيمُ بكل شيء ولا يخفى عليه شيء ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ، هو العالم بعباده فيرضى عليهم بفضله ورحمته ، أو يكون زاجراً ورادعاً لما يفعلون ويعملون :

أنزل القرآن لعباده به آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بالأوامر والنواهي لبلوغ التقوى بالعمل الصالح الذي أمرنا به في كتابه ، فالتقوي هي أساس الفلاح فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: {.. وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄ الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ويعلموا أَنَّهُ بكل شَيْء عليم : من الأعمال الصالحات التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يفعلوها ليكونوا من المتقين ، أن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بكل شَيْء عليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: {..وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } : { وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } : { وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } :

- الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوكلوا عليه لينالوا نعمته عليهم : وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه ، أن يتذكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي وقت الشدة ، حين همَّ قوم وهي جماعة من المشركين أن يفتكوا بهم وبِالرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فمنع أذاهم عنهم ، ونجاهم منهم :

وأمرهم أن يلتزموا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده فِي أمورهم ، بالتوكل عليه ، لأن الذين آمنوا هم من يتوكلون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده ليكفيهم ويحفظهم من غيرهم دائماً في جميع حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

- ونهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذين آمنوا عن ولاية غيرهم ليتقوه : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ يكونوا من المتقين ، أن لا يتولوا غيرهم من البشر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين يشركوا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم وآراءهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها دينه الإسلام الدين القيم ، ومنهم المستهزئون بدينهم من أهل الكتاب الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغيروا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم أيضا الكفار الذين لا يؤمنوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوه ، لأن التقوى كفيلة بقطع تلك الولاية المحرمة بين المؤمنين وبين هؤلاء الفاسقين :

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ، وأمر الذين آمنوا أن لا يتخذوهم أولياء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين : و يا أيها الذين آمنوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا بما أمرهم به في كتابه : لا تتخذوا من لا يتبع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه مثلكم ، ويسخروا ويلهوا بما جاء في دينكم ويشركون ، وهم

اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلكم ، وأشركوا واتخذوا الكافرين أولياء لهم ونصراء ، فلا تجعلوا ولايتهم لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين فِي إيمانكم بما أنزله لكم في دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واجتنبوا الآثام والمعاصي بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمحا عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيئاتهم التي ارتكبوها ، وأدخلهم يوم القيامة برحمته عليهم جنات النعيم التي يتمتعون بها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إن كانوا حرما في الحج : أُحِلَّ لَكُمْ صيد حيوان البحر، فتأكلوه طعاما لكم أنتم والمقيمون معكم والمسافرون ، وحرَّم عليكم أن تصيدوا حيوان البر وانتم حرم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوا ما أمركم به ولا تخالفوه وخافوا عقابه ، لأنكم إليه ترجعون يوم القيامة ، وسوف يجازيكم على ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾}{المائدة} .

◄ الَّذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا لأنه لا يهدي القوم الفاسقين : عندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بشهادة الوصية لمن قرب أحد من الموت ، فيشهد اثنان عادلان من أقاربه ، أو آخران من غيرهم ، فإن كذبا فِي شهادتهما ، أو أخفيا شيئاً ، فليشهد اثنين آخرين صادقين غيرهما ، وهذا تشريع مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليؤدى الشهداء شهادة صحيحة ، ويخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكذبوا في أيمانهم ، فيتقوه راضين بسماع حكمه لهم وطاعته ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَهْدِيه لأنه من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾}{المائدة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الثالث :

التقوى أساس قبول العمل من

: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الثالث :

التقوى أساس قبول العمل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس الفصل الثالث :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } :

الفصل الثالث :

التقوى أساس قبول العمل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

التقوى من صفات القلوب ، إن حلت التقوى في القلب ، فتكون أساس العمل بمحبة ربنا لنا ، فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا طاعة المتقين دون غيرهم ، لأن حصول التقوى شرط في قبول الأعمال ، فلا يقبل الله ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ إلا طاعة الذين آمنوا وكانوا متقين ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآية التالية :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيِّنُ لكم : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } :

◄ عندما قدم ولدين من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ قرباناً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي ما يتقربون به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربان أحدهما لإخلاصه ، ولم يتقبل من الآخر لعدم إخلاصه ، فحسد أخاه وتوعده بالقتل حقداً عليه ، قال : { لَأَقْتُلَنَّكَ } : ، فقال له أخوه : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } : ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتقبل العمل إلا من المتقين المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِقَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾}{المائدة} .

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

{ أَن تَقُولَ نَفْسٌ } : { لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } :

إتبعوا آيَاتُ الْقُرْآنُ لأنه أحسن ما أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهداية عباده ليكونوا من المتقين ، وبالتوبة التي تجعل حياتهم في الدنيا ساكنة ومطمئنة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في سلام دائم بالمودة والرحمة ، والتعاطف بينهم برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وحسن مثوبته لهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات : أن نؤمن ونسلم ونتبع آيَاتُ الْقُرْآنُ لنكون من المتقين :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أن لا يقنطوا من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمغفرة ذنوبهم إن استغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا ما أنزل إليهم من كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، ويبلغ الذين أكثروا على أنفسهم من المعاصي ، لا تيأسوا من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتجاوز عن الذنوب جميعاً ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره حين يرون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة يتمنوا أن يكونوا من المحسنين في دنياهم قبل موتهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده العظيم فِي مغفرته ورحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄ ويا أيها المسرفون على أنفسهم بذنوبهم إرجعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أموركم ، وانقادوا له في حياتكم في الدنيا بطاعته بما أنزله لكم في آيات كتابه ، من قبل أن تأتوا يوم القيامة بذنوبكم على ما أنتم عليه ، فينالكم العذاب ثم لا ينصركم أحد أو يدفع عنكم عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾}{الزمر}.

◄ وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ الكريم أحسن ما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من قبل أن يجيئكم العذاب فجأة وعلى غير استعداد ، وأنتم لا تعلمون بمجيئه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لئلا يَتَحَسَّرُ الْمُجْرِمُ الْمُفَرِّطُ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، وَيَوَدُّ لَوْ كَانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ ، فيقول كل مذنب حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فِي الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لوفقها للهدى ، وكانت من المتقين الذين وقوا أنفسهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر}.

◄ أو تقول تلك النفس المذنبة حين تشاهد العذاب يوم القيامة : ليت لى رجعة إلى الدنيا ، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يندم يوم القيامة : قد جاءتك أياتي في الكتاب الذي أرسلت به رسولي ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت فِي دنياك من المتكبرين الثابتين على الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

◄ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسبوا إليه ما ليس له ، وجوههم مسودة من الحزن والكآبة ، ولهم فِي جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾}{الزمر} .

◄ ويُنجّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من عذاب جهنم ، الذين جعلوا لهم وقاية مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بما أنزل لهم في كتابه ، فلا يصيبهم سوء ، ولا هم يحزنون ، مثل غيرهم من عذاب جهنم ، لأنهم سيدخلون الجنة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا جزاء عباده الذين خلقهم وهو خالق كل شَيْء ، وهو وحده عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، يتولى أمره بمقتضى حكمته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل كل شَيْء ، وله تصريف أمور السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فلا يتصرف فيهن سواه ، ويجازي عباده بما يعملون ، ولا يخسر رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم إلا الكافرون والمشركين معهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾} {الزمر} .

◄ لذلك أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : بعد أن بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به وتوحيده دون شرك في هذه الآيَاتِ التي بلغتكم بها في كتابه الذي أرسلني به لكم ، تأمروني أعبد غيره أيها الجاهلون؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك : لئن أشركت به شيئاً ليبطلن عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ فلا تشرك نفسك أو غيرك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعبده وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وكن من الشاكرين الذين يشكرون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن المشركون لم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق عظمته ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، وهو مالك الملك فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَالأَرْضِ جميعها مملوكة له ومقبوضة بأوامره يوم القيامة ، وكذلك السَّمَاوَاتِ مطويات بيمينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ } : { أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ } : { وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : صدِّقوا بإيمانكم وأقوالكم واذكروا ما أنعمت عليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتوحيده وعبادته دون شرك ، وأوفوا بطاعة ما أمرتكم به بالحق والصدق ، وما عهدته لكم من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

إن كنتم صادقين وتخشون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄ فمن أوفي بعهد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوفي رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عهد له به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾} {البقرة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الرابع :

التقوى فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ

أساس حياتهم : بشعائر رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك

الفصل الرابع :

التقوى فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أساس حياتهم :

بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

فهرس : الفصل الرابع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

ثانيا : العباد يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

ثالثا : خير الزاد التَّقْوَى فى الحج بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رابعا : شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بتَقْوَى القلوب :

خامسا : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتَّقْوَى :

سادسا : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التَّقْوَى :

سابعا : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِى قُلُوبِهِمْ :

الفصل الرابع :

التقوى في قُلُوب الْمُؤْمِنِينَ أساس حياتهم :

بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

◄► التقوى في قلوب المؤمنين أساس حياتهم ، بشعائر ربهم وأوامره :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو تَذْكِرَةٌ بَلِيغَةٌ كَافِيَةٌ لمن يشاء أن يذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

وإنذار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع البشر لمَن شاء منهم أن يتقدم إلى الخير أو يتأخر عنه ، لأن كل نفس مأخوذة بما عملت بالطاعة أو المعصية ، فالذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم فِي جنات النعيم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، ثم يسألوهم عن حالهم ، وما سبب أنهم دخلوا فِي سقر؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نخوض فِي الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، ولا شفاعة لنا من أحد من الشافعين :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المدثر} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ هو الذِّكْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أراد أن يتذكر ما جاء فيه فيُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ للأعمال الصالحات دون شرك ليكون من المتقين:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾}{المدثر} .

◄ وما يذكرون العباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بمشيئته التي أرسله عَلَيْهِمْ السَّلاَما لهم في آيات كتابه البينات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لردعهم ، لِأَنهم أَعْرَضُوا عَنِ معرفة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، فيجب أَنْ يَتَّقِيَهُ عِبَادُهُ ، لأن التقوى لا تكون إلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَخَافُوا عِقَابَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيُؤْمِنُوا به وَيُطِيعُوه ، ليَغْفِرَ لَهُمْ سيئاتهم إِذَا آمَنُوا وَأَطَاعُوه بتقواه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾}{المدثر}.

ثانيا : العباد يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

التقوى لها منزلة عظيمة ومقام شريف عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَ العباد عنده أتقاهم ، ولا تكون التقوى إلا بالقرآن جامع العلوم والحكم ، وهو هدى للمتقين ، وهدى لجميع الناس إن اتبعوه ، يكون وقاية لهم من كل سوء محرم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخافوه ويحذروا ما يبعدهم عَنْهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن نعبده بالإيمان به ونطيعه ونخاف عقابه فنكون من المتقين ، الذين جعل لهم جنات ليكونوا فيها خالدون :

ولا يكون ذلك إلا بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لإخلاص الدين له بما أنزله في آيات كتابه لنكون من المتقين ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أن يعبدوه ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه لهم وهو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها والوفاء بما ألزمهم به من شريعته ، ورفع فوقهم الطور آية لهم على ذلك ، وتهديداً لهم إن لم يوفوا بالعهد ، وهو أن يأخذوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتاهم به الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقوة ، أي بالجد والعزيمة ، وترك التكاسل والتباطؤ ، رجاء أن ينتظموا في سلك المتقين ، فيفوزوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكن اليهود نبذوا العهد، وغيروا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾}{البقرة} .

◄ المتقون هم أُولِي الْأَلْبَابِ الذين لَهُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ طيبه ، فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القصاص علينا رحمة منه لنعيش حياة طيبة آمنة مطمئنة سليمة ، فمن يهم بالقتل إذا علم أن فِي ذلك هلاك نفسه لم ينفذ ما هَمَّ به ، ويعلم أن حياته وحياة من هَمَّ بقتله يتولاها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدرك ذلك أصحاب العقول الطيبة ليكونوا من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

عَنِ الْقُرْآنْ : { ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

◄ القرآن ذكر لجميع البشر ومنهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وهم أول من استقاموا بما جاء فيه :

وما نقل عن الرسل والأنبياء والصَّالِحِينَ بكلام البشر فهو اقتداء بهم إذا وافق القرآن ، وليس تشريعا ولا سنة مثل سنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فمن يخالف القرآن ويأخذه الناس دينا ، فقد أشركوا البشر مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، القائل لنا عَنِ الْقُرْآنْ:

لأنَّ الْقُرْآنُ هو سبيل الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فلا تحيدوا عن ما جاءكم فيه واتبعوه ، ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فتتفرَّقوا شيعاً وأحزاباً ، وتبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمْ الذي وَصَّاكُمْ وأمركم به لعلكم تكونوا من المتقين :

ويجب اتباع القرآن بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين يقدسونهم فيتفرقوا

فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميعها سبلا تفرق عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{ الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}:

- وقد أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأخذوا ما آتاهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوة الإيمان لرجاء التقوى : وهذا تنبيه لمن يتبعون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يكونوا مثلهم ، لِكَيْ يكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾}{الأعراف} .

ثالثا : خير الزاد التَّقْوَى في الحج بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ } :

◄ التزود هو : إعداد الزاد ، والتزود في الحج يكون بالتقوى ، فمن أقر الذهاب للحج : { فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } : ، لأن الحج هو زاد التقوى للمؤمنين في سفرهم في الدنيا والآخرة ، فاشتغلوا بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته يا أصحاب الألباب ، ويكون بالفهم والإدراك الصحيح الخالص لما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفعل الخير الذي يعلمه ، وسوف يجازينا عليه ، في جميع ما أمرنا به في الحج لمراعاة التقوى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنتزود بالتقوى في الحج :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة}.

رابعا : شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بتَقْوَى القلوب :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

أَنَّ : { شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ } :

◄ الشعائر هي مناسك الحج بمعالم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لعباده الصالحين ، مثل الكعبة والصفا والمروة وعرفة والمشعر الحرام ، ونحو ذلك من معالم الحج ، وشعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي كل ما أمر بزيارته ، أو بفعل أمرنا به وقرره بعلمه لنا ، فتعظيم الشعائر اعتقاد قلبي ينشأ عنه العمل الصالح ، وتقوى القلوب تكون بالعمل والإخلاص لما جاء في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمخلص تكون التقوى متمكنة في قلبه بما وقر فيه من الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، فيفعل بالطاعة والإخلاص ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أما المنافق يظهر التقوى من نفسه ، وقلبه خالياً عنها ، فلا يكون جاداً في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به :

فالقلب يكون تقي بشعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بأوامره ونواهيه ، فالهدى الذي ينحره الحاج هو تقوى القلوب ، لأن الإيمان والتقوى هِيَ الغاية من مناسك الحج وشعائره ، لتعظيم الشرع ومعالمه ، فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإطعام البائس الفقير، فيعظم ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى في قلبه :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعائر الحج ، وأن تعظيم ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، يكون بتقوى القلوب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾}{الحج} .

◄ البدن من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقوى القلوب في الحج :

الْبُدْنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ ، هِيَ الْإِبِلُ والْبَقَرُ لِعِظَمِ بَدَنِهَا ، وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر اسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { صَوَافَّ} ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَربُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، و الْقَانِعُ هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ هو : الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ الأَجْرَ والثواب منه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البدن من شعائره التي فيها خير :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّـهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّـهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾}{الحج} .

◄ وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما يصل إليه في أعمال الحج هي التقوى ، بتوزيع لحوم الأضحية الذي ينحرها الذين آمنوا في الحج طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي يَجْتَهِدُ الْعَبْدُ بها فِي أَوَامِرِهِ ، فيَكُونَ عَمَلُهُ بالطَّاعَةِ والْإِخْلَاصِ مَقْبُولًا بالثَّوَابَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا ننال منها شيئا سوى طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى لنهتدي ونكون من الْمُحْسِنِينَ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن يَنَالَ اللَّـهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّـهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾}{الحج} .

خامسا : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتَّقْوَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

لعباده أن يتقوا : { اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

◄ مما يريده كل إنسان في حياته هو أن يتَقَدَّمَ بَيْنِ النَّاسِ ، أي يرْتَفَعَ أَمَرُهُ وَيعلوا شَأْنُهُ ، فَمَنِ ارْتَفَعَ شأنه في حياته يَكُونُ مُتَقَدِّمًا بالدُّخُولِ فِي الْأُمُورِ بين الناس :

ولا يجوز أن يفعل من آمن ذلك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ برسالته في كتابه ليُظْهِرُ دِينَهُ ، فله درجة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه ، وَوَعَدَهُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ لمن يطيع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ في كتابه ، فلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ أحدٌ مِن الَّذِينَ آمَنُوا قولا ليتَقْدموا به فوق ما يبلغه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليَجْعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ تَقَدُّمًا وَرَأْيًا فيما يقوله لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، خاصة إذا كانوا بِحَضْرَتِهِ ويتلوه عليهم ، فيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لما جاء لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بما تقولون وتفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾}{الحجرات} .

- فما عِنْدَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ما يتلوه عليكم من كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوكم به ، فلَا تُقَدِّمُوا أَمْرًا وَرَأْيًا عِنْدَهُ فيما يبلغكم به ، بل يجب طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالِانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلَا تُقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ فوق ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَى وَجْهِ التَّقْوَى التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَفْعَلُوا مَا يُوجِبُ انْحِطَاطَ دَرَجَتِكُمْ وَإِحْبَاطَ حَسَنَاتِكُمْ فتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن مع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويسمعونه وهو يتلوا القرآن عليهم ، أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته الذي يتلوا به القرآن ، أو يدعوهم به إليه ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يفعلوا ذلك فتحبط أعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ اعْتِبَارًا وَعَظَمَةً ، وَرَفْعَ الصَّوْتِ دَلِيلُ قِلَّةِ الِاحْتِشَامِ وَتَرْكِ الِاحْتِرَامِ ، رَفْعَ الصَّوْتِ لِلْمَنْعِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، فَمَنْ خَشِيَ قَلْبُهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّوْتُ بِقُوَّةٍ ، فَرَفْعُ الصَّوْتِ دَلِيلُ عَدَمِ الْخَشْيَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجرات } :

{ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ } :

◄ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يجعل كلامه فوق كَلَامِ النَّبِيِّ والرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيره من البشر ، أو يَجْعَلَ صَوْتَهُ أَعْلَى مِنْ صوت النَّبِيِّ والرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن كلامه بصوته يكون بالقرآن وما أنزل فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا مُسَاوَاة بينه وبين مَا تَجْهَرُونَ به بألسنتكم أو لِأَقْرَانِكُمْ وَنُظَرَائِكُمْ ، بَلْ يجب أن تجْعَلُوا كَلِمَاتِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العُلْيَا ، فلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ النَّبِيِّ والرَسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا يَتَكَلَّمُ مع غيره ، أو كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، فسوف تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ، إِنْ رَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ وَتَقَدَّمَتْكُمْ بكلامكم فوق كلامه ، لأن ذلك من الردة ، والرِّدَّةُ تَتَمَكَّنُ مِنَ النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ ما ارْتَكَبَهُ بها مِرَارًا فتَصِيرُ عَادَةً :

◄ فالذين آمنوا مع الرَسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغضوا أصواتهم عند سماع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِأَنَّ من يَرْفَعُ صَوْتَهُ هو من يُرِيدُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ وَأن يحْترم شَخْصَه من يستمعه ، ومن يفعل ذلك فقد فشل في امتحان التقوى التي في قلبه ، لأن الرَسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلوا عليهم القرآن ، أو يدعوهم إليه ، وهم الذين اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم ليخلصوا بطاعته ويكونوا من المتقين ، فيعظموا الْمُرْسِلَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتَعْظِيمِ أَوَامِرِه لتكون قُلُوبُهُمْ صَالِحَةً بالتَّقْوَى ، وهذا امْتَحَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقُلُوبِهِمْ لِلتَّقْوَى الَّتِي فِيهَا ، والِامْتِحَانُ هو تَعَرُّفُ الشَّيْءِ ، والإخلاص به ، فمن امْتَحَنَ أَيْ عَلِمَ وَعَرَفَ التقوى التي في قلبه ، لذلك أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله آمِنُوا بِرَسُولِي وَلَا تُؤْذُوهُ وَلَا تُكَذِّبُوهُ ، ومن يفعل ذلك لَهُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْمَغْفِرَةُ هي إِزَالَةُ السَّيِّئَاتِ ، وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النور } :

أَنَّ : { مَن يُطِعِ اللَّـهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرَسُولَهُ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }:

◄ بعد أن بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا قَالُوهُ وَفَعَلُوهُ ، أكد لنا أن الْمُؤْمِنُونَ لا يَسْلُكُون ذلك مثلهم ، فإذَا دُعُوا إِلَى حُكْمِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَقُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، لأنهم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ ومن يفعل ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وهُمُ الْفَائِزُونَ ، وهذا مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾}{النور} .

◄ لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يطيع غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ :

فلا أطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخشاه وأتقيه إلا باتباع كتابه المنزل علي رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمن أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

سادسا : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التَّقْوَى :

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس وتعرية النفس من التقوى ومن الحياء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يريدون سلب الإنسان خصائص فطرته وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً ، وهم الذين يريدون إتباع الإنسان لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوأته ، ونزع لباس التقوى ، كي لا يكون مخلصا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يفتنا الشيطان كي لا نكون من المؤمنين الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به وبالعمل الصالح ، ومن يؤمن ويفعل ذلك فقد ارتدى لباس التقوى التي يسطره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل سوء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أَنَّ : { لِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ } :

◄ فالإيمان يكون بلباس التقوى وخشية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلباس الجسم هو لستر العورات والزينة ، ولباس التقوى يستر عورات القلب ويزينه ، وهما متلازمان فمن شعور التقوى الحياء باستقباح عرى الجسد وكشف السوأة فلا يتعرى ، فمن تقرب

لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وستر نفسه بأوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحافظ عليها فهو من أهل الإيمان المتقين :

لأن لِبَاسَ التَّقْوَى هو استشعار النفوس بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانتهاء عما نهى عنه من معاصيه والعمل بما أمر به من طاعته ، وذلك يجمع الإيمان والعمل الصالح والحياء والخشية ، فيكون خائفاً ومراقباً بتعظيم لباس التقوى ، وتفضيلاً له على لباس الزينة ، فالمؤمن هو الذي تكون التقوى زيه الذي يرتديه ، وثيابه التي يتدثر بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّـهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾}{الأعراف} .

سابعا : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِي قُلُوبِهِمْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

أنه أَلْزَمَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ : { كَلِمَةَ التَّقْوَى } :

◄ بعد أن كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر على الكافرين في بدر لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه هو وحده الَّذِي منع أيدى الكفار و المشركين من إيذائكم ، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم بوسط مكة بل أطلقتم سَرَاحَهم من بعد أن أقدركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما تعملون بصيرا ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾}{الفتح}.

◄ لأن هؤلاء هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا في مَكَّةَ ومعهم رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لا أحد يعلمهم ، لذلك لم يجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقاتلوهم عند المسجد الحرام رحمة منه بالذين آمنوا عندهم :

برغم أنهم يريدون أن يصدُّوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَيصُدُّوا الْهَدْيَ وهو الأنعام أَنْ يَصِلَ إِلَى مَحَلِّهِ ، وَهَذَا مِنْ بَغْيِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ، لذلك أَوْجَدَ بَيْنَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصرا عليهمْ في بدر، وذلك كان خيرا للمؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾}{الفتح}.

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا المؤمنين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الذين جَعَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وقد جَعَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إحسانا إليهم برحمته وسَكِينَتِهِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، فلم يَطَئُوهُمْ ، ولم تُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي مُقَابَلَةِ حَمِيَّةِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَكِينَتَهُ حَتَّى لَمْ يَغْضَبُوا ، وَلَمْ يَنْهَزِمُوا بَلْ يَصْبِرُوا ، وَهذا مِنْ فَضْلِهِ عليهم ، وقد أَجَابَ الْكَافِرِونَ الصُّلْحَ مع الرَّسُول مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، وذلك بأن أَلْزَمَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وهم أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وهِيَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، لأنهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُشْفِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّـهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

◄ لقد صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رؤياه دخول المسجد الحرام بتحقيقها بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنين من عدوكم ، ويكونوا محلقين رؤسهم ومقصرين ، وغير خائفين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما أمرهم بتأخير دخول المسجد الحرام جعل من قبل دخولكم فتحا قريبا ، لأنه يعلم الخير في هذا التأخير وهم لم يعلموه وكان قريبا ، لأن الْكَافِرِونَ لم يلتزموا بالصلح مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين ، فأدخلهم الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ آمِنِينَ :

وذلك جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه لأنهم المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإخلاص ، والوفاء والالتزام بعهدهم مع غيرهم الذين نقضوه ، لأنهم مؤمنون ومسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته واتقاء غضبه بتوحيده و بالقول الثابت والعمل الصالح في الحياة الدنيا الذي تطمئن به قلوبهم لدخول الجنة في الآخرة ، فعملوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فلا يصدر منهم إلا ما فيه تقوى بمحبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّـهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الخامس :

التَّقْوَى دَعْوَةُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

للناس لعبادة

رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك

الفصل الخامس :

التَّقْوَى دَعْوَةُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس الفصل الخامس :

أولا : دَعَا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

ثانيا : وَدَعَا الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

ثالثا : وَدَعَا الرَّسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

رابعا : وَدَعَا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

خامسا : وَدَعَا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

سادسا : وَدَعَا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

سابعا : وَدَعَا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

ثامنا : وَدَعَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الناس جميعا بأوامر رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآن ليطيعوه دون شرك فيكونوا مُتَّقِينْ :

الفصل الخامس :

التَّقْوَى دَعْوَةُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم لغيرهم من العباد أن يجب عليهم الإيمان والإسلام والتقوى دون أن يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ، ومَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي نعبده بما أمرنا فيها جزاء الذين يعبودن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك أحاديث وكلام غيرهم من البشر جميعا مهما كانوا رسلا أو صالحين مع كلام رَبِّهِمْ سبحانه وتعالى في آياته ، وقد أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإقتداء بهم ، إن كانوا يدعوهم بأقوالهم وأفعالهم فيما جاء لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس تقديس كلامهم مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خالفوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه ويكونوا من المتقين :

لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم وشركهم بما عبدوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل مَلاَئِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرُسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسله وأنبيائه عَلَيْهِمْ السَّلاَم لدعوة الناس إلى تقواه ، ليجعلوا وقاية تقيهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، وعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى والطاعة بالإسلام له وتوحيده ، واتباع ما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بالعمل الصالح ، واجتناب وسوسة الشيطان لهم ليضلهم عن سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَتَىٰ أَمْرُ اللَّـهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل}.

فالرسل أمناء فيما يبلغون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نصحهم وإرادة الخير لغيرهم ، وتحذيرهم من مغبة عنادهم وكفرهم ، لأن ذلك سيكون سبب هلاكهم إذا لم يلتزموا بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويؤكدون للناس تجردهم عن المصالح والمطامع والحظوظ ، فلا يبتغون من وراء دعوتهم مالاً ولا أجراً منهم ، إنما أجرهم في ذلك كله على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الإخلاص في الدعوة ، وابتغاء الدار الآخرة ، لأن هذا دعاء المتقين عسى أن يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء الأوفى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

فأول ما يدعوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أقوامهم إليه أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية :

أولا : دَعَا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة الذي كان منهم ومعهم بعد أن دعاهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات التي يبلغهم بها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيطيعوه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أسألكم أجرا إن أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وهو مربّيهم ومالكهم ومدبر أمورهم بقدرته وحكمته وفضله عليهم :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية : فقد قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه : ألا تتقون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بترك عبادة غيره خوفًا منه :

واعْلَمُوا أنى رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلني إليكم لأهديكم إلى طريق الرشاد ، وأمين على تبليغ هذه الرسالة ، لا أزيد على ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ولا أنقص :

فاتقوا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمركم به ، وما أنهاكم عنه :

وما أطلب منكم أجرا على ما أبذله لكم من النصح وأبلغكم به من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعوكم لطاعته بما أمركم به في دينه ، فما جزائي وثوابي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء ، ورَبُّ الْعَالَمِينْ من جميع المخلوقات :

فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما آمركم به ، وفيما أنهاكم عنه ، واحذروا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وامتثلوا بطاعة ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { نوح } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى قومه يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم ولكنهم كانوا ضالين وعاصين ، وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب شديد وأليم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تمسكوا بمعصيتهم وشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾}{نوح} .

◄ و قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم إنى لكم نذير مبَيِّنُ لكم عذاب ينتظركم إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوا ما أبلغكم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾}{نوح} .

◄ فاعبدوا رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ بإيمانكم وأسلموا له واتقوه مطيعين ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاضعين له فِي أداء الواجبات ، بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾}{نوح} .

◄ واعْلَمُوا أنكم إن اتبعتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لكم من ذنوبكم بما تتوبوا وتستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يفنيكم ويميتكم بسبب معصيتكم ، ولكن يؤخركم إلى الأجل الذي قدره لكم ، ويُطِلْ أمدكم في الحياة الدنيا إلى وقت محدد في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا جاء الموت لوفاة عباده لا يؤخر ، لو كنت تعلمون وتدركون ذلك لبادرتم إلى الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة مما أنتم عليه من الشرك والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال قومه : { يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كانوا كافرين ومشركين وضالين في الحياة الدنيا ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واتقوه ولا تكونوا من المشركين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته عليكم ، فليس لكم إله يستحق العبادة غيره ، فآمنوا له وأسلموا وأتقوه باتباع الأعمال الصالحات التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{ المؤمنون} .

ثانيا : وَدَعَا الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

قول رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عاد : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أرسلنا نوحاً عَلَيْهِ السَّلَام إلى قومه داعياً إلى التوحيد ، أرسلنا الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَام إلى قومه عاد ، وهو واحداً منهم علاقته بهم كعلاقة الأخ بأخيه ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وليس لكم إله غيره معبود بحق ، أفلا تتقونه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عاد : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عقابه لعاد قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا جميع رُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم ، ولم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

كذبت عاد جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتمسكهم بأهوائهم ، وغاياتهم وما يريدون في حياتهم قبل أخوهم هوداً عليه السلام رَسُولُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي دعاهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم : ليخشوه ويطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه بإخلاصهم بما أمرهم به في عبادته ، لأنه مرسل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم إلى الرشاد ، وحفيظ على رسالته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغها لهم بأمانة وصدق بما أمره به لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾}{الشعراء} .

◄ فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وأطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا من المتقين :

وما أطلب منكم ثوابًا على ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ثوابي وأجري وجزائي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء من العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾}{الشعراء} .

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به ويسلموا له ويخشوه ويتبعوا ما أمرهم به فيما دعاهم إليه ليكونوا من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال لهم : واحذروا غضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الَّذِي بسط إليكم يد إنعامه بالَّذِي تعلمونه بين أيديكم من ألوان عطائه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{الشعراء} .

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمدكم بعطاء وإحسان، جميل ومعروف ، لغَضَارةِ فِي طِيبِ العيش وحُسْنُ الحال واتِّساعُه ، وَرَغَدٍ وَسَعَادَةٍ وإكرامًا ليكون كل منكم مُرْتَاحٌ وَهَادِئُ البَالِ برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حَيَاةٍ هَنِيئَةٍ فيها عيشه لينة بالإحسان والعطاء بِنِعَمَة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، أنتم وبنين أقوياء يعينوكم في حياتكم ، وقد أمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بساتين مثمرات ، وعيون تجرى فيها المياه التي تحتاجون إليها ، لذلك إن كفرتكم ولم تطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإني أخاف أن يُنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم عذاباً شديداً فِي الدنيا ، ويُدخلكم فِي الآخرة نار جهنم ، بسبب طغيانكم لما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾} {الشعراء}.

ثالثا : وَدَعَا الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { أَلَا تَتَّقُونَ } : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ وقد كذبت قبيلة ثمود جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال لهم أخوهم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي رسالته ودعوته لهم لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بعبادته فيما أبلغهم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما فيه خيركم وسعادتكم ، وحفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بطاعته لما أدعوكم إليه من أوامره لتتقوه :

وما أطلب منكم أجرا ثوابا على نصحى لكم وإرشادي بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليس ثوابي وأجرى إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات ، مالك العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:
{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾}{الشعراء} .

◄ فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وأطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا من المتقين :

ولا تنقادوا وتطيعوا أمر الذين أسرفوا على أنفسهم بالشرك واتباع الهوى والشهوات ، وارتكاب المعاصي :

وهم الذين يفسدون فِي الأَرْضِ بما ينشرونه من المعاصي ، ولا يصلحون أنفسهم بالتزام طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَ لَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾}{الشعراء}.

رابعا : وَدَعَا الرَّسُولْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { أَلَا تَتَّقُونَ } : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ } : { وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ } :

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لمَدْيَن ولأصحاب الأيكة ، وهى غَيْضة ذات الثمرات تنبت ناعم الشجر بقرب مَدْيَن ، أقام بها جماعة من الناس ، فكذبوه فِي دعوته ، وكانوا منكرين لدعائه هو والْمُرْسَلِينَ لهم من قبله ليكونوا من المتقين :

وقال لهم الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم وإرشادكم مرسل من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، وأمين على توصيل رسالته إليكم لأبين لكم ذلك ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عقابه لكم ، وأطيعوا ما أبلغكم به بتخليص أنفسكم من الآثام ، وما أطلب منكم على تبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أى أجر، لأن

أجري وجزائي مقابل عملي هو من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ حيث كان قوم الرَّسُولْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ يشيعوا بينهم بخس الكيل والميزان ، ونقص حقوق الناس بالتطفيف والخسران ، فأمرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صادقين قائلا لهم : أتموا للناس الكيل عندما تبيعونهم بإعطاء الكيل وافياً ، ولا تكونوا ممن ينقص الكيل للناس دون معرفتهم لتأخذوا الباطل منهم :

وزنوا إذا وزنتم لغيركم بالميزان المستقيم السوي حتى يأخذوا حقهم بالعدل المستقيم الذي لا ظلم فيه :

ولا تنقصوا الناس شيئاً من حقوقهم ، ولا تعثوا وتكثروا الفساد فِي الأَرْضِ بارتكاب المعاصي ، بالقتل وقطع الطريق وارتكاب الموبقات ، وإتباع الهوى فيما تريدون :

واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلقكم أنتم والأمم السابقة لِتَكُونُوا مؤمنين وصالحين ، واحذروا عقوبته متقين بطاعته فيما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾} {الشعراء}.

خامسا : وَدَعَا الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

قول رَسُولَهُ إبراهم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ } :

◄ وَدَعَا الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فقال عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به وطاعته وعبادته دون شرك ، إن كانوا ذو علم لأن الإيمان ليس كالكفر ، لأنكم تختلقون بالإفك كذبا فتجعلون تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعبدوه واشكروه على نعمه عليكم ، لأنكم إليه ترجعون فيجازيكم بما تعملون :

وأنا رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبلغكم دين الحق الذي أمرني به ، فإن تمسكتم بكذبكم فقد كذبت أمم مثلكم من قبلكم وضروا أنفسهم وأهليهم بكذبهم ، ولا يضر الرَّسُولْ بذلك لأنه ليس عليه إلا أن يبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه بلاغا واضحا بينا بما أُمر به :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:**

{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الممتحنة } :

قول رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه لقومهم : { إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ } : { حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ } :

◄ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إبراهيم والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريؤون منكم ومن الآلهة الَّتِي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أَنَّهُ يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أَنَّهُ عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه ومن آمن معه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

سادسا : وَدَعَا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالنُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قوله لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } { قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذ أتي الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يذهب للذين ظلموا أنفسهم بشركهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قوم فرعون لعلهم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾} {الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } :

دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما اختار سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِهِ ، فقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رحمته ستكون لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ :

◄ بلغ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يختار جماعة يكونوا قومه الذين يذهبون معه لميقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعتذرون فيه عَمَّن عبدوا العجل ، وكانوا سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل ، وذهب بهم إلى الطور معه ، وهناك لم يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكشف عنهم البلاء ، ويتوب على من عبد العجل من

غيرهم ، فأخذتهم فِي ذلك المكان زلزلة شديدة غشوا جميعا بسببها ، لأنهم لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل ، ولم يأمروهم بالمعروف أو ينهوهم عن المنكر ، ولم يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما رأى ذلك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال :

سُبْحَانَكَ رَبِّي لو شئت إهلاكهم أهلكتهم من قبل خروجهم إلى الميقات ، وأهلكتني معهم ، فلا تهلكنا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعل الجَاهلين منا ، فما كانت محنة عبدة العجل إلا اختبار منك ، أضللت بها من شئت إضلاله ممن سلكوا سبيل الشر، وهديت بها من شئت هدايته ، وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ ولينا لَا وَلِيَّ لَنَا وَلَا نَاصِرَ وَلَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾} {الأعراف} .

- فعندما رأى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رجفة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تأْخذ الصفوة من قومه ، توسل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه ليرضى عنهم بقوله : إنك خير من يغفر لنا فرجعنا إليك وتبنا ، ونسألك أن تقدّر لنا بفضلك في هذه الحياة الدنيا عيشة طيبة بطاعتك ، وتوفيقا للطاعة بالعمل الصالح لتكون طيبة راضية وعافية وافرة لنا ، وتوفيقًا برضاك عنا في الدنيا وفى الآخرة ، بمثوبة حسنة ورحمة ، فمُنَّ علينا بنعمك السابغة في الدنيا ، واجعل لنا في الآخرة المثوبة الْحُسْنَى والنعيم المقيم في جناتك الواسعة ، لأَننا تبنا إليك من ذنوبنا ورجعنا بتوبة صادقة ، وأَتيناك مخلصين وصادقين بكمال توبتنا في الاعتذارعن آثامنا طمعًا أن تقبل دعاءنا لأنا عدنا إليك ، و لا عفو لعبادك إلا بتوفيق منك ، لأنك وحدك الذي تغفر السيئآت وتمن على عبادك بالحسنات ، ولا يملك ذلك سواك ، وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإكمال دعوته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ.. ﴿١٥٦﴾}{الأعراف} :

◄ وجوابًا لما طلبه له ولجميع قومه فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شأن عذابي أَن أُصيب به من أَشاءُ ممن لم يتوبوا ، ولا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ رَحْمَتِي وإحساني شمل كل شيءٍ لمن شئت له ذلك ، وقد خصت رحمتي ومغفرتي كل شَيْء ممن خلقت ، و سأَجعل رحمتي الواسعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، للذين يحفظون أَنفسهم من المعاصي بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وكانوا من المتقين الذين يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات ، والذين يؤدون تزكية أنفسهم وغيرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وبما منحهم به نعمته عليهم في حياتهم لغيرهم الذين يحتاجون لهم لأنهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾}{الأعراف}:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنبياء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفرقان كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التوراة كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هي ضياء للمتقين الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْغَيْبِ ، والقرآن مثلها ومبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينكره أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

سابعا : وَدَعَا الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين ، والإنجيل كتاب عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أن الإنجيل : { هُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل عليه الإنجيل كتابا فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ، وفيه تصديقا بالتوراة كتاب الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبله ، وَهو هُدًى وَمَوْعِظَةً لهم ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتَّقُوه وَيطِيعُوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

قول رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ وحينما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى بنى إسرائيل بالمعجزات الواضحات والآيَاتِ البينات قال لهم : قد جئتكم بشريعة حكيمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم بها إلى التوحيد ، وجئتكم لأبين لكم بعض الَّذِي تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم وآراءكم ، لتتبعوا الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوا عذابه لكم ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾}{الزخرف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالقنا ورازقنا جميعا ، فاعبدوه دون سواه ، وحافظوا على ما شرعه لكم في كتابه ، وما أدعوكم إليه هو طريق مستقيم ليرضى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

قول رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : لليهود والنصارى : أني أرسلت إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لكتاب التوراة الذي أنزله رَبُّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغه لكم ، ولأبيح لكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما حُرِّم عليكم من قبل ، وقد جئتكم بآيات الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أبلغكم به لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعون ما أبلغكم به :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أدعوكم إليه هو وحده رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه وأخلصوا عبادته بالتقوى دون شرك فيما أبينه لكم في كتابه ، لأن هذا هو الطريق المستقيم الَّذِي لا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّـهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

ثامنا : وَدَعَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الناس جميعا بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ ليطيعوه دون شرك فيكونوا مُتَّقِينْ :

فالتقوى هي أساس الدين القيم لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ لنكون من المتقين :

والمتقون هم الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، ويرجون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون من العمل الصالح :

- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

قول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عليه السلام للذين آمنوا : { وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التقوى تكون بالعلم الذي أنزله لندين به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو الهداية بالعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، والتمسك بها لنهتدي إلى صراط مستقيم ، وهي الغاية التي أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها رسوله ، لنهتدي بها إيماناً وعملاً فنكون من المتقون ، الذين هداهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : { وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } : ، لعلهم يكونوا هم الْمُفْلِحُونَ :

◄ والذين آمنوا تكون تقواهم بِالْبِرِّ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ } : ، وَهي التَّقْوَى التي نتَّقي بِهِا مِنَ النَّارِ بفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي لننال رضى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يسألونك عن الهلال وهو تتغير حالته كل يوم ، فهو أهله تعد لمواقيت الناس في معيشة حياتهم مع الشمس لحساب الأشهر والسنين ، ومن ذلك الأشهر الحرام التي حرمنا فيها القتال بين العباد إلا من بغي على غيره ، لذلك قدرنا لكم فيها الحج ، وفي الأشهر الحرم التي تتقون ربكم وتحجون فيها ولا تقاتلون يجب عليكم أيضا أن تخلصوا مع أعداكم ، فلا تَأْتُوا بُيُوتَهم مِن ظُهُورِهَا لتعلموا عنهم شيئا لأنكم في الأشهر الحرم ، ولكن يجب أن تأتوا البيوت فيها من أبوابها لأن ذلك من البر وهو الخير الذي تتقون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا من المفلحين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

قول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عليه السلام للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّـهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا : اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به من العمل الصالح في كتابه ، لتؤمنوا بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ وصِدقِه الذي بلغكم به في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته وهي السعادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، ويجعل لكم نوراً تهتدون به إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويغفر لكم ذنوبكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

قول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للذين آمنوا : { إِن تَتَّقُوا اللَّـهَ } : { يُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بالحق الذي جاء في آيات كتابه ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه في كتابه بالآيَاتِ البينات دون شرك ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لأوامِرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من المتقين ، الذين يهبهم النصر على أعدائهم ويستر سيئاتهم بمغفرته وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّـهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الأنفال} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال :

وهي آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتبعوها ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكفر عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل فيكون على الخير والصواب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

قول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للظالمين من قومه : { أَفَلَا تَتَّقُونَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

قول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للظالمين من قومه : { أَفَلَا تَتَّقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم : من رَبُّ السَّمَاوَاتِ السبع ورَبُّ جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسعت كل شيء ، سيقرون لك بأنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم إذن : ألا تخافون عاقبة الشرك والكفر والعصيان لصاحب هذا الخلق العظيم؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دعا الناس جميعا لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : { يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ }:

◄ فلا تفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإسلام الذي أمرنا بطاعته وتقواه ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم أن يكونوا راجعين إليه في أفعال وأعمال حياتهم بما أمرهم به ، ويتركوا ما نهاكم عنه ، ويحافظوا على الصلاة ، ولا يكونوا من المشركين الذين يعبدوا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين فرقوا دينه وكانوا شيعا ، ومن يفعل ذلك فقد أشرك هواه ومراده مع هوى ومراد غيره بما ينقله عنهم من أقوال ، وأصبحوا شيعا وأحزابا فرحين بذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{ الروم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر} :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده عن ظلل النار : { يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إنى أمرت أن أعبد الله لا إله إلا هو مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه في آيات كتابه أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بالعمل الصالح والانقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يوم الدين ، وأقول لكم أني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم في كتابه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم وأهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم طبقات متراكمة من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه ، ولم يخشوا بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، الذي يخوّف به عباده ، يا عبادي فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب نواهيَّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أن يقول لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} :

- وَ أن يقول لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } :

◄ والمتقون هم الذين يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم : أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ينذر العباد بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، و يحذر الذين يخافون من هول يوم القيامة للحساب والجزاء فيه ، حيث لا ناصر لهم ولا شفيع إلا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم بدينه في الحياة الدنيا ، لأنه وليهم ولا شفيع لهم غيره ، لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا ذهبت للناس لتدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرَأَيْتَ الَّذِينَ منهم يخوضون بكلامهم وأقوالهم مع آياتِ الْقُرْآن كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطعنون ويستهزئون فيها بآرائهم ، فابتعد وانصرف عنهم ، ولا تعود لدعوتهم حتى تراهم ينتقلوا إلى حديث آخر :

وإن نسيت ذلك بإصرارك على طاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوتهم ليؤمنوا مثلك ، فاعلم أن ذلك من الشيطان لتنسى ما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فتجالسهم فِي حديثهم الباطل ، وإن تذكرت أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعد عنهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع هؤلاء القوم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾}{الأنعام} .

◄ لأنك من المتقين وليس على الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء من إثم هؤلاء الظالمين ، إذا استمروا على ضلالهم ، ولكن يجب أن يُذكِّروهم ، لعلهم يتقون مثلكم فيخشون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفون عن الباطل بآرائهم وأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾} {الأنعام} .

◄ فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي في آيات كتابه باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بالقرآن ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل فدية لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في

عملهم في الدنيا ، لذلك لهم فِي جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾} {الأنعام} .

- وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : نحن لا نعبد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ و له رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوى ، فلا يستجيب لهم :

وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه هو الهدى والرشاد ، وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقيم صلاته ونتقيه لأنه سوف يجمعنا عنده يوم القيامة لننال منه الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو : { الَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} :

◄ الذين آمنوا وصدقوا بما صدق به الْمُرْسَلُونَ هم المتقين ، وقد جاء النَّبِيُّونَ بالصدق الذي أنزل على الْمُرْسَلِينَ منهم ، وهو كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ لعباده ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فجميع الْمُرْسَلِينَ هم البشر الذين اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق الذي أنزل عليهم في كتبه ، وهم جميعا مصطفون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وتصديقهم بالتقوى :

◄ أما الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخلطوا آراءهم أو آراء غيرهم على صدق آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فليس أحد أكثر ظلماً منهم ، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرسل ، فهم كافرون يجترئوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة لأنهم هم الظالمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ أما المتقين هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ معهم ، والإيمان بذلك والعمل الصالح بما جاء فيه ، وَالرُّسُلْ الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم المتقون المحسنون :

وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وَهُوَ الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين ، وَالرُّسُلْ جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ ليكونوا مثلهم من المتقين ، المصدقين بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، و لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ وسوف يصفح عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيئاتهم ويجزيهم أَجْرَهُ لهم بأحسن ما كانوا يعملون في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه كونوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه دائما إلى الدين الذي أنزل له في كتابه ليكون بَعِيدًا عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، وهي الدين القيم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة خلقة التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين منهم لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

- و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

- وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل السادس :

التَّقْوَى تكون بِكِتَاب رَبّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك

الفصل السادس :

التَّقْوَى تكون بِكِتَابِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين :

فهرس : الفصل السادس :

أولا : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينْ :

ثانيا : القرآن هدى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينْ ، و تذكرة لِلْمُتَّقِينْ :

ثالثا : و الْمُتَّقُونَ يستعيذون برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

رابعا : الإنذار للناس يكون بالقرآن ليخافون جزاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

خامسا : التَّقْوَى لا تكون إلا بالقرآن وحده :

سادسا : اتباع القرآن الكتاب المبارك هدى لِلْمُتَّقِينْ :

الفصل السادس :

التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هدى للمتقين :

أولا : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لعباده ليكونوا من المتقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

أن مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام تقول لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ } :

◄ فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه لعباده بالهدى وعلم الحق الذي تجلي للناس لمعرفته بأدوات الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، ليدركوا عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله وأسمائه وصفاته ، وبره ولطفه وإحسانه ، وأوامره ونواهيه لعبادته والإسلام له ، والعمل الصالح بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرضي بها عليهم ، فهو الذي خلقهم وأحياهم ورزقهم ثم يميتهم ويحيهم يوم القيامة في الأخرة ليحاسبهم على ما فعلوه في الدنيا ، ورحمة منه وفضل على عباده يُرسِلْ لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بكتبه ليتقوه :

وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بكتبه وأوامره على من يشاء من أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمن معهم بما أمرهم ، ويتقوه لا إله إلا هو الملك القدوس العزيز الحكيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ } : { عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ } : { لِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ وقال ذلك الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ، أنهم جاءهم ذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رجل منهم لينذرهم بتبليغ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويحذرهم من عصيانهم له ، كي يتقوه لعلهم يرحمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : : : فى سورة : { التوبة } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ } :

◄ سُبْحَانَهُ العَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يضل عباده ، بل يرسل كل رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ بعلمه لقومه لهدايتهم ، ويبين لهم ما يتقون به بإرادتهم ، ومن لا يستجيب فهو الذي ضل :

وما أنزل كتبه لعباده إلا ليبين لهم ما يتقون ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بالأعمال الصالحات التي يفعلوها ليكونوا من المتقين ، و يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بكل شَيْءٍ عليم ، ومن لا يطيع فقد ضل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً } :

◄ ويأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، إذا دعاهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي يحيهم حياة طيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتن التي تبعدهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المؤمنون} :

لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : { أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ الذين آمنو وأسلموا وعملوا الصالحات هم ومن آمن معهم أمة واحدة وبِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقون ، وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامَ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ دون شرك ، وعمل صالحا مثل رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، فهؤلاء أمة واحدة لا اختلاف فيها بالآراء أو الشرك ، لأنهم اتبعوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بعقيدة وشريعة ثابتة فيكونوا أمة وحدة هم ومن جاءوا مثلهم بعدهم وكانوا مهتدين مثلهم ومتقين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن عيشتهم في الحياة الدنيا عيشة طيبة فلا يأكلوا مما حرمه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أمرهم أن يأكلوا من الحلال الطيب ، ويتمتعوا به ويشكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي أمرهم به في كتابه ، ويدعوا به الناس ليكونوا مثلهم لأنه عليم بما يعملون في دعائهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾} {المؤمنون}.

◄ وإنهم أمة واحدة هم والذين آمنوا وأسلموا معهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، لأن الدين الَّذِي أرسلهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام ، ويتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

فالذين أسلموا مع رسلهم أُمَّةً وَاحِدَةً ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربهم ليتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لعباده : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم }:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وفضله وعظمته في خلق النَّاسِ جَمِيعًا ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الآيَاتِ البينات بما جاء فيها من العمل الصالح :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فمنحهم قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها ، ويجب الانقياد بالتقوى لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر على كل شَيْء ، لنكون من عبادة المتقين:

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الرقابة على أنفسكم ، لا تخفى عليه خافية من أموركم ، ومجازيكم عليها : قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ لاعتراف عباده بسلطانه المطلق فيؤمنوا به ويخضعوا له : أَنَّهُ منْشِئ الكون و مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْحَاكِمُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ وَصَّى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ بما وَصَّاكُمْ بِهِ في آيات كتابه البينات بطاعة أوامره واجتناب نواهيه لِتَكُونُوا من المتقين بالقَوْلِ النَافِعٌ والجَامِعٌ لِلخَيْرِ في كتابه الذي بعثه للسابقين وفِي الْقُرْآنِ لِتَكُونُوا من المتقين ، لأن التَّقْوَى أَسَاسِهَا الْإِيمَانُ والإسلام والخشية بالعمل الصالح ، وَبِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ :

وإن تكفروا بعبادته فلن تضروا إلا أنفسكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غني عن طاعتكم ، وهو صاحب السلطان المطلق فِي الأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ ، لا يخل بسلطانه

شَيْء ، لأنه غنى عن جميع خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحمود على جميع صفاته وأفعاله:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء} .

ثانيا : القرآن هدى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينْ ، و تذكرة لِلْمُتَّقِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنَّ الْقُرْآنُ كتاب : { لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ الذين يهتدوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يعلمهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وهم لا يدركونه لأنه غيب ، ويتواصلوا بذلك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {مريم} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا } :

◄ وإنما يسرنا القرآن بلغتك لتُبشر من آمن به برضا رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمه على من اتبع أوامره واجتنب نواهيه ، وتُنذر من لا يؤمن به بسخط من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه لمن كفر به واشتد فِي خصومته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحاقة } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ بالحق والصدق هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون معه ما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

◄ وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

◄ فكيف لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغ كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين له مقصده لعباده ، ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما

جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رسول مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، واشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصلاته ودعائه بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

فهل بعد فهم هذه الآيَاتِ يقول أحد من الناس أن كلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينسخ ويضيف على آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، لأنه يوحيه إليه مثل القرآن ؟، والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قدوة حسنة وليس إله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنهم يشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم والموروث من أقوال غيرهم :

ثالثا : و الْمُتَّقُونَ يستعيذون برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن أن لا يتبع خطوات الشيطان : فمن آمن وكان من المتقين لا يتبعون الشيطان إذا وسوس إليهم ، لمحاولة الإيقاع بهم في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستجابتهم لكيده ونزعه فيكونوا من العاصين :

والشيطان يحاول أن يتمكن بمسه الذين آمنوا لهلاكهم ، فالذين آمنوا وتذكروا الإستغفار لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يطول بهم مس الشيطان لهم :

لأنهم سرعان ما يتذكرون أوامر ونواهي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيرجعوا لسبيله الذي أمرهم به ، ويقدسوا جلالته وعظمته بطاعته فيما أمرهم ، لينجوا من عذابه ونقمته ، وتزول الغشاوة عنهم ، وتنقشع الظلمة عن بصائرهم :

فيبصروا طريق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا له ، ويزيح عنهم وساوس وخواطر وكيد الشيطان ، التي مسهم به لمخالفة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن وسوس لك الشيطان ليصرفك عمَّا أمرت به ، فتحصن بما جاءك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا وسوس لهم الشيطان يتذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فيبصرون الحق ولا يضلهم الشيطان ، لأنهم أستعانوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصرفه عنهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع وعليم بكل شَيْء يقع على عباده فيحفظهم منه و يصرفه عنهم :

فمن خاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيه واتبع ما أمره به تذكر عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون إليه ، ويقيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وما يوسوس به :

◄ لأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ النَاس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وبين الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، ويسْتَعِذ بربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

كذلك يتذكر الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المجادلة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ } :

◄ أساس البر : الصدق :

الصدق في القول مقابل الكذب أي طابقت أقوالهم ما انطوت عليه قلوبهم من الإيمان والخير فإذا أخبروا بشيء كان صدقاً لا يتطرق إليه الكذب لأنهم هُمُ الْمُتَّقُونَ .

◄ أساس البر : التقوى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْبِرَّ ليس بأن نُوَلِّي وُجُوهَنا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أي في أي اتجاه نريد ، ولكنه بالإيمان والعمل الصالح وَهو التَّقْدِيرُ الجَامِعٌ لِلْخَيْرِ لنكون من الْمُتَّقِين ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } : قال الَّذِينَ آمَنُوا وأدخلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾}{الطور} .

◄ فينسب الْبَرُّ الذي يشمل خصال صفة الْبِرّ كلها إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ :

و(الْبِرُ) : للعباد هو الإيمان والتوسع بفعل الخير والعمل الصالح لنكون من المتقين :

والتَنَاجي يكون بِالْبِرّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى بالصلاة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ و للمؤمنين معه : إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالذنب والاعتداء ومخالفة الرسول ، وتناجوا متواصين بالخير والتحرز عن الآثام ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي إليه ترجعون يوم بعثكم ، فلا تسلكوا مسلك الَّذِينَ نهُوا عَنِ النَّجْوَى ثم يعودون لما نهوا عنه مثلهم ، لأنهم يتبعوا طريقهم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يأمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيجب تناجى المؤمنين فيما بينهم بالبر والتقوى نطقاً و سلوكاً ، ويكون سر المرء وعلانيته براً وتقوى فلا يقع الريب والشك في قلوب غيرهم عند سماع أقوالهم ، لأنهم يتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ :

◄ فمن أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ولم يتناجى بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح لنكون من المتقين ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم سترجعون إليه يوم القيامة لحسابكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة} .

◄ والنجوى التي يتبعها الضالون بالتناجي المثير للشك هي من الشيطان ، بعدم المحافظة على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من رسوله ، ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين ، وليس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يصدر أحد من الذين آمنوا قولا يكون سبباً ليضر به غيره بالضلال ، فيحزن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما قاله له ، وحفظاً للمؤمنين يجب أن يتوكلوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بهم لينالوا رضوانه لهم فلا يضرهم أحدا غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{المجادلة} .

رابعا : الإنذار للناس يكون بالقرآن ليخافون جزاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أنَّ الْقُرْآنُ لعباده : { لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الَّذِي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إنى ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي في كتابه .

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم : فأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول ذلك للعباد :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ينذر بآيَاتِ الْقُرْآنُ الذين يخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين ظلموا أنفسهم ولم يتخذوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم ، ولن يجدوا شافعا لهم يوم القيامة ، أما من يخافون ذلك ويَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يكونوا من المتقين الذين لهم عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن لعباده : { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } : { أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أَنَّهُ مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ السابقين ليكون من المتقين أنزل الكتاب لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرآناً عربي البيان ، وبين فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا واتبعوا آيات كتابه البينات دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا من المتقين المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون القرآن لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الليل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن لعباده : { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } : وقال لهم : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ } :

◄ فالمؤمنين الصَّالِحِينَ أتقياء محسنين ومخلصين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يهمهم هو أن يكونوا صادقين بالتقوى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتطلعين لقربه ومحبته للسعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، باتباع ما جاء به رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والنور والخير ليكونوا به هداة مهتدين يستحقون عظيم الجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الأتقى يزيد كرماً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ذكره جزاء المتقين وَلَسَوْفَ يَرْضَى ، فيدخلهم الجنة بالنعيم فيها وبالفردوس الأعلى ، ويتجنبون النار التي لا يصلاها إلا الأشقى :

وهذا هو التكريم للأتقياء البررة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليهتدي به عباده المؤمنين ، فيكونوا من الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يؤتى كل منهم ماله يتزكى بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهذا جزاءه لهم في الإنفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْـهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾}{الليل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن لعباده : { لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } : و : { لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

خامسا : التقوى لا تكون إلا بالقرآن وحده :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن لعباده : { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } :

◄ فالتقوى لا تكون إلا بالقرآن وحده الذي بين فيه آياته البينات للنَّاسِ جَمِيعًا ، لأنها جوهر الاسلام والإيمان والعمل الصالح لعباده المتقين ، لعلهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له و يتقوه بطاعة ما أمرهم به في آيات كتابه بالأعمال الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنعام} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن لعباده : { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } :

◄ والقرآن هو سبيل الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، الذي وَصَّاكُم وأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تكونوا من المتقين ، فلا تحيدوا عن ما جاءكم فيه واتبعوه ، بعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين تقدسونهم فتتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب ، فتتبعوا الطرق

الباطلة التي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، وتبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِرَاطُ المُستَقِيمْ :

وما نقل عن الرُّسُلْ والأنبياء والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكلام البشر فهو اقتداء بهم إذا وافق القرآن ، وليس تشريعا ولا سنة مثل سنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فمن يخالف القرآن بقوله أو قول غيره ويأخذه الناس دينا ، فقد أشركوا البشر مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، القائل لنا عَنِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحاقة } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولو أدرج رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوله الشخصي في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلها آيات منه مثل آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوته وقدرته بانتقامه منه في الدنيا قبل الآخرة :

وَذَلِكَ بقطع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثابتُ الدائمُ عنه ، فلا تدوم عليه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه تفرق عنها بأقواله الخاصة مشركا مع غيره فيما آمن به ، ولأن قلبه سار ضعيفا في الإيمان والإسلام بالحق في آيات رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يقطع عنه نياط قلبه ، وهو عرق أبيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب ، وإذا انقطع ، مات صاحبه ، ولا يستطيع أحدا أن يمنع ذلك عنه ، لأن حديثه الشخصي هو اقتداء وليس آيات منه للعباد مثل آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نال صدقه في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا دون شرك ، وكان من المتقين الذين هم على صراط مستقيم ، لأنهم يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، ويخافون عقابه لهم إن عصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

◄ وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم ، ونعيم الصادقين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

◄ فكيف لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون القرآن كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغ كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين له مقصده لعباده ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رَسُولٌ مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، واشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنُ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي في آياته ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصلاته ودعائه بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {البقرة} :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ فمن اهتدى به سيكون من المتقين دون غيره :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين هم الذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيبِ ، والغيب مالا يدرك بالحواس مثل وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته ، ووجود الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والشياطين ، وأشراط الساعة ويوم القيامة والجنة والنار ، وما استأثر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في القضاء والقدر لاستمرار إيمانكم وتجدده ، فلا يطرأ عليكم أيها المتقون شك ولا ريب ، لأن إيمانكم ثابت لا يزلزله شَيْء :

والإيمان بالغيب أصل في العقيده ، بالهدى الذي جاء في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقيين الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة} .

- فالْقُرْآنُ هداية للمتقين ، فلا يتزود الْإِنسَانْ إلا بالتقوي :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به في آيات كتابه : أن الحج يكون فِي أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بَعِيدًا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالشرك المؤدي لغضب ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فتزودوا بالتقوى بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به في آيات كتابه بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

سادسا : اتباع القرآن الكتاب المبارك هدى لِلْمُتَّقِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أنَّ الْقُرْآنُ : { فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

التقوى تكون باتباع القرآن وما جاء فيه ، فلا يتبعوا غيره ويشركوه بكلامه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع الكتاب المبارك هدى للمتقين ، باتباع أوامره واجتناب نواهيه بما جاء فيه :

◄ وما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدين الذي أنزله إليكم في آيات كتابه هو الطريق المستقيم ، الموصل إلى سعادة الدارين ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فتتفرَّقوا بها شيعاً وأحزاباً ، وتبتعدوا عَنِ الْقُرْآنْ سبيله لكم الذي وصاكم به لِتَكُونُوا من المتقين ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتبعوا آياته ليرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل السابع :

جزاء الْمُتَّقِينْ أُولِي الْأَلْبَاب

عند رَبِّهِمْ الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل السابع : جزاء الْمُتَّقِينْ أُولِي الْأَلْبَاب عند رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَٰن الرَّحِيم :

فهرس الفصل السابع :

أولا : الْمُتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

ثانيا : الدنيا للْمُتَّقِينْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بالرزق واليسر :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينْ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } :

خامسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الْمُتَّقِينْ :

سادسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

سابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } :

ثامنا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ } :

تاسعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ التَّوَّابِينَ و يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} :

عاشرا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } :

حادي عشر : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {يُحِبُّ من يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ}:

ثاني عشر : من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

ثالث عشر : ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه في الدنيا لمن عصاه :

رابع عشر : ومن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم :

خامس عشر : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لتثبيتهم في القتال :

سادس عشر: فالتَّقْوَى هي الأساس للْمُسْلِمِينَ ليُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتٍ لنَّعِيم:

سابع عشر : وهذا جزاء الْمُتَّقِينْ الذين جَاءَهُم مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَىٰ فاتبعوه :

الفصل السابع :

جزاء الْمُتَّقِينْ أُولِى الْأَلْبَابِ عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :

- **أن يقيموا الصلاة :** وهي العبادة الخاصة بين المرء وربه ، بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، و المحافظة على مواقيتها ووضوئها ، بالخشوع والانخفاض والتذلل ، وتلاوة القرآن للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه ، والقيام والركوع والسجود والدعاء والتسليم ، والأذكار لننال رحمة ربنا لنا .

- **وأن يقيموا الزكاة :** وهي الإحسان بين الناس في حياتهم ، وتزكية النفوس بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنكون من المتقين .

- **وأن يوفوا بعهدهم إذا عاهدوا :** فيزكوا أنفسهم بالتعامل مع غيرهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فيقيموا التواصل مع غيرهم فيما فيه منافع لهم ، بالعفو والتسامح إذا تعرضوا للأذى أو الضرر.

- **وأن يصبروا :** على جميع أحوال حياتهم في البأساء والضراء وحين البأس ، ليكونوا من الصادقين في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

- **ومن يفعل ذلك فهم الْمُتَّقُونَ :** دعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات للإيمان به وعدم الشرك ، والعمل الصالح لنكون من المتقين الذين يرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فوسائل بلوغ التقوى لا تكون إلا بآيَاتِ الْقُرْآنُ الحكيم :

◄ ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء به في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مثله ، وهم بفضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفقائه مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ في جنات النعيم الَّتِي لا يدخلها إلا المتقون لأنهم كانوا أُمّة واحدة :

وهذه المنزلة العظيمة هِيَ الفضل الكبير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عليم بالأعمال ومثيب عليها ، ويكفي المؤمنون الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عليهم بعلمه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:
{ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

أولا : الْمُتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَجْعَلُواْ اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن لا يقسموا أو يحلفوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع أيمانهم مع غيرهم ، ليبينوا أنهم صادقين ، لأن الصادق يكون بارا وتقي وصالح مع الناس فيما يعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:
{ وَلاَ تَجْعَلُواْ اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ليسوا مثل بعضهم متساوين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ضلال وشرك ، لأن منهم مؤمنون صالحون يتبعون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره ونهيه دون شرك ، ويقرءون آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ساعات الليل وهم يصلون ، لأن هذه الفئة كانت قبل بعث ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولما جاء رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ آمنوا وأسلموا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾}{آل عمران} .

◄ ويؤمنون بالله رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر إيمانًا صادقا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، ويأمرون بالمعروف والخير بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينهون عن المنكر والشر بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويسارعون في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعال الخيرات ، وهؤلاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الصَّالِحِينَ من أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يفعل

هؤلاء من خير قليلًا كان أو كثيرًا فلن يحرموا ثوابه ولا ينقص أجره مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بأحوالهم ومجازيهم عليها ، لأنه عليم بالمتقين الذين يمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة { آل عمران} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ } :

◄ من حكمة رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون أَنَّهُ يمنح جميع عباده إرادة حرة في حياتكم تخطارون بها ما تشاؤون ، فيترككم ويَدَعَكم بإرادتكم على ما أنتم عليه من اختلاطكم بالمنافقين ، وذلك ليختبركم بما قدره عليكم ليميز المنافقون والمؤمنون في أقوالهم وأفعالهم بالتكاليف والابتلاءات ، ليظهر المؤمن الطيب من المنافق الخبيث :

وما كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته يُطلع أحدا منكم على شَيْء من غيبه ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصطفى من يشاء من رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام باطلاعه على ما يشاء من غيبه بوحيه إليه في رسالته التي يبلغهم بها ، فيميز بين المؤمن الطيب والمنافق الخبيث :

فأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ الذين يختارهم بما يشاء ، ويبلغوكم ما أمرهم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه إليكم ، فتؤمنوا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعة ما يبلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام باتباع أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واجتناب نواهيه ، وسوف تنالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأجرعظيم ، وثواب يسعدكم به في الدنيا وفي الآخرة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ اللَّـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ }:

◄ فالمتقين الذين يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ويُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ للقتال في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأن من يؤمن ويجاهد بماله ونفسه فهو من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {يونس} :

جزاء عباده : { الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي المتقين لبلوغ التقوى بما يأمرهم به : وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبشر من آمن من عباده واتقى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تبديل لكلماته لعباده ذلك هو الفوز العظيم :

- كل من يؤمن من العباد ويكون تقيا فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليه الذي يتولاه برحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فلا ينسب أحدا من العباد الولاية لغَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإن فعل ذلك فهو من الجاهلين أو من المشركين أو الكافرين الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يكونوا من المتقين ، لأنه ولي المتقين ، الذي يرحمهم ويحميهم ويؤيدهم ويدافع عنهم وينصرهم في حياتهم :

لأن أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وهم الأبرار الأولون أصحاب اليمين ، وهم السابقون المقربون ، المتقون بعمل ما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، واجتناب ما حذرهم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{يونس} .

- ويبشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين في الحياة الدنيا والآخرة :

فَاعْلَمُوا أيها الناس أن الموالين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة بما أمرهم به في كتابه ليعبدوه يحبهم ويحبونه ، ولا خوف عليهم من الخزي فِي الدنيا ، ولا من العذاب فِي الآخرة ، وهم لا يحزنون على شَيْء في الدنيا ، لأنهم سعداء بتقوى عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه وما لديهم أسعد من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾}{يونس} .

◄ ولهم البشرى بالخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا لأنهم أطاعوه في عبادته بما أمرهم به في كتابه ، و فِي الآخرة يبشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم ، وهذا وعد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحققه لهم ، ولا اختلاف لما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أن الصلاة تكون في المَسَاجِدِ الذي : { أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّـهِ وَرِضْوَانٍ }:

◄ المساجد بيوت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتنزل الرحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والسكينة فيها ، ليحصل المؤمنون على التقوى ، ويكون ذلك بالتواصل مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة والإعتكاف فيها .

وفي المساجد يقرأون المؤمنون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم النافع والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه هي الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحكمة والموعظة الحسنة ، والخوف بما تلين به القلوب من الثواب أو العقاب والتحريض على النفع بالإيمان والتقوى :

ويكون ذلك بما نقرأه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لننال التقوى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونخرج من عبادة العباد إلى عبادة رَبِّ العباد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَنَدْعُو الناس للإيمان والإسلام بالتقوى والعمل الصالح وتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليجمعهم بفضله ورحمته أمة واحدة ، لا فرق بين كبير وصغير ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى ، التي يرجون بها رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه :

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقين في عهد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ استخدموا المسجد ليكيدوا للإسلام وأهله وليحاربوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ ويفرقوا به بين المؤمنين ، بتهيئته لكل أصحاب العداوة والحقد على الإسلام و رَسُولَهُ والمسلمين ، فهو إرصاداً لمن حارب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من قبل ، وهم أعداء المؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّـهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾} {التوبة} .

◄ فنهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله : { لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا..﴿١٠٨﴾} {التوبة} : ، فلا يقيم الدعوة والصلاة فيه ، لإنه مسجد لم يؤسس على التقوى :

ويجب على الذين آمنوا واتبعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوا ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يقيموا الدعوة والصلاة في مسجد يكون فيه إيقاع الضرر بالإسلام والمسلمين ، ليتخلفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتحريم ما أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو تحليل ما حرمه عليهم ، ونشر الجهل ، وإيقاع الفتنة بينهم والخلاف ، ودعوتهم بغير ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

◄ لذلك بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات مسجده الذي يجب أن يقوم فيه النَّبِيُّ و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، بعد أن نهاه أن يقوم في مسجد الضرار أبداً ، لأن مسجد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسس على التقوى من أول يوم أحق أن نقوم فيه ، لأن فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقوم فيه لأنه المؤسس على التقوى بما أمر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه

، للتعاون على البر والتقوى بين المؤمنين ، لتحصيل زاد آخرتهم بتوثيق الصلة بينهم ، فالمؤمنون يحبون أَن يَتَطَهَّرُوا بالتقوى بطهارة القلب والنفس ، لأن محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون لِلْمُطَّهِّرِينَ، لينالوا في الآخرة جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾}{التوبة} .

◄ فتأسيس بنيان حياتنا هو إحكام أمور الدين بالتقوى والإخلاص بالأعمال الصالحة ، ومن أسس بنيان دينه على تقوى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه خير ممن أسس دينه على الباطل والضلال والشرك والنفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّـهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{التوبة} .

◄ وسوف يظل ما بناه المنافقون مصدر اضطراب وخوف فِي قلوبهم لا ينتهي عنهم حتى تتقطع قلوبهم بالندم والتوبة أو بالموت ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْء ، وحكيم فِي أفعاله وجزائه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أن : { لَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك فِي العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة في الدين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العلق } :

أن الصلاة هي الهدى التي أمر بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده : { بِالتَّقْوَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فالصلاة هي الهدى والأمر عليها بالتقوى ، فمن كان في صلاته على الهدى فهو آمراً بالتقوى ، لأن كل ما يفعله في الصلاة يرق قلبه فيميل للتَّقْوَى التي يدعوا غيره لها :

أرأيت الضال الطاغي الذي ينهي عبداً مؤمنا عن الصلاة إذا صلى ، لأن الصلاة هي الهدى التي أمر بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للتقوى ، فمن يتبع التقوى ويدعو بها فهو صاحب ناصية صادقة صالحة مستقيمة غير آثمة ولا مذنبة ، أما من كذب وتولى بأن ينهي غيره عن التقوى سوف يكون صاحب ناصية كاذبة خاطئة ، لأنه كذَّب بما جاء به الرسول ، وأعرض عن الإيمان والعمل الصالح ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطلع على أحواله فيجازيه بها ، وإن لم ينتهي ويبتعد عما هو عليه لنأخذن بناصيته إلى النار ، ويظهر فيها على وجهه الكذب وآثار الخطيئة :

وليطلب عشيرته وأهل مجلسه ليكونوا نصراء له فِي الدنيا أو فِي الآخرة ، وسوف يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنوده لينصروا رسوله ومن آمن معه ، فلا تطعه فيما نهاك عنه ، ودم على صلاتك وواظب على سجودك ، وتقرَّب بذلك إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأمر بالتقوى ، ويوجه إليها ، ويدعو لها ، ويوصى بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّـهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾}{العلق}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄ والتقوى والعمل الصالح ، تكون بالأوامر والنواهي التي بينها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإسلام الدين القيم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، لنكون من عبادة المتقين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ :

فتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تكون إلا بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يكذبون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفرون ، أو يستكبرون عنها بآرائهم أو آراء غيرهم فيشركون أو ينافقون فهم الخالدون في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين : { قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل أن يعبدوه بما في كتابه ليكونوا من المتقين : لأن المتقين يدعون غيرهم ليكونوا مثلهم ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عن القرية التي كانت حاضرة البحر، ويئس بعض أتباع الرسل من دعوة العصاة منهم المخالفين لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن غيرهم كانوا يدعون هؤلاء الظالمين ليعذوهم ، فسألوهم لما تعظوهم ؟، وكانت إجابتهم أنهم المتمسكين بالدعوة القائمين عليها لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّـهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقد نجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المتقين ، الذين ينهون الذين ظلموا عن السوء الذي يفسقون به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

الذين : { قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

◄ و من الناس إذا قيل لهم اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوه ، وخافوا ما تفعلونه بعدم التقوى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعصوه بأيديكم في حياتكم ، وبما تتركوه خلفكم ، فخافوا عذاب الآخرة ، وارجوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا اتقيتموه ، وما تجيئهم من حجة من حجج رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالةً على تقواه إلا أعرضوا وكانوا عنها منصرفين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾}{يس} .

ثانيا : الدنيا لِلْمُتَّقِينْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بالرزق واليسر :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } :

◄ ييسرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين معيشتهم في الدنيا ، فيعيشون مطمئنين فيها بأحسن حال برزق أيام طيبة مباركة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصبروا على اختبارهم له ، فيسعدون برضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما وعدهم به في الآخرة :

ومن يؤمن ويَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفتح عليه بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ومن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما أمره في كتابه دون شرك ، فسوف يحصل على رزق مبارك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه بيده ملكوت كل شيء ، فمن اتقاه جعل له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً .

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ما أعده للمتقين في الدنيا بالسعادة في حياتهم ، وأولهم الأنبياء والْمُرْسَلِينَ ، وعباده الصَّالِحِينَ ، لتنشرح صدور المتقين بذلك في حياتهم ، ولكن الذين يكذبون الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم فهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات } :

{ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ } : إلا المتقين :

◄ أُقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسماء الحسنة التي خلقها بأمره ذات طرائق محكمة لكم في حياتكم :

بإنكم لفي قول متناقض ومتضارب مع بعضكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يخلق لكم ، ومشركون أنفسكم وغيركم فيما تقولون عن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأقوال تصرفكم عن الإيمان والإسلام بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعن الحق والصدق الذي فِي

آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي بلغكم بها رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكل إنسان صرف علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نفسه بهواه ومراده بأقوال مختلفة عن ما جاءه في كتابه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يوفق للهداية بابتعاد ضلاله عنه فيما ضل به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾} {الذاريات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

أن : { الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من المتقين الذين ينالون العفو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الطلاق } :

أَنَّ : { مَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا } :

◄ ومن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما أمره في حياته ومنها أمورالطلاق وأحكامه جعل لهم مخرجاً من كل ضيق ، ورزقهم من حيث لا يدرون ولا يحتسبون ، وذلك تقدير من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄ ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل له من أمره يسراً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾}{الطلاق} .

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينْ :

فالأولياء ملازمون لأوامر شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنتهون بنواهيه ، وتاركون للمكروهات ، ومحافظون على المستحبات ، ومتجنبون للشبهات ، بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإخلاص له ومحبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحافظة في حياتهم على ذلك ، فأولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الْمُتَّقِينْ الأبرار مقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برتبة رفيعة ومنزلة عالية ، وليسوا كأولياء الشيطان الذين لا يؤمنون ولا يتقون .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجاثية } :

أَنَّ : { اللَّـهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ } :

◄ لا نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولي لعباده : عندما يتقي المؤمنون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاروا من أولياءه الذين يتولاهم بفضله ورحمته ، فأصبح وليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأجر العظيم ، لأنهم الأولياء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وهم في الدرجة والمنزلة العليا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الْمُتَّقِينْ الصادقين الطائعين المخلصين :

لأن الظالمون بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن المتقين الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين :

والأولياء جمع ولي وهو الموالي أي المحالف والمناصر ، الذي آمن واتقى وتولى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة والعبادة ، فيتولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته ورضاه وكرامته له ، فلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هم يحزنون في أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم وعباداتهم ومعاملاتهم في الظاهر والباطن ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم إن كانوا مُتَّقِينَ وصالحين :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون على ما شرع له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر في آيات كتابه لأنه وليه ، ولن يضره أحد من الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي الْمُتَّقِينْ الذين يتبعون آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

{ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّـهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هم : { الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } :

◄ لأن الذين يتولون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة يحبهم ويحبونه ، وهم الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، ولا خوف عليهم من الخزي فِي الدنيا ، ولا من العذاب فِي الآخرة ، بما بشرهم بهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فلا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا ، لأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو أعظم من ذلك وأكثر يوم القيامة :

وهؤلاء الذين آمنوا هم الذين صدَّقوا بكل ما جاء من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأذعنوا للحق ، وكانوا يتقون بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كل أعمالهم :

ولهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين لهم البشرى بالخير وما يسرهم فِي الدنيا بثناء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما وعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من نصر وعزة ، وفى الآخرة يتحقق وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خلف لما وعد به ، وهذا الَّذِي بشرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء في آيات دينه فِي الدنيا وهو النجاح العظيم ، وظفروا به فِي الآخرة ، وهو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ } :

◄ الأولياء الملازمون لأوامر شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنتهون بنواهيه ، و تاركون للمكروهات ، ومحافظون على المستحبات ، ومتجنبون للشبهات ، بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإخلاص له ومحبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحافظة في حياتهم على ذلك ، فأولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الْمُتَّقِينَ الأبرار مقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برتبة رفيعة ومنزلة عالية ، وليسوا كأولياء الشيطان الذين لا يؤمنون ولا يَتَّقُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَعَ الْمُتَّقِينَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا بأن من اعتدى عليهم من الكفار بالقتال ، فيدفعوا عن أنفسهم بقتالهم ورد الاعتداء عنهم ، فإن قاتلوكم في الأشهر الحرام فقاتلوهم فيه ، وسوف يكون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم وينصرهم عليهم ، وهذه مباركة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أطاعوه ، فلا ينالون سوءً في حياتهم من غيرهم في أي شي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾}{البقرة} .

رابعا : رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليكونوا من المتقون ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يخشونه بالغيب ، أى خوفهم منه في ارتكاب المعاصي ، والكسل في الطاعة والتفريط في أوامره ، فيقيموا أركان دينه فِي الْقُرْآنِ الكريم بخشيته وتوحيده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصلاة والزكاة والتوبة والاستغفار والإنابة بالصدق والإخلاص وأداء الأمانة ، وترك الغش والكذب والخديعة ، والمعاملة الحسنة والأخلاق الراشدة ليرضى عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك كله يكون بالإيمان والإسلام والتقوى بخشية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما نهانا عنه وطاعة ما أمرنا بالأعمال الصالحات فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنكون من المتقون الذين لهم فرقاناً وضياء وذكراً مختصون به عن غيرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع كتاب الفرقان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لينالوا السعادة في جنات النعيم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } :

◄ فَاعْلَمُوا أن هذا الأمر ليس كما زعم هؤلاء ، لأن من أوفى بعهد إيمانه بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، فاتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأدى أمانته بما أمره ، واجتنب نواهيه ولم يماطل ، فإنه يفوز بمحبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه اتقاه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الْمُتَّقِينْ وسيجازيهم على ذلك أكرم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

{ إِنَّ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وأسس الوفاء بالعهد للمتقين شاملة كل من عاهد المؤمن غيره من البشر ، ولا فرق بينهم إلا من نقض العهد والميثاق مع المؤمنين :

فمن عاهدتم من المشركين ولم يُخِلُّوا بشَيْء منها فحافظوا على عهودكم ، وإن لم يعينوا عليكم أحداً فأوفوا لهم عهدهم إلى نهايته حتى تنقضي مدته ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الْمُتَّقِينْ المحافظين بالوفاء على عهودهم ، وباجتناب نواهيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

{ إِنَّ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بقوله لعباده المؤمنين : كيف يكون لهؤلاء المشركين الناقضين للعهود مراراً عهد لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ :

فلا تأخذوا بعهودهم ، إلا الذين عاهدتموهم من غيركم عند المسجد الحرام ثم استقاموا على عهدهم ، فاستقيموا أنتم لهم على عهدكم ما داموا مستقيمين ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الْمُتَّقِينَ الطائعين له بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ويجتنبون نواهيه دون شرك ، والموفين بعهودهم مع غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾}{التوبة} .

خامسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الْمُتَّقِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبه } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَعَ الْمُتَّقِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الإثنى عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدين القيم وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبه } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَعَ الْمُتَّقِينَ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إن قاتلهم المشركون كافة يقاتلونهم كافة مثلهم ، والإغلاظ عليهم دون زيادة في الإعتداء للغنيمة والفخر ، لينالوا النصر والتأييد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مع المتقين من عباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً } :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتقوا يوم القيامة بخشية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالْمُتَّقُونَ يتسابقوا بالاستعداد ليوم المعاد ، لأن موت الْإِنسَانْ ورحيله من الدنيا بغته ، فيجب عليه دوام الحذر ولزوم التقوى ، لأن يوم القيامة يكون فيه أهل الجنة وأهل النار ، ويجب اتقاء ما فيه بالإيمان والعمل الصالح لنكون من الْمُتَّقِينَ أهل الجنة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل : اذكروا نِعْمَتِيَ الَّتِي أنعمت بها عليكم بفضلى ورَحْمَتِي ، فأخرجتكم من ظلم فرعون وإغراقه ، وإعطائكم المن والسلوى ، وبعث الأنبياء فيكم ، وتعليمكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغير ذلك مما شرفتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فضلكم وقتاً من الزمان على الناس بأن جعل منكم الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين يبلغون كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

فخافوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم لا تدفع فيه نفس عن نفس شيئاً ، ولا يقبل منها فداء ، ولا تنفعها شفاعة ، ولا يجد فيه الكافرون نصيراً لهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ } :

◄ و يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا } :

◄ فكيف إن كفرتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تدفعون عنكم عقابه لكم ، ويكون ذلك يومًا شديدًا طويلًا ، يشيب رأس الأولاد الصغار من شدّة هوله وطوله في حياتهم فيكونوا كأنهم شيوخاً ضعافاً :

وتكون السماء بقوتها وعظمتها متشقة فِي ذلك اليوم لشدته وهوله ، وكان ذلك وعدا واقعاً لا محالة من الله رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهذه الآيَاتِ هي بوعد لكم وتذكرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وموعظة إليكم ، فمَن شاء الانتفاع بها اتخذ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا لطاعته بالتقوى والخشية بما أمره به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿١٩﴾}{المزمل} .

سادسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ وأنفقوا المال أيها المؤمنون في الطريق الذي يبنه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه مثل الإعداد للقتال بالجهاد وغيره ، ولا تتركوا الجهاد والبذل في سبيله ، وتلقوا أموالكم بأيديكم إلى ما يضركم و يكون سببًا لهلاككم في حياتكم ، وأحسنوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به وبينه لكم في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يحسنه في كل شؤونه ، فافعلوا ما يجب عليكم بإحسان وإتقان ، ليعظم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب ، ويوفقهم للرشاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ ولما جاءهم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ليعودوا أهل الكتاب للحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، فلم يستجيبوا وتمسكوا بشركهم وتحريف كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبسبب نقض بنى إسرائيل العهد المأخوذ عليهم في ميثاق آيات كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بشركم وضلالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طردا من رحمته ، وصارت قلوبهم غليظة صلبة

وقاسية لا يصل إليها خير، ولا تنفعها موعظة ، لأنهم يُحَرِّفُونَ آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه بتأويل معانيه بما يوافق أهواءهم ، وبتبديله فيما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسوا جزاء طاعتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بين لهم نصيباً وافياً بذكره لمن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في آيات كتابه لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ستظل ترى منهم ألواناً من الغدر ونقض العهد بخيانتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا نفراً قليلا منهم لم يخونوا ولم يغدروا مثلهم بما أخذ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عهد ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا ما بلغتهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فاعفُ عنهم فيما يسألونك فيه ، ولا تؤاخذهم كأنهم ضالين ، واصفح عنهم وأحسن إليهم ، إن الله رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التوبة} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اثبتوا على التقوى ، وكونوا مع الذين صدقوا فِي أقوالهم وأفعالهم التي أمرهم بها في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ والذين آمنوا من أَهْلِ الْمَدِينَةِ هم وَمَنْ آمن معهم ممن حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ الذين لم يكونوا مؤمنين قبلهم ولكنهم آمنوا معهم ، وكانوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يَتَخَلَّفُون عَنه في قتال أعدائه الكافرين ، ولا يضنوا أنفسهم ليفدوه بأموالهم وأهليهم فيما يبذله الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفسه فيكونوا معه في الضراء قبل السراء ، وفي الشدة قبل الرخاء ، فلا يحتلون بلداً ، ولا يدوسون موضعاً للكافرين فينالوا منهم بالنصر ما يريدون أَسْرًا وقتلًا وهزيمةً ، فينالون أجرهم ، ويكسبون ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكتب لهم ما يفعلون ذلك عَمَلٌ صَالِحٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يُضِيعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهم لأنهم من الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {هود} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقِمِ الصلاة طرفى النهار، الطرف الأول هو الفجر ، والثاني هو : { الْعَشِيِّ } : ، من زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفى أوقات متفرقة من الليل ، فإن ذلك من الحسنات التي تطهر النفوس وتمحو آثار السيئات منها ، وذلك موعظة من الإرشاد بالخير للذين يذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ينسونه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اصبرعلى مشاق هؤلاء لما أمرناك به ، وأحسِنْ بعبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك ، فيعطيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجراً عظيماً ، لأنه لا يضيع أجر المحسنين من عبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن إخوة النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ تأكدوا أَنَّهُ أخيهم ، لذلك قالوا له : إنك لأنت يوسف ، فقال لهم : أنا يوسف ، وهذا أخى الشقيق ، قد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالسلامة من المهالك وبالخلاص مما كنا فيه ، ورفع القَدْر بالكرامة والسلطان ، وكان ذلك جزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر من يتقي وَيَصْبِرْعلى البلاء ، و يُحسن طاعته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فيكون محسنا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {العنكبوت} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ }:

◄ والذين جاهدوا بأنفسهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايتهم لسبل الحق والصدق في طريقه المستقيم ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم بهدايته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المحسنين بالعون والنصر والهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا } :

◄ نها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :عن الكافرين والمشركين الضالين الذين لا يطيعون ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يضيق من مكرهم ويصبر ، لأن ذلك من صفات المتقين ، الذين معهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوزوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّـهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾} {النحل}.

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المتقين لأنهم محسنون ، وينجيهم بفضله ورحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

سابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عندما عانده الكافرون والمشركون في قتال الظالمين الذين أرادوا أن يقاتلوه هو ومن آمن معه ، نفى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه الفظاظة وغلظة القلب ، وكان برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فظا ولا غليظا عند دعوة عباده ، فلم يغلظ فِي القول بسبب خطئهم :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنت جافى المعاملة شديدًا في قولك وفعلك ، وقاسى القلب في تبليغ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ، لتفرقوا عنك ، فا عفو عنهم ، وتجاوز عن تقصيرهم وخطئهم بتوبتهم ، واطلب المغفرة لهم لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتشاور معهم متوكلا على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليك ، واستشرهم فيما تحتاج إليه مشورة فِي أمور الدنيا متعرفاً آراءهم بالعلم الذي منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم ، فإذا عقدت عزمك على الأمر بعد المشاورة فامض فيه متوكلاً على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحب المتوكلين عليه فيوفقهم ويؤيدهم لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾}{آل عمران} .

ثامنا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الصف} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً } :

◄ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحبّ المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل إعلاء كلمته ، وابتغاء مرضاته صفًّا بعضهم جنب بعض متماسكين ، كأنهم بُنيان مُحكم ، ومتلاصق بعضه ببعض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾}{الصف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ }:

◄ عندما قال النَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلاَمْ لأبناءه : ارجعوا إلي مصر وابحثوا عن يوسف وأخيه (عَلَيْهِمْ السَّلاَم) فاستجابوا إخوة النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ لطلب أبيهم ، وذهبوا إلى مصر بحثًا عن يوسف وأخيه ، وتحايلوا لمقابلة الَّذِي ظهر لهم في منحهم ما يريدون وهو النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فلما دخلوا عليه ، قالوا : يا أيها العزيز : مسَّنا نحن وعشيرتنا الحاجة وما يتبعها من ضر في حياتنا ، وجئنا إليك بأنواع من البضاعة هِيَ زهيدة ترد لقلتها ورداءتها ، لذلك نرجو منك وفاء الكيل فأوفه لنا كما كنت تكيل لنا من قبل ، وتصدَّق علينا بزيادة على ذلك ، واجعل الزائد عن حقنا صدقة علينا ، إن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعالى يثيب المتصدقين بأحسن الثواب والجزاء في أفعالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾}{يوسف} .

تاسعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ التَّوَّابِينَ و يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {البقرة} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ التَّوَّابِينَ و يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ويسألونك أصحابك عن إتيان الزوجات في المحيض ، وهو دم طبيعي يخرج من رحم المرأة في أوقات مخصوصة ، فقل مجيبًا لهم : أن المحيض أذى فامتنعوا عن إتيانه في مدته بإجماع النساء في وقته ، ولا تقربوهن بالوطء حتَّى ينقطع الدم عنهن ، ويتطهرن منه بالغُسل ، فإذا انقطع وتطهرن منه فأتوهن فِي المكان الطبيعي ، وجامعوهن على الوجه الَّذي أباحه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كان وقع منه شَيْء من ذلك فليتب ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب عباده التوابين بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحب المتطهرين من المعاصي بعدا عن الأقذار والفحش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾}{البقرة} .

عاشرا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } :

◄ المقسط : هو العادل في حكمه ، الذي ينتصف للمظلوم من الظالم ، ثم يكمل عدله فيرضي الظالم بعد ارضاء المظلوم .

◄ وهو العادل : الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم ، فهو الذي حرم الظلم على نفسه ، وجعله على عباده محرما ، فهو المنزه عن الظلم والجور في احكامه وافعاله الذي يعطي كل ذي حق حقه ، فلا يميل به الهوى فيجور في الحكم ،

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أفعالهم ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم :

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً :

وقد حرفوا ما جاء فِي التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي تبلغها لهم :

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه بشَيْءٍ غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ،

ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يسارعون في الكفر وعن اليهود الذين أمثالهم : إعلم أن هؤلاء كثيرون الاستماع للكذب والإفتراء به ، وكثيرو الأكل للمال الحرام الَّذِي لا بركة فيه كالرشوة والربا وغيرهما ، فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم إن شئت إذا رأيت المصلحة فِي ذلك ، أو أعرض عنهم إن شئت بترك الفصل بينهم لضلالهم ، وإن تعرض عنهم فلن يضروك بأي قدر من الضرر، فأنت مُخير بين الأمرين ، وإن تركت الفصل بينهم فلن يستطيعوا أن يضروك بشيء ، وإن فصلت بينهم فافصل بينهم بالعدل ، وإن كانوا ظَلَمة وأعداء ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب العادلين في حكمهم ويحفظهم ويثيبهم ، ولو كان المتحاكمون أعداء للحاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

إعْلَمُوا : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } :

◄ فإن طائفتان من المؤمنين تقاتلوا فيجب أن تصلحوا بينهما ، بأن تشكلوا جماعة من الصَّالِحِينَ من أهل الحل والعقد للإصلاح بينهما بدعوتهم ، وفهم خلافهما وإدراك الباغي بالتعدي على غيره ، وإن رضيت الطائفة الباغية ورجعت عن بغيها يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ والقسط فيحبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما إن رفضت هذه الطائفة الباغية المتعدية على غيرها ما حكموا بينهم بالصلح بما أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فيقاتلوها إلى أن ترجع إلى حكم رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل والإنصاف ، واعدلوا في حكمكم بينهما ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحبّ العادلين في حكمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الممتحنة} :

إعْلَمُوا : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } :

◄ لا ينهاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم بسبب إسلامكم ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تحسنوا إليهم ، وتكرموهم وتمنحوهم صلتكم ، وتعدلوا بينهم بأن تعطوهم ما لهم من حق عليكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب العادلين أهل البر والتواصل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾}{الممتحنة} .

حادي عشر : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُحِبُّ من يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } :

◄ ومن أحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به في رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به :

ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : إن كنتم صادقين فِي إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحبون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتريدون أن يحبكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوني فيما أبلغكم به بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يأمركم وينهاكم فيها لِتَكُونُوا من المتقين ، وتنالوا محبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ويثيبكم بإحسانه إليكم والتجاوز عن خطاياكم ، واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾}{آل عمران} .

ثاني عشر : من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الطلاق} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} : { وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحكام الطلاق أن من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به يجعل له من كل ضيق فرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ويجعل له من أمره المتعسر عليه يسراً ، فيطمئن باله ، وتهدأ نفسه باتباع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وتقواه ليوفقه إلى رزقه له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّـهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾}{الطلاق} .

ثالث عشر : ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه في الدنيا لمن عصاه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينجي المتقين من العذاب الذي ينزله في الدنيا على الظالمين من عباده الذين لم يتبعوا دعوة رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام لهم :

فأَرْسَل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي دعاهم أَنِ يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى ، فكذبوه ولجوا في طغيانهم وبغيهم وظلمهم ، ولم يخافوا مما أنذرهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فمكر فريق منهم وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدميرهم أَجْمَعِينَ ، ونجى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، وبين أن بيوتهم خاوية ليراها الناس بعد ذلك ، فيخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك كان هذا مثل لنجاة أهل الإيمان والتقوى في كل زمان ومكان في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

عَنْ رَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه : { أَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } :

◄ عندما تمسكوا قوم الرسول صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ بالكفر والشرك ولم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودبَّروا مكيدة خفية لإهلاك رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ وأتباعه من المؤمنين الذين طاعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ورائهم تدبير النجاة لِرَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه ، والهلاك لهؤلاء الكافرين وأمثالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم لا يشعرون ولا يعلمون بذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تامل أن قومك إن عصوك سيكونوا مثلهم ، كيف كانت عاقبة مكرهم بتدبيرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وقومهم الذين أمثالهم وأهلكهم أجمعين عن آخرهم :

فانظر إلى آثارهم بعد إهلاكهم تجد بيوتهم قد انهدمت جدرانها على سقوفها ، وبقيت خالية من أهلها بسبب ظلمهم ، وكفرهم وإرادتهم بالشر لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمنوا معه ، وفي إهلاكهم ذلك موعظة لغيرهم لِكَيْ لا يكونوا مثلهم ، فيما أصابهم من العذاب بسبب ظلمهم ، وعبرة لقوم يؤمنون ويعتبرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتعظون :

ونجا ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنقذ من الهلاك رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه من قومه وكانوا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَ أَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾}{النمل} .

رابع عشر : ومن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لعباده المؤمنين عن الكافرين : { إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا } :

◄ والمتقين في أعلى درجات الصبر وأنه ملازم لهم : لذلك اختصهم ربهم بالثناء والمدح في الوقت الذي بين فيه صبرهم وعلو مرتبتهم :

◄ أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين النصر وتأييد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، وبشرهم بحفظه من كيد أعدائهم جزاء لهم على حسن صبرهم وتقواهم .

لذلك حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين أن يتخذوا بطانة من دونهم يدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين ، لا يقصرون في بذل أي جهد يكون خبالاً للمؤمنين ، فلا يحبون المؤمنين المتقين الذين يحبونهم بل يكرهونهم ، ويتمنون لهم من كل قلوبهم الأذى والمصائب ، والمؤمنون طيبون حسنو النية ، لذلك إن مستكم حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسؤهم ، وإن أصابتكم سيئة يفرحوا ، فكونوا من العاقلين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، وافعلوا ما يأمركم به ، كي لا يضركم كيدهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾}{آل عمران} .

خامس عشر : ومن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لتثبيتهم فى القتال :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين نصرهم : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ وبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طائفتين منهم عندما توكلوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقتال ، جاءهم الْهَمُ في نفوسهم ، فخافوا أن يفشلوا في قتالهم ، ولأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي المتوكلين عليه ، فتولاهم بالعصمة والتوفيق فثبتوا ومضوا للقتال ، وعليه فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾} {آل عمران} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل التقوى ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لتثبيتهم والربط على قلوبهم في المواقف العصيبة ، والأحوال الشديدة في قتال غيرهم الظالمين المتكبرين ، فينالوا النصر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بالصبر والتقوى بطاعة الله والعمل الصالح :

ذكَّر الله المؤمنين بنعمة النصر فِي غزوة بدر حين صبروا، فأكد لهم أَنَّهُ نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم طاعته وشكر نعمته ، فقد نصركم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو ذلهم وغيظهم بالهزيمة والعار والخزي ، فيرجعوا خائبين:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للمؤمنين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم بطمأنينة نفوسهم ، وإعانته لهم بثلاثة آلاف من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، يرسلهم إليهم لتقويتهم ، ولينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته على الكافرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ وإن تصبروا على القتال ، وتلتزموا بالتقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لكم إلى خمسة آلاف مرسلين منه لتقويتكم ، وسوف يكفيكم ذلك الإمداد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يضع الأشياء فِي مواضعها ، ويدير الأمور لعبادة المؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

سادس عشر : فالتَّقْوَى هى الأساس للْمُسْلِمِينَ لِيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } : لعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسس البر لنكون من المتقين ، وذلك بالإيمان والتقوى ، والطاعات الظاهرة كإنفاق الأموال ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والوفاء بالعهد ، والصبر على الأقدار فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ } :

◄ و أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنا أصحاب مفاهيم وإدراك صحيح يجب أن نتقيه ، ونتزود بالتقوى في حياتنا في الدنيا ، لأَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ عندما نكون في الآخرة ، فنفوز بالجنة وننجوا من النار:

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به في آيات كتابه : أن الحج يكون فِي أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بَعِيدًا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالشرك المؤدي لغضب ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فتزودوا بالتقوى بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به في آيات كتابه بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك

ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } :

◄ والذين كفروا زينت لهم الحياة الدنيا فيسخرون من الذين آمنوا معهم فيها ، ومن اتقى من الذين آمنوا هم الذين سيكونون فوقهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، أما من آمن ولم يتقي فإيمانه كان على ضلال وشرك ، والمتقون فقط هم الذين سيدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لعباده : { وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ } :

◄ المرأة إذا طلقت قبل الدخول بها ، وقد فرض لها صداق فلها نصف هذا الصداق جبراً لكسرها ، إلا أن تعفو المرأة عن نصفها المقدر لها من الصداق، وذلك أقرب للتقوى

في التمسك بالحق، لأن القلب المطبوع على السماحة والرحمة أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

لعباده أن : { لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا } :

◄ عمل الصالحات للتقوى بالسمع والطاعة والإحسان : وهو الفعل والعمل الطيب المخلص بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في شرعه ، ومنه الإنعام على الغير ، أحسن فلان إلى فلان ، والمتقون هم الذين يعملون الأعمال الصالحات ، والإحسان فيما يعملون ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات خالدين فيها :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينبأ عباده الذين اتقوا أن ثوابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جنات يتمتعون بالحياة الطيبة خالدين فيها دون زوال من نعيمها ، برضا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأنه بصير ومطلع على أحوال عباده في الدنيا ، فينالوا الذين اتقوا رضوانه يوم القيامة :

◄ والذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فِي الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم في جنات النعيم التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون فِي ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران} .

◄ والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رسلك ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا واحفظنا وجنّبنا عذاب النار :

وذلك استجابة لدعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ }{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهؤلاء من المتقين في الحياة الدنيا الذين صدقوا في دينهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا هم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

ألذين : { تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً } :

◄ فلا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يتقيه حق تقاته ويكون من المسلمين ، ويتمسك بذلك في حياته في الدنيا ، ويديم على الإيمان والتقوى كي لا يموت إلا مسلما بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

◄ الْمُتَّقُونَ هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين : والمحسنون هم الْمُتَّقُونْ الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران}.

◄ والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفوا ، هم الذين ينفقون ويعفون عن غيرهم ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

◄ وهم المستغفرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يصروا على أخطاء ما فعلوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والإيمان والعمل الصالح المبني علي خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه سبحانه هو أساس التقوي ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح في آيات كتابه ، والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر علي فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلي عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

◄ وجزائهم هو مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجناته ، لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين :

فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : تأكدوا أنكم ستختبرون فِي أموالكم بالنقص أو الإنفاق ، وفى أنفسكم بما ينزل بها من تكاليف أنواع البلاء والمصائب ، وأنكم ستسمعون من اليهود والنصارى الذين أُعطوا الكتب من قبلكم ، ومن المشركين كثيراً مما يؤذيكم من الطعن فيكم وفي دينكم ، وإن تصبروا على ما يصيبكم من أنواع المصائب والابتلاءات ، وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل ما أمركم به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فإن ذلك من الأمور الصالحة الَّتِي يجب العزم على تنفيذها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾}{آل عمران}.

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الكافرين ، بَيَّنَ أن من يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من أصحاب الجنة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أما الذين آمنوا وهم على بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه هم المتقون ، وهم أفضل الناس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، الذين لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين بنزلهم فيها مِّنْ عِندِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكريمه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عنده خير للأبرار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النساء} :

أن : { الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً :

ألم تنظر إلى شأن بعض أصحابك الذين رغبوا فِي القتال قبل أن يجئ الإذن به فقيل لهم : لم يأت وقت القتال ، فكفوا أيديكم عنه ، واحرصوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلما فرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم قتال أعداء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا طائفة منهم يخافون الناس كخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أشد ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن فِي

فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : لِمَ كتبت علينا القتال؟ ، وقالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما فِي الدنيا؟ :

فقل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدوام ما فيها من النعيم ، وستجزون على أعمالكم فِي الدنيا والآخرة ، ولا تنقصون من الجزاء في أعمالكم الصالحة شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّـهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾}{النساء} .

◄ لأن من آمن وعمل عملا صالحا فهو من المتقين ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } :

◄ فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه ، ويقولون فِي أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد فِي كتابه أن لا يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا الحق الذي في كتابة ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ } :

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب

عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ إخوة النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ تأكدوا أَنَّهُ أخيهم يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لذلك قالوا له : إنك لأنت يوسف ، فقال لهم : أنا يوسف ، وهذا أخي الشقيق ، قد مَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالسلامة من المهالك وبالخلاص مما كنا فيه ، ورفع القَدْر بالكرامة والسلطان ، وكان ذلك جزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر من يتقي وَيَصْبِرْ على البلاء ، و يُحسن طاعته في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فيكون محسنا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } :

◄ ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا كان لهؤلاء هذا العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته للذين استقاموا على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم المتقون الذين جعلوا بينهم وبين الباطل وقاية بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم جنته التي تجرى من تحت أنهار المياه العذبة ، وثمراتها دائمة لا تنقطع عن أكلهم بها ، وظلها دائم لهم ، وهذه عاقبة الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين عن أوامره لهم فعاقبتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دخولهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا } :

◄ والمتدبر لكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجد أن أسس الإسلام الدين القيم تبنى علي التقوى ، بإتباع ما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و بَيَّنَ دار المتقين في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة جَزَاءُ التَّقْوَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّـهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } : لعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ } :

◄ نها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :عن الكافرين والمشركين الضالين الذين لا يطيعون ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يضيق من مكرهم ويصبر ، لأن ذلك من صفات المتقين ، الذين معهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوزوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّـهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾} {النحل}.

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المتقين لأنهم محسنون ، وينجيهم بفضله ورحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } : لعباده عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم هم الأنبياء من ذرية عباده الذين هداهم واختارهم ، وأرسل منهم رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وكانوا جميعا يسجدون ويسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تتلى عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغونها بدين الحق الذي لا شرك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾}{مريم} .

◄ وقد جاء من بعد هؤلاء الأنبياء الأخيار المصطفين بعضا من أجيال البشر اتبعوا ما يريدون بالشرك والسوء والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتواصلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، وأهملوا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لهم بما أمرهم به وبلغهم رسلهم بالوجه المطلوب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا الضلال ، وارتكبوا ما تشتهيه أنفسهم من المعاصي ، وسيلقى هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء غيهم وضلالهم فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴿٥٩﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط ومقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم} .

◄ وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم في آيات كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الملائكة عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنبًا للنواهي مِنْ

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فيكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } : لكل إنسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى } :

◄ والتقوى تكون بالإيمان والإسلام دون شرك ، وعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي في كتابه الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، والعمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء :

والأسوة الحسنة بما بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ عن رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن سبقونا من الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ

السَّلاَمْ وهم عِبَادُه الْمُخْلَصِينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم جميعا ، ليكونوا قدوة لعباده الْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ ، دون شركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

فالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ، الذين يَدَّبَّرُوا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ في كِتَابٍ مُبَارَكٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَتَذَكَّرُوا به لأنهم أُولُوا الْأَلْبَابِ ، وليسوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالْفُجَّارِ ، وهم الْمُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ الذين يَسْعَوْنَ فِيها فَسَادًا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الشعراء} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما دعاه به رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال للنَّاسِ جَمِيعًا أن الْإِنسَانْ لا ينفعه يوم القيامة إلا القلب السليم بالإيمان وعدم الشرك ليكون من المتقين الذين جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النمل} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنَجِّي : { الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أنقذ الذين آمنوا من قوم رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ونجاهم من الكافرين والمشركين لأنهم كانوا يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَكُمْ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يميت العبادة جميعا في نهاية حياتهم في الدنيا بزَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ، ثم يَبْعَثُ الناس بعد ذلك من القبور ، ويَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ لمحاسبتهم :

فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه قبل موتكم في حياتكم ، أو فناءكم يوم تقوم الساعة لأن ما يرونها يدركون فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزتها شَيْءٌ عَظِيمٌ لحسابكم عند بعثكم بعدها يوم القيامة ، لأنها اضطراب شديد ومزعج ترتجف منه الخلائق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا ربهم قبل نهاية حياتهم يوم الساعة ، لأن ما يرونه فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزلتها شَيْءٌ عَظِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ اللَّـهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفرقان } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهب توفيق : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا } : { اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } :

◄ وعباد الرحمن هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامه على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾}{الفرقان} .

◄ وأولئك المتصفون بتلك الصفات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { لقمان } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَكُمْ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه الذي أنزل فيه الدين القيم ، أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين ، ويكون ذلك بالإيمان به وبما شرع لنا ، وبصفات الكمال والأفعال في الوجود لخالقنا ورازقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوحيده بفعل الأوامر والنواهي التي جاءت في آيات كتابه ، بخشيته وتقواه ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وباتقاء غضبه ، ومراعاة حقوقه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك الذي يدير شؤون ملكه بفضله ورحمته على جميع خلقه :

وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته من الحساب يوم القيامة ، وهو يوم لا أحد يستطيع بأن يجازي غيره ، وإن كان أباه أو إبنه ، فلا يغرنكم الشيطان ولا الحياة الدنيا كي لا تكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّـهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص }:

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لَكُمْ : { أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أيليق بحكمه وعدله أن يسوّي في جزاء عباده بين المؤمنين الصَّالِحِينَ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحات الذي أمرهم بها ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وبين المفسدين فِي الأَرْضِ الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والمعاصي ، فلا يَجْعَل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مثل الكافرين والمنافقين المنغمسين في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستوي جزاؤهم عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كِتَابٌ أنزلناه إليك كثير الخير والنفع ببركة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ليتدبر الناس آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها وبينه لهم بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بمقصده ومراده ، ويطيعها أصحاب العقول الراجحة النيرة بما بيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بالفهم الصحيح بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أنفسهم أوغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ } : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا } :

◄ الإخلاص في الدين بالتقوى وعدم الشرك ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده جزاء من يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له في آيات كتابه ، لا إِلَهَ إِلاَّ أنت سُبْحَانَكَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

ودعا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من أصحاب الجنة ، ومن حق عليه العذاب بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقذه الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ولا أحد غيره من العذاب في النار ، أما الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعدهم بجنته وما جعله فيها من النعيم ، ولا يخلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لهم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين اتقوا : أن المتقين عندما يأتون الجنة تفتح لهم أبوابها ، ويجدون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يرحبون بهم :

ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، و منحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لَكُمْ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } :

◄ والوقاية في الدنيا من عذاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمن آمن ، بدعاء مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، ويَسْتَغْفِرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا ويدعوه لهم ليقيهم عَذَابَ الْجَحِيمِ ، وهي الحماية من الذنوب الَّتِي يرتكبها الْإِنسَانُ فتكون سببا فِي عذابه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دعاءهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ، ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته سُبْحَانَكَ بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه فوز غيرهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {٩}} {غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القلم } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لَكُمْ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } :

◄ وحسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كحساب غيرهم : لأن من آمن وأسلم واتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المتقين الذين لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، ومن لا يسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المجرمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وقرنائهم من الجن : لا تختصموا عندي فِي موقف الحساب والجزاء ، وقد قدَّمت إليكم فِي الدنيا وعيداً على الكفر فِي رسالاتي إليكم ، فلم تؤمنوا ، وما يُغَيَّر القول الَّذِي عندي ووعيدي بإدخال الكافرين النار ، ولست بظلام للعبيد فلا أعاقب عبداً بغير ذنب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ ويوم القيامة يقول الحق لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، بامتثال أوامره واجتناب نوهيه ، وليست بعيدة عنهم ، ويشاهدوا ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعيشوا فيه أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

- وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾}{ق} .

- وإن فعل أحدا ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشى ويخاف عقابه ، و يتوب له ويخشاه ، لأن لا يراه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته كل شَيْءٍ في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرحمه إن تقرب إليه بقلب طائع لم أمره به ، وينوب ويتوب إليه بإيمان قلبه ، و بخشيته لِيَنَالَ رضاه ، فيلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم عندما يرجع إليه فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الذاريات} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } :

والمتقون في جنات النعيم لأنهم الذين يتحملون المشقة فِي سبيل الطاعة وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، ويصدقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، المداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، الباذلون ما يستطيعون من مال وجاه وغيره فِي وجوه التأمل والتفكير فِي عظمة الخالق :

◄ لأنهم الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطاعوه خاشعين لما أمرهم به ، وسوف ينعمون في جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك فِي الدنيا صادقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، و يداومون الطاعة والخشوع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتحملون المشقة فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، فزكوا أنفسهم بالتقوى فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾} {الذاريات} .

سابع عشر : وهذا جزاء الْمُتَّقِينْ الذين جَاءَهُم مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَى فاتبعوه:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر} :

أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } :

◄ بين الله سبحانه وتعالى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أعمال اللذين آمنوا لِكَيْ يكونوا من المتقين الذين يكون جزائهم مغفرة مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأجرهم جنات وعيون خالدين فيها نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ المحسنين للفوز العظيم بما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:
{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الذاريات} :

أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } :

◄ لأنهم الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أطاعوه خاشعين لما أمرهم به ، وسوف ينعمون في جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك فِي الدنيا صادقون فِي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، و يداومون الطاعة والخشوع لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتحملون المشقة فِي سبيل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، فزكوا أنفسهم بالتقوى فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الدخان } :

أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين في الدنيا يكونوا في الآخرة في مَقَامٍ أَمِينٍ ، وفِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وهي جنات النعيم ، وذلك هو المقام الأمين أي الآمن و المأمون فيه من كل سوء ، بالسلامة في حياتهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتنزه وطيب العيش والنعيم الدائم برضاه عنهم ، مطمئنين في جنات وعيون ، فيلبسون السندس والإستبرق ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض :

كذلك يزوجهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أى النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم ، وتفكههم وتلذذهم بثمار وفاكهة الجنة إذا دعوهم لهم ، فيحلوا لهم سمرهم وأنسهم ، وهم آمنين من الضرر بالتوسع فيه ، فلا غول وهو التخمة والألم ، بل التلذذ مهما أكثر منه :

كذلك جاءتهم البشارة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلود ذلك النعيم ، ودوام ذلك السرور وتلك البهجة ، فلا يذقون الموت فيها أبدا مثلما كانوا في الدنيا ، فهم في نعيم رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسلامتهم من كل شَيْء بفضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الطور} :

أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْمُتَّقِينَ يوم القيامة في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منعمون فيها ، ويكونوا فاكهون ، أي تطيب نفوسهم بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعيم في جناته ، ووقاهم من عذاب الظالمين في النار ، فيأكلوا ويشربوا ويتلذذوا بأكلهم وشربهم هَنِيئًا بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ بالتقوي في حياتهم :

وقد جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته متكئون باجتماعهم معا ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون ، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض ، ولسعادتهم يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يأكلون ويشربون برضاه عليهم بما كانوا يعملون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {القمر} :

أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ} :

◄ وَلَقَدْ أَهْلَكْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَشْيَاعكُمْ وهم الذين أَشْبَاهكُمْ فِي الْكُفْر مِنْ الْأُمَم الْمَاضِيَة ، فَاذكُرُوا وَاتَّعِظُوا لِكَيْ لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾}{القمر}

◄ وكل شَيْء فعلوه هؤلاء الضالين فِي الدنيا مكتوب فِي الصحف التي تقيد لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فيها أفعالهم وأعمالهم ولا يفوتهم منه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾}{القمر}

◄ وكل صغير وكبير من الأعمال والأقوال مكتوب في صحائف الأعمال المحفوظة لا يغيب منه شَيْء وسيجازون عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾}{القمر} .

◄ واعلموا إن المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فِي جنات عظيمة الشأن يتنعمون فيها متعددة الأنواع في أنهار جارية :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾}{القمر} .

◄ فِي مجلس حق لا لغو فيه ولا إثم ، عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مليك لكل شيء ، عظيم القدرة لا يعجز عن شيء ، فتنالون منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النعيم الدائم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾}{القمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {المرسلات} :

أَنَّ : { الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ } :

◄ إن المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في الحياة الدنيا ، يكونوا في الدار الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، في ظلال وارفة ، وعيون جارية فيها ، وفواكه مما يستطيبون ، ويقال لهم فيها : كلوا واشربوا من الطيبات ، أكلاً وشرابًا هنيئًا ، بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات ، كذلك يجزي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحسنين بهذا الجزاء العظيم لأعمالهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك وكانوا هم المتقين :

أما الذين كانوا يكذبون ما يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فويل لهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب والخسران في نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

أَنَّ : { الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ فمن يتبع القرآن يكون من أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين حسن الجزاء والعاقبة لسعادتهم في الدنيا الآخرة بفضله ورحمته ، فلا خوف عليهم فيما يستقبلون من أمور الآخرة ، لأن العاقبة الحسنة تكون للمتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أَنَّ : { الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط فِي الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هِيَ للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأعراف } :

أَنَّ : { الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ عندما رأى الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الجزع فِي نفوس قومه فشد من عزمهم ، وقال موصيًا لهم : اطلبوا العون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لدفع الضر عنكم وجلب النفع إليكم ، واثبتوا لمعونته وتأييده ولا تجزعوا ، واصبروا على ما أنتم فيه من الابتلاء ، فإن الأرض في قبضة قدرته وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وملكه ، ويداولها بين الناس حسب مشيئته ، ويجعلها ميراثا لمن يشاء من عباده في حياتهم ، والعاقبة الحسنة فِي الأَرْضِ للمؤمنين الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره ويجتنبون نواهيه بالاعتصام به والاستمساك بأحكامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّـهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّـهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النبأ } :

أَنَّ : { لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجاة من العذاب ، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي

غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتُربَةً من الأَرض وهي الأتراب ، ولا يسمعون فِي الجنة لغواً من القول ولا كذاباً ، جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً منه وإحساناً كافياً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما الَّذِي وسعت رحمته كل شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{النبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الفرقان} :

أَنَّ : { جَنَّةُ الْخُلْدِ } : هي : { الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ } :

- ◄ ويوم القيامة يقال للعباد الذين لهم نار جهنم ويتمنوا أن يهلكوا كي لا يدخلون فيها : لا تطلبوا الهلاك مرة واحدة بل اطلبوه مراراً ، فلن تجدوا خلاصاً مما أنتم فيه من العذاب ، فهل هذا خير ، أم الجنة الدائمة نعيمها ، والَّتِي وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الأتقياء بأن تكون لهم ثواباً ومصيراً ، ينالوه يوم البعث والحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾}{الفرقان}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الثامن :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَفِيظٌ } :

يحيط بعلمه

كل شَيْء فلا يشركوه :

الباب الخامس :

أوامر : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

الفصل الثامن :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَفِيظٌ } : يحيط بعلمه كل شَيْء فلا يشركوه :

فهرس الفصل الثامن :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ } :

ثالثا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } : لحسابكم به :

رابعا : الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

خامسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يقول لقومه : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

سابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال : { عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ} : { إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ } :

ثامنا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } :

الفصل الثامن :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَفِيظٌ } : يحيط بعلمه كل شَيْء فلا يشركوه :

الحفيظ : هو اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحافظ لما يخلق ، ويحيط علمه بما خلق وأوجد ، وهو الذي لا يغرب عن حفظه شيء ولو كمثقال الذر فحفظه لا يتبدل ولا يزول ولا يعتريه التبديل ، ويحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهالكات ، ويلطف بهم في السكنات والحركات ، ويحصى عليهم أعمالهم وجزاءها ، وهو الحافظ للسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومن فيهن من الزوال بما يشاء :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

قول رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } :

◄ بعد أن قال قوم الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ له : يا هود ما جئتنا بحُجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه ، وما نحن بتاركي عبادة آلهتنا لمجرد قولك ، وما نحن لك بمصدقين ، وقال لهم مُصِراً على إيمانه إني برئ من الشرك الَّذِي أنتم فيه ، ولما جادلوه قال لهم :

فإن تُعرضوا عن دعوتي لم يضرني إعراضكم ، والعاقبة السيئة عليكم ، فقد أبلغتكم ما أرسلني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، وليس علىّ إلا البلاغ ، وقد قامت عليكم الحجة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيهلككم ويجئ بقوم آخرين يخلفونكم فِي دياركم وأموالكم ، وأنتم لا تضرونه بإعراضكم عن عبادته ، إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهيمن بحفظه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مطلع ورقيب عليه ، فما تخفى عليه أعمالكم ، وهو الَّذي يحفظني من السوء الَّذي تكيدونني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } :

◄ قبيلة سبأ كانت باليمن أَعْرَضُوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بسبب كفرهم ، : { وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ } : ، بحرمانها من الثواب ، فنالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا في البلاد ، وكانوا عظة لغيرهم :

فقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسَبَإٍ نعما كثيرة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم أَعْرَضُوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و كَفَرُوا ، وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فجَازَاهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا كَفَرُوا ، وعاقبهم بحرمانهم من ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فتفرقوا ، وجعل الناس يتحدثون بما حل بهم ، ويعجبون من أحوالهم ، فكانوا موعظة لمن يصبروا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن المعاصي ، ويشكروه على نعمه عليهم :

و قد حقَّق إبليس ظنه عليهم ، فاتبعوه إلا فريقاً قليلا من المؤمنين منهم ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعل لإبليس سلطة عليهم ليخضعهم بها ، ولكنهم يصدقوا دعائه لهم فيتبعوه بإرادتهم ، وهذا اختبار رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليمتحنكم ، ويُظهر من يُصدق بالآخرة ممن هو منها فِي شك ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رقيب قائم عَلَى كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾}{سبأ} .

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أن : { الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين يكونوا مشركين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتخذوا من يشركوهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء عليهم بكل شَيْء في حياتهم ، والله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو حفيظ ورقيب عليهم بالمرصاد يسجل عليهم أعمالهم ويجازيهم بها ، فيأمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يكتبوا عليهم ما يفعلوا ، ولست أنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) موكلاً بمراقبتهم وكتابة عليهم ما يفعلون ، وما عليك إلا البلاغ المبين بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا لعلهم يصلحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾}{الشورى}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له في آيات كتابه لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْء ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً

لِلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً للنَّاسِ جَمِيعًا فهو رَسُولًا إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

ثالثا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } : لحسابكم به :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوله بالقرآن ذى الكرامة والمجد والشرف لما فيه من الحق والصدق والخير والبركة لعباده ، وأنزله لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينذر الناس به ، ويهديهم إلي صراط مستقيم ، وسوف يبعثهم يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾}{ق} .

◄ وقد عجبوا الناس أن جاءهم رَسُولٌ من جنسهم وليس من جنس الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ويُنْذرهم بأنهم إن لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبهم على ضلالهم ومعصيتهم في الحياة الدنيا والآخرة ، فقال الكافرون : مجيء رَسُولٌ من البشر إلينا هذا شَيْء منكر وعجيب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾}{ق} .

◄ أنبعث ونرجع بعد أن نموت ونصير ترابًا؟ ، ذلك البعث بعد الموت ورجوع الحياة إلى أجسامنا بعدما بليت شيء مستبعد ، لا يمكن أن يقع :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾}{ق} .

◄ وقد علم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تأخذه الأرض من أجسامهم بعد موتهم وتفنيه ، ولم يخف عليه من ذلك شيء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده كتاب حافظ لكل ما يقدره عليهم في حياتهم وبعد موتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾}{ق}.

◄ ولكن هؤلاء الكافرين والمشركين لم يتدبروا ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فورهم دون تدبّر وتفكر ، وكذبوا بالحق الذي أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لما جاءهم وبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فهم في أمر مضطرب في شأنهم ، لا يثبتون على شيء ولا يستقرون على حال :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾}{ق} .

رابعا : الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ } : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

◄ بلغنا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أَنَّ الْقُرْآنُ جاء بالبصائر فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أمركم ، وهي التي تنير لكم طريق الحق ، فمن أبصر ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وطاع فقد إنتفعت نفسه برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ليكون من المتقين ، أما من أعرض عنها فقد جنى على نفسه بالعمى عما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويقول الرَّسُولُ : أنا لست بمحافظ عليكم من جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني رَسُولٌ أبلغكم ما أرسلت به إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوا ما أمركم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيَاتِ التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

خامسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا }:

◄ من طاع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يبلغه به فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول ويعمل بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أعرض ولم يطيع ما يبلغه به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بشيراً ونذيراً لا حفيظاً ومهيمناً على الذين يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا }:

◄ فإن أعرضوا هؤلاء الكافرون والمشركون والضالون عما أمرتهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حفيظا عليهم في حساب أعمالهم ، فلا تحزن عليهم ، فلست رقيباً عليهم فيما يفعلون ، وما عليك إلا تبليغ دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم فيه ، وإذا أذاق

رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ رحمة بسعته في حياته التي يعيش فيها فرح بها وسعد لأجلها ، وإن تصبهم مصيبة بسبب معاصيهم و ذنوبهم فإنهم ينسون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعدم شكرها ، ويجزعون لنزول البلاء كفراً وجحوداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾} {الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ يقول لقومه : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

قول رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ }:

◄ أن رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ كان يدعو قومه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول للمؤمنين معه أن يصبروا لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحكم بينهم هم والذين لم يؤمنوا بما أرسل به ويتكبرون عليهم :

ويا قوم ، أتمُّوا المكيال والميزان وافياً بالعدل والتسوية فيما تبيعونه لغيركم ، ولا تنقصوا الناس من حقوقهم شيئًا بالتطفيف والغش والخداع ، ولا تفسدوا فِي الأَرْضِ بسرقة الأموال وغيرها من المعاصي ، وتتخذون الفساد وسيلة للكسب الحرام :

فحاسبوا أنفسكم ، وراقبوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ما تكسبوه من المال الحلال بطاعة الحق والصدق من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيبقى خيرا لكم دون الَّذِي تجمعونه من حرام ، إن كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبون ما حرمه عليكم ، فإن تمسكتم بظلمكم أنفسكم والإفساد فِي الأَرْضِ دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغكم به ، فسوف تنالون العقاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست عليكم بحفيظ ولا رقيب:

وقالوا ساخرين مستهزئين به : يا شعيب أَرَبُّكَ هو الذي يأمرك بتواصلك معه ، أن نترك ما كان يعبد آباؤنا بما يريدون ، وأن نمتنع عن التصرف فِي أموالنا بما نريد مما نرى فيه مصلحتنا ؟ ، فلا يمكن أن يكون ذلك صحيحا منك ، فما الَّذي أصابك؟ ، لأنا نعلم أنك معروف بكثرة الحلم والرشد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾}{هود}.

سابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال : { عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ} : { إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

قول نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لملك مصر : { اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ }:

◄ وعندما أكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَام بالنجاة من الزنا ، ويدعو غيره ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له دون شرك ، ومنحه الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاهده في الحياة التي يعيش فيها ، وبين لملك مصر ما شاهده الملك وهو نائم بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وأحسنَ النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَام بذلك ، وعلم الملك منه حسن التدبير وكفاءته لما يقوم به ، وحينئذ طلب من الملك قائلا له : وَلّنى على حفظ خزائن مستودعات غلات وأقوات الأرض في مصر لأكون حافظ لها ، لأني خبير وبصير بالعلم والتدبير وتصريف الأمور بما أتولاه لتسعدوا جميعا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾}{يوسف} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا وعلما لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَام وأكرمه ، لأنه خشاه بطاعته ولم يتبع هوى النساء ، ووهبه علمه الذي استخلصه مَلكُ مصر به عندما علم أَنَّهُ نبي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الذين آمنوا وكانوا من المحسنين والمتقين :

ولِأَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَام كان من المحسنين بما كلفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم أوحاه له لفهم الرؤى للناس ، ويدعوهم لتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون شرك ، وهي رسالة جده إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فجزاه الله بالتمكين فِي الأَرْضِ وبالإحسان في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{يوسف} .

ثامنا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :
أن الجنة : { مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وقرنائهم من الجن : لا تختصموا عندي فِي موقف الحساب والجزاء ، وقد قدَّمت إليكم فِي الدنيا وعيداً على الكفر فِي رسالاتي إليكم ، فلم تؤمنوا ، وما يُغَيَّر القول الَّذِي عندي و وعيدي بإدخال الكافرين النار ، ولست بظلام للعبيد فلا أعاقب عبداً بغير ذنب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة يقول لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه ، بامتثال أوامره واجتناب نوهيه ، وليست بعيدة عنهم ، ويشاهدوا ما فيها من النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعيشوا فيه أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

◄ وقد وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحافظون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾}{ق} .

◄ وإن فعل أحدا ما يخالف به أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشى ويخاف عقابه ، و يتوب له ويخشاه ، لأن لا يراه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي وسعت رحمته كل شَيْءٍ في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو الذي يرحمه إن تقرب إليه بقلب طائع لم أمره به ، وينوب ويتوب إليه بإيمان قلبه ، و بخشيته لِيَنَالَ رضاهُ ، فيلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم عندما يرجع إليه فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄ وتكريماً للمؤمنين الذين ينالون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلون الجنة يوم القيامة ، يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ادخلوا الجنة دخولًا مصحوبًا بالسلامة آمنين مما تكرهون ، لأن ذلك اليوم الَّذِي دخلتم فيه الجنة هو يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له ولا فناء بعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لهؤلاء المتقين كل ما يشاءون فِي الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا ينفد عليهم مما لا يخطر على قلب بشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ }{ الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية

الكِتَابُ الأولُ : معرفةُ :

{اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

فهرس فصول : الباب السادس :

الفصل الأول : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

الفصل الثاني : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : يستعيذوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وأمثاله :

الفصل الثالث : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ } غيره :

الفصل الرابع : دُعَاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء :

الفصل الخامس : دُعَاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإستغفار والتوبة لننال المغفرة :

الفصل السادس : دُعَاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدنا ويعفوا عنا ويرزقنا :

الفصل السابع : دُعَاء رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوكل والخشية والرجاء :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الأول :

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن ندعوه :

: { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية

الفصل الأول :

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄ فهرس الفصل الأول :

أولا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

ثانيا : وأهل الكتاب السابقين : { مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

رابعا : الشيطان قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }{ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } :

خامسا : من الناس من يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } : وهم ضالين :

سادسا : رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنبياءه هم : { عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

سابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الضالين : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية

الفصل الأول :

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

أولا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

فَنَدْعُو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من الْمُخْلَصِينَ بالإيمان والإسلام والتقوى بطاعة ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات دون شرك ، وبما نكتبه من الفهم والإدراك الصحيح في حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ : بمَآ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ في آيات كتابه البينات لمن خلقهم لِيَعْبُدُوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، فلا يغويهم الشيطان و يشركون أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ } :

◄ لا يكون إخلاص دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بتوحيده ، والقرآن كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، ولا يغلبه أحد على مراده فيه ، لأنه الحكيم فِي فعله وتشريعه لعباده بآيات الحق ليتبعوا ما جاء فيه دون شرك أو جدال في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو ذكر العزة والحكمة بكمال العلم و القدرة والتصرف من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل القرآن إليه بأوامر الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

لرَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : { إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه في آيات كتابه أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عَصَيْتُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يوم الدين ، وأقول لكم أني أعبد رَبِّيِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إله إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء في دين رَبِّيِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

ثانيا : وأهل الكتاب السابقين : { مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البينة } :

أن أهل الكتاب : { مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين منهم ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾}{البينة}.

◄ ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن أرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وبين فيها الصحف و الآيَاتِ التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةٌ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾}{البينة} .

- فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيَاتِ التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرسل السابقة ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه ، لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾}{البينة} .

- فبعد أن جاءتهم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم من آمَنَ بها ، ومنهم من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ في الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في آيات كتابه ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدين القيم المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه مخلصين له في طاعته ودعاءه ، ويكونوا في دعائهم غير مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولو كره الكافرون ذلك وأغضبهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لنا مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ، وهو الذي خلقنا وخلق كل شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد أن يخلصوا له الإيمان والتقوى بِدُعَائِهِ لأنه رفيع الدرجات وعالي المقامات ، وصاحب جميع المخلوقات بأوسع الصفات بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ويُنزل الوحى بأوامره على من اصطفاه من عباده

وهم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ليبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين ، ويبينوا لهم عاقبة عدم إيمانهم بكفرهم وشركهم بمخالفة ما يبلغوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينذرونهم بأن يوم القيامة هو التقاء الخلق أجمعين الأولون والآخرون لحاسبهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾}{غافر} .

- ويوم الحساب الَّذِي يظهر فيه الناس واضحون ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا يخفى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْء من ذاتهم ولا أعمالهم ، ويتسامعون نداءً رهيباً : لمن الملك اليوم؟ ، وجواباً حاسماً : بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القهار الذي يقهر ويخضع له كل شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

- ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } : لعباده :

ليكونوا من الصالحين : { فَادْعُوهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَـهَ غيره : أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، ونشطره ونحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُ الْعَالَمِينَ ، لنكون مثل رسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا نعبد ولا ندعوا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾} {غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأعراف} :

عباده أن يدعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} :

ادعوه رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص الدين في جميع أمور حياتكم ، لِيَنَالَ كل منكم نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم :

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { العنكبوت } :

ألذين : { دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄ لأن الذين منكم وكانوا مشركين إذا ركبوا السفن فِي البحر وأدركهم شَيْء من أهواله توجهوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالدعاء أن يكشف عنهم الضر، وينجيهم من الغرق ، فلما نجاهم إلى البر سارعوا بالعودة مشركين يدعون معه آلهتهم :

لينكروا بكفرهم ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم دون غيره ، ويتمتعوا بما يرضى هواهم فيما أعطوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذه الحياة الدنيا ، فسوف يعلمون عاقبتهم السيئة عندما يموتون ، وينالوا العذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾} {العنكبوت} .

رابعا : الشيطان قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } : { إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

قول الشيطان المجرم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده : { لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } { إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } :

◄ لأن عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين لا يستطيع الشيطان المجرم أن يغويهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للشيطان المجرم : أن آياته البينات صراط مستقيم يتبعوه الصالحون المتقون ، ولا يتبعوك إلا الغاوين الكافرين المشركين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءهم جهنم وبئس المصير يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهذا جزاء الصَّالِحِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن عملوا عملاً صالحا فِي الحياة الدنيا ، سواء كان ذكراً أو أنثى بما يجب الإيمان به ، فسوف يبعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الشيطان ، ويحييه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا حياة طيبة بالقناعة والرِضَا والصبر والشكر على نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويجازيه فِي الآخرة الثواب الحسن المضاعف على أعماله الصالحة فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾}{الحجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص} :

قول الشيطان المجرم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده : { لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } { إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن إبليس من الجن الذين منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حره مثل الإنس ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح من الكافرين :

وقال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته عندما أجل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه ليوم القيامة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول إبليس اللعين في استغلال عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليه وعلى عباده أجمعين :

قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي أمهلني ولا تمتنى إلى يوم البعث ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم لنا ، وهو نهاية الحياة الدنيا ، فقال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبعظمتك وجلالك لأغوين البشر أجمعين ، إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك في عبادتك بما أمرتهم به في آيات كتابك دون كفر أو شرك ، فلا سلطان لى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾}{ص} .

خامسا : من الناس من يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }: وهم ضالين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

ألذين : { دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } ، ولكنهم كانوا : { يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقكم ومنحكم بفضله عليكم قدرة السعي في الحياة الدنيا بالمشي والسير على الأرض ، وما تركبون فيها على البر ، وعلمكم السفن التي سخرها لكم بحركة الرياح الطيبة على الماء في البحار لتبلغوا غايتكم ، وإن عصفت

الرياح فلا تجدوا ملجأ لتنجوا إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتدعوه مخلصين فِي الدعاء له ، وموقنين أن لا منقذ لكم من هذه الكربة سواه لِتَكُونُوا مؤمنين به وشاكرين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾}{يونس}.

◄ فلما نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما تعرضوا له من الهلاك ، نقضوا عهدهم ، وعادوا لفسادهم بعدم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي أنزل لهم في دينه ، فبغوا على أنفسهم بالباطل ليتمتعوا في الحياة الدنيا ، وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ويبين لهم ما كانوا يعملوه بظلمهم لأنفسهم ليجازيهم على أعمالهم الفاسدة في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {لقمان} :

ألذين : { دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } : { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ } : { فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الْإِنسَانْ ألم تر أن السفن تجري في البحر بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وحاملة برحمته على ظهرها ما ينفعكم ، ليريكم أيها الناس من آياته الدالة على قدرته ولطفه بكم ، وفي ذلك دلالات على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل صَبَّار على ما يصيبه من ضراء ، وشكور لما يناله من نعماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾}{لقمان} .

◄ ومنكم أيها الناس من إذا أحاط بهم من كل جانب موج مثل الجبال والغمام ، وظنوا أنهم غارقون لا محالة ، دعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أن ينجيهم مخلصين له الدعاء والعبادة ، فلما نجَّاهم وأنقذهم إلى البر، وسلمهم من الغرق ، فمنهم مقتصد لم يقم بما وجب عليه من الشكر على وجه الكمال ، ومنهم جاحد لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما ينكر فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وإحسانه إليه إلا كل إنسان شديد الغدر، مسرف فِي الكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنعم به عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾}{لقمان} .

سادسا : رُسُل رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنبياءه هم : { عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

رَسُولَهُ إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه كذبوه وسيعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

◄ تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ بين رَسُولَهُ إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه وأرسله لهداية قومه بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، بما أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة :

فقال إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين أرسل إليهم ، وكانوا يعبدون صنماً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تتقون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقكم ، وتوحدوه دون شرك

بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه :

وكيف تدعون الصنم المسمى بَعْلاً ، وتتركون دعاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، وهو أحسن الخالقين :

وكيف تعبدون الأصنام غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الذي خلقكم وحفظكم أنتم وآباءكم الأولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ وَاللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾}{الصافات} .

◄ فلما كذَّبوا هؤلاء الضالين رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلياس عَلَيْهِ السَّلَامْ ، كان جزاؤهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُحضروا إلى النار يوم القيامة في العذاب الشديد في جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

إلا من كان مؤمنًا من قومه ومخلصًا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بإيمانه في آيات كتابه البينات التي يبلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهؤلاء هم الفائزون الذين ينجوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر فِي الْقُرْآنِ المنزل عليك ما وهب رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا

، أَنَّهُ كان خالصاً بنفسه وقلبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واختاره للنبوة والرسالة :

فعندما شعر الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو مع أهله بالبرد ، وذهب يبحث عن النار في الجانب الأيمن من جبل الطور وقرب منها ، ناداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده بقوله وقربه مناجيا له ، فأسمعه كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اختاره رسولا لبني إسرائيل ، وهب له من رحمته ونعمته عليه أخاه هارون نبيا فيكون معه ليعاونه في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، استجابة لدعائه حين سأل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } :

◄ ولقد عزمت المرأة التي كانت زوجة لمالك النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أن تخالطه بالزنا ، ونازعته بنفسه إليها لفعل الفاحشة ، لولا أن رأى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نور الحق في قلبه ، ونُصْبَ في عينيه واستضاء به ، ولم يطاوع ميل النفس ، وارتفع وابتعد عن الهوى ، فامتنع عن المعصية والخيانة والسوء ، وثبت على الطهر والعفاف بمعصية الزنى ، لأنه من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أخلصوا دينهم وكانوا صالحين في نبوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {يوسف} :

دعاء نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ دعا النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإحصاء نعمه عليه ، ويرجوه المزيد من فضله ، ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا له : ما أكثر نعمك علىَّ ، وما أعظمها ، لقد منحتني من الملك ما أحمدك عليه ، و وهبتني من العلم بتفسير الأحلام ما وهبت ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ غَيْرُكْ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومبدعهما على غير مثال سابق ، أنت مالك أمرى ومتولى نعمتي فِي محياي ومماتي ، فاقبضني إليك على ما ارتضيت لأنبيائك من دين الإسلام ، وأدخلني فِي زمرة من هديتهم إلى الصلاح مع آبائي وعبادك الصَّالِحِينَ المخلصين في الفردوس الأعلى من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

◄► و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من : { عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الصافات } :

أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من : { عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا إذا قيل لهم : لا إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأبون الإقرار بذلك تكبراً واستعظاماً ، ويقولون : لن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر متخبل مستور العقل ، ولقد جاءهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهو ما دعا إليه جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وصدق بذلك جميع الْمُرْسَلِينَ :

فَاعْلَمُوا أيها المشركون أنكم ذائقوا العذاب الشديد فِي الآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تلقون إلا جزاء عملكم فِي الدنيا ، أما الذين كانوا أهل إيمان وطاعة لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فإنهم لا يذوقون العذاب ، لأنهم كانوا مخلصين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته دون شرك :

وهؤلاء المخلصون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الآخرة رزق معلوم في طيبه وحسنه ودوامه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و يرزقون من أطيب ما يأكلونه ويشتهونه فواكه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مرفهون ومكرمون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في درجات جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم عليهم ، بما ينالون ما لا ينقطع ولا يزول عنهم فِي جنات النعيم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يجادلوه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ } :

◄ واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا فِي عنادهم وإعراضهم فإنما هم فِي نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو السميع لما يقولون ، العليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄ وقولوا لهم ما نحن عليه هو هداية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أرشدنا إلى حجته على عباده ، وهي الدين الذي بينه في آيات كتابه ، وليس فيما خلق أحسن من الدين الذي يهدى به عباده ، فلا نخضع ونطيع ونعبد فيه غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتبع إلا ما هدانا وأرشدنا إليه في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ ﴿١٣٨﴾}{البقرة} .

◄ وقل لهم : أتجادلوننا فِي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ مثلنا و رَبُّ كل شَيْء ، وسوف يجازي كل قوم بأعمالهم ، ونحن مخلصون له بما هدانا للطريق المستقيم ، وأمرنا بالأعمال الصالحة فيه ، وسوف يجازينا بأعمالنا ، ولكم أعمالكم الباطلة التي سوف يجازيكم عليها مثلنا ، ونبلغكم بدين الحق الذي أنزله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحن له مخلصون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾}{البقرة} .

سابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الضالين : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن ألذين ضلوا وكانوا في جهنم : { فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ } : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ} :

◄ الذين دخلوا النار يوم القيامة ويأكلون من شَجَرَةٌ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ لأنهم ضلوا ولم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وليسوا منفردين فقد ضل قبلهم أمثالهم الكثيرين من الأولين ، مبعدين أنفسهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وفى هذه الأمم السابقة لكم قد أَرْسَلَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رُسلاً ينذرونهم ويبلغونهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة إن كذبوهم وكفروا وأشركوا أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لمن تدعوهم أنك تدرك بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منظر كيف كانت نهاية الأقوام من قبلكم الذين أنذرهم رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يستجيبوا لهم ، وكانت نهايتهم عقابة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدخول النار خالدين فيها بسبب كفرهم وتكذيبهم لرسلهم ، فصاروا عبرة لغيرهم :

ولكن الذين طاعوا ما يبلغهم به مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مؤمنون ومسلمين ومتقين مخلصين بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعبادته ، لينالوا فضل كرامته ، فهؤلاء يفوزوا بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينجوا من عذابه يوم القيامة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾} {الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

ألذين ضلوا من أهل الكتاب ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : { إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ } : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ } { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين جعلوا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بناتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسأل هؤلاء المشركون سؤال إنكار لهم : أتجعلون البناتَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الْوَاحِدُ الأَحَدْ الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلون لكم البنين الذين تحبونهم :

أم تعتقدوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثاً ، وأنتم شاهدون ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، وتقولون على الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا تعلمون ، وأنتم لم تحضروا ولم تشاهدوا خلقهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكونوا مشركين بقولكم وأفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾}{الصافات} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا إن هؤلاء المشركين من كذبهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وافترائهم عليه ليقولون : {وَلَدَ اللَّهُ } : فينسبون له ولد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُنَزَّهُ عما يقولون ، وإنهم لكاذبون بهذا القول في دعواهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أَنَّهُ أختار لنفسه البنات المكروهة فِي زعمكم على البنين المحبوبين منهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا شريك له الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

فما لكم أيها المشركون الضالون من علم فيما حكمتم به على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلا دليل؟ ، وكيف تحكمون هذا الحكم الجائر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجعلون له البنات ، ولكم البنين؟ ، مع وضوح بطلان ذلك لدى أصحاب العلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

ألا تتذكرون دلائل القدرة والتنزيه في توحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى وقعتم فِي بطلان ما أنتم عليه من الضلال والاعتقاد الفاسد ؟ ، فإنكم لو تذكرتم لما قلتم هذا القول :

أم لكم حجة جلية وبرهان واضح وبَيّن في كتاب لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تستدلون به على ما أنتم تدعون؟ :

فأتُوا بكتابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحمل لكم الحجة على ما تقولون إن كنتم صادقين فيما تدعون به غيركم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾} {الصافات} .

◄ وقد نسب المشركون صفات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن عباده المخلصين له ليسوا كذلك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المشركون تمادوا فِي اعتقادهم ، وجعلوا بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبين الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم نسبًا حين زعموا أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد علمت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحضر المشركين للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جزاءهم يوم القيامة :

تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يذكره هؤلاء المشركون المفترون بما لا يليق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصفاتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن له ولد من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعباده وغير ذلك ، وتقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بأقوالهم :

وهؤلاء المشركون ضالون إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين : فإنهم لا يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الذي يعبده هؤلاء المخلصون بما أمرهم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أن : { الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ } : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ} :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بعَدمْ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، لأن المنافقين هم الذين يتخذون الكافرين والمشركين نصراء ذو ولاية عليهم ويخضعون لهم ، وإن فعلتم ذلك أيها المؤمنون كان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجة بينة عليكم لعقابكم مثلهم ، لأنكم مع المنافقين دون الحق ، والعمل الصالح :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً ﴿١٤٤﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاءُ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو أَسْفَلُ شَيْء فِي النَّارِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقين بسبب نفاقهم يكونون فِي أعماق جهنم ، فِي أسفل مكان فيها ، ولن يجد أحدا لهم نصيراً يدفع عنهم العذاب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

◄ إلا الذين كانوا منافقين ويتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفاقهم ، وأصلحوا حياتهم ، ويعودون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتصمون به وحده ، ويخلصون إيمانهم وإسلامهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما أمرهم به في آيات كتابه ، ويعملون الصالحات ، فيكونون مع المؤمنين ، وسوف يمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين جزاءً طيبا عظيماً ، وثوابًا جزيلًا فِي الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الثاني :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

يستعيذوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

من الشيطان وأمثاله

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الثاني :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : يستعيذوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وأمثاله :

فهرس الفصل الثاني :

أولا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نستعيذ به من الشيطان لنكون من المتقين : لأنه ضل أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلاَم وأصبحوا متقين ، وتوعد بضلال جميعنا إلا المتقين :

ثانيا : الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ يسْتَعِذْ بربهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَان وأمثاله :

ثالثا : الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ يسْتَعِذْ بربهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَان وأمثاله :

رابعا : الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يسْتَعِذْ بربهِ مِنَ الشَّيْطَان وأمثاله :

خامسا : زوجة النَّبيّ عمران عَلَيْهِ السَّلاَمُ تسْتَعِذْ بربها مِنَ الشَّيْطَان وأمثاله :

سادسا : المتقون المؤمنون برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسْتَعِذْون بهِ مِنَ الشَّيْطَان وأمثاله :

الفصل الثاني :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :
يستعيذوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وأمثاله :

أولا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نستعيذ به من الشيطان لنكون من الْمُتَّقِينْ :

▼ **لأن الشيطان ضل أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلَام وأصبحوا مُتَّقِينْ ، وتوعد بضلال جميعنا إلا الْمُتَّقِينْ :**

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أقوال الذين يصفون بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ما بينه لهم في آيات كتابه يكون ذلك من همزات الشياطين لهم ، واسم الشيطان أتى من أصل كلمة شط أو شطن ، وتدل على التطرف أو الحياد عن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلفظ شيطان يعبر عن المعصية لما أمر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن استمر على المعصية فمئآله مع إبليس والشياطين في نار جهنم وبئس المصير ، ومن تاب وأسلم واتقى بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اتباع الشيطان فهو من المتقين الذين لهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

▼ **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية ما فعل الشيطان مع أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام وأصبحوا مطقين :**

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :**

عن أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلَام لما كانا في الجنة : { فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ نشأة أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهي موعظة لجميع ذريته الذين بعده ، وطاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقواه لننجوا من غواية

الشيطان وفتنته لبنى آدم جميعاً مثلما فعل مع أبيهم ، فيجب عدم الانسياق مع وسوسة الشيطان وإغوائه لنفسق عن أَمْرِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفسد فِي الأَرْضِ ، فيجب علينا طاعة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرنا به في كتابه ، لأن ما يأمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعى الشيطان ليضلنا عنه :

▼ **يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما يلي :**

◄ إختبر رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام ليدركوا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعوا الشيطان الرجيم ليكونوا من المتقين :

فأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعيشا فِي جنة النعيم ، فقال له : اسكن أنت وامرأتك الجنة وكلا منها ما تشاءان أكلاً هنيئاً وافراً بما تريدان ، واختبرهم بأمره فقال لهم : واحذرا أن تدنُوَا من هذه الشجره ، ولا تأكلا منها ، وإلا كنتما من الظالمين العاصين لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾}{البقرة} .

◄ ولكن إبليس الشيطان الحاسد لآدم والحاقد عليه أخذ يوسوس لهما ويزين ، ويحتال عليهما ويغريهما بالأكل من الشجرة حتى أوقعهما في الزلل والخطيئة فأكلا من التي نهاهما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها :

فكان جزاؤهما أن أخرجهما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما كانا فيه من النعيم والتكريم بالجنّة التي كانا فيها ، وأمرهما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنزول هم والشيطان إلى الأرض ليعيشا فيها بعضهم أعداء بعض هما وذريتهما فيها ، ويكون ذلك بسبب المنافسة وإغواء الشيطان ، ولهم فِي الأَرْضِ مكان استقرار وتيسير للمعيشة ، وتمتع بالخيرات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينتهي بانتهاء الأجل ليحاسبهم إن كانوا تابعين الشيطان ، أو كانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

عن الشيطان اللعين مع أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ } : { وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ } : { قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ اسكن أنت وزوجك دار كرامتى ، وهى الجنة ، وتنعما بما فيها ، فكلا من الطيبات ما شئتما ، إلا هذه الشجرة ، فلا تقرباها حتى لا تكونا من الظالمين لأنفسهم بالعقاب المترتب على المخالفة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾}{الأعراف} .

◄ فلم يتركه الشيطان أن يفعل ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، مَا وُورِيَ عَنْهُمَا : مِنَ الْمُوَارَاةِ ، أي السترة ، يُقَالُ : وَارَيْتُهُ أَيْ سَتَرْتُهُ :

و سَوْآتِهِمَا هى : السَّوْءَةُ ، وهي فَرْجُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وهي العورة التي إن ظهرت يَسُوءُ الْإِنْسَانَ بها ، لأن كَشْفَ الْعَوْرَةِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ ، وهذا ما ستره ربهما لهما ، وأخبرهما إن أكلا من الشجرة سوف تظهر العورة التي نهاهم عن ظهورها .

ولكن الشيطان وسوس بالكذب عليهما ليعصوا ما نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه ليزيل عنهما الملابس، فتنكشف عوراتهما ، وقال لهم الشيطان : ما نهاكما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الأكل من هذه الشجرة إلا كراهة أن تَكُونَا بِمَنْزِلَةِ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْهَا ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ أيضا الذين لا ينقطع نعيمهم فِي هذه الجنة إِنْ أَكَلْتُمَا منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾}{الأعراف} .

◄ وأقسم لهما أَنَّهُ من الناصحين فيما أشرت عليكما به ، وكرر قسمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾}{الأعراف} .

◄ وهذه وساوس الشيطان التي يوسوس الناس بها ، كى لا يكونوا من المتقين :

فساقهما إلى الأكل من الشجرة بهذه الخدعة ، فلما أكلا وذاقا طعمها وانكشفت لهما عوراتهما ، وظهرلهما عوراتهما مكشوفة ، وهي السوءة التي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن إظهارها :

فأخذا يجمعان بعض أوراق الشجر ليسترا بها عوراتهما ، وعاتبهما رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونبههما إلى خطئهما قائلاً : ألم أنهكما عن الأكل من هذه الشجرة ، وأخبركما محذرًا لكما : أن الشيطان لكما عدو مبين لا يريد لكما الخير؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾}{الأعراف} .

◄ قال أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم نادمين متضرعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبتهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ظلمنا أنفسنا بارتكاب ما نهيتنا عنه بمخالفة أمرك الَّذِي استوجب زوال النعيم ، وإن لم تغفر لنا ذنوبنا وترحمنا برحمتك وفضلك لنكونن من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾} {الأعراف} .

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهما وللشيطان إبليس اللعين : اهبطوا جميعاً من الجنة بعضكم لبعض عدو ، ولكم فِي الأَرْضِ استقرار إلى وقت معلوم ، وتمتُّعُوا بما فيها إلى حين انقضاء آجالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾} {الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى } : { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ } : { ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : اذكر لهم إذ قلنا للملائكة : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين هو الذي امتنع وأبى وتكبرًا وتمرد بالخروج عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾}{طه} .

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن إبليس هذا الشيطان الَّذِي خالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بأن يتقرب إليك محبة وتكريما راضيا بحديثك معه دون جدال وعدواه ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كرها لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن هذا الشيطان عدو لك ولزوجتك ، فاحذروا وسوسته لك لطاعته بمعصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون سبباً فِي خروجكما من الجنة لعدم طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتشقى يا آدم فِي حياتك بعد الخروج من الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾}{طه}.

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكفل لك مطالب حياتك فِي الجنة ، فلن يُصيبك فيها جوع ولا تعرى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾}{طه} .

- وأنه لن يصيبك فيها عطش ، ولن تتعرض فيها لحر الشمس ، كما هو شأن الكادحين فِي خارج الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾}{طه} .

◄ فوسوس الشيطان إلى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، محتال عليه ، ومُرَغِّباً له ولزوجته فِي الأكل من الشجرة المنهى عنها ، وقال له : هل أرشدك إلى شجرة مَنْ أكل منها لا يموت أبدًا ، بل يبقى حيًّا مُخَلدا ، ويملك ملكًا مستمرا لا ينقطع ولا ينتهي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾} {طه} .

◄ ودلَّ ابليس الشيطان اللعين أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ على الشجرة المحرَّمة ليأكل منها هو وزوجته ، فخُدعوا بإغراء إبليس ، ونسيا نهى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، وأكلا منها ، فظهرت لهما عوراتهما بعد أن كانت مستورة ، وصارا يقطعان من ورق شجر الجنة ويستران به ما بدا منهما ، وعصى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نهاه عنه باجتناب الأكل من الشجرة ، بغوى الشيطان له فتعدّى إلى ما لا يجوز له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾}{طه} .

◄ ثم اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن تاب ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنه ، فقبل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ، وهداه إلى الرشاد بأن لا يتبع إبلس بعد ذلك ، ويتمسك بما يأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى ليكون من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾}{طه} .

◄ لا يريد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجنِّ والإنسِ ، عندما أنزلهم إلى الأرض إلا ليعبدوه باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغهم بها رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمْ السَّلَام : وقال

لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اتبع هُدَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لإبليس اللعين حين أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً}:

◄ وإذا قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : تقربوا لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ تحية وتكريما راضين بحديثه معكم دون جدال وعدواه :

فامتثلوا كلهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، إلا إبليس اللعين امتنع وأبى وتكبرًا أن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلًا له : كيف أسجد لمن خلقته من الطين ؟ ، وأنت خلقتني من النار، فأنا خير وأشرف منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾}{الإسراء}.

◄ ثم قال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته : أرأيت هذا المخلوق الذي كرَّمته عليّ بأمرك لي ؟ ، لئن أبقيتني حيًّا إلى آخر الحياة الدنيا ، وهو يوم القيامة لحسابنا جميعا فيه ، لأستميلن أولاده ولأغوينهم عن صراطك المستقيم ليكونوا مثلي عاصين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم إلا قليلًا منهم ، وهم عبادك المخلصون الذين لا يطيعون إبليس اللعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٦٢﴾}{الإسراء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : امض لشأنك الَّذِي اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاء وافراً كاملا لكم : بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء له هو ومن تبعه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾}{ الإسراء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس اللعين : واسْتَخْفِف من أبناء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من استطعت أن تستخفّه منهم بصوتك الداعي لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واجلب عليهم بالخيل منك ما يتحركون به في حياتهم على ما يريدون ، وبفرسانك الداعين لطاعتك ظانين أنك على الحق ، وشاركهم في أموالهم بتزيين كل تصرُّف بالحرام يخالف الشرع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشاركهم في أولادهم بادعائهم كذبًا فيما يريدون لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزين لهم الوعود الكاذبة والأماني الباطلة ، وما يعد الشيطان أتباعه إلا الوعود الكاذبة التي تخدعهم بالتغرير والتمويه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَ الأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿٦٤﴾}{الإسراء} .

- وأكد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عباده المؤمنين المخلصون في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له سلطان عليهم لإغوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتوكلهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدفع عنهم ما يضرهم بالشرّك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى

به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلًا لمن اعتمد عليه في أموره ، وناصراً يستمدون منه العون فِي الخلاص منك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴿٦٥﴾}{الإسراء} .

▼ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية أن لا يفتنا الشيطان مثلما فعل مع أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : يا بنى آدم لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم الَّتِي لا تدوم إلا بالشكر والطاعة ، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ، ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما :

فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يأتيكم هو وأعوانه من حيث لا تشعرون بهم ، ولا تحسون بأساليبهم ومكرهم ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله وأعوانه أولياء للذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون بالطاعة التامة بما أمرهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل الإنفاق وهو موعظة حسنة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يكون المال صدقة للفقراء والمحتاجين يثيب عليه أضعافاً مضاعفة لعباده المتقين ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين : أن لاَ يُبْطِلُواْ الصَدَقَاتِ التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالربا لغيرهم :

فذم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل الربا وهم الذين لا يتصدقون بأموالهم للمحتاجين لها ، ولكن يجعلون أموالهم قرضا بالربا لغيرهم ، ليأخذوا معه زيادة منهم ، لأن الربا هو الزيادة في الديون في نظير الأجل ، وكان الذين يمتصون دماء الناس بدلاً من معاونتهم والإشفاق عليهم في الجاهلية ، وهو محرم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قليله وكثيره لعباده المؤمنين فلا يرتكبوه :

لأن الذين يتعاملون بالربا للإنتفاع به في الدنيا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أفسد الشيطان حياتهم على غيرِ استواء بما يمسهم به بإيحائه ضربا عليهم ليفعلوه ، فيعيشون باضطرابات نفسية وعصبية نتيجة إرهاقهم بتركيز أذهانهم في المال الذي أقرضوه لغيرهم ، فالدائن في قلق بسبب انحصار ذهنه على ماله وفراغ نفسه من كل عمل آخر ، والمدين يكون في هم وخوف من ألا يسدده :

كذلك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتعاملون مع غيرهم بالربا ، وأفسد الشيطان دينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، سوف يبعثون يوم القيامة مثلِ المصروعِ عندما يقومون من قبورهم متعثرون غير محمودين بسعيهم وتصرفهم وسائر أحوالهم ، ويدركون عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذابِ النازلُ بهم ، فصاروا في اضطراب لينالوا العذاب في جهنم ، لأنهم كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بسببِ قولهم ، ويزعمون أن البيع مثل الربا ، وكلا منهما فيه معاوضة وكسب فيجب أن يكون كلاهما حلالا ، ويقولون : لماذا يحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيع ويحرم الربا ؟ :

ولأنهم قد استحلوا الربا وانتفعوا به ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التحليل والتحريم ليس من شأنهم ، وأن ما زعموه ليس صادقاً ، لأنه قد أحل البيع ، لأن الزيادة في ثمن المبيع بسبب تأخير دفع الثمن لا غبار عليها ، فهي مما أحلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وتحريم الربا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه ظلم وغصب للمحتاجين ، فمن جاءه أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة وتذكير بتحريم الربا واهتدى به ، و كَفَّ وامتنع من الاستمرار في التعامل بالربا ، فله ما أخذه من المال في الربا قبل تحريمه فلا يُسْتَرَدُّ منه ، ولا يُقْهرُ على رده ، وأمره موكول إلى عفو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عن الربا لصدق نيته ، ومن عاد إلى التعامل بالربا بعدَ النهي مستحلاً له بعد تحريمه ، سوف يخذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم الجِدِّ في انتهائه وطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم العائدون يوم القيامة الذين يلازمون النار خالدين فيها فلا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ألذين : { اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُوا يا معشر المسلمين : إن الذين انصرفوا منكم عن الثبات فِي أماكنهم وانهزموا يوم التقى جمعكم وجمع الكفار والمشركين للقتال بأُحد ، إنما جرَّهم الشيطان إلى الزلل والخطأ بسبب ما ارتكبوا من مخالفة رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمعصيتهم ، ولقد تجاوز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعفا عنهم ، فلم يؤاخذهم إلا فضلًا منه ورحمة عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب ، و واسع الحلم لا يعاجل عباده بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أَنَّ : { مَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا } :

◄ فهؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاءَ الناس قاصدين أن يراهم الناس فيحمدوهم ويعظِّموهم كأنهم آلهة ، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر للجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ثواب لهم يوم القيامة على شيءٍ مما بذلوه في الدنيا ، ولهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اتبعوا الشيطان فأضلَّهم ، ومن يكن الشيطان صاحبه فبئس الصاحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا ﴿٣٨﴾}{النساء} .

◄ وماذا يضر هؤلاء لو أنهم آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وباليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي ينالون جزاءهم فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخيره عليهم رجاء الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم عليمًا فيما ينفقون لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه حالهم ، وسيجازي كلًّا منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِم عَلِيمًا ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من : { يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيدًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم ترَ وتدرك الذين تبلغهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ويَدَّعون كذبًا أنهم آمنوا ، وصدَّقوا بما أُنزِل عليك في الكتاب التي يبلغهم به ، وما أُنزِل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في كتبهم من قبلك ، و يريدون أن يتحاكموا في نزاعهم وخصومهم مع غيرهم بما يرغبون في ضلالهم وفسادهم عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشرعه لهم في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، وقد نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره أن يجحدوا ذلك ، ولا يتحاكموا بضلالهم فيه ، لأن الشيطان يريد أن يصدَّهم ويبعدهم إبعادًا شديدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلوا ضلالاً بَعِيدًا عن طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿٦٠﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم به ويبينه لكم لتتبعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، رأيت الذين ينافقون يُعرضون عنك إعراضاً شديداً و تامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين قال عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴿٨٢﴾}{النساء} :

وجب عليهم أن يقرؤا الآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعلموا وجوب طاعته واتباع أوامره بمراده ومقصده في الآيَاتِ البينات دون شرك في علم الصدق بما فيه :

ولكن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا جاءهم أمر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أمن المسلمين الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسرورهم ، أو تحذيرهم لتخويفهم عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرهم به وجزاء حسابه لهم ، أفشوه ونشروه بأقوالهم وشركهم بغير مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

ولو أنهم تأنّوا وأرجعوا هذا الأمر إلى رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وللمؤمنين المتقين باتباع الحق والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لعلموا مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك أقوالهم أو أقوال غيرهم في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أن أنزل لكم آيَاتِ الْقُرْآنِ بَيِّنَاتٍ وَمُبَيِّنَاتٍ بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم في فهم وإدراك آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتفرقوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من كانوا قبلكم ، وذلك فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم لأنه أنزل لكم ذلك :

فعافاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما ابتلى به هؤلاء الكافرين والمشركين والمنافقين ، فلو ترك آيات كتابه لأقوالكم وآرائكم لاتبعتم وساوس الشيطان إلا قليلًا منكم الذين لا يشركون أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّ : { مَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا } :

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المشركون الضالون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يدعون مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوثانًا لا تسمع ولا تبصر، ولا تضر ولا تنفع ، ويُسَموا هذه الآلهة الباطلة بأسماء الإناث ، لا نفع لهم ولا ضرّ ، وما يعبدون في الحقيقة إلا شيطانًا خارجًا عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا خير فيه ، لأنه هو الذي أمرهم بعبادة الأوثان بالشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾}{النساء} .

◄ وقد لعن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ابليس الشيطان اللعين منذ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقال هذا الشيطان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سيتخذ من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبا له يستهويهم بغوايته عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويوسوس لهم بشرّه ما يفرضه عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾} {النساء} .

◄ وقال إبليس هذا الشيطان اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده : لأصدنهم عن صراطك المستقيم ، واستهويهم بإبعادهم عن الحق ، وأثير أهواءهم وشهواتهم ، ولأمنيُنَّهم بالوعود الكاذبة التي تزين لهم ضلالهم ، ولآمرنَّهم بتقطيع آذان الأنعام لتحريم ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ، ولآمرنهم بتغيير خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفطرته عليهم ، ويوسوس لهم بأنه دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنهم بهذا يتبعونه ، ويتخذونه نصيراً متبعاًدُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يتخذ الشيطان وليًّا يتولاه ويطيعه دون طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي تبلغكم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فقد خسر خسرانًا بينًا واضحاً بموالاة الشيطان الرجيم عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يضل غيره عن الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهمل عقله ، فينالله الفساد فِي الدنيا والعذاب فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾}{النساء} .

◄ والشيطان يعدهم الوعود الكاذبة ، ويُمنيهم الأماني الباطلة ، وما يعدهم في الواقع إلا باطلًا لا حقيقة له ، وليس وعده وتزيينه إلا تغريراً لمن يتبعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿١٢٠﴾} {النساء} .

◄ وأولئك الذين ألغوا عقولهم متبعون فِي نفوسهم خطوات الشيطان وما يمليه عليهم سيكون مستقرهم نار جهنم لا يجدون عنها مهربًا وخلاصا يلجؤون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾} {النساء}.

◄ والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحة المقرّبة إليه سيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات تجري الأنهار من تحت قصورها ، ماكثين فيها أبدًا ، وعدًا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووعده لا يكون إلا حقاً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف الميعاد ، ولا أحد أصدق منه وعداً وقولًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾} {النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

لعباده الذين آمنوا الرجس هو : { مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، اعْلَمُوا أن : شرب المُسْكر الذي يُذْهِبُ العقل ، ولعب القمار المشتمل على عوض من الجانبين ، ونصب الأحجار ليَذْبَحُ عندها المشركون تعظيمًا لها أو تقرباً إلى الأصنام الَّتِي يعبدونها ، واتخاذ السهام التي كانوا يطلبون بها ما قسم لهم من الغيب ، كل ذلك إثم من تَزْيِين الشيطان لكم ، فابتعدوا عنه ، ولا تطيعوا ما يوحيه إليكم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلكم تفوزون بحياة كريمة في الدنيا وبنعيم الجنة في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾}{المائدة} .

◄ إن الشيطان لا يريد بتزيينه لكم شرب الخمر ولعب الميسر إلا أن يوجد بينكم الخلاف والشقاق والكراهية ، ليضعف أمركم بذهاب الألفة بينكم ، وتفتيت وحدتكم ، بسبب ما

يزينه لكم من شرب المسكرات ولعب القمار ، لِكَيْ يصرفكم عن عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويلهيكم عن أداء الصلاة بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، لتسوء آخرتكم كما ساءت دنياكم ، فبعد علمكم عن هذا الشيطان ، وما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما نهاكم عنه ذلك هو اللائق بكم لِتَكُونُوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾}{المائدة} .

- وأطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بما أمركم به في دينه لكم ، بطاعة الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، واجتناب ما نهاكم عنه فيها لِتَكُونُوا من المتقين ، واحذروا من المخالفة ، فإن أعرضتم عن ذلك فَاعْلَمُوا أنما على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التبليغ لِمَا أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغه ، فإن اهتديتم فلأنفسكم ، وإن أسأتم فعليها ، وتيقنوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معاقبكم ، وليس لكم عذر بعد أن بين لكم الرسول عاقبة المخالفين ، وأنه ليس على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا إخباركم بأحكام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوضيحها كاملة بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا ذهبت للناس لتدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرَأَيْتَ الَّذِينَ منهم يخوضون بكلامهم وأقوالهم مع آيات الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطعنون ويستهزئون فيها بآرائهم ، فابتعد وانصرف عنهم ، ولا تعود لدعوتهم حتى تراهم ينتقلوا إلى حديث آخر :

وإن نسيت ذلك بإصرارك على طاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوتهم ليؤمنوا مثلك ، فاعلم أن ذلك من الشيطان لتنسى ما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فتجالسهم فِي حديثهم الباطل ، وإن تذكرت أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعد عنهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع هؤلاء القوم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾}{الأنعام}.

◄ لأنك من المتقين وليس على الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء من إثم هؤلاء الظالمين ، إذا استمروا على ضلالهم ، ولكن يجب أن يُذكِّروهم ، لعلهم يتقون مثلكم فيخشون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفون عن الباطل بآرائهم وأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلو على عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } :

◄ و بعد أن ضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا للذين سوف يشهدون على أنفسهم يوم القيامة أنهم كانوا مكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فصلها بعلمه لهم لعلهم يرجعون ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلوا عليهم معرفة وخبرا عن الذي آتيناه علما بآياتنا المنزلة على رَسُولِنَا ، وعَلَّمْنَاهُ آياتنا بالدَّلَائِلَ وَالْبَيِّنَاتِ وبَيَّنَّاهَا له وَفَهَّمْنَاهُ أَدِلَّتَهُا بِدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام والتقوى وَتَوْحِيدِهِ ، حَتَّى صَارَ عَالِمًا بِهَا ، و هو آمن بما كان فيها ثم انسلخ منها أَيْ خَرَجَ وَتَبَاعَدَ وامْتَنَعَ عنْ قَبُولِهَا ، وعنْ مَحَبَّةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَسُخْطِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به إِلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ :

فلما أهملها ولم يلتفت إليها ، أَدْرَكَهُ الشيطان وأتبعه خطواته ، واسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، فَمَهْمَا أَمَرَهُ امْتَثَلَ وَأَطَاعَهُ ، وسلط عليه بإغوائه فصار من الغاوين الضالين ، فمن أَطَاعَ الشَّيْطَانَ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ وهم الْهَالِكِينَ الْحَائِرَيْنِ الْبَائِرَيْنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

ألذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ } : { زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام ، ومن كان معه عند قتال الكافرين ، فمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مردفين اي يتبعونكم بدعمهم لكم فيما تعملون عند قتال أعدائكم ، ليساعدوكم بالوحي التوجيهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم :

فلما دعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبتم الغوث والمعونة منه لإ خلاص القتال مع الكافرين ، استجاب دعاءكم ، وأمدَّكم بملائكة كثيرة تبلغ الألف متتابعة ، يجيئ بعضها وراء بعض ، لمساعدتكم بالنصر على الكافرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾}{الأنفال}.

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد لكم بالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا بشارة بالنصر ، لتطمئن قلوبكم بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعينكم ، فيأتيكم النصر بعونه لكم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الأنفال} .

◄ وعندما خفتم من قلة الماء ، ومن الأعداء ، وهبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمن ، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين ، وأنزل الماء من السماء لتتطهروا به ، ولتذهب وساوس الشيطان عنكم ، وثبت قلوبكم لتكون واثقة بعونه عليكم ، وتتمسكوا بِطَاعَةِ رِبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيثبت أقدام إن قاتلتم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴿١١﴾}{الأنفال} .

◄ حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بأن لا يكونوا كالذين تفرقوا وإختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ، وتوعد الذين اختلفوا بالعذاب الأليم :

ولم يحفظ المنتسبون للقرآن هذا التحذير ولم يراعوا ما جاء فيه فاختلفوا وأصبحوا أحزابا ومذاهبا وشيعا يقاتل بعضهم بعضا ، وكل يبني مذهبه أو جماعته على أقوال وأفعال نسبها للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن سماهم صحابته وتمسكوا بها وجعلوها دينا فتفرقوا واختلفوا على الرغم من تحذير رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بأن لا يختلفوا ولا يتفرقوا :

وقد أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يطيعوه هو ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما أمرتم به و نهيتم عنه ، لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزله في كتابه لا يزيد عليه ولا ينقص منه :

ولا تتنازعوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم وآراءكم بأقوالكم وأفعالكم وجميع أحوالكم ، فتفشلوا في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاختلاف سببا لضعفكم وجبنكم ، وذهاب قوتكم ، واصبروا على ما تلقون من مكاره ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصابرين بالعون والتأييد والتثبيت وحسن الجزاء ، ومن كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه فهو الغالب والمنتصر لا محالة : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا تكونوا مثل الكافرين والمشركين الذين خرجوا من ديارهم ، مغرورين كِبْرًا ومراءاة للناس بما لهم من قوة ونعمة ، ومفاخرين ومتظاهرين بهما أمامهم ، ويريدون الثناء عليهم

بالشجاعة والغلبة ، ويصدون الناس عن دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ، ويمنعون غيرهم من الدخول فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بأعمالهم علماً وقدرة لا يخفى عليه شيء ، وسوف يجازيهم عليها فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾}{الأنفال} .

- بعد أن بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية السابقة الكافرين والمشركين المغرورين كِبْرًا بما لهم من قوة ، ومفاخرين ومتظاهرين لما أمامهم من غيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

إذا زين لهم الشيطان أعمالهم بوسوسته قائلا لهم : أَنَّهُ لا يستطيع أحد من الناس أن يغلبهم ، ويؤكد لهم أَنَّهُ مجير لهم وناصرهم علا عدوهم ، فيشجعهم على ملاقاة المسلمين وقتالهم ، فلما يتقاتل الفريقان هؤلاء الكافرين والمؤمنين فِي الحرب ويدرك الشيطان أن المؤمنين بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ومعهم مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وسوف يغلبوهم ويبطلوا كيدهم ، فيدرك الشيطان أَنَّهُ يخذلهم فيرجع هاربا بَعِيدًا عنهم بوسوسته وتدبيره خوفا أن يموت معهم ، ويهلكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فيتبرأ منهم ، ويقول لهم إني أشاهد مالا تدركوه وبريء منكم ، وأخاف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب على الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾}{الأنفال} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية : أن :{الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

قول النَّبِيّ أيوب وابنه النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِمْ السَّلاَم عن الشيطان : { إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } : { فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ } : { نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده المؤمنين الرؤيا التي كانت عاجلة وبشرى لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال لأبيه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا أبت ، إني رأيت فِي منامي أحد عشر كوكباً ، والشمس والقمر، رأيتهم جميعاً خاضعين ليي ساجدين أمامي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾}{يوسف} .

◄ فقال له أبيه النَّبِيُّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا بُنى لا تذكر رؤياك لإخوتك ، فيفهموها رِضَا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك ، ويحسدوك ، فيدبروا لك مكيدة حسدًا منهم ، ويحتالون للكيد لك ويمكرون بك ، إن الشيطان يغريهم بتدبير الحيل ضدك ، لأنه للإنسان عدو واضح وظاهر العداوة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لصاحبية في السجن أَنَّهُ يعبد إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهار ، ويوحي إليه ما يريد :

يا رفيقَي السجن ، إليكما تفسير مناميكما : أما أحدكما الَّذي رأى أَنَّهُ يعصر عنبًا ليصير خمرًا فإنه يخرج من السجن ، ويرجع إلى عمله، فيسقي الملك ، وأما الثاني الَّذي رأى أن فوق رأسه خبزًا تأكل الطير منه فإنه يصلب ، فتقع عليه الطير وتأكل من لحم رأسه ، تم الأمر على الوجه الَّذِي بينته فيما تطلبان فيه تأويل الرؤيا لكم ، فهو واقع لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾}{يوسف} .

◄ وقال النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ للذي ظن أَنَّهُ ناجٍ منهما ، وهو ساقي الملك : اذكر قصتي وشأني عند الملك لعله يخرجني من السجن ، وينقذني مما أعانيه ، فأنسى الشيطان الساقي أن يذكر للملك ذكر النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ له ، فمكث يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ في السجن بعد ذلك عدة سنوات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾}{يوسف} .

◄ عندما التقى النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والديه وإخوته ، قال لهم عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ من جمع به شمل الأسرة بعد الشتات ونقلها إلى مكان عظيم بالتكريم ، بعد أن أفسد الشيطان بينه وبين إخوته ، وما كان يتم هذا إلا بما قدره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا في حياتنا ليختبرنا لنكون من المتقين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيق ورحيم في تدبير وتسخير ما يريد لعباده ، وهو المحيط علما بكل شَيْء ، البالغ حكمه وقضاءه ليختبر عباده ليرضى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾}{يوسف} .

▼ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

قول الشيطان لعباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : { وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

قول الشيطان يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ } :

◄ ويوم القيامة حين يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الطائعين جنات النعيم ، والعاصين لما أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار الجحيم وبئس المصير ، يقول إبليس اللعين لمن اتبعه من العاصين المعذبين : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم وعداً حقاً بالبعث والجزاء فأنجزه ، ووعدتكم وعداً باطلا بأن لا بعث ولا جزاء فأخلفتكم وعدى ، وما كان لى عليكم قوة أقهركم بها على اتباعي ، لكن دعوتكم بوسوستي إلى الضلالة فأسرعتم إلى طاعتي ، فلا تلوموني بوسوستي ، ولوموا أنفسكم على إجابتي ، وما أنا اليوم بمغيثكم أو أنجيكم من العذاب ، ولا تستطيعوا إغاثتي أيضا مثلكم ، وإني جحدت اليوم بما أشركتموني مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وأطعتموني كما يطيع العبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكفرتم ولكم العذاب الأليم :

فمن يتولى الشيطان من الجن أو من البشر في الحياة الدنيا ، وينشرون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لهم في آيات كتابه قول الشيطان يوم القيامة للذين دعاهم فاستجابوا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾}{ابراهيم} .

▼ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ التالية :

ما فعله الشيطان فى عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى حياتهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

أن السماء حفظها : { مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ } :

◄ تَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بفضله ورحمته ، الذي أنشأ لعباده الكواكب والنجوم فِي السماوات متعددة ، ومختلفة الأشكال والهيئات ، وجعل لها منازل تسير فيها ، وزينها بذلك وجَمَّلها للذين ينظرون متأملين معتبرين مستدلين بها على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبدعها لهم ، فيهتدوا بها في أسفارهم في ظلمات البر والبحر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾}{الحجر} .

◄ وحفظ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء من كل شيطان جدير بالرجم والطرد من رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾}{الحجر} .

◄ و من يحاول من هؤلاء الشياطين أن يسترق الاستماع للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام سكان هذه النجوم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلحقه بجرم سماوى واضح بيّن فيحرقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } :

◄ الكافرون والمشركون ينطقون بألسنتهم الكذب بما يزعمون في فهمهم بآرائهم ومرادهم ظانون أن ذلك هو الصحيح ، فيزعمون أن لهم فِي الدنيا الغنى والسلطان الَّذِي يقيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن لهم الجنة كذلك ، والحق أن لهم النار يساقون إليها قبل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أرسل رسلا إلى أمم من قبله بمثل ما أرسله به إلى الناس جميعاً ، فحسَّن لهم الشيطان الكفر والشرك والمعاصي فكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، وعصوهم ، وصدقوا الشيطان وأطاعوه ، فهو متولي أمورهم فِي الدنيا يزين لهم ما يضرهم ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد بالألم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾}{النحل} .

◄ وما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إلا لتبين به الحق والصدق فيما يختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وهم مشركون ، ويكون ذلك هداية تامة لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة للقوم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي أنزله لهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأعط القريب منك حقه من البر الذي أنعمه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لك بالمال وغيره ، والفقير المسكين وابن السبيل الذين يحتاجون ذلك ، ولا تنفق مالك تبذيرا في معصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسرافه في غير ما أمرك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾}{الإسراء} .

◄ لأن الذين ينفقون أموالهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المبذرين إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعونهم فيما يأمرونهم به من التبذير والإسراف ، ويقبلون وسوستهم حين يسخِّرونهم للفساد والإنفاق فِي الباطل ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر وطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتاب ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا :

لأن إبليس الشيطان الذي ضلهم وجعلهم مثله كان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفورًا ، فلا يعمل إلا بما فيه معصية ، ولا يأمر إلا بما يضل به غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقولوا الكلمة الطيبة عند محاربتهم الكافرين والمشركين بالعبارات الَّتِي هِيَ أحسن للإقناع ، ويجتنبوا الكلمة السيئة فيتركوا الكلام الخشن الَّذِي يتسبب عنه الشر والفساد ، لأن الشيطان يستغلّ ذلك فيسعى ليفسد بين المؤمنين والكافرين في حياتهم الدنيوية والأخروية ، لأن الشيطان دائماً عدوًّا واضح العداوة للإنسان فعليه أن يحذر منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : اعْلَمُوا بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه منكم شيء ، وهو أعلم بكم و بعاقبة أمركم ، إن يشأ أن يرحمكم بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح ، أو أن يخذلكم بكفركم ويعذبكم لمعصيته ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وكيلا عليهم وموكل إليك أمرهم فتجبرهم على الإيمان ، وتمنعهم من الكفر، وتحصي عليهم أعمالهم ، إنما أرسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للمكذبين ، لتبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما أمرهم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾} {الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الكهف} :

قول من كان مع الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ } :

◄ قال له فتاه : أتذكر حين التجأنا إلى الصخرة ، فإني نسيت أن أربط الباخرة وأثبتا فلا تنحرف بالتيار والماء في البحر ولا نجدها ، وما أنساني ذلك إلا الشيطان أن أذكره لك بعد ما حصل ، واختفت في البحر بسرعة فائقة عجبا لما رأيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾}{الكهف} .

◄ قال له مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن هذا الَّذِي حدث هو ما كنا نريده ، فهو علامة مكان العبد الذي يريد منه علما ، بحكمة أرادها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فرجعا فِي الطريق الَّذِي جاءا منه يتتبعان أثر سيرهما مثلما كانوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

ألذي يجادل في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ } : { لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ } :

◄ ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه في علمه له ، بآراءه وما يريد بغير علم أو اهتداء صادق ، أو بآيات كتاب مُنَزَّل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستبصر به ، فجداله لمجرد الهوى والعناد ، ويجب أن لا نطيع المشركين كي لا نكون مثلهم :

ومع هذا التحذير الشديد الصادق ، فإن بعض الناس دفعه الشرك بالعناد والجدال بغير علم صحيح أو حجة صادقة يستند عليها فِي جداله ، وإنكاره لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيتبع خطوات كل شيطان متمرد بَعِيدًا عن هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾}{الحج} .

◄ وقد كتب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه وقال لهم : أن من اتبع الشيطان واتخذه ولياً وهادياً فقد أضله عن طريق الحق ، ووجَّهه إلى الباطل المفضي به إلى عذاب النار المسعَّرة المتأججة لهم جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{الحج} .

◄ والذين سعوا معارضين المؤمنين بكفرهم وشركهم ، وأجهدوا أنفسهم في تكذيب آيَاتُ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي آمنوا وأسلموا واتقوا بها غيرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا معارضين وشاقين زاعمين أنهم بذلك يبلغون ما يريدون ، أولئك أصحاب الجحيم الخالدين فِي عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ السَّلَام على العباد ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، لِكَيْ يحولوا بين النَّبِيّ عليه السلام وبين أمنيته فِي إجابة دعوته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة فِي النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم فِي أفعاله ، ويضع كُلَّ شَيْء في موضعه الحق وَالصِّرَاطُ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

- وعندما يحاول شياطين الجن والإنس المتمردون على الحق من إلقاء الشُّبهة والعراقيل فِي سبيل دعوة الرسل ، يكون ذلك امتحان واختبار للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مرضت وتحجرت قلوبهم يزدادون ضلالا بترويج الشُّبهات ومناصرتها ، لأنهم لجُّوا فِي الضلال ، وأوغلوا فِي العناد والشقاق البعيد عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{الحج} .

- ولعلم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أتاهم القرآن بالعلم الذي هو الهدى والحق ألذى أَرْسَلَ به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو أساس الإيمان والخضوع والهداية للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتمسك قلوبهم بما هداهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } :

◄ ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، وهو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم فبيّن لكم هذه الأحكام لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه فِي الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

يا أيها الذين آمنوا حصّنوا أنفسكم بالإيمان والتقوى ، لأن التقوى تحفظ أهلها من نزغ الشيطان بإشاعة الفاحشة والمعاصي بينكم بوسوسته وإغوائه ، لأنها الحصن الآمن لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالإيمان الكامن في قلوبكم ، الذي يجعلكم تتبعون الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، وتستعيذون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتجاء إليه لينجيكم من عداوة الشيطان وكيده فتكونوا مبصرون لمواقع الخطأ ومناهج الرشد:

ومن يتبع الشيطان فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان يزين لكم الباطل ، و يأمر بكبائر الذنوب وقبائح المعاصي بالأفعال والأقوال ، و لولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون الذين بين لكم التقوى لتحترزون عما يخالف أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ التي يوسوس بها عليكم ، فتعتصموا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهتدوا بما أمركم به ، وطهركم بأن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما أنزله لكم وبينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

ولولا فضل الله عليكم أيها المؤمنون ما طهر منكم من أحد أبدًا بالتوبة التي أمركم بها ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهّر من يشاء بقبول توبته ، وهو سميع لأقوالكم ، عليم بأعمالكم ، لا يخفى عليه منها شيء ، وسيجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

يوم القيامة رجلا كان مؤمن ولكنه كان مشركا : { وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن يوم القيامة كان فيه رجل ظلم نفسه لأنه كان مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قبل موته ، فلما مات الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ترك له القرآن هو وغيره ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وبينه لهم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ دون شرك :

فاعترف أَنَّهُ كان مؤمن ولكنه لم يتبع بعد موت الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دون شرك مثل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وظلم نفسه في الدنيا بعدم إتباع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وأدرك أَنَّهُ سيدخل النار، فيعض هذا الظالم على يديه أسفاً وندماً على الشرك ومخالفة ما جاء في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول متمنياً لنفسه : يا ليتني اتخذت مع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا ، لِيَنَالَ رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة :

ويقول نادماً على اتِّباع مَنْ أضله بأقواله له : يا ليتني لم أتخذا فلانا قريبا لي بكلامه الذي أبعدني وأضلني به عن ذكر رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الميسر لي فهمه وإدراكه فِي الْقُرْآنِ بما جاء فيه ، وكان ذلك من الشيطان الذي يجعل الْإِنسَانْ خزولا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

أن الْهُدْهُدَ الصالح قال لنبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ عن الضالين : { وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ } :

◄ عندما مكث الهدهد زمنًا بَعِيدًا ، وجاء لِلنَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ وقال له : اطلعت على ما لم تتطلع عليه ، وجئتك من أهل سبأ بخبر صادق لا شك فيه ، لأني وجدت امرأة تحكمهم ، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسَّن لهم الشيطان أعمال بالشرك والمعاصي ، وصرفهم عن طريق الحق ، فهم لا يهتدون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا معبود بحق سواه ، صاحب السلطان المطلق العظيم على كل ما فِي الوجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

أن عاد وثمود : { زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } :

◄ وأهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادًا قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وثمود قوم رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد تبين لكم في مساكنهم الخاوية ما يدلّكم على إهلاكهم ، شاهدة على ذلك ، وكان هذا الهلاك بسبب ما زينه لهم الشيطان ، وصرفهم عن الطريق المستقيم ، واتبعوه بأعمالهم الباطلة التي كانوا عليها بالكفر والشرك والمعاصي ، فصرفهم عن طريق الحق والرشد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الهوى دون اتباع الهدى الَّذِي كانوا يعرفونه من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

ألذين : { إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا } :

{ أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } :

◄ وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

◄ ومن يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به في كتابه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن فِي عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من كفر فلا يحزنك كفره ، لأن مرجعهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يوم القيامة ، فيخبرهم بما عملوا من سيئات في الدنيا ، ويجازيهم عليها ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في الصدور، لا يخفى عليه شيء مما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الصافات } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ } : { وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ } :

وزين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الدنيا وهي القريبة من الأرض بالنجوم والْكَوَاكِبِ المنيرة كالمصابيح ، للهداية فِي الأَرْضِ بأنوارها :

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فِي ذاته وصفاته وما يفعل ، خالق لنا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ومدبّر الأمر فيهما ، ومالك المشارق لكل ما له مشرق ، وزين السماء القريبة لنا وجمَّلها بالكواكب المشرقة ، وحفظها من كل شيطان متمرد يريد أن يسعى فيها ليستمع ما يجرى فِي عالم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فالشياطين لا يَسَّمَّعُونَ لأنهم يُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ يسعون إليه ، فيُطردون طرداً عنيفاً في الحياة الدنيا عما يريدون نيله فِي السَّمَاءِ ، ولهم عذاب شديد دائم فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾}{الصافات} .

- إلا من اختطف من الشياطين خَطْفة مما يتفاوض فيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتبعه شهاب بشعلة من النار فتحرقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾}{الصافات}.

- فاسأل أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الكفار المنكرين للبعث ، والمستبعدين لحصوله : أهم أشد خلقًا وأقوى ممن خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وغير ذلك ، فكيف ينكرون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من خلق ضعيف ، ويستبعدون إعادتهم لحسابهم بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

عن النَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ سخر له : { الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ابتلي نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ليختبره في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارا صعبا بعد أن أقام الصلاة بعد موعدها ، فاختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئلا يغترّ بأبَّهةِ المُلك وعظمته ، وذلك بموت أحدٍ من العباد الذين كانوا معه ، و أوقع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جسده بلا حراك على كرسي النَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فتنبَّه لهذا الامتحان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يموت مثله ، ولابد أن يقضي قبل موته ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون تأخيره مثل ما فعل في الصلاة ، فندم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ورجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتاب وأناب لما حل به من هذه المياه في تأخير صلاته ، ليكون كثير الدعاء والرجوع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتسبيح له بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾}{ص} .

◄ ولما رجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبته وتسبيحه أَظْهَر الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ لِانْفِتَاحِ أَبْوَابِ الْخَيْرْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا عليه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيبا إليه بدعوته أن يغفر له جميع عمله وما بدر منه ، وتَوَسَّلَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطَلَبِ مُلْكًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوهَّاب الكثير العطاء ، فيُعْطِيَهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا ولَا يُقَدِرُ أَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أحد مثله ، لأَنَّ الْمُلْكَ هُوَ الْقُدْرَةُ فَكَانَ الْمُرَادُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَقْدِرْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لا يُعَارِضُهاَ ، ولَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرِي ، لِيَصِيرَ اقْتِدَارِي عَلَيْهَا مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِي وَرِسَالَتِي :

فطلب ملكا عظيما ليقطع الرهبة فيما فعل في هذه المياه دون أحد غيره ، فاستجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الملك لكل شَيْء ، ويهبه لمن يشاء ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن الصادق ، أن يسارع إلى الاعتراف بذنبه والإنابة إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفو عنه ويبدل سيئاته حسنات ، وينال ثَوَابا أَكْمَلَ وَأَفْضَلَ برضاه عنه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

فجَعَلَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوهَّاب الرِّيحَ تكون عَاصِفَةً وتكون لَيِّنَةً مَرَّةً أُخْرَى ، ومُسَخَّرَةً لَهُ حَتَّى صَارَتْ تَجْرِي بِأَمْرِهِ عَلَى وَفْقِ إِرَادَتِهِ حَيْثُ يقصد ، فتكون رُخَاءً أَيْ رَخْوَةً لَيِّنَةً ، فإِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً لَا تُزَعْزِعُ وَلَا تَمْتَنِعُ عن طلبه لها فيما يريد بنزول المياه للأَرْضِ التي باركها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾}{ص}.

- وسخر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا مجرمين ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يملكون قوة و قدرة كَثِيفَةً عَلَى بِنَاءِ الْأَبْنِيَةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أحد غيرهم بما يريدون ، وَلهم قدرة بالغة عَلَى الْغَوْصِ فِي الْبِحَارِ لاستخراج ما يريدون ، وَآخَرِينَ إن احْتَاجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ منهم شيئا وعصوا له أمراً ، أو إذا أتوا ذنباً يؤدي إِلَى قَيْدِهِمْ لديه بالقيود الشديدة شَدًّا وَثِيقًا ، فمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والقدرة وتسخير هؤلاء ليزيد رزق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولعباده في كل شَيْء :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَؤُلَاءِ الْمُسَخَّرُونَ لك هَذَا عطاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يقدر عليه غيره لك ، فأعطِ مَنْ شِئْتَ مِنهم في العمل بما تريد ، وَامْنَعْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فِي الْعَمَلِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، و لَيْسَ عَلَيْكَ حَرَجٌ فِيمَا أَعْطَيْتَ وَفِيمَا أَمْسَكْتَ ،

فمن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم بما يبلغه به رَسُولَهُ ونبيه يغفر له ، ويمنحه قربى إليه بِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ينال بها جنته التي مرجع حسن له يوم القيامة فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

عن النَّبِيِّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر عبده أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي وهب له رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم : أن النَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ كانوا مؤمنين ومتقين وصابرين في دعائهم غيرهم بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون مثلهم ، ومنهم نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان بعد النَّبِيِّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوا غيره بآيات كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكان من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذين سعوا بدعاء كثير من الناس دائما للإيمان بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد ناله التعب والألم الشديد والشقاء من كثرة وقت دعاءه ، وعصيان الناس بما يبلغهم به ، لأن الشيطان يوسوس في صدورهم لِكَيْ لا يطيعوه فيما يدعوهم إليه ، فكان صابرا في دعوة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته واستغفاره ، فنال رِضَا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

فكَشفُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الضُّر عَن هذا النَّبِيِّ المُؤمن الصالح ، عندما دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصَدقَ في الدُّعاء والنِّداء ، لأن المَصائِب التي يُصابُ بِها المُؤمِن الحق في دِينِ

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي ابتِلاء وتَمحيص ليتبيَّن لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَبد الحَقيقي الصَّادِقُ المُخلِص مِن الكاذِب الذي يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يوحي إليه الشيطان فيه :

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر لعباده آيَاتُ الْقُرْآنُ التي نادي فيها عبده أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ، لأنه أحسَن نمُوذَج بالصدق والإخلاص لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يذكر عبده أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما أصابه من الضرر وهو عدم النفع ، في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكثير من الناس الذين كان يركض بانتقاله من مكان لأخر إليهم وذلك بسيره لهم دائما ليدعوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان الشيطان يتسبب له بالنصب والعذاب وهو التعب والألم الشديد والشقاء بعصيان الناس بما يوحيهم به ، و يوسوسه في صدورهم لِكَيْ لا يطيعوه فيما يدعوهم إليه ، فبلغ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنى أصابني الشيطان بالتعب والألم ، في كثرة ركضي لهم لأدعوهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يستجيبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾} {ص}.

- فلما دعى غيره من الناس في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعاش معهم دون استجابتهم له بسبب الشيطان ، فتعب جسمه بما تحرك معهم ، ومما يدل على أنّ جسمه كان مقروحا فكان بحاجة الى ما يبرد جسمه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستجاب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكشف عنه التعب والألم الشديد في ركضه بسيره إليهم ليدعوهم ، والشقاء مما يمسه الشيطان لمن يدعوهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعوه :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ يستريح ، ويبعد سيره عن هؤلاء لإزالة العياء الذي أصابه بالركض إليهم ، فأمره : أن يضرب الأرض برجله وسوف يستخرج منها الماء

الذي اودعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فيغتسل به ويبرد نفسه ويشرب منه ، ففيه الشفاء بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزول ما به من تعب لِكَيْ يعود لأهله ، وسيكون هذا مغتسل بارد وشراب له رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾}{ص} .

- ومما عرفناه بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كلمة : { أَهْلَهُ } : لا تعني الزوجة فقط ، ولكن أهله هم : زوجته ، وأبناءه ، ووالده ، و والدته، وإخوانه ، وجده ، وجدته ، وأهل زوجته ، والأقرباء ، والأنسباء ، وكل الأقربين له :

لِأَنَّ النَّبِيَّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ إن آمن أهله معه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، سوف يكون ذلك في الدنيا سعادة له وبهجة وسرور مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى براحة نفسه ، والسعادة معهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- فبعد أن افترق عن أهله ليدعوا كثيرا من الناس ، فنال الضرر من ذلك ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له وكشف ما به من ضر ، وعاد إلى أهله فوهبهم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وجمع شمله بهم فتمسكوا وارتبطوا معه في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزاد عليهم الذين آمنوا مثلهم رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءً له على صبره :

ليتذكر أصحاب العقول الراجحة وهم الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه بما أمرهم به أن جزاء الصبر في دعوة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا به الرحمة والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ الَّذِي أنزله الرحمن بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ، ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرحمن فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ فشياطين المتعامين عَنِ الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدونهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الَّذِي يدعوهم إليه الرحمن ، فلا يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عَنِ الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بيني

وبينك أيها القرين فِي الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لى ، حتى أوقعتني فِي الهاوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾} {الزخرف}.

◄ يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يوم القيامة ، لأن غذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شيئًا من عذابكم ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {محمد} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ } : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم } : { الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ } :

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : فلماذا لا تَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ بقرائته وفهمه بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ ، وسوف تعرفون وتدركون الحق فيها ، أم أن قلوبكم مقفلة بما يحجبها عن تدبيره فلا يدخلها الهدى ، ولا يصل إليها ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أيها الكافرون والمشركون والمنافقون الذين لا تطيعوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رحمته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ليتكم تتدبرون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄لأن الذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ لأنهم أطاعوا الذين كرهوا ما نزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الكافرين والمنافقين والمشركين ، ويعلم ربهم ما يُسِرُّونَ فيما يفعلون ويقولون ، وسوف يحاسبهم عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّـهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾}{محمد}.

◄ الذين طاعوا الكافرين والمنافقين والمشركين وكرهوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحياة الدنيا ، فهذا حالهم فِي حياتهم ، فكيف إذا جمعتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة ليدخلوا جهنم ، ويروا ما سيكونوا فيه مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيحاولون البعيد عن ذلك ، فتمسكهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام و يضربون وجوههم وأدبارهم إذلالاً لهم ، ويدخلونم نار جهنم وبئس المصير :

وذلك العذاب لأنهم اتبعوا ما يغضب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، من الكفر والنفاق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكرهوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحلّ عليهم رضوانه بالإيمان والإسلام والتقوى ، فلما كرهوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبطل كل ما عملوه بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّـهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المجادلة } :

أَنَّ : { النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا } : و : { الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ } : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ } :

◄ ونهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النجوى لتكون بالبر والتقوى وليس بالاسم والعدوان ، فمن أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، ويجب أن تتناجوا بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح لِتَكُونُوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النجوى التي يتبعها الضالون بالتناجي المثير للشك هي من الشيطان ، بعدم المحافظة على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من رسوله ، ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين ، وليس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يصدر أحد من الذين آمنوا قولا يكون سبباً ليضر به غيره بالضلال

، فيحزن فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما قاله له ، وحفظاً للمؤمنين يجب أن يتوكلوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بهم لينالوا رضوانه لهم فلا يضرهم أحدا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{المجادلة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى المنافقين الذين وَالَوْا قوماً غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما هؤلاء الموالون منكم ، ولا ممن وَالوُهم ، وهم يجترئون على الحلف كذباً مع علمهم بكذبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾}{المجادلة} .

- وأعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة ، لأنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾}{المجادلة} .

- لأنهم اتخذوا أيمانهم وقاية لأنفسهم من القتل ولأولادهم من السبي ، ولأموالهم من الغنيمة ، فَصَدّوا بذلك عن سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم عذاب شديد الإهانة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾}{المجادلة} .

◄ ولن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار هم فيها مخلدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{المجادلة} .

◄ ويوم يبعثهم ربهم جميعاً فيقسمون له إنهم كانوا مؤمنين كما يقسمون لكم الآن ، ويظنون أنهم بقسَمهم هذا على شَيْء من الدهاء ينفعهم ، ولكنهم هم البالغون الغاية فِي الكذب لأنهم لم يكونوا مؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾}{المجادلة} .

◄ لأن الشيطان استولى عليهم في حياتهم فأنساهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه من آيات تذكرهم بما أمرهم به ليؤمنوا ويتقوا لينالوا رضاه عنهم ، لذلك هؤلاء هم حزب الشيطان الذين بلغوا الغاية فِي الخسران في الحياة الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾}{المجادلة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين يعاندون ويعادون بكفرهم وشركهم ربهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فهؤلاء هم الذين بلغوا غاية الذلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف يخزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانتصاره عليهم بالحجة والقوة هو وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والصَّالِحِينَ

معهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القوة لا يغلبه غالب ، و عزيز ينتقم من أعدائه وينصر رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾}{المجادلة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحشر } :

أن قول الذين نافقوا : { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ } : فعاقبتهما : { فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تنظر متعجباً إلى المنافقين الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويظنون أنك ومن آمنوا معك وكانوا متقين وطائعين تريدون أن تخرجوا أهل الكتاب بَعِيدًا عنكم ، فيقولون هؤلاء المنافقون لإخوانهم في الكفر من أهل الكتاب ، وهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأن أراد أحدا أُن يجبركم على الخروج من بيوتكم وديياركم فلئن أخرجكم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فِي شأنكم أحداً يمنعنا من الخروج معكم ، ولن نسلمكم لهم مهما طال الزمان ، وإن قاتلكم غيركم فلن نخذلكم ونعينَكم لننصركم عليهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به أمثالهم من أهل الكتاب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾}{الحشر} .

◄ وهؤلاء المنافقون الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان ، ويتبعون اهل الكتاب ويقولون أنهم معهم لأنهم أمثالهم بالشرك والكفر فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لئن أُخرج المسلمون أهل الكتاب من ديارهم لا يخرج هؤلاء المنافقون معهم ، وإن قاتلوهم المسلمون لا ينصروهم المنافقون ولا يعينوهم على المسلمين ، ولئن نصروهم وأعانوهم على المسلمين ليفرون مدبرين ثم لا ينصرون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذلّهم ويخزيهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾}{الحشر} .

◄ لأنكم أيها المسلمون أشد مهابة فِي صدور المنافقين وأهل الكتاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شدة خوفهم منكم ، وضعف خوفهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قوم لا يعلمون و لا يفقهون حقيقة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾}{الحشر} .

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون لا يقاتلكم هؤلاء المنافقين وأهل الكتاب مجتمعين إلا فِي قرى محصنة ، أو من وراء جدران يستترون بها ، بأسهم بينهم شديد ، تظنهم مجتمعين متحدين مع أن قلوبهم مختلفة ومتفرقة بسبب أنهم لا يعقلون عواقب الأمور مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كانوا يعقلون لعرفوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ، ولم يختلفوا فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾}{الحشر} .

◄ أنهم مثل الذين كفروا من قبلهم وذاقوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا عاقبة كفرهم ونقضهم عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد الألم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾}{الحشر} .

◄ وهم كمثل الشيطان يوم القيامة حين أغرى الْإِنسَانْ بترك الإيمان في الحياة الدنيا ، فيوم القيامه يقول لمن أطاعه وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنى برئ منك ، إنى أخاف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الحشر} .

◄ فكان مآل الشيطان ومن أغواه أنهما فِي النار خالدين فيها ، والخلود في النار جزاء المعتدين الظالمين المتجاوزين عن سبيل الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾}{الحشر} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالتقوى هي الوقاية لكم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام كل نفس بطاعته ، وتنظر وتتدبر كل شَيْء قَدَّمَتْه من العمل لتنال بعد ذلك جزاء ما فعلت ، فالتزموا بتقوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما تعملون ، وسوف يجازيكم بعملكم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄ وأيها المؤمنون لا تكونوا كالذين نسوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينه ، فيكون جزائهم منه هو أنهم ينسوا أنفسهم فلا يعرفون ما ينفعها مما يضرها ، وما يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أفعالهم بها ، فيصبحوا هم الفاسقون الذين يبتعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾}{الحشر} .

◄ ويوم القيامة من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وكفره ، سيكونوا هم المعذبون في النار وأصبحوا أصحابها ، ولا يستوى هؤلاء مع من آمن واتقي واتبع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فأصبح من أصحاب الجنة وهم الفائزون بإيمانهم وتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التكوير } :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ } : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه له رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كريما بإتمان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو صاحب منزلة رفيعة لأداء مهمته بقوة مكانته عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع المخلوقات بأوسع الصفات ، وبقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو مطاع من جميع الخلق بأمانته على ما يبلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أوامره ، ووحيه إليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾}{التكوير} .

- وقد انْتُخِبَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ ليطاع بِهذه الْأَمَانَةِ بما بلغها لِرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو رَسُولَكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الَّذِي صاحبتموه وعرفتم رجاحة وصحة فهمه وإدراكه ، فتدركون أن ذلك ليس جنون منه فيما يبلغكم به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾}{التكوير} .

- فقد رَأَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في أفق واضح وبين لما يرى ، وأنزل بوحيه رِسَالَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبه ليبلغها للناس ، وما كان مقصرا فِي تبليغ ما غاب عن الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته لعباده ، لأن ما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي الْقُرْآنِ ليس بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ يريد أن يغير ما جاء فيه .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾}{التكوير} .

- فأَيْ وجهة تريدون أن تذهبوا إليها بتكذيبكم للقرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون إتباعه بما أمركم فيه وَطَاعَتِهِ ، مَعَ ظُهُورِهِ وَوُضُوحِهِ وَبَيَانِه لكم ، فالْقُرْآنُ : { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } : ، وهم جَمِيعِ الإنس والجن الذين يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَتَّعِظُونَ ، فمَنْ أَرَادَ الْهِدَايَةَ فَعَلَيْهِ بِاتباع ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، لأَنَّهُ تذكير وموعظة لَهُ ، و مَنْجَاةٌ وَهِدَايَةٌ وَلَا هِدَايَةَ فِيمَا سِوَاهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄ وهو مَشِيئَةُ لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمن أراد منكم الاستقامة وتحرى الحق والصواب ، فالْمَشِيئَةُ مَوْكُولَةً إِلَيْكُمْ بإرادتكم فَمَنْ شَاءَ اهْتَدَى لِمَشِيئَةِ اللَّهِ فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : ، وهم الإنس والجن ، وَمَنْ شَاءَ منهم بَما يريد واتَبع ضَلَّ ولم يَسْتَقِيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾}{التكوير}.

ثانيا : الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ يستَعِذْ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ البينات في سورة : {مريم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر للناس ما بيناه فِي الْقُرْآنِ عن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه كان نبيًّا من عند رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الصدق قولا وعملا في دِينِ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴿٤١﴾}{مريم} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه ليدعوه للإيمان بِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دون شرك ، فوجه الخطاب إلى أبيه فِي رفق قائلا له : يا أبى كيف تعبد أصناماً لا تسمع دعاءك إنْ دعوْتَهم ، ولا تبصر عبادتك إن عبدتهم ، ولا تجلب لك خيراً ونفعًا ، ولا تدفع عنك شراً و ضرًّا ، مثل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾}{مريم}.

- وقال له : يَا أَبَتِ : إني رَسُولٌ أرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده ما أوحاه إليه وجاءه من العلم ، وهو ما لم يأتك لمعرفته عن طريق الوحي وتلتزم به مثلي ، فاتبعني فيما أدعوك إليه من الإيمان بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون كفر أو شرك ، وأَدُلَّك وأرشدك بهداية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للطريق المستقيم ، الَّذِي يوصلك إلى الحق والسعادة :

- بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لأبيه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾}{مريم} .

- وقال له : يَا أَبَتِ : لا تطع الشيطان فيما يُزين لك من عبادة الأصنام ، فتعبد الشيطان بطاعتك له ، لأن الشيطان هو الذي أمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسجود لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم يسجد وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك هو دائب على معصية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ومخالفة أمره :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لأبيه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾} {مريم} .

- وقال له : يَا أَبَتِ : إنى أخاف عليك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنك إن أصْرَرتَ على الكفر، ومتّ عليه ، سوف يُصيبك عذاب شديد من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي يرحم من آمن به وطاعه فيما أوحاه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فتكون بذلك قريناً للشيطان فِي عذاب نار جهنم تليه ويليك لموالاتك له :

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لأبيه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾}{مريم} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والد رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ منكراً عليه ، ومهدداً له ليكون مثله ، فقال له : أمعرضٌ أنت عن آلهتي التي أعبدها يا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وتدعوني إلى عبادة إلهك؟ ، لئن لم تكف عن ذلك لأرمينّك بالحجارة ، فاحذرني واتركني وفارقني زماناً طويلا ، فلا تكلّمني ، ولا تجتمع معي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴿٤٦﴾} {مريم}.

◄ تلطف الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع أبيه وودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان دائما بلطفه ورحمته قريباً منى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴿٤٧﴾}{مريم} .

◄ وأفارقكم أنت ومن معك وأبتعد عما تعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون أن أشرك معه آلهة مثلكم ليتقبل دعائي ، وذلك خشية أن أكون بدعاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا مثلكم فلا يتقبله ويخيب رجائي فيما أدعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴿٤٨﴾}{مريم} .

◄ فلما فارق الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أباه وقومه وآلهتهم ، أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذرية الصالحة ، فوهب له إسحاق ، ورزق إسحاق يعقوب ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق منزلة النبوة رحمة منه بالخيْر في الدنيا والآخرة ، وأورثهم كتابه فِي الدنيا بالحق والصدق فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، ليبلغوه للناس بلسان : { صِدْقٍ عَلِيًّا } : ، ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغوه لغيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً ﴿٥٠﴾}{مريم} .

ثالثا : الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يستَعِذْ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَان وأمثاله :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القصص } :

قول رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن خطئه بالقتل : { هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرته لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، عندما ضرب خصما لأحد من بني إسرائيل فمات ، فعلم أن ذلك من الشيطان الرجيم ، وَتَابَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعاه واستغفره لِيَنَالَ رحمته :

عندما دخل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ المدينة فِي وقت راحة الناس في بيوتهم ، فوجد فيها رجلين يتخاصمان ويتضاربان ، أحدهما من بني إسرائيل قومه ، والآخر من قوم فرعون ، فاستعانه الذي من أهله على خصمه فضربه بقبضة يده فقتله من غير قصد ، فأسف على ذلك ، وقال : ما حصل مني هو بسبب عمل الشيطان بإيحاء عداوته وإغرائه لي ، لأنَّه عدو ظاهر ومضلّ واضح لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد إضلالي:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{القصص} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نادما لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

فلما عرف الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ذلك من إيحاء الشيطان عدوا عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ المتقين ، تضرع بِدُعَائِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معترفًا بما حصل منه نادما ليغفر له على ما فعل لِيَنَالَ رحمته ، فقال بِدُعَائِهِ : سُبْحَانَك رَبَّنَا إني ظلمت نفسي بما فعلت فاغفر لى ، فاستجاب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوته وغفر له ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة واسع الرحمة ، لمن تاب من عباده الرحيم بهم :

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾}{القصص} .

- وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ متضرعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَك رَبَّنَا بحق إنعامك علىَّ بالحكمة والعلم وفقني للخير والصواب ، فلن أكون معينًا للكافرين والمشركين المجرمين في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم طاعة ما أبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾}{القصص} .

رابعا : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستَعِذْ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } :

◄ وأَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ قِرَاءَةِ القرآن حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ وَسْوَسَةِ الشيطان في غيره من العباد الذين يبلغها لهم ، فلا يغوى الناس ويوقعهم فِي عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

- فعندما نقرأ القرآن نستعذ بِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقول مثله : { أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } .

◄ فمن يستعذ بِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءة القرآن فقد توكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشيطان ليس له سلطة على من آمن وتوكل على رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأكّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشيطان ليس له سيطرة عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾}{النحل}.

◄ وسوف تكون قدرة الشيطان وسلطته وتأثيره على الذين نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوه فيما أمرهم به ، وانقادوا تحت وسوسته لهم ، وأشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل}.

◄ فاعفوا أيها النبي عن هؤلاء الذين إن تدعوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ ، لأنهم يتبعون وسوسة الشيطان لهم ، ولا يبصرون الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وأمره أن يصَّفْحَ بالْعَفْوَ عَنهم في أَعْمَالِهِمْ ويأمرهم بالْعُرْفُ وهو الْمَعْرُوفُ في الأمور المستحسنة التي عرفها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويدركها في آيات كتابه الذي أنزله عليه ليدعوا به الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } :

وأمره أن يعرض عنهم لأنهم الجاهلين من النَّاسِ :

◄ فاعفوا أيها النبي عن هؤلاء الذين إن تدعوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ ، لأنهم يتبعون وسوسة الشيطان لهم ، ولا يبصرون الحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وأمره أن يصَّفْحَ بالْعَفْوَ عَنهم في أَعْمَالِهِمْ ويأمرهم بالْعُرْفُ وهو الْمَعْرُوفُ في الأمور المستحسنة التي عرفها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويدركها في آيات كتابه الذي أنزله عليه ليدعوا به الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه :

وأمره أن يعرض عنهم لأنهم الجاهلين من النَّاسِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾} {الأعراف} .

◄ ولأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ الْناس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرِّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وبين الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، و يسْتَعِذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

أما إخوان الشياطين من الكفار والمشركين الذين لم يؤمنوا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تزيدهم بالوسوسة في ضلالهم ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين في الغي بالوسوسة ضلالا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

◄ لأن الشيطان يوسوس في القلب ليسول للإنسان المعاصي ، وغالبا ما يكون ذلك عند غضب الْإِنسَانْ ، فيكون نزغ الشيطان له إزعاجه ليغضب ، لأن النزغ الإزعاج لفعل الشر، لذلك أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالسكوت ، ولا يغضب ولا يهيج للغضب ليبقى في حالة السلامة ، فلا يجد الشيطان مجالا ليجعله يغضب ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإذا شعرت بإزعاج الشيطان لك فاستعذ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان لا يستطيع أن يوسوس لِرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } : { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستعاذ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتأثر من وسوسة الشيطان له ، ويجب عليه المواظبة على ذلك بالإستعاذة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان الرجيم في جميع حياته :

فلا يظن الناس أن { هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } لهم علم صالح أو حق يتبع ، وهي ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده عنه في كتابه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يستعيذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشياطين لأنهم يحضرون عند تبليغه لرِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو في جميع حياته ، سواء في أقواله أول أفعاله :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي إن أنزلت بهؤلاء الكافرين والمشركين ما وعدتهم من العذاب فِي الدنيا ، وأنا موجود بينهم سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، تريني ما يُوعَدُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، فلا تجعلني في القوم الكافرين الطاغين مجبرا أن أكون عندهم عند عقابهم ، ولكن أبعدني عنهم أنا ومن آمنوا معي لنكون من الصَّالِحِينَ المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ } {المؤمنون} .

◄ واعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر تماماً على أن يريك ما أوعدهم به من العذاب نازلا بهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شَيْء لا يعجز عن ذلك ولا عن غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ {٩٥}}{المؤمنون} .

◄ وبين أن أقوالهم الذين يصفون بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من همزات الشياطين لهم ، واسم الشيطان أتى من أصل كلمة شط أو شطن ، وكلها تدل على التطرف أو الحياد عن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلفظ شيطان يعبر عن المعصية لما أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعصيان يعبر عن استمرار المعصية :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ادفع من يسيء إليك بالخصلة التي هي أحسن ، بأن تصبر وتصفح عنه بالعفو على أذاه لك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصفون من الشرك والتكذيب ، وبما يصفونك به مما لا يليق بك كالسحر والجنون وسيجازيهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ {٩٦}}{المؤمنون} .

◄ وقل : سُبْحَانَكَ رَبِّي أستعيذ واعتصم بك من نَزَغَات ووساوس الشياطين بما لا يرضيك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ {٩٧}}{المؤمنون}.

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول في دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الشياطين : أن لا يحضرون في جميع حياته ، سواء في أقواله أو في أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن القوم الضالين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يشق عليك ما تلاقيه من قومك فلقد بعثنا قبلك رسلا إلى أمم كثيرة قبلكم فكذبوهم ، فعاقبناهم بالشدائد تنزل بهم ، وبما يضرهم فِي حياتهم لعلهم يخشعون ويرجعون ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه خاشعين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾}{الأنعام}.

◄ فكان ينبغى لهم أن يرجعوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، بل استمرت قلوبهم على قسوتها ، وزين لهم الشيطان عملهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾}{الأنعام} .

◄ فلما بلغهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمنوا ويسلموا له ، ونسوا ذلك بشركم وكفرهم ، فقد ابتليناهم بالرزق الواسع ، وفتحنا عليهم أبواب كل شَيْء من أسباب الرزق ، حتى إذا فرحوا بما أنعمنا به عليهم ، جاءهم العذاب فجأة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا هم متحيّرون يائسون ، ولا يجدون للنجاة سبيلا لأنهم نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما ذكروا به من رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنعام} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبيد هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مربى الخلق بنعمه وفضله عليهم في الحياة الدنيا ، ومطهر الأرض من فساد الظالمين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام} .

خامسا : زوجة النَّبِيّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ تستَعِذْ برَبّها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

دعاء زوجة النَّبِيّ عمران عن إبنتها مريم عَلَيْهِم السَّلَامُ : { إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } :

◄ ومن ذرية الرسل والأنبياء امرأة النَّبِيّ عمران عَلَيْهِمْ السَّلَام ، والدة مريم عليها السلام ، إذ دعت رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالت : إنها نذرت ما تحمله يكون نبيا مثل أبيه عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ خالصاً لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحررا من كل شيء

في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سُبْحَانَكَ تقبل منى ذلك ، إنك السميع لدعائي ، والعليم بنيّتي فيما أدعوك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾}{آل عمران} .

- وقالت زوجة النَّبِيّ عمران عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لما وضعت ابنتها مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، معتذرة لأنها أنثى ، وقد كانت ترجو أن يكون الحمل ذكرًا ، فتناجى ربها : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني وَلَدت أُنثى والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما ولدت ، وليس الذكر الذي كانت ترجوه كالأنثى التي وُهِبت لها ، وقالت لربها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني سميتها مريم وإنّي أسألك أن تحصِّنها هِيَ وذريتها من غواية الشيطان الرجيم المطرود من رحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾}{آل عمران}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عليها السلام وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فِي خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كافلا لها ، وكلما دخل عليها فِي معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود فِي وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

◄ ولأن قبول التوبة والرحمة بالغفران مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باستمرار الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام والتقوى دون كفر أو شرك بعد إيمانكم :

فالذين كفروا بعد إيمانهم ، واستمروا على كفرهم ، ويجحدون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزدادون جحوداً وفساداً ، لن يقبل الله سبحانه وتعالى توبتهم عند حضور الموت لأنهم لا يمكن أن تكون صادقة خالصة لذهاب حياتهم ، وقد صاروا بعملهم بعيدين عن الحق منصرفين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الضالون عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾}{آل عمران} .

سادسا : الْمُتَّقُونَ الْمُؤْمِنُونَ برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسْتَعِذْون بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } : للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يأكلوا ما جعله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حلالا لهم ، ولأن الشيطان سيضلهم فلا يتبعوه لأنه بين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ عدو

لجميع عباده ، لذلك يضلهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ :

ومن ينسب غير ما جاء فِي الْقُرْآنِ فهو يتبع خطوات الشيطان ، لأن ذلك مما يأمر الشيطان به العباد أن يقولوا على الله الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ما لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾}{البقرة} .

- لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ أن الشيطان عدونا يَأْمُرُنا بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ، ونشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، وَالْمُشْرِكُ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا ، وَ يَقُول على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَا يَعْلَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾}{البقرة}.

- فيا أيها الذين آمنوا كونوا جميعاً مسالمين فيما بينكم ، ولا تثيروا العصبيات الجاهلية وغيرها من أسباب النزاع والخلاف ، ولا تسيروا فِي طريق الشيطان الَّذِي يدفعكم إلى الشقاق فإنه لكم عدو مبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾}{البقرة} .

◄ فإن انحرفتم عن الحق في الآيَاتِ البينات التي جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فَاعْلَمُوا أنكم مؤاخذون بهذا الانحراف لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز يعاقب من يعرض عن سبيله ، وحكيم يقدر العقوبة بقدرها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾}{البقرة} .

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : النفقات والنذور، وتخليصهما من شوائب الشر :

◄ و يا أيها المؤمنون أنفقوا من جيّد ما تحصلونه بعملكم ، ومما يتيسر لكم إخراجه من الأرض من زروع ومعادن وغيرها ، ولا تتعمدوا الإنفاق من ردئ المال وخبيثه أنكم لن تقبلوا هذا الخبيث لو قُدِّمَ إليكم إلا على إغماض وتساهل صارفين النظر عما فيه من خبث ورداءة ، واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن صدقاتكم ، و مستحق للحمد بما أرشدكم إليه من خير وصلاح في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم و زيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون:

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄ فَاعْلَمُوا أن من يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره في الإنفاق بالصدقات بما أمره في آيات كتابه فقد اتبع حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، وما يعطى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكمة من يشاء من عباده إلا لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه في دينه بالحق فِي القول والعمل ، ومن أُعْطِيَ ذلك فقد نال خيراً كثيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما يتذكر ذلك لينتفع به في أعماله بموعظة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها له فِي الْقُرْآنِ إلا ذو العقل السليم الَّتِي يدرك الحقائق بالفهم الصحيح في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال لهم : فما أنفقتم أيها المكلفون من نَفَقَةٍ قليلة أو كثيرة في طاعةٍ أو معصيةٍ ، أَوْ جِبْتُموه على أنفسكم فهَانَ أو عظُم عليكم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه بجميع أحواله وأوصافه ، من طيّب أو خبيث ، قلّة أو كثرة ، ابتغاءَ وجه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، أو ابتغاء وجه سواه ، لينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يجازيكم عليه :

فالذين يظلمون أنفسهم ويضعون الأُمور في غير مواضعها ، ويبذلون المال في غير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضنون به على مستحقيه ، وهم الذين ظلموا الفقراء بحبس حقوقهم عنهم ، ومنعوا إيصال الصدقات إليهم ، فهؤلاء ما لهم من أعوانٍ يدفعونَ عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على ظلمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ألذين أمرهم عن الشيطان : { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } :

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه البينات ، وقاتلوا الكافرين والمشركين مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هم الذين خوفهم الناس بأن قالوا لهم : إن أعداءكم من الناس قد جمعوا لكم لقتالكم والقضاء عليكم فاحذروهم واخشوا لقاءهم ، فما ضعفوا وما وهنوا ، بل ازدادوا بهذا الكلام والتخويف إيماناً وثقة بأن ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند لقاءهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : أن الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولينا المتولي أمورنا ، ونِعْمَ ما يفوّضه إلينا بأمره للجهاد لننال رضاه وفضله علينا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾}{آل عمران} .

◄ فخرجوا للجهاد بثواب عظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسلامة عليهم ، وقاتلوا أعداءهم من الكافرين والمشركين ، فلم ينالهم أذى في قتالهم ، وفازوا بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله بنصرهم على أعداءهم مبتغين رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فصاروا أهلاً لفضله وزيادة في درجاتهم ، وسلامة من عدوهم ، لأنهم اتبعوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرضي عنهم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم على عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾}{آل عمران} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن من يخوفونكم بأعدائكم لِتَكُونُوا جبناء عن لقائهم هم أعواناً للشيطان واتباعه الذين يخوفهم ويجعلهم جبناء ، لأن الشيطان يخوف أولياءه ولستم مثلهم ، فلا تخافوا أعداءكم وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين بالإيمان ، وقائمين بما جاءكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } : لعباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } :

◄ الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وصدَّقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدافعون عنه ، يقاتلون فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء لما أمرهم به بالعدل والحق :

والذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجحدوا وكانوا كافرين يقاتلون فِي سبيل الظلم والفساد بما يتولاهم به الشيطان في حياتهم ، فهم أولياء الشيطان :

فيا أيها الذين آمنوا قاتلوا هؤلاء أعوان الشيطان وأنصاره إن قاتلوكم أنتم أو غيركم لِتَكُونُوا مثلهم ، واعْلَمُوا أنكم منتصرون عليهم بفَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن تدبير الشيطان بفسادهم ضعيف في أمورهم ، والغلبة تكون بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزخرف } :

قول رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لمن يدعوهم : { وَلا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } :

◄ وقال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : أن ما أبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علامات الساعة هو علم بقيام الساعة آخر الزمان ، فلا تشكن فيها لأنها واقعة لبعثكم بعده وحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعْلَمُوا أن ما يأمركم به في آيات كتابه البينات هي طريق مستقيم موصل إلى النجاة لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يمنعكم الشيطان ويصرفكم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصرفكم عن ذلك بإغوائه وإغرائه ، إِنَّهُ لكم عدوّ بيّن ظاهر العداوة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ : { لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } :

لأن الخوف من الشيطان واتباعه هو طاعته بعبادته ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألم أوصكم يا بنى آدم ألا تطيعوا الشيطان طاعة المعبود؟ ، إِنَّهُ لكم عدو بَيِّن العداوة ، وعبادتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الإستقامة لطريق الحق في دينكم ، فلا تغفلوا أن الشيطان أغوى منكم خلْقاً كثيراً ولم يكونوا يعقلون حين أطاعوه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْكُفَّارِ الذين امْتَازُوا بدخولِهِمْ نار جهنم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِينَ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَهُوَ عَدُوٌّ لَهُمْ مُبِينٌ ، وَعَصَوُا الرَّحْمَنَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَرَزَقَهُمْ ، ألم أوصكم يا بنى آدم ألا تطيعوا الشيطان وهو لكم عدو بَيِّن العداوة ، و قَدْ أَمَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا بِعِصْيَانِه ، وَأَمَرْتُكُمْ بِعِبَادَتِي دون شرك ، وَهَذَا هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ طريق عظيم فِي استقامته ، فَسَلَكْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ وَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ فِيمَا أَمَرَتكُمْ بِهِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بَيَّنَ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وعداوة الشيطان لنا ، وعاهدنا فيما بينه لنا في آيات كتابه أن نؤمن به ونتقيه بما أمرنا فيه ، ولا نشرك أو نكفر بطاعة إيحاء الشيطان لنا فنعبده مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وقد بَيَّنَ أَنَّهُ عدو لنا منذ أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فلا نشرك ما يوحيه لنا مع وحي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ونستقيم بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في عبادته ، والإستقامة بما أمرنا به في الطريق المستقيم الذي في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{يس} .

◄ فالشيطان أغوى كثيرا منكم منذ خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم غفلتم عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم تكونوا تعقلون حين أطعتموه لتضلوا عما بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾}{يس}.

◄ وهذه جهنم الَّتِي وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها من أشرك أو كفر بطاعة الشيطان فِي الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾}{يس} .

◄ ويقال للذين جزائهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : هذه جهنم الَّتِي كنتم توعدون بها فِي الدنيا ، فادخلوها جزاء لكفركم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾}{يس} .

◄ وهذا هو يوم حسابهم الذي سوف نُغطى على أفواههم فيه فلا تنطق ، وتكلمنا أيديهم ، وتنطق أرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾} {يس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ هو الذي أنشأ لكم من الأنعام ما هو صالح لأن يُحْمَل عليه ما تريدون من أثقالكم ، والفرش التي تتخذونها من أصوافها وأوبارها وأشعارها بما تريدون ، وفي ذلك رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكلوا أيها الناس ما أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأشياء التي أباحها لكم ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بما يوحيه إليكم في تحليل ما حرم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحريم ما أحله لكم ، لأن الشيطان لكم عدو واضح العداوة حيث يريد منكم أن تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكونوا من الكافرين والمشركين والمنافقين الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } : { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا } :

◄ وما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه للنَّاسِ جَمِيعًا هو دينه الذي وعدهم فيه أن من آمن وأتقي فله الجزاء الْأَوْفَى في الجنة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالبعث والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تغتروا بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاءكم في الحياة الدنيا وتنسوا حسابه لكم ، لأن الشيطان هو عدوكم الذي يخدعكم عن اتباع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا المغفرة بما يدعوكم به فاتخذوه عدوا بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لأن الشيطان لكم عدو منذ خُلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن حزبه الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة : قال رَبُّنَا :

● سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾}{فاطر} .

◄ واعْلَمُوا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فهؤلاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{فاطر} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الثالث :

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أن لا ندعوا :

{ مَعَ اللَّهِ } : غيره :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الثالث :

أَمَرَنَا رَبُّنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ } : غيره :

فهرس الفصل الثالث :

أولا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ أَحَداً } :

ثانيا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

ثالثا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

رابعا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا تدعوا : { مِن دُونِ اللهِ } :

خامسا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوه : { ونشْرِكَ بِهِ أَحَداً } :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الثالث :

أَمَرَنَا رَبُّنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ } : غيره :

أولا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ أَحَداً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الجن } : { فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بعد أن بينا لك أَنَّهُ استمع نفر من الجن القرآن وبلغوه لقومهم ، فلو استقام الجنّ والإنس على الطريقة التي بلغتهم فيها ولم يحيدوا عنها ، وأمنوا وأسلموا واتقوا بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لسقاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه عليهم ماء كثيرًا ، وأمدَّهم بالماء نعم متنوعة في حياتهم ، ليعيشوا عيشة طيبة بسعادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ﴿١٦﴾} {الجن} .

◄ وليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بما أمرهم فيه ، ومَن يُعرض منهم عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ سوف يناله عذاباً شاقاً لا يطيقه ولا يستطيع تحمّله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴿١٧﴾}{الجن} .

◄ والمساجد التي تصلون فيها وتقرؤون آيَاتُ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا تشركوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال أحد من عباده ، وتدعوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

هل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله غيره : { قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسألهم عمَّن يجيب المضطر فِي دعائه إذا أحوجته الشدة فلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خشوع ، ويدفع عن الْإِنسَانْ ما يعتريه من مكروه بالسوء عليه ، ويجعلكم خلفاء لمن سبقكم فِي الأرض؟ ، وليس هناك إله مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المانح لهذه النعم ، ولكنكم أيها الكافرون قلّما تتعظون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾}{النمل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ من يبدأ الخلق لجميع خلقه ، ويرزقهم من السَّمَاءِ وَالأَرْضِ في حياتهم ، ويعيدهم إليه بموتهم ، فهل لدى المشركين برهان غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾}{النمل} .

ثانيا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } : لكل إنسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄ ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه فِي الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المؤمنون} :

أن لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً إليه بقوله : يا رب اغفر لي ذنبي ، وارحمني برحمتك الواسعة القريبة من المحسنين فأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾} {المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ } :

◄ فعندما قال الكافرون أنَّ الْقُرْآنُ المُنْزَلُ على رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ينزله عليه من هو تابعا له من الجن والشياطين ، فقال رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن الشياطين ما تنزلت بِهَذَا الْقُرْآنُ ، وما يجوز لهم أن ينزلوا به ، وما يستطيعون ذلك ، لأنهم محجوبون عن سماع الْقُرْآنِ الَّذِي ينزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مستمراً بإخلاص عبادته دون شرك في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله عليه من الآيَاتِ البينات ، ولا يهتم بفساد وزعم المشركين وسوء مسلكهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون من المعذبين مثلهم يوم القيامة :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾}{الشعراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر الكافرون والمشركون الأقربين من عشيرته بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يقولون في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركون معه أنفسهم أو غيرهم بما يقولون ، ويتقرب للذين بلغهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه واستجابوا لما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾}{الشعراء} .

◄ ومن لم يطيعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصوه فيتبرأ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهم ومن أعمالهم بالشرك والمعاصي ، ويفوض أمره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القادر على قهر أعدائه بعزته وقدرته ، وينصره هو ومن آمن معه برحمته وفضله وقدرته ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستجيب لهم ، وهو العليم بأعمال جميع عباده ليحاسبهم بما كانوا يعملون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عصوك ولم يتبعوك ، فبلغهم أنك متبرأ منهم ومن أعمالهم ، من الشرك وسائر المعاصي ، وفوض أمرك إلى القوى القادر على قهر أعدائك بعزته ، وعلى نصرك ومن آمن معك برحمته وفضله عليكم :

فرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يراك حين تقوم إلى التهجد وأعمال الخير ، ويرى تصرفك مع الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لدعائكم فيما تقرؤن به آيات كتابه ، وهو العليم لمن يستجب بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾}{الشعراء} .

ثالثا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المؤمنون} :

أن ندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفحسبتم أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خلقكم بغير حكمة فيما تعملون في حياتكم دون أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتعيشون عبثا بما تريدون فِي أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظننتم أنكم لا تبعثون وترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليحاسبكم على ما كنتم تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾} {المؤمنون} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فاطر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : يا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، ويرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {غافر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يغفر ذنب من تاب وأناب ، واستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقلع عن ذنبه ، فيقبل توبة التائبين ، أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتوب واستمر في ذنبه فهو شديد العذاب على هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل السابغ ، وصاحب الإنعام الواسع على خلقه ، لا معبود بحق سواه ، لا إله إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومرجع العباد والمئآل إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾} {غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {غافر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ}:

◄ فالساعة سوف تأتي لا شك فيها ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بذلك ، وهي التي يفنى فيه العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في نهاية معيشتهم في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون يوم القيامة لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾}{غافر} .

◄ فآمنوا وصدقوا بذلك ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيكم من عقابه يوم القيامة ، لأن الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ ، فالذين يستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يما أمرهم في آيات كتابه سيدخلون جهنم أذلاء وصاغرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾}{غافر} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي جعل لكم الليل مظلمًا لتهدأوا وتستريحوا بالنوم الهادئ فيه ، وجعل النهار مضيئاً لتعملوا فيه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم به عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾}{غافر}

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بنعمه وفضله عليكم ، فلا معبود بحق إلا هو الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، فكيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنصرفون عن عبادته ، وتشركون معه غيره من عبادة الذين لا يملك أحدا منهم نفعًا ولا ضرًّا :

وكما انصرف هؤلاء إلى الباطل ، وعن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ وعبادته وحده ، فقد انصرف الذين قبلكم ، وكانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الحياة الدنيا ، وآياته البينات التي في كتابه ، ويرسل بها رسله عَلَيْهِمْ

السَّلاَم الدالة على توحيده وفضله بالحق والصدق على عباده ، فينكرونها ويجحدونها فلا يهتدوا ، ولا يُوَفَّقوا لرشد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {غافر} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ } :

◄ و كما انصرف هؤلاء إلى الباطل ، وعن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ وعبادته وحده ، فقد انصرف الذين قبلكم ، و كانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الحياة الدنيا ، وآياته البينات التي في كتابه ، ويرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم الدالة على توحيده وفضله بالحق والصدق على عباده ، فينكرونها ويجحدونها فلا يهتدوا ، ولا يُوَفَّقوا لرشد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بقدرته وحكمته البالغة ، ولم يخلقهما عبثًا ، فجعل لكم الأرض مستقرة صالحة لحياتكم عليها تعيشون فيها ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء بناء محكم الترابط مع الأرض ليسعدكم بهما معا في حياتكم ، وقدَّر خلقكم فصوَّركم أيها الناس ، وأحسن صوركم حيث جعلكم فِي أحسن شكل وقدرة في حياتكم برحمته وفضله عليكم ، ورزقكم من الطيبات لتعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم ، والذي إليه وحده الرجوع يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { محمد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلم : { أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ } :

◄ قال لَهُ : إعلم أن يوم الساعة الَّذِي بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم :

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحشر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

◄ السلام من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بصفاته في أسماءه الْحُسْنَى ليدعوه بها :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المالك لكل شيءٍ خلقه ملكًا حقيقيًّا يتصرف فيه كيف يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطاهر المقدس والمنزه من كل عيب ، والغني الذي لا شريك له ، والمبارك الذي تنزل البركات من عنده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ له ، وعليه بَعِيدًا عن كل شَيْء ، والذي ترجوا عباده من عنده السلامة من كل بلاءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهب الأَمن لكل خائف ويوفر الاطمئنان لكل موهوب مقهور ، ولا يظلم عنده أَحد ، المصدق لنفسه برسالته لعباده بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام فيما يبلغوه عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب الحافظ لكل شيء خلقه بفضله ورحمته ، وهو المسيطر الذي لا يعلو عليه أَحد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الذي لا يُقْهر ، المنيع الذي لا يرام ولا يمتنع عليه مرام ، وليس كمثله شيءٌ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم الشأن في الملك والسلطان على كل شيءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتعالي في ملكه بصفات التعظيم تنزيهًا له عن كل نقص ورذيلة فلا يشاركه فيه أحدٌ أَبدًا من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

دُعَاء رَسُولِهِ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ : رسوله يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّهُ لما عصاه قومه هجرهم ورحل عنهم بَعِيدًا غاضباً عليهم ومعرضا عنهم دون إذن مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتماديهم في العصيان ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أباح له ذلك ولن يُضَيِّق عليه بعقابه على ذهابه بَعِيدًا عن قومه إن هجرهم :

فلما ابتلاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة الضيق والحبس حين التقمه الحوت ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ظلمات بطن الحوت والبحر، ضارعاً إليه ومقرًّا بذنبه ، وتائبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موته ، فقال : سُبْحَانَك رَبِّي لا إله إلا أنت معبود بحق دون معصية بما نريد ، وتنزهتَ وتقدستَ لأني كنت من الظالمين لنفسى بعملِ ما لا يرضيك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾}{الأنبياء} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوته من الغم الَّذِي كان فيه ، ونجاه من كرب الشدة في بطن الحوت بإخراجه من الظلمات منها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : مثل هذه النجاة من البلاء ننجى المؤمنين الذين إذا وقعوا في كرب يعترفون بأخطائهم ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بإيمانهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾}{الأنبياء} .

رابعا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا تدعوا : { مِن دُونِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أول الإخلاص في الدين هو عدم إشراك أحد في دعاء رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } : لعباده جميعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً } : { وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً } :

◄ فجميع مخلوقات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن تكون طائعة خوفا بقهرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاضعة لعظمته ، وطائعة لإرادته ، فلا يتحرك ويتصرف منهم أحد إلا بحول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته وإذنه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا حول ولا قوة إلا به الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

للمشركين من النَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تخضعون لهم وتعبدونهم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجون النفع منهم ، هم عباد أمثالكم ومسخرين لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، فإن كنتم صادقين فِي زعمكم أنهم يقدرون على شَيْء ، فاطلبوه منهم ذلك ، ولن يحققوا لكم ما تريدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾}{الأعراف} .

◄ فإن دعوكم الذين تقدسونهم لتعبدوا أصناما ، ألم تدركوا أن الأصنام أقل منكم فِي الخلق والتكوين ، فليس لهم أرجل يمشون بها ، أو أيد يدفعون بها الضر عنكم وعنهم ، أو أعين يبصرون بها ، أو آذان يسمعون بها ما تطلبونه منهم فيحققوه لكم ، فليس لهم شَيْء من ذلك ، فكيف تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ورازقكم ، وقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا كنتم تتوهمون أنها تنزل الضرعنكم بكيدهم

لي ، فنادوا شركائكم الذين ضلوكم بهذه الأصنام ، ودبروا معهم ما تشاءون من غير إمهال ولا انتظار ، واعْلَمُوا أنهم لن يستطيعون شيئا يضروني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾}{الأعراف} .

- وقال لهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي وناصري عليكم ، وهو الَّذِي أنزل علىَّ الْقُرْآنُ ، ومن صلح به فهو يتولاه بالحماية والرحمة لأنه من الصَّالِحِينَ :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

- وما تدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصنام لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصركم ولا نصر أنفسهم عند قتال غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾}{الأعراف} .

- وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم فِي الحقيقة لا يرون شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يَدْعُ أحدا دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشرك في الدين أحدا من العباد ، فلا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً فِي غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾} {يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك ربك ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي للنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾} {يونس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فِي سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } :

ألذين أشركوهم غيرهم بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ } :

◄ و يوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم فِي الدنيا وأشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النَّبِيِّينَ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينَ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾}{الفرقان} .

◄ فيكون جواب هؤلاء النَّبِيِّينَ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ :

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النَّبِيُّونَ والصالحون ، فأشركوا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ } :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون في الدين باشراك آراءهم وأهواءهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يقول لهم : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه سُبْحَانَهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

رسوله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لقومه : { أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات بالحق الثابت فيها أَنَّهُ لا يوجد إله إلا الله وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينَ أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما من إِلَهٍ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليتهم يتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄ وعندما عبد أهل الكتاب رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكرا لما يفعلوه : ليس عيسى ابن مريم عليهما السلام إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالرسالة ، كما أنعم على كثير ممن سبقه ، وأم عيسى عليها السلام إحدى النساء ، طبعت على الصدق فِي قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانت هِيَ وابنها عيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي حاجة إلى ما يحفظ حياتهما من الطعام والشراب مثل جميع العباد ، فتأمل أيها الرَسُولُ حال هؤلاء الذين عموا عن دلالة الآيَاتِ الواضحة الَّتِي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مع وضوحه في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغها لهم :

فكيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلاَّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : { هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الممتحنة } :

ألذين : { قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } :

◄ الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رسول رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إبراهيم والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريؤون منكم ومن الآلهة الَّتِي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أنه يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أنه عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄ فتَن معارِضَه : عذّبه ليحوّله عن رأيه أو مراده أو دينه ، ليجبره على ما يريد :

لذلك دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا بحال نكون فيه فتنة للذين كفروا بتعذيبهم وتحويلهم عن رأيهم ومرادهم بما نريد نحن ، فيقولوا : لو كنا على حق لما سُلِّطنا عليهم ، واغفر لنا رَبَّنَا سُبْحَانَكَ لا إله غيرك لما ندعو به غيرنا ، إنك أنت العزيز الَّذِي لا يغلب ، وذو الحكمة فيما قضى وقَدَّر وشرع لعباده :

قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا عند الذين كفروا معارضة فنكون معذبين منهم ليجبرونا على ما يريدون ، واغفر لنا بفضلك ورحمتك علينا ذلك ، إنك أنت العزيز الَّذِي لا يُغْلب ، والحكيم في خلقك وشرعك بقدرتك عليهم :

بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن يكون لهم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وَالَّذِينَ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَهُ بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا ، لأنهم قوما كثيرا إن أرادوا أن يجبروهم ليكونوا مثلهم ويكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيعون قتالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾} {الممتحنة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد كان لكم فِي إبراهيم والذين معه قدوة حسنة فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه

، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الممتحنة } :

ألذين آمنوا مع رسوله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ و : { قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } :

◄ الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رسول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فِي إبراهيم والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريؤون منكم ومن الآلهة الَّتِي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أنه يصر على شرك ربه بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أنه عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فِي جميع حياتنا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

ألذين : { يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ليكونوا شركاء بالسوية معهم في الملك ، لتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنةٍ في حياتكم ، فلا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ ، فلا يرضون لأنفسهم شركاء من غيرهم يستوون معهم ، فكيف ترضون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عبيده فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فأي ظلم أعظم من هذا الذي تجحدون به نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{النحل} .

◄ واعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

- ويعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

- فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

- بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ مثلا يوضح نوعان من عباده ، الأول عبدا أسيرا من الذين يملكه غيره ولا يقدر على عمل شَيْء إلا بإذن سيده الذي يملكه ، وعبدا آخر يكون حرا ، ومؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس طائعا

لأحد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزقه رزقا حلالا طيبا في حياته ، فهو يتصرف فيه بما يشاء ، وينفق منه فِي السر والجهر :

هل يستوي العبيد الذين لا يقدرون على شَيْء ، والأحرار الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويملكون ما يرزقهم به في حياتهم وينفقون منه ، لذلك أيها المؤمنون الأحرار حرروا العبيد ليكونوا أحرارا مثلكم :

والحمد لله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداكم بما يأمركم به أيها الناس ولكن أكثركم لا يدركون ذلك لمعصيتهم وضلالهم بَعِيدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، خلقكم أحرار بإرادة حره ، وسيحاسبكم على ما تفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{النحل} .

- وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى فِي أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وامتثال أمره ، فعاقبهم بالمصائب التي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم فِي الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

◄ وهذه القرية التي كانت في أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، وكان يجب عليهم أن يطيعوه بما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لهم ، ولكنهم كذبوه فيما أنزله عليه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عناداً وحسداً ، فأخذهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن رحمته في حياتهم في الدنيا ، لأنهم ظالمون لأنفسهم بالكفر والشرك لينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصية ما بلغهم به رَسُولَهُ إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ } :

◄ فَذَلِكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الْحَقُّ ، بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يعبدون غيره :

ما قاله الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به ويتقوه بطاعته وعبادته دون شرك خير لهم من الكفر الذي هم عليه ، فقال لهم : أنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه وحده واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاء على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

- يا أيها الَّذِينَ صَبَرُوا وَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُوا أن الدواب الَّتِي تعيش معكم فِي الأَرْضِ لا تستطيع دابة منهم لضعفها أن تحمل رزقها وتنقله ، لتأكله أو تدخره بما تريد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهيئ لها أسباب رزقها وحياتها ، ويهيئ لكم أسباب رزقكم وحياتكم ، فلا عذر لكم خوفًا من الجوع أن تهاجروا بَعِيدًا عن الكافرين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل ما خلق ، هو السميع لأقوالكم ، العليم بنياتكم وأفعالكم ، لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وسيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾}{العنكبوت} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من خلق السماوات؟ ، ومن خلق الأرض؟ ، ومن سخر الشمس والقمر وهما يتعاقبان ، وأخضعهما لمنافع الناس؟ ، لَيَقُولُنَّ لك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف إذن ينصرفون عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ويشركون معه غيره ، فلما هذا الضلال مع إقرارهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾}{العنكبوت} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجاثية } :

في آيات متتاليات أن الضالين : { لا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلقنا وجعل لنا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ دلائل لخالقنا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، لندين له بفضله علينا ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آياته هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ هي التي يتلوها عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في الأحاديث والبراهين والأوامر البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أمركم به في آياته كتابه :

فبأي حديث بعد حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ يؤمن هؤلاء الضالون الذين يتبعون أهوائهم ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غير مصدقين ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم التي جاءت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الهلاك الشديد يكون لكل كذاب كثير الآثام ، قد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقبح الأكاذيب ولمن كثرت آثامه بذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾}{الجاثية} .

◄ وهذا المفتري في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمع آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات تتلى عليه بالصدق والحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يُصر على الكفر والشرك بالمعاصي متكبراً عن الإيمان والإسلام والتقوى بطاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، شأنه شأن من لم يسمع الآيَاتِ المقروءة عليه ، فبشره يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: { يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾} {الجاثية} .

◄ وهذا الكافر والمشرك والضال العنيد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا علم أي شَيْء من آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذها استهزاء وهزوا وسخرية بقوله ومراده ، أولئك الأفاكون الآثمون في بغيهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذلهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾}{الجاثية} .

◄ ويوم القيامة من ورائهم جهنم تنتظرهم في الآخرة ، ولا يدفع عنهم ما كسبوا فِي الدنيا شيئاً من عذابهم يوم القيامة ، ولا يدفع عنهم شيئًا من الآلهة الَّتِي اتخذوها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصراء تدفع شيئاً من عذابهم ، ولهم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهوله وشدته يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾}{الجاثية} .

◄ هَذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دليل كامل على الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهاد للحق بما يأمركم فيه ، والذين جحدوا بحجج باطلة فيما اشتمل عليه من آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وكفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات المنزلة على رسوله وبلغهم بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب أليم موجع وشديد عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { مريم } :

قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ } :

◄ تلطف الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع أبيه وودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك ربى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان دائما بلطفه ورحمته قريباً منى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴿٤٧﴾}{مريم} .

◄ وأفارقكم أنت ومن معك وأبتعد عما تعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون أن أشرك معه آلهة مثلكم ليتقبل دعائي ، وذلك خشية أن أكون بدعاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شقيا مثلكم فلا يتقبله ويخيب رجائي فيما أدعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴿٤٨﴾}{مريم} .

خامسا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوه ونحن : { نشْرِكَ بِهِ أَحَداً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجن } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً } :

◄ ولما قام عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كاد الجن أن يكونون مُتَراكِمين عليه جماعات ملتفة من شدة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يتلوا عليه آيَاتُ الْقُرْآنُ : إنما أدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا أشرك به في العبادة أحداً غيره كائنا من كان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾}{الجن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

عن عباده المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الكفار: أخبرونى إن جاءكم عذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتموتوا فِي الحياة الدنيا ، أو تأتيكم ساعة نهاية حياتكم جميعا في الدنيا ، ويفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها وبأهوالها ، هل تضرعون لأحد غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذا الوقت فينفعكم شيئاً ، أم إن كنتم صادقين فِي عبادتكم تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾}{الأنعام} .

- فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم هو من تتجهون إليه لما تحتاجون ليرفع عنكم الضر، فهو ولي ذلك والقادر عليه ، فلا تدعون غيره ليكشف عنكم ما تطلبون كشفه من البلاء إن شاء ، وفى حال هذه الشدة عليكم تنسون من تجعلونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمكم أنهم لا ينفعوا ولا يضروا غيرهم ، وتشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾}{الأنعام}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الرابع :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالتسبيح والحمد والثناء :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الرابع :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء :

فهرس الفصل الرابع :

أولا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

ثانيا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ } :

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { دُعَاء الْخَيْر } :

الفصل الرابع :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء :

◄► قَالَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، فَنَدْعُوه بما بينه لنا في آيات كتابه البينات فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : هذه من الآيَاتِ التي أنزلها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ فِي الْقُرْآنِ لندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمغفرة والرحمة منه ، لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

◄ فَادعوا رَبَكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه بآياته البينات فيما يلي :

- { رَبَّنَا آمَنَا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْنَا ، وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، رَبَّنَا لا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } .

- { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } .

- { رَبَّنَا اجْعَلْنَا مِنْ أُولِي الأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار } .

- { رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَار } .

- { رَبَّنَا إِنَّنَا آمنا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ } .

- { سُبْحَانَك رَبَّنَا البصير بِالْعِبَادِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وإجعلنا من المتقين ، رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا واجعلنا من الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ، لا إِلَهَ إِلاَّ انت سُبْحَانَك قَائِماً بِالْقِسْطِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } .

- { سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أنت مَوْلانا وأنت خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، رَبَّنَا اجعلنا من الْمُحْسِنِينَ الصَّابِرِينَ ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } .

- { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ أُولِي الأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ } .

- { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ الذي خَلَقَ عباده وإليه يرجعون ، رَبَّنَا آمَنَّا وأسلمنا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ وإجعلنا رَبَّنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، و من الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ ، الذين تُجَازِيهِمْ بِمَا صَبَرُوا وهُمْ من الْفَائِزِين ، والذين لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيم } .

- { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ من الآيات وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ والنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، واجعلنا من عبادك المتقين الْمُفْلِحِينَ ، واغْفِرْ لنا و لأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } .

- { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَنَا أَزْوَاجاً فهب لنا ربنا مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } .

أولا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :

تسبيح اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند الدعاء : لا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله والقيام به ، وسوف تجازى كل نفس بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً ، فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون وقولوا:

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا } :

◄ فقالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعجزهم عن المعرفة بالأسماء : لا علم لنا إلا ما علمتنا لأنك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا علم يكون لخلقه إلا منه ، هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يهب علمه لخلقه ليسعدهم به في حياتهم ، لأنه العالم بكل شَيْء ، والحكيم فِي كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ألذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما إبداع وإحكام ، واختلاف الليل والنهار نوراً وظلمة وطولاً وقصراً جميعها دلائل بينات لأصحاب الفهم والإدراك بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه ويشكروه لفضله وقدرة على خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾} {آل عمران} .

◄ فالذين يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون فِي نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا بِرَحْمَتِكَ من عذاب النار وبتوفيقك لنا إلى طاعتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

ألذين في الجنة : { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ } :

◄ الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فِي دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم ربهم على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات النعيم الدائم تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ ودعاء المؤمنين فِي الجنّة هو تسبيح وتنزيه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديسه ، وتحية رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتحية الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، وتحية بعضهم لبعض

، هو : سلام بتقرير الأمن والاطمئنان في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاتم دعائهم دائماً حمد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه على توفيقه إياهم بالإيمان ورضوانه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله رَبُّ المخلوقات جميعا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

دعاء الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ ولما جاء الرَّسُولْ موسى لمناجاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الموعد الذي أمره به ، وبينه له أَنَّهُ أربعين ليلة ، وكَلَّمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراد ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي ، فتاقت نفس رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رؤية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أرنى ذاتك لأنظر إليك فأزداد إيمانا ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن تراني ، لعدم قدرتك على ذلك :

وأراد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعله يدرك ذلك ، فقال له : لكن انظر إلى الجبل إذا تجليتُ له فإن بقي مكانه ولم يتأثر فسوف تراني ، وإن صار مستويًا بالأرض فلن تراني ، فلما تجلَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجبل جعله مفتتا مستويًا بالأرض ، وسقط موسى مَغْشِيًّا عليه لهول ما رأى :

فلما أفاق من الغشْية التي أصابته بما شاهد قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي أنزِّهك تنزيهًا عظيما عن كل ما لا يليق بك ، إنى تبت إليك مما سألتك بغير إذن ، وأنا أول المؤمنين بجلالك وعظمتك ، سُبْحَانَكَ رَبِّي الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنت ترانا ولا يراك أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم } :

◄ و يوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

◄ فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نُنزهك تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾} {سبأ} .

◄ ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النور } :

ألذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعون الذين يسألونهم بألسنتهم عن الذنا ، وما يقولوه لهم باتهام غيرهم بالزنا باطلا ، فيشيعوه بينهم ، وهم ليس لديهم علم صدق بصحة ذلك ، ويحسبون أقوالهم الباطلة على غيرهم سهلة وهينة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعاقبهم عليها ، ولكن ذلك عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا شديدا بعقاب من يقوله ، وليس هينا لما فيه من الكذب بظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{النور} .

◄ وكان ينبغي عند سماع هذا القول الباطل قلتم : ما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول وعدم الخوض فيه ، لأنه غير لائق بكم ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبحوه تنزيها بما أمركم به ، قائلين أن ذلك كذب وظلم عظيم سمعتموه من غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَانَكَ هَـٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾} {النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {سبأ} :

ألذين قَالُوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا } :

◄ و يوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

◄ فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نُنزهك تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

◄ ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

ثانيا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الفاتحة} :

أن ندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

تُسَمَّى الفَاتِحَةُ لافْتِتَاحِ القرآن الكِتَابِ العَزِيزِ بهَا من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِفْرَادِهِ بالعِبَادَةِ وَالاسْتِعَانَةِ وَالدُّعَاءِ له لننال رضاه ، بطَلَبِ الهداية إلى الدِّينِ الحَقِّ بالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ فيه ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ بالتَّثْبِيتِ عَلَى الإِيمَانِ وَنَهْجِ سَبِيلِ الصَّالِحِينَ ، وَتَجَنُّبِ طَرِيقِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ من الأُمَمِ معنا والسَّابِقِينَ ، لنكون من المتقين السُّعَدَاءِ الذين اتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

◄ في أول آية فِي الْقُرْآنِ الحكيم : تبتدئ باسم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا معبود بحق سواه ، والمتصف بكل كمال وعزة وفضل ورحمة ، والمنزه عن كل نقص ، لأنه صاحب الرحمة الدائمة الَّذِي يفيض بها نعما على جميع خلقه بجليلها ودقيقها ، وعامها وخاصها فهو أرحم الراحمين :

فاسم ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أول آية فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو أول أسماءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتلي عن ذاته اسم العَلَمْ لجلالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هو : {الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾} {الفاتحة} : ، لنبدأ به قراءة كل سورة في سور القرآن : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } : ، فقرن ذلك بأول أسمائه الْحُسْنَى لأنه الرفيق الرَّقِيق بِمن أحب أَن يرحمه بإيمانه وتقواه ، والبعيد الشَّديد على كل من أحب أَن لا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيضعف عَلَيْهِ الْعَذَاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾}{الفاتحة} :

◄ { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : الثناء الجميل بحمده على كل حال له وحده ، ونثنى عليه الثناء كله لأنه منشئ ومَالِك الْخَلْق جميعا ويستحق أَنْ يَحْمَدُوهُ بعبادته ، وهو القائم على جميع المخلوقات بفضله ورحمته في كل شَيْء ليحمدوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾}{الفاتحة} :

◄ هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الرحمة الواسعة الدائمة لجميع خلقه ، وينعم عليهم بكل النعم صغيرها وكبيرها بفضله عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾}{الفاتحة} :

◄ هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مَالِك الْأَمْر كُلّه يوم الجزاء والحساب وهو يَوْم الْقِيَامَة ، يتصرف فيه لا يشاركه أحد فِي التصرف ولو فِي الظاهر ، وهو مالك يوم الدين ، الحاكم والقاضي بين العباد فيه ، فهو يوم الميعاد لحسابهم بما كانوا يعملون من الحسنات والسيئات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} :

◄ فعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي الخضوع والطاعة لأوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحبته ورضاه في الأقوال والأفعال في الظاهر والباطن ، فالمؤمن يلتزم بالعبادة ويستقيم عليها ، ويسارع إليها ويزداد ليحصل درجات التقوى ، لأنها لتحقيق الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقين :

فلا نعبد إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بمحبته وما اقتضته طاعته بما أمرنا به ، والخوف والرجاء والأمر والنهي عما حزرنا منه ، فلا يستحق أحدا أن يعبد غيره لأنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتوكلين عليه بالتفويض والتسليم لما أمرنا به ، والتذلل والخضوع

تعظيمًا لكل ما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، وبطلان البدع المخالفة له ، والقيام بذكره ، وتبليغ أوامره ، بالمحبة والتوكل عليه ، والإنابة إليه ، والخوف والرجاء والإخلاص والصبر بما أمرنا به ونهانا عنه ، والرضا والخضوع والطُّمأنينة لما فرضهُ علينا من الأعمال والأفعال دون شرك ، فنخصه بالعبادة ونُخلِصها له ، ونتبرأ من الشرك وأهله وما يريدون :

فلا نَسْتَعِينُ إلا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في كل شَيْء في حياتنا بعبادته وطاعته ، ولا نخُصُّ بطلب العون في الأوقات والأحوال في جميع أمورنا من أحد غير ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنعلن له عجزنا وضعفنا لنعتمد عليه في جلب المنافع ودفع المضار ، فلا حول ولا قوة إلا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنعبده مخلصين له بالإيمان والإسلام ، ونستعين به دون سواه بكمال طاعته ورضاه عنا لنحصل السعادة الأبدية ، والنجاة من جميع الشرور لأن الكون كله متعلِّق بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمؤمنون المتقون هم أهل محبته الذين يستعينون به في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} :

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرشِدْنا ووفّقْنا في آيات كتابه دين الْإِسْلَام أنها هي الصِّرَاطُ المُستَقِيمْ ، و هو الطريق النافع بالعلم والحق ، والسبيل الواضح المعتدل المستوي ، الذي لا اعوجاج فيه ولا التواء ، وثبّتْنا عليه بالهداية في الحياة الدنيا بعلم البيان والدلالة والتعريف لنَعلم الخيرِ والشر، ونهتدي بالتوفيق والإلهام فيما خلق لنا فيها ، و الهداية بآيات كتابه البينات للإيمان والإسلام والتقوى بمعرفة الحق والعمل الصالح والعلم النافع ، لندخل الجنة ولا ندخل النار، لِأَن كل دين غير الْإِسْلَام لَيْسَ فِيهِ التَّوْحِيد فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيم ، نسألك رَبُّنَا سُبْحَانَك لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أنت الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أن توفقنا إلى طريق الحق والخير والسعادة لننال جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾}{الفاتحة} :

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الصِّرَاطَ المُستَقِيمْ هي آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنعم علينا بها فلا نكون من الضالين عما أمرنا به فيها ، بل نكون من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بالصراط المستقيم وهو طريق الهداية والتوفيق والاصطفاء :

وهم كل من ثبته رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإيمان من النَّبِيِّينَ الصدِّيقين والشهداءِ ، ومن آمن معهم من المؤمنين الصَّالِحِينَ ، واتبعوا ما أرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ وهو طريق الحق في آيات كتابه :

فأول الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ والنبوة هم النَّبِيِّينَ وَالْمُؤمنِينَ ، وهو طريق عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذين وفقهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووهب لهم نعمته بالهداية والرضا ، فيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهديهم صراط المؤمنين المتقين الذين أنعم عليهم في الدنيا بحسن الطاعة لما أمرهم به ، وفي الآخرة بحسن الثواب يوم القيامة في جنات النعيم :

والمغضوب عليهم هم أهل الكفر والضلال العصاة الذين خرجوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأفسدوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم وشركهم بالكفر والمعاصي بما يريدون ، ولم يخشوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما يجازيهم به ، فارتكبوا المعصية والذنوب بشركهم :

فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه أن يكونوا غير المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يشركون أنفسهم أو أحدا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يستقيموا بالقرآن ، ليكونوا من المتقين السُّعَدَاءِ الذين اتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أما الذين استحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم

هم الذين ضلوا عن الحق الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأعرضوا عن الإيمان بالشرك دون الإذعان والخضوع لهداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

والضالين هم أهل الكفر والضلال الذين أَفسدوا عقيدتهم بالجهل فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانحرفوا عن سواء السبيل بعد الْهدى ، واشتروا الضلالة بالهدى بمعصيتهم فيما يعملون بالذهابُ عن الصواب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فارتكبوا الذنوب غير عالمين بجرمها ، ولا بمبلغ إثمها عليهم ، ومغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

ألملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

◄ من ثناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رسلا على عباده يعملون ما يأمرهم به ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، جعل لمَلاَئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { أَجْنِحَةً مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ } : ، فأَقَلُّ مَا يَكُونُ لِذِي الْجَنَاحِ منهم أَنْ يَكُونَ لَهُ جَنَاحَانِ وَمَا بَعْدَهُمَا زِيَادَةٌ ، وَالْجَنَاحُ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِهَةِ والوجهةِ التي يَأْخُذُ المَلاَئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوامره ونِعَمَهُ وَيُعْطُونَ مَنْ أمرهم به في الجِهَاتِ التي حددها لهم ، و يَزِيدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْخَلْقِ ويَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ويختار ، و لا يعجزه شَيْء في قدرته ، فيزيد فِي خلقه ما يشاء بما يريد لأنه قادر على كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

ألذين : { قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ } :

◄ وهؤلاء المتقون الذين يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات دون نقص أو شرك جزاؤهم فِي الآخرة مصطَفَوْن في جنات إقامة يدخلونها ، يتزيَّنون فيها بأساور من ذهب ولؤلؤا ، وثيابهم فِي الجنة حرير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾}{فاطر} .

◄ وقالوا بعد دخولهم الجنة بالثناء الجميل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أزال عنا الحزن بسبب ما كنا نخافه من دخول النار ، أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغفور لذنوب من تاب من عباده ، شكور لهم على طاعتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

ألذين قالوا : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } :

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، ومنحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ألذين : { يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يوم القيامة تكون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في هذا اليوم المشهود محيطين بالعرش ، وهو جميع المخلوقات الواسعة التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سماء وأرض الآخرة بالجنة والنار بقدرته وفضله وبرحمته التي وسعت كل شيء ، ويسبحون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشكرونه على نعمه فيما خلق :

وقضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الذين في الجنة والذين في النار بالحق ، وفصل بين جميع الخلائق بالعدل ، فأكرم من أكرم ، وعذب من عذب ، وقيل على ذلك من الجميع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ العدل والحق ، فقالوا : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات على حكمه برحمته وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الخلائق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

ألذين قالوا : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غيرك الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعْدَهُ ، وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

الَّذِي أوجد الظلمات والنور بقدرته وحكمته في حياة عباده بالثناء والمحاسن العليا بالليل والنهار يَتَعاقبان ، فجعل الظلام بالليل وجعل النور بالنهار بنعمه الجليلة على عباده ، ثم الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمشركين يعدلون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره ويجعلونهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

ألذين قالوا : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ و } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده الذي له الحمد بالحق والثناء كله لما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقا ومُلْكا وتدبيرا ، وله الحمد وحده بالحق والثناء فِي الآخرة لملكه الشامل ، فهو الحكيم الَّذِي لا يخطئ في خلقه وتدبيره ، وهو الحكيم الخبير بأحوال عباد الَّذِي لا يغيبون عنه ، ولا يخفى عليه منهم شيء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يكون لكم برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم فِي الأَرْضِ للحياة فيها ، ويعلم ما يخرج منها بالفناء والموت بما يقدره لكم فِي الأَرْضِ التي تعيشون فيها ، ويعلم ما ينزل لكم وعليكم وتتلقونه من السماء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم برضاه وفضله لكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بعباده المؤمنين ، الغفور لذنوب من تاب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{سبأ} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا مبينا توحيده وتكبيره لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقل الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لم يتخذ ولدا لعدم حاجته إليه ، ولا شريك له فِي ملكه ، ولا يصيبه ذل وهوان ، فلا يحتاج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينصره ويعزّه من ذُلٍّ لحقه ، فلا تنسب له شريكًا في الملك ولا مناصرًا مُعِينًا له ، وعظِّم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعظيماً وتكبيرا يليق به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الصافات } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } : { وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ } : { وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تنزيهاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ القوة والغلبة ، وتقديسا عما يصفه به المشركون من صفات النقص ، و ينعتونه به من المفتريات ، أن تحيته وثناؤه هي سلام على رسله الكرام الأصفياء الْمُرْسَلِينَ ، لأن الثناء كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده خالق العالمين ، والقائم على الخلق أجمعين ، فهو المستحق لطاعة عباده وتسبيحه وحمده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ جميعًا ، ولا رَبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا } :

◄ فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزل على عبده مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب الحق الَّذِي لا ريب فيه ، ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ، فيستحق الثناء الجميل لأن به دينا قيماً مستقيماً فِي تعاليمه ، ينذر به الجاحدين بعذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشر المصدقين به ، ويعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً جزيلاً في الجنة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾}{الكهف} .

◄ وَآيَاتُ الْقُرْآنُ البَيِّنَاتُ يُنذرُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين يقولون إِنَّهُ اتخذ ولدا ، وهو المنزه عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَلِدُ أو يُوَلَدُ له ، ومن يقولون ذلك فليس عندهم علم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا عند آبائهم من قبلهم مثلهم ، وهذا افتراء كبير بهذه الكلمة الَّتِي تجرءوا على إخراجها من أفواههم! ، وما يقولون ذلك إلا كذبا بهذا الإفتراء :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا تهلك نفسك أسفاً وحزناً على إعراضهم عن دعوتك لهم بقراءة الْقُرْآنْ حديث رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ، فلَا تزيد حُزْنُكَ وَأَسَفُكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ، فهؤلاء لم يؤمنوا وغير مصدقين بالقرآن ، لأَنَّ تَحْصِيل الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا قُدْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ ، فَقد بَعَثْنَاكَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا للعباد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَـٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : فإذا ركبت واستقررت أنت ومن معك من المؤمنين الناجين فِي السفينة فقل شاكراً رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الَّذِي أنقذنا ونجانا من شر القوم الكافرين الطاغين بإهلاكهم :

وادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل : سُبْحَانَكَ رَبِّي مكّنِى إنزالًا مباركًا تطيب فيه الإقامة عند النزول إلى الأرض ، وهبْ لى الأمن فيه ، فأنت وحدك الَّذِي تُنزل عبادك فِي مكان الخير والأمن والسلام ، وأنت خير المُنْزِلين :

واعلم أن في نجاتك أنت والذين آمنوا معك ، وإهلاك الكافرين ، دلالات جلية لقدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنصر رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وإهلاك المكذبين بهم ، وذلك بيان لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان مختبرا برسالة رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ، ليتبين المؤمن من الكافر والمطيع من العاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

دعاء النَّبِيّ داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم : {قَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أعطى النَّبِيَّ داود وابنه النَّبِيَّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم علمًا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وبالعلم في حياتهم ، فأقاما العدل بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلاً عليهم في حياتهم ، وقالا داود وسليمان عَلَيْهِمْ السَّلاَم شاكرين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين بالنبوة ، وبتسخير غيرنا لنا وبالعلم الذي منحه لنا بفضل كثير من عباده الصادقين المذعنين للحق مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، أَنَّهُ يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النمل } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : إنما أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ مكة الَّذِي كرمها ، وجعلها حرماً آمناً ، لا يُسْفك فيها دم ، ولا يُظْلم فيها أحد ، ولا يصاد صيدها ويُقْتل ، ولا يُقْطع شجرها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك كل شيء خلقه فِي الكون ، وأمرت أن أكون من الخاضعين المستسلمين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمنقادين له بطاعته بالإيمان والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ {٩١}}{النمل} .

◄ وأمرت بتلاوة القرآن بآياته البينات علي عباد ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا ربهم مثلي بما أدعوهم إليه ، فمن اهتدى وآمن واسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغته به ، وعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فقد اهتدى ، ويكون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه دون غيره فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن ضل عن الحق والصدق الذي أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ ، فأنا من رُسُل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنذرين الذي أُنْذِرَ من يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغه به أن له عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ {٩٢}}{النمل} .

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي لا تحصى ، وسيريكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته البينات في أنفسكم وفي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فتعرفونها بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وترشدكم بالحق إلى الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على كل شَيْء ، و لا يخفى عليه منه شيء ، وسيجازيكم عليه بحسابكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافل عما تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {٩٣}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العنكبوت } :

لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من خلق السماوات؟ ، ومن خلق الأرض؟ ، ومن سخر الشمس والقمر وهما يتعاقبان ، وأخضعهما لمنافع الناس؟ ، لَيَقُولُنَّ لك : خلقهن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف إذن ينصرفون عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم ويشركون معه غيره ، فلما هذا الضلال مع إقرارهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾}{العنكبوت} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده ، ويُضيِّقُه على مَن يشاء بحكمة يعلمها حسبما يقتضيه علمه بالمصالح ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، قد أحاط بكل شَيْء علما ، فلا يخفى عليه شيء ، فيما يصلح لعباده من تدبير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾} {العنكبوت} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من نزَّل من السماء ماء فجعل منه حياة الأرض بالنبات بعد أن كانت قاحلة ؟ ليقولن من فقعل ذلك هو: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على اعترافكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأظهر الحجة عليكم ، بل أكثرهم لا يفهمون ما يقعون فيه من تناقض في ضلالهم وإشراكهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من كفر فلا يحزنك كفره ، لأن مرجعهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يوم القيامة ، فيخبرهم بما عملوا من سيئات في الدنيا ، ويجازيهم عليها ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في الصدور، لا يخفى عليه شيء مما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾}{لقمان} .

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا وكانوا ضالين في حياتهم يمتعهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زمناً قليلا فِي دنياهم ، ثم يلجئهم يوم القيامة إلى عذاب شديد في نار جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾}{لقمان} .

◄ وهؤلاء الضالين الكافرين والمشركين وأمثالهم إن سألتهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ليقولن : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الذي بين لكم قدرته في حياتكم لتؤمنون به دون شرك ، وأظهر لكم الحجة عليكم ، ولكن أكثرهم لا يعلمون أنهم أقاموا الحُجة على أنفسهم بفساد عقيدتهم لجهلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما نزل لمَكَّةَ هو وزوجته وابنه الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأسكنهم في مَكَّةَ بعد بناء الكعبة ، وكان معه بعد ذلك ابنه النَّبِيَّ إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومعه أيضا الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وأهله بعد فناء قومه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مَكَّةَ : سُبْحَانَكَ رَبِّي اجعل هذا البلد التي أسكنتُ فيها أهلي ذا أمن من الظالمين فلا يسفك فيه دم ، ولا يظلم فيه أحد ، وأبعدني وأبنائي عن عبادة الأصنام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾} {إبراهيم}.

◄ لأن الذين يعبدون الأصنام تسببوا فِي إضلال كثير من الناس بعبادتهم لها ، حيث ظنوا أنها تشفع لهم ، ففتنوا بها ، وعبدوها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمِن تبعني منهم في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فإنه من شيعتي وأتباعي ، وأخلص لك العبادة ، فإنه من أهل ديني ، ومن عصاني ولم يتبعني في تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامته على الشرك فأنت قادر على هدايته ، لتغفر ذنوبه بما شئت أن تغفر له ، لأنك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة والرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾}{إبراهيم} .

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي إنى أسكنت بعض ذريتى فِي وادى مكة الَّذِي لا ينبت فيه زرعاً ، عند بيتك المحرم الَّذِي حرَّمت عبادك التعرض له لتجعله آمناً هو ومن حوله ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أَسْكَنْتُ ذُرِّيَّتِي إلا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ في المسجد الحرام فأكرمهم واجعل لهم قلوباً خيرة من الناس تميل إليهم ويعبدونك في بيتك المحرم ، وارزقهم من الثمرات بإرسالها إليهم مع الوافدين ، ليشكروا نعمتك بالصلاة والدعاء لفضلك عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾} {إبراهيم} .

◄ ودعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك تعلم كل ما نسرّه ، وكل ما نجهر به ، فأنت أعلم بمصالحنا ، وأرحم بنا منا ، ونخشع لعظمتك ، ونفتقر إلى ما عندك ، ولا يخفى عليك شيء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ بما تعلمه ، فلا يخفى عليك احتياجنا وفقرنا إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾}{إبراهيم} .

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سني ولدين إسماعيل وإسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾}{إبراهيم} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ، ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾}{إبراهيم} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولوالديه وللمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أولاده وغيرهم ليغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يقوم الحساب عنده ليدخلهم الجنة بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{إبراهيم} .

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { دُعَاء الْخَيْر } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً } :

◄ واعْلَمُوا أيها الناس : أنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يرشدكم جميعا لأقوم السبل وأسلمها للسعادة فِي الدنيا والأخرة ، ويبشر المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الأعمال الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه بالأجر العظيم يوم القيامة ، والذين لا يؤمنون بحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جهنم عذاباً شديد الألم ، عقابا لعصيانهم لما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليهتدوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء} .

◄ و من طبيعة الْإِنسَانْ تعجله بأقواله وأفعاله فِي الحكم على ما يقع من الناس ، فهو يسارع بالدعوة إلى الشر مسارعته فِي الدعوة إلى الخير، ويسارع فِي دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينزل الشر على من يبادر بالغضب عليه ، و بالدعاء لغيره بالخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

نعمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله بدعائه : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ } :

◄ فلَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ ولا يمل من دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وإذا أصابه الشر ونحو ذلك فهو يئوس ويظهر أثر اليأس عليه ولا يفارقه ، فيتضائل وينكسر كثير من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهو قنوط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يستجيب دعاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

عن الْإِنسَانْ : { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ } :

◄ ويجب على كل إنسان أن لا ييأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوه لدفع الضُّر عنه :

فالْإِنسَانْ إذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته بالغنى والعافية بعد بلاءه الذي مسه وأصابه ، ومنحه السعة بعد الضيق ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه بطاعة ما يأمره به في آيات كتابه ، ويشكره بِدُعَائِهِ على نعمه الذي أنعمها عليه ،

ولكنه لا يفعل ذلك ، ولا يعلم أَنَّهُ اختبار مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبين صدقه في إيمانه ، فيرى نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقًّا واجبًا عليه ، ويقول لمن حوله بصفة التأْكيد والوثوق :

هذا حق ثابت لي أستحقه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أهل له بما استوجبته بفضلي ، وما أظن الساعة آتية لنبعث مرة أخري بعد الموت ، ولئن فُرِض رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وجعلها قائمة ورجعت إليه فإن لي عنده رضاه بالإحسان لما أريد ، فكما أنعم عليَّ في الدنيا لاستحقاقي ذلك ينعم عليَّ في الآخرة :

فمن كان هذا عمله واعتقاده فهو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذيقَهم عذابا بالغا بالشدة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾}{فصلت} .

- وإذا أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ بنعمه في حياته ونحوها غفل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن شكره تكبرًا ، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير يشكو فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما مسَّه منه ليكشفه عنه ، فهو لا يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أنعم عليه ، ولا يصبر على بلائه إذا ابتلاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾}{فصلت} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل الخامس :

دُعَاءُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالإسْتِغْفَار والتَّوْبَةِ

لِنَنَالُ الْمَغْفِرَةَ

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية

الفصل الخامس :

دُعَاءُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإسْتِغْفَار والتَّوْبَةِ لِنَنَالُ الْمَغْفِرَةَ :

فهرس الفصل الخامس :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ } :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين اتقوا رَبَّكُمْ :{ يَغْفِرْ لَكُمْ }:{ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً }:

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لينالوا العفو } { تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً }:

رابعا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بالتوبة } : ويقبلها عنهم :

خامسا : الذين لن يغفر رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يكونون من : { الخاسرين } :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية

الفصل الخامس :

دُعَاءُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإسْتِغْفَار والتَّوْبَةِ لِنَنَالُ الْمَغْفِرَةَ :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

عباده أن يستغفروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ثم اقفوا مع الناس الذين يقفون فِي عرفات ترفعاً بأن تساووا غيركم وتكونوا مثلهم واصدروا عنها كما يصدرون فلا فضل لأحد على الآخر فِي أداء العبادة بما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، واستغفروا الله ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنتم فيه عند تقصيركم في أداء ما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لعباده الذنوب والآثام بتوبتهم ويرحمهم بفضله ورحمته عليهم :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾}{البقرة}.**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ } : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ } :

◄ والإيمان والعمل الصالح المبني علي خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه سبحانه هو أساس التقوي ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح في آيات كتابه ، والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذَكَرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر علي فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلي عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

◄ لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين ، فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ } : { وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وجاهدوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم إن قتلوا وهم يجاهدون الظلم والظالمين في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا بعد ذلك ، فعملهم لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا يوم القيامة مغفرة عظيمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم ويرحمكم رحمة خير من متاع الدنيا ، وما يجمع أهلها فيها من نعيمها الزائل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : ولئن متم أو قتلتم فِي جهاد سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن تضيع أعمالكم ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ترجعون جميعًا يوم القيامة ، وتجمعون مع بعضكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليثيبكم على جهادكم وإخلاصكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ } : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عندما عانده الكافرون والمشركون في قتال الظالمين الذين أرادوا أن يقاتلوه هو ومن آمن معه ، نفى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه الفظاظة وغلظة القلب ، وكان برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فظا ولا غليظا عند دعوة عباده ، فلم يغلظ فِي القول بسبب خطئهم :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو كنت جافى المعاملة شديدًا في قولك وفعلك ، وقاسى القلب في تبليغ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ، لتفرقوا عنك ، فا عفو عنهم ، وتجاوز عن تقصيرهم وخطئهم بتوبتهم ، واطلب المغفرة لهم لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتشاور معهم متوكلا على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليك ، واستشرهم فيما تحتاج إليه مشورة فِي أمور الدنيا متعرفاً آراءهم بالعلم الذي منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم ، فإذا عقدت عزمك على الأمر بعد المشاورة فامض فيه متوكلاً على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحب المتوكلين عليه فيوفقهم ويؤيدهم لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾}{آل عمران} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وللذين آمنوا معه :

فمن توكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصره في قتاله للظالمين وفي جميع حياته ، لأنه يؤيده بنصره فلن يغلبه أحد ، أما الذين لا يتوكلون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن قدر لهم الخذلان لعدم توكلهم عليه فلا ناصر لهم سواه ، وعلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يجب أن يتوكل المؤمنون فيعتمدوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفوضوا أمرهم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } :

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أرسل رسولا لكم إلا لأجل أن يُطاع فِي رسالته بما يبلغكم به فيما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ومشيئته وتقديره في آيات كتابه البينات ، ومن ينافق أو يكذب أو يخالف يكن ظالماً لنفسه :

ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي ورجعوا إلى الهدى فجاءوك في حياتك مُقِرّين بما ارتكبوه وهم نادمين وتائبين ، وطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما قدَّموه ، ورجوت المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بمقتضى رسالتك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رأيت من تغير حالهم ، لوجدوا الله سبحانه وتعالى يقبل توبتهم لأنه رحيم بعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } : { وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إِلَيْكَ الْقُرْآنُ مشتملاً بالحق والصدق في كل آياته البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ، لتبلغه للناس مبيناً لهم الحكم بينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتحكم وتفصل بين الناس في كل شؤونهم بما أنزل ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلمك به في آيات كتابه ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

وعند الحكم بين الناس اطلب المغفرة والعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته ورحمته ورضاه عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لمن تاب إليه من عباده ، ورحيمًا به فيما يدعوه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٠٦﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن المنافقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين : أنهم فاسقين ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء المنافقين مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء المنافقين قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هؤلاء المنافقين الذين يعيبون المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم للمحتاجين ، ويسخرون منهم ، ويصرون على ذلك لن ينفعهم أن تطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسواء استغفرت لهم أم لا تستغفر لهم ، أو أكثرت من طلب المغفرة لهم فلن يعفو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بكثرتها منك ، لأنهم كافرون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ الذي بلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيما جاءهم بآياته

البينات ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للحق ولا يهدي الخارجين عن شرعه بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى } :

◄ و القرآن الكريم كتاب معجز ومحكم عند تلاوته ، و ذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضع الأمور فِي مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته وغايته : والقرآن كتاب محكم منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّكُمْ الذي خلقكم ورزقكم ولا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه ، إنني مُرْسَلٌ لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنذركم بعذابه إن كفرتم به وعصيتموه ، وأُبشّركم بثوابه إن آمنتم به ، وأطعتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للذين أمنوا بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم استغفرتم ربكم لتتوبوا إليه ، وتتضرّعوا إليه وتدعوه بالندم أن يغفر لكم ذنوبكم ، بإخلاص العبادة وعمل الصالحات ، فَيُمتعكم متاعاً حسناً بحياتكم فِي الدنيا إلى أن تنتهى آجالكم المقدّرة لكم ومحددة لكم فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُعطى فِي الآخرة كل من عمل صالحا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عمله بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه كاملًا غير منقوص :

وإن لا تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتولوا بشرككم وضلالكم في كل ما أنتم عليه ، وتنصرفوا عمّا أدعوكم إليه ، وتُعْرِضوا عن الإيمان بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإني أخاف عليكم تعرضتم للعذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم كبير بشدة الأهوال ، وهو يوم القيامة الذي يحشر فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، لحسابهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾}{هود} .

- وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : اعْلَمُوا أن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجعكم من الدنيا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة حين يبعثكم من قبوركم ليجازيكم على أعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، لأنه كامل القدرة لا يعجزه شَيْءٍ فيما خلقكم لبعثكم ويحاسبكم بعد موتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

قول رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ } :

◄ لما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى قوم عاد أخا لهم من قبيلتهم هو رَسُولَهُ هودًا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكانوا فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم شركاء معه ، ويظنون أنهم شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تشركوا معه أحدًا من عباده بأنفسكم لمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ يستحق العبادة غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وما أنتم إلا مفترون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم الذي تصرون عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾}{هود} .

◄ و يا قوم ، لا أطلب منكم مكافأة على ما أبلغكم به من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعوكم إليه ، وليس ثوابي و أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني ، أفلا تعقلون وتدركون ما ينفعكم وما يضركم ، وتستجيبون لما أدعوكم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾}{هود}.

◄ ويا قوم ، اطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ثم ارجعوا إليه ، وتوبوا من ذنوبكم ، يغفر لكم ما سلف من معصيتكم بشرككم ، وإن فعلتم ذلك يُرْسِل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر عليكم من السماء متتابعاً ، فتكثر خيراتكم ، ويزدكم قوة إلى قوتكم الَّتِي تتمسكون بها ، ولا تعرضوا عما أدعوكم إليه ، فتكونوا من المجرمين

بإعراضكم عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكذيبكم بما جئت به إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

قول رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ثمود الذي هو واحداً منهم ، فقال لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لأن لا أحدا يستحق أن تعبدوه غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من تراب الأرض بخلق أبيكم آدم منه ، ومكَّنكم من عمارتها ، واستثمار ما فيها والانتفاع بخيراتها ، فادْعوه أن يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، ثم ارجعوا إليه بالندم على معصيته ، والإقبال على طاعته ، وترك المعاصي كلما وقعتم فِي ذنب في حياتكم ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب الرحمة ، ومجيب الدعاء بالقبول والعطاء لمن يستغفره ويدعوه ولا يسأل سواه ، وكانوا صادقين في دينه ، فيكشف السوء عنهم بمغفرته ورضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾}{هود}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

قول رَسُولِهِ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } :

◄ عندما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله شُعيبا عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه مدين وهو أخيهم فِي النسب والمودة والتراحم معهم ، قال لهم : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، لأن لا يستحق أحدا العبادة غيره ، ولأنهم كانوا ضالين بظلمهم في البيع والشراء ، قال لهم : لا تنقصوا المكيال والميزان حين تتعاملون مع غيركم بما يُكال ويُوزن ، إني أراكم ستكونوا بخير في سعة من الرزق ونعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أطعتم ما أبلغكم به بإعطاء الناس حقوقهم كاملة ، فلا تغيروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالمعاصي ، فلن تجدوا مهربًا ولا ملجأ سبيلا للتخلص من عقابه لكم ، لأني أخاف عليكم إذا لم تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يحل عليكم عذاب يَومٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستطيعون أن تفلتوا من أهواله لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾}{هود} .

◄ وقالوا ساخرين مستهزئين به : يا شعيب أربك هو الذي يأمرك بتواصلك معه ، أن نترك ما كان يعبد آباؤنا بما يريدون ، وأن نمتنع عن التصرف فِي أموالنا بما نريد مما نرى فيه مصلحتنا ؟ ، فلا يمكن أن يكون ذلك صحيحا منك ، فما الَّذي أصابك؟ ، لأنا نعلم أنك معروف بكثرة الحلم والرشد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾}{هود} .

◄ قال لهم شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم : أخبروني إن كنت على بيان و برهان واضح في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغه لكم ، ورزقني رزقاً حسناً ببينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لعباده تفضلا منه ، أيصح لي أن أكتم ما أمرني بتبليغه لكم لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم لتنتهوا من الفساد فِي الأَرْضِ ، فأنا لا أريد إلا أن ينالكم الإصلاح مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعوتكم للإيمان به وتوحيده في حياتكم وطاعته بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أكون موفق على ذلك إلا بالحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأني أعتمد إليه وحده ، وأتوكل عليه وأرجع إليه في جميع أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾}{هود} .

◄ ويا قوم لا يحملنكم الخلاف بينى وبينكم بعداوتي ، والتكذيب بما جئت به ، والعناد والإصرار على الكفر، فيصيبكم العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح (عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا) ، وما قوم لوط (عَلَيْهِ السَّلَامْ) الذين علمتم ما أصابهم بهلاكهم في مكانهم وليس بعيد عنكم ، فاعتبروا بهم حتى لا يصيبكم ما أصابهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾}{هود} .

◄ وقال الرسول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : آمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وارجعوا إليه نادمين ومستغفرين وأطيعوه ، وتوبوا إليه وادعوه أن يغفر لكم ذنوبكم التي كنتم عليها ، إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم يغفر للتائبين ، ومحب ودود يحب الأوَّابين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

قول أحد من أقارب زوجة العزيز لها : { وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنْ الْخَاطِئِينَ } :

◄ عندما تأكد أحد من أقارب زوجة العزيز أَنَّهُ شاهد مقصدها ومرادها من يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال له : أعرض عن هذا الأمر ولا تفعله ، واكتمه ولا تذكره ، وقال لها استغفري أنت لذنبك ، إنك كنتِ من الآثمين الذين تعمدوا الوقوع فِي الخطأ وارتكاب الإثم ، واتهموا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنْ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾}{يوسف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يوسف } :

قول أخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيهم النَّبِيُّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ } : وقال لهم : { سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄ بعد ما تبين لإخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم ظالمين له هو وأخيه ، وقبلوا عليه معتذرين عمَّا كان منهم ، راجين أن يصفح عنهم ، قالوا معتذرين لأبيهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ عما فعلوه بيوسف وأخيه عَلَيْهِمْ السَّلَام : يا أبانا ، اطلب لنا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة لذنوبنا السابقة ، ويتجاوز عن آثامنا إنا كنا مذنبين ، وسيئين فيما فعلناه بيوسف وشقيقه عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فقال لهم أبيهم يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ : سوف أطلب لكم العفو والمغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سيئاتكم ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغفور لذنوب التائبين من عباده ، الرحيم بهم صاحب المغفرة الثابتة والرحمة الدائمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه : { سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً } :

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والد رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ منكراً عليه ، ومهدداً له ليكون مثله ، فقال له : أمعرضٌ أنت عن آلهتي التي أعبدها يا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وتدعوني إلى عبادة إلهك؟ ، لئن لم تكف عن ذلك لأرمينّك بالحجارة ، فاحذرني واتركني وفارقني زماناً طويلا ، فلا تكلّمني ، ولا تجتمع معي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴿٤٦﴾} {مريم} .

تلطف الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ مع أبيه و ودعه قائلا : سلام عليك مني فلا ينالك ما تكرهه مني ، وسأدعو لك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية والمغفرة ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان دائما بلطفه ورحمته قريباً منى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴿٤٧﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن المؤمنين الصادقين : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين الصادقين هم الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ لكم الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون من المتقين معه يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما يكون رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيا ، وكان هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، في أمر يجمعهم لمصلحة المسلمين في حياتهم وجهادهم ، فلا يتركوه وحده بما يأمرهم به ، ولا ينصرفوا حتَّى يطلبوا منه الإذن في الانصراف ويسمح لهم به ، لأن الذين يطلبون منه الإذن عند الانصراف و يقدروه حق قدره ، ويدركون ضرورة الاجتماع معه فلا ينصرفون إلا بعد موافقته لهم ، أولئك هم الصادقون فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ليسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في حياتهم :

فإذا طلبوا منك الإذن لبعض أمر يهمهم بمصالحهم فأذَنْ بالانصراف لمن شئت أن تأذن له منهم ، إذا رأيت من الدلائل أنهم فِي حاجة ماسة إلى الانصراف عن وجودهم معك ، واطلب المغفرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على انصرافهم الَّذِي ما كان يليق أبداً لهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده ، ويغفر ذنوب من تاب منهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بهم فيما خلقهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

عن النَّبِيِّ دَاوُود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ } : { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : خبر الخصم الذين تَسوَّرُوا المحراب على داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقضى بينهم دون تثبُّت ومراجعة لأقوال الخصم الآخر حتى يتَّضِح له وجه الحق جليًّا :

فما حكمه نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بين خصمين جاءوا له من فوق محل عبادته ، فخاف منهم واضطرب ، فقالوا له : لا تخف نحن متخاصمان بعضنا مع بعض ، فاحكم بيننا بالعدل ولا تتجاوزه ، وأرشدنا إلى الطريقة الصحيح :

◄ فلما حكم النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بين إثنين بسماع أحدهم ولم يسمع كلام الآخر ، علم أن ذلك كان امتحان له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فطلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة ، وانحنى راكعاً وخاشعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ليغفر له ما فعل ، فغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعجّله فِي الحكم بين الناس ، ووَصَّى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصيَّة الحكم الصحيح بين الناس بالحقّ لأنه قريب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعل ، وله حُسْن المَرجِعِ الذي يَصِيرُ إليه في الآخرة ، وذلك ليكون نبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأن من لا يعدل فقد ضل عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد تَوعَّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ضلَّ عن سبيله ، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الشديد ، والعذاب الأَليم ، وَ مِن حكمة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله ألاَّ يُسوَّى بين المؤمنين والكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : قال أحدهما : { إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾}{ص} .

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ من بني إسرائيل وانتصر علي عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فِي الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } :

◄ وكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، ويورثه لعباده بعد موت رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهذا ميراث كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موته لقومه :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يهتدى به إلى الحق بالعلم في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأورث سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنى إسرائيل هذا الكتاب بالعلم والحق هدايةً وتذكيرًا لأصحاب العقول السليمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على ما تبلغه للناس بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبشرهم وتنظرهم بها ، وهو وعد حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجزاء من آمن ومن كفر ، واطلب المغفرة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قد يُعد ذنباً بالنسبة إليك ، ونزِّه رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النقائص تنزيها مقترناً بالثناء عليه بتسبيحه وحمده بالصلاة عشيا آخر النهار من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفي الصباح:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾} {غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنا بشر مثلكم يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفتح } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً } : { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ } :

◄ فتح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتحا عظيما مبينا بالحق على الباطل ، وقال له : لتنال مغفرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك عما تقدَّم قبل أن تؤمن به وتبلغ رسالته ، وما يُعَدُّ لك بعد ما جاءك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة بمقامك عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويزيد نعمته عليك لتكتمل بانتشار دعوتك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لك في آيات كتابه ليهديك به ، ويُثَبِّتَكَ على طريقه المستقيم فيه :

ومن يعاديك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه نصراً قويا غاليا ، فتكون الغالب القوي في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي لا يغلب ، لأن العزة والقوة والشدة والغلبة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً ﴿٣﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين خلَّفهم النفاق من سكان البادية أن يجاهدون معك الذين كفروا ، إذا رجعت إليهم سيقولون لك بألسنتهم غير ما فِي قلوبهم : شغلتنا عن الخروج معك أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا فرد عليهم بقولك : لا أحد من جميع الخلق يملك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا يدفع لغيره ، لأن قضاء الحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن أراد بكم ما يضركم ، أو أراد بكم ما ينفعكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيطاً بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الممتحنة } :

لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ } : { اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي لأن ما يفعله هو علاقة طيبة بينه كنبي وبين الذين آمنوا معه :

إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك بعهدهم على أن لا يشركن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً بل يعبدنه وحده ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية ، ولا يُلْحقْنَ غيرهم ببهتاناً وكذباً يختلقنه بين أيديهن وأرجلهن ، فعاهدهن على أن لا يعصينك فِي معروف تدعوهن إليه ليخالفنك فيما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واطلب لهن المغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم لمن طاعه فيما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يوالي أعداء ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الممتحنة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المنافقون } :

أَنَّ ألمنافقين : { إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين قالوا أنهم آمنوا ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، و يَقُولُونَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقط لِيَسْتَتِرُوا بِهِ عَمَّا يخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا رأيتهم وأعجبوك ، وقيل لهم تعالوا إلى الرَّسُولْ ليَسْتَغْفِرَ لَكَم وَيَرْضَى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ النِّفَاقِ ليَغْفِرَ لَكُمْ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ، ويَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم من الْفَاسِقِينَ :

لأن الفاسقون إذا قيل لهم أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديكم : وسوف يستغفر لكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدعاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فحركوا رؤوسهم استهزاء ، ورأيتهم يُعرضون وهم مستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾}{المنافقون} .

◄ وإن استغفرت أو لم تستغفر لهم فلن يغفر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم لن يرجعوا عن فسقهم ونفاقهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين لا يتبعون الحق الذي في كتابه وجاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنهم فاسقون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { نوح } :

قول رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ } : { يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ نوحاً إلى قومه يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم ولكنهم كانوا ضالين وعاصين ، وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب شديد وأليم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تمسكوا بمعصيتهم وشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾}{نوح}.

◄ و قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم إنى لكم نذير مبَيِّنُ لكم عذاب ينتظركم إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوا ما أبلغكم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾}{نوح} .

◄ فاعبدوا رَبَّكُمْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ بإيمانكم وأسلموا له واتقوه مطيعين ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخاضعين له فِي أداء الواجبات ، بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾}{نوح} .

◄ واعْلَمُوا أنكم إن اتبعتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لكم من ذنوبكم بما تتوبوا وتستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يفنيكم ويميتكم بسبب معصيتكم ، ولكن يؤخركم إلى الأجل الذي قدره لكم ، ويُطِلْ أمدكم في الحياة الدنيا إلى وقت محدد في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا جاء الموت لوفاة عباده لا يؤخر ، لو كنت تعلمون

وتدركون ذلك لبادرتم إلى الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة مما أنتم عليه من الشرك والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { نوح} :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ عن قومه : { وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني دعوت قومي إلى الإيمان بعبادتك وتوحيدك ، ليلاً ونهاراً باستمرار بلا فتور:

فلم يزدهم دعائي لهم إلا نفورًا وبُعْدًا مما أدعوهم إليه ، هروباً عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتغفر لهم ذنوبهم ، بعبادتك وطاعتك وحدك ، وضعوا أصابعهم فِي آذانهم حتى لا يسمعوا دعوتي ، وغطّوا وجوههم بثيابهم حتَّى لا يروني ، واستمرّوا على ما هم عليه ، وأقاموا وأصروا على كفرهم ، وتكبّروا عن قبول ما أدعوهم إليه ، والإذعان له ، وتعظموا عن إجابتي تعظماً بالغاً :

ثم إني دعوتهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصوت مرفوع علانية بدعوتهم ليدركوا فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثم إني نوعت لهم أسلوب دعوتي ، فرفعت لهم صوتي بالدعوة ، ودعوتهم بصوت منخفض ، كل حسب ما أراه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴿٩﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { نوح} :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ عن قومه : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}:

◄ وقال رَسُولُ رَبِّنَا نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقلت لقومي اطلبوا مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عصيانه بكفركم لما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفاراً لذنوب مَن يرجع إليه ، يرسل السماء عليكم غزيرة بالمطر، ويمدكم بأموال وبنين هما زينة الحياة الدنيا ، ويجعل لكم بساتين تنعمون بجمالها وثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها زرعكم ومواشيكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾}{نوح} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه : { وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك الذين آمنوا معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة الْقُرْآنْ ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا فِي الليل ما تيسر لكم مِنَ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أَنَّهُ سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون فِي الأَرْضِ بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاقرءوا ما تيسر مِنَ الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم في آيات كتابه ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيَاتِ الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بينهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيَاتِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النصر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا تحقق النصر: وهو العون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغلبة والإظهار على العدو ، وتحقق الفتح و هو الفصل بينك وبين أَعدائِك من قومك ، بنصر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعونه لك لإعزاز دين الحق وانهزام أَهل الشرك ، و جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغلبة لك وللمؤمنين عليهم ، وفتح رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعلاء طاعتك بإيمان الناس بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات ، فقل : سبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾}{النصر} .

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين اتقوا رَبَّكُمْ :{ يَغْفِرْ لَكُمْ }:{ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين قال لهم : { ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ } : وقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ فعندما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الَّذِي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾} {البقرة} .

◄ الذين كذبوا بالأدلة الواضحة على صدق ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، يصيبهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد بدل الذين ظلموا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخالفوا ما أمرهم به ، فقالوا غير ما قيل لهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أن أنزل على هؤلاء الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} :

◄ ومن احب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به في رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رَسُولِهِ وما جاء به :

ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : إن كنتم صادقين فِي إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتحبون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتريدون أن يحبكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوني فيما أبلغكم به بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي يأمركم وينهاكم فيها لِتَكُونُوا من المتقين ، وتنالوا محبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ويثيبكم بإحسانه إليكم والتجاوز عن خطاياكم ، واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله لكم ليبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، فإن أعرضوا عن ذلك فهم كافرون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الكافرين الذين لا يريدون أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } : لعباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، و ليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي

أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران} .

- المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين : والمحسنون هم المتقون ، والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران}.

- والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفو ، هم الذين ينفقون ويعفون عن غيرهم ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة ربهم .

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا .

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

- وهم المستغفرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يصروا على أخطاء ما فعلوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والإيمان والعمل الصالح المبني علي خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أساس التقوي ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح في آيات كتابه ، والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذَكَرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر علي فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلي عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

- وجزائهم هو مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجناته ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين . فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وجاهدوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم إن قتلوا وهم يجاهدون الظلم والظالمين في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا بعد ذلك ، فعملهم لن يضيع عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا يوم القيامة مغفرة عظيمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم ويرحمكم رحمة خير من متاع الدنيا ، وما يجمع أهلها فيها من نعيمها الزائل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ ولئن متم أو قتلتم فِي جهاد سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن تضيع أعمالكم ، وإليه وحده ترجعون جميعًا يوم القيامة ، وتجمعون مع بعضكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليثيبكم على جهادكم وإخلاصكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ } :

◄ القرآن نعمة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، التي أنعمها علينا ظاهرة وباطنة في حياتنا ، وهو الميثاق والعهد بما شرع فيه لمن يؤمن به فيسمع ما جاء فيه ويطيع ما أمر به وما نهى عنه فيه ، وليذكروا هذه النعمة بالسمع والطاعة لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمٌ بما في صدورهم وما يُسِرُّونه في نفوسكم ليخفوه أو يظهروه :

لأننا مدينون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه ويجب أن نسمع ونطيع ونتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بميثاقه الذي واثقنا به وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقول سمعنا وأطعنا ما جاء فيه من الآيَاتِ البينات لنكون من المتقين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بالإيمان والتقوى في صدورنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة}

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمَنوا : أن يكونوا قوَّامين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما جاء فِي الْقُرْآنِ وهو ميثاقه الذي يطيعون الحق فيه ، فيكونوا شُهداء بالعدل ، ولا يجعلوا كرههم أو بغضهم لقوم ألا يعدلوا عند حكمهم ، فيجب أن يعدِلوا في حكمهم بين من يكرهوهم ومن يحبوهم ليكونوا سواء ، وذلك هو العدل ، وليحذروا أن لا يفعلوا العدل الذي أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما يعملون ، وسوف يجازيكم عليه في الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة}

- ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحة وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجازيهم بثوابه لهم ، ويعفو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم ، بمغفرة منه وأجر عظيم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة} .

- والذين لم يطيعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الَّتِي أنزلها لهم هداية بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا وأنكروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم وشركهم ، فأولئك وحدهم الملازمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد فِي جهنم ليكونوا أصحبها الذين لا يخرجون منها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾}{المائدة} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه ، أن يتذكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي وقت الشدة ، حين همَّ قوم وهي جماعة من المشركين أن يفتكوا بهم وبالرَّسُول ، فمنع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أذاهم عنهم ، ونجاهم منهم :

وأمرهم أن يلتزموا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده فِي أمورهم ، بالتوكل عليه ، لأن الذين آمنوا هم من يتوكلون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده ليكفيهم ويحفظهم من غيرهم دائماً في جميع حياتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

لقوم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من كانوا فاسقين : { وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } :

◄ ومن قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من كانوا فاسقين ، فعندما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخلوا المدينة الكبيرة الَّتِي ذكرها لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الَّذِي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

ألذين : { لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

ومن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتُ الْقُرْآنُ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف ربهم وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

- ولما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة ورزق كريم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما بلغهم به بقراءة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذا الكتاب الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا ريب فيه لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله مشتملا بالحق والصدق والهداية الكاملة للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالعمل الصالح لنهتدي به فنكون من المتقين بالقرآن العظيم ، وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ :

مصدقين بكل شَيْء بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم بالإنفاق والصدقات به في آيات كتابه البينات ، ليرضى عنهم وينالوا ثَوَابَه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عما أنزل من قبلك من الرسل والنَّبِيِّينَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ للحساب يوم القيامة ، وجزاء المتقين ، وعقاب الضالين من الكافرين والمشركين ، يوم بعثهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم في الآخرة بالثواب والعقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال :

وهي آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتبعوها ، فمن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيُكَفِّرْ عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل ليكون على الخير والصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين وقعوا فِي أيديكم من الأسرى : إن يكن فِي قلوبكم خير للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعلمه ، وسيخلف لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيرا مما أخذ منكم في قتالكم المؤمنين ، وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك والسيئات برحمته وفضله لمن تاب منكم :

وإن سمعوا ما بلغتهم به ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوبوا إليه بعد كفرهم وشركهم وقتالهم المؤمنين ، ويُريدون خيانتك بما يُظهره بعضهم لكم ، أنهم يميلون للإسلام مع انطواء صدروهم قصدا لمخادعتك ، فقد خانوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل بكفرهم وشركهم ، فأمكن منهم ، ونصرك عليهم فِي قتالهم ، فلا تبتئس فسوف يمكنك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى غالب بعلمه وحكمته لينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{الأنفال} .

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فِي سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آووا المهاجرين في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصروهم بالحق في آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، هم الصادقون في الإيمان بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاؤهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم بتوبتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رزق كبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا ، والجنة في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طبيعة الْإِنسَانْ تكون على الحالُ الذي يعيش عليه في حياته ، فإذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة مثل الصحة والغنى بالسعة فِي الرزق ، ثم نزع عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك هذه النعمة ، أسرفَ بيأسه وكفره من عودة هذه النعمة التي كان يتمتع بها برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وينساها دون أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعود إليه :

وهذا الذي أسرفَ بيأسه وكفره في رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئن منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة بعد ضر لحق به ، كسعة في الرزق وصحة بعد فقر ومرض أصابه ، فإنه يقول : ذهب السوء عني ، وزال الضر ولن يعود ، ولم يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أنعم عليه بفضله ورحمته ، لإنه يظن أن ذلك بمراده وقدرته ، وينشغل قلبه عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون كثير الفرح والتباهي بالتفاخر على ذلك :

لكن الذين صبروا عند الشدائد ، وعملوا الصالحات فِي السرَّاء والضرَّاء ، فلهم مغفرة من الذنوب وأجر كبير على أعمالهم الصالحة ، حيث لا يصيبهم يأس ، ولا كفر بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم أجر كبير في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيات الْكِتَابِ التي أنزلت على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزلها بالحق ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق لهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يسعدون بما أنعمه عليهم فيهما فلا يُوقِنُونَ ولا يَتَفَكَّرُونَ فيما فَضَّلَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لهم في حياتهم لعلهم يَعْقِلُونَ بِلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

وإن عجبت بذلك وبلغت هؤلاء الكافرون والمشركون دلائل ربهم ، فالعجب هو تكذيبهم بقولهم لك منكرين : أبعد الموت وبعد أن نصير تراباً نُبْعَث ونُعاد لنكون أحياء من جديد؟ ، لأن هؤلاء هم الذين كفروا بخالقهم ، والضلال في عقولهم منكرين ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومآلهم النار الَّتِي يخلدون فيها أبدًا ، ولا ينقطع عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾}{الرعد} .

◄ وهؤلاء الكافرون والمشركون بفرط ضلالهم يستعجلوك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعقوبة العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل استكمالهم النعم التي قدرها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم متوهمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينزل بهم العقوبة فِي الدنيا ، وقد مضت من قبلهم عقوبات إهلاك أمثالهم من الأمم المكذبة رُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بها ، وشأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتجاوز للناس مع

ظلمهم ، فلا يعاجلهم بالعقاب ليتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يغفر لمن يتوب ويعود إلى الحق ، وينزل العقاب الشديد بمن يستمروا على ضلالهم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ } :

◄ عندما جاء للأمم السابقة رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَم بالدلائل الواضحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كثيرون لا يحصي عددهم ، كانوا يفترون عليهم بغيظهم ، ويقولون لهم : إنا كفرنا بما أرسلتم به ، وإنا لفي شك بريبة مما تدعوننا إليه :

فتقول لهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ردًّا على شكهم في وجود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ : أفي وجود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وإفراده بالعبادة شك ، وهو خَالقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بغير مثال مما ترون ، ويدعوكم إلى الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لكم ذنوبكم التي فعلتموها قبل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤخركم إلى انتهاء آجالكم المحدد في الحياة الدنيا لحسابكم على ما فعلتموه في الدار الآخرة :

فقالت لهم أقوامهم : ما أنتم إلا بشرًا مثلنا ، لا مزية ولا فضل لكم علينا يؤهلكم لتبلغونا ما تقولون ، وتريدون بما تدعوننا إليه أن تمنعونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا ، فأتُونا بحجة واضحة تدلّ على صدقكم فيما تدّعونه من أنكم رُسُلٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } :

◄ اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به في آيات كتابه ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بلغه به في كتابه ليكون من الصادقين المخلصين الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بالصِّدْقِ الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أَنَّ المؤمنين الصادقن من الجن قالوا لقومهم عَنِ الْقُرْآنْ الذي استمعوه من الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ } :

◄ قد بلغ الجن قومهم بما استمعوه فِي الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لهم : يا قومنا إنا سمعنا كتاباً عظيم الشأن ، أنزل بِرَسُولٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من بعد الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، مصدقاً لما قدمه من كتب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام السابقين ، و يرشد إلى الحق والصدق والطريق المستقيم فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وقالوا لقومهم : يا قومنا أجيبوا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم بآيات كتابه البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه دون شرك يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، ويمنعكم من عذاب شديد الألم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

أن الجنة للمتقين : { لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعيم الجنة التي أعدها للمتقين من عباده ووعدهم بها ، وجعل لهم فيها أنهار طيبة لهم من اللبن ، والخمر والعسل وكل الثمرات ، ذلك مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وليس حال هؤلاء المتقين الذين يستمتعون خالدين بهذا النعيم المقيم ، مثل حال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلهم خالدين بالعذاب الأليم في النار، ويسقون فيها ماءً شديد الحرارة ، فيقطع أمعاءهم ، وهي ما في بطونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾} {محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَدَ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } :

◄ والقرآن هو الهدى ودين الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظهره رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر فِي وجوههم من آثار الصلاة والسجود :

هذا ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينَ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي التوراة والإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النجم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله وحده له ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ملكًا وخلقاً وتدبيراً ، ليجزي الضالين الذين أساؤوا أعمالهم في الحياة الدنيا بما يستحقون من العذاب ، ويجزي المؤمنين الذين أحسنوا أعمالهم بالمثوبة الْحُسْنَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾}{النجم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين أحسنوا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يجتنبون ما عظم من كبائر الذنوب والفواحش ، ولا يفعلونها فلا ينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وإن فعلوها يسرعوا بالتوبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

وغيرهم من يفعلون اللمم : وهو ما يُلم به العبد من صغائر الذنوب ثم يتوبوا فيعفو عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ عظيم المغفرة حيث يغفر الصغائر بتجنب الكبائر ، ويغفر الكبائر بالتوبة منها ، لأنه أعلم بأحوالكم أيها الناس ، حين خلقكم من الأرض ، وإذ أنتم أجنة فِي بطون أمهاتكم فِي أطواركم المختلفة بعضها يلي بعضًا ، فلا تصفوا أنفسكم بالتزكي مدحاً وتفاخراً بالطهر من الإثم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بمن تزكت نفسه بالتقوى من المعاصي كما يعلم من فعلها ، فيجازي كلا على عمله ، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ﴿٣٢﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

أن الَّذِينَ : { آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

ما أمر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول للناس :

◄ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا مبشرين ومنذرين بما أنزله لهم في كتابه ليبلغوه للناس ، وأن مهمته أَنَّهُ نذير يبين لكم التحذير من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى حسابكم ومجازاتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم الَّتِي وقعوا فيها ، ولهم رزقاً كريماً فِي الدنيا والآخرة بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾}{الحج} .

◄ أما الذين أجهدوا أنفسهم وسعوا معارضين لآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك لهم عذاب الجحيم في جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النور} :

ألذين : { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عقاب الذاني والذانية ، ويكون ذلك بأربعة شهود صادقين ، وأن من شاهد وحده يخفي ذلك ولا يبينه ، وأن الاطلاع على العورات سببًا لإثارة الشهوة المؤدي إلى ارتكاب الزنى :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : الخبيثات من النساء يَكُونوا مع الخبيثين أمثالهم من الرجال في عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والخبيثون من الرجال يكونون للخبيثات من النساء بالعقاب مثلهم :

كذلك الطيبات من النساء الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتقربون للذنا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لهم في آيات كتابه البينات يكونوا مع الطيبين من

الرجال أمثالهم لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، كذلك الطيبون من الرجال يكونون مع الطيبات من النساء أمثالهم :

وهؤلاء الطَّيِّبُونَ من الرجال والطَّيِّبَاتِ من النساء مبرَّأون من التهم ومما يقوله عنهم الخبيثون والخبيثات ، ولهم مغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذنوبهم التي يتوبون عنها ، ولهم رزق كريم وإكرام عظيم بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

ألذين : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له من الرجال والنساء واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من المتقين ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجال والنساء ، وهم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون والمسلمات الطائعون المنقادون لم أمرهم به ، وهم الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمُؤْمِنَاتِ الذين ينتفي عنهم النفاق والشرك ، وهم العابدون والعبيدات المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهم الذين صدقوا بعهدهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصادقات من النساء أمثالهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين ، وهم الصابرين والصابرات فيما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا خاشعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء الذين هم طائعون بالصيام الذي فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك من معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا يدركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقرؤه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع هؤلاء المؤمنين الصَّالِحِينَ من الرجال والنساء مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَجْرًا عَظِيمًا على طاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

أَنَّ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄ فالذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أَنَّ الْقُرْآنُ الَّذِي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة

جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة في آيات كتابه : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور:

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كل شَيْء مسطور عنده فِي كتاب تام البيان لمن يدركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ} .

- وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بأنفسهم لهم وللنَّاسِ جَمِيعًا ، مغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمحو ذنوبهم ، وتزيدهم برزق واسع لا مَنَّ فيه بكرم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، وفي جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{سبأ} .

- والذين هم ظالمون أنفسهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، ويعملون جاهدين لإبطال ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات ، وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك المتصفون بتلك الصفات لهم يوم القيامة أسوأ عذاب وأشده ألما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾}{سبأ} .

◄ فالذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أَنَّ الْقُرْآنُ الَّذِي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ } :

◄ فالْقُرْآنُ هو الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوى الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، وهو الرحيم بعباده لأنه أرسل إليهم رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يرشدهم بكتابه على منهج مستقيم وشرع قويم ، إلى القرآن طريق النجاة وهو الطريق المستقيم ، المنزل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي لا يغالبه أحد ، الرحيم بعباده المؤمنين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك بالقرآن الكتاب الحكيم بِالصِّرَاطِ المُستَقِيمْ لتُنذر قوماً لم يأتهم رَسُولٌ من قبلك ينذرهم هم وآباؤهم الأقربون الغافلون من قبل ، لأن كل أمة انقطع عنها الإنذار ، تحتاج إلى من يذكرها من رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم ساهون ولهون وغافلون عمَّا يجب عليهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄ لقد وجب العذاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكثر هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بعد أن بلغهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبقوا على كفرهم ، فحق القول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب أكثرهم الذين لا يؤمنون بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾}{يس} .

◄ فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين سلاسل لأرجلهم ، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم ، فهى تصل إلى أذقانهم ، وتشد أيديهم بروؤسهم وترفعها مع غض أبصارهم ، فلا يستطيعون أن يحركوا الرؤوس ليروا ، ليقيدوا بها يوم القيامة ، ويدخلوا نارا أوقدها و أشعلها وألهبها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾}{يس} .

- وجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بين أيديهم حاجزًا عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن خلفهم حاجزًا ، وأغشا أبصارهم عن ما ينتفعون به بعنادهم وإصرارهم على الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾}{يس}.

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء الكفار المعاندين للحق الذين تبلغهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليحذروا ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أَخَوَّفتهم أم لم تخوِّفهم فهم لا يؤمنون بما جئت به لهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{يس}.

- أما من اتبع القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيه بطاعة ما تبلغه فيه بآيات دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهؤلاء يفيدهم تحذيرك بما يغيب عنهم ، فبشر هؤلاء بأنهم سيأتيهم العفو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سيئاتهم التي لم يقصدوها ، ولهم جزاء حسن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم : بثواب عظيم أجرا لهم بكرم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾} {يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ } :

◄ الذين يجحدوا بالقرآن الذي جاءهم بالذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويتقوه دون إشراك أحد من البشر في آياته ، وهو كتاب ذوا شأن قوي بالعلم والحق والهدى وعزة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾}{فصلت} .

◄ ولا يغلب عليه من يعارضه بالباطل في أي آية من آياته البينات بنظير له ، فالذين جحدوا به وعارضوه دون تدبر ، أو أشركوا أنفسهم وغيرهم بآرائهم فيه سيكون لهم من العذاب ما لا يدخل تحت تصور أحد ، لأنه منزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن العبث والمحمود من عباده بالحمد بما أسدى عليهم من النعم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ ولا يقال لك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك إلا كما قيل لِلرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام من قبلك من أعدائهم بالتكذيب والضلال ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة عظيمة لكم ، ولمن تاب معكم ، وسوف ينتقم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن أصر على عناده بعقاب بالغ الألم وينتقم لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أَنَّ : { فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ } : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } :

◄ اللَّعِبُ : هو مَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ضَرُورَةٌ فِي الْحَالِ ، وَلَا مَنْفَعَةٌ فِي الْمَآلِ ، ولا ضرر بالغ في أحوال ما يفعل .

◄ و اللَّهْوُ : هو لعب يسْتَعْمَلَهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْغَلْهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَيُدْهِشَهُ عَنْ مُهِمَّاتِهِ ، أوْ يَثْنِهِ عَنْ أَشْغَالِهِ الْمُهِمَّة ، فَهُوَ ضرر لما يفعل ويهتم به .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّعِبَ واللَّهْوَ في الحياة الدنيا ليختبر الناس بهما في أعمالهم فيها ، فزينها لعباده وبين لهم أن رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فيها يكون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى بطاعة آيات دينه الذي يرسل به ألرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم لهم ليتبعوه ، وسوف يموتون وتفنى هذه الحياة الدنيا ثم يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة لينالوا جزاء أعمالهم :

فلا يغتروا بالحياة الدنيا وما فيها ويتفاخروا ويتكاثروا بينهم بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأموال والأولاد ، وينسوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ومرجعهم له يوم القيامة للدار الآخرة التي فيها عذاب شديد لمن آثر الدنيا ، وفيها مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آثر الآخرة عنها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الحياة الدنيا ما هي إلا متاع لمن يغتر بها وينسى حقيقة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته لِيَنَالَ الجزاء الطيب في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾}{الحديد} .

◄ فيا أيها الناس قد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن كفر به يوم القيامة في الدار الآخرة ، فسارعوا إلى مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا جنة فسيحة الأرجاء ، عرضها مثل عرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هُيِّئت للذين صدقوا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بما بلغهم به في آيات كتابه ، وذلك الجزاء العظيم هو فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤتيه من يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب هذا الفضل لمن آمن به واتقاه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾}{الحديد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحديد } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ يغفر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يطيعه ، وقال لِلَّذِينَ آمَنُوا : إخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإتقوه ، وآمنوا برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدقوا ما أمركم به من العمل الصالح الذي بلغكم به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، بطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته بالثواب والأجر على إيمانه ، وهي السعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم إن اتبعتم آياته التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويغفر لكم ذنوبكم بتوبتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسترها ولا يؤاخذكم بها لتنالوا جنته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصف } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } :

◄ ولا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله وقول غيره مشركا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجعل له أندادًا يعبدهم من دونه ، وهو يُدْعَى إلى الإسلام لتَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الخالص بالحق دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي فلا يهتدوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الصف} .

◄ لأن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف}.

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن هدى للناس وبالإسلام دين الحق بالهداية والإرشاد للخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودين العلم النافع والعمل الصالح ليعليه على كل الأديان ، ولو كره ذلك الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل تريدون أن يرشدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهديكم إلى تجارة عظيمة رابحة تُنجيكم من عذاب شديد الألم أن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾}{الصف} .

◄ أن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه باتباع ما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وتُجاهدوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإنفاق أموالكم وبذل أنفسكم ابتغاء مرضاته في جهادكم ، وذلك العمل المذكور لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخير لكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الَّذِي يرشدكم إليه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسارعوا إليه إن كنتم تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾}{الصف} .

◄ وإن فعلتم ذلك يغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبكم ، ويُدخلكم جنات تجرى الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ، ويدخلكم مساكن طيبة فِي جنات إقامة لا انتقال عنها ، وذلك الجزاء المذكور لكم هو الفوز العظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا يدانيه أيّ فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ } :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لهم :

فإن أطعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به في الإنفاق فِي وجوه البر التي بينها لكم في كتابه إنفاقاً مخلصا مما رزقكم به ، فسوف يُضاعف ربكم لكم رزقه ، ويغفر لكم ما تتوبوا عليه من ذنوبكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الشكر والمكافأة للمحسنين :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بكل ما يغيب من أفعالكم ، وشاهد لما تفعلوه في حياتكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى القاهر، الحكيم فِي تدبير خلقه بقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الشكور الذي يزكي عنده القليل من أعمال العباد ، فلا يضيع سعي العاملين ويضاعف لهم الجزاء أضعافاً مضاعفة ، ويشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل ، وشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده مغفرته لهم بشكر الشاكرين ، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة ، فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل ، ويثني على عباده المطيعين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المادح لمن يطيعه والمثني عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾} {التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الملك } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم بطاعة ما أمرهم به في آياته كتابه البينات ، فهؤلاء لهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأجر بفضله عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فإن تخفوا قولكم في كل شَيْء في حياتكم أو تعلنوه ، فذلك سواء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه جميعا ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوب عباده ، وما يخفوه في صدورهم :

أليس يعلم الخالق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق كل شَيْء في حياتكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللطيف الخبير العليم بعباده وبجميع ما خلق ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذلك شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾}{الملك}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحشر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ هو الذِّكْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أراد أن يتذكر ما جاء فيه فيُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ للأعمال الصالحات دون شرك ليكون من المتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾}{المدثر} .

◄ وما يذكرون العباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بمشيئته التي أرسلها لهم في آيات كتابه البينات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لردعهم ، لِأَنهم أَعْرَضُوا عَنِ معرفة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، فيجب أَنْ يَتَّقِيَهُ عِبَادُهُ ، لأن التقوى لا تكون إلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَخَافُوا عِقَابَهُ فَيُؤْمِنُوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيُطِيعُوه ، لِيَغْفِرَ لَهُمْ سيئاتهم إِذَا آمَنُوا وَأَطَاعُوه بتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾}{المدثر}.

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لينالوا العفو } { تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتقوه : أي مصيبة أصابتكم بما تكرهونه فبسبب معصيتكم وما تفعلوه بإرادتكم ، ويعفوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكثير من ذلك فِي حياتكم ، إكراما منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أَنَّ : { بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ } :

◄ يهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة لعباده من عدم كانوا فيه ، ثم يميتهم بعد وجودهم فيها ، لأنهم إليه يرجعون ليعيشوا بعد محاسبتهم فِي الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل في الآيَاتِ البينات : { مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

◄ للْقِيَامِ بِمُهِمَّاتِ أَدَاءِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَرِيعَتِه أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ فِي عبادتك ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ فِيها بالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ في صِدْقُ الْعُبُودِيَّةِ ، ليجْعَل له مِن فضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا :

ويكون ذلك بأن يمنحه في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدْخَلَ صِدْقٍ وهو إِدْخَالًا حَسَنًا في دعوته له في حياته ، وَيُخْرِجْهُ مُخْرَجَ صِدْقٍ أي إِخْرَاجًا حَسَنًا بعد دعوته لِرِسَالَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَرَى فِيهِمَا مَا يَكْرَهُ وَ يجْعَلْ له سُلْطَانًا نَصِيرًا ، أَيْ يَرْزُقَهُ التَّقْوِيَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِالْحُجَّةِ وَبِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ، وهي حُجَّةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً يَنْصُرُه بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلقه ويَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ في الإيمان وبما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

- فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وَهُوَ الْقُرْآنُ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

- فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق والصدق بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه : ألا تسارعون قتال جماعة من الكافرين والمشركين الذين نقضوا عهودكم مراراً ، وقد همُّوا بإخراج الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مكة ، وإلا قتلوه هو ومن آمن معه ، فقاتلوا هؤلاء الكافرون الذين يريدون أن يقاتلوهم ، فهم الذين بدأوكم بالإيذاء والعدوان من أول الأمر، فلا تخشوهم ولكن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده أحق بأن تخافوه ، إن كنتم صادقين فِي إيمانكم ، وتطيعون ما يأمرهم به في آيات كتابه لأنكم مؤمنون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾}{التوبة} .

◄ قاتلوهم أيها المؤمنون ليذيقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب على أيديكم ، ويذلهم وينصركم عليهم ، ويشفي صدوركم أيها المؤمنون بهزيمتهم وإعلاء عزة الإسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾}{التوبة} .

◄ ويملأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف ، ويذهب عنكم الغيظ ، ويقبل توبة من يشاء توبته منهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بشئون عباده ، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾}{التوبة} .

رابعا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بالتَّوْبَة } : ويقبلها عنهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التحريم } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، فإن فعلوا شيئا دون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وجب عليهم أن يتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبكم توبة صادقة بالغة بالإخلاص فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عسى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمحو عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة ، يوم لا يُذِلُّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيَّ ولا يُذِلُّ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار ، ونورهم يسعى بين أيديهم و يسير أمامهم وهم بأيمانهم يقولون تقرباً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أتمم لنا نورنا ، حتَّى ندخل الجنّة ، فلا نكون مثل الذين ينطفئ نورهم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ يوم القيامة ، واغفر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبنا ، إنك على كل شيء قدير بعفوك ورضاك على المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمؤمنات : إنهن مأمورات بكف نظرهن عما يحرم النظر إليه، وأن يَصُنَّ فروجهن بالستر وعدم الاتصال غير المشروع، وألا يُظهرن للرجال ما يغريهم من المحاسن الخلقية والزينة كالصدر والعضد والقلادة ، إلا ما يظهر من غير إظهار كالوجه واليد :

واطلب منهن يا أيها النَّبِيُّ و الرَّسُولْ أن يسترن المواضع التي تبدو من فتحات الملابس ، كالعنق والصدر، وذلك بأن يسترن عليها أغطية رؤوسهن ، وألا يسمحن بظهور محاسنهن ، إلا لأزواجهن والأقارب الذين يحرم عليهم التزوج منهن تحريماً مؤبداً كآبائهن أو آباء أزواجهن ، أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن من غيرهن ، أو إخوانهن أو أبناء إخوانهن ، ومثل هؤلاء صواحبهن ، وسواء منهن الحرائر والمملوكات ، والرجال الذين يعيشون معهن ، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء كالطاعنين فِي السن ، وكذلك الأطفال الذين لم يبلْغوا حد الشهوة :

واطلب منهن أيضاً ألا يفعلن شيئاً يلفت أنظار الرجال إلى ما خفى من الزينة ، وذلك كالضرب فِي الأَرْضِ بأرجلهن ، ليسمع صوت خلاخيلهن المستترة بالثياب ، وتوبوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً أيها المؤمنون فيما خالفتم فيه أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتزموا آداب الدين لتسعدوا فِي دنياكم وأخراكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ } :

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾}{الشورى} .

◄ ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ يقبل التوبة من الذين يرتكبون المعاصي والذنوب بجهل منهم أنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يبادرون بالتوبة قبل حضور الموت ، فهؤلاء يقبل توبتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم لا يخفى عليه صدق التوبة من عباده ، وحكيم لا يخطئ فِي تقدير الأحكام والأمور التي يحاسب بها العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ } :

◄ اعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقبل توبة الذين يُصرُّون على المعاصي ولا يتوبون منها ويستمرون في ممارستها ولا يبادرون بالإقلاع عنها والندم عليها ، إلى أن يحضر أحدهم سكرات الموت فيقول عند ذلك : إنى الآن أعلن الندم والتوبة مما ارتكبه من المعاصي :

كذلك لا تقبل التوبة من الذين يموتون وهم مُصِرُّون على الكفر، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفريقين المُصِرُّون على المعاصي ، والذين يموتون وهم على كفرهم عذاباً أليماً في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿١٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أن الذين : { يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } :

◄ وهؤلاء المنافقون ينكرون ويكذبون إنكارهم وهم يقولوا كلمات تظهر كفرهم ، بعد أن أغناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين من رَسُولِهِمْ ، فإن يرجعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا فذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الإيمان والطاعة بما أمرهم سوف يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا بما يبتلي عليهم ، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم فِي الأَرْضِ من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {التوبة} :

الذين : { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه جهاد رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في قتال عدوهم ، لنكون مثلهم في حياتنا ونجاهد لننال الأجر من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتخلف عن القتال بما أمرنا به ، لذلك بَيَّنَ توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكريم الذين جاهدوا معه ولم يتخلفوا عنه لينالوا من عدوهم نيلا :

فتفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعفو عن الرجال الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج للقتال مع رسوله والذين آمنوا معه ، فلما كان ندمهم شديدا ، وكانت توبتهم خالصة ، و شعروا بأن الأرض قد ضاقت عليهم ، وضاقت عليهم نفوسهم هما وحزنا ، وعلموا أَنَّهُ لا ملجأ من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا باستغفاره والرجوع إليه ، فهَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوبته ، وعفا عنهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقبل التوبة من التائبين من عباده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة بهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا من الصادقين في إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم ، فأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، بالأعمال الصالحات التي بلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : أن يثبتوا على التقوى والإيمان

، ويكونوا دائما مع الذين صدقوا فِي أقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا مَنْجاة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بالصدق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

الذين : { يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا ما أنزلت سورة مِنَ الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغها للناس ، فيقول المنافقونَ منهم بعضُهم لبعضٍ تعجباً أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السورة يقينًا وتصديقًا ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقيناً بوحدانيته ، وتصديقاً بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تزيدهم إيمانا لأنهم مؤمنون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويرجون رضاه عليهم ويستبشرون بما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جنته ، فرحين بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لزيادةِ كمالِهم ثوابا وأجرا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأما الذين في قلوبهم شكٌّ ونفاقٌ ، وهم المنافقون والمشركون والكافرون عندَ نزولِ كلِّ سورةٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتلى عليهم ينكرونها بعملهم القذر، فيزدادُ كفرُهم لعذابهم ، ويستحكمَ ذلكَ فيهم حتى يموتوا وهم على كفرِهم ، فينالوا جزاء السوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

أولا يدركون هؤلاء المنافقون أنهم يُبْتَلَون بالسوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :{ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } : ، ليدركوا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيتوبوا

من نفاقِهم ، و يَتَّعِظون بذلك و ما أعده لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ثواب وأجر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التحريم } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، فإن فعلوا شيئا دون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وجب عليهم أن يتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبكم توبة صادقة بالغة بالإخلاص فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عسى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يمحو عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة ، يوم لا يُخْزِيَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيَّ ولا يُخْزِيَ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار ، ونورهم يسعى بين أيديهم و يسير أمامهم وهم بأيمانهم يقولون تقرباً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أتمم لنا نورنا ، حتَّى ندخل الجنّة ، فلا نكون مثل الذين ينطفئ نورهم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ يوم القيامة ، واغفر لنا ذنوبنا ، إنك على كل شيء قدير بعفوك ورضاك على المؤمنين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البروج } :

أَنَّ : { الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ } :

◄ لَمَّا ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات بين فيها أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ الذين أنكروا إيمان المؤمنين وانتقموا منهم بالْفِتْنَةِ والِابْتِلَاءُ وَالِامْتِحَانُ ، فأضرموا النار لعذابهم بأَحْجَارٍ وَأَحْرَقُوهُمْ بها ، ولم يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

إن الذين عذَّبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأذى والتعذيب ، ثم لم يرجعوا عن ذلك ويتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذنوبهم ، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم بكفرهم ، ولهم عذاب النار التي تحرقهم بإحراقهم المؤمنين ، جزاء على ظلمهم لما فعلوه بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾}{البروج} .

◄ لأن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الأعمال الصالحات في الحياة الدنيا التي أمرهم بها في آيات كتابه ، لهم جنات تجري من تحت الأنهار ، ذلك جزاء الفوز العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الَّذي لا يدانيه فوز :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج} .

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يصرون على عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يكون بفنائهم في الحياة الدنيا فناءً بالغ الشدة عليهم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يبدأ معيشتكم في الحياة الدنيا لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتكم فيها ، ويعيد بعثكم يوم القيامة لحسابكم في الجنة أو في النار ، كل بما كان عليه في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾}{البروج}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور لذنوب من تاب من عباده وأناب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يحبّ أولياءه الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه فيكونوا من المتقين الذين يتقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا فضله ورحمته عليهم :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء في جميع المخلوقات بأوسع الصفات عظيم فِي ذاته وصفاته في ملكه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعَّال لما يريد بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، وبالعقاب والثواب لما يشاء في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{البروج}.

خامسا : الذين لن يغفر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يكونون من : { الخاسرين } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أوحى إليك وإلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك : لئن أشركت في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ليبطلنَّ ثواب عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين في الدنيا بِخُسّرّانِ دِينَكَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي الآخرة بالعذاب في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأعراف} :

دعاء أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ فعندما أحس أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام بخطئهما وظلمهما لأنفسهما ، بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشعروا بالندم فدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ويرحمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { هود } :

أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

◄ عندما ثارت الشفقة فِي قلب الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ على ابنه الذي لم يركب السفينة معه ، فنادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً مشفقاً وقال : يا خالقي ومنشئي ، إن ابني قطعة منى ، وهو من أهلي ، وقد وعدت أن تنجى أهلي ، وإن وعدك حق وثابت بوقوعه ، وأنت أعدل الحاكمين بعلمك ومعرفتك وقدرتك على عبادك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾}{هود} .

◄ فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ابنه الذي عصاه وتركه واتبع هواه وما يريد ليس من أهله ، ووعظه أن لا يكون من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾}{هود} .

◄ ولما أدرك أن ما قاله لم يكن له به علم طلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة والرحمة ، وإن لم يغفر له ما قال سيكون من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين من قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

◄ وبعد أن ذهب الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما طلبه ، استَخفَّ عُقولَ قَومه السَّامري ، فاتخذ من حليهم المخصصة للزينة جسما لعجلا لا يعقل ولا يميز، له صوت يخرج منه عليهم بما أودع فيه من الصناعة ومرور الريح بداخله ، ولسفاهة عقولهم قالَ لهم هذا إلهُكم وإله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ألم يروا حين اتخذوه إلها وعبدوه أَنَّهُ لا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب ، فقد ظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع :

ولمَّا رَجع الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ غضبانَ أسِفا فعاتَبهُم وشنَّع صَنيعَهُم ، وسُقط في أيديهِم ورأوا أنَّهُم قَد ضلُّوا ، وشعروا بزلتهم وخطئهم ، تحيروا وندموا أشد الندم على اتخاذ العجل إلها ، وتبينوا ضلالهم تبيناً ظاهراً ، وقالوا : لئن لم يتب علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتجاوز عنا سنكون من الذين خسروا خسراناً مبينا ، بما عبدناه دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{الأعراف} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل السادس :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ليهدنا ويعفوا عنا ويرزقنا :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل السادس :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدنا ويعفوا عنا ويرزقنا :

فهرس الفصل السادس :

أولا : الذين آمنوا يدعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

ثانيا : الذين آمنوا يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

ثالثا : الذين آمنوا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزق من يشاء : { بِغَيْرِ حِسَابٍ}:

الفصل السادس :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدنا ويعفوا عنا ويرزقنا :

أولا : الذين آمنوا يدعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {البقرة} : أن ندعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}:

◄ لا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله والقيام به ، وسوف تجازى كل نفس بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً ، فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون وقولوا بدعوة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ } {البقرة} .

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } : أن ندعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل عليه الْقُرْآنُ منه آيَاتٌ مُحْكَمَاتْ محددة المعنى بيّنة المقاصد، هِيَ الأصل وإليها المرجع ، وآيات أخرى مفصلات تبينها الآيَاتِ المحكمات فلا ترد إلا إليها ، لأنها متشبهات مع غيرها في المعنى ، ويمكن أن يتقلب معناها على أذهان ومفاهيم وإدراك كثير من الناس إذا لم يرجعوها للآيات المحكمات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كي لا يكون فيها آراء ومفاهيم غير مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، وهذا ما يدركه الراسخين فِي علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الزائغون بقلوبهم عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فلا يردون المتشابه إلي المحكم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يتبعون فقط المتشابه منها رغبة فِي تغيير المعاني والمفاهيم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون :

ليفتنوا غيرهم بتأويلها حسب أهوائهم ، ويدعون أنهم يجتهدون في البحث فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم الآيَاتِ بما يريدون ، وليس بما بينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في الآيَاتِ المحكمات التي لا تغيير فيها ولا آراء ، وأمر أن

يرد إليها غيرها من الآيَاتِ كي لا يختلف أحد مع غيره فيما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن لا يعلم تأويل وفهم الآيَاتِ التي أنزلها لعباده إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين تثبتوا فِي علم ر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمكنوا منه يقولون : أنهم موقنون بأن ذلك كله من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نفرق بين المحكم والمتشابه في آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يفعل ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك الصحيح والسليم الذين لا يتبعون هواهم لما يريدون :

وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباعه برد الآيَاتِ المتشابهات إلى الآيَاتِ المحكمات لأنه لا يتبع غير القرآن وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ لنا غيره لنتبعه مثله ، فلا نشرك آراءنا وآراء غيرنا في فهم آيات دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم :

أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصادقين في إيمانهم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق في آيات كتابك بعد إذ أرشدتنا إليه بهدايتك لنا ، وامنحنا رحمتك التي تحفظنا بها بالتوفيق والتثبيت في طاعتك دون شرك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أنت تهب عبادك ما تشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصادقين في إيمانهم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق في آيات كتابك بعد إذ أرشدتنا إليه بهدايتك لنا ، وامنحنا رحمتك التي تحفظنا بها بالتوفيق والتثبيت في طاعتك دون شرك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أنت تهب عبادك ما تشاء دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران}.

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الجامع : الذي يجمع الخلائق المتماثلة والمتباينة ، والأولين والآخرين ليوم الحساب :

وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك جَامِعُ النَّاسِ جَمِيعًا إليك لحسابهم في يوم لا شك فيه ، وهو آت لا محالة ، لتجازي كلاً على ما فعل ، وقد وعدت بذلك عبادك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أَنَّ عباده : { يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } :

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فِي الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم في جنات النعيم التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون فِي ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران} .

◄ والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنتة هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا واحفظنا وجنِّبنا عذاب النار :

وذلك استجابة لدعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار :

- هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهؤلاء من المتقين في الحياة الدنيا الذين صدقوا في دينهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا هم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ }{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

ألذين يقولون في داءهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } :

◄ اعْلَمُوا أيها المؤمنون أن كثيرا من الأنبياء الذين يدعون غيرهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم في دينه قاتلهم الظالمون الذين يكفرون ويشركون أنفسهم بما يريدون :

ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : أن كل نبي منهم كان يقاتل معه كثيرا من الذين آمنوا وكانوا مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما جبنت قلوبهم ولا فترت عزائمهم لما أصابهم من قتل ، وجراح في سبيل الجهاد مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ضعفوا عن قتال أعداءهم ، وما خضعوا لهم بسبب ما أصابهم فِي سبيل جهادهم ، بل صبروا وثبتوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الصابرين على الشدائد والمكاره في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يثيبهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾}{آل عمران} .

◄ وما كان قول هؤلاء الصابرين لمَّا نزل بهم البلاء عند شدائد قتالهم مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا عمَّا يكون من ذنوبنا ، وعما نسرفه فِي مواطن الحرب بتجاوُز الحدود في أمرنا ، وثبت أقدامنا عند ملاقاة عدونا ، وانصرنا على القوم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقاتلون أنبياءه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم ثواب الدنيا بتوفيقه لنصرهم والتمكين لهم في دنياهم ، وآتاهم الثواب الحسن في الآخرة بالرضا عنهم في جنات النعيم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين في عبادتهم ومعاملتهم وأعمالهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وأنبياءه ، وجاهدوا معهم في سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

ألذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون غيره المالك لأمر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما فيهما خَلْقًا وتدبيرًا ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في خلقه في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

◄ ويعلمون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم والقائم على أمورهم سوف يحاسبهم يوم القيامة على أعمالهم ، وأن من يعصاه يخزيه ويدخله نار جهنم ، لأنه من الظالمين الذين يستحقون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار، وليس لهم من نصير يمنعهم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

ألذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ} :

◄ ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾}{آل عمران} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : وعدت عبادك أن من آمن بما جاء به رسلك سوف تسعدهم بفضلك ورحمتك في الحياة الدنيا ، وتجمعهم معا يوم القيامة برضاك عنهم ، فاعطنا الَّذِي وعدتنا على ألسنة رسلك من السعادة برضاك عنا فِي الدنيا والآخرة ، ولا تخزنا يوم القيامة عما وعدتنا به سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾} {آل عمران} .

◄ فاستجاب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم ، مبيناً لهم أَنَّهُ عند حسابه لا يضيع ثوب الأعمال الصالحة لمن عملها من عباده ، سواء كان ذكراً أم أنثى ، فجميعهم مثل بعضهم البعض لا فرق بينهم :

فالذين هاجروا يريدون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجاهدوا لنصرة دينه ، فيخرجون من ديارهم فِي سبيل الدعوة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعرضوا بالأذى من غيرهم ، وهم الكافرون الظالمون وحاربوهم فقتلوا منهم ، فسوف يمحو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم سيئاتهم ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بفصله ورحمته عليهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يكون عنده الثواب الحسن لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا : { أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } :

◄ بلغ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يختار جماعة يكونوا قومه الذين يذهبون معه لميقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعتذرون فيه عَمَّن عبدوا العجل ، وكانوا سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل ، وذهب بهم إلى الطور معه ، وهناك لم يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكشف عنهم البلاء ، ويتوب على من عبد العجل من غيرهم ، فأخذتهم فِي ذلك المكان زلزلة شديدة غشوا جميعا بسببها ، لأنهم لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل ، ولم يأمروهم بالمعروف أو ينهوهم عن المنكر ، ولم يستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما رأى ذلك رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال :

سُبْحَانَكَ رَبِّي لو شئت إهلاكهم أهلكتهم من قبل خروجهم إلى الميقات ، وأهلكتني معهم ، فلا تهلكنا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعل الجَاهلين منا ، فما كانت محنة عبدة العجل إلا اختبار منك ، أضللت بها من شئت إضلاله ممن سلكوا سبيل الشر، وهديت بها من شئت هدايته ، وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ ولينا لَا وَلِيَّ لَنَا وَلَا نَاصِرَ وَلَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحقاف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ } :

◄ فالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين به دينه دون شرك لِيَنَالَ عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾} {الأحقاف} .

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

أن ندعوه قائلين : { رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ أنهم إن دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغْفِرْ لَهم وَيرْحَمْهم فهوَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، وبَيَّنَ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم للذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جهنم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾}{المؤمنون} .

◄ فقال الكافرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم في جهنم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا غلبت علينا أَهواؤنا ونزعاتنا وسوءُ اختيارنا ، وسوءُ الظن برسلنا فكذبنا بآياتك في دنيانا ، وكنا بما فعلناه قومًا ضالين ، فأَخرجنا من النار وأرجعنا إلى الدنيا ، فإن عدنا إلى تكذيب آياتك والكفر برسلك وارتكاب المعاصي فإنا متجاوزون الحد في الظلم : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾} {المؤمنون} .

◄ فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : انزجروا في النار مطرودين من رحمتنا ، واسكتوا أذلاء مهانين فيها ، ولا تكلمون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً في شأن خروجكم منها ، لأنكم تزالون لا تدركون أن ذلك عقاب دائم ، وخالد لكم كما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم في الحياة الدنيا ، فأنتم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون} .

- إنه كان فريق من عباد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، يقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وارحمنا برحمتك ، وأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{المؤمنون} .

- فاتخذتم هؤلاء المؤمنين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محلًّا للإستهزاء فتسخرون منهم دائماً ، حتَّى أنساكم الانشغالُ بالسخرية منهم ذكرَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم تؤمنوا وتطيعوا ، وكنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾}{المؤمنون}.

- فجزا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هؤلاء المؤمنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصبروا على ما كانوا يتلقونه من الأذى بسخريتهم وإيذائهم لأنهم هم الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾}{المؤمنون} .

◄► أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } : أن ندعوه بقولنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

◄ وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنعمته من ردّه أموال أهل القرى له من غير قتال ، ويجعله لمن يشاء ، فهو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لِلرَّسُولِ ولذى القربى تعويضًا لهم ، واليتامى والمساكين وابن السبيل نفقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يقتصر تداول المال على الأغنياء دون الفقراء ، وما أعطاكم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أموال فخذوه أيها المؤمنون وتمسكوا به ، وما نهاكم عنه فاتركوه ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، إن الله شديد العقاب فاحذروا عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾}{الحشر} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كانوا مع أهلهم الكافرين ، ولكنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا قومهم وأُخرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم ، فأصبحوا من الفقراء الذين يرجون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه عليهم لزيادة رزقهم ، لأنهم ينصرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بنفوسهم وأموالهم ، وأولئك هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيات كتابه :

فيُصْرَف جزء من هذا المال لهؤلاء الفقراء المهاجرين في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أُجْبِروا على ترك أموالهم وأولادهم ، يرجون أن يتفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالرزق في الدنيا ، وبرضوانه في الآخرة ، وينصرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وينصرون رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بالجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحفظ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الراسخون الصادقون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾}{الحشر} .

◄ ولما ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المهاجرين وأثنى عليهم ، ذكر الأنصار وأثنى عليهم كذلك :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما هاجر إليهم غيرهم من المسلمين ، فكانوا يُحِبُّونَهمْ مثله ، ولا يجدون في صدورهم غيظًا ولا حسدًا فيقدمون هؤلاء المهاجرين على أنفسهم ولو كانوا متصفين بالفقر والحاجة ، وينفقون عليهم بمحبة دون شح ، فلا يحسون فِي نفوسهم شيئاً مما يؤتوه لهؤلاء المهاجرون بتوفيق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم المفلحون الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ينفقون :

فالأنصار الذين نزلوا المدينة وأقاموا بها ، وأخلصوا الإيمان من قبل نزول المهاجرين بها ، يحبُّون مَن هاجر إليهم من المسلمين ، ولا يحسون فِي نفوسهم شيئاً مما أوتى المهاجرون ، ويقدمون المهاجرين على أنفسهم ولو كانوا متصفين بالفقر والحاجة ، ومن يقي حِرْص نفسه على المال فيبذله في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الفائزون بكل ما يحبون ، والنجاة مما يرهبوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾}{الحشر} .

◄ والمؤمنون الذين جاؤوا من بعد المهاجرين والأنصار لا يملكون شيئا إلا دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخوانهم ليغفر لهم جميعا ويرحمهم ، فيقولون : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فِي قلوبنا حقداً لأحد من المؤمنين ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك رؤوف بعبادك ، ورحيم بهم ، بالغ الرأفة والرحمة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾}{الحشر} .

ثانيا : الذين آمنوا يسبحون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا } : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بالمؤمنين لا غيرِهم رحيمًا : يرتبط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرحمة والعطف والرقة بعباده ورأفته بهم وكان بالمؤمنين رحيما :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا بما شرعه لهم ، اذكروه واثنوا عليه بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرًا كثيرًا ، ونزهوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والتهليل أول النهار وآخره لفضله عليكم في حياتكم :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يتواصل معكم بتكليف مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رِسَالاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع

رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { محمد } :

أَنَّ الذين : { مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } :

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين كفروا وصدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الإيمان والإسلام والتقوى في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغهم بها رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يتوبوا ، وماتوا وهم كفار ، فلن يتجاوز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن معصيتهم وذنوبهم ، ولن يغفر لهم ، بل سيعاقبهم ويدخلهم النار خالدين فيها أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾} {محمد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ } : { وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران} .

قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ و إشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم فِي الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

أَنَّ : { الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } : { أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ } :

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة فِي أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وهؤلاء هم الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته ورعايته عليهم برحمته ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم فِي عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه عن الوالدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما حكمه عليكم أنت وجميع عباده : أن لا تعبدوا إلا إياه دون شرك في عبادته ، فلا تعبدون إلا هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من والديكم ، فتبروا الوالدين براً تاماً ، لأنهم السبب في وجودكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فترحمهما رحمةً صادقة ، وتتذكَّروا أفعالَهما الجميلة ، وسيرتهما الفاضلة ، والليالي والأيام التي أمضَيَاها في الإحسان إليكم وتربيتِكم وتهذيبِكم ، والإنفاقِ عليكم :

لذلك يجب أن تحسن لوالديك برحمتك عليهم إن كبرا في السن وضعفا ، فترحمهما عند ضعف القوة ، وقلة النشاط ، والعجز عن الحركة فِي آخر العمر ، فتُحسن إليهما بواجب القيام لهما ، والرِّفقِ بالواجب في المعاملة ، وكن شفيقاً عليهما دون أذى لهما أو لأحدهما فلا تزجرهما ، ولا تقول لهما إلا قولا جميلا ليّنا فيه لين ولطف وإحسان

وتكريم لهما كما رحماك حين ربيانك صغيرا :

وَاخْفِضْ لهما جانبك وتواضع لهما ذلًّا ورحمة بهما ، وكن شفيقاً عليهما ، وادعوا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي شأنهما ، وقل : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا :

فما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أن لا تعبدوه إلا إلها واحدا دون شرك ، وأن تحسنوا بوالديكم في حياتكم ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أعلم بما فِي نفوس ضمائركم بأعمالكم ، فإن كنتم صالحين بالإخلاص له في العبادة وأعمال الخير بعبادته دون شرك ، والبر بالوالدين ، يجازيكم على ثوابكم ، ويغفر لكم سيئاتكم لمن تاب منكم ، لأنه دائم المغفرة للراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً ﴿٢٥﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } :

أَنَّ ندعوه : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا } :

◄ تقدس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْء ، وأنشأ فيه الذكورة والأنوثة من النباتات ، ومن الأنفس ، ومما لا يعلم الناس من مخلوقات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ ندعوه : { سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ } :

◄ النصارى يقولون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولدا ليشركوه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن كل شَيْء خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومسخرون لأوامره عليهم بمشيئته فيتصرف فيهم بما يشاء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرفع وأجل من أن يحتاج لنسل أو يتخذ ولداً كما يقول هؤلاء المشركون ، تنزه وتقدّس عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغني عما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّ ندعوه : { سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُوله أن يقول لمن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أو الكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين منهم :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول القرآن ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يوم القيامة ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

أَنَّ ندعوه : { سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } :

◄ ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ بقول الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي يجادل فيه المبطلون ، ويشكّون في أمره ويختلفون بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء هم الذين يقولون أن الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو إبن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي يبلغهم به ، وما يصح ولا ينبغي أن يتخذ ربهم ولدا ، تنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقدس عن ذلك بشأنه وقدرته ، إذا قضى أمراً من الأمور نفذت إرادته بقوله له : { كُنْ فَيَكُونُ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾} {مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما قادر على أن يخلق كل شَيْء مثلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر لخلق كل شَيْء ، وهو الخلَّاق المحيط علمه بجميع المخلوقات ، والعليم بهم فلا يخفى عليه منهم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾}{يس} .

◄ فَاعْلَمُوا أن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشأنه إذا أراد إيجاد شيء أو أمره أن يقول له : كن ، فيكون ذلك الشيء كما يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}{يس}.

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه بتقديس قدرته على ملك كل شَيْء خلقه ، ويتصرف فيه ويفعل ما يشاء بأمره ، وإليه وحده تعودون في الآخرة ، فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مثل العباد الطائعون المتقون ، لأنهم يقدسون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعونه بما أمرهم ، وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأهم ، ومدبرهم والقائم على حفظهم بِأَمَانِهِمْ ليكون البشر مثلهم ، فلا نتجه بالعبادة لأحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسبحان من خلق ودبر، واحتجبت ذاته عن العيون ، وأظهرته آياته :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده له الخَلق والمُلك لكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من سائر المخلوقات ، ومن حقه وحده أن يُعبد بطاعته دون شرك ، وأن مَنْ عنده في مكانة الشرف والكرامة هم المقرَّبون إليه من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لا يتكبّرون عن عبادته وطاعته في كل ما يأْمرهم به ، والخضوع له ، {وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ} : أي وَلا يَمَلُّونَ وَلا يَتعبون فلا يشعرون بالإعياء والتعب والملل من طول عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالليل والنهار فلا ينقطعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾}{الأنبياء} :

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يواظبون تسبيح رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار دائمًا ، بتنزيه دائم لا يشغلهم عنه شاغل ، ولا يملون فيفعلون ما يفترون في تسبيح رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنبياء}

◄ لأن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسوا مثل الذين يظلمون أنفسهم واتخذوا آلهة من الذين خلقهم لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ ، وينشرون شركهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾}{الأنبياء}

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولو كان في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ آلهة للبشر الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتدبرون هذه الآلهة ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاختلَّ النظام الَّذِي خلقه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما وفسدتا ، ولا يبلغون غاية الدقة والإحكام الذي جَعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هؤلاء العباد ، فتنزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع خلقه بأوسع الصفات لأن رحمته وسعت كل شيء عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾} {الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزخرف } : أن ندعوه قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } :

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ صاحب الكون بسلطانه العظيم عما يقوله هؤلاء المشركون بما ينسبوه لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصفونه بما لا يليق به الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } : أن ندعوه قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لِكَيْ يعترضوا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو قبل الْعَشِيِّ ، فاعبده فِي ساعات الليل بتسبيحه ، وفى أطراف النهار بالتسبيح ، حتى تدوم صلتك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسبيحه ، وتطمئن إلى ما أنت عليه ، وترضى بما قدره لك :

وبين ذلك رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا لنكون مثله : فدم على ذكر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتهجد بتسْبِيحه وحمده بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى التي بينها لكم في آيات كتابه البينات :

فسبّح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس إلي أن تطلع في الصباح ، وسبح عند زوال الشمس في مدة قبل غروبها لتصلي بعدها صلاة المغرب ، وسبح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ساعات الليل التي تكون قادر على ذلك حين تصحى ، وفي أوقات النهار التي تستطيع أن تسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتنال عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب منه بما ترضى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ق } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر على ما يقولون بالكفر والشرك والعداوة عندما يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء عليه بحمده وتسبيحه ، وعبادته وحده دائماً قبل أن تشرق الشمس وهو الفجر، وقبل أن تغرب وهو الْعَشِيّ ، ونزهه بتسبيحه فِي وقت من الليل ، وأعقاب كلا صلاة تسجد فيها لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطور } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ } : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واصبر لقضاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على الذين يضلون ولا يطيعون ما تبلغهم به في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإمهالهم ، وما يلحقك من أذاهم ، فإنك بمرأى من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه ورعايته ، ولن يضرك كيدهم ، وسبح بحمد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين

تقوم من نومك ، ومن الليل فسبّح رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك بتسبيحه في آيات كتابه ، وسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أَدْبَرَتِ النُّجُومُ : وهو وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح قبل طلوع الشمس ، ويكون ذلك من بعد صلاة الفجر إلي طلوع الشمس صباحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحاقة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعلى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى }:

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسم من أسماءه الْحُسْنَى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هو له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يوسف } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بآيَاتِ الْقُرْآنُ : { هَذِهِ سَبِيلِي } : { عَلَى بَصِيرَةٍ } : { وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنُ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيات كتابه البينات:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق الليل للراحة ، وخلق النهار لكسب المعاش ، وخلق الشمس لتسعدوا بها في حياتكم بالنهار، والقمر كذلك لتسعدو به في الليل ، وكل من ذلك يجري في مداره الخاص به الَّذِي قدَّره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولا ينحرف عنه ولا يميل ، فيسبح فِي فلكه ولا يحيد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنبياء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

أَنَّ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فلا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى ، ولا نطيع ولا نعبد سواه لنكون من عباده الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يسبحون ويحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه ورحمته لأن لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، ويسارعون عباده في الخيرات بدعائه فهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وتعالى ينزِّهُهُ ويُقَدِّسُهُ عما لا يليق بجلاله كل ما في السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ من الخلائق ، وله وحده سُبْحَانَهُ وتعالى المُلك التام فيما خلق فلا مَالِكَ غيره ، وله الثناء الحسن الجميل من جميع خلقه بفضله ورحمته عليهم ، وهو على كل شيء قدير، تام القدرة لا يعجزه شيء ممن خلق في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم متفردا بخلقكم أيها الناس ، فمنكم كافر منكر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه بفضله ورحمته في الحياة الدنيا ، ومنكم مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيع ما بلغه به رَسُولَهُ بآيات كتابه البينات مسلما بالإيمان والتقوى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم عليها في الحياة الدنيا بما تعملون فيها ، وفي الآخرة بالجنّة للمتقين ، والنار للكافرين المشركين الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } : لكل إنسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلاَلاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْء فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله القدرة التامة عَلَى كُلِّ شَيْء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصف } : لكل إنسان :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَ ما فِي الأَرْضِ من مخلوقات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجله ويعظمه وينزهه ، تسبيحا بحمده لفضله عليهم فهو وحده الخالق القادر الغالب المسيطر على كل شَيْء بعزته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ملكه وفضله ورحمته لهم ، ذو الحكمة البالغة في صنعه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين : يا أيها الذين آمنوا لأى غرض تقولون بألسنتكم أن تفعلوا شيئا فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن في الواقع لا تفعلوا ذلك ، فلا تكونوا صادقين فيما تقولون : فعلنا شيئًا ، ولم تفعلوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾}{الصف} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كره كُرهاً شديداً أن تقولوا ما لا تفعلون ، فلا يليق بالمؤمن إلا أن يكون صادقًا فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم علماً يقينياً أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضع له بتسبيحه كل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويخضع له الطير كذلك بتسبيحه ، وهى مجتمعة مع بعضها ، و يعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صلاة وتسبيح كل من خلق ، لأنه عليم بما يفعله جميع خلقه ، ولا يخفى عليه من أفعالهم شيء :

والله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهن من جميع المخلوقات ، وإليه وحده مصيرهم في الحياة الدنيا ، والرجوع يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾}{النور} { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ } :

◄ لأن السَّمَاوَاتُ السبعُ وَالْأَرْضُ ومن فيهن من المخلوقات تنزه رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدسه ، وتدل بإتقان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخالقها والمنعم عليها بفضله في كمال ملكه ، ولا شريك له ، وما من شَيْءٍ من هذه المخلوقات في ملكه الواسع إلا ينزهه مع الثناء عليه ، ولكن البشر لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم ، لذلك كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليماً عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة ، وهو غفوراً لمن تاب منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الصافات } :

أن مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام قالوا : { وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ } :

◄ قالت المَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام المؤمنين الصالحون المخلصين المتقين يبينوا للنَّاسِ جَمِيعًا طاعتهم لما يُبَلِّغُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويأمرهم أن يفعلوه : أن ما أحد منهم إلا له مقام فِي المعرفة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبليغه معلوم بطاعته لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتعداه :

وقالت المَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : وإنا لنحن الواقفون صفوفًا في عبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يبلغنا به :

وإنا لنحن الذين يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزهون بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به فِي كل حال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحجر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ، والمبدع من غير مثال فيما خلق ، وبرئ خلقه عن بعضه بالتفاوت في خلقه ، وهو المصور لما خلق كل على هيئته كما أراد:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، التي يتنزه بها عن جميع خلقه ، فكل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يعظموه ويقدسوه بما يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهوه بصفات الكمال عن النقائص والعيوب ، وعن كل سوء أو ظن ، وعن كل شَيْء لا ينبغي له ، فليس له مثيل أو شريك أو ضد في محاسنه وكماله ، لأنه الغالب الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، الحكيم فِي تدبيره وتشريعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

أَنَّهُ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو الواحد الأحد للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنُ وأوضحنا أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون فيكون لهم ظهيرًا ومعينًا في حياتهم هم والناس جميعا ، فيسلكوا ما ينفعهم ، ويتركوا ما يضرهم في الحياة الدنيا والآخرة ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً وبعدًا عن الحق وكراهية له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا لإبطال زعم المشركين منهم : لو كان مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تشركونهم معه افتراء وكذبًا في عبادتكم كما تقولون ، لأرادوا هذه الآلهة المزعومة بافترائهم وبغهم أن يكون لهم طريقًا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العرش ، وهو جميع المخلوقات التي خلقها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ليتغالبوا على ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتنازعوا فيه بما يريدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾}{الإسراء}.

◄ تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيهاً لائقاً بالحق والصدق الذي بينه لعباده في حياتهم ، وفي آيات كتابه لهم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون معه آلهة غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } :

◄ فنزِّهوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق بجلاله وكماله ، بالذكر والعبادة لظهور آثار القدرة والعظمة والرحمة فيها ، فاعبدوه فِي المساء حين تدخلون في الظلام بعد النور ، و الصباح حين تدخلون في النور بعد الظلام :

وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر والثناء من جميع خلقه استحقاقًا وأداءً فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على توالي نعمه على من فيهما ، فاحمدوه واعبدوه فِي العشى تنزيهًا له آخر النهار ، وحين تدخلون فِي الظهيرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

الذي آمن و : { دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم

، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ورَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وعمل عملا صالحاً بما شرعه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحيده ، ليكون مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ الذين بلغوه عَلَيْهِمْ السَّلَام ذلك ، ويقول لغيره معترفا بإيمانه وإسلامه وتقواه مثل رَسُلُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام : إنى من المسلمين المنقادين بما بلغنا به رَسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين المتقين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

◄ واعلم كل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما بلغه به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ بآيات كتابه البينات : أن الحسنة في معاملة عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تستوى عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السيئة ، فلا تستوى الحسنات والطاعات التي ترضي رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل فعل السيئات والمعاصي ، فادفع بالتعامل الحسن مع غيرك الذي بينك وبنه عداوة ، فيتقرب إليك ويكون شفيق لك ، وناصر معك ، ومخلص لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾}{فصلت} .

◄ وما ينال من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النعمة بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين صبروا بأنفسهم على أفعالهم وأفعال من يعاديهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عنهم بفضله ورحمته ، ودفع السيئة بالحسنة عنهم في حياتهم بنصيب عظيم من خصال الخير الكثير ، وكمال النفع الوفير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أن لا يقنطوا من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمغفرة ذنوبهم إن استغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا ما أنزل إليهم من كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، ويبلغ الذين أكثروا على أنفسهم من المعاصي ، لا تيأسوا من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتجاوز عن الذنوب جميعاً ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى م غيرهم حين يرون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة يتمنوا أن يكونوا من المحسنين في دناهم قبل موتهم ، سُبْحَانَهُ هو وحده العظيم فِي مغفرته ورحمته :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄ فارجعوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذنب تائبين بطاعته ، واطلبوا مغفرته ، وأخلصوا له العمل والنية كي لا يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فجأة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا يبعدكم أحد عنه إن لم تتوبوا قبل نزول العذاب.

وَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لأن كل إنسان لم يكن من المتقين الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سوف تقول نفسه حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فِي الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾} {الزمر} .

- أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لوفقها للهدى، وكانت من المتقين الذين وقوا أنفسهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر} .

- أو تقول تلك النفس المذنبة حين تشاهد العذاب يوم القيامة : ليت لى رجعة إلى الدنيا ، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

- ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يندم يوم القيامة : قد جاءتك آياتي في الكتاب الذي أرسلت به رسولي ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت فِي دنياك من المتكبرين الثابتين على الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

- ويوم القيامة ترى الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسبوا إليه ما ليس له ، وجوههم مسودة من الحزن والكآبة ، ولهم فِي جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾}{الزمر} .

◄ ويُنجِّي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من عذاب جهنم ، الذين جعلوا لهم وقاية مِنْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بما أنزل لهم في كتابه ، فلا يصيبهم سوء ، ولا هم يحزنون ، مثل غيرهم من عذاب جهنم ، لأنهم سيدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } :

◄ لما ابتُلي بعض من المؤمنون جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم طاعتهم رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند قتالهم الكافرين والمشركين مع رَسُولِهِمْ لحفظ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد مضت من قبلكم ما سَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عقاب المكذبين لما يبلغهم ويأمرهم به رَسُولَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيروا فِي الأَرْضِ لتشهدوا كيف كان عاقبة هؤلاء المكذبين فلا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ ﴿١٣٧﴾}{آل عمران} .

- وما يبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ الكريم هو بيان للحق والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم بآياته البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

- فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، ونالوا عقابا بسيطا من عدوهم عند قتالهم ، لا تضعفوا عن الجهاد فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما نالكم فيه ، ولا تحزنوا على ما أصابكم بمن يقتل منكم ، فلا ينبغي ذلك لكم ، لأنكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنتم الأعلون بإيمانكم ، وبالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تدافعون عنه ودمتم عليه مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران}.

- فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا فِي شأن إخوانهم إذا بعدوا فِي الأَرْضِ لطلب العيش فماتوا أو كانوا غزاة فقتلوا : لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ويقولون ذلك القول والظن كأنهم هم الذين يحيون ويميتون غيرهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقلوبهم ضالة ، فلا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت وهو بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وبيده مقادير كل شَيْء ، وهو مطلع على ما يعملون من خير أو شر، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾}{آل عمران}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أَنَّ : { الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } :

◄ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لأنهم متناصرون على الباطل ، متعاونون فِي عداوتكم ، فلا توالوهم ، فإن خالفتم و واليتموهم ، تقع الفتنة فِي صفوفكم والفساد الكبير فِي الأَرْضِ إن اتخذتموهم أولياء لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقِم الصلاة طرفي النهار، الطرف الأول هو الفجر ، والثاني هو: { الْعَشِيِّ } : ، من زوال الشَّمس إِلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل ، وفى أوقات متفرقة من الليل ، فإن ذلك من الحسنات التي تطهر النفوس وتمحو آثار السيئات منها ، وذلك موعظة من الإرشاد بالخير للذين يذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ينسونه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾}{هود}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفرقان } :

دعاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نهى عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق فِي إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، ويبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، ورحيمًا بهم :

فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان}.

◄ فمن كان من عباد الرحمن الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوب إليه ، يكون من الذين يتنزَّهون عن شهادة الزور فلا يحضرون الباطل في مواطن المعاصي والملاهي المحرمة ، وإذا مَرُّوا على غيرهم مرورًا عابرًا ، وصادفوا من لا يُحمد من قول أو فعل لم يشتركوا فيه ، ورفعوا أنفسهم مُكْرِمين بتنزيهها عن مخالطة ذلك ومقارنته ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴿٧٢﴾}{الفرقان} .

◄ ومن صفات هؤلاء الصالحون : أنهم إذا قرءوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ أو قرأها أحد عليهم سامعين لها ، و وعظهم بها تفتحت لها بصائرهم وتمسكت بها قلوبهم ، ولم يكونوا كالذين يضطربون عند سماعها معرضين عنها ، فلا يصموا آذانهم ، وتخرق وتنسد عن الآيَاتِ المسموعة ، ولا يعموا أبصارهم عن الآيَاتِ المشهودة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً ﴿٧٣﴾}{الفرقان} .

◄ وعباد الرحمن هم الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامه على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

وأولئك المتصفون بتلك الصفات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وهو خير مقام يقيمون فيه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴿٧٤﴾ أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يدعوهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ويبلغهم به : أن الله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعنيه منكم إلا أن تؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائكم إليه ، ويجازيكم ثوابه على طاعته برضاه عنكم ، فقد كذبتم ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون جزاء التكذيب ملازمًا لكم بعذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا منجى لكم منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴿٧٧﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } :

◄ ومن خزائن فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يعطي النبوة من يشاء ، ويسأل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الحاسدين للأنبياء ، وهم الذين يتخيروا للنبوة من تهوى أنفسهم ، وهي ليست لهم حتى يمنحوها لمن يريدون ، ويمنعوها لمن أرادوا ، فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أعندهم خزائن فضل رحمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الوهاب الذي لا يغالبه أحد ، ويعطي ما يريد لمن يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إسألهم : ألهم مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وملك ما فيهما؟ ، فإن كان زعمهم هذا صحيحا فليتدرجوا إلى أعلى المنازل إن استطاعوا أن يتحكموا بما يشاءون ، ولن يستطيعوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴿١٠﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ } :

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الَّذِي يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به في كتابه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله

ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و أليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّ : { الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ } :

◄ ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

◄ فأَهْلُ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وَأَهْلُ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فِي أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾} {الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أَنَّ : { مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اعْلَمُوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن له وحده دعوة الحق بِأَسْمَائِهِ الحسني في آيات كتابه البينات ، وبتوحيده لا يشاركه في دعاءه أحد غيره :

أما الذين يكونوا مشركين ويدعون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يجيبون لهم نداء ولا دعاء في أي مسألة يريدونها ، وحالهم معهم كحال مَنْ يكون عطشان ويبْسط يده إلى الماء ليحمله ويضعه في فمه ليشرب منه ، وإذا كان الماء بَعِيدًا عنهم مثل الذين يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيع الكف توصيل الماء إلى الفم ، فكل من يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكون واصلا له في شَيْء ، وإذا كانت تلك

حالهم فما دعاء هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ضلالا بخسارة دون نفع فيما يدعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ ﴿١٤﴾}{الرعد} .

ثالثا : الذين آمنوا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزق من يشاء :{ بِغَيْرِ حِسَابٍ}:

وضرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لعباده من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا لنا ، فلا نشرك أحدا فيما نُرزق ، والأحرار منا يخافون شركاء ليقاسموهم في أموالهم ، ولا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفسهم على الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذ الآيَاتِ مثلا مما خلقه لكم في حياتكم من أنفسكم لتعلموا أَنَّهُ لم يجعل له شريكاً في ملكه وما خلقه فيه ، وأنتم هل لكم شركاء فيما رزقكم وملّككم ما خلقه لكم في حياتكم :

فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لِتَكُونُوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم في آياته أَنَّهُ خالق كل شَيْء وهو وكيل عليه ، ولا يشرك أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ وإذا أصاب الْإِنسَانْ ضُرٌّ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً إليه ، ثم إذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبعد عنه الضر تفضلا منه ورحمة عليه ، قال الْإِنسَانْ : ما أوتيت هذه النعم إلا لعلم منى بوجوه كسبه ، فلم يدرك الْإِنسَانْ أن الأمر ليس كما قال ، بل هذه النعمة الَّتِي أنعم بها هي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبار له ، ليبين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين يعصوه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الحياة الدنيا هي اختبار وفتنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازوا عليها في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾}{الزمر} .

◄ ولقد قال من قبلهم الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فما دفع عنهم العذاب ما اكتسبوه فيما يقولون ويعملون لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾}{الزمر}.

◄ فأصاب الكفار السابقين جزاء سيئات ما كسبوا من الشرك والمعاصي بعملهم ، ومن هؤلاء الحاضرين الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي مثلهم سيصيبهم جزاء سيئات ما كسبوا وما هؤلاء بمفلتين بقدرتهم من العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾}{الزمر} .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيختبرهم ليرضوا بما رزقهم ، فيكونوا مؤمنين :

فهؤلاء المشركون يقولون ما يريدون فيما يأتيهم من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولم يعلموا ولم يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيوسع الرزق لمن يشاء من عباده ابتلاء له : أيشكر أم يكفر؟ ، ويعطيه بقدر لمن يشاء بمقتضى حكمته اختبارًا له : أيصبر أم ينكر بسخط على ما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ما ذكره لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في توسيع الرزق وتضييقه هو ليختبركم وترضوا بما رزقكم ، وفى ذلك لعبراً لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِدُعَائِهِ إنك : { تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : أنشأ الليل فِي النهار والنهار فِي الليل ليعلموا زمن حياتهم في الدنيا ، وجعل خلقه لمن يحييه ومن يميته بما يشاء ، ويمنحهم ما يريد بنظام حكمته وفضله عليهم بعطاءه ورزقه لهم ، ولا رقيب يحاسبه على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا مع رَسُولِهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و حفظهم من ظلم غيرهم عليهم في حياتهم : أن يتذكروا ذلك ويذكروه لغيرهم لبيان قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليهم في حياتهم ، وقال لهم :

فقد كنتم قليلا يستضعفكم أعداؤكم من أهلكم في أرضكم ، ويقهرونكم ، فتخافون أن يأخذكم أعداؤكم من الناس بمرادهم ، فهاجرتموهم وجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في مأوى تأوون إليه مع بعضكم ، وقَوَّاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأييده وتوفيقه للنصر على أعدائكم في مواطن حربكم معهم ، ورزقكم من الطيبات بالغنائم التي أخذتموها من أعدائكم ، لعلكم تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نصركم عليهم ، برحمته وفضله في حياتكم ، فتسيروا فِي طريق الجهاد لإعلاء كلمة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي بلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } : لعباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلوا من الطيبات التي رزقكم بها وبينها مباحة لكم في آيات كتابه ، واشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته على ما تفضل به عليكم وأولاكم من نعمة الطيبات التي بينها لكم ، وتتجنبوا معصية ما أمركم به ، إن كنتم تعبدونه وحده بما أمركم به ، ولا تشركون به شيئًا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طَيِّبَاتِ رزقه لنا:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{البقرة} .

◄ فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينت لهم رغباتهم ومرادهم وشهواتهم في الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، ومن كان من الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والطريق المستقيم والأعمال الصالحات التي أمرهم بها في آيات كتابه ، هم أعلى مكاناً فِي الآخرة من غيرهم ، فإن توفر المال وزينة الحياة الدنيا لدى الكفار فلا يدل ذلك على أنهم أفضل من الذين آمنوا :

فَاعْلَمُوا أيها الذين زينا لهم الحياة الدنيا أن هذه الزينة هي اختبار لكم ، ولا تدل على فضلكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فِي الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً ، وكل سوف يجازي بما عمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به فِي وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتي يوم القيامة ، فلا يستطيعون فيها تدارك ما فاتهم فِي الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم فِي ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ } : { هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن زينته التي خلقها لعباده ، والطيب من الرزق الذي جعله لهم لا يحرمها أحدا من العباد ، لأن هذه الطيبات هي نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالإيمان والشكر والطاعة :

وقد شملت رحمته الواسعة أيضا الكافرين والمخالفين في الدنيا ، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين ، ولن يشاركهم فيها غيرهم من الذين كفروا ، ويفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ لِكَيْ يدركها الذين يرغبون اتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أتقرون بأَنَّ رَبَّكُمْ هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أقررتم به ، وهو وحده رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّذِي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لِأَنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لم يطيعوا ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا كافرين ومشركين : هل شاهدتم ما أَنْزَلَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رزقه لكم في حياتكم لتشكروه فيما رزقكم ، ولكنكم لم تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما رزقكم به ، فكنتم مشرعين أنفسكم بأهوائكم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تجعلون بعضه حلالا ، وبعضه حراماً ، دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل أذن لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك وشرعه لكم بتحليل ما أحللتم ، وتحريم ما حرَّمتم ، أم أنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفترون بأقوالكم وأعمالكم فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته ونعمته وعلمه برزقه شاملا لكل شَيْء ، فلا توجد دابة تتحرك فِي الأَرْضِ إلا تكفَّل برزقها المناسب لها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم مكان استقرارها فِي الأَرْضِ ، وموضع المكان الَّذِي تودع فيه

بعد موتها ، وكل شَيْء من ذلك مسجل عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كتاب عنده واضح بأحوال ما فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

دُعَاء رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ } :

◄ فاستجاب لهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ طلبهم ، وقال داعيا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خالقنا ومالك أمرنا ، أنزل علينا مائدة طعامٍ من السماء يكون يوم نزولها عيداً للمؤمنين ، ويعظمه شكرًا لك المتقدمين والمتأخرين منا ، ولتكون معجزة بقدرتك وفضلك علينا ، وعلامة وبرهانًا على وحدانيتك ، وعلى صدق ما بعثته لنا ، ورزقتنا رزقًا طيباً يعيننا على عبادتك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾}{المائدة}.

◄ فاستجاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُعَاء رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال له : إني مُنَزِّلٌ هذه المائدة التي طلبتم إنزالها عليكم من السماء ، فأي امرئ منكم يجحد هذه النعمة بعد إنزالها ، ويكفر فلا يلومن إلا نفسه ، لأنه كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدما شاهد

دليل الإيمان في الآية الباهرة ، فكان كفره كفر عناد ، وسوف يعاقبه ويعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابًا شديدًا لا يعذبه أحدًا مثله في الجن والإنس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ } :

◄ واذكروا يا بنى إسرائيل من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لمّا كنتم في التِّيه ، ونالكم العطش الشديد ، فتضرّع رسولكم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يسقيكم حين اشتد بكم العطش ، فرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : اضرب بعصاك الحجر فانفجر الماء من اثنتي عشرة عيناً بعدد قبائلكم ، وصار لكل جماعة عين وعرفت كل قبيلة مكان شربها الخاص بها لِكَيْ لا يقع نزاع بينكم ، وقلنا لكم : كلوا واشربوا من رزق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي ساقه إليكم بغير جهد منكم ولا عمل ، و امتنعوا عن المعاصي ، ولا تسعوا فِي الأَرْضِ مفسدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } : للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم في آيات كتابه فيعتدون على الحق الذي أحله لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخْشَوْا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

- أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فِي سبيل إعلاء الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهى الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾} {الرعد} .

- تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم فِي مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة فِي الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

- والمشركون هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به في كتابه ، فيخالفون عهدهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيره في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون فِي الأَرْضِ ويقطعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد}.

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم بهذه الأسباب ، فيعطيه للمؤمن وغير المؤمن ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كفر يركن ويطمئن أن ذلك منه ، أما من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلم أَنَّهُ من محبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن نجح في اختباره ، وذلك متاع ضئيل وذائل لأن الحياة الدنيا فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

عن بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ : أَنَّهُ أكرمنا وفضلنا بكرمه وفضله علينا منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأكرمنا بعلمه علينا لنصنع ما

يحملنا فِي البر والبحر ، ومنحنا الطيبات من رزقه عن كثير ممن خلق بحسن كل شَيْء ، وفضلنا على كثير من المخلوقات تفضيلا عظيماً في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

أَنَّ الجنة للمتقين : { لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } :

◄ وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم في آيات كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء المتقين في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الملائكة عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها ربكم ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنباً للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات فيكون من المتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ : { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } : أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : أي ذلك متعة وزِينَةُ وَبَهْجَةُ لهم يتمتعوا بها في حياتهم في الدنيا : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } : أي ليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمتحنهم بما تمتعوا به في حياتهم ، فعندما ترى ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرك فلا تتمنى أن تفعل ما اعْتَادوا عليه لتكون مثلهم ، و لَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ في الحياة الدُّنْيَا ، لأن : { رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } : فهو يدخر لك فِي الآخرة ما هو خير وأبقى من هذا المتاع ، لأنك نبي ورسول وطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ لَكَ ، ورزق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو خيره بِالثَّوَابِ الذي يجعلك باقي دائما في جنته وَ في أعلا الدَّرَجَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من المتقين الذين ينالون العفو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

عباد المؤمنين في الحج :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أن : { يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَعْلِم الناس داعيًا إياهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بحج البيت الحرام الذي فرضه على المستطيعين منهم ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به ، ويأتوك الرجال منهم مشاة أو ركباناً ، وعلى كل ما يضمروه في أنفسهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحضرون من كل مكان بعيد يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾} {الحج}.

◄ ليحصلوا في الحج على منافع لهم في الحياة الدنيا بالتعارف مع إخوانهم المسلمين ، ويذكرون اسم ربهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء فريضة الحج في الأيام المعلومات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، فينالوا ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكروه على ما رزقهم به ويسره لهم بفريضته عليهم مع بعضهم ، بذبح ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم ، فيأكلوا منها ما يريدون ، ويطعموا الَّذِي يحتاجون فينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾}{الحج} .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين في الحج :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين في الحج ولهم منافع بالتعارف مع إخوانهم المسلمين : أن لكم فِي هذه الهدايا التي تنحرونها بالبيت منافع ، إلى أجل محدد بوقت ذبحها عند القرب من بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام الذي أعتقه من تَسَلط الجبابرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لنا فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم

، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ واعْلَمُوا أن هؤلاء الذين أسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي فرض عليهم آيَاتُ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ليتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، فابتعدوا عن مخالفة أمره ، وكانوا صابرين على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض ما رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سبيل الخير لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلاَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

عباده الذين يدخلهم : { مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ } :

◄ فيوم القيامة لا ملك لأحد فيه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله السلطان القاهر المطلق يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الجنات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لهم فيها كل صنوف النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾} {الحج} .

◄ والذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾}{الحج} .

◄ والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينَ :

ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه ، ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ليجازيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم أحسن ما عملوا في حياتهم ، ويزيدهم من فضله جزاء فيما فعلوه وأنفقوه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكافأ من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ برزقه لهم فيما يطيعون ، ويعطيهم أضعاف ما عملوا بزيادة فضله عليهم ، بغير رزقهم علي قدر ما عملوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{لِيَجْزِيَهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرسل مثله عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين : { يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ } :

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معهم يأتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عملهم مضاعفا مرتين بسبب صبرهم على ما يلحقهم من الأذى فِي سبيل الإيمان والإسلام والتقوى بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لهم ، و يؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان من يسوء إليهم ، وينفقون فِي سبيل الخير بما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل شَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين لم يهتدوا ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً } : { وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } :

◄ والذين لم يهتدوا بما تبلغهم به الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا لك معتذرين عن اتباع الإسلام والإيمان : إن اتبعنا الهدى الَّذي جئت به معك كما تقول سوف يبتعد عنا الذي لم يؤمنوا مثلنا ، وينزعونا بَعِيدًا من أرضنا لأننا لسنا مثلهم ، فقل لهم : أو لم يثبت لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معيشتهم في بلدهم التي جعل فيها حرما آمنين فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريم سفك الدماء والظلم ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأتيهم فيه الثمرات والخيرات المتنوعة الكثيرة من كُلِّ شَيْءٍ رزقاً يسوقه إليهم من كل جهة ، فكيف لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تأمرهم به في دينه ، لأن أكثرهم لا يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنعم عليهم ، ولو علموا لما خافوا من التَّخطف الذي يخرجهم به غيرهم من أرضهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

قارون العبد المتكبر من قوم الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقد فناه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين الذين يتمنون أن يكونوا مثله : { يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء قارون هذا العبد المتكبر بنفسه والظالم على غيره : أصبح الذين تمنوا منزلته بما كان معه من المال والزينة قبل موته بيوم ليكونوا مثله في الدنيا يرددون التحسّر والندم على مرادهم ليكونوا مثله :

لأن فناء هذا الرجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين لهم جزاء الذين يظلمون أنفسهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، فصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : أَنَّهُ يوسِّع الرزق على من يشاء من عباده المؤمنين وغير المؤمنين ، ويضيّق على من يشاء منهم ليمتحنهم في حياتهم :

ولولا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن إلينا بالهداية إلى الإيمان والعصمة من الزلل ، وامتحننا مثله بما نتمناه ، لخسف بنا مثل ما خسف بقارون هذا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ولا في الآخرة للنجاة من عذابه ، لأن مصيرهم ومآلهم الخسران مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {فاطر} :

أَنَّ الذين آمنوا وكانوا متقين : {لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} :

◄ الدلالة اللفظية : { تَبُورَ } :

بارَ الشيء بارَ بَوْراً ، وبَوَاراً : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحَقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيء، بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ في آيات كتابه البينات ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي

بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده المتقين ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الروم } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

◄ وضرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لعباده من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكِ لنا ، فلا نشرك أحدا فيما نُرزق ، والأحرار منا يخافون شركاء ليقاسموهم في أموالهم ، ولا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب

الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفس فلقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذ الآيَاتِ مثلا مما خلقه لكم في حياتكم من أنفسكم لتعلموا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل له شريكاً في ملكه وما خلقه فيه ، وأنتم هل لكم شركاء فيما رزقكم وملّككم ما خلقه لكم في حياتكم :

فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لِتَكُونُوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم في آياته أَنَّهُ خالق كل شَيْء وهو وكيل عليه ، ولا يشرك أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾} {الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أننا لا نجعل من يشاركنا فيما نملكه في حياتنا إلا بإرادتنا ورغباتنا ، فكيف نشارك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا فيما بلغه لنا لعبادته ، وقد نهانا عن ذلك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا مُنْتزعاً من أنفسكم أنتم ومن جعلوا له شريكاً من خلقه :

وقال لكم أيها العباد : هل لكم من عبيدكم شركاء فيما ملّكناكم في حياتكم؟ ، فأنتم وهم مستوون فيها ، تخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون فِي شَيْء مما تملكون دون إذنكم كما يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ، فإذا كنتم لا تعقلون هذا ولا تفعلونه ، فكيف تجعلون بعض ما يملكه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء له؟ ، وقد بين هذا التفصيل في الآيَاتِ لقوم يدركون ويفهمون ما يتدبرون فِي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ أوَلم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ، بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم} .

◄ رَبُّنَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ : خلق الناس ومنحهم الصحة والعافية والقدرة والعلم والأموال والأولاد ، ورزقهم كل شَيْء في حياتهم ، كي يؤمنون به ويعبدوه ويشكروه ويسلموا له ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدخلهم جنات النعيم ، فإذا بهم لا يبصرون عظمة الخالق ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ في كونه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلون المخلوق العاجز الضعيف الذي أَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوجود والرزق وكل شَيْء في حياته حتى مماته ، شريكا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويفعل ، ويكبر المخلوق بالغرور والإصطفاء ، ويجعلوه يشرع في الدين بإرادته ومراده مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا الناس أن ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشركون المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله كأنه ربا وإلها مثل خالقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتركون حق طاعته ووجوب شكره إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويتقربون إلى سواه ، ويشركونه معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كثيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { السجدة } :

لعباده أن : { يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

ما يقوله رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لزوجاته أن : { مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ } : { أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبى : قل لأزواجك ناصحاً لهن : إن كنتن تردن الحياة الدنيا وما فيها من زينة دون طاعة ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتعالين إليّ أدفع إليكم متعة لَكُنَّ لأمتعكنّ بما تُمَتَع به المطلقات ، وأُطَلقكن طلاقًا لا إضرار فيه ولا إيذاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾}{الأحزاب} .

◄ أما إن كنتن تؤثرن حب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ زوجكم بطاعة ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات لتنالوا نعيم الدار الآخرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم ، فأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد للمحسنات فِي أعمالهن أجرا عظيمًا لا يقدره أحد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾}{الأحزاب} .

◄ واعلمو مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا نساء النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من يفعل منكنّ خطيئة بمعصية ظاهرة فِي قبحها يُضَاعَف لها العذاب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ضعفين في مكانتها ومنزلتها ، وكان ذلك التضعيف على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهلا وهينا عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾}{الأحزاب} .

◄ أما من تطيع منكنّ رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغها بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتدُوم على ذلك ، وتعمل صالحاً بما أمرها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك يعطها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أجرها مرتين ، وذلك عن غيرها من سائر النساء ، وأعد لها في الحياة الدنيا وفى جنته في الآخرة رزقاً جليل القدر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴿٣١﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { سبأ } :

لقرية سبأ : { كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات قرية سبأ التي كان نبيه داوود وابنه النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِمْ السَّلَام يدعونهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولما توفي النَّبِيُّ سليمان عليه السلام :

كان لأهل سبأ فِي مسكنهم الذي كانوا يسكنون فيه علامة ظاهرة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم في حياتهم ، وهم جنتان : إحداهما عن اليمين ، والثانية عن الشمال تحفَّان ببلدهم ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا طيبا فيهما ، وقيل لهم : كلوا من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على نعمه التي أوجدها عليكم في بلدتكم ، وكانت بلدة طيبة ذات ظل وثمار ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور يغفر ذنوب من تاب وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾}{سبأ} .

◄ فأعرضوا عن شكر نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبديل نعمته عليم ، وأرسل عليهم سيلًا جارفًا خرّب سدهم وأغرق مزارعهم ، وأهلك البساتين ، وبدَّل جنتيهم المثمرتين بجنتين ذواتى ثمر مر ، وشجر الأثل غير المثمر ، وشيء قليل من السِّدْر فلا منفعة فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾}{سبأ} .

◄ وذلك جزاءهم لكفرهم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وإعراضهم عن شكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يعاقب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا بهذا العقاب الشديد إلا أن يكون كافر وجاحدا لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾}{سبأ}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {سبأ} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للكافرين و للمشركين : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، إِنَّهُ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرزقكم منهما ولا أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يدرك من عباده الذين يكونون مؤمنين بذلك وعلى هدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانوا كافرين و مشركين وعلا ضلال واضح في حياتهم ، وليسوا على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : { إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية الَّتِي تقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم فِي أعالي الجنات آمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{سبأ} .

◄ والذين يسْعَون فِي معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبرهم بما يرزقهم ، فما أنفقتم من شَيْء فيما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح فلكم الثواب المضاعف بما تعملون ، فيعوضه لكم في الدنيا بإعطائكم ما هو خير منه ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أعالي الجنات آمنين ، فمن طلب الرزق فليلجأ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الرازقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يس } : عن الضالين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ} :

◄ فإذا قيل لهؤلاء المعاندين : أنفقوا على الفقراء والمساكين وساعدوهم بما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

يقول هؤلاء للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، فنحن لا نخالف مشيئته ، وما أنتم أيها المؤمنون إلا في خطأ واضح ، وضلال بين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {ص} :

للمؤمنين فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ وَشَرَابٌ في الجنة : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ } :

◄ فما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ص} .

◄ وجزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين من عباده في جنات النعيم هو رزقا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستمر، وما له من نهاية ، لا ينقطع ولا ينتهي :

وللطاغين المتمردين المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعاصي في دينه الذي يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وهم الكافرون والمشركون والمنافقون لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة شر جزاء معد لهم يرجعون إليه :

وهذا الجزاء هو جهنم مقرهم يوم القيامة يدخلونها تحيط بهم ، ويقاسون فيها بئس القرار بحرها ولهيبها في كل شَيْء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

أَنَّ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ } : { يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه هو ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم السابقين وبين ذلك لهم ، وما يقوله لهم هوالرشد إلي دار القرار وهي الآخرة :

قال رجل من قوم فرعون آمن بما بلغه به الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ناصحًا قومه ومرشدًا إياهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا قوم اقتدوا بى واتبعوني أدلُّكم وأرشدكم طريق الصواب ، والهداية إلى الحق والصلاح :

و يا قوم اعْلَمُوا : أن هذه الحياة الدنيا تمتع بملذات منقطعة ، فلا تغرَّنَّكم بما فيها من متاع زائل ، وإن الدار الآخرة بما فيها من نعيم دائم لا ينقطع ، لأنها دار الاستقرار والإقامة ، فاعملوا لها بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

◄ وقال لهم : من عمل سيئة فِي الدنيا فلا يُجازى عليها فِي الآخرة إلا بمثل ما عمل ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بطاعة ما بلغه به رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فأولئك يدخلون الجنة يوم القيامة ، ويرزقون فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقاً غير مقدر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثمرات والنعيم المقيم الذي لا ينقطع أبدًا بغير حساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ}:

◄ و لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاليد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حفظاً وتدبيراً ، يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه على من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك جميع خلقه ، وعظيم البر بجميع عباده ولطيف بهم ، يرزق من يشاء بما يشاء ، فيوسع الرزق برحمته لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، ولا شريك في ملكه أحدا ممن خلق ، وهو القوي الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلبه أحد ، وهو العزيز الَّذِي لا يغلب ، لأن قدرته تامة وبالغة الكمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ ﴿١٩﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها :

فلو وسَّع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا فِي الأَرْضِ بالظلم ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة بقدر ما يشاء لسعادتهم في الدنيا بما خفي وظهر من أمور عباده ، فيقدر بحكمته لكلٍّ منهم ما يصلح شأنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأحوال عباده وبصير بها :

وكيف نشرك غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ؟ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرحم عباده ، ويغيثهم من الجدب في حياتهم ، برحمته عليهم من بعد ما يئسوا من نزوله باشتداد القحط ، فينشر بركات رحمته في المطر بالماء لهم فِي جميع أمور حياتهم في

الدنيا ، و يتولى تدبير أمورهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم الَّذِي يتولى تدبير أمور عباده ، والمحمود على نعمه لعباده في جميع أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ق } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل : { مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً } : { رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ ينزّل من السماء ماء كثير النفع بالخير والبركات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينبت بهذا الماء بساتين فيها الأشجار والأزهار والثمار ، وحبات الزرع الذي يحصدوه وغيره :

وأنبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النخل وجعله طِويلا عاليا ، وجعل له طلعا متراكم بعضه فوق بعض لكثرة ما فيه من الثمر :

فالماء الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مباركا لكم ، والثمر الذي ينبته لكم من النخل ، ذلك جميعا رزقاً لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحيا بذلك أرض بلدة جافة لا نبات فيها ، وذلك مثل خروج الموتى من القبور حين يبعثون ، فيخرجون أحياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الذاريات} :

للنَّاسِ جَمِيعًا أن : { فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ }:

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جعل فِي الأَرْضِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بدلائل واضحات لنكون من الْمُوقِنِينَ بدلالات قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يخلق :

وكذلك أيها الناس جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فِي أنفسكم آيات بدلالات واضحات أغفَلتم عنها ، فلا تبصرون ذلك لتعتبروا بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السماء بفضله وقدرته ما يكون رزقا لكم فيما تريدون بِدُعَائِهِ وتقديره لكم بما توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأقسم أيه الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بِرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ : إن ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو الحق الذي لا شك فيه ، مثل ما لا تشكون فِي وقوعه بكلامكم حين تنطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الذاريات} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ودم على تذكير العباد بما أنزله إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فإن الذكرى تزيد المؤمنين بصيرة وموعظة في الإيمان والإسلام والتقوى فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، والعبادة نفع لهم ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبرزقهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الَّذِي لا يعجزعن شَيْء فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } : عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ } : { وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ } :

◄ ومِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم : القرآن كريم بكرمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه ، فتكونوا في جنات النعيم :

قسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسما عظيما لعباده لو تفكرون فِي مدلوله وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أنزله لكم لِتَكُونُوا من المتقين بما فيه من الآيَاتِ البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

ولكنكم متهاونون بحديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فلا تطيعوه ، ولا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه على ما رزقكم علمه فيه لتنالوا رضاه عنكم ، فتجعلون بدل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلمه لكم فيه أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المنافقون } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ } :

◄ لما حرص المنافقون على البخل وعدم الإنفاق والصد عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن ذلك للمؤمنين وحذّرهم أن يكونوا مثلهم ، وأمرهم بالإنفاق في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم :

يا أيها الذين صدَّقوا في إيمانهم وعملوا بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تشغلكم العناية بأموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفرائض الإسلام الذي بينه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لأداء ما فرضه عليكم ، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك فأولئك هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾}{المنافقون} .

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنَا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتى الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن من الصَّالِحِينَ بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها ، لذلك لن يمهل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفس التي جاء آخرُ عمرها بالموت ، لأن الظالمون منهم لو رُدّ إلى الدنيا ما تزكوا مثل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطلاق } :

للذين يطلقون نساءهم : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يطلقون نسائهم : إذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن ، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة ، أو فارقوهن من غير مضارة ، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبي عدالة منكم ، وأدّوا الشهادة على وجهها خالصة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآراءكم أو ما تريدون ، ذلك ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لتوعظون به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يوم الدين الذي سيحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما عمل في الحياة الدنيا ، فمَن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويطيع أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾}{الطلاق} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحكام الطلاق أن من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به ، يُهيِّئ له أسباب الرزق ، ويرزقه من حيث لا يخطر له على بال ، ولا يكون في حسبانه ، ومن يتوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يُفوض له كل أموره فهو كافيه ، و ينفذ أمره فيجعل له من أمره المتعسر عليه يسراً ، فيطمئن باله و لا يعجز عن شيء ، ولا يفوته شيء ، وتهدأ نفسه باتباع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وتقواه ليوفقه إلى رزقه له ، قد جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء قدرًا ينتهي إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وسَعَتِهِ و غِناه لعباده برزقه لهم في حياتهم : فأمر الذي يطلق زوجته وهي مرضعة لأولاده أن ينفق عليها هي وذريته على قدر غناه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يكون ذو سَعَةٍ في عيشه فينفق مما رزقه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مقداره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما أعطاها ، وسيجعل لكل إنسان

طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه بعد الضيق فرجا برحمته وفضله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴿٧﴾}{الطلاق}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطلاق } :

أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آياته البينات بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق و يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمن الصالح رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إِلَهَ غَيْرُهُ هو الذي خلق لعباده سبع سماوات فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الأرض خلق أجزاء مثلهن كالبحار

والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ ، فلا يخفى عليه شيء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الملك } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعل لكم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يخرجه لكم منها ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده البعث للجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄ اعْلَمُوا أيها الكافرون أن لا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شَيْء يسعدكم في حياتكم ، فمن هذا الَّذِي يرزقكم وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن حبس رزقه عنكم ، لأنكم تمادون بكفركم وشرككم باستكباركم ، وعنادكم بعدم طاعة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا أحد يرزقكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾}{الملك} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ لعباده الذين بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تدركون أن من يمشي واقعًا على وجهه مشركا وعاصيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، هل هو أهدى من الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع ما أمره به رَسُولَهُ ؟، ويمشي سويا مع المؤمنين مستقيمًا معهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات على طريق الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفجر } :

أَنَّ الْإِنسَانْ : { إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ } :

◄ فأما الْإِنسَانْ إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكرمه ، ونعَّمه بفضله عليه في كل شَيْء في حياته ، ليُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ونهاه عنه دون شرك ، ولكنه لا يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، ويقول مغترا : إن رَبِّي فَضَّلَنى وأكرمني باستحقاق ذلك عن كل عباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾}{الفجر}.

◄ وأما إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضيق عليه رزقه ، فيكون غافلا عن حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختباره لِيَنَالَ بطاعته خير الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه يقول : رَبِّي أهانني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾}{الفجر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

عن النحل : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألهم النحل أسبابا ووسائل طيبة في معيشة حياتها ، فأرشدها أن تتخذ من الجبال بيوتاً ، ومن الشجر أيضا ، ومما يعرشونه الناس ويسقفونه في حياتهم يمكنكم أن يتخذوا فوقها بيوتكم لمعيشتهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنحل : بعد أن تتخذوا هذه البيوت التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، ثم كلي من كل بعد ذلك ما تشتهينه من الثمرات ، واسلكي الطرق التي ألهمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلوكها مُذَلَّلة وسهله ، فبذلك يخرج من بطون تلك النحل عسل مختلف الألوان ، فيه شفاء للناس ، يعالجون به أمراضهم :

وفي ذلك الإلهام للنحل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دلالة على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدبيره لشؤون خلقه لقوم يتفكرون ، وهم الذين يعتبرون بذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له برضاه عنهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تمسك يدك عن الإنفاق على نفسك ومن يكونوا معك محتاجين للخير والصدقات ، وتجعل نفسك كأنها مربوطة فِي عنقك بِغِلٍّ لا تقدر على مدها ، ولا تبسطها كل البسط بالإسراف في الإنفاق بالخير والصدقات ، فتصير مذموماً يلومك الناس على بخلك فِي الخير والصدقات بالإمساك نادماً أو منقطعاً لا شَيْء عندك بسبب التبذير والإسراف لنفسك دون غيرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴿٢٩﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، اختبارًا له أيشكر أم يكفر؟ ، ويضيقه على من يشاء منهم بحكمة ابتلاءً له أيصبر أم ينكر قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل شيء عليم ، وخبير بطبائعهم ، وبصير بحوائجهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء مما فيه مصالح عباده ، فيصرف أمره بحكمته فيهم بما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿٣٠﴾}{الإسراء}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين إن كانت الأرزاق لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يجوز أن تقتلوا أولادكم خوفًا من الفقر المتوقع مستقبلًا إذا أنفقتم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكفل برزقهم وبرزقكم أنتم ، فإن قتلهم ابوهم كان إثمًا كبيرًا لخطئه بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذ لا ذنب لهم ولا سبب يستوجب قتلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴿٣١﴾}{الإسراء} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل السابع :

دُعَاء رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لِرَبّهِمْ بالتَوَكُّلْ والخَشْيَةَ

والرَّجَاء :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل السابع :

دُعَاء رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَبّهِمْ بالتَوَكُّلْ والخَشْيَةَ والرَّجَاء :

◄ فهرس الفصل السابع :

أولا : توكل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثانيا : توكل الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : توكل الرَّسُولُ شعب عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رابعا : توكل الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

خامسا : توكل الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سادسا : توكل النَّبيُّ دوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سابعا : توكل النَّبيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثامنا : توكل السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

تاسعا : توكل الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

عاشرا : توكل الفتية من أَصْحَابَ الكهف بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

حادي عشر : توكل أبناء رجلا كان صالحا بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثاني عشر : توكل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالث عشر : الرُّسُلْ عَلَيْهِم السَّلَامُ الذين قال كل منهم لقومه : { مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

الباب السادس :

دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

الفصل السابع :

دعاء رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَبّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتَوَكُّلْ والخَشْيَةَ والرَّجَاء :

أولا : توكل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } : دعاء ملائكة العرش :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للمؤمنين بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في آيات كتابه : أن هؤلاء الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْء ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإسلام ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالده التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا واحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ، ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوز غيرهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {٩}} {غافر}.

ثانيا : توكل الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { نوح } :

أن رَسُولَهُ نوح دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } :

◄ بعد أن يأس الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ من قومه بكفرهم ، أخبره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن معه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي إفنهم ولا تترك على الأرض من الكافرين أحداً يدور فِي الأَرْضِ أو يتحرك عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴿٢٦﴾}{نوح} .

◄ وقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك إن تتركهم وتمهلهم دون إهلاك يضلّوا عبادك المؤمنين ليقعوا فِي الضلال مثلهم ، ولا يلدوا أحدا في حياتهم غيرهم إلا ليكون صاحبَ فجورٍ ، وشديدَ الكفرِ والعصيان معاندا للحق فلا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴿٢٧﴾}{نوح} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلا : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لي ذنوبي بعفوك عنها ، واغفر لوالديَّ اللذين خلقتهم سبباً فِي وجودي ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا مثلنا ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات جميعا ، ولا تزد الظالمين أنفسهم بالكفر والمعاصي إلا هلاكًا وخسرانًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً ﴿٢٨﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القمر } :

أن رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { دَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قبل هؤلاء المكذبين بدعوتك أيها الرَسُولُ لهم ، كذبت قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو عبدا من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذي بعثه رسولا إليهم ليبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا عنه لما دعاهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ مجنون ، وانتهروه بأنواع الأذى والتخويف بأقوالهم إذا لم يترك دعوته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾}{القمر} .

◄ فلما أصروا عليه بأنواع الأذى بأقوالهم إذا لم يترك دعوته لهم ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلًا : إن قومي غلبوني ، ولم يستجيبوا لي ، فانتقم منهم بعقاب تنزله عليهم ، ليعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى انتصر عليهم بما بلغتهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾}{القمر} .

◄ فلما دعا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن ينتقم من قومه لتكبرهم عليهم ، استجاب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُعَاءهُ ، وفتح عليهم أبواب السماء بماء كثير متدفق ومنصب عليهم لفنائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾}{القمر} .

◄ وفجر الأرض تحتهم فتشققت وصارت عيونًا ينبع منها الماء من تحتهم ، فالتقى الماء النازل من السماء مع الماء النابع من الأرض على أمر قد قَدَّرَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإغراهم جميعا وإهلاكهم وفناءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾}{القمر} .

◄ وحمل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه على سفينة ذات ألواح ومسامير في الخشب ، وبها خيوط من ليف تشد ألواحها وتسير بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾}{القمر} .

◄ فنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن معه من الغرق بما كانت تجرى به السفينة في أمواج الماء المتلاطمة بمرأى وحفظ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، جزاءً لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كذبه قومه بكفرهم بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعادوه هو ومن آمن معه ، واستمروا على تكذيب دعوته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾}{القمر} .

ثالثا : توكل الرَّسُولُ شعب عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

دُعَاء رَسُولِهِ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } :

◄ عندما دعا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان منهم قوما مستكبرين بكفرهم لما يدعوهم إليه ، فأموره أن يعود في ملتهم هو والذين آمنوا معه ، وإن لم يطيعوهم فسوف يخرجوهم من قريتهم طاغين عليهم :

فقال لهم : نحن كارهون لما تقولون ، لأننا إن صرنا فِي ملتكم بمحض اختيارنا ورغبتنا لطاعتكم بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ ، فقد افترينا كذبا على دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن نجانا من كفركم وشرككم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إلا أن يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عودتنا إلى ملتكم ، وهيهات أن يكون ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأننا سلمنا أمرنا ، وقيامنا بما أوجبه علينا ، فلن يشاء رجوعنا إلى باطلكم ، لأنه عليم بنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسع كُلَّ شَيْء علماً ، ويهدينا بلطفه وحكمته لما يحفظ علينا إيماننا به وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نحن المحقين المصلحين فافصل بيننا وبين قومنا المبطلين المفسدين بالحق الذي يحيط به علمك وقدرتك ، فأنت سُبْحَانَكَ أعدل الحاكمين بين عبادك ، وأقدرهم في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾}{الأعراف} .

رابعا : توكل الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وابنه الرَّسُولُ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما : { يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ } :

◄ وعندما رفع الرَسُولُ إبراهيم هو وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلَام : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾}{البقرة} .

◄ ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اجعلنا مُستَسلِمَين لأمرك ، خاضعَين ومخلصين لك ، لا نشرك معك أحدًا ، واجعل من ذريتنا جماعة مستسلمة ومخلصة لك ، وعلمنا وعرِّفنا طريقة عبادتنا لك فِي بيتك الحرام وما حوله ، وتب

علينا إن نسينا أو أخطأنا ، وتجاوز عن سيئاتنا وتقصيرنا في طاعتك ، إنك أنت التواب على من تاب من عبادك ، الرحيم بهم ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾}{البقرة} .

- والرَسُولُ إبراهيم وابنه إسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلَام دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وابعث فِي ذريتنا رسولا منهم يتلو عليهم آياتك المنزلة عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلّمهم ما يوحى إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب بعلم نافع وشريعة محكمة ، ويطهرهم في حياتهم دون شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنك أنت سُبْحَانَكَ رَبَّنَا القوي الغالب القاهر الحكيم في أفعالك وأحكامك ، وما تأمر به وما تنهى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾}{البقرة} .

- فمن رغبَ في شيء : أي إذا أرادَه وما جاء فيه ، أو رغبَ عنه : أي إذا تركه ولم يريده ، وهذا ضد رغب فيه إذا أراده :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن دين رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا أحد ينصرف عنه إلى غيره بشركه إلا من ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال ، ورضي بالهوان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن بإرادته يريد أن لا يتبع الإسلام دين الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وما جاء فيه ، فهو مشرك أو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ، وهو ليس مثل من تمسك بما جاء به الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا يشرك فيه أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ، فقد أيقن وعَرَفَ هذا الْإِنسَانْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ليؤمن به باتباع

رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا رسولًا وخليلًا ، وهو فِي الآخرة من الصَّالِحِينَ الذين أدوا ما أوجب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فكانوا من المقربين له بأعلى الدرجات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾}{البقرة} .

- فلما أخلص الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخضع له بطاعته ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب وطاع واسْتَقَامَ على الإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه كان مسلمًا ، وقال مجيبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أسلمت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي ، و فَوَّضْتُ أمري لِرَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العباد ورازقهم ومدبر شؤونهم ، وهم الجن والإنس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والخلق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

- ولم يكتف بذلك الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بل أوصى بنيه بأن يسيروا مسلمين مثله فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثله وصّى النَّبِيُّ يعقوبُ أبناءه ، وقال لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار الإسلام دينا لكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاستمسكوا به حتَّى يأتيكم الموت ، وأنتم مسلمون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذ العهد على عباده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون ثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والشكر لما وهب لي بالثناء على كبر سني ولدين إسماعيل وإسحاق ، هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع الدعاء من عباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومجيب لهم بفضله ورضاه عنهم ، فأجاب دعائي ووهب لي من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾} {إبراهيم}.

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن منحه أولادا بفضله ورحمته عليه قائلا : سُبْحَانَكَ رَبي اجعلني دائما متواصل معك بما تأمرني به ، ومؤديًا للصلاة على أكمل وجه ، واجعل من ذريتي من يكونوا مثلي لترضى عنهم ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل كل دعاء ندعوه به إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾}{ابراهيم}.

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولوالديه وللمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أولاده وغيرهم ليغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يقوم الحساب عنده ليدخلهم الجنة بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{ابراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ } :

◄ قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه المشركين الذين يعبدون أصناما غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل شاهتم أنتم وآباؤكم الأقدمون هؤلاء الذين تعبدونهم أحياء يمنحونكم ما تريدون دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾}{الشعراء} .

◄ فَاعْلَمُوا أن ما تعبدونهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدين عني لأنهم أموات ، أما رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قريب لي ولا أعبد غيره خالق كل شَيْء في العالمين ومالك أمرهم وحافظهم لنعبده ونتقرب إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلقني ، ويرشدني بهدايته في عبادته لأنال رضاه عني أنا ومن آمن معي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾}{الشعراء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنعم علىَّ بالطعام والشراب ، وأقدرني على تناولهما والانتفاع بهما ، حفظاً لحياتي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾}{الشعراء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يشفيني من المرض ، ولا شافي لي غيره إذا نزل على المرض في حياتي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي يُميتني إذا انقضى أجلى ، ويُحيني بعد موتي مرة أخرى للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾}{الشعراء} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي أدعوه ليغفر لي ، وأطمع فِي غفرانه وأرجوه وحده أن يغفر لي خطيئتي فِي الحياة الدنيا ، لأنال رضاه يوم الجزاء والحساب في الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾}{الشعراء}.

◄ وَدَعَا الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِيَنَالَ ثناءً حسنا في النبوة ، وذكرا جميلا بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يأمره في آياته فيكون من الصَّالِحِينَ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وإسلامه :

- دعا عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقوله : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ } :

◄ وبِدُعَائِهِ لينبأ الناس بِالصِّدْق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فا ستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له ثناءً حسنًا في الأمم من بعده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولونه ويثنون عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ } :

◄ ولأن لكل واحد من العباد عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزلين : منزل في الجنة ، ومنزل في النار ، فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة ، والكافر يرث منزل المؤمن من النار:

لذلك دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين يورثون جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستجابة دعاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ } :

◄ دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبيه قبل أن يتبين له أَنَّهُ من أصحاب الجحيم ، بقوله : واغفر لأبي إِنَّهُ كان من الضالين عن الحق بسبب الشرك ، فلما تبين له ذلك تبرأ منه ولم يَدْعُ له :

دعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ } :

◄ ودعا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلا : لا تُلْحق بى هواناً أو خجلا بين الناس يوم تبعثهم للحساب والجزاء ، وهو يوم لا ينفع فيه مال قد جمعه الْإِنسَانْ في دنياه ، ولا بنون كان مثله في حياتهم ، إلا من كان مؤمناً ، وجاء يوم القيامة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلب سليم لا شرك فيه ولا نفاق ولا رياء ولا كفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

دعاء الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يجعل مكة التي فيها البيت الحرام بلداً آمناً ، لا يُتعرض فيه لأحد بسوء ، وأن يرزق من ثمرات الأرض وخيراتها من آمن من أهله بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر، واجعله رزقًا خاصًّا بالمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

فأجابه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال : بأنه لن يضنَّ على من كفر منهم ، وإنه يمتعه بما رزقه في الدنيا متاعًا قليلًا فِي حياته القصيرة ، ثم يلجئه إلى عذاب جهنم ، ولبئس المصير لهؤلاء الضالين يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾}{البقرة} .

خامسا : توكل الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } :

◄ لَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لي ما صنعت بأخي ، واغفر لأخي هارون إن كان فَرّط بعجزه معهم ، وأدخلنا في سعة رحمتك ، واجعلها تحيط بنا من كل جانب ، فأنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم الراحمين برحمته لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

قول رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ } :

◄ لذلك قال مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه مواسياً لهم ومشجعاً لِكَيْ لا يخافوا من فرعون وقومه : إن كنتم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانًا حقًّا ، ودخل قلوبكم بإخلاص رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تخشوا ولا تخافوا سواه ، وتوكلوا عليه وحده واعتمدوا وأسلموا أموركم إليه إن كنتم مسلمين ، لأن التوكل على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنكم السوء ، ويجلب لكم الخير إن كنتم ثابتين على الإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾}{يونس}.

◄ فأجاب المؤمنون لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا : على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده توكلنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعلنا نخاف هؤلاء الظالمين ، ونبلغهم أننا نصدقهم فنكون فتنة تفتنهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا دائما قوما ظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُواْ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾}{يونس} .

◄ ونجنا برحمتك وفضلك ونعمتك علينا من القوم الجاحدين الظالمين الكافرين مع فرعون ، الذين استعبدونا وآذونا بالتعذيب والقتل في حياتنا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{يونس} .

◄ و أوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأخيه النَّبِيُّ هارون عليه السلام أن يتخذا هو وأخيه لقومهما بيوتاً يسكنونها بأرض مصر ، وأن يجعلا هذه البيوت مساجد قبلة يتجه إليها أهل الإيمان الذين يتبعون دعوتكم لهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يؤدوا الصلاة على وجهها الكامل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متواصلين مع بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشر يا موسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ)

المؤمنين بما يسرهم من نصر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتأييدهم ، وإهلاك عدوهم ، واستخلافهم فِي الأَرْضِ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾}{يونس} .

◄ ولما تمادى الكفار فِي تعنتهم مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، دعا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، قائلا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك أعطيت فرعون وخاصته بهجة الدنيا وزينتها من الأموال والبنين والسلطان ، فلم يشكروك على ما أعطيتهم ، وكانت معصيتهم لهذه النعم بإسرافهم فِي الضلال عن سبيل الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اللهم اسحق أموالهم وامحقها ، واتركهم فِي ظلمة قلوبهم القاسية ، فلا يوفقوا للإيمان حتى يروا و يشاهدون العذاب الموجع الأليم ، الَّذِي هو العاقبة الَّتِي تنتظرهم ليكونوا عبرة لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴿٨٨﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ للذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به عن يوم حسابهم إن جادلوا بكفرهم وشركهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

إنى تحصنت بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل متكبر ، ومتغطرس ومتعال لا يؤمن بحساب رَبِّي وَرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني وخلقكم ، وهو مالك أمرى و أمركم بنعمته وفضله ورزقه وإحسانه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾} {غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الدخان } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولقد امتحن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل قومك قوم فرعون الذين أرسل لهم رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وعبادته دون شرك ، واختبرهم مثلك في ذلك فكفروا به عناداً ، وكذلك شأن هؤلاء الكافرين والمشركين :

ولقد قال مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه : اتركوا لي بني إسرائيل ، فهم عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليس لكم حق أن تستعبدوهم ، وأدَّوا إليَّ يا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو واجب عليكم لأني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، وأمين على ما أمرني أن أبلغكم به في رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا أنقص منها شيئًا ولا أزيده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾}{الدخان} .

◄ وإن تتكبروا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكذيب ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والاستعلاء على عبادته ، فإني آتيكم بمعجزة وحجة واضحة تبين صدق نبوتي ورِسَالَتِي :

وإني اعتصمت بخالقي وخالقكم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّي ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من أن تتمكنوا من قتلى رجماً بما تريدون بالحجارة :

وَإِنْ لَمْ تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتصدقوا ما أبلغكم به ، فاعتزلوني بمعزل عنى ، ولا تقربوني و تُؤْذُونى بسوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾}{الدخان}.

◄ ولما لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فدعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلا عن قوم فرعون حين يئس من إيمانهم : أن هؤلاء قوم مجرمين بالكفر والشرك في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أبلغهم به في دينه ، فافعل بهم ما يستحقون :

فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسِر بعبادي الذين آمنوا معك ليلا بخفية ، حتى لا يدرككم فرعون وجنوده ، لأنهم سيتبعوكم لقتلكم :

واجتاذ البحر أنت ومن معك ، واتركه ساكناً على هيئته بعد ضربه بالعصا ، ليدخله المنكرون فرعون وجنده ، فإنهم مغرقون ومهلكون لا محالة فيه ، ومنتهون بفنائهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾}{الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليتوبوا :

فقال لهم : لقد ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهًا لكم وتعبدونه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالتمادي في الكفر المؤدي إلى الخلود في النار، فتوبوا وارجعوا إلى ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ، بأن تغضبوا على أنفسكم وتتطهروها بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، فأن فعلتم ذلك فهو خيراً لكم عند خالقكم بتوفيقه لكم ، ليتوب عليكم ويعفوا عنكم ، لأنه كثير التوبة على عباده ، واسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ } :

◄ حين قتل أحد في قوم الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولم يدركوا من الذي قتله منهم ، قَالَ لهم الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تذبحوا بقرة ليكون ذلك مفتاحاً لمعرفة القاتل ، ولكنهم استغربوا أن تكون هناك صلة بين قتل القتيل وذَبح البقرة قائلين : أَتسخر منا ؟ ، فرد عليهم قائلاً : إني أعتصم بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكون من الجاهلين الذين يبلغون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده دون صدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾}{البقرة} .

سادسا : توكل النَّبيُّ دوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

دعاء النَّبِيُّ دوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن كانوا معه في القتال : { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } :

◄ لما تقدم المؤمنون الذين كانوا ضارعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقتال جالوت وجيشه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يملئهم بالصبر، ويقوى عزائمهم ويثبتهم فِي ميدان القتال ، وأن ينصرهم على أعدائهم الكافرين :

فهزموا عدوهم بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان من جنود ملكهم طالوت : عدوهم جَالُوتَ ، فأعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك والحكم لبَنِي إِسْرَائِيلَ بعد ملكهم طالوت بالعلم النافع في النبوة ، وعلمه مما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾}{البقرة} .

◄ لأن سنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدفع الناس بعضهم على بعض ، لينصر الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا صالحين على المفسدين الذين يفسدون بشركهم وكفرهم وضلالهم فِي الأَرْضِ ، ولولا ذلك ما عَمرتُ الأَرْضُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائم الإحسان والفضل على عباده المؤمنين ويمنحهم ملكا لهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾}{البقرة} .

سابعا : توكل النَّبيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

دعاء النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ } :

◄ لما توفي النَّبِيُّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ ، سعى النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بإشرافه على مريم إبنة عمران عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولما وجد نعمة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه الطيب على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، ولم يكن له ذرية يسعد بها في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً أن يهبه من يكونوا مثلها ، قال سُبْحَانَكَ رَبِّي : هب لي بفضلك وكرمك وقدرتك ذرية طيبة مثلها ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك سميع الدعاء من كل ما يدعوك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾} {آل عمران}.

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه ، ونادته الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وهو قائم فِي معبده يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبلغين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشرك بولد يولد لك من زوجتك اسمه يحيى ، مصدقا بكل كلمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وسيجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيدًا على قومه

بعلمه في إيمانه بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته ، ومانعًا نفسه عن ضلالهم وأهوائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله نبيا عَلَيْهِ السَّلَامْ من الأنبياء الصَّالِحِينَ بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

دعاء النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ : { رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أن ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق المبين ، فمن ذكر رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو عبده النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ يقصّه لنكون مثله نلجأ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه فِي خفية عن الناس ، فقد دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء خفيًّا ليكون أقرب إليه دون شرك أحدا معه ، فقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي إني كبرت بفضلك في سني ، وقد ضعفت عظامي ، وشاب رأسي ، ولم أكن خائبًا في دعائي لك فتستجيب دعائي ، وإني خِفْتُ أقاربي ألا يحسنوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتى ، وامرأتي عقيمًا لا تلد ، فارزقني من فضلك غلاماً يخلفني فِي قومي ، ويكون نبيا مثلي فيرث دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه مني ومن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته آل النَّبِيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واجعله راضياً بدينك وعلم الحق فيه ليبلغه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴿٤﴾}{مريم} .

ثامنا : توكل السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

أَنَّ السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ عن طعامها : { قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّ مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فِي خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كافلا لها ، وكلما دخل عليها فِي معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود فِي وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { مريم } :

دعاء مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ لِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : { قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً } :

◄ وعندما تمثل بشرا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي الروح الذي يرسله لعباده لينفذوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره ، قال للسيدة مريم عَلَيْهِا السَّلَامُ : { أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّا } : فكانت تعلم أن رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ على عباده ، لذلك قالت له : { إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً } : فقال لها : ما أنا إلا رَسُولٌ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرني أن أهب لك غلاما زكاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبياً و رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً ﴿١٩﴾}{مريم} .

تاسعا : توكل الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بخشية ورجاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

دعاء الحوارين لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } :

◄ عندما أشرك بني إسرائيل أنفسهم وغيرهم في آيات كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وكانوا كافرين ، أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له دون شرك بالكفر فيما فعلوه من قبله ، ودعاهم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لهم ، فأبى أكثرهم بما يدعوهم إليه :

فلما علمَ منهم الإصرار على الكفر بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال مخاطبًا بقوله لهم : من ينصرني فِي هذا الحق الَّذِي أدعو إليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأجابه الأصفياء باتباعه والمؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا له : نحن أنصار دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمنا به بتوحيده وطاعته ، واشهد بأنا مخلصون و منقادون بالإسلام لأوامره التي تبلغنا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبينوا لِرَسُولِهِم دعاءهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا وصدَّقنا بما أنزلته في آيات كتابك التي بلغنا بها رسولك ، واتبعنا ما يأمرنا به الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لنكون معه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغ به غيرنا ، فاجعلنا من الذين يشهدون لغيرهم على صدق رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق ليطيعوه ، ويكونوا مثلنا من المؤمنين الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾}{آل عمران} .

عاشرا : توكل الفتية من أَصْحَابَ الكهف بخشية ورجاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

دعاء الفتية من أَصْحَابَ الكهف : { رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا } :

- فبعد أن بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل شَيْء سوف يفنى ويموت أنكر الذين استهوتهم الدنيا بزينتها أنهم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بعثهم بعد موتهم في الحياة الدنيا ، وهم أَصْحَابَ الكهف الذين بينهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا ومختوما في كتابه بآياته البينات التي شأنها عجبا وخارقاً للعادة ، فليس أعجب من آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على قدرته ، فحسبت ذلك لأنهم عجبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾}{الكهف} .

- و حين دخلوا هؤلاء الفتيان المؤمنون فرارًا بدينهم إلى المغارة وجعلوها مأوى لهم ، فراراً بدينهم من الشرك والمشركين ، دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آتنا رَحْمَةً مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَجَلَائِلِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ رحمة ومغفرة وأمناً من عدونا ، ويسّر لنا من أمر هذه الهجرة في شأننا الْهِدَايَةُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَالرِّزْقِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، اهتداء إلى طريق الحق وسدادًا وتوفيقا رَاشِدِينَ ومُهْتَدِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾}{الكهف} .

- فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم ، وألقا عليهم النوم فَأَنَامَهُمْ بسكون آذانهم عن سماع الأصوات ، آمنين فِي الكهف أعوامًا كثيرة ومَعْدُودَةٌ تُعَدُّ عَدًّا وأصبحوا أَصْحَابَ الكهف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾}{الكهف}.

- ثم أيقظهم بَعْدَ نَوْمِهِمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن ظلوا نياماً أمداً طويلاً ، ليعلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي الفريقين صدَّق وأحصى تقدير مدة مكثهم في الكهف ، هل هو

الفريق الأول وهو حزب الذين آمنوا مثلهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بهم ، أم هو الفريق الثاني وهو الحزب الذي ما زال متمسك بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصدقوا أنهم ظلوا هذه السنوات بمقدار ذلك الأمد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾}{الكهف}.

- ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو من يطلعك ويقص عليك بآياته البينات خبر فتيان أَصْحَابَ الكهف الذين كانوا صادقين في إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأنهم فتيان آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على دين الحق دون شرك ، وصدَّقوه بتوحيده ، وعملوا بطاعته ، وسط قوم مشركين فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَوْفِيقَهُ بالهدى في إيمانهم بتثبيتًهم على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}{الكهف}.

- وقد ثبت رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم على الإيمان والصبر في هجر وطنهم ، حين قاموا فِي قومهم معلنين إيمانهم فقالوا متعاهدين : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت الحق رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لن نعبد إلها غيرك ، ولن نتحول عن هذه العقيدة ، لأننا إذا قلنا غير هذا لكان قولنا بَعِيدًا عن الصواب والحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾}{الكهف} .

حادي عشر : توكل أبناء رجلا كان صالحا بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القلم } :

أبناء رجلا كان صالحا منحه أرضا جعل له فيها جنة للفاكهة فعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تابوا وقالوا : { سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منح رجلا أرضا جعل له فيها جنة للفاكهة ، وكان رجلا صالحا ينفق مما رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في هذه الجنة من الفاكهة لكل من يأتيه ، فلما توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رِسُوهَا أولاده من أبيهم بعد موته وإستولوا عليها بما يريدون ، فلم يكونوا مثل أبيهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصدقة ، فنالوا الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءها ، عقابا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم أخوهم الذي كان صالحا ولم يكن موافقا على ما فعلوا أن يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسبحوه :

وذلك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية :

أن أصحاب الجنة هؤلاء هم الذين رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببستان الفاكهة من أبيهم ليكونوا مثله ، ولكنهم أرادوا أن يذهبوا إليها مبكرين خفية بحيث لا يأخذ منها المساكين شيئا ، وأقسموا على فعل ذلك جازمين ، وتمسكوا باستقلالهم بالأمر، وأنه لا خوف عليهم إذ حرموا المساكين حقهم الذي فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أبيهم وعليهم ، واغتروا لأن الثمر موجود وحان قطافه بدون موانع ، والأسباب ميسرة ، فلما أصبحوا وذهبوا إليها ، وجدوها قد نُسفَت أشجارها وثمارها وهم لا يشعرون :

فلما رأوها قال أخوهم الأفضل : أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ، أي لولا تعظمون الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوبتكم ودعاءكم ليعفوا عنكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافلا عما تعلمون ليترككم وشأنكم بغير حساب ، ولا يجعل مشيئة أحدٍ من خلقه مطلقة غير مقيدة بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا : { سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القلم } :

أن أبناء هذا الرجل الصالح عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تابوا وقالوا : { عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هؤلاء الأولاد الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم تابوا فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر ، وقالوا : إنا كنا مسرفين فِي ظلمنا عسى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعوِّضنا خيراً من جنتنا ، إنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده راغبون فِي عفوه وتعويضه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مثل ذلك الَّذِي أصاب هؤلاء في الدنيا ، مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أُنزلَه عليهم سيكون لغيرهم إذا كانوا مثلهم ثم تابوا ، ولمن لا يتوب في الدنيا بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيكون عذاب الآخرة أكبر لو كان يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القلم } :

جزاء المتقين : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } :

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكُم كتاب غير كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

ثاني عشر : توكل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بخشية ورجاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } :

◄ فما بعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا رحمة لهم ، فمن يحرص أن يؤمن ويسلم بما بلغه به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد اهتدى لِيَنَالَ رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء}

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه في آيات كتابه البينات كرَسُولٍ أرسله بها ، ويوحي إليه في نفسه كنبي يدعو الناس ليتبعوا ما يبلغهم به في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويسلموا له دون شرك ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا شريك له ، ويقول لهم ليعترفوا بطاعته ، قد بلغتكم ذلك : { فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستعان ، الذي يستعين به عباده في الأمور كلها التي يجازي من دفع شر، أو جلب خير ، أو طلب رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرضوا هؤلاء عما جئتهم به بدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فقل لهم : لقد أعلمتكم جميعاً بما أمرني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنني وإياكم على أمر مستوٍ بيني وبينكم في علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في آيات كتابه ، وبذلك استوينا فِي العلم ، ولا أدرى قريب أم بعيد ما توعدون به من حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما ينزله عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾}{الأنبياء} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما يقال مما تجهرون به ، وما تكتمونه فِي أنفسكم ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيحاسبكم ويجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾}{الأنبياء}.

◄ وما أدرى لعل إمهالكم وتأخير العذاب عنكم هو اختبار يمتحنكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمتِّعكم فيه بلذائذ الحياة الدنيا إلى حينٍ ما يقدِّره لكم بحكمته ، فلا تتمادوا في كفركم وضلالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾}{الأنبياء}.

◄ وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعيًا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي افصل بقضاء الحق بيننا وبين قومنا الذين أصرّوا على الكفر ، واحكم بيني وبين مَنْ بلَّغتُهم الوحي بالعدل حتى لا يستوي المؤمنون والكافرون في الحياة الدنيا ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرحمن المنعم بجلائل النعم ، والمستحق للحمد والشكر ، وهو المستعان به على ما تقولون من الكفر والتكذيب ، لإبطال ما تفترونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

أَنَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبين رَبَّهُ للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : :{ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ } : { تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ } : { وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ } : { وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ } : { وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ } : { بِيَدِكَ الْخَيْرُ } : { إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنِيًا عليه ومعظِّمًا له : اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْء في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فِي الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك وأنت على كل شيء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { إبراهيم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { يُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الصادقين الذين آمنوا وأحسنوا :

أقيموا الصلاة ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴿٣١﴾}{إبراهيم}

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السماوات إلي الأرض نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾}{ابراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإذا سألك عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم ، فإني قريب منهم مطلع عليهم ، وعالم بأحوالهم فيما يقولون ويفعلون ، وسامع لدعائهم ، فلا يحتاجون إلى وسطاء ، ولا إلى رفع أصواتهم

، لأني أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني مخلصًا في دعائه ، فلينقادوا لي مستجيبين بما تبينه لهم في الآيَاتِ البينات ، وليؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في دينه لعلهم يتقوه ولا يكون من المشركون لأن ذلك سبيل إرشادهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستجيب دعاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحكم بينهم :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عباده الضالين المشركين الذين يعيشون في الحياة الدنيا ولا يؤمنون بالآخرة وما فيها من بعث وحساب وجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا ذُكِر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم دون أن تذكر آلهتهم انقبضت ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكرت آلهتهم الَّتِي يعبدونها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إذا هم مسرورون وفرحون بالاستبشار بآلهتهم :

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم داعيا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : اللَّهُمَّ خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على غير مثال ، وعالم السر والعلن فيما غاب وما حضر ، و لا يخفى عليك شيء من ذلك ، أنت وحدك تفصل بين عبادك فتبين المحق والمبطل ، والسعيد والشقي ، فاحكم بينى وبين هؤلاء المشركين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فيما يختلفون في أمور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ } : { وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } :

◄ ولقد دعا رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغها لنا لندعوه بها مثله ، لننال المغفرة و الرحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَك رَبَّنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالقرآن وهو الحق الذي أنزل إليه من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل منهم آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وكتبه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام التي أنزلت عليهم ، قائلين للنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رسل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلوا : { عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ } :

◄ الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يتلوا عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالحق عن إبني أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

حين قَدمَا قُرْبانًا يتقرب به كل منهما إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَقَبِلَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْبان الصدق الذي قدمه أحدهما بإخلاصه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يتقيه ، ولم يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربان الآخر لأنه ليس مثل أخيه ، فاستنكر وقال لأخيه حسدًا لطاعته لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لأقتلنك ، وتوعده بالقتل حقداً عليه ، فقال له أخيه المتقي لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبيناً له ذلك : إنما يتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْبان العمل من الاتقياء المخلصين فِي تقربهم بطاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه وهم الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾}{المائدة}.

◄ فلما قال له أخوه لأقتلنك ، قال له : لئن أغواك الشيطان فمددت يدك نحوي لتقتلني ، فلن أعاملك بالمثل ، ولن أمد يدى إليك لأقتلك ، وليس ذلك جبنًا مني ، لأنى أخاف عذاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ المخلوقات جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{المائدة} .

◄ وعَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الوسائل في كتابه ليدينوا بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باجتناب نواهيه وطاعة أوامره ، وأن يكونوا دائما من الذين آمَنُوا واتقوا وتجنبوا مَعَاصِي رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم أن يطلبوا ما يقرّبكم إلى ثوابه ، من فعل الطاعات والخيرات ، فيتبعوا الوسائل التي يحسنون بها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويجاهدوا فِي سبيله بإعلاء دينه ومحاربة أعدائه مُتَوَسِّلِينَ إِلَيه بِطَاعَتِه ، لعلكم تفوزون بكرامته وثوابه :

وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ فِي تَحْصِيلِ مَرْضَاتِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والوسيلة تكون باتباع ما أنزل إليكم في كتابه وشرعه لكم ، لتعملوا العمل الصالح وتجاهدوا بتقواه لتسعدوا في حياتكم ، وتفلحون في التقرب له بطاعته والعمل بما يرضيه ، كي تفوزوا بجنات النعيم ، وهذه هي المعرفة التي تتوسلون بها في ترك الْمُحَرَّمَاتِ وفعل الْوَاجِبَاتِ :

أما الذين كفروا وجحدوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أنهم ملكوا جميع ما فِي الأَرْضِ ، وملكوا مثله معه ، وأرادوا أن يفتدوا بأنفسهم يوم القيامة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ملكوا في الدنيا فلن يَتقبَّل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك منهم ، وسوف ينالوا العذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً } : { لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ } : { وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً لما أمرك به في آيات كتابه ، وتكون به مُبشّراً بحسن الثواب لمن آمن وأسلم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه به ، وتكون نذيرا لمن تبلغه بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمن به ويعصاه بأنه سينال سوء العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقل للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلك ليؤمنوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وينصروا دينه الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعظِّموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الإجلال والإكبار، وينزِّهوه بتسبيحه في الصلاة بالصباح ، وعشيا أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ } : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوصاف الذين من بني إسرائيل ويتبعون رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا في آيات التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وقال لهم : بأنه سوف يبلغهم آيات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لطاعته بما يأمرهم ، وبما عرفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وينهاهم عن فعل كل ما أَنكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويبيح لهم ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ظلمهم ومعاصيهم ، ويحرم عليهم كل ما هو خبيث وضار مما كانوا يتناولونه أَو يفعلونه ، ويخفف عنهم ما ثقل عليهم من التكاليف و الشروط المحرمة والمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة التي كانت في شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسبب ظلمهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ } : { فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } :

◄ فالمُلحِدون : هم الذين يطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون عليه باطلا ويشكون فيه ، ولا يعدلون بالحق الذي أنزله في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس منه بغير مقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، فيجحدون بما جاء فيه ، ويميلون عنه بأقوال غيره ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

فلا يعدلوا بالحق الذي أنزله في كتابه ويدخلون فيه ما ليس منه ، ويطعنون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويميلون عنه بما يجادلون ويمارون ، وكَبُرَ ذلك كرهاً وسخطاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعند المؤمنين ما انطبعوا عليه من الجدال ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختم على كل قلب متعال ومتكبر عن الإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتسلط على غيره بكفره وشركه متكبرا عليهم بما يريد في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفلق } :

الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْفَلَقِ } : ، و : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } :

وأَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للنَّاسِ جَمِيعًا دعاءه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ : { الْفَلَقِ } :

◄ فالرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وكل عبد آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه بالأَسْمَاء الْحُسْنَى التي في سورة : {الفلق} : ، بما جاء فيها : والفلق هو : الصبح الَّذِي ينجلي الليل عنه :

فيقول من يدعوا بها : إني أعتصم بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصبح الَّذِي ينجلي الليل عنه ، من شر كل ذى شر من المخلوقات الَّتِي لا يدفع شرها إلا مالك أمرها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن شر الليل إذا اشتد ظلامه ، ومن شر من يسعى بين الناس بالإفساد باستخدام السحر وغيره ، ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾}{الفلق}.

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الناس } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في سورة : {الناس} : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّ النَّاسِ وملك النَّاسِ ، فيستعيذ كل إنسان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله ألجأ إليك وألتجئ لك ، وبين لهم ما يدعوه به لِيَنَالَ حفظ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحمايته له في الحياة الدنيا :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } : ، : { الرَبُ } : الذي لا رَبَّ غيره ، و : { الْمَلِكُ } : الذي لا مَلِكَ غيره ، و : { الإِلَهُ } : الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ومن آمن وأسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله بهذه السورة :

◄ فنعوذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شر الْوَسْوَاسُ وهو شر كلام البشر وشر إيحاء الجن الجاثِمٌ عَلَى الصدر ويَنْفُثُ فيه ، والْخَنَّاسُ : هُوَ الَّذِي يَخْنِسُ ، وَهُوَ التَّأَخُّرُ في القول والإيحاء عند الإستعاذة بِرَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلِكِ النَّاسِ وإِلَهِ النَّاسِ :

◄ فمن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويستعيذ به : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } : ، يُوَسْوِسُ الجاثم فِي صدره مِنْ الْجِنّ وَالْإِنْسِ ، أما من آمن و أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ النَّاسِ } : ، و : { مَلِكِ النَّاسِ } : ، و : { إِلَهِ النَّاسِ } : ، فَيخَنَسَ الجاثم فِي صدره مِنْ الْجِنّ وَالْإِنْسِ ، ولا يغير ما آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و أسلم له سُبْحَانَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾}{الناس} .

ثالث عشر : الرُّسُلْ عَلَيْهِم السَّلَامُ الذين قال كل منهم لقومه : { مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام لا يسألون أجرا من الناس لما يبلغوه لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومة لا أسألكم أجرا إن أجري إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ نوح لقومه : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ قال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه : ألا تتقون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بترك عبادة غيره خوفًا منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾}{الشعراء} .

◄ واعْلَمُوا إنى رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسلني إليكم لأهديكم إلى طريق الرشاد ، وأمين على تبليغ هذه الرسالة ، لا أزيد على ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ولا أنقص :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾}{الشعراء} .

◄ فاتقوا الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمركم به ، وما أنهاكم عنه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾}{الشعراء} .

◄ وما أطلب منكم أجرا على ما أبذله لكم من النصح وأبلغكم به من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأدعوكم لطاعته بما أمركم به في دينه ، فما جزائي وثوابي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء ، ورَبُّ الْعَالَمِينَ من جميع المخلوقات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾}{الشعراء} .

◄ فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما آمركم به ، وفيما أنهاكم عنه ، واحذروا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وامتثلوا بطاعة ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

قول رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى اللَّهِ } :

◄ قال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : يا قوم ، أخبروني إن كنت مؤيَّداً بحُجة واضحة ببرهان من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد لصدقي فتصدقوني ، وأعطاني ذلك برحمته النبوة والرسالة ، فحَجَب نورها عنكم فأُخْفِيت عليكم لجهلكم

بها ، وعمَّاها عليكم اغترارُكم في حياتكم ، فلا يصح أن نجبركم مضطرين على الإيمان بها في قلوبكم ، وانتم كارهين لها ، لأنا لا نقدر على ذلك ، فالذي يوفق للإيمان هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يريد :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾}{هود} .

◄ وقال الرَسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : ويا قوم لا أطلب منكم مالا على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما ثوابي وجزائي إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا بطارد الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مجلسي ومعاشرتي لهم ، لمجرد احتقاركم لهم ، لأنهم سيلاقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهو مجازيهم على إيمانهم ، ولكنى أراكم قوماً تجهلون ، وتطلبون طرد الضعفاء من المؤمنين ، وما يصح ذلك عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سيحاسبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عقابه لعاد قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا جميع رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم ، ولم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

كذبت عاد جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتمسكهم بأهوائهم ، وغاياتهم وما يريدون في حياتهم قبل أخوهم هوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي دعاهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم : ليخشوه ويطيعوا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه بإخلاصهم بما أمرهم به في عبادته ، لأنه مرسل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم إلى الرشاد ، وحفيظ على رسالته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغها لهم بأمانة وصدق بما أمره به لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾}{الشعراء} .

◄ فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وأطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا من المتقين :

وما أطلب منكم ثوابًا على ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس ثوابي وأجري وجزائي إلا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء من العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وقد كذبت قبيلة ثمود جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال لهم أخوهم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي رسالته ودعوته لهم لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بعبادته فيما أبلغهم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما فيه خيركم وسعادتكم ، وحفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بطاعته لما أدعوكم إليه من أوامره لتتقوه :

وما أطلب منكم أجراً على ما أبلغكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنصحى لكم وإرشادي ، لأن أجري بثوابي لا يكون إلا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ جميع المخلوقات ، ولا رجاء من غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده قول رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كذبوه ، فكان جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرسال مَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لتدميرهم بهلاكهم وفنائهم في الدنيا ونجاة رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بَعِيدًا عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فعندما كذبت قَومُ الرَّسُول لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ جميع الْمُرْسَلِينَ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين دعوهم للإيمان بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو أخوهم لوطًا عَلَيْهِ السَّلَامْ : ألا تخافون عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه وتخشونه فلا تشركون أنفسكم أو غيركم فيما يبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لأني رَسُولٌ مُرسَلٌ إليكم بدين الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أمين فيما أبلغه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا أزيد عليه ولا أنقص ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عذابه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه ، وفيما أنهاكم عنه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أطلب منكم أجراً ولا ثوابًا على ما أبلغكم به من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدعوكم إليه من الهدى والرشاد ، لأن ما ثوابي وجزائي إلا على اللهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ومالك جميع ما خلق ، وليس على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

قول رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

◄ وقال لهم شعب عَلَيْهِ السَّلَامْ : إني رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم وإرشادكم مرسل من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، وأمين على توصيل رسالته إليكم لأبين لكم ذلك ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحذروا عقابه لكم ، وأطيعوا ما أبلغكم به بتخليص أنفسكم من الآثام ، وما أطلب منكم على تبليغ رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أي أجر، لأن أجري وجزائي مقابل عملي هو من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الفرقان} :

قول رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس عليك إلا تبليغ ما أُرسِلتَ به ، فلا أنت إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لِيَنَالَ رضاه في جنات النعيم ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄ وقل لهم : إنى لا أبتغى أجرا وجزاءً منكم لما أبلغكم به في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين فتنالوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن يشاء منكم أن يهتدي بما أبلغكم به ويتخذ سبيل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف أنال الأجر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعته بما بلغته به في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿٥٧﴾}{الفرقان} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : توكل فِي جميع أمورك على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحي الباقي الَّذي لا يموت أبدًا ، ونزّهه وقدسه حامداً أنعمه عليك وعلى عباده ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبيرٌ بذنوب عباده و لا يخفى عليه منهم شيء ، وسيجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ﴿٥٨﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { ص } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس عَنِ الْقُرْآنْ : ما أسألكم على ما أمرت بتبليغه إليكم مِنَ الْقُرْآنِ من أجر أو جزاء ، وما أنا من المتكلفين بالإتيان بزيادة على ما أمرت به لِكَيْ أدعى النبوة والرسالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾}{ص}.

◄ لأنَّ الْقُرْآنُ هو ذكرٌ وموعظة لِّلْعَالَمِينَ من الإنس والجن المكلفين جميعاً بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، التي أبلغهم بها وأنا خاتم النبين والْمُرْسَلِينَ ، فلا نَبِيَّ ولا رَسُولَ بعدي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾}{ص} .

◄ وذلك لتعلمُنَّ ما أبلغكم بما اشتمل عليه هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من وعد ووعيد وأمور في الآيَاتِ البينات ، وسوف تدركون ذلك أَنَّهُ صدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد وقت قريب حين تموتون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ } :

◄ وهؤلاء النَّبِيّينَ هم الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل منهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَم وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يس } :

قول أحد من المتقين عن رُسُلِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

فلما كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾}{يس} .

◄ وقال لهم : اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فِي سلوك طريق الحق والخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾}{يس} .

◄ فلا أى شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشعراء } :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قال عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } :

◄ قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه المشركين الذين يعبدون أصناما غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي أدعوه ليغفر لي ، وأطمع فِي غفرانه وأرجوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده أن يغفر لي خطيئتي فِي الحياة الدنيا ، لأنال رضاه يوم الجزاء والحساب في الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾}{الشعراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأعراف} :

أن السحرة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعدهم فرعون بقتلهم قالوا : { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } :

◄ فقال فرعون لهم متوعدًا إياهم بعد إيمانهم بالله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل آمنتم وصدقتم بموسى وهارون قبل أن آذن لكم؟ إن هذه خدعة ومكيدة دبَّرتموها بمكر مَكَرْتُمُوهُ فِي المدينة (مصر) بالاتفاق معهم لِكَيْ تخرجوا منها أهلها بمكركم ، فسوف ترون أيها السحرة ما يحل بكم من العذاب جزاء اتباعكم موسى وهارون ، وعقاباً على هذا المكر والخداع بما يصيبكم من نكال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾}{الأعراف} .

◄ وأقسم لأُقطعن منكم أيديكم وأرجلكم من خلاف ، فأقطع اليَدَّ من جانب والرِّجْلَ من جانب آخر ، ثم لأعلقنَّكم جميعًا على جذوع النخل تنكيلًا بكم وترهيبًا لكل من يشاهدكم على هذه الحالة لِتَكُونُوا عبرة بالكيد وبالخروج على سلطاننا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لأَقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لأصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾}{الأعراف} .

◄ فلم يأبهوا السحرة لقول فرعون وتهديداته ، لإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانا صادقا في قلوبهم ، فقالوا له : إنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده راجعون ، فنتقلب فِي رحمته ونعيم جزائه لنا ، فلا نبالي بما تتوعد به علينا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقالوا لفرعون : ما تريد أن تنتقم منا إلا أن تُنكر إيماننا بصدق آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواضحة الدالة على الحق لما جاءتنا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على يد رَسُولِهِ موسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، ثم توجهوا لدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين في تضرع : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أفض علينا صبراً عظيماً يغمرنا لنثبت على الحق ، وتوفنا على الإسلام لك منقادين لأمرك ، ومتبعين لرسولك غير مفتونين من وعيد فرعون لنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشعراء } :

قول السحرة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعدهم فرعون بقتلهم : { قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ } : { إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ وقولوا السحرة لفرعون مؤكدين إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : آمنا بِرَبِّ المخلوقات جميعا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الرَّسُولُ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يؤمنون به مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾} {الشعراء} .

◄ فقال فرعون منكراً على السحرة إيمانهم قبل إذنه لهم ، ومهدداً إياهم على ذلك : بأن الرَّسُولُ موسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) أطعتموه قبل أن آذن لكم بذلك ، لأنه هو أستاذكم و كبيركم الَّذِي علمكم فنون السحر و تلقوه منه ، وستعلمون عقابي لكم : لأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ، بقطع اليمنى مع اليسرى أو العكس ، ولأُصلبنكم أجمعين على جذوع النخل ، لا أستبقي منكم أحدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾} {الشعراء} .

◄ فقال السحرة لفرعون : لا ضرر علينا فيما تهددنا به من القطع والصلب في الدنيا ، بما يلحقنا من عذابك الَّذِي توعدتنا به ، فنحن بما تريد لنا المنقلبون من الحياة الدنيا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنا راجعون إلى ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو خير ثواب برحمته علينا ، ونرجوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لنا خطايانا الَّتِي أسلفْناها ، لأننا أول المؤمنين فِي قومك بما آمن وصدَّق به الرَسُولُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾}{الشعراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

قول السحرة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعدهم فرعون بقتلهم : { إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } :

◄ قال السحرة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثبتوا على إيمانهم ، ودفعوا تهديد فرعون بقولهم له : لن نفضّل اتّباعك يا فرعون على اتباع ما جاءنا من الآيَاتِ الواضحات من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن نبقى على الكفر معك بعدما تبَيَّنَ الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي معجزة رَسُولِهِ موسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، ولن نختارك على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقنا ، فافعل ما تريد أن تفعله بنا ، إن سلطانك لا يتجاوز هذه الحياة القصيرة وسيزول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾}{طه} .

◄ وقالوا هؤلاء السحرة الصَّالِحِينَ لفرعون : إننا آمنا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليمحو عنا معاصينا السالفة من السيئات ، ويغفر لنا ممارسة السحر الَّذِي أكرهتنا على تعلمه والعمل به ، و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير منك ثواباً ، إذا أُطيع ، وأبقى منك سلطاناً وقدرة على الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾}{طه}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { طه } :

أَنَّ : { مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ } : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى } :

◄ إن من يموت على الكفر فسوف يلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند بعثه مجرماً فجزاؤه جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ، ولا يحيا حياة يتمتع فيها بنعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾}{طه} .

◄ أما من يأتي يوم القيامة وهو مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلم له واتقاه في حياته بالعمل الصالح فله منازل سامية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾}{طه} .

◄ وهي جنات عدن أَيْ جنات إقَامَة التي تجرى بين أشجارها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاء لمن طهر نفسه بالإيمان والطاعة مِنْ الذُّنُوب ، أو بعد الكفر والمعصية:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ :{اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب السابع :

الخلق والموت

والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } : { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

ملخص فهرس : الباب السابع :

الفصل الأول : الخلق الذي بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

الفصل الثاني : خلق رَبُّنَا : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ } : فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

الفصل الثالث : نعيش ونموت فى : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : ، ويفنى من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

الفصل الرابع : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

الفصل الخامس : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء في الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الأول :

الخلق الذي بَيْنَهُ

رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء في الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الفصل الأول :

الخلق الذي بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

فهرس الفصل الأول :

أولا : الدلالة اللفظية لكلمة : { الخَلْقُ } : لغة ، وفِي الْقُرْآن :

ثانيا : آيَاتُ الْقُرْآنُ فيما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

ثالثا : و : { مَا تُوعَدُونَ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة : { لَصَادِقٌ } : و : { لآتٍ } : و : و : { لَوَاقِعٌ } :

رابعا : موت جميع العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر الحياة الدنيا :

خامسا : { فَإِذَا جَاء وَعْدُ } : رَبّنا لفناء الأرض سيجعلها : { دَكَّاء } : بما فيها :

سادسا : البعث والنشور للحساب والجزاء في الدَّارِ الآخِرَة :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الفصل الأول :

الخلق الذي بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

◄► خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس ليعبدوه دون معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والبغي والظلم ، وجعل عباده من الإنس في الحياة الدنيا ، ولكل منهم زمنا يعيش فيه ، ثم يميته في نهاية عمره الذي قدره له في حياته ، ثم يبعثه بعد موته يوم القيامة للجزاء والحساب يوم الدين ، فينال الجنة أو النار في الدار الآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجن مثلهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ :

وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّر، أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ، مَالِكَ الْمُلْكِ لا شَرِيكٌ لَّهُ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، الذي يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، فَاعْبُدُوهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ .

وسوف نقرأ ونفهم وندرك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، وما بين لعباده فيها عن الحياة الدنيا والدار الآخرة لعلهم يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بما بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أمرهم به ونهاهم عنه ، فوعدهم رضاه عنهم في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾}{فصلت}.

◄► و بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاصد خلقه لعباده في الحياة الدنيا بقدراته وحكمه عليهم ، وجزاءه لهم في الدار الآخرة :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : ليعيشوا في الحياة الدنيا بإرادة حرة ، وخَلَق لهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والحق الذي يرسل لهم رسلا يبلغوهم به في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالعمل الصالح الذي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فلا يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يقضي بعضهم على بعض بِأَهْوَائِهِم ، وسوف ينالوا جزاء عملهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لهم في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : أعمارا في حياتهم يعيشون فيها ، ثم كل منهم يموت في نهاية عمره التي قدره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، أما الكافرون الظالمون الذين يقاتلون أو يبغون على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هم والذين آمنو معهم أو من آمنوا بعدهم ، فقدر عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفنيهم بعقابه عليهم في حياتهم فيموتوا :

- وسوف يظل العباد في الحياة الدنيا يعيشون ويموتون فيها إلي أن تأتي آخر ساعة قدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموت جميع العباد فيها : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت جميع العباد قبل فناء كل من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهي الساعة النهائية في زمن حياة عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا التي يميتهم فيها جميعا ، وسوف يدركونها في آخر أيام الحياة الدنيا :

- ثم بعد ذلك : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور } : يفني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة الدنيا وما فيها من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى : { فِي الصُّور} :

- فيبعثهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفخة ثانية في الصور ، وهي البعث والنشور وعودة كل شَيْء بعد فناء الحياة الدنيا ، ويكون ذلك : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : ، يجمعهم ويحشرهم مع بعضهم ، فيعودوا بالبعث والنشور لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة .

- وسوف يكون الحساب والجزاء لكل نفس في : { يَوْمَ الدِّينِ } : ، لتعيش في الدار الآخرة ، فيحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفصل بينهم يوم الدين ، وهو يوم الفصل والحساب والجزاء ، ثم يتفرقوا في الدار الآخرة بالقضاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما كانوا يعملون :

- وقدر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدَّارَ الآخِرَةِ : { هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } : فيها المعيشة الأبدية في الجنة أو في النار ، فجزاء الأبرار في جنات النعيم ، وجزاء الفجار في جهنم وبئس المصير :

◄ فنقول مثلما قال الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا علم لنا إلا ما علمتنا ، تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، وتَبَارَكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة}.

أولا : الدلالة اللفظية لكلمة : { الخَلْقُ } : لغة ، وفِي الْقُرْآن :

◄ { الخَلْقُ } : لغة :

هو الإِبْتِكَارُ، والإِبْدَاعُ ، والتقدير ، فصارَ خَلِيقاً ، أي : جَدِيراً ، وخلَّقَ يُخلِّق ، تخليقًا ، فهو مُخلِّق ، اخترعه فمَلَّسَهُ وليَّنَهُ ، وطَيَّبَهُ فَتَخَلَّقَ به ، وهو خَلِيقٌ له أَي شبيه ، وخالِقِ الناسَ بخُلْقٍ حَسَنٍ .

◄ { الخَلْقُ } : من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الخَلْقُ : هو الإِيجَادُ مِنْ عَدَمٍ ، وخَلَقَ الشيءَ : أوجده من العدَم ، وسَوَّاهُ وقدره ، وأبدعه على غير مثالٍ سابقٍ ، هو ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إِليه ، وكل شيء خلَقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سُبق إِليه : أَلا له الخَلق وهو التقدير والأَمر تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أَحسن القادرين المُقدِّرين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾}{المؤمنون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾}{الأعلى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً } :

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الذي خلقها سبع سماوات مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄► والخَلْقُ : هو الإنْشاء على مثال أَبْدعَه وأكمله :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلَّق الشَّيءَ وأتمَّ خَلْقه ، فخلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من التراب ثم خلق عباده جميعا مثله في الحياة الدنيا التي خلقها لهم ، وسوف يميتهم ثم يحييهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْحَقُّ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إن كان لديكم شك في قدرتنا على بعثكم بعد الموت ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ ، ، ثم خلق من بعده الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ بين الرجل والمرأة ، ولا يعيشون إلا بعلاقة الزواج بينهما ، ثم يأكلون بمضغطهم في حياتهم ما يصنعوه بمرادهم وما لا يصنعوه ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليبين لكم أحوالكم ، ويقر لكم فيما تقاربتم به مع بعضكم في حياتكم ، بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُقِرُّ لكم الأجل المسمى للأرحام الذي قدره لكم لِلْوِلَادَةِ ، فمن مات منكم يخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأطفال ليكونوا أمثلكم ، ليبين لكم قدرته بخلقكم أطوارًا ، فيسقِط من الأرحام ما يشاء ، ويثبت في الأرحام ما يشاء من الأجنة حتى يولد في أجل محدد ، فيُخْرِجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ، ثم يرعاكم لتبلغوا تمام العقل والقوة ، ومنكم بعد ذلك من يتوفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنكم من يعيش ويمد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا كبيرا حتى يصير إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فلا يعلم شيئا مما كان يعلمه حيث تضعف القوة ويضعف العقل ، ويتوقف علمه وإدراكه للأشياء :

وأمر آخر أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يدلك على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البعث : أنك ترى الأرض قاحلة يابسة لا نبات فيها ، وهامدة ليس فيها شيئا ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ماء المطر دبَّت فيها الحياة وتحركت وزادت وارتفع سطحها بما تخلله من الماء والهواء ، فيَنْبُتُ فيها ما يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أَنْوَاعِ النَّبَاتِ مِنْ زَرْعٍ وَغَرْسٍ بِبَهْجَته وَنَضَارَته بكل شَيْء مُشْرِقُ وَجَمِيلُ المنظر :

ومن يرى خلق ربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بأنه هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الحق ، وأنه الَّذِي يحيى الموتى عند بعثهم مثلما خلقهم عند بدأهم ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

◄ وَخُلِقَ على كذا : جبِلَه وفطَره عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾}{النساء}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄ وخُلُقُ الشَّخص : هوالإفكَ الذى افتراه واختلقه :

خُلُق الأَولين هو إراداتهم وعاداتهم التي يتحدَّثون ويفعلون ويعملون بها :

عندما قال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتؤمنوا به وتخلصوا في عبادته ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم إلى الرشاد ، فاخشوا وخافوا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأطيعوا ما آمركم به :

وتُشَيِّدون بكل مكان مرتفع من الأرض بناء شامخاً تتفاخرون به ، وتتخذون قصوراً مشيدة منيعة ، مؤملين الخلود فِي الحياة الدنيا كأنكم لا تموتون ، وتقاتلون غيركم وأنتم جبارين بلا رأفة أو خشية مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاتَّقُوه وخافوا وامتثلوا لما أدعوكم إليه للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واحذروا غضبه عليكم :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بسط إليكم نعمته عليكم بالَّذِي تملكونه بين أيديكم من ألوان عطائه في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وهي التي تعيشون فيها ، وأخاف أن يُنزل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديداً فِي الدنيا ، ويُدخلكم فِي الآخرة نار جهنم ، بسبب طغيانكم ، ولا تشكرون إنعام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالإيمان به وطاعته :

فقالوا له : ما بلغتنا أو وعظتنا وأنذرتنا به هو سواء لدينا ، لأنه كذب من الأولين وأباطيلهم الذين اعتادوا تلفيق مثله ، فلن نرجع عما نحن فيه من عمل ، وما نحن بمعذبين على ذلك كما تقول :

فلما أصروا واستمروا على تكذيبه ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء تكذيبهم وعدواتهم لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ونجاه هو ومن آمن معه وكانوا قليلين ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القاهر للجبارين ، الرحيم بالمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{الشعراء}.

◄► وخلَّق الكافر والمشرك الأمرَ ، وخلق القولَ : افتراه وادّعاه :

◄ خلَق الْإِنسَانْ الكذبَ والإفْكَ : افْتراه وابتدَعه ، فقال رَسُولُنَا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه:

فأنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين وسوف يجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الموت والحياة يختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص دينا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق المميت :

{ المميت } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المميت : مقدر الموت على كل من أماته ولا مميت سواه ، قهر عباده بالموت متى شاء وكيف شاء ، وخالق الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الموت ويسلطه على من يشاء فِي جميع المخلوقات ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تام القدرة ببركات ملكه :

◄ وهو ما قدّره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أذل محدد لزَوَالُ الْحَيَاةِ عَنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ، ففارقته الحياة وأفناه الهلاك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

تَبَارَكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يملك وحده التصرف فِي جميع مخلوقاته ، وهو قدير عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فيما خلق ، وهو الَّذِي خلق الموت والحياة في جميع ملكه ، وذلك ليختبركم أيها الناس أيكم أصلح عملا وأخلص نية ، وهو الغفور الذي يعفوا عن الذين يعزونه بطاعته والإيمان به والإسلام والتقوى بما يأمرهم به في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄► الإخْتِلَاقُ : هو الخُرافات من الأَحاديث المُفْتَعَلة :

◄ قال الجاحدون عن رسالة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أنهم جاءهم رَسُولٌ بشر مثلهم ، مموه شديد الكذب لأنه جعل الآلهة المتعددة عندهم إلهاً واحداً ، وهذا الأمر بالغ بالعجب ، واندفع الكُبراء منهم يوصى بعضهم بعضاً : أن سيروا على طريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، لأن هذا لأمرٌ جسيم يراد بنا ، فما سمعنا بهذا التوحيد فِي دين آبائنا الذين أدركناهم ، وما هذا إلاَّ اختِلاق أَي كذب مصنوع وتَخَرُّص بهم بالخُرافات من الأَحاديث المُفْتَعَلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾}{ص}.

◄► ورجل لا خلاق له أي لا رَغْبة له فى الخير :

والخلاق : هو النصيب من الخير ، فمن يتعلم ويعمل ما لا صلاح له في دينه فما لَه في الآخرة من خَلاق أي نصيب طيب بالخير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغ بني إسرائيل أَنَّهُ مصدق بالتوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه معهم الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليتبعوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه عنه لآنه سيرسله ليصحح ما افتروه بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم كتابه لهم :

فنبذ فريق منهم ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولم يطيعوا بشركهم وعنادهم ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كتابهم وفِي الْقُرْآنِ عن الإيمان به واتباغ ما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، كأنهم لم يعلموا شيئاً عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{البقرة}

◄ وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ضلالهم في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه أيضا ، فقد زعموا أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يكن نبياً ولا رسولاً ينزل عليه الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان ساحر يستمد العون من سحره ،

فسحره هو من وطَّد له الملك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح ، فنسبوا بذلك الكفرَ إليه ، وما كفر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولكن هؤلاء الشياطين الفجرة هم الذين كفروا وتقوَّلوا عليه هذه الأقاويل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ..﴿١٠٢﴾}{البقرة}.

- وأخذوا يعلِّمون الناس السحر من عندهم ومن آثار ما أنزل ببابل على الملكين هاروت وماروت عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وهذين الملكين ما كانا يعلِّمان أحداً من الناس حتى يقولا له : إنما نعلِّمك لِكَيْ تتعرف على كل شَيْء يؤدى إلى الفتنة والكفر ، فتعرفه وتحذر أن تعمل به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ..﴿١٠٢﴾}{البقرة}.

- ولكن الناس لم يطيعوا ما بينوه لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستخدموا ما تعلَّموه منهم فيما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين بسحرهم هذا من أحد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يأذن بالضرر على من يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ..﴿١٠٢﴾}{البقرة}.

- وهم يعلمون حق العلم ما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فِي نعيم الآخرة ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄ أننا كنا أمواتاً فخلقنا في الدنيا ووهبنا الحياة وحُسنَ القيام فيها ، فهو خالق كل شَيْء ، لنؤمن به ونسلم له في عبادته ونتقيه بدينه الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لنا ، وبين فيه أَنَّهُ مثل ما أنزله على رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فنُطهُر بذلك نفوسنا ونذعن للحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونخاف سوء العاقبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾} {البقرة} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُعيدنا أمواتاً عند انتهاء أجلنا في الدنيا ، ونحن بعد الموت راجعون إليه ، يبعثنا مرة أخرى إلى دار الآخرة لنكون خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .

وأول الأيام في الدار الآخرة هو يوم القيامة ، ويوم الدين للحساب والعقاب ، فيجازي كل عبد من عباده على طاعته له أو عصيانه لما أمرهم به في عبادته في الحياة الدنيا ، فلا نعبد أحد غيره لنكون من المتقين ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾} {الصافات} .

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لا شريك له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآن جميع خلقه :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إليه ترجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾} {القصص} .

◄ وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، مختص بالحمد والشكر من عباده الذين خلقهم مرتين : { الْأُولَى وَالْآخِرَةِ } :

◄ { الْأُولَى } : هي الحياة الدنيا :

التي خلقهم فيها ليختبرهم بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لفضله ورحمته ونعمه ورزقه وعلمه وهدايته لهم في أعمارهم ، ثم يميتهم فيها ويفني كل شَيْء خلقه فيها .

◄ { وَالْآخِرَةِ } : هي دار الآخرة :

التي سوف يبعثهم فيها بعد موتهم ، لينالوا عدالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم والفصل بينهم ، بمثوبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله لهم وعقابه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحكم والفصل بين عباده ، وإليه المرجع والمصير .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄ أَنَّهُ خلق الحياة الدنيا وما فيها من الأرض والسماوات ، وخلق الجن قبل الإنس ، وخلق أول الإنس أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنزله للحياة الدنيا ليكون أول من فيها هو وذريته إلى يوم الدين :

فقد كنا أمواتا مع أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثم بعث أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفس واحدة وأنزله للحياة الدنيا :

وبعث ذريته من الموت بعده من نفسه في الحياة الدنيا ليختبرنا فيها ، فكنا أمواتا فأحيانا ثم يميتنا في الحياة الدنيا ويفنيها فلا تكون شيئا :

ويخلق لنا الدار الأخرة ، ويبعثنا من الموت في الدنيا للخلود في الدار الآخرة دون موت ، بعد حسابنا نحن والجن بما كنا عليه في الحياة الدنيا .

ثانيا : آيَاتُ الْقُرْآنُ فيما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا :

فيما يلي ملخص آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبين خلقه ومراده منهم ، وحسابه لهم ، وسوف ندرك ونفهم جميع هذه الآيَاتِ بعد ذلك :

٢/١ : أول ما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } : للحياة الدنيا ، قبل الجن والإنس :

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الذي خلقها سبع سماوات مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ والسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هما الحياة الدنيا التي فيها معيشة خلقه ، وما سخره لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما فِي السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما فِي الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم :

ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليُضِيءُ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وكان معهم إبليس اللعين من الجن ، أَنَّهُ سوف يجعل فِي الأَرْضِ خليفة ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾} {البقرة} .

◄► <u>فنفهم وندرك في هاتين الآيتين :</u>

◄ أن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والجن وسخرهما لهم ، ولمن سوف يخلقهم بعدهم وهم الإنس ، الذين سيكون أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقد خلق الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والجن قبلهم ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والجن هم جميعا من الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حره ليعبدوه قبل خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته :

لذلك عندما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } : ، لأنهم لو لم تكن لهم إرادة حرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قالوا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا في الآية التالية : الإرادة الحرة للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، والجن الذي منهم إبليس اللعين ، وبني آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾}{الكهف}.

٢/٢ : وقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ لِيَعْبُدُوه :

يعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الأَحَدُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ بما أنزل لهم في آيات كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وهي الهدى التي أمر به عباده عند نزولهم إلى الأرض :

◄► جزاء الذين يتبعون الهدى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلَام وإبليس والجن الذين هو منهم : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يرسل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لتهتدوا بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل بها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ إليكم ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه في آيات كتابه البينات ألتي يبلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ فلا خوف عليهم من عقاب

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾}{البقرة} .

◄► عقاب الَّذِينَ كَفَرواْ :

◄ وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في كتبه ، فأولئك هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يفنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة} .

◄ والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثيرا :

فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الَّذِي حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدار الآخرة خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي أرسل لك أيها الرَسُولُ كتابه ، هو فعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينهما لكم في كتابه ، وبلغكم به رَسُولَهُ لتعلموا ما تنالوه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيته لكم عندما تحشرون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

- ولأنهم الجن والإنس لا يستون مع بعضهم سوف يحاسبهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين آمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين فسقوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ فالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين به دينه دون شرك لِيَنَالَ عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄ ويوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم لِيُبَيِّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فِي عداوة ربهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾} {فصلت}.

٢/٣ : وسوف يفنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق فى الحياة الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأن الأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ، أي وضعها لجميع الخلائق فيها لينتفعوا بها ، وما جاء فيها ، وسوف يفنون بموتهم فيها ، وَهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ وَأَبْقَى ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾}{الرحمن} .

٢/٤ : ويفنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } : ويبدلهما بغيرهما :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تظنّ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ما وعدهم به من النصر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعز أولياءه ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، وعزيز لا يغلبه شيء ، و ذو انتقام شديد من أعدائه وأعداء رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{ابراهيم} .

◄ وأعلا الانتقام من أعداءه يكون يوم القيامة ، يوم تُبَدَّل هذه الأرض أرضًا أخرى بيضاء نقية ، وتبدل السماوات سماوات غيرها ، ويخرج الناس من قبورهم بأبدانهم وأعمالهم ، ويظهروا للوقوف بين يدي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بملكه وعظمته ، القهار الذي يَقْهر ولا يُقْهر، ولا شريك له ولا غالب له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{إبراهيم}.

٢/٥ : ويخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدَّارَ الْآخِرَةَ لمَن جَاء بالْحَسَنَةِ ، وَ مَن جَاء بالسَّيِّئَةِ :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط فِي الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هِيَ للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄ ومن جاء يوم القيامة بالحسنات التي فعلها بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح فله ثواب مضاعف لما عمل ، ومن يأتي بالسيئات يوم القيامة وهو الكافر بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يجزى إلا بمثل ما عمل من سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{القصص} .

٢/٦ : وبعد ذلك يكون البعث والنشور للعباد : {يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ، و {يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ}:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للكافرين والمشركين : أن رَبَّنَا خلقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة ، ولكن الكثيرين من الناس الضالين لا يدركون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكَثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ جعل القرآن الكريم هو الصدق ، ويجب الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه بالصدق والحق المطلق الذي بينه لنا بأن يجمعنا لحسابنا يوم القيامة ، ولا شك فِي ذلك ، هو اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إله إلا هو ولا سلطان لغيره ، ولا قول أصدق من قوله في آيات كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄ فيوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

٢/٧ : وبعد ذلك يكون الحساب والفصل في : { يَوْمُ الدِّينِ } :

◄ ويوم الحساب الَّذِي يظهر فيه الناس واضحون ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا يخفى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْء من ذاتهم ولا أعمالهم ، ويتسامعون نداءً رهيباً : لمن الملك اليوم؟ ، وجواباً حاسماً : بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القهار الذي يقهر ويخضع له كل شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

◄ ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يَوْمِ الْفَصْلِ الذي يُفرِّقُ ويميِّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم ، وهو وقت موعدهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، يوم لا يدفع أى قريب عن أى قريب ، ولا أى حليف عن أى حليف شيئاً ولو كان قليلاً من العذاب ، فلا يدفع أى أحد عن غيره ، ولا يجتمعوا لينصر بعضهم بعضا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين يعفو عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له ، ويكونوا مع بعضهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته لهم ، إِنَّهُ الغالب على كل شَيْء ، الرحيم بعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾}{الدخان} .

◄ وقال المشركون المكذبون بالبعث يوم بعثهم : يا هلاكنا هذا يوم الجزاء الذي يجازي فيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده على ما قدموا في حياتهم الدنيا من عمل :

وهذا يوم القضاء والفصل بينكم بما كنتم تكذبون بأقوالكم وأعمالكم التي كنتم عليها فِي الحياة الدنيا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن حسابهم يَوْمُ الدِّينِ سوف يعترفوا بقولهم عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾}{الصافات} .

٢/٨ : وآخر قضاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو جزاء أهل الجنة ، وجزاء أهل النار:

- فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعدده ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم فِي الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

- أما الذين كفروا فجزاؤهم يوم القيامة نار جهنم ـ التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ فِي الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

ثالثا : و : { مَا تُوعَدُونَ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : { لَصَادِقٌ } : و : { لآتٍ } : و : { لَوَاقِعٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ } :

◄ وما وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وبينه لكم في آيات كتابه ، ذلك حق واقع مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وحاصل لا محالة فيما بلغكم به ، لجزائكم يوم حسابكم في الآخرة على ما كنتم تعملون في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾}{الذاريات}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ } :

◄ فلكل إنسان جزاء ما يعمله ، فمن عمل خير ومن عمل شر كل ينال جزاء عمله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، وهو الغنى الذي يرحمكم في حياتكم برزقه وخيره لكم فيحيكم لتعيشوا في الحياة الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر أن يذهبكم منها بموتكم ويجعل خلفاء من بعدكم فيها بمشيئته ، مثلما خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم ، وكنتم وارثين الأرض من بعدهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾} {الأنعام} .

◄ فما أنذركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقاب ، وبشَّرَكُم به من ثواب بعد البعث والجمع والحساب آتٍ لا محالة ، وما أنتم بمعجزين لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا قدرة لكم لتمتنعوا عن ما وعدكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾}{الأنعام} .

◄► أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : و : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ فما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ص} .

◄► جهنم تمتلأ بالكافرين : { وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ } : والجنة مزينة للمتقين : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } :

◄ فيوم القيامة يدخل جميع الكافرين جهنم وبئس المصير ، وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجهنم : هل امتلأت ، فتقول جهنم من غضباً على الكافرين : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

◄ وجهز رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة مزينة للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي ثوابه الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحافظ على ما شرعه له في كتابه ، ويخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي يتمنى أن يرحمه فيما غاب عنه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وينيب ويتوب إليه بعقل إيمان قلبه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أن يرجع إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄ وسيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : ادخلوا الجنة آمنين بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وسوف تبقون خالدين فيها أبدا بمشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وفيها كل ما تشاءون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعنده فيها المزيد من نعمه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق}.

◄◄ و : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بَيَّنَ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وعداوة الشيطان لنا ، وعاهدنا فيما بينه لنا في آيات كتابه أن نؤمن به ونتقيه بما أمرنا فيه ، ولا نشرك أو نكفر بطاعة إيحاء الشيطان لنا فنعبده مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد بَيَّنَ أَنَّهُ عدو لنا منذ أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فلا نشرك ما يوحيه لنا مع وحي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ونستقيم بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ في عبادته ، والإستقامة بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الطريق المستقيم الذي في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{يس} .

◄ فالشيطان أغوى كثيرا منكم منذ خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم غفلتم عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم تكونوا تعقلون حين أطعتموه لتضلوا عما بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾}{يس}.

◄ وهذه جهنم الَّتِي وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها من أشرك أو كفر بطاعة الشيطان فِي الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾}{يس} .

◄◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ } : ذلك يَوْمُ الْفَصْلِ بين العباد :

◄ فما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به واقع لا محالة ولا ريب فيه ، وسوف يكون ذلك إذا النجوم مُحقت ذواتها ، وإذا السماء شُقَّت ، وإذا الجبال فُتِّتت ونسفت ، وإذا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عُيِّن لهم الوقت الَّذِي يحضرون فيه للشهادة على غيرهم ، ولن تتأخر هذه الأمور العظيمة التي سيكون فيها الفصل بين الخلائق :

وما نعلمك به أيها الرَسُولُ بشأن يوم الفصل ، وهو اليوم الذي نفصل فيه بين من آمن ومن كذب وكفر، وهم ألذين لهم الويل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الفصل وهو يوم القيامة :

ألم نبين لكم هلاك الأولين قبلكم من الأمم المكذبة ، وهؤلاء الأولين الذين كفروا سوف يتبعهم الذين مثلهم من الآخرين فِي الهلاك ، وهذا جزاء من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون لهؤلاء المكذبين الويل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما وعدهم وبلغهم به في حياتهم في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄ وعندما يبصر هؤلاء الذين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ينالوه بالعذاب يوم القيامة ، فسوف يعلمون عندما يبصروا ذلك لهم ، ويبصروا ما عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به ولم يكونوا مثلهم ، فيدركوا من أضعف ناصراً وأقل عدداً ، أهم أم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وليسوا مثلهم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾}{الجن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾}{الجن} .

رابعا : موت جميع العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر الحياة الدنيا :

◄► ما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلد في الحياة الدنيا لأحد من عباده :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ ما جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يوم القيامة لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخالدون فِي الحياة الدنيا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن كل نفس خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن تذوق الموت ، وقد خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليختبركم في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، بما يصيبكم بالتكاليف والنعم والنقم من نفع وضر ، ليتميز الذي آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه وكان الشاكر للخير والصابر على البلاء ، أما من كان منكرا وجاحدا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الجازع بكفره وشركه عند اختباره ، فسوف ترجعون جميعا بعد موتكم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين تفرّقوا بشركهم وكفرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلوا دينهم شيعا وملا وصاروا فِرقاً مختلفة وتمسكوا بذلك إلى أن يموتوا ، كأنهم لا يدركون أن كل فريق منهم راجع بموته إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يحاسبه في الدار الآخرة على دينه وعمله في الحياة الدنيا إلى أن يموت فيها بتقدير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ والظالمون من العباد في القرى الظالمة التي طغت على الرسل ومن آمن معهم ، ويظنون أنهم لا يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأماتهم في الحياة الدنيا بسبب ظلمهم وسوف يُحَاسِبُهُمْ على سوء أعمالهم في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾}{الأنبياء}.

- ونهاية الحياة الدنيا سوف يموت جميع الأحياء من الناس ، ويكون ذلك في آخر ساعة في حياتهم التي لا يعلم موعدها أحد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَك أَنْتَ وَلِيُّنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنَا مُسْلِمين وأَلْحِقْنا بِالصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

- فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا بالإيمان به وخشيته ، لأنكم سوف تموتون جميعا في آخر حياتكم لتنالوا حسابكم ، يوم ترتجف الخلائق جميعا ، أنتم وغيركم في الساعة التي حددها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنهاية حياتكم ، وموتكم وفناء الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عن الساعة : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

- ويوم تشاهدون زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ عند موتكم في نهاية الحياة الدنيا سوف ترون شدتها عليكم وعلى نساءكم وتدركون أنها نهاية حياتكم لترجعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبته لكم :

فمن كانت مرضعة لولدها سوف تتركه خوفا من حسابها عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانت في زمن حملها سوف تسقط جنينها وتتركه لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفا من موتها وحسابها ، وسيكون النَّاسُ جَمِيعًا مذهلون وتائهون بما يرونه في حياتهم :

ولو شاهدت الناس يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) تراهم كأنهم سكارى ، وما ذلك سكر لهم ، ولكنه الهول الَّذِي يشاهدوه ، والخوف الشديد من حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أفقدهم توازنهم قبل موتهم في نهاية الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات من : {﴿٩٣﴾} : إلى : {﴿١٠٤﴾} : فى سورة : {الأنبياء} :

◄ أن الناس أثناء موتهم في آخر الحياة الدنيا سوف يزهلون فيما يرون من تدمير الأرض وما فيها بالكوارث الطبيعية من البراكين المنصهره تحت القشرة والشقوق الأرضيه ، والنشاط والإنفجار البركاني من خلال الجبال ، وذلك ما يفسد الأرض ويدمر ما فيها :

◄ فسوف يرى الناس ما يزهلهم عند موتهم وفنائهم في الحياة الدنيا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ } ، أي عندما يفتح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فناء الأرض بأجيجها وما يموج فيها لبدأ فنائها :

◄► فالدلالة اللفظية الصحيحة لكلمة : { يأجوج } : و : { مأجوج } :

في اللغة هي فيما يلي :

{ يأجوج } : هو من (أج) أو(أجيج) ، وهو اللهيب والكوارث التي تكون منصهرة بنشاط وسرعه تحت القشره الأرضيه أو فوقها من براكين الجبال ، وتنبثق من خلالها هوية البركان من المياه وغيرها في الشقوق الأرضيه تحت الأرض .

و { مأجوج } : هو من (ماج) أو (يموج) ، وهو الإنتشار بالموجه التي تسيل كالأمواج وتنشر بالمياه وغيرها بَعِيدًا عن مصدرها ولها تأثير التدمير على غيرها .

فيأجوج ومأجوج فِي الأَرْضِ هي : الكوارث الطبيعية من البراكين المنصهره تحت القشرة والشقوق الأرضية ، ومن النشاط والإنفجار البركاني من خلال الجبال وغيرها ، والتي بها لهيب النار وغيره من المياه فتنتشر بموجة سريعه كأمواج أو فيضان مالح يفسد الأرض ويدمر ما فيها .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأجوج ومأجوج لفناء الأرض سوف يأتون : { مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ } :

فسوف يبعثهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ كل ما ارتفع وغلظ فِي الأَرْضِ بشدة ، وهو مِنْ كلِّ حَدَبٍ وصَوْب في كلّ مكان في جميع الأقطار والجهات التي فِي الأَرْضِ :

◄ والدلالة اللفظية لكلمة : { حَدَبٍ } : و : { يَنسِلُونَ } : في اللغة هي فيما يلي :

{الحَدَب} : ما يَظْهَرُ مِنْ غَلِيظ الأَرْضِ ومُرْتَفِعِها ، وهو الأَمْرُ الذي فيه مَشَقَّة ، والأَحْدَبُ : الشِّدَّةُ ، وحدِبتِ الأرضُ : ارتفعَ بعضُها بغلظه وتقوّس بانحناءه من كل أَكَمة وكل موضع مرتفع ، وحَدَبُ السيل والماء : تراكُب موجِه وارتفع ، الحَدَبة : ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع بالماء وغيرها .

و {يَنسِلُونَ} : نَسَلَ الشيءُ نُسُولًا : انفصل عن غيره فخرج وسَقَطَ وأَسرع وهرول ، يَنْسِلُونَ : يَخْرُجُون بسُرعة ، النَّسْل : الوَلَدُ والذُّرِّيّة التي تخرج من غيرها بالخلق من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجماعة ينسلُّون من المعسكَر أي يخرجون ليغيرونَ ويرجعون ، فيخرج من الأرض كل شَيْء فيها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾}{الأنبياء} .

◄ ولأن وعد الحساب بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة الَّتِي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، لأن لو كان هؤلاء آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، لذلك ستكونوا جميعا في نار جهنم ، وسوف يكون لكم من نارها ضيق النفَس الذي تختنقون به فلا تسمعون شيئا بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووفَّقهم لاتباع الحق وعمل الخير لينالوا العاقبة الحسنة ، أولئك بعيدون عن جهنم وما فيها .

لأن عند فناء البشر وَالأَرْضِ وما فيها فهؤلاء مبعدون عنها لأنهم آمنوا وأسلموا واتقوا باتباع الحق في آيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل الخير والجهاد فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعاقبة الحسنة ، وأولئك مبعدون عن جهنم وعذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلا يسمعون مثلكم أيها الكافرون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم في الجنة التي لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الَّذِي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام في الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الَّذِي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وفي يوم الساعة أيضا الذي يموت فيه العباد جميعا وتفني الأرض بما فيها سوف يطوى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء كما تُطْوى الورقة فِي الكتاب ، ويُعيدُ الخلق الذي في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لما كان عليه قبل خلق الحياة الدنيا ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بدأ خلقه فلا تعجز عليه إعادته ، فكما بدأ خلقه يعيده ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك وعْداً حقاً ويفعل ما وَعد به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾}{الأنبياء} .

خامسا : { فَإِذَا جَاء وَعْدُ } : رَبّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء الأرض سيجعلها : { دَكَّاء } : بما فيها :

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الذي بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ التي قرأناها من سورة : {الأنبياء} : أن عند الموت والفناء النهائي للنَّاسِ جَمِيعًا يوم الساعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يرون أيضا عند موتهم بدأ فناء الأرض والسماوات بالنفخة الأولى للصور :

فسوف تفني الأرض بتأجيج الحمم والبراكين فيها وما ستكون بالغازات والأملاح والكبريت والمياه وغيرها مع درجات الحرارة العالية التي سوف تدمر الأرض وما فيها ، بما أطلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها : يأجوج ومأجوج : وهو كل ما فتح فِي الأَرْضِ من المياه والبراكين والغازات وغيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾}{الأنبياء} .

◄► كذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات في سورة : { الكهف } :

من الآية : {﴿٨٣﴾} : إلى الآية : {﴿١٠١﴾} :

عبدا من عباده الصَّالِحِينَ هو ذو الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وما فعله في حياته بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ودعوة غيره للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ فعندما سُألَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } : أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول : { سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } : ، أي سأقرأ عليكم بعضا مما ذكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في آيات كتابه :

وقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه أَنَّهُ : { ذِي الْقَرْنَيْنِ } : أي أَنَّهُ عبدا من عباده الأنبياء المؤمنين الصَّالِحِينَ الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا طويلا في حياته يقرب من القرنين أي مئتي سنة ، وسماه ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وسعى فِي الأَرْضِ بطول عمره ليدعوا الناس للإيمان مثله بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبَيَّنَ رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ لنا في آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ مراد علمه لنا عن ذي القرنين وعن يأجوج ومأجوج ، ونقول للذين يغيرون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بأقوالهم وأقوال غيرهم وليس بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ القرآن :

أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه بما بينه لهم بمراده ومقصده في آيات كتابه لآ يفترون بكلامهم أو كلام أحد غيرهم من الناس عن ذي القرنين ، لأن ذلك شرك العباد معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نتبع إلا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما علمنا به في علم حياتنا الذي ندركه ونبصره ونراه بعلمه لنا ولا تغير ولا تبديل لعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي بينها لنا لنؤمن به ونتقيه ، ولا نشرك أقوالنا أو أقوال غيرنا فيها :

وفيما يلي : فهم وإدراك آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ومقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها عن ذي القرنين وعن يأجوج ومأجوج ، لأن الكثيرين قالوا عنهم كلاما وحديثا خاطئا بتأويل آيَاتُ الْقُرْآنُ بآرائهم وما يريدون :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي عاش فترة طويلة وأتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها علما ، منحه قدرة وقوة ومكَّنهُ فِي الأَرْضِ ، يتصرف فيها بتدبيره وسلطانه ، وبما أوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسعا فِي الأَرْضِ يدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فكان يدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يبلغهم بما أمره به ، وبما يستطيع به توجيه الأمور، ويعمل بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فاستعان بذلك على بسط سلطانه فِي الأَرْضِ ويتخذ بذلك الأسباب وهي الطرق العلمية التي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه بها لتساعده في تبليغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان مستعيناً بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويتبع كل سبباً اكتسبه برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾}{الكهف} .

- وقد أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ إلى مغرب الشمس وهو الغرب ، وإلى مطلع الشمس وهو الشرق ، وإلى موضع بين سدين لِكَيْ يُبلّغ رسالته إلى جميع الناس ، ويُقيم دينه بما يأمره به في الحكم عليهم بهدف نشر الخير والإصلاح ومحاربة الظُلْم والفساد :

◄ فسعى فى ثلاثة مواضع فِي الأَرْضِ يدعوا الناس فيها للإيمان برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

الموضع ألأول : { مَغْرِبَ الشَّمْسِ } :

والموضع الثانى : { مَطْلِعَ الشَّمْسِ } :

والموضع الثالث : { بَيْنَ السَّدَّيْنِ } :

◄► الموضع ألأول : { بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ } : فيه ليدعوا الناس للإيمان برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما وصل جهة الغرب فِي الأَرْضِ وجد الشمس فيها تغرب فِي مكان به عين ذات ماء حار وطين أسود ، وبالقرب من هذه العين وجد قوماً كافرين ، فأوحى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له أن يدعُوهم إلى الإيمان فمن آمن سوف يحسن بينه وبينهم ، ومن لم يستجيبوا له وعادوه فيما يدعوه به يقاتلهم لينالوا العذاب منه فيضعفوا ولا يظلموا غيرهم فيما بلغهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾}{الكهف}.

◄ وأعلن ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ فيهم : أن من ظلم منهم نفسه بالكفر والشرك ، وأصر بذلك عليه وعلى غيره ، فهو يستحق أن يقاتله ويعذبه فيما يصر عليه هو وغيره ، لأنه يقاتل الظالمين ويعذبهم لِكَيْ لا يظلموا غيرهم من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مات في قتاله له أو ظل كافرا ومشركا بضعفه وإرادته في حياته ثم يرجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته له فسوف يعذبه عذاباً شديداً ليس معروفاً لديه الآن وينكره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾}{الكهف} .

◄ وأما من استجاب له وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلَ صَالِحًا فله العاقبة الْحُسْنَى فِي الآخرة ، وهو يحبه ويمنحه مما أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه من الخير في الحياة الدنيا وسوف يعامله برفق ويسر ، لأنه مستعيناً بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويتبع كل سبباً يوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾}{الكهف} .

◄► والموضع الثاني : { بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ} : فيه ليدعوا الناس للإيمان برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ولما بلغ ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ في سعيه فِي الأَرْضِ لنشر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اتجاه مشرق الشمس ، فوجدها تطلع على قوم يعيشون على الفطرة الأولى فليس لديهم علما يعملون به ساترا يسترهم من حرها ، و رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما كان لديه من علم وعمل في ذلك أسعد به هؤلاء الناس في حياتهم من حرارة الشمس ، و دعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت مسيرته إليهم بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في سيرته مع غيره ، فهو نبي صالح يتبع كل سبباً من علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له يوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾}{الكهف} .

◄► والموضع الثالث : { بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ } : فيه ليدعوا الناس للإيمان برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { السَّدَّ } :

السَّدُّ : الحاجز بين الشيئين ، وسَدَّ النهر : هو البناءُ في مجرى الماءِ ليحجزه ، و هو ما يقام على ضفتي النهر للحيلولة دون فيضانه على الأماكن المجاورة ، فيقام عليه حاجز في مجرى النهر ليحبس الماء للري أو لتوليد الطاقة الكهربائية ، وبَنَى سَدّاً ضَخْماً : بِنَاه وَسَطَ نَهْرٍ لِضَبْطِ الفَيَضَانَاتِ وتَوْفِيرِ المِيَاهِ عَلَى الدَّوَامِ وَتَوْلِيدِ الكَهْرَبَاءِ ، وتَنْتَشِرُ السُّدُودُ فِي البِلاَدِ .

والسَّدُّ : الوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماءُ فيه زمانا ، والسّددة : هي أرض أودية فيها حجارة أو صخور تسد فيبقى فيها الماء زمانًا تُسقى به النخيلُ والكروم والزروع ، الواحد سدّ .

وسَدَّ الشَيْء : أغْلَقَهُ ، وسَدَّ الحفرة : ردمها.

وفيما يلي : سوف نفهم وندرك مراد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيات كتابه التي بَيَّنَ فيها : أن هذا النَّبِيَّ ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ بلغ موقع فِي الأَرْضِ كان بين سدين ، وكل من هما بناءُ في مجرى الماءِ ليحجزه فِي ضفته للحيلولة دون فيضانه على الأماكن المجاورة له ، وتَوْفِيرِ المِيَاهِ عَلَى الدَّوَامِ لِيَنَالَ الناس منهم ما يرغبون دون ضرر في حياتهم :

◄ فعندما وصل بين السدين في رحلته لدعوة الناس لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { وَجَدَ مِن دُونِهِمَا} : ، أي نحو السدين أعلى أو أدنى في القرب والبُعْد ، أو خلف السدين من ورائهما أو قدّامهما ، فكان هؤلاء القوم في هذه الأماكن عند السدين ، و

وجد أن هؤلاء القوم لا يدركون فهم ما بين السدين ، ولا يفقهون قولا يقولوه له عن ذلك ، فهم : { قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا } : .

ولما دعا ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ هؤلاء القوم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطاعوه وآمنوا معه ، وعرفوا أن لديه علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا يفعل به ما يشاء ويحسن لمن آمن معه ، لذلك عندما آمنوا طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل سدا بينهم وبين ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم فِي الأَرْضِ الذي يعيشون فيها بين السدين :

فهم لا يعرفون شيئا فيما يرونه بين السدين وما حولهما سوي أن الماء وغيره يخرج من الأرض وينتشر فينالهم منه كوارث طبيعية تفسد ما يعيشون في أرضهم بأجيج يموج أي ينتشر بسرعه فيدركون عمل سد ليبعدوا ذلك عنهم ، لذلك قالوا له : { يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ } : ، أي أن ذلك يفسد أرضهم ، وطلبوا منه أن يُقيم لهم سداً لِضَبْطِ ما يظنون أنها فَيَضَانَاتِ ويبعد عنهم هذه الكوارث التي تفسد أرضهم وحياتهم ، على أن يجعلوا له خرجا أي أجرا أو جزية أو إِتَاوَةُ لحسابه بما يريد فِي نظير عمله لهم ، ليسعد حياتهم لأنهم مؤمنين ، وقد أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فيما بينه لنا في الآيَاتِ عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾}{الكهف} .

◄ فعندما قالوا له : { نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا } : أي أجرا لم يدركوا أن الخرج عنده ليس مثلهم ، فما يريده هو رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس من غيره من العباد ، فهو مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾}{المؤمنون} .

◄ لذلك كان قول ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم هو الإعتراف بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه الذي منحه العلم والخير في دينه الذي يسعده في الدنيا فلا يريد غيره ، ولم يأخذ منهم شيئا ، لأن ما عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جزاء له في إصلاح حالتهم خير وأبقى مما يعطوه له :

ولأنهم لم يدركوا حقيقة الذي ينالوا منه ما يضرهم فقالوا له : إِجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ، لكن هذا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ أدرك بوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ نشاط بركاني ينالهم بكوارث طبيعية منتشرة بموجاتها السريعة من تحت الأرض ، فلا يصلحه سدا كما طلبوا منه ، فقال : { مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ } : ، فلا يكون تسوية ما يرونه في هذه الكوارث بسد كما قالوا ، ولكن بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فيه الخير لجميع عباده ، والذي أدرك به أن إصلاح ذلك يكون بعمل ردم يحتاج قوة منهم لفعله ، فقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ : { فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } .

لذلك طلب منهم ليُقيم لهم ما طلبوه أن يعينوه بكل ما يقدرون عليه من قوة الرجال والأدوات ، ليحقق لهم ما أرادوا ، وليجعل بينهم ردما .

◄ والرَدْم : هو تغطية الحفرة والفجوة التي يركم بها الفراغ التي تخرج منه هذه البراكين ، وسيكون ذلك بمواد يضع بعضُها على بعض بشدة وقوة ، فتستويَ مع ما حولها بالمواد التي تُجْمَع فيها ، وتتماسك مع بعضها فلا تكون هذ الفجوة لها أثر بعد ذلك عليهم :

◄ فطلب منهم أن يجمعوا له مكونات الردم التي علمها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتكون من زبر الحديد التي طلبها منهم لأنها معروفه لديهم ، فساوى بها بين الحافتين ، ثم أمرهم أن ينفخوا ليوقدوا عليها النار، فأوقدها حتى انصهر الحديد ، ثم قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا}.

فالقطر الذي يصبه على إنصهار الحديد هو مواد توجد في الطبيعة في حالة صلبة ، وتتحمل درجة الحرارة والإنصار العالية جدا ، ويتركب من مواد كثيرة كان يعرفها هذا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومنها النحاس المذاب الذي يصبح صلباً منيعاً ، وغير ذلك مما ما عرفنا بعضه في زمننا مثل معدن يسمى (التنجستن) ، وكلمة تنجستن مشتقة من السويدية tung (ثقيل) وsten (حجر) بمعنى الحجر الثقيل ، وهو متين ومقاوم للماء ولا يصدأ أبدًا .

وبسبب خصائص ومميزات الجهد الذي بالردم ، وما فيه من مواد سبيكه شديدة الكثافه غير مساميه على الإطلاق ، و ذات مقاومه عاليه للانصهار وللإنكسار ، وبتصميمه الفريد لم يعد به مسامات أو شقوق يمكن من خلالها خروج هذه الكوارث الطبيعية التي تفسد أرضهم وحياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾}{الكهف} .

◄ وبعد ما أتم ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ عزل الخطر عنهم قال لهم لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه : أن هذا الردم رحمة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بالعلم الذي علمنا إياه في تجنب ما يضرنا فِي الأَرْضِ التي نعيش فيها :

◄ ولِكَيْ يبلغهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم بعد موتهم وفناء الحياة الدنيا ثم بعثهم لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم : وسيظل قائماً ذلك في حياتنا برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا حتى يجئ وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به يوم القيامة بأن الأرض سوف تفني ويهدم كل شَيْء فيها ، وهذا وعد الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتم لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾} {الكهف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ} : ، فمنذ ذلك الوقت ترك الناس يختلطوا مع بعضهم فدَارَتْ آراءهم باختلافهم مع بعضهم ، فيهيجوا و يضطربوا فيما بينهم فِي الأَرْضِ ، ويموجوا بعضهم مع بعض عَنِ الْحَقِّ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيميلوا عَنْهُ فيما بينهم :

وسيكون ذلك إلى يوم القيامة عندما ينفخ فِي الصور ويجمع الخلائق جميعاً للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾} {الكهف} .

- وعند ذلك يبرز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهنم للكافرين إبرازاً يروعهم ويحشرهم فيها ، وذلك لأن أعينهم فِي الدنيا كانت فِي غفلة عن التبصر فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا لضلالهم لا يستطيعون سماع دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾}{الكهف} .

◄► فآيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، يؤكد فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا سندرك أجيج الحمم البركانية في حياتنا إلى يوم القيامة :

◄ فالآيَاتِ التي قرءناها فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ التي تبَيَّنَ ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ نبيا من أنبياء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوا الناس للإيمان بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عصوه وظلموا قاتلهم وأزلهم ، وما أطاعوه وآمنوا معه منحهم ما يريدون بعلم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

◄ لذلك عندما آمن هؤلاء القوم الذين طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلاَمْ أن يجعل سدا بينهم وبين ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم فيما يعيشون فيه ، فلا يعرفون عنها شيئا سوي أنها نوعا من أنواع الكوارث الطبيعية التي تفسد فِي الأَرْضِ ، لذلك قالوا له أنها يأجوج ومأجوج ، فبين لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحه علما لنحمي أنفسنا به من البلاء في الدنيا ، وندرك أن خالقنا هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن به ونعبده بما أمرنا ليحمينا برضاه عنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقد وافق ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ على ما طلبوه ليحميهم من يأجوج ومأجوج ، وهو الأجيج الذي يأج عندهم بالكوارث الطبيعية ، مأجوجة أي منتشرة بموجاتها السريعة لديهم لِيَنَالَ مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء ذلك ، ولم يطلب منهم أجرا :

◄ فهل بعد أن ندرك ونفهم آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي آمنا بها نقول أنَّ يأجوج و مأجوج كانوا قوما من البشر أو الجن ؟ ، فمن يقولون ذلك يشركون أقوالهم بآرائهم مع أقوال رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

◄ فقد بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هذا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي مَكَّنَّ لَهُ فِي الأَرْضِ كان قويا في دعاء الناس لطاعة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كان يأجوج ومأجوج بشرا مثلهم لقال لهم : سوف أدعوا يأجوج ومأجوج ليؤمنوا بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يظلموكم ، وإن أصروا على ما هم عليه سوف أقاتلهم وأذلهم مثل غيرهم ، وأكف أيديهم عنكم إلى أن يؤمنوا مثلكم ، مثلما فعل قبلهم :

- كذلك لم ينكر أن يأجوج ومأجوج نشاط بركاني ، وهي الكوارث الطبيعية المنتشرة بموجاتها السريعة ، لذلك قال لهم : لا يصلح فيه سد كما طلبوا ، ويعلم الآن جميع الناس بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجم الهلاك الذي قد يسببه هذا النشاط البركاني في حياتنا ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يحمينا منه بجعل الأرض متوازنة بما فيها رحمة بعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾} {الحجر} .

- فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها فِي السير إلى مقاصدكم ، وتسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها فِي السَّمَاءِ لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم فِي الأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الذين هم ظالمون أنفسهم بتفريطهم في غفلة عن الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذِّرهم أنهم سوف يموتون في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون في يوم يتحسرون فيه على ما يقضي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عليهم لينالوا جزاءهم ، لأنهم كانوا غافلين فِي الدنيا عن ذلك اليوم ، ولا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء فيه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو

الوارث لهذا الكون وما فيه من حياتهم ، وسوف يرجعون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾}{مريم} .

- وعند موت النَّاسِ جَمِيعًا في الحياة الدنيا سوف يرون بدأ هلاك الأرض وفناء ما فيها : فتتحرك الأرض حركة شديدة ، وتضطرب بقوة في تحريكها فتخرج كل شَيْء من أثقالها وهو ما كان متاعا للناس فيها ، لتفنى بخروج كل ما حملته فيها في الحياة الدنيا وتتخلى عنه :

وعندما يخرج الْإِنسَانْ منها بالنفخة الثانية في الصُّورِ يكون فِي دهشة وخوف : فيقول ماذا حدث لها ؟ :

فيومئذٍ يتذكر الْإِنسَانْ أخبارها التي بلغها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن فناء الأرض التي يعيش فيها في الحياة الدنيا ، وسوف يحيى بعد موته فيها ويخرج منها ليحاسب :

ويتذكر فيما أخبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها لفنائها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾}{الزلزلة}.

- وسوف يُخرجُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس من الأرض سراعاً ومتفرقين ، ليبين لهم أعمالهم في الحياة الدنيا الَّتِي سجلت عليهم في كتابهم ، والتي سوف يحاسبهم ويجازيهم بما وعدهم به عليها :

فيرى كل إنسان كتاب عمله التي سجل عليه بدقائقه وذراته ، فمن يعمل مثقال ذرة أي أقل وزنا من الخير سوف يراه ليجازي عليه ، ومن يعمل مثقال ذرة من الشر أيضا سوف يراها ليجازي عليها ، فلا يظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً في حسابه يوم القيامة مثقال ذرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}{الزلزلة} .

◄ فكل هذه التغيرات الجيولوجيه هي بيان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعلم أن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يتغيرون يوم القيامة لأَرْضٍ وَسَمَاوَاتٍ غيرهما ، وسوف يبدآ الحشر والحساب والجزاء للجنة أو للنار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{ابراهيم}.

◄ كذلك بَيَّنَ العلماء في حياتنا الكوارث الطبيعية التي نشاهدها فِي الأَرْضِ وما يكون فيها ، وهو علم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمهم به ، وقال عنها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنها يأجوج ومأجوج ، وهو الأجيج الذي يأج بالكوارث الطبيعية وتكون مأجوجة أي منتشرة بموجاتها السريعة التي تفسد ما يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الأَرْضِ ، أو يبتلي عباده بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء منهم في حياتهم طبقا وأعمالهم فيها :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدركون أن يأجوج ومأجوج هي من أجيج الحمم البركانية والأملاح المعدنية شديدة الملوحة والغازات والكبريت بدرجات الحرارة العالية التي في بعضها ، وغير ذلك مما نراه في حياتنا تحيط ببعض مناطق الأرض :

وهذا ما نراه دائما يأتي من فوهة البراكين الخامدة عند الرأس الصخري لها ، وينزل للأَرْضِ فيبعد كل إنسان عنها وعن ما جاء فيها ، الذي بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وأطلق عليه : أَنَّهُ يأجوج ومأجوج فِي الأَرْضِ :

سادسا : البعث والنشور للحساب والجزاء فى الدَّار الآخِرَةِ :

وفيما يلي : بعض آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن البعث والنشور للحساب والجزاء في الدَّارِ الآخِرَةِ ، والتي سوف ندركها في آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

◄► البعث بأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾}{يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾}{المجادلة} .

◄► النشور إلى رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ إليه النشور : إليه تبْعثون ، وأَنْشَره رَبُّهُ : أَي أَحياه ، والنُّشُورُ : بعثُ الموتى يوم القيامة ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا } : نُشُورًا : إنتشار طلبًا للرِّزق :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه البعث يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي أرسل الرياح فتحرك سحابا ، ويتراكم من أبخرة الماء التي فيه ، فيرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد مجدب ، فيحيي أرضها بالنبات بعد موتها ، ومثل ذلك في إخراج النبات من الأرض ، يُخرج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموتى من الأرض يوم القيامة وهو النشور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾}{فاطر} .

◄ والكافرون اتخذوا آلهة يعبدونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشركونها معه ، وهي أصنام أو كواكب أو أشخاص لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مخلوقون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه مثلهم ولا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم لا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ، ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبده أحد ، فكيف يعبدونهم بجهلهم هذا ؟ ، وما يستحق عبادته دون شرك هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وأنشأهم مالك كُلِّ شَيْءٍ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾}{الفرقان}.

◄► الحساب من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يوم القيامة حسابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون للناس بعد أن يحيهم من موتهم ، ويعيدون لما كانوا عليه بالفهم والإدراك فيظهروا واضحين ومدركين كل شَيْء فعلوه في الحياة الدنيا :

كذلك لا يخفى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شَيْء مما فعلوه ، فيقال لهم : لمن الملك اليوم؟ ، ولأنهم مدركون كل شَيْء فيقولوا : لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم :

وفي هذا اليوم سوف تُجزى كل نفس بما فعلت دون ظلم لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يتأخر أحد عن حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾} {غافر} .

◄ فَاعْلَمُوا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم ألرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سريع الحساب له فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

- فمن إستجابوا لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه فلهم العاقبة الْحُسْنَى فِي الدنيا والآخرة ، أما الذين إذا دعاهم الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ولم يستجيبوا فلهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا و الآخرة ، ولن يستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإفتداء بما يملكون ، حتى وإن كان ملكهم كل ما فِي الأَرْضِ جميعاً ومثله معه فلن يستطيعوا ، ولكن أنى يكون لهم ذلك الملك؟ ، و سيكون لهم حساب تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ وينتهون به إلى جهنم وبئس الإستقرار فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الَّذِي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

- والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق التي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وبين العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الَّذِي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإدراك الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا فِي يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وهم الذين يتواصلون مع غيرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، من المودة والرحمة مع أرحامهم ومع غيرهم من الناس ، ولا يفعلون ذلك إلا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يعرفون من الحق الذي أمرهم به ، ويخافون سوء حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ﴿٢١﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولئن أريناك بعض الَّذِي نعدهم من ثواب أو عقاب ، أو توفَّيناك قبل ذلك ، فليس عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن تبلغ رسالته ، والحساب سيكون لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لمن آمن به أو كفر ،

فَآثَارَ حُصُولِ مَوَاعِيدِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم عَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، وإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

◄ ومن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرك أحدا غيره معه ويدعوه مثله كأنه إلهاً آخر ولا دليل له على ذلك الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحسابه الشديد على شركه عنده يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {السجدة} :

الجزاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات فيما يلي :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً بالتقوى ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ ولا يستون مع غيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ وهذا جزاء الذين فسقوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

جزاء عباده الَّذِينَ : { أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } ، { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ } :

◄ فجزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وأطاعوا ما أمرهم به في آيات كتابه وبين لهم دين الحق والطريق المستقيم فاتبعوا بالعمل الصالح وخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، هؤلاء هم الذين أحسنوا استجابة دعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الخير بدينهم في دنياهم ، فلهم رفعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته

ورضاه عنهم في الحياة الدنيا فينعمون فيها دون إرهاق أو مذلة من شَيْء في حياتهم ، ولا يغشى وجوههم كآبة من همّ وهوان ، ولهم فضلا وتكريماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمنزلة الْحُسْنَى فِي الآخرة وهى الجنة التي ينعمون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس}.

- وجزاء الذين لم يستجيبوا لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فما اكتسبوا في الحياة الدنيا إلا السيئات بما كفروا وافتروا بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسوف يجزون بمثل ما عملوا من سوء ، وتغشاهم المذلة والهوان بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس لهم واقٍ يمنعهم عنه ، وستكون وجوهم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهم أهل النار الذين يشقون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الثانى :

خَلَق رَبُّنَا : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} :

فى الدنيا ولهم فيها

من كُلُّ شَيْءٍ :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الثانى :

خلق رَبُّنَا : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَىْءٍ :

ملخص فهرس الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

ثالثا : خلق رَبُّنَا أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون ألرُسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ويتبعون كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكتابه الذى أرسلهم به :

فهرس الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الحياة } : فى اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدنيا } : فى اللغة :

١/٣ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحياة الدنيا ليختبرنا فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

٢/١ : رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : وهو :{ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }:

٢/٢ : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وسخرهما لنا ليحيينا فيهما:

٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَخَّرَ لَنا مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ فى حياتنا :

ثالثا : خلق رَبُّنَا أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٣/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { النفس } : فى اللغة :

٣/٢ : خلقنا رَبُّنَا من نفس واحدة هى نفس أبينا آدم ، أمواتا وصورنا لحياتنا :

٣/٣ : كُلُّ نَفْسٍ تعيش فى الحياة الدنيا لتنال من رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والعقاب :

٣/٤ : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الدنيا ، وحجزهم البَرْزَخٌ مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } و{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ } :

٤/٢ : بِمَشيئته العَلِيمٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء } :

٤/٣ : العباد : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٥: الْمُؤْمِنُونَ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}:

٤/٦: رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الناس : { بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٧ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }:

٤/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى}:

٤/٩ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه وعلمه ومشيئته قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء}:

٤/١٠ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لِكُلٍّ : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

٤/١١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { أَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون ألرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ويتبعون كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

٥/١ : ألرُسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَم آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرَ الصَّالِحِينَ :

٥/٢ : الَّذِينَ هَاجَرُواْ وصَبَرُواْ وهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُالآخِرَةِ أَكْبَرُ} :

٥/٣ : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٥/٤ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هم المتقون ليسوا كَالْمُفْسِدِينَ والْفُجَّار:

٥/٥ : الذين اتبعوا موعظة كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكتابه الذي أرسلهم به :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الثانى :

خلق رَبُّنَا : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : فى اللغة :

فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } : ، وسوف نُدْرِكُ أولا الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : ، ومعنى : { الدُّنْيَا } :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : فى اللغة :

هي النّموُّ والبقاءُ والحركة للمنفعةُ ، وهي القدرَة التي يستمر بها المخلوقات من الخلق إلى الموت ، وهي غاية الْإِنسَانْ وتصرفه بإرادة حرة لينموا فيها بالعلم والقدرة والأفكار والأقوال والأفعال والأعمال والحركة الظاهرة والباطنة المستقلة التي تكون بالمهارات والأساليب العلمية اللازمة لمنتجاتنا في الحياة ، وهي التي يتولاها السالك بنفسه فيما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

ونحن موجودون فيها لنعبده بمعرفتنا لفضله ورحمته علينا في حياتنا ، فليس لنا إلهًا غيره الذي خلق نفوسنا وحياتنا ، ولا نشرك بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ممن خلق في حياتنا ، لأنها تنتهي بالموت للجزاء والحساب ، فلا نشغل أنفسنا بالدنيا عن الآخرة :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : فِي الْقُرْآن :

◄ هي التي يُحْيِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها : { الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } : هي وجميع ما فيها:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالَقُ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، جعل الحياة فِي الأَرْضِ هي القدرَة التي يستمر بها المخلوقات فِي الأَرْضِ إلى الموت ، ثم يُحْيِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض بعد موتها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾} {الحديد}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، فيُحيى الأرض لنا بما نزرعه فيها بعد يبسها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم لتعودوا إليه يوم القيامة ويحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄ فانظر أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : نظرا تبلغه للناس بآثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما ينزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المطر برحمته لعباده ، وكيف

يحيي به الأرض بما ينبته عليها من أنواع النباتات بعد جفافها ويبسها ، و كانت هامدة كالميت ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا تلك الأرض الجافة بعد موتها هو باعث الأموات أحياء مثلهم في الحياة الدنيا ، وسوف يبعثهم بعد موتهم في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة لا يعجزه شَيْء لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الروم} .

◄► و : { الْحَيَاةَ } : في الدنيا : هي النّموُّ والبقاءُ والحركة للمنفعةُ :

◄ أَحْيَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَرْضَ بعد موتها في الحياة الدنيا بما يلي :

وذلك بالماء ، والْبَرْق ، والرِّيَاحَ ، والسَحَاب ، والرزق من السماء ، لِكَيْ يَحى الْإِنسَانْ ويعِيش في الْحَيَاة ببدنه ، أحيى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأرض بعد موتها لِيَنَالَ منها نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعيش بها في حياته من مأكله ومشربه وغير ذلك ، مِمَّا هُوَ سَبَب لبَقَاء حياته إلي الموعد الذي قدره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموته فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾}{النحل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من نزَّل من السماء ماء فجعل منه حياة الأرض بالنبات بعد أن كانت قاحلة ؟ ليقولن من فقعل ذلك هو : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على اعترافكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأظهر الحجة عليكم ، بل أكثرهم لا يفهمون ما يقعون فيه من تناقض في ضلالهم وإشراكهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾}{العنكبوت} .

◄ ومن الآيَاتِ الدالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ما يريكم البرق في حياتكم من خلال السحب لتدركوا قدرته وعظمته على خلقه ، فتشعرون بالخوف من الصواعق في تدمير حياتكم ، وتطمعون أن يرضى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينزل لكم بهذا البرق مطرا من السماء لتحيا به الأرض بالزراعة لكم بعد أن يَبَسَتْ ، وكنتم لا تستفيدون منها شيئا :

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ من فضله ورحمته عليكم في حياتكم هو دلالات لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتتمسكوا بإيمانكم لتنالوا دائما هذا الفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾}{الروم} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي أرسل الرياح فتحرك سحابا ، ويتراكم من أبخرة الماء التي فيه ، فيرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد مجدب ، فيحيي أرضها بالنبات بعد موتها ، ومثل ذلك في إخراج النبات من الأرض ، يُخرج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموتى من الأرض يوم القيامة وهو النشور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾}{فاطر} .

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دلائل واضحة لكل ذي إدراك وفهم فيما خلق لكم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وجعل فيهما تعاقب الليل والنهار لتسعدوا بكل منهما ، وما أنزل من السَّمَاءِ من ماء وغيره جعله رزق لكم فأحيا به الأَرْضَ بما ينبت فيها من الزرع وغيره من النباتات والكائنات الحية بعد موتها بما ينفع الناس به ، ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ما جعله في الرياح التي يسير بها المطر من جهة لجهة ، ويسقى الأرض والنباتات وغيرهما ، بالسحاب المذلل بتعلقه بين السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، ففي كل ذلك الإتقان والإحكام بدلائل واضحة لمن يعقلون ، ويفهمون الأدلة والبراهين للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيَا } : في اللغة :

◄ الدُّنْيا هي القُرْبَى لدُنُوّها :

الدُّنْيا : مؤَنَّث الأدنى ، ودنا الشَّيءُ : قَرُب فهو قريبٌ لاصَقُ ، والدنيا هي الحياة القريبة الحاضرة في عالم الأرض والسماء وما قُرَب فيهما من خير أَو شرّ ، واللتين خلقهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهي دانية لنعيش فيها في أول فترة زمنيّة ، ونعمل فيها مشاغل دنيوية أي في حياتنا بالأعمال والأفعال وما إلى ذلك :

◄ **فنحن الأقرباء لها :**

سمِّيت الدُنْيَا لِدُنُوِّها ، والقَرِيبة لقربها لنا ، ودانَيْت الأَمْرَ: قارَبْته ، و دانَيْتُ بين الأمرين أي قاربت وبينهما دَناوَةٌ أي قرب ، ودانَيْت بَيْنَهما : جَمَعْت ، ودانى بين الشيئين أو الأمرين : قاربَ بينهما ، وتَدانَوْا أي دَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، والأَدنى هو : الأَقرب ، والدَّناوةُ القَرابة والقُربى ، وبينهما دناوة أَي قَرابة ، واسْتَدْناهُ : طَلَبَ منه الدُّنُوَّ ، ويقال ما تَزْدادُ منّا إلا قُرْباً ودَناوةً ، دَنا مِنْهُ : اِقْتَرَبَ ودَنا إِلَيْهِ ، وأَمَرْتُهُ أَنْ يَدْنُو مِنِّي فَدَنا ، ودَنا أَجَلُهُ : قَرُبَ ، ودَنَتِ الشَّمْسُ قربت لِلْمَغيبِ ، دنا الرَّجلُ : دنأ ، لؤُم فعلُه وخبُث ، والدَّنِيُّ : الساقط الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضَعْفاً ، والجمع أَدْنِياءُ .

◄ **والدُّنْيا : نَقِيضُ الآخِرةِ :**

لأَنها سُمِّيَت دنيا لِدُنُوِّهَا ، دَنتْ أي قربت ليشغل العباد فيها فهي الحياة الحاضرة ، وسُمِّيَتْ الآخِرةُ آخرةً لتَأَخُّرِها ، لأنها تأَخَّرَت عن العباد ليوم الحساب .

◄ **وهذه صفات الدنيا وهي القرب للحياة :**

زهرة الدنيا وزهرتها : غضارتها وحسنها ومتاعها وزينتها ، زبرج الدنيا : غرورها وزينتها ، عبد الدنيا : المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، أقام الدُّنيا وأقعَدها : أحدث ضجَّة كبيرة ، اسودَّتِ الدُّنيا في عَيْنيه : اغتمّ وحزن ، حَرْث الدُّنيا : متاع الحياة الدُّنيا من مالٍ وبنين وغيرهما ، حُطام الدُّنيا : متاعُها بما فيها لأنَّه يفنى ولا يبقى ، ضاقت به الدُّنيا : سئم وضجر فيها ، هو في دنيا دانية : هو في حياة ناعمة مترفة فيعيش في دنيا الأحلام و السرور، فدنا لِنِتَاجُها أَو وضعُها .

◄► ملخص الدلالات اللفظية لمعنى : { الحياة الدنيا } : في اللغة :

الحياة الدنيا هي لوجودنا نحن بني آدم فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ التي خلقهما لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعيش فيهما ، وجعل كل شَيْء فيهما قريبا وحاضرا ودانيا لنا لنعيش فترة زمنيّة ، هي حياتنا والبقاءُ فيها بالأعمال والأفعال والحركة للمنفعةُ بما فيها من الخلق إلى الموت ، وهي غاية الْإِنسَانْ وتصرفه بإرادة حرة لينموا فيها بالعلم والقدرة والأفكار والأقوال والأفعال والأعمال والحركة الظاهرة والباطنة المستقلة التي تكون بالمهارات والأساليب العلمية اللازمة لمنتجاتنا في الحياة .

وهي التي يتولاها السالك بنفسه فيما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ونحن موجودون فيها لنعبده بمعرفتنا لفضله ورحمته علينا في حياتنا ، فليس لنا إلهًا غيره الذي خلق نفوسنا وحياتنا ، ولا نشرك بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ممن خلق في حياتنا ، لأنها تنتهي بالموت للجزاء والحساب ، فلا نشغل أنفسنا بالحياة الدنيا عن الآخرة .

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيا } : فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية أن الدنيا هي القرب : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

◄► السماءُ الدُّنْيا هي السماء القريبة من الأرض :

◄ أتم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق سبع سماوات فِي يومين ، وأوجد فِي كل سماء ما أعدت له واقتضته حكمته ، فجعل السماء سبع سماوات في يومين بقدرته وحكمته بما أوحاه في كل سماء بأمرها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزين السماء القريبة من الأرض بمصابيح وحفظا لكل شَيْء فيها وهي الكواكب والنجوم وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الَّذِي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت}.

◄ وزين السماء الدنيا وهي القريبة من الأرض بالنجوم والْكَوَاكِبِ المنيرة كالمصابيح ، للهداية فِي الأَرْضِ بأنوارها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾}{الصافات} .

◄ وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصابيح التي زين بها السماء الدنيا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ يفنيهم بها إذا طغوا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحفظ بها الملآ الأعلى من اقترابهم نحوهم ، وبعد رجم الشياطين وموتهم أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَ السَّعِيرِ في نار جهنم ، ذلك الخلق المُتقن تدبير الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ المحيط بعلمه بكل شَيْء في الوجود:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾}{الملك} .

◄► كلُّ ما يُعَذَّبُ به في الدنيا فهو العذابُ الأَدْنى :

◄ الدلالة اللفظية للْعَذَاب : { الْأَدْنَى } : هوالعذابُ القريب ، ودانَيْت الأَمْرَ قارَبْته ، ودانَيْت بَيْنَهما جَمَعْت ، ودانَيْت بَيْنَ الشَّيْئَيْن قَرَّبْت بَيْنَهما ، وتَدَنَّى فلان أي دَنا قَلِيلاً ، وتَدانَوْا أي دَنا بعضهم من بعض .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية في سورة : { السجدة } :

الذين لا يطيعون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم : { الْعَذَابِ الْأَدْنَى } :

◄ أن الذين يبعدون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا فمقامهم عنده يوم القيامة هي النار التي أُعِدَّت لهم ، وكلما حاولوا الخروج منها أعيدوا فيها ، وقيل لهم : ذوقوا العذاب فيها لأنكم كنتم فِي الدنيا تكذبون من يبلغهم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سوف يحاسبكم في الآخرة ولا تصدقون .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ وسوف تنالون العذاب القريب الذي تذيقونه فِي الدنيا ، قبل العذاب الأكبر في الآخرة ، وهو الخلود فِي النار، لعلكم تدركون ذلك فتعودون للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة إليه بطاعته:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾}{السجدة} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : { دَنَا } : و : { أَدْنَى } :

◄ فقد إقترب رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليوحي لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عندما نزل قربا منه زاد فِي القرب ، فكان دُنُوُّه قدر قوسين ، بل أدنى من ذلك ، ثم أوحى إليه القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾}{النجم}.

◄ ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بالقرآن لأنهم أعداء لجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بلغه لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ بالحق والصدق فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا :

والقرآن هو كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أرسلت لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄► { الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا } : هي العداوة القريبة ، و : { الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى } : هي البعيدة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنو معه : تذكروا حين كنتم في : { الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا } : وهي عداوة قريبة مع غيركم ، وكان أعدائكم في : { الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى } : وهي عداوة بعيدة عنكم ، ولو تواعدتم أنتم على التلاقي للقتال لما اتفقتم عليه ، ولكن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دبر تلاقيكم على غير موعد ولا رغبة منهم :

فجَمَعُكُمْ مَعَ عَدُوّكُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، لِيَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ بهزيمتهم ، فينفذ أمراً كان ثابتاً فِي علمه أَنَّهُ واقع لا محالة ، وَيَرْفَعَ كَلِمَةَ الْحَقّ عَلَى الْبَاطِلِ ، لِيَصِيرَ الْأَمْرُ ظَاهِرًا ، وَالْحُجَّةُ قَاطِعَةً ، وَالْبَرَاهِينُ سَاطِعَةً ، وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ حُجَّةٌ وَلَا شُبْهَةٌ :

فَحِينَئِذٍ يَهْلِكُ الهالكون عن حُجة بينة وهي هزيمة الكثرة ممن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحيا المؤمنون عن حجة بينة وهي نصر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقلة المؤمنة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم لا يخفى عليه شَيْء من أقوال الفريقين ولا نياتهم ، لأن الْإِيمَانُ هُوَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم لا يخفى عليه شَيْء من أقوال الفريقين ولا نياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾}{الأنفال} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { ذَلِكَ أَدْنَى } :

{ أَدْنَى } : و (داناه) : قاربه ، ومُدْنِ الشيءَ ومُدْنيه : قرّبه ، والسِّتْرَ أَو الثوبَ : أَرخاه عليه ، ودانى بين الشيئين : قاربَ بينهما :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : يسدلن على أجسامهن من جلابيبهن ، وذلك اللباس على هذا الحال أولى وأحق بأن يعرفن فلا يُتعرض لهن بأذى ، ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً رحيما لمن أقلع عن ذنوبه بعرض جسمه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾}{الأحزاب} .

◄► { الَّذِي هُوَ أَدْنَى } : هو أصغر في منفعته عن غيره وأَخَسُّ ، وغيره هو الخير:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين معه قول بني إسرائيل لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كي لا نكون مثلهم ، وهم الذين قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل}.

◄ فلما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وهو طَعَامًا طَيِّبًا نَافِعًا هَنِيئًا وسَهْلًا لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ كَأَكْلٍ وَاحِدٍ ، فقالوا لِرَسُولِهِم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إننا لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كى يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقولها وقثائها وعدسها وثومها وبصلها :

فتعجب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ذلك ، وأنكره عليهم ، وقال لهم : أتفضلون ذلك على ما فضله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وهو أفضل وأحسن ، فانزلوا إلى مصر وستجدون فيها ما تريدون :

وبعد نزولهم ووفاة رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إزدادوا عصيانا وعناد وكفرا فيما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقتلوا الأنبياء الذين كانوا يدعوهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع كتابه ، وتمردوا مخالفين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدوان ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لما ألفوه من العناد والعصيان فأذلهم في حياتهم بالفقر والخنوع لما كَانُواْ يَعْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾}{البقرة} .

◄► { دَانِيَةٌ } : قريبة : { قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } : { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ } : { دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا}:

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السحاب ماء فأخرج به نبات كل صنف : { وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} : ومن ذلك طلع النخل عراجين نخرجها محملة بالثمار سهلة ودَانِيَةٌ أي قريبة التناول ، إن فِي ذلك لدلائل لقوم ينشدون الحق ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذعنون له بشكره وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنعام} .

◄► وعندما يجازي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته من آمن واتقى فيقول :

◄ إني أيقنت فِي الدنيا أنى ملاق حسابي ، فأعددت نفسى لهذا اللقاء ، فهو فِي عيشة يعمّها الرضى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي جنة رفيعة المكان والدرجات : { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ } : أي ثمارها قريبة التناول ، فكلوا واشربوا هَنِيئًا بما قدمتم من الأعمال الصالحة فِي أيام الدنيا الماضية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾}{الحاقة}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ حفظهم من شدائد يوم الحساب :

◄ وأعطاهم بهجة وفرحاً فِي قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملبسها حرير ناعم ، متكئين فيها على السرر، ولا يجدون فيها حر شمس ، ولا شدة برد ، لأنها : { دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا } : أي ظلال أشجارها قريبة عليهم ، وسَهَّلَ لهم أخذ ثمارها تسهيلاً بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾}{الإنسان} .

١/٣ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحياة الدنيا ليختبرنا فيها :

◄► الخزي والغَضَبٌ والعذاب من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا لمن عصاه :

◄ بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين كان أبيهم الرَّسُولُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ أول رَسُولْ من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وَجَاءَهُمْ رُسُلًا بعده مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا يعصون رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ عصيان بَنِي إِسْرَائِيلَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاء ذلك عليهم ، لِكَيْ لا نكون مثلهم الذين قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

◄ فقد ضل بني إسرائيل بآرائهم في اتباع ما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ كي لا نكون مثلهم في حياتنا لنكون من المتقين :

فعندما أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ميثاق أن لا يظلمون غيرهم ، ولا يظلم بعضهم بعضا في حياتهم أو في قتالهم ، وقد أقروا بِمَعْرِفَةِ هَذَا الْمِيثَاقِ وَصِحَّتِهِ وَهُمْ يَشْهَدُونَ بِهِ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾}{البقرة} .

◄ ولكنهم لم يلتزموا بإقرار مثاقهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فعندما نَشِبَتْ بَيْنَهُمْ وبين غيرهم حُرُوبٌ قَاتَلَ كُلُّ فَرِيقٍ مَعَ حُلَفَائِهِ ، وَقْتُلُوا بعضهم وغيرهم بكل ما يستطيعون دون اتباع ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بأن لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، وَلَا يُظَاهِرُ عَلَيْهِ :

ولكنهم إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَصْدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَاةِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم فيها إِنّ وجدُوا مَمْلُوكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يشْتَرَونَهُ ليحرروه بأَخْذً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عليهم أَنْ يُفَادُهُنَّ كُلَّهُنَّ :

- لِذلك قَالَ لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ لأنهم كانوا يقتل بعضهم بعضا ، ويخرج فريق منهم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين فِي ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، حَتَّى يَسفَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ بقتل بعضهم بعضا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ وإذا وقع فريق من غيرهم أسرى لديهم ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ لِيُفَادُوهُمْ بقتالهم ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَاةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفتطيعون بعض آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فِي كتابه ، وتكفرون بآيات أخرى منها ، وجميعها أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

- فالْيَهُود يعلمون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التَّوْرَاة ، وَلَكنهم يَكْتُمُونَ ما جاء فِيهَا ، لذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من يفعل ذلك خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِسَبَبِ مُخَالَفَتِهِمْ شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَمْرِهِ في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

- واسْتَحَبُّوا الدنيا عَلَى الْآخِرَةِ ، فَلَيْسَ لَهُمْ نَاصِرٌ يُنْقِذُهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَا يُجِيرُهُمْ مِنْهُ ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} :

وفيما يلي : الآية : {﴿٨٥﴾} : في سورة : {البقرة} : كاملة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عصيان اليهود والنصارى لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدائهم بعضهم لبعض فى الحياة الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنْ ، كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به للنَّاسِ جَمِيعًا ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا ولا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
ويبلغكم دين الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبين لكم في كثير من الآيَاتِ ما كنتم تخفونه وتكتمونه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، ويدع كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :
وقد جاءكم هذا النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب منه يبين لكم ذلك ، لتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الْقُرْآنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما يفعلون عباده ، وبين لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ما فعله بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين كان أبيهم الرَّسُولُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أول رَسُولْ من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَجَاءَهُمْ رُسُولٌ بعده مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

فالْيَهُودُ والنَّصَارَى الكثيرون منهم لم يتبعوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أخذ ميثاقه عليهم من قبلنا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بَنِي إِسْرَآئِيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٢﴾} {المائدة} .

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النَّصَارَى الذين لم يتبعوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أخذا ميثاقه عليهم من قبلنا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾} {المائدة} .

ولكن الْيَهُودُ والنَّصَارَى كانوا يقولون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أنزله عليهم في كتابه لهم وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كي لا نكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما قَالَوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ.. ﴿١٨﴾} {الْمَائِدَةِ} .

فَكَذَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم ما كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا ، وأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فيما يقولون غير الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

- كَذَلِكَ قَالُواْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً ﴿٨٠﴾}{البقرة} : ، ثُمَّ يَنْتَقِلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَن يخْبَرَهُمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾}{البقرة} .

- وبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قال سوءً عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير ما أمره به فهو في خَطِيئَةٍ يدخل بها النار :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾}{البقرة} .

- كَذَلِكَ قَالُواْ بِلَا دَلِيلٍ وَلَا حُجَّةٍ ولا برهان في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾}{البقرة} .

- وهذه أَمَانِيٌّ تَمَنَّوْهَا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِغَيْرِ حَقٍّ ولا بُرْهَان ، فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أَخْلَصَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرعه له هو المحسن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة}.

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، و يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄ فهذ الآيَاتِ تبين أن اليهود والنصارى يشركون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك علم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بينه لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِكَيْ لا نكون مثل اليهود والنصارى ، فنشرك أقوالنا وأقوال غيرنا من العباد الصَّالِحِينَ وغيرهم من الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بأقوالهم مع قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

مثلما أصبحنا فيه الآن متعددين في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في جماعات يقولون عليهم السنيون والسلفيون ، والشيعة وغيرهم ، وكل جماعة منهم تابعون لعالم باسمه دون غيره ، يقولون عليهم مذاهب كل حسب ما يقوله لهم العالم في مذهبه برأيه فيما أدركه بفهمه في مذهبه بتأويل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما يعتقد هو وما يريد :

ولو أن كل هؤلاء العلماء فهموا وأدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها بمقصده ومراده وبالدلالة الصحيحة في اللغة العربية ، وإرجاع الآيَاتِ المتشابهات للآيات المحكمات ، فلن يختلف أحد في الفهم والإدراك عن غيره ، ولن يكون في الإسلام دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات مختلفة كل برأي العالم عنده ، وأصبحوا شيعا وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون :

ولا ننكر وجود الأقوال الشخصية الذاتية للصالحين من العلماء بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيرهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، التي يبلغنا بها غيرهم ، إنما نتخذ أقوالهم قدوة كما أَمَرَ رَبُّنَا بذلك رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

- فإن كانت الأقوال التي يبلغنا بها غيرنا صحيحة بفهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الفهم الصحيح بمراده ومقصده وآياته المحكمات فهي قدوة لنا ، فلا أراء لأحد ولا تفسير له فيما بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمُبَيِّنَاتٍ ونور لنتبع ذلك بالعلم والحق الذي في آياته ولا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بأن الْيَهُودُ والنَّصَارَى ابْتَدَعُوا وَتَفَرَّقُوا وتَنَازَعُوا بأقوال بعضهم لبعض ، وَذَلِكَ بعدم تَصْدِيقَ كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفهم والإدراك الصحيح لمراده ومقصده في آيات كتابه ، وَكُلٌّ يشرك رأيه أو رأي غيره بما يريد ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أن شَرِيعَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ هي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

كَذَلِكَ يقُولُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، وسوف يَجْمَعُهم ربهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويحكم بَيْنَهُمْ بالْعَدْلِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سبحانه وتعالي في هذه الآيَاتِ ما فعله الْيَهُودُ والنَّصَارَى بضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون في حياتهم كي لا نكون مثلهم ، وظلموا أنفسهم بمنعهم أن تكون كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالصة باسمه ، ولا يشركون معه أحدا منهم بآرائهم وأقوالهم ، فيقرؤن كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله لهم فيها دون شرك :

ولكنهم لم يفعلوا ذلك فعندما يقرؤون كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخافون أن يدرك غيرهم أنهم يغيرون أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بأقوالهم مثل أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن القراءة الصحيحة لِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للطاعة والخضوع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في كتابه ، وأيضا غيروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءتها في مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم التي يسجدون فيها بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكتب رَبُّنَا سبحانه وتعالي أن آيات كتابه هي أساس سجود العبادة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي الخضوع والطاعة لما يأمرهم به في آيات كتبه لهم ، وفيما يلي الدلالة اللفظية للسجود والمساجد لندرك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في الآية التي تليها :

◄ السُّجُودُ : هو الخضوع ، والطاعة ، والميل والتعبُّدُ بالركوع ، والإنخفاض ، والتواضع ، والإنقياد ، والإنحناء ، والتحية .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } : في هذه الآيَاتِ من سورة : {الحجر} :

فاصدَع أي فأظْهِر وبين دائما ما تُؤْمَرُ بالحَقّ في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقصد فيما تقول باتباع ما جاء فيها لتبين الفرق بين الحقّ والباطل فيما تعمله وتنفذه ، وافْصِلْ بالأمْرِ الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينشقوا بَعِيدًا عن غيرهم بما تظهر لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفرق بين الحقّ والباطل ، وانْطِقْ بِالْحَقّ جِهَارًا وَعَلَانِيَةً ولا تخاف الذين يعادونك لِكَيْ لا تطيعهم فتكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄ لأن هؤلاء المشركون الذين يسخرون من دعوتك لن يتمكنوا منك ، ولن يستطيعوا أن يغيروا دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، لأنهم لا يدركون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يحاسبهم به ، وسوف يعلمون ذلك يوم القيامة بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلـهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾} {الحجر} .

◄ ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتى يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄ المَسْجِدُ : هو مَوضع يُتَعَبَّد بالسُّجُودِ فيهِ وأداء الصلاة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته ، ويصلي فيه ويسجد كل من آمن بالتواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، وجمعه مساجِدُ ، والسُّجُودُ هو الخضوع ، والطاعة ، فهو مُصلَّى يصلّي فيه ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَدَاء الصلاة التي أكثرها سجودا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١﴾}{الإسراء} .

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فِي النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄ فلا يعمر مساجد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا به ، وصدَّقوا بالبعث والجزاء ، وأدَّوا الصلاة على وجهها ، وزكوا أنفسهم بالصدقة من أموالهم ، ولم يخشوا إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهؤلاء سوف يكونوا من المهتدين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾}{التوبة} .

◄ فكتب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا هي أسس السجود وهو الخضوع والطاعة التي يذكر فيها اسمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمساجد هي أماكن تكون أساس لذكر كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فلا يسعى أحدٌ لخرابها بتغيير ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الذي نسجد له بها :

فمن أكبر الظلم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعاقب به عباده في الدنيا والآخرة ، هو ما يفعله أعداء المسلمين من الكافرين والمشركين ليمنعوا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أماكن العبادة وهي مساجد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون فِي خرابها ، فليس أشد ظلماً من ذلك ، فلهم خزى فِي الدنيا ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه ما كان لهم أن يقترفوا مثل هذا الجرم الخطير، وإنما كان ينبغى أن يحفظوا ما يعبد فيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدخلوها إلا خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يمنعوا غيرهم أن يذكر فيها اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾} {البقرة} .

◄ ولكن الْيَهُودُ والنَّصَارَى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، وأمرهم أن يسجدوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيطيعوه بالخضوع ، والطاعة ، والإنقياد بما جاء في آيات كتابه دون شرك ، لأن المساجد هي التي يقرأ عباده كتابه فيها لطاعته بما نزله لهم بإسمه ومراده ، ولكنهم سعوا في خرابها بأفعالهم وأقوالهم ، فبين ذلك لجميع عباده من بعدهم أن لا يكونوا مثلهم يقترفوا هذا الجرم الخطير فيمنعوا غيرهم أن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه :

فليس أشد ظلماً ممن لا يدرس ويُدْرِكُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويخضع ويطيع ما جاء فيه من الآيَاتِ ، ومن يفعل غير ذلك فأولئك لهم خزى فِي الدنيا ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم :

◄► والذين من بني إسرائيل عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا الغضب مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

◄ ومنهم الذين أصروا على اتخاذ العجل إلاها لهم ، فسوف ينالهم مهانة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا ، وغضب عظيم منه فِي الدار الآخرة ، ، وكل من اختلق الكذب في عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف ينال ذلك ، أما من ترك سوء عمله وتاب ورجع لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورٌ الرَّحِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾}{الأعراف} .

◄► والذين : { كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ} : في الحياة الدنيا يعذبهم بنعمه لهم فيها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ} : فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولَ عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم فِي الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾}{التوبة} .

◄► والذين كانوا قبل الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نالوا العذاب منه في الحياة الدنيا ، وعذاب الآخرة أكبر من ذلك :

◄ فمن كذبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أذاقهم عذابا فِي الحياة الدنيا ، وجعل لهم عذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا ، فلو كانوا من أهل العلم الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكونوا مثل ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الزمر} .

◄► ومن كانوا : { يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا } : { لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ وفيما يلي : آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فيها أن من يقتل غيره لابد أن يُقتل مثله ، وهذا هو جزاءه في الدنيا :

فعندما قتل الظالم من أبناء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أخيه الذي كان من المتقين وقال له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{المائدة} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾}{المائدة} .

- ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.. ﴿٣٢﴾}{المائدة} .

◄ ولما جَاءتْ رُسُلُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ ومنهم الرَّسُولُ موسى وعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام بهذه الآيَاتِ البينات في التوراة والإنجيل بأن لا يقتلوا أحد إلا إذا قتل غيره ، لكن كثيرا منهم كانوا مسرفين يقتلون غيرهم ظلما وعدوانا ، ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾} {المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تلي هذه الآيَاتِ التي بَيَّنَ فيها عصيان بَنِي إِسْرَائِيلَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع ما أرسل به رُسُلَهُ لهم :

أن من يقاتل غيرهم ليقتلوهم ظلما وعدوانا مثل إبن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فهم يحاربون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ بما أرسله عَلَيْهِمْ السَّلَام به في كتابه ليبلغه للناس ، فلم يطيعوا ما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن الذين يقاتلون غيرهم بغير حق يفسدون فِي الأَرْضِ : ويجب أن يقاتلهم الذين آمنوا فيُقْتَلوا منهم الذين قتلوا غيرهم ، ويُصلبوا الذين اعتدوا على غيرهم مثلما فعلوا ، وإذا قطعوا بظلمهم شيئا في أجسام غيرهم تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف مثلهم ، ويُنفوا من بلد إلى بلد أخرى بَعِيدًا عن الذين ظلموهم :

ذلك ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرنا أن نكون من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه التي بين لهم فيها عقاب الظالمين ، الذين جعل لهم إهانة فِي الدنيا ، ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من تاب على ظلمه قبل قتاله فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾}{المائدة} .

◄ وبعد إدراك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِكَيْ لا نكون مثلهم الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريعته في حساب من يقاتل غيره بالعدل ، فلا نقاتل إلا من قاتلنا بظلم ، ولا نقتل إلا من قتل غيره فقط ، ونحاسب من ظلم غيره في القتال بأن نصلبه ، أو نقطع منه ما قطع غيره ، أو ينفى لمكان بعيد عما كان فيه ، ولا نقتله مثل من قتل ، هذا ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أيها المؤمنون ، فلا تغيروه بأقوالكم ومفاهيمكم الخاطئة عما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل بَنِي إِسْرَائِيلَ :

◄► وهؤلاء : { الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ } : { لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أفعالهم ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم :

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً :

و قد حرفوا ما جاء فِي التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي تبلغها لهم :

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه بشَيْء غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ، ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► و : { عَادٌ } : قوم الرسول هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ممن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونالوا غضبه وعقابه فى الحياة الدنيا قبل الآخرة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه قوم رَسُولِهِ عاد عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين تعالوا فِي الأَرْضِ بغير الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مغترين بأنفسهم ويقولون من أشد منا قوة ؟ ، فلم يعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً } : ولما جاءهم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ يبين لهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم كانوا ينكرون ذلك ، وجعلوا رَسُولَهُمْ عدوا لهم فيما يريدون :

فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وأرسل عليهم ريحاً شديدة فِي أيام مشئومات ، وذاقهم عذاب الهون فِي الحياة الدنيا ، وأقسم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون عذابهم في الآخرة أشد خزياً ، ولن يمنع أحد يومئذ العقاب عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾}{فصلت} .

◄► ومَنْ يُؤمِنْ برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكشف عنه جزاء الحياة الدنيا :

◄ فمن القرى التي آمنت بِرَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفعها إيمانها لأنها طاعت رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعت رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ هم قَوْمُ الرَّسُولْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لَمَّآ آمَنُواْ وطاعوا رَسُولَهُمْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ متعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا متعة طيبة وأحسن حياتهم فيها ، ولم ينالوا مذلة أو خذي منهم أو من غيرهم أو مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسوف يسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك أيضا يوم القيامة :

وهذه هي فريضة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أن من آمن وأسلم واتقي بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل به رَسُولَهُ فسوف ينفعه إيمانه بالسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٩٨﴾}{يونس} .

◄► أما : { الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ } : فهذا جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لن يخفف عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يصيبهم من المصائب التي يتعذبون بها في الحياة الدنيا ، ولهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عذاب جهنم ، ولن يجدوا من ينقذهم منها ، لأنهم آثروا حياتهم في الدنيا وما فيها وأعرضوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن ينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدائم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾}{البقرة} .

◄► جزاء الَّذِينَ يَجْعَلُونَ : { الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } : وما يقيمون فيها أساسا لينالوا : { الآخِرَةَ } :

◄ فمن يقاتلوا فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق الذي أنزله في آيات كتابه هم الذين يبيعون الحياة الدنيا طالبين الحياة الآخرة ، وسوف ينالون إحدى الحسنيين في حياتهم ، فمن يقتل منهم في الجهاد ينال فضل الاستشهاد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا إلي الآخرة ، وإن إنتصر ينال فضل الفوز مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وسوف ينال الجزاء الطيب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ، وفى كلتا الحالتين يؤتيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجراً عظيما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾}{النساء} .

◄► ومن آمن وقاتل في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يبتغي : { عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُواْ..﴿٩٤﴾}{النساء}.

◄ فالذين يجاهدون بالقتال أعداء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق الذي أنزله في آيات كتابه لا بد أن يتأكدوا أن الذين يقاتلوهم لم يسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من أسلم لا يقاتلوه .

وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام وشارة الأمن لست مؤمناً ، تريدون بذلك الأموال والغنائم بانتصاركم عليهم ، بل اقبلوا منهم السلام ، و إن تفعلوا ذلك فقد أعدَّ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغانم كثيرة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقد كنتم مثلهم وهداكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبينوا أمر الذين تلقونهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكم ولا يخفى عليه شَيْء ، وسوف يحاسبكم بمقتضى علمه بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾}{النساء}.

◄► ومن آمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم أن لا تَبْتَغُوا : {عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}:

أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٣٣﴾} : في سورة : {النور} : ما يلي :

◄ الذين لا يجدون القدرة : على الزواج بالنساء ، فعليهم أن يستعفوا بأنفسهم عن ما يغريهم بالعلاقات الآثمة مع النساء ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال

الصالحة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في كتابه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ .. ﴿٣٣﴾}{النور} .

◄ فإذا كانوا من الأرقاء : الذين تملكونهم وطلبوا منكم أن يتحرروا بالتعاقد معكم على دفع عوض مقابل عتقهم ، فعليكم أن تجيبوهم إلى ما طلبوا ، إنْ علمتم أنهم سيصدقون فِي الوفاء ويستطيعون الأداء ، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه ، و يكون ذلك بتخفيض ما اتفقتم عليه ، أو إعطائهم بعض المال الَّذِي أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليكم بفذله عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ.. ﴿٣٣﴾}{النور} .

◄ وإن كانوا من الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم : وهم الجواري الذين يرغبون أن يكونوا مثلكم ويؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأردوا أن يتحصنوا فلا يعصوه بكبيرة الزنا ، فلا تجبروهم عليه ، وهو إِكْرَاهُ الْإِمَاءِ عَلَى الْفُجُورِ وهو الزِّنَا ، وتجعلوهم وسيلة تكسبوا بها في الحياة الدنيا ، ومن يفعل ذلك فقد ارتكب كبيرة ينال بها العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكيف تفعلون ذلك وهم يريدون العفاف عن كبيرة من التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولِكَيْ لا تنالوا جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم هذا فإن كنتم أجبرتموهم على ذلك فتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يغفر لمن فعل ذلك بالتوبة عن الإكراه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينَ الذي يطيعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾} {النور}.

◄ وندرك من هذه الآية أن لا يمتلك المؤمن غيره من العباد حتى إن كانوا من الأسرى الأرقاء بل يحررهم ويدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويساعدوهم ليعيشوا عيشة طيبة بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

و ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لنا ولمن كانوا قبلنا لنكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ وإن أصبحن هؤلاء الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم من الْمُؤْمِنَاتِ الصالحات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٥﴾} : في سورة : {النساء} ، أن نتزوج بهم لتحريريهم إذا لم نستطيع الزواج من أحرار النساء الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾}{النساء} .

◄► والأنبياء جميعهم كانوا صالحين في إيمانهم برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يحتجز أحدا منهم الأسرى ليريد بذلك : {عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ } :

◄ أَسْرَى وأُسَارَى جَمْعُ أَسِيرٍ وهم الأعداء الذين يتغلب عليهم في الحرب ويتم تقييدهم ، فهُمُ الْمُوثَقُونَ رَبْطًا ، ومن انتصر عليهم يجعل تركهم يكون بِأَخْذِ الْفِدْيَةِ منهم ، ليتمتعوا بأموالهم وما يملكون في الحياة الدنيا :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل ذلك هو مقصد رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في القتال ، بل قال لهم : إن يغلبوا أعداءهم ويدعوهم لِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق والصدق الذي في آياته ، وعدم الالتفاف إلى أموالهم أو ما يملكون بما يشغلهم في الحياة الدنيا ، فإن آمنوا يكونوا أحرارا في حياتهم للإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم :

فلا يكون لِلنَّبِيِّ أسرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ أي يَتَمَكَّنُ بقوة وشدة من قتال أعداءه ، فإن كان قادرا على قتلهم فلا يقتلهم ، ولكنه يأسرهم بالتغلب عليهم ، ولا يكون ذلك لِيَنَالَ الغنيمة منهم ، بل ليدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعفوا عنهم ، لأنه إن تغلب عليهم لا يريد منافع الدنيا منهم ، وإنما يريد جزاء الآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن لا يفلحون أنفسهم : بتزكيتها بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأنهم يُؤْثِرُونَ : { الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } : { وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } :

◄ فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانا صادقا في قلبه ويسلم له بالتواصل معه بما أمر في كتابه الذي يصلي خاشعا بما جاء فيه من الآيَاتِ ، ولم يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآثر ما يريده في الحياة الدنيا على ما نهاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فقد فاز بجزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة وهي الدائمة الباقية بصفاء نعيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدائم فيها ، و هذا ما أنزله للإيمان والإسلام بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع الصحف الأولى قبلكم وهي صحف رُسُلِهِ إبراهيم وموسى عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾}{الأعلى} .

◄► قول الناس فى الحياة الدنيا يجعل بعضهم : { أَلَدُّ الْخِصَامِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من الناس من يعجبك قولهم فيما يحتالون به على جلب المنفعة فِي الحياة الدنيا ، ويؤيدون لك بزعمهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم صدق قلوبهم فيما تقوله ألسنتهم ، ولكنهم أشد الناس خصومة لك وأقساهم عليك ، لأنهم يشركون مفاهيمهم ومقاصدهم بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾}{البقرة} .

◄► الذين يجادلون عن غيرهم في الحياة الدنيا فلا جدال عنهم يوم القيامة :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن لا يجادلوا عن غيرهم من الذين دعوهم و لم يؤمنوا مثلهم بل تمسكوا بآرائهم وما يريدون ، فلا يدافعون عنهم فِي الدنيا ، لأن يوم القيامة لن يوجد من يدافع عنهم عند حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يكون أحدا ولياً عليهم أو ناصراً لهم ، لأنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾}{النساء} .

◄► الذين كفروا زُينت لهم الحياة الدنيا :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا واتقوا وصبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم أنهم يوم القيامة سوف يكونوا في أعلى الدرجات عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم نجحوا في اختبار رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنه اختبر الَّذِينَ كَفَرُواْ بأن زَيِّنَ لهم الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بما يتمتعوا فيها فظنوا أنهم أفضل من غيرهم ، وانحرفوا عن ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسخروا من الذين آمنوا واتبعوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الحياة الآخرة :

فبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل أعلى الدرجات يوم القيامة للذين آمنوا ، أما الذين استدرجهم بنعم رزقه لهم لاختبارهم في الحياة الدنيا وكفروا به فسوف يكونوا في أسوء الدرجات عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ فاصبر في تبليغ آيات رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا و يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادتهم بِدُعَائِهِ فِي الصباح والعشى دائماً ، يريدون رضوانه عليهم في إيمانهم به ، ولا تنصرف عن دعاءك لهم ، لتريد دعاء غيرهم الذين شُغِلوا عَنِ الدِّينِ وَعِبَادَةِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالدُّنْيَا فيريدون زينتها ويستهوون بها فتكون مثلهم ، فلا تطع دعوة أو قول أحدا منهم لك ، لأنه مشرك وقلبه غافل عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تدعوه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فَلَا تَكُنْ مُطِيعًا لَهُ وَلَا مُحِبًّا لِطَرِيقَتِهِ ، وَلَا تَغْبِطْهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فتكون مثله ، لأن الذي يغفل عن الذكر وَهُوَ الْقُرْآنُ فقد اتبع هواه ، فأَعْمَالُهُ وَأَفْعَالُهُ سَفَهٌ وَتَفْرِيطٌ وَضَيَاعٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ للذين يتمسكون بمرادهم وهم أغنياء في حياتهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مثلا لمن كان مثلهم وقع فيما سلف بين رجلين : رجل غني ورجل فقير، وللغني حديقتان من أعناب محيطان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنخيل زينة وفائدة ، وجعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الجنتين زرعا نضِراً مثمراً :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾}{الكهف}.

◄ وكان أحد الرجلين ظالما لنفسه وقد عجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لهذ الظالم بالكفر والشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأحاط الهلاك بثمار جنته ، وأهلكها وأبادها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبح يقلب كفيه ندماً وتحسراً على ما أنفق فِي عمارتها ، وأصبحت خاوية بالخراب في كل شَيْء فيها ، وساقطة على دعائمها التي تُمَدَّد عليها ، فندم على ما فعل ، ويقول : يا ليتني آمنت بربي وحده ، ولم أشرك معه أحدًا في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾}{الكهف} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بعد أن بلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذي كان غنيا ولكنه ظلم نفسه بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى عليه اعْلَمُوا أيها الناس أن الحياة الدنيا فِي نضرتها وبهجتها سوف تفني بسرعة مثل فناء النبات التي ينموا بالماء الذي أُنزل من السماء ، ولا يلبث طويلا حتى يجف ويصير يابسا متكسراً تفرقه الرياح ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بما يشاء ، فلا ترجوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا جزاءه بإيمانكم وتقواكم في الدار الآخرة وليس في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾}{الكهف} .

◄ لأن ما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من المال والأولاد هو زينة بجمال ومتعة الحياة الدنيا ، ولا دوام لها ، لأنها فانية غير باقية ، أما الباقي لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم هو الإيمان به وطاعته بالأعمال الصالحة التي تفعلون فيها الخير لتنالوا الجزاء والثواب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك هو خير أمل يتعلق به الْإِنسَانْ في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾}{الكهف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:{فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم}:

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنكروا الحق الذي بينه لهم بالعلم في آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذلك عن فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالرياح والمطر والمياه ، ليتعظوا بما رزقهم ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ولكنهم كفروا ، ولو علم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لن يصرون بضلالهم على كفرهم ، لبعث بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نذيرا فِي كل قرية ينذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاجتهد فِي دعائك بدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لك في آيات كتابه ، ودع كلام الكافرين وما يبتغون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانبذ ما يقولون فإن أرادوا أن يجادلوك فيما تبلغهم به فجاهدهم بتبليغ الحق في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادا كبيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } : أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : أي ذلك متعة وزِينَةُ وَبَهْجَةُ لهم يتمتعوا بها في حياتهم في الدنيا : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } : أي ليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمتحنهم بما تمتعوا به في حياتهم ، فعندما ترى ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرك فلا تتمنى أن تفعل ما اعْتَادوا عليه لتكون مثلهم ، و لَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ في الحياة الدُّنْيَا ، لأن : { رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } : فهو يدخر لك فِي الآخرة ما هو خير وأبقى من هذا المتاع ، لأنك نبي ورَسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ لَكَ ، ورزق رَبِّكَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو خيره بِالثَّوَابِ الذي يجعلك باقي دائما في جنته وَ في أعلا الدَّرَجَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾}{طه} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن ما آتاهم من شَيْء من المال والبنين وسواهما في الحياة الدنيا هو متاع لهم واختبار ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، ويشكروه على ما آتاهم فيها ، وسوف تنقرض حياتهم فيها بموتهم ، ثم يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عنده من الخير الدائم في نعيم الجنة هو للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا ، وكانوا يَتَوَكَّلُونَ عليه في جميع أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾}{الشورى} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ } :

◄ فكل نفس سوف تنال الموت من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوفى أجر عملها فِي الدنيا ثوابها كاملاً يوم القيامة ، فمن لم يدخل النار وأدخل الجنة فقد نال الفوز مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل لا يبقى دائما مثل الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما زُيِّنَ لِلنَّاسِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ وما زينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم به هو ما يحبوه ويريدوه ويشتهوه في حياتهم ، وهو حبهم برغبتم للنساء ليكون لهم بنين منهم ، وحبهم أن ينالوا في حياتهم الكثير من الذهب والفضة ليكون لهم مال يتمتعوا به ، ويمتلكون ما يتحركون به في حياتهم من الخيل الحسان المدربة على ما يريدون ، والأنعام الَّتِي يشربون لبنها ويطعمون لحم ما فيها ومنها الإبل والبقر والغنم ، ويمتلكون ما يزرعون فِي الأَرْضِ طعاما لهم ولغيرهم ، وذلك كله هو متاع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا الزائلة الفانية :

وبعد موتكم وفناء الحياة الدنيا سوف يعودون جميعا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا باتباع ما جاءهم في دينه لهم في الحياة الدنيا ، سوف ينالون عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن ثواب لهم فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقكم ومنحكم بفضله عليكم قدرة السعي في الحياة الدنيا بالمشي والسير على الأرض ، وما تركبون فيها على البر ، وعلمكم السفن التي سخرها لكم بحركة الرياح الطيبة على الماء في البحار لتبلغوا غايتكم ، وإن عصفت الرياح فلا تجدوا ملجأ لتنجوا إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتدعوه مخلصين فِي الدعاء له ، وموقنين أن لا منقذ لكم من هذه الكربة سواه لِتَكُونُوا مؤمنين به وشاكرين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾}{يونس}.

◄ فلما نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما تعرضوا له من الهلاك ، نقضوا عهدهم ، وعادوا لفسادهم بعدم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي أنزل لهم في دينه ، فبغوا على أنفسهم بالباطل ليتمتعوا في الحياة الدنيا ، وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ويبين لهم ما كانوا يعملوه بظلمهم لأنفسهم ليجازيهم على أعمالهم الفاسدة في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده كي لا يضلوا أنفسهم في الحياة الدنيا :

اعْلَمُوا أن كل شَيْء رزقكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب :

فلا تصرفُوا أنفسكم عن الإيمان والعمل الصالح بالكفر ، لأن ما عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن هو الثواب بنعيم خالد فِي الآخرة ، وذلك أنفع وأدوم لكم من كل ما في الدنيا ، فلماذا لا تعقلون أنفسكم بإيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾}{القصص} .

◄ وقال الَّذِي آمن من قوم فرعون لقومه معرفته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه ليتبعوه لأنه شاهد رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وآمن مثله لأنه يعلم ما جاء به الرسل السابقين وبين ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد في هذه الحياة الدنيا التي يتمتعون فيها ثم يموتون، وإن اهتدوا بما يقوله لهم فإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار الدائم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد حسابهم :

ومن يعمل سيئة فِي الدنيا فلا يُجازى عليها فِي الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ ان الحياة الدنيا متاع ، وأن الآخرة للمتقين :

◄ فيما يلي : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في سورة : {الزخرف} : التي بَيَّنَ فيها المتكبرون من الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما بلغهم ودعاهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، استخفافاً به لأنهم يريدون أن الذي يبلغهم القرآن يكون من الأغنياء ورجلا عظيما مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾}{الزخرف} .

◄ ويظن هؤلاء الكافرون المشركون أن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يجب أن يجعلها فِي أصحاب الجاه والرفعة في معيشة الدنيا ، ولا يدركون أن الذي يتولى تدبير معيشتهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وإنهم عاجزين عن ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ، وقد فضل بعضهم على بعض فِي الرزق والجاه ، ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يُسخرونهم فِي قضاء حوائجهم ، ويتساندوا فِي طلب العيش وتنظيم الحياة ، فلا يعلمون أن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمن به ويتبع ما أرسل به رَسُولَهُ خير من مقامهم في الحياة الدنيا ، لأنه سوف يحاسبهم فيما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

◄ فالذين كفروا وزعموا تَفْضِيلِ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ في رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن بَيَّنَ لهم أَنَّ مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَطَيِّبَاتِهَا حَقِيرَةٌ خَسِيسَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم :

لو كان الغني هو الأفضل في الحياة الدنيا لجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، ولمنحهم نعما كثيرة في حياتهم وفي بيوتهم بأَنْ يَكُونَ سَقْفُهُمْ مِّن فَضَّةٍ ومَعَارِجُ مزينة يَظْهَرُونَ عَلَيْهَا ، وَالْمَعَارِجُ جَمْعٍ لِمِعْرَاجٍ ، وَهِيَ الْمَصَاعِدُ إِلَى الْمَسَاكِنِ الْعَالِيَةِ كَالدَّرَجِ وَالسَّلَالِمِ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ، أَيْ عَلَى تِلْكَ الْمَعَارِجِ يَظْهَرُونَ ، وأَبْوَاب بزِينَةً عَظِيمَةً فِي بُيُوتِهِمْ وَالسرُر أَيْضًا مزينة عَلَيْهَا ومزخرفة ليَتَّكِؤُونَ عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ..﴿٣٥﴾}{الزخرف} .

◄ وكُلَّ ذَلِكَ مَتَاعُ لِلْإِنْسَانَ يَسْتَمْتِعُ بِهِ قَلِيلًا في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَنْقَضِي بعد ذلك ، وَالْآخِرَةُ هِيَ الدَائِمَةُ البَاقِيَةُ ، وَهِيَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون لِلْمُتَّقِينَ الذين آمنوا وأسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في الحياة الدُّنْيَا ، فلا يظن هؤلاء الجاهلون أَنَّ الرَّجُلَ الْغَنِيَّ أَوْلَى بِمَنْصِبِ الرِّسَالَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنَّ الْمَالَ وَالْجَاهَ ليس لهم شرف عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَنَّهُم عَلَى الزَّوَالِ ، فَحُصُولُهُمَا لَا يُفِيدُ حُصُولَ شَرَفِ مثل الإيمان والتقوى للذين يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾}{الزخرف} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الحياة الدنيا تزدهر وتزدان نضارة وبهجة :

◄ جعل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينة ومتاعا من كل شَيْء سيكون فانياً ومقصوراً على الحياة الدنيا ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْكُفْرِ ، ولكن يلطف بكم لتؤمنوا بفضله و حِكْمَتِهِ عليكم في حياتكم ، فلا يفتَحَ عليكم أَبْوَابَ النِّعَمِ لتكفروا ويكون ذَلِكَ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى الْكُفْرِ، ولكن الناس يجب أن يجتمعوا عَلَى الْإِسْلَامِ لينالوا رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدُّنْيَا والآخرة ، وثواب الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين اتقوا ولم يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَعْظُمُ ثَوَابُهُ لهم :

◄ حتى إذا بلغت هذه الزينة تمامها ، يعقبهما الزوال لجميع ما فيها ، وهذا المثل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندرك ونعقل أنفسنا على ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى في دينه لنا في الحياة الدنيا ، وسوف تفنى ثم نرد للحساب من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة الدائمة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{يونس} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ فيختار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الذين يؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه ليجعل منهم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، وينزل عليهم كتابه ليبلغوه للناس بآيات دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صالحين ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء فلا تشركوا أنفسكم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختاروا مثله من الناس الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ويدبر لكم جميع معيشتكم في حياتكم ، وفضل بعضكم على بعض فِي الرزق والجاه ليختبركم ، ومن آمن منكم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع دينه ينال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة وهي خير من أكبر المقامات في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

◄► وفيما يلي : جزاء الذين لم يتبعوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :

◄ فالبعث والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخدعنكم الدنيا عن الآخرة بما فيها ، ولا يخدعنكم الشيطان عن اتباع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتنالوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان

لكم عدو منذ خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾}{فاطر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ليتقوه ويخشوه ، ولا تغرنهم الحياة الدنيا ، بما يوحيه الشيطان لهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين ينسون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحودن بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات بالعلم والحق في كتابه الذي بَيَّنَاه وفصَّلناه وأرسل به رَسُولَهُ لهم للهداية و الطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف}.

◄ وسيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رسل منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، ويبين لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾} {الأنعام} .

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : فاليوم ينساهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالدين في جهنم ، ولن يخرجون من الجحيم فيه بل يخلدون فيها ، وليس لهم الاسترضاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لهم الخذلان ولا يؤذن لهم بالاعتذار ، ذلكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم كفرتم واستهزأتم بآياته لكم ، وخدعتكم في الحياة الدنيا بزخرفها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَ مَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾} {الجاثية} .

◄► وهؤلاء من الذين يظلمون أنفسهم في الحياة الدنيا :

◄ وهم الذين يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يريدون إنفاقه في الحياة الدنيا ولكنهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشكروه ويطيعوه بما أمرهم في دينه لهم ، ولا يرجون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه فِي الآخرة ، فيظلمون بمعصيتهم أنفسهم بالهلاك والفناء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، كمثل الحرث الذي يملكه الكافرون فيرسل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ريحا فيها برد شديد فأهلكته عقوبة لهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضياع أجور أعمالهم ، ولكنهم من ظلموا أنفسهم بارتكاب معصيتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } :

◄ اللَّعِبُ : هو مَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ضَرُورَةٌ فِي الْحَالِ ، وَلَا مَنْفَعَةٌ فِي الْمَآلِ ، ولا ضرر بالغ في أحوال ما يفعل .

◄ واللَّهْوُ : هو لعب يسْتَعْمَلَهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَيُدْهِشَهُ عَنْ مُهِمَّاتِهِ ، أوْ يَثْنِهِ عَنْ أَشْغَالِهِ الْمُهِمَّة ، فَهُوَ ضرر لما يفعل ويهتم به .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّعِبَ واللَّهْوَ في الحياة الدنيا ليختبر الناس بهما في أعمالهم فيها ، فزينها لعباده وبين لهم أن رضاه عنهم فيها يكون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى بطاعة آيات دينه الذي يرسل به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ليتبعوه ، وسوف يموتون وتفنى هذه الحياة الدنيا ثم يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة لينالوا جزاء أعمالهم :

فلا يغتروا بالحياة الدنيا وما فيها ويتفاخروا ويتكاثروا بينهم بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأموال والأولاد ، وينسوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ومرجعهم له يوم القيامة للدار الآخرة التي فيها عذاب شديد لمن آثر الدنيا ، وفيها مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آثر الآخرة عنها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الحياة الدنيا ما هي إلا متاع لمن يغتر بها وينسى حقيقة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته لِيَنَالَ الجزاء الطيب في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾}{الحديد} .

◄ فلا تلهوا بأنفسكم في الحياة الدنيا ، وادركوا وافهموا أن الدار الآخرة هي الخير للمتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

◄ واعْلَمُوا أن الدار الآخرة هِيَ الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة التي تحيون فيها :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن هذه الحياة الدنيا هي النشأة الأولى لكم ، و بها متاعاً محدود الوقت يلهو به الغافلون ، فلا تلهوا بأنفسكم فيها لأنها اختبار لكم بما تلهوا فيها ، وادركوا وافهموا أن الدار الآخرة هِيَ النشأة الثانية ، وهى الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة بالخير للمتقين ، فَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تنالوا جزاءه لكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لو كنتم تعلمون ذلك وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾}{العنكبوت} .

◄ والحياة الدنيا هي اختبار لكم بما تلهوا فيها ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تنالوا جزاءه لكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيرزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأموال لتسعدوا بها في حياتكم ، ولم يسألكم إيَّاها أو يبالغ فِي طلبها فتبخلوا بها ، ولكن جعلها اختبار لكم لتسعدوا بها أنتم وغيركم إن أنفقتموها على من يحتاج منهم

، لتنالوا الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تؤمنوا وتتقوا ستنالوا الثواب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾}{محمد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا : أن زينته التي خلقها لعباده ، والطيب من الرزق الذي جعله لهم لا يحرمها أحدا من العباد ، لأن هذه الطيبات هي نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالإيمان والشكر والطاعة :

وقد شملت رحمته الواسعة أيضا الكافرين والمخالفين في الدنيا ، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين ، ولن يشاركهم فيها غيرهم من الذين كفروا ، ويفصل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ لِكَيْ يدركها الذين يرغبون اتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾}{الأعراف}.

◄ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصر رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمن معهم فِي الحياة الدنيا إن قاتلهم أعدائهم ، ويوم القيامة يقوم الذين شهدوا ذلك فيشهدون للرسل بالتبليغ ، ويشهدون على من كفر بالتكذيب ، ولن ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فعلوا فِي الدنيا ، ولن ينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم جهنم بها سوء الدار لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

◄ أما الذين آمنوا واتقوا وصدَّقوا بما جاءهم من الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لهم البشرى بالخير والنصر والعزة فِي الحياة الدنيا ، وما وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

وما يبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات لا تبديل ولا تغيير فيه عند من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك هو الفوز العظيم لهم يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ و يثبت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوا باتباع القول الحق فِي دين كتابه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في الحياة الدنيا ، وسوف ينالوا قوله الثابت عن جزاءهم فِي الآخرة ، أما الذين ظلموا أنفسهم ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد بعدوا عن رحمته بالضلال عن دينه ، وسوف يفعل

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء بما بينه لكم في كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ولا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه الذي بينه لكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يبتعد عن كل إنسان دعاه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمن به وأعرض وابتعد عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ ، ولم يكن همه إلا الحياة الدنيا وما يناله فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾}{النجم} .

◄► <u>الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء للذين آمنوا فى الحياة الدنيا :</u>

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄► من ارتضى بمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فليعلم أَنَّهُ غافل عن الآخرة التى متاعها دائم :

◄ فيا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ جاهدوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يتباطأ بعضكم عن ذلك ، ويأثرون متاعهم في الحياة الدنيا الفانية على ما ينالوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ونعيمها الدائم ، فليعلموا أن المتعة في الحياة الدنيا بلذائذها لا تعادل شيئا فِي متاع الآخرة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾}{التوبة} .

◄ لأنهم لا يعلمون أن ما وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هو وعداً صادقاً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف وعده ، فهم يتمتعون بزخرف الحياة الدنيا ، ومسرفين بجهلهم وغفلتهم وجحودهم عن الدار الآخرة ، وقد أَطْمَسَ ذلك أعينهم وقلوبهم ، فلم يتفكروا فِي مصيرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما من كواكب وغيرها بوقت محدد سوف تنتهي عنده :

لينالوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم يوم القيامة ، ولكن كثيراً منهم جاحدون ويكفرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الروم} .

◄► جزاء الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَهم من الناس الذين رَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا :

◄ هؤلاء مأواهم النار يستقرون فيها جزاء بما كسبوا في الحياة الدنيا التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلقهم فيها ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتاب دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾}{يونس}.

◄► وقد أُرادُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فقط بما يعملون ويصنعون فيها :

◄ فمن أراد الحياة الدنيا فقط ليتَّمتع بلذاتها وزينتها ، فسوف يمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمه وافية بما يعمل فيها ولا ينقص له منها شَيْء :

وهؤلاء هم الذين لن ينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الآخرة ، لأنهم قصروا همهم على الدنيا ، فليس لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا عذاب النار ، وما صنعوا في الحياة الدنيا سوف يبطل النفع عنه في الآخرة ، ولا ينالوا عليه نصيب مِنْ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا إذا كانوا مؤمنين به ومسلمين ومتقين فهم الذين ينالون السعادة الدائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

◄► و أرادوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَفَرِحُواْ برزق رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولم يؤمنوا ويسلموا له :

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم به فيها ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم مؤمنين ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي الدنيا لمن يحب إن نجح في اختباره فيها ، وهي متاع ضئيل وذائل لأنها فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄► و جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء : { لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ } :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقنا في الحياة الدنيا ، وهو من يحفظ أنفسنا فيها برزقه وما نكسبه فيه من الخير في حياتنا :

فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾}{الرعد} .

◄► و من يستحب الحياة الدنيا عن الآخرة : { أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ } :

◄ وهم الذين لا يتبعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي شرع لهم في آيات كتابه أوامره لهم ، ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل لهم ، فلا يدعون غيرهم لتغيير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وشركهم فيما جاء في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو يدعوهم ليكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا بدينه ولا بالآخرة ، ويستحبون الحياة الدنيا وما فيها فقط ، فقد ضلوا ضلالا بَعِيدًا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ:

اعْلَمُوا أن من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم طاع هؤلاء وكفر بعد إيمانه فهو منهم الذين عليهم غضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من بينوا له أن يكون مثلهم وإلا قتلوه فأكرهوه على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانِهِ ، ولكن قلبُه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته ، فإنه ناج من غضب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين تنشرح قلوبهم للكفر، وتتجاوب مع قلوبهم ألسنتهم ، فأولئك عليهم غضب شديد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعد لهم عذابا عظيما فِي الدنيا والآخرة :

وهؤلاء الذين إرتدوا عن الإيمان والإسلام بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أنهم آثروا ما ينالونه من غيرهم في الحياة الدنيا مكافأة لكفرهم على الآخرة ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه بسبب حبهم الشديد لنعم الدنيا ومتاعها الزائل حتى صرفهم وأعماهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركهم ربهم بما يحبون من الكفر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح عباده الحرية المطلقة في حياتهم ، ويجازيهم

على ما يفعلون بإيمانهم ، أو عدم هدايتهم لفسادهم ، وتماديهم فِي الباطل ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الكافرين إلى الإيمان بل يخذلهم في حياتهم لإصرارهم علي كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾}{النحل} .

◄ وهؤلاء هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، بفساد معتقداتهم ، فخسروا أعمالهم ، وحُرموا ثوابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهم يعتقدون أنهم يحسنون عملهم في حياتهم ، فهم الذين كفروا وأنكروا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والحساب ، فلن يستحقوا يوم القيامة تقديرا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ليس لهم عملا يوزنون به فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾}{الكهف} .

◄► <u>وهذا جزاء من طغى وآثر الحياة الدنيا عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :</u>

◄ فمن تمسك بالحياة الدنيا الفانية ، ولم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره به في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فقد طغى وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

واختار لنفسه الحياة الفانية ، وسوف يكون مأواه يوم القيامة في الآخرة هو الجحيم في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾} {النازعات} .

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم في الحياة الدنيا ، ومنحكم الرزق في أرضه لكم لتعيشون فيها ، ثم يميتكم بعد أن تقضوا عمركم في حياتكم التي قدرها لكم فيها ، ثم يبعثكم من قبوركم يوم القيامة لِيَنَالَ كل منكم جزاء ما كانوا يعملون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شيء ، وخلق كل شيء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بقدرته وعظمته وإرادته له الملك والخلق والتشريع والأمر والقضاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

وهو الذي تتجلى عظمته في خلقه لكل شَيْء وهو قدير عليه ، فنعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في جميع خلقه الذين يعيشون بفضله ورحمته عليهم ، فلا خالق غيره الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ومَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ ، فهل الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتزعمون أنهم يقربوكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستطيعون أن يفعلوا لكم شيئا من الخلق والرزق والموت والحياة ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين : أخبرونى إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم ، وأعماكم بأخذ أبصاركم ، وغطى قلوبكم بما يحجبها عن الإدراك ، فجعلكم صماً وعمياً لا تفهمون شيئاً ، مَنْ إله من عباده الذين تعبدونه غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بما فقدتموه ، فما يستطيع أحدا منهم أن يرد إليكم ما سلب منكم ، فانظر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف نبين ونوضح لهم البراهين والحجج فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، ثم هم يعرضون عنها ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام} .

◄ فالذين يشركون أنفسهم أو غيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلونهم شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم يعبدونهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

وهم الكافرين والمشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أَوْ مِمَّنْ كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : اتبلغون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقولكم وشرككم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنه لا يعلم ذلك فيما خلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما تشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

- فكيف تشركون النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ وغيرهم من العباد أو تجعلون لهم تماثيل وهي الأصنام مخلوقات مثلكم ، وقد أحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتهم ويفنيهم ، ثم يحي من كان حيا ، ثم إليه يرجعون لمحاسبتهم مثلكم :

فأنتم جميعا لا تملكون لآنفسكم نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا ، فكيف تشركون وتكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقد كنتم أمواتاً فخلقكم ووهبكم الحياة بفضله ورحمته لكم ، أنتم ومن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُعيدكم أمواتاً عند انتهاء أجلكم :

ثم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياءً للحساب والعقاب ، وليس لغيره ذلك ، فتعودون إليه ليجازيكم على أعمالكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ وأوجدكم في حياتكم ، ثُمَّ رَزَقَكُمْ بفضله ورحمته :

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ حين تنقضي آجالكم ، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ يوم القيامة للحساب والجزاء ، وبين لكم ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

- وبَيِّنٌ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النعم والدلائل التي خلقها لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ لأنها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تتذكرون وتتقون ، ولكن أكثركم يأبا ذلك متمسا بكفره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ ولكن الْإِنسَانْ جاحدا بكفره بها ، وبما بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ كتابه مفصل على علم وهدى ورحمة ليتبعوه لأن فيه دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما في الحياة الدنيا ، وهو قادر أن يخلق مثلهم في دار الآخرة ، سُبْحَانَهُ مالك كل شَيْء ، وهو القادر والمحيط بعلمه وتدبيره وتصرفه وأمره على كل شَيْء في خلقه وما يشاء ، فيقول له : كن ، فيكون ، فله ملكوت كل شَيْء وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وفيما يلي آيات كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ التى بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وهو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

٢/١ : رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ } : وهو : { عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء وتولاه بأمره وحكمته لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ والآيَاتِ التالية من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي أنزله لنا فِي الْقُرْآنِ ليبَيَّنَ ما خلقنا وما خلق لنا في حياتنا ، سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ :

◄► الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ فَاعْبُدُوهُ :

◄ لأنه خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، فاعبدوه لا إِلَهَ غَيْرُهُ لا تدركه أبصاركم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء ، وهو المتولي كل أموركم فيدرككم ويدرك أبصاركم ، وَهُوَ اللَّطِيفُ بكم والْخَبِيرُ بكل شَيْء لديكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام} .

◄► **الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ كُلّ شَيْءٍ لكم فلا تجحدوا فضله عليكم :**

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم وأنعم عليكم بخلق كل شَيْء لكم ، فلا معبود بحق إلا هو ، ولا تنصرفون عن الحق في عبادته إلى الباطل في عبادة غيره ، مثلما انصرف الذين من قبلكم ، وينكرون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ويجحدونها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

◄► **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربكم خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فلا تجعلوا له شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ :**

◄ و أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فمَا لَكُم مِّن دُونهِ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ :

◄ لقد رأوا وعلموا جميع العباد أن رَبَّهُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يُبدئ الخلق ثم يُعيده ، الذي خلقهم ثم يميتهم ، فلا ينكرون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ سوف يبعثهم بعد موتهم يوم القيامة لحسابهم وجزاءهم بما كانوا يعملون ، وذلك يسير عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾}{العنكبوت}.

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : امشوا فِي الأَرْضِ وانظروا بأعينكم لتروا وتتأملوا كيف ينشأ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه من الكائنات المتعددة فيها ، وانظروا أيضا آثار الذين كانوا من قبلكم فيها ثم ماتوا وخلت منهم ديارهم ، وما تروه هومن قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يبدأ خلقه ثم يفنيه ؟ ، وسوف يعيدكم جميعا بقدرته بالبعث والإنشاء في الآخر ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}{العنكبوت} .

◄ ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فسوف يكون حسابكم في الآخرة بمشيئته التي قدرها لعباده ، فيعذب المنكرون الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرحم المؤمنون المتقين ، لأن مرجع الخلق إليه جميعاً للحساب والجزاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَرْحَمُ مَن يَشَاء وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾}{العنكبوت} .

◄ فَاعْلَمُوا أنكم لا تغلبون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سواء كنتم فِي الأَرْضِ أم فِي السَّمَاءِ ، لأن قدرته محيطة بكم ، وليس لكم ولىٌّ يمنعكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نصير يدفع عنكم قدرته عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت} .

◄► ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَاتَ وَأَحْيَا عباده فى الدنيا ثم أَمَاتَهم فيها ، وعَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى فى الآخرة :

◄ فقد كنا أمواتا منذ خلقنا من نفس واحدة هي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثم أحيانا بعد ذلك منه ومن ذريته لنعيش في الدنيا ، ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة ، لنرجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي أَمَاتَ وَأَحْيَا عباده ، فيخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة دافقة ، ليخلق منهم ذريتهم ثم يميتهم جميعا ، وعليه إحياءهم بعد موتهم يوم القيامة ، ولأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني فقد منح عباده ما يكفيهم في حياتهم وأعطاهم ما يرضيهم بما يقتنى ويدخر لديهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾}{النجم} .

◄► و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا وقدر الموت علينا لنؤمن ونصدق في حياتنا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا لا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقرون بقدرة خلقه لكم ؟ ، فهل رأيتم ما تقذفونه فِي الأرحام من النطف لتنالوا أولادكم ؟ ، أأنتم الذين تقدرون أطوار ذلك حتى يصير بشراً ، أم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر ذلك بأوامره لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتعيشوا حياتكم ؟ ، ثم يقضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك موتكم ، ويبدل غيركم في الحياة الدنيا فيموتوا مثلكم ، وسوف ينشأكم جميعا يوم القيامة التي لا تعلمون عنها شيئا ولم ترونها ، فما تعلمون إلا نشأتكم الأولى في الحياة الدنيا التي ترونها ، فليتكم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتذكرون قوله لكم الذي يعلمكم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾} {الواقعة} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته يبدأ الخلق ثم يميته و إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا :

◄ سوف ترجعون جميعا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، لأَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وذلك وعد صادق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيما خلق ، لِيَنَالَ الَّذِينَ آمَنُواْ جزاءهم العادل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أسلموا له ، واتقوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في كتابه ، أما الذين كفروا سيكون جزاءهم جهنم لهم شراب فيها شديد الغليان ، ولهم عذاب موجع جزاءً لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

فقد خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ليختبرنا فيها ، ثم يعيدنا بالرجوع إليه يوم القيامة ليجازينا بعَمَلنِا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾}{يونس} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فلا تجعلوا له شركاء في حياتكم :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها لهم في كتابه ، ومنهم من ماتوا ولم يرونهم ولكنهم يقدسون أقوالهم ، فيقول لهم : يا أيها المشركون هل تبصروا شركائكم الذين تقدسونهم أنهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقوا شيئا من الأرض الذي خلقها لكم ؟ ، وهل ترونهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ ؟ ، وهل منحهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً وهم على علم بين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيه ؟ ، فأنتم تظلمون بعضكم بعضا بأقوالكم وأفعالكم ، وما تعدون بعضكم بعضا في ذلك إلا باطلا وزخرفاً وغرورا في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾}{فاطر} .

٢/٢ : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وسخرهما لنا ليحيينا فيهما :

◄ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هما الكون الذي نشاهده في حياتنا ، وندرك أَنَّهُ عالم واسع بالمكان والزمان ، وجعلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه لنا فِي الْقُرْآنِ وفي علوم الدنيا أن ندرك بعضا مما فيهما بما نحس ونشعر ونرى في ثوابت الطبيعة فيهما ، وما نجرب ونفعل ونعمل ونري بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما :

و جميع ما خلقه فيهما جعلهم بفضله ورحمته لعباده ، فخلق لهم منافعهم وفوائدهم بنعمه لهم فِي الأَرْضِ والسماوات المنتظمات بما ترون وما لا ترون ، ليستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادتهم وطاعتهم لما يأمرهم به لأنه محيط بكل شَيْءٍ وعالم به ، وسوف يجازي عباده في الدار الآخرة كل بما عمل في الحياة الدنيا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيَاتِ التالية :

◄► السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أعظم من خلق الناس ، لكن أكثر الناس لم يدركوا هذا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عميان لا يبصرون ذلك ، وما يستوى الأعمى عن الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم والبصير العارف به بما يراه وما أدركه في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الذين لا يبصرون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مسيؤون ، أما من أبصر وصدق وآمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم المحسنون ، وما يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسئ فِي عقيدته وعمله هو ومن كان مثله قليلا ما يتذكرون ذلك :

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الخالقين ، قال عنهما : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{غافر} .

◄► ولكنكم تكفرون برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق لكم ما تعيشون فيه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا :

◄ كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق الأرض فِي يومين ، وتجعلون له شركاء متساوين معه وهو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، الذي خلق الأرض لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ، وذلك فِي أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْء لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم فِي الأَرْضِ وما عليها بيان للسائلين :

◄ وجمع بأمره السَّمَاءَ وَالأَرْضَ ليكونا لكم في حياتكم ، فلما كانت السَّمَاءُ على هيئة دخان قال لها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وللأَرْضِ أن يطيعا إرادته في خلقه فيهما ، فاستجابا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل السَّمَاءَ سبع سَمَاوَاتٍ في يومين بقدرته وحكمته ، وزين السَّمَاءَ القريبة من الأَرْضِ بمصابيح وحفظا لكل شَيْء فيها وهي الكواكب والنجوم وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الَّذِي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ للجن والإنس قبل أن يخلقهما ، فهما الحياة الدنيا التي يعيشون فيها بفضله ورحمته عليهم ، ليختبرهم في اتباع الهدى الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في كتابه لهم :

فخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده سبع سَمَاوَاتِ فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، وَمن الأَرْضِ خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كل شَيْء بأوامره بينهن ، لتعلموا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق لنا سبع سماوات بعضها فوق بعض ، وجعل لنا القمر فِي هذه السماوات نوراً ينبعث منها ، وجعل الشمس مصباحاً يبصر أهل الدنيا فِي ضوئه ما يحتاجون إلى رؤيته ، وأنشأكم فِي الأَرْضِ تأكلون وتشربون ما خلقه لكم فيها ، فتنبت حياتكم فِي الأَرْضِ ثم تموتون فيها ، ويخرجكم منها يوم القيامة ، ولتعيشون فِي الأَرْضِ عيشة طيبة جعلها لكم مبسوطة لتتحركوا فيها بطرق سهلة و واسعة :

بلغ ذلك رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾}{نوح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الملك} :

لنَعْلَمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الْمُلْكُ أن نقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾} ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق وأبدع السماوات السبع متوافقة بالإتقان مع بعضها ، فما ترى أيها الْإِنسَانْ إختلاف فِي صنع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي عمَّت رحمته فيما خلق فيه ، وأعد بصرك مرارا فلن تجد خلل في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾}{الملك} .

◄ ثم أعد البصر مرة بعد مرة ، وسوف يرجع إليك البصر مردوداً ومتعبا لأنه لم يدرك أو يلتمس شيئا سيئا فيما خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾}{الملك} .

- لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيَّن السماء القريبة الَّتِي تراها العيون بكواكب مضيئة ، وجعل فيها مصادرا وشهبا يُرْجَم بها الشياطين من الجن ، ولأنهم يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد لهم فِي الآخرة عذابا في النار الموقدة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾}{الملك} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ جعل لهم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا فِي جوانبها ، وكلوا من رزقه الَّذِي يخرجه لكم منها ، وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروا له لنعمته عليكم ، لأنه سوف يبعثكم بعد موتكم للجزاء في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

- ويجب أن تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه لنعمه عليكم في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، كي لا يعاقبكم فيهما إن عصيتموه ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ جعل فيها قدرة لو سلطها عليكم سوف تدمر الأَرْضَ ومن فيها ، أو يفاجئكم بها فتضطرب الأَرْضِ اضطراباً شديداً :

فإن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تأمنوا قدرته التي فِي السَّمَاءْ أن يرسل عليكم بها ريحاً حصباء بالهول عليكم ، وسوف تعلمون حينئذ جزاء عقابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألذى وعد به من عصاه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾}{الملك} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم قال للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بعد أن خلقهما أَنَّهُ سوف يخلق خليفة فِي الأَرْضِ هو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته :

◄ وخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً } : وسوى فوقهم : { سَبْعَ سَمَاوَاتٍ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء وعليم بما أنزله لعباده :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تفضل عليكم بخلق منافعكم وفوائدكم للحياة الدنيا ، فأنعم لكم جميع ما خلق فِي الأَرْضِ ، وجعل لكم سبع سَمَاوَاتِ منتظمات ينزل منهما على الأَرْضِ ما يسعدكم به ، فيما ترون وما لا ترون فيهما ، وكان ذلك قبل أن يخلقكم :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الذي خلقها سبع سَمَاوَاتِ مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄► وبعد أن خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أراد أن يخلقكم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلاَئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاعل فِي الأَرْضِ من يُمكّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمُ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده فِي عمارة الأَرْضِ بالعيش فيها ، ومقصد ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يمنح الْإِنسَانْ الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل فيها من يفسد فيها بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجّدك :

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

◄► وهو سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا } :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ يطيعه بعبادته من خلق في السماوات ، ومن خلق فِي الأَرْضِ ، وهو المحيط بعلمه بما كان وما يكون ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾} {الزخرف} .

◄► فما لنا من إِلَهٍ غيره رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فِي ذاته وصفاته وما يفعل ، خالق لنا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ومدبّر الأمر فيهما ، ومالك المشارق لكل ما له مشرق ، وزين السماء القريبة لنا وجمَّلها بالكواكب المشرقة ، وحفظها من كل شيطان متمرد يريد أن يسعى فيها ليستمع ما يجرى فِي عالم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فالشياطين لا يَسَّمَّعُونَ لأنهم يُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ يسعون إليه ، فيُطردون طرداً عنيفاً في الحياة الدنيا عما يريدون نيله في السماء ، ولهم عذاب شديد دائم فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ التى فى الحياة الدنيا سوف يبدل غيرها فى الآخرة : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لن يخلف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنزله لك في آيات كتابه ، و وعد به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام جميعا عن حسابه لعباده يوم القيامة ، يوم يبدل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض التي تعيشون فيها في الحياة الدنيا بأرض غيرها ، ويجعل لها سماوات غير السماوات التي فوق الأرض في الحياة الدنيا ، ويخرج الخلائق من قبورهم لينالوا حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شريك له ولا غالب له فيما يملك :

◄ وسوف ترى يوم القامة الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ولم يطيعوا ما أمرهم به في آيات كتابه الذي أنزل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، وسوف يكون هؤلاء المجرمين يوم القيامة مشدودين بالقيود ، ومطلية جلودهم بسائل من القطران على أجسادهم ، وتعلو النار وجوههم فتحرقها ، ليُجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس بما كسبت فِي الحياة الدنيا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة :

◄ واعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنُ الذي بلغم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو بلاغ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ندعوهم فيه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به في آيه ، وننذرهم بعقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون آياته ، وليعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتذكر ذلك في حياتهم إلا أصحاب الفهم والإدراك الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعقلون قلوبهم على ذلك ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{ابراهيم} .

◄► <u>والآخِرَةُ سيكون العباد خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِمَا شَاءَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :</u>

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات من سورة : {هود} :

◄ أن الناس يوم القيامة سيكون مِنْهُمْ شَقِيٌّ خالدا في النار ، وَمنهم سَعِيدٌ خالدا في الجنة ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِمَا شَاءَ رَبُّنا بهما في الدار الاخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة يعتبر بها من أيقن بالبعث وخاف عذاب يوم الآخرة، ذلك يوم مجموع للحساب فيه الناس ، وذلك يوم مشهود يراه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والناس :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } : ، فالناس سوف يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جميعا ، وسوف يكون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم شهودا عليهم فيه ، وما يؤخّره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة إلا لمدة حددها لحياتنا في الدنيا ، و عندما يأتى يوم القيامة لا يستطيع الْإِنسَانْ أن يتكلم إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، و من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الناس فسوف يكون شقيا بما يعانيه عند حسابه ، ومنهم من يكون سعيد بما ينتظره من نعيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الآخرة ، لأنه كان مؤمن وتقيا بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾}{هود} .

◄ فأما الذين شقوا ففى النار مآلهم ، لهم فيها تنفس مصحوب بآلام مزعجة ، عند خروج الهواء من صدورهم ، وعند دخوله فيها ، وهم خالدون فِي النار ما دامت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعّال لما يريد ولا يمنعه أحد عما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}{هود} .

◄ وأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم سعداء الآخرة في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فلا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بمشيئته ، لأنه يعطيهم عطاء عظيماً غير منقوص ولا مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾}{هود} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرض وما فيهما :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس الذين اتخذ المشركون مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم ، وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون : فيقول لهم أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وإليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر} .

- بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أنزل إليه القرآن ليخرج الناس كافة من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وحده خلْقاً ومُلْكاً لما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو المستحق أن يعبد وحده دون كفر أو شرك ، وسينال الذين كفروا عذابٌ قوي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والأخرة :

و من يستحب الحياة الدنيا عن الآخرة هم الذين لا يتبعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي شرع لهم في آيات كتابه أوامره لهم ، ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل لهم ، فلا يدعون غيرهم لتغيير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم ومرادهم وشركهم فيما جاء في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو يدعوهم ليكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا بدينه ولا بالآخرة ، ويستحبون الحياة الدنيا وما فيها فقط ، فقد ضلوا ضلالا بَعِيدًا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾}{إبراهيم} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الواحد الأحد الذي له الثناء فيما خلق وملك وتدبر بفضله ورحمته ، فله الحمد الذي له كل ما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وله الحمد والشكر والفضل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده فيما خلق في ملكه الشامل في الآخرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في خلقه وتدبيره ، والخبير بأحوال عباده الذي لا يخفى عنه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾}{سبأ} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ولا يعلم ما فيهما سواه :

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادرعلى كل شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما فِي الأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السماء الذي خلقها سبع سماوات مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن لا أحد فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أي وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄► ويجب أن نسبح ونحمد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات متتاليات : في سورة : { الروم } :

أن نسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلاله وكماله فِي المساء ، وفِي الصباح ، ونحمده فِي العشى ، وفِي الظهيرة ، بالثناء والشكر لما خلقه لنا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُخرج لنا الكائنات الحية من شَيْء لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْء الَّذِي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُحيى الأرض لنا بما نزرعه فيها بعد يبسها ، ومثل هذا الإخراج سوف يُخرجنا من قبورنا لنعود إليه ، ويجازينا على ما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄► ونسبحه ونحمده ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خلقنا بشرننتشر فِي الأَرْضِ :

◄ فمن الدلائل على كمال قدرته أن أن جعل أصل خلقنا جميعا من التراب ، فقد خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من التراب الذي لا حياة فيه ، وجعل له الحياة هو وذريته جميعا ، بشرا يتفرقون فِي الأَرْضِ للسعي فِي تحصيل ما بها بقاؤهم وينتشرون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾}{الروم} .

◄► ومن دلائل رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن خلقنا أزواجا رجالا ونساءً :

◄ وجعلنا جنسا واحدا يتقرب ويأتلف بعضنا لبعض ، وجعل بين بعضنا مودة وتراحماً في معيشتنا ، لعلنا ندرك دلائل خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فنؤمن به ونطيعه بما منحنا من فكر وعلم في كتابه لنكون من المتقين العالمين بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

ومن دلائل رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن خلق لكم أيها الرجال زوجات من جنسكم لتألفوهن وتتقربون بهم بمودة ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، إن فِي ذلك لدلائل لقوم يتفكرون فيما خلقهم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيكونوا من المحسنين المطيعون لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أساس العلاقة بين الزوجين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الروم} .

◄► ومن دلائل كمال قدرته وحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بنظام مبهر في فهمه وإدراكه :

◄ ومن دلائل كمال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته وحكمته خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على هذا النظام البديع ، وجعل البشر أجناسا بأشكال ومناظر متعددة ، ومختلفة في قدراتهم وكلامهم ، فتختلف ألسنتهم فِي اللغات واللهجات ، وتباين ألوانهم فِي السواد والبياض ، وهذه القدرات من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لينتفع بها أهل العلم والبصيرة والفهم في حياتهم والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يسمعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هيأ لنا الراحة في حياتنا بالليل والنهار :

◄ فهيأ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الراحة بمنامكم في حياتكم بالليل والنهار ، ويسَّر لكم قدرتكم ومرادكم في طلب الرزق الذي جعله لكم بفضله ورحمته ونعمه في حياتكم ، وهذ دلائل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتؤمنوا به وتسلموا عند سماعكم آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يُحْيِي بفضلِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا :

◄ ومن الآيَاتِ الدالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ما يريكم البرق في حياتكم من خلال السحب لتدركوا قدرته وعظمته على خلقه ، فتشعرون بالخوف من الصواعق في تدمير حياتكم ، وتطمعون أن يرضى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينزل لكم بهذا البرق مطرا من السماء لتحيا به الأرض بالزراعة لكم بعد أن يَبَسَتْ ، وكنتم لا تستفيدون منها شيئا :

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ من فضله ورحمته عليكم في حياتكم هو دلالات لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتتمسكوا بإيمانكم لتنالوا دائما هذا الفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقوم السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بأوامره في حياتكم:

◄ فمن دلائل كمال قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وحكمته وسعة رحمته بكم أن تقوم السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بأوامره في حياتكم ، فتدركون دقة ما خلقه ودبره لكم لتسعدوا في حياتكم إلى أن تموتوا ، وسوف يدعوكم للبعث من الموت فتخرجون لتنالوا الحساب يوم القيامة :

ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على كمال قدرته وحكمته وسعة رحمته أن تقوم السَّمَاءُ بأمره دون سقوط ، وَالأَرْضُ بأمره دون انهدام ، فيما ترون هو من إحكام صنع ودقة تدبير، ثم إذا دعاكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث من الأرض تخرجون من القبور مسرعين مستجيبين لدعائه للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} :

◄ وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه لكم في حياتكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وجميع خلْقه وملكه خاضعاً له ومنقادون لأوامره ومراده ، سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي يبدأ الخلق في حياته التي قدرها له ، ثم يعيده بعد ذلك إلى الموت ، وإعادته أهون عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ابتداء خلقه ، فلا أحد من عباده مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الشأن الذي فِي القدرة الكاملة والحكمة التامة فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر والغالب فِي ملكه الحكيم فِي فعله وتقديره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته وعظمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ ليس له شُرَكَاء فِيمَا خَلَقَكُمْ :

◄ فلقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذ الآيَاتِ مثلا مما خلقه لكم في حياتكم من أنفسكم لتعلموا أَنَّهُ لم يجعل له شريكاً في ملكه وما خلقه فيه ، وأنتم هل لكم شركاء فيما رزقكم وملّككم ما خلقه لكم في حياتكم :

◄ فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لِتَكُونُوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم في آياته أَنَّهُ خالق كل شَيْء وهو وكيل عليه ، ولا يشرك أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾} {الروم} .

◄► <u>الذين يظلمون أنفسهم بشركم وكفرهم يتبعون أَهْوَاءهُم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :</u>

◄ ويفعلون ذلك دون علم بعاقبة جزاءهم على ما يدعون ، فلا أحد يهدى من أضل نفسه بهواه ، لأن الهدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لكم في كتابه ، وليس لهؤلاء من يشفع أو يدفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم بما كانوا يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات : فى سورة : { الحج } :

◄ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } : ، و : { سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ } : و : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } : ، و لكِنَّ : { الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ } :

◄ ألم تبصر وترى أيها العاقل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لك في حياتك من النعم التي تعيش بها معيشة طيبة ، فبد أن كانت الأرض مجدبة ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ماء تخضر به الأرض ويخرج منها النباتات التي تعيشون بها أنتم وغيركم بنعمة وفضل ولطف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما ينفعكم فيهيئه لكم بقدرته ، لأن كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ملك له وحده يتصرف فيه بما يشاء ، فهو الغنى الذي له الحق وحده بما يرزق به عباده الفقراء إليه ، فيخضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحمد والثناء عليه لما رزقهم به من جميع خلقه لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾}{الحج} .

◄ ألا تنظر أيها العاقل إلى مظاهر قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في تيسير ما فِي الأَرْضِ لكم جميعاً للإنتفاع بما فيها ، وهيَّأ لهم البحر تسير فيه السفن بمشيئته ، وأمسك الكواكب فِي الفضاء بقدرته حتى لا يختل نظامها ، أو تقع على الأرض إلا إذا اقتضت إرادته ذلك ، إن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد الرأفة والرحمة بعباده فيهيئ كل سبل الحياة الطيبة لهم ، فكيف بعد ذلك كله لا يخلصون فِي شكره وعبادته؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾}{الحج} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقكم في الحياة الدنيا ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكن الْإِنسَانْ يجحد بكفره بنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} .

٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَخَّرَ لَنا مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ فى حياتنا :

◄► بنعمه عليكم سَخَّرَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لما لا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوا وتسلموا لمن خلقكم وخلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لكم ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهُ سخرهم لكم لتسعدوا بمعيشتكم فيهما ، وأتم عليكم نعمه ظاهرة لكم ومستورة عنكم فيهما ، ولكن منكم من يُجادل بلا دليل ولا رشاد فِي ذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته بدون معرفة العلم والهدي والنور في كتابه المبين الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

◄► ما سَخَّرَه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى حياتكم فى الدنيا :

◄ فقد ذلل لكم البحر لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته حاملة لكم حاجاتكم وما تريدون من استخراج الخيرات التي في البحر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولتطلبوا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليحميكم من الغرق فيه ، وتشكروه بإخلاص عبادتكم في

دينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخر لكم كل شَيْء خلقه لكم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بنعمه وفضله عليكم ليسعدكم في حياتكم ، وتلك هي آياته الدالة على قدرته لقوم يتدبرون ويتفكرون بما فيها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا سَخَّرَ لَكُمُ ، وَآتَاكُم مَا سَأَلْتُمُوهُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ آتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا }:

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السَّمَاوَاتِ إلي الْأَرْضِ نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعى في جميع ما تريدون ، وأنعم عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الْإِنسَانْ يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{ابراهيم} .

◄► وما خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخره لنا لنبتغي من فضله ونشكره عليه ونهتدي به :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات : في سورة :{ النحل } :

أن ما خلقه وسخره لنا بفضله ورحمته علينا نشكره عليه ، ونهتدي به و بما أمرنا في آيات كتابه ، ولا نكون من المستكبرين :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله الحق لكم فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو منزه أن يكون له شريك في خلقه وملكه ، فيقدس ويعبد مثله ، وهو الذي خلق الْإِنسَانْ من النطفة وهي المواد السائلة التي لا تماسك فيها ، فينموا ويكبر ويكون قويا بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ويكافح عن نفسه ويجادل ليبين حجته مع من يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾}{النحل} .

◄► لأَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الأنعام خلقها لكم :

◄ وتفضل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم وطعامكم لتعيشوا عيشة طيبه ، فجعل لكم منافع فيما خلق لكم لتساعدكم في أعمالكم ، وإن تذبحوها تدفون عند البرد بأصوافها ، وتأكلوا لحومها لتحفظوا حياتكم ، وهذا من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾}{النحل}.

◄► والماء ينبت به الزرع وكُلّ الثَّمَرَاتِ التى خلقها لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ليكون في خلق الأشياء لكم علامات ودلائل تهتدوا بها لعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ترون فِي قدرة خلقه لكم ، فتؤمنوا وتسلموا وتتمسكوا بفكركم الذي بينه لكم في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾}{النحل} .

◄► وسخر لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه فى السماوات لتتمسكوا بذلك بالإيمان فى نفوسكم :

◄ فجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل مهيئا لراحتكم ، والنهار مناسبا لسعيكم وحركتكم وأعمالكم ، والشمس والقمر والنجوم يمدونكم بالدفء والضوء والنور بأمر رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذه علامات وأدلة لقوم ينتفعون بما وهبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فيتمسكوا بدينه وما شرعه لهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾}{النحل} .

◄► وما خلقه لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ لمنافعكم هو أدله لموعظة ربكم فتذكرون فضله عليكم :

◄ فما جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي الأَرْضِ لمنافعكم كثيرا من المخلوقات المختلفة الأشكال والألوان والخواص ، وهي أدلة واضحة لكم لتعلموا قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وجعلها رحمة وفضلا عليكم فتذكرونه بالإيمان والإسلام له متدبرين بطاعته لرضاه عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{النحل}.

◄► وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذي سخر لكم البحر وما خلقه فيه :

◄ ذلل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البحر لتستفيدون وتنتفعون بما خلقه فيه ، وتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعوه لتنالوا فضله برزقه لكم ، وتشكروه على ما هيَّأه لكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾}{النحل} .

◄► وليس هذا فقط ما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لمنافعكم وما تهتدون به :

◄ فجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها فِي السير إلى مقاصدكم ، و تسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها فِي السَّمَاءِ لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم فِي الأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

◄► فهل من خلقكم وخلق لكم ما فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ تشركون أحدا من الخلق معه ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وقد بين لكم نعمه عليكم التي لا تحصوها ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم ، لأنه يدرك بعلمه ما تخفون وما تظهرون في حياتكم فلا يخفى عليه شَيْء من سركم وجهركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾}{النحل} .

◄► فمن تدعوهم ممن خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتشركونهم معه : { لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق المنعم العالم وحده بكل شَيْء فهو المستحق لتعبدوه ، ولكنكم تدعون جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة من البشر وغيرهم ممن خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أموات غير أحياء لا يدرون متى تكون القيامة والبعث للحساب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكونوا أيها العباد من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

◄► فمن لا يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه قلوبهم منكرة ، وقد استكبروا : وربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الدلائل لعبادته وحده إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وأنه سوف يحاسب عباده على ذلك ، ولكن الذين يشركون غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بحسابهم على ذلك في الآخرة ، لأن قلوبهم منكرة في تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستكبرون بشرك أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

فمنعهم استكبارهم عن اتباع الحق والخضوع له بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم ، وسوف يحاسبهم ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه لا يحب المستكبرين عن سماع الحق والخضوع له وعدم الشرك به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾}{النحل} .

◄ فهل بعد ما تقرؤا وتدركوا وتفهموا مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى وأوامره في هذه الآيَاتِ؟ ، تشركون أنفسكم أو غيركم من البشر من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغيرهم ، الذين جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لمن آمن مثلهم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أنزله لهم في آيات كتابه لتوحيده بالإسلام والتقوى دون شرك مع أحد ممن خلق .

ثالثا : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

كانت أنفسنا أمواتا فخلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحنا جسدا ليكون جسما للنفس التي تملك به في الحياة الدنيا القدرة والعلم لسعينا وعملنا وأفعالنا لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتبع دينه الإسلام بما أمرنا به في آيات كتابه ، ثم يميتنا إلي يوم القيامة ، ثم يحينا ليحاسبنا على أعمالنا في الدنيا ، لِيَنَالَ كل من عباده الثواب برضاه وفضله في الجنة أو العقاب في نار جهنم وبئس المصير :

وقد خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة ، وندرك فيما يلي : ماهي النفس التي خلقها ؟ ، وجعل اختبارها في الحياة الدنيا ، ثم تنال جزاءها في الدار الآخرة :

٣/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { النفس } : في اللغة :

◄► نفس الْإِنسَانْ هي الذات حرة الإرادة في الحياة الدنيا :

النفسُ هي ذاتُ الْإِنسَانْ التي تدير إرادته وكنهه ورغبَته ، وهي الجوهر الحامل لقدرته في الحياة بالإحساس والإدراك والفهم ، وهي الحركة الإرادية التي يفعل بها الذي يميز ما يرى ويبصر ويسمع ، ويقول ويفعل الْإِنسَانْ بنَفْسِه وقَصَدَه ومُراده :

ويميز الْإِنسَانْ بما في نفسُه أَو بنَفْسِه ، فإن كانت يقظة بالفهم والإدراك أو ضالة بلا فهم أو علم تكون ظاهرة وباطنة بضوء إرادتها على بدنها ، أما إن كانت نائمة إنقطع ضوؤها عن ظاهرها في النوم فلا تدرك شيئا ، وينقطع عنها كل شَيْء ويفنى جسدها بالموت في الحياة الدنيا :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنفس بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها ومنحها القدرة والإرادة الحرة في الحياة الدنيا ، ومنحها علوم الحياة الدنيا ، ومنحها علم الحق والنور في آيات كتابه لتدرك الطريق المستقيم الذي تسعد به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تتبع الغافلين الذين يشركون أنفسهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تتبع عدوها الشيطان الرجيم :

فنفس الْإِنسَانْ في اللغة العربية هي ذاته التي لها صفات وأفعال كثيرة في الحياة الدنيا ، وفيما يلي بعضا منها .

◄► اسماء منسوبه إلى نفس تبين أنها الذات الحرة في حياتنا :

◄ مصدر فعل من نفس : مشاعر وسلوك وإحساسات وطريقة تصرف بآثار نفسية .

◄ النفسية : الحالة العامة في الْإِنسَانْ الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسه من ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر نفسية .

◄ صعوبات تنفسية : ضيق في عملية التنفس بسبب الأدخنة أو الأتربة أو الغازات ، أو ناتج عن ضيق في أحد أعضاء الجهاز التنفسي .

◄ تمرينات تنفسية : تمرينات رياضية الغرض منها رفع كفاءة أعضاء الجهاز التنفسي كالشهيق والزفير من الأنف لمدة معينة وفي وضع معين .

◄ الجهاز التنفسي : مجموعة من الأعضاء في جسم الكائن الحي تقوم بوظيفة التنفس ، وعند الْإِنسَانْ من : التجويف الأنفي ، والبلعوم ، والحنجرة ، والقصبة الهوائية ، والشعبتين ، والرئتين .

◄ الطب النفسي والطب النفساني : فرع من الطب يهتم بحالات المرض العقلي وتحليل الاضطرابات النفسية أو الانفعالية عن طريق كشف الصراعات الداخلية .

◄ الصحة النفسية : ما يحل بالنفس من تأثر أو انفعال شديد .

◄ نفسي : اسم منسوب إلى نفس : مريض نفسي بحالة نفسية نابعه من العقل والعواطف.

◄ تنفيس : تعبير لفظي عن المخاوف والأفكار والذكريات القديمة مما ينتج عنه التخفيف من التوتر والقلق وبالتالي القدرة على القيام بالوظائف الطبيعية للإنسان.

◄ مقطوع النفس : لاهث ، يتنفس بصعوبة ، في نفس من أمره : في سعة وفسحة ، يأخذ نفسا : يستريح ، يسلبه أنفاسه : يخلف لبه ، يوفر أنفاسه : يوفر على نفسه عناء الكلام والنصيحة .

◄ حرب نفسية : محاولة التأثير على المعنويات في أوقات الحرب .

◄► صفات النفس تكون بقول وفعل وعمل الْإِنسَانْ ، وتبين أنها ذاته الحرة :

◄ تنفَّسَ : عمليّة الشَّهيق والزّفير ، تنفّس من فمه : أدخل الهواءَ إلى رئتيه و أخرجه منهما ، و تنفَّس الصُّعداء : تنفّس نفسًا طويلًا من همٍّ أو تعَب وأحسّ بالراحة والاطمئنان ، وتنفَّس النَّفسَ الأخير : خرجت نفسُه فمات .

◄ نَفَسٌ وأَنْفَاسٌ : رِيحٌ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ ذِي الرِّئَةِ مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ فِي حَالِ التَّنَفُّسِ ، فنقول أَخْرَجَ نَفَساً ، وطَوِيلُ النَّفَسِ : ذُو سَعَةٍ وَتَمَهُّل ، وَذُو نَفَسٍ : ذُو خُلُقٍ وَجَلَدٍ ، هُوَ فِي نَفَسٍ مِنْ أَمْرِهِ : فِي سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ ، أَمْسَكَ أَنْفَاسَهُ : أَمْسَكَ مَشَاعِرَهُ ، أَخَذَ مِنَ الْإِنَاءِ نَفَساً أَوْ نَفَسَيْنِ : جُرْعَةً أَوْ جُرْعَتَيْنِ ، لَفَظَ النَّفَسَ الْأَخِيرَ : لَفَظَ رَمَقَهُ الْأَخِيرَ ، أَيْ مَاتَ ، ظَلَّ يُجَاهِدُ حَتَّى النَّفَسِ الْأَخِيرِ : فَاضَتْ أَنْفَاسُهُ ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَفَسٌ : أي بُعْدٌ ، نَفَسُ الشَّاعِرِ أَوِ الْكَاتِبِ : أُسْلُوبُهُ وَطَرِيقَةُ كِتَابَتِهِ ، شَرَابٌ ذُو نَفَسٍ : عَذْبٌ ، نَفَسَ جَارَهُ : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ ، طفل منفوس : محسود من أصابته .

◄ الِاعْتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ : عَلَى ذَاتِهِ ، يُرَوِّحُ عَلَى نَفْسِهِ : عَلَى خَاطِرِهِ وعَلَى بَالِهِ ، الشَّيْءُ نَفْسُهُ : عَيْنُهُ و ذَاتُهُ ، جَاءنِي هُوَ نَفْسُهُ : جَاءنِي بِنَفْسِهِ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ ، ضَبْطُ النَّفْسِ : ليَحُزُّ فِي نَفْسِي ، عَزِيزُ النَّفْسِ : عَزِيزُ الْهِمَّةِ ، صَغِيرُ النَّفْسِ : الذَّلِيلُ ، هُوَ ذُو نَفْسٍ : ذُو خُلُقٍ وَجَلَد ، فِي نَفْسِي أَنْ أَزُورَك : قَصْدِي ومُرَادِي ، عِلْمُ النَّفْسِ : عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي طَبَائِعِ ذَاتِ الْإِنْسَانِ رَغَبَاتُهَا وَإِحْسَاسُهَا وَانْفِعَالَاتُهَا ، نَفَّسَ هَمَّهُ : لَطَّفَهُ و فَرَّجَهُ ونَفَّسَ عَنْهُ الْهُمُومَ ، نَفَّسَ عَنْهُ : رَفَّهَ عَنْهُ ، نَفَّسَ ربك عَنْكَ كُرْبَتَكَ : فَرَّجَهَا ، نَفَّسَهُ فِي الأَمْرِ : رَغَّبَهُ فِيهِ ، شريف النفس : أي عصامي ، ومذل النفس : بالسماحة ، ونزه النفس : عفيف متكرم يخالط غيره في نزاهته ، ونفس عليه الشيء : ضن به لأنه لم يره أهلًا له فبخل به عليه وحسده ، والشيء نفيس : يصير مرغوبًا فيه ، ومنفوس ومنفس : له قدره فهو نفيس ، ونفس عنه تنفيسًا : فرج كربته وكشفها و رغبه فيها ، ويزع النفس عن هواها : كفها .

◄ الأَنْفَسُ : الأعظمُ قيمةً ، والأَطْوَلُ والأَمثلُ ، والأفْسَحُ والأَوْسَعُ ، والنفيس : هو الجيد المرغوب من كل شيء ، وهو غالٍ ذو قيمة ، وشيءٌ مَنْفوس : نفيس مرغوب فيه ، ونافَس فى الشيء : إذا رغب فيه ، والتَّنافُسُ : نزعةٌ فِطريةٌ تدعو إلى بذل الجهد في

سبيل التشبّه بالعظماء واللُّحوق بهم ، ونَفِسَ بالعَطَاءِ عَلَيْهِ : ضَنَّ ، وبَخِلَ ، نَفِسَ الشَّيْءَ وَبِهِ عَلَى صَاحِبِهِ : حَسَدَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرَهُ أَهْلاً لَهُ .

◄ نَفِسَتِ الْمَرْأَةُ : وَلَدَتْ ، ونَفِسَتِ الْمَرْأَةُ : صَارَتْ نُفَسَاءَ ، نَفِس : هو النِّفاس : وِلادُ المرأة ، يقال: نَفِسَتْ نُفاسًا ، ونُفِست فهي نُفَساء ومنفوسة ، والمنفوس : المولود ، يقال: عرفت ذلك قَبْل أن يُنْفَس: أي يُوْلَد .

◄ نافس غيره فى العَمل : سابَقَه وباراه فيه دون أن يُلحق الضّررَ به للحصول على المرتبة الأولى ، ونافس فيه : غالى فيه وزايد ، نفَّس عنه همومَه : خفَّفها ، وفرَّجها عنه ، نفَّس عن غضبه : أخرج بعضًا منه ، واستراح قليلًا ، ويُنفّس عن نفسه : يُفضفض ، ويشفي غليله ، تنافُس : ما تبذله من جهد تنازُعًا على البقاء وطمعًا في السِّيادة ، وهي نزعة فطريّة تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التفوّق .

◄► وفيما يلي : الآيَاتِ التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ تبين أن نفس الْإِنسَانْ إرادة حره يفعل بها ما يشاء في الحياة الدنيا ، وسوف يحاسب عليها في الدار الآخرة ، في الجنة أو النار :

◄► الْإِنسَانْ خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كائن حيّ بنفسه :

يرغب ويُحسّ ويدرك وينفعل حسب وقائع نَفسه في سلوكه وتأثيره في الاضطرابات العقليَّة والسلوكيَّة ، بمشاعره وإدراكه في وجوده بنفسه ، ودعا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفس كل الْإِنسَانْ لتنال رضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾}{الفجر} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بين فيها النفس التي خلقها ومنحها الإرادة الحرة في حياتها في الدنيا ، لتؤمن به وتسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقيه برضاه وفضله عليها وما أمرها به في كتابه ، وإن عصته تنال سوء الجزاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► النَّفْسُ : هى الذات فى جسم الْإِنسَانْ التى تبين شخصيته فى حياته :

◄ فيعيش في الدنيا ويفعل ما يريد في حياته بها ليكون من المهتدين أو الضالين ، وتبتلي من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاختبارها فيما تقول وتفعل وتعمل ، ثم تفيض بعد ذلك لتذوق الموت من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتنال الجزاء والحساب :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ يختبرهم في حياتهم لينالوا رحمته ورضاه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته في دينه :

فسوف يمتحنكم ويختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بالشدائد والمشاق فتعتصمون بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصبر درع لكم ، فتتقربوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صبركم بدعائه فذلك بشرى للصابرين ، ليصرف عنكم ما ابتلاكم به بعد نجاحكم في الإيمان :

وهؤلاء المؤمنون الصابرون هم الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم إختبارا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمسكون بإيمانهم لأنهم راجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الأمر كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضًا وتسليم فيتصرف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاء ، وله الشكر من عباده لعطاءه لهم ، والصبر عند البلاء إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ فليس لهم من أمرهم شيئا لأنهم تاركون كل شَيْءٍ في الدنيا ، وعائدون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وعنده المثوبة والجزاء ، فهو الَّذي خلقنا وتفضل علينا بمختلف النعم ، وإليه مرجعنا ونهاية أمرنا :

وهؤلاء المؤمنون الشاكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العطاء ، والصابرون عند البلاء ، لهم الثناء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم برحمته لهم ، وإحسانه عليهم برفع البلاء عنهم ، لأنهم المهتدون إلى طريق الخير والرشاد بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾}{البقرة} .

- و النَّفْسُ هي ذات الْإِنسَانْ التي بها ضميره وقلبه وصدره في حياته ، وقوله ومشاعره وما يريد وما يكن في نفسه :

- ولا إثم عليكم أيها الرجال المؤمنين فِي نكاح المعتدة بعد انقضاء عدتها ، ولكن في مدة العدة إذا ألمحتم بالرغبة في خطبة المعتدات من وفاة بالزواج وأضمرتم ذلك فِي قلوبكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنكم لا تصبرون عن التحدث فِي شأنهن لميل الرجال إلى النساء بالفطرة ، وأنكم ستذكرونهن لشدة رغبتكم فيهن ، ولهذا أباح لكم التلميح دون التصريح ، فلا تعطوهن وعداً بالزواج إلا أن يكون ذلك إشارة لا نكر فيها ولا فحش ، ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضي العدة ، وأيقنوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على ما تخفونه فِي قلوبكم ، و ما تضمرونه في أنفسكم مما أباح لكم وحرم عليكم فاحذروه ، فخافوا عقابه ولا تقدموا على ما نهاكم عنه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم لا يعجل بالعقوبة لمن انتهك المحرمات ، ولا تيأسوا من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن خالفتم أمره فإنه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات لأنه واسع المغفرة برحمته وحلمه على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَـهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾}{البقرة} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الْإِنسَانْ التي تتقلب وتتغير حسب مراده وما يشتهي ، فمنها النَّفْسُ الأمَّارة : التي تميل إلى الطبيعة البدنيّة وتأمر باللذات والشهوات الحسِّيَّة وتجذب القلبَ إلى الجهة السفليّة ، فهي مأوى الشرور ومنبع الأخلاق الذميمة ، إنها أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ:

قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْحَقَ عن النَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ أَنَّها رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ كان مِنَ الصَّادِقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾}{يوسف} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الْإِنسَانْ التي منها النَّفْسُ اللَّوَّامة : وهي التي اكتسبت بعض الفضيلة ، فتلوم صاحبَها لومًا شديدًا إذا ارتكب مكروها ، أو على ارتكاب الشّرّ أو التقصير في عمل الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾}{القيامة} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الْإِنسَانْ التي منها النَّفْسُ المطمئنَّة : التي يتمّ تنوّرها بنور القلب حتى انخلعت صفاتها الذميمة وتخلَّقت بالأخلاق الحميدة ، وهي التي أخبتت إلى رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واطمأنت بالإيمان لتدخل جنة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾}{الفجر} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الْإِنسَانْ التي تبين شخصيته بين النَّاسِ جَمِيعًا ، فقال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نفسا من أنفس عباده ، وبين ذاتها وصفاتها لحرصها في تبليغ رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة}.

◄► و النَّفْسُ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي إياه وقدرته وما يريد لنخشاه ونتقيه :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك الملك ذو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ لا شريك له ، فلا يتخذ الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه أولياء عليهم من الكافرين والمشركين مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم من الضالين :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده الخير والخلق والرزق ، فلا يصح للمؤمنين أن يتولوا الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إدارة حياتهم معهم ، لأن غير المؤمنين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تولوهم المؤمنون في إدارة حياتهم فسوف يكونوا مثلهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك ليس له رِضَا من ولاية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأنه عصاه ، فقد برئ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرئ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، إلا أن تكونوا أيها المؤمنون في سلطان الكافرين والمشركين فتخافوهم على أنفسكم ، فلا حرج أن تتقوا أذاهم بإظهار اللين في الكلام واللطف معهم ، مع إضمار العداوة لهم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفسه أن لا تعصوه ، وتخشوه وتطيعوا ما أمركم به ، ولا تتعرضوا لغضبه بارتكاب المعاصي ، لأن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مصيركم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بالرجوع يوم القيامة لمحاسبتهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران}.

- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إن تخفوا ما فِي صدوركم أو تظهروه فِي أعمالكم وأقوالكم فإن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم يعلمه ، ويعلم جميع ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ ما يظهر منها وما يستتر ، لأن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذة فِي جميع خلقه ، فلا يعجزه شيء فيما خلق :

ويوم القيامة تلقى كلُّ نفس عملها من الخير قد أُتي به لا نقص فيه ، والذي عملت من السوء تتمنى أن بينها وبينه زمنًا بَعِيدًا ، وليس لها ما تمنت ، ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا أن لا تطيعوا ما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفسه لكم ، فلا تتعرضوا لغضبه بارتكاب الآثام ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالق عباده في الحياة الدنيا لطيعوه ، ولهذا يحذرهم ويخوفهم من عقابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾}{آل عمران} .

◄► وقال الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ } : ، قال الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ تعلم ما في نفسي من الإيمان والتقوى والطاعة بما أمرتني به دون شرك ، ولا أعلم إياك ومرادك في حساب عبادك وفي كل شَيْء ، سُبْحَانَكَ وحدك تعلم كل خفى وغائب عن من خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾}{المائدة} .

◄► والْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يظنون بأَنفُسِهِمْ خَيْرًا دائما فى حياتهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين أشاعوا الإفك والكذب باتهام غيرهم بالزنا دون شهداء فقد جَاؤُوا بِالْإِفْكِ ليظلموا غيرهم ، فلا تظنوا ذلك شر لمن اتهم ولكنه خير لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب هؤلاء الكاذبين ، ويظهر كرامة المبرئين والمتألمين منهما :

◄ وسيكون لمن ظلموا غيرهم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكبر جرمهم على غيرهم ، والمؤمنون والمؤمنات عند سماع هذه التهمة يظنوا بأنفسهم خيراً من العفاف والطهر، ويقولوا في إنكار ذلك أَنَّهُ كذب واضح وإفك بين ، لأنه قول بغير ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾}{النور} .

◄► القرآن نور مبين فلا تظلموا ما جاء فيه بالشرك والكفر والمعصية بأنفسكم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين : أَنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء لنا هو البرهان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحق به الحق ويبطل الباطل ، لأنه أنزله إلينا نُوراً مُبِيناً :

وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والاعتصام بكتابه ، ليدخلنا بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته ، ويهدينا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به إِلَى الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► فسوف تنالوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنورآياته سعادتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات فى سورة :{ التكوير }: فيما يلى :

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسماً مؤكداً : بِالْخُنَّسِ وهي النجوم التي تنقبض وتختفي عند طلوعها ، فيكون ضوؤها خافتاً ، وتستتر وقت غروبها ، إِذَا غَابَتْ عَنِ الْأَعْيُنِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾}{التكوير} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وبالليل إذا خف ظلامه عند إدباره :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾}{التكوير} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والصبح إذا بدأ ضوؤه وهب نسيمه وظهر في سَعَةٍ بعد الليل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾}{التكوير} .

◄ فوصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصبح بأنه نفس تتنفس بالطيبة لكم التي في ضوء نوره الذي فيه :

فمثلما تسعدون في الدنيا بالنور الذي جعله ضوء لكم في كل يوم ، يكون من الصباح بسعته عليكم إلى أول الليل ، فالْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مثل ذلك فيه نور لكم :

فأنتم تشعرون بالنور الطيب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يكون في الصباح كل يوم ، فَاعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنُ الذي بعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ لكم هو كذلك نور مبين بعد الظلام الذي كنتم عليه ، فلا تبتعدوا عنه إلي الظلام في حياتكم في الدنيا :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ : في سورة : { التكوير } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فالْقُرْآنُ هو نور مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول رَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الذي كان كريما في تبليغه لكم ، ولن ينقبض ويخفت ويظلم هذا النور إلا منكم بإنكاركم أو شرككم بما جاء فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مَكَانَةٌ وقوة وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو العرش ، فهو قادر بعلوه فِي أداء مهمته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَسْمُوعُ الْقَوْلِ ومُطَاعٌ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يبلغ ، لأنه أمين على الوحي الذي بلغه لِرَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي صاحبتموه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾} {التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عرفتم رجاحة عقله ، فهو ليس مجنون كما تدعون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد رأى رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالأفق الظاهر البين الذي شاهده فيه حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِيُخْبَرُ الناس بِالْغَيْبِ الذي فيه ، فَبَيِّنُهُ لهم وَلَم يَكْتُمُهُ ، ومَا ضَنَّ بِهِ عَلَى النَّاسِ ، بَلْ نَشَرَهُ عليهم فيما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وليس من الشيطان المطرود من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فأي طريق أهدى مِنَ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلكوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ ذِكْرٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَتَّعِظُونَ ، فَمَنْ أَرَادَ الْهِدَايَةَ فَعَلَيْهِ بِاتباع الْقُرْآنِ ، لأَنَّهُ مَنْجَاةٌ لَهُ وَهِدَايَةٌ ، وَلَا هِدَايَةَ فِيمَا سِوَاهُ ، وهو تذكير وموعظة للعالمين وهم الجن والإنس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾}{التكوير} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنُ لمن أراد منهم الاستقامة وتحرى الحق والصواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وما تشاءون شيئاً إلا أن يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العالمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾}{التكوير} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْإِنسَانْ يبخل عن نفسه :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلم له ويطيعه ، وأنتم من هؤلاء الذين تدعون لتنفقوا فِي سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي شرعه لكم وبينه في آيات كتابه ، ولكن منكم من يبخل بهذا الإنفاق ، ومن يبخل فسوف يضر نفسه عَنْ طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتِّبَاعِ شَرْعِهِ ، لأن ذلك ليس لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغنى ، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه ، وإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَكُمْ أُجُورُكُمْ وَزِيَادَةٌ ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا لَمْ يَبْقَ لَكُمْ إِلَّا الْإِهْلَاكُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم لتنفقوا فلا تعرضوا عن طاعته ، لأنه سوف يستبدل مكانكم قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم عَاصِينَ بالإعراض عن طاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وَلَكِنْ يَكُونُونَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَهُ وَلِأَوَامِرِهِ ، ويَفْتَخِرُونَ بِعِبَادَتِهِ ، وَ يَشْهَدُون بِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾}{محمد} .

◄► فمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعلم نفَّسه مقدار جزاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄► **والرَّاغِبُونَ بطاعة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا يتنافسون بأنفسهم فى الإيمان به والإسلام له :**

◄ **تنافس :** نافس بعضُهم بعضًا ، تسابقوا وتباروا دون أن يَضرّ أحدهم بالآخر :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَرْغَبِ الرَّاغِبُونَ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَتِهِ ، فنتنافس معا بأنفسنا في الدنيا فنتسابق بعضنا مع بعض في الإيمان به والإسلام له وطاعته بالخشية والعمل الصالح لنسعد بجنة النعيم ونَسْتَأْثِرُ بِها في الدار الآخرة :

◄ وبَيَّنَ ذلك في الآيَاتِ التالية : أن الأبرار الذين سعدوا يوم القيامة بنعيم الجنة ، وينظرون إلى ما أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعمة والكرامة في الدار الآخرة ، فتراها فِي وجوههم بهجة وسعادة بنضارته :

◄ وفي الجنة يُسْقَوْنَ مِنْ شَرَابٍ خالص مَخْتُومٍ شُرْبِهِ ، قَدْ خُتِمَ عَلَيْهِ تَكْرِيمًا لَهُم بِصِيَانَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ تَطْيِبًا لِطَعْمِهِ وِرِيحِهِ ، فإذَا رَفَعَ الشَّارِبُ فَاهُ بعد شَرَابِهِ وَجَدَ رِيحَهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ مَعَ طِيبِ الطَّعْمِ ، فهو مصون ولا تزيده الصيانة إلا طيابا ، ومن أراد أن ينال ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾}{المطففين} .

٣/٢ : خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة هى نفس أبينا آدم ، أمواتا وصورنا لحياتنا :

◄► كانت أنفسنا أمواتا قبل الحياة الدنيا ثم أحيانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها :

◄ فقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا جميعا سواء كنتم نبيين أو مرسلين أو صالحين أو غير ذلك من عباده ، فَأَخْرَجَكُمْ إِلَى الْوُجُودِ فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وبُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ، فلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا حَتَّى خَلَقَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ أَحْيَاكُمْ فَي الحياة الدنيا ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فَتَرْجِعُونَ إِلَى مَيْتَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهَذِهِ الحَيَاةُ الدائمة :

فَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مَيْتَتَانِ وَحَيَاتَانِ ، ليعلم جميع عباده من البشر أنهم مَا لَهُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

فما خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا إلا لنكون مؤمنين به ، ونتقيه لأننا سوف نرجع إليه ليحاسبنا على أعمالنا وما أمرنا به في آيات كتابه لنسعد بحياتنا ، فلا نكون من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾} {البقرة} .

◄ قد كنتم أمواتا قبل أن يحيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلقكم في الحياة الدنيا ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكن الْإِنسَانْ مع كل هذه النعم والدلائل لشديد الجحود بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه وأسعده بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} .

◄► وخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده من نفس واحده هى نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أَنَّهُ خلق جميع عباده من نفس واحده هي نفس آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثم جعلهم أمواتا جميعا ، ثم أحيا النفس الأولى التي بعثنا منها بعد ذلك وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أحياه أول خلقه :

فخلقنا جميعا وصورنا في حياتنا في الدنيا ونحن أموات ، ثم أحيا أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين له أوامره ليختبره ، فيدرك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه هو وذريته ، ثم بعد ذلك أنزله ليكون هو وذريته في الحياة الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ خلقنا وصورنا مع خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم أماتنا وأحيا أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ في أحسن تصوير وأمر الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أن يخِروا له طائعين بما يقوله لهم عند مخاطبتهم ، تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، لأنه تعاظم وتكبر على خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبر إبليس اللعين ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الصَّالِحِينَ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾}{الأعراف} .

◄► فنتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا وذريتنا وأرحامنا من نفس واحده :

◄ وأمرنا أن نؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتقيه لأنه خلقنا من نفس واحده ، وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الناس اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وأنشأ من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء، فأنتم جميعاً تنتهون إلى تلك النفس الواحدة :

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي تستعينون به فِي كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقطعوا التواصل معهم ، بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ وَالضُّعَفَاءِ منهم ، لتَكُونَ بَيْنَكُمْ مُوَاصَلَةٌ وَمُخَالَطَةٌ لِزِيَادَةِ شَفَقَةِ بَعْضِكمْ عَلَى بَعْضٍ ، فتُوجِبُ الْمَحَبَّةَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لأنه دائم الرقابة على أنفسكم ، ولا تخفى عليه خافية من أموركم ، وسوف يجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾} {النساء} .

◄ أيها الرجال والنساء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي خلق منه زوجته وأنزلهم إلى الأرض ، وكانت سلالتهما زوجاً وزوجة يسكن إليها ، فإذا تغشاها حملت محمولاً خفيفا لا تشعر به في بدايته ، وهو الجنين عند كونه علقة ومضغة واستمرت على حملها ، فلما ثقل الحمل فِي بطنها دعا الزوج والزوجة رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لئن أعطيتنا ولدا سليما صالح الخلقة ، لنكونن من الشاكرين لنعمك علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾}{الأعراف} .

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم فِي بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور فِي ظلمات ثلاث : هِيَ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أنزله إلى الأرض ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، لتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

◄► النفس تهتدى بكتاب رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أوتضل عنه بإرادتها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إنا أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بالحق الذي لا آراء فيه بشركهم وما يريدون ، لتبلغه للناس ، فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع ما جاء فيه فقد اهتدى ، ومَن اهتدا ينَفْعُ ذَلِكَ لنَفْسِهِ برضي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه وسعادته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ ضَلَّ وأشرك وكفر ولم يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يَرْجِعُ وَبَالُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ بحسابه في جهنم وبئس المصير :

فما عليك أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا تبليغهم بِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنت موكل بهدايتهم ، لأن لكل إنسان إرادة حره يفعل ما يريد ، وسوف يحاسب على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ ويا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

- ويوم القيامة يأتي كل إنسان يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

- ويوم القيامة سوف يحاسب فيه النَّاسَ جَمِيعًا ، لذلك يتقي كل نبي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته ، فإن نال النصر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يقاتلوه فلا يستغل ذلك لِيَنَالَ المغانم منهم ، لأن مراده هو طاعتهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس مراده هو مغانمهم ، فلا تقولوا ذلك على النَّبِيِّينَ لأن الأنبياء لا يخونون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تظنوا ذلك عليهم ، لأن من خان رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأت يوم القيامة بإثمه ، وسوف تجازى كل نفس بما عملت ، فلا يظلمون بنقصان الثواب أو زيادة العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾}{آل عمران} .

◄► اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَستَوْفِى الْأَنفُسَ فى حياتها ، ويسجل عليها عملها فيه :

◄ فكل نفس تستوفي من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما عملته فيما أقره لها في معيشتها في الحياة الدنيا ، ويسجل ذلك عليها إلى أن تموت :

والتي لم تموت وما زالت تعيش في أجل حياتها ، تستوفي ما أقره لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل يوم ، عندما تصحوا إلى أن تنام في الليل ، وعند نومها في الليل يسجل عليها في كتابها عملها فيما استوفت به من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن تنام ، وفى ذلك أدلة واضحة لقوم يتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾} {الزمر}.

◄► فمن لا يتبع الْقُرْآنُ المُنْزَلُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف تتحصر نفسه :

◄ فأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه في أحسن ما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ كتاب الحق الذي أنزل لَكُمُ ، لأن من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا كتابه فسوف يموتون ثم يبعثون يوم القيامة ، ويجيئهم العذاب فجأة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويَتَحَسَّرُوا لأنهم كانوا لا يشعرون أنهم سينالوه إذا لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ ويقول كل مذنب حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فِي الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ فتشعر بالندم كل نفس مذنبة لم تتبع العلم الذي جاءها في كتاب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم تدرك أن رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها إرادتها الحرة التي تفعل بها ما تشاء في حياتها ، فتقول : لو أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفقني للهدى لكنت فِي الدنيا من المتقين ، وهم الذين لم ينالوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بإرادتهم الحرة في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر}.

◄ أو تقول هذه النفس المذنبة حين تشاهد العذاب : ليت لى رجعة ثانية إلى الحياة الدنيا ، وسوف أكون فيها ممن يحسنون أعمالهم فيها بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

◄ وسوف يقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد كنت حرا فيما تفعل في الحياة الدنيا ، ولما جاءتك الرسل بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمن بها وتتبعها ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت فِي حياتك من الثابتين على الكفر ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

◄► فلا تنسوا أنفسكم عما جائكم من الخير لكم في كِتَاب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لبني إسرائيل : يا بنى إسرائيل اذكروا نِعْمَتِيَ الَّتِي تفضلت بها عليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتطيعوه بما أمركم به في آيات كتابه ، وتوفوا بعهده لكم وتشكروه وتخشوه في أعمالكم بالإيمان والإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد أرسلت لكم رسلكم موسى وعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام بِكُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم أشركتم أنفسكم وغيركم مع ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في كتبه ، لذلك أرسلت لأمثالكم و للنَّاسِ جَمِيعًا مُحَمَّدْ رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لتوحدوه ولا تشركوا أنفسكم أو غيركم فيه ، فآمنوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ التي أنزلت مصدقة لما معكم من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تسارعوا إلى جحود ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا أول الكافرين به ، لأنكم من جاءتهم كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبله فينبغي أن تكونوا أول المؤمنين به ، ولا تتركوا الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لتفعلوا ما بدلتم به دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبلغوه لغيركم بما تريدون لتنالوا متاعكم في الحياة الدنيا ، وذلك عوضاً قليلاً زائلاً لن تنالوا به رِضَا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوه وأعرضوا عن الباطل ، وآمنوا بما أمركم به في كتابه واتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾}{البقرة} .

◄ ولا تخلطوا الحق المُنزَّل فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالباطل المفتري من عندكم بأقوالكم وأفعالكم وأعمالكم ، مثلما فعلتم قبل ذلك في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتمتم الحق الذي أنزل لَكُمُ فيها ، فلا تفعلوا ذلك فِي الْقُرْآنِ لأنكم تعلمون أَنَّهُ حق وصدق ولا تغيير فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾}{البقرة} .

◄ فاستجيبوا بالإيمان لما يدعوكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأقيموا الصلاة لتتواصلوا بالحق مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزكوا أنفسكم بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه ، وكونوا دائما مع الذين آمنوا مثلكم ، لتنالوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلمتم به وكنتم من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم لم يطيعوا ذلك الذي دعاهم وأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وظلوا كما كانوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وأنتم تدعون الناس ليكونوا أبرارا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعملون ذلك بما تقولونه لهم ، فلا تتبعون ولا تلتزمون ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه لطاعته دون أن تشركوا أنفسهم فيها :

ولكنكم تنسون أنفسكم ، وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسعدوا بها ، مع أنكم تقرؤون آيات كتابه وما فيها من جزاء من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، والوعيد

لمن خالف ما فيها ، أليس لديكم فهم وإدراك لتتمسكوا بإيمانِ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبكم بما أمركم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾} {البقرة}.

◄► ولا يكلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس إلاَّ وُسْعَهَا برزقه وفضله عليها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة بمقدرتهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما كلفهم به في آيات كتابه هم صادقون في إيمانهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف كل نفس إلا ما تستطيع أن تفعله بقدرتها ، ومن يفعلوا ذلك سيكونوا هم أهل الجنة الخالدين فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾}{الأعراف} .

◄ فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كل شَيْء في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف أحداً إلا بما يستطيع أن يؤديه ، لأن ذلك طاقته فيما يعمل ، وما تفعله كل نفس في الحياة الدنيا مسجل عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالحق في كتابها ، وسوف يخبرون به يوم القيامة ، ولا يظلمون في حسابهم بما كتب فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾}{المؤمنون} .

- فلا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله ، وسوف تجازى بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ .. ﴿٢٨٦﴾}{البقرة} .

- فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون وقولوا بدعوة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾}{البقرة} .

◄► وندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلي :

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لا تعاقبنا إن نَّسِينَا دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به :

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

٣/٣ : كُلُّ نَفْسٍ تعيش في الحياة الدنيا لتنال من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والعقاب :

◄► لاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين الذين يدعونه لموافقته على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أى نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه فِي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄► وسوف تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات في سورة : {يونس} :

أن يوم القيامة سوف يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، ثم يقول للذين أشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم ، كي تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدونه ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾}{يونس} .

◄ وقالوا الذين اتخذوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركون : يكفينا أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون شاهد بيننا وبينكم ، لأنه يعلم كل شَيْء عن عباده ، وسوف يفصل بعلمه وحكمه بيننا وبينكم ، إنا كنا بمعزل عنكم لا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس}.

◄ وفى ذلك الموقف يوم القيامة تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر في الحياة الدنيا ، وقد ردت جميع النفوس لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لتلقى جزاءها عما عملته في حياتها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاهم الحق ، وبطل عنهم كل ما كانوا يفترونه بالشرك عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوف تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ يوم القيامة :

◄ سوف تستوفي كل نفس يوم القيامة حسابها ، فهو يَوْمٌ تُرْجَعُونَ فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾} {البقرة} .

◄ وسوف تجمعون فيه وتستوفى كل نفس ما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾} {آل عمران} .

◄► ويوم القيامة سوف تَجدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة :{ يونس } :

كُلُّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ تسرُّ النَّدَامَةَ لَمَّا ترَى الْعَذَابَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الذين تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لِكُلِّ أُمَّةٍ من الناس عُمر مُقَدَّر فَإِذَا انْقَضَى أَجْلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ عنه ، وسوف يحاسبون عن عقيدتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فمن هؤلاء مكذبون بذلك ويستعجلون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَأَخْبِرهُمْ وقل لهم : إِذَا جَاءَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليلا أو نهاراً يكره ذلك العاقلون إن وقع عليهم ، فلماذا يستعجل به هؤلاء المجرمون الآثمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾}{يونس}.

◄ وإذا وقع العذاب عليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم فمَا الْفَائِدَةُ لَكُمْ فِيهِ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ عند ذلك : نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّ لا إِيمَانَ فِي وَقْتِ حساب ظلمكم في حياتكم ، فلَا يُفِيدُ قولكم نَفْعًا لكم عند حسابكم في الدنيا ، وقد كنتم تستعجلونه مستهينين جاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾}{يونس} .

◄ ثُمَّ يَحْصُلُ لكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عقاب آخر من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهوعَذَابٌ أَشَدُّ مِما في الدنيا ، فيقال يوم القيامة للذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ودخلوا جهنم : ذوقوا العذاب الدائم ، فلا تجزون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا على أعمالكم الَّتِي كسبتموها فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾} {يونس}.

◄ فيقول الذين ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَحَقٌّ مَا جِئْتَنَا بِهِ فِي الْقُرْآنِ من الشَّرَائِعِ ، وَمَا بلغتنا به عن الْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ ، وعن نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا ، وحسابنا في الآخرة :

فأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : أنَّ الْقُرْآنُ هو الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلني لأبلغكم به ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما بينه لكم فيه بعلمه وقدرته لتنالوا رضاه عليكم ، فإن عصيتم فما أنتم بغالبين ولا مانعين مراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به في كتابه ، بجزاء المتقين الطائعين وعقاب الظالمين الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾}{يونس} .

◄ ويوم القيامة كل نفس ظالمة في حياتها لو أنها كانت تملك كل شَيْء فِي الأَرْضِ لتمنت أن تفتدي به من عذابها الذي تراه يوم القيامة وتعاين هوله ، ويزداد ندمها وحسرتها عندما تري ما قضى عليها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب ، وذلك بالعدل في حساب عباده ولم يظلمهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات : فى سورة :{ الرعد } :

أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ} : و يَعْلَمُ :{ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولئن أريناك بعض الَّذِي نعدهم من ثواب المؤمنين أو عقاب المشركين الكافرين ، أو توفَّيناك قبل ظُهُورِ ذلك ، إنما الْوَاجِبُ عَلَيْكَ تَبْلِيغُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَدَاءُ أَمَانَتِهِ بما فيها من أَحْكَامِ ، وَالْحِسَابُ على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾} {الرعد} .

◄ بعد أن بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُرِيَهُ بَعْضَ مَا وُعِدُوهُ أَوْ يَتَوَفَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَيَّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ آثَارَ حُصُولِ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ وَعَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، فإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

◄ وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لرسلهم ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ ، ومَكْرَ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو مكرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم لما أمرهم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فِي دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ و إن أَنْكَرُوا الذين كفروا و جحدوا ولم يذعنوا للحق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا إنك لست رسولا مرسلا من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : كفى بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشهد بيني وبينكم بالقرآن وما أنزله في آياته التي تبين ذلك :

والقرآن هو الْكِتَابَ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ مُعْجِزٌ قَاهِرَة وَبُرْهَانٌ بَاهِرٌ تدركه الأفئدة السليمة التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم آيات كتابه ، وهم يشهدون بيننا ويعلمون الحق الذي هم عليه ، والباطل الذي تكفرون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾}{الرعد} .

◄► وسوف يَجْزِي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ و بِمَا تَسْعَى :

◄ يوم القيامة سوف ترى الكافرين مشدودين بالقيود مع شياطينهم ، وقُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالسلاسل ، وثيابهم التي يلبسونها على أجسادهم منَ القَطِران ، وهي مادة شديدة الاشتعال ، وتعلو النار وجوههم الكالحة :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليجزي كل نفس بما كسبته فِي الدنيا بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو الكفر والشرك دون طاعته ، ليثيب كل نفس بما عملت من خير أو شر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع حساب عباده يوم القيامة ولا يشغله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه شَيْء :

وبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا في آيات كتابه : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له و توحيده وعدم الشرك به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته البينات هو البلاغ للنَّاسِ جَمِيعًا لنصحهم إن أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رضاه عنهم ، وينذرهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا عقابه لهم ، فليعلموا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } : ، : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : فيعبدوه ولا يشركوا به أحدًا ، وليتذكر أصحاب العقول السليمة بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعظوا به ، فيبتعدوا عما فيه حسابه بعقابهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} {إبراهيم} .

- ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

- الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم فِي الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ خلق السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْء بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

وتجزى كل نفس من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كسبت من خير أو شر، وهم لا ينقصون شيئاً من جزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ واحد ولا إله غيري فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل فِي ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة التي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه} .

- وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النَّبِيُّونَ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾} {الزمر} .

◄ فكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يوم الدين :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فِي جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾}{المدثر} .

◄► وسوف تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا :

◄ ويوم القيامة يأتي كل إنسان يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة بإرادة حره لكل منكم ، وهي الَّتِي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس من الجن والناس أجمعين :

لكن الذين لم يختلفوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾}{السجدة} .

◄ ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، و لا يستوى الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ، فمن كان مؤمناً وتقيا ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

◄► وسوف تَعلم كُلُّ نَفْسٍ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ :

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن نهاية الحياة الدنيا تكون : إذا السماء انشقت ، والكواكب تساقطت مُتبعثرة ، والبحار فُتِحَ بعضها فِي بعض بزوال الحواجز بينها ، والقبور بُعثرت ، ويوم البعث والنشور : تعلم كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، وما أخرت من ذلك في حياتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾}{الإنفطار} .

◄ فإذا جاء يوم القيامة وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، للذين كفروا وأشركوا وعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، والجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتعلم كل نفس ما أسلفت في الحياة الدنيا من خير أو شر، وجاءت به للحساب في الآخرة من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾} {التكوير} .

◄ فإذا جاءت غشية الموت بالحق الَّذِي لا مرية فيه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنت أيها الْإِنسَانْ لا تدرك أنك سوف تموت :

وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، و تأتي كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به

في حياتها ، ومعها ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يسوقها إلي جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

و لقد كنت أيها الْإِنسَانْ في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

٣/٤ : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الدنيا ، وحجزهم البَرْزَخٌ مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

◄► كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الحياة الدنيا :

◄ وتوفى أجرها يوم القيامة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يا أيها الناس : كل نفس تذوق الموت لا محالة في الحياة الدنيا ، وسوف توفون ثوابكم كاملاً يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد نال الفوز مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل يغرُّ ولا يبقى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، وإلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تُرْجَعُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ قَضَى أَنْ لَا يُخَلِّدَ فِي الدُّنْيَا بَشَرًا ، سَوَاءٌ كَانَ وَلِيًّا أَوْ نَبِيًّا أَوْ رَسُولًا ، فَلَا أَنْتَ وَلَاهُمْ خالدون ، فجميعكم عُرْضَةٌ لِلْمَوْتِ ، فَإِنْ مِتَّ أَنْتَ أَيَبْقَى هَؤُلَاءِ ؟ ، ومن يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَعِيشُوا أبدا فلا يَكُونُ هَذَا ، لأن كُلَّ الخلق إِلَى فَنَاءٍ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وكل نفس للعباد سوف تموت ، وقد كلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفس عباده قبل موتهم بمَا أَمَرَهم وَنَهَاهم في آيات كتابه ، وبما ابتلاهم به في الحياة الدنيا من الخير والنعم ، ومن الشَّدَائِدِ عليهم ليتذكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا به ويشكروه لينالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَالْعباد بهذا التَّكْلِيفِ يَتَرَدَّدُون بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ ، فمن يَشْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمِنَحِ وَيَصْبِرُ فِي الْمِحَنِ ، فَيَنَال ثَوَابَهُ إِذَا قَامَ بِذلك :

وسوف يَخْتَبِرُهُمْ بِالْمَصَائِبِ تَارَةً ، وَبِالنِّعَمِ أُخْرَى ، وبِالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، لِيَنْظُرَ مَنْ يَشْكُرُ وَمَنْ يَكْفُرُ ، وَمَنْ يَصْبِرُ وَمَنْ يَقْنَطُ ، فقَدْ ابتَلِيهُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً :

وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ ، ويحاسبهم على الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا أن تمسكوا بعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم فِي الأَرْضِ التي يكون ذلك سهل عليكم ، لأن كل نفس لا بد أن تذوق الموت لتحاسب :

فتعاملوا فِي هذه الحياة الدنيا معاملة المختَبر بما يصيبه من نفع وضر ، ليتميز الشاكر للخير والصابر على البلاء من الجاحد للنعم والجازع عند المصيبة في اختباره ، وسوف ترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيحاسبكم على أعمالكم ، وَتُجْزَوْن بما قدمتم من خير وشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فسوف ينزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار النعيم في غرفات تجرى من تحتها الأنهار، لا ينقطع عنهم نعيمها ، فنعم هذا الجزاء أجراً للعاملين الصابرين على كل ما يصيبهم فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعتمدين عليه وحده فِي جميع أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نموت إلا ونحن مُّسْلِمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄► كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ويحجزهم ربهم فى البَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

البَرْزَخُ : هو حاجز لمن ماتوا في الدنيا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ في الآخرة :

بَيَّنَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك في آيات متتاليات : في سورة : { المؤمنون } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه ليستعيذ به من أثر وساوس الشياطين على نفسه بعمل ما لا يرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يكونوا حاضرين معه فِي أعماله وأفعاله وفي تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو حاضرين عند موته ، ليكون مؤمنا وتقيا سليماً وخالصاً لما كلفه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ رسالته ، وطاعته باتباع أوامره فيها بَعِيدًا عن الشياطين ، ومن يحب الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعوا هذا الدعاء الذي أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{المؤمنون}

◄ ومن يتبعون الشياطين سوف يظلون في ضلالهم ، حتى إذا حَلَّ موعد موت أحدهم وعيي بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وندم على ما فعل ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي رُدَّنِي إلى الدنيا لأَعْمَلَ عملا صَالِحًا فِيمَا قَصَّرْتُ فيه في الحياة الدنيا :

ولن يجاب إلى طلبه بقوله أو يقبل منه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ } : ، لأنهم لم يدركوا أن موت كل نفس كلمة قائلها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتنال موتها ، ولن تعود أبداً للحياة الدنيا :

لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الموت حَالَةً مَانِعَةً عن الرجوع للحياة الدنيا ، فالموت هو الْحَاجِزُ وَالْمَانِعُ الذي يحجزهم عن عودتهم لها ، وسوف يكونون كذلك إلى أن يبعثهم ربهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾}{المؤمنون} .

◄ ومثل ذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {غافر} : قول الكافرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : بأنهم أدركوا حالات موتهم وحياتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحجزهم في الآخرة ، واعترفوا بذنوبهم ، ويرغبون أن يخرجوا من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جهنم ، ويعودون لحياتهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

◄► و البَرْزَخُ حاجز بين البحرين لا يطغى أحدهما على الآخر فيمتزجان :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خلق بحرين : بحر مالح وبحر صافي غير مالح ، وإن إلتقيا مع بعضهما ، جعل المجرى لكل واحد يجاور المجرى الآخر، وهو حاجز لا يختلطان بنعمته وفضله ورحمته بالناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البحرين العذب والملح يتجاوران ويتماسّ سطوحهما ، فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهما حاجز بقدرته ، فلا يطغى أحدهما على الآخر فيمتزجان ، وهذه نعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فأي نعمة من نعم رَبِّكُما سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجحدان بها ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾}{الرحمن} .

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ }:

جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدنيا والآخرة درجات لعباده ، فلهم دَرَجَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عَمِلُوا ، ويرفع بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لِكُلٍّ من عباده دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وسوف يجازيهم بها يوم القيامة ، في آيات متتاليات من سورة : { الأنعام } : فيما يلي :

◄ الْمَعْشَرُ : هوكُلُّ جَمَاعَةٍ من الناس أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ ، وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمْ مُعَاشَرَةٌ وَمُخَالَطَةٌ ، وَالْجَمْعُ : الْمَعَاشِرُ .

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ } : جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلون عليكم الآيَاتِ البينات ، التي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، وحسابكم بلقاء يومكم هذا ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقد انخدعوا بمتاعهم في الحياة الدنيا ، وكفروا لأنهم كانوا جاحدين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{ الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنعلم ذلك : إن كان أهل القرى غافلون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون الإيمان به فلا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكم في حسابه لهم ، قبل أن يُرسِلْ لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام يبلغوهم كتاب الحق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي ينذرهم فيه بآياته البينات عن عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإهلاكهم إن فعلوه ، فلا يهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى بظلمهم وأهلها غافلون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لا بد أن يبيّن لهم ويُنذِرهُم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام}.

◄ وسوف يجازي كل إنسان بما عمل في حياته ، ولهم درجات في جزاء أعمالهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب عليهم ما عملوا في كتابهم ليدركوا ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يكن غافلا عما يعملون ، بل إن عملهم فِي كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات من سورة : { الأحقاف } :

أن لِكُلٍّ من عباده دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وسوف يجازيهم بها يوم القيامة :

◄ وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ أن يحسن لوالديه إحساناً طيباً ، لأنه خلقه لهم ، وتحملوا مشقة حياته لِكَيْ يبلغ كمال قوته وعقله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ..﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ ..﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

فإن بلغ أربعين سنة في حياته يجب أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء له ولوالدية ولذريته ، ويقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄ فادركوا ذلك أيها المؤمنون وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في هذه الآية ، لأن من يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في آيات كتابه سيكون من الذين يتقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أعمالهم الحسنة ، ويعفو عن سيئاتهم ، ويجعلهم من أصحاب الجنة يوم القيامة ، وهذا وعد الصدق المحقق لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وعدهم به فِي آيات كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾}{الأحقاف} .

◄ أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يحسن بوالديه ، فدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما أمره به في كتابه لأنه سوف يحاسبه بالبعث بعد موته :

فكان منكراً لذلك ويقول لهم : أف لكما ، أتعداني بالخروج من القبر ، وقد مضت الأمم من قبلي ولم يبعث من القبور أحد :

وكانوا يستغيثان رَبِّهِمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ويقولان له : آمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وإلا يوم تبعث سوف تنال عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالويل في جهنم ، فذلك هو الوعد الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيقول تكذيبا لقولهم : ما تقولانه خرافات سطرها الأولون من قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾} {الأحقاف} .

◄ فهذا الإبن ومثله فِي عداد أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ، الذين ينكرون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهم الذين حق قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوقوع العذاب عليهم ، لأنهم كانوا خاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وبعدل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حكمه عليكم سوف يكون للنَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة درجات عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا لاستحقاقهم ما يجزون به ، وليوفيهم جزاء أعمالهم وهم لا يظلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{الأحقاف} .

٤/٢ : بِمَشيئته العَلِيمّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء } :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : فى آيات متتاليات : فى سورة : { الأنعام } : فيما يلى :**

◄ الذين يرفع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجاتهم في الحياة الدنيا والآخرة هم الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يظلموا أنفسهم بالشرك أو النفاق في إيمانهم ، فهؤلاء هم الأحق بالطمأنينة في حياتهم لأنهم المهتدون بما أنزله لهم في آيات كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده دون شرك :

وهذا ما بلغ به رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فكان في أعلى الدرجات عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لم يكن كافرا ومشركا مثل قومه ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وبالعلم الذي أنزله إليه فلم يكن من المشركين :

ويا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هذا ما يرفع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده أعلى الدرجات بالعلم والحكمة والتقوى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكيم يضع الشَيْء فِي موضعه ، وعليم بمن يستحق الرفعة ومن لا يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾} {الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في آيات متتاليات من سورة : { يوسف } : فيما يلي :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ علما منه في حياته ، وعلما بما فعله للحصول على أخيه من إخوته بما دبَّره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وهذا فضل من علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لأن علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منازل منه بمراده

على عباده ، وقد جعل فوق كل صاحب علم مَن هو أعلم منه ، فيفوقه فِي علمه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾}{يوسف} .

٤/٣ : العباد : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التاليات من سورة : {آل عمران} : أن العباد دَرَجَاتٌ عِندَه :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذي يتبع رِضْوَانَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في آيات كتابه ، وسعى فِي طلب رضاه لِيَنَالَ جنته بطاعته والعمل الصالح بما أمره به ، لن يكونوا مثل الذي لم يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصاه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير، بسبب سخط رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وهؤلاء درجات متفاوتة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كل منهم يجازيهم بطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعالهم وأعمالهم التي كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا عليها في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ واللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾}{آل عمران} .

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ كل شَيْء ، ولا يتبع إلا ما أنزل إليه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تعمل أي نفس عملا إلا وقع جزاؤها عليها وحدها ، ولا تحاسب نفس بذنب نفس أخرى ، وسوف تبعثون بعد الموت إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه فِي الدنيا من العقائد ، ويجازيكم عليه :

لذلك هو لا يختلف فيما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله أو عمله ، لأن الذين يختلفون بآرائهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وزر تكتسبه أنفسهم ولا يتحمله غيرهم ، وسوف يحاسبون على ذلك في مرجعهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي جعلكم خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي حياتكم ليختبركم فيما أعطاكم من النعم ، لتؤمنوا به وتشكروه على ما آتاكم بالإيمان به وطاعته بما شرعه لكم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين والعاصين ، وعظيم المغفرة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمره به في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

٤/٥ : الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنفال} :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة منه ورزق كريم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال} .

٤/٦ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الناس : { بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : فى الآيَاتِ التالية من سورة :{ الزخرف }:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الكافرين من قوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ الذي جعل آياته رحمة لهم خير من أي شَيْء غيره في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

٤/٧ : ورفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : فى الآيَاتِ التاليات من سورة :{ المجادلة }:

◄ فهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ يُحَادُّونَ أَيْ يمانعون وَيُشَاقُّونَ بِكِبْرِهِمْ ، وينازعون بِالْخُصُومَةِ مُنَازَعَةً شَدِيدَةً ، ويُعَادُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالتَّكْذِيبِ وَالصَّدِّ عَنْ دِينِه لهم ، فَأَذَلَّهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكُبِتُوا أَيْ خُذِلُوا مثلَمَا كُبِتَ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِمَنْ كانوا مثلهم قَبْلِهِمْ ، وعَذَابَ هَؤُلَاءِ الْمُحَادِّينَ فِي الدُّنْيَا الذُّلُّ وَالْهَوَانُ ، وَفِي الْآخِرَةِ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ الْمُهِينُ لهؤلاء الْكَافِرِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾}{المجادلة} .

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ يَتناجون مع بعضهم : و { النَّجْوَى } : هي : الْمُشَاوَرَةُ ، فَيتناجون : أي يَتَفَاعَلُونَ ويَتَحَدَّثُونَ بِالْمُشَاوَرَةِ مع بعضهم ، فالذين : { يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ } : ، هذه : { النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ } : .

لذلك نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّبَاغُضِ وَالتَّنَافُرِ بينهم ، فَأَمَرَهُمْ أن يتناجوا بالبر والتقوى لمَا يُزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بينهم في حياتهم ، للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

◄ فمن أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ولم يتناجى بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح لنكون من المتقين ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم سترجعون إليه يوم القيامة لحسابكم :

ومنهم الذين كانوا عند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستمعون القرآن منه ، فإذا كَانَ فِيهِمْ من الْأَفَاضِلِ الذين يَتَضَايَقُونَ لِكَثْرَتِهِمْ مع غيرهم ، أو منهم مَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَمَسَّهُ غيره في مجلسه ، لأنه ليس مثله في حياته ، فمن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُفْسِحْ بَعْضُهُمْ سِعَةً لبَعْضٍ ، ليَتَعَاطَفُوا فِي مجالس قراءة وفهم القرآن مع رَسُولِهِمْ ، ولَا بُدَّ أن يطيعوا ذلك دون كبر ، للتَّحَبُّبِ بينهم فِي سَمَاعِ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة} .

- فالذين يخفون أحاديثا يحدثون بها أنفسهم أو يتحدثون بها فيما بينهم ، لا خير فِي كثير من هذه الأحاديث ، لأن الشر أحيانا يكون خافيا فيها ، أما إذا كان الحديث للأمر بصدقة يعطونها أو معروف للعزم على القيام بعمل صالح غير مستنكر بينهم ، أو تدبير الإصلاح بين الناس ، فإن ذلك خير ، ومن يفعله طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يعطيه أجرا ، وجزاءً كبيراً على عمله فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده المؤمنين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا } : أي إذا قيل لهم توسعوا مع بعضكم في سماع

العلم الذي في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فافعلوا ، لأن منْ طاعَ ذلك من الْمُؤْمِنِينَ بِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و وسع سماع العلم الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه لِإِدْخَالِ السُّرُور والإيمان فِي قَلْبِهِ هو ومن آمن معه ، وَسَّعَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ بفضله خَيْرَاتِ كُلَّ فُسْحَةَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالرَّاحَةِ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

لأن الذين آمنوا يَقْتَدَون بِالْعَالِمِ منهم فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ ، وَلَا يُقْتَدون بِغَيْرِه ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو غيره فيها :

ووعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات بالثَّوَابِ وَمَرَاتِبِ الرِّضْوَانِ مكانة للمؤمنين المخلصين ، والذين أوتوا العلم منهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون خبير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾}{المجادلة} .

ونذكر الذين آمنوا ما قاله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ السابقة من سورة : {المجادلة} : أن الذين آمنوا يقرأون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع بعضهم دون تكبر بينهم ، ويسمعون قول الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم في فهم وإدراك آياته بمراده ومقصده دون أن يشركوا قولهم أو قول غيرهم في فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك سوف يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَرَجَاتٍ في حياتهم في الدنيا وفي الآخرة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ:

٤/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في : الآيَاتِ التالية من سورة : { طه } :

أن سحرة فرعون آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأدركوا ذلك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } ، و مَنْ : { يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى } .

◄ وقالوا ذلك لفرعون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه} .

٤/٩ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه وعلمه ومشيئته ، قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَرَجَاتِ رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ونبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ في الآيَاتِ التالية :

◄ الذين يرفع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجاتهم في الحياة الدنيا والآخرة هم الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يظلموا أنفسهم بالشرك أو النفاق في إيمانهم ، فهؤلاء هم الأحق بالطمأنينة في حياتهم لأنهم المهتدون بما أنزله لهم في آيات كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده دون شرك :

وهذا ما بلغ به رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكان في أعلى الدرجات عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لم يكن كافرا ومشركا مثل قومه ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وبالعلم الذي أنزله إليه فلم يكن من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾}{الأنعام} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ علما منه في حياته ، وعلما بما فعله للحصول على أخيه من إخوته بما دبَّره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وهذا فضل من علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لأن علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منازل منه بمراده على عباده ، وقد جعل فوق كل صاحب علم مَن هو أعلم منه ، فيفوقه فِي علمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾}{يوسف} .

٤/١٠ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لِكُلٍّ : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ وفضله عليهم : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { النساء } :

◄ فالجهاد لرفع دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يجادلوننا فيه ، ويقاتلوننا لفنائه بما يريدون ، له فضل عظيم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

فالذين أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودُعوا للسير مع غيرهم لقتال أعدائهم فقعدوا ولم يذهبوا معهم ، أو يشاركوهم ، وكانوا مؤمنين لا ضرر منهم عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، هؤلاء لا يستون مع الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمجاهدين درجة رفيعة فوق الذين قعدوا ، إلا إذا كان هؤلاء القاعدون من ذوى الأعذار الَّتِي تمنعهم من الخروج للقتال ، فإن عذرهم يرفع عنهم الملامة بالجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الذين يجاهدون لهم فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودرجة عالية خاصة بهم ، وقد وعد اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين المنزلة الْحُسْنَى والعاقبة الطيبة كل على ما فعل في حياته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فالمجاهدون لهم درجة عظيمة رفيعة عن غيرهم بمغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته الواسعة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُالرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾}{النساء} .

٤/١١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { أَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيَاتِ التالية : من سورة : {الإسراء} :

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء} .

- أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾} {الإسراء} .

- وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، وما كان عطاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾} {الإسراء}.

- فانظر كيف فضَّلنا بعض عبادنا على بعض فِي الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها فِي الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴿٢١﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِكَيْ لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينَ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَـهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ويتبعون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ بَعَثَ النَّبِيِّينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } :

وكان الناس جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه ، ثم اختلفوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفرقوا فيه ، فبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل منهم الْمُرْسَلِينَ الذين أنزل معهم كتابه بالحق ليدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه ، وليبين لهم في آياته رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتقوا ليكونوا مثلهم ، وجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على من اختلفوا فيه :

فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ يبين فيه دينه الحق للناس في حياتهم ، والحكم بينهم فيما يتنازعوا فيه ، وما يختلف فيه بَغْيًا بَيْنَهُمْ إلا الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فيما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن الْبَيِّنَاتُ فيه :

أما الذين آمنوا به يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه ، ولا يختلفوا مثل غيرهم في الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من أراد الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى دينه بالصِرَاطِ المُسْتَقِيمِ فيه ، ولهم جميعا في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرُ الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

◄ عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ، أَنَّهُ مَنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ : { إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ } :

◄ لقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع البشر بما بعث فيهم مُحَمَّدً رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أنفسهم بشرا مثلهم يتلو عليهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليطهرهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتقواه بَعِيدًا عن الكفر والشرك والنفاق ، ويبلغهم علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ والحكمة التي يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بها في حياتهم ، وقد كانوا قبل نزول القرآن إليهم فِي جهالة عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضالين عن الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران}.

وفيما يلي : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها الرسل والأنبياء الذين بلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمرهم بآياته فيها ، هم ومن آمن معهم ، فآتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وهم فِي الآخِرَةِ من الصَّالِحِينَ المؤمنين المسلمين المتقين ، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ :

٥/١ : الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَام آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرَ الصَّالِحِينَ :

◄► فيما يلي آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التى بين فيها جزاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله ، ليكون من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء}.

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما آمن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾}{الصافات} .

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾} {الصافات} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مثله في اتباع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الرُّسُلْ والنَّبِيّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين كانوا معه ، أو جاءوا من بعده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾} {الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نَبِيِّهِ سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ عندما سمع قول نملة عنه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾}{القلم} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء نَبِيِّهِ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لندعوه مثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

٥/٢ : جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين الَّذِينَ هَاجَرُواْ وصَبَرُواْ ، وهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتبعون السيئات بمكرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾}{النحل}.

٥/٣ : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّـهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّـهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾}{ النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾}{ إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ {٩}} {يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴿٢٥﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً ﴿٥﴾} {الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٥٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٥١﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴿١٠٨﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً ﴿١١٢﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٩}} {لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾}{العصر} .

٥/٤ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هم المتقون ليسوا كَالْمُفْسِدِينَ والْفُجَّار:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾}{يونس} .

◄ لأن الذين كفروا يزالون فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حتى تأتيهم ساعة العقاب في الدنيا أو عذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمْ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٥﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾} {الإنشقاق} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴿٥٧﴾}{النساء} .

٥/٥ : الذين اتبعوا موعظة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آيَاتِ الْقُرْآنُ للناس ، ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم عندما يبلغهم به :

أنَّ الْقُرْآنُ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق والصدق في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيَاتِ واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بالقرآن لأنه فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كل شَيْء في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكتابه الذي أرسلهم به :

◄ ثم الى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون لتنالوا الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾}{الرحمن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾}{آل عمران} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء في الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الثالث :

نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :

ويفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْظَّالِمِينَ :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء في الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الثالث :

نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :

ويفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْظَّالِمِينَ :

فهرس الفصل الثالث :

أولا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ورزقنا ثم يميتنا ثم يحينا ثم إليه ترجعون :

ثانيا : يفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهلك القرى الظالمة فى الدنيا بموتها :

ثالثا : والذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصعقون بالموت منه فى الحياة الدنيا :

رابعا : والكافرون الذين يعصون رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم تأخذهم الصيحة مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا :

خامسا : كل نفس سوف تذوق الموت فى نهاية حياتها فى الدنيا :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء في الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الثالث :

نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :

ويفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْظَّالِمِينَ :

أولا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ورزقنا ثم يميتنا ثم يحينا ثم إليه ترجعون :

◄► **في الحياة الدنيا العباد يعيشون ويموتون ، ويفنى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين منهم :**

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينشئ خلق كل إنسان من النَّاسِ جَمِيعًا ، ثم يميت كل منهم بما قدره له من عمر في الحياة الدنيا ، ليرجعهم إليه وحده ببعثهم بعد موتهم ، فيعودون للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{ الروم} .

◄ ويهب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة لعباده من عدم كانوا فيه ، ثم يميتهم بعد وجودهم فيها ، لأنهم إليه يرجعون ليعيشوا بعد محاسبتهم فِي الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{ يونس} .

◄ فكل نفس سوف تذوق الموت لا محالة في الحياة الدنيا ، ثم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعودون وَيُجْزَوْن بما قدموا في حياتهم من أعمالهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت}.

◄ ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ملك الموت الموكل بقبض أنفسهم ليتوفاهم عند انتهاء آجالكم ، ثم إليه يرجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{ السجدة} .

◄ وننزهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء بقدرته وفضله وعظمته وجلاله وعلمه وحكمته ، مالك كل شَيْء وإليه وحده يعودون عباده ، فيحاسبكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{ يس} .

◄ فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الموت الَّذِي تَفِرُّون منه ملاقيكم أينما كنتم ، حتى لو كنتم فِي حصون مشيدة ، فلا يقول العباد لضعف إيمانهم : إن أصابهم فوز وغنيمة هِيَ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أصابهم جدب أو هزيمة كان ذلك بشُؤْمك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، فقل لهم : كل ما يصيبكم مما تحبون أو تكرهون هو من تقدير اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لاختباركم بالإبتلاء في حياتكم ، فهؤلاء الضعفاء في إيمانهم لا يدركون فهم حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه الذي تبلغهم آياته ليتبعوا علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾}{النساء} .

ثانيا : يفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهلك القرى الظالمة فى الدنيا بموتها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده عندما يرسل لهم رسولا منهم ليبين لهم معجزات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغ رسالته بما يتلو عليهم في آيات كتابه ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتبعوا ما شرعه لهم فيه :

فإن كانوا ظالمين بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاربة رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، واستمروا على ذلك فسوف يهلكهم بموتهم في الحياة الدنيا على ما هم عليه ، لأن كل شَيْء رزقهم به هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب :

فلا يصرفوا أنفسهم عن الإيمان والعمل الصالح بالكفر، لأن ما عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن هو الثواب بنعيم خالد فِي الآخرة ، وذلك أنفع وأدوم لهم من كل ما في الدنيا ، فلماذا لا تعقلون أنفسهم بإيمأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾}{القصص} .

◄ وسوف يأخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى الظالمة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، وسيكون ذلك الأخْذ شديدا بفنائهم لأنهم ظالمين بالكفر والفساد ،

فينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بقوته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته ، فيأخذهم أخذا أليما لهم حين موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ لا يهلك القرى بظلمهم إذا كان أهلها غافلون عن الحق ، بل لا بد أن يبيّن لهم وينذرهم بإرسال رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ليبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام} .

◄ كذلك من عدالة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما سنة لعباده أن لا يظلم أمة من الأمم أو يهلكها وهى متمسكة بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم في كتابه ، والتزموا بما أمرهم به بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى والعمل الصالح ، فكانوا مُصْلِحُونَ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄ فَاعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل

شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر} .

◄ وإن يشاهدوا جُزْءًا من السماء ساقطا عليهم لعذابهم ، يقولوا عنادا : هو سحاب متجمع مع بعضه ، فدعهم ولا تكترث بهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون في الحياة الدنيا ، ولن يدفع عنهم مكرهم شيئا من العذاب يوم هلاكهم فيها :

ولن يجدون ناصرا لهم عند فناءهم في الدنيا ، وسوف يكون للذين ظلموا عذابا غير العذاب الذي يهلكون به في الدنيا ، وهو العذاب في النار ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاء سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾}{الطور} .

◄ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينهي الحياة الدنيا وما فيها فِي الأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ ، وذلك بالدار الآخرة التي فيها أرض غير الأرض التي أنتم فيها الآن ، وسوف يكون فيها السَّمَاوَاتْ غير السَّمَاوَاتِ التي ترونها كذلك ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الَّذِي خلقهم ولا شريك له ولا غالب له فيما خلق في الحياة الدنيا والدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{إبراهيم}.

ثالثا : وَالذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصعقون بالموت منه فى الحياة الدنيا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : {يس} :

صَيْحَةً الحق التي يفني بها الظالمين من عباده :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لرسلهم ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾}{يس} .

◄ ولما كذبوا رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع ألرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام الذين جاءوا إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم : اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فِي سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

فلا أي شَيْء يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء ، فلا أعبد آلهة غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكون فِي ضلال مبين ، لأنها لا تفيدني شيئاً يحفظني وينقذني من السوء في حياتي ، فلو جاءني ضرر بسوء لا يخلصني منه أحد غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن بعباده ، وإني صدقت بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ، وتولى أمركم ، فاسمعوا لى وأطيعوا رُسُلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾} {يس} .

- ولكنهم تحاربوا وتقاتلوا معه وقتلوه فكان شهيدا في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأَكْرَمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون في الجنة بعد موته ، ولما سعد بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه قال : ليت قوم يعلمون ثواب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمغفرته لي وما أكرمني به في الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس} .

- وكان عقاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه أَنَّهُ لم يهلكهم بجنود ينزلها من السماء عليهم مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقتلون الذين أمنوا ، إنما هلاكُهم كان بصيحة واحدة أرسلها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا ميّتون وخامدون في الحياة الدنيا إلي يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات متتاليات فِي سورة : {يس} :

◄ أن الظالمين من عباده يخسرون حياتهم بصَيْحَةً الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يفنيهم بها إذا أرسل لهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ وكانوا يسخرون منه ولا يتبعون ما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتبروا بالأمم الكثيرة الخالية الَّتِي أهلكها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم ، وبعد هلاكهم لن يعودوا مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ، وسوف يجمعون ليوم الحساب والجزاء بالبعث والنشور :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وتعالى خلقهم وخلق الأشياء كلها لهم في حياتهم ليعبدوه بطاعته فينجون من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه وفضله عليهم ، فليؤمنوا به دون شرك ويفعلوا ما يأمرهم به في كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

فإذا قيل لهم أنفقوا على الفقراء مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول الكافرون للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، وهذا ضلال بين بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄ وإن قال لهم المؤمنون : نوعدكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبكم ، فيقولون لهم متى يقع هذا الوعد إن كنتم صادقين ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يس} .

◄ فما ينتظرون إلا قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لهلاكهم بأمر منه يفنيهم به ، وهي بصيحة واحدة تأخذهم وهم يتنازعون في شئون حياتهم في الدنيا ، وغافلين عن الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾}{يس} .

◄ ولسرعة ما ينزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لن يستطيعون أن يتواصلوا بشَيْء مع غيرهم ، أو يرجعوا إلى أهلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾}{يس}.

◄ وما كان هلاكُهم إلا بصيحة واحدة أرسلها عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونو محضرون عنده يوم القيامة ليحاسبهم وينالون جزاء ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتالية فى سورة : { ص } :

أن كل قوم كذبوا رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام فمن الحق أن يحل عليهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾}{ص}

◄ وما ينتظر هؤلاء الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعون ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام إلا أمرا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيحة واحدة عليهم تفنيهم ، دون أن يتكرر ذلك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ }{ص} .

◄ ودائما ما يقول الكافرون بجهلهم : رَبَّنَا عجِّل لنا نصيبنا من العذاب قبل يوم الجزاء:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عندما كذَّبت ثمود ما أنذرهم به رَسُولُهُمْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يكفروا بما يبلغهم به :

اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناقة التي أرسلها لهم لينتفعوا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، ولكنهم لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونادوا صاحبا لهم ليتهيأ معهم ليقتلوا الناقة التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعقروها ، ووقع عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسَمِعُوا صَيْحَةً واحدةً عليهم بأمره فكانوا جميعا موتى ، ومدمرون : { كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ } :

◄ وَالْهَشِيم : هُوَ الْمَهْشُومُ أَيِ : الْمَكْسُورُ ، وهو الْمُتَكَسِّرِ الْيَابِسِ منذ زَمَنٍ بعيد ، والْمُحْتَظِرُ : هو كَالْحَظِيرَةِ ، لأنهم اجْتَمَعُوا بَعْضٌم فَوْقَ بَعْضٍ ، أي دَاخِلُونَ

بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، للفناء إلى يوم القيامة لينالوا الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وهذا ما ذكره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهّلا لنعلمه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، للعظة والاعتبار ، فهل من متعظ ؟ ، لما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾}{القمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه ، عندما قدر الفناء لمن كفر من قومه ثمود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾}{هود} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل رَسُولٍ جاء من بعد رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أَنَّهُ كان يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصره على من كذبه من قومه ولم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾}{المؤمنون} .

رابعا : والكافرون الذين يعصون رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم تأخذهم الصيحة مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين عصوا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الذين جاءهم بالبينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاسْتَكْبَرُوا ، وكَانُوا يَظْلِمُونَ أَنفُسَهُمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾}{العنكبوت} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجاة رَسُولَهُ شعيبا عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه برحمته وفضله عليهم لأنهم آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا وظلموا أنفسهم فأفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيحة واحدة ، وانتهت حياتهم في الدنيا لينالوا جزاء عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾}{هود} { كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾}{هود} .

◄ كذلك كانت صيحة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كانوا فِي غفلة عما سينزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلتهم كالسكارى ، لأنهم لم يطيعوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فكانوا ضالون متحيرون لا يعرفون ما يسلكون ، ونجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وفي ذلك آية لعباده ، كي لا يكونوا مثلهم وينالوا جزاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{الحجر}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الحجر} :

أن آيَاتُ الْقُرْآنُ في كتاب مبين ، فهي آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتتبعوا ما أمركم فيها لِتَكُونُوا مسلمين ، فتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة :

وعندما يرى الَّذِينَ كَفَرُواْ عذاب يوم القيامة ، يتمنوا لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ فِي الحياة الدنيا ، وأخلصوا دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾} {الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين كفروا الآن غافلون عما تنذرهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأنهم سوف ينالون العذاب فِي الآخرة ، فدعهم بعد أن تبلغهم وتنذرهم يعيشون في حياتهم ، ليس لهم همٌّ إلا أن

يأكلوا ويستمتعوا بملذات آمالهم الكاذبة في الدنيا ، وسوف يعلمون ما يرونه من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{الحجر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن ما يحدد أجل العباد إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرسل لكل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم بكتاب فيه علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق ليؤمنوا به ويتبعوا ما أمرهم فيه ، فمن آمن يسعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة ، ومن كفر وتعدى ينال العذاب والهلاك فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فما يهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا القرى الظالمة التي يرسل لها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بكتاب فيه علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به في كتابه ، فإن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم واعتدوا على رَسُولِهِ فسوف تأخذهم صيحة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنائهم في حياتهم :

فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحدد أجل عباده بجزاءه لهم ، وليست الأمم هي التي تطيل أجلها في الدنيا أو تفنيه ، فلا يتقدمون عليه ، ولا يتأخرون عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾}{الحجر} .

◄ والأمم الذين يكذبون رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعتدوا عليهم وصفهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم أَصْحَابُ الحِجْرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾}{الحجر} .

◄► وفيما يلي : الدلالة اللفظية لكل من : { أَصْحَاب } : و : { الحِجْر } :

◄► الدلالة اللفظية لـ : { أَصْحَاب } :

◄ صَحِبَهُ : لاَزَمَهُ ، و رَافَقَهُ ، وعَاشَرَهُ ، وانقاد له واتَّبعه ، الصاحب : الرفيق ، وأصحاب الحجر : هم رفقاء الحِجرِ الذين ينقادون به ويتبعوه .

◄► الدلالة اللفظية لـ : { الحِجْر } :

◄ حَجَرَ : منع ، حَجَرَ عليه الأمرَ : منعه منه ، واحتجزه من التصرّف فيه ، وأوقفه بتدبير ، وكل ما مَنَعْتَ منه ، فقد حَجَرْتَ عليه ، وَسُمِّيَ الْعَقْلُ حِجْرًا لِمَنْعِهِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، والحُجْر : ما حَجَرْتَ عليه أي منعته من أن يوصل إليه ، حجَر الشَّيءَ على نفسه : خصَّها به وقصره عليها ، تحجَّر : تجمَّد ، وظلَّ في إطار جامد ، حَجَرَعليه ويَحْجُر حَجْراً : إذا منعه من التصرف فيما يريد ، ولا حُجْرَ عنه : أي لا دَفْعَ ولا مَنْعَ ، و حجَّر الشَّيءَ : ضيّقه لمنعه .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل فيما ذكر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات في آيات كتابه قسمٌ لمن له منعا في علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولم يؤمن به ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾}{الفجر} .

◄ قَأَصْلُ الْحِجْرِ : هو الْمَنْعُ ، وما يمنعه الكافرون هو افْتِرَاءٌ على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَكَانُوا إِذَا عَيَّنُوا شَيْئًا مِنْ حَرْثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ لمن يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قَالُوا : أنها : { حِجْرٌ} : أي ممنوعة إلا لمن يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ..﴿١٣٨﴾}{الأنعام} .

◄ تَحَجَّرَ المكانُ : كَثُرَتْ حِجَارَتُه ، وحَجَّرَ المادَّةَ : حوّلها إلى حَجَر ، و حَجَّرَ الطُّرُق : رصفها بالحجارة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ..﴿١٦٠﴾} {الأعراف}.

◄ و حُجْرة : هي الغرفة ، وهي ناحية في الدار ، وجمعها حُجُرات وحُجْرات ، وهي جزء من البيت ، و فِي الْقُرْآنِ الكريم سُّورة : {الحُجرات} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الحجرات} .

◄ والحُجْر هو : ما حَجَرْتَ عليه أي منعته من أن يوصل إليه ، وكل ما مَنَعْتَ منه فقد حَجَرْتَ عليه ، وعندما يري المجرمون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة ، ويعلمون منهم أن لا نجاة لهم من الحساب ، فيقولن أن حسابهم ثابتا لا منع فيه ولا تغيير ولا تبديل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾} {الفرقان} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ } : أي مخلوطان بعضهما ببعض ، و بِقُدْرَتِهِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَيَمْنَعُهُمَا من التَّمَازُجَ مع بعضهما ، فَجَعَلَ بَرْزَخًا حَائِلًا بينهما بقُدْرَتِهِ وهو : { حِجْرًا مَّحْجُورًا } : أي لا دَفْعَ ولا مَنْعَ له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾}{الفرقان} .

◄ وبعد أن فهمنا وأدركنا في هذه الآيَاتِ أن الدلالة اللفظية لـ : { أَصْحَاب } : هم الرفقاء الذين ينقادون ويتبعون بعضهم ببعض ، والدلالة اللفظية لـ : { الحِجْر } : هو المنع عن التصرف والتدبير فيما يريد أن يقوله أو يفعله غيرك :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده سورة : {الحجر} :

يبين فيها : { أَصْحَابُ الحِجْرِ} : وهم الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعادون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يبلغوهم بكتبه ، ويكونوا جماعة أو أمة رفقاء بعضهم مع بعض ، لذلك يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيحته عليهم ليميتهم ويفنيهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾}{الحجر} .

◄ فأصحاب الحجر هم قوم رفقاء بعضهم مع بعض ، يكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين أرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، ويمنعونهم في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولغيرهم ، ويعرضون دون إدراك عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالحق الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾}{الحجر} .

◄ وكانوا قوما ذوي منحة طيبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فكانوا يصنعون بيوتهم فِي الجبال ومن الجبال ، وكانوا مطمئنين فيها على أنفسهم وآمنين ، فلا يمكن

أن يعتدي عليهم أحدا لأن ما علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بناءها هو لحمايتهم من غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾}{الحجر} .

◄ فلما كفروا وجحدوا برُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغوهم به في كتبه ، وهم : { أَصْحَابُ الحِجْرِ} : الذين يجتمون بعضهم مع بعض في منع رُسُلَهُمْ عن تبليغ رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان جزاءهم الصيحة عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأصوات مزعجة لهم ومنذرة بالهلاك ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الحجر} .

◄ و كل ما كسبوه في حياتهم في الدنيا ، وما كانوا متحصنين به من الحصون في حياتهم ، ومن غيرهم ، ما دفع أحد عنهم أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم الَّذِي نزل بهم لفنائهم ، جزاء لطغيانهم على الرُّسُلِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودينه الذي أنزله لهم في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾}{الحجر} .

خامسا : كل نفس سوف تذوق الموت فى نهاية حياتها فى الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : كل نفس سوف تموت نهاية حياتها في الدنيا بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا محالة من أحد لذلك ، ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرْجَعُونَ ، فإذا جاءت نهاية أجلها سوف تشعر بأنها سوف تموت :

لتعلموا أيها الناس أنكم ستعودون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَتُجْزَوْن بما كنتم تعملون في حياتكم بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم أو عصيانكم لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت} .

- وخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس ليختبرها بإرادتها الحرة في حياتها ، فإن أماتها قبل الفهم والإدراك فلا حساب لها ، أما إذا بلغت قدرة إرادتها الحرة بالفهم والإدراك قبل موتها تنال من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارها بما يصيبها من نفع وضر ، ولها ما تتميز به في ذلك باتباع دين رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرها ، وشكره على نعمه عليها ، والصبر على ما ابتلاها به فتنال الجزاء من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتعلم كل نفس أنهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرجعون ليحاسبهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

- لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الذين يبلغهم القرآن ذكر رَبِّهِمْ الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرحمهم به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ منهم من يكفرون به :

وإذا رَأَى هؤلاء الذين كفروا لن يطيعوا ما تبلغهم به استهزاء بعصيانهم لما تدعوهم إليه للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده فلا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وتبين لهم أن ما يعبدونهم ليسوا آلهة مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنكر لهم ذلك ، فيقول بعضهم لبعض : أهذا الَّذِي يذكر آلهتكم وينكر أنهم ليسوا آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعبدوهم ، فينكرون ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به ، مثلما أنكرت آلهتهم ، فلا يصدقون ما تدعوهم إليه لأنهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنبياء} .

◄► وَ يبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً ولهم أجل هم و رَسُولُهُمْ : { إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ } :

◄ قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نفس من عباده الموت والفناء في الحياة الدنيا التي سوف تنتهي وتفنى بعد موت النَّاسِ جَمِيعًا ، فلكل أمة أجل في الحياة الدنيا قدر لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاية محددة بما يريد لاختبارهم فيها ، ولن يتقدموا أو يتأخروا عما قدر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فترة حياتهم في الدنيا بما يريدون هم ، ولكن بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾}{الأعراف}.

- ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دينه الذي يبلغهم به في كتابه ، فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ إليهم فمنهم من يؤمن ومنهم من يكفر ، لذلك يفرق بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم بما فعلوا في حياتهم ، بحكمه وعدله عليهم فهم لا يظلمون ، لأن كل منهم يستحق الجزاء بعدل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾} {يونس}.

- وكل رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ يقول لمن كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على كفرهم وعدم طاعتهم بما بلغهم به في كتابه ، فيقول الكافرون له : متى يكون موعد هذا العذاب إن كنت أيها الرَسُولُ ومن آمن معك صادقين فيما تؤمنون به وتدعوننا إليه ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يونس} .

- فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أني لا أملك في الحياة الدنيا ما يضر نفسي أو ينفعها ، لأن ما يملك الحياة الدنيا هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق نفسي ، وقدر لها كل شَيْء في حياتها من النفع والضرر ، ليختبرها بمشيئته عليها في الدنيا ، وسوف يميتها ليحاسبها على ما اختبرها فيه بعد موتها ، فَاعْلَمُوا أن لكل أمة أجل في الحياة الدنيا ليحاسبها بعد ذلك في الآخرة ، فإذا انتهى أجلها لتموت في الموعد الذي حدده لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا إرادة لها أن تتقدم أو تتأخر في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾}{يونس} .

◄ فإن حاسب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس الذين لم يؤمنوا بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وعجل عقابهم بما ارتكبوا من ظلم بينهم ، وفيما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فلن يتركهم على ظهر الأرض هم ومن فعل ذلك معهم ، ولكنه بحلمه وحكمته يؤخر الظالمين إلى وقت عيَّنه وحدده لهم ، وهو وقت انتهاء آجالهم ، فإذا جاء هذا الوقت لا يتأخرون عنه لحظة كما لا يتقدمون عليه لحظة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾}{النحل} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الرابع :

: { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } :

يموت العباد قبل فناء

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الفصل الرابع :

: { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

فهرس الفصل الرابع :

أولا : الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : الساعة آتِيَةٌ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

ثالثا : الساعة آتِيَةٌ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :

رابعا : الساعة علمها عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لاَ تَأْتِينا إلاَّ بَغْتَةً :

خامسا : المتقون عِنْدَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُم مّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ :

سادسا : من يكذب بالساعة ولا يؤمن بها فقَدْ خَسِرَ حياته وله مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَعِيرًا :

سابعا : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَتَفَرَّقُ الناس إلى الجنة وإلى النار :

ثامنا : زلزلة الساعة : أهوالها وشدائدها قبل يوم القيامة :

تاسعا : السّاعة أدْهى وَأَمَرُّ : أعظم داهية و أفظع ألما :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الفصل الرابع :

: { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

◄► تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وتَقَدَّسَ وتَنَزَّهَ وتَعالى وتَعاظَم وتمجد ، جل شأنه وعظم جاهه وترفع عن كل نقص ، وكثُرت خيراتُه وعمَّت بركاتُه وإحسانه على عباده ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون منذرًا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما انزله له في كتابه ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ نؤمن به ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وبين عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت جميع العباد قبل فناء كل من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

سوف يظل العباد في الحياة الدنيا يعيشون ويموتون فيها إلى أن تأتي آخر ساعة قدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموت العباد جميعا ، وهي الساعة النهائية في زمن حياة عباده في الدنيا التي سوف يموتون فيها ، وسوف يرون الناس بيانا لها في الحياة الدنيا ، و في آخر الأيام فيها عند فناءها :

- فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بعضا من علامات الساعة ، التي سوف يفني بها الأرض وما فيها ، وهو ما نراه فِي حياتنا :

فما نراه في أحوال الحياة الدنيا التي نعيش فيها مثله كمثل الماء الذي ينزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء فيختلط به نبات الأرض ، ويزدهر ويثمر وتزدان به الأرض نضارة وبهجة ، ويأكله الناس هم والحيوانات التي فيها ، حتى إذا بلغت هذه الزينة تمامها ، وأيقن أهلها أنهم مالكون زمامها ومنتفعون بثمارها وخيراتها :

ويعتقد كل إنسان أَنَّهُ هو القادر على الأرض وما فيها ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ولا يحمدوه على نعمه التي يبينها لهم في حياتهم ، لذلك سوف يأتيها الأمر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَيجْعَلُهَا تزول كأنها لم تكن آهلة بسكانها:

ويبَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ ويفصلها لكم لعلكم تتفكرون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقهم وجعل لكم ما فِي الأَرْضِ لتعبدوه وتطيعوا بما يأمركم به في كتابه وتعقلون أنفسكم على ذلك لِكَيْ لا يصيبكم ضررا أو شقاء في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{يونس} .

◄ ومن علامات الساعة الَّتِي سوف تتحقق بوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وتظهر للناس قبل قيام الساعة هي : خروج دابة من الأرض تكلم الناس وتقول لهم : أنهم كانوا لا يوقنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به عن موتهم في نهاية حياتهم التي ستكون بقيام الساعة التي بينها لهم في حياتهم قبل قيامها ، فكانوا لا يوفنون ولا يؤمنون ، وقد تحقق الآن ما كانوا به يكذبون عن هول الساعة وما فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾}{النمل} .

◄ وقبل أن ندرك ونفهم مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيات كتابه عن : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : سوف نفهم أولا الدلالات اللفظية لمعنى : { السَّاعَةُ } : فيما يلي :

أولا : الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : فى اللغة ، والقرآن :

◄► الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : فى اللغة :

◄ السَّاعَةُ : جزء من النهار أو الليل ، والسَّاعَة : هِيَ الْوَقْت الْمُنْقَطع من غَيره ، وهي جزء من الساعات ، وهي الوقت والحين ، وهي جزء من أجزاء الوقت والزمان ، والساع والساعة : المشقة ، وساعةٌ سوْعاءُ : أَي شَدِيدةٌ كما يقال لَيْلةٌ لَيْلاءُ ، قضيّة السَّاعة : موضوع يشغل الناس ويستأثر باهتمامهم ، والساعة البعد : الفلكى ، وسَاعَتِ الْمَاشِيَةُ : ذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى وتُرِكَتْ بِلا رَاعٍ ، وسَاعَ الرِّزْقُ : ضَاعَ ، وسَاعَ الشَّيْءُ : هَلَكَ .

◄► الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : فِي الْقُرْآن :

◄ الساعة هى : الوقت الذي يموت ويفنى فيه جميع العباد نهاية لحياتهم في الدنيا ، قبل يوم القيامة ، ولها أشراط وعلامات ، وهي لحظة فيها مَشَقَّةُ الموت والفناء الأخير ، والتي يحسم بها نهاية العباد في الحياة الدنيا .

◄ و سماها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة فِي الْقُرْآن :

لأنها آخر الوقت في الحياة الدنيا ، والتي يُفنِى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها العباد جميعا ، وبعد ذلك يكون يوم القيامة الذي فيه بعث العباد بعد فناء الحياة الدنيا وما فيها :

وهي ساعة قليلة يوم تقوم ولكنها شَدِيدةٌ يحدث فيها فناء العباد جميعا ، وهو أَمر عظيم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

◄► و : { يَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : من رَبّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

◄ { يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄ وَ : { يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ ينشئ خلق الناس في الحياة ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم ، ثم يعودون إليه وحده للحساب والجزاء يوم القيامة الذي ييأس الكافرون من الدفاع عن أنفسهم فيه ، ولن يوجد لهم شفعاء من الذين أشركوهم وعبدوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، وكانوا فِي الحياة الدنيا بسببهم كافرين بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄ وَالعباد : { يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وَ : { مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ } :

وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

◄► **أخفى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرالساعة لاقتضاء الحكمة فيها بإرادته ، فلاَ يَعْلَمُ أحد مَتَى تقوم السَّاعَةُ إلَّا هو وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ :**

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾}{طه} .

ثانيا : الساعة آتِيَةٌ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّاعَةُ } :

◄ فيجب على الناس أن يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المؤمنين به قبل فناءهم يوم تقوم الساعة ، ليبعثهم بعد ذلك يوم القيامة ليحاسبهم في أعمالهم ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا الحق الذي أمرهم به في آيات كتابه ، ويجتهدوا لينالوا النجاة من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولتمكين دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم قبل موتهم وفناءهم في وقت قليلا يوم تقوم الساعة :

فسوف تبعثون لحسابكم بعد قيام الساعة القريبٌ بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديره علينا ، ومقاييس البشر تراه بَعِيدًا ، فمن الناس قبل قيام الساعة يموتون ، فلا يكونوا على علم بقيام الساعة ، التي سوف يفني فيها من كانوا أحياء في حياتهم عندما يقدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقيامها عليهم :

وبعد قيامها وموتهم سوف يبعثون يوم القيامة ، ويجتمعون لفيفًا من كل حَدَبٍ ، وصوبٍ ، ومن كل فَجٍ عميقٍ في أرضَ الميعاد في الدار الآخرة ، وينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قضى في حسابه عليهم :

فالساعةُ اسمُ الوقتِ الذي يُموت فيه جميع العِبادُ ، وسوف يبعثون بعده يوم القيامة ، وسُميت ساعةٌ لأَنها تَفْجَأُ الناس في ساعة :

- خلق رَبُّنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فيما لا يعلمه البشر ، وجعل ذلك حقا علي جميع عباده يعيشون في هذه الحياة الدنيا بالعدل والحكمة والصلاح لِيَكُونُوا مُشْتَغِلِينَ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ ، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَأَعْرَضُوا عَنْهَا واستمروا في الفساد ، وَجَبَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنهاء شرهم بِحِكْمَتِهِ وقدرته ، وإِهْلَاكُهُمْ وَتَطْهِيرُ وَجْهِ الْأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ مِنْهُمْ ، وسوف تنتهي حياتهم أيضا يوم تكون الساعة آتية بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ لن يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ إِهْمَالُ أَمْرِكَ ، عن أمثال هؤلاء المشركين والكافرين الذين يُعَامِلُونَ الأَنْبِيَاءَ الْمُعَامَلَاتِ الْفَاسِدَةِ ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وتَحَمَّلَ مَا تَلْقَى مِنْهُمْ ، وعاملهم بالصبر على أذاهم ، و بالصَّفْحِ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، ودعوتهم بالحكمة والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يَنْتَقِمُ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَيُجَازِيكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى حَسَنَاتِكَ وَسَيِّئَاتِهِمْ ، لأَنَّهُ خَلَقَ العباد ويَعلم اخْتِلَافِ طَبَائِعِهِمْ ، وَتَفَاوُتِ أَحْوَالِهِمْ في حياتهم وسوف يحاسبهم بِعِلْمِهِ لهم ، لِأَنَّهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ شيئا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر} .

- لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده علم ما يغيب عن العباد بالحياة والموت في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فهو المختص بعلم ذلك دون أحد من خلقه ، وما سوف يفنيه بأمر الساعة بشأن يوم القيامة لبعث الناس فيها ، ويكون وقت الساعة لفنائهما في لحظة قليلة مثل طرف العين بعد فتحها ، بل بسرعة أقرب من ذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة بمراد أمره لا يعجزه أي شَيْء مما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾}{النحل} .

- و إن الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق بقدرته وهو رفيع القدرة بالعلو قهرا وشأنا فلا يحيط به شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبير بعظمته وجلاله فيما يحي ويميت في خلقه ، ذو الكبرياء في صفاته وأفعاله ، فلا يحتاج الى شيء ، ولا يعجزه شيء ، لأنه هو الحق الذي ليس كمثله شيء في قدرة ما يملك فيما خلق :

ومن يرى خلق ربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بأنه هو الإله الحق ، وأنه الَّذِي يحيى الموتى عند بعثهم مثلما خلقهم عند بدأهم ، وهو القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وأنَّ الساعة آتية لا شك فيها تحقيقاً لما يأمر به في فناء عباده ، وسوف يبعثهم من القبور بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

- فالذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا آيات كتابه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وهم الكافرون والمشركون ، الذين بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه كل شَيْءٍ في حياتهم ، وما حاسب به السابقون من قبلهم في حياتهم وموتهم ، وسوف يبعثهم يوم القيامة لحسابهم :

فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم في آيات كتابه للإيمان به ، سوف تموتون مثل السابقين لكم :

أو تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم ربكم بها ثم تبعثوا لحسابكم ، وَقد بينها ربكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبين أُمُورَها لكم ، فالسَّاعَةِ ظهرت أَشْرَاطَهَا وبَانَتْ وهي الْعَلَامَاتُ والْبَيِّنَاتُ الْمُوَضِّحَةُ لِجَوَازِ قيامها في كتابه ، فبينها لكم ولم تعتبروا بمجيئها ، فما تظنون أن يكون لكم إذ جاءكم ما ذكَّرَكُم ربكم به ؟ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُؤْمِنُوا بما ذكَّرَكُم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم فِي لُجَّةِ الْفَسَادِ وَغَايَةِ الْعِنَادِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إعلم أن يوم الساعة الَّذِي بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم :

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته من الحساب يوم القيامة ، وهو يوم لا أحد يستطيع بأن يجازي غيره ، وإن كان أباه أو إبنه ، فلا يغرنكم الشيطان ولا الحياة الدنيا كي لا تكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فيه ، فينزل المطر فِي موعده الَّذِي ضربه له ، ويعلم ما فِي الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فِي حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي مكان من الأرض وتموت ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْء في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من عَمِلَ صَالِحًا بما جاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو أساء بشركه ، فسيكون لنفسه ويحاسب على عمله ، فكل إنسان يحاسب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عمله فلن تنقصهم حسنة ، ولن تزيدهم سيئة ، وَمَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضره أحد من خلقه ، وما هو بِظَلَّامٍ لعباده الذين خلقهم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت} .

- فلا يعلم قيام الساعة ويرجع علمها إليه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لأن كل شَيْء يكون بعلمه ، فما تخرج من ثمرات لكم من أوعيتها ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا كان بعلم ما أَمَرَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ولا يشرك أحدا في ذلك :

وسوف ينادي يوم القيامة عباده الذين أشركوا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول لهم : أين شركائي الذين كنتم تدعونهم من دوني ؟ فيقولوا معتذرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُعْلِمُكَ أَنَّهُ لا أحد منا يشهد أن لك شريكاً فيما خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾}{فصلت} .

◄ فلَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ ولا يمل من دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وإذا أصابه الشر ونحو ذلك فهو يئوس ويظهر أثر اليأس عليه ولا يفارقه ، فيتضائل وينكسر كثير من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهو قنوط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يستجيب دعاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾}{فصلت} .

◄ ويجب على كل إنسان أن لا ييأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوه لدفع الضُّر عنه :

فالْإِنسَانْ إذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته بالغنى والعافية بعد بلاءه الذي مسه وأصابه ، ومنحه السعة بعد الضيق ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه بطاعة ما يأمره به في آيات كتابه ، ويشكره بِدُعَائِهِ على نعمه الذي أنعمها عليه ، ولكنه لا يفعل ذلك ، ولا يعلم أَنَّهُ اختبار مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبين صدقه في إيمانه ، فيرى نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقًّا واجبًا عليه ، ويقول لمن حوله بصفة التأْكيد والوثوق :

هذا حق ثابت لي أستحقه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أهل له بما أستوجبته بفضلي ، وما أظن الساعة آتية لنبعث مرة أخري بعد الموت ، ولئن فُرِض رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وجعلها قائمة ورجعت إليه فإن لي عنده رضاه بالإحسان لما أريد ، فكما أنعم عليَّ في الدنيا لاستحقاقي ذلك ينعم عليَّ في الآخرة :

فمن كان هذا عمله واعتقاده فهو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذيقَهم عذابا بالغا بالشدة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التكوير } :

كيف تقوم الساعة لجميع خلقه :

◄ اعْلَمُوا أن الساعة هي الوقت الذي يفني فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وكل شَيْء خلقه فيهما ، فإذا شاهدتم ما يأتي تدركوا قيام الساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للحساب :

إذا الشمس لُفَّتْ وجُمِع جرْمها ، ومُحِيَ ضوؤها لفنائها ، وإذا النجوم انطمس نورها ، والكواكب تساقَطت ومُحِي ضوؤها لفنائها ، وإذا الجبال حُرِّكت من أماكنها لفنائها ، وإذا المتزوجون يريدون أن يكون لهم مولودا من الحوامل عطل ذلك عليهم ، أو إن كانت المرأة حاملة تلد ، فيترك كل منهم أهله ، ويعطل الزواج لفنائهم ، وإذا الوحوش جُمِعت من أوكارها وجحورها مع بعضها في صعيد واحد لفنائهم ، وإذا البحار تأججت ناراً ، وأُوقِدت حتى تفنا ، وإذا النفوس قُرِنت مع بعضها بأجسادها لفنائها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾}{التكوير} .

◄ و اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ : هو اقتراب موعدها ، وسوف ينشق القمر عند ذلك :

وانشقَّ الشَّيءُ : انفلق ، أو انصدع أو انقسم ، أو تبدّد اختلافًا مع غيره أو مع ذاته في الحياة الدنيا :

والقمر : هو معجزة ممن خلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، والساعة دنت ، وسوف ينشق القمر أي يدَخَلَ فِي أَمْرٍ عَلِقَ فِيهِ لاَ يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ لأنه سوف يفنى بعدها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾}{القمر} .

◄ لكن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن يروا معجزة عظيمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم يُعرضوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قدرها لهم ، ويقولون : هِيَ سحر دائم ومتتابع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾}{القمر} .

◄ ويكذبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما تزيّنُهُ لهم أهواؤهم ، ولقد بلغهم ألرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين لهم فيها كُلُّ أَمْرٍ منه ، وسوف ينتهي إلى غاية تستقر بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾}{القمر} .

◄ ولقد جاءتهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بحكمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البالغة بالحقائق التي بينها لهم عنهم وعن السابقين مثلهم بما فيها كفاية من الإنذار لزجرهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تنفع النذر من انصرف عنها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾}{القمر}.

◄ وعلم الساعة : معرفة وقتها :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له وحده الملك بكمال التصرف فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر في كل شَيْء ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون فِي الآخرة للحساب والجزاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄ وساعة العسرة : وقت الشّدة و الضّيق :

فقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نَبِيِّهِ و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأصحابه المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ، الذين خرجوا معه إلى الجهاد فِي وقت الشدة ، فثبتهم وصانهم عن التخلف ، من بعد ما اشتد الضيق بفريق منهم ، حتى كادت قلوبهم تميل إلى التخلف عن الجهاد ، ثم غفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هذا الهم الَّذِي خطر بنفوسهم في وقت الشّدة و الضّيق ، لأنه رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ بالنَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم وعباده المؤمنين الذين آمنوا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾} {التوبة}.

ثالثا : الساعة آتِيَةٌ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :

- فالساعة سوف تأتي لا شك فيها ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بذلك ، وهي التي يفنى فيه العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في نهاية معيشتهم في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون يوم القيامة لحسابهم ، فآمنوا وصدقوا بذلك ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيكم من عقابه يوم القيامة ، لأن الذين يستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يما أمرهم في آيات كتابه سيدخلون جهنم أذلاء وصاغرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾}{غافر}.

- ويسألونك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : عن الساعة متى وقوعها ؟ ، فبلغهم ليس عِلْمها إليك حتى تذكرها لهم ، ولكن علمها عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يعلم أحد متى يكون وقتها ونهاية جميع عباده بها ، لأن واجبك هو تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبشر بها من آمن ويخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ويخاف حسابه ، وتنذر بها عقاب من عصى ولم يؤمن بما بلغته آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء يوم يشاهدونها سوف يوقنون أنهم لم يلبثوا فِي الدنيا إلا مقدار عشية أو ضحاها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾}{النازعات} .

◄► إخفاء وقت الساعة : عن الخلائق وعدم معرفة أحد بوقتها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل فِي ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة التي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه} .

رابعا : الساعة علمها عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لاَ تَأْتِينا إلاَّ بَغْتَةً :

- أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون منذرًا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما انزله له في كتابه ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ نؤمن به ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وبين عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك اليهود عن الساعة التي تنتهي فيها هذه الدنيا ، فِي أي وقت تكون ويستقر العلم بها؟ ، فقل لهم : علم وقتها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولا يظهرها فِي وقتها أحد سواه :

ويسألونك هذا السؤال كأنك حريص على العلم بها ، فكرر لهم الجواب ، وقل لهم مؤكدا : إن علمها عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون الحقائق التي تغيب عنهم ، أو التي تظهر لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾}{الأعراف} .

◄► وعلامات الساعة : هي إمارات ودلائل فناء العباد ، قبل يوم القيامة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك الناس عن وقت قيام الساعة قل لهم : إن علم وقتها عند رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدرك لعل قيامها يكون قريبا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾}{الأحزاب} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الناس الذين تدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتابه الذي تبلغهم بآياته أكثرهم لا يؤمنون ، لأن منهم الكافرون ومنهم المشركون الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن آمن منهم فما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تنال منهم أجرا لما دعوتهم وبلغتهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأَنَّ الْقُرْآنُ هو ذكر وموعظة بالحق والصدق والعلم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الإنس والجن ، فما هو إلا موعظة وعبرة لك ولغيرك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن به نال الجزاء والمنفعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن عصاك فلا تحزن لأن حسابه عند رَبِّ الْعَالَمِينْ :

وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كل شَيْء وهو على كل شَيْء وكيل ، ولكن الكثير من الناس مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه يشرك نفسه وغيره في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

- فإيمان أكثرهم لا يقوم على أساس سليم بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يخشوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وشركهم ، كأنهم أتَّخذوا عهدا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم تعذيبهم ، فضمنوا الأمن والسلامة من أن يغشاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقمته في حياتهم ، ويصيبهم بعذابه عليهم مثل غيرهم ، أو أن تفاجئهم الساعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبغتهم بموتهم وفناءهم ، وكانوا لا يشعرون بمعرفة ذلك لأنهم مقيمون على الشرك والكفر ، ثم يحاسبهم عند بعثهم يوم القيامة ، ويكون مصيرهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن كان فِي الضلالة والكفر : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده يمهل لهم ما يفعلوه في حياتهم ، فمن كان في ضلالة بما يهوى وما يريد سوف يزداد طغياناً وضلالا ، حتي يشاهدوا ما يوعدون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إما يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بموتهم بالمذلة فيها ، وإما يخزهم بفنائهم بالساعة إن كانوا ممن يعيشون في زمنها ، وسوف يعلمون عند حسابهم من له شر مكانا يجازى به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو منزلهم في جهنم ، وجميعهم ضعفاء فيها فلا يكونوا لهم جنودا ينصرونهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا للنَّاسِ جَمِيعًا أن السَّاعَةُ تَأْتِيهُمْ بَغْتَةً :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ذلك في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾} {الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولاً وليس إله ، بل هم قوم أشداء فِي عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة

والجدال معك فيما بلغتهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾} {الزخرف}.

◄ وما يقوله هؤلاء عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أَنَّهُ عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

◄ ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل منكم مَلآئِكَةً عَلَيْهِمْ السَّلَام يخلفونكم فِي الأَرْضِ كما يخلفكم أولادكم ، لتعرفوا أن الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام خاضعين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا مثلكم أن يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ . ﴿٦٠﴾}{الزخرف} .

◄ وقال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : أن ما أبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علامات الساعة هو علم بقيام الساعة آخر الزمان ، فلا تشكن فيها لأنها واقعة لبعثكم بعده وحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعْلَمُوا أن ما يأمركم به في آيات كتابه البينات هي طريق مستقيم موصل إلى النجاة لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يمنعكم الشيطان ويصرفكم عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصرفكم عن ذلك بإغوائه وإغرائه ، إِنَّهُ لكم عدوّ بيّن ظاهر العداوة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾}{الزخرف} .

◄ وحينما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى بنى إسرائيل بالمعجزات الواضحات والآيَاتِ البينات قال لهم : قد جئتكم بشريعة حكيمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم بها إلى التوحيد ، وجئتكم لأبين لكم بعض الَّذِي تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم وآراءكم ، لتتبعوا الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوا عذابه لكم ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾}{الزخرف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالقنا ورازقنا جميعا ، فاعبدوه دون سواه ، وحافظوا على ما شرعه لكم في كتابه ، وما أدعوكم إليه هو طريق مستقيم ليرضى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولكن هؤلاء القوم الذين يشركون رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لهم بكتابه قد اختلفوا في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذهبوا

مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، وسوف يكون لهم العذاب الشديد يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لظلمهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾}{الزخرف}.

- فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم في آيات كتابه للإيمان به ، هل تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ثم تبعثوا لحسابكم ، ولا تشعرون بذلك :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾}{الزخرف}.

- والأصدقاء الذين جمعهم الباطل مع بعضهم فِي الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم إتيان الساعة بغتة ، وتنقطع المحبة بينهم إلا محبة الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فِي الحياة الدنيا ، واجتمعوا على طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾}{الزخرف}.

- و ينادى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون ، لأنكم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف تنالوا رحمته ورضاه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف}.

◄ وهم الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه، وكانوا له منقادين بالإسلام له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف}.

◄ وسيقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره على وجوهكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف}.

خامسا : المتقون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتب التي أرسل بها الْمُرْسَلُونَ لكم فيها الآيَاتِ البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا الحق الذي أنزل فيها ، وتعلموا موازين الجزاء لكم بالعدل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابكم ، وسوف يكون ذلك بعد موتكم ، وفنائكم يوم الساعة ، ثم بعثكم يوم القيامة ، وحسابكم بما كنتم تعملون :

وما تدري أيها الرَسُولُ لعل الساعة تكون قريبة ، ويستعجل بها الذين لم يؤمنوا ولم يصدقوا ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه عن موتهم وبعثهم لحسابهم ، أما الذين آمنوا يصدقوا بها ، ويعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يشفق عليهم بإيمانهم بها ، وأنها الحق الثابت الَّذِي لا ريب فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والذين يُمَارون في الساعة أي يُجَادلون أوْ يَشكّونَ فِي وقوعها لفي ضلال بعيد عن الحق الذي بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾}{الشورى} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين هم الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب ، ويكونوا مشفقون من الساعة ، والإشفاق من الساعة أي الخوف منها ، فلا يطلبون الإستعجال بها مثل الضالين الذين فعلوا ذلك ، فالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِن الساعة وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه المبارك لنا فلا ننكر ما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

<u>سادسا : من يكذب بالساعة ولا يؤمن بها فقَدْ خَسِرَ حياته وله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَعِيرًا :</u>

◄► <u>بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات من سورة : { الفرقان } :</u>

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين ضلوا بما يقولونه له ، لأنهم لا يدركون حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ، وهم الذين أشركوا واتَّخَذُوا آلِهَةً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجادلونه فيما يبلغهم به :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

انظر كيف ضربوا لك الأمثال ، فمثلوك مرة بمسحور ، وأخرى بمجنون ، وثالثة بكَذَّابٍ ، ورابعة بتلقي القرآن عن أعاجم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم بذلك قد ضلوا طريق الحق والمحاجة الصحيحة ، فلا يستطيعون أن يجدوا طريقا يصلوا به للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾}{الفرقان} .

◄ فتَبَارَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده وأرسل لهم رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغهم رسالته فيجادله الذين يرونه أقل منهم في الحياة الدنيا ، دون أن يدركوا الحق والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، فإن يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل لك فِي الدنيا خيرا أحسن منهم بجنات كثيرة تجرى الأنهار فيها ، ويجعل لك قصورا مشيدة بأمره أفضل منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾}{الفرقان} .

◄ ويجادلونك لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم ، فكذبوا بحقيقة الساعة التي سوف يفنون فيها ثم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وقد أعددنا لمن كذب بالساعة يوم القيامة ناراً مستعرة شديدة الالتهاب عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾}{الفرقان} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات سورة : { الأنعام } :

الذين كَذَّبُواْ بِلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و خَسِروا عندما جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ :

◄ فقد خسر الذين أنكروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يفنيهم جميعا في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا وكذبوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وظلّوا على إنكارهم ، حتى إذا جاءتهم الساعة بَغْتَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندموا وقالوا : يا حسرتنا على إهمالنا وتفرقنا في اتباع الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وهم يوم القيامة يحملون أعباء ذنوبهم عَلَى ظُهُورِهِمْ ، ألا قُبْحُ ما يحملون من الذنوب:

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾}{الأنعام}.

◄ فيا أيها الذين أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وظنوا أن متاعهم في الحياة الدنيا فقط ، وليس العمل فيها جميعا بمرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن لا حياة غيرها:

فَاعْلَمُوا أن الحياة الدنيا هي لعباً لا نفع فيه ، ولهواً يتلهى به الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون أَنَّهُ سيحاسب يوم القيامة الذين يعيشون باللهو واللعب في الحياة الدنيا بنار جهنم في الدار الآخرة التي جعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي حياة دائمة :

وهي خيرا للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له في الحياة الدنيا ، ويتقوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به في كتابه ، وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، أفلا تدركون وتفهمون ما يضركم ولا ينفعكم قبل موتكم ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾} {الأنعام} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات سورة : { الأنعام } :

الذين كَذَّبُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم ضالين فِي الظُّلُمَاتِ ، فإذا جاءهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، أو جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ فهل يَدْعُونَ أحدا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كانُوا صَادِقِينَ ؟ :

◄ فالذين لم يصدقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على كل شَيْء في الحياة الدنيا ، ولم يصدقوا ما بينه لهم في آيات كتابه بأدلة قدرته وصدقه في رسالته لهم ، ولم ينتفعوا بحواسهم فِي معرفة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخبطوا فِي ظلمات ضلال الشرك والعناد ، فمن يشأ ذلك منهم لا نجاة له من فساد قصده لضلاله ، أما من أراد منهم هدايته لسلامة قصده بأن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه فسوف ييسر له الإيمان الواضح المستقيم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الكفار: أخبرونى إن جاءكم عذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتموتوا فِي الحياة الدنيا ، أو تأتيكم ساعة نهاية حياتكم جميعا في الدنيا ، ويفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها وبأهوالها ، هل تضرعون لأحد غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذا الوقت فينفعكم شيئاً ، أم إن كنتم صادقين فِي عبادتكم تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الحج} :

أن الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ فِي الْقُرْآنِ وهو الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُؤْمِنُوا بِهِ وتطمئن به قُلُوبُهُمْ ، وَهم الَّذِينَ هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

◄ وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا أنهم لا يوفَّقون ، لأنهم يستمرون على شكهم فِي الْقُرْآنِ حتى يأتيهم العقاب أو الموت مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، أو يظلوا على ما هم عليه حتى تأتيهم آخر ساعة في الحياة الدنيا وهم لا يشعرون بها ، فينالوا عذاب يوم لا خير لهم فيه ولا رحمة ، وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

◄► والذين كفروا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة في آيات كتابه : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور :

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة فِي السَّمَاوَاتِ ولا فِي الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كل شَيْء مسطور عنده فِي كتاب تام البيان لمن يدركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ} .

سابعا : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَتَفَرَّقُ الناس إلى الجنة وإلى النار :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات من سورة : {الروم} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ } : لأن جميع ما خلق لم يكونوا موجودين قبل خلقهم هم والحياة الدنيا التي بدأ خلقهم فيها ، : { ثُمَّ يُعِيدُهُ } : ثم يعيد ما خلقه بموتهم فيها ، وَ فنائهم : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : ، ثم يبعثكم يوم القيامة ، و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ يَبْدَأُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنشاء الحياة الدنيا وجميع ما خلق فيها ، ثم يُعيدهم لما كانوا بموتهم وفناءهم ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجعون ويعودون للدار الآخرة التي خلقها لهم ، وسيكون فيها الحساب والجزاء لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{الروم} .

◄ ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَكُونُ لِلْمُجْرِمِين يَأْسٌ مُحَبِّرٌ ، عندما يفنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، فَالْإِبْلَاسُ يَأْسٌ مَعَ حَيْرَةٍ في الدفاع عن أنفسهم لأنهم كانوا مُجْرِمينَ بإشراك غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾}{الروم} .

◄ ولم يجدوا شفاعة ممن أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، لأنهم كانوا كافرين فِي الدنيا بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ سوف يَتَفَرَّقُونَ العباد عند موتهم وفنائهم في الحياة الدنيا :

لِيَنَالَ كل منهم يوم القيامة جزاء ما عمل ، فجزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الجنة ، وجزاء الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب في جهنم :

◄ فيوم تقوم الساعة لفنائهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

◄ ويوم تقوم الساعة لفناء العباد جميعا في الحياة الدنيا ، يحلف المجرمون الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موتهم فها : أنهم ما لبثوا فِي الحياة الدنيا غير ساعة ، أي مدة قليلة ، وذلك لأن الشياطين فِي الدنيا كانت تصرفهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾} {الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الجاثية } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : أن يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ سوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، ولكنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄ وإذا بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وقال لهم : أيها الْمُبْطِلُونَ المنكرون للحق الذي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه عن الساعة التي لا شك فِي مجيئها :

قلتم : ما نبصر أو ندرك أي شَيْء عن حقيقة هذه الساعة في حياتنا ، فلا نعتقد إلا إنها ظن نظن بمجيئه ، وما نحن بموقنين أنها آتية كما قيل لنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾}{الجاثية} .

◄ ويوم حسابهم يظهر لهؤلاء الكفار قبائح أعمالهم ، وينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء استهزائهم بآياته التي بينها لهم فكفروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ:{أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا}:

◄ حين خرج الشباب الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بَعِيدًا عن قومهم الكافرين والمشركين والضالين ، وأنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أن يناموا في الكهف سنينا عديدة ، وبعد ذلك بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيقظهم وأطلع أهل المدينة عليهم ليعلموا شأنهم فآمن أهل المدينة مثلهم ، ثم أمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الفتية ، ليعلموا أهل المدينة أن وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموت عباده يوم الساعة حق لا ريب فيه ، ليبعثهم يوم القيامة لحسابهم :

فلما انكشف أمر أصحاب الكهف وماتوا اختلف المُطلِعون عليهم ، وتنازعوا فِي شأنهم ، فقال بعضهم : ابنوا على باب الكهف بنياناً يحجبهم ويحميهم ، ونتركهم وشأنهم فربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحالهم ، وقال أصحاب النفوذ فِي القوم : لنتخذن على مكانهم مسجداً للعبادة تكريمًا لهم وتذكيرًا بمكانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾}{الكهف} .

ثامنا : زلزلة الساعة : أهوالها وشدائدها قبل يوم القيامة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يميت العباد جميعا :

في نهاية حياتهم في الدنيا بِزَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ، ثم يَبْعَثُ الناس بعد ذلك من القبور ، ويَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ لمحاسبتهم :

◄ فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه قبل موتكم في حياتكم ، أو فناءكم يوم تقوم الساعة لحسابكم عند بعثكم بعدها يوم القيامة ، لأنها اضطراب شديد ومزعج ترتجف منه الخلائق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

◄ ويوم تشاهدون زلزلة الساعة بشدتها في حياتكم لفنائكم ، سوف تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ وتبعد ثديها عن فم رضيعها وتتركه ، كذلك كل امرأة كانت حاملة سوف تسقط جنينها فِي غير أوانه فزعاً ورعباً :

ومن يشاهد حال الناس فِي ذلك اليوم ونظراتهم الذاهلة ، وخطواتهم المترنّحة قبل موتهم يظن أنهم سكارى ، وَمَا هُم بِسُكَارَى ، ولكن ذلك يكون بخوفهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشديد عليهم وأفقدهم توازنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج}.

تاسعا : السّاعة أدْهى وَأَمَرُّ : أعظم داهية و أفظع ألماً :

◄ الساعة موْعد فناء العباد جميعا ، وهي أَدْهَى وَأَمَرُّ ، أَدْهَى أَيْ : أَشَدُّ ، وَأَمَرُّ أي ألألم ، فهي أَشَدُّ ألما ، لأنها أعظم شدة وأقسى ألماً :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لم يطيعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾}{القمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {القمر} :

عقاب جميع الأمم الظالمة لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في الحياة الدنيا وفناءهم فيها ، وما سوف يفعله بهم عند قيام الساعة ، لأنها أعظم شدة وأقسى ألما :

◄ فعاقبَ قَوْمَ الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والذين من بعدهم ، ومنهم عاد وثمود وقوم الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وآلِ فِرْعَوْنَ ، وهؤلاء هم الذين كانوا يعصون رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتَّوْحِيدِه وَعِبَادَتِهِ ، وكانوا أعداء لهم ، ويريدون أن يَقْهَرُوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا : وقال لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذُوقُوا العقاب بالْإِنْذَارَ وهو ما أنذرهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾}{القمر} :

◄ لأن الْعَذَابَ لَا يَقَعُ على الظالمين إِلَّا بَعْدَ بلاغهم الْعِلْمَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعصوه ويشركوا ويكفروا به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا في العلم الذي بينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾}{القمر} .

- وقد بلغ رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فرعون ومن كانوا معه بما أنذرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم يؤمنوا ويطيعوا آياته ، ولكنهم لم يؤمنوا بإنذارات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتتابعة لهم من رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعجزاته كلها الَّتِي بينها لهم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموتهم وفناءهم وأخذهم إليه بعزته وقدرته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة على جميع خلقه :

فلما كذبوا آل فرعون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلها التي أنذرهم بها الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كان هذا جزاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾}{القمر} .

- فهل الذين يكفرون بما بلغهم به رَسُولَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أفضل من هؤلاء السابقين الذين أهلكهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَـٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾}{القمر} .

- وهل هؤلاء الكافرين مِنْكُمْ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ ، ولَا يَرْجِعُونَ عنه بعد أن بلغهم رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم أفضل عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الْكُفَّارِ وعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَمُكَذِّبِي الرُّسُلِ السابقين الَّذِينَ أُهْلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَانُوا يَزْعُمُونَ الْخَيْرَ فِي أَنْفُسِهِمْ مثلهم ؟ ، أم لَكُمْ بَرَاءَةٌ يُوثَقُ بِهَا لأنها مُتَكَرِّرَةً فِي كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟:

وسوف يعَذِبُ ربكم هؤلاء الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِه ، وَيأَخَذْهُمْ بفنائهم من حياتهم التي منحها لهم أخذ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ، لأنه الْغَالِبُ بعذاب كل عَدُوٍ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾}{القمر} .

◄ فيقولون أنهم ينتصرون على غيرهم ، لأنهم ادَّعُوا الْقُوَّةَ الْعَامَّةَ لِيَغْلِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ويكون مُنْتَصِرٌ على غيره ، فقالوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْا قَوِيٌّ لأننا أَقْوِيَاءُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَغْلِبُ ما يريد : فسوف ستهزمون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، وتفرون ولا تنالون ما تريدون وما تعاهدتم عليه بجمعكم ضد رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾}{القمر} .

◄ ولأنهم مجرمون بضلالهم فسوف يعاقبهم بالساعة عند موعدها : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾}{القمر}.

◄ فانْهِزَامِهِمْ وعقابهم في الدنيا سيكون بعده أَعْظَمُ مِنْهُ أَمْرُ عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في السَّاعَةَ وهي مَوْعِدُهُمْ ، لأنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَيْسَ لِإِتْمَامِ مُجَازَاتهم ، فَإِتْمَامُ جَزَآؤُهُمْ الْأَلِيمِ الدَّائِمِ سيكون بفنائهم بالساعة وحسابهم يوم القيامة :

- فالسَّاعَةِ مَوْعِدَهُمْ مَعَ أَنَّهَا مَوْعِدُ كُلِّ أَحَدٍ ، ولكن الذين يقاتلون الرسل بعد أن يفنيهم ربهم بعقابهم في الحياة الدنيا جعلهم أحياء ومعاقبين بعد ذلك بما يروه في النار إلي يوم القيامة ، وعندما تأتي الساعة لفناء جميع العباد سوف يُدْخِلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم في نار جهنم لينالوا عقابهم بوَعْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو الشَّدِيدُ الْأَلِيمُ ، لأنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا إِنِ اشْتَدَّ ليس مثل عذاب الآخرة :

- فعندما عصى فرعون وقومه رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأرادوا قتله ومن آمن معه ، فوقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا بفنائهم وموتهم بإغراقهم في الحياة الدنيا ، ولما ماتوا في الحياة الدنيا جعلهم يعيشون ويعرضون على نار جهنم كل يوم ، وعندما تقوم الساعة سوف يدخلون جهنم بأشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾}{غافر}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبين :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الخامس :

: { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} :

يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ،

ويقومون بنفخة أُخْرَى :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا

والبعث يوم القيامة :

الفصل الخامس :

{ يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} :

يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فى اللغة :

١/٢ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فِى الْقُرْآن :

١/٣ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فى اللغة :

١/٤ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فِي الْقُرْآن :

١/٥ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فِي الْقُرْآن :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } : يفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

٢/١ : النفخة الأولى فِي الصُّورلصعق : { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } : ، لفناء العباد : { إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } :

٢/٢ : النفخة الثانية فِي الصُّور للإيجاد : { ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ} :

٢/٣ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

٢/٤ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } :

٣/١ : يَوْمَ الْجَمْعِ بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٢ : يوم تُرْجَعُونَ الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٣ : يوم تحشرون بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا
والبعث يوم القيامة :

الفصل الخامس :

{ يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} :
يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

بعد موت جميع العباد يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ بأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينفخ فِي الصُّور ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، نهاية الكون في الحياة الدنيا ، ثم بأَمَرَ رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يقوم جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور لحسابهم يوم القيامة :

وقبل أن ندرك ونفهم مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى في آيات كتابه عن : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } :

سوف نفهم أولا الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } و{ الصُّورِ} : فيما يلي :

◄► الدلالة اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فى اللغة :

◄ نفخ الشَيْء : هيَّجه ، وحرّكه ، وأبعده ، وأصدر خروجه أو إخراجه ، نفَخ فيه الحياة : أوجد فيه الحياة بنفخة البعث .

◄ نفَخ الشّيءَ : كبَّره ، وغذّاه وأشعله ، نفَخ فى البوق : بعث فيه ريحًا بقوَّة ليُحدث صوتًا ، النَّفْخُ : الفَخرُ والكِبْر ، و يَنْتَفِخُ أَمامَ غيره ويَتَكَبَّرُ و يَتَعَظَّمُ ، انْتَفَخَ : علا وارتفع ، وانتفخ عليه : غَضِب ، إنتفاخ : مصدر إنتَفَخَ ، نفْخُ الشَّيطان : كِبْره ، نفخة الشخص : نشاطه ، إنْتَفَخَ جِلْدُهُ : تَوَرَّمَ وإنْتَفَخَ ، نَفَخَ بفَمِهِ : أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ.

١/٢ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فِي الْقُرْآن :

◄► خلاصة الدلالة اللفظية للنفخ فى الصور :

◄ نفخ فيه : حرّكه وأبعده .

◄ ونفخ فيه : أوجده واستحضره .

◄ والصور : الوصف والبيان .

◄ النفخة الأولى : فى الصور للفناء : إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ والنفخة الثانية فى الصور للخروج والبعث : هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ النفخ فى الصور : هو فناء الشَيْء وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

يُنفَخُ فِي الصُّور للفناء : صدر أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة .

يُنفَخُ فِي الصُّور للبعث : صدر أمر الإيجاد بالبعث للرجوع للحياة .

◄ يُنفَخُ فِي الصُّور : صدر إبعاد السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفناءهما وإخراجهما من الدنيا فتفنى الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ..﴿٦٨﴾} {الزمر} .

◄ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ : أصدر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره لخروج العباد وهو البعث للدار الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄► آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { النفخ } :

النفخ : إصدار الخروج والبعث لنكون في الحياة الدنيا :

◄ نَفَخَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته فِيهِم الرُّوحَ : فأَوْجَدَ فِيهِم الْحَيَاةَ ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أصل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : أَنَّهُ سيخلق بشراً من طين يابس ، له صوت إذا نقر عليه ، فإذا أكملته خلقاً ونفخت فيه من روحي ، أي أصدرت فيه أمرا من أوامري ليحيى ويكون معكم ، فكونوا راضين بوجوه ، وطائعين له تحية وإكراما لخلق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل إنسان أَنَّهُ : { سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أتقن كل شَيْء خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهو الْإِنسَانْ الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄ ثم جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من سلالات أبناءه بتناسل الآزواج بماء قليل وضعيف لا يُؤْبَه له فِي حياتهم مثل الماء الذي يشربوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٨﴾}{السجدة} .

◄ ثم بعد ذلك وهو في بطن أمه ينزل عليه أوامره لإصدار خروجه وبعثه ليعيش في الحياة الدنيا مع أبيه وأمه وغيرهم جميعا ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم جميعا السمع والأبصار وَالْأَفْئِدَةَ التي تدركون وتفهمون بها في حياتكم بما تسمعوه ا وتبصروه ، والقليل منكم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويتقوه ويشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴿١١٠﴾}{المائدة} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بعثه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بنى إسرائيل ، مستدلا على صدق رسالته بمعجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبينها لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو على كل شَيْء قدير، فيصور من الطين صورة مثل صورة الطير ، ثم ينفخ فيها بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبعث فيها الحياة وتكون طائراً :

ويشفى لهم بتقدير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأعمى فيبصر، ومن به برص فيزول برصه ، ويعيد الحياة إلى من فقدها ، وكل ذلك بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته ، ويخبرهم بما يدَّخرون فِي بيوتهم :

ويبلغهم بأن هذه الآيَاتِ ليس منه ولكنها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يظهرها لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا رسالته لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾}{آل عمران} .

◄► و من النَّبيّينَ ذِي الْقَرْنَيْنِ أمر الناس أن يَنْفُخُوا فِي رَمَادٍ لإشْعَالَ النَّار فيه :

◄ فعندما وصل بين السدين في رحلته لدعوة الناس لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { وَجَدَ مِن دُونِهِمَا } : ، أي نحو السدين أعلى أو أدنى في القرب والبُعْد ، أو خلف السدين من ورائهما أو قدّامهما ، فكان هؤلاء القوم في هذه الأماكن عند السدين ، و وجد أن هؤلاء القوم لا يدركون فهم ما بين السدين ، ولا يفقهون قولا يقولوه له عن ذلك ، فهم : { قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا } : .

ولما دعا ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ هؤلاء القوم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطاعوه وآمنوا معه ، وعرفوا أن لديه علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا يفعل به ما يشاء ويحسن لمن آمن معه ، لذلك عندما آمنوا طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل سدا بينهم وبين ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم فِي الأَرْضِ الذي يعيشون فيها بين السدين :

فهم لا يعرفون شيئا فيما يرونه بين السدين وما حولهما سوي أن الماء وغيره يخرج من الأرض وينتشر فينالهم منه كوارث طبيعية تفسد ما يعيشون في أرضهم بأجيج يموج أي ينتشر بسرعه فيدركون عمل سد ليبعدوا ذلك عنهم ، لذلك قالوا له : { يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ } : ، أي أن ذلك يفسد أرضهم ، وطلبوا منه أن يُقيم لهم سداً لِضَبْطِ ما يظنون أنها فَيَضَانَاتِ ويبعد عنهم هذه الكوارث التي تفسد ارضهم وحياتهم ، على أن يجعلوا له خرجا أي أجرا أوجزية أو إِتَاوَةُ لحسابه بما يريد فِي نظير عمله لهم ، ليسعد حياتهم لأنهم مؤمنين ، وقد أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فيما بينه لنا في الآيَاتِ عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾}{الكهف} .

◄ وطلب منهم أن يجمعوا له قطع الحديد ، فجمعوا له منها ما أراد ، فأقام به سداً عالياً ساوى به بين حافتي الجبلين ، ثم أمرهم أن ينفُخُوا عليه النار، فأوقدها حتى انصهر الحديد ، فصب عليه النحاس المذاب فأصبح سداً صلباً منيعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾}{الكهف} .

١/٣ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ } : في اللغة :

◄► الصور : الوصف لبيان جزئياته وصفه :

◄ صَوَّرَهُ الأَمْرَ : وصَفه وصفًا يكشف عن جزئياته ، صوَّر مُستندًا : استخرج نسخة مصوَّرة منه ، صوَّر الشَّخصيّةَ : مثَّلها ، تصوَّر الشَّيءَ : توهّمَهُ ، تخيَّله واستحضر صُورتَه في ذهنه .

◄ صَارَ : أصبح ، صار الأمرُ إلى كذا : انتهى إليه ، صارَ الأَمْرَ : تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ ، صارَ الشَّيْءَ إلَيْهِ : أَمالَهُ، قَرَّبَهُ ، صارَ وَجْهَهُ إلَيْهِ : أَقْبَلَ بِهِ عَلَيْهِ ، صارَ الأَمْرَ : تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ ، صَارَ إلَيْهِ : رَجَعَ ، صار الحقُّ واضحًا : أصبح كذلك .

◄ صار أثرًا بعد عين : أصبح خبرًا ، صار الأمرُ إلى كذا : انتهى إليه ، رجع ، صار الأمر إلى قراره : انتهى وثبت ، صار الشَّيءُ : وقع وتَمَّ صار ما توقعته ، صَارَ مُضْغَةً فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ : كِنَايَةً عَنِ التَّعْرِيضِ بِهِ ، صَارَ الشيءُ فِي قَبْضِهِ : في ملكه ، صار في طيّ النسيان : اضمحل ذكرُه .

◄ صَرَى الشيءَ صَرْياً : قَطَعَه ودَفَعه ، صَرَيْتُ الشيءَ : قطَعْته ومنَعْته ، صَرَى عني شرَّ فلانٍ : دَفَعه أي دَفعَ عني ووقاني ، وصَرَيْتُهُ : منَعْتُه ، وصَراةُ : وقاه ، وحَفِظَه ، ونَجَّاه وكَفاهُ .

◄ إنصار الشيء : إنهد ، هدم ، إنصار : مال ، إنحنى ، صَرَّ الصُّرَّة : ربطَها وشَدَّها.

١/٤ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : في الْقُرْآن :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعلى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، وصف ذاته : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باسم من أسماءه الْحُسْنَى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله إلا هو له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الَّذِي أخرج من الأرض ما ترعاه الدواب من صنوف النباتات :

فصيّره بعد الخضرة وجعله هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد بعد أن كان أخضر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾}{الأعلى}.

◄► آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الصُّورِ } :

◄ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، سُبْحَانَهُ المصور لكل شَيْء خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه بما يريد :

وله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، يُنزِّهُهُ بها في عبادته بتسبيحه كل ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو الغالب بقدرته الَّذِي لا يعجزه شَيْء ، الحكيم فِي تدبير وتشريع جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ تصوَّر الشَّيءَ : استحضر صُورتَه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شَيْء فِي الأَرْضِ ولا فِي السَّمَاءِ ، وصوركم في خلقكم وأنتم أجنة فِي الأَرْحَامِ بصور تفوق كلّ تصوُّر ، فجعل لكم شكلاً وصورة مجسَّمة حسبما يريد ، سُبْحَانَهُ لا إله إلا هو العزيز فِي ملكه ، الحكيم فِي صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾}{آل عمران}.

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم : { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهَّد الأرض لكم للإقامة فيها والاستقرار عليها ، وهي مستقرة صالحة لحياتكم فيها ، وجعل السماء بناء محكم الترابط ، وقدَّر خلقكم فأبدع صوركم:

لأنه هو المُصَوِّرْ الذي صُوَرَكُمْ عند وجودكم بترتيبه فأَعطى كل شخص منكم صورته الخاصة وهيئته المفردة له ، يتميز بها كل منكم على اختلافها وكثرتها مع غيره :

ورزقكم بنعمه عليكم الأشياء الطيبات التي جعلها مباحة لكم في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّكُمْ مالك كل شَيْء فيما ترون في حياتكم ، فاعبدوه ولا تشركوا أحدا فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄ فيَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ رَبِّكَ الْكَرِيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خَلَقَكَ : و : { فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ } :

وهي الصُّورة الذَّاتيَّة للإنسان التي تشمل تحديد وتعيين الصِّفات الشَّخصيّة والقيمة الحقيقيّة للنَّفس التي يعيش بها في الحياة الدنيا ، فصُورة الْإِنسَانْ : هي ماهيّته المجرَّدة ، بفكره وقدرته وخياله في الذِّهن والفؤاد والقلب والصدر في جسمه :

وأي شَيْء أيها الْإِنسَانْ يغرك ويخدعك بِرَبِّكَ الكريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقك لِكَيْ تتجرأ على معصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرك به في آيات كتابه التي بين لك دينه فيها ؟ :

فرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقك وأوجدك ومنحك قدرة طيبة في جميع أعضاءك لتنتفع بها في حياتك فتكون معتدلاً بالفهم والإدراك لكل شَيْء تفعله فيما خلقه لك :

ولتؤمن بما منحك من نعمه عليك وعدلك بها ، وجعل لك إرادة حرة تصور بها ذاتك بما تريد في حياتك ، فإن كنت مؤمن فذلك صورتك عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإن كنت كافر وظالم لنفسك فتلك صورتك أيضا عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وفي أي صورة تريدها لنفسك سوف يوجدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راكبا عليها عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾}{الإنفطار} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في : ثلاث آيات متتاليات في سورة : { البقرة } :

◄ أن الرسل والأنبياء عندما يبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس يجادلهم المتكبرون منهم فيما خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذي دعاه رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وبين له قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجادله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ.. ﴿٢٥٨﴾}{البقرة} .

◄ لذلك يدعوا الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبين لهم إحياء الموتى الذين خلقهم ، ليبلغوا الناس ما شهدوه من قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أحد أنبيائه عَلَيْهِمْ السَّلَام قال عندما رأى قرية ميته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿٢٥٩﴾}{البقرة}

- وليريه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ } ، { فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾}{البقرة} .

- ولأنهم صادقون فيما يقولون عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنؤمن مثلهم بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما قاله رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى..﴿٢٦٠﴾}{البقرة} .

- فهو يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبين له إحياء الموتى الذين خلقهم ، ليبلغ الناس ما شهده هو ومن آمن معه قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- و قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..اعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة} .

- فاعلم أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعجز عن شَيْء فيما خلق ليؤمن به عباده بمحبته وعزته عليهم ، لأنه ذو حكمة بالغة فِي كُلِّ أَمرٍ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كي لا يجادل أحدا من هؤلاء الظالمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} .

- ثم قال له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}{ق} .

◄► فإذا : { نُفِخَ فِي الصُّورِ } : سوف : { يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ } :

◄ فاستمع لما أُخبرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم إحياءهم بعد موتهم لعظم شأنه ، يوم يُنادى الملك المنادى من مكان قريب ممن يُناديهم ، وهو يوم يسمعون النفخة الثانية في الصور بالحق ، وهو يوم البعث والخروج من القبور :

- فربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحي ويميت : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}{ق} .

- وسيكون ذلك حشر هَيّن ويسير على رَبّنَا وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نحن أعلم بكل ما يقولون في جدالهم معك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم ، وما أنت مسلط من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لتجبرهم على إيمانهم وما تريد ، إنما أنت منذر لهم بما جاءك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فذكر بالقرآن الذين آمنوا ويَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عقابه الذي وعده لمن لا يؤمن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق}.

١/٥ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فِى الْقُرْآن :

◄► **خلاصة الدلالة اللفظية للنفخ فى الصور :**

◄ **نفخ فيه :** حرّكه وأبعده .

◄ **ونفخ فيه :** أوجده واستحضره .

◄ **والصور :** الوصف والبيان .

◄ **النفخة الأولى : فى الصور للفناء :** إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ **والنفخة الثانية فى الصور للخروج والبعث :** هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ النفخ في الصور : هو فناء الشَيْء وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النفخ فِي الصُّور يفني به جميع ما في الحياة الدنيا ، ثم يعيد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصُّور مرة ثانية ليبعث الخلق لحسابهم في الدار الآخرة :

فنهاية الكون في الحياة الدنيا وفنائها بالنفخ فِي الصُّور ، وبعث الخلق للدار الآخرة يكون أيضا بالنفخ في الصور ، ذلك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄ { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} : صدر أمر الفناء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الحياة الدنيا وما فيها ، فأصبحت غير موجودة.

◄ { ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى } : صدر أمر خروج العباد بحقيقتهم وهيئتهم وصِفَتِهم التي سوف يعيشون بها في الدار الآخرة .

◄► وإذا : { نُفِخَ فِي الصُّورِ } : فهوأيضا : { نقر فِي الناقور } :

◄ الدلالة اللفظية : للنقر فِي الناقور :

النقر : نقرت الشَيْء أي ثقبته بالمنقار ، يقال : ما أثابَهُ نَقْرَةً أي شيئًا ، ، يُقَال نقر رَأسه بإصبعه ، ونقر الدُّف وَالْعود والسهم أَصَابَهُ ، وَالشَّيْء حفره بالمنقار يُقَال نقر النقار .

ونُقِرَ فِي الناقور : تنافر الأشياء التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا عند فناءها مع بعضها ، فالشَّيْء بالشَّيْء يتضاربان عند فناءهم .

◄ وسيكون ذلك عند النفخ في الصور :

بإصدر أمر الفناء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شَيْء وما فيه في الحياة الدنيا ، فإذا صدر أمر الفناء على كل شَيْء في الحياة الدنيا وما فيها ، فكل شَيْء يدخل مع غيره من الأشياء ، ويتنافروا مع بعضهم في فناءهم :

و بعد ذلك سوف يبعثون بالنفخة الثانية في الصور ليكون يوم القيامة ، وهو يوم شديد الأهوال على الكافرين في حسابهم الذي ليس سهل عليهم أن يخلصوا من العقاب الذي ينالوه فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾}{المدثر} .

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:

٢/١ : النفخة الأولى في الصُّور لصعق : { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } : ؛ لفناء العباد : { إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ } :

فيما يلي الآيَاتِ التي صدر فيها أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء وإبعاد مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ بالنفخ في الصور ، وهي النفخة الأولى :

◄◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذَا نُفِخَ فِي الصُّور :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } :

◄ نهاية الكون في الحياة الدنيا بِصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ :

وهُوَ الصَّعْق بالصَّوت الشَّديد ، ومنه الصَّاعقة ، وهي الوقع الشّديدُ مثل الرَّعْدِ ، والموت لجميع الخلائق يكون بالصعق :

إلا ما شاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وهم الذين قتلوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دفاعا عن دينه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وماتوا في الحياة الدنيا ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء عنده ولا نشعر بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾}{البقرة} .

◄ فقد اسْتَثْناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الصَّعْقة الأُولى ، لأنهم آمنوا وجاهدوا بأنفسهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليَنصُرُوا دينه ، فقتلهم الذين كفروا بظلمهم ، وماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء عنده بعد الحياة الدنيا ، و يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أحياء بعد موتهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لِرَسُولِهِ أَنَّهُ يحيهم بعد موتهم فهم أحياء عنده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

- وهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ فهؤلاء هم الَّذِينَ استَثْناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ الصَّعْق ، فعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } : ، قال عنهم : { إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } : ، لأَنهم أَحْياءٌ بعد موتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرْزَقُونَ :

فَإِذَا نُفِخ فِي الصُّورِ وصَعِقَ الخَلْقُ عِنْدَ النَّفْخَةِ الأُولى لَمْ يُصْعَقوا هؤلاء الذين ماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنهم مُسْتَثْنَوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم وهم أحياء عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النَّبِيُّونَ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ

عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾} {الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِى الآيَاتِ المتتالية فى سورة : { الحاقة } :

وإِذَا نُفِخَ فِي الصُّور : { حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً } :

◄ فإذا نفخ فِي الصور نفخة واحدة ، ورفعت الأرض والجبال عن موضعهما ، فَدُكَّتا مرة واحدة ، فيومئذٍ يقع كل شَيْء فوق غيره ليفتنوا ، وتتشقق السماء بزوال كل ما فيها ، فهى يومئذٍ ضعيفة ليتم فناءها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾}{الحاقة}.

◄ والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يكونوا على جوانبها حتى تنتهي وتفنى ، وما يحمل هذه الأوامر من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفعل ذلك هم ثمانية من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾}{الحاقة} .

◄ وبعد ذلك سوف تعرضون للحساب فلا يخفى منكم أو من أعمالكم في الحياة الدنيا شيئا مما كنتم تكتمونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾}{الحاقة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ المتتالية من سورة : { الفجر} : { إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ} :

بعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم في الدار الآخرة ، وَجَاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم صفوفا ، وهم اللذين سوف يكلفهم بحساب العباد ليدخلونهم الجنة أو النار كلٌ حسب ما فعل في الحياة الدنيا :

◄ فبعد موت العباد جميعا وتسوى الأرض تسوية بعد تسوية حتى تنتهي ، يتفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس كمثله شَيْء بمجيئه ومعه الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم صَفًّا صَفًّا ليحضر عباده بعد موتهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾}{الفجر} .

◄ ويجيئ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يومئذٍ بجهنم دار العذاب ، التي عندما يراها الْإِنسَانْ يتذكر ما فرَّط فيه ، ومن أين له الذكرى النافعة ، وقد فات أوانها ، ويقول نادماً : يا ليتني قدَّمت فِي الدنيا أعمالاً صالحةً تنفعني لحياتي في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾}{الفجر} .

◄ فلَا يَتَوَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ العَذَابَ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَدٌ غيره ، لأَن الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ أَمْرُهُ وَلَا أَمْرَ لِغَيْرِهِ ، لأن لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مِثْلَ عَذَابِهِ وَلَا يُوثِقُ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ مِثْلَ وَثَاقِهِ في من كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِتَنَاهِيهِ فِي كُفْرِهِ وَفَسَادِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾}{الفجر} .

◄ فكوني أَيَّتُهَا النَّفْسُ التي كانت مُطْمَئِنَّةُ بطاعة ذكر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي في آياته الحق والعلم واتبعته لتكون من المتقين ، وهم الذين يطمئنون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جزاءه لهم : { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } : ، فالِاطْمِئْنَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالقرآن ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومثلما رضيتي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ بِرَبِّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا فارجي إلى رضوان رَبِّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راضية بما أوتيت من النعم ، ومرضية بما قدَّمت من عمل ، فادخلي فِي زمرة عباده الصَّالِحِينَ في الجنة دار النعيم المقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾}{الفجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ المتتالية من سورة : { الزلزلة } :

◄ ما سوف يكون : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا } : وسوف يكون ذلك : { إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ} :

يُنفَخُ فِي الصُّور للفناء : صدر أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة :

لتفني الأرض وما فيها ، ثم ينفخ فِي الصُّورِ النفخة الثانية فيخرج الناس منها ، ويتذكرون أخبارها التي بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها سوف تفني ويخرجون منها

ليحاسبهم على أعمالهم فيها ، وما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يؤمنوا به ولا يعصوه :

فتتحرك الأرض حركة شديدة ، وتضطرب بقوة في تحريكها فتخرج كل شَيْء من أثقالها وهو ما كان متاعا للناس فيها ، لتفنى بخروج كل ما حملته فيها في الحياة الدنيا وتتخلى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾}{الزلزلة} .

- وعندما يخرج الْإِنسَانْ منها بالنفخة الثانية في الصُّورِ يكون فِي دهشة وخوف : فيقول ماذا حدث لها ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾}{الزلزلة} .

- فيومئذٍ يتذكر الْإِنسَانُ أخبارها التي بلغها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن فناء الأرض التي يعيش فيها في الحياة الدنيا ، وسوف يحيى بعد موته فيها ويخرج منها ليحاسب :

ويتذكر فيما أخبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها لفنائها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾}{الزلزلة}.

- وسوف يُخرجُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس من الأرض سراعاً ومتفرقين ، ليبين لهم أعمالهم في الحياة الدنيا الَّتِي سجلت عليهم في كتابهم ، والتي سوف يُحَاسِبُهُمْ ويجازيهم بما وعدهم به عليها :

فيرى كل إنسان كتاب عمله التي سجل عليه بدقائقه وذراته ، فمن يعمل مثقال ذرة أي أقل وزنا من الخير سوف يراه ليجازي عليه ، ومن يعمل مثقال ذرة من الشر أيضا سوف يراها ليجازي عليها ، فلا يظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً في حسابه يوم القيامة مثقال ذرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}{الزلزلة} .

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} : قال : أن حسابه لنا يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كل شَيْء وإن كان مثقال ذرة فِي حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم على كل نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة} .

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فِي عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً وثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄► يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ } :

يُنفَخُ فِي الصُّورِ للفناء : صدر أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة لجميع العباد .

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالحق والحكمة ، بإرادته وقدرته ، وخلق عباده من الجن والإنس ليعيشون فيهما ، ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه :

فيوم يصدر أمر فناء العباد الذين يعيشون في الحياة الدنيا ، فالذين ماتوا قبل ذلك هم في غيب عنه ، والذين يعيشون فيها حين ذلك سوف يشهدون ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم كل شَيْء فيما يغيب عنكم أو تشاهدوه ، وذلك بحكمته وخبرته في جميع خلقه التي يحيط بها علمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ : { فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ } : إلا من شاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يوم يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصور بإذنه ، أي صدر أمر الفناء والإبعاد وخروج العباد من الحياة الدنيا ، فيرتعب من فِي السَّمَاوَاتِ ومن فِي الأَرْضِ من هول النفخة ، إلا من طمأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعفاه من الفزع وهم الذي قتلوا في سبيل

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد كما بَيَّنَ ، وجميع العباد حين ذلك يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاغرين لما شاهدوه في قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم فنائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو كنت في ذلك الموقف ورأيت الجبال فستظنها ثابتة لا تتحرك ، ولكنها فِي واقع الأمر تتحرك بسرعة كالسحاب لأنها سوف تفني بعد فناء العباد ، وهذا من صنع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء وأبدعه لكم في حياتكم لتتمتعوا به ، لأنه خبير بما كنت تفعلون بما خلق لكم ، وسوف تفنوا جميعا أنتم وما خلق لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾}{النمل} .

- وعندما يفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفخ في الصور بإصدار أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة الدنيا ، فمن أتى بالحسنة التي عملها فِي الدنيا وهي الإيمان والإسلام والتقوى بالإخلاص فِي طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فله فِي الآخرة الثواب الأعظم بجزاء الحسنات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفضل مما عمل ، وسيكون هو وجميع من كان مثله آمنون من الخوف والفزع يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾}{النمل} .

- أما من أتى من الدنيا بالسيئة ، وهي المعصية بالشرك والكفر ، ولم يؤمن بما أرسَلَ به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه ، ومات الْإِنسَانْ على ذلك فسوف يلقيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجوههم فِي النار يوم القيامة ، ويقال لهم

حينئذ توبيخاً لهم : إنكم لا تجزون اليوم إلا جزاء عملكم الذي عصيتم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركتم وكفرتم بما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾}{النمل} .

٢/٢ : النفخة الثانية فِي الصُّور للإيجاد : { ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ} :

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْوَعِيدِ } : في اللغة :

◄ وعَده : منَّاه به فأوعده خيرًا ، أو هدّده به أي وَاعَدَهُ وعيداً بالشّر ، وَعْد : ما يقطع من عهد في الخير والشّرّ ، والتزام باحترام عهد والتَّقيُّد به بأمانة ، توعَّده : هدَّده وخوَّفَه بالعقوبة ، أوْعدَهُ : تهدَّده ، استوعد : طلب إليه أنْ يَعِده لإنجازُ عمَلٍ ، واعده فوعده : عاهده على أن يوافيه في وقت معيّن وفي موضع معيّن ، اتَّعد فلانٌ : قبِل الوعدَ ووَثِق به ، اتَّعد القومُ : تواعدوا، وعَد بعضُهم بعضًا في الشَّرّ ، استوعدَ يستوعد ، استيعادًا : طلب إليه أنْ يَعِده بإنجاز عمَلٍ .

◄ والميعادُ و المَوْعِدُ والمُواعدَةُ : بالوقتُ، والموضعُ ، وهو وقت الوعد وموضعه ، و المَوْعِدَةُ : مثل المَوْعِدِ ، وَاعَدْتُهُ : لموضع كذا ، مُوَاعَدَةً ، وَعَدْتُه : أعِدُهُ وَعْداً ، ويكون ذلك بخيرٍ وشَرّ ، فالوَعْدُ يستعمل في الخير والشر ، و تَوَعَّدْتُهُ : تهددته ، و تَوَاعَدَ القوم : تعهدوا بعضهم بعضا ، اتعد القوم : تواعدوا ، وعد بعضهم بعضا في الشر ، اتعد غيره : أوعده ، تهدده ، اتعد : قبل الوعد ووثق به ، والوَعِيدُ والتَّوَعُّدُ : التَّهَدُّدُ ، وقد أَوْعدَه وتَوَعَّدَه ، وفي الخير الوَعْدُ والعِدةُ ، وفي الشر الإيعادُ والوَعِيدُ ، والاتِّعادُ : قَبول الوعد .

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْوَعِيدِ } : فِي الْقُرْآنِ :

◄ المَعادُ والوَعِيدُ : العهد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاء ، ويَوْم الْوَعيد واليوم الموعود : هو اليَوْم الذي عهد به عباده بما بينه لهم ووعدهم به في آيات كتابه ، في الحياة الدنيا ، وعندما يرجعون إليه في الدار الآخرة .

◄► آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بلَّغنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْوَعْدُ} وَ { الْوَعِيدِ } :

◄ القرآن وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن من اتبعه سيكون من المتقين :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ أَنَّهُ مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام السابقين ليكون من المتقين أنزل الكتاب لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرآناً عربى البيان ، وبين فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا واتبعوا آيات كتابه البينات دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا من المتقين المطيعين ، الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون القرآن لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} :

◄ فعندما تنشق الأرض عنهم يوم القيامة فيخرجون منها مسرعين إلى الحشر الهَيّن اليسير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو أعلم بما يقولون من الأكاذيب فِي شأن رسالتك ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر ، فذكر بالقرآن مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف العقاب الذي وعد به من عصاه ، فتنفعه هذه الذكرى التي تبلغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} {ق}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} : بما وعد عباده فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصادقين في إيمانهم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق في آيات كتابك بعد إذ أرشدتنا إليه بهدايتك لنا ، وامنحنا رحمتك التي تحفظنا بها بالتوفيق والتثبيت في طاعتك دون شرك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أنت تهب عبادك ما تشاء:

وسُبْحَانَكَ رَبَّنَا إنك جَامِعُ النَّاسِ جَمِيعًا إليك لحسابهم في يوم لا شك فيه ، وهو آت لا محالة ، لتجازي كلاً على ما فعل ، وقد وعدت بذلك عبادك ، وأنت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لينذر الغافلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ } :

◄ ولأن وعد الحساب يوم القيامة بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن وعده لعباده : { مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم وزيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► ووعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أنهم إذا ماتوا أنهم : { مُّخْرَجُونَ } :

◄ قال المنكرين للبعث لقومهم عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : أيعدكم هذا الَّذي يزعم أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنكم إذا متم وصرتم ترابًا وعظامًا بالية تخرجون من قبوركم أحياء بعد أن تموتوا أيعقل هذا؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾}{المؤمنون} .

◄► والظالمون من العباد لا يعدون غيرهم : { إِلَّا غُرُورًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، فهو من يمنع زوالهم لأنه بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرسل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ موحى إليه مثل القرآن ، فأَمَرَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا من الأرض شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلق السَّمَاوَاتِ؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فَاعْلَمُوا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حتى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر}.

◄► وهذا وعد الشيطان للعباد :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا

ينفقون :

اعْلَمُوا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق فِي وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم و زيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم ، واعْلَمُوا بما فيه صلاحكم في الدنيا والآخرة :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْء من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► اليوم المَوْعود : هو يوم القيامة :

◄ فالسَّمَاءَ الدُّنْيَا زينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ فيها وهي البروج ، والْيَوْمُ الْمَوْعُودُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، بِانْشِقَاقِ السَّمَاءِ وَفَنَائِهَا وَبُطْلَانِ بُرُوجِهَا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾}{البروج} .

◄► وَهذا جزاء من كذب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم بوعِيدِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ الذين كفروا ويكونوا متجبرين بالقوة في حياتهم عندما تأتيهم رسلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوعدوهم وَعِيدً شَدِيدًا بتَهْدِيدهم بِالشَّرِّ ، ويقولون لهم أمرين ليتبعوا أحدا منهما : إما أن نخرجكم من أرضنا ، وإما أن تعودون إلى ملتنا فِي ديننا ، فأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ : لنهلكن الكافرين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ : لنُسْكننّكم أرضهم من بعد هلاكهم ، ويكون ذلك لكم وللذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا معكم ، ويخافون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما وعد به الظالمين من الكافرين والمشركين ، ويَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات خوف من وعيد عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن لا يستجيب بطاعته لربه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾}{إبراهيم} .

◄► وَهذا جزاء من كذب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم بوعِيدِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ وقد كذب أمم كثيرة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم قبل هؤلاء ، هم : قوم نوح ، وقوم أصحاب الرس ، وثمود ، وعاد ، وفرعون ، وقوم لوط ، وقوم أصحاب الأيكة ، وقوم تُبَّع ، كل من هؤلاء كذب رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فحق عليهم الهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾}{ق} .

◄► ويَوْمَ الْوَعِيدِ هو يَوْمُ القِيَامَةِ :

فالنفخ فى الصور: هو فناء الشَيْء وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

◄ فعندا ينفخ فِي الصور نفخة البعث والخروج ، فسوف يخرج الناس لينالوا الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄► وما يبدل قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْوَعِيدِ لعباده :

◄ عندما يدخل يوم القيامة الشيطان ومن اتبعه ممن كفر أو أشرك أو نافق إلي جهنم وبئس المصير ، فيقول الشيطان رداً لقول الكافر : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أطغيته ، ولكن كان فِي ضلال بعيد عن الحق ، فأعنته عليه بإغوائي له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾}{ق}

◄ وهذا ما يقوله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وقرنائهم الذين يختصموا مع بعضهم في جهنم ، وقد أرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بكتابه ليؤمنوا ويسلموا ويطيعوا ما أمرهم به في الحياة الدنيا ، وبين لهم حسابهم يوم القيامة إن كفروا أو أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾}{ق}.

◄ وما يُغَيَّر القول عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعيده بإدخال الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم والشياطين نار جهنم وبئس المصير ، ولا يظلم عباده أو يعاقبهم بغير ذنب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄► وما قرآناه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هي التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما وعد عباده في الحياة الدنيا ، وما سيكون به في الدار الآخرة :

وفيما يلي : آيات البعث بالنفخة الثانية فِي الصُّورِ : { يَوْمَ الْوَعِيدِ} :

٢/٣ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

◄ يُنفَخُ فِي الصُّورِ النفخة الثانية بأمر الإيجاد والبعث من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو اليوم الذي وعد عباده ليكونوا في الدار الآخرة للحساب بالجزاء والعقاب :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ : { يَوْمَ الْوَعِيدِ} : في الآيَاتِ التالية في سورة : { ق } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْإِنسَانْ ويعلم ما تفكر وتتحدث به نفسه في جميع أحوال حياته ، وهو أقرب إليه لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياكم بِعِلْمِهِ وقدرته في حياتكم التي تعيشون فيها ، وهو أقرب لكم من حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وهو عُرُوقِ بَدَنِ الْإِنسَانْ التي يجري فيها الدَّمِ ليَصِلُ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ فيه ، والتي تعيشون بها بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أقرب إليكم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾}{ق} .

- وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان مَلَكَيْنِ أحدهما قعيد في حياته يسجل أعمال يمينه لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخر قعيد في حياته يسجل أعمال شماله في عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلقيان ذلك في حياتك لنهايتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾}{ق}.

- فما يتكلم الْإِنسَانْ بكلمة في قوله إلا لديه رقيب من الملكين المتلقيان كل شَيْء عنه ، فيحفظ له أحدهما قوله بكتابته كل حسب ما يقول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

- فإذا جاءت غشية الموت بالحق الَّذِي لا مرية فيه وكنت أيها الْإِنسَانْ لا تدرك أنك سوف تموت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}{ق}.

- وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄ وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، وتأتي كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يسوقها إلي جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄ ولقد كنت أيها الْإِنسَانْ في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ أن عباده : { يُبْعَثُونَ } : في النفخة الثانية : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } : في الآيَاتِ التالية :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية : أَنَّهُ بعث نفوسنا في الدنيا ثم أماتها كل نفس حسب ما قدره لها ، ثم يبعثها بعد ذلك للحساب يوم القيامة :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع العباد من نفس واحده ، ويبعث كل نفس في الحياة الدنيا مثل غيرها بقدرته لحياتهم جميعا ، مثل خلق نفس واحدة أو بعثها ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لقولكم ، وبصير بأعمالهم فيجازيكم عليها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان}.

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ : فى الآيَاتِ التالية : فى سورة : {الحج} : { أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ} :

◄ فيا أيها الناس إن كنتم فِي شك بَعْثِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بعْد الموت ، فهذا خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إن كان لديكم شك في قدرتنا على بعثكم بعد الموت ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ ، ، ثم خلق من بعده الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ بين الرجل والمرأة ، ولا يعيشون إلا بعلاقة الزواج بينهما ، ثم يأكلون بمضغطهم في حياتهم ما يصنعوه بمرادهم وما لا يصنعوه ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليبين لكم أحوالكم ، ويقر لكم فيما تقاربتم به مع بعضكم في حياتكم ، بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُقِرُّ لكم الأجل المسمى للأرحام الذي قدره لكم لِلْوِلَادَةِ ، فمن مات منكم يخلق لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأطفال ليكونوا أمثلكم ، ليبين لكم قدرته بخلقكم أطوارًا ، فيسقِط من الأرحام ما يشاء ، ويثبت في الأرحام ما يشاء من الأجنة حتى يولد في أجل محدد ، فيُخْرِجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ، ثم يرعاكم لتبلغوا تمام العقل والقوة ، ومنكم بعد ذلك من يتوفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنكم من يعيش ويمد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا كبيرا حتى يصير إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فلا يعلم شيئا مما كان يعلمه حيث تضعف القوة ويضعف العقل ، ويتوقف علمه وإدراكه للأشياء :

وأمْرْ آخَرْ أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يدلك على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البعث : أنك ترى الأرض قاحلة يابسة لا نبات فيها ، وهامدة ليس فيها شيئا ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ماء المطر دبَّت فيها الحياة وتحركت وزادت وارتفع سطحها بما تخلله من الماء والهواء ، فيَنْبُتُ فيها ما يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أَنْوَاعِ النَّبَاتِ مِنْ زَرْعٍ وَغَرْسٍ بِبَهْجَته وَنَضَارَته بكل شَيْء مُشْرِقُ وَجَمِيلُ المنظر :

ومن يرى خلق ربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بأنه هو الإله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق ، وأنه الَّذِي يحيى الموتى عند بعثهم مثلما خلقهم عند بدأهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

- فما بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلْق الْإِنسَانْ وإنبات الزرع شاهد بأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ وهو الحق ، وأنه الَّذِي يحيى الموتى عند بعثهم كما بدأهم ، وأنه القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في حياتكم ، وأنَّ القيامة آتية لا شك فيها تحقيقاً لوعده ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى من فِي القبور ببعثهم للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن لا أحد فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفَرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أى وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾} {النمل} .

- ويوم القيامة الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم بكتابه في حياتهم وأمنوا واتقوا وهم الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام والذين آمنوا معهم سوف يقولون لغيرهم الذين لم يؤمنوا مثلهم : لقد لبثتم فيما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه عن حكمه وقضائه عليكم يوم البعث ، فهذا يوم البعث الَّذِي أنكرتموه ، ولكنكم كنتم فِي الدنيا لا تعلمون أَنَّهُ حق ، لجهالتكم وإعراضكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾}{الروم} .

- فيوم يبعثُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس لحسابهم ، لا ينفع الذين كفروا اعتذارهم عن إنكارهم وتكذيبهم لرسلهم ، ولا يطلب منهم أحد أن يغيروا ما فعلوه بأهوائهم ، لأنه لا رحمة لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾}{الروم} .

- فمن يسمعون ويدركون ويفهمون الحق الذي في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يستجيبوا دعوة الحق مقبلين عليها ، أما غيرهم الذين لا يسمعون ولا يفهمون ولا يدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء كأنهم أموات فِي حياتهم ، وسوف يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من القبور، ويرجعهم إليه ، فيحاسبهم على ما فعلوا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنعام}.

◄ وقد ادَّعى باطلاً الذين كفروا أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس الأمر كما زعمتم لأنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما عملتم فِي الدنيا ثم تجازون عليه ، وذلك البعث والحساب والجزاء سهل يسير على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ فصدِّقوا وَآمِنُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور الَّذِي أنزله عليه فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصدر منكم من عمل ، وسوف يحاسبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجن } :

قول الجن عن غيرهم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قالو اعْلَمُوا أَنَّهُ كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن ، فزادوهم طُغياناً وسفهاً في حياتهم لأنهم ضلوا بما قالوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾}{الجن} .

◄ لأن الجن الذين يستجيرون بهم الإنس كانوا ضالين مثلهم ، فظنوا كما ظننتم معشر الإنس أن لن يبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً بعد موته ، ولا رسولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ من البشر إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾}{الجن} .

◄ عندما تكبر إبليس اللعين ولم يطع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به جزاه على عناده وكبره بطرده من دار كرامته ، وقال له : اهبط منها ، بعد أن كنت فِي منزلة عالية ، فما ينبغي لك أن تتكبر وتعصى فيها ، فخرج منها محكوماً عليه بالصغار والهوان ، ولأن إبليس اللعين كان يعلم يوم البعث والقيامة فقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أمهلني ولا تمتنى إلى يوم القيامة يوم يبعثون جميع العباد ، وذلك ليجعلهم ينالوا جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله في عصيانه له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾}{الأعراف} .

◄ ولأن إبليس اللعين كان متمردا وخارجا عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رَحْمَتِي ومن مكان الكرامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾}{الحجر}

◄ وعليك لعنة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنال رحمته وكرامته إلى يوم القيامة ، وهو يوم الحساب والجزاء الذي تنال فيه أنت ومن اتبعك العقاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾}{الحجر}

- وابليس هذا المتمرد اللعين الذي يدرك علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسابه له يوم القيامة لأنه عصاه ، ويريد أن يضل غيره من العباد مثله ، فقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أمهلني ولا تقبضني إلى يوم القيامة ، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم ، وذلك ليفعل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾}{الحجر}

- ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس ليعبدوه بإرادة حرة منحها لهم ليؤمنوا أو يكفروا كما يريدون في الحياة الدنيا حتى موتهم فيها ، وسوف يحاسبهم بعد بعثهم من موتهم يوم القيامة ، لذلك عندما قال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظرني ليوم يبعثون ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك من المؤجلين الممهلين إلى وقت قدرته وهو معلوم ومحدد عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعلمه غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾}{الحجر} .

- ولأن إبليس اللعين كان متمردا وخارجا عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رَحْمَتِي ومن مكان الكرامة :

وعليك لعنة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنال رحمته وكرامته إلى يوم القيامة ، وهو يوم الحساب والجزاء الذي تنال فيه أنت ومن اتبعك العقاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وإبليس هذا المتمرد اللعين الذي يدرك علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسابه له يوم القيامة لأنه عصاه ، ويريد أن يضل غيره من العباد مثله ، فقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: أمهلني ولا تقبضني إلى يوم القيامة ، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم ، وذلك ليفعل ما يريد :

ولأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس ليعبدوه بإرادة حرة منحها لهم ليؤمنوا أو يكفروا كما يريدون في الحياة الدنيا حتى موتهم فيها ، وسوف يحاسبهم بعد بعثهم من موتهم يوم القيامة ، لذلك عندما قال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظرني ليوم يبعثون ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك مِنَ الْمُنظَرِينَ إلى يوم القيامة لتكون بلعنة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾}{ص} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين يعاندون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يُخذلون كما خُذل الذين من قبلهم ، وقد بَيَّنَ ذلك في آيات كتابه البينات الذي أنزل فيها دلائل واضحات عن الحق في شدة عذاب وإهانة الجاحدين الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾}{المجادلة}

- ويوم يحييهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً بعد موتهم فيخبرهم بما عملوا الذي أحصاه عليهم ونسوه في حياتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وشاهد ومطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فعلوه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾}{المجادلة} .

◄ ويوم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً فيقسمون له إنهم كانوا مؤمنين كما يقسمون لكم الآن ، ويظنون أنهم بقسَمهم هذا على شَيْء من الدهاء ينفعهم ، ولكنهم هم البالغون الغاية فِي الكذب لأنهم لم يكونوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾}{المجادلة} .

◄ لأن الشيطان استولى عليهم في حياتهم فأنساهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه من آيات تذكرهم بما أمرهم به ليؤمنوا ويتقوا لينالوا رضاه عنهم ، لذلك هؤلاء هم حزب الشيطان الذين بلغوا الغاية فِي الخسران في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾}{المجادلة} .

◄ وهم الذين يعاندون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فبلغوا غاية المذلة والعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يوم القيامة في جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾}{المجادلة} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آيات كتابه ، وبين أَنَّهُ هو وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ سوف ينتصرون على الظالمين لتصل إليكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ،

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوي على كل شَيْء ، ويقضى وينتصر هو وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ بما يريد بِعِزَّتِهِ على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾}{المجادلة}.

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ بعث قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موتهم ، عندما تكبروا وقالوا له : لن نقر لك بالإيمان حتى نرى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك جهاراً وعياناً بحاسة البصر لا يحجبنا عن ذلك شَيْء ، فقضى عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاعقة ونار من السماء زلزلتهم جزاء عنادهم وظلمهم بطلبهم هذا ، فماتوا بالبلاء والعذاب فِي الصاعقة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾}{البقرة} .

- ثم بعثهم وأيقظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من غشيتهم وهمودهم ، ليعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويشكروه على نعمته التي أحياهم بها بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾}{البقرة} .

- فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق المنعم العالم بكل شَيْء المستحق لعبادته ، أما غيره الذين يشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عاجزون ولا يستطيعوا خلق شَيْء :

والذين يشركون غيرهم الذين ماتوا من قبلهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم مخلوقون مثلهم ، وهم عاجزون لا يستطيعون خلق شيئا لهم ، لأن الذي خلقهم هو

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم عليهم والعالم بكل شَيْء لهم ، وهو وحده المستحق لعبادته ، فهم جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾}{النحل} .

◄ وسوف يكونوا جميعا أموات في الحياة الدنيا ولا يدركون متى يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم ، فكيف تشركون هؤلاء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعونكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل}.

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم بعبادته هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا تشركوه مع أحد غيره ، لأن الذين لا يؤمنون بالبعث والحساب في الآخرة قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستكبرون عن اتباع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخضوع له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾}{النحل} .

◄► البعث والنشور من الأجداث : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

البعث بعد فناء الحياة الدنيا وخروج الْإِنسَانْ من قبره بعد مرحلة البرزخ ينادى المنادي للخروج إلى أرض المحشر للحساب ، ويكون ذلك بصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ :

فبعد أن ترجف الراجفة : { تتبعها الرادفة} : وهي الأجداث للخروج من القبور ، وخروج الْإِنسَانْ من قبره بعد مرحلة البرزخ ينادى المنادي للخروج إلى أرض المحشر للحساب ، ويكون ذلك بصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ :

◄► ونُفِخَ فِي الصُّور : { فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ } :

الأجداث : هي القبور ، وخروج الْإِنسَانْ من قبره بعد مرحلة البرزخ ينادى المنادي للخروج إلى أرض المحشر للحساب ، ويكون ذلك بصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واستمع لما أُخبرك به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم القيامة لعظم شأنه، يوم يُنادى الملك المنادى من مكان قريب لمن يُناديهم ، فالذين يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم يوم يسمعون النفخة الثانية بالحق الَّذِي هو البعث ، ذلك اليوم هو يوم الخروج من القبور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}{ق} .

◄ فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحي ويميت الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خلقنا في الدنيا ، ويميتنا فيها ثم يحينا ، وإليه وحده الرجوع فِي الآخرة ، فمرجعنا بمصيرنا يوم القيامة لننال الجزاء بما كنا نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}{ق}.

◄ وسيكون ذلك حشر هَيّن ويسير على رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة تنشق الأرض عن العباد فيخرجون منها مسرعين إلى المحشر، ويجمعون لحسابهم ، وذلك أمر عظيم وسهل وهَيّن ويسير عليه وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نحن أعلم بكل ما يقولون من الأكاذيب فِي شأن رسالتك ، وجدالهم معك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم ، وما أنت مسلط من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لتجبرهم على إيمانهم وما تريد ، إنما أنت مبشر ومنذر لهم بما جاءك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فذكرهم بالقرآن وما جاء فيه من العلم والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهوَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ، الذين يخافون ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته كتابه لعقاب الذين كفروا يوم القيامة ، لأن الذين آمنوا ويَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخافون عقابه الذي وعده لمن لا يؤمن به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} {ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاتركهم يخوضوا فِي باطلهم ، ويلعبوا بدنياهم ، حتى يلاقوا يومهم الَّذِي يوعدون فيه العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾}{المعارج}

◄ ويوم يخرجون من القبور سراعاً كأنهم إلى ما كانوا قد نصبوه وعبدوه فِي الدنيا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسرعون إليه ، ولكن أبصارهم ذليلة ، لا يدركون شيئا ، وتغشاهم المذلة والمهانة ، ذلك اليوم كانوا يوعدون به فِي الدنيا وهم يكذبون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾}{المعارج}.

◄► وَإِذَا قال الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام هم والذين آمنوا معهم ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه للذين كفروا اتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَا جاءكم بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ من كتبه وما ترونه فيما خلق لكم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، ولكنهم كَانُوا مُعْرِضِينَ عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ :

◄ وكانوا يكذبون حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وعدهم به في الآخر، ويقولون لمن يبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتَذْكِيرِهِمْ بِالسَّاعَةِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، متهكمين بما بلغوهم به : متى يكون الَّذِي تعدوننا به إن كنتم صادقين ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يس}.

◄ فيتمسكوا بكفرهم ولَا يَنْتَظِرُونَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا صَيْحَةَ واحدة تَعُمُّهُمْ بِالْأَخْذِ لحسابهم وبالشِّدَّةِ وَالْقُوَّةِ عليهم وَهُمْ يَجْزِمُونَ بِعَدَمِهَا وغَافِلِين عنها ، وبتَعْجِيلَ الْعَذَابِ وَتَقْرِيبَ السَّاعَةِ لَهُمْ لينالوا هَوْلِهَا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾}{يس}.

◄ وسوف تأتيهم صيحة الساعة بعد موتهم في الحياة الدنيا ، وعند موتهم يكونوا عَاجِزين فلا يستطيعون توصية أحد بحمايتهم من الموت الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يَرْجُوا الْوُصُولَ إِلَى أَهْلِهِم فلن يرجعون إليهم لأنهم يَمُوتُونَ وَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لأحد من العباد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾}{يس}.

◄ وبصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ نفخة البعث ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ، والأجداث هي القبور، فالأموات يخرجون من قبورهم مسرعين للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيدرك المبعوثون من القبور حسابهم يوم القيامة ويقولون : يا هول ما ينتظرنا ، و يا ويلنا من أيقظنا وبعثنا من موتنا ؟ ، فيقول لهم الذين آمنوا من النَّبِيِّينَ وغيره الذين بلغوهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا يوم البعث الَّذِي وعد الرحمنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده ، وصدق الْمُرْسَلُونَ فيما أخبروا عنه بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وصدقوا و بلغوكم به :

و بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن من عصاه سينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم ، ومن آمن منكم يرحمه من العذاب ويجازيه في جنته جزاء حسنا ، وما أنزله لكم في كتابه هو رحمة منه بكم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، ولكنكم لم تصدقوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنالوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدكم به في حسابه لكم :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾}{يس}.

◄ وما كان النفخ في الصور إلا دعوة واحدة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج مجتمعون لديه ومحضرون لحسابكم يوم القيامة ، وفي هذا اليوم لا تنقص نفس أجر شَيْء مما عملته ، ولا تلقون إلا جزاء ما كنتم تعملون من خير أو شر في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾}{يس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوم تدعوا أحدا بالنصح في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَصْدُ إِرْشَادِهِ فلم يؤمن بما تبلغه به وأنكره ، ودعا غيره إلى شَيْء منكر من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضله به ويَقُولُ مَعَ غَيْرِهِ أن دعائك مَا فِيهِ نُصْحُ ، فأعرض عن هؤلاء ولَا تُنَاظِرْهُمْ بِالْكَلَامِ ، لأَنَّ مَنْ يَنْصَحْ شَخْصًا وَلَا يُؤَثِّرْ فِيهِ النُّصْحُ يُعْرِضْ عَنْهُ ، ونفهم أن مثل هؤلاء اليهود والنصارى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾}{القمر} .

◄ فهؤلاء كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون خاضعة أبصارهم من شدة الهول يوم يخرجون من القبور كأنهم فِي الكثرة والسرعة جراد منتشر ، وسيكونوا مسرعين إلى الداع لهم من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لحسابهم ، وينظرون إليه فِي ذل وخضوع ، فلا يتحول بصرهم عنه ، ويقول هؤلاء الكافرون يوم القيامة : هذا يوم صعب شديد عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾}{القمر} .

◄► نفوس العباد النَّازِعَاتِ في عدم إدراك يوم البعث :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في أول خمس آيات في سورة : { النازعات } :

خَمْسَةُ صِفَاتٍ للذات في نفوس العباد ، التي منحها حرية بإرادة حرة ومطلقة ، فتفعل ما تشاء في حياتها وتنكر يوم البعث ، ثم يريها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث ، وهذه هي صِفَاتٍ النفوس التي ذُكِرت فِي الْآيَاتِ التالية :

◄ الصفة الأولى : لذات نفوس العباد : هي جذب كل شَيْء بشده :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفوس عباده التي منحها إرادة حره في حياتها ، فهي ترغب في نزع كل شَيْء في حياتها ، وهو جَذْبُه بِشِدَّةٍ أي نزع الأشياء من مقارها بشدة ، ، فإن استغرَقَ النَّازِعُ فِي النَزع بَلَغَ غَايَةَ الْمَدَى حَتَّى يَنْتَهِيَ إلى ما يريد ، وَالنَّازِعَاتِ إِغْرَاقًا : هِيَ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ الذين يَنْزِعُونَ بِشِدَّةٍ أي يجذبون كل شَيْء في حياتهم بقدرتهم فيما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الثانية : لذات نفوس العباد : تجْذِبٌ بنشاطها كل شَيْء بحريتها :

هِيَ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ التي تنشطِ في حياتها بحريتها ، وَتجْذِبٌ بِرِفْقٍ وَلِينٍ ما تريد ، وَالنَّشْطُ هُوَ الْجَذْبُ نَشْطًا بالنَزَعْ برفق ، وهو إخراج الأشياء فِي خفة ولين ، فالنفوس الَّتِي تَنْشِطُ هي أيضا تقبض ما تريد برفق ولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾}{النازعات} .

◄ **الصفة الثالثة : لذات نفوس العباد : تَسْبَحُ و تَتَحَرَّكُ برفْقٍ وَلُطْفٍ :**

هي النفوس التي تعمل رفقا بحريتها ، والسرعة فِي تأدية وظائفها بسهولة ويسر، فتَسْبَحُ في حياتها وتَتَحَرَّكُ بِرِفْقٍ وَلَطَافَةٍ ، فهم يَرْفُقُونَ مع غيرهم في حياتهم ، لِئَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِم أَلَمٌ أو شِدَّةٌ عند ذلك :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾}{النازعات} .**

◄ **الصفة الرابعة : لذات نفوس العباد : التَّسابَقُ فى حياتهم لينالوا ما يريدون :**

هي النفوس التي يَتسابَقُونَ في حياتهم لينالوا ما يريدون ، فهي الَّتِي تسبق فِي أداء ما وكِّل إليها سبقاً عظيماً ، وأفضلهم من يتسابقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أمور حياتهم ليكونوا من الْمُؤْمِنِينَ ، فإِذَا جَاءَهُمُ الْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُمْ يَتَسَارَعُونَ إِلَى امْتِثَالِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ إِلَى إِظْهَارِ طَاعَتِهِ ، وذلك من الْخَيْرَاتِ العَظِيمَةٌ في أعمالهم :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾}{النازعات} .**

◄ **الصفة الخامسة : لذات نفوس العباد : يُدَبِّرُونَ الْأَحْوَالَ وَالْأَعْمَالَ بما خلق رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :**

هي النفوس الْمُدَبِّرَاتُ لكُلِّ أَمرٍ من أُومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَحَبَّته وطاعته ، وتصرفها بما أودع فيها من خصائص ، لأَنَهُمُ الْمُدَبِّرُونَ لِتِلْكَ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وليس بأوامرهم لنفوسهم ، ومن يفعل غير ذلك فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في حياته :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾}{النازعات} .**

◄► ونفوس العباد النَّازِعَاتِ فى عدم إدراك يوم البعث هذا جزائهم يوم تقوم الساعة:

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من الآية : {﴿٦﴾} : إلى الآية : {﴿١٤﴾} : فى آيات سورة : {النازعات} :

حساب كل إنسان منحه خَمْسَةُ صِفَاتٍ للذات وبينها لنا في الخمسة آيات السابقة أنها بما منحه حرية بإرادة حرة ومطلقة ليفعل ما يشاء في حياته :

وفي الآيَاتِ التالية بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم تقوم الساعة ، وما سيكون فيها لحساب من عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع ما أمره به في آيات كتابه البينات ، وكان من الظالمين :

◄ ويوم تقوم الساعة :

الرَّاجِفَةُ صَيْحَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا حَرَكَةُ وَصَوْتُ هَائِلُ ، به هَوْلٌ وَشِدَّةٌ كَالرَّعْدِ ، وتكون يوم تقوم الساعة التي تزلزل النفخة الأولى فيها جميع الكائنات لفناء الدنيا وما فِي الأَرْضِ من الْجِبَالِ التي تَتَحَرَّكُ وَتَتَزَلْزَلُ حَتَّى تَنْقَطِعَ وَتَفْنَى ، والرَّاجِفَةُ هِيَ السَّمَاءُ وَالْكَوَاكِبُ ، لِأَنَّهَا تَنْشَقُّ وَتَنْتَثِرُ كَوَاكِبُهَا عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ، فصَوْتَ النَّفْخَةِ هِيَ الرَّاجِفَةُ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا تَتَزَلْزَلُ وَتَضْطَرِبُ عِنْدَهَا لِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ فيها وتفني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

الرادفة هي الَّتِي يكون معها البعث وتتبع النفخة الراجفة ، ومعنى الرَّادِفَةُ كُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ آخَرَ يُقَالُ : رَدِفَهُ أَيْ : جَاءَ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِفَةُ رَجْفَةٌ أُخْرَى تَتْبَعُ الْأُولَى ،

فَتَضْطَرِبُ الْأَرْضُ لِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِقِيَامِ السَّاعَةِ ، الَّتِي يَسْتَعْجِلُهَا الْكَفَرَةُ اسْتِبْعَادًا لَهَا ، فَهِيَ رَادِفَةٌ لَهُمْ لِاقْتِرَابِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

قلوب فِي ذلك اليوم فزعة شديدة الاضطراب من الخوف ، هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : وَالْقُلُوبُ الْوَاجِفَةُ هِيَ قلوب الكفار الْقَلِقَةُ الْمُضْطَرِبَةُ الْخَائِفَةُ ، يُقَالُ : وَجَفَ قَلْبُهُ يَجِفُ وِجَافًا إِذَا اضْطَرَبَ ، خَائِفَةٌ وَجِلَةٌ زَائِدَةٌ عَنْ أَمَاكِنِهَا قَلِقَةٌ مُسْتَوْفِزَةٌ مُرْتَكِضَةٌ شَدِيدَةُ الِاضْطِرَابِ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، أَما أَهْلُ الْإِيمَانِ لَا يَخَافُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾}{النازعات}:

◄ ويوم تقوم الساعة :

أبصار أصحابها حزينة ذليلة منكسرة ، هذا حال مُنْكِرِي الْبَعْثِ : أَبْصَارُ أَهْلِ هَذه القلوب خَاشِعَةٌ بمعرفتهم لما يَنْظُرُونَ إليه ، وَالْأَبْصَارُ الْخَاشِعَةُ هِيَ أَبْصَارُ الكافرين والْمُنَافِقِينَ الذين تَخَافُ قُلُوبُهم ، وَتخشَعُ أَبْصَارُهُمْ جُبْنًا وَضَعْفًا ، لِأَنَّ مِنْ حَالِ الْمُضْطَرِبِ الْخَائِفِ أَنْ يَكُونَ نَظَرُهُ نَظَرَ خَاشِعٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ يَتَرَقَّبُ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فيما يري يوم البعث :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : أنرد بعد الموت أحياء إلى الخلقة الأولى كما كنا؟ : فلا يرَجَعَ فُلَانٌ إِلَى حَافِرَتِهِ ، أَيْ إِلَى طَرِيقَتِهِ ، هَذَا كَلَامُ الْكُفَّارِ لَا كَلَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، لأنهم يدركون أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ التي يرونها هي أَحْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، مَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَيْ نَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نَتَحَمَّلَ هَذَا الْخَوْفَ لِأَجْلِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

أئذا صرنا عظاماً بالية نرد ونبعث من جديد؟ ، هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : نحر بَلِيَ وَصَارَ بِحَيْثُ لَوْ لَمَسْتَهُ لَتَفَتَّتَ ، والنَّخِرِ هُوَ الْبِلَى ، لِأَنَّ الَّذِي عُدِمَ بموته لَمْ يَبْقَ لَهُ حياة لأنه فَنِيَ أَوَّلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

قالوا مُنْكِرِي الْبَعْثِ مستهزئين : تلك الرجعة إن وقعت هي رجعة خاسرة ، ولسنا أهل خسران ، فهي كَرَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْخُسْرَانِ ، فَلَا تَحْسَبُوا تِلْكَ الْكَرَّةَ صَعْبَةً على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَإِنَّهَا سَهْلَةٌ هَيِّنَةٌ فِي قُدْرَتِهِ ، فلا تقولوا إِنَّهَا إِنْ صَحَّتْ فَنَحْنُ إِذًا خَاسِرُونَ لِتَكْذِيبِنَا ، وَهَذَا اسْتِهْزَاءٌ مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

لا تحسبوا الرجعة عسيرة ، فإنما هِيَ صحيحة واحدة ، هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : و زَجَرَ صَاحَ عَلَيْهِ ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الصَّيْحَةِ نَّفْخَةُ الحياة بعد الموت ، يُحْيِيهِمُ ربهم فَيَسْمَعُونَهَا النفخة فَيَقُومُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

قال مُنْكِرِي الْبَعْثِ : فإذا الموتى حضور بأرض المحشر ، وهذه هِيَ أَرْضُ الْآخِرَةِ وهي السَّاهِرَةُ أي الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُسْتَوِيَةُ الجديدة في الدار الآخرة ، لِأَنَّهُمْ عِنْدَ الزَّجْرَةِ وَالصَّيْحَةِ يُنْقَلُونَ أَفْوَاجًا إِلَى أَرْضِ الْآخِرَةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ سَالِكَهَا لَا يَنَامُ خَوْفًا مِنْهَا ، والسَّرَابَ يَجْرِي فِيهَا بعَيْنٌ سَاهِرَةٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾}{النازعات} :

◄► يوم الحسرة للعباد في يوم البعث :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الذين هم ظالمون أنفسهم بتفريطهم في غفلة عن الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذِّرهم أنهم سوف يموتون في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون في يوم يتحسرون فيه على ما يقضي رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عليهم لينالوا جزاءهم ، لأنهم كانوا غافلين فِي الدنيا عن ذلك اليوم ، ولا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء فيه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوارث لهذا الكون وما فيه من حياتهم ، وسوف يرجعون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾}{مريم} .

◄► البعث من البرزخ :

◄ فالذين أشركوا وكفروا إن استمروا على ذلك وحَلَّ الموت على أحد منهم سوف يدرك أَنَّهُ ظلم نفسه فيندم ، ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي رُدَّني إلى الدنيا ، لأعمل عملا صالحاً فيما تركته مما كنت أملك في حياتي فيها :

فلن يجاب قوله ، ولا يقبل منه ما يطلبه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ما قضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو لا عودة لهم بعد الموت ، فهو حاجز بينهم وبين ما يتمنون إلى يوم القيامة الذي يبعثهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾}{المؤمنون} .

◄ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ يوم البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجيئون متفرقين ، ولا تنفع قرابتهم أحداً منهم ، فلا يسأل بعضهم غيره شيئاً ينفعه ، لأن لكل منهم يومئذ ما يشغله في حسابه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴿١٠١﴾}{المؤمنون} .

◄ وعمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بربه ومن المتقين بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ومن

عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، و لم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون فِي نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄► الَّذِينَ كَفَرُوا يزعمون أنهم لن يبعثوا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ بَلَى وَرَبِّي } :

الدلالة اللفظية : لـ { بَلَى } : هي حَرْفُ جوابٍ لِلتَّصْديقِ ويجاب به النفي خاصَة ، ويَقَعُ بَعْدَ لا النَّافِيَةِ فَيَجْعَلُهُ إثْباتاً ، ويَرِد بعد النفي لإبطاله ، سواء أَكان النفي مع استفهام أَم دُونه .

◄ فقد ادَّعى الذين كفروا دعاء باطلاً أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم فأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ أَنْ صَارُوا تُرَابًا ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) قل لهم : ليس الأمر كما زعمتم ، فأبلغكم وأخبركم ما قاله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو القادر على إحياء الموتى : أنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما عملتم فِي الدنيا ثم تجازون عليه ، والبعث والحساب والجزاء سهل يسير على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدِّقوا ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور في آيات كتابه الَّذِي أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا كل شَيْء

فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو خبير بما تعملون في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

- وسوف يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ فِي يوم الجمع للأولين والآخرين فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ويجازيكم على أعمالكم ، ذلك يوم التغابن الَّذِي يظهر فيه غُبْنَ الكافرين لانصرافهم عن الإيمان ، وغبن المؤمنين المقصرين لتهاونهم فِي تحصيل الطاعات ، ومَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحاً يذهب عنه سيئاته ، ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، و ذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾} {التغابن} .

- والذين جحدوا بالإيمان وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذَّبوا بآياته في كتابه ، وآيات معجزاته لهم في حياتهم ، وآياته الَّتِي أيد بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها أبدا ، وساء مصيرهم الَّذِي صاروا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿ ١٠ ﴾} {التغابن} .

◄► قول الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بيوم البعث :

◄ ويوم القيامة الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والإيمان من الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام فآمنوا وأسلموا واتقوا فنالوا الجزاء بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جنته يقولون لمن ظلموا نفسهم ولم يؤمنوا : لقد لبثتم المدة التي كتبها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم منذ موتكم إلى يوم بعثكم ، فهذا يوم البعث الَّذِي أنكرتموه ، ولكنكم كنتم فِي الدنيا لا تعلمون أَنَّهُ حق ، لجهالتكم وإعراضكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾}{الروم} .

٢/٤ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْفَصْلِ } : في اللغة :

◄ الفصلُ : القضاءُ بينَ الحَقِّ والباطِلِ ، فَصَّلَه : قَطَّعَه ، فَصَّلَ شيئا : جَعَلَهُ فُصُولاً : فَصَّلَ فِيهِ : تَوَسَّعَ فِيهِ ، فَصَلَ عَن شَيْء : خَرَجَ مِنْهُ ، فَصَلَ بَيْنَ أشياء : فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، فَصَلَ فِي : قَطَعَ فِيهِ وَكَشَفَ وقَضَى .

◄ انفصل الشيء عن غيره : تفرق ، وتباعد ، وابتعد ، وانقطع ، واستقل ، وعكسه اتصل ، والانفصال : النزع والإبتعاد والإنقطاع ، والفواصل : التي تفصل بَعِيدًا بانقطاع ، فاصلة : علامة من علامات الترقيم .

◄ فصليٌّ : اسم منسوب إلى فصل : مُوسِمي ، عائد لفصل أو زمن معين من السنة ، يبين منتجات أو نباتات فصلية ، فيصل : جمعه فياصل : شَيْء قاطع ، ما يفصل بين الأمور بأشياء قاطعة ، ومفصلة : جمعها مفصلات : أداة من حديد ونحوه يتحرك عليها الباب ، ومفصل : جمعه مفاصل : هو موضع ارتباط عظمين في الجسد أو أكثر.

◄ الفصل : الحاجِزُ بينَ الشيئينِ ، والفيصل : القطيعة التامة ، وفصل تفصيلا : الكلام أو الأمر بينه ، وأتى به مفصلا بدقائقه ، وفصل الشيء : جعله فصولا متميزة ، والفصل : قضاء بين الحق والباطل ، وقول فصل : قول حق ليس بباطل .

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْفَصْلِ } : فِي آيَاتُ الْقُرْآنُ :

◄ يَفْصِلُ ربكم بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ :

يكشف أموركم بما يقضى عليكم فيها ، ويفرق بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ ، والْحُكْمُ الْقَاطِعُ بالصدق فِي أعمالكم ، فالكل يتفرَّقوا ويتباعدوا بعضهم عن بعض بقضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كل واحد مع من كان مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الفاصلين .

◄ فصل الخطاب : بيان وقول شاف وقاطع ، وكلمة الفصل : الأمر بالقضاء للتفرق بين العباد ، الفصلُ : القضاءُ بينَ الحَقِّ والباطِلِ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾}{المعارج} : عَشيرَتُه ورَهطُه الأَدْنَونَ أي أَقرَبُ أهل الشخص ، وجاؤوا بفَصِيلَتهم أي بجمعهم من عشيرتهم .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ..} ﴿٢٤٩﴾}{البقرة} : خرج عن قومه في بلدهم .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾} : ، وَ : {..قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾} : ، وَ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} : آيَاتُ الْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ، وبيناها متميزة بالحق والصدق ، ومستقلّة و

قاطعة بقضاء ما فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمن : { يَعْلَمُونَ } : وَ : { يَفْقَهُونَ } وَ : { يَذَّكَّرُونَ } : .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ..﴿١٤﴾}{لقمان} ، وَ { وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا..﴿١٥﴾}{الأحقاف} :

◄ كل إنسان حملته أمه ولم يدرك ما تناله من ضعف حين حملته لنرفع شئنها لدينا بالإحسان هي وأبينا في حياتنا ونشكر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك :

فالحمل يزيد ضعفها هو ورضاعته التي تفطمه فِي عامين ، فالفصل بينها وبين ابنها يكون في عامين ، لأنها حملته حملاً ذا مشقة ، ووضعته وضعاً ذا مشقة ، ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً قاست فيها صنوف الآلام ، لِكَيْ يبلغ كمال قوته وعقله من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : و{ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾}{الطارق} : الفَصْلُ : الحَقُّ من القَولِ وهو فاصِلٌ قاطِعٌ ، وهو قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾}{يوسف}:

◄ أمر النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ إخوته ليعطوا قميصه لأبيهم عندما يرتحلوا من مصر ، ولما خرجت قافلتهم بالعير من أرض مصر فِي طريقها إليه ، شرح اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدر أبيه بالأمل ، والطمأنينة إلى اقتراب البشرى بسلامة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال لأهله : إني أشعر برائحة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ المحبوبة تغمرني ، ولولا خشية أن تتهموني فِي قولي لأنبأتكم بكامل الشعور والوجدان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يوم القيامة : لقد آتيناكم كتاباً بَيَّناه ، وفصلنا آياته عن بعضها بمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لبيان الحق والباطل ، وما شرعه لكم بالعلم للطريق المستقيم هو هُدًى وَرَحْمَةً منه لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وجعل لعباده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار بما ترونه بعلاماته فيهما ، لتسعدوا فِي معيشتكم بحياتكم ، ولتعلموا باختلاف الليل والنهار عدد السنين وحساب الأشهر والأيام ، وكل شَيْء فيهما بيَّنهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بياناً واضحاً لتتم نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء} :

◄► يَوْمَ الْفَصْلِ بين الحياة الدنيا والدار الآخرة :

إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ هو يَوْمَ الْفَصْلِ الذي تُبَدَّلُ فيه الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ :

◄ و يوم الفصل هو ميعاد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الخلائق عند البعث والنشور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾}{النبإ} .

◄ ويوم ينفخ فِي الصور للبعث فتأتون إلى الحشر جماعات كل بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾}{النبإ} .

◄ ويوم ينفخ في الصور سوف تتشقق السماء من كل جانب وتكون أبوابا متفرقة ، كذلك سُيِّرت الجبال بعد قلعها من مقارها وتفتتها ، فصارت متكاثفة كالسراب :

والسَّرَابُ : ظاهرة طبيعية ترى كمسطحات الماء تلصق بالأرض عن بعد ، تنشأ عن انكسار الضوء في طبقات الجو عند اشتداد الحر ، وتكثر بخاصة في الصحراء:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾}{النبإ} .

◄ واعْلَمُوا أن يوم الفصل بين العباد سوف تترصد وتترقب جهنم الطغاة المتجبرين لأنها مصيراً سيئاً يجازون فيه بما طغوا على حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما حرمه عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾}{النبإ} .

◄► يوم الفصل هو يوم الحساب :

◄ سوف تبعثون بصيحة واحدة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكونوا أحياء لتنالوا ما توعدون جميعاً أيها الناس وأنتم أذلاء صاغرون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول المشركون : نحن مهلكون لا محالة لأن هذا يوم الحساب والجزاء على الأعمال وهو يوم القضاء والفصل فِي الأعمال الَّذِي كنتم به فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾}{الصافات} .

◄ ويَوْمِ الْفَصْلِ الذي يُفرّقُ ويميّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم ، هو وقت موعدهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، فلا يدفع أي أحد عن قريب منه أو غيره ، ولا ينصر بعضهم بعضا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من كانوا جميعا من الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له فيعفو عنهم ، ويكونوا مع بعضهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾} {الدخان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات من سورة : {المرسلات} :

يوم الفصل عندما يبعثكم ثم تتفرقون فيه :

◄ فما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واقع لا محالة ولا ريب فيه ، وسوف يكون ذلك إذا النجوم مُحقت ذواتها ، وإذا السماء شُقَّت ، وإذا الجبال فُتِّتت ونسفت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾}{المرسلات} .

◄ وإذا الرسل عُيِّن لهم الوقت الَّذِي يحضرون فيه للشهادة على غيرهم ، ولن تتأخر هذه الأمور العظيمة التي سيكون فيها الفصل بين الخلائق ، وما نعلمك به أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشأن يوم الفصل ، وهو اليوم الذي نفصل فيه بين من آمن ومن كذب وكفر، وهم ألذين لهم الويل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الفصل وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾}{المرسلات} .

◄ ألم نبين لكم هلاك الأولين قبلكم من الأمم المكذبة ، وهؤلاء الأولين الذين كفروا سوف يتبعهم الذين مثلهم من الآخرين فِي الهلاك ، وهذا جزاء من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون لهؤلاء المكذبين الويل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما وعدهم وبلغهم به في حياتهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄ يوم الفصل الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يوم واقع وليس لأحد كلام فيه ، ولا إذْن لأحد فِي النطق ، فأنتم جميعا لا تنطقون للإعتذار لأنه لا عذر لكم ، والويل والعذاب يومئذٍ للمكذبين ، فهو يوم الفصل بين الحق والباطل الذي جمعناكم فيه أنتم والأولين من قبلكم لِيَنَالَ كل منكم الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تفصلون فيه بحسابكم عن بعضكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾}{المرسلات} .

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

علمنا فيما سبق الدلالات التالية :

◄ النفخ فى الصور : هو فناء الشَيْء وهدَّهُ بالموت ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه.

◄ النفخة الأولى : فى الصور للفناء : إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ والنفخة الثانية فى الصور للخروج والبعث : هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

٣/١ : يَوْمَ الْجَمْعِ بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } :

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّور بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الذين أحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان يَمُوجُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ يُنفِخَ فِي الصُّورِ لجمعهم بما عملوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ } : ، فمنذ ذلك الوقت ترك الناس يختلطوا مع بعضهم فدَارَتْ آراءهم باختلافهم مع بعضهم ، فيهيجوا و يضطربوا فيما بينهم فِي الأَرْضِ ، ويموجوا بعضهم مع بعض عَنِ الْحَقِّ الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيميلوا عَنْهُ فيما بينهم :

وسيكون ذلك إلى يوم القيامة عندما ينفخ فِي الصور ويجمع الخلائق جميعاً للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾} {الكهف} .

◄ وعند ذلك يبرز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهنم للكافرين إبرازاً يروعهم ويحشرهم فيها ، وذلك لأن أعينهم فِي الدنيا كانت فِي غفلة عن التبصر فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا لضلالهم لا يستطيعون سماع دعوة الرسل لهم بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾}{الكهف} .

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّور : { جَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْإِنسَانْ ويعلم ما تفكر وتتحدث به نفسه في جميع أحوال حياته ، وهو أقرب إليه لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياكم بِعِلْمِهِ وقدرته في حياتكم التي تعيشون فيها ، وهو أقرب لكم من حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وهوعُرُوقِ بَدَنِ الْإِنسَانْ التي يجري فيها الدَّمِ ليَصِلُ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ فيه ، والتي تعيشون بها بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أقرب إليكم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾}{ق} .

◄ وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان مَلَكَيْنِ أحدهما قعيد في حياته يسجل أعمال يمينه لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخر قعيد في حياته يسجل أعمال شماله في عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلقيان ذلك في حياتك لنهايتها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾}{ق}.

◄ فما يتكلم الْإِنسَانْ بكلمة في قوله إلا لديه رقيب من الملكين المتلقيان كل شَيْء عنه ، فيحفظ له أحدهما قوله بكتابته كل حسب ما يقول :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

◄ فإذا جاءت غشية الموت بالحق الَّذِي لا مرية فيه وكنت أيها الْإِنسَانْ لا تدرك أنك سوف تموت :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}{ق}.

◄ وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄ وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، وتأتي كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يسوقها إلي جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄ ولقد كنت أيها الْإِنسَانْ في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّور : { فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { فَلَا أَنسَابَ } :

مصدر نسَبَ : تتابع النّسل في أسرة ، وهو قرابة بالاشتراك في الأبوين أوأحدهما ، وسلسلة النسب : فرُوع تُظهر صلة الوراثة والقرابة ، وعريق وكريم النسب : شريف الأصل ، والأنساب : بالقرابات وبتتابع الأنسال في الأسرة الواحدة أو العِرق الواحد ، رجل نسيب : شريف معروف نسبه ، وفلان نسيب فلان : قريبه أو صهره :

◄ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ يوم البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجيئون متفرقين ، ولا تنفع قرابتهم أحداً منهم ، فلا يسأل بعضهم غيره شيئاً ينفعه ، لأن لكل منهم يومئذ ما يشغله في حسابه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴿١٠١﴾}{المؤمنون} .

◄ وعمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن المتقين بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، و لم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون فِي نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄► يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له في آيات كتابه لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْء ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً للنَّاسِ جَمِيعًا فهو رَسُولًا إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

٣/٢ : يوم تُرْجَعُونَ الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

◄ فمن عمل صالحاً فلنفسه الأجر والثواب ، ومن أساء عمله فعلى نفسه وزر عمله ، ثم ترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم للحساب والجزاء ، في الجنة أو النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، واعلم أن كل شَيْء هالك بموته والفناء في الحياة الدنيا ، والخالد هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي له القضاء النافذ فِي الدنيا والآخرة ، وسوف ترجعون إليه جميعا ليحكم بينهم ، فريقا في الجنة وفريقا في السعير :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{ القصص} .

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس بما كسبت فِي الحياة الدنيا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة :

واعْلَمُوا أنَّ الْقُرْآنُ الذي بلغم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو بلاغ للنَّاسِ جَمِيعًا ندعوهم فيه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به في آيه ، وننذرهم بعقاب الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون آياته ، وليعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتذكر ذلك في حياتهم إلا أصحاب الفهم والإدراك الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعقلون قلوبهم على ذلك ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

٣/٣ : يوم تحشرون بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

حشَر اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخَلْقَ : فبعثهم من مرقدهم أو مضاجعهم ، وجمَّعهم وضمَّ بعضَهم إلى بعض مع التَّدقيق ، فجميع الخلق جُمِعوا واجتمعوا في المكان الذي أراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تُحشر فيه الخلائقُ جميعا ، كل جماعة مع مثلها ، ونبين الدلالات اللفظية لكلمة : { الْحَشْر } : في اللغة وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { الْحَشْر } : فى اللغة :

حَشَرَالنَّاسَ : جَمَعَهُمْ ، وحَشَرْتُ الناس : جمعتهم ، ويوم الحِشْر : يوم الجمع ، والمَحْشِرُ : موضع الحَشْرِ، وحَشَرَ أشخاصا فِي غُرْفَةٍ ضَيِّقَةٍ : جَمَعَهُمْ وَكَدَّسَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وحَشَرَ نَفْسَهُ فِي مَوْضُوعٍ لاَ دَخْلَ لَهُ فِيهِ : أقْحَمَهَا ، وحَشَرَهُ عَنْ وَطَنِهِ : جَلاَهُ ، وحَشَرَ السَّكِّينَ فِي اللَّحْمِ : أَدْخَلَهُ فِيهِ بِشِدَّةٍ ، والحَشْرُ : اللَّزِجُ ، وانحشرَ القومُ : جُمِعوا ، واجتمعوا ، وانحشر فى الأمر : تدخَّل فيه ، والحَشْوَرُ : المنتفخ الجبين ، والْحَشَرَةُ

: من صغار دوّاب الأرض ، وهي هامَة من هوامِّ الأرض كالذُّباب والخنافس ، وجمعها حَشَرات وَهِيَ صِغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { الْحَشْرِ } : فِي الْقُرْآنِ :

◄ يوم المَحْشَر والحَشْرُ : جمع الناس يوم القيامة ، والحَشْرُ : حَشْرُ يوم القيامة ، والمَحْشَرُ : المجمع الذي يحشر إليه الناس .

◄ والحَشْرُ فى الدنيا : هو : الجَلاءُ عن الأَوطان ، وهو : الخروج بالهجرة جهاد في سبيل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو : خروج وجَلاء ومفارقة من آمن بَعِيدًا عن غيره الذين تمسكوا بالفسق والفجور والكفر إذا لم يقدر على تغييره لهم ، ولِكَيْ لا ينال كفرهم ويكون مثلهم ، فيخرج عن داره بَعِيدًا عنهم .

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ : { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك فى آيات متتاليات من سورة : { طه } : فيما يلى :

◄ قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه بنى إسرائيل بعد فناء فرعون وقومه عبرة لهم : أن الذي أهلكه هو رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لا يُعبد بحق سواه ، وقد أحاط علمه بكل شَيْء مما كان ومما سيكون ، فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَـٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما قصصنا عليك نبأ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كذلك نقص عليك فيها ونخبرك بالحق من كان قبلك من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقة ، لأنَّ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي آتيناك آياته البينات هو تذكير لك لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا بما فيه صلاح دينكم ودنياكم ، ومن انصرف عن تصديقه والاهتداء به فإنه يضل فِي حياته ، ويأتي يوم القيامة حاملا الإثم الذي فعله في حياته ، ويجازى بالعذاب الشديد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخْلد فيه أبدا ، وبئس ما حمله من هذا السوء إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{طه} .

- وسوف يكون ذلك في اليوم الَّذِي يأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن ينفخ فِي الصور النفخة الثانية ، وهي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم ، وهو يوم الإحياء والبعث والنشور، وسوف يساق المجرمين مجمعين لحسابهم مزرقة وجوههم رعباً وفزعاً ، و يتهامسون فيما بينهم فِي ذلة واضطراب عن سرعة بعثهم بعد موتهم لحسابهم ، فيقولون لبعضهم أنهم منذ موتهم لم يلبثوا إلا عشرة أيام ، ولا يخفي ذلك على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعلم بما يتهامسون فيه ، وبما يقول أقربهم إلى تصوير معرفتهم لهذه المدة بأنها لم تكن إلا كيوم واحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

◄► فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التى قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُحْشَرُونَ } :

◄ فمن أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا تناجوا مع بعضهم أو غيرهم فلا يتناجوا بالذنب والاعتداء ومخالفة الرسول ، ولا يجادلوا أو يحاورا ويتناجوا سرا مع أحد بغير الآيَاتِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات :

فتناجوا متواصين بالخير والتحرز عن الآثام ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي إليه ترجعون يوم بعثكم ، فلا تسلكوا مسلك الَّذِينَ نهُوا عَنِ النَّجْوَى ثم يعودون لما نهوا عنه لِتَكُونُوا مثلهم ، لأنهم يتبعوا طريقهم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يأمرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيجب تناجى المؤمنين فيما بينهم بالبر والتقوى نطقاً و سلوكاً ، وهو الإيمان والتوسع بفعل الخير والعمل الصالح لنكون من المتقين ، ويكون سر المرء وعلانيته براً وتقوى فلا يقع الريب والشك في قلوب غيرهم عند سماع أقوالهم ، لأنهم يتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : آمنوا واتقوا واخْشَوْا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الَّذِي خلقكم وبعثكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم ، ويقول المنكرون للبعث : متى

يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نذير لكم بين وواضح بما أنزل في آيات كتابه الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

- كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصروا لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به :

وهو الَّذِي خلقكم فِي الأَرْضِ ، وسوف ترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب الليل والنهار واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾}{المؤمنون} .

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذكره وتكبير والتهليل والتحميد فِي أيام معدودات من أيام الحج ، وكل من حج يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأيام التي بينها له ، ومن تعجل لظروفه فلا إثم عليه لأنه يقوم بالخير والتقوى حسب قدرته ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً واعْلَمُوا أنكم إليه تحشرون مسئولون عن أعمالكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إن كانوا حرما في الحج : أُحِلَّ لَكُمْ صيد حيوان البحر، فتأكلوه طعاما لكم أنتم والمقيمون معكم والمسافرون ، وحرَّم عليكم أن تصيدوا حيوان البر وانتم حرم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوا ما أمركم به ولا تخالفوه وخافوا عقابه ، لأنكم إليه ترجعون يوم القيامة ، وسوف يجازيكم على ما تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين الذين أعرضوا عن الهدى الذي دعاهم به في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ وأمره هو ومن آمن معه أن أدوا الصلاة على أكمل وجه من الخضوع ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته بما أمركم به لأنكم سوف ترجعون إليه وتجمعون عنده ويحاسبكم بما كنتم تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا دعاهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي يحيهم حياة طيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتن التي تبعدهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

واعْلَمُوا علم اليقين أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائم على قلوبكم لأنكم مؤمنون به ، فيحول بينكم وبين قلوبكم إذا أقبل عليها الهوى بما يأمركم به في آيات كتابه ، فهو منقذكم بها إلى الطريق المستقيم ، وسوف تجمعون يوم القيامة ليجازيكم على ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنفال} .

◄ ومن قتل أو مات وهو يجاهد الظلم والظالمين فعمله لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينال يوم يحشر لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة مغفرة منه ورحمة خير من متاع الدنيا وما فيها ، ويثيبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إيمانهم وإخلاصهم بجهادهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له : قل لهؤلاء الذين كفروا إنكم فِي الدنيا ستهزمون وفى الآخرة ستعذبون ، وتكون جهنم فِراشاً لكم وبئس الفِراش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران} .

◄► و فيما يلى آيَاتُ الْقُرْآنُ التى قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُحْشَرُونَ } :

◄ وهؤلاء الذين كفروا وجحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق الذي في آيات كتابه السبيل المستقيم لعباده ، فسوف ينفقونها دون جدوى لأنها تكون ضياعا عليهم في حياتهم بغير جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وسيغلبون فِي كل شَيْء فِي الحياة الدنيا لأنهم لم ينالوا دعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ثم يجمعون إلى جهنم فِي الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الذين كفروا عَنِ الْقُرْآنْ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون لا يأتونك بحال من الاعتراضات الواهية إلا جئناك بالحق نبيّنه ونُفسِّره أحسن تفسير فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

والذين كفروا برِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم وبعثهم يوم القيامة سيجمعون ويُسحبون إلى النار على وجوههم أذلاء ، وهم شر الناس منزلة بطريق الضلال في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾}{الفرقان} .

◄► و فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْشُرُهُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي خلق كل شَيْء في الحياة الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يفنيهم بموتهم ، بعد أن يمنح كل واحد منهم الأجل الذي حدده بعلمه ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس يعلم الذين يتقدمون فِي الموت والحياة ، والذين يتأخرون ، وسوف يجمعهم فِي وقت واحد يوم القيامة ، ويحاسبهم ويجازيهم بحكمته وعلمه لما كانوا يعملون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾}{الحجر} .

- ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وأسعدكم في الحياة الدنيا برزقه وفضله ، وآيات كتابه التي يهديكم بها الي الطريق المستقيم لتناولوا رحمته في جنات النعيم ، فهو لم يظلمكم أيها الناس ولكنكم الذين تظلمون أنفسكم بعصيانه وعدم طاعته ، وسوف يحاسبكم بأعمالهم بالعدل والقسط فلا يظلم أحداً منكم شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس} .

- ويوم القيامة يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب فتتعارفون بينكم ويعرف بعضهم بعضا وتتلاومون على ما كنتم عليه من الكفر والضلال في الدنيا ، وتدركون أنكم بعد موتكم في الحياة الدنيا لم تلبثوا إلا ساعة لمرجعكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي كنتم تكذبون فيه باليوم الآخر ، وما كنتم مهتدون لتقدموا فِي دنياكم عملا صالحاً فتظفروا بنعيم الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن أريناك بعض الَّذِي نعدهم به بنصرك عليهم ، وإلحاق العذاب بهم في الدنيا ، أو نتوفينك قبل أن ترى كل ذلك ، فسوف يعودون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب وعالم بكل ما يفعلونه ، وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾}{يونس} .

- ويوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم فِي الدنيا وأشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النَّبِيِّينَ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينَ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون .

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾}{الفرقان} .

- فيكون جواب هؤلاء النَّبِيِّينَ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبَّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ .

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النَّبِيُّونَ والصالحون ، فأشركوا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾}{الفرقان} .

- ويوم القيامة يَحْشُرُهُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دوني؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ} .

- فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نُنزهك تنزيها عن كل شَيْء فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فِي زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

- ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها فِي الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

◄ وما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه هو طريق الحق المستقيم ، الذي فصَّله ووضَّحه للناس ، ولا ينتفع به إلا الذين من شأنهم التذكر وطلب الهداية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء المتذكرين الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه وسلكوا الصِّرَاطَ المُستَقِيمْ بالعمل الصالح في حياتهم لهم دار الأمن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهى الجنة ، وهم فِي ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته لهم ، بما كانوا يعملون فِي الدنيا من الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثير! ، فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الَّذِي حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدار الآخرة خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الذي أرسل لك كتابه فعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينها لكم وبلغكم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لتنالوا ما شاء لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تحشرون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ ويا أيها الذي آمنوا ولا تقتدون بأقوال وأفعال النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ التي طاعوا بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتؤمنون بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعملون بما بلغوكم به في آيات كتابه مثلهم ، ولكنكم تقدسوهم مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركون أقوالهم وأعمالهم مع أقوال رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خالفته ، وذلك بأقوالكم وما تتبعون من أقوال غيركم الذين تشركونهم بتقديسهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتجعلوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا ومللا وجماعات متفرقة ، فَاعْلَمُوا فيما يلي قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي قدسوه وعبدوه من كانوا قبلكم :

ولَنْ يَسْتَكْبِرَ بالِامْتِنَاعِ المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن أن يكون عبداً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه فيعبده بتقديسه وما أمره به في آيات كتابه الذي أنزله إليه ليبلغكم به ، كذلك مثله الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَامَ المقربون الذين كانوا معه في تبليغ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويقدسوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده دون شرك مع غيرهم ، لأن من يرتفع بما يريد ويتكبر عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيها بآيات كتابه دون شرك لن يفلت من عقابه يوم يجمعهم لديه جميعا لحسابهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وأسلموا وعملوا الصالحات التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك فسوف يوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً عليهم لطاعته ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في آيات كتابه البينات ، وترفعوا بأقوالهم وأقوال غيرهم واستكبروا بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أعد لهم عذاباً شديد الألم يوم القيامة في نار جهنم ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄► و فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يُحْشَرُ} و{يُحْشَرُواْ}:

◄ و يوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليُبَيِّنُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فِي عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾}{فصلت}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ينذر بآيَاتِ الْقُرْآنُ الذين يخافون أن يجمعوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لجزاء عباده الذين ظلموا أنفسهم ولم يتخذوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم ، ولن يجدوا شافعا لهم يوم القيامة ، أما من يخافون ذلك ويَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يكونوا من المتقين الذين لهم جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام}.

◄► و فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَشْرٌ } :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خلق عباده وأحياهم في الحياة الدنيا ثم يميتهم فيها ويحيهم بعد موتهم بتشقق الأرض عنهم فيخرجون منها مسرعين إلى جمعهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا الأمر العظيم هَيِّن ويسير عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليحاسبهم على أقوالهم بعصيان دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغتهم به يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في آيأنَّ الْقُرْآنُ :

ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل ما يقولون من الأكاذيب فِي شأن رسالتك ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر ، فذكر بالقرآن كل من آمَنَ بِرَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف عقابه ويخشى وعده له يوم الجمع والحشر للحساب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق} .

◄► و فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْشُرُ } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويَسْتَجِيبُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أما الذين كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ، فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄ فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

- وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

- أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إِلَى الْمَاءِ ، فالْوُرْدُ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

- ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

- و يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ويكون ذلك في اليوم الَّذِي يأمر رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن ينفخ فِي الصور النفخة الثانية ، وهي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم ، وهو يوم الإحياء والبعث والنشور، وسوف يساق المجرمين مجمعين لحسابهم مزرقة وجوههم رعباً وفزعاً ، و يتهامسون فيما بينهم فِي ذلة واضطراب عن سرعة بعثهم بعد موتهم لحسابهم ، فيقولون لبعضهم أنهم منذ موتهم لم يلبثوا إلا عشرة أيام ، ولا يخفي ذلك على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لأنه أعلم بما يتهامسون فيه ، وبما يقول أقربهم إلى تصوير معرفتهم لهذه المدة بأنها لم تكن إلا كيوم واحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وهم مشغولون بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كم سنة عشتموها فِي الدنيا؟ ، ولأنهم مشغولون بمدة العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقالوا : عشنا يوماً أو بعض يوم ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما عشتم فِي الدنيا إلا زمناً قليلا ، ولو أنكم كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدركون ما بلغكم به عن عاقبة الكفر والعصيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لآمنتم وأطعتم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾}{المؤمنون} .

- ويوم يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل أمة طائفة من المكذبين بآياته الذين كانوا متكبرين بكفرهم على غيرهم ، فيساقون فِي مقدمة أممهم إلى الحساب والجزاء ، فيُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَجْتَمِعُوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾}{النمل}.

◄ وهؤلاء هم سَائِرُ الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا نَظَرٍ ولا علم يُؤَدِّي إِلَى الإِحَاطَةِ بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعندما يقفون للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول تعنيفاً لهم : قد كذبتم بكل آياتي وأنكرتموها دون تدبر ولا فهم ، فماذا كنتم تعملون وأنتم لم يخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبثاً في حياتكم ؟ ، ولكن خلقكم لعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{النمل}.

◄ وقد حل بهم العذاب بسبب ظلمهم أنفسهم بالكفر، فهم عاجزون عن الدفاع والاعتذار، فلا ينطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾}{النمل}.

◄► و فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْشُرُهُمْ }:

◄ ويوم الحشر وهو يوم القيامة ، يوم جمع الخلائق كافة ، سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه غيره فِي عبادته : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم ، ويكفينا علم رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا جميعا وحكمه علينا ، وهو شهيداً وفاصلاً بيننا وبينكم ، فقد كنا بمعزل عنكم ، ولا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ و فِي ذلك الموقف تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر ، وتلقى جزاءها بردها لحساب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها الذي خلقها وهو مولاها الحق فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف يدركوا أن افتراءهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم هو ضلال باطل لا نفع فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄ وليس أحد أشد ظلماً لنفسه وللحق الذي جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مثل من افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وادعى أن له شريكاً مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو نسب إليه ما لا يليق ، أو أنكر أدلته الدالة على وحدانيته وصدق رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بما بلغوه به في كتابه فهو من الظالمين ، الذين لا يفوزون بخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾} {الأنعام}.

◄ ويوم يَجْمَعُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلق جميعا للحساب يوم القيامة ، ثم يقول توبيخاً للمشركين الذين عبدوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله غيره : أين الذين جعلتموهم شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ ، وزعمتكم أنهم أوليائكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ولم تكن نتيجة محنتهم الشديدة فِي هذا الموقف إلا محاولة التخلص من شركهم السابق بالكذب ، فيقولوا كاذبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ويقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين ما أشركنا فِي العبادة أحداً غيرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر كيف غالطوا أنفسهم بهذا الكذب ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بالشرك في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويزعمون بافترائهم أنهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► و فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْشُرَنهم }:

◄ ومن الناس من يقول كل إنسان ضال منهم ، ومستغرباً البعث مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كيف أبعث حياً بعد الموت والفناء؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾}{مريم}.

◄ كيف يستغرب هذا الْإِنسَانْ قُدْرَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث فِي الآخرة ، ولا يذكر أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقه فِي الدنيا من عدم ، ولم يكن شيئا قبل بعثه فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾}{مريم}.

◄ وإذا كان البعث غريباً وينكره الكافرون ، فوالَّذِي خلقك وربَّاك ونمَّاك لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسوف نحضرهم جميعاً حول جهنم جاثين على ركبهم فِي ذلة لشدة الهول والفزع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾}{مريم} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اَللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

ملخص فهرس : الباب الثامن :

الفصل الأول : السعداء عن رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بَيَّنَ لهم :{الْحِسَابِ}: وأطاعوه :

الفصل الثاني : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن على رَسُولِه : {الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} :

الفصل الثالث : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { شَدِيدُ } : و : { يُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً } :

الفصل الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

الفصل الخامس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } : و{ شَدِيدُ الْعِقَابِ }:

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الأول :

السعداء عن رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الذين بين لهم

: { الْحِسَابِ } : وأطاعوه :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الأول :

السعداء عن رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بَيَّنَ لهم :{ الْحِسَابِ } : وأطاعوه :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} : { لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

ثالثا : وهم الذين : {يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ : { مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِ } :

خامسا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

سادسا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } :

سابعا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } :

ثامنا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين أن رَبَّهُمْ : { يعفُوٌّ ويغفُرٌ } :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الأول :

السعداء عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بَيَّنَ لهم :{ الْحِسَابِ } : وأطاعوه :

أولا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} : { لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بِدُعَائِهِ الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وكل شَيْء لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً

واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كل شَيْء ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً } : { لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } :

◄ والمتقون يدركون ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، من أحوال الضوء والظلمة ، وتعاقب الليل والنهار، واختلافهما في الطول والقصر، جلت قدرته فيما خلق في السماء من الأبراج النيرة ، والأفلاك الدائرة ، والمجرات الهائلة ، وما فيها من ملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وغير ذلك مما لا يحيط بمعرفته أحدا إلا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق الشمس ضياء والقمر نوراً ، وخلق الليل والنهار، وما خلق ذلك إلا بالحق الذي جعل فيه آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لقوم يتقون بمعرفة علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق من السنين والحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّـهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾}{يونس} .

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينت لهم رغباتهم ومرادهم و شهواتهم في الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، ومن كان من الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والطريق المستقيم والأعمال الصالحات التي أمرهم بها في آيات كتابه ، هم أعلى مكاناً فِي الآخرة من غيرهم ، فإن توفر المال وزينة الحياة الدنيا لدى الكفار فلا يدل ذلك على أنهم أفضل من الذين آمنوا :

فَاعْلَمُوا أيها الذين زينا لهم الحياة الدنيا أن هذه الزينة هي اختبار لكم ، ولا تدل على فضلكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فِي الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً ، وكل سوف يجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ } : { وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه بقول ضارعا وخاشعا ومقر بِجَبَرُوتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه ، ومُثْنيًا عليه ومعظِّمًا له :

اللهم أنت وحدك مالك كل شَيْء في خلقك كله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتتصرف فِي الأمر كله :

فتهب العزة من تريد من عبادك بتوفيقه ، وتمنحه القدرة بالحكم والسلطان في الحياة الدنيا ، وبينت لنا أنهم الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتجعل الذل والهوان على من تشاء من خلقك ، وتنزع منه ما تريد مذلة له ، وهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا كافرين ومشركين وضالين وبينتهم لنا في آيات كتابك :

وكل ذلك بحكمتك وعدلك ، فأنت وحدك تملك الخير كله لا يعجزك شَيْء عن تنفيذ مرادك وما تقتضيه حكمتك فِي نظام خلقك وأنت على كل شيء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : أنشأ الليل فِي النهار والنهار فِي الليل ليعلموا زمن حياتهم في الدنيا ، وجعل خلقه لمن يحييه ومن يميته بما يشاء ، ويمنحهم ما يريد بنظام حكمته وفضله عليهم بعطاءه ورزقه لهم ، ولا رقيب يحاسبه على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

دعاء السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ : { إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فِي خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل النَّبِيَّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كافلا لها ، وكلما دخل عليها فِي معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود فِي وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النور } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أن اللَّهَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، و يَهْدِي لِنُورِهِ مَن يَشَاء من عباده ، وهم الذين يتواصلون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المساجد التي بين لهم أن يعبدوه فيها ، وهي بُيُوتٍ أمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تبنى وتعظم ، وتُعمر بذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بِدُعَائِهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ،

والصلاة ابتغاء مرضاة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بتسبيحه أول النهار صباحا بالفجر قبل طلوع الشمس ، وآخر النهار عند غروب الشمس بصلاة المغرب ، وبالمساء بعد ذلك صلاة العشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾} {النور} .

◄ والمساجد التي جعلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرفوعة بما يذكر فيها رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاتكم ، لا يكون فيها إلا رجال مؤمنون وصادقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تشغلهم الدنيا وتلهيهم بما فيها من بيع وشراء عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيمون الصلاة في المساجد بتواصلهم مع غيرهم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء في حياتهم ، ومن ذلك الإنفاق والصدقات بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشون بذلك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خائفين من يوم القيامة ، الَّذِي تتقلب فيه قلوب وأبصار الذين كانوا يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في الحياة الدنيا ، ويدركون عقابهم في معصيتهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ليعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ليجازيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم أحسن ما عملوا في حياتهم ، ويزيدهم من فضله جزاء فيما فعلوه وأنفقوه بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكافأ من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ برزقه لهم فيما يطيعون ، و يعطيهم أضعاف ما عملوا بزيادة فضله عليهم ، بغير رزقهم علي قدر ما عملوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

ثالثا : وهم الذين : {يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

الذين : { يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الَّذِي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وبين العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الَّذِي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإدراك الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا فِي يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وهم الذين يتواصلون مع غيرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، من المودة والرحمة مع أرحامهم ومع غيرهم من الناس ، ولا يفعلون ذلك إلا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يعرفون من الحق الذي أمرهم به ، ويخافون سوء حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ﴿٢١﴾}{الرعد} .

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ : { مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

أَنَّ : { مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين لا يجلسون مع الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ الذين ينتقصون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فإن جلستم معهم فقد أَقْرَرْتُمُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وشَارَكْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فِيهِ ، لأنكم رَضِيتُمْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُكْفَرُون فِيهِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلتم ذلك فأنتم مثلهم فِي الْمَأْثَمِ ، لأنكم شْارَكتوهُمْ فِي الْكُفْرِ فسوف تشاركوهم فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي في آيات كتابه باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بالقرآن ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل فدية لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في عملهم في الدنيا ، لذلك لهم فِي جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

خامسا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا بى ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة فِي الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقيموا فِي ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى الصابرون أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين ، فالصبر واجب على المؤمنين ، وهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

سادسا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين : { يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ليسوا مثل بعضهم متساوين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ضلال وشرك ، لأن منهم مؤمنون صالحون يتبعون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره ونهيه دون شرك ، ويقرءون آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ساعات الليل وهم يصلون ، لأن هذه الفئة كانت قبل بعث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولما جاء رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ آمنوا وأسلموا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾}{آل عمران} .

◄ ويؤمنون بالله ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر إيمانًا صادقا بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ ، ويأمرون بالمعروف والخير بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينهون عن المنكر والشر بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويسارعون في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعال الخيرات ، وهؤلاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الصَّالِحِينَ من أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يفعل هؤلاء من خير قليلًا كان أو كثيرًا فلن يحرموا ثوابه ولا ينقص أجره مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بأحوالهم ومجازيهم عليها ، لأنه عليم بالمتقين الذين يمتثلون أوامره ويجتنبون نواهيه ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾} {آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنبياء } :

الذين : { يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ حين نادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن رأى قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بعث به السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بنت صاحبه النَّبِيّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامْ ، متمنيا أن يكون له من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يكون مثلها ليرث منه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي يبلغه لغيره :

فقال : سُبْحَانَكَ رَبِّي لا تتركني وحيداً منفردًا دون وارث لي ، فارزقني ولدًا يبقى بعدي ، وأنت خير الذين يرثون غيرهم ، فإنك الباقي بعد فناء الخلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنبياء} .

◄ فأجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوته ، وحقق رجاءه ، ووهب له على الكبر ابنه يحيى عَلَيْهِ السَّلاَمْ نبيا مثله ، وجعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زوجته العقيمة صالحة للولد ، فصار لها ولودًا بعد أن كانت لا تلد ، لأن الأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم كانوا يسارعون فِي فعل الخيرات ، ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه لينالوا ثَوَابَه ، وطمعاً فِي رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفاً من عذابه ، وكانوا لا يعظِّمون ولا يهابون أحداً غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خاشعين ، ومُتَضرعين إليه في حياتهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

الذين : { يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ هم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بآياته ولا يشركون معه أحدا من جميع ما خلق ، لا رسل ولا أنبياء ولا غيرهم من البشر :

فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كل شَيْء في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾} {المؤمنون} .

سابعا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين آمنوا : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، وليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران} .

- المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين : والمحسنون هم المتقون ، والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران}.

- والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفوا ، هم الذين ينفقون ويعفون عن غيرهم ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

ثامنا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين أن رَبَّهُمْ : { يعفُوٌّ ويغفُرٌ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العفو الغفور : أي الذي يترك مؤاخذة عباده على ذنوبهم ، ويدعوهم لطاعته لينسوا عيوبهم ، فيمحو السيئات عنهم ، ويتجاوز عن المعاصي التي فعلوها ، ويعفو عن ذنوبهم ، ويترك العقاب عليهم ليتوبوا ، لأنه يمحو ويتجاوز عن السيئات والمعاصي بالمغفرة والرحمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالستر والعفو والمحو والطمس عن المعاصي والسيئات ، ولولا عفوه ما ترك على ظهر الأرض من دابة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شَيْءٍ قدير.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَغْفِرُ : { لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } : ، قال : أن حسابه لنا يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كل شَيْءٍ وإن كان مثقال ذرة فِي حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم على كل نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال :

فسوف يحاسب كل إنسان على ما تدركه نفسه ، سواء أخفته أو أظهرته ، فمن شاء بإرادته أن يعمل عملا صالحا فسوف يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن شاء بإرادته أن يعمل عملا سيئا فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على كل شَيْءٍ قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوّاً غَفُوراً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم القيام إلى الصلاة لا تصلُّوا وأنتم في حال سكر حتى تصحوا من سكركم ، وتميزوا ما تقولون ، وتغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه :

ولا تصلُّوا وأنتم في حال جنابة بسب ملامسة أزواجكم حتى تغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، ولا تدخلوا المساجد وأنتم عابري سبيل حتى تغتسلوا ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء :

وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به لِكَيْ تصلوا ، ويجب أن تغسلوا أبدانكم ووُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ بالمياه ، وَتمْسَحُواْ بِالمياه رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ، فَإن لَمْ تَجِدُواْ مَاء ، أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : : { فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ..﴿٤٣﴾}{النساء} :

والتيمم هو الأختيار والأنتقاء بما يصعد لكم في إعداده طيبا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل القماش وغيره الذي يمكن أن تمسح وجهك ويديك به ، وهو الذي يطهركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتم لكم ما أنعم عليكم به لتشكروه في صلاتكم ، لأنه غَفُورٌ رَّحِيمٌ لكم :

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهوالصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شيى من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل

المناديل المبلله بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعده من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته في صلاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العفو العظيم ، والغفور الحليم على عباده الطيبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴿٤٣﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

عن المستضعفين : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً } :

◄ إن الذين يأخذوهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم يوم القيامة أَخَذاً كَامِلاً وَافِياً كُلَّهُمْ جميعا ليتموا وَعَدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بحسابهم ، وهم الذين ظلموا أنفسهم في الحياة الدنيا بكفرهم وشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : في أي جماعة كنتم في حياتكم ؟ ، فيقولوا لهم معتذرين عما كانوا فيه : كنا ضعفاء مع غيرنا لا حول لنا ولا قوة نرد بها عن أنفسنا لكبرائنا الذين كنا معهم ، فارتضينا حياة الذل والهوان بعدا عن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : ألم تكن أرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، فتهاجروا فيها ، وتخرجوا إلى مكان تحفظوا فيه على أنفسكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإذلال والقهر من غيركم في المكان الَّذِي تقيمون فيه ؟ :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بالذل الذي جعلهم لا يتمسكوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فهم الذين مأواهم جهنم يستقرون فيها بعذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أسوأ مرجعًا ومصيرا يعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً {٩٧}}{النساء} .

- وقالت لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : يَسْتثنى رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذا الوعد بالعقاب الذي بيناه لكم ، الذين يعفوا عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم :

المستضعفين حقا أصحاب الأعذار رجالًا كانوا أو نساءً أو أطفالًا ، الذين لا يستطيعون الانتقال ، ولا قدرة لهم أن يهاجروا ويخرجوا في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي مكان يحفظون فيه دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أنفسكم ، فلا يستطيعون حيلة ولا يجدون سبيلا للخروج الذي يدفعون به عنهم الظلم والقهر من غيرهم ، ولا يهتدون إلى طريقة للتخلص مما هم فيه من القهر والظلم ، فأولئك عسى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ولطفه أن يعفو عنهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من شأنه العفو والغفران فهوعفوًا غفورًا لمن أراد من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً {٩٨} فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً {٩٩}}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تُظهروا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ : { فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُواْ : إن تُظهروا خيراً بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، أو تستروه خفية فلا يشهده أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تصفحوا و تَتجاوزوا عمن أساء إليكم لتنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذلك بالعفو والصبر الذي أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيكم بعفوه عنكم لأنكم تتبعون ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا صالحين بكمال العفوا والقدرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً ﴿١٤٩﴾} {النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المائدة } :

أَنَّ الْقُرْآنُ : { رِضْوَانَهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدي من اتبعه إلى : { سُبُلَ السَّلامِ } : و : { إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } : و : { يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن ، كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به للنَّاسِ جَمِيعًا ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا ولا تشركوا أحدا مِع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
ويبلغكم دين الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبين لكم في كثير من الآيَاتِ ما كنتم تخفونه وتكتمونه من كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، ويدع كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

وقد جاءكم هذا النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب منه يبين لكم ذلك ، لتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن كتابه ليهدى به من آمنوا واتبعوا سبيل النجاة فيه لينالوا مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ، ويرشدهم إلى طريق الحق وهو الطريق المستقيم الذي أنزله لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُون } :

◄ لما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} {الشورى} .

◄ ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشورى } :

لعباده الظالمين : { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ } : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ويتقوه : أى مصيبة أصابتكم بما تكرهونه فبسبب معصيتكم وما تفعلوه بإرادتكم ، ويعفوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكثير من ذلك فِي حياتكم ، إكراما منه ورحمة لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾}{الشورى} .

◄ واعْلَمُوا أنكم إن تمسكتم أن لا تعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وأقررتم أن تجعلوا أوليائكم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقمتم بمعصيته بأهوائكم فلن تكونوا معجزين عن عقابكم في حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليكم وليس لكم من دونه من يتولاكم برحمته وفضله عليكم ، ولا نصير لكم غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المجادلة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يظاهرون من نسائهم بأن يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمي ، فهم مخطئون في قولهم هذا ، فليست الزوجات أمهاتهم ، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم ، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولًا منكراً تنفر منه الأذواق السليمة ، وكذباً منحرفاً عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم العفو الغفور ، الذي شرع لهم أن لا يفعلوا ذلك تخليصًا لهم من الإثم فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنْ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾}{المجادلة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الثانى :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أن على رسوله

:{الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ}:

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الثانى :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

فهرس : الفصل الثانى :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

ثانيا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

ثالثا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } :

رابعا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم : { سُوءُ الْحِسَابِ } :

الفصل الثانى :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :**

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

◄ **فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن إتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد إهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد :**

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .**

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ } :

◄ واللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لكم الوقاية والحماية العامة في حياتكم في الدنيا التي خلقكم فيها لِتَكُونُوا من المسلمين المتقين دون شرك :

فجعل لكم الظل عليكم مما خلقه لكم في الأشياء حولكم الَّتِي جعلها ظلالا تقيكم شر الحر، وجعل لكم من الجبال كهوفاً ومغارات تسكنون فيها كالبيوت ، وجعل لكم ثياباً وغيرها تصونكم من الحرارة ، ومنحكم دروعاً تقاتلون بها أعدائكم ، وتصونكم من قسوة الحروب ، وجعل لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الأشياء ليتم عليكم نعمته في حياتكم ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له بما أمركم به في آيات كتابه ، وتخلصوا عبادتكم له دون شرك لِتَكُونُوا من المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن أعرضوا عنك الذين تدعوهم للإيمان والإسلام والتقوى بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فليس عليك إلا تبليغهم بالآيَاتِ البينات التي لا جدال فيها ولا شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾}{النحل} .

◄ لأنهم يعرفون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا يجهلون ذلك ، ولكنهم ينكرون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها بآرائهم وشركهم جاحدين لأن أَكْثَرُهُمْ كَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولئن أريناك بعض الَّذِي نعدهم من ثواب المؤمنين أو عقاب المشركين الكافرين ، أو توفَّيناك قبل ظُهُورِ ذلك ، إنما الْوَاجِبُ عَلَيْكَ تَبْلِيغُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَدَاءُ أَمَانَتِهِ بما فيها من أَحْكَامِ ، وَالْحِسَابُ على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

ثانيا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ أن : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ } : و { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ فما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين

على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ص} .

ثالثا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن إذا رأيت الذين يزدادون كفراً ويسرعون بالانتقال من سيئ إلى أسوأ ، فهم لن يضروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكن يضرون أنفسهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ليحاسبهم ، ولن يجعل لهؤلاء نصيباً من ثواب الآخرة ، ولهم فوق حرمانهم هذا الثواب الكريم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أفعالهم ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم :

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً :

وقد حرفوا ما جاء فِي التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي تبلغها لهم :

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه بشَيْء غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ، ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اليهود والنصارى وأمثالهم :

◄ وترى كثيراً من هؤلاء اليهود والنصارى يسارعون فِي المعاصي والاعتداء على غيرهم ، أما كان ينبغى أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾}{المائدة} .

◄ أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾}{المائدة} .

رابعا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم : { سُوءُ الْحِسَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } :

◄ فالذين آمنوا وأجابوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما دعاهم لتوحيده ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، فلهم المثوبة الْحُسْنَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والذين لم يستجيبوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا من المشركين والكافرين وأمثالهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظلموا أنفسهم بالمعاصي ، فلو ثبت لهم ملك كل ما فِي الأَرْضِ جميعاً ومثله معه ، فلن يفتدوا به من العذاب الشديد يوم بعثهم فِي الآخرة وحسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سيئاتهم :

وستكون جهنم هي مسكنهم الذي يأوون إليه مستقرين في نارها ، ولهم من صنوف العذاب ما لم يكونوا يتوقعونه ، ويظهر لهم سيئات ما كسبوه من الشرك والمعاصي ، ويحاط بهم العذاب الذي كانوا إذا خُوِّفوا منه في الدنيا يستهزئون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الثالث :

بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه :

: { شَدِيدٌ } : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الثالث :

بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { شَدِيدٌ } : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } :

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } :

ثانيا : بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هم : { أَشَدُّ خَلْقاً } :

ثالثا : بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْقُوَى } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { أَشَدَّ ذِكْراً } :

الباب الثامن :

جعل : { اَللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الثالث

بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { شَدِيدٌ } : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

جزاء الذين : { يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } :

◄ يا أيها الناس قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الكون بارزة آثارها وظاهرة عليكم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يريكم البرق ، فترهبون منظره ، وتخافون أن ينزل عليكم منه ما يفسد حياتكم بالصواعق ، وتطمعون من وراء البرق بالمطر الذي تحتاجون إليه ليصلح زرعكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي ينشئ السحاب المثقل لكم بماء المطر الغزير التي تعيشون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾}{الرعد} .

◄ ولأن الرعد خاضع لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضوعاً مطلقاً بما خلقه في تكوينه لكم ، والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام محيطون به بما يأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يقضى فيه بينهم وبين الذين خلقهم خوفًا منه وإجلالًا

وتعظيمًا له ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الَّذِي يُرسل الصواعق المحرقة فيصيب بها من يريد أن ينزلها عليهم من مخلوقاته فيهلكه :

ومع هذه الدلائل الظاهرة بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم يجادلون الذين يظلمون أنفسهم فِي شأن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصيتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد القوة والتدبير فِي رد كيد من يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾}{الرعد} .

ثانيا : وَبَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هم : { أَشَدُّ خَلْقاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الصافات } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاسأل واستخبر هؤلاء المنكرين لبعث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولا يؤمنون بحصوله : أهُم أشد خلقًا وأقوى أجسامًا وأعظم أعضاءً ممن خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ؟ ، وقد خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طين لاصق بعضه ببعض ، فَلِمَ يستبعدون إعادتهم ، وينكرون البعث ؟ ، وهم مخلوقون من خلق ضعيف وهو الطين اللزِج؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴿١١﴾}{الصافات} .

◄ بل عجبت أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من تكذيب هؤلاء الكافرين والمشركين بالبعث ، وإنكارهم بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدبيره لشؤون خلقه مع قيام الأدلة التي تبلغهم بها بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق ، وهم يسخرون مما تقوله لهم بشدة تكذيبهم للبعث :

وإذا وُعظ هؤلاء وذكروا بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن ينكر أدلة قدرته على البعث لا يلتفتون ولا يتعظون ، ولا يذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بما يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا رأوا برهاناً شاهدا على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويدل على صدق ما يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالغوا بالسخرية والتعجب من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾}{الصافات} .

◄ وقالوا هؤلاء الكافرون فِي الآيَاتِ الدالة على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما هذا الَّذِي نراه إلا سحر واضح ، أئذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية متفتته ، أئنا لمبعوثون أحياء بعد ذلك ، ومُخرجون من قبورنا ؟ ، ويحيا ويبعث معنا آباؤنا الأولون الذين ماتوا قبلنا فبادوا وهلكوا؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾}{الصافات} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل لهم : نعم ستبعثون جميعاً أنتم وآباؤكم الأولون بعد أن صرتم ترابًا وعظامًا بالية ، وأنتم أذلاء صاغرون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم بعثكم :

واعْلَمُوا أن ذلك يكون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفخة واحدة فإذا أنتم أحياء تنظرون لما كنتم توعدون بأهوال يوم القيامة عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾}{الصافات} .

◄ وقال المشركون المكذبون بالبعث يوم بعثهم : يا هلاكنا هذا يوم الجزاء الذي يجازي فيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده على ما قدموا في حياتهم الدنيا من عمل :

وهذا يوم القضاء والفصل بينكم بما كنتم تكذبون بأقوالكم وأعمالكم التي كنتم عليها فِي الحياة الدنيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾}{الصافات} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة : أن يجمعوا الذين كانوا في الحياة الدنيا ظالمين أنفسهم بالضلال في الكفر والشرك هم وأزواجهم الكافرات والمشركات أمثالهم ، وما كانوا يعبدونهم من آلهتهم الأصنام والأوثان والأنداد الَّتِي كانوا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعرفوهم طريق النار وسوقوهم إليها ليسلكوها لأنها مصيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النازعات } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لكم : { أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا } :

◄ ولقد كذب فرعون رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما جاء به وعصاه فيما دعاه إليه بعد أن رأى الآيَةَ الْكُبْرَى التي بينها له مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و تولى عنه يجتهد فِي معارضته ، فجمع الناس ونادا السحرة ، وقال لهم : أنا ربكم الأعلى ، فعندما عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما داعاه به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل نفسه إله وربا ليعبدوه قومه وقال لهم : { مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي } : ، وأرد أن يقتل موسى ومن آمن معه ، فعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائه ومن كان معه في الحياة الدنيا ، وسيكون عقابه بجهنم في الدار الآخرة ، و فِي ذلك موعظة لمَن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمن به ويطيعه ويخشى عقابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾}{النازعات} .

ثالثا : وَبَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْقُوَى } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النازعات } :

عَنِ الْقُرْآنْ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى } : { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } :

◄ أقسم رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن النجم إذا هوى في الغروب ليبدأ الليل للنَّاسِ جَمِيعًا لا يجعل ذلك رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يفعل أو يقول غاويا ما يريد في الليل ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يبلغكم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالحق والصدق مستمرا على ذلك ليلا ونهارا لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به :

واعْلَمُوا أن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يصدر نطقه فيما يبلغكم به مِنَ الْقُرْآنِ عن هوى نفسه أو مراده دون طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يوحيه إليه :

وما القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا وحي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحيه إليه :

علَّمه هذا الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره رسولا شديد القوى هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾}{النجم} .

رابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { أَشَدَّ ذِكْراً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

عباده أن يذكروه في الحج : { أَشَدَّ ذِكْراً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يحجون في الْبَيْتَ الْحَرَامَ : فإذا أنهيتم أعمال الحج وشعائره ، وفرغتم منها ، فكما كنتم تذكرون آباءكم ، يجب عليكم أن تذكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكثر من ذلك لأن نعمته عليكم وعلى آبائكم تتنعّمون بها في حياتكم :

لأن من الناس من يكونوا ضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمن أحدا منهم إلا بهذه الحياة الدنيا ، فلا يسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما يريده في نعيمها وزينتها وخيراتها ، فليس له نصيب مما أعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ في الآخرة ، لرغبته في الدنيا وإعراضه عن الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴿٢٠٠﴾}{البقرة} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

: { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

الباب الثامن :

جعل { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

فهرس : الفصل الرابع :

أولا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

ثالثا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

رابعا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } :

خامسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } :

سادسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

سابعا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } :

ثامنا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { حَسِيبًا } : على ما تفعلون :

تاسعا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } : { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ } :

عاشرا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مراده في : { آيَاتُ الْقُرْآنِ } :

١٠/١ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُمَحِّصَ } :

١٠/٢ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُبْتَلِيكُمْ } :

١٠/٣ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلَ } :

١٠/٤ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَحْكُمُ } :

١٠/٥ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرَى } :

١٠/٦ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرِيكُمْ } :

١٠/٧ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرِيدُ } :

١٠/٨ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } :

١٠/٩ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { له عاقبة الأمور } :

١٠/١٠ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يرضى } :

١٠/١١ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَرْضَى } :

١٠/١٢ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يصطفي } :

١٠/١٣ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يحب } :

١٠/١٤ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يسخر } :

١٠/١٥ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَظْلِمُ } :

١٠/١٦ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعاقب الذين : { يَظْلِمُونَ } :

١٠/١٧ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحاسب عداوة : { الكافرين و الْمُشْرِكِينَ و الْمُنَافِقِينَ } :

أحد عشر : آيات بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/١ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن نعمته هي : { الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

١١/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

١١/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اشْكُرُوا نِعْمَته } :

١١/٤ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعمال : { لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

١١/٥ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

١١/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/٧ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { نِعْمَ الثَّوَابُ } : يوم القيامة :

١١/٨ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الَّذِينَ : { يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

الباب الثامن :

جعل { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

أولا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ ومما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، أن من الناس من وفَّقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وتقواه فيدعوه بخشيته ليرضى عنه ويأتيه الخير فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، و يجنبه شر النار وعذابها ، وهؤلاء يستجيب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعطيهم نصيبهم بما كسبوه في حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لكم أَنَّ : { مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }:

◄ فَاعْلَمُوا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرسل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سريع الحساب له فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن الخَاشِعِينَ : { لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس جميع أهل الكتاب يكفرون بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن بعضا منهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنزل إليكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبلك :

وهم خاشعون وخاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستبدلون شيئا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات مهما كان ، وهؤلاء لهم الجزاء الأوفى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والأخرة ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يصبروا على ما يأتيهم من مصائب الدنيا ، ويغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبرًا منهم ، وجاهدوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لعلكم تفلحون في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالون أجركم بِغَيْرِ حِسَابٍ في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ بعد أن بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُرِيَهُ بَعْضَ مَا وُعِدُوهُ أَوْ يَتَوَفَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ آثَارَ حُصُولِ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ وَعَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، فإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

◄ وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومَكْرَ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو مكرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم لما أمرهم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فِي دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح الَّتِي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فكلوا من صيدها الَّذِي أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } :

أن يوم القيامة يجزي : { كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ وسوف ترى الكافرين يوم القيامة مشدودين بالقيود مع شياطينهم ، وقُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالسلاسل ، وثيابهم التي يلبسونها على أجسادهم منَ القَطِران ، وهي مادة شديدة الاشتعال ، وتعلو النار وجوههم الكالحة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾}{إبراهيم} .

◄ وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليجزي كل نفس بما كسبته فِي الدنيا بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو الكفر والشرك دون طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليثيب كل نفس بما عملت من خير أو شر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع حساب عباده يوم القيامة ولا يشغله عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾}{إبراهيم} .

◄ وبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا في آيات كتابه : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له و توحيده وعدم الشرك به ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته البينات هو البلاغ للنَّاسِ جَمِيعًا لنصحهم إن أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رضاه عنهم ، وينذرهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا عقابه لهم ، فليعلموا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلَهُ وَاحِدُ } ، { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، فيعبدوه ولا يشركوا به أحدًا ، وليتذكر أصحاب العقول السليمة بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعظوا به ، فيبتعدوا عما فيه حسابه بعقابهم إن عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النور} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسبحون باسمه في المساجد بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وهم رِجَالٌ لَّا يُلْهِيهِمْ شيئا عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَجْزِيَهُمُ أَحْسَنَ مَا يعمَلُون ، وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بأَعْمَالُهُمْ ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، لا ثواب لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن أعمالهم مثل السراب المنخفض من الأرض يراه العطشان فيظنّه ماءً ، فيسير إليه حتَّى إذا جاءه ووقف عليه لم يجد ماءً ، وهكذا يظن الكافر بأن أعماله تنفعه ، لكنه إذا مات وبُعِث لم يجد ثوابا له بأعماله ، ويجد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده يوفيه حساب عمله كاملًا ، وَهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾}{النور} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

أن يوم القيامة : { تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لنا مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ، وهو الذي خلقنا وخلق كل شَيْء ، ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، و يُنَزِّلُ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً لنا ، وما يتذكروا ذلك من عبادة إلا المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به ، حتي وإن أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكونوا في دعائهم غير مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولو كره الكافرون ذلك وأغضبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد أن يخلصوا له الإيمان والتقوى بِدُعَائِهِ لأنه رفيع الدرجات وعالي المقامات ، وصاحب جميع المخلوقات بأوسع الصفات بقدرته وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء ، ويُنزل الوحى بأوامره على من اصطفاه من عباده وهم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، ليبلغوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين ، ويبينوا لهم عاقبة عدم إيمانهم بكفرهم وشركهم بمخالفة ما يبلغوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينذرونهم بأن يوم القيامة هو التقاء الخلق أجمعين الأولون والآخرون لحاسبهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾}{غافر} .

◄ ويوم الحساب الَّذِي يظهر فيه الناس واضحون ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا يخفى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْء من ذاتهم ولا أعمالهم ، ويتسامعون نداءً رهيباً : لمن الملك اليوم؟ ، وجواباً حاسماً : بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القهار الذي يقهر ويخضع له كل شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

◄ ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

ثانيا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

لكل إنسان : { إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعلكم تخلفون من سبقوكم فِي الأَرْضِ للقيام بعمارتها ، ورفع بعضكم في الخلق والرزق ، وفي دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوق بعض درجات ، ليختبركم فيما آتاكم من ذلك ، فقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته برزقه في حياتكم ، وأنزل إليكم القرآن بآياته البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا مؤمنين ومسلمين ومتقين ، وذلك ليجعلَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء للأمم السابقة فِي عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فِي كمال طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، ليختبركم فيما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تعملون بها ، فاعلم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين ، وآت لا ريب فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة للتائبين المحسنين ، وواسع الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

لكل إنسان : { إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ وقد نجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين ، الذين ينهون الذين ظلموا عن السوء الذي يفسقون به ، وعذب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ظلموا وفناهم بما كانوا يفسقون ، ومعهم الذين كانوا صالحين ولم يستمروا بدعوتهم سواء استجابوا أو لم يستجيبوا :

وهذا تنبيه لمن يتبعون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يكونوا مثل الذين لا يدعون غيرهم إن لم يستجيبوا لهم ، ولكن يكونوا من المتقين الذين يدعون غيرهم إن استجابوا أو لم يستجيبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، جزاء عصيان أصحاب السبت:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، جزاء عصيان أصحاب السبت والذين كانوا مثلهم ، بأنه سوف يسلّط عليهم إلى يوم القيامة من يوقع بهم أسوأ أنواع العذاب على ظلمهم وفسقهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب لأهل الكفر، وهو غَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن رجع إليه وتاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾}{الأعراف} .

◄ وقد فرقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قطع عديدة فِي الأَرْضِ ، وبالغ في قطَّعهم ، فقسمهم أحزابًا وجماعات : منهم الصالحون الذين آمنوا واستقاموا ، ومنهم غيرهم وليسوا أمثالهم ، واختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بالنعم والنقم ليتوبوا عما نهوا عنه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾}{الأعراف} .

ثالثا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى أحدا من الذين آتَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ في الدنيا بالسيادة على غيره ، وكان لا يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ورزقه الملك ، فعمى عن أدلة الإيمان وجادل رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي ألوهية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووحدانيته ، وكيف أخرجه غروره بملكه الَّذِي وَهَبَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من نور فطرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ظلام الكفر ، بأنه يحيى ويميت مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال له الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب إن كنت إلها كما تدعى ، فتحير وانقطع جدله من قوة الحُجة الَّتِي كشفت عجزه وغروره ولم يؤمن ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق المصرِّين المعاندين لاتباع الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أَنَّهُ لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرسول حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم في آيات كتابه : أن لا يتخذوا اليهود ولا النصارى نصراء لهم في شَيْء لأنهم ضالين عن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يضلوهم مثلهم ، ومن يفعل ذلك فهو مثلهم ومنهم ، ومن جعل لهم

الولاية عليه فإنه من جملتهم ، وهم الذين يظلمون أنفسهم بجعل ولايتهم للمشركين من اليهود والنصارى ولا يَهْدِي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄ ثاني أربعة أزواج من الثمانية خلقهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هم : من الإبل زوجين ، ومن البقر زوجين : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكراً عليهم :

هل حرَّم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأزواج كما تزعمون وتقولون : الذكرين أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ؟، وهل كنتم شهداء على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين وصآكم بتحريم ذلك لكم كما تدعون ؟ ، وتزعمون أن هذا التحريم من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أكنتم حاضرين حين وجه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا التحريم :

فلا أحد أعظم ظلمًا ، وأكبر جرمًا ممن يفترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وينسب إليه تحريم ما لم يحرم ، وما لم يصدر عنه ، ليضل الناس عن الصِّرَاطِ المُستَقِيمْ بغير علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستند إليه ويعتمد عليه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للهداية الظالمين بافترائهم الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختاروا طريق الباطل في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للكافرين المكذبين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أخبروني إن كأنَّ الْقُرْآنُ الذي أبلغكم به من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل على نزول آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مثله في التوراة والإنجيل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن بآيَاتِ الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم عن الإيمان به ، ألا تكونون حينئذ أضل الناس وأظلمهم لأنفسهم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق إلى الهدى القوم الظالمين للحق بكفرهم مستكبرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾}{الأحقاف} .

رابعا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {المائدة} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها الرَسُولُ بلغ للناس القرآن الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم منه شيئًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت منه شيئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ القرآن رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } :

◄ واعْلَمُوا أن من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم طاع هؤلاء وكفر بعد إيمانه فهو منهم الذين عليهم غضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من بينوا له أن يكون مثلهم وإلا قتلوه فأكرهوه على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانِهِ ، ولكن قلبُه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته ، فإنه ناج من غضب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين تنشرح قلوبهم للكفر، وتتجاوب مع قلوبهم ألسنتهم ، فأولئك عليهم غضب شديد من اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أعد لهم عذابا عظيما فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ }{النحل} .

◄ وهؤلاء الذين ارتدوا عن الإيمان والإسلام بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أنهم آثروا ما ينالونه من غيرهم في الحياة الدنيا مكافأة لكفرهم على الآخرة ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه بسبب حبهم الشديد لنعم الدنيا ومتاعها الزائل حتى صرفهم وأعماهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحبون من الكفر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح عباده الحرية المطلقة في حياتهم ، ويجازيهم على ما يفعلون بإيمانهم ، أو عدم هدايتهم لفسادهم ، وتماديهم فِي الباطل ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الكافرين إلى الإيمان بل يخذلهم في حياتهم لإصرارهم علي كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾}{النحل} .

خامسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } :

◄ وقد سمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا من هؤلاء الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب ، قال بعضهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقير يطلب منا أن نقرض بالإنفاق غيرنا ، ونحن أغنياء ننفق أو لا ننفق ، وستكتب الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ذلك قول الإفك والفرية عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مسجلا عليهم في كتباهم ، وقتلهم الأنبياء عَلَيْهِمْ

السَّلاَم ظلماً وإثماً وعدواناً بغير حق ، وسيقول لهم يوم القيامة : ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم فيا :

وذلك العذاب بما قدمت أيديهم من الآثام ، وعقاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا عدلا ، فهو لا يظلم العباد أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾}{آل عمران} .

- وهؤلاء من أهل الكتاب هم الذين يكذبون بأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم قالوا : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم فِي التوراة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : ألا نصدق رسولًا يزعُم أَنَّهُ جاء من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونكون مذعنين له إلا إذا بين دليلًا على صدقه بأن يأتينا بشَيْء يبين ما يتقرَّبُ به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قُبِل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءت نارٌ بيضاءُ فأحرقت هذا الشَيْء ، وإن لم يُقبل ، بقيَ مثلك :

ولإقامةً الحجة عليهم في هذا الإفتراء بأقوالهم وليس قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقل لهم : إن رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ قد جاءوا لكم مِنْ قَبْلِي بالأدلة الواضحة بما اقترحتم لهم ، ومع ذلك كذبتموهم وقتلتموهم مع علمِكم بصدقهم فيما يقولون لكم ، فلما فعلتم ذلك إن كنتم صادقين فِي وعدكم بالإيمان عندما يتحقق ما تريدون؟:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأنفال} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولو ترى وتشاهد إذ تقبض الملائكة (عَلَيْهِمْ السَّلَام) يوم القيامة الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهول الخطير ، لأنهم لا يريدون أن يدخلوا جهنم جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيضربون من الأمام وجوههم ، ومن الخلف أدبارهم إذا ولوا هاربين من دخول جهنم ، ويقولون لهم : ذوقوا أيها الكافرون العذاب المحرق من النار التي أعدها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أفعالكم :

وتقول لهم ذلك العذاب المؤلم ليس ظلما لكم ، ولكنه بسبب ما كسبتم بأيديكم في الحياة الدنيا ، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بين عباده بالعدل ، وليس ظالماً فِي تعذيبهم على ما ارتكبوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالهم السيئة ، بل ذلك هو العدل ، لأنه لا يستوي الْمُسِيءُ والمحسن عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾}{الأنفال} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} : بَيَّنَ عقابه للكافرين والمشركين ، فقد أصاب آل فرعون والأمم من قبلهم حين كفروا و جحوداً بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنزل بهم عقابه ، وعذبهم وفناهم ، وأخذهم بسبب ذنوبهم أخذ عزيز مقتدر ، وهذا العذاب النازل بهؤلاء هو سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها على الكافرين في كل زمان ومكان ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ظالم لهم فِي تنفيذ حكمه شديد الجزاء لمن يستحق عقابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوي لا يقهر ولا يغلب ، شديد العقاب لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الحج} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ } :

◄ وبعض الناس يُجادل فِي دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم ولا هدى ولا كتاب بين مثل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له ، فجداله بهواه وعناده تكبّراً وإعراضاً بما يريد ليضل عن الحق سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده ، وسوف يصيبه خزى وهوان فِي الدنيا بنصر الحق عليه ، ويوم القيامة يعذب بالنار المحرقة :

ويقال له : ذلك الَّذِي تَلْقاه من خزى وعذاب يوم القيامة هو بسبب افترائك وتكبرك ، وما فعلت في حياتك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادل لا يظلم عباده ، ولا يُسَوِّى بين المؤمن والكافر، والصالح والفاجر، بل يجازى كلاً منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾}{الحج} .

سادسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } :

◄ فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } :

◄ ومن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴿١١٦﴾}{النساء} .

سابعا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خضع له كل شي ، هو الغالب بقدرته المستعلي بسلطانه من كل وجه على عباده ، الَّذِي يرسل عليكم مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام كرامًا يحصون كل أعمالكم إلى أن تجئ نهاية كل منكم ، فتقبض روحه مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك ، وهم لا يقصرون فيما يوكل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾}{الأنعام} .

◄ ثم يُبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأموات يوم القيامة ، ليجازيهم على أعمالهم ، ويوقفون أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يتولى وحده أمورهم بحق ، فَاعْلَمُوا أن له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القضاء النافذ والحكم العدل ، والفصل بين الخلائق وحسابهم فِي ذلك اليوم ، وهو أسرع من يتولى الحساب والجزاء بما أحصى به أعمالكم :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَوْلاهُمْ الْحَقِّ الذي يرجعون إليه لحسابهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾}{الأنعام} .

ثامنا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { حَسِيبًا } : على ما تفعلون :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المسلمين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ يطيب الناس إليهم فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم : إذا حياكم أحد أياً كان بتحية من

سلام أو دعاء أو تكريم أو غيره ، فردوا عليه بأحسن منها أو بمثلها ، فإن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محاسب على ما تعملون كل شَيْء كبيراً كان أو صغيراً ، وسيجازيكم بحسابه كلًّا بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴿٨٦﴾}{النساء}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

أن كل إنسان يوم القيامة يقال له : { اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } :

◄ لأن كل إنسان جعل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمله الصادر عنه ملازمًا له مثل لزوم القلادة للعنق ، فلا ينفصل عنه حتى يُحاسَب عليه ، ويخرج له يوم القيامة كتابه فيه جميع أعماله من خير وشر ، ويجده أمامه مفتوحاً له ليقرأ ما فيه ليحاسب عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾}{الإسراء} .

◄ وتقول له الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كتبوا كتابه بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اقرأ كتابك لتكتفي نفسك اليوم عليك بحساب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو محاسبًا لك كما وعدك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾}{الإسراء}.

◄ وتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لكل إنسان : بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من اهتدى إلى الإيمان والإسلام والتقوى بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبع الحق والصدق الذي أمره به فإنما تهتدي بذلك نفسه ، وثواب هدايته له ، ومن ضل بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ولم يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعقاب ضلاله على نفسه ، ولا تتحمل نفس مذنبة فوق ذنبها ذنب نفس أخرى ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعذب أحداً على فعل شَيْء قبل أن يبعث إليه رسولاً ليهديه إلى الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعده عن الباطل لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } : للنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ } :

◄ خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والحساب والجزاء ، وأنزل لعباده الروح وهي أوامره لإثبات ما يستلزمه الحِسَابُ مِنَ الرُّسُلِ والرِّسَالات والأمرِ والنهي ، وإثبات عبادة ربنا وحده دون شرك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالحق ، بنعم لا تحصي تدل على كمالات ذاته وقدرته وأفْعَاله المقدَّسَة الظَّاهِرة في مخلوقاته ، فخلق الناس متميزين بالأفْئِدة والتعقل ، ويُسَخِّرُ لهم ما في السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ جميعاً منه ، وأنزل لهم آيات كتابه الذي أرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ولا يكونوا من المشركين ، فمن يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُفْلِحُ لأنه من الكافرين ، وسوف يرجعون جميعا لحسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالقلوب السليمة من أمراض الشهوات والشبهات يعلمون علم اليقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته وقدرته ، ويوقنون بصحة الحساب والثواب والعقاب وأنَّ الجنة حق والنَّارَ حق ، فيعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله على عباده ، والإيمان الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لينالوا الجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والوقاية من عذاب النار بفضله ورحمته :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفحسبتم أيها الناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خلقكم بغير حكمة فيما تعملون في حياتكم دون أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتعيشون عبثا بما تريدون فِي أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظننتم أنكم لا تبعثون وترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليحاسبكم على ما كنتم تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾}{المؤمنون} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الملك الحق مالك الملك كله بفضلك ورحمتك ولا إله غيرك ، ولا معبود بحق سواك ، ومن يشرك معك أحدا من عبادك فلا برهان له ، وحسابه عندك تَبَارَكَت وتَعَالَيْتَ عما يقولون علو كبيرا :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } : ، لم يخلق عباده في الدنيا لتكون حياتهم عبثا ولا يرجعون إليه ، وبين الحساب والجزاء لعباده يوم القيامة ، لأنه المَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ صاحب الْعَرْشِ الْكَرِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾}{المؤمنون} .

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْحَقُّ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لعباده : أن من أشرك إله آخر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين :

فمن يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً آخر ، ولا دليل له على ذلك ، فإن حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبه على شركه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفلح المؤمنون ، ولا يفلح الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً إليه بقوله : سُبْحَانَكَ رَبِّي اغفر لى ذنبي ، وارحمني برحمتك الواسعة القريبة من المحسنين فأنت خير الراحمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المجادلة } :

يوم القيامة الذين : { يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ الْكَاذِبُونَ } :

◄ ويتوفاهم إلى يوم يبعثهم الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الذي يملك جميع خلقه ويتولاهم برحمته ، ويتوفاهم إلى يوم يبعثون ليحاسبكم يوم بعثكم ، فالذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لا يدركون بأنه سوف يميتهم ثم يبعثهم ليحاسبهم على ذلك في الآخرة ، أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمون أن ما يفعلونه سوف يحاسبون عليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي قال لهم أَنَّهُ سوف يبعثهم أحياء من قبوركم كما خلقهم أول مرة ، ويأتون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردين بأنفسكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾}{المجادلة} .

تاسعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } : { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : { إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } :

◄ الأمن لمن يؤمن بكلِّ ما يقدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويطمئن ويُوثق فيه بذلك ، ولا يَسمع لأحد غيره ، لأن المؤمن يجب أن يستأمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ منه الأمن والأمان والحماية والحفظ من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، ومَأْمَنٌ : اسم مكان لمن أمِنَ ، فالْإِنسَانْ مَصُونٌ فِي مَأْمَنٍ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ ، أي في مكان الأمن :

وعندما ابتلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقتال الكافرين وما فعلوه فيه بقتل بعض منهم ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بعد الألم والضيق طمأنينة وثقة ، جَعلت طائفة منكم وهم الواثقون بقضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم يغطيهم النعاس بما في قلوبهم من أمن وسكينة ، وبين لهم أن هذا النعاس كان أَمَنَةً لهم أي طُمأنينة ومأمن بنجاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وطائفة أخرى منهم لم ينالوا أمن ولا نعاس ، وهم المنافقون الذين لا هَمَّ لهم إلا سلامة أنفسهم ، ولا يعنون إلا بها وهم في قلق وخوف ، لذلك ظنوا الظنون الباطلة بالسوء كظن الجاهلية الذين لم يَقْدُروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، ظانين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينصر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا يؤيد عباده الذين آمنوا معه ، فلا يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم ينصرهم لضلالهم ، ويقولون هؤلاء المنافقون مستنكرين بجهلهم : هل كان لنا من أمر الخروج إلى القتال النصر الَّذِي

وعدنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء ؟ ، فقل لهم أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأمر كله لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الذي يُقدِّر ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، فبأمر رضاه عنهم يتخذوا أسباب النصر ، ويقعوا في الهزيمة بأمره إن عصوه ، وهؤلاء المنافقون الضالون يخفون فِي أنفسهم أمراً من الشك وظن السوء ما لا يظهرونه لك أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ويقولون : لو كان لنا اختيار لم نخرج لقتال غيرنا وما قتلنا في هذا المكان ، قل لهم ردًّا عليهم : لو كنتم فِي منازلكم لجاءكم الذين يقاتلوكم ، ومن كتب عليه القتل منكم ينال قتلهم فيقتل في موقعه :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمركم بذلك إلا ليختبر ما فِي صدوركم من الإخلاص في الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم ليطهر قلوبكم ، ويميز ما فيها من الإيمان والنفاق ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما فِي صدوركم من الخفايا علماً بليغاً ، ولا يخفى عليه شيء منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { هود } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { إِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين لا يؤمنون ولا يوحدون ويصرون على العناد والكفر : ابْذلوا أقصى ما فِي قدرتكم في الإعراض عن الحق والصد لمحاربة الإسلام وإيذاء المؤمنين به ، فإننا ماضون وعاملون فِي طريق دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابتون على عملنا بالدعوة له ، والصبر عليه:

وانتظروا ما تترقبونه لنا ، إننا كذلك منتظرون وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنجاح الدعوة والانتصار على أعدائها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾}{هود} .

◄ وما تغيبون عن طاعة ما أبلغكم به في آيات دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يؤول إليه كل ما يغيب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يخفى عليه شيء منه ، فيعلم ما سيحل بكم ، وما يكون لنا ، وإليه وحده يرجع تصريف كُلِّ أَمرٍ من الأمور في حياتنا :

وأمرني أن أعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأتوكل عليه فِي كُلِّ أَمرٍ ، ولا أخشى أحداً سواه ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس بغافل عما تعملون أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، وسيجازى كلًّا بما عمل ، وبما يستحقه فِي الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه البينات : واعْلَمُوا أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم بأن تعدلوا فِي أقوالكم وأفعالكم ، وتحسنوا كل أموركم مع بعضكم ، وتمنحوا أقاربكم بالإنفاق تطوعًا لما يحتاجون إليه مما أنعم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برزقه لكم ، لدعم روابط المحبة بين الأسر ، وينهى عن فعل خطيئة الزنى ، وما ينكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذنوب و المعاصي ، وينهى عن الاعتداء بالظلم على غيركم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكركم بهذا الذي أمركم به ونهاكم عنه ، ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ، لعلكم تعتبروا بما يعظكم ، وتعملون بما يأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا فضله ورحمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {٩٠}}{النحل} .

عاشرا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مراده فى : { آيَاتُ الْقُرْآنِ } :

١٠/١ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُمَحِّصَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ } : { وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ } :

◄ وسينقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و قاتلهم الكافرون ، ومسّ بعضهم القتل أو الجرح فِي أجسامكم ، ويطهرهم من ذنوبهم ، ويخلص مِنهم المنافقين لِكَيْ لا يحزنوا ، ويُهْلِك الكافرين ويمحوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾}{آل عمران} .

١٠/٢ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُبْتَلِيكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

أن طالوت عَلَيْهِ السَّلَامْ من بني إسرائيل اصْطَفَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا عَلَيْهِمْ وقال لهم : { إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ } :

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طالوت ملكا على بني إسرائيل واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم : فلما خرج بهم طالوت عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مختبركم بنهر تمرُّون عليه فِي طريقكم فلا تشربوا منه إلا غرفة واحدة ، فمن شرب منه أكثر من ذلك فليس من جيشنا ولا من جمعنا لخروجه عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصحبني إلا من لم يشرب منه أكثر من غرفة ، فلم يصبروا على هذا الاختبار وشربوا منه كثيراً إلا جماعة قليلة ، فاصطحب هذه القلة الصابرة واجتاز بها النهر :

فلما ظهرت لهم كثرة عدد عدوهم قالوا : لن نستطيع اليوم قتال جالوت وجنوده لكثرتهم وقلتنا ، فقالوا بعضا منهم ثبت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم لرجاءهم فِي ثواب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند لقائه ، ومنهم النَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قالوا : لا تخافوا

فكثيراً ما انتصرت القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، فاصبروا فإن نصر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مع الصابرين لينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أعدائهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه ونصرهم بإرادته على أعدائهم : { صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ } : بنصر محقق و واقع وظاهر لكم بما تحبون وتريدون فيه بطاعتكم لما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه في آيات كتابه دون شرك بآرائكم وما تريدون :

فلما ضعف فريق منهم إيمانهم فِي القتال عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفشلتم ، واختلفتم بآرائكم وَتَنَازَعْتُمْ وَعَصَيْتُم من بعد ما أراكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تحبون من النصر، وصرتم فريقين منكم من يريد متاع الدنيا ، ومنكم من يريد ثواب الآخرة ، وأبعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بعد امتحانكم ، و تجاوز وعفا عنكم لما ندمتم ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل عليكم بالعفو وقبول التوبة من عباده الذين يؤمنون بصدق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفجر } :

الْإِنسَانْ الذي : { إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ } :

◄ فأما الْإِنسَانْ إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكرمه ، ونعَّمه بفضله عليه في كل شَيْء في حياته ، ليُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ونهاه عنه دون شرك ، ولكنه لا يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، ويقول مغترا : إن رَبِّي فَضَّلَني وأكرمني باستحقاق ذلك عن كل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾}{الفجر}.

◄ وأما إذا ما اختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضيق عليه رزقه ، فيكون غافلا عن حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختباره لِيَنَالَ بطاعته خير الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه يقول : رَبِّي أهانني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾}{الفجر}.

١٠/٣ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ من : { نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } :

◄ وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله بالحق والصدق ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأفسدوه وفسروه بغير معانيه ، ومن يفعل ذلك فقد انشق بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {النساء} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إِلَيْكَ الْقُرْآنُ مشتملاً بالحق والصدق في كل آياته البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ، لتبلغه للناس مبيناً لهم الحكم بينهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتحكم وتفصل بين الناس في كل شؤونهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلمك به في آيات كتابه ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

وعند الحكم بين الناس اطلب المغفرة والعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعظمته ورحمته ورضاه عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لمن تاب إليه من عباده ، ورحيمًا به فيما يدعوه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿١٠٦﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } :

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق ، وموازين العدل لعباده في حياتهم في الدنيا ، وهو دعوة للنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلى آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما تعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى على مفاهيم العباد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {فاطر} :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً } :

◄ ألم تر أيها الرَسُولُ : (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل من السماء ماء المطر وسقى به الأشجار وغيرها ، فأخرج به ثمرات مختلفاً ألوانها لتسعدوا بها في حياتكم ، وجعل لكم أيضا الجبال ذوو طرائق وخطوط بيض وحمر، مختلفة ألوانها بالشدة والضعف ، وفيها طرائق حالكة السواد ، ويحفظكم في ذلك جميعا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾}{فاطر} .

◄ وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم مختلف ألوانه كذلك فِي الشكل والحجم واللون ، وما يتدبر هذا الصنع العجيب ويخشى صانعه ويعظمه إلا العلماء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا ، ويدركون خشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عرفوا صفاته وشرعه ودلائل قدرته ، وأسرار صنعه ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب على كُلَّ شَيْءٍ بعزته وقدرته فلا يغالبه أحد ، ويجب أن يخشاه المؤمنون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ويمحوا ذنوب من تاب من عباده ، ورجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : { مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واذكر للناس مثلا للحياة الدنيا فِي نضرتها وبهجتها ثم سرعة فنائها ، ومثلها في زوالها وسرعة انقضائها بأنها كماء أُنزل من السماء فارتوى به نبات الأرض فاخضر وأينع ، ثم لم يلبث هذا النبات طويلا حتى جف وصار يابسا متكسراً متفتتًا تفرقه الرياح إلى نواح أخرى، فتعود الأرض كما كانت ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بما يشاءً ، لا يعجزه شيء ، فيحيي ما يشاء ، ويفني ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴿٤٥﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحزاب } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين عاونوا هؤلاء الكافرين على رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الأحزاب من أهل الكتاب : أنزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قلاعهم الَّتِي يتحصنون بها ، وألقى فِي قلوبهم الرعب ، فريقاً منهم تقتلونهم أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رسولكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتأسرون فريقا آخر منهم بعد أن نصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وأورثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون بعد هلاكهم : أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأها أقدامكم من قبل ، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قديراً على تنفيذ كل شَيْء يريد ، ولا يعجزه شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴿٢٧﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من كان يصاحب الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لما ينزل السكينة عليه مع رَسُولِهِ ، وذلك لأنه لم يكن من المؤمنين ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل سكنته على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لعباده عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من نصر رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحماه من أعداءه الكافرين ليبلغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المؤمنين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا أيها المؤمنون ، إن لم تنصروا رَسُولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتستجيبوا لدعوته لكم للجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفيل بنصره :

فقد أيَّدَه ونصره رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن تكونوا معه ، حينما أجبروه الذين كفروا للخروج من عندهم لِكَيْ لا يقتلوه ، وقد خرجوا إثنان لا ثالث معهم ، فخرج معه أحدا يصاحبه في سيره وكان هو الثاني مع صاحبه عندما كانا فِي الغار مستخفيَيْن من الكفار الذين كانوا يتعقبونهما ، ويبحثون عنهما :

وكان صاحبه هذا يقول له كلاما حزيزنا لما هم عليه ، ولم يكن صاحبه هذا مثله يقينا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحفظه ويحميه لأنه نبي ورَسُولْ ، فقال لصاحبه مطمئناً : لا تحزن فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معنا بتأييده ونصره فلا يستطيع أحدا يؤزينا :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحده دون صاحبه ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لا تشاهدونهم ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة صاحبه عن الذين كفروا هي السفلى ، وكلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي

بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي العليا ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز في ذاته هو الغالب بالعزة فلا يقهر، وبالحكمة في تدبيره وقدره وشرعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الفتح } :

عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى } :

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا المؤمنين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الذين جَعَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وقد جَعَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إحسانا إليهم برحمته وسَكِينَتِهِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، فلم يَطَئُوهُمْ ، ولم تُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي مُقَابَلَةِ حَمِيَّةِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَكِينَتَهُ حَتَّى لَمْ يَغْضَبُوا ، وَلَمْ يَنْهَزِمُوا بَلْ يَصْبِرُوا ، وَهذا مِنْ فَضْلِهِ عليهم ، وقد أَجَابَ الْكَافِرُونَ الصُّلْحَ مع الرَّسُول مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، وذلك بأن أَلْزَمَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وهم أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وهِيَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، لأنهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُشْفِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

قول الكافرين على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ } : وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } :

◄ ويقول الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تماديًا في الصدود والعناد ، عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هلّا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علامة تؤكد لهم أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاعلم إنك أنت رَسُولُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذر لهم بسوء العاقبة ، بأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما تبلغه به ، واستمر على ضلاله ، فسينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وتبشر من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو في جنات النعيم ، ولكل قوم نبي ورَسُولْ يرشدهم ويهديهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدلهم عليه لهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾} {الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الرعد } :

قول الذين كفروا عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ } :

◄ ويقول الذين كفروا عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُنزل على هذا الْإِنسَانْ آية حسّيّة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معجزة تدل على صدقه ، وتبين أَنَّهُ مرسل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لصدقنا ما يبلغنا به ونؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أنكم لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم ضالين بأقوالكم ومرادكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالإيمان لا يكون بالمعجزة ، إنما ذلك هو الضلال ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضل من يريد الضلال ما دام يسير فِي طريق الضلال ، ويهدى إلى الحق بآيات كتابه البينات من يرجع دائماً بالتوبة لطاعة ما يبلغه به رَسُولَهُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾}{الرعد}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ } :

◄ ألم تر أيها الْإِنسَانْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ أنزل من السماء ماء فأجراه فِي ينابيع وعيون فِي الأَرْضِ ، ثم يُخرج بهذا الماء زرعاً مختلفاً أشكاله ، ثم ييبسه بعد نضارته فتراه مصفرا اللون بعد أن كان مُخْضَرًّا ، ثم يجعله بعد يبسه متكسِّرًا متهشمًا ، و في ذلك حال إلى حال تذكيرًا لأصحاب القلوب الطيبة بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونيرةً في فهم وإدراك قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿٢١﴾}{الزمر}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللهُ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الكثيرون من أهل الكتاب الذين يقولون أنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل كفروا وأشركوا عناداً لما نزل مصدقا لما معهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد كانوا من قبل أن يبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستنصرون على الذين كفروا بما يبلغوهم به بصراعهم وجدالهم وقولهم لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتصديق ما يقولون يبشرهم في كتابهم بإرسال رسولا خاتم النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ لهم في آخرِ الزمان الذي يجدُوا صفتهُ في التوراةِ :

فلما جاءهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما عرفوا صِدْقَه كانوا معاندين وجاحدين بغيًا وحسدًا بكفرهم ، وستكون لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عليهم وعلى أمثالهم لأنهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾} {البقرة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات : أن بني إسرائيل من الذين كفروا وأشركوا أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ موسى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وجاءهم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصلح لهم معصيتهم وشركهم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فالكثيرين منهم لم يطيعوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولما أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغهم بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تمسك الكثير منهم بشركهم وضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

ولبئس ما اختاروا و استبدلوا به أنفسهم بأهوائهم وتعصبهم بشركهم ، و كفروا بما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ناقمين بغياً وعدواناً على غيرهم أن خصهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دونهم بإرسال رَسُولٍ منهم عَلَيْهِ السَّلَام ، منكرين على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينزل من فضله على من يشاء من عباده فيكذوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ظلمًا وحسدًا ، فباءوا بغضب مضاعفًا على غضب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وعنادهم وحسدهم ، وعُذِّبُوا بكفرهم في الدنيا ، وللكافرين عذابٌ مُذِلٌّ يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾}{البقرة}.

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن هؤلاء الكافرين من اليهود والمشركين أمثالهم لا يرجون إلا ضرركم ، ولا يودون أن ينزل عليكم خير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقيم وزناً لما يرجون وما يكرهون ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختص برحمته من يشاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نطيع الكافرين الذين أشركوا ما يريدون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون سلطان أي حجة وبرهان لما يعبدون ، وسيكونوا خاسرين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الكفار أعداءكم من أهل الكتاب الذين أعلنوا الكفر والشرك أو أخفوه فيما يدعونكم إليه من قول أو فعل بالضلال ، سوف يُرْجِعُوكم كفارًا بعد إيمانكم الذي كنتم عليه من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فترجعوا خاسرين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء الكافرون لن ينصروكم إذا أطعتموهم ، بل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ناصركم على أعدائكم ، فأطيعوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الناصرين ، فلا تحتاجون لأحد بعده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا يطيعوا الكافرين ، قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنَّ هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ و إشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم فِي الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُواْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ } : { وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا : لا تسألوا رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أمور لأشياء لا حاجة لكم بها ، وليست مما يعينكم على أمر دينكم ، أخفاها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم لأنها إن تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة ، وإن تسألوه رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنها حين يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يبينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وعفا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم فِي هذه الأشياء فلا يعاقبكم عليها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الحلم فلا يعجل بالعقوبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾}{المائدة} .

◄ وقد سأل عن مثل هذه الأمور الشاقة جماعة ممن سبقوكم ، فلما كلفوا بها بألْسِنَةَ أنبيائهم ثقل عليهم تنفيذها ، فأعرضوا عنها ولم يعملوا بها ، وكانوا لها منكرين ، فأصبحوا كافرين بسببها ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد اليسر ولا يريد العسر ، ويكلف الناس ما يطيقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يعصونه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } :

◄ قال الكافرون والمشركون مُتَعَنِّتينَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لسنا مصدقين ما يقوله لنا ، إلا إذا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برهانًا يدل بصدق دعوته فيما جاء به ، فأَمَرَ رَبُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم :

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته ينزل في كل شَيْء خلقه العلاَمَةُ والأمَارة ، والعِبْرةُ ، والمُعْجزة المتميِّزة في خلقه برهانًا لعباده بما خلق ، ولكن أكثركم لا تدركون ذلك لأنكم تتبعون أهوائكم بالكفر والشرك والنفاق بما تريدون :

فلا تعلمون أن إنزال الآيَاتِ يكون وفق حكمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس وفق ما يطالبون به عباده ، ولو أنزل لهم بمرادهم وهم كافرون ثم لم يؤمنوا لأهلكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

قول رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ للذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا } :

◄ قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : وكيف تتصورون أنى يمكن أن أخاف الأوثان آلهتكم التي تعبدونها وتشركونها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخافون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وتشركون معه هؤلاء الذين تعبدونهم ولم يمنحهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة عليكم في أي شَيْء في حياتكم ، ولا يقع منكم خوفا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشرككم دون برهان لكم على ذلك ، فمن أحق

أن يحفظه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطمأنينة والسلامة والأمان ، المؤمنون أم المشركون ؟ ، وإن كنتم تعلمون الحق وتدركونه فاتبعوه لِتَكُونُوا من المؤمنين الموحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾}{الأنعام} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ما حرمه عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ يقول لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم الذنوب والمعاصي ظاهرة كانت أو باطنة ، وحرم عليكم الإثم والبغي والظلم بالإعتداء على غيركم ، وحرم عليكم الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم فيه بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وأن تفتروا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا ما لا تعلمون فِي التحليل والتحريم وغيرهما ، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله وما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ } :

◄ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَزِيزٌ حَكِيمٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن كان معه عند قتال الكافرين ، فمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألف من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مردفين اي يتبعونكم بدعمهم لكم فيما تعملون عند قتال أعدائكم ، ليساعدوكم بالوحي التوجيهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾}{الأنفال}.

◄ فلما دعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبتم الغوث والمعونة منه لإ خلاص القتال مع الكافرين ، استجاب دعاءكم ، وأمدَّكم بملائكة كثيرة تبلغ الألف متتابعة ، يجيئ بعضها وراء بعض ، لمساعدتكم بالنصر على الكافرين :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد لكم بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا بشارة بالنصر ، لتطمئن قلوبكم بأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعينكم ، فيأتيكم النصر بعونه لكم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الأنفال} .

◄ وعندما خفتم من قلة الماء ، ومن الأعداء ، وهبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمن ، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين ، وأنزل الماء من السماء لتتطهروا به ، ولتذهب وساوس الشيطان عنكم ، وثبت قلوبكم لتكون واثقة بعونه عليكم ، وتتمسكوا بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيثبت أقدام إن قاتلتم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴿١١﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ } :

◄ لما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا ، جاء أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ فلا تستعجلوه بسرعة ما ينزل إليكم ، وتطلبوا تعجيله قبل أوانه ، لأن ذلك شرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه عما يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل} .

◄ ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بوحيه وأوامره على من يختاره من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ من عباده ، ليعلموا الناس أَنَّهُ لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا بدل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آية من الآيَاتِ التي أنزلها في كُتبِ رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام السابقين بآية أنزلها عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مكانها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو العليم علما ليس فوقه علم بما ينزل على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام من آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ولكن أكثرهم ليسوا من أهل العلم والمعرفة الصادقة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتهمونك بالإفتراء علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عند إنزال آية غير التي أنزلت علي الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، لأن أكثرهم لا يعلمون أن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبدل شيئا ، فالتبديل هو للآيات التي نزلت قبل القرآن بآيات مِنَ الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{النحل} .

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أن الذي أنزل القرآن بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو الروح الطاهر جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ليثبّت قلوب الذين آمنوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بقولهم وآرائهم ، وهداية لهم بالحق والصدق بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه

، وبشرى للذين يسلمون بما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنين طائعين دون شرك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

ألذين : { يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ } :

◄ وهم هؤلاء المشركون الذين ظلموا وامتهنوا عقولهم ، وهم الذين يعبدون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجج وبرهان لم يبينه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي ينكرونها إذا تليت عليهم :

فهم يعبدون أوثانا وأشخاصا لم ينزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادتهم حجة فِي كتابه ، وليس لديهم دليل حق على ذلك ، ولكنهم يتبعون الهوى وما يريدون ، وليس لهم نصيرٌ ينصرهم ويدفع عنهم عذاب النار يوم القيامة كما يزعمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النور} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر أن الله الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسوق سحاباً أجزاءا متعددة ، ثم يضم بعضه إلى بعض ، ويجعله متراكماً فوق بعض ، فترى المطر يخرج من خلال السحاب ، وينزّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء مجموعات السحب المتكاثفة الَّتِي تشبه الجبال فِي عظمتها قطعًا متجمدة من الماء البارد ، فيصيب بذلك البَرَد من يشاء من عباده ، ويصرفه عمن يشاء منهم ، فيكاد ضوء برق السحاب من شدة لمعانه يذهب بالأبصار ، وهذه الظواهر دلائل قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به والإسلام له وطاعته بما أمركم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الروم } :

أن من آياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } :

◄ ومن الآيَاتِ الدالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ما يريكم البرق في حياتكم من خلال السحب لتدركوا قدرته وعظمته على خلقه ، فتشعرون بالخوف من الصواعق في تدمير حياتكم ، وتطمعون

أن يرضى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينزل لكم بهذا البرق مطرا من السماء لتحيا به الأرض بالزراعة لكم بعد أن يَبَسَتْ ، وكنتم لا تستفيدون منها شيئا :

وما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتِ من فضله ورحمته عليكم في حياتكم هو دلالات لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتتمسكوا بإيمانكم لتنالوا دائما هذا الفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا } : و { إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } : وكانوا : { مِّنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يبعث الرياح ويُرسلها لكم ، فتثير تلك الرياح السحاب وتحركه بقوة دفعها ، ويبسط رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السماء هذا السحاب ، ويمدّه كيف يشاء بالقلة أو الكثرة ، ويجعله قطعاً ، فترى أيها الناظر المطر يخرج من خلال هذا السحاب ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر على من يشاء من عباده يستبشروا بما سينالهم من النباتات التي يحتاجونها فِي الأَرْضِ لأنفسهم ، ويسرّون ويسعدون بها في حياتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾}{الروم} .

◄ وقد كان هؤلاء البشر من قبل أن ينزل عليهم المطر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفى يأس وحيرة من نزوله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾}{الروم} .

◄ فانظر أيها الرَسُولُ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : نظرا تبلغه للناس بآثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما ينزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المطر برحمته لعباده ، وكيف يحيي به الأرض بما ينبته عليها من أنواع النباتات بعد جفافها ويبسها ، و كانت هامدة كالميت ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا تلك الأرض الجافة بعد موتها هو باعث الأموات أحياء مثلهم في الحياة الدنيا ، وسوف يبعثهم بعد موتهم في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة لا يعجزه شَيْء لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ } :

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فيه ، فينزل المطر فِي موعده الَّذِي ضربه له ، ويعلم ما فِي الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فِي حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي مكان من الأرض وتموت ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْء في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { سبأ } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ وحده الذي له الحمد بالحق والثناء كله لما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقا ومُلْكا وتدبيرا ، وله الحمد وحده بالحق والثناء فِي الآخرة لملكه الشامل ، فهو الحكيم الَّذِي لا يخطئ في خلقه وتدبيره ، وهو الحكيم الخبير بأحوال عباد الَّذِي لا يغيبون عنه ، ولا يخفى عليه منهم شيء :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يكون لكم برزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم فِي الأَرْضِ للحياة فيها ، ويعلم ما يخرج منها بالفناء والموت بما يقدره لكم فِي الأَرْضِ التي تعيشون فيها ، ويعلم ما ينزل لكم وعليكم وتتلقونه من السماء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم برضاه وفضله لكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم الرحمة والمغفرة ، فهو الرحيم بعباده المؤمنين ، الغفور لذنوب من تاب إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الشورى } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها :

فلو وسَّع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرزق لعباده فيما يريدون لطغوا فِي الأَرْضِ بالظلم ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة بقدر ما يشاء لسعادتهم في الدنيا بما خفي وظهر من أمور عباده ، فيقدر بحكمته لكلٍّ منهم ما يصلح شأنه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بأحوال عباده وبصير بها :

وكيف نشرك غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ؟ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يرحم عباده ، ويغيثهم من الجدب في حياتهم ، برحمته عليهم من بعد ما يئسوا من نزوله باشتداد القحط ، فينشر بركات رحمته في المطر بالماء لهم فِي جميع أمور حياتهم في الدنيا ، ويتولى تدبير أمورهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم الَّذِي يتولى تدبير أمور عباده ، والمحمود على نعمه لعباده في جميع أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ : { مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا } : { وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي خلق السماوات وخلق الأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم علا وارتفع مستويا على جميع المخلوقات بأوسع الصفات لأن قدرته وفضله برحمته وسلطانه وسعت كل شيء :

ويعلم كل ما يغيب فِي الأَرْضِ وما يخرج منها ، وكل ما ينزل من السماء وما يصعد إليها ، وهو عليم بكم محيط بشئونكم في أي مكان كنتم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون مطَّلع وبصير، فلا يخفى عليه شَيْء ممن خلق ، ولا من أعمالكم شيء ليجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّـهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما لكم لا تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوكم للإيمان به ويحثكم عليه ، وقد أخذ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ميثاقكم بالإيمان به وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما ينزله عليه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات فِي الْقُرْآنِ لِّيُخْرِجَكُم بها مِّنَ الجهل بالضلال والظُّلُمَاتِ إِلَى نورالإيمان والعلم بالهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَءُوفٌ و رَّحِيمٌ بِكُمْ حين أرسل إليكم نبيه و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هاديًا وبشيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّـهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

١٠/٤ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَحْكُمُ } :

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : التزموا بوفاء جميع العهود الَّتِي بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات كتابه البينات ، ومنها المشروعة بينكم وبين خلقه ، وقد أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكل لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم ، إلا ما ينص عليكم تحريمه ، ولا يجوز لكم صيد البر إذا كنتم مُحْرِمين في حال الإحرام بحج أو عمرة ، أو كنتم فِي أرض الحرم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقضى بحكمته ما يريد من أحكام ، فلا مُكْرِهَ له ، ولا معترض على حكمه ، وهذا من عهود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وفق حكمته وما يريد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾}{المائدة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } :

ألذين : { يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ} : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ } :

فمن يستكبر على الناس ولا يتبع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، أو يشرك قول غيره مع قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويكون من المتكبرين والمسيطرين على غيرهم من الضعفاء ، فسوف يتحاجون ويتلاومون في النار يوم القيامة مع الذين اتبعوهم ، وهذا هو مصيرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا لهم أتباع في الدنيا ، وهم في النار يتخاصمون مع بعضهم ، فيقول الضعفاء للمستكبرين الذين كانوا رؤساء عليهم وهم الذين يتبعوهم : إنا كنا لكم فِي الدنيا تَبعاً ، فهل أنتم حاملون عنا جزءاً عذاب النار الذي نحن فيه الآن ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنْ النَّارِ ﴿٤٧﴾}{غافر} .

◄ فقال المستكبرون للضعفاء الذين كانوا يتبعونهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إننا كلنا سواء في جهنم نحن وأنتم ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكم بالحق بين العباد ، فأعطى كلًّا منا ما يستحقه من العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾}{غافر} .

١٠/٥ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرَى } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مع تلك الآيَاتِ الواضحة والدلائل التي يدركها الناس في الحياة الدنيا ، وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، اتخذ بعض الناس ممن ضلّت عقولهم آلهة أرباباً غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعونهم ويعبدونهم كعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجعلونهم نظراء مثله ، ويحبونهم كما يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا هم أشد حبًّا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لرضاه عنهم لأنهم ليسوا مثل هؤلاء ، ولا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدًا ، ويحبونه في السراء والضراء ، وأما أولئك فإنهم يحبون آلهتهم في حال السراء ، أما في الضراء فلا يدعون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء هم الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون لهم ويتنازعون بهم مع غيرهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا مثل شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تكملة لشرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ويشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم يقربونهم بمزيتهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بشركهم وارتكاب السيئات لو عاينوا العذاب الذي سينالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء ، لعلموا حين ينكشف ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتفرد بالقوة جميعًا هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكون الطاعة له وحده ، وهو

شديد العذاب لمن عصاه ، لو يرون ذلك لما أشركوا معه أحدًا ، وانتهوا عن جرمهم وأقلعوا عن إثمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمنافقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين المُتخلِّفين عن الجهاد مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا وكانوا يجاهدون معه بقتال الذين كفروا والمشركين :

اعْلَمُوا أن هؤلاء المنافقين المتخلفين عن الجهاد معكم ، والمقصرين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ ، أنكم إذا رجعتم إليهم بعد جهادكم والتقيتم بهم سيعتذرون إليكم ، فقل لهم أيها الرَسُولُ :

لا تعتذروا بالأعذار الكاذبة فإنا لن نصدقكم فيما تخبرونا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد كشف حقيقة نفوسكم ، وأعلمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنت عليه في أخباركم ، وسيرى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو معكم كل عمل يكون منكم ، ثم يكون مصيركم بعد الحياة الدنيا ترجعون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يعلم

السر والعلانية في كل شيء ، فيخبركم بما كنتم تعملون ، ويجازيكم عليه ، بما تستحقون ، فبادروا إلى التوبة والعمل الصالح فيما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمُتخَلِّفين عن الجهاد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } : { وَسَتُرَدُّونَ } لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } :

◄ عندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين الذين آمنوا معه أن يقاتلوا معه عدوهم من الكافرين بين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن منهم من طاعه وآمن معه ، ومنهم من كفر ولم يطيعه ، فأمره أن يقول لهؤلاء المُتخَلِّفين عن الجهاد والتائبين من ذنبهم :

اعْلَمُوا ضرر ما فاتكم ، وأخلصوا أعمالكم ، ولا تقصروا فِي عمل الخير وأداء الواجب بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرضيه عنكم ، فإن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل أعمالكم ، ويرى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) والمؤمنون أعمالكم ، ثم تردون بعد الموت إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم فيما تسرون وما تعلنون ، وسيخبركم بما كنتم عليه في الدنيا فينبئكم بصغيرها وكبيرها ، ويجازيكم بأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

◄ فالذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أَنَّ الْقُرْآنُ الَّذِي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

لِرَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ أن قومه : { رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ } : لفنائهم : { كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ } :

◄ بعد ما قال الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : ولكنى أراكم قوماً تجهلون بما أبلغكم به ، وما جاءت به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلي :

فجاءهم ما استعجلوا به من العذاب ، فرأوه سحابًا معترضًا في جهة من السماء ، ومتجهًا نحو أوديتهم ، فقالوا هذا سحاب عارض يأتينا بالمطر والخير ، فقال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : ليس الأمر كما ظننتم من أَنَّهُ سحاب ممطركم ، بل ما استعجلتم به هو ريح فيها عذاب شديد الألم ، تهلك كل شَيْء بأمر خالقها ، وتدمر كل شيء مرت عليه بما أمرها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدمرتهم فأصبحوا هلكا ، لا يُرَى بعد ذلك إلا بيوتهم التي كانوا يسكنونها شاهدة على وجودهم فيها من قبل ، ومثل هذا الجزاء المؤلم يجزي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المجرمين المُصِرّين على كفرهم ومعصيهم لما يبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النجم } :

للنَّاسِ جَمِيعًا عَنْ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ رأي رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليبلغه القرآن : و : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } : { وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رأى رَسُولَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مرة أخري قبل أن يقترب منه أقل من قوسين ليقول له آيَاتُ الْقُرْآنُ بإيحاء منه ، وكان عند ذلك بالأفق الأعلى عند سدرة المنتهي ، وهي أقصى مدى وغاية كان فيها جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وأنزل الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وحيا علي قلب الرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة في ليلة القدر ، لأن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رأى الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الليلة مرتين ثم نزل وتقرب إليه ، وعندما قرب منه أقل من قوسين أوحى له ما كلفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، والوحي هنا هو قول مباشر من الرَّسُولْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- فقد اقترب رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليوحي لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عندما نزل قربا منه زاد فِي القرب ، فكان دُنُوُّه قدر قوسين ، بل أدنى من ذلك ، ثم أوحى إليه القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾}{النجم} .

- وقد أدرك رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بذهنه وهو فؤاده كل شَيْء رَآهُ وسمعه ، وما كذب بما رَآهُ وسمعه من جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ببصره : لأن الفؤاد يعمل بالسمع والبصر، فهل تكذبوه وتجادلونه أيها المشركون وتشكون في رؤياه لِرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، على حقيقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴿١٢﴾}{النجم} .

- ولقد رأى رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ على صورته مرة أخرى ليلة أسرى به :

وكان نُزُولُهُ ذلك فِي مكان لا يعلم علمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ السِّدْرَةِ وهو مَوْضِعٌ لَا يَتَعَدَّاهُ أحدا حتى ينتهي نُزُولُهُ :

وعند هذا المَوْضِعٌ الذي لَا يَتَعَدَّاهُ أحدا ، وهو هذه السدرة وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّةُ الْمَأْوَى ، وهِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي وُعِدَ بِهَا الْمُتَّقُونَ من عباده وبينها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾} {النجم} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السدرة التي عندها جنة المأوى التي بينها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سوف يغشاها يسترها ويغطيها بفضله بعد أن بينها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾}{النجم}.

- فموضع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَظِيمًا وقد استفاد بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَا زَاغَ بَصَرُهُ وَقْتَ غَشَيَانِ السِّدْرَةِ مَا غَشِيَهَا ، وَمَا طَغَى بِسَبَبِ ذلك ، ومَا مَالَ ولا تجاوز عَنِ طَّرِيقِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾}{النجم}.

- لقد رأى الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وكثيراً من آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعجائبه العظيمة الدالة على قدرته قبل نزول القرآن عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النجم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين لعباده : { أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتأملت فرأيت الَّذِي بلغته دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن الإيمان والإسلام ، واتباع الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، وأعطى شيئاً قليلاً لغيره ثم منع العطاء ، لأن البخل سجيته ، ومع ذلك هو يزكي نفسه ، أعنده علم الغيب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سيحاسبه على كل ما يعمل ، وهو منكشف له فيما تبلغه به ، فيتولى عن الحق بالبخل والمعصية :

وهذا المفتري الضال عن الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم تبلغه في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات عن الصحف الأولى التي من رُسُلُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أنت أمثالهم في دعوة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما جاء فِي صحف الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ الَّذِي بلغ الغاية فِي الوفاء بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكلفه به وأتمه ، وأن كل نفس لا تحمل إثم نفس أخرى غيرها في الحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴿٣٨﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النجم } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } : { وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا الذين خلقهم من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وهم السابقون في حياتهم في الدنيا بعضهم بعد بعض ، أن لكل إنسان منهم عمله وما سعى به وحده دون غيره :

وهؤلاء جميعا لهم الجزاء الأوفى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والأخرة ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا لا إِلَهَ غَيْرُهُ أحاط بعلمه جميع عباده ، بكل شَيْء في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْء من أعمالهم وأقوالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه المنتهى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴿٤٢﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {النازعات} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى}:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقِيَامَة هي : { الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } : ، الداهية التي تفوق مَا سواهَا ، فإذا جاءت القيامة الَّتِي تعم أهوالها ، يوم يتذكر الْإِنسَانْ ما عمله من خير

أو شر ، وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، فأما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية في الدنيا ، فإن النار المتأججة هِيَ مأواه في الدار الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من نهى النفس عن الهوى وأسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره بتوحيده دون غيره ، والانقياد له بالطاعة والعبودية ، وإتباع الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الهوى والشرك ، فالجنة هي مأواه يوم القيامة وينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيها :

أما من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾}{النازعات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العلق } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى } : { أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى } : { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فالصلاة هي الهدى وألأمر عليها بالتقوى ، فمن كان في صلاته على الهدى فهو آمراً بالتقوى ، لأن كل ما يفعله في الصلاة يرق قلبه فيميل للتَّقْوَىٰ التي يدعوا غيره لها :

أرأيت الضال الطاغي الذي ينهي عبداً مؤمنا عن الصلاة إذا صلى ، لأن الصلاة هي الهدى التي أمر بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للتقوى ، فمن يتبع التقوى ويدعو بها فهو صاحب ناصية صادقة صالحة مستقيمة غير آثمة ولا مذنبة :

أما من كذب وتولى بأن ينهي غيره عن التقوى سوف يكون صاحب ناصية كاذبة خاطئة ، لأنه كذَّب بما جاء به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأعرض عن الإيمان والعمل الصالح ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطلع على أحواله فيجازيه بها ، وإن لم ينتهي ويبتعد عما هو عليه لنأخذن بناصيته إلى النار ، ويظهر فيها على وجهه الكذب وآثار الخطيئة :

وليطلب عشيرته وأهل مجلسه ليكونوا نصراء له فِي الدنيا أو فِي الآخرة ، وسوف يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنوده لينصروا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، فلا تطعه فيما نهاك عنه ، ودم على صلاتك وواظب على سجودك ، وتقرَّب بذلك إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأمر بالتقوى ، ويوجه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليها ، ويدعو لها ، ويوصى بها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّـهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾}{العلق}.

١٠/٦ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرِيكُمْ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقره } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } :

◄ بعد أن قُتل أحدا في قوم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولم يعرفوا من قتله ، فقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تذبحوا بقرة لتعرفوا بذلك القاتل ، وترددوا كثيرا حتي بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البقرة ليذبحوها ، وبعد أن عرفوا القاتل منهم قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اذكروا يوم قتلتم نفسا وتخاصمتم وتدافعتم الجريمة باتهام بعضكم بعضا ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يعلم الحقيقة وهو كاشفها ومظهرها لكم مع كتمانكم لها ، فقلنا لكم على لسان رسولكم : اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة ، فلما فعلتم ذلك : أحيا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتيل وذكر اسم قاتله ، ثم سقط ميتاً ، و ذلك لتدركوا صدق رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يبلغكم به ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وبقدرته يحيى الموتى يوم القيامة ، ويريكم دلائل قدرته لعلكم تعقلونها وتعتبرون بها ، وتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أعداءه الذين سيقاتلوه هو ومن آمن معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً } : { وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تفضل عليك وعلى المؤمنين لينصركم على أعداءكم الكافرين والمشركين الضالين ، فصور لك فِي منامك أن الكافرين والمشركين أعدائكم الذين جاءوا ليقاتلوكم هم قليل فتثبتوا أمام جمعهم ويمكنكم أن تغلبوهم ، لتستبشروا بذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتقوى عزائمكم على لقاء عدوكم وقتاله ، ولو جعلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترونهم كثيراً في منامك لفشلتم بخوف قتالهم لضعف عزائمكم ، وترددتم وتنازعتم مع بعضكم فِي عجز قتالهم ، ولكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلمكم من جدالكم مع بعضكم ، لينصركم عليهم فقلَّلهم في عينك ، إِنَّهُ عليم بما فِي القلوب الَّتِي تخفيه النفوس فِي الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾}{الأنفال} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أعدائهم الكفار والمشركين الذين سيقاتلوهم : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقر ما يلي بينهم وبينكم :

فكان أعدائكم من الكفار والمشركين عند التلاقي معكم ترونهم قلة فِي أعينكم ، وهم بكثرتهم وغرورهم يرونكم قلة فِي أعينهم ، وذلك ليقدم كل منكم على قتال الآخر ، فلا تفكرون في الرجوع ليقضي ويتم تنفيذ أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصركم عليهم ، والإنعام على المؤمنين بالنصر والظفر على أعداءهم ، وكان لا بد أن يتم ذلك لأن كُلِّ أَمرٍ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مفعولا ، وإلى الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجع أمور

جميع خلقه الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، فلا ينفذ إلا ما قضاه وهيأ أسبابه لهم ، فيجازي المسيء على إساءته ، والمحسن على إحسانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٤٤﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : إنما أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ مكة الَّذِي كرمها ، وجعلها حرماً آمناً ، لا يُسْفك فيها دم ، ولا يُظْلم فيها أحد ، ولا يصاد صيدها ويُقْتل ، ولا يُقْطع شجرها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك كل شيء خلقه فِي الكون ، وأمرت أن أكون من الخاضعين المستسلمين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمنقادين له بطاعته بالإيمان والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾}{النمل} .

◄ وأمرت بتلاوة القرآن بآياته البينات علي عباد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلي بما أدعوهم إليه ، فمن اهتدى وآمن واسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغته به ، وعمل بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فقد اهتدى، ويكون جزاء ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه دون غيره فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

، ومن ضل عن الحق والصدق الذي أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، فأنا من رسل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنذرين الذي أنذر من يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغه به أن له عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ {٩٢}}{النمل} .

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه التي لا تحصى ، وسيريكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته البينات في أنفسكم وفي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فتعرفونها بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وترشدكم بالحق إلى الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على كل شَيْء ، و لا يخفى عليه منه شيء ، وسيجازيكم عليه بحسابكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس غافل عما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {٩٣}}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الْإِنسَانْ ألم تر أن السفن تجري في البحر بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وحاملة برحمته على ظهرها ما ينفعكم ، ليريكم أيها الناس من آياته الدالة على قدرته ولطفه بكم ، وفي ذلك دلالات على قدرته لكل صَبَّار على ما يصيبه من ضراء ، وشكور لما يناله من نعماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { غافر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ } :

◄ رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل فيما خلق لكم الأنعام ومنها الإبل والبقر والغنم ، لتركبوا بعضها ، وتأكلوا لحوم بعضها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾}{غافر} .

◄ ولكم في هذه الأنعام منافع كثيرة ومتعددة ، لتبلغوا عليها حاجة تهتمون بها لتحصلون من خلالها ما ترغبون فِي أنفسكم من حاجاتكم ، وعلى هذه الأنعام ، وعلى الفلك تحملون أنتم وأمتعتكم لتتنقلوا في البر والبحر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾}{غافر} .

◄ وهذه هي آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم بقدرته ونعمه فيها عليكم لتؤمنوا به وتوحدوه ، ولا تشركوا معه أحدا فيما خلق لكم ، فأى دليل لديكم تنكرون به آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾}{غافر} .

١٠/٧ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرِيدُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ } :

◄ بعد ما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتبليغ أهل الكتاب والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له : تلك الآيَاتِ الواردة إليك بجزاء المحسن والمسيئ نتلوها عليك بالصدق مشتملة على الحق والعدل في أحكام رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من المتقين برضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما يريد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلماً لأحد من خلقه إلا بما كسبت يده في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدم طاعته بما تبلغه به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } :

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى تَجْمَعُ الْخَيْرَاتَ في حياة من اتبعها ، ولا تكون إلا باتباع الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابُ النَواهِي ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التقوى تُفَضِلُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس في حَاجَتِهِ للتَقْوَى من النَّاسِ ، وَلَكِنَّهَا لِصَلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وإحسان أحوالهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه نَبِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ ، ومَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ وَيَشْرَعُهُ لهم ، لأنه غَنِيٌّ حَمِيدٌ عَنْ طَاعَتِكُمْ ، ومَحْمُودًا لِذَاتِهِ ، سَوَاءٌ حَمِدَهُ الْحَامِدُونَ وَأَطَاعُوهُ فهو غَنِيٌّ عَنْ تَقْوَاهُمْ وَإِيمَانِهُمْ ، وغَنِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ ، ومَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ وَيَشْرَعُهُ لهم ، كذلك إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّه غَنِيٌّ عَنْكُم وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يَزَالُ غَنِيًّا حَمِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّـهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّـهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّـهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنفال } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } :

◄ أَسْرَى وأُسَارَى جَمْعُ أَسِيرٍ وهم الأعداء الذين يتغلب عليهم في الحرب ويتم تقييدهم ، فهُمُ الْمُوثَقُونَ رَبْطًا ، ومن انتصر عليهم يجعل تركهم يكون بِأَخْذِ الْفِدْيَةِ منهم ، ليتمتعوا بأموالهم وما يملكون في الحياة الدنيا :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل ذلك هو مقصد رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في القتال ، بل قال لهم : إن يغلبوا أعداءهم وأسرورهم يدعوهم لِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق والصدق الذي في آياته ، وعدم الالتفاف إلى أموالهم أو ما يملكون بما يشغلهم في الحياة الدنيا ، فإن آمنوا يكونوا أحرارا في حياتهم للإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم :

فلا يكون للنبي أسرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ أي يَتَمَكَّنُ بقوة وشدة من قتال أعداءه ، فإن كان قادرا على قتلهم فلا يقتلهم ، ولكنه يأسرهم بالتغلب عليهم ، ولا يكون ذلك لِيَنَالَ الغنيمة منهم ، بل ليدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعفوا عنهم ، لأنه إن تغلب عليهم لا يريد منافع الدنيا منهم ، وإنما يريد جزاء الآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقره }: لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جملة واحدة برسوله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكان ذلك في أول شهر من شهور السنين التي نعيش فيها وهو شهر رمضان ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصوموا هذا الشهر في حياتهم لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا فيه بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآءة والإطلاع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ } :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة القرآن كتابه لهم بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات بالحُجة البالغة التي لا شرك فيها ، وبهدايته لمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفطرة سالمة بعدا عن العناد ، والشرك بما يريد هو وغيره ، فيهتدي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباعه آياته البينات ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ } : و : { يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم به في أسس الزواج لعباده ، هو أن يوضح لكم أصلح السبل في حياتكم ، ويدلكم على سنن الأنبياء والصَّالِحِينَ فِي الحلال والحرام ، ويتوب عليكم بالرجوع لطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُطَّلِع على شئونكم ، ومدبر أحكامه لما يصلح به أحوالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد أن يتوب عليكم ، إن عصيتموه وارتكبتم آثام أن ترجعوا لما أمركم به وتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ليتجاوز عن سيئاتكم ، ويريد الذين يتَّبعون ويسيرون خلف ملذاتهم ورغباتهم الفاجرة من الكفار والعصاة أن تبعدوا عن طريق الحق و الاستقامة بعداً شديداً عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴿٢٧﴾}{النساء} .

◄ ويريد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُيَسِّر عليكم ، ويخفف عنكم بما شرعه لكم ، فلا يكلفكم ما لا تطيقون ، ولا تستطيعون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الْإِنسَانْ ضعيفاً فيأمره بما فيه يسر وسعة فضلاً وتيسيراً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

للذين آمنوا : { عَمَلِ الشَّيْطَانِ } : وما : { يُرِيدُ الشَّيْطَانُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين ، اعْلَمُوا أن : شرب المُسْكر الذي يُذْهِبُ العقل ، ولعب القمار المشتمل على عوض من الجانبين ، ونصب الأحجار ليَذْبَحُ عندها المشركون تعظيمًا لها أو تقرباً إلى الأصنام الَّتِي يعبدونها ، واتخاذ السهام التي كانوا يطلبون بها ما قسم لهم من الغيب ، كل ذلك إثم من تَزْيِين الشيطان لكم ، فابتعدوا عنه ، ولا تطيعوا ما يوحيه إليكم بالشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلكم تفوزون بحياة كريمة في الدنيا وبنعيم الجنة في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾}{المائدة} .

◄ إن الشيطان لا يريد بتزيينه لكم شرب الخمر ولعب الميسر إلا أن يوجد بينكم الخلاف والشقاق والكراهية ، ليضعف أمركم بذهاب الألفة بينكم ، وتفتيت وحدتكم ، بسبب ما يزينه لكم من شرب المسكرات ولعب القمار ، لِكَيْ يصرفكم عن عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويلهيكم عن أداء الصلاة بما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه

البينات ، لتسوء آخرتكم كما ساءت دنياكم ، فبعد علمكم عن هذا الشيطان ، وما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما نهاكم عنه ذلك هو اللائق بكم لِتَكُونُوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا } :

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

لنساء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنساء رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يا نساء النبي : لستن بمنزلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم مثل أحدا غيركم من سائر النساء ، لأنكم الذين زوجُهم مُحَمَّدْ نبي و رَسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوكم لتطيعوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجتنبوا ما ينهاكم عنه لِتَكُونُوا من المتقين ، فإن أردتن أن تتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تتحدثن بكلام فيه طراوة وتلين وترقق بالقول مع أحد من الرجال ، فيطمع بسبب ذلك من كان في قلبه فسادا بالنفاق وشهوة الحرام ، ومنهم الذين يأتون لِرَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بيته وتطعموهم طعاما لديكم ، وليكن قولكم قولا معروفاً بما يبلغكم به رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن الريبة والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : والْزَمْنَ ثابتين في بيوتكن ولا تخرجن منها لغير حاجة شرعت مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج لقضائها ، ولا تُظْهرن محاسنكن وزينتكن للرجال إذا خرجتن ، كما كانت تفعل قبل الإسلام أهل الجهالة من النساء حيث كنّ يبدين ذلك استمالة للرجال ، وأقمن الصلاة التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتواصلين مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتزكية أنفسكم بما أمركم به في آيات كتابه ، وطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد بكل ما أمركم به ونهاكم عنه أن يذهب عنكم الإثم والمعصية و الأذى والسوء ، ويطهّر نفوسكم بفضائل الأخلاق تطهيرًا كاملًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم أهل بيت نبى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم الشرف والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطهركم تطهيرا بما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا } :

◄ فهو العزيز سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له العزة بقوتة وملكه وفضله وعظمته ، فمن أراد العزة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ينالها بطاعته ، لأنه قوي عزيز لجميع عباده ، ومن عصاه فلا غالب له ، وسوف ينال مذلة منه لكفره أو الشرك به :

فمن كان يريد الشرف والقوة فليطلبها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في كتابه ، فإن له الشرف والقوة كلها ، ومن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلو إليه الكلم الطيب منه ، ويرفع إليه عمله الصالح ويقبله ، والذين يدبرون للمؤمنين المكيدات الَّتِي تسوؤهم لهم عذاب شديد ، وتدبيرهم فاسد ، ولا يحقق غرضا ولا ينتج عنه شيئا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الشورى} :

جزاء كل : { مَن كَانَ يُرِيدُ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المدثر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يريده عباده الذين لا يؤمنون : { يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن : الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفسهم مذنبة ومرهونة بذنبها ، لتعاقب بما فعلته في حياتها ، ولكن يريد كُلُّ امْرِئٍ منهم أن يُؤتى صُحفاً من السماء واضحة مكشوفة تثبت صدْق ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾}{المدثر}.

◄ لأنهم لا يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، ردْعاً لهم عما أرادوا ، فأعرضوا عن تذكرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه البينات ، وتفننوا فِي طلب آيات غيرها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾}{المدثر} .

◄ فلا لا يدركون أنَّ الْقُرْآنُ تذكرة بليغة كافية ، فمن شاء أن ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه يتبعه ولا يتركه ولا ينساه بذكره ، ويتعظون بما فيه من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات لأنه تذكر لهم واتعاظ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ هو الذِّكْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أراد أن يتذكر ما جاء فيه فيُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ للأعمال الصالحات دون شرك ليكون من المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾}{المدثر} .

◄ وما يذكرون العباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بمشيئته التي أرسلها لهم في آيات كتابه البينات :

ولن يشاء لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك إلا إذا التزم كل منهم بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واجتنب عصيانه ، واتقاه حق تقاته لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ أهل لأن يتقى ، وهو أهل لأن يغفر لمن أطاعه واتقاه ، لأنه هو الغفور البر الرحيم أهل لأن يُتقى وأهل لأن يَغْفر لمَن اتقاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لردعهم ، لِأَنهم أَعْرَضُوا عَنِ معرفة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، فيجب أَنْ يَتَّقِيَهُ عِبَادُهُ ، لأن التقوى لا تكون إلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَخَافُوا عِقَابَهُ فَيُؤْمِنُوا به وَيُطِيعُوه ، ليَغْفِرَ لَهُمْ سيئاتهم إِذَا آمَنُوا وَأَطَاعُوه بتقواه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾}{المدثر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القيامة } :

عن الْإِنسَانُ : { بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } :

◄ فالْإِنْسَانُ يريد أن يَفْجُرَ بما سوف يكون بعد موته ، فَيُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقد بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَامَهُ في حياته بالحياة والموت له ولغيره ، ويحيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ذلك ويحاسبه يوم القيامة ، فلماذا يَسْأَلُ متى يكون يَوْمُ الْقِيَامَةِ ويجعل ذَلِكَ تَكْذِيبًا على ما بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾}{القيامة} .

١٠/٨ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { البقرة } :

أَنَّ اللهَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } :

◄ وأعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تلك الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين ذكرناهم لك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ ، فضل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل منهم بعضهم على بعض حسب أحواله وما قدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فمنهم من كلمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أحد يرسله إليه ، مثل رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومنهم من رفعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات عند خلقه وبعثه ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، مثل ما آتاه الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ وآتاه البينات بالمعجزات الواضحات الدالة على أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كإحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص لمن يبلغهم أَنَّهُ رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقْوِيةً له بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المقدسة بالحق والهداية :

وقد جاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى ودين الحق بالبينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِكَيْ يؤمن النَّاسُ جَمِيعًا ، ولكن النَّاسَ كانوا يختلفوا ويقتتلوا مع رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يقتتل الناس من بعد مجيئ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إليهم بالآيَاتِ الواضحة الدالة على الحق ما حدث اقتتال ولا اختلاف ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يشأ ذلك لأنه منحهم الإرادة الحرة في حياتهم ليفعلوا ما يريدون ويحاسبهم عليه ، ولهذا اختلفوا وانقسموا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما اقتتلوا ولا اختلفوا بل يكونون

جميعاً على الحق ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعل ما يريد لحكمة قدّرها عليهم بالإرادة الحرة في حياتهم ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديه بآياته البينات وينال الفضل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن لا يؤمن يكون من الضالين الذين ينالون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

لعباده : { إِنَّ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } : و : { مَا يُرِيدُ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : التزموا بوفاء جميع العهود الَّتِي بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في أيات كتابه البينات ، ومنها المشروعة بينكم وبين خلقه ، وقد أحل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكل لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم ، إلا ما ينص عليكم تحريمه ، ولا يجوز لكم صيد البر إذا كنتم مُحْرِمين في حال الإحرام بحج أو عمرة ، أو كنتم فِي أرض الحرم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقضى بحكمته ما يريد من أحكام ، فلا مُكْرِهَ له ، ولا معترض على حكمه ، وهذا من عهود رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وفق حكمته وما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾}{المائدة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء .

والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى .

والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شيى من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبلله بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعده من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

◄ ما يريد الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يحكم بين جميع عباده بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ ، ولا يتبع أهواء الذين يحتكمون إليه ، ويَحْذَرَهُم أن يَصدُّوه عن بَعضِ ما أنزلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فيترك العمل به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : فإن أعرض هؤلاء عمَّا تحكم به بينهم ، فاعلم أنهم قد انصرفوا عن الهدى بسبب ذُنُوبِهِمْ التي يكتسبوها ، وعلم أن كثيرًا من الناس يكونوا فاسقين لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾}{المائدة} .

◄ لأن هؤلاء الذين يتبعون أهوائهم عندما تحكم بينهم هم الذين يبغون الضلال والظلم بالجهل الذي يريدنه ، وليسوا مثل الذين يوقنون أن حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أحسن حكما بالحق والعدل الذي يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين كَفَرُواْ فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبعدوا عنه عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم فِي الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت و يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾}{التوبة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ}:

◄ اعْلَمُوا أن كل شقي سيكون في النار ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الذين شقوا ففي النار مثآلهم ، لهم فيها تنفس مصحوب بآلام مزعجة ، عند خروج الهواء من صدورهم ، وعند دخوله فيها ، وهم خالدون فِي النار ما دامت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعّال لما يريد ولا يمنعه أحد عما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} :

◄ فَاعْلَمُوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمن آمن به موحدا وطائعا له بالعمل الصالح الذي أمرهم به في آيات كتابه يُدْخِلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحت أشجارها الأنهار ، وعقابه لمن كان مشركا ، وهو يفعل ما يريد بمعاقبة المفسد ، وإثابة المصلح بسعادة رحمته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

١٠/٩ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { له عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ }:

◄ وهل ينتظر هؤلاء الذين لا يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا خطوات الشيطان أن يؤمنوا إذا يَأْتِيَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهرة فِي غمامٍ مع مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وسوف يكون ذلك إذا قضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمر بقطع مطامعهم ، ويتوفاهم يوم القيامة فيقضى حساب أمرهم بقبضته عليهم ، لأن الأمور والشئون جميعاً تكون بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقضى فيها قضاءه الَّذِي سينفذ لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ ﴿٢١٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ}:

◄ ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مُلْكُ ما فِي السَّمَاوَاتِ وما فِي الأَرْضِ خَلْقًا وأَمْرًا وتصرفاً ، وإليه مصير أمور جميع خلقه فيجازي كلًّا منهم بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}:

◄ وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار ويَصْطَفِي مِنَ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رسلا ليُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾}{الحج} { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر} :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}:

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أن نذكر نعمته علينا في حياتنا ، فهو خالقنا ورازقنا ، فلا نكذب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ولا نقول أنَّ له ولد ، فنشرك العباد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فلا نعبد غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحديد } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}:

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله وحده له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وإليه وحده ترجع أمور خلقه جميعا في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فهو في الحياة الدنيا ترجع إليه أمور خلقه فيما يُدخل عليهم الليل على النهار فتأتي الظلمة ، وينام الناس ، ويُدخل النهار على الليل فيأتي الضياء ، وينطلق الناس إلى أعمالهم ، وهو العليم بمكنونات صدور عباده ، وما تُضمره القلوب ، فلا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء منه :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ترجع أمور خلقه جميعا إليه في الآخرة عندما تنتهي مصائرهم ويرجعون إليه ، فيحاسب كل منهم بما يعلمه في ذات صدورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَعَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة عباده المؤمنين الموعودون بالنصر بما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ دون شرك ، وأنهم إن نصرهم ربهم على أعداءهم ومنحهم سلطة على غيرهم ، حافظوا على التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنْ في صلاتهم ، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها ، ويحسنوا تزكية أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به من الإنفاق بأموالهم لمستَحقيها ، وبالصدقات لغيرهم ، وبصلتهم بالناس يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم وأمرهم بالمعروف في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما فيه خير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما نهاهم عنه من المنكر ليكونوا من المتقين ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مرجع مصير الأمور كلها ، بالثواب والعقاب عليها ، وسوف ينالوا جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيعز من يشاء ، ويذل من يشاء بحكمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}:

◄ ومن يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به في كتابه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن فِي عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

١٠/١٠ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْضَى } : بمن : { اتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ }:

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النجم } :

الذين : { لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى } :

◄ وليس للإنسان ما يتمناه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد وتشتهيه نفسه لأن ذلك شرك وضلال سوف تحاسبون عليه في الآخرة التي يملكها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ويملك الدنيا التي تعيشون فيها جميعاً ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء فيهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى ﴿٢٥﴾}{النجم}.

◄ واعْلَمُوا أنكم إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تعبدوه وحده ، فلن يكون لكم شفعاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأحد منكم أو من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير من الْمَلَآئِكَةُ (عَلَيْهِمْ السَّلَام) فِي السماوات ، ومع علو

منزلتهم لا تغنى شفاعتهم شيئاً لأحد إلا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعد أن يأذن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء برضاه عنه :

فلن يأذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن جعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكًا في عبادته أن يشفع له مثل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ولن يرضى عن شفاعة الذين يعبدون دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الليل } :

من : { عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى } : { ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى } : { وَلَسَوْفَ يَرْضَى } :

◄ بعد أن نبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكذِّب بالحق ويعرض عن آياته فقد ظلم نفسه ، وينال ناراً خالدا فيها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له بطاعة آيات كتابه ويخشاه بالعمل الصالح فسيكون من المتقين ، ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيُبعد عن النار فلا يقرب إليها ولا يدخلها لأنه المؤمن الصالح التقي ، وهو الَّذِي يعطى ماله لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وجوه اليسر، وفي سبيل مرضاته ، فيتطهر بذلك من دنس البخل متزكياً عن الرياء والسمعة :

فقد كان لا يعطي المال لأحد لِكَيْ يجزيه عليه ، فلا ينتظر جزاءاً ممن يعطيه ليكافأ به ، لكن يعطيه ابتغاء وجه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعلى بطلب رضاه عنه ، وسوف ينال

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا ، وذلك وعد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرضاء من أرضى عبيده بما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾}{الليل} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين لهم : { رِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنت للناس فِي الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين ، ويوم القيامة هو جزاء المتقين ، فلهم ثواباً مضموناً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم في جنات النعيم التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون فِي ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رسلك ، واتبعنا ما أمرتنا به في آيات كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا واحفظنا وجنِّبنا عذاب النار :

وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾} {آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {آل عمران} :

من : { اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذي يتبع رِضْوَانَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في آيات كتابه ، وسعى فِي طلب رضاه لِيَنَالَ جنته بطاعته والعمل الصالح بما أمره به ، لن يكونوا مثل الذي لم يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصاه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير، بسبب سخط رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وهؤلاء درجات متفاوتة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كل منهم يجازيهم بطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعالهم وأعمالهم التي كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا عليها في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

الذين : { اتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وهم الذين خرجوا للجهاد بثواب عظيم بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسلامة عليهم ، وقاتلوا أعداءهم من الكافرين والمشركين ، فلم ينالهم أذى في قتالهم ، وفازوا بثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله بنصرهم على أعداءهم مبتغين رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فصاروا أهلاً لفضله وزيادة في درجاتهم ، وسلامة من عدوهم ، لأنهم اتبعوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يرضي عنهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم على عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المائدة } :

الذين لهم : { فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرِضْوَانًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : لا تستبيحوا حرمات شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم التي نهاكم عنها ، وكُفوا عن محظورات الإحرام ، كمناسك الحج وقت الإحرام قبل التحلل منه ، وسائر أحكام ما شرعه لكم ، ولا تنتهكوا حرمة الأشهر الحرم بإثارة الحرب فيها ، فلا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم ، ولا تعترضوا لما يُهْدَى من الأنعام إلى البيت الحرام باغتصابه أو منع بلوغه محله ، ولا تنزعوا القلائد ، وهى العلامات الَّتِي توضع فِي الأعناق ، إشعاراً بقصد البيت الحرام ، ولا تعترضوا لِقُصَّادِ بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام يبتغون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه ، وإذا تحللتم من الإحرام ، وخرجتم من أرض الحرم ، فلكم أن تصطادوا إن شئتم ، ولا يحملنكم بغضكم الشديد لقوم صدوكم عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم ، وتعاونوا بعضكم مع بعض على فعل الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أُمِرْتم به ، وترك ما نُهِيتُم عنه ، ولا تتعاونوا على المعاصي ومجاوزة حدود ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعته والبعد عن معصيته ، واخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا من عقابه لأنه شديد العقاب لمن عصاه وخالفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

ما : { يَهْدِي بِهِ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدي به من آمنوا واتبعوا سبيل النجاة فيه لينالوا مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ، ويرشدهم إلى طريق الحق وهو الطريق المستقيم الذي أنزله لهم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

الذين : { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهجروا وطنهم حماية لدينهم ، وأَمنا على أَنفسهم وعقيدتهم ، وتحمَّلوا مشاق الجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجاهدوا الكفار

بأَموالهم وأَنفسهم ، في طريق مرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإعزاز لدينه ، فهؤلاء هم أَعلى رتبة ومنزلة وأَكثر كرامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الْفَائِزُونَ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرامته عليهم دون سواهم في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة واسعة عظيمة منه تشملهم في دنياهم وأُخراهم ، ويخصهم برضاه بأكبر جزاء ورضوان كريم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات لهم فيها نعيم قائم ثابت ودائم لا فناء فيه و لا ينقطع أبدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾}{التوبة} .

◄ لأنه ثوابًا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها في الحياة الدنيا ، سيكونوا خالدون فِي الجنة ولا يتحولون عنها ، ولهم دائما عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا عظيما وثوابا جزيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

الذين : { فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بأن لهم جنات خالدين فِي نعيمها ، وأعد لهم فيها مساكن تطيب بها نفوسهم وهي دار الإقامة والخلود ، ولهم رِضَا عنهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعدون به في جنات عدن ، وذلك هو الفوز العظيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

من : { أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرِضْوَانٍ } :

◄ فمن أقام بنيان المسجد على النفاق والكفر لا يستوى فِي عقيدته وعمله مع من أقام بنيانه على الإخلاص فِي تقوى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وابتغاء رضائه ، لأن عمل المتقي مستقيم ثابت على أصل متين بما جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، وعمل المنافق كالبناء على حافة هاوية ، فهو واه ساقط ، يقع بصاحبه فِي نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين يظلمون أنفسهم وغيرهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الرشاد في آيات كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { محمد } :

الذين : { اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ } :

◄ الذين طاعوا الكافرين والمنافقين والمشركين وكرهوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحياة الدنيا ، فهذا حالهم فِي حياتهم ، فكيف إذا جمعتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يوم القيامة ليدخلوا جهنم ، ويروا ما سيكونوا فيه مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيحاولون البعيد عن ذلك ، فتمسكهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ويضربون وجوههم وأدبارهم إذلالاً لهم ، ويدخلونم نار جهنم وبئس المصير :

وذلك العذاب لأنهم اتبعوا ما يغضب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، من الكفر والنفاق والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكرهوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقربهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحلّ عليهم رضوانه بالإيمان والإسلام والتقوى ، فلما كرهوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبطل كل ما عملوه بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّـهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

الذين : { يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرِضْوَانًا } :

◄ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين

يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر فِي وجوههم من آثار الصلاة والسجود :

هذا ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينَ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي التوراة و الإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أن :{ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرِضْوَانٌ } :

◄ الَّعِبُ : هو مَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ضَرُورَةٌ فِي الْحَالِ ، وَلَا مَنْفَعَةٌ فِي الْمَآلِ ، ولا ضرر بالغ في أحوال ما يفعل .

◄ و الَّهْوُ : هو لعب يسْتَعْمَلَهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَيُدْهِشَهُ عَنْ مُهِمَّاتِهِ ، أوْ يَثْنِهِ عَنْ أَشْغَالِهِ الْمُهِمَّة ، فَهُوَ ضرر لما يفعل ويهتم به .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَلَّعِبَ والَّهْوَ في الحياة الدنيا ليختبر الناس بهما في أعمالهم فيها ، فزينها لعباده وبين لهم أن رضاه عنهم فيها يكون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى بطاعة آيات دينه الذي يرسل به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ليتبعوه ، وسوف يموتون وتفنى هذه الحياة الدنيا ثم يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة لينالوا جزاء أعمالهم :

فلا يغتروا بالحياة الدنيا وما فيها ويتفاخروا ويتكاثروا بينهم بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأموال والأولاد ، وينسوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ومرجعهم له يوم القيامة للدار الآخرة التي فيها عذاب شديد لمن آثر الدنيا ، وفيها مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آثر الآخرة عنها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الحياة الدنيا ما هي إلا متاع لمن يغتر بها وينسى حقيقة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته لِيَنَالَ الجزاء الطيب في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحديد } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ابْتَدَعُوهَا } : { ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ ، وَأَنَّ رسله نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تشَرَّفوا بِرِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمنوا معهم ، وكانوا متقين ولم يكونوا مشركين أنفسهم أو غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ، فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ بالدين والهدى مِنْ رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَهْتَدِ فهُوَ فَاسِقٌ و هُمْ كَثِيرُون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾}{الحديد} .

◄ ومن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يُرسلُ رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بَعْضَهُمْ بَعْدَ بَعْضٍ لعباده ، ومن الذين أتبعهم بإرساله هو رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَهُمْ ، وَآتَاهُ الْإِنْجِيلَ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قلوب الذين اتبعوا رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأطاعوه وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفقة ورقة ورحمة وعطفاً عليهم في حياتهم ، فكانوا متوادّين ومتراحمين فيما بينهم :

ولكنهم ابتدعوا الغلو فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركوا ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما فرضهم عليه في كتابه لهم ، وابتدعوا زيادة فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وما يريدون ، وغلوا فيما فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه برهبانية : وهِيَ تَحَمُّلُ الْكُلْفَةِ الزَّائِدَةِ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم في الدُّنْيَا بالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، وذلك بالأقوال والأفعال الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الرُّهْبَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ رَاهِبٍ ، وما كتب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه ، إلا أن يكون مراد ذلك ومثله في أقوالهم الشخصية : هو أن يطيعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون غيرهم بأقوالهم دون أن تكون شرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمِنْ قَوْمِ الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ابْتَدَعُوا الرَّهْبَانِيَّةَ وَانْقَرَضُوا عَلَيْهَا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطلب منهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه ، فلم يفعلوا ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون أقوالهم هو قدوة منهم لغيرهم ليطيعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ويكون التزامهم بها هو ابتغاء

رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتَرَكُوا هذا الْوَاجِبَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وما حافظوا عليها حق المحافظة بعدم شرك أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما جعلوها ابتداعًا منهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما طلب منهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مرضاة ما أمرهم به وبينه لهم في آيات كتابه البينات دون شرك آراءهم وآراء غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقَامَ بَعْضَهُمْ بِرِعَايَتِهَا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَظْهَرَ الْفِسْقَ ، وَكان ضالا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، لذلك منح رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وطاعوه بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام دون شرك ثوابا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وكثيرا من أهل الكتاب هؤلاء خارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفسق والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾} {الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

ألذين : { يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَرِضْوَانًا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين كانوا مع أهلهم الكافرين ، ولكنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهاجروا قومهم وأُخرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم ، فأصبحوا من الفقراء الذين يرجون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه عليهم لزيادة رزقهم ، لأنهم ينصرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنفوسهم

وأموالهم ، وأولئك هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ في آيات كتابه :

فيُصْرَف جزء من هذا المال لهؤلاء الفقراء المهاجرين في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أُجْبِروا على ترك أموالهم وأولادهم ، يرجون أن يتفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالرزق في الدنيا ، وبرضوانه في الآخرة ، وينصرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصرون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالجهاد في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحفظ دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم الراسخون الصادقون في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾}{الحشر} .

١٠/١١ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَرْضَى } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يحكم بين الناس بما أنزل له بالحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ المُحْكَمَاتْ ، ولا تكن مدافعاً عن الخائنين منهم دون ما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا تدافع بالجدال عن الذين يخونون ويبالغون فِي إخفاء الخيانة فِي أنفسهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من يكون شأنه الخيانة وارتكاب الذنوب بالكذب ، دون طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ﴿١٠٧﴾} {النساء}.

◄ وهؤلاء الضالون الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه بما تبلغهم به ، يستترون من الناس عند ارتكابهم معصية خوفًا وحياء ، ولا يستترون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو معهم دائماً لا تخفى عليه خيانتهم بإحاطته بهم ، ولا يخفى عليه منهم شيء حين يدَبِّرون خفية ما لا يرضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من القول السيئ الضال ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما يعملون في السر والعلن ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { اللَّهَ لا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين كانوا أَغْنِيَاء ورَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون فِي معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم فِي أشد درجات الخبث النفسي والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء الذين كانوا أَغْنِيَاء لدى رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ و رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، فطبع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وكانوا فاسقين ، وهم يُقْسمون لِلرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه طمعا فِي رضائهم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم ، ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الزمر } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ } :

◄ إن تكفروا أيها الناس بنعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم ، وشرككم أنفسكم أو غيركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرضى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الكفر ، لما فيه من ضرهم وعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتشكروه على نعمه يرضا هذا الشكر لكم ويسعدكم برجمته وفضله عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، ثم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مآلكم يوم القيامة فيخبركم بما كنتم تعملون فِي الدنيا ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تكتمه قلوبكم الَّتِي فِي الصدور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{الزمر} .

١٠/١٢ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } :

◄ فلما أخلص الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخضع له بطاعته ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب وطاع واسْتَقَامَ على الإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه كان مسلمًا ، وقال مجيبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أسلمت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي ، و فَوَّضْتُ أمري لِرَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العباد ورازقهم ومدبر شؤونهم ، وهم الجن والإنس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والخلق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

◄ ولم يكتف بذلك الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بل أوصى بنيه بأن يسيروا مسلمين مثله فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثله وصّى النَّبِيُّ يعقوبُ أبناءه ، وقال لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار الإسلام دينا لكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاستمسكوا به حتَّى يأتيكم الموت ، وأنتم مسلمون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذ العهد على عباده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون ثابتون عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لبني إسرائيل طالوت الذي اختاره ملكا عليهم : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ }:

◄ قال نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ من أنبياء بَنِي إِسْرَائِيلَ لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى استجاب لكم ، واختار طالوت ملكا حاكما عليهم ، واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم ، وذلك باستجابته لهم بما بلغهم به نبيهم ، فاعترض كبراؤهم على اختيار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : كيف يكون ملكاً علينا ونحن أولى منه ، لأنه ليس بذي نسب ولا مال ، فرد عليهم نبيهم عَلَيْهِ السَّلَامْ قائلا : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختاره ملكا حاكماً عليكم لتوافر صفات القيادة فيه ، وهى سعة الخبرة بشئون الحرب ، وسياسة الحكم مع قوة الجسم ، والسلطان يعطيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء من عباده ولا يعتمد على وراثة أو مال ، وذلك فضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأن علمه على عباده شامل يختار به ما فيه مصالحكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } : لعباده :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

◄ إصطفا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده رسلا وأنبياء يبلغوا رسالة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين إصطفاهم مثله من قبله ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ اصطفى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وجعله من صفوة العالمين الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسجد الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام له ، واصطفى رَسُولَهُ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامْ أول رسول برسالته لعباده ، واصطفى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل النبوة والرسالة باقية في ذريته ، فاختار منهم رسلا وأنبياء من أولادهم عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ومنهم الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان من أنبياءه النَّبِيُّ عمران عليه السلام ، ومن آل عمران عليه السلام زوجته التي أنعم عليها بإبنتها مريم عَلَيْهِمْ السَّلَام التي اختارها أما لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ من غير أب ، فاختار سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واصطفى جميع هؤلاء وفضلهم على العالمين ليبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هؤلاء الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام الذين ذكرهم تأتي ذريتهم بعضهم من بعض ليطيعون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتوارثون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات بعضهم من بعض ليكونوا مؤمنين ومخلصين بالأعمال الصالحات مثل آبائهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليم بأفعالهم وما تُكنّه صدورهم ، وسيختار منهم ويصطفي من يكون مثل آباءهم الرُّسُلْ والأنياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وسيجازيهم مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام أن يقولوا للسيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إصطفاك بالإيمان والإسلام والتقوى لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكوني من عباده الصَّالِحِينَ ، واصطفاك باختياره لتكوني أم رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وطَهَّرك من النقائص ، ومن كل دنس ، وفضلك باصطفائك في ذلك على كل نساء العالمين من الجن والإنس :

فيا مريم : إلتزمي بما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واخضعي لطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الطائعين من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

◄ و إرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار و يَصْطَفِي مِنَ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رسلا لِيُبلِّغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾}{الحج} { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ } :

◄ فمن رغبَ في شيء : أي إذا أرادَه وما جاء فيه ، أو رغبَ عنه : أي إذا تركه و لم يريده ، وهذا ضد رغب فيه إذا أراده :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن دين رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا أحد ينصرف عنه إلى غيره بشركه إلا من ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال ، ورضي بالهوان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن بإرادته يريد أن لا يتبع الإسلام دين الرَّسُولْ إبرهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وما جاء فيه ، فهو مشرك أو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ، وهو ليس مثل من تمسك بما جاء به الرَّسُولُ إبرهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا يشرك فيه أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ، فقد أيقن وعَرَفَ هذا الْإِنسَانْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ليؤمن به باتباع

رَسُولِهِ إبرهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا رسولًا وخليلًا ، وهو فِي الآخرة من الصَّالِحِينَ الذين أدوا ما أوجب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فكانوا من المقربين له بأعلى الدرجات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾}{البقرة} .

◄ فلما أخلص الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخضع له بطاعته ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب وطاع واسْتَقَامَ على الإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما دعاه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه كان مسلمًا ، وقال مجيبًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أسلمت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي ، و فَوَّضْتُ أمري لِرَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العباد ورازقهم ومدبر شؤونهم ، وهم الجن والإنس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم والخلق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {الأعراف} :

لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي } :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ : إني اخترتك وفضَّلتك على الناس برسالاتي حين أرسلتك إليهم ، وفضَّلتك بكلامي لك دون واسطة ، فخذ ما أعطيتك بكتابي إليك ، وكن من الشاكرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذا العطاء العظيم

بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يحمد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعل السلام والخير منه على من اصطفاهم من النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولا يفعل ذلك الذين يشركهم المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيَاتِ البينات الَّتِي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ كتاب الحق الَّذِي لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم به في آيات كتابه بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

◄ والقرآن الذي بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا ، وجعله ميراثاً للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وهم ثلاثة درجات ، فمنهم ظالم لنفسه بفعل السيئات ، وترك الواجبات في أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم مقتصد بفعل الواجبات وترك المحرمات ، ولم يكثر في ذلك بفعل المستحبات وترك المكروهات ، ومنهم سابق غيره بفعل الخيرات بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له في آيات كتابه البينات دون نقص أو إمهال فهو من المتقين ، وله بذلك الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾}{فاطر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ص } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر رَسُولَهُ إبراهيم وذريته عَلَيْهِمْ السَّلَام : { وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بين للذين تدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادنا الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلهم ، وهم رَسُولُنَا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته من بعده الذين كانوا أنبياء وهم إسحاق وابنه يعقوب عَلَيْهِمْ السَّلَام ، الذين كانوا صالحين بأفعالهم وأعمالهم وأقوالهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولديهم بصيرة نَيِّرة فيما أمرهم به ، فكانوا مخلصين في دعوة الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون لمن آمن أو كفر جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، فكانوا مخلصين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعون غيرهم ويُذَكِّرونهم به في حياتهم ، فهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المختارين الأخيار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاء سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

◄ عندما قالت النصارى أن رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو إبن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم : أَنَّهُ لا يشرك أحدا من عباده في ذاته وقدراته ، لأنه هو الله الواحد القهار ، فلو أراد أن يتخذ ولداً لاختار من خلقه ما يشاء هو لا كما تشاءون أنتم ، فجعله بمنزلة الولد ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه أن يكون له ولد ، وتقدس عن ذلك الذي يقوله هؤلاء المشركون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله الَّذِي لا مثيل له ولا شريك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القهَّار الَّذِي بلغ الغاية فِي القهر لمن يريد من جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاء سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾}{الزمر} .

١٠/١٣ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُحِبُّ } :

{ الْفَرِحِينَ } : { والْمُفْسِدِينَ } : { والْمُعْتَدِينَ } : { والْكَافِرِينَ } : { والْخَائِنِينَ } : { ومَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً } :

و { لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } : و { لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } : و { أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات في سورة : { القصص } :

قارون من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : الذي : { قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } : و : { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : رجلا غنيا يبغي على قومه ، وهو قارون من قوم رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كنوزاً كثيرة زاخرة بالأموال يخزنها بعصبة معه قوية في حفظها له ، فتكبر على غيره غروراً بنفسه وماله ، واغتر بنعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وكفر ببغيه عليهم ، وتمسك بشركه أن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون من الصَّالِحِينَ ، بما نصحه الصالحون من قومه قائلين له : لا تغتر بمالك وتفرح فرح البَطَر ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يرضى عن المغرورين المفتونين ، ولا يحب الفرحين فرح البَطَر بل يعذبهم على ذلك ، فكان جزاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فناءه فِي الأَرْضِ أمام قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾}{القصص}.

◄ وقال له الصالحون من قومه : إفعل بما أعطاك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغنى والخير في حياتك بطاعة ما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن تنفقه في وجوه الخير ، إبتغاء رضاه عنك بما آتاك في الحياة الدنيا ليسعدك به في الدار الأخرة ، ولا تنس نصيبك من الأكل والشرب واللباس وغير ذلك من النعم التي أنعم بها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك حلالا في الدنيا ، وأحسن إلى عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحتاجين مثلما أحسن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك بنعمته عليك ، ولا تفسد فِي الأَرْضِ متجاوزاً حدود رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بارتكاب المعاصي وترك الطاعات ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المفسدين فِي الأَرْضِ لسوء أعمالهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}:

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين المتقين أن يقاتلوا المعتدين الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار ليصدوكم عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقاتلونهم ابتغاء رفع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلاَ يَعْتَدُواْ عندما ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتل من لا يقاتل ولا رأى له فِي القتال ، أو يأثورهم مثل الصبيان والنساء والشيوخ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المعتدين المتجاوزين لحدوده فيما شرع وحكم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾} {البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {المائدة} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِكَيْ يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ولا يشركوا معه أحدا في عبادته بما أنزل لهم في آيات كتابه فيعتدون على الحق الذي أحله لهم :

فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود الَّتِي شرعها لكم فِي أموركم بما حرم عليكم ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين للحدود بل يبغضهم :

وكلوا مما أعطاكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسَّره برزقه لكم ، وجعله حلالا تطيب به نفوسكم ، واخْشَوْا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً فلا تحرموا ما أحله لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به ، واجتناب ما نهاكم عنه ، لأنكم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجب عليكم أن تتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾} {المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : أطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله لكم ليبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، فإن أعرضوا عن ذلك فهم كافرون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب الكافرين الذين لا يريدون أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا } : { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } :

◄ ولأنه يدافع عن الذين آمنوا فأذن لهم إن قاتلهم الكفار الخائنون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يردوا اعتداءهم عليهم لما نالوه من ظُلْمهم ، وصبروا عليه طويلا، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدير على نصرهم عليهم ، فقد ظلمهم الكفار وأرغموهم على ترك وطنهم معهم ، وما كان لهم من ذنب عندهم إلا أنهم عرفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعبدوه وحده بعلم الحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْخَائِنِينَ الذين يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ : { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن شَر ما يَدِبُّ بقوله وعمله في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجه الأرض ، هم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفرا وأشركوا ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حكمه وعدله بما بلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾}{الأنفال} .

◄ وهم الذين عقدت معهم العهود والمواثيق ، ثم ينقضون ما عاهدتهم عليه في كل مرة ، ولا يزالون ينقضونها ، وهم لا يَخْشَونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخوف من نقمته وعذابه الذي يردعهم به عما يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ المأخوذ عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾}{الأنفال}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإن صادفت هؤلاء الناقضين لعهدهم ، وقابلتهم وأدركتهم فِي الحرب ، فنكل بهم أشد تَنْكِيلا تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ويخيف مَنْ وراءهم ، لتذكيرهم بنقض العهود ، فتتفرق جموعهم

الذين معهم منْ خلفهم ، لعلهم يعتبرون بحالهم ، فيهابون أن يكونوا أعداءك ، وتدفع غيرهم عن الوقوع فِي أن يكونوا مثلهم ، عندما يتذكرون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأنفال} .

◄ وإن خفت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) غشًّا ونقضًا للعهد من قوم عاهدتهم بأمارة تظهر لك ، فلا تباغتهم قبل إعلامهم ، فاقطع عليهم طريق الخيانة لك بأن تعلن فسخك عهدهم حتى يكونوا على علم بأمرك في ذلك ، و لا يستطيعوا خيانتك، إن اللَّه لا يحب الخائنين ، فلا يرضى أن توصفوا بوصفهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً } :

◄ فيا أيها الناس اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تجعلوا معه شريكاً فِي الألوهية والعبادة ، وأحسنوا بما تملكون من المال وغيره إلى الوالدين إحساناً لا تقصير فيه ، وإلى أقربائكم وإلى اليتامى ، والذين افتقروا بسبب عجزهم أو ذهاب الكوارث بأموالهم ، وبالجار القريب النسب والجار الأجنبي ، والرفيق لك فِي عمل أو طريق أو جلوس ، والمسافر المحتاج الَّذِي لا قرار له فِي بلد معين، أو من له سبيل لفعله ويحتاج من يساعده فيه ، وبما ملكتم من الأرقاء فتيانا وفتيات ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من كان متعالياً على الناس المختال الفخور بنفسه دون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولا تُمِلْ خدك للناس تكبراً ، فتُعْرِض وجهك عنهم ، ولا تمش فِي الأَرْضِ مُعجباً بنفسك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب كل مختال في مشيته ، وفخور بما أوتي من نعم يتكبر بها على الناس ولا يشكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

قارون من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ متكبرا وكافرا ، و رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } :

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء قارون هذا العبد المتكبر بنفسه والظالم على غيره : أصبح الذين تمنوا منزلته بما كان معه من المال والزينة قبل موته بيوم ليكونوا

مثله في الدنيا يرددون التحسّر والندم على مرادهم ليكونوا مثله :

لأن فناء هذا الرجل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين لهم جزاء الذين يظلمون أنفسهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم ، فصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقالوا : أَنَّهُ يوسِّع الرزق على من يشاء من عباده المؤمنين وغير المؤمنين ، ويضيِّق على من يشاء منهم ليمتحنهم في حياتهم :

ولولا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن إلينا بالهداية إلى الإيمان والعصمة من الزلل ، وامتحننا مثله بما نتمناه ، لخسف بنا مثل ما خسف بقارون هذا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ولا في الآخرة للنجاة من عذابه ، لأن مصيرهم ومآلهم الخسران مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} {القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

قول رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ للسحرة : { إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } :

◄ فلما ألقوا السحرة حبالهم وَعصِيَّهم ليسحروا بها غيرهم بسحرهم ، قَالَ لهم الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن الَّذِي فعلتموه هو السحر حقاً ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيبطله على يدي بما يأمرني به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهيئ أعمال المفسدين لأن تكون صالحة ونافعة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صلاته عند قتال الكافرين : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا كان هو والذين آمنوا معه في قتال أعداءهم ، وأراد أن يصلي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو والذين معه ، فاليحذر هؤلاء الأعداء ، ويقسِّم الذين معه جماعتين : جماعة منهم تصلي معه ، وليأخذوا أسلحتهم معهم في صلاتهم ، والجماعة الأخرى تكون قائمة على الأسلحة والأمتعة في حراستكم ، فإذا أتممت نصف الصلاة ذهبت الجماعة الأولى الَّتِي صلت معك ليكونوا من ورائكم تجاه العدو لحراستكم :

وتأتي الجماعة التي كانت في حراستكم ولم يصلوا ، فليصلوا بقية آخر الصلاة معك ، فإذا أتموا الصلاة جميعا ، فليأخذوا حذرهم من عدوهم ، وليحملوا أسلحتهم ، لأن الذين كفروا يتمنون أن تغفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم إذا صليتم فيحملون عليكم حملة واحدة ، ويأخذونكم في غفلتكم ، ويَنْقَضُّوا عليكم وأنتم فِي الصلاة :

وقتال المشركين مستمراً واجب عليكم ، ولكن لا إثم عليكم إن أصابكم أذى بسبب المطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها ، وتكونوا على حذر دائم من عدوكم بما تستطيعون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيَّأ للكافرين عذابًا مذلًّا لهم إن قاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين أمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾}{النساء} .

١٠/١٤ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْخَرْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحج } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ } :

◄ ألم تنظر أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مظاهر قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك وللنَّاسِ جَمِيعًا ، فتراه قد سخَّرَ لكم من رحمته ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لقيامِ مصالحِ حياتِكم ، وانتظامِ معيشتِكم لمنافعكم وحاجاتكم ، وهيَّأ لهم البحر تسير فيه السفن بمشيئته ، ويمسك السماء بقدرته حتى لا يختل نظامها فتسقط على الأرض إلا إذا اقتضت إرادته ذلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد الرأفة والرحمة بعباده فيهيئ كل سبل الحياة الطيبة لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس رءوف رحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾}{الحج} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما فِي السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما فِي الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم :

ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليضئ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

ألذين : { سَخِرَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين : أنهم فاسقين ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد ، لأنهم الذين يعيبون ويسخرون من المؤمنين المتطوعين والمتبرعين والمتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم :

فمن نقائص هؤلاء المنافقين مع بخلهم أنهم يعيبون الموسرين من المؤمنين المتبرّعيَن بصدقاتهم على المحتاجين ، ويسخرون من المؤمنين الذين غير الموسرين ، ولا يجدون إلا طاقَتَهم مع قلة أموالهم ليتصدقوا بها :

وهؤلاء المنافقين قد جازاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سخريتهم بما كشف من فضائحهم ، وجعلهم سخرية للناس أجمعين ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ } :

◄ يا أيها الذّين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كونوا طيبين في تعاملكم مع بعضكم بما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات ، لأن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم أمرهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوا عليكم كل شَيْء تفعلوه ، وسوف تحاسبون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما شرعه لكم لِتَكُونُوا صالحين :

فلا يستهزئ قوم من الرجال منكم بقولهم وأفعالهم مع آخرين غيرهم ساخرين منهم بما يريدون ، عسى أن يكون الذين تستهزَئِوُن بهم خيرًا منكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسخر نساء مؤمنات من نساء مؤمنات مثلهم عسى أن يكنَّ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيراً منهم ، فلا تعيبوا إخوتكم فهم بمنزلة أنفسكم ، ولا يستهزئ ويعيب بعضكم بعضاً بِالْأَلْقَابِ التي تكرهونها ، فيا أيها المؤمنون بئس ما يُذكر بالفسوق بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا فاسقين بعد الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن لم يتب ويرجع بعد معصيته عمَّا نهى عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الظالمون أنفسهم وغيرهم بما فعلوه من المعاصي ، وعليهم حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾}{الحجرات} .

١٠/١٥ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَظْلِمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ } :

◄ كنا أمواتاً فخلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ووهبنا الحياة وحُسنَ القيام فيها ، فهو خالق كل شَيْء ، لنؤمن به ونسلم له في عبادته ونتقيه بدينه الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لنا ، وبين فيه أَنَّهُ مثل ما أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فنُطهِر بذلك نفوسنا ونذعن للحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونخاف سوء العاقبة منه :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ بعضا من أَهْلِ الْكِتَابِ إن بلغتهم الْقُرْآنُ ليدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه فلن يقبلوا ذلك :

لأنهم الذين كان لهم نَصِيبًا مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ الذين غيروا مفاهيم التوراة والإنجيل بآرائهم وأقوالهم ، فإن يُدْعَوْنَ إِلَى فهم وإدراك التوراة والإنجيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك بآراء غيره مثلما يفعلون ، لِيَحْكُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَهُمْ بما جاء في الْكِتَاب :

وَعِنْدَ الدُّعَاءِ لذلك يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحُجَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ ، فيظهروا تَمَرُّدِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ ، لأنهم يَعْتَقِدُونَ بِصِحَّتِهِ ما يُقِرُّونَ به بِالْحُجَّةِ والْمُكَابَرَة ، وهُمْ فِي غَايَةِ التَّعَصُّبِ وَالْبُعْدِ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ فلا يقبلوه :

● قال لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء المعرضون الذين يفعلون التَّوَلِّي وَالْإِعْرَاضُ، زَيَّن لهم ذلك الإعراض أنهم يُمنُّون أنفسهم بالأماني الباطلة ، فيزعمون أن النار لن تسمهم إلا أياماً معدودات ، وهو قَوْلٌ بَاطِلٌ دفعهم إلى ذلك غرورهم ، فغَرَّهُمْ قَوْلُهُمْ الذي يقولوه في دينهم عن الْحَقِّ ، لأَنْهم كَانُواْ يَفْتَرُونَ فِي دينهم :

ومن افترى في اختيار الدين بما يهوى ليقول فيه ما يريد ، مثلما افترى أهل الكتاب الكذب وبدلوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنسب الدين إليهم ، فهو دينهم وليس دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ فلَمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اغْتِرَارَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ ، قال فكيف يكون حالهم يوم أن نجمعهم فِي الآخرة الَّتِي لا شك فِي وجودها ، وهو الجَزَاءِ يَوْم الحِسَابِ الذي توفى فيه كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ ، وهم مستحقون لما نالهم ولاَ يُظْلَمُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء اللَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ قبل القرآن واختلفوا فيه ، ولا يريدون أن يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل لهم فِي الْقُرْآنِ الذي أرسل به رَسُولَهُ لهم ولجميع عباده ، ليعلموا في الحياة الدنيا كيف سيكون حالهم إذا جمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فِي الآخرة ، وهو يوم لا شك فِي وجودهم وحسابهم فيه ، لأن كل نفس سوف تعطى جزاءها وافياً من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما اكتسبته في حياتها في الدنيا ، ولا يظلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في حكمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾} {آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {آل عمران} :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ ويوم القيامة سوف يحاسب فيه النَّاسَ جَمِيعًا ، لذلك يتقي كل نَبِيّ عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته ، فإن نال النصر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يقاتلوه فلا يستغل ذلك لِيَنَالَ المغانم منهم ، لأن مراده هو طاعتهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس مراده هو مغانمهم ، فلا تقولوا ذلك على النَّبِيِّينَ لأن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

لا يخونون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تظنوا ذلك عليهم ، لأن من خان رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأت يوم القيامة بإثمه ، وسوف تجازى كل نفس بما عملت ، فلا يظلمون بنقصان الثواب أو زيادة العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {النساء} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ } :

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فِي عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً وثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النساء } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد شاهدت هؤلاء المشركين الذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد

افتروا إثما عظيما ، و يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ فيثنون عليها لأنهم يظنون أن ما هم عليه تزكية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيرونه حسناً ، فلا يُدْركُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما عليه عباده في دينه ، ويزكي من يشاء أن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك لأنه لا يظم أحدا مهما كان قدره .

فأعلم كيف يفترون بشركهم وكذبهم في دينهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك إثما وذنباً واضحاً ومبينا لم يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دخول الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الجنة ليست بأماني أهل الكتاب ، ومن يعمل سوء سيجزى به يوم القيامة :

لأن من آمن وعمل عملا صالحا فهو من المتقين ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه : أن لا يكونوا مثل الذين فرقوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخَذُوا بَعْضاً منه وَتَرَكُوا بَعْضًا ، واتبعوا الظن وإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، فشتت بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وأصبحوا شيعا أي فِرَقًا وَأَحْزَابًا ومللا ، بضَّلَالَةِ آرائهم ومعتقداتهم وما يقولون ، فيُفَرِّقُوا بَيْنَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، أي يجعلون كلام الرَّسُولْ أو كلام الذين يقدسونهم أو كلامهم يغير كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، فأنت أيها الرَّسُولُ بَرِيءٌ منهُمْ ، ومن أَقْوَالِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ ، لأن المسلمين لا يتفرقون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأعلم أن أمرهم إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يمهلهم في حياتهم وحسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه الْأَبَاطِيلِ مَقْصُورٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَعَدَّاهُمْ وسوف يخبرهم يوم القيامة بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ :

فمن جاء يوم القيامة بالحسنات فسوف تجازى الْحَسَنَةُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعَشْرِ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، لأَنَّ الثَّوَابَ يَكُونَ أَعْظَمَ فِي الْقَدْرِ بالفَضْلِ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا يوم الحساب ، أما من جاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمسكا بالسيئات ولم يتوب قبل موته ، فسوف يجازى على كل سيئة بما يُسَاوِيهَا وَيُوَازِيهَا عدلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حساب عباده دون ظلمهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل أمة رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَم ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دينه الذي يبلغهم به في كتابه ، فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ إليهم فمنهم من يؤمن ومنهم من يكفر ، لذلك يفرق بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم بما فعلوا في حياتهم ، بحكمه وعدله عليهم فهم لا يظلمون ، لأن كل منهم يستحق الجزاء بعدل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾} {يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ ويوم القيامة كل نفس ظالمة في حياتها لو أنها كانت تملك كل شَيْء فِي الأَرْضِ لتمنت أن تفتدي به من عذابها الذي تراه يوم القيامة وتعاين هوله ، ويزداد ندمها وحسرتها عندما تري ما قضى عليها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب ، وذلك بالعدل في حساب عباده ولم يظلمهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ ويوم القيامة يأتي كل إنسان يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الإسراء} :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين يتسلموا كتب أعمالهم يوم القيامة ، وسوف يدعو كل جماعة بمنِ ائْتَمُّوا به من نبيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وغيرِه ، فَمَنْ أعطى كِتَابَ عملِه بِيَمِينِهِ فهمُ السعداءُ وسوف يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ بما فيه من الحسناتِ مبتهجين ولا ينقصون من أجورهم أدنى شَيْء ، فلن يُظلَمونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتِيلًا } :

والفتيل : هو قشرة في شقِّ النواةِ طولًا ، أو كل ما يفتل بالأصابع ، مما يدق عن الحس ، وذلك مثلا للحقارة والصغر ، فلن يحقروا أو يصغروا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الكهف } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا }:

◄ وعندما يوضع لكل إنسان كتاب أعماله فِي يده ، فَيبْصره المؤمنون فرحين مما فيه ، ويبصره الجاحدون خائفين مما فيه من الأعمال السيئة التي عملوها ، وجرائم بغيضة ارتكبوها ، ويقولون : يا هلاكنا ، إنا نعجب لهذا الكتاب الَّذِي لم يترك من أعمالنا صغيرة ولا كبيرة إلا سجَّلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، ووجدوا جزاء ما عملوا حقاً ومعداً لهم ، ولا يظلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { مريم } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ قد جاء من بعد هؤلاء الأنبياء الأخيار المصطفين بعضا من أجيال البشر اتبعوا ما يريدون بالشرك والسوء والضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتواصلوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، وأهملوا طاعة رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لهم بما أمرهم به وبلغهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم بالوجه المطلوب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا الضلال ، وارتكبوا ما تشتهيه أنفسهم من المعاصي ، وسيلقى هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء غيهم وضلالهم فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴿٥٩﴾} {مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أدرك من هؤلاء أَنَّهُ مفرط ومقصر في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾} {مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : {المؤمنون} :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كل شَيْء في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف أحداً إلا بما يستطيع أن يؤديه ، لأن ذلك طاقته فيما يعمل ، وما تفعله كل نفس في الحياة الدنيا مسجل عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في كتابها ، وسوف يخبرون به يوم القيامة ، ولا يظلمون في حسابهم بما كتب فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الجاثية } :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ هو الله سُبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ خلق السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وما فيهما لنا بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي يخلق كل شَيْء بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول لنا إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

وَخَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وما فيهما بالحكمة والنظام لما فيهما من فيض الخيرات ، وليدل ذلك على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتجزى كل نفس بما كسبت من خير أو شر، فلا ينقصون شيئاً من جزائهم في ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو عقابه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأحقاف} :

الذين هم : { لاَ يُظْلَمُونَ }:

◄ أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يحسن بوالديه ، فدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما أمره به في كتابه لأنه سوف يحاسبه بالبعث بعد موته :

فكان منكراً لذلك ويقول لهم : أف لكما ، أتعدانني بالخروج من القبر ، وقد مضت الأمم من قبلي ولم يبعث من القبور أحد :

وكانوا يستغيثان رَبِّهِمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ويقولان له : آمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وإلا يوم تبعث سوف تنال عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالويل في جهنم ، فذلك هو الوعد الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيقول تكذيبا لقولهم : ما تقولانه خرافات سطرها الأولون من قبلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾} {الأحقاف} .

◄ فهذا الإبن ومثله فِي عداد أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ، الذين ينكرون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهم الذين حق قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوع العذاب عليهم ، لأنهم كانوا خاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وبعدل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حكمه عليكم سوف يكون للنَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة درجات عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا لاستحقاقهم ما يجزون به ، وليوفيهم جزاء أعمالهم وهم لا يظلمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{الأحقاف} .

١٠/١٦ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعاقب الذين : { يَظْلِمُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما تكبروا : { وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما تكبروا وقالوا له : لن نقر لك بالإيمان حتى نرى رَبَّكَ الذي أرسلك جهاراً وعياناً بحاسة البصر لا يحجبنا عن ذلك شَيْء ، فقضى عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاعقة ونار من السماء زلزلتهم جزاء عنادهم وظلمهم بطلبهم هذا ، فماتوا بالبلاء والعذاب فِي الصاعقة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾}{البقرة} .

◄ ثم بعثهم وأيقظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من غشيتهم وهمودهم ، ليعلموا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويشكروه على نعمته التي أحياهم بها بعد ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل بعد أن أحياهم : أَنَّهُ أنزل عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، والمَنُّ : هو طَلٌّ ينزل من السماء ، كطعام من طيبات ما يرزقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فبعد أن ظلم بني إسرائيل أنفسهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذتهم الصاعقة بموتهم ، ثم بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد موتهم ، وأنزل عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَنَّ وَالسَّلْوَى من السماء طعام رزق طيب لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بشركهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعصية رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين : { مَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ اعْلَمُوا أن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في الحياة الدنيا سينالوا سوء الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولن تدفع عنهم فِي حياتهم أموالهم مهما عظمت ، ولا أولادهم مهما كثرت واستعانوا بهم ، بل سيزيدوهم عذابًا وحسرة ، ولن تجلب لهم رحمته ، وسيكونوا هؤلاء يوم القيامة في الآخرة هم الملازمون للنار التي تشتعل بهم ، والباقون فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهم الذين يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يريدون إنفاقه في الحياة الدنيا ولكنهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشكروه ويطيعوه بما أمرهم في دينه لهم ، ولا يرجون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه فِي الآخرة ، فيظلمون بمعصيتهم أنفسهم بالهلاك والفناء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، كمثل الحرث الذي يملكه الكافرون فيرسل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ريحا فيها برد شديد فأهلكته عقوبة لهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضياع أجور أعمالهم ، ولكنهم من ظلموا أنفسهم بارتكاب معصيتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

الذين : { مَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ كان من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ آخرون لم يكونوا مثل الأمة المؤمنة التي إهتدت بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآمنوا إيمانا صحيحا بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأن هؤلاء الآخرون في قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يكونوا مثل هذه الأمة ، فصيَّرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا إثنتي عشرة فرقة وجعلهم جماعات ، مميزون عن بعضهم بنظامهم ، وأحوالهم وما يريدون بينهم منعا للتحاسد والخلاف :

وأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ حين طلب منه قومه أن يدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسقيهم : أن اضرب بعصاك الحجر ، فضربه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ

، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا بعدد قبائلهم الاثنتي عشرة ، قد علمت كل قبيلة منهم مكان مَشْربها الخاص بها ، فلا تشترك معها فيه قبيلة أخرى، وظلل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السحاب يسير بسيرهم ، ويتوقف بتوقفهم ، ويلقى عليهم ظله ليقيهم حر الشمس :

وأنزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نعم رزقه عليهم الْمَنَّ وهو طَلٌّ ينزل من السماء كطعام ، وَالسَّلْوَى وهو طير ينزل لهم ، فيأكلوا من طيبات رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ ، لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ تُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ بينهم لأن ذلك من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بكفرهم نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيما يريدون ، وشركهم بأنفسهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعصية رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يأمرهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فما نقص رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا بما وقع منهم من الظلم وكفران النعم ، وعدم تقديرها حق قدرها ، ولكن كان ظلمهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقصورا على أنفسهم بما ارتكبوه من مخالفة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتنكر لنعمه ، وسوف يحاسبون عليه عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

أقوام رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين أرسلهم إليهم : { فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به :

أفلا يعتبر هؤلاء المنافقون والكافرون بحال الذين سبقوهم من الأممُ المكذِّبة ، وما فُعِل بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقابهم بفنائهم ، ومن هؤلاء : قوم الرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وعاد قَوْم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وثمود قوم الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقوم الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومدين قوم الرَّسُولْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقوم الرَّسُولْ لوط عَلَيْهِمْ السَّلَام ، جاءتهم رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فكذبوا وكفروا ، فأنذرهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمسكوا بضلالهم ليأذوا بظلمهم رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلاً منهم بذنبه ، وأهلكهم جميعاً ، وما ظلمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا ، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وتمردهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستحقاقهم العذاب وحدهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الذين يظلمون أنفسهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والنفاق بما يبلغهم به رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً } : { وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزه عن ظلم عباده ، وسيجازى الناس بأعمالهم بالعدل في حسابهم ، ولا يظلم أحداً منهم شيئاً ، ولكنهم هم الذين يظلمون أنفسهم بالتعصب للباطل والمكابرة والعناد ، باختيارهم الكفر والشرك دون الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

الذين : { مَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ والذين تتوفاهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام طيبين هؤلاء هم المتقون الذين استعدوا لآخرتهم ، وذلك جزاؤهم :

أما المشركون والمكذبون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بعنادهم وبقائهم على شركهم ، لا ينتظرون إلا أن تأتيهم ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعذابهم أو فناءهم في الحياة الدنيا :

أو يأتي أمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتقاتلهم أنت والذين آمنوا معك ، وينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقتلهم واستئصالهم ، أو إزلالهم بالعذاب في الدنيا وتدمير كبرهم وبغيهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومثل ما فعل هؤلاء الكفار والمشركون المعاندون ، فعل الذين سبقوهم وكانوا أمثالهم فِي ذلك مع أنبيائهم ورُسُلِهِمْ عَلَيْهِمَا السَّلاَم فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على فعلهم ، ولم يكن عقابهم ظالماً لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم هم الذين ظلموا أنفسهم بإرادتهم حين عرضوها لعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾}{النحل} .

◄ ولما ظلم هؤلاء أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصابهم جزاء ما عملوا من سيئات ، وأحاط بهم العذاب الَّذِي كانوا ينكرونه ويستهزئون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٣٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

الذين : { مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : حرم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على اليهود ما أوحاه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل ، وبلغك به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتْ ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحريمهم فيما أوحاه إليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بالصدق والحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغتهم بها من قبل ، ولكنهم بسبب تماديهم بالشرك والظلم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يظلمون أنفسهم لينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لا يطيعون ما حرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾}{النحل}

◄ ثم إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستغفر للذين عملوا السيئات جهلًا تحت تأثير طيش وغفلة ثم تابوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذنوبهم ، وأصلحوا نفوسهم وأعمالهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد التوبة غفور ورحيم لتجاوز عباده عن السيئات ، وواسع الرحمة بعباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾}{النحل}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { العنكبوت } :

أقوام رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أرسلهم إليهم : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتِ التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جزاء الذين عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المعجزات الظاهرة الدالة على صدقه ، فكذبوه وأبوا أن يستجيبوا له استكباراً على ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهم قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ الذين جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاسْتَكْبَرُوا وكانوا ظالمين ، فكَان قَارُونَ مِن قَوْمِ الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فَبَغَى عَلَيْهِمْ بما رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأموال ، وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ كانوا مغترين

بسلطانهم وَجُنُودهم على عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجرى على هؤلاء عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم :

فأهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَارُونَ بالخسف به وبداره ، وأهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون و وزيره هامان بالغرق في البحر ، وما كانوا سابقين ليسلموا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾}{العنكبوت} .

- فكل من هؤلاء المذكورين سابقًا بعذاب الإهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين لم يطيعوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أهلك رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل منهم بما ارتكب من المعصية :

فمنهم قوم الرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين أرسل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالريح العاصفة حجارة من سِجِّيل مَنْضود الَّتِي فناهم بها ، ومنهم قوم الرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقوم الرَّسُولْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصيحة المدوية المهلكة ، ومنهم قارون الذي خسفه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وبداره الأرض ، ومنهم قوم نوح وفرعون وهامان الذين أغرقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغرق فِي اليم ، وما كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليظلمهم بإهلاكهم بغير ذنب ، ولكن كانوا يظلمون أنفسهم بارتكاب المعاصي والذنوب بعدم طاعة ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فاستحقوا العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

أقوام رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين أرسلهم إليهم : { فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هؤلاء الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به في آيات كتابه البينات أو لم يسيروا فِي أرجاء الأرض ليشاهدوا ويتأملوا كيف كانت نهاية الذين كفروا من قبلهم؟ ، كانوا أشد قوة من هؤلاء الظالمين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته عليهم فِي الأَرْضِ فعمروها أكثر مما عمرها هؤلاء ، وجاءتهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمعجزات والبراهين الواضحات لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيدة دون شرك ، فعصوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذابهم وفنائهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين أهلكهم ، ولكن هؤلاء ما كانوا يظلمون إلا أنفسهم بكفرهم وشركهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾}{الروم} .

١٠/١٧ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحاسب عداوة : { الكافرين والْمُشْرِكِينَ والْمُنَافِقِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } :

◄ العداوة هي عدم قبول شَيْء من غيرك ، فمن كان عدواً لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و عدواً لمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم الصَّالِحِينَ الطيبين المتقين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعدوا لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ من عباده الذين يبلغون للناس دين الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، وعدوا لرُسُلَ أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يرسلهم بأوامره لما يريد وهو جبريل و ميكائيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فن يفعل ذلك فقد كفر ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدو الكافرين فلا يقبل منهم أقوالهم وأفعالهم ويعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ {٩٨}} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

الْمُنَافِقِينَ الذين : { يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : ألم ترَ وتدرك الذين تبلغهم آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ويَدَّعون كذبًا أنهم آمنوا ، وصدَّقوا بما أُنزِل عليك في الكتاب التي يبلغهم به ، وما أُنزِل على الرسل في كتبهم من قبلك ، و يريدون أن يتحاكموا في نزاعهم و خصومهم مع غيرهم بما يرغبون في ضلالهم وفسادهم عما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشرعه لهم في دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، وقد نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره أن يجحدوا ذلك ، ولا يتحاكموا بضلالهم فيه ، لأن الشيطان يريد أن يصدَّهم ويبعدهم

إبعادًا شديدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلوا ضلالاً بَعِيدًا عن طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿٦٠﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم به ويبينه لكم لتتبعوا ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، رأيت الذين ينافقون يُعرضون عنك إعراضاً شديداً و تامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } : { إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بشّر المنافقين الذين يُظهرون الإيمان ، ويُبطنون الكفر ، فأنذرهم بأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عذابًا مؤلماً وموجعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء المنافقون يجعلون للكافرين وأمثالهم المشركين والضالين ولاية عليهم ، ويتركون المؤمنين ، فهل يطلبون العزة من هؤلاء ؟ ، ولا يدركون أن العزة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يعطيها لعباده المؤمنين الصَّالِحِينَ بما أمرهم به ، فمن اعتزَّ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها له ، ومن اعتز بغيره لا ينال إلا الذلَّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾}{النساء} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّهُ قد نزَّل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بالصدق والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم فيها : أنكم إذا دعوتم غيركم لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجلستم معهم في مجلسهم ، وسمعتم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يكفر بها غيركم ، ويجحدوا بشركهم فيما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك القعود معهم ، والانصراف عن مجلسهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء والكفر بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنكم إن سمعتم استهزاءهم ولم تبعدوا عنهم وجالستم معهم كنتم مثلهم فِي كفرهم وشركهم منافقين بمعصيتهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون عاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخيمة على الكافرين والمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفر مع الكافرين ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جامعكم جميعاً فِي نار جهنم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ﴿١٤٠﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن المنافقين بكفرهم الضالين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين ينتظرون انتظار الحاقد عليكم بما يحصل لكم من خير أو شر، فإن كنتم فِي حرب مع الأعداء ، وكان لكم نصر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغنمتم بطريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأذهلهم النصر، قالوا لكم : ألم نكن معكم باعتبارنا من جماعتكم؟ ، وشهدنا ما شهدتم لينالوا من الغنيمة معكم :

وإن كان للكافرين حظ بنصيب من الغلب اتجهوا إليهم ، وقالوا لهم : ألم نتول شؤونكم ونُحِيطْكم إحاطة العناية والنصرة لنغلب أموركم ، ونحميكم من المؤمنين بإعانتكم ونمنعهم أن يؤذوكم :

فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بينكم وبين هؤلاء المنافقين يوم القيامة ، فيجازي المؤمنين بدخول الجنة ، ويجازي المنافقين بدخول الدرك الأسفل من النار ، ولن يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله للمنافين الكافرين سبيلا للغلب على المؤمنين ما دام المؤمنون على الإيمان الحق بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعمل الصالح بما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴿١٤١﴾} {النساء} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُنَافِقُونَ يظنون أنهم يخادعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا يُخَادَعُ ، لأَنَّهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ما يفعلوه عِنْدَ النَّاسِ يَرُوجُ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخدعوه ، ولكنه هُوَ خَادِعُهُمْ أي الَّذِي يَسْتَدْرِجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، وَيَخْذُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ :

فإذَا قَامُوا إِلَى الصلاة قَامُوا وَهُمْ كُسَالَى عَنْهَا ، لِأَنَّهُمْ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِيهَا ، وَلَا إِيمَانَ لَهُمْ بِهَا وَلَا خَشْيَةَ ، وَلَا يدركون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، وَلَا يَذْرُونَ مَا يَقُولُونَ ، بَلْ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ لَاهُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ فيها وهم مُعرِضُونَ ، وفِي صَلَاتِهِمْ لَا يَخْشَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٤٢﴾}{النساء} .

- لأنهم مُذَبْذَبِينَ ومُحَيَّرِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ ، فَهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِرًا وَمَعَ الْكَافِرِينَ بَاطِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَرِيهِ الشَّكُّ ، فَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى أُولَئِكَ ، فلا يدرون أَيُهُمَا يتبعون لأنهم لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ بِالشِّرْكِ ، ولكنهم ضالين ، وَمَنْ ضل صَرَفَهُ الضلال عَنْ الْهُدَى ولن يجد له سبيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴿١٤٣﴾}{النساء} .

- وإن من أسباب النفاق أن المنافقين جعلوا للذين لا يؤمنون ولاية ونصرة لهم ، فتجنبوا هذا أيها المؤمنون لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن لا تتخذوا الكافرين نصراء ذو ولاية عليكم تخضعون لهم دون المؤمنين ، وإنكم إن فعلتم ذلك كان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجة بينة عليكم ، دالة على استحقاقكم العقاب ، فتدخلون مع المنافقين وتذلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم لا تجعلون عزتكم من

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما يأمركم به من الحق ، ومن العمل الصالح في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾}{النساء} .

◄ لأن المنافقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب نفاقهم يكونون فِي أعماق جهنم ، في المكان الأسفل من النار يوم القيامة ، ولن تجد لهم نصيراً يدفع عنهم العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

◄ إلا الذين يتوبون منهم ويعودون بالتوبة من نفاقهم وشركهم إلى الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتصمون بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصون عملهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويعملون الصالحات فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم بهذا يكونون من المؤمنين حقا ، ولهم جزاء المؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءً عظيماً للمؤمنين فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

للذين آمنوا وكانوا صادقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا صادقين في قتال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا التقيتم بالذين كفروا فِي ميدان القتال مقتربين لكم ، وزاحفون عليكم بكثرتهم ، فلا تفروا منهم لتنهزموا ، وتولوهم ظهوركم هاربين ، ولكن اثبتوا في وجوههم ، واصبروا على لقائهم لتقاتلوهم ، لأن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم وتأييده بنصره لكم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴿١٥﴾}{الأنفال} .

◄ ومن لا يلاقي الذين يقاتلهم من الكفار وجهاً لوجه ، ويولهم فاراً منهم ليريهم أَنَّهُ لا يريد قتالهم ، إلا أن يكون الفَرَّ منه بَعِيدًا عنهم متحرفا لقتالهم ، أو لينضم لمجموعة من الذين آمنوا ليقاتلوا معا ، فمن كان في قتال الكافرين مع الذين آمنوا وفر بَعِيدًا عنهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغضب عليه ، ومصيره في الآخرة نار جهنم ، وهي أسوأ مصير لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾}{الأنفال} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون إذا انتصرتم عليهم ، وقتلتم من قتلتم منهم ، فإنكم لم تقتلوهم بقوتكم ، ولكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي نصركم عليهم ، وقتلهم بتأييده لكم ، بإلقاء الرعب فِي قلوبهم :

واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنك لست ما أذهبت عليهم نفسك والذين آمنوا معك بأسلحتهم إفزاعاً لهم وقتالهم ، لكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أذهبك أنت ومن آمن معك من عباده الصَّالِحِينَ ، فقاتلتموهم ونصركم عليهم ، وكان ذلك الابتلاء بالشدة اختبارا ليظهر إخلاص صحة إيمان المؤمنين ، لينعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم نعماً حسنة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبر المؤمنين بما أنعم عليهم من إظهارهم على أعداءهم وينصرهم عليهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لدعائهم وأقوالهم ، وعليم بأعمالهم ، وبما فيه صلاحهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

للذين آمنوا: { أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ } :

◄ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوهن كيد الكافرين والمشركين في عباده المؤمنين المتقين ، وينصرهم عليهم ليضعف كيدهم وتدبيرهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم :

فيا أيها الكافرون والمشركون إن تستفتحوا بشرككم شيئا في حياتكم لتزدادوا به فوق المؤمنين فلن تستفيدوا منه شيئا ، لأن الفتح قد جاءكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي أرسل بها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون كفر أو شرك ، وإن تنتهوا ولا تتعلقون بالكفر والشرك ، وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه تفتح عليكم رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وذلك خير لكم ، وإن تعودوا للعصيان بالكفر والشرك ، فسوف يعيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لكم ، ولن تغنى عنكم جماعتكم المؤتلفون بالكفر و الشرك معكم بعدا

عن عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، ولو كانوا كثيراً معكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المؤمنين الذين صدقوا بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وليس مع الكافرين والمشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنفال} :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه للكافرين والمشركين ، فقد أصاب آل فرعون والأمم من قبلهم حين كفروا وجحدوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنزل بهم عقابه ، وعذبهم وفناهم ، وأخذهم بسبب ذنوبهم أخذ عزيز مقتدر ، وهذا العذاب النازل بهؤلاء هو سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها على الكافرين في كل زمان ومكان ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ظالم لهم فِي تنفيذ حكمه شديد الجزاء لمن يستحق عقابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوي لا يقهر ولا يغلب ، شديد العقاب لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

للذين آمنوا اعْلَمُوا : { أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ } :

◄ اعْلَمُوا أيها المسلمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من المشركين الذين عاهدتموهم فنقضوا العهد معكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾}{التوبة} .

◄ ويا أيها المشركون جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر حرم لعباده المسلمين فلكم الأمان مدة أربعة أشهر آمنين براءة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنتقلون فيها حيث شئتم دون معادات المسلمين ، واعْلَمُوا أنكم حيثما كنتم خاضعين لسلطان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لا تعجزونه ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخزيكم أيها الكافرون بنصر المسلمون عليكم إن قاتلوكم في الأشهر الحرم ، ولا عهد لكم بعدها ولا أمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ } :

◄ واعْلَمُوا أيها المشركون : أن الأربعة أشهر الحرم التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آذان منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بأوامره وبلغكم بها

رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا أن يكون أولها يوم الحج الأكبر الذي بينه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، واعْلَمُوا أيها المشركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بريئان من قتالكم فيها ، فإن طعتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أذى المسلمين في الأشهر الحرم فإن ذلك خير لكم فِي حياتكم ، أما إن أعرضتم وبقيتم على ما أنتم عليه لقتال الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْلَمُوا أنكم غير معجزين عن عقابكم إن عصيتم ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الأربعة أشهر ، وأوعد يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هؤلاء الذين كفروا بعذابهم الشديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾}{التوبة} .

◄ وأسس الوفاء بالعهد للمتقين شاملة كل من عاهد المؤمن غيره من البشر ، ولا فرق بينهم إلا من نقض العهد والميثاق مع المؤمنين :

فمن عاهدتم من المشركين ولم يُخِلُّوا بشَيْء منها فحافظوا على عهودكم ، وإن لم يعينوا عليكم أحداً فأوفوا لهم عهدهم إلى نهايته حتى تنقضي مدته ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المتقين المحافظين بالوفاء على عهودهم ، وباجتناب نواهيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

للمنافقين أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ } :

◄ يخاف المنافقون أن ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سورة تُظهر للمؤمنين ما يضمرونه هؤلاء المنافقين ، ويخفونه فِي قلوبهم ويسرونه فيما بينهم ، فقل لهم أيها الرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : استمروا على سخركم وطعنكم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مظهر لعباده المؤمنين ما تخشون ظهوره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التوبة } :

وعده للمنافقين والكافرين أن : { نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ } :

◄ المنافقون والمنافقات يتشابهون مع بعضهم لأنهم يفعلون القبيح الذي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوه ، ويأمرون به غيرهم ، ولا يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علم ومعرفة في آيات كتابه ويتركون الحق فيه ، وينهون عنه غيرهم ليكونوا مثلهم ، ويتمسكون أيديهم أن يفعلوا الخير لغيرهم بما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، و نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقهم وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فنسيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أعرضوا عنه فأعرض عنهم ولم يهدهم لأنهم منافقون ، وهم فاسقون بخروجهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة}

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ وعد المنافقين والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ، ولا يخرجون منها ، وهى عقاباً لَهم بغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم عذاب دائم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المنافقون والمنافقات والكافرون أن الذين سبقوكم وكانوا كحال أمثالكم ، كانوا أعظم قوة منكم وأكثر أموالًا وأولادًا ، فتمتعوا بنصيبهم المكتوب لهم من ملذات الدنيا وشهواتها ، وأعرضوا عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه فيما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتمتعتم أنتم مثلهم بنصيبكم المقدر لكم من ذلك مثل تَمَتُّع الأمم المكذبة السابقة بنصيبهم ، وخضتم في تكذيب الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمنكر والباطل والطعن في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغكم به ، وهؤلاء المتصفون بتلك الصفات الذميمة هم الذين بطلت أعمالهم ولم تَنْفعهُم لفسادها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنهم الذين خسروا أنفسهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { التوبة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يثابر على جهاده فِي ردع الكفار عن كفرهم ، والمنافقين عن نفاقهم ، ويشتد عليهم فِي جهاده لأن مآلهم ومصيرهم الَّذِي أعدَه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآخرة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق في آيات كتابه الذي أوحاه إليك فآمنت بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت وكنت من المتقين بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن

رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء يفعله عباده ، وهو حكيم فِي أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾}{الأحزاب} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحي الَّذِي يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾}{الأحزاب} .

◄ واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } : للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يكون مثلهم ، لأنهم رجال من المؤمنين عاهدوا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الثبات فِي القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فوفوا بما عاهدوا ، فمنهم من نال رِضَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بشرف الاستشهاد ومات شهيدا ، ومنهم من بقي حيا ينتظر أن ينال ذلك مثله ، وما بدلوا عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي قطعوه على أنفسهم ، ولا غيروا شيئاً منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الصادقين بصدقهم فِي إيمانهم ووفائهم بعهدهم جزاء حسنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويعذب المنافقين إن أصروا على ما يفعلون في الدنيا بمشيئته عليهم ، وإن تابوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوب عليهم ويوفقهم لتوبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم بقبول توبة عباده بالعفو عنهم ورضاه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وبشر المؤمنين بأن الذين يطيعون ويعملون بما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإن لهم فضلًا عظيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في الحياة الدنيا ، وفوزهم بالجنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾}{الأحزاب}.

◄ ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعون إليه لمعصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعبأ بأذاهم ، وأعرض عنهم ، وتوكل على رَبِّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتمد عليه ليدفع عنك ضرهم وشرهم ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا يعتمد عليه جميع خلقه في أمورهم فيكفيهم ويغنيهم بفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾} {الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

للذين آمنوا : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً } :

◄ اعْلَمُوا أيها الإنس والجن أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب على الكافرين الطرد من الرحمة والكرامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم لعقابهم يوم القيامة نارا ملتهبة شديدة تنتظرهم :

ماكثين فيها بالعذاب المعد لهم ، ولا يخرجون منها أبدا ، ولا يجدون فيها من يتولاهم ويتكفل بحمايتهم ، ولا نصيرًا ينفعهم ويدفع عنهم عذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٦٥﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأحزاب } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعذب : { الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} :

◄ الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّي الأمانَةَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

قول النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ : { أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الملك الذي أعجبه النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بينه له في حلمه ، استحضر النسوة جميعا الذين تمسكن بأيدين مع بعضهما متعهدين بأن ينالوا ما يريدون من يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع امرأة العزيز ، وسألهن الملك ليعلم ما كانوا عليه معه ، وقال لهم :

ما شأنكن حين كان مرادكم أن تطلبون منه أن يعمل معكم غير ما يريد بنفسه لكم ، وهل وجدتن منه طاعة لكم ، فقالوا : نخشا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نقول إلا الحق ، لأننا ما لمسنا منه شيئاً يلوث طهره ويشين به ، وما علمنا منه سوء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به :

وحينئذٍ شعرت امرأة العزيز بالصدق في نفسها ، وقالت مُقِرَّة بما فعلت : الآن وضح الحق وظهر، أنا الَّتِي حاولت إغواءه لفتنته عن نفسه بالإغراء ، ولم يحاول إغوائي ، واستمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن معصيته ، لأنه مِنَ الصَّادِقِينَ حين رد التهمة علىّ ونسبها إلىّ لأنه بَرِيءٌ مما رميته به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾}{يوسف} .

◄ وقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ : أعترف بهذا الحق الذي أُقَدِّمه عن يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فيما سألتني أيها الملك : ليعلم يوسف (عَلَيْهِ السَّلاَمْ) : ما أقررته لك أَنَّهُ صادق ، وأني أنا الَّذي راودته عَن نَّفْسِهِ ، ولم أفترِ عليه في غيابه ، وأتمادى فِي الخيانة ، وأعول على تثبيت اتهامه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهدايته تدبير الخائنين لكل من يكذب ويمكر منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾}{يوسف} .

◄ وواصلت امرأة العزيز كلامها قائلة : وما أنزه نفسي بتزكيتها عن الزلل وإرادة السوء ، لأن النفس تميل بطبعها إلى ما تشتهيه ، وتزين السوء والشر بصعوبة كفها عنهم ، إلا النفس التي حفظها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته وصرفها عن السوء ، لأن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب من عباده ، ورحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يوسف } :

دُعَاء رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بآيَاتِ الْقُرْآنُ : { هَذِهِ سَبِيلِي } : { عَلَى بَصِيرَةٍ } : { وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنُ التي يتبعها بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيات كتابه البينات:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

قَارُونَ الفاسد مِن قَوْمِ مُوسَى : و { اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } : و { لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : رجلا غنيا يبغي على قومه ، وهو قارون من قوم رسوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كنوزاً كثيرة زاخرة بالأموال يخزنها بعصبة معه قوية في حفظها له ، فتكبر على غيره غروراً بنفسه وماله ، واغتر بنعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وكفر ببغيه عليهم ، وتمسك بشركه أن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون من الصَّالِحِينَ ، بما نصحه الصالحون من قومه قائلين له : لا تغتر بمالك وتفرح فرح البَطَر ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يرضى عن المغرورين المفتونين ، ولا يحب الفرحين فرح البَطَر بل يعذبهم على ذلك ، فكان جزاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فناءه فِي الأَرْضِ أمام قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾}{القصص}.

- وقال له الصالحون من قومه : إفعل بما أعطاك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغنى والخير في حياتك بطاعة ما أمرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأن تنفقه في وجوه الخير ، إبتغاء رضاه عنك بما آتاك في الحياة الدنيا ليسعدك به في الدار الأخرة ، ولا تنس نصيبك من الأكل والشرب واللباس وغير ذلك من النعم التي أنعم بها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك حلالا في الدنيا ، وأحسن إلى عباد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحتاجين مثلما أحسن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك بنعمته عليك ، ولا تفسد فِي الأَرْضِ متجاوزاً حدود رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بارتكاب المعاصي وترك الطاعات ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المفسدين فِي الأَرْضِ لسوء أعمالهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾}{القصص} .

- وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قارون الرجل الغني من قوم رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كنوزا كثيرة ، وقال له الصالحون من قومه لبغيه بذلك عليهم : أعطاك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغنى والخير في حياتك بطاعة ما أمرك به بأن تنفقه في وجوه الخير ليسعدك به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فلم يستجب قارون لنصح قومه ، وعصى فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وقال لقومه : أن ذلك جاء بعلمي وقدرتي عليه في الحياة الدنيا ، فأنا أستحقها لذلك ، ولم يدرك أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أهلك قبله كثيرين من المجرمين الذين كانوا أكثر منه قدرة على كسب المال وخبرة بوجوه استثماره ، فما نفعتهم قوتهم ولا أموالهم ، ولا يسأل

يوم القيامة المجرمون عن ذنوبهم لعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، فيدخلون النار بغير حساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فصلت } :

عاد قوم رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين كانوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَجْحَدُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عاد قوم رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ تكبروا بكفرهم وتعالوا فِي الأَرْضِ بغير حق لهم فِي هذا التعالي ، وظلموا ممن حولهم ، وقالوا مغترين بأنفسهم ومخدوعون بقوتهم : من أشدَّ منا قوة؟ ، ولا أحد أشد منهم قوة بزعمهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أفلا يعلم هؤلاء ويشاهدون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أشدَّ منهم قوة؟ ، لأنه الذي خلقهم وأودع فيهم القوة التي أطغتهم ، وكانوا يكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينكرون ويجحدون ما جاء فيها وبلغهم بها رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فصلت } :

يوم القيامة الذين : { ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ } :

◄ فمن عَمِلَ صَالِحًا بما جاء في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو أساء بشركه ، فسيكون لنفسه ويحاسب على عمله ، فكل إنسان يحاسب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عمله فلن تنقصهم حسنة ، ولن تزيدهم سيئة ، وَمَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضره أحد من خلقه ، وما هو بِظَلَّامٍ لعباده الذين خلقهم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت} .

◄ وإلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجع علم قيام الساعة ، فيعلم متى تقع ولا يعلم ذلك غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفني فيها السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ويخرج منهما كل شَيْءٍ خلقه فيهما ، وما تخرج من ثمرات من أوعيتها لفنائها، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا كان بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويوم القيامة يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يناديهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا لهم : أين شركائي الذين كنتم تدعونهم من دوني؟ قالوا معتذرين : نسامحك سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ليس منا من يشهد على ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾}{فصلت} .

◄ وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل من الشركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيقنوا أَنَّهُ لا مهرب لهم من عذاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٤٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المنافقون } :

ألذين : { يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ } : { إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين قالوا أنهم آمنوا ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، و يَقُولُونَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقط لِيَسْتَتِرُوا بِهِ عَمَّا يخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا رأيتهم وأعجبوك ، وقيل لهم تعالوا إلى الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليَسْتَغْفِرَ لَكُم وَيَرْضَى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ النِّفَاقِ ليَغْفِرَ لَكُمْ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ، ويَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم من الْفَاسِقِينَ :

لأن الفاسقون إذا قيل لهم أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديكم : وسوف يستغفر لكم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدعاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حركوا رؤوسهم استهزاء ، ورأيتهم يُعرضون وهم مستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾}{المنافقون} .

◄ وإن استغفرت أو لم تستغفر لهم فلن يغفر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم لن يرجعوا عن فسقهم ونفاقهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين لا يتبعون الحق الذي في كتابه وجاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنهم فاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

- وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عِندَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

- فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العزيز الذي لا يعجزه شيء ، والشديد في انتقامه من أعدائه ، والذي عز كل شيء فقهره وغلبه ، والمنيع الذي لا ينال ولا يغالب ، ذلت لعزته الصعاب ، ولانت لقوته الشدائد الصلاب ، ووهب العزة لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين فلا يضلهم أحد :

فعندما قال المنافقون متوعدين : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن فريقنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل ، فلا يدركوا أن العزة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنحها بفضله ورضاه لِرَسُولِهِ وللمؤمنين ، وليس لهؤلاء المتوعدين بالكفر والشرك ، لأنهم منافقون لا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن كنت حريصا على هداية المشركين من قومك ، وتجتهد بدعوتك لهم ما تستطيع لتحرص على هدايتهم ، باذلاً بجهدك لهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، فلا تهلك نفسك حزناً إذا لم يتحقق ما تريد بما تحكمت به أنفسهم بالضلال ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجبر على الهداية من يختار الضلال ويتمسك به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتركهم لما اختاروا لأنفسهم في حياتهم وسوف يحاسبهم عليه ، وسيلقون جزاءهم عذاباً عظيماً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يجدون لهم يوم القيامة من ينصرهم ويحميهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾} {النحل}.

◄ وقد حَلَفَ هؤلاء المشركون المكذبون بالبعث مبالغين في حلفهم جاهدين فيه مؤكِّدِين له : بإنكارهم ليوم القيامة ، و أقسموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبعث من يموت دون أن تكون لهم حجة في ذلك ، فهم كاذبون فِي قَسَمِهِمْ ، وسيبعثهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ العهد على نفسه أن يبعثهم يوم القيامة ، وعدًا عليه حقًّا ، ولن يخلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهده ، ولكن أكثر الناس ينكرون البعث ولا يعلمون حكمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي خلْقه ، وأنه لم يخلقهم عبثاً وسوف يُحَاسِبُهُمْ فِي الآخرة ليجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان : {حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ كان مثل الأمة التي تجمع خصال الخشوع والإلتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون إشراك ، فاختاره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إلى صراط مستقيم :

وأعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا النبوة والرسالة ، والثناء الحسن بلأعمال الصالحات ، وإنه في الآخرة لمن الصَّالِحِينَ الذين أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدرجات العلا في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾}{النحل} .

◄ وأوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ملة إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التي بينها له فِي الْقُرْآنِ ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

أَنَّ رَبَّكُمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الشَّيَاطِينَ : { أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : يا بنى آدم لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم الَّتِي لا تدوم إلا بالشكر والطاعة ، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ، ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما :

فَاعْلَمُوا إِنَّهُ يأتيكم هو وأعوانه من حيث لا تشعرون بهم ، ولا تحسون بأساليبهم ومكرهم ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله وأعوانه أولياء للذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون بالطاعة التامة بما أمرهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء المشركون الذين يكذبون رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يدعوهم به إذا ارتكبوا فعلا بالغ النكر بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا : وجدنا آباءنا يسيرون على ذلك ونحن بهم مقتدون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا به وأقرنا عليه :

قل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) منكراً عليهم افتراءهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يأمر بالمعاصي هذه الأمور المنكرة ، بل ينهى عنها ، فكيف تَدَّعون ذلك عليه؟ ، أتنسبون أيها المشركون كذبًا وافتراءً إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولكم ما لا تجدون له مستنداً ، ولا تعلمون عنه دليلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾}{الأعراف} .

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعراف } :

عباده يوم القيامة الذين قال عنهم أنهم : { كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباد يوم القيامة ، فمن كان من الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا فهم أصحاب النار ، وسوف ينادون أصحاب الجنة قائلين : اتركوا بعض الماء يفيض علينا ، أو أعطونا شيئاً مما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طيبات رزقه:

فيجيبهم أهل الجنة : إننا لا نستطيع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع ذلك كله عن القوم الجاحدين ، الذين كفروا به وبنعمه فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحودن بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات بالعلم والحق في كتابه الذي بَيَّناه وفصَّلناه وأرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لهم للهداية و الطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف} .

◄ فيا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنعام } :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده الضالين : { مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } :

◄ من ينقذكم ويُسَلِّمُكم من المهالك التي تَلقَونها في ظلمات أهوال البر والبحر ، إذا حلت بكم ، فلجأتم إليه وحده تدعونه فِي خضوع ظاهر وباطن في السر والعلن قائلين : نقسم لئن أنقذتنا من هذه الأهوال والمهالك لنكونن من المقرين الشاكرين لفضلك ،

ونعمك علينا بألا نعبد غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأنعام } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قول : { الَّذِينَ أَشْرَكُوا } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المشركين من أهل الكتاب الذين يخدعون غيرهم بشركهم ، وسيقولون له محتجّين بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصحة شركهم ورضاه عنهم ، وما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وتكذيباً لما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقولون لو شاء ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا نحرّم ما حرَّمناه ، وكره منا ما نحن عليه ما أشركنا نحن ولا أسلافنا ، ولا حرمنا شيئاً مما أحله لنا :

فقد كذَّب الذين من قبلهم رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام كما كذَّبك هؤلاء واستمروا على هذا التكذيب حتى ذاقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلنه عليهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقل لهؤلاء المشركين المكذبين من أهل الكتاب : هل عندكم من دليل صحيح تستندون عليه أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضى لكم أن تشركوا به ، وأن تحللوا ما حرمه عليكم فتظهروه لنا؟ ، وما تتبعون فيما تقولون إلا الظن الَّذِي لا يغنى من الحق شيئاً ، وليس دليلًا على رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم ، وما أنتم إلا كاذبون فيما تزعمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين من أهل الكتاب : أن الحُجة الواضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بآياته البينات في دينه لعباده ، وهي التي أبلغكم بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظهروا كذبكم وادعائكم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضى بعملكم ، ولا حُجة لكم فيما تزعمون من الشرك والتحليل والتحريم ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقكم إلى الهداية لهداكم أجمعين إلى طريق الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه لم يشأ ذلك لاختياركم سبيل الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين من أهل الكتاب الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويدَّعون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي حرمه :

أحضروا شهودكم الذين هم أنصاركم ويشهدون لكم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم هذا الذي حرمتموها ، و زعمتم أَنَّهُ حرام ، فإن شهدوا بغير علم على أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرمه ذلك فلا تصدقهم لأنهم كذبوا آياتِ الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ التي تتلوها عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُحكِّمون بها أهواءهم ، وحَرَّموا ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، لأن هؤلاء لا يؤمنون بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة لشركهم ، لأنهم يساوون غيرهم من العباد ويجعلونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ سوف يَنصُرَهُ نَصْراً كبيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذين آمنوا معك ، لأن من آمن منهم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره في آيات كتابه وكان من المتقين سينزل الطمأنينة فِي قلوبهم ليزدادوا بها ثباتا ويقينا ، وتقدما بيقينهم للجهاد فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا جنودا معك بإيمانهم :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك من أراد نصر دينه من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمْ السَّلَام جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون فِي الأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة فِي تدبير شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾}{الفتح}.

◄ فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

◄ وسوف يُعَذِّبَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التحريم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي : جاهد الكفار الذين أعلنوا كفرهم ، والمنافقين الذين أبطنوا إيمانهم بلسانهم وإقامة الحدود

مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون أن يفنوك أنت ومن آمن معك بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فاشتد على الفريقين فِي جهادك لقتالهم ، لأن مستقرهم ومأواهم الَّذي يأوون إليه هو جهنم ، وهو بئس المصير مصيرهم الَّذي يرجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾}{التحريم} .

فهرس : الفصل الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

أحد عشر :

آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/١ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن نعمته هي : { الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

١١/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

١١/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اشْكُرُوا نِعْمَته } :

١١/٤ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعمال : { لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

١١/٥ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

١١/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/٧ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { نِعْمَ الثَّوَابُ } : يوم القيامة :

١١/٨ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الَّذِينَ : { يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

أحد عشر :

آيات بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/١ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن نعمته هي : { الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

الصراط : الطريق أو السبيل :

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ : هو آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بمعرفة الحق والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ دون جهل أو شرك ، بالإيمان والإسلام ، وطاعة أَوَامِرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم والصدق للعمل الصالح دون شرك بما شرعه لنا في الآيَاتِ البينات لنكون من المتقين ، ونسير بها طريقا وسبيلا صحيحا في الحياة الدنيا لجنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ابراهيم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :**

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الكِتَابَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ أنزل إليك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ فتبلغه للناس لتخرجهم من ظلمات كفرهم وضلالهم وجهلهم إلى النور في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم والصدق التي أذن لهم أن يتبعوا أوامره فيها طريقا وسبيلا صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفاتحة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعباده الصَّالِحِينَ أن يدعوه : { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرشِدْنا ووفِّقْنا في آيات كتابه دين الْإِسْلَام أنها هي الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ ، و هو الطريق النافع بالعلم والحق ، والسبيل الواضح المعتدل المستوي ، الذي لا اعوجاج فيه ولا التواء ، وثبِّتْنا عليه بالهداية في الحياة الدنيا بعلم البيان والدلالة والتعريف لنَعلم الخيرِ والشر، ونهتدي بالتوفيق والإلهام فيما خلق لنا فيها ، و الهداية بآيات كتابه البينات للإيمان والإسلام والتقوى بمعرفة الحق والعمل الصالح والعلم النافع ، لندخل الجنة ولا ندخل النار، لِأَن كل دين غير الْإِسْلَام لَيْسَ فِيهِ التَّوْحِيد فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيم ، نسألك رَبَّنَا سُبْحَانَك لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أن توفقنا إلى طريق الحق والخير والسعادة لننال جنات النعيم :

لنكون من الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم كل من ثبته رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإيمان من النَّبِيِّينَ الصدِّيقين والشهداءِ ، ومن آمن معهم من المؤمنين الصَّالِحِينَ ، واتبعوا ما أرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ وهو طريق الحق في آيات كتابه :

فأول الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ والنبوة هم النَّبِيِّينَ وَالْمُؤمنِينَ ، وهو طريق عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ الذين وفقهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووهب لهم نعمته بالهداية والرضا ، فيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهديهم صراط المؤمنين المتقين الذين أنعم عليهم في الدنيا بحسن الطاعة لما أمرهم به ، وفي الآخرة بحسن الثواب يوم القيامة في جنات النعيم :

والذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكونوا غير المغضوب عليهم ، وهم العصاة أهل الكفر والضلال الذين خرجوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأفسدوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم وشركهم بالكفر والمعاصي بما يريدون ، ولم يخشوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما يجازيهم به ، فارتكبوا المعصية والذنوب بشركهم ، ومنهم أهل الكتاب اليهود والنصارى المغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملون في دينه بشركهم وضالين بما يريدون :

فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه أن يكونوا غير المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يشركون أنفسهم أو أحدا غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويستقيموا بالقرآن ، ليكونوا من المتقين السُّعَدَاءِ الذين اتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

أما الذين استحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم هم الذين ضلوا عن الحق الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وأعرضوا عن الإيمان بالشرك دون الإذعان والخضوع لهداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وهم أهل الكفر والضلال الذين أَفسدوا عقيدتهم بالجهل فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانحرفوا عن سواء السبيل بعد الْهدى ، واشتروا الضلالة بالهدى بمعصيتهم فيما يعملون بالذهابُ عن الصواب فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فارتكبوا الذنوب غير عالمين بجرمها ، ولا بمبلغ إثمها عليهم ، وعقابهم بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم ، ومنهم أهل الكتاب اليهود والنصارى الذين ضلوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومغضوب عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

أن رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه من بني إسرائيل : { فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ } : { إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : لليهود والنصارى : أني أرسلت إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لكتاب التوراة الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغه لكم ، ولأبيح لكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما حُرِّم عليكم من قبل ، وقد جئتكم بآيات الصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أبلغكم به لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعون ما أبلغكم به :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أدعوكم إليه هو وحده رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه وأخلصوا عبادته بالتقوى دون شرك فيما أبينه لكم في كتابه ، لأن هذا هو الطريق المستقيم الَّذِي لا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

١١/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطور } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ نعمته على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمره أن يذكرهم به : لقد أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن تكون نبيا و رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنزل عَلَيْكَ الْقُرْآنُ لتبلغه للنَّاسِ جَمِيعًا ، فَدُمْ على تذكيرهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلست بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعلم والحق والصدق في آيات كتابه البينات تكون كاهن باتباع شياطين الجن والإنس ، ولست بمجنون تقول ما لا تعلم بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾}{الطور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } : لعباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إذا طلقتم نساءكم وبلغوا انتهاء مدة طلاقهم ، فلكم أن تُرجعوهم كما كانوا معكم بمعروف ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل وحسن الصحبة وعدم المضارة ، أو تتركوهم لما يريدون بَعِيدًا عنكم بالمعروف دون أن تُمسكوهن لأجل الاعتداء عليهن والإضرار بهن ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للإثم والعقوبة واستحق سخط رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فلا تجعلوا أوأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في آيات كتابه البينات مضارة وإيذاء بالشرك لهواً وعبثاً فيما تريدون ، واذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بتنظيم الحياة الزوجية تنظيماً عالياً ، بما أنزل عليكم مِنَ الْقُرْآنِ والحكمة فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ التي يذكركم ويعظكم بها رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه بالأعمال الصالحات التي أمركم بها ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم ونياتكم وأعمالكم ، فلا يخفى عليه شيء ، وسوف يحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}:

◄ أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ في كتابه ، فيصبحوا إخوانا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بِالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به والتمسك بالقرآن هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه ، أن يتذكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي وقت الشدة ، حين همَّ قوم وهي جماعة من المشركين أن يفتكوا بهم وبرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فمنع أذاهم عنهم، ونجاهم منهم :

وأمرهم أن يلتزموا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده فِي أمورهم ، بالتوكل عليه ، لأن الذين آمنوا هم من يتوكلون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده ليكفيهم ويحفظهم من غيرهم دائماً في جميع حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأحزاب } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ يا أيها الذين آمنوا مع رَسُولَكُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعملوا بما بين لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليكم حين جاءتكم جنودا من الكفار لقتالكم فأرسلنا عليهم ريحا عاصفة باردة ، وجنودا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لم تروها ، ونشرت الرعب فِي قلوبهم فلم يقاتلوكم ، ولم يقدرون على شيء ، وكان الله بصيرا بأعمالكم وصِدْق نياتكم ، و لا يخفى عليه شيء من ذلك ، فتولى الدفاع عنكم ، وهو بما تعملون بصيرًا ، وسيجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴿٩﴾}{الأحزاب}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { فاطر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : يا أيها الناس اذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتشكروه عليها ، فلم يخلقكم أحدا غيره ، ويرزقكم من السماء بما ينزله لكم ، ومن الأرض بما يخرجه منها في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو خالق عباده ورازقهم ، فكيف تصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك فِي عبادته؟ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر}.

◄ وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ أن نذكر نعمته علينا في حياتنا ، فهو خالقنا ورازقنا ، فلا نكذب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ولا نقول أن له ولد ، فنشرك العباد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فلا نعبد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿٤﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

قول رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِقَوْمِهِ : { يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } :

◄ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغ اليهود مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه : يا قوم اذكروا بالشكر والطاعة نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، حيث جعل فيكم أنبياء يدعونكم إلى الهدى ، وجعلكم ملوكًا أعزاء تملكون أمر أنفسكم بعد أن كنتم مملوكين أذلاّء مُسْتعبدين فِي مملكة فرعون وقومه ، ومنحكم من نعمه ما لم يعط أحدًا غيركم من العالَمِين في زمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي قدَّر عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا عن دخولها أمام أهلها الجبارين دون قتالهم لينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا تعودوا خاسرين رِضَا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

◄ قال له قومه يعصون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا موسى ، إن في هذه الأرض قومًا جبابرة أولي قوة وأولي بأس شديد ، و لا طاقة لنا عليهم ، وهذا يمنعنا من دخولها ، فلن ندخلها ما دام هؤلاء فيها ، لأنه لا حول لنا ولا قوة بقتالهم ، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

◄ فقال لهم رجلان من نقبائهم الذين يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنعم عليهم بالإيمان والطاعة : ادخلوا أيها القوم على الجبارين باب المدينة مفاجئين ، فإذا فعلتم ذلك فإنكم منتصرون عليهم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوكلوا عليه فِي كل أموركم إن كنتم صادقين فِي الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } : لبنى إسرائيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : صدِّقوا بإيمانكم وأقوالكم واذكروا ما أنعمت عليكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتوحيده وعبادته دون شرك ، وأوفوا بطاعة ما أمرتكم به بالحق والصدق ، وما عهدته لكم من فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين وتخشون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ : بلغ من تدعوهم ما أنعمت به عليك وعلى أمك فِي الحياة الدنيا ، برسول رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أوحى إليك ما قلته وأنت طفلا رضيعا ونتقت به بما يُبَرِّئُ أمك مما اتُّهمت به ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلقك من غير أبٍ ، بنعمته على أمك عَلَيْهَا السَّلَامْ الذي اصطفاها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نساء زمانها ، وأنطقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكلمهم وأنت كبير بما أوحى إليك ، وأنعم عليك بتعليمك الكتاب وحكمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وعلمك التوراة كتاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل الَّذِي أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

ومنحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة بالمعجزات ، حيث تتخذ من الطين صورة الطير بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنفخ فيها فتصبح طيراً حَياً بقدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك لا بقدرتك ، وتشفى من العمى من وُلِدَ أعمى ، وتشفى الأبرص من برصه فيصير سليم الجلد بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته ، وتحي الموتى بدعائك رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحييهم بإذنه وقدرته :

ومما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك أن دفع عنك بني إسرائيل أن يضروك بظلمهم عليك ، لأنك أتيتهم بالمعجزات الواضحة ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأعرض فريق منهم وكفروا ، وادعوا بقولهم أن ما أظهرته من المعجزات ما هو إلا سحر واضح فيما تقوم به وتبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾}{المائدة} .

١١/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اشْكُرُوا نِعْمَته } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأحقاف } :

أحدا من عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ } :

◄ وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ أن يحسن لوالديه إحساناً طيباً لأنه خلقه لهم ، وتحملوا مشقة حياته ، و حملته أُمُّهُ حملاً ذا مشقة ، ووضعته وضعاً ذا مشقة ، ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً قاست فيها صنوف الآلام لِكَيْ يبلغ كمال قوته وعقله ، فإن بلغ أربعين سنة في حياته يجب أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء له ولوالدية ولذريته ، ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي أَلْهَمَنِي شكر نعمتك الَّتِي أنعمت علىَّ وعلى والدى ، و أَلْهَمَنِي أن أعمل عملاً صَالِحاً تَرْضَاهُ ، واجعل الصلاح سارياً فِي ذريتي ، إني تبت إليك من كل ذنب ، وإني من الذين أسلموا أنفسهم إليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

لعباده أَنَّهُ خلق لهم ما يركبوه : { لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ } :

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خلق الأزواج كلها من الذكر والأنثى في مخلوقاته التي خلقها ، وسخَّر لكم في حياتكم من السفن ما تركبونه في البحر ، ومن الأنعام ما تركبونه فِي البر لسفركم ، وتنقلكم لحوائجكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾}{الزخرف}.

◄ و صيَّر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كله لتستقروا فوق ظهورها في أسفاركم وتحرككم ، ثم تذكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم عند الاستقرار عليها ، وتدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا : تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدَّس ، هو الذي هيأ وذلل لنا هذا الذي نركبه في حياتنا ، وما كنا نتحكم في ذلك بتقربه لما نريد لولا أن سخر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، وإنا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لراجعون يوم القيامة بعد موتنا في هذه الحياة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النحل } :

قرية كانت آمنة : { فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } :

◄ وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى فِي أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وامتثال أمره ، فعاقبهم بالمصائب الَّتِي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم فِي الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

◄ وهذه القرية التي كانت في أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولما جاءهم رَسُولٌ منهم عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يجب عليهم أن يطيعوه بما يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لهم ، ولكنهم كذبوه فيما أنزله عليه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عناداً وحسداً ، فأخذهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن رحمته في حياتهم في الدنيا ، لأنهم ظالمون لأنفسهم بالكفر والشرك لينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصية ما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القمر } :

عَنْ رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ أن ما نجاه به هو ومن آمن معه : { نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ كذبوه بما أنذرهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صالحين :

ولما وعدوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يؤذوه بعث عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ريحاً شديدة ترميهم بالحجارة إلا آل لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ المؤمنين نجَّاهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم و رَسُولَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ من هذا العذاب آخر الليل وأنقذهم منه ، إنعاماً عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجزى بنعمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل هذا الجزاء من شكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾}{القمر} .

١١/٤ : آيات بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعمال : { لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً } : { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ } :

◄ فتح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فتحا عظيما مبينا بالحق على الباطل ، وقال له : لتنال مغفرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك عما

تقدَّم قبل أن تؤمن به وتبلغ رسالته ، وما يُعَدُّ لك بعد ما جاءك كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة بمقامك عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويزيد نعمته عليك لتكتمل بانتشار دعوتك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي بينه لك في آيات كتابه ليهديك به ، ويُثَبِّتَكَ على طريقه المستقيم فيه :

ومن يعاديك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه نصراً قويا غاليا ، فتكون الغالب القوي في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يغلب ، لأن العزة والقوة والشدة والغلبة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾}{الفتح} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه أن تكون وجوههم عند صلاتهم ناحية المسجد الحرام : { لأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إحرص أنت ومن آمن معك ، أن تجعل وجهك ناحية المسجد الحرام من كل مكان خرجت إليه وأردت الصلاة لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنْ ، واستقبلوا جهة المسجد الحرام حيثما كنتم عند صلاتكم بأن تجعلوا وجوهم تجاهه كأنكم أمة واحدة ، لِكَيْ لا يكون للناس حجة يحتجون بها عليكم فيما تغيروه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا غيرتم ذلك ، أما الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء سيبقون على عنادهم ، ويحتجون عليكم لأنهم أعداءكم الذين يريدون أن يقاتلوكم فلا تخافوهم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو من تخشوه بطاعة أوامره واجتناب نواهيه التي

تتم نعمته بها بما شرع لكم لِتَكُونُوا من المهتدين بهذه القبلة الَّتِي وجهكم إليها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثباتكم على الهداية والتوفيق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا أمة واحدة عن سائر الأمم ، بهدايتكم وتميزكم إلى أشرف قبلة للناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا } :

◄ فيما يلي : ما حرَّمه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون لتسلموا له بما أمركم به ، وقال : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ } :

- { الْمَيْتَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم ما فارقته الروح ومات من غير ذبح بما شرعه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- { وَالدَّمُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : الدم السائل المسفوح من الذبح أو الموت :

- { وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : لحم الخنزير ، لأن الخنزير محرم عليكم :

- { وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما ذُكِرَ عليه اسْمٌ غير اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند ذبحه :

- { وَالْمُنْخَنِقَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات خنقاً دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- { وَالْمَوْقُوذَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بالضرب عليه حتى مات دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- { وَالْمُتَرَدِّيَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما سقط من مكان عال فمات :

- { وَالنَّطِيحَةُ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب نطح غيره له دون ذبح باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- { وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : كل ما مات بسبب إفتراسه حيوان ليأكله ، إلا ما أدركتموه حيًّا مما يحل لكم أكله وذبحتموه فهو حلال لكم بالذبح :

- { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } : حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده المؤمنين : ما كان ذبحه للأصنام التي يعبدها ويقدسها المشركون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- { وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ } : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إن تستقسموا بينكم بالأخطاء فيما كتب في الأقداح ، وهي حجارة أو سهام مكتوب فيها ما سبق تحريمه ، وذلك ذنب عظيم وخروج عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته :

وبعد أن أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات دينه البينات ما حرمه عليكم فيما تأكلون فلا تكونوا مثل الذين كفروا ، فاليوم يئس الذين كفروا من دينكم الذي تطيعون بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويريدون القضاء عليكم في دينكم ، فلا تخافوا أن يتغلبوا عليكم ،

واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم ، فاليوم قد أكمل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام دينكم ، وتم عليكم نعمته بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختار لكم الإسلام دينًا ، ولن يقبل دينًا غيره :

فمن ألجأته ضرورة جوع إلى تناول شَيْء من المحرمات السابقة ففعل لدفع الهلاك عن نفسه غير مائل للإثم فلا إثم عليه في ذلك ، لأنه غير منحرف إلى المعصية ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر للمضطر فيما أكل ، دفعاً للهلاك ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده المؤمنين فيما أباح لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه بما أمرهم به في صلاتهم : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ولم تكونوا متوضئين ، فتوضأوا بغسل وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، وامسحوا رءوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وإن كنتم جنباً عند القيام إلى الصلاة بسب ملامسة أزواجكم ، فاغسلوا جميع أبدانكم بالماء ، وأن كنتم مرضى مرضاً يمنع من استعمال الماء ، أو كنتم مسافرين يتعسر عليكم وجود الماء ، أو عند رجوعكم من مكان قضاء الحاجة ، أو لامستم النساء ولم تجدوا ماء لتتطهروا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ } :

◄ ما يريد الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيما أمركم به أن يضيق عليكم بشَيْء ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرع ذلك لتطهيركم ظاهراً وباطناً ، وليتم نعمه عليكم بالهداية والبيان والتيسير ، لتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايته لكم ، وتمام نعمته بالمداومة على طاعته في صلاته : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً..﴿٦﴾}{المائدة}.

التيمم : هو الأختيار والأنتقاء ، والصعيد : هو كل ما يصعد إلى أعلى ، وهو الصعود إلى أعلى ، والصعيد الطيب : هو كل ما يصعد إلى أعلى ويكون طيبا ، فإذا لم تجد ماءا فتيمم شيى من الصعيد الطيب فتمسح وجهك ويديك منه ، مثل المناديل المبلله بالعطر أو بمنشفه قطنيه لأن القطن من الطيبات الصاعده من الأرض ، كذلك العطر يتصاعد رذاذه طيبا عطرا ، وليس بمسح وجوهكم وأيديكم بالتراب كما قيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾}{المائدة}.

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن نتذكر دائما نعمه علينا في حياتنا ونتبع آيَاتُ الْقُرْآنُ التي جعلها ميثاقا منه لنا لنسمع ونطيع ونتقيه بالإيمان في قلوبنا وصدورنا : فيجب أن نتبع ميثاق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لنكون من المتقين :

فيا أيها المؤمنون تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ بهدايتكم في آيات كتابه البينات ، وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ عند إيمانكم فقلتم سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وحافظوا على تنفيذ عهده الَّذِي عاهدكم عليه بالسمع والطاعة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوبكم ، فلا يخفى عليه منه شيء ، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

١١/٥ : آيات بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النساء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

◄ ومن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، فهم بتوفيق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الدنيا والآخرة سيكونوا مع الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهداية بطاعته بما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الأنبياء والمؤمنين الصادقين والشهداء والصَّالِحِينَ ، و سيكون جزاء هؤلاء الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم جميعا أنهم رفقاء فِي جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معا لأنهم كانوا أُمّة واحدة :

وهذه المنزلة العظيمة هِيَ الفضل الكبير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو عليم بالأعمال ومثيب عليها ، ويكفي المؤمنون الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه عليهم بعلمه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزخرف } :

عَنْ رَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } :

◄ كذلك لما وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ذلك في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رسولا وليس إله ، بل هم قوم أشداء فِي عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة والجدال معك فيما بلغتهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾} {الزخرف} .

◄ وما يقوله هؤلاء عن رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّهُ إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أَنَّهُ عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { القلم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } : { وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ } :

الدلالة اللفظية لكلمة : { مَمْنُونٍ } : أي غير محسوب أو مقطوع أو ناقص ، ولا يَمُنُّ به أحدا عليه :

◄ أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بالقلم وبما يكتبه الناس بأقلامهم من الخير والمنافع ، وقال : ما أنت أيها الرَسُولُ بما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقلم وما تكتبه مثلهم بنعمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك بالنبوّة والرسالة مجنونًا كما يدعون ، بل أنت بريء من الجنون الَّذي رماك به المشركون ، وإن لك على ما تلقاه فِي تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات إليهم لثواباً عظيماً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأجر غير مقطوع ، ولا منّة به لأحد عليك ، وإنك لعلي خلق عظيم مُتَخَلِّق بما فيه على أكمل وجه ، وهو خلق الْقُرْآنُ المُنْزَلُ عليك

من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحاسن الصفات ومحاسن الأفعال الَّتِي فطرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾}{القلم} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القلم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ رَسُولِهِ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر أيها الرَسُولُ لما حكم به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تكن مثل صاحب الحوت الرسول يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ في العجلة والغضب على قومه إذ نادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو مملوء غيظاً وغضباً طالباً تعجيل عذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم تركهم وذهب بَعِيدًا عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾}{القلم} .

◄ ونادى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو مكروب في ظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، ولولا أن تداركته نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته بقبول توبته ، فطرح من بطن الحوت بالفضاء في أرض خلاء ، وهو حزين لما فعل بمراده دون طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾}{القلم} .

◄ فاصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته كرسول ، واختاره فجعله من عباده الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾}{القلم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه للكافرين والمشركين ، فقد أصاب آل فرعون والأمم من قبلهم حين كفروا و جحوداً بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنزل بهم عقابه ، وعذبهم وفناهم ، وأخذهم بسبب ذنوبهم أخذ عزيز مقتدر ، وهذا العذاب النازل بهؤلاء هو سُنَّةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها على الكافرين في كل زمان ومكان ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ظالم لهم فِي تنفيذ حكمه شديد الجزاء لمن يستحق عقابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوي لا يقهر ولا يغلب ، شديد العقاب لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾}{الأنفال} .

◄ ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله عليكم في عقابه الشديد لكم ، أَنَّهُ إذا أنعم على قوم نعمة من عنده لم ينزعها منهم حتى يُغَيِّروا ما بأنفسهم من دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بالإيمان والاستقامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى معصيته بكفرهم وشركهم ، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما يقولون وعليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { لقمان } :

لعباده ألم تشاهدوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما فِي السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما فِي الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم .

ومن الناس من يُجادل فِي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى في كتاب بين من كتبه التي أرسل بها رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليضئ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

١١/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

◄ أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون وتسألون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأتيكم بها ، ولكن الْإِنسَانْ يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } :

◄ هل يستوى فِي نظر العقل السليم التسوية بين القادر والعاجز ، فيجعل من يخلق هذه الأشياء التي يراها في الحياة الدنيا كمن لا يستطيع خلق أي شَيْء فيها ؟ ، أتعمون أيها الكافرون والمشركون عن آثار قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فلما لا تعتبروا بذلك وتذكروه لغيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾}{النحل} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وإن تحاولوا عد نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فلن يمكنكم إحصاؤها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا العبادة له بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الإسراء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ } :

◄ فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْإِنسَانْ لا يعيش عيشة طيبة بالصبر على ما يختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياته ، ليكون مؤمنا ومسلما راضيا بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ إذا أنعم على الْإِنسَانْ بنعمه لعباده ليعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، فلا يدرك الْإِنسَانْ أن ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعرض عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتباعد تكبراً وتعاظماً عن طاعته ، وإذا أصابه الشر ولم

ينعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته ليعيش عيشة طيبه فلا يصبر ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون شديد القنوط واليأس من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً ﴿٨٣﴾} {الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

أن كل إنسان منكم يعمل ويسير بإرادته على طريقته في الهداية والضلال ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اتبع الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه البينات فيكون في أهدى طريقا عن غيره لِيَنَالَ رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن كان أضل سبيلا فيعاقبه بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴿٨٤﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { لقمان } : للإنسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الْإِنسَانْ ألم تر أن السفن تجري في البحر بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وحاملة برحمته على ظهرها ما ينفعكم ، ليريكم أيها الناس من آياته الدالة على قدرته ولطفه بكم ، وفي ذلك دلالات على قدرته لكل صَبَّار على ما يصيبه من ضراء ، وشكور لما يناله من نعماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾}{لقمان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الذاريات } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين نعمته على عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا } : { وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا } : { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن السماء أحكمها بقوة وإتقانا في بناءها وتوسيع أطرافها : وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض ممهدة للساكنين بالفراش الذي لهم عليها ، فنعم الماهدون التي مهدناها لهم :

ومن كل شَيْء خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صنفين : كالذكر والأنثى ، والسَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، والبر والبحر، لعلكم تتذكرون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق من كل شيء صنفين ، ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ فتؤمنوا به وتتقوه شاكرين له قدرته وفضله عليكم :

وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فسارعوا أيها الناس لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم معصيته ، إنى لكم نذير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغني به في آياته كتابه البينات دون شرك أحد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

١١/٧ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { نِعْمَ الثَّوَابُ } : يوم القيامة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الكهف } :

الذين : { لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ } : { نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الَّذِي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فإنا لا نضيع أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم ، ولهم جنات عدن يقيمون فيها منعَّمين أبدا ، ويتحلون فيها بمظاهر السعادة فِي حياتهم فيها ، فنعم الثواب لهم ، وحَسُنت الجنة دار مقام لهم وراحة ينالون فيها كل ما يطلبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا } :

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فسوف ينزلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار النعيم في غرفات تجرى من تحتها الأنهار، لا ينقطع عنهم نعيمها ، فنعم هذا الجزاء أجراً للعاملين الصابرين على كل ما يصيبهم فِي سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعتمدين عليه وحده فِي جميع أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾} {العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الزمر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا } :

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم فِي الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم فِي الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، و منحنا معيشتنا فِي الأَرْضِ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقَّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين : { جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ } :

◄ فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يتقيه حق تقاته ويكون من المسلمين ، ويتمسك بذلك في حياته في الدنيا ، ويديم على الإيمان والتقوى كي لا يموت إلا مسلما بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾} {آل عمران} .

◄ المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين : والمحسنون هم المتقون ، والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفوا ، هم الذين ينفقون ويعفون عن غيرهم ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

◄ وهم المستغفرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يصروا على أخطاء ما فعلوا ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان والعمل الصالح المبني علي خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه هو أساس التقوي ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح في آيات كتابه ، والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذَكَرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر علي فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلي عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

◄ وجزائهم هو مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجناته لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين :

فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { الأنفال } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا صادقين في قتال الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا التقيتم بالذين كفروا فِي ميدان القتال مقتربين لكم ، وزاحفون عليكم بكثرتهم ، فلا تفروا منهم لتنهزموا ، وتولوهم ظهوركم هاربين ، ولكن اثبتوا في وجوههم ، واصبروا على لقائهم لتقاتلوهم ، لأن الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم وتأييده بنصره لكم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴿١٥﴾}{الأنفال} .

◄ ومن لا يلاقي الذين يقاتلهم من الكفار وجهاً لوجه ، ويولهم فاراً منهم ليريهم أَنَّهُ لا يريد قتالهم ، إلا أن يكون الفَرَّ منه بَعِيدًا عنهم متحرفا لقتالهم ، أو لينضم لمجموعة من الذين آمنوا ليقاتلوا معا ، فمن كان في قتال الكافرين مع الذين آمنوا وفر بَعِيدًا عنهم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغضب عليه ، ومصيره في الآخرة نار جهنم ، وهى أسوأ مصير لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾}{الأنفال} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها المؤمنون إذا انتصرتم عليهم ، وقتلتم من قتلتم منهم ، فإنكم لم تقتلوهم بقوتكم ، ولكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي نصركم عليهم ، وقتلهم بتأييده لكم ، بإلقاء الرعب فِي قلوبهم :

واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنك لست ما أذهبت عليهم نفسك والذين آمنوا معك بأسلحتهم إفزاعاً لهم وقتالهم ، لكن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أذهبك أنت ومن آمن معك من عباده الصَّالِحِينَ ، فقاتلتموهم ونصركم عليهم ، وكان ذلك الابتلاء بالشدة اختبارا ليظهر إخلاص صحة إيمان المؤمنين ، لينعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم نعماً حسنة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختبر المؤمنين

بما أنعم عليهم من إظهارهم على أعداءهم وينصرهم عليهم ، وهو سميع لدعائهم وأقوالهم ، وعليم بأعمالهم ، وبما فيه صلاحهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}:

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بالحق الذي جاء في آيات كتابه ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه في كتابه ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من المتقين ، الذين يهبهم النصر على أعدائهم ويستر سيئاتهم بمغفرته وفضله ورحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } : للذين اتقوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ } :

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سيقال للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما الَّذِي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ ، قالوا : أنزل عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، فيه إحسان بحياة طيبة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا للذين يؤمنون ويحسنون أعمالهم بما أمرهم به في دينه ، ولهم خير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة أكثر وأحسن مما نالوه فِي الدنيا وهي الجنة دار المتقين ، ولنعم الدار الَّتِي يقيم فيها المتقون فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دار المتقين في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة بإقامة واستقرار يدخلونها ، جَزَاءُ التَّقْوَى ، تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهذا جزاء المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الليل } : لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من شأنه وحده وليس لأحد سواه التصرف المطلق في كل ما في الدارين الدنيا الآخرة ، ويفعل فيهما ما يشاءُ ، وهو الرحيم بهداية عباده فأرشدهم للحق والصدق والخير بما يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببيان أسس هداهم بحكمته ورحمته عليهم ، وسيكونون عنده في الآخرة لينالوا حسابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة أو النار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقنا في الحياة الدنيا ، و أرشد عباده وبين لهم طريق الهدى وما يتبعوه فيه في الحياة الدنيا لينالوا رضاه عنهم في الآخرة ، ونبههم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخطأَ الطريق ، وجانبه التوفيق ، سوف ينال ناراً تتوقد وتتلهب ، لا يدخلها خالدا فيها إلا الذي ظلم نفسه وكذَّب بالحق وأعرض عن آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾}{الليل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الضحى } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى } : { وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم يجدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتيماً قد مات أبوك ، وتحتاج إلى مَن يرعاك ، فآواك إلى مَن يحسن القيام بأمرك من أهلك ؟ :

وكنت لا تدرك دينا بالكتاب والإيمان قبل دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهداك بالحق لتكون نبيا ثم تكون رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للنَّاسِ جَمِيعًا ، وعلّمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكن تعلم :

ووجدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقيراً لأن أبيك وأمك ماتوا ، فأسعدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أعطاك برزقه فكنت غنيا :

وما أنعم عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه فكنت غنيا ، إذا جاءك اليتيم مثلك فلا تُسِئ معاملته ، بأن لا تعطيه شيئا مما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

وكذلك من سألك المحتاج لحاجة منك فلا ترده دون أن تعطيه ما تقدر عليه من رزق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

ودائما تتحدث للناس بما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك في حياتك ، وفي آيات كتابه البينات التي تبلغهم بها ، وتشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إظهاراً لنعمه ، ليكونوا مثلك مؤمنين ومسلمين ومتقين بشكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم عليهم مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ {٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾} {الضحى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمنوا معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ } :

◄ بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة في الصدقات ، بأن : الصدقة سرًا ، أفضل من الصدقة علَنًا :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تظهروا الصدقات وأنتم تعطوها لمستحقيها من المحتاجين خالية من الرياء فيراها غيركم ليقتدوا بكم ، فما أبديتموه في إظهارها ذلك محمود ومرضى وممدوح لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من نفي تهمة البخل عنكم ، وحمل الغير على الاقتداء في التصدق بكم :

وإن تعطوها من يستحقها من الفقراء سِرًّا منعاً لحرجهم ، وَأنتم تسترونها عن أعين الناس بعد التأكد من فقرهم بالتحري عنهم ، وابتعادًا عن مظنّة الرياء والنفاق ، وحماية لآخذيها من موقف الذلّ والهوان أمام غيرهم فذلك الإخفاء لجبر خواطر الفقراء خير لكم وأفضل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإظهار :

وسيغفر لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخففْ بعض ذنوبكم بسبب إخلاصكم فى صدقاتكم ، لأن الصدقات يُكفِّرُ بها السيئات ، وهو يعلم جميع نياتكم وأعمالكم سرها وجهرها فِي إعلانكم وإخفائكم ، ويعلم صدقاتكم ودوافعها فيما تسرون وما تعلنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾}{البقرة} .

١١/٨ : آيات بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الَّذِينَ : { يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

الذين قال عنهم : { أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ } : { أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ } :

◄ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضل عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ليكونوا شركاء بالسوية معهم في الملك ، لتجعلوا كل منهم مَيْمونٌ لكم بمنزلة حسَنةٍ في حياتكم ، فلا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ ، فلا يرضون لأنفسهم شركاء من غيرهم يستوون معهم ، فكيف ترضون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عبيده فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم ، فأي ظلم أعظم من هذا الذي تجحدون به نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{ النحل} .

◄ واعلموا أَيُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾}{النحل}.

◄ ويعبد هؤلاء المشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شيئا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄ فقد ثبت لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدم نفع غيره لكم ، فلا تجعلوا أيها الناس لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أشباهًا وأمثالا ممن خلق معكم ، وتبرروا عبادتكم لهم ، فليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شبيه حتى تشركوه معه في عبادته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بقدرته وعظمته ، وبصفات الجلال والكمال ما لا تعلمون في حياتكم التي جعلها لكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم فساد ما تعملون ، وسوف يجازيكم عليه ، وأنتم فِي غفلة لا تعلمون سوء مصيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { العنكبوت } :

الذين قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : { أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أو لم يبصروا ويدركوا هؤلاء الذين تدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الجاحدون من قومك بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عندهم في مكة بيتا آمنا يأمنون فيه ، وأسبغه عليهم بنجاتهم ، وَ لَمْ يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بلدهم مصوناً لا يُنهب ولا يُسْلَب ، مقدسا لا يُسْبَى أهله ولا يقع فيه قتل ، على حين أن

غيرهم تُشَنّ عليهم الغارات، فيُقْتلون ويُؤسرون وتُسْبى نساؤهم وذراريهم ، وتُنْهب أموالهم ، فيُسْلَب الناس من حولهم؟ ، فهل بهذه النعم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تصدقون ، وبالباطل تزعمون وتكفرون بما بلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾}{العنكبوت} .

- لا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبًا ، ونسب إليه شريكًا فيما يشرعه لعباده فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو كذب بالحق الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات التي يبلغكم بها ، ألا تعلموا أن فِي جهنم مأوى يسكن فيه هؤلاء الظالمون ، وأمثالهم من المشركين والطاغين الكافرين بما بلغهم به رَسُولَهُم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{العنكبوت} .

- والذين جاهدوا بأنفسهم ابتغاء مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايتهم لسبل الحق والصدق في طريقه المستقيم ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم بهدايته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المحسنين بالعون والنصر والهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين كفروا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ } : { قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ } :

◄ أما من بدل القرآن بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ، لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي القرآن بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

◄ الظالمين الذين يبدلون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده في آيات كتابه ، ليضلوا هم وغيرهم من قومهم عن سبيله الذي بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وجعلوهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : تمتعوا بما أنتم فيه من الضلال ، ونشر الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فإن مرجعكم يوم القيامة إلى النار، ليس لكم مرجع غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسأل بني إسرائيل سؤال عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويقول لهم : كم آية بينة لا آراء فيها ولا جدال آتاكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واضحة ودالة على صدق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعته عليكم :

ومن يبدل آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي نعمته عليه من بعد ما جاءته فقد أشرك نفسه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون له عقابا شديدا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب للمشركين الذين يبدلون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن كفر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ } :

◄ وإذا أصاب الْإِنسَانْ ضرا مكروها بما تتغير به حياته في عيشته دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعاً إليه بعد أن كان معرضاً ببعده عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم إذا أعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة عظيمة ليذهب عنه الضر الَّذِي أصابه في معيشته ، فلا يدرك نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وينسى فضله عليه بإبعاده الضر عنه ، ويجعل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء متساوين معه فِي العبادة ، فيضل نفسه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه له في آيات كتابه البينات وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول له : تمتع بكفرك بما أنعم به عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زمناً قليلاً ، واعلم إنك من أصحاب النار الملازمين لها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الزمر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ } :

◄ وإذا أصاب الْإِنسَانْ ضُرٌّ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً إليه ، ثم إذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبعد عنه الضر تفضلا منه ورحمة عليه ، قال الْإِنسَانْ : ما أوتيت هذه النعم إلا لعلم منى بوجوه كسبه ، فلم يدرك الْإِنسَانْ أن الأمر ليس كما قال ، بل هذه النعمة الَّتِي أنعم بها هي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبار له ، ليبين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين يعصوه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الحياة الدنيا هي اختبار وفتنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازوا عليها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾}{الزمر} .

◄ وإذا أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الْإِنسَانْ بنعمه في حياته ونحوها غفل عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعرض عن شكره تكبرًا ، وإذا مسه الشر فهو ذو دعاء كثير يشكو فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما مسَّه منه ليكشفه عنه ، فهو لا يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أنعم عليه ، ولا يصبر على بلائه إذا ابتلاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ } ، ومعنى زامَلَ صاحِبَهُ : رافَقَهُ ، وتَعاوَنَ مَعَهُ ، وهو الزَّمِيل الذي يُحْمَل شيئا مع غيره ، والمزمل الذي يتلوا آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زميلا للذي تلاها عليه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فهما زميلان فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ينام الليل كله ، ويقوم نصفْ الليل ، أو أقل قليلاً من النصف ، أو يزيد في عدم نومه أكثر من نصف الليل ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه من آيَاتِ الْقُرْآنُ ليلا فيرتله ترتيلا ليحفظه ، ويقرأه بعد ذلك على غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾}{المزمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سينزل عليك بالوحي من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات الْقُرْآنِ البَيِّنَاتِ ، و آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا ثابتا بالحق والصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا آراء فيه ولا أقوال بالشرك فيما يقول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملاً على الأوامر والنواهى ، والفرائض والحدود والأحكام بالموعظة الحسنة في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لا تغيير فيها ولا تأويل ، لأنها ثابتة بثقلها في الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾}{المزمل} .

◄ وما ينشأه عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات بالوحي في الليل هِيَ أشد رسوخاً فِي قلبك ، وأبْيَن وأصوب قولاً في الهدوء والصفاء بالليل حين تقرأ القرآن :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾}{المزمل} .

◄ وسيجعل لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي النهار تصرّفًا بما تشاء في أعمالك ومصالحك ، واشتغالاً بأمور حياتك فيما تفعله طول النهار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾}{المزمل} .

◄ وادعو رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى باستحضار ما في قلبك من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتواصل مع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص عبادته بهذا الذكر تواصلا تاما لا ينقطع في حياتك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك المشرق والمغرب ، ولا معبود بحق إلا هو ، فاتخذه كافياً لأمورك في عبادتك دون شرك ، كفيلاً بما أمرك ووعدك به في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾}{المزمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المزمل } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الكافرين والمشركين : لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجازيهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ } : { وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً } : { وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اصبر على ما يقوله المكذبون من الأباطيل ، وجانبهم بهجرك بَعِيدًا عنهم فِي أفعالهم هجرًا لا أذيّة فيه دون الانتقام منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴿١٠﴾} {المزمل} .

◄ ولا تهتمّ بشأن المكذبين بما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أصحاب التمتع بملذات الدنيا ، واتركهم لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمهلهم إمهالاً قصير الأمد ، وانتظرهم قليلًا حتَّى يأتيهم عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴿١١﴾}{المزمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { هود } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طبيعة الْإِنسَانْ تكون على الحالُ الذي يعيش عليه في حياته ، فإذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة مثل الصحة والغنى بالسعة فِي الرزق ، ثم نزع عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك هذه النعمة ، أسرفَ بيأسه وكفره من عودة هذه النعمة التي كان يتمتع بها برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وينساها دون أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعود إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ {٩}}{هود} .

◄ وهذا الذي أسرفَ بيأسه وكفره في رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لئن منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمة بعد ضر لحق به ، كسعة في الرزق وصحة بعد فقر ومرض أصابه ، فإنه يقول : ذهب السوء عني ، وزال الضر ولن يعود ، ولم يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لما أنعم عليه بفضله ورحمته ، لإنه يظن أن ذلك بمراده وقدرته ، وينشغل قلبه عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون كثير الفرح والتباهي بالتفاخر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾}{هود} .

◄ لكن الذين صبروا عند الشدائد ، وعملوا الصالحات فِي السرَّاء والضرَّاء ، فلهم مغفرة من الذنوب وأجر كبير على أعمالهم الصالحة ، حيث لا يصيبهم يأس ، ولا كفر بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم أجر كبير في الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المرسلات } : عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : ألم نخلقكم من ماء ليس له قدرة على شَيْء وهو النطفة ، فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الماء المَهين في مكان هو رحم المرأة يستقر فيه إلى مُدّة معلومة هي مدّة الحمل ، فيتم خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المولود وتصويره بصفته ولونه وغير ذلك إلى وقت يعلمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخراجه بقدرته فيما يخلق ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنعم القادرون لذلك كله ، و ويل يوم القيامة للمكذبين بنعمة خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديره فيما خلق وبينه لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { النحل } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك فِي العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{النحل} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الخامس :

: { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

: { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

و : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الخامس :

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } : و : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

فهرس : الفصل الخامس :

أولا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

١/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرون يوم القيامة : { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ } :

١/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ : { لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده اعْلَمُوا أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

الفصل الخامس

{إِنَّ اللَّهَ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } : و : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

أولا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

للذين ظلموا : { أَنَّ اللهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مع تلك الآيَاتِ الواضحة والدلائل التي يدركها الناس في الحياة الدنيا ، وبينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، اتخذ بعض الناس ممن ضلّت عقولهم آلهة أرباباً غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيعونهم ويعبدونهم كعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجعلونهم نظراء مثله ، ويحبونهم كما يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا هم أشد حبًّا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لرضاه عنهم لأنهم ليسوا مثل هؤلاء ، ولا يشركون معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدًا ، ويحبونه في السراء والضراء ، وأما أولئك فإنهم يحبون آلهتهم في حال السراء ، أما في الضراء فلا يدعون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهؤلاء هم الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أندادا ، والند هو المِثل ممن يجعلونهم سادة ولهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فيطيعون أقوالهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحبونهم كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينقادون لهم ويتنازعون بهم مع غيرهم ، ويجعلون ما أمروهم به شرعا

مثل شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تكملة لشرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ويشركونهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم يقربونهم بمزيتهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون :

وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بشركهم وارتكاب السيئات لو عاينوا العذاب الذي سينالهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء ، لعلموا حين ينكشف ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتفرد بالقوة جميعًا هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكون الطاعة له وحده ، وهو شديد العذاب لمن عصاه ، لو يرون ذلك لما أشركوا معه أحدًا ، وانتهوا عن جرمهم وأقلعوا عن إثمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

١/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرون يوم القيامة : { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

الذين : { يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنتم الذين يقتل بعضكم بعضا ، ويخرج فريق منكم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين فِي ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، ثم إن وقع فريق منكم أسرى لدى من تتعاونون معهم تعملون على إنقاذهم من الأسر بافتدائهم ، وإن سئلتم عما حملكم على افتدائهم قلتم : لأن أسفارنا أمرتنا أن نفدى أسرانا من اليهود ، أولم تأمركم أسفاركم كذلك ألا تسفكوا دماء إخوانكم ، وألا تخرجوهم من ديارهم؟ ، أفتذعنون لبعض ما جاء فِي الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما

جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فِي الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلع على أعمالهم وسرائرهم إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَتَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن مصدقا في آياته لما عليه الناس لهدايتهم دون شرك :

وقد أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ من قبله ، فلمَّا أشركوا أنفسهم بآرائهم وآراء غيرهم ، وكفروا وانحرفوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن فارقاً بين الحق والباطل لهم ، ومبيّناً الرشد من الغي فِي آيَاتِهِ البَيِّنَاتْ ، فهو الكتاب الصادق الدائم ليوم القيامة ، فمن ترك ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وكفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على ذلك لا يغلبه شَيْء ، ومنتقم ممن يستحق الانتقام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } :

◄ عندما أصر بني إسرائيل أن يقتلوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له إني مستوفٍ أجلك فلا أمكّن أحداً من قتلك ، وإني رافعك إلى محل كرامتي ، ومنجيك من أعدائك الذين قصدوا قتلك ، وجاعل الذين اتبعوك ولم ينحرفوا عن دينك ظاهرين بالقوة والسلطان على الذين لم يهتدوا بهديك إلى يوم القيامة ، ثم إلىَّ مصيركم فِي الآخرة فأقضى بينكم فيما تنازعتم فيه من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾}{آل عمران}

◄ هذا جزاء الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

حُكْمُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مَنْ كَفَرَ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ : فالذين كفروا هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يذيقهم عذاب الخزي والنكال فِي الدنيا ، وعذاب الآخرة أشد وأخزى في جهنم ، وليس لهم من ينقذهم بنصرهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ لأنهم المهتدون بِهُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، والعاملون الصالحات بما سنه لهم فيه ، وسوف يوفيهم جزاء أعمالهم بثوابه لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين لحدوده الطاغين على دعوته وإحسانه لهم بما أكرمهم به في حياتهم وهداهم بما جاء في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾} {آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنعام } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لاختبار الناس للإيمان الحق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم من كفر به وأجرم مثل قومك ، فلا تعجب أيها الرَسُولُ إذا رأيتهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل في كل قرية يرسل فيها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم ، وهم أكابر المجرمين الذين كفروا و يدبرون الشر، و الْغَدْرِ وَالْمَكْرِ ، وَالْكَذِبِ ، وَالْغِيبَةِ ، وَالنَّمِيمَةِ ، وَتَزْوِيجِ الْأَبَاطِيلِ عَلَى

غَيْرِهِمْ مِنْ النَّاسِ بما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ففي كل قرية يدبر المكر فيها الأكابر من المجرمين لعصيان دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يفعلون ذلك إلا لينالوا عاقبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يشعرون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الأكابر من المجرمين يحسدون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آتاهم النبوة والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه للناس ، فإذا بلغوهم آية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحُجة قاطعة لا يذعنون لها ، ولكن يقولون : لن نذعن للحق حتى ينزل علينا الوحى كما ينزل على الرُّسُلْ ، وربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يصطفى لرسالته من يشاء من خلقه ، وإن هؤلاء المعاندين إذا كانوا يطلبون الرياسة بهذا العناد ، فسينالهم الصَغار والذل فِي الدنيا بسببه ، وسينالهم العذاب الشديد فِي الآخرة بسبب تدبيرهم السيئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الأعراف } :

عباده الصَّالِحِينَ الذين يدعون غيرهم لطاعة رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرية التي كانت حاضرة البحر، ويئس بعض أتباع رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من دعوة العصاة منهم المخالفين لِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن غيرهم الذين مثلهم كانوا يدعون هؤلاء الظالمين ليعظوهم ، فسألوهم لما تعظوهم ؟ ، وكانت إجابتهم أنهم المتمسكين بالدعوة القائمين عليها لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ، لأن المتقين يدعون غيرهم ليكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقد نجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المتقين ، الذين ينهون الذين ظلموا عن السوء الذي يفسقون به ، وعذب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ظلموا وفناهم بما كانوا يفسقون ، ومعهم الذين كانوا صالحين ولم يستمروا بدعوتهم سواء استجابوا أو لم يستجيبوا:

وهذا تنبيه لمن يتبعون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يكونوا مثل الذين لا يدعون غيرهم إن لم يستجيبوا لهم ، ولكن يكونوا من المتقين الذين يدعون غيرهم إن إستجابوا أو لم يستجيبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يفترون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نُذِيقُهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ } :

◄ فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ مِمَّنِ افْتَرَى الْكَذِبَ على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ في كتابه ، فأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منَزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولَهُ مُحَمّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات كتابه ، التي بين فيها جزاءه لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل حُصُولِ الْوَفَاةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، قال عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ أنزل إليه القرآن ليخرج الناس كافة من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وحده خلْقاً ومُلْكاً لما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو المستحق أن يعبد وحده دون كفر أو شرك ، وسينال الذين كفروا عذابٌ قوي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

قول رَسُوله مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس جميعا : أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إمتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغها إذ قال لقومه : اذكروا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، حين أنقذكم من قوم فرعون وهم يذيقونكم العذاب الأليم في معيشتكم ، بتكليفكم الأعمال الشاقة ، ويذبحون أبناءكم الذكور لِكَيْ لا يولد فيكم من يستولي على ملك فرعون ، ويبقون نساءكم على قيد الحياة بلا قتل ذليلات مهينات ، وفى كل ما ذكر لكم هو اختبار مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم يبتليكم به ليظهر مقدار الصبر والشكر لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل : إن شكرتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما وهبكم من نعمه عليكم بالإيمان والطاعة فسوف يزيدكم من نعمه وفضله عليكم ، وإن جحدتم نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والمعصية ، فسوف يعذبكم عذابا مؤلما ، لأن عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد على الجاحدين لنعمه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه حينما عاندوا وجحدوا بما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تكفروا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تؤمنوا بطاعة ما أمركم به ، وتجحدوا بنعمه عليكم أنتم وجميع من فِي الأَرْضِ ، فإن ذلك لا يضره شيئا ، وضرر كفركم يعود عليكم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن الناس جميعا الذين خلقهم ليعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويستوجب الحمد بذاته من جميع عباده ، ولا يضره كفر الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾} {إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

إهلاك القرى الظالمة : { أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء القرى الظالمة بمعصية رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وما من قرية أو مدينة بسبب كفرها وشركها وضلالها إلا يهلكها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا قبل يوم القيامة ، أو يبتليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب قوي بالقتل أو عذاباً شديداً بسبب كفرهم قبل ذلك ، وكان ذلك الإهلاك والعذاب قد بينه لهم في آيات كتابه البينات التي تبلغهم بها رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبًا في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴿٥٨﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { طه } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } :

◄ ومن أعرض عن الهدى والحق الذي جاءه في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحيا الحياة الدنيا لا سعادة فيها ، وسوف يأخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبه يوم القيامة عاجزاً عن الحجة الَّتِي يعتذر بها ، كما كان فِي دنياه أعمى البصيرة عن النظر فِي آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا أنسيتني الحُجة ، وأعجزتني عن المعذرة ، ووقفتني كالأعمى؟ وقد كنت فِي الدنيا أُبصر ما حولي وأجادل وأدافع ، فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد جاءتك آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لنؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبع آياته وما أمرك فيها ، ولكنك عصيت رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تؤمن به وتتبع آياته فنسيتها ، وكذلك اليوم تترك منسيا فِي العذاب والهوان من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما فعلت في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾}{طه} .

◄ ومثل جزاء من أعرض عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، يجازي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من إنهمك في معصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما حرمه عليه ، ولم يؤمن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي بلغها له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدلائل الواضحة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكما كان له عذاب في الدنيا فإن له عذاب الآخرة أفظع وأقوى وأشد ألماً ، وأدْوَم من معيشة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾} {طه} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحج } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ } : و{ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يميت العبادة جميعا في نهاية حياتهم في الدنيا بزَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ، ثم يَبْعَثُ الناس بعد ذلك من القبور ، ويَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ لمحاسبتهم :

فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه قبل موتكم في حياتكم ، أو فناءكم يوم تقوم الساعة لأن ما يرونها يدركون فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزتها شَيْءٌ عَظِيمٌ لحسابكم عند بعثكم بعدها يوم القيامة ، لأنها اضطراب شديد ومزعج ترتجف منه الخلائق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج}.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل نهاية حياتهم يوم الساعة ، لأن ما يرونه فيها عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزلتها شَيْءٌ عَظِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج}.

١/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ : { لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المؤمنون } :

الذين قال عنهم لعباده : { فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مرسل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتدعو هؤلاء وغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا إلى دين الإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله عليك في كتابه ، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، ليسعدوا برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ومن لا يؤمنوا بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبهم في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بَعِيدًا عن الطريق المستقيم الَّذِي يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

◄ ولأنهم كافرون فلو رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزال عنهم ما نزل بهم من ضرر فِي حياتهم ، لزادوا كفراً، وتمادوا بالطغيان في ضلالهم عن الحق ، ويترددون ويتخبّطون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾}{المؤمنون}.

◄ لذلك قد أصابهم ربهم بالعذاب في حياتهم فما خضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتضرعوا بدعائه خاشعين ليصرف ذلك عنهم ، بل أصروا على ضلالهم باستكبارهم:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾}{المؤمنون} .

◄ ويستمرون على إعراضهم حتى إذا عذَّبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديداً من غيرهم أو في أحوالهم فِي الدنيا ، صاروا حيارى يائسين من كل خير فلا يجدون مخلصاً لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { سبأ } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كذبوه : { إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين من قبل قومك كذبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بلغ مشركوا قومك عُشْر ما آتينا هؤلاء السابقين من قوة وتمكين ، فكذَّبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما نفعهم ما أوتوا من نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و وقع بهم عذابه عقابا لهم ، فانظر كيف كان إنكاري عليهم ؟ ، وكيف كان عقابي لهم ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾}{سبأ} .

◄ و قل لهؤلاء المشركين : إنما أشير إليكم وأنصحكم بخصلة واحدة من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم : هي أن تقوموا متجردين من الهوى بعيدين عن التقليد ومخلصين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتفرقين اثنين أو منفردين ، ثم تتفكروا في أمر صاحبكم رَسُولُكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما علمتم من سلامة عقله وصدقه وأمانته لتتبينوا أَنَّهُ ليس به جنون :

ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما هو إلا نذير محذر لكم عذاب شديد إن لم تتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما يبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تنالوا العذاب الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً } : لأن : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } :

◄ وما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه للنَّاسِ جَمِيعًا هو دينه الذي وعدهم فيه أن من آمن وأتقي فله الجزاء الأوفى في الجنة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالبعث والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تغتروا بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاءكم في الحياة الدنيا وتنسوا حسابه لكم ، لأن الشيطان هو عدوكم الذي يخدعكم عن اتباع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعوكم به فاتخذوه عدوا بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لأن الشيطان لكم عدو منذ خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ

فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن حزبه الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾} {فاطر} .

◄ واعْلَمُوا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فهؤلاء لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { فاطر } :

أن : { الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } :

◄ فمن كان يريد الشرف والقوة فليطلبها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في كتابه ، فإن له الشرف والقوة كلها ، ومن يُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلو إليه الكلم الطيب منه ، ويرفع إليه عمله الصالح ويقبله ، والذين يدبرون للمؤمنين المكيدات الَّتِي تسوؤهم لهم عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدبيرهم فاسد ، ولا يحقق غرضا ولا ينتج عنه شيئا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { ص } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } :

◄ و لِأَنَّ النَّبِيَّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ من بني إسرائيل وانتصر علي عدو قومه فأوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله له : يا داود إنا صيَّرناك خليفة لمن كانوا قبلك فِي الحكم بين الناس ، فاحكم بينهم بالحق الذي بينه في آيات كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وأنت نبي بعده فاتبع ما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولا تَسِير فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سبيل دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد لأنهم نسوا يوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يعملوه في حياتهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فصلت } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ كتابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ما بلغكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت} .

◄ فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄ فما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب هو جزاء أعداءه في النار التي لهم فيها دار خالدة لا يخرجون منها ، جزاء جحودهم وكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

الذين : { عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعى هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرسل ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ ولأن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال :

لأن حُجَّتهم التي يجادولون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { ق } :

ما يقال لمَلائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم : { أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ } :

◄ ويوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي يشهد عليه ويقول الشيطان الَّذِي كان مقيضاً له فِي الدنيا : هذا هو الكافر الَّذِي كان مُهيأ لجهنم بإضلالي له :

فيقال للمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم : ألقيا فِي جهنم كل مبالغ فِي الكفر، ومبالغ فِي العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا فِي المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ألقيا هذا المجرم فِي العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المجادلة } :

ألذين : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى المنافقين الذين وَالَوْا قوماً غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما هؤلاء الموالون منكم ، ولا ممن وَالوُهم ، وهم يجترئون على الحلف كذباً مع علمهم بكذبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾}{المجادلة} .

◄ وأعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة ، لأنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الطلاق } :

ألذين : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً } :

◄ لِكَيْ يطيع الناس جميعا ما يبلغهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كثير من القرى التي عصت أمر ربها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حساباً شديداً ، وعذبهم عذابًا فظيعًا منكرا على ما فعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً ﴿٨﴾}{الطلاق} .

◄ وهذه القرية الظالمة بمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاقت عقوبة أعمالها السيئة ، وكانت نهايتها خسارًا شديداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً {٩}}{الطلاق} .

◄ وهذه القرى المتجبره بمعصية دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاباً شديدا قويًّا لعقابهم ، فيا أصحاب العقول لِكَيْ لا يحل بكم ما حلّ بهم ، اتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم بطاعته أوامره واجتناب نواهيه ، بما أنزله لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذكره فِي الْقُرْآنِ بآيات كتابه البينات التي يبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لكم سوء عاقبة معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسن مآل طاعته ، في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ﴿١٠﴾}{الطلاق} .

ثانيا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

طاعته في الحج وقال لعباده المؤمنين : { اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين الذين يذهبون للحج أن يتموا الحج والعمرة على وجه التمام والكمال دون نقص مبتغين ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، وقال لهم : فإذا منعتم عن الحج بمرض أو بعدوٍ أو غير ذلك فِي الطريق للحج ، فعليكم بذبح ما تيسر من الهدي وهي الإبل أو البقر أو الغنم لتتحلَّلوا من إحرامكم :

ولكم أن تتحللوا من إحرامكم بحلق رءوسكم ، ولا تحلقوا رؤوسكم أو تقصروها حتَّى يبلغ الهدي الموضع الَّذي يحل فيه ذبحه ، وتذبحوا ما تيسر لكم لتتصدقوا به على غيركم ، فمن كان منكم مريضا أو به أذى بعدم إدراك ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستطيع أن يحج فليصوم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، أو يتصدق بما يستطيع فيما يملك ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم بما أمره به وفرضه عليه :

فإذا أمنتم من هذه الأسباب بعد ذلك وكنتم قادرين على العمرة أو الحج ، فمن قصد العمرة ليتمتع برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه قبل أن يحج فليفعل ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إليه في آيات كتابه بالذبح ، فمن لم يجد شاة لذبحها أو لم يقدر على ثمنها فعليه صيام ثلاثة أيام فِي مكة وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله ، وهذا على من لم يكن من أهل مكة ، فمن كان من أهل مكة فلا شَيْء عليه ، فهم لوجودهم بالحرم يكفيهم ما يمتعهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما شرع لكم ، وتعظيم حدوده ، واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن خالف أمره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾}{البقرة}.

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ بني إسرائيل أن : { مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسأل بني إسرائيل سؤال عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويقول لهم : كم آية بينة لا آراء فيها ولا جدال آتاكم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واضحة ودالة على صدق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعته عليكم :

ومن يبدل آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي نعمته عليه من بعد ما جاءته فقد أشرك نفسه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون له عقابا شديدا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب للمشركين الذين يبدلون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾}{البقرة} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين كذبوا بآياته : { فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من كذب بآياته سوف يدمرهم ولهم عقاب شديد :

وشأن هؤلاء الكافرين كشأن قوم فرعون والكافرين من قبلهم ، الذين كذَّبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينة الواضحة بالحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعذبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ذنوبهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن كفر به ، وكذب بآياته البينات التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾}{آل عمران} .

٢/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : لا تستبيحوا حرمات شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم التي نهاكم عنها ، وكُفوا عن محظورات الإحرام ، كمناسك الحج وقت الإحرام قبل التحلل منه ، وسائر أحكام ما شرعه لكم ، ولا تنتهكوا حرمة الأشهر الحرم بإثارة الحرب فيها ، فلا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم ، ولا تعترضوا لما يُهْدَى من الأنعام إلى البيت الحرام باغتصابه أو منع بلوغه محله ، ولا تنزعوا القلائد ، وهى العلامات الَّتِي توضع فِي الأعناق ، إشعاراً بقصد البيت الحرام ، ولا تعترضوا لِقُصَّادِ بيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحرام يبتغون فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه ، وإذا تحللتم من الإحرام ، وخرجتم من أرض الحرم ، فلكم أن تصطادوا إن شئتم ، ولا يحملنكم بغضكم الشديد لقوم صدوكم عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم ، وتعاونوا بعضكم مع

بعض على فعل الخير بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أُمِرْتم به ، وترك ما نُهِيتُم عنه ، ولا تتعاونوا على المعاصي ومجاوزة حدود ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعته والبعد عن معصيته ، واخشوا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا من عقابه لأنه شديد العقاب لمن عصاه وخالفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحشر } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ وما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنعمته من ردّه أموال أهل القرى له من غير قتال ، ويجعله لمن يشاء ، فهو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لِلرَّسُولِ ولذى القربى تعويضًا لهم ، واليتامى والمساكين وابن السبيل نفقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يقتصر تداول المال على الأغنياء دون الفقراء ، وما أعطاكم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أموال فخذوه أيها المؤمنون وتمسكوا به ، وما نهاكم عنه فاتركوه ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب فاحذروا عقابه إن لم تكونوا مُتَّقِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾}{الحشر} .

٢/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكعبة البيت الَّذِي عظَّمه للنَّاسِ جَمِيعًا بيتا مُحَرَّما بالاعتداء فيه على أي شَيْء ممن حوله ، فجعله قيامًا معظماً يأمنون فيه بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتجهون إليه فِي صلاتهم ، ويحجون إليه بالصلاة والحج والعمرة ، وبالأمن في حياتهم بجباية ثمرات كل شيء إليه ليكونوا فِي ضيافة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملوا على جمع شملهم :

وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أشهر للحج الذي يأتون فيه ، وهي الأشهر الحرم قيامًا لهم بأمنهم فيها من قتال غيرهم لهم ، وكذلك جعل الأنعام إلى الكعبة بما يوضع من الهدي والقلائد فِي عنقها لإشعار الناظرين إليها بأنها مهداة إلى البيت الحرام الذي يقيمون فيه بأمن أصحابها من التعرض لهم بأذى :

وذلك لتعلموا وتستيقنوا أن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بما في السماوات وما فِي الأَرْضِ ، وأنه عليم بكل شيء ، وما شرع لكم ذلك إلا لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل حصولها ، بعلمه بما يصلح للعباد ، لإن علمه بكل شَيْء محيط :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٩٧}}{المائدة}.

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون كفر أو شرك أو معصية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه ويستبيح حرماته ، ولا يتوب ولا يرجع لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور لمن تاب رحيم به ، فجعل المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساتر لذنوب عباده ، والمتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم بتوبتهم لما وقع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٩٨}} {المائدة} .

◄ واعْلَمُوا أيها الناس أن ما على الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إلا أن يبلغكم ما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وأمركم به في آيات كتابه البينات ، فتعملوا بما بلَّغكم به دون شرك ، فليس التوفيق والهداية إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تظهرون وما تخفون في حياتكم من الهداية أو الضلال ، وسيجازيكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ {٩٩}}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولعباده : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام أثناء قتال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه للكافرين ، أَنَّهُ معهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لتثبيت الذين أمنوا ، ويكون بالإيحاء اليهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم عند قتالهم الكفار ، و أنهم علي الحق ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ، ويوجهوا الذين آمنوا أن يضربوا الكفار فوق الأعناق ويضربوا منهم كل بنان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } : للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ ويأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا دعاهم للحق والصدق فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحيهم بدينه فيه حياة طيبة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتن التي تبعدهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

واعْلَمُوا علم اليقين أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائم على قلوبكم لأنكم مؤمنون به ، فيحول بينكم وبين قلوبكم إذا أقبل عليها الهوى بما يأمركم به في آيات كتابه ، فهو

منقذكم بها إلى الطريق المستقيم ، وأيقنوا أنكم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده تحشرون يوم القيامة ، فيجازيكم على أعمالكم التي عملتموها في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنفال} .

◄ وطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له لتتقوه ، واحذروا أيها المؤمنون عذابًا لا ينال العاصي منكم وحده ، بل يناله الظالمين منكم ومن غيركم ، وأَيْقِنُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوي العقاب لمن عصاه ، فاحذروا من معصيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنفال } :

أن الشيطان قال للكافرين والمشركين الذين سيقاتلون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : {إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} :

◄ واعْلَمُوا أيها المؤمنون أن من نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم إذا تقرب الشيطان للمشركين وساعدهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمالهم ، فشجعهم على ملاقاة المسلمين وقتالهم ، وقال للكافرين والمشركين : لا غالب لكم اليوم ، وإني ناصركم ، ومُجيركم من عدوكم ، فلما التقى الفريقان : فريق المؤمنين معهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصرونهم ، وفريق المشركين معهم الشيطان الذي يضلهم ، فلما ينتصر المؤمنون على هؤلاء الكافرين والمشركين ، يتولى الشيطان هاربًا ، ويقول للمشركين : إني بريء منكم ، إني أرى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين

جاؤوا لنصرة المؤمنين وأنتم لا تروهم ، وأخاف أن يهلكني الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم ، والله شديد العقاب ، فلا يقدر على تحمل عقابه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الرعد } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيات الْكِتَابِ التي أنزلت على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزلها بالحق ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق لهم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يسعدون بما أنعمه عليهم فيهما فلا يُوقِنُونَ و لا يَتَفَكَّرُونَ فيما فَضَّلَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لهم في حياتهم لعلهم يَعْقِلُونَ بِلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

وإن عجبت بذلك وبلغت هؤلاء الكافرون والمشركون دلائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالعجب هو تكذيبهم بقولهم لك منكرين : أبعد الموت وبعد أن نصير تراباً نُبْعَث ونُعاد لنكون أحياء من جديد؟ ، لأن هؤلاء هم الذين كفروا بخالقهم ، والضلال في عقولهم منكرين ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومآلهم النار الَّتِي يخلدون فيها أبدًا ، ولا ينقطع عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾}{الرعد} .

◄ وهؤلاء الكافرون والمشركون بفرط ضلالهم يستعجلوك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعقوبة العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل استكمالهم النعم التي قدرها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم متوهمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينزل بهم العقوبة فِي الدنيا ، وقد مضت من قبلهم عقوبات إهلاك أمثالهم من الأمم المكذبة رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يعتبرون بها ، وشأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتجاوز للناس مع ظلمهم ، فلا يعاجلهم بالعقاب ليتوبوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يغفر لمن يتوب ويعود إلى الحق ، وينزل العقاب الشديد بمن يستمروا على ضلالهم إن لم يتوبوا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { غافر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يغفر ذنب من تاب وأناب ، واستغفر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أقلع عن ذنبه ، فيقبل توبة التائبين ، أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتوب واستمر في ذنبه فهو شديد العذاب على هؤلاء فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الفضل السابغ ، وصاحب الإنعام الواسع على خلقه ، لا معبود بحق سواه ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، ومرجع العباد والمئآل إليه يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾}{غافر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { غافر } : عن الكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أو لم يسيروا فِي الأَرْضِ هؤلاء الكافرين والمشركين الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به ، فيروا ويتأمَّلوا كيف كان حال الأمم المكذبة أمثالهم الذين كانوا من قبلهم؟ ، وكانوا أشد منهم قدرة وقوة وآثاراً فِي الأَرْضِ ، فأهلكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستأصلهم بذنوبهم نهاية سيئة ، وليس لهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ يحفظهم من عذابه ، ولا مانع يمنعهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾}{غافر} .

◄ وذلك العذاب الَّذِي نزل بهم هؤلاء الكافرين والمشركين ، كان عقاب لهم لأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالآيَاتِ البينات التي يبلغوهم بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجحدوها وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فعجَّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابهم مستأصل بهلاكهم ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوي شديد العقاب لمن كفر به ، وكذب رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الحشر } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

◄ ولولا أن حكمَ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإخراج من ديارهم لعذبهم في الحياة الدنيا بما هو أشد منه ، مثل القتل والأسر بالهزيمة ، ولهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾}{الحشر} .

◄ ذلك الَّذِي أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، وما ينتظرهم منه فِي الآخرة ، لأنهم عادوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾}{الحشر}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

جعل لعباده الجنة والنار

يوم القيامة :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

ملخص فهرس : الباب التاسع :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كل شَيْء : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

الفصل الثاني : حساب وجزاء كل نفس في : { يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش في الدار الآخرة :

الفصل الثالث : الدَّار الآخِرَة :{هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار:

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الأول :

البعث والنشور وعودة كل شَيْء :

{ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الأول :

البعث والنشور وعودة كل شَيْء : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : في اللغة ، والقرآن :

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : في اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { قِيَامَةُ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

٢/١ : يوم القيامة هو يوم البعث والجمع والحشر :

٢/٢ : يوم القيامة فيه تَخْتَصِمُونَ ويفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم :

٢/٣ : يوم القيامة هو يوم الحكم عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤ : اتقاء سوء العذاب يوم القيامة :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الأول :

البعث والنشور وعودة كل شَيْء : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

◄ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أدركوا حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والنشور لترجعوا يوم القيامة إلي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم سُبْحَانَه الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، لتنالوا الجزاء والحساب يوم الدين لما كنتم عليه في الحياة الدنيا ، التي وفقكم بعلوم حياتكم فيها ، وعلم آيات كتابه التي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه وتعملون الصالحات في حياتكم لتنالوا رضاه عنكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب في الحياة الدنيا والآخرة ، والحصول على رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله برضاه في جنات النعيم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المنافقين والمشركين والكافرين أولئك لهم عذاب جهنم وبئس المصير جزاء بما كانوا يعملون :

◄ { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْعَثُ } : كل شَيْء :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الذي يملك جميع خلقه ويتولاهم برحمته ، ويبعثهم في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباعث : الذي يبعث الخلق ويحيهم في الحياة الدنيا ، ويبعث لعباده رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ويبعث لهم المعونة في حياتهم ، وبعد الموت يحييهم جميعا يوم القيامة :

بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية :

ويكون حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : لتعيش في الدَّارِ الآخِرَةِ : و{ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } : التي فيها المعيشة الأبدية في الجنة أو النار :

وقبل أن نقرأ آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَ فيها البعث والنشور والجزاء والحساب في الدار الآخرة يوم القيامة ، نُدْرِكُ الدلالات اللفظية لمعنى : {يوم الْقِيَامَةُ} : في اللغة ، والقرآن الحكيم ، وذلك فيما يلي :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : في اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { قِيَامَةُ } : في اللغة :

◄ القِيَامَةُ : هي القِوَامَةُ وهي الْقيام على الْأَمر أَو ولَايَة الْأَمر ، والمُقَامُ : الموضع الذي تُقيم فيه ، والمُقامة : الإقامة ، والمَقامة : المجلس والجماعة من الناس ، وقَيِّمُ الشَيْءِ : قَدَّرَ قِيمَتَه ، كِتَابٌ قَيِّمٌ : ذُو قِيمَةٍ ، وأَمْرٌ قَيِّمٌ : مُسْتَقِيمٌ ، قيم العمل : قدر قيمته وقيم جهوده منه ، وقيم السلعة : حدد ثمنها ، وقيم وضعا : استعرض نتائجه وما حققه وقرره فيه ، وأَقْمْتُ الشيء وقَوَّمْته : اسْتقام ، والاسْتِقامة : اعتدال الشيء واسْتِواؤه ، ورجل قَويمٌ وقَوَّامٌ : حَسَنُ القامة ، والقيامُ : نقيض الجلوس وهو الوقوف والثبات ، وإذ قاموا : أي عزَموا ، قُم لي : قف لي ، وقام عندهم الحق : أي ثبت ولم يبرح أو يبعد عنهم ، ودام بالمداومة عندهم .

◄ وأَقامَ الشيء : أَدامَه ، وأقر والتزم به ، وحافظ وثبت عليه ، كموضعا كريما ، ومنزلة حسَنة له .

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فِي الْقُرْآن :

◄ القيامة : هي الإلتزام والثبات والمحافظة على عمل بموضعا حسنا ومنزلة طيبة بدفعة واحدة وبنفخة الصور لانبعاث الخلق من الموت ، ويُحشرُ جميع الخلائق للحساب بين الحق والباطل ، وبين الشَّكِّ واليَقينِ ، وبين الإيمان والكفر ، و يقع ذلك بغتة كأنهم لا يشعرون .

◄ ويومُ القيامة : يومُ بَعْثِ الخلائق والحشر ، وهو يومُ الإلتزام والثبات بقيام الأمر، والمحافظة على ولايته في بَعْثِ الخلائق من الموت للحساب .

◄ ونفخة يوم القيامة : نفخة الصور الثانية من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث والقيام ذلك اليوم ، لأن نفخة الصور الأولى هي إصدار أمر الفناء على الحياة الدنيا وما فيها من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبحت غير موجودة .

◄ وأشراط القيامة : علاماتها .

◄ قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ : اِنْبِعَاثُهُمْ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمُ البَعْثِ مِنَ القُبُورِ .

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بين بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

◄ القيام : المحافظة والإصلاح :

فالقوامون عَلَى النِّسَاء هم الرجال : بالمحافظة والإصلاح والرعاية بشئونهن ، ويتعاونوا بتهيئهم مع بعضهم للقيام بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ..﴿٣٤﴾}{النساء} .

◄► قائماً : أي ملازما ومحافظاً :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن السابقين من أهل الكتاب منهم من يطيع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، فإن استأمنته على قنطار من الذهب أو الفضة أدَّاه إليك لا ينقص منه شيئاً ، ومنهم من بدلوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وما يريدون ، فإن استأمنت أحدهم على دينار واحد لا يؤديه إليك إلا إذا لازمته وكنت ذا قدرة تقيمها عليه إن لم يسدد :

لأن هؤلاء يزعمون بأن غيرهم أميون فلا يرعون لهم الحقوق ، ويدعون أن ذلك حكم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم يعلمون أن ذلك كذب وضلال فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍلاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{آل عمران} .

◄ فالمشركون من أهل الكتاب كانوا يقولن على الذين لم يبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه كتابا مثلهم أنهم أميون الذين ليس لهم تقديرا عندهم لأنهم جاهلون :

لأن الْأُمَّ هي أَصْلُ الشَّيْءِ ، والْأُمِّيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمِّ ، فمن لا يتعلم ويدرك ويفهم بالعلم يقولون أَنَّهُ أُمِّيٌّ : أي لا زال جاهلا دون علم ، وبَقِيَ عَلَى أَصْلِهِ في حياته منذ ولدته أمه :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ هو ومن آمن معه بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ليسوا مثل أهل الكتاب لأن أكثرهم فاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب أن منهم صالحون ومتقون مثلكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► قاموا : وقَفُو وثبتوا في مكانهم غير متقدّمين ولا متأَخرين :

◄ والتَّوَقُّف في الأَمر هو الوقُوف عنده من غير مُجاوَزة له :

فالذين طغوا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، ولم يتبعوا ما أمرهم به في كتابه ، واشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ، هؤلاء ذَهَبَ نُورِ ربهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، وَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ، صُمٌّ وبُكْمٌ وعُمْيٌ عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء هم المنافقون الذين تلوح لهم الدلائل والآيَاتِ فتبهرهم أضواؤها فيهمون أن يهتدوا ، ولكنهم بعد قليل يعودون إلى الكفر والنفاق ، فمثلهم كمثل الذين يرون البرق

الشديد يكاد يخطف منهم أبصارهم لشدته ، وهو يضئ لهم طريقهم حيناً فيسيرون خطوات مستعينين بضوئه ، فإذا انقطع البرق واشتد الظلام يقفون متحيرين ضالين :

ولو أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعاقبهم لجعل البرق يذهب بسمعهم وأبصارهم ، فهم لا يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع القدرة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فإذا أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً فعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}{البقرة} .

◄► مُقاماً : مقرا وموضعاً :

◄ فعباد الرحمن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ويخشوه ، ويخافون عذاب الآخرة ، فيَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينجيهم من عذاب جهنم ، لأنهم يعلمون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن عذاب جهنم إذا نزل على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلزمه ولا يفارقه ، وهي شر مقرا وموضعا لمن يقيم ويستقر فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عِبَادِ الرَّحْمَنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

◄ أما مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه فسوف ينال موضعه في نعيم جنته خالدا فيها ، فلا يبعد عنها لأن نعيمها مستقراً لمن يقيم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄► لا مقَامَ لكم : أي لا موضع ولا إقامة لكم :

◄ عندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين آمنوا ليجاهدوا الكافرين معه ، قالت طائفة من الذين ضعفت عزائمهم بما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به بجزاءهم إن جاهدوا لنصرة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل المدينة ، لا وجه لبقائكم هنا فِي معركة خاسرة ، فارجعوا إلى منازلكم :

فستأذن فريق منهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الرجوع إلى المدينة ، ويقولون إن بيوتنا غير محصنة ، ولا بد لنا من الرجوع لحراستها ، وما كانت بيوتهم معرضة لأذى كما يقولون ، وما يريدون بهذا العذر الكاذب إلا الفرار من الجهاد لنصرة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَمَقَامٍ كَرِيمٍ : هو المنزلة الحسَنة :

◄ عندما قَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قوم فرعون : { أن هَؤُلَاء قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ } : ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ } : ، تركوا بعد أن أغرقوا كثيراً من الجنات الناضرة والعيون الجارية ، والزروع المتنوعة والمنازل الحسنة ، و العيشة المترفة النضرة التي كانوا فيها متنعمين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يؤمنوا به وأرادوا أن يقتلوا رسوله ومن آمن معه ، لذلك أورثها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بعد أن أغرقهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾}{الدخان} .

◄► وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ : وَإِقَامَ الصَّلَاةِ : وَأَقَامَ الصَّلَاةَ :

◄ أَدامَها ، وأقر والتزم بها ، وحافظ وثبت عليها ، كموضعا كريما له ، ومنزلة حسَنة يسعى لها :

◄ وأَقامَ الشيء : أَدامَه ، أقر والتزم به وحافظ وثبت عليه كموضعا كريم ومنزلة حسَنة له ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، ويُقِيمون الصلاةَ : مداومتها : وإدامة ذلك القيام بالصلاة على وجهها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين الذين يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مساجده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يهتدون بالقرآن ليكونوا من المتقين ، فيُقِيمُونَ الصَّلاةَ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا أنهم يُقِيمُونَ الصَّلاةَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بقراءة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ الْقُرْآنُ الكتاب المبين ، فيهتدوا بها في حياتهم ويبشرهم ربهم فيها بجنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي جعلها هُدًى وَرَحْمَةً ليكونوا من الْمُحْسِنِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾}{لقمان} .

◄► سبيل مُقِيم : دائم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مدائن قوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد عصيانهم لما دعاهم به رَسُولُهُمْ لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ جعل عاليها سافلها بعضهم فوق بعض ، وأنزل عليها حجارة كالمطر فتهدمت ، وفى ذلك علامة بينة لمن يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ، لأنه سبيل دائم لكل من عصى وأجرم ، ويدرك ذلك الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{الحجر}.

◄► والقَوامُ : العَدْل :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم لأنهم عباد الرحمن : الاعتدال فِي إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خير الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾}{الفرقان} .

◄► أَقْوَمُ : أصلح و أصح وأسلم وأفضل :

◄ فالْقُرْآنُ يرشد الناس للسبيل الذي هو أصلح وأصح وأسلم وأفضل فِي الوصول إلى السعادة الحقيقية فِي الدنيا ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحات بالأجر العظيم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾}{الإسراء} .

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

◄ وبعد أن فهمنا وأدركنا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في آيات كتابه عن الدلالات اللفظية لكلمة : { القيامة } : وما تشمله من ألفاظ متشابة ومتطابقة معها ، ندرك ونفهم ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم القيامة :

٢/١ : يوم القيامة هو يوم البعث والجمع والحشر :

◄► : فكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتى يوم القيامة عبداً خاضعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لأن العبد : هو المخلوق الذي يملكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وخاضع له منفردا بالتذلُّل والبقاء فلا يفارقه ، ويُطِيعُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة والتوحيد ، وإن عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك فسوف ينال الجزاء الأوفى بالعدل منه يوم القيامة :

وقد أحاط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه جميع عباده ، وبأعمالهم في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْء من أعمالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴿٩٥﴾}{مريم} .**

◄► و يوم القيامة هو يوم البعث والنشور بعد فناء الحياة الدنيا :

◄ يؤكد لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا سوف نموت بعد حياتنا في الدنيا :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾}{المؤمنون} .**

◄ وبعد موتنا في الحياة الدنيا سوف نبعث يوم القيامة :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .**

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أحيانا في الدنيا وسوف يجمعنا يوم القيامة بعد موتنا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّـهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{ الجاثية} .

◄ ومن يشك في ذلك فهو لم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخسر نفسه في جهنم بعصيانه لآيَاتِ الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا بها ليرحمنا من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّـهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾}{ الأنعام} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ سوف يجمعنا إلى يوم القيامة ، ولا شك ولا ريب في ذلك ، لأن أصدق حديثا يقال لنا هو من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ لا يشك فيه أحد منا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{ النساء} .

◄► { فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ } : التى تكون يوم القيامة :

◄ الصاخَّةُ : هي صَيْحةٌ تُصِمُّ لشِدَّتِها ، صَخَّ الصوت الأذنَ يصُخُّها صَخّاً ، فإن ضربت الصخرة بحجر فسمعت ذلك لها فهي صَخَّةً ، الصَّخُّ : الضَّرْبُ بشيءٍ صُلْبٍ ، والصاخَةَ تكون في أول يوم القيامة :

◄ فإذا جاءت صيحة القيامة الَّتِي تَصُم الآذان ، فسوف يعلم كل شخص أَنَّهُ سوف يحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخشى أن يراه أحدا عند حسابه ، لذلك يهرب المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وزوجته وبنيه ،لأن لكُلُّ امْرِئٍ من هؤلاء فِي هذا اليوم شأن يشغله عن غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾}{عبس}.

◄ فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلما له واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فكان من المتقين ، فسوف يكونوا هؤلاء في هذا اليوم وجوههم مضيئة مشرقة مسرورة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جناته النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾}{عبس}.

◄ أما الذين أشركوا وكفروا وعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحزنون عندما يدركون حسابهم في جهنم ، ويَجْمَعُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وُجُوهِهِمْ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَبَرَةِ، كَمَا جَمَعُوا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ في حياتهم في الدنيا ، وتكون وجوههم فِي هذا اليوم عليها غبار وكدورة ، وتغشاها ظلمة وسواد ، وأصحاب هذه الوجوه هم الكفرة الفجرة :

◄ فالْغَبَرَةُ : مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْغُبَارِ ، وَالرَّهَقُ : هوعَجَلَةُ الْهَلَاكِ ، وَتَرْهَقُهَا أَيْ تُدْرِكُهَا عَنْ قُرْبٍ وتلحقها بِسُرْعَةٍ ، وَالْقَتَرَةُ : سَوَادٌ كَالدُّخَانِ ، فَلَا يُرَى أَوْحَشُ مِنَ اجْتِمَاعِ الْغَبَرَةِ وَالسَّوَادِ فِي الْوَجْهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾}{عبس} .

◄► وهذا هو يوم القيامة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هو : { يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ } : وهو ملك من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واستمع لما أُخبرك به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم القيامة لعظم شأنه ، يوم يُنادى الملك المنادى من مكان قريب لمن يُناديهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾}{ق} .

◄► وَهو : { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ } : وَ : { يَوْمُ الْخُرُوجِ } :

◄ فالذين يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم سوف يسمعون صيحة الحق من مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين ينادونهم لخروجهم يوم القيامة للحساب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}{ق} .

◄► وَ ما يُحيي ويميت إلا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و إِلَيْهِ : { الْمَصِيرُ} : يوم القيامة :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خلقنا في الدنيا ويميتنا فيها ثم يحينا ، وإليه مرجعنا بمصيرنا يوم القيامة لننال الجزاء بما كنا نعمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}{ق} .

◄► وَ يوم القيامة هو : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا } :

◄ سوف تنشق الأرض يوم القيامة عن العباد فيخرجون منها مسرعين ، ويجمعون لحسابهم ، و ذلك أمر سهل وهَيّن ويسير من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يقولن لك بإنكار رسالتك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت مبشر ومنذر لهم ، فذكرهم بالقرآن وما جاء فيه من العلم والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهوَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ، الذين يخافون ما وعد رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته عقاب الذين كفروا يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق}.

◄► ومن أعرض عَنِ الْقُرْآنْ ولم يتبع ما جاء فيه : {فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا} :

◄ ليعلم الناس أن يوم القيامة هو أول يوم الحساب والفصل بين من آمن ومن كفر :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

كما قصصنا عليك من أنباء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك لتعلم الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهذه الأمم السابقة ، كذلك أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك كتابا من عنده مثلهم ، وفيه تذكير لك ولكل من تدعوهم إليه :

فمن أعرض عما تبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ولم يؤمن ويهتدي بما جاء فيه ، فسوف يأتي يوم القيامة حاملا الإثم والبغي بعصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما في حياته :

وسيجازى بالعذاب الشديد ويخْلد فيه بحمله السيئ يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{ طه} .

◄► يوم القيامة هو يوم الجمع :

◄ يتمسك الكافرون بقولهم أنهم يحيون و يموتون في الحياة الدنيا ، ولا توجد حياة أبدية بعد ذلك وهي الدار الآخرة ، فيرفضها الكثيرون منهم ، ولا يرغبون غير ذلك بطبيعة حالهم ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن رَبَّنَا خلقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به

ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية}.

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : اعْلَمُوا أن الأولين في الأمم السابقة والآخرين الذين أنتم منهم جميعكم مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر هو الزَّقوم ، فمالئون من هذا الشجر بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً فِي الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء ، وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾}{الواقعة} .

- وسوف يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ ، فهو يَوْمُ التَّغَابُنِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ليجازيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالكم ، فيظهر فيه غُبْنَ الكافرين لانصرافهم عن الإيمان ، وغبن المؤمنين المقصرين لتهاونهم فِي تحصيل الطاعات ، أما مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحاً فسوف يدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾}{التغابن} .

- أما الذين جحدوا بالإيمان وكذَّبوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها ، وساء المصير الَّذِي صاروا إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿ ١٠ ﴾} {التغابن} .

- الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يملكون في الحياة الدنيا ، لا يدركون أَنَّهُ مالك كل شَيْء وسوف يفنيه يوم القيامة ، لأن الأرض وما فيها جميعا في قبضة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والسماوات مطويات بقدرته لفنائهم جميعا ، فلا شريك لأحد في ملكه :

لذلك قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن اعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكن من الشاكرين لنعمه عليكم في الدنيا لتنال رضاه عليك يوم القيامة لأن هؤلاء مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكن مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سوف يجمعنا بعد موتنا يوم القيامة ، وذلك ما يبلغنا بقوله من العلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه الذي لا ريب فيه ، ولا أحد أصدق من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حديثه لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .

- الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخسرون أَنفُسَهُمْ حين يَجْمَعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :

قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فهو الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ الذي خلق عباده وخلق لهم الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ينعمون برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، وأرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بكتبه ليؤمنوا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه فيرحمهم ولا يعجل عقوبتهم ويقبل توبتهم ، وسوف يحاسبهم عند جمعهم يوم القيامة ، والذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يخسرون أنفسهم بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا شك في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾}{الأنعام} .

◄► **يوم القيامة هو يوم الحشر :**

◄ فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه فقد اهتدى بما أمره به ، ومن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل في حياته ، ولن يهديه أحدا غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء سوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، وسيكون مسكنهم جهنم كلما ضعف لهيبها زادها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَباً واشتعالاً :

وهذا جزاءهم لأنهم كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في حياتهم وفي كتابه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فكانوا لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعثهم يوم القيامة بعد موتهم :

ويقولون : أَنُبْعَثُ خَلْقاً جديداً بعد موتنا في الدنيا ، وتجف أعضاؤنا فنكون عظاماً تَنَاثَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ وتكون رُفَاتًا ، وهي الْأَجْزَاءُ الْمُتَفَتِّتَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾}{الإسراء} .

٢/٢ : يوم القيامة فيه تَخْتَصمُونَ ويفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم :

◄► سوف يختصموا العباد مع بعضهم يوم القيامة :

◄ عندما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ليبلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بيَّن فيه للنَّاسِ جَمِيعًا أمثالا عن غيرهم ، ومنهم الذين آمنوا واتقوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه وسوف ينالون رضاه ويدخلهم جنته ، ومنهم من كفر وطغي وظلم نفسه وغيره وسوف ينالون بئس المصير بعقابهم في جهنم :

فاليتذكروا الناس بهذا الحق ويتعظوا بكل مثل فيه لينالوا السعادة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل لهم قرآناً عربياً بلغة رَسُولِهِمْ ليدركوا أن لا اختلال فيه فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا ويخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغوه لغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا بما أدركوا فيه من الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ ويضرب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلاً للذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبين لهم ضلالهم الذي يعيشون فيه :

وذلك فِي رَجُلٍ يملكه أحدهم في خدمته فإن اشْتَرَكَ فِيهِ شُرَكَاءُ معه ليكونَ صلةً بينهم ، فسوف يكونوا مُتَشَاكِسُونَ أي مُخْتَلِفُونَ وعَسِرُونَ ومُتَضَادُّنَ ومتنازعون فيه مع بعضهم ، وهو اخْتِلَافٌ وَتَنَازُعٌ بينهم ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ عَبْدُهُ ، لأَنهُمْ يَتَجَاذَبُونَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِهِ بينهم ، فَكُلَّمَا أَرْضَى أَحَدَهُمْ غَضِبَ الْبَاقُونَ ، وَإِذَا احْتَاجَ شيئا من أحدهم يَرُدُّهُ إِلَى الْآخَرِ ، فَيَبْقَى مُتَحَيِّرًا لَا يَعْرِفُ أَيُّهُمْ أَوْلَى بِأَنْ يَطْلُبَ رِضَاهُ ، وَأَيُّهُمْ يُعِينُهُ فِي حَاجَاتِهِ ، فَهُوَ فِي تعب وألم دَائِمٍ وَمُقِيمٍ عليه:

وإذا كان رَجُلاً آخَرَ لَهُ مَخْدُومٌ يملكه هو وَحْدهُ ، فسوف يَخْدِمُهُ بالْإِخْلَاصِ له وموحدا له ، وَيُعِينُهُ عَلَى مُهِمَّاتِهِ مُسْلِماً له دون أن يشرك معه في طاعته أحدا غيره :

فَأَيُّ هَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ أَحْسَنُ حَالًا وَأَحْمَدُ شَأْنًا ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا المثل في حياتكم كي لا تجعلون أنفسكم وغيركم شُرَكَاءُ مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أوتجعلون غيره آلهة مثله فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، ولا تؤمنون به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتوحدوه :

◄ وقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾}{المؤمنون} .

◄ وهؤلاء الذين ضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا عنهم لن يَسْتَوِيَانِ في تقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم حسابهم ، لأن مَنْ يُثْبِتْ في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهًا وَاحِدًا فَقَد اتبع الصَّلَاحَ الذي بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لِيَنَالَ رضاه عنه بحمده لأَنَّ الْحَمْدَ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ ، الذي بلغه هَذِهِ الدَّلَائِلُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَيِّنَاتُ في كتابه ، و أكثرهم لا يَعْلَمُونَ ذلك ، بأَنَّ الْمُسْتَحِقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك وإنهم جميعاً ميّتون ، ثم إنكم بعد الموت سوف تبعثون يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتخاصمون بعضكم مع بعض ، فليس أشد ظلماً ممن أشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكر الحق الذي بلغه رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ به في آيات كتابه ، وسوف يكون فِي جهنم مستقر للكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾}{الزمر}.

◄► لأنهم لم يَسْتَجيبُوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغفلوا عَنْ دُعَائِهِمْ ليؤمنوا إِلَى يَوم القيامة :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : للذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم أو بغيرهم ، ويدعونهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولن إِنَّمَا نَعْبُدُ هَؤلاء لِأَنَّ الْإِلَهَ الْخَالِقَ الْمُنْعِمَ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهم :

فيقول لهم : أخبروني عن هؤلاء الذين تدعونهم ولا تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما خلقوا شيئا من الأرض وما يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لكم فِي السَّمَاوَاتِ ، وإن كان جاءكم كتاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تشركوا هؤلاء معه فأئتوني بهذا الكتاب الذي من قبل كتاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم بما فيه ، كذلك إئتوني بعلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان لديكم أثرٌ منه ، أي عَلَامَة أو رِوَايَةُ أو بَقِيَّةٌ تستندون بها فِي شرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾}{الأحقاف}.

◄ فمن أكثر ضلالاً من ضلال الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغيره ، ويدعونهم آلهة مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستجيبون لهم في حياتهم ، ويتمسكون بذلك إلى حسابهم يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة كان هؤلاء المعبودون أعداء لمن عبدوهم ، وَيَتَبَرَّؤُون منهم بكفرهم عليهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► <u>وهؤلاء هم الذين خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :</u>

◄ ومن يضل عن طريق الهدى الذي أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بالصبر والمغفرة والعفو والتسامح عن غيره ، فليس له ولي ولا نصير سوى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهديه في حياته :

ويوم القيامة سوف يكون من الظالمين الذين يشهدون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون هل توجد وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا ، كي يعملوا صالحاً غير الَّذِي كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾}{الشورى} .

◄► وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ آتى رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب الرَّسُولْ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾}{السجدة} .

◄ فَمن آمنوا منهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدوا بكِتَابِه ، وفعلوا بطاعته ما أمرهم به ، وكانوا مُوقِنُونَ بما وَعَدَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجزائهم في جنته ، جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم أئمة يدعون الناس بدينه ليهتدوا مثلهم إن استجابوا ، وصبروا على ذلك بإيمانهم وما يُوقِنُونَ به ويصدقونه بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾}{السجدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الذي يقضى بحكمه بين الأنبياء وأممهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه ، وسوف يفصل بعضهم عن بعض ، فمن آمنوا يكونوا جماعة ، ومن كفر يكونوا جماعة غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{ السجدة} .

٢/٣ : يوم القيامة هو يوم الحكم عليكم مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► يوم القيامة هو يوم الرجوع للحكم بين الناس فِيمَا اختلفوا فِيهِ ليتم حسابهم :

◄ عندما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحج من شرائعه لعباده ، قال قد جعلنا لكل أمة من الأمم السابقة شريعة خاصة ولائقة بهم ، ليَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، ولا يغيروها إلا إذا أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فينسخها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره في كتابه بتغيرها لما يأتي بعدها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قد جعلنا لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرائع تعبدونه بما أمركم في آيات كتابه ، فلا يجوز أن ينازعك أحدٌ في ذلك ، فادْعُ الناس ليؤمنوا بما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، لأنك تؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسيرُ على هدى مستقيم ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الحكيم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾}{الحج} .

◄ وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : وإن أصروا على الاستمرار فِي مجادلتك فأعرض عنهم وقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تعملون ، وسوف يحكم بيني وبينكم يوم القيامة فيما كنتم تختلفون فيه معي ، فَيُثيب المهتدي ويعاقب الضال :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{ الحج} .

◄ فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ المستحق وحده الحمد والشكر من عباده فِي الدنيا على إنعامه وهدايته لهم ، وإليه مرجعكم ومصيركم يوم القيامة فِي الآخرة لتنالوا عدله ومثوبته في حكمه عليكم والفصل بينكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{ القصص} .

◄► و يوم القيامة هو يوم موازين القسط بين الناس :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّ الْقُرْآنُ هُوَ كَلَامُ رَبِّكُمْ الذي أوحاه لي ، فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِي بَلِ أَمَرَنِي وأَلْزَمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أنْذِرِكُمْ بِهِ فَإِذَا لم تطيعوه فسوف تنالوا الوبال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تسمَعُوا إِنْذَارَهُ لكم وتَنْتَفِعُوا بالتَّمَسُّكَ بما أمركم بِهِ :

فأنا لا أحذركم بكلام من عندي ، وإنما أحذركم بالوحى الذي بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق في كتابه :

فمن يصم سمعه عما تدعوه وتنذره به ، وبما تبلغه بقراءة آيَاتِ الْقُرْآنُ بصوت الحق فيه ، فهو لا يسمع ما تدعوه إليه ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لا يُنذَرُونَ بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأنبياء} .

- و إن أصابتهم إصابة خفيفة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالنَّفْحِ ، وَالنَّفْحِ مِنَ الرِّيحِ اللَّيِّنَةِ ، فَلَئِنْ مَسَّهُمْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالرَّائِحَةِ مِنَ الشَّيْءِ دُونَ جِسْمِهِ لينَالوا الْوَيْلَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ ، فسوف يتذكرون ما حذرتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون : يا ويلنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا وغيرنا ، لأننا لم نسمع ما حذرنا به رَسُولَهُ في آيات كتابه الذي قرأه علينا وكنا صما في سماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنبياء} .

- بعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْأَدِلَّةَ البينة للإيمان به والإسلام له ، فنتبعها ونتمسك بها ، و حذرنا وَبَالَغَ فِي التَّنْبِيهِ لنَا عن عصيانه فيمَا أمرنا باتْبَاعَهُ ، ثُمَّ بَيَّنَ لعباده أَنَّ جَمِيعَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَدْلًا فَهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يُظْلَمُوا فِي الْآخِرَةِ ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضع موازين العدل الَّتِي يحاسب بها عباده يوم القيامة ، فلا تُظْلَم نفس بنقص شَيْء أو زيادته في حسابها فمَوَازِينُ الْقِسْطُ تُوزَنُ بِهَا الْأَعْمَالُ لكل إنسان ، وهي إنْ أَحَاطَتْ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فحَسَنَاتِهِ تَذْهَبُ بِسَيِّئَاتِهِ ، وَمَنْ أَحَاطَتْ سَيِّئَاتُهُ بِحَسَنَاتِهِ فَقَدَ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فسَيِّئَاتِهِ تَذْهَبُ بحَسَنَاتِهِ ، لأَنَّ الْقِسْطُ لَا يُنْقَصُ مِنْ إِحْسَانِ مُحْسِنٍ وَلَا يُزَادُ فِي إِسَاءَةِ مُسِيءٍ :

فالْإِثْيَانِ يوم القيامة لِلْمُجَازَاةِ وَالْمُكَافَأَةِ لِأَنَّهُمْ أَتَوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْأَعْمَالِ وَسوف يأْتِيهُمْ بِالْجَزَاءِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو كان وزن حبة صغيرة أتينا بها وحاسبنا عليها ، وكفى أن نكون الحاسبين فلا تظلم نفس شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وهو يوم توفى كل نفس ما كسبت :

◄ فيجب أن يدرك من سوف يرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ويحاسب فيها ، أَنَّهُ يؤمن به ويطيعه ويخشاه ويخاف أهوال يوم العودة إليه ، لتستوفي كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر ، ولا يظلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{ البقرة}.

◄ بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن ينزل القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا ، ومنهم اليهود والنصارى ، أن الدين الحق الذي يدعو عباده ليتبعوا ما جاءهم فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام ، والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان به وتوحيده والخضوع له وخشيته والإخلاص في عبادته بآيات كتابه الذي أنزله لنا لنكون من المتقين الذين يعملون الصالحات بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

◄ ولكن الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن ، أشركوا أنفسهم بآرائهم في إدراك وفهم ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا فيما بينهم فحرَّفوا وبدَّلوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بالعلم والإدراك والفهم الصحيح الذي لا آراء فيه ، فيجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يكون الحساب عليهم سريعا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء اللَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ قبل القرآن واختلفوا فيه ، ولا يريدون أن يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل لهم فِي الْقُرْآنِ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ولجميع عباده ، ليعلموا في الحياة الدنيا كيف سيكون حالهم إذا جمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة فِي الآخرة ، وهو يوم لا شك فِي وجودهم وحسابهم فيه ، لأن كل نفس سوف تعطى جزاءها وافياً من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما اكتسبته في حياتها في الدنيا ، ولا يظلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في حكمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ فَاعْلَمُوا أيها الناس أن كل نفس سوف تذوق الموت لا محالة ، لترجع لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمحاسبتها فيما عملت في الحياة الدنيا ، وسوف تحاسبون لتستوفوا ثوابكم كاملاً يوم القيامة ، فمن شاهد النار وعلم ما فيها وزحزح عنها لأنه كان مؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز في الآخرة بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

في الدنيا ، لأنه يعلم أن الحياة الدنيا ما هي إلا متاع زائل يغترُّ به الْإِنسَانْ ، ولا يبقى فيه أبدا مثل الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ فيوم القيامة هو اليوم التي تُجزى كل نفس فيه بما فعلت ، ولا ظلم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقص أجر أو زيادة عقاب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم بحسابكم يوم القيامة ، وهو سريع فيما بلغكم في حياتكم أَنَّهُ سيحاسبكم ، فلا يتأخر عن وقته الذي بلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

◄► الخاسرين الذين خسروا انفسهم يوم القيامة :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا ما يطيع به رَبُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونطيعه مثله :

ويقول للنَّاسِ جَمِيعًا : إني أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ وأن يقول إني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا له ما أمرني به في دينه بآيات كتابه ، فلا أشرك قولي أو قول غيري بآيات رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها علي لأتبعها وأبلغكم بها ، فتكونوا مثلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم في كتابه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم وأهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄► جزاء الذي لم يَسْتَجِيبُ لَربه إِلَى يَوم الْقِيَامَةِ :

◄ هؤلاء هم أضل عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يشركون دعاءهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيرهم ، فيدعوا دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يقدسونهم من غيرهم من عباده ، أو التماثيل التي يعبدونها ولا تستجيب لهم شيئا في الحياة الدنيا ، وهم غافلون عن ذلك ولا يشعرون بعصيانهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديس غيره بشركهم وضلالهم :

وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة ، سوف يجدون ما يشركونهم بِدُعَائِهِم لهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعداء لهم ، وَيَتَبَرَّؤُون منهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف}.

◄ وسوف ينالوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعادوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بكفرهم لعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ويوم القيامة في الآخرة ، ومثل هؤلاء عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾}{هود} .

◄ ومثل ذلك فرعون وقومه الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعادوا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

فنزع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون من سلطانه باستدراجه هو وجنوده إلى اليَم ، وأغرقهم فيه بسبب ظلمهم ، فتدبر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بنظرك كيف كانت نهاية هؤلاء الظالمين فِي دنياهم ، ليدرك ذلك من يكونوا مثلهم أنك لمنصور عليهم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وقومه بعد فنائهم ليكونوا عبرة لغيرهم من الطغاة الضالين مثلهم :

لأنهم كانوا قدوة على غيرهم ، ويدعون إلى الكفر الَّذِي يؤدى إلى النار مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويوم القيامة لا ينصرون بإنقاذهم من العذاب ، ولا يجدون من ينقذهم ويخرجهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أتبعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيادة في عقابهم في هذه الدنيا خزيًا وطردًا ، ويوم القيامة هم من المذمومين المُبْعَدين عن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾}{القصص} .

◄ وفيما يلي : جزاء الذين كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَكانوا يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم وكان من المتقين الذين يتبعون آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتهم ، فسوف يرزقون في جنته بغير حساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄► لا جدال عن الظالمين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ويوم القيامة :

◄ فمَن يُجَادِلُ في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فِي الحياة الدنيا ، لا يجادل بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في آيات كتابه وَلَا بغير الهُدَى الذي هداه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وَلَا يكون ذلك إلا بقراءة الكِتَابِ المُنِيرِ وتلاوته عليهم:

ومن يجادل الناس بغير علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلهم عن سبيل الحق الذي أنزله لهم في دينه بكتابه ، فسوف يكون له خزي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وعذاب الحريق في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾}{الحج}.

◄ ولن يجادل عنهم أحد يوم القيامة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾}{النساء} .

◄► عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هو جزاء المشركين والَّذِينَ كَفَرُواْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم لو آمَنُواْ واتَّقُواْ لكانوا من المفلحين ؛

◄► الْكَافِرُونَ لَن يَفْتَدُواْ : { مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هو يوم الحساب والعقاب ، فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين كفروا سبيلا إلى خلاصهم من العقاب ، لأن لهم عذاب مؤلم شديد لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾}{المائدة} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هم : { الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين بلغهم رسولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا من الكافرين ، وهم الذين اتخذوا عباده أولياء دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾}{الكهف} .

◄ وأَمَرَ رَسُولَهُ أن يقول لهم : أَنَّهُ يخبركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أشد الناس خسراناً وحرماناً من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا ، هم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أبلغهم به في آيات كتابه ، فضلوا بسعيهم في حياتهم لفساد دينهم ، و يعتقدون أنهم يحسنون بعملهم صنيعاً في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾}{الكهف} .

◄ وهؤلاء هم الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما بين لهم فيها أنهم سيموتون ثم يبعثون يوم القيامة للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبتهم بما كانوا يعملون ، فأنكروا يوم البعث والحساب ، فلا جزاء لهم من خير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ ، ولن ينالوا درجات طيبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم ليس لهم عمل يُعْتدّ به لجَزَاءهِمْ بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾}{الكهف} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا } :

◄ قال رَسُولُنَا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إنكم تتَوَادُّونَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ ، فتعبدون آلهة باطلة عبادتها ، واتَّخَذْتُمُوهَا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، تَتَحَابُّونَ عَلَى عِبَادَتِهَا ، وَتَتَوَادُّونَ عَلَى خِدْمَتِهَا ، وَتَتَوَاصَلُونَ عَلَيْهَا .

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سكون وُرُودِكُمْ وَمُعَايَنَتِكُمْ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَا أَعَدَّ لكم مِنْ الْعَذَابِ ، وسوف يتبرأ القادة من الأتباع ، ويَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وستكون النَّارُ مَصِيرُكم وَمَأْوَاكُمْ جَمِيعا ، وَمَا لَكُمْ مِنْ أحد يُنْقِذُكُمْ مِنْ دخولها يَوْمَ الْقِيَامَةِ لكفركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾} {العنكبوت} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنتم الذين يقتل بعضكم بعضا ، ويخرج فريق منكم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين فِي ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، ثم إن وقع فريق منكم أسرى لدى من تتعاونون معهم تعملون على إنقاذهم من الأسر بافتدائهم ، وإن سئلتم عما حملكم على افتدائهم قلتم : لأن أسفارنا أمرتنا أن نفدى أسرانا من اليهود ، أولم تأمركم أسفاركم كذلك ألا تسفكوا دماء إخوانكم ، وألا تخرجوهم من ديارهم؟ ، أفتذعنون لبعض ما جاء فِي الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فِي الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلع على أعمالهم وسرائرهم إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا : { يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَهْلِ الْكِتَابِ وهم النصارى واليهود ومن كانوا قبلهم الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين يتركون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي عاهدهم عليه بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءهم في آيات كتابه ليكونوا من الصَّالِحِينَ ، فيفعلون ما يشاءون في حياتكم دون اتباع دبن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والوفاء بما أمرهم به ، لينالوا ثمنا قليلا من أفعالهم في الدنيا ، فهؤلاء لا نصيب لهم فِي متاع الآخرة ، ويُعرض عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة نظرة رحمة ، ولا يغفر لهم آثامهم ، ولهم عذاب مؤلم مستمر الإيلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾}{آل عمران}.

◄► الذين يتبعون رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:{ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ عندما أصر بني إسرائيل أن يقتلوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له إني مستوفٍ أجلك فلا أمكّن أحداً من قتلك ، وإني رافعك إلى محل كرامتي ، ومنجيك من أعدائك الذين قصدوا قتلك :

وجاعل الذين اتبعوك ولم ينحرفوا عن دينك ظاهرين بالقوة والسلطان على الذين لم يهتدوا بهديك إلى يوم القيامة ، ثم إلىَّ مصيركم فِي الآخرة فأقضى بينكم فيما تنازعتم فيه من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾}{آل عمران} .

◄► ومَنْ كفر وأَعْرَضَ عَن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } :

◄ ومن أعرض عن الهدى والحق الذي جاءه في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحيا الحياة الدنيا لا سعادة فيها ، وسوف يأخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبه يوم القيامة عاجزاً عن الحجة الَّتِي يعتذر بها ، كما كان فِي دنياه أعمى البصيرة عن النظر فِي آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا أنسيتني الحُجة ، وأعجزتني عن المعذرة ، ووقفتني كالأعمى؟ وقد كنت فِي الدنيا أُبصر ما حولي وأجادل وأدافع ، فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد جاءتك آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لتؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبع آياته وما أمرك فيها ، ولكنك عصيت رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تؤمن به وتتبع آياته فنسيتها ، وكذلك اليوم تترك منسيا فِي العذاب والهوان من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما فعلت في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾}{طه} .

◄► فرعون وقومه الذين كَفرُوا معه يَوْمَ الْقِيَامَةِ هم ومن اتبعوهم أَوْرَدَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بمعجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالة على صدقه ، وبالدلائل البينة المؤيّدة للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ لفرعون وكبار قومه الذين يتبعوه فِي الكفر ، فتمسكوا باتّباعه وما أمرهم به ، وخالفوا دعوة الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، وما كان ما يأمرهم به فرعون رشدا لهم في حياتهم ليستحق أن يُتّبعوه ، لأنه يقودهم لينالوا يوم القيامة عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيوردهم نار جهنم ، وهذا المورد شر لهم بالعذاب فيه :

وقبل ذلك فِي الحياة الدنيا ينالوا لعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم بالفناء فيها ، ويوم القيامة تتبعهم لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعطاءهم نار جهنم ، وهو عطاء يشعرون بذنبهم فيه ولا يقدرون إبعاده عنهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات لقدرته في خلقه ، وَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ بكفرهم ، فَلَعَنَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾}{هود}.

◄► الْخِزْيَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، و يَحْمِلُون أَوْزَارَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

◄ هذه صفات الظالمين الكافرين الجاحدين الذين لما سئلوا عما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : أساطير الأولين ، فهم يفتنون غيرهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصدهم عن الإيمان ، فينكرون ما جاء به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلين أَنَّهُ مجنون وساحر، وما يتلوه عليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ يقولون هو أساطير الأولين ، لِكَيْ لا يحاول من يصدقهم أن يسمع القرآن الذي به دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهم من الظالمين الجاحدين الذين تتوفاهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَامَ ظالمي أنفسهم ، لأنهم خالفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العقيدة والسلوك ، ويوم القيامة سينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم إن ماتوا على ما هم عليه في عصيان رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به في آيات كتابه :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في الآيَاتِ التالية في سورة : { النحل } :

◄ فمن خلقنا ورزقنا وأحيانا ويميتنا هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لنعبده وحده لا شريك له ، وسوف يسعدنا برضاه عند بعثنا يوم القيامة بجنته في الدار الآخرة:

ومع ذلك فالذين لا يؤمنون بالبعث والحساب قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيمنعهم الاستكبار عن اتباع الحق والخضوع له :

ولكن الذين يستكبرون ولا يؤمنون بالآخرة وقلوبهم منكرة لذلك لا يُدْرِكُونَ أَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائد وأقوال وأفعال ، وسوف يحاسبهم على كل ذلك ، ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه لا يحب المستكبرين الذين يسمعون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخضعون له بإيمانهم ليرضى عنهم :

وهؤلاء الذين استكبروا بكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قال لهم أحد : أى شَيْءٍ أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ ، قالوا فِي عناد:

هذا الَّذِي يزعم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عليه ما هو إلا أباطيل وخرافات من السابقون فنقلها وصار يرددها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾}{النحل} .

- وسوف يحملون لعذابهم يوم القيامة عقابهم بما كفروا به ، وعقاب ما خدعوهم وضلوهم عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم ، وصدوهم عن اتباع رَسُولَهُ بضلالهم فيما يقولن ، وسوف يتحملون أشد عقابهم على ما فعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾}{النحل} .

- فليعلموا أن من السابقين لهم كانوا مثلهم يمكرون ويدبرون المكائد لإضلال الناس بعصيان دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبنون ذلك بقواعدهم في أقوالهم وأفعالهم ، فأبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيدهم ، وأنزل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب بفنائهم في حياتهم ، وفناء بيوتهم فوقعت عليهم سقوفها ، فجاءهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لا يشعرون به فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّـهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾}{النحل} .

- ويوم القيامة سوف يخزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحاسبون به فيما عملوا بكفرهم في الدنيا ، ويقول رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أين هؤلاء الذين تمسكتم بهم ، واتخذتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم تؤمنوا به في حياتكم ؟ :

وليس لهم حجة طيبة يستطيعون جواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، لذلك قال الذين يعلمون الحق من الأنبياء والمؤمنين والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم : أن حساب اليوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون الخزي والعذاب المسيئ واقعان على الجاحدين الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾}{النحل} .

٢/٤ : اتقاء سوء العذاب يوم القيامة :

◄ دعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به لنتقي سوء العذاب يوم القيامة :

لأن يوم القيامة لن يكون الذي اتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من ظلم نفسه بكفره فلا يتساوين ، فالَّذِي يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع دينه ويجعله ما يتجه به في حياته خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيت كتابه ، فيخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينال سوء عذابه ، فسوف يأتى آمنا يوم القيامة ، و سيقال فيها للظالمين : ذوقوا عقاب ما كسبتموه بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾}{الزمر} .

◄ فليعلموا أن الظالمين المشركين الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ، وكذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم مثلهم جاءهم العذاب من حيث لا يتوقعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾}{الزمر} .

◄ فأذاقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِهَانَةِ والشَّمَاتَةِ فِي الحياة الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا ، وسوف يتجنبون ذلك لو كانوا من أهل العلم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الزمر}.

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده

الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الثاني :

حساب وجزاء كل نفس في

: { يَوْمَ الدِّينِ } :

لنعيش في الدار الآخرة :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الثانى :

حساب وجزاء كل نفس فى : {يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش فى الدار الآخرة :

ملخص فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : فِي الْقُرْآن الكريم من رَبِّ الْعَالَمِينْ :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

١/١ : معنى : { يَوْمُ } : فى اللغة :

١/٢ : آيات : { يَوْمُ } : فِي الْقُرْآن الكريم من رَبِّ الْعَالَمِينْ :

١/٣ : معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : فى اللغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : فِي الْقُرْآنِ الكريم من رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : { يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } :

٢/٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { التَّلَاقِ } : و يوم : { الْآزِفَةِ } :

٢/٣ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم : { التَّنَادِ } :

٢/٤ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم : { الْفَتْحُ } :

٢/٥ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو اليوم : { الْمَوْعُودِ } :

٢/٦ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم الوقت : { الْمَعْلُومِ } :

٢/٧ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } :

٢/٨ : { يَوْمُ الدِّينْ } : فيه الوجوه يومئذ : { نَّاضِرَةٌ } : و : { بَاسِرَةٌ } :

٢/٩ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو دخول العباد للجنة أو النار :

٢/١٠ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

٢/١١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَقِيمٍ } :

٢/١٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { اليَوْمِ الآخِرِ} :

٢/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مالك يوم الدِّينْ } :

٢/١٤ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

٢/١٥ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قال : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ }:

٢/١٦ : و جزاء : { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } : من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابِ } :

٣/٢ : وقال رسولنا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن : { كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ }:

٣/٣ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

٣/٤ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/٥ : المتقون يفوزون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/٦ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

٣/٧ : جزاء الَّذِينَ : { يَخْشُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ } :

٣/٨ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر : { لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

٣/٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/١٠ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ } : لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ:

٣/١١ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ } : عما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

٣/١٢ : هذا حِسَاب من قال : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ } :

٣/١٣ : وهذا حِسَاب من قال : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ } :

٣/١٤ : وهذا من : { يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } : و : { مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ } :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الثاني :

حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش في الدار الآخرة :

◄ يوم الدين هو يوم الحساب الذي يُبَيَّنَ رَبُّنَا لعباده الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، لأن الكافرون والمشركون كَاذِبون على غيرهم في ضلالهم :

فالكافرون ينكرون أنهم يبعثون بعد موتهم في الحياة الدنيا ، فلا يؤمنون بالدارالآخرة التي بلغها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي تبدأ بعد الموت في الحياة الدنيا وفناءها بالبعث يوم الدين وهو يوم القيامة التي يُبعثُ فيه من يموت :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التغابن } :

◄ أن الذين كفروا اعتقدوا أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : سوف تُبعثُنَّ بعد موتكم ، وتخبرون بعملكم فِي الدنيا ثم تجازون عليه ، وذلك البعث والحساب والجزاء سهل ويسيرعلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ وقال لهم : فآمنوا وصدِّقوا بما أنزل لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ للنَّاسِ جَمِيعًا ، واهتدوا بالنور الَّذِي جاء فيه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ ولكنهم أقسموا مجتهدون بكل طاقاتهم فِي القسم ، وهم كاذبون فِي قَسَمِهِمْ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعث من يموت ، فقد وعد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أَنَّهُ سوف يبعثهم جميعاً ، وأخذ العهد في آيات كتابه على نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، ولن يترك وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وسوف يبين للناس ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، ليعلم هؤلاء الكافرون أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ، لأن مراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق عباده في الدنيا هو حسابهم في الآخرة ، ومجازاتهم بما كانوا يعملون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾}{النحل} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الغافلين عن علم اليقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، ويتمسكون بالجهل والظن والتخمين والْإِصْرَارِ عَلَى الْعِنَادِ وَإِظْهَارِ الْفَسَادِ بأقوالهم ، فيسألون متى يوم الجزاء ؟ وهو يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

◄ لأنهم غافلون عن أدلة علم اليقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكون بالجهل والظن والتخمين ، ولا يدركون أنهم يوم القيامة سوف يكونوا موْقوفون و يُعْرَضُونَ للذهاب عَلَى النَّارِ ، ليذُوقُوا فِتْنَتَهُمْ في أقوالهم وهو الإختبار والِامْتِحَانُ في حياتهم ، ويُقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذوقوا عذابكم هذا الَّذِي كُنْتُمْ فِي الدنيا تَسْتَعْجِلُونَ بأقوالكم وقوعه على أنفسكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الصدق بما جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ويخافون عذابه سوف ينعمون فِي جنات وعيون ، متقبلين ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم في الجنة ، لأنهم كانوا فِي الدنيا محسنين في اتباع ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه دون شرك أو ضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾}{الذاريات} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والكتاب الذي بلغهم به ، وعملوا الأعمال الصالحة بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً ، وجزاؤهم فِي الآخرة هي جنات الإقامة ماكثين فيها أبداً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضي عن أعمالهم ، ورضوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكروا إحسانه لهم ، وذلك جزاء مَن آمن وعمل صالحاً وخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخاف عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له من الرجال والنساء واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من المتقين ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجال والنساء ، و هم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون والمسلمات الطائعون المنقادون لم أمرهم به ، وهم الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمُؤْمِنَاتِ الذين ينتفي عنهم النفاق والشرك ، وهم العابدون والعبيدات المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهم الذين صدقوا بعهدهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصادقات من النساء أمثالهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين ، وهم الصابرين والصابرات فيما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا خاشعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء الذين هم طائعون بالصيام الذي فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك من معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا يدركون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقرؤه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع

هؤلاء المؤمنين الصَّالِحِينَ من الرجال والنساء مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَجْرًا عَظِيمًا على طاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾}{الأحزاب} .

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

١/١ : معنى : { يَوْمُ } : في اللغة :

◄ الْيَوْمُ : هو الْوَقْتُ الْمُمْتَدُّ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، الْيَوْمُ فَلَكِيّاً : زَمَنُ دَوَرَانِ الأَرْضِ حَوْلَ مِحْوَرِهَا ، وَمُدَّتُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً .

◄ والْيَوْمُ : مدة زمنية مقدارها النهار : من الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وليل : من غروب الشمس إلى طلوعها ، وهو مقدار ٢٤ ساعة من الزمان .

◄ ويومٌ ذو أيام : وذو أياويم ، وذو أياوم : أي شديد ، وحَدَثَ فِي يَوْمٍ مَّا : في زمن غير محدد في المستقبل ، ويوم لك ويوم عليك : الأحوال لا تدوم ، وذَاتَ يَوْمٍ : فِي زَمَنٍ أَوْ وَقْتٍ مَّا ، وأيام : جمع يوم ، وأَيَّامُ الْعَرَبِ : وقائِعُهُم فِي حُرُوبِهِم التي نشبت بين القبائل العربية في الجاهلية .

١/٢ : آيات : { يَوْمُ } : فِي الْقُرْآنِ الكريم من رَبِّ الْعَالَمِينْ :

◄► فاليوم هو الوقتُ مطلقاً وليس النهار أو الليل :

◄ أَنَّهُ الوقت الذي : { يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ } : وهو الوقت في حياتكم : { أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } : وهو الوقت في حياتكم الذي : { أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} : فَرَضَيتُ ما تحتاجون إليه في حياتِكم ، ليس يوماً بعينه ولكنه الوقتَ الحاضرَ التي أنتم فيه ، ويجب أن تسلموا بذلك لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنكم في حياتكم إن كنتم مؤمنين ومتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة}.

◄► أَيَّامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هيي نِعَمِـهِ ونِقَمِهُ فِي الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، بِمَا اشتملت عليهم من نعم ونقم ووقائع في أيام حياتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ } : أي ذكِّرْهم بِنِعَمِه التي أَنْعَمَ فيها عليهم في أيام حياتهم ، وبِنِقَمِه التي انْتَقَم فيها من قوم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ نوحٍ وعادٍ وثمودَ في أيام حسابهم ، ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخَافوا أن ينالوا منه ما نزلَ بغيرِهم من العذاب ، فينالوا العفو الذي ناله الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآخرين غيرهم ، فيخرجون بذلك من الظلمات إلي النور بما يَرْجُونَ أَيّامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فيها نِعَمَه لمن طاعه ، ونقمه لمن عصاه فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾}{إبراهيم} .

◄► ألأيام : الأوقات والأزمان لأعمال العباد فى حياتهم التى يحاسبون عليها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سوف تُعْرَضُونَ للحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ لأحد عند حسابه ، فمن كان صالحا وأُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فهو فِي عيشة يعمّها الرضى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جنة رفيعة المكان والدرجات ، وثمارها قريبة له أكلاً وشرباً فلا مكروه فيهما ولا أذى منهما ، جزاء بما قدمتم من الأعمال الصالحة فِي أيام الدنيا الماضية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾}{الحاقة} .

◄► الأيام : أوقات الظفر والغلبة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيَاتُ الْقُرْآنُ التي يبينها لنا هي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} : ، فلاَ : { تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } : .

فإن قاتلكم الكافرون فيمسّكم القتل أو الجرح فِي أجسامكم ، وأثَّر ذلك فِي نفوسكم فلا تهنوا ولا تحزنوا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أصاب خصومكم مثل ذلك :

واعْلَمُوا أن أيام حياتكم يصرف فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر لكم أولغيركم أحياناً ، وذلك اختباراً للمؤمنين ليميز الثابتين على الإيمان منهم في حياتهم ، ويكرم قوماً بالاستشهاد فِي سبيله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تنالوا رِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة في جنته ، وغيركم سوف يكون مصيرهم جهنم وبئس المصير ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من الناس المشركين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾}{آل عمران} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أَصْحَابَ الكهف الذين ناموا ما يزيد عن ثلاث مئة عام ظنوا أن المدة التي ناموا فيها هي يوم أو أقل من اليوم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أنَمْنَاهم أيقظناهم ليسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين ، فقال واحد منهم : ما الزمن الَّذِي مكثتموه فِي نومكم؟ فقالوا : مكثنا يوماً أو بعض يوم ، ولما لم يكونوا مُسْتَيقنين من ذلك قالوا : اتركوا الأمر لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الأعلم به ، وليذهب واحد منكم بهذه العملة الفضية إلى المدينة وليتخير أطيب الأطعمة فيأتيكم بطعام منه ، وليحسن التفاهم مع غيره ، ولا يظهر أمركم لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾}{الكهف}.

◄► ثلاثة أيام هن وقت وحين الخلق والبعث لِلنَّبيّ يحيى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

◄ بعد أن أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبية زكريا عَلَيْهِ السَّلاَمْ بإبنه يحيى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحيى عَلَيْهِ السَّلاَمْ وهو غلام أن يأخذ الكتاب من أبيه وهو التوراة كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ويتبع ما جاء فيها من آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح فِي جد وعزم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتاه فِي الصبا فقْه الدين وفهْم الأحكام والأوامر في كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وذلك حنانا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسموا في حياته فكان منشَّأه على التقوى ، وعلى البر بوالديه والإحسان إليهما ، ولم يجعله مُتَجبّراً على الناس ، ولا عاصياً لما أمره به في آيات كتابه ، فسلام مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وأمان منذ ولد ويوم موته ويوم بعثه حياً يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾}{مريم} .

◄► اليوم وقت مقدر بمقدار يعلمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِن يُكَذِّبُوكَ قومك فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ أَقْوَامُ الرُّسُلْ السابقين نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَإِبْرَاهِيمَ وَلُوطٍ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا ، فَأَهْلَكَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ظلمهم ، فلا يأخذ الغرور كفار قومك ويبالون مع قيام هذه العبر، فهم يستعجلونك بوقوع ما بلغتهم به مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا عصوك تحدياً واستهزاء ، وهو لا محالة واقع بهم ولن يَخلف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده عليهم يوم عذابهم ، واعْلَمُوا أن يوماً واحداً عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يماثل ألف سنة مما تقدرون وتحسبون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنحكم

مدة لعلكم تتوبون إليه وترجعون بطاعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به في كتابه بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾}{الحج} .

١/٣ : معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : فى اللغة :

◄► معنى : { الدِّينُ } : لغة :

◄ الدِّينُ هو : اسْمٌ لجميعِ ما يُتَعَبَّدُ به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الإسلام ، والمِلَّةُ ، والتَّوْحيدُ ، والوَرَعُ ، والمُلْك ، والسُّلطان ، والحُكم ، والقضاء ، والقَهْرُ، والغَلَبَةُ ، والاسْتِعْلاءُ ، والشّأن ، والتَّدْبيرُ ، والسِّيرَةُ ، والذُّلُّ ، والمَعْصِيَةُ ، والإكْرَاهُ ، ، والحِسابُ .

◄ والدِّينُ هو : الجَزاءُ ، والمكافأةُ : يقال : دانَهُ ديناً ، أي جازاه ، ويقال : كما تَدينُ تُدانُ ، أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت ، والدَّيَّانُ : القَهَّارُ، والقاضي، والحاكِمُ، والسائسُ، والحاسِبُ، والمُجازي الذي لا يُضَيِّعُ عَمَلاً، بل يَجْزِي بالخَيْرِ والشَّرِّ .

◄ والدِّينُ هو : الطاعةُ والانقياد والذُّل ، يقال دان لـه يَدِين دِيناً ، إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ ، ودانَ له أي أطاعه ، والدِّيانة مصدر للفعل : دَانَ ، واسم لجميع ما يعبد به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ والدِّينُ هو : الحال ، والعادة ، والداءُ ، والمَوْت ، والقرض ذو الأَجل ، وثمن المبيع ، وكلُّ ما ليس حاضرًا .

◄► معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : لغة :

◄ يَوْمُ الدِّينْ : هو يَوْمِ البعْثِ والقضاء والجزاء والحِسَاب والمكافأة والعقاب في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك يوم الدين ، وهو يوم يملك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمر كله فيه ، وهو المحاسب والمجازي والحَكَم القاضي بين عباده الذين منحهم فضله عليهم ليقدسوه ويعبدوه بما أمرهم به ، ويحاسبهم عليه .

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : فِي الْقُرْآن الكريم من رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : { يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنُ أن الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يكون لهم يوم القيامة عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعاه أحدهم داع باستعجال ذلك العذاب على سبيل الاستهزاء ، وهو وَاقِعٌ بِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ لا محالة ولَن يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَذَابَ نَازِلٌ لِلْكَافِرِينَ فليس لهم راد يصرفه عنهم ، فوقوعه لا شك فيه ، لأنه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الأمر والحكم النافذ في المعارج التي يملكها الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

◄ والْمَعَارِجُ : جَمْعُ مِعْرَجٍ وَهُوَ الْمَصْعَدُ الذي يصعدون إليه وهي السَّمَاوَاتِ والأرض يوم القيامة ، وَسَمَّاهَا مَعَارِجَ ؛ لِأَنَّ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام يَعْرُجُونَ فِيهَا بصُعُودِهِمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وكذلك هِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي يُعْطِيهَا لأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ لِارْتِفَاعِ مَرَاتِبِ الْحَاجَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها برَحْمَتِهِ وفضله عليهم :

وسوف يكون ذلك يوم القيامة وهو يوم يكون خمسين ألف سنة من سِنين الدنيا ، وتصعد في هذا اليوم عَلَيْهِمْ السَّلَام الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام فيه وجبريل وهو

عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَسُولُ أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين سوف يشهدون عليهم في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾}{المعارج} .

◄ كَانَ ذلك عَلَى وَجْهِ الاِسْتِهْزَاءِ بِرَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالتَّكْذِيبِ بِالْوَحْيِ الذي بلغه لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلِكَيْ لا يكون ذَلِكَ مِمَّا يُضْجِرُ به منهم فَأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ ، صبراً لا جزع فيه ولا شكوى منه ، لأن الكفار يرون يوم القيامة بَعِيدًا ومستحيلاً أن يقع عليهم ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يراه هيناً وقريبا لهم بِقُرْبِ وُقُوعِهِ والاِنْتِقَام بهم ، يوم تفني السماء في الدنيا كالشَيْء المذاب ، وتفني الأرض و الجبال فيها كالصوف المنفوش ، ولا يسأل قريب عن ذلك من يقرب إليه ، لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾}{المعارج} .

٢/٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يَوْمَ : { التَّلَاقِ } : و يوم : { الْآزِفَةِ } :

◄ يَوْمَ : { التَّلَاقِ } : فى الْقُرْآن الحكيم :

الدلالة اللفظية لكلمة : { التَّلَاقِ } : في اللغة والقرآن :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { التَّلَاقِ } : فى اللغة :

لاقى الشَّخْصَ : قابله وصادفه ، تلاقى : التقيا ، تقابلا ، لقِي أحدُهما الآخرَ ، تلاقتِ : الوجوهُ مرَّة أخرى تقابلت ، تَلَقَّى الضُّيوفَ : اِسْتَقْبَلَهُمْ ، اِلْتَقَى الأهْلُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَويلَةٍ : لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، اِلْتَقَى الرَّجُلاَن : قابل كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ ، اِلْتَقَى الشَّيْئان : اِجْتَمَعا ، الْتَقَيَا : تحاذيا ، لقَّاه الشّيءَ : أعطاه ومنحه إيّاه ، وجعله يلقاه ، تَلَقَّى الدَّرْسَ : تَلَقَّنَهُ ، تَلَقَّى مِنْهُ العِلْمَ : أَخَذَهُ ، وفَهِمَهُ ، لاقى الشَّيءَ أو الأمرَ : وجدَه ، استلقى : الشَّخْصُ على الأرض تمدَّد ، ونام على ظهره ، واستلقى متكاسِلاً على المقعد ، التقى بالشَّيءِ : صادفه ورآه ، ألقاه : إلى الأرض رماه وقذف به .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { التَّلَاقِ } : فِى الْقُرْآن :

يوم التّلاقي : يوم القيامة لتلاقي الخَلْق فيه ، أو يوم يلتقي أهل الأرض والسَّماء ، أو يوم يلتقي الخلق بالخالق ، أو يوم يلتقي الظَّالم والمظلوم ، أو يوم يلتقي الأوَّلون والآخرون ، أو يوم يلتقي الْإِنسَانْ بعمله ، وسَيُحاسَبُ كُلُّ امْرِئٍ على عَمَلِهِ يَوْمَ التَّلاقِي وهو يَوْمَ القِيامَةِ ، فيوم التلاق : هو يَوْمَ القِيامَةِ ، يوم الاجتماع في المَحشر.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عباده الذين آمنوا أن يتذكروا نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيدعوه مخلصين له الدين باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، حتى وإن أبغض الكافرون عبادتهم وإخلاصهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر}.

◄ يوم التّلاقي : يوم القيامة لتلاقي الخَلْق فيه ، أو يوم يلتقي أهل الأرض والسَّماء ، أو يوم يلتقي الخلق بالخالق ، أو يوم يلتقي الظَّالم والمظلوم ، أو يوم

يلتقي الأوَّلون والآخرون ، أو يوم يلتقي الْإِنسَانْ بعمله ، وسَيُحاسَبُ كُلُّ امْرِئٍ على عَمَلِهِ يَوْمَ التَّلاقِي وهو يَوْمَ القِيامَةِ :

◄ فيوم التلاق : هو يَوْمَ القِيامَةِ ، يوم الاجتماع في المَحشر ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أعلى الدرجات مقاما فيما يملك وهو صاحب العرش يُنزل الوحى بأوامره على من اصطفاه من عباده رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوا غيرهم بأن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عاقبة لمن يخالفه ولا يتبع ما جاء به الْمُرْسَلُونَ ، وينذرونهم بيوم الحساب الَّذِي يظهر فيه الناس واضحين ، وسيكون ذلك يوم التقاء الخلق أجمعين ولا يخفى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْء ، وسوف يدركون أن الملك اليوم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لمن عصاه ، وفي هذا اليوم تُجزى كل نفس بما فعلت ، بالعدل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب دون تأخر عن وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

◄► يَوْمَ : { الْآزِفَةِ } : فِي الْقُرْآن الحكيم :

الدلالة اللفظية لكلمة : { الْآزِفَةِ } : فى اللغة والقرآن :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الْآزِفَةِ } : فى اللغة :

أَزِفَ الوَقْتُ : حَانَ وقَرُبَ ، أزف : عجل ، آزفه : أعجله ، أَوزَف : أسرع ، آزَفَهُ إيزَافًا : أعجله ، أزْفاهُ : نَقَلَه من مكانٍ إلى آخَرَ ، تَآزَف الخطوُ : تقارب ، و تَآزَف القومُ :

تدانى بعضهم من بعض ، أَزَفَّ إِلَيْهِ البُشْرَى : سَاقَهَا إِلَيْهِ ، أَزْفَى العروسَ : نقلها من بيت أَبويْها إلى بيت زوجها ، أزف الجرح : اندمل وشفي .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الْآزِفَةِ } : فِي الْقُرْآن :

الآزفة : القيامة لِقربها واسْتَبْعَدَ الناسُ مَداها ، وسُمِّي بذلك لاقترابه .

أَزِفَتِ الآزِفَةُ : دَنَتِ الْقِيَامَةِ .

يَوْمَ الْآزِفَةِ : هو يَوْمُ الْقِيَامَةِ بالبعث والنشور ، وهو يدنو ويقرب الْإِنسَانْ للحساب فيه .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التي أنزرهم بها يوم القيامة التي حان قربها ودنت لحسابهم حين تكون القلوب عند الحناجر من شدة الخوف ، ممتلئين غيظاً لا يستطيعون التعبير عنه ، وليس للظالمين قريب من أنفسهم ولا شفيع يطاع فِي أمرهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم النظرة لكل عين خائنة ، وما تخفيه الصدور التي تكفر بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم بالعدل ، ومن جعلوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم لا يحكمون يوم القيامة لهم بشَيْء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو المحيط بكل ما يسمع ويبصر ويحاسب به عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾}{غافر} .

◄ وقد قربت القيامة التي سوف تحاسبون فيها ، وليس لأحد دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستطيع أن يكشف لكم وقت وقوعها ، فل تنكرون وتجحدون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وتعجبون إنكاراً ، وتضحكون استهزاءً وسخريةً لما ينذركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبكون كما يفعل الموقنون ، وأنتم لاهون متكبرون؟ ، فلا بد أن تسجدوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزل القرآن هدى للناس ليعبدوه بالإيمان والإسلام والتقوي بما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَزِفَتْ الْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾} {النجم}.

٢/٣ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم : { التَّنَادِ } :

◄ عندما آمن الرجل من آل فرعون بما جاء به الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكان ذوا علم بما جاء به الرسل السابقين عَلَيْهِمْ السَّلَامْ ، وعصيان قومهم وعداوتهم لرسلهم فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم ، لذلك دعا قومه بعلمه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا مثله بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دون عصيانه ومعاداته مثل السابقين ، لذلك قال لهم : يا قوم إني أخشى عليكم يوماً يعاقبكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل يوم عقاب الأقوام الذين تحزبوا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومثل من دأبوا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أي تحركوا ولَهَا لمنعهم بشدة وطردهم في دعوتهم ، وهم قوم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ نوح وعاد وثمود ، والأقوام الذين من بعدهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظلم عباده ، ولكن هم الذين يظلمون أنفسهم بعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾}{غافر} .

◄ ولأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِمْ أن يَلْحَقُهُمْ الْعَذَابِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بما يبلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال لهم يا قوم : إني أخاف عليكم يوم التَّنَادِي وهو تَفَاعُلٌ كل من فيه بالنِّدَاءِ فينَادِى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ويكون ذلك يوم القيامة ، لأَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الناس يُنَادَوْنَ إِلَى الْمَحْشَرِ، وأن أَهْلَ النَّارِ يُنَادُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ يُنَادُونَ أَهْلَ النَّارِ ، وسوف يَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، ويُنَادِي بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، و يُنَادَى بِاللَّعْنَةِ عَلَى الظَّالِمِينَ ، فيوم القيامة هو يَوْمَ التَّنَادِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾}{غافر}.

◄ وقال لهم يا قوم : اعْلَمُوا أنكم يوم القيامة عندما يناديكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابكم وتسمَعُوا زَفِيرَ النَّارِ سوف تفرون مدبرين ، ولكنكم غَيْرَ مُعْجِزِينَ فليس لكم شيئا يمنعكم من عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يختار الضلالة على الهدى الذي جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فما له من مرشد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لقومه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{غافر}.

٢/٤ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم : { الْفَتْحُ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : (فتح) : و {الْفَتْحُ} : في اللغة :

فَتُح : كلمة أصلها الفعل : (تَاحَ) ، فتَح له : أفسح له وباح وسمح له بفعل ما يريد ، وفتحه : نَشَر طيَّه وحركه وأزال إغلاقه وهيَّأه وأفسح المجال له ، المفتوحُ : الواسع السَّهلُ ، فاتح : خفيف خلاف غامِق ، المفتوح : غير المُحصَّن ، والفُتْحَةُ : السرجة و الفُرْجة في الشيء ، والفَتَحُ : إزَالَة الغَطَاء ، وفَتَحَ : ضِدُّ أغْلَقَ بأزال الإغلاق ، وفَتَحَ المُغْلَقَ أَزالَ إغلاقَه .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الفتَّاح } : فِي الْقُرْآن :

الفتَّاح : هو اسم من الأَسْمَاء الْحُسْنَى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومعناه : الذي يُفتِّح الأبوابَ المغلقة على عباده في الرِّزق والخير والرّحمة والحقّ ، تَبَارَكَ اسْمُه ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما تبلغ الناس آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين لهم فيها يوم الدين ، ومُخْبِرًا عَنِ اسْتِعْجَالِ الْكَافرين منهم وُقُوعِ بَأْسِ ربِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وَحُلُولِ غَضَبِهِ وَنِقْمَتِهِ بهِمْ يوم يفتح العقاب عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يوم القيامة ، سيقولون لك وللمؤمنين : فِي أى وقت تَزْعُمُون فتح عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا إن كنتم صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾}{السجدة} .

◄ فقل لهم : يوم الفتح هو يوم القضاء والفصل إِذَا حَلَّ بِكُمْ بَأْسُ ربكم وَسُخْطُهُ وَغَضَبُهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخرة عليكم فلا ينفع الذين كفروا إيمانهم ، ولا هم يمهلون لحظة عن العذاب الَّذِي يستحقونه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾}{السجدة} .

◄ وأَعْرِضْ عَنْ هَؤُلَاءِ الكافرين و الْمُشْرِكِينَ وَبَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ، وَانْتَظِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ لأداء رسالته ، وَسَيَنْصُرُكَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ ، فانتظر وسوف ترى جزاء صَبْرِكَ عَلَيْهِمْ بعَاقِبَةَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصْرَتِكَ وَتَأْيِيدِكَ عليهم ، وَسَيَجِدُونَ غير مَا يَنْتَظِرُونَهُ فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ وَيَتَرَبَّصُونَ بِكُمُ الدَّوَائِرَ لحُلُولِ عَذَابِهِ بِهِمْ ، إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾}{السجدة} .

٢/٥ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو اليوم : { الْمَوْعُودِ } :

◄ أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البروج } :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾}{البروج} .

◄ وهي السماء ذات الكواكب أثناء سيرها ، فالْبُرُوجُ هِيَ الْكَوَاكِبُ التي زَيَّن بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا التي تسير الشمس فيها :

وأقسم باليوم الموعود للحساب والجزاء وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾}{البروج} .

◄ وهوَ الْيَوْمُ الذي سيكون فيه إنْشِقَاقِ السَّمَاءِ وَفَنَائِهَا وَبُطْلَانِ بُرُوجِهَا ، وهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وما يحضر فيه من الأهوال في حساب الذين يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشهد بعضهم بعضا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾}{البروج} .

◄ وَالشَّاهِدُ مَنْ يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْخَلَائِقِ وهُوَ الْجَمْعُ من الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وَالْجِنّ وَالْإِنْسِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾}{مريم} .

- وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

- وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

- وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

- وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄ والْمَشْهُودُ فيه هو الحساب لجميع العباد ، فهُوَ يَوْمُ الْفَصْلِ وَالْجَزَاءِ وَيَوْمُ تَفَرُّدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ بِالْمُلْكِ وَالْحُكْمِ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾}{البروج} .

◄ وهم كُفَّارُ من الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ ، وهوالشَّقُّ فِي الأَرْضِ يُحْفَرُ مُسْتَطِيلًا ، وبه حَفَرُوه لَهُمْ أضرموها بالنار فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾}{البروج} .

◄ وكَانُوا حَاضِرِينَ على حافتها قعود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾}{البروج} .

◄ يُشَاهِدُونَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ لِمَا يَفْعَلُونَ بِعذاب الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾}{البروج} .

◄ فكانوا يعاقبون من آمن منهم بتَكْذِيبِهم ، فيَحْرِقُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ عندهم بأَن يُلْقُوْمْ فِي أُخْدُودٍ لعذاب المؤمنين من قومهم فَمَنْ كَانَ يَتْرُكُ دِينَهُ تَرَكُوهُ وَمَنْ كَانَ يَصْبِرُ عَلَى دِينِهِ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾}{البروج} .

◄► فهم أصحاب النار ذات الوقود الذين عاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتلهم وفنائهم لأنهم لَمْ تَأْخُذْهُمْ رَأْفَةٌ ، وَلَا حَصَلَ فِي قُلُوبِهِمْ مَيْلٌ وَلَا شَفَقَةٌ لمن آمن منهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيَاتِ تَنْبِيهًا منه لتَثْبِيتِ الْمُؤْمِنِينَ بالصَّبْرِ عَلَى دِينِهِمْ ، وَتَحملهم أَذَى الكافرين لهم ، وَتَذْكِيرِهِمْ بِمَا جَرَى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين الظالمين لعباده لما فعلوه عَلَى الذين آمنوا منهم ، ولَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ وَبَقُوا مُصِرِّينَ عَلَى دِينِهِمُ الْحَقِّ ، ليَقْتَدُوا بِهِمْ وَيكونوا مثلهم فيَصْبِرُوا عَلَى أَذَى قَوْمِهِمْ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لمن تخاصموا في حسابهم يوم القيامة : أن قوله لهم في رسالاته التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فِي حياتهم ليتبعوها قد بين لهم فيها أَنَّهُ سيحاسبهم عليها يوم القيامة ، ولا تبديل لقوله وما وعدهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ يوم القيامة يقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ :

وجهز رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة مزينة للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وهي ثوابه الَّذِي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما

شرعه له في كتابه ، ويخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن الذي يرحمه في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

وينيب ويتوب إليه بعقل إيمان قلبه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أن يرجع إليه يوم القيامة ، فينال الثواب الَّذِي توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن خاف عقابه وسعت رحمته كل شَيْء وهو غائب عنه لم يره وجاء فِي الآخرة بقلب منيب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته لِيَنَالَ رضاه ، فيُقال تكريماً للمؤمنين : ادخلوا الجنة آمنين ذلك يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له ، ولهؤلاء المتقين كل ما يشاءون فِي الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

٢/٦ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم الوقت : { الْمَعْلُومِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك فى آيات متتاليات : فى سورة : {الحجر} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس بعد أن عصاه فيما أمره به عند خلقه لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : إذا كنت متمردا خارجا على طاعتي ، فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رَحْمَتِي ومن مكان الكرامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾}{الحجر}.

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني قد كتبت عليك الطرد من الرحمة والكرامة إلى يوم القيامة ، وهو يوم الحساب والعقاب لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾} {الحجر} .

◄ قال إبليس في تمرده على أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا خالقي ، أمهلني ولا تقبضني إلى يوم القيامة ، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾}{الحجر} .

◄ فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك من المؤجلين الممهلين إلى وقت قدرته لكم ، وهو معلوم لى ، ومهما يطل فهو محدود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾}{الحجر} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات فى سورة : { ص } :

قول إبليس اللعين في استغلال عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليه وعلى عباده أجمعين :

◄ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمهلني ولا تمتني إلى يوم البعث ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم لنا ، وهو نهاية الحياة الدنيا ، فقال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبعظمتك وجلالك لأغوين البشر أجمعين ، إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك في عبادتك بما أمرتهم به في آيات كتابك دون كفر أو شرك ، فلا سلطان لى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾}{ص} .

٢/٧ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به فِي وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتى يوم القيامة ، فلا يستطيعون فيها تدارك ما فاتهم فِي الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم فِي ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الصادقين الذين آمنوا وأحسنوا : أقيموا الصلاة ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتى يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ ﴿٣١﴾}{إبراهيم} .

٢/٨ : { يَوْمُ الدِّينْ } : فيه الوجوه يومئذ : { نَّاضِرَةٌ } و { بَاسِرَةٌ } :

◄ في يوم حساب الناس على ما دنوا به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه ونعمه في الدار الآخرة ، ستكون وجوه هؤلاء يومئذٍ حسنة ناعمة وناظرة لفضل رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، أما الذين أنكروا البعث والحساب وتمتعوا بالدنيا وما فيها ستكون وجوههم يومئذٍ كالحة شديدة العبوس ، تتوقع العقاب من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة داهية تقصم أنفسها بفقرات مدمرة لها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حينئذ في ذلك اليوم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾}{القيامة} .

٢/٩ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو دخول العباد للجنة أو النار :

◄ الذين يكذِّبون رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون بيوم الحساب ، و هم مغمورون بالجهل والظن والتخمين عن يوم القيامة ، غافلون عن أدلة اليقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واستبعاد الحساب عنهم ، ويستعجلون به فيسألون مستهزئين متى يوم الجزاء؟ ، فلا يدركون أَنَّهُ اليوم الذين يكونون موْقوفون فيه على النار، وسوف يُصهرون بها ، ويُقال لهم : ذوقوا عذابكم هذا الَّذِي كنتم فِي الدنيا تستعجلون وقوعه عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : اعْلَمُوا أن الأولين في الأمم السابقة والآخرين الذين أنتم منهم جميعكم مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر هو الزَّقوم ، فمالئون من هذا الشجر بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً فِي الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء ، وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾}{الواقعة} .

◄ واعْلَمُوا أن الأبرار وهم الصادقون فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفي نعيم عظيم ، أما الذين انشقوا عن أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الفجار الذين لم يؤمنوا ويطيعوا ما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لفي الجحيم التي بها نيران محرقة ، وسوف يدخلونها يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء عليهم ، ولن يفلتوا منها وسيكونون هم وقودها ، وهذا العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خارج عن درايتك وتصورك عما سيكون الجزاء بالهول والشدة بالعقاب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر لأن الأمر يومئذٍ هو لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بيده ملكوت كل شَيْء وإليه ترجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النبإ } :

بعضا من جزاء عباده المتقين في يوم الدين :

◄ فيوم الدين هو يوم الحساب والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون ظفراً للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوزا بالنجاة من العذاب وبالخير في الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾}{النبإ} .

◄ وهذا الفوز في الجنة عند الإِحَاطَةَ بِهِ وما يعرضه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه سوف يحدقون بإمْعَانِ النَّظَرِ وتركيزه وشِدَّته فيه بأعينهم من كل جهة تكون لهم في الجنة التي بها الحدائق المثمرة والبَساتين في كلّ أرض ذات روضة ، وبهجة بثمرها وشجرها والأزهار المتعدد الألوان فيها بأعناب طيبة ذات الثمر الذي يتمتعون بعناقيده : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾}{النبإ} .

◄ ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾}{النبإ} .

◄ وعندما يدخلون الجنة إكراما لهم سوف ينال كل منهم كأساً ممتلئة وصافية ، والكَأْسُ الدهاق هو القَدَحُ أو الزُّجاجة أو الإناءُ الممتلأ بما يريد من الذي يُشْرَبُ فيه مُخْتَلِفُ الأَشْكَالِ وَالأَنْوَاعِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾}{النبإ}.

◄ والجنة أرض طيبة لأن كل من يدخل فيها لن يكون ضالا أو ظالما أو متكبرا مثل الذين كانوا في الدنيا ، إنما هم صالحون ومتقون وطيبون لا أحد يسمع من غيره فيها لغواً من القول ولا كذباً فيما يفعل أو يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾}{النبإ} .

◄ واعْلَمُوا أيها الناس أن ذلك هو الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصالحين من عباده ، تفضلاً منه وإحساناً كافياً للذين طاعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وكانوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴿٣٦﴾}{النبإ} .

٢/١٠ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين تدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلك قل لهم : إني عبدا من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين جعلهم أنبياء ومرسلين ، ويوحي لهم آيات كتابه وما يأمرهم به أن يفعلوه ليكونوا مثلا طيبا لغيرهم ، لأنه سوف يحاسب عباده جميعا يوم القيامة فمن اتقى رَبَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم فله الجنة ومن عصاه فله النار ، وإني اتبع ما أبلغهم به لأني أخاف إن عصيت ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، العذاب الشديد في يوم عظيم من أيام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة الذي من يُصرف عنه هذا العذاب فقد رَحِمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوز بما بينه له في رسالته قبل يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام} .

- لقد أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة ، فقال للكافرين منهم والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بالحق الذي جاءهم به مذكراً لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ، وليس لكم إله غيره لتعبدوه ، واعْلَمُوا أَنَّهُ سوف يحاسبكم على ما تعملون يوم البعث والحساب وهو يوم عظيم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني أخاف عليكم فيه العذاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كفرتم بما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾}{الأعراف} .

- والذين يتلوا عليهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يطيعون ما يبلغهم به ، وهؤلاء المشركون والكافرون الذين لا يخافون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يرجون ثوابه يقولون لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : آتنا كتاباً غير هَذَا الْقُرْآنُ ، أو بَدِّل ما فيه بما نبغي ونريد :

فقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم : لا يمكنني ولا يجوز أن أغير أو أبدل ما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما تريد نفسي أو تبغي ، لأني رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أطيع رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغها لعباده وما يوحى إلىَّ منه فيها ، لأني أخاف إن خالفت وحى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحساب والعقاب بالعذاب في يوم عظيم بينه لنا في كتابه لِكَيْ لا نعصاه وننال شديد هوله يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس} .

- وقال رسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقوم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في آيات كتابه : فَاعْلَمُوا أيها الذين تشركون رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجعلونه ولد له ، وقد بَيِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الحق في كتابه لكم أن لا تشركوا أحدا من العباد مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم مبطلون وتجادلون بما تصفوه به ليشك بنبوته الشاكُّون :

وما كأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد مالك الملك ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ أن يتخذ ولدا ، تنزه بفضله فيما خلق بأنه إذا قضى أمراً من الأمور نفذت إرادته لا محالة بكلمته كن فيتحقق فِي الوجود ما يريد كائناً :

واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو سيدي وسيدكم الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم ، فهو رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه ، ولا تشركوا به أحداً ، وهذا الَّذِي أدعوكم إليه هو الطريق المستقيم الذي يوصلكم لسعادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين :

ولكن هؤلاء القوم الذين يشركون رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لهم بكتابه قد اختلفوا في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذهبوا مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، وسوف يكون لهم العذاب الشديد يوم

الحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشهدون موقفهم يوم القيامة حين يلقون سوء الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾}{مريم}.

- وقد كذبت قبيلة عاد رَسُولَهُمْ هوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ هو وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين من قبله ، لذلك دعاهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكونوا من المتقين الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه بالعمل الصالح في الطريق المستقيم الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لهم ، لذلك قال لهم رَسُولُهُمْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ : ألا تخشون الله فتخلصوا له العبادة وتكونوا من المتقين ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾}{الشعراء}.

- وقال لهم الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به ويسلموا له ويخشوه ويتبعوا ما أمرهم به فيما دعاهم إليه ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾}{الشعراء} .

- وقال لهم : واحذروا غضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الَّذِي بسط إليكم يد إنعامه بالَّذِي تعلمونه بين أيديكم من ألوان عطائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{الشعراء} .

◄ واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمدكم بعطاء وإحسان ، جميل ومعروف ، لغَضَارةِ فِي طِيبِ العيش وحُسْنُ الحال واتِّساعُه ، وَرَغَدٍ وَسَعَادَةٍ وإكرامًا ليكون كل منكم مُرْتَاحٌ وَهَادِئُ البَالِ برحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حَيَاةٍ هَنِيئَةٍ فيها عيشه لينة بالإحسان والعطاء بنِعَمَة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، أنتم وبنين أقوياء يعينوكم في حياتكم ، وقد أمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بساتين مثمرات ، وعيون تجرى فيها المياه التي تحتاجون إليها ، لذلك إن كفرتكم ولم تطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإني أخاف أن يُنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم عذاباً شديداً فِي الدنيا ، ويُدخلكم فِي الآخرة نار جهنم ، بسبب طغيانكم لما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾}{الشعراء} .

◄ واذكر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم الرَّسُولْ هوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ أخا عاد إذ حذَّر قومه المقيمين بالأحقاف ، وقد مضت الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

◄ وقد كذبت قبيلة ثمود جميع الْمُرْسَلِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال لهم أخوهم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي رسالته ودعوته لهم لتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تخشون

رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بعبادته فيما أبلغهم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما فيه خيركم وسعادتكم ، وحفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بطاعته لما أدعوكم إليه من أوامره لتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾}{الشعراء}.

◄ عندما قال قوم صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ له : إِنَّكَ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَكَيْفَ تَكُونُ نَبِيًّا ؟ ، فَلَا بُدَّ أن تثبت لَنَا نُبُوَّتِكَ بدَلِيلٍ من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي آية تكون بها من الصادقين ، فَقَالَ لهم الرَّسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطاه ناقة معجزة أخرجَها لهم آية ، وهي تَرِدُ لشرب مَاءَكُمْ يَوْمًا فلا تشربوا فيه ، وَيَوْمًا تَرِدُونَهُ أَنْتُمْ فلا تشرب فيه ، وسوف تنالوا منها نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فَتَنْتَفِعُونَ بِلَبَنِهَا ، وتَحْتَلِبُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ شُرْبًا وَرِيًّا بلبنها فلا تلحقوا بها أذى ، فيهلككم عذاب عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾}{الشعراء} .

◄ و أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وهى أرض بها شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ينبته لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ناعما ليسعد به كل من يعيش فيها ، وذلك ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم ، وقد كَذَّبَوا الْمُرْسَلِينَ الذين أرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وعندما جاءهم رَسُولُهُمْ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم : ألا تؤمنوا وتسلموا وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه وتتقوه بالعمل الصالح بما أمركم فيما أبلغكم به ، لأني مرسل مِنْ

رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، وأمين على توصيل رسالته لكم ، فاحذروا عقوبة رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطيعونى باتباع أوامره ، وتخليص أنفسكم من الآثام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾}{الشعراء}.

◄ وقال لهم الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغ العلم بما تعملونه من المعاصي التي سوف يحاسبكم عليها ، فلما كذبوه سلَّط عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابه في يوم من الحر الشديد ، فكانوا يفرون منه ولا يجدون حماية لهم ، إلى أن أظلتهم سحابة من الشمس فاجتمعوا تحتها ، فأسقطها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ناراً فأهلكتهم جميعاً فِي يوم شديد الهول :

وهذه موعظة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينها لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن عقوبة أصحاب الأيكة جزاء تمردهم على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كان أكثر مصدقين بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد بالقوة والغلبة على الظالمين ، وهو المنعم بالرحمات على المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إنى أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه في آيات كتابه أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يوم الدين ، وأقول لكم أني أعبد رَبِّي

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إله إلا هو مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء ، فإذا عرفتم طريقتي ولم تطيعوني فاعبدوا ما شئتم من دونه :

وأبلغكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأقول لكم : إن الخاسرين هم الذين أضاعوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بضلالهم وكان جزاءهم نار جهنم ، وذلك هو الخسران الكامل الواضح في أبد الآبدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ } : ، و الْمُرَادُ بِالتَّطْفِيفِ هو الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ من الذين يبيعون لغيرهم أو يشترون منهم أو يتعاملون معهم ، ويكون ذلك إمَّا بِالِازْدِيَادِ إنِ اقْتَضَى مِنَ النَّاسِ ، وَإِمَّا بِالنُّقْصَانِ إنْ قَضَاهُمْ من عنده ، فمن يفعلوا ذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الويل ، وهو وُقُوعِ الْبَلَاءِ بالْخَسَارَةِ وَالْهَلَاك ، ويكون ذلك يوم يقوم الناس برد أَرْوَاحِهم إِلَى أَجْسَادِهِم بأمر رَبِّ الْعَالَمِينْ وقضائه يوم الدين :

ومن يفعلوا ذلك ويتمسكون به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بالعدل بينهم وبين غيرهم لَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم بعد موتهم ، وهو يوم عظيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَأَرَاحُوا أَنْفُسَهُمْ بالظن والجهل في حياتهم ، وأَعْرَضُوا هَؤُلَاءِ الْمُطَفِّفِينَ عَنِ التَّفَكُّرِ بِالْبَعْثِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحَشْرِ وَالنَّشْرِ بقيام الناس لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِمُحَاسَبَتِهم وقضائه لهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا يَظُنُّ أُولَـٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾}{المطففين} .

٢/١١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَقِيمٍ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الحق الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدعو الناس إليه ، يلقى الشيطان الباطل في نفوس أولياءه لينكروا الحق بما أغواهم به ، لكن الذين أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والمعرفة على ضوئهما يستطيعوا أن يفرقوا ما بين الحق والباطل ، وتزداد نور معرفتهم بالحق إيماناً وعلماً ، ويقوى تعلقهم باطمئنان قلوبهم وإخباتها له لأنه الحق المنزَّل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى الصِراطِ المُسْتَقِيمْ بما يؤمنوا به ويتبعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ أما الذين كفروا سوف يظل الكثيرين منهم على امترائهم بما يجادل به قلوبهم المريضة القاسية فلا يوفَّقون بما يستمرون ، ويظلون على امترائهم وجدلهم وشكهم فِي الْقُرْآنِ حتى يأتيهم الموت ، وهذا شأنهم أبدا حتى تأتيهم الساعة ويروا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم لا خير لهم فيه ولا رحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

◄ وسوف يكون السلطان القاهر والتصرف المطلق لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذا اليوم الَّذِي يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة يخلدون فِي جنات تتوافر لهم فيها كل صنوف النعيم ، أما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾}{الحج} .

٢/١٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { اليَوْمِ الآخِرِ } :

◄ من الناس من يظهر الإيمان بقوله فقط وليس في قلبه ، فيقولون لغيرهم بألسنتهم ما ليس فِي قلوبهم : إننا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الأخير عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سيحاسبنا فيه وهو يوم الدين ، ولكنهم ليسوا صادقين فِي قولهم ، لأنهم لا يطيعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، ولا يسلموا له ويتقوه بالأعمال الصالحة ، ولكن يتبعون أقوالهم وأقوال غيرهم مع شياطينهم ، ويظنوا أنهم مؤمنين ، وهم ليسوا بمؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة} .

◄ فهؤلاء يخدعون غيرهم ، والْخَدِيعَةَ مَذْمُومَةٌ ، وَالْمَذْمُومُ يَجِبُ أَنْ يُمَيَّزَ مِنْ غَيْرِهِ لِكَيْ لَا يُفْعَلَ ، لذلك لا تكون الْخَدِيعَةَ إلا بالْإِخْفَاءُ والتَوَارَى لكل شَيْء فَلَا يَظْهَرْ، وَالإِظْهَارُ فيها يكون بمَا يُوهِمُ السَّلَامَةَ وَالسَّدَادَ ، وَإِبْطَانُ مَا يَقْتَضِي الْإِضْرَارَ بِالْغَيْرِ وَالتَّخَلُّصَ مِنْهُ :

فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشرك والنِّفَاقِ فِي الْكُفْرِ وَالرِّيَاءِ عند الْأَفْعَالِ والأعمال ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أوامر آيات الدِّينُ في كتابه ، لِأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يوجب في الدِّينَ الِاسْتِقَامَةَ والإخلاص له في عبادته ، وليس أن يظهرالْإِنسَانْ أعمالا خِلَافَ مُرَادِ ربهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمره به :

ولا أحد يخادع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مطلع على خفاياهم ، ويعلم السر والنجوى ، ويرى الظَّاهِرَ والْبَاطِنَ ، ويَعْلَمُ الضَّمَائِرَ وَالسَّرَائِرَ، ولَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْبَوَاطِنُ ، ولكنهم يظنون أنهم يخادعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا ، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ، لأنهم يُظْهِرُونَ لغيرهم الْإِيمَانَ وَهُمْ كَافِرُونَ يتوهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مطلع على خفاياهم ، وهذه صُورَةُ مَنْ يُخَادِعُ منهم :

ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ على أن يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ فَأَبْقَاهُمْ ليوم الدين وهو يوم حسابهم بما يَدَّعُونَ الْإِيمَانَ كَاذِبِينَ ، ويَخْدَعُونَ ويُخَادِعُونَ ، فَلَا يَكُونُونَ فِي الْحَقِيقَةِ خَادِعِينَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، وسوف يُعَاقِبُهُمْ ويُجَازِيهِمْ بما يَخْدَعُونَ جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين يؤمنون برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يوم الدين والحساب :

◄ فالذين آمنو بتَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ، وأسلموا بدينه واتبعوا ما بلغهم به الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام في كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم الذين آمنوا مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والذين آمنوا مع الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهم اليهود ، والذين آمنوا مع الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهم النصارى ، ومنهم الذين كانوا مع الصابئين وهم يقدسون الكواكب والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ولكنهم آمنو بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام وليس مثلهم :

فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالبعث والحساب في اليوم الآخر وهو يوم الدين ، وعمل الأعمال الصالحة فِي دنياه ، فهؤلاء لهم ثوابهم المحفوظ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يلحقهم خوف أو ينالهم حزن على فوات ثوابهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر من أحسن عملا في الحياة الدنيا باتباع ما جاء في آيات رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها النَّبِيُّونَ والْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{البقرة} .

◄ لا يظن أحد أن قوام الدين بالبر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو استقبال جهة معينة فِي المشرق أو المغرب ، ولكن الخير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع دينه وهو الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له بما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ في آيات كتابه ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه في آخر يوم وهو يوم الدين الذي ينتهي حسابكم فيه :

فالخير الذي تنالوه يوم الدين سيكون بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم التي أرسل بهم كتبه لأنبيائه ، وبالأنبياء الذين بلغوكم كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت عليهم ، واتبعوا ما جاء فيها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.. ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ كذلك سيكون الخير يوم الدين وهو اليوم الآخر لمن ينفق المال للفقراء واليتامى والمساكين ومن كانوا في حاجة إليه ولم يجدوا ما يبلغهم مقصدهم ، وللسائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال ، ولعتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق ، والمحافظة على الصلاة ، وتزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال

الصالحات ، والوفاء بالعهد ، و الصبر على الأذى والبئس من غيرهم والقتال مع من يقاتلونهم ، فهؤلاء هم الذين صَدَقوا فِي إيمانهم ، وهم الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾} {البقرة} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا قال لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تمسكوا بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلصوا له بالإيمان برسوله وبالكتاب الذي أنزله عليه ، وصدقوا بإيمانكم ما بلغكم به في آياته عن الرسل السابقين وكتبهم الَّتِي أنزلت عليهم دون تحريف ولا نسيان في الإيمان بذلك :

واعْلَمُوا أن من يكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ ، وما بلغكم به عن مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وكتبه وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وينكر حسابه على ذلك في اليوم الآخر وهو يوم الدين ، فقد ضل وتاه عن الطريق المستقيم ، وأوغل فِي طريق الضلال ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تجد قوماً يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدِّقون بما تبلغهم به عن حسابهم في اليوم الآخر وهو يوم الدين ، يتبادلون المودة مع من عادى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمن به و رَسُولَهُ

عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم ، فهؤلاء المؤمنون هم الذين ثَبَّت رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قلوبهم الإيمان ، وأيدهم بقوة منه ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، لا ينقطع عنهم نعيمها ، وهم أحباب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحبوه ليكون متمسكين بما أمرهم به ، لأنهم حزبه الفائزون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾}{المجادلة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يطلقون نسائهم : إذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن ، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة ، أو فارقوهن من غير مضارة ، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبي عدالة منكم ، وأدّوا الشهادة على وجهها خالصة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآراءكم أو ما تريدون ، ذلك ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوعظون به ، فمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يوم الدين الذي سيحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما عمل في الحياة الدنيا ، فمَن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويطيع أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّـهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾}{الطلاق} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عَنْ رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : لقد كان لكم فِي إبراهيم والذين معه قدوة حسنة فِي إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك

، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

٢/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مالك يوم الدِّينْ } :

◄ يوم الدِّينْ : هو يوم الحسابُ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه مالك يوم الحساب والجزاء ، فمن دَانَ أو يدينه دِيناً أي جازاه ، والدَّيَّانُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمَدِينُ هو العبد الذي دَانَ له ، ويدين دِيناً أي أطاعه :

◄ لذلك أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سورة : { الفاتحة } : لندعوه بها ، فتفتح رضا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالدعاء بها ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا معبود بحق سواه ، والمتصف بكل كمال ، والمنزه عن كل نقص ، وهو صاحب الرحمة الدائمة الَّذِي يفيض بالنعم علينا بها فنقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾}{الفاتحة} .

◄ الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي أنشأ جميع مخلوقاته وهو قائم بجميع نعمه عليها فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الرحمة الدائمة ، فلا يرحم أحدا غيره ، وينعم على جميع خلقه برحمته ورضاه ونعمه عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده المالك ليوم الجزاء والحساب لا يشاركه أحد فيه ، وهو يوم الدين الذي يكرم ويسعد من آمن به وطاعه بما أمره في الحياة الدنيا ليكون في جنات النعيم ، ويجازي من عصاه في الحياة الدنيا بنار جهنم خالدا فيها ، وذلك ما بشر به وأنذر عباده في آيات كتابه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا نعبد إلا إياه ، ولا نطلب المعونة إلا منه برضاه وفضله علينا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا نهتدي إلا بهداه الذي أنزله للنَّاسِ جَمِيعًا في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ في الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمُ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبَيَّنَ فيه الطريق المستقيم طريق الحق والخير والسعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لنكون من المتقين الذين لهم جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾}{الفاتحة} .

◄ و دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لنؤمن به ونتبع ما جاء في آيات كتابه دون أن نشرك أنفسنا أو غيرنا مع رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو طريق عبادته للذين أنعم عليهم فيه بالهداية والرضا منه ، أما الذين يشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو ينافقون أو يكفرون بما أمرهم به ، فهم في طريق معصيته الذين استحقوا غضبه ، وضلوا عن طريق الحق الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وأعرضوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا هدايته فكانوا من الضالين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

٢/١٤ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

◄ فالذين آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا هم الذين يصدقون بيوم حسابه لهم ، لذلك ينفقون أموالهم فيما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الذين يُصدِّقون بيوم الجزاء والحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عاقبه بعذابه لمن عصاه فيتقوه ، لأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكون مأمون أن يقع في عذابه يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾}{المعارج} .

٢/١٥ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قال : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

◄ فكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يوم الدين :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فِي جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، وقد سألوهم عن حالهم ، ما أدخلكم فِي سقر وهي جهنم ؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نندفع وننغمس فِي الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، فما تغيثهم شفاعة الشافعين لأنهم لم يروهم مسلمين مثلهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾}{المدثر} .

٢/١٦ : و جزاء : { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا يخطر ببال هؤلاء المطففين ، وهم الذين يعملون الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ من الذين يبيعون لغيرهم أو يشترون منهم أو يتعاملون معهم ، ويكون ذلك إِمَّا بِالِازْدِيَادِ إِنِ اقْتَضَى مِنَ النَّاسِ ، وَإِمَّا بِالنُّقْصَانِ إِنْ قَضَاهُمْ من عنده ، فمن يفعلوا ذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الويل حين يبعثون ليوم عظيم وهو يوم حسابهم ؟ ، يوم يقوم الناس لأمر رَبِّ الْعَالَمِينَ وقضائه ، وما كُتب على الفجَّار من عملهم السيئ لفي سجين ، وهو كتاب الْكَفَرَةِ المسطور في الحياة الدنيا

بِالذِّلَّةِ وَالْحَقَارَةِ فِي مَوْضِعِ التَّسَفُّلِ وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيقِ وَحُضُورِ الشَّيَاطِينِ يوم الدين ، وهو كِتَابٍ مَرْقُومٍ أَيْ لَا يَنْمَحِي ومَكْتُوبَةٌ أَعْمَالُهُمْ فِيهِ بعلامة تدل على شقائهم بدخول النار يَوْمَ الدين ، وهو يوم البعث والجزاء للمكذبين الذين يُكذبون بيوم الجزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يكذب بيوم الجزاء إلا كل متجاوز الحد مصرٍّ على التمسك بالذنب والإثم في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾}{المطففين} .

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

◄► وذلك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآية التالية من سورة : {الإسراء} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بِدُعَائِهِ الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وكل شَيْء لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً

واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كل شَيْء ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾} {الإسراء}.

◄ ويوم الحساب هو الوعد الصادق منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يوم القيامة ، الذي سيكون فيه الحساب فلا ناصر فيه ولا شفيع لحساب العباد يوم الدين ، وهو يوم الرجوع إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملك الأمر على العباد في هذا اليوم غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك يوم الدين ، وهو يوم القيامة ، ويوم الحشر، أي جمع البشر عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك يجب أن يفهم البشر جميعا معرفة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإسلام الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتابه ، ليسلموا له في عبادته وطاعته ، وينالوا الدرجات العلى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يكون دخول الجنة أو النار إلا بعد الحساب :

و : { يوم الْحِسَابُ } : هو يوم الدين الذي يكون حساب العباد فيه بالعدل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن جاءتهم رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام بالْبَلاَغِ المبين ، وهو كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوا ما أمرهم فيه :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

◄ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين تبلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويظنون أنك لست رَسُولاً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنك بشر مثلهم ، ولم تريهم شيئا غير آيَاتِ الْقُرْآنُ ، فليعلموا أنك كما أرسلناك أرسلنا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ من قبلك وكانوا مثلك بشرا لهم نساءً وأولاداً كما جعلنا لك ، وليس لرَسُولٍ منهم عَلَيْهِ السَّلاَم أن يأتي

بمعجزة كما يريد بأمره وإرادته هو ومن يدعوهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يمنح رَسُولَهُ ما يريد ويأذن له به ، ليس بإرادة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَم ، ولا برغبته أو رغبة قومه واقتراحهم كما يريدون ، ولكن بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء بوقت وأجل مكتوب ومحدد لا يتعداه أحدا غيره بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾}{الرعد} .

- وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفعال لما يريد ، يمحو ما يشاء ويثبت من شرائع ومعجزات في رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، ويحل محلها ما يشاء ويثبته ، وعنده أصل الشرائع الثابتة التي لا تتغير ، وهو علمه الأزلي بأصل الكتاب الذي يرسله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ، والذي لا يدركه محو ، ولا تبديل ، ولا تغيير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾}{الرعد}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : ولئن أريناك بعض الَّذِي نعدهم في الحياة الدنيا من الثواب للمؤمنين أو العقاب للكافرين والمشركين ، أو توفَّيناك قبل ذلك ، فما عليك إلا أن تبلغ لهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب وهو يوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : فذكر جميع العباد جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا به وأطاعوه ، وعقابه لمن يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بدعوتك لهم ، وما

يكلفك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا تبليغهم بذلك دون جبر أو تسلط ، و من أعرض منهم وكفر، فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الأكبر الَّذِي لا عذاب مثله ، وهم جميعا إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون بالموت والبعث ، وحسابهم وجزاءهم سيكون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾} {الغاشية} .

◄ وعندما بلغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قومهم بيوم الحساب ، سخروا من ذلك ، وقال الذين كذبوا الرُّسُلْ مستهزئين بهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عجّل لنا نصيبنا من العذاب الذي أقررته لنا في كتاب أعمالنا قبل يوم حسابنا ، لعدم ايمانهم بالرسل وما قالوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾}{ ص}.

◄ وليعلم الناس جميعا أن حسابهم يوم القيامة قد دنا ، وقرب وهم غافلون عن هوله ، ومعرضون عن الإيمان به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾}{ الأنبياء} .

٣/٢ : وقال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه تحصن برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ عندما قال فرعون لقومه : { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } : ، قال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه : إنى تحصنت واستعذت بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمري

الَّذِي رباني ، ومالك أمركم ومربيكم بنعمه وإحسانه ، من كل متكبر و متغطرس ومتعال لا يؤمن بيوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾}{غافر}.

٣/٣ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ ومما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، أن من الناس من وفَّقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وتقواه فيدعوه بخشيته ليرضى عنه ويأتيه الخير فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجنبه شر النار وعذابها ، وهؤلاء يستجيب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعطيهم نصيبهم بما كسبوه في حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄ فَاعْلَمُوا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سريع الحساب له فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ يوم حساب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون للناس بعد أن يحيهم من موتهم ، ويعيدون لما كانوا عليه بالفهم والإدراك فيظهروا واضحين ومدركين كل شَيْء فعلوه في الحياة الدنيا :

كذلك لا يخفى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شَيْء مما فعلوه ، فيقال لهم : لمن الملك اليوم؟ ، ولأنهم مدركون كل شَيْء فيقولوا : لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم :

وفي هذا اليوم سوف تُجزى كل نفس بما فعلت دون ظلم لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يتأخر أحد عن حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾} {غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس جميع أهل الكتاب يكفرون بِالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن بعضا منهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام من قبله :

وهم خاشعون وخاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستبدلون شيئا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات مهما كان ، وهؤلاء لهم الجزاء الأوفى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والأخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح الَّتِي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكلوا من صيدها الَّذِي أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

◄ بعد أن بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُرِيَهُ بَعْضَ مَا وُعِدُوهُ أَوْ يَتَوَفَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَيَّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ آثَارَ حُصُولِ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ وَعَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، فإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

◄ وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ ، ومَكْرُ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو عصيانهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فِي دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أيها الرَسُولُ دون ظن أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لن يُخْلف ما وعدهم به في آيات كتابه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز بعباده الذين يؤمنوا به ويتقوه ، وشديد الانتقام بمن عصاه ، فلا يمنعه أحد عما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{ابراهيم} .

◄ وسوف يكون ذلك الحساب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، بعد أن تموتون جميعا في الحياة الدنيا ويفنيها ، ويبدل لكم الأرض والسماء بأرض وسماء غيرهما في الدار الآخرة ، ثم يبعثكم يوم القيامة فتخرجون جميعا لتنالوا الحساب يوم الدين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا شريك له ولا غالب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{ابراهيم}.

◄ وسوف ترى هؤلاء الذين كانوا مجرمين بشركهم ونفاقهم وكفرهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطيعوا ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم في آيات كتابه ، مجموعون مع شياطينهم وأمثالهم بالقيود فيدخلون جهنم ، وستكون جلودهم مطلية بسائل من القطران كالملابس لهم ، وتعلو النار على وجوههم وتجللها ، وهذا جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نفس منكم بما كسبته من كفرها فِي الحياة الدنيا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾} {إبراهيم} .

◄ وهذا آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بلغكم بها رسولكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لينصحكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمركم به في دينه لكم لتنالوا رضاه عنكم ، وينذركم أن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال العقاب منه ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك كل شَيْء وهو على كل شَيْء قدير ، وليتذكر ذلك أصحاب الإدراك و المفاهيم الصحيحة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مع غيره لينالوا رضاه عليهم ، ولا يتخذوا ما فيه عقابهم بعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} {إبراهيم} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يُسبحونه ويعبدونه فِي المساجد الَّتِي أمرهم بها ، ولا تشغلهم الدنيا بما فيها لأنهم يخافون ما سوف تكون عليه قلوبهم يوم القيامة ، سيكون جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمكافئة طيبة أحسن لهم من أعمالهم ، وسوف يتفضل عليهم في الدار الآخرة بأكثر مما كانوا يعملون في الحياة الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يعطى من يشاء من عباده الصَّالِحِينَ عطاء كبيرا ومضاعفا بفضله عليهم أكثر مما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

- أما الذين كفروا ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وجحدوا وأنكروا ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، وأن أعمالهم الحسنة ستفيدهم يوم القيامة ، ولكنهم مخطئون فِي ظنهم هذا ، فمثل أعمالهم فِي بطلانها وعدم جدواها كمثل اللمعان الَّذِي يحدث من سقوط أشعة الشمس وقت الظهيرة على أرض مستوية فِي بيداء ، فيظنه العطشان ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً نافعاً كما كان يظنه ، كذلك أعمال الكفار يوم الجزاء ستكون هباء منثوراً ، وسينال من كفر عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو سريع فِي حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾}{النور}.

٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينت لهم رغباتهم ومرادهم وشهواتهم في الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، ومن كان من الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والطريق المستقيم والأعمال الصالحات التي أمرهم بها في آيات كتابه ، هم أعلى مكاناً فِي الآخرة من غيرهم :

فَاعْلَمُوا أيها الذين زينا لهم الحياة الدنيا أن هذه الزينة هي اختبار لكم ، ولا تدل على فضلكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رزق ركم لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فِي الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً ، وكل سوف يجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تضرعاً وخشية ، لأنه مالك الملك والأمر كله ، يفعل فيه ما يشاء ، ولا يعجزه شَيْء في تنفيذ مراده ، وما يقتضيه حكمه فِي نظام خلقه لأنه قَدِيرٌ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

يجب أن تبلغ الناس وتسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبين لهم أَنَّهُ هو الذي : أنشأ الليل فِي النهار والنهار فِي الليل ليعلموا زمن حياتهم في الدنيا ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كما جعل الليل بعد النهار والنهار بعد الليل ، جعل خلقه لمن يحييه ومن يميته بما

يشاء ، فيخلق أحياء عباد من الذين ماتوا قبلهم ، ويميت من العباد ممن كان حيا قبلهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرخ من يشاء كما يريد بنظام حكمته وفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتاب رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فِي خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ كافلا لها ، وكلما دخل عليها فِي معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود فِي وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

◄ ولما رأى النَّبِيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مؤمنة وصالحة من عباده ، وهو نبي فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعا إليه ليهبه بفضله وكرمه وقدرته ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تكون مثلها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لعباده ويستجيب دعاء الصَّالِحِينَ منهم بقدرته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٨﴾} {آل عمران} .

◄ وأكد لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرسل السابقين وبين ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد في هذه الحياة الدنيا التي يتمتعون فيها ثم يموتون ، وإن اهتدوا بما يقوله لهم فإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار الدائم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

◄ ومن يعمل سيئة فِي الدنيا فلا يُجازى عليها فِي الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

٣/٥ : المتقون يفوزون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا ما بلغهم به في آيات كتابه بالعمل الصالح فكانوا من المتقين ، الذين ينالون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النبأ } :

◄ أن المتقين يفوزون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب ، والكأس الدهاق : أى كأساً مترعة مملوءة أبداً بهذا النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفكون عنه أبدا ، يتناولونها في مجالس شربهم فلا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ، أي يصيبهم ما يصيب أهل الدنيا من الأوجاع والسآمة أو الوقوع في سقط القول والهذيان والتأثيم ، فلا يسمعون في الجنة لغواً ولا كذاباً ، أي فلا يكذب بعضهم بعضا كما يحدث في الدنيا ، ذلك فضل وإكرام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء أعظم وأكمل وأفضل منه بما أعطاه لهم بسبب حسن صنيعهم وقيامهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تقواهم ، و هو كفاي لهم بما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحساب العظيم الكريم الذي فضلهم به ، فالجنة جزاء المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾}{النبأ} .

٣/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ فما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من المتقين الذين لهم مرجع ومآل حسن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

◄ والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَـٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ ص} .

٣/٧ : جزاء الَّذِينَ : { يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات من سورة : { الرعد } :

أن المؤمنين الذين يوفون بعدهم يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين

عن الحق لأنهم مثل الأعمى الَّذِي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق التي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وبين العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الَّذِي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإدراك الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا فِي يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وهم الذين يتواصلون مع غيرهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، من المودة والرحمة مع أرحامهم ومع غيرهم من الناس ، ولا يفعلون ذلك إلا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يعرفون من الحق الذي أمرهم به ، ويخافون سوء حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ﴿٢١﴾}{الرعد} .

٣/٨ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر : { لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَن الرَّحِيم فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

دُعَاء رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله بهذه الآيَاتِ الطيبات لنا في الحياة الدنيا :

◄ دعى الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقه في صلته مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في دينه ليتقيه به دون شرك في حياته وفي صلاته هو وذريته من بعده ، ويتقبل دعاءه ويستجيب له ، ويغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند الحساب يوم القيامة أي فعل لم يدركه لرضاه عليه ، هو ووالدية والمؤمنين ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{ابراهيم} .

٣/٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الصَّابِرُونَ } : من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا بى ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة فِي الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقيموا فِي ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى الصابرون أجرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعبده مخلصاً له في دينه الذي أوحاه له في آيات كتابه لعبادته دون شرك أو رياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾}{الزمر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ أول مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتبع ما أمره به ليكون أول المسلمين المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

٣/١٠ : {لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ} : لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ :

◄ لِلَّذِينَ في غفلة عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولَمْ يَسْتَجِيبُواْ له سُوءُ الْحِسَابِ :

ومن استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإستجابة الْحُسْنَى أولئك الذين يدركون الحق ، وهم الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها بينهم و بين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عباده ، ويتمسكون بالميثاق الأكبر وهو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون به ، فلا يكون مثل من لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبده النَبِيّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ : عن الذين ضلوا عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسوا يوم الحساب :

لقد جعلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خليفة فِي الأَرْضِ لتحكم بين الناس بما شرع لك في دينه بكتاب الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا تَسِر فِي الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لك في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد بغفلتهم عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم الجزاء وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

٣/١١ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ } : عما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

◄ إقترب للناس حسابهم يوم القيامة ، وهم غافلون عن هوله ، معرضون عن الإيمان بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه المُجدَّد نزوله بعد كتب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين ليذكرهم بما ينفعهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكنهم ما جاءهم هذا الذكر الحديث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وهم مشغولون عنه بما لا نفع فيه ، وهم يلعبون في حياتهم دون تحقيق منفعة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن قلوبهم لاهية عن إتباع ما جاءهم فيه ، وبالغوا الذين ظلموا منهم فِي إخفاء تآمرهم على ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلين فيما بينهم : أن هَذَا الرَّسُولُ بشر مثلكم ، ويسحركم بما يبلغكم به ، أتصدقون ذلك وتحضرون مجلس السحر عنده وأنتم تشاهدون أَنَّهُ سحر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾}{الأنبياء} .

◄ ومن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرك أحدا غيره معه ويدعوه مثله كأنه إلهاً آخر ولا دليل له على ذلك الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحسابه الشديد على شركه عنده يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

٣/١٢ : هذا حِسَاب من قال : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ } :

◄ فأما مَن أُعطى كتابه بيمينه فيقول معلناً سروره لمن حوله يوم القيامة : خذوا اقرأوا كتابي ، إني أيقنت فِي الدنيا أنى ملاق حسابي ، فأعددت نفسي لهذا اللقاء ، فهو فِي عيشة يعمّها الرضى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي جنة رفيعة المكان والدرجات ، : { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ } : أي ثمارها قريبة التناول ، فكلوا واشربوا هَنِيئًا بما قدمتم من الأعمال الصالحة فِي أيام الدنيا الماضية :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾}{الحاقة}.

٣/١٣ : وهذا حِسَاب من قال : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ } :

◄ وأما من أُعطى كتابه بشماله يوم القيامة فيقول ندماً وحسرةً : يا ليتني لم أُعْطَ كتابي ، ولم أعلم ما حسابي ، يا ليتني لم أُبعث بعد موتي ، فما نفعني شَيْء ملكته فِي الدنيا ، وذهب كل شَيْء عني ، فيُقال لخزنة جهنم : خذوه بغلوتكم عليه دون رحمة له ثم أدخلوه في جهنم لِيَنَالَ نار الجحيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾}{الحاقة}.

٣/١٤ : وهذا من : { يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } : و{ مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان : إنك مجدّ فِي عملك جدا يوصلك إلى غايتك ، فملاق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملك ، فيجازيك عليه يوم القيامة عندما تلاقيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾}{الإنشقاق} .

◄ فأما مَن أعطى كتاب عمله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، ويرجع إلى أهله الذين آمنوا مثله مسرورا ومبتهجا معهم بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في جنته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾}{الإنشقاق} .

◄ وأما من أوتى كتابه بشماله من وراء ظهره تحقيرا لأمره ، فسوف يتمنى أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهلاك نفسه دون عذابه ، ولكنه سيصلى جهنم ويحترق بنارها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنشقاق} .

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم} :

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده

الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الثالث :

الدَّار الآخِرَة : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} :

فيها المعيشة الأبدية

في الجنة أوالنار :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده

الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الثالث :

الدَّار الآخِرَةِ : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} :

فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار :

ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار} : و{ الأخرة } : و{ الدارالأخرة } : في اللغة والقرآن:

ثانيا : الجزاء في الدنيا و الآخرة :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

خامسا : الذين يدخلون الجنة في الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا يدخلون في الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

سابعا : جزاء : { كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : في الحياة الدنيا والآخرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : و{ الْآخِرَةُ } : و{ الدَّارُ الْآخِرَةُ } : في اللغة والقرآن:

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : فى اللغة : وفِى آيَاتِ الْقُرْآن :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْآخِرَةُ } : فى اللغة : وفِى آيَاتِ الْقُرْآن :

١/٣ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ الْآخِرَةُ } : فى اللغة : وفِى آيَاتِ الْقُرْآن :

ثانيا : الجزاء فى الدنيا و الآخرة :

٢/١ : ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

٢/٢ : الذين : { حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } : و يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما :

٢/٣ : من : { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدار الآخرة :

٣/١ : الذين يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

٣/٢ : فلمن اغتر برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم قال له : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا }:

٣/٣ : وهذا جزاء الأبرار وجزاء الفجار بالقضاء فى يوم الدين :

٣/٤ : جزاء من يكذبون بالدين ، ويكذبون بيوم الدين :

٣/٥ : جزاء الْمُقَرَّبِينَ لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآن الكَرِيم ، وَالْمُكَذِّبِينَ الضَّالّينَ ، ذلك : { حَقُّ الْيَقِينِ } :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآخرة :

٤/١ : الدرجة الأولى من العباد يوم القيامة هم : { السَّابِقُونَ } :

٤/٢ : الدرجة الثانية من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } :

٤/٣ : الدرجة الثالثة من العباد : { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

٥/١ : الأبرار أُوْلِي الأَلْبَابِ يدخلون الجنة بفضل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٢ : يدخل الجنة الْمُؤْمِنونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتبعوا الرَّسُول :

٥/٣ : يدخل الجَنَّةُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ هُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا :

٥/٤ : أهل التقوى فى الآخرة خالدين فى جنات رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٥ : قول المتقين عند سؤالهم عن عقيدتهم برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

٥/٦ : ينجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اتقوا من النار :

٥/٧ : أهل التقوى يوم القيامة يرفعهم ربهم بها درجات فوق بعضهم :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم فى الدنيا يدخلون فى الآخِرَةِ نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ:

٦/١ : جزاء : { الْكَاذِبِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٦/٢ : جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٦/٣ : جزاء : { الْمُشْرِكِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٦/٤ : جزاء : { الْكَافِرِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٥ : جزاء : { الْمُنَافِقِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٦ : جزاء : { الظَّالِمِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٧ : جزاء : { الْطَّاغِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٨ : جزاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٩ : جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/١٠ : جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والأنفس الضالة بمَّا عَمِلَتْ :

سابعا : جزاء : { كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٧/١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْسُقُونَ } :

٧/٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْتَرُونَ } :

٧/٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْنَعُونَ } :

٧/٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْتُمُونَ } :

٧/٥ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْمَلُونَ } :

٧/٦ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْعَلُونَ } :

٧/٧ : جزاء الذين كَانُواْ : { يُلْحِدُونَ } :

٧/٨ : جزاء الذين كَانُواْ : { ضَالِّينَ } :

٧/٩ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَقْتَرِفُونَ } :

٧/١٠ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَمْكُرُونَ } :

٧/١١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْسِبُونَ } :

٧/١٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { غَافِلِينَ } :

٧/١٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْدِفُونَ } :

٧/١٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْرِشُونَ } :

٧/١٥ : جزاء الذين لَّوْ كَانُوا : { يَفْقَهُونَ } :

٧/١٦ : جزاء الذين كَانُوا : { يُفْسِدُونَ } :

٧/١٧ : جزاء الذين كَانُوا : { مُّجْرِمِينَ } :

الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

الفصل الثالث :

الدَّار الآخِرَةِ : { هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } :

فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار :

- الذين يدركون أن الآخرة فيها الثواب والعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم من يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحافظون على تواصلهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم الدنيا قبل الآخرة بالإيمان به والإسلام له ليكونوا من المتقين بصلاته وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم لننال رضاه وفضله في دار القرار:

- فمن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقى بالعمل الصالح الذي أمره به في الحياة الدنيا فدَارُ الْقَرَارِ في الآخرة سوف تكون جنات النعيم ، ونعم القرار :

- ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع هواه وما يريد ، ولم يسلم له ويتقى بما أمره به في الحياة الدنيا فدَارُ الْقَرَارِ في الآخرة سوف تكون نار جهنم وبئس القرار :

ونُدْرِكُ فيما يلي : الدلالات اللفظية للدار الآخرة قبل أن نفهم آيات الآخرة دار القرار فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : و{ الْآخِرَةُ } : و{ الدَّارُ الْآخِرَةُ } : في اللغة والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄► في اللغة : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار } : في اللغة :

◄ دار الشَّيءُ : تواترت حركاتُه بعضُها في إثر بعض ، تحوَّل وتحرَّك دون استقرار ، وتحرك عليه أو طاف حوله أو تحرك بشكل دائر ثم رجع إلى نقطة الابتداء ، ودار الشَّخصُ وغيرُه : تحرَّك وعاد إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه، ودارَ بخَلَده أي دارَ في رأسه : تخيَّله وفكَّر فيه ، ودَارَ بالشَيْء : طَافَ حَوْلَهُ ، ودَارَتْ الأشياء : جَرَتْ وَقَائِعُهَا ، ودارَ الكلامُ بينهم : تبادلوه ، حدث وحصل بينهم ، ودار حول الشَّيء : طاف وعاد من حيث ابتدأ ، ودار على الحاضرين : طاف بهم .

◄ ودَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوائرُ : حَلَّتْ بِهِ ، أَلَمَّتْ بِهِ ، نَزَلَتْ بِهِ مصائب الدهر وتقلباته ، ودَارَ به : أدَارَهُ ، وتَدُورُ بسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ : تَلُفُّ حَوْلَ نَفْسِهَا ، ودَارَ العِمَامةَ حَوْلَ رَأْسِهِ : لَفَّهَا ، دَارَ الفَلَكُ فِي مَدَارِه : تَوَاتَرَتْ حَرَكَاتُهُ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ ثُبوتٍ ولاَ اسْتِقْرارٍ ، ودارَ الخبرُ على الأفواه : انتشر وذاع ، ودارَ الزَّمان : تقلَّب ، ومدارُ الأَرض : الفَلَكُ الذي تدور فيه الأَرضُ حول الشمس ، ودارَت به الأرضُ : فقد السَّيطرة على نفسه ، ودارَ الدَّهْرُ دورته : عاد الوضع إلى ما كان عليه ، والمَدارُ : موضع الدوران ، ومَدارُ الأَمر : ما يجري عليه غالباً .

◄ استدارَ : تغيُّر كامل في وجهة النظر أو السّلوك فهو مُستدير ، ودار : طاف حول الشّيء أو حوْل نفسه ، والتفت ، واستدار الشَّيءُ : كان مُدوَّرًا ، صار على شكل دائرة ، واستدار القمرُ : عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه .

◄ دار جمع أَدوُر ودُور وديار وديارة : وهو بيت ومنزل يحُلّ به من سكنه ، ويطوف فيه ويعود إليه من حيث بدأ ، والدار : محل يضم البناء وهو المنزل ، ودار الإسلام : بلاد المسلمين ، ودار الأَيْتام : دار مُخصَّصة لسُكنى اليتامى وهي ملجأ الأيتام .

◄► فِي الْقُرْآن : الدلالات اللفظية : لـ { الدار } : فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعو عباده بآيات كتابه للإيمان والعمل الصالح لينالوا الجنة دار السلام ، والأمن والاطمئنان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من يشاء هدايته ، لحسن استعداده وميله إلى طريق الحق المستقيم في آيات كتابه الذي دعاهم بها ليدخلهم جنته دار السلام إذا اهتدوا بما أمرهم به في الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس} .

◄ وهذا جزاء المحسنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ والنار هي جزاء الظالمين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} :

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم فِي سبيل إعلاء الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهى الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄ والقرآن الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هو طريق الحق المستقيم ، الذي فصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيَاتِ فيه وبينها ووضَّحها للناس لعلم يتذكرون ما جاء فيها من أومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينتفعوا بها في جميع شئون حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾} {الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المتذكرين الذين اهتدوا وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه وسلكوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ بالعمل الصالح في حياتهم لهم دار الأمن عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهى الجنة ، وهم فِي ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته لهم ، بما كانوا يعملون فِي الدنيا من الخير بما أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ التي فصلها لهم في آيات كتابه ليتذكروا بها دائما فلهم الجنة دار السلام ، ودائما رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في عملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام}.

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم فِي مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهى الإقامة الخالدة فِي الجنة دار النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

◄ والمشركون هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به في كتابه ، فيخالفون عهدهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيره في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون فِي الأَرْضِ ويقطعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد}.

◄ أما من بدل القرآن بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ، لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي القرآن بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

- لأنهم أشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده ، وجعلوهم مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : تمتعوا بما أنتم فيه من الضلال ، ونشر الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فإن مرجعكم يوم القيامة إلى النار، ليس لكم مرجع غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لقومك منذرا لهم : اعملوا بقدرتكم ما تريدون بعصيانِ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني عامل بما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في تبليغ رسالته لعباده بالحق والصدق للطريق المستقيم في دين كتابه ، وستعلمون يوم القيامة من تكون له العاقبة الحسنة فِي الدار الآخرة لأهل الحق الذين يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، لأنكم ظالمون لأنفسكم وغيركم ، ولم يكتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للظالمين الفلاح يوم القيامة في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأنعام} .

- الذين ورثوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا وأسلموا واتقوا ، وكانوا من السابقين بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ، فسوف يُدْخِلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتُ عَدْنٍ و يُحَلَّوْنَ فِيهَا بسعادته عليهم ، فيحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورٌ الشَكُورٌ ، ويعترفون بفضله عليهم ، ويقولون : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنزلنا دار النعيم المقيم من فضله لا يصيبنا فيها تعب ، ولا يمسنا فيها إعياء :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾}{فاطر}

◄ والذين كفروا هم الذين نفوا وجحدوا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأخفوا علمه وستروه ولم يبينوه ، أو وصفوه بزندقة وتسفيه ، أو أشركوا أنفسهم أو غيرهم بآرائهم وأقوالهم مع كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو اتخذوا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام وَالنَّبِيِّيْنَ الذين بلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كأنهم أَرْبَابًا مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء يظنون أنهم مؤمنون ومسلمون :

- لذلك قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄ فالذين كفروا أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة نار جهنم يدخلونها ، ولا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها فيستريحوا ، وهذا جزاء كل متمادٍ بالكفر ومصرّ عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ ، ومكرهم هو التَّدبير السيئ لرسلهم وعصيانهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا

بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فِي دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

- وقَالَ الرَسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه وهو يدعوهم ليهتدوا بما يبلغهم به : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنى جئت لكم بآيات قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا أنها الدالة على الحق والهدى من عنده لتؤمنوا به وتسلموا له ، فلا تكذبوني لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن العاقبة الحميدة لنا ولأهل الحق ، أما الذين يعصون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بظلمهم فإنه لن يفلحكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾}{القصص} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بين للذين تدعوهم لِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادنا الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلهم ، وهم رَسُولُنَا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته من بعده الذين كانوا أنبياء وهم إسحاق ويعقوب عَلَيْهِمْ السَّلَام ، الذين كانوا صالحين بأفعالهم وأعمالهم وأقوالهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولديهم بصيرة نَيِّرة فيما أمرهم به ، فكانوا مخلصين في دعوة الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون لمن آمن أو كفر جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، فكانوا مخلصين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعون غيرهم ويُذَكِّرونهم به في حياتهم ، فهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المختارين الأخيار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾}{ص} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه هو ليتبعوه ويقتدوا معه ، لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين وبين ذلك لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾}{غافر} .

◄ وما يقوله لهم هو الطريق الصحيح الذي يرشدهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم يا قوم اعْلَمُوا : أن هذه الحياة الدنيا متاع يفنى بما ننال فيه ثم نموت ، والدار الآخرة سوف ندوم ونستقر فيها لأنها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دار الاستقرار الدائم لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْآخِرَةُ } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الآخرة } : في اللغة :

◄ أخير : عكس أوَّل ، ليس بعده شيء ، أخيراً : في النِّهاية أو الختام حَصَل وجاء الشيءُ بآخِرة ولقيتُه أَخيراً ، أخيراً وليس آخِرًا : في النّهاية ، وليس أقل قيمة ممّا أو ممّن سبقه ، أوّلاً وأخيرًا : في جميع الحالات ، دائمًا ، جاء آخِريًّا : آخِرَ كلِّ شيءٍ ، الآخِر : مقابل الأول والآخِرُ بعد الأوَّلِ ، المُؤَخَّرة : نهاية الشيء

من الخلف ، مُتَأَخِّرٌ فِي عَمَلِهِ : لَمْ يُكَمِّلْهُ بَعْدُ ، الَّذِي لاَ يَبْلُغُ غَايَتَهُ فِي عَمَلِهِ ، المَثْوَى الأخير : القَبْر .

◄ التَّأَخُّرُ : البُطْءُ ، والتَّمَهُّلُ ، والتَّقَهْقُرُ ضِدُّ التَّقَدُّمِ ، جاء في وقت مُتأخِّر بما فات موعده فوصل مُتأخِّرًا ، تأخر : لم يبلغ الغاية أو يصل إلى مكان إلا بعد فوات الوقت المعين ، تأخر عنه : جَاءَ بَعْدَهُ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ ، مَرَّةً أُخْرَى : مَرَّةً ثانِيَةً مِنَ الصَّعْبِ أنْ يَعُودَ فأنْتَظِر فُرْصَةً أُخْرَى ، فِي أُخْرِيَاتِ أيَّامه : في آخرها .

◄► الدلالات اللفظية : لـ { الآخرة } : فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ } :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزَّه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلاَلاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْء فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدرة التامة عَلَى كُلِّ شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد}.

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموجود قبل كل شَيْء ، والباقي بعد فناء كل شَيْء ، والظاهر فِي كل شَيْء ، والباطن فلا تُدركه الأبصار، وعلمه تام بكل شَيْء ، فكل شَيْء له آية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو المقدِّم والمؤخِّر لها بإرادته وفضله على كل شَيْء ، وهو الدّائم الباقي العليم بكل شَيْء في خَلْقه بلا نهاية ، ويقضي فيها ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد}.

◄► الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وقاتلوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لهم : عند قتالكم تبعدون هاربين من عدوكم ولا تلتفتون لأحد في هروبكم ، و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يدعوكم أن من يثبت في قتاله لنصر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه في آخرالحياة الدنيا بموته ، وفي الآخرة يوم القيامة ، فلما ذكركم بذلك أثابكم غما غامراً بما فعلتموه لمخالفتكم ما بلغكم به رسولكم ، فلم تقتلوا وكان ذلك فقط في نفوسكم لِكَيْ لا تحزنوا بعد ذلك على ما فاتكم ، وما أصابكم ، فكونوا صالحين بعد ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمقاصدكم وأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾}{آل عمران} .

◄► الْآخِرةُ علمها عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء لعباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقال لهم : من كان يريد بعمله ثواب الآخرة نضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فحسب غير راغب فِي متاع الآخرة نعطه ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ ومما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، فلا نقصر دعائنا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الدنيا فقط وخيراتها وزينتها وما فيها ، بل ندعوه لننال رضاه عنا بالخير في الدنيا ، ويجنبنا عذاب النار وشرها بحسناته في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزى كلاً بما يستحق ، وهو سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴿٢٠٠﴾ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للناس : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن تَفرَّد بعلمه لكل شَيْء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من أمور الغيب ، وهو مَن يعلم متي يبعثون عباده يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكنهم يتلاحق علمهم عن الآخرة بالجهل بها والشك فيها ، وهم فِي عماية عن إدراك الحق فِي أي شَيْء من أمرها لأن الغواية أفسدت إدراكهم ، وسوف يدّارك علمهم في الآخرة

عندما يبعثون فيها ، ولكنهم الآن في شك بها وعامون عنها لفرْط جهلهم بما بأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾}{النمل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تركك وما كرهك ، ويجازيك بفضله في الدنيا ، وسوف يكون جزءه في الآخرة خير لك وأفضل من الدنيا ، وسوف يعطيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيره فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ حتى ترضى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾}{الضحى} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وإذا دعوا لقتال أعداء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن فِي فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما فِي الدنيا؟ :

فقل لهم : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستجزون على أعمالكم فِي الدنيا ولا تنقصون من الجزاء شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٧﴾}{النساء} .

- وهذه الحياة الدنيا هي النشأة الأولى بها متاعاً محدود الوقت يلهو به الغافلون ، والدار الآخرة هِيَ النشأة الثانية ، وهي الدار الحقيقية الكاملة الدائمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾}{العنكبوت} .

- ومن كان يريد الحياة الدنيا والتَّمتع بلذاتها وزينتها ، نعطهم ثمرات أعمالهم وافية لا ينقص منها شَيْء ، وهؤلاء هم الذين ليس لهم فِي الآخرة إلا عذاب النار، وبَطَل نفعهم لهم ما صنعوه فِي الدنيا ولن يكن لهم نصيب منه في الآخرة ، وكل ما صنعوه وعملوه في الحياة الدنيا هو باطل لا يفيدون سعادة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

◄► الإيمان بالآخرة :

◄ المتقون هم الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالقرآن والكتب السابقة التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، والإيمان بالنَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ ، والتصديق بهم ، فلا يفرقون بين الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ويوقنون بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان في الآخرة ، فاليقين هو العلم بالإيمان الذي غلب على القلب واستولى عليه ، ومنه الإيمان بالآخرة ، وما أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من الثواب والنعيم للمتقين الأبرار في الجنة ، وهم المفلحون الذين كانوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإليه ترجعون ، وله الحمد والشكر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من عباده الذين خلقهم فيهما :

خلقهم في الحياة الدنيا ليختبرهم بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لفضله ورحمته ونعمه ورزقه وعلمه وهدايته لهم في أعمارهم ، ثم يميتهم فيها ويفني كل شَيْء خلقه فيها:

والدار الآخرة التي سوف يبعثهم فيها بعد موتهم ، لينالوا عدالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم والفصل بينهم ، بمثوبته وفضله لهم وعقابه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحكم والفصل بين عباده ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المرجع والمصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄► الجزاء في الآخرة :

◄ بعض الناس من بعد النَّبِيّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يؤمنوا ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الأنبياء وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، ولكنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين عليهم ، وهم يعلمون حق العلم ما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فِي نعيم الآخرة ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن إذا رأيت الذين يزدادون كفراً ويسرعون بالانتقال من سيئ إلى أسوأ ، فهم لن يضروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكن يضرون أنفسهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ليحاسبهم ، ولن يجعل لهؤلاء نصيباً من ثواب الآخرة ، ولهم فوق حرمانهم هذا الثواب الكريم عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{آل عمران} .

- و شَعَآئِرَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي حدوده التي حددها لعباده من إحلال الحلال ، وتحريم الحرام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ..﴿٢﴾}{المائدة} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ما حرمه لعباده كي لا نخالف أوامره ، لذلك سألوا الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ..﴿٤﴾}{المائدة} .

- فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ ما أحله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليؤمنوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن يكفر فقد حبط عمله وسوف يكون من الخاسرين في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾}{المائدة} .

- فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هَذَا الْقُرْآنُ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فِي جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجة الكافرين والمعاندين في سائر العصور الذين يقولون:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا..﴿١٤٨﴾}{الأنعام} ، { لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ..﴿٣٥﴾}{النحل} ، { لَوْ شَآءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ..﴿٢٠﴾}{الزخرف} ، { أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ..﴿٤٧﴾}{يس} .

◄ فهؤلاء يحاجون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحجته قائمة عليهم ، لأنه منحهم إرادة حرة ومطلقة في حياتهم يفعلون ما يريدون وسوف يجازيهم على ما يعملون ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحجة البالغة ، وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا أنصاركم الذين يشهدون لكم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرَّم هذا الَّذِي زعمتم أَنَّهُ حرام ، فإن حضروا ، وشهدوا ، فلا تصدقهم لأنهم كاذبون ، ولا تتبع أهواء الذين كذبوا

بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وفي الأدلة الكونية فيما خلقه لهم في الحياة الدنيا ، فهم الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بالأعمال الباطلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾}{الأنعام} .

- وبعد أن يدخل الجنة من آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا ، ويدخل النار من عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين وكافرين ، ينادى أهل الجنة أهل النار قائلين : قد وجدنا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب حقا ، فهل وجدتم ما وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب حقا؟ فأجابوهم : نعم ، فنادى مناد بين أهل الجنة وأهل النار: إن الحرمان أو الطرد من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جزاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأعراف} .

- وسيكون بين الجنة والنار ومن فيهما حاجزا ، وهو السور الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ..﴿١٣﴾}{الحديد} .

- وهو سور مرتفع من الأرض ، و الأعراف هم الذين يعرفون الناس جميعاً في زمنهم في الحياة الدنيا ، وهم رجال من خيار المؤمنين وأفاضلهم ، يشرفون منها على جميع

الخلائق ، ويعرفون كلا من السعداء والأشقياء بعلامات تدل عليهم من أثر الطاعة والعصيان ، فينادون السعداء أصحاب الجنة ويسلمون عليهم لأنهم لم يرجون دخولها إلا بالأمان والاطمئنان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طمع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق المنعم العالم وحده بكل شَيْء فهو المستحق لتعبدوه ، ولكنكم تدعون جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة من البشر وغيرهم ممن خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أموات غير أحياء لا يدرون متى تكون القيامة والبعث للحساب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكونوا أيها العباد من المشركين ، فالذين لا يؤمنون بالبعث والحساب قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنعهم الاستكبار عن اتباع الحق والخضوع له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائد وأقوال وأفعال ، وسيحاسبهم على ذلك ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه لا يحب المستكبرين عن سماع الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخضوع له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾}{النحل} .

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين لا يؤمنون بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب ، هذه صفة السوء لديهم ، وهو الجهل والكفر بما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يعلمون أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصفات العليا في علم اليقين والحق في كتابه ، وأنه جل شأنه هو

الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، القادر المقتدر، الجبار المتكبر ، الخالق الرازق ، المعطي المانع ، الخافض الرافع ، الذي لا إله إلا هو الْعَزِيزُ في ملكه ، الغالب الذي لا يغلب ، والْحَكِيمُ في خلقه المدبر لأمورهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فلا يحتاج إلى معين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾}{النحل} .

- واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو يعجل عقاب الناس بما ارتكبوا من ظلم ، ما ترك على ظهر الأرض دابة ، ولكنه بحلمه وحكمته يؤخر الظالمين إلى وقت عيَّنه لحسابهم ، وهو وقت انتهاء آجالهم ثم بعثهم ، فإذا جاء هذا الوقت لا يتأخرون عنه لحظة كما لا يتقدمون عليه لحظة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يفخرون بِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام ويشركونه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لم يكن كذلك ، لقد كان جامعا لكل الفضائل قانتا وحنيفا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بَعِيدًا عما أنتم عليه من باطل ، خاضعاً لأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكن مثلكم مشركا به ، بل كان شاكرا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ولذلك اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحمل رسالته ، ووفقه وهداه لسلوك طريق الحق و الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ ، فكان مثل الأمة المؤمنة التي تجمع خصال الخشوع والإلتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فاختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهداه بدينه إلي صراط مستقيم ليبلغه للناس ليؤمنوا مثله ولا يشركوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾}{النحل} .

◄ وجعل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ذكرا حسنا على كل لسان ، وسيكون فِي الآخرة فِي زمرة الصَّالِحِينَ المنعَّمين برضوان رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم ، كذلك أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لتكون مثله في اتباع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تكون من الْمُشْرِكِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُ فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾} {النحل} .

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لِيَنَالَ الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء} .

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{الإسراء} .

- وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، وما كان عطاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾} {الإسراء}.

- فانظر كيف فضَّلنا بعض عبادنا على بعض فِي الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها فِي الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴿٢١﴾} {الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إذا قرأت القرآن بدلائل الحق والصدق على الذين طمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، فلا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والجزاء يوم القيامة ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاباً ساتراً لهم عن الفهم والإيمان بما تبلغهم به ، عقوبة لهم على كفرهم وإصرارهم بعدم إيمانهم بالآخرة ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وحجباً فِي ضلالهم أن يفهموا القرآن على حقيقته ، وفى آذانهم صمماً فلا يسمعونه للإنتفاع بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنهم أسرفوا بالعناد والشرك والمكابرة ، فإذا ذكرت رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ منفرداً عن ذكر آلهتهم رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مرسل من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتدعو هؤلاء وغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا إلى دين الإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله عليك في كتابه ، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، ليسعدوا برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾}{المؤمنون}.

- ومن لا يؤمنوا بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُحَاسِبَهُمْ في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بَعِيدًا عن الطريق المستقيم الَّذِي يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه برسله عَلَيْهِمْ السَّلَام ليكونوا من الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

- ولأنهم كافرون ضالون فلو رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزال عنهم ما نزل بهم من ضرر فِي حياتهم ، لزادوا كفراً، وتمادوا بالطغيان في ضلالهم عن الحق ، ويترددون ويتخبّطون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾}{المؤمنون}.

◄ لذلك قد أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في حياتهم فما خضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتضرعوا بدعائه خاشعين ليصرف ذلك عنهم ، بل أصروا على ضلالهم باستكبارهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾}{المؤمنون}

◄ ويستمرون على إعراضهم حتى إذا عذَّبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديداً من غيرهم أو في أحوالهم فِي الدنيا ، صاروا حيارى يائسين من كل خير فلا يجدون مخلصاً لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾}{المؤمنون} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين لا يؤمنون بالآخر ، بيوم القيامة ، والحساب ، والجزاء في الدار الآخرة ، قد زيَّن لهم أعمالهم الفاسدة ، ليزدادوا كفراً على كفرهم ، وطغياناً على طغيانهم فيترددون في ضلالهم ، وأولئك الذين لهم العذاب السيئ ، وهم فِي الآخرة أشد الناس خسرانا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾}{النمل} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فِي جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :
{ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فِي عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتُ الْقُرْآنُ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لِتَكُونُوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الَّذِي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان}.

١/٣ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ الْآخِرَةُ } : فى اللغة : وفى آيَاتِ الْقُرْآن :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار الآخرة } : فى اللغة :

◄ الآخِرة : مقابل الأولى الحياة الدنيا وهي الأُخْرَى التي اِنْتَقَلَ الخلق إلى الآخِرَةِ ، والآخِرة : الدار الآجِلة للحياة وهي دَارُ البَقاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، أخَّر الشَيْء : أمهلَه وأرجأه وعوَّقه وبطَّأه ، المؤَخِر : نهاية الشيءِ ، والتأَخر ضدّ التقدّم : لا يستأْخرو ساعة ولا يستقدمون ، اليوم الآخِر : يوم القيامة النشأة الثانية ، والحياة الدنيا هي النشأة الأولى ، سميت الدنيا لدنوها والآخرة لتأخرها ، والدارالآخرة : هي دارالجزاء الأبدية ، ثواب الآخرة : الأجر والمكافأة في الدار الآخرة ، حرث الآخرة : كسبها وهو الثواب ، عقاب الآخرة : عذاب الآخرة ، وأجر الآخرة : ثواب الآخرة .

◄► الدلالات اللفظية : لـ : { الدار الآخرة } : فِى آيَاتِ الْقُرْآن :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لبَنِي إِسْرَائِيلَ الذين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ..﴿٨٩﴾}{البقرة} .

- وَهُوَ الْقُرْآنُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ..﴿٩١﴾}{البقرة} .

◄ فقل لهم : إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الَّذِي

تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أَنَّهُ صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ومفرطون في شؤون أخراهم بعصيانكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

◄ ومثلما فَعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالأُمَمِ الذين خَالَفُوا الرُّسُلَ فَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا ، وَنالوا الِاسْتِئْصَالِ ، لأَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَذَابَهُ لَيْسَ بِمُقْتَصِرٍ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ، بَلِ الْحَالُ فِي أَخْذِ كُلِّ الظَّالِمِينَ يَكُونُ كَذَلِكَ بِالْعَذَابِ وبِالْإِيلَامِ وَبِالشِّدَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، فَكَمَا أَهْلَكَ الْقُرُونَ الظَّالِمَةَ الْمُكَذِّبَةَ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِنَظَائِرِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ وَأَمْثَالِهِمْ ، لأنّ أخذه قوي مؤلم شديد على الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾}{هود}.

◄ وَفي هَذِهِ الْآيَةَ التي يأخذ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها القرى وهي ظالمة ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، لِئَلَّا يَقَعَ فِي العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، والعذاب الأَلِيم الشَدِيد في الآخرة يوم القيامة ، وهو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ للحساب فيه ، فالْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كُلُّهُمْ يُحْشَرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُجْمَعُونَ ، وهو يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، يَشْهَدُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بِالْحُضُورُ فيه ، لِلْمُحَاسَبَةِ وَالْمُسَاءَلَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين من قبلنا وهم أصحاب الكتاب مثل اليهود والنصارى ورثوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسلافهم بعد رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فكانوا فئتين :

◄ الفئة الأولى هي : فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه ، ويقولون فِي أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد فِي كتابه أن لا يعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا ويُدْرِكُوا الحق الذي في كتابة ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾} {الأعراف}.

◄ والفئة الثانية : هم الذين يتمسكون بكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾} {الأعراف}.

- و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سيقال للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما الَّذِي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رسوله؟ ، قالوا : أنزل عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، فيه إحسان بحياة طيبة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا للذين يؤمنون ويحسنون أعمالهم بما أمرهم به في دينه ، ولهم خير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة أكثر وأحسن مما نالوه فِي الدنيا وهي الجنة دار المتقين ، ولنعم الدار التي يقيم فيها المتقون فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

- فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دار المتقين في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة بإقامة واستقرار يدخلونها ، جَزَاءُ التَّقْوَى ، تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهذا جزاء المتقين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لتبتغي فيما آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه الدار الآخرة ، بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بما أمرك فيه بآياته البينات أنت

ومن آمن معك ، ولا تمنع نفسك نصيبها من فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك في الحياة الدنيا بما أحله لك وأحسن به عليك فيها :

وكما أحسن عَلَيْكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ونعمه في حياتك كن محسنا له في عبادته مثلما أحسن إليك ، ولا تُفسد فِي الأَرْضِ متجاوزاً حدود رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرك بها في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المفسدين فيما أمرهم بسوء أعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾}{القصص} .

- وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأزواجه ناصحاً لهم : إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أبلغكم به في آيات كتابه ، وكنتم تريدون الحياة الدنيا ومتعتها ، فأقبلوا أن أدفع لكم ما تتمتعون به عند طلاقكم ، وسوف أطلقكن طلاقاً لا إساءة فيه ، ولن تنالوا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم في الدار الآخرة عند حسابكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾}{الأحزاب}

- وإن كنتم تؤثرون إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلمون له بما بلغكم به رَسُولَهُ لتنالوا جزاءً حسنا بنعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، وترضون بما أنتُم فيه بالعيش مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد للمحسنات منكم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا بفضله ورحمته لا يقدره أحد يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾}{الأحزاب} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه مَا أَرْسَلْ : { مِن قَبْلِكَ } : من الرسل ، : { إِلاَّ رِجَالاً } : {﴿١٠٩﴾}{يوسف} .

- وما تحول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختيار الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فلم يُرسل من النساء رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام ، ولا ملكا من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام معهم ، وهو رد على القائلين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾}{الفرقان} .

- وإنما اختار رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رجالا من أهل الأمصار يُنزل عليهم الوحى : {..نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى..﴿١٠٩﴾}{يوسف} : أي من أهل المدائن ، فلم يكن رسولاً منهم من البادية ، لجفائهم وغلبة القسوة على طباعهم :

وما أرسل الرسل إلا مبشرين ومنذرين ، فيستجيب لهم المهتدون ، ويعاندهم الضالون فهل غفل قومك عن هذه الحقيقة؟ ، وهل لم يسيروا فِي الأَرْضِ وينظروا عاقبة الذين أهلكناهم فِي الدنيا ومصيرهم إلى النار ؟ :

وستكون الدار الآخرة خيرا لم آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا به ولم يعصوه ، فهل لا تدركون ذلك وتتمسكون بِطَاعَةِ ربِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾}{يوسف} .

◄ فيا أيها الذين أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وظنوا أن متاعهم في الحياة الدنيا فقط ، وليس العمل فيها جميعا بمرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن لا حياة غيرها إلا الدار الآخرة :

فَاعْلَمُوا أن الحياة الدنيا هي لعباً لا نفع فيه ، ولهواً يتلهى به الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون أَنَّهُ سيحاسب يوم القيامة الذين يعيشون باللهو واللعب في الحياة الدنيا بنار جهنم في الدار الآخرة التي جعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي حياة دائمة :

وهي خيرا للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له في الحياة الدنيا ، ويتقوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به في كتابه ، وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ، أفلا تدركون وتفهمون ما يضركم ولا ينفعكم قبل موتكم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾} {الأنعام} .

ثانيا : الجزاء في الدنيا و الآخرة :

٢/١ : ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ..﴿١٣٠﴾}{البقرة} :

◄ رغبَ في الشيء : إذا أرادَه وما جاء فيه ، ورغبَ عنه : إذا تركه و لم يرده ، ضد رغب فيه إذا أراده :

فمن بإرادته : { يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } : ، أي يريد أن لا يتبع دين الرَّسُولُ إبرهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وما جاء فيه ، فهو مشرك أو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ، وهو ليس مثل : { مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } : ، أي : امتهن نفسه بجهلها عن معرفة ما جاء به هذا الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وتمسك به ولا يشرك فيه أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، فقد أيقن وعَرَفَ هذا الْإِنسَانْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ليؤمن به باتباع رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وما يبلغه به :

ولَنِعم ما فعله الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وما دعا به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاه فِي الدنيا ، فاختاره ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وسيكون فِي الآخرة مِنَ الصَّالِحِينَ المقربين عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طاع واستجاب ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ } : ، أي : اسْتَقِمْ على الإسلام ، واثبتْ عليه ، لأنه كان مسلمًا ، : { قَالَ أَسْلَمْتُ } : ، أي : فَوَّضْتُ أمري : { لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } : ، وهم الجن والإنس والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام والخلق أجمعين ، بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يسأل في الدين : أن يتفكر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ..}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾}{آل عمران}.

◄ ومن يرد متاع الدنيا ، ومن يرد جزاء الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا ثواب من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقاتل مع أنبيائه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{آل عمران}.

٢/٢ : الذين : { حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } : يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية الذين كانوا في قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، منافقون وقال لهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ وعد المنافقين والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ، ولا يخرجون منها ، وهي عقاباً لَهم بغضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم عذاب دائم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ لأنهم كانوا أمثال من سبقوهم ينافقوا ويشركوا ويكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن قبلهم مثلهم كانوا أقوى منكم وأكثر أموالاً وأولاداً ، واستمتعوا بما قَدَّرَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حظوظ الدنيا ، وأعرضوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في ذكره لهم ليتقوه ، وقابلوا أنبياءهم بالاستخفاف ، وسخروا منهم فيما بينهم وبين أنفسهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين مثل السابقين : قد استمتعتم بما قُدِّر لكم من ملاذ الدنيا كما استمتع الذين كانوا قبلكم وأنتم مثلهم ، وخضتم فيما خاضوا فيه من المنكر والباطل ، وقد بطلت أعمالهم ، فلم تَنْفعهُم فِي الدنيا ولا فِي الآخرة ، وكانوا هم الخاسرين ، وأنتم ستكونوا مثلهم فِي سوء حياتكم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون ينكرون ويكذبون إنكارهم وهم يقولوا كلمات تظهر كفرهم ، بعد أن أغناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين من رَسُولِهِمْ ، فإن يرجعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا فذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الإيمان والطاعة بما أمرهم سوف

يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا بما يبتلي عليهم ، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم فِي الأَرْضِ من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

- و وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين يتسلموا كتب أعمالهم يوم القيامة ، وسوف يدعو كل جماعة بمنِ ائْتَمُّوا به من نبيٍّ وغيره ، فَمَنْ أعطى كِتَابَ عملِه بِيَمِينِهِ فهمُ السعداءُ وسوف يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ بما فيه من الحسناتِ مبتهجين ولا ينقصون من أجورهم أدنى شَيْء ، فلن يظلمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتِيلًا } : ، والفتيل : هو قشرة في شقِّ النواةِ طولًا ، أو كل ما يفتل بالأصابع ، مما يدق عن الحس ، وذلك مثلا للحقارة والصغر ، فلن يحقروا أو يصغروا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧١﴾}{الإسراء} .

- أما مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدنيا أَعْمَى عن الهدايةِ التي جاءت بها الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا بها ، فسوف يكون أَعْمَى عن إثباتِ الحجَّةِ عند حسابه فِي الْآخِرَةِ ، فيغمه ما يرى، وتسد عليه مسالك النجاة ، ويعمى عن كشف ضره ، كما كان أعمى فِي الدنيا عن طريق الحق والرشاد ، ومن كان فِي الدنيا أعمى فهو أشد فِي الآخرة وأبعد عن سبيل الخير لينال جزاء عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٧٢﴾}{الإسراء} .

◄ حرم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتال في الشهر الحرام على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، ولكن أعدائهم الكافرون صدوهم عن سبيلهم للمسجد الحرام ، ويسعون لإخراج من أسلم منهم من مكة عند المسجد الحرام ، ويأذون المسلمين لإخراجهم من دينهم :

فلما طاعوا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرهوا القتال فِي الشهر الحرام ، ولكن الكافرون سوف يقاتلونهم فيه ليخرجوهم عن دينهم ، فسألوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قتالهم مع عدوهم في الشهر الحرام :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : نعم إن القتال فِي الشهر الحرام إثم كبير ، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صدكم عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه ، وإيذاؤكم لتكفروا مثلهم بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أُباح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم القتال فِي الشهر الحرام لقمع شرورهم ، وهو عمل كبير يُتقى به ما هو أكبر منه :

فَاعْلَمُوا أيها المسلمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجني والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة فِي الدنيا والآخرة ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة} .

- بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ } : ، وأن الذين يختلفون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحاجون فيه فيقول الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : { أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ } : ، وأمره أن يبلغهم بأن الذين يكفرون و يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم في كتابه وآياته التي يبينها لهم فيما خلقه في الدنيا ، ويقتلون الأنبياء الذين بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم ، ظلماً بغير حق ، ويقتلون من الناس من يدعوهم إلى القسط والعدل ، فهؤلاء الذين يستحقون العذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فبشرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾}{آل عمران} .

- فهؤلاء هم الذين بطلت أعمالهم فِي الدنيا والآخرة فلا يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم عمل ، وما لهم من ناصر ينصرهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾}{آل عمران} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يحبون أن يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفواحش ظلماً وزوراً وبهتاناً و ويظهرونها في حياة الذين آمنوا لِكَيْ يكونوا مثلهم ، سوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب أليم في الدنيا بما أمر به المؤمنين بعقابهم بجلدهم ، والخزي في حياتهم ليتوبوا لأنهم أظهروا الفاحشة ، فلا يتستر الذين آمنوا عن عقاب من يظهر الفواحش للعيان ، وذلك لمنعهم وأمثالهم عن المنكر الذي يظهروه ليتبعه غيرهم ، أما من أخفاها ولم يظهرها فلم تعاقبوه ، فلهم العذاب الأليم في الآخرة بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابهم في نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يفعلون هؤلاء وأنتم لَا تَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{النور} .

◄ ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، وهو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم فبيّن لكم هذه الأحكام لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه فِي الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين يتهمون النساء بالزنا دون صدق ، وهم مؤمنات بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغافلات عما يُقال عنهن وعفيفات وطاهرات ، فمن يظنوا فيهن ذلك وهم مؤمنات ، ويتهموهم بغير صدق فقد كفروا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وابتعدوا عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا رحمته فِي الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا ينكرون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ بالسَّاعَةُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا جميعا ، وسوف يحيهم يوم القيامة لحسابهم ويجازي كل بما عمل ، فالَّذِينَ آمَنُوا وأُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وهُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ مستقيم يَعمَلُون الصَّالِحَاتِ في حياتهم بما أمرهم به ، فلَهُم مَّغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أماَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي إنكار آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

وهؤلاء الذين كفروا أنكروا يوم البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال بعضهم لبعض استهزاء بآرائهم لما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : هل ندلكم على رجل يُحدثكم أنكم إذا متم وفُرِّقت أجسامكم كل تفريق أنكم لتبعثون فِي خلق جديد؟ :

وكل من يقول ذلك فقد أختلق كذباً في علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الذي بلغه فيه بإحياء الموتى ، وهذا افتراء منه أو جنون بزعمه ما يقول دون أن يدرى ؟ ، وهؤلاء هم الذين لم يؤمنوا بالآخرة ، وسوف ينالوا العذاب يوم القيامة بما ضلوا بَعِيدًا عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾}{سبأ} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعل لِسَبَإٍ نعما كثيرة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم أَعْرَضُوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و كَفَرُوا ، وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فجَازَاهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا كَفَرُوا ، وعاقبهم بحرمانهم من ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في حياتهم فتفرقوا ، وجعل الناس يتحدثون بما حل بهم ، ويعجبون من أحوالهم ، فكانوا موعظة لمن يصبروا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن المعاصي ، ويشكروه على نعمه عليهم :

وحقَّق إبليس ظنه عليهم ، فاتبعوه إلا فريقاً قليلا من المؤمنين منهم ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعل لإبليس سلطة عليهم ليخضعهم بها ، ولكنهم يصدقوا دعائه لهم فيتبعوه بإرادتهم ، وهذا اختبار رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليمتحنكم ، ويُظهر من يُصدق بالآخرة ممن هو منها فِي شك ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رقيب قائم عَلَى كُلِّ أَمرٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾}{سبأ} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء لعباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقال لهم : أَنَّهُ عظيم البر بجميع عباده ، يرزق من يشاء كما يشاء ، وهو الغالب عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فلا يغلب ، فمن كان يريد بعمله ثواب الآخرة نضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فحسب غير راغب فِي متاع الآخرة نعطه ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ عندما لم يصدق أهل الكتاب وهم يهود بنى النضير بعهدهم مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتعاونوا مع من كفر مثلهم في قتاله هو ومن آمن معه ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قلوبهم الفزع الشديد بعقابهم ليخرجوا من بيوتهم وديارهم بأيديهم ، وأيدي المؤمنين عندما جاء الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معهم ليقضوا على تحصنهم ويتركوها خاوية ، فما منعتهم حصونهم من بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فاتعظوا بما عاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الإخراج من ديارهم بهذه الصورة الكريمة لعذَّبهم فِي الدنيا بما هو أشد من الإخراج ، ولهم فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب النار :

ذلك الَّذِي أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا وما ينتظرهم فِي الآخرة ، لأنهم عادوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾}{الحشر} .

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، تمسكوا بما أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، ولا توالوا قوماً بما يقولون ويفعلون قد غضب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وقد يئسوا من الآخرة وما فيها من ثواب وحساب ، كما يئس الكفار من إحياء أصحاب القبور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾}{الممتحنة} .

◄ عندما أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بعض عبادة برزقة في أرضهم التي كانت جنة ينتج لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يريدون ، لينفقوا منها للفقراء والمساكين بما أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولكنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرادوا أن يجنوا ما فيها دون الإنفاق على أحد ، ففنى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فيها وَهُمْ نَائِمُونَ ، وعندما شاهدوها أيقنوا أنهم عصوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر في منع حقَّ الفقراء والمساكين فيما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقالوا: يا هلاكنا ، إنا كنا مسرفين فِي ظلمنا ، ثم رجعوا إلى أنفسهم ليتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعوّضهم خيراً من جنتهم لأنهم راغبون فِي عفو رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم ، ومثل هذا العذاب ينزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يستحقه في الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من العذاب في الدنيا ، ولكن الناس لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{القلم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : من شر: { رَهِينَةٌ } : أي مذنبة مرهونة بذنبها ، لتعاقب بما فعلته في حياتها ، وهم لا يؤمنون بذلك ، ولكن يريد كُلُّ امْرِئٍ منهم أن يُؤتى صُحفاً من السماء واضحة مكشوفة تثبت صدْق ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولأنهم لا يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، ردْعاً لهم عما أرادوا ، فأعرضوا عن تذكرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، وتفننوا فِي طلب آيات غيرها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يدركون أنَّ الْقُرْآنُ تذكرة بليغة كافية ، فمن شاء أن أن ينال رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه يتبعه ولا يتركه ولا ينساه بذكره : { وَمَا يَذْكُرُونَ } : هَذَا الْقُرْآنُ ، ويتعظون بما فيه : { إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لهم هذا التذكر والاتعاظ ، ولن يشاء لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك إلا إذا التزم كل منهم بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واجتنب عصيانه ، واتقاه حق تقاته لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ أهل لأن يتقى ، وهو أهل لأن يغفر لمن أطاعه واتقاه ، لأنه هو الغفور البر الرحيم أهل لأن يُتقى وأهل لأن يَغْفر لمَن اتقاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾}{المدثر} .

- فيا أيها العباد تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وهي الدنيا وَتَعْمَلُونَ لَهَا ، وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ فَتَتْرُكُونَها وَتُعْرِضُونَ عَنْهَا ، والآخرة واليوم الأخر هو يوم القيامة ، الذي فيه الحساب لجميع العباد ، فمنهم من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل إليهم في رسالته بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهؤلاء وجوههم ناضرة أي مَسْرُورَةٌ ، و مُضِيئَةٌ ، ومُشْرِقَةٌ ، وبَهِجَةٌ وحسنة بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فينظرون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ التي وعدهم بها :

ومنهم من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعو ما أمرهم ، فوجوههم يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ أي عابسة كالحة ، أَظْلَمَتْ أَلْوَانُهَا وَعَدِمَتْ آثَارُ السُّرُورِ وَالنِّعْمَةِ مِنْهَا ، لِمَا أَدْرَكَهَا مِنَ الشَّقَاءِ وَالْيَأْسِ مِنْ رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جزاء بما فعلوا ليكونوا من أهل النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾} {القيامة}.

◄ ولقد كذب فرعون رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما جاء به وعصاه فيما دعاه إليه بعد أن رأى الآيَةَ الْكُبْرَى التي بينها له الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و تولى عنه يجتهد فِي معارضته ، فجمع الناس ونادا السحرة ، وقال لهم : أنا ربكم الأعلى ، فعندما عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما داعاه به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل نفسه إله وربا ليعبدوه قومه وقال لهم : {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي} : ، وأراد أن يقتل موسى ومن آمن معه ، فعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائه ومن كان معه في الحياة الدنيا ، وسيكون عقابه بجهنم في الدار الآخرة ، و فِي ذلك موعظة لمَن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمن به ويطيعه ويخشى عقابه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾}{النازعات} .

٢/٣ : من : { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات من : {﴿١١﴾} : إلى : {﴿١٧﴾} : فى سورة : { الحج } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { مِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ } : وهو : {عَلَى حَرْفٍ } : ، أي على : شك واضطراب ، وحرف الشيء هو طرفه ، فمن شك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على حرف ، وهو طرف بعيد عن ما جاء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الثبات والتمكن فيه ، كالقائم على حرف مضطرب غير مستقر فسوف يقع في أحد جانبي الطرف لضعف قيامه فيه :

وهو مَن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءه ومفاهيمه وأقواله وأفعاله مشركاً في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره في آيات كتابه وبلغه به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فَإِنْ أَصَابَهُ الخَيْرٌ في حياته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطْمَأِنَّ بِهِ ويسكن إليه ، وَإِنْ أَصَابَهُ الشر والبلاء فيما يعيش فيه إختبارا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ينقلب عن إيمانه و يكفر يائساً من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وبذلك يكون قد خَسِرَ الدُّنْيَا وما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيها ، وخسر نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخِرَةِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعدها للمتقين الذين يصبرون ، أما الذين ينقلبون عن إيمانهم فذلك هُوَ الْخُسْرَانُ و الضرر الظاهر الواضح في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهذا الصنف من الناس لم يسكن الإيمان في قلبه ، بل هو مزعزع في إيمانه ، وتتحكم أحوال حياته فِي إيمانه ، فإن أصابه خير فرح به واطمأن ، وإن أصابته شدة فِي حياته ارتد بعدم الصبر إلى الكفر بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لاختباره ، فخسر رِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في الدنيا ، ونعيم الذين آمنوا وثبتوا على إيمانهم بالصبر والتقوى ، وذلك هو الخسران الحقيقي الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾}{الحج} .

◄ لأن هذا الخاسر يَدْعُو ويعبد غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يضره ولا ينفعه تأكيدًا لكفره وشركه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الضلال الذي يبعده عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾}{الحج}.

◄ وتكرارا وتأكيدًا لكفره فيدعوا من الناس أو من يعبده غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدرك أن ذلك كفر وشرك ، وأن هؤلاء ضررهم عليه أكبر من أي نفع له ، لأنهم يفسدون دينه فيعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن ينجو من عقابه ، وهم ممن خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة لهم مثله فلا يستطيع أحد منهم أن يحتمل وصول الضرر منه ، أو إيصال النفع له ، فضرره عليه أقرب من نفعه ، فلا قدرة للعباد مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستطيع أحد منهم إيصال النفع لغيره أو رفع ما نزل به من الضرر مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مشركا وتقرب إليه كأنه إله ، واتخذه مولى عليه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبئس من لا يتولى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتولى غيره الذي يضر ولا ينفع ، وبئس قربه منه وصحابته له ، لأن ذلك شرك به مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناصر لعباده والصاحب لهم في معاشر حياتهم ، فبئس ذلك المعبود نصيراً وناصر لهم ، وبئس ذلك المعبود صاحبا ومعاشر لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾}{الحج}.

◄ فَاعْلَمُوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمن آمن به موحدا وطائعا له ، وعقابه لمن كان مشركا ، فسوف يدخل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جناته الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به في آيات كتابه ، وهو يفعل ما يريد بسعادة من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

◄ فمن يئس من هؤلاء الكافرين والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقنط من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في حياته ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يغلبه على ما يضره في معيشته ويبعده عنه ، فينال الرزق والمنفعة بما يريده في حياته في الدنيا ، وما يسعده في الدار الآخرة ، وأشرك في ذلك غَيْرَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنهم آلهة:

فليمدد بصره فِي السَّمَاءِ ليدرك أسباب ما ينزل منها نعمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، مثل الشمس والقمر بالليل والنهار والهواء والماء والريح وغير ذلك ، ثم يحاول أن يغير ذلك كيدا على غيره بما يريد إن استطاع ، وينظر هل يستطيع هو وجميع الخلق مثله أن يذهب بفعله ما خلقه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ عن غيره بكيده وبغيظه في ذلك وبما يريد ، فيدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلق له كل شَيْء في الدنيا ، ويرفع شأنه به ، ويعليه به في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾}{الحج} .

◄ ولذلك أَنزَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة في كتابه لهم آيَاتٍ واضحات ، لتقوم الحُجة على الناس ، بهدايته لمَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفطرة سالمة بعدا عن العناد ، وبما يريد ، فيهتدي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباعه بها ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج}.

◄ وسوف يفصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده عند حسابهم يوم القيامة بما شهده عليهم في حياتهم ، وبينهم فيما يلي :

- { الَّذِينَ آمَنُوا } : هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم من السابقين جميعاً .

- { وَالَّذِينَ هَادُوا } : وهم الذين هادوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي تابوا إليه ، واهتدوا بما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ .

- { وَالصَّابِئِينَ } : جمع صابئ ، اسم فاعل من صَبَأ يصبَأ ، أي خرج من الدين الذي كان عليه إلى دين آخر غيره ، فهو صابئا أي خرج من دين إلى دين آخر ، كما تَصْبَأُ النُّجوم أَي تَخْرُجُ من مَطالِعها .

- { وَالنَّصَارَى } : هم الحواريون الذين سألهم رَسُولُهُمْ عيسي عليه السلام { مَنْ أنصاري إِلَى الله } ، { قَالَ الحواريون نَحْنُ أَنْصَارُ الله } .

- { وَالْمَجُوسَ } : هو الكاهنُ الذي يقوم على النار ، والذي يباشر أَعمالَ السِّحر ، فعَقِيدَةُ الْمَجُوسِ هِيَ عِبادَةُ النَّارِ وَالكَوَاكِبِ .

- { وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } : هم الذين عبدوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، فاتبعوا أهوائهم ، بما يخالف كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فمنهم من عبد الأوثان والأصنام أوغير ذلك ، ومنهم أصحاب الملل والنحل الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، فكانوا من الملحدين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم .

◄ وهؤلاء جميعاً سوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بإظهار المحق في إيمانه من المبطل منهم بشركه وكفره ، لأنه مطلع عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وشهيد عليه ، وعالم بأعمال خلقه ، وسيجازيهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾}{الحج} .

◄► وخلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا ، ويحفظ أنفسنا فيها برزقه وما نكسبه فيه من الخير فى حياتنا :

◄ فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم و تتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾}{الرعد} .

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أَنَّهُ خلقهم ليحياهم في الدنيا ويختبرهم بطاعته في دينه ، ثم يميتهم فيها، ثم يحيهم يوم القيامة لينالوا جزاء ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ليدينوا له به ، فيطيعوه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ويسلموا ويتقوا بالعمل الصالح في الطريق المستقيم الذي نزل بالحق منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄ الدِّينُ بالكسْرِ هو الجَزاءُ والمُكافَأَةُ ، يقالُ : دَايَنَه دَيْنًا أَي جَازَاهُ ، وكما تَدين تُدان أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت ، إن عملت حسنًا فحسنٌ ، وإن سيِّئًا فسيّئٌ ، وهو تحذير للظَّالم من التَّمادي في ظلمه ، وإنا : { لَمَدِينُونَ } : أي لمجازون ومحاسبون ، و : { غَيْرَ مَدِينِينَ } : أي غير محاسبين ، ودان نفسَه اعترف بما عملت وحاسبها ، ودانَ فلانًا بكذا أي جازاه وحكم عليه بما صنع ، والدَّيَّانُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحاسب ويجازي عباده :

◄ ويومُ الدِّين هو يوم الجزاء والحساب والقضاء في الآخرة ، وهو يوم القيامة ، ومن يملك الأمر كله يوم القيامة هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مالك يوم الدين ، أي يملك الأمر كله على عباده يوم القيامة للقضاء بالجزاء والحساب :

◄ فيوم الدين هو يوم القضاء له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعله جميع عباده في حياتهم الدنيويه ، وهو يوم القيامة ، ويوم الحساب الذي لا تَمْلِكُ فيه نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً ، لأنَ الأَمْرَ يَوْمَئِذٍ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبيان مكانة العباد في الآخرة ، إما الجنة وإما النار:

◄► الدين : الجزاء على الأعمال والحساب بها :

◄ فالَّذِينَ يتهمون بِالزِّنَا المؤمنات العفيفات الطاهرات الْمُحْصَنَات من النساء ، اللاتى لا يظن فيهن ذلك ، بل هن لفرط انصرافهن لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غافلات عما يُقالون عنهن :

فهؤلاء الظالمون يُبعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رحمته فِي الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ وسيكون ذلك العذاب يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ارتكبوا فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من آثام ، وذلك بظهور آثار ما عملوه في ظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وفي ذلك اليوم يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العقاب الذي أقره لهم كاملاً غير منقوص ، وسوف يعلمون علم اليقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته وأحكامه التي بينها لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويصدق وعده و وعيده الذي بلغهم به ، لأن كل ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواضح البين الذي شرعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّـهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نفس تجزى بما كسبت وما كانوا يعملون :

◄ يوم حساب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون للناس بعد أن يحيهم من موتهم ، ويعيدون لما كانوا عليه بالفهم والإدراك فيظهروا واضحين ومدركين كل شَيْء فعلوه في الحياة الدنيا :

كذلك لا يخفى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شَيْء مما فعلوه ، فيقال لهم : لمن الملك اليوم؟ ، ولأنهم مدركون كل شَيْء فيقولوا : لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم :

وفي هذا اليوم سوف تُجزى كل نفس بما فعلت دون ظلم لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يتأخر أحد عن حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّـهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّـهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾} {غافر} .

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم فِي الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

◄ وَخَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وما فيهما بالحكمة والنظام لما فيهما من فيض الخيرات، وليدل ذلك على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتجزى كل نفس بما كسبت من خير أو شر، فلا ينقصون شيئاً من جزائهم في ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو عقابه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقَ اللَّـهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

٣/١ : الذين يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

◄► أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعبدوه بأن يدعوه بسورة : { الفاتحة } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ له الحمد رَبُ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

◄ فلا نعبد ولا نستعين إلا إياه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

◄► وبين الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه قدرات ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وطاعته له بقوله : { أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } :

◄ قال الرَسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الَّذِي أوجدني من العدم فِي أحسن تقويم ، ووهبني الهداية رسولا أبلغها لغيري بما يوصلني إلى سعادتي فِي الدنيا والآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾}{الشعراء} .

- وقال أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الَّذِي أنعم علىَّ بالطعام والشراب ، وأقدرني على تناولهما والانتفاع بهما ، حفظاً لحياتي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾}{الشعراء} .

- وقال أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا نزل بي مرض فهو الَّذِي يشفيني بتيسير أسباب الشفاء ، وتفويض الأمر إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾}{الشعراء} .

- وقال أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الَّذِي يُميتني إذا حلَّ أجلى ، والَّذِي يُحييني مرة أخرى للحساب والجزاء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾}{الشعراء} .

- وقال أنَّ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الَّذِي أطمع فِي غفرانه وتجاوزه عما فرط منى من الهفوات فِي الدنيا ، إذا جاء وقت الحساب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾}{الشعراء} .

- ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي امنحني كمالا فِي العلم والعمل ، حتى أكون أهلا لحمل رسالتك والحكم بين عبادك ، ووفقني لانتظم فِي عداد الصَّالِحِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : واجعل لي ثناء حسناً ، وذكراً جميلا فِي الأمم الَّتِي تجئ بعدى ، يبقى أثره بين الناس إلى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : واجعلني من عبادك الذين منحتهم نعيم الجنة ، ثواباً على إيمانهم وعبادتهم بما أمرتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾} {الشعراء} .

٣/٢ : فلمن اغتر برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم قال له : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ } :

◄ فيا أيها الْإِنسَانْ : أي شَيْء أعلمك ما يوم الجزاء ، وأمره خارج عن درايتك وتصورك؟ ، وأي شَيْء أعلمك ما يوم الجزاء فِي الهول والشدة؟ ، وهو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر ، والأمر يومئذٍ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن حقيقة يوم الدين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾}{الإنفطار} .

◄ لأن النفوس لا تملك شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄ فاعلم أيها الْإِنسَانْ أن نهاية الحياة الدنيا تكون : إذا السماء انشقت ، والكواكب تساقطت مُتبعثرة ، والبحار فُتِحَ بعضها فِي بعض بزوال الحواجز بينها ، والقبور بُعثرت ، ويوم البعث والنشور : تعلم كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، وما أخرت من ذلك في حياتها :

فيا أيها الْإِنسَانْ : أي شَيْء خدعك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم حتى تجرأت على معصيته؟ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أوجدك من العدم ، فخلق لك أعضاء تنتفع بها ، وجعلك معتدلاً متناسب الخلق ، فِي أي صورة من الصور شاءها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوجدك عليها في حياتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ﴿٨﴾}{الإنفطار}.

◄ وردٌّ على سائر أقوالكم ، وردعا لكم ، وأنتم تكذبون بالحساب والجزاء يوم الدين ، فقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام حافظين لكم ، وهم كراماً عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم يسجلون عليكم أعمالكم ، ويعلمون الَّذِي تفعلونه من خير وشر ، وهو ما تحاسبون عليه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين لتنالوا جزاء ما تعملون وتفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾}{الإنفطار} .

◄ فَاعْلَمُوا أن الصادقين فِي إيمانهم سيكونوا فِي النعيم العظيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي جنته لهم ، أما الذين انشقوا عن أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم الْفُجَّارَ ، و الفاجر هو الكافر المنافق المشرك الطاغي الفاسق بارتكاب المعاصي والفواحش فلا يدرك التقوى لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكونوا فِي نيران محرقة في جهنم يدخلونها يوم الجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و لن يفلتوا أو يغيبوا عن وقودها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾}{ الإنفطار} .

٣/٣ : وهذا جزاء الأبرار وجزاء الفجار بالقضاء فى يوم الدين :

◄ أصحاب هذه الصفات المحمودة سيكونوا فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن هؤلاء الذين يصدقون بيوم الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَـٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾}{المعارج} .

٣/٤ : جزاء من يكذبون بالدين ، ويكذبون بيوم الدين :

◄ عندما عصى إبليس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توعده باللعنة إلى يوم الدين ، فقال له اخرج إنك مطرود من كل خير ، وعليك اللعنة والبعد من رحمتي عن كل خير إلى يوم الجزاء وهو يوم الدين ، فتجزى على كفرك بى وتكبرك بعدم طاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾}{ الحجر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾}{ص} .

◄ فقال إبليس : رَبِّ أمهلني ولا تمتنى إلى يوم البعث وهو يوم القيامة ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم لَدَينَا ، وهو نهاية الدنيا في يوم الحساب :

- قال لربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾}{ص} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : امض لشأنك الَّذِي اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاء وافراً كاملا لكم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء له هو ومن تبعه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾}{ الإسراء} .

◄ وتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يكذب بيوم الدين أن يكون عقابا لهم يومَ يبعثون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾}{ المطففين}.

◄ وهؤلاء هم الذين يكذبون بيوم الجزاء والحساب فِي الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾}{الماعون} .

◄ فكيف يكذب الْإِنسَانْ بيوم الدين وقد بَيَّنَهُ لَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه مقوماً فِي أحسن ما يكون بإرادة حرة متصفاً بأجمل ما يكون من الصفات فيها إن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن عصاه فسوف يُنْزِلُهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أسفل سافلين لعدم قيامه بموجب ما خلقه عليه :

لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات ، فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أيها الْإِنسَانْ أي شَيْء يحملك على التكذيب بالبعث والجزاء يوم الحساب ، بعد أن بين لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته على ذلك؟ ، أليس رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنبأك بعلمه في آيات كتابه وجزاءه لك بطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عصيانك له ؟ ، وهو أحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً لكل شَيْء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّـهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾}{التين} .

◄ فَاعْلَمُوا أن حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون لكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يوم الدين :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فِي جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، وقد سألوهم عن حالهم ، ما أدخلكم فِي سقر وهي جهنم ؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نندفع وننغمس فِي الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، فما تغيثهم شفاعة الشافعين لأنهم لم يروهم مسلمين مثلهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾}{المدثر} .

◄ وهؤلاء الذين يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ لأنهم الغافلين عن علم اليقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه ، وهم الذين يكذِّبون رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون بيوم الحساب ، و هم مغمورون بالجهل والظن والتخمين عن يوم القيامة ، غافلون عن أدلة اليقين فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واستبعاد الحساب عنهم

، ويستعجلون به فيسألون مستهزئين متى يوم الجزاء؟ ، فلا يدركون أَنَّهُ اليوم الذين يكونون موْقوفون فيه على النار، وسوف يُصهرون بها ، ويُقال لهم : ذوقوا عذابكم هذا الَّذِي كنتم فِي الدنيا تستعجلون وقوعه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخافوا عقابه لمن عصاه وكانوا من المتقين الذين ينعمون فِي جنات وعيون ، سعداء بما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا فِي الدنيا محسنين فِي أداء طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾}{الذاريات} .

- و نزل هؤلاء المكذبين يوم الدين : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : اعْلَمُوا أن جميع العباد مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر الزَّقوم ، فمالئون بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً فِي الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء ، وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء وهو يوم الدين الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ويجب أن تقرون بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إعادتكم حين بعثكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾}{الواقعة} .

◄ وهؤلاء الذين لا يصدقون أنهم مبعوثون يوم الدين يوم الجزاء بالقضاء ، ويقولون هل سنجازى ؟ إذا متنا وتمزقنا وصرنا ترابا وعظاما ثم نبعث ونحاسب على أعمالنا ، فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أنهم سوف ينالون جزاء إنكارهم بشركهم وكفرهم بتكذيبهم لكلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فينالون الويل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَـٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾}{الصافات}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الذاريات} :

◄ صفات بعضا ممن خلقه ليحفظ حياتنا بنعمه علينا ، ونؤمن به ونتقيه ، وننال الجزاء الحسن يوم الدين ، ولأنها كثيرة جدا ولا نستطيع حسرها في حياتنا ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفاتها في الآيَاتِ التالية :

◄ فقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق في نعم حياتنا أشياء فيها الدلالة على صنعه وقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلقه فيها لتجري وتسير في حياتنا إلى حيث أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذرو بما أمرها ما تمر به ، فهي : { الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا } : ، وتبعد كل شَيْء ثقيلًا عنا ، وتفرقه وتبدده كي لا يضرنا : { فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا } : ، وهي تجري وتسير جريًا سهلًا حسب ما أراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه وتيسيره لعباده عليهم : { فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا } ، وجعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أساسا تقسم الأمور بين الخلق في حياتنا لننال نعم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بما أمر به : { فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا } : ، فنؤمن به ونسلم له بفضله ورحمته لننال ما وعدنا به الوعد الصادق بالثواب والعقاب يوم الدين : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ } : ، وذلك في البعث والحساب والجزاء على الأعمال في الدار الآخرة : { وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } : لا محالة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾}{الذاريات}.

٣/٥ : جزاء الْمُقَرَّبِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، ذلك : { حَقُّ الْيَقِينِ } :

◄ يا أيها الناس البعث والحساب والجزاء والثواب على الأعمال لكائن لامحالة لأنه حق اليقين ، فهل إن كنتم صادقين بقولكم أنكم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم تستطيعون أن تعيدوا حياتكم : { إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ } : ، فلن ترجعوها لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يملككم ، وأنتم غير مملوكين لأنفسهم :

أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق في كتابه بمساقط النجوم عند غروبها آخر الليل أوقات التهجد والاستغفار ، وقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسم عظيم لو تفكرون فِي مدلوله وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أنزله لكم لِتَكُونُوا من المتقين ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اللوح المحفوظ ، مصون لا يطلع عليه غير المقربين من الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة} .

- فهل أأنتم متهاونون بقدر هَذَا الْقُرْآنُ العظيم؟ ، ومُدْهِنِينَ بحديثكم أنتم وغيركم الَّذِين يَتَحَدَّثُونَ بِهِ كذبا لغيرهم ، وهو رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَكُونُوا مسلمين ومتقين ، فلا تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما جزاكم به ولكنكم تكذبونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة} .

- فإذا بلغ أحدكم نهاية حياته عند موته ، وهو مُحتَضِر وأنتم تنظرون إليه ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أقرب إليه وأعلم بحاله منكم ، ولكنكم لا تدركون ذلك ولا تحسونه ، فلا تكونوا غير مدينين أي غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أو غَيْرَ مُوقِنِينَ بما أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتظنون أنكم ذوو قوة لا تقهر لترجعونه للحياة الدنيا ، وأنتم لا تستطعون رَد أنفسكم للدنيا بعد موتكم ، فكونوا من المدينين المصدقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسله لكم في كتابه ، وَسوف تُجْزَوْنَ عليه يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾} {الواقعة} .

- فأما إن كان المحتضر من السابقين المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم وجهادهم في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راحة ورحمة ورزق طيب وجنة ذات نعيم ، وإن كان من أصحاب اليمين فيقال له تحية وتكريماً ، وسلاما لك من جميع أصحاب اليمين ، وأما إن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فله نزل في جهنم وأعد له فيها ماء حار تناهت حرارته ، وسيحرق بنارها الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾}{الواقعة} .

- وما يقوله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو حق اليقين ، أي الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ ، وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنْهُ ، وثابت لا شك فيه ، فدم على التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً له وشكراً على آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

◄ الناس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الواقعة } :

إذا وقعت الواقعة وهي التي تقع يوم القيامة ، فلا تستطيع أي نفس أن تكذب بوقوعها ، وهي خافضة للأشقياء بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ورافعة للسعداء الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وفي يوم القيامة إذا زُلزلت الأرض واهتزت اهتزازاً شديداً ، وفتتت الجبال تفتيتاً دقيقاً ، فصارت غباراً متطايراً ، بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس من قبورهم يوم القيامة ، فصاروا بأعمالكم أصنافاً ثلاثة ، أي ثلاثة أقسام ، قسمان فِي الجنة : الأول في جنات النعيم : هم المتقون السابقون المقربون ، والثاني في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ : هم المتقون أصحاب اليمين ، والقسم الثالث فِي النار وهم أصحاب الشمال ، فالناس يوم القامة سيكونوا أزواجا ثلاثة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾}{الواقعة}.

◄► وفيما يلى الآيَاتِ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الدرجات الثلاثة :

٤/١ : الدرجة الأولى من العباد يوم القيامة هم : { السَّابِقُونَ } :

◄ والسابقون إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والعمل الصالح بالخيرات فِي الدنيا هم السابقون إلى الدرجات العليا فِي الآخرة ، وهم المقربون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين يدخلهم جنات النعيم ، وهؤلاء المقربون هم كثيرون من الأمم السابقة وأنبيائهم ، ولأن الساعة قربت بيوم القيامة ، فالمقربون قليل من الأمم الحالية بالنسبة إليهم، وسيكون هؤلاء المقربون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سرر منسوجة بالجواهر النفيسة، وهم مضطجعين عليها فِي راحة واستقرار، و وجوههم متقابلة زيادة فِي المحبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾}{الواقعة}.

◄ فمن كان المحتضر من السابقين المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يكون في راحة ورحمة ورزق طيب وجنة ذات نعيم يسعد فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾}{الواقعة}.

◄► وهذه أحوالهم وجزائهم فى جنات النعيم لِما كانوا يعملون :

◄ في الجنة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدور عليهم لخدمتهم وِلْدان باقون أبداً لا ينالهم هَرَم ولا فناء ، ويدورون عليهم بأقداح وأباريق مملوءة من شراب الجنة ،

وكأس من خمر جارية في الجنة لا تنقطع من عيون جارية ، وليست كخمر الدنيا ، فلا يُصيبهم بشربها صداع يصرفهم عنها ، ولا ذهاب عقل :

ويدور عليهم هؤلاء الوِلْدان بفاكهة مما يرونها ويختارون منها ، ولحم طير مما ترغب فيه نفوسهم وتشتهيه :

كذلك يزوجهم ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة بالجمال كأمثال اللؤلؤ المَصُون في صَدَفه ورونقه ، ويعطون هذا الجزاء ثوابًا لهم على ما كانوا يعملونه من الأعمال الصالحات في الدنيا ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم :

ولا يسمعون فِي الجنة كلاماً لا ينفع فيه إلا سلاما من بعضهم وملائكة ربهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، ولا حديثاً يأثم سامعه إلا قول بعضهم لبعض : سلاماً سلاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾}{الواقعة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنون الذين يجهادون بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم درجة من المؤمنين القاعدين الذين لا يجاهدون مثلهم ، فالمجاهدين في الدرجة الأولي في جنات النعيم مع السابقين ، وغيره في الدرجة الثانية مع أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾}{النساء} .

٤/٢ : الدرجة الثانية من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } :

◄► وَهُمُ الْمُقَرَّبُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ذكره الذي أنزله لهم دون شرك ، فَهُمُ الْأَبْرَارُ عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُخْلَصِينَ الْمُتَّقِينَ :

◄ فأصحاب اليمين أهل المنزلة الثانية في جنات النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم ، ما أعلى وأعظم منزلتهم ومكانتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾}{الواقعة}.

◄ وأصحاب اليمين بعد السابقين يوم القيامة فلا يعلم أحد ما جزاء أصحاب اليمين برفعة مكانتهم وشأنهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾}{الواقعة} .

◄ وأصحاب اليمين هم الدرجة الثانية في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويقال لكل منهم تحية وتكريماً : سلام لك من إخوانك أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾} {الواقعة}.

◄ وهذه أحوالهم وجزائهم في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاء مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾}{الواقعة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المتقين أيضا في الدرجة الثانية التي فيها أصحاب اليمين وهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات وعيون ، وهم الذين آمنوا وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في كتابه ، فكانوا محسنين ، يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون أموالهم في الصدقات للسائل والمحروم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄► لقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيَاتِ السابقة درجتين للمتقين :

◄ الدرجة الأولى يكون أصحابها في جنات النعيم مع السابقين ، والدرجة الثانية يكون أصحابها مع أصحاب اليمين :

لذلك يجب على الذين آمنوا ، ويخشعون بالإيمان في قلوبهم ليكونوا من المتقين ، بالعمل الصالح والإحسان والبر لينالوا جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أعدها لهم يوم القيامة ، أن يختاروا درجة مكانتهم في الجنة ، حسب الإيمان والعمل الصالح الذي يعيشون به في حياتهم لينالوا الدرجة التي يريدون ، ويسعون لها في حياتهم بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، كي لا يكونوا أيضا في الدرجة الثالثة التي يجمع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلها في جهنم جزاء بما كانوا يعملون بالشرك والنفاق والكفر في حياتهم ، ولا يفوزوا مثل المتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿١٨٦﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا النعيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم التي أُعدها لكم جزاء لأعمالكم ، وكان سعيكم وعملكم فِي الدنيا بطاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك محموداً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومرضيا ومقبولاً بثوابه لكم على أعمالكم الصالحة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾}{الإنسان}.

٤/٣ : الدرجة الثالثة من العباد : { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

◄ وهم الذين كفروا بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق في كتاب ، وهم الأشقياء أهل الشؤم والعذاب عليهم نار مطبقة مُغْلَقة أبوابها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾}{الواقعة} .

◄ وهم عليهم نار مطبقة مُغلَّقة أبوابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾}{البلد} .

◄ وأصحاب الشمال لا يدري أحد ما فيه أصحاب الشمال من العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾}{الواقعة}.

◄ فمن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فسوف يدخل جهنم وله فيها ماء حار تناهت حرارته ، ويحرق فيها بنار شديدة فيها ، وما يبلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هو الحق باليقين الثابت الَّذِي لا شك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾} {الواقعة} .

◄ وهذه أحوال وجزاء وحساب أصحاب الشمال الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ يوم القيامة لما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾}{الواقعة} .

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

فيما يلي الآيَاتِ التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب للمتقين الآبرار :

٥/١ : الأبرار أُوْلِى الألْبَاب يدخلون الجنة بفضل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : {آل عمران} : جزاء الذين مع : { الأبْرَارِ } :

◄ **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما إبداع وإحكام ، واختلاف الليل والنهار نوراً وظلمة وطولاً وقصراً جميعها دلائل بينات لأصحاب الفهم والإدراك بقُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه ويشكروه لفضله وقدرة على خلقه :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ ﴿١٩٠﴾} {آل عمران} .**

◄ **فالذين يدركون قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون فِي نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا بِرَحْمَتِكَ من عذاب النار و بتوفيقك لنا إلى طاعتك :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .**

◄ ويعلمون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم والقائم على أمورهم سوف يحاسبهم يوم القيامة على أعمالهم ، وأن من يعصاه يخزيه ويدخله نار جهنم ، لأنه من الظالمين الذين يستحقون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار، وليس لهم من نصير يمنعهم منها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾}{آل عمران}.

◄ ويَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر في جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾}{آل عمران} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : وعدت عبادك أن من آمن بما جاء به رسلك سوف تسعدهم بفضلك ورحمتك في الحياة الدنيا ، وتجمعهم معا يوم القيامة برضاك عنهم ، فإعطنا الَّذِي وعدتنا على ألسنة رسلك من السعادة برضاك عنا فِي الدنيا والآخرة ، ولا تخزنا يوم القيامة عما وعدتنا به سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا تخلف الميعاد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب ربهم دعاءهم ، مبيناً لهم أَنَّهُ عند حسابه لا يضيع ثوب الأعمال الصالحة لمن عملها من عباده ، سواء كان ذكراً أم أنثى ، فجميعهم مثل بعضهم البعض لا فرق بينهم :

فالذين هاجروا يريدون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجاهدوا لنصرة دينه ، فيخرجون من ديارهم فِي سبيل الدعوة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعرضوا بالأذى من غيرهم ، وهم الكافرون الظالمون وحاربوهم فقتلوا منهم ، فسوف يمحو ربهم عنهم سيئاتهم ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بفصله ورحمته عليهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يكون عنده الثواب الحسن لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَ أُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللهِ وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الإنسان } : جزاء : { الْأَبْرَارَ } :

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْإِنسَانْ قد مضى عليه حين من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح ليحيا ، فلم يكن شيئاً يدركه من يراه ويعرف مراده فيذكره لغيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾}{الإنسان} .

- وقد خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، فجعلناه يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾}{الإنسان} .

- وأرسل له آيات كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ له سبيل الحق ليهتدي به ، ومنحه إرادة حرة ومطلقة ليكون مؤمنا وشاكرا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه عليه ، أو كافراً يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهتدي بسبيل الهدى منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾}{الإنسان} .

- ومن كفر فقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين سلاسل لأرجلهم ، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم ، ليقيدوا بها يوم القيامة ، ويدخلوا نارا أوقدها وأشعلها وألهبها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾}{الإنسان} .

- وفي الآخرة الصادقون ألمطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم يَشْرَبُونَ بكَأْسٍ تمزج به عين ماء أطيب الطيب بالرائحة في الجنة ، وما يشربها إلا الذين كانوا أولياء بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأخذونا حيث شاءوا ، لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها وتتبعهم إلى حيث شاءوا ، فيأخذون ما شاءوا منها إجراءً سهلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾}{الإنسان} .

- لأنهم أوفوا بما أوجبوا على أنفسهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الإنتشار على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾}{الإنسان} .

- فهم يحبون الطعام لحاجتهم إليه ، ولكنهم كانوا يُطعمون طعامهم للفقير والمسكين واليتيم ، ومن كان مأسورا لا يملك شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾}{الإنسان} .

- فيقولون فِي أنفسهم : إنما نطعمكم لطلب ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، ولا نريد منكم عوضاً أو هدية أو ثناء بالشكر منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾}{الإنسان} .

- لأننا نخاف من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب ، وهو يوماً اشتد عبوس مَن فيه ، وقطَّبوا وجوههم وجباههم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

- فحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فِي وجوههم ، وبهجة وفرحاً فِي قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ ، وملبسها حرير ناعم الملمس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الإنفطار } : جزاء : { الْأَبْرَارَ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان الْكَافِر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ؟ وهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي خَلَقَكَ ولَمْ تَكُنْ شيئا ، وجَعَلَ مُسْتَوِي الْخِلْقَة لك بسَالِم الْأَعْضَاء ، والْخَلْق مُعْتَدِل ومُتَنَاسِب لكل شَيْء في حياتك ، فلماذا عَصَيْته؟ :

وردعا عن الاعتذار لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانكم له ، بل تكذبون أيضا بأنه سوف يحاسبكم بالجزاء يوم الدين عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا عقابكم لما كنتم تعملون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾}{الإنفطار} .

◄ وقد جَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم حافظين كراماً لدينا ، ويسجلون عليكم أعمالكم ، لأنهم يعلمون الَّذِي تفعلونه من خير وشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾}{الإنفطار}.

◄ وسيكون الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيمَانهمْ يوم الحساب فِي نعيم عظيم ، وهو جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾}{الإنفطار} .

◄ أما الذين عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبعدوا عن أوامره وانشقوا عن دينه بشركهم وكفرهم لفي نيران محرقة يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرّهَا يوم الْجَزَاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ }{الإنفطار} .

◄ ولن يفلتوا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وسيكونون فيها ولن يغيبوا عنها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾}{الإنفطار} .

◄ ويا أيها الْإِنسَانْ أي شَيْء يعلمك ما يوم الجزاء ؟ ، وأمره خارج عن درايتك وتصورك ، ثم أي شَيْء غير رَبّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلمك ما يوم الجزاء فِي الهول والشدة؟ ، وهو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر والأمر يومئذٍ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إله لكم غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { المطففين } : جزاء : { الْأَبْرَارَ } :

◄ ومن حق الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن كتاب أعمال المحسنين سيكون مرتفعا وعالي عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه لهم ، وما تدرك وتشهد أيها

الْإِنسَانْ موضع هذا الجزاء العالي إلا أصحابه ، وهم المقربون بكتاب أعمالهم إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشهدوا مقرهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾}{المطففين} .

◄ فهؤلاء الإبرار سيكونوا فِي نعيم الجنة ، على الأرائك ينظرون إلى ما أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعمة والكرامة عليهم ، وسوف تعرف أيها الْإِنسَانْ فِي وجوههم بَهْجَة التَّنَعُّم وَحُسْنه ونضارته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾}{المطففين} .

◄ ومن جزاءهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يُسْقَون من شراب خَالِصَ في إِنَائِهِ لَا يَفُكّ خَتْمه غَيْرهمْ ، ومصون لا تزيده الصيانة إلا طيبا ، وآخِر شُرْبه تَفُوح مِنْهُ رَائِحَة الْمِسْك ، وفى نيل ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون ، ومِزاج الرحيق من ماء تسنيم فِي الجنة : وهي عينا يشرب منها المقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيرهم من أهل الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾}{المطففين} .

٥/٢ : يدخل الجنة الْمُؤْمِنونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتبعوا الرَّسُول :

بما بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ بآيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك بالتقوى والعمل الصالح :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم الذين آمنوا أن يقيموا الصلاة بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والتواصل به بقراءة الْقُرْآنْ للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه :

وأن يقيموا الزكاة وهي الإحسان بين الناس في حياتهم ، وتزكية النفوس بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنكون من المتقين ، فمن يفعل ذلك ينال رِضَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيسعد بنعيمه فيهما بما يرجوه :

- فيا أيها الذين آمنوا استمروا على أداء صلاتكم تامة وافية راكعين ساجدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا بكل ما فيه خير ونفع لكم ، كى تكونوا من الصَّالِحِينَ السعداء فِي أخراكم ودنياكم . :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

- ويا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم به في آيات كتابه ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ بما بلغه به في كتابه فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

٥/٣ : يدخل الجَنَّةُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ هُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا :

◄ إن الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه خاشعين لما أمرهم به سوف ينعمون فِي جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك فِي الدنيا يزكون أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالهم فيما أمرهم به في كتابه ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فِي خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفى أموالهم نصيب ثابت للمحتاجين ، السائلين والمحرومين المتعففين ، فينفقون ما يستطيعون من أموالهم في الصدقات للسائل والمحروم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄ للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجاة من العذاب وظفراً بالجنة ، و يفوزون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته بحدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب ، والكأس الدهاق : أى كأساً مترعة مملوءة أبداً بهذا النعيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفكون عنه أبدا ،

يتناولونها في مجالس شربهم فلا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ، أي يصيبهم ما يصيب أهل الدنيا من الأوجاع والسآمة أو الوقوع في سقط القول والهذيان والتأثيم ، فلا يسمعون في الجنة لغواً ولا كذاباً ، أي فلا يكذب بعضهم بعضا كما يحدث في الدنيا ، ذلك فضل وإكرام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء أعظم وأكمل وأفضل منه بما أعطاه لهم بسبب حسن صنيعهم وقيامهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تقواهم ، و هو كفاي لهم بما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحساب العظيم الكريم الذي فضلهم به ، فالجنة جزاء المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴿٣٦﴾}{النبإ}.

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذين لا يطيعون ما يبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمتعون بحياتهم في الدنيا ، وكَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ التي بلغهم بها لموتهم ثم بعثهم ، وقد أَعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا في جهنم ، فيقول لهم :

أهذا المصير في جهنم الَّذِي وعد بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين من عباده خيرا لكم ، أم الجنة الدائم نعيمها والَّتِي وعد المؤمنون الأتقياء بأن تكون لهم ثواباً ومصيراً يصيرون إليه بعد البعث والحساب؟ ، ولهم فيها ما يرغبون وينعمون به نعيماً دون انقطاع ، وهو ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا من آمن منهم ، وسألوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحقيقه فأجابهم إلى ما سألوه ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتخلف عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولًا ﴿١٦﴾} {الفرقان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾}{آل عمران} .

◄ وذلك جزاء الكافرين ، أما الذين آمنوا وهم على بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه هم المتقون ، وهم أفضل الناس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، الذين لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين بنزلهم فيها مِّنْ عِندِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكريمه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عنده خير للأبرار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾}{آل عمران} .

◄► <u>خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا ، ويحفظ أنفسنا فيها برزقه وما نكسبه فيه من الخير فى حياتنا :</u>

◄ فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم وتتوهمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين جعلوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُرَكَاء : وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾} {الرعد}.

◄ إذا كان لهؤلاء هذا العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته للذين استقاموا على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم المتقون الذين جعلوا بينهم وبين الباطل وقاية بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم جنته التي تجرى من تحت أنهار المياه العذبة ، وثمراتها دائمة لا تنقطع عن أكلهم بها ، وظلها دائم لهم ، وهذه عاقبة الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين عن أوامره لهم فعاقبتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دخولهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄ فيا أيها الناس قد بَيِّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن كفر به يوم القيامة في الدار الآخرة ، فسارعوا إلى مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا جنة فسيحة الأرجاء ، عرضها مثل عرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هُيِّئت للذين صدقوا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ بما بلغهم به في آيات كتابه ، وذلك الجزاء العظيم هو فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤتيه من يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب هذا الفضل لمن آمن به واتقاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾} {الحديد}.

- والأصدقاء الذين جمعهم الباطل مع بعضهم فِي الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم إتيان الساعة بغتة ، وتنقطع المحبة بينهم إلا محبة الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فِي الحياة الدنيا ، واجتمعوا على طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾}{الزخرف} .

- وينادى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون ، لأنكم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف تنالوا رحمته ورضاه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف} .

- وهم الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه، وكانوا له منقادين بالإسلام له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف} .

- وسيقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره على وجوهكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف} .

٥/٤ : أهل التقوى في الآخرة خالدين في جنات رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أهل التقوى لهم أجر عظيم في الدنيا وفي الآخرة ، ذلك من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم بالثواب والعطاء ، وفي الآخرة لأهل التقوى خير مقيم ودائم عن أجر الدنيا ، يصيب برحمته من يشاء من عباده مع الْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ ، وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

وجزاء المتقين بعد نجاتهم من أهوال يوم القيامة ومن عذاب جهنم ، يسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورضوانه ورحمته في جنات النعيم ، وبدرجات تقواهم في مقعد صدق عند مليك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقتدر، فقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة للمتقين ، وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، لندرك هذا الثواب العظيم ، فنسعى لنكون من المؤمنين المتقين الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، لننال ثواب الدنيا والآخرة من الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الدخان } :

◄ أن المتقين في الدنيا يكونوا في الآخرة في مَقَامٍ أَمِينٍ ، وفِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وهي جنات النعيم ، وذلك هو المقام الأمين أي الآمن والمأمون فيه من كل سوء ، بالسلامة في حياتهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتنزه وطيب العيش والنعيم الدائم برضاه عنهم ، مطمئنين في جنات وعيون ، فيلبسون السندس والإستبرق ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم

، فيتفكهون، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض:

- كذلك يزوجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم ، وتفكههم وتلذذهم بثمار وفاكهة الجنة إذا دعوهم لهم ، فيحلوا لهم سمرهم وأنسهم ، وهم آمنين من الضرر بالتوسع فيه ، فلا غول وهو التخمة والألم ، بل التلذذ مهما أكثر منه :

كذلك جاءتهم البشارة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلود ذلك النعيم ، ودوام ذلك السرور وتلك البهجة ، فلا يذوقون الموت فيها أبدا مثلما كانوا في الدنيا ، فهم في نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسلامتهم من كل شَيْء بفضل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الطور } : وسورة : {الأعراف} :

أنَّ الْمُتَّقِينَ فاكهون ، وهم أَصْحَابُ الْجَنَّةِ الذين ينادوا أَصْحَابَ النَّارِ :

◄ أي تطيب نفوسهم بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعيم في جناته ، فيأكلوا ويشربوا هَنِيئًا بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ ، فيتلذذوا بأكلهم وشربهم ، ولا يمنعون من شيء مما يطلبون ، جزاء وإكراما ورفاهية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا بالتقوي في حياتهم ، وقد وَهَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ، لمزيد البهجة وتمام اللذة بالنعيم ، باجتماعهم معا في حياتهم في جنته مع أزواجهم وذريتهم الذين ألحقوا بهم في التقوى بعملهم في حياتهم في الدنيا وسيكونوا معهم في الجنة ، وهذه كرامة للمتقين ونعيم لهم أن تلحق بهم ذريتهم المؤمنين المتقين ، لأن الآباء يدعون أبناءهم للإيمان والتقوى لوقايتهم من النار ، ولسعادتهم بأهليهم من أولادهم ونسلهم وإخوانهم وأزواجهم من الحور العين في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا يمسهم فيها سوء ولا هم يحزنون :

◄ فما أنقص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآباء من ثوابهم شيئاً ، وألحق بهم ذريتهم كرامة لهم بشملهم في نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليتم سرورهم ونعيمهم ، بذرياتهم المتقين الذين يلحقون بآبائهم ، ويمدهم بنعمه وفضله ، فيتناولون الكأس الذي لا لغو فيه ولا تأثيم ، وهو الإناء الذي به الخمر أو غيره ، فلا لغو ولا تأثيم يصيبهم بسبب شربهم ، أي لا يفعلون ما يؤثم به فاعله من الكذب والشتم والفواحش ، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ في الجنة لخدمتهم بأنواع الطعام والشراب والفواكه وما يريدون ، ومثلهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ أي منظرهم وهيئتهم في الحسن والجمال والنظافة كأنهم اللؤلؤ المصون ، فيطوفون عليهم بكل أصناف النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾}{الطور} .

- وبعد أن يدخل الجنة من آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا ، ويدخل النار من عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين وكافرين ، ينادى أهل الجنة أهل النار قائلين : قد وجدنا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب حقا ، فهل وجدتم ما وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب حقا؟ فأجابوهم : نعم ، فنادى مناد بين أهل الجنة وأهل النار : إن الحرمان أو الطرد من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جزاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والضلال :

وهؤلاء الظالمون هم الذين يمنعون الناس عن السير فِي طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإيمان والتقوى بالعمل الصالح ، ويضعون العراقيل والشكوك حتى يبدو الطريق معوجاً للناس فلا يتبعوه ، وهؤلاء كافرون بالدار الآخرة لا يخشون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأعراف} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمه في الحياة الدنيا وفى الدار الآخرة :

لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولهم عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم النَّبِيِّينَ الصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم في الدنيا وبينها لنا لنكون مثلهم :

◄ فمنهم النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له سلطاناً وقدرة فِي أرض مصر، وهذا شأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المتقين الذين يؤتيهم أجورهم على الإحسان بالإحسان فِي الدنيا ، وسيكون ثوابه لهم فِي الآخرة أفضل وأوفى لهم ، لأنهم كانوا متقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾} {يوسف} .

٥/٥ : قول المتقين عند سؤالهم عن عقيدتهم برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄► عندما يسأل المتقين عما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولوا :

أنزل خيراً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، خيراً يصلح به أحوال العباد برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبركاته ، ليطيعوه ويتبعوا ما جاء فيه مثلهم ليدخلوا الجنة يوم القيامة :

◄ وهذا هو تصديق المتقين الجازم بِدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في آيات كتابه والتمسك به ، والجهر به وإعلانه للعباد ، فالْقُرْآنُ الكريم هو للذين أحسنوا به في هذه الدنيا حسنة ، وهي التقوى بالحياة الطيبة الراضية لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي

يسعدهم فيها وفي الآخرة ، فتتوفاهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم طيبين بما أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين من ثواب في جنات النعيم :

فهم عاشوا دنياهم مطهرين حتى جاءتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم تتوفاهم طَيِّبِينَ منزهين من الشرك والدنس ومن كل سوء، فرحين مطمئنين ببشارة الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم إياهم بالجنة ، ورِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّـهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾}{النحل} .

- فالمتقين تطيب جوارحهم وقلوبهم وأبدانهم بأعمال التقوى وأقوالها ، واعتقاداتها وأخلاقها ، فهم ثابتين عليها ومتمسكين بها ، ويقولون أنهم مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

فلا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى تَوْحِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وعمل في حياته عملا صالحاً ، وقال لمن يدعوه معترفاً بإيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنى من المنقادين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ في آيات كتابه وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّـهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

٥/٦ : ينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اتقوا من النار :

◄► فالناس جميعا مصيرهم ومئآلهم هو الإقتراب من النار ليرونها :

والذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبعدون عنها لأنهم ناجون وفائزون بالجنة بما جعلهم مستعدون لهذا الموقف في الدنيا ، أما الظالمين فلن يخرجوا منها ، فالنار مأواهم خالدين فيها أبدا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجن والإنس واردين يوم القيامة لينالوا القضاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حول جهنم ، أي يساقون للقرب إلى جَهَنَّمَ أزلة راضين ، ويُنَجِّي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ اتَّقَوا ويَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ، أذلة وخاضعين :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : {مريم} :

جزاء عباده الكافرين يوم القيامة بجمعهم مع شياطينهم في جهنم :

◄ فإذا كان البعث غريباً وينكره الكافرون ، أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فو الَّذِي خلقك وربَّاك ونمَّاك لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسوف نحضرهم جميعاً حول جهنم جاثين على ركبهم فِي ذلة لشدة الهول والفزع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾}{مريم} .

◄ ثم لننزعن من كل جماعة أشدهم كفراً وتمرداً وندفعه قبل غيره إلى أشد العذاب ، ونحن أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والإصطلاء بلهيبها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾}{مريم} .

◄ وكل منكم أيها الخلق حاضر لها ، فيراها المؤمن ويمر بها ، أما الكافر يدخلها ، وذلك أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع حتماً بِقَضَائِهِ عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾}{مريم}.

◄ وسينجي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين من جهنم برحمته وفضله عليهم ، ويترك فيها الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاثين وخاضعون بتعذيبهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

الْمُتَّقِينَ و الْمُجْرِمِينَ يوم القيامة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فَيحْشُرُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة الْمُتَّقِينَ وفدا برحمته فيروا جهنم ، ثم يخرجهم منها بعد معرفتهم بها ، أما المجرمين فيَسُوقُهم لجهنم جماعات لينالوا جزائهم فيها:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم بما بيناه لك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك إبليس وجنوده من الشياطين مرسلين لمن يكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ويستحوذون عليهم ويغروهم بدفعهم للتمرد على الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينقادوا بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

- فلا يضق صدرك بأنهم لا يستجيبون لما تدعوهم إليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

- يوم نجمع المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

- وندفع المجرمين إلى جهنم عطاشا ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، والمجرمون يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ كَأَنَّهُمْ دواب عِطَاشٌ تُسَاقُ إِلَى الْمَاءِ ، فالْوُرُود هي السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ فَسُمِّيَ بِهِ الْوَارِدُونَ لجهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

- لَا يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ غَيْرُهُمْ إِلَّا إِذَا كَانُوا قَدِ اتَّخَذُوا عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدَ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ ، والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يملكون شفاعته لهم يوم القيامة ليبعدهم عن عقابهم في جهنم ، إِلَّا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْحِيدِه وأسلموا له واتقوه في الحياة الدنيا فقَد اتَّخَذُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ عَهْدً ليشفعهم عن عقابه يوم القيامة ويدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

- فالتقوى هي سبيل المؤمنين في جزائهم يوم القيامة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكفير سيئاتهم بسترها عليهم في الدنيا ومغفرة خطاياهم ، أي مغفر كل الذنوب ، للحصول على عظيم فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمغفرته الغفور الرحيم ، جزاء ذلك في الآخرة ، فلا ينفع المرء ولا ينجيه إلا تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكل من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سيأتي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عبداً خاضعاً لِيَنَالَ منه جزاء عمله في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً {٩٣﴾}{مريم} .

- ولقد أحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم جميعاً وبأعمالهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ولا شَيْء من أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً {٩٤﴾}{مريم} .

- وهم جميعاً حاضرون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ومنفردين عن غيرهم لينالون حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان مشغول بنفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً {٩٥﴾}{مريم} .

- والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن رحمة منه بوده وحُبه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ ولقد يسر ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه في آيات كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ:

وتُنذر الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم} .

◄ وقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً {٩٨}}{مريم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنبياء} :

جزاء عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بأنهم واردون يوم القيامة إلى جهنم هم وما كانوا يعبدون :

فقد اقترب يوم القيامة ما وعدكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحقيقه ، فيفاجأ الذين كفروا بأبصارهم لا تغمض أبداً من شدة هولهم وخوفهم ، ويصيحون خائفين مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قائلين يا حسرتنا على ما فعلنا بمعصية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لقد كنا فِي غفلة من هذا اليوم ، وكنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

- فيقال لهؤلاء الكفار : إنتم والذين كنتم تعبدونهم بالكفر والشرك والنفاق وتجعلونهم آلهة مِثْلَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف تكونوا وقود نار جهنم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم من تدخلون فيها ومعذَّبون بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنبياء} .

- فلو كان هؤلاء الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، وكل من العابدين والمعبودين باقون فِي نار جهنم وخالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ هَـٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنبياء} .

- ولهم فيها نفَسٌ يخرج من الصدور بصوت مخنوق ، لما يلاقونه من الضيق ، وهم فيها لا يسمعون شيئاً يسرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء} .

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه في الحياة الدنيا ، ووفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق وعمل الخير بطاعته ، فوعدهم في الحياة الدنيا بالعاقبة الحسنة يوم القيامة ، فهؤلاء عن جهنم وعذابها مبعدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسمعون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم كانت أنفسهم تتمنى وتشتهي في الحياة الدنيا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخلهم جنته لجزاء تقواهم ، لذلك هم في الجنة خالدون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وعندما يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم فلا يحزنهم الهول الأكبر الَّذِي يفزع منه الكافرين لحسابهم ، فتستقبلهم ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتهنئتهم بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويقولون لهم : هذا يومكم الَّذِي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا النعيم في جنته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾} {الأنبياء} .

◄► لقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يؤمنون برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع البشر بما بعث فيهم رسولا من أنفسهم :

◄ و رَسُولَهُمْ عليه السلام بشرا مثلهم يتلو عليهم آيات كِتَابِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليطهرهم بالإيمان بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتقواه بَعِيدًا عن الكفر والشرك والنفاق ، ويبلغهم عِلمَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ والحكمة التي يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتهم ، وقد كانوا قبل نزول القرآن إليهم فِي جهالة عن دِينِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضالين عن الإيمان به ، فأرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من المتقين :

◄ والتقوى هي أساس النجاة لأصحابها يوم القيامة ، فيغفر لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبهم ويعفوا عن سيئاتهم ، وهم في جزائهم درجات عِنْدَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل حسب درجة تقواه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ مَنَّ اللَّـهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ و من يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل أوامره واتباع الحق وتجنب الباطل دون شرك ، فينجيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسعادة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بأن يجعل له فرقانا ، والفرقان هو ما يفرق ويميز بين شيئين ، فيتمسك العبد بما أَمَرَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتجنب ما نهاه عنه ، فالفرقان يكون السعادة في الدنيا بالطاعة والتقوى ، والنجاة من السيئات بمغفرة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله ورحمته ، والسعاد في الآخرة في جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّـهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

٥/٧ : أهل التقوى يوم القيامة يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها درجات فوق بعضهم :

◄► فيوم القيامة ينال فيه أهل التقوى درجاتهم و منزلتهم :

بما عملوا في حياتهم الدنيا بجهدهم وأموالهم لتحصيل النعيم المقيم والدرجة الرفيعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا يدفع الذين المؤمنين أن يتنافسوا بالتقوى للقرب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لما ينالوه من رضوانه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ والسبب فِي الانحراف والكفر هو طلب الدنيا ، فقد زين للذين كفروا شهوات الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أعلى مكاناً منهم فِي الآخرة :

فإن توفر المال وزينة الحياة الدنيا لدى الكفار فلا يدل ذلك على أنهم أفضل من الذين آمنوا ، لأن رزق رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فِي الرزق استدراجاً ومنهم من يقترعليه اختباراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّـهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄ فلا يبلغ المتقين الدرجة العليا بالتقوى إلا بالزهد في الدنيا ، وإخراجها من قلوبهم ، فلا ينشغلوا بزهرتها ونضرتها لتبعدهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يتسارعوا في الخير لتثقل موازينهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

فالذين يميلون عن الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيغون عنها تكذيباً لها ، لا يغيب عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يفعلوه بكفرهم وشركهم ، وسيجازيهم بما يستحقون يوم القيامة من عقابه لهم :

أفمَن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيلقيه فِي النار يوم القيامة يكون مثل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه واتقاه فيأتي مطمئنا يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ :

فاعملوا ما أردتم في الحياة الدنيا ، واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بِكُلِّ شَيْءٍ يفعله عباده ، وسيجازى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄ إن الذين كفروا بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب عزيز ذو رفعة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا كتاب مثله في حياتكم ، فلا يستطيع أحدا أن يعارضه ، لأنه جاء بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا باطل فيه ولا تغيير ولا اعتراض ولا آراء ولا جدال ، فهو منزه ومنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في جميع علمه والمحمود في جميع فعله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ وما يقال لك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك الذين يجادلوك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما تدعوهم إليه إلا كما قيل للرسل من قبلك من أعدائهم لمعارضة دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة عظيمة لمن آمن به وأسلم له واتبع ما أمره به في كتابه ، وهو ذو عقاب بالغ الألم لمن كفر أو أشرك أو نافق ويعصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت}.

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم فى الدنيا يدخلون فى الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيَاتِ التالية الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا وسوف يدخلون في الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وأنهم من : الكاذبين ، المُجْرِمِينَ ، المشركين ، الكافرين ، المنافقين ، الظالمين ، الْطَّاغِينَ ، المحاربين ، الذين هم أَعْدَاء ربهم في حياتهم :

٦/١ : جزاء : { الْكَاذِبِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

جَزَاء : { الْكَاذِبِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي النار خالدين فيها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين تبلغهم من اليهود والنصارى بآيَاتِ الْقُرْآنُ علم اليقين من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي تبين لهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو رَسُولٌ مثلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه من غير أب لهم ، فأشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه إبْنَنْ له ، وقد بلغهم رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فبدلوه وغيروه بما يريدون بشركهم وباطل أقوالهم الزائفة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن جادلوك فقل لهم : تعالوا يدع كل منَّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه معهم ، ثم : { نَبْتَهِلْ } : ، التَبَهُّل : هو العَناء بالطلب ، فنتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه أن يجعل غضبه ونقمته على الذين يكذبون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم وآرائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾}{آل عمران}.

- وما نبلغكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الَّذِي لا مرية فيه ، فليس فِي الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خلق كل شَيْء ، وهو المنفرد بالعزة فِي ملكه والحكمة فِي خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾}{آل عمران} .

- فإن أعرضوا عن الحق بعدما تبين لهم بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يرجعوا عن ضلالهم فهم المفسدون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهم ، وسوف يحاسبهم على ما يفسدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النور} :

{ الْكَاذِبُونَ } : على غيرهم من عباده : إن تمسكوا بكذبهم واستمروا عليه : قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عقاب الزنا ، حذرنا بأن من الناس من جَاءُوا بِالْإِفْكِ وهو أَسْوَأ الْكَذِب يتهمون غيرهم بالزنا ، فإذا سمعنا ذلك فلا يظن بَعْضنا بِبَعْضٍ إلا خَيْرًا ، فنقول لهم هَذَا كَذِب بَيِّن ، وإن كنتم صادقين أحضروا أربعة شهود يشهدون على ما تقولون ، فإن لم يفعلوا ذلك ، فأولئك عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الكاذبون:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾}{النور} .

◄ ولقد كنتم لا تتبعون أو تشركون أنفسكم وغيركم بكُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابقة من رسله عَلَيْهِمْ السَّلَام لكم ، فأرسل لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالقرآن ليصحح لكم دينكم بالحق والصدق فيه ، بما يأمركم به في آيات كتابه :

ومن نعمته عليكم بيان أحكام الذين يزنون وغير ذلك من الأحكام فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون عصيانه بالشرك والكفر :

ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليهديكم به فتنالوا رحمته ومغفرته لكم فِي الدنيا والآخرة ، فإن لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكتم بما تريدون وترغبون ، فسوف ينالكم منه عذاب عظيم لما تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : {البقرة} : من : { يَكْذِبُونَ} :

◄ فمن الناس من يظهرون بألسنتهم ما ليس فِي قلوبهم ، و يقولون لغيرهم أنهم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبيوم حسابهم في الآخرة ، وليسوا صادقين فيما يقولون لأنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة} .

◄ فهؤلاء يخالفون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بالشرك والنفاق والكفر ، ويتوهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مطلع على خفاياهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم السر والنجوى في عباده ، فما يخدعون إلا أنفسهم بعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يخدع غيره ويحسبه جاهلاً ، وهو ليس كذلك إنما يخدع نفسه ولا يشعر بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾}{البقرة} .

◄ لأن هؤلاء فِي قلوبهم مرض بسبب شركهم وكذبهم وعنادهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفساد أعمالهم ، فزادهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مرضهم مرضاً بكفرهم وكرههم للحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولهم عذاب أليم فِي الدنيا والآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بسبب كذبهم وجحودهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾}{البقرة}.

◄ وإن قال أحد من المهتدين لهؤلاء المنافقين المشركين : لا تفسدوا فِي الأَرْضِ بالصدِّ عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لكم في آيات كتابه ، ونشر الفتنة والشرك والفساد بأقوالكم وأعمالكم فِي الأَرْضِ بين الناس ، قالوا : ما نحن إلا مصلحون ، فيزعمون أن فسادهم بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إصلاحا ، وذلك لفرط غرورهم بما يقولون ويفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾}{البقرة} .

◄ ألا فتنبهوا أيها المؤمنون أن هؤلاء الذين يشركون أقوالهم وآراءهم هم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويفعلون هم أهل الفساد حقاً ، ولكنهم بغرورهم لا يشعرون بفسادهم ، ولا بسوء العاقبة لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الإنشقاق } : من : { يَكْذِبُونَ} :

◄ فالذين يشركون ويكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قُرأت عليهم آيات الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه ، فلا يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعوه بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾}{الإنشقاق} .

◄ ومن كفر منهم يكذبون أَنَّهُ ليس كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادا وتعالياً عن الحق فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾}{الإنشقاق} .

◄ فلا يدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون فِي قلوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾}{الإنشقاق} .

◄ فبشِّرهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جزاء لهم بما يفعلون في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾}{الإنشقاق} .

◄ لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة أجراً غير مقطوع عنهم ولا محسوب عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت } : { لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أَنَّهُ خلقنا في الحياة الدنيا لنؤمن به ونسلم له ونتقيه بطاعته لننال سعادتنا برضاه عنا في الآخرة ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ويريدون رضاه عنهم لابد أن يختبرهم في حياتهم ليعلم الصادقين منهم في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يظن الناس أنهم يُتركون بقولهم أنهم مؤمنون دون أن يختبروا بما يبين حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بد أن يمتحنهم ويختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾}{العنكبوت} .

◄ ولقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمما من الذين قبلهم ليظهر الذين صدقوا في إيمانهم ، والكاذبين منهم وهم ليسوا بمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾}{العنكبوت}.

◄ فلا يظن الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصونه أن يسبقونا بفرارهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، فهذا ظن سيئ وكاذب لمن يقر ذلك لغيره عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾}{العنكبوت} .

◄ فمن كان يؤمن بالبعث ويرجو ثواب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويخاف عقابه فإيمانه حق ، وليبادر إلى العمل الصالح ، فإن اليوم الموعود آت لا محالة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال العباد وعليم بأفعالهم ، وسيجزى كلا بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } : من : { يَكْذِبُونَ} :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن يدعوه ليرزقهم ، فسوف يستجيب لهم بفضله ورحمته ، وأمر من يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتصدق بما يحتاجه الفقراء والمساكين وغيرهم من المحتاجين :

فمن المنافقين منْ أقسم وعاهد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : لئن آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا من فضله عليهم ، وأغناهم به عن غيرهم ، ليتصدقن وليكونن من الصَّالِحِينَ فِي أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾} {التوبة} .

◄ فلما استجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم نعما برزقه من فضله عليهم ، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا ، ولم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾}{التوبة} .

◄ فكانت عاقبة بخلهم أن تمكن النفاق فِي قلوبهم إلى أن يموتوا ويلقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، بسبب نقضهم لعهدهم وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكذبون في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾}{التوبة} .

◄ ألم يُبَيِّنْ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أَنَّهُ مُطلع عليهم ، ولا يخفى عليه ما يضمرونه فِي السر من نقض العهد ، بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وما يتناجون به فِي الخفاء مع غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الَّذِي لا يغيب عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾}{التوبة} .

◄► { الْكَاذِبُونَ } : الذين يُخْفُونَ مَا نُهُواْ عَنْهُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم : { فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يخفون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} : ، وذلك في الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنعام} :

فمنهم من كان يستمع القرآن من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحين يتلوه عليهم كانوا لا يتفهموه ، ولا يهتدوا به ، ولكنهم كانوا يسمعوه ليلتمسوا سبلا للطعن وإنكار مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره فيه :

فجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أغطية على قلوبهم تحجب عنهم الإدراك الصحيح ، وفي آذانهم صمماً يحول دون سماع آيَاتِ الْقُرْآنُ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وإن يروا كل دليل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لا يؤمنون به ، حتى إذا جاءوك ليجادلوك بالباطل يقول الذين كفروا مدفوعين بكفرهم : ما هذا إلا أباطيل سطرها من قبلك الأولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾}{الأنعام} .

◄ وبهذه المجادلة هم ينهون الناس عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، ويبتعدون عنه بأنفسهم ، فلا ينتفعون ولا يدعون غيرهم لينتفع به ، وما يضرون بذلك إلا أنفسهم ، وما يشعرون بأنهم يهلكون أنفسهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾} {الأنعام}.

◄ ولو ترى حساب هؤلاء الكافرون المشركون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم واقفون على النار يعانون أهوالها ، ويقولون : يا ليتنا نرد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحياة الدنيا مرة ثانية لنصلح ما أفسدنا فيها ، ولا نكذب بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ ولأنهم قد ظهر لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كانوا يعلموه في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكنهم كانوا يخفوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الإيمان به ، ولو ردّوا إلى الدنيا كما يتمنون ، لعادوا إلى ما نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن معصيته بالكفر والشرك ، لغرورهم بزخرفهم وطاعة أهوائهم بما كانوا يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ ولو أعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى سيرتهم الأولى وقالوا : ليس لنا حياة إلا هذه الحياة الدنيا ، وما نحن بعد ذلك بمبعوثين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنعام} .

◄ ولو تراهم عند حسابهم على ما أصروا ووقفوا عليه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الإيمان به ، وهم يعرفون صدق ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لرأيت سوء حالهم إذ يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أليس هذا الَّذِي تشاهدونه الآن هو الحق الَّذِي أنكرتموه فِي دنياكم؟ ، فيقولون متذللين : بلى و رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّهُ الحق ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ادخلوا النار بما كنتم حريصين عليه من الكفر في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنعام} .

٦/٢ : جزاء : { المُجْرِمِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينه الذي أرسله في آيات كتابه ، وبلغه رسوله للناس ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي بينه لهم فيه :

فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمن به وما أمره في كتابه فهو كافر ، ومن آمن ولكنه طاع مراده بتولية نفسه أو غيره وجعلهم أولياء له مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فهو مشرك باتخاذ آلهة أخرى في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن استخدم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غطاء لما يريدون هو وغيره مع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه فهو منافق :

والكفر والشرك والنفاق يكون بالعصيان والفسق والضلال ، بأساليب البطش والعنف ، وبالتكبر والإسراف والفساد والنهب والظلم ، والاعتداء والإجرام بقوته وقدرته وسلطته على غيره بلأذى والقتل والإرهاب ، باستخدام قوله هو ومن كان معه غطاءا لهذا الاعتداء ، لِيَنَالَ الثروة والمكانة في الدنيا بما يريد ، وبفرض نفسه على غيره دون طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وهؤلاء هم المجرمون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين بينهم لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

وهم الذين لا يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإسلام والإيمان والتقوى مع غيرهم ، بالأمن والأمان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

أَنَّ : { الْمُجْرِمِينَ } : هم أعداء رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

◄ بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أَنَّهُ منح كل إنسان من النَّاسِ جَمِيعًا إرادة بحرية مطلقة يفعل ما يشاء ، وسوف يُرسِلْ لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بكتابه لهم ليطيعوا أو يكفروا بإرادتهم ، وسوف يحاسبهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا :

فكان منهم من يكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعادي رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما جعلنا قومك يعادونك ويُكذِّبوك بعنادهم وكفرهم ، جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين يعادونه ويقاومون دعوته ، ويكفيك أن تعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهادي لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ

بكتابه لهم ومن آمن معهم ، وهو من ينصرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائهم وكفى بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هادياً ونصيراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾} {الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { القلم } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لا يجعل : { الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ } :

◄ عندما أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بعض عبادة برزقة في أرضهم التي كانت جنة ينتج لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يريدون ، لينفقوا منها للفقراء والمساكين بما أنعم عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولكنهم عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرادوا أن يجنوا ما فيها دون الإنفاق على أحد ، ففنى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فيها وَهُمْ نَائِمُونَ ، وعندما شاهدوها أيقنوا أنهم عصوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر في منع حقَّ الفقراء والمساكين فيما رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقالوا : يا هلاكنا ، إنا كنا مسرفين فِي ظلمنا ، ثم رجعوا إلى أنفسهم ليتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعوِّضهم خيراً من جنتهم لأنهم راغبون فِي عفو رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم :

ومثل هذا العذاب ينزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يستحقه في الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من العذاب في الدنيا ، ولكن الناس لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{القلم} .

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ مثل غيرهم الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكُم كتاب غير كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..﴿٥٤﴾}{الأنعام} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام} :

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قضى وأوجبَ رَحْمَته لكم تفضلاً منه على عباده ، ، وإحساناً منه لخلقه فمَنْ عَمِلَ سُوءًا جاهِلًا بتحريمِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تاب لربه بعدَ معصيته وَأخلصَ في توبتَهُ وَأَصْلَحَ أعماله فسوف يغفر له ربه ذنبه :

ثم قال له : وهذا البيان لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليظهرَ ربكم صفاتِ المطيعين والمجرمين ، فنوضح دلائل الحق الَّذِي يسلكه المؤمنون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة قبل موتهم ، ونبين طريق الباطل الَّذِي يسلكه من لم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه ، وإن عصاه فلا يتوب ، وهذا هو سبيل المجرمين ، وهم الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا به ، ويصرون على ذنوبهم فلا يتوبون ، ولا يرجعون عما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام}

◄ كذلك بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهودَ لما عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتلِهم الأنبياءَ ، وأخذِهم الربا ، واستحلالِ أموالِ الناسِ بالباطل ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسببِ ظلمِهم وحرم عليهم الطيباتِ التي كانت حلالًا لهم ، وذلك التحريم بسبب بغيهم وكفرهم :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما أوحى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، فقل محذِّراً لهم :

أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يجب أن تؤمنوا به وحده دون شرك ، وتلتزموا بأحكامه لكم ، لأنه ذو رحمة لا حد لها تسع كل شيء لمن أطاعه ، أما من عصاه فلا يرد عقابه وعذابه له ، لأنه واقع يوم القيامة بالمجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾} {الأنعام} .

◄► جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

المجرمون : هم الجناة الذين جهروا بمعادات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقطع علاقاتهم برسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكتبه ، واكتسبوا الذنوب والآثام ، وتعدوا على ما أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

◄ إن الذين كذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيها ، وكفروا بما يروه ويشهدوه في الكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستكبروا عن الاهتداء بذلك فلم يؤمنوا ويتوبوا عما يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء كفروا بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصعد لهم عمل صالح ولا يقبل منهم ، ولا تنزل لهم رحمة من السماء بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و مستحيل دخولهم الجنة لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فميئوس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبول أعمالهم برحمته لدخولهم الجنة ، مثلما لا يدخل الجمل وهو الحبل الثمين فِي ثقب الإبرة ، وميئوس منه ، وذلك عقاب المجرمين المستكبرين المكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾}{الأعراف} .

◄► قوم الرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا مجرمين :

◄ فلما حقت كلمة العذاب على قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهله إلا امرأته كانت من هؤلاء الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾}{الأعراف}.

◄ ولأن قومه كانوا مجرمين بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأمطر عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجارة مخربة لأرضهم بالزلازل من تحتهم لفنائهم في الحياة الدنيا ، فانظر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إلى عاقبة المجرمين كيف كانت؟ لتبلغها للناس فيؤمنوا ولا يكونوا مجرمين مثلهم مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾}{الأعراف} .

◄► وقوم فرعون كان مجرمين لما يدعوهم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ عندما عصى فرعون وقومه ما دعاهم به رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأَخَذ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلَ فِرْعَونَ بالقحط وهو السنين ، بمعنى أقحطوا في حياتهم ، فإن جَآءَتْهُمُ حَسَنَةُ بالخصب والغنى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا نحن نستحقها بعملنا وعلمنا ، ولم يشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمته عليهم ، وإن أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قحط وبلاء يتشاءموا بِرَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، زاعمين أنهم سبب الشؤم الواقع بهم ، فلا يعلموا أن سبب شؤمهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عملهم الذي يعملونه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولهذه الفكرة السيئة عندهم أصروا على الجحود بِرَسُولِهِمْ ، وقالوا عند رؤيتهم لآيَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إنك مهما جئتنا بكل نوع من أنواع الآيَاتِ الَّتِي تستدل بها على حقيقة دعوتك ، لأجل أن تصرفنا بها عما نحن عليه من ديننا ، فما نحن لك بمصدقين ولا مذعنين لنكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾}{الأعراف}.

- فأنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مزيدا من المصائب والنكبات : بالطوفان الَّذِي يغشى أماكنهم ، وبالجراد الَّذِي يأكل ما بقي من نبات أو شجر، وبالقمل وهو حشرة تفسد الثمار وتقضى على الحيوان والنبات ، وبالضفادع الَّتِي تنتشر فتنغص عليهم حياتهم وتذهب بصفائها ، وبالدم الَّذِي يسبب الأمراض الكثيرة كالنزيف من أي جسم ، والدم الَّذِي ينحبس فيسبب ضغطا أو ينفجر فيسبب شللا :

وأصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه الآيَاتِ المميزات الواضحات ليعلموا أنها جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانهم ، ولكنهم لم يتأثروا بها ، وجمدت قرائحهم وفسد ضميرهم ، فعتوا عن الإيمان والرجوع إلى الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا قوما موغلين فِي الإجرام بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما هو شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إن سألت المنافقين بعد افتضاح أمرهم ، عن سبب طعنهم فِي الدين وعصيانهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي تبلغها لهم ، فسوف يعتذرون لك بقولهم : كنا نخوض فِي الحديث ونلهو، فقل لهم : كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لكم رَسُولَهُ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٦٥﴾}{التوبة} .

◄ فلا تعتذروا بمعاذير باطلة دون صدق ، فقد ظهر كفركم بعد ادعائكم الإيمان ، وإن يعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن طائفة منكم تابت وآمنت بسبب إيمانها وصدق توبتها ، فسوف يعذب طائفة أخرى منكم بسبب إصرارها على الكفر والنفاق يوم القيامة ، ذلك لأنهم كانوا مجرمين في حياتهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك القرون : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ بعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾}{يونس}.

◄ وجزاء المؤمنين الصَّالِحِينَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كانوا كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة من قبلنا أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم كانوا ظالمين حين جاءتهم رُسُلُهُمْ بالآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق والحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا العلم الذي أمرهم به ، وبسبب تشبثهم بالكفر والعصيان والكبر والبغي في حياتهم مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم كانوا مجرمين ، ويبلغكم رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

◄ وكان من هؤلاء المجرمين قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين من بعدهم كانوا مثلهم ، ومنهم فرعون وقومه الذين أرسل لهم رَسُولَهُ موسى وأخاه هارون عَلَيْهِمْ السَّلَام يدعوهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا ، فاستكبر بكفرهم وكانوا مجرمين لأنهم متكبرين يعادون رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآثمين بارتكاب جرماً عظيماً بقتالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا مجرمين : فدعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به ، وأن يستغفروه عما كانوا يفعلونه بذنوبهم قبل إيمانهم ، وقال لهم : إن فعلتم ذلك يُرْسِل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر عليكم متتابعاً ، فتكثر خيراتكم ، ويزدكم قوة إلى قوتكم الَّتِي تغترون بها ، ولا تعرضوا عما أدعوكم إليه ، مصممين على الإجرام الَّذِي يرديكم فِي الهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾}{هود} .

◄ ولأنهم مشركون قالوا جدالا مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا هود (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ما جئتنا بحُجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه ، وما نحن بتاركي عبادة آلهتنا لمجرد قولك ، وما نحن لك بمصدقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾}{هود} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ اصبرعلى مشاق هؤلاء لما أمرناك به ، وأحسِنْ بعبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك ، فيعطيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجراً عظيماً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر المحسنين من عبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾}{هود} .

◄ وقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بقي من بعد تلك الأمم السابقة الَّتِي أهلكناها بسبب ظلمها جماعة كبيرة يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قليلا منهم الذين نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رُسُلِهِم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، وحفظهم من العذاب الَّذِي حل بقومهم ، وبقوا من بعدهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، و ينهون غيرهم عن الفساد فِي الأَرْضِ :

وقد أصرَّ الظالمون المعاندون على ما تعوَّدوه من قبل من حياة الترف والفساد ، فحال ذلك بينهم وبين الانتفاع بدعوة الحق والخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مجرمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء المجرمون الغارقون فِي الذنوب والسيئات ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم وهم متمسكون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ ينجي رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمن معهم : { وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } :

◄ قد أرسلنا من قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام عادوهم قومهم ، وتطاولوا عليهم بتكذيبهم ، واستيأس الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكثرة دعاء قومهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصيانهم وكرههم لهم ومن آمن معهم ، وعلموا إستهزائهم بهم وعدواتهم لهم لإزائهم ، ولما استشعروا ذلك دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنجاهم بحكمته وفضله بنصره عليهم ، وإهلاكهم لأنهم الذين أصروا على الكفر و الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أجرموا بالعناد فكانوا مجرمين ، ولا يدفع أحد عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه عن القوم المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { الحجر} :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلنا قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام فِي طوائف تتعصب للباطل مثل تعصب الذين مضوا قبلهم من الأولين الذين هلكوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لظلمهم وجحودهم بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾}{الحجر}.

◄ وما كان شأن الذين سبقوكم فِي تعصبهم للباطل إلا أن يستهزئوا بِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿١١﴾}{الحجر}.

◄ فمن آمن يُسلِكْ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن فِي قلبه فيكون من المتقين ، أما من كفر فيسلك رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل عَنِ الْقُرْآنْ فِي قلبه فيكون من المجرمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾}{الحجر} .

◄ ولا يؤمن المجرمون به وقد مضى ما بلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في الحياة الدنيا ، وعذابهم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآيَاتِ التالية من سورة : { النمل } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } :

◄ قال الكافرون منكرين للبعث : أئذا صرنا تراباً وبليت أجسامنا وأجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج إلى الحياة من جديد؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾}{النمل} .

◄ لقد وعدنا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بهذا البعث كما وعد الرسل السابقون آباءنا ، ولو كان حقاً لحصل ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾}{النمل} .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : قل لهم : تجولوا فِي الدنيا وانظروا آثار ما حل بالمكذبين مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تعتبرون بهذا ، وتخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدكم به من عذاب الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { السجدة } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشد ظلماً للحق ولنفسه من إنسان ذُكِّرَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحججه البينات فِي الْقُرْآنِ ، وما يراه في الحياة الدنيا من نعم رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ثم انصرف عن الإيمان بها مع بيانها ، فهو من المجرمين الذين ينتقم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المرسلات } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم نُهلك الأولين من الأمم المكذبة في الحياة الدنيا ، ثم نُتبع الآخرين مثلهم من بعدهم فِي هلاكهم ، كذلك نفعل بكل من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والويل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للمكذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄► جزاء المجرمين فى الآخرة : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { طه } :

جزاء : { مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا } : في الآخرة :

◄ إن من يموت على الكفر فسوف يلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند بعثه مجرماً فجزاؤه جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ، ولا يحيا حياة يتمتع فيها بنعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾}{طه} .

◄ أما من يأتي يوم القيامة وهو مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلم له واتقاه في حياته بالعمل الصالح فله منازل سامية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾}{طه} .

◄ وهي جنات عدن أَيْ جنات إِقَامَة التي تجرى بين أشجارها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاء لمن طهر نفسه بالإيمان والطاعة مِنْ الذُّنُوب بعد الكفر والمعصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه}.

◄► ومن أعرض عَن الْقُرْآنْ ذِكْر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا فهو من المجرمين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾}{طه} .

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك فى الآيَاتِ التالية : من سورة : { طه } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْك أيها الرَسُولُ فيما أوحينا إليك من إظهار وإخبار وإعلام وتبليغ ما كان عليه رَسُولُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع المجرمين من فرعون وقومه :

كذلك نخبرك بالحق أخبار وإعلام ألرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم السابقين مع قومهم ، وقد أنزلنا عليك آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمُحْكَمَاتٍ فِي الْقُرْآنِ كتاباً من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه تذكير لك ولأمتك عن هؤلاء فلا يكونوا مثلهم ، بل يصلحوا به حياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾}{طه} .

◄ أما من أعرض عما تدعوه إليه وانصرف عن تصديقه والاهتداء به فإنه يضل فِي الحياة الدنيا ، ويأتي يوم القيامة حاملا إثم أفعاله وأعماله بالسيئات وما صنع ، وسوف يجازى بالعذاب الشديد في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾}{طه}.

◄ ويخْلد فِي هذا العذاب ، وبئس هذا الحمل السيئ الذي جاء به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{طه} .

◄► و : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

◄ نفخ فيه : أوجده واستحضره ، والصور : الوصف والبيان ، وهما نفختان ، النفخة الأولى : إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم في الدنيا ، والنفخة الثانية : هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم في الآخرة :

- فبعد موت جميع العباد يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ بأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينفخ فِي الصُّور ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، نهاية الكون في الحياة الدنيا ، ثم بأَمَرَ رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يقوم جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور، وهي للبعث والنشور ، وعودة كل شَيْء بعد فناء الحياة الدنيا ، و يكون ذلك لحسابهم يوم القيامة ، يوم يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحشرهم مع بعضهم ، فيعودوا بالبعث والنشور لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي هذا اليوم يحشر ويساق المجرمين بزرقة وجوهم رعباً وفزعاً إلى جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾}{طه} .

- وهم يتهامسون فيما بينهم فِي ذلة واضطراب عما فعلوه في الحياة الدنيا ، فيقولوا كأنهم لم ينعموا بها ، ولم يلبثوا فيها إلا عشرة أيام مقارنة بالدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾}{طه} .

- و رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يقولون ويتهامسون به بين بعضهم ، إذ يقول أقربهم لطريقة الإجرام التي كانوا عليها : إنكم لم تلبسوا في الدنيا إلا يوما واحدا من أيام الدار الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من : { الْمُجْرِمِينَ } : في الآخرة الذين : { اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا } :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الفرقان } : جزاءهم بالآيَاتِ التالية :

◄ قال الذين لَا يَرْجُونَ لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وهم ينكرون البعث ولا يتوقعون الجزاء على أعمالهم : لماذا لا تنزل علينا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لتأيدكم ، أو يتراءى لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخبرنا بأنه أرسلكم؟ ، فلقد تمكن الكبر من نفوسهم وجاوزوا الحد فِي الظلم والطغيان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾}{الفرقان} .

◄ ويوم القيامة يرون الْمَلَآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام كما تمنوا ، وسيكون ذلك مصدر تنفير لهم ، ولن تبشرهم الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا بشرى في هذا اليوم للمجرمين الكافرين بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم العذاب والخزي والحرمان ، وسوف تقول لهم الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : حرامًا محرمًا عليكم دخول الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾}{الفرقان} .

◄ وما عملوه من مظاهر البر والإحسان فِي الدنيا وهم كافرون ومشركون ، يحبطه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحرمهم ثوابه يوم القيامة ، فيجْعَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفرقا عنهم مثل الغبار الذي يبعد الناس عنه ، وذلك لعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلَام في آيات كتابه لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾}{الفرقان} .

◄ أما الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً وأحسن : { مَقِيلًا } : وهو المكان الذي يقال فيه ، أي ينام وقت القيلولة ، فهو منزلا ومأوى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

جزاء : { الْمُتَّقِينَ } : وجزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الآخرة :

◄ يوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما المجرمون يدفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى جهنم عطاشا ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : فى الآخرة :

بالآيَاتِ التالية فى سورة : { ابراهيم } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾}{ابراهيم} .

◄ قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تظن أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ما وعدهم به من النصر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، شديد الانتقام ممن كفر به وعصى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{ابراهيم} .

◄ فينتقم منهم يوم القيامة حين تبدل الأَرْضِ غير الأَرْضِ الموجودة الآن ، و السَّمَاوَاتِ غير السَّمَاوَاتِ كذلك ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شريك له ولا غالب له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{ابراهيم}.

◄ وترى يوم القيامة المجرمين وهم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشدودين بالقيود مع شياطينهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾}{إبراهيم}.

◄ ومطلية جلودهم بسائل من القطران ، كالملابس على أجسادهم ، وتعلو النار وجوههم وتجللها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾}{إبراهيم}.

◄ وذلك ليجزي رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس منهم بما كسبته فِي الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة ولا يشغله عنه شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما نبلغ الناس به عن المجرمين في هذه الآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ هو لإنذارهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، وليعلموا إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فلا يشركوا معه أحدا غيره ، وليتذكر ذلك أصحاب الفهم والإدراك بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فيبتعدوا عما فيه هلاكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} {إبراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : فِي الآخرة :

بالآيَاتِ التالية في سورة : { الكهف } :

◄ ويوم القيامة يحشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ليعرضون فِي جموع مصفوفة للحساب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم : لقد بعثناكم بعد الموت كما أحييناكم أول مرة ، وكنتم تزعمون فِي الدنيا أَنَّهُ ليس لكم موعدا لحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكذبون بالبعث والنشور والحساب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾}{الكهف} .

◄ وعندما يوضع لكل إنسان كتاب أعماله فِي يده ، فَيبْصره المؤمنون فرحين مما فيه ، ويبصره الجاحدون خائفين مما فيه من الأعمال السيئة التي عملوها ، وجرائم بغيضة ارتكبوها ، ويقولون : يا هلاكنا ، إنا نعجب لهذا الكتاب الَّذِي لم يترك من أعمالنا صغيرة ولا كبيرة إلا سجَّلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، ووجدوا جزاء ما عملوا حقاً ومعداً لهم ، ولا يظلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : فى الآخرة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الجاثية }:

◄ وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين بالمجرمين ، فالإجرام مرادف للكفر ، و توبيخاً للذين كفروا يقال لهم : ألم تأتكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، فتعاليتم عن قول الحق في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين بكفركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

◄ فيأيها المنكرون للبعث إذا قيل لكم في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما وعده لكم في جزاءكم هو وعد الحق الثابت في آيات كتابه ، وأن الساعة لا شك فِي مجيئها ، قلتم : ما نعلم أي شَيْء عن الساعة وحقيقتها؟ ، وما نظن مجيئ الساعة ظَنّاً ، وما نحن بموقنين أنها آتية :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾}{الجاثية} .

◄ وبعد الساعة والبعث والنشور عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يظهر لهؤلاء الكافرين المجرمين قبائح سيئات أعمالهم ، ويحيق بهم جزاء استهزائهم بإنكار حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٣﴾}{الجاثية} .

◄ وقيل لهؤلاء الكافرين المجرمين : اليوم نترككم فِي العذاب كما تركتم الاستعداد للقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذا اليوم بالطاعة والعمل الصالح ، ومقركم النار، وليس لكم من ناصرين ينقذونكم من عذابها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾}{الجاثية} .

◄ فالعذاب في جهنم ذلكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم كفرتم واستهزأتم بآياته لكم ، وخدعتكم الحياة الدنيا بزخرفها ، فاليوم لن يخرجون من الجحيم في جهنم بل يخلدون فيها ، وليس لهم الاسترضاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لهم الخذلان ولا يؤذن لهم بالاعتذار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾}{الجاثية} .

◄◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الحمد والثناء وحده على نعمه التي لا تحصى على خلقه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وخالقهما ومدبرهما ، و رَبُّ الخلائق أجمعين سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

الرَّبُ : هو مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ ومُسْتَحِقُّه الذي خلقه وأنشأه ونماه وحفظه ، والـمُصْلِـح له الذي رَبّاهُ ونمّى قُوَاهُ الجسدية والعقلية والخلقية ، وتعهد بالرُّبوبيَّة على جميع خَلْقه :

◄ فَلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه لثنائه على ما خلقهم فيه ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾}{الجاثية} .

◄ وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الَّذِي لا يغلب بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، ذو الحكمة الرفيعة فِي جميع خلقه ، والحكيم فِي أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيَاتِ التالية : من سورة : { سبأ } :

{ الْمُجْرِمِينَ } : من الذين اسْتُضْعِفُوا والَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ، وجزاءهم فى الآخرة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾}{سبأ} .

◄ وهم يعرضون ويقولون له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾}{سبأ} .

◄ و أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾}{سبأ} .

◄ فقال الذين كفروا : لن نؤمن بِهَذَا الْقُرْآنُ ، أي لا نصدق أَنَّهُ منزل من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما جاء فيه من آيات تدل على البعث والحساب ، ولا بالكتب الَّتِي بين فيها أنها تقدمت من قبله ، ولو ترى هؤلاء الظالمين وهم محبوسين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويقول الأتباع المستضعفون للسادة الرؤساء المستعلين عليهم في الحياة الدنيا : لولا أنتم بتسلطكم علينا لكنا مؤمنين وفي عداد الناجين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄ فقال المستكبرون للمستضعفين منكرين قولهم : أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ في كتابه ؟ ، بل كنتم مؤثرين الضلالة على الهدى لأنكم مجرمين في عصيان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ وقال المستضعفون للمستكبرين : بل تدبيركم ووسوستكم لنا فِي الليل والنهار أوقعنا فِي التهلكة حين كنتم تطلبون منا أن نكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغه لنا ، ونجعلكم وغيركم وأنفسنا له شركاء بما نريد :

وقد أسر هؤلاء الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعاً بهم يوم القيامة ، فعلموا أن لا فائدة من إظهار هذه الحسرة ، وجعلنا الأغلال فِي أعناق الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم وكانوا هم : { الْمُجْرِمِينَ } : عند حسابهم فى الآخرة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الصافات } :

◄ وَيوم القيامة يَقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : أُحْشُرُوا المشركين الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسهمْ بِالشِّرْكِ والكفر وَأشباههم وغيرهم مِنْ الشَّيَاطِين قُرَنَاءَهُمْ ، كلٌّ مع صاحبه الذين كانوا يعبدون مثلهم غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودُلُّوهُمْ وعرفوهم وَسُوقُوهُمْ إِلَى طَرِيق النَّار في جهنم ليسلكوه ، وادفعوهم إليه ، واحبسوهم فيه ، لأنهم مَّسْئُولُونَ عن عقيدتهم وما قدموا فيها جَمِيع أَقْوَالهمْ وَأَفْعَالهمْ المعذبون عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾}{الصافات}.

◄ فما لكم أيها المشركون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم تتناصرون فِي الدنيا؟ ، فلا تتناصرون فِي هذا اليوم ، بل جميعكم منقادون ومستسلمون ، وقد أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ويتخاصمون ، ويسأل بعضهم بعضاً عن مصيرهم السيئ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن أيقنوا عقابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٢٧﴾}{الصافات} .

◄ وقال الضعفاء للذين استكبروا منهم : إنكم كنتم تأتوننا من الناحية الَّتِي نظن فيها الخير واليُمن ، لتصرفوننا عن الحق إلى الضلال ، فيقول المستكبرون لهم : لم نصرفكم ، بل أنتم أبيتم الإيمان وأعرضتم عنه باختياركم وإرادتكم ، وما كان لنا من تسلط عليكم نسلب به اختياركم ، بل كنتم قوماً مثلنا خارجين على الحق في كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي قال لنا فيه أن الذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذائقون العذاب يوم القيامة ، فحق علينا جميعا ذلك ، لأننا دعوناكم إلى الغى والضلال فاستجبتم لدعوتنا لكم ، وقد كان شأننا التحايل لدعوة الناس إلى ما نحن عليه من الضلال ، فلا لوم علينا لكم ، لأن الذين يدعون للضلال والمتبوعون لهم يوم القيامة فِي العذاب

مشتركون ، وهذا العذاب للذين أجرموا فِي حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك وفعل المعاصي وهم المجرمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾}{الصافات} .

◄ فهؤلاء جميعا كانوا إذا قيل لهم من رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام والذين آمنوا معهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه وتطيعوه ، فلا يقرون بذلك ولا يصدقون ، ويستكبرون عن تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم تكبراً واستعظاماً بما يريدون :

ولأنهم مشركون غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، يقولون : أنحن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر لا يدرك ما يقول ، فهم في ضلال عن معرفة رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي جاءهم بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وتصديق دعوة الْمُرْسَلِينَ جميعا التي بينها فيه ، فَاعْلَمُوا أنكم أيها المشركون لذائقوا العذاب الشديد في جهنم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تجزون إلا جزاء عملكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾}{الصافات} .

◄ إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين ، فإنهم لا يذوقون العذاب مثلكم ، لأنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته والعمل الصالح في الحياة الدنيا ، فهؤلاء لهم فِي الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزق معلوم ، فواكه متنوعة ، وهم مرفهون ومعظمون فِي جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الْمُجْرِمِينَ } : خالدين فى عذاب جهنم :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ فالذين أجرموا بالكفر وعصيان ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه لهم ، سوف يكونو فِي عذاب جهنم خالدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يُخفف العذاب عن هؤلاء المجرمين ولا ينقطع عنهم في جهنم ، وهم يائسون فيه لأن لا نجاة للخروج منه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾}{الزخرف} .

◄ وما ظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المجرمين بعذابهم في جهنم ، ولكن كانوا هم الذين ظلموا أنفسهم باختيارهم بإرادتهم الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وبين لهم عقاب الظالمين لأنفسهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : من : { قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } : في الآخرة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الدخان } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قومه بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : إنكم تموتون ثم تحيون لحسابكم عن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقالوا له ولمن آمن معه بجهلهم وعصيانهم له حين قيل لهم ذلك : أَنَّ الحياة الدنيا ما هي إلا لنموت فيها موتة واحدة وَمَا نَحْنُ بمبعوثين ، وإن كنتم صادقين فيما تقولونه أنا نُبعث أحياء بعد الموت فاحيوا آبَآئِنَا الذين ماتوا من قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلَاء لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾}{الدخان} .

◄ وليدركوا عذاب الأمم السابقة الذين كانوا مثلهم في القوة والمنعة بين لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { قَوْمَ تُبَّعٍ }: ، وتبع هو الحِمْيَرِيُّ ملك اليمن ، سمي بذلك لكثرة أتباعه ، وكل واحد منهم يسمى تُبَّعًا ، لأنه يتبع صاحبه ، وسموا التبابعة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أكفار مكة خير فِي القوة والمنعة والسلطان وسائر أمور الدنيا أم قوم تُبَّعْ الذين كانوا في غاية بالغة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم ومن سبقوهم؟ وليس قومك أقوى منهم ، وقد

أهلكناهم فِي الدنيا بفسقهم وكفرهم وأجرامهم هم والأمم الجاحدة الكافرة مثلهم ، فليعتبروا بهم فلا يكونوا مُجْرِمِينَ مثلهم فينالوا عذابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾}{الدخان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { القمر} :

◄ فالمجرمين الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما أمرهم به في دينه ، وكانوا في ضلال في الحياة الدنيا سيكونوا فِي جحيم جهنم المستعر، يوم يُجَرُّون فِي النار على وجوههم ، ويقال لهم : قاسوا آلام جهنم وحرارتها لعصيانكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾}{القمر} .

◄ وقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء بتقديره ، ومُقَدَّرًا على ما تقتضيه حكمته له ، وقال رَبُّنَا الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لعباده : ما أَمْرُنا لشَيْء نُرِيد وُجُوده إلا بكلمة واحدة هي أن : { يَقُولُ لَهُ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كُن فَيَكُونُ } : فِي سرعة الاستجابة كلمح البصر:

وَلَقَدْ أَهْلَكَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَشْيَاعكُمْ وهم الذين أَشْبَاهكُمْ فِي الْكُفْر مِنْ الْأُمَم الْمَاضِيَة ، فَاذكُرُوا وَاتَّعِظُوا لِكَيْ لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾}{القمر} .

٦/٣ : جزاء : { الْمُشْرِكِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينْ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يتفرقون فى الدين هم : { الْمُشْرِكِينَ } ، وجزائهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الشورى} :

◄ فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد به رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لرسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمْ السَّلَام ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ، فلا إختلاف ولا آراء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أوغيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن هؤلاء الذين يريدون الدنيا فقط وليس لهم نصيب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هُمْ الذين لَا يَتَّبِعُونَ مَا شَرَعَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَكَ في دينه ، بَلْ يَتَّبِعُونَ مَا شَرَعَ لَهُمْ شَيَاطِينُهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، بتَحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ ، وَتَحْلِيلِ ما أحلوه لهم بما يريدون ، فهؤلاء الذين عملوا الباطل شريعة بالفساد والشرك بما لم يأذن بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بالضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَةِ الْبَاطِلَةِ ، وَالْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ ، ولَوْلَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِنْظَارِ بتأجيل الجزاء والفصل إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ في الآخرة لنالهم العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ مُوجِعٌ فِي جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يجادلون فى كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { غافر } :

◄ فلا جدال فِي آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك بآراء البشر معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بين ذلك لِرَسُولِهِ في هذه الآيَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾}{غافر} .

◄ فلا تُغيِرُوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجادلوا بإشراك غيركم ، لأن هذا جزاء من جادل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾}{غافر} .

◄ وسيقال يوم القيامة لمن يشركون غيرهم في الجدال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{غافر} .

◄ والجدال ينتج عنه الإختلاف في الدين ، وسيكونوا شيعا ومذاهب وملل وغير ذلك ، وهم يفرحون بما فعلوه بغير الحق ، وهذا جزاء الذين يفرحون فِي الأَرْضِ بغير الحق ويمرحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الْمُشْرِكِينَ } : مآ : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس} .

◄ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَعِنْ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ له وحده لأنه السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِهِمْ ، ألا تعلموا أَنَّ لَهُ وحده مُلْكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقاً وتدبيراً ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، ويظنون القوة فها ، وَهِيَ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا ، لَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَلَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا ، بَلْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ ظُنُونَهُمْ وَتَخَرُّصَهُمْ وَكَذِبَهُمْ وَإِفْكَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الْمُشْرِكِينَ } : مآ : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { النجم } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يسمونهم بأسماء يقدسوها ويعبدونهم بها : أنها أسماء أصنام يعبدونها ويقدسونها بأسماء للذكر والأنثى يطلقونها عليهم ، فيقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإناث ولهم الذكور، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : فما هي إلا أسماء

يقدسون بها العباد ظنا منهم وما تهوى به أنفسهم ، فيعبدونهم بالباطل ويجعلونهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليس الهدى إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أرسل به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبين فيه ما نهتدي به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

- والذين لا يؤمنون بالبعث في الدار الآخرة لينالوا حسابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمّون ملائكة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ السَّلَام تسمية الأنثى بقولهم أنهم بناتُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾}{النجم} .

- والذين يسمون الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام إناثًا ليس لهم علم يستندون إليه بتسميتهم ، لأنهم يتبعون في ذلك ظنهم الباطل بوهمهم ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا حتى يقوم مقامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾}{النجم}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يبتعد عن كل إنسان دعاه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمن به وأعرض وابتعد عن ذِكْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ ، ولم يكن همه إلا الحياة الدنيا وما يناله فيها ، ولا يعمل للآخرة لأنه لا يؤمن بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾}{النجم} .

◄ وما يقوله هؤلاء المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسمية الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلَام تسمية الأنثى ، ذلك ما وصلوا إليه من العلم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم وهم جاهلون ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أعلم بمن ضل عن سبيل الحق في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما بلغته به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بمن اهتدى بما بلغته به في آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الْمُشْرِكِينَ } : ما : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ فيا أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بالحق والصدق ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به في آيات كتابه لتبلغه لعباده ،

لأنهم لا يتبعون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران} .

◄ فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وإشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم فِي الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الفتح } :

◄ سوف يُدخل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار، دائمين فيها ، ويمحو عنهم سيئاتهم ، وذلك الجزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوزاً بالغاً من عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

◄ كذلك سيعذب المنافقين والمنافقات ، والمشركين والمشركات الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والظانين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظنا فاسدا بدائرة السوء التي لا يفلتون منها في حياتهم ، فغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وطردهم من رحمته بلعنه عليهم ، وَهَيَّأ لعذابهم جهنم في الدار الآخرة وساءت نهاية لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { البينة } :

◄ فالذين كفروا من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين معهم ، سيكونوا يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نار جهنم يصلونها ولا يخرجون منها ، فهم شر الخليقة عقيدة وعملاً فيما بلغهم به رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأحزاب } :

◄ عرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها على الْإِنسَانْ ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الْمُشْرِكِينَ } : يحبط عملهم ويكونوا مِنَ الْخَاسِرِينَ :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الزمر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لقد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لك لتبلغه للناس كما أوحي لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك : لئن أشركت به شيئاً ليبطلن عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

واعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بطاعة ما أمرك به ولا تجيب أحدا وتشركه مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكن من الشاكرين لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه عليك بالعلم الذي أنزله عليك في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون دون أن نشرك معه أحدا من عباده ، مثلنا مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن الشرك هو أساس إحباط العمل و أساس الخسارة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { القصص } :

◄ بعد أن قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص} .

◄ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

◄ ولا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فلا يعبد بحق سواه ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وسيكون هالك بأمره وحكمه في الحياة الدنيا ، وهو الخالد على خلقه ، والوَكِيلٌ عليكم فَاعْبُدُوهُ الَّذِي له القضاء بالحكم النافذ على عباده فِي الدنيا والآخرة ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { يوسف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الناس الذين تدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتابه الذي تبلغهم بآياته أكثرهم لا يؤمنون ، لأن منهم الكافرون ومنهم المشركون الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾}{يوسف}.

◄ ومن آمن منهم فما أمرَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تنال منهم أجرا لما دعوتهم وبلغتهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنَّ الْقُرْآنُ هو ذكر وموعظة بالحق والصدق والعلم من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الإنس والجن ، فما هو إلا موعظة وعبرة لك ولغيرك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن به نال من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء و المنفعة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن عصاك فلا تحزن لأن حسابه عند رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{يوسف} .

◄ وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾}{يوسف} .

◄ وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كل شَيْء وهو على كل شَيْء وكيل ، ولكن الكثير من الناس مَنْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه يشرك نفسه وغيره في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قل للنَّاسِ جَمِيعًا :

إن كنتم تشكون فِي الدين الَّذِي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فَاعْلَمُوا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الَّذِي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به ، وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به في دينه منصرفا إليه دون أن أكون مثل المشركين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

◄ ولا تكن مثل المشركين وتلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يجلب لك نفعاً ، ولا ينزل بك ضرراً فتكون من المشركين ، فإنك إن فعلت ذلك فإنك من الظالمين ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾} {يونس} .

◄ وإنْ يصبك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضر فلن يكشفه عنك إلا هو ، وإن يقدّر لك الخير فلن يمنعه عنك أحد غيره ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، وهو الواسع المغفرة ، العظيم الرحمة لمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فِي النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } : وسخر فيهما ما يلي :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأ لكم الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من الْسَّمَاوَاتِ إلي الأَرْضِ نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عِذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعى في جميع ما تريدون ، وأنعم عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الْإِنسَانْ يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{ابراهيم} .

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّهُ جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بِدُعَائِهِ الفضل

والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وكل شَيْء لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كل شَيْء ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء}.

- والمتقون يدركون ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، من أحوال الضوء والظلمة ، وتعاقب الليل والنهار، واختلافهما في الطول والقصر، جلت قدرته فيما خلق فِي السَّمَاءِ من الأبراج النيرة ، والأفلاك الدائرة ، والمجرات الهائلة ، وما فيها من ملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم وغير ذلك مما لا يحيط بمعرفته أحدا إلا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خلق الشمس ضياء والقمر نوراً ، وخلق الليل والنهار، وما خلق ذلك إلا بالحق الذي جعل فيه آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لقوم يتقون بمعرفة علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق من السنين والحساب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّـهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾}{يونس} .

- وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كتبه لهم منذ خلق الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومن هذه الإثنا عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك في الدين القيم وهم الإسلام دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا فِي هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

◄ فما كان لأي نبي من أنبياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه ، أن يرضوا بما يفعله المشركون متسامحين به ، ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمغفرة ما يعملون ، ولو كانوا أقرب الناس إليهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغهم في كتابه أَنَّهُ لا يغفر إلا لمن آمن به واتبع ما أمره به في دينه ، ولم يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، ومن أشرك نفسه أو غيره مع ما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته له فله نار جهنم يوم القيامة :

فمن بعد أن يعلم الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَم والذين آمنوا معهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، فلا يتسامحوا معهم ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾}{التوبة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الروم } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا لا نجعل لنا من يشاركنا فيما نملكه في حياتنا إلا بإرادتنا ورغباتنا ، فكيف نشارك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا فيما بلغه لنا لعبادته في آيات كتابه البينات ، وقد نهانا عن ذلك لأنه لا شريك له في ملكه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فضرب لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا من أنفسكم لِكَيْ لا تكونوا مشركين في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لكم : هل من العباد الذين تملكونهم شركاء فيما ملّكناكم في حياتكم؟ ، فأنتم وهم مستوون فيها ، تخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون فِي شَيْءٍ مما تملكون دون إذنكم ، كذلك يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ، فإذا كنتم لا تعقلون هذا ولا تفعلونه ، فكيف تجعلون بعض ما يملكه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء له؟ ، وقد بين هذا التفصيل في الآيَاتِ لقوم يدركون ويفهمون ما يتدبرون فِي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾} {الروم} .

◄ والذين كفروا هم والمشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اتبعوا أهواءهم دون علم بعاقبة كفرهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد أضلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن كل إنسان لا يهتدي إلا بما هداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب دينه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، فلا أحد يهدى من أضله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه لم يطيعه بما أمره به ، وليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عذابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين والمشركين بآرائهم وما يريدون ، وأنه لا يهديهم عَمَّا هُم عَلَيْهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَعْلَمَ كل مُؤْمِنُ فَضِيلَةَ مَا هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَسَدِّدْ وَجْهَكَ بَعِيدًا عن ضلالهم وَاسْتَمَرَّ عَلَى الَّذِي شَرَعَهُ لَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حنيفا مثل رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فالْحَنِيفِيَّةِ هي : الفهم والإدراك الدائم لكل إنسان بالحقائق والصدق ، والميل عن الضلال ، وهو دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يظهر لكم دليل الحق والصدق القاطع لغيره فتتركوا ما كنتم عليه من الكفر والشرك والنفاق :

ودين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي هَدَاكَ به بآيات كتابه ، وَكَمَّلَهَا لَكَ غَايَةَ الْكَمَالِ ، وَهذه فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَيْهَا لمَعْرِفَتِهِ بالإيمان به وَتَوْحِيدِهِ غير منكرين له ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرَهُ ، فلا تغيير ولا تبديل لما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأن ذلك هو التوحيد في دين الحق والطريق المستقيم لعباده ، ولكن كثيرا من الناس الذين يكفرون ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهؤلاء هم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق منهم يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المؤمن منهم لا ينكح مشركة تشرك غيرها مع رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى تكون مؤمنة وموحدة رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فالمؤمنة التي وقع عليها الرق خير من هذه المشركة وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ، كذلك المؤمنات الموحدات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتزوجون مشركاً غير موحدا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يكون مؤمنا وموحدا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها :

فكل عبد مؤمن عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير من كل مشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كنتم تحبونهم لما يفعلونه لكم ، لأنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعونكم

إلي عذابه بالنار في جهنم ، ولا يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوا عباده لينالوا الجنة والمغفرة بطاعته للهدى في آيات كتابه دون شرك ، وقد بين للنَّاسِ جَمِيعًا ذلك في آياته لعلهم يدركون صلاحهم ورشادهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُشْرِكِينَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { الحج } :

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا مخلصين له ، وحريصين على اتِّباع الحق غير متخذين أى شريك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عبادته هم طائعين له ، أما من يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد سقط من حصن الإيمان ، وتنازعته الضلالات ، وعرَّضَ نفسه لأبشع صورة من صور الهلاك ، وكان حاله حينئذ كحال الَّذِي سقط من السماء فتمزق قِطَعاً تخاطفتها الطيور فلم يَبْقَ له أثر ، أو عصفت به الريح العاتية فشتَّتت أجزاءه ، وَهَوتْ بكل جزء منه فِي مكان بعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}{الحج}

٦/٤ : جزاء : { الْكَافِرِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم :

فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بَعِيدًا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فِي النار، ولا يخفف عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

◄ فلا تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا سلطان لسواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده الذين خلقهم وبين لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، فهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

◄ وكل من كفر بما أمر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه به ، فهذا جزاءه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين كَفَرُواْ فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولْ ليبعدوا عنه عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم فِي الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{التوبة} .

◄ فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ افْتَرَى الْكَذِبَ على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ في كتابه ، فَأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات كتابه ، التي بين فيها جزاءه لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل حُصُولِ الْوَفَاةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، قال عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مسلمين : فَاعْلَمُوا أيها المسلمون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجني والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة فِي الدنيا والآخرة ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن الذين كفروا وانتشروا فِي البِلاَدِ معرضون عن الحق وينكرون ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تتقرب لهم ولا تحزن عليهم لأن ذلك متاع قليل بتقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا ، ومأواهم جهنم وبئس المصير عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا جزاء الذين يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقتلون غيرهم من النَّبِيِّينَ والصَّالِحِينَ ، فبطلت أعمالهم فِي الدنيا والآخرة ، ولن يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم عملا ، وما لهم من ناصر ينصرهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾}{آل عمران} .

◄► وهذا جزاء الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أفعالهم ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم :

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً :

وقد حرفوا ما جاء فِي التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي تبلغها لهم :

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه بشَيْء غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ، ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► عذاب الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ عندما لم يصدق أهل الكتاب وهم يهود بنى النضير بعهدهم مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتعاونوا مع من كفر مثلهم في قتاله هو ومن آمن معه ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قلوبهم الفزع الشديد بعقابهم ليخرجوا من بيوتهم وديارهم بأيديهم ، وأيدي المؤمنين عندما جاء الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معهم ليقضوا على تحصنهم ويتركوها خاوية ، فما منعتهم حصونهم من بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فاتعظوا بما عاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الإخراج من ديارهم بهذه الصورة الكريمة لعذَّبهم فِي الدنيا بما هو أشد من الإخراج ، ولهم فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب النار :

ذلك الَّذِي أصابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا وما ينتظرهم فِي الآخرة ، لأنهم عادوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾}{الحشر} .

٦/٥ : جزاء : { الْمُنَافِقِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ} :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ المنافقون والمنافقات يتشابهون مع بعضهم لأنهم يفعلون القبيح الذي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوه ، ويأمرون به غيرهم ، ولا يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علم ومعرفة في آيات كتابه ويتركون الحق فيه ، وينهون عنه غيرهم ليكونوا مثلهم ، ويتمسكون أيديهم أن يفعلوا الخير لغيرهم بما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، و نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقهم وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام فنسيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أعرضوا عنه فأعرض عنهم ولم يهدهم لأنهم منافقون ، وهم فاسقون بخروجهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة} .

◄ وقد وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه المنافقين والمنافقات والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ولا يخرجون منها ، وهي حَسْبهم عقاباً وغضبا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلعنته عليهم ، ولهم العذاب الدائم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقين والمنافقات والكافرين الذين يعصون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثلهم في أعمالهم وأحوالهم كمثل الذين سبقوهم من قبلهم ، وقد كانوا أقوى منكم وأكثر أموالاً وأولاداً ، فاستمتعوا بما يريدون ويخوضون فيه لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء استمتعوا مثلهم ويخضون مع بعضهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل المنكر والباطل الذي نهاهم عنه ، وهؤلاء جميعا قد بطلت أعمالهم ، فلم تَنْفعهُم فِي الدنيا ولا فِي الآخرة ، و هم الخاسرون الذين لن ينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } :

في الآيَاتِ التالية من سورة : { المنافقون } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين ، فقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا انهم آمنوا و يشهدون بك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾} {المنافقون} .

- لأنهم اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة من غيرهم ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن الطريق المستقيم سبيل الحق الذي بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فما يفعلوه ويعملوه بالنفاق والكذب يسوء لهم ولمن اتبعهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

- وهؤلاء المنافقون هم الذين يقولون أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم دأبوا بظهور دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حقيقته ، والحلف بالأيمان الكاذبة لأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم ، فختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بهذا الكفر، فهم لا يفهمون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه لينجيهم من عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ } :

فِي الآيَاتِ التالية : في سورة : { التوبة } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يثابر على جهاده فِي ردع الكفار عن كفرهم ، والمنافقين عن نفاقهم ، ويشتد عليهم فِي جهاده لأن مآلهم ومصيرهم الَّذِي أعدَه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآخرة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون ينكرون ويكذبون إنكارهم وهم يقولوا كلمات تظهر كفرهم ، بعد أن أغناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين من رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن يرجعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا فذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الإيمان والطاعة بما أمرهم سوف يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا بما يبتلي عليهم ، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم فِي الأَرْضِ من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

٦/٦ : جزاء : { الظَّالِمِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الحشر} :

◄ مثل المنافقين فِي إغرائهم بالتمرد على رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كمثل الشيطان حين أغرى الْإِنسَانْ بترك الإيمان ، فقال له : أكفر ، فلما كفر قال له : إنى برئ منك ، إنى أخاف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الحشر} .

◄ فكان مآل الشيطان ومن أغواه أنهما فِي النار خالدين فيها ، والخلود في النار جزاء المعتدين الظالمين المتجاوزين عن سبيل الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾}{الحشر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

◄ ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

- وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالو الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

- وتلك القرى الماضية الَّتِي كانت قبلكم وعَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكبروا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم فدمرناهم لما ظلموا بتكذيب رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وجعلنا لهلاكهم موْعدا لا يتخلفون عنه ، فمن يكونوا مثلهم ينالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : لمساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ فمن أكبر الظلم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعاقب به عباده فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، هو ما يفعله أعداء المسلمين من الكافرين والمشركين ليمنعوا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أماكن العبادة وهي مساجد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون فِي خرابها ، فليس أشد ظلماً من ذلك ، فلهم خزى فِي الدنيا ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه ما كان لهم أن يقترفوا مثل هذا الجرم الخطير، وإنما كان ينبغى أن يحفظوا ما يعبد فيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدخلوها إلا خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يمنعوا غيرهم أن يذكر فيها اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون

بطلب الماء وهم فِي جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ ومن قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من كانوا فاسقين ، فعندما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخلوا المدينة الكبيرة الَّتِي ذكرها لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الَّذِي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾}{الأعراف}.

◄ ولكن الذين ظلموا خالفوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا غير ما أمرهم بقوله ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء أن أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾}{الأعراف} .

٦/٧ : جزاء : { الْطَّاغِينَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَزَاء الْطَّاغِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النبإ } :

◄ واعْلَمُوا أن جهنم موضع رصد في يوم الفصل بين العباد ، وسوف تترصد وتترقب جهنم الطغاة المتجبرين لأنها مصيراً سيئاً يجازون فيه بما طغوا على حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما حرمه عليهم ، وسيكونوا ماكثين فيها دهوراً لا تعد ، و لا يذوقون فيها نسيماً ينفس عنهم حرها ، ولا شراباً يسكن عطشهم فيها ، لكنهم يذوقون ماء بالغاً الغاية فِي الحرارة ، وصديداً يسيل من جلود أهلها ،وذلك جزاء لأعمالهم السيئة ، فقد كانوا لا يتوقعون الحساب ، فيعملوا للنجاة منه ، وكذَّبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكذيباً شديداً ، وقد أحصى عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم بكتابتها في كتابهم ، وسوف ينالوا جزاء ماكتب فيه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون لكم إلا المزيد من العذاب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاء وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾}{النبا} .

٦/٨ : جزاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ جَزَاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَم :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المائدة } :

◄ فمن يُحارب الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي يبلغه رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يُحارب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أرسله به في كتابه ليبلغه للناس ، فلم يطيعوا ما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وحاربوهم :

وعقاب هؤلاء الذين يقاتلون غيرهم بغير حق ويفسدون فِي الأَرْضِ : هو يجب أن يقاتلهم الذين آمنوا فيُقْتَلوا منهم الذين قتلوا غيرهم ، ويُصلبوا الذين اعتدوا على غيرهم مثلما فعلوا ، و إذا قطعوا بظلمهم شيئا في أجسام غيرهم تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف مثلهم ، و يُنفوا من بلد إلى بلد أخرى بَعِيدًا عن الذين ظلموهم :

ذلك ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرنا أن نكون من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه التي بين لهم فيها عقاب الظالمين ، الذين جعل لهم إهانة فِي الدنيا ، ولهم فِي الآخرة عذاب عظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من تاب على ظلمه قبل قتاله فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ جَزَاء : { الَّذِينَ يُؤْذُونَ } : رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَم :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأحزاب } :

◄ إن الذين يؤذون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكفرهم وشركهم ونفاقهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصيان ما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، بتحديهم وتحريضهم على الكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعاندة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سوف يَلعَنُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة ويبعدهم عن رحمته ، وقد أعد لهم عذاباً يذل كبرهم الذي كانوا عليه في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾}{الأحزاب} .

◄ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب فعلوه فقد تحملوا وزر كذبهم عليهم ، وأتوا ذنباً ظاهر سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاء : { الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النور} :

◄ بَيّنُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيَاتِ الدالة على أحكامه الواضحة الجلية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم لا يغيب عنه شَيْء من أعمالكم ، وهو الحكيم فِي كل ما يشرع ويخلق ، فكل شرعه وخلقه على مقتضى الحكمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور}.

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يحبون أن يعصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفواحش ظلماً وزوراً وبهتاناً و ويظهرونها في حياة الذين آمنوا لِكَيْ يكونوا مثلهم ، سوف يعاقبهم ربهم بعذاب أليم في الدنيا بما أمر به المؤمنين بعقابهم بجلدهم ، والخزي في حياتهم ليتوبوا لأنهم أظهروا الفاحشة ، فلا يتستر الذين آمنوا عن عقاب من يظهر الفواحش للعيان ، وذلك لمنعهم وأمثالهم عن المنكر الذي يظهروه ليتبعه غيرهم ، أما من أخفاها ولم يظهرها فلم تعاقبوه ، فلهم العذاب الأليم في الآخرة بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابهم في نار جهنم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يفعلون هؤلاء وأنتم لَا تَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{النور} .

◄ ولولا فَضْلِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، وهو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم فبيّن لكم هذه الأحكام لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه فِي الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاء : { الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النور} :

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين يتهمون النساء بالزنا دون صدق ، وهم مؤمنات بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغافلات عما يُقال عنهن وعفيفات وطاهرات ، فمن يظنوا فيهن ذلك وهم مؤمنات ، ويتهموهم بغير صدق فقد كفروا بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وابتعدوا عن الحق فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا رحمته فِي الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ وسيكون ذلك العذاب يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ارتكبوا فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من آثام ، وذلك بظهور آثار ما عملوه في ظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وفى ذلك اليوم يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العقاب الذي أقره لهم كاملاً غير منقوص ، و سوف يعلمون علم اليقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته وأحكامه التي بينها لهم

في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ويصدق وعده و وعيده الذي بلغهم به ، لأن كل ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواضح البين الذي شرعه لعباده:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور} .

٦/٩ : جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بَعِيدًا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فِي النار، ولا يخفف عنهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

فلا تعْصُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهكم الَّذِي ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له ، ولا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا سلطان لسواه ، وهو رحيم بعباده الذين خلقهم وبين لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، فهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقَوْمَ الذين عَرَفُوا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ أَنْكَرُوهَا وهُمُ الْكَافِرُونَ ، أَتْبَعَهُ بِوَعِيدِ يوم البعث ، الذي بين فيه الشُّهَدَاءَ وهم الْأَنْبِيَاءُ الذين يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْإِنْكَارِ وَبِذَلِكَ الْكُفْرِ، ولَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الِاعْتِذَارِ بكلامهم فِي حَالِ شَهَادَةِ الشُّهُودِ ، فإذا أرادوا أن يعتذروا لا يؤذن لهم فِي الاعتذار، ولا يسمح لهم بطلب الْعِتَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن غضبه عليهم رَاسِخٌ لا تغيير فيه ، ولا يوجد لهم شفيع يمهد لشفاعته ، بأن يطلب منهم الرجوع عن سبب غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و إِذَا رَأَوُا هؤلاء الكافرون والمشركون الْعَذَابَ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ، ولَا هم يُؤَخَّرُونَ وَلَا يُمْهَلُونَ عن دخول جهنم لحظة لأن لا توبة لهم ، فالآخرة ليست دار توبة ، لينتظرون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { فاطر } :

◄ أما الذين كفروا فجزاؤهم يوم القيامة نار جهنم التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْء من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ فِي الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وعندما يدخل الذين كفروا نار جهنم يستغيثون فيها قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من النار نعمل صالحاً غير العمل الَّذِي كنا نعمله فِي الدنيا ، فيقول لهم : ألم نمكنكم من العمل ونطل أعماركم زمناً يتمكن فيه من التدبر من يتدبر ، وجاءكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذركم من هذا العذاب؟ فذوقوا فِي جهنم جزاء ظلمكم ، فليس للظالمين من ناصر أو معين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { غافر } :

◄ وقال الذين فِي النار من الضعفاء والكبراء لحفظة جهنم متوسلين إليهم : ادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُخفف عنا يوماً من العذاب نستروح فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾} {غافر}.

◄ فقال الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهم يذكروهم بعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم تأتيكم رسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي كنتم تدركون فيها أنكم إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا هو مصيركم يوم القيامة فكذبتموهم ، قالوا بلى ما تقولنه صحيح ، فقالت لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم : فادعوا ، وما دعاء الجاحدين إلا فِي ضياع لا تدركوا منه شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنا لننصر رُسُلَنَا عَلَيْهِمُ السَّلاَم والمؤمنين فِي الحياة الدنيا فلا تضرهم أعدائهم ، و يوم القيامة يقوم الشهود يشهدون للرسل بالتبليغ ، ويشهدون على الكافرين بالعصيان والتكذيب ، وإقامة الحُجة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾}{غافر} .

◄ وهو يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فعلوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا ، ولهم الطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم سوء الدار وهي جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

◄ الإسلام هو دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته التي أرسل بها جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وجميعهم عَلَيْهِمْ السَّلاَم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له باتباع ما بلغهم به في آيات كتابه وما أوحاه لهم لطاعته في تبليغ رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن للناس أَنَّهُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم له مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه للْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

◄► وَهذه لعنتهم بجزاءهم وعقوبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وهؤلاء جزاءهم وعقوبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو غضبه بلعنته عليهم هو وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في نار جهنم ، ولعنة الناس أجمعين عليهم ، فالذين في الجنة ويرونهم وكانوا شاهدين عليهم يلعنونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾} {هود}.

◄ وَيَلعَنُهُمُ الذين معهم في النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا..﴿٣٨﴾}{الأعراف} .

◄ وَيَلعَنُهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والنَّاسُ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾}{آل عمران} .

◄ وسوف يكونون خالدين في النار فلا يخرجون منها ، ولَا يَجْعَلُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَهُمْ أَخَفَّ ، فلا يخفف عنهم العذاب فيها ، ولا هم : { يُنظَرُونَ } : والْإِنْظَارِ هو التَّأْخِيرُ ، فلن يُؤَخِّرُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِقَابَ عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾}{آل عمران} .

◄ أما الذين تابوا في الحياة الدنيا ، وأقلعوا عن ذنوبهم وأزالوا ما أفسدوا ، ودخلوا مع المؤمنين الصَّالِحِينَ فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لهم ذنوبهم برحمته وفضله عليهم لأنه رحيم بِالْعَفْوِ عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى الآية التالية من سورة : { البقرة } : أَنَّ الذين ضلوا من بَنِي إِسْرَائِيلَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين لم يطيعوا ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقال لهم : أن جَزَاءهم الخِزْيٌ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وسوف : { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ } : ، : { وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} :

وذلك لأنهم لم يصدقوا ويتبعوا علم الصدق والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، وآثروا الحياة الدنيا الزائلة على نعيم الدار الآخرة الأبدية ، وكانوا بهذا كمن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة ، فلن يخفف عنهم عذاب جهنم ، ولن يجدوا من ينقذهم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾}{البقرة} .

٦/١٠ : جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والأنفس الضالة بمَّا عَمِلَتْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { فصلت } :

◄ و يوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم يحشرون في نار جهنم ، ويُبَيِّنُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته

عليهم جميعهم فيما أنكروا هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاؤوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ما يريدون دون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته ، فكانوا فِي عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾} {فصلت}.

◄ وهؤلاء المجرمون الضالون الذين كانوا كافرين : عندما يدخلون جهنم ويشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم تأكيدا لأعمالهم في الدنيا فلا ينكروها ، ويقولون لجلودهم : لم شهدتم علينا؟ ، قالوا لهم : ذلك ما أنطقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنطق كل شَيْء ، وهو خلقكم أول مرة من العدم ، وأرسل لكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام بالهدى ودين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتدركوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ وأنكم إليه ترجعون بعد البعث فيحاسبكم على ما قدمتم من عملكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄ وما كان باستطاعتكم فيما بلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنكم ستعودون إليه أن تخفوا أعمالكم القبيحة عن جوارحكم ، مخافة أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم ، ولكن كنتم تظنون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم كثيراً من أعمالكم الضالة في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾}{فصلت} .

◄ وذلك الظن الفاسد الَّذِي ظننتموه بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلككم ، فأصبحتم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخاسرين لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{فصلت} .

◄ وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بجزاءهم في جهنم إن يكظموا آلامهم فيها فالنار مصيرهم ومستقرهم الدائم ، وإن يطلبوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فما هم بمجابين إلى طلبهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾}{فصلت} .

◄ فهؤلاء هم الذين في جهنم خالدين ، عندما عَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا هيأ لهم قرناء فاسدين مثلهم ، فحسنوا لهم ما بين أيديهم في الحياة الدنيا ليستمتعوا بها ، وأنكروا لهم أمور الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه لا بعث ولا حساب بها ، فثبت عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أمم قد مضت من قبلهم من الجن والإنس ممن كانوا على شاكلتهم ، لاختيارهم الضلالة على الهدى ، وهؤلاء جميعاً كانوا هم خاسرين رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾}{فصلت} .

◄ وعندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ كتابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرَّسُولْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) على ما بلغكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت} .

◄ فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄ فما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب هو جزاء أعداءه في النار التي لهم فيها دار خالدة لا يخرجون منها ، جزاء جحودهم وكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄ وعندما دخل الذين كفروا النار قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا فِي الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكونا من الأسفلين في مكانهم معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جَهَنَّمَ : { تَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { ق } :

◄ يوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي يقول : هذا هو الكافر الَّذِي كان مُهيأ لجهنم بإضلالى له :

فيقال للملائكة : ألقيا فِي جهنم كل مبالغ فِي الكفر، ومبالغ فِي العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا فِي المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم ألقيا هذا المجرم فِي العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق}.

◄ وقال الشيطان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رداً لقول الكافر عليه : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أطغيته ، ولكن كان فِي ضلال بعيد عن الحق ، فأعنته عليه بإغوائي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾}{ق}.

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وقرنائهم من الجن : لا تختصموا عندي فِي موقف الحساب والجزاء ، وقد قدَّمت إليكم فِي الدنيا وعيداً على الكفر فِي رسالاتي إليكم ، فلم تؤمنوا ، وما يُغَيَّر القول الَّذِي عندي ووعيدي بإدخال الكافرين النار ، ولست بظلام للعبيد فلا أعاقب عبداً بغير ذنب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ ويوم القيامة يقول الحق لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ ، أما الجنة فستكون دانية ومزينة للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بامتثال أمره واجتناب نهيه لهم في آيات كتابه ، وهي مكاناً غير بعيد عنهم ليعيشوا فيه أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

◄ أما الجنة فهي الثواب الَّذِي توعدون به لكل من آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجع إليه في توبته ، ويحفظ ما شرعه له ، ويخشى بخوفه عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ رحمته يوم القيامة التي تغيب عنه ، وجاء إليها فِي الآخرة بقلب خاشع ومطيع لما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ويُقال يوم القيامة تكريماً للمؤمنين : ادخلوا الجنة آمنين بسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة لكم فيها ، وهذا اليوم هو يوم البقاء الَّذِي لا انتهاء له أبدا ، ولكم ما تشاءون فِي الجنة ، وعند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم المزيد من النعيم الذي لا ينتهي أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄ ولقد أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً من القرون المكذبين الذين قبل هؤلاء الكافرين والمشركين الضالين ، وكانوا أشد من هؤلاء قوة وتسلّطاً ، فطوَّفوا فِي البلاد وأمعنوا فِي البحث والطلب ، هل كان لهم مهرب من هلاك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وفي ذلك موعظة لمن كان له قلب يدرك الحقائق ، أو أصغى إلى الهداية وهو حاضر بفطنته وفهمه وإدراكه الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾}{ق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الزمر} :

◄ الَّذِينَ كَفَرُوا يحُثُّهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسير إلى جهنم جماعات ، حتى إذا بلغوها فتحت أبوابها ، وقال لهم حراسها موبخين لهم : ألم يأتكم رُسُلٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسالته لكم ، ويقرأون عليكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُخوِّفونكم لقاء

يومكم هذا؟ ، قال الكافرون مقرين : بلى جاءتنا الرُّسُلْ ، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين ، لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾}{الزمر} .

◄ وقيل لهم : ادخلوا أبواب جهنم مقدرا لكم فيها الخلود ، فبئست جهنم مستقرا للمتعالين عن قبول الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾}{الزمر} .

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعدده ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خَلَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم فِي الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ وحمد المتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه عليهم بجنته ، وقالوا لقد حقق لنا ما وعدنا به على لسان رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين المحسنين عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أَنَّهُ سوف يرى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون بحمد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلائق كلها فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { أَصْحَابِ الْيَمِينِ } : وجزاء : { الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الواقعة } :

◄ فمن كان من أصحاب اليمين ، يقال له تحية وتكريماً : سلام لك من إخوانك الذين مثلك أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾}{الواقعة}.

◄ وأما إن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فله نزل أعدها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ماء حار تناهت حرارته ، وإحراق بنار شديدة الاتقاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾}{الواقعة} .

◄ وما يبلغكم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن جزائكم في الدار الآخرة هو الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واليقين الثابت الَّذِي لا يداخله شك ، فدم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) على التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً له وشكراً على آلائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المجادلة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى المنافقين الذين وَالَوْا قوماً غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما هؤلاء الموالون منكم ، ولا ممن وَالوُهم ، وهم يجترئون على الحلف كذباً مع علمهم بكذبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾}{المجادلة} .

◄ وأعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة ، لأنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾}{المجادلة} .

◄ لأنهم اتخذوا أيمانهم وقاية لأنفسهم من القتل ولأولادهم من السبي ، ولأموالهم من الغنيمة ، فَصَدّوا بذلك عن سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم عذاب شديد الإهانة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾}{المجادلة} .

◄ ولن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار هم فيها مخلدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{المجادلة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقِيَامَة هى : { الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى } : الداهية التى تفوق مَا سواهَا :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النازعات } :

◄ فإذا جاءت القيامة الَّتِي تعم أهوالها ، يوم يتذكر الْإِنسَانْ ما عمله من خير أو شر ، وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، فأما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية في الدنيا ، فإن النار المتأججة هِيَ مأواه في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ } :

بالآية التالية من سورة : { البقرة } :

◄ اعْلَمُوا أن حكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذ فِي خلقه جميعاً ، فمن كسب بمراده سيئة بافتراء الكذب على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاطت به آثامه حتى سدت عليه منافذ الخلاص ، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } : وجنته التي : { أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

◄ بعد أن نهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أكل الربا وهي الفائدة في المال أضعاف مضاعفة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ احذروا النار الَّتِي هيئها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعدها للكافرين باجتناب ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لِتَكُونُوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾}{آل عمران} .

◄ وأطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ ، وبلغكم به لِتَكُونُوا من المتقين ، الذين يَرْحَمُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبادروا بالأعمال الصالحة ، لتنالوا مغفرة عظيمة لذنوبكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: مالك أمركم ، وجنة واسعة عرضها كعرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هيئت لمن يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : {مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ} :

بالآية التالية من سورة : { المائدة } :

◄ الذين يقولون أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ فقد كفروا بما بلغهم به رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيات كتابه أن لا يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقد قال لهم الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} .

◄ فكل من يكون مشركا جزاءه أن لا يدخل الجنة أبداً وهي محرمة عليه ، وأن تكون النار مصيره ، لأنه تعدى حدود رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح ظالما لنفسه ، وليس للظالمين من يدفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا } :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ إن الذين كذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيها ، وكفروا بما يروه ويشهدوه في الكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستكبروا عن الاهتداء بذلك فلم يؤمنوا ويتوبوا عما يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء كفروا بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصعد لهم عمل صالح ولا يقبل منهم ، ولا تنزل لهم رحمة من السماء بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و مستحيل دخولهم الجنة لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فميئوس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبول أعمالهم برحمته لدخولهم الجنة ، مثلما لا يدخلوا الجمل وهو الحبل الثمين فِي ثقب الإبرة ، وميئوس منه ، وذلك عقاب المجرمين المستكبرين المكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾}{الأعراف} .

◄ ولهم فِي جهنم فراش من نار وأغطية من نار، وعلى هذا النحو فمن ظلم نفسه بالظلم والضلال يعاقب هذا العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ } :

بالآية التالية من سورة : { يونس } :

◄ الذين لم يستجيبوا لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فكفروا واقترفوا المعاصي فسيجزون بمثل ما عملوا من سوء ، ويغشاهم الهوان مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم واقٍ يمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، التي سيكون فيها وجوهم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهم أهل النار يشقون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : {الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ}:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

◄ فعندما يأتي يوم القيامة ليحاسب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس بما عملت ، فلا يستطيع إنسان أن يتكلم إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن الناس شقى بما يعانى من ألوان الشدة ، وهو الكافر ، ومنهم سعيد بما ينتظره من نعيم الآخرة ، وهو المؤمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾}{هود} .

◄ فأما الذين شقوا ففي النار مآلهم ، لهم فيها تنفس مصحوب بآلام مزعجة ، عند خروج الهواء من صدورهم ، وعند دخوله فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾}{هود} .

◄ وهم خالدين فِي النار ما دامت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخرجون منها إلا فِي الوقت الَّذِي يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إخراجهم فيه ، وإن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها النَّبِيْ والرَّسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : فعّال لما يريد فعله ، ولا يمنعه أحد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}{هود} .

سابعا : جزاء : { كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : فى الحياة الدنيا والآخرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٧/١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْسُقُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأحقاف } :

◄ ويوم يوقف الذين كفروا على النار ، ويقال لهم : لقد أضعتم نصيبكم من الطيبات فِي حياتكم الدنيا التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واستمتعتم بحياتكم فيها بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تريدون ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم عليه فِي الدنيا من الاستكبار فِي الأَرْضِ بغير الحق الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما كنتم تفسقون بآرائكم وأقوالكم وما تريدون وتفعلون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾}{الأحقاف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وهؤلاء هم الصالحون من الجن الذين قالوا لقومهم أنَّ الْقُرْآنُ يهدي إلي صراط مستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي دعا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يجيب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾}{الأحقاف} .

◄ أما من لا يجيب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع القرآن فهذا جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : أَنَّهُ سوف يحيهم بعد موتهم لحسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾}{الأحقاف} .

◄ وهذا هو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾}{الأحقاف} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على هؤلاء الكافرين كما صبر الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أصحاب القوة والثبات فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تستعجل لهم العذاب ، فهو واقع عليهم يوم القيامة ، ويشاهدون ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم بعذابه لهم ، ويشعرون أن مدة لبثهم في الحياة الدنيا قبل ذلك ساعة من نهار ، وهذه موعظة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه فتنالوا رحمته يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يهلك بعذابه إلا الخارجون عن طاعته ، وهم الفاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النور } :

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام الَّذِي ارتضاه ديناً لهم ،، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ

بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِه شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسلام فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الحشر } :

◄ ولا تكونوا أيها المؤمنون الذين سيجازيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته : كالذين نسوا حقوق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنساهم أنفسهم بما ابتلاهم في حياتهم ، فصاروا لا يعرفون ما ينفعها مما يضرها ، فهم الخارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم عنده نار جهنم ، ولن يستوي أصحاب النار المعذبون وأصحاب الجنة المنعمون ، لأن أصحاب الجنة هم الفائزون بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن يتقوه ، ولا يكونوا مثل الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾}{الحشر} { لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المائدة } : و سورة : { البقرة } : و سورة : { الأعراف } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عصيان بني إسرائيل لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بعدم إيمانهم بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{المائدة} .

◄ فهؤلاء من قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بدلوا قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قال لهم ادخلوها ولا تخافوا ولا ترتدوا بأن يردكم أحدا منها ، وقال لهم الصالحون منهم حتى إن قاتلوكم من فيها فسوف ينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لكنهم لم

يصدقوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمروه أن يخرج من فيها قبل دخولهم ، فكانوا هم الفاسقون :

فعندما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الَّذِي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾}{الأعراف}.

- ولكن الذين ظلموا خالفوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا غير ما أمرهم بقوله ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء أن أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ وما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا ليبشروا من آمن وعمل صالحا بالخير والثواب ، وينذروا بالعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العصاة لما أمرهم به ، فمن آمن بدعوتهم وعمل صالحاً ، فلا خوف عليهم من شر يصيبهم ، ولا يحزنون على خير يفوتهم :

فكلما ضل الناس وبعدوا عن رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، أرسل اليهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليذكرهم برسالات من كان قبلهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويصحح لهم الجانب الذي ضلوا فيه من دينهم ، ويدعوهم الي صراط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، ويبشر من آمن واستقام بالجنة وينذر الظلمين بالنار ، ولا حجة للناس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام}

◄ لأن الذين كذبوا بالأدلة الواضحة على صدق ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يصيبهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وهذا جزاء الفاسقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف} :

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قرية السبت من قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اسأل اليهود عن خبر السابقين من أسلافهم وهم أهل القرية التي كانت قريبة من البحر ، وكان استنكارَا منهم وعصيانا لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبتلاء عليهم لأنهم فاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { واَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾} {الأعراف} .

◄ فلما تركوا ما وعظوا به من أنبيائهم ، أنجا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينهون عن العمل السيئ من العذاب ، وأخذ بعذاب شديد الفاسقين ، وهم الذين ظلموا واعتدوا وخالفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت } :

◄ فقوم رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوط عَلَيْهِمْ السَّلَام بسبب فسقهم وكفرهم أرسل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وقالو لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما عجزت حيلته فيما يتعلق بحمايتهم ، فطمأنوه وقالوا

له : لا تخْشَيَنَّ عدوان قومك علينا ، ولا تحزن من أجلنا ، فقد أتينا لإهلاك أهل هذه القرية ، وسننجيك وأهلك ، ولكن امرأتك لكفرها ستكون معهم من الهالكين ، فنحن مرسَلُون لتنفيذ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإنزال العذاب من السماء على سكان هذه القرية بسبب فسقهم وكفرهم ، وقد ترك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه القرية آثاراً ظاهرة ، لتكون دليلا على ما فعله بهم ، ويكون عبرة لمن يتدبَّر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾}{العنكبوت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ فالمشركون ليس لهم عهدا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا عند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكيف تحافظون على عهودهم ، وهم قوم إن يتمكنوا منكم ويكونوا ظاهرين عليكم فلن يدَّخروا جهداً فِي القضاء عليكم ، غير مراعين فيكم قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء يخدعونكم بكلامهم المعسول ، وقلوبهم منطوية على كراهيتكم ، وأكثرهم خارجون عن الحق ناقضون للعهد لأن أكثرهم فَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والذين كانوا أَغْنِيَاء لدى رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ و رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، فطبع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وكانوا فاسقين ، وهم يُقْسمون لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه طمعا فِي رضائهم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم ، ذلك لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على الدين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

٧/٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْتَرُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ بعضا من أَهْلِ الْكِتَابِ إن بلغتهم الْقُرْآنُ ليدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه فلن يقبلوا ذلك :

لأنهم الذين كان لهم نَصِيبًا مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ الذين غيروا مفاهيم التوراة والإنجيل بآرائهم وأقوالهم ، فإن يُدْعَوْنَ إِلَى الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفهم وإدراك التوراة والإنجيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك بآراء غيره مثلما يفعلون ، ولِيَحْكُمُ ربهم بَيْنَهُمْ بما جاء في الْكِتَاب :

وَعِنْدَ دُعَاءِهم للقرآن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحُجَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ ، فيظهروا تَمَرُّدِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ ، لأنهم يَعْتَقِدُونَ

بصِحَّةِ ما يُقِرُّونَ به بالْحُجَّةِ والْمُكَابَرَة ، وهُمْ فِي غَايَةِ التَّعَصُّبِ وَالْبُعْدِ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ فلا يقبلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء المعرضون الذين يفعلون التَّوَلِّي وَالْإِعْرَاضُ، زَيَّن لهم ذلك الإعراض أنهم يُمنُّون أنفسهم بالأماني الباطلة ، فيزعمون أن النار لن تسمهم إلا أياماً معدودات ، وهو قَوْلٌ بَاطِلٌ دفعهم إلى ذلك غرورهم ، فغَرَّهُمْ قَوْلُهُمْ الذي يقولوه في دينهم عن الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنْهم كَانُواْ يَفْتَرُونَ فِي دينهم :

ومن افترى في اختيار الدين بما يهوى ليقول فيه ما يريد ، مثلما افترى أهل الكتاب الكذب وبدلوا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنسب الدين إليهم ، فهو دينهم وليس دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اغْتِرَارَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكيف يكون حالهم يوم أن نجمعهم فِي الآخرة الَّتِي لا شك فِي وجودها ، وهو الجَزَاءِ يَوْم الحِسَابِ الذي توفى فيه كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ ، وهم مستحقون لما نالهم ولاَ يُظْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النساء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم : ألا تعجب من أمر هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم الذي جاء فِي الكتب السابقة لهم ، فيتركون الهدى ويبتغون الضلالة فِي شأن أنفسهم ، ويريدون أن تكونوا ضالين مثلهم .

ولِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أعدائكم الحقيقيين ، فيخبركم بما تنطوى عليه نفوسهم ، وتحميكم وتكلؤكم وتكفيكم ولاية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تطلبوا ولاية غير ولايته ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصير لكم من أعدائكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : آمنوا بالقرآن الذي أنزلناه مصدقاً لما معكم في كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها لكم ، من قبل أن ننزل بكم عقاباً تنمحي به معالم الحق في وجوه حياتكم ، أو نطردكم من رحمتنا كما طردنا الذين خالفوا أمرنا بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت ، وكان قضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذاً لا مرد له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄ فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد شاهدت هؤلاء المشركين الذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد افتروا إثما عظيما ، و يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ فيثنون عليها لأنهم يظنون أن ماهم عليه تزكية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيرونه حسناً ، فلا يُدْرِكُونَ أنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما عليه عباده في دينه ، ويزكي من يشاء أن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك لأنه لايظم أحدا مهما كان قدره :

فأعلم كيف يفترون بشركهم وكذبهم في دينهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك إثما وذنباً واضحاً ومبينا لم يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وأنت ترى هؤلاء اليهود والنصارى الذين أوتوا جزءً من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهو نصيبهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي في كتابه ، فلا يؤمنون به دون شرك ، ولكن يؤمنون مع كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ ، وبالْإِسْرَافُ فِي

الطُّغْيَانِ والْمَعْصِيَةِ ، فيقولون للذين كفروا : أن طريقهم الذين هم عليه في الدين أهدى مما عليه الذين آمنوا معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً ﴿٥١﴾}{النساء}.

◄ فهؤلاء هم الذين لعنهم وخذلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، ومن يقضي عليه ذلك فليس له من ينصره ويحميه من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾}{النساء} .

◄ ولن يكون لهم نصيبا من ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، لأنهم لو أوتوه ما نفعوا الناس به بأى قدر ولو كان ضئيلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾} {النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ وليس أحد أشد ظلماً لنفسه وللحق الذي جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مثل من افترى الكذب على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وادعى بكلامه وآراءه ما يريد كأنه شريكاً مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، أو ينسب إليه ما لا يريد ، أو ينكر أدلته الدالة على وحدانيته وصدق رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بما بلغوه به في كتابه ، فهؤلاء الذين يفترون

كذبا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الظالمون الذين لا يفوزون بخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾} {الأنعام}.

- و يوم يَجْمَعُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلق جميعا للحساب يوم القيامة ، ثم يقول توبيخاً للمشركين الذين عبدوا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله غيره : أين الذين جعلتموهم شركاء لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ ، وزعمتم أنهم أوليائكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

- ولم تكن نتيجة محنتهم الشديدة فِي هذا الموقف إلا محاولة التخلص من شركهم السابق بالكذب ، فيقولوا كاذبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ويقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين ما أشركنا فِي العبادة أحداً غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر كيف غالطوا أنفسهم بهذا الكذب ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بالشرك في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزعمون بافتراءهم أنهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبي يبلّغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلُّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإنسِ وَالْجِنّ ، ويتجاوز في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم الَّتِي يقترفوها لأن حسابهم عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام} .

◄ فهم يَمْهَوْنَ القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فاليقترفوا الكفر والآثام لينالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

◄ وكما زيَّنَتْ للمشركين أوهامهم بالقسمة الظالمة لما خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حرث وإبل وبقر وغنم ، قد زيَّنَتْ لهم أوهامهم فيما زعموه من آلهتهم الذين أشركوهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمروهم بقتْل أولادهم عند الولادة ، وأن يُنذروا لآلهتهم ذبح أولادهم ، وتلك الأوهام تُرديهم وتخلط عليهم أمر دينهم ، فلا يدركونه على وجهه

الصحيح مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا كانت الأوهام في شركهم لها ذلك السلطان على عقولهم فتلك مشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولو شاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فعلوا ذلك ، فاتركهم أيها الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وما يفترونه على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعليك ، وسينالون عقاب ما يفترون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاء اللهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأنعام}.

◄ ومن أوهامهم في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يقولون : هذه إبل وبقر وغنم وزرع ممنوعة ، لا يأكلها أحد إلا من يشاءون من خَدَمَة الأوثان بشركهم ، وذلك من زعمهم الباطل:

وقالوا أيضاً : هذه إبل حُرِّمت ظهورها فلا يركبها أحد ، وإبل وبقر وغنم عند ذبحها لا يذكرون اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وذلك لكذبهم بشركهم ، وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب فِي الآخرة ، لأنهم مفترون بما يحرمونه بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباد يوم القيامة ، فمن كان من الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا فهم أصحاب النار ، وسوف ينادون أصحاب الجنة قائلين : اتركوا

بعض الماء يفيض علينا ، أو أعطونا شيئاً مما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طيبات رزقه :

فيجيبهم أهل الجنة : إننا لا نستطيع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع ذلك كله عن القوم الجاحدين ، الذين كفروا به وبنعمه فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف} .

◄ وهي الآيَاتِ البينات الواضحات بالعلم والحق في كتابه الذي بَيَّنَاه وفصَّلناه وأرسل به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم للهداية والطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾} {الأعراف}.

◄ فهم لا يؤمنون به ، ولا ينتظرون إلا المئآل إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيقول الذين تركوا أوامره وبياناته وغفلوا عن وجوب الإيمان به وما أنزله لهم

في كتابه ، معترفين بذنوبهم : قد جاءت الرُّسُلْ من عند خالقنا ومربينا ، داعين إلى الحق الَّذِي أرسلوا به ، فكفرنا به ، فهؤلاء قد خسروا عمل أنفسهم بغرورهم فِي الدنيا ، وغاب عنهم ما كانوا يكذبونه ويفترون به عَلَى دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ ويوم الحشر وهو يوم القيامة ، يوم جمع الخلائق كافة ، سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه غيره فِي عبادته : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فوقعت الفرقة بينهم ، وهم المشركون والذين جعلوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الشركاء من عابديهم ، قائلين لهم : لم ندعوكم إلى عبادتنا ، وما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم ، ويكفينا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا جميعا وحكمه علينا ، وهو شهيداً وفاصلاً بيننا وبينكم ، فقد كنا بمعزل عنكم ، ولا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

- فيوم القيامة هو يوم الجزاء ، حيث تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر ، وتلقى جزاءها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم المشركون بوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاهم الحق ، وبطل ما كانوا يفترونه عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّـهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

- فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ مِمَّنِ افْتَرَى الْكَذِبَ على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، ويزعم أن له ولداً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ في كتابه ، فأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أولئك لن يفلحوا أبداً ، وسوف يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات كتابه ، التي بين فيها جزاءه لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل حُصُولِ الْوَفَاةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، فلهم متاع فِي الدنيا يغترون به ، ثم يرجعون لحاسبهم ويذوقوا العذاب المؤلم بسبب كفرهم :

- قال عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

◄ هؤلاء هم الذين يصرفون الناس عن السبيل المستقيم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائهم وأقوالهم ، ومنعهم غيرهم بشركهم وأهوائهم ، فيبغون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويطلبون موافقا لعوجهم فيه ، فهؤلاء هم الكافرون في الآخرة الذين ينالون العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾}{هود}.

◄ وأولئك الكافرون ، لم تكن لهم قوة فِي الأَرْضِ تُعجزهم عن موتهم في حياتهم ، وأخذهم للعذاب عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكن لهم نُصراء يمنعون عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شاء أن يعجل لهم العذاب ، وسوف يقع العذاب عليهم فِي الآخرة أضعاف ما كان سيقع عليهم فِي الدنيا ، لأنهم كرهوا أن يسمعوا القرآن ، ويبصروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وفى الكون ، كأنهم لم يكونوا يستطيعون أن يسمعوا أو يبصروا دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾}{هود}.

◄ وأولئك الكافرون لم ينالوا خيرا بعبادة غَيْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل خسروا أنفسهم وغاب عنهم فِي الآخرة ما كانوا يفترون من أكاذيب ودعاوى باطلة ، وما كانوا يختلقون من الآلهة الباطلة ، ويزعمون أنهم ينفعونهم أو يشفعون لهم ، فإن يوم القيامة هو يوم الحقائق الَّتِي لا زيف فيها ولا افتراء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ وإذا رأى الذين ظلموا أنفسهم بالكفر عذاب جهنم يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطلبوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخففه عنهم ، فلا يُجاب لهم طلب ، ولا يؤخرون عن دخول جهنم لحظة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾}{النحل} .

◄ وإذا رأى الذين أشركوا غيرهم من العباد وجعلوهم آلهة مِثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقدسهم ، وزعموا أنهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مخطئين ، فخفف عنا العذاب بإلقاء بعضه عليهم ، فيجيبهم شركاؤهم قائلين : إنكم أيها المشركون لكاذبون فِي دعواكم أننا شركاء لأنكم عبدتمونا ، إنما عبدتم أهواءكم ولسنا كما زعمتم شُرَكَاءَ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾}{النحل} .

◄ وحينئذٍ يستسلم المشركون للعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضعوا لقضائه عليهم ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من أن معبوداتهم تشفع لهم ، وتدفع العذاب عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { القصص } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص}.

◄ فإن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي جعل عليكم نعمه في حياتكم وتشركوا معه غيره في دينه لكم ، فَاعْلَمُوا أن يوم القيامة سوف ينادَى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين نداء توبيخ لهم ، ويقال لهم : أين الشركاء الذين زعمتموهم آلهة ينصرونكم أو شفعاء يشفعون لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾}{القصص} .

◄ ويوم القيامة أخرجنا من كل أمة شهيداً عليهم وهو من الأنبياء والْمُرْسَلِينَ والصَّالِحِينَ المتقين الذي شاهدوهم في الحياة الدنيا عند دعوتهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقال للمخالفين منهم : ما هِيَ حجتكم فيما كنتم عليه من الشرك والمعصية؟ ، فيعجزون عن الجواب ، ويعلمون حينئذ أن الحق هو دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ، ولكنهم ضلوا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

وغاب عنهم ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما كانوا يفترون بالكفر والشرك لما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت } :

◄ لأن الذين كفروا وكانوا زعماء الشرك يقولون للذين دخلوا فِي الإسلام مخلصين : كونوا كما كنتم على ديننا ، واتبعوا ما نحن عليه ، وإذا كان هناك بعث وحساب تخشونه فنحن نحمل عنكم آثامكم ، ولا يدركون أن لن تحمل نفس وزر نفس أخرى عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء الكافرون لكاذبون فِي وعدهم لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾}{العنكبوت} .

◄ وسوف يحمل الذين كفروا أوزار أنفسهم الثقيلة ، ويحملون معها أوزار الذين أضلوهم وصرفوهم عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيحاسبون يوم القيامة عند سئآلهم على ما كانوا يصنعون ويختلقون الأكاذيب بالشرك إفتراء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأحقاف } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك قوم عاد الذين كفروا ولم يطيعوا رَسُولَهُمْ وأخيهم هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن عاد قوم الرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسوا فقط من أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، فقد أهلك القرى الَّتِي كانت حولكم ، وقد بيَّنا لهم الدلائل مثلكم بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لعلهم يرجعون عن الكفر ، فلم يرجعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾}{الأحقاف} .

◄ فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما منعهم من الهلاك الذين اتخذوهم آلهة متقربين بهم مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل غابت هذه الآلهة عنهم ، وذلك هو الخذلان الَّذِي حل بهم من ضلالهم ، وهو عاقبة كذبهم وافترائهم بضلالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾}{الأحقاف} .

٧/٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْنَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَصْنَعُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المائدة } :

◄ اخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهد على الذين قالوا : إنا نصارى بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الإنجيل كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ دون شرك أنفسهم أو غيرهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ميثاق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولكنهم تركوا نصيباً وافراً مما أُمروا به فِي الإنجيل ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بإثارة العداوة والخصومة بينهم ، فصاروا فرقاً متعادية إلى يوم القيامة ، وسوف يخبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يومئذ بما كانوا يعملون ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾} {المائدة} .

◄ أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَصْنَعُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى فِي أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه بطاعته وامتثال أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعاقبهم بالمصائب الَّتِي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم فِي الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

٧/٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْتُمُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبر الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بأسماء هذه الأشياء ، فطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأظهر العلم الذي منحه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة أسماء كل شَيْء ممن خلق :

ولما أنبأ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أبدى بعضهم رأيه فيه وكتم بعضه ذلك ، وهنا قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مذكراً لهم بإحاطة علمه

لما يبديه أو يخفيه عباده : ألم أقل لكم إني أعلم كل ما غاب فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا يعلمه غيرى ، وأعلم ما تُظهرون فِي قولكم وما تُخفون فِي نفوسكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾}{البقرة} .

◄ بعد أن قُتل أحدا في قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولم يعرفوا من قتله ، فقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تذبحوا بقرة لتعرفوا بذلك القاتل ، وترددوا كثيرا حتى بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البقرة ليذبحوها :

وبعد أن عرفوا القاتل منهم قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اذكروا يوم قتلتم نفسا وتخاصمتم وتدافعتم الجريمة باتهام بعضكم بعضا ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يعلم الحقيقة وهو كاشفها ومظهرها لكم مع كتمانكم لها ، فقلنا لكم على لسان رسولكم : اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة ، فلما فعلتم ذلك : أحيا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتيل وذكر اسم قاتله ، ثم سقط ميتاً ، و ذلك لتدركوا صدق رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يبلغكم به ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وبقدرته يحيى الموتى يوم القيامة ، ويريكم دلائل قدرته لعلكم تعقلونها وتعتبرون بها ، وتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾} {البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن أهل الكتاب الكافرين منهم والمشركين مهما بلغتهم بآية من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يتبعوها ، ولن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كذلك أنت لن تكون كافرا أو مشركا بآرائك وأقوالك وأفعالك مثلهم ،

لأنهم يعارضون بعضهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتبع بعضهم مراد غيره وقوله له ، لأنهم يتبعون أهوائهم وكل فريق منهم يعتقد أن الآخر ليس على حق ، فاثبت على دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألذي أوحاه إليك واجعله مرادك وهدفك ، ولا تتبع أهواءهم ، فمن يتبع أهواءهم بعد العلم والحق فِي الْقُرْآنِ فهو من الظالمين الراسخين فِي الظلم فلا تكون منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾}{البقرة} .

◄ ولقد جاء لهؤلاء كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكانوا يَعْرِفُونَهُ مَعْرِفَةً جَلِيَّةً ، ويُمَيِّزُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مَع أَبْنَاءُ غَيْرِهِمْ ، كذلك هؤلاء العُلَمَاء من أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْرِفُونَ أن مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ هو الصدق والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَا يَشُكُّونَ فِي معرفة ذلك كَمَا لَا يَشُكُّونَ فِي معرفتهم أَبْنَائِهِمْ بالوضوح والجلاء ، ولكن بعضهم يخفون هذا الحق على علم اتباعاً لهواهم ، وتعصباً باطلا لملتهم حفاظاً على سلطانهم ، ويحاولون تضليل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾}{البقرة} .

◄ فالحق لا يكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي أوحاها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغكم بها ، فكونوا على يقين منه ، ولا تكونوا من أهل الشك والتردد فيما يضلَّل به أهل الكتاب غيرهم ، وهم المعارضين بآرائهم وأقوالهم لِكِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾}{البقرة} .

- وأرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالبينات والهدى لعباده في كتبه ليبلغوها للناس ، ولا يكتموها ، وهو الهدى الذي وعدهم به عندما أنزل أبيهم آدم إلي الأرض :

وجزاء الذين يخفون وينكرون كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات والهدى في آيات كتابه بآرائهم وأقوالهم وأقوال غيرهم وما يريدون ، ومنهم فريق من أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ويخفونه على علم وعناد ، وفريق المشركين الذين عميت قلوبهم عن الحق فأخفوه وكتموه عن غيرهم ، أولئك عليهم غضب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعدهم عن رحمته ، ويدعو عليهم المؤمنون المتقون بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

- ولا يكون مثلهم الذين يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد كفرهم وشركهم بالإيمان والصدق ، ويصلحوا أعمالهم بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ويسلموا له بتوبتهم وأقوالهم وأعمالهم ، فهؤلاء يتوب عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقبل توبتهم ويمحو لهم ذنوبهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي يقبل التوبة من عباده رأفة منه ورحمة عليهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾}{البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { آل عمران } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل القرآن : يا أهل الكتاب لم تكذّبون بآيَاتِ الْقُرْآنُ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي إنزلت إليكم بصدق من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنتم تعلمون أنها حق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق الَّذِي جاء به الأنبياء ونزلت به الكتب بما جئتم به من شبهات واهية ، وتأويلات باطلة ، ولا تبينون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن شرككم وما تفترون ، وأنتم تعرفون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعاقبكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران}.

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النَّبِيَّ والرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لِرِضَا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لِيَنَالَ الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون فِي قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

- وإنهم هم الذين تخلفوا عن القتال وقعدوا عنه ، وقالوا فِي شأن إخوانهم الذين خرجوا وقتلوا : لو أطاعونا وقعدوا كما قعدنا لنجوا من القتل كما نجونا ، فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين فِي أن الحذر كان يمنعكم من القدر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾}{آل عمران} .

- واعْلَمُوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ العهد المؤكد على أهل الكتاب أن يوضحوا كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس بمعانيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته ، وألا يخفوا شيئاً من آياته عن الناس ، فألقوه وراء ظهورهم نابذين ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، واستبدلوا به متاع الدنيا بأقوالهم وأفعالهم وما يريدون بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لهم ، ومتاع الدنيا مهما يكن كالثمن البخس الحقير فِي مقابل الهداية والإرشاد فقبحاً لما فعلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النساء } :

◄ فيا أيها الناس اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تجعلوا معه شريكاً فِي الألوهية والعبادة ، وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً لا تقصير فيه ، وإلى أقربائكم وإلى اليتامى ، والذين افتقروا بسبب عجزهم أو ذهاب الكوارث بأموالهم ، وبالجار القريب النسب والجار الأجنبى ، والرفيق لك فِي عمل أو طريق أو جلوس ، والمسافر المحتاج الَّذِي لا قرار له فِي بلد معين ، وبما ملكتم من الأرقاء فتيانا وفتيات ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من كان متعالياً على الناس المختال الفخور بنفسه دون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء هم الذين يضمّون إلى التكبر والتباهي البخل بأموالهم وجهودهم عن الناس ، ويدعون الناس إلى مثل صنيعهم من البخل ، ويخفون نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليهم فلا ينفعون أنفسهم ولا الناس بذلك ، وقد أعددنا للجاحدين أمثالهم عذاباً مؤلماً ومذلاً لهم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾}{النساء} .

◄ واعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظلم أحداً شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فِي عذابه شيئاً ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄ فكيف يكون حال هؤلاء الباخلين والمُعْرضين عمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا جاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بكل نَبِيّ ورَسُولٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَم شهيداً على قومه ، وجئنا بك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على قومك المعرضون لك بما عملوا من عناد وفساد ، وشهيدا للطائعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إليك ، وكانوا من المؤمنين المتقين بما أنزله لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴿٤١﴾}{النساء} .

◄ يوم يحدث هذا ، يود الجاحدون المعرضون لو يغيبون فِي الأَرْضِ كما يغيب الأموات فِي القبور، وهم لا يستطيعون أن يخفوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أى شأن من شئونهم ، ويظهر كل أحوالهم وأعمالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المائدة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من أهل الكتاب : { إِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا } : وكذبوا عليكم بقولهم ، وهم قد دخلوا إليكم كافرين كما خرجوا من عندكم كافرين ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يكتمون من النفاق ومعاقبهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾}{المائدة} .

◄ واعْلَمُوا أيها الناس أن عَذَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد ينزل بمن يستبيح حرماته ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم حينئذ بما وقع منهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾}{المائدة} .

◄ وليس على الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا أن يبلغ للناس ما يوحى إليه لتقوم عليهم الحُجة ، وينقطع عنهم العذر ، فلتعملوا بما بلَّغكم به الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ إليكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تظهرون وما تخفون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾}{المائدة} .

٧/٥ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْمَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لبَنِي إِسْرَائِيلَ الذين : { جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ } : وَهُوَ الْقُرْآنُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ}.

◄ فقل لهم : إن زعمتم أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيخصكم من بين سائر الناس بنعيم الجنة بعد الممات ، فإن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الَّذِي تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أَنَّهُ صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ولستم طائعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومفرطون في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانكم لما أمركم به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يرغبون فِي الموت أبداً لما اقترفوه من ظلم لا يخفى أمره عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾}{البقرة} .

◄ بل إنك لتجدنهم أحرص الناس جميعاً على حياتهم ، لأنهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مشرك يود لو يعمر ألف سنة في الحياة الدنيا ليتمتع فيها بما يريد ، ومهما طال عمره فيها فربهم بصير بما يعملون ، ولن يزيحه طول عمره عن عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب الظالمين و يُعلِمُهُم أنهم كاذبون فيما يدعون ، وسيذيقهم جزاء ما اقترفوه بعصيانه في حياتهم ، لأن النعيم يوم القيامة للمتقين ، وليس للمشركين أمثالهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يشق عليك ما تلاقيه من قومك فلقد بعثنا قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلى أمم كثيرة قبلكم فكذبوهم ، فعاقبناهم بالشدائد تنزل بهم ، وبما يضرهم فِي حياتهم لعلهم يخشعون ويرجعون ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه خاشعين له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾} {الأنعام} .

◄ فكان ينبغي لهم أن يرجعوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، بل استمرت قلوبهم على قسوتها ، وزين لهم الشيطان عملهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾}{الأنعام} .

◄ فلما بلغهم رَسُولَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمنوا ويسلموا له ، ونسوا ذلك بشركم وكفرهم ، فقد ابتليناهم بالرزق الواسع ، وفتحنا عليهم أبواب كل شَيْء من أسباب الرزق ، حتى إذا فرحوا بما أنعمنا به عليهم ، جاءهم العذاب فجأة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا هم متحيّرون يائسون ، ولا يجدون للنجاة سبيلا لأنهم نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما ذكروا به من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنعام} .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبيد هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مربى الخلق بنعمه وفضله عليهم في الحياة الدنيا ، ومطهر الأرض من فساد الظالمين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : لا تسبوا أصنام المشركين الَّتِي يعبدونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيحملهم الغضب على إغاظتكم بسب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم تعدياً وسفهاً ، ومثل ما زينا لهؤلاء حب أصنامهم يكون لكل أمة عملها حسب استعدادها ، ثم يكون مصير الجميع إلى رَبِّكُمْ وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيخبرهم بأعمالهم ويجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن آمن معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الأنعام} .

فإن لم تفعلوا ذلك وأكلتم مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فهو فسق بعدم طاعة ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك يكون من العتاة المفسدين الذين يوسوس لهم الشياطين ليجادلوكم بالباطل ، فتحرمون ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أحله لكم ، وإن اتبعتموهم فإنكم مثلهم فِي الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾}{الأنعام} .

◄ وإنتم بإيمانكم لستم مثل المشركين فِي شَيْء ، فليس حال مَنْ كان كالميت فِي ضلاله فأنار رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرته بالهداية في آيات كتابه التي هِيَ كالحياة ، وجعل له فيها نور الإيمان والإسلام والتقوى بالأعمال الصالحات البينات ، فيهتدى به ويمشى على ضوئه ليس كمثل الَّذِي يعيش فِي الظلام المتكاثف فلا يخرج منه أبدا ، وكما زين لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان فِي قلوبكم بما أنزله في دينه لكم وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، زين الشيطان الشرك فِي نفوس الظالمين الجاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأنعام} .

◄► الذين يشْرِكُونَ برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي حياتهم يَحبطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

◄ رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمُ العَلِيمُ رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ومن وَهَبَه مِن ذُرِّيَّتِهِ دَرَجَاتٍ لمَّن يَشَاء منهم ، ومنهم إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وهدى مثلهم من آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَمن اجْتَبَاه غيرهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، ومن يشرك منهم فقد حبط عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾}{الأنعام} .

◄ و ذلك التوفيق العظيم الَّذِي ناله هؤلاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو هدى الرسل والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ الذين هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، و يوفق إليه من يشاء من عباده ، لأنه يهدى من يشاء من عباده بتوفيقهم لرضاه ، ولو أشرك هؤلاء المختارون أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل غيرهم لضاعت كل أعمال الخير الَّتِي يعملونها ، فلا يكون لهم عليها ثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفساد عملهم الذي هَدَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فيما أنزله لهم بدينه في آيات كتابه ليهتدوا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء هم النَّبِيّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَم وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي في كتابه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رسله عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يبلغون رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المائدة } :

◄ وترى كثيراً من هؤلاء اليهود والنصارى يسارعون فِي المعاصي والاعتداء على غيرهم ، أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ عندما بين سحرة فرعون سحرهم أمام الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ألق بعصاك على سحرهم : { فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾}{الأعراف} : ، فابتلع سحرهم وبطل ما كانوا يعملون ، وثبت الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُزم فرعون وملؤه فِي أذلة بالخذلان والخيبة فيما كانوا يريدون ، أما السحرة فقد أدركوا أن ذلك حق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، فاندفعوا طائعين لما دعاهم إليه رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قائلين : آمنا بخالق العالمين أجمعين ، ومالك أمرهم المتصرف فيهم ، وهو الإله الواد الَّذِي آمن به رَسُولَهُ موسى وهارون أخاه عَلَيْهِمْ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأعراف} .

◄ فبعد أن نجا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل من فرعون وملأه وتجاوز البحر مروا على قوم ملازمين لعبادة أصنام لهم ، فلما شاهدوهم ظنوا أن يصنعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صنما مثلهم يعبدوه به مثلهم ، فطلبوا من رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل لهم صنما يعبدونه مثلهم ، فقال لهم إنكم قوم جاهلون ولا

تدركون أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحد لا إِلَهَ غَيْرُهُ فلا تعرفون أن العبادة الحقة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون دون شرك بما خلق مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء الذين ترونهم يعبدون الأصنام ، هالك دينهم الباطل الذين هم فيه ، وزائل عملهم ولا جزاء لهم إلا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعبدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾}{الأعراف} .

◄ فهل تريدون أن أكون مشرك مثلهم ، وأطلب لكم معبوداً غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فضلكم على جميع خلقه بتوحيده وما بينه لكم لتعبدوه ، وفضلكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع الناس بنجاتكم من عدوكم فرعون وقومه وفنائهم بما لم يعطه غيركم من أهل زمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأعراف} .

◄ والذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ليبلغوهم بها لهدايتهم ، وكذبوا بلقائهم يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنكروا البعث والجزاء ، هؤلاء بطلت أعمالهم الَّتِي كانوا يرجون نفعها فلا يلقون إلا جزاء ما استمروا عليه من الكفر والمعاصي بما كانوا يعملون في حياتهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾}{الأعراف} .

◄ ولِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيره الأسماء الدالة على أكمل الصفات ، فلا تدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بها ، وابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته العلية وإنهم سيُجْزُون جزاء أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ فالمشركون ليس لهم عهدا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا عند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكيف تحافظون على عهودهم ، وهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ : ظَهَرْتُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا عَلَوْتُهُ ، وَظَهَرْتُ عَلَى السَّطْحِ إِذَا صِرْتُ فَوْقَهُ ، فهم قوم إن يتمكنوا منكم ويكونوا ظاهرين عليكم بَعْدَمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنْ تَأْكِيدِ الْإِيمَانِ وَالْمَوَاثِيقِ ، فلن يدَّخروا جهداً فِي القضاء عليكم فلا يَنْظُرُوا إِلَى حِلْفٍ وَلَا عَهْدٍ لِيُبْقُوا عَلَيْكُمْ ، غير مراعين فيكم قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء يخدعونكم بكلامهم المعسول ، وقلوبهم منطوية على كراهيتكم ، وأكثرهم خارجون عن الحق ناقضون للعهد لأن أكثرهم فَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ .. ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المشركون أعرَضوا عن إدراك وفهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ في كتابه براد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آياته ، واستبدلوا بذلك آرائهم وما يريدون هم وغيرهم ، فاشتروا بذلك عَرَضاً قليلاً من أعراض الدنيا ، ومنعوا غيرهم عن فهم وإدراك سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فقد أساء هؤلاء بالقُبحِ والضلال ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾} {التوبة}.

◄ وهؤلاء المشركون من حال جحودهم أنهم لا يحترمون لمؤمن قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء هم الذين من شأنهم الاعتداء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾}{التوبة} .

◄ نَهَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل المدينة الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ التَّخَلُّفِ عَنْهُ ، فما يحل لهم ومن يجاورونهم من سكان البوادى ، أن يتخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا أن يضنوا بإبعاد مراد أنفسهم عما مراده في نفسه لنصرة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأنهم لا يصيبهم فِي سبيل الجهاد والدفاع عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظمأ أو تعب أو جوع ، ولا ينزلون مكاناً يثير وجودهم فيه غيظ الكفار، ولا ينالون من عدوهم غرضا لهم كالهزيمة أوالغنيمة إلا حُسِب لهم بذلك عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمل طيب يجازون عليه أحسن الجزاء ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر الذين أحسنوا إيمانهم بأعمالهم لِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المجاهدون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبذلون نفقة من أموالهم صغيرا أو كبيرا ، أو يتحركون لقتال عدوهم إلا كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لهم فِي صحائف أعمالهم الصالحة ، لينالوا به أحسن ما يستحقه العاملون من جزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنسَانْ الذي يكون مُسْرِفًا فِي نَفْسِهِ وَفِي مَالِهِ وَمُضَيِّعٌ لَهُمَا ، وهو كذلك مُسْرِفٌ فِي أَمْرِ دِينِهِ ومُتَجَاوِزًا لِلْحَدِّ فِي الْغَفْلَةِ عَنْهُ فيما يعمل ، فهو ليس مؤمنا إيمانا صحيحا بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فإذا مسه ضر فِي نفسه أو ماله أو نحو ذلك ، أحس بضعفه ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أى حال من حالاته ، مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً ، أن يكشف عَنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما نزل به من محنته ، فلما استجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكشف عنه ضره ، انصرف عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستمر على عصيانه ، ونسى فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، كأنه لم يصبه ضر ولم يدع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكشفه عنه :

فكَمَا زُيِّنَ لِمَن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ْعَمَلُه الْقَبِيحُ الْمُنْكَرُ فقد زُيِّنَ لِهؤلاء الْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنِ ذِّكْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكرهم له ، لأَنَّ مَوْقِفِ الِابْتِهَالِ وَالتَّضَرُّعِ لَا يَرْجِعُه إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَأَنَّهُم لَا عَهْدَ لَهُم بِهِ عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليمنع عنهم ما يضرهم ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ المؤمن الصحيح لَوْ نَزَلَ به أَدْنَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ وَيُؤْذِيهِ ، فَإِنَّهُ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي إِزَالَتِهِ وَدَفْعِهِ عَنْهُ ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَادِقٌ فِي إيمانه بهَذَا الطَّلَبِ :

ففي مثل هذا المسلك يزيَّن الشيطان للكافرين ما عملوا من سوء وما اقترفوا من باطل:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ الإنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

◄ فمن كان يريد فقط الحياة الدنيا ، والتَّمتع بلذاتها وزينتها ، يعطهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثمرات أعمالهم وافية لا ينقص منها شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء هم الذين قصروا هممهم على الدنيا ، وليس لهم فِي الآخرة إلا عذاب النار، وبَطَل نفعهم لما صنعوه فِي الدنيا لأنه لم يكن للآخرة فيه نصيب ، وكل ما يعمل هؤلاء بأنفسهم هو باطل لا يفيد سعادة دائمة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الحجر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فوربك الَّذِي خلقك وحفظك لنحاسبنهم أجمعين يوم القيامة ، على أعمالهم التي فعلوها بما يريدون في حياتهم فاجهر بدعوة الحق ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{الحجر} .

◄ فاصدَع أي فأظْهِر وبين دائما ما تُؤْمَرُ بالحَقِّ في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقصد فيما تقول باتباع ما جاء فيها لتبين الفرق بين الحقّ والباطل فيما تعمله وتنفذه ، وافْصِلْ بالأمْرِ الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينشقوا بَعِيدًا عن غيرهم بما تظهر لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفرق بين الحقّ والباطل ، وانْطِقْ بِالْحَقِّ جِهَارًا وَعَلَانِيَةً ولا تخاف الذين يعادونك لِكَيْ لا تطيعهم فتكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إنكم عاهدتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له واتباع ما أمركم به في دينه الذي بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأوفوا بعهدكم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بالإيمان دون استبدال ما أمركم به مقابل متاع الحياة الدنيا ، لأن جزاء المحافظين على عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدنيا هو النعيم الدائم في الدار الآخرة ، وهو خير لكم من كل ما يغريكم بنقض العهود ، فتدبروا ذلك وادركوه إن كنتم من أهل العلم الذي بَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه الأعمال الصالحات ، ولا تفعلوا إلا ما فيه صلاح لكم فِي دنياكم وأخراكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾} {النحل}.

◄ لأن ما عندكم من نعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ينفد وينتهي مهما طال زمنه ، أما النعيم الدائم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة هو خالد فيها ولا ينقطع أبدا ، وهو جزاء الذين صبروا على ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لاختبارهم في مشاق حياتهم ، فينالوا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسن الثواب المضاعف على أعمالهم ، وينعمون به نعيما دائما فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{النحل} .

◄ فمن آمن منكم وعمل عملاً صالحا فِي الدنيا ، سواء كان ذكراً أو أنثى وهو مؤمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ويتبع الطريق المستقيم بكل ما يجب الإيمان به ، فسوف يحييه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذه الحياة الدنيا حياة طيبة تغمرها القناعة

والرضا والصبر والشكر على نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وسيجزون الثواب فِي الآخرة أحسن من أعمالهم فِي الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الزمر } :

◄ الإيمان هو اعتقاد المتقين بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تصديق رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم بما جاء في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه ، فليس أحد أشد ظلماً ممن نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس له ، وأنكر الحق الذي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم من غير تفكير ولا تدبر، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أَنَّهُ تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة ، أليس فِي جهنم مستقر للكافرين المغترين الذين يكذبون بالصدق الذي في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وَهُوَ الْقُرْآنُ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول المتقين ، وَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثلهم من المتقين ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به الْمُرْسَلُونَ والنَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَام معهم ، والإيمان بالحق لما جاءهم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، فَالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام الذين جاءوا بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين وسوف يصفح عنهم سيئاتهم ويجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا فِي الدنيا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هو وحده الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ كاف لعباده كل ما يهمهم ، والكافرون من قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) يخوفونك بآلهتهم الَّتِي يدعونها مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم ، ومن لم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد ضل ، ومن يضلل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فما له من مرشد يرشده ويهديه ، لأنه يختار الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن آمَنَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرشده إلى الحق ويوفقه إليه لأنه يختار الهدى فلا يضل ، وما له من مضل ينحرف به عن سبيل الرشاد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أليس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ العزيز بما يهدي عباده به لينالوا جنته ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذوا انتقام شديد لمن عصاه فينال نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { السجدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم، ولا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه البينات التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فِي رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الَّذِي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس فِي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فِي أعمالهم ،

فمن كان مؤمناً وصالحا بالتقوى ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ ولا يستوون مع غيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ وهذا جزاء الذين فسقوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { سبأ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الَّذِينَ كَفَرُوا بالقرآن الذي بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وفيما يلي : سيكون مأواهم يوم القيامة هم ومن كانوا أمثالهم عند ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ}

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : قول هؤلاء الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بكفرهم وشركهم وضلالهم لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا وكانوا أمثالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ}

◄ وقال المستضعفون للمستكبرين : بل تدبيركم ووسوستكم لنا فِي الليل والنهار أوقعنا فى التهلكة حين كنتم تطلبون منا أن نكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغه لنا بالقرآن كتابه بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، ونجعلكم وغيركم وأنفسنا له شركاء بما نريد :

وقد أسر هؤلاء الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعاً بهم يوم القيامة ، فزادت حسرتهم وندامتهم على ما فعلموا ، وعلموا أن لا فائدة من إظهار هذه الحسرة ، وجعلنا الأغلال فِي أعناق الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { فصلت } :

◄ و يوم القيامة يَجْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليُبَيِّنُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فِي حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فِي عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾}{فصلت}.

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن للناس عَلِمُوا أَنَّ الْقُرْآنُ كَلَامٌ كَامِلٌ فِي الْمَعْنَى ، وَفِي اللَّفْظِ وَأَنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ وَقَفَ عَلَى جَزَالَةِ أَلْفَاظِهِ ، وَأَحَاطَ فهمه وإدراكه بِمَعَانِيهِ ، وَقَضَى بِأَنَّهُ كَلَامٌ حَقٌّ وَاجِبُ الْقَبُولِ ، بالإيمان بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ولا جدال فيه :

وعندما شاهدوا الذين كفروا ذلك فَدَبَّرُوا تَدْبِيرًا فِي مَنْعِ النَّاسِ عَنِ اسْتِمَاعِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ولغيرهم : لَا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ إِذَا قُرِئَ ، وتَشَاغَلُوا عِنْدَ قِرَاءَتِهِ بِكَلِمَاتٍ بَاطِلَةٍ حَتَّى تُخَلِّطُوا باللغو الباطل عند تلاوته عَلَى الْقَارِئِ وَتُشَوِّشُوا عَلَيْهِ وَتَغْلِبُوا عَلَى قِرَاءَتِهِ فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به حتى لا يكون مَفْهُومَاً لِلنَّاسِ ، لعلكم تَغْلِبُونَ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بِهَذَه الطَّرِيقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت} .

- ولأن هؤلاء الكافرون مشغولون بالجهل والباطل واللغوا بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم بعداوتهم للقرآن كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولنجزينهم جَزَاءُ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ لأنه يَنْصُرُ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِفَضْلِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

- ولِأَنَّ هؤلاء الكافرون لَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الْقُرْآنُ بَالِغٌ إِلَى حَدِّ الْإِعْجَازِ خَافُوا مِنْ أَنَّهُ لَوْ سَمِعَهُ النَّاسُ لَآمَنُوا بِهِ فَاسْتَخْرَجُوا تِلْكَ الطَّرِيقَةَ الْفَاسِدَةَ ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ مُعْجِزَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَنَّهُمْ جَحَدُوا به لأنهم أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم النار عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهِيَ دَارُ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ لَهُمْ ، جَزَاءً لجحودهم المستمر بِمَا كَانُوا يَلْغُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قِرَاءَةِ القرآن الذي بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن هَذَا الْقُرْآنُ يرشد الناس للسبيل الَّتِي هِيَ أقوم السبل وأسلمها فِي الوصول إلى السعادة الحقيقية فِي الدنيا ، ويبشر المؤمنين الذين يُذعنون للحق ويعملون الأعمال الصالحات بالأجر العظيم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾}{الإسراء} .

◄ وأما الذين لا يؤمنون بالآخرة أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جهنم عذاباً شديد الألم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء} .

◄ و من طبيعة الْإِنسَانْ تعجله بأقواله وأفعاله فِي الحكم على ما يقع من الناس ، فهو يسارع بالدعوة إلى الشر مسارعته فِي الدعوة إلى الخير ، ويسارع فِي دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينزل الشر على من يبادر بالغضب عليه ، ومسارعته بالدعاء لغيره بالخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { القصص } :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط فِي الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هِيَ للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄ ومن جاء يوم القيامة بالحسنات التي فعلها بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح فله ثواب مضاعف لما عمل ، ومن يأتي بالسيئات يوم القيامة وهو الكافر بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يجزى إلا بمثل ما عمل من سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{القصص} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأحقاف } :

◄ وهذه بُشرى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين استقاموا على ما جاء في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحسنوا حياتهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم من نزول مكروه ، ولا هم يحزنون لفوات مطلوب ، لأنهم أصحاب الجنة الخالدين فيها ، جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾} {الأحقاف}.

◄ وهؤلاء هم الموصوفون بالتوحيد والاستقامة فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المختصون بدخول الجنة خالدين فيها جزاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

٧/٦ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْعَلُونَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { يونس } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن أريناك بعض الَّذِي نعدهم به بنصرك عليهم ، وإلحاق العذاب بهم في الدنيا ، أو نتوفينك قبل أن

ترى كل ذلك ، فسوف يعودون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب وعالم بكل ما يفعلونه ، وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ يخضع وينقاد له جميع ما خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وما دب على الأرض ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْجُدُ له مَا فِي السَّمَاوَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾}{ النحل} .

◄ وهم يَخَافُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر القاهر ، وَيَفْعَلُونَ مَا يأمرهم به ، ولا يشركوا معه أحدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المائدة } :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه دَاوُودَ ورَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِمْ السَّلاَم أنهم قالوا للذين كفروا من بني إسرائيل أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم وأخرجهم من رحمته ، وبين لهم ذلك في التوراة كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي اتبعه نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، والإنجيل كتاب الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي بلغهم به ، وذلك بسبب تمردهم وعصيانهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماديهم فِي الظلم والفساد والإعتداء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ لأنهم كانوا لا يتناهون بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن منكر يفعلوه ، فلا يعظ أحد منهم غيره عن قبيح يفعله ، وهذا عمل سيئ وقبيح بما كانوا يفعلون فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : إن الذين فرَّقوا دينهم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيه دون قتال ،

وصاروا أحزاباً متشيعين بتفرقهم وعصيانهم ، فأنت لست مثلهم في شَيْء مما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، لأنك على دين الإسلام الحق والصدق و ليس مثلهم ، فليترك أمرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا إكراه في الدين بالقتال وغيره ، وحساب أمرهم وما هم عليه يوم القيامة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُنَبِّئُهُم بما كانوا يفعلونه فِي الدنيا ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : هل ممن تعبدونهم وجعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن يهديكم إلي الحق الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي للحق ولا أحد غيره يكون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتبع أحدا غيره في عبادته ليهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف لا تدركون ذلك فيما تقولون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{يونس} .

◄ وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين فِي معتقداتهم إلا ظنوناً باطلة لا دليل عليها ، والظن على وجه العموم وهمياً لا يفيد ، ولا يغنى عن العلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يفعله هؤلاء الذين يتبعون الظن منهم ومن غيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم بِمَا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الزمر } :

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دارالآخرة هم النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بالقتال وماتوا في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من المتقين الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم ربهم بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { التحريم } :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يحفظوا أنفسكم وأهليكم من النار التي وقودها الناس والحجارة ، ويقوم على أمرها وتعذيب أهلها ملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قساة فِي معاملتهم أقوياء ، يتقبلون الأوامر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفذون ما يؤمرون به ، غير متوانين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المطففين } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة الذي يجازي فيه عباده جميعا ، سوف يكون الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرحون بجزائه لهم في جنته ، ويضحكون على جزاء الكافرين مثلما كانوا يضحكوا بسخريتهم لهم فِي الدنيا ، ويفعلون ذلك وهم على الأسرَّة والمتكآت التي أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنعيم فيها ، وينظرون علي جزاء

الكفار فِي الآخرة ، وتقول لهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم هل تم جزاء الكفار بما كانوا يفعلون فِي الدنيا ؟ وآمنتم بذلك في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{المطففين} .

٧/٧ : جزاء الذين كَانُواْ : { يُلْحِدُونَ } :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُلْحِدُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { فصلت } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : إن الذين يميلون عن الصراط السوى فِي آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيغون عنها تكذيباً لها ، لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون ، وسنجازيهم بما يستحقون يوم القيامة ، أفمَن يرمى فِي النار خير أم من يأتى مطمئنا يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ ، فاعملوا ما أردتم لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْء وسوف يجازي كل أحد بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُلْحِدُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ ولِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيره الأسماء الدالة على أكمل الصفات ، فلا تدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بها ، وابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته العلية وإنهم سيُجْزُون جزاء أعمالهم بما يلحيدون بالشرك معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُلْحِدُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ ويعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يقوله قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبينه لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لندرك ظلمهم لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكانوا يقولون أن ما يعلمه القرآن هو بشر مثله من قوم لا يدركون اللغة العربية ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذي تقولون أَنَّهُ يعلم رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعجمي لا يحسن اللغة العربية ، والقرآن لغة عربية واضحة الفصاحة ، وقد عجزتم ببعدكم عنها أن تدركوا ما أمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بلسان مبين واضح من رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾}{النحل} .

◄ فَاعْلَمُوا أن الذين لا يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وأصروا على ذلك بكفرهم بها ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ولهم فِي الآخرة عذاب شديد بسبب كفرهم وعنادهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾}{النحل} .

◄ وما يجرؤ على افتراء الكذب على دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوى من لا يؤمن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم وحدهم البالغون فِي الكذب نهايته ، لينالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾}{النحل}.

٧/٨ : جزاء الذين كَانُواْ : { ضَالِّينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { ضَالِّينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المؤمنون } :

◄ عمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن المتقين بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، ولم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون فِي نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وتحرق النار وجوههم ، وهم فيها عابسون من سوء مصيرهم ، ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد كانت آياتي التي أرسلت بها رُسُلِي عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تُقْرأ عليكم فِي الدنيا ، فكنتم تكذبون بها ، قالوا مقرين بخطئهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا كثرت معاصينا الَّتِي أورثتنا الشقاء فيها ، وكنا بذلك ضالين عن طريق الصواب ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من النار وأعدنا إلى الدنيا ، فإن عدنا إلى الكفر والعصيان كنا ظالمين لأنفسنا ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اسكتوا أذلاء مهانين فيها ، ولا تكلمون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً لأنكم تزالون لا تدركون أن ذلك عقاب دائم وخالد لكم كما بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { ضَالِّينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } : وهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس من يقولوا أنهم مؤمنون ولكنهم هم المفسدون ولا يشعرون بذلك ، و إن قال أحد من المهتدين لهؤلاء المنافقين المشركين ينصحهم ويرشدهم : أقبلوا على ما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لتؤمنوا إيماناً مخلصاً دون الشرك بأقوالكم وأقوال غيركم مثل إيمان المتقين من الناس ، فلا تفسدوا فِي الأَرْضِ بالصدِّ عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لكم في

آيات كتابه ، ونشر الفتنة والشرك والفساد بأقوالكم وأعمالكم فِي الأَرْضِ بين الناس ، سخروا وتهكَّموا وقالوا : لا يليق بنا أن نتبع هؤلاء الجهلاء ضعاف العقول فما نحن إلا مصلحون ، فيزعمون أن فسادهم بشركهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إصلاحا ، وذلك لفرط غرورهم بما يقولون ويفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم جهلاء وحمقى ولا يدركون ذلك ، لأنهم مفسدون ولا يعلمون علماً يقيناً أن الجهل ونقص الإدراك محصور فيهم ، ومقصور عليهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾}{البقرة} .

◄ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، قال هؤلاء الذين يشركون أقوالهم وآراءهم هم وغيرهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويفعلون : نحن لا نؤمن مثل هؤلاء السفهاء ، وذلك لأنهم أهل الفساد حقاً ، ولكنهم بغرورهم لا يشعرون ولا يعلمون بفسادهم ، ولا بسوء العاقبة لهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء الذين يدعون أنهم مؤمنون ويشركون أنفسهم وغيرهم بآرائهم وأقوالهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، إذا لقوا المؤمنين المخلصين المتقين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه بالفهم والإدراك الصحيح ل مقصد

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، قالوا لهم : آمنّا بما أنتم به مؤمنون ، ونحن معكم فِي الاعتقاد :

وإذا انصرفوا عنهم واجتمعوا بأصحابهم الذين يشبهون الشياطين فِي الفتنة والفساد قالوا لهم : إنا معكم على طريقتكم وعملكم في الدين ، وإنما كان قولنا لهؤلاء استخفافاً بهم واستهزاء عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾}{البقرة} .

- ولا يدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يستهزئ بهم ، ويكتب عليهم أعمالهم ، ويعاملهم بذلك في حياتهم معاملة المستهزئ بهم ، ويمهلهم فِي ظلمهم الَّذِي يجعلهم فِي عمى عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم ينالوا حسابهم يوم القيامة ، ويأخذوه بعذاب الهوان الموجب عليهم بالسخرية والاحتقار في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾}{البقرة}.

- لأن هؤلاء هم الذين اختاروا الضلالة بَعِيدًا عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدل الهداية بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، فهم قد إشتروا الضلالة بالهدى الذي فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشتروا بهدى عملهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب لينالوا الأجر يوم القيامة ، فلم يربحوا بتجارة دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم لم يهتدوا بدينه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾}{البقرة} .

◄ ومن لا يتبع آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم :

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء طعامهم من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، و ستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عَنْهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولن يزكيهم بما كانوا يؤمنون به لأنهم مشركون أنفسهم فِي دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾}{البقرة} .

◄ فهؤلاء هم الآثمون الذين تركوا الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختاروا الضلالة بما يريدون ، فتركوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لينالوا العذاب بدلا منها ، فكانوا كمن يشترى الباطل بالحق ، كأنهم يصبرون لينالوا النار ، ويستطيبون ما يؤدى بهم إليها يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

◄ وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أنزله بالحق والصدق ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد إنشق بَعِيدًا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { ضَالِّينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النساء } : وهم أهل الكتاب الذين منهم من يشتري الضلالة بالهدى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تبصر الذين من قبلكم من اليهود والنصارى الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبلغوهم كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعته وفضله عليهم ، ولما جاءتهم نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بنصيبهم في آيات كتابه لم يؤمنوا ويسلموا ويتمسكوا بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، بل يتركون هُدَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ويتبعون الضلالة بآرائهم وما يريدون بأنفسهم في حياتهم ، ويريدون منكم أن تبعدوا مثلهم عن الحق و الصِرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِتَكُونُوا من الضالين مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء هم أعدائهم الذين يبينهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن لا أحد يعلم أعدائكم الحقيقيين غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا واسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم التي تحميهم من كل شر في الحياة الدنيا من الكافرين والمشركين وتنصرهم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهود يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويريدون أن يضل الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السبيل مثلهم ، بين بعضا منَ تِلْكَ الضَّلَالَةِ منهم : أَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، فَيُبَدِّلُونَ اللَّفْظَ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِلَفْظٍ آخَرَ لتَحْرِيفِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄ ويقومون اليهود بِتَحْرِيفِ كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك بإِخْرَاجِ الآيَاتِ من الْكِتَابِ بِإِلْقَاءِ المفاهيم الشخصية لهم بأقوالهم ، وبالشُّبهات الْبَاطِلَةِ ، وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ ، وَصَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِّ إِلَى مَعْنًى بَاطِلٍ بِوُجُوهِ الْحِيَلِ اللَّفْظِيَّةِ ، كَمَا يَفْعَلُوهُ أَلآن فِي زَمَانِنَا بمذاهبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾}{النساء} .

◄ كذلك كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَمْرٍ فَيُخْبِرُهُمْ لِيَأْخُذُوا بِهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَرَّفُوا كَلَامَهُ ، : { وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا } : ، فَإِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ قَالُوا فِي الظَّاهِرِ : سَمِعْنَا ، وَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : وَعَصَيْنَا ، إِظْهَارًا لِلْمُخَالَفَةِ ، وَاسْتِحْقَارًا لِلْأَمْرِ : ويقول كل منهم في ضَلَالَتِهِمْ لبعضهم : { وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا } :

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاسمع ما يقوله عنك كأنك لم تسمعه ، وتمسك بأن تراعنا فيما نبلغك ونأمرك به ، وما يقولون ذلك إلا إخفاء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألسنتهم : { لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ } : الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا } ، سَمِعْنَا آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا ما أمرنا فيها .

- وقال كل منهم لغيره : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ { وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ } .

فيقولون لغيرهم اسْمَعْ مِنَّا مَا نَقُولُ وأبصر الحق منا ليكون مؤمنا مثلهم دون شرك ، وذلك أَعْدَلَ وَأَصْوَبَ بالخير لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأنهم كانوا كافرين ومشركين فيما بلغهم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } ، فَلَا يُؤْمِنُ مِنْهُمْ إِلَّا أَقْوَامٌ قَلِيلُونَ :

وفيما يلي الآية كاملة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَـكِن لَّعَنَهُمُ اللَّـهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾} {النساء} .

٧/٩ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَقْتَرِفُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَقْتَرِفُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبي يبلّغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلُّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإنسِ وَالْجِنّ ، ويتجاوز في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له ، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه ، ولكن ذلك لتمحيص القلوب ، فاترك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم الَّتِي يقترفوها لأن حسابهم عِنْدَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام} .

◄ فهم يموّهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فليفعلوا ما يشاؤون من الآثام بكفرهم وشركهم لينالوا العقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم المهتدين والضالين ، فلا تطيعوا ضلال المشركين بتحريم بعض الأنعام ، وكلوا منها لأنها رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله حلالا وطيبا لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها عند ذبحها ، ما دمتم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطائعين لما يأمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الأنعام} .

◄ وإنه لا يوجد ما يمنعكم أن تأكلوا مما يذكر اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه عند ذبحه ، لأنه سبحانه وتعالى قد بين لكم في آيات كتابه المحرَّم عليكم مفصلا لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك ، إلا إذا اضْطُرِرْتُمْ لغيره ليس بإرادتكم ولكن فِي حال الاضطرار ، وإن الكثيرين من الناس بمحض أهوائهم يبعدون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم ، من غير علم أو برهان لديهم ، وهم المعتدون بتحريم الحلال مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو وحده العليم بهؤلاء المعتدين ، وسوف يحاسبهم عليه يوم القيامة إن لم يتوبوا عما يعتدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾} {الأنعام}

◄ فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطيعوا ما أمركم به بترك الإثم في أعمالكم ظاهره وباطنه ، لأن الذين يكسبون الإثم سيجزون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقدار ما اقترفوا به من السيئات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَقْتَرِفُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الشورى } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فِي متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فِي الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و إليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► و ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

◄ الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، { الخافض } ، { الرافع } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الخافض } : الذي يخفّض الإذلال لكل من طغى وتجبر وخرج على شريعته وتمرد :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرافع } : الذي يرفع عباده المؤمنين بالطاعات ورافع السماوات:

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخفض الجبارين والفراعنة أي يضعفهم ويهينهم ويخفض كل شيء يريد خفضه ، والخفض ضد الرفع :

◄ فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم :

◄ وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فِي أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾} {الشورى}.

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الَّذِي يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به في كتابه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾}{الشورى} .

◄ أم أن هؤلاء الكافرين والمشركين إذا لم يطيعوا ما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون : أن ما تقوله لهم هو إفترء بالكذب على اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَيْسَ وَحْيًا مِنه لك ، فما يَقَعُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَجْرِي فِي أَلْسِنَتِهِمْ بالِافْتِرَاءِ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يَرْبِطُ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قَلْبِكَ بِالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُمْ حَتَّى لَا يَشُقَّ عَلَيْكَ إفتراء الكذب بقَوْلُهُمْ لك على ما يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيل اتهامهم الْبَاطِلَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَهْتِ وَالْفِرْيَةِ وَالتَّكْذِيبِ ، وَيُثْبِتُ الْحَقَّ الَّذِي أنت عليه ويخذلهم ، فلو كنت مِنَ الْكَاذِبِينَ الْمُفْتَرِينَ مثلهم لَخْتِمْ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قَلْبِكَ لِيُنْسِيكَ الْقُرْآنَ ، وَقْطَعُ عَنْكَ الْوَحْيَ ، وَمَا أَيَّدَك بِالْقُوَّةِ وَالنُّصْرَةِ على غيرك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَمْحُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بآيات كتابه التي توحى إليك ، فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بخفايا أقوالهم وعَلِيمٌ بِمَا فِي صَدْرِكَ وَصُدُورِهِمْ ، فَيَجْرِي الْأَمْرُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾}{الشورى} .

◄ وَلما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعِيدًا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الَّذِي يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

٧/١٠ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَمْكُرُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المنافقون } : وسورة : { فاطر } :

◄ من كان يريد العزة وهي تكريمه بمَكَانَةٍ وَتَقْدِيرٍ وتشريف فليطلبها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له العزة جميعا ، ولا تكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ وللمؤمنين : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ.. ﴿٨﴾}{المنافقون} .

- فقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄ والرَّافِعُ بعزته هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلو إليه الكلم الطيب من الذين آمنوا به ولَا إِلَهَ غيره ، ومَنْ عَمِلَ صَالِحًا منهم رَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فيرفع إليه العمل الصالح الذي يقبله منهم ليكونوا أعزاء عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يدبرون المكيدات والسيئات لغيرهم لهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدبيرهم فاسد لا يحقق غرضا ولا ينتج لهم شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الأنفال } :

◄ عندما تآمر الَّذِينَ كَفَرُوا على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واجتمعوا مع بعضهم متربصين ويمكرون بمرادهم به لقَيِّدُوهُ مثبتا عندهم فلا يقول شيئا لأحد ، أو يقتلوه ليأمنوا أنفسهم ، أو يُخْرِجُوهُ بَعِيدًا عَنْهُمْ ليَسْتَرِيحُوا مِنْ أَذَاهُ لَهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وقال له : إذ يمكر المشركون للإيقاع بك : إما بأن يحبسوك ، وإما بأن يقتلوك ، وإما بأن يخرجوك من عندهم ، فهم يدبرون لك التدبير السيئ ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدبر لك الخروج من شرهم ، وتدبيره لك هو الخير وهو الأقوى والغالب :

وَأُذِنَ لَهُ بالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ونَصَرَهُ وَقَوَّاهُ وَخَيَّبَ سَعْيَهُمْ ، فَضَاعَ فِعْلُهُمْ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَكْرِهِمْ ، وَظَهَرَ صُنْعُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَقْوَى وَأَشَدَّ ، فَهُوَ يَبْطُلُ فِعْلَ غيره فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِه الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾}{الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يصبر في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس راجيا الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال له : ولا تحزن على أفعالهم في معاداتك لدعوتك لهم ، وعدم الإستجابة لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يضق صدرك من مكرهم فيما يفعلون ليأذونك به ، فلن يضروك بشَيْء

من فعلهم ، لأنك تتقي رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرك به ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الذين اتقوا وأحسنوا أعمالهم الصالحات بطاعته ، ويعينهم وينصرهم فِي الدنيا ، ويجزيهم خير الجزاء فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النمل } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين في شك مما بَلَّغَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الأخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ ﴿٦٦﴾}{النمل}.

◄ وهم الكافرون بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينكرون بعث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة بقولهم : أئذا صرنا تراباً وبليت أجسامنا وأجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج إلى الحياة من جديد؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾}{النمل} .

◄ وقالوا : لقد وعدنا نحن وآباءنا من قبل بالحساب في الدار الآخرة الرسل السابقون مثل هَذَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولو كان حقاً لصدقه آبائنا ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾}{النمل} .

◄ فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تجولوا فِي الأَرْضِ ، وانظروا آثار ما حل بعقاب المكذبين لرُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغوهم الحق والصدق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأجرموا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعادات رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، لعلكم تعتبرون بهذا ، وتخشون ما وراءه من عذاب الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولا تحزن على هؤلاء الكافرين الذين لم يتبعوك ويعادونك ، فإنما عليك البلاغ ، ولا يكن فِي صدرك حرج من مكرهم وكيدهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصرك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لإختبار الناس للإيمان الحق بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم من كفر به وأجرم مثل قومك ، فلا تعجب أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا رأيتهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل في كل قرية يرسل فيها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام من ينكرون دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم ، وهم أكابر المجرمين الذين كفروا و يدبرون الشر، و الْغَدْرِ وَالْمَكْرِ ، وَالْكَذِبِ ، وَالْغِيبَةِ ، وَالنَّمِيمَةِ ، وَتَرْوِيجِ الْأَبَاطِيلِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ النَّاسِ بما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، ففى كل

قرية يدبر المكر فيها الأكابر من المجرمين لعصيان دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يفعلون ذلك إلا لينالوا عاقبتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يشعرون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الأكابر من المجرمين يحسدون الرسل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آتاهم النبوة والعلم في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه للناس ، فإذا بلغوهم آية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحُجة قاطعة لا يذعنون لها ، ولكن يقولون : لن نذعن للحق حتى ينزل علينا الوحى كما ينزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، و رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذِي يصطفى لرسالته من يشاء من خلقه ، وإن هؤلاء المعاندين إذا كانوا يطلبون الرياسة بهذا العناد ، فسينالهم الصَغار والذل فِي الدنيا بسببه ، وسينالهم العذاب الشديد فِي الآخرة بسبب تدبيرهم السيئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾}{الأنعام} .

٧/١١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْسِبُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثيرا :

فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الَّذِي حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدار الآخرة خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل لك أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتابه ، هو فعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينهما لكم في كتابه ، وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتعلموا ما تنالوه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيته لكم عندما تحشرون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ وكما تولى عصاة الإنس والجن الظالمين بعضهم ببعض في الحياة الدنيا ، فسوف يوليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم ببعض في نار جهنم جزاء ما كانوا يكتسبون من كبائر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ منكم أرسلهم لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبينوا لكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتلوها عليكم ، ويحذرونكم لقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يومكم هذا ، فكيف تكذبون؟ فأجابوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتعها ، وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بكفرهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ ولو أن أهل القرى آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا واتقوا بطاعة ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات في آيات كتابه ، رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بركات مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ برحمته وفضله عليهم لطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكنهم جحدوا وكذبوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموتهم ، وأخذهم لحسابهم يوم القيامة ، بما كسبوا في ابتغاء عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المنافقون الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الكافرين ، وفرحوا بقعودهم بعد خروجه ومخالفتهم أمره بالجهاد معه هو والذين أطاعوه بصدق إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم فِي سبيل إعلاء كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصر دينه الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور للحرب فِي الحر :

فأَمَرَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لو كنتم تعقلون ، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه لو كنتم تدركون الذي بينه لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾} {التوبة} .

◄ فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون فِي معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم فِي أشد درجات الخبث النفسى والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الحجر} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَصْحَابُ الحِجْرِ} : ، الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعادون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين يبلغوهم كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولكنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام الذين أَرْسَلَهُمْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾}{الحجر} .

◄ ولما بلغهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته التي أرْسَلَهُمْ بها إليهم ، فيعرضون عنها دون إدراك ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من آياته البينات بالحق الذي جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾}{الحجر} .

◄ وكانوا قوما ذوى منحة طيبة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فكانوا يصنعون بيوتهم فِي الجبال ومن الجبال ، وكانوا مطمئنين فيها على أنفسهم وآمنين ، فلا يمكن أن يعتدي عليهم أحدا لأن ما علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بناءها هو لحمايتهم من غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾}{الحجر} .

◄ فلما كفروا وجحدوا برُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغوهم به في كتبه كان جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيحة عليهم ، بأصوات مزعجة لهم ومنذرة بالهلاك ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصباح :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الحجر} .

◄ و كل ما كسبوه في حياتهم في الدنيا ، وما كانوا متحصنين به من الحصون في حياتهم ، ومن غيرهم ، ما دفع أحد عنهم أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم الَّذِي نزل بهم لفنائهم ، جزاء لطغيانهم على رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودينه الذي أنزله لهم في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ والذين لا يؤمنون أنهم بعد موتهم في الحياة الدنيا سوف يبعثون يوم القيامة للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم فيما كانوا يعملون ، ورضوا باعتقادهم واهمين أن الحياة الدنيا هِيَ منتهاهم وليس بعدها حياة ، فاطمأنوا بها ، ولم يعملوا لما بعدها ، وغفلوا عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على البعث والحساب ، هؤلاء مأواهم الَّذِي يستقرون فيه هو نار جهنم ، جزاء ما كسبوا من الكفر وقبيح الأعمال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يس } :

◄ ويقال للذين جزائهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يوم القيامة هذه جهنم الَّتِي كنتم توعدون بها فِي الدنيا ، فادخلوها جزاء لكفركم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو يوم حسابهم الذي سوف نُغطى على أفواههم فيه فلا تنطق ، وتكلمنا أيديهم ، وتنطق أرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الزمر } :

◄ وإذا أصاب الْإِنسَانْ ضُرٌّ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً إليه ، ثم إذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبعد عنه الضر تفضلا منه ورحمة عليه ، قال الْإِنسَانْ : ما أوتيت هذه النعم إلا لعلم منى بوجوه كسبه ، فلم يدرك الْإِنسَانْ أن الأمر ليس كما قال ، بل هذه النعمة الَّتِي أنعم بها هي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبار له ، ليبين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين يعصوه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الحياة الدنيا هي اختبار وفتنة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازوا عليها في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾}{الزمر} .

◄ ولقد قال من قبلهم الذين عَصُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فما دفع عنهم العذاب ما اكتسبوه فيما يقولون ويعملون لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { غافر } :

◄ يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَلَائِلَ وَكَمَالَ الْقُدْرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ لعباده ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويذكرهم بِالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ لهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم طَلَبا للتَّقَدُّمِ عَلَى الْغَيْرِ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ في الحياة الدنيا ، فَمَنْ تَرَكَ الِانْقِيَادَ لِلْحَقِّ لِأَجْلِ طَلَبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَقَدْ بَاعَ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ، فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَاسِدَةٌ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ذَاهِبَةٌ :

فقال لعباده عنهم : لَوْ سَارُوا فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَعَرَفُوا أَنَّ عَاقِبَةَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ ، لَيْسَتْ إِلَّا الْهَلَاكَ وَالْبَوَارَ ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ عَدَدًا وَمَالًا وَجَاهًا وأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فَلَمْ يَسْتَفِيدُوا إِلَّا الْخَيْبَةَ وَالْخَسَارَ ، وَالْحَسْرَةَ وَالْبَوَارَ ، فما دفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كسبوه من مال أو قوة أو سلطان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{غافر} .

◄ ثُمَّ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ أُولَئِكَ الْكُفَّارَ لَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالشرائع الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الواضحات لمَعْرِفَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتَطْهِيرُ أنفسهم عَنِ الرَّذَائِلِ الذين يكفرون بها ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا وَاسْتَهْزَئُوا بِهَا ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ لَا عِلْمَ أَنْفَعُ وَأَجْلَبُ لِلْفَوَائِدِ مِنْ عِلْمِهِمْ ، فَفَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ في الدنيا ، الذي يصَغَّرُون به عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ لهم ظانين أنهم مُهتدونَ بعلمهم فَلَا حَاجَةَ لهم لمَنْ يَهْدِيهم به غيرهم ، فلما اسْتَهْزَئُوا بِالْبَيِّنَاتِ في عِلْمِ الْوَحْيِ من الْمُرْسَلِينَ ، حَاقَ بِهم جَزَاءُ جَهْلِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل عليهم العذاب الَّذِي أخبرهم به الْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَام وكانوا به يستهزئون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٨٣﴾}{غافر} .

◄ فَلَمَّا رَأَوْا هؤلاء المشركون الكافرون شِدَّةُ الْعَذَابِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : صدَّقنا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنكرنا الآلهة التي كنا بسببها مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾}{غافر} .

◄ فَلَمْ يَصِحَّ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ عند عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وهم كافرون ومشركون ويعادون رُسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك حين رأوا شدة عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهذه سُنَّةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي سبقت لجميع عباده : ألا يقبل الإيمان حين نزول العذاب ، لأن عند نزول العذاب يخسر الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { فصلت } :

◄ أرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا الذي دعاهم أَنِ يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى ، ويهتدوا بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وبين لهم طريق الخير وطريق الشر ، فاختاروا الضلالة على الهدى فأصابتهم صاعقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحرقتهم فِي مذلة وهوان ، بسبب ما كسبوا من ذنوب بالطغيان على رَسُول

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه ، ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذا العذاب الذين آمنوا وكانوا يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الجاثية } :

◄ بعد أن عَلَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ دَلَائِلَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ في آيات كتابه ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِتَعْلِيمِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ للمؤمنون مع الذين كفروا ولكنهم لم يقاتلوهم أو يؤذوهم :

فقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين آمنوا مثلك أن يصفحوا بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ للذين لا يتمنون ثَوَابَ أيام البعث والنشور والحساب التي يجازي فيها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل قوم بما كانوا يكسبون من أعمالهم في الحياة الدنيا ، فيُجَازِيَ بِالْمَغْفِرَةِ قَوْمًا يَعْمَلُونَ الْخَيْرَ وهم المتقون ، ويَجْزِيَ الْكُفَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْإِثْمِ والعصيان ، كل منهم حسبما كانوا :

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَعُودُ بِالنَّفْعِ الْعَظِيمِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَالْعَمَلَ الرَّدِيءَ يَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَهَذَا تَرْغِيبٌ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَزَجْرٌ عَنِ الْعَمَلِ الْبَاطِلِ ، لينالوا الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{الجاثية} .

٧/١٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { غَافِلِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { غَافِلِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ مبارك أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مشتمل على أوامر ونواهي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح به فتكونو من المتقين ، ويرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ : أَنَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ للنَّاسِ جَمِيعًا لِئَلَّا يَقُولُوا جماعة منكم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، ولا علم لنا مطلقاً بتلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد ، لذلك أنزل القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يعتذروا عن عصيانكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { غَافِلِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ أن يوم القيامة سوف يجمع رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، ثم يقول للذين أشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم ، كي تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فوقعت الفرقة بين المشركين والشركاء ، وجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾}{يونس} .

◄ وقالوا الذين اتخذوهم شركاء معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركون : يكفينا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون شاهد بيننا وبينكم ، لأنه يعلم كل شَيْء عن عباده ، وسوف يفصل بعلمه وحكمه بيننا وبينكم ، إنا كنا بمعزل عنكم لا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ وفى ذلك الموقف يوم القيامة تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر في الحياة الدنيا ، وقد ردت جميع النفوس لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لتلقى جزاءها عما عملته

في حياتها من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاهم الحق ، وبطل عنهم كل ما كانوا يفترونه بالشرك على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { غَافِلِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : {الأعراف} : و: {المائدة} : و: {الكهف} : و: {فصلت} :

◄ من الذين كانوا غافلين هم قوم فرعون الذين عاندوا رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأرسل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجز وهي الآفات التي دمرت حياتهم التي يعيشون فيها ، وهي عظات ظاهرات ومتفرقات لا يخفى على عاقل أنها من عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يجيبوا وكانوا مجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿١٣٤﴾}{الأعراف}.

◄ فبعد ما طلبوا من رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعد عنهم ما يضرهم في حياتهم ، وسوف يصدقوه ويؤمنوا به ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له وكشف عنهم الرجز وهو ذلك العذابُ المفضَّلُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ينقُضون العهدَ مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ فَانْتَقَم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَغْرَقْهُمْ فِي البحرِ بسببِ تكذيبِهم ، وكانوا غَافِلِينَ عن نِقْمَةِ عصيانهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلَ حُلولِها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄ فانتقم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم وأغرقهم فِي البحر بسبب استمرارهم على التكذيب بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغفلتهم عما بينه لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيَاتِ للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك والكفر ، فعادوه وأرادوا أن يقتلوه هو وبني إسرائيل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الغافلين عن دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام سوف يبعدهم ويصرفهم عن آياته التي بينها لعباده في كتابه ، فلا يتفكرون فِي دلائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على جميع خلقه ، لأن هؤلاء هم الذين يتطاولون فِي الأَرْضِ ويتكبرون عن قبول الصواب غير محقين فيه ، وإن يروا كل آية تدل على صدق رُسُلِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يصدقوها ، وإن يشاهدوا طريق الهدى لا يسلكوه ، وإن يشاهدوا طريق الضلال يسلكوه ، و يحدث ذلك منهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا ، وغفلوا عن الاهتداء بها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ ومن كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم لهدايتهم بها ، وكذبوا بلقائنا يوم القيامة عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنكروا البعث والجزاء ، بطلت أعمالهم الَّتِي كانوا يرجون نفعها فلا يلقون إلا جزاء ما استمروا على عمله من الكفر والمعاصى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾}{الأعراف} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ منذ خلق أبيهم آدم ، وأخرج منه ذريته ، وما يتوالدون قرنا بعد قرن ، جعل معيشتهم في الحياة الدنيا هداية لهم بآياته البينات فيما خلقهم ورزقهم بما يعيشون فيه بموجودات حياتهم ، ومنحهم عقولا وبصائر ليدركوا بها معرفة قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق وتوحيده فلا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وبين لهم هدايته لهم بما أرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالكتب التي بلغوا بها دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين ، لينالوا جزاء الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

حتى صاروا بمنزلة علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم أن الذي خلقهم هو رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فإن قيل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : ألست بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ قالوا : أنت رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهدنا بذلك على أنفسنا ، لأن تمكينهم من العلم بالأدلة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بمنزلة الإقرار والاعتراف :

فهَذَا مِيثَاقُ أَخَذَهُ ربُكُمْ على عباده لِيَصِيرَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ ، فلا يقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه بالعلم من بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلق لهم ، لأنهم لَمْ يَتذْكُرُوا أنهم قَالُوا في حياتهم في الدنيا : شَهِدْنَا أن الذي خلقنا هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾}{الأعراف} .

◄ فلا يقولوا يوم القيامة الذين شهدوا على أنفسهم ، وجاءتهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم الحق فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في الحياة الدنيا ليؤمنوا به ولا يشركوا أحدا معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن امْتَنَعَ عَلَيْهِمُ التَّمَسُّكُ بذلك ، وقالوا : إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ، وكنا ذرية لهم فاقتدينا بهم ، وَقَلَّدْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الشِّرْكِ ، أفتؤاخذنا يا رَبُّ فتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك الَّذِي جرونا إليه ، وَمَا نَبَّهَنَا عَلَيْهِ مُنَبِّهٌ :

فلا حجة لهم في قولهم هذا ، وَلَا عُذْرَ لَهُمْ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى التَّقْلِيدِ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْآبَاءِ ، فلا تقليد في إيمان رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآنه لا يكون إلا بالعلم الذي علمه لنا في كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وبينه لنا في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾}{الأعراف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا البيان الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فَصَّلْنَا وَبَيَّنَّا فِيه الآيَاتِ لمعرفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، وليرجع هؤلاء الضالين عن مخالفتهم وتقليد المبطلين ، ويَتَدَبَّرُوا هم وأمثالهم الحق الذي يؤمنوا به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيُعْرِضُوا عَنِ الْبَاطِلِ بمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِي التَّوْحِيدِ بالحقائق التي يرجعون إليها في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾}{الأعراف} .

◄ بعد أن أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ القرآن رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها بالْوَحْيِ إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون التبليغ لرِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتلاوته على الناس ، أي يقرأه عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾} {الكهف} .

◄ ولأن المجرمين من الكافرين والمشركين قالوا لغيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت} .

◄ والْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، لِيَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فَيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَذْكُرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَضَرُّعاً فِي نَفْسِهِ رَهْبَةً وَرَغْبَةً ، وَبِالْقَوْلِ لَا جَهْرًا دُونَ الرَّفْعِ فِي الْقَوْلِ ، فَلَا يَشْعُرُ بِذلكَ أَحَدٌ أَيْ أَسْمِعْ نَفْسَكَ ، وَهِيَ الْحَالَةُ الشَّرِيفَةُ الْعُلْيَا له دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ، فَيَذْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقَوْلِ الْخَفِيِّ بِالتَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ ، والتقرب والخضوع له والخوف منه دون الجهر بالقول عند دعائه :

◄ عبَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين بالفعْل عن الوَقْتِ ، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ بِالْغُدُوِّ } : بمعنى المجيء ، وعندما يطلق على فترة غدو الشمس أي مجيئها بعد بزوغ الفجر .

{ وَالْآصَالُ } : بمعني العشي وهو الإنصراف ، ويطلق على فترة عشي الشمس أي انصرافها بعد غروبها .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وليكن ذكرك فِي أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، بِالْغُدُوِّ وَهُوَ أَوَائِلُ النَّهَارِ ، وَالْآصَالُ هو الْعَشِيَّاتُ ، فتفتح نهارك بالذكر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختمه به تَضَرُّعًا وَخِيفَةً من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكُنْ فِي عامة أوقاتك من الغافلين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾}{الأعراف} .

◄ والذين هم قريبون من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الملائكة وَالرُّسُلْ عليهم الصلاة والسلام بالتشريف والتكريم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يستكبرون عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينزهونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخضعون في عبادته ، أما الْمُسْتَكْبِرُونَ يَرَونَ أَنفُسِهِم في مَزِيَّةً تَمْنَعُهُم عَن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لستم مثلهم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾} {الأعراف}.

٧/١٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْدِفُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَصْدِفُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنعام} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين جحدوا وكذبوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله الذين كانوا صابرين عليهم ، وجزاء الذين إختبرهم بالبأساء والضراء ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا ظالمين فبين جزائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام} .

◄ ثم أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين للذين يدعوهم وكانوا مثل هؤلاء الظالمين ، أن يقول لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة ليدركوا ويفهموا بهما كل شَيْء في حياتهم في الدنيا ، فلماذا لا يدركون ويفهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقهم ليعبدوه ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دينه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام :

فيقول لهم : أخبرونى إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم وأبصاركم ، فأَصَمَّكُم وأَعماكُم ، وجعلكم صماً وعمياً لا تفقهونَ شيئاً ، فلا تدركوا وتفهموا بأفئدتكم بما يحجبها عن معرفة الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتغطى قلوبكم فلا تؤمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشعروا بأحاسيس حياتكم ، فمَنْ إِلَهٌ غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن تعبدونهم يستطيع أن يرد إليكم ما سلبه وأخذَ منكم ، أو يأتيكم بمثل ما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، انظر كيف نوضح لهم هذه البراهين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الدَّالة على صدقِكَ ، ثم هم مع هذا : { يَصْدِفُونَ } : ، أي يُعرضون عن تدبرها والإيمان بها لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام} .

- وقل لهم أيُّها المشركون : أخبروني إن حل بكم عَذَابُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأةً بغير مقدمات ، و دون توقع ، أو دلائل تدل على مجيئه ، أَوْ جاءكم بمعاينةً ترونَها ، فقد تأتي النقمة حمماً ليلاً ، أو ظاهرة بالنهار بمقدمات معاينةً ترونَها وتدل عليها ، فهل يصيب هذا العذاب إلا القوم الذين ظلموا أنفسهم بالإصرار على الشرك والضلال؟ ، أَنَّهُ لا يصيب غيرهم ، فيهلكون بعذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾} {الأنعام}.

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ كتاب مبارك أنزله لنا لنتبعه فنكون من المتقين ، وقد أنزله للنَّاسِ جَمِيعًا كي لا تقول جماعة منهم إن الوحى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، فأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِتَكُونُوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وعندما قالوا جماعة من الكافرين : لو أُنزل علينا ما أُنزل على اليهودِ والنصارى ، بالوحى الَّذِي نزل عليهم لَكُنَّا خيرًا منهم هداية وأحسن حالا ، وأشد استقامة ، واتباعاً لسعة عقولنا وطيب استعدادنا :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد أنزلنا القرآن للنَّاسِ جَمِيعًا حتى لا يقولوا مثلكم ، فلا حُجة لكم بعد ما جاءكم القرآن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينة واضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم لتنالوا جنته عند حسابكم :

ولن يَكُنْ أحد أظلم ممن كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها فِي كتابه ، وآياته الَّتِي خلقها فِي الكون ، وأعرض عنها فلم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعمل بما جاءت به آياته ، وسنعاقب الذين يُعْرِضون عن آياتنا ، ولا يتدبرون ما فيها بالعذاب البالغ غايته فِي الإيلام ، بسبب إعراضهم وعدم طاعتهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأنعام}

٧/١٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْرِشُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَعْرِشُونَ } : في الدنيا والآخرة :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قوم فرعون أنهم قالوا لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾}{الأعراف} .

◄ فأرسل عليهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأعراف}.

◄ { الطوفان } : كل ما طاف وغلب عليهم من الموت المتتابع الذريع الذي يحيط بهم :

◄ { وَالْجَرَادَ } : سلطه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يدع لهم طعاماً يأكلونه :

◄ { وَالْقُمَّلَ } : وهو السوس الذي يأكل الحنطة فلا يدع إلا قشرها :

◄ { وَالضَّفَادِعَ } : امتلأت حولهم وعليهم :

◄ { وَالدَّمَ } : هو الرعاف الذي يصير دماً :

◄ فأرسل عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآفات عظات ظاهرات ومتفرقات لا يخفى على عاقل أنها من عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يجيبوا وكانوا مجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿١٣٤﴾}{الأعراف}.

◄ فبعد ما طلبوا من رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعد عنهم ما يضرهم في حياتهم ، وسوف يصدقوه ويؤمنوا به ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له وكشف عنهم الرجز وهو ذلك العذابُ المفضَّلُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ينقُضون العهدَ مع رَسُول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ فَانْتَقَم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَغْرَقْهُمْ فِي البحرِ بسببِ تكذيبِهم ، وكانوا غَافِلِينَ عن نِقْمَةِ عصيانهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلَ حُلولِها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه بعد ذلك أعطى ومنح بني إسرائيل وهم القوم الذين كانوا مستضعفون من فرعون وقومه فِي مصر ، جميع الأرض بمشارقها ومغاربها التي بارك لهم فيها ، ونفذت كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحُسْنَى تامة لهم ، بسبب صبرهم على الشدائد ، ودمَّر لهم ما كان يصنع فرعون وقومه و يعرشونه من الصروح والقصور المشيدة ، بما وعدهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأعراف} .

٧/١٥ : جزاء الذين لَّوْ كَانُوا : { يَفْقَهُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { النساء } :

◄ يا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الموت الَّذِي تَفِرُّون منه ملاقيكم أينما كنتم ، حتى لو كنتم فِي حصون مشيدة ، فلا يقول العباد لضعف إيمانهم : إن أصابهم فوز وغنيمة هِيَ من عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أصابهم جدب أو هزيمة كان ذلك بشُؤْمك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، فقل لهم : كل ما يصيبكم مما تحبون أو تكرهون هو من تقدير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لاختباركم بالإبتلاء في حياتكم ، فهؤلاء الضعفاء في إيمانهم لا يدركون فهم حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه الذي تبلغهم آياته ليتبعوا علم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الإسراء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إذا قرأت القرآن بدلائل الحق والصدق على الذين طمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، فلا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والجزاء يوم القيامة ، فقد جعل رَبُّكَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاباً ساتراً لهم عن الفهم والإيمان بما تبلغهم به ، عقوبة لهم على كفرهم وإصرارهم بعدم إيمانهم بالآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾} {الإسراء} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وحجباً فِي ضلالهم أن يفهموا القرآن على حقيقته ، وفى آذانهم صمماً فلا يسمعونه للإنتفاع بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنهم أسرفوا بالعناد والشرك والمكابرة ، فإذا ذكرت رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ منفرداً عن ذكر آلهتهم رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ ولقد قدَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكثير من الذين خلقهم من الجن والإنس أن يكون مآلهم النار يوم القيامة ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم وأرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بالرشد و سبيل الهدى ليؤمنوا به ، فأبوا واتبعوا الهوى إلا طريق الغي بوضع أكنة وأقفالاً تمنعهم من الفهم لدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعموا بغشاوتهم عن رؤية الحق و صموا عن سماع الهدى للنصح والرشد فكانوا عافلين عن النجاة من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلهم قلوب لم يؤمنوا بها بما يفهموه ويدركوه بالفطنة الصحيحة بإمعان بالبصر والسمع والفؤاد للحصول على العلم والمعرفة والتذكية بهما للحق الذي بينه لهم في كتابه الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأعينهم لا ينظرون بها دلائل القدرة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتفكير والفهم والإدراك ، وآذانهم لا يسمعون بها الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ والمواعظ سماع تدبر واتعاظ بمنهجية صحيحة وإمعان :

فهؤلاء كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وهبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم من أدوات الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ والقلب فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، بل هم أضل منها في عدمِ الفهمِ والإدراك بالاقتصارِ على نيل مرادهم دون معرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا جهنم جزاءً لهم ، فالأنعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها ، وهؤلاء لا يدركون ذلك لأنهم الكاملون فِي غفلتهم عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الأنفال } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يأيها النبى حث المؤمنين على القتال لإعلاء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ورغبهم فيما وراءه من خير الدنيا والآخرة ، وبلغهم لتقوى نفوسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم

في ذلك ، فإن قاتل منهم عشرون معتصمون بالإيمان والصبر والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ، وإن قاتل منهم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِنهم ، لأنهم قوم ليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع فِي ثواب ، فلا يدركون حقائق الأمور مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم في دينه الذي أرسل به لكم رَسُولَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة } :

◄ وإن فرح الذين تخلفوا عن الخروج مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمسلمين للقتال ، وهم المنافقون الذين لم يطيعوا أمر الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالجهاد معه ، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم فِي سبيل إعلاء دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفرحوا بقعودهم فى المدينة بعد خروج الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منها للقتال ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور إلى الحرب فِي الحر ، فقل لهم : أنكم لو كنتم تعقلون ، لعلمتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾} {التوبة} .

- فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

- وهؤلاء المنافقون إذا سمعوا شيئا مما أنزل عليك فِي الْقُرْآنِ يدعوهم إلى إخلاص الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجهاد مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طلب الأغنياء والأقوياء بالسعة منهم أن تأذن لهم فِي التخلف عن الجهاد معك ، وقالوا لك : دعنا واتركنا مع أهل العذر القاعدين الذين لن يقاتلوا معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾}{التوبة} .

- إن هؤلاء قد رضوا لأنفسهم أن يكونوا فِي عداد المتخلفين من النساء والعجزة والأطفال الذين لا ينهضون للقتال ، وختم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بالخوف والنفاق ، فهم لا يفهمون فهما حقيقيا ما فِي الجهاد ومتابعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه من عز وسعادة فِي الدنيا ورضوان فِي الآخرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و في التخلُّف عنه شقاوة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾}{التوبة} .

- ذلك شأن المنافقين ، لكن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين صدقوا بإيمانهم معه ، قد بذلوا أموالهم وأنفسهم لينالوا رضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإعلاء دينه الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأولئك لهم الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فِي الدنيا بالعز والنصرة والعمل الصالح ، وهم الفائزون عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة بجنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾}{التوبة} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا ما أنزلت سورة مِنَ الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغها للناس ، فيقول المنافقونَ منهم بعضُهم لبعضٍ تعجباً أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السورة يقينًا وتصديقًا ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقيناً بوحدانيته ، وتصديقاً بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تزيدهم إيمانا لأنهم مؤمنون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويرجون رضاه عليهم ويستبشرون بما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جنته ، فرحين بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لزيادةِ كمالِهم ثوابا وأجرا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾}{التوبة} .

- وأما الذين في قلوبهم شكٌّ ونفاقٌ ، وهم المنافقون والمشركون والكافرون عندَ نزولِ كلِّ سورةٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتلى عليهم ينكرونها بعملهم القذر، فيزدادُ كفرُهم لعذابهم ، ويستحكمَ ذلكَ فيهم حتى يموتوا وهم على كفرِهم ، فينالوا جزاء السوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾}{التوبة} .

◄ أولا يدركون هؤلاء المنافقون أنهم يُبْتَلَون بالسوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم : { فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } : ، ليدركوا قُدْرَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيتوبوا من نفاقِهم ، و يَتَّعِظون بذلك و ما أعده لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ثواب وأجر فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون والمشركون إذا ما أنزلت سورة مِنَ الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فِي مجلسه أو مسجده ، تغامزوا بالنظر لبعضهم ، وقال بعضهم لبعض : هل يراكم أحد من المؤمنين ؟ ، : { ثُمَّ انصَرَفُواْ } : من مجلس الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضين عن سماع الْقُرْآنْ ، فبعد أن أنزل لهم آياته ومهدها لهم وبين سبل الإيمان بالحق فأنكروها ، وانصرفوا عنها ، فانصرفت قلوبهم جزاء لهم على انصرافهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتابعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و زادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلالا بسبب تماديهم فِي الباطل وإعراضهم عن الحق ، لأنهم قوم لا يفقهون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ﴿١٢٧﴾}{التوبة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : لقد جاءكم رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلكم ، ولأنه أكثركم طاعة وتقرباً إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشق عليه ما يصيبكم من الضرر إذا لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حريص على تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم بها ، وشاق على نفسه عنادكم و مَشَقَّتكُم بارتكابكم الإثم ، وتعرضكم بالعنت والمشقة للخسران والهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه حريص

على إيمانكم وهدايتكم ونجاتكم حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعِه ، ومن آمن منكم فهو يبلغهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أُرْسِلَ بها ، لينالوا العطف والرحمة بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم بما يبلغهم به ، فهو : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : مبالغٌ بالشفقةِ في تبليغ رِسَالَة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبعد محبتك لهم ليؤمنوا بما تبلغهم به فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ والْكُفَّارَ ولم يقبلوا الإيمان بما تبلغهم به ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يَدْخُلْ فِي قَلْبِك حَزَنٌ وَلَا أَسَفٌ ، وقل لهم : إن ربي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو كافي لي في كل شَيْء في حياتي ، وناصري لمن يعاديني ، و اعتمدْتُ عليه في كل شَيْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَمَرَنِي بِهَذَا التَّبْلِيغِ ، والنُّصْرَةُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ مُرْتَقَبَةً مِنْهُ فلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شَيْء العظيم بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾}{التوبة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الكهف } :

◄ وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام للناس بآيات كتابه الذي أنزله لهم بالحق إلا ليبشروا من يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ سوف يرضى عنهم

ويدخلهم جنته ، وينذروا من يعصوا ما يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جزاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هو نار جهنم خالدين فيها ، لأن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ :

ولكن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون ويجادلون الْمُرْسَلِينَ بآرائهم وآراء غيرهم بالباطل الذي يتمسكون به في حياتهم ويعصون به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والنفاق ، ليبطلوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبينه لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم في آيات كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يؤمنوا بآيات الحق والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبشرهم وينذرهم بها رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، بل يقفوا موقف الساخرين الذين لا يعتنوا بطلب الحقائق من أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

- وليس أحد أظلم ممن تُلي عليه آياتِ كِتابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب دُعَاءهُ لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم في كتابه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

◄ وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم في كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄ وتلك القرى الماضية الَّتِي كانت قبلكم وعَصَوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكبروا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام ومن آمن معهم فدمرناهم لما ظلموا بتكذيب رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمْ السَّلَام ، وجعلنا لهلاكهم موْعدا لا يتخلفون عنه ، فمن يكونوا مثلهم ينالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المنافقون } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

- لأَنَّهُمْ جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة فأَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، فالْإِيمَانِ عندهم ليس بِالْقَلْبِ ، فمنعوا أنفسهم عن الطريق المستقيم ، لذلك لا يعملون عملا إلا بالسواء الذي يخالفون به أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفاق الذي يفعلونه ، والأيمان الكاذبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

- فالمنافقون دأبوا على الظهور بغير الحقيقة والحلف بالأيمان الكاذبة ، بسبب أنهم آمنوا بألسنتهم ، ثم كفروا بقلوبهم ، و يَقُولُونَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقط لِيَسْتَتِرُوا بِهِ عَمَّا يخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ ، لأنهم نَطَقُوا بِالْإِيمَانِ فآمَنُوا ، ثُمَّ آثَرُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فكفروا ، فطَبَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ بالكفر وَأَظْهَرُوا خِلَافَ مَا أَضْمَرُوا ، فهم لا يفهمون ما ينجيهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء المنافقين استغفارك لهم أو عدم استغفارك ، فلن يغفر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم لن يرجعوا عن نفاقهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى إلى الحق الخارجين على أمره ، وغير المؤمنون به وهم فاسقون بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

◄ وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عِندَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للناس : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأرسلني إليكم لأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعته بما أمركم به في كتابه ، وإن عصيتم وأصررتم على كفركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاعْلَمُوا : أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :هو القادر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من أعلاكم أو من أسفلكم ، أويجعل بعضكم لبعض عدواً ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، فيعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وهذه آيات تعلم إن نظرت إليها أنها دلائل على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستحقاق عبادته وحده ، لعلهم يتأملونها ويفهمون الحق فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد كذب قومك بالقرآن ، وهو الحق بالصدق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا تكذيب لما جاء فيه ، فقل لهم : لست موكلا لحفظكم من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أُلْجِئكم إلى الإيمانِ به ، إنما أنا منذرٌ ، وإحصاء أعمالكم ومجازاتكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست وكيل عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾}{الأنعام} .

- و لكل خبر جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن جزائكم وحسابكم في الحياة الدنيا والآخرة ، وأعلمكم به فهو ثابت لا تغيير في الوقت الذي يتحقق فيه بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون ذلك وتدركونه عند تنفيذه ، فيتبين الصدقُ والحقُّ فيما أخبركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند وقوعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

- فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عليه السلام الذي أنزله إلي الأرض ، وَجَعَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بيّن لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، ولتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

٧/١٦ : جزاء الذين كَانُوا : { يُفْسِدُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُفْسِدُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { البقرة } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إن ضرب الأمثال لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ..﴿٢٦﴾}{البقرة} : وَ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلاً ..﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ وكثيرا من الذين كفروا لا يهتدون بما يضربه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمثال في كتابه فيضلون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً ..﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ أما عباده الذين آمن كثيرا منهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً ..﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ والذين كفروا بما بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأمثال في كتابه هم الفاسقون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{البقرة} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرين هم الفاسقون ، قال أنهم : هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفطرة جعل له فيها الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ليدرك ويفهم أَنَّهُ الذي خلقه ورزقه بكل شَيْء في حياته ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه و بعثه من العدم ، وهذا هو عهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهو ميثاقه بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } : .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يلتزمون به فِي أنفسهم بمقتضى الفطرة التي فطرهم عليها ، هم الذين لم يلتزموا بميثاقه عليهم ، الَّذِي جعله فِي نفوسهم مؤيداً برسالته التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، فيقطعون ما أمرهم به في كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ ، ويفسدون فِي الأَرْضِ بالسوء والهوى وما يريدون ، وهم الذين يخسرون بإفسادهم فطرتهم وقطعهم ما بينهم وبين ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فلهم الخزى فِي الدنيا ، و الخاسرون بالعذاب فى الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُفْسِدُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { الرعد } :

◄ والمشركون هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به في كتابه ، فيخالفون عهدهم معَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيره في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون فِي الأَرْضِ ويقطعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُفْسِدُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { النحل } :

◄ الذين كفروا ومنعوا غيرهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دين كتابه الذي جعله طريق الحق والصدق والخير بالأعمال الصالحات ، هؤلاء سوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا فوق العذاب الَّذِي يستحقوه لظلمهم بما كانوا يتعمدونه من فساد وإضلال العباد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾}{النحل} .

◄ ويوم القيامة عند حساب العباد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُحضر من كل أمة منهم شهيداً عليهم من أنفسهم ، وهو نبيهم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغهم رِسَالَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ودعاهم بها :

ونجئ بك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على هؤلاء الذين كذبوك ، وعليهم أن يدركوا ذلك ويعتبروا من الآن ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل القرآن عليك لتبلغهم به ، وهو بيان لكل شَيْء بالحق والصدق في حياتكم ، وهو الهداية والرحمة والبشرى برِضَا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من آمن منكم ، و أسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَنَالَ جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

٧/١٧ : جزاء الذين كَانُوا : { مُّجْرِمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بالقرآن وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آيات كتابه أَنَّهُ من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والَّتِي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾}{الأنعام}.

◄ وقد بَيّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيانات الواضحة المفصله في آيات كتابه لكم ، ليظهر لكم الطريق الحق الَّذِي يسلكه المؤمنون ، والطريق الباطل الَّذِي يسلكه الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام}.

◄ فإن كذبك المكذبون يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فيما تبلغهم به ، بما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم محذِّراً : أَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الَّذِي يجب أن تؤمنوا به وتتبعوا ما أمركم به في كتابه ذو رحمة واسعة لمن أطاعه ، ولمن عصاه أيضاً في الحياة الدنيا ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يعجل بعقوبته لكم ، ليمنحكم توبته والرجوع لدينه ، ولكن لا ينبغي أن تغتروا بسعة رحمته عليكم ، لأن عذابه واقع بالمجرمين الذين لا يطيعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الأعراف } :

◄ إن الذين كذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيها ، وكفروا بما يروه ويشهدوه في الكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستكبروا عن الاهتداء بذلك فلم يؤمنوا ويتوبوا عما يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء كفروا بتكذيب آيَاتِ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصعد لهم عمل صالح ولا يقبل منهم ، ولا تنزل لهم رحمة من السماء بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و مستحيل دخولهم الجنة لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فميئوس عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبول أعمالهم برحمته لدخولهم الجنة ، مثلما لا يدخول الجمل وهو الحبل الثمين فِي ثقب الإبرة ، وميئوس منه ، وذلك عقاب المجرمين المستكبرين المكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآيَاتِ التالية من سورة : { يونس } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كانوا كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة من قبلنا أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم كانوا ظالمين حين جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم بالآيَاتِ البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق والحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا العلم الذي أمرهم به ، وبسبب تشبثهم بالكفر والعصيان والكبر والبغي في حياتهم مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم كانوا مجرمين ، ويبلغكم رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَيْ لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { هود } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بقي من بعد تلك الأمم السابقة الَّتِي أهلكناها بسبب ظلمها جماعة كبيرة يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قليلا منهم الذين نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، وحفظهم من العذاب الَّذِي حل بقومهم ، وبقوا من بعدهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به رُسُلَهُم عَلَيْهِمْ السَّلاَم ، و ينهون غيرهم عن الفساد فِي الأَرْضِ :

وقد أصرَّ الظالمون المعاندون على ما تعوَّدوه من قبل من حياة الترف والفساد ، فحال ذلك بينهم وبين الانتفاع بدعوة الحق والخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مجرمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء المجرمون الغارقون فِي الذنوب والسيئات ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم وهم متمسكون بالحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { إبراهيم } :

◄ فينتقم منهم يوم القيامة حين تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ الموجودة الآن ، وَالسَّمَاوَاتُ غير السَّمَاوَاتِ كذلك ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا شريك له ولا غالب له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{إبراهيم}.

◄ وترى يوم القيامة المجرمين وهم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشدودين بالقيود مع شياطينهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

◄ فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم فِي الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها فِي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من المتقين إلى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لِتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآية التالية من سورة : { السجدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشد ظلماً للحق ولنفسه من إنسان ذُكِّرَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحججه البينات فِي الْقُرْآنِ ، وما يراه في الحياة الدنيا من نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ثم انصرف عن الإيمان بها مع بيانها ، فهو من المجرمين الذين ينتقم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ فالذين أجرموا بالكفر وعصيان ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه لهم ، سوف يكونوا فِي عذاب جهنم خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يُخفف العذاب عن هؤلاء المجرمين ولا ينقطع عنهم في جهنم ، وهم يائسون فيه لأن لا نجاة للخروج منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾}{الزخرف} .

◄ وما ظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المجرمين بعذابهم في جهنم ، ولكن كانوا هم الذين ظلموا أنفسهم باختيارهم بإرادتهم الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لهم ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وبين لهم عقاب الظالمين لأنفسهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { القمر} :

◄ فالمجرمين الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما أمرهم به في دينه ، وكانوا في ضلال في الحياة الدنيا سيكونوا فِي جحيم جهنم المستعر، يوم يُجَرُّون فِي النار على وجوههم ، ويقال لهم : قاسوا آلام جهنم وحرارتها لعصيانكم بما أمركم بِهِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾}{القمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المرسلات } :

◄ ألم نبين لكم هلاك الأولين قبلكم من الأمم المكذبة ، وهؤلاء الأولين الذين كفروا سوف يتبعهم الذين مثلهم من الآخرين فِي الهلاك ، وهذا جزاء من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون لهؤلاء المكذبين الويل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما وعدهم وبلغهم به في حياتهم في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

بالآية التالية من سورة : { سبأ } :

◄ فقال المستكبرون للمستضعفين منكرين قولهم : أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في كتابه ؟ ، بل كنتم مؤثرين الضلالة على الهدى لأنكم مجرمين في عصيان رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

بالآيَاتِ التالية من سورة : { المطففين } :

◄ فالذين ارتكبوا الجُرْم فِي حق الدين كانوا يضحكون استهزاء فِي الدنيا من الذين آمنوا ، وإذا مر المؤمنون بهم يغمز بعضهم بعضا استهزاء ، وإذا رجع المجرمون إلى أهلهم رجعوا فرحين باستخفافهم وسخرهم بالمؤمنين ، وإذا رأوا المؤمنين نسبوا إليهم الضلال ، وقالوا : إن هؤلاء لضالون بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أرسل هؤلاء الكفار على المؤمنين : { حَافِظِينَ } : لأعمالهم ، فيردونهم إلى صلاحهم ، ويمنعونهم عن ضلالهم الذي يزعمونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ

﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾}{المطففين}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الكفار وجزاء المؤمنين يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{المطففين} .

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبين :

فَهْم وَإِدْرَاك مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِى الْكِتَاب الْمُبين :

فهرس الكِتَابُ الأولُ :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِى الْكِتَاب الْمُبين :

◄► تسعة أبواب :

◄ الباب الأول : آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄ الباب الثاني : الإيمان والإسلام :{ للَّهِ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ رَبُّ الْعَالَمِينَ }:

◄ الباب الثالث : قدرات :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

◄ الباب الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْء } : فيما خلق :

◄ الباب الخامس : أوامر :{ اللَّهِ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

◄ الباب السادس : دعاء رَبّنَا بالتسبيح والحمد والثناء لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

◄ الباب السابع : الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

◄ الباب الثامن : جعل :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ الباب التاسع :{ اللَّهُ }: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

بيان فصول أبواب الكِتَاب الأول :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : فِي الْكِتَابِ الْمُبين :

فصول الباب الأول :

آيات ذاته وصفاته : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

◄► عدد فصول الباب الأول :

الفصل الأول : اسم الذات له هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

الفصل الثاني : معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

الفصل الثالث : توحيد الألوهيه : هوالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِلَهُ وَاحِدُ) و{لا إِلَهَ إِلاَّ هُو}:

الفصل الرابع : آيات توحيد: { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

الفصل الخامس : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ} و {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} :

◄► ملخص فصول : الباب الأول :

◄ الفصل الأول : اسم الذات له هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

أولا : اسم ذاته هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

ثانيا : { اللَّهُ } {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} : الذي : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

ثالثا : أربع آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } :

رابعا : { تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه وذاته وصفاته :

◄ الفصل الثاني : معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

أولا : تعريف الأسماء والصفات و دلالتها :

ثانيا : الإلحاد في الأسماء الْحُسْنَى هو افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الفصل الثالث : توحيد الألوهيه : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِلَهُ وَاحِدُ) و {لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} :

أولا : هوالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الأَحَدٌ الصَّمَدُ } :

ثانيا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : ﴿ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ :

ثالثا : الجزاء من : { اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } : للذين : {يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

◄ الفصل الرابع : آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

مقدمة : الفصل الرابع :

أولا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : بصفات ذاته مجمعة في آية : ﴿٢٣﴾ : سورة :{الحشر} :

ثانيا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

ثالثا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

رابعا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو }: وصف ذاته بقول رسوله للنَّاسِ جَمِيعًا : {قُلْ صَدَقَ اللهُ}:

خامسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} :

سادسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { رَبُّ الْعَرْشِ } :

سابعا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته لرسلة عليهم السلام بآيات التوحيد :

◄ الفصل الخامس : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } و { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} : فى الدنيا والآخرة :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : {خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } : وله الملك :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : {خالق الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ} :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { خالق الجن والإنس } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { يُحْيِي وَيُمِيتُ } و{ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

سادسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} و{ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

◄► فهرس فصول : الباب الأول :

◄ فهرس الفصل الأول : اسم الذات له هو : {اللَّهُ} { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}:

أولا : اسم ذاته هو : { اللَّهُ } { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

١/١ : آيات تؤكد أن اسم ذاته هو : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أسمائه الْحُسْنَى :

١/٢ : آيات تؤكد أن اسم ذاته هو:{ اللَّهُ }:، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى :

١/٣ : اسم : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الاسم الأعظم :

ثانيا : { اللَّهُ } {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} : الذى : { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :

٢/١ : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى اللغة هو : { الإِلَه } : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

٢/٢ : معنى اسم العَلَمْ : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٣ : وندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُمَّ } :

ثالثا : أربع آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } :

الأية الأولى : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : فى سورة : {الحشر} :

الآية الثانية : { لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : فى سورة : { طه } :

الآية الثالثة : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : فى سورة : { الأعراف } :

الآية الرابعة : { فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } : فى سورة : { الإسراء } :

رابعا : { تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه وذاته وصفاته :

٤/١ : معنى : { تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى اللغة :

٤/٢ : { تَبَارَكَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إسمه : { اللهُ } ، بأسمائه الْحُسْنَى وصفاته :

٤/٢/١ : { تَبَارَكَ } : إسمه : { اللهُ } : ذو : { الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ } :

٤/٢/٢ : و{ تَبَارَكَ } : إسمه : { اللهُ } { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٢/٣ : و{ تَبَارَكَ } : إسمه : { اللهُ } { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

٤/٢/٤ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } :

٤/٢/٥ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ }:

٤/٢/٦ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما : { جَعَلَ فِي السَّمَاءِ } :

٤/٢/٧ : و{ تَبَارَكَ اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ } :

٤/٣ : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بارك بعضا ممن خلق بأفعاله وأعماله :

٤/٣/١ : القرآن مبارك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

٤/٣/٢ : والكعبة بيت مبارك من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

٤/٣/٣ : بَرَكَاتٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وما فيهما :

٤/٣/٤ : بَرَكَاتٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٤/٣/٥ : بَرَكَاتٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على خلقه :

◄ فهرس : الفصل الثانى : معرفة أسمائه الْحُسْنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأبدية :

أولا : تعريف الأسماء والصفات و دلالتها :

١/١ : الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تبين ذاته الإلهية الأبدية و الأزلية للخالق العظيم :

١/٢ : من دعا بأسماء ليست فِي الْقُرْآن فهي ليست من الأَسْمَاء الْحُسْنَى :

١/٣ : أسماء الصفات للمخلوقات فى اللغة :

١/٤ : لا تغيير ولا تبديل فى أوصاف أو أفعال أو أسماء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٥ : حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن يقولوا عليه ما لا يعلمون :

١/٦ : صفات ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألفاظ الإجلال ليس كمثله شَيْء :

ثانيا : الإلحاد فى الأسماء الْحُسْنَى هو افتراء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١ : أيات الإلحاد فِي الْقُرْآن الكريم :

٢/١/١ : { الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } :

٢/١/٢ : بيان الذين يلحدون ويفترون الكذب على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١/٣ : جزاء الذين يلحدون فى آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٢ : بيان الذين يصفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ } :

٢/٣ : تنزيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل من فسدوا فى صفاته :

◄ فهرس : الفصل الثالث : توحيد الألوهيه ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } :
و { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } :

أولا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الأَحَدّ الصَّمَدُ } :

١/١ : بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الإخلاص } : أنه : { الأَحَدٌ } :

١/٢ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة الإخلاص أيضا أنه : { الصَّمَدُ } :

ثانيا : هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو : { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :

٢/١ : هُو الله سُبْحَانَهُ الَّذِي : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { إِلَهُ وَاحِدُ } :

٢/١/١ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه : { إِلَهُ وَاحِدُ } : ليكونوا له مُسْلِمُونَ :

٢/١/٢ : وأمر رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده: { أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ }:

٢/١/٣ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب أن : { لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ } :

٢/١/٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَلِيمٌ غَفُور } :

٢/١/٥ : وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم وذريته عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عبدوه :{ إِلَهاً وَاحِداً} :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَّ إِلَهَ غيره : { هُوَ الْقَهَّارُ} {الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} :

٢/٣ : وهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} :

ثالثا : الجزاء من : { اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } : للذين : {يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ} :

٣/١ : التوحيد هو أساس الإيمان بالله الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

٣/٢ : ومن لا يوحد خالقه ورازقه في عبادته بطاعته فقد أصبح من المشركين :

٣/٣ : لا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أشرك به :

٣/٤ : من أشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر : { فَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} :

ملخص فهرس :

الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

أولا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : بصفات ذاته مجمعة في الآية : ﴿٢٣﴾ : سورة :{الحشر} :

ثانيا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

ثالثا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

رابعا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للنَّاسِ جَمِيعًا : { صَدَقَ اللهُ } :

خامسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

سادسا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} ، { رَبُّ الْعَرْشِ} ، {الْعَظِيمِ} ، {الْكَرِيمِ} ، {الْمَجِيدُ} :

سابعا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته لرسلة عليهم السلام بآيات التوحيد :

فهرس : الفصل الرابع :

آيات توحيد : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع صفات ذاته :

مقدمة : الفصل الرابع :

أولا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : بصفات ذاته مجمعة في الآية : ﴿٢٣﴾ : سورة :{الحشر} :

١ : الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } { الْمَلِكُ } :

١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ:{رَبُّ النَّاسِ}{ مَلِكِ النَّاسِ}{إِلَهِ النَّاسِ}:

١/٢ : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

١/٢/١ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {طه} : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

١/٢/٢ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {المؤمنون} : {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ}:

١/٢/٣ : آيات سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ } :

١/٢/٤ : آيات سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } :

١/٢/٥ : فمن جَاءَهم الْمَوْتُ : { رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ } :

١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } :

١/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

١/٥ : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {يَمْلِكُ} : ، : { فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً } :

١/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمُلْكُ } : و : { وَلَهُ الْحَمْدُ } : و : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

١/٧ : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } : وهو : { مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } :

١/٨ : سُبْحَانَك رَبَّنَا :{ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ}:

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القُدُّوسُ } :

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّلامُ } :

٤ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُؤْمِنُ } :

٥ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُهَيْمِنُ } :

٦ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

٦/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ } :

٦/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } :

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } :

٦/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٢ : وعاقب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وقومه لأنه هو : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٣ : وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ } : و : { الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ } : لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٤ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأغرق الباقي لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٥ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأهلك قومه عاد لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٦ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأخذ قومه بالعذاب لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٧ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، و دمر قومه لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٨ : ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، وأهلك قومه بسحابة أظلتهم لأنه : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

٦/٥/١٠ : نصر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الروم على غيرهم لأنه : {هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١١ : يدبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمور فى خلقه لأنه : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٥/١٢ : والقرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ } :

٦/٥/١٣ : ويَوْمَ الْفَصْلِ لا ينصر فيه : { إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٦/٦ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } :

٦/٧ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } :

٦/٧/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ووهبنا نعمه لنشكره بفضله ورحمته علينا :

٦/٧/٢ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الحكم والعلم :

٦/٧/٣ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ذريتهم الصالحين :

٦/٧/٤ : وهب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه : { إِنَاثًا } : ، و : { ذكُورَا } : ، و : { وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا } :

٦/٧/٥ : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } : ، أنزل القرآن برحمته لعباده :

٦/٧/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء المؤمنين سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : { إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ } :

٦/٧/٧ : ومن دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْوَهَّابُ } : قال عنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } : ، وهم : { الأَوَّابِينَ } : ، التوابين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

٦/٧/٨ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلاَمْ : {نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} :

٦/٧/٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يكون مثل نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ : { إِنَّهُ أَوَّابٌ } :

٦/٧/١٠ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ مثل أبيه : {إِنَّهُ أَوَّابٌ}:

٦/٧/١١ : { الْعَشِيِّ } : من الوقت الذي أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أنبيائه و رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والناس جميعا أن يسبحوا ويحمدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وذلك بالصلاة :

٦/٨ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } :

٦/٩ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسبيحه : { الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ } :

٦/٩/١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجَبَّارُ } :

٦/٩/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمُتَكَبِّرُ } :

ثانيا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

١ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } :

٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَيُّ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ } :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ } :

٢/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ } :

٢/٧ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يدخل النار : { لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا } :

٣ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْقَيُّومُ } :

٣/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فى يوم القيامة : { عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } :

٣/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { قَآئِماً بِالْقِسْطِ } :

٣/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } :

٣/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنُ : { يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } :

٣/٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } :

٣/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جعل : { لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } :

٣/٧ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جعل : { جَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ } :

ثالثا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه لأنه : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه لأنه : { وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً } :

٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة حكمته لأنه : { وَاسِعًا حَكِيمًا } :

٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه وحكمته لأنه : { عَلِيماً حَكِيماً } :

٥ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة علمه وحكمته لأنه : { الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } :

٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة حكمته وعلمه لأنه : { الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } :

٧ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة رحمته لأنه : { ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ } :

٨ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سعة مغفرته لأنه : { وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } :

٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنَ : { أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ } :

رابعا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول للنَّاس جَمِيعًا : { صَدَقَ اللهُ } :

١ : صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وصدق وعده لعباده :

٢ : كلمات رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمت فى آيات كتبه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { صِدْقاً وَعَدْلاً } ، ولا تبديل فيها :

٣ : خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من : { الصَّادِقِينَ } :

٤ : كل كتاب أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدق للكتب التى أنزلت قبله :

٥ : و القرآن نزل بالصدق والحق والهدى من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦ : الأنبياء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ صادقين ومصدقين بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فى كتبه :

٧ : ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ يكون من : { الصَّادِقِينَ } :

٨ : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكونوا من : { الصَّادِقِينَ } :

٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً } : ليكونوا : { أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } :

١٠ : جزاء : { الصَّادِقِينَ } : وصدقوا بالْحُسْنَى ، و : { الْمُتَّقِينَ } : فى مَقْعَدِ صِدْقٍ عند رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١١ : جزاء يوم القيامة للذين جاءهم : { الصِّدْقُ } : وافتروا على رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بظلمهم :

خامسا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته أنه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١ : بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم أنه هو : {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} :

١/١ : أول آية فِي الْقُرْآن بها الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى : { الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ }:

١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، بإسمه : { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } :

١/٤ : القرآن من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ}،{ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}:

١/٥ : أول رسالة النبى سليمان عَلَيْهِ السَّلاَمْ لمَلِكَةْ سبأ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } :

٢ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم أنه هو : { الرَّحْمَنُ } :

٢/١ : الإيمان بالله : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٢ : هو الله : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { الرَّحْمَنِ } : فلا نكون من الكافرين :

٢/٣ : من قدرة : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستواءه : { عَلَى الْعَرْشِ } :

٢/٤ : وَبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد : { الرَّحْمَنِ } : الذين من المتقين :

٢/٥ : الجزاء فى الدنيا من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٦ : آيات البلاغ عن الآخرة من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٧ : الجزاء فى الجنة من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٨ : الجزاء فى النار من : { الرَّحْمَنِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣ : وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم أنه هو : { الرَّحِيمُ } :

٣/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

٣/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } :

٣/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } :

٣/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الرَّحِيمُ الْغَفُورُ } :

٣/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { الْبَرُّ الرَّحِيمُ } :

٣/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/١ : اعْلَمُوا : { إِنَّ رَبَّكُمْ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/٢ : وأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/٣ : والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناس جميعا : { رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٦/٤ : فمن آمنوا بربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتابوا : { إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } :

٣/٦/٥ : الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } :

٣/٧ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { تَوَّاباً رَحِيماً } :

٣/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { رَحِيمٌ وَدُودٌ } :

٤ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن الحكيم : { رَحْمَتَهُ} : على جميع خلقه :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } :

٤/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } :

٤/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيَّن : { فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } :

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } :

٤/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } :

٤/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل إلينا رسولًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ} :

٤/٧ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه والقرآن : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِين } :

٤/٨ : ومن طاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ }:

٤/٩ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تستغفروه : { لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } :

٤/١٠ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء المؤمنين لِرَبِّهِمْ : { اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ } :

٤/١١ : ومِّن رَحمتهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يعمل سوء يجد رَبَّهُ : { غَفُورًا رَّحِيمًا } :

٤/١٢ : ومن لا يغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برَحمتهِ سيكون : { مِنْ الْخَاسِرِينَ } :

٤/١٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } :

٤/١٤ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ } :

٤/١٥ : آيات من آمن برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و : { يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } :

٤/١٦ : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات : { رَّحْمَتِهِ } : جزاء عباده فى الدنيا والآخرة :

سادسا : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : { رَبُّ الْعَرْشِ } : { الْعَظِيمِ } : { الْكَرِيمِ } : { الْمَجِيدُ }:

٦/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ } :

٦/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } :

٦/٣ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } :

٦/٤ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } :

٦/٥ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } :

٦/٦ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ } :

سابعا : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : وصف ذاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم بآيات التوحيد :

٧/١ : آيات التوحيد التى دعا بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع البشر فِي الْقُرْآن :

٧/٢ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٣ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٤ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٥ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ ذا النون عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٦ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٧ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٨ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ يعقوب عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/٩ : آيات التوحيد التى دعا بها اهل الكهف عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قومهم :

٧/١٠ : آيات التوحيد التى دعا بها من آمن بالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٧/١١ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/١٢ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومة :

٧/١٣ : آيات التوحيد التى دعا بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الناس جميعا :

الفصل الخامس :

اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ فهرس الفصل الخامس :

أولا : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْخَلاَّقُ} ، { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} :

ثانيا : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

ثالثا : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ،{ خالق الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ }:

رابعا : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { خالق الجن والإنس } :

خامسا : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

سادسا : اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } ، وَ {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ، وَ { إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {الْخَلاَّقُ} ، { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ} :
١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :
١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يخْلُقُ مَا يَشَاءُ } :
١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ } :
١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : { وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } :
١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :
١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } :
١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :
٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :
٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : {آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} :
٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفنى بالساعة : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ، ومن فيهن :

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق للجنة والنار : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } :

٢/١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ويُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} :

٢/١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

٢/١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَّهُ مَا فِي السَّماواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} :

٢/١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} :

٢/١/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} :

٢/١/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٢ : قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}:

٢/١/١٣ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا } :

٢/١/١٤ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} :

٢/١/١٥ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } :

٢/١/١٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

٢/١/١٩ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن العاصين : {أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ } :

٢/٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } :
٢/٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا } : بالحق :
٢/٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :
٢/٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :
٢/٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } :
٢/٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :
٢/٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :
٢/٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :
٢/٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :
٢/٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم ويعلم : { غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : {آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : {اللَّيْلَ والنَّهَارَ} : وسخر : { الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} :

٢/٣/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ : { يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ } :

٢/٣/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { النُّجُومَ } :

٢/٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الْفُلْكِ } :

٢/٣/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الماء } :

٢/٣/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الأنهار } :

٢/٣/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { المطر} :

٢/٣/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { الرياح } ، و : { السَّحَابِ }:

٢/٣/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { ما نأكله ونشربه } :

٢/٣/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَلَقَ : { ما نسعد به في الحياة الدنيا} :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفنى بالساعة : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } ، ومن فيهن :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}،{ خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }،{ولَهُ الْمُلْكُ}:

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَدَّلُ : { الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { خالق الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ }:

٣/١ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عليهم السلام قبل أبينا آدم عليه السلام :

٣/١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } : بعدهم :

٣/١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ } :

٣/١/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ } :

٣/١/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ : { لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى } :

٣/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { لَيْلَةِ الْقَدْرِ } ، { تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا } : بأوامر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل في واحدة منها القرآن :

٣/٣ : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم عباد رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يسجدون له : { وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون } :

٣/٤ : ومن أسس الإيمان يكون : {بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} :

٣/٥ : ومن أسس الإيمان بربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا :{تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا} ، ولا :{ إِنَاثًا }:

٣/٦ : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلاَم هُمْ رُسل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينَ المتقين ، الذين يبلغوا رسالاته للنبيين والْمُرْسَلِينَ ، والمؤمنين الصَّالِحِينَ :

٣/٦/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

٣/٦/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ } :

٣/٦/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ}:

٣/٦/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَا يُنَزِّلُ : { الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ } :

٣/٦/٥ : والذين استقاموا فى دين ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ } :

٣/٦/٦ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين جزاء : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ } :

٣/٧ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : {يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ} ، {وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} ، { وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ} :

٣/٨ : و يرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملائكة عليهم السلام لينفذوا عقاب ربهم على الظالمين من عباده فى الحياة الدنيا وفى الآخرة :

٣/٨/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عقاب : { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ }:

٣/٨/٢ : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ } :

٣/٨/٣ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ } :

٣/٨/٤ : وجزاء الذين : { كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ } : { أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } :

٣/٩ : والملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام هُمْ الذين كلفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكتبوا أعمال جميع العباد فى كتب لمحاسبتهم عليها يوم القيامة ، وهم معهم فى جنات النعيم ، وفى نار جهنم وبئس المصير :

٣/٩/١ : الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ } : { كِرَاماً كَاتِبِينَ } : { يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } ، والمؤمنون : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } :

٣/٩/٢ : يمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بـ : {الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ} : و : {مُسَوِّمِينَ} :

٣/٩/٣ : ومد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : { بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ } :

٣/٩/٤ : { الْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ } : مع ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٣/٩/٥ : { الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } : للرَسُول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَنكِفَ كلا منهم أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائعين أوامر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودينه :

٣/٩/٦ : ورسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعلم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } :

٣/٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن النار : { عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ } :

٣/٩/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم القيامة : { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } ، وهو جبريل عليه السلام :

٣/٩/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مَا جَعَلَ : { أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { خالق الجن والإنس } :

٤/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } :

٤/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

٤/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ } :

٤/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، { يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

٥/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { يُحْيِي وَيُمِيتُ } :

٥/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ، و : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ } :

٥/٣ : دين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فطرته التي خلقها : { لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

الفصل الخامس :

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ } : و : { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

سادسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } ، وَ {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ، وَ { إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

٦/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } :

٦/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ رَبُّكُمْ } : { وَلَهُ الْحُكْمُ } : { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

٦/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم : { بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

٦/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا } :

٦/٥ : سيعاقب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { ظَنُّوا أَنَّهُمْ } { إِلَيْهِ لَا يُرْجَعُونَ } :

٦/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم : { وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } :

الكتاب الأول

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم }

فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الثاني :

الإيمان والإسلام : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

فصول : الباب الثاني :

◄► عدد فصول الباب الثاني :

الفصل الأول : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

الفصل الثاني : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

الفصل الثالث : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خلقكم : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

الفصل الرابع : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خلقكم : { ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

◄► ملخص فصول : الباب الثاني :

◄ فهرس : الفصل الأول : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

مقدمة : الدلالة اللفظية : { لرَبِ الْعَالَمِينَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا : القرآن من : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثالثا : الإسلام يكون : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

رابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

خامسا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

سادسا : جميع الرسل من : { اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الفصل الثانى : {اللَّهُ} ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِى خَلَقَكُمْ } :

أولا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ، {خلقكم لتعبدوه}:

ثانيا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عباده : { آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ } :

ثالثا : وبين {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يقولون فى دعائهم : { رَبَّنَا } :

رابعا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لنا : { أَسْلِمُوا له }:

خامسا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لنا : { الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم } :

سادسا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لنا : { لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ }:

سابعا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لنا : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

ثامنا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }:

تاسعا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا وهُوَ وكيل على كل شَىْء : { فَاتَّخِذوهُ وَكِيلاً }:

عاشرا : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }:

حادى عشر : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لنا : الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء}:

ثانى عشر : قال : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده : { فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ }

ثالث عشر : {اللَّهُ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لنا : الْإِنسَانْ { يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى }:

◄ الفصل الثالث : {اللَّهُ} : ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

أولا : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

خامسا : الذين : { تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : { لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً } :

سادسا : الَّذِينَ : { قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

سابعا : إتخذ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }:{ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً } :

ثامنا : وجزاء من رزقهم ربهم :{ جَنَّاتٍ }: و:{ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ }: و:{ مَاءً مُبَارَكاً }:

تاسعا : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :{ هَلْ لَكُمْ } : { شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

عاشرا : قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس : { إِنَّ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }:

◄ الفصل الرابع : {اللَّهُ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَلَقَكُمْ} {ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ}:

أولا : نحن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : {خَلَقَكُمْ} : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

ثانيا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

ثالثا : فلا تكفروا باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : {خَلَقَكُمْ} : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { يُحْيِيكُمْ } : { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} :

◄► فهرس فصول : الباب الثاني :

مقدمة : الدلالة اللفظية : (لرَبِ الْعَالَمِينَ) : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فهرس : الفصل الأول : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

أولا : { اَللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

١/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَّهُ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

١/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَبَارَكَ اللَّهُ } : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا : القرآن من : { اَللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : أنزل لنا : { اَلْقُرْآنٌ } :

٢/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } : { تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٢/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } :

٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنَ : { ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } : بما : { يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

ثالثا : الإسلام يكون : { للَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٣/١ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسلم : { لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }:

٣/٢ : قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :

رابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندعوه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/١ : إدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما وقولوا : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

٤/٢ : إدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٣ : أدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {سُبْحَانَ رَبِّنا رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٤ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام وقولوا : {سُبْحَانَ رَبِّنا الذي يَقْضِيَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٥ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ إجعلنا من أَصْحَابِ الْجَنَّةِ الذين سَلَامٌ عَلَيْهِمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٦ : سبحوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ ربنا الْحَيُّ الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ نحن بطاعتك مسلمين ، وَنَدْعُوكَ مُخْلِصِينَ لَكَ الدِّينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٤/٧ : ادعوا ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } :

خامسا : جميع الرسل أرسلها : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {رَبُّ الْعَالَمِينَ } :

٥/١ : كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه إني : { رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

٥/٢ : ويقول كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { رَبُ الْعَالَمِينَ } :

◄ فهرس : الفصل الثاني : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { الَّذِي خَلَقَكُمْ } :

أولا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } ، { خلقكم لتعبدوه } :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لعبادته ، وقال للنَّاسِ جَمِيعًا : { اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } :

١/٢ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليقولوا لقومهم :{ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } :

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً } :

ثانيا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عِبَادَهُ : { آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يدعون غيرهم : {آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ}:

٢/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } :

٢/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} : {وَاعْتَصَمُواْ بِربهم} :

٢/٤ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين لم يؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأمثالهم :

ثالثا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ الذين يقولون في دعائهم : { رَبَّنَا } :

٣/١ : دعا الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/٢ : أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمْ السَّلاَم قالا فى دعائهم : { رَبَّنَا } :

٣/٣ : دعا الرُّسُلْ إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمْ السَّلاَم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/٤ : دعا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٥ : دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٦ : دعا النَّبىُّ داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن كان معه بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/٧ : دعا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا } :

٣/٨ : دعا فتية أَصْحَابَ الكهف عَلَيْهِم السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا }:

٣/٩ : دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : { رَبَّنَا }:

٣/١٠ : دعا الأنبياء جميعا عَلَيْهِم السَّلاَمُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/١١ : دعا الذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآوتوا العلم عَلَيْهِم السَّلاَمُ بقولهم : { رَبَّنَا } :

٣/١٢ : المتقون عَلَيْهِم السَّلاَمُ دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبِّ } :

٣/١٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ } : فلا : { تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } :

رابعا : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { أَسْلِمُوا له } :

٤/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { أَسْلِمُوا له } :

٤/٢ : { السَّلاَمُ } : من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا :

٤/٣ : فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد : { أَسْلَمْ } :

٤/٤ : الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الإِسْلاَمْ } : وسيجازي من : { أَسْلَمْ } :

٤/٥ : جزاء من آمن بما أَمَرَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هو : { دَارُ السَّلاَمْ } :

خامسا : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُبَيّنُ : { الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم } :

٥/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { نِعْمَتَه عَلَيْكُمْ } :

٥/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

٥/٣ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن : { يشْكُرُوه لنِعْمَته عَلَيْهِمْ } :

٥/٤ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

٥/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

٥/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

٥/٧ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه أن له : { نِعْمَ الثَّوَابُ و نِعْمَ الأَجْرُ } :

٥/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يَجْحَدُون } : و{ يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

سادسا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

٦/١ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن أن يسَبّحُوهُ : { بُكْرَةً وَأَصِيلًا } :

٦/٢ : تسبيح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعظيم و التقديس :

٦/٣ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَمَّا يَصِفُونَ :

٦/٤ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

٦/٥ : الأمر بالتَّسْبيح من اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٦/٦ : تسبيح السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ والجمادات للَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٧ : تسبيح الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِرَبّهِمُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

٦/٨ : الأَنبيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالصَّالِحِينَ عَلَيْهِمْ السَّلَام يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ذُو الْجَلال وَالإِكْرَامْ :

سابعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

٧/١ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأَسْمَاء الْحُسْنَى :

٧/٢ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل العمل الصالح تضرعا إليه بعبادته :

٧/٣ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاء المسألة بطلب ما ينفع وكشف ما يضر :

٧/٤ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق ودعاء غيره هو الباطل :

٧/٥ : الدعاء لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصادقين دون شرك :

٧/٦ : فادعوا رَبُّكُمْ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

٧/٧ : دعاء الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي الْقُرْآن :

ثامنا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَنَا : وَهُوَ وَكِيلٌ عَلَى كُلّ شَيْءٍ : { فَاتَّخِذوهُ وَكِيلاً }:

٨/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

٨/٢ : آمِنُوا برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً } :

٨/٣ : آمِنُوا برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً } :

٨/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ } :

٨/٥ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : { حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } :

٨/٦ : فمن يُجَادِلُونَ فِي دِين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً } :

٨/٧ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ } :

تاسعا : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

٩/١ : رَبُّنَا هُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : { سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

٩/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { أَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٣ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { مَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٤ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عند رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : { الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٥ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } : { لا يُشْرِكُونَ } :

٩/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ أَشْرَكُوا } : وكانوا من : { الْمُشْرِكِينَ } :

٩/٧ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يُعَذِّبُ : { الْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ } :

٩/٨ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس اتخذوا : { مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى } :

٩/٩ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس اتخذوا : { أَندَادًا يُحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللهِ } :

٩/١٠ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ }:

عاشرا : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِعِبَادِهِ : الْقُرْآنُ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء} :

١٠/١ : آيَاتُ الْقُرْآنْ : { شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } :

١٠/٢ : الْقُرْآنُ :{مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}:

١٠/٣ : آيَاتُ الْقُرْآنْ : { لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء } :

١٠/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}:

١٠/٥ : جزاء الذين يتبعون الهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَعِقَابُ الَّذِينَ كَفَرواْ :

١٠/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه:{أَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ}:{هُدًى لِّلنَّاسِ} : مثل القرآن:

١٠/٧ : آيَاتُ الْقُرْآنْ : { هُدًى وَرَحْمَةٌ } : { وَدِينِ الْحَقِّ } : من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١٠/٨ : الجن لما سمعوا آيَاتُ الْقُرْآنْ قالوا : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ } :

حادي عشر : قال : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عِبَادِهِ : { فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} :

١١/١ : الناس يأتون يوم القيامة سعداء وأشقياء :

١١/٢ : ولم يجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلاَم من الأشقياء :

١١/٣ : ومن لا يتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من الأشقياء :

١١/٤ : ومن يتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن فلا يشقى :

١١/٥ : ومن يتبع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}:

ثانى عشر : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ للإنسان الْمُؤْمِنْ أنه : { يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى}:

١٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } :

١٢/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى } :

١٢/٣ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى } :

١٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } :

خامسا : الذين : { تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } : { لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً } :

سادسا : الَّذِينَ : { قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } : { أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } :

سابعا : إتخذ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }:{ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً } :

ثامنا : وجزاء من رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ :{ جَنَّاتٍ }: و:{ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ }: و:{ مَاءً مُبَارَكاً }:

تاسعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :{ هَلْ لَكُمْ } : { شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } :

عاشرا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس : { إِنَّ اللَّهَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }:

◄ فهرس : الفصل الرابع : { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ } : { ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

أولا : نحن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين : { خَلَقَكُمْ } : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

ثانيا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } :

ثالثا : فلا تكفروا باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي : { خَلَقَكُمْ } : { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

رابعا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ :{ يُحْيِيكُمْ } : { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

فصول : الباب الثالث :

قدرات : { اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى خلقه التى بينها لعباده :

◄► عدد فصول الباب الثالث :

الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

الفصل الثانى : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

الفصل الثالث : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

الفصل الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

الفصل الخامس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذو الفضل } :

الفصل السادس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

الفصل السابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشهيد } :

الفصل الثامن : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغني } :

الفصل التاسع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الرَّزَّاقُ } :

الفصل العاشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } :

الفصل الحادي عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرَّقِيبُ } :

الفصل الثانى عشر : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

الفصل الثالث عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيُّ } :

الفصل الرابع عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الهادي} :

◄► فصول : الباب الثالث :

الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ } : وهو : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيمُ } : وهو : { شَاكِرٌ ، حَكِيمُ ، خَبِيرٌ ، قَدِيرٌ، حَلِيمٌ }:

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } :

◄ فهرس : الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { العَلِيمٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلِيمٌ } : وهو : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَعْلَمِ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } :

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيمُ } : وهو :{ شَاكِرٌ ، حَكِيمُ ، خَبِيرٌ ، قَدِيرٌ، حَلِيمٌ }:

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَاكِرٌ عَلِيمٌ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ قَدِيرٌ } :

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ حَلِيمٌ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا : { وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } :

٣/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } :

٣/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } :

٣/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ } :

٣/٧ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } :

٣/٨ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } :

٣/٩ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } :

الفصل الثاني : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثاني :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدِير } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

◄ فهرس : الفصل الثاني : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { القَدِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَدِير } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { قَدِير } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها إِنَّ اللَّهَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } :

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً } :

الفصل الثالث : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ}:

◄ ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :
ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } :
ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَمِيعٌ البَصِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَمِيعٌ } :
١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } :
١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } :

٢/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} :
٢/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :
٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} :
٢/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} :

الفصل الرابع : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الرابع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ الرَحِيمٌ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } : و : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

◄ فهرس : الفصل الرابع : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَفُوٌّ غَفُورٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغَفُورٌ الرَحِيمٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ مع عباده : { كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هُوَ االْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { غَفُورٌ شَكُورٌ } : وهو : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَفُورٌ شَكُورٌ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْغَفُورُ الْوَدُودُ } :

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الغَفُورٌ الحَلِيمٌ } :

الفصل الخامس : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذو الفضل }:

◄ ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : القرآن من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فضلاً عَظِيماً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } : على جميع عباده :

ثالثا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يبتغوا فضله ولا ينسوه ولا يبخلون به :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

◄ فهرس : الفصل الخامس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذو الفضل } :

أولا : القرآن من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فضلاً عَظِيماً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ الْقُرْآنَ : { فضلاً عَظِيماً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } : على جميع عباده :

٢/١ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } :

٢/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} :

٢/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ} :

٢/٤ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { فَضَّلْ الرُّسُلُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } :

٢/٥ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لِرَسُولِهِ : { إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً} :

٢/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُجَاهِدِينَ}:

٢/٧ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } :

ثالثا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يبتغوا فضله ولا ينسوه ولا يبخلون به :

٣/١ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج : { أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ } :

٣/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } :

٣/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

٤/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { اَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

الفصل السادس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ}:

◄ ملخص فهرس : الفصل السادس :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الخَبِيرٌ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

◄ فهرس : الفصل السادس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ هو : { اللَطِيفٌ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الخَبِيرٌ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرا } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيراً بَصِيراً } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { اللَطِيفٌ الخَبِيرٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } :

٤/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } :

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ويَصْنَعُونَ } :

خامسا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } :

الفصل السابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشهيد } :

◄ ملخص فهرس : الفصل السابع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم وكانوا : { شَاهِدِين } :

ثالثا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشُهَدَاءَ } :

◄ فهرس : الفصل السابع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { اللَّهُ يَشْهَدُ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ويعملون } :

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد } :

١/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { كَفَى بِهِ شَهِيداً } :

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقهم وكانوا : { شَاهِدِين } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام : { شَاهِدِين } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { شَاهِداً }:

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن عباده من : { الشَّاهِدِينَ } :

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الناس : { يشهدون على انفسهم } :

٢/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الكافرين : { شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ } :

ثالثا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الشُهَدَاءَ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن من آمن من : { الشُهَدَاءَ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { شهداء يوم القيامة } :

الفصل الثامن : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الغني } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثامن :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ } : { الحَمِيدٌ } : { الحَلِيمٌ } : { عَنْ الْعَالَمِينَ}:

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البشر : { الأغْنِيَاءِ } : ، و : { الفُقَرَاءِ } :

◄ فهرس : الفصل الثامن :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { الْغَنِيُّ } : { الحَمِيدٌ } : { الحَلِيمٌ } : { عَنْ الْعَالَمِينَ}:

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هُوَ الْغَنِيُّ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ حَمِيدٌ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ حَلِيمٌ } :

١/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ كرِيمٌ } :

١/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ } :

١/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ } :

ثانيا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البشر : { الأغْنِيَاءِ } : ، و : { الفُقَرَاءِ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن البشر : { فُقَرَاءُ و أَغْنِيَاءُ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الذين آمنوا : { يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }:

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الصدقة من : { الأغْنِيَاءِ } : إلى :{ الفُقَرَاءِ }:

٢/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن الكافرين : { لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ } :

الفصل التاسع : { إنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الرَّزَّاقُ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل التاسع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي : { يَرْزُقُ } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يرزق : { فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ فهرس : الفصل التاسع :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الذي : { يَرْزُقُ } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { الرزق في الدنيا و الآخرة } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { خَيْرُ الرَّازِقِينَ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } :

٢/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين استجابوا له : { يُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقَهُمْ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يرزق : { فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين : { يُرْزَقُونَ فِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

الفصل العاشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل العاشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

خامسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

سادسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

◄ فهرس : الفصل العاشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ لا أحد يحيط بعلمه : { إِلاَّ بِمَا شَاءَ } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } :

خامسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ يوم القيامة : { يَوْمٍ مُحِيطٍ } :

سادسا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } :

الفصل الحادي عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرقيب } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الحادي عشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

◄ فهرس : الفصل الحادي عشر :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً } :

ثانيا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

٢/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { عَلَيْكُمْ رَقِيبً } :

ثالثا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ كل إنسان : { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } :

الفصل الثانى عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثانى عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُو : { اللَّهُ الوَلِيُّ } :

ثانيا : أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتبعوا : { مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } : والملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام تتولاهم :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

خامسا : أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتخذوا : { الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا يتولى : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } :

◄ فهرس : الفصل الثانى عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُو : { اللَّهُ الوَلِيُّ } :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا }: لأنه :{هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}:

١/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا } :

١/٣ : آيَاتٌ دعاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون : { وَلِيًّا } :

ثانيا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتبعوا : { مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

٢/١ : آيَاتٌ أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } :

٢/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما لنا : { مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ}:

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } : والملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام تتولاهم :

٣/١: آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها:{الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}:

٣/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ جعل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام تتولى : { الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

٤/١ : من آمَنَ برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْتَعِذْ به : { مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } ، وَ : { أَنْ يَحْضُرُونِ } :

٤/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ } :

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن : { الشَّيْطَانُ له أَوْلِيَاءَ } :

٤/٤ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ } :

٤/٥ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { مَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً } :

٤/٦ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ } :

٤/٧ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين آمنوا وأسلموا واتقوا : { فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } :

خامسا : أَمَرَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يتخذوا : { الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

٥/١ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ : { لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ } :

٥/٢ : آيَاتٌ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْ :{ لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ}:

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لا يتولى : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { مَنْ لا يَعْمَلْ صالحا } : لا يتولاه :

الفصل الثالث عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَلِيُّ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثالث عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْعَلِيُّ } : ، و : { الْعَظِيمُ } : ، و : { الْكَبِيرُ } : ، وكلماته : { هِيَ الْعُلْيَا } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الأَعْلَى } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قال لعباده : { أَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث عشر :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْعَلِيُّ } : ، و : { الْعَظِيمُ } : ، و : { الْكَبِيرُ } : ، وكلماته : { هِيَ الْعُلْيَا } :

١/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } :

١/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } :

١/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الأَعْلَى } :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى }:

٢/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { لِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى } :

٢/٣ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ النار : { سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى } :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ هُوَ : { الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي } :

٣/١ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

٣/٢ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ } :

٣/٣ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ } :

٣/٤ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ } :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ قال لعباده : { أَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

٤/١ : آيَاتٌ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { أَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } :

الفصل الرابع عشر : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الهادي } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الرابع عشر :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاس جَمِيعًا سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم } :

ثانيا : أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : { بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

ثالثا : كُتُبُ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ هُوَ : { هُدًى وعِلْمٍ وَبُشْرَى } :

خامسا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ الْهُدَى } :

سادسا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ بيته فى مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

سابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

ثامنا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى } :

◄ فهرس : الفصل الرابع عشر :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنَّاسِ جَمِيعًا سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم } :

١/١ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آدم وذريته سوف : { يَأْتِيهِمْ هُدًى مِن ربهم }:

ثانيا : أَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام : { بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الرُّسُلْ والنَّبيّين : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ } :

٢/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } :

٢/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { مَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ } :

ثالثا : كُتُبْ الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلَام من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هى : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

٣/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ التوراة : { نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ } :

٣/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الإنجيل : { فِيهِ هُدًى وَنُورٌ } :

٣/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ : { هُدًى لِلنَّاسِ } :

رابعا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنُ هو : { هُدًى وعِلْمٍ وَبُشْرَى } :

٤/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } :

٤/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } :

٤/٣ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاء : { هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ } :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ الْهُدَى } :

٥/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ : { هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ بيته فى مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

٦/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّ بيته فى مَكَّةَ : { هُدًى لِلْعَالَمِينَ } :

سابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

٧/١ : آيَاتٌ بَيَّنَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { هَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ } :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى } :

٨/١ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يريد من الذين آمنوا ليكونوا : { مِنْ الْمُتَّقِينَ } :

٨/٢ : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى } :

الباب الرابع :

{ إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } : فيما خلق :

فصول : الباب الرابع :

الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } :

الفصل الثاني : ما جعله : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وأنبيائه :

الفصل الثالث : { ما جَعَلْه } { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

الفصل الرابع : { ما يَجْعَلُه لكم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { و تَجْعَلُونه } :

◄► فهرس : فصول : الباب الرابع :

◄ الفصل الأول : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جاعل كل شَيْءٍ } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنه : { جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً } :
ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنه : { جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :
ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ} :

◄ فهرس : الفصل الأول :

أولا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً } :

١/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا } :

١/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

٢/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جَاعِل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ : { فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

٢/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ } :

٢/٣ : أنجا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام ومن آمنوا معهم ، وقال : { وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ } :

ثالثا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ} :

٣/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ } :

٣/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الْكَعْبَةَ : { حَرَماً آمِناً } :

◄ الفصل الثانى : ما جعله : {اللَّهُ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرسله وأنبيائه:

◄ فهرس : الفصل الثانى :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه : وما جعله لِلرَّسُولْ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : و لِلنَّبِيْ إسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

خامسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِإبْنْ النَّبِيْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : وهو النَّبِيْ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ وإخوته :

سابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ثامنا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

تاسعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

عاشرا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ :

حادي عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلنَّبِيْ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ثاني عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه:

ثالث عشر : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعله لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقومه:

◄ الفصل الثالث : { ما جَعَلْه } { اللهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {فِى الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ} :

◄ ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : آيَاتْ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ } :

ثانيا : آيَاتْ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي السَّمَاءَ } :

ثالثا : آيَاتْ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ } :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الأَرْضَ مِهَاداً } :

١/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْمَرْعَى } : فِي الأَرْضِ : { غُثَاءً أَحْوَى } :

١/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً } :

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً } :

١/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا } :

١/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الأَرْضَ كِفَاتاً } :

١/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { الْأَرْضَ قَرَارًا } : { وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ } :

١/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا } :

١/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

١/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكّنكم فِي الأَرْضِ وجَعَلَ : { لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } :

١/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الأَرْضِ : { رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً } : و : { جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } :

١/١٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الأَرْضِ : { جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ } :

١/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من الأرض : { الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}:

١/١٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجَعَلَ الأَرْضِ : { حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } : { لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } :

١/١٥ : من مكنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وكانوا ظالمين جَعَلَ لهم : { الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ } : لهلاكهم :

١/١٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي السَّمَاءَ } :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وجَعَلَ : { الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } : و : { الشَّمْسَ سِرَاجًا } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {جَعَلَ فِي السَّمَاء} : {بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا} :

٢/٥ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ فِي السَّمَاء } : { اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً } :

٢/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ فِي السَّمَاء } : { الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً } :

٢/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مد لكم من السماء : { الظِّلَّ } : وجَعَلَ : { الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً } :

٢/٨ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاءِ : { اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } :

٢/٩ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاءِ الماء ومنه جَعَلَ : { كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } :

٢/١٠ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاءِ : { النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا } :

٢/١١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لكم من السَّمَاءِ : { سَحَاباً } :

٢/١٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زين لكم السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، وقال : { وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ } :

ثالثا : آيَاتٌ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { ما جَعَلْه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ } :

٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : { وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } :

٣/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ و : { جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } :

◄ الفصل الرابع : { ما يَجْعَلُه لكم } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { و تَجْعَلُونه } :

◄ ملخص فهرس : الفصل الرابع :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما : { يَجْعَلُه لهم } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما : { يَجْعَلُونه } : عباده :

◄ فهرس : الفصل الرابع :

أولا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما : { يَجْعَلُه لهم } :

١/١ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ عباده : { شُعُوباً وَقَبَائِلَ } :

١/٢ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَوْ شَاءَ } : { لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } :

١/٣ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ : { ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً } :

١/٤ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ } :

١/٥ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ } :

١/٦ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالَ لعباده : { أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ } :

١/٧ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالَ لعباده : { وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } { جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ } :

ثانيا : آيَاتٌ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما : { يَجْعَلُونه } : عباده :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { يَجْعَلُونَ } :

٢/٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ عباده الذين : { جَعَلُوا } :

٢/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ ما : { يَجْعَلُ } :

فصول : الباب الخامس :

أوامر {اللَّهِ} سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ دون شرك :

◄► ملخص فهرس : فصول الباب الخامس :

الفصل الأول : أسس التَّقْوَى فِي الْقُرْآن :

الفصل الثاني : التَّقْوَى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينْ : { فَاتَّقُواْ اللّهَ } :

الفصل الثالث : التَّقْوَى أساس قبول العمل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الفصل الرابع : التَّقْوَى فى قلوب المؤمنين أساس حياتهم ، بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

الفصل الخامس : التَّقْوَى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

الفصل السادس : التَّقْوَى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَم هدى لِلْمُتَّقِينْ :

الفصل السابع : جزاء الْمُتَّقِينْ أُولِي الْأَلْبَابِ عِنْدَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم:

الفصل الثامن : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَفِيظٌ } : ، يحيط بعلمه كل شَيْء فلا يشركوه :

◄► فهرس فصول : الباب الخامس :

◄ فهرس : الفصل الأول : أسس التَّقْوَى فِي الْقُرْآن :

أولا : معنى التقوى : لغة : و فِي الْقُرْآن :

ثانيا : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ ألأول } : { و الآخرُ } : { وهُوَ الظاهر } : { و الباطنُ } : فلا نشرك العباد معه :

ثالثا : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هُوَ : { الْقَادِرُ } : { القَدِيرُ } : { عَزِيزٍ } : { و مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ } :

◄ فهرس : الفصل الثانى : التقوى إلهام للنفس لنكون من المتقين : { فَاتَّقُواْ اللّهَ } :

أولا : التقوى إلهام للنفس فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا اسْتَطَعْتُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ :

ثانيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : {اتَّقُوا اللَّهَ} : لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

◄ فهرس : الفصل الثالث : التقوى أساس قبول العمل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} :

ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ } :

ثالثا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ : { وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } :

◄ فهرس : الفصل الرابع : التقوى فى قُلُوب الْمُؤْمِنِينَ أساس حياتهم : بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

أولا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

ثانيا : العباد يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } :

ثالثا : خير الزاد التَّقْوَى فى الحج بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رابعا : شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بتَقْوَى القلوب :

خامسا : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتَّقْوَى :

سادسا : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التَّقْوَى :

سابعا : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَى للْمُؤْمِنِينَ فِى قُلُوبهِمُ :

الفصل الخامس :التَّقْوَى دَعْوَةُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فهرس الفصل الخامس :

أولا : دَعَا الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

ثانيا : وَدَعَا الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

ثالثا : وَدَعَا الرَّسُولُ صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

رابعا : وَدَعَا الرَّسُولُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

خامسا : وَدَعَا الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

سادسا : وَدَعَا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

سابعا : وَدَعَا الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مُتَّقِينْ :

ثامنا : وَدَعَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الناس جميعا بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيَاتِ البينات فِي الْقُرْآنِ ليطيعوه دون شرك فيكونوا مُتَّقِينْ :

الفصل السادس : التَّقْوَى تكون بِكِتَاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هدى للمتقين :

فهرس : الفصل السادس :

أولا : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَام لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينْ :

ثانيا : القرآن هدى للنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينْ ، و تذكرة لِلْمُتَّقِينْ :

ثالثا : و الْمُتَّقُونَ يستعيذون برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

رابعا : الإنذار للناس يكون بالقرآن ليخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

خامسا : التَّقْوَى لا تكون إلا بالقرآن وحده :

سادسا : اتباع القرآن الكتاب المبارك هدى لِلْمُتَّقِينْ :

الفصل السابع : جزاء الْمُتَّقِينْ أُولِي الْأَلْبَابِ عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ:

فهرس الفصل السابع :

أولا : الْمُتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

ثانيا : الدنيا لِلْمُتَّقِينْ بركات من السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بالرزق واليسر :

ثالثا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينْ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } :

خامسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الْمُتَّقِينْ :

سادسا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } :

سابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } :

ثامنا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ } :

تاسعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ التَّوَّابِينَ و يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} :

عاشرا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } :

حادي عشر : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:{يُحِبُّ من يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ}:

ثاني عشر : من يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

ثالث عشر : ومن يَتَّقِي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه في الدنيا لمن عصاه :

رابع عشر : ومن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم :

خامس عشر : ومن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام لتثبيتهم في القتال :

سادس عشر : فالتَّقْوَى هي الأساس لِلْمُسْلِمِينَ لِيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ:

سابع عشر: وهذا جزاء الْمُتَّقِينْ الذين جَاءَهُم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَى فاتبعوه:

الفصل الثامن : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { حَفِيظٌ } : يحيط بعلمه كل شَيْءٍ فلا يشركوه :

فهرس الفصل الثامن :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ : { حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ } :

ثالثا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } : لحسابكم به :

رابعا : الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

خامسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } :

سادسا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يقول لقومه : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } :

سابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال : { عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ} : { إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ } :

ثامنا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } :

الباب السادس :

دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء

لننال الأجر والمغفرة والعفو والهداية :

◄► فهرس فصول : الباب السادس :

الفصل الأول : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

الفصل الثاني : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ : يستعيذوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وأمثاله :

الفصل الثالث : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ } غيره :

الفصل الرابع : دُعَاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء :

الفصل الخامس : دُعَاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإستغفار والتوبة لننال المغفرة :

الفصل السادس : دُعَاء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدنا ويعفوا عنا ويرزقنا :

الفصل السابع : دُعَاء رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوكل والخشية والرجاء :

◄► فصول : الباب السادس :

الفصل الأول : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

◄ فهرس الفصل الأول :

أولا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لندعوه : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

ثانيا : وأهل الكتاب السابقين : { مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } :

رابعا : الشيطان قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }{ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } :

خامسا : من الناس من يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم : { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } : وهم ضالين :

سادسا : رُسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنبياءه هم : { عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

سابعا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الضالين : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } :

الفصل الثاني : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : يستعيذوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وأمثاله :

◄ فهرس الفصل الثاني :

أولا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نستعيذ به من الشيطان لنكون من الْمُتَّقِينْ : لأنه ضل أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمْ السَّلَام وأصبحوا مُتَّقِينْ ، وتوعد بضلال جميعنا إلا الْمُتَّقِينْ :

ثانيا : الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ يسْتَعِذْ برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

ثالثا : الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يسْتَعِذْ برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

رابعا : الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يسْتَعِذْ برَبِّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

خامسا : زوجة النَّبِيّ عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ تسْتَعِذْ برَبِّها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

سادسا : الْمُتَّقُونَ الْمُؤْمِنُونَ برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسْتَعِذُونَ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وأمثاله :

الفصل الثالث : أَمَرَنَا رَبُّنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ } : غيره :

◄ فهرس الفصل الثالث :

أولا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ أَحَداً } :
ثانيا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ندعوا : { مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ } :
ثالثا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } :
رابعا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا تدعوا : { مِن دُونِ اللهِ } :
خامسا : أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوه : { ونشْرِكَ بِهِ أَحَداً } :

الفصل الرابع : دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتسبيح والحمد والثناء :

◄ فهرس الفصل الرابع :

أولا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سُبْحَانَكَ } :
ثانيا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ } :
ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { دُعَاء الْخَيْر } :

الفصل الخامس : دُعَاءُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإِسْتِغْفَار والتَّوْبَةِ لِنَنَالُ الْمَغْفِرَةَ :

◄ فهرس الفصل الخامس :

أولا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ } :
ثانيا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين اتقوا رَبَّكُمْ :{ يَغْفِرْ لَكُمْ }:{ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً }:
ثالثا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لينالوا العفو } { تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً }:
رابعا : الذين آمنوا يدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بالتَّوْبَة } : ويقبلها عنهم :
خامسا : الذين لن يغفر رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يكونون من : { الخاسرين } :

الفصل السادس : دعاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدنا ويعفوا عنا ويرزقنا :

◄ فهرس الفصل السادس :

أولا : الذين آمنوا يدعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم : { رَبَّنَا } :

ثانيا : الذين آمنوا يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } :

ثالثا : الذين آمنوا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرزق من يشاء :{ بِغَيْرِ حِسَابٍ}:

الفصل السابع : دُعَاء رُسُلُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَبّهِمْ بالتَوَكُّلْ والخَشْيَةَ والرَّجَاء :

◄ فهرس الفصل السابع :

أولا : توكل الملائكة عَلَيْهِمْ السَّلَام بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثانيا : توكل الرَّسُولُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : توكل الرَّسُولُ شعب عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

رابعا : توكل الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

خامسا : توكل الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سادسا : توكل النَّبيُّ دوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سابعا : توكل النَّبيُّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثامنا : توكل السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

تاسعا : توكل الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

عاشرا : توكل الفتية من أَصْحَابَ الكهف بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

حادي عشر : توكل أبناء رجلا كان صالحا بخشية ورجاء رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثاني عشر : توكل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بخشية ورجاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالث عشر : الرُّسُلْ عَلَيْهِم السَّلَامُ الذين قال كل منهم لقومه : { مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ } :

ملخص فهرس الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الفصل الأول : الخلق الذى بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

الفصل الثانى : خلق رَبُّنَا : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ } : فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

الفصل الثالث : نعيش ونموت فى : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : ، ويفنى من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

الفصل الرابع : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

الفصل الخامس : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

فهرس الباب السابع :

الخلق والموت والفناء فى الحياة الدنيا والبعث يوم القيامة :

الفصل الأول : الخلق الذى بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

فهرس الفصل الأول :

أولا : الدلالة اللفظية لكلمة : { الخَلْقُ } : لغة ، وفِي الْقُرْآن :

ثانيا : آيَاتُ الْقُرْآنُ فيما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا :

ثالثا : و : { مَا تُوعَدُونَ } : مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا والآخرة : { لَصَادِقٌ } : و : { لآتٍ } : و : { لَوَاقِعٌ } :

رابعا : موت جميع العباد بأمر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر الحياة الدنيا :

خامسا : { فَإِذَا جَاء وَعْدُ } : رَبّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء الأرض سيجعلها : { دَكَّاء } : بما فيها :

سادسا : البعث والنشور للحساب والجزاء فى الدَّار الآخِرَة :

الفصل الثانى : خلق رَبُّنَا : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ } : فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَىْءٍ :

ملخص فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

ثالثا : خلق رَبُّنَا أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدنيا والآخرة :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون ألرُسُلْ عَلَيْهِمْ السَّلاَم ويتبعون كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكتابه الذى أرسلهم به :

فهرس الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : فى اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيَا } : فى اللغة :

١/٣ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحياة الدنيا ليختبرنا فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

٢/١ : رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : وهو :{ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }:

٢/٢ : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وسخرهما لنا ليحيينا فيهما:

٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَخَّرَ لَنا مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ فى حياتنا :

ثالثا : خلق رَبُّنَا أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدنيا والآخرة :

٣/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { النفس } : فى اللغة :

٣/٢ : خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة هى نفس أبينا آدم ، أمواتا وصورنا لحياتنا :

٣/٣ : كُلُّ نَفْسٍ تعيش فى الحياة الدنيا لتنال من رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والعقاب:

٣/٤ : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الدنيا ، وحجزهم البَرْزَخٌ مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ }:

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ } :

٤/٢ : بِمَشيئته العَلِيمٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء } :

٤/٣ : العباد : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٥ : الْمُؤْمِنُونَ بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}:

٤/٦: رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الناس : { بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ }:

٤/٧ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }:

٤/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى}:

٤/٩ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه وعلمه ومشيئته قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء}:

٤/١٠ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لِكُلٍّ : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

٤/١١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { ألآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون ألرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ويتبعون كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

٥/١ : ألرُسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَم آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرَ الصَّالِحِينَ :

٥/٢ : جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين الَّذِينَ هَاجَرُواْ وصَبَرُواْ ، وهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُالآخِرَةِ أَكْبَرُ} :

٥/٣ : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٤ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هم المتقون ليسوا كَالْمُفْسِدِينَ والْفُجَّار:

٥/٥ : الذين اتبعوا موعظة كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَم وكتابه الذي أرسلهم به :

الفصل الثالث : نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : ويفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْظَّالِمِينَ :

فهرس الفصل الثالث :

أولا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ورزقنا ثم يميتنا ثم يحينا ثم إليه ترجعون :
ثانيا : يفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهلك القرى الظالمة في الدنيا بموتها :
ثالثا : والذين يَعْصُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصعقون بالموت منه في الحياة الدنيا :
رابعا : والكافرون الذين يعصون رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَم تأخذهم الصيحة مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا :
خامسا : كل نفس سوف تذوق الموت في نهاية حياتها في الدنيا :

الفصل الرابع : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

فهرس الفصل الرابع :

أولا : الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : في اللغة ، والقرآن :
ثانيا : الساعة آتِيَةٌ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :
ثالثا : الساعة آتِيَةٌ من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :
رابعا : الساعة علمها عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لاَ تَأْتِينا إلاَّ بَغْتَةً :
خامسا : المتقون عِنْدَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ :
سادسا : من يكذب بالساعة ولا يؤمن بها فقَدْ خَسِرَ حياته وله مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَعِيرًا :
سابعا : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَتَفَرَّقُ الناس إلى الجنة وإلى النار :
ثامنا : زلزلة الساعة : أهوالها وشدائدها قبل يوم القيامة :
تاسعا : السّاعة أدْهى وَأَمَرُّ : أعظم داهية و أفظع ألما :

الفصل الخامس : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :
ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:
ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فى اللغة :
١/٢ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فِي الْقُرْآن :
١/٣ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فى اللغة :
١/٤ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فِي الْقُرْآن :
١/٥ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فِي الْقُرْآن :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:

٢/١ : النفخة الأولى فِي الصُّورلصعق : { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ } : ، لفناء العباد : { إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } :

٢/٢ : النفخة الثانية فِي الصُّور للإيجاد : { ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ} :

٢/٣ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

٢/٤ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/١ : يَوْمَ الْجَمْعِ بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٢ : يوم تُرْجَعُونَ الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٣ : يوم تحشرون بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

فصول : الباب الثامن :

جعل : { اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { يَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄► ملخص فهرس : الباب الثامن :

الفصل الأول : السعداء عن رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بَيَّنَ لهم :{الْحِسَابِ}: وأطاعوه:

الفصل الثاني : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

الفصل الثالث : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { شَدِيدُ } : و : { يُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً } :

الفصل الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

الفصل الخامس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } : و{ شَدِيدُ الْعِقَابِ }:

◄ فهرس : الفصل الأول : السعداء عن رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بيَّنَ لهم : { الْحِسَابِ } : وأطاعوه :

أولا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} : { لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

ثالثا : وهم الذين : {يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ : { مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِ } :

خامسا : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

سادسا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } :

سابعا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين : { سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } :

ثامنا : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين أن رَبَّهُمْ : { يعفُوٌّ ويغفُرٌ } :

◄ فهرس : الفصل الثاني : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

أولا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

ثانيا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

ثالثا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ } :

رابعا : وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم : { سُوءُ الْحِسَابِ } :

◄ فهرس : الفصل الثالث : بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { شَدِيدٌ } : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } :

أولا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق : { هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } :

ثانيا : بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هم : { أَشَدُّ خَلْقاً } :

ثالثا : بَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْقُوَى } :

رابعا : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { أَشَدَّ ذِكْراً } :

◄ فهرس : الفصل الرابع : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

أولا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { سَرِيعُ الْعِقَابِ } :

ثالثا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } :

رابعا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } :

خامسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } :

سادسا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } :

سابعا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } :

ثامنا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ : { حَسِيبًا } : على ما تفعلون :

تاسعا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } : { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ } :

عاشرا : بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مراده في : { آيَاتُ الْقُرْآنِ } :

١٠/١ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُمَحِّصَ } :

١٠/٢ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مُبْتَلِيكُمْ } :

١٠/٣ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُنَزِّلْ } :

١٠/٤ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَحْكُمُ } :

١٠/٥ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرَى } :

١٠/٦ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يريكم } :

١٠/٧ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُرِيدُ } :

١٠/٨ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } :

١٠/٩ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { له عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } :

١٠/١٠ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْضَى } :

١٠/١١ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَرْضَى } :

١٠/١٢ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَصْطَفِي } :

١٠/١٣ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يُحِبُّ } :

١٠/١٤ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَسْخَرْ } :

١٠/١٥ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا يَظْلِمُ } :

١٠/١٦ : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعاقب الذين : { يَظْلِمُونَ } :

١٠/١٧ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحاسب عداوة : { الكافرين و الْمُشْرِكِينَ و الْمُنَافِقِينَ } :

أحد عشر : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/١ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن نعمته هي : { الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } :

١١/٢ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } :

١١/٣ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { اشْكُرُوا نِعْمَته } :

١١/٤ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعمال : { لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ } :

١١/٥ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } :

١١/٦ : آيات قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا } :

١١/٧ : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { نِعْمَ الثَّوَابُ } : يوم القيامة :

١١/٨ : آيات بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الَّذِينَ : { يبَدَّلُوا نِعْمَةَ ربهم } :

◄ فهرس : الفصل الخامس : { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } : و : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

أولا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

أولا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { شَدِيدُ الْعَذَابِ } :

١/٢ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرون يوم القيامة : { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ }:

١/٣ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ : { لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } :

ثانيا : آيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّهُ : { شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

٢/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } :

فهرس : الباب التاسع :

{ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لعباده الجنة والنار يوم القيامة :

ملخص فهرس : الباب التاسع :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كل شَيْء : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

الفصل الثانى : حساب وجزاء كل نفس فى : { يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش فى الدار الآخرة :

الفصل الثالث : الدَّارالآخِرَةِ :{هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : فيها المعيشة الأبدية فى الجنة أوالنار:

فهرس : الباب التاسع :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كل شَيْء : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : العلم الذى بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { قِيَامَةُ } : فى اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فِى الْقُرْآن :

ثانيا : العلم الذى بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

٢/١ : يوم القيامة هو يوم البعث والجمع والحشر :

٢/٢ : يوم القيامة فيه تَخْتَصمُونَ ويفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم :

٢/٣ : يوم القيامة هو يوم الحكم عليكم مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤ : اتقاء سوء العذاب يوم القيامة :

الفصل الثاني : حساب وجزاء كل نفس في : { يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش في الدار الآخرة :

ملخص فهرس : الفصل الثاني :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدين } : فِي الْقُرْآنِ الكريم من رَبّ الْعَالَمِينْ :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

فهرس : الفصل الثاني :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

١/١ : معنى : { يَوْمُ } : في اللغة :

١/٢ : آيات : { يَوْمُ } : فِي الْقُرْآنِ الكريم من رَبّ الْعَالَمِينْ :

١/٣ : معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : في اللغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : فِي الْقُرْآنِ الكريم من رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : { يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } :

٢/٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { التَّلَاقِ } : و يوم : { الْآزِفَةِ } :

٢/٣ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم : { التَّنَادِ } :

٢/٤ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم : { الْفَتْحُ } :

٢/٥ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو اليوم : { الْمَوْعُودِ } :

٢/٦ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو يوم الوقت : { الْمَعْلُومِ } :

٢/٧ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } :

٢/٨ : { يَوْمُ الدِّينْ } : فيه الوجوه يومئذ : { نَّاضِرَةٌ } : و : { بَاسِرَةٌ } :

٢/٩ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو دخول العباد للجنة أو النار :

٢/١٠ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

٢/١١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَقِيمٍ } :

٢/١٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { اليَوْمِ الآخِرِ} :

٢/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مالك يوم الدِّينْ } :

٢/١٤ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

٢/١٥ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قال : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ }:

٢/١٦ : و جزاء : { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } : من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابِ } :

٣/٢ : وقال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه تحصن برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من : { كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

٣/٣ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

٣/٤ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/٥ : المتقون يفوزون مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/٦ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

٣/٧ : جزاء الَّذِينَ : { يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ } :

٣/٨ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر : { لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

٣/٩ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الصَّابِرُونَ } : من عباده :

٣/١٠ :{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ} : لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ :

٣/١١ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ } : عما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

٣/١٢ : هذا حِسَاب من قال : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ } :

٣/١٣ : وهذا حِسَاب من قال : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ } :

٣/١٤ : وهذا من : { يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } : و : { مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ } :

الفصل الثالث : الدَّارالآخِرَة :{هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : فيها المعيشة الأبدية فى الجنة أوالنار:

ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار} : و{ الأخرة } : و{ الدارالأخرة } : فى اللغة والقرآن :

ثانيا : الجزاء فى الدنيا و الآخرة :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدار الآخرة :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآخرة :

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم فى الدنيا يدخلون فى الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

سابعا : جزاء : { كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : فى الحياة الدنيا والآخرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : و{ الْآخِرَةُ } : و{ الدَّارُ الْآخِرَةُ } : فى اللغة والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : فى اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْآخِرَةُ } : فى اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

١/٣ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ الْآخِرَةُ } : فى اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فهرس : الفصل الثالث :

ثانيا : الجزاء فى الدنيا و الآخرة :

٢/١ : ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٢/٢ : الذين : { حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } : يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما :

٢/٣ : من : { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } :

فهرس : الفصل الثالث :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

٣/١ : الذين يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

٣/٢ : فلمن اغتر برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكريم قال له :{يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا }:

٣/٣ : وهذا جزاء الأبرار وجزاء الفجار بالقضاء في يوم الدين :

٣/٤ : جزاء من يكذبون بالدين ، ويكذبون بيوم الدين :

٣/٥ : جزاء الْمُقَرَّبِينَ لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقُرْآن الكَرِيم ، وَالْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، ذلك : { حَقُّ الْيَقِينِ } :

فهرس : الفصل الثالث :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

٤/١ : الدرجة الأولى من العباد يوم القيامة هم : { السَّابِقُونَ } :

٤/٢ : الدرجة الثانية من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } :

٤/٣ : الدرجة الثالثة من العباد : { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

فهرس : الفصل الثالث :

خامسا : الذين يدخلون الجنة في الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ في جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

٥/١ : الأبرار أُوْلِي الأَلْبَاب يدخلون الجنة بفضل رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٢ : يدخل الجنة الْمُؤْمِنونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتبعوا الرَّسُول :

٥/٣ : يدخل الجَنَّةُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ هُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا :

٥/٤ : أهل التقوى في الآخرة خالدين في جنات رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٥ : قول المتقين عند سؤالهم عن عقيدتهم برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

٥/٦ : ينجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اتقوا من النار :

٥/٧ : أهل التقوى يوم القيامة يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها درجات فوق بعضهم :

فهرس : الفصل الثالث :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا يدخلون في الآخِرَةِ نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ:

٦/١ : جزاء : { الْكَاذِبِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٦/٢ : جزاء : { المُجْرِمِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٦/٣ : جزاء : { الْمُشْرِكِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٦/٤ : جزاء : { الْكَافِرِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٥ : جزاء : { الْمُنَافِقِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٦ : جزاء : { الظَّالِمِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٧ : جزاء : { الْطَّاغِينَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٨ : جزاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٩ : جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/١٠ : جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والأنفس الضالة بمَّا عَمِلَتْ :

فهرس : الفصل الثالث :

سابعا : جزاء : { كُلّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْسُقُونَ } :

٧/٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْتَرُونَ } :

٧/٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْنَعُونَ } :

٧/٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْتُمُونَ } :

٧/٥ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْمَلُونَ } :

٧/٦ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْعَلُونَ } :

٧/٧ : جزاء الذين كَانُواْ : { يُلْحِدُونَ } :

٧/٨ : جزاء الذين كَانُواْ : { ضَالِّينَ } :

٧/٩ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَقْتَرِفُونَ } :

٧/١٠ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَمْكُرُونَ } :

٧/١١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْسِبُونَ } :

٧/١٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { غَافِلِينَ } :

٧/١٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْدِفُونَ } :

٧/١٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْرِشُونَ } :

٧/١٥ : جزاء الذين لَّوْ كَانُوا : { يَفْقَهُونَ } :

٧/١٦ : جزاء الذين كَانُوا : { يُفْسِدُونَ } :

٧/١٧ : جزاء الذين كَانُوا : { مُّجْرِمِينَ } :